في حدوث العالم وكونه بعد خلقه

والنجوم وما بينهما من الذات الانوار والاجسام هذا سبيل بطلان الحجج الاشياء الا ما الوجه الدليل على كل ما خلق الارض الا ان يريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو ... ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء ... استوى ... الشاعر ... من غير سيف ولا دم مهراق والمراد بالسماء الاجرام العلوية اي جهات العلو كالجهل ... معنى الجمع ... كقولهم ... ذكر في هذه الآية ... الكرسي والعرش وهو كل ... على هذا النسق ... الحمد لله الذي خلق السموات والارض ... بالحمد لله ... وجمع السموات دون الارض ... لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات ... وجعل الظلمات والنور ... وجعل فيه معنى التصيير ... على احداث النور والظلمة ... وجمع الظلمات لكثرة اسبابها ... الظلمة الضلال ... ستة ايام ... مقدار ايام الدنيا وروي ان ... قال بعض ... ستة ايام من ايام الآخرة كل يوم منها الف سنة ... اقول ... هذا ... ان الله سبحانه انما خلق في هذه المدة مع انه كان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ... التدريج ... وعلى ان ... الاشياء ... الامور ... المؤمنين ... ولو شاء ان يخلقها ... التمس ... حركة الشمس وطلوعها وغروبها ... في ستة ايام ... الايام ... السموات السبع ... الارض وما بينهما ... الماء ... الجميع ... الايام الاوقات ... مقدار من الزمان مطلقا ... حركة الشمس ... الاجسام المخلوقة كالماء ... الزمان ... حركة الفلك ... الزمان عندهم ... الزمان ... المكان ... على حدوث السموات والارض وما بينهما ... في اليوم الاول ... الوجود ... كون الزمان ... حركة الفلك ... ما ذكره الرازي في تفسيره ... السماء والارض وما بينهما ثلاثة اشياء ولكل واحد منها ... الارض ... الانسان ... الزمان والايام ... الليل والنهار ... يجوز ان يكون ...

... العرش ... وكان عرشه على الماء ... ليس تحته الا الماء ... العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السموات والارض ... قال الطبرسي ... قال الرازي في تفسيره ... كعب ... خلق الريح ... ثم وضع العرش على الماء قال ابو بكر الاصم ومعنى قوله وكان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض ... العرش والماء كانا قبل السموات والارض ... ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن ... ليعاملكم معاملة المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ... ايكم احسن عملا ... خلق السموات والارض ... الانصار والاعوان ... الشياطين ... خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ...

في حدوث العالم وبدء خلقه

مدحوة واجيب عن الاول بانا لا نسلم امتناع انفكاك خلق الارض عن دحوها ولو سلم فالمناقشة في المثال فخلق الارض على الهيئة ... مناقشة لفظية وعن الثاني بان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض فجاز ان تكون تسوية السماء متاخرة عن خلق الارض ودحو الارض قبل تسوية السماء فارتفع التنافي ويرد عليه ان الآية الثالثة تقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض والثانية تقتضي تقدم خلق ما في الارض عليها على تسويتها سبع سموات وخلق ما في الارض قبل دحوها مستبعد ويمكن ان يجاب بان المراد بالخلق في الاولى التقدير وهو شائع في العرف واللغة او بان المراد بخلق ما في الارض خلق موادها ... الارض قبل دحوها عبارة عن مثل ذلك فيكون تسوية السماء متقدمة على دحو الارض كما هو ظاهر الآية الثالثة او بان يفرق بين تسويتها سبع سموات ... فتسويتها مطلقا متقدمة على دحو الارض وتسويتها سبعا متاخرة عنه ... في قوله تعالى فسويهن سبع سموات ... فقوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها ... السماء وخلقها لا مجموع ما ذكر ... بكلمة ثم في الاولى للترتيب الذكري وتقديم خلق ما في الارض في معرض الامتنان ... الاختصاص ... فيكون خلق ما في الارض بعد دحوها كما هو الظاهر وتسوية السماء متقدمة عليه ... على دحو الارض كما هو ظاهر الآية الثالثة لكن هذا لا يخلو عن نوع منافرة لظاهر الآية الثانية وقد اوردنا بعض التوجيهات لها في شرح بعض الاخبار الآتية وقال البيضاوي كلمة ثم في آية البقرة والسجدة لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا لا للتراخي في المدة فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان يستانف بدحيها مقدرا لنصب الارض فعلا آخر دل عليه أأنتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر انتهى والوجه الثاني مما اجيب به عن اصل الاشكال ان يكون كلمة بعد في الآية الثالثة ليست للتاخر الزماني انما هو على جهة تعداد النعم والاذكار لها كما يقول القائل لصاحبه اليس قد اعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خلطتك وربما يكون بعض ما تقدم في اللفظ متاخرا بحسب الزمان لانه لم يكن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما اقتضت الحال ايراد الكلام على هذا الوجه والثالث ما ذكره الرازي وهو ان لا يكون معنى دحيها مجرد البسط بل يكون المراد بسطا مهيئا لنبات الاقوات وهذا هو الذي بينه بقوله اخرج منها ماءها ومرعيها وذلك لان الاستعداد لا يحصل للارض الا بعد وجود السماء فان الارض كالام والسماء كالاب وما لم يحصلا لم تتولد اولاد المعادن والحيوان والرابع ما ذكره ايضا وهو ان يكون قوله والارض بعد ذلك اي مع ذلك كقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وكقولك للرجل انت كذا وكذا ثم انت بعد هذا كله الا انه يريد الترتيب وقال الشهيد ... الى قوله ثم كان من الذين آمنوا والمعنى وكان وهذا تقرير ما نقل عن ابن عباس وغيره من ان قوله والارض بعد ذلك دحيها اي مع ذلك دحيها اولى وهذا القريب من التأويل ثم المشهور ان خلق الارض قبل خلق السماء وهو الظاهر وقيل بالعكس ونقل الواحدي في البسيط عن مقاتل انه قال خلق السماء قبل الارض وتاول قوله ثم استوى الى السماء ثم كان خلقها بعد ... قبل ان يخلق الارض فضمير فيه كان كما قال تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ومعناه ان يكن سرق فقد قال الرازي المختار عندي ان خلق السماء مقدم على خلق الارض بقي ان يقال كيف تاويل هذه الآية فنقول الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار معنى الآية اوجده من تراب ثم قال له كن فيكون وهذا محال لانه يلزم ان يكون الله قال للشيء الذي وجد كن ولذا ثبت هذا فنقول قوله خلق الارض في يومين معناه انه قضى بحدوثها الا في يومين وقضاء الله سبحانه بحدوث كذا في مدة كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله بحدوث الارض في يومين مقدم على احداث السماء ولا يلزم منه تقدم احداث الارض على احداث السماء انتهى ولا يخفى ما فيه وستطلع على حقيقة الامر في ضمن شرح الاخبار انشاء الله تعالى

الاخبار نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له المعروفة من غير روية والخالق من غير نصب الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه

بيان من غير روية اي تفكر لانه يستلزم الجهل السابق وحدوث العلم ... ويمكن الاستدلال به على ... الذي لم يزل قائما اي بالتدبير وباحوال الخلق ... دائما اي ابدا ... ذات ابراج اي بروج او كواكب نيرة والحجب جمع الحجاب ... من الحجب النورانية ... العرش او السموات ... المفطين ... والارتاج في بعض النسخ بكسر الهمزة مصدر ارتج الباب اي اغلقه وفي بعضها بالفتح جمع رتج بالتحريك وهو الباب العظيم ... والساجي الساكن والفجاج جمع الفج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين ... بالكسر الفراش ... والاعتماد على الشيء الاتكاء عليه ... او يمكن ان يراد به القوة والتصرف ... والابتداع الخلق على غير مثال ... ووارثه اي الباقي بعد فنائهم والمالك لما ملكوا ظاهرا ولا يخفى صراحته في حدوث العالم

النهج قال عليه السلام الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر

بيان اثبات الاولية والآخرية الحقيقيين له سبحانه وظاهر الاول الحدوث ... واستدل بالثاني على ما ذهب اليه كثير من المتكلمين من انعدام العالم ... وقيام الساعة ويمكن ان يكون الآخرية باعتبار ... في النفخ والحلول ... كما ورد في الرواية وقيل اوليته بحسب الخارج ... في سلسلة الافتقار لاحتياج الكل اليه سبحانه

النهج قال عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته **وفي خطبة** ... خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل الى قوله عليه السلام قبل كل غاية ومدة وكل احصاء ... الى قوله عليه السلام لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته

بيان الساطح الباسط ... المجرى ... والوهاد جمع وهدة ... الارض المنخفضة ... اي جعلها كثيرة العشب والكلأ ... بالكسر جمع نجد ... وهو ما ارتفع من الارض ... جانب الازلية ... بالابدية ويمكن ان يكون اشارة الى ان الازلية تستلزم الابدية اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه او في جانب الازل ... الوهم ... لذلك المعترف على اختصاص الازلية به وحدوث ما سواه ... المشتركة بينه وبين خلقه ... مقام المدح ثم صرح عليه السلام بذلك بقوله لم يخلق الاشياء ... رد على ما ذهب اليه الحكماء من الهيولى القديمة ... الابد بالتحريك الدهر والدائم والقديم الازلي كما ذكره في القاموس وقيل الزمان الطويل الذي ليس بمحدود ... تاكيد وتفسير للفقرة الاولى ... ويحتمل ان يكون المراد الامثلة التي يخلق الله تعالى الاشياء على حذوها وفي بعض النسخ ابدية والبدي ... الاول ... ما بعده ...

وكيفيته وبعض كليات الامور

شرح النهج للكيدري وفي الخبر ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السماوات والارض خلق جوهرا اخضر ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه بخارا كالدخان
فخلق منه السماء كما قال ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتق تلك السماء فجعلها سبعا ثم جعل من ذلك الماء زبدا فخلق منه ارض مكة ثم بسط الارض كلها من تحت الكعبة
ولذلك تسمى مكة ام القرى لانها اصل جميع الارض ثم شق من تلك الارض سبع ارضين وجعل بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وكذا بين كل ارض وارض وكذا بين هذه السماء
وهذه الارض ثم بعث ملكا من تحت العرش حتى حمل الارض على منكبه وعنقه ... فبلغت احديهما الى المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث ... ذلك الملك بقرة من
الجنة كان لها اربعون الف قرن واربعون الف رجل ... ثم بعث ياقوتا من الفردوس ... حتى وضع بين سنام تلك البقرة واذنها فاستقرت قدما ذلك الملك على السنام
والياقوت وان قرون تلك البقرة لخارجة من اقطار الارض الى تحت العرش وان مناخرها ... الارض فاذا تنفست البقرة مد البحر واذا قبضت انفاسها
جزر البحر من ذلك ثم خلق ... وقوائم تلك البقرة صخرة وهي التي حكى الله عن لقمان في قوله فتكن في صخرة ... وتحت تلك الصخرة سبع ... على ... سبع
السموات وسبع ارضين ثم خلق حوتا وهو الذي اقسم الله فقال نون والقلم والنون الحوت ... بوضع تلك الصخرة على ظهر ذلك الحوت وجعل تلك الحوت
في الماء وامسك الماء على الريح ويحفظ الله الريح بقدرته والاحتجاج في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده الى قوله
مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وفي خطبة اخرى مشهورة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى
قوله عليه السلام لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من
الازل معناه الى قوله عليه السلام يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان
قديما لكان الها ثانيا الى قوله لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا
ضعف ما قواه الى قوله عليه السلام هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الى قوله عليه السلام وانه سبحانه يعود
بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها
وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى
وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **ايضاح** الدال على قدمه بحدوث خلقه فيه ... دلالة على ان علة الافتقار الى المؤثر الحدوث وعلى انه لا يعقل التأثير في الازلي
القديم وكذا قوله مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته لا تصحبه الاوقات يحتمل وجهين احدهما نفي المصاحبة على الدوام بل وجوده سابق على الزمان كما ... كما قال
سبق الاوقات كونه وثانيهما نفي الزمانية عنه سبحانه مطلقا كما ذهب اليه الحكماء من ان الزمان نسبة المتغير الى المتغير ولا يكون فيما لا تغير فيه اصلا ... لم يسبق كونه على الاوقات
علم لحوقها او امتناع مقارنته سبحانه لها ... يؤيد ذلك بقوله عليه السلام وكيف يجري عليه ما هو اجراه ... عليه السلام استدل على عدم جريان السكون والحركة عليه بانه موجد لهما
فلا يكونان من صفاته الكمالية لان الفعل لا يكون كمالا للفاعل واتصافه بهما لا على وجه الكمال يوجب التغير او النقص وهذا جار في الزمان ايضا وكذا قوله ويعود فيه ما هو ابداه
اي اظهره فقيل المعنى انه سبحانه اظهر الحركة والسكون فكانا متأخرين عنه ذاتا فلو كانا من صفاته لزم ان يعود المتأخر ويصير متقدما لان صفاته سبحانه عين ذاته ...
خلوه عنها في مرتبة الاظهار والايجاد ويحدث فيه ما هو احدثه لان الشيء لا يكون علة لوجود الشيء واحد ... من لزوم الاستكمال بالغير والنقص ... لتفاوتت
ذاته اي حصل الاختلاف والتغير في ذاته ولتجزأ كنهه اي كانت حقيقته ذات اجزاء وابعاض ... لان الحركة والسكون مستلزمان للتحيز المستلزم للجسمية ... ولكان
... ولامتنع من الازل معناه اي ذاته المقصودة من اسمائه الحسنى والامتناع من الازل للجسمية وحدوث ما لا ينفك عن الحركة والسكون
لا بصوت يقرع اي يقرع الاسماع والقرع الدق ... في بعض النسخ على بناء المجهول اي يحصل من قرع شيء ... مثله اي اقامه مقام ... البارئ تعالى مثل القرآن ... الكتابة في اللوح
... مثله ... اي احضره ... ثم فعل القرآن ... فقد مثله للمكلفين انتهى والظاهر ان المراد ان قوله كن فيكون ليس المراد به الكلام الحقيقي الذي
لصوت بل كناية عن تعلق الارادة ... بحصول الاشياء ... بلا تأخر ولا توقف على امر ولو كان قديما لكان الها ثانيا هذا صريح في ان الامكان لا يجامع القدم
ان الايجاد انما يكون لما هو مسبوق بالعدم فالقول بتعدد القدماء مع القول بامكان بعضها قول بالنقيضين فتجري على المعلوم وفي بعض النسخ على المجهول عليه الصفات
المحدثات في اكثر النسخ الصفات معرفة باللام والمحدثات صفة لها وفي بعضها بدون اللام على الاضافة وهو انسب اي لو كان محدثا لجرت عليه صفات الاجسام المحدثة فلم
يكن بينها فرق والفصل القطع والحاجز بين الشيئين والمبتدع في بعض النسخ على صيغة الفاعل وفي بعضها على الصيغة المفعول فعلى الاول البديع بمعنى المبدع على بناء المفعول
وعلى الثاني بمعنى المبدع على بناء الفاعل على غير مثال خلا اي مضى وسبق من غيره ... من غير اشتغال ... امساكها عن غيره من الامور وارساها اي اثبتها على غير قرار اي مقر يتمكن
عليه بل ... بامره ... الى ... قوائم ... الدعامة بالكسر عماد البيت الذي يقوم عليه وحصنها ... اي جعلها منيعا والاود بالتحريك الاعوجاج
... والتهافت التساقط ... اوتادها اي جبالها التي هي للارض بمنزلة الاوتاد وضرب اسدادها السد بالفتح وبالضم الجبل والحاجز بين الشيئين وقيل
بالضم ما كان مخلوقا ... وبالفتح ما كان من فعلنا ... اسدادها ... اي نصبها ... ولعل المعنى خلق الجبال فيها او الانهار التي هي

في حدوث العالم وبدء خلقه

كالعدد ولما النهر بعضها من بعض على حسب [illegible] الكمال قال الجوهري السد ابتهم واحد الاسداد وهو السحائب السود عن ابن [illegible] استفاض عن [illegible] الى
[illegible] او [illegible] اى شقها ومنه [illegible] المستطيلة في الامر جوهر موجود [illegible] العلل [illegible] الموجود
اى جوهر كان [illegible] ان تكون الكاف زائدة [illegible] الى [illegible] الكلام صريح في حدوث ما سوى الله [illegible] الزمان [illegible] العالم
[illegible] الى ان يحمل على الاحقبة المعينة من الليالي [illegible] الايام والشهور والسنين ويدل على فناء جميع اجزاء الدنيا [illegible] الوجود وهذا [illegible]
القدم لانهم لم يبلغوا على ان ما ثبت [illegible] على [illegible] ابن العقلية [illegible] في اكثر النسخ على صيغة التفاعل وفي بعضها على صيغة التفعل وكلا
[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] على صيغة التفاعل من الكرم [illegible] على [illegible] وعدم الرضا [illegible] والغرض انه سبحانه لم يكن [illegible]
في علو الاشياء [illegible] الامر يؤيد ما [illegible] وبرايها اى خلقه ونشد بد السلطان احكام السلطنة وحفظها عن تطرق الخلل فيها والند بالكسر المثل [illegible] لا يكون الند الا
[illegible] المغالبة ما الكثر هو الضد بالكسر النظير والكفو وقيل مثل الشيء [illegible] من الاضداد [illegible] والوثب [illegible] اى واشبه [illegible]
بالكسر الاسم من شركت [illegible] البيع [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] بالتاء موضع الضمير [illegible] الاستيثار [illegible] ضد الاستيحاش [illegible]
التغيير [illegible] الشيء من حال الى حال ومن وجه الى وجه والتقلب [illegible] الكسر كما في بعض النسخ [illegible] في بعضها ضد الخفة [illegible] على صيغة الافعال [illegible] في بعض
النسخ [illegible] لان الافنا لا يستدعي [illegible] طويلا اذا كان عن قدرة كاملة ولانه اذا كان [illegible] يكون [illegible] احكمها والالتماس
الطلب [illegible] طلب علم مجهول والصنعة بالفتح كما في النسخ وبالكسر [illegible] الضمير في قوله عليه السلام [illegible] الى الدنيا كالضمائر السابقة [illegible] بعض
شارحي النهج عودها الى الامور في قوله عليه السلام اليه مصير جميع الامور [illegible] انعدام جميع المخلوقات حتى الارواح [illegible] ثم عودها [illegible] على جواز [illegible]

وقد سبق الكلام فيه في المجلد الثالث **التوحيد والعيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن ابي سمينة عن محمد بن عبد الله الخراساني عن الرضا عليه السلام قال
[illegible] كان ولا اين وهو كيف الكيف [illegible] **الاحتجاج** عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته [illegible]
[illegible] فكان فيما سال [illegible] الكلام الى ان قال [illegible] الكتب فقال عليه السلام التورية والانجيل [illegible] والفرقان وكل
[illegible] انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله [illegible] فقال ابو الحسن عليه السلام اجمع المسلمون على ان ما سوى الله [illegible]
والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله [illegible] الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان [illegible]
[illegible] التورية والانجيل والزبور كلها محدثة [illegible] لا يشبهه شيء [illegible] ان الله [illegible] لم يزل [illegible] قديم [illegible]
وان الكلام لم يزل معه له بدء وليس باله **بيان** [illegible] لان القديم لا يكون مصنوعا [illegible] انه ليس باله [illegible] الى الصانع او
الصانع [illegible] الوجود الشريك [illegible] وفي بعض النسخ [illegible] ان لا يكون الله الها للكلام لكونه معه ابدا **المصباح** باسناده عن احمد بن
محمد بن غالب عن عبد الله بن [illegible] عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء [illegible]
[illegible] الحمد لله الذي لا اله الا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير موصوف والباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور
السموات والارضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما [illegible] الارضون [illegible] فوق الماء ثم علا ربنا في السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى قوله [illegible] انت الله لا اله الا انت كنت اذ لم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم ولا نهار [illegible]
[illegible] ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحاب يسكب ولا برق يلمع ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ولا نار تتوقد ولا ماء يطرد كنت قبل كل شيء [illegible] كل
شيء [illegible] كل شيء الى اخر الدعاء **ومنه** باسانيد ذكرها الى ابن عباس وعبد الله بن جعفر عن امير المؤمنين عليه السلام في الدعاء اليماني المعروف [illegible]
لم يزل [illegible] في العيوب [illegible] **ومنه** في دعاء علمه جبرئيل النبي صلى الله عليهما الاول والاخر والكائن قبل كل شيء والمكون
لكل شيء والكائن بعد فناء كل شيء **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال قال الرضا عليه السلام المشية من صفات الافعال
فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد **بيان** [illegible] باعتبار انه اذا كانت الارادة والمشية [illegible] يكون [illegible]
في القديم فيكون الها ثانيا [illegible] او انهما لما لم يكونا عين الذات فكونهما دائما معه سبحانه يوجب [illegible] ويؤيد الاول [illegible] في التوحيد [illegible] عن عاصم بن
حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه [illegible] ثم اراد **التوحيد** باسناده عن [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الدنيا هو [illegible] الاخرة قال [illegible] لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالاخرة وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان [illegible] لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان **النهج** من خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار
جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت
على حده [illegible] الاخضر [illegible] المسخر [illegible] وجبل جلاميدها ونشوز متونها [illegible]
والرسها [illegible] ورسا اصولها في الماء [illegible] قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها [illegible]
[illegible] وجعلها للارض [illegible] فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد
موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف [illegible]
[illegible] ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **بيان** الاقتدار على الشيء القدرة عليه والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر والبديع بمعنى المبدع [illegible]
[illegible] المتراكم المجتمع فوق بعض [illegible] المتقاصف [illegible] قال ابن ابي الحديد [illegible] يكون [illegible] الاصمعي [illegible]

وكيفية بعض كليات الأمور

والبيس بالسكون اليابس خلقة وحطب يبس وهكذا يقول اهل اللغة وفيه كلام لان الحطب ليس يابسا خلقة بل كان رطبا من قبل فالاصوب ان يقال لا يكون هذه اللفظة محركة الا في المكان خلقة انتهى والجامد ضد الذائب والمراد باليبس الجامد الارض والفطر بالفتح الخلق والانشاء والاطباق بالفتح جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه وقوله عليه السلام ففتقها اشارة الى قوله سبحانه او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقد مر تأويله في وجوه وهذا مما يؤيد بعضها فتذكر ويدل على حدوث السموات وكونها اولا طبقات منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق بعض ففتقها وفرقها وباعد بعضها من بعض فجعلت سبع سموات متميزات بينها افضية للملائكة والاستمساك الاحتباس والاعتصام والغرض عدم تفرقها كان بعضها معتصم ببعض وقيامها على حد كلمته عز وجل وقيامها على ما هو لها من المكان والمقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبايع وعدم خروجها عن ذلك والضمير في حده راجع الى الله والى اليبس قال الكيدري الاخضر والعرب تصف بالخضرة والمثعنجر على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ السايل من ماء او دمع وبفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروزابادي وقال الجزري في حديث علي عليه السلام يحملها الاخضر المثعنجر هو اكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدتان ومنه حديث ابن عباس فاذا علي بالقران في علم كالقرارة في المثعنجر القرارة الغدير الصغير والقمقام بالفتح كما في النسخ وقد يضم البحر ويكون بمعنى السيد والامر العظيم والعدد الكثير والمسخر في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالجيم في القاموس سجر النهر ملأه وتسجير الماء تفجيره والضمير في قوله عليه السلام منه راجع الى الماء البحر او الى اليبس الجامد فيكون الدخان الذي خلق منه السموات ثم فتقها منه وفي استمسكت الى الاطباق او الى ما يرجع اليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد والثاني ثم ذل المراد به الارض واذعن اي خضع وانقاد والجاري منه اي السايل بالطبع نحو فوقه على ما جرى به بانه طبعها بارادته سبحانه او السايل منه قبل ارادته وامره بالجمود ويحتمل ان تكون الضمائر في ذل واذعن ووقف راجعة الى الاخضر او القمقام وهو انسب بتذكير الضمير والجريان توجبل كنصر وضرب اي خلق والجلمد بالفتح والجلمود بالضم الحجر العظيم الصلب والنشز بالفتح المكان المرتفع والجمع نشوز بالضم والمتن ما صلب من الارض وارتفع والطود بالفتح الجبل او العظيم منه والضمائر راجعة الى الارض المعبر عنها باليبس الجامد وارسيها اي اثبتها في مراسيها اي مواضعها المعينة بمقتضى الحكم الالهية والقرارة موضع القرار ورسا اي ثبت وفي بعض النسخ رسبت نحو رسب كنصر اذا ذهب الى اسفل ولذا ثبت ويوطد تدلي الجارية كمنع ونصر اي كعب واشرف والسهل من الارض ضد الحزن وسلخ فواسخ في الارض تسوخ وتسيخ اي دخلت فيها وغابت وساخ ساخ ايضا ما غيبها وقواعد البيت اساسه والقطر بالضم الناحية اي غيبت قواعد الجبال في متون نواحي الارض وقيل اي في جوانب اقطارها والنصب بالفتح ويحرك العلم المنصوب وبالضم ويضمتين كل ما جعل علما وكل ما عبد من دون الله والمراد بالانصاب الجبال ومواضعها الامكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل او اعلى كل شيء والشاهق المرتفع اي جعل قلالها مرتفعة واطالة الانشاز مؤكدة لها والعماد بالكسر الخشبة التي تقوم عليها البيت والابنية الرفيعة والظاهر ان المراد بجعلها للارض عمادا وما يستفاد من الفقرة التالية وقيل المراد جعلها مواضع رفيعة في الارض ولذا بنقل المهملة كنصر وضرب وعلم اي ثبتت وارزها بتشديد المعجمة اي اثبت وفي اكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد قال في النهاية في كلام علي عليه السلام ارزها فيها اوتادا اي اثبتها ان كانت الزاي مخففة فهي من ارزت الشجرة تارز اذا اثبتت في الارض وان كانت مشددة فهي من ارزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتلقي فيها بيضها ورززت الشيء في الارض رزا اثبته فيها وحينئذ تكون الهمزة زائدة انتهى وقيل وروي ارزيها بالدال من قولهم شجرة ارزة اي ثابتة في الارض فسكنت على حركتها التي هي من شانها الا انها تحمل على سايل متموج كما قيل او على اثر حركتها بتموج الماء من ان تميد اي تتحرك وتضطرب او تسيخ بحملها اي تغوص في الماء مع ما عليها قال ابن ابي الحديد لو تحركت الارض فاما ان تتحرك على مركزها او لا والاول هو المراد بقوله عليه السلام تميد باهلها والثاني ينقسم الى ان تنزل الى تحت وهو المراد بقوله تسيخ باهلها وان لا تنزل الى تحت وهو المراد بقوله عليه السلام تزول عن مواضعها انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام تميد باهلها تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة او تسوخ بحملها حركتها على وجه تغوص اهلها في الماء سواء كانت على المركز ام لا فتكون اشارة للتعديتين والهاء عن مواضعها اخرابها قطعا قطعا بالرياح والسيول وبتفرقها قطعات وانفصال بعضها عن بعض فان الجبال كالعروق السارية فيها تضبطها عن التفرق كما يشاهد في بعض الابنية وقيل المراد بالمواضع بلفظ الجمع صيغة فعلان بالتحريك يدل على الاضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والزوان والخفقان ولعل المراد بهذا الموجان ما كان غائرا للارض او اكثرها او امساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام ووطوئها اكنافها اي جوانبها المبتدأها قبل خلق الجبال والمهاد بالكسر الفراش والموضع يهيأ للصبي ويوطأ والفراش ما يبسط واللجة بالضم معظم الماء وركد كنصر اي ثبت وسكن ويسمى الشجر كرمه اي بين تحت الارض وقال الجوهري الكركرة نصرفها الرياح السحاب اذا جمعته بعد تفرق وقيل يانث تكركره الجنوب اصله تكرره من التكرير وكركرته عني ادفعته ورددته والرياح العواصف الشديدة الهبوب ومخض اللبن يمخضه مثلثة اي اخذ زبده وفي النسخ الفتح والضم والغمام جمع غمامة وهي السحابة البيضاء او الاعم وذرف الدمع كضرب اي سال وذرفت عينه ذرفا وذرفان العين دمعها اي انما لها ومن يخشى العلماء كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ويحتمل ان يكون التخصيص لاجل ان عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبر والالتفات اليها

العلل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر **التوحيد والعيون** عن محمد بن الحسن عن محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي عن محمد بن يحيى العلوي عن الرضا عليه السلام في خطبة الطويلة قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس مذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابتدأه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه

في حدوث العالم وبدء خلقه

... الى آخر الخطبة **الاحتجاج** مرسلا مثله **مجالس الشيخ** عن ابيه عن المفيد

فلن تظيعه ولا في امانته على الخلق صنيعه الا امتناع الاشياء ان يثبت لها ولا ابتداء ان يبدئ الى آخر الخطبة عن الهناء مثله **مجالس المفيد** عن

الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري عن الرضا مثله

الحسن بن حمزة مثله **بيان** قد مر شرح الخطبة في كتاب التوحيد وقد دلت على تناهي الحوادث وابطال الاولية والازلية وتأويل الازلية بوجوب الوجود مع بعد تاويل

الكلام عن العاتيه ... سائر الفقرات ظاهرة كما فصلناه سابقا وظاهر اكثر الفقرات انه لا نهاية عنه سبحانه وكذا قوله الا امتناع الاشياء ان يثبت لها

على امتناع تعدد القدماء وكذا الفقرة الثانية **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن الصفار وسعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم ابن ابي مسروق

ومحمد بن الحسين كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه الحمد

الذي كان في اوليته وحدانيا الى قوله ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته

خلق جميع ما خلق الخبر **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابرهيم بن الحكم عن عبد الله بن جرير عن

جعفر بن محمد عليهما السلام انه كان يقول الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان ازلا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها

فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان **ومنه** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن

احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء الا الله

ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله **ومنه** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن

عبد الله الرماني عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان مستشهد

بحدوث الاشياء على ازليته وبفطورها على قدرته الخطبة **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم قال قلت لابي

عبد الله عليه السلام ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري

عن علي بن اسماعيل وابرهيم بن هاشم جميعا عن صفوان عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل

ان ينشئ السموات والارض **ومنه** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن علي بن الحسين بن بشار عن ابي الحسن الرضا عليه السلام

قال ان الله العالم بالاشياء قبل كون الاشياء الى قوله فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها

سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا وبهذا الاسناد عن علي بن عبد الله عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى

اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء

كعلمه بالمكان **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الفضل بن سليمان عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام

ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى

وليس من ولايتنا على شيء **العيون والتوحيد** عن جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عبد العزيز الانصاري عن ابي عمرو عمن

سمع الحسن بن محمد النوفلي قال قال عمران الصابي للرضا عليه السلام اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق فقال عليه السلام سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود

ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير

صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران

قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا

كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى

بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم

نوع تكون قال قد سألت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس

ولا حس ولا لون والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها واما الاعمال

والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال عمران

اخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران

يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال عليه السلام ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فرد لا ثاني معه لا

معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء

استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية و

الارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك

الحروف تفريق كل شيء من اسم حق او باطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود

لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام

كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل

على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين

وكيفية وقع بعض كلمات الموت

فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير انفسها قال المامون و كيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا عليه السلام لان الله عز وجل لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تمام الخبر **بيان** لا في شيء اقامه اي في مادة قديمة كما زعمه الفلاسفة ومثله لم يكن مثل او لا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حذوه كما هو شان المخلوقين ويحتمل ان يكون ضميره راجعا الى الصانع تعالى والحاجة يا عمران لا تسعها اي لا يسع الحاجة ولا يحيط فيها لان كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه ورفع الشرور عنه الى الضعفاء من الخلق وهكذا على سنة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا موزونا مسطورا اليه والثاني ما لا يكون له تلك الاوصاف كالروح وانما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته وفي بعض النسخ ما لا لون له وهو الروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا اليه انه يظهر للنظر بآثاره او قدر ما ولا لون له بالذات او يراد به الجن والملك واشباههما والظاهر ان قوله ولا لون تزيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه الصور والطول والعرض والخامس الاعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالاعراض والسادس الاعراض غير القارة كالاعمال والحركات تذهب وتبقى آثارها ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اخر تركناها لمن تفكر فيه حد بحقيقته الحاء المهملة المشددة تحمل بتأتي توجيهه مع تعقل كنه حقيقته وانما يوجد مع تعلقه بوجه من وجوهه وصفة من صفاته وفي بعض النسخ بالجيم من الوجدان اي يعرف بالوجوه التي هي محدثة في اذهاننا هي محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته تعالى وما ذكرها لا انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدث في الحقيقة وكل شيء غيره فهو حادث وقوله غير لا معلوما تفصيل وتعميم للثاني اي ليس معه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم ما يعلم حقيقته وبالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول من قال بقدم القرآن فان المحكم والمتشابه يطلقان على آياته ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى اي انما خلق الحروف والمفردة التي ليس لها موضوع غير انفسها ولم يجعل لها وضعا ولا معنى ينتهي اليه ويوجد ويعرف بتلك الحروف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة اي لعل ما خلقها كان غير موصوف بمعنى وصفة ينتهي اليها ويوجد لانها كانت مبدعة بمحض الابداع ولم يكن هنا شيء غير الابداع والحروف حتى يكون معنى للحروف او صفة لها والمراد بالنور الوجود اذ به تظهر الاشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور والابداع هو الايجاد وبالايجاد تصير الاشياء موجودة فالابداع هو التأثير والحروف هي الاثر موجودة بالتأثير وبعبارة اخرى الحروف محل التأثير وعبر عنه بالمفعول والفعل والاثر هو الوجود فاما الخمسة المختلفة فحجج كذا في اكثر النسخ اي انما حدثت بالمناسبات وعلل من انحراف لهجات الخلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها وفي بعضها فتح بالحاء من البحر وهي الغلظة في الصوت والاظهر انه عليه السلام ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالخمسة الكاف الفارسية في قولهم نكو اي تكلم والجيم المنقوطة بثلث نقاط كما في قولهم چه ميكوئي والزاء في قولهم ژاله والباء في قولهم پياده وپيالة والتاء الهندية ثم ركب الحروف واوجد بها الاشياء او جعلها علامة كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فكن صنع وايجاد للاشياء وما يوجد به هو المصنوع فقوله صادر عنه تعالى هو الايجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس والخلق الثاني اعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن ابصارها والخلق الثالث هو ما وجد بهذه الحروف من السموات والارضين وغيرهما مما هي محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة والله مقدم بوجوده على الابداع الذي هو الخلق الاول لانه ليس شيء قبله حتى يسبقه ابداع ولا كان شيء معه والابداع متقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو ان الحروف المفردة انما وضعت للتركيب وليس لها معنى تدل عليه الا بعد التركيب قوله عليه السلام بل خلق ساكن اي نسبة واضافة بين العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته وقوله لا يدرك بالسكون اي لا اراها في اعتبارك غير عمل العقل ولا ابتلاء في الخارج ولا يدرك بالحواس وانكان ما يتعلق به من المحسوسات وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتأثير غيره تعالى وهو محدث ولا يمكن نفي الوجود عنه راسا لانه شيء حادث بعد ان لم يكن فله خروج عن كتم العدم ودخول في نحو من انحاء الوجود وكل محدث معلول فلا يتوهم انه خلق يحتاج الى تأثير آخر وهكذا حتى يلزم التسلسل بل ليس في الحقيقة الا الرب ومخلوقه الذي اوجده والايجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بتأثيره تعالى فكل شيء خلقه الله لم يعد ولم يتجاوز ان يصدق عليه انه خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد وكل ما يقع عليه حد فهو خلق الله واليه اشار بقوله والله الذي احدثه الى رفع توهم انه

وارتباك الرجل في الامر اي نشب فيه ولم يكد يتخلص منه

في حدوث العالم وبدء خلقه

مع كونه موجودا ولما لا يجوز ان يستند اليه تعالى لا نرجح بجواز تعلقه بابداع مطلق وهكذا الى غير النهاية واستناد كل من هذه السلسلة موقوف على اسناد سابقه
اليه تعالى من جهة ان الحادث بتبعيته حادث آخر في مرتبة مجوز فلا يحصل الا بعد تحقق الامور الغير المتناهية وهو محال فكذا الموقوف عليه فثبت عليهما ولا استناده اليه تعالى
من جهة ... لان يستند اليه كما هو المفروض ثم اكده ثانيا بنفي ثالث يصالح لذلك اللفظ مبنيا على ان
حدثه لا يتصور ان يكون مستندا الى غيره ثم ابده ثانيا بنفي ثالث بينهما صالح لان يستند اليه كما هو المفروض ثم اكده ثانيا
الكلام في مطلق الابداع ومن افراده الابداع الاول الذي لا يتصور تقدم شيء عليه سوى الله تعالى فسائر افراده كذلك لعدم الفرق ثم او تعبير ابداع فرد ثم لم يجد
هو ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا له بالاشارة الى ان الاسناد وكل ما يعبر به عن هذا المعنى يرجع الى معنى الخلق فلا يمكن ان يكون خلقه فتجاوز عن كونه
مخلوقا له ثم الحكم خاصا بالابداع شبهة لزوم التسلسل بالفرق بين حقائق الموجودات وتفاوت مراتبها في المقتضيات وعدم جواز قياس بعضها على بعض في جميع
الحالات ليسهل به التصديق بجواز ان يكون حكم الموجودات الرابطية مخالفا الحكم للموجودات الحقيقية فلا يلزم من ثبوت ابداع لها ثبوت للرابطية ايضا كما اشتهر
ان الارادة ليست لها ارادة اخرى فلا يلزم التسلسل ويمكن ان يحمل على الاشارة الى دفع مثل هذا التسلسل باعتبار العرف المذكور وما روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية ثم افاد عليه السلام ساد ساضابطة وعلامة لمعرفة خلقه تعالى تتميما للمقصود وتاكيدا للعصمة بان كل ما لوجوده
حد لم يكن قبله موجودا فلا بد ان يكون مخلوقا له تعالى لثبوت الامكان ولزوم الاحتياج قوله عليه السلام وكان الذي خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهو
الحروف فنفى خلقها بخلق شيئان حرف وتحديد وتقدير قائم به وليس شيء من الحروف والعرض القائم به ذا لون ووزن وذوق وجعل احدهما مدركا بالاخر الى الحروف
يعرف بالحروف القائمة به فيعرف بانه شيء محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحروف وحده كليهما مدركين بنفسهما الا بآثارهما فان الامور
المحسوسة انما تدرك بانفسها الا بآثارها ولم يخلق شيئا فردا عن الحدود والتقدير اي خاصا بنفسه دون غيره اي من غير ان يخلق معه غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حرفا
وليصوغها له على نفسه واثبات وجوده وما يكون دالا على المعاني هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا والمعنى انه اراد ان يكون محدثا
ليدل بكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير اولا الابداع
ايضا والمحدث انما يدرك ويظهر بالابداع وفي كل خلق يحدث شيئان مبدع وابداع متعلق به لكن في تطبيق ما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية تظهر بالتامل
العيون والتوحيد بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر
طويل يذكر فيه مناظرة الرضا عليه السلام لسليمان المروزي قال سليمان انه لم يزل مريدا قال عليه السلام يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل
سليمان ما اثبت فقال عليه السلام هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا وجرى المناظرة الى ان قال عليه السلام يا سليمان ان
يخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة وساق
الكلام الى ان قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال عليه السلام الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما حديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا ثم اعاد الكلام الى
ان قال عليه السلام ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة
ما لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلام فالارادة محدثة والا فمعه غيره **الاحتجاج** مرسلا مثله **بيان** حكم عليه السلام في هذا الخبر بان
ما له لا يكون قديم سوى الله وانه لا يعقل التاثير بالارادة والاختيار في شيء لم يزل معه **العيون** عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن
احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة الخبر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها في يوم الثلثاء وخلق السموات
يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام **العياشي** عن ابن سنان مثله الا ان فيه
وخلق يوم الاربعاء السموات وخلق يوم الخميس اقواتها والجمعة وذلك قوله خلق السموات والارض في ستة ايام فلذلك امسكت اليهود يوم السبت
بيان وما كان ليخلق الشر قبل الخير لعل الغرض انه سبحانه ابتدأ بخلق الجميع يوم الاحد ثم بين انه تعالى لم يقدم خلق الشر على خلق الخير كان يوم الاحد فلم يخلق
فيه شيء اصلا ثم اعلم ان مدلول هذا الخبر بناء على ما مر من الاوان الكريمة من مجيء الخلق في يومين الاولى ان ظاهر الاية ان خلق اقوات الارض وتقديرها كان في يومين والخبر يدل على
انه خلق اقوات الارض في يوم واقوات السماء في يوم والثانية ان ظاهر الاية تقدم يوم خلق الاقوات على خلق السموات والخبر يدل على تاخر احد يومي خلق الاقوات عنها
ويمكن ان يجاب عن الاولى بان المراد بخلق اقوات السماء خلق اسباب اقوات اهل الارض الكائنة في السماء من المطر والثلج والالواح التي يقدر فيها الاقوات والملائكة
الموكلين بها او يؤيده انه لا يدل لاهل السماء قوت من طعام وشراب فخلق في يوم واحد قدر الاسباب الارضية لاقوات اهل الارض وفي يوم آخر قدر الاسباب السماوية لها
وفي الاية نسبهما الى الارض لكونهما لاهلها وفي الخبر فصل ذلك البيان اختلاف موضع التقدير وعن الثانية بنحو ما ذكره البيضاوي بان لا تكون لفظة ثم
للترتيب والتراخي في المدة ومن غرائب ما سنح لي لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت فرايت فيما يرى النائم اني تفكرت في هذه الاية فخطر ببالي في تلك الحالة انه يحتمل ان
يكون المراد باربعة ايام تمامها الا انتهاءها ويكون خلق السموات ايضا من جملة تقدير ارزاق اهل الارض فانها من جملة الاسباب ومحال لبعض الاسباب كالملائكة العاملة
والالواح المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في الثمار والنباتات وتكون لفظة ثم في قوله تعالى ثم استوى للترتيب في الاخبار
لتفصيل ذلك الاجمال بان يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين في خلق السموات والآخرين في خلق سائر الاسباب ولا انه سنح لي في هذه الحالة الجمع على اثبات
هذا الاجمال وان لم يقصر عما ذكره المفسرون وبه يندفع الاشكالان وامارواية العياشي فالظاهر انه فيه تصحيفا وتحريفا ولا يستقيم على وجه **تفسير**
علي بن ابراهيم قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي من فوقها

فبلاد

وكيفية بعض كليات الامور

وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اى لا تزول ولا تبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعنى في اربعة اوقات وهي التي يخرج فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء من بعده وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في هذه الاربعة الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا وقوله ثم استوى الى السماء اى دبر وخلق وقد سأل ابو الحسن الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن اى خلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا اوحى بقلبه وتدبيره **بيان** هذا التاويل للايام اقرب مما مر ولعل من طول الاربعة الايام في تمام ما مر وذكره اى لا تزول ولا تبقى لعله المراد بالتقدير التقدير الدائمي ويحتمل ان يكون تغيير ما رد فيها فوقه وان لم يسألوا اى هم سائلون بلسان افتقارهم واضطرارهم الى ربهم سبحانه ليسمع فيضه وفضله ورحمته ولسان الحال ابلغ من لسان المقال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عليه السلام عاد اليه في اليوم الثاني ثم يوم الثالث فقال ما الدليل على حدوث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخوله في الحدوث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن يجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثهن فقال العالم عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شيء الى مثله كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي **الكافي** والاحتجاج مرفوعا مثله وفي الاحتجاج ولن يجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء **بيان** قد مر الخبر بطوله وشرحه في كتاب التوحيد وفيه اجمال ويحتمل ان يراد فيه بكل من الحدوث والقدم الذاتي او الزماني فان كان المراد الاول كان الغرض اثبات ان الاجسام ممكنة الوجود مصنوعة ومعلولة تحتاج الى صانع يصنعها ويوجدها وعلى الثاني يكون مبنيا على ما سبق في الاخبار الكثيرة ان كل قديم لا يكون الا واجبا بالذات والمعلول لا يكون الا حادثا بالزمان وهو اظهر وهكذا فهم الصدوق ره واورد في باب حدوث العالم وعضده بالدلائل المشهورة عند المتكلمين على الحدوث وقيل حاصل استدلاله عليه السلام راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك من الحوادث يستلزم الحدوث واما الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال الزائلة المتغيرة قديما او يكون كلها حوادث وهما محالان اما الاول فلما تقرر عندهم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فلاستحالة التسلسل في الامور المتعاقبة والاول اظهر **الكافي** عن احمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل او لم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور **بيان** يدل ظاهرا على حدوث نوع الانسان **تفسير علي بن ابراهيم** سميت مكة ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **العلل والعيون** سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة ام القرى قال عليه السلام لان الارض دحيت من تحتها وسأل عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء **بيان** لعل المراد بايام الطوفان ايام تموج الماء واضطرابه قبل خلق الارض **ارشاد القلوب** سئل امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة قال لان الله مسك الارض من تحتها اي دحاها **مجالس الصدوق** والتوحيد وكنز الكراجكي والاحتجاج باسانيدهم في مناظرة الصادق عليه السلام لابن ابي العوجاء قال عليه السلام هذا بيت استعبد الله به خلقه الى قوله خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام والعيون وعلل ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق البيت قبل الارض ثم خلق الارض من بعده فدحاها من تحته عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن مروان عن عدة من اصحابنا عن الثمالي مثله **العياشي** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوبا اني انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل منفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها الحديث **بيان** لم يزل منفردا بوحدانيته اى متفردا بانه متوحد لا شيء معه او لا شيء مثله اى منفردا بسبب انه كان واحدا من جميع الوجوه وما كان كذلك فهو واجب الذات فيجوز عليه القدم بخلاف غيره فان القدم ينافي الكثرة والامكان خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم بعد قوله الف دهر ومن ذريته اولياء من دوني اشارة الى ان المستحق للولاية والتابعة من كان شاهدا خلق الاشياء عالما بحقائقها وكيفياتها وصفاتها والعيوب الكامنة فيها والمستنبطة منها **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن فاشهدهم خلقها اى كانوا حاضرين عند خلقها عالمين بكيفيته ولذا قال تعالى في شأن ابليس وذريته ما اشهدتهم

منه — فيستقي

الموضوع

مقدرا

العلل

الكافي

عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله وعن ابراهيم ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي

في حدوث العالم وبدو خلقه

عن ابي بصير عن اسماعيل الجعفي عن يزيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر عليه السلام فقال جئت اسالك عن مسألة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سالت ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر فقال ابو جعفر عليه السلام وما ذلك فقال اسالك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه فان بعض من سالته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فاول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء فقال السائل فالشيء خلقه من شيء او من لا شيء فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء بيان قوله فان بعض من سالته قال القدر لعل هذا الزاعم ان صفاته تعالى زائدة على ذاته مخلوقة له كما ذهب اليه جماعة من العامة وتشابه رواية الكليني القدر ولعله توهم ان تقديره تعالى جوهر او يكون مراده بالقدر اللوح الذي اثبت الله تعالى فيه تقدير الامور وكذا القول بان اول المخلوقات العلم مبني على القول بخلقه وقدمه للصفات وفي الكافي مكانه القلم وهو موافق لبعض ما سيأتي من الاخبار وسنذكر وجه الجمع بينها وبين غيرها قوله عليه السلام لانه كان قبل عزه لعل المراد انه كان غالبا وعزيزا قبل ان يظهر عزه وغلبته على الاشياء بخلقها ولذا قال رب العزة اذ فعلية العزة وظهورها بسبب عزه او المعنى ولا مغيره فالمراد بالعزة في الاية عزة المخلوقات وفي الكافي ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله اي لم يكن احد قبل عزه يكون معه عزيزا واستدل عليه بقوله رب العزة اذ هو يدل على انه سبحانه سبب كل عزة فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير رب العزة وهذا الخبر نص صريح في الحدوث لا يقبل التاويل بوجه

الاحتجاج

وتفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال احتج رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال ما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه وآله فاذن ينقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا

بيان ان ذهبت الدهرية الى ان العالم قديم زماني وقالوا ان الاشياء دائمة لم تزل ولا تزال بل بعضهم انكروا الحوادث اليومية ايضا وذهبوا الى الكمون والبروز لتصحيح قدم الحوادث اليومية وانكروا وجود ما لم تدركه الحواس الخمس ولذا انكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس له تعالى وقالوا وجود الموجودات من الطبائع المتعاقبة لا الى نهاية اذا تقرر هذا فاعلم ان الظاهر ان المطلوب اولا اثبات الحدوث الزماني فان الظاهر من البدء اما البداء الزماني ويؤيده قوله وهي دائمة لم تزل ولا تزال وقوله افوجدتم الى قوله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار ابطال لانكارهم وجود ما لا تدركه الحواس واثبات لوجوب الايمان بالغيب عند قيام البرهان وذلك لانهم يحكمون بالقدم وبتقدم الليل والنهار في الازمنة الماضية وعدم اجتماعهما مع انهم لم يشاهدوا شيئا من ذلك فيلزمهم ان يعترفوا بوجود ما يغيب عن حواسهم ويحتمل ان يكون الى قوله او لستم تشاهدون الليل والنهار اثباتا للحدوث الزماني جدلا بانهم كما يحكمون بالقدم لعدم مشاهدة الحدوث يلزمهم ان يحكموا بالحدوث لانهم لم يشاهدوا القدم والبقية لاثبات الحدوث بالدليل المشهور عند المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث وان الحكم بحدوث كل ليل ونهار يكفي لاحتياجهما الى الصانع ولا ينفع الطبيعة ومن قوله اتقولون ما قبلكم الى قوله فقد كان ولا شيء منهما اثبات لانقطاع الليل والنهار من جهة الماضي لاستحالة ما لا نهاية له وهو انقطاع الزماني ويلزم منه انقطاع الحركات وحدوث الاجسام والاعراض القائمة بها ومن قوله اقلتم اثبات لامكان العالم المستلزم لوجود الصانع تقدس شانه ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وآله تدرج في الاحتجاج فنزلهم اولا عن مرتبة الانكار الى الشك ثم اخذ في الاحتجاج ثم من قوله اتقولون الى آخر الكلام يحتمل ان يكون دليلا واحدا حاصله انه لا يخلو من ان يكون الزمان متناهيا او غير متناه وعلى الاول لا بد للاشياء لحدوثها من صانع بقوله فقد كان ولا شيء منهما ثم ابطل الثاني بانكم انما حكمتم بهذا لئلا يحتاج الى الصانع والعقل يحكم بان ما يوجب الحكم في الحادث بالحاجة الى الصانع يحكم في القديم ايضا ويحتمل ان يكون الى آخر الكلام دليلين وقد فصلنا الكلام فيه في المجلد الرابع فلا نعيده هنا ودلالته على الحدوث على كل الوجوه ظاهرة

تفسير علي بن ابراهيم وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد فقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في رزق خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد

وكيفيته وبعض كليات الامور

مطلب الشجر والثمر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان في قول الله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير في يوم الاربعا وخلق آدم في ستة ساعات من يوم الجمعة ففي هذه الستة ايام خلق السموات والارض وما بينهما **بيان** يوم السبت ليس في بعض النسخ وهو اظهر وعلى تقديره وان كان خلاف المشهور يمكن ان لا يكون يوم الجمعة محسوبا في الستة لتأخره عن خلق العالم او لم يحسب خلق الجان من خلق العالم بان يكون المراد بالعالم ما يشاهد ويرى ويكون ذكر الملائكة استطرادا لشرفهم او يكون بناء الحساب على التلفيق بان يكون ابتداء الخلق من ظهر يوم السبت وانتهاؤه عند ظهر يوم الجمعة فيكون ستة ايام على حساب اهل النجوم ويؤيده قوله في ست ساعات وعلى التقادير لا يخلو عن غرابة ومخالفة لبعض الاقوال في ذلك **التفسير** عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال حج هشام بن عبد الملك وكان معه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء فجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات ومنه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا على العرش **بيان** تأويل الايام بالاوقات لما تقدم خلق الليل والنهار بعد خلق اليوم بعدداه او المراد باليوم النوبة والمرة فيكون خلق كل منها في اسرع الآنات وعبر عنه باليوم مجازا كما قيل **العيون** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان علي عليه السلام بجامع الكوفة اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال اخبرني عن اول ما خلق الله قال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج الخبر **بيان** يمكن ان يكون المراد بالنور نور النبي والائمة عليهم السلام كما ورد في اكثر الاخبار **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني **الكافي** عن علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام مثله **بيان** هذا الخبر صريح في الحدوث معللا وقد مر شرحه في كتاب التوحيد **التوحيد والعيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا الخبر **العلل** في خبر ابن سلام قال اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل الخبر **بيان** قال في القاموس السبت الراحة والقطع وقال في النهاية قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام آخرها الجمعة وانقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال من اي شيء خلق الله

فيما يكون وجوده ازلياً لا يكون محدثاً معلولاً

الاشياء فقال عليه السلام من لا شيء فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشياء لا تخلوا ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كان خلقت من شيء كان من شيء
ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثاً ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهراً واحداً ولوناً واحداً فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة
والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشأت منه الاشياء حياً ومن اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء
ميتاً ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حياً ولا يجوز ايضاً ان يكون الميت قديماً لم يزل لما هو به من الموت
لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه
وسموا كتبهم اساطير الاولين ووضعوا لانفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك
الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس الى الاقرار بان لها
صانعاً ومدبراً اما ترى الحلو يصير حامضاً والعذب مراً والجديد بالياً وكل الى تغير وفناء وساق الحديث الى ان قال الزنديق ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة
موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال عليه السلام سبحان الله ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة
ان كانت الطينة حية ازلية وكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي
القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولاً ثم قال عليه السلام في مواضع من هذا الخبر لو كانت قديمة لما تغيرت من حال الى حال
وان الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء **بيان** والقديم لا يكون حديثاً اي ما يكون وجوده ازلياً لا يكون محدثاً معلولاً فيكون واجب الوجود بذاته
فلا يتغير ولا يفنى فانكر عليه سائر الحكماء وقالوا لعنهم التغير والفناء وقد نسب الى بعض الحكماء انه قال المبدع الاول هو مبدع الصور فقط دون الهيولى فالعالم ازلي مع المبدع
ان الهيولى لو كانت ازلية فلم يلحقها التغير من حال الى حال ولما قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير وقوله عليه السلام فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة
لعله مبني على ما زعموا من ان كل حادث لا بد له من مبدء مادي ومبدء يشاكله ويناسبه في الذات والصفات لزم عليه السلام بحسب معتقدهم او المراد ان الاحتياج الى المادة
لكان العجز الصانع تعم عن احداث شيء لم يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا لا يستلزم كون المادة ذات حقائق متباينة و
انصافها بصفات متضادة وان قلتم انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم باحداث بعضها من غير مادة فليكن الجميع كذلك وان قلتم ان جوهر المادة يتبدل جوهراً اخر و
اعراضها اعراضاً اخرى فقد حكمتم بفناء ما هو ازلي وهذا ايضاً باطل ووجود شيء اخر من غير شيء وهو مستلزم للمطلوب واما ما ذكره عليه السلام في الحيوة والموت فيرجع الى ما
ذكرنا وملخصه انها ان تكون مادة الكل حية بذاتها او ميتة بذاتها او تكون الاشياء من اصلين احدهما حي بذاته والاخر ميت وهذا ايضاً يحتمل وجهين احدهما ان
يكون كل شيء مأخوذاً من كل من الحي والميت والثاني ان يكون الحي مأخوذاً من الحي والميت من الميت فابطل عليه السلام الاول بانه لو حصل الميت بذاته من الحي بذاته يلزم زوال الحيوة الازلية
من هذا الجزء من المادة وقدم امتناعه او تبدل الحقيقة الذي يحكم العقل ضرورة بامتناعه او تبدل الحقيقة الذي يحكم العقل ضرورة بامتناعه ولو قيل باعدام
الحي وانشاء الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشيء لا من شيء وبهذا يبطل الثاني وكذا الثالث لان الجزء الحي من المادة يجري فيه
ما سبق اذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله لان الحي لا يجيء منه ميت واشار الى الرابع بقوله ولا يجوز ان يكون الميت قديماً وبه يبطل الثاني والثالث ايضاً ويمكن
تقريره ان الازلي لا بد ان يكون واجباً الوجود بذاته كاملاً بذاته لشهادة العقول بان الاحتياج والنقص من شواهد الامكان المحوج الى المؤثر والموجد فلا
يكون الازلي ميتاً وربما يحمل الحي في هذا الخبر على الموجود والميت على المعدم والظاهر ان اكثر الكلام مبني على مقدمات موضوعة مسلمة عند الخصم من
الخبر بتمامه وشرحه في الجملة في المجلد الرابع **التوحيد** عن ابيه وابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
هو الاول الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً **ومنه** عن الفضل بن عباس
الكندي عن محمد بن سهل عن عبد الله محمد العلوي عن عمارة بن زيد عن عبد الله بن العلاء عن صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة عن ابيه عن جده
اوس عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق واتقن خلقه وصور ما صور
فاحسن صورته الخبر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابراهيم الحكم بن ظهير عن عبد الله
بن جوين العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شيء غيره وكون الاشياء فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو
كائن **ومنه** عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام في دعاء يا ذا الذي
كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء الخبر **ومنه** عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الصقر بن دلف عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه قال ان الله
الجسم محدث والله محدثه ومجسمه الخبر **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام
في كلام يصف فيه الباري تعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم تكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر
ولا رياح ثم ان الله احب ان يخلق خلقاً يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فقال كونا ظلين فكانا اقول تمام الخبر في باب جوامع التوحيد **ومنه**
عن ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء
غيره الخبر **ومنه** عن ابيه عن محمد العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول
كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالماً بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد
بن عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه وصفاته
هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء

والميت

العلوي

ورواه بعض علماء الكليني بسند عن ... [illegible]

في حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته

بحمل معنى فمن قال هذا عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله
ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل
والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله [illegible] الاحتجاج عن الجعفري مثله الكافي عن محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري
مثله اقول قد مر شرحه في كتاب التوحيد وهو لا دلالة على المدعى صريح التوحيد الكافي روى انه سئل امير المؤمنين عليه السلام اين كان ربنا قبل
ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان الاحتجاج سئل ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده
لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه احسن الاسماء او لم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد الخبر
التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفعه قال سأل ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عليه السلام فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت
شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد
ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد الخبر ومنه عن محمد بن الحسن الصفار
عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اختلف
الناس في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق فكتب عليه السلام القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل عز وجل ربنا فجميع هذه الصفات محدثة
عند حدوث الفعل منه عز وجل ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الصدوق ره معنى قوله عليه السلام غير مخلوق اي غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وانما منعنا من اطلاق
المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب قال الله تبارك وتعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا
اقول الظاهر انه نوع من التقية او الاتقاء لامتناع المخالفين من اطلاق هذا اللفظ على القرآن اشد الامتناع قصص الراوندي باسناده
الى الصدوق عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خلق الارضين قبل السموات [illegible] اقول تمامه في باب العوالم البصائر عن احمد بن محمد وعبد الله بن محمد عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن سدير قال سأل حمران ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى بديع السموات والارض قال عليه السلام ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال
كان فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء العياشي عن حمران مثله ثواب الاعمال عن
ابيه عن سعد عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي العلاء عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة
فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نويرة من نار قلت وما نويرة من نار قال نار مثل الانملة قال
فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت اليه لما ان دخله العجب المحاسن عن ابيه عن ابن سنان مثله ومنه عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله فقال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصدقا لا كذب فيه وعلما لا جهل فيه وحياة لا موت فيه وكذلك لا
يزال ابدا العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري
ولم يكن غير الماء خلق والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح الاربع فضربن الماء حتى صار موجا ثم ازبد زبدة واحدة فجمعه في موضع
البيت فجعله الله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته ثم قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ومنه عن عيسى بن ابي حمزة قال
قال رجل لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة فقال ليس كما يقولون ان الله خلق لها خمسين الف عام فتركها قاعا قفرا خاوية عشرة
آلاف عام ثم بدا لله بداء فخلق فيها خلقا ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الانس وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها فدمر الله عليهم تدميرا ثم تركها
قاعا قفرا خاوية عشرة آلاف عام ثم خلق فيها الجن وقدر لهم عشرة آلاف عام فلما قربت آجالهم افسدوا فيها وسفكوا الدماء وهو قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان فاهلكهم الله ثم بدا لله فخلق آدم وقدر له عشرة آلاف عام وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان وانتم في آخر الزمان تفسير
الامام عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل لما خلق الماء فجعل عرشه عليه
قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق
السموات والارض فارسل الله الرياح على الماء فتبخر البحر الماء من امواجه فارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع فبسط الارض
على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت
بكل شيء ففخرت الارض وقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفأت
الارض باهلها كما تكفأ السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه لم تستطع الارض الامتناع ففخرت الحوت وقالت غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني
فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله عز
وجل الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله عز وجل النار فالانت الحديد
وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الماء فاطفأ النار ولم يكن عندها

في مناظرة كعب الاحبار مع عمر بن الخطاب وتصديق علي عليه السلام

فقال الملك الذي غلب الماء فقالت الريح وقالت غلبت الماء فقالت الريح وقالت غلبت الملائكة
فقال الملك الذي يغلبني فخلق الله عز وجل الانسان فغلب الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال
الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فمات الانسان فقال ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال
عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله اليه يرجع الامر كله **العياشي** عن ابي جعفر عن بعض عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام **بيان** لعل المعنى ان مقتضى ظاهر الحال كان تساوي الشهور وكون
ثلثين يوما فاسقط الله الستة عن الشهور وجعل حركة القمر بحيث تصير السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ولذا تطلق السنة في عرف الشرع وعرف
العرب على الثلثمائة والستين مع انه لا يوافق حركة الشمس ولا حركة القمر والله يعلم **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله جل ذكره و
تقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور **ومنه** عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام كان الله تبارك وتعالى
كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري **ومنه** عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء كان موضع البيت
حيث كان الماء في قول الله وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة **المناقب** سأل ضباع الهندي عن اصل الماء فقال عليه السلام الماء من خشية الله
بيان خشية الله صار سببا للذوبان الدرة وصيرورتها ماء كما سيأتي **الخاتم** للوزام عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تعالى اول ما خلق الخلق
خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها
كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء
وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب **تفسير**
الفرات عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال شهدت ابي عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الاحبار وكان رجلا قد قرأ التورية
وكتب الانبياء عليهم السلام فقال له عمر يا كعب من كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران عليه السلام قال كان اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران يوشع بن نون وكان وصي
موسى بن عمران بعده وكذلك كل نبي خلا من بعد موسى بن عمران كان له وصي يقوم في امته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا كم هم قال وعلى سكت
يتكلم فقال كعب مهلا فان السكوت عن هذا افضل كان ابو بكر رجلا خليقا بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاحه ولم يكن بوصي فان موسى بن عمران لما توفي
الى يوشع بن نون فقبله طايفة من بني اسرائيل وانكرت فضله طايفة فهي التي ذكر الله تعالى في القرآن فآمنت طايفة من بني اسرائيل وكفرت طايفة فايدنا
الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وكذلك الانبياء السالفة والامم الخالية لم يكن نبي الا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله فقال له عمر
يا كعب فمن ترى وصي نبينا قال كعب معروف في جميع كتب الانبياء والكتب المنزلة من السماء على اخو النبي العربي عليه السلام يعينه على امره ويوازره على من ناواه
زوج ابنته وابو ولده منها الحسن والحسين فقال له امره من بعده ويحسدونه وصيته كما حسدت الامم اوصياء انبيائها فيدفعونه عن حقه ويقتلون من بعده ولده الاكبر
الماضية فقال فاحمر عمر عندها وقال يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلا لقد كذبت كثيرا فقال الكعب والله ما كذبت في كتاب الله قط ولكن سألتني عن امر
لم يكن لي بد من تفسيره والجواب فيه فاني لا اعلم ان اعلم هذه الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد نبيها لاني لم اسأله عن شيء الا وجدت عنده كلما
نصدقه به التورية وجميع كتب الانبياء عليهم السلام فقال له عمر اسكت يا ابن اليهودي فوالله انك لكثير التخرص بكذبك فقال كعب والله ما علمت اني كذبت في شيء
من كتاب الله منذ جرى على الحكم ولئن شئت لاقين عليك شيئا من علم التورية فان فهمته فانت اعلم منه وان فهمه فهو اعلم منك فقال له عمر هات بعض هناتك
فقال كعب اخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء فاين كانت الارض واين كانت السماء واين كان جميع خلقه فقال له عمر ومن يعلم غيب الله منا الا انه سمع رجل
من نبينا ولكن اخال ابا الحسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التورية فقال له عمر فدونك اذا اختلف المجلس قال فلما دخل علي عليه السلام على عمر واراد
ارادوا اسقاط امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الكعب يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله تعالى في كتابه وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام نعم كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري
ولا شمس تضيء وعرشه على الماء غير مستوحش الى احد من خلقه يمجد نفسه ويقدسها كما شاء ان يكون كان ثم بدا له ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار
منها مثل الدخان كاعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقا ثم دحى الارض من موضع الكعبة وهي وسط الارض فطبقت الى البحار ثم فتقها بالبنيان
وجعلها سبعا بعد اذ كانت واحدة ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي انشاه من تلك البحور فجعلها سبع طباقا بكلمة التي يعلمها غيره
وجعل في كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمة وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس فلما قضى امره وخلقه
استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له ان يحمد ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهبا معلقة كالكواكب كتعليق القناديل من المساجد لا يحصيها غيره تبارك وتعالى
والنجم من نجوم السماء كاكبر مدينة في الارض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتداهما في اول مرة لم يعرف خلقه الليل
من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من الخريف ولا علم اصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى ينصرف
ومتى يمكن له اجتهاده وكان الله تبارك وتعالى انظر لعباده وانظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلام الى احد الشمسين فمسح بها جناحه فذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء
فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه
تفصيلا وجعلهما يجريان في الفلك والفلك يجري فيما بين السماء والارض مستطيل في السماء مستطيلة ثلث فراسخ يجري فيهما الشمس والقمر كل واحد منهما
على عجلة يقودهما ثلثمائة ملك بيد كل ملك منهم عروة يجرونها في غمرة البحر لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس لو برز واحد منهما من غمرة
لاحرق كل شيء على وجه الارض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السموات والارض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الاثني عشر

الضياء

ان

على ابن ابي طالب

تبارك وتعالى

لاحرق

الاية نستدل بها على ان الارض خلقت قبل السماء وكون الاية الاخرى دالة على خلاف ذلك بالقول بان الارض خلقت اولا والله يعلم

في حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته ١٤

على الجنوب فاظلتها فضربتها بالجبال فلما استكمل خلق ما في السموات والارض يومئذ خاف ابليس فيها العدة فقال الملائكة الذين جاءوا على الارض
فليعصه أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله جبرئيل فاخذ من اديم الارض
فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فلذلك سمي آدم لانه لما عجن بالماء استأدم
فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت
لئن جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل مني لاعينك فمكث في الجنة اربعين سنة ما بين خلقه الى ان ينفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة
وريح ونور من نور الله فاما النور فيورثه الايمان واما الظلمة فيورثه الكفر والضلالة واما الطين فيورثه الرعدة والضعف والاقشعرار عند اصابة
الماء فينبه به على اربع الطبائع على الدم والبلغم والمرة والريح فذلك قوله تبارك وتعالى أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال
كعب يا عمر اعلم كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الا فقال كعب علي بن ابي طالب عليه السلام وصي الانبياء ومحمد خاتم الانبياء عليهم السلام وعلي خاتم
الاوصياء عليهم السلام وما على الارض اليوم منفوسة الا علي بن ابي طالب عليه السلام اعلم منه والله ما خلق الله الانس والجن والسماء والارض والملائكة شيئا الا
وقد خلق النور قبله كما اخبر فقال فاقرأ عمر غضب فلم ار مثل غضبه ذلك اليوم **بيان** الخرص الكذب والقول بالظن والتخرص الافتراء بعض هنا انك
ابن شهاب ... المكتب ... مما يمكن ... اي ... فما بالتنبيه ... بين خطتها ... قسمة البياض او جعل
البياض ... الا ... على ... والعنى ... وكان في الخبر تصحيفات وهو مشتمل على رموز ولعلنا نتكلم في بعض اجزائه في موضع

الكافي عن محمد بن الحسن عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الله بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق
ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما
اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم
قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا
فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل
البرمكي عن جذعان بن نصر الكندي عن سهل مثله **بيان** ظاهره ان الله سبحانه اعطى الماء حالة صار بها قابلا لحمل دينه وعلمه ويحتمل ان يكون المعنى انه
كان الماء اول المخلوقات وكان الله تعالى جعله مادة الاشياء التي منه خلقها يكونون قابلين لعلمه ودينه وكان المقصود سلب نحو جسمه فكانه حامل دينه وعلمه
المعنوي حيث ان مسائل الحكماء مبنية على ما يقول العقل وقد يقولون الهيولى ونحو من ذلك عبر ابن نصلة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال جاء الى ابي جعفر عليه السلام رجل من اهل الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي
ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني
اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر ما قالوا شيئا اخبرك ان الله
تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق
من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه
وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح
متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم
طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء
صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب
ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها فقال له الشامي يا ابا
جعفر قول الله عز وجل او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان
ملتصقتان ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيهما من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد انك من ولد
الانبياء وان علمك علمهم **توضيح** قوله عليه السلام ولو كان اول ما خلق اي لو كان كما زعمه الحكماء كل حادث مسبوقا بمادة فلا يتحقق شيء يكون
اول الاشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعالى وهو محال فجعل نسب كل شيء الى الماء بان خلق جميعها منه لا نسبه وجعلنا من الماء كل شيء حي
لانتظام العنصر ... الا ان ... ذوي الحيوة اليه مستلزم لانتسابه غيرهم ايضا من العناصر لانها
جزء الحيوان ثم نسب الخليقتين اي بينهما في الوضع وجعل السماء فوق الاخرى او بين نسبة خلقهما في كتابه بقوله والارض بعد ذلك دحيها فبين ان دحو
الارض بعد رفع السماء **الكافي** عن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال قال لي
ابو جعفر عليه السلام كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله عز ذكره الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات

ق ل عبد الرحمن
نقب ل
نقب ل
ملتزقتين ظ ل
ملتصقتين ظ ل
اولادخ ل
ق ل السماء

فيه أنه خلق الله الجنة قبل النار.

من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله الاكبر وقال الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار انا جند الله
الاكبر فاوحى الله عز وجل الى الريح انت جندي الاكبر **بيان** وخلق الارض من الرماد لعل المراد جنبة الارض التي حصلت من الدحو بعد الدحو او
ايضا ان يكون الزبد المذكور في الاخبار انما سمي رمادا لشبهه بالرماد للارضية او يكون الرماد تكونت الارض او يكون الرماد احد اجزاء الارض مع الزبد وفي الزبد الذي خلق
المركب ونضب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل
خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء وخلق الحيوة قبل
الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل ان يخلق الظلمة **بيان** لعل المراد بخلق الطاعة تقديرها او بخلق الظاهر في الاكوان فالخلق بمعنى التقدير
شائع والمراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ظاهرا وان كان خيرا غالبا ووجوده مصلحة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن
صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خلق الخلق فلم يلم عليهم بغلبة فهو قول الله تبارك وتعالى لما خلق البحار
السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها
اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها
فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت
اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه
فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح
ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين
الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى او تخاف وقال ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو
عبد الله عليه السلام وما اشبه هذا مما قد يغلب غيره **ايضاح** في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر طما وتملأ والوادي مد جدا وارتفع
والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى والظاهر ان هذه الجمل جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان ان سوى الحق تعالى مقهور مغلوب عن غيره
والله سبحانه هو الغالب القاهر لجميع ما سواه وانه سبحانه بحكمته وضع في الدنيا لكل شيء شيئا يغلبه ليستقيم للناس العيش فيها والميل الى الكبر والانكار
وقال الجوهري الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره وقال الفيروزآبادي زفر الناس ... قوله عليه السلام ثم ان الماء فخر لعل المراد بالماء
منها المياه التي استكنت في الارض وخلقت على وجهها ولا يبعد ان يراد بالماء في اول الخبر بالبحار السفلى وخلق الارض انما هو عليها دون المياه الظاهرة
فلا ينافي تأخر خلق هذا الماء عن كثير من الاشياء تقدم خلق اصل الماء وحقيقته على غيره من سائر الاشياء قوله عصفت اي اشتدت وارخت اذيالها
اي نفعها وحركتها تجبرا وتكبرا وهذا من احسن الاستعارات قوله فترجى او تخاف اي لا احييك فتكون حيوتك رجاء لاهل النار وخوفا لاهل الجنة وذبح الموت
لعل المراد به ذبح شيء يسمى به لاستلزامه رفع الموت عنهما اذ لا يعقل تجسم الاعراض في تلك النشأة ويحتمل ان يكون هذا ايضا
على الاستعارة التمثيلية **الاختصاص** قال يونس بن عبد الرحمن عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اين كان ربك حيث لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية قال كان نورا في نور ونورا على نور وخلق من ذلك النور ماء منكدرا فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة قال انما سألتك عن
المكان قال كلما قلت اين فاين هو المكان قال وصفت فاجدت انما سألتك عن المكان الموجود المعروف قال كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه
قال انما سألتك عن المكان قال يا لكع اليس قد اجبتك انه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه **سعد السعود** للسيد بن طاوس من
صحف ادريس عليه السلام من نسخة عتيقة اول يوم خلق الله جل جلاله يوم الاحد ثم كان صباح يوم الاثنين فجمع الله جل جلاله البحار حول الارض وجعل الارض
بحار العذب والملح وسخرها وهيجها ثم كان مساء ليلة الثلثاء فجلّى الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلثاء فخلق الله جل جلاله الشمس والقمر
وشرح ذلك وما بعده شرحا طويلا وقال ثم كان مساء ليلة الاربعاء فخلق الله اصنافا من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار ومنهم
في الخلق والاجلاس ثم كان صباح يوم الاربعاء فخلق الله من الماء اصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقا في الارض وخلق الثمار العظام واجناس الهوام ثم كان
مساء ليلة الخميس فبرأ الله سباع الدواب وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل بابا لكل واحدة منهن الى بعض ثم كان مساء ليلة
الجمعة فخلق الله النور الزهراء وفتح الله مائة باب رحمة في كل باب جزء من الرحمة ووكل بكل باب ملكا من الملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلهم ميكائيل وجعل
آخرها بابا لجميع الخلائق يتراحمون به بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة ففتح الله ابواب السماء بالغيث واهب الرياح وانشأ السحاب وارسل ملائكة الرعد
امر السحاب ان تمطر على الارض وتزهر الارض بنباتها ولتزداد حسنا وبهجة وعشى الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك يوم ازهر ويوم المزيد وقال
فلذلك جعلت يوم الجمعة اكرم الايام كلها واحبها الي ثم ذكر شرحا جليلا بعد ذلك ثم قال ان الارض عرفها الله جل جلاله انه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه
ومنهم من يعصيه فاقشعرت الارض واستعفت الله وسألته ان لا يأخذ منها من يعصيه ويدخله النار وان جبرئيل عليه السلام اتاها ليأخذ منها طينة آدم عليه السلام
فسألته بعزة الله ان لا يأخذ منها شيئا حتى تتضرع الى الله وتضرعت فامر الله جبرئيل ان يكف عنها فامر الله ميكائيل عليه السلام فاقشعرت وتضرعت وسألت
فامره الله بترك الاخذ ثم امر اسرافيل عليه السلام بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فامره الله بالكف عنها فامر عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال اني امرني ربي
فيسألها ذلك ما امره فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له كما وليت قبضها من الارض وهو كاره كذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكل ما قضيت
عليه الموت من اليوم الى يوم القيامة فلما غابت الشمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه طبق الارض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك ليلة السبت

في بدو خلق العالم

انا الله لا اله الا انا خالق كل شيء خلقت السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة ايام من شهر نيسان وهو اول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا وسكنا ثم كان صباح يوم السبت فتق الله لغات الكلام فسبح جميع الخلائق لعزة الله جل جلاله فتم خلق الله وتم امره في الليل والنهار ثم كان صباح يوم الاحد الثاني اليوم الثامن من الدنيا فامر الله ملكا فعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حمأ مسنونا اربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة آدم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف هذا لفظه فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ يقول علي بن موسى بن طاوس قد سقط لبعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تأويلات للحديث ولو نقله بتمامه استغنى عن التأويل بتصديق وشهد العقل المستقيم وقال في الصحف ثم جعلها ملقى على طريق الملائكة التي تصعد فيها الى السماء اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله ووقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا اقول قد مر تمامه في كتاب النبوة وكتاب الغيبة ووجدت في بعض الكتب عن الصادق عليه السلام في كلام له قال الزم ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق فيصعب عليك وقد اجتمعت الامة المختارة بان الله عز وجل ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه قادر على ما يشاء صادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون وافناءه عنده سواء ما ازداد هو باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله

الاخبار المسلسلات لجعفر بن احمد القمي قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وشبك بيدي قال شبك بيدي عتاب بن محمد بن عتاب ابو الغيثم قال شبك بيدي احمد بن محمد بن عمار ببغداد وقال لنا شبك بيدي اسماعيل بن ابراهيم قال شبك بيدي عبد الكريم بن هشام قال شبك بيدي ابراهيم بن ابي يحيى قال شبك بيدي صفوان بن سليم قال شبك بيدي ايوب بن خالد قال شبك بيدي عبد الله بن رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة **اقول** الحديث ضعيف مخالف للمشهور وسائر الاخبار فلا يعول عليه **كتاب** زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الارض ومثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الرابعة ومثل ذلك ثم امات اهل السماء الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الارض ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السموات الى السماء السابعة واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونحوهما ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث الخلق او ينفخ في الصور قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان قبل ان يخلق الخلق اطول او ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا **بيان** الخبر صريح في الحدوث وقوله فقلت الظاهر انه اشارة الى المدة قبل خلق الخلق ويدل على الزمان الموهوم **النهج** روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين

السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء صح

في صفة السما والملائكة والارض

هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب
اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه
فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها
بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا
عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة
لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي
ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزأوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك
على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم تقديره
فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته
المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه
واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل
اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها **منها**
في صفة السما ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة
معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من
ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر
سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها
ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها
منها في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق
اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق
من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم
الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم
ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة
ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في
اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد
خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار
اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في
هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم
الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا
وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته
زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما
وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما **منها** في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم
اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه
اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة

نخ: احدثها — نخ: نحلوك — نخ: تقتاه — نخ: حدودها — نخ: درجها — نخ: خلاء — نخ: خلال بحار — نخ: فتفترع — نخ: استفرغتهم — نخ: الحنين — نخ: تشعبتهم اخياف

في كيفية العالم

مدحوّة في لجّة تيّاره وردّت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ أنفه وسموّ غلوائه وكعمته على كظّة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال البذّخ على أكتافها فجّر ينابيع العيون من عرانين أنوفها وفرّقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشمّ من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها وأعدّ الهواء متنسّماً لساكنها وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها ألّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى إذا تمخّضت لجّة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله سحّاً متداركاً قد أسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه فلما ألقت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات ومن زعر الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أول جبلّته وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجّة به على عباده ولم يخلهم بعد أن قبضه ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته قرناً فقرناً حتى تمّت بنبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حجّته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها وقصّرها وقدّمها وأخّرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجاً لأشطانها وقاطعاً لمرائر أقرانها عالم السرّ من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق من الأفنان ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار بسيولها وعوم بنات الأرض في كثبان الرمال ومستقرّ ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار وما أوعته الأصداف وحضنت عليه أمواج البحار وما غشيته سدفة ليل أو ذرّ عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير وسبحات النور وأثر كلّ خطوة وحسّ كلّ حركة ورجع كلّ كلمة وتحريك كلّ شفة ومستقرّ كلّ نسمة ومثقال كلّ ذرّة وهماهم كلّ نفس هامّة وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة أو نقاعة دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه وأحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمّل فخير مأمول وإن ترج فخير مرجوّ اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا أثني به على أحد سواك ولا أوجّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكلّ مثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقّاً لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش من خلّتها إلا منّك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك وأغننا عن مدّ الأيدي إلى سواك إنّك على كلّ شيء قدير

التوحيد عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن إسماعيل بن مهران عن إسماعيل بن إسحاق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله مع اختصار وقد مرّ في كتاب التوحيد

بيان قد مضى شرح أكثر أجزاء الخطبة في كتاب التوحيد ولعلّ غضبه عليه السلام لعلمه بأنّ غرض السائل وصفه سبحانه بصفات الأجسام أو لأنّه سأل البيان كأنّه يشاهده أو وصفه بصفات أرفع وأبلغ ممّا نطق به الكتاب والآثار لزعمه أنّه لا يكفي في معرفته سبحانه ويؤيّد كلّاً من الوجوه بعض الفقرات وجامعة منصوبة على الحال أي عليكم الصلاة جامعة أو على رفع الصلاة كما حكي أو احضروا الصلاة على نصبها جامعة لكلّ الناس وربما يقرأ برفعهما على الابتداء والخبرية وهذا النداء كان شائعاً في الخطوب الجليلة وإن كان أصله للصلاة لا يفره أي لا يكثره المنع أي ترك العطاء ولا يكديه الإعطاء أي لا يجعله قليل الخير مبطئاً فيه يقال كدت الأرض إذا أبطأ نباتها وأكدى فلان الأرض أن يجعلها كادية أو لا يردّه كثرة العطاء عن عادته فيه من قولهم أكديت الرجل عن الشيء أي رددته عنه ذكره الجوهري وقال الكدية الأرض الصلبة وأكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر وأكدى الرجل إذا قلّ خيره وانتقص يكون متعدّياً وإلّا نما كتقص وهذا في النهج على بناء المفعول والتعليل بالجملتين باللفّ والنشر المرتّب أو المشوّش لمطابقة الإعطاء والمنع في كلّ منهما وعلى التقديرين التعليل في الأولى ظاهر والفقرة الثانية ليست في نسخ التوحيد وهو الصواب وعلى تقديرها ففي أصل الجملة والتعليل لها معاً إشكال أمّا الأوّل فلأنّه إن أريد بالمنع ما كان مستحسناً أو الأعمّ فكيف يصحّ الحكم بكونه مذموماً وإن أريد به ما لم يكن مستحسناً فلا يستقيم الاستثناء ويمكن أن يجاب باختيار الثاني من الأوّل أي الأعمّ ويقال المراد من أمكن أن يلحقه الذمّ فيصير حاصل الكلام أنّ كلّ مانع غيره يمكن أن يلحقه الذمّ بخلافه سبحانه فإنّه لا يحتمل أن يلحقه بالمنع ذمّ أو ثبوت المانع لا يصدق على غيره تعالى إلّا إذا بخل بما افترض عليه ولذا الملوم عليه سبحانه في مقابل المعطي والمراد بالعنوان المعنى الشامل لهما ويدلّ عليه ما مرّ مرويّاً عن الرضا عليه السلام أنّه سئل عن الجواد فقال عليه السلام إنّ لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد هو الذي يؤدّي ما افترض الله عليه والبخيل هو الذي يبخل بما افترض الله عليه وإن أردت الخالق فهو الجواد إن أعطى

في حدوث العالم

وهو الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ... وأما الثاني فيحتمل ان تكون جملة مستقلة غير داخلة تحت التعليل مسوقة لرفع
وهم الجواد الذي منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منعه منعه ما ليس له ... بالاعطا فيجب ان لا يتصف بالمنع اصلا ولو اتصف به
توهم ينشا من التعليل بعدم الاستفادة بالاعطا فان المتوهم ان يقول اللازم ... بالاعطا بل النفع الاعطاء وعدم اقتضا المصلحة له ومثل ذلك
لكان مذموما مع ان من اسمائه تعالى المانع فرد ذلك الوهم بانه منعه سبحانه ليس للاستفادة بالاعطاء بل النفع الاعطاء وعدم اقتضاء المصلحة فان الوفور بالمنع لو كان
المنع لا يستتبع الذم او استحقاقه ولو حمل على التعليل فيمكن ان يكون من قبيل الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة فان الوفور او
الاعطاء علة للبخل التابع للخوف من الفاقة وهو علة لترتب الذم من حيث انه نقص او لاقتضا منه المنع ورد السائل وتوفي الذم يدل على عدم الوفور او
الاكداء المدعى في الجانبين المتقدمين المنان بفوائد النعم المن يكون بمعنى الانعام وبمعنى تعديد النعم والاول هنا اظهر وربما يحمل على الثاني ... مساويهما
سبحانه حسن وانكان في المخلوق صفة ذم والفائدة الزيادة محصل للانسان من مال او غيره والعايدة المعروف والعطف وجبل عوائد المزيد والقسم ...
... والمزيد الزيادة ولعل المراد به ما لا يتوهم فيه استحقاق العبد والقسم جمع قسمة وهي الاسم من قسمه كضربه وقسمه بالتشديد اي جزأه ... سبيل
اهل بيته ... عيال وجمعه عيايل ضمن ارزاقهم اي كفلها وقدر اقواتهم اي جعل لكل منهم من القوت قدر ما تقتضيه الحكمة والمصلحة ونهج سبيل
الراغبين اليه ... الطريق ... ونهج السبيل لصلاح المعاش كان ضمان الارزاق لصلاح ... علم العرفن
بينهما بالنظر الى الجود ولا ينافي الحث على السؤال لانه من معدات السائل الاستحقاق الانعام لان نسبته سبحانه الى الخلق على السواء وان استحق السائل
ما لم يستحقه غيره بخلاف المخلوقين فان السؤال يهيج جودهم بالطبع مع قطع النظر عن الاستعداد الاول الذي لم يكن قبل فيكون شيء قبله ... وجوده
سبحانه ... ما يطلق عليه القبلية والبعدية كما يطلق على الزمانيات فمعناه الاول الذي لا يصدق عليه القبلية ليمكن ان يكون شيء ... فلا ... وما
وقد يحمل على ... وهو انه لم يكن ... عدم فيكون انه مسبوق بشيء من الاشياء اما الموجود او الزمان المتقدم عليه ... يمكن ... هما
وعدمها فيكون بعده شيء من الاشياء اما الزمان او غيره ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزمان المتقدم سواء كان امرا موجودا او موهوما ...
موجودا من الموجودات اي ليس قبله زمان حتى يتصور تقدم موجود عليه وكذا بقاؤه موجودا بعد ... لناسوا الابصار عن ان تناله ... وتدركه
الاناسي بالتشديد جمع انسان وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس كما يجمع الانسان بمعنى البشر عليه وقيل الاناسي جمع ...
العين مشدد والاخر ... ويخفف فيه اناسي كثيرا بالتخفيف ... اي منعها ... عن علمها امكان احساسها له لانه سبحانه ليس بجسم ولا جسماني
ولا في جهة ... الشيء اصابه ولعل ... اي بعضه كله ... والمراد بها لنيل الادراك التام وبالادراك غيره ويحتمل العكس او يكون العطف للتغاير
المفهومين او يكون اشارة الى معنيين لامتناع الرؤية فالنيل اشارة الى استلزامه كونه ذا جهة وحيث انها والادراك الى انه يستلزم وجود كنه
ذاته في الاذهان وهو ممتنع كما اشرنا اليه في كتاب التوحيد ما اختلف عليه دهر ... ونفي الزمانية عنه تعالى ... ابن ابراهيم ... على خلاف فراره
احيانا وعلى ... احيانا حتى يلحقه ما يلحق الخلق من الشدة والرخاء والنعم والبؤس والصحة والسقم ونحو ذلك ... ما تنفست ... النفس
هنا الابراز المعادن ما يخرج منها كما يخرج الهواء من تنفس الحيوان وضحكت عنه اي تفتحت وانشقت حتى ظهر ... للطلع حتى تنشق ...
بفتح الضاد ... ذلك للتشبيه والفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي الجواهر المعدنية كالذهب والفضة وفي الصحاح ... الكبر
ما يذاب من جواهر الارض واللجين مصغر الفضة والعقيان بالكسر الذهب الخالص ... الشيء كنفرث ... منقر ... الدر بالضم ما نثر
منه والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة او مطلقا وحصد الزرع قطعه بالمنجل والحصيد المحصود والمراد بالمرجان اما صغار اللؤلؤ او ... الحصد
لعله يناسب ما تذكره التجار ان الصدف كثيرا ما يغرز عرقه في ارض البحر فيحصد الغواصون ... لانه حيوان يشبه النبات ونقل بعض شراح المنهج كان
المراد المنبت من المرجان كما ينبت الحب المحصود ويجوز ان يعني المحكم من قولهم شيء مستحصد اي مستحكم ... وحصبا المرجان والحصبا الحصا
وفي القوم هو البسد يعني المحجر الاحمر ... اي افناه وذخائر الانعام ما بقي عنده من نعم الجسام بعد العطايا المفروضة والمطالب جمع للمطلب ...
لا يغيضه ... منعه ... الا ... ولا يبخله اي لا يجعله بخيلا ... بخله ... الارض ... وروي على صيغة الافعال اي لا يجده ...
التعليل بقوله لانه الجواد اما للجملة الشرطية ... في التعليل بنفي البخل ظاهر ... العطاء المفروض في جوده ... الالحاح فعند
في الحقيقة معنى التاثير في الوجود ... يدل على ... ما البقاء ما لا ينفد ... المطالب ... التعليل ان العادة قد جرت ... البخل ...
بالطلب وان امكن عقلا ... يسمح بكل ما عنده فنفي البخل يدل على نفي الانفاد ... السائل ... الانعام الافناء ... الاكثار ...
نقل الحديث ... كله ... وكلوا ... ويدل على المنع من الخوض في صفاته سبحانه ومن البحث ... من ... الكتاب والسنة
واعلم ان الراسخين في العلم الجرم الراسخ في العلم الثابت فيه ... التراقي ... علم ... جمع ... وهي ...
ودون الشيء ... قبل الوصول اليه والمتعمق في الامر الذي يبالغ فيه ويطلب اقصى غايته وقلد الشيء ... ان يحمل ...
والمعنى لا تقدر عظمة الله ... عقلك ... ظاهر ... الراسخين في العلم ... قوله سبحانه ... الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه الى قوله ... وما يذكر الا اولوا الالباب ... كل من عند ربنا ... ذكر ... المتضمن ...
والتسليم في مقام المدح ... العطف في قوله ... الاشارة الى انهم اولوا الالباب ...
ما يشمل كنه ذاته وصفاته سبحانه مما استاثر الله بعلمه وعلى هذا محل الوقف في الاية الا الله كما هو المشهور ...
للمتشابه سبحانه وقوله والراسخون مبتدا ويقولون خبره وهو ظاهر ... الاخبار المستفيضة من انهم ...

وبدو خلقه وكيفيته

من القران كما في كتاب الامامة وعلى هذا فالوقف على العلم واليه ذهب جماعة من المفسرين فقوله يقولون حال من الراسخين او استيناف موضح لحالهم
ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون تخصيص ما ذكره عليه السلام هنا مبنيا على ما اشتهر بين المخالفين الواقفين عليهم الثاني ان يكون للاية ظهر وبطن احدهما
ان يكون المراد بالمتشابه مثل العلم بكنه الواجب وما استاثر الله عز وجل بعلمه من صفاته وكنه ذاته وامثال ذلك مما تفرد سبحانه بعلمه واليه يشير ظاهر هذا
الكلام وثانيهما ان يراد به ما علم الراسخون في العلم تاويله واليه اشير في ساير الاخبار فيكون القارى مخيرا في الوقف على كل من الموضعين الثالث ما قيل انه
يمكن حمل حكاية قول الراسخين على اعترافهم وتسليمهم قبل ان يعلمهم الله تاويل ما تشابه من القران فكانه سبحانه بين انهم لما امنوا بجملة ما انزل من المحكمات
والمتشابهات ولم يتبعوا ما تشابه منه كالذين في قلوبهم زيغ بالتعليق بالظاهر او بتاويل باطل فاتيهم الله علم التاويل وضمهم الى نفسه من الاستثناء
والاستيناف في قوة رفع الاستبعاد عن مشاركتهم له تعالى في ذلك العلم وبيان انهم انما استحقوا افاضة ذلك العلم باعترافهم بالجهل وقصورهم عن الاحاطة
بالمتشابهات من تلقاء انفسهم وان علمهم التاويل بتعليم الهي وقد ورد عنه عليه السلام انما انشا الخطبة بعض الموعظة قال له رجل اخطب يا امير المؤمنين هل تعلم الغيب فقال ع
ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وقد مر بعض الكلام فيه في كتاب التوحيد اذا ارتمت الارتماء الترامي القوم اذا تراموا بالنبال والاوهام خطرات القلب وفي اصطلاح
المتكلمين احدى القوى الباطنة شبه جولان الافكار وتعارضها بالترامي والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر وحاولت الشيء اردته والخطر بالتسكين مصدر
خطر له الامر اي عرض فهو لم يعدو عن خطرات الوسواس والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه ولا نفع والاسم الوسواس والملكوت العز والسلطان و
تولهت القلب اي اشتد عشقها وحب الهوى او لوله بالتراب التحير ويتهما العقل من خرق ناو وخرج لتجري في كيفية صفاته اي لتجد مجرى ومسلكا في ذلك وغمض الشيء بالفتح والضم
اي خفى ولطف وغوامض الكلام خلاف الواضح ومدارك العقول طرق الفكر وما على تنال الضمير العقول اي اذا دقت وغمضت طرق العقول ووصلت الى حد لا تبلغ
الصفات لدقة تلك الطرق وخفائها او اذا دقت وتنبهت العقول التي لها الاشتياق مع ملاحظة كيفية صفاته كما قيل طالبة بذلك ان تصل الى علم ذاته وفي بعض
النسخ علم ذلك والاول اظهر ردعها الردع الرد والكف والجملة جزاء للشرط السابق والضمير المنصوب راجع الى الاوهام او غيرها مما سبق وهي تجوب اي
تقطع والواو للحال والمهاوي جمع مهواة وهي الحفرة او ما بين الجبلين والمراد هنا المهلكة والسدف جمع سدفة وهي القطعة من الليل المظلم ويطلق على
الضياء ايضا وخلصته تخليصا نجيته فتخلص فقوله متخلصة اليه اي متوجهة اليه بكليتها منتحية عن غيره وجبهته كمنعه اي ضرب جبهته ورده والجور
العدول عن الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة والمراد مجبورة اعتسافها شبه الاجل هنا في تلك المسالك التي لا جادة لها ولا تفضي الى المقصود
والخاطرة المتعبة ما يكون مطابقا للواقع الذي ابتدع الخلق الابتداع الانشاء والاحداث ومثال الشيء بالكسر صورته وصفته ومقداره وامتثله اي تبعه
ولم يتجاوز عنه واحتذى عليه اي اقتدى به قوله من خالق متعلق بمحذوف وهو صفة لمقدار او لمثال ايضا كما اشير والمراد بنفي امتثال المثال انه لم يمثل لنفسه
مثالا قبل شروعه في خلق العالم ليخلق العالم على هيئته وبنفي احتذاء المقدار انه لم يقتد بخالق كان قبله فالظرف صفة للمقدار فقط ويحتمل ان يكون الثاني
كالتاكيد للاول فالظرف صفة للمثال والمقدار معا ويكون المراد بالاول نفي الاقتداء بالغير في التصور وبالثاني في التقدير او يكون المراد بالمثال ما يرتسم
في الخيال من صورة المصنوع وهيئته ولم يكن على حذو فعل على اخر لتنزهه عن الصور والخواطر والظرف صفة للمقدار ووصف الخالق بالمعبود لانه من لوازمه
او لانه لو كان كذلك لكان هو المعبود والمساك بالكسر ما يمسك به وفيه دلالة على احتياج الباقي في بقائه الى المؤثر وقوله فادلنا معطوف ثان على ارانا واضطرار
قيام الحجة عبارة عن افادتها العلم القطعي بعد تحقق الشروط وارتفاع الموانع والظرف في قوله على معرفته متعلق بقوله دلنا واعلام الحكمة ما يدل عليها و
الضمير في قوله فحجته يحتمل عوده الى الخلق الصامت كالضمير في دلالته او الى الله سبحانه فقوله شهد وفي بعض النسخ بالواو بينا بين المشبه به في الحقيقة هو الخلق و
انما ادخل الباء على التباين تنبيها على وجه الخطأ في التشبيه والتلاحم التلاصق والحقاق بالكسر جمع حقة بالضم وهي في الاصل وعاء من خشب وحقاق المفاصل
النقر التي تكون فيها العظام واحتجابها استتارها بالجلد واللحم وقوله للتدبير متعلق بالمحتجبة اي المستورة للتدبير الذي اقتضته الحكمة وقيل ومن حكمة احتجابها
انها لو خلقت ظاهرة ليبست بالهواء فينعقد تصرف الحيوان وكانت معرضة للافات وبالتباين والتلاحم وقال بعض شارحي النهج ومن روى المحتجبة اراد
كالمستترة على التدبير الحكمي من لدنه والضمير اسم من اضمرت في نفسي شيئا واضافة الغيب من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بغيب الضمير حقيقة عقيدته و
بالمنها الا ما يظهر منها الغير او يظهره له بحسب تفهمه وفي بعض النسخ لم تعقد على صيغة المجهول وعنت بالفتح والمباشرة لمس البشرة والفاعل اليقين وفي بعض
النسخ فلتبه بالرفع على انه الفاعل واليقين بالغيب والاول اظهر والند المثل وان في الاية مخففة من المثقلة ويظهر من كلامه عليه السلام ان التسوية في الاية تشمل
هذا التشبيه ولا يختص التسوية في استحقاق العبادة كذب العادلون بك اي المسوون بك غيرك ونحلوك اي اعطوك حلية المخلوقين اي صفاتهم والتعبير بالنحلة
والحلية لزعم هؤلاء انها كمال له عز وجل وجزؤك اي اثبتوا لك الاجزاء وخواطرهم ما يخطر ببالهم من الاوهام الفاسدة وقدروك على الخلقة اي جعلوا لك قدرا
في العظمة المعنوية كقدر المخلوق فاثبتوا لك صفاتهم ومن قرائح عقولهم ما يستنبطونه بارائهم والقريحة في الاصل اول ما يستنبط من البئر ومحكمات الايات نصوص
الكتاب وشواهد الحجج الادلة العقلية وينطق بها دلالتها القطعية او الشواهد الهداة المبينون اي لم تدرك العقول بالنهاية والكنه بحيث تكون لك صفة وراء
ما ادركته او لم تخطر ببال العقول فتكون محدودا متناهيا فيها او محل الفكر هبوبها ولعله عليه السلام شبه الحركات الفكرية بهبوب الرياح والافكار بما تجمعها وتذروها
من الحشايش اشغال البعض لضعفها او سفالتها ما يحصل منها وقيل التناهي في العقل هو ان يدرك العقل في القوى الجزئية وهي محال الفكر التي ترتسم فيها الصور وتزول
كالريح الهابة ثم تبقى وقيل مهاب الفكر جهاتها وروبات الخواطر بما يخطر بالبال والنظر والفكر والمحدود المحاط بالحدود والمراد بالحد وما يلزم الاحاطة التامة
او الصفات والكيفيات التي لا يتصف بها الا المعلوم والمتصرف القابل للتغير والحركة او المحكوم عليه بالتجزية والتحليل والتركيب فقدر ما خلق فاحكم تقديره اي جعل لكل
شيء مقدارا مخصوصا بحسب الحكمة او هيا كل شيء لما اراد منه من الخصايص والافعال والوقدره للبقاء الى اجل معلوم وحكم اي اتقن والتدبير في الامر النظر الى ما تؤول اليه

الشيء مرتسما مع

في كيفية العالم

فاحسنه باللطف تدبيره اى احكمه تدبيرا حسنا لطيفا او كانت تدابيره مقرونة باللطف والرفق والرحمة على عباده ووجهه لوجهته اى جعل كلا
منها متوجها الى ما خلق له كالحيوان للاكل والذلول للركوب وفى كل صنف من الاشياء لا ترخص الامور المصلحة للنظام ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يمكنها
والاول اعم والطهر والوجهة بالكسر الجهة وكل امر استقبلته وقصر السهم عن الهدف اى لم يبلغه وقصرت عن الشئ اى عجزت عنه واستصعب الامر
علينا اى صعب والصعب غير المنقاد ومضى الشئ مضيا ومضوا اى نفذ ولم يمتنع وصدد كعقد رجع وانصرف كرجوع الشاردة على الماحالمسافرين عن
مقصدهم ولما كانت الامور لامكانها محتاجة فى الوجود الى مشيته فكانما توجهت اليها فرجعت قاصرة بمقصدها او تكشف الارادة وامطها المشبه المراد
اليها اى رجع والغريزة الطبيعة وقريحة الغريزة ما يستنبطه الذهن وقيل قوة الفكر للعقل اضمر عليها اى اخفاه فى نفسه محنوا عليها والبحرية الاختيار
من بعد اخرى عن فائدته مالا اى عطية ولمنت منها الا احدنه وحكى الجوهرى عن ابى زيد افدت المال اعطيته غيرى وافدته استفدته وابتدع الخلق
احداثهم على خلقه يمكن ان يراد به الخلق بالمعنى المصدرى فيكون الضمير راجعا اليه سبحانه كالضمير فى طاعته ودعوته او الى ما خلق المذكور سابقا وعلى الاول
يكون فى اذعن واجاب راجعين الى الخلق على الاستخدام او الى ما خلق ويمكن ان يراد به المخلوق وتمام مخلوقاته باضافته عليهما ما يليق بها والاستعداد له
لاذعان ما خلق لطاعته واجابته الى دعوته اما بمعنى استعداده لما خلق له او تهيئته لنفوذ تقديره وارادته سبحانه فيه وهذا اشارة الى قوله تعالى ائتيا
طائعين وربما يحمل امثالها على ظاهرها بناء على ان لكل مخلوق شعورا كما هو ظاهر قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده واعترض الشئ ومنه الشئ اى حال بينه
وبينه وقد مر اى قبل الوصول اليه والضمير فى دونه ايضا راجع اليه سبحانه ويحتمل ان يكون راجعا الى المصدر اذعن واجاب والريث البطؤ والاناة كقناة الاسم
من تأنى فى الامر اى تمكث ولم يعجل وتلكأ اى توقف وابطأ فاقام من الاشياء اودها الاود بالتحريك الاعوجاج واقامة اعداد كل شئ لما ينبغى له او دفع المفاسد
التى تقتضيها الاشياء لو خليت وطباعها ونهج اى اوضح وحد الشئ منتهاه واصل الحد المنع والفصل بين الشيئين ونهج الحدود قيل ايضاحه لكل شئ غايته
وتيسيرها لما خلق له وقيل جعل لكل شخص ونوع مشخصا ومميزا واضحا يمتاز به عن غيره فان من اعظم المصالح واعودها امتياز الانواع والاشخاص بعضها عن بعض

اقول ويحتمل ان يكون المراد بالحدود ومحدودا ما كنها كالعناصر فان لكل منها حدا لا يتجاوزه ولعله انسب بما بعده ولائم اى جمع بين متضاداتها
كجمع العناصر المتباينة فى الكيفيات والصفات الحمل للمزاج وكالالفة بين الروح والبدن ووصل اسباب قرائنها السبب فى الاصل الحبل ويقال لكل ما يتوصل
به الى شئ والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة وقرائن الاشياء ما اقترن منها بعضها ببعض ووصل اسبابها ملزوم لاتصالها قال ابن ميثم القرائن النفوس المقرونة
بالابدان واعتدال المزاج بسبب بقاء الروح اى وصل السبب بنفسها بتعديل امزجتها والمراد بالاجناس هنا اعم مما هو مصطلح المنطقيين وكذا المراد
بالحدود غير ما هو المعروف عندهم وان كان المقام لا يأباهما والقرائن الطبايع والقوى النفسانية والبدايا جمع بدية وهى الحالة العجيبة يقال ابدأ الرجل
اذا اتى بالامر المعجب والبدية ايضا الحالة المبتدأة المبتكرة اى عجايب مخلوقات مبتدأة بلا اقتفاء مثال وهو خبر مبتدأ محذوف وفى بعض النسخ بدايا والفطر
الابتداء والاختراع والابتداع كالتفسير له ونظم اى جمع والف بلا تعليق من غير ان يعلق بعضها ببعض بخيط ونحوه ورهوات فرجها الرهو المكان
المرتفع والمنخفض ايضا يجتمع فيه الماء [illegible] قال فى النهاية فى حديث على عليه السلام ونظم رهوات فرجها اى المواضع المتفتحة منها وهو ماخوذ من قولهم رها رجليه رهوا
اى فتح وهذا يدل على ان السماء كانت ذات فرج وصدوع فنظمها سبحانه ووصل [illegible] من ان مادتها الدخان المرتفع من الماء انه مثل ذلك تكون قطعا
وذات فرج وقول بعض الشارحين بتباين اجزاء المركب لولا التركيب والتأليف وبالفواصل التى كانت بين السموات والارض لولا ان الصانع خلقها كرة
وانما اضطروا الى ذلك لاعتقاد قواعد الفلاسفة وتقليدهم ولاحم صدوعها الصق الاجزاء ذوات الصدوع بعضها ببعض واضافة الصدوع
الى الانفراج من اضافة الخاص الى العام وشج بالتشديد اى شبك والضمير فى بينها راجع الى ما يرجع اليه الضمائر السابقة وقال ابن ميثم المراد بازواجها
نفوسها التى هى الملائكة السماوية بمعنى قرائنها وكل قرين زوج اى ربطها بها وبين نفوسها بقبول كل جرم سماوى لنفسها التى لا يقبلها غيره وهو قول
القول بكون السموات حيوانات ذوات نفوس مخالف للمشهور بين اهل الاسلام بل نقل السيد المرتضى رضى الله عنه اجماع المسلمين على ان الافلاك لا شعور
لها ولا ارادة بل هى اجسام جمادية يحركها خالقها ويمكن ان يراد بالازواج الملائكة الموكلون بها او القاطنون فيها او المراد اشباهها من الكواكب والافلاك
الجزئية ويمكن حمل الفقرات السابقة ايضا على هذين الوجهين الاخيرين ويمكن ان يكون المراد بازواجها اشباهها فى الجسمية والامكان من الارضيات
وبما يناسب ما يجرى على الالسن من تشبيه العلويات بالاباء والسفليات بالامهات وذلل للهابطين بوذل البعير اى جعله ذلولا وهو ضد الصعب الذى
لا ينقاد من الذل بالكسر وهو اللين والحزونة خلاف السهولة والمعراج السلم والمصعد ونادى السماء اشارة الى ما مر من قوله سبحانه لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها ان يخرج عن اشراجها التحمة اى الزرفة والتامت عرى العيبة هى الخلوة التى تضم بعضها الى بعض وتشد وتغفل والشرج بفتحتين عرى العيبة
والجمع شرج وقيل قد يطلق الاشراج على حروف العيبة التى تخاط ولعل هذا الالتحام كناية عن تمام خلقها فيضان الصور السماوية عليها وفتق بعد
الارتتاق صوامت ابوابها فتق الثوب فتقا نقض خياطه حتى تفصل بعضه عن بعض وبه فتقا للفتق شقا اى صدره فارتتق والابواب الصامتة
والمصمتة المغلقة منها وفتق صوامت الابواب اما كناية عن ايجاد الابواب فيها او خرقها بعدما كانت بلا ابواب فيها وفتح الابواب المخلوقة فيها ابوابها
وهذه الابواب هى التى منها عروج الملائكة وهبوطها وصعود اعمال العباد وادعيتهم وارواحهم كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء او التى تنزل منها الامطار
كما اشار اليه بقوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واقام رصدا هو بالتحريك جمع راصد كخدم وخادم او اسم جمع كما قيل ويكون مصدرا كالرصد بالفتح
والراصد القاعد على الطريق منتظرا للغير لاستلاب او منع والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو وارصدت له اعددت والشواقب التى
تثقب الهواء او يثقب الجو بضوئها والنقاب جمع نقب بالفتح وهو الثقب والخرق والمراد اقامة الشهب الثواقب لطرد الشياطين عن استراق السمع

كما اشار اليه

فى الفلك والمراد به

كما اشار اليه سبحانه بقوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ولا صراحة فيه بكون ذلك المنع مقارنا لايجاد السما حتى ينافى
ما دل على حدوثها ويحتمل تخلل الزمان بين المنعين ايضا وامسكها من ان تمور اى تموج وتضطرب والخرق يكون بمعنى الثقب فى الحائط والشق فى الثوب وغيره و
هو فى الاصل مصدر خرقته اذا قطعته ومزقته ويكون بمعنى القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح اى تهب وتشتد والهواء هو الجسم الذى هو احد العناصر
ويقال لكل خال الهواء كما قال سبحانه وافئدتهم هواء اى خالية من العقل او الخير والمراد بالمور تموج الهواء اما الحركة الطبيعية او القسرية فى الفواصل التى
تحدث عن كونها فى الجسم الذى هو احد العناصر لا دليل على انحصاره فى الذى بين السما والارض او حركتها فى المكان الخالى الموهوم او الموجود تبعا او تشبيها
او حركة اجزائها فيما بين السما والارض والايد بالفتح القوة والظرف متعلق بالامساك والاستسلام الانقياد ان يكون الامر كناية عن تعلق الارادة كما
انه مبصرة الآية العلامة والمبصر المدرك بالبصر وفسرت المبصرة فى قوله تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة بالبينة الواضحة وبالمضيئة التى يبصر بها وبالمبصرة
للناس من ابصره فبصر وبالمبصر اهله كقولهم اجبن الرجل اذا كان اهله جبنا والمحو اذهاب الاثر وطمس النور وفسر محو القمر بكونه مظلما فى نفسه غير مضى
بذاته كالشمس او بنقصان نوره بالنظر الى الشمس او بنقص نوره شيئا فشيئا الى المحاق وروى ان ابن الكوا سال امير المؤمنين ع عن اللطخة التى فى وجه القمر فقال
ذاك محو اية الليل ويمكن ان يكون لها مدخل فى نقصان ضوء القمر من لياليها قيل من لابتداء الغاية او لبيان الجنس ويتعلق بمحوه او بجعل وقيل اراد من ايامه
بليلها والمنقل فى الاصل الطريق فى الجبل والمدرج المسلك و درج اى مشى والتدرج بالتحريك الطريق ودرجيهما فى بعض النسخ على لفظ التثنية وفى بعضها
مفرد ومناقلهما ومدارجهما منازلهما او بروجهما والظاهر ان التميز والعلم غايتان لمجموع الافعال السابقة فيكون اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والى قوله عز وجل هو الذى جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ويحتمل ان يكون التميز غاية للاول والعلم غاية للاخير او الاخيرين فيكون نشرا على
ترتيب اللف وظاهر كلامه ع تفسير الايتين المذكورتين فى الاية الاولى بالشمس والقمر لا بالليل والنهار وان كان المراد بالايتين اية الليل والنهار وقيل المراد
جعلناهما ذوى ايتين فتكون الشمس والقمر مقصودين بهما فى الموضعين والمراد بالحساب حساب الاعمار والاجال التى يحتاج اليه الناس فى امور دينهم
ودنياهم ومقاديرهما مقادير سيرهما وتفاوت نحو ظهورهما ثم علق فى جوها فلكها الظاهر ان كلمة ثم هنا للترتيب الذكرى ويحتمل المعنى انه قرر فلكها فى مكانه من الجو
بقدرته ولا ينافى التعليق نظم الاجزاء كما سبق والجو الفضاء الواسع او ما بين السما والارض والفلك بالتحريك مدار النجوم وقيل اراد بالفلك ما به معدل
النهار وقيل اراد به الجنس وهو اجسامها المستديرة التى يصدق عليها هذا الاسم وقيل الفلك هنا عبارة عن السما الدنيا فيكون على وفق قوله سبحانه انا
زينا السما الدنيا بزينة الكواكب والتوجيه مشترك وعلى المشهور من عدم كون جميعها فى السما الدنيا لعل الاظهر ان يراد بالفلك ما لا يكون فيه من السموات
كوكب يتحرك بحركته وبالجو الفضاء الواسع الموهوم او الموجود الذى هو مكان الفلك وعدم اضافته اليها واضح فان الفلك من جملتها وكذا اضافة الفلك
اليها ويحتمل ان يراد بفلكها المحيط بها المحرك لجملتها ويمكن على طريقة الاستخدام او بدونه ان يراد بضمير السما الذى احاط بجميع ما ذكرت قبله الكواكب
المدبرات فيكون فلكها فى جوها ظاهرا او يراد بالسما الافلاك الكلية وبالفلك الافلاك الجزئية الواقعة فى جوفها وفى بعض النسخ علق فى جوها فلكا دون
الضمير وهو يناسب كون الكواكب كلها فى فلك واحد وناط اى علق والدرارى جمع درى وهو المضى كانه نسب الى الدر تشبيها به لصفائه وقال الفراء الكوكب الدرى
عند العرب هو العظيم المقدار وقيل هو احد الكواكب الخمسة السيارة ولا يخفى ان توصف الدرارى بالخفيات بناء على القولين ظاهر واسترق السمع الاستماع مختفيا
ثواقب شهبها اى بشهبها الثاقبة للظلمات الى قوله سبحانه الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب والاذلال
جمع ذل بالكسر يقال امور الله جارية اذلالها بالنصب وعلى اذلالها اى مجاريها ويقال دعه على اذلاله اى على حاله وثبات الثوابت بالنسبة الى سير السيارات والمراد
بالهبوط اما مقابل الشرف كما هو مصطلح المنجمين او التوجه الى حضيض الحامل او المدير او التوجه الى الغروب فان الهبوط حسا ويقابله الصعود والنحوس ضد السعود
ثم خلق الظاهر ان كلمة ثم هنا للترتيب الحقيقى وسيأتى بعض الاخبار الدالة على تقدم خلق الملائكة على السموات ويمكن الجمع بالتخصيص هاهنا بسكان السموات
الذين لا يفارقونها وعمارة المنزل جعله اهلا ضد الخراب الذى لا اهل له والصفيح السطح ووجه كل شىء عريض والصفيح ايضا من اسماء السما والمراد هنا سطح كل سما
ويقابله الصفيح الاسفل وهو الارض او فوق السما السابعة او فوق الكرسى والملكوت كرهبوت العز والسلطان والفروج الاماكن الخالية والفج الطريق
الواسع بين جبلين وحشوت الوسادة بالقطن جعلتها مملوة منه والفتق الشق والجو الفضاء الواسع وما بين السما والارض وهذا الكلام صريح فى عدم تلاصق
السموات وفى تجسم الملائكة وان ما بين السموات مملوة منهم وبه يندفع شبهة لزوم الخلاء كما سبق والفجوة الفرجة والموضع المتسع بين الشيئين وزجل
المسبحين صوتهم الرفيع العالى والحظيرة فى الاصل الموضع الذى يحاط اليه لتأوى اليه الغنم والابل يقيها الحر والبرد والريح والقدس بالضم وبضمتين الطهر اسم
ومصدر والسترات بضمتين جمع سترة بالضم وهو ما يستر به كالستارة والحجاب ما احتجب به والسرادق الذى يمد فوق صحن البيت والبيت من الكرسف والمجد الشرف
والعظمة والرجيج الزلزلة والاضطراب ومنه رجيج البحر تستك منه الاسماع اى تصم وفسروا السبحات بالنور والبهاء والجلال والعظمة وقيل سبحات الوجه محاسنه
لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله ولعل المراد بها الانوار التى تحجب الابصار ويعبر عنها بالحجب وردعه كمنعه كفه ورده والخاسى من الكلاب وغيرها
المبعد لا يترك ان يدنو من الناس يقال خسأت الكلب اى طردته وابعدته والضمير فى حدودها راجع الى السبحات وقيل اى تقف الابصار حيث تنتهى قوتها لان
قوتها متناهية عند بلوغها حدودها او وقفا اولى اجنحة تسبح جلال عزته اشارة الى قوله تعالى اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع وتسبح فى اكثر النسخ بالتشديد
من التسبيح وهو التنزيه والتقديس من النقايص والجلال العظمة والعزة القوة والشدة والغلبة والجملة صفة لاولى اجنحة وفى بعض النسخ تسبح بالتخفيف من
السباحة وخلل بالمعجمة للكسوة وهو وسط الشىء او جمع خلل بالتحريك وهو الفرجة بين الشيئين وفى بعضها خلال بحار عزته ولعل المراد بسباحتهم سيرهم فى المبانى

ما دل الخبر على ... بناء على ان الفلك من ... والفتوق بين اجزاء الفلك ... الثابتة او الملائكة الذين ... الافلاك وفيها ... ويحتمل ان يكون ... لما يوجد بالملائكة ... تلك الفروج ... عن نظام الوجود ... ملتئم ولا انتهى ... تلك الكلام فى ابطال الخلاء الناولات الواهية والله الموفق منه

في مراتب الملائكة وأشغالهم

السموات وقوتها الدعوجهم ونزولهم لاداء الرسالات وغيرها او سيرهم في مراتب القرب بالعبادة والتسبيح لا يفضلون لفضل الشيء وتحقله اذا انتعلوا لنفسه وهو
لغيره اي لا يدعون الربوبية لانفسهم كما يدعيه البشر لهم ولا نفسهم فتكون هذه الفقرة لنفي انواع الاستبداد والثانية لنفي انواع المشاركة او الاولى لنفي
ادعائهم الخالقية فيما لم مدخل في وجوده بامره تعالى والثانية لنفي ذلك فيما تعلقه الله سبحانه بهم وامرهم او المراد تمكنهم من التخفيف من الاكرام وفرط التحقق
من التكريم واللام في قوله بالقول عوض عن المضاف اليه اي لا يسبقونه بقولهم بل هم تابع لقوله سبحانه كما ان عملهم تابع لامره جعلهم فيها هنالك حملة
مخصوص ببعض الملائكة كما قال عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ويكفي للنسبة الى الجميع كون بعضهم كذلك ولعلها للعبارة عن مراتب الملائكة و
الاشغال والامور المفوضة اليهم او عن اربابها واصحابها وفي تولية حملهم تضمين معنى البعث او الارسال ونحوه وعصمهم هذا يشمل جميعهم والوسائل
او النهي والزيغ العدول عن الحق والرضاة ضد السخط والامداد الاعانة والتقوية والكفاية ما استعدائهم من طريق الدعم اوغيرها والمتوسطة
بضم العين من اسماء بر فاعلة وقيل انهم اصلية ماخوذة من الماعون ولعل المعنى تابيدهم باسباب الطاعات والقربات والمعارف والالطاف اصناف
لهم عن المعاصي اشعر قلوبهم اي الزمها ماخوذ من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار وقيل من الشعور بمعنى الادراك اي لتشعر الاخبر اي اعلمه والتواضع
التخاشع والتذلل والاخبات الخضوع خضع لله وخشع قلبه والسكينة الطمانينة والوقار والرزانة والمهابة والحاصل عدم انفكاكهم عن الخوف والخشوع
الذلل يتضمن جمع ذلول ضد الصعب ومجده اثنى عليه وعظمه والجمع للدلالة على الانواع وفتح الابواب كناية عن الهامها وتنبيهها عليهم لعدم معارضة
شيطان او نفس امارة بالسوء بل خلقهم خلقة يلتذون بها كما ورد ان شرابهم التسبيح وطعامهم التقديس والمنار جمع منارة وهي العلامة واصلها النور
ولذا انث الواضحة والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل الطويل معارضة الشكوك والشبهات التي تكون للبشر ولو فور الدلائل لهم لقربهم من ساحة
وملكوته ومشاهدتهم ما يخفى علينا من اثار ملكه وجبروته والموصرات المثقلات وعلها العصمة لهم وعدم خلو الشهوات فيهم وقد حل البعير وارتحله حط عليه
الرحل وهو مركب للبعير وفي الحديث ان ابني الحسن ارتحلني اي جعلني كالراحلة فركب على ظهري والارتحال ايضا الازعاج والاشخاص والعقبة بالضم النوبة والجمع
عقب كغرفة وغرف والعقبة الليل والنهار لانهما يتعاقبان قيل انه لم يؤثر فيهم ارتحال الليالي والايام كما يؤثر ارتحال الانسان البعير في ظهره حملا على
الاول وعلى الثاني فالمعنى لم يزعجهم تعاقب الليالي والايام ولم يوجب مللهم عن طاعتهم والغرض تنزيههم عما يعرض للبشر من ضعف القوى او القرب من الموت
بكرور الازمنة والنوازع في بعض النسخ بالعين المهملة من نزع في القوس اذا جذبها ومدها ونوازع الشكوك الشبهات وقيل اي شهواتها والنازع الحركة وفي
بعضها بالغين المعجمة كما في نهر من نزغ الشيطان بين القوم اي افسد ونزغه الشيطان اي وسوس اليه والعزيمة ما وكدت رايك عليه والمعترك
موضع القتال والاعتراك الازدحام والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك ويطلق على ما يشملهما ولعل الاخير هنا اظهر ومعقد
الشيء موضع شده يقال عقدت الحبل والبيع والعهد ويكون مصدرا والحاصل نفي تطرق الشبه والشكوك الى عقائدهم اليقينية ولا قدحت قدح بالزند
كمنع اي رام الايراء به وهو استخراج النار وربما يحمل على القدح بمعنى الطعن وهو بعيد والاحن جمع احنة وهي الحقد والغضب اي لا يثير الغضب والعداوة
فتنة فيما بينهم والحيرة عدم الاهتداء الى وجه الصواب ولاث الشيء يعيره اي لزق ومنه اللبيق للصوق اللذاذ بها والغرض نفي الحيرة عنهم في عقائدهم ويحتمل
ان يكون المراد بالحيرة الوله لشدة الحب وكمال المعرفة كما سيأتي في الصحيفة السجادية ولا يغفلون عن الوله اليك فالمعنى ان شدة ولههم لا توجب نقصا في فهمهم
وغفلة عن ملاحظة العظمة والجلال كما في البشر واثناء الشيء تضاعيفه وجاء في اثناء الامر اي خلاله جمع ثني بالكسر فتقترع في بعض النسخ بالقاف من الاقتراع
بمعنى ضرب القرعة والاختيار والغرض نفي تناوب الوساوس وتواردها عليهم وفي بعضها بالفاء من فرعه اي علاه والاول انسب والطبع والرين والتوكيد
في بعض النسخ الطبع والدنس والتعطية وران ذنبه على قلبه رينا اي غلب وفي بعضها بالباء الموحدة والفكرة اعمال النظر في الشيء منهم اي من
والغمام والغمايم جمع الغمامة وهي السحابة والدلح جمع دالح وهو الثقيل من السحاب لكثرة مائه والدلح ان يمشي البعير بالحمل وقد اثقله والشامخ من الجبال
المرتفع العالي والقترة بالضم بيت الصايد الذي يستتر به عند تصيده من خص ونحوه وتجمع على قتر مثل غرفة وغرف ويطلق على حلقة الدرع والكوة
النافذة والظلام ذهاب النور والابهم الذي لا يهتدي فيه ومنه فلاة بهماء قيل هذا النوع من الملائكة خزان المطر وزواجر السحاب ولعله شامل لخزان
الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل وانكان السحاب مكانهم قيل النزهة والموكلون بالجبال لحفظ وسائر المصالح والساكنون في الظلم لهداية
الخلق وحفظهم او غير ذلك اقول يحتمل ان يكون المراد تشبيههم في لطافة الجسم بالسحاب وفي عظم الخلقة بالجبال وفي السواد بالظلمة بل هو عندي اظهر
وتخوم الارض بضم التاء معالمها وحدودها وهي جمع تخوم بالضم ايضا وقيل واحدها تخم بالضم والفتح وقيل التخم حد الارض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس وقال
ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل وفي النسخ بالضم والرواية علم الجنس ومخارق الهواء المواضع التي تكون فيها
تخرق الهواء والريح الهفافة الطيبة الساكنة وقيل اي ليست بمضطربة فتموج تلك الريح بل هي ساكنة غيبها حيث انتهت فلا استقر فيهم اشتغال عبادة
اي جعلتهم مخرقين عن غيرها وحقايق الايمان العقايد اليقينية التي تحق ان تسمى ايمانا او البراهين الموجبة لها وفي بعض النسخ وسلك الايمان اشدة
يتوسل الى الله توسيلا وتوسل اي عمل عملا تقرب به اليه وقطعهم الايقان به اي صرفهم عما سوى الوله وتوجههم اليه وهو في الاصل الذهاب والشي
او ذهاب العقل والمراد عدم الالتفات الى غيره سبحانه والرغبة الارادة والسؤال والطلب والحرص على الشيء والطمع فيه والمعنى ان رغباتهم وطلباتهم مقصورة
على ما عنده سبحانه من قربه وثوابه وكرامته ولعل الضمائر في تلك الفقرات راجعة الى صنوف الملائكة كالفقرة الاتية والباء في قوله بالكاس للالصاق
او بمعنى من وربما يضمن في الشرب معنى الالتذاذ ليتعدى بالباء والكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهي مؤنثة والروية المروية التي تذهب بالعطش
وسويداء القلب وسوداؤه حبته والوشيجة في الاصل عرق الشجرة يقال وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت ووشجت الشيء اي عطفته وانفذ الشيء

والامور المفوضة اليهم

وملازمة التضرع مابه هو اليه والطلق عن الاشياء لتامل اسرهو الرهنبا الكبير الاصل عرقه في جبل مجعل في عنق البهيم لوبهما غسكها وعدم نفاد مادة التضرع
فيهم لعدم نظرهم في النفس الى علمهم بعظمة الله وعجزهم اليه وعدم اشتغالهم عن ذلك عدم انتهاء مراتب العرفان والقرب الداعيين لهم الى التضرع والعبادة
ومع ذلك لا ينظرون الضعف الحق وام فيقد صوتهم في مدارج الطاعة يزداد فيهم وكلما ازداد قربهم تضاعف علمهم بعظمته سبحانه كما سيأتي الاشارة اليه وتوكل
تولاه اى اقتدى ولهما وتولى الامر اى تقلده وعدم تولى الاعجاب كانه عن عدم الاستيلاء والاعجاب استعظام ما يعده الانسان فضيلة لنفسه وتولى اعجب زيد
نفسه بنفسه على البناء للمفعول اذا رفع وسره بعضا انه واعجبني حسن زيد اذا عجبت منه ويستكثره عده كثيرا وما سلف منهم طاعاتهم السالفة والاستكانة
الذل والخضوع واستكانة الاجلال خضوعهم الناشئ عن ملاحظة جلال الله وعظمته والفترة مرة من الفتور وهو السكون بعد حدة واللين بعد شدة
وكرت ثم امره كمنع ومدقها جد وتعب غاض الماء غيضا ومغاضا قل ونقص والمنلجات الخاطرة سرا واسلة الالسنة اطرافه ومستدقه والهمس الصوت الخفي والجؤار
كغراب رفع الصوت بالدعاء والتضرع اى يحسبونهم اشتغال الغارجة عن العبادة فتكون لاجلها اصواتهم المرتفعة خافية ساكنة وفي بعض النسخ بهمس الجؤار وفي
بعضها بهمس الحنين وتوجيههما لا يخلو من تكلف مقاوم الطاعة صفوف العبادة جمع مقام وعدم اختلاف المناكب عبارة عن عدم تقدم بعضهم على بعض او
عدم انحرافهم وثنيت الشئ ثنيا عطفته اثناه اى كفه وتثنية يقصر فيه الى حاجة وراحة التقصير الراحة الحاصلة باقلال العبادة او تركها بعد التعب وعدا
عليه اى قهره وظلمه والتبلد ضد التجلد والتحير وبلد الرجل بلادة فهو بليد اى غير ذكي ولا فطن وانتضل القوم وتناضلوا اى راموا للسبق والهمة ما هم به من امر
ليفعل وخدايع الشهوات وساوسها الصادرة عن العبادة والنضال يا نواود هداوينا ابها والفاقة الفقر والحاجة ويوم فاقتهم يوم قبض ارواحهم كما يظهر
من بعض الاخبار ولا يبعد ان يكون لهم نوع من الثواب على طاعاتهم بازدياد القرب وافاضة المعارف وذكره سبحانه لهم وتعظيمه اياهم وغير ذلك فيكون اشارة الى
يوم جزائهم ويمموه اى قصدوه والانقطاع الى الحد صرف الوجه عن غيره والتوجه اليه والضمير في رغبتهم اما راجع الى الملائكة كضمير فاقتهم او الى الخلق او اليه عطف
التنازع والامد المنتهى وقد يكون بمعنى المدى والمنتهى ويرجع يكون لازما ومتعديا تقول رجع زيد ورجعته انا واهتز فلان بكذا او استهتر فهو مستهتر ومستهتر
على بنا المفعول اى مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره والمادة الزيادة المتصلة وكل ما اعنت به قوما في حرب وغيره فهو مادة لهم ولعل المراد هنا المعين
والقوى وكلمة من في قوله من قلوبهم ابتدائية اى المواد ناشئة من قلوبهم غير منقطعة وفي قوله من رجائه بيانية فالمراد الخوف والرجاء الباعثان لهم على
لزوم الطاعة ويحتمل ان تكون الاولى بيانية او ابتدائية والثانية صلة للانقطاع والغرض اثبات دوام خوفهم ورجائهم الموجبين لعدم انفكاكهم عن
الطاعة بل لزيادتها كما يشعر به لفظ المواد والسبب كل ما يتوصل به الى غيره والشفقة الخوف والونى الضعف والفتور ولم تاسرهم اى لم تجعلهم اسراء والايثار
الاختيار والوشيك القريب والسريع والمعنى لم يؤثروا ما سوى ربهم في بغية الطمع حتى يختاروا السعي القريب في تحصيل المطموع في الدنيا الفانية على اجتهادهم
الطويل في تحصيل السعادة الباقية كما هو شأن البشر واستعظام العمل العجب المنهي عنه ونسخ الشئ ازالته وابطاله وتغييره والمراد بالرجا هنا ما يتجاوز الحد
المطلوب منه ويعبر عنه بالاغترار وشفقات الوجل تارات الخوف وتراتهم يختلفوا في ربهم اى في الاثبات والنفي او في التعيين او في الصفات كالتجرد والتجسم
كيفية العلم وغير ذلك وقيل اى في استحقاق كمال العبادة وتوق استحوذ عليه اى استولى وهو مما جاء على الاصل من غير اعلال والتقاطع التعادي وترك البر
والاحسان وتولاه الامر اى قام به وتوليت فلانا اتخذته وليا اى محبا وناصرا والغل الحقد والشعبة من كل شئ الطائفة منهم وشعبهم اى فرقهم وفي بعض النسخ
تشعبتهم على التفعل والاول اظهر والريب جمع ريبة بالكسر وهو الشك والتهمة ومصار لها جوحها وطرقها امور الامور الباطلة التي تنصرف اليها
الاذهان عن الشبهة وجمع انصرافه الاذهان عن الحق بالشبهة والشكوك والشبهة نفسها واقتسموا المال بينهم اى تقاسموه واخياف الهمم مختلفها واصله من الخيف
بالتحريك وهو زرقة احدى العينين وسواد الاخرى في الفرس وغيره ومنه قيل لاخوة الام اخياف لان اباءهم شتى والهمة بالكسر ما عزمت عليه لتفعله وقيل اول
العزم والغرض نفي الاختلاف بينهم والتعادي والبغض وعروض الشكوك واختلاف العزايم او نفي الاختلاف عنهم وبيان انهم فرقة واحدة لبراءتهم عن الريبة
واختلاف الهم والزيغ الجور والعدول عن الحق وفي التفريع دلالة على ان الصفات السابقة من فروع الايمان او لوازمه والطبق محركة في الاصل الشئ على مقدار
الشئ مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه الحمى المطبقة والجنون المطبق والسموات طباق لان كل سماء طبق لما تحتها والاهاب ككتاب الجلد والحافد
المسرع والخفيف في العمل وجمع على حفد بالتحريك ويطلق على الخدم لاسراعهم في الخدمة والعزة القوة والغلبة والعظم كعنب خلاف الصغر مصدر عظم وفي بعض
النسخ بالضم وهو اسم من تعظم اى تكبر ودحوها على الماء اى بسطها وكبس الرجل راسه في ثيابه اذا ادخله فيه وكبس البئر والنهر طمها بالتراب وملأهما قال بعض
شارحي النهج كبس الارض اى ادخلها الماء بقوة واعتماد شديد وموار الامواج اى تحركها واضطرابها واستفحل الامر اى تفاقم واشتد وقيل امواج مستفحلة
اى هائجة كهيجان الفحل وقيل اى صائلة واللجة بالضم معظم الماء ومنه بحر لجي وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه واللطم ضرب الخد بالكف مفتوحة و
التطمت الامواج وتلاطمت ضرب بعضها بعضا والاذي بالمد والتشديد الموج الشديد والجمع اواذي والصفق الضرب يسمع له صوت والصرف والرد و
الامواج اى ضرب بعضها بعضا ورد بعضها والتقاذف الترامي بقوة وثبج البحر بالتحريك معظمه ووسطه وقيل اصله ما بين الكاهل الى الظهر والمراد اعالي الامواج
والرغا صوت الابل والزبد بالتحريك الذي يعلو السيل وقيل زبدا منصوب بفعل مقدر اى ترغو قاذفة زبدا او فوق الظاهر انه ترغو بالرغوة مثلثة وهي
الزبد يعلو الشئ عند غليانه ترغو رغا البكر اى صار له رغوة ففيه تجريد ولا ينافيه التشبيه بالفحل والفحل الذكر من كل حيوان واكثر ما يستعمل في الابل وهاج
الفحل ثار واشتهى الضراب وخضع اى ذل وجماح الماء غليانه من جمح الفرس اذا غلب فارسه ولم يملكه وهيج الماء ثورانه وفورته والارتماء الترامي والتقاذف ورغا
الماء لطمه واصل الوطئ الدوس بالقدم والكلكل الصدر وذل اى صار ذليلا او ذلولا ضد الصعب وفي بعض النسخ كل اى عرض له الكلال من كل السيف اذا
لم يقطع والمستخذي بغيرهم كما في النسخ الخاضع المنقاد وقد يجئ على الاصل وتمعك مستعار من تمعك الدابة اى تمرغت في التراب والكاهل ما بين الكتفين فاصبح

بتقديم الثاء المثلثة على الباء الموحدة

في كيفية خلق الماء قبل الارض

بعد اصطفاق امواجه بناء على ان الاصطفاق افتعال من الصفق وهو كثرة الصياح واضطراب الاصوات والساجي الساكن والحكمة محركة حديدة في اللجام تكون على
حنك الفرس تمنعه عن مخالفة راكبه ثم انه اورد هيهنا اشكال وهو ان كلامه يشعر بان هيجان الماء وغليانه وموجه سكن بوضع الارض عليه وهو خلاف ما نشاهد
ويقتضيه العقل لان الماء الساكن اذا جعل فيه جسم ثقيل اضطرب وتموج وصعد علوا فكيف الماء المتموج يسكن بطرح الجسم الثقيل فيه والجواب ان الماء اذا كان
تموجه من قبل ريح هائجة جاز ان يسكن هيجانه بجسم يحول بينه وبين تلك الريح ولذلك اذا جعلنا في الاناء ماء وروّحناه بمروحة فانه يتحرك فان جعلنا
على سطح الماء جسما يملأ حافات الاناء وروّحناه بالمروحة فان الماء لا يتحرك لان ذلك الجسم قد حال بين الهواء المجتلب بالمروحة وبين سطح الماء فمن الجائز ان
يكون الماء الاول هائجا لاجل ريح محركة له فاذا وضعت الارض عليه حال بين سطح الماء وبين تلك الريح وسيأتي في كلامه عليه السلام ذكر هذه الريح حيث قال
اعتقم مهبها الى آخر ما سيأتي والاولى ان يقال ان غرضه عليه السلام ليس نفي التموج مطلقا بل نفي التموج الشديد الذي كان للماء اذ حمله سبحانه على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة بقدرته الكاملة وانشأ ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء فكانت كرة الماء تندفع من جميع الجوانب بتلك الريح او لعلي اخرى وساجية على ما يشير اليه
كما سيأتي في كلامه عليه السلام ثم لما كبس الارض بحيث لم يحط الماء بجميعها فلا ريب في انقطاع الهبوب والتموج من تلك الجانب المماس للارض من الماء والبر بل عنها بعض
الارض سيلان الماء من تلك الجانب اذ ليست الارض كالهواء المنفتق المتحرك الذي كان ينتهي اليه الحد من الماء كان ذلك اتم من اسباب ضعف التموج وعلم التلاطم
وايضا لما تفرقت كرة الماء في اطراف الارض ومال الماء بطبعه الى المواضع المنخفضة من الارض وصار البحر الواحد المجتمع بحارا متعددة وان اتصل بعضها ببعض
واحاطت السواحل باطراف البحار بحيث منعت الهبوب الامن جهة السطح الظاهر سكنت الفورة الشديدة بتلك المتفرق وقلة التعمق وانقطاع الهبوب
فكل ذلك من اسباب السكون الذي اشار اليه عليه السلام واقوى مما بيّن ذلك انا اذا فرضنا حوضا يكون فرسخا في فرسخ وقدرنا بناء عمارة عظيمة في وسطه فلا شك
في انه تقل بذلك امواجه وكلما وصل موج من جانب من الجوانب اليه يرتدع ويرجع ثم ان هذه الوجوه انما تبدى جريا على قواعد الطبيعيين وخيالاتهم الضعيفة
الواهية والابعد مما ذكره عليه السلام لا حاجة لنا الى ابداء وجه بل يمكن ان يكون لخلق الارض وكبسها في الماء نوع آخر من التاثير في سكونه لا يحيط به عقولنا
وقال ابن ميثم مقتضى الكلام ان الله تعالى خلق الماء قبل الارض وسكن هيجان امواجه وهذا مما شهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان حاويا لاكثر
الارض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكانا لها وظاهر ان للمكان تقدما طبيعيا باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان اللفظ يعطي تقدم خلق الماء على
خلق الارض تقدما زمانيا كما هو المفهوم عند السامعين انتهى ولا يخفى بعد امثال تلك التاويلات الباردة في تلك العبارات الظاهرة الدالة على التقدم
والحدوث الزمانيين كما ستعرفه انشاء الله تعالى وسكنت الارض مدحوة اي مبسوطة ولا ينافي الكروية وقيل هو من الدحو بمعنى القذف والرمي واللجة معظم الماء
كما مر والتيار الموج وقيل اعظم الموج ولجته اعمقه والنخوة الافتخار والتعظم والانفة والحمية والباو الرفعة والتعظم والكبر والاعتلاء البين والترفع
وشمخ بانفه اي تكبر من شمخ الجبل اذا ارتفع والسمو العلو وغلواء الشباب اوله وشرته والغرض بيان سكون الارض في الماء المتلاطم ومنعها اياه عن تموجه
وهيجانه وكعمت البعير شددت فمه اذا هاج بالكعام ككتاب وهو شيء يجعل في فيه والكظة بالكسر ما يعتري الممتلي من الطعام والجرية بالكسر حالة الجريان
او مصدر وكظة الجرية ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل وهمدت الريح سكنت وهمود النار خمودها ونزق الفرس كسمع ونصر وضرب نزقا ونزوقا
نزي ووثب والنزقات دفعاته وزفن في القعبة امتلاء الى راسه وعلى هذا فالهمود بمعنى الغور والاول اظهر والزيفان بالتحريك التبختر في المشي من زاف البعير يزيف
اذا تبختر وفي بعض النسخ ولبد بعد زيفان وثباته بوثبانه ولبد بالارض كنصر اذا لزمها واقام ومنها اللبد ككتف لمن لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا ويروى
لبد بعد زفيان بتقديم الفاء على الياء وهو شدة هبوب الريح يقال زفت الريح السحاب اذا طردته والزفيان بالفتح القوس السريعة الارسال للسهم والوثبة الطفرة
وهيج الماء ثورانه وفورته واكنافها اي جوانبها ونواحيها وشواهق الجبال عواليها والباذخ العالي والينبوع ما انفجر من الارض من الماء ولعل العيون الجارية
بالفعل ويكون من اضافة الخاص الى العام او التكرير للمبالغة وقيل الينبوع الجدول الكثير الماء فلا يحتاج الى تكلف وعرنين الانف اوله تحت مجتمع الحاجبين
والظاهر ان ضمير انوفها راجع الى الارض كالضمائر السابقة واللاحقة واستعار لفظ العرنين والانف لاعالي رؤوس الجبال وانما خص الجبال لتفجر
العيون منها لان العيون اكثر ما ينفجر من الجبال والاماكن المرتفعة واثار القدرة فيها اظهر ونفعها اتم والسهب الفلاة البعيدة الاكناف والاطراف
البيد بالكسر جمع بيداء وهي الفلاة التي يبيد سالكها اي يهلك والاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض والمراد باخاديدها مجاري الانهار
لعل التعديل للحركات بالرواسي اي الجبال الثابتات جعلها عديلة للحركات بحيث لا تغلبها اسباب الحركة فيسند سكونها الى اصالة الرسوبية والمعنى
سوى الحركات في الجهات اي جعل الميول متساوية بالجبال فسكنت لعدم المرجح فالرسوبية ويحتمل ان يكون المراد انه جعلها بالجبال بحيث قد تتحرك بالزلزال
وقد لا تتحرك ولم يجعل الحركة غالبة على السكون مع احتمال كونها دائما متحركة بحركة ضعيفة غير محسوسة ومن ذهب الى اسناد الحركة السريعة الى الارض لا يحتاج الى
تكلف والجلاميد جمع جلمد وجلمود اي الصخور والشناخيب جمع شنخوب بالضم اي رؤوس الجبال العالية والشم المرتفعة العالية والصياخيد جمع صيخود وهي الصخرة
الشديدة فعدلت بالتحرك والاضطراب رسو في الماء كنصر وكرم رسوا ذهب سفلا وجبل راس اي ثابت والقطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهي الطائفة
من الشيء ويروى بسكون الطاء وهو طنفسة الرحل وقيل كانه جعل الارض ناقة وجعل الجبال في تلك القطع والاديم الجلد المدبوغ والاديم السماء
والارض ما ظهر منهما ورسوب الجبال في قطع اديمها دخولها في اعماقها والتغلغل الدخول والسرب بالتحريك بيت في الارض لا منفذ له يقال تسرب الوحش و
انسرب في جحره اي دخل والجوبة الحفرة والفرجة والخيشوم اقصى الانف والسهل من الارض ضد الحزن وجرثومة الشيء بالضم اصله وقيل التراب المجتمع في اصول الشجر
وهو انسب ولعل المراد بجراثيمها المواضع المرتفعة منها ومفاد الكلام ان الارض كانت متحركة مضطربة قبل خلق الجبال فسكنتها وظاهره ان لنفوذ الجبال
في اعماق الارض وظهورها وارتفاعها عن الارض كليهما مدخلا في سكونها وقد مر بعض القول في ذلك في كتاب التوحيد وسياتي بعضه في الابواب الآتية

فی تمام خلق الارض علی ما یقتضیه المصلحة

انشأ ووضع له کمنع اوسع لعل فی الکلام تقدیر مضافا ای بین منتهی الجو وبینها او المراد بالجو منتهاها اعنی السطح المقعر للسماء والمتسنم موضع التسنم وهو طلب النسیم واستنشاقه وفایدته ترویح القلب حتی لا یتاذی بغلبة الحرارة ومرافق الدار ما یستعین به اهلها ویحتاج الیه فی التعیش واخراج اهل الارض علی تمام مرافقها ایجادهم واسکانهم فیها بعد تهیئة ما یصلح لمعاشهم والترقد الی معادهم والجرز بضمتین الارض التی لا نبات بها ولا ماء والرابیة ما ارتفع من الارض وکذلک الربوة بالضم والجدول کجعفر النهر الصغیر والذریعة الوسیلة وناشئة السحاب اول ما ینشأ منه ای یبتدئ ظهوره وقیل نشأت السحابة اذا ارتفعت والغمام جمع غمامة بالفتح فیهما وهی السحابة البیضاء واللمع کصرد جمع لمعة بالضم وهی فی الاصل قطعة من النبت اذا اخذت فی الیبس کانها تلمع وتضیء من بین سایر البقاع والقزع جمع قزعة بالتحریک فیهما وهی القطعة من الغیم وتباین القزع تباعدها والمخض بالفتح تحریک السقاء الذی فیه اللبن لیخرج زبده وتمخضت ای تحرکت واللجة معظم الماء والمزن جمع مزنة بالضم فیهما وهی الغیم وقیل السحابة البیضاء وضمیر فیه راجع الی ما تحرکت فیه اللجة المستودعة فیه واستعدت للنزول والمع البرق ولمع ای اضاء وکففه حواشیه وجوانبه وطرف کل شیء کففه بالضم وعن الاصمعی کل ما استطال کحاشیة الثوب والرمل فهو کفة بالضم وکل ما استدار ککفة المیزان فهو کفة بالکسر ویجوز فیه الفتح وومیض البرق لمعانه ولم ینم ای لم ینقطع ولم یفتر والکنهور کسفرجل قطع من السحاب کالجبال وقیل المتراکم منه والرباب کسحاب الابیض منه وقیل السحاب الذی تراه کانه دون السحاب وقد یکون اسود وقد یکون ابیض جمع ربابة والمتراکم والمرتکم المجتمع وقیل المیم بدل من الباء کانه رکب بعضه بعضا والسح الصب والسیلان من فوق والمتدارک من الدرک بالتحریک وهو اللحاق یتدارک الغیوم اذ لحق اخرهم اولهم واسف الطائر اذا دنا من الارض وهیدبه ما تهدب منه ای تدلی کانه تدلی هدب العین وتمری ای تستدر هیدبها الجنوب وتمری ای تستخرج ضرعها حتی تدر لبنها وعدی هیهنا الی مفعولین وروی تمری بدون الضمیر والجنوب بالفتح الریح مهبها من مطلع سهیل الی مطلع الثریا وهی ادر للمطر والدرر کعنب جمع درة بالکسر ای الصب والاندفاق وقیل الدرة الدر کقوله دیمة هطلاء فیها وطف ای فی ایامها والهضب المطر وجمع علی اهضاب ثم علی اهاضیب کقول واقوال واقاویل والدفعة من المطر بالضم ما انصب منه مرة والشآبیب جمع شؤبوب وهو ما ینزل من المطر دفعة بشدة والبرک الصدر والبوانی قوائم الناقة وارکان البنیة وقال بعض شراح النهج بوانیها بفتح النون تثنیة بوان علی فعال بکسر الفاء وهو عمود الخیمة والجمع بون ومن روی بوانیها اراد لواصقها من قولهم قوس بانیة اذا التصقت بالوتر والروایة الاولی اصح انتهی وفی النسخ القدیمة المصححة علی صیغة الجمع وفی تفسیر البوانی بارکان البنیة وفی القاموس بقوائم الناقة وعلی التقادیر الاضافة لادنی ملابسة وفی الکلام تشبیه السحاب بالناقة المحمول علیها او الخیمة التی جرعموها والبعاع کسحاب ثقل السحاب من المطر واستقلت ای نهضت وارتفعت واستقلت بحملته وتصفه والعبء الحمل والثقل بکسر الهمیع والعوامد من الارض التی لا انبات بها والازعر بالحوزیه قلة الشعر فی الراس یقال رجل ازعر والازعر الموضع القلیل النبات والجمع زعر بالضم کاحمر وحمر والمراد هیهنا القلیلة النبات من الجبال تشبیها بالروس القلیلة الشعر والعشب بالضم الکلاء الرطب وبهج کمنع سر وفرح وقال بعض الشراح من رواه بضم الهاء اراد یحسن وعلیه من البهجة ای الحسن والروضة من العشب الموضع الذی یستنقع فیه الماء واستراض الماء ای استنقع وتزدهی ای تتکبر وتفتخر افتعال من الزهو وهو الکبر والفخر والریط جمع ریطة بالفتح فیهما وهی کل ملاءة لیست بلفقین ای قطعتین کلها نسج واحد وقطعة واحدة وقیل کل ثوب رقیق لین والازاهیر جمع ازهار جمع زهرة بالفتح وهی النبات ونوره وقیل الاصفر منه واصل الزهرة الحسن والبهجة والحلیة بالکسر ما یتزین به من مصوغ الذهب والفضة والمعدنیات ما سمطت به ای علقت علی بناء المجهول من التفعیل وفی بعض النسخ الصحیحة بالشین المعجمة والشمیط من النبات ما خالط سواده النور الابیض واصله الشمط بالتحریک وهو بیاض الراس یخالط سواده والنضارة الحسن والطراوة والنور بالفتح الزهر او الابیض منه والبلاغ بالفتح ما یتبلغ به ویتوصل الی الشیء المطلوب والفج الطریق الواسع بین الجبلین والفجاج جمعه وخرقها خلقها علی الهیئة المخصوصة والافاق النواحی والمنار جمع منارة وهی العلامة والمراد هنا ما یهتدی به السالکون من الجبال والتلال او النجوم والاول هنا اظهر والجادة وسط الطریق ومعظمه ومهد الشیء وسعه وبسطه ومهد الارض سواه واصلحه ولعل المراد هنا اتمام خلق الارض علی ما تقتضیه المصلحة فی نظام امور ساکنیها وقیل یحتمل ان یراد بتمهید الارض جعلها مهادا ای فراشا کما قال جل وعلا الم نجعل الارض مهادا او جعلها مهدا ای مستقرا کالمهد للصبی کما قال سبحانه الذی جعل لکم الارض مهدا وانفاذ الامر امضاؤه واجراؤه والخیرة کعنبة المختار والجبلة بکسر الجیم والباء وتشدید اللام الخلقة والطبیعة وقیل فی قوله تعالى والجبلة الاولین ای ذوی الجبلة ویحتمل ان یکون من قبیل الخلق بمعنی المخلوق وقیل الجبلة الجماعة من الناس والمراد بأول الجبلة اول شخص من نوع الانسان واعلام فی بعض نسخ الانواع المتوالدة وارغد الله عیشه ای جعله واسعا طیبا والاکل یتضمن من الرزق والحظ قال الله تعالى وکلا منها رغدا حیث شئتما واوعز الی فلان فی فعل او ترک ای تقدم والمراد النهی عن الاکل من الشجرة وخاطر بنفسه وماله ای اشفاهما علی خطر والقاهما فی مهلکة والضمیر فی منزلته راجع الی آدم ویحتمل رجوعه الیه سبحانه کضمیر معصیته علی الظاهر وقوله ع موافاة قال ابن ابی الحدید لا یجوز ان ینتصب لانه مفعول له لیکون عذرا وعلة للفعل بل علی المصدریة المحضة کانه قال فوافی بالمعصیة موافاة وطابق بها سابق العلم مطابقة فاهبطه بعد التوبة هو صریح فی ان الاهباط کان بعد التوبة فما یظهر من کثیر من الایات والاخبار من عکس ذلک لعله محمول علی التوبة الکاملة او علی القبول وتوبیخا وعن التوبة وقد تقدم تاویل تلک المعصیة وامثالها فی المجلد الخامس مما یؤکد علیهم لعل التعبیر بلفظ التأکید لکون معرفة الرب سبحانه فطریة او لوضوح آیات الصنع فی الدلالة علی الخالق جل ذکره والامر بین وقال فی المغرب تعهد الضیعة وتعاهدها اتاها واصلحها وحقیقته جدد العهد بها والقرن اهل کل زمان ماخوذ من الاقتران فکانه المقدار الذی یقترن فیه اهل ذلک الزمان فی اعمارهم واحوالهم فقیل اربعون سنة وقیل ثمانون سنة وقیل مائة وقال الزجاج الذی عندی والله اعلم ان القرن اهل کل مدة کان فیها نبی او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او کثرت ومقطع الشیء اخره کانه قطع من هناک وعذر الله ما بین للمکلفین من الاعذار فی عقوبته لهم ان عصوه ونذره ما انذرهم به من الحوادث ومن انذره علی السنة انبیائه کذا قیل وقیل هما مصدران بمعنی الاعذار والانذار والمراد ختم الوسالة بنبینا صلی الله علیه واله وقدر الارزاق لما کان المتبادر من القسمة البسط علی التساوی بین ع ما اراده بذکر الکثیر والقلیل ثم لما کان ذلک

في تمام خلق الأرض على ما يقتضيه المصلحة

موهما للجود دفع الوهم بتكرار العدد ونبه على وجه الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار وروي فعللنا بالتشديد والتعديل بالتضعيف للمبالغة والابتلاء
الامتحان والمبلو المختبر ومصدر [illegible] بمعنى العسر واليسر كالمفتون بمعنى الفتنة ويمتنع عند سيبويه مجيء المصدر على مفعول والحيس [illegible] الذي يومر فيه و
الاختبار [illegible] وغيرها وغيرها [illegible] على ترتيب اللف على الظاهر والضمير فيهما الى الارزاق وفي الاضافة توسع ويحتمل عوده الى الاشخاص المفهوم
من المقام او الى الدنيا او الى الارض ولعل العود اليها انسب ببعض الضماير الآتية والعقابيل جمع عقبول وعقبولة بالضم وهي قروح صغار تخرج بالشفة غب الحمى
وبقايا المرض وفي [illegible] العاقر وهي العقر والحاجة [illegible] العقابيل من اللطف لا يخفى لكونها ما يقبح في المنظر وتخرج في العضو الذي [illegible]
عن الناس وتشتمل على فوايد خفية وكذا العقر والحاجة [illegible] تكون غالبا بعد التلذذ بالنعم وطوارق الآفات [illegible] المصائب [illegible] منها [illegible] من
الطروق وهو الاتيان بالليل والفرج جمع فرجة وهي التقصي من الهم وفرجة الحائط [illegible] والفرح [illegible] والنشاط والغصة بالضم ما اعترض في الحلق و[illegible]
بالتحريك الهم والهلاك والانقطاع [illegible] الاجل محركة مدة الشيء وغاية الوقت في الموت وحلول الدين وتعليق الاطالة والتقصير على الاول واضح واما التقديم
والتأخير فيمكن ان يكون باعتبار ان لكل مدة غاية [illegible] التقديم الى التقصير والاطالة الى التأخير ويكون العطف للتفسير تاكيدا او يحتمل ان يكون المراد بالتقديم
جعل بعض الاعمار سابقا على بعض وتقديم بعض الامم على بعض مثلا فيكون تأسيسا ويمكن ان يراد بتقديم الاجال قطع بعض الاعمار لبعض الاسباب كقطع
الرحم مثلا كما ورد في الاخبار وبتأخيرها مدها لبعض الاسباب وعلى الضمير في قدمها واخرها الى الاجال بالمعنى الثاني على وجه الاستخدام او نوع من التجوز
في التعليق كما لا يخفى والسبب في الاصل الحبل يتوصل به الى الماء ونحوه ثم توسعوا فيه واتصال السبب الاجال اي اسبابها انقضاؤها او اسباب نقصها على المعنى الثاني
بالموت واضح ويحتمل ان تكون الاسباب عبارة عن الاجال بالمعنى الاول وخالجا اي جاذبا والشطن بالتحريك الحبل والاشطان الاجال التي يجذبها الموت في الاعماق
شبهت بالاشطان لطولها او لمد [illegible] والمرائر جمع مريرة وهي الحبال المفتولة على اكثر من طاق ذكره [illegible] وقيل الحبال الشديدة الفتل وقيل الطوال
الدقاق منها والاقران جمع قرن بالتحريك وهو في الاصل حبل يجمع به البعيران ولعل المراد بمرائر اقران الاجال الاعمار التي [illegible] القوة للمزاج والبنية ونحو ذلك
وكلمة من في قوله من ضماير المضمرين بيانية والضماير الصور الذهنية المكنونة في المدارك والنجوى اسم يقام مقام المصدر وهو المسارة والخواطر ما يخطر في القلب
من تدبير او امر ونحو ذلك ورجم الظنون كل ما يسبق اليه الظن من غير برهان والمسار [illegible] والرجم الذي لا يدري اهو مولم بالحق وعقدة كل شيء بالضم الموضع الذي
عقد منه واحكم ومسارق العيون النظرات الخفية كأنها تسترق النظر لاخفائها ولو مضت المرأة اذا سارقت النظر واومض البرق اذا لمع لمعا خفيفا ولم
يعترض في نواحي الغيم والجفن بالفتح غطاء العين من اعلى واسفل وجمعه جفون واجفن واجفان والغصون [illegible] علمه سبحانه بكل معلوم جزئي وكلي [illegible] على من قصر علمه
على البعض كالكليات والاكنان والاكنة جمع الكن بالكسر وهو اسم لكل ما يستتر فيه الانسان لدفع الحر والبرد من الابنية ونحوها وستر كل شيء ووقاؤه قال الله تعالى
وجعل لكم من الجبال اكنانا وقال ابن ابي الحديد يروى اكنة القلوب وهي غلفها واغطيتها قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وغيابة البئر قعره
ومضبوط ما يستمع واصغى اليه مال بسمعه نحوه واسترق السمع الاستماع في خفية وصاخ واصاخ له اي استمع ومصائخ الاسماع خروقها التي يستمع بها او
الذر صغار النمل ومصائفها المواضع التي تصيف فيها اي تقيم فيها بالصيف ومشاتي الهوام مواضع اقامتها بالشتاء والهامة كل ذات سم يقتل وما لا يقتل فهو السامة
كالعقرب قد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان كالحشرات والحنين شدة البكاء وصوت الطرب عن حزن او فرح ووجه ترجيعه ترديده وقيل اصل الحنين ترجيع الناقة
صوتها اثر ولدها والمولهات النوق وكل انثى حيل بينها وبين اولادها وفي بعض النسخ للموليهات واصل الوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد والهمس الخفي
ما يكون من صوت القدم او كل صوت خفي والمنفسح موضع السعة ومنفسح الثمرة موضع نموها في الاكمام ويروى متفسخ بالخاء المعجمة وتشديد السين والتفسخ
من تفسخ الثمرة اذا انقطعت والولايج الدخلة والبطانة وقال ابن ابي الحديد الولايج المواضع الساترة والواحدة وليجة وهي كالكهف يستتر فيها المارة من
مطر او غيره والغلف بضمتين جمع غلاف ككتاب ويوجد في النسخ على الوجهين والكم بالكسر غطاء الطلع وغطاء النور وجمعه اكمام والكمة وكمام وكلمة من على
ما في الاصل يحتمل التبعيض وعلى الرواية صلة او بيانية والمنقمع على نسخة المفعول من باب الانفعال موضع الاختفاء كما في اكثر النسخ وفي بعضها من باب التفعل
بمعناه والغيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة وقد انسع فيل كهف وقيل الغار الجحر يلوي اليه الوحشي او كل مطمئن في الارض او المنخفض من الجبل والبعوض
البق وقيل صغارها والواحدة بهاء ومختبئ البعوض موضع خفيته والسوق جمع ساق والالحية جمع اللحا ككساء وهي قشر الشجر وغرزه في الارض كيمن عليه ومنبت
ومغرز الاوراق موضع وصلها والافنان جمع فنن بالتحريك وهو الغصن والمحط المنحدر من علو الى سفل والامشاج قيل جمع مشج بالفتح او بالتحريك او مشيج على
فعيل اي المختلط وقيل في قوله تعالى من نطفة امشاج اي اخلاط من الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل من الاجزاء المختلفة في الاستعداد وقيل امشاج
اي اطوار طورا نطفة وطورا علقة وهكذا وقيل اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة وسياق الكلام فيه كلام [illegible] بعض الوجوه الاولة كما لا يخفى والمسارب
المواضع التي يتسرب فيها الماء ان يسيل او يسرب فيها الماء يجري من قولهم انسرب الوحشي اذا دخل في جحره والخفي الجاري التي هي المسرب بمعنى الطريق والمراد بها
من الاصلاب ومجاريها او تغيير للمسارب بالاخلاط التي يتولد منها المني كما احتمله ابن ميثم بعيد والمراد بمحط الامشاج مقر النطفة من الرحم او من الاصلاب على
بعض الوجوه في المسارب فيكون كلمة من تبعيضية ولعل الاول اظهر والناشئة من السحاب اول ما ينشأ منه ولم يتكامل اجتماعه والمراد نفعه منه ومتلاحم
الغيوم ما التصق منها بعضها ببعض والدرور السيلان والقطر بالفتح المطر والواحدة قطرة والسحايب جمع سحابة ومتراكمها المجتمع المتكاثف منها وفي بعض
النسخ متراكمها وسفت الريح التراب تسفيه اي ذرته ورمت به او حملته والاعاصير جمع الاعصار وهو بالكسر الريح التي تهب على الارض نحو السماء كالعمود وقيل التي
فيها نار وقيل التي فيها العصار وهو الغبار الشديد وذيولها اطرافها التي تجر على الارض ولطفها لا شتغاله ظاهر وعفت الريح الآثار اذا محته وعفت وعفى
الآثار التي تتبعك ولا تنعكس والعوم السباحة وسير السفينة والابل وبنات الارض [illegible] البابات التي في اكثر النسخ الحشرات الهوام التي تكون في الرمال [illegible]

في بعض النسخ نطفة امشاج اي من الطبايع المختلفة

[illegible]

في كيفية خلق الانسان من الطبايع المختلفة

والتضاد وغيرهما او حركتها في الهواء العدم استقرارها تشبيها لسباحته وفي بعض النسخ بتقديم النون فالمراد حركة عروقها في الرمال كارجل السابحين وايديهم في الماء والكثبان بالضم جمع الكثيب وهو التل من الرمل والمستقر موضع الاستقرار ويحتمل المصدر وذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه والموعز الطاير كفرح وعرد غرد بالتحريك رفع صوته وطرب به وذوات المنطق من الطيور ما له الصوت وغنا كان غيره ابكم لا يقدر على المنطق والديجور جمع ديجور وهو الظلام والمظلم والاضافة على التأكيد من اضافة الخاص الى العام والوكر بالفتح عش الطاير وما اودعته الاصداف اي ما حفظته وجمعته من اللئالي والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والحضن والحضانة ايضا بينهما وحضن الحمامة بيضه جعله في حضنه وما حضنت الامواج العنبر والسمك وغيرهما وما غشيته اي غطته والسدفة بالضم الظلمة وذرت الشمس اي طلعت وشرقت الشمس واشرقت اي اضاءت وما اعتقبت اي تعاقبت وجاءت واحدة بعد اخرى والاطباق جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شيء والمراد ان الظلمة تستر الاشياء كالاغطية وسبحات النور درجاته وسبحات وجه الله انواره وقال ابن ابي الحديد ليس يعني بالسبحات ههنا ما يعني في قولهم سبحات وجه ربنا لانه هناك بمعنى الجلالة وههنا بمعنى ما يسبح عليه النور اي يجري من سبح الفرس وهو جريه والمتعاقبان النور والظلمة اي الظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة ويحتمل ان يراد تعاقب افراد كل منهما واثر القدم علامته التي تبقى في الارض والخطوة المشية والحس الصوت الخفي ورجع الكلمة ما ترجع به من الكلام الى نفسك وترددها في فكرك او جواب الكلمة او ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة او ارجاع النفس للتلفظ بكلمة بعد الوقف على كلمة والرجع يكون لازما ومتعديا والنسمة محركة الانسان او كل دابة فيها روح ومستقر النسمة اما الصلب او الرحم او القبر ومكانه في الدنيا وفي الآخرة او الاعم ومثقال الذرة وزنها لا المثقال المعروف كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والهمهمة الصوت الخفي او ترديد الصوت في الحلق او تردد الصوت في الصدر من الهم كل نفس هامة اي ذات همة تعزم على امر والوصف للتعميم وما عليها اي على الارض بقرينة المقام كقوله تعالى كل من عليها فان والنطفة ماء الرجل والماء الصافي قل او كثر ويطلق على قليل ما في دلو او قربة والاول اظهر في المقام وقرارتها موضعها الذي تستقر فيه واصل القرارة المطمئن من الارض يستقر فيه ماء المطر وجمعها القرار ونقاعة كل شيء بالضم الماء الذي ينقع فيه وقال الشارح النقاعة نقرة يجتمع فيها الدم والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وناشئة الخلق الصورة ينشئها سبحانه في البدن او الروح التي ينفخها فيه والسلالة بالضم ما استل واستخرج من شيء وفي الكلام اشارة الى قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم الغرض من ذكر هذه الاشياء التنبيه على عموم علمه سبحانه مع الاشارة الى اصناف خلقه وانواع بريته وعجايب ربوبيته فان الدليل على علمها خلقه لها وحفظه وتربيته لكل منها واظهار بدايع الحكمة في كل صفة من اوصافها وحال من احوالها كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لم يلحقه في ذلك المشار اليه اما العلم بالجزئيات المذكورة ولما خلق الاشياء المذكورة قبل تفصيل المعلومات وفيما اليه كما قلنا ان الغرض ليس محض تعلق العلم بها كلفة اي مشقة ولا اعترضته اي منعته والعارض ما يستقبلك من شيء يمنعك عن مسيرك ولا اعتورته قيل اعتورته احاطت به وفي اللغة اعتوروا الشيء اذا تداولوه وتناوبوه في تنفيذ الامور اي اجرائها وامضائها والتدبير النظر في عاقبة الامر او الفصل عن رويه والمراد هنا امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب والملالة السامة والضجر وفترة عن العمل لكن بعد شدة ولان بعد شدته بل نفذهم علمه اي احاط علمه بظواهرهم وبواطنهم وفي بعض النسخ نفذهم على الحذف والايصال والعد مصدر عددته وفي بعض النسخ عده وغمرهم اي غطاهم وسترهم وشملهم فضله وكنه الشيء نهايته وحقيقته والوصف الجميل ذكر الفضايل والتعداد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير وقال الكوفيون اصله التفعيل الذي يفيد المبالغة فقلبت ياؤه الفا وبالكسر شاذ والامل ضد اليأس وخير خبر مبتدأ محذوف وفي كلمة كثير والبسط النشر والتوسيع كلمة في اما زايدة او للظرفية المجازية والمفعول محذوف اي بسط لي القدرة او الكلام فيما لا امدح به غيرك والغرض شكره سبحانه على فضيلة البلاغة والعلم به سبحانه ومدايحه والتوفيق على قصر المدح على الاسجل شانه والخيبة الحرمان والمخلوقون هم معادن لان عطاياهم قليلة فانية مع انهم لا يعطون غالبا وهم مواضع الريبة اي التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم وعدم الاعتماد عليهم في رعاية مصلحة في المنع والعطاء وانه سبحانه لا يمنع الا لمصلحة تعود الى السائل ويدخر مع ذلك له اضعاف ما سأل في الدار الباقية والمثوبة الثواب والجزاء المكافاة على الشيء والامتنان دليلا على ذخاير الرحمة اي هاديا الى اسبابها بالتوفيق والتأييد وذخاير الرحمة عظايم العطايا واصل الذخيرة المختار من كل شيء وما يعد الرجل ليوم حاجته وهذا المقام اسم مكان ويحتمل المصدر والمحمدة بفتح العين وكسرها مصدر حمده كسمعه والفاقة الفقر والجبر في الاصل اصلاح العظم المكسور والمسكنة الخضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال ونعشه رفعه والخلة بالفتح الفقر والحاجة وضمير امسكنتها وخلتها راجعان الى الفاقة وفي الاضافة توسع والمن العطاء ومد الايدي كناية عن الطلب واظهار الحاجة والقدير مبالغة في القادر وانما بسطنا الكلام بعض البسط في شرح هذه الخطبة لكونها من جلايل الخطب وذكرنا جميعها لذلك ولكون اكثرها متعلقا بمطالب هذا المجلد وتفريقها على الابواب كان يوجب تفويت نظام البلاغة وكمالها كما فوتنا السيد رحمه الله كثيرا من فوايد الخطبة باختصارها واختيارها وامادلالتها على حدوث السماء والارض والملائكة وغير ذلك فغير خفي على المتامل فيها

الكافي عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان الى قوله ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان تكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون **وعنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام مثله **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **بيان** ولم يكن له كان ظاهره نفي الزمان عنه تعالى و انه لا يحتمل ان يكون كان اسما بمعنى الكون على لغة من يقلب الواو الفا الساكنة ايضا مع انفتاح ما قبلها الفاء لا يجيء لانه سابر المغفرة على حد وتاسو

في نفي الزمان والمكان عنه تعالى

سبحانه قوله ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك يكون بمعنى السلطنة وبمعنى المملكة فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره اولا وعند ارجاع الضمير اليه
ثانيا هو المعنى الاول او في الاول الاول وفي الثاني الثاني على طريقة الاستخدام ويكون الضمير راجعا الى السبب الاضافة الى الفاعل والابداع الاجر الغفورة الثانية

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان او غيره عن ابي عبد الله ع انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين ع يوم الجمعة الحمد لله
اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله البدي البديع الى قوله الذي كان في اوليته متقادما وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلائق لوحدانيته و
ربوبيته وقديم ازليته ودانوا لدوام ابديته **بيان** المتسيطر المتسلط **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله ع قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى
لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية **ومنه**
عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال
احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان **بيان** احلت اي تكلمت بالمحال **الكافي** عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن زيد قال
جئت الى الرضا ع اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا
لعلة فلا يصح الابتداع الخبر **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل مثله **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن الصفار عن سهل
مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يزل الله عز
وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة محدثة بالفعل
قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **التوحيد** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم
مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم
يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن ع
يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون
عند ما كون فوقع بخطه ع لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله
الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل ع اسأله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما
قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيئا فان رأيت جعلني الله فداك ان تعلمني
من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب ع بخطه لم يزل الله تعالى عالما تبارك وتعالى ذكره **بيان** قد مر شرح هذا الخبر ويدل ايضا على ما سبق في الاخبار على انه
كان معلوما عند الاصحاب انه لا يجوز ان يكون شيء معه سبحانه في الازل ولما توهموا ان العلم يستلزم حصول صورة نفوا العلم في الازل لئلا يكون معه تعالى
غيره قياسا على الشاهد فلم يتعرض ع لابطال توهمهم واثبت العلم القديم له تعالى وبالجملة هذه الاخبار صريحة في ان المخلوقات كلها مسبوقة بعلمه
سبحانه في حال عدمها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر ع
جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من
خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته
فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب ع ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه مثله **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون
الا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد **ومنه** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال
سألت ابا الحسن الرضا ع هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب
منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها الخبر **التوحيد والعيون** ومعاني الاخبار عن ابيه عن
احمد بن ادريس مثله **الكافي** عن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد
الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان الى قوله ع ولم يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا
تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد
بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها الى قوله الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا
قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الخبر ثم قال الكليني ره هذه الخطبة من مشهورات خطبه ع حتى لقد ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا
تدبرها وفهم ما فيها الى ان قال الا ترون الى قوله ع لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما احدثه صفة
الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل
ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع ع بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما يعتمد الثنوية في حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق
خلق الاشياء من شيء او من لا شيء فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شيء تنفيه فاخرج امير المؤمنين ع هذه اللفظة على ابلغ

وفل بهما ازليته كما بديته

الالفاظ واحصاها فقال لا من شيء خلق ما كان فنفى من انه كانت توجب شيئا ونفى الشيء اذ كان كل شيء مخلوق محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه
خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد الاسدي واحمد بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب
عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه وعن احمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد البصري عن عمرة
بنت الياس عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام مثله الكافي عنه عن محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
انه ليس ان رب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف وقبل كل شيء لا يقال شيء قبله الى قوله لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات الى قوله سبق الاوقات كونه و
العدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له وشاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا
وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع بيان
ظاهر قوله ع ففرق بين قبل وبعد انه سبحانه ليس بزماني اصلا ويحتمل ان يكون المعنى جعل حدوث كل شيء منوطا بوقت ليعلم انه لا ابتداء لوجوده او
جعل الاشياء بعضها علة لبعض ليعلم ان لا علة لوجوده وهما بعيدان والاخير ابعد وكذا قوله ان لا وقت لموقتها ظاهر في نفي الزمان وان احتمل الوجه الثاني وكذا
قوله ولا تضمنه الاوقات يدل على ذلك اذ احتمل ان يراد به لم يكن وقت ولعله زمان فيكون قد تضمنه وقد مر الكلام في قوله سبق الاوقات كونه ودلالة
سائر الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه ظاهر الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي عن علي بن سيف بن عميرة عن اسمعيل بن قتيبة عن
ابي عبد الله ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث
خلقه على ازله الى قوله لا امد لكونه ولا غاية لبقائه قال ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابرهيم ع
اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل الى قوله اول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل الى قوله عالم اذ لا معلوم
وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني عن الرضا ع مثله الكافي عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه
عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين ع فقال الحمد لله الذي لا يموت
ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الى قوله ليست له في اوليته نهاية ولا لاخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه
زمان الى قوله الاول قبل كل شيء ولا قبل له والاخر بعد كل شيء ولا بعد له الى قوله انشأ ما اراد خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في
خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشا ما اراد انشاءه على ما اراده من الثقلين ليعرفوا بذلك ربوبيته الخطبة التوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن خالد مثله تفسير القرآن عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة الجعفي قال دخلت على الصادق ع وعنده جماعة فسلمت وجلست
وقلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق ادم بخمسة عشر الف
عام الخبر كتاب تاويل الايات نقلا من كتاب المعراج للصدوق ره باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يخاطب عليا ع يا علي ان الله تبارك وتعالى كان
ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين الخبر
كتاب المقتضب عن سلمان الفارسي ره قال قال رسول الله ص يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فاطاعه وخلق
من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم
فاطاعوه قبل ان يخلق الله سماء مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع الخبر الاختصاص باسناده الى سلمان
مثله كتاب رياض الجنان لفضل الله الفارسي باسناده عن انس قال قال رسول الله ص خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة
ولا نار كنا نسبحه الخبر وباسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال يا جابر كان الله ولا شيء غيره لا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدا من خلق خلقه ان خلق محمدا ص
وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا
كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم
السماء ثم خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك ثم خلق الجن واسكنهم الهواء ثم خلق الارض فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد و
ثبتت الارض ثم خلق الله ادم من اديم الارض ثم ساق الحديث الطويل الى قوله فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم و
عبادتهم من الملائكة والادميين تمام الخبر وباسناده عن المفضل انه سأل الصادق ع ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال ع كنا انوارا حول العرش
نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة الخبر وعن احمد بن حنبل عن رسول الله ص انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة
عشر الف عام وباسناده الى الصدوق باسناده الى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات
باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثني عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله ص اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر
خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخبر بطوله وعن جابر قال قال رسول الله ص اول ما خلق الله نوري ففتق منه نور علي ع ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار
ونور الابصار والعقل والمعرفة الخبر كتاب الوصية للمسعودي باسناده عن امير المؤمنين ع قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس

يحيى خ

الاشياء خ

ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك خ

فيه ان الله تعالى لم يزل ولا يزال

البرايا على غير اصل ولا مثال سبقه في انشائها ولا اعانة معين على ابتدائها بل ابتدعها بلطفه وقدرته فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة
لامره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الازمنة ولا تحيط به الامكنة ولا تبلغ صفاته
تأخذه نوم ولا سنة لم تره العيون فتخبر عنه برؤية ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدرك كيف هو الا بما اخبر عن نفسه ليس لقضائه مردة ولا
ابتدع الاشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها الى مشيته وصاغ اشباحها وبرا ارواحها واستنبط اجناسها خلقها
مبروءة مذروءة في اقطار السماوات والارضين لم يأت بشيء على غير ما اراد ان يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه لا اله الا هو الواحد القهار
وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد فاني مقر بانك ما سطحت ارضا ولا برات خلقا حتى احكمت خلقه من نور سبقت به السلالة
وانشأت آدم له جرما فاودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مامونا الى آخر الخطبة الطويلة. **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة. **بيان** لعل كانت المشية محدثة وجميع

المتهجد في دعاء يوم الاحد انت الله الحي الاول الكائن قبل جميع الامور والمكون لها بقدرتك و
بعرشك في الهواء العلو ومكانك حيث سرادقات الاحتجاب عنه بتلألؤ نورك واحتجبت عنهم بتعظيم ملكك وتوحدت فوق عرشك بقهرك وسلطانك ثم دعوت السماوات
الى طاعة امرك فاجبن مذعنات الى دعوتك واستقررن على غير عمد من خيفتك وزينتها للناظرين واسكنتها العباد المسبحين وفتقت الارضين فسطحتها
لمن فيها مهادا وارسيتها بالجبال الاوتاد فرسخ سنخها في الثرى وعلت برؤوسها في الهواء فاستقررن على الرواسي الشامخات وزينتها بالنبات وخففت
عنها بالاحياء والاموات الى آخر الدعاء. وفي دعاء ليلة الاثنين وعلوت بعرشك على العالمين واعمرت سماواتك بالملائكة المقربين وعلمت تسبيحك الاولين و
الآخرين وانفاذ ملك الدنيا والآخرة بازمتها وحفظت السماوات والارض عن ابد فيهما ما تزولا واذعنت لك بالطاعة ومن فوقها وابيحت الامانة من شفقتها وكانت
بكلماتك في قرارها واستقام البحران بمكانهما واختلف الليل والنهار كما امرتهما واحصيت كل شيء منهما عددا واحطت بهما علما خالق الخلق ومصطفيه و
مهيمنه ومنشئه وبارئه وذارئه انت كنت وحدك لا شريك لك الها واحدا وكان عرشك على الماء من قبل ان تكون ارض ولا سماء ولا شيء مما خلقت فيها تعززك
كنت تدعى بديعا مبتدعا كينونا كائنا مكونا كما سميت نفسك ابتدعت الخلق بعظمتك ودبرت امورهم بعلمك الى آخر الدعاء. وفي دعاء ليلة الثلثاء تجول
حول اركان عرشك النور والوقار من قبل ان تخلق السماوات والارض وكان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وسرادقك سرادق النور والعظمة و
الاكليل المحيط به هيكل السلطان والعزة والمدحة لا اله الا انت رب العرش العظيم الى آخر الدعاء. وفي دعاء ليلة الخميس خلقت خلقك فكل مشيتك اتتك بلا
لغوب وكان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك عرش النور والكرامة ويسبحون بحمدك الى قوله كنت قبل جميع خلقك. **الاقبال**
في دعاء ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لا اله الا الله مدبر الامور ومصرف الدهور وخالق الاشياء جميعا بحكمته دالة على ازليته. وفي ادعية وداع
شهر رمضان نقلا من كتب الدعوات الحمد لله الذي لا يدرك العلماء علمه الى قوله خلق خلقه من غير اصل ولا مثال بلا تعب ولا نصب ولا تعليم ورفع السماوات الموطدة
بلا اصحاب واعوان وبسط الارض على الهواء بغير اركان علم بغير تعليم وخلق بلا مثال علمه بخلقه قبل ان يكونهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم الى قوله الحمد لله الذي كان اذ لم تكن
ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا جبال مرسية ولا شمس تجري ولا قمر يسري ولا ليل يدجى ولا نهار يضحى الى آخر الدعاء. وباسنادنا عن التلعكبري باسناده الى الياس بن سلمة
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في دعاء يوم عرفة انت الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء الى قوله الحمد لله الذي كان عرشه على الماء حين لا شمس تضحى ولا قمر يسري ولا
بحر يجري ولا رياح تذري ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ليل يجن ولا نهار يكن ولا عين تنبع ولا صوت يسمع ولا جبل مرسى ولا سحاب منشى ولا انس مبروء
ولا جن مذروء ولا ملك كريم ولا شيطان رجيم ولا ظل ممدود ولا شيء معدود. وفي دعاء آخر ليوم عرفة ولك الحمد قبل ان تخلق شيئا من خلقك وعلى بدء ما خلقته
الى انقضاء خلقك. وفي دعاء الاضحى برواية مرسلة وانت المبدع قبل كل شيء. **بيان** ولا نهار يكن بضم الياء وكسر الكاف اي يدعو الى الكن لحرارة الشمس في الصحاح
كننت الشيء سترته وصنته من الشمس او بفتح الكاف اي يستر بظلمة الليل او بفتح الياء وكسر الكاف اي يستر الناس بضوئه كانه لباس لهم لاحاطته بهم والاكثر بالكسر
الباء ايضا او بتخفيف النون من الوكن وهو السير الشديد او من وكن الطائر بيضه يكنه اي حضنه ولا يخلو اكثرها من بعد. **البلد الامين** من ادعية الاسبوع
للنجاة الحمد لله الاول قبل الاشياء والاحياء وعن امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته و
بفطورها على قدمه وكفى باتقان الصنع له آية وبحدوث الفطر عليه قدمه. وفي دعاء ليلة السبت الاول الكائن ولم يكن شيء من خلقك لو يعاين شيء
من ملكك الى قوله خلقت السماوات والارض فرشا وبناء فسويت سبعا ومن الارضين لجلال بدء ركنك وعزتك وسلطانك ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك
الى قوله وانت الله الحي قبل كل حي والقديم قبل كل قديم. **المهج والبلد** عن الكاظم عليه السلام كنت اذ لم تكن شيء وكان عرشك على الماء اذ لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية ولا شمس تضيء ولا قمر يجري ولا كوكب دري ولا نجم يسري ولا سحاب منشأة ولا دنيا معلومة ولا آخرة مفهومة وتبقى وحدك كما كنت وحدك علمت ما كان
قبل ان يكون. **الخصال ومعاني الاخبار** باسناده المتصل الى سفيان الثوري عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل ان
يخلق السماوات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود
وسليمان وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة الى آخر الخبر. **العلل** للصدوق باسناده الى معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده
قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر. **تفسير فرات بن ابراهيم** باسناده عن ابي ذر رحمه الله في خبر طويل في وصف المعراج ساقه الى ان قال قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا
حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور من نوره وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء

شيء

بازمتها

فيه ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وآله قبل الاشياء

مبنية

في أن الله خلق نور محمد قبل الأشياء كلها

مبينة ولا نعرف مدتها ثم خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدو ما أراد من أنوار شتى الخبر **المنهج** ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السموات والأرض وخلق آدم عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أحال الأشياء لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدام مربها وأعصف مجراها وأبعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر **إيضاح** قد مضى شرح أكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد ولنشر هنا إلى بعض ما يناسب المقام المدحة بالكسر الحالة التي يكون للمادح عليها في مدحه والإضافة للاختصاص الحاصل المدحة اللائقة بعزة جلاله ولعل المراد عجز جميع القائلين وإن اجتمعوا والاجتهاد السعي البليغ في العبادة وظاهر قوله ولا وقت معدود ولا أجل ممدود نفي الزمان مطلقا عنه تعالى كالمكان ويمكن حملهما على الأزمنة المعدودة المتناهية ولعل الأول للماضي والثاني للمستقبل والفطر الابتداء والاختراع وأصله الشق ونشر الرياح بسطها وكل ما جاء في القرآن بلفظ الرياح فهو للرحمة وما ورد في العذاب فهو بلفظ المفرد ولعله للإشارة إلى قلة العذاب وسعة الرحمة ويمكن أن يراد بالرحمة هنا المطر كما قال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقرئ بالتاء والنون وقيل زعمت العرب أن السحاب لا تلقح إلا من رياح مختلفة فيمكن أن يكون المراد بالنشر ذلك وقال الفراء النشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب والتعميم أولى لأن رياح الرحمة كثيرة منها اللواقح ومهيجة السحب الماطرة والحابسة لها بين السماء والأرض والعاصرة لها حتى تمطر والمجرية للجواري في البحار وغيرها ووتد الشيء بالتخفيف أي جعله محكما مثبتا بالوتد والصخور جمع الصخرة وهي الحجر العظيم الصلب والميدان بالتحريك التحرك والاضطراب وقد يحقق ذلك في كتاب العظمة وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لعل مناسبة الإخلاص لنفي الصفات أن الإخلاص في العبادة بالنظر إلى عامة الخلق هو أن لا يقصد بأي عمل نوع غيره تعالى من المخلوقين وبالنظر إلى الخواص أن يعرفوا الله بحسب وسعهم وطاقتهم بالوحدانية ثم يعبدوه فمن عبد الله وجعله بزعمه وزعم أن له صفات زائدة فلم يعبد إلها واحدا بل آلهة كثيرة بل لم يعبد الله أصلا كما ورد في الخبر من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين حقا وقال ابن ميثم المراد بالمعرفة المعرفة التامة التي هي غاية العارف في مراتب السلوك وأولها في العقل لكونها علة غائية وبين الترتيب بأن المعرفة تزداد بالعبادة وتلقي الأوامر بالقبول فيستعد السالك أولا بسببها للتصديق بوجوده يقينا ثم لتوحيده ثم للإخلاص له ثم لنفي ما عداه عنه فيغرق في تيار بحار العظمة وكل مرتبة كالمبدأ لما بعدها إلى أن تتم المعرفة المطلوبة له بحسب ما في وسعه فكمال المعرفة تمام الدين وينتهي السفر إلى الله تعالى وما ذكرنا أنسب كما لا يخفى كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم ظاهره الاختصاص به سبحانه وحدوث ما سواه وكذا قوله متوحد إذ لا سكن يستأنس به يدل على حدوث العالم والإنشاء الخلق والفرق بينه وبين الابتداء بأن الإنشاء كالخلق أعم من الابتداع قال تعالى خلق الإنسان من صلصال والابتداء الخلق من غير سبق مادة ومثال وإن لم يتم هذا الفرق من اللغة فحسن التغاير يرجح وإن أمكن التأكيد وهمامة النفس اهتمامها بالأمور وقصدها إليها والاضطراب الحركة والحركة في الهمامة الانتقال من رأي إلى رأي ومن قصد أمر إلى قصد أمر آخر بخصوص صورة وفي بعض النسخ ولا همة نفس بالكسر أحال الأشياء لأوقاتها في أكثر النسخ بالحاء المهملة من الإحالة بمعنى التحويل أي نقل كلا منها إلى وقتها فاللام بمعنى إلى والتعليل كما قيل بعيد وأما من قولهم حال في متن فرسه أي وثب وتعدى بالهمزة أي أقر الأشياء في أوقاتها كمن أحال غيره على فرسه كما قيل ولا يخفى بعده ولعله بمعنى الحوالة المعروفة أظهر وفي بعض النسخ الصحيحة بالجيم كأنه سبحانه جال الأشياء وردها في العد

نعماءه ن د م

بشهادة ن ل

قال ع

بائن عن ن ل

همة ن ل

أسنانها ن ل

ملأ بها ن ل

يدعمها ن ل ينظمها

الأرض أقدامهم ن ل

متلفعين

بالنظائر ح

فيه ما يؤدي الى الهدى

حتى حضرموت او في الاحجاج اجل بالجيم المشددة اي اخر ولاءم بين مختلفاتها اي جعلها ملتئمة مؤتلفة كما الف بين العناصر المختلفة في الطباع وبين النفوس
والابدان وغرز غرائزها والزمها اسناخها الغريزة الطبيعة والخلق والطبيعة والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل وفي بعض النسخ اشباحها جمع
الشبح محركة اي اشخاصها وتغريز الغرائز ايجادها او تخصيص كل بغريزة خاصة بها او من تغريز العود في الارض ليثبت على ما قيل والضمير المنصوب في الزمها
راجع الى الاشياء كالسوابق والمعنى جعلها بحيث لا يفارقها اصولها او جعل الاشخاص لازمة للكليات على النسخة الاخيرة او راجع الى الغرائز اي جعل كل
ذي غريزة او كل شخص بحيث لا تنفك غريزته غالبا او مطلقا عالما بها قبل ابتدائها العامل في علمها وما بعدها اما الزم او الافعال الثلثة الاخيرة
على الترتيب او الاربعة او العامل في الجميع قوله انشاها وابتداه تفسير له وقيل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها لعل المراد بالحدود الاطراف او
التشخصات او الحدود الذهنية وبالانتهاء الانتهاء اللازم للحدود او انقطاع الوجود عارفا بقرائنها اي ما يقترن بها على وجه التركيب والمجاورة او
العرض واحنائها جمع حنو الى الجانب واحنا الوادي معاطفه ويدل على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه ومنعه بعضهم ثم انشا سبحانه فتق الاجواء
شق الارجاء وسكائك الهواء الفتق بالفتح الشق والجو ما بين السماء والارض وقيل الفضاء الواسع والارجاء جمع الرجا مقصورا وهي الناحية و
السكاك والسكاكة بضمهما الهواء الملاقي اعنان السماء وقال في النهاية السكاك والسكاكة الجو وهو ما بين السماء والارض ومنه حديث علي ع شق الارجاء
وسكائك الهواء وسكائك جمع سكاكة كذؤابة وذوائب والهواء بالمد ما بين السماء والارض ويقال لكل خال هواء ومنه قوله تعالى وافئدتهم هواء وكلمة
ثم هنا اما للترتيب الذكري والتدرج في الكلام بكيفية الوجوه منها الانتقال من الاجمال الى التفصيل ومنها الاهتمام بتقديم المؤخر او المقارن لوجه
اخر وتستعمل الفاء ايضا كذلك كما مر او لمطلق الجمع كما قيل في قوله تعالى ثم اهتدى وعلى التقديرين لا ينافي كون الماء او الخلق
كما سيأتي او المراد بفتق الاجواء ايجاد الاجسام في الامكنة الخالية بناء على وجود المكان بمعنى البعد وجواز الخلاء او المراد بالجو البعد الموهوم او اصل العناصر
بناء على تقدم خلق الهواء كما هو الظاهر مما سنورده من تفسير علي بن ابراهيم وهذا الكلام لا تصريح فيه بالصادر الاول وسيأتي الكلام فيه انشاء الله تعالى وقوله
وشق الارجاء كالتفسير لفتق الاجواء او المراد بالارجاء الامكنة والاحيزة وبالاجواء عنصر الهواء وقوله ع وسكائك الهواء بالنصب كما في كثير من
النسخ معطوف على فتق الاجواء اي انشاء سبحانه سكائك الهواء والجر كما في بعض النسخ اظهر عطفا على الاجواء اي انشا فتق سكائك الهواء قال ابن
ميثم فان قلت ان الاجواء والارجاء وسكائك الهواء امور عدمية فكيف يصح نسبتها الى الانشاء عن القدرة قلت ان هذه الاشياء عبارة عن الخلاء
والاحياز والخلاف في ان الخلاء والحيز والمكان هل هي امور وجودية او عدمية مشهور فان كانت وجودية كانت نسبتها الى القدرة ظاهرة ويكون معنى
فتقها وشقها تقدير شق العدم عنها وان كانت عدمية كان معنى فتقها وشقها ونسبتها الى القدرة تقديرها وجعلها احيازا للماء ومقرا له لانه لما كان
تميزها عن مطلق الهواء والخلاء بايجاد الله فيها الماء صار تعينها بسبب قدرته فصح نسبتها الى الانشاء فكانه سبحانه شقها وفتقها بحصول الجسم فيها
وروي عن زرارة وهشام انهما اختلفا في الهواء اهو مخلوق ام لا فرفع بعض موالي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اليه ذلك فقال له اني متحير وارى اصحابنا يختلفون
فيه فقال ع ليس هذا بخلاف يؤدي الى الكفر والضلال واعلم انه ع انما اعرض عن بيان ذلك لان اولياء الله الموكلين بايضاح سبله وتنبيه خلقه على
صراطه المستقيم لا يلتفتون بالذات الا الى احد امرين احدهما ما يؤدي الى الهداية ظاهرا وصحيحا والثاني ما يصرف عن الضلال ويرد الى سواء السبيل
وبيان ان الهواء مخلوق او غير مخلوق لا يفيد كثير فائدة في امر المعاد فلا يكون الجهل به مما يضر فلذلك كان تركه والاشتغال بما هو اهم منه اولى فاجرى
فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره اللطم في الاصل الضرب على الوجه بباطن الراحة وتلاطمت الامواج ضرب بعضها بعضا كانه يلطم والتيار موج البحر و
لجته وتراكم الشيء اجتمع وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه اي انه سبحانه خلق الماء المتلاطم الزخار في الامواج وخلاه وطبعه ولا يجري في الهواء ثم
الريح برده وشده كما يدل عليه قوله ع بعد ذلك حتى تظهر قدرته حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة المتن من كل شيء ما ظهر منه والمتن من الارض
ما ارتفع منه وصلب عصفت الريح اشتد هبوبها والزعزعة تحريك الشيء ليقلعه ويزيله وريح زعزع وزعزاع اي تزعزع الاشياء وقصفه كضربه قصفا
كسره وقصف الرعد وغيره اشتد صوته اي جعل الريح حاملة له وهذه الريح غير الهواء المذكور اولا كما سيأتي في قول الصادق ع في جواب الزنديق
الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة فيمكن ان تكون متقدمة في الخلق عليه او متاخرة عنه او مقارنة له ويمكن ان يكون المراد بها ما تحرك منه كما هو
المشهور فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده اي امر الريح ان تحفظ الماء وترده بالمنع عن الجري الذي سبقت الاشارة بقوله ع فاجرى فيها
ماء فكان قبل الرد فخلي وطبعه اي عن الجري الذي يقتضيه طبعه وقواها على ضبطه كالشيء المشدود وجعلها مقرونة الى نهايته محيطة به ولعل المراد
بالامر هنا الامر التكويني كما في قوله كن فيكون وقوله كونوا قردة قال الكيدري قوله ع امرها مجاز لان الحكيم لا يامر الجماد الهواء من تحتها فتيق والماء
من فوقها دفيق اي الهواء الذي هو محل الريح مفتوق اي مفتوح منبسط من تحت الريح الحاملة للماء والماء دفيق من فوقها اي مصبوب مندفق والغرض
انه سبحانه بقدرته ضبط الماء المصبوب بالريح الحاملة له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضع العجب ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها
الظاهر ان هذه الريح غير ما جعلها الله محلا للماء بل هي مخلوقة من الماء كما سيأتي في الرواية والاعتقام ان تحفر البئر فاذا قربت من الماء احتفرت بئرا صغيرا
بقدرها حتى تجد طعم الماء فان كان عذبا حفرت بقيتها ويكون اعتقم بمعنى جعل عقيما ومنه الريح العقيم وفي العين الاعتقام الدخول في الامر وقال ابن ميثم تبعا
للكيدري الاعتقام الشد والعقد ولم نجده في كتب اللغة والمهب مصدر بمعنى الهبوب او اسم مكان وعلى الاول في الاسناد توسع ورب بالمكان اي جمع وزاد
ولزم واقام وقيل المعنى ان الله تعالى ارسلها بمقدار مخصوص تقتضيه الحكمة ولم يرسلها مطلقا بل جعل مهبها ضيقا كما تحفر البئر الصغير في الكبير وقيل المعنى جعلها
عقيمة لا تلقح وهذا انما يصح لو كان الاعتقام بهذا المعنى متعديا او كان مهبها مرفوعا وفي النسخ منصوب وقيل وروي اعقم فيصح ويحتمل ان يكون بمعنى

وقاية عن الضلال

شد مهبّها وعقله على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة وقيل على تقدير كون اعتقم بالبناء للمفعول المراد انه اخلى مهبها من العوائق وانه ارسلها بحيث لا يعرف مهبها وهو كما
ترى ومعنى ادامة مربها ادامة حلبها املاءه لتحريك الماء وادامة هبوبها وفي بعض النسخ مدتها بالدال اي جريها واعصف مجراها اي جريانها او اسند الى المجرى
مجازا وابعد منشاها اي ابتداها من مبدا بعيد ولعله ادخل في شدتها والمنشا في بعض النسخ بالهمز على الاصل وفي بعضها بالالف للازدواج فامرها
بتصفيق الماء الزخار الصفق الضرب الذي يسمع له صوت والتصفيق ايضا لكن مع شدة واثارة موج البحار اي تهييجه فمخضته مخض السقا المخض تحريك
السقا الذي فيه اللبن ليخرج زبده وعصف به عصفها بالفضا اي عصفا شديدا لان العصف بالفضا يكون اشد لعدم المانع والساجي الساكن والمائر
المتحرك يقال مار الشيء مورا اي تحرك وجاء وذهب وبه فسر قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وقال الضحاك اي تموج موجا والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه
وعب عبابه اي ارتفع وعلى النبت اذا طال وركام الماء بالضم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق بعض فرفعه في هواء منفتق اي رفع الله تعالى الزبد بان جعل بعضه
دخانا في هواء مفتوق مفتوح يخلو ما خلق سابقا او يرفع ذلك الدخان وفي جو منسع والانفهاق الاتساع والانفتاح قال ابن ميثم ان القرآن الكريم نطق
بان السماء تكونت من الدخان وكلامه عليه السلام ناطق بانها تكونت من الزبد وما ورد في الخبر ان ذلك الزبد هو الذي تكونت منه الارض فلا بد من بيان وجه الجمع بين
هذه الاشارات فنقول وجه الجمع بين كلامه عليه السلام وبين لفظ القرآن الكريم ما ذكره الباقر عليه السلام وهو قوله فخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من وسطه من
غير نار فخلق منه السماء ولا شك ان القرآن الكريم لا يريد بلفظ الدخان حقيقته لان ذلك انما يكون عن النار واتفق المفسرون على ان هذا الدخان لم يكن
عن نار بل عن تنفس الماء وتبخيره بسبب تموجه فهو اذا استعارة للبخار الصاعد من الماء واذا كان كذلك فنقول ان كلامه عليه السلام مطابق للفظ القرآن الكريم وذلك
ان الزبد بخار يتصاعد على وجه الماء عن حرارة حركته الا انه ما دامت الكثافة غالبة عليه وهو باق على وجه الماء لم ينفصل فانه يخص باسم الزبد وما لطف وغلبت
عليه الاجزاء الهوائية فانفصل خص باسم البخار واذا كان الزبد بخارا والبخار هو المراد بالدخان في القرآن الكريم كان مقصده ومقصد القرآن واحدا فكان
البخار المنفصل هو الذي تكونت عنه الارض وهو الزبد واما وجه المشابهة بين الدخان والبخار الذي صحح لاجله استعارة لفظه له فامران احدهما حسي وهو
الصورة المشاهدة من الدخان والبخار حتى لا يكاد يفرق بينهما في الحس البصري والثاني معنوي وهو كون البخار اجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة
الحركة كما ان الدخان كذلك ولكن عن حرارة النار فان الدخان ايضا اجزاء مائية انفصلت من جرم المحترق بسبب لطافتها عن حر النار فكان لا اختلاف بينهما الا
بالسبب فلذلك صح استعارة اسم احدهما للآخر جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا الكف المنع والسقف معروف وقال الجوهري
وغيره السقف اسم للسماء والمعروف ههنا انسب وسمك البيت سقفه وسمك الله السماء سمكا رفعها والمسموكات السموات اي جعل السماء السفلى موجا ممنوعا من
السيلان اما بامساكه بقدرته او بان خلق تحته وحوله جسما جامدا يمنعه عن الانتشار والسيلان او بان اجمدها بعدما كانت سيالة وظاهر هذا الكلام وغيره من
الاخبار اختصاص الحكم بالسماء الدنيا قال الكيدري ره شبه السماء الدنيا بالموج لصفائها وارتفاعها او اراد انها كانت في الاول موجا ثم عقدها والمكفوف
الممنوع من السقوط وقال ابن ميثم شبهها بالموج في الارتفاع واللون الموهوم وقيل شبهها به لارتعاد الكواكب حسا ولعل المراد بحفظ العليا امساكها عن
النقض والهدم والسقوط والخرق الا باذنه سبحانه وقال اكثر الشارحين اي عن الشياطين وهو لا يناسب العليا بل السفلى فيناسب ان يكون المراد بقوله تعالى وجعلنا
السماء سقفا محفوظا السماء العليا ويخطر بالبال وجه آخر وهو ان يكون المراد انه تعالى جعل الجهة السفلى من كل من السموات متموجة متحركة واقفا او في النظر والجهة
العليا منها سقفا محفوظا لا يستقر عليه الملائكة ولا يمكن للشياطين خرقها فيكون ضمير سفلاهن وسائر الضمائر راجعة الى المجموع فيناسب الآية المتقدمة وهو قوله
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد وقد يخطر بالخاطر وجه آخر يناسب قواعد الهيئة وهو انه عليه السلام شبه السماء الدنيا بالموج المكفوف لكون الحركة الخاصة للقمر اسرع من جميع
الكواكب فكانه دائما في الموج ومع ذلك لا ينفط ووصف العليا بالمحفوظية لانه ابطا الحركة الخاصة فكانها محفوظة ثابتة وعلى الطريقة السابقة يمكن
ان يكون المراد بالسفلى من كل منها خوارج مراكزها وتداويرها وبالعليا منها ممثلاتها فالاول متموجة لسرعة حركتها والثواني محفوظة لبطوئها لكن هذان الوجهان
بعيدان عن لسان الشرع ومقاصد اهله والوجه الاول مما ابدعنا لا يخلو من قوة ولطافة بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها العمد بالتحريك جمع كثرة لعمود البيت
وكذا العمد بضمتين وجمع القلة اعمدة وقال الخليل في العين العمد بضمتين جمع عماد والاعمدة جمع عمود من حديد او خشب ويظهر من تذكير الفعل انه من اسماء الجمع
والدعم بالفتح ان يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليصير له مساكا والدعامة الخشبة التي يدعم بها وفي اكثر النسخ على بناء المجرد مفتوح العين
وهو الظاهر وفي بعضها يدعمها بتشديد الدال على بناء الافتعال من الادعام بمعنى الاتكاء والدسار بالكسر المسمار وجمعه دسر ونظم اللؤلؤ جمعه في السلك وفي بعض
النسخ ينتظمها وهو ايضا مستعمل والضمائر المنصوبة راجعة الى السموات او الى العليا او الى السفلى بقرينة قوله ثم زينها بزينة الكواكب حيث ان الظاهر
ارجاع الضمير فيه الى السفلى ليكون موافقا لقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب لكنه بعيد لفظا وارجاع الضمير الى الجميع اظهر وتزيين البعض
للجميع وهذا مما يقرب الوجه الذي ذكرنا اولا والزينة اما مصدر او اسم لما يزان به كالليقة لما يلاق به اي يصلح به المداد قال في الكشاف قوله تعالى بزينة الكواكب يحتملهما
فعلى الاول اما من اضافة المصدر الى الفاعل بان تكون الكواكب مزينة للافلاك او الى المفعول بان زين الله الكواكب وحسنها لانها انما زينت السماء لحسنها في انفسها
وعلى الثاني فاضافتها الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كالقراءة الاخرى يعني موجود في النسخ وزينة الكواكب للسماء اما لضوئها او للاشكال الحاصلة منها كالثريا
والجوزاء ونحوهما او لاختلاف اوضاعها بحركتها او لرؤية الناس اياها مضيئة في الليلة الظلماء او للجميع وقوله تعالى بمصابيح في موضع آخر مما يؤيد بعض الوجوه
وسيأتي القول في محال الكواكب في محله وضياء الثواقب المراد بها اما الكواكب فيكون كالتفسير لزينة الكواكب والكواكب ثواقب اي مضيئة كانها تثقب الظلمة بضوئها
او الشهب التي ترمى بها الشياطين فتثقب الهواء بحركتها او الظلمة بنورها فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا وفي بعض النسخ واجرى بالواو والمراد بالسراج الشمس
كما قال تعالى سراجا وقمرا منيرا وقيل لما كان الليل عبارة عن ظل الارض وكانت الشمس سبب الزوال كان شبيها بالسراج في رفع الظلمة به والمستطير المنتشر الضوء وتسلطا

كذلك صح

فيما يؤدي الى الهدى

نعزن وسطح وانار الشيء واستنار اي اضاء وقيل ما بالذات من النور ضوء وما بالعرض نور كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل ان
النور اضعف من الضوء والاحتمالات في الضمائر السابقة جارية هنا وان كان الاظهر عند الاكثر رجوعه الى السفلي في فلك داير الظرف لما بدل عن فيما قبلها
حركة السفلي او العليا او الجميع على تقادير ارجاع الضمير بالحركة اليومية او الخاصة او الاعم واما في موضع حال عن المنصوبين فيمكن ان يكون المراد بالفلك
الداير الافلاك الجزئية والفلك بالتحريك كل شيء داير ومنه فلكة المغزل بالتسكين ويجيء فلك ثدي المراة تفليكا اذا استدار وسقف سائر ورقيم مائر
الرقيم في الاصل الكتاب فعيل بمعنى مفعول قال ابن الاثير ومنه حديث علي ع في صفة السماء سقف سائر ورقيم مائر يريد به وشي السماء بالنجوم والمائر المتحرك و
ليس هذا بالمور الذي قال الله تعالى يوم تمور السماء مورا وهاتان الفقرتان ايضا تدلان على حركة السماء لكن لا تنافي حركة الكواكب بنفسها ايضا كما هو ظاهر الفقرة
ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته الظاهر ان كلمة ثم للترتيب المعنوي فيكون فتق السموات بعد خلق الشمس والقمر بل بعد جعلها سبعا وخلق
الكواكب فيها ويحتمل ان يكون للترتيب الذكري والظاهر ان المراد بفتقها فصل بعضها من بعض فيؤيد بعض محتملات الاية كما اشرنا اليه سابقا ويدل ايضا على
ما ذهب اليه الفلاسفة من تماس الافلاك وعدم الفصل بينها بهواء ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو في الاصل التارة قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا
قيل اي طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وقيل اي حالا بعد حال وقيل اي خلقكم مختلفين في الصفات اغنياء وفقراء وزمنى واصحاء ولعل الاخير هنا
انسب ولو كانت الملائكة مخلوقة قبل السموات كما هو ظاهر بعض الاخبار الاتية فقبل فتقها كانوا في مكان اخر يعلمه الله منهم سجود لا يركعون وركوع لا
ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون السجود والركوع هنا جمع ساجد وراكع وفاعل الصفة يجمع على فعول اذا جاء مصدره عليه ايضا والانتصاب
القيام والصف ترتيب الجمع على خط كالصف في الصلوة والحرب قال ابو عبيدة كل شيء بين السماء والارض لم يضم قطريه فهو صاف ومنه قوله تعالى والطير صافات
اي نشرت اجنحتها ويحتمل الوجهين فيه قوله تعالى وانا لنحن الصافون صفا والتزايل التباين والتفارق والسامة الملالة والضجر لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا
فترة الابدان ولا غفلة النسيان غشيه كعلمه اذا جاءه اي لا يعرضهم والفترة الانكسار والضعف وظاهر الكلام اختصاص الاوصاف بهذا الصنف ويمكن ان يكون
التخصيص لهما جميعا او ببعضها الامر غير الاختصاص ومنهم امناء على وحيه الوحي في الاصل ان يلقي الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء ويكون بمعنى
الكتابة والاشارة والرسالة والسنة الى رسله اي رسلا اليهم كما قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومختلفون بقضائه اي مقضيا كما ياتون به في ليلة
القدر وغيرها وامره اي احكامه او الامور المقدرة كما قال تعالى باذن ربهم من كل امر والاحكام داخلة في السابقين ويمكن تخصيص الاخير بغير الوحي اي يختلفون
بمشيته قضائه وامره بتسبيب اسبابهما ومنهم الحفظة لعباده لعل المراد غير الحافظين عليهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين بل هم المذكورون
بقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويمكن ان يكون المراد في كلامه الكاتبين للاعمال بتقدير مضاف وبما يفهم من بعض الاخبار
اتحاد الصنفين والسدنة لابواب الجنان هم المتولون لامر الجنان وفتح ابوابها واغلاقها واصل السدانة في الكعبة وبيت الاصنام ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم وفي بعض النسخ في الارض اقدامهم وهو اظهر والجمع على الاول اما باعتبار القطعات والبقاع او لان كلا من الارضين السبع موضع قدم بعضهم
والوصف على الاول اما بالقياس الى ساير الطبقات وعلى الثاني بالقياس الى السماء والمارقة اي الخارجة يقال مرق السهم من الرمية اذا خرج من الجانب الاخر من السماء
العليا اي السابعة اعناقهم والخارجة من الاقطار اي من جوانب الارض او جوانب السماء اركانهم اي جوارحهم فهذا بيان لضخامتهم وعرضهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم لعل المراد بالمناسبة القرب والمشابهة في العظم ويمكن ان يراد بها التمام فالمراد بهم حملة العرش ناكسة دونه اي دون العرش ابصارهم والناكس
المطاطئ راسه وفي اسناده الى الابصار دلالة على عدم التفاتهم في التكبر يمينا وشمالا متلفعون تحته باجنحتهم اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان او
غيره وتلفع بالثوب اذا اشتمل به وبين من دونهم اي ساير الملائكة او البشر او الجن او الاعم وفي بعض النسخ ناكسة ومضروبة ومتلفعين بنصب الجميع [illegible]
ربهم بالتصوير اي بان يتمثلوه صورة والغرض تقديس الملائكة عن اثباتهم لوازم الجسمية والامكان له سبحانه والتعريض والتوبيخ للمشبهين من البشر
النظائر جمع نظيرة وهي المثل والشبه في الاشكال والاخلاق والافعال والنظير المثل في كل شيء وفي بعض النسخ بالنواظر اي بالابصار اي لا يجوزون عليه الرؤية
وفي بعضها بالمواطن اي الامكنة **النهج** في وصية امير المؤمنين للحسن عليهما السلام [illegible] الواحد كما وصف نفسه ولا يضاده في ملكه احد لا يزول ابدا ولم يزل
اول قبل الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء بلا نهاية **تاويل الايات الظاهرة** نقلا من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن
احمد بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور
محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتج على خلقه فما زلنا
في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونحمده ونسبحه قبل ان يخلق الخلق الخبر **مصباح الانوار** باسناده عن انس عن
النبي ص قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار
فقال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم خلط النور
بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش
فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل
من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات والارض
ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق
منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين الخبر **الكافي**

فيه ان المراد بنور الانوار نور محمد

عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عم قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني
خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت
تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من
نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا **بيان** بلا بدن اي اصلا او بلا بدن عنصري بل ببدن مثالي وظاهره تجسم الروح وربما
يأول التجسم هنا بالتقدير وقيل ان الخلق بحسب الزمان الموهوم وقيل بحسب الرتبة تهللني بلسان الجسد المثالي او بلسان الحال ثم جمعت روحيكما كان المراد جعل
مادة بدنهما في صلب آدم ثم كانت تمجدني اي بنفسها او بتوسط الطينات المقدسات ثم قسمتها ثنتين اي في عبد المطلب الى عبد الله وابي طالب
عليهم السلام ثم قسمت الثنتين بعد انتقالهما الى علي وفاطمة عليهما السلم ثنتين اي في الحسنين عليهما السلم كما تدل عليها اخبار كثيرة وقال بعض المحدثين من الاصحاب
المعلوم ان جعل المجردين واحدا ممتنع وكذا قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا على الجسمانية النورانية منزهة عن الكثافة البدنية وقال البعض الاولى حمل
المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وبجمعهما وجعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي نوراني لاهوتي وبتقسيمهما تفريقهما وجعل كل واحد
منهما في بدن شهوي وذلك لامتناع جعل المجردين واحدا واستحالة تعلق الروحين ببدن واحد انما هي في الابدان الشهوية لا في الابدان المثالية اللاهوتية انتهى واطلاق المسح
واليمين هنا على الاستعارة اذ مريد اللطف بغيره يمسح بيمينه او اليمين كناية عن الرحمة كما حققنا في قولهم عليهم السلم والخير في يديك انه يمكن ان يكون
المعنى ان النفع والضر الصادر من منك كليهما حكمة ومصلحة ورحمة فالنفع منسوب الى اليمين والضر الى الشمال فافضى نوره فينا اي اوصله الينا او
وصل الينا وقيل اتسع فينا قال في المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع وفضا المكان فضوا من باب قعد اتسع فهو فضاء وافضى الرجل بيده الى الارض
مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره وافضى الى امرأته باشرها وجامعها وافضيت الى الشيء وصلت اليه والسر اعلمته به انتهى والنور العلم وسائر
الكمالات **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عم فاجريت اختلاف الشيعة فقال
يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها
وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها
مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد **ومنه** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل
قال قلت لابي عبد الله عم كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده
وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا **بيان** في الاظلة اي في
عالم الارواح او المثال والذر كنا عند ربنا اي مقربين لديه سبحانه بالقرب المعنوي او كنا في علمه وملحوظين بعنايته في ظلة خضراء الظلة بالضم ما
يستظل به وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد ذكره الفيروزابادي وكان المراد ظلال العرش قبل خلق السموات والارض وقيل اي في نور اخضر والمراد تعلقهم بذلك
الظلال لا كونهم فيه ويحتمل ان يكون كناية عن معرفة الرب سبحانه كما سيأتي في باب العرش انشاء الله اي كانوا مغمورين في انوار معرفته تعالى مستغرقين به اذ لم يكن موجود غيره
وغيرهم حتى بدا له في خلق الاشياء اي اراد خلقها ثم انهى اي ابلغ واوصل علم ذلك اي حقايق تلك المخلوقات واحكامها الينا **الكافي** عن احمد بن ادريس عن
الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عم عن ابي عبد الله عم قال ان الله كان اذ لا كان فخلق
الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا
نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب عليهما السلم **بيان**
اذ لا كان يعني لم يكن شيء من الممكنات وكانه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال ولعل المراد بنور الانوار اولا نور النبي ص اذ هو منور ارواح الخلائق بالعلوم
والكمالات والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها واجرى فيه اي في نور الانوار من نوره الذي نورت منه الانوار اي نور ذاته
سبحانه او نور صفاته وهذا النور الذي نورت منها الانوار كلها هي نور الانوار المذكور اولا وهو النور الذي نور الانوار المذكور اولا اذ لا شيء كون قبلهما اي
قبل نورهما الذي خلقا منه او سوى ذلك النور اولا شيء من الارواح المطهرة اي في زمانهما **الكافي** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله
عن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر عم يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا
اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحد وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته
ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون اقول قد مضى شرح
تلك الاخبار وامثالها في المجلد السادس والسابع والتاسع والاخبار الدالة على ان اول الموجودات ارواحهم عليهم السلم كثيرة ويمكن الاستدلال بها على
حدوث الجميع بانضمام ما سيأتي من الاخبار الدالة على ان الفاصلة بين خلق الارواح والاجساد زمان متناه اذ الزائد على المتناهي بزمان متناه يكون لا محالة
متناهيا وقال ابو الحسن البكري استاد الشهيد الثاني ره في كتاب الانوار روي عن امير المؤمنين عم انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص
قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق
الله نور نبينا محمد ص بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت خيرتي من
خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا اولها حجاب
القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب

فيه بيان ان اول المخلوق نور محمد صلعم

الكبرياء

فيه ان اول ما خلق الله نور محمد ص

الشفا ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر محمدا رسول الله ص ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك
ثم امر ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان
ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية
ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم
دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب
الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلاثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في
حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ع ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد ص عشرين بحرا من نور
في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى ثم قال لنور محمد ص انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم
في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما
خرج من آخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا آخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات
كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف
الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله
تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد ص قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق
انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد ص جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار
ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق
من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما سمع القلم اسم محمد ص خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب
ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع
وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ص ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا
صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد
ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ص الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها لاوليائه واهل طاعته
ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج
باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي
الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا
كخردلة ملقاة في ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما
واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور
والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين
احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضياءين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من
العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد ص ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم و
الليل والنهار والضياء والظلام وساير الملائكة من نور محمد ص فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد ص تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة
فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء
الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم ع الى آخر ما مر في المجلد السادس

كتاب ابي سعيد عباد العصفري عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته
فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله ص **ومنه** عن عمرو عن ابيه عن ابي جعفر ع قال خلق
الله ارض كربلا قبل ان يخلق ارض الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زال قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها
الله افضل ارض في الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة **ومنه** عن رجل عن ابي الجارود عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله ع اي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله عز وجل وكان
عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة **بيان** قال الجوهري المهاة بالفتح البلور **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن علي
اللفائفي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل دحا الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى فالارض من عرفات وعرفات
من منى ومنى من الكعبة **بيان** قوله ع ثم دحاها من عرفات الى منى اي دحا السطح الظاهر من الارض من عرفات الى منتهاها ثم ردها من تحت الارض الى الكعبة
الى منى ولم يذكره كيفية اتمامه لظهوره او المعنى انه ردها من جهة اليمين الى الجانب الاخر ثم الى الكعبة ثم اطراف الكرة من جهة الفوق الى منى ليتم كلها ولما

يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه

تأمل المعاصرين حيث قال في أمثال هذا المقام بمعنى قدر أي آخر ما قدره الله من منتهى الأرض ولا يخفى عليك بعده **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي زرارة القيسي عن أبي حسان عن أبي جعفر ع قال لما أراد الله عز وجل أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار
موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الأرض من تحته وهو قول الله عز وجل إن أول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا ورواه أيضا عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع مثله **الدر المنثور** للسيوطي بأسانيده عن مجاهد قال خلق الله الأرض
قبل السماء فلما خلق الأرض ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات يقول خلق سبع سماوات بعضهن فوق بعض وسبع
أرضين بعضهن تحت بعض ومنه أيضا بعدة طرق عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله ص في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا
ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات قال إن الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين فجعل الأرض على الحوت وهو الذي ذكره في
قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض
فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت فذلك قوله وجعل لها رواسي أن تميد بكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما
ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء وذلك قوله أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله وبارك فيها يقول أنبت فيها شجرها وقدر فيها
أقواتها وأهلها في أربعة أيام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الأمر ثم استوى إلى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها
سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين في الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق
في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من
خلق ما أحب استوى على العرش وعن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء يعني صعد أمره إلى السماء فسواهن يعني خلق سبع سماوات قال أجرى النار على
الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السماوات منه وعن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله أن يخلق الأشياء إذ كان لا أرض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء
حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فأمر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السماوات وخلق من الطين الأرضين وخلق
من الزبد الجبال وعن أبي هريرة قال أخذ النبي ص بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر وعن النبي ص قال دحيت الأرض من مكة وكانت الملائكة تطوف
بالبيت فهي أول من طاف به وهي الأرض التي قال الله إني جاعل في الأرض خليفة وعن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي
عام ثم دحيت الأرض من تحت البيت وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي سنة وأركانه في الأرض السابعة وعن
كعب الأحبار قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بأربعين سنة ومنها دحيت الأرض وعن ابن عباس قال لما كان العرش على الماء قبل
أن يخلق الله السماوات والأرض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الريح الماء فأبرزت عن خشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله الأرض من تحتها فمادت ثم
مادت فأوتدها الله بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت أم القرى وعن مجاهد قال بدء الله بخلق العرش والماء والهواء وخلقت الأرض
من الماء وكان بدء الخلق يوم الأحد وجمع الخلق يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة أيام كألف سنة مما تعدون وعن عكرمة قال إن الله
بدء خلق السماوات والأرض وما بينهما يوم الأحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس إلى ربهم في
الدعاء والمسألة وكتب سعيد بن مسلم إلى خالد بن يزيد يسئله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله أعلم وعن عمران بن الحصين عن النبي ص قال كان الله قبل
كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء الخبر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ص إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن
يخلق السماوات والأرضين بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء وعن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء كان الماء قال على متن الريح
وعن مجاهد في قوله وكان عرشه على الماء قال قبل أن يخلق شيئا وعن الربيع بن أنس قال كان عرشه على الماء فلما خلق السماوات والأرض قسم ذلك الماء قسمين
فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل وعن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل أم النهار قال الليل ثم
قرأ أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما إلا ظلمة وعن النبي ص في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي قال كل شيء خلق من
الماء وعن وهب قال قال عزير رب أمرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميته السماوات ثم أمرت الماء ينفتق عن التراب وأمرت التراب أن يتميز من
الماء فكان كذلك فسميت جميع ذلك الأرضين وجميع الماء البحار ثم خلقت من الماء عمي أعين بصرته ومنها آذان أسمعته ومنها ميت أنفخ فيه خلقت ذلك
بكلمة واحدة منها ما عيشه الماء ومنها ما لا صبر له على الماء خلقا مختلفا في الأجسام والألوان متشابه أجناسا وأزواجا وخلقت أصنافا ثم خلقت من
التراب والماء دواب الأرض وماشيتها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ومنهم العظيم والصغير ثم غرست
في الأرض كل نبات فيها بكلمة واحدة فوتر أيا مدو تسقى بماء واحد فجاء على مشيئتك مختلفا أكله ولونه وريحه وطعمه منه الحلو ومنه الحامض والمر
والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن قال عزير يا رب إنما نحن خلقك وعمل يدك خلقت أجسادنا في أرحام أمهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلت لنا أركانا
وجعلت فيها عظاما وشققت لنا أسماعا وأبصارا ثم جعلت لنا في تلك الظلمة نورا وفي ذلك الضيق سعة وفي ذلك الغم روحا ثم هيأت لنا من فضلك
رزقا يهنؤنا على مشيئتك ثم وعظته بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت لا محالة ثم أنت تعيده كما بدأته قال عزير اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فأتى
على مشيئتك لم تأن في ذلك مؤنة ولم تنصب فيه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك

فيه ان بدء خلق العالم يوم السبت

خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا سمعك ثم فتحت خزائن النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بامرك وعن
ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع
وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلث ساعات بقين منه فخلق في اول
الآجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الآفة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وامر ابليس
ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزل
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وعن ابن جريح في قوله وبارك فيها قال كل شيء فيه منفعة لابن آدم
فهو مبارك وعن ابن عباس في قوله وقدر فيها اقواتها قال شق الانهار وغرس الاشجار ووضع الجبال واجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي
ما ليس في هذه وعن عكرمة في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر في كل ارض شيئا لا يصلح في غيرها وعن ابن جبير قال المعاش وعن الحسن قال الذي يصلحها
عن ابن عباس قال خلق الله السموات من دخان ثم ابتدء خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق
قدر فيها اقواتها في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فسمكها و
زينها بالنجوم والشمس والقمر واجراهما في فلكيهما وخلق فيهما ما شاء من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق الجنة يوم الجمعة وخلق آدم يوم الجمعة
فذلك قول الله خلق السموات والارض في ستة ايام وسمى كل شيء يوم السبت فعظمت اليهود يوم السبت لانه سبت كل شيء وعظمت النصارى يوم
الاحد لانه ابتدء فيه خلق كل شيء وعظم المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق فيه الجنة وخلق فيه آدم وفيه هبط من الجنة الى الارض
وفيه قبلت في الارض توبته وهو اعظمها وعن عبد الله بن سلام قال ان الله ابتدء الخلق وخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي
في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة الى صلوة العصر وخلق فيها آدم في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد في صلوة يدعو ربه الا
استجاب له فهي ما بين صلوة العصر الى ان تغيب الشمس وعن عكرمة ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما يوم الاحد قال فيه خلق الله الارض وكبسها قالوا الاثنين قال
خلق فيه وفي الثلثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس قال فيه خلق الله السموات قالوا فيوم الجمعة
قال خلق في ساعتين الملائكة وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب وفي ساعتين الليل والنهار قالوا السبت وذكروا الراحة
فقال سبحان الله فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وعن ابن عباس نحوه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان
الله تعالى فرغ من خلقه في ستة ايام اولهن يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة وعن ابن عباس في قوله تعالى لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها قال قال للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اتينا طائعين وعن ابن عباس ان رجلا قال له آيتان في
كتاب الله تخالف احديهما الاخرى فقال انما اتيت من قبل رايك اقرأ قال قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى الى السماء وقوله
والارض بعد ذلك دحاها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحا الارض بعدما خلق السماء وانما قوله دحاها بسطها **بيان** قوله في خشعة
فيه كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الارض الخشعة اكمة لاطئة بالارض والجمع خشع وقيل هي ما غلبت عليه السهولة اي ليس بحجر ولا طين ويروى خشفة
بالخاء والفاء قال الخطابي الخشفة واحدة الخشف وهي الحجارة تنبت في الارض نباتا **مروج الذهب** للمسعودي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته
وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز
من قائل انت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي ومن اجلك اسطح البطحاء وارفع السماء وامرج الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة و
النار وانصب اهل بيتك بالهداية واوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم حجة على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي ثم
اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله واراهم ان الهداية معه والنور له والامامة
في اهله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء واثار
الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الارض على ظهر الماء ثم استجابهما الى الطاعة فاذعنا بالاستجابة ثم انشأ الملائكة من انوار ابتدعها وانوار
اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم
من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبلة اسجد اليها الانوار والروحانيين والابرار ثم نبه آدم على مستودعه
كشف له خطر ما ائتمنه على ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخبر انباؤه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان الى ان فضل
محمدا صلى الله عليه وآله في ظاهر الفترات فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل ومن وافقه
قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخطة ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع مع ائمتنا فنحن انوار
السماء وانوار الارض فبنا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الائمة ومنقذ الامة وغاية النور ومصدر الامور
فنحن افضل المخلوقين واكمل الموجودين وحجج رب العالمين فليهنأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا **بيان** امرج الماء اي اخلطه بغيره فاخلق منه المركبات
ويمكن ان يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين اي خلاهما بين الخلق اي ان يجعلهم ذوي بصائر او متلبسا ببصائرهم وعلمهم والفترات جمع فترة وهي

حاشية: فيه صح — ابقوه صح — ورفع السماء — بنبوة محمد صلى الله عليه وآله — عليه وسماه — مصباح — السخطة — لمن هو

فيه ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام

الجوهري فناء الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة او اليأس لازم واستعمل هنا متعديا والظاهر ان فيه تصحيفا كما في كثير من الفقرات الاخر

الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربع وخمسون يوما شعبان لا يتم ابدا ورمضان لا ينقص والله ابدا ولا تكون فريضة ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذو الحجة تسعة وعشرون يوما والمحرم ثلثون يوما ثم الشهور بعد ذلك شهر تام وشهر ناقص الخبر **الفقيه** باسناده عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين قال كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا

تبيين قال بعض المحققين في علة تخصيص الستة الايام بخلق العالم ان الاصل ان افعاله سبحانه مبنية على الحكم والمصالح وان حكمته اقتضت ان تكون افعاله بالنسبة الى مخلوقاته على قسمين قسم يصدر عنه في كل ان ارادة دفعية بدون توقف على مادة او مدة وقسم لا يصدر عنه الا بعد مدة اجرى عادته بحصول استعداد المادة له في تلك المدة على سبيل التدريج وان خلق الماء الذي جعله مادة لسائر الاجسام والجسمانيات وما يشبهه من القسم الاول وخلق السموات والارضين وما في حكمهما من القسم الثاني وهذا حكم اطبق عليه جميع المليين وكثير من قدماء الحكماء فما ذكره المفسرون من ان معنى خلق السموات والارض ابداعهما لا من شيء ليس بشيء ويدل عليه خطب امير المؤمنين عليه السلام وغيرها ثم ان القسم الثاني يستدعي بالنسبة الى كل مخلوق قدرا معينا من الزمان كما يرشد اليه تتبع الازمنة المعينة التي جرت عادته تعالى ان يخلق فيها اصناف النباتات من مواليدها العنصرية وانواع الحيوانات من مواد نطفها في ارحام امهاتها فعلى هذا خلق السموات والارض من مادتها التي هي الماء بخصوص القدر المذكور من الزمان انما هو من هذا القبيل واما خصوص الحكمة الداعية الى اجراء عادته بخلق تلك الامور من موادها على التدريج ثم تقديره بقدر خاص في زمان محدود لكل منها فلا مطمع في معرفته فانه من اسرار القضاء والقدر التي لا يمكن ان يحيط بها عقل البشر ولذلك كتم عنا بل عن بعض المقربين والمرسلين بل سد علينا وعليهم باب الفحص والتفتيش بالنهي الصريح الدال عليه كثير من القرآن والخبر ثم ان اليوم عبارة عن زمان تمام دورة للشمس بحركتها السريعة العادية الموسومة باليومية فكيف يتصور ان يكون خلق السموات الحاملة للشمس وغيرها من الكواكب في عدة من الزمان المذكور وهل لا يكون تكون الذاهب في زمان ذهابه وهو مستلزم للدور والمستحيل بالضرورة فقد ذكر ابن العربي فيما سماه بالفتوحات ان اليوم هو زمان دورة للفلك الاطلس فلا يكون منوطا بالشمس ولا بالسموات السبع انما المنوط بها الليل والنهار وهما غير اليوم وفيه انه اصطلاح مبني على اصول الفلسفة تأبى عنه اللغة والعرف المبني عليهما لسان الشريعة ولظهور ذلك اطبق المفسرون على تأويله اما بحمل تلك الايام على زمان مساو لقدرها زمانا واما بحملها على اوقات او اطوار متعددة بعددها حتى يكون معنى خلق الارض في يومين مثلا خلقها في مرتين مرة خلق اصلها يوم ثم تمييز بعض اجزائها عن بعض وكذا في السموات وغيرها ولا يخفى ان شيئا من التأويلين ولا سيما الثاني لا يلائم تعيين خصوص يوم من ايام الاسبوع لخلق كل منها كما في الروايات وذلك ظاهر جدا وايضا يستبعد العقل جدا ان لا يمكن خلق الانسان مثلا من نطفة عادة في اقل من ستة اشهر ويكون خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مع ان الحال كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وايضا اختيار تعيين خصوص قدر من الزمان لا بد له من نكتة اقل ما في الباب ان يكون من جهة قلته او كثرته دخل في المطلوب ولا يناسب شيء منهما ههنا اذ لو كان لاجل معرفة العباد انه تعالى قادر على خلق مثل السموات والارض في هذه المدة القليلة فمعلوم ان ذلك ليس له وقع في هذا المطلوب بعد الاخبار بامثال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولو كان للامتنان عليهم بان خلقه في تلك المدة المديدة كان لاجل تدبير ما يحتاجون اليه في امور معاشهم ومعادهم فظاهر ان قدر ستة ايام لا يصلح لهذا المقصود فالوجه ان يفسر اليوم ههنا والعلم عند الله واهله بما فسره الله تعالى تارة بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتارة بقوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون واخرى بقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد يعبر عن الاول باليوم الرباني وعن الثاني بيوم الله فعلى كل تقدير يكون ملائما لما نسب من خلق كل منها الى يوم من الاسبوع في الروايات ويتم ما يقصر عنه عند حمله على اليوم الدنيوي من معنى الامتنان المقصود له تعالى في كثير من امثال تلك الآيات ولعل حمله على الاول فيما نحن فيه انسب واقرب فتصويره على ذلك انه كل امتداد سواء كان قار الذات كالجسم او غير قار الذات كالزمان ينبغي ان يقدر له اجزاء ولكل جزء منه اجزاء وهكذا الى ما يحتاج التعبير عن قدر معين منها للتفهيم الى كلمة وذلك كتقدير الفلك بالبروج والمنازل والدرجات وتقدير الزمان بالسنين والشهور والايام والساعات وعلى هذا لا يبعد ان الحكمة الالهية كانت اقتضت ان يقدر للزمان المتقدم على زمان الدنيا بل للزمان المتأخر عن زمانها ايضا بامثال ما قدر به زمانها من السنين الى الساعات لكن مع رعاية نوع مناسبة لهذه الاجزاء الى المقدر بها فكما ان المناسب لزمان الدنيا ان يكون كل يوم منه بقدر زمان دورة للشمس يجوز ان يكون المناسب للزمان المتقدم ان يكون كل يوم منه بقدر الف سنة من زمان الدنيا وللزمان المتأخر ان يكون كل يوم منه مسانخا بالخمسين الف سنة منه فيكون ما اخبرنا به في الآية الاولى بيان حال الزمان المتقدم وفي الثالثة حال الزمان المتأخر فلا يبعد فيما يلوح من بعض الاشارات المأثورة من انه تعالى كان قدر للزمان المتقدم اسابيع وسمى الاول من ايامها بالاحد والثاني بالاثنين وهكذا الى السبت وكان قدر له شهورا اثنى عشر كل منها ثلثون يوما سمى اولها بالمحرم او رمضان على اختلاف الروايات في اول شهور السنة وثانيها بصفر او شوال وهكذا الى ذي الحجة او شعبان وعلى كل تقدير كان المجموع سنة كاملة موافقة لثلثمائة وستين يوما ثم

على مر الزمان تميز بعضها عن بعض

في مبدأ خلق الدنيا الى حلول اجلها

جعل ايام السنة بحسابها وشهورها موافقة لايام تلك الاسابيع والشهور في المبدء والعدة والتسمية وقد يساعد عليه ما في سورة
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فتشبيهم بذلك امثال
في يوم الاحد او خلق الملائكة في يوم الجمعة فلا يتوجه اشكال ومع ذلك فاصل اليوم فضلا عن خصوص الاحد عن خلق السموات
خلق الملائكة فيما قاموا على المناظر عند من السموات والارض علما وفي حديث الهشام وتشبيهم بها ايضا امثال ما روي انه دحو الارض كان في
من بعد العدة بدون استبعاد وانقباض للعقل من جهة ان تقدم امتياز تلك الشهور بعضها عن بعض
ينبعه من خلق الانس بل الجن ايضا خلاف العادة ثم انه يلوح مما ذكره صاحب الملل والنحل حيث قال وقد اجمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات و
الارض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي الستة
آلاف سنة مما تعدون بالسير القمري وذلك ما مضى من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتداء الامر
يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذ عددنا الايام بالالوف انه
كالتورية كان متضمنا للاشارة الى ان المراد بالايام المخلوقة فيها السموات والارض هو الايام الربانية ولكن اليهود لم يتفطنوا لكيفية
الدنيا ونحوها او انحرفوا عنها عن موضعها بتطبيقها على بعض ازمنة الدنيا تصحيحا لما سولته لهم انفسهم من ان شريعة موسى عليه السلام هي اول اوامر و
التكليف حتى لا يلزمهم الاقرار بنسخ شريعة سابقة مستلزم لامكان وقوع مثله على شريعتهم ايضا فافهم ويظهر مما ذكره محمد بن جرير الطبري في تواريخهم
ان حمل تلك الايام على الايام الربانية امر معروف بين اهل الاسلام ايضا من قديم الايام فاذا تاملت في تدارج ما صورناه و
ما بينهما المعبر عنها بالدنيا بمنزلة شخص مخلوق من نطفة هي الماء على طبق حصول استعداداته بالتدريج كما جرت
سنة الله سنة قمرية موافقة لستة ايام من الايام الربانية فبعد تمام هذه المدة التي هي بمنزلة زمان الحمل لها تولدت كاملة بطالع السرطان والكواكب
شرفها او مع اهتداء الشمس والقمر في حركتهما المقدرة لهما المنوطة بهما الليل والنهار وذلك كان في يوم الجمعة كما مر وكان ليلة سادس شهر محرم الحرام او
رمضان المبارك عندما مضت ثلث ساعات واثنتا عشرة دقيقة من نهاره ولا ينافي ذلك ما ورد في حديث الهشام ان كانت الشمس عند كينونتها في وسط
السماء لانه في صدد تصوير وضع نهار ايام الدنيا لا الايام الربانية وما نحن فيه مبني عليها فلا يلزم الموافقة هذا هو مبدء عمر الدنيا واما مبدء خلقها
من نطفتها فقد تقدم عليه بعدد ما عرفت من زمان حملها فكان مبدء اول يوم الاحد من تلك الايام غرة احد الشهرين ولا شك بما نصبنا من الدلائل
ان لها امدا محدودا واجلا معدودا ويقرب احتمال انه يتم كما قد يجعل زمانها من مبدء خلقها الى حلول اجلها سنة كاملة من السنين الربانية فيجعل ستة ايام
بازاء خلقها والباقية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما بازاء عمرها وانها كاملة مساوية لثلثمائة واربعة وخمسين الف سنة من السنين القمرية الدنيوية ويلوح
ذلك من جملة روايات ورد في الشارات من الصادقين عليهم السلام منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل الجهاد ونحوه ان رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة
الرجل في اهله سنة ثلثمائة وستين يوما كل يوم الف سنة فان الذي يتفطن من الخصوصية المذكورة فيها لكل من السنة واليوم بان المراد بها غير السنة
واليوم الدنيويين لانه لا سنة في الدنيا بهذا العدد من الايام فانه لا يوافق شيئا من الشمسية والقمرية المعتبرتين فيها ولا يوم من ايام الدنيا مواظبا لذلك
الامتداد من الزمان فيظن ان هذا التعبير كناية عن نهاية ما يتصور للرجل من العبادة وهو تمام زمان الدنيا ومنها ما رواه الصدوق في الفقيه والكليني
في الكافي ثم اورد الروايتين وقال وجه دلالة الحديثين على ما ذكرنا ان السنة الاولى فيه وهي المعبر عنها بالايام السنة يجب ان تحمل على السنة الربانية
لان السنة الشمسية والقمرية الدنيويتين لم يخلو ثلثمائة وستين يوما كما تقرر في موضعه لانه لو حملت على الدنيوية فاما ان تحمل الايام السنة ايضا
على الايام الدنيوية فغاية ما يلزم من اخذ الساعة منها ان تكون السنة الاولى من سني عمر الدنيا ثلثمائة واربعة وخمسين يوما فلا يلزم هذا التفصيل في جميع
السنين واما ان تحمل على الايام الربانية فلا يتصور الاخذ المذكور فان يوما من تلك الايام كالف سنة من تلك السنين فيتحقق ان المراد بتلك السنة
الربانية على وفق ما بينا ان المراد بالايام السنة الايام الربانية واما السنة الثانية في الحديثين فيجب ان تحمل على السنة الدنيوية المستتبعة لنقصان
بعض شهورها وهو ظاهر فعلى هذا انما يفهم منه من وقوع النقصان في تلك السنة وشهورها على الاخذ المذكور يدل على انه لولم يؤخذ الايام الستة
عن ايام السنة الربانية المذكورة بل وقع خلق الدنيا في زمان خارج عن تلك السنة متصل بها لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وستين على ان تلك
على ان الايام الاخيرة لو كانت عشرة مثلا لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وخمسين وعلى هذا القياس فيظهر بذلك انه مبني على ان الحكمة الالهية اقتضت
مساواة الايام الباقية بعد الاخذ من السنة الربانية مع ايام كل سنة من السنين الدنيوية فيتفطن الذكي من لزوم تلك المساواة بين هاتين الايام بين كونها
منسوبتين الى شيء واحد كما ان ايام السنة الدنيوية منسوبة الى الدنيا ومحتسبة من عمرها كذلك الايام الباقية المذكورة منسوبة اليها لاجل عمرها او حيث ان الستة
الايام السنة المتقدمة ايضا اليها لاجل خلقها فيتبين من مدارج ما قررنا سر هذا الاخذ وكونه على القدر المذكور لمقتضى انه لولم يقع الاخذ لاجل الخلق المذكور
لكان يزيد الف سنة من سني الدنيا على يوم من الايام الربانية او ينقص عنها وهو خلاف ما اخبرنا الله تعالى به من مساواتهما البينة على حكمة مصلحة بلا
شبهة ثم ليعلم ان كون السنة الدنيوية القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما مبني على ما تعارف من اسقاط الكسر الزائد عن النصف في الحساب مساهلة
فلا ينافي كونها في الحقيقة زائدة عليه بثماني ساعات مستوية وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط في الارصاد فمن ذلك تكون بقية السنة الربانية
بازاء عمر الدنيا ايضا زائدة بمثل تلك الساعات والدقائق بحكم المساواة المذكورة فيلزم من هذا الوجه ان يكون ايام السنة الربانية لحلول الدنيا ما يعبر
عنها ايضا بالعدد المذكور ولكن لا يلزم زيادة مجموعهما على ثلثمائة وستين وقد اشرنا في تصوير زمان حمل الدنيا الى هذا الدقيقة فقد ذكرنا انه وقع

في تحقيق قول الائمة في قدر ايام الدنيا

مثله والله العالم بحقايق الامور. هذا الوجه الوجيه مع تاييده بما ذكر وبغيره من الاخبار المتقدمة عن مجاهد وغيره يؤيده رواية الصدوق في العلل وغيره في علة الصلوات الخمس عن النبي ص حيث قال واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة و بين ما تاب الله عز وجل عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وقد اوردت مثله باسانيد في المجلد الخامس ويؤيده ما رواه السيوطي في الدر المنثور عن عكرمة قال سأل رجل ابن عباس ما هؤلاء الآيات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال يوم القيمة حسابه خمسين الف سنة وخلق السموات والارض في ستة ايام كل يوم الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وعن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا اولها الى آخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لكن فيما نقل من بعض الوجوه الاخر نظر اذ بناؤه على الزمان الموهوم قبل خلق العالم وامكان تقديره وقسمته بالايام والساعات فيمكن ان يكون بعد خلق الكواكب وحركاتها او تعيين الليالي والايام والشهور والاسابيع يمكن الرجوع القهقرى وتعيين جميع ذلك في الازمنة الماضية بتقديرها وتكلف التقدير مشترك بين الوجهين مع ان هذا الوجه اوفق بظواهر اكثر الآيات والاخبار واما ان الستة الايام لا يكون مناسبا للغرض في جانب القلة اذا حملت على ايام الدنيا فليس كذلك بل في خلق السموات والارض مع وفور عظمتهما واشتمالهما على انواع الحكم الدقيقة والمصالح الانيقة مما يدل على غاية القدرة والعلم والحكمة ولما انه كان يمكن خلقهما في اقل من ذلك الزمان فبين بالرضا بالحكمة في ذلك فلعله سبحانه جمع بين الامرين اي عدم الخلق دفعة وقلة الزمان رعاية للامرين معا وما ذكره قدس سره لمحض استبعاد او مقايسة بعض المخلوقات ببعض وكلاهما مما لا وقع له في هذا المقام واما الاخير فيمكن ان يكون غرضه الاشارة الى علة شيوع هذا الاصطلاح اي اطلاق السنة في عرف الشرع والعرف العام على ثلثمائة وستين مع انها لا توافق السنة الشمسية ولا القمرية بانها مطابقة للسنة الاولى من خلق العالم اذا حسبت من ابتداء الخلق واما السنة القمرية فهي مبنية على حركة القمر بعد وجوده والسنة المتقدمة المصروفة في خلق العالم جزء منها او سبب الى ذلك مزيد تحقيق في محله انتهى ثم اعلم انه قد تكلم كثير من الناس من الفرق المتشتتة في قدر زمان عمر الدنيا فاكثر اليهود بل سائر اهل الكتاب مالوا الى تقليله باوهام خاطئة لا ترضيها العقول السليمة وجمهور الهنود بالغوا في تكثيره بحسابات حسابية تنفر عنها الطبايع المستقيمة واما مشاهير قدماء الحكماء وجماهير عظماء الاحكاميين فقد توسطوا في ذلك ولكن تفرقوا الى اقوال شتى وحكى ابو معشر البلخي في كتابه المسمى بسر الاسرار عن بعض اهل الهند ان الدور الاصغر ثلثمائة وستون سنة والاوسط ثلثة الاف وستمائة سنة والاكبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد بها الدور الاكبر زمان عمر الدنيا وبالسنة السنة الشمسية فيطابق ما اعتمد عليه جمهور اعلام المنجمين من قول حكماء فارس وبابل ان سني العالم ثلثمائة وستون الف سنة شمسية كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس عشرة دقيقة واثنتان وثلثون ثانية واربع وعشرون ثالثة ومستندهم في ذلك على ما نقل ابو معشر عن اهل فارس ان الكواكب السبعة في اول خلق الدنيا كانت مجتمعة في اول الحمل ويكون اجتماعها في آخر زمان بقائها في آخر الحوت وزمان ما بينهما ثلثمائة وستون الف سنة من تلك السنين ولعل مستندهم في الاجتماع المذكور على تقدير تسليمه او في المقادير غير معلوم ثم اعلم ان هذه الاحتمالات والروايات وان لم تكن مبنية على اصل متين لكنها تنفع في استبعادات الاوهام عن الاخبار الواردة في الرجعة وطول المدة اذ انها ايضا داخلة في زمان عمر الدنيا فاذا حسبت تلك الازمان معها ورد في بعض الاخبار من ان منتهى كون غير آدم ولا دم في الارض يصير قريبا مما ذكره بعض هؤلاء الجماعة وبالجملة كل من الامرين مما يصلح ان يصير سببا لرفع الاستبعاد عن الآخر ثم ان بعض المتصدين لحل هذا الخبر سلك مسلكا اوحش واغرب حيث قال السنة في العرف تطلق على الشمسية التي هي عبارة عن عود الشمس بحركتها الخاصة بها الى الوضع الذي فرض اولا كاول الحمل مثلا الذي يتساوى عند حلولها فيه زمان الليل والنهار تقريبا بعدما كان الليل اطول في معظم المعمورة وعلى القمرية التي هي عبارة عن عود القمر الى وضعه المفروض له مع الشمس في ضمن الحركة اثنتا عشرة مرة كل دورة تسمى شهرا وقد علم بالتجربة والرصد ان زمان الاولى يكون ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسرا من يوم وزمان الثانية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا ولو فرض فارض كون الشمس اسرع حركة بحيث يتم دورها في ثلثمائة وستين يوما بلا زيادة ونقصان والقمر بحاله يكون مقدار السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما كما لا يخفى على المحاسب وح لم يكن اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد جعل الله سبحانه زمان الشمسية اكثر من ذلك بقريب من خمسة ايام وزمان القمرية انقص بنحو ذلك لمصالح تعود الى مخلوقاته في السفليات والارضيين ينتظم بها النظام الاكمل الذي لا يعلم كنهه الا هو فلعل هذا هو المراد من جعل السنة ثلثمائة وستين وحصر السنة الايام فيها بلا نقيض العقل من ان يكون المراد بخلق السموات والارض في ستة ايام ذلك لعى على اختلاف ونظام لحركة السماويات خصوصا النيرين اللذين قدرت بهما الشهور والاعوام والليالي والايام وغير ذلك من مصالح الانام قد رد لذلك الاختلاف في ستة ايام في كل سنة فليتفكر جدا في ذلك انتهى واورد عليه بوجوه الاول ان كون سرعة الشمس على الوجه المذكور مستلزما لكون السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما انما يكون حقا اذا كان زيادة ايام الشمسية على ثلثمائة وستين موافقة لنقصان ايام القمرية عنه حقيقة وليس كذلك فان الاولى لا يزيد على خمسة ايام وربع يوم في شيء من الارصاد المتداولة والثانية يزيد على خمسة ايام وعشر اثمان يوم بالاتفاق فاقل ما به التفاوت يزيد على تسع ساعات فالصواب ان تفرض سرعتها بقدر نصف التفاوت بين زماني السنتين حتى يتساويا ويلزم رفع التفاوت عما بينهما بالكلية كما هو المقصود وما يلزم ح من عدم بلوغ شيء منهما الى الستين حقيقة بل يكون اقل منه بنحو خمس ساعات فالامر فيه سهل فانه لا ينافي اطلاق الستين عليه عرفا الثاني ان كون السنة ثلثمائة وستين يوما في الحديث اخبار عن الواقع سواء حمل الخلق على معنى الايجاد او التقدير وعلى ما تكلفه فرض محض لا وقوع له اصلا الثالث ان المراد بالايام المجزءة عن ايام السنة اذا كان هذه الايام فكيف يتصور ان يكون بعضها لاجل الارض و بعضها لاجل السماء كما يظهر من بعض الآيات بل غاية ما يتصور ان يكون لها مدخل في النظام المقصود بالنسبة الى الجميع الرابع ان هذا المعنى لهذه الايام لا يوافق

كل شهر ثلثون
يوما ع

فيه ان كلا من الليل واليوم لا ياتي

شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من ايام الاسبوع لخلق كل من المخلوقات المذكورة **مجمع البيان** نقلا من تفسير

حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا ع والفضل بن سهل والمأمون في الايوان الحيري بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا ع ان رجلا

سألني بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل فما عندكم فأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا

من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها في

السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور وذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل

واما من القرآن فهو

لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار **كتاب النجوم** للسيد بن طاووس باسناده عن محمد بن ابراهيم النعماني

عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني عن ابن ابي العلاء مثله وباسناده الى كتاب الواحدة لابن جمهور العمي باسناده مثله

تحقيق وتوضيح اعلم انه اورد على هذا الخبر اشكالات الاول ان الظلمة التي تحصل منها الليل عدم النور الذي يحصل منه النهار وعدم الحادث مقدم على وجوده والجواب ان الظلمة ليست عدما مطلقا بل عدم ملكة اذ هي عدم النور عما من شأنه ان يكون نيرا ومثله يمكن ان يكون والحاصل هنا ان اول خلق العالم هل كان نهارا ام ليلا الثاني ان عند خلق الشمس لابد ان يكون في بعض الارض ليلا وفي بعضها نهارا فلا والجواب ان السؤال عن معظم المعمورة هل كان الزمان فيها ليلا ام نهارا فلا ينافي وجود الليل فيما يقابلها الثالث ما المراد بطالع الدنيا اذ لكل الارض لها طالع ولكل نقطة من نقاط منطقة البروج طالع افق من الآفاق والجواب انه يمكن ان يكون المراد بطالع الدنيا طالع قبة الارض اي موضع في وسط خط الاستواء يكون طوله من جانب المغرب على المشهور او المشرق على رأي اهل الهند تسعين درجة وقد تطلق على موضع طول المعمورة منها اعني تسعين درجة وعرضه نصف عرض المعمورة منها اي ثلاثة وثلاثين درجة تخمينا ومن خواص القبة انه اذا وصلت الشمس فيها الى نصف النهار كانت طالعة على جميع بقاع الربع المسكون نهارا فظهرت النكتة في التخصيص ويمكن ان يكون الطالع هنا بالمعنى اللغوي خلقا وشرعا وشرفا الرابع كون الكواكب في مواضع شرفها لا يستقيم على قواعد المنجمين واصطلاحاتهم اذ عطارد شرفه عندهم في السنبلة وشرف الشمس في الحمل ولا يبعد العطارد عن الشمس بهذا المقدار ولقد خبط الطبري في تاريخه وغيره في ذلك فحكموا بكون عطارد ايضا في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة نقلا من جاماسب الحكيم والجواب انه ع يمكن ان يكون بنى ذلك على ما هو المقرر عنده لا ما زعمه المنجمون في شرف عطارد او يكون عطارد مستثنى من ذلك واحال ذلك على ما هو المعلوم عندهم او يكون المراد بالكواكب الاربعة المفصلة اعتمادا على ذكرها بعده الخامس ان المقرر في كتب الاحكام في بحث القرانات ان السبعة كانت مجتمعة في اول الحمل ولو فرض انهم اخطأوا في ذلك كان على الفضل وسائر الحضار المتدربين في صنعة النجوم ان يسألوا عن ذلك ويرجعوا فيه ولم ينقل منهم ذلك والجواب انهم ليسوا متفقين في ذلك كما يظهر من الطبري وغيره فلعل الفضل وغيره ممن حضر المجلس كان يسلك هذا المسلك وربما يقال لعل الراوي سهى او خبط في فهم كلامه ع وكان ما قاله ع ان الكواكب كانت مع الشمس في شرفها والضمير في شرفها كان للشمس لا للكواكب فاشتبه عليهم وزعم ان الضمير للكواكب فنقل كما ترى واقول على ما ذكرنا لا حاجة الى تحريف الحديث ونسبة السهو الى الراوي وما ذكروه ليس مستندا الى حجة واكثر اقاويلهم في امثال ذلك مستندة الى اوهام فاسدة وخيالات واهية كما لا يخفى على من تتبع زبرهم وقال ابو ريحان فيما عندنا من تاريخه في سبب ذكر ذلك وبكل الحدس الادوار تجتمع الكواكب في اول الحمل بدءا وعودا ولكنه في اوقات مختلفة فلو حكم على ان الكواكب مخلوقة في اول الحمل في ذلك الوقت او على ان اجتماعها فيه هو اول العالم او آخره لتعرت دعواه تلك عن البينة وان كانت داخلة في الامكان ولكن مثل هذه القضايا لا تقبل الا بحجة واضحة او بخبر من الاوائل والمبادي موثوق بقوله مستقر في النفس صحة اتصال الوحي والتأييد به فان من الممكن ان تكون هذه الاجرام متفرقة غير مجتمعة وقت ابداع المبدع لها واحداثه اياها على هذه الحركات التي اوجب الحساب اجتماعها في نقطة واحدة في تلك المدة انتهى السادس ان الاستدلال بالآية لا يتم اذ يمكن ان يحمل قوله تعالى ولا الليل سابق النهار على ان الليل لا يأتي قبل وقته المقرر وزمانه المقدر كما ان الشمس لا تطلع قبل اوانه فكل من الليل والنهار لا يأتي احدهما قبل تمام الآخر كما مر بيانه في تفسير الآية والجواب انه ع بين ان الاستدلال على ما هو مراده تعالى في الآية وكان ع عندهم مأمونا مصدقا في ذلك السابع انما تقدم نقله عن [illegible] عن ابن عباس ينافي ذلك حيث حكم بتقدم الليل على النهار وما ينقل عن التورية موافقا لذلك ايضا ينافيه والجواب ان حديث ابن عباس لا يعارض به كلام الامام ع المنقول من الاصول المعتبرة وكذا نقل التورية لم يثبت ولو ثبت فاكثرها محرفة لا يعتمد عليها وربما يجاب بان حدوث النور انما هو بعد الظلمة فالظلمة مقدمة على النور لكن طالع خلق الدنيا يعني طالع دحو الارض كان هو السرطان والشمس ع في الحمل في العاشر على ما ذكره الامام فاول الاوقات في دحو الارض هو الظهر ولذا سميت صلاة الظهر بالصلاة الاولى كما سميت بالوسطى ايضا عند كثير من العلماء وانما فسر طالع الدنيا بطالع دحو الارض لان خلق الارض مقدم على السماء لكن دحوها مؤخر جمعا بين الآيات انتهى واقول يمكن حمله على ابتداء خلق الكواكب فان حصول النهار انما هو عنده والحاصل انه تم خلق اجزاء الدنيا حين كون السرطان على الافق الشرقي بالنسبة الى قبة الارض فاذا رجعت على توالي البروج وعددت ستة من تحت الارض وثلاثة من فوقها كان العاشر وهو الحمل على سمت الرأس فاذا كانت الشمس فيه يكون بالنسبة الى اكثر المعمورة نهارا كما عرفت فالنهار في اول الخلق بالنسبة الى المعمورة التي هي مسكن الناس والخلق مقدم على الليل ثم انه يحتمل ان يكون ذكره هذه المصطلحات التي لم تجر عادتهم عليهم السلام بذكرها واجراء الكلام على قواعد النجوم التي نفوها ونفوا تعلمها كما سيأتي الزاما على الفضل المشهور في تلك الصناعة واظهارا لعلمهم عليهم السلام بجميع العلوم والاصطلاحات وقد يقال ان تلك الكواكب لما كانت في ابتداء خلق العالم في مواضع مخصوصة مضبوطة عند اهل العلم اخذا عن الانبياء والحجج عليهم السلام فبعدما اخذ المنجمون بعض ذلك عنهم زعموا انها لتلك الخصوصية كانت [illegible] تلك الكواكب فسموها اشرافها ثم سموا المواضع التي تقابلها هبوطا لها توهما منهم انها عند كونها فيها هابطة من تلك المنزلة والشرف [illegible]

قبل تمام الأمر كما اعتبره المحققون

أخذه عن أهل العلم كوضع عطارد مثلا عينوه من عند أنفسهم بخيالات شعرية مذكورة في كتبهم ثم ان بعض الناس توهموا ان هذا الحديث مؤيد لكون اليوم من الزوال
الى ثلثه كما اعتبره المنجمون لسهولة الحساب ولا يخفى وهنه على أولي الألباب وبعده للبيان والتي قد دلالة الحديث على حدوث اكثر ما يزعم الحكماء قديما من اجزاء العالم
بين لا يحتاج الى البيان **كتاب المختصر** للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سلوني فاني لا أسأل
عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل من جانب مجلسه في عنقه كتاب كانه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر
كانه من مهودة العرب فقال رافعا صوته لعلي ايها المدعي ما لا يعلم والمقلد ما لا يفهم انا السائل فاجب قال فوثب به اصحاب علي وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهرهم
علي فقال لهم دعوه ولا تعجلوه فان الطيش لا يقوم به حجج الله ولا بي تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل وقال له سل بكل لسانك وما في جوانحك فاني اجيبك ان الله
تعالى لا تختلج عليه الشكوك ولا يهيجه وسن فقال الرجل كم بين المغرب والمشرق قال علي مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل وما قدر
دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال علي قدر رضوا المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي يقال سبعة
آلاف ثم لا تحديد قال الرجل صدقت فبين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لان الله مد الارض من تحتها قال فلم
سميت بكة قال لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت واين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال علي سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على
قرب زمرهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال اين ولا ثم ولا فيم ولا لم ولا انى ولا حيث ولا كيف قال الرجل صدقت فكم
مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء فقال اتحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن ان احسب قال علي افرأيت لو كان
صب خردل في الارض حتى يسد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لمثلك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت
القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك ببعض عشر
عشير من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من القليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **بيان** على مسافة الهواء
هذه التحديدات في الاجوبة للتنبيه على عدم تكلف ما لم يؤمر الناس بعلمه وانه لا فائدة للانسان في علم حقائق الموجودات ومقاديرها كما تضيع الفلاسفة
فيها اعمارهم على قرب مراتبهم اي جماعاتهم **تفهيم وتتميم** نفعه عميم بعون الله الواهب الكريم اعلم ان المقصود الاصلي من هذا الباب اعني حدوث العالم لما
كان من اعظم الاصول الاسلامية لا سيما الفرقة الناجية الامامية وكان في قديم الزمان لا ينسب القول بالقدم الا الى الدهرية والملاحدة والفلاسفة
المنكرين لجميع الاديان ولذا لم يورد الكليني ره وبعض المحدثين لذلك بابا مفردا في كتبهم بل اوردوا في باب حدوث العالم اخبار اثبات الصانع تعالى اتكالا
على ان بعد الاقرار بالحق جل وعلا لا مجال للقول بالقدم لاتفاق ارباب الملل عليه وفي قريب من عصرنا لما ولع الناس بمطالعة كتب المتفلسفين ورغبوا
عن الخوض في الكتاب والسنة واخبار ائمة الدين وصار بعد العهد عن اعصارهم عليهم السلام سببا لهجر آثارهم وطمس انوارهم واختلطت الحقائق الشرعية بالمصطلحات
الفلسفية صارت هذه المسألة معترك الآراء ومصطدم الاهواء فمال كثير من المتسمين بالعلم المنتحلين للدين الى شبهات المضلين وروجوها بين المسلمين
فضلوا واضلوا وطعنوا على اتباع الشريعة حتى طووا وغلوا وادى الى ان بعض القاصرين منهم يمضغون بالسنتهم ويسودون الاوراق باقلامهم ان القول بالحدوث
الآخر والحادث هو كان الله ولم يكن معه شيء ثم يأولونه بما يوافق آراءهم الفاسدة فلذا اوردت في هذا الباب اكثر الآيات والاخبار المزيحة للشك والارتياب وقفيتها
بمقاصد أنيقة ومباحث دقيقة تأتي في بيان شبههم من قواعدها وتهدم جنود شكوكهم من مراصدها ليتشيد قواعد الدين وننجو من مساخط رب العالمين كما
روي عن سيد المرسلين اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **الفصل الاول** في بيان معاني الحدوث
والقدم المشهور ان الحدوث ينقسم الى الذاتي والزماني والمستفاد من كلام بعضهم ان معنى الحدوث هو المسبوقية بالعدم اما بالذات لا بالزمان وهو الحدوث الذاتي واما
بالزمان وهو الحدوث الزماني وهو المتبادر من لفظ الحدوث اذ المتبادر منه انه لم يكن موجودا فوجد واورد عليه ان تقدم العدم على الوجود بالذات لا معنى له اذ
التقدم بالذات مخصوص عندهم بالتقدم بالعلية فتقدم العدم بالعلية على الوجود يستلزم اجتماع النقيضين وقال المحقق الطوسي ره الحدوث هو
المسبوقية بالغير وذلك الغير ان كان هو العلة فهو الحدوث الذاتي وان كان عدما فهو الحدوث الزماني ويرد عليه ايضا ما يرد على الاول لان ذات المعلول يصدق
عليها انها ليست موجودة في مرتبة ذات العلة ثم وجد المعلول بعده لذلك السلب لوجوب تقدم وجود العلة على وجود المعلول ولا يتصور في تقدم سلب وجود
المعلول على وجوده الا التقدم الذاتي المنحصر في التقدم بالعلية فيعود الاشكال وللقوم في هذا المقام اعتراضات واجوبة لا يناسب مقصودنا من هذا
الكتاب ايرادها واكثرها مذكورة في حواشي المحقق الدواني وغيره على الشرح الجديد للتجريد وبالجملة اطلاق الحدوث عليه محض اصطلاح منهم لا يساعده لغة
ولا عرف ولا شرع وانما هو جنة الى الاخفية او الى نسبة وجود المعلول على وجود العلة اذ العقل يحكم بانه وجد فوجد واثبت السيد الداماد ره قسما ثالثا وهو الحدوث
الدهري حيث قال ان انحاء العدم للممكن ثلثة الاول العدم الذي هو الليس المطلق في مرتبة الذات وهو لكل ممكن موجود حين وجوده الثاني العدم المتكمم وهو لكل
حادث زماني قبل زمان وجوده الثالث العدم الصريح الدهري قبل الوجود قبلية غير متكممة وليس شيء من المعنيين الاولين هو العدم المقابل للوجود اما الاول
فلانه يجامع الوجود في الواقع ويسبقه بحسب الذات سبقا ذاتيا واما الثاني فلانه مما يتزان الوجود ومن شرائط التناقض في الزمانيات وحدة الزمان
فاذن انما المقابل للوجود العدم الصريح الذي لا يتصحح فيه حد وحد ولن يتميز فيه حال وحال ثم حقق في ذلك تحقيقا طويلا وحاصل كلامه انه اثبت للموجودات
وعاء آخر سوى الزمان وهو الدهر والسرمد فقال نسبة المتغير الى المتغير ظرفها الزمان ونسبة الثابت الى المتغير ظرفها الدهر ونسبة الثابت الى الثابت ظرفها السرمد
ونقل على ذلك شواهد كثيرة من الحكماء فمن ذلك قول الشيخ في التعليقات حيث قال العقل يدرك ثلثة اكوان احدها الكون في الزمان وهو متى الاشياء المتغيرة
التي يكون لها مبدء ومنتهى ويكون مبدؤه غير منتهاه بل يكون متقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي حال وتجدد حال الثاني كون مع الزمان ويسمى الدهر

منهودة ؛ ره

عند حضور المنية ؛ ل ص

سيئات ؛ ن

صبّ ؛ ن

والضرب يكون للرجل الخفيف اللحم ؛ صح

وهو

في تحقيق الاقوال

وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان في ذلك الكون لانه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير الا ان الوهم لانه رأى كل شيء يدخله كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل ورأى لكل شيء متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا التأتى لتكون الثابت مع السرمد وهو محيط بالدهر يغلبه الوهم ويثبت لكل شيء متى ومحال ان يكون لنهاية نفسه متى تغلبه ما يكون في الشيء فانه يكون محاطا يتغير بتغير ذلك الشيء فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه جميع اعراض الزمان ويتغير عليه اوقاته فيكون هذا الوقت الذي يكون مثلا مبدأ كونه او مبدأ فعله غير ذلك الوقت الذي هو آخره لان ما فيه يفوت ويلحق وما يكون مع الشيء فلا يتغير بتغيره ولا يتناوله

وعاء الزمان لانه محيط به ويبين في الشفاء ايضا هذا المعنى ثم قال ولا يتوهم في الدهر ولا في السرمد امتداد والا لكان مقدار الحركة ثم الزمان كمعلول الدهر والدهر كمعلول السرمد وقال ايضا في الشفاء انه لا يكون في الزمان الا الحركات والمتحركات اما الحركة فذلك لها من تلقاء جوهرها واما المتحرك فمن تلقاء الحركة واما سائر الامور فانها ليست في زمان وانكانت مع الزمان فان العالم مع الحركة وليست في الحركة الى آخر ما قال واستحسنه المحقق الطوسي والسيد الشريف وغيرهما واعلم ان ما نحن بصدده اثباته لا يتوقف على تحقيق هذه الامور فان الذي ثبت باجماع اهل الملل والنصوص المتواترة هو ان جميع ما سوى الله تعالى ان منه وجوده في جانب الازل متناهية ولوجوده ابتداء والازلية وعلم انها الوجود مخصوص بالرب سبحانه سواء كان قبل الحوادث زمان موهوم او دهر كما ستعرف انشاء الله تعالى

المقصد الثاني في تحقيق الاقوال في ذلك اعلم انه لا خلاف بين المسلمين بل جميع ارباب الملل في ان ما سوى الرب سبحانه وصفاته الكمالية كله حادث بالمعنى الذي ذكرنا ولوجوده ابتداء بل عدّه من ضروريات الدين قال السيد الداماد في القبسات عليه اجماع جميع الانبياء والاوصياء وقال صاحب الملل والنحل في كتاب نهاية الاقدام وصححه المحقق الطوسي ره مذهب اهل الحق من الملل كلها ان العالم محدث مخلوق له اول احدثه الباري تعالى وابدعه بعد ان لم يكن كان الله ولم يكن معه شيء ووافقهم على ذلك جمع من اساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وانكساغورس من اهل ملطية ومثل فيثاغورس وانباذقلس وسقراط وافلاطن من اهل اثينية ويونان وجماعة من الشعراء والاوائل والنساك وانما القول بقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطاطاليس لانه خالف القدماء صريحا وابدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا وصرح القول فيه من كان من تلامذته مثل الاسكندر الافروديسي وثامسطيوس وفرفوريوس وصنف برقلس المنتسب الى افلاطون في هذه المسألة كتابا اورد فيه هذه الشبه وقال السيد الداماد من النقل الذائع الصحيح المتواتر ان افلاطن والسبعة الباقين من الاساطين وغيرهم من القدماء على حدوث عالمي الامر والخلق بجميع اجزائه وارسطو وتلامذته على قدمه انتهى لكن الظاهر انه كان مذهب افلاطون حدوث ثلاث ثانيات فقط لاشتهار القول بقدم النفوس والبعد المجرد عنه وقال السيد ره في القبسات القول بقدم العالم نوع شرك وقال في موضع آخر منه انه الحاد وقال الصدوق ره في كتاب التوحيد الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمناه وانكان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وقال ره في باب ابطال مذاهب الثنوية فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد بما به قدم الاجسام وقد عقدنا في هذا الكتاب بابا لاثبات الحدوث واوردنا فيه الدلائل المشهورة التي سنشير الى بعضها ولم نورد ما تخافنا الاطناب والتكثير وقال فيما قال الا ان المحدث هو ما كان بعد ان لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل وقال في آخر الكلام هذه ادلة التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة عن النبي والائمة عليهم السلام وقال السيد المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رفع الله شانهما في الرد على ابي هاشم في القول بالحال العقل في اثباتنا كلاما وكون الشيء شيئا فكون موجودة او معدومة ومتى كانت موجودة لزمه على اصله واصولنا جميعا انها لا تخلو من القدم او الحدوث وليس يمكنه الاخبار عنها بالقدم فيخرج بذلك عن التوحيد ويصير بذلك اسوأ حالا من اصحاب الهيولى من سلوك الكلام الى ان قال والقول بالهيولى وقدم الطينة عند من هؤلاء القوم انكار للمحدث ولا عند الجميع فيما ارتكبوه من الضلال الا انهم يقولون ان الهيولى هو اصل العالم وانه لم يزل قديما والله تعالى محدث كما يحدث الصانع من السبيكة خاتما والناسج من الغزل ثوبا والنجار من الشجرة لوحا الى آخر ما رد عليهم ونقل العلامة ره في الف عن الشيخ المفيد كلاما يدل على ان القول بالقدم ليس من مذاهب المليين حيث قال واما الصابئون فينفردون بمذاهبهم ممن عداهم لان جمهورهم يوحد الصانع في الازل ومنهم من يجعل معه هيولى في القدم صنع منها العالم فكانت عندهم الاصل ويعتقدون في الفلك وما فيه الحياة والنطق وانه المدبر لما في هذا العالم والدال عليه وعظموا الكواكب وعبدوها من دون الله عز وجل وسماها بعضهم ملائكة وجعلها بعضهم آلهة وبنوا لها بيوتا للعبادات وهؤلاء على طريق القياس الى مشركي العرب وعبّاد الاوثان اقرب من المجوس الى آخر ما اوردناه ذكره وشيخ الطائفة قدس الله لطيفه عقد في كتاب الاقتصاد فصلا في ان الله تعالى واحد لا ثاني له في القدم واقام الدلائل على ذلك الى ان قال فاذا ثبت ذلك بطل اثبات قديمين واذا بطل وجود قديمين بطل قول الثنوية القائلين بالنور والظلمة وبطل قول المجوس القائلين بالله والشيطان وبطل قول النصارى القائلين بالتثليث على ان قول الثنوية يبطل من حيث دللنا على حدوث الاجسام واثبتنا حدوث الاجسام بالدلائل المشهورة عند المتكلمين والسيد المرتضى ره في كتاب الغرر اورد دلائل على ابطال القول بالهيولى القديمة وقال الشيخ المحقق ابو الفتح الكراجكي تلميذ السيد المرتضى قدس الله نفسهما في كتاب كنز الفوائد اعلم ايدك الله ان من الملحدة فريقا يثبتون الحوادث ومحدثها ويقولون انه لا اول لوجودها ولا ابتداء لها ويزعمون ان الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك وان افعال الله لا اول لها ولا آخر فقد خالفونا في قولهم ان الافعال لا اول لها اذ كنا نعتقد ان المحدثات لها اول ومنهم من خالفونا وافقونا بقولهم انه لا آخر لها لانهم وان قالوا في تلك الحال بتناهي الدنيا على ما هي عليه وانقطاع الافعال فيها وانه لا آخر لها فانهم يعتقدون دوام الافعال الى ما لا آخر وهو ينقضي امر الدنيا وانتقال الحكم الى الآخرة واستمرار الافعال فيها من نعيم اهل الجنة الذي لا ينقطع عن اهلها وعذاب النار

في المسئلة

لا ينفك عن الحادثين فيها فقال السعد وجل من هذا الوجه لا اخر لها وهؤلاء ابدك الله هم الدهرية القايلون بان الدهر سرمدية لا اول لها ولا اخر وان
كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة وقبلها حركة من غير نهاية وسيحرك بعدها بحركة بعدها حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليلة
ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان تكون الا من نطفة ولا نطفة تكون الا من انسان ولا طاير الا من بيضة ولا بيضة الا من طاير ولا شجرة الا من حبة
ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك ليس للماضي منها بداية ولا للمستقبل منها نهاية وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها
وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع قديمان لم يزالا تعالى الله الذي لا قديم سواه وله الحمد على ما اسداه من معرفة الحق ولولاه وبالعون
الله اورد لك طرفا من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحدون وفساد ما انتحله الدهريون اقول ثم اورد ره ادلة شافية واجوبة وافية وتحقيقات متينة والزامات
متينة سيأتي بعضها في محله ولم نورد ها هنا لانا سنذكرها بوجه اخصر ثم ذكر مناظرته مع بعض القائلين بالقدم وانه كتب لذلك الشريف المرتضى ره
ذكر الجواب الذي ورده السيد في ذلك فمن اراد الاطلاع على جميع ذلك فليرجع الى ذلك الكتاب وقال السيد المرتضى ره في جواب سؤال ورد عليه في اثر التطهير
قال السائل واذا كانت اشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فاي رجس اذهب عنهم فقال السيد في تضاعيف جوابه واما القول بان اشباحهم عليهم السلام
قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم في الحقيقة هو الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتداء له اول الى الاخر ما قال ره ثم قال مسئلة
اعترض فلسفي فقال اذا قلتم ان الله وحده لا شيء كان معه فالاشياء المحدثة من اي شيء كانت فقلنا له مبتدعة لا من شيء فقال احدثها معا او في زمان بعد زمان
فقال فان قلتم معا اوجدنا كونها المنكر معا لانها احدثت شيئا بعد شيء وان قلتم احدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك والجواب عن ذلك ان الله تعالى
لم يزل واحدا لا شيء معه ولا ثاني له وابتداء ما احدثه من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول حوادث ان يحدثها في زمان ولو جعل لها زمانا لما وجب لذلك
قدم الزمان اذ الزمان حركات الفلك وما يقوم مقامها مما هو مقدر بها في التوقيت فمن اين يجب عند هذا الفيلسوف ان يكون الزمان قديما اذ لو احدث
الاشياء ضربة واحدة لولا انه لا يعقل معنى الزمان الى اخر ما افاد في هذا المقام وقال المحقق الطوسي ره القدوسي في التجريد ولا قديم سوى الله تعالى وقال
فيه وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب وقال ره في كتاب الفصول اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون
معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله
الفلسفي لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت امكانها المقتضي لحدوثها ثم قال مقدمة كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون
مقتضى ذاته والاول يسمى قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى المعدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو امكن
تخلفه عنه لكان وجوده في زمان دون اخر فان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا تاما كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرض تاما وهذا خلف
ثم قال نتيجة الواجب المؤثر في الممكنات قادر اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله وسئل السيد مهنا بن سنان
العلامة الحلي ره في جملة مسائله ما يقول سيدنا في المثبتين الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل وان الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر
في الوجود فهل يكون هذا الاعتقاد الفاسد موجبا لتكفيرهم وعدم ايمانهم واعمالهم الصالحة وقبول شهادتهم ومناكحتهم ام لا يكون موجبا لشيء من ذلك
واي شيء يكون حكمهم في الدنيا والاخرة فاجاب ره بانه لا شك في رداءة هذه المقالة وبطلانها لكنها لا توجب تكفيرهم ولا عدم قبول ايمانهم وافعالهم الصالحة ولا
رد شهادتهم ولا تحريم مناكحتهم وحكمهم في الدنيا والاخرة حكم المؤمنين لان الموجب للتكفير هو اعتقاد قدم الجوهر وهم لا يقولون بذلك لان القديم يشترط
فيه الوجود وهم لا يقولون بوجوده في الازل لكن حصل لهم شبهة في الفرق بين الوجود والثبوت وجعلوا الثبوت اعم من الوجود واكثر مشايخ المتكلمين من
المعتزلة والاشاعرة مثبتون فكيف يجوز تكفيرهم ثم قال السيد ره ما يقول سيدنا فيمن يعتقد التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في
الدنيا والاخرة فاجاب ع من اعتقد قدم العالم فهو كافر بلا خلاف لان الفارق بين المسلم والكافر ذلك وحكمه في الاخرة حكم باقي الكفار بالاجماع والشيخ
الجليل ابو الصلاح الحلبي صرح في تقريب المعارف بالحدوث واقام الدلايل عليه وكذا السيد الكبير ابن زهرة في كتاب غنية النزوع واورد الدلايل على ذلك
وقال النوبختي ره في كتاب الياقوت الاجسام حادثة لانها اذا اختصت بجهة فهي اما للنفس ويلزم منه عدم الانتقال او لغيره فهو اما موجب او مختار والمختار ثبت
والموجب يبطل ببطلان التسلسل ولانها لا تخلو من الاعراض الحادثة لعدمها للعلوم والقديم لا يعدم لانه واجب الوجود اذ لو كان وجوده جائزا اما بالمختار
وقد فرضناه قديما او بالموجب ويلزم منه استمرار الوجود فالمفصوص ايضا حاصل وقال ره في شرحه هذه المسئلة من اعظم المسائل في هذا العلم ومدار مسائلهم
كلها عليها وهي المعركة العظيمة بين المسلمين وخصومهم واعلم ان الناس اختلفوا في ذلك اختلافا عظيما وضبط اقوالهم ان العالم اما محدث الذات والصفات
وهو قول المسلمين كافة والنصارى واليهود والمجوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وثاوفرسطس وثامسطيوس وابي نصر وابي علي
سينا فانهم جعلوا السموات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث مسبوق بمثله الى ما لا ابتداء له واما
ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو مذهب انكساغورس وفيثاغورس وسقراط والثنوية ولهم اختلافات كثيرة لا تليق بهذا المختصر واما ان يكون
محدث الذات قديم الصفات وذلك مما لم يقل به احد لاستحالته وتوقف جالينوس في الجميع اقول ثم ساق ره الكلام في الدلايل المذكورة في المتن وقال ره في
شرح التجريد مثل ذلك ونسب القول بالحدوث الى جميع ارباب الملل وقال ره في كتاب نهاية المرام في علم الكلام قد اتفق المسلمون كافة على نفي قديم غير الله
تعالى وصفاته وذهبت الامامية الى ان القديم هو الله تعالى لا غير وقال فيه ايضا القسمة العقلية منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون العالم محدث الذات
والصفات وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب الملل وبعض قدماء الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وجماعة من القدماء ومن
المتاخرين قول ابي نصر الفارابي والرئيس قالوا السموات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها لا بشخصها والعناصر

في تحقيق قول ارسطو

للجو منها ثفية تخصها وصورها الجسمية فليفة بنوعها لا بشخصها او الصور النوعية فحقيقة بجنسها لا بنوعها ولا بشخصها الثالث
بحدوث الصفا وهو قول من تقدم ارسطو بالزمان كالبس الملطي وانكساغورس وفيثاغورس وسقراط و..
والماهاتية ثم هؤلاء افترقوا فرقتين فذهب بعضهم الى ان تلك الذات المقدسية كانت جسما
لانه اذا انجمد صار ارضا واذا لطف صار هواء ومن صفو الماء تكونت النار ومن النار تكون الدخان ومن الدخان تكونت السما
جاء في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق جوهرا فنظر نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ثار بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر
منه الارض ثم ارساها بالجبال ولما انكسيا [illegible] فانه زعم ان ذلك الجسم هو الهواء والنار تكونت من لطافته والماء والارض من كثافته وتكونت الاشياء
بالتلطيف وقال اخرون انه البخار وتكون الهواء والنار عنه بالتلطيف والماء والارض بالتكثيف وذهب [illegible]
وحكي عنه انه زعم ان الاشياء انما انتظمت بالبحث وجوهر البحث هو نظر عقلي ينفذ في الجوهر الكلي واما انكساغورس فانه قال ذلك الجسم
لا نهاية له وهو اجسام صغار متشابهة وفيه من كل نوع اجزاء صغيرة مثلا فيه اجزاء على طبيعة الخبز واجزاء على طبيعة اللحم فاذا اجتمع
[illegible] يحس ويرى ظن انه حدث وهذا القائل بنى مذهبه على انكار المزاج والاستحالة وقال بالكمون والظهور وزعم بعض
ان الله تعالى حركة فتكون منه هذا العالم وذهب بعض الطبيعيين الى ان اصل العالم اجزاء كثيرة كرية الشكل قابلة للقسمة
لذاتها حركات دائمة ثم اتفق في تلك الاجزاء ان تصادمت على وجه خاص فحصل من تصادمها على ذلك الوجه هذا العالم على هذا الشكل
والعناصر ثم حدثت من الحركات السماوية امتزاجات هذه العناصر ومنها هذه المركبات ونقل الشيخ في الشفا عنه انه قال ان هذه الاجزاء انما تختلف بالشكل
وان جوهرها جوهر واحد بالطبع انما تصدر عنها افعال مختلفة لاجل الاشكال المختلفة وقالت الثنوية اصل العالم هو النور والظلمة والفرقة
الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم وهم فريقان الاول الحرنانية وهم الذين اثبتوا القدماء الخمسة البارئ تعالى والنفس والهيولى والدهر والخلاء اما
في غاية التمام في العلم والحكمة لا يعرض له سهو ولا غفلة ويفيض عنه العقل كفيض النور عن القرص وهو يعلم الاشياء علما تاما واما النفس فيفيض
فيض النور عن القرص لكنها جاهلة لا تعلم الاشياء ما لم تمارسها وكان البارئ تعالى عالما بان النفس تميل الى التعلق
وتكره مفارقة الاجساد وتنسى نفسها ولما كان من شأن البارئ تعالى الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد تعلق النفس بها فركبها ضروبا من التركيب مثل السموات والعناصر
وركب اجسام الحيوانات على الوجه الاكمل والذي بقي فيها من الفساد غير ممكن الزوال ثم ان الله تعالى افاض على النفس عقلا وادراكا وصار ذلك سببا لتذكرها
عالمها وسببا لعلمها بانها لا تنفك عن الالام ما دامت في العالم الهيولاني واذا عرفت النفس ذلك وعرفت ان لها في عالمها اللذات الخالية عن الالم اشتاقت الى ذلك
العالم وعرجت بعد المفارقة وبقيت هناك ابد الآباد في غاية البهجة والسعادة قالوا وبهذا الطريق زالت الشبهة الدائرة بين الفلاسفة القائلين بالقدم
والمتكلمين القائلين بالحدوث والفريق الثاني اصحاب فيثاغورس وهم الذين قالوا المبادي هي الاعداد المتولدة من الوحدات لان قوام المركبات بالبسائط
وقوام كل واحد منها في نفسه بتلك الامور لما ان تكون لها اجزاء وراء كونها وحدات او لا يكون فان كان الاول كانت مركبة لا ان هنا [illegible] من (واحد منها)
الوحدات وكلامنا ليس في المركبات بل في مبادئها وان كان الثاني كان مجرد وحدات فهي لا بد ان تكون مستقلة بانفسها والا كانت مفتقرة الى الغير و[illegible]
ذلك الغير اقدم منها وكلامنا في المبادئ المطلقة وهذا خلف فهذه الوحدات امور قائمة بانفسها فان عرض الوضع للوحدة صارت نقطة وان اجتمعت
حصل الخط فان اجتمع خطان حصل السطح فان اجتمع سطحان حصل الجسم فظهر ان مبدأ الاجسام الوحدات ونقل ايضا عنه ان الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات غير
مستفادة من الغير وهي التي لا تقابلها الكثرة وهو المبدأ الاول والى وحدة مستفادة من الغير وهي مبدأ الكثرة وليست من الخلق بل تقابلها الكثرة ثم بالفعل [illegible]
وهي مبادئ الموجودات وانما اختلفت الموجودات في طبائعها لاختلاف الاعداد بخواصها الرابع ان يكون العالم قديم الصفات محدث الذات وهو محال لم يقل
احد لمخالفته الضرورة ببطلانه ولعلها ليس ممن كان متوقفا في الكل [illegible] وانما اوردنا هذه المذاهب السخيفة ليعلم ان اساطين الحكماء تمسكوا [illegible]
ونفوسهم [illegible] بينهم [illegible] ويخطئونهم واذا سمعوا من اصحاب الشرع بعض شبهاتهم الحديثة من كتاب الله وكلام سيد المرسلين والائمة الراشدين عليهم السلام
ويتمسكون [illegible] وقال المحقق الدواني في انموذجه وقد وقع النزاع في الحدوث [illegible] الفلاسفة اهل الملل الثلث فان اهلها مجمعون على حدوث
ما سوى الله من الحكم بحدوثه من اهل الملل [illegible] الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون على قدمه على التفصيل الاتي ونقل عن افلاطون القول
بحدوثه [illegible] بعضهم بالحدوث الذاتي قال فنقول مذهب اهل الملل الثلث ان العالم ما سوى الله تعالى من صفاته من الجواهر والاعراض حادثة [illegible]
لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى ان له في حد ذاته لا يستحق الوجود فوجوده متأخر عن عدمه بالذات كما تقوله الفلاسفة [illegible]
على ان معنى هذا الحدوث على وجه يظهر به تأخر الوجود عن العدم [illegible] في حاشية شرح التجريد [illegible] ذهب جمهور الفلاسفة الى ان العقول
الفلكية ونفوسها قديمة [illegible] وضع [illegible] حركة [illegible]
استخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل وحدوث مناسبة لها بمبدئها الكامل من جميع الوجوه كالان [illegible]
[illegible] على [illegible] من حيث الذات [illegible]
[illegible] الحركة من الاوضاع الجزئية [illegible]
لان الحركة جعلها الغاية المطلوبة باعتبار [illegible] العنصر [illegible] صورها الجسمية والنوعية [illegible]
[illegible] الصورة الواحدة [illegible] الاثنان [illegible]

في كيفية الاستدلال والخبا

الانفصال في الاتصال واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم قائل بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا مخالف لما ينقل عنه من حدوث العالم
والمتاخرون منهم ومحققو من عاصرناهم على حدوثها وقال الدواني في كتاب شرح العقائد العضدية وقال فيه المتبادر من الحدوث الوجود بعد ان لم يكن بعدية
زمانية والحدوث الذاتي مجرد اصطلاح من الفلاسفة وقال والمخالف في هذا الحكم الفلاسفة فان ارسطاطاليس واتباعه ذهبوا الى قدم العقول والنفوس
الفلكية والاجسام الفلكية بموادها وصورها الجسمية والنوعية واشكالها واضوائها والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية لا اشخاصها
وصورها النوعية قيل بجنسها فان صورها خصوصياتها انواعها لا يجوز ان تكون قديمة والظاهر من كلامهم قدمها بانواعها ثم قال ونقل عن جالينوس التوقف
ولذلك لم يعد من الفلاسفة لتوقفه فيما هو من اصول الحكمة عندهم انتهى ولنكتف بما اوردنا من كلام القوم في ذلك وايراد جميعها واكثرها يوجب تطويلا
بلا طائل وليستنبط مما اوردنا احد الدلائل على الحدوث فانه ثبت بنقل المخالف والمؤالف اتفاق جميع ارباب الملل مع تباين اهوائهم وتضاد آرائهم على هذا الامر
وكلهم يدعون وصول ذلك عن صاحب الشرع اليهم وهذا مما يورث العلم العادي بكون ذلك صادرا عن صاحب الشريعة ماخوذا عنه وليس هذا مثل سائر الاجماعات
المنقولة التي لا يعلم المراد منها او تنتهي الى واحد ويتبعه الاخرون ولا يخفى الفرق بينهما على ذي مسكة من العقل والانصاف

المقصد الثالث في كيفية الاستدلال

بما تقدم من النصوص فاقول اذا امعنت النظر فيما قدمنا وسلكت مسلك الانصاف ونزلت عن مطية التعنت والاعتساف حصل لك القطع من الايات المتظافرة
والاخبار المتواترة الواردة باساليب مختلفة وعبارات متفننة مع اشتمالها على بيانات شافية وادلة وافية بالحدوث بالمعنى الذي اسلفنا ومن تتبع كلام
العرب وموارد استعمالاتهم وكتب اللغة يعلم ان الايجاد والاحداث والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع والابداء لا تطلق الا على الايجاد بعد العدم
قال المحقق الطوسي ره في شرح الاشارات ان اهل اللغة فسروا الفعل باحداث شيء وقال ايضا الصنع ايجاد شيء مسبوق بالعدم وفي اللغة الابداع الاحداث
ومنه البدعة لمحدثات الامور وفسروا الخلق بابداع شيء بلا مثال سابق وقال ابن سينا في رسالة الحدود الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاسيس الشيء
لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في ذاته ان يكون موجودا وقد افقد الذي في ذاته افقادا تاما
ونقل في الملل والنحل عن ثاليس الملطي انه قال الابداع هو تاييس ما ليس بايس فاذا كان مؤيس الايسات فالتاييس لا من شيء متقادم انتهى ومن تتبع الايات
والاخبار لا يبقى له ريب في ذلك كقوله ع لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع مع انه قد وقع التصريح بالحدوث بالمعنى المعهود في اكثر النصوص
المتقدمة بحيث لا تقبل التاويل وبانضمام الجميع بعضها مع بعض يحصل القطع بالمراد ولذا اورد اكثر المطالب الاصولية الاعتقادية كالمعاد الجسماني وامامة امير
المؤمنين ع وامثالهما في كلام صاحب الشريعة بعبارات مختلفة واساليب شتى ليحصل الجزم بالمراد من جميعها مع انها اشتملت على ادلة مجملة من تامل فيها يحصل
له القطع بالمقصود الا ترى الى قوله عليه السلام في مواضع لو كان لكلامه قدم لما كان لها ثانيا وقوله عليه السلام فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه اشارة الى ان
الجعل لا يتصور في القديم لان تاثير العلة اما افاضة اصل الوجود واما افادة بقاء الوجود واستمرار الجعل الاول والاول هي العلة الموجدة والثاني هي المبقية
والموجود الدائمي محال ان تكون له علة موجدة كما حكم به الفطرة السليمة سواء كان بالاختيار او بالايجاب لكن الاول اوضح واظهر ومما ينبه عليه ان في الحوادث
المشاهدة في الان الاول تاثير العلة هو افاضة اصل الوجود وفي كل ان بعده من انات زمان الوجود تاثير العلة هو ابقاء الوجود واستمرار الجعل الاول فلو
كان ممكن دائمي الوجود فكل ان يفرض من انات زمان وجوده الغير المتناهي في طرف الماضي فهو ان البقاء واستمرار الوجود ولا يتحقق ان افاضة اصل الوجود فجميع
زمان الوجود هو زمان البقاء ولا يتحقق ان ولا زمان للايجاد واصل الوجود قطعا فنقول في توجيه الملازمة في الخبر الاول لو كان الكلام الذي هو فعله تعالى
قديما دائمي الوجود لزم ان لا يحتاج الى علة اصلا اما الموجدة فلما مر واما المبقية فلانها فرع الموجدة فلو انتفى الاول انتفى الثاني بطريق اولى والمستغني من
العلة اصلا هو الواجب الوجود فيكون الها ثانيا وهو خلاف المفروض ايضا لان المفروض انه كلام الواجب وفعله سبحانه ومثله يجري في الخبر الثاني ويؤيده ما
روي في الكافي وغيره في حديث الفرجة عن الصادق ع حيث قال للزنديق ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما
قديما معهما فيلزمك ثلاثة الخ حيث حكم على الفرجة من جهة القدم بكونها الها ثالثا واجب الوجود اذا تقرر هذا فاعلم ان علة الحاجة الى المؤثر يمكن ان تكون
هي الامكان لان مصداق مفهوم الامكان ح منحصر في الحوادث والفرد المفروض انه قديم لا يصدق عليه الامكان في نفس الامر بل من افراد الممتنع لاستلزامه التسلسل
المستحيل او نحوه كما هو حكم الممتنع بالذات فقد يكون مركبا كالمجموع المركب من الضدين والنقيضين ويمكن ان تكون علة الحاجة الى المؤثر هي الحدوث والامكان
بشرط الحدوث وقد ذهب الى كل منهما جماعة واحد الاخيرين هو الظاهر من اكثر الاخبار كما اومانا اليه في بعضها ومنها حديث الرضا ع في علة خلق السموات
والارض في ستة ايام وبالجملة فيما روي عن الرضا ع انه دخل عليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم
تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك فان الظاهر ان مراد السائل من حدوث العالم اثبات الصانع بناء على التلازم بينهما بقرينة الجواب واستدل ع بوجود
الحادث بعد عدمه اي حدوث الانسان على الصانع تعالى ومن الدلائل على الحدوث ما يدل على اولية الحق تعالى فانه مفسر بانه سبحانه قبل كل شيء ومنها الايات و
الاخبار الدالة على فناء جميع الموجودات وقد مر بعضها هنا وبعضها في المجلد الثالث وتلك الضميمة مقدمة مسلمة عند القائلين بالقدم وهي ان ما ثبت قدمه
امتنع عدمه وقد روي في الاحتجاج في حديث الزنديق الذي سال الصادق ع عن مسائل انه قال ع فيبطل الشيء الروح بعد خروجه عن البدن ام هو باق قال ع بل هو باق
الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق
وذلك بين النفختين ومما يدل على حدوث السموات الايات والاخبار الدالة على انشقاقها وانفطارها وطيها وانتثار الكواكب منها بما مر من التقريب وقد مضى
جميع ذلك في المجلد الثالث ومنها الايات والاخبار الدالة على خلق السموات والارض في ستة ايام لان الحادث في اليوم الاخير مسبوق بخمسة ايام فيكون منقطع
الوجود في الماضي والموجود في اليوم الاول زمان وجوده ازيد على زمان الاخير بقدر خمسة ايام فجميع مبدا الوجود حادث فيكون الزمان الموجود الذي ينتهي به متناهيا

في تحقيق كيفية الاستدلال

لانه عندهم مقدار حركة الفلك وقدم تاويل الايام وكيفية تقديرها في تفسير الحركات واذا احطت خبرا بما نقلنا من الايات والاخبار المتو
اترة فهل يجترى عاقل استشم رائحة من الدين ان يعرض عن جميع تلك وينبذها وراء ظهره تقليدا للفلاسفة واتكالا على شبههم
وستعرف انها اوهن من بيت العنكبوت بفضل الحي الذي لا يموت في المحصول الذي في انموذجه بعد ما تكلم في شبهاتهم لا يذهب عليك انه اذا ظهر الحال
العالم وثبت بالتواتر الاخبار الانبياء الذين هم اصدق البرايا واجماع اهل الملل على ذلك وقد نطق به الوحي الالهي على وجه لا يقبل
عند الطبايع السليمة والاذهان المستقيمة فلا محيص عن اتباع الانبياء في ذلك والاخذ بقولهم كيف واساطين الفلسفة ينسبون انفسهم اليهم
مقالاتهم على ما يزعمون انها ماخوذة منهم فان تقليد هؤلاء الاعاظم الذين اصطفاهم الله تعالى وبعثهم لتكميل العباد والارشاد الى صلاح المعاد
لوعن لكلامهم الفلاسفة اولى واحرى من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان الانبياء عليهم السلام عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم ومن العجب العجاب انه
بعض المتفلسفة يتمادون في غيهم ويقولون ان كلام الانبياء ماوّل ولم يريد واظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القران المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية
لا يقبل التاويل اصلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد من القران المجيد النص الصريح بحيث لا يقبل
التاويل اصلا واقول لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني ايضا لان النفوس الناطقة لو كانت غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم
الجسماني عليهم لانه لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية وقد ثبت ان الابعاد متناهية ثم التاويلات التي يتمحلونها في كلام الانبياء عسى ان مبنى مثلا في
كلام الفلاسفة بل اكثر تلك التاويلات من قبيل المكابرات للسوفسطائية فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها
المتعارفة عند اهل اللسان كما لا نشك في ان من تجاطبنا بالاستفسار عن مسئلة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاستفسار عن حال الزيد مثلا في
قيامه وقعوده كذلك لا نشك في ان المراد بقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذه المعاني
لا معنى اخر من احوال المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة فنصوص الكتاب يجب الحمل على ظاهرها والتجاوز عن هذا النهج في وصل الى الترام
طريق اهل الكمال انتهى ولقد احسن واجاد لكن ما يظهر من كلامه من ان النصوص الواردة في الحدوث قابلة للتاويل البعيد ليس كذلك بل انه كان بعضها قابلا
فالمجموع يفيد القطع بالمقصود ولعله انما قال ذلك لعدم اطلاعه على نصوص ائمة الهدى عليهم السلام او لعدم اعتقاده بها كما هو ظاهر حاله وان كان شيعيا
بالذين بالحق في بعض المواضع واما منافاة القول بالقدم مع الحشر الجسماني فانما يتم لو ذهبوا الى عدم تناهي عدد النفوس ووجود تعلق كل واحد
بالابدان لا على سبيل التناسخ كما ذهب اليه ارسطو ومن تاخر عنه اما لو قيل بقدمها وحدوث تعلقها بالابدان كما ذهب اليه افلاطون ومن تبعه
ممن ذهب الى قدم النفس حدها او حدوث سائر العالم وتناهي الابدان او قيل بجواز تعلق نفس واحدة بابدان كثيرة غير متناهية على سبيل التناسخ
وان في المعاد يرجع النفس مع بدن واحد فلا يتم اصلا نعم القول بقدم النفوس البشرية بالنوع وحدوثها بحدوث الابدان على سبيل التعاقب وعدم تناهيها
كما ذهب اليه المشائيون على ما نقل عنهم المتاخرون مما لا يجتمع مع التصديق بما جاء النبي بل الانبياء عليهم السلام من وجوه احدها الاول التصديق بوجود ادم
وحوا على ما نطق به القران والسنة المتواترة مشروحا الثاني انهم ذهبوا الى قدم هيولى العناصر بالشخص وتعاقب صور غير متناهية عليها فلا بد لهم من القول
بتكون ابدان غير متناهية من حصص تلك الهيولى وتعلق صور نفوس غير متناهية بكل حصة منها وعندهم ايضا انه لا يمكن اجتماع صورتين في حصة من
الهيولى دفعة فيلزمهم اجتماع نفوس غير متناهية في بدن واحد ان اعترفوا بالمعاد الجسماني الى غير ذلك من المفاسد كما هارووا للاختصار **المقصد**
الرابع في ذكر بعض الدلائل العقلية على هذا المقصد وان كان خارجا من مقصود الكتاب لتشييد لهذا المقصد من كل باب وان افضى الى بعض الاطناب
وهو مشتمل على مطالب **المطلب الاول** في ابطال التسلسل مطلقا وهو مفتقر الى تمهيد مقدمات **الاول** ما ذكره السيد في القبسات وهو ان
الحكم المستوعب الشمول لكل واحد اذا صح على جميع تقادير الوجود لكل من الاحاد منفردا كان عن غيره او مطروحا على الاجتماع كان يستحب بل على المجموع الجملي ايضا
من غير امتراء وان اختص بكل واحد واحد بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الاحاد فانه اذا كان سلسلة كل فرد منها ابيض فالجملة ايضا ابيض واذا كان كل
جزء مقلد فالكل ايضا كذلك الى غير ذلك من الامثلة المنبهة على المطلب واذا كان فرد متناهيا لم يلزم ان يكون المجموع متناهيا واذا كان كل جزء من الاجزاء غير
منقسم واذا كان كل فرد من افراد السلسلة واجبا بالذات لا يلزم ان تكون الجملة واجبا بالذات لان في تلك الجملة للانفراد مدخلا ونابذا **الثانية** ما اشار
اليه المحقق الدواني وغيره وهو ان العقل قد يحكم على الاجمال حكما كليا بالبديهة او الحدس على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية من
كان لو لاحظ التفصيل ابتداء توقف في بعض الافراد والجملة كما يحكم العقل اجمالا بان كل موجد يجب ان يتقدم على الموجد من غير تفصيل بين موجد نفسه
وغيره ثم يثبت به ان الماهية لا يجوز ان تكون علة لوجودها وهذا جار في جميع كبريات الشكل الاول بالنسبة الى الاصغر انتهى وبهذه يمكن تتميم البرهان السلمي
بان كل بعد من الابعاد المفروضة يجب ان يوجد فيما فوقه فكذا الكل الغير المتناهي **الثالثة** اعلم ان من النسب والاضافات ما هو فرع اعتبار العقل وانتزاعه
لو لم يعتبرها العقل لم يتحقق في نفس الامر اصلا وذلك انما يكون اذا كان الموصوف والاتصاف والنسبة والاضافة اعتبارا محضا يتوقف تحققه على اعتبار
العقل وفرضه ومنه العدد اذا كان معروضه غير موجود فان العدد عرض لا يتحقق الا بتحقق معروضه وهو المعدود ومنه جزء الوجود ولزوم اللزوم وهكذا
لان الموصوف والمنتزع منه فيهما لا يتحقق الا بعد الانتزاع وتوجه العقل اليه قصدا وبالذات فان الموصوف لا يتحقق الا بعده ومنه النسب الاعتبارية المحضة
الانضمامية الحاصلة بين احاد السلسلتين اذا كانتا باعتبار وهذه لو كانت اعتبارية محضة تنقطع بانقطاع الاعتبار ومن الاتصافات والنسب
كل ما لا يتوقف على اعتبار وفرض بل هي متحققة في الواقع بدون فرض فارض مثل لوازم الماهية والاتصافات الخارجية والنفس الامرية فانا نعلم بديهة
العدد موصوف بالزوجية او الفردية والسما موصوفة بالفوقية بالنسبة الى الارض والاب بالابوة والابن بالبنوة وان لم يفرض العقل بل انتزع العقل ...

في تمكنه غير متناهية صح

في بيان بعض الادلة العقلية

[illegible]

في ذكر بعض من الدلائل العقلية

هو متحقق في الواقع والامر انتزاع كل امر من كل شيء والمنبهات عليه كثيرة لا تخفى فظهر ان انتزاع العقل وصحة حكمه تابع وفرع للواقع وليس للعقل مدخل في صحة
هذه الامور وتحققها وهذا القدر كاف في دفع الاعتراضات الواردة على البراهين الاتية ولنشرع في ايراد البراهين على وجه الاختصار وكما نعدكوره في
كتب العموم **الاول** برهان التطبيق وهو ام البراهين وله تقريرات **الاول** لو تسلسلت امور مترتبة الى غير النهاية باي وجه من وجوه الترتيب اتفق كالترتب
الوضعي او الطبعي او بالعلية او بالزمان وسواء كانت عددا او زمانا او كما قارا او معدودا او حركة او حوادث متعاقبة فنفرض من حد معين منها على
سبيل التصاعد مثلا سلسلة غير متناهية ومن الذي من فوق الاخير ايضا سلسلة اخرى في الاشك في انه يتحقق هناك جملتان احدهما جزء للاخرى وكل
في ان الاول من احدهما منطبق على الاول من الاخرى والثاني على الثاني في نفس الامر وهكذا حتى يستغرق التطبيق كل فرد فرد بحيث لا يشذ منهما شيء فان كان في الواقع
بازاء كل واحد من الناقصة واحد من الزائدة لزم تساوي الكل والجزء وهو محال والا يكون فقد وجد في الزائدة جزء لا يكون بازائه من الناقصة شيء فيتناهى
الناقصة اولا ويلزم تناهي الزائدة ايضا لانها زائدة عليها بقدر متناه هو ما بين المبدئين وقد فرضناهما غير متناهيين وهذا خلف واعلم انه لا حاجة في التطبيق
الى جذب السلسلة الناقصة او رفع التامة وتحريكهما عن موضعهما حتى يحصل نسبة المحاذاة بين احاد اجزاء السلسلتين ويحصل التطبيق باعتبار هذه
النسبة بل النسب الكثيرة في الواقع متحققة بين كل واحدة من احاد احدى السلسلتين مع احاد السلسلة الاخرى بلا عمل من العقل فان للاول من السلسلة التامة
نسبة الى الاول من الناقصة وهو الخامس من السلسلة الاولى بعد اسقاط اربعة من اولها وللثاني من الاولى الى السادس من الثانية وللثالث من الاولى
الى السابع من الثانية تلك النسبة بعينها وهكذا في جميع احاد السلسلتين على التوالي حتى يستغرق وكذا الاول من السلسلتين موصوف بالاولية والثاني
بالثانوية والثالث بالثالثية وهكذا وباعتبار كل من تلك النسب والمعاني تنطبق السلسلتان في الواقع كل جزء على نظيره على التوالي ولما كان اول التامة
منطبقا على اول الزائدة وثانيها على ثانيها وهكذا على التوالي كل على نظيره حتى يستغرق ولا يمكن فوات جزء من البين لترتب الجملتين وانساقهما فلا بد
ان يتحقق في الزائدة جزء لا يوجد في الناقصة نظيره والا لتساوي الجزء والكل فيلزم انقطاع الناقصة وزيادة الزائدة بقدر متناه واعترض على هذا الدليل
بالنقض بمراتب العدد وكل متناه بمعنى لا يقف كاجزاء الجسم ومثل اللزوم ولزوم اللزوم وهكذا والامكان ونظائرها فان الدليل يجري فيها والجواب ان غير المتناهي
اللا يقفي يستحيل وجود جميع افراده بالفعل لا لاستحالة وجود غير المتناهي بل لان حقيقة اللا يقفية تقتضي ذلك فانه لو خرج جميع افرادها الى الفعل ولو
كانت غير متناهية يقف ما فرضنا انه لا يقف ويلزم في اجزاء الجسم الجزء الذي لا يتجزى وفي المراتب العددية انه لا يتصور فوق عدد اخر وهو خلاف البديهة
بل نقول الجميع من مفهوم اللا يقف متناف كما قرروه في موضعه اذا تقرر هذا فنقول العلة يكون وجود جميع الافراد خارجا وذهنا مستحيلا انه يمكن
ملاحظتها اجمالا في ضمن الوصف العنواني فلا يجري فيه البرهان وانما يتم النقض لو ثبت ان جميع مراتب الاعداد المستحيلة الخروج الى الفعل موجودة مفصلا
مرتبا في الواقع وان اورد النقض بتحققها في علمه سبحانه فالجواب ان علمه سبحانه مجهول الكيفية لا تمكن الاحاطة به وانه مخالف بالنوع لعلومنا وانما يتم النقض
لو ثبت تحقق جميع شرائط البرهان في علمه تعالى وفي المعلومات باعتبار تحققها في هذا النحو من العلم وهو ممنوع وفي خبر سليمان المروزي في البداء ايماء الى حل هذه
الشبهة لمن فهمه وقد مر في المجلد الثاني والرابع **الثاني** لو كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لامكن وقوع كل واحد من احدى السلسلتين بازاء الواحد من الاخرى
على سبيل الاستغراق الى اخر الدليل وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المتسقة اظهر ومنع الامكان لذلك مكابرة وكيف يتوقف ذلك في
الى التقادر الذي اوجبها ولا مرتبا يمكن ان يوجد مرة اخرى مرتبا منطبقا وان ترتب الغير المرتبة وانكاره تحكم ومنعه مكابرة **الثالث** ما قرره المحقق الطوسي
وهذبه الفاضل الدواني ولا يرد عليه شيء من الايرادات المشهورة ويكون الانطباق فيه انطباقا برهانيا لا اجماليا للتشكيك الوهم فيه ويتفع فيه الزيادة والنقص
في الجهة التي فرض فيها عدم التناهي وهو ان يقال تلك السلسلة المرتبة علل ومعلولات بلا نهاية في جانب التصاعد مثلا وما فوق المعلول الاخير علل غير متناهية
باعتبار ومعلولات غير متناهية باعتبار فالمعلول الاخير مبدء لسلسلة المعلولية والذي فوقه مبدء لسلسلة العلية فاذا فرضنا تطبيقهما ينطبق كل معلولية
على علية ويجب ان تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة العلية بواحد من جانب التصاعد ضرورة ان كل علة فرضت لها معلولية وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة
المعلول والمعلول الاخير داخل في جانب المبدء في سلسلة المعلول دون العلة فلما لم تكن تلك الزيادة بعد التطبيق من جانب المبدء كانت في الجانب الاخر لا محالة
لامتناعها في الوسط لاتساق وانتظام فيلزم الانقطاع وان يوجد معلول بدون علة سابقة عليه تأمل فانه دقيق ويجري هذا الدليل في غير سلسلة العلل
والمعلولية من الجمل المترتبة فان كل جملة فرض احادها موجودة في الواقع بالسابقية والمسبوقية باي نوع كان من السبق لعروض ما من النسب الواقعية المتضائفة

البرهان الثاني برهان التضايف وتقريره لو تسلسلت العلل الى غير النهاية لزم زيادة عدد المعلولية على عدد العلية والتالي باطل بيان الملازمة ان
احاد السلسلة ما عدا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ عددهما ويتساوى فيما سواه ويبقى معلولية المعلول الاخير زائدا فيزيد عدد المعلوليات
الحاصلة في السلسلة على عدد العليات الواقعة فيها بواحد وهذا الدليل يجري في كل سلسلة يتحقق فيها الاضافة في كل مرتبة منها في الواقع لا بمجرد اختراع
العقل وجريانه في المقادير المتصلة مشكل فان اثبات الاضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل اللهم الا ان يقال كل جزء من اجزاء المقدار الذي
منفصل في الواقع لا بمجرد الفرض يتصف حقيقة باعتبارهما بالتقدم والتاخر بحسب الوضع وهما متضائفان حقيقيان ويؤيد ذلك انه من قصر جواز
اجزاء الجسم موجودة في الواقع بوجود الكل وليست القسمة ايجاد الجزئين من كتم العدم بل تمييز وتعيين حد بين الجزئين الموجودين فيه وفيه انه يلزم انها اجزاء
الجسم ويلزم الجزء الذي لا يتجزى ثم اعلم ان هذا البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد يتوهم عدم جريانه فيه ودفعه انا
اذا اخذنا معلولا معينا ثم تصاعدنا او تنازلنا قلنا يجب ان يكون المتضائفان الواقعان في تلك السلسلة متساويين وبه يتم الدليل ضرورة ان مضايف العلية
الواقعة في تلك القطعة هو المعلولية الواقعة فيها الا ما يقع فيما تحت القطعة من الافراد مثلا اذا كان زيد علة لعمرو وعمرو لبكر فمضايف معلولية عمرو وهو علية

[illegible]

بحيث

كونها

في ذكر ما ابداه بعض المعاصرين

زيد لا غير بل الاثنان منها على التوالي متضايفان تتحقق بينهما اضافة شخصية لا تتحقق في غيرها فالمضايف للمعلول الاخير الماخوذ
هو عليه الغريبة التي ذكرناها لا غير فافهم والاعتراضات الواردة على هذا الدليل من اعتبارية المتضايفين وغيرهما مما يندفع
بعد التامل فلا نطيل الكلام بالتعرض لدفعها **البرهان الثالث** ما ابداه بعض الاذكياء من المعاصرين وسماه برهان العدد والمعدود وهو
مبين وتقريره انه لو تحققت امور غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود اولا وسواء كانت مترتبة ام لا يتحقق لها عدد لان حقيقة العدد هي
مجموع الوحدات ولا ريب في تحقق الوحدات وتحقق مجموعها في السلسلة فتعرض العدد للجملة لا محالة اذ لا حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار
الاحاد وكل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق
ويظهر من التامل في المقدمات ثبوت المطلوب ايضا كما لا يخفى وكل مرتبة يمكن فرضها ... محصور بين حاصرين احدهما الوحدة والاخر تلك المرتبة المفروضة لزم
فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان تقف مراتب العدد وهو خلاف البديهة بل هو محصور بين حاصرين لزم ان يعرض للمجموع بحيث لا يشذ منه فرد الا مرتبة واحدة من مراتب العدد
فالمعدود دائما وهو مجموع السلسلة الغير المتناهية ايضا متناهية لانه لا يمكن ان يعرض للمجموع بحيث لا يشذ منه فرد وامكن تصور خروج جميع المراتب اللاتقفية الى الفعل
من جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها فهي متناهية كما مر نعم لو امكن فرض جميع المراتب اللاتقفية للعدد وامكن عروض العدد الغير المتناهي لهذه الجملة لكنه محال لانه لا يمكن اخذ جميع
وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن عروض العدد الغير المتناهي والا لزم ان يقف وهذا خلف وقد التزمه النظام في اجزاء
من الامور اللاتقفية ولا يتصور خروج الجميع الى الفعل ولو على سبيل التعاقب والا لزم ان يقف وهذا خلف وهذا البرهان واضح المقدمات يجري في المجتمعة والمتعاقبة والمترتبة وغير المترتبة
مفهوم اللاتقفية ومفهوم المجموع متنافيان كما قرر في محله وهذا البرهان واضح المقدمات والنظر الجميل في التقريرات السابقة وذهب المحقق الطوسي في التجريد
وكذا جريان برهان التطبيق والتضايف ظاهر لعد الرجوع في المقدمات الممهدة والنظر الجميل في المتعاقبة فهذا حاصل كلامه في هذا الموضع
الى جريان التطبيق والتضايف فيها وقال في نقد المحصل بعد تزييف ادلة المتكلمين على ابطال التسلسل في المتعاقبة فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية المبتدئة من الان متناهية
واما قول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده ولاحقا بما قبله والاعتباران مختلفان فاذا اعتبرنا الحوادث بالاعتبار متطابقين في الوجود لا يحتاج في تطابقهما
من حيث كل واحد منهما سابق ولاحق من حيث هو وبعينه لا هو كانت السوابق واللواحق المتباينتان بالاعتبار متطابقين في الماضي بوجوب انقطاعها قبل انقطاع
الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فاذن اللواحق متناهية في الماضي بوجوب الاحاد على نحو التعدد والامتياز اما
السوابق والسوابق زائدة عليها بعدد متناه فتكون متناهية ايضا انتهى واعترض عليه بان في التطبيق لا بد من وجود الاحاد على نحو التعدد والامتياز اما في الاوقات السابقة على زمان التطبيق
في الخارج فليس واما في الذهن فكذلك لعجز الذهن عن ذلك وكذا لا يمكن للعقل تحصيل الامتياز ووجود كل واحد في الخارج وذلك المجموع لا يمكن وجودها الان للتطبيق
لانه يرجع الى تطبيق المعدوم فان الوجود ضروري عند التطبيق وايضا لا بد في الانطباق من وجود مجموع الاحاد وذلك المجموع لا يمكن الحركة القطعية بل في زمان وجود
لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير وبعده لم يبق شيء منه موجودا والقول بوجودها في مجموع الاوقات على سبيل التدريج كالحركة القطعية بل في زمان لكل استحق التقضي
الكل في جميع الاوقات على هذا النحو يستلزم وجود الكل بدون شيء من اجزائه وفيه بحث اذ يكفي لوجود هذا الكل وجود اجزائه في اجزاء زمان وجود ما
ان الموجود قد يوجد في طرف الزمان وهو الدفعيات وقد يوجد في نفس الزمان وهو التدريجيات والامر التدريجي مجموعها موجودة في مجموع زمان
على سبيل الانطباق وليس المجموع موجودا في ابعاض الزمان ولا في زمن الانات فان تسمى الحركة في اليوم هل هي موجودة في ان من انات اليوم المفروض او
من ساعاته فالجواب انها ليست موجودة اصلا بل في مجموع اليومين فقد تبين لك بوجه شاف في مظانه وانطباق الحوادث المتعاقبة الزمانية بعضها على
بعض من قبيل الثاني فالتطبيق موجود في كل الزمان لا في ان فان والانطباق حكمه حكم المنطبقين كانطباق الحركة على الزمان وانطباق الحركة على المسافة
ظاهر الا ترى ان الكرة المدحرجة على سطح مستو تنطبق دائرة من محيط الكرة في المسافة جزما وانطباقها لا يمكن ان يكون في ان لانه لا يمكن التماس بين الجسم
والمستوي الا بنقطة فظهر ان انطباقهما تدريجي في كل الزمان او لا تعلم ان الحركة والزمان منطبقان تدريجا في كل زمان الحركة ولو لم ينطبق
لو يكن مقدار الهما سواء كانا موجودين في الخارج او لا ويمكن الجواب ايضا على القول بعدم وجود الزمانيات بانه لا شك ان الاحاد المتعاقبة من احدى السلسلتين
منطبقة في الواقع على احاد السلسلة الاخرى التي كانتا معا في الوجود في زمنه وجودها وان لم يكونا موجودين حال حكمنا ووجودهما حال الحكم غير لازم
في جريان البرهان بل وجودها حين الانطباق وليس من قبيل تطبيق المعدوم على المعدوم بل من قبيل الحكم بانطباق المعدوم في حال الحكم على المعدوم الموجود
معا في حال الانطباق وذلك مثل سائر الاحكام الصادقة على الامور الماضية وقيل ايضا ان التطبيق يتوقف على الترتيب وهو يتوقف على تحقق
واضافات تسلكها في سلك الترتيب في المتعاقبة لا يوجد ذلك فان فيما عدا الحادث الاخير لا يوجد شيء من طرفي النسبة وفي الحادث الاخير لا يوجد الا
طرف واحد فلا تتحقق النسبة ايضا ضرورة انها فرع المنتسبين فان قلت لعل الانضاف في الذهن كما قالوا في اتصاف اجزاء الزمان بالتقدم والتاخر
قلت لما كانت الحوادث لا نهاية لها فلا يمكن التفصيل في الاذهان والمبادي العالية والوجود الاجمالي غير كاف لعدم الامتياز فيه انتهى والجواب انه يحكم العقل
بان حوادث زمان الطوفان في الخارج قبل حوادث زمان البعثة وقبل الحادث اليومي بلا ريب ولا يتفرع على اعتبار العقل كيف وهم معترفون بان الحادث
المتقدم علة معدة للحادث المتاخر بالعلية والمعلولية الخارجية فان العلة ما لم توجد في الخارج من حيث انها علة لم يوجد المعلول في الخارج فهما متضايفان
فظهر ان النسبة بالعلية والمعلولية متحققة بين المعلول والعلل المعدة ووجودهما السابق وعدمهما علة فتحققت النسبة بين المعدوم والموجود التي
ان طرفي النسبة لا يمكن ان يكونا معدومين بالعدم المطلق واذا تحققا نوع تحقق لم يجتمعا في الوجود فان العقل يجوز تحقق النسبة بينهما او لم يتصور
ومن يتصور حقيقة وجود الاعراض التدريجية يتصور كيفية النسبة بين اجزائها المتعاقبة وقد استبعدوا واذعنوا بها ثم ان النسبة بالتقدم والتاخر
لاجزاء الزمان في الواقع من غير فرض فارض ولا اعتبار العقل وتصوره واتصافها بالصفات الثبوتية والحكم بالاحكام النفس الامرية بل الخارجية المسلمة

لثبوت

فيه ظاردة الكراجكي من الدليل

لثبوت المثبت له في الواقع مما لا يشك فيه احد وليس من الاحكام المنفرضة على اعتبار العقل الحاصلة بعد فرضه وليس بحاصل بالفعل الا بعد الفرض فانه لو كان كذلك لكان حكم العقل بان هذا الجزء متقدم وذاك متاخر في الخارج من الاحكام الكاذبة لانه في الخارج ليس كذلك في الحقيقة الا ترى انه يصح الحكم على الدورات الغير المتناهية من الحركة والزمان بالتقدم والتاخر والقسمة والانتزاع الاجمالي غير كاف لاتصاف كل جزء جزء بالتقدم والتاخر والتفصيل يعجز عنه العقل عندهم فكيف تكون هذه الاتصافات بعد فرض الاجزاء كما ذهبوا اليه وقد ذهب بعض المحققين في جواب شك من قال لم اتصف هذا الجزء من الزمان بالتاخر وذاك بالتقدم الى ان هذه الاتصافات مستندة الى هويات الاجزاء وتشخصاتها الحاصلة لها فكما انه لا يصح السؤال بان زيدا لم صار زيدا وعمروا عمروا لا يصح السؤال بانه لم صار امس امس واليوم اليوم وذهبوا ايضا الى ان الاختلاف لاجزاء الفلك بالقطب والمنطقة مستند الى هوية الاجزاء ليس بفرض الفارض بل موجودة فيه حقيقة لكن الاجزاء وهوياتها موجودة بوجود الكل بوجود واحد وكما ان اجزاء الجسم وتشخصاتها موجودة بوجود الجسم بوجود فكذلك اجزاء الزمان والحركة موجودة بوجود الكل بوجود تدريجي بلا تفاوت والمناقشة في هذه ناشئة من عدم تصور الوجود التدريجي كما ينبغي فلا ينافي اتصال الزمان والحركة اذا كانت موجودة بوجود واحد فان هذا النوع من الاختلاف لا يستلزم القسمة بالفعل والانفصال العدا الاتحاد بوجود الكل ثم انهم قاطبة صرحوا بان الصفة لا يجب تحققها في ظرف الاتصاف والمحكوم به لا يجب وجوده في الحكم مع انه نسبة وذهبوا ايضا الى ان تساوي نسبة الممكن الى طرفي الوجود والعدم والى صحة الاتصاف بجملة من الامور العدمية في الخارج الى غير ذلك من النظائر ولا يخفى انه يمكن اجراء جميع ما ذكرنا في جريان هذا الدليل في المتعاقبة في جريان ساير البراهين فيها فلا نطيل الكلام بالتعرض لخصوص كل منها **البرهان الرابع** ما اورده الشيخ الكراجكي في الكنز لعابها اورد برهان التطبيق بوجه مختصر انه قال دليل اخر على تناهي ما مضى هو انه قد مضت ايام وليالي وقعنا اليوم عند اخرهما فلا يخلو ان تكون الايام اكثر عددا من الليالي او الليالي من الايام او يكونا في العدد سواء فان كانت الايام اكثر من الليالي تناهت الليالي لانها اقل منها واقتضى ذلك تناهي الايام ايضا لبطلان اتصالها قبل الليالي بغير ليال بينها فوجب على هذا الوجه تناهيهما معا وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم فيها نظير ما قدمنا من تناهي الاول فتناهي الايام لزيادة الليالي عليها يقتضي ذلك تناهي الليالي ايضا لما مر فيلزم تناهيهما معا وان كانت الايام والليالي في العدد سواء كانا بمجموعهما اكثر عددا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما اذ لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه ما تصورت العقول عددا اكثر منه وقد علمنا ان الايام مع الليالي جميعا اكثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهيهما وبهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات والسكنات ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الصيف والبيض والشجر والحب وما يجري مجرى ذلك انتهى ثم اعلم انه يمكن ابطال ما ادعوه من التسلسل في الامور المتعاقبة بل في غير المترتبة ايضا بوجوه اخرى نذكر بعضها **الاول** انهم قالوا بان الحوادث الغير المتناهية التي كل سابق منها علة معدة للاحق على سبيل الاستغراق وان ايجاد الواجب تعالى لكل منها مشروط بالسابق تحقيقا للاعداد وتصحيحا لارتباط الحادث بالقديم وانه تعالى ليس بموجب تام لواحد منها اذا تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه لا الى نهاية لزم ان يكون وجوب كل واحد منها وجوبا مشروطا بمعنى انه يجب كل منها بشرط وجوب سابقه ولا ينتهي الى الوجوب المطلق البتة الذي يكون تعالى موجبا لذاته بدون شرط لانه عندهم انه تعالى ليس بموجب تام لكل واحد من المعلولات الحوادث مطلقا وتاثيره تعالى في كل منها موقوف على تاثيره في معد سابق عليه لا الى النهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب حتى يجب سابقه والوجوب الشرطي غير كاف لتحقق واحد منها فانه بمنزلة قضايا شرطية غير متناهية مقدم كل لاحق تال السابقة فانها ما لم ينته الى وضع مقدم لم ينتج شيئا ولو توقف تاثير الواجب في كل حادث تعالى وايجاده اياه على ايجاد حادث اخر ولم يجب لذاته ذلك الايجاد لكان يجوز للواجب ترك ايجاد الحوادث بالكلية وما لم يمتنع هذا الاحتمال في نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لان وجوب كل حادث انما هو بشرط ايجاد حادث اخر وهكذا والكلام في ترك الايجاد راسا وما لم يمتنع جميع انحاء ارتفاعاته وعدماته في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لاستلزامه ارتفاع الطبيعة القديمة المستندة بلا شرط الى الواجب تعالى شانه وهو مردود بانه لا يعقل استناد الطبيعة بلا شرط الى الواجب جل شانه لان الطبيعة عندهم اذا كانت ذاتية لما تحتها فانما هي مجعولة بجعل ما هي ذاتية له جعلا واحدا ولا يمكن تخلل جعل على حدة بالطبيعة الكلية قطعا وجعل كل فرد من افراد الطبيعة عندهم انما هو بشرط سبق معد نعم لو تحقق تاثير منفرد في الطبيعة ولم التاثير في الافراد لوجب ان يكون التاثير من الواجب فيها اما ابتداء او بواسطة قديمة وتاثير الواجب في القديم بلا واسطة وشرط او بواسطة قديمة انما هو منشا استحالة انعدام القديم عندهم نظرا الى ان سلسلة الحوادث يجب ان ينتهي الى حادث يجب وجوده عن الواجب بلا شرط معد فتنقطع سلسلة الحوادث به لانه لا يحتاج الى تقدم شرط او معد من الحوادث عليه وكذا يمكن اجراء كثير من براهين اثبات الواجب التي لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل هنا بادنى تصرف ولا يخفى على الفطن اللبيب فان تاثير الواجب تعالى عندهم في كل حادث يتوقف على معد ووجود الواجب مع عدم المعد في حكم فرض عدمه تعالى والعياذ بالله في عدم التاثير والعلة التامة عندهم هو الواجب مع المعد ومجموع المركب من الواجب والممكن ممكن فالعلل التامة لجميع الحوادث الغير المتناهية ممكنات فكما لا ينفع التزام التسلسل في مسئلة اثبات الواجب لا ينفع التزامه هنا ايضا لان الادلة الدالة على اثبات الواجب بدون التمسك بابطال التسلسل يجري هنا ايضا بادنى تفاوت **الثاني** انا نقول على تقدير تسلسل الحوادث على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم على كل حادث من الحوادث على سبيل الاستغراق عدم ازلي لحادث حادث فالحادث الاول والثاني يجتمعان في العدم لان يوجد في الواقع مرتبة من المراتب كانا معدومين فيها واجتمع معهما عدم الحادث **الثالث** ضرورة ان عدم كل حادث ازلي وان عدم الحادث المتاخر وان كان اطول امتدادا من الحادث المتقدم الا ان الكل متحقق في ظرف الزمان اذ طبيعة الزمان ازلية عندهم والاعدام كلها ازلية فلا بد من اجتماعها قطعا في زمان ما ولو يجتمع مع هذه الاعدام الثلث عدم الحادث **الرابع** وهكذا على ترتيب الاحاد على التوالي فاما ان يستغرق هذا الاجتماع اعدام جميع الاحاد فيكون جميع الحوادث معدومة في مرتبة ما من المراتب الواقعية فتاخر جميع الحوادث عن تلك المرتبة الواقعية ويكون الجميع في تلك المرتبة فيكون لها مبدأ وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستغرق فينتهي الى حادث معين لا يجتمع عدمه مع عدم ما قبله من الحوادث ما لان هذا الحادث

فائدة العلاوة
فيه رد بعض شبهة

لا يسبقه عدم فيكون قديما بالشخص واما الان الحادث الذي قبله لا يسبقه عدم ازلي فيكون ذلك قديما ضرورة انه لو تقدمها عدم ازلي يجب انتها
عدمها فينقطع سلسلة الحوادث على اي تقدير لا يقال كل جملة متناهية يحتاج في العدم ويتحقق عدم سابق على الجميع واما جملة الحوادث ا
فلا لانا نقول قد بينا ان هذا الحكم مستغرق لجميع الاحاد على التوالي وقد مر في المقدمات الممهدات امثال هذه الاحكام على كل فرد يسري الى
يقال لهذا التوهم ولك ان تقول ههنا سلسلتان احديهما سلسلة وجودات الحوادث والاخرى سلسلة عدماتها فاذا اخذنا
عدماتها وكذا العدمات فلا شك ان جملة العدمات بحيث لا يشذ فرد منها متقدمة على جملة الوجودات لتقدم كل فرد منها على نظيره و
يسري من الاحاد الى الجملة ولان جملة العدمات لما كان كل فرد منها ازليا فالجملة ازلية وجملة الحوادث حادثة وتقدم
امكان اخذ المجموع بحيث لا يشذ فانه ليس من قبيل الجملة اللا يقفية التي لا يمكن فيها اخذ المجموع بحيث لا يشذ وقد اخذوا
فيكون ممكنا فلا يكون في تلك المرتبة شيء من الحوادث وهو الانقطاع ولنا ايضا ان نقول يتقدم على كل حادث عدم ازلي هو علم لهذا الحادث
جميع ما بعده من الحوادث التي هو معد لها ويسبق هذا العدم يستوعب جميع احاد سلسلة الحوادث وحكم الاحاد يسري الى الجملة فيلزم عدم مجموع
وانقطاعها او نقول مجموع الحوادث واحد شخصي لان كل جزء منه واحد شخصي وحادث ايضا لان جميع اجزائه حادث فيلزم ا
المذكورة معدات عندهم والمعد يجب وجوده وعدمه في المعلول المتأخر وكلاهما سابق عليه فنأخذ سلسلة العدمات اللاحقة السابقة على وجود المعلولات
ونقول اما ان يستغرق سبق كل فرد من العدمات لكل فرد من وجودات الحوادث النظير على النظير فيلزم تقدم جملة سلسلة العدمات اذا اخذنا بحيث لا يشذ منها
شيء على سلسلة وجودات الحوادث وهو يستلزم الانقطاع وتقدم عدم اللاحق على الموجود وهذا خلف وان لم يستغرق فينتهي الى فرد لا يسبقه عدم المعد
فينقطع سلسلة المعدات وعلى هذه التقريرات لا يتوجه ما قيل ان الازل ليس وقتا محدودا يجتمع فيه العدمات وغيرها بل مرجعه الى ان قبل كل حادث حادثا
الى غير النهاية وهكذا عدم الحوادث ولا محذور فيه لان اجتماع العدم الازلي الغير المتناهي في الماضي في زمان مع عدم تناهي الزمان عندهم مع مثليه بالغا
ما بلغ سواء كانت الاعدام متناهية ام لا بديهي ولا يلزم منا تعيين ان معين للازل وكذا ما قيل وان تحقق في الازل عدم الحوادث لكنه عدم كل حادث مقرون
بوجود حادث تقدم على ذلك الحادث ابدا فلا يتحقق وقت ينتفي فيه جميع الموجودات ويبقى صرف العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم فهو فيما لو
علم تناهي الحوادث اذ جميع المفاسد التي ذكرنا انما نشأت من الحوادث الى غير النهاية ويمكن ان يقال ايضا ان الحادث اليومي مسبوق بعدم متقدم وبعد
وهكذا الى غير النهاية وعدم المعد البعيد بواسطة اطول امتدادا من عدم المعد القريب وعدم البعيد بواسطتين اطول
اطول من الثلثة وكلما تمتد سلسلة المعدات تتزايد امتداد الاعدام اللاحقة للمعدات فلو ذهبت السلسلة الى غير النهاية لزم ان يمتد العدم اللاحق
نهاية مع انه عدم لاحق مسبوق بوجود المعد واستحالته ظاهرة وهذا برهان لطيف قوي لا يرد عليه ما يرد على برهان السلم لان جميع الاعدام
اللاحقة للحادث اليومي متحققة في الواقع مجتمعة ووجودات المعدات متحققة في الواقع متمايزة بخلاف برهان السلم لان ازدياد الانفراج هنا على سبيل
وموقوف على فرض النقاط في الساقين **الثالث** قال بعض المحققين ان الامور الغير المتناهية مطلقا يستلزم الامور الغير المتناهية المترتبة ويلزم منه ترتب
النفوس وحدوثها على بعض الوجوه كما سلف بيانه ان المجموع موقوف على المجموع اذا اسقط منه واحد وذلك المجموع على مجموع اقل منه بواحد
فيجري التطبيق والتضايف بين المجموعات الغير المتناهية اذ هي امور موجودة مترتبة **المقصد الخامس** في دفع بعض شبه الفلاسفة الدا[illegible]
والمتشككين القاطعين لطريق الطالبين للحق واليقين وفيه مراصد **المرصد الاول** قالوا اذا لاحظنا الواجب تعالى شانه في طرف
وعدمها شيء في طرف اخر فاما ان يكون الواجب سبحانه علة تامة لشيء ما اولا وبعبارة اخرى جميع ما لا بد منه في وجود شيء ما سواء كانت لذلك الشيء الاثار
اما ذاته تعالى او لا وعلى الاول يكون ذلك الشيء معه دائما في الازل لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثاني يستحيل وجود شيء ما ابدا الا
تمهد بعبارة اخرى بوجه ابسط وهو ان نقول ان الواجب تعالى اما ان يستجمع جميع شرائط التاثير في الازل او لا وعلى الاول يلزم قدم الاثر بالضرورة لامتناع
التخلف عن الموجب التام وعلى الثاني توقف وجود الاثر وهو العالم على شرط حادث وننقل الكلام اليه حتى يلزم التسلسل اما على سبيل الاجتماع وهو
بتمامه ايضا نقول اذا اخذنا مجموع تلك الشروط بحيث لا يشذ عنها شرط فاما ان يتوقف وجودها على شرط اخر غير ذات الواجب تعالى خارج عن مجموع الشروط لم
يكن ما فرضنا جميعا جميعا وهذا خلف او لا يتوقف فيكون الذات وحده مستقلا بايجاد ذلك المجموع فاما ان يكون اجتماعها في [illegible] فيلزم [illegible]
الواجب بالذات واما تخلف الشروط عن موجبها التام وكلاهما محالان او يكون اجتماعها في الازل فيلزم قدم اشخاص غير متناهية من العالم هي شروط [illegible]
وجودها ايضا والا لزم تخلف المشروط عن موجبه التام وهو الواجب مع جميعها اذ المفروض عدم شرط خارج عن المجموع او على سبيل التعاقب فتلك الشروط [illegible]
مع اجتماعها في البقاء فيجتمع في ان الحدوث امور غير متناهية مترتبة موجودة ويجري فيها براهين ابطال التسلسل بالاتفاق على انه يلزم ح قدم نوع [illegible]
طبيعته وهو مطلوب في الجملة واما على سبيل التعاقب حدوثا وبقاء بان لا يجتمع اثنان منها في الوجود في زمان ولا في ان فيكون طبيعة العالم [illegible]
بتعاقب تلك الافراد الغير المتناهية وتلك الامور انما يكون تعاقبها على مادة قديمة فيلزم ايضا قدم شخص هو المادة ولكونها لا تنفك عن الصورة يكون [illegible]
قبلها ايضا او نقول لا يحتاج وجود الشرائط على التعاقب ايضا الى فاعل لما توقف تاثيره في كل من الشرائط على شرط اخر مع [illegible] متساوي النسبة الى [illegible]
وتركه فيتساوي فرض وجوده بحيث لا يوجد منه شيء من تلك الشروط اصلا وفرض وجوده [illegible] على الاخر [illegible]
اليه حتى ينتهي الى حادث يكون بين الباري تعالى والحوادث متوسطا امرا واحدا ذاتا متكثرا لتصاماته ونسبه فيكون قديما بالذات حادثا بالاضافة [illegible]
٥ وجبوا وجود حركة [illegible] ولا بد من جسم قديم هو المتحرك بتلك الحركة ودل على انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديما وكذا ما في جوفه لامتناع الخلاء [illegible]

في دفع بعض شبه [illegible]

فمنها ما هو المشهور بين المتكلمين

الحركة الواحدة البسيطة كما لا تختلف فانها لا تختلف لعدد انها الماهية الواحدة لتشابه اجزائها في الحقيقة اثنتين او حركات مختلفة وافلاك كثيرة يحصل من اجتماعها
واختلاف الانحاء سرعة وبطؤ وجهة واوضاع مختلفة من المقارنات والمقابلات والتربيعات والتسديسات والتثليثات وغير ذلك فتنتظم سلسلة الحوادث
عندهم وهذه الشبهة بتلك التقرير من اقوى شكوكهم وللتفصي عنها طرق **الطريق الاول** ما هو المشهور بين المتكلمين وهو ان يقال انهم يقولون
بقدم العالم لزعمهم لزوم توسط امر ذي هوية ممتدة في الوجود بين الحادث اليومي والقديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة ونحن نقول ان الزمان ولا يلزم من
القديم لكونه امرا اعتباريا انتزاعيا ولا دليل على وجوده مع خواصه ولا نقول بانتزاعه من موجود ممكن حتى يلزم القدم ايضا بل هو منتزع من بقائه تعالى فكما انهم
يصححون ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك نصحح ايضا بالزمان وكون الزمان مقدار حركة الفلك ممنوع بل نعلم بديهة انه اذا لم يتحرك الفلك مثلا
اصلا يتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان فالقول بانه علة من جهة الوهم لا يصغى اليه ثم ان الزمان والمكان وهميان فمعلوم انه ليس هيهنا امر اعتباري بل
نفس امري وهذا الوهم يصح ان يكون منشأ للامور الموجودة في الخارج لا بان يكون فاعلا لها بل رجيلا فيها مع ان محققي الفلاسفة وافقونا على كون
الزمان الممتد المتصل امرا انتزاعيا مرتسما في الخيال وخالفونا فيما هو منشأ الانتزاع فقالوا ان هو امر قديم مرسلا في الخارج لا امتداد له ولا تقدر واعتقد
لوجوده بمعنى استمراره وسموه كالحركة التوسطية وسموه بالآن السيال وزعموا انه لذلك الامر يفعل باستمراره وسيلانه في الخيال امرا ممتدا متصلا غير قار
الاجزاء في الوجود العرضي الخارجي وفي حدوث الارتسام كالحركة بمعنى القطع وسموه بالزمان بمعنى القطع كل ذلك من غير ضرورة ولا برهان يدل على ذلك
الامر البسيط في الخارج فان الشيخ لم يزد في الشفاء على تحرير الدعوى واعادته بعبارات متكررة في فصول شتى ولا نقل عن السابقين عليه دليل في هذا الباب
واتفق المقلدون اثرهم بحسن الظن بهم وليت شعري لو تفحصوا التقليد فلم لم يقلدوا من قلدهم الله تقليده وتصديقه على ان العقل المستقيم ينقبض عن
وجود ذلك الامر في الخارج بل يمكن ابطال الرأي بوجوه ليس هذا مقام ايرادها مع انه على هذا القول يرد عليهم ما يرد علينا وما قيل من ان الزمان الموهوم
لا تمايز بين اجزائه وطلب الترجيح فيما بينها غير معقول مدفوع بما مر من انه وان لم يكن موجودا لكنه من الامور الواقعية التي يحكم العقل عليها بتلك الاحكام حكما قطعيا
مع انه لو كان وهميا محضا لا يترتب عليه حكم لا يتحقق التخلف ايضا اذ لم يتخلل زمان بين العلة والمعلول لاتصالهما لا حول السؤال عن الترجيح بين اجزائه فيلزم
الترجيح بلا مرجح والامتداد الموهوم محض اختراع الوهم ح وحاصل الجواب انا نختار انه ليس في الازل مستجمعا الشرائط التأثير قوله توقف على شرط حادث
قلنا هو بتمام قطعة من الزمان يتوقف عليها وجود العالم ويرتبط الحادث بالقديم على نحو ما التزمه الفلاسفة في الحركة الآن توسط الحركة لتستدعي
نفس الحركة التوسطية السرمدية بل قدم المتحرك بها بل سائر الاجسام على ما عرفت وفي هذا المسلك لا يلزم شيء من ذلك لان الزمان وان كان من الامور المتحققة في
الامر لكنه ليس من الموجودات الخارجية ولا مما ينتزع من حركة او جسم حتى يلزم من تحققه في الازل قدمه او قدم منشأ انتزاعه بل انما ينتزع من ذاته الا وتعالى وما
قيل من ان حقيقة الزمان هي التقضي والاستمرار الممتد فلو كان انتزاعيا لكان منتزعا مما يناسبه ويشابهه كالحركة القطعية التي هي امر ممتد منقضي كل
غير قار ووجود الواجب سبحانه امر ثابت لا يتصور فيه شائبة تدرج وانقضاء فاي مناسبة بينه وبين ما ينتزع منه فجوابه انا ادعينا لزوم تحقق المناسبة
بين كل انتزاعي ومنشأ انتزاعه حكم غير بين ولا مبين ولئن سلمنا اللزوم فهو لا ينحصر فيما نفهمه من الزمان من معنى التجدد والانقضاء ولعله تحقق مناسبة ما
بينهما من جهة اخرى خفية عن ادراكنا وعدم الوجدان لا يعطي العدم الا ترى ان اكثر الانتزاعيات كالزوجية والفردية والفوقية والتحتية وغيرها ينتزع
من محالها ولا يكون حكم وعلينا ان نحقق مناسبات تفصيلية بين كل منتزع وما ينتزع منه وذلك اما لعلم لزوم تحققها في الواقع او لعدم الاطلاع على تفاصيلها
ولهذا كان ما يمكن الامر فيما نحن بصدده كذلك على انه يرد مثل ذلك على الفلاسفة ايضا اذ الزمان والحركة بمعنى القطع منتزعان عندهم عن الآن السيال والحركة
التوسطية مع تباينهما فيما ذكره المورد من الاوصاف وكذا ما قيل من ان اتصافه تعالى بالبقاء يتوقف على تحقق زمان اذ المفهوم منه وجود امر في آن مسبوق بوجود
ذلك الامر في زمان نفسه فلو كان الزمان منتزعا من الذات المتصفة بالبقاء لزم الدور مدفوع بان هذه العبارة قصد بها منهم مسامحة واتكالا على وضوح
الامر بل المنشأ الانتزاع الزمان هو وجوده سبحانه الذي يمتنع عليه طريان العدم بحيث هذا الوصف وظاهر ان هذا الوصف ثابت له سبحانه في ذاته من غير توقف
على اعتبار بقاء او زمان او غير ذلك لانه هذا الوصف من لوازم الوجود الذاتي الذي هو عين ذاته او امر لا يحتاج ثبوته للذات الى امر سوى الذات ومجرد الاستلزام
بين الوصف المذكور والبقاء كاف فيما نحن بصدده كما لا يخفى فان انتزاع البقاء بالمعنى المذكور عن الذات متأخر عن ثبوت هذا الوصف بل عن انتزاع الزمان
ايضا ولو رد عليه ايضا انه لو كان منتزعا منه سبحانه لكان صفة له كما هو شأن سائر ما ينتزع منه كالعلم والارادة والقدرة والحلول وغير ذلك من المعاني المصدرية
والتالي باطل لانه سبحانه لا يتصف بالزمان لا بالحمل مواطاة وهو ظاهر ولا اشتقاقا لانه ليس بزماني كما انه ليس بمكاني كما تشهد به العقول السليمة والنصوص
الواردة عن الصادقين عليهم السلام واجيب عنه اولا بانا لا نسلم ان كل ما ينتزع من شيء يجب ان يكون صفة له لان مناط كون الشيء صفة لشيء هو وجود العلاقة التامة
بينهما لا كون انتزاع شيء من شيء منه مستلزما لوجود تلك العلاقة غير بين ولا مبين ومن يصحح فعليه البيان واما ثانيا فلانا لو سلمنا ذلك نقول ما ورد من
النصوص من انه ليس بزماني ولا مكاني معناه انه كما لا يحيط به مكان حتى يكون ظرفا له مشتملا عليه كذلك لا يحيط به زمان حتى يتقدم عليه جزء منه او يتأخر
جزء اخر منه فيكون وجوده مقارنا لحد خاص من الزمان مسبوقا بحد اخر منه خاليا عن وجوده فيكون ذلك الحد ماضيا بالنسبة الى وجوده الحق وسابقا على حد اخر
كذلك حتى يكون مستقبلا بالقياس اليه والمقارنة الحق القديم للزمان وتحققه معه في نفس الامر من الازل الى الابد فلا شك في صحته ووقوعه ويكفي في اتصافه
تعالى بالزماني تحقق المعنى الثاني وليس لفظ الزماني لغة ولا اصطلاحا مختصا بما يغاير الزمان على المعنى الاول واما اتصافه سبحانه بالمكاني فانه مما
منع لانه لا يتحقق المقارنة بين ذاته تعالى وبين المكان بشيء من المعنيين لا بمعنى احاطة المكان به ولا بمعنى مقارنة وجوده لوجوده ازلا وابدا ولا شك ان اتصافه
سبحانه بالزماني بهذا المعنى مما لا ينكره العقل ولا النقل بل ما ورد في النصوص من توصيفه بالباقي والدائم والسرمدي والازلي والابدي مما تشهد بصحته

في ان ذاته تبارك وتعالى لا يوصف

ويؤيده ان النصوص الدالة على نفي اتصافه بالزمان انما المراد بها نفي احاطة الزمان بوجوده الحق على ما هو شأنه مع المتغيرات الحادثة في حد مستمر
لا ينفك وجوده منها كالليل والنهار والشهور والسنين **الطريق الثاني** في بيان الجواب على عدم كونه سبحانه زمانيا كما اوما اليه
من الاخبار المشار الى بعضها في مواضعها وقد مر كثير منها في كتاب التوحيد نحو ما رواه الصدوق عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى لا
حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما رواه عن ابي ابراهيم ع
لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان الخبر وفي خبر اخر عنه ع ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان وفي الكافي وغيره في اخبار كثيرة
بخلقه وروى عن سيد الشهداء ع في بعض خطبه ليس عن الدهر قدمه اذ الظاهر ان المراد ان قدمه سبحانه ليس قدما زمانيا ينشأ من مقارنة الزمان
امير المؤمنين ع الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وفي النهج لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل
الباطن وقد مر قوله ع لا تصحبه الاوقات وقوله ع ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال وقوله ع ليس لصفته حد محدود ولا
وفي التوحيد عن الكاظم ع ان الله لا يوصف بزمان ولا مكان وعن امير المؤمنين ع لم يختلف عليه حقب الليالي والايام وعنه ع لا يزال وحدانيا ازليا
الدهور ويعده تصرف الامور وقد مر ايضا قوله ع انه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا
ولا زمان وقد مر ايضا في حديث ذعلب لا تضمنه الاوقات الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها وفي خطبة اخرى سبق الاوقات كونه والابتداء ازله
كيف يجري عليه ما هو اجراه وفي خطبة اخرى لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى وقد مر في خطبة الرضا ع لا تصحبه الاوقات الى قوله ع ففرق
قبل وبعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا
يمكن فيه ويمتنع من صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه وعن الباقر ع لم يكن له كان واشباه ذلك كثيرة
فلما كثرها وظاهر الجميع بل صريح بعضها نفي كونه سبحانه زمانيا وكذا يدل على ذلك كل ما ينفي عنه سبحانه التغير اذ الظاهر ان الزمان لا يتم من التغير
وكذا ما يدل على استحالة التغير وتجدد الحال عليه تعالى فما يدل على خلاف ذلك مثل قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله خلق السموات والارض في ستة ايام
وامثال ذلك مما يمكن حمل بعضها على ضيق العبارة اذ اهل اللغة لا يفهمون التجرد من الزمان ووضعوا الالفاظ للمعاني المتعارفة بينهم واما التعبير عن
التام في نفي التجرد عن الزمان صعب يحتاج الى لطف قريحة واما ان يكون من قبيل قوله تعالى هو معكم اينما كنتم ويكون المعية مع الزمان كالمعية مع المكان
المكانيات واما ان يكون المنفي عنه تعالى هو الزمان بالذات والمثبت هو الزمان بالعرض كما يفهم من كلام السيد الشريف في معنى السرمد واما
نفي الزمان واثبات الثمرة كما في سائر الصفات فان الالة منتفية وثمرة السمع والبصر وغيرهما ثابتة وكذا مبدء اشتقاق الرحمة والغضب واللطف وغيرها
منتفية وثمراتها ثابتة فالزمان منفي عنه تعالى وثمرته ثابتة من توصيف افعاله سبحانه باوصاف الزمانيات من التعاقب والترتيب ووقوعها في اليوم
ليس الا في ذلك المعنى الا في الازمنة في انفسها او بالنسبة الينا بلا تغير في ذاته تعالى وتجدد وتصرم بالنسبة اليه سبحانه وكون بعضها با
ولا استبعاد فيه فان جميع الامور الالهية غريبة عجيبة لا تدركها الافكار ولا يخطر ببال اولى الالباب خاطرة من تقدير جلاله ولا يصل اليه الالباب
بل ترجع خاسئة حسيرة وتمام علم الراسخين في العلم الاعتراف بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها فليس لدوامه سبحانه امتداد وطول يمكن انطباقه على
كيفاء الممكنات المنطبقة على قطعة من الزمان بل الله تعالى فوق ما يصفه الواصفون ليس كمثله شيء ويؤيد بعض هذه الوجوه ما
رواه في الكافي والمجالس باسنادهما عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة الوسيلة ان قيل كان فعلى ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تأويل
الكافي في خطبة له ع لم يزل يحيز لمجاول الافكار ودوام ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام والتمييز
وسكون ايضا اسم من بعداه صدام مع المجاول جمع مجول بفتح الميم وهو مكان الجولان او زمانه والجوائل جمع جائلة من الجولان واعلم ان عقل العقلاء
متحير وكثير من المحققين اثبتوا له سبحانه زمانا وقالوا انه موهوم انتزاعي نفس امري منتزع من بقائه سبحانه كما عرفت واكثر الحكماء والمحققين ذهبوا الى
عروض الزمان ومتى للواجب تعالى وللعقول المجردة في الذات لعلل التي كمالاتها بالفعل على زعم الحكماء وقال ارسطو في اثولوجيا الشيء الزماني لا يكون الا تماما
الذي ولو ان يكون فيه فعل الفاعل الاول فقد كان لانه ليس هناك زمان فهذا الشيء الملاتي في الزمان المستقبل قائم هناك فلا محالة انه هنا
فيما كما سيكون في المستقبل فالاشياء اذن عند الباري جل ذكره كاملة تامة زمانية كانت او غير زمانية وهي عنده دائما وكل كانت عنده
وقال الاشياء هناك دائما لا تتغير بل على حال واحدة وقال ايضا لا ينبغي لسامع قول الفيلسوف يعني شيخه افلاطون ان ينظر الى لفظة
خلق الخلق في زمان فقد انما اضطر الاولون الى ذكر الزمان في بدء الخلق لانهم ارادوا وصف كون الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان
في الخليقة القول تذكر في زمان البتة لان الاولين اذا ارادوا ان يبين العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لا بد للعلة ان تكون قبل المعلول فيتوهم المتوهم
ان الزمان وليس كذلك انتهى وقيل ولعله لهذا الوجه نفيت الالفاظ الموهمة للزمان في كلام الشارع او لذلك صرح ع بانه تعالى ليس
كما بعض كلمات الفارابي في الفصوص والتعليقات وشيخ الاشراق والعلامة الشيرازي في شارح التلويحات وفخر الدين الرازي والمحقق الدواني و
المحقق الطوسي ره في نقد المحصل واما الباري تعالى وكل ما هو علة الزمان او شرط وجوده فلا يكون في الزمان ولا معه الا في التوهم حيث يقيسها الوهم الى الزمان
والعقل كما يدفع اطلاق التقدم الزماني بل ينبغي ان يقال ان للباري تعالى تقدما خارجا عن القسمين وان كان الوهم عاجزا عن فهمه وقال ايضا في جواب الاسولة
لما نفوا عنه الكون في المكان جعلوا نسبة جميع الاماكن اليه نسبة واحدة متساوية ولما نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الازمنة الماضية والحاضرة
مستقبلة اليه نسبة واحدة متساوية وقال ره في شرح رسالة العلم ازليته تعالى اثبات سابقيته له على غيره ونفي المسبوقية

المحقق كان يأبى عن اطلاق التقدم ع

سبحانه

بزمان ولا مكان بل خالقه

في بيان الابتداء فقد ساوق معه غيره في الوجود انتهى واعلم ان تسليم الحكماء لهذا الاصل بل تجويز العقل على سبيل الاحتمال كاف لحمل بعض شبههم على الحدوث
بل ومايدل من جهة العقل على استحالة عروض الزمان له تعالى ان الزمان حقيقته تجدد شيء وتقضي شيء وتصرمه وهذا ظاهر عند العقل ومبين مشروحا في
الكتب فيحتاج الى تجدد شيء وانقضاء شيء آخر ومحال على الله تعالى كما يدل عليه العقل والنقل انتهى واذا تمهد هذا مع ما نقلنا سالفا من تحقيق الدهر والسرمد نقول في
دفع شبهتهم على تقدير الحدوث لا نسلم لزوم التخلف عن العلة التامة وانما يتصور التخلف لو كانت لعلة زمانية ووجدت العلة في زمان ولم يوجد المعلول
معها في ذلك الزمان وهنا العلة والمعلول كلاهما لم يكونا زمانيين اما العلة فقد مر واما المعلول فلكلام في الصادر الاول فهنا لم يوجد زمان وزمانيٌ
اصلا ولا شيء الا الواحد القهار وبالجملة اذا كانت العلة والمعلول كلاهما زمانيين يجب ان يجمعهما آن او زمان والا فلا ونظيره التخلف المكاني فانه لو كانا مكانيين
يتصور الاجتماع والافتراق والمماسة واللامماسة واما اذا لم يكن احدهما او كلاهما مكانيين لم يتصور امثال هذه الامور وكذا انما يتصور الترجيح بلا مرجح
اذا تحقق زمان ووقع امر في جزء منه دون جزء مع وجود المعلول من العلة مرة ولم يصدر مرة اخرى وقبل خلق العالم الزمان والزمانيات معدومة مطلقا وبقي صرف
لا يجري فيه امثال هذه الاوهام الكاذبة المخترعة الناشئة من الالفة بالزمان والمكان ولعله يذهب بعض الاوهام الى ان العالم لما وجد في المكان الذي
هو الآن ولم يوجد فوقه او تحته او غيرهما من الجهات التي غير تلك من الاوهام والخيالات الواهية ولعل الواجب جل شانه مقدس عن امثال هذه الامور ولا
يبلغ الى كنه عظمته وجلاله عقل عاقل وذهن ذاهن ولا يحوم حول كبريائه فكر مخلوق وربما قيل انا نجزم بان بعض الامور مقدم على بعض وان بعضها مع بعض ولو
لم يكن الامتداد كاليل والنهار ولو لم يكن فلك ولا حركة ولا ليل ولا نهار فممنوع وهذا مثل ما يجيء في الامتداد المكاني انا نجزم بتقدم بعض الحدود على البعض بالتقدم
والتأخر الوضعي والرتبي ولو لم يكن جسم ومتمكن وبه يثبتون البعد الموهوم الغير المتناهي الذي هو الخلاء ولعل توهم هذين الامتدادين مما يحكم به الوهم على
الالف والعادة ولا اصل لهما اصلا فتوضيحه هذا المسلك يقول بان الزمان والحركات وسلسلة الحوادث كلها متناهية في طرف الماضي وان جميع الممكنات
ينتهي في جهة الماضي في الخارج الى عدم مطلق ولا شيء بحت لا امتداد فيه ولا تكمم ولا تدرج ولا قارية ولا سيلان وقبل ابتداء الموجودات لا شيء الا الواحد
القهار وقوله ينتهي الموجودات الى عدم مطلق وكذا قوله قبل ابتداء الموجودات لا شيء محض من ضيق العبارة ولا تتصور القبلية والانتهاء الى العدم حقيقة
ونظيره تناهي الزمان والامتداد الغير القار تناهي المكان والابعاد القارة فان الابعاد القارة والامكنة تنتهي الى العدم المطلق للابعاد والجسمانيات ولا
يتصور وراء اخر الاجسام بعد ولا فضاء لا بعد موجود ولا موهوم حتى انه لو مد احد يده فيه لا يتحرك ابدا ولا يلج فيه لا لوجود جسم لا يمكن خرقه ولا للمصادمة بينهما
بل للعدم المطلق للبعد والفضاء وقد روي عن الصادق ع انه قال البعد عند احساء العالم ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم فكذا الحال في انقطاع الزمان
وجميع الموجودات الممكنة في جهة الماضي لا يتصور فيه امتداد اصلا لا موجود ولا موهوم كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهم المتكلمون فلا آنية حركات كما اسند اليه
الحكماء على عدم تناهي الزمان بل لا شيء مطلق وعدم صرف فلما الف الانسان بالابعاد القارة وجسم خلف جسم تصعب عليه تصور عدمه على بعض المتكلمين وذهب الى الابعاد
الموهومة الغير المتناهية وقال بالخلاء وكذلك لما شاهدوا موجودا قبل موجود وزمانا قبل زمان صعب عليهم تصور اللاشيء المحض فذهب طائفة من الحكماء الى
لا تناهي الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين الى لا تناهي الزمان الموهوم ولكن تصور اللازمان المطلق اصعب من تصور اللامكان ويحتاج الى زيادة دقة
ولطف قريحة واقول وهذا الجواب في غاية المتانة واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكي وغيرهما قال السيد في جواب شبهة القائل بالقدم في تضاعيف كلامه
غير ان الصانع القديم يجب ان يتقدم صنعته بما اذا قدرناه اوقاتا وازمانا كانت غير متناهية ولا محصورة فدل على انه لا يلزم تقدم الزمان بل تقدره ويفرضه
وقد مضى في خبر رضي الله عنه يحدث الزمان وانه سبحانه ابتداء الاحداث من غير زمان وان الزمان مقدار حركات الفلك في المقصد الثاني وقال الكراجكي ره
اعلم ان الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة
فقد هم منهم يقولون ان معنى ذلك انه الفعال فيها والمدبر لها فسالناهم هل يدافع ذلك عنها حقيقة الحدث فعادوا الى الكلام الاول من انكار
واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعلنا عليهم ما سلف حتى لزمهم الاقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة المحدث والقديم فلم يجدوا مهربا من القول بتقدم القديم
في الوجود على المحدث التقدم المفهوم المعلوم الذي يكون احدهما به موجودا والآخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم وجب لزمان لان الزمان احد الافعال
والله تعالى متقدم لجميع الافعال وليس من شرط التقدم والتأخر في الوجود ان يكون ذلك في زمان لان الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يكون
ذلك مقتضيا لزمان آخر والكلام في هذا الموضع جليل ومن فهم الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة وقال ره بعد ايراد جواب السيد عن شبهة القائل بالقدم
جميع ما تضمنه من اطلاق القول بان بين القديم واول المحدثات اوقاتا لا اول لها فانما المراد به تقديرا اوقات دون ان يكون القصد اوقاتا في الحقيقة
لان الاوقات افعال ولو ثبتت تلك الافعال اوقاتا في الحقيقة لنا قضنا ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا ثم قال وقال بعض اهل العلم
لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين محدودين والقديم لا اول له والواجب ان نقول ان وجود القديم لم يكن عن
عدم وساق الكلام الى ان قال ولسنا نريد بذلك امكان قبل ان نعلم مدة يريد امتدادها لان هذا هو الحدوث وتجدده هو معنى الزمان والحركة فيه
قائل بل انه لا يثبت في الاوهام الا هذا الامتداد قيل له ليس يجب اذا ثبت في الوهم ان يكون صحيحا اليس عندكم انه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم و
منافي الى ان قال ثم يقال لهم ارأيتم لو قال لكم قائل ليس يثبت في وهمي موجود ليس في جهة فيجب ان يكون الباري جل وعز في جهة اليس يكون الجواب ان يقال انما يثبت
ذلك في الوهم متى فرضتموه جسما فاما متى فرضتموه غير جسم لا متحيز فانه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم يقال لهذا المتكلم فان قالوا اذا
لم تثبتوا مدة بينه قبل الفعل فقد قلتم ان الباري سبحانه لم يتقدم فعله قيل بل نقول انه يتقدم على معنى ان وجوده قارن عدم فعله وقولنا ثم يريد على
علم الفعل لا غير انتهى كلامه وتكلم في ذلك كثيرا الى ان قال وهذه الطريقة التي حكيناها هي عندي قاطعة لمادة الشبهة كافية في اثبات الحجة على الملحد بها وهي سلطا

[margin notes:] الغير — يمكن صح — اوقاتا فلو قيل انه بين القديم وبين المحدث اوقات اي ازمنة لا نهاية لها … ثم قال — علم تعلقه ثم قال صح

في ان امكان وجود المعلول

كما نسب الى ابي القاسم البلخي لانه لا يليق القول بان بين القديم واول الحادثات مدة و يقول انه قبله بمعنى انه كان موجودا ثم وجد
بعده لان وجوده قارن عدمه قبله ثم قارن وجوده قبله فهو على هذا الوجه قبل انتهى ثم قال واعلم ايدك الله ان العبارة
وتدعو الضرورة الى النطق بما عهد وعقل في الشاهد ولما لم يكن للمراد حقيقة في المتعارف تجوز لذلك اذ كان موضوعا بالحقيقة
وبعد وكان ونحو ذلك المعهود في الشاهد استعمال هذه الالفاظ الا في الاوقات والمدد فاذا قلنا ان الله تعالى كان قبل خلقه ثم
التقديم والتاخير بغير الاوقات ومدد وقد يتقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من غير ان يكون لها
لو وجد الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الموجود وانما هو اتساع في القول والمعنى مفهوم معقول انتهى وقال الشيخ
المقالات الوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص وان الزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل
زمانا وعلى هذا القول سائر الموحدين انتهى وانما اوردت كلام هؤلاء الاجلاء لئلا يتوهم ان هذا القول مستحدث ومخالف
بل الظاهر من كلام اكثر القدماء ذلك والله يعلم حقيقة الحال **الطريق الثالث** ان امكان وجود المعلول معتبر وهو
تمامية الفاعل في التاثير لكونه من متممات المعلول المفتقر الى المؤثر ويجوز ان يكون لبعض انحاء الوجود بالنسبة الى ماهية واحدة ممكنا ايجاد
بالذات تاما كما بين في محله ومثل هذا لا يستلزم تخلف المعلول لا من طرف العلة ولا من طرف المعلول حتى تطلب سببا بل ابدا هذا التجوز
لا نقرر هذا فنقول لعل الوجود الدائمي لا تقبله الماهية الممكنة اصلا وقدم من الاخبار والمؤيدات العقلية ما يؤكده وسيظهر تاييد اخر
دليلهم وبالجملة يجب عليهم اثبات ان الممكن يقبل الوجود الازلي حتى يتم دليلهم ودونه خرط القتاد **الطريق الرابع** النقض بالحوادث
لو كان الواجب تعالى في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يستند منها شيء في طرف اخر فاما ان يكون ذاته تعالى وحده علة تامة لشيء ما او لا يكون وعلى الاول يلزم معه
شيء ما وعلى الثاني يلزم انه لا يوجد شيء ابدا ثم ناخذ الصادر الاول معه تعالى ونقول الواجب مع هذا الصادر اما ان يكونا علة تامة لشيء اما على الاول
ويلزم قدم الصادر الثاني وهكذا في الصادر الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي ولا ينفعهم توسط الزمان والحركة والاستعداد كما قال المحقق الدواني
في بحث اعادة المعدوم اذا اقتضى ذات الشيء في الازل وجوده فيما لا يزال يلزم كونه موجودا في الازل فيما لا يزال فيلزم اجتماع اجزائه التي
اذا اخذنا من العلة الاولى ثم لاحظنا الاشياء على سبيل التنازل فلا بد من ان ننتهي نوبة الايجاد الى الزمان والحركة لانهما من جملة الممكنات
في سلسلة المعلولات ولا شك في ان كل مرتبة منها علة تامة للاحقها وقديمة عندهم فعلة الزمان والحركة تامة مستقلة بالاستمرار
انقطاعهما واجتماع اجزائهما وقدم جميع الحوادث لان العلة اذا كانت علة لجميع اجزائهما فظاهر واما اذا لم تكن بل تكون علة لجزء ما منهما ثم يكون
الجزء اخر وهكذا فلان ذلك الجزء وان كان قصيرا جدا فهو قابل للقسمة الى اجزاء بعضها متقدم وبعضها متاخر فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء
هذا الجزء واجتماع اجزاء الجزء الذي يليه وهكذا وانتهى بل لا اخلص من الحادث اليومي على سبيل التصاعد والقول بان كل سابق معد للاحق الى غير النهاية
تدليس محض وتمسك بعضهم لدفع هذا الاشكال بالحركة التوسطية والآن السيال لانهما ذات جهتين الاستمرار والتجدد فمن جهة الاستمرار صدرتا عن القديم
ومن جهة التجدد صارتا واسطتين في صدور الحادث عن القديم وفيه انه لو تم هذا لزم امكان حدوث جميع اجزاء العالم بهذا الوجه فلا يلزم القدم الشخصي في
شيء من اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع ان لنا ان ننقل الكلام الى جهة التجدد فان كانت موجودة في الواقع فيعود الكلام السابق بعينه وان لم تكن موجودة
فلا يمكن ان يصير واسطة وقال الغزالي في جوابهم ان هذه الحركة مبدأ للحوادث اما من حيث انها مستمرة او من حيث انها متجددة فان كان من حيث انها مستمرة
فكيف صدر من مستمر متشابه الاجزاء شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما سبب تجددها في نفسها فتحتاج الى سبب اخر ويتسلسل
واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم جائز لعدم وجوب اجتماع الآحاد فيهما وقال المحقق الدواني في شرح العقائد في دفعه ان التجدد عبارة عن انقضاء
شيء وحدوث شيء اخر فاذا عدم جزء من الحركة فلا بد لعدمه من علة حادثة وتلك العلة اما امر موجود او بعضها موجود وبعضها عدم امر موجود وعلى الاول
ننقل الكلام الى علة ذلك الامر وهكذا حتى يلزم التسلسل في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة وعلى الثاني فيكون لذلك العدم عدم جزء من اجزاء علته
ضرورة انها لا يكون وجوده علة لوجوده لا يكون عدمه علة لعدمه فيلزم التسلسل في الموجودات التي هذه الاعدام اعدامها وعلى الثالث لا بد ان يكون
احد القسمين من الامور الموجودة وتلك الاعدام او كلاهما غير متناه وعلى الوجهين يلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة والحاصل انه يلزم
التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة اما في حال وجوده السابق او حال عدمه اللاحق لان عدمه ان كان بسبب امر موجود او عدمه بسبب عدم يستلزم حدوث
امر موجود كعدم عدم المانع المستلزم لوجود المانع يلزم التسلسل في الموجودات المترتبة المجتمعة الحادثة في حال عدمه وان كان بسبب عدم امر موجود لا يستلزم
موجود لزم التسلسل المذكور وقت وجود ذلك الحادث وقرر عليه حال الشق الثالث بان قلنا على تقدير ان يكون عدم كل جزء مستندا الى عدم عدم
المانع المستلزم لوجود المانع لا يلزم الترتيب بين تلك الموانع حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماع تلك الموانع في الوجود اصلا لجواز ان يكون حصول كل
ولو كان ما في انتفائها هو ما اعتز عنه قلت تلك الموانع متسابقة في الحدوث فان اجتمعت في الوجود لزم التسلسل المستحيل لان احادها مترتبة في
بحسب الزمان ومجتمعة في الوجود فيجري فيه التطبيق ولا يقدح فيه عدم ترتبها بحسب الذات كما لا يخفى على ذي فطرة سليمة فانا ناخذ السلسلة المبتدأة من الحادث
في الوجود ونطبقها على السلسلة المبتدأة من الحادث بالاسر ليتم البرهان وان لم يجتمع في الوجود نقلنا الكلام الى علة عدمها حتى يلزم التسلسل المستحيل
في الموجودات الحادثة وقت عدمها او وقت وجودها فان علة عدم كل مانع اما عدم المانع المستلزم لوجود المانع او عدم جزء من اجزاء علته وعلى الاول يلزم
وجود الموانع المترتبة في الحدوث الغير المتناهية وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق ذلك المانع موقوفا على امور موجودة غير متناهية متعاقبة فيلزم التسلسل

في بعد

فيه ان الواسطة التدريجية مشتملة على اجزاء تحليلية

ما اشتبه وجوده لتمي وانت خبير بانه على سبيل المماشاة مع الحكماء والا فقد بيّنا وبيّن هو نفسه ايضا ببعض الوجوه التي ذكرنا ان التسلسل وطرفاه
سواء كانت متعاقبة او مجتمعة فظهر ان لا مخلص للحكماء الا بالتزام ان امكان نحو الوجود معتبر في جانب المعلول ولا يكفي تمامية العلة فلما استحال التمام
الا بالحركة والزمان لكونهما غير قارين وقع التخلف وصارا واسطتين بين العلة القديمة والمعلول الحادث وهو بعينه الجواب عن اصل الدليل وانما
انهم باي وجه يسندون الحادث الى القديم قلنا انه نستند جميع العالم الى الواجب تعالى بلا فرق وقد يقرر النقض بعبارة اخرى وهي انه يرد على ما قرروه من
كون الحادث اليومي مرتبطا بالازلي بسبب توسط امر متصل جهتا استمرار وتجدد وهو الحركة التوسطية السرمدية اذ هي باعتبار استمرارها تصدر عن
القديم وباعتبار تجدد ذاتها تكون سببا للحادث فنقول تكون العلة التامة لوجود الحادث امرا تدريجيا واقعا في زمان غير متناه من جانب الازل ويكون الحادث
الذي هو معلوله موجودا في الان الذي هو طرف لذلك الزمان وما هذا الا تخلف المعلول عن علته التامة اذ لا معنى للتخلف الا كون ظرف وجود المعلول
مغايرا لظرف وجود العلة فقد وقعوا فيما هربوا عنه من لزوم التخلف واجيب عنه بان التخلف المستحيل هو ما استلزم الترجيح بلا مرجح وذلك انما يتصور بان يتخلل
زمان بين وجود العلة ووجود معلولها اذ حينئذ يتوجه السؤال بانه لم لم يوجد المعلول في جزء اخر من ذلك الزمان المتخلل ووجه الحد الذي وجد فيه مع ان
الايجاب الحاصل من العلة متساوي النسبة الى الزمانين وفيما نحن فيه ليس كذلك اذ لم يتخلل بين وجودي العلة والمعلول زمان بل كان وجود المعلول في ان هو
طرف لزمان وجود العلة ولم يتوجه لا بان يقال لم لم يوجد المعلول في حد اخر غير ما وجد فيه بكون ذلك الحد بعد زمان وجود العلة لانتفاء زمان متخلل
حتى يتوجه لانه بينهما ولا بان يقال لم لم يوجد المعلول في ان قبل الان الذي هو الطرف من انات زمان وجود العلة اذ في شيء من تلك الانات لم تخرج العلة
التدريجية بتمامها من القوة الى الفعل ووجود المعلول يتوقف على تمامها كما عرفت وبهذا الجواب اندفع المحذور المذكور فيما اذا كان المعلول انيا وعلته
زمانية لكن لا ينحسم مادة الاشكال في المعلول الذي هو تدريجي بيان ذلك ان الواسطة التدريجية التي قرروها مشتملة على اجزاء تحليلية وقطعات
يحكم العقل على كل منها بالكون بعد ان لم يكن فلا بد فيها من القول بكون كل سابقة من القطعات شرطا لوجود اللاحقة حتى يصح ارتباطها بالقديم وكون
تلك القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية بالفعل لا يقدح فيما قلنا كما تشهد به الفطرة السليمة على ان كتب القوم واسفارهم مملوة بما يصرح بذلك
والاشكالات التي اوردناها المذكور لا ينفع لدفع التخلف ههنا اذ يتوجه ان يقال ان القطعة السابقة اذا وجدت بتمامها في مجموع زمان وكانت تمامها علة موجبة
للاحقة لم لم توجد اللاحقة في الان الذي هو طرف لذلك الزمان ولم يقع في نفس الزمان الذي هو ظرف لوجود علتها حتى تكون القطعتان من الحركة التي
احديهما علة والاخرى معلولة منطبقتين في الزمان متواضعتين في الاخذ والترك فانه كما ان العلة زمانية الوجود فكذلك معلولها وكما ان العلة لم تخرج من
القوة الى الفعل في شيء من الانات المفروضة في زمان وجوده فكذلك المعلول فكما انه اذا انقضى مجموع ذلك الزمان تم وجود العلة في مجموعه صح كون مجموعه
كذلك يمكن تقدم العلة على المعلول كذلك بل وجد في مجموع زمان اخر متصل بالاول لم يكن ذلك الا تخلفا والجواب بانه لو وجدت القطعة اللاحقة على احد الوجهين
اللذين ذكرتها لزم كون تلك الحركة في الذات وماهية الحركة لا تعقل هذا النحو من الوجود فلم يكن ما فرضته حركة حركة وبان الاحتمال الثاني يستلزم اجتماع المثلين
في محل واحد هو المتحرك وهو محال على ما تبين في موضعه مدفوع بان ما يدفع التخلف المستحيل الذي حقيقته تخصيص ظرف في نفس الامر بوجود المعلول في
كل منهما لو يكون تمامية العلة وشرائطها وايجابها متحققة فيهما بلا تفاوت ويكون مع ذلك وجود المعلول واقعا في احدهما على سبيل الترجيح من غير مرجح
هو الجواب بانهما مختصان بالتخلف في واحد كالمعلول الاني الواقع في طرف زمان العلة او بكونها مرجح مختص باحد الظرفين حتى تكون العلة في احدهما لم تتم ولم تتوقف
بعد شيئا الا خر واستجمعت شرائط التأثير بخصوص وجود المعلول بالثاني ليس الا ولا شك في ان الجوابين المذكورين لا يفيدان شيئا من هذين الامرين بل
ليس حاصلهما الا ان عدم وقوع تخلف المحال انما استلزم محالا اخر هو اجتماع المثلين او انقلاب ماهية الحركة فلا محالة وقع التخلف وانت خبير بان استلزام
عدم التخلف المحالين المذكورين لا يصير سببا لعدم الوصف لاستحالة عن التخلف الممتنع في بداهة العقول ولا يجوز الوقوع بل حاصل هذا الكلام في الحقيقة ليس الا
منافاة الزمان لكون الواقع ظرفا لاحد المحالات اما المذكورين او التخلف ولا محيص عن هذا الاشكال الا بان يقال القطعة اللاحقة كما توقف وجودها على السابقة
توقف على الواقع من الاجزاء التحليلية المفروضة في نفس اللاحقة كهذا النصف من ذلك النصف منها وبذلك يظهر انه لا يمكن وجود اللاحقة في نفس زمان السابقة
لتوقف اللاحقة على اجزاء لم تشرع بعد في الخروج من القوة الى الفعل اصلا وفيه بعد كلام والاصل ما قدمنا من عدم الاستحالة مشتركا كما عرفت
وهذا الوجه الاجمالي بعد ما اجريناه في الزمان لا هو كما عرفت **الطريق الخامس** ما ذكره المحقق الدواني وهو اخصها انه لم يكن جميع ما لا بد منه في
وجوده متحققا في الازل اذ من جملته تعلق الارادة بوجوده في الازل ولم تتعلق الارادة بوجوده في الازل بل بوجوده فيما لا يزال لامر لا وقاف الا بحكمه ومصلحة
ولا يرد ان التعلق الازلي بوجوده اما ان يكون متمما للعلة التامة او لا وعلى الاول يلزم وجوده في الازل لامتناع التخلف وعلى الثاني يحتاج المعلول الى امر سوى هذا
التعلق وهو خلاف المفروض على انا ننقل الكلام الى هذا الامر لانا نقول القدرة تؤثر على وفق الارادة وقد تعلقت الارادة في وقت معين فلا يوجد الا فيه فان
قيل لا بد من اختصاص احد الوقتين بامر ليترجح على الاخر قلنا ان اردتم انه متمم لعلة وجوده في الازل فالمختار انه ليس كذلك وان اردتم انه متمم لعلة وجوده فيما لا يزال فالمختار
انه كذلك ولا يلزم ازليته ولا احتياجه الى امر اخر كما ان الفاعل المختار اذا اراد ايجاد جسم ما على صفة معينة كالطول مثلا او القصر يوجد المعلول بتلك الصفة فكذا
ههنا للتعلق ارادة الفاعل المختار بوجود الحادث لم يتصور الا كونه حادثا والحاصل ان المعلول انما يوجد بارادة الفاعل المختار على النحو الذي تعلق به
العقد سواء كان مقارنا للوجود او متأخرا عنه وقد يقال ان الازل فوق الزمان ومعنى كون الشيء ازليا ان يكون سابقا على الزمان فالواجب تعالى لما كان متعاليا
عن الزمان لا يوصف بكونه في الزمان كما لا يوصف بكونه في المكان فلا شيء غيره في الازل وانما يوجد ما يوجد على حسب ما تعلقت به الارادة الازلية من تخصيصها الاولى
لوقوعها على الزمان من جملة الممكنات وقد تعلقت الارادة الازلية بوجود المتناهي ولجلال الله تعالى مستغنيا عليه بالزمان اذ الواجب تعالى ليس بزماني حتى يتقدم عليه

بالزمان

واذا لم يقع المعلول

بوجوده

فيه دفع الشبهات

متقدمة على غيره بالزمان فان قيل الاشبهة فى ان الارادة القديمة بذاتها ليست كافية فى وجود الممكن على فرض ان يكون كافية يلزم
وح لا يخلو هذا التعلق من ان يكون حادثا او قديما وعلى الاول يلزم التسلسل الا ان نقل
الممكن الذى يتعلق به الارادة فقد اجيب عنه تارة بان التعلق امر عدمى فلا يحتاج الى مخصص بوقت دون وقت
وهى تعلقات غير ممتنع وانت تعلم ان اختصاص كل صفة سواء كانت وجودية او عدمية بوقت يحتاج الى مخصص
بكون مخصص لتعلق الارادة بذلك الوقت تعلق الارادة بتعلق الارادة فى ذلك الوقت وهكذا حتى تكون ارادة وجودنا
وجوده فى ذلك الوقت وارادة ارادة ارادة وجوده فى ذلك الوقت لا نراد لو ارادة تلك الارادة وهكذا
من الجانب لا الى الارادة فلذلك الممكن وح تكون الحال كما تقول به الفلاسفة من تعاقب مستعدات الغير المتناهية حتى ينتهى الى الا
يلي المعلول فقد قيل عليه بانه باطل مع قطع النظر عن جريان التطبيق فيه لانه يلزم انحصار الامور الغير المتناهية
الذى يلى الممكن اقول وانت تعلم انه لا انحصار هنا بين حاصرين اصلا بل ان الارادة محفوظة فى جميع المراتب وتتوارد عليها
نحو تعاقب المستعدات الغير المتناهية على المادة فليست الارادة ولا المريد طرف السلسلة كما ليست المادة طرف السلسلة
وان ظهر عن بعض من يعتقد عليه الا نامل بالاعتقاد انتهى واورد عليه ان ذلك لا طائل فى ايرادها وهى
ما ذكره المحقق الطوسى ره فى التجريد وهو ان التخلف عن العلة التامة انما يستحيل اذا امكن و كل
المعلول بالاخرة منهما من غير تفاوت فى اجزاء العلة وشرائط ايجابها بالنسبة الى الوقتين فيهما التي كل الا الوقت من جملة اجزاء
العالم حتى يسئل عن حدوده دون تلك الوقت وانه لم لم يقع المعلول فى ذلك الحدود ووقع فيما وقع فيه ولما كان هذا الوجه

المرصد الثانى فى دفع شبهة اخرى لهم وهى ان العالم

ما حررنا فى الطرف الثانى لم نتعرض لبسط القول فيه
الازل وصار ممكنا لزم الانقلاب المحال اذا امكن وجوده فى الازل والبارى تع قادر كامل فى تاثيره جواد محض لا بخل له اما ينبغى
العالم الايجوده الذى هو مقتضى ذاته فوجب وجود العالم ازلا والجواب انه يتوقف ما ذكرت بقولك للبارى تع قادر كامل فى تاثيره ان
وصفاته الكاملة كقدرته وعلمه وارادته وفى اقتضاء ذاته القديمة افاضة الخير والجود فذلك مسلم ولا يلزم منه قدم
الايجاد على شرط بمقتضى العلم بالاصلح وان ريد به ان الفاعل فى الازل مستجمع لشرائط التاثير فهو ممنوع والسند ظاهر والحاصل ان
فى ذاته ان لا ينفك عن ذاته افاده ما ينبغى ولا نسلم ان وجود العالم فى الازل كان ما ينبغى عبارة عما هو اصلح بالنظام بحسب علمه
انما هو وجود العالم فيما لا يزال وقال بعض المحققين فى الجواب عن هذه الشبهة انها مبنية على استلزام ازلية الامكان امكان الازلية
معنى الاول استمرار امكان الشىء وجواز وجوده ومعنى الثانى جواز ان يوجد الشىء وجودا مستمرا ازلا وابدا وظاهر ان استلزام الاول للثانى
دليل واستدل عليه بانه اذا استمر الامكان ازلا لم يكن فى ذاته مانع من الوجود فى شىء من اجزاء الازل فعلم انه مستمر فى جميع اجزاء الا
له الاتصاف بالوجود فى كل جزء منها لا بدلا فقط بل ومعا ايضا وهو مكان اتصافه بالوجود المستمر الازلى فان ازلية الامكان استلزم
اذ قوله ومعا ايضا ممنوع بل وقوله جاز له الاتصاف بالوجود فى كل جزء منها ايضا ممنوع فان الاثبات ممتنع وجودها فى الزمان واحتمال ان
التوسطية الاخذة من مبدء معين فهنا ممكنة ازلا ولا يمكن لها الوجود ازلا لو جود مبدء لها فيهما انتهى واقول ويظهر من اجوبته ايضا

المرصد الثالث فى دفع الشبهة التى اورده اصحاب الحكمة وهى انه لا

اخرى هذه الشبهة تركناها للتطويل
ثم يوجد ان العلم الصريح لا يميز فيه حتى يكون استاد الفاعل من ايجاده فى بعض الاحوال اولى من ايجاده فى بعض وحتى يكون الصدور
الاحوال اولى من صدوره فى بعض بل لو كان صدوره واجبا كان فى جميع الاحوال او لا صدوره مكان فى جميع الاحوال
وهذا بالحقيقة رد على من قال انما حدث فى الوقت لانه كان اصلح لوجوده او كان ممكنا فيه وتقييد العلم بالصريح احتراز
انتهى كلامه والجواب انه لا اسلم ان جميع المعلومات قديمها وحادثها معدوم مطلق فى مرتبة وجود العلة فكيف تعلق الجعل
وكيف يتعلق بالقديم وهو معدوم مطلق فى هذه المرتبة وكيف يتعلق الجعل بالقديم ولم يتعلق بالحوادث الا بعد مدة غير متناهية
لتمكان فى الجميع وان كانت فى الخارج معدومة صرفة فهو سبحانه يعلم فى ذاته الجميع ممكنها وممتنعها مطلقا او على بعض انحاء الوجود ويرتبها
تقتضيه الحكمة والمصلحة وتؤثر القدرة على وفق الارادة فيوجد العالم على النظام الذى وجد بلا تغير فى ذاته وصفاته الذاتية
علاه بالامكان والامتناع والتقدم والتاخر والصغر والكبر الى غير ذلك من وجوه التفاوت ولا يمكن للعقول ادراك كنه تاثيره
يستفاد من الخطب والاخبار الماثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام والسؤال بانه لم لم يخلق العالم قبل هذا او بعد ذلك لو
او يمينا او يسارا او قداما او خلفا او اصغر او اكبر او الموارد بحيث يقبل الاستعداد على نحو اخر فهو من هذه السؤال وقد ظهر الفرق بين ازلية الامكان
امكان الازلية وان الامكان الذاتى من مقتضيات المعلول المحتاج ومن مصححات المعلولية ومكان الاحتياج الى العلة على سبيل الحذ
ذاتياتها وليس ملحوظا فى طرف العلة التامة المفتقرة اليها وقد ما يمكن استنباط اجوبة اخرى منه لدفع الشبهة فتفطن
ثم هى ان الزمان لو كان حادثا لكان معدوما قبل وجوده قبلية انفكاكية لا يجامع بحسبها القبل البعد فالواضع وهذه
الزمان بعضها بالنسبة الى بعض لا يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة الزمان فاذن يلزم وجود

فتفطن

التي فرّعها الحكماء الفلاسفة

يجري هذا البيان في اثبات امتناع العدم اللاحق على الزمان فيثبت سرمديته وما ينبغي ان هذا البيان مغالطة وهو ان الزمان اما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو الصادر الاول وهو خلاف معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة ممكنة ولا شك ان هذه العلة ممكنة لذاتها وبالنسبة الى الزمان الذي هو معلولها الآن بالمعلول لا يجب العلة ولا يصير منشأ لوجوبها فظهر ان علة الزمان ممكنة بالذات وبالنسبة الى الزمان ايضا وعدم الممكن بالوصف المذكور لا يلزم من فرضه محال اصلا فاذا فرضنا انعدام علة الزمان فاما ان يبقى الزمان موجودا بلا علة مبقية وهو محال لان علة الحاجة الى المؤثر عندهم هو الامكان للمعلول بعد وجوده واما ان ينعدم الزمان ايضا وهو محال عندهم واقتضاء هذا الدليل في زعمهم ان العدم بعد الوجود محال بالذات على الزمان وانما الممكن بالنظر الى الزمان هو العدم رأسا وابتداء واما العدم بعد الوجود فلا يجوزونه ويصرحون بامتناعه بالذات والجواب عن اصل الدليل انا لا نسلم ان العدم الصرف الذي صوّرناه قبل العالم يمكن ان يتصف بشيء كيف وهو نفي صرف ولا شيء محض في الواقع نعم بعد وجود العالم وتحقق الموجودات ربما يمكن ان يسري بعض هذه الاحكام الى العدم ولو سلم فلا نسلم ان منشأ استحالة اجتماع العدم مع الوجود اللاحق هو اتصافه بالسبق بل يجوز ان يكون بينهما تقابل بالايجاب والسلب لاجل هذا التقابل لا يجتمعان ولو سلم فلا نسلم ان مثل هذا السبق لا يعرض الا للزمان وما ذكروه في اثباته ظاهر الفساد وغاية ما لزم من دليلهم على تقدير تسليمه ان هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطته فلا سبيل لهم اليه والمشهور بين المتكلمين في جواب هذا الدليل اثبات قسم آخر للسبق سموه بالسبق بالذات وهو في مقام المنع حسن وان زادوا على ذلك باثباته فمشكل قال المحقق الطوسي ره في قواعد العقائد التقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجد او بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على الحاضر او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الاقرب الى المبدأ على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة كتقدم الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين لنا ان نثبت نوعا آخر من التقدم وراء هذه الاقسام الخمسة والدليل عليه ان بديهة العقل تعلم ان الامس متقدم على اليوم وليس تقدمه بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان ولا يمكن ان يكون تقدمه بالزمان والا لزم ان يكون ذلك الزمان حاصلا في زمان آخر ثم الكلام في الزمان الثاني كما في الاول فيفضي الى ان يحصل ازمنة لا نهاية لها دفعة واحدة ويكون كل منها ظرفا للآخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فنقول لم لا يجوز تقدم عدم العالم على وجوده وتقدم وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه وبه يزول الاشكال انتهى وله شبه واهية اخرى يظهر جوابها للمتأمل فيما اوردناه وانت بعدما احطت خبرا بما حققناه وتركت تقليد الشاذة والكبراء والتمسك بالشكوك والاهواء لا اظنك تسترتب في قوة دلائل الحدوث وضعف شبه القدم ولو لم تكن في قوة فلا ريب في انها متعارضة فلو كانت متكافئة ايضا كيف تجتري على مخالفة الكتب السماوية والاخبار المتواترة النبوية والآثار المتظافرة المأثورة عن الائمة الهداة والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة والوحي والالهام وبعثهم الله لتكميل الانام لشبهة واهية اعترف بتزلزلها اضعفها حيث قال الشيخ وارسطو انها مسئلة جدلية الطرفين فيا اخوان الدين وخلان اليقين لم تغلب على قلوبكم الرين فافتحوا العين وارفعوا العمى من البين وانظروا بابصار مكحولة بالانصاف مشفعة من رمد التعصب ولا غشاوة فتكونوا في اصول الدين من اصحاب اليقين وتدخلوا في حزب الانبياء والاوصياء والصديقين ولا تعتمدوا على اصولكم ولا تتكلوا على عقولكم لاسيما في المقاصد الدينية والمطالب الالهية فان بديهة العقل كثيرا ما تشتبه ببديهة الوهم والمألوفات الطبيعية بالامور اليقينية والمنطق لا يفي بتصحيح مواد الاقيسة وزن افكارك بميزان الشرع المبين ومقياس الدين المتين وما تحقق صدوره عن الائمة الراسخين صلوات الله عليهم اجمعين لئلا تكون من الهالكين

تكملة اعلم ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات واختلفت الاخبار ايضا في ذلك فالحكماء يقولون اول المخلوقات العقل الاول ثم العقل الاول خلق العقل الثاني والفلك الاول وهكذا الى ان انتهى الى العقل العاشر فهو خلق الفلك التاسع وهيولى العناصر وجماعة منهم يقولون بان تلك العقول وسائط لايجاده تعالى ولا مؤثر في الوجود الا الله وكل ذلك مخالف لما ظهر وتبين من الآيات والاخبار واجمع عليه المليون ولا غيرهم فقيل اولها الماء كما يدل عليه اكثر الاخبار المتقدمة ونقلنا ذلك سابقا عن ثاليس الملطي ورايت في كتاب علل الاشياء المنسوب الى بليناس الحكيم انه قال ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل الخلق واراد ان يخلق الخلق فقال ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق وسائر المخلوقات معلول وكلام الله عز وجل اعلى واعظم من ان يكون شيئا مما تدركه الحواس لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ثم قال بعده ان اول ما حدث بعد كلام الله تعالى الفعل فدل بالفعل على الحركة ودل بالحركة على الحرارة ثم لما نقصت الحرارة جاء السكون عند فنائها فدل بالسكون على البرد ثم ذكر بعد ذلك ان طبائع العناصر الاربعة انما كانت من هاتين القوتين اعني الحر والبرد قال وذلك ان الحرارة حدث منها اللين ومن البرودة اليبس فكانت اربع قوى مفردات فامتزج بعضها ببعض فحدث من امتزاجها الطبائع وكانت هذه الكيفيات قائمة بانفسها غير مركبة فمن امتزاج الحرارة واليبس حصلت النار ومن الرطوبة والبرد حدث الماء ومن الحرارة والرطوبة حدث الهواء ومن امتزاج البرد واليبس حصلت الارض ثم قال ان الحرارة لما حركت طبيعة الماء والارض تحرك الماء للطافته عن ثقل الارض وانقلب ما اصابه من الحر فصار بخارا لطيفا هوائيا رقيقا روحانيا وهو اول دخان طلع من اسفل الماء وامتزج بالهواء فسما الى العلو لخفته ولطافته فبلغ الغاية في صعوده على قدر قوته وتفرقه من الحرارة ثم وقف فكان منه الفلك الاعلى وهو فلك زحل ثم حركت النار فطلع منه دخان هو اقل لطفا مما صعد اولا واضعف فلما صار بخارا ساميا الى العلو بجوهره ولطافته ولم يبلغ فلك زحل لقلة لطافته عما قبله فكان منه الفلك الثاني وهو فلك المشتري وهكذا في طلوع الدخان مرة فمرة وتكون الافلاك الخمسة الباقية عنه ثم قال ان الافلاك السبعة بعضها في جوف بعض وبين كل فلكين منها هواء واسع مملوء اجزاء لا تتحرك ونقل صاحب الملل والنحل عن فلوطرخيس انه من الحكماء القدماء انه قال ان اصل المركبات هو الماء فاذا تخلخل صار نارا وجعل النار واذا تخلل وفيه بعض الثقل صار هواء واذا تكاثف تكاثفا مبسوطا بالغا صار ارضا وذكر نقلا من التوراة ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ثار منه مثل الدخان ... عن كعب انه قال ان الله خلق ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء كما قال تعالى

فيه ان العقل اول خلق من الروحانيين

وكان عرشه على الماء وقيل اول المخلوقات الهواء كما يدل عليه ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره والظاهر انه اخذه من خبر لكن لا تعارض به الاخبار الكثيرة
يمكن الجمع بحمل اولية الماء على التقدم الاضافي بالنسبة الى الاجسام المشاهدة المحسوسة التي يدركها جميع الخلق فهذا الهواء ليس
جماعة وقيل اول المخلوقات النار كما مر وقد مر في بعض الاخبار ان اول ما خلق الله النور وفي بعضها نور النبي ص وفي بعضها نوره مع انوار الا
وفي بعض الاخبار العامية عن النبي ص اول ما خلق الله روحي فيمكن ان يكون المراد بالجميع واحدا ويكون تقدم خلق الارواح قبل خلق الماء
اولية الماء بالنسبة الى العناصر والافلاك فان بعض الاخبار على تقدم خلق الملائكة على خلق العناصر والافلاك كما مر ودلت الاخبار
ارواحهم وانوارهم عليهم السلام على كل شيء وروى الكليني وغيره باسانيدهم الكثيرة عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله خلق العقل و
العرش من نوره الخبر وهذا لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات بل على خلق الروحانيين ويمكن ان يكون خلقها متاخرا عن خلق
ما خلق الله العقل فلم اجده في طرقنا وانما هو في طرق العامة وعلى تقديره يمكن ان يراد به نفس الرسول ص لانه اطلق العقل على انه
التقدير في بعض تلك الاخبار كما هو واضح مغايرته وكذا حديث اول ما خلق الله القلم يمكن حمله على الاولية الاضافية بالنسبة الى
المخلوقات كما يدل عليه خبر عبد الرحيم القصير الآتي في بابه **فائدة جليلة** اعلم انه اورد اشكال في آيات سورة السجدة حيث ظاهرها
والارض وما بينهما في ثمانية ايام مع ان سائر الآيات تدل على خلقها في ستة ايام والتالي ظاهر والاول لانه قال سبحانه اولا خلق الارض في يو
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وقال بعده فقضيهن سبع سموات في يومين فيصير المجموع ثما
بوجوه الاول ما هو المشهور بين المفسرين ان المراد بقوله اربعة ايام في تتمة اربعة ايام بان يكون خلق الارض في يومين منها وتقدير الاقوا
مع جعل الرواسي من فوقها والبركة فيها في يومين آخرين ويؤيده كثير من الاخبار المتقدمة الثاني ما ذكره بعض الافاضل ممن كان في
ان اربعة ايام مخصوصة بخلق ما على الارض اولها بخلق الرواسي والثاني بخلق البركة والثالث والرابع بخلق الاقوات التي هي عبارة عن خلق الماء والمرعى
المذكورين في سورة النازعات بقوله اخرج منها ماءها ومرعاها فاليومان اللذان خلق فيهما الارض متحدان مع ما خلق فيهما السموات الا ان خلق في
اليوم الاول متعلق باصل السموات والارض وفي اليوم الثاني بتميز بعض اجزائهما عن بعض فيصدق ان السموات مخلوقة في يومين والارض
ايام خلق المجموع على الستة الثالث ما ذكرناه في تاويل خطر لي بان يكون يوما خلق السموات والارض داخلين في الاربعة فلذكر الرابع ما ذكره بعض
المعاصرين وهو ان يكون الايام الاربعة بل اليومان الآخران ايضا في سورة السجدة غير الايام الستة التي في سائر السور ويؤيده تغيير الاسلو
في سائر الآيات في لفظ الجعل والبركة والتقدير والقضاء سبعا في السجدة ويؤيده لفظ ما بينهما في آيات سورة الفرقان والتنزيل وق فانه سو
ما عليها في اربعة ايام وخلق السموات في يومين كما في التاويلين السابقين لا يبقى لخلق ما بين السموات والارض كالهواء وما فيها من كاينات
ان يحمل على ان خلق السموات في يومين وخلق الارض في يومين غيرهما وخلق ما بينهما في يومين غير الاربعة فيبلغ ستة كما هو ظاهر الآيات فتتم في هذه
ذكره تعالى في سورة النازعات بقوله أانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها فيكون كل ما ذكر
والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها في يوم آخر او ايام اخر غير الستة المذكورة ويؤيده ما روي ان دحو الارض
بالف سنة فعلى ذلك لا يبعد ان يكون خلق ما سوى المذكورات كتقدير الاقوات وسائر المخلوقات التي لا تعد ولا تحصى في ايام اخر كيف وما في
وما في تحت الارض كالصخرة والديك والحوت وغيرها المذكورات في حديث زينب العطارة غير السموات والارض وما بينهما المأثور المشهور
سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فيكون خلقها في غير الستة المذكورة فلا حاجة
تقدير الاقوات وجعل الرواسي مثلا في زمان خلق السموات والارض وما بينهما حتى لا يزيد زمان خلق المجموع على ستة ايام واما الرو
فحملها على ان يكون المراد بها التعيين النوعي في ايام خلق كل من المذكورات فيها فلا ينافي ان يكون خلق الاشجار مثلا في اربعاء والنبات في اربعاء اخرى وكذا
خلق الشمس والقمر مثلا في جمعة وكل من النجوم والملائكة وآدم ع في جمعة اخرى فلا يلزم الاتحاد الشخصي ولا التوالي في تلك الايام كيف ولو لم يحمل على ذلك لما
امكن الجمع بينها وبين ما مر عن الرضا ع من ان خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكذا بينها وبين ما لا ريب فيه لاحد من ان خلق الملائكة
والجان قبل خلق آدم ع بدهور طويلة واما المنظومة المشهورة المنسوبة الى امير المؤمنين ع من قوله لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء حيث صرح فيها بان خلق السماء في يوم الاحد فيمكن ان يجمع بينها وبين الروايات الدالة على ان خلقها في
الخميس بكون اصل خلقها في احد ذينك اليومين وتميز بعضها عن بعض في اليوم الآخر ومما يلائم هذا الجمع وقوع السماء بلفظ المفرد في المنظومة وبلفظ الجمع
في الروايات وادراج لفظ الابتداء في المنظومة دون الروايات فيسهل بما ذكرنا طريق الجمع بين الروايات المتعارضة الظواهر في هذا الباب ولنختم
الكلام بذكر اقوال البعض ممن يعول على قوله من قدماء المورخين ليعلم اتفاق جميع فرق المسلمين على الحدوث قال المسعودي ره وكان من علماء الامامية في كتاب
مروج الذهب اتفق اهل الملة جميعا من اهل الاسلام على ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل ثم روى عن ابن عباس وغيره ان اول ما خلق
عز وجل الماء فكان عرشه عليه فلما اراد ان يخلق السماء اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى السماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين في الاحد والاثنين وخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في كتابه ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء على الصفاة والصفاة على
ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي في القرآن فتكن في صخرة فاضطرب الحوت فتزلزلت الارض فارسى الله عليها
ان تميد بكم وخلق الجبال فيها وخلق اقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في يوم الثلثا ويوم الاربعا كما قال تع

ان في الخلق ايام اخر ... فيه مبدأ الخلق من العالم يوم الجمعة

الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعا في يومين في يوم الخميس ويوم الجمعة وانما سمي الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض ثم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي وجعل في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد ثم قال وما ذكرنا من ابتدائه من بدء الخليقة هو ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقي عن الماضي عبر ما عنهم على ما نقل الينا من الفاظهم وجملة ... في كتبهم من شهادة الدلائل بحدوث العالم وايضا حدثا بكونه والمعرض لوصف قول من وافق في ذلك انقاد اليه من الملل القائلين بالحدوث ولا الرد على من سواهم ممن خالف ذلك قال والعدم لذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصانيفنا انتهى فقد ذكر ابو ريحان البيروني في تاريخه مذاهب غير دينيا والابتداء وحكوها عن جماعة من المجوس والحكماء وقطع لها بالابتداء واستدل عليه فلا نطيل الكلام بايرادها وقال ابن الاثير في الكامل صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن وروى نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا مضيئا والاول اصح وعن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة قال ثم خلق بعد القلم الغمام وقيل ثم اللوح ثم الغمام ثم اختلف فيما خلق بعد الغمام فروى الضحاك عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله الماء قبل العرش ثم خلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقيل ان الذي خلق بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع عرشه عليه وقال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب لحديث ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله ابن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش وقال ضمرة ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق السموات والارض فقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة واختلفوا ايضا فيما خلق في كل يوم فقال ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحيها وهذا القول عندي هو الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمرو وروى السدي عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس وابي مرة عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النون الذي ذكره الله في القرآن ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت واضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت والجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة انتهى كلام سائر المورخين فارهذا المجرى ولا جدوى في ايرادها **باب** العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم ومن يكون فيها بعد انقضاء القيمة واحوال جابلقا وجابرسا **الآيات الفاتحة** رب العالمين **الاعراف** ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون **تفسير** جمع العالمين يومي الى تعدد العوالم كما سيأتي وان اول بان الجمعية باعتبار ما فيه من الاجناس المختلفة ومن قوم موسى امة قال الطبرسي رحمه الله اي جماعة يهتدون بالحق اي يدعون الى الحق ويرشدون اليه وبه يعدلون اي وبالحق يحكمون ويعدلون في حكمهم واختلف في هذه الامة من هم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطا وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريج بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا من الارض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس وذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يعني عيسى بن مريم يخرجون معه وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وروي ان ذا القرنين رآهم فقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وثانيها انهم قوم من بني اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة موسى عليه السلام في وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى عليه السلام فيكون تقدير الآية ومن قوم موسى امة كانوا يهتدون بالحق عن الجبائي وثالثها انهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة كتبهم في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون

ومن كان في الارض قبل خلق آدم عليه السلام مما خلق ... [illegible]

في تفصيل مخلوقات الله تعالى وفيه بيان العالم

الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك
الاخر المكذبون فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
رب اجعلني من امة احمد قال ابو حمزة فاعطي موسى آيتين لم يعطوها يعني امة احمد قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
وقوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا وفي حديث عن ابي حمزة قال النبي صلى الله عليه وآله لما قرء ومن خلقنا امة يهدون بالحق
هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها انتهى واما الآية الثانية فالمشهور انها هذه الامة وربما الاخبار الكثيرة على ان المراد بهم الائمة
في كتاب الامامة وقال الطبرسي ره قال الربيع بن انس قرء النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشي
للمؤمنين عن امير المؤمنين ع قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وممن خلقنا
هذه التي تنجو وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم انتهى اقول قال الرازي في تفسيره روى ان بني آدم عشر الجن
البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء
هؤلاء عشر ملائكة سماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة
من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا او
قدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون
حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام وهم كلهم سامعون
مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه رطاب الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار
لا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله على ما قال وما يعلم جنود ربك الا هو **الخصال**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع
يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق
عز وجل آدم ابا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل
لعلكم
ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا
يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل
يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد **العياشي** عن محمد مثله **الخصال** عن ع
عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي بن عثمان قال حدثنا العباس بن عبد الخالق عن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم
كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم **منتخب البصائر** لسعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد
الى آخر السند وعن محمد بن سنان عن المفضل عنه ع مثله **التوحيد والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر
بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق
وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق
لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله
لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين **بيان** قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول المشهور ان الآية
لاثبات البعث وهو المراد بالخلق الجديد قال الطبرسي ره اي افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس اي في ضلال وشك
من اعادة الخلق جديدا والصحيفة خلق على هذه الامثال الذي يحكي لو ابرح العين لسائر العقلاء والمتدينين ولعل التأويل الوارد في الخبر من بطون الآية و
الجمع بينه وبين ما سبق ممكن بان يكون الاول محمولا على الاجناس وهذا على انواع العوالم وعلى اي حال هذه الاخبار تدل على حدوث العالم الاعلى فلما كانوا هم
بعض القائلين به ان الزمان المعدود بالكثرة لا يصح غير متناه **تفسير علي بن ابراهيم** عن سعد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة
لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد وذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين **قصص
الراوندي** باسناده الى الصدوق عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن
ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر ع قال سئل امير المؤمنين ع هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم ع وذريته فقال نعم قد كان في السموات
والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة
روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق
عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين
السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم
اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماء فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون
اليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق و

تكاثرين ...

منها ما كانت الجنة ... من ارواح المؤمنين ... ولا خلت النار من ارواح الكفار ... منذ خلقها خلقا

فيه جابرسا في المشرق وجابلقا في المغرب

سنين على بعض في السنة إلى أن شهي سفكوا الدماء فيما بينهم وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبيته لمشيته قال وأقام الطائفة المطيعين من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن أمر الله ثم قال فحط الله الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا وكانوا لا يقدرون على الصعود إلى السماء والملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان إبليس واسمه الحارث يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الأرض يأكلون ويشربون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض كلهم ذكران ليس فيهم إناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد ولا الحرص ولا طول الأمل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة أنشأها تسمى جابرسا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الأرض إلى السماء ثم أسكنهم فيها وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة أنشأها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء فأسكن الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال عليه السلام إنهم يستضيئون بنور الله فهم في أشد ضوء من نور الشمس ولا يرون أن الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره فقيل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم قال لا يعرفون إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترف إثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيامة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء قال إن الله أحب أن يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السماوات والأرضين كشط عن أطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق أعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا أنت العزيز الجبار القاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك قال فلما سمع الله مقالة الملائكة قال إني جاعل في الأرض خليفة فيكون حجتي على خلقي في أرضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون إني أخلق خلقا بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا وصالحين وأئمة مهتدين وأجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي أجعلهم حجة لي عذرا أو نذرا وأنفي الشياطين من أرضي وأطهرها منهم فأسكنهم في الهواء وأقطار الأرض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وأنفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي وأجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي أسكنهم مساكن العصاة وأوردهم موردهم ولا أبالي فقالت الملائكة لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فقال للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذرا أو نذرا فأمر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله عز وجل منك أخلق

إيضاح اشتباكا خلقهم أي جعلهم مختلطين بعضهم ببعض وبالأضداد أي اشتباكا خلق الجن قرجوا بالحاء المهملة والجيم كفرح أي أشروا وبطروا واختالوا وأشروا وتجبروا وبالجيم كطرب بالعربية أيضا بمعنى الغلو والاختلاط والاضطراب في العقل كفرح أيضا لا يلبسهم الليل أي المعنى أنهم لم يكونوا يحتاجون في الليل إلى ستر وفي النهار إلى غشاء وستر أو أنهم لما لم تطلع عليهم الشمس فلا ليل عندهم ولا نهار ويظهر من هذا الخبر أن جابلقا وجابرسا خارجان من هذا العالم خلف السماء الرابعة بل السابعة على المشهور وأهلهما صنف من الملائكة أو شبيه بهم واختصر الراوندي الخبر وتمامه سيأتي في المجلد الخامس

البصائر عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب وفيها سبعين ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي

ومنه عن أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الإسناد مثله **ومنه** عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض قال فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم قال لي رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض هكذا قال لي أطرق فأطرقت ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله قال ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك فلبثت ساعة ثم قال لي أتدري أين أنت قلت لا جعلت فداك فقال لي أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني فقال لي افتح فإنك لا ترى شيئا ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري أين أنت قلت لا قال أنا واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه

دواب الحر ثم

شأن الله ذو

فلما اطلعوا

نسل / أنفل / نسل / واصطنعته لعيني

فيه ان جابرسا في المشرق

ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يرها

السموات وهي اثنى عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا

قال ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس

فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال ثلث ساعات **بيان** ولم يرها ابراهيم اي كلها او في وقت الاحتجاج على قومه واما

علمه بالاراضين والارض بالنصب **البصائر** عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن عمار عن ابي بصير

فاذا بجبل فيه شعب من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها

رسول الله ص والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين

الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن

عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال ابو جعفر ع يا ابا الفضل اني لاعرف رجلا من المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل غروبها

الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة بينهم فاصلح بينهم **ومنه** عن محمد بن عبد الله عن اسمعيل بن موسى عن

عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل

ادلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انباتك بما

في بيتك **ومنه** عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين عليهم السلام قال

بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون

الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله ص **ومنه** عن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحريري عن ابي عمران الار

الجارود عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا

ومنه عن احمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء عين شمسكم

شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان

الخشاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة يرفعه الى الحسن بن ابي الجارود وذكراه عن ابي سعيد الهمداني قال

علي عليه السلام ان لله مدينة في المشرق ومدينة في المغرب على كل واحد سور من حديد في كل سور سبعون الف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون الف

ليس منها الا لغة يخالف الاخرى وما منها لغة الا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن يحيى عن غيره وما الحجة عليهم **ومنه** عن

ابن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت

السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا **بيان** لعل المراد بالنطاق الجبال

وبالزبرجدة جبل قاف والمراد بالنطاق ذلك الجبل والزبرجدة خلفه ومحمول على بعد السماء قال في النهاية في حديث العباس يمدح النبي صلى الله عليه وآله حتى

احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واوساط منها شبهت بالنطق

التي يشد بها اوساط الناس وفي بعض الكتب النطاف بالفاء جمع نطفة وهي الماء الصافي اي خلف البحار فتفسيرها بالحجاب لانها موانع من الوصول الى ما وراءها

الاخبار قال رسول الله ص ان موسى ع سال ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى تسالني عن غوامض

علمي اني اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فعمرتها

خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين

الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء مجاجا من الدنيا يشرب ثم خلقت

دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها

فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى لم يبق

منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلثين آدم ثلثين الف

سنة من آدم الى آدم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب

الاحمر فملات المدن خردلا عند الهواء يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا اعمى وجعلت طعامه

في كل الف عام حبة من الخردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم

عبد الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمدا ص **بيان** هذه من روايات المخالفين اوردها صاحب الجامع فاوردناه

منتخب البصائر و**كتاب المختصر** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن سعيد عن فضالة عن

محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع هو من هذا العلم ام تفسير كل شيء من هذه الامور التي تتكلم فيها

فقال ان لله مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس

نلقاهم كل حين فيسالونا عما يحتاجون اليه ويسالونا عن الدعاء فنعلمهم ويسالونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما

فيه ان للائمة خياما في بعض الاراضين

مجاجا

وجابلقا بالمغرب وفي هذا العالم عوالم كثيرة

ولجنّ لها دتشبها ولو ابتدوهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور وإذا رأوا
واحداً منّا لحسوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض يتبركون به لهم دويّ إذا صلوا كأشد من دويّ الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح مذ كانوا
ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل أن يريهم إياه وعمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله عز وجل إذا احتبسنا عنهم
ظنوا أن ذلك من سخط يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وإن فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس
لكفروا به ولأنكروه يسألونا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء وأن لا يفقدونا
ويعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه
فيهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام ع فإذا أمرهم الإمام
بأمر قاموا عليه أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف
من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقده حتى يفصله ويغزو بهم الإمام ع الهند والديلم والكرك والروم وبربر وما بين جابرسا
إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله عز وجل وإلى الإسلام والإقرار بمحمد ص والتوحيد
وولايتنا أهل البيت فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه وأمّروا عليه أميراً منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ص ولم يقر بالإسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى
بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا آمن **البصائر للصفار** عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن عمار عن إبراهيم بن الحسين بن سلام
عن عبد الله بن بكير عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله ع قال إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس فيها قوم لم يعصوا
الله قط ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس **بيان** كان حديث محمد بن مسلم حديثان سقط من الراوي أو الناسخ آخر الأول وأول الثاني وآخر الأول ما تقدم
في هذا السند في باب الأئمة حيث قال من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض فقال إن علياً ع كتب العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا
لم يكن شيء إلا وفيه سنة نمضيها وصدر الثاني ما ذكرناه برواية الحسن واللحس أخذ الشيء باللسان ولعل المراد به هنا اهتمامهم في أخذ العلم كأنهم يريدون أن يأخذوا جميع
علمه كأن لاحس القصعة يأخذ جميع ما فيه وفي بعض النسخ لحسبوه أي للاستشفاء قوله ع لا يختل فيهم الحديد أي لا يبعد أما افتعال من قولهم اختله بالرمح أي نفذه
وانتظمه وتخلله بطعنة إثر أخرى أو من الخلل بمعنى الحد بعيد مجازاً وفي بعض النسخ لا يحتل من الحل أي لا يعمل فيهم شيئاً قليلاً وفي بعضها لا يحيك بالياء من حال الأسود
أي أثره وهو أظهر والمراد بالجبل هو المحيط بالدنيا **منتخب البصائر** عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي عن ابن أبي عمير عن أبي الهيثم خالد الأرمني
عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إن لله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه
اثنا عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وإن لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر ألف باب من ذهب
كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا وأنا الحجة عليهم **بيان** الهلب بالضم ما غلظ من
الشعر أو شعر الذنب وهلبه نتف هلبه كهلّبه وشحذ السكين كمنع أي أحدّها كأشحذها **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن العباس
ابن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل أمير المؤمنين ع عن الخلق فقال خلق الله ألفاً ومائتين في البر وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم
ما خلا يأجوج ومأجوج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر ع ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء
فقال يا أبا حمزة هذه قبة أبينا آدم ع وإن لله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي
عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على أبي عبد الله ع فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم ع قال نعم ولله قباب كثيرة ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء
مملوة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان **الخرائج** بإسناده عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
عن حسان الجمال عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله ص أنه قال يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال أتاني جبرئيل
فأسرى بي إلى السماء فقال أين أخوك فقلت ودعته خلفي فقال ادع الله أن يأتيك به فدعوت الله فإذا أنت معي وكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت
سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيته أقول روى البرسي في مشارق الأنوار عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال إن الله خلق محمداً وعلياً
والطيبين من ذريتهما من نور عظمته وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات ثم قال أتظن أن الله لم يخلق خلقاً سواكم بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم وأنت
والله في آخر تلك العوالم وروى من كتاب الواحدة عن الحسن ع أن لله مدينتين إحداهما بالمغرب والأخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا طول كل مدينة منهما اثنا عشر
ألف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون ألفاً ويخرج منها مثل ذلك لا يعودون إلى يوم القيامة لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ولا شمساً ولا قمراً
والله أطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير أوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون وروي عن ابن عباس عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن من وراء قاف عالماً لا يصل
إليه أحد غيري وأنا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وأنا الحفيظ الشهيد عليها ولو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها والسماوات السبع والأرضين في أقل
من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الأعظم وأنا الآية العظمى والمعجز الباهر وروي أيضاً قال أمير المؤمنين ع ذات يوم لو وجدت [illegible] فقام إليه رجل في عنقه كتاب فقال
رافعاً صوته أيها المدعي لما لا يعلم والمتقلد لما لا يفهم أنا سائلك فأجب فوثب إليه أصحاب علي ع ليقتلوه فقال لهم أمير المؤمنين دعوه [illegible]
نظر إليه ثم التفت إلى الرجل وقال سل بكل لسانك فإني مجيبك فقال كم بين المشرق والمغرب فقال مسافة الهواء قال وكم مسافة الهواء قال دوران الفلك قال وما دوران الفلك قال
مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيامة قال عند حضور المنية وبلوغ الأجل قال صدقت فكم عمر الدنيا قال يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال صدقت فأين بكة من مكة قال مكة
أكناف الحرم وبكة مكان البيت قال ولم سميت مكة مكة قال لأن الله مك الأرض من تحتها أي دحاها قال فلم سميت بكة قال لأنها بكت عتو الجبارين والمذنبين قال صدقت قال

فيهم · طول · يدعون · لا يحيك لا يحتك · والترك · المستفاد (?) · فصل · عتو المذنبين ورد الجبابرة

وفيه قول علي ع سلوني عما دون العرش

واين كان الله قبل خلق عرشه فقال امير المؤمنين ع سبحان من لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب مزاراتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقر
جلاله ويحك لا يقال له اين ولا كيف ولا اين ولا متى ولا لم ولا حيث فقال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء فقال
فقال الرجل نعم فقال امير المؤمنين ع افرايت لو صب في الارض خردل حتى سد الهواء وملاء ما بين الارض والسماء ثم اذن لك
الى المغرب ثم مد لك في العمر حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء وانما وصفت لك عشر عشر العشر من
من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال سلوني قبل ان تفقدوني فلا تسالوني عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل ثم ذكر نحو ما
للسعي من عجائب الغيب قال النبي ص لرسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء رايت في السماء السابعة مبادر بن كباد بين يدي ضكم هذه ورايت افواجا من الملائكة يطيرون
لهؤلاء ولا هؤلاء لهؤلاء قال فقلت لجبرئيل ع من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت من اين جاؤوا فقال لا اعلم فقلت واين يمضون قال لا اعلم فقلت سلهم فقال
ولكن سلهم انت يا حبيب الله قال فاعترضت ملكا منهم وقلت ما اسمك فقال كبكائيل فقلت من اين جئت فقال لا اعلم فقلت واين تمضي فقال لا اعلم فقلت كم
فقال لا اعلم غير اني يا حبيب الله اعلم ان الله سبحانه يخلق في كل الف سنة كوكبا وقد رايت منذ نشات الاف كوكب خلقن وانا في السير النجوم قال ذكر محمد بن
روي ان رجلا اتى علي بن الحسين عليهما السلام وعنده اصحابه فقال له من الرجل قال انا منجم قائف عراف فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ
الاف عالم قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره ولكن ان شئت اخبرتك بما اكلت وادخرت في بيتك قال نبئني قال اكلت في هذا اليوم حيسا فاما في بيتك فعشرون
منها ثلثة دنانير وازنة فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق امتحن الله قلبك بالايمان فاثبت
بالرجل نفسه وقال الحيس يتبع نواه ويلقى مع اقط ويعجن بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد والوازنة الكاملة الوزن والصحيحة الوزن التي توزن
غيره قال في المصباح المنير وزن الشيء نفسه ثقل فهو وازن اقول وجدت في كتاب من كتب قدماء الاصحاب في نوادر المعجزات باسنادنا الى الصدوق
محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن زكريا عن ابي المعلى عن وكيع عن زاذان عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين ع ونحن نذكر شيئا من معجزات الانبياء عليهم السلام
احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر
ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام ع فتعلق في الهواء وكنت
اسمع خفيق اجنحة الملائكة تحت العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه
من نظرك اليه فقال يا سلمان حسبت اني امر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعاننا لا يقودهما احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافرهما
فعبرنا ذلك البحر ودفعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر فهزها بقضيب كان في يده فانشقت و
خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا خلفها قصيل فقال لي ادن منها واشرب من لبنها فدنوت وشربت حتى رويت وكان اعذب
من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن قلت حسن يا سيدي فقال تريد ان اريك احسن منها فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان ناد اخرجي يا حسناء
فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا من الياقوت الاحمر وزمامها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة
وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك
ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام تفوح
منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في
هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيامة فقلت ما هذا الطائر فقال ملك موكل بها فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر ع في كل يوم مرة ثم قبض على
يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه من العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون
صنفا من الملائكة فجلس الامام ع على ذلك الركن واقبلت الملائكة تاتي وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل ع الى القصر فاذا فيه
اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام يمشي فيه حتى وصل الى اخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كراسي من الذهب
الاحمر فجلس عليه واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن
البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبني اني امر فيه بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ان
المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهو يهوي لا يبلغ قراره الى يوم القيامة فقلت يا سيدي هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت
خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج
وماجوج فاني يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرات قول الله عز وجل حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله
علي الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان فسمعت صائحا يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق صلوات الله عليك ثم وثب
فركب الفرس وركبت معه وصاح به فحلق في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل ثلث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا
وانكر ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد ام سليمان بن داود قلت بل محمد فقال يا سلمان فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت
المقدس في طرفة وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب انزل منها على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس

حق معرفتنا صح

فيه وصف نهر بين بصرى الى الصنعاء

قلبي صحيفة على ابراهيم ع بصحف والتورية والانجيل والزبور فقلت صدقت يا سيدي فقال الامام ع الحلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا
كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه وبين فيه ما اوجب العمل به وهو غير مكشوف **بيان** قوله ع يتكلكل يخطر في مشيته
اي يتهلل ويمشي مشية المتبختر والغطمطم اضطراب امواج البحر والشزر نظر الغضبان بمؤخر العين واقول الخبر في غاية الغرابة ولا اعتمد عليه لعدم كونه
مأخوذا من اصل معتبر وان نسب الى الصدوق ره **البصائر** عن محمد بن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمر بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب
قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شيء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في
ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من علم عالم المدينة قال انه يسير في صباح
واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مأمورة ولكن اذا امرت تقطع اثنى عشر شمسا واثنى عشر قمرا واثنى عشر مشرقا واثنى عشر مغربا واثنى عشر برا
واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله ع **بيان** لعل المراد بسيره اليماني مسيرة شهرين الحكم بحسب النجوم
في ليلة واحدة على قدر مسيرة شهرين من البلاد واهلها او يؤيده ان في الاحتجاج هكذا ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب
المجد ولعل المراد بقفو الاثر الحكم باوضاع النجوم وحركاتها وزجر الطير ما كان بين العرب من الاستدلال بحركات الطيور واصواتها على الحوادث **البصائر**
عن الحسن بن احمد عن سلمة عن الحسن بن علي بن بقاح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع فقال له حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت
نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتيه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة
فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن
من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن و
عين من خمر يجري في هذا النهر ورايت حافته عليه شجر فيهن حور معلقات برؤسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت آنية احسن منها
ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فناولته فشرب ثم ناولته
فناولني فشربت فما رايت شرابا كان ألين منه ولا اللذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك
ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه و
شربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك
الوادي **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر ع قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر
لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات
السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال ان عليا ع ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب وكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق
الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلث خراب واربع عوامر **من بعض** مؤلفات اصحابنا نقلا من القاضي ابي الحسن الطبري عن سعيد
يونس المقدسي عن المبارك عن خالص بن ابي سعيد عن وهب الجمال عن عبد المنعم بن سلمة عن وهب الراسبي عن يونس بن ميسرة عن الشيخ المعتمر الرقي رفعه الى ميثم
التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين ع اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ ع من الاحكام نهض اليه الغلام وقال يا ابا تراب انا اليك
رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى اخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام
فاستعد للجواب ولا تزخرف المقال فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين ع وقال لعمار اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا ليعرفوا الحق من الباطل و
الحلال من الحرام والصحة والسقم فركب عمار فما كان الا هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله تع ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فضاق
جامع الكوفة وتكاثف الناس تكاثف الجراد على الزرع الغض في اوانه فنهض العالم الاروع والبطل الانزع ع ورقى في المنبر راقيا ثم تنحنح فسكت جميع من في
الجامع فقال رحم الله من سمع فوعى ايها الناس يزعم انه امير المؤمنين والله لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتي بما يشاكل ذلك
مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم اني الاية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة ولقد ارسل الي معوية جاهلا من جاهلية العرب عجرف في مقاله وانتم تعلمون
لو شئت لطحنت عظامه طحنا ولنسفت الارض من تحته نسفا ولخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص
واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها نداء يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث
المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال ميثم فرايت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار
اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي ع جالس على دكة
القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده
الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان الا هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار وانهار فنزلت بنا
السحابة واذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني فادركنا
جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كانت في الجزيرة السابعة من الصين اخطب كما انني اخطب بكم ان الله تبارك و
تع ارسل النبي ص الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم واشكر ما اوليتك من نعمة واكتم من غير اهله فان لله تع الطافا خفية في

حافتيه عليهما ل

ان الموت مبتلى فيه بردها وفيها شعرا اكثر من الجنة
يغص

لا يعلمها الا مومن ارتضى ... ثم قالوا اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض الناس لقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين ولو شئت لدككت هذه القصبة في ارضكم هذه
هامن شاربه او فضل من لحيته فقد بهم كورد وصار فيها شعر اكثير فتعجبوا من ذلك ثم وصل الخبر بعد مدة ان معوية سقط من سريره في الليلة
عليه ثم افاق وانقطع من شاربه ولحيته شعرات **بيان** الاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه والجرف الحرف وقلة
كتاب الحسين بن عثمان عن ابي عبد الله قال تقول الجنة يا رب ملأت النار كما وعدتها فاملأني كما و
الدر المنثور عن ابن جريج في قوله ومن قوم موسى امة الاية قال بلغني
عبد الله ع طوبى لهم لم يردوا اهوال الدنيا ولا غمومها ... ان بني اسرائيل لما قتلوا
انبياءهم وكفروا وكانوا اثنى عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم
نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده
لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الاخرة عيسى بن مريم قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا وعن مقاتل في الاية ما ضاهوا
ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يامرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم
فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب لهم فجعل سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا من نور
ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله الى الارض يجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ليس فيها ذ
فاتاهم النبي ص تلك الليلة ومعه جبرئيل فامنوا به وصدقوه وعلمهم الصلوة وقالوا ان موسى قد بشرهم به وعن السدي في قوله ومن قوم موسى امة
يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل يعني من رمل يجري وعن صفوان بن عمرو قال هم الذين قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام واهله وعن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس ما يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت و
والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها اوراق عراض هي لبوسهم ولهم شجر على ابوابهم لها ثمر فمنها ياكلون
الكوفة قال قام ناس من اصحاب رسول الله ص فقصد نحوهم فسكتوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من اين
تفكرنا في خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان لله تعالى وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس
فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا نبي الله من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل يا نبي الله فابن ابليس عنهم قال
لا يدرون خلق ابليس ام لم يخلق وعن ابن عباس قال دخل علينا رسول الله ص ونحن في المسجد حلق حلق فقال فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت
هكذا فتفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام ومن وراء
ذلك سبع ارضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا على امثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة
امة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة
اعينهم في صدورهم ينام احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند راسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا
ولد ابليس وهو قوله ويخلق ما لا تعلمون وعن ابن عباس في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال الانام الخلق وهم الف امة ستمائة في البحر وا
لخبار كثيرة من هذا الباب في المجلد السابع في باب انهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات وروى الكفعمي والبرسي في فضل الدعاء المعروف بالجوشن
بالاسناد بهما عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي ص انه قال لجبرئيل والذي بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا
يعصونه قد تقطعت لحومهم ووجوههم من البكاء فاوحى الله اليهم لم تبكون ولم تعصوني طرفة عين قالوا نخشى ان تغضب
علينا وتعذبنا بالنار قال رسول الله ليس هناك ابليس ولا احد من بني آدم فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا يحصي عددهم الا
الله عز وجل يوما لا ياكلون ولا يشربون الخبر **تذنيب** اعلم ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبرة الاسانيد كرة
الماخوذ من الكتاب القديم وبعضها معتبرة ماخوذة من اصول القدماء وليس ما تضمنها ببعيد عن قدرة الله تعالى وجابلقا وجابرسا ذكرهما اللغويون على
قال الفيروزآبادي جابلص بفتح الباء واللام او سكونها بلد بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمشرق انتهى وبعض ان فيهما او في احد
والصوفية والمتالهين من الحكماء اولوا اكثر هذه الاخبار بعالم المثال قال شارح المقاصد ذهب بعض المتالهين من الحكماء
المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض
والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء
من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم
افلاكه المتناهية وفي عناصره ومركباته اثار حركات الافلاك واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا
عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من
والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيها وبه يظهر المجردات
وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم
البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعم ويتالم باللذات والالام الجسمانية وايضا يكون بعض الصور المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية

بيان قوله ... من جابلقا وجابرسا ... من وراء المغرب ... عن ...

تذنيب فيه دليل على ثبوت عالم المثال

من الاعداد كان فان جميع ما يرى في المنام او التخيل في اليقظة بل ما يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم
الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلدة كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من
بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب والكوى وانه احضر لبعض الاشخاص الثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة في زمان قريب الى غير ذلك والقائلون
بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد من تلك الصور الجزئية ليس عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظاهر
ولا من عالم العقل لكونها ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير في الصغير ولما كانت الدعوى غالية والشبهة واهية كما سبق لم يلتفت
اليه المحققون من الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول في الرد على من قال ان العالم الجسماني اكثر من واحد وقد قال مشاهير الحكماء كهرمس وانباذقلس و
فيثاغورث وافلاطون وغيرهم من افاضل القدماء ان في الوجود عالما آخر ذوات مقادير غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير النفس والعقل وفيها العجائب والغرائب
وفيها من المدن والعباد والانهار والبحار والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذا العالم في الاقليم الثامن فيها جابلقا وجابرسا وهو اقليم ذات
العجائب وهي في وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم افق انه الاولى وهو الطف من الفلك الاقصى الذي نحن فيه وهو يقطع من ادراك الحواس والامتناع على ان النفوس
الناطقة فهي اكثف منها والطبقات المختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة والملذة والمبهجة والمولمة ولم يعرف لا يتناهى عددها ولا بد لها من المرء وعليم
وقد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار وقال ارسطو في اثولوجيا من وراء هذا العالم
سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من في هذا العالم الجسماني وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذي هناك لا
بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينفر عن صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله تعالى عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله
من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد
من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى
ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها تسمى مدائن
النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل
فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى واقول ما اشبه هذه المزخرفات بالخرافات ولعلها الاضغاث الواهية
والاوهام الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكروه على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب واما الاجساد المثالية التي قلنا بها فليس
من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها اذ لم يرد احد سوى الانبياء والاوصياء على جميع العالم
بحكم بعدمها وما قاله الحكماء والرياضيون في ذلك فهو على الخرص والتخمين والله الهادي الى الحق المبين **تنبيه** قد يستدل على ثبوت عالم المثال بما رواه الشيخ
البهائي في كتاب مفتاح الفلاح عندنا وبما ورد في دعاء التعقيب يا من اظهر الجميل وستر القبيح عن الصادق ع انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل
بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله سترا
لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح انتهى واقول وان امكن تطبيقه على ما ذكروه لكن ليس فيه دلالة على الخصوصيات التي اثبتوها ولا على
عمومها في كل شيء وكذا الكلام فيما ورد من كون صورة امير المؤمنين والحسين عليهما السلام عند العرش ورؤية الرسول ص اشباح الائمة عليهم السلام عن يمين العرش والمثال
ذلك كثيرة والكلام في الجميع واحد ونحن لا ننكر وجود الاجساد المثالية وتعلق الارواح بها بعد الموت بل نثبتها لدلالة الاخبار المعتبرة الصريحة عليها
بل لا يبعد عندي وجودها قبل الموت ايضا فتتعلق بها الارواح في حال النوم وشبهه من الاحوال التي يضعف تعلقها بالاجساد الاصلية فيسير بها في عوالم الملك و
الملكوت ولا استبعد في الارواح القوية تعلقها بالاجساد المثالية الكثيرة وتصرفها في جميعها في حالة واحدة فلا يستبعد حضورهم في آن واحد عند جمع كثير من
المحتضرين وغيرهم لكن على وجه لا ينافي القواعد العقلية والقوانين الشرعية وهذا المقام لا يسع لبسط القول فيها ولبعض العقول القاصرة عن درك الحقائق في الحقيقة ربما
ابهمنا الكلام [illegible] على غيرها والله الموفق لنيل غوامض الدقائق وسرها **باب** انه لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه الى علي بن ابي طالب ع ان يهوديا ساله عن مسائل فكان فيما ساله لم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة فقال ع انما سميت الدنيا دنيا
لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب **ومنه** فيما سأل عبد الله بن سلام النبي ص ساله عن الدنيا لم سمي الدنيا قال لان الدنيا دنية خلقت من دون
الآخرة لو لم تخلق الآخرة لما يفنى اهل الآخرة قال فاخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها
بيان قوله ع في الجزء الاول لانها ادنى من كل شيء اي اقرب بحسب المكان او بحسب الزمان او اخس واعدل على وفق الجزء الثاني وقوله لان فيها الجزاء لعله بيان للملزوم لعلة
اي لما كان فيها الجزاء والجزاء متأخر عن العمل فلذا جعلت بعد الدنيا وسميت بذلك قال الله عز وجل يأخذون عرض هذا الادنى قيل يعني الدنيا من الدنو بمعنى القرب
ومثل بينها ولنذيقنهم من العذاب الادنى وبالجملة الادنى والدنيا يصرف على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة عن الارذل والاحقر فيقابل
بالاعلى والافضل وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى وتارة عن الاولى ويقابل بالآخرة وجميع ذلك ورد في التنزيل على بعض الوجوه وقال الجزري الدنيا اسم لهذه
الحياة لبعد الآخرة عنها **باب** القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والامام المبين وام الكتاب **الآيات هود** وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين **طه** قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **الحج** الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان
ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير **النمل** وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين **سبأ** لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **الفاطر** وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** وكل شيء احصيناه

في اللوح المحفوظ والكتاب المبين وام الكتاب

في القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين

في امام مبين **الزخرف** وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم **ق** وعندنا كتاب حفيظ **الطور** وكتاب مسطور في رق منشور
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **القلم**
النبأ وكل شيء احصيناه كتابا **البروج** بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **تفسير** قال الطبرسي ره كل في كتاب مبين هذا
ذلك مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وانما اثبت سبحانه ذلك مع انه عالم لذاته لا يعزب عن علمه شيء من مخلوقاته لما فيه من
وقال ره في قوله سبحانه علمها عند ربي اي اعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها والتقدير علم اعمالهم عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ والمعنى
مثبتة عليهم وقيل انما رد الكتاب لان الكتاب تكتبه الملائكة لا يضل ربي اي لا يذهب عليه شيء وقيل اي لا يخطئ ربي ولا ينسى من النسيان او بمعنى الترك وقال
ان ذلك في كتاب في الكتاب قولان احدهما وهو قول ابي مسلم ان معنى الكتاب الحفظ والضبط والشد يقال كتبت المزادة اذا خرزتها
الكتاب من اللبن حفظنا بلا يعملون به فالمراد من قوله ان ذلك في كتاب انه محفوظ عنده والثاني وهو قول الجمهور ان كل ما يحدثه الله في السموات
المحفوظ وهذا اولى لان القول الاول وان كان صحيحا نظرا الى الاشتقاق ولكن الواجب حمل اللفظ على المتعارف ومعلوم ان الكتاب هو ما
حمله عليه اولى فان قيل يوهم ذلك ان علمه مستفاد من الكتاب وايضا فاي فائدة في ذلك الكتاب والجواب عن الاول ان كتبة ذلك في ذلك الكتاب مع كونه
من الدلالة ما يدل على انه سبحانه غني في علمه عن ذلك الكتاب عن الثاني ان الملائكة ينظرون فيه ثم يرون الحوادث داخلة في الوجود على وفقه فيصير ذلك دالا
على كونه سبحانه عالما بكل المعلومات واما قوله ان ذلك على الله يسير فمعناه ان كتبة جملة الحوادث مع انها من الغيب مما يتعذر على الخلق لكنها
بعيد عن ذلك بانه يسير وان كان هذا الوصف لا يستعمل الا فينا من حيث يسهل ويصعب علينا الامور وتعالى الله عن ذلك وقال الطبرسي ره في قوله
اي خصلة غائبة في السماء والارض يعني جميع ما اخفاه عن خلقه وغيبه عنهم الا في كتاب مبين اي الا وهو مبين في اللوح المحفوظ لا يعزب عنه اي لا يغيب عنه
مبين يعني اللوح المحفوظ وفي قوله وما يعمر من معمر اي لا يمد في عمر معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر ذلك المعمر بانقضاء الاوقات عليه وقيل معناه ولا
وقال ره وقيل هو ما يعلمه الله ان فلانا لو اطاع لبقي الى وقت كذا واذا عصى نقص عمره فلا يبقى الا في كتاب اي الا وذلك مثبت في اللوح المحفوظ وكل شيء
وعلى ما كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وقيل اراد به صحائف الاعمال اولا وقد ورد في كثير من الاخبار ان المراد بالامام الامام
كامل وانه اي القرآن في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي كثير من
راجع الى امير المؤمنين ع والمراد بام الكتاب سورة الفاتحة فانه ع مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قالوا الصراط المستقيم
معرفته وطريقته وعندنا كتاب حفيظ قال الطبرسي ره اي حافظ لعددهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ وقيل اي محفوظ عن البلى والدروس
مسطور اي مكتوب في رق منشور وهو الكتاب الذي كتبه الله لملائكته في السماء يقرءون فيه ما كان وما يكون وقيل هو القرآن
المنشور وقيل هو صحائف الاعمال وقيل هو التورية وقيل انه القرآن يكتبه المؤمنون في رق وينشرونه لقراءته والرق ما يكتب فيه وفي قوله
مصيبة في الارض مثل قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات ولا في انفسكم من الامراض والثكل بالاولاد الا في كتاب اي الا وهو مثبت في اللوح المحفوظ
قبل ان نخلق الانفس لكيلا تأسوا على ما فاتكم اي تحزنوا لذلك لكيلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم اي بما اعطاكم
نفي الاسى والفرح من هذين ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي ان يحزن لذلك واذا علم
والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به واذا علم ان شيئا منها لا يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الآخرة
من قبل ان نبرأها اي نخلقها والضمير للمصيبة او للارض او للانفس قال في قوله لكيلا تأسوا فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وفيه اشعار
اذا علمت [illegible] طباعها وما حصولها وبقاؤها فلا ابالهما من سبب وجدها وبقيها والمراد منه نفي الاسى المانع من التسليم لامر الله
ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور انتهى وقال الطبرسي ره اختلف في معنى نون فقيل هو اسم من اسماء السورة وقيل
عن ابن عباس وغيره وقيل هو حرف من حروف الرحمن في رواية اخرى عن ابن عباس وقيل هو الدواة عن الحسن وغيره وقيل هو لوح
قال هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
وقيل المراد به الحوت في البحر وهو من آيات الله تعالى اذ خلقها في الماء فاذا فارق الماء مات كما ان حيوان البر اذا خالط الماء مات والقلم هو ا
منافع الخلق اذ هو احد لساني الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه تحفظ احكام الدين وبه تستقيم امور
البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان وبيان اللسان يدرسه الاعوام وبيان الاقلام باق على مر الايام وما يسطرون و
يكتبونه من اعمال بني آدم وقيل ما مصدرية انتهى وقال الرازي والقلم فيه وجهان احدهما ان المقسم به هو هذا الجنس وهو واقع
كما قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم الثاني ان المقسم به هو القلم المعهود الذي جاء في الخبر اول ما خلق الله القلم قال ابن عباس
ما هو كائن الى يوم القيمة قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروى مجاهد عنه قال اول ما خلق الله القلم فقال
الى يوم القيمة وانما يجري القلم على امر قد فرغ منه قال القاضي هذا الخبر يجب حمله على المجاز لان القلم الذي هو آلة مخصوصة
فهو مرد وبينه فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة الكتابة محال فقيل المراد انه تعالى اجراه بكل ما يكون وهو كقوله
فانه ليس هناك امر ولا تكليف بل هو مجرد نفاذ القدرة في المقدور من غير منازعة ولا مدافعة ومن الناس من زعم ان ا
كالاصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه انه روي في الاخبار ان اول ما خلق الله [illegible] وفي خبر آخر ان اول ما خلق الله العقل

والإمام المبين وأمّ الكتاب

البيان البهي المبين فلا بد من الرجوع الى ما ورد في هذه الاخبار فجميعها تدل على ان العقل والقلم وتلك الجوهرة التي هي اصل المخلوقات شيء واحد والا لتناقض
الخبران ويمكن الجمع بوجوه اخرى وكل شيء احصيناه كتابا قال البيضاوي كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لتضمن
الفعل او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة في لوح محفوظ قال الرازي اي محفوظ عن ان يمسه الا المطهرون او عن اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة
المقربين او عن ان يجري عليه تغيير وتبديل انتهى وقال بعض المتكلمين ان اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرءونه ولما كانت الاخبار والآثار واردة بمثل ذلك وجب
التصديق بها انتهى واقول ما ورد في الكتاب والسنة من امثال ذلك لا يجوز تأويلها والتصرف فيها بمحض استبعاد الوهم بل لا بد من الايمان بها وبظواهرها
الى ان يصل ورد في بعض الاخبار ان اللوح والقلم ملكان لا ينافي ظاهرها كما لا يخفى ويظهر من الاخبار ان لله عز وجل لوحين اللوح المحفوظ وهو لا يتغير ولوح
المحو والاثبات وفيه يكون البداء كما يحقق في بابه وهو المراد بقوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وذكر الرازي في المحو والاثبات وجوها
الى ان قال السادس انه في الارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة ثم قال واما ام الكتاب فالمراد اصل الكتاب والعرب تسمي كل ما يجري
مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة فكذا ام الكتاب هو الذي يكون اصلا لجميع الكتب وفيه قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ
جميع حوادث العالم العلوي والسفلي مثبت فيه عن النبي ص انه قال كان الله ولا شيء ثم خلق اللوح واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيمة وعلى هذا
عند الله كتابان احدهما الكتاب الذي تكتبه الملائكة على الخلق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثاني اللوح المحفوظ وهو الكتاب المشتمل على
تعيين جميع الاحوال العلوية والسفلية وهو الباقي روى ابو الدرداء عن النبي ص قال ان الله تعالى في ثلث ساعات يبقين من الليل ينظر في الكتاب الذي
لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء والقول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله فانه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات والمعلومات
وان تغيرت الا ان علم الله تعالى باق منزه عن التغيير فالمراد بام الكتاب هو ذاك انتهى وقال الطبرسي في تفسيره ذكر في ذلك اقوال الرابع انه عام في كل شيء فيمحو
من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل ويمحو السعادة والشقاوة وروى عكرمة عن ابن عباس قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام
الكتاب لا يغير منه شيء ورواه عمران بن حصين عن النبي ص ثم قال وام الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي لا يغير ولا يبدل لان الكتب المنزلة انتسخت منه فالمحو
والاثبات انما يقع في الكتب المنتسخة لا في اصل الكتاب عن اكثر المفسرين وقيل سماه ام الكتاب لانه الاصل الذي كتب فيه اولا ما سيكون كذلك لكل ما يكون فاذا
وقع كتب انه قد كان انتهى قال انه سيكون والوجه في ذلك ما فيه من المصلحة والاعتبار لمن يتفكر فيه من الملائكة الذين يشاهدونه اذا قابلوا ما يكون
بما هو مكتوب فيه وعلموا ان ما يحدث على كثرته قد احصاه الله وعلمه قبل ان يكون مع ان ذلك اهول في الصدور واعظم في النفوس حتى كان من تصوره
فكر فيه مشاهد له انتهى واعلم ان الحكماء في تلك الابواب خرافات تنتهي الى الحاد ثم الى الزندقة والخروج عن مذاهب ارباب الديانات وردوا في اللباس
القاصر اكثر الآيات والروايات وان زعموا تطبيقها عليها بانواع التمحلات فبعضهم يقول القلم هو العقل الاول وجميع صور الاشياء حاصلة فيه على
وجه بسيط عقلي مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضاء الالهي وهو بهذا الاعتبار يسمى بام الكتاب ومنه ينتقش في الواح النفوس الكلية
السماوية كما ينتقش بالقلم في اللوح صور معلومة مضبوطة منوطة بعللها واسبابها على وجه كلي وهو قدر معلوم ومن هذه النفوس الكلية ينتقش في قواها المنطبعة
الخيالية نقوش جزئية متشكلة باشكال وهيئات معينة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس الكلية هو لوح القضاء
وكل منهما بهذا الاعتبار كتاب مبين الا ان الاول محفوظ من المحو والاثبات والثاني يكون فيه البداء لان القوى المنطبعة الفلكية لم يحط بتفاصيل ما سيقع
من الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فانما يحدث في
عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا وكلما حصل العلم باسبابها حصل العلم بها فهذا العالم
حكمت بوقوعه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل
لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحو عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم
الآخر ولما كانت الاشياء منه التخيل ينتهي اليه سبحانه نسب البداء اليها مع احاطة علمه سبحانه بالكليات والجزئيات جميعا ازلا وابدا **تفسير علي بن ابرهيم**
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة **ومنه** في قوله بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح
فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة
في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو
الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او ليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** هذا يدل على ان اول المخلوقات الخلق العالم الصغير لسبق خلق الجنة عليه **العلل** قال حدثنا علي بن حاتم عن موسى فيما كتب الي عن علي
بن ابرهيم القاسم بن الربيع عن محمد بن سلمة عن محمد بن ابي العلاء الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله ع فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون
واخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فبراءك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه قال فالتفت ابو عبد الله ع
اليه فقال ما سألني عن مسألتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لا بد
جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون

(في الهامش: النسخة الثانية: فيكون البداء في المحو والاثبات صح — نسخة: تمين — رزق الشجر — في بعض النسخ: احلى — في بعض النسخ: جعل)

ان نون نهر في الجنة

بعضهم بعضاً وجاء في بعض الاخبار بيت من در مجوف بياقوتة حمراء وسأل ... يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم
الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموتون بين النفختين الاولى والثانية واما نون فكان نهراً في الجنة اشد بياضاً من الثلج واحلى من
لم يكن ... ثم قال له كن مداداً ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال لها ... وليس ... ثم قال للقلم اكتب فقال يا رب ما اكتب قال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه ... الى يوم الوقت المعلوم **معاني الاخبار** عن محمد بن هرون
عن عبد الله بن ... عن سفيان الثوري قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن ن فقال هو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مداداً
للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من
رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى
والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل
ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك **ومنه** عن احمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى ابي مريم عن محمد بن
... عن ابرهيم الكرخي قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن اللوح والقلم فقال هما ملكان **العياشي** عن محمد بن مروان عن الصادق عليه السلام
وما يسطرون قال لانه نهر في الجنة اشد بياضاً من اللبن قال فامر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه
ما كان وما شاء لا يكون ... **الاختصاص** سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع
القلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون
من بين اسنانه يجري في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء اجوافه اللؤلؤ
يا محمد فاخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون لحظة **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى
... عن محمد بن احمد عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم
لم يعلم فيها اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم
كلها فيما جرى فيه القلم منها هذه الكتب المشهورة في هذا العالم التوراة والانجيل والزبور والفرقان انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله عليهم السلام
الصدوق اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان اقول قال الشيخ المفيد اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتابة في اللوح وجعل اللوح اصلاً لتعرف
الملائكة عليهم السلام منه ما يكون فاذا اراد الله ان يطلع الملائكة على غيب له او يرسلهم الى الانبياء عليهم السلام بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا
منه ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون وقد جاءت بذلك آثار عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان فقد
ابعد بذلك ونأى عن الحق اذ الملائكة لا تسمى الواحاً ولا اقلاماً ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم **بيان** الصدوق تبع فيما ذكره الرواية فلا
اعتراض عليه مع انه لا منافاة بين ما ذكره المفيد وبين ذلك اذ يمكن كونهما ملكين ومع ذلك يكون احدهما آلة للنقش والآخر منقوشاً فيه ويحتمل ايضاً ان يكون
اطلاق الملكين عليهما مجازاً ولعل الايمان بهما مجملاً على هذا الاجمال اسلم من الخوض فيهما والضلال **العقائد للصدوق** اعتقادنا في نزول الوحي
من عند الله عز وجل ان بين عيني اسرافيل لوحاً فاذا اراد الله ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل و
يلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام **الدر المنثور** عن ابي نعيم في الحلية عن علي عليه السلام مرفوعاً قال الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول
القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وعن ابن عباس قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم فامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
ثم قرأ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كنت مع ابي محمد بن علي فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق هذا الذكر فقال
... وعرضاً ... ثم ... ثم امر القلم ... فكتب ... وما هو كائن الى يوم القيمة
... ذلك الكتاب ...
... وهو عنده فوق العرش ...
ما هو كائن الى يوم القيمة ... من الملائكة يحفظون ... جبرئيل بالوحي ... الى الرسل ...
... وكل ميكائيل بالقطر ... ووكل ملك الموت ...
الدنيا ... الكتاب فوجدهما سواء وعن ابن جريج في قوله وانه في ام الكتاب قال الذكر الحكيم فيه كل شيء كان
وعن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق
... فيها ما هو كائن من خلق مخلوق او عمل معمول من بر او فجور ... او ما كان من رطب او يابس ثم الزم كل شيء من
في الدنيا ... ثم وكل بذلك الكتاب الملائكة ووكل بالخلق ملائكة ... الخلق الى ملائكة ... ذلك الكتاب ...
وليلة ... الى الناس فيحفظونهم بامر الله ... الى ما في ايديهم من ذلك النسخ
في كل يوم وليلة فقال ابن عباس ... انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل يستنسخ الشيء الا من كتاب وعن ابن عباس ...
تعملون قال هي اعمال اهل الدنيا الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الانسان في ...

فيه عظم القلم ما بين السما والارض

يقع من فوق بيته والذي يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يغرق والذي يحرق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي صعدوا به الى السما فيجدونه كما
في السما مكتوبا في الذكر الحكيم وعن ابن عباس قال كتب في الذكر عنده كل شي هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم وذريته فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد
ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعن ابن عباس ان الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ليجري باذنه و
عظم القلم ما بين السما والارض فقال القلم بما اجري يا رب قال بما انا خالق وكائن في خلقي من قطر او نبات او نفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل فجرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش واما قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك
الكتاب كل عام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيتعارضون به حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون
ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان واما قوله انا كل شي خلقناه بقدر فان الله خلق لكل شي ما يشاكله من خلقه وما
يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شي على غيره من الدواب فكل كل شي من الدواب وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق
لدواب البحر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البحر فذلك قوله انا كل شي خلقناه بقدر وعن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فتصوف قلما من نور فقيل له اجر
في اللوح المحفوظ قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فلما قامت القيمة عرضت عليهم
اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون عرض بالكتابين فكانا سواء وعن ابن عباس في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال
ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السما والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شان وعن الربيع بن انس في قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب
مكنون قال القران الكريم هو القران والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملئكة هم المطهرون من الذنوب وعن عبادة بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد وعن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ن والقلم وما
يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما
اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلعم النون اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع وعن النبي صلعم قال ان اول شي خلق الله القلم
ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن
الى يوم القيمة فذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على فم القلم فلا ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت
ولانقصنك فيمن ابغضت وعن قتادة والحسن قالا النون الدواة وعن ابن عباس في الاية قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق
الحوت وهو النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال اخبرت انه لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر
وان ذلك اللوح من نور وانه مسيرة ثلثمائة سنة وعن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي
فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان الله لوحا من زبرجدة خضراء جعله تحت العرش وكتب فيه اني انا الله لا اله الا انا خلقت بضعة عشر
وثلثمائة خلق من جاء مع شهادة ان لا اله الا الله ادخل الجنة وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلثمائة وخمس عشرة
شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحدة منكن الا ادخلته الجنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم خلق الله
لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه من نور يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

باب العرش والكرسي وحملتهما الايات **البقرة** وسع كرسيه السموات والارض **الاعراف** ثم استوى على العرش **يونس** ثم استوى على العرش يدبر الامر
ما من شفيع الا من بعد اذنه **هود** وكان عرشه على الماء **الرعد** ثم استوى على العرش **طه** الرحمن على العرش استوى **المؤمنون** قل من رب
السموات السبع ورب العرش العظيم **الفرقان** ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا **النمل** رب العرش العظيم **التنزيل** ثم استوى على العرش
المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا **الحديد** ثم استوى على العرش **الحاقة**
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **تفسير** وسع كرسيه السموات والارض قال الطبرسي اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض
عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ويقال للعلماء كراسي كما يقال لهم اوتاد الارض لان بهم قوام الدين والدنيا وثانيها ان الكرسي ههنا
هو العرش عن الحسن وانما سمي كرسيا لتركب بعضه على بعض وثالثها ان المراد بالكرسي ههنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا اي
عمادا يعمده حتى لا يقع ولا يميل فيكون معناه احاطت قدرته بالسموات والارض وما فيهما ورابعها ان الكرسي سرير دون العرش وقد روي ذلك عن ابي عبد الله
وقريب منه ما روي عن عطا انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة خاتم في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في الفلاة ومنهم من قال ان
السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش فالعرش فوق السموات وروى الاصبغ بن نباتة ان عليا عم قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق
في جوف الكرسي وساق الحديث الى اخره كما سياتي في رواية على بن ابرهيم ثم استوى على العرش منهم من فسر العرش ههنا بمعنى الملك قال القفال العرش في كلامهم هو
السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال ثل عرشه اي انتقض ملكه وقد يقال استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه ومنهم من فسر العرش
بالجسم الاعظم والاستواء بمعنى الاستيلاء كما قال الرازي في تفسيره اتفق المسلمون على ان فوق السموات جسما عظيما هو العرش واختلف في المراد بالعرش ههنا
فقال ابو مسلم المراد انه لما خلق الله السموات والارض سطحها ورفع سمكها فان كل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا قال تعالى ومما يعرشون والاستواء على العرش
هو الاستعلاء عليه بالقهر والمشهور بين المفسرين ان المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذي في السما وقيل المراد من العرش الملك وملك الله تعالى عبارة عن مخلوقاته

فيه ان العرش فلك الافلاك

ورد في تحقيق معناه انما حصل بعد خلق السموات والارض فلا يرد مع لفظ الحرية الحاصل ان المراد استواؤه على عالم الاجسام
والتدبير والحفظ لعلوه من فوق العرش الى تحت الثرى في حفظه وتدبيره وقيل لا احتياج اليه فاسئل به خبيرا قال الطبرسي قدس سره
بمعنى عن والخبير ههنا هو الله تعالى لو يجدوه وقيل ان الباء على اصلها والمعنى فسل بسؤالك بها الانسان خبيرا يخبرك بالحق في صفته وقيل ان الباء
الباء في قولك لقيت بفلان ليثا اذا وصفته بشجاعته والمعنى ان الخبير وانت الشي المستخبر بانه الخبير الذين يحملون العرش قال
امتثالا لامره ومن حوله يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء
يسبحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي ويصدقونه ويعترفون بوحدانيته ويستغفرون للذين
امنوا اي صدقوا بوحدانية الله واعترفوا بالهيته وبما يجب الاعتراف به وقال في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق
ثمانية من الملائكة عن ابن زيد وروي ذلك عن النبي ص انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة
اخرين
ثمانية من الملائكة عن ابن عباس وقال الرازي نقل عن الحسن انه قال لا ادري انهم ثمانية اشخاص او ثمانية
الاف ملك الا الله تعالى عن ابن عباس
ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤوسهم وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على صورة الانسان
والثور وبعضهم على صورة النسر وروي ثمانية الاملاك على صورة الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاما
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة تقول سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك
والدر المنثور في حديث ابي ذر عن النبي ص قال يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة **العقيدة** و**العلل** والمجالس للصدوق روي عن الصادق ع انه لم صارت الكعبة مكعبة قال لانها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي
بني عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **بيان** وتاويل عليل قال السيد الداماد في بعض تعليقاته على العقيدة العرش هو فلك الافلاك
بكونه مربعا لان الفلك يتعين له بالحركة المنطقة والقطبان وكل دائرة عظيمة منصفة للكرة والفلك يتربع بمنطقة الحركة والدائرة
والعرش وهو الفلك الاقصى والكرسي وهو الفلك الثوابت يتربعان بمعدل النهار ومنطقة البروج والدائرة المارة بالاقطاب الاربعة وانهما
على سطح الفلك الاعلى يتربع بدائرة نصف النهار ودائرة المشرق والمغرب فيقع منها بينها ارباعا وتتعين عليها النقاط الاربع الجنوب والشمال
والمشرق والمغرب والحكماء او الفلك منزلة انسان مستلق على ظهره وراسه الى الشمال ورجلاه الى الجنوب ويمينه الى المغرب وشماله الى المشرق وجهة التربيع للتسبيحات
اول الاشكال في الدائرة على ما قد استبان في مظانه ان التربيع
الفطر وربع الدور قوس تامة وما نقصت عن الربع نقصها الى الربع تمامها واخذ الفلك الاقصى له ثمانية وصورة عقل هو العقل الاول في تقوله عقل الكل و
النفس الاولى وتوسطها نفس الكل فيكون مربعا واول المربعات في نظام الوجود وهنالك وجوه اخرى يضيق درع المقام عن بسطها تليق بمن
يخفى عليهم موافقتها القوانين الشرع ومصطلحات اهله وسيما القول بقدمها وقد يعرض تربيعها **التهذيب والفقيه** في خطبة الاستسقاء
الذي جعل السموات لكرسيه عمادا والجبال اوتادا والارض للعباد مهادا وملائكته على ارجائها وحملة عرشه على امطائها واقام بعزته اركان العرش
اشرق بضوئه شعاع الشمس واطفا بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الارض عيونا والقمر نورا والنجوم بهورا **الاقبال** عن ابي الحسن العسكري ع انه سمع ابا عبد الله ع يدعو
يوم عرفة اسئلك بكل اسم هو لك في كل مسئلة حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك واستقللت به على
كرسيك **العقائد** للصدوق اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه اخر هو العلم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب منه من شيء واما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد ثماني
واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله تعالى لبني ادم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد
وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة
من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام هكذا روي بالاسانيد
الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد ص على شرايع الاربعة
ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم بعد محمد ص وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين
اقول قال الشيخ المفيد ره العرش في اللغة هو الملك قال اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد اذا
وقال اخر اظننت عرشك لا يزول ولا يغير يعني ظننت ملكك لا يزول ولا يغير وقال الله تعالى مخبرا عن واصف ملك ملكة سبا ولو
ولها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال قد استوى بشر على العراق من غير
سيف ودم مهراق يريد قد استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء
كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء الحديث ان الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور يحجه
الرابعة بيتا سماه الضراح وتعبد الملائكة بحجه والتعظيم له والطواف حوله وخلق البيت الحرام في الارض فجعله تحت الضراح وروي عن الصادق ع
ظهر البيت المعمور ولو القي من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا لنفسه يستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه

فيه ان الله يحمل ولا يحمل

وشبه الملائكة بحملة كما خلق بيتا في الارض ولم يجعله لنفسه ولا ليسكنه تعالى الله عز وجل عن ذلك ولكن خلقه لخلقه انهما والى بعد اكرمها واعظاما وتعبد الخلق بزيارته والحج اليه كما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتاول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث آحاد وروايات افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه **العقائد** اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه آخر الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه **التوحيد** عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن ابي سعيد عن احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي قال سال الجاثليق امير المؤمنين اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل فقال ع ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني فكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ع ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سال الجاثليق امير المؤمنين ع فقال له اخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين ع الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين ع ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال امير المؤمنين ع هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله ع فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته **توضيح** الجاثليق بفتح الثاء رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام ذكره الفيروزآبادي ان تزولا اي يمسكهما كراهة ان تزولا او بالعدم والبطلان او يمنعهما ويحفظهما ان تزولا فان الامساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على ان الباقي في بقائه يحتاج الى المؤثر ان امسكهما اي ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال ومن الاولى زائدة للمبالغة في الاستغراق والثانية للابتداء فاخبرني عن قوله لعله توهم المنافاة من جهتين الاولى ان حملة العرش ثمانية وقلت هو سبحانه حامله والثانية ان الثمانية اذا حملوا عرشه فقد حملوه ايضا لانه على العرش وقلت انه حامل جميع ما سواه خلقه الله من انوار اربعة اقول قد تحيرت الافهام في معنى تلك الانوار التي هي من غوامض الاسرار فمنهم من قال هي الجواهر القدسية العقلية التي هي وسائط جوده وفيضه والوانها كناية عن اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الرباعية في هذا العالم الحسي كالعناصر والاخلاط واجناس الحيوانات اعني الانسان والبهائم والسباع والطيور ومراتب الانسان اعني الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل واجناس المولدات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان وقيل انه تمثيل لبيان تفاوت تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخر كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس وقيل المراد بها صفاته تعالى فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ولحسن ما سمعت في هذا المقام ما استفدته من الوالد العلامة رفع الله في الجنان مقامه وملخصه ان لكل شيء شبها ومثالا في عالم الرؤيا والعوالم التي تطلع عليها الارواح سوى عالم الحس وتظهر تلك الصور والمثل على النفوس مختلفة بحسب اختلاف مراتبها في الكمال فبعض النفوس تظهر لها الصور اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان المعبر الكامل ان ينتقل من تلك الصور الى ما هي صور لها بحسب احوال الشخص ولذا لا يطلع عليها كما ينبغي الا الانبياء والاوصياء عليهم السلام المطلعون على مراتب استعدادات الاشخاص واختلافهم في النقص والكمال فالنور الاصفر كناية عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا انه اذا راى العارف في المنام صفرة يوفق بعده لعبادة كما هو المشاهد في وجوه المتهجدين وقد ورد في الخبر انه البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم كما جرب ان من راى في المنام لبنا او ماء صافيا جاء من عليه علم خالص من الشكوك والشبهات والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيانها وجرب ايضا في الرؤيا والنور الاخضر المعرفة وهو العلم المتعلق بذاته وصفاته سبحانه كما هو مجرب في الرؤيا ويومي اليه ما روي عن الرضا ع انه سئل عما روي ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة فقال ع ان رسول الله ص حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة فقال الراوي جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة فقال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك الخبر فلانه ص كان في مقام كمال العرفان وغاية الايقان في جامعية الوحي المنان وكانت رجلاه في النور الاخضر وقدماه في مقام المعرفة لا يطيقها احد من الملائكة والبشر وانما عبر

عزوجل

المشتبهة

احوالهم

فيه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

العبارات والكنايات لعصوانها ما عن ادراك صرف الحق كالعرض على النفوس الناقصة في المنام هذه الصور ونحن في عالم
الربانية والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والاحوط في امثال هذه الاخبار الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم عليهم السلام اعلم انه على الوجه الاول
العلم راجع الى النور الابيض وعلى سائر الوجوه راجع الى العرش اي وقد يطلق العرش على العلم ايضا او العرش المركب من الانوار الاربعة هو العلم
اي ما ابصروا وعلموا عاداه الجاهلون لان الجهل مساوق الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين كتاب فيما
صار في سبب الخفاء كامل باختفيا من فرط الظهور فانه لو لم يكن للشمس غروب وافول لكان لا يشتبه على الناس ان ضوء النهار منها ولما كان
في نهاية الاستواء والكمال ابدا وفيضه جار على المواد القابلة دائما يتوهم الملحد الجاهل انها بانفسها موجودة غنية عن العلة او منسوبة الى
الطبيعة ابتغى اليه طلب لعل المعنى ان نوره سبحانه لما اطلع على عالم الوجود واثاره سبحانه ظاهرة في كل موجود طلبه جميع الخلق
لتعيين المطلوب فصار واحيارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهمهم ان مطلوبهم هناك ومنهم من يعتقد الدهر او الطبيعة او غيرهما
اضطرارهم الى الخالق والرازق والحافظ والمدبر ويطلبونه ويبتغون اليه الوسيلة لكنهم لضلالهم وعماهم خاطئون وعن الحق معرضون وهذا
غوامض الاسرار وله شواهد من الاخبار وانما اومأنا اليه على الاجمال اذ بسط الكمال فيه يؤدي الى الاعداء ما تأبى عنه الاذهان السقيمة
المستقيمة الممسك لهما اي للسموات والارض والمحيط بالجر عطفا على ضمير لهما ومن بيانية اي الممسك للشيء المحيط لهما او متعلق بفوق انه
ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن بيان لضميرهما والقصد زيادة التعميم او بيان للمحذوف يعني المحيط بهما مع ما دونهما من شيء وهو حيوة كل شيء
او الحيوة يعني الوجود والبقاء مجاز او نور كل شيء اي سبب وجوده وظهوره في الكرسي يمكن ان يكون المراد تفسير الكرسي ايضا بالعلم ولا يؤده اي لا يثقل عليهم
اذا كان المراد بالعرش عرش العلم كان المراد بالانوار الاربعة صنوف العلم وانواعه ولا يخرج عن تلك الانواع احد واذا كان المراد بالانوار نور العلم
والقدرة كان فهو ايضا صحيح اذ لا يخرج شيء منها ايضا اذ ما من شيء الا وله عبادة ومحبة ومعرفة وهو يسبح بحمده وقال الوالد الظاهر ان المراد بالاربعة
الكرسي والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الانوار الاربعة هي عبارة عن العرش لانه محيط على ما هو المشهور **الكافي** عن احمد بن ادريس
عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان
ابو الحسن كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحه وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى
وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر الممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى
ولم يسمع احد امن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين
العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة
حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش
العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء
والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم
فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان
لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين
ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه **بيان** والمحمول اسم نقص اي كل اسم مفعول
ناقص ويتغير من غيره وفاقة اليه فهو اسم نقص كالمحفوظ والمربوب والمحمول وامثالها الا كل ما هو على هذه الصيغة اذ يجوز اطلاق الموجود والمعبود والمحمود ونحوها
عليه تعالى وكذلك قول القائل فوق وتحت يعني ان مثل ذينك اللفظين في كون احدهما اسم مدح والاخر اسم نقص قوله
نقص وكذا على اسم مدح واسفل اسم نقص وقوله تعالى قوله الجر بدل غيره ولعله اشار بذلك الى ان الحامل لما كان من خلقه فرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة
على حملة العلم ايضا او حملة العرش في القيمة هم حملة العلم في الدنيا وقوله عليه السلام خلقا وملائكة معطوفان على خلقه اي استعبد خلقا وملائكة او
حمل العرش الى غيره بل استعبد اصنافا من خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش عبادتهم حمل العرش من غير حاجة اليهم وهم يعملون بعلمه اي بما اعطاهم من العلم ويحتمل
ان يكون هذا مبنيا على كون العرش بمعنى العلم فحملة العرش الانبياء والاوصياء ومن حول العرش الذين يأخذون العلم عنهم ويعملون بالعلم الذي حمله الحاملون
مضيئون لهذا العرش ومقتبسون من انواره كما قال تعالى استوى سبحانه على العرش على النحو الذي قال واراد من استواء النسبة او الاستيلاء كما مر كان بمنزلته
وقوله والعرش وما عطف عليه مبتدأ وخبره محذوف اي محمول كلهم او سواء في نسبتهم اليه سبحانه قوله مفردا لا يوصل بشيء اي لا يقرن بقرينة صارفة
او بنسبة الى شيء اخر على طريقة الوصف بحال المتعلق بان يقال عرشه محمول او ارضه تحت كذا او جهته اسفل ونحو ذلك الا بقصد اللفظ
نوع منه وايضا هذا اسم نقص كما مر والمغول لا نه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو في صفتك
وعلى اوليائه والحاصل انه لما فهم من كلامه ان الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريا
مبنى على خطائه الراجع اليه بغضبه لانه لا يصح ما ذكره لو كان غضبه ثقيلا فاعلم انه لم يزل كغضبه على ابليس فيلزم ان يكون حملة
عن اهبطوا الى مواقفهم فعلم ان ما ذكره وقصده خطاء والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه سبحانه انزال العذاب
عليهم وبغضبه ما نسبوا وبجلوهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفا من نزوله عليهم فاذا انقضى نزول العذاب وظهرت مقدماته

فيه ان السموات والارض في جوف الكرسي

حكيم ثم بينا الزاهد ... تلك شرح في الاستدلال على تنزيهه سبحانه بما نهم فقال كيف يجتزئ ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وهو من صفات المخلوقات
والمتكلم ... الرأي من زاله وزوال ... الافعال الناقصة ووجه الاستدلال بما ذكره ع قد مر مفصلا في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن
عباس وابن مسعود قال ما السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وعن ابن عباس قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه وعن وهب قال ان الله تعالى
خلق العرش والكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض
يلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة وعن
الشعبي قال ... العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك
لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يرم وعن حماد قال خلق الله العرش من زمردة
خضراء وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن العرش وعن ابن عباس ... ما يقدر قدر
العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء وعن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما تاخذ الحلقة من ارض الفلاة
وعن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض وعن ابي ذر عن النبي ص قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة
من الارض وعن وهب قال خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض وعن جابر ان النبي ص قال اذن لي ان احدث عن ملك
من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وعن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم مثبتة في الارض السابعة ورؤسهم
قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش وعن زاذان قال حملة العرش ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور
وعن هرون بن رياب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على
عفوك بعد قدرتك وعن وهب قال حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما
اقدامهم في الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد ووجه انسان ووجه نسر وليس لهم كلام الا ان يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات
والارض وعن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدوا باربعة اخرى ملك منهم في صورة انسان يشفع لبني آدم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع
للطير في ارزاقهم وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقها فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله
فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما على ارجلهم وعن ميسرة قال لا تستطيع الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور
وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن ميسرة قال حملة العرش ارجلهم
في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل السماء
التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وعن ابن عباس ان رسول الله ص خرج على اصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن
تدركوا التفكر في عظمته الا اخبركم ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه
في الارض السابعة السفلى ورأسه في السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالى وعن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وقيل ثمانية املاك رؤسهم تحت العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة
ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام وعن الربيع قال ثمانية من الملائكة وعن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش الا اسرافيل وميكائيل ليس من حملة العرش وعن
كعب قال ... الثمانية حمل العرش يوم القيامة وعن ميسرة قال ثمانية ارجلهم في التخوم ورؤسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور **الكافي**
في خبر ... عن موسى بن جعفر عليهما السلام ... الملائكة من نوره ... خاضعون ... **الاحتجاج**
عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق ابا عبد الله ع عن الكرسي اهو اعظم ام العرش فقال ع كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي
تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا ع سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض
قال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الادميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو
الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم ويطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق
للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو
سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ
من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به
العذاب ثم قال ع ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند
ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار ان ينزل به العذاب فما بال ... رسول الله ... لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال ع نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز **بيان** ...
... لا يناسب ... كما لا يخفى على العارف باصطلاحات الفريقين
تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع في قوله وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع
السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي **بيان** لعل سؤال زرارة للاستعلام ان في قراءة اهل البيت كرسيه منصوب

ما بين ... من المشرق الى المغرب

السعتي: لجميع البهائم ... الطيور ...

قال سالت اباعبدالله عن قول الله عز وجل وسع كرسيه

فيه ان العرش وكل شيء في الكرسي

او مرفوع ولا نعلم نقله بالعلم بالرفع ولا يحسن هذا السؤال لا سيما من مثل زرارة وروي عن الشيخ البهائي انه قال سألت عن ذلك و
قراءة ونسخ بضم الواو وسكون السين مصدراً مضافاً على هذا يخرج السؤال ولكن تصحيح كتب التجويد فاطلعت على هذه القراءة
هذا العلم مكتوباً بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة محيطة مصنفة ومؤلفة والعرش مجملة منصوب بالعطف على الارض او
بالكرسي العلم او بالعرش فيما دونه محيط بالكرسي العلم وقيل العرش معطوف على الكرسي اي والعرش ايضاً وسع السموات والار
السموات والارض والمراد بكل شيء خلق الله كل ما خلق فيهما التوحيد عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن
عيسى عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وسع كرسيه الى قوله والعرش وكل شيء في الكرسي ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين
عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة مثله العياشي عن زرارة مثله تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه
الطفيل عن ابي جعفر قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي
فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسئله عن العرش
الرجل الى ابي ع فقال الذي امرك بها الآيات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعي ولا المنتحل اما قوله ومن كا
سبيلا ففيه وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم فهي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط
من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه ارباعاً لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور
انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار
ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة
للسنا واحد سمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة
يسبحون بالليل والنهار لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة و
وراء هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع ان تصليه ودعته فلذريته لنا بهم فخرجوا فوالله من بين الله وسنصبغ الارض يوما اف
فنهض لذلك الملاح في غير وقت ونطلب غير مدرك وبربط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين حيل عن محمد بن موسى
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن
العرش ارباعاً وذكر مثله الى قوله وليس بعد هذا مقال الكشي عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى مثل ما رواه علي بن ابراهيم الى
ليس حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر نحوه الاختصاص عن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد مثله بيان غير المدعي اي بلا حجة والانتحال ان يدعي شعر غيره او قوله
بعده لذلك اما الاولتان فنزلتا في ابيه اما الاخيرة فنزلت في ابي وفينا وكذا في الاختصاص وفيه لعدم علم بكن الرباط الذي امرنا به بعد وعلى التقادير
المذكور في الآية ليس عمى العين بل عمى القلب اي العباس لم ينتفع بما قال عبد الله عن نصحه اعمى فهو ليه نزلت لعل الظاهر فهي فيه وفي بنيه ويمكن ان يراد بالجنس او لوله من غير منهم
اي نزلت في المرابطة والانتظار الذي امرنا به في دولة ذريته الملعونة فيقوله عمن نسله المرابط على التهكم او برغمهم فانهم كانوا يزعمون ان الدولة في نسلهم
المراد المرابطة اللغوية لا المذكورة في الآية ويحتمل ان يكون المراد بالمرابط الخارج بالسيف والمرابط من الائمة القائم عليه السلام ومنهم لو لهم او كلهم وفي القاموس
شدة والرباط ما ربط به والمواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة والمرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معد لصاحبه في المقام في الثغر
رباطاً ومنه قوله تعالى وصابروا ورابطوا انتهى ولو احس حس شيء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول احس اي شيئاً مما فوقه وفي الاختصاص ولو احس شيئاً مما فوقه اي ما
او كل من الملائكة الحاملين وفي بعض النسخ ولو احس حس شيء وفي بعضها ولو احس حس شيئا او هو ظرف بينه وبين الاحساس اي بين الملك او الحامل وبين احساس ما فوقه
حجب الجبروت والكبرياء او الصورية او المعنوية وليس وراء هذا مقال اي لا يمكن وصف ما وراء هذه الحجب لقد طمع الحائر اي ابن عباس وفي بعض النسخ الحائن وفي بعضها
الخاسر في غير مطمع اي في امر لا ينفع طمعه فيه وهو فوق مرتبته فتخرجون وفي الكشي يستخرجون اقواماً من دين الله فوجاً كما دخلوا فيه والمراد بالافواج السابقة
خرجوا وضلوا لانهم خرجوا في غير وقت الخروج وعند استقرار دولة المخالفين وطلب غير مدرك على بناء المفعول اي ما لا يمكن ادراكه وفي الكشي غير ما يدرك وقد
مر الوجوه الكثيرة في تأويل الانوار في كتاب التوحيد وفي هذا الباب ايضاً فلا نعيدها ههنا التفسير والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يومئذ ثمانية قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي خبر آخر حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد
عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله يقول ان حملة العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين
طباق الدنيا ومنه عن ابن الوليد عن الصفار رفعه قال قال الصادق ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك
يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا
كان يوم القيامة صاروا ثمانية بيان يمكن ان يكون الذي يسترزق للطير شبيهاً بالنسر والديك معاً فلذا شبه بهما التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن
ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله قال الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش

فيه أن الكرسي وعاء العرش

جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر. الخبر **التوحيد والمعاني** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض قال علمه. **المعاني** عن أحمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن أحمد بن عيسى بن أبي مريم عن محمد بن أحمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله ع عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر هو العلم الذي اطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحداً من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام. **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله ع قال من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه كتب في الأفق المبين قال قلت وما الأفق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم. **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض قال يا فضيل السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي. **ومنه** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والأرض فقال السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره. **ومنه** عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن أبيه عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله ع عن العرش والكرسي فقال إن للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الأشياء ثم العرش في الوصل مفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب وهما جميعاً غيبان وهما في الغيب مقرونان لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الأشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه أغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال ع إنه صار جاره لأن علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء وقوم وصفوه بالأنامل فقالوا إن محمداً ص قال إني وجدت برد أنامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الأعلى عما به مثلوه ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن فلذلك قال وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فأرسل محمداً ص فكان الدليل على الله بإذن الله حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه ع دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمة الراشدون عليهم السلام.

بيان صفات كثيرة أي معان شتى وإطلاقات مختلفة ملك الكيفوفية في الأشياء أي كيفية ارتباطه سبحانه بمخلوقاته وتدبيره لها وعلمه بها وهيمنته عليها ولذا وصفت ذلك بالاستواء فليس شيء أقرب من شيء ورحمته وعلمه وسعا كل شيء ويحتمل أن يكون المراد به صفات الأشياء وكيفياتها وأوضاعها وأحوالها ولعله أظهر ثم العرش في الوصل مفرد أي إذا عطف أحدهما على الآخر ووصل بينهما في الذكر فالعرش مفرد عن الكرسي ومباين له وفي غير ذلك قد يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعا غيبان أي مغيبان عن الحواس قوله ع لأن الكرسي هو الباب الظاهر يظهر منه مع غاية غموضه أن المراد بالكرسي والعرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسي العلم المتعلق بأعيان الموجودات ومنه يطلع ويظهر جميع الموجودات بحقائقها وأعيانها والأمور البديعة في السماوات والأرض وما بينهما والعرش العلم المتعلق بكيفيات الأشياء ومقاديرها وأحوالها وبدئها وعودها ويمكن أن يكون أحدهما عبارة عن كتاب المحو والإثبات والآخر عن اللوح المحفوظ قوله ع لأن علم الكيفوفية أي إنما صارا جارين مقرونين لأن أحدهما عبارة عن العلم المتعلق بالأعيان والآخر عن العلم المتعلق بكيفيات تلك الأعيان فهما مقرونان ومن تلك الجهة جعل كل منهما ظرفا للآخر لأن الأعيان لما كانت محال الكيفيات فهي ظرفها وأوسع منها ولما كانت الكيفيات محيطة بالأعيان فكأنها ظرفها وأوسع منها ولهذا الوجه يمكن الجمع بين الأخبار ولعله أشير إلى هذا بقوله أحدهما حمل صاحبه في الظرف بالظاء المعجمة أي بحسب الظرفية وفي بعض النسخ بالمهملة أي حيث ينتهي طرف أحدهما إلى صاحبه إذا قرئ بالتحريك وإذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب وبمثل صرف العلماء أي علماء أهل البيت عليهم السلام عبروا عن هذه الأمور بالعبارات المنصرفة المتنوعة على سبيل التمثيل والتشبيه فتارة عبروا عن العلم بالعرش وتارة بالكرسي وتارة جعلوا العرش فوق الكرسي وتارة بالعكس وتارة أرادوا بالعرش والكرسي الجسمين العظيمين وإنما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهما أي دعواهم لهما وما ينسبون إليهما ويبينون من غرائبهما وأسرارهما وفي أكثر النسخ وليستدلوا فهو عطف على مقدر أي لتفهيم أصناف الخلق وليستدلوا ولعل الأظهر دعواهم قوله ع فمن اختلاف صفات العرش أي معانيه قال في سورة الأنبياء فسبحان الله رب العرش عما يصفون فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانية إذ هي المناسب لمقام التنزيه عن الشريك إذ قبل ذلك أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون وقال سبحانه في سورة الزخرف قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون والمناسب هنا عرش التقدس والتنزه عن الأشياء والأمثال والأولاد فالعرش في كل مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون في العلم ثم إنه ظاهر الكلام يوهم أن الظرف في قوله عما يصفون متعلق بالعرش وهو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان وعلى ما قررنا عرفت أنه لا حاجة إلى ارتكاب ذلك ويدل الخبر على أن خطاب وما أوتيتم متوجه إلى السائلين عن الروح

وضع ، منفرد ، عينان ، وأينيتها ، عز وجل

ولعلهم إلا إلى النبي صلى الله عليه وآله من ظاهر عليه السلام حتى الأئمة عليهم السلام بالحق على الاثني عشر سائر الخلق حتى أوصياء الأنبياء والعلم
الأنبياء والظاهر أنه وقع من الرواة والنساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات وتحريفات أوجبت اختلال الكلام.

فيه أن للعرش ثلاثمائة وستين ألف ركن

العياشي عن الأصبغ قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله وسع كرسيه السماوات والأرض فقال إن السماء والأرض وما بينهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله.

تفسير العسكري قال عليه السلام إن الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن وخلق عند كل ركن ثلاثمائة ألف وستين ألف ملك لو أذن الله لأصغرهم فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا أن يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي أمسكه بقدرتي فخلوه فأمسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه أنتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لأني أنا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فأنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير.

بيان الفضفاضة الواسعة ذكره الجوهري قال الجلد الصلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد.

روضة الواعظين روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه قال في العرش تمثال ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وإن بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله والأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وإن لله تعالى ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها أجنحة أخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام ثم أوحى الله إليه أيها الملك طر فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وأمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف عام لم ينل أيضا فأوحى الله إليه أيها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الأعلى فأنزل الله عز وجل سبح اسم ربك الأعلى فقال النبي صلى الله عليه وآله اجعلوها في سجودكم.

وروي من طريق المخالفين في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله لكل ملك منهم أربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من أصول القرون إلى منتهاها مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونهم وأقدامهم في الأرض السفلى ورؤوسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون حجابا من نور.

بيان قال الجوهري الوعل تيس الجبل والجمع أوعال ووعول والوعل بكسر العين لغة ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية أي ثمانية أوعال أي ملائكة على صورة الأوعال.

تأويل الآيات الظاهرة نقلا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن جعفر بن محمد الحسني عن أحمد بن الحسين العلوي عن محمد بن خالد عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

الاختصاص عن ابن عباس قال سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله فكان فيما سأله ما الستة عشر وما الثمانية عشر قال ستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله حافين من حول العرش وأما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ واحترقت الجن والإنس من نور الله قال صاحب ... في بعض الكتب عن علي بن الحسين عليهما السلام أن في العرش تمثال جميع ما خلق الله.

المتهجد في دعاء ليلة الجمعة اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الواسع ورب العرش العظيم ورب البحر المسجور الدعاء وفي تعقيب صلاة أمير المؤمنين عليه السلام وأسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو إلا أنت إلى قوله وأسألك يا الله باسمك الذي تضعضع به سكان سماواتك واستقر به عرشك إلى قوله وأسألك باسمك الذي أقمت به عرشك وكرسيك في الهواء إلى قوله وأسألك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت أقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك إلا من علمته ذلك.

بيان التنزيل لا يبعد ... قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير مسيرة ألف عام.

تحقيق وتوفيق اعلم أن ملوك الدنيا لما كان ظهورهم وإجراء أحكامهم على رعيتهم إنما يكون عند صعودهم على كرسي الملك وعروجهم على عرش السلطنة ومنهما تظهر آثارهم وتتبين أسرارهم والله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل ولا مقر وليس له عرش ولا كرسي يستقر عليهما بل يطلقان على أشياء من مخلوقاته أو صفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي والعرش يطلقان على معان أحدها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات وظاهر أكثر الأخبار أن العرش أرفع وأعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس والحكماء يزعمون أن الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع وظواهر الأخبار تدل على خلاف ذلك من كونهما مربعين ذوي قوائم وأركان وربما يؤولان بالجهات والحدود والصفات التي بها استحقا التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا إلى هذه التكلفات وإنما سميا بالاسمين لبروز أحكامه وتقديراته من عندهما وإحاطة الكروبيين والمقربين وأرواح النبيين والأوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه إليهما كما أن أوامر الملوك وأحكامهم وآثار سلطنتهم وعظمتهم تبدو منهما وتطيف مقربو جنابهم وخواص ملكهم بهما وأيضا لما كانا أعظم مخلوقاته الجسمانية وفيهما من الأنوار العجيبة والآثار الغريبة ما ليس في غيرهما من الأجسام فدلالتهما على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه أكثر من سائر الأجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينها وحملتهما في الدنيا جماعة من الملائكة كما عرفت وفي الآخرة إما الملائكة أو أولو العزم من الأنبياء مع صفوة الأوصياء عليهم السلام كما عرفت ويمكن أن يكون نسبة الحمل إليهم مجازا لقيام العرش بهم في القيامة وتوجههم الحكماء عندهما والمقربين لديه حيث إنهما ... الملائكة في كثير من الأخبار عليه ... في خبر ... لأن مناط ظهوره سبحانه على خلقه العلم والمعرفة ...

إن قلب المؤمن عرش الرحمن

ونكوينه سبحانه وعلمها انبياءه وائمته حملة عرشه ثم خزان علم الله في سماواته وارضه لا سيما ما يتعلق بمعرفته سبحانه وثالثها الملك لاطلاقها عليه في خبر حنان ورابعها الجسم المحيط وجميع ما في جوفه او جميع خلق الله كما ذكره الصدوق ره ويستفاد من بعض الاخبار انه ما من شئ في الارض ولا في السماء وما فوقها الا وهي آية لوجوده وعلامات قدرته وآثار جوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله ولها تجلى على العارفين بصفات كماله وهذا احد المعاني التي خطرت ببالي القاصر في قولهم عليهم السلام وارتفع فوق كل منظر فتدبر وخامسها اطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية اذ كل منها مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم ومعرفتهم فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزه كما مر في خبر حنان وغيره وقد اولنا الخبر الذي ورد في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ان المعنى استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ ان المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية والظرف حال اي الرب سبحانه حال كونه على العرش الرحمانية استوى من كل شئ اذ بالنظر الى الرحيمية التي هي عبارة عن الهدايات والرحمات الخاصة بالمؤمنين اقرب اليهم ثم بينت صفة الرحمانية حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال استوى نسبته الى كل شئ وفائدة التقييد بالحال رفع توهم ان هذا الاستواء مما ينقص من عظمته وجلاله شيئا وسادسها اطلاق العرش على قلب الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكمل المؤمنين فان قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روي ان قلب المؤمن عرش الرحمن وروي ايضا في الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم اعلم ان اطلاقها على بعض المعاني عند التصريح به او قيام القرينة عليه لا ينافي وجوب الاذعان بالمعنى الاول الذي هو الظاهر من اكثر الآيات والاخبار والله المطلع على الاسرار

باب الحجب والاستار والسرادقات

التوحيد والخصال عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن محمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين ع عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين منها مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ع وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق ره ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى

بيان قوله منها ظلمة لعل المراد من مطلق الحجب لا من الحجب المتقدمة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب الخ

المعاني والخصال عن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن ابراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق آدم ونوحا وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة الى ان وضعه الله عز وجل في صلب آدم ع الى آخر الخبر بطوله وقد اوردناه في المجلد السادس

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل في ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء الخبر

مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس في خبر المعراج قال النبي ص حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام الخبر

التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر

المتهجد في تعقيب صلاة امير المؤمنين ع واسئلك بنورك واسمك الذي خلقت به نور حجابك النور الى قوله ع واسئلك باسمك الزكي الطاهر المكتوب في كنه مجدك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى واسئلك باسمك المكتوب على سرادق السرائر المحفوظ باسمائك الذي كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ

الاقبال في تعقيبات نوافل شهر رمضان روي عن ابي سعيد اسمه اللهم اني اسئلك باسمك المكتوب في سرادق المجد واسئلك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسئلك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسئلك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسئلك باسمك المكتوب في سرادق العزة واسئلك باسمك المكتوب في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير ورب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم الخ

الدر المنثور للسيوطي نقلا عن عدة كتب عن ابن عباس قال بين السماء السابعة الى الكرسي سبعة آلاف نور وعن انس عن النبي ص قال

وطوله خمسمائة عام
ومنها مطر
سبعون

السابع ع

في تفسير السرادقات

ثم جبرئيل ان بيني وبين الرب سبعين حجابا من نار او نور لو دنوت من ادناها لاحترقت وعن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى

من خلقه حتى فرغ السموات ثم قال ثم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون

وسبعون حجابا من رفرف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در

حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من

فقال النبي صلى الله عليه وآله الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام وعن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش

وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة وعن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله دون الله سبعون

من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه **شرح النهج** للكيدري عن النبي ع في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة

حجب العزة ثم الى حجاب حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان قال

وغيرها ولولا ذلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش ثم قال وفي الحديث انه ان سبعين حجابا لو دنونا من احدها

سبحات وجهه **فائدة** اعلم انه قد تظافرت الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب والسرادقات

صح البيت والجمع سرادقات والبيت من الكرسف وبيت مسردق علاه واسفله مشدود وكلها وفي نير السرادق كلما احاط بشيء من حائط

تنبيه وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقها ولا تنافي بينها وروى من طرق الخاصة والعامة عن النبي

من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما دونه وقال الجزري في حديث جبرئيل قال الله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا

وفي حديث آخر حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة

سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الحسن الوجه قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام

لاحرقت كل شيء بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من

لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى عليه السلام صعقا وتقطع الجبال دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم

اي نوره واراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره محيط بجميعها اي لو ازال المانع من رؤية انواره لاحرق جلاله جميعهم

لذلك الاخبار ظهرا وبطنا وكلاهما حق فاما ظاهرها فانه سبحانه كما خلق العرش والكرسي مع عدم احتياجه اليهما كذلك خلق عندهما استارا و

من انوار والغريبة المخلوقة ليظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته وجلال هيبته

لاختلاف الاعداد باعتبار ان في بعض الاطلاقات اعتبر الانواع وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض في بعض

بذكر بعضها في بعض الروايات واما بطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه امور كثيرة منها ما هو

جهة الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز وهي الحجب الظلمانية ومنها ما هو من النور

وكماله وعظمته وجلاله وسائر ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية وارتفاع تلك الحجب بنوعيها محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شيء او المراد

في الجملة بالتخلي عن الصفات الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتخلق بالاخلاق الربانية بكثرة العبادات والرياضات

الحقة فترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة فيحرق ما يظهر عليهم من انوار جلاله تعيناتهم وارادتهم وشهواتهم

وبقاءهم وفناءهم وذلهم وعناهم وافتقارهم بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجوده الكامل عدما وقدرتهم التامة

على ارادتهم وعلمهم وقدرتهم فيتصرف فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤون الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراد

الاشياء بقدرة الله فيحيون الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر كما قال امير المؤمنين ع ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية والمعنى

يمكن فهمه ولا ينافي اصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب النورانية الموانع التي للعبد عن الوصول الى قربه وغاية

ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن الوصول اليه فاذا رفع

تلك الحجب تجلى الله له في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه عن نفسه وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله وكل ذلك لا يوجب

الايمان بظواهرها الا بمعارضة نصوص صحيحة صريحة صارفة عنها واول الالحاد سلوك التاويل من غير دليل والله الهادي الى سواء السبيل

في سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين

سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين **الآيات النجم** ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى

المطففين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين الى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم

يشهده المقربون **تفسير** قال الطبرسي ره ولقد رآه اي جبرئيل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين على صورته

عند سدرة المنتهى هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى اليها علم كل ملك عن الكلبي ومقاتل وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط

من فوقها من امر الله عن ابن مسعود والضحاك وقيل اليها ينتهي ارواح الشهداء وقيل اليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج

من الارواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث تنتهي اليها الملائكة فاضيفت اليه وقيل هي شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي

النبق عندها جنة المأوى اي جنة المقام وهي جنة الخلد وهي في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان آوى اليها

ارواح الشهداء عن الجبائي وقتادة وقيل هي التي يصير اليها

فيه معنى سجين

حتى يهجم على الشجرة من الحسن ومقاتل وقد روى ان النبي ص قال رايت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشيها من النور والبهاء والحسن والصفا الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن وقيل يغشيها فراش من ذهب عن ابن عباس ومجاهد وكانها ملئكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى انه اوحى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من امر الله ومن العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشيها وانما ابهم الامر فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه ان كتاب الفجار لفي سجين يعني كتابهم الذي فيه مثبت اعمالهم من الفجور والمعاصي عن الحسن وقيل معناه ان كتبة كتابهم في سجين وهي في الارض السابعة السفلى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله ص سجين اسفل سبع ارضين وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فيدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جند ابليس والمعنى في الاية ان كتاب عملهم يوضع هناك وقيل ان سجين جب في جهنم مفتوح والفلق جب في جهنم مغطى رواه ابو هريرة عن النبي ص وقيل سجين اسم كتابهم وهو ظاهر التلاوة اي ما كتبه الله على الكفار بمعنى اوجبه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمى سجينا ويكون لفظه من السجين الذي هو الشدة عن ابي مسلم وقال لفي عليين اي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي اليها ينتهي كل شيء من امر الله تعالى وقيل عليون الجنة عن ابن عباس وقال الفراء في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له وقيل هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عباس في رواية العوفي وعن البراء بن عازب عن النبي ص قال في عليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عمر ان اهل عليين لينظرون الى اهل الجنة من كذا فاذا اشرف رجل منهم اشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا رجل من اهل عليين **العلل** عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال قال ابو جعفر ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملئكة الحفظة الى محل السدرة قال والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملئكة من اعمال العباد في الارض فينتهي بها الى محل السدرة **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى الخبر وعنه ع قال سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة الماوى عندها وعنه في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة **بيان** قال في النهاية فيه ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملئكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد اعلى الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله في الدار الاخرة وتعرب بالحروف والحركات كقنسرين واشباهها على انه جمع او واحد وقال سدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهي علم الاولين والاخرين ولا يتعداها **الدر المنثور** عن ابن عباس سال كعب الاحبار عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس رق فيختم ويوضع تحت خد ابليس لهلاكه للحساب فذلك قوله وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السماء فتفتح لها ابواب السماء وتلقاها الملئكة بالبشرى حتى ينتهي بها الى العرش وتعرج الملئكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم الدين وتشهد الملئكة المقربون فذلك قوله وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم وعن سعيد بن المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال احدهما لصاحبه ان مت قبلي فالقني فاخبرني ما صنع بك ربك وان انا مت قبلك لقيتك فاخبرتك فقال عبد الله بن سلام كيف هذا ويكون هذا قال نعم ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين وعن قتادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون قال المقربون من ملئكة الله وعن الضحاك قال اذا قبض روح المؤمن عرج بها الى السماء الدنيا فينطلق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح فقلت وما المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى قال الاجلح قلت للضحاك ولم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث اليهم بصك مختوم بامنه من العذاب فذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وعن ابن عباس سال كعبا عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الاية قال ان المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون ان يؤخروه ساعة ولا يعجلوه حتى تجيء ساعته فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملئكة الرحمة فاروه ما شاء الله ان يروه من الخير ثم عرجوا بروحه الى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به الى السماء السابعة فيضعونه بين ايديهم ولا ينتظرون به صلوتكم عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه فيدعون له بما شاء الله ان يدعوا فنحن نحب ان نشهد اليوم كتابه فينشر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه وهم شهود فذلك قوله كتاب مرقوم يشهده المقربون وساله عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين الاية قال ان العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل الله فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملئكة العذاب فاروه ما شاء الله ان يروه من الشر ثم هبطوا به الى الارض السفلى وهي سجين وهي اخر سلطان ابليس فاثبتوا كتابه فيها وعن عطاء بن يسار قال لقيت رجلا من حمير كان علاما يقرء الكتب فقلت له الارض التي نحن عليها ما سكانها قال هي صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك ذلك الملك قائم على ظهر حوت قلت الارض الثانية من سكانها قال سكانها الريح العقيم لما اراد الله ان يهلك عادا اوحى الى خزنتها ان افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال اذا تنكفئ الارض ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله قلت الارض الثالثة من سكانها قال فيها حجارة جهنم قلت الارض الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم قلت الارض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم قلت الارض السادسة من سكانها قال فيها حيات جهنم قلت الارض السابعة من سكانها قال تلك سجين فيها ابليس

حند [illegible]

[illegible] عليين [illegible] السماء السابعة

في البيت المعمور

فاستعدت عليه فبعن هنالك ولم يزالوا يتصلون فيه الى الآن
موتوفي بامامه ويتخلفون خلفه ممن خلفه كان يوذي الملئكة
عليهم من شئ باب البيت المعمور **الآيات الطور** والبيت المعمور **تفسير** قال الطبرسي البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة
بحيال الكعبة يعمره الملئكة بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عباس ومجاهد وروي ايضا عن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ص قال البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه
جبرئيل كل يوم اذا طلعت الشمس فاذا خرج انتفض انتفاضة جرت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلوا فيه
ثم لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وقيل البيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام معمور بالحج والعمرة عن الحسن وهو اول
بيت وضع للعبادة في الارض انتهى. وقلا من كتاب خطب امير المؤمنين ع لعبد العزيز الجلودي باسناده ان رجلا سال ابن الكوا امير المؤمنين ع عن البيت المعمور والسقف المرفوع
قال ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة عن
يمين الباب يكتبون فيه اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون فيه اعمال اهل النار باقلام سود فاذا كان مقدار العشاء
ارتفع الملكان فيسمعون الملئكة الذين عن يمين فذلك قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان**
هذا كتابنا قال الطبرسي ره يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى نبينه بيانا شافيا حتى كانه ناطق انا كنا نستنسخ ما
كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ
معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها من اعمال العباد وهو قول ابن عباس **العلل** عن ابيه عن سعد
عن علي بن الوشاء عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود
لادم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد
سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق **تفسير علي بن ابراهيم** والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ابدا **العلل** عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابي بكر عن حنان بن سدير عن ابي جعفر
الباقر عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت لابي عبد الله ع لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملئكة اني جاعل في الارض
خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة الاف
عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت
المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا **العلل** في علل ابن سنان عن الرضا ع علة الطواف بالبيت ان
الله تبارك وتعالى قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا
فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا
بيتا يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر ادم ع فطاف به فتاب الله عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة **الكفعمي ولبر**
عن ابان عن امير المؤمنين عن النبي ص قال قال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان لله تعالى بيتا في السماء الرابعة يقال له البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ويخرجون منه ولا يعودون اليه الى يوم القيمة الخبر **الدر المنثور** قال اخرج الازرقي عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا سأله
ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وحيث كان فقال اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت
الملئكة اي رب اخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا
نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملئكة ان ما قالوا رد على
ربهم وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من
زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال الله للملئكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملئكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور
الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملئكته فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله سبحانه
من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وعن مقاتل يرفع الحديث الى النبي ص ان ادم قال رب اني لا ارى
شيئا من نورك يعبد فانزل الله عليه البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله بين السماء والارض
وامره ان يطوف به فاذهب عنه الغم الذي كان قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح ع وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه حيال الكعبة الحرام وعن انس مثله وعن ابي هريرة عن النبي ص قال في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله
جبرئيل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور
فيصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص
بيت في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة
وعن ابن عباس قال العلماء ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض

(في الحاشية: بنيانا له — وفيه علة الطواف من التسبيح)

يعودون

في السموات وكيفياتها والنجوم وعددها

يعودون اليه ابدا وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا سأل عليا عليه السلام عن البيت المعمور ما هو فقال ذاك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس رض هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون
اليه وعن الضحاك قال انزل من الجنة وكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك **بيان** مقتضى
الجمع بين الاخبار مع ضعف جميعها القول بتحقق البيت في جميع تلك المواضع وسيأتي كثير من الاخبار المتعلقة بالبيت في باب الملائكة **باب** السموات وكيفياتها
وعددها والنجوم واعدادها وصفاتها والمجرة **الآيات الانعام** وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات
لقوم يعلمون **الاعراف** ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء **الرعد** الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **الحجر** ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين **النحل** خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون **طه** تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى **الانبياء** وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب **الحج** ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه **المؤمنون** ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وقال تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون **الفرقان** تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا **العنكبوت** خلق الله السموات والارض
بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين **الروم** ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره **لقمان** خلق السموات بغير عمد ترونها **الصافات** ورب المشارق
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد الى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب **المؤمن** الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
السجدة ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء
امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم **ق** افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
الذاريات والسماء ذات الحبك وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون **الطور** والسقف المرفوع
وقال تعالى يوم تمور السماء مورا **النجم** والنجم اذا هوى وقال تعالى وانه هو رب الشعرى **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان و
النجم والشجر يسجدان والسماء رفعها وقال فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان **الواقعة** فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير **الحاقة** وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية **المعارج** يوم تكون السماء كالمهل **نوح** الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **الجن**
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا **المرسلات** فاذا النجوم
طمست واذا السماء فرجت **النبأ** وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا **التكوير** واذا السماء كشطت الى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس **الانفطار** اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت **الانشقاق** اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت **البروج** والسماء
ذات البروج **الطارق** والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب الى قوله تعالى والسماء ذات الرجع **الغاشية** والى السماء كيف
رفعت **الشمس** والسماء وما بنيها **تفسير** جعل لكم النجوم اي خلقها لمنافعكم لتهتدوا في ظلمات البر والبحر قيل اي في ظلمات الليل في البر والبحر و
اضافها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق وسماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذكر بعدما اجملها بقوله لكم واولت النجوم في
الاخبار بالائمة الاخيار عليهم السلام فانهم الهداة في ظلمات الفتن والشبهات ولا ينافي الظاهر قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون
به لا تفتح لهم ابواب السماء اي لادعيتهم واعمالهم ولا رواحهم كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم وهو يدل على ان للسماء ابوابا وربما يحمل على المجاز بغير عمد ترونها قال الرازي
في قوله ترونها اقوال الاول انه كلام مستأنف والمعنى رفع السموات بغير عمد ثم قال ترونها اي وانتم ترونها اي مرفوعة بلا عماد الثاني قال الحسن في الآية تقديم
وتأخير تقديره رفع السموات ترونها بغير عمد الثالث ان قوله ترونها صفة للعمد والمعنى بغير عمد مرئية اي للسموات عمد ولكنا لا ترونها قالوا وان عمدها على جبل
قاف وهو جبل من زبرجد محيط بالدنيا ولكنكم لا ترونه وهذا التأويل في غاية السقوط لانه تعالى انما ذكر هذا الكلام ليكون حجة على وجود الاله القادر ولو
كان المراد ما ذكروه لما ثبتت الحجة لان السموات لما كانت مستقرة على جبل قاف فاي دلالة تبقى فيها على وجود الاله وعندي فيه وجه آخر احسن من الكل وهو ان العماد ما يعتمد

لانه مثقال

عليه فقد دللنا على ان هذه الاجسام انما بقيت واقفة في الجو العالي بقدرة الله فح يكون عمدها هو قدرة الله تعالى فصح ان يقال رفع السموات بغير عمد ترونها اي
عمد في الحقيقة الا ان تلك العمد هي امساك الله تعالى وحفظه وتدبيره وابقاؤه اياها في الجو العالي وانتم لا ترون ذلك التدبير ولا تعرفون كيفية ذلك الامساك
انتهى **واقول** هذا الوجه الاخير الذي تبجح به ونسبه الى نفسه اورده شيخنا الطبرسي ره في مجمع البيان رواه عن ابن عباس ومجاهد وسخر الشمس والقمر فيه
انواع من الدلالة على وجود الاله الحق وحكمته وقدرته لان اصل تلك الحركات لسرعتها واستمرارها وكونها على اقدار مخصوصة وكون بعضها مشرقية و
بعضها مغربية وبعضها مايلة الى الشمال وبعضها مايلة الى الجنوب مما يدل دلالة قطعية على وجود قادر قاهر كامل في العلم والحكمة واللطف والرحمة كل يجري
لاجل مسمى قال الرازي فيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك في ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد
منها في ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله كل يجري لاجل مسمى هذا وتحقيقه انه تعالى قدر لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا الى جهة

فيه ان المراد بالعلامات الائمة وبالنجم رسول الله

خاصة بمقدار خاص من السرعة والبطوء ومتى كان الامر كذلك لزم ان يكون لها بحسب كل لحظة ولمحة حال اخرى ما كانت حاصلة
متحركين الى يوم القيمة وعند مجيء ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات كقوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ولذا السما
وجمع الشمس والقمر يدبر الامر قال البيضاوي اي امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات نزلها
بعد واحد لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبير
الجزاء قوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا ظاهره جواز الخرق على الافلاك وان امكن ان يكون من قبيل التعليق على المحال ولقد جعلنا في
حملوه على البروج الاثنى عشر المعروفة وقيل هي الكواكب قال الطبرسي ره اي منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب النيرة
قيل البروج النجوم عن ابن عباس والحسن وقتادة وحفظناها اي السماء من كل شيطان رجيم اي مرجوم مرمي بالشهاب وقيل ملعون
الشيطان بالمنع حتى لا يدخلها ولا يبلغ الى موضع يتمكن فيه من استراق السمع بما اعد له من الشهاب الا من استرق السمع المراد بالا
لكن مسموع من السماء في خفية فاتبعه اي لحقه شهاب مبين اي شعلة نار ظاهر لاهل الارض بين لمن رآه ونحن في رأي العين نرى كانهم بهم
عمود من نور يضيء ضياء النار لشدة ضيائه وروي عن ابن عباس انه كان في الجاهلية كهنة ومع كل واحد شيطان فكان يقعد
من الملائكة ما هو كائن في الارض فينزل ويخبر به الكاهن فيفشيه الكاهن الى الناس فلما بعث الله عيسى منعوا من ثلث سموات ولما
كلها وحرست السماء بالنجوم والشهاب من معجزات نبينا لانه لم ير قبل زمانه وقيل ان الشهاب يقتل الشياطين وقيل لا يقتلهم خلق السموات وا
الاخر مرجوها العباد والمعرفة او على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة لقدرها وخصصها بحكمته تعالى عما يشركون منها اه
بقائها بها ومما لا يقدر على خلقها وعلامات عطف على قوله رواسي في قوله والقى في الارض رواسي اي القى في الارض وجعل فيها
ومنهل ودرع ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار والمراد بالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي فانها
لانهم كانوا اكثر الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم وفي كثير من الروايات ان العلامات الائمة عليهم السلام والنجم رسو
ضميرهم راجع الى العلامات باعتبار المعنى والعلى جمع العليا تانيث الاعلى اي السموات المرتفعة العالية وجعلنا السماء سقفا محفوظا
لو عن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته او عن استراق السمع بالشهب وهم عن آياتها اي احوالها الدالة على وجود الصانع
وتناهي حكمته معرضون غير متفكرين يوم نطوي السماء قال الطبرسي ره المراد بالطي هنا هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي
السماء بقدرته وقيل ذهابها عن الحس كطي السجل للكتب صحيفة فيها الكتب وقيل ملك يكتب اعمال العباد وقيل اسم كاتب كان للنبي ص انتهى واقول يدل الاية على
فككا خرقها وزوالها وتغير احوالها ردا على الحكماء المنكرين لجميع ذلك ان تقع على الارض قال البيضاوي من ان تقع او كراهة ان تقع بان
صوبه عند قيام الساعة الا باذنه اي الا بمشيته وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية
قابلة للميل الهابط بقوله وغيرها انتهى سبع طرائق قال الرازي اي سبع سموات وانما قيل طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض يقال
اذا طبق نعلا على نعل وطارق بين ثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب هذا قول الخليل والزجاج وقال الزجاج هو قوله سبع سموات طباقا وقال علي بن عيسى
لانها طرائق الملائكة في العروج والهبوط والطيران وقال آخرون لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها والوجه فيه انعامه علينا بذلك لانه تعالى جعلها موضع الارزاق
بانزال الماء منها وجعلها مقر الملائكة وانها موضع الثواب ولانها مكان ارسال الانبياء ونزول الوحي واما قوله وما كنا عن الخلق غافلين
غافلين بل كنا للخلق حافظين من ان تسقط عليهم السبع الطرائق فتهلكهم وثانيها انما خلقناها فوقكم لننزل عليهم الار
هذه الاشياء فدل خلقنا اياها على كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم بقوله وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن اعمالهم واقوالهم وضمائرهم
رابعها وما كنا عن خلق السموات غافلين بل نحن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذي اردنا كونها عليه كقوله تعالى ما ترى في خلق
الذي جعل في السماء بروجا قال الرازي البروج هي القصور العالية سميت بروج الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج
عن ابن عباس ان البروج هي الكواكب العظام والاول اولى والسراج الشمس انتهى ملخصا ويحتمل ارادة دور المشارق وقيل هي مشارق الكوا
في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في
الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب اي بزينة هي الكواكب بالاضافة البيانية او البدلية على القراءتين وحفظا منصوب باضمار فعله او العطف
المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة يرمي بالشهب قرارا اي مستقرا تستقرون عليه والسماء
السماء بناء رفعها فوقها ولو جعلها رتقا لما امكن الخلق الانتفاع بما بينهما كيف بنيناها اي رفعناها بلا عمد وزيناها بالكوا
اي فوق كسائر الابنية المبنية من الاحجار واللبنات بل خلقناها طبقا متصلة او ليس لها فروج ظاهرة مرئية قيل المبالغة في الابواب الكاسرة فيها وقال الكسائي معنا
ليس فيها تفاوت واختلاف قال الرازي فان قلت قوله سقفا لا يدل على ان السماء لا تقبل الخرق وكذا قوله هل ترى من فطور وقوله سبعا شدادا ف
تستقيم لهم لان قوله تعالى ما لها من فروج صريح في عدم ذلك والاخبار عن عدم شيء لا يكون اخبارا عن عدم امكانه كمن قال ما لفلان مال لا يدل على نفي امكا
ثم انه تعالى بين خلاف قولهم بقوله واذا السماء فرجت وقوله اذا السماء انفطرت وقوله فهي يومئذ واهية في مقابلة قوله سبعا شدادا وقال فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان الى غير ذلك والكل في الرد عليهم صريح وما ذكروه في الدلالة ليس بظاهر بل ليس بدال لا صريحا ايضا ولما نبهم المعقول لدى ضعف وليستدل مستكم
بالمنقول ذات الحبك قال البيضاوي ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوسل بها الى المعارف

له بها هذا الكواكب ع

فى

فيه ان امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام

[illegible] المراد انها ذات الطرائق كما تقول لحبك النجوم وطرائق الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق او حباك كمثال ومثل نقل الطبرسي ع اى ذات الطرائق الحسنة لكن لا
[illegible] لبعدها عنا وقيل ذات الخلق الحسن المستوى وهو قول الحسن وابن جبير عن علي ع انتهى واقول كما انا وفي الخبر في الرواية عن الرضا ع هو في السماء ذات الحبك
[illegible] وقلتم لو تفقهون وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال
[illegible] مكتوبة مقدرة في السماء ما يلي بعون ولنا لموسعون اى لقادرون كالموسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها
[illegible] الرزق وقيل اى قادرون على خلق ما هو اعظم منها والسقف المرفوع هو السماء من علمه يوم تمور السماء مورا اى تدور دورانا وتضطرب وتموج
[illegible] والنجم المراد جنس النجم او الثريا فانه غلب فيه واقول في بعض الاخبار بالرسول ص اذا هوى اى غرب او انتثر يوم القيمة او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح
[illegible] على الارض واذا علا وارتفع على الاخير هو لها ونحوه وانه هو رب الشعرى انما خص بالذكر لان خزاعة كانت تعبدها وانشق القمر قال الرازي
[illegible] على ان القمر انشق وحصل فيه الانشقاق ودلت الاخبار الصحاح عليه مع امكانه لا يشك فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه
[illegible] امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام وقد ثبت جواز الخرق والخرب على السموات تنوير الشمس والقمر بحسبان اى يجريان بحساب معلوم مقدر في
[illegible] ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم والشجر المشهور ان المراد بالنجم
[illegible] النبات الذي ينجم اى يطلع من الارض ولا ساق له وبالشجر الذي له ساق وقيل المراد بالنجم نجم السماء يسجدان اى ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد
[illegible] طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومنزل احكامه ومحل ملائكته فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة فكانت وردة
[illegible] اى حمراء ثم تجري كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وقيل هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة وقيل الدهان الاديم الاحمر فلا اقسم
[illegible] من ان يحتاج الى قسم او فاقسم ولا مزيدة للتاكيد او فلانا اقسم فحذف المبتداء واشبع فتحة لام الابتداء بمواقع النجوم اى بمساقطها وتخصيص
[illegible] لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها وانه
[illegible] عظيم للمقسم له لما فيه من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة طباقا اى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها
[illegible] مصدر بمعنى طاق او جمع طبق كجمل وجبال وقيل اراد بالمطابقة المشابهة اى يشبه بعضها بعضا في الاحكام والاتقان
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اى اختلاف وتناقض من طريق الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئة وقيل معناه ما ترى
با [illegible] في خلق السموات من عيب واعوجاج بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها [illegible] وادرها في خلق الله واستقصى النظر مرة بعد اخرى
والتقدير انظر ثم ارجع النظر في السماء وقيل اى قد نظرت اليها مرة فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها
ما ينبغي لها هل ترى من فطور اى شقوق وفتوق وقيل من وهي وخلل ثم ارجع البصر كرتين اى ثم كرر النظر مرتين لان من نظر في الشيء كرة بعد اخرى بان له ما لم يكن
[illegible] وقيل المراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك لان للخلل اثار ترجو [illegible] البصر خاسئا اى بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد
[illegible] الصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اى بكواكب مضيئة اضاءة السراج واعلم ان ههنا اشكالا
مشهورا وهو انه اتفق اصحاب الهيئة على ان ليس في السماء الاولى سوى القمر وسائر السيارات كل في فلك والثوابت كلها في الثامن والاية الكريمة تدل على ان
[illegible] كلها في السماء الدنيا واجيب عنه بوجوه الاول كما انها نرى جميعا فكانت زينة لها كما ان السراج المرئي خلف الزجاج زينة لها او لانه بحسب الحس كان
[illegible] كانت زينة لها وهذا الوجه لكان الوقوف بظواهرها الا انه تعسف لتكلف كثيرا في الايات الثالث ما ذكره الرازي في تفسيره وهو انه لا يبعد وجود كرة تحت
[illegible] البطوء مساوية لكرة الثوابت وتكون الكواكب المركوزة فيما يقارب القطبين مركوزة في هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفين
[illegible] كونهما متشابهين وعلى هذا التقدير لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا فثبت ان مذهب الفلاسفة في هذا الباب ضعيف
[illegible] الرابع ان القول بهذه الافلاك انما اثبتوا افلاكا تسعة لانهم وجدوا اولا لجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق الى المغرب وهي التي بها يحصل طلوعها
[illegible] يحصل الليل والنهار وهي المسماة بالحركة اليومية بالحركة الاولى وبحركة الكل فاثبتوا لها فلكا واحدا يشتمل على الجميع ثم وجدوا لكل من
[illegible] السبعة المسماة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة لحركة الاخرى منها في السرعة والبطوء فاثبتوا لكل واحدة منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب
[illegible] حركة واحدة بطيئة فاثبتوا لها فلكا على حدة فحصلت تسعة افلاك للسبعة حركات وهي المسماة بالافلاك الكلية واما ترتيبها
[illegible] القمر في الفلك الذي هو اقرب الينا ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب وربما
[illegible] السموات بها او نيابة عن افلاك السيارات وبلفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور
بان زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها وينكسف بالمشتري فيكون فوقه والمشتري ينكسف بالمريخ فهو فوقه وهذه الثلاثة تسمى علوية ولما كون الشمس
[illegible] لان لها اختلاف منظر دون العلوية واما الزهرة وعطارد فلا جزم بكونهما تحت الشمس او فوقها اذ لا يكسفها غير القمر ولا يدرك كسفها الشيء من الكواكب
لاحتراقهما عند مقارنتها ولا يعرف لهما اختلاف منظر ايضا لانهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا ولا يبلغان الى نصف النهار والالة التي يعرف بها اختلاف المنظر انما
تنصب في سطح دائرة نصف النهار فحكموا بكونهما تحت الشمس استحسانا لتكون متوسطة بين الستة بمنزلة شمسة القلادة وايدوا ذلك بما نسبوا الى الشيخ
[illegible] من انه رأى الزهرة كشامة على وجه الشمس وبعضهم ادعى انه راى الزهرة وعطارد كشامتين عليها وسميتا سفليين لذلك والزهرة منها فوق عطارد
[illegible] انهما لا القمر الا [illegible] الكل فيما مضى عدد التسعة فجزم الاكثر بانه لا اقل منها والحق الطوسي جوز كونها ثمانية حيث قال في التذكرة
[illegible] الكواكب الثابتة الاولى لا الى فلك خاص بها لم يكن ممتنعا لكنهم لم يذهبوا الى ذلك وقال صاحب التحفة اي سمعت من الاستاذ انه جوز استناد الحركة

ان النسبة البا ع في الحركة

[illegible] تايب [illegible]

فيه ان الثوابت في فلك القمر

الاولين الى المجموع لا الى فلك خاص بها معللين بجواز انفصال بعض الثامنة واخرى بالتاسعة وتكون دوائر البروج
فعلى هذا يمكن ان تكون الافلاك الكلية سبعة فقط بان تفرض الثوابت مركوزة في ممثل زحل ودوائر البروج على محدبه متحركة بالحركة
البطيئة وتتعلق بنفس واحدة بمجموع السبعة وتحركه الحركة الاولى وبنفس اخرى تتعلق بممثل زحل وحده وتحركه الحركة
وتحركه الحركة الخاصة وما في الافلاك السبعة على حالها فيه سبعة وانتهى على ان انتهى وقال المحقق الدواني يجوز ان تكون الافلاك الكلية
الخارجة المراكز كلها سوى خارج القمر في ثخن ممثل واحد بحيث لا تكون السطوح التي يثبتونها بين الممثلات الا بين فلك الممثل وممثل القمر
فيهما انتهى هذا هو الكلام في جانب القلة واما في جانب الكثرة فلا قطع لاحتمال ان يكون كل من الثوابت في
جرم مركوز فيه هذا ما ذكروه في هذا الباب لنرجع الى ما هو المطلب من الكتاب فنقول يمكن ان يكون اكثر الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في ممثل
الجزئية للقمر مساوية حركتها لحركة الثوابت فانهم اثبتوا لكل من تلك الافلاك الجزئية لدواعي دعتهم الى ذلك مع اعتزالهم
لما قالوا مانع من اثبات فلك اخر لتصحيح ما في الايات والاخبار بحيث لا يخالف قواعدهم المبتنية على الظنون والتخمين وما
ايضا الثالث ما خطر بالبال الفاتر وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي اثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا مسمى بالسماء الد
سموات لغير مكوكبة كانهم يثبتون لكل من الكواكب فلكا كاثرة جزئية ويعتقدون لكل فلكا واحدا كليا فلا ينافي شيئا من
ولا عبرة بمخالفة الاصطلاح وقد ذهب بعض قدماء الحكماء ايضا الى ان الثوابت في فلك القمر قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء
في دوره في بعض وصارت الافلاك في كل منها كوكب غير فلك القمر فان الكواكب تبددت فيه فتقطعت لاختلاطها بكثرة الو
في موضع اخر واما سماء الدنيا فانها تبددت كواكبها من قبل حبكها وتدرجها فتقلبت الكواكب فصارت متعلقة بتلك الدرج وفي
فلك القمر من الروحانيين كثيرة رحمتهم قليلة شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات ذاهبين في مسرة بني ادم متصلين بهم فلا
تهم وكلهم بلا هيبة منهم بالرحمة لهم وبالعز وهم مسلطون على السماء يحرسون السماء من شيطان مارد ولو ان يسترقوا السمع من الملائكة
المتصلين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين بالشمس اذا طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الاملاك التي تحت العـ
ولهم يسترقون ما اوحى الى اولئك الملائكة فالملائكة الذين في فلك القمر يحملون النجوم حتى يصيرها نارا ثم يرجمونهم بها فيهربون منها
ان يكون المراد بالكواكب الاثنية الكونية الشهب المنقضة فيها منها ولما كانت ترى حسا على سطح السماء نسب زينتها لها وتؤيده تسميتها
الخامس ان يكون المراد بالسماء الدنيا الدنو من الناحية العليا والعرش الاعلى فالمراد بها الفلك الثامن على سبيل قوله ثم دنى فتدلى
ما يلينا فيكون فلك القمر اولها وادناها وقد يبتدء من الجانب الاعلى فلك الثوابت اول الافلاك المكوكبة وانما هو
الشرع يعبر عنه بالكرسي كما مر وجعلناها رجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فائدة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاض
معناها رجوما وظنونا للشياطين الانس هم المنجمون فالرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمى به ما يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير في
بالشهب في الدنيا ولو على الاحتمال الرابع لا نحتاج الى تكلف في ذلك وانشقت السماء قال الرازي لنزول الملائكة فهي يومئذ انتهى
القوة كالعهن المنفوش بعدما كانت محكمة شديدة كالمهل قيل كدردي الزيت وقيل كعكر القطران سبع سموات طباقا اي المر
مطبقا على البعض وهذا يقتضي ان لا يكون فيهما فرجة ملئكم كيف يسكنون والجواب ان الملائكة ارواح وايضا المر
لا انها متماسة وجعل القمر فيهن نورا قال البيضاوي اي في السموات وهي في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهن من الملابسة وجعل
الشمس سراجا يزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله وانا لمسنا السماء اي طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار
اي حرسا اسم جمع كالخدم شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا
اي مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للترصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد شهابا رصدا اي شهابا راصدا
يا رجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد [illegible] وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات اقوياء
فيها مر الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا وبالغا في الحرارة والمراد الشمس واذا النجوم انكدرت اي انقضت او اظلمت واذا
وان يلتحما يكشط كما يكشط الاهاب عن الذبيحة فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الرازي فيه قولان الاول وهو المشهور الظاهر انها النجوم
الخنوس الانقباض والاستخفاء تقول خنس من بين القوم وانخنس والكنس جمع كانس وكانسة يقال كنس اذا دخل الكناس وهو مقر الوحش يقال كنست
كناسها وتكنست المرأة اذا دخلت هودجها تشبه بالظبي اذا دخل الكناس ثم اختلفوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة اوجه فالقول الا
الى رجوع الكواكب الخمسة السيارة واستقامتها ورجوعها هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت الشمس ولا شك ان هذه حالة
القول الثاني ما روي عن علي عليه السلام وغيره انها هي جميع الكواكب وخنوسها عبارة عن غيبوبتها عن البصر في النهار وكنوسها
ظهورها لها كانها الوحش في كنسها والقول الثالث ان السبعة السيارة تختلف مطالعها ومغاربها على ما قال الله تعالى
فيها مطلعا واحدا ومغربا واحدا فهي اقرب المطالع والمغارب الى سمت راسنا ثم انها تاخذ في التباعد من ذلك المطلع الى سائر المطالع طول
السنة فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنوسها عبارة عن عودها اليه فعلى القول الاول يكون القسم واقعا بالخمسة المتحيرة
الكواكب وعلى الثالث بالسبعة السيارة والقول الثاني هي بقر الوحش وقال ابن جبير هي الظباء وعلى هذا الخنس من الخنس في الا

والكنس

فيه أن تأويل السماء بالنبي صلى الله عليه وآله والبروج بالأئمة عليهم السلام

لا أولا لأنه لا يستبعد بعد هذا أن يحمل قسم الله كلما كان أعظم وأعلى أنبه

المتحيرة هي أخلاط الشمس والقمر من السبعة السيارة وإنما سميت متحيرة لكونها في حركاتها الخاصة تارة مستقيمة ترى متحركة

وراجعة كالمتحير في أمره ولذا أثبتوا لها تداوير لظنهم عدم الاختلاف في حركات الفلك ولعل قوله تعالى إذا السماء

انشقت إن عند انتقاض تركيب السماء لا بد من انتشار الكواكب على عموم الأرض والفلاسفة ينكرون

على إمكان ذلك لأن الأجسام متماثلة في كونها أجساما فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر وإنما

قلنا إن الأرضيات مورد التغير مثل بين القسمين فالعلويات والسفليات مشتركة في أنها أجسام

فالعلويات ما يصح على السفليات لأن المتماثلات حكمها واحد فما صح حكمه على كل واحد منها وجب أن يصح على الباقي

قال الرازي وإذا السماء انشقت قد مر شرحه في مواضع وعن علي عليه السلام أنها تنشق من المجرة وأذنت لربها أي استمعت له والمعنى أنه لم يوجد في جرم السماء ما

يمنع من تأثير قدرة الله في شقها وتفريق أجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع الذي إذا ورد عليه الأمر من جهة المالك أنصت له وأذعن ولم يمتنع

كقوله قالتا أتينا طائعين فإنه يدل على نفوذ القدرة في الإيجاد والإبداع من غير ممانع أصلا كما أن قوله ههنا وأذنت لربها يدل على نفوذ القدرة

في التفريق والإعدام والإفناء من غير ممانعة أصلا وأما قوله وحقت فهو من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع

وذلك لأنه جسم وكل جسم ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فإن الوجود والعدم بالنسبة إليه على التسوية وكل ما كان كذلك فإن ترجيح عدمه على وجوده لا بد وأن

يكون من واجب الوجود وتأثيره فيكون تأثيره وقدرته في إيجاده وإعدامه نافذا ساريا من غير ممانعة أصلا وأما الممكن فليس له إلا القبول والاستعداد

ومثل هذا الشيء حقيق بأن يكون للوجود تارة وللعدم أخرى من واجب الوجود وقال في قوله تعالى والسماء ذات البروج في البروج ثلاثة أقوال أحدها أنها

البروج الاثنا عشر وإنما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لأن سير الشمس فيها ولا شك أن مصالح العالم السفلي مرتبطة بسير الشمس فدل ذلك

على أن لها صانعا حكيما وثانيها أن البروج هي منازل القمر وإنما حسن القسم بها لما في سير القمر وحركته من الآثار العجيبة وثالثها أن البروج هي عظام الكواكب

سميت بروجا لظهورها انتهى وأقول في بعض الأخبار تأويل السماء بسيد الأنبياء والبروج بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام والسماء والطارق قال الرازي الطارق

الطارق في اللغة كل ما أتاك ليلا سواء كان كوكبا أو غيره والمراد بالطارق قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن وما أدراك فقد أخبر الرسول به وكل شيء فيه وما

يدريك لم يخبر به كقوله وما يدريك لعل الساعة قريب ثم قال النجم الثاقب أي هو طارق رفيع الشأن وهو النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر ويوقف به

على أوقات الأمطار ووصف بكونه ثاقبا لوجوه أحدها أنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وثانيها أنه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء

وثالثها أنه الذي يرمى به الشياطين فيثقبهم أي ينفذ فيهم ويحرقهم ورابعها قال الفراء هو النجم المرتفع على النجوم والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا

قد ثقب واختلفوا في النجم فقال بعضهم أشير به إلى جماعة النجوم كما قيل إن الإنسان لفي خسر وقال آخرون إنه نجم بعينه قال ابن زيد إنه الثريا وقال الفراء إنه زحل

لأنه يثقب بنوره سمك سبع سماوات وقال آخرون إنه الشهب التي يرجم بها الشياطين لقوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب والسماء ذات الرجع قال الطبرسي رحمه الله أي ذات

المطر عن أكثر المفسرين وقيل يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع وقيل رجع السماء إعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور

الأزمان فترجع بالغيث وأرزاق العباد وغير ذلك انتهى وأقول لا يبعد أن يكون إشارة إلى رجوع المتحيرة كما عرفت أفلا ينظرون إلى السماء كيف رفعت أي رفعا بعيد المدى

بلا إمساك وبغير عمد والسماء وما بناها أي ومن بناها **تذنيب** قال الرازي اعلم أن منافع النجوم كثيرة منها أنه تعالى زين الله السماء بها ومنها أنه يحصل بسببها في الليل

قدر من الضوء ولذلك فإنه إذا تكاثفت السحاب في الليل عظمت الظلمة وذلك بسبب أن السحاب يحجب أنوارها ومنها أنه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة فإنها

لما كانت أنوارا مضيئة فإذا قارن بعضها الشمس كوكبا مسخنا في الصيف صار أقوى حرا وهي مثل نار تنضم إلى نار أخرى فإنه لا شك أن يكون الأثر الحاصل من المجموع أقوى

ومنها أنه تعالى جعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر على ما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومنها أنه تعالى جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون

الناس من نور الإيمان إلى ظلمة الكفر يروى أن السبب في ذلك أن الجن كانت تستمع خبر السماء فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقا

للسمع رمي بشهاب فأحرقه لئلا ينزل به إلى الأرض فيلقيه إلى الناس فيخلط على النبي أمره ويرتاب الناس بخبره وهذا هو السبب في انقضاض الشهب وهذا هو المراد من قوله

وجعلناها رجوما للشياطين ومن الناس من طعن في هذا من وجوه أحدها أن انقضاض الكواكب مذكورة في كتب قدماء الفلاسفة قالوا إن الأرض إذا

سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فإذا بلغ النار التي دون الفلك احترق بها فتلك الشعلة هي الشهاب وثانيها أن هؤلاء الجن كيف يجوز أن يشاهدوا

واحدا وألوفا من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ثم إنه مع ذلك يعودون لمثل صنيعهم فإن العاقل إذا رأى الهلاك في شيء مرة ومرارا امتنع أن يعود إليه من غير

فائدة وثالثها أنه يقال إن ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام فهؤلاء الجن إن نفذوا في جرم السماء وخرقوا أيضا له فهذا باطل لأنه تعالى نفى أن يكون فيها فطور على

ما قال فارجع البصر هل ترى من فطور وإن كانوا لا ينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم أن يسمعوا أسرار الملائكة من ذلك البعد العظيم فلم لا يسمعون كلام

الملائكة حال كونهم في الأرض ورابعها أن الملائكة إنما اطلعوا على الأحوال المستقبلة إما لأنهم طالعوها من اللوح المحفوظ أو لأنهم يتلقونها من وحي

الله تعالى إليهم وعلى التقديرين فلم لا يمسكوا عن ذكرها حتى لا يمكن الجن من الوقوف عليها وخامسها أن الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق النار

بل تقويها فكيف يعقل أن يقال إن الشيطان زجر من استراق السمع بهذه الشهب وسادسها أنه إن كان هذا القذف لأجل النبوة فلم دام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسابعها

أن هذه الرجوم إنما تحدث بقرب الأرض بدليل أنا نشاهد حركاتها بالعين ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركاتها كما لم نشاهد حركات الكواكب وإذا

ثبت أن هذه الشهب إنما تحدث بالقرب من الأرض كيف يقال إنها تمنع الشياطين من الوصول إلى الفلك وثامنها أن هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم أن ينقلوا أخبار

في منافع النجوم

فيه أنه إذا جاء القدر عمي البصر

الملئكة من الغيب الى الكهنة فلم لا ينقلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى يتوسل الكفار بواسطته وقوفهم على اسرارهم الى الحاق الضرر.
سائر الشبه والى الصعود الى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم عن السماء الى هذه الشهب والجواب عن السؤال الاول انا لا ننكر ان هذه الشهب كانت موجودة قبل
النبي ص وقد يوجد لسبب آخر وهو دفع الجن وزجرهم يروى انه قيل للزهري اكان يرمى في الجاهلية قال نعم قال افرأيت قوله تعالى انا
الان نجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث النبي ص والجواب عن السؤال الثاني انه اذا جاء القدر عمي البصر فاذا قضى الله على طائفة منهم الحرق
لطغيانها وضلالها قيض لها من الدواعي المطمعة في درك المقصود ما عندها يقدم على العمل المفضي الى الهلاك والبوار والجواب عن السؤال الثالث
مسير خمسمائة عام فاما ثخن الفلك فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما روى الزهري عن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب
قال بينا النبي جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم فقال رسول الله ص
لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل
السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤوا به فهو حق ولكنهم
يزيدون فيه والجواب عن السؤال الخامس ان النار قد تكون اقوى من نار اخرى فالاقوى يبطل الاضعف والجواب عن السؤال السادس انه انما دام لانه
الكهانة فلو لم يدم هذا القذف لعادت الكهانة وذلك يقدح في خبر الرسول ص عن بطلان الكهانة والجواب عن السؤال السابع ان البعد على
السماع فلعله تعالى اجرى عادته بانهم اذا وقفوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملئكة والجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى اقدرهم على استماع الغيوب عن
الملئكة واعجزهم عن ايصال اسرار المؤمنين الى الكافرين والجواب عن السؤال التاسع انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل
الاختصار انتهى واقول الاصوب في الجواب عن الثالث ان يقال ظهر ان للسماء ابوابا يصعد منها الملئكة وصعد منها نبينا وعيسى وادريس عليهم السلام
سائر الانبياء والاوصياء بعد وفاتهم على قول وقد ورد في الاخبار ان الجن كانوا يصعدون قبل عيسى ع الى ما تحت العرش وبعد بعثته كانوا يصعدون
ولعل بعثة النبي ص منعوا عن صعود السماء مطلقا بالشهب فيصعدون لما من ابوابها او لكونهم اجساما لطيفة يمكنهم النفوذ في جرمها ولعل المراد بها
فيها شقوق ويتفسد ويتهدم وتخل اجزاؤها فلا اشكال في ذلك **العلل** والعيون والخصال في خبر الشامي عن امير المؤمنين ع انه سأله مم خلق السموات قال
من بخار الماء وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع
واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه
والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء
والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء الخبر **بيان** من موج مكفوف اي من جسم مواج ممنوع من السيلان بقدرته سبحانه او بان جمدها بعد ما كانت سيالة
ويحتمل ان يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قد استقر في محله ولا ينزل ولا يسيل او موجها كناية عن تلألؤ الكواكب فيها بناء على انها فيها ويمكن ان يكون
المقدار المذكور للكوكب لاصغر الكواكب التي في المجرة اذ المرصودة منها على المشهور اكثر من ذلك بكثير بل ما سوى القمر والسفليين اكبر من الارض باضعافها وقد اول
بعض الساكتين مسالك الغلاة اختلاف الالوان الواردة في هذا الخبر باختلاف انواعها وطبايعها فانهم يقولون ليس للسموات لون كما ستعرف ثم وذكر
السبيل الذي مادة لتقدير الكواكب تأويلا غريبا اوردته في مقام آخر وكان اقوالهم في امثال ذلك تورث الاطناب **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ تلألؤها يخطف بالابصار وفيها
بحار من ظلمة وبحار ثلج ترعد الخبر **بيان** ترعد اي يظهر منه صوت الرعد او على بناء المجهول اي تضطرب **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن الكليني عن علان رفعه قال
سأل اليهودي امير المؤمنين ع لم سميت السماء سماء قال لانها وسم الماء يعني معدن الماء الخبر **بيان** فسر الوسم بالمعدن لان معدن كل شيء علامة حصوله ولعله مبني على الاشتقاق
الكبير لان الوسم من معتل الفاء والسماء على المشهور من معتل اللام من السمو وهو الرفعة ومنه على القلب كان الاسم ايضا من السمو **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن جرير عن الضحاك بن مزاحم قال سئل علي ع عن الطارق قال هو احسن نجم في السماء وليس يعرفه
الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين ع
عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر الخبر **بيان** الشرج اسم للمجرة ولعلهم شبهوها بالتي
التي في الكيس والعيبة تشدها او تجري لمائها لانها مجاري حقيقة كما في الخبر او لانها تشبهه بالنهر في وسط الوادي قال الفيروزآبادي الشرج محركة العرى ومنفسح
الوادي ومجرة السماء وانشقاق في القوس والشرج الفرقة ومسيل الماء من الحرة الى السهل وشكل الخريطة وقال الجوهري شرج العيبة بالتحريك عراها وقد اشرجت العيبة
اذا داخلت بين اشراجها ومجرة السماء تسمى شرجا **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جماعة عن ابي عبد الله ع في خبر ادريس ع انه قال لملك الموت غلظ
السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة الى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك الخبر
العلل في خبر يزيد بن سلام انه سأل النبي ص ما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح امواجها
فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء الخبر **بيان** لعل غرض السائل السؤال عن علة كون النجم الواحد يرى في بعض الاحيان اصغر وفي بعضها
اكبر مع ان مقداره في جميع الاحوال واحد كما ان كلا من الشمس والقمر اذا كان عند الافق ترى بما مسيري اكبر منه اذا كان في وسط الرأس لكثرة الابخرة وانعطاف
الاشعة البصرية عند وصولها الى الابخرة الغليظة كما بين في علم المناظر ويحتمل ان تكون البحار كناية عن الابخرة **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور

طول

فيه ان يوم القيمة الف سنة

ما بين المشرق في السماء مسيرة اثنين وخمسين سنة اقول لعل يحيى هو الحسين بن خالد عن الرضا ع في باب صفة الارضين **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل قال سالت ابا عبد الله ع هل في السما بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام الخبر **منتخب البصائر** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا **ارشاد المفيد** روى ابو بصير عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه قال اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون **كتاب النجوم** روى ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة في اوائل اخبار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام من خطبة له في صفة النجوم ما هذا لفظه ثم اجرى في السماء مصابيح ضوؤها في مفتحمها وحار شبابها من نجومها الدراري المضيئة التي لولا ضوؤها ما انفذت ابصار العباد في ظلم الليل المظلم باهواله المدلهم بحنادسه وجعل فيها ادلة على منهاج السبل لما احوج الخليقة من الانتقال والتحول والاقبال والادبار **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي باسناده عن ابي عمرو الكندي قال سال ابن الكواء امير المؤمنين ع عن قوله والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قيل فما المجرة قال يا ويلك سل تفقها ولا تسال تعنتا ويلك سل عما يعنيك قال فوالله ان ما سالتك عنه ليعنيني قال انها شرج السماء ومنها فتحت السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح ع قال كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة بذكر الله فليسمع لا تقول غير ذلك **بيان** لا تقول غير ذلك لان الخلق لا يقدرون على بيان ذلك اذ لا مصلحة لهم في ذلك فيدل على ان التفكر في امثال ذلك ممنوع منه وليس كل علم الفلسفة مما يكمل النفس ولا ينبغي الاشتغال الا في تحصيل السعادات الابدية من النظر فيها **الغارات** باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين ع كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة المظلوم وسئل كم بين المشرق والمغرب قال يوم طراد للشمس وسئل عن المجرة فقال ابواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها وسئل عن القوس فقال امان لاهل الارض كلها من الغرق اذا راوا ذلك في السماء الخبر **بيان** يوم طراد اي تام او قصير او يوم يجري فيه الشمس قال في القاموس الطريد من الايام الطويل كالمطرد والطريدان الليل والنهار وككتاب رمح قصير ومطاردة الاقران حمل بعضهم على بعض وهم فرسان الطراد والطرد الامر يتبع بعضه بعضا وجرى انتهى واعلم ان الحكماء اختلفوا في المجرة فقيل احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمنة السالفة واورد عليه انه مخالف لقواعدهم التي منها عدم كون الشمس موصوفة بالحرارة والاحتراق ومنها عدم كون الفلك قابلا للتاثر وقيل بخار دخاني واقع في الهواء واورد عليه بانه لو كان كذلك لكان يختلف في الصيف والشتاء وقيل هي كواكب صغار متقاربة متشاركة لا تمتاز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كانها لطخات سحابية وهذا اقرب الوجوه **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم معنى السماء انها ارتفعت اي سميت من السمو ومعنى الارض انها انخفضت وكل شيء انخفض فهو ارض **النهج** قال ع اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا **بيان** السقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والارض والكفت اي جمعه وضم بعضه الى بعض وفسر بعضهم الجو المكفوف بالسماء ايضا والظاهر ان المراد به هنا الهواء بين السماء والارض فانه مكفوف بالسماء وقد ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء وقال الجزري غاض الماء يغيض غيضا نضب وقل وكون السماء مغيضا لليل والنهار والشمس والقمر ظاهر لانهما تغيب واما الجو المكفوف فان فسر بالسماء فظاهر ايضا وان فسر بالهواء فلكون آثارهما تظهر فيه ويرى بحسب الحس كانه وقيل المراد به الهواء والفضا بين السموات فانه مكفوف بها ويمكن حمله على البعد الموهوم او الموجود الذي هو مكان الفلك وكونها وتحديدها ضبطها بالسموات ويمكن جعل الموصوف صفة لمجموع السقف والجو لاتصالهما بعدهما شيئا واحدا فان المجموع محل لتلك الآثار والاجرام في الجملة ومختلفا للنجوم السيارة وقال ابن ميثم المراد بالجو السماء وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل وهو من وجهها سبب لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل جعلته مغيضا اي غيضة لهما وهي في الاصل الاجمة يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة ومغيضا وينبت فيها الشجر كانه جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر النابت فيها وقال الكيدري في شرحه المغيض الموضع الذي يغيض فيه الماء اي ينضب ويقل وجعل السماء والفلك مغيضا لليل والنهار مجازا اي يغيض الله الليل مرة والنهار اخرى وان زاد في الآخر وذلك بحسب جريان الشمس وقال الجو المكفوف كانه اراد الهواء المحدود الذي ينتهي حده الى السماء والجو ما بين السماء والارض كانه كفت اي منع من تجاوز حده وقال ابو عمرو الجو ما اتسع من الاودية وكل مستدير فهو كفة بالكسر كانه اراد الهواء الذي هو على هيئة المستديرة لانه داخل الفلك الكروي الشكل او اراد بالجو الفلك العريض الواسع وبالمكفوف كان عليه كفة من المجرة والنيرات فيكون من كفة الثوب او اراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المتبري عن الخلل والفطور من قولهم عيبة مكفوفة اي مشرجة مشدودة انتهى والاختلاف التردد وحمله على اختلاف الفصول بعيد والسبط بالكسر الامة والقبيلة لا يسامون اي لا يملون قرارا اي محل استقرار ومدرج كمقعد اي ممشى والهوام الحشرات قال ابن ميثم قال بعض العلماء من اراد ان يعرف حقيقة قوله ع مما يرى ومما لا يرى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية وينظر ما يجتمع عليها من غرائب انواع الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو ولا غيره ويحتمل ان يراد بما لا يرى ما ليس من شانه الرؤية لصغره او لطافته كالملك والجن والاعتماد الاتكاء والاتكال اذ الجبال اصلا

تحار منها ابصارها

بعد ما بين السماء والارض

بيان تخصيص السموات بالطاعة

لبعضهم ومنها مختصر مما فهم **النهج** عن نوف البكالي عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة ومن شواهد خلقه خلق السموات
بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية
ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار
ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر الى آخر
الخلق ايات الابداع وعلامات التدبير المحكم او ما يشهد من الخلق بوجوده سبحانه وتدبيره وعلمه او ما حضر من خلقه اي ظهر
من علامات التدبير و[illegible] كونها [illegible] وطدتها توطيدا اذا اثبتها بالوطئ او غيره حتى تتصلب وتوطيد السموات
مقامها على وفق الحكمة والعمد بالتحريك جمع عماد بالكسر وهو ما يسند به او جمع عمود والسند بالتحريك ما استندت اليه واتكات من حائط
المنقاد السلس [illegible] ولم يتعقد [illegible] اي توقف وتثاقل والطواعية كثمانية الطاعة ولعل المراد بالملائكة المقربون او الا
ليسكن الهواء والارض والماء وصعود الكلم [illegible] الصالح صعود الكتبة بصحائف اعمال العباد الى السموات وفيه اشارة الى قوله
الطيب والعمل الصالح يرفعه وجابتهن اشارة الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وقد مر الكلام في تاويل الاية وقيل هنا اذعانهن بالربوبية راجع الى شهادة حال الممكن للحاجة الى الرب والانقياد لحكم قدرته
انفعالها عن قدرته وتدبيره لو لم يكن فيها عرشه ولم يكن مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من الخلق انتهى واما تخصيص
مع مشاركة الارض لها في ذلك في الاية فلعله لكونها اكثر طاعة لكونها دائما اقبل ولشرفها والعلم بالتحويل [illegible] يهتدى به
موضعه او هو من الجهالة والفج الطريق الواسع بين جبلين والقطر الجانب والناحية فالمعنى يستدل بها الحيارى في الزهد في فجاج
الفجاج الموجودة في الاقطار ورهاب كل منها الى جهة غير ما يذهب اليه الاخر كاختلاف القوم في الآراء والسجف بالكسر وبالفتح الستر والجلباب
تغطي به المراة ثيابها كالملحفة وقيل هو الخمار وقيل القميص والحندس كزبرج الشديد الظلمة وشاع الشيء يشيع اي ظهر وذاع وفشا وتلألؤ
لمع **كتاب** المثنى بن الوليد الحناط عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن السموات السبع فقال سبع سموات ليس منها سماء
الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة قلت والارض قال سبع منهن خمس فيهن خلق من خلق الرب واثنتان هواء ليس فيهما شيء **كتاب** زيد النرسي عن ابي عبد
قال اذا نظرت الى السماء فقل وذكر الدعاء الى قوله اللهم رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المسجور والنجوم المسخرات وربّ هرون وموسى وسيد [illegible]
محمد وآل محمد وعافني من كل عقرب وحية الى آخر الدعاء اقول ما هو ربنا [illegible] قال كوكب في السماء خفية تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي تحت بنات نعش
المتفرقات ذلك الثاني [illegible] **الدر المنثور** نقلا من سبعة كتبهم عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء الى سماء خمسمائة عام و
كل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء **الكافي** عن علي
ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اذا اراد فناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار
ما يريد **بيان** امر الفلك لعله كناية عن تسبيب اسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة
وقد قدّر لدولتهم عددا من الدورات فاذا اراد الله اطالة مدتهم امر بابطائه في الحركة واذا اراد سرعة فنائها امر باسراعه **الكافي**
الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي جعفر ع قال كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال ابو جعفر ع لا يخرج على هشام
احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز وجل ان يهلك سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد

> ومنه [illegible] ان يطلق الملك على الفلك ويحتمل ان يكون في بعض النسخ الملك بالفلك

الخبر **توحيد المفضل** قال قال الصادق ع فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير الا مجتمعة وبعضها
مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والاخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي
تدور على الرحى فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين احداهما بنفسها فتتوجه امامها والاخرى مستكرهة
مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسأل الزاعمين ان النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون كلها راتبة او تكون كلها
منتقلة فان الاهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان ان مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير
وتقدير وليس باهمال كما تزعم المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل
بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة
لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لانه انما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على
الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال
واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة
وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين وسهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس و
يهتدون بها لبعض امورهم كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء اذا طلعت واحتجابها اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير وقت
الاخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحتجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات نعش ظاهرة
لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة وكذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى ارادوا ان يهتدوا بها

فيه ان في كبد السماء مقبلة ومدبرة

[illegible] وصار الامران جميعا على اختلافهما موجهين نحو الارب والمصلحة وفيهما مآرب اخرى علامات ودلالات على اوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والغروس والسفر في البر والبحر واشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحر والبرد وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في ترددها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسير اسرع السير واحثه ارايت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه الم تكن ستخطف الابصار بوهجها وشعاعها كالذي يحدث احيانا من البروق اذا توالت واضطرمت في الجو وكذا ايضا لو ان اناسا كانوا في قبة مكللة بمصابيح تدور حولهم دورا حثيثا لحارت ابصارهم حتى يخروا لوجوههم فانظر كيف قدر ان يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضر في الابصار وتنكأ فيها وباسرع السرعة لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل فيها جزءا يسيرا من الضوء ليسد مسد الاضواء اذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة اذا حدثت ضرورة كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج الى التجافي في جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه فتامل اللطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدة لحاجة اليها وجعل خلالها شيء من الضوء للمآرب التي وصفنا فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على العالم في هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت وشخصت لك آنفا وهل يخفى على ذي لب ان هذا تقدير مقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم فان قال قائل ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا فما منعه ان يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كل شيء من آلته مقدرا بعضه يلقى بعضا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه فينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الارض انه كان بلا صانع ومقدر ويقدر ان يقول في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها اذهان البشر لصلاح جميع الارض وما عليها انه شيء اتفق ان يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الآلات التي تتخذ للصناعات وغيرها اي شيء كان عند الناس من الحيلة في اصلاحه

خ بيتن

بيان قوله ع لا تتغير عن مراكزها لعل المراد انه ليس لها حركة بينة ظاهرة كما في السيارات او لا يختلف نسب بعضها الى بعض بالقرب والبعد بان تكون الجملة الثانية مفسرة للاولى ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب اليها على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار محاذاة تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انتقلت عن مواضعها وعليه ينبغي ان يحمل قوله ع وبعضها مطلقة تنتقل في البروج او على ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج ظاهرة بينة يعرفه كل احد والاول اظهر كما يستظهر من كلامه ع قوله ع فان الاهمال معنى واحد يحتمل ان يكون المراد ان الطبيعة او الدهر الذين يحيلون عليهما اصحاب الاهمال مؤثر في كل منهما امرا واحدا [illegible] لا شعور وارادة له فلا يمكن صدور الامرين المختلفين عنه مثل ذلك كما ترى او المراد ان العقل يحكم بان مثل هذين الامرين المتسقين الجاريين على قانون الحكمة لا يكون الا من حكيم راعى فيهما دقائق الحكم او المراد ان الاهمال الذي هو عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير مرجح كما تزعمون امر واحد حاصل فيهما فلم صار احدهما راتبة والاخرى متنقلة ولم لم ينعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله ع لبطلت الدلالات ظاهره كون الاوضاع النجومية علامات للحوادث قوله ع في البروج الراتبة بهذا الظاهر [illegible] اشرنا اليه من انه ع راعى في الانتقال الى البروج محاذاة تلك الاشكال وان امكن ان يكون المراد بيان حكمة بطوء الحركة ليصلح كون تلك الاشكال علامات للبروج ولو تفرقت اجزاؤها لكثر بعيد قوله ع والشعريين قال الجوهري الشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع تزعم العرب انهما اختا سهيل انتهى والقفار جمع قفر وهو الخلاء من الارض وخطف البرق البصر ذهب به ونكأ القرحة بالسكين قشرها قوله ع حثيثا اي مسرعا والتجافي اي لم يلزم مكانه وبرح مكانه زال عنه **المتهجد** في تعقيب صلاة امير المؤمنين ع واسالك باسمك الذي اجريت به الفلك فجعلته شمسا وقمرا وكتبت اسمك عليه **الدر المنثور** للسيوطي نقلا من بضعة عشر من كتبهم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا عند النبي ص فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ومن عدة كتب باسانيدهم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ص ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثمة يعني علمه وباسانيد اخرى عن النبي ص قال كنا جلوسا مع رسول الله ص فمرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنانة روايا الارض يسوقها الله الى بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سماء اخرى هل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سماوات بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام وعن عبد الله بن عمرو انه نظر الى السماء فقال تبارك الله ما اشد بياضها والثانية اشد بياضا منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سماوات وخلق فوق السابعة الماء وجعل فوق الماء العرش وجعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم وعن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وما فوق ذلك صحارى من نور وما يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش وعن سلمان الفارسي قال السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ارقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ربعا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفنا والسابعة من نور واسمها عريبا وعن علي ع قال اسم السماء الدنيا رفيع واسم السابعة الضراح وعن

ارتفاع ما بين السماء والارض خمسمائة عام [illegible]

تلك

فيه انه خلق السما من موج مكفوف

ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي انتم عليها وعن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله عن
شيء فكتب اليه ان السما من موج مكفوف وعن حبة العرني قال سمعت عليا يحلف يوما والذي خلق السما من دخان وما
من الدخان وعن سفيان الثوري قال تحت الارضين صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السما وعن قتادة في قوله فسواهن
بعضهن فوق بعض بين كل سما خمسمائة عام وعن ابن جبير قال ان هرقل كتب الى معوية وقال ان كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما
اسأله عن المجرة وعن القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة قال فلما اتى معوية الكتاب والرسول قال ان هذا
لشيء ما كنت اراني اسأل عنه الى يومي هذا من لهذا قالوا ابن عباس فطوى معوية كتاب هرقل وبعث به الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس امان لاهل
الارض من الغرق والمجرة باب السما الذي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة من نهار فالبحر الذي افرج عن بني اسرائيل
وعن الحسن وقتادة قالا كانتا جميعا قال كانت سما واحدة ففتق منها سبع سموات وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع ارضين
وعن ابن جبير قال كانت السموات والارض ملتزقتين فلما رفع الله السما وابعدها من الارض وكان فتقها الذي ذكر
والسما ذات الحبك قال حسنها واستواؤها وروى عنه ايضا انه قال ذات البها والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل وفي ذات الخلق
الحسن وعن علي قال هي السما السابعة وعن عكرمة ذات الخلق الحسن المحتبكة بالنجوم وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين عن
المجرة فقال هي شرج السما ومنها فتحت ابواب السما بماء منهمر وقرأ ففتحنا ابواب السما بماء منهمر وعن ابن عباس في قوله في يوم كان مقداره الف سنة
من السما الى الارض ومن الارض الى السما في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام وعن
عبد الله قال ما بين كل سما الى السما خمسمائة عام وغلظ كل سما خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين
السما السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلثين الف عام فذلك قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن وهب قال مقدار ما بين اسفل الارض الى العرش خمسون الف سنة
قوله سبع سموات طباقا قال بعضهن فوق بعض كل سما وارض خلق وامر وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون
واسمع ما لا تسمعون اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وجبهة ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل وعن علي قال السقف المرفوع السما والبحر
تحت العرش **بيان** قال في النهاية الوعول والاوعال تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية اوعال اي ملئكة على صورة الاوعال انتهى قوله لو دليتم الله ثمة اي نسبته سبحانه الى العرش وتحت الثرى وجميع الاماكن متساوية
بل لا يكون في شيء منها واحاطته علمه وقدرته بجميعها وقال الطيبي فيما رووا لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله تعالى اي على علمه وعلى ملكه
وسلطنته وفي النهاية كل شيء اظل الانسان فوق راسه كالسحاب وغيرها انتهى موج مكفوف قال الطيبي ممنوع من الاسترسال حفظها الله
وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف **الدر المنثور** عن علي في قوله فلا اقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وعن علي
فلا اقسم بالخنس قال خمسة انجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها وعن ابن عباس قال الخنس نجوم تجري يقطع المجرة
كما يقطع الفرس وعن ابن عباس في قوله بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها
وكنوسها تغيبها بالنهار وعن الاعمش قال كان اصحاب عبد الله يقولون في قوله والسما ذات البروج ذات القصور وعن ابي صالح في قوله ذات البروج
النجوم العظام وعن جابر بن عبد الله ان النبي سئل عن السما ذات البروج فقال الكواكب وسئل الذي جعل في السما بروجا قال الكواكب
القصور وعن قتادة في قوله والسما ذات البروج قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال يومان عظمهما الله من ايام
الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم القيمة وان المشهود يوم عرفة وعن الحسن في قوله والسما ذات البروج قال حبكت بالخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم واليوم الموعود
قال يوم القيمة وعن مجاهد والسما ذات البروج قال ذات النجوم وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن آدم والمشهود يوم القيمة **فايدة** اعلم ان الحكماء
قالوا بعد مقعر فلك القمر عن مركز العالم احد واربعون الفا وتسعمائة وستة وثلثون فرسخا وبعد محدبه الذي هو
مقعر فلك عطارد ثمانون الف فرسخ وسبعمائة فرسخ وثلثة فراسخ وبعد مقعر فلك الزهرة مائتان وخمسة وسبعون الف فرسخ وثلثمائة وثمانون فرسخا و
بعد مقعر فلك الشمس الف الف فرسخ وثمانمائة واربعون الف فرسخ وثمانمائة وخمسة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك المريخ الفا الف فرسخ وسبعة وعشرون الف فرسخ
وثلثون فرسخا وبعد مقعر فلك المشتري اربعة الاف الف فرسخ وسبعمائة وسبعون الف فرسخ وستمائة واثنان وسبعون فرسخا وبعد مقعر فلك زحل ثلثة عشر الف الف
فرسخ وتسعمائة واحد وتسعون الف فرسخ ومائتان وخمسة عشر فرسخا وبعد مقعر فلك الثوابت ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة
فرسخ ومائة وثمانية وثمانون فرسخا وبعد مقعر الفلك الاعلى ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة واربعة وعشرون الف فرسخ وستمائة و
محدب الفلك الاعلى لا يعلمه احد الا الله تبارك وتعالى ومن اوضح اليه وذكروا ان قطر القمر سبعمائة واحد وثلثون فرسخا وجرمه سدس من سبع جرم الارض وجزء
من تسعة وثلثين جزءا منها وقطر عطارد مائة وتسعة فراسخ وجرمه جزء من اثني عشر الف جزء وسبعمائة وتسعة وستين جزءا من جرم الارض وقطر الزهرة
فرسخ وخمسة وستون فرسخا وجرمه ثلث تسع جرم الارض وقيل جزء من تسعة وثلثين جزءا من الارض وقطر الشمس سبعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وثمانية
فرسخا وجرمه ثلثمائة وثمانية وعشرون ونصف ضعف جرم الارض وقيل مائة وستة وستون ضعفا وقطر المريخ ثلثة الاف فرسخ وسبعمائة وخمسة
جرمه ثلثة اضعاف جرم الارض وقيل مثل الارض ونصفها وقطر المشتري اربعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وستة وتسعون فرسخا وجرمه

من

في تقسيم البروج الاثني عشر

حجم الارض وقيل اثنان وثمانون ضعفا وربعا منها وقطر زحل اربعة عشر الف فرسخ واربعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وجرمه مائة واثنان وثمانون ضعفا من
الارض وقيل سبع وسبعون ضعفا والكواكب الغير المرصودة لا يعلم عددها الا الله تعالى وحججه عليهم السلام وما رصدوا منها الف واثنان وعشرون كوكبا فاعظمها
على ما ذكره بعضهم ثمانية وتسعون ضعفا للارض وسدسها واصغرها عشرة اضعاف وثلث من الارض وعلى ما ذكره آخرون اعظمها مائة واثنان وعشرون
ضعفا للارض واصغرها ثلثة وعشرون ضعفا منها ورتبوا اقدارها المختلفة في ست مراتب ينقص كل مرتبة عن صاحبتها في القطر بسدس فاولها
اعظمها وفيها خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة واربعون وفي الثالثة مائتان وثمانية وفي الرابعة اربعمائة واربعة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة
وفي السادسة تسعة واربعون واربعة عشر خارجة عن المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كانها قطعة غيم وقد يزاد ثلثة تسمى صفيرة ثم توهموا
لتسعمائة منها الكواكب صورا انكونوها عليها او فيما بينها او بقربها والصور ثمانية واربعون احدى وعشرون في الشمال واثنتا عشرة على المنطقة وهي صور
البروج المشهورة وخمس عشرة في الجنوب هذا ما ذكروه واستنبطوه من قواعدهم والله تعالى يعلم حقايق الامور وقال بعضهم يسير الفلك الاعظم بمقدار ما يقول
احد واحدا الفا او سبعمائة واثنين وثلثين فرسخا من فرسخه والله تعالى يعلم ما بينهم من علته وهو اسرع الحركات وحركته من المشرق الى المغرب ويتم في يوم بليلته
ويتوهم الدايرة فيه تسمى قطباه يسميان بقطبي العالم ومنطقته تسمى معدل النهار وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والصغار الموازية لها تسمى مدارات
النقاط من جنبيها اذ تسمى بالمدارات اليومية وساير الحركات الخاصة للكواكب من المغرب الى المشرق على توالي البروج وابطاؤها حركة فلك الثوابت و توافقه
جميع المتاخرين يقطع في كل خمسة وعشرين الفا ومائتي سنة دورة ويقطع في كل سنة عشر ثوان … ومع ذلك لا نرى حركتها في قريب من خمسين سنة بل نرى في ذلك
المدة كانها ساكنة وقطباه يسميان بقطبي البروج ومنطقته بمنطقة البروج وفلك البروج وهي تقطع المعدل على نقطتين تسميان بالاعتدالين الربيعي والخريفي
وابعد النقطتين عنهما الانقلابين الصيفي والشتوي وغاية هذين البعد بين من الجانبين الا قربا يسمى بالميل الكلي وهو بالرصد الجديد ثلثة وعشرون جزءا وثلثون دقيقة
وتنقسم منطقة البروج بهذه النقاط الاربع ارباعا تقطع الشمس كل منها احد الفصول الاربعة ولها دواير صغار كالاولى التي تسمى بمدارات العرض
ويقسم كل ربع من تلك الارباع نقطتين … بثلثة اقسام متساوية فتحصل البروج الاثنا عشر الحمل والثور والجوزاء ربيعية والسرطان والاسد
والسنبلة صيفية والميزان والعقرب والقوس خريفية والجدي والدلو والحوت شتوية فتحصل بالحركة الخاصة للشمس في هذه البروج الفصول الاربعة في كل
سنة والقمر يقطع تلك البروج في سبعة وعشرين يوما وليلة وثلث تقريبا وعطارد والزهرة يقطعانها في سنة تقريبا والمريخ يقطعها في سنة وعشرة
اشهر واحد وعشرين يوما وليلة واثنتين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة والمشتري يقطعها في احدى عشرة سنة وشهرين وثلثة عشر يوما وليلة واحدى
عشرة ساعة وتسع ثوان وقال المحقق الطوسي ره في اثنتي عشرة سنة تقريبا وزحل يقطعها في ثلثين سنة وبعض الشمس والقمر النيران وزحل والمشتري العلويان
والمريخ وعطارد والزهرة السفليان والمشتري والزهرة السعدان وزحل والمريخ النحسان ثم ان القدماء قالوا لكل واحد من افلاك الكواكب السبعة يشتمل على افلاك اخر جزئية
معرفة مركزها … تحركه غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطء والتوسط بينهما وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة وقد
تكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة اي يحدث عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية ويقع له تقرب منها تارة وتبعد عنها اخرى الى غير ذلك من الاختلاف
فاثبتوا للفلك الشمسي فلكا آخر شاملا للارض مركزه خارج عن مركز العالم مماسا … بنقطة مشتركة … مماس محدبه السطح الاعلى من الفلك الكلي
على نقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج ومقعره سطحه السطح الادنى منه على نقطة مشتركة تسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان متدرجا الثخن الى غاية هي ضعف
ما بين المركزين احدهما والفلك الخارج المركز والاخر يحوي فيه رقة الحاوي ما يلي الاوج وغلظه ما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس ويسمى الكل المتممين
للقمر … الشمس يكون في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماسا لسطحيه على نقطتين وافلاك كل من الكواكب العلوية والزهرة كلها الا ان لها تداوير مركوزة
في ثخن خارجها كما كانت للشمس وهي فيها مماس سطح كل سطح تدويره على نقطة وكذا فلك القمر الا ان له فلكا اخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما
عطارد فمركز فلكه الذي في ثخن الخارج غير مركز العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه على الرسم المذكور فله خارجان
… فلعطارد خمسة … واربعة متممات وتسمى الافلاك الكلية بالممثلات لمماثلتها لمنطقة البروج في المركز والحركة والمنطقة والقطبين وتسمى الخوارج المراكز
كلها الحوامل وتسمى البعد الابعد في التدوير بالذروة والاقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء في ذلك واما المتاخرون فزادوا افلاكا جزئية اخرى
لحل بعض الاشكال من مشكلات هذا الفن لم نتعرض لها ولا لذكر جهات حركات هذه الافلاك ومقاديرها واقطابها ودوائرها ومناطقها المذكورة في كتب
النجوم لانها لا تناسب هذا الكتاب وكل ما ذكروه مبتنية على … وخيالات يستقيم بعض الحركات بها … ولا يعلمها بحقيقتها الا خالقها ومن خصه
بعلمه من انبيائه وائمته صلوات الله عليهم

باب الشمس والقمر واحوالهما وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما

الآيات البقرة يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج **آل عمران** تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل **الانعام** فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك
تقدير العزيز العليم **الاعراف** يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره **يونس** هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا و
قدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لآيات لقوم يتقون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون **الرعد** وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يغشي الليل النهار **ابراهيم** وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار **النحل** وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **الاسرى** وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا **الكهف** حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها

في الشمس والقمر والليل والنهار واحوالها

قوما الى قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا الانبياء وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
في فلك يسبحون الحج ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير المؤمنون وله اختلاف الليل و
النور يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم
دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وقال تبارك الذي جعل في
فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا النمل امن يهديكم في ظلمات البر والبحر
انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون القصص قل ارايتم
من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يا
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون العنكبوت ولئن سألتهم من خلق
والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الروم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله لقمان الم تر ان الله يولج الليل في
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير فاطر يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك يس وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر
العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ا
ورب المشارق الزمر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
الا هو العزيز الغفار المؤمن الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
السجدة ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ا
الشمس والقمر بحسبان وقال رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان وقال تعالى رب المشرق ورب المغرب
الحديد يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل المعارج فلا اقسم برب المشارق والمغارب نوح وجعل القمر فيهن نورا
سراجا المدثر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر النبا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا
وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا التكوير اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الى قوله تعالى والليل اذا عسعس
الفجر والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر الشمس والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا
والضحى والليل اذا سجى الفلق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب تفسير يسألونك عن الاهلة

ثم يزيد حتى يستوي

في تفسير المدارك

جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم لا يزال ينتقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت للناس والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف
حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها
خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت وقال في قوله تعالى تولج الليل في النهار ايلاج الليل
بالتعقيب او الزيادة والنقص وقال في قوله تعالى فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو ا
الاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح سمي به الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع وجاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته
يطمان اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله ليسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فانه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين
على معنى المعطوف عليه فان فالق بمعنى فلق ولذلك قرئ به او بعلى ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز
على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والاحسن نصبهما بجعل مقدرا وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي مجعولان حسبانا اي على ادوار
بها الاوقات ويكونان علمي الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب بالكسر وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة
الى تسييرهما بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما والانفع من التداوير الممكنة لهما وفي
النهار يغطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به او لان اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يغشي الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائي وابو
بكر عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرعد للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث
محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على
على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر انتهى وقال الرازي في قوله سبحانه يطلبه حثيثا اعلم انه سبحانه وصف هذه الحركة بالسرعة
والحث لان تعاقب الليل والنهار انما يحصل بحركة الفلك الاعظم وتلك الحركة اشد الحركات سرعة واكملها شدة حتى ان الباحثين عن احوال
كان في العدو الشديد الكامل فالى ان يرفع رجله ويضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة آلاف ميل واذا كان الامر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدة
فلهذا قال تعالى يطلبه حثيثا ثم قال في هذه الآية لطائف فالاولى ان الشمس لها نوعان من الحركة احدهما حركتها بحسب ذاتها وهي انما
والثاني حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم بليلته اذا عرفت هذا فنقول الليل والنهار
التي يوما العرش ولهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش ربط به قوله يغشي الليل
لا حركة الشمس والقمر الثانية انه تعالى لما شرح كيفية تخليق السموات قال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها فدلت تلك الآية على انه

يطلبه

بيان ان للشمس مائة وثمانون منزلا

اينه دلالة من عالم الامر قال بعد الاله الخلق والامر هو اشارة الى كل ماسوى الله امامن عالم الخلق او من عالم الامر اما الذى هو من عالم الخلق
فعبارة عن التقدير فكل ماكان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ماكان بريا عن الحجمية والمقدار كان من عالم
الارواح ومن عالم الامر فدل على انه سبحانه خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التى هى من عالم الخلق بملك من الملئكة وهم من عالم الامر والاحاديث
مطابقة لذلك كما روى فى الاخبار ان صلى الله عليه وسلم ذكر الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وكذا القول فى ساير الكواكب وايضا قوله سبحانه
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملئكة الذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم اذا دققت النظر علمت ان عالم الخلق فى تسخير الله وعالم الامر
في تدبيره ومستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتقدير الله فلذا المعنى قال الا له الخلق والامر ثم كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يحتمل وجوها احدها
السعود ايضا ان الاجسام متماثلة ومتى كان كذلك كان اختصاص جسم الشمس بذلك النور المخصوص والضوء الباهر والتسخين الشديد والتدبيرات العجيبة في العالم العلوي
والسفلي لابد وان يكون لاجل ان الفاعل الحكيم والمقدر العليم خص ذلك الجسم بهذه الصفات فجسم كل واحد من الكواكب والنيرات كالمسخر في قبول تلك القوى و
الخواص من قدرة المقدر الحكيم وثانيها ان يقال ان لكل واحد من اجرام الشمس والقمر والكواكب سيرا خاصا بطيئا من المشرق الى المغرب وسيرا اخر سريعا بسبب حركة
الفلك الاعظم فخصوص كل منها على اجرام سائر الافلاك باعتبار ما عليها من مستولية عليها قادرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق الى المغرب فاجرام الافلاك والكواكب
كانها صارت المسخرة لهذا القهر والقسر [illegible] ثم ذكر وجوها اخرى لا طائل تحتها وفيما نقل عنه اينما مخالفات لاصول المسلمين ومنافقات لا يخفى على المتدبرين
هو الذى جعل الشمس ضياء قال البيضاوي اى ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضياء بهمزتين
فى كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اى ذا نور او سمى نورا للمبالغة وهو اعم من الضوء وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك
على انه خلق الشمس نيرة بذاتها والقمر نيرة بعرض مقابلة الشمس فقدره منازل الضمير لكل واحد اى قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل او للقمر و
تخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع به ولذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب اى حساب الاوقات من الاشهر والايام
في معاملتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا بالحق الا متلبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها
ان في اختلاف الليل والنهار اى مجى كل منهما خلف الاخر او اختلافهما بالزيادة والنقصان المستلزم لحصول الفصول الاربعة وما خلق الله فى السموات من
الاضواء من الكواكب والملئكة والمواليد من انواع الارزاق والنعم لايات لدلالات على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه ورحمته لقوم يتقون
فانهم المتأملون فانهم المنتفعون بها هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا لسكونكم وراحتكم وامن فيه لكم من التعب والكلال والنهار مبصرا اى مضيئا
[illegible] نسبة الابصار اليه على المجاز لقوم يسمعون اى سماع تدبر واعتبار وسخر الشمس والقمر قال الرازى هذا الكلام اشتمل على نوعين من الدلائل الاول
الاستدلال على وجود الصانع القاهر بحركات هذه الاجرام وذلك لان الاجسام متماثلة فاختصاص بعضها بالحركة الدائمة دون السكون لابد له من مخصص وايضا
ان كل واحد من تلك الحركات مختصة بكيفية معينة من البطؤ والسرعة فلابد ايضا من مخصص وايضا تقدير تلك الحركات بمقادير مخصوصة على وجه يحصل
عوداتها وادوارها متساوية بحسب المدة حالة عجيبة فلابد فيه من مقدر وبعض تلك الحركات مشرقية وبعضها مغربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها
الى الجنوب وهذا ايضا لا يتم الا بتدبير كامل وحكمة بالغة والنوع الثاني قوله كل يجرى لاجل مسمى وفيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون
منزلا كل يوم لها منزل وذلك في ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلة فالمراد بقوله كل
يجرى لاجل مسمى هذا والثاني كونهما متحركين الى يوم القيمة وعنده تنقطع تلك الحركات وقال في قوله تعالى دائبين معنى الدؤب في اللغة مرور الشيء في العمل
على عادة جارية والمعنى ان معناهما دائبان في سيرهما وانارتهما وتأثيرهما في ازالة الظلمة وفي اصلاح النبات والحيوان فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان
الليل ولولا الشمس لما حصلت الفصول الاربعة ولولاها لاختلت مصالح العالم بالكلية وقال فى قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فيه قولان الاول ان يكون
المراد من الايتين نفس الليل والنهار والمعنى انه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا اما في الدين فلان كل واحد منهما مضاد للاخر مغاير له فكونهما
متعاقبين على الدوام من اقوى الدلائل على انهما غير موجودين بذاتيهما بل لابد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة واما في الدنيا فلان مصالح
الدنيا لا تتم الا بالليل والنهار فلولا الليل لما حصل السكون والراحة ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف في وجوه المعاش ثم قال فمحونا اية الليل فعلى هذا
القول يكون الاضافة للتبيين والتقدير فمحونا الاية التى هى الليل وجعلنا الاية التى هى النهار مبصرة الثاني ان يكون المراد وجعلنا نيرى الليل والنهار ايتين
يريد الشمس والقمر فمحونا اية الليل وهى القمر وفي تفسير محو القمر قولان الاول المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور فيبدو في اول الامر في صورة
الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم يأخذ في الانتقاص قليلا قليلا وذلك هو المحو الى ان يعود الى المحاق والثاني ان المراد من محو القمر الكلف الذى
يظهر في وجهه يروى ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فارسل الله جبرئيل فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء ومعنى المحو في اللغة اذهاب الاثر
وحمل المحو على الوجه الاول اولى لقوله لتبتغوا فضلا من ربكم الاية لان المحو انما يؤثر في ابتغاء فضل الله اذا حملناه على زيادة نور القمر ونقصانه لان بسبب
حصول هذه الحالة المختلفة لاحوال نور القمر واهل التجارب بينوا ان اختلاف احوال القمر في مقادير النور له اثر عظيم في احوال هذا العالم ومصالحها مثل احوال
البحار في المد والجزر ومثل احوال البحرانات على ما يذكره الاطباء في كتبهم وايضا بسبب زيادة نور القمر ونقصانه تحصل الشهور وبسبب معاودة الشهور تحصل السنون
العربية المبنية على رؤية الاهلة كما قال ولتعلموا عدد السنين والحساب وايضا لو حملنا المحو على الكلف الحاصل في وجه القمر فهو ايضا برهان قاطع على صحة قول
المسلمين في الدليل على المنادة لانه لما ثبت على صحة قولهم في المبدأ فلان جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب ان يكون متشابه الصفات فحصول الاحوال المختلفة
الحاصلة الاجسام الموجودة على التسليم بسبب الطبيعة بل لاجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزائه بالنور القوى وبعضها بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدبر العالم فاعل مختار لا موجب

فتشبيه خصوص الفلك الاعظم

والقمر سلطان الليل ومن ثم سمى الشمس سلطان النهار

القمر من لطف الله تعالى

فيه ان الشمس اكبر من الارض بمرات كثيرة

والثالث واخرها ذكره الفلاسفة في الاعتذار عنه انه ارتكز في وجه القمر اجسام قليلة الضوء مثل ارتكاز الكو
اقل ضوءا من جرم القمر لاجرم شوهدت تلك الاجرام في وجه القمر كالكلف في وجه الانسان وهذا لا يفيد مقصود الخصم لان جرم
فلم ارتكزت تلك الاجرام الظلمانية في بعض اجزاء القمر دون سائر الاجزاء وبمثل هذا الطريق يتمسك في احوال الكواكب
متشابه الاجزاء فلم يكن حصول جرم الكواكب في بعض جوانبه اولى من حصوله في سائر الجوانب فذلك يدل على ان اختصاص
من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم ولما قوله وجعلنا اية النهار مبصرة ففيه وجوه
الاضاءة سبب لحصول الابصار فاطلق اسم الابصار على الاضاءة اطلاقا لاسم المسبب على السبب والثاني قال ابو عبيدة يقال قد ابصر النهار اذا صار الناس
يبصرون فيه كقوله رجل مخبث اذا كان اصحابه خبثاء ورجل مضعف اذا كانت دوابه ضعافا فكذا قوله والنهار مبصرا اي اهله بصراء
ربكم اي لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب اعلم ان الحساب يبنى على اربع مراتب الساعات والايام و
فالعدد للسنين والحساب لما دون السنين وهي الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب الاربعة لا يحصل الا التكرار كما
ان اربع مراتب الاعداد والعشرات والمئات والالوف وليس بعدها الا التكرار وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء بكم اليه حاجة
ودنياكم فصلناه وشرحناه وقال في قوله سبحانه وجدها تغرب في عين حمئة قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم في عين حامية
همزة اي حارة عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل فراى الشمس حين غابت فقال اتدري يا اباذر اين تغرب هذه قلت الله ور
فانها تغرب في عين حامية وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابو عمرو والباقون حمئة وهي قراءة ابن عباس واتفق ان ابن عباس كان عند معوية فقرأ معوية حامية
حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ فقال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار وسأله كيف تجد الشمس تغرب
وطين كذلك نجده في التورية والحمئة ما فيه حماة سوداء واعلم انه لا تنافي بين الحمئة والحامية فجائز ان يكون العين جامعة للوصفين ثم اعلم
ان الارض كرة وان السماء محيطة بها ولا شك ان الشمس في الفلك وايضا وجد عندها قوما ومعلوم ان جلوس القوم في قرب الشمس غير
فالشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض اذا ثبت هذا فنقول في تأويله وجوه الاول ان ذا القرنين لما بلغ
ما في المغرب لم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كانها تغرب في وهدة مظلمة وان لم يكن كذلك في الحقيقة كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تغيب
في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر ذكره الجبائي الثاني ان بالجانب الغربي من الارض مساكن يحيط البحر بها فالناظر الى الشمس يتخيل كانها
تغيب في البحار ولا شك ان البحار الغربية قوية السخونة فهي حامية وهي ايضا حمئة لكثرة ما فيها من المياه وهي الحماة السوداء فقوله تغرب في عين حمئة اشارة الى الجانب
الجانب الغربي من الارض قد احاط البحر به وهو موضع شديد السخونة الثالث قال اهل الاخبار ان الشمس تغرب في عين حمئة كثيرة الماء والحماة وهذا في غاية البعد
وذلك لانا اذا رصدنا كسوفا قمريا فاذا اعتبرنا اهل المغرب قالوا حصل هذا الكسوف في اول الليل ورأينا اهل المشرق قالوا حصل في اول النهار فعلمنا ان الذي هو
اول الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار عند اهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو اول الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد اخر ووقت
الضحوة في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف الليل في بلد خامس واذا كانت هذه الاحوال معلومة بعد الاستقراء والاخبار وعلمنا ان الشمس
ظاهرة في كل هذه الاوقات كان الذي يقال انها تغيب في الطين والحماة كلاما على خلاف اليقين وكلام الله مبرأ عن هذه التهمة فلم يبق الا ان يصار الى التأويل الذي ذكرنا
والضمير في قوله عندها عائد الى الشمس لان الانسان لما تخيل ان الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كانهم سكنوا بالقرب من الشمس او عائد الى العين
وقال في قوله وجدها تطلع اي وجد الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا فيه قولان الاول انه ليس هناك شجر ولا جبل ولا شيء يمنع من
عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس دخلوا في اسراب واغلة في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف
يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال سائر الخلق والقول الثاني ان معناه انه لا ثياب لهم ويكونوا كسائر الحيوانات عراة ابدا و
انه حال اكثر الزنج وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر في كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت
فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة
ثم انفقت فلما طلعت الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس
كل منهما او مع النجوم بقرينة الجمع في فلك واحد او كل واحد منهما او منها في فلك على حدة يسبحون اي يجرون قال الرازي لا يجوز ان يقول كل في فلك يسبحون الا و
يدخل في الكلام مع الشمس والقمر النجوم ليثبت معنى الجمع والكل ثم قال الفلك في كلام العرب كل شيء دائر وجمعه افلاك واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك
ليس بجسم وانما هو مدار هذه النجوم وهو قول الضحاك وقال الاكثرون بل هو اجسام تدور النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفيته
فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكفوف اي مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في
الماء قلنا لا نسلم فانه يقال للفرس الذي يمد يديه في الجري سابح وقال جمهور الفلاسفة واصحاب الهيئة انها اجرام صلبة لا خفيفة ولا ثقيلة غير قابلة
للخرق والالتئام والنمو والذبول والحق انه لا سبيل الى معرفة صفة السموات الا بالخبر واختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلثة فانه
اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمكة في الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفا لجهة حركته او موافقا
لجهته اما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطوء او مخالفة واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة اما الرأي الاول فقالت الفلاسفة انه
باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال عندهم واما الرأي الثاني فحركة الكواكب ان فرضت مخالفة لحركة الفلك فذلك ايضا يوجب الخرق ولكن انه حركة الى

ثبت ان الرازي قال ... في علم ... سائر النجوم

فيه ان الكوكب يتحرك بحركة الفلك

بحركة الفلك وان كانت مختلفة لهما في السرعة والبطوء لزم الانخراق وان استويا في الجهة والسرعة والبطوء فالحركة واحدة لازم لان الكواكب تتحرك بسبب حركته
تتبعه وحركته الذاتية زائدة فيلزم الخرق فلم يبق الا القسم الثالث وهو ان يكون الكوكب مغروزا في الفلك واقفا فيه والفلك يتحرك فيتحرك الكوكب بسبب حركة
الفلك واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاقسام الثلثة ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والذي يدل
عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء واحتج ابن سينا على ان الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون
فان الجمع بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء وبقوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين والجواب انما جعل واو الضمير للعقلاء للوصف بفعلهم وهو
السباحة فان قلت لكل واحد من القمر فلك على حدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت هذا كقوله كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اي كل واحد منهم وله
اختلاف الليل والنهار قال البيضاوي اي ويختص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته الى الشمس حقيقة او مجازا والامر وقضائه تعاقبهما
او انتقاص احدهما وازدياد الاخر وفي قوله سبحانه يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد
والظلمة والنور او بما يعم ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيته و
تنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع الى بصيرة قوله تعالى الم تر الى ربك اقول للعلماء في تاويل هذه الاية مسالك الاول الم تنظر الى صنع ربك كيف بسط
بسطه والم تنظر الى الظل كيف بسطه ربك فغير النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع
باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه او الم ينته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر
والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل
ممدود ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه
لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام اذ لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه قبضا يسيرا
اي قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وثم في الموضعين لتفاضل الامور او لتفاضل مبادي
اوقات ظهورها الثاني ان المعنى مد الظل لما بنى السماء بلا نيرة ودحا الارض تحتها والقت عليها ظلها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه
اي مسلطا عليه مستتبعا اياه كما يستتبع الدليل المدلول او دليل الطريق من يهديه فانه يتفاوت بحركتها ويتحول بتحولها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه من الاجرام المظلة والمظل عليها وهذان الوجهان ذكرهما البيضاوي
وغيره من المفسرين الثالث ان يكون المراد بالظل الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الارواح لانها تابعة للبدن كالظل او لكونها اجساما لطيفة او
لتجردها ان قيل به ولو شاء لجعله ساكنا بعدم تعلقها بالابدان والمراد بالشمس شمس عالم الوجود وهو الرب تعالى لانه دليل الممكنات الى الوجود وسائر
الكمالات وقبضه عبارة عن قبض الروح شيئا فشيئا الى ان يموت الشخص وفي قوله ثم جعلنا نوع التفات الرابع ان يراد بالظل الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم
ظلال الله سبحانه لكونهم تابعين لارادته متخلقين باخلاقه وكونهم ظلال رحمته على عباده ولو شاء لجعله ساكنا اي لم يبعثهم الى الخلق ثم جعلنا الشمس اي شمس
الوجود عليه دليلا اي لم يدل عليها الا بالهي كمالاتهم وقبضه جذبهم الى عالم القدس الخامس ان يكون المراد بالظلال الاعيان الثابتة والحقائق الامكانية على
مذاق الصوفية ومدها عبارة عن الفيض الاقدس من عمهم اي جعل الماهيات ماهيات والشمس عبارة عن الفيض المقدس وهو افاضة الوجود والفيض الذي يعمهم
لشائونه الى غير ذلك الامثال ولعله كل شئ وايجاده في كل ان وبه اولوا قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد وربما يحمل الظل على عالم المثال كما هو ذوق
المتالهين من الحكماء وهذه احتمالات في هذه الاية التي هي من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وفسر علي بن ابراهيم الظل بما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس وهو الذي جعل الليل لباسا قال الطبرسي ره اي غطاء ساترا للاشياء بالظلام كاللباس الذي يشتمل على لابسه قال الله سبحانه البسنا الليل
وجعلنا لتسكنوا فيه وتستريحوا من كد الاعمال والنوم سباتا اي راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح في بدنه
وجعل النهار نشورا اي انتشار الروح باليقظة فيه ماخوذ من نشور البعث وقيل لان الناس ينتشرون فيه لطلب حوائجهم ومعايشهم فالنشور بمعنى التفرق لابتغاء
الرزق وعن ابن عباس تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته وكثرت عن ابن عباس والبركة الكثرة من الخير وقيل معناه تقدس وجل بما هو عليه من الصفات ولا يزال
كلمة لا يشاركه فيها غيره واصله من برك الطير فكانه قال ثبت ودام فيما لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل معناه قام بكل بركة وجاء بكل بركة الذي جعل
في السماء بروجا يريد منازل النجوم السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وقيل هي النجوم الكبار وسميت بروجا لظهورها وجعل فيها سراجا اي وخلق في السماء شمسا ومن قرا سرجا اراد الشمس والكواكب معها وقمرا منيرا اي مضيئا بالليل
اذا لم تكن شمس وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل واحد منهما صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن فاته عمل النهار استدركه
بالليل وهو المروي عن ابي عبد الله ع قال تقضي صلوة الليل بالنهار وقيل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل احدهما
اسود والاخر ابيض لمن اراد ان يذكر اي يتفكر ويستدل بذلك على ان لهما مدبرا ومصرفا لا يشبههما ولا يشبهانه فيوجه العبادة اليه او اراد شكورا اي اراد شكر
نعمة ربه عليه فيهما او على القول الاول فمعناه اراد النافلة بعد اداء الفريضة ليهديكم في ظلمات البر والبحر قال البيضاوي بالنجوم وعلامات الارض والظلمات
الليالي واضافها الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للتي لا منار لها ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا اصله ليبصروا
فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول عليها بحيث لا ينفك عنها سرمدا اي دائما من السرد وهو المتابعة والميم مزيدة كميم دلامص الى يوم القيمة باسكان
الشمس تحت الارض او تحريكها حول الافق الغائر من اله غير الله ياتيكم بضياء كان حقه هل اله فذكر بمن على زعمهم ان غيره اله افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار

[illegible] الشمس

في منازل القمر وهي ثمانية وعشرون

ان جعل لكم النهار مبصرا باسكانها في وسط السما او عن يكونها على مدار فوق الافق والليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب

لان الضوء يتعب في ذاته مفضوح بنعت سرر لكن الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تبصرون وبالليل افلا

السمع اكثر من استفادته من البصر لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا من فضله اي بالنهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا

عليها ولئن سألتهم المسئول عنهم اهل مكة ليقولن الله لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واحد واجب الوجود ومن لوازمه

فضله منا مكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم

والفعلين بعا طفين اشعار ان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر

يجري في فلكه الى اجل مسمى الى منتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر الى آخر الشهور

نسلخ منه النهار اي نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلمة   اخرج في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني قبض

الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو من بطون الاية والشمس تجري لمستقر لها اي لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر

في انتهاء حركتها فيه نوع من التماثل وروي في الرواية ان لها هناك ركودا والاستقرار لها على نحو مخصوص او لمنتهى مقدر

ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لمنقطع جريها عند خراب العالم

السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطا لا مستقر لها بنصب الراء ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي

تقديره العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا مسيره منازل او سيره في منازل

الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك والغفر

القلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ

الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها فاذا كان في آخر منازله وهو الذي يكون فيه قبل الاجتماع دق واحدب

القديم العتيق وعن الرضا عليه السلام انه يصير كذلك بستة اشهر وسيأتي زيادة تحقيق لذلك في باب السنين والشهور ان شاء الله لا الشمس

ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في آثاره ومنافعه او مكانه او النزول الى محله وسلطانه

النهار ان تسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس

برواية العياشي ان المراد به ان النهار مخلوق قبل الليل وسيأتي ما يشعر بذلك ايضا وكل اي كلهم والتنوين عوض عن المضاف اليه والضمير للشمس

الاحوال يوجب تعددا كما في الدائرة والى الكواكب فان ذكرهما مشعر بها وقدم معنى السبا ورب المشارق وقال البيضاوي اي مشارق

في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق دال على الغروب

مائة وثمانون انما نص لو لم تختلف او قيل لانتقال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اي يغشى كل واحد منهما الآخر كانه

باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة الا هو العزيز القادر على كل

شيء فلم يعاجلها بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنايع من الرحمة وعموم المنفعة لتسكنوا فيه اي لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما

ليؤدي الى ضعف المحركات وهدوء الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز ومبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال لا تسجدوا للشمس

وان كان فيهما منافع كثيرة لانهما ايضا مخلوقين واسجدوا لله الذي خلقهن والضمير للاربعة المذكورة فان حكم جميع ما لا يعقل على الضمير

كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم تقصدون عبادته تكرا الله كان عبدوا فا تسجدوا العبدة غيره الشمس والقمر حسبانا اي يجريان

على عدد الشهور والسنين والاوقات عن ابن عباس وغيره فضم يجريان حذفا لدلالة الكلام عليه وتحقيق معناهما انهما يجريان على وتيرة

متسقة على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وشيء والقمر في ثمانية وعشرين

الوجه وانما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار الى غير ذلك فذكرهما لبيان

رب المشرقين ورب المغربين اي مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما وقيل مشرقي الشمس والقمر ومغربيهما وجعل القمر فيهن نورا اي

القمر نورا في السموات والارض عن ابن عباس قال يضيء ظهره لما يليه من السموات ويضيء وجهه لاهل الارض وكذلك الشمس وثانيها ان معنى فيهن معهن

القمر معهن اي مع خلق السموات نورا لاهل الارض وثالثها ان معنى فيهن في حيزهن وان كان في واحدة منها كما تقول ان في هذه الدور لبئرا

منها الا ان ما كان في احدهن كان فيهن وكما تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم وجعل الشمس سراجا اي مصباحا يضيء لاهل الارض فهي سراج

الضياء لاهل الارض ولاهل السماء قال تعالى والقمر اذا اتسق اي اجتمع وتم بدرا وقيل معناه ليس الا ثم على ما ينبغي والقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه

ونقصانه والليل اذ ادبر قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف اذ بغير الف ادبر بالالف والباقون اذا بالالف دبر بغير الف فعلى الاول اقسم بالليل

حين دبر وادبر عن قتادة وقيل دبر اذا جاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى والليل اذا جاء الليل في اثر النهار وفي ادباره

على القول الاول انهما لغتان معناهما ولى والصبح اذا اسفر اي اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام

الاشياء وبهذه الاشياء الا ان اليمين لا يكون الا بالله تعالى انها اي سقر التي هي النار لاحدى الكبر اي لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى

اي المحرقة للاجساد او قطعا للاعمال وتصرفكم لو ليس وهو على الحقيقة ولا مخرجا عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل

بسواده

فيه أن الشمس رسول الله والقمر أمير المؤمنين

النهار معاشا اي مطلب معاش ومبتغاه او وقت معاشكم لتتصرفوا في معاشكم وبنينا فوقكم سبعا اي سبع سموات شدادا محكمة لا يمكنا
جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون به قال مقاتل جعل فيه نورا وحرا
فاظلمت واضمحلت عن ابن عباس وغيره وقيل الغيت ونحي لها وقيل جمع ضوؤها ولفت كما
النجوم انكدرت اي تساقطت وتناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت و
الطور بطلامه عن علي ع وقيل اقبل بظلامه وقيل اظلم والصبح اذا تنفس اي اذا اسفر واضاء والمعنى امتد ضوؤه حتى يصير نهارا والفجر اقسم سبحانه بفجر
النهار الصبح كل يوم وقيل فجر ذي الحجة وقيل فجر اول المحرم وقيل فجر يوم النحر وقيل اراد بالفجر النهار وليال عشر يعني العشر من ذي الحجة وقيل العشر
الاواخر من شهر رمضان وقيل عشر موسى الثلاثين ليلة التي اتمها الله بعشر والليل اذا يسر اراد جنس الليالي اقسم بالليل اذا مضى بظلامه وقيل اذا اضاء اليه
لان الليل يسير بمسير الشمس في الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل الينا ويريد كل ليلة وقيل انها ليلة المزدلفة وفيها يسير الحاج من
عرفات ومنه يسري منها الى منى واصل يسر يسري حذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا ولرعاية الفواصل والشمس وضحيها اقسم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها
وضحيها اي وضوئها ولذلك قيل للضحى الوقت الذي يضيء فيه وقيل هو النهار كله وقيل حرها والقمر اذا تليها اي تبعها فاخذ من ضوئها وسار خلفها قالوا وذلك في النصف الاول من
الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءة وخلفها في النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهو اول ليلة من الشهر وقيل في الخامس عشر وقيل في الشهر كله فهو في
النصف الاول يتلوها وتكون امامه وهو وراءها وفي النصف الاخير يتلو غروبها الطلوع والنهار اذا جليها اي جلى الظلمة وكشفها او ابرز الشمس واظهرها
والليل اذا يغشيها اي يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الآفاق ويلبسها سواده اقول وقد مر تاويلها في الاخبار بان الشمس رسول الله ص به اوضح الله للناس دينهم
والقمر امير المؤمنين ع تلا رسول الله ص ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا
دين الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة يسال عن دين الله فيجليه لمن ساله وقد مر شرحها وبيانها والضحى قال الطبرسي ره اقسم سبحانه بضوء النهار كله من
قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر لها ويدل عليه قوله في مقابلته والليل اذا سجى اي سكن واستقر ظلامه وقيل المراد بالضحى اول ساعة من النهار وقيل صدر النهار وهي
الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد والشتاء والصيف وقيل معناه ورب الضحى ورب الليل اذا سجى وقيل اذا سجى اذا غطى بظلمته كل شيء وقيل
برب الفلق اي برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه من شر ما خلق من الجن والانس وسائر الحيوانات وانما سمي الصبح فلقا
لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد وقيل جب في جهنم ومن شر غاسق اذا وقب اي ومن شر الليل اذا دخل بظلامه فالمراد من شر ما يحدث في
الليل من الشر والمكروه وانما خص الليل لان الفساق يقدمون على الفساد بالليل وكذلك الهوام والسباع تؤذي فيه اكثر **الكافي** عن علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ان للشمس ثلاثمائة وستين برجا كل برج منها مثل
جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها
وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى الم تر ان
الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس **توضيح** ثلاثمائة وستين برجا لعل المراد بها البروج الدرجات التي
تنتقل اليها بحركتها الخاصة او المدارات التي تنتقل الى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشايع بين الناس من تقدير السنة به وان لم يكن
مطابقا لشيء من حركتي الشمس والقمر مثل جزيرة من جزائر العرب اي نسبتها الى الفلك كنسبة جزيرة من جزائر العرب الى الارض والغرض التشبيه في اصل العظمة لا خصوص المقدار و
المشهور في تسميتها جزيرة العرب مع عدم احاطة الماء بها من جميع الجوانب بالنسبة الى الحركة اليومية قال الفيروزآبادي جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات او ما بين عدن
ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا فاذا غابت اي بالحركة اليومية الى حد بطنان العرش اي وسطه ولعل المراد وصولها الى دائرة نصف النهار
من تحت الارض فانها بحذاء اوساط العرش بالنسبة الى اكثر المعمورة اذ ورد في الاخبار ان العرش محاذ للكعبة فلم تزل ساجدة اي مطيعة خاضعة منقادة جارية
بحركتها حتى ترد الى مطلعها والمراد بمطلعها ما قدر ان تطلع منه في هذا اليوم او ما طلعت منه في السنة السابقة في مثله وقوله ومعنى سجودها يحتمل ان يكون
من تتمة الخبر لبيان ان ليس المراد بها السجود كما هو المصطلح ولعل الاظهر انه من كلام الكليني او غيره من الرواة وسيأتي تفسير الآية في محله **الكافي** عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن رجل عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك
ملك ينادي يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء ولولا ذلك
اشتعلت الارض **بيان** يحتمل ان يكون النضح بالماء كناية عن بث الاجزاء المائية في الهواء بسبب الانهار والبحار والآبار وغيرها فانه لولاها لكان تاثير
الحرارة في الهواء والارض والابدان والاشجار والنباتات اكثر واقوى قال السيد الداماد في بعض كتبه فيما نقله رهط من المفسرين عن ابن عباس مما استفاده
عن امير المؤمنين في تفسير قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ان للشمس مائة وثمانين منزلا في مائة وثمانين يوما ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في امثال تلك
الايام ومجموع تلك الايام سنة وقال علامة المفسرين الاعرج النيسابوري في تفسيره ان صح هذا عنه فلعله اراد تصاعدها على دائرة نصف النهار وتنازلها
منها في ايام السنة اوارادته وبعدها في فلكها الخارج المركز من الاوج الى الحضيض ثم صعودها من الحضيض الى الاوج فان لها بحسب كل جزء من تلك الاجزاء
في كل يوم من تلك الايام تعديلا خاصا زائدا او ناقصا ونحن نقول ذلك تجشم وتكلف بل المراد مداراتها في ايام السنة مدارا فمدارا بحسب اجزاء مدارها
الذي عليه طول السنة بحركتها الخاصة من تلك المدارات في سطح منطقة البروج مقاطعا منطقة معدل النهار على نقطتي الاعتدالين وكل مدارين من اجزائه
متساويين شماليا وجنوبيا بين هما المنتهى بالبعد على احدى نقطتي الانقلابين وبعدهما عن احدى نقطتي الاعتدالين كبعد الآخر عن الاخرى فانهما متحدان في المدار

فيه انه لم صارت الشمس احر من القمر

اليومي للشمس بحسب كونها في اجزاء مدارها بحركتها الخاصة فتوسط الحركة الشرقية في الربع الصيفي من المدار الى الاول

الشتوي ومدارها اليومية الخريفية في نصف الشتوي والربيعي من السنة تتوالى مداراتها الخريفية

الربيعية والشتوية فحفظ بدنه فهو من بدايع الصنايع الالهية

عن موسى بن عمر النخعي عن النوفلي عن السكوني عن ابي نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابزى

ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع

حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع امن

تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء

في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في

قال النبي ص فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل

كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من

جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ثم اعتزلت مع رسول الله فصلينا المغرب **بيان** قد يحمل اكثرها وورد في الخبر على الاستعارات

في كلام العرب وسيأتي بعض تحقيقها بحول الله **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن

الحسين عليهما السلام قال ان من الآيات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله قد قدر

النجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا دارت الشمس والقمر

فنزلت في منازلها التي قدرها الله لها ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من اياته امر الملك الموكل بالفلك

الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان ازيلوا الفلك عن مجاريه

البحر الذي يجري الفلك فيه فينطمس ضوؤها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب ان

انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يجليهما او يردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد

من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا

وقال القمر ... عن الارض مسيرة خمسمائة عام الحراب ... عام والعراب ... مسيرة مائة والشمس ستون فرسخا في ستين

اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام

جعفر عليه السلام لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة

من نار فمن هناك صارت احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله تعالى خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا

البسها لباسا من ماء فمن هناك صار القمر ابرد من الشمس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب

المسعودي عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله الى قوله فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله عز وجل ثم ارجعوا اليه **الفقيه** عنه مرسلا مثله

كذا في الفقيه وبعض نسخ التفسير وفي بعضها الاوقات وفي الاول الصوت وفي الكافي من الاوقات اي اسبابها ... في الجو

يمكن ان يجري الكواكب فيه عند الحاجة وفي الكافي بين فيهما فلم ار ... البحر بينا وبل الاثير ويمكن ارجاعها الى الاثنين او الى السماوات

الفلك اي الفلك الاعظم او فلك الكوكب الاول الظاهر وفي التفسير هكذا امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك عن مجاريه

ان يزيلوا الفلك الى قوله في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك وفيهما فاذا اراد الله ان يجليها ويردها الى مجراها

جراه فيرد الفلك وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج وفي التفسير انه لا يفزع للايتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا

بحلم على ما يوجب ... في القاموس

اي ان يستعتبهم ... فيطمس ضوؤها اي بعض ضوئها وطمست الشمس كلها او اكثرها بحسب ...

قوله ع وهي كدرة اي بعد ما كانت كدرة او تبقى فيها كدورة قليلة بعد الخروج ... في زمان قليل قوله ع الا من كان من

اكثر المطلق الذين يسندونها الى حركات الافلاك ... لها **تفصيل** كلام لرفع الايهام اعلم ان الفلاسفة ذهبوا الى

ان نور القمر مستفاد من الشمس ... لكثافته ... فيكون ... المضيء من جرمه اكبر

في الاصول ... من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها وفصل بين المضيء والمظلم

ونفصل بين ما يصل اليه نور البصر من جرم القمر وبين ما لا يصل ... الرؤية ... من عظمه ... في ... مناظر

من ... الصغر من نصفها ... ان يتطابقا ... متوازيين ومتقاطعين ولا لذا ولا ...

... بين كل ... من العظيمة ... فاذا اجتمعت الشمس والقمر ... المضيء

الدائرتان ... عنها ... الدائرتان ... على ... من ... عشر ... درجة

... في جهة ... الشمس ... البعد عن الشمس والجواد

في تفسير الكسوف والخسوف

حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يزداد المرئي من المضيء ويتناقص انفراج الزاويتين اللتين إلى وقت الاستقبال فتنطبق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء إلينا وإلى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التفارق فيعود تقاطع الدائرتين على الحلقات ثم على قوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال إلى التطابق فيعود المحاق وهكذا إلى ما شاء الله سبحانه والكسوف عندهم حالة تعرض للشمس من عدم الاستنارة والإنارة بالنسبة إلى الأبصار حين ما يكون من شأنها ذلك بسبب توسط القمر بينها وبين الأبصار وذلك إذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر إلى الشمس ويسمى ذلك بالاجتماع المرئي ويكون لا محالة على إحدى العقدتين الرأس أو الذنب أو بقربهما بحيث لا يكون للقمر عرض مرئي بقدر مجموع نصف قطره وقطر الشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر ويحجب بجرمه المظلم نورها من الناظرين بالكل وهو الكسوف الكلي أو البعض فالجزئي ويكون حالة تعرض للشمس لا في ذاتها بل بالنسبة إلى الأبصار ولهذا أمكن أن يتفق الكسوف بالنسبة إلى قوم دون قوم كما إذا استتر السراج بيدك بحيث تراه القوم ولا تراه وأن يكون كليا لقوم جزئيا لآخرين أو جزئيا للكل لكن على التفاوت وأما إذا كان عرض القمر المرئي بقدر نصف مجموع القطرين فيماس جرم القمر مخروط شعاع الشمس فلا يكون كسوف وأما خسوف القمر فيكون عندهم عند استقبال الشمس إذا كان على إحدى العقدتين أو بقربهما بحيث يكون عرضه أقل من مجموع نصف قطره وقطر مخروط ظل الأرض فيحجب بالأرض عن نور الشمس فيرى إن كان فوق الأرض على ظلامه الأصلي كلا أو بعضا وذلك هو الخسوف الكلي أو الجزئي وأما إذا كان عرضه عن منطقة البروج بقدر نصف القطرين فلا ينخسف إذا عرفت هذا فالكلام في هذا الخبر على وجوه الأول أن يقال إن هذه مقدمات حدسية ظنية فإنه يمكن أن تكون هذه الاختلافات لجهة أخرى كما قال ابن الهيثم في اختلاف تشكلات القمر إنه يجوز أن يكون ذلك لأن القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف وإنها تدور على مركز نفسها بحركة مساوية لحركة فلكها فإذا كان نصفه المضيء إلينا فبدر أو المظلم فمحاق وفيما بينهما يختلف قدر ما يرى من المضيء وأيضا يمكن أن يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا بحسب إرادته في بعض الأحيان ولا يحدث في بعضها فالحكم ببطلان الخبر أو تأويله غير مستقيم الثاني أنه يمكن أن يكون عند حدوث تلك الأسباب تقع أمور على البحر أيضا ويكون له أيضا مدخل في ذلك وامتناع الخرق والالتيام على الأفلاك وعدم جواز الحركة المستقيمة فيها وامتناع اختلاف حركاتها وأمثال ذلك لم يثبتوها إلا بشبهات واهية وخرافات فاسدة لا يخفى وهنها على من تأمل بالإنصاف فيها مع أن القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين من المعراج ونزول الملائكة وعروجهم وخرق السماوات وطيها وانتثار الكواكب وانكسافها في القيامة إلى غير ذلك مما صرح به في القرآن المجيد والأخبار المتواترة الثالث ما ذكره الصدوق رحمه الله في الفقيه حيث قال إن الذي يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وإنما يجب الفزع فيه إلى المساجد والصلاة لأنه آية تشبه آيات الساعة وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى في جملة فروع أوردها في أحكام صلاة الكسوف الرابع لو جامعت صلاة العيد بأن يجب بسبب الآيات المطلقة أو بالكسوف بناء على قدرة الله تعالى وإن لم يكن معتادا على أنه قد اشتهر أن الشمس كسفت يوم عاشوراء لما قتل الحسين عليه السلام كسفة بدت الكواكب فيها نصف النهار فيما رواه البيهقي وغيره وقد قدمنا أن الشمس كسفت يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وروى الزبير بن بكار في كتاب الأنساب أنه توفي في العاشر من شهر ربيع الأول وروى أصحابنا أن من علامات المهدي عليه السلام كسوف الشمس في النصف الأول من شهر رمضان انتهى كلامه وأقول رأيت في كثير من كتب الخاصة والعامة وقوع الكسوف والخسوف في يوم عاشوراء وليلته وروى الشيخ المفيد في الإرشاد بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة الأزدي قال قال أبو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في نصف الشهر والقمر في آخره فقال أبو جعفر عليه السلام أنا أعلم بما قلت إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ورواه في الكافي عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الأزدي قال كنت جالسا عند أبي جعفر عليه السلام فقال آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال الرجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال أبو جعفر عليه السلام إني أعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام والأخبار في ذلك كثيرة أوردتها في سائر المجلدات لا سيما في الثالث عشر الرابع ما أوله به بعض المتفلسفين وهو أن المراد بالبحر في الكسوف ظل القمر وفي الخسوف ظل الأرض على الاستعارة ووجدت في بعض الكتب مناظرة لطيفة وقعت بين رجل من المتصنعين للإسلام ممن كره هذا التأويل للخبر وبين رجل من براهمة الهند فقال له حين سمع ذلك التأويل إنه لا يخلو من أن يكون مراد صاحب شريعتك ما ذكرت أم لا فإن لم يكن مراده ذلك فتأويلك حينئذ اجتراء على الله وعليه وحملت كلامه على ما لم يرده وافتريت عليه وإن كان مراده ذلك فله غرض في التعبير بهذه العبارة ومصلحة في عدم التصريح بالمراد لقصور أفهام عامة الخلق عن فهم الحقائق فالتأويل الذي أتيت به حيث نقضت غرضه وأبطلت مصلحته وهتكت ستره وأقول هذا الكلام متين وحكاية مطلقة على ما نقل من الكافرين لأن عقول العباد قاصرة عن فهم الأسباب والمسببات وكيفية نزول الأنكال والعقوبات فإذا سمعوا المنجم يخبر بوقوع الكسوف والخسوف في الساعة الفلانية بمقتضى حركات الأفلاك لم يخافوا عند ذلك ولم يفزعوا إلى ربهم ولم يرتدعوا عن معصيته ولم يعدوه من آثار غضب الله تعالى لأنهم لا يعلمون أنه يمكن أن يكون الصانع القديم والقادر الحكيم لما خلق العالم وقدر الحركات وسبب الأسباب والمسببات وعلم بعلمه الكامل أحوالهم وأفعالهم في كل عصر وزمان وكل دهر وأوان وعلم ما يستحقون من التحذير والتنبيه قدر حركات الأفلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف وغيرهما من الآيات بقدر ما يستحقون بحسب أحوالهم من الإنذارات والعقوبات وهذا باب دقيق تعجز عنه أفهام أكثر الخلق وبالجملة الحديث وإن كان خبرا واحدا غير نقي السند لكن لا يحسن الجرأة على رده وينبغي التسليم لجمله وإن صعب على العقل فهمه فإنه سبيل أرباب التسليم الثابتين على الصراط المستقيم قوله عليه السلام والأرض مسيرة خمسمائة عام لعل المراد أنه إذا أراد إنسان أن يسير جميع الأرض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والغائرة لا يكون إلا في خمسمائة سنة وكذا المعمور وغير المعمور ولو كان المراد السير على عظيمة محيطة بالأرض يكون ذلك في أقل من السنين إن كانت مساحتها المذكورة في كتبهم حقة لأنهم قالوا مساحة محيط دائرة عظيمة تفرض على الأرض ثمانية آلاف فرسخ فيمكن قطعها في ثلاث سنين تقريبا وكون الشمس ستين فرسخا في ستين لعله بالفراسخ السماوية أو المراد أن نسبتها إلى فلكها كنسبة تلك الفراسخ إلى الأرض وكذا القمر أو المراد به العدد الكثير عن هكذا

قوله عليه السلام قبل القائم وفي بعض النسخ قبل قيام القائم تنكسف الشمس في النصف من رمضان والقمر في آخره

فيه ان الشمس خلقت قبل القمر

تقريبا الى فهم السائل وكذا المراد بكون الكواكب كاعظم جبل ان نسبة كل منها الى السما كنسبة اعظم جبل الى الارض كان ذلك بناء على صحة ما ذكره اصحاب الهيئة وهو غير معلوم فانهم عولوا في ذلك على مساحات وارصاد تصدى جماعة من الكفرة لتحقيقها وضبطها وخلق الشمس قبل القمر يدل على مدحها واشرفيتها وكونه مخلوقا بعده من غير فصل بذلك من حجج عليهم السلام **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن علي بن ابي النوار عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر قال ان الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس **العلل والخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم مثله **توضيح** قوله ع حتى اذا كانت سبعة اطباق يحتمل ان يكون لباس النار طبقة ثامنة السابعة فيهما من نار فيكون حرارتها لجهتين لكون طبقات النار اكثر بواحدة وكون الطبقة العليا من النار ويحتمل ان يكون لباس النار الطبقة الحرارة للجهة الثانية فقط وكذا في القمر يحتمل الوجهين ثم انه يحتمل ان يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما والطفهما وان يكون المراد بهما جوهرين لطيفين مشابهين لهما في الكيفية ولم يثبت امتناع كون العنصريات في الفلكيات ببرهان وقد دل الشرع على وقوعه في مواضع شتى **العلل** ... القاسم بن معاوية عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل لما خلق القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه عن علي بن احمد بن موسى عن علي بن الحسن السعدآبادي عن سعد بن كثير بن عفير عن ابي جعفر ورشيد بن سعد عن جرير بن عبد الله عن ابي عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي اخي قال فارسلوا الى علي ع فدخل فوليا وجوههما الى الحائط ووقفا نحو شنو وراء الباب فخرج علي ع فقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب قال وعيتها قال نعم قال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي النبي وعلي عليهما السلام وبقي اخوتي القوم على فلان اي جعلوه وسطهم وتوعاه اي حفظه والظاهر ان السؤال كان عن علة الكلف في القمر فالمحو في الآية تقليل نور القمر منه فلك ليقل نوره ويحصل الفرق بينه وبين الشمس فيتميز الليل من النهار كما يدل عليه خبر ابن سلام وقيل هو انهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل خيال لا حقيقة له واورد عليه بانه يستحيل عادة توافق جميع الناس في خيال واحد لا حقيقة له وقيل هو السواد الكائن من السفليات من الجبال والبحار وغيرها ونحوها لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قربه وبعده وانحرافه عما ينطبع فيه وقيل هو ولورد عليه بانه لو كان كذلك لم ير منفردا وقيل هو سطح القمر واجيب بانه غير مماس للسطح لانه مركوز في تدويره وهو في نحو حامله فبينه وبين الناس بعد بعيد ولو قرب في حضيض التدوير مع كونه في حضيض الحامل لم يتصور هناك مماسة الا بنقطة واحدة وايضا فهو غير قابل للتسخن عندهم فكيف يسخن بها وقيل لا يقبل النور كسائر اجزائه القابلة له ولعورد عليه بانه مخالف لما ذهبوا اليه من بساطة الفلكيات فيبطل جميع قواعدهم المبنية على بساطتها وقيل القمر فانه مصور بصورة الانسان فله عينان وحاجبان وانف وفم واجيب بانه لا فائدة في جعل هذه الاجزاء فيه وقيل هو اجسام سماوية مختلفة معه في تدويره حافظة لوضعها معه دائما وهذا اقرب الوجوه عندهم وكل ذلك قول بغير علم ولا نعلم من ذلك الا انه سبحانه خلقه كذلك والـ ... اخر بعد ذلك ان شاء الله **العيون** في خبر عبد الله بن سلام انه سال النبي ص ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سودا ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد الخبر **بيان** يظهر من الخبر ان الليل مشتق من الملايلة وهي بمعنى والمشهور عند اللغويين عكس ذلك قال الفيروزآبادي لايلته استاجرته لليلة وعاملته ملايلة كمياومة **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سال ابن الكوا عن المحو الذي يكون في القمر فقال ع الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الخبر **العياشي** عن ابي الطفيل مثله **بيان** عن مسالة عمياء اي غامضة مشتبهة يصعب فهمها **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابي جعفر ع في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك بالاستدارة يجيء وراء الفلك لعل المعنى تابعا لسير الفلك فكانه وراءه **العيون** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن احمد بن محمد عن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا **بيان** قال في النهاية في حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كانهما زمنان عقيران حكى ذلك ابو موسى وهو كما ترى وقال العقير المنحور كانهم كانوا اذا ارادوا نحر البعير قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه **التفسير** وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال المحو في القمر الا

سال الزنديق ابا عبد الله ع فقال من يغيب كذا قال بعض العلماء فاذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها

الله ط

سعيد

[illegible]

عن الشمس هي

فيه ان النهار خلق قبل الليل و ان الضياء قبل الظلمة

قبل الليل لانه خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء الخبر **بيان** قوله ثم صاعدة اشارة بذلك الى ان الشمس اذا غابت عند قوم طلعت
على قوم آخرين فهي عندهم صاعدة الى ان تصل الى قمة الرأس عندهم وهي في الغروب عندنا ثم تنحط عندهم الى ان تصل الى المشرق فيناو تحتها وانما العلماء اكتفينا عن امثالها
مستيرة للرعية حركتها حذرا ان شاء تركها لو متى ما اسكنها خوف كل آن من تباينها وتركها في مطلع قوم وطلوعها عليهم باذنه وقدرته سبحانه ولو شاء لجعلها ساكنة ولما
كان المطلق في البقاء محتاجا الى المؤثر تحرى فكل آن باعتبار امكانها مسلوبة القوة والصفات والوجود بحسب ذاتها لواء انكسف جميع ذلك من خالقها وملتزمها فهي في جميع الاوقات
والازمان تحت عرش الرحمن وقدرته متحيرة في امرها لساجدة خاضعة لربها سائلة بلسان امكانها وافتقارها الاذن في طلوعها وغروبها وتكتسي حلة من نوره تعالى
ونحلها قطها بعيد الامثال عليهم الفضل بامثال هذا الخبر لكن عرفنا اظهر ما يخطر بالبال لانها على مذهبهم وانما اومأت الى العيظ الاسرار الحكمة فهم غوامض الاخبار وقد
مر خبر خلق النهار قبل الليل في الباب الاول **التوحيد** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع
قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا
من نور الستر الخبر **قصص الراوندي** بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال ان موسى سأل ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد سارت خمسمائة عام
العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله تعالى فمحونا آية الليل قال هو السواد الذي في جوف القمر **ومنه** عن نصر بن قابوس عن ابي عبد الله ع قال السواد الذي في
القمر محمد رسول الله **بيان** يحتمل ان يكون المراد ان هذا السواد لما كان من اعظم اسباب نظام العالم وانتظام امورهم فكانه يدل عليه لوانه مما دل على حكمة الصانع
وعلمه تعريفه لو فيه صلاح الخلق وبيان انه من اعظم المصالح فهو يدل عليه مع انه لا حاجة الى هذه التكلفات ويمكن حمله على الحقيقة **العياشي** عن جابر
عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي المغرب يعني جابلقا **كتاب النجوم** للسيد بن طاووس باسناده
الى محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الدلائل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني قال حدثني ابن ذي العلمين قال كنت واقفا بين يدي
ذي الرياستين بخراسان في مجلس المأمون وقد حضر ابو الحسن الرضا ع فجرى ذكر الليل والنهار وايهما خلق قبل فخاضوا في ذلك واختلفوا ثم ان ذا الرياستين سأل
الرضا ع عن ذلك وعما عنده فيه فقال له اتحب ان اعطيك الجواب من كتاب الله او من حسابك فقال اريده اولا من جهة الحساب فقال اليس تقولون ان طالع الدنيا السرطان
وان الكواكب كانت في شرفها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل
وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال قول الله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي ان النهار سبقه قال السيد ورويناه
بعدة اسانيد من ابن جمهور العمي وكان من علماء اصحابنا في كتاب الواحدة قال ومن مسائل ذي الرياستين للرضا ع انهم تذاكروا بين يدي المأمون خلق الليل والنهار فبعض
قال خلق الله النهار قبل الليل وبعض قال خلق الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال الى ابي الحسن ع فقال ان الله جل ذكره خلق النهار قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمة ان
شئتم وجدتكم من القرآن وان شئتم اوجدتكم من النجوم فقال ذو الرياستين اوجدنا من الجهتين جميعا فقال اما النجوم فقد علمت ان طالع العالم السرطان ولا يكون
ذلك الا والشمس في بيت شرفها في نصف النهار واما القرآن الم تسمع الى قوله تبارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الآية **ومنه** نقلا من كتاب ابن جمهور
يرفعه الينا ان امير المؤمنين ع لما صعد المنبر وقال سلوني قبل ان تفقدوني قام اليه رجل فسأله عن السواد الذي في القمر فقال ع اعمى سأل عن عمياء اما سمعت الله
عز وجل يقول فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر ان الله عز وجل خلق من نور عرشه شمسين فامر جبرئيل ع فامر جناحه الذي سبق من
علم الله جلت عظمته لما اراد ان يكون من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر وعدد الساعات والايام والشهور والسنين والدهور والارتحال والنزول والاقبال و
الادبار والحج والعمرة ومحل الدين واجر الاجير وعدد ايام الحبل والمطلقة والمتوفى عنها زوجها وما اشبه ذلك **بيان** الذي على الذي سبق في علم الله ان
يكون قمرا والظاهر انه كان هكذا على احدهما الذي سبق **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن اخيه اسحق بن ابراهيم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا ع قال قلت له
بلغني ان يوم الجمعة افضل الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال ان الله عز وجل يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين
بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **الاختصاص** عن محمد بن الحسين
عن احمد بن بندار عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الآية فقال ان للشمس اربع سجدات في كل يوم وليلة سجدة اذا صارت في طول السماء قبل ان يطلع الفجر قلت بلى جعلت
فداك قال ذاك الفجر الكاذب لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلاة واما السجدة الثانية فانها اذا صارت
في وسط القبة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال فاذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت فاذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال
واما السجدة الثالثة فانها اذا غابت من الافق خرت ساجدة فاذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما انها حين زالت وسط السماء دخل وقت النهار **بيان**
السجود في الآية بمعنى غاية الخضوع والتذلل والانقياد سواء كان بالارادة والاختيار او بالقهر والاضطرار فالجماد لما لم يكن لها اختيار وارادة فهي كاملة في
الانقياد والخضوع لما اراد الرب تعالى منها فهي على الدوام للسجود والانقياد للمعبود والتسبيح والتقديس له سبحانه بلسان الذل والامكان والافتقار وكذا الحيوانات
العجم والمجانين والاطفال لما كانوا ذوي ارادة واختيار فهم من جهة الامكان والافتقار والانقياد للامور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن جهة الامور
الارادية والتكليفية منقسمون بقسمين منهم الملائكة وهم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة ايضا ولعل المراد بقوله من في السموات والارض هم
واما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهة ايضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وان كانوا مطيعين من الجهة الاخرى فلم يأت منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم
سبحانه الى قسمين فقال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فاذا حققت الآية هكذا لم تحتج الى ما تكلفه المفسرون من التقديرات والتأويلات وسيأتي بعض ما ذكرناه

باب السؤال عن السواد في جوف القمر

المقام واما الخبر فلعله كان ثلث سجدات او سقط الرابع من النساخ ولعله بعد زوال الليل الى وقت الطلوع او قبل زوالها بهذه الاوقات لانه عند هذه الاوقات تظهر للناس انقيادها لله لانها تتحول من حالة مرموقة الى حالة اخرى حتى يظهر تغيرها في اوقات معينة يترصدها الناس لصلواتهم وصيامهم وساير عباداتهم ومعاملاتهم وايضا لما كان هبوطها واخلادها واقويها من علامات الا ابلا فلين خص السجود بتلك الاحوال وبما يشير عليها والله يعلم اسرار الايات والاخبار وحجج الابرار عليهم السلم **الخصال** الشمس وكل الله بها ملكا ينادي ايها الناس اقبلوا على ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملك موكل بالشمس عند طلوعها ينادي يا ... تلحق واجمع للفناء **كتاب الغارات** لابرهيم الثقفي الى ابي عمرو الكندي قال سال ابن الكوا امير المؤمنين ع عن السواد الذي في جوف القمر قال ذاك محونا اية الليل السواد الذي في جوف القمر قال فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل ... عن المكذب **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم قال العالم ع علة رد الشمس على امير المؤمنين ع وما طلعت على اهل الارض كلهم انه جل الله السمح كان فيه امير المؤمنين ع واصحابه فانه صلاه حتى تطلع عليهم قال والعلة في فضل يوم الجمعة ان الله يجمع الارواح لارواح الكفار والمشركين فيعذبهم تحت عين الشمس يوم الجمعة فانه ليس للشمس ركود ولا يعذب الكفار لفضل يوم الجمعة **تفسير علي بن ابرهيم** في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا ع فقال له ابلغ من قدرك ما الذي اطفاها الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسالك عن مسالة قال لا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها قال رجل قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة **بيان** هذا التفسير للعرجون غريب ولعل المراد في غير هذا الكتاب انه يشبه في صفة بالقديم ايضا وفي القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقان او ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وابو سعيد كان من الواقفة ينكر امامة الرضا ع واطفاء النور كناية عن ذهاب العز او ذهاب نور البصر ولعل جوابه ع مبني على ان الواقفة كانوا متمسكين بما روي عن الصادق ع ان القائم ع يكون شبيها بعيسى ع ... فيحتجون عن اسنده الا انه بان ولد الولد ابنه ولد ولو سلم كونه مجازا فعلاقة المجاز هنا قوية للاتحاد في الكمالات والانوار وفي القاموس حال الشيء حولا ... ويقول في مستقبله احاله بكسر الالف ويقع في لغتهم قوله ولست من غنمي اي ممن يقبل امامتي ومن شيعتي وليس عنده مبيت ليلة اي قوت ليلة **العيون** ... عن محمد بن مسلم انه سال ابا جعفر ع عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسالتك وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم الارض فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقلت له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب وسئل الصادق ع عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام فقيل له ولم جعله اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده **بيان** الركود السكون والثبات قوله ما اصغر جثتك تعجب من انه مع صغر جثته يطلب فهم معالي الامور ودقائقها او تاديب بانه لا ينبغي له ان يتكلف علم ما لم يؤمر بتعلمه وقال في النهاية اصل العضل المنع والشدة يقال اعضل بي الامر اذا ضاق عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن وروي معضلة اراد المسألة الصعبة او الخطة الضيقة المخارج من الاعضال او التعضيل بابي الحسن علي بن ابيطالب ع بعد ان اخذ ليس في بعض النسخ لعدان وعلى النقدين يحتمل ان يكون خمسة الاف من جملة السبعين او غيرهم وان كان الثاني اظهر ثم الاول الظاهر من بين جاذب ودافع على الاول يكون المعنى ان هؤلاء السبعين مرددون من بين جاذب يجذبها قدامها ودافع يدفعها من خلفها ومنقسمون اليهما او الشمس كائنة بين جاذب ودافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب ولا ما يحصل بسببها الحركة اعم من ان يكون بالجذب والدفع او يكون نسبة الجذب الى الجميع على المجاز وعلى الثاني فالمعنى ان الشمس واقعة بين جاذب من سبعين الف ملك ودافع من خمسة الاف وعلى الوجهين يحتمل ان يكون المراد بحركة الجذب الحركة اليومية السريعة على التوالي التابعة لحركة الفلك الاطلس التي يحصل اليوم والليل منها وبحركة الدفع حركة الفلك الرابع الذي فيه الشمس على توالي البروج وهي بطيئة تقطع في كل دورة فالمعنى ان الشمس اذا طلعت جذبها الملائكة السبعون الفا الى المغرب بالحركة اليومية مع انه اخذ بكل شعاع منها او بحيال كل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة تدفعها الى جانب المشرق بالحركة الخاصة فنسبة الشمس بقدر فضل ما بين الحركتين حتى اذا بلغت الجو اي وسط السماء مجازا وفي الاصل ما بين السماء والارض وجازت الكوة في بعض النسخ بدون التاء وفي القاموس الكوة ويضم والكو الخرق في الحائط او التذكير للكبير والتانيث للصغير والجمع كوى وكواة انتهى ولعل المراد بها ما تسميه اهل النقش من كوى المشرقية وذلك عند قرب الزوال وربما يؤول الكوة بدائرة نصف النهار على الاستعارة قلبها ملك النور ربما يؤول بذلك بانه لما كانت الشمس صاعدة كان جانبها الذي منها يلي المشرق تحت الجانب الغربي منها فاذا جازت نصف النهار وتحدرت صار الامر بالعكس وصار ما كان يلي الارض من الجانب الشرقي الى السماء اي الى جهة الفوق فلذا شبهه بالقلب ثم لا يخفى انه على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع انه ظاهره غير مستقيم والنجوم جمع النجم وهو منتهى كل قرية وارض ولعل المراد بفلك الجو الفلك الاعلى من السماء الرابعة او الخامسة ثم انه يرد الاشكال على هذه الاخبار من وجوه الاول ان ركود الشمس حقيقة مخالف لما يشهد به الحس مع عدم التفاوت في اجزاء النهار قطعا في طول الشمس وفي كل الشمس في كل ان في نصف النهار لقوم فيلزم سكون الشمس دائما الثالث التفاوت بين يوم الجمعة وغيره ايضا مما يشهد الحس بخلافه الرابع ان اذى الشمس ليس بما يصلح ان يعذب به ارواح المشركين بتعذيبهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الاشعة على الاجسام الكثيفة ولذا كلما ابعد عن الارض كان تاثير الحرارة فيه اخف ويمكن الجواب عن الاول والثالث

يمكن ان يكون المراد بالركود قليلاً لا يظهر في الالات التي نرصدها الساعات مع انه لا يمكن الحكم على التواسع والعواشر فلا اقل منها على اليقين وانما مبناها على التخمين وعلى الثاني بانه لا يمكن ان يكون المراد نصف النهار موضع خاص كمكة او المدينة او قبة الارض وارد عليه بانه يلزم ان يقع الركود في البلاد الاخر في الضحى او في العصر ولا يلزم منه محذور الرابع انه يمكن ان يكون للشمس حرارات حرارة من جهة الجرم واخرى من جهة الانعكاس وما تقوله الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع وربما يأول الركود بوجوه الاول انه عند القرب من نصف النهار تحس حركة الشمس في غاية البطوء فكانها ساكن فاطلق الركود عليه مجازا او بانه لعدم الظل عند الزوال في بعض البلاد فلا حركة للظل مع ركود الشمس بركود ظله وما قيل من ان المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من ان بين كل حركتين مستقيمتين سكون فلا بد من سكون بين زيادة الظل ونقصانه فلا يخفى بعد حمل الركود على مثل ذلك بعيد مع ان نسبة الحركة الى الظل مجاز بل هو ايجاد البعض اجزاء الظل واعدام له وعلى تقديره يكون حركة مستقيمة الثاني انه لما كانت ايام الوحي عند الناس سريعة الانقضاء وايام الشدة طويلة فيوم الجمعة عند المشركين قصيرة لعدم تعذيبهم عند زوال الشمس فيه وسائر الايام طويلة عندهم لتعذيبهم عنده والمراد بقول السائل في الخبر الثاني كيف تركد ما معنى ركودها فاجاء بان المراد بهذا الركود والصفو الواقع في ركود الشمس ولا يخفى بعد هذه الوجوه كلها والاولى في امثال ذلك الثالث انه يحمل صفو الجمعة وقصره على ان اعمال المؤمنين فيه كثيرة لا يسع البؤلها فكانه لا تركد فيه الشمس ولا يخفى بعد هذه الوجوه كلها والاولى في امثال ذلك عدم الخوض فيها والتسليم لها بأي معنى صدر عنهم عليهم السلام على تقدير صحتها فانها من متشابهات الاخبار ومعضلات الاثار ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم **الفقيه** بسنده الصحيح عن عمر بن عبد الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر اتزول ام لا تزول **بيان** انقضاض الطائر هويه ليقع وهذا اسرع ما يكون من طيرانه والمراد هنا سرعة حركة الشمس عند الصعود وركودها بطوء حركتها للتأمر او للملائكة الموكلين بها وهي استعارة تمثيلية شبهت حال الشمس في سرعتها عند الصعود وركودها ثم اسراعها في الهبوط بعبد يأتي سلطانه فاقام ثم امر من بين يديه بالحاجة اخرى ام لا والغرض هنا ليس محض الاستعارة بل بيان ان جميع المخلوقات منقادة لقدرته سبحانه مسخرة لامره وكل ما يقع منها بتقديره وتدبيره تعالى **الفقيه** عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اعطها ما سألت فانك انما تعطي علي فاعطاها ما سألت فدلته على قبر يوسف فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك تحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام **علل الشرائع** عن ابيه عن سعد عن عباس بن معروف عن البرقي عن ابيه عن العيون عن الرضا عليه السلام انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضعه وساق الخبر كما مر **بيان** يدل على دلالة على بطلان ما يقوله الفلاسفة على جواز الاختلاف في حركة الفلكيات ومنها من الحركة باذنه تعالى لا ان ضبطه بالارض والسموات **المتهجد** روى محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك افرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة او مائتي ساعة الم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا الانسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس اعتبر بهذا الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف في الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما فيهما من المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليهما بقاؤها وفيهما صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولهما الابدان لفسدت واخوت وانتكثت فكر في دخول احدهما على الاخر بهذا التدريج والترسل فانك ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيء والاخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخرى مفاجاة لاضر ذلك بالابدان واسقمها كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرودة لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد الا للسلامة من ضرر المفاجاة ولم اجرى الامر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجاة لولا التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما يكون لابطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلة في ابطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال هذه المسألة ترقى معه الى حيث رقي من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار الجاسية المرة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكه بها رطبة ويابسة ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويريع الريع الكثير الذي يتسع للقوت وما يرد في الارض للبذر افلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الابدان ويمضها وفي ذلك عبرة لمن فكر ودلالة على انه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه **توضيح** قوله لا يتجاوز ذلك اي في معظم المعمورة وفي المصباح خوت الدار خلت من اهلها وخوت الابل خوية خمصت بطونها وقال الفيروزآبادي خوت الدار تهدمت والنجوم خيا امحلت فلم تمطر كاخوت وخوت النجوم تخوية مالت للمغيب وقال الترسل الرفق والتؤدة انتهى قوله ببعد ما بين المشرقين اي المشرق والمغرب كناية عن عظم الدائرة التي يقطع عليها البروج او مشرق الصيف والشتاء والاول اظهر قوله الجاسية اي الصلبة حتى يتفكه بها اي يتمتع بها والريع النماء والزيادة وقال الجوهري امضني الجرح امضاضا اذا اوجعه وفيه لغة اخرى مضني الجرح ولم يعرفها الاصمعي **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فاني لو قلت يختلف فيه اي في ذاته لتم وصفا قيل لهم لعظم الاوهام عن بلوغ عظمته وبعد ما اقدارها على التطبع معرفته وانما نروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال اخرون هو سحابة وقال اخرون

في ارتفاع الشمس وانحطاطها

هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم ويرسل عليه شعاعها وقال الآخرون هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال الآخرون هو أجزاء كثيرة

جوهر خامس سوى الجواهر الأربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال الآخرون هي كالكرة

مثل الأرض سواء وقال الآخرون بل هي أقل من ذلك وقال الآخرون بل هي أعظم من الجزيرة العظيمة وقال أصحاب الهندسة هي أضعاف الأرض مائة وسبعين مرة

منهم في الشمس دليل على أنهم لم يقفوا على الحقيقة من أمرها وإذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت

الحس واستتر عن الوهم **بيان** أقول العبارة ما ذكره من قول أصحاب الهندسة قول بعض قدمائهم مع أنه قريب من المشهور كما عرفت في الأخبار

تلك الكثرة **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل فلولا طلوعها لبطل أمر

معايشهم ويتصرفون في أمورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والإرب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن

ذكره والزيادة في شرحه بل تأمل المنفعة في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة لسكون أبدانهم

الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم فإن كثيرا من

لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان

وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع

متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من

ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك

المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنور الأشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الأبدان ويجف وجه

للبناء والأعمال وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع الأمراض وتصح الأبدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الأعمال لطوله ويطيب الهواء

لذكرها لطال فيها الكلام فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الأزمنة

الشتاء والربيع والصيف والخريف ويستوفيها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي إلى غاياتها ثم

والنمو ألا ترى أن السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله العالم إلى كل وقت

والأوقات الموقتة للديون والإجارات والمعاملات وغير ذلك من أمورهم وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر

دبر أن يكون فإنها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات لأن الجبال

تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب فتشرق

فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها والإرب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم بل

لهم مع ذلك بقاء أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تفتل ولا تتخلف عن مواقيتها

وما فيه بقاؤه استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لأن دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة

وتصرمها ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف

الليل والإرب في ذلك فإنه مع الحاجة إلى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء

لأنه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصي الأعمال بالنهار أو لشدة الحر وإفراطه فيعمل في ضوء القمر أعمالا

الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم إذا احتاجوا إلى ذلك وأنسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع

الشمس وضيائها لكيلا ينبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في

وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون **بيان** الدولة بالفتح والضم انقلاب

ويقال [illegible] بين الناس [illegible] كثيرة [illegible] نكايته [illegible] وجثم الإنسان والطائر والنعام يجثم

[illegible] في الليل [illegible] تنور الشجر [illegible] والتقصي بلوغ أقصى الشيء [illegible] والغابر

[illegible] الثاني [illegible] الشمس [illegible] الطلوع وقال الجوهري [illegible]

السحاب [illegible] الهلال [illegible] السريع [illegible]

[illegible] من علامات سلطانه [illegible] والطلوع والأفول والإنارة والكسوف

[illegible] جدا [illegible] إلى

[illegible] فقال في الصحاح الهلال

[illegible] من الشهر [illegible] ست وعشرين وسبع وعشرين

[illegible] الليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا إلى أن يعود في الشهر الثاني وقال الحربي

[illegible] وقال الأصمعي [illegible] هلالا [illegible] سوادا

[illegible] الليلة [illegible] قال [illegible]

في [illegible] الكواكب السبعة

الشمس في الطلوع كأنه [illegible] التهيب [illegible] ليلة [illegible] البدر لكماله وهي عشر [illegible] قال الشيخ البهائي [illegible]

[illegible] عدم [illegible] المتفق عليه لغة وعرفا [illegible] لقول اهل اللغة [illegible]

[illegible] صاحب القاموس وشيخنا ابو علي [illegible] الهلال [illegible] في الشهر لغة وعرفا وكانه [illegible]

[illegible] فلو [illegible] الهلال [illegible] بالمجاز [illegible]

[illegible] الطلوع [illegible] الظاهر [illegible] السبع [illegible]

[illegible]

بيّن أنّ الأفلاك بأجمعها حيّة ناطقة

وهو احد الوجوه التي اوردها الطبرسي ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ المد
صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد بمدابر الفلك فلك القمر وهو الفلك الاخير المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج
مع الفلك السابر له كل يوم ثلاث عشرة درجة وثلث دقائق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث الافلاك المسمى
العالم بعشر البروج المحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلاثا وخمسين
الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره محدب الثاني الفاصل عن الحامل الموافق له في سطح منطقته عن منطقة البروج
المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول الافلاك المسمى بالجوزهر الموافق مركزه
البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالثاني كل يوم ثلث دقائق واحدى عشرة ثانية ثم قال ولا يبعد ان تكون
الى الطرف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحل النظر الى مصلحة ما الدنيا
السبع بلتيه في فلكها امر هي مسخرة له بل رجال الغيب ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا
الجزئية يدبر بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى تشابه حوله مركزا
الى غير ذلك وتلك الافلاك الجزئية هي الاربعة لما الفقه مع ما يزيد عليها لحل الاشكالين مع ما العلم بحثا
ربما لم يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة والولاية وح يراد بالتدبير الصادر عن
للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبر القمر بنفسه نظرا
واحد من السيارات السبع مدبرة لفلكه كما في بدن الحيوان قال سلطان المحققين في شرح الاشارات ذهب قوم الى ان كل كوكب مع نهاية كالقلب
ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اولا تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية
عن الكوكب الذي هو كالقلب افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى
الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه سلام الله عليهم اجمعين انتهى اقول يمكن ان يكون في الكلام استعارة كما بين العرب ولد الشرف
هو مدبره وهذا النوع من الكلام شايع عند العرب والعجم ثم قال ره خطابه للقمر ونداؤه له ووصفه بالطاعة والجد والتعب و
الفلك ربما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله سبحانه الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفى
ثم اما هذه الظواهر ربما تشعر به وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعملان حقيقة لغير
على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه
حركاتها الورود والشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير
الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا علوية تحركه كنفس مدبرة على نفسه وابن سينا في الشفاء مال الى هذا القول وزعم وحكم به في
الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الديانيون في امثال هذه المطالب الا انه
ليس في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي هذا القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه وان ا
جماد وربما يمنع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا
تسبيحه محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصر على انكاره ورد تشنيعه
على من قال به او جوزه انتهى كلامه ره واقول هذا الترجيح الذي ابداه ره في الباب لاحتمال والتجويز مما السيا في اكثر الايات والاخبار
والافلاك ومسيرها وحركاتها والاشارات التي تمسك بها ظاهر من سياقها انها من قبيل المجازات والاستعارات
فانهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء وغرضهم تفهيم غيرها كما في هذا الخطاب وخطاب شهر رمضان ووداعه وخطاب البيت و
والغرض اظهار النعم وشكره عليها ولم ار احدا من المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك الا بعض المتأخرين الذين يقلدون الفلاسفة
فيما لا يضر بمقاصدهم قال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر وقد دلت الدلالة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير
حية ... هو المحرك لها والمتصرف باختياره وقال ره في موضع آخر لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من
مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله ضرورة كما سيأتي في باب النجوم امتنهن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة
والضوء ... لغة وقد تسمى تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت مستفادة من غيره نورا وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
على ظلمات ... وهو علم الضوء ... بكون ... كصرع جمع بهمة بالضم ... على الحاسة ادراكه لكان محسوسا وعلى الفهم لكان معقولا مصباح
مصدر يعني الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب ... قال البهائي ره لما افتتح الدعاء بخطاب القمر ذكر ... الدال
على احواله ... الكلام من اسلوب الى اخر كما هو دأب البلغاء من تلوين الكلام وجعل تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله موشحة بتكرار اسمه
تعالى ... ليتنادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعم معبرا عن المؤمن ... بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر
فتلائم ... الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال واللام في الظلم للاستغراق او على العرفي منه لا الحقيقي
من قبيل الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي ولعل ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعرف بها هو حصة معينة من

التعبير

فيه ان علم الهيئة معجزة ادريس ع

التنبيه وفيه اشارة الى الرفعة والتنكير في قوله آية يمكن ان يكون للنوعية كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يحمل للتعظيم واحتمال التحقير ضعيف كما
[illegible] قوله تعالى [illegible] في قوله نور بك الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومحققيهم سلطان المحققين في التجريد فالكرة
[illegible] سواد الشيء وبياضه [illegible] منصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء
[illegible] من قبيل [illegible] وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك ولعله اراد بالظلم
[illegible] بك الظلم الامور المظلمة لا الظلمات لانها لا تتصف بالنور [illegible] للمبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين
[illegible] اللون [illegible] في التكيف بالضوء [illegible] ويجوز ان يريد بالظلم الاجسام المظلمة سوى الهواء وهذا احسن لا يشتمل عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء
[illegible] ويمكن ان يكون مراده بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه [illegible]
وهذا الرأي [illegible] الاكثر على بطلانه الا ان دلائلهم على ابطاله ليست بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان الا ان يرد عنه قاطع البرهان فلو جوز مجوز احتمال كون
[illegible] لم يكن في ذلك حرج وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف المهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذل و
[illegible] وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال الضوء من الشمس او القمر
[illegible] وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه ووفاقا لجماعة من اهل اللغة الاحسن ان يسمى زوال ضوء الشمس
كسوفا وزوال ضوء القمر خسوفا [illegible] فلعله اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن ولا يخفى ان
[illegible] القمر [illegible] بسبب كسفه الشمس [illegible] ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره ثم ان المراد بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر
ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع لان [illegible] نصفه منيرا دائما كما بين في محله وانما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال
[illegible] الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة [illegible] القرب والبعد فليس الكلام فيهما انما الكلام في الزيادة والنقصان للسببين عن البعد والقرب المدركين بالحس
[illegible] البصر الانام [illegible] وامتهنك بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو
معتقد كثير من الناس [illegible] على ان يحدث في جرمه اول الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه
شيئا فشيئا الى المحاق [illegible] على ما هو متفق عليه بين اساطين علماء الهيئة حتى صار من الحدسيات البينة واولى وهم مع قطع النظر عما اوحي سبحانه بذلك الى
[illegible] هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم [illegible] على السنتهم [illegible] وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الطبرسي عند تفسير قوله تعالى واذكر في
الكتاب ادريس [illegible] ان علم الهيئة كان معجزة له [illegible] حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف
تشكلاته [illegible] من الشمس [illegible] لا يوجب ذلك الحكم قطعا [illegible] عند توسط الارض بينه وبين الشمس الى
[illegible] التي يوجب [illegible] جواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة [illegible] بعد المحاق يسيرا
[illegible] فنراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق [illegible] لعلك تقول عند ملاحظة قوله وامتهنك بالزيادة والنقصان
حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان له بزيادة النور قلت فيه وجهان الاول انه كان لحلول وجهه مستنيرا بالشمس [illegible] وكانت
[illegible] هي بحسب [illegible] وقد [illegible] الامر الالهي ان يحركه في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد به المستنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه
لا يجد [illegible] على ان يتعدى ما [illegible] له الامتهان بسبب [illegible] له وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي
منه شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب
[illegible] على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة [illegible] يكشف وجهه باجمعه فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه شيئا فشيئا الى ان
[illegible] باجمعه عن الابصار الوجه الثاني ان يكون مراده عليه السلام الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا
[illegible] فيما نسبه اليه من الطلوع والافول والانارة والكسوف ويمكن ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور لغيره
[illegible] لا اتصافه بالنور [illegible] الانارة والاضاءة [illegible] في اللغة [illegible] ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة و
[illegible] امتهنك بان يفيض النور على الغير تارة [illegible] عنه اخرى [illegible] ولو اريد بالمعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم [illegible] لما كا
[illegible] منطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل وحصل مخروط مؤلف من قطعتين [illegible]
[illegible] الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض وتسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط الصغير
[illegible] بياض ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير حمرة وهذه الطبقات الثلاث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
[illegible] بعكسه [illegible] في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج وسهمه في سطحها [illegible] في افلاك الزهرة وعند
كون الشمس في الاوج [illegible] وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الارض هي الفصل المشترك بين المنير منها والمظلم وهذان المخروطان يتحركان
[illegible] الارض [illegible] احدهما ابيض ساطع والآخر اسود [illegible] ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب
[illegible] والاسود بالعكس وهو الليل [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا [illegible] مركز العالم [illegible] القمر [illegible] المخروط الصغير
[illegible] على جرم القمر تسمى صفحة القمر [illegible] على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج فاذا عرفت هذا فاذا اتفق القمر [illegible]
[illegible] الاستقبال [illegible] وقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية عرض القمر

فيه ان للقمر احوالا كثيرة

وهو خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عليهم العرض او كان عرضه وهو لبعد مركزه عن مركز دائرة
الظل اقل من نصفهما اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى لما ان كان العرض
اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره انكما مساويا بالمركز ودائرة الظل بمركز الصفحة واكثر
اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض اكثر من نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لما
منه ان كان اقل منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان مساويا بالفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عليهم العرض واول الخسوف
القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وما كان بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان عرضه اقل من عشر ... كان لونه اسود ... والى عشرين ... سوادا بالحمرة والى ...
يشبه ... ثم ... دائرة ... بعد ... القمر في الظل وان كان عرضه ... والى الخسوف ... ثم اعلم ان الاحوال المشهورة الحاصلة
فالى ... والى اربعين فالى الصفرة والى خمسين فالغبرة والى ستين فالشهبة وابتداء الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف ... ثم اعلم ان الاحوال المشهورة الحاصلة
للقمر كثيرة فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالاقامة والطلوع والافول ونحوهما وهي كثيرة ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها امور تختص به ولا يوجد
غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض
بينها وبينه لتوهها بالكسف لها وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه ع لبعضها بالتصريح ولبعضها
بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظاهر واما كسفه الشمس وخسوفه فلما مر من حل الكسوف في كلامه ع على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من
الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور الخمسة يفهم من كلامه ع على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشتمال
كلامه ع عليه نوع خفاء ويمكن ان يومى اليه قوله ع وامتهنه بالزيادة والنقصان فان المراد بزيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته
في بعض ونقصانه في بعض اخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه ع مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرين
فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر لها اما مع اتحاد موضعيهما المرئيتين
او كان البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا وتماسا ولا كسف وان زاد ... وان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها
ان كان قطراهما متساويين حسا ومع مكث ان كان قطره اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضا ابدا
الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها كلا وربما تبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة نعلية ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس
لذاتها بل بالقياس الى روية بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقيهما وكونه في احديهما كليا او
اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك ثم قال ره واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فاء الاوائل ملتبس
فيه متشعبة والاقوال منتحالفة واذكر منها خمسة الاول انها اثار وجهه المظلم نادرة الى جهة المضيء واورد عليه بانه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد ظلمة و
لو ساطه ... الثاني انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين ره في التذكرة واورد عليه بانه
بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان وضع اخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف ترى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر لهم
التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحر المحيط او كرة البخار لصقالتهما انعكاسا بينا ولا تنعكس
لذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة
المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه بان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشياء المنعكس عنها
البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر لسابقه الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة والناظر يرى فيه صور البحار والقلل
المكشوف من الارض وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار اكبر واجزاء مختلفة وكلها ينطبع للناظر اشباحها في صفحة القمر ولا يميز بينها لبعدها ولا يحس منها
الا بخيال وكما لا يرى مواضع الانسياح في المرايا مضيئة فكذا لا يرى تلك المواضع فيه برّاقة او انه يرى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه
في الليل وصور البحار مضيئة او بالعكس فان صورة الارض والماء منطبعتان فيه كما ان الارض لكثافتها يقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء اللطافته فكذا صورتاهما
وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة ومال اليه استادنا المحقق ره في شرح التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس ان جرما
صغيرا يتوهم مركوزة في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز بحيث يكون متوسطا دائما بين الشمس والقمر وهي ما لغير من نوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر واعلم
فلذلك لانها لو كانت مظلمة فيرى المحو على وجه الشمس والمراد انها تنور نورا اقل من نور بقية اجزاء الشمس وهذا الوجه للمدقق الخفري واقول فيه نظر فان تلك الاجرام
ان كانت صغيرة جدا لا تقف الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر لوصل الى سطح
الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى وكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقايق الامور ثم قال ره اعلم انه
ما مر من ان اكتساب النور من الشمس يختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عداه من الكواكب ذاتية غير مكتسبة
من الشمس واستدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب
التحفة فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس
ليلزم اختلاف تشكلاته كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فيرى الناظر اليها من جميع الجهات بصرها
مضيئة باجمعها فتبصره ثم لو صح ما في التحفة اورد عليه بان الدليل المذكور لانتفاء التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي فوق الشمس لكون
وجهها المقابل لما هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس ولا يبعد من انه يلزم انخسافها

وفيه التنزيه من سبحانه ثلثة انواع

في مقابلة الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان ذوات الكواكب اذا كانت على سمت الراس فهي في مقابلة الشمس لا مقارنة لها فلم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه فيلزم اختلاف التشكلات لها ايضا ثم قال فان قيل انما لا يرى شيء منها هلالا لما تحاط فيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وهو ظهور مع البعد المتفاوت مسلم لكنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب الشمس اصغر منه في بعد عنها هذا كلامه واقول فيه نظر اذ لهم ان يقولوا مانعين ذلك لو فرض دائرة الرؤية فيها مقاطعة لدائرة النور والحال انه لا يجوز ان لا يقع ابدا الا داخلا اما موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية اما مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع او غير مماسة كما في غيره ولا يتم هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر وهو دون ثبوته خرط القتاد ويمكن تقرير النظر بوجه آخر بان يقرب الكواكب من الشمس على تقدير تسليمه بكثرة يوجب ظهور الصغر للحس وقربها القليل لا يوجب ذلك والاول لا يكون الا اذا كانت الشمس تحت الافق وكان الكوكب قريبا من الافق فلم لا يجوز ان يكون الكوكب حال القرب اصغر لكن يرى اكبر للبخار فيجبر ذلك الصغر فلم ير اصغر لذلك ثم ان الذي ما زال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم الشيخ البهائي وروى جده قال في الهياكل ان الشمس قاهر الغسق ورئيس السماء فاعل النهار صاحب العجائب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين ابن عربي الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية والله اعلم بحقائق الاشياء انتهى سبحانك ما اعجب ما دبرت من امرك والطف ما صنعت في شانك سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقائص ولا يستعمل الا مضافا والفعل منصوبا على المصدر بفعل محذوف اي سبحانه سبحانا كانه قيل اسبحه سبحانا وانزهه عما لا يليق به جل ثناؤه وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله انه صار في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقائص وفي كلامه هذا نظر ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة زائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضرا كافعال العباد وما في قوله عليه السلام ما اعجب ما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في ما التعجبية وهي مبتداه والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف وفي الاخير اي الذي او شيء صير عجيبا او عظيما او كونها هو الخبر على الاخير وما في تدبير مفعول التعجب وهو كالاول على الاولين والعائد المفعول محذوف والامر الشان منه اي فلان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فصل هذه الجملة عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي اظهرته كشهرته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والحادث في قوله عليه السلام لامر حادث يتعلق بحادث السابق اي صدوث ذلك الشهر وتجدده لامر حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكيره للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم علينا حاله كما قالوا في قوله تعالى اولم جعهار ضا يخلكم وجه ابيكم ان المراد ارضا منكورة مجهولة واقول يحتمل ان يكون المراد بالامر الحادث ما ينيط بالشهور من المصالح الدينية كالحج والصوم والعدة وسائر العبادات المتعلقة بها والدنيوية كالمعاملات والديون وسائر الامور المنوطة بها وقال الشيخ المتقدم رحمه الله جعله بعضهم لها التعجبية فقال لا اعلى التعجب تجوهر ويبنى عن شدة تعجبه عليه السلام من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه بلطائف صنعه وحكمه وهكذا كل من هو اعظم اطلاعا على دقائق الحكم الموعدة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا منها واكثر استعظاما لها ومعلوم انه ما بلغ الينا علمه من عجائب صنعه جل وعلا ودقائق حكمته في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما يرتبط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان للذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها اولو الالباب السليمة قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يلزمه من حركاتها من الخسوف واختلاف التشكلات وتشابه حركة حامله حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذات قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض ودوبا منها الجزر والمد والينابيع بزيادته في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في الانقصاص يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبلح بزيادة النور ونقصانها بنقصانه كذلك وزيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزارعين ليسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكما لا نور القمر الكتان وصبغه بعد تمامه الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة الربط بامثال هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربها اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها فيشاركها شركة غالب عليها فيما ينيط بنورها من المصالح بل يكون تمامها ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق بسعادته ونحوسته وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره الدنيا بنون من المنجمين وورد ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه الكليني رحمه الله من انه من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم عليه السلام من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه الشيخ عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا للبغض فقال ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب اقول لنختم الكلام ان شاء الله تعالى في مقام اخر انسب من هذا المقام انشاء الله تعالى الصحيفة السجادية صلوات الله على من الهمها الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماما وقوة ولينالوا

حرره العبد المذنب العاصي محمد على صفي الدين بن محمد رضي القزويني

فيه ان للايلاج معنيين

ونهرع ولوهم انهار معيار لتبتغوا فيه من فضله ولتبتغوا الى بدفيه ونهر حولى اى ضبط لما لجل العاجل من بنيانهم وبعد ذلك الاجل فى اخرتهم بكل
ما يجعل نشاتهم ويبلوا اخبارهم وينظر كيف تهم فى اوقات طاعتهم ومنازل فروضهم ومواقع حكامهم ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى
فلهم فلك الحمد على ما فلق لنا من الاصباح ومتعنا به من ضوء النهار وبصرنا من مطالبه قوامه ووفقنا من طوارقه الاوقات الى العز التغليب ان فى خلق
الليل والنهار بعونه الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى التقدير وكل منهما هنا مناسب والجمع بينهما ايضا ممكن وخلقه الليل والنهار خلقه الشمس مضيئة
الاضاءة بحيث يعلمها نورها ونور سائر الكواكب وبخلق الهواء مظلما فى نفسه قابلا للاضاءة وبخلق الارض كثيفة قابلة للاضاءة بحيث ينعكس منها الاشعة
وجعل الشمس متحركة حول الارض بطلوعها او ظهور علامتها البينة يحصل النهار وبغروبها او ذهاب حمرتها المشرقية يحصل الليل وتقديم الليل لتقدمه شرعا
وعرفا او لتقدم الظلمة على النور لكونها عدمية او شبيهة بالعدم او للتأسى بالقرآن فى اكثر مواضعه وميز بينهما بقدرته اى جعل كل واحد منهما ممتازا عن
الاخر من حيث الضوء ومن حيث الخواص والاثار وقيل معناه ان الله تعالى لما قدر لكل يوم وليلة من ايام السنة الشمسية ولياليها فى كل بقعة من بقاع الارض زيادة
معينا لا يزيد ولا ينقص ابدا فلا يدخل احدهما فى الاخر بان يدخل الليل فى النهار قبل تمامه وبالعكس فيميز كل واحد منهما عن الاخر اى لا يختلط احدهما
بالاخر لكن يمكن استفادة هذا المعنى من الفقرة الاتية والقدرة صفة نفسانية من شأنها الايجاد والاحداث بها على وجه يتصور معه منع الفعل بدلا عن ايجاده
وانه لا بد له عن الفعل والقوة تطلق على القدرة وعلى حالة يصح ان تصدر عن صاحبها افعال شاقة وقد تطلق على حالة تكون مصدر الحدوث او لوسيلة
كالقوى الناطقة والنامية والباصرة والسامعة وامثالها والثانى للموضعين للاشتغال او للملابسة وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا او لسعة امدا ممدودا
حد الشئ منقطعه ومنتهاه والحاجز بين الشيئين والمحدود المعين او المميز عن غيره والامد يطلق على الغاية وعلى الزمان الممتد والممدود المبسوط الممتد وقيل
الفسخ موزونا وهو قريب من المحدود والاظهر محدودا وجعل الامد بمعنى الامتداد ليكون تأسيسا يولج كل واحد منهما فى صاحبه ويولج صاحبه فيه الايلاج الادخال
وقد عرفت ان للايلاج كل منهما فى الاخر معنيين احدهما يرجع الى محو الليل بعد النهار ومجئ النهار بعد الليل وثانيهما يرجع الى زيادة كل منهما ونقصان الاخر
وفى خصوص هذه العبارة اشكال وهو ان الزيادة والنقص فى كل منهما يستفاد من الفقرة الاولى فاى فائدة فى الفقرة الثانية واجيب عنه بوجوه الاول ما ذكره الشيخ البهائى
حيث قال لعل المراد التنبيه على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معا فى كل من الليل والنهار فى وقت واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء
والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة اولا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه واقعان فى وقت واحد لكن فى بقعتين وكذا زيادة
الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلام بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلام وقوع زيادة النهار فى وقت ونقصانه فى اخر وكذا
الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص والعام فى قوله ويولج صاحبه فيه ولو الحال باضمار مبتداء كما هو المشهور بين النحاة من طول قول الخاطب والمبتدأ
الجملة الحالية اذا كانت مضارعا مثبتا يكون بالضمير وحده فاذا اضمر المبتداء صارت جملة اسمية والاسمية الحالية تكون بالواو والضمير او بالواو وحدها وقيل
لا يلتفت الى ما ذكره بل مع العطف ايضا يستفيد هذا المعنى فكانه قال كما يولج فيها النصف الاول من السنة فى لياليها ولياليها النصف الثانى فى نهارها يولج ايضا لياليها
النصف الاول فى نهارها ونهارها النصف الثانى فى لياليها وذلك فى الافق المقابل لانه يصير تمة قوس الليل قوس النهار وبالعكس فالليل الذى يطلع عندنا فى الثانى
هو بعينه نهار تمة يلج فى الليل وهذا الاعتبار اغرب وابعد مما اعتبره الاول وهو ان البقاع الجنوبية امرها على العكس باعتبار التصفين مطلقا من غير اعتبار كل يوم وليلة
بعينه ثم اقول هذا المعنى الحالية احوج منه الى دون انكار يستفيم المعنيان بدونها الثانى ما قيل ان الجملة الاولى تدل على ان كل منهما مولج فى صاحبه والثانية
على ان كل منهما مولج فيه صاحبه هذا معنى اخر غير الاول وهو وانكان لازما للاول الا انه لتصريح بما علم ضمنا للاهتمام وللمبالغة فى شأنه وللتنبيه على خصوص
بيان ان امر عظيم فيه قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم وابانة انه دال على وحدة الله سبحانه وكمال قدرته ولهذا كرر
هذا المعنى فى كتابه العزيز بلفظ الايلاج وغيره الثالث ان يكون للتكرار للاشعار بتكرر هذا الامر واستمراره كما يقال هذا المعنى يفعل فلان ويفعل ويفعل
ويعطى وهذا وجه وجيه الرابع ما قيل ان دلالة ايلاج كل منهما فى صاحبه على ايلاج صاحبه فيه من الخارج لا من اللفظ فانا لو اعلمنا فى الخارج ان غير الليل صاحب
الا النهار ولا للنهار صاحب الا الليل علمنا من قوله يولج كل واحد منهما فى صاحبه ايلاج الصاحب فيه واما بالنسبة الى اللفظ فلا دلالة له اصلا فانا اذا علمنا بايلاج
الليل فى صاحبه ويولج النهار فى صاحبه لم يعلم من الخارج ان صاحبهما ما اذا فلا يعلم ايلاج صاحبه فيه المنة ويحتاج الى ذكره وترك العطف للاستئناف او للحالية والعدول
الى المضارع للدلالة على الاستمرار التجددى بتقدير منه للعباد البالغين والملابسة والاول اظهر والتنكير للتفخيم فيما يغذوهم به الترتيب ونعلق
بتقدير اى جعل الله الخلق والتمييز والايلاج لتقدير عظيم فى الشئ الذى يغذوهم به كما ان تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول مما له مدخل عظيم فى حصول الاقوات
للعباد ونشاتهم عليه عطف على يغذوهم اى له مدخل فى نشوهم ونموهم كما لا يخفى فخلق لهم الليل الفاء للترتيب الذكرى هو عطف للتفصيل على الجمل ليسكنوا فيه من
حركات التعب ونهضات النصب الاضافتان من اضافة السبب الى المسبب اى من فوائد الليل ان يسكنوا اى يستقروا ويستريحوا من الحركات الواقعة فى النهار لتحصيل
المعاش وغير الموجبة للتعب والنهضات بالتحريك جمع نهضة يسكون الهاء وهى المرة من نهض ينهض نهضا ونهوضا اى قام اى القيام للامور الشاقة والسعى
والاستعمال العلمية الواقعة فى النهار التى هى سبب النصب بالتحريك اى الاعياء والتعب وبضم ... والطاء المهملة من خطر الامر والحمل كمنع اى غلبه وثقل
عليه وتعبه اشارة الى قوله تعالى وجعل الليل سكنا وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقد مر تفسيره وقال الزمخشرى
اى يستركم عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او بيانا له او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور ويفهم منه معنى اخر وهو انه تعالى جعل الليل
لان يلبس فيه لباس الراحة والنوم فكان لباسا وشبه الراحة والمنام وهو مصدر ميمى بمعنى النوم باللباس من حيث ان كل واحد منهما يغشاهم ويشتمل عليهم
كاللباس كما قال تعالى فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف واضافة الراحة والمنام الى ضمير الليل للاختصاص بمعنى اللام اى الراحة والمنام المختصين بالليل من كلا[illegible]

امر

فيه انه لم يخلق الليل كله للاستراحة بل لبعضه

لئلا يعني نحو ما ذكره اكثر المفسرين والظاهر ان من في قوله من راحة للتبعيض لبيان انه لم يخلق الليل ليصرفوا جميعه في الاستراحة والمنام بل ليصرفوا بعضه في بعضه
في بعضه ويحتمل ان تكون للابتداء لان اللبس يبتدئ من جهة الراحة كما في قوله تعالى يحلون فيها من اساور ومن ذهب بان يكون من راحة صفة للموصوف محذوف وهو بدل عليه
ملبوسا اي لباسا او ثوبا من راحة اي الثوب الذي هو راحة ولا يخفى ان ما ذكرنا اظهر فيكون عطفا على ملبوسا والتفريع بالفاء لبيان ان لبس الراحة والمنام
سبب للجمام والقوة والجمام بالفتح الراحة بعد التعب يقال جم الفرس جماما اي ذهب اعياؤه ولينالوا بها اي يصيبوا بلبس لباس الراحة لذة وهي ادراك الملائم من حيث انه
ملائم وشهوة وهي مصدر شهيته كرضيته اي احببته ورغبت فيه كاشتهيته وتشهيته والحاصل ليصيبوا بسبب ذلك ما يلتذون به ويشتهونه والمراد بهما الحاصل
بالمصدر ولا يبعد ان يكون المراد لذة النوم وشهوة الجماع ويحتمل التعميم فيهما وخلق لهم النهار عطف على خلق لهم الليل مبصرا اسناد للفعل الى
الظرف ليبتغوا اي ليطلبوا فيه شيئا من فضله المراد به نعم الله مطلقا لا الرزق فقط وان فسر به قوله تعالى وابتغوا من فضل الله لان طلب الرزق وقع
بعد ذلك في قوله ع وليتسببوا الى رزقه فذكره بعده من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام بشانه اي ليتوصلوا ويطلبوا اسبابا من الاسباب المعهودة
للشروع الى تحصيل رزقه لو لم يصيروا اسبابا ووسائط في تحصيله كما قال في مقام آخر تسبب بالطف الاسباب ويسيحوا في ارضه في سرحت الدابة كمنع سرحا
سامت فهي ... وسرحتها ورعيتها بنفسك ولا يتعدى والمراد هنا الاول اشتباه سيرهم في الارض سفرا وحضرا ... كيف شاؤوا ... ما اشتهوا ...
ما سلكوا السبيل التي في الارض وسوسها الطلبا مفعولا لقوله ويسيحوا او ما قبله من الفعلين ما قيل من انه متعلق بخلق الليل وخلق النهار اي طلبا لله تعالى من خلقهما
وقلوب العباد مما لا يخفى بعده لما فيه نيل العاجل اي وصولهم الى النفع العاجل اي الحاضر من دنياهم بيان للعاجل وفي بعض النسخ في دنياهم فهو متعلق بالنيل
والدرك اللحوق والوصول والآجل خلاف العاجل في اخراهم متعلق بالدرك او صفة للآجل اي النفع الآجل الكائن في اخراهم والاخرى تانيث الآخر اي الدار
الاخرى غير الدنيا او الآخرة بكل ذلك متعلق بيصلح وهو حال اي يصلح الله بكل من الليل والنهار وسائر الامور المذكورة شانهم هو بالهمز وقد يخفف الامر
والحال اي امورهم بحسب العاجل والآجل ويبلو اخبارهم قال الزمخشري في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اي ما يحكى
منكم وما يخبر به عن اعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح انتهى ومعنى يبلو يختبر اي يعاملهم معاملة المختبر وينظر
كيف هم في اوقات طاعته اي كيف يصنعون في الاوقات التي وقتها للطاعة هل يطيعون او يعصون ومنازل فروضه اي اوقات فروض الله تعالى التي فرضها على العباد
فعبر بالمنازل التي ينزل فيها الفروض او منزل المكلف وهي منسوبة الى الفروض لحصول الفرض عندها او هو من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء تشبيها
للفروض بالمنازل التي ينزلها المسافر حيث ان المسافر في سفره ينتظر المنزل قبل وصوله اليه ويتشوق له واذا وصل اليه يفرح به فيفعل فيه ما ينبغي ان يفعل
ويأنس به فينبغي للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض الله عليه كذلك وعلى التقادير من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام اذ الطاعة اعم من الفرض ويحتمل
ان يراد باوقات الطاعة العبادات الموقتة وبمنازل الفروض غير الموقتة او بالعكس والاحكام اعم منها لشمولها للحسنة وان كان شمولها للمباح لا يخلو من تكلف
بل هي ينظر كيف هم فيه هل يعتقدون مباحا ام يعتقدون تحريمه او غير ذلك مع انه يمكن جعل المباحات طاعات بالنيات كما سيأتي بيانه في محله والمراد بمواقع
الاحكام الامور التي تتعلق بها وهي افعال المكلفين او الازمنة والاحوال التي تعرض فيها ليجزي الذين اساؤوا متعلق بما قبله من الافعال الثلاثة اي انما فعل
ذلك الامور ليجزي الذين اساؤوا اي عملوا السيئة بما عملوا اي بعقاب ما عملوا او بمثل ما عملوا او بسببه ويجزي الذين احسنوا اي فعلوا الاعمال الحسنة بالحسنى
اي بالمثوبة الحسنى او باحسن من اعمالهم وجزائها او بسبب الفعلة الحسنى فالباء في الموضعين اما للصلة او للسببية فالظرف متعلق بالجزاء وتعلقها باساؤوا واحسنوا
كما توهم بعيد واوسط التقادير الثلاثة المتقدمة اظهر لدلالته على جزاء السيئة بالمثل والحسنة باضعافها اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم
المشددة فلك الحمد لما حمده سبحانه على خلق مطلق الليل والنهار حمده تعالى على خصوص الضوء الذي هو فيه والنعم التي اشتمل عليها وتقديم الظرف للحصر على ما فلقت اي شققت
لنا اي لانتفاعنا من الاصباح وهو في الاصل مصدر اصبح اي دخل في الصباح سمي به الصبح ومتعتنا به اي على ما صيرتنا ذوي تمتع وانتفاع بسببه من ضوء النهار
الاضافة بمعنى اللام او بيانية وبصرتنا اي على ما جعلتنا مبصرين له وبصرنا به بسبب النهار من مطالب الاقوات بالاضافة البيانية او اللامية اي المواضع التي تطلب
منها القوت والاعمال التي هي مظنة حصول القوت والقوت ما يقوم به بدن الانسان من الطعام ووقيتنا اي وعلى ما وقيتنا وحفظتنا منه في ذلك الصبح من طوارق الآفات
بالاضافة البيانية او اضافة الصفة الى الموصوف والطارق في الاصل من ياتي بالليل لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ويستعمل غالبا في الشر وكل واقعة بالليل او
يعم بما يشتمل ما يقع بالنهار ايضا فالمراد هنا الاول لتبادره او مطلقا ثم اعلم ان لفظة ما الظاهرة في الفقرة الاولى والمقدرة فيما بعدها من الجمل الثلاث موصولة وضمير
المذكور في الجملتين والمقدر في غيرهما عائد اليها ومن في مواضع الاربعة لبيان الموصول ويمكن ان تكون ما مصدرية في الجميع ومن في سوى الاولى والضمائر راجعة الى الاصباح
او تعلقه فيكون من في قوله من مطالب بمعنى الباء كما في قوله تعالى ينظرون اليك من طرف خفي ثم الحمد في الفقرة الثانية يشمل العميان ايضا لانهم ينتفعون بضوء النهار لاشتغال البصراء
بالمهمات والحوائج ومن جملتها حوائج الاضراء واما الثالثة فان كان التبصير فيها من ابصار العين فهو لغيرهم وان كان من البصيرة فيشملهم وهذا هو بحمله على الاخير واما
شرح تتمة الدعاء فموضعه الفوائد الطريفة **الدر المنثور** عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله ص ان عيسى بن مريم ع قال يا معشر الحواريين الصلوة جامعة
فخرج الحواريون في هيئة العبادة قد تضمرت البطون وغارت العيون واصفرت الالوان فسار بهم عيسى الى فلاة من الارض فقام على راس جرثومة فحمد الله واثنى عليه ثم انشا
يتلو عليهم من آيات الله وحكمته فقال يا معشر الحواريين اسمعوا ما اقول لكم اني لاجد في كتاب الله المنزل الذي انزله الله في الانجيل اشياء معلومة فاعملوا بها قالوا
يا روح الله وما هي قال خلق الليل لثلاث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه
خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي اتعبتها في نهارك وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلثه تنام وثلثه
تقوم وثلثه تتضرع الى ربك فهذا ما خلق له الليل وخلق النهار لتؤدي فيه الصلوة المفروضة التي عنها تسأل وبها تحاسب وتبر والديك وان تضرب في الارض تبتغي المعيشة

فيه رجوع الشمس والقمر الى السموات ووقعتهما الى الارض

وان تشبثوا فيه حسنة كما تغلبوا مغفورا لكم وان تلدوا اعمرو وان تنهوا

مبيشر يومل وان تخو دوا امنوا بالله كما ينفعكم الله برحمته وهو في غير هذه الحصا خاصة الليل و

الايمان وقولهم الذين وان تجاهدوا في سبيل الله تراجموا الرهيم خليل الرحمن في قبته ومن مضى عليه الليل والنهار وهو في غيرها

خصا عند طلبات مفصل **بيان** قال في نهية كانت في المسجد حراثيم اي كان فيها الماكن ترتفع عن الارض مجتمعة من تراب وطين المدر

في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرا وجمع الشمس والقمر وعن جابر قال انما

فقلت يا رسول الله اية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم الذين كانوا يصلون فيها

مكانها الاشرى ثم بالنوم فيه ثم فيرقدون حتى تكل جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يطول عليهم الليل فيفزع الناس فبيناهم ينتظر

اذا هي طلعت من مغربها فاذا راها الناس امنوا ولا ينفعهم ايمانهم وروي مثله عن قتادة وعن ابن عباس وفي رواية انه تلكم الليلة

عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار عليه برذعة وقطيفة وذاك عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين

تغرب قال في عين حامئة تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها اذن لها فتخرج فتطلع فاذا اراد الله ان يطلعها من حيث تغرب

حبسها فيقول لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وعن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله يقول

ليلة بقدر ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المصلون يقوم احدكم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فبيناهم كذلك انماج الناس

بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من

مطلعها وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن انس عن رسول الله قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش وعن السدي في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء

والقمر نورا قال لم يجعل الشمس كهيئة القمر لكي يعرف الليل من النهار وهو قوله فمحونا آية الليل الآية وعن ابن عباس قال وجوههما الى السموات واقفيتهما الى الارض

وعن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم فقال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش

فتستاذن في الرجوع فيؤذن لها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وعن ابن عباس انه كان يقرا لا مستقر لها وعن ابن عباس رب المشرقين ورب المغربين قال

للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء وفي رواية اخرى عنه قال مشرق الفجر

ومشرق الشمس ومغرب الشمس ومغرب الشفق وعنه ايضا في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها

بالامس وغير مغربها بالامس وعن عكرمة قال هي المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء السموات وظهره

يضيء الارض وعن شهر بن حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب

سلني عما شئت فلا تسالني عن شيء الا اخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له ارايت ضوء الشمس والقمر اهو في السموات السبع كما هو في الارض قال نعم الم تر الى

قول الله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وعن ابن عباس قال وجهه في السماء الى العرش وقفاه الى الارض وعن عكرمة قال انه يضيء نور القمر فيهن كلهن كما

لو كان سبع زجاجات اسفل منهن تبين اعلاهن فلذلك نور القمر في السموات كلها لصفائهن وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين

خلقهن ضياء لاهل الارض وليس في السماء من ضوئه شيء وعن عطاء في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان فيكونان نار الله الكبرى وعن ابن جريج

قال يكوران يوم القيمة **العلل والعيون** في خبر الشامي عن الرضا عليه السلام انه سال رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فكان فيما ساله ان ساله عن اول

ما خلق الله تعالى قال خلق النور وساله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ **بيان** اول ما في كتاب الاحتجاج وقال السيد الداماد

رحمه الله بعلمه بما هذه السؤالات عن شيئا وجدها السائلون من اهل الكتاب في الكتب السماوية المنزلة على انبيائهم فاجابهم امير المؤمنين عليه السلام والخبير

بالكتب المنزلة والصحف السماوية وقوله عليه السلام اول ما خلق الله النور المعني به الجوهر المفارق الذي هو اول الانوار العقلية كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق

الله العقل وقوله عليه السلام تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ قال المعني به مكعب تسعمائة فرسخ اي سبعمائة الف الف فرسخ وتسعة وعشرون الف الف فرسخ المجتمع من ضرب تسعمائة

فرسخ في تسعمائة فرسخ ثم ضرب تسعمائة فرسخ في مربعها الحاصل من ضربها في نفسها اي في ثمانمائة الف فرسخ وعشرة آلاف فرسخ الذي هو مسطح طول الشمس وعرضها

المتساويين هو مساحة جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها وكذلك الامر بطول القمر وعرضه ليعلم ان ما نالته الحكماء التعليميون ببراهينهم ولم يحصلهم

وحصلته العلماء الرياضيون بحسبهم وحسبانهم في مقادير الابعاد والاجرام فقد اختلف مذاهبهم فيه اختلافا كثيرا ومن قلل الاختلاف لا الاختلاف في الالات

الرصدية او لحال في نصبها في مناصبها اللائقة ولما المسامحات التي لا تخلو عنها حسابات الحاسبين ومساهلات قلما يعرى عنها ارصاد الراصد

فلاجل ذلك كله ما قد اختلف احكام الارصاد وما يتفرع عليها اختلافا متفاحشا وبالجملة فقد قرب الجماهير من اجلة الاوائل الذين منهم بطلميوس ومن قبله منهم

من الاوائل وجدوا بالرصد مقدار حصة درجة واحدة من الدائرة العظمى تقع على سطح الارض اثنين وعشرين فرسخا وتسع فرسخ فحكموا ان ثلثمائة وستين درجة

وهي محيط الدائرة العظمى الارضية ثمانية آلاف فرسخ وقد بين ارشميدس في مقالته في مساحة الدائرة ان محيط كل دائرة يكون مجموع ثلثة امثال قطرها وسبع

قطرها على التقريب فيكون مقدار قطر الارض الفين وخمسمائة فرسخ وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا وقد بين فيها ايضا ان مسطح نصف القطر في

نصف المحيط مساو لتكسير الدائرة فتستبين بقوة الخامس والعشرين من المقالة الاولى من كتاب الكرة والاسطوانة لارشميدس ان السطح الذي يحيط به قطر الكرة في المحيط

دائرة تقع فيهما مساو للسطح المحيط بالكرة فاذا ضرب القطر في محيط الدائرة العظمى حصل تكسير سطح الارض وهو عشرون الف الف فرسخ وثلثمائة وثلثة و

ستون الف فرسخ وستمائة وستة وثلثون فرسخا واربعة اجزاء من احد عشر جزء من فرسخ وجد وقطر الارض مثل قطر جرم القمر ثلث مرات وخمسي مرة فيكون مقدار

جرم قطر القمر سبعمائة فرسخ وسبعة واربعين فرسخا بالتقريب فمحيط دائرة عظمى تمر بها الفان وثلثمائة فرسخ واحد واربعون فرسخا ونصف فرسخ على التقريب فيساحة

ومن الحكمة ان الشمس ان يضعف

في قطر الشمس والقمر

جميع سطح القمر ألف ألف فرسخ وستمائة ألف فرسخ وثلاثة وأربعون ألف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة وأربعون فرسخاً ووجدوا قطر جرم الشمس خمسة أمثال ونصف
مثل قطر الأرض ولما كانوا وجدوا قطر الشمس بنسبة إلى قطر الأرض كمجموع ثمانية عشر جزءاً وأربعة أخماس جزء ما بالنسبة إلى مجموع ثلاثة أجزاء وخمسي جزء فجرم
من جهة القسمة خمسة عشر ونصف فعلى ذا قطر الشمس أربعة عشر ألف فرسخ إلا فرسخين ونصف فرسخ فحينئذ أن أعظم جرم الشمس أربعة وأربعين ألف فرسخ تقريباً
لو بناء من التحقيق على ذلك التقدير فمساحة سطح جرم الشمس بناء على ذلك ستمائة ألف ألف فرسخ وستة عشر ألف ألف فرسخ ومجموع مساحة سطح الشمس والقمر جميعاً
ستمائة ألف ألف فرسخ وسبعة عشر ألف فرسخ وثلاثة وأربعون ألف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة وأربعون فرسخاً واستخرجوا بحسبهم على ما هو أحسن تحصيله أرصادهم
أن من الأرض إلى البعد الشمسي الأوسط ألف ألف فرسخ وسبعة وثلاثين ألف فرسخ وثلاثمائة فرسخ وواحد وثمانين فرسخاً بالتقريب وأن الشمس مائة وستة وستون مثلاً وربع
وثمن مثل الأرض وستة آلاف وستمائة وأربعة وأربعون مثلاً للقمر وأن الأرض تسعة وثلاثون مثلاً وربع مثل للقمر وقال قطب فلك التحصيل والتحقيق من العلماء
المشهورين الجمهور في طبيعيات كتاب درة التاج أن الحكيم الفاضل مؤيد الدين العرضي حقق الأمر تحقيقاً لم يسبقه إليه أحد ولم يلحقه أحد وفيما نقل عنه أن جرم الشمس مائة
وسبعة وستون مثلاً لجرم الأرض وجرم الأرض أربعون مثلاً لجرم القمر ثم أن هؤلاء الراصدين الحاسبين جعلوا البعد الأبعد لكل كوكب البعد الأقرب للكوكب الذي فوقه
وكان من الواجب أن يجعل البعد محدب كل فلك البعد مقعر الفلك الذي فوقه لكنهم لم يعتبروا أنصاف أقطار الكواكب وثخن جوزهر القمر وما يبقى من تمم عطارد بين أقرب القمر
ومقعر فلكه لأنه لم يكن غرضهم في الأصل إلا الاطلاع على عظم هذه الأجرام الشريفة على الإجمال ليعلم أن قدرة مبدعها جلت عظمته على أقصى غايات الكمال لا استنباط
معرفتها بالتحقيق الذي على طباق ما في الواقع فإن عقول الحكماء وأوهام العقلاء لا تصل إليه ولا تلقى إلا راجعة عنه لذلك يخفى حينئذ فلذلك تراهم يتساهلون كثيراً في
الحساب مع أن إهمال الثانية واحدة يفضي إلى التبعيد عن الصواب بعداً وقد رد عليهم أن ما نقلوا على ما في المجسطي وما في زيج بين محدب الفلك المائل للقمر ومقعر فلك
الشمس ليس تسع ثخن فلك الزهرة وعطارد فضلاً عن أن يسعهما ما بين محدب جوزهر القمر ومقعر فلك الشمس والجواب أن ذلك إنما نشأ من التساهل في الحساب بإهمال
الكسور وما يجري مجراه قال الرصد الفاضل الحاسب المهندس الكاشاني قد استخرج الاشكال في رسالة سلم السماء بأن بنينا الحساب على سبيل الاستقصاء
من غير إهمال الثواني بل الثوالث وأورد قطر جرم القمر على أنه سبعمائة وأحد وثلاثون فرسخاً والصواب فيه اثنتان وقطر الشمس سبعة عشر ألفاً وخمسمائة وثمانية وثلاثون فرسخاً
على أنه سبعة أمثال قطر الأرض إلا عشر مثل تقريباً والذي يوجبه الاستقصاء أنه مثل قطر الأرض ستة مرات وخمسة أسداس مرة ونصف عشر مرة وجرم القمر على أنه جزء من
ثلاثين وأربعين جزءاً وسدس جزء من الأرض والأحق فيه استبدال الخمس بالسدس وجرم الشمس على أنها ثلاثمائة وستة وعشرون مثلاً للأرض والأحق في ذلك وخمس مثل
ليكن تقريبها إلى أن قال فليعلم أن ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سؤال الشامي إنما هو على مطابقة الشائع المعتبر الذي اعتبره الأوائل من الحكماء اليونانيين ثم استمر شيوعاً
واستقر اعتباره في العصور والدهور إلى هذه السنين الأخيرة لكنه لعلمه بتساهل في الحساب ولم يهمل اعتبار الكسور فلعله عليه السلام اعتبر قطر الأرض أكثر مما هو المشهور بشيء يسير
أو لعله عليه السلام اعتبر قطر الشمس ثمانية أمثال قطر الأرض كثمانية عشر بالنسبة إلى خمسة وهم فذا عبروه بالنسبة إليه كثمانية عشر جزءاً وأربعة أخماس جزء بالنسبة إلى ثلاثة أجزاء وخمسي
جزء وبالجملة على ما قاله عليه السلام يجب أن يؤخذ قطر الشمس على أنه خمسة عشر ألفاً ومائتا فرسخ تقريباً ومحيط أعظم دائرة شمسية على أنه سبعة وأربعون ألفاً وسبعمائة فرسخ وواحد
وسبعون فرسخاً ونصف فرسخ تقريباً البتة هو على البعد من التحقيق فإذن يكون مجموع مضروب قطرها في محيط عظيمتها وهو مساحة جميع سطحها مع ما أثبتناه في مساحة
جميع سطح القمر مساوياً للمكعب تسعمائة فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جل الله سبحانه أعلم بأسرار كلام عبده ووليه وأخي رسوله ووصيه وباب علمه وعيبة حكمته
ولو قيل أن يعرف سبيل الجواب على الاستقصاء الذي تولاه الراصد الحاسب الكاشي على سبيل التقريب في الألف في تسعمائة ثم في حاصل الضرب وأقول مذهب

حنين مثل سائر في خيبة الإنسان عما هو جوهري قال الجوهري قال ابن السكيت عن أبي اليقظان كان حنين رجلاً شديداً ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد
المطلب وعليه خفان أحمران فقال يا عم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلاً
وقال غيره هو اسم إسكاف من أهل الحيرة ساومه أعرابي بخفين فلم يشتره فغاظه ذلك وعلق أحد الخفين في طريقه فتقدم فطرح الآخر وكمن له وجاء الأعرابي فرأى أحد الخفين
فقال ما أشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر لاشتريته فتقدم فرأى الخف الثاني مطروحاً في الطريق فنزل وعقل بعيره ورجع إلى الأول فذهب الإسكاف براحلته وجاء
إلى حيه بخفي حنين

باب في علم النجوم والعمل بقول المنجمين

الآية الصافات فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم **تفسير** استشكل السيد المرتضى رضي الله عنه
في كتابه تنزيه الأنبياء في هذه الآية بوجهين أحدهما أنه حكى عن إبراهيم النظر في النجوم وعندكم أن الذي يفعله المنجمون في ذلك ضلال والآخر قوله إني سقيم وذلك
كذب ثم أجاب بوجوه الأول أن إبراهيم عليه السلام كانت به علة تأتيه في أوقات مخصوصة فلما دعوه إلى الخروج معهم نظر إلى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علته فقال إني سقيم
وأراد أنه حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارفت الدخول فيها وقد تسمي العرب المشارف للشيء باسم الداخل فيه كما قال تعالى إنك ميت وإنهم ميتون فإن قيل لو أراد ما
ذكره لقال فنظر إلى النجوم لأن لفظة في لا تستعمل إلا فيمن ينظر كما ينظر المنجم قلنا وحروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض قال سبحانه ولأصلبنكم في جذوع النخل
وإنما المراد على جذوعها الثاني أنه يجوز أن يكون الله أعلمه بالوحي أنه سيمتحنه بالمرض في وقت مستقبل وإن لم يكن قد جرت بذلك المرض عادته وجعل تعالى العلامة على ذلك
ظهور نجم له من قبل النجوم أو طلوعه على وجه مخصوص فلما رأى إبراهيم الأمارة التي نصبت له من النجوم قال إني سقيم تصديقاً لما أخبره الله تعالى الثالث أن ما في
نفسه في تلك الحال من كان آخر أمره الموت فهو سقيم وهذا الآن تشبيه الحياة المفضية إلى الموت بالسقم من أحسن التشبيه الرابع أن يكون قوله إني سقيم معناه إني سقيم القلب
أو الرأي حزناً من إصرار قومه على عبادة الأصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله فنظر نظرة في النجوم على هذا معناه أنه نظر وفكر في أنها محدثة مدبرة مصرفة وعجب كيف
يذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى يعبدوها ويجوز أيضاً أن يكون قوله فنظر نظرة في النجوم معناه أنه شخص ببصره إلى السماء كما يفعل المفكر المتأمل فإنه ربما أطرق إلى
الأرض وربما نظر إلى السماء استعانة على فكره وقد قيل إن النجوم ههنا نجوم النبت لأنه يقال لكل ما خرج من الأرض وغيرها وطلع أنه ناجم ونجم ويقال للجميع نجوم ويقولون
نجم قرن الظبي ونجم ثدي المرأة وعلى هذا الوجه يكون إنما نظر في حال التفكر والإطراق إلى الأرض فرأى ما نجم منها وقيل أيضاً إنه أراد بالنجوم ما نجم له من رأيه وظهر له بعد

فيه حرمة علم النجوم لغير الأنبياء والأئمة عليهم السلام

ان لم يكن لها مرا وهذا وان كان محتملا الكلام فالظاهر خلافه لان الاطلاق في قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره الا نجوم السماء دون نجوم الارض ونجوم الرأي
وقال ابو مسلم الاصفهاني ان معنى قوله فنظر نظرة في النجوم اراد في القمر والشمس لما ظن انهما الهة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى من قصته في سورة الانعام
فلما استدل بافولهما وغروبهما على انهما محدثة غير قديمة ولا الهة واراد بقوله اني سقيم اني لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بانه سقم كما يسمى العلم
بانه شفاء ثم اعترض عليه بانه حال الطفولية لا ايام النبوة انتهى ملخص كلامه ره اقول يمكن ان يقال ان حرمة النظر في النجوم على الانبياء والائمة العالمين بها حق العلم غير مسلم
وانما يحرم على غيرهم لعدم احاطتهم بذلك ونقص علمهم كما ستعرف عند شرح الاخبار **ج الاحتجاج** عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل
من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله ع فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله ع صدقت يا سعد
المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع كم ضوء المشتري على ضوء القمر
درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي
اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو
عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه
في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما
ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله
ع فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني
عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني **ايضاح** لا خير في اللقب اي
في الالقاب الردية وذكره ع كان لبيان الاعجاز او المنهي عنه التنابز بها او لا كما بعد الانتهاء فلا باس للتعريف وغيره هاجت الابل اي للسفاد قال الجوهري الهائج
الفحل الذي يشتهي الضراب انتهى وزجر الطير الحكم بصياحها وطيرانها على الحوادث تفاؤلا وتشاؤما قال الجوهري الزجر للطير هو التيمن والتشؤم بطيرانها كالعيافة
البارح وهو نوع من الكهانة والعيافة انتهى والمراد بقفو الاثر اما ما كان شايعا عند العرب من الاستدلال برؤية اثر القدم على الغيب الذاهب وانه الى اين ذهب كما
فعلوا ليلة الغار او الاستدلال بالعلامات والاثار والاوضاع الفلكية على الحوادث وقوله في ساعة واحدة مسيرة شهر اي يحكم في ساعة واحدة مثلا
على حدوث الحوادث في مسافة وناحية تكون مسيرة شهر قوله ع الى ان لا يقفو الاثر اي لا يحتاج في علمه بالحوادث الى ذلك اما يحصل العلم في لحظة واحدة بما اعطاه الله
من العلم ما يقع فيما تطلع عليه الشمس وتقطعه وهي مقدار اثني عشر برجا في السماء في يوم او اصل البروج في سنة واثني عشر نوعا من انواع البراري بحار من انواع البحور
واثني عشر عالما من اصناف الخلق كما مر ومنها جابلقا وجابرصا فالقصر اضافية ويحتمل ان يكون المراد يعلم ما يحدث في اللحظة الواحدة في جميع تلك العوالم ويحتمل
ان يكون يقطع بالبناء للمفعول اي يقطع العالم تلك العوالم بعلمه او بطي الارض كما سيأتي **ج الاحتجاج** عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين ع دهقان من دهاقين الفرس
فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد
انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين ع ويحك يا دهقان المنبئ بالاثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب
السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والدراري قال سانظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اصطرلابا ينظر فيه فتبسم ع فقال اتدري
ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك
ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى
سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين ع فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين ع
الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب
ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا **بيان** ما قصة صاحب الميزان اي الكواكب التي
الان في برج الميزان او الكواكب المتعلقة بذلك البرج المناسبة لها وكذا صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد اي كم طلع من ذلك البرج الان والساعات اي كم مضى
من الساعات من طلوع سائر المتحركات ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة او اصطلاحا في الكواكب لا نعرفها
المنجمون والغرض انه لو كان هذا العلم حقا فلا يمكن الحكم به لعدم الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل ان وزمان والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب
الا اقلها ومناط احكامهم اوضاع السبعة السيارة فقط مع عدم احاطتهم باحوال تلك البقية ثم نبهه ع على عدم احاطته بذلك العلم او عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله
بكثير من الامور الحادثة وفي القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة الاف رجل انتهى وديان اليهود عالمهم وفي بعض النسخ بالنون جمع دن وهو الحب
العظيم وصاحبي النبي ص لا شرقي ولا غربي ايماء الى قوله تعالى لا شرقية ولا غربية والغرض لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا باحكامهم كالنجوم المنسوبة الى
العرب والملوك او الى العلماء والاشراف فانا فوق ذلك كله نحن ناشئة القطب اي الفرقة الناشئة المنسوبة الى القطب اي حقيقة لثباتهم واستقرارهم في درج
العز والكمال او كناية عن انهم عليهم السلام غير منسوبين الى الفلك والكواكب بل هي منسوبة اليهم وسعادتها بسببهم انهم قطب الفلك اذ الفلك يدور ببركتهم وهم علامة
الفلك لهم يزين وينير ويسعد ثم الزم ع عليه في قوله انقدح من برجك النيران بان للنار جهتين جهة نور وجهة احراق فنورها لنا واحراقها على عدونا ويحتمل

فيه ان علم النجوم قلت منافعه وكثرت مضراته

ان يكون للمدبر ان يسيغ ضررها عنا بوثوقنا به ثم وتوكلنا عليه فهذه مسئلة عميقة اى كونه ممتازا عن سائر الخلق فى الاحكام لو كون التغير خيرا لنا وشرا لهم عقلا او ان للتوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسئلة عميقة خارجة عن فنون نجومك وحسابك ويبطل جميع ما تظن من ذلك **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله ع فقال ما تقول فيمن يزعم ان هذا التدبير الذى يظهر فى هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال ع يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التى تسبح فى الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهى بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فما تقول فى علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله فى علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه الخبر **مجالس الصدوق** عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على القرشى عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى النهروان اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر فى هذه الساعة وسر فى ثلث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين ع ولم ذاك قال لانك ان سرت فى هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت فى الساعة التى امرتك ظفرت وظهرت واصبت كلما طلبت فقال له امير المؤمنين ع تدرى ما فى بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين ع من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد ص يدعى ما ادعيت اتزعم انك تهدى الى الساعة التى من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التى من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل فى ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك فى دفع المكروه عنه وينبغى ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال ع اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير فى الساعة التى نهيت عنها **بيان** فقال له روى ان هذا القائل كان عفيف بن قيس اخا الاشعث وكان يتعاطى علم النجوم ويتخذ ظفر بمطلوبه كفرح اى فاز ادعى اى تقول واكثر ما يستعمل فى الباطل والحديث الذى لا مستند له وقال فى الاحرى اى لهم ونزل به والضر بالضم سوء الحال من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن لان تعلم العلم الذى اخبر انه سبحانه مختص به انما قوله تعم عنده الاختصاص او قيل فقد اخبر النبى والائمة عليهم السلم بالخمسة المذكورة فى الآية فى مواطن كثيرة فكيف يكون ذلك قلنا المراد انه لا يعلمها احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروا من ذلك فمما كان بالوحى والالهام او التعلم من النبى الذى علمه بالوحى لا بتوسط علم النجوم ايقم وهذا القبيل لما سيأتى من الاخبار الدالة على انه لا اصل له وانه مما علمه الله انبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لانا نقول الذى يستظهر من الاخبار انه قد علم هذا العلم حقا بعلمه الانبياء والاوصياء عليهم السلم واما الآن فما فى ايدى الناس من ذلك فغلط كما ستبينه ان يوليك الحمد على بناء الافعال او التفعيل اى يقرب من الحمد او يولى يعنى اقرب به من قولهم ولاه الامير عمل كذا اى قلده اياه اى يجعلك وليا للحمد واهلا له او من قولهم ولى الشىء اى ابعث عليه لا طير الا طيرك الطير من الطيرة وهى التشؤم بالشىء اى لا تأثير للطيرة الا طيرك اى قضاؤك وقدرك على المشاكلة ويدل على ان ضرر النجوم من جنس الطيرة والضير الضرر **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن على بن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابى الحصين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **بيان** يومى الى ان الايمان بالنجوم متضمن للتكذيب بالقدر **الخصال** عن ابيه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابى الحسين الفارسى عن سليمان بن جعفر البصرى عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلم قال قال رسول الله ص اربعة لا تزال فى امتى الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب **بيان** الاستسقاء بالنجوم اعتقاد ان للنجوم تأثيرا فى نزول المطر **الخصال** عن ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة عن سالم بن سالم عن ابى عمرو بن معاذ عن ابى الخطاب عن عمرو بن مسلم عن القاسم بن عبد الرحمن الانصارى عن محمد بن على عن ابيه عن الحسين بن على عليهم السلم قال نهى رسول الله ص عن خصال الى ان قال و النظر فى النجوم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن الحسن بن على الكوفى عن اسحق بن ابراهيم عن نصر بن قابوس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها واكل كسبها ملعون وقال ع المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر فى النار قال الصدوق ره المنجم الملعون هو الذى يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالقه عز وجل **البصائر** عن محمد بن عبد الله بن احمد الرازى عن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن على قال دخل رجل على على بن الحسين عليهما السلم فقال له على بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا فى اربعة عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت فى بيتك **بيان** قال فى النهاية من اتى عرافا او كاهنا اراد بالعراف المنجم او الحازى الذى يدعى علم الغيب وقد استأثر الله به انتهى وقال الطيبى فى شرح المشكوة هو قسم من الكهان يستدل على معرفة المسروق والضالة بكلام او فعل او حالة **البصائر** عن محمد بن الحسين عن على بن اسباط عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابان الكلبى عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابى عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله ع يا يمانى افيكم علماء قال نعم قال فاى شىء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير فى ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاى شىء يبلغ من علم عالم المدينة قال انه يسير فى صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مأمورة ولكن اذا امرت تقطع اثنى عشر شمسا واثنى عشر قمرا واثنى عشر مشرقا واثنى عشر مغربا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما قال فما بقى فى يدى اليمانى فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله ع **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابى عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما يبلغ من علم عالمكم قال انه يسير فى ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثر فقال ابو عبد الله ع عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما يبلغ من علم عالم المدينة قال انه يسير فى ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثنى عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من عدونا **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر فى النجوم

لهذى

للشمس

فيه حكاية سفيل الدهقان

نار بها داء وطالع فتجلى من الملكوت ذلك الى البعيد اعده نظا الدار وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك

بيان فيه طلوع من الملك او قمر او طالع تمنعنى هي التوجه في عمل ما الطلع من نحوسة الساعة ويدل على ان تزعم الكواكب لا اوضاع اوقات

بالمستقر **رسالة الاستخارات** للسيد بن طاوس قال ذكر الشيخ المعمل محمد بن علي بن محمد في كتاب في العمل بما هذا لفظه دعا الاستخارة عن

فراغك من صلوة الاستخارة تقول اللهم انك خلقت اقواما يلجؤن الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني

ابرأ من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات بها وايقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر

في نقلها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ولا

يصنعون من صنعك ما اسعد من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك لا اشقى من اعتمد على الخالق

لا شريك لك واسألك بما تملكه وتقدر عليه وانت به مليء وعنه غني واليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة

اخر الدعا وقد اوردناه في ابواب الاستخارات **بيان** وعقدهم اي عزمهم او ابقاعهم العقود وفيه المليء بالهمز الثقة الغني وقد اولع الناس بترك الهمز

وقال ما اكثر نبراي نظائر الى النجوم رويناه باسنادنا الى الشيخ سعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الامامي عن الحسين بن عبد الله الحرمي عن محمد

عن محمد بن احمد بن مخزوم عن احمد بن القاسم عن يحيى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا اسلير

اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمداين وكنت يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المداين من دهاقينهم معهم براذين

هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المداين يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير

المؤمنين قال يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس

الاستخفا والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان وانقدحت من برجك النيران

امير المؤمنين ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار ما نزل البارحة في اخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال

ونقوسها قال له امير المؤمنين لتصيب الجاريات قال الا قال افانت نفضي على الثابتات قال الا قال افاخبرني عن طول الاسد وتباعدها من المطالع

من التوابع والجوامع قال الاعلم لي بذلك قال فما بين السواري الى الدراري وما بين الساعات الى المعجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصل الفجر في الغدوات

قال الاعلم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم حصن

الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهند وفقد ديان اليهود بايلة وهدم بطريك الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية افعالم انت

بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال الاعلم لي بذلك قال وباي الكواكب تقضي على القطب وبايها تنحس من تنحس قال لا علم لي بذلك

قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون الف عالم منهم في البر ومنهم في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض وبعض في العمران وما الذي اسعدهم

قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألأ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل

جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت

هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال يا دهقان الم ارك عين التقدير في غاية التقدير

قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واما ما زعمت انه البارحة انقدح من برجك النيران فكان يجب

ان تحكم معه لي لان نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت انك

تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا علم

مادته من السماء اقول وروى السيد الجزايري عن الاصبغ بن نباتة قال لما دخل امير المؤمنين من نهر بين ايدينا النهروان وقد قطع جسرها وشبت سفنها فالتفت اصحابه الى

على محمد وعليه وقد سرح الجيش الى جسر بوران ومعه رجل من اصحابه وقد شك في قتال الخوارج فاذا برجل يركض فلما راى امير المؤمنين قال البشرى يا امير المؤمنين قال ما

بشارتك قال لما بلغ الخوارج عبورك النهر البارحة لم يعبروا وولوا هاربين قال علي لنت رايتهم حين ولوا قال نعم قال علي كلا والله لا عبروا النهروان ولا يجاوزون

الاثلاث ولا النخيلات حتى يقتلهم الله على يدي عهد معهود وقدر مقدور ولا يفلتون منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة اذ اقبل عليه رجل من الفرس يقال له سرسفيل وكان يحسن

النجوم لمعرفته بالطوالع والمراجع وتقويم القطب في الفلك ومعرفة الحساب والضرب والجبر والمقابلة وتاريخ السند باد وغير ذلك من علم الدهقان النجوم فلما

نزل عن فرسه وسلم عليه فقال له يا ايها الامير لترجع عما قصدت اليه وكان اسم الدهقان سرسفيل سوار وكان دهقانا من دهاقين المداين فقال له امير المؤمنين ولم يا سرسفيل

سوار قال تناحست النجوم الطالعة وتباعدت النجوم الناحسات ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود ويومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان والمكث خير

واقتدح من برج الميزان وظهر الحمرة في برجك بمكان فقال له امير المؤمنين اخبرني يا دهقان عن قصة الميزان وفي اي مجرى كان برج السرطان قال سانظر

اليه فاخرج رنجا او اصطرلابا فتبسم امير المؤمنين ثم قال له يا دهقان انت مسير الثابتات قال لا قال فانت تقضي على الحادثات قال لا قال له يا دهقان

الفلك وما له من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بها يا امير قال فعلى اي الكواكب تقضي على القطب وما هي

المدبرات وكم تحصيل المقدرات قال لا علم لي بذلك قال له يا دهقان هل علمت ان البارحة انقلب بيت في الصين وانقلب برج ماجين

المسد وطفح جب سرنديب وهلك البطريق في رومية وانفض حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وفقد ديان اليهود وجنم شطر الاوه

القسطنطينية وهاج سباع البحر وانتشر على اهلها وجمدت تخال النوبة المراجع والتفت الراء وقع الفيلة وتلوث الوحش الى العلفين وهاج الحيتان في الاخضر

فيه أن علم النجوم علم الأنبياء

واضطراب الوحوش بالأظلال أي بنت علم هذه الحوادث وما أحدثها من الفلك شرقيها وغربيها ومن أي برج يسعد صاحب النحس وأي برج ينحس صاحب السعد قال
لا علم لي بذلك قال أفعلمت أن الملك عليك ابن البون فيه سعد سبعون عالماً في كل عالم سبعون ألف عالم منهم في البحر ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل والغياض والخراب
العراق فغاب عنا ما الذي من أجله أسعدهم قال الدهقان لا علم لي بذلك قال له يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشتري بزحل لما لاحا لك في الغسق وتناهى ما تناهى لك شعاع
بريحه بمريخ القمر وذلك ليس على استحقاق الفلك لعلم من البشر كلهم مولودون في يوم واحد وليلة ألف من الحبش كلهم يموتون الليلة وغداً وهذا منهم وأومى بيده إلى سعد
مسعود الحارثي وكان في عسكره جاسوساً للخوارج فظن المرء أنه عليه السلام يقول خذوا هذا فقبض على فؤاده فمات في وقته فقال علي عليه السلام لم أرك عين التوفيق أيها الأحمق هؤلاء
لا شقي ولا عز بعده إنما علم ناشئة القطب وأعلام الفلك فأما ما زعمت أن البارحة امرح من برج المريخ فقد يجب عليك أن تحكم به لي لأن ضياءه ونوره عندي وطهره وحرقه
ذاهب عني فهذه قضية عميقة فاحسبها إن كنت حاسباً واعرفها إن كنت عارفاً بالأكوار والأدوار ولو علمت ذلك لعلمت أنك تحصي عدد كل قصبة في هذه الآجمة وكانت عن يمينه آجمة قصب
فتشهد الدهقان وقال يا مولاي الذي فهم إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم فهمك مغشياً فقال يا أمير المؤمنين فوالله المشار إليه ولا أثر بعد عين هذا بدالك فأنا أشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك الإمام والوصي المفترض الطاعة **بيان** كرها السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبتنية على
اصطلاحات مر منها الخضر لم علم بها ولورودها بلسان غير ... وجهله وعدم احاطته علمه بما لا بد منه في هذا العلم ولم يحصل الجزء في الغد وأن يحتمل أن يكون المراد به زمان ما بين
طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإن ذلك يختلف في الفصول وطفح جبت الأرض أي امتلأ وارتفع ومنه سكران طافح والشيخ ... ويحتمل أن يكون المراد هنا الوادي
الذي هو مبنية والصورية ما للنصارى يعبدون فيها أولادهم وكان الذي لعدها أي يحلك شرفيها أي الكواكب المراد إن تغيير التقدير بكسر الغين وفتح البا أي المقدار إلى ما
من تقدير الله تعالى وفي بعض النسخ عن التقدير أي أصله هذه قضية عيص بالإضافة أي أصل في القاموس العيص بالكسر الأصل وفي بعض النسخ عويصة أي صعبة شديدة
وأكدها بصيغة الأمر وتشار بك الأمر الذي يستنبع منها والصورية مشددة الميم بلد بالروم ولعل المراد بالعباب العظيم ... طغيانه وكثرته والمراد الحماة
وللفرق كسكر طائر في قاموس الفيروزآبادي وفي حيوة الحيوان طائر يصاد به بين البازي والباشق وقيل البازي الأبيض انتهى والفيلة بكسر الفاء وفتح الباء جمع الفيل وقوله أي
مفهمك لعله المشار إليه بالدلائل والآيات لا أثر بعد عين أي لا تطلب الأثر والدلائل والأخبار على حقيقتك بعدما عاينت أقول وكان في الخبر فيما عندنا من النسخ تصحيفاً
ما يكون تركناها كما وجدنا **النجوم** روي بعدة طرق إلى يونس بن عبد الرحمن في جامعه الصغير بإسناده قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن علم النجوم ما هو فقال
هو علم من علم الأنبياء قال فقلت كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان أعلم الناس به **ومنه** نقلا من أصل من أصول أصحابنا اسمه كتاب التجمل بإسناده عن جميل عن زرارة
عن أبي جعفر عليه السلام عمن ذكره قال كان قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم **بيان** لعل من ذكره من باب الإرسال من أحد الرواة وضمير قال للإمام عليه السلام وعلم بصيغة المعلوم والمعنى أنه عليه السلام
أخبر بأنه قد علم نبوة نوح بالنجوم ويحتمل أن يكون الإرسال من الإمام وضمير الفاعل إلى من ذكره وعلم على بناء المجهول وعلى الثاني ليس الإخبار من كلامه عليه السلام والظاهر
أنه من تصحيف النساخ وهو له عمن ذكره كان مقدماً على قوله عن أبي جعفر عليه السلام وعلم على بناء المجهول **النجوم** وجدت في كتاب عتيق عن عطاء قال قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام هل كان
للنجوم أصل قال نعم نبي من الأنبياء قال له قومه إنا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله عز وجل إلى غمامة فأمطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافياً
ثم أوحى الله عز وجل إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي أن يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى
عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان أحدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا
كذلك برهة من دهرهم ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود عليه السلام ولا يقتل
من هؤلاء أحد فقال داود عليه السلام رب أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك يقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عز وجل إني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله
وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد فقال داود عليه السلام يا رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس
والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم
قال علي عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم **الدر المنثور** قال قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام هل كان للنجوم أصل قال نعم كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه وساق
الحديث إلى قوله ثم أوحى الله إلى يوشع بن نون أن يرتقي إلى آخر الخبر **بيان** أن تجري في ذلك الماء يمكن أن يكون المراد جريان عكس الكواكب فيها فيكون الماء كالزيج لهم لاستعلام
مقادير الحركات أو خلق الله للكواكب أمثالاً فأجراها في الماء على قدر حركات أصلها في السماء أو صغر هذه وأثرها ... وفي القاموس البرهة ويضم الزمان الطويل
أو أعم انتهى من ثم كره أي من أجل أن الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على الكواكب وحركاتها فيكذبون أو من جهة أنه يصير سبباً لترك الأمور الضرورية بسبب علمهم بما يترتب
عليه والخبر ضعيف على أن فيه إشكالاً آخر وهو أنهم لو كانوا يحسبون بقدر الله ثم وأحكام النجوم من الخارجين فلم لم يخرجوا ولم يكونوا منهم فلم يكن تركهم خروجهم بسبب ذلك
وهذا من المسائل الغامضة من فروع مسألة القضاء والقدر والعقل قاصر عن فهمها **النجوم** ولما دلالة النجوم على إبراهيم عليه السلام فقد روى صاحب كتاب التجمل أن آزر أبا
إبراهيم كان منجماً لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت في النجوم عجباً قال وما هو قال رأيت مولوداً يولد في زماننا يكون
هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلاً حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك ثم قال هل حملت به النساء قال لا فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة ولا
يخلص إليها بعلها قال فوقع آزر على أهله فحملت بإبراهيم فظن أنه صاحبه فأرسل إلى قوابل ذلك الزمان وكن أعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء إلا عرفنه وعلمن به
فنظرن فألزم الله تعالى ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئاً قال وكان مما أوتي من العلم أن المولود سيحرق بالنار ولم يؤت علماً أن الله سينجيه منها أقول وروي هذا الحديث عن
إبراهيم الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام من أصل قرئ على هارون بن موسى التلعكبري ره وتضمنت هذا الحديث علي بن إبراهيم في كتاب تفسير القرآن بإسناده من هذه الرواية ورواه
أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الأول من تاريخه ورواه أيضاً سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الأنبياء ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره من العلماء وممن أخبر
بالنجوم عن نبوته ورسالته موسى بن عمران عليه السلام وقد تضمنت كتب النوادر وغيرها من المصنفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات عن ذلك ورواه الثعلبي في كتاب العرائس في مجالس

يقتل مع

فيه رؤيا الفرعون

فقال لفرعون رأيت في منامي أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت
بني إسرائيل والمعبرين والمنجمين وسألهم عن رؤياه فقالوا له إنه يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك
الملك ذلك العام الذي يولد فيه ثم ذكر ولادة موسى ع وما صنع فرعون في قتل الذكور
الزمخشري في كتاب الكشاف وروى حديث دلالة النجوم على ولادة موسى ع وهب بن منبه في الجزء الأول من كتاب المبتدأ أبسط من رواية
كتاب النبوة في باب ... حديث عيسى بن مريم ع فقال ما هذا القطر وقدم علينا وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لأمر ابنها وقالوا إنا
قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فإذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاوره ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها
كان فجئنا نخبرها من قبل المشرق حتى رفعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم مطلا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد أهدينا له هدية جعلناها له قربانا
لم يقرب مثله لأحد قط وذلك أنا وجدنا لهذا القربان يشبه أمره وهو الذهب والمر واللبان لأن الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا الآن والمجبر
والعاهات كلها وكذلك اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل إلى السماء والبشر
جمع أبي الفضل الحسين بن محمد السكوني روى عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هشام عن يونس عن أبي إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد
ابن مسيب عن حسان بن ثابت قال إني والله لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان سنين أعقل كلما سمعت إذ سمعت يهوديا وهو على أكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا
قال طلع الليلة نجم أحمد الذي يبعث به الليلة ووجدت كتابا عندنا الآن اسمه كتاب اليد الصيني عمله كشينا ملك الهند يذكر فيه تفصيل دلالة النجوم على بعث نبينا
أقول فقد ورد ما ذكره السيد من لعهد ... قد ذكرت ... من حجة النجوم على بعث نبينا في باب البشائر من ضوابط مولده ثم قال ولما دلالة النجوم على ظهور الإسلام
العرب فالأخبار يمكن أن يكون بها كثيرة في التواريخ الكبيرة فمن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه فقال ولما أمر ... برستم بالخروج من ... بعث إليه ...
زاد فيهوان الستمكة ... عند الميزان ... ولا أرى هؤلاء القوم إلا سيظهرون علينا ويستولون
علينا ... الملك ... إليهم ... قال وكان الذي ... على إرسال رستم غلام جابان منجم كسرى وكان من أهل
فرات بادقلي فأرسل إليه فقال ما ترى في مسير رستم وحرب العرب ... على الصدق ... وكان رستم يعلم نحوا من علم النجم فثقل عليه مسيره ... على الملك ...
لو أن ... الملك ... قولك فقال الغلام لبديا الهندي سله مسألة فقال أيها الملك يقبل طائر فيقع على إيوانك فيقع منه شيء في فيه ها هنا
دلبو فقال الحيد صدق والطائر غراب والذي في فيه درهم وبلغ جابان أن الملك طلبه فأقبل حتى دخل عليه فسأله عما قال غلامه فحسبه فقال صدق ولم يصب
والذي في فيه درهم فيقع منه على هذا المكان وكذب بديا بل هو الدرهم فيستقر ها هنا ودرا به أخرى ... على الشرافات ... فيسقط منه درهم في ...
فرأى ... في الخط ... فقال الهندي ... أو سوداء فقال جابان ... سفعاء فحرز ...
فإذا ... أبيض فقال جابان ... رستم ... قال الطبري ... إن جابان كتب إلى ... عليه من العسكر ...
وأخبره أن ملك الفرس ... وكان الأمر كما اقتضاه دلالة النجوم من ظهور العرب على الفرس أقول ثم ذكر دلالة النجوم على الأئمة القائم ع وعلى ...
ولادته **بيان** قال في القاموس الصعفوق طائر يلبغ يسود ويبيض ... وقال ...
بالضم ... **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن أسباط عن عبد الرحمن بن
سيابة قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك إن الناس يقولون إن النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وإن كانت لا تضر بديني فوالله إني لأشتهيها
وأشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال إنكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال أتدري كم بين المشتري
والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال أفتدري كم بين الزهرة وبين القمر من دقيقة قلت لا قال أفتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته
من أحد من المنجمين قط قال أفتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل واحد منهما إلى صاحبه ستون أو سبعون دقيقة
شك عبد الرحمن ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الأجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد
ما أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة **النجوم** بإسناده عن الكليني مثله ثم قال السيد وروى هذا الحديث أصحابنا في الأصول والأصول ورواه
في ... ورواه محمد بن عيسى ... **بيان** تحسبون على طالع القمر ... كانت ... القمر والأوضاع ...
الأوضاع ... الكواكب ... المشتري والزهرة ... الأوضاع ... بين السكينة ...
غير معروف عند المنجمين ... في الأحكام ... السنبلة والأول أنسب بقوله ما سمعته من منجم **النجوم** بإسناده إلى الكليني في كتاب تعبير الرؤيا بإسناده عن محمد بن
سام قال قال أبو عبد الله ع قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين ع فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما
ضل فيها علماء النجوم **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عمن أخبره عن أبي عبد الله ع قال سئل عن النجوم فقال ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب
وأهل بيت من الهند **النجوم** بإسناده عن الكليني مثله ... ثم قال ... بإسنادنا إلى ...
بيان ... أهل بيت من العرب أهل بيت النبي ص ... النظر فيه والعمل به ... **الكافي**
عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد جميعا عن علي بن الحسن التيمي عن محمد بن الخطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر الحلبي عن حماد الأزدي عن هشام الخفاف قال قال لي أبو
عبد الله ع كيف بصرك بالنجوم قال قلت ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني فقال كيف دوران الفلك عندكم قال فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال فقال إن كان الأمر على
ما تقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة قال قلت هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحدا من أهل الحساب يذكره

السكينة

فيه ان اول من تكلم في النجوم ادريس ع

السكينة من الزهرة بحكي ضوئها قال الملك هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعنا احدا من الناس يذكره فقال سبحان الله فاسقطتم نجما باسره فعلى ما تحسبون ثم قال الكلم
من الزهرة في ضوئه قال لا قال صدقت ثم قال لا يعلمه الا الله عز وجل قال فكم القمر جزءا من الشمس في ضوئها قال ما اعرف هذا قال صدقت ثم قال فما بال العسكرين
يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم احدهما الآخر فاين كانت النجوم قال لا والله ما اعلم ذلك
قال فقال صدقت ان اصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم **بيان** قد مر فيما سلف ان حركة الفلك في جميع المواضع نحو ترتيب الاصل ابن
هذا الدليل تام على خطأ المنجمين في حكمهم اذا تقابل كل واحد منهما منجم فانهما يختاران لهما ساعة واحدة ويحكم كل منهما لصاحبه بالظفر مع انه يظفر احدهما ويهزم
الآخر وذلك لعدم احاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص حتى يمكن ان يكون لكل نجم مناسبة لشخص من الاشخاص يكون سعادته او علوه علامة لغلبته او نحو ذلك من التأثيرات
القوابل فعلا وانفعالا وتأثيرا فكذا لا يستعد القوابل بعضها فهو يدل على عدم احاطتهم علمهم بالاول ولم يحط علمهم بالثاني كما قاله ابن سينا وشيخنا البهائي في قصة هارون
وملوك غيره لا اعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق ويمكن ان يكون اشارة الى الاول لكان المنجمين يعتبرون طالع المولود في الاحكام او الى الثاني بان يكون المراد يعلموا اليهم حضور
مواليدهم واستعدادهم وطبائعهم واسباب الارض ومن علم لا يمكن الاحاطة به الا بالوحي او الالهام من الخالق الحكيم ويمكن ان يكون المراد به ان من احاط بذلك العلم
عليهم جميع مواليد الخلق وللمعلم المنجمين جميع ذلك فاعلم انهم لا يحيطون بعلم ما ورد على النقادير ظاهره حضيض هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم احاطتهم
بما يقتضيه القول الاجمال والاستبحار **النجوم** وعد من كتاب نوادر الحكمة تاليف محمد بن احمد بن يحيى عن عمران بن عبد الله القمي رواه عن الرضا ع قال ابو الحسن الحسن بن سهل
كيف حسابك للنجوم فقال ما بقي منها شيء الا وقد تعلمته فقال ابو الحسن ع كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة وكم لنور المشتري
على نور الزهرة فضل درجة فقال لا ادري فقال ليس في يدك شيء هذا ليس **بيان** اي هذا ليس شيء من هذا العلم **النجوم** وجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي
لمولانا علي بن موسى الرضا ع رواية ابي العباس بن نوح وابي عبد الله محمد بن احمد الصفواني من اصل كتاب عتيق لنا الآن ربما كان قد كتب في حياتهما بالاسناد المتصل
عن الريان بن الصلت وذكر اجتماع العلماء بحضرة المأمون وظهور حجته ع على جميع العلماء وحضور الصباح بن نصر الهندي عند مولانا الرضا ع وسؤاله عن مسائل كثيرة منها
سؤاله عن علم النجوم فقال ع ما هذا لفظه هو علم في اصل صحيح ذكروا ان اول من تكلم في النجوم ادريس ع وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال
ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري الى الارض في صورة رجل فاتى بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها
وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشاب الحق بالكذب هذا آخر لفظ مولانا علي بن موسى الرضا ع في هذه الرواية | الدقيقة فيها
الجليلة الاسناد وقوله ع حجة على العباد وقوله مما ذكروا ويروى في حلية ع عند التقية من المخالفين او العامة يقول نحو هذا الكلام وتارة يقول كان ابي يقول وتارة روي
عن رسول الله **بيان** لا يبعد ان يكون تمجيد ع واشارة لعلم النجوم تقية لو لوع المأمون بهذا العلم ورغبته اليه فلذا اعرض ع عن هذه العلة التي في اكثر الاعصار للمنجمين مقربين
عند السلاطين والناس يتقون منهم مع انه غير صريح في جواز التعليم والتعلم والعمل به **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد
قال سألت ابا عبد الله ع عن الحر والبرد ممن يكونان فقال لي يا ابا ايوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدا المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك
كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف واوان | فيلجو ن
الخريف بدا زحل في الارتفاع وبدا المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل | فيلجو ز ل
وذلك في اول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك | اوان ز ل
للقمر واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين **بيان** اشكل على الناظرين في هذا الخبر حله من جهة ان حركتي
زحل والمريخ الخاصتين غير متوافقتين ولا منضبطتين بحركة الشمس والفصول الحاصلة منها بوجه يخطر بالبال لعل ما يمكن حمل الخبر عليه ليندفع الاشكال وهو ان يكون
مراده ع ان لهذين الكوكبين في برودة الهواء وحرارته الخاصتين لا بالكيفية من قبيل التأثيرات التي تنسب الى اوضاع الكواكب يكون لكل منهما تدوير ويكون ارتفاع المريخ في
تدويره مؤثرا ايضا او علامة لزيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره وانحطاطه مؤثرا ايضا او علامة لضعف البرودة فلذا يصير الهواء في
الصيف حارا وفي الشتاء بعكس ذلك ولم يدل دليل على امتناعه كما انهم يقولون في القمر وتنوط ارتفاعه مؤثرا وعلامة لزيادة البرد والرطوبات وقد ابتنوا العلة
كثيرا من تغير لكل من السيارات لضبط الحركات ومع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فلا ضير في ان نثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب الى الامام ع قوله فيجلو المريخ كذا في اكثر
نسخ الكافي وهو من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان لمن يأخذ في الارتفاع او من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف وفي بعض النسخ فيعلو في الموضعين وفي
كتاب النجوم فيلجو فيهما ولما وجه قريب ثاقل قوله ع وانا عبد رب العالمين لعله رد على بعض الغلاة في ذلك المجلس وقال لذلك ردا عليهم وقيل اول الكلام مبني على زعم المنجمين
من تأثير الكواكب ورد ذلك آخرا بقوله ع هذا تقدير العزيز العليم وحاصله ان المنجمين يعتقدون الشمس والمريخ حارين يابسين وزحل باردا يابسا والقمر باردا رطبا ويزعمون
ان تأثيرها في السفليات كلي وتخصيص المريخ وزحل بالذكر لكونهما من العلوية وهي اشرف عندهم والمراد بارتفاع مريخ وانحطاط زحل حسن حال الاول وسوء حال الثاني
بزعمهم لان الشمس من اول الحمل كلما ازدادت ارتفاعا في الافق والمنطقة الشمالية اشتد حرارة الهواء فارتفع مانع تاثير المريخ وقوي تأثيره وضعف تأثير زحل وكذا العكس
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم
فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت عجبا قال وما هو قال رأيت مولودا يولد في ارضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال
هل حملت به النساء قال لا قال فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة الا جعلها في المدينة لا يخلص بعلها اليها ووقع آزر على اهله فعلقت بابراهيم ع فظن انه صاحبه فارسل الى
نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء الا علمن به فنظرن الى ام ابراهيم فالزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما | علمن ن
اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يؤت علم ان الله سينجيه **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن عثمان عن ابي عبد الله

فيه ان النجوم حق

عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الانبياء والاوصياء
ع يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه بيان
ان المنجمين قد اخطأوا في طبائع الكواكب ومن ينسبونها اليها وفي سعودها ونحوسها يامر بالخروج من الدنيا لعل المراد ان من ينسب اليه هكذا انما
الكوكب طالع ولادته يكون كذلك او ان المنسوبين الى هذا الكوكب يامرون بذلك او نقول لا نعلم الا ويمكن ان يقال لا تنافي بين ما ذكره المنجمون
بالنظر الى اغراض اهل الدنيا وما يطلبونه من عز الدنيا وفخرها وزخرفها ولو سعدها بالنظر الى اغراض اهل الاخرة وما يطلبونه
النجوم روى معوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سألت ابا عبد الله ع عن النجوم
الارض من يعلمها الا السيد ورويناه باسنادنا الى محمد بن يحيى الخثعمي من غير.
ابي عبد الله ع قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من
عن ابي بصير قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله ع عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل قال نعم قلت حدثني عنه قال احدثك عنه بالسعد ولا احدثك
بالنحس ان الله جل اسمه فرض صلوة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهي سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض
وهي سعد والمغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد والعتمة لثلث ساعات وهو فرض وهي سعد بيان لعل غرضه ع ان هذا العلم له اصل ولكن لا ينفع
تطلبه الا فيما يعلم بان اوقات الفرايض لعل المعنى ان اوقات الفرايض لها سعادة لوقوع عبادة الله فيها النجوم روينا باسنادنا عن الحسين بن عبيد الله
ونقلته من خطه من الجزء الثاني من كتاب الدلائل تأليف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن بياع السابري قال قلت لابي عبد الله ع ان لي في النظر في النجوم لذة وهي
عند الناس فان كان فيها اثم تركت ذلك وان لم يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال تعد الطوالع قلت نعم فعددتها له فقال كم تسقي الشمس القمر من نورها قلت
شئ لم اسمعه قط وقال وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها قلت لا ادري قال فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره قلت وهذا شئ ما سمعته قط قال
هذا شئ اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمة ثم قال ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند ومنه وجدت في كتاب عتيق اسمه
التجمل قال ابو احمد عن حفص بن البختري قال ذكرت النجوم عند ابي عبد الله ع فقال ما يعلمها الا اهل بيت بالهند واهل بيت من العرب وفي الكتاب المذكور انه عن
ابني ابي سهل وكتبا الى ابي عبد الله ع ان ابانا وجدنا كان ينظر في علم النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم وفيه ايضا انهما كتبا اليه نحن ولد بني نوبخت المنجم
اليك هل يحل النظر فيها فكتب نعم والمنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم يقولون ان الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء
يدور بالنجوم والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور ويقولون دوران الفلك تحت الارض وان الشمس تدور مع الفلك تحت الارض تغيب في المغرب وتطلع في
المشرق فكتب نعم ما لم يخرج من التوحيد ومن الكتاب المذكور ابو محمد عن الحسن بن عمر عن ابيه عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى في يوم نحس مستمر قال كان
بيان معلق بالسماء اي الفلك معلق بالسماء ولعل مرادهم بالسماء الفلك التاسع وبعدم حركتها انها لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب وقولهم دوران الفلك
تحت الارض يحتمل الخاصة واليومية والاعم وغرضهم ان الكواكب كما تتحرك تبعا للافلاك فوق الارض كذا تتحرك تحتها وقولهم وان الشمس تدور مع الفلك
اليومية هذا ما خطر بالبال في حلها ويظهر ان الافلاك غير السموات ولعل كان ذلك مذهبا لجماعة كما ذهب اليه الكراجكي حيث قال
على هيئة الكرة والهواء محيط بها من كل جهة والافلاك تحيط بالجميع على هيئة استدارة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعة تختص بالسبعة الكواكب
الخمسة التي تسمى المتحيرة لتبرانها الشمس والقمر والخمسة هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد فلكل واحد منها فلك يخصه
اعلاها فلك القمر واقربها من الارض وفلك الشمس في وسطها وتحت فلك زحل فلك المشتري ثم المريخ وفوق القمر فلك عطارد ثم فلك الزهرة
الافلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرناه ثم الفلك المحيط الاعظم المحرك جميع هذه الافلاك ثم السموات السبع
وهي مساكن الاملاك ومن رفعه الله تعالى اليها من انبيائه وحججه عليهم السلام انتهى وهذا قول غريب لم ار قائلا غيره وهو خلاف ظاهر الاية اكثر من القول
نعم اي يحل النظر فيها ما لم يخرج من التوحيد اي لم ينته الى القول بتاثير الكواكب وانها شريكة في الخلق والتدبير للرب سبحانه والظاهر ان المراد بالنظر في النجوم
علم الهيئة والتفكر في كيفية دوران الكواكب والافلاك وقدر حركاتها واشباه ذلك لا استخراج الاحكام والاخبار عن الحوادث النجوم من كتاب
العوام تأليف محمد بن الحسين الرازي وهذا الكتاب خطه بالعجمية تكلفنا من نقله الى العربية فذكر في اواخر الجلد الثاني منه ما هذا لفظه
هرون الرشيد بعث الى موسى بن جعفر ع فاحضره فلما احضر عنده قال ان الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون
ان رسول الله ص قال اذا ذكروا اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا واذا ذكروا النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين ع كان اعلم الخلائق بعلم النجوم واولاده
وذريته الذين تقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها فقال له الكاظم ع هذا حديث ضعيف واسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ولولا ان النجوم
صحيحة ما مدحها الله عز وجل والانبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها وقد قال الله تعالى في حق ابراهيم خليل الرحمن ع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين وقال في موضع اخر فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وادريس ع كان اعلم اهل زمانه بالنجوم
ثم وقد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال في موضع اخر والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا يعني بذلك اثني عشر برجا وسبعة سيارات
الذي يظهر بالليل والنهار بامر الله عز وجل وبعد علم القرآن ما يكون اشرف من علم النجوم وهو علم الانبياء والاوصياء وورثة الانبياء الذين قال الله عز وجل
وبالنجم هم يهتدون ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره فقال له هرون بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتى لا يشنعوا عليك
عليك ونفس العوام به وغط هذا العلم وارجع الى حرم جدك ثم قال له هرون وقد بقي مسألة اخرى بالله عليك اخبرني بها فقال له سل فقال

قد رأيتك من رسول الله أخبرني أنت عني قتلي أو أنا أموت قبلك لأنك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى ع آمني حتى أخبرك فقال له الأمان فقال أنا أموت قبلك
وما كذبت ولا أكذب ووفاتي في ... الخبر وقد مر في أبواب تاريخ موسى ع ومنه قال وجدت في كتاب عتيق بإسناد متصل إلى الوليد بن جميع قال إن رجلا سأل عكرمة عن حساب
النجوم وجعل الرجل يتحرج أن يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت أني علمته ومنه نقلا من كتاب ربيع الأبرار للزمخشري عن الوليد بن جميع
قال أتى عكرمة سائل يسأل عن علم النجوم والرجل يتحرج أن يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ولوددت أني علمته وأيضا فيه عن ابن عباس علم
من علم النبوة وليتني كنت أحسنه ومنه قال روى عن محمد بن النجار في المجلد الحادي والعشرين من تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة علي بن ظاهر بإسناده إلى عكرمة
قال قيل لابن عباس إن هاهنا رجلا يهوديا يتكهن قال فبعث إليه ابن عباس فجاء فقال يا يهودي بلغني أنك تخبر بالغيب فقال اليهودي أما الغيب فلا يعلم إلا الله ولكن
إن شئت أخبرتك قال هات قال إن ابنك هذا ابن عشر سنين يختلف إلى الكتاب قال نعم قال فإنه يأتي غدا محموما من الكتاب ويموت يوم عاشره وأما أنت فلن تخرج من الدنيا حتى يذهب
بصرك فقال له فالنبي يشعر ابني ومن يعني يخبرني عن نفسك قال أموت رأس السنة قال عكرمة فجاء ابن ابن عباس من الكتاب محموما ومات يوم عاشره فلما كان رأس السنة
قال ابن عباس يا عكرمة انظر ما فعل اليهودي فبعثنا أهله فقالوا مات أمس فما خرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره بيان الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء الكتبة
ويطلق على المكتب تسمية للمحل باسم الحال النجوم نقلا من كتاب ربيع الأبرار عن علي ع من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به إيمانا ويقينا ثم تلا إن في
اختلاف الليل والنهار الآية وفيه أيضا عن ميمون بن مهران إياكم والتكذيب بالنجوم فإنه علم من علوم النبوة وفيه أيضا عن علي ع يكره أن يسافر الرجل أو يتزوج في محاق
الشهر وإذا كان القمر في العقرب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد حديثا أسنده إلى عنبر بن الحارث عن أبيه عن علي ع أنه يكره أن يتزوج الرجل أو يسافر إذا كان القمر في محاق
الشهر أو العقرب وفي كتاب ربيع الأبرار فيما رواه عن مولانا علي ع ويروى أن رجلا قال له إني أريد الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال أتريد أن يمحق الله
تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج وفيه أيضا كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما أولادهم لحاجة الملوك إليهما
لئلا يكون سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم ومنه روى عبد الله بن الصلت في كتاب التواقيع من أصول الأخبار قال حملت الكتاب وهو الذي
فيه التمس من العراق الكتبة معقلة بن إسحاق إلى علي بن جعفر رقعة يعلمه فيها أن المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فأحب أن يسأله
أن يدعو له ... بقربه إلى الله عز وجل فوصل علي بن جعفر رقعته بعينها كتبها فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم متعني الله بك قرأت رقعة فلان فأصابني والله لذلك أمر حتى
إلى الجزع لا عدمك الله أنت تعلم ما له منا ومن طاعتنا ولموتنا فما أمنعك من نقل الخبر إلينا لنستقبل الأمر ببعض الشهوات وجعلته لترى رؤيا في منامه أو يبلغ
البلاء ولكن شيئا من نفسه كان يريد به حاجته وكان الأمر يعظم وتوقعه يسهل خطبه ويحتسب هذه الأمور عند الله بالأمثال يذكره في اللفظة بأن ليس أحد يصلح لها
غيره وأعظم ما علينا على ما تعلم عند الله كبيرا وتنسله الامتناع بنعمته ويصلح الموالي وأحسن الأعوان عونا برحمته ومغفرته فلا تفتا لا فجعنا الله به بما يقلد
عليه من الصيام على ما أصف إما كل يوم أو يوما أو ثلاثة في الشهر ولا يخلو كل يوم أو يومين من صدقة على ستين مسكينا أو ما يحركه عليه النية وما جرى فليتم وليستعمل
نفسه في صلاة الليل والنهار أسبغ الأشياء بها وكلها في الاستغفار وقراءة القرآن وذكر الله ثم والاعتراف في القنوت لذنوبه يتوب ويستغفر الله منها ويجعل أبوابا في
الصدقة والعفو عن أشياء يأتيها من نوبة ويخلص نيته في اعتقاد الحق ويصل رحمه وينشر الخير فيها وأرجو أن ينفعه مكانه منا وما وهب الله من رضانا عنه وحمدنا
إياه فلقد والله ساءني أمره فوق ما أصف على أني أرجو أن يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم فما أطلعه الله على الغيب والحمد لله وقد أثبت هذا الحديث في كتاب التوقيعات
لعبد الله بن جعفر الحميري وقد رواه عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناده إلى الكاظم ع بيان النسخة كانت كهذه الرواية سقيمة جدا ولم نجدها في كتاب آخر نصلحها به
فتركناها كما كانت النجوم روى محمد بن خالد البرقي في قصص الأنبياء قال ما هذا لفظه عبد الله بن سنان عن عمار بن أبي معاوية قال وفتح مدائن الشام على يد
يوشع بن نون حتى انتهى إلى البلقاء فلقوا بها رجلا يقال له بالق بها سميت البلقاء فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسأل عن ذلك فقيل إن في مدينته امرأة
منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب ثم تعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ رجل حضر أجله فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه أن يؤخر الشمس فاضطرب عليها
الحساب فقال لبالق انظر ما يعرضون عليك فأعطهم فإن حسابي قد اختلط علي قال فتصفحي الخيل فأخرج فإنه لا يكون إلا بقتال قال فتصفحت وأخرجت فقتلوا
فلم يقتل قوم فسألوا يوشع الصلح فأبى حتى يدفع إليه المرأة فأبى بالق أن يدفعها فقالت ادفعني إليه فصالحه ودفعها إليه فقالت هل تجد فيما أوحي إليك
قتل النساء قال لا قالت أليس إنما تدعوني إلى دينك قال بلى قالت فإني قد دخلت في دينك هذا آخر لفظ حديثه بيان تستقبل الشمس بفرجها أي تواجهها النعل
معدلا في كتبه هذه العبارة شائعة وقعت في موضع منها ما ورد فيها بشأن المسافر والمرأة الشمطاء تلقى فرجها أي تواجهها نوادر الراوندي بإسناده
عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال كانت أرض بين يحيى وبين رجل فأراد قسمتها وكان الرجل صاحب نجوم فنظر إلى الساعة التي فيها السعود فخرج فيها ونظر
إلى الساعة التي فيها النحوس فبعث إلى يحيى فلما اقتسما الأرض خرج خير القسمين ليحيى فجعل صاحب النجوم يتعجب فقال له يحيى ع مالك فأخبره الخبر فقال له يحيى ع أفلا أدلك
على خير مما صنعت إذا أصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم وإذا أمسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة دعوات الراوندي من عبد الله
بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كانت أرض بين أبي وبين رجل فأراد قسمتها وذكر نحوه وقال ع في علم النجوم عندنا معرفة المؤمن من الكافر بيان لعله ع قال ذلك عند ذكر
النجوم لبيان أن الملائكة عليهم السلام يعرفون المنجمين ويعرفهم لا أنه ع كان يعرف ذلك من النجوم ويحتمل أن يكون المراد لبيان أفضل علمهم وعدم إحاطتهم به فإنهم لا يتمكنون علم أمثال ذلك
من جهة النجوم الاحتجاج والنهج من كلام له ع قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر
بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال
فيها النفع وأمن فيها الضر ثم أقبل ع على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر

رفعته ن

إذ خلت ظ

الغلظة فقد ليس أحد يصلح

النية ن

يعلمها ظ

الله بمكانه ن

فتصفحت ن

والنهج

فيه نهي النبي عن تعليم النجوم

والسلم كالكافر والكافر في النار سيراً على اسم الله **بيان** في مصباح قال حد الكاهن اسقط السيد من الرواية شيئاً كما هو دأبه وقد مرّ تمامه على المنجم مثل [illegible]

دعوى علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ولقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله جل وعلا وعنده مفاتح

الغيب لا يعلمها الا هو وما اشبه ذلك مثل هذا المعنى ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو ان قول المنجم بان تمر الساعة السوء ونزول الضرر تابع للساعة سواء قال بان الاوضاع

العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها او قال بانها مؤثرات ناقصة ولكن بان المؤثر الناقص لا يبطله

وقوع الحوادث فيما هو مخالف لما ثبت من الدين من انه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وانه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

في شأن والظاهر من احوال المنجمين السابقين كلما نهم علمهم بل كلهم انهم لا يقولون بالتخلف وقوعاً او امكاناً فيكون تصديقهم مخالفاً للتصديق بالقرآن [illegible]

من الدين والايمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره وانه نزول نحوسة الساعات بالتوكل والدعاء [illegible]

والتصدق وينقلب السعد نحساً والنحس سعداً وبان الحوادث لا يعلم وقوعها الا الله ولاعلم ان الله سبحانه لا يتعلق حكمته بتبديل احكامهما كان كلامه [illegible]

يكن كما المراد بقوله صرف عنه السوء وخاف به الضرر عما فوله ع في قولك اي على قولك او بسبب قولك او هي للظرفية المجازية الاما ليهتدي [illegible]

سبحانه هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والكهانة بالفتح مصدر قولك كهن بالضم اي صار كاهناً ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب

كتابة اذا تكهن والحرفة الكهانة بالكسر وهي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث يأتيه بالاخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح

وغيرهما فمنهم من يزعم ان له تابعاً من الجن ورئياً يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله

او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما ودعوى علم النجوم الى الكهانة اما لانه يحتاج المنجم الى الرغبة في

الكهانة والتكسب او ادعاء ما يدعيه الكاهن والسحر قيل هو كلام او كتابة او رقية او افعال او عزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته

والقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي او امرأة وكشف

الغائب على لسانه انتهى والظاهر انه لا يختص بالضرر وسيأتي لبعض تحقيقه في باب هاروت وماروت وتمام تحقيقه في باب الكبائر ووجه الشبه في تشبيه المنجم بالكاهن

اما الاشتراك في الاخبار عن الغائبات او في الكذب في الاخبار او الظن والتخمين او الاستناد الى الامارات الضعيفة والمناسبات السخيفة او في العدول والاعراض

عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب ودرك المآرب باسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله تعالى بالدعاء والصدقة وسائر [illegible]

او في البعد عن المغفرة والرحمة ويجري بعض هذه الوجوه في التشبيه بين الآخرين والمشبه به في التشبيه اقوى ونتيجة الجميع دخول النار ويمكن ان يكون قوله

والكافر في النار اشارة الى وجه الشبه وان كان بعيداً والمراد اما الخلود او الدخول والاخير اظهر وان كان يخففه في الكافر في ضمن الخلود وقال ابن ميثم [illegible]

هذا الكلام منه ع اعلم ان الذي يلوح من سر الحكمة النبوية عن تعليم النجوم امران احدهما اشتغال متعلمها بها واعتماد كثير من الخلق السامعين لاحكامها

يرجون ويخافون عليه فيما يسنده الى الكواكب والاوقات والاشتغال بالفزع اليه والى ملاحظة الكواكب عن الفزع الى الله تعالى والغفلة عن الرجوع اليه فيما

يهم من الاحوال وقد علمت ان ذلك يضاد مطلوب الشارع لان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله وتذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم اليه الثاني ان الاحكام

النجومية اخبارات عن امور وهي تشبه الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لا يميزون بينها وبين علم الغيب والاخبار به فكان

تعلم تلك الاحكام والحكم بها سبب الضلال لكثير من الخلق وموهناً لاعتقاداتهم في المعجزات اذ الاخبار عن الكائنات منها وكذلك في عظمة بارئهم ويشككهم في عموم

صدق قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فالمنجم اذا حكم

بانه يصيب كذا فقد ادعى ان نفسه تعلم ما تكسب غداً وبأي ارض تموت وذلك عين التكذيب للقرآن وكان هذان الوجهان هما المقتضيان لتحريم الكهانة والسحر والعزائم

ونحوها واما مطابقة لسان الشريعة للعقل في تكذيب هذه الاحكام فبيانها ان اهل النظر اما متكلمون واما معتزلة او اشعرية اما المعتزلة فاعتمادهم في تكذيب

المنجم على احد الامرين احدهما ان الشريعة كذبته وعندهم ان كل حكم شرعي فيشتمل على وجه عقلي وان لم يعلم عين ذلك الوجه والثاني مناقشتهم في ضبطه لاسباب

ما اخبر عنه من كون او فساد واما الاشعرية فهم وان قالوا لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وزعم بعضهم انهم خلصوا بذلك من اسناد التأثيرات الى الكواكب الا انه

لا يمنع على مذهبهم ان يجعل الله سبحانه اتصالاً نجمياً او حركة علامة على كون كاين او فساد وذلك مما لا يبطل على المنجم قاعدة فيرجعون ايضاً الى بيان عدم احاطته بالاسباب

كون ما اخبر به ومناقشته في ذلك واما الحكماء فاعلم انه قد ثبت في اصولهم ان كل كاين فاسد في هذا العالم فلا بد له من اسباب اربعة فاعلي ومادي وصوري

وغائي اما السبب الفاعلي القريب فالحركات السماوية والذي هو اسبق منها فالمحرك لها الى ان ينتهي الى الجود الالهي المعطي لكل قابل ما يستحقه واما اسبابه المادية

فهو القابل لصورته وتنتهي القوابل الى القابل الاول وهو مادة العناصر المشتركة بينها واما الصوري فصورته التي تقبلها مادته واما الغائي فهو الذي لاجلها

وجدنا ما الحركات السماوية فان من الكائنات ما يحتاج في كونه الى دورة واحدة للفلك ومنها ما يحتاج الى بعض دورة ومنها ما يحتاج الى جملة من دوراته

واتصالاته واما القوابل للكائنات فقد تقرر عندهم ايضاً ان قبولها لكل كاين معين مشروط باستعداد معين له ودون ذلك الاستعداد ان يكون مخصوصاً بصورة

سابقة عليه وهكذا قبل كل صورة معدة لحصول الصورة بعدها وكل صورة منها ايضاً يستند الى الاتصالات والحركات الفلكية ولكل استعداد معين

زمان معين وحركة معينة واتصال معين يخصه لا يفي بدركها القوة البشرية اذا عرفت ذلك فنقول الاحكام النجومية اما ان تكون جزئية او كلية اما الجزئية

فان يحكم مثلاً بان هذا الانسان يكون من حاله كذا وكذا وظاهر ان مثل هذا الحكم لا سبيل له الى معرفته اذ العلم به انما هو من جهة اسبابه اما الفاعلية فان يعلم

ان الدورة المعينة او الاتصال المعين سبب لملك هذا الرجل البلد المعين مثلاً وانه سبب فاعلي لذلك الامر والاول باطل لجواز ان يكون الشيء عند الدورة المعينة

لو هو مع غيرها فضل في الباب انه يجوز ان يكون انما كانت هذه الدورة سبباً لهذا الكائن لانها كانت سبب الشأة في الوقت الفلاني الكون هذا [illegible]

وعومه

علم ما في بطن الدابة وان يكون سعد ما شيء او نحس ركوب التلاوة اي [illegible]

كيف

فيه ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان

كونها اسبابا للكائنات السابقة لا يجب ان يكون لكونها مطلقا دورة واتصالا بل لعلها ان يكون لخصوصية كونها تلك المعينة التي لا تعود بعينها فيما بعد ووح لا يمكن الاستدلال بحصولها على كون حادث لان المؤثرات المختلفة لا يجب تشابه آثارها والثاني ايضا باطل لان العقل يجزم بانه لا اطلاع لنا على انه لا مقتضى لتلك الكائنات من الاسباب الفاعلة الا الاتصال المعين وكيف وقد تبين ان من الكائنات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة واحدة او اقل واما القابليات فان يعلم ان المادة قد استعدت لقبول مثل هذا الكائن واستجمعت جميع شرائط قبوله الزمانية والمكانية والسماوية والارضية وظاهر ان الاحاطة بذلك غير ممكنة للانسان واما احكامهم الكلية فكما لو قيل كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا فالمنجم انما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات من الدورات تشابهت فانها قلنا منكررة ولذلك يعدلون اذا حقق القول عليهم الى دعوى التجربة وقد علمت ان التجربة تعود الى تكرر مشاهدات يضبطها الحس والعقل يحصل منها حكما كليا كحكمه بان كل نار محرقة فانه لما تكرر العقل استثناء الاحراق بواسطة الحس امكنه الجزم الكلي بذلك فاما التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية المقتضية لكون ما يكون فقلما يتشيء منها بعينه كما علمت وان جاز ان يكون تشكلات وعودات متقاربة الاحوال ومتشابهة انه لا يمكن للانسان ضبطها الا الاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهة والتفاوت وذلك ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان بالشهور والايام والساعات والدرج والدقائق واجزائها وتقسيم الحركة بازائها ورفع نسبة بعضها الى بعض وكل هذه امور غير حقيقية وانما تؤخذ على سبيل التقريب اقصى ما في الباب ان التفاوت فيها لا يظهر في المدة المتقاربة لكنه يشبه ان يظهر في المدد المتباعدة ومع ظهور التفاوت في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار آثارها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا انه لا يظهر تفاوت اصلا الا ان العلم بعود تلك الدورة لا يقتضي بمجرده العلم بعود الاثر الا ان يتوقف العلم بذلك على عود امثال الاسباب الباقية للاثر السابق من الاستعداد وسائر الاسباب العلوية والسفلية وعلى ضبطها فان العلم التجربي انما يحصل بعد حصرها والعلم بعودها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى ضبطه فكيف يمكن دعوى التجربة ثم قال واعلم ان الذي ذكرناه ليس بيانا ان الادلة التي يبنى عليها الاحكام ثبوت احكامهم وما يخبرون به في المستقبل اصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الاحكام والجزم بها وهذا لا ينافي كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب كقسمة الزمان وحركة الفلك والسنة والشهر واليوم ماخوذا عنها حسابا يبنى عليه مصالح المادية كمعرفة اوقات العبادات كالصوم والحج ونحوهما او دنيوية كآجال المداينات وسائر المعاملات وكمعرفة الفصول الاربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحراثة والسفر واسباب المعاش وكمعرفة قوانين تقريبية من اوضاع الكواكب وحركاتها ليهتدي بقصدها وعلى سمتها المسافرون في بر او بحر فان ذلك القدر منها غير محرم بل العلم من الامور المستحبة لخلوه عن المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد التي تشتمل عليها الاحكام كما سبق ولذلك امتن الله تعالى على عباده بخلق الكواكب في قوله هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقوله ولتعلموا عدد السنين والحساب انتهى كلامه وروى ابن ابي الحديد هذه الرواية ابسط مما اورده السيد نقلا من كتاب صفين لابن ديزيل قال عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له علي عليه السلام اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت فقال عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية ثم قال عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه اتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال بل نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله لئن بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امر بها المنجم فظفر وظهر اما انه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه

وفيه ان التعلم منه ما يهتدى به في بر او بحر

واقول قال السيد الجليل علي بن طاوس ره في كتاب النجوم بعدما اورد هذه الرواية نقلا من النهج انني رايت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تاليف ابي جعفر محمد بن بابويه ره حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي عليه السلام عند مسيره الى النهروان مسندا عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير الى النهروان اتاه منجم ثم ذكر حديثه فاقول ان في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء اهل البيت عليهم السلام على رواياتهم ويمنع من يجوز العمل باخبار الآحاد من العمل باخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين عليه السلام فان اخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله الى ما يرويه او يسند اليه ثم طعن في الرواية بانها لو كانت صحيحة لكان عليه السلام قد حكم في هذا على صاحب النجوم وقد شهد مصنف نهج البلاغة لنا ولمن اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتل في الحال او بردة عن غير الفطرة فيستتاب او يمتنع من التوبة فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت انه كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه حكم على هذا المنجم احكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدلك على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق للعقل ثم قال ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونحن نعلم ان الطلائع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من المخوف ويبشرون بالسلامة فيما الزم من ذلك ان يولهم الحمد دون ربهم ثم انا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من اهل الكهانة والسحرة فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الادعية التعوذ منه

فيه النهي من الحجامة في يوم الاربعاء

وما عرفناه من الادعية المشتملة على التبري من النجوم والمنجم الى وقتنا هذا او من التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية ان الدعوات تضمن كثير منها وغيرها من مشايخنا التبري منهم
المنجم كالكاهن ولا سيما لو صحت ما الى الآن ولكان علماء النجوم فلو كان المنجم كالكاهن او الساحر ما كان يبعد ان يتضمن بعض الروايات والدعوات ذكر المنجم
منهم ولو نوقش المناقشة في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصة والعامة ولذا اورده السيد في النجوم لدلالته على ان ما كان مقبول الطرفين ومستندا
الرواية التي اوردها الصدوق لا يدل على ضعف سائر الاسانيد وعمر بن سعد الذي يروي عن نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان صاحب الحسين ع كما يظهر من كلام
كتاب صفين الذي عندنا فانه ذكر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع عمر بن سعد وفي مكاتبه عمر ولم يكن الملعون من حملة رواة الحديث وحملة الاخبار حتى يروي عنه
هذه الاخبار الكثيرة وليس هو ولا نصر عنه بعيد جدا فان نصرا كان من اصحاب الباقر ع والملعون لم يبق بعد شهادة الحسين ع الا قليلا والشواهد على كونه غيره
لا يخفى على المتدرب في الاخبار العارف باحوال الرجال ومما من السيد رحمه الله عنه ربما يقول انه ع لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه ان الظاهر من التشبيه بالكافر انه كافر
وانما يدل على اشتراكه معه في بعض الصفات الا في جميع الاحكام حتى يقبل في الحال او بعد امتناعه من التوبة على انه ع لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر والمشبه
لا ابعد ولا قرب فيه ولا عسر فيه فيظهر ما رواه ابن ابي الحديد الا تعليلا لحبس المؤبد للمنجم من الحظ ولم يعلم اصرار المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستوجب القتل
او ولو عدم اشتمال رواية السيد على هذه الزيادة لا يدل على عدمها فان عادة السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه ع لا سيما القتل والحبس
مع ان عدم النقل في مثل هذا لا يدل على العدم وكونه من اصحابه وبيعته لا يدل على كونه مرضيا فان جيشه ع كان مشتملا على كثير من الخوارج والمنافقين
اخو هذا المنجم على ما ذكره السيد وغيره انه كان عفيف بن قيس اخا الاشعث راس المنافقين ومنشأ اكثر الفتن واما قياسه على طالع الحروب فالفرق بينه وبين ما نحن فيه
فان ما يعده اهل الطالع بحوهم ليست امورا يترتب عليها ضرر السوء بل الحب وما يتوقف على اجتماع امور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع وكل ذلك
بغير النظر الا بفضل مسبب الاسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من ان الظفر يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره واما علم النبوة من النجوم والمنجم علامة
للمنجم انما يعود ضرره الى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فانه يترتب منهما ضرر كثير على الناس مع ان الدعاء الذي رواه السيد في كتاب الاستخارات وغيره
في هذا الباب يتضمن البراءة الى الله من اللجاء الى العمل بالنجوم وطلب الاختيارات منها واما علمه وصف النبوة بانه لم يكن منجما الا ان الكفار انما كانوا يصفونه
بالسحر والكهانة والشعر فورد براءته عنها ردا عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم مع انه كان عالما بما هو الحق من علم النجوم وكان من فضائله **المكارم**
في الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس في العقرب **الدعائم** عن الرضا ع اعلم ان جماعهن والقمر في برج الحمل او الدلو من البروج افضل وخير
من ذلك ان يكون في برج الثور لكونه شرف القمر **بيان** لعله لذلك موافقا لرأي المنجمين ولما اشتهر في زمانه ع كما اشعر به في تلك الرسالة المسماة
في حفظ المولود وينبغي ان لا يكون طلوع القمر في برج العقرب **التهذيب** عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن الحسن بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان
بن مسلم عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال كسوف الشمس اشد على الناس والبهائم **بيان** هذا ربما يوهم ان لاحوال الكواكب واوضاعها تاثيرا في بعض الاشياء ويمكن ان يكون
المعنى انه علامة غضب الله عليهم وانهم يفزعون لذلك لحدوث الظلمة في غير وقتها **نوادر** علي بن اسباط عن ابراهيم بن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال من سافر
او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن اسباط عن ابراهيم بن حمران عن ابيه مثله **بيان** الظاهر ان المراد بكونه
في العقرب كونه محاذيا للكواكب كما هو دأب العرب في البروج وغيرها اذ لم يكن عندهم ضبط البروج والانتقالات الى اجزائها والاسم اخذ لشابهة في ذلك
الانتقال ولم يكن دأبهم ع ليبنوا احالة النافي الاحكام التي يحتاج اليها عامة الخلق على ما لا يعرفه الا الاحاد من العلماء لا سيما اذا لم يكن شايعا في تلك الاعصار
عند العلماء ايضا والكواكب الثابتة والاشكال التي سميت البروج بها قد انتقلت في زماننا عن البروج التي عينوها بقدر برج تقريبا فالعقرب في مكان
القوس فظن ان ما وقع في الشريعة ايضا لا يوافق قواعدهم المقررة عندهم **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن حمزة عن محمد بن سليمان الصنعاني عن ابراهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم
عليه فرد ع وقال له مرحبا بك يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك
بهذا كنت القب فقال له ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد
فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا نقول ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع فاسألك فقال اليماني سل عما احببت من النجوم فاني اجيبك
عن ذلك العلم فقال ابو عبد الله ع كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة فقال
اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت
البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله ع مه لا تقولن هذا فانه نجم
امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب
بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم فقال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس
في علمهم فقال ابو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم فقال له اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال ابو عبد الله ع
ان عالم المدينة ينتهي الى حيث لا يقفو الاثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما
قال فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت ان احدا يعلم هذا ويدري ما كنهه ثم قام اليماني فخرج **النجوم** قال السيد وجدت في كتاب مصنف تاليف علي بن محمد
العدوي النيسابوري عن علي بن احمد عن ابراهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب ذكر نحوه الا ان فيه سعيدا مكان سعد في المواضع وفي آخره مكان
بالنجوم التي اطلعتها فقال لا ادري فقال فما اسم النجم الذي تطلع هاجت الكلاب فقال لا ادري فقال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابقار

النجم

باب فيه بعث المشتري الى الارض لتعليم النجوم

وروي هذا الحديث باسانيد الى ابان من كتاب عبد الله بن القاسم الحضرمي **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحق الخراساني عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا اجلا ومدة من ليال وايام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك ان يبطئ بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور **بيان** قد مر الكلام في مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال سألت ابا عبد الله ع عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو فنحاه واخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري قال وشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك **بيان** في صورة رجل لعل المراد على تقدير صحة الخبر انه سبحانه جعله في ذلك الوقت ذا روح وحياة وعلم وبعثه الى الارض لئلا ينافي ما يحكى من اجماع المسلمين على عدم حيوة الاجسام الفلكية وشعورها واما انه كيف صار صغيرا بحيث وسعه سطح الارض وحضر عند الرجل فيمكن ان يكون على التكاثف او على اعدام بعض الاجزاء الاصلية التي بها تشخص الكوكب ثم ايجاد تلك الاجزاء واعادتها كما ان الشخص تتبدل اجزاؤه من اول العمر الى آخره وتشخصه محفوظ بالاجزاء الاصلية وورث علمه اهله اي كتبه وما علم قبل موته والخبر يدل على ان لهذا العلم اصلا ولا يدل على جواز النظر فيه وتعليمه وتعلمه واستخراج الاحكام منه لشيء من الخلق ولعله يكون فتنة كقصة هاروت وماروت **الفقيه** بسنده الحسن عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم اذهب فيها واذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك **دعوات الراوندي** عن عبد الملك مثله **بيان** قوله تقضي على بناء المعلوم اي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور الآتية او الغائبة او تحكم بان للنجوم تأثيرا او لمن الطالع اثرا او على بناء المجهول اي اذا ذهبت في الطالع الخير تقضى حاجتك وتنفذ فقلت نعم والاول اظهر وهذا الخبر معتبر يدل على ان الاظهر على الوجوه ان الاخبار باحكام النجوم والاعتناء بسعادة النجوم والطوالع حرام يجب الاحتراز منه **الفقيه** روى عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك **النجوم** نقلا من الفقيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال السيد ورويناها هذا الحديث باسنادنا من كتاب الجمل من محمد بن ابي بشر عن ابن ابي عمير وذكر نحوه ثم قال العلماء بكون الشيعة علاوة بالنجوم الا محمد بن ابي عمير لكان حجة في صحتها واباحتها لانه من خواص الائمة عليهم السلام وثقاتهم وواسطتهم **بيان** اقول روى هذا الخبر البرقي في المحاسن عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر كما مر فظهر ان العارف بالنجوم لم يكن ابن ابي عمير بل كان مجهول الحال ووقع سقط من نسخ الفقيه ولو سلم فجوابه يدل على انه لما كان ابتلى بهذا العلم وكان في نفسه من ذلك شيء علمه ع ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع به الطيرة التي لا اصل لها ولم يكن ابن ابي عمير معصوما حتى يكون فعله حجة **دلائل الامامة** للطبري وكتاب النجوم من عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد المكي عن ابراهيم بن سعد ومحمد بن مسعر عن محمد بن اسحق صاحب المغازي عن عطا بن يسار عن عبد الله بن عباس قال مررنا بالحسن بن علي عليهما السلام ببقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا اوليس الله عز وجل يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعلم المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام **بيان** يدل على انه ليس للمنجمين وامثالهم علم بامثال ذلك **الكافي** بسنده عن رسائل عن ابي عبد الله ع قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رأيت كاليوم قط قلت ويل الآخر ما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي قال قال رسول الله ص من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم **معاني الاخبار** عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال الذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر **بيان** ظلمة الهواء كناية عن التحير في الامور او شدة البلية وظهور آثار غضب الله في الجو **النجوم** روى الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في كتاب العرائس انما سمي ادريس لكثرة درسه للكتب وصحف آدم وشيث وكان اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في علم النجوم والحساب قال السيد وذكر علي بن المرتضى في كتاب [illegible] النسب فيما حكاه عن التورية ان ادريس اول من خط بالقلم واول من حسب حساب النجوم قال ورأيت في رسالة ابي اسحق الطرسوسي الى عبد الله بن مالك في باب معرفة اصل العلم ما هذا لفظه ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم من الجنة وعرفه علم كل شيء فكان مما عرفه النجوم والطب قال ووجدت في كتاب المنتخب من طرق اصحابنا في دعاء كل يوم من رجب [illegible] عدد النجوم والحساب والسنين والشهور والازمان وذكر عبد الله بن محمد بن طاهر في كتاب لطائف المعارف اول من اظهر علم النجوم ودل على تركيب وقدر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تأثيرها هرمس **الدر المنثور** عن قتادة قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء وعن ابن عمر قال قال رسول الله ص تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وعن مجاهد قال لا بأس ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به في البر والبحر ويتعلم منازل القمر وعن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم ع وعن الحسن بن صالح قال سمعت عن ابن عباس [illegible] يقول ذلك علم ضيعه الناس النجوم وعن عكرمة انه سأل رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته قال الخطابي [illegible]

سنوهم زائد في الموضعين

بيان يدل على انه لو كانت [illegible] بالصدقة وانه لا ينبغي [illegible] بل ينبغي [illegible] امثال [illegible] عن المعصومين عليهم السلام [illegible] والتصدق والتوكل وامثاله

فيه النهي عن أشياء ومنها علم النجوم

المباح الذي كانت العرب تختص به وعن عبد الله بن جعفر قال خصلتان للعرب خصال بالكهانة والقيافة والعيافة والنجوم والحساب فهدم الإسلام الكهانة وثبت
الباقي بعد ذلك وعن القرظي قال والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة وعن سمرة بن جندب أنه خطب فذكر
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال أما بعد فإن ناسا يزعمون أن كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت رجال عظماء من
أهل الأرض وإنهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده لينظر ما يحدث له منهم توبة وعن علي عليه السلام قال نهاني رسول الله عن النظر في النجوم وأمرني
بإسباغ الطهور وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا
وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخاف على أمتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ وتصديقا بالنجوم وعن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وعن ابن عباس قال إن قوما ينظرون في النجوم ويحسبون أبا جاد وما أرى الذين
يعملون ذلك من خلاق وعن ميمون بن مهران أنه قال قلت لابن عباس أوصني قال أوصيك بتقوى الله وإياك وعلم النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة وعن [illegible]
عليهم السلام قال لما فتح الله على نبيه خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره ونهى عن خصال عن مهر البغي وعن خاتم الذهب وعن [illegible]
الحمر وعن لبس الثياب القسي وعن ثمن الكلب وعن أكل لحوم الحمر الأهلية وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن [illegible]
ابن عباس لا تعلم النجوم فإنها تدعو إلى الكهانة وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلهم النجوم وعن [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن متعلم حروف أبي جاد وراء في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة **بيان** قال الفيروزآبادي فال أبا جاد أخطأ وضعف وقال [illegible]
الطير [illegible] فزجرها [illegible] بأسمائها ومساقطها وأنوائها فيتسعد أو يتشأم والعائف المتكهن بالطير أو غيرها وفي النهاية [illegible] من مراكب العجم تعمل
من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ويدخل فيه مياثر السروج وقال فيه أنه نهى عن لبس القسي
هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس يقال لها القس بفتح القاف وبعض أهل الحديث يكسرها وقيل أصل
القسي القزي بالزاي منسوب إلى القز وهو ضرب من الإبريسم فأبدل من الزاي سينا وقيل هو منسوب إلى القس وهو الصقيع لبياضه والصقيع الساقط من السماء
بالليل كأنه ثلج **تذييل جليل** وتفصيل جميل نذكر فيه أقوال بعض أجلاء أصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد به والإخبار
الحوادث بسببه ورعاية الساعات المسعودة والمنحوسة بزعمهم والقول بتأثيرها ثم نذكر ما ظهر لنا من الأخبار السابقة في جميع ذلك قال الشيخ السعيد المفيد في
المقالات على ما نقل عنه السيد ابن طاوس ره في كتاب فرج المهموم بمعرفة علم النجوم ولم نجده فيما عندنا من نسخه حيث قال أقول إن الشمس والقمر وسائر النجوم أجسام
نارية لا حياة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله لينتفع بها عباده وجعلها زينة للسماوات كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد
فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح فأما الأحكام على الكائنات بدلائلها والكلام على
مدلول حركاتها فإن العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه وجعله علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمرار ذلك
إلى هذه الغاية وأما ما نجده من أحكام المنجمين في هذا الوقت وإصابة بعضهم فيه فإنه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد يختلف أحيانا
ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا يصح إصابته فيه أبدا لأنه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل
وإليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الإمامية وأبو القاسم وأبو علي من المعتزلة انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسين الكيدري في شرح نهج البلاغة في جواب من قال منهم
كيف يمكن أن يكون الإنسان يعرف الحوادث وأسبابها في الحال حتى يعرف المسببات في المستقبل كما في الجزر والمد ومن لو قيل له يعرف أسباب الكائنات [illegible]
برهانية وإنما هي تجربية أو شعرية أو خطابية مؤلفة من المشهورات في الظاهر أو المقبولات والمظنونات ومع ذلك فلا يمكنه أن يتعرض لجنس من أجناس
الأسباب وهو يتعرض لبعض الأسباب العلوية ولا يمكنه أن يتعرض لجميع الأسباب السماوية والقوابل وإذا اعتبرت القوابل [illegible] الفاعل فيها كما [illegible]
في الحطب اليابس مؤثرة تأثير الأثر في الرماد وكل معرفة بقائها على استعداد القبول شرط ويمكن أن يكون للقوابل عوائق فلا يعلم تلك الأسباب و
المسببات إلا الله تعالى وأيضا فإن المنجم يحكم على مقرونات الكواكب ولا يحكم على جميعها مجتمعة وكذا أحكام مقرونات [illegible] عن أحكام المركب
حصلت له صورة نوعية غير كل حكم الكواكب المذكورة [illegible] غير حكم أفرادها وإذا لم يمكن للمنجم الحكم إلا على المقرونات كان الحكم ناقصا غير موثوق به [illegible]
يحصل التوأمان في حشا ينكشف عنهما فإذا [illegible] وعلى قوانين الأحكام يجب أن يكونا مثلين في الصورة والعمر والحركات حتى لا يختلفان
في شيء من الأشياء ولا يجوز أن يسكت أحدهما في وقت كلام الآخر ولا يقوم في وقت قعود الآخر ولا ينام في وقت لا ينام فيه الآخر وإذا دخلا بيتا فيه [illegible]
ولا يمكنهما الدخول فإنه لا بد لهما من التقدم والتأخر ولا يجوز أن يختن إنسان أحدهما دون الآخر ولا يجوز أن يكون في التزويج امرأة أحدهما غير امرأة
الآخر ولا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر في الأرض وهذا مما لا يخفى فساده وأيضا فإن الحكم الكلي عند أكثرهم [illegible]
بلد إذا كان في سعادة فإنه لا يبعد [illegible] فكيف يعتمد على الطوالع والاختيارات مع نفي العلم بالكليات ومن شنيع قولهم أنهم يقولون [illegible]
للملك في حال ولادته [illegible] مع اتفاقهما في كثير [illegible]
أن تكون لأن النجوم مختلفة في [illegible] هذين المولودين فما أنكروا أن يكون مقادير أعمارهما أيضا مختلفة واختلفوا في تقويم الكواكب باختلاف [illegible]
على فساد بعضها وصواب بعضها فربما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت خمس درج [illegible] درج الطوالع ودرج [illegible] بسبب ذلك [illegible] الأحكام
كثيرا من الاختلافات والتناقضات لا نطيل الكلام بإيرادها وقال الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب الياقوت قول المنجمين باطل [illegible] عليهم

فيه اختلاف قول المنجمين

انه لا يستقر افعالهم على حال من الاحوال وقول اهل الطبايع يبطل بمثل ذلك وقال العلامة ره في شرحه اختلف قول المنجمين على قسمين احدهما قول من قال ان الكواكب
السبعة حية مختارة والثاني قول من قال انها موجبة والقولان باطلان اما الاول فلانها اجسام محدثة فلا تكون الهة ولانها محتاجة الى محدث غير جسم فلا بد
من القول بالصانع واما الثاني فلان الكوكب بعينه كالمريخ مثلا اذا كان مقتضيا للحرب لهدم او وقوع الهرج للمرج في العالم وان لا يستقر افعالهم على حال من
الاحوال ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا واما القائلون بالطبايع الذين يسندون الافعال الى مجرد الطبيعة فيبطل قولهم بمثل ذلك ايضا فان الطبيعة
قوة جسمانية وكل جسم محدث فكل قوة حالة فيه محدثة فتفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد من القول بالصانع سبحانه وتعالى وقال السيد الشريف
المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر جوابا للمسائل السلارية حين سئل عن ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك الى تاثيرات النجوم وما المانع
من ان تؤثر الكواكب على حد تاثير الشمس الاذية فينا وان كان تاثير الكواكب مستحيلا فما المانع من ان تكون التاثيرات من فعل الله تعالى تجري العادة عند طلوع
هذه الكواكب او انتقالها الى اقليم بعينه بذلك فان النفس اليه متشوقة وكيف تقول ان المنجمين ما دسوا مع انه لا يفسد من اقوالهم الا القليل حتى انهم يخبرون
بالكسوف ووقته ومقداره فلا تكون الا على ما اخبروا به فاي فرق بين اخبارهم بحصول هذا التاثير في هذا الجسم وبين حصول تاثيرها في اجسامنا **الجواب**
اعلم ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها افعالا يسندونها الى طباعها وما فيهم احد يذهب الى ان الله تعالى اجرى العادة بان يفعل عند
قرب بعضها من بعض او بعده افعالا من غير ان يكون للكواكب انفسها تاثير في ذلك ومن ادعى هذا المذهب الان منهم فهو قائل بخلاف ما ذهب القدماء في ذلك
متجمل بهذا المذهب عند اهل الاسلام ومتقرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول لاحد ممن تقدم وكان الذي كان يجوز ان يكون صحيحا وان دل الدليل على فساده
لا يذهبون اليه وانما يذهبون الى المحال الذي لا يمكن صحته وقد فرغ المتكلمون من الكلام في ان الكواكب لا يجوز ان تكون فينا فاعلة وتكلمنا نحن ايضا في مواضع
على ذلك وبينا بطلان الطبايع الذي يهذون بذكرها واضافة الافعال اليها وبينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد علمنا ان الكواكب ليست
بهذه الصفة وكيف تفعل وما يصح الافعال مفقود فيها وقد سطر المتكلمون طرقا كثيرة في انها ليست حية ولا قادرة اكثرها معترض واشف ما قيل في ذلك
اجمع معلوم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار تنقض البنية ولا تثبت معها الحياة ومعلوم ان حرارة الشمس اشد واقوى من حرارة النار بكثير لان الذي يصل الينا على بعد المسافة
من حرارة الشمس وشعاعها يماثل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا واقوى من ذلك في نفي كون الفلك وما فيه من شمس
وقمر وكواكب احياء السمع والاجماع وانه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من
دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة واذا قطعنا على نفي الحياة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة وعلى انا قد سلمنا لهم استظهارا انها حية قادرة قلنا ان
الجسم وان كان قادرا فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير مماسة لنا ولا وصلة بيننا وبينها
فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعي ان الوصلة بيننا هي الهواء فالهواء ارق من ان يجوز ان يكون له في الحركات الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهواء الذي زعموا
لما الكواكب لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهواء يحركنا ويدبر فينا كما نعلم في غيرنا من الاجسام اذا حركها بآلة على ان في الحوادث الحادثة فينا ما لا يجوز ان يفعل
ولا يتولد عن سبب كالالوان والاعتقادات واشياء كثيرة فكيف فعلت الكواكب ذلك فينا وهي لا تصح ان تكون مخترعة للافعال لان الجسم لا يجوز ان يكون قادرا
الا بقدرة والقدرة لا يجوز لامر يرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال فاما الاذية فليس تؤثرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى هو المؤثر
لها وهو فاعلها بتوسط حرارة الشمس كما انه تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار والهاشم لما هشمه الحجر بثقله وحرارة الشمس مسورة للاجسام من جهة معقولة
مفهومة كان النار تحرق والاجسام على وجه معقول فاي تاثير للكواكب فينا يجري هذا المجرى في صحته والعلم بصحته فليس البيان لذلك مما الاقتدار عليه ومما يمكن ان يعتمد
في ابطال ان تكون الكواكب فاعلة فينا ومصرفة لنا ان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والذم عنا وتكون معذورين في كل اساءة تقع منا وتجري على ايدينا
ويعود بشكوى على شيء من الاحسان والافضال وكل شيء نفسد به قول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب واما الوجه الاخر وهو ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان
يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع الكوكب وغروبه واتصاله او مفارقته فقد بينا ان ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة وانما يتجملون الان بالتظاهر به وانه قد كان
جايز ان يجري الله تعالى العادة بذلك لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت ومن اين لنا بان الله تعالى قد اجرى العادة
للمشتري اذا كان كذلك كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة فانا جربنا ذلك ومن كان
قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا وجب ان يكون معتادا قلنا ومن يسلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطأكم
اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن والمرجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء اكثر ممن
يخطي وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فاذا قلتم سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه في اخذ الطالع او تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت اصابته سببها التخمين
وانما كان يصح لكم هذا التاويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فالا كان دليل فسادها
الخطأ فما احدهما في المقابلة الا كصاحبه ومما افحم به القايلون بصحة الاحكام ولم يحصل منهم عنه جواب ان قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا هل
يؤخذ او يترك فان حكموا اما بالاخذ او الترك خولفوا وفعل خلاف ما خبروا به وقد اعضلتهم هذه المسالة واعتذروا عنها باعذار ملفقة لا يخفى على عاقل
ضعفها مع ما بينهما من الصعوبة وقالوا في هذه المسالة يجب ان يكتب هذا السائل انه ما يريد ان يفعل او يخبر به غيره فلما يخرج ما قد عزم عليه من احد الامرين وهذا
التعليل منهم باطل لانه لو كان النظر في النجوم يدل على جميع الكاينات التي من جملتها ما يختاره واحد من اخذ هذا الشيء او تركه فاي فرق بين ان يطوي ذلك فلا يخبر
به ولا يكتبه حتى يقول المنجم ما صنعه وبين ان يخبر به ويكتبه فقيل ذلك كلما فهو الى الكتابة وما يجري مجراها حتى لا يطلع المنجم فيما يدركه ويحكم به من اخذ وترك
ولو كانت الاحكام صحيحة وعلاماتها دالة على الكاينات لوجب ان يعرف المنجم ما الذي عزم هذا الامر عليه على كل حال ولو ان اناسا حكمهم وكتبنا ما نريد ان نفعله لما وجدنا

بيان ان تعلم مراكز الكواكب لا معنى له

اصابتهم في ذلك الا اقل من خطائهم ولم يزيد واعلى ما يفعله المخمن المرجم من غير نظر في طالع ولا غارب ولا رجوع الى اصل والا فا لبلوى بينه وبينهم
كان بعض الرؤساء الاجلاء الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة ومشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لي يوما وقد جرى حديث يتعلق باحكام النجوم وما
من حال المنجم ممن يشتغل مثل ذلك وبغير ذلك مما يريد ان اسالك عن شيء في نفسي فقلت سل عما بدا لك فقال اريد ان تعرفني هل بلغ بك الى الشك
النجوم الى ان لا تختار يوما لسفر ولا لبس ثوب جديد ولا توجه في حاجة فقلت قد بلغنا الى ذلك الحمد لله وزيادة عليه وما في داري تقويم ولا انظر فيه
مع ذلك الا في الاخير ثم اقبلت عليه فقلت ندع ما يدل على بطلان احكام النجوم مما يحتاج الى طول فهو شديد وطويل وههنا شيء قريب لا يخفى على السامع
لمبلغه في الفهم وانخفضت درجته لو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا يمشي فيه الناس ليلا ونهارا وفي محجة ابار متقاربة وبين بعضها وبعض طريق
سالكا الى تامل وتوقف حتى يتخلص من السقوط في بعض تلك الابار هل يجوز ان تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي فيه من
البصراء وقد فرضنا انه لا يخلو طريق عن المشاة فيه بصراء وعميانا وهل يجوز ان يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان او سلامة العميان تقارب سلامة
البصراء فقال هذا ما لا يجوز بل الواجب ان تكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان ولا يجوز في مثل هذا التقارب فقلت له ان هذا مثال احكام النجوم
لا نرى بينهم وبينه وانتم تجيزون شبيه ما ذكرناه وعلمه لان البصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها ونحسها ويتوقون الجهة التي تلحق منها
الزمان ويخطونها ويعمدون منافعه فيقصدونها ومثال العميان كل من لا يحسن تعلم النجوم ولا يلتفت اليه من الفقهاء والعلماء واهل الديانات العاملين
سائر العوام والاعراب والاكراد وهم اضعاف اضعافهم من يراعي عدد النجوم ومثال الطريق الذي فيه الابار الزمان الذي يمضي عليه الخلق جميعهم ومثال الابار مضاره
ونوائبه ومحنه وقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر ومصائبهم اقل لانهم يتوقون ما لا يعلمه غيرهم قبل كونها وتكون
من الطبقات الكبيرة اوفر واظهر حتى تكون السلامة هي الطريقة العريبة وقد علمنا خلاف ذلك وان السلامة والمحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة فقال ما اتفق
مثل ذلك قط فقلت له فيجب ان تصدق من جربنا في ذلك الطريق المسلوك الذي فرضنا بان سلامة العميان كسلامة البصراء وتقول لعل ذلك اتفق وكذلك الاتفاق
لا يستمر بل ينقطع وهذا الذي ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عنده عذر صحيح ومما يفسد مذهب المنجمين ويدل على ان ما لعله يتفق لهم من الاصابة على غير اصل
انا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم ولا نظروا في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به اصابات مستطرفة وقد كان المعروف
بالشعراني الذي شاهدناه وهو لا يحسن ان ياخذ الاصطرلاب للطالع ولا نظر قط في زيج ولا تقويم غير انه تكلم على حاضر الحال فطن بالزرق معروف بكثرة الاصابة
بلوغ الغاية فيما يخرجه من الاسرار ولقد اجتمع يوما بين يديه جماعة كانوا عندي وكان فيها عدة منا جهة تقصد بها البعض الاغراض لحدثنا عما نحن بصدده فخبرنا
من غير اخذ طالع ولا نظر في تقويم فاخبرنا بالجهة التي قصدناها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فاخبره عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال للاحد منهم ولقد
من بين الجماعة قد وعدك واعد شيء يوصله اليك وقلبك به متعلق وفي كمك شيء مما يدل على هذا وقد انقضت حاجتك والتجربة وجذبته الى كمه فاستخرج
ما فيه فاستحيا ذلك الرجل وجم ومنع من الوقوف على ما في كمه بجهده فلم ينفعه ذلك ابانا الحاضرون على اخراجه ملافيكتبها احسوا بالاصابة من الزرق فتنوع
كم من فاعجب كثير في جملتها صلة على بار الضرب بصلة من خليفة الوزارة في ذلك الوقت فعجبنا مما اتفق من اصابته مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يعرف
ابدا من اين يدل على بطلان احكام النجوم اصناف الشعراني وجرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين ان السبب في اصابته لا يعلم شيئا من علم
النجوم ان مولده وما يتولاه ويقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك فقلت له لعل بطليموس وكل عالم من عامة المنجمين مصيب في احكامه عليها انما سبب اصابته مولده وما
يقتضيه كواكبه من غير علم ولا فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم اذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد واذا كانت الاصابة بالمولد فالنظر في علم النجوم
عبث ولعب ولا يحتاج اليه لان المولد ان اقتضى الاصابة او الخطأ فلا تعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون كل شاعر مفلق وصانع
حاذق وناسج للديباج مونق لا علم له بتلك الصناعة وانما اتفقت الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم على هذا من الجهالات لا يحصى ولعل الذي
التعب بعلم مراكز الكواكب وابعادها واشكالها وتسيير اتها متى لم يكن ثمرته العلم بالاحكام والاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معنى له ولا غرض فيه لانه لا فائدة
في ان يعلم ذلك كله ويختص نفس العلم به وما يجري الاطلاع على ذلك اذا لم تتعد المعرفة الى العلم بالاحكام الا مجرى العلم بعدد الحصى وكيل النوى ومعرفة الوانها
واوزانها وكان العنا في تعرفها للعبث وسفه لا يجدي نفعا فكل العلم بشكل الفلك وتسيير كواكبها وابعادها والمعرفة بزمان قطع كل كوكب للفلك
متفاصيلها عبث وما شغف القوم بهذا الشأن وافنوا اعمارهم الا لتقليدهم انه يفضي الى معرفة الاحكام فلا نغتر بقول من يقول منهم اننا ننظر في ذلك لتشويق
بعلم الهيئة ولطيف ما فيها من الاعاجيب فان ذلك تجمل منهم وتقرب الى اهل الاسلام ولولا ان غرضهم معرفة الاحكام لما اعتنوا بشيء من ذلك كله ولا كانت جهة
ولا منفعة ومن الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد علمنا ان من جملة معجزات الانبياء عليهم السلام الاخبار عن الغيوب وعدت في خوارق العادات كاحياء الميت
وابراء الاكمه والابرص ولو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه معجزا ولا خارقا للعادة وكيف يشتبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون قديما
وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعنيف لهم
وفي الروايات عنه عليه السلام من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته عليهم السلام وخيار اصحابه فما زالوا يبرؤون من مذاهب المنجمين ويعيبونها ضلالا ولا اوعى
هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يعتقد عاقل منتسب الى الملة ومصل الى القبلة فاما اصابتهم في الاخبار عن الكسوفات وما صح ينتها المسلمون من كيفية
بين ذلك بين ما يدعونه من تاثيرات الكواكب في اجسامنا فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها الطريق الى حساب وتسيير كواكب
وله اصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تاثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع والضر ولو لم يكن في الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المستمرة في
الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يبين فيها خطأ البتة وان الخطأ المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب فيها هو العزيز وما يتفق فيها من الصواب

فيه انه لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي

الاضافية قد ينقص من الحسن اكثر منه فيحمل احد الامرين على الاخر فيحت وقد تقدم ذكر بن انتهى كلامه ضاعف الله انعامه ونقل عنه السيد بن طاوس ره انه كتب في اجوبة بعض ما سئل عنه ان حلنا ان الذي جاء بعلم النجوم من الانبياء هو ادريس ع ولنا علم من جهته على الحد الذي ذكرناه ونعلم انه لا يجوز كونها دلالة الا على هذا الوجه فقط لان الشرع انما يدل على هذا الحد او على الوجه الذي يدل الدليل العقلي عليه وقد بينا بعد ذلك في النجوم فلم يبق الا ما ذكرناه والقطع على ان كيفية دلالتها معلوم لان غير ممكن لان شرعه اد ريس ع وما علم من قبله كالمندرس فلا نعلم الحال فيه فانكانا بعض تلك العلوم قد بقي محفوظا عند قوم نقلوه وبدلوه لم يمنع ان يكون معلوما لهم لاتصال التواتر وان لم يكن كذلك لم يمتنع ان يكون العلم به قد بطل وزال وان يكون امارة يقتضي غالب الظن عند كثير منهم وهذا هو الاقرب فيما يتمسك به اهل النجوم لا منهم اذا تدبرت احوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون وانما يتقدم احدهم في ذلك العلم كتقدم الطبيب في الطب فكما ان علوم الطب مبنية على امارات التي تقتضيها التجارب في غالب الظن فكذلك القول في علم النجوم الا في امور مخصوصة يمكن ان يعلم بضرب من الاخبار انتهى وقال ره في كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التاثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب وبعده واحواله من التربيع والكسف وغيرهما فانه لا باس به ونحوه قال في التحرير والقواعد وقال الشهيد ره في قواعده كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الاثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الاول واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع التذلل الظاهر عليه فلا يحصل منه اهتمام بجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنه فربما ادى ذلك الى الاعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر واما ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته بانها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الاثار عندها ليس بدائمي ولا اكثري وقال ره في موضع اخر اعتقاد تاثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التاثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته وقال المحقق الشيخ علي اعلى الله شانه التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه اذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تاثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله اما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز من الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وقال الشيخ البهائي ره ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى ثم قال ره الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق ع كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق ع في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل بعينه وانه ابن سبابة ولكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدء والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسان من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعى فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفي به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده انتهى ثم قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي ره في كتابه كنز الفوائد في الرد على من قال ان الشمس والقمر والنجوم علل موجبات كلاما طويل الذيل يرجع حاصله الى ان هذه الكواكب والاوضاع ان كانت علل الحوادث فما الحاجة الى الاطلاع على الاحكام واخذ الطوالع عند المواليد وعمل الزوايج وتحاويل السنين مع ان الانسان لا يقدر على ان يزيد في سعده ولا ان ينقص من نحسه وما اوجبه مولده فهو كالبن لا مغير له مع انه اذا علم حصول سعادة قبل وقوعها يكون قلق النفس منقسم الخاطر يستبعد قرب الساعات ويستطيل قصر الاوقات تشوقا الى ما يرد وتطلعا الى ما وعد وفي ذلك ما يقطعه عن منافعه ويقصر به عن حركاته في مصالحه اتكالا على ما ياتيه وربما اخلف الوعد وتاخر السعد فليس جميع احكامكم تصيب ولا الغلط منكم بعجيب فقد صار المتقدم منه مضرة والممنوع المحسنة ولا شك انه قد يعجل الشدة رهبة من قدومها وعظم ملتقى همومها وان قلتم ان الانسان يمكنه ان يحترز من النحسة فيدفعها او ينقص منها فقد ابطلتم دعواكم انها مدبرة ثم قال وانا اخبرك بعد هذا بطرف من بطلان افعالهم ونكت من فنون اسنادهم لا علم لهم بتسمية البروج الاثني عشر بالحمل والثور والجوزاء وغيرها لا اصل لها ولا حقيقة وانما وضعها الراصدون منهم

في صور الكواكب والبروج

مشهورة وعلى الوهم معروفون بان تشبه هذه الصور وتشبيهها
مار فانهم ذكروا جميع الصور التي عن جنبتي منطقة البروج والجميع اثنان واربعون صورة عندهم [illegible]
وتسمية الكواكب عليها وتسميتها صنعها حذاقهم الراصدون لها وقد ذكرها ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي وهو من جلتهم وله مصنف في العلم [illegible]
علم وبين في الجزء الاول من كتابه الذي عمله في الصور وقد ذكر رصده لها ابل منهم الكواكب انهم رتبوها في المقادير والعظم ستة مراتب وبين انهم العاملون [illegible]
وجد ولهم هذه الكواكب الف وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمانية واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصور التي اثبتها بطلميوس في المجسطي بعضها
في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة الشمس والقمر والكواكب السيارة وبعضها في النصف الجنوبي منها فسموا كل منها باسم [illegible]
بها فبعضها على صور الانسان مثل كوكبة الجوزاء وكوكبة الجاثي على ركبتيه وكوكبة الحواء وبعضها على صور الحيوانات البرية والبحرية مثل الحمل والثور والسرطان والاسد [illegible]
والحوت والدب الاكبر والدب الاصغر وبعضها خارج عن شبه الانسان وسائر الحيوانات مثل الاكليل والميزان وانما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب اسم يعرف به [illegible]
اوقات الليل والطالع في كل وقت واشياء عظيمة المنفعة انتهى قال الكرابيسي وهو دليل واضح على ان الصور والاشكال والاسماء القابها على سبيل التواضع
الاستحقاق وانما هي اصطلاح واختيار لو غير عن تلك الى تشبيه آخر لامكن وجاز ثم انهم بعد هذا فحال حلول الكثير من الاحكام مستخرجا من هذه الصور والاشكال [illegible]
الاسماء الموضوعة والالقاب حكما بناء على ما ذكروه من واجب بدليل عقلي ثبت فما بال الحكم على الكسوف على ما حكاه ابن هبنتي عن بطلميوس انه اذا كان الذي [illegible]
الكسوف من ذوات الاجنحة مثل العقاب والرامي والعقاب والنسر وما اشبهها كان الحادث في الطير الذي يأكله الناس وان كان في صورة الحيوان مثل السرطان والعقرب [illegible]
كان الحادث في الحيوان البحري او النهري وفي هذه فضيحة عظيمة لما يلزم هؤلاء القوم انهم الذين جعلوا ذلك الاجنحة باجنحة والصور البحرية بحرية ولم يكن ما اصطلحوا [illegible]
شيء مما ذكروه فكيف صارت افعالهم التي ابتدعوها وتشبيهاتهم التي وضعوها موجبة لان يكون حكم الكسوف مستخرجا منها وصادرا عنها وهذا يقتضي [illegible]
للعالم لو كانت فعالهم سببا لما توجبه الكواكب ثم لو رد ذلك كثير من هذه الازمان السكنت عليهم ثم قال والصور عندهم لا تثبت في مواضعها [illegible]
صورة الحمل التي يقولون انها اول البروج قد سعل الى مكان البرج الثاني والحمل في الوقت الذي الثوابت متحركة عندهم بحركة بطيئة [illegible]
وانه يعبد هاني الاخبار مثله وقال الصوفي في كتاب الصور مواضع هذه الصور التي على منطقة البروج كانت منتقلة الى سنة في غير [illegible]
صورة الحمل كانت في القسم الاول وكذا صورة الاولى من البروج الثور والثاني الجوزاء والثالث السرطان ولما تقدموا الا ايضا في ايام بطلميوس [illegible]
الى القسم الاول من الاقسام الاثني عشر الذي هو بعد نقطة الاعتدال عن الساميا فصوا القسم الاول الحمل والثاني الثور والثالث الجوزاء الى [illegible]
في زمانها الصور تنتقل حركاتها على ما هو على الكتابي بصورة الحمل في القسم التاسع لكن صورة الميزان في القسم الاول الذي للحمل وهو اول البروج [illegible]
الثاني العقرب على كلام موضعها ذكرنا من شغلها الوهم بغير لها موجها وهم مجموع على ان الكوكبين النيرين على قرني الحمل هما اول منازل
القمر فيجب ان يكونا اول البروج الاثني عشر ومن نجمها في وقتنا هذا وهو من سنة ثمان عشرة واربعمائة للهجرة الموافقة لسنة الف ثلاثمائة [illegible]
القرنين وجدا احدهما في عشر درج من الحمل والاخر في احدى وعشرين منها على من البرج الاول فاي برج من البروج الاثني عشر بقي على صورته [illegible]
الحكم لاول البروج بل ندخل على الوجوه على كل ذي خلق في ما يستغلق اليه اكثر صورة الحوت كما قال جميع البروج ثم ذكر كثيرا مما ذكره [illegible]
قال وانا اذكر لك بعد هذا ما يقال في النجوم وما يعتقد فيها النحو الطبيعي في ذلك فيعتمد عليها اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم [illegible]
اجساد العالم مؤتلفة من اجزاء غلبها الاعراض وليست فاعلة في الحقيقة ولا ناطقة ولا حيوية [illegible] اجسام لا [illegible]
جعل الله فيها هو المحرك لها وهو من ايات الناطقة في خلقه وزينة لسمائه وفيها منافع لعباده [illegible] برسول افضل الصلاة [illegible]
جعلوا فيها للخلق مصالح لا يعلمها الا الله فاما التأثير المنسوب اليهما فانا لا ندفع كونه في القمر في العالم وغير العالم الا ما [illegible]
في الاخر الا مع ما تسببها اما بانفسهما او بواسطة فان للشمس والقمر شعاعا متصلا بالارض وعليها يقوم مقام المماسة وضع مثل تأثيرهما [illegible]
تأثير الشمس والقمر وهو موجود متساهد وانكا ما تأثير الشمس اظهر الحس واين من تأثير القمر في الازمان والابدان والنبات والحيوان فاما غيرهما من الكواكب [illegible]
ونحو لا نقطع على وجوه بالعقل ولا هو ايضا من الممتنع [illegible] في العقول لان شعاعها متصل بالارض لكان يجوز ان يلحقها الشمس والقمر [illegible]
ان يكون لها تأثير يخرج عن الحس خارج عن افعال الخلق فكان لها تأثير كما لهما مع ان تأثير الشمس والقمر في الحقيقة من افعال الله عز وجل والنجوم [illegible]
على وجه التوسع والتجوز كما نقول احرقت النار وبرد الثلج وقطع السيف فان تأثير الحرق في الحقيقة لله النار لكون حار والثلج بارد [illegible]
احمد الشمس الارض وتعقد الربيع وفي الحقيقة ان الله تعالى [illegible] يستعمل شيئا في فعله عز وجل وهو الذي انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا وقوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد
[illegible] فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وليس فيما ذكرناه رجوع الى قول اصحاب الاحكام والا قرار بما انكرناه عليهم [illegible]
لانا انكرنا عليهم اضافتهم تأثير الشمس والقمر اليهما من دون الله سبحانه وقطعهم على ما يزعمونه من تأثير الكواكب بغير حجة ولا سمعيا ولا [illegible]
في الحقيقة عندهم لانها الجهل والعقيدة في ما انكرنا عليهم ان يكون الشمس والقمر وشيء من الكواكب فاعلا لا فعالنا او تكون موجبا او [illegible]
على الشهادة العقل الصحيح بان افعالنا لو كانت محدثة فينا او كائنة عن سبب اوجبها من غيرنا لوقعت بحسب قصودنا وارادتنا وكانت الفرق بينها وبين [illegible]
من صحتنا وسقمنا وما يلحق اجسامنا وفي حصول الفرق دلالة على اختصاصها بنا وبطلان الاتحاد على انها حادثة من قدرتنا ولانه لا يستطيع [illegible] وانكرنا عليهم [illegible]
ان الله لا يفعل في العالم فعلا الا والكواكب له علة في كل شيء تدل عليه فلا يجب كونه وهذا باطل لانها لو تثبت لها تأثيرا ولا له فانه تعالى [illegible]
لا يشرف يجعل منه بغير تلك الطاقة من المصالح وقد يصير الله تعالى الشيء عن حده [illegible] هذا الذي يثبت لها عليه [illegible]

الصوفي

فيه اسامي علماء النجوم

للموافق والمخالف وليس هو بلازم لما يدّعيه المنجمون والحمد لله وانكرنا عليهم اعتمادهم في الاحكام على اصول منتقضة ومقدمات مفتعلة ودعاوى مظنونة وليس لهم على شيء منها بيّنة فان كان لهذا العلم اصل صحيح على وجه يسوغ في العقل ويجوز فليس هو ما في ايديهم ولا من جملة معلوماتهم وقد قال شيخنا المفيد ان الاستدلال بحركات النجوم على كثير مما سيكون لا يمنع العقل منه ولسنا نمنع ان يكون الله جل اسمه اعلمه بعض انبيائه وجعله علما على صدقه لنبي كلام الكراجكي ره وقال الشيخ المتكلمين محمود بن علي الحمصي في ذكر علم النجوم انا لا نرد عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير النجوم واتصالاتها التي يذكرونها فان ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بانكار ورد ثم قال ره فان كان كون النجوم علامات موجبة يبطل ذلك بكل ما يبطل به دعوى المنجمين بانها مؤثرة ثم قال فان قيل كيف تنكرون الاحكام وقد علمنا انهم يحكمون بالكسوف والخسوف وروية الاهلة ويكون الامر على ما يحكمون في ذلك كله فيخبرون عن امور مستقبلة تجري على الاتساق وتجري تلك الامور على ما اخبروا عنها فيقع وصح الامر فيما ذكرناه كيف تدفع الاحكام قلنا ان اخبارهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الاهلة فليس من الاحكام وانما هو من باب الحساب انما الحكم ان يقولوا اذا كان كسوف او خسوف كان من الحوادث كذا وكذا ثم قال فاما الامور المستقبلة التي يخبرون عنها مما ذكرناها لا تقع على ما يخبرون عنه وانما يقع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك يتفق لاصحاب الفال والزجر الذي لا يعرفون النجوم بل للجاهل الذي ليس فال بالاحجار والذي قد يخبر الصحيح وكثيرا ما يخطئ فيخطئ العقول من اشياء منفق وقع ما يخبر به انتهى والسيد الجليل النبيل علي بن طاوس كان قد قال بصحة هذا العلم على تفصيل رسالة وبالغ في الانكار على من اعتقد ان النجوم ذوات ارادة او فاعلة او مؤثرة واسند ذلك الى اهل البيت والاخبار بل كفرهم وايد بكلام جم غفير من الافاضل الا انه انكر على السيد الاجل المرتضى في تحريمه وذهب الى انه من العلوم المباحات وان النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم ان يغيرها بالبر والصدقة والدعاء وغير ذلك من الاسباب والدواعي وجوز تعليم علم النجوم وتعلمه والنظر فيه والعمل به اذا لم يعتقد انها مؤثرة وحمل اخبار النهي على ما اذا اعتقد ذلك ثم ذكر ره تأييدا لصحة هذا العلم اسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقد وقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختي ومن علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي فقد ذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم ومنهم احمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري ومنهم علي بن محمد بن العدوي الشمشاطي فانه ذكر النجاشي ان له رسالة في ابطال احكام النجوم ومنهم علي بن محمد بن العباس وذكر النجاشي ان له في كتبه كتاب الرد على المنجمين وكتاب الرد على الفلاسفة ومنهم محمد بن ابي عمير واسند الى الخبر السابق وقد عرفت ما فيه قال ومنهم محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن بن عباس بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم الفضل بن ابي سهل بن نوبخت وصل الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر عن العيون ما اوردته في تاريخ الرضا من انه اخبر المأمون بخطاء المنجمين في الساعة التي اختاروها لولاية العهد فرجع المأمون وقال ما امرت ان يخبر به احدا فعلم انه تعمد ذلك ومنهم السيد الفاضل علي بن ابي الحسن العلوي المعروف بابن الاعلم وكان صاحب الزيج ومنهم ابو الحسن النقيب الملقب بالمقرط ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم ابو القاسم بن نافع من اصحابنا الشيعة ومنهم ابرهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجم المنصور ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابرهيم المصري كاتب الطولونية ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ومنهم الشيخ الفاضل ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي ومنهم ابو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر ومنهم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهرآشوب انه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف بن قيس اخو الاشعث ذكره البلاذري في تاريخه وقيل هو الذي اشار على امير المؤمنين بترك القتال للخوارج في الساعة التي اراد ثم قال ره وممن ادركته من علماء الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت بعض اصابته العفيف الحالم الزاهد الملقب طاهر الدين بن محمود بن محمد وممن رايته الشيخ الفاضل ابو نصر الحسن بن علي القمي ثم عد من اشتهر بعلم النجوم وقيل ان من الشيعة منهم احمد بن محمد السجزي والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني والفاضل اسحق بن يعقوب الكندي قال وممن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي وعلي بن القاسم القصري وقال ره وجدت فيما وقفت عليه ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعه في النجوم وان مبدأه بالسنبلة ثم قال السيد ره وروى الشيخ في اخبار الكشي في حال ابي خالد السجستاني حمدويه وابرهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا ابو خالد السجستاني انه لما مضى ابو الحسن عليه السلام وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم انه قد مات فقطع على موته وخالف اصحابه ثم قال ره فهذه عدة فوائد منها ان هذا ابا خالد كان واقفيا فعرف ان ابا الحسن موسى عليه السلام قد مات فصلى الله عليه تعلم النجوم على موته وقد كان هذا العلم سبب هدايته ومنها انه كان من اصحاب الكاظم عليه السلام ولم يبلغنا انه انكر عليه علم النجوم ومنها انه لو علم ابو خالد ان علم النجوم منكر عند العلماء لما اعتمد عليه في عقيدته ومنها ان الجنابة [illegible] الطوسي لهذا الحديث وتصحيحه فقد تقدم ثناؤه على جماعة من العلماء بالنجوم ثم قال وممن اشتهر بعلمه من بني نوبخت عبد الله بن ابي سهل ومن العلماء بالنجوم محمد بن اسحق النديم كان شيخ الطلوعي المصري ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد من كتبه الكتب النجومية ذكره ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المأمون فروى محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء وغيره من اصحاب التواريخ ان المأمون لما وقع الخلاف بينه وبين اخيه الامين ووجه الامين علي بن عيسى بن ماهان الى خراسان للحرب ركب الى المأمون وصعد الى منظرة للخوف على نفسه من جيشه ومعه الفضل وقد ضاق عليه مجال التدبير وعزم على مفارقة ما هو فيه فاخذ الفضل طالعه ورفع اصطرلابا وقال ما تنزل من هذه المنظرة الا خليفة غالبا لاخيك الامين فلا تعجل وما زال يسكنه ويثبته حتى ورد عليه في تلك الساعة راس علي بن عيسى وقد قتله طاهر وثبتت مملكته وزال ما كان يخافه وظفر بالامان وروى غيرهم ايضا مثل ذلك ثم قال وممن كان عالما بالنجوم من المنسوبين الى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما اخرجناه من العيون في ابواب تاريخ الرضا عليه السلام من حديث الحمام وقتل الفضل فيه ثم قال ورايت في كتاب الوزراء جمع عبد الرحمن بن المبارك انه ذكر محمد بن سعيد انه وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها النكبة والى الله نرغب في صرفها ولابد مع حساب الفلك منها فانه مما لا يدفع فيها الاعانة ونسال الله ان يهب لنا تجاوزا عنه وكان يعمل الذي للرياستين تقويم في كل سنة فوقع عليه هذا يوم يصلح الكل ويجتنب فيه الدواء والحجامة وكذلك كان في السنة التي قتل فيها اعرض عليه اليوم فجعل يوقع فيه ما يصلح حتى انتهى الى اليوم الذي قتل فيه فقال الي لهذا اليوم

في ابواب

فيما فضل البرمكي

... على يدي المعتصم ... عن ... الفضل ... دخل الفضل الى المعتصم في الليلة التي قتل في صبيحتها ... [illegible]

الله ... العباس ... ثم قام فخرج وهو ... ينتقل من موضع الى موضع ... [illegible]

... فلما كان في السحر ... الحمام ... [illegible] ... الحمام ... [illegible]

ذلك ... [illegible] ... الحمام ... الفضل ... علم النجوم ... الحسن بن سهل ... [illegible]

... العلوم لا سيما في النجوم ... [illegible]

... الحسن ... امير المؤمنين ... [illegible]

المؤمنين ... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... الحسن ... المعتصم ... [illegible]

المعتصم ... الحسن ... [illegible]

... [illegible] ... المعتصم ... [illegible]

المجلس ... [illegible] ... المعتصم ... الصلوة ... [illegible]

فقال الحسن ... امير المؤمنين ... هذا المجلس ... الصلوة ... [illegible]

... [illegible] ... امير المؤمنين قال المعتصم ... [illegible]

... الحسن ... المعتصم ... ابن الزيات ... [illegible]

وروي من كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس عن اسمعيل بن صبيح قال كنت اكتب يوما بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فدخل عليه جعفر بن يحيى ... [illegible]

... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... جعفر ... [illegible]

... سنة سبع وثمانين ومائة ... الرشيد ... [illegible]

الذي ... قال اسمعيل وكان يحيى اعلم الناس بالنجوم وروي ايضا عن محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن موسى بن نصر الوصيف عن ابيه قال ... [illegible]

... [illegible]

وهو ينظر ... [illegible]

اليوم ... [illegible] ... شعر ... [illegible]

على ... [illegible] ... شعر ... [illegible]

... [illegible] ... الخادم ... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]

... امير المؤمنين ... [illegible] ... علماء النجوم ... [illegible]

... [illegible] ... عضد الدولة بن بويه ... التشيع ... [illegible]

... ومنهم جابر بن حيان صاحب الصنعة وذكره ابن النديم ... ومن ذكر بعلم النجوم من الوزراء ابو ايوب سليمان بن مخلد ... [illegible]

ذكر عبد الرحمن بن المبارك ان جعفر ... [illegible]

للموضع الذي ... [illegible] ... شعر ... بالنجوم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ومن كتاب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... شعر ... [illegible]

... [illegible] ... المسعودي ... [illegible]

... [illegible] ... الاسم ... بالعربية ... [illegible]

المأمون ... [illegible]

... [illegible] ... المسعودي ... [illegible] ... ابو الحسين ... [illegible]

... [illegible] ... الطبيب ... [illegible]

... [illegible] ... الطبيب ... [illegible]

فقال ... ابو الحسين ... [illegible]

كان ... [illegible]

وفيه ما يتعلق بعلم النجوم

نقل من

فيه رؤيا لعضد الدولة

اليه فقال لي بضعيف صوت وكلام خفيف بعد ان يقول لي قد بلغ الكوكب الفلاني الى الموضع الفلاني وهو يدعي الى من هذا الجنس ما يضيق به صدري ويزيد به همي
وما الذي اطمع كلامه تنضر فخرج الحاجب فرجع الى مستبشرا وقال الملك انه يكون ابو الحسين الصوفي قد جاز المعمر لرحله ثم قال فادخل فرحته بما قال مولانا فقال ادخل اليه وقل
له ادخلوا ولم يحضر بعضنا بوسم النصفة اذا وصل اليه وواسيت الكلمة في معنى النجوم بكلمة واحدة فتعجبت من ذلك عجبا شديدا مع علمي بجهل ابي الحسين ولنه بما لا
يفهم من شيء وتطلعت نفسي الى ما يقول فضلت ادخله فما دخل الى قبل الارض وبكا وقال التمس الله في عافية لا بل عليك والنوبة ومعي مغيرة في ذلك فقلت لم
فقال الحاجب انا رضى في منامي امير المؤمنين علي بن ابي طالب والناس يجعون اليه يسألونه حوائجهم كان قد تفرقت اليه وقلت يا امير المؤمنين انا رجل غريب في هذا
البلد تركت نعمتي التي بجاوري دخلت بجهد هذا الامير الذي لنا معه قد بلغ الى حد الاياس من علته وقد استغفت لنا ملك الطبالكم فادع الله تعالى بالعافية لعافية
فقال ترى من الحسين بن بويه الملك نعم يا امير المؤمنين فقال امض اليه غدا وقل له انسيت ما اخبرتك به لك عني في المنام الذي رأيته وهو حامل بك انه الذي قال في اخرها بعلة
علة وليس منسل انها تعتبر كذا وكذا استعملها يا بني منها الطبا ولقد اهلك ثم تبرأ منها ولست تصلي من هذه العلة غدا ويبرأ واري صلاحك ان تركب تعالوا
كلما قال كذا وكذا فهو مولا قطع عليك مثل الاصل الذي خبرتك به لك عني قال لي عضد الدولة وقد كنت انسيت ان امي قال لي في المنام اذ بلغت هذه السنة اعللت
العلة التي قد ذكرتها حتى قال لي ابو الحسين الصوفي في بعض الكلام حدثت لي في نفسي في الحال قوة لم يكن من قبل فقلت اقعدوني بجا الغلمان فامسكوني حتى جلست
على الفراش وقلت لابي الحسين اجلس واعد الحديث فعدته وثبت نفسي في اعاده فتولدت لي شهوة الطعام فاستدعيت الاطبا فاشاروا ابتنا ولا غذاء وصفوا على الحال
ذلك ولم تنقض الحالة الثانية حتى صار لي في الصلاح امر عظيم واقبلت العافية فركبت وعاودت عاداتي في اليوم الذي قال ابو الحسين في المنام ان اركب فيه وكان عضد
الدولة يتعجب من ابي الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت لمولانا واعيدت بالسما الحسن حفظ وذكر ما جرى حرفا بحرف فقال ما فاتني في نفسي من هذا المنام شيء كنت
اشتهي الاشيا كنت اشتهي ان يكون فيه شيئا وشيئا كنت اشتهي ان لا يكون فيه فقلت يبلغ الله مولانا امانيه بكل ما يسره ويصرف عنه كل ما لا يؤثر كونه ولم
اقدم على الاستفهام فقال اما الذي كنت اشتهي ان لا يكون فيه فهو انه وقف على اني املك حلبا ولو كان عنده اني املك شيئا مما تجاوز حلبا الى ما كان في اخافي ان يكون
هذا المايقه تكون تلك النيابة حتى انه جاء الخبر بان سيف الدولة اظهر الدعوة لي بحلب ونما لي ويخطب طاعتي فذكرت المنام فتنغص على لاجل هذا الاعتقاد
واما الذي كنت اشتهي ان يكون فيه فهو اني اعلم من هذا الذي يملك من ولدي ويستقل الملك على يديه فقد عوقت له وقطع الحديث بعدها بخمس سنين وما تجاوزت دعوته
الحلب مصر ولا سبيل وروى الحاكم النيسابوري في تاريخه باسناده عن النبي قال بعث بنبي الى مكة لنقل البيت الحرام فابتلى بحبسه فقال المنجمة انظروا وانظروا
فقال الملك ادرت ببيت الله شيئا قال نعم ارتد فتبعها قالوا انه لا يكون ولكن اكسر وردتم من ذلك فرموا عن ذلك كشافا فانتهوا ما اردنا اراده من كلام ابن ربيعة
ومثل السيد هنا ابن سينا العلامة رهن وسيدنا فيما يتأتى ان كسوف الشمس بسبب حيلولة جرم القمر بينه وبين الشمس وان سبب خسوف القمر حيلولة الارض ويدل على
ذلك ما يخبر به اهل التقويم وتطابق اخبارهم ولذا كان الامر على هذه الصفة فلم امرنا بالخوف عند ذلك والفزع الى الدعاء والصلوة في المساجد فاجاب في اثنا
الكسوف والخسوف الى ما ذكرهم الامام الله ايامه مستندا الى الرصد وهو امر ظني غير يقيني ولو سلم لم يضر في التكليف بالصلوة وسوال الله بالاخبار بحسن القبول والدعاء
في رد النور ويجوز ان يكون هذا الحادث سببا لحدث حادث في الارض من خير وشر فجاز ان يكون العبادة رافعة لما يظهر بذلك الحادث من الشر والخوف بسبب ذلك ثم ما
حل اخبار المنجمين واصحاب الرمل بالاشيا المغيبة فاجاب بان هذا كله تخمين لا حقيقة له وما يوافق ويعلم من الحوادث فانه يقع على سبيل الاتفاق وعلم الرمل ينسب الى ادريس
وليس يحقق ولكنه جرى لنا وقايع غريبة عجيبة وامتحانات طابقت حكمه لكن لا يتم ذلك علما محققا انتهى واقول اذا احطت خبرا بما تلونا عليك من الاخبار والاقوال
فلا يخفى عليك ان القول باستقلال النجوم في تاثيرها بل القول بكونها علة فاعلية بالارادة والاختيار وان توقف تاثيرها على شرايط كفر ومخالف لضرورة الدين
والقول بالتاثير الناقص بحمل وحيرة ولم تاثيرها اما الكيفيته كحرارة الشمس واضاءتها وسائر الكواكب وتبريد القمر فلا سبيل الى انكار ذلك لكن الكلام في انها مؤثرات
لو وحدك ان المؤثر الرب سبحانه او انه تعالى اجرى العادة بخلق الحر عند الضوء عقيب محاذاة الشمس مثلا والاكثر على الاخير والثاني كون حركاتها واوضاعها
معللات لها والاتصالات انها مؤثرة ناقصة في خلق الحوادث على احد الوجوه الثلثة فلا ريب ان القول به فسق وتوابعا لا يعلم ولا دليل يدل عليه من عقل ولا نقل بل
ظواهر الايات والاخبار دالة على فساده واما القول بانها علامة على وقوع الحوادث واما انه ينتهي الى حد الكفر فيشكل الحكم به وانه لم يكن مستبعدا لو الكر احكى ومن لم يعرف هولاء من كلام بين
هذا الوجه الوجهان ولدا انما النزاع في التكون في الاول وانما كونها امارات وعلامات جعلها الله تعالى على حدوث الحوادث في علم الكون والفساد فغير بعيد عن
السداد وقد عرفت ان كثيرا من الاخبار تدل على ذلك وهي المسماة للعلم العادي لكنه مخصوص ببعض الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اخذها منهم لان الطريق الى
العلم بها بحيث لا يتخلف عنه في الحكم لا يتأتى الا باحاطة جميع الشرايط والموانع والقوابل المختصة بها ومعينة للنظر ووقوع ما لولا انها مشروط بتحقيقها وطرؤ
رفع موانع وطرف قد يهدي الباحثين الى العلم اصلا او بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه ولا يفيد العلم قطعا وافادته نوعا من الظن مشكوك فيه فلا يعول عليه وتعلمه
والعمل به فاقسامها استخراج التقاويم والاخبار بالامور الخفية او المستقبلة واخذ الطوالع والحكم بها على الاعمار والاحوال والظاهر حرمة ذلك
لما يتولد ومادورد لنهارة لان وعلامات لا يدل على التجويز لعدم اشتماله على جميع ذلك مما ورد عن المعصومين عليهم السلام وما دل على الجواز فاخبار اكثرها ضعيفة
ويمكن حمل بعضها على التقية لشيوع العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في اكثر الاعصار وتقرب المنجمين عندهم وربما يومئ بعض الاخبار اليه ويمكن حمل
النهي على الكراهة الشديدة والجواز على الاباحة او حمل اخبار النهي على ما اذا اعتقد التاثير والجواز على عدمه كما فعله السيد بن طاووس وغيره لكن الاول
اظهر واحوط ومنها الاعتنا بالساعات المسعودة والمنحوسة واختيار الاولة لارتكاب الاعمال والشروع فيها والاحتراز عن الثانية وهذا ايضا يحتمل الكراهة
والحرمة وما ورد من ذلك في العقرب والطلوع في الترويج والسفر فلا دلالة فيه على العموم مع انك قد عرفت ان اصطلاح المنجمين والماسقا الكواكب والبروج نحوستها
فنحمل الاخبار الواردة فيها امرين اعدها ان يكون لها اتفاقا ومحموله لتقية لكن يدفع النحوسة بالتوكل والدعاء والصدقة والتوسل بالله ونحن انما الزمنا ذلك

مر بيان عاملها بين الموا سبب الي

المنقل منه

الرموز الاخبار الدالة على الحرمة والسلطان

فيه النهي عن الاستمطار بالأنواء والطيرة

من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحوسة تلك الساعات وانما يتأثر بها من يتأثر من الطيرة بعض
الامور لا برعاية الساعات وثانيهما ان يكون تأثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحو قول امير المؤمنين عليه السلام اللهم لا طير الا طيرك
ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم ولهم عقول ضعيفة ونفوس دنية يتأثرون بأدنى شيء ويتوجه اليه قول امير المؤمنين عليه السلام ... اللهم لا طير الا طيرك ... وطلب منه الخير وقد روي عن
فعلى الوجهين الاولى لمن يثق بنفسه وصدق في توكله على ربه ان لا يلتفت الى امثال ذلك ويتوسل بعبادتهم في جميع اموره ويطلب منه الخير ... قال النبي صلى الله عليه وآله لو ان اسعد رجل العالمين
ان الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وعنه عن آبائه عليهم السلام قال ... والقول فيها في باب
لا تضيق الشمس على من جلس فيها كما لا تضيق ... على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا يضر من الفتنة المتطيرون وسيأتي القول فيها
منها تعلم هذا العلم لوجه المعتقدين فيه والتفكر في تعلمه والنظر والتفكر فيه وهو ايضا يحتمل الحرمة والكراهة واحتمال الكراهة هنا اقوى مما سبق ومنها علم الهيئة والنظر في
الافلاك وحركاتها وجواز لا يخلو من قوة اذا لم يعتقد فيه ما يخالف الآيات والاخبار كنطاق الافلاك ولم يجزم بما لا برهان عليه وانما قال على سبيل الاحتمال والامكان
التشبه من اسباب النظر في علم الهيئة فانما هو اذا تبينت مطابقة قواعده لما هو عليها في نفس الامر وعلم اشتماله على قاعدة تخالف ما ظهر من الشرع فهذا لا يمكن
بعضها داخلا في القول بغير علم وفيما حرم اتباعه في لغة الشرعية ولما الآيات الدالة على خلق السماوات والارض فالظاهر ان المراد بها التفكر فيها من جهة دلالتها على وجود
وعلمه وقدرته وحكمته لا من جهة تصدها وترتيبها وكيفيات حركاتها وان احتمل شمولها لها ايضا ومنها الحكم بالكسوف والخسوف واوائل الاهلة والمحاق واشباه ذلك
فالظاهر جوازه وان كان الاحوط الاجتناب لذلك فان الاحكام الشرعية فيها مبتنية على الرؤية لا على احكام المنجمين بذلك وبالجملة ينبغي للمتدين المتتبع لآثار اهل البيت
عليهم السلام المدعي لكونه من شيعتهم المقتدي بآثارهم ان لا يتعرض لشيء من ذلك الا في قليل منه يتعلق بمعرفة اوقات الصلوات وسائر العبادات وينتهي من جهة الفضيلة اشباه
ذلك لو كانت هذه العلوم والاعمال مما له مدخلية في صلاح الدين لامر ائمتنا عليهم السلام شيعتهم بذلك ورغبوهم فيها وحثوهم عليها وعلموهم قواعدها واصولها مثل
ما عادة اهل البيت عليهم السلام وسيرتهم الرجوع الى الساعات واستعلامها او بيانها لشيعتهم واحترازهم عن ساعة بسبب نحوسها عند النجوم بل كانوا يأمرونهم بالصدقة والدعاء
والتضرع والتوكل والتوسل الى الله سبحانه في الاحتراز عن البلايا والآفات والمنحوسة من الساعات وفي هذه الازمنة تركوا جميع ذلك واكتفوا بالرجوع الى التقاويم واحكام
النجوم واتكلوا عليها وانهم لعلمهم باخبار المنجمين باوقات الكسوفات والخسوفات لا يحصل لهم في وقوعها فزع ولا ينصرفون الى المساجد ... وقد اشتهر انه ... اكثر
الناس سببا للفسوق بنائه على النجوم وحبوبها وتدبيرها في العالم اعاذنا الله وسائر المؤمنين من ذلك انما اطنبنا الكلام فيها في هذا المقام لكثرة ولوع الناس بها
العلم والعمل به ونفرتهم الى الملوك بذلك فهو نعوت الناس في المهالك والله العاصم من فتن المبتدعين والهادي الى الحق واليقين **باب آخر** في النهي عن الاستمطار
بالانواء والطيرة والعدوى **الآيات النمل** قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون **يس** قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون **الواقعة** وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **تفسير** قالوا اطيرنا اي تشاءمنا بك وبمن معك
تتابعت علينا الشدائد من القحط وغيره ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم قال طائركم اي سببكم الذي جاء منه شركم عند الله وهو قضاؤه وقدره
او اعمالكم السيئة المكتوبة عنده بل انتم قوم تفتنون اي تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلالة على انه لا اصل للطيرة وان ما يقع من الخير والشر فبقضاء الله وقدره بناء على الاعمال
الحسنة والسيئة كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال صاحب الكشاف كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر فيزجره فان مر سانحا تيمن وان مر بارحا تشاءم فلما نسبوا
الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته اي ... قال البيضاوي تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم
عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم
والتعذيب بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف في العصيان فمن ثم جاءكم الشؤم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به وتجعلون رزقكم
قال الطبرسي رحمه الله اي تجعلون حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم انكم تكذبون به وقيل وتجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش في بعض اسفاره
فدعا فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الآية وقيل معناه وتجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم الله التكذيب به عن الحسن وقرأ علي عليه السلام وابن عباس
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وتجعلون شكركم فالمعنى تجعلون مكان الشكر الذي يجب عليكم التكذيب وقد يكون المعنى وتجعلون شكر رزقكم التكذيب قال البيضاوي ... وقرئ
تجعلون بدل شكركم **تفسير علي بن ابراهيم** عن محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان بن
تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عليا عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني
قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون
وعن علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون
توضيح قوله ولا اراني كلام ثابت اي اظن اني سمعته بلا واسطة من عبد الاعلى بغير توسط ابان قال الجزري فيه ثلاث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة
والانواء وقد تكرر ذكر النوء والانواء في الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا والانواء هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر في كل ليلة في منزلة منها ومنه قوله تعالى والقمر
قدرناه منازل يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب
تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوء لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا
اي نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد قال ابو عبيد لم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وانما غلظ النبي صلى الله عليه وآله في امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله
مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله قد اجرى العادة ان يأتي المطر في هذه الاوقات انتهى وقال ابن العربي من انتظر المطر منها على
انها فاعلة من دون الله او يجعل الله شريكا فيها فهو كافر ومن انتظرها على اجراء العادة فلا شيء عليه قال النووي واكثر العلماء على كراهته لكن كراهة تنزيه وسببها انها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فيساء الظن بقائلها
عن ابن عقدة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب

هكذا في النسخ

ابن الاثير في النهاية: فيه ثلاث من امر الجاهلية ... الغروب وهو من الاضداد قال ابو عبيد لم يسمع بالنوء ...

والاستسقاء

فيه ان الانواء ثمانية وعشرون نجماً

والاستسقاء بالانواء قال الصدوق ره اخبرني محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال سمعت عدة من اهل العلم يقولون ان الانواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استيناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لا بد من ان يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم فعلى هذا فهذه هي الانواء واحدها نوء وانما سمي نوءاً لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل فانه ينوء عند نهوضه وقد قال الله تبارك وتعالى لتنوء بالعصبة اولي القوة وروي عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي ص قال انه ع نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يشتري الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة انهم ان لم يذبحوا او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي ص هذا ونهى عنه ... الانواء ... على صحيح ... العرب ... الانواء ... هو الذي ... صحاح ... قال ابو عبيد ... الصحاح ... الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. الخرايج روي انه في وقعة تبوك اصاب الناس عطش فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال ص لو دعوت الله لسقيت قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت الاودية فاذا قوم على شفير الوادي يقولون مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله ص الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال ص لا هم يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله. بيان يدل على حرمة هذا القول او الكراهة الشديدة وانه لا يجب بسببه الكفر مع عدم الاعتقاد بكونها مؤثرة وان هذا الاعتقاد كفر يوجب الارتداد واستحقاق القتل. العياشي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يقولون نمطر بنوء كذا وبنوء كذا ومنها انهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون. بيان قال الطبرسي ره في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اختلف في معناه على اقوال احدها انهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقاً ومحيياً ومميتاً ويعبدون الاصنام ويدعونها الهة عن ابن عباس وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا من خلق السموات والارض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وثالثها انهم اهل الكتاب امنوا بالله واليوم الاخر والتورية والانجيل ثم اشركوا بانكار القرآن وانكار نبوة نبينا وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن الرضا عن جده ابي عبد الله ع ورابعها انهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر وخامسها انهم المشبهة امنوا في الجملة واشركوا في التفصيل عن ابن عباس وسادسها ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا في عبادته فيعبدوا معه غيره عن ابي جعفر ع وروي عن ابي عبد الله ع انه قال قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما ع انه شرك النعم وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال انه شرك لا يبلغ به الكفر انتهى واقول ما ورد في الخبر قريب من الوجه الاخير ويدل على حرمة الاستسقاء بالنجوم والكهانة. الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تموت فقال ابو عبد الله ع ان اعرابياً اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فاكره شراءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله ص يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله ص لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال ولا تعرب بعد الهجرة ولا صمت يوماً الى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك. ايضاح قوله ص لا عدوى ... العدوى اسم من الاعداء كالدعوى والتقوى من الدعاء والاتقاء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلاً فتتقى مخالطته بابل اخرى حذراً ان يتعدى اليها ما به من الجرب فيصيبها ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي ص انه ليس الامر كذلك وانما الله هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث فمن اعدى الاول اي من اين صار فيه الجرب انتهى واقول يمكن ان يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخلية مشية الله تعالى بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه ولذا ورد في الامر بالفرار من المجذوم ... الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى ... وقد روي ان علي بن الحسين عليهما السلام اكل مع المجذومين ودعاهم للطعام وشاركهم في الاكل مع انه يمكن ان يكون مخصوصاً بهم عليهم السلام لانه تعالى يعصمهم عن الامراض المشينة التي توجب نفرة الناس عنهم وقيل الجذام مستثنى من هذه الكلية ... قال الطيبي في شرح المشكوة العدوى مجاوزة العلة او الخلق الى الغير وهو بزعم الطب في سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية فابطله الشرع اي لا تسري علة الى شخص وقيل بل نفى استقلال تأثيرها بل هو متعلق بمشية الله تعالى ولذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل والسفينة المعيبة واجاب الاولون بان النهي عنها للشفقة خشية ان يعتقد حقيته ان اتفق اصابة عاهة وارى هذا القول اولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض اصول التوحيد انتهى ولا طيرة هي نفي مثل ما سبق والمراد به النهي عن التطير والتشأم بالامور التي يتشأم منها العوام ... او على الاستقلال ... عدم التأثير والتوكل على الله تعالى يرفع تأثيرها ... وما ورد في بعض الاخبار الدالة على تأثيرها في الجملة وما ورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها قال الجزري في تفسير الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشأم بالشيء وهو مصدر تطير ... وكذا غيرها واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضر ومنه الحديث ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال اذا تطيرت فامض

فيه ان شؤم المرأة ان لا تلد

وهو الذي ... استعمالها ... وفي قوله ... الطيرة ... العامة ... [illegible]
ونظائرها ... [illegible] ... فلا ... من الفال ... ففيه ... المشورة ... [illegible]
وقيل ... البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا
بزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه ... وقيل هي البومة
تاعية لعلها ... بعض اهله وهو بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديدها
في ثلاث المرأة والدار والفرس اي ان كان لاحدكم ... يكره ... يخاف عاقبته ففي
البول ... من الطيرة والنبأ ونحوهما قال ... فان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها
المرأة ويبيع الفرس وقيل ان شؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم المرأة ان لا تلد
نصارى ولو غلب عليها التخفيف حتى لم ينطقوا بها مهموزة والشؤم ضد اليمن
وقال الخطابي من العامة هو مستثنى من الطيرة اي هي منهية الا في الثلاثة فليفارقها وقال الطيبي ليس
يفارقها ولذا اجعل منه فرضا يقول ان يكن للطيرة انتهى واقول هذا الاخبار اظهر
كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك ... [illegible]
الجاهلية وهو تاخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى وقيل هو الشهر المعروف زعموا انه تكثر فيه الدواهي والفتن ... [illegible]
ويحتمل ان يكون المراد هنا النهي عن الصفير ... [illegible] ... وهو بعيد ... والظاهر ان الراوي ... [illegible]
رضاع بعد فطام اي لا حكم للرضاع بعد الفطام ... [illegible] ... الذي كان في الامم السابقة ... [illegible]
ولا يجوز ... [illegible] ... لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الامم السابقة ... ولا عتق قبل ملك ... ولا يتم بعد احتلام ... [illegible]
الشرع ... ولا طلاق قبل نكاح ... فلا يخفى هذا الطلاق ... [illegible] ... الكافي عن علي بن ابراهيم
... [illegible] ... بعد بلوغه ... تفاصيل تلك الاحكام في محالها ... [illegible]
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل **بيان** اي التوكل على الله ... [illegible]
نهى عن التشاؤم بها ... [illegible] ... الطيرة ... [illegible]
... [illegible] ... او اعتماد على ... السامع ... [illegible]
لان التطير ... نفعا ... [illegible] ... وكانهم ... ولكن الله يذهبه بالتوكل ... [illegible]
على الله ... لم يعمل بذلك الخاطر غفره الله ... **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ... عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن حريث قال قال ابو عبد الله عليه السلام
الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا **ومنه** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير ... [illegible]
حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده **الخصال** عن ابيه ... [illegible]
ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى ... [illegible] ... قال ثلاثة لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق
الصدوق ره معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم ... [illegible] ... كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك ... [illegible]
طائركم عند الله وكما قال ... [illegible] ... واما الحسد في هذا الموضع هو ان يحسدوا لا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال ... [illegible]
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق ... [illegible]
ذلك ... [illegible] ... عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ... فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ... [illegible]
الصدوق ره ... [illegible] ... الذي رواه في الخصال ... [illegible] ... على التمكن ... هذا الوصف ... [illegible]
والظاهر ... الطيرة ... [illegible] ... المعصومين ... [illegible]
... [illegible] ... التوكل ... الحسد ... [illegible] ... الاستلام ... [illegible]
ويمكن ان يراد به ... [illegible] ... واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل ... [illegible] ... التفكر فيما يحصل ... [illegible]
الاشياء وكيفية خلقها ... ربط الحادث بالقديم وخلق اعمال العباد ومسألة القضاء والقدر والتفكر في الحكمة في خلق بعض ... [illegible]
استقرار في النفس وحصول شك ... [illegible] ... كما روى الكليني باسناده عن محمد بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة فقال لا شيء فيها تقول لا اله الا الله
وباسناده عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له انه يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله قال جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله ... [illegible]
وعن ... باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ... [illegible] ... ذاك والله محض الايمان قال ابن ابي عمير فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج
فقال حدثني ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما عنى بقوله هذا والله محض الايمان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه ... [illegible]
... [illegible] ... عن الوسوسة فقال ذلك محض الايمان ... [illegible]
... [illegible] ... التفكر ... [illegible] ... هذا الوصف ... [illegible]
الخصال عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ...

فيه أن الشؤم للمسافر في خمسة أشياء

وسوسة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة. **الفقيه**
عن النبي ص مرسلا مثله. **بيان** لعل قوله ما لم ينطق بشفة قيد للثلاثة الأخيرة وقد مر شرح الخبر بتمامه في كتاب العدل. **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد
عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن موسى ع قال الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي
يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح عن يمين إلى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والأتان العضباء
يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فيعصم من ذلك. **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن محمد مثله
إلى قوله من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك. **بيان** الشؤم للمسافر أي ما يتشأم به الناس وربما تؤثر بتأثير النفس فيها ويدفع ضررها التوكل والدعاء المذكور
في الخبر وغيره كما مر في الطيرة. قوله ع خمسة كذا في الخصال والمحاسن وأكثر نسخ الفقيه وفي بعضها سبعة وفي بعضها ستة وفي الفقيه والكافي الناشر وفي الخصال كالكافي
والناشر فيكون نوعا آخر لشؤم الغراب وفي المحاسن يصوت بالويل فيكون صفة أخرى للغراب فقد ظهر أن الظاهر على بعض النسخ ستة وعلى بعضها سبعة فالخمسة إما من تصحيف
النساخ أو مبني على عد الثلاثة المتقدمة واحدة أو عد الكلب والذئب واحدا لأنهما من السباع والغراب والبوم واحدا لأنهما من الطير ويمكن عطف المرأة على بعض النسخ لأنا
على بعضها على الخمسة فيكون أفراد الخمسة أشياء مما بينهم أو لزيادة شؤمها. قوله ع وهو مقع يقال أقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه والظاهر
رجوع ضمير يرتفع وينخفض إلى الذئب ويحتمل رجوعه إلى الرجل لأنه غالبا إذا لقي إنسانا يفعل ذلك تارة القيام في وجهه وقيل لعلهما راجعان إلى الصوت وإلى ذنبه ولا يخفى بعدهما
قوله والظبي السانح قال في النهاية البارح ضد السانح فالسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد والبارح
ما مر من يمينك إلى يسارك والعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف ونحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغوي من قولهم سنح لي أي عرض لي وظهر و
قال الكفعمي ره منهم من يتيمن بالبارح ويتشأم بالسانح كأهل الحجاز ولنا أهل نجد فهم على العكس من ذلك والمرأة الشمطاء قال الجوهري الشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده
والرجل أشمط والمرأة شمطاء قوله تلقى فرجها الظاهر عندي أنه كناية عن استقبالها إياك ومجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها وقال الفاضل أمين الدين الأسترآبادي
ره الظاهر أن المراد من قوله تلقى فرجها أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء وقال غيره من أفاضل المعاصرين يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء أو كناية عن
كونها زانية ويحتمل أن يكون تلقى فحذفت إحدى التائين قيل أو موجبتا لفرجها بأن تكون حاسرة بحيث يواجه الشخص فرجها ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها والأتان
العضباء المقطوعة الأذن ولذا فسرها بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقة الأذن قال الجوهري ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن وقال الفيروزآبادي العضباء الناقة
المشقوقة الأذن ومن الشاة الحبل الذي جاوز القطع ربعها وقال الجوهري الجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. **الدر المنثور** عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول
الله ص فقال النبي ص أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم حتى بلغ
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وعن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون قال يعني الأنواء وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون
مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وعن أبي حزرة قال نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فأمرهم رسول الله ص
أن لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي ص فقام يصلي ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها
فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي ص فأمطر الله علينا السماء فقال إنما مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون وعن علي ع عن النبي ص في قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال قرأ
علي ع الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم أنكم تكذبون فلما انصرف قال إني قد عرفت أنه سيقول قائل لم قرأها هكذا إني سمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك كانوا إذا
أمطروا قالوا أمطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون شكركم أنكم إذا مطرتم تكذبون وقال الحسن فقال بئس ما أخذ القوم لأنفسهم لم يرزقوا من كتاب الله إلا
التكذيب قال وذكر لنا أن الناس أمحلوا على عهد نبي الله ص فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقال عسى قوم إن سقوا أن يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي الله
لهم فمطروا فقال رجل إنه قد كان بقي من الأنواء كذا وكذا فأنزل الله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وعن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ص لو أمسك الله المطر عن
الناس سبع سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة كافرين قالوا هذا بنوء الدبران وعن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله ص صلاة الصبح بالحديبية في أثرها فلما سلم
أقبل علينا فقال ألم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الآية ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين فأما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن
بي وكفر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي وعن ابن عباس أن النبي ص قال يوما لأصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله ورسوله أعلم قال إنه يقول إن الذين يقولون نسقى بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم
وعن عبد الله بن محيريز أن سليمان بن عبد الملك دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت إلى علمك فقال قال رسول الله ص إن أخوف ما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم
والتكذيب بالقدر وظلم الأئمة وعن جابر قال سمعت رسول الله ص يقول أخاف على أمتي ثلاثا استسقاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر وعن معاوية الليثي قال
قال رسول الله ص يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن أبي هريرة
أن رسول الله ص قال إن الله ليصبح القوم بالنعمة أو يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابن عباس قال ما مطر قوم إلا أصبح بعضهم
كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم أنكم تكذبون

باب ما يتعلق بالنجوم وما ينسب إلى أحكامها من كتب دانيال ع وغيره

قصص الراوندي بإسناده عن الصدوق عن الحسين بن علي الصوفي عن محمد بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمد بن خالد الفزاري عن محمد بن الحسين عن زيد الزراد عن عمرو بن
عثمان الخزاز عن عمر عن عبد الله الفضل الهاشمي عن الصادق ع قال كان في كتاب دانيال ع أنه إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد
كثير الريح ويكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة ويقع فيهم الوباء وموت الصبيان ويكثر الحمى في تلك السنة ويقل العسل ويكثر الكمأة ويسلم الزرع من الآفات ويصيب بعض الأشجار آفة

تلقاء ن

عن محمد ابن الحسن الصفار ح

[illegible]

اخلاف مع

وفيما يتعلق بالنجوم

في كيفية السنة من تاثير غرة المحرم

وبعض الكروم ويخصب السنة ويقع بالروم واليونان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم السبي والغنائم في ايدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان وان
كان يوم الاحد اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكثر المطر ويصيب بعض الاشجار والزرع آفة ويكون اوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ويكثر
الهوام والوباء في اليونان ويكون في اخر السنة بعض الغلاء في الطعام ويكون الغلبة للسلطان في اخره واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء
في الصيف من شدته ويكثر المطر في ايامه ويكثر الثلج والجليد بارض الجبل وناحية المشرق ويكثر النمر والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ويكون
[illegible] بالشام آفة من حدث يحدث في الشام يموت فيه خلق ويخرج على السلطان خارجي قوي وتكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة ويكون
الاسعار بها في اخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات في الجبل [illegible]
السنة وناحية جميع المشرق الا انه يقع الموت في الرجال في اخر السنة ويصيب الناس امراض ببابل وبالجبل آفة ورخص الاسعار [illegible] ملك العرب في تلك السنة ويكون
للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء لينا ويكثر الفرح والعساكر والعسل بجميع نواحي المشرق ويكثر الحمى في اول السنة وفي اخره [illegible]
ببابل في اخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بارض السند حرب وفي الظفر لملوك العرب واذا كان يوم الجمعة اول
المحرم فانه يكون الشتاء بالبرد ويقل المطر والعيون والمياه ويقل الغلات بناحية الجبال [illegible] ويكثر الموت في جميع الناس ويغلو الاسعار [illegible]
ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على الفرس كرة شديدة في علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهرا اذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة تكون خصيبة [illegible]
يصيب الناس اوجاع في اخرها وامراض ويكون من السلطان ظفر ويكون له [illegible] واذا انكسفت في صفر فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون [illegible]
في المغرب [illegible] ثم يقع الصلح في ربيع الظفر للسلطان واذا انكسفت في ربيع الاول فانه يكون بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب [illegible]
ويقع في اخر السنة ويقع الوباء في الابل بالبدو واذا انكسفت في شهر ربيع الاخر فانه يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارجي على الملك
ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في الناس واذا انكسفت في جمادى الاولى فانه تكون السنة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون للسلطان الظفر [illegible]
السلطان الى اهل مملكته [illegible] واذا انكسفت في جمادى الاخرة فانه يكون زلزلة عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال العدو [illegible] ويكون ببلاد المغرب [illegible]
في اخر السنة واذا انكسفت في رجب فانه تهتز الارض ويكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك واذا انكسفت في شعبان
يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب ويقع بلاء في الجبال في اخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة واذا انكسفت في شهر
رمضان كان علة الناس [illegible] عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبى منهم ويغنم واذا انكسفت في شوال فانه يكون في ارض الهند
والسند قتال شديد ويكثر [illegible] الارض بالمشرق واذا انكسفت في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية فارس واذا انكسفت في ذي الحجة فانه
رياح كثيرة وينقص الاشجار ويقع بالارض من المغرب [illegible] خراب في كل ارض من ناحية المغرب ينقص الضعفاء ويعلو عليهم ويخرج خارجي على الملك [illegible] شديد
طعام اهل فارس [illegible] في العلم الثاني في علامات خسوف القمر طول السنة اذا انكسف القمر في المحرم فانه يكون في المغرب [illegible] عظيم وينقص الغلات بالجبال ويقع
في الناس [illegible] ويكثر [illegible] ويقع الموت ويغلو اسعارها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان [illegible] واذا انكسف في صفر فانه يكون [illegible]
ببابل وبلاد [illegible] على الناس ثم تكون امطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال الناس ويكون بالجبال فاكهة كثيرة واذا انكسف في شهر ربيع الاول فانه يقع
بالمغرب قتال ويصيب الناس [illegible] ويكثر [illegible] البلاد بناحية ماه ويقع [illegible] بالجبال ويقع خراب كثير بها واذا انكسف في شهر ربيع الاخر فانه يكثر الامطار
بالجبال ويكثر الخصب والمياه وتكون السنة مباركة ويكون للسلطان الظفر بالمغرب واذا انكسف في جمادى الاولى فانه [illegible] كثيرة بالبدو ويصيب [illegible] الشام
بلية شديدة ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان واذا انكسف في جمادى الاخرة فانه تقل الامطار والمياه بنينوى ويقع فيها جزع شديد [illegible]
ملك [illegible] الى المغرب بلاء عظيم واذا انكسف في رجب فانه يكون بالمغرب [illegible] وجوع ويكون [illegible] ببابل امطار ويكثر وجع العين في الامصار واذا انكسف في شعبان
فان الملك [illegible] وتعلو الاسعار ويكثر موت الناس واذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرت المياه ويقع [illegible]
سباع كثيرة ويقع [illegible] كثير بالصبيان والنساء واذا انكسف في شوال فان الملك يظفر على اعدائه ويكون في الناس [illegible] واذا انكسف في ذي القعدة
فانه [illegible] المدائن الشديد وتظهر [illegible] في بعض الارضين والجبال واذا انكسف في ذي الحجة فانه يكون [illegible] عظيم بالمغرب [illegible] الملك [illegible]
لن [illegible] الروايات عن نبينا النبي [illegible] الملاحم والحوادث في الدنيا وعلاماتها وقد قال النبي [illegible]
لا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها [illegible]
[illegible] اذا منعت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام امسك القطر من السماء واذا [illegible] نصر المشركين على المسلمين [illegible]
[illegible] **بيان** قال القاموس [illegible] ما يسقط على الارض من [illegible] وقال الكموء نبات معروف والجمع اكموء وكماة [illegible]
والكموء الجمع [illegible] واحدة وجمعا [illegible] الجبل [illegible] وعراق العرب [illegible]
[illegible] الكوفة والاخرى [illegible] البصرة [illegible] في بعض الكتب القديمة [illegible] في الملاحم والاحكام تركناها لعدم الاعتماد [illegible]
بعضها [illegible] **الاختصاص** اعلم انه اذا قرن زحل مع المريخ في برج واحد هلك ملك الروم او يكون بالروم مصيبة عظيمة [illegible]
قرن مع زحل كان في العامة شدة وضيق واذا قرنت الزهرة بالمشتري [illegible] الناس [illegible] واذا قرنت الزهرة بعطارد يكون [illegible]
بهرام [illegible] في برج واحد [illegible] واذا اجتمع بهرام والمشتري كان [illegible] واذا اجتمع زحل وعطارد [illegible]
[illegible] واذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيرت الدنيا في سائر الاحوال ويتغير احوال الناس ويخرج الخارج من النواحي [illegible]

والاكراد

فيه عدد أيام السنة الشمسية والسنة القمرية

والاكراد ويقتلون الناس فيها الاشد بلا ويشتد الامر عليهم من الخوف والحزن وترتفع السفلة شانهم وتتغير طبايع الناس كلهم ويذهب عنهم الحيا والانسانية ويكثر فيهم كثرة الفساد خاصة في النساء واسقاط الوالدين اولادهن والحرام واهراق الدماء والقتل والجوع واذا اجتمع المشتري وعطارد في الارض طاعون ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض واذا كان القمر فوق زحل ذهب ملك ملك واذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك الامر قتل ملك بابل واذا اجتمع المشتري والزهرة في العقرب فذلك الامر فزع ومرض بارض بابل واذا اجتمعت الشمس وزحل في العقرب في شولة العقرب فذلك الامر اختلاف الروم وقتل ملكهم واذا اجتمع المريخ وعطارد في شولة العقرب فذلك خراب بيت مال بابل واذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب وبهرام فتلك السلطان فان استطعت ان تتحذر بالدخل فيه فافعل واذا اجتمعت الزهرة والمشتري في القسا بحثيثين ان وابحبهن علامة كيوان اذا نزل الطرفة او الدبران وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس واذا نزل الطرفة على اخره يكون في ارض العراق قتال وفتنة واذا نزل السنبلة فتلك اعمال العراق ويقووا بلاء وشدة واذا نزل كيوان العقرب يكون بارض العراق قتال وفتنة واذا نزل كيوان الجبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش واذا نزل كيوان والمشتري الاكليل والقلب الشولة يقع في المشرق والمغرب طاعون شديد ويموت من الناس اناس كثير ويقع الفساد والبلايا في الارض كلها ويكون بلاء عليهم كلها في الناس ويقتل الملوك والعلماء وترتفع سفلة من الناس واعلم ان مع الشمس كواكبها اذناب بعضها فوق بعض فوقعها ذو ذنب كوكب منها في برج من البروج وقع في ارض ذلك البرج شر وبلاء وفتنة وخلع الملوك واذا رايت كوكبا احمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكان الى مكان يشبه العمود وليس بهي فان ذلك ايه الحرب والبلايا او قتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والاشوب في الناس انتهى كلامه وكان في اصل الكتاب هكذا نقل ونسخ من خط ابن الحسن بن شاذان انتهى **بيان** لما ذكر الشيخ المفيد هذه الاحكام في الاختصاص او دونه ولم يسنده الى رواية واخذ من كتب اصحاب علم النجوم لتبعيد اوردناه

ابواب الازمنة وانواعها وسعادتها ونحوستها وساير احوالها **باب** السنين والشهور وانواعها والفصول واحوالها **الايات التوبة** ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم الى قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين **تفسير** ان عدة الشهور قال الرازي اعلم ان السنة عند العرب عبارة عن اثنى عشر شهرا من الشهور القمرية والدليل عليه هذه الاية وايضا قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين وذلك انما يصح اذا كانت السنة معلقة بسير القمر وايضا قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعند ساير الطوايف عبارة عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة والسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكان يشق عليهم الامر بهذا السبب وايضا اذا حضروا الحج حضروا للتجارة ربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجار من الاطراف وكان يخل باسباب تجاراتهم بهذا السبب فلهذا اقدموا على عمل الكبيسة على ما هو معلوم في علم الزيجات واعتبروا السنة الشمسية وعند ذلك بقي زمان الحج مختصا بوقت معين موافق لمصلحتهم وانتفعوا بتجاراتهم ومصالحهم فهذا النسيء وان صار سببا لحصول المصالح الدنيوية الا انه لزم منه تغيير حكم الله تعالى لانه لما خص الحج باشهر معلومة على التعيين وكان بسبب ذلك النسيء يقع في ساير الشهور فتغير حكم الله وتكليفه والحاصل انهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير احكام الله وابطال تكليفه فلهذا استوجبوا الذم العظيم في هذه الاية قال النيسابوري قال المفسرون انهم كانوا اصحاب حروب وغارات وكان يشق عليهم مكث ثلاثة اشهر متوالية من غير قتل وغارة فاذا اتفق لهم في شهر منها او في المحرم حرب وغارة اخروا تحريم ذلك الشهر الى شهر اخر قال الواحدي واكثر العلماء على ان هذا التاخير كان من المحرم الى صفر ويروى انه حدث ذلك في كنانة لانهم كانوا فقراء محاويج الى الغارة وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في قومه وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه والاكثرون على انهم كانوا يحرمون من جملة شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوا ولم يعلموا انهم خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين وربما زادوا في عدد الشهور لك فيحلوا ما حرم الله اي من القتال ومن ترك الاختصاص قال ابن عباس انهم ما احلوا شهرا من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحرام لاجل ان تكون عدة الحرم الاربعة مطابقة لما ذكره الله تعالى وللاية تفسير اخر وهو ان يكون المراد بالنسيء كبس بعض السنين القمرية بشهر حتى يلتحق بالسنة الشمسية وذلك ان السنة القمرية اعني اثنى عشر شهرا قمريا هي ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات والسنة الشمسية وهي عبارة عن عود الشمس من اية نقطة تفرض من الفلك اليها بحركتها الخاصة ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسرا قليلا فالسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بعشرة ايام واحدى وعشرين ساعة وخمس ساعة تقريبا وبسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكذا في الربيع والخريف وكان يشق الامر عليهم لربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الاطراف فكان يخل اسباب تجاراتهم ومعايشهم فلهذا السبب اقدموا على عمل الكبيسة بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء وادراك الثمار والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفي فكبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية فزادوا في السنة الثانية شهرا ثم في الخامسة ثم في السابعة ثم في العاشرة ثم في الثالثة عشرة ثم في السادسة عشرة ثم في الثامنة عشرة وقد تعلموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزايد هو الكبيس وسمي بالنسيء لانه المؤخر والزايد مؤخر عن مكانه وهذا التفسير يطابق ما روي انه خطب في حجة الوداع وكان في جملة ما خطب الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة في نفس الامر وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة التي سموها ذا الحجة ثم العتب عليهم في هذا التفسير لانهم اذا حكموا على بعض السنين بانها ثلاثة عشر شهرا كان ذلك تحكما على حكم الله بان عدة الشهور اثنا عشر شهرا اي لا ازيد ولا انقص واليه الاشارة بقوله ذلك الدين القيم على هذا التفسير ويلزمهم ايضا ما لزمهم في التفسير الاول من تغيير اشهر الحرم عن اماكنها فتكون الاشارة الى المجموع انتهى وقال الطبرسي ان عدة الشهور عند الله اي عدد شهور السنة في حكم الله وتقديره اثنا عشر

في وجه تسمية الشهور الاثني عشر

شهرا وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنتهم على اثني عشر شهرا ليوافقوا بذلك عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهر مأخوذ من شهرة الامر
لحاجة الناس اليه في معاملاتهم ومحل ديونهم وحجهم وصومهم وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله في كتاب الله معناه ما كتب الله في اللوح المحفوظ او
الكتب المنزلة على انبيائه وقيل في القرآن وقيل في حكمه وقضائه عن ابي مسلم وقوله يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل فيها
قال ذلك انه يوم خلق السموات والارض اجرى فيها الشمس والقمر وغيرهما فتكون الشهور والايام وجملة الشهور منها اربعة حرم ثلاثة متوالية
و[illegible] وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه [illegible]
بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة في الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا لانطفاء النائرة وانكسار الحمية
في تلك المدة فان الاشياء تنجر الى اشكالها وشهور السنة المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمي بذلك لان مكة تصفر من الناس فيه اي تخلو وقيل لانه وقع فيه وباء
فاصفرت وجوههم وقال ابو عبيدة سمي بذلك لانه صفرت فيه اوطابهم عن اللبن وشهرا ربيع سميا بذلك لانبات الارض وامراعها فيهما وقيل لارتباع القوم اي اقامتهم وجماديان
سميا بذلك لجمود الماء فيهما ورجب سمي بذلك لانهم كانوا يرجبونه ويعظمونه يقال رجبته ورجبته بالتخفيف والتشديد وقيل سمي بذلك لترك القتال فيه من قولهم رجل اجب
اذا كان اقطع لا يمكنه العمل وروي عن النبي انه قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمي بذلك
لتشعب القبائل فيه عن ابي عمرو وروى زياد بن ميمون ان النبي قال انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان وشهر رمضان سمي بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل سمي بذلك لشدة
الحر وقيل ان رمضان من اسماء الله وشوال سمي بذلك لان القبائل كانت تشول فيه اي تبرح عن امكنتها وقيل لشولان الناقة اذنابها فيه وذو القعدة سمي بذلك لقعودهم
فيه عن القتال وذو الحجة لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم اي ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت العرب تفعله من النسيء وقيل معناه ذلك الحساب المستقيم الحق وقيل معناه ذلك
[illegible] هو اللازم فلا تظلموا فيهن اي في هذه الاشهر كلها عن ابن عباس وقيل في هذه الاشهر الحرم انفسكم بترك اوامر الله وارتكاب نواهيه وقيل [illegible] الضمير الى جميع الشهور
فانه يكون بها على الظلم في جميع العمر ولو عاد الى الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الطاعة فيها اعظم ثوابا والمعصية اعظم عقابا وقتل الحكم [illegible]
والانتفاع للعلم انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد فلا تظلموا انفسكم في امرهن بهتك حرمتهن وقال الطبرسي قال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في
ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي في العام القابل حجة الوداع
فوافقت في ذي الحجة فلذلك قال النبي في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الخبر اراد بذلك ان الاشهر الحرم [illegible] سنة ويحرمون مكانه
شهرا اخر ويحرمونه عاما فيكون على حرمته ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة واللام متعلقة بيحرمونه او بما دل عليه مجموع الفعلين
فيحلوا ما حرم الله بمواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت انتهى واقول لما كانت معرفة الاحكام المذكورة في هذا الباب وغيره متوقفة على معرفة الشهور والسنين
ومصطلحاتها اعلمنا ما شئنا من ذلك فنقول لما احتاجوا في تقدير الحركات الى تركيب الايام وكان اشهر الاجرام السماوية الشمس ثم القمر وكان دور كل منهما انما يحصل في ايام متعددة
كانا متعينين بالطبع لاعتبار التركيب فصار القمر اصلا في الشهر والشمس اصلا في السنة ثم ان الظاهر من حال القمر تبدل دوره في نفسه لا باعتبار تشكلاته النورية فلذلك كان
الشهر مأخوذا منها وهي انما تكون بحسب اوضاعه مع الشمس ويتم دوره لا باضافة فضل حركة القمر على حركة الشمس الحقيقيين دورا والعلم به متعذر لانهما اذا اجتمعا مثلا
بقي منهما وعاد القمر بعد قوصه الى موضع الاجتماع فقد سارت الشمس قوسا فاذا قطع القمر تلك القوس فقد سارت قوسا اخرى مع تعذر [illegible] لاختلاف حركتيهما
فلا يكون لذلك الفضل امر منضبط فيستعملوا الشهر القمري من اهل الظاهر منهم من ياخذونه من يوم الاجتماع الى يومه وهم اليهود والزنادقة ومنهم من ياخذه من رؤية الهلال
الى الليلة وهم المسلمون او من تشكل اخر الهلال بحسب ما يصطلحون عليه باعتبار الاستهلال وذلك لانه ابتداء ضوء القمر من الشمس وقربها الى الازدياد مع ان القمر في هذا الوضع كالمولود
بعد العدم والمولود الخارج من الظلم لكن لما لم يكن لرؤية الاهلة حد لا يتعداه لاختلافها باختلاف المساكن وعدة الانصاف الى غير ذلك لم يلتفت اليها الا في الاحكام
الشرعية المبنية على الامور الظاهرة ومستعملوه من اهل الحساب ياخذون الدور من الفصل بين الحركتين الوسطيين فيجدونه في تسعة وعشرين يوما ونصف يوم
ودقيقة واحدة وخمسين ثانية اذا اجزاء يوما بليلته ستين دقيقة وكل دقيقة ستين ثانية وهذا هو الشهر القمري الاصطلاحي المبني على اعتبار السير الوسطي في السنة
واذا ضربت ايامه في اثني عشر عدد اشهر السنة خرج ايام السنة القمرية الاصطلاحية وهو ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وخمس وسدس يوم وهي ناقصة عن ايام السنة الشمسية
بعشرة ايام وعشرين ساعة ونصف ساعة مستوية بالتقريب فيجعلون شهرا ثلاثين يوما والشهر الاخر تسعة وعشرين يوما وذلك لانهم اصطلحوا على اخذ الكسر الزائد على
النصف صحيحا فاخذوا المحرم الذي هو اول شهور السنة القمرية ثلاثين يوما لكون الكسر ازيد من النصف وصفرا تسعة وعشرين لان فضل النصف عما احتسب في المحرم [illegible]
من الاصبع فضل الكسر الزائد على النصف اعني ثلث دقيقة واربعين ثانية وهو غير ملتفت اليه لقصوره عن النصف فصار ربيع الاول ثلاثين يوما وثانيهما تسعة وعشرين
وعلى هذا الترتيب الى اخر السنة فصار ذو الحجة تسعة وعشرين وخمس وسدس يوم وهما اثنتان وعشرون دقيقة لانها الحاصلة من ضرب الزائد في الكسر على النصف [illegible]
وخمسون ثانية في اثني عشر عدد الشهور وان فصل الشهور السنة الثانية مثل ما فصل لشهور الاولى اجتمع لذي الحجة في الثانية مثل ما مر فيصير الجميع اربعا واربعين دقيقة وهو ازيد
على النصف فيؤخذ ذو الحجة في السنة الثانية ثلاثين يوما ويذهب في السنة الثالثة من الكسر اللازم لهذا كل سنة ست عشرة دقيقة بما اعتبر في السنة السابقة ويبقى
ست دقائق فتنضم الى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني وعشرين دقيقة وهو اقل من النصف فاذا انضم الى كسر السنة الخامسة صار مجموعهما خمسين دقيقة وهو
اكثر من النصف فيجعل ذو الحجة في هذه السنة ثلاثين يوما ويذهب الكسر اللازم في السنة السادسة عشر دقائق وتبقى اثنتا عشرة دقيقة فينضم الى كسر السنة السابعة
يصير المجموع اربعا وثلاثين دقيقة فيؤخذ ذو الحجة فيها ثلاثين يوما وعلى هذا القياس يؤخذ ذو الحجة ثلاثين يوما في السنة العاشرة والثالثة عشرة والسادسة عشرة والثامنة
عشرة والحادية والعشرين والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والتاسعة والعشرين ومن لم يعتبر في اعتبار الكسر مجاوزة النصف بل يكتفي بالوصول اليه يجعل الكبيسة
في السنة الخامسة عشرة ثلاثين يوما بدل السادسة عشرة وعلى هذا التفاوت يؤخذ ذو الحجة في السنة التاسعة والعشرين ثلاثين يوما ويبقى عليهم تمام يوم [illegible]

بالكسر

في تاريخ الروم واسامي شهورهم

بالكبس الاول في السنة الثالثة ويتم عدد ايام الشهور بلا كسر في كل ثلثين سنة ثم بينا نفد السبب في ذلك ان الكسر اللازم في سنة واحدة اثنان وعشرون دقيقة كما
مر وتشهيرها الى سنين الخمس والسدس وهما المهمان منها من ثلثين ثلثون وخمس يوم ستة ايام وثلثون سدس يوم خمسة ايام والمجموع احد عشر يوما وتسمى هذه الايام
كبائس فسنة الكبيسة [illegible] كان [illegible] على [illegible] المتقدمين هذا هو المشهور في الكبيسة [illegible] الذكر نوعين [illegible] من الكبيسة وانما يفعله
الهنود والترك فانهم كانوا [illegible] السنين القمرية الى السنين الشمسية وكبائسهم [illegible] في كل سنة او ثلث [illegible] والنسأ كما تفعله العرب في الجاهلية من النسيء وهو انهم كانوا [illegible]
شهور الاهلة فكانوا [illegible] الواقع في عاشر ذي الحجة [illegible] العصور كما في زماننا هذا [illegible] في زمان [illegible] والفواكه [illegible]
[illegible] المناسك [illegible] في الموسم عند اجتماع العرب خطيب [illegible] يقول انا [illegible] في هذه السنة شهرا وهكذا في كل
ثلث سنين [illegible] صفر الى ربيع الاول وهكذا الى اخر السنة كما يقع
الحج في السنة [illegible] في عاشر [illegible] ذي الحجة [illegible] المحرم [illegible] الاني ذي الحجة واخر السنة ويقع في السنة محرمان احدهما راس
السنة والاخر النسيء [illegible] ثلثة عشر وعلى هذا يبقى الحج في المحرم ثلث سنين متوالية ثم ينتقل الى صفر ويبقى فيه كذلك الى اخر الاشهر ففي كل سنة وثلثين سنة قمرية
تكون كبيستهم اثنا عشر شهرا قمريا [illegible] اربعة وعشرين سنة باثنى عشر شهرا وهذا هو الكبيس المشهور في الجاهلية [illegible] وبالجملة ان [illegible]
[illegible] النوبة الى الكبيس [illegible] خطيب [illegible] فقال انما جعلنا اسم الشهر [illegible] من السنة الداخلة للذي بعده وحيث كانوا يبدلون النسيء على جميع الشهور بالنوبة
[illegible] في سنة [illegible] صفران [illegible] ان يتكرر في السنة شهر من الاربعة الحرم [illegible] الخطيب [illegible] عليهم واحدا منهما بحسب ما تقتضيه مصلحتهم [illegible] النسيء
[illegible] ايام النبي الى ذي الحجة وتم [illegible] النسيء على الشهور كما حج في السنة العاشرة من الهجرة [illegible] الحج فيها في عاشر ذي الحجة وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض يعني [illegible] الحج واسماء الشهور الى الوضع الاول ثم تلا [illegible] ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى اخر الاية انتهى واما السنة الشمسية فانها مدة
عود الشمس الى موضعها من فلك البروج [illegible] السنة بحسب الفصول ويحصل ذلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم الا كسرا كما ذكرنا [illegible]
[illegible] واحد من ثلثمائة من يوم ويتم في ايام السنة المذكورة من الشهور القمرية الوسطية اثنى عشر شهرا واحد عشر يوما [illegible] اثنتي عشرة [illegible]
[illegible] ثلث عشر شهرا قمريا [illegible] سنة [illegible] اصطلاحهم ويستعملوا السنة الشمسية لهم طرق [illegible] وطريقة [illegible] المنجمين فانهم ياخذون السنة من يوم تحل
الشمس [illegible] الاعتدال الربيعي [illegible] وياخذون شهورها من الايام التي تحل فيها امثال تلك النقطة من البروج فانكانت النقطة التي هي مبدا
السنة [illegible] الشهر الاول [illegible] الحمل [illegible] البروج الباقية وانكانت عاشرة برج مثلا [illegible] البروج الثانية العرفي
[illegible] ثلثمائة وخمسة وستون يوما وشهورهم ثلثون ثلثون ويزيدون الخمسة في اخرها [illegible] المسترقة وهذه اسماء شهورهم فروردين ماه
ثلثون
اردیبهشت ماه خرداد ماه تير ماه مرداد ماه شهريور ماه مهر ماه آبان ماه آذر ماه دي ماه بهمن ماه اسفندارمذ ماه وكان في العهد القديم لهذا التاريخ كبيسة وانهم كانوا يجمعون الارباع
[illegible] الى عشرين ومائة سنة وكانوا [illegible] شهرا في سنة الاحدى والعشرين والمائة فيصير هذه السنة ثلثة عشر شهرا [illegible] التفصيل من [illegible]
[illegible] مبدأ هذا التاريخ من [illegible] جمشيد [illegible] الى [illegible] يزدجرد فلما انتهى [illegible] تركوا الكبيس وكان بعض المنجمين [illegible] الخمسة المسترقة
[illegible] اربع سنين [illegible] السنة على السنة الشمسية [illegible] التاريخ الملكي وهو منسوب الى السلطان جلال الدين
ملكشاه السلجوقي [illegible] اجتمع في حضرته ثمانية من الحكماء منهم الخيام فوضعوا تاريخا مبداه نزول الشمس اول الحمل واول السنة يوم تكون الشمس في نصف نهاره في الحمل
[illegible] السلطانية [illegible] شمسية حقيقية [illegible] ان اعتبرت بحلول الشمس في اوائل البروج كما فعله بعض المنجمين واذا [illegible] ثلثين ثلثين والحقوا الكسر باخر السنة
في كل اربع سنين او خمس [illegible] السنة دائما نزول الشمس الحمل كما فعله اكثر المنجمين كانت اصطلاحية واسماء شهورها اسماء شهور الفرس القديم المنقلة عليه
[illegible] الان [illegible] التاريخ الرومي ومبداه بعد اثنى عشرة سنة شمسية من وفاة الاسكندر بن فيلقوس الرومي وسنوه شمسية اصطلاحية هي ثلثمائة وخمسة
وستون يوما وربع يوم وكذا شهورهم اصطلاحية واسماء شهورهم وعددها هكذا تشرين الاول لا تشرين الآخر ل كانون الاول لا كانون الآخر لا شباط كح آذار لا نيسان
ل ايار لا حزيران ل تموز لا آب لا ايلول ل ويستعملوا هذا التاريخ [illegible] في شباط [illegible] والسبعة البقية [illegible]
[illegible] في ثلث سنين متوالية ثمانية وعشرين [illegible] في الرابعة وهي سنة الكبيسة تسعة وعشرين فالسنة عندهم ثلثمائة وخمسة وستون وربع كامل مع ان السنة الشمسية
[illegible] لكسر الربع كما عرفت [illegible] الكسر [illegible] ارصادهم ففي رصد البتاني ثلث عشرة دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وفي رصد المغربي اثنتا عشرة دقيقة
[illegible] احدى عشرة دقيقة [illegible] رصد بعض المتأخرين [illegible] وعلى رصد بطلميوس [illegible] اخماس دقيقة والفرس من عهد جمشيد
الى اليوم والروم من عهد الاسكندر [illegible] يعتبرون الكسر ربعا تاما [illegible] الرصد [illegible] الشهور [illegible] على هذا الاعتبار وهذا الرصد على [illegible] سائر اصحاب
[illegible] السنة الشمسية [illegible] الازمان [illegible] في كل [illegible] سنة [illegible] السنة الشمسية [illegible]
[illegible] تاسع عشر [illegible] الثالثة والعشرين من الحمل واعلم ان كثيرا من الامور الشرعية منوطة بهذه الشهور من احوال
[illegible] الشهور [illegible] الازمان [illegible]
[illegible]
[illegible] عند الروم [illegible] الشهور الاثنى عشر التي [illegible] ثمانية وعشرون وبعضها
[illegible] الشمس كل من البروج
الاثنى عشر [illegible] الحمل والثور [illegible] احد وثلثون والجوزاء اثنان وثلثون والسرطان [illegible] الاسد والسنبلة احد وثلثون والميزان والعقرب ثلثون والقوس

في ابتداء عدد سنة الاسلام

والجدي تسعة وعشرون والدلو والحوت ثلاثون وظاهر ان الامر في الشهور الرومية ليس على طبقها كيف وكانون الاول الذي اعتبروه احدا وثلاثين هو بين القوس والجدي
وكل منهما تسعة وعشرون ثم اعلم ان التاريخ تعيين يوم ظهر فيه امر شايع كملة او دولة او حدث فيه امر هائل كطوفان او زلزلة او حرب عظيم لتعرف ما بينه وبين اوقات الحوادث
والضبط ما يحتاج الى تعيين وقته في مستقبل الزمان وقد مرت الاشارة الى تاريخ الروم والفرس والتاريخ المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة
ولنشرح شيئا مما يتعلق به هذا الذي نحن فيه والذي يدل عليه اولا ان ابا موسى كتب اليه انه ياتينا من قبلك كتب لا ندري كيف نعمل
الصحابة واتفقوا على ان يجعل مبدؤه هجرة النبي صلى الله عليه وآله اذ بها ظهرت دولة الاسلام وكانت الهجرة يوم الثلثا لثمان خلون من شهر ربيع الاول واول هذه السنة اعني المحرم
المحرم بحسب الامر الاوسط وعلى قول اهل الحديث يوم الجمعة بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات فعمل عليه في اكثر الازياج لا زيج المغتبة فانه عمل على يوم الخميس وكان
ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ومبادي شهور هذه السنة على الرؤية وقد تكون تامة واكثر المتوالية منها اربعة وقد تكون ناقصة واكثر المتوالية منها ثلثة
واعلم ان القوم تمسكوا في اختيارهم الهجرة مبدا للتواريخ الاسلامية على ساير الوقايع المعروفة كالمبعث والمولد بوجوه ضعيفة كقولهم ان المبعث غير معلوم
مختلف فيه ولا يخفى وهنه فانه لو ارتد بذلك عدم اتفاقهم في شيء منها على يوم معين من شهر معين فظاهر ان الهجرة ايضا كذلك كما بيننا وان ارادوا ان العلم بالسنة
داخل في المطلوب فهو ظاهر وان ريد به اختلافهم في خصوص سنيهما فلا خلاف فيه في زماننا فضلا عن اوايل الاسلام وكذا الوجوه الاخرى التي ذكروها
هذا الباب لم نعثر على خبر يصلح حجة او مخصصا لذلك الا ما يخطر بالبال من ... في الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على منشئها حيث قال الصادق
حدثني ابي عن جده عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى
فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية
قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك
خمسا الخبر فيدل على ان جعل مبدا التاريخ من الهجرة ماخوذ من جبرئيل فهو مستند الى الوحي السماوي ومنسوب الى الخبر النبوي وهذا نوع مما روى ان ...
مما اشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيرهم والعلة الواقعية في ذلك يمكن ان تكون ما ذكرنا من انها مبدأ ظهور غلبة الاسلام والمسلمين ... ظهور شرايع الدين وتخلص
المؤمنين من اسر المشركين وساير ما جرى بعد الهجرة من تاسيس قواعد الدين **الفائدة الاولى** انه قد وردت اخبار كثيرة تدل على ان عدد ايام السنة
ثلثمائة وستون كالاخبار الواردة في عدد الطواف المستحب وخبر الاحتراق وغيرهما وهي لا توافق شيئا من المصطلحات المتعارفة ولا السنين الشمسية ولا القمرية ويمكن توجيهها
بوجوه الاول ان يكون المراد بها السنة الالهية كما مرت الاشارة اليه في الباب الاول الثاني ان يكون المراد بها السنة الاولى من خلق الدنيا لاعتدال السنة القمرية فيها
الى السنة القمرية الثالث ان يكون مبنيا على بعض مصطلحات القدماء قال ابو ريحان البيروني في تاريخه سمعت ان الملوك البيشدادية من الفرس وهم الذين ملكوا
الدنيا بحذافيرها كانوا يعملون السنة ثلثمائة وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما بلا زيادة ونقصان وانهم كانوا يكبسون في كل ست سنين شهرا ويسمونه كبيسة
وفي كل مائة وعشرين سنة شهرين احدهما بسبب الخمس المسلمة والثاني بسبب الربع وانهم كانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة ويشتغلون فيها بالعبادات
والمصالح ثم قال بعد ذكر نسي العرب كبيس اهل الكتاب وغيرهم وقد حكى ابو محمد النايب الاملي في كتاب الغرة عن يعقوب بن طارق ان الهند تستعمل اربعة انواع من السنة
من عودة الشمس من نقطة من فلك البروج اليها بعينها وهي سنة الشمس والثانية طلوعها ثلثمائة وستين مرة وتسمى السنة الوسطى لانها اكثر من سنة القمر واقل من سنة
الشمس والثالثة عودة القمر من اجتماع وهي سنة القمر المستعملة **الفائدة الثانية** قال الرازي في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة
سنين وازدادوا تسعا انه لو قال ثلثمائة وتسع سنين لم يكن فيه الفائدة التي في قوله وازدادوا تسعا قال بعضهم كان ذلك ثلثمائة سنة من السنين الشمسية وثلثمائة
وتسع سنين من القمرية وهذا مشكل لانه لا يصح بالحساب هذا القول وروى الطبرسي رحمه الله وغيره انه روي ان سائلا من علماء اليهود سأله فاخبره بما في القرآن فقال انا نجد في
كتابنا ثلثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر وتفصيل القول في ذلك انه يمكن دفع الاشكال الوارد على هذا التفسير الذي اومى اليه الرازي بوجهين احدهما ان
ايام السنة القمرية في مدة ثلثمائة وتسع سنين لا تنقص على ثلثمائة شمسية خمس كل سنة شمسية ثلثمائة وخمسة وستين يوما وثلث وعشرين ساعة وست وثلثين
دقيقة وعلى قول ثلث ثمانية واربعة وعشرين ثانية ولا يوافق ذلك شيئا من الارصاد المتداولة ولذا لم ناخذ عن الجميع وثانيهما ان التفاوت المضبوط بين السنين يحصل منه تلفيقا
منه يزيد على تسع سنين على جميع الارصاد فانه على رصد البتاني مع انه مقتضاه اقل من ساير الارصاد يبلغ الى عشرة ايام وعشرين ساعة وستة واربعين دقيقة وطرح مع
ثانية وانه ... هذا المقدار من الزمان في ثلثمائة وقسم الحاصل على مقدار السنة القمرية بلا الكسر ... على تسع سنين قمرية وبلغ ستة وسبعين يوما واربع ساعات ...
وفيه ... فكيف على ساير الارصاد حتى انه على رصد ابرخس المبني عليه حساب الروم والفرس من قديم الايام الى الحال ... اكثر الطوايف في صدر الاسلام على ما ...
سنين وتسعة وسبعين يوما وثماني واربعين دقيقة فلا تستقيم الموافقة المستفادة من التفسير المذكور والرواية المنقولة وقد يجاب بان عدم الاعتناء بالكسور القليلة في
جنب العدد الصحاح متعارف سيما في الامور التي لم يبلغ النصف ونازلة بمكانها اي عدها تاما سيما اذا تجاوز النصف كذا بالاعداد القليلة في جنب العشرات والعشرة
القليلة في جنب المآت وهكذا المراتب ... في المحاورات والخطابات بين العرف ... من القرآن والحديث كما يستفاد اليهود في حديث العصام بن ... ثلاث بين تحرير بلا
مدة لبثهم في الكهف ثلثمائة سنة بالشمسية او ثلثمائة وتسع سنين بالقمرية وكانت ناقصة عن الاول جيعة تسبب ... تلك الايام القلائل او كانت مطابقة لها وكانت زائدة
على الثانية جميعها تيسها او كان زايدا ونقصانا في الثلثين زيادة بحيث المجموع مساو بالتسلسل تلك الايام فان في رعاية مطابقة الرضي في بال التجاوز الى ...
كثيرا حلى ... عن ما اشار ... كلما زيادة ولا نقصان اعتمادا على انه يعقلون زيادة والنقصان في عرف الحساب ... الصحاح لو واقف حكم
لمثال تلك الكسور ولوقوعه في الجملة الناسخ ... امير المؤمنين عن بعض العقول في ذلك **الفائدة الثالثة** قد وردت في الاخبار كثير من الامور الشرعية من الصوم وغيره
على عدة اشهر من الشهور القمرية مثل شهر الصيام كعدة المسترابة وشهر الحرم مثلا والسنة في سنة الكبيسة وكتابها وتبسط القول فيها في كتاب الصيام ان شاء الله وعليه

مما يدل على التسمية ... مع ... الاختلاف ... الصحابة ... قال ... ضبط به ... ان يقال ... وقد اسلم ... وحمل البعض ... يتفقون ... الصحابة ... وبين ... فعلوا ... وهذا ... فقال ... الناس ... فقال ... من ... الشهر ... التاريخ حج

فيه ان عند الرؤية صوموا وفطروا لها

يوم ما يروى انه يوم الاضحى يوم الصوم ويوم عاشورا يوم الفطر لكنه انما يستقيم في سنة الكبيسة فانه اذا كان اول شهر رمضان يوم السبت مثلا كان اول شوال يوم الاثنين
كنقص من الشهور التامة واول ذي القعدة يوم الثلثاء واول ذي الحجة يوم الخميس فالاضحى يوم السبت موافقا ليوم الصوم وذو الحجة لما كان من الشهور الناقصة في غير الكبيسة
فالجمعة اول المحرم فعاشورا يوم الاحد وهو يوم الفطر وفي الكبيسة يوافقه لتمام ذي الحجة فيها ويمكن ان يكون مبنيها على الغالب وعلى ما ان عمت الاهلة
كانهم بها جامعين لا صوما على هذا الوجه وعلى استعماله صوم يوم الشك فان هذا الحساب منعقد على الرؤية غالبا وما قيل في الخبر الاخر من ان المعنى ان الغار في يوم
صومهم يوم عيدهم ويوم فطرهم يوم نحرهم فهو مما نضمه عند الشكل وسماه من بحثهم في محلة الانس فقال ابو ريحان في تاريخه يبتدؤن بالشهر من عند رؤية
الهلال وكل شرع في الاسلام كما قال الله تعالى ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ثم بنت نابتة ونجمت ناجمة وبنفس فرقة جاهلية فنظروا الى اخذهم
بالتاويل وميلهم الى اليهود والنصارى فان لهم جداول وحسابات يخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرون الى رؤية الهلال ووجدوهم شاكين
فيه مختلفين مقلدين بعضهم بعضا بعد استفراغهم اقصى الوسع في تامل مواضعه وتحصيل موافقه ثم رجعوا الى اصحاب الهيئة فالفوا زيجاتهم وكتبهم مفننة بمعرفة اوائل
ما لهم من شهور العرب بصنوف الحسابات وانواع الجداول فظنوا انها معمولة لرؤية الاهلة واخذوا بعضها ونسبوا الى جعفر الصادق عليه السلام انه سر من اسرار النبوة وتلك الحسابات
مبنية على حركات النيرين الوسطى دون المعدلة ومعمولة على ان سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس سدس يوم وان ستة اشهر من السنة تامة وستة ناقصة وان
كل ناقص منها يتلو التام على ما عمل عليه في الزيجات فلما قصدوا استخراج اول الصوم واول الفطر بها خرج قبل الواجب بيوم في اغلب الاحوال فتاولوا قول النبي صلى الله عليه وسلم صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته ان معناه صوموا للذي يرى الهلال في عشيته كما يقولون تهيئوا للاستقبال فيقدمون التهيؤ على الاستقبال فقالوا ان شهر رمضان لا ينقص من ثلثين
فاما اصحاب الهيئة وممن تامل الحال بالعناية شديدة فانهم يعلمون ان رؤية الهلال غير مطردة على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المرئية بطيئة وسريعة وقربه من الارض وبعده
وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وحدوث كل واحد من هذه الاحوال له في كل نقطة من فلك البروج ثم بعد ذلك لما يعرض من سرعة غروب بعض القطع من فلك
البروج وبطوء بعضها وتغير ذلك على اختلاف عروض البلدان واختلاف الاهوية اما بالاضافة الى البلاد لصافية الهواء بالطبع الكدرة المختلطة بالبخارات واما الى الغيوم
في البلد الواحد بالاضافة الى الازمنة اذا غلظ في بعضها ورق في بعض وتفاوت قوى بصر الناظرين اليه في الحدة والكلال وان ذلك كله على اختلافه بصنوف الاقترانات
كائن في كل اول شهر من رمضان وشوال على اشكال غير معدودة واحوال غير محدودة فيكون لذلك رمضان ناقصا مرة وتاما اخرى وان ذلك كله يتغير بتغير عروض البلدان
ويكون الشهر اما في البلدان الشمالية تاما ناقصا وفي الجنوبية منها بالعكس ثم لا يجري ذلك فيها على نظم واحد بل لا يتفق فيها ايضا حالة واحدة
بعينها للشهر الواحد في عام واحد وعم منوالها وان صح عندهم مثلا بذلك الجدول وانفق مع رؤية الهلال او تقدمه يوما واحدا كما اصلوا لاحتاجوا الى افرادها لكل عرض
على ان ذلك الرؤية ليس معولا من جهة العرض فقط بل لاختلاف اطوال البلدان فيها او نصيب فان لم يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان ابدا ووقوع اوله واخره في
جميع المعمور من الارض متفقا كما يخرج الجدول الذي يستعملونه فاما قولهم ان مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم والفطر على الرؤية فباطل وذلك ان حرف اللام يقع على
المستقبل كما ذكروه ويقع على الماضي كما يكتب للكاتب مضي من الشهر اي من عند مضي كذا فلا تتقدم الكتبة الماضي من الشهر وهذا هو مقتضى الخبر دون الاول
ثم قال وروى عنه عليه السلام انه قال نحن قوم اميون لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا واشار في كل واحدة منها باصابعه العشر يعني تاما ثلثين يوما ثم اعاد
فقال هكذا وهكذا وهكذا وخنس ابهامه في الثالثة يعني ناقصا تسعة وعشرين يوما فنص نصا لا يخفى على الجهال ان الشهر يكون تاما مرة ويكون ناقصا اخرى وان الحكم
جار عليهما بالرؤية دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب فان قالوا عنى ان كل شهر تام فان تاليه ناقص كما هو مستخرج بالتواريخ كذبهم العيان ان لم ينكروه وعرف
تمويههم البصير وذلك قبل ان يحكموا على ان تلك الحساب اول بعضهم باستحالة الادعاء وهو قوله عليه السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا شعبان ثلثين يوما
فقد نطق ان الحق انما يكون عند الرؤية وهو يشهد بالتمام وكان قول العدة ثلثين ذلك انه اذا اعترض الهلال بركما يجدوه واحتاجوا الى تخريجه اصحاب الزيجات وقد
الصوم والفطر على رؤيته يخرج الى تمام شعبان ثلثين او اكمال شهر رمضان ثلثين اذا انطبق الافق بسحاب او غبار ولو كان شهر رمضان تاما ابدا ثم عرف ولا يستقيم
من اثر رؤية الهلال فيه ما يروى في كتب الشيعة انه بلغ ان الناس صاموا شهر رمضان على عهد امير المؤمنين علي عليه السلام ثمانية وعشرين يوما فامرهم بقضاء يوم واحد فقضوا واتموا
فقال انقص الشهر شعبان وشهر رمضان عليهم ناقصين معا وكان ما بينهم بين الرؤيتين ان شهر رمضان ما هل فاكملوا العدة وتبين الامر في اخره وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه
سئل عن شهر رمضان انه يصيبه ما يصيب الشهور من الزيادة والنقصان وروى عنه ايضا انه قال اذا حفظتم شعبان وغم عليكم فعدوا ثلثين ثم صوموا وروى عنه ايضا انه
قال للاهلة ان هلال الشهور مذ اول شهر الهلال الصوم والرؤية فافطروا فاما ما روى عن الصادق انه قال اذا رايت هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوما ثم صم وما رووا عنه انه قال
لا يضل بالافطر شهر رمضان الرؤية فعدد ثلثمائة والخمس وخمسين يوما ثم صم فاقابل فان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض
فليس في الحديث ويصح الرواية عنه لكان انما دل على انه الكثري الموجود في نسخة واحدة ولا مطرد في جميع البقاع كما ذكرنا واما تعليل الايام الستة بهذه العلة فتعليل
يكذبه الطبع وبطلانه اوضح من ان يقرب فيها قرآن من الاخبار ان ابا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم بن ابي العوجاء وهو خال معن بن زائدة
وكان من المانوية فكثر شفعاؤه بمدينة السلام والحوا على المنصور حتى كتب الى محمد بالكف عنه وكان عبد الكريم يتوقع ورود الكتاب في معناه فقال لابي الجبار وكان منقطعا اليه
ان انظرني الامير ثلثة ايام فله مائة الف درهم فاعلم ابو الجبار محمدا بذلك فقال ذكرتنيه وكنت نسيته فاذا انصرفت من الجمعة فذكرني به فلما انصرف ذكره اياه فدعا به فامر بضرب عنقه فلما
ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحل فيها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم ثم ضربت
عنقه وورد الكتاب في معناه بعد ما قتل فهذا الرجل الملحد بان يكون متولي هذا التاويل اشبه منه الى النبي فما اليه المسلمة انتهى ويعلم القول فيه في كتاب الصوم **الفائدة**
الرابعة اعلم ان ما ذكره من ان مدة الشهر القمري تسعة وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة واربع وثلثون دقيقة انما هو باعتبار وضع القمر بالنسبة الى الشمس اي حصول مثل
ذلك الوضع ثم كان فيه معيته الشمس في هذا الزمان منضما الى الحد دورة من نقطة معينة الى ان عاد اليها باعتبار نفسه فله دورة في مدة سبعة وعشرين يوما وثلث يوم على التقريب

الكثرى الموجود في نسخة تامة لا انه مطرد الله

في أسماء منازل القمر

بين الاعتبارين بيوم وربع يوم وأربع ساعات وأربع وأربعين دقيقة فلمداره بالاعتبار الآخر حد وبينهما في كل ليلة في أحدها الى الآخر

ثمانون منزلاً في ثلاث دورات وإن أمكن الكثير المذكور ولكن الناس بنوا على ما هو أقرب فاصطلحوا على تقسيم كل دورة له الى

تلك وإنما الى ثمانية وعشرين كما اصطلح عليه العرب تمام الدور وعلموها بالكواكب القريبة منها وقد مرّ ذكرها ونظموها بالفارسية على الترتيب هكذا

شرطين و بطين است و ثريا دبران هقعه هنعه ذراع ونثره و طرف جبهه زبره صرفه وعوا سماك غفر زبانا پس

سعد ذابح سعد بلع سعد سعود باشد ايس سعد الاخبيه چار مشا فرغ مقدم فرغ موخر پس بطن الحوت شد آنکه رشا بشد آنکه بالشلا با آن فلا جمل النقاء

الغرض أن في منزل معين في شهر معين يبعد إتمام دورة من إليه يكون بعينه في الشهر الثاني تأخر من البلد من جنب تلك المنازل وهكذا الى النصف

بعد كل دورة حتى يبلغ بعد ستة دورات في المنزل المذكور بعد تمام الشهر السادس من الحرمة الى ... عليه عكس من

حالة يرى في منزل معين يرى فيه بعد ستة دورات على الحالة المقابلة لها وبعد اثني عشرة دورة على الحالة الأولى بعينها وهكذا دائماً

لعل المفسرين في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون

بتلك جميع المنازل في الجملة ... العرجون القديم فيما يعرضه بسبب مرور الزمان كالدقة والانحناء الطبيعية في تمام ... المعنى فلهذا أميز من ... منزل من كل ليلة في واحد منها لا ينقطع ولا ينقص عنها على نقيصه مستو حتى عاد كالعرجون القديم وهو عود العذق الذي يتقادم عهده حتى يبس وينحني وهو ... كل في سنة ليشتق قال الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والقديم يدق وينحني ويصفر فيشبه القمر به من ثلاثة أوجه انتهى وقال الزمخشري ... أقل عدة الموصوف بالقدم فلو أن رجلاً قال كل مملوك لي قديم فهو حر أو كتب ذلك في وصيته عتق منهم من مضى له حول أو أكثر انتهى وروى علي بن إبراهيم وغيرهما أنه دخل أبو سعيد المكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال أبا ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال أبو الحسن عليه السلام ما كان له ستة أشهر فهو قديم وهو حر قال وكيف صار كذلك قال لأن الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم سماه قديماً ويعود كذلك إذا مضى له ستة أشهر انتهى

ثم اعلم أن الله يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه أتى له ستة أشهر فهو حر فظهر من سياق ما نقلنا من التفسير والحديث أن بين العامة والخاصة في المسألة المذكورة من العتق موضع وفاق هو أن حكمها مستنبط من الآية المذكورة وموضع خلاف هو أن العامة لم يجاوزوا نظرهم عليها من تصحيح التشبيه فظنوا بمحض زعمهم أن ثبوت هذا الوصف له بعد أن يحول الحول عليه فحكموا في المسألة على طبقه وأن الخاصة عرفوا بتفريع أئمتهم الحكم فيها بستة أشهر على الانتهاء الحق الموافق لما تضمنه الكتاب واكتفوا به لعدم احتياجهم معه الى معرفة وجه استنباطهم منها لانطماع طرقهم في استخراج الأحكام والوقائع من الكلام المجيد لا لم يعرفوها لكن ذكر بعض المحققين هنا وجهاً وفقاً لما ورده ههنا وهو أن عبارة حتى عاد كالعرجون القديم المذكورة من الآية في الحديث للاحتجاج عليه مشتملة على هذه الألفاظ فابتداؤها المتكفل للدلالة على اعتبار انتهاء الماضي تعم فيهما من سير القمر بالمطابقة متضمن للدلالة على اعتبار ابتداء الرؤية بالالتزام ... على العادة هما بمعنى أن ما اعتبر من منازله في هذا السير للابتداء اعتبر هو بعينه للانتهاء ونفيد في ضمن التشبيه بكونه هلالاً في خصوص حال الحول ... بدل مقابلاً لها في حال البدو والمقابل له كما بيناه دون لفظ القديم سيما مع مقابلة الشمس من الطرفين والتكرار في اعتبار هذا الترتيب في البدو والعود والعكس ظهر من الشمس ثم توصيف المشبه به بالقدم يدل على اعتبار هذا الوصف في جملة التشبيه بل هو حق بالاعتبار لاختصاصه بالذكر وكونه مما السالم في كقولهم فلان كالبدر المنير أو كالأسد الغضبان فجملة ما أخبر في تلك الكلمات التامات أنه أتى من حال سير القمر في منازله المقدرة له من أنه في أي منزل كان فهو بعد ... بصيرة بعينه هلالاً لا يشبه بالعرجون القديم بعد دورات محدودة على تدريج خاص ونظام معين لا يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص وهكذا لما ذكر من عجائب الآيات وغرائب التدبيرات فبتلك النصوص والتشبيه مع ما عرفت مما مهدناه لمن ... هلالاً في منزل كان فيه بدراً بتمام الشهر السادس من ... للصفات المعتبرة في المشبه به من جملتها القدم تعرف أن الشيء إذا أتى له ستة أشهر صار موصوفاً بالقدم هذا هو المطلوب فإن قيل مدة ستة دون الستة عشر أشهر كما عرفت قلنا قد مرّ أنه شاع في عرف أهل الحساب عدها زاد على نصف جملة لكسر في غاية البعد والتكلف والله يعلم حقائق كلامه وهو حسبنا نعم الوكيل

الفائدة الخامسة اعلم أن أصحابنا اتفقوا على أن ولادة نبينا صلى الله عليه وآله كانت في شهر ربيع الأول إما في السابع عشر منه كما هو المشهور أو في الثاني عشر كما اختاره الكليني رحمه الله وهو المشهور بين المخالفين وذكر الكليني وغيره أن الحمل به صلى الله عليه وآله كان في أيام التشريق فيلزم أن يكون مدة حمله إما ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر مع أن الأصحاب اتفقوا على أنه لا يكون الحمل أقل من ستة أشهر ولا أكثر من سنة ولم يذكر أحد من العلماء أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله والجواب أن ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد ذكروا في النسيء ثلاثة معان الأول ما أورده بعضهم أنهم كانوا يكبسون في تسع عشرة سنة قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية على ... فقدر النسيء على هذا الوجه تسع عشرة سنة قمرية مكبوسة بسبعة أشهر تامة قمرية لأن تسع عشرة سنة شمسية ... والشهر الزائد هو الكبيس ويسمى النسيء لأنه المؤخر عن مكانه لأن المحرم لو سمي بذي الحجة صار الصفر محرماً لتأخر المحرم الى مكان الصفر والسنة التي يزاد فيها شهر السنة الكبيسة أي المدخولة المزيدة فيها من الكبس بمعنى الطم الثاني أنهم كانوا يكبسون في كل ثلاث سنين شهراً فقدر النسيء في ثلاثين سنة قمرية مكبوسة بأحد عشر شهراً قمرياً كل الثالث أنهم كانوا يكبسون في كل سنتين شهراً فقدر النسيء على هذا الوجه أربع وعشرون سنة قمرية مكبوسة باثني عشر شهراً ... ذكره الطوسي وغيره وبالجملة أنهم كانوا يزيدون في بعض السنين شهراً ويتركون بعضها بحاله فيقصد سنتهم اثني عشر شهراً أو بعضها ثلاثة عشر شهراً وأن ... تكون في آخر السنة التي يفعل الحج بعدها من شهر الى غيره لأن من شهر الى مثله اثنا عشر شهراً ومنه الى مثله ثلاثة عشر شهراً والنسيء شهر مضاف على الآخر ... ليتم فنقول على الوجه الثالث المشهور ما بينت أن الولادة في الربيع الأول إما في السابع عشر أو في الثاني عشر على ... وأما في الثاني عشر منه كما اختاره الكليني ... المشهور بين العامة وفي الثامن عشر من شهر قبله أعني صفر كما هو المشهور عند الإمامية والمشهور بعد حجة الشريف من ثلاث ...

في بعض مراتب القمر والنجم

محدودة ... في ... قمرية

من الكسوف كالملاوي ... النصف ... النقصان ... ثم كالمعقوق ... هذا الوجه ... رواه علي بن إبراهيم ... وصف القمر بالقدم ... بعض ... الى الفرض ... هذا وجه لطيف ...

في المشهور بين الإمامية من أن يوم مولده صلى الله عليه وآله السابع عشر من ربيع الأول

الأول الحمل بناء على الظاهر في حجة الوداع الاخرى للوحي [illegible] ثلاثة أشهر الى ذي الحجة من حجة الوداع المقدم على وفاته صلى الله عليه وآله بثلاثة أشهر وهي اثنان وستون سنة تامة تقريبا

وثلاثة أشهر وهي ستون سنة تامة نسيئية لان ستين سنة نسيئية زائدة على ستين سنة تامة تقريبا بثلاثين شهرا لان كل سنتين تامتين نسيئيتين زائدة على سنتين تامتين

تقريبا بشهر باعتبار انتقال الحج من شهر الى شهر كما عرفت في ثلثين شهرا سنتان وستة أشهر فظهر ان حجة الثانية التي في خلال عام مولده الى حجة الوداع ستون سنة تامة

نسيئية وظهر أن الحج وقع في خلال عام مولده في الحجة الثانية المفروض وقوع كل سنة من السنين التامة النسيئية الحج الواقع في شهر ومنها الحج الآخر الواقع في هذا الشهر

او في مثل الاخرى بعده فمبدأ السنين السنة النسيئية حجة الثانية ومنتهاه الحجة حجة الوداع فالستون السنة محصورة بين حجتين أحدهما المبدأ والأخرى المنتهى فالحج

الواقع في هذه المدة احدى وستون حجة لان كل سنة تامة نسيئية محصورة بين حجتين وكل حجة بداية سنة تامة نسيئية ونهاية سنة أخرى الا حجة الوداع لان النبي انقطع

عنه فهو نهاية سنة السنين النسيئية فقط والحجة الواقعة في خلال عام مولده هي الحجة الاولى الواقعة فيها لان حجة الوداع كانت ولى حجة وقعت في ذي الحجة كما مر والواقعة

قبلها في الشهر السابقة كانت في ذي القعدة فالشهر الزائد في آخر سنة السنين والمزيد فيها شهر سنة السنين لا التي قبلها وكذا كل شفع من السنين النسيئية هي التي زيد

في آخرها شهر وان الزيادة تكون باعتبار انتقال الحج من شهر الى شهر فلو كانت الحجة الواقعة في حجة الثانية في خلال عام مولده هي الحجة الثانية لزم ان تكون حجة الوداع

بعدها التي هي مبدأ السنة الثانية من السنين النسيئية ومنتهى السنة الاولى فقد وقعت في رجب لان المفروض عدم وقوع ازيد من حجتين في شهر وان تكون الزيادة في السنة الاولى

لا في الثانية وفي الوتر من السنين التامة النسيئية لا في الشفع وان تكون حجة الوداع الحجة الثانية الواقعة في ذي الحجة لا الاولى وهو خلاف المنقول والمروي فظهر ان الحجة الواقعة

في حجة الثانية في خلال عام مولده كانت الحجة الاولى فالحمل به في ايام التشريق في السنة السابقة في حجة الاولى ومدة الحمل عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان او

بزيادة يوم او نقصانه على ما ذهب اليه الكليني وبزيادة أيام على المشهور من ان يوم الولادة السابع عشر وقد مر بعض القول منا في ذلك في المجلد السادس في باب ولادته صلوات الله عليه

وذكرنا هناك جملة من القول في الاختلاف الواقع في يوم مولده ولنذكر هنا ايضا بعض القول فيه لما انتهى الكلام اليه فان الحديث ذو شجون فاعلم انه لا خلاف في ان يوم ولادته

الشريفة من ايام ربيع الاول من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وخمسين سنة وانما الخلاف في انه اي يوم من الشهر المذكور ولكن علماء الامامية رضوان الله عليهم متفقون على

كونه يوما من الثاني عشر والسابع عشر فالمشهور السابع عشر قال الشيخ المفيد في المقنعة ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل وصدع

بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة انتهى ونحو ذلك قال شيخ الطائفة وغيرهما من العلماء والمحدثين الا ثقة الاسلام في الكافي

حيث قال ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي أيضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وهو

موافق للمشهور بين العامة في الرواية [illegible] وغيرهما من بلاد المخالفين وهذا القول مع ندرته بيننا قد ايد بوجوه الاول ان الجمعة كانت في يوم

الاثنين بالاتفاق وكانت الليالي بعضها من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة او في الثاني عشر من ربيع الاول كما في الكافي وهو ايضا مشهور بين المخالفين وعلى كل

تقدير يكون كل غرة ربيع الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة الموافقة لوفاته مطابقة ليوم الخميس ويلزم منه بالبرهان الحسابي ان يكون غرة ربيع الاول

في سنة المولد يوم الاثنين او يوم الثلثاء اذ بين غرتي هذين الربيعين ثلاث وستون سنة قمرية بلا زيادة ولا نقصان لعدم الخلاف في مدة عمره ثلث وعشرون او

اربع وعشرون منها كبيسة والباقية خالية عنها والترديد باعتبار عد العلم بمبدأ الكبائس وبعد طرح الاسابيع التامة من كل سنة يبقى من غير الكبائس

خمسة أيام ومن غيرها اربعة أيام وهذا ما يجتمع من بقايا الاسابيع في تلك السنين مائتان وخمس وسبعون او ست وسبعون يوما والباقي منها بعد طرح سبعة

اثنان او ثلثة فيلزم من ذلك ان تكون غرة ربيع المولد متقدمة على يوم غرة ربيع الوفاة باثنين او ثلثة وكان هذا يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين او الثلثا

كما ذكرنا وكون يوم الثلثا ساقطا بالاتفاق لعدم امكان مطابقة الثاني عشر والسابع عشر على تقدير ليوم الجمعة فتعين يوم الاثنين فيصادف الثاني عشر دون السابع

عشر وهو المطلوب والثاني ان وفاة العسكري ومنتقل الامر الى صاحب الزمان عليهما السلام باتفاق الكليني والمفيد رضي الله عنهما في الكافي والارشاد كان في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع

الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة وكانت غرة الشهر المذكور الاحد وما بين غرة هذا الربيع وربيع المولد ثلثمائة واثنتا عشرة سنة كاملة فيظهر بالحساب المتقدم ان بقايا

اسبوعيات ايام تلك السنين اربعة او خمسة ايام فتكون غرة ربيع المولد متقدمة على الجمعة بمثلها فيكون يوم الاثنين او يوم الاحد والثاني ساقط بالاتفاق والاول مستلزم

للمطلوب والثالث ان غرة محرم الحرام لسنة الهجرة مضبوط عند اهل الهيئة والحساب بانها كانت يوم الخميس بحسب الحساب ويوم الجمعة باعتبار رؤية الهلال كما هو مذكور في التحفة

والزيج الجديد وكذا غرة رجب لسنة البعثة مضبوط بانها كانت يوم الاثنين كما يظهر مما رواه الشيخ في المصباح من ان المبعث كان في يوم السبت ولم اطلع على خلاف فيه

فيستفاد من هذين الضبطين دليلان آخران على هذا المطلوب والرابع ذكر بعض الافاضل ان غرة ربيع الاول فيما عرفنا من الزمان سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة

كانت يوم الثلثاء بالحساب وقد مضى من غرة ربيع المولد الى هذه الغرة الف واربعون سنة ومن القرانات الحسابية المعلومة لاهل الخبرة ان في كل ثلثين عشر سنين بعد وضع

تمام الاسابيع من ايام الشهور العربية الى ما كان في الواقع سبعة ايام بحسب الحساب المذكور خمس مرات فيكون النظر في ثمانها وهي تسعون سنة ثلثة وثلثون منها كبيسة

وسبع وخمسون بسيطة وقد عرفت ان الباقي من اسبوعيات كل من الاولى خمسة ومن الثانية اربعة فمجموع البقايا ثلثمائة وثلث وتسعون يوما واذا طرحنا سبعة سبعة بقي

واحد فظهر ان غرة ربيع المولد متقدم على غرة ربيعنا بيوم وهذا كان يوم الثلثا فذلك كان يوم الاثنين فهو يستلزم المطلوب كما مر ثم قال رحمه الله فان قيل ذكر الشيخ في المصباح

وفي مواضع مشتملة على تفضيل المولد بالسابع عشر قلنا الكون مما ينافي مقتضى هذه الدلائل الحسابية الغير المشكوك فيها بل معارضة لما رواه ايضا في المصباح من ان

المبعث يوم السبت لعدم امكان اجتماعهما على ما مر فينبغي حملها على انه لا يكون التفضيل المذكور من كلام الامام بل من كلام بعض الرواة لازالة الايهام عنها على حسب اعتقاده ومثل

ذلك ليس بعزيز في الروايات ثم اذا انتقض هذا المسلك فيتبين ان القول بوجوب شيء كثير مما وقع الخلاف فيه من ذلك الامر لعدم اتفاقهم على وقوع هجرة نبينا صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة

في السنة الرابعة عشر من البعثة واختلفوا في شهرها ويومها ايضا بالنسبة الى الاسبوع فقيل يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر وقيل ليلة الاثنين السابع والعشرين منه

وقيل يوم الخميس اول ربيع الاول وقيل يوم الثلثا ثامنه وقيل يوم الاثنين بدون ذكر شهر وقيل اول ربيع الاول بدون ذكر يوم وقيل الرابع منه وقيل العاشر منه كل

يوم الجمعة

في أن مبدء السنة هو المحرم

هذه الأقوال الثلاثة ولما عرفنا ما مر من مطابقة غرة المحرم سنة الهجرة ليوم الخميس أو الجمعة واطلعنا على سائر التواريخ المعلومة ومن جملتها أن غرة ربيع الأول [illegible]
وإن بينها وبين غرة ربيع الأول ثلثا وخمسين ووجدناها مستمرة على الحساب بلا كسر [illegible]
تهافت القولين الأولين لعدم موافقة السادس والعشرين ولا السابع والعشرين من صفر ليوم الاثنين وكذا تهافت القول الثالث والرابع
الأول للخميس ولا الثامن منه للثلثاء فعلم بارتفاع احتمال الثلثاء والخميس من البين تعين يوم الاثنين موافقا للقول الخامس المروي عن ابن عباس بل عن رسول الله صلى الله عليه وآله
بعينه بطلان القولين الأخيرين لتنافيهما ثم ببطلانهما تعين أول ربيع الأول موافقا للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد ره فتبين لنا أن هجرته عليه السلام كانت في يوم الاثنين أول
ربيع الأول والحمد لله ثم بعد هذا التحقيق إذا نظرنا إلى تاريخ وصوله إلى المدينة واختلاف القوم فيه قبل الهلال ربيع الأول وقبل الليلتين خلتا منه وقبل اثنتي عشرة
مضت منه عرفنا بطلان القولين الأولين من طريق المطابقة فتعين القول الأخير الذي ذهب إليه المفيد ره في حدائق الرياض وقد نقل ابن الجوزي في تلقيحه عن ابن سعد أنه
المجمع عليه ثم بتعينه عرفنا أن ما نقله ابن الجوزي عن ابن عباس وغيره وادعى صاحب روضة الصفا اتفاق أئمة الأخبار عليه من مصادفة يوم وصوله إلى المدينة ليوم الاثنين
لا عبرة به لعدم إمكان اتفاق الأول والثاني عشر من شهر في يوم فيكون وصوله يوم الجمعة فظهر أيضا فساد ما نقل عن عروة أنه مكث بقبا ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة [illegible]
ما نقل عن الزهري أنه نزل في بني عمرو بن عوف بقبا فأقام بها بضع عشرة ليلة فإنه موافق لما رواه الكليني في الروضة بإسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام
في ذكر إسلام علي عليه السلام وموضع الحاجة منه قوله عليه السلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلف عليا عليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في أول يوم من ربيع
الأول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له أتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا
ومسجدا فيقول لا إني أنتظر علي بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما أسرعه إن شاء الله فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم إن
رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم علي عليه السلام تحول من قبا إلى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم
راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي عليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه الحديث ولا يخفى أن فيه إشكالين أحدهما في قوله وذلك يوم الخميس لما عرفت أن أول
ربيع الأول في سنة الهجرة يوم الاثنين والآخر في قوله من سنة ثلث عشرة من المبعث لما عرفت أيضا من الاتفاق على كونه في السنة الرابعة عشرة منه ويمكن توجيه الأول
بحمل الإشارة إلى أول يوم ولا إلى خروج رسول الله صلى الله عليه وآله كما يتبادر إلى الأذهان بل إلى التخليف المذكور قبلهما ولعل هذا أقرب لأن تلك لفظة لكونه ابتداء ومعنى [illegible]
ثم توقفه بعد خروجه من مكة في الغار المشهور ثلثة أيام وكان علي عليه السلام يصل إليه فيه سرا فالظاهر أن تخليفه فيها أو وصاه من أموره كان عند ذلك [illegible]
بأن الاتفاق على كونها في الرابعة عشرة مبني على أن المبعث كان في رجب ومبدأ السنة عند العرب هو المحرم إلى رجب من جملة السنة الثالثة عشرة من المبعث وإن كان
معدودا عندهم من الرابعة عشرة باعتبار مبدأ السنة فهما متوافقان معنى والخلاف إنما هو في اللفظ فقط ومن ذلك اختلاف القوم بعد اتفاقهم على وقوع غدير خم
في ثامن عشر ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية في خصوص يوم الأسبوع فنقل عن ابن مردويه وعن أخطب خوارزم مرويا عن أبي سعيد الخدري أنه كان يوم الخميس ونقل
بعض الشيعة أنه كان يوم الجمعة وما نقل في حبيب السير من اتفاق المورخين على أن يوم عرفة في حجة الوداع كان مطابقا ليوم الجمعة مفصل للقول منهم بكونه يوم الأحد [illegible]
ما يتوهم مما في كتاب الحج من الكافي في إسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام حيث قال [illegible] الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة
أنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم الحديث في كونه توهما لأنه لا يصح أن يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة [illegible]
عليه شبيه مولد كما في الصحاح والقاموس فيها مستعملة فيه في كثير من روايات كتاب الحج من الكافي والتهذيب بل الظاهر من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام [illegible]
مكة والمدينة بعد الانصراف من حجة الوداع موافقا لما نقل في مجمع البيان عن الربيع بن أنس أنها نزلت في الطريق [illegible] كما روى في تفسيره علي بن إبراهيم عن أبي جعفر [illegible]
كما روى في مجمع البيان وغيره عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام موافقا لما رواه المخالفون عن أبي سعيد الخدري ووجه الجمع حمل النزول في الأول على [illegible]
في الثاني على [illegible] التبليغ فلو كان هذا اللفظ ههنا من كلام الإمام عليه السلام لاحتمل أن يكون عرفة بالضم [illegible] كما في القاموس اسم لثلث عشرة موضعا فلا يبعد
يكون أحدها قريبا من غدير خم هذا ولكن التحقيق أن ليس شيء من هذه الأيام الثلثة موافقا للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها بالنسبة إليه [illegible]
فإن أقربها منه غرة صفر في السنة الحادية عشرة من الهجرة سنة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وهي كما ظهر مما مر كانت مطابقة للثلثاء وكانت غرة المحرم فيها مواضعة للأحد [illegible]
فكانت غرة ذي الحجة من السنة السابقة العاشرة من الهجرة غير خارجة عن الجمعة والسبت والأحد وكان الثامن عشر منه لا يخلو من الاثنين والثلثاء والأربعاء [illegible]
أبعدها غرة ذي الحجة من سنة سبع وثمانين وألف قبل ما نحن فيه من التاريخ وهي كانت يوم الخميس بحسب الحساب والرؤية جميعا بلا اشتباه وغرة ذي الحجة من السنة [illegible]
مقدمة عليها بألف وسبع وسبعين سنة تامة فبطريق الحساب الذي مر بيانه يكون الباقي منها بعد طرح أسابيعها سنة فتكون مطابقة للجمعة [illegible]
مصادفا ليوم الاثنين فيدل كل من هذين التاريخين المعلومين على خلاف كل من الأقوال الثلثة ويدل على تعيين رابع هو يوم الاثنين [illegible]
الجوزي في التلقيح أن قتل عثمان كان يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين [illegible] بينهما خمس وعشرون سنة كاملة والباقي بعد طرح أسابيعها
أربعة فإذا كان هذا يوم الجمعة فكذلك مقدما عليه بأربعة أيام فكان يوم الاثنين ويوافقه أيضا ما ذكره الطبري في تاريخه من أن أول جمعة صلى علي عليه السلام
خطبهم بعد قتل عثمان كانت مطابقا للخامس والعشرين من ذي الحجة كما لا يخفى فإن نقل الصدوق ره قال في الفقيه فيروى أنه ما طلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة
وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة الحديث قلنا أولا إن ابن بابويه ره في هذا الكتاب بعد ذكر ما لم يعتمد عليه من الروايات [illegible]
وثانيا أن قوله وكان اليوم الذي إلخ يحتمل أن يكون من عبارة الراوي أو من عبارته على طريقته في هذا الكتاب من إدراج كلامه في كثير من الأحاديث [illegible]
على أنه فاصلة بينه [illegible] أن مثل هذا الحديث روى في التهذيب والكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible]

فيه انه لم سميت الجمعة جمعة

من بعض مشايخنا عن ابي جعفر او ابي عبد الله عليهما السلام ثم ثمة اخرى وثالثها انه يمكن ان يوم مجمل اليوم الذي نصب فيه على اليوم الذي نزل فيه الامر بالنصب لكون
ذلك اليوم المعتد فيه ذلك وهو يوم الميثاق او يوافق دعوة احمد صلى المتعين بلفظ او فنقله بعض الرواة بهذا اللفظ على الطبق وهم فيطابق على الاول امر من
رواية الجارود على الثاني ما روي في الباب المذكور من الكافي والتهذيب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل كيف سميت الجمعة قال ان الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية
محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه الحديث فتامل ومن ذلك انهم بعد اتفاقهم على وقوع الواقعة العظمى بكربلا في العاشر من المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة اختلفوا في تعيين الاسبوع فقيل كان يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين والتواريخ المعلومة للضبط لا توافق شيئا منها فان
اولها ابها يوم الخميس في السنة العاشرة وكونها مطابقة للاثنين على ما مر مستلزم لعدم خروج غرة المحرم في الحادية عشر عن السبت او الاحد وما بين المحرم بن خمس سنين
ثامنة الباقي من اسبوعاتها الواحد فيحمل اثنين ايضا من جهة بادنا الكبايس لو فرضنا مثلا الخمسين المذكور مطابقا لخامس الثلثين المعتبر فيها الكبايس الاحدى عشرة
كما لا يخفى على اهل الخبرة فيلزم ان يكون غرة المحرم في سنة احدى وستين متاخرة عن السبت او الاحد بواحد او اثنين فيكون موافقا للاحد او الاثنين او الثلثاء
فعاشره لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء والخميس وبعد التواريخ المذكورة منها غرة المحرم فيما عن فيه من السنة الثامنة والثمانين بعد الالف وهي كما ثبت بالحساب
والرؤية جميعا بلا اشتباه كانت يوم الجمعة وما بين زمان المحرمين الف وسبع وعشرون سنة فاذا اسقطنا عنها ثمانمائة واربعين بربع دورات ثمان كل منها مائة
وعشرون سنين على ما مر وجه بقي مائة وسبع وثمانون سنة والباقي من اسبوعاتها خمسة مع احتمال الاربعة ايضا من جهة نقصان الكبايس لو فرضنا مثل مبدء المدة المذكورة
مطابقا للثالث الثلثين المذكور فيلزم ان يكون غرة ذلك المحرم متقدمة على غرة محرم سنتنا بخمسة او اربعة فكانت يوم الاحد او الاثنين فعاشره لا يخرج عن الثلثاء
والاربعاء وسلمة التواريخ المعلومة ايضا دالة على مثل ما دل عليه هذا التاريخ من حال الاقوال المذكورة بالنسبة الى القواعد الحسابية ولمن قلنا القول الاخير
مضبوط في الكافي والثاني في ارشاد المفيد على التعيين والثالثة في مقنعة على الترديد بالجملة القدر المشترك بينها هو ما اتفق عليه الشيخان الجليلان وكلنا اتفاقنا
على نقل كل منهما معتبر او لم يطلع في خلافه ما لا يعتريه الشك والشبهة واما مع ذلك فالعقد واضح والباب لنا ولنا مفتوح والله اعلم بحقايق الامور ومن ذلك ان
بعد بين ع في سرايرهم بعد ذكر فضيلة الايام التي في الحجة ما وقع فيها ان في اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب فينبغي للانسان
ان يصوم هذه الايام فان فيها فضلا كثيرا وثوابا جزيلا وقد يلتبس على بعض اصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظن انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهذا خطاء من قائله
باجماع اهل التواريخ والسير وقد حقق ذلك شيخنا المفيد في كتاب التواريخ وذهب الى ما نقلنا انتهى ثم ان صاحب كتاب انيس العابدين على ما نقل الكفعمي في ذكر اعمال ايام
ربيع الاول قال وتاسعه روى فيه صاحبنا الشيعة ان من انفق شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة
وهو يوم نفي الهموم وروى انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح ثم ذكر مضمون ما في السرائر وكتاب التواريخ ثم قال وانما قتل عمر يوم الاثنين
لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع
حاصل من الشيعة والسنة على ذلك انتهى وفيه ان اليوم المذكور من السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقا اليوم الاثنين بل الضوابط الحسابية على نحو ما مر تدل على
انه غير خارج من الثلثاء والاربعاء فالقول بها مشتمل على التهافت وفيه اكثر ذلك ذكره بعض افاضل المدققين ممن كان في عصرنا ولقد اتى بفوايد واحسن واجاد لكن
بعض المقدمات المذكورة مبنية على اقوال بعض العلماء فيها بعضهم بعضا اخذا من بعض المورخين بعدها من الاجماعيات وليس من الاجماع في شيء ولا يمكن القدح
بها في الاخبار المعتبرة وبعضها متفرعة على ما ظهر لهم من الارصاد المختلفة في الكسوف والكسوفات مع ان حسابهم مبني على الامر الاوسط في القمر وقد يتقدم الرؤية
عليه بيوم او يومين وقد يتاخر بيوم بل لم ان قد يتوالى اربعة من الشهور تامة وقد يتوالى ثلثة من الشهور ناقصة مع انه قد يمكن تاخر اول الشهور وتاخره باكثر من ذلك لمانع
من غيم وغيره فيمكن ان يكون ما ورد في الاخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع لا على قوانين الهيئة ومع ذلك يمكن ان يكون مرجحا لبعض الاقوال والاخبار المختلفة ولذا
اوردنا الكلام بذكرها وسنعيد القول في كل منها في باب يناسبه وقد مر الكلام في بعضها والله الموفق للحق والصواب **مهج الدعوات** روينا من كتاب عبد الله
حماد الانصاري عن ابي الصباح وذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلثمائة الف من الناس وفي نقل
اخرى للكتاب المذكور ومنه قال ان الله خلق الشهور وخلق حزيران وجعل الاجال فيه متقاربة **بيان** تقارب الاجال كناية عن كثرة الموت اما لان اجل بعضهم يقرب
من بعض او لان اجل كل منهم يقرب من ابتدائه وفي القاموس تقارب الزمان تقارب او تقصر او تقارب الزمان واقتراب الساعة لان الشيء اذا قل تقاصرت
اطرافه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن عيسى بن عبد الله ابن مسكان عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق الشهور اثني عشر شهرا
وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارضين فمن ثم تقاصرت الشهور **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد
مثله **العياشي** عن مثله **الفقيه** باسناده عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن يعقوب عن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الناس يروون ان رسول
الله ص ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين قال كذبوا ما صام رسول الله ص الا تاما ولا تكون الفرايض ناقصة ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما
وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة
والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة والشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان
لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا **توضيح** قد عرفت سابقا ان السنة القمرية تزيد على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما بثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط
بالارصاد فالخبر مبني على ما تعارفه من سقوط الكسر الناقص عن النصف في الحساب مساهلة فانكان ثلثمائة وستون بلا كسر فالسنة القمرية ناقصة عنها ايضا بالقدر
المذكور ولا يحتمل غيره **بيان** عن الاهلة اي المذكورة في قوله تعالى يسألونك عن الاهلة فاستدل به بالاية على ان المدار في الاحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ
في التهذيب المعتبر في تعرف اوائل الشهور بالاهلة دون غيرها والدليل على ذلك قول الله عز وجل يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فبين الله تعالى انه جعل هذه الاهلة

فيه ان شهر رمضان اول السنة

... الاهلة رعاية في تعرف هذه الاوقات اذ كانوا يرجعون الى العدد ...

مستمرة في تعرف هذه الاوقات ولو كان الامر على ما يذهب اليه اصحاب العدد لما كانت الاهلة ... والتهليل عند رؤيتها ومن فضل ...

خلاف التنزيل والهلال انما سمي هلالا لارتفاع الاصوات عند مشاهدته بالذكر لها والاشارة اليها بالتكبير ... والحساب للشهور والسنين يغني في علامات الشهور عن الاهلة ...

ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمي الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال فمن زعم ان العدد للايام ... وسنذكرها في محلها ان شاء الله **التهذيب** ...

معنى تسمية الاهلة والشهور الموضوع في لسان العرب على ما ذكرناه ... فيفطر الناس ...

عيسى قال كتبت اليه ابو عمر اخبرني يا مولاي انه ربما اشكل علينا هلال شهر رمضان ... فيكون صومه ...

وتلك الليلة بعينها بمصر وافريقية والاندلس فهل يجوز يا مولاي ما قال الحساب في هذا الباب حتى يختلف الفرض على اهل الامصار ...

صوما وفطرهم خلافا فطرا فوقع عليه السلام لا تصومن الشك افطر لرؤيته وصم لرؤيته **بيان** يظهر من كلامه عليه السلام ان المدار على الرؤية ... قبل الاختلاف ...

فيه ... **الاقبال** روينا باسنادنا الى علي بن فضال من كتاب الصيام باسناده الى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال شهر رمضان راس السنة **الكافي** ...

الصالح عليه السلام قال ادع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة وذكر انه من دعا به محتسبا مخلصا لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة ...

التهذيب بسنده عن جماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض فغرة الشهور شهر الله شهر رمضان وقلب ...

رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن **تبيين** غرة الشهور اي اولها ... كل شيء اوله ... الاحياء ...

ان اول السنة شهر رمضان والمراد بها افضلها واكملها قال في ... وقيل ان ... المعروف بالانوار ... الاول ...

اطوار المشهور بين العرب ان اول سنتهم المحرم وهذه الامور تختلف باختلاف الاعتبارات فيمكن ان يكون اول السنة الشرعية شهر رمضان ولهذا المبدأ الشيء ...

واول السنة العرفية المحرم واول سنة التقدير ليلة القدر واول سنة جواز الاكل والشرب شهر شوال كما روى الصدوق في العلل باسناده الى الفضل بن شاذان ...

صلاة العيد لانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان وقال في علة اختصاص شهر رمضان بالصوم وفي ليلة القدر ...

شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس السنة ويقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر وقال السيد ...

في كتاب الاقبال واعلم اني وجدت الروايات مختلفة في انه هل اول السنة المحرم او شهر رمضان لكنني رايت من عمل من ادركته من علماء اصحابنا المعتبرين وكثيرا ...

علمائهم الماضين ان اول السنة شهر رمضان على التعيين ولعل شهر الصيام اول العبادات واول السنة في غير ذلك من التواريخ ... الاسلام والمحرم ...

عظم شهر رمضان فقال جل جلاله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ...

ولانه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه في القرآن وتعظيم امره الا هذا شهر الصيام وهذا الاختصاص بذكره كانه ينبه والله اعلم على تقديم امره ... كان اول السنة

شهر الصيام وفيه ما قد اختص به من العبادات التي ليس في غيره من الشهور والايام فكان الانسان اذا استقبل اول السنة بذلك الاستعداد والاجتهاد ... ان يكون ... السنة

جاريا على السداد والمراد وظاهر ... وكثير من المنقول ان ابتداء ... الاعمال ... ولا تسقطها ...

حال ولان فيه ليلة القدر التي يكتب فيها مقدار الآجال واطلاق الآمال وذلك منبه على ان شهر الصيام هو اول السنة فكانه فتح للعباد في اول ... الطول العام

وبلوغ الآمال ان لم يدركوا آخرها ... وروى محمد بن يعقوب وابن بابويه في كتابيهما واللفظ لابن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليلة القدر

هي اول السنة وهي آخرها ... ان شهر رمضان اول السنة ابعد من التقية واقرب الى مراد العترة النبوية وحسبك شاهدا ... واكد ... عليهم

في اول شهر رمضان انه اول السنة على التعيين **بيان** **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ... قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض فقال المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان

وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها اربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر **بيان** الشهور المذكورة ...

الصيام التي قال الله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة اشهر والمشهور ان ابتداءها يوم النحر الى العاشر من ربيع الآخر ... من اول شوال الى آخر المحرم ...

وقيل العشر من ذي القعدة الى العشر من ربيع الاول ... في تلك السنة كانت في ذي القعدة ... وكانت مختصة بتلك السنة هذا اما اصطلاح ... الاشهر الحرم غير المشهور ...

... ولعله اظهر **الخصال** في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارضين وان عدة الشهور عند الله

اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فانما النسيء

زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ... المحرم عاما ويسمونه صفر ... صفر عاما ويستحلون المحرم **بيان**

قال الجزري ... عظمه ... رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ... انهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم وكانهم ...

... وشعبان تاكيد للبيان والايضاح لانهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر الى شهر ... الشهر الذي بين جمادى وشعبان ...

الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن ... علي بن يقطين عن ... عن عبد العزيز ... قال ...

هي ثلاثمائة وستون يوما منها ستة ايام خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرحن من اصل السنة فصارت السنة ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما ...

بمكة على ايام السنة ثلاثمائة وستين اسبوعا ... ثلاثمائة وستين ... **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ...

عن فضالة عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال يستحب ان تطوف ثلاثمائة وستين اسبوعا عدد ايام السنة فان لم تستطع ... الطواف **العلل** ...

... عن محمد بن ... الصائغ عن ... منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...

... الشتاء ... الصيف ... **بيان** ...

علي ان الشهور ...

وعلى النقادير هي غير الاشهر الحرم

سمي شهر رجب ... كان يعظم ومنه

[illegible]

في اسامي للشهور غير هذه المشهورة

في تمرة فيه شدة الحر من فيح جهنم الصبح سطوع الحر وفورانه ويقع بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها
انتهى قال الطيبي من لها في تعيين بيهما والمراد به الحقيقة لا المجاز وقال الكرماني في شرح البخاري هو علة لشرعية الابراد فان شدته تسلب الخشوع او كماله وقت
غضب الله لا ينجع فيه الطلب بالمناجاة الا من اذن له انتهى واقول يأتي تمام القول فيه في كتاب الصلوة انشاء الله **العياشي** عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله (ع) قال ان الله خلق السموات
والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام اقول وسيأتي فضائل الشهور وخواصها في الابواب المناسبة لها في عرض الكتاب انشاء الله ثم **فايدة** قال ابو ريحان فاما العرب
فان شهورهم اثنا عشر اولها المحرم لقد قيل في علل اسامي هذه الشهور اقاويل منها انه قيل في تسمية المحرم انه لكونه من جملة الحرم وصفر لامتيارهم من قرية تسمى صفرية
وشهرا ربيع للزهر والانوار وتواتر الانداء والامطار وهو تسبق الى الطبع لفصل الذي تسميه عن الخريف وكانوا يسمونه ربيعا وشهرا جمادى لجمود الماء فيهما عند ما لم تحركه فيه
لا من جهة البال والرجبة الغماء ومنه قيل عذق مرجب وشعبان لتشعب القبائل فيه وشهر رمضان للحجارة ترمض فيه من شدة الحر وشوال لارتفاع الحر وادباره وذو القعدة
للزومهم منازلهم وذو الحجة لحجهم فيه وتوجد للشهور العربية اسامي اخر قد كانت العرب تدعوها بها وهي هذه المؤتمر ناجر خوان صوان حنتم زبا الاصم عادل نافق واغل هواع
برك وقد توجد هذه الاسامي مخالفة لها او زيادة ومختلفة الترتيب كما نظمها احد الشعراء بمؤتمر وناجرة بدئنا وبالخوان يتبعه الصوان وبالزبا بائدة تليه يعود اصم صم به السنان
وواغل وناطل جميعا وعادل فهم غرر حسان ورنة بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان ومعاني هذه الاسامي على ما ذكر في كتب اللغة اما المؤتمر فمعناه ان يأتمر بكل
شيء مما تأتي به السنة من اقضيتها واما ناجر فهو من النجر وهو شدة الحر واما خوان فهو على مثال فعال من الخيانة وكل صوان على مثال فعال من الصيانة وهذه المعاني كانت
اتفقت لهم عند اول التسمية واما الزبا فهي الداهية العظيمة المتكاثفة سمي لكثرة القتال فيه وتكاثفه واما البائدة فهو ايضا من القتال اذ كان يبيد فيه كثير من الناس
جرى المثل بذلك العجب كل العجب بين جمادى ورجب وكانوا يستعجلون فيه ويتوخون بلوغ ما كان لهم من الثار والغارات قبل دخول رجب فهو شهر حرام واما الاصم فانهم كانوا يكفون
عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح واما الواغل فهو الداخل على شراب لم يدع اليه وذلك لهجومه على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان الذي يتلوه هي شهور الحج واما
ناطل فهو مكيال الخمر سمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الرنة
فلان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا احضرت المنحر ولحسن النظم الذي ذكرنا نظم الصاحب اسمعيل بن عباد لها وهي هذه **شعر** اردت شهور العرب
في الجاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك فمؤتمر ياتي ومن بعد ناجر وخوان مع صوان يجمع في شرك حنين وزبا والاصم وعادل ونافق مع وغل ورنة مع برك انتهى اقول وفي القاموس
ناجر رجب او صفر وكل شهر من شهور الصيف وفي القاموس كشداد او بضم شهر ربيع الاول وقال البائد كرئي تبلا لام جمادى الاخرة وقال حنين كامير وسكيت وبالكلام فيهما
اسما جمادى الاولى والاخرة ثم قال ابو ريحان ذكر محمد بن دريد في كتاب الوشاح ان ثمود كانوا يسمون الشهور باسماء اخر وهي هذه موجب وهو المحرم ثم موجر ثم مورد ثم ملزم
ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم ديمر ثم دابر ثم حيفل ثم مسبل قال وانهم كانوا يبتدئون بديمر وهو شهر رمضان ولم تكن العرب تسمي ايامهم باسامي مفردة كما تسميها
الفرس غير انهم لجزء والكل ثلث ليال من كل شهر من شهورهم اسما على حدة مستخرجا من حال القمر وضوئه فيها فاذا ابتدؤا من اول الشهر فثلث غرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله
وقيل لان الهلال يرى فيها كالغرة ثم ثلث نفل من قولهم تنفل اذا ابتدأ بالعطية من غير وجوب وبعضهم سمى هذه الثلث الثانية شهبا ثم ثلث تسع لان اخر ليلة منها
هي التاسعة وسمى بعضهم هذه الثلث الثالثة البهر لانه تبهر ظلمة الليل فيها ثم ثلث عشر لان اولها العاشرة ثم ثلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من اولها الى اخرها
ثم ثلث درع لاسوداد اوائلها تشبيها بالشاة الدرعاء والاصل هو التشبيه بالدرع الملبوس لان لون راس لابسه يخالف لون سائر بدنه ثم ثلث ظلم لاظلامها في اكثر
اوقاتها ثم ثلث حنادس قيل لها ايضا دهم لسوادها ثم ثلث دآدي لانها بقايا وقيل ان ذلك من سير الابل وهو ان تقدم يديها ثم يتبعها الاخرى عجلا ثم ثلث محاق لمحاق
القمر والشهر وخصوا من الشهر ليالي باسماء مفردة كاخر ليلة منه فانها تسمى السرار لاستسرار القمر فيها وتسمى الفحمة ايضا لعدم الضوء فيها ويقال لها البراء لتبرؤ الشمس فيها وكاخر
الشهر فانهم يسمونه النحيرة لانه ينحر فيه اي يكون في نحره وكالليلة الثالثة عشر فانها تسمى السواء والرابعة عشر ليلة البدر لامتلاء القمر فيها وتمام ضوئه وكل شيء
تم فقد بدر تكاملا للعشرة الاولى درم بدرة لانها تمام العدد ومنها الوضع بالطبع **باب ۱۲ الايام والساعات والليل والنهار** **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل
عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي عبد الله (ع) قال ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة
ساعة وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلوات ثم قال (ع) انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبت الرياح ونظر الله عز وجل الى خلقه واني لاحب ان يصعد لي عند
ذلك الى السماء عمل صالح ثم قال عليكم بالدعاء في ادبار الصلوات فانه مستجاب **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن الحسن بن شمون
عن ابي هاشم قال قلت لابي الحسن الماضي (ع) لم جعلت صلوة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها قال ان ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وفيما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس الى سقوط الشفق غسق **العلل** عن ابيه الى قوله عن ابي هاشم
الجعفري وذكر الحديث وزاد في اخره فجعل للغسق ركعة **بيان** المراد بالركعة الركعتان الوترة فانهما تعدان بركعة والمراد بالساعة في الخبرين الساعات المعوجة الزمانية
كما يتبين باسابيعها او عدم ادخال الساعتين في الليل والنهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء واهل الكتاب ونقل ابو ريحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة
الهند ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذا ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارجان عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما وذكر الرجل في بعض تعليقاته
العلل في خبر ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الليل لم سمي ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا و
جعلنا النهار معاشا **بيان** الملايلة المعاملة ليلا كالمياومة المعاملة يوما ويظهر منه ان الليل من الملايلة مع ان الظاهر العكس ويمكن ان يكون تنبيها على ان اصل الليل
الستر **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) لا تسبوا الرياح فانها مأمورة
ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم **بيان** حاصله ان تلك الامور لا تأثير لها فيما يقع فيها من خير او شر فكل ذلك يتعدى الى فاعلها
بحيث عليها فلعنها العرض لا يستحقه ومن لعن ما لا يستحقه رجع اللعن عليه **تحف العقول** الحسن بن مسعود دخلت على ابي الحسن علي بن محمد (ع) وقد نكبت اصبعي وتلقاني راكب

باب الايام والساعات والليل والنهار

فيه علة فضل الليل على النهار

هذا وأنت تعشانا انتهى ثم بيده بيل من الحزن لما قال المتوكل يا ابا حسن
كنت دخلت في نعمة فخرجوا على بعض شيئا فعلت كما في الله شرك من يوم فيا اشامك فقال له يا حسن هذا استغفر الله ابدا وهو نبيذ
وتبينت خطاي فقلت مولاي استغفر الله فقال يا حسن ما ذنب الايام حتى صرتم تتشاءمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها قال الحسن انا استغفر الله ابدا وهي توبتي يا ابن رسول
الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالاعمال عاجلا واجلا قلت بلى يا مولاي
قال لا تعد ولا تجعل للايام صنعا في حكم الله **بيان** هذا اي قولي هذا وانت تعشانا اي تدخل علينا فاقاتل اي لم يرجع الامام الى فعل وعطل على المنبر الذي كان لا فعل له ومذمته
مدخل في الحوادث وهذا لا ينافي ما وقع من التحرز عن بعض الساعات في الايام للاعمال الا انها بامر من تحرزا عما قدر الله حدوثه فيها كما قال امير المؤمنين عليه السلام في ذم القضاء
فقد ع **النهج** قال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس **بيان** لعل عدوله عليه السلام عن الجواب الحقيقي الى الاقناعي لان الاشتغال بعلم الهيئة فيه ضرر
تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اشارة على وجه يبقى للمنافقين من الحاضرين سبيل الى الانكار كما صرح به في جواب من سأل عن
شعر الحسين او لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجة ودليل وعند المصلحة في ذكره بلا دليل **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم قال علة فضل الليل على النهار ان الليل يكون
ويرفع العذاب ونقل المعاصي فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر **بيان** لعل المراد بالبيات البيتوتة والنوم والاستراحة او البيات الى الطاعات والطاعة
السبات فصحفه النساخ قال الجوهري السبات النوم واصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ويرفع العذاب عن الخلق فيه على الغالب **الكافي** عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن اسمعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلام الى الشام سأله عالم من علماء النصارى
فكان فيما سأله ان قال اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي فقال ابو جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من
النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا الخبر **توضيح** قد عرفت ان هذا اصطلاح آخر في الليل والنهار وساعاتهما كان معروفا بين
اهل الكتاب فاجابه عليه السلام على مصطلحهم والحاصل ان هذه الساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل والنهار بل هي شبيهة بساعات الجنة وانما جعلها الله في الدنيا ليعرفها
ليبين هواء الجنة ولطافته واعتدالها **ارشاد القلوب** باسناده رفعه الى الكاظم عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله فرض على امة محمد صلى الله عليه وآله في الليل والنهار
خمس صلوات في خمس اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلوة وجعلها كفارة خطاياهم الخبر **الخصال** عن الحسين بن عبد الله
بن سعيد العسكري عن عمه عن ابي اسحق قال املى علينا ثعلب ساعات الليل الغسق والفحمة والعشوة والهدأة والسباع والجنح والهزيع والعفر والزلفة والسحر والغفد والنفد
وساعات النهار الراد والشروق والمتوع والترجل والدلوك والجنوح والهجير والظهيرة والاصيل والطفل **توضيح** قال الفيروزآبادي الغسق محركة ظلمة اول الليل
الليل وقال الفحمة من الليل اوله او اشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس خاص بالصيف وقال العشوة بالفتح الظلمة كالعشا او ما بين اول الليل الى ربعه
او الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشية آخر النهار والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة وفي المصباح المنير العشي قيل ما بين الزوال الى الصباح
وقيل العشي والعشاء من صلوة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرها العرب على معنى العشي
واحد جمعها عشى والعشا بالكسر والمد اول ظلام الليل والعشا بالفتح والمد الضعف الذي يعتشي به وقت العشا وقال ايضا الهدأة بعد نومة من الليل وهدأة
وهدء وهدوء اي حين هدأ الليل والرجل والهدء اول الليل الى ثلثه ولما السباع فلم اجده فيما عندنا من كتب اللغة ولعله من السباع ككتاب بمعنى الجماع
لانه وقته او من السبع لانه مضي من الليل سبع ساعات او هو بالياء المثناة التحتانية قال في القاموس بعد مضي من الليل بالكسر كتبيع او بعد قطع منه او بعد سوع من الليل
وسواع كغراب بعد هدأة وقال جنوح الليل اقباله والجنح بالكسر الجانب من الليل الطائفة ويضم وقال الراغب في مفرداته الجنح قطعة من الليل مظلمة وفي القاموس الهزيع
من الليل كامير طائفة او نحو ثلثه او ربعه والعفر في بعض النسخ بالعين المهملة والغاء وفي بعضها بالمعجمة وعلى التقادير لم اره بهذا المعنى وفي بعضها القفد بالقاف
وفي بعضها بالقاف والفاء وعلى التقادير لم اره نعم قال بعضهم ولم اجد لشيء منها معنى مناسبا وفي القاموس ايضا فلم اجد من الليل فالاول لا يكن تصحيحه وفي القاموس
الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع زلف وزلفات والزلف ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل وقال الجوهري زلف
الطائفة من اول الليل وقال السحر قبيل الصبح والسحرة بالضم السحر الاعلى وقال الراغب في المفردات السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت
وفي القاموس الجانب وفي القاموس البهرة والبهرة بالضم من الليل وسطه وقال ايضا الضحى ارتفاع
ارتفاعه وقال الشروق الشمس طلوعها واسفارها وشرقت الشمس شرقا وشروقا طلعت كاشرقت وقال متع النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال والضحى بلغ آخر غايته وهو عند
الضحى الاكبر وترجل وبلغ الغاية وقال ترجل النهار ارتفع وقال دلكت الشمس دلوكا غربت او اصفرت او مالت او زالت من كبد السماء انتهى واقول قد ورد في الاخبار الدلوك
زوالها والجنوح لعله هنا بمعنى ميل الشمس الى المغرب لانه لم اجد المعنى في كتب اللغة وفي القاموس الهجير والهجيرة والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس الى
او من عند زوالها الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا لشدة الحر وقال الظهيرة ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار وانما ذلك في القيظ وقال الراغب
وقت الظهر وقال الاصيل العشي واصيلة وقال الجوهري الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب جمعه أصل وآصال وقال الطفل بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب
يبينه لطفلا انتهى واقول ورايت في بعض الكتب ان العرب قسموا كلا من الليل والنهار باثنتي عشرة ساعة وسموا كلا منها باسم فساعات النهار البكور والشروق والغدوة والضحى والهاجرة
والظهيرة والرواح والعصر والقصر والاصيل والعشي والغروب وساعات الليل الشفق والغسق والعتمة والسدفة والجهمة والزلفة والبهرة والسحر والسهوة والفجر والصبح والصباح
وبعضهم ذكر في ساعات النهار الذرور والبزوغ والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والاصيل والصبوب والحدود والغروب وبعضهم هكذا البكور والشروق
والاشراق والراد والضحى والمتوع والهاجرة والاصيل والعصر والقصر والطفل والغروب وفي القاموس البكرة بالضم الغدوة كالبكر محركة والجمع الابكار وبكر اليه وعليه
وبكر وابكر اتاه بكرة وكل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه في اي وقت كان وقال الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغدايا
وغدا عليه غدوا وغدوا وغدوة بالضم عند بكرة وقال الضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه والضحاء والمد اذا قرب انتصاف النهار وقال الرواح العشي

في اسامي الصبح عند العرب

الى الليل وقال العصر العشي الى احمرار الشمس وقال الجوهري قصر الظلام اختلاطه وقد قصر العشي يقصر قصورا اذا امسيت وقد اتيته قصرا اي عشيا وقال الشفق بقية ضوء
الشمس وحمرتها في اول الليل الى قريب من العتمة وقال الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الآخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وقال العتمة وقت صلوة العشاء
قال الخليل العتمة هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم وعتمته ظلامه وقال الاصمعي السدف والسدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء
وهو من الاضداد وكذلك السدف بالتحريك قال ابو عبيد وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقد اسدف الليل اي اظلم وفي
الفيروزابادي الحكمة او آخر الليل او بقية سواد من آخره وقال الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل والفجر ...
... الى طلوع الشمس وقال الصبح الفجر او اول النهار والجمع اصباح وهو الصبيحة والصباح والاصباح انتهى وقول الظاهر ان مرادهم بالفجر الاول وبالصبح الثاني و
بالصباح الاسفار وللصبح عند العرب اسماء كثيرة منها الفلق بالتحريك والسطيع والصديع والمغرب والصرام والصريم والشميط والسدف والشق والهنو والذرور
من ذرور الشمس ... تذرو ... وبزوغ الشمس ايضا طلوعها وفي القاموس الغزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كانها تغزل والشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها
وغزالة الضحى اولها او بعدما تنبسط الشمس ويضحي ... اولها الى مضي خمس النهار انتهى والصبوح والحدود ولم ار لهما معنى مناسبا وقالوا للغداة والعشي البردان و
الابردان والعصران والصرعان والقرنان والكرتان ... وسواء الليل الساعة منه وسهواء الليل ... بالفتح والضم لغة فيهم اسما لبعض ساعات الليل والجهمة بكسر الهاء
وتشديد الباء الساعة تبقى من السحر ... بلجة الصبح بالفتح والضم اذا رأيت ضوءه فهذا ما وجدنا من اسماء ساعات الليل والنهار عند العرب وللّيل والنهار ايضا عندهم
اسماء الدائبان والصرفان والجديدان والاجدان والحاذبان والاصرمان والملوان والعصران والردفان والصرعان والاثرمان والمتباريان والفتيان والطريدان
وابنا سبات وابنا جمير وابنا سمير ... الدائبان لدأبهما وجدهما في السير والصرفان لصرفهما الدهر فيهما وهو الجد ... الجديدان لتجددهما ولذلك سمي الاجدان والحاذبان
لسوقهما الناس الى الموت والاصرمان لقطعهما الاعمار والملوان من قولهم عشت معه ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة وتمليت مليا اي طويلا والعصران من العصر
بمعنى الدهر والردفان لترادفهما وقيل لتبعهما والصرعان لان كل واحد منهما حين تصل الاخرى والصرعان ايضا المثلان والاثرمان اي القديمان الشابان فان الثرم سقوط
الثنايا من الاسنان والمتباريان ... والفتيان لانهما يتجددان شابين والطريدان لانهما يطردان ويتبعان ... والسبات بالضم الدهر والجمير من قولهم اجمر
القوم على الشيء اذا اجتمعوا عليه وهذا جمير القوم اي مجتمعهم والسمير من المسامرة وهو الحديث بالليل والسمير ايضا الدهر وابنا الليل والنهار **فوائد جليلة الاولى**
ان اطلاق اليوم نوعان حقيقي ووسطي فالحقيقي عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائرة نصف النهار فوق الارض الى وصولها اليها وعند بعضهم من نزول مركز الشمس من
دائرة نصف النهار تحت الارض الى وصولها ... وعلى التقديرين يكون اليوم بليلته بمقدار دورة من المعدل مع المطالع الاستوائية لقوس يقطعه الشمس من فلك البروج
بحركتها الخاصة من نصف النهار الى نصف النهار او من نصف الليل الى نصف الليل والوسطي هو مقدار دورة من المعدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطي وبسبب
الاختلاف بين الحركة الوسطية والحركة التقويمية يختلف اليوم بالمعنى الاول والثاني اختلافا يسيرا يظهر في ايام كثيرة لكن اليوم الاصطلاحي لا يختلف باختلاف الآفاق
كما تقرر في محله قال ابو ريحان البيروني ان اليوم بليلته هو عودة الشمس بدوران الكل الى دائرة فرضت مبدأ لذلك اليوم بليلته اي دائرة كانت اذا وقع عليها الاصطلاح
وكانت عظيمة لان كل واحدة من العظام افق بالقوة اعني بالقوة انه يمكن فيها ان يكون افقا لمسكن ما وبين ان الكل حركة الفلك بما فيه مرتبة من المشرق الى المغرب على
فطبيعته ان العرب فرضت اول مجموع اليوم والليلة نقط المغارب على الافق على الايام اذ نسبوا الليالي الى اسماء الاسابيع واحتج لهم من وافقهم على ذلك بان الظلمة اقدم في المرتبة من النور
وان النور طار على الظلمة فالاقدم اولى ان يبتدئ به وغلبوا السكون لذلك على الحركة باضافة الراحة والدعة وان الحركة للحاجة ضرورة والتعب عقيب الضرورة
فالتعب بطبيعة الحركة وبان السكون اذا دام في الاسطقسات منها لم يولد فسادا فاذا دامت الحركة فيها واستحكمت افسدت وحدثت الزلازل والعواصف والامواج واشباهها
واما عند غيرهم من الروم والفرس ومن وافقهم فان الاصطلاح واقع بينهم على ان اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من افق المشرق الى طلوعها منه بالغد فكانت شهورهم
مستوية بالحساب غير متعلقة بأحوال القمر ولا غيره من الكواكب وابتدأوها من اول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا بان النور وجود والظلمة عدم ومعتقدو
النور على الظلمة يقولون بتغليب الحركة على السكون لانها وجود لا عدم وحيوة لا موت ويعارضونهم بنظائر ما قاله اولئك كقولهم ان السماء افضل من الارض وان العامل
والشاب الصحيح والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكد واما اصحاب التنجيم فان اليوم بليلته عند جلّهم والجمهور منهم هو من لدن موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها
اياه في الغد وهو قول بين قولين فصار ابتداء الايام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار وبنوا على ذلك حسابهم واستخرجوا عليها مواضع الكواكب
بحركاتها المستوية ومواضعها المقومة في سوائر السنة وبعضهم آثر النصف الخفي من فلك نصف النهار فابتدأ من نصف الليل كصاحب زيج شهريار ان ولا باس بذلك فان
للرجوع الى الاصل واحد والذي دعاهم الى اختيار دائرة نصف النهار دون دائرة الافق هو امور كثيرة منها انهم وجدوا الايام بلياليها مختلفة المقادير غير متفقة كما يظهر ذلك
من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للحس وكان ذلك من اجل اختلاف مسير الشمس في فلك البروج وسرعته فيه مرة وبطئه اخرى واختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر
فمما احتاجوا الى تعديلها لازالة ما عرض لها من الاختلاف وكان تعديلها بمطالع فلك البروج على دائرة نصف النهار مطردا في جميع المواضع اذ كانت هذه الدائرة بعض آفاق الكرة
المنتصبة وغير متغيرة اللوازم في جميع البقاع من الارض ولم يوجد ذلك في دوائر الآفاق لاختلافها في كل موضع وحدوثها للكل واحد من العروض على شكل آخر
... وتفاوتها ومرور قطع فلك البروج عليها والعمل بها غير تام ولا جار على نظام ومنها انه ليس بين دوائر انصاف نهار البلاد الا ما بينها من بعد معدل النهار والمدارات
المتشابهة بها فاما الآفاق فان ما بينها مركب من ذلك ومن انحرافها الى الشمال والجنوب وتصحيح احوال الكواكب ومواضعها انما هو بالجهة التي يلزم من فلك نصف النهار وتسمى
الطول دون الجهة الاخرى اللازمة عن الافق وتسمى العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التي بنوا عليها حسابهم وانهم اعرضوا عن غيرها على انهم لو راموا العمل بالافق
لتهيأ لهم ولكن ... اذ تم اليوم بنصف النهار لكن لبعد سلوك المسلك البعيد عظم الخطأ هو تنكب الطريق المستقيم الى البعد الاطول على عمد **الفائدة**
الثانية اعلم ان اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو بهذا المعنى النهار ولا ريب ان اليوم والنهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني الى

وفيه حدّ طرفي الليل والنهار

غيبوبة قرص الشمس عند البعض والى ذهاب الحمرة المشرقية عند اكثر الشيعة وعند المنجمين واهل فارس والروم من طلوع الشمس الى غرو
فتوهم ان اليوم الشرعي لم يبق في غير الصوم من الطلوع الى الغروب هذا خطأ وقد اوردنا الايات والاخبار الكثيرة الدالة على ما اختر
من شبر الحجا العين فمن ذلك قال ابو ريحان بعد ايراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذي عند تعبير اليوم على الاطلاق لانا اشترطنا الليلة في النر
اليوم ما نراه هو النهار بعينه واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى غروبه والليل بخلاف ذلك وعكسه متعارف من الناس فلا طبقة فيه
فبه الان بعض علماء الفقه في الاسلام حد اول النهار بطلوع الفجر واخره بغروب الشمس تسوية منه بينه وبين مدة
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فدعى ان هذين الحدين هما طرفا النهار ولا نغفل من ذي هذ
لانه لو كان اول الصوم اول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين كلنا من غير احالة مستفاد بما يجري التكليف الا معنى
لانه معلوم متعارف فلا يحتاج الى حد لكنه يتم لما احد اول الصوم بطلوع الفجر ولم يحد اخره بمثله بل اطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس باسرهم
المراد بما ذكر في الاول ولم يكن في النهار ويدل على صحة قولنا قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام
والشرب الى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الاية الاكل والشرب بعد عشاء الاخرة وما كانوا يعدون نحو
ما كانوا يذكرونها بالمباشرة والاخفاء فان قيل انه اراد بذلك تعريفهم اول النهار للزم ان يكون الناس قبل ذلك جاهلين باول الا
قيل ان النهار الشرعي خلاف النهار الوضعي فان ذلك الاختلاف في العبارة وتسمية شيء باسم وقع في التعارف على غيره مع تعري الا
في مثل ذلك ما تعرفه لو نوافق الخصم في العبارات اذا وافقونا في المعاني وكيف يعتقد انه ظهر للعباد خلافه فان الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من
متساويان في العلة متوازيان في الحالة فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب الشفق اخره وقد اضطر الى قبول ذلك بعض الشيعة وعلى انه
لو وافقنا في مساواة الليل والنهار مرتين في السنة احدهما في الربيع والاخرى في الخريف وطابق قوله قولنا في ان النهار ينتهي في طوله عندنا في قرب الشمس من المنقلب
الشمالي وانه ينتهي في قصره عندنا في بعدها منه وان ليل الصيف الاقصر يساوي نهار الشتاء الاقصر وان معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل لجاز لن ذلك فان جهلوا ذلك كله لو تجاهلوا لم يجدوا ابدا من كون انتصاف النهار الاول ست ساعات والنصف الاخير
ولا يمكنهم التغافل عن ذلك لشيوع الخبر المأثور في ذكر فضائل المسابقين الى الجامع يوم الجمعة وتفاضل قصورهم في الساعات الست التي هي اول النهار الى
الزوال وذلك معقول على الساعات الزمانية المعوجة دون المستوية التي تسمى المعتدلة فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعواهم لوجبت ان يكون استواء الليل والنهار
حين يكون الشمس بعيدة عن الانقلاب الشتوي ويكون ذلك في بعض المواضع دون بعض وان لا يكون الليل الشتوي مساويا للنهار الصيفي وان لا يكون نصف النهار في
الشمس منتصفا بين الطلوع والغروب وفي خلاف هذه اللوازم هي القضايا المقبولة عند من له ادنى بصر وليس يحقق لزوم هذه الشناعات لهم الا من له
دربة بهيئة حركات الاكر فان تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد اصبحنا وذهب الليل وقولهم عند تقارب غروب الشمس واصفرارها قد امسينا
وذهب النهار وجاء الليل وان ما ذلك ابتداء عن دنوه واقباله ولدنو ما هو فيه وذلك انما هو على طريق المجاز والاستعارة وجائز في اللغة كقول القائل قد بلغ فلان ثم
تشبيها لو ويشهد لصحة قولنا ما روي عن النبي ص انه قال صلاة النهار عجماء وتسمية الناس صلاة الظهر بالاولى لانها الاولى من صلوتي النهار وتسمية صلاة العصر
بالوسطى لتوسطها بين الصلاة الاولى من صلوتي النهار وبين الصلاة الاولى من صلوات الليل وليس يشك فيما اوردته في هذا الموضع الا من نظر بالعين
تشهد بخلافه وما يدل عليه القران ويحتج لاثبات ظنه بقول احد الفقهاء والمفسرين والله الموفق للصواب انتهى كلامه واقول سيأتي جواب ذلك كله والادلة الكثيرة
الدالة على خلاف ما ذكره على تقدير تمامه لا ينافي ما ادعينا من ان عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على ان ابتداء اليوم والنهار طلوع الفجر الثاني وما ذكره
يدل على انه بحسب القواعد النجومية اولها طلوع الشمس ولا مشاحة في ذلك وقوله لو كان اول الصوم اول النهار الخ فالجواب انه لما كان اول النهار عند اهل
الحساب طلوع الشمس بين سبحانه ان المراد هنا اليوم الشرعي كما انه لما كان اليد تطلق على معان قال في اية الوضوء الى المرافق ليتبين حد الغسل ولما لم يكن في الليل
اختلاف في الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه وانما استقر العرف العام والخاص على جعل اول النهار الفجر واول الليل الغروب لما سيأتي ان الناس لما كانوا في الليل
عن عالم الضرورة للظلمة المانعة فاذا اغتنموا شيئا من الضياء حركهم وتوجههم الى اعمالهم التعيشية والدنيوية وفي الليل بالعكس لانهم لما كانوا من حركات النهار
واعماله اغتنموا شيئا من الظلمة لتركهم ذلك فلذا اختلف الامر في اول النهار واخره وما وقع في الشرع من ان الزوال نصف النهار فهو على التقريب والتخمين وما ذكره من تساوي الليل
والنهار في الاعتدالين فمعلوم انه مبني على اصطلاح المنجمين وسيأتي الكلام في جميع ذلك في كتاب الصلاة ان شاء الله تعالى **الفائدة الثالثة** لا ريب في ان الليل بحسب الشرع
مقدم على اليوم لما ورد في ليلة الجمعة مثلا انما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة وما يعتبره المنجمون وبعض العرب من تأخير الليلة فهو محض اصطلاح منهم ولا يبتني
عليه شيء من احكام الشرعية ومما يدل عليه ما رواه الكليني في الروضة بسند موثق عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع ان المغيرية يزعمون ان هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة
فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية ان اهل بطن نخلة حيث راوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام وتوضيحه ان المغيرية هم اتباع المغيرة بن سعيد البجلي وهو من الغلاة
المطعونين وقد روى الكشي اخبارا كثيرة في انه كان من الكذابين على ابي جعفر ع وروي انه كان يدعو الناس الى محمد بن عبد الله بن الحسن وكان من القائلين بالتشبيه وفي بعض
النسخ المغيرة اي الذين غيروا [illegible] وقصة بطن نخلة هي ما ذكره المفسرون والمؤرخون ان النبي ص بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين
اثني عشر [illegible] الى نخلة بين مكة والطائف ترصدوا قريشا ليعلم اخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة قريش [illegible]
الاخر وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل
هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبي

في ان الليل مقدم على النهار في الشرع

فقالوا

في سعادة الأيام ونحوستها

فقاتلوا أهل القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية ويظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير أيضاً أنهم إنما فعلوا ذلك بعد رؤية
هلال رجب وعلمهم بكونه منه واستشهادهم بأن الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليلة سابقة على النهار ومحسوبة مع اليوم الذي بعده يوماً وما سبق من
تقدم خلق النهار على الليل لا ينافي ذلك كما لا يخفى **الفائدة الرابعة** اعلم أنهم يقسمون كلاً من اليوم الحقيقي واليوم الوسطي إلى أربعة وعشرين قسماً متساوية
يسمونها الساعات المستوية والمعتدلة ولقسام اليوم الحقيقي تسمى بالحقيقية والوسطي بالوسطية وقد يقسمون كلاً من الليل والنهار في أي وقت كان باثنتي
عشرة ساعة متساوية ويسمونها الساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيام طولاً وقصراً بخلاف المستوية فإنها تختلف أعدادها ولا تختلف
مقاديرها والمعوجة بعكسها وتسمى المعوجة بالساعات الزمانية أيضاً لأنها نصف سدس زمان النهار أو زمان الليل وكثير من الأخبار مبنية على هذا الاصطلاح كما
أولها إليه الساعات تستويان في خط الاستواء أبداً وعند حلول الشمس أحد الاعتدالين في سائر الآفاق وقد تطلق الساعة في الأخبار على مقدار من أجزاء الليل
والنهار مخصوص بحكم معتبر أو صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس وساعة الزوال والساعة بعد العصر وساعة آخر الليل وأشباه ذلك بل على مقدار من الزمان
ولم يكن من أجزاء الليل والنهار كالساعة التي تطلق على يوم القيامة كما أن اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أو حكم كيوم القيامة ويوم حنين وقوله تعالى
وذكرهم بأيام الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر عن يحيى الحلبي عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع
في قول الله عز وجل كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً قال أما ترى البيت إذا كان الليل أشد سواداً من خارج فكذلك هم يزدادون سواداً **التهذيب** بإسناده
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي بكر الحضرمي قال سألت أبا عبد الله ع فقلت متى أصلي ركعتي الفجر قال حين يعترض الفجر وهو الذي تسميه العرب الصديع

بيان في القاموس الصديع كأمير الصبح في الأساس ومن المجاز انصدع الفجر وطلع الصديع هو الفجر **باب** ما روي في سعادة أيام الأسبوع ونحوستها **الخصال**
عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن عبد الله الأشعري عن ابن محبوب عن حبيب السجستاني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله
عز وجل فيه ويوم السبت لآل محمد عليهم السلام ويوم الأحد لشيعتهم ويوم الاثنين يوم بني أمية ويوم الثلاثاء يوم لين ويوم الأربعاء لبني العباس وفتحهم ويوم الخميس
يوم مبارك يبارك الله لأمتي في بكورها فيه **بيان** ضمير بكورها راجع إلى الأمة أي مباكرتهم في طلب الحوائج وتوجههم إليها بكرة **الخصال** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن عمرو بن سعيد رفع الحديث إلى أبي عبد الله ع أنه قال لرجل من مواليه يا فلان ما لكم لا تخرجون قال جعلت فداك اليوم الأحد قال وما للأحد قال للرجل
للحديث الذي جاء عن النبي ص أنه قال احذروا حد الأحد فإن له حداً مثل حد السيف قال كذبوا كذبوا ما قال ذلك رسول الله ص فإن الأحد اسم من أسماء الله عز وجل قال جعلت فداك
فالاثنين قال سمي باسمهما قال الرجل سمي باسمهما ولم يكونا فقال له أبو عبد الله ع إذا حدثت فافهم إن الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذي يقبض فيه نبيه ص واليوم الذي
يظلم فيه وصيه فسماه باسمهما قال قلت فالثلاثاء قال خلقت يوم الثلاثاء النار وذلك قوله عز وجل انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من
اللهب قال قلت فالأربعاء قال بنيت أربعة أركان النار قال قلت فالخميس قال خلق الله الخمسة يوم الخميس قال قلت فالجمعة قال جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة قال
قلت فالسبت قال سبتت الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحداً **بيان** باسمهما أي باسم أبي بكر وعمر والخمسة أصحاب العباء عليهم السلام ومن قطعها لها للتفكر في
ذاته تعالى قال الراغب في مفرداته أصل السبت القطع ومنه سبت السير أي قطعه وسبت شعره حلقه وأنفه اصطلمه وقيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات
والأرض يوم الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن
الصقر بن أبي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري ع جئت أسأل عن خبره قال فنظر إلي الزراقي وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت
إليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير أيها الأستاذ فقال اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت أخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت
قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي أمير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك فقلت الحمد لله
قال أتحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل
بينه وبينه قال فأدخلني إلى الحجرة وأومى إلى بيت فدخلت فإذا هو ع جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر
ما أتى بك قلت يا سيدي جئت أتعرف خبرك قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى
عن النبي ص لا أعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله ص والأحد كناية
عن أمير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس ابني الحسن بن
علي والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ع ودع
واخرج فلا آمن عليك **الصدوق** ره الأيام ليست بأئمة ولكن كنى بها عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الأمين عن النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من يروي ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الأرض
عن النظر في القرآن سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل أولم يسيروا في الأرض قال معناه أولم ينظروا في القرآن وكما كنى عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن
سراً وكما كنى عز وجل بأكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وأمه كانا يأكلان الطعام ومعناه أنهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله ص في قوله وأوحى ربك
إلى النحل ومثل هذا كثير **بيان** ما أخذني ما تقدم أي السؤال عما تقدم وعما تأخر أي عن الأمور المختلفة لاستعلام حالي وسبب مجيئي ولذا ندم على الذهاب إليه
لئلا يطلع على خطره بسبب التوصل إلى الحبيب بقرينة قوله التعكر فيما تقدم من أمور ظاهرة التشيع وفيما تأخر مما يترتب على مجيئي من المفاسد فوحى الناس أي
لئلا يرجعهم أي بعدوا عنه وعلى بناء التفعيل أي عجلهم في الذهاب وهو على بناء المجرد والناس فاعل أي أسرعوا في الذهاب قال في المصباح الوحي الإشارة والوحي
السرعة يقال في هذا الأمر وحي مثل سريع وزناً ومعنى وتوحي من الشيء اليسير بسرعة وإنما وحي الداء الموت توجه عجله وأوحاها الأتفشلة انتهى وصلهم

قلت صح بل بمعنى بيان قطعاً من الليل فيه من الناس

صاحبك

في علة أسامي أيام الأسبوع

البريد الرسول المستعمل اذ البريد يطلق على الرسول وعلى دابته ويحتمل ان يراد به هنا رئيس هذه الطائفة في القاموس البريد المرتب والرسول والرسل
البريد وفي الصحاح البريد المرتب يعني حمل فلان على البريد وصاحب البريد قد ابرد الى الامير فهو مبرد والرسول بريد وفي النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البغل
واصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي
السكتين بريدا المتوكل عليك اي لا من عليك والكناية عن العسكري ع بالخميس اما لكونه الثامنة او ولادته في يوم الخميس لكن ضبط بعضهم الثالث
الاكثر لم يعينوا خصوص اليوم او لان سني امامته خمس سنين ابتداء السنة السادسة لم تكمل او لانه ع خامس سبع او كني بالحسن ع لانه متصل بالقائم ع المكنى بالجمعة
اخرى لا نعرفها ولعل هذه من بطون الخبر فان لاخبارهم عليهم السلام ظهرا وبطنا كالقرآن ويكون ظاهره مرادا بان يكون المعنى ان التشأم والتطير لها بوجه او
هذا معنى مطلوبا انهم قالوا انما المتوكلون على الله المتوسلون بولاء اهل البيت عليهم السلام فلا تضرهم نحوسة الايام والساعات كما سيأتي في رواية الشيخ في العلل
والعيون والخصال عن محمد بن عمرو البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين ع
عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال ع يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء
يوم شوم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال الصدوق ره يوم الاثنين يوم سفر اي موضع
الاستسقاء والطلب المطر بيان يمكن حمل ما ورد في الاثنين على التقية العيون عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس معا عن محمد
احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا
من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة الخصال عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي مثله العلل في خبر ابن سلام انه سأل
النبي ص عن اول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثاء قال الثالث
من الدنيا قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام والسبت معطل بيان لانه واحد محدود لعل المعنى انه اول الاعداد لو لم يلحظ معه الواحد فصار يوما لانه اول يوم خلق فيه العالم وقبله لم يكن زمان محدود كذلك
فينطبق على ما بعده وعلى سائر الاخبار ومشهود اي مشهود فيه اوله وهو شاهد على ان الجمعة يوم مسبوت اي مقطوع فيه خلق العالم مجالس ابن الشيخ
عن ابيه عن ابي محمد الفحام عن محمد بن احمد المنصوري عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس قال قلت للعسكري ع ذات يوم يا سيدي قد وقع الي اختيار الايام عن سيدنا
الصادق ع مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن سيدنا الصادق ع في كل شهر فاعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته
قلت له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعو الضرورة الى التوجه في
الحوائج فيها فقال لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس
لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت اذا اصبحت وقلت ثلاثا اصبحت اللهم
معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من كل طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف
بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك محتجبا من كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعا موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم
وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا فاعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقلتها عشيا ثلاثا حصلت في حصن من مخاوفك وامن من محذورك فاذا اردت التوجه في يوم قد حذرت
فيه فقدم امام توجهك الحمد لله رب العالمين والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران وقل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول
الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتازها ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم
السلام صل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضرره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية
الغوية وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد
ولا يحل بي طارق من اذى العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بيان اللجة بالضم معظم الماء وبحر لجاء
اي كثير الماء اي عظيم والسبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة بلد سبسب وسباسب والبيد بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة اي الارض الخالية لا ماء فيها
الغائرة من الغور اي المنخفضة فانها اهول وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الغبار فانه لا يهتدي الى الخروج منها والذمام بالكسر العهد والكفالة والامان والطائل
المغالبة في الطول والطول ويطاول لم يعلو والغشم الظلم بلباس سابغة بغير تنوين فيهما بالاضافة فالاولى من اضافة الموصوف الى الصفة والثانية البيانية او
بالتنوين فيهما او في الثاني منهما مفعول لاجل او مبدل او عطف بيان وكذا قوله بجدار حصين يحتمل الاضافة والتوصيف وفي بعض النسخ حصن
لا غير والحجز المنع والكف ببديع السموات والارض اي مبدعهما او من سموا له ... يصول الصائل على قرنه سطا واستطال ... الجيم بالكسر
هي الطفاوة والسلالة بالضم ما انسل من الشيء والولد الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال
لنا الاحد ولشيعتنا الاثنين ولاعدائنا والثلثاء لبني امية والاربعاء يوم شرب الدواء والخميس تقضى فيه الحوائج والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد المسلمين وهو
افضل من الفطر والاضحى ويوم الغدير افضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة ويخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيامة يوم الجمعة وما
من عمل افضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله بيان لاعدائنا اي لجميع المخالفين وان كان بنو امية منهم والثلثاء لخصوصهم وشيعتهم العلل ... عن ابي ... قال

العلة

فيه انّ لكلّ يوم من الأسبوع لمن هو

الطلقى وصوم الخميس والاربعا ان الاعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الاربعا **الدر المنثور** عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق
ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلثا ثم خلق رابعا فسماه الاربعا وخلق خامسا فسماه الخميس فخلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم
الثلثا ولذلك يقول الناس هو يوم ثقيل وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعا وخلق الطير والوحوش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق
الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه وعن
احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان الخوزي عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الشيباني وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن
سليمان جميعا عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثا لشيعتهم والاربعا لبني العباس والخميس
لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني يوم السبت **صحيفة
الرضا** بالاسناد مثله **بيان** يمكن حمل الخبر لسائر الاخبار على ان الثلثا والخميس لا ان يتبرك المخالفين بهما لا يدل على ان فيهما الا ان اقترن بهما شيء من
كالاثنين ثم على تاويله لعل الرضا بعض الصلوة العمل بنوافلهما وكلها من شيمها اليوم الجمعة **المكارم** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره السفر في شيء من الايام
المكروهة الاربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك عن حماد بن عثمان عنه مثله الا انه قال افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك
واقرأ آية الكرسي واحتجم اذا بدا لك **في الديوان** المنسوب الى امير المؤمنين ع لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدّى الله في
خلق السما وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء ومن يرد الحجامة فالثلثا ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي الخميس قضاء حاج ففيه الله يأذن بالدعاء وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء **بيان** لنعم اللام لام
الابتداء للتاكيد فلا تدخل على الماضي الا مع قد في غير نعم وبئس والحق ضد الباطل واليقين الثابت وهو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف اي احق قولا حقا او
تلك صفة يقينا او حقيقا والظرف في قوله بلا امتراء متعلق بنعم او بقوله حقا تبدّا اي ابتدء فقلبت الهمزة الفا ويؤيده قول الجوهري ان اهل المدينة يقولون
بدينا بمعنى بدانا كذا قال الشارح وقال بعض الافاضل ما ذكره لا يوافقه اللغة والظاهر ان يكون الاصل في كلامه ع لان فيه ابتداء الله على الماضي والمصدر اي فيه فعال
فسقط الكاتب الهمزة من اوله لحفظ رعاية الوزن عند القطع عن المصراع الاول ولم يتفطن الجواز لوصل لذلك الرعاية ثم كتبوا الهمزة الاخيرة بالياء على ما هو
من الخط في امثاله بينهم انتهى وفيه متعلق بقوله ستظفر والضمير راجع الى السفر كذا ذكره الشارح ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى الاثنين ويكون تاكيدا او يكون
تقديم الكلام ولكوني في الاثنين والثراء كثرة المال وهرق الدماء بالفتح على المصدر سكنها الى المصباح تقول هرقته هرقا من باب نفع انتهى والمشهور فيه الامر اي فكن
ان يكون هنا الامر اي انصب الدماء والحاج جمع الحاجة ذكره الفيروزابادي قال اذن بالشيء كعلم اذنا واذانا بالكسر وابلحه [illegible] اذن اليه وله كفرح استمع معجبا او علم انتهى
وعلى التقادير كناية عن استجابة الدعاء والتزويج النكاح والعرس الزفاف او اطعامه وفي القاموس العرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة والنكاح وقال الشارح لعل
في علم النجوم ان السبت متعلق بزحل والاحد بالشمس والاثنين بالقمر والثلثا بالمريخ والاربعا بالعطارد والخميس بالمشتري والجمعة بالزهرة ومناسبة القمر بالسفر
والربح والمنافع والمريخ بالدم والعطارد بشرب الدواء والمشتري بقضاء الحاجات والدعوات والزهرة بالتزويج والعرس وجماع الرجال والنساء مسلمة في هذا العلم لكن
مناسبة زحل بالصيد والشمس بالبناء لا تظهر لنا من هذا العلم ولعل تخصيص السبت بالصيد مبني على ما روى عن ابن عباس ومجاهد ان اليهود امروا باليوم الذي امرتم به
وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله به وحرم عليهم الصيد فيه فاذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت
وما جاءت الا في السبت المقبل وذلك بلاء ابتلاهم الله به ووجه التخصيص للاحد بالبناء مذكور في البيت انتهى واقول لعل تخصيص السبت بالصيد لان الله رخص لنا
ويحب المبادرة الى رخصه كما يحب المبادرة الى عزائمه لذا يستحب الجماع في اول ليلة من شهر رمضان لمخالفة اليهود في تحريمهم الصيد فيه ثم ان البيت الاخير يدل على ان هذا
العلم الذي هو شعبة من علم النجوم مختص بهم عليهم السلام لا يعلمه غيرهم كاملا قال الغزالي في الاحيا المنهي عنه من النجوم امران احدهما ان يصدق بانها فاعلة
لآثارها مستقلة فيها والثاني تصديق المنجمين في احكامهم لانهم يقولونها عن جهل وهذا العلم كان معجزة لبعض الانبياء ثم اندرس فلم يبق الا ما هو مختلط لا
يتميز فيه الصواب عن الخطاء فاعتقاد كون الكواكب اسبابا لآثار تحصل بخلق الله تعالى بعد حادث في الدين بل هو الحق انتهى وقال في اعلام الدولة من اصول فقه اذا ارتبطت ان تعرف
ان الله جعل تلك الآثار العلوية التي ينشئها [illegible] في البلد فاقرؤا قوله ثم نقضنا ابواب السماء بماء منهمر ولذا ارتبطت ان تعرف ان علم النجوم علم الانبياء فاقرؤا
قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ومراد النبي ص من قوله من آمن بالنجوم فقد كفر لمن آمن بانها مستقلة بانفسها في تدبير العالم غير مسخرات بامر ربها
فقد كفر بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها امارات بامره ولو دعي على كل منها خاصية خاصة دون غيره وفي اجتماعها خاصة دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع
انتهى ملخص الكلام ومنافى ذلك في باب **المكارم** من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن احدهما عليهما السلام قال كان ابي اذا خرج يوم الاربعا او في يوم يكرهه الناس
من محاق او غيره تصدق بصدقة ثم خرج وعن ابي عبد الله ع من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن ع قال قلموا اظفاركم
يوم الثلثا واحتجموا يوم الاربعا واصيبوا من الحمام يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **باب** ما ورد في خصوص يوم الجمعة **قرب الاسناد** عن محمد بن
عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن موسى ع احتجم يوم الاربعا وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **العيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحق بن ابراهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رايت ابا الحسن الرضا ع في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق
ره في هذا الحديث فوائد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم انما ورد من كراهتها لمن هو في حال الاختيار والعافية الثانية اطلاق
الحجامة في وقت الزوال والعافية الثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم [illegible] يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرأ آية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان
او نهارا فاقرأ آية الكرسي واحتجم **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص

في يوم السبت والاثنين والثلثاء

الى مواليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل البيت في الشتاء
من البرد دخل يوم الجمعة وقد روي انه كان دخوله وخروجه يوم الجمعة ومنه عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم
معاً عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد ان يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال يستحب ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف
ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة
من اجل الصلاة فاما بعد الصلاة فجائز يتبرك به ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي محمد الرازي عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء وادخل فيه الدواء وروي انه امان من
جنون ولا جذام ولا برص ومنه عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن موسى العراد عن علي بن مطر عن السكين النخاس قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول حق على كل محتلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن ابي البلاد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بالسفر ليلة الجمعة الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير و
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات بيان فلعل به اراد الحجامة يوم الجمعة الى الظهر لعدم
حو... وما ورد من فعلهم عليهم السلام لا ينافيه لانهم يعلمون تلك الساعة فيجتنبونها او هذا فيما اذا لم يقرأ آية الكرسي لما ذكره الصدوق رحمه الله وغيره
وعلمها اليهود روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي يسخن في الشمس
والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع بيان سيأتي عدم كراهة النورة في يوم الجمعة وان اخبار النهي محمولة على التقية المكارم من ...
قال كان احب الايام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسافر فيه يوم الجمعة ومنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تخرج في يوم الجمعة في حاجة فاذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك
ومنه عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة فقال او ليس تقرأ آية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة باب يوم السبت ويوم
الاحد الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن اسد البصري عن الحسن بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل ...
انه ... يوم تحتجمون فقال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد
عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو ان حجراً زال عن جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه ومن تعذرت
عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود عليه السلام ومنه عن ابيه عن سعد الى قوله الى مكانه العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة
في الباب الاول عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها ومنه عن محمد بن احمد بن الحسين الوراق عن علي بن محمد بن
عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عليه السلام مثله صحيفة الرضا بالاسانيد المتقدمة مثله الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن
يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلاة
يوم الجمعة والانتشار يوم السبت قال ابو عبد الله عليه السلام اف للرجل المسلم ان لا يفرغ نفسه في الاسبوع يوم الجمعة لامر دينه فيسأل عنه ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...
يوم السبت ويوم الخميس ... المحاسن عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان وابي ايوب الخزاز قالا سألنا ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال السبت لنا والاحد لبني امية
جمال الاسبوع الحديث مشهور عن النبي صلى الله عليه وآله بورك لامتي في سبتها وخميسها المكارم عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت
قال ... الحجامة يوم الاحد فيها شفاء من كل داء باب يوم الاثنين ويوم الثلثاء الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم
البجلي عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي موسى بن جعفر فقال له جعلت فداك اني اريد الخروج فادع لي فقال ومتى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين
قال اطلب فيه البركة لان رسول الله صلى الله عليه وآله ولد يوم الاثنين فقال كذبوا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وما من يوم اعظم شؤماً من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع
فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا الا ادلك على يوم سهل لين الان الله فيه لداود الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك فقال اخرج يوم الثلثاء قرب الاسناد باسناده عن
علي بن جعفر عن اخيه مثله ومنه عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما
الالوية الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام براً ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن
اسماعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلاً من البدن ومنه
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم
يوم الثلثاء لسبع عشرة او لاربع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون
والجذام والبرص بيان وكانت لما سوى ذلك اي كانت الحجامة يوم الثلثاء وغيره من الايام من الشهر الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
احمد الاشعري عن العباس بن معروف عن ابن ابي عمير عن ابي الجعفري عن عقبة بن بشير الازدي قال جئت الى ابي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال كل قلت اني صائم فقال وكيف صمت قلت لان
رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه فقال اما ما ولد فيه فلا تعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه

بالخروج
السبت
بيوم الاثنين

محمد بن

في سعادة يوم الأربعاء ونحوسته

عن سعد بن عبد الله عن علي بن عمر العطار قال دخلت على أبي الحسن العسكري ع يوم الثلثاء فقال لم أرك أمس قلت كرهت الحركة في يوم الاثنين قال يا علي من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في أول ركعة من صلوة الغداة هل أتى على الانسان ثم قرأ أبو الحسن فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا **المحاسن** عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله ع من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلثاء فإن الله تبارك وتعالى ألان فيه الحديد لداود ع **ومنه** عن أبيه عن القاسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن أبي الكرام قال تهيأت للخروج الى العراق فأتيت أبا عبد الله ع لأسلم عليه وأودعه فقال أين تريد فقلت أريد الخروج الى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم الاثنين فقال إن هذا اليوم يقول الناس إنه يوم مبارك فيه ولد النبي ص فقال والله ما يعلمون أي يوم ولد فيه النبي وإنه ليوم مشوم فيه قبض النبي ص وانقطع الوحي ولكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غزا **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبي عبد الله ع فقال كأنكم طلبتم بركة الاثنين فقلنا نعم قال وأي يوم أعظم شوما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلثاء **الفقيه** باسناده عن أبي أيوب الخزاز مثله **الكافي** عن العدة عن البرقي عن عثمان مثله **مجمع البيان** في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي ص في كل يوم اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على الأئمة القائمين مقامه هم المعنيون بقوله والمؤمنون **جمال الأسبوع** روي من طريق الخاصة أن وقت عرض الأعمال في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما وروى مسلم في صحيحه قال رسول الله ص تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا وارجعوا هذين حتى يفيئا وروى أيضا عنه ص أنه تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئا **تفسير علي بن إبراهيم** قال قال الصادق ع اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود ع **رجال الكشي** قال كتب الهادي ع الى علي بن مهزيار أسأل الله أن يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كل حالاتك فأبشر فإني أرجو أن يدفع الله عنك والله أسأل أن يجعل لك الخيرة فيما عزم لك عليه من الشخوص في يوم الأحد فأخر ذلك الى يوم الاثنين إن شاء الله صحبك الله في سفرك وخلفك في أهلك وأدى عنك وسلمت بقدرته **باب**

يوم الأربعاء **العلل والعيون والخصال** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في سؤال الشامي عن أمير المؤمنين ع قال أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو فقال ع آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم ع في النار ويوم الأربعاء وضعوا المنجنيق ويوم الأربعاء غرق الله عز وجل فرعون ويوم الأربعاء جعل الله عز وجل أرض قوم لوط عاليها سافلها ويوم الأربعاء أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ويوم الأربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الأربعاء ابتلى الله أيوب ع بذهاب ماله وولده ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن ويوم الأربعاء قال الله عز وجل أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ويوم الأربعاء عقروا الناقة ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الأربعاء شج النبي ص وكسرت رباعيته ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت وسأل الصدوق ره من اضطر الى الخروج في سفر أو تبيغ به الدم في يوم الأربعاء فجاز له أن يسافر أو يحتجم فيه ولا يكون ذلك شوما عليه لا سيما إذا فعل ذلك خلافا على أهل الطيرة ومن استغنى عن الخروج فيه ورد عن اخراج الدم فالأولى أن يتوقى ولا يسافر فيه ولا يحتجم **بيان** يحتمل أن يكون وضع المنجنيق في غير يوم الالقاء في النار ويحتمل اتحادهما ويوم الأربعاء قال الله أي في شأنهم وهذا في قصة صالح وقومه وكذا الصيحة لهم وهو ينافي كون عقر الناقة يوم الأربعاء لأنه لم يكن بينهما إلا ثلثة أيام إلا أن يكون المراد ابتداء ارادتهم وتهيئهم للعقر وأيضا شج النبي ص كان في غزوة أحد والمشهور بين المفسرين والمؤرخين أنها كانت يوم السبت وكل ذلك مما يضعف الرواية وقال في القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي لأنه طلع مع الشمس فمحقته وفي القاموس تبيغ الدم تورد الدم وتبيغ الدم هاج وغلب **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري ع يوم الأربعاء وهو يحتجم فقلت له إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ص أنه قال من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه فقال كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر ع احتجم يوم الأربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن السياري عن محمد بن أحمد الدقاق البغدادي قال كتبت الى أبي الحسن الثاني ع أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب ع من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته وكتبت إليه مرة أخرى أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور فكتب ع من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **بيان** لا ربعاء لا يدور آخر أربعاء من الشهر والحاصل صفة ليوم الأربعاء واللام فيه كاللام في قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني **العيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن علي الطالقاني قال سمعت الرضا ع يقول يوم الأربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف أن تخضر محاجمه ومن تنور فيه خيف عليه البرص **بيان** اخضرار المحاجم فساد محل الحجامة وسواده ومن أنار أي استعمل النورة والأشهر فيه التنور وإن كان أصل هذا البناء من اللغات المولدة كما يستفاد من كتب اللغة وفي أكثر النسخ أنتن بتبديل النار والحاجزة من النورة يوافق الطاهرة ولعله تصحيف وفي بعض النسخ من تنور وهو الصواب **الخصال** عن محمد بن أحمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر **ومنه** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن الأحول عن بشار بن بشار قال قلت لأبي عبد الله ع أي شيء تقول في يوم الأربعاء قال إن النار خلقت يوم الأربعاء **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رأيت أبا عبد الله ع احتجم يوم الأربعاء بعد العصر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه ع عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ومنه** بالاسناد المتقدم عن الأشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع

في يوم الخميس وفيه [illegible]

من قول امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان ينوي في النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر و منه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد
عن النضر عن هشام بن سالم عن الاحول عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص سئل عن يوم خميسين بينهما اربعاء فقال اما الخميس فيوم [illegible]
الاربعاء فيوم خلقت فيه النار [illegible] مشارق الانوار عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال [illegible] كل شيء حتى من
العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم العلة في صوم الخميس والاربعاء ان الاعمال ترفع يوم الخميس [illegible] يوم الاربعاء الدر
الاربعاء من وسط الشهر لانه لم يعذب قوم قط الا فيه [illegible] يوم الاربعاء يوم نحس مستمر
وله سبع ليال وثمانية ايام حسوما المكارم عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الاربعاء فاصابه برص فلا يلومن الا
نفسه عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن ع وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف
على من حملته امه في حيضها كتاب المسلسل حدثنا محمد بن جعفر الوكيل من بني هاشم قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن [illegible] البغدادي قال
محمد بن [illegible] قال حدثني محمد بن [illegible] بن عيسى قال سمعت الفضل بن الربيع يقول كنت يوما مع مولاي المأمون فاردنا الخروج يوم الاربعاء فقال المأمون
يوم مكروه سمعت ابي الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي عليا يقول سمعت ابي عبد الله بن عباس يقول سمعت
رسول الله ص يقول ان آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر [illegible]
نحس الى ان يذهب من يوم الخميس باب يوم الخميس وفيه الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله ص يسافر يوم
الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية و منه بالاسناد قال قال رسول الله ص يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله [illegible] قال قال رسول الله ص اللهم بارك
لامتي في بكورها واجعله يوم الخميس بيان هذا يخالف ظاهر [illegible] يوم الثلثاء ويمكن حمل هذا على التقية لان راويه من العامة [illegible]
فيهما الخصال عن ابيه عن سعد عن [illegible] عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن [illegible] بن عبيد عن محمد بن سنان عن عتيبة بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله ع في يوم خميس
وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس [illegible]
الخميس قال ابو عبد الله ع من احتجم في آخر خميس من الشهر في اول النهار [illegible] العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله ص اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها صحيفة الرضا بالاسناد مثله الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري
عن ابي عبد الله الرازي عن محمد بن عبد الله [illegible] عن ابيه عن جده قال قال ابو عبد الله ع من قص اظافيره يوم الخميس [illegible]
عنه الفقر العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص يسافر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد فيه
الالوية الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن
ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس [illegible] بيان الظاهر [illegible]
الرضا بالاسناد عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص يسافر يوم الاثنين والخميس ويقول فيهما ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد فيهما الالوية
النص للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب [illegible] المرزباني قال كان رسول الله ص يصوم الاثنين والخميس فقيل له لم ذلك فقال ان الاعمال ترفع
في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صائم و باسناده [illegible] عن ابي ايوب قال قال رسول الله ص ما من اثنين ولا خميس الا ترفع فيه الاعمال الا عمل المتقاطعين ومنه بالاسناد
الى الشيخ الطائفة باسناده الى عنبسة بن مصعب العابد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول [illegible] في الشهر ترفع اعمال الشهر بيان كان المراد [illegible] الاعمال
للعبد [illegible] المكارم عن الصادق ع [illegible] يوم الخميس [illegible] فاذا زالت الشمس [illegible]
فذلكة اعلم ان يوم الجمعة بضم الجيم وسكون الميم وضمها اسم يوم من الاسبوع وكان يسمى في القديم عروبة بفتح العين وضم الراء المهملة قال الجوهري يوم العروبة
يوم الجمعة وهو من اسمائهم القديمة وقال يوم الجمعة يوم العروبة وكذلك الجمعة بضم الميم ويجمع على جمعات وجمع انتهى وقال في المصباح المنير يوم الجمعة سمي به لاجتماع
الناس فيه وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم واسكانها لغة عقيل وقرأ بها الاعمش [illegible] واما الجمعة بسكون الميم فاسم لايام الاسبوع واولها السبت قال ابو
عمر الزاهد في كتاب [illegible] عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال اول الجمعة يوم السبت واول الايام يوم الاحد هكذا عند العرب وقال في مجمع البيان [illegible]
[illegible] من خلق الاشياء [illegible] المخلوقات [illegible] تجتمع فيه الجماعات [illegible] كعب بن لؤي [illegible]
جمعة [illegible] وهو اسعد الايام [illegible] كتاب الصلوة [illegible]
[illegible] منورة [illegible] الاستحمام وغسل الراس [illegible]
[illegible] ما سيأتي في محله فاما النورة فالظاهر ان المنع فيه محمول على التقية [illegible] ولعل الاولى [illegible] الا مع الضرورة [illegible]
[illegible] السبت قال الجوهري السبت الدهر [illegible]
لانقطاع الايام عنده وقال الراغب [illegible] يوم السبت [illegible] ابتدأ بخلق السموات يوم الاحد فخلقها في ستة ايام [illegible] قطع عمله يوم السبت [illegible]
[illegible] وقال السيد الاجل المرتضى في الغرر والدرر في جواب من سأل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا [illegible]
[illegible] السبات هو النوم [illegible]
[illegible] في يوم الجمعة والفراغ [illegible] يوم السبت [illegible] الفراغ الذي كان [illegible]
ولعل السبات [illegible] السبت [illegible] القطع [illegible]

في اختلاف ابتداء الخلق

حالقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم ونصرتكم ومن اجاب بهذا الجواب يقول انما سمي يوم السبت
بذلك لان بدء الخلق كان يوم الاحد وجمع يوم الجمعة وقطع يوم السبت فرجع التسمية الى معنى القطع وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال اهل التورية
ان الله تعالى ابتداه في يوم الاحد فكان الخلق يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة ثم فرغ في يوم السبت فهذا قول اهل التورية وقال النصارى
ان الابتداء كان في يوم الاثنين الى السبت وفرغ في يوم الاحد وهذا قول اهل الانجيل فاما قول اهل الاسلام فهو ان ابتداء الخلق كان في يوم السبت وتصل الى
الخميس وجعلت الجمعة عيدا فعلى هذا القول يمكن ان يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الارض فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله
خلق التربة في يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد الى آخر ما افاده ره وما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين وبالجملة يوم السبت
يوم مبارك لصالح جميع الاعمال والبكور فيه سعد واليمن كما عرفت لا سيما السفر وطلب الحوائج ويوم عند الاحكاميين متعلق بزحل وليلته بالمريخ واسمه في العربية
القديمة شيار كما كتبه ويوم الاحد كان يسمى في القديم بالاول وسمي احدا لانه اول الايام او اليوم الاول من خلق العالم وهو متوسط لاكثر الاعمال وذمه ورد
منه في بعض الاخبار وعند الاحكاميين يوم متعلق بالشمس وليلته بعطارد ويوم الاثنين يسمى في اللغة القديمة باهون قال الجوهري كانت العرب تسمي
يوم الاثنين اهون في اسمائهم القديمة انشد ابو سعيد قال انشد ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية أُؤَمِّلُ اَنْ اَعيشَ وَاَنَّ يَومي بِاَوَّلَ اَو بِاَهوَنَ اَو جُبارِ او التالي
دُبارِ ام فَيَومي مُؤنِسٍ او عَروبَةٍ او شِيارِ وفي كتاب ابي ريحان او التالي دبار فان افته فمؤنس الخ وهو في المشهور مذموم وهو انحس ايام الاسبوع لا يصلح لشيء من الاعمال
وما ورد في مدحه محمول على التقية لتبرك المخالفين به اقتداء ببني امية لعنهم الله لاكثر مصائب اهل البيت عليهم السلام وقع فيه ولذا وضعوا الاخبار للتبرك به كما وضعوها للتبرك
بيوم عاشوراء ويمكن حمل بعض الاخبار على الضرورة ويمكن حمل بعضها على النسخ ايضا بان يكون في الاول مباركا ثم لما وقع بعد فيه ما يصير سببا لنحوسته فلما قبض فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله وجرت المصائب فيه على اهل البيت عليهم السلام وتبرك المخالفون به صار نحسا لاهل الايام ويكون للائمة عليهم السلام اخباره لئلا يلزم النسخ بعدهم ويمكن القول بمثله
في يوم عاشوراء وهذا وجه قريب للجمع بين الاخبار وان كان الاول اقرب وعند المنجمين يوم متعلق بالقمر وليلته بالمشتري ويوم الثلثاء بفتح الثاء وقد يضم وبالمد
وهو ممدود وفي اللغة القديمة يسمى جبارا كغراب وهو يوم متوسط لاكثر الاعمال الا سيما صنعة الاسلحة لان الله تعالى الان فيه الحديد لداود عليه السلام وفي مجمع البيان ان الله تعالى
خلق فيه الجبال وروى انه سبحانه خلق فيه الاشجار والانهار والهوام وورد فيه النهي عن الحجامة ونحوها والحجامة فيه اقوى في السلطانية فيه محمود وعند الاحكاميين يوم
متعلق بالمريخ وليلته بالزهرة ويوم الاربعاء مثلثة الباء ممدودة وفي المصباح هو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وانما ياتي وزنه في الجمع وبعض بني اسد يفتح الباء و
الضم لغة قليلة فيه انتهى وفي اللغة القديمة اسمه دبار في القاموس دبار كغراب وكتاب يوم الاربعاء وفي كتاب العين بلغتهم انتهى وفي المجمع خلق الله فيه الشجر والعمران والخراب
وقيل خلق فيه الضر وهو يوم نحس لا سيما آخر اربعاء من الشهر وليست نحوسته كالاثنين وقد ورد ان الله خلق فيه النار وقد ورد تجويز بعض الاعمال فيه كالاستحمام وشرب الدواء
ومنع فيه من الحجامة والنورة والسفر وعند ارباب النجوم يوم متعلق بعطارد وليلته بزحل ويوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهري وهو مناسب لما ورد في
الخبر انه يوم انيس وهو يوم مبارك لصالح جميع الاعمال لا سيما السفر وطلب الحوائج والبكور فيه اشد بركة وسيأتي فضله والاعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلوة انشاء الله تعالى
وقد ورد فيه منع من الحجامة والنجوم اصح والتوى وايد المنع بان الرشيد احتجم فيه فمات ومن المتوكل استعمالها في هذا اليوم وعند الاحكاميين يوم منسوب الى المشتري و
ليلته الى الشمس والمراد بالليلة في جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون الليلة الماضية من اليوم **باب** سعد ايام الشهور العربية ونحوستها
وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم ان ياتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون
الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون **المكارم** عن الصادق عليه السلام اتق الخروج الى السفر يوم الثالث من الشهر والرابع منه والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام
منحوسة وكان امير المؤمنين عليه السلام يكره ان يسافر الرجل او يتزوج والقمر في المحاق اقول وقد روى في بعض الكتب عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام ان في كل شهر من الشهور العربية يوم نحس
لا يصلح الورد كان شيء من الاعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم وهي الثالث والعشرون من المحرم والعاشر من صفر والرابع من الربيع الاول والثامن والعشرون من الربيع الثاني
والثامن والعشرون من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من رجب والسادس والعشرون من شعبان والرابع والعشرون من شهر رمضان والثاني
من شوال والثامن والعشرون من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة ويظهر من بعض الروايات نحوسة الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين
والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وورد المنع من السفر في الثامن من الشهر والثالث والعشرين منه وروى انه يصلح السفر في الرابع وفي الحادي
والعشرين وعن بعض الافاضل **النظم** توق من الايام سبعا كواملا ولا تتخذ فيهن عرسا ولا سفر ثلثا وخمسا ثم ثالث عشرها وسادس عشر هكذا جاء في الخبر
وواحد وعشرين شاع ذكره ورابع العشرين والخمس في الاثر فتوق تماما ما استطعت فانها كايام عاد لا تبقي ولا تذر ورويناه عن بحر العلوم همة علي بن عم المصطفى
سيد البشر وليوم نحس رابع العشرين من رمضان واسقط شوال منه الثاني والثامن العشرين من ذي الحجة ونوروا بعيده لثمان وثلاث العشرين محرم وعاشر من صفر
بلا نكراني وربيع الاول وا... رابعها وثامن عشري ربيع الثاني وثامن عشري جمادى الاولى ثم هلاليه ثاني عشرها من جمادي واذا اتى رجب فثاني عشرها والسادس
والعشرون من شعبان فتوق تماما ما استطعت فانها نحسات من الايام كل زمان **المكارم** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او احدى
وعشرين كانت له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا يوم الخميس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وعن الصادق عليه السلام من احتجم في آخر خميس من الشهر في
اول النهار سل الداء سلا ومن النبي صلى الله عليه وآله قال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال الحجامة في سبع عشر من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن
واقول قد روى عن الائمة عليهم السلام اخبار في سعادة ايام الشهر ونحوستها جمعت بينها كل خبر في موضعه وما اخذنا منها **اليوم الاول** الدروع الواقية قال السيد ره فيما
نذكره من الرواية بان دعاء ثلثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها وهو من الحسن الظن ليلة مشكرة وفي خطبة الكتاب الايام ودعاؤها لكل يوم دعا جديد بدلا ان في اليوم

في سعد ايام الشهر

الاول من الشهر عن الصادق ع انه خلق فيه آدم ع وهو يوم مبارك لطلب الحوائج وللدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر
والماشية ومن هرب فيه او ضل قدر عليه الى ثمان ليال والمريض فيه يبرأ والمولود يكون سهل التربية مباركا عليه وقال سلمان
اسم من اسماء الله تعالى يوم مختار مبارك يصلح لطلب الحوائج والدخول على السلطان قال السيد وفي رواية اخرى محمد ... على
الايام فضل الله اليوم الاول خلق فيه آدم ع يوم صالح مسعود خاطب فيه السلطان وتزوج واعمل فيه كل شيء تريده من حاجة **المكارم**
للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر **الزوائد**
الحوائج وللدخول على السلطان وابتداء الاعمال والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان رزقا مباركا ومن مرض فيه ...
ثم وفي رواية اخرى من خرج فيه هاربا او ضل قدر عليه الى ثمان ليال **بيان** ما روي في تسميتها ما هو ... عن سلمان رحمه الله موافق لما رواه اهل البيت
المنقول عن الفرس لكن في تصحيحها اختلاف كثير فقالوا اليوم الاول اسمه اورمزد وبعضهم يسميه فرخ وبعضهم بهروز **اليوم الثاني الدروع**
قال الصادق ع فيه خلقت حواء من آدم يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيارات ومن مرض فيه ...
والمولود فيه يكون صالح التربية وقال سلمان هو روز وهو اسم ملك تحت العرش يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج سعيد وفي الرواية الاخرى ...
اهله من السفر والشراء والبيع وطلب فيه الحوائج واتق فيه السلطان **المكارم** عشرة يصلح للسفر وطلب الحوائج **الزوائد** عن الصادق ع يوم محمود ...
فيها حوائج هو يوم يصلح للتزويج والتحويل والشراء والبيع والبناء والزرع والغرس والسلف والقرض والمعاملة والدخول الى الاهل وطلب الحوائج ولقاء
السلطان ومن مرض فيه برئ ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا وفي رواية اخرى انه يصلح ... ومن مرض في اوله كان مرضه خفيفا وفي آخره ...
اليوم الثالث الدروع عن الصادق ع انه يوم نحس مستمر نزع فيه آدم وحواء لباسهما واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه صلاح منزلك ولا تخرج من دارك ...
واتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة والهارب فيه يؤخذ والمريض يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر ...
سلمان هو روز اردي بهشت اسم الملك الموكل بالشفاء والسقم يوم ثقيل نحس لا يصلح لامر من الامور وفي الرواية الاخرى عنه ع يوم نحس فيه سلب آدم وحوا لباسهما
فلا تشتر فيه ولا تبع ولا تأت فيه السلطان ولا تطلب فيه حاجة **المكارم** ردي لا يصلح لشيء جملة **الزوائد** عنه ع يوم نحس فيه قتل هابيل قتله اخوه قابيل
عليه اللعنة والعذاب استشهد وهو يوم منحوس لا تسافر فيه ولا تعمل عملا ولا تلق فيه احدا واستعذ بالله من شره بدعوة امير المؤمنين عليه السلام ومن ولد فيه ...
ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى ان من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر وفيه سلب آدم وحوا لباسهما واخرجا من
والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد اقول المضبوط عند الفرس ارديبهشت بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة اي الشهر الذي العالم فيه مثل
الجنة لاخضرار الاشجار والاراضي وظهور الازهار **اليوم الرابع الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر ومن
سافر فيه خيف عليه القتل والسلب او بلاء يصيبه وفيه ولد هابيل والمولود فيه يكون صالحا مباركا ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ الى من يحميه وقال
سلمان روز شهريور اسم الملك الذي خلقت فيه الجواهر وكل بها وهو موكل ... وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد ويتقى فيه السفر
سافر فيه سلب وفيه ولد هابيل بن آدم ع **المكارم** عشرة صالح للتزويج ويكره السفر فيه **الزوائد** عنه ع هو يوم متوسط صالح لقضاء الحوائج وفيه ولد
الله شيث بن آدم ولا تسافر فيه فانه مكروه ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه شفي ليلته ويبرأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى ان هابيل ولد فيه ...
على المسافر السلب والقتل وبلاء يصيبه ومن هرب فيه لجأ الى من يمنعه منه اقول اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وكسر الراء المهملة وسكون الياء
الواو **اليوم الخامس الدروع** عن الصادق ع انه يوم نحس مستمر فيه ولد قابيل الشقي الملعون وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى على الارض
فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف فيه كاذبا عجل له الجزاء ومن ولد فيه يصلح حاله وقال سلمان روز اسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارضين ...
فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق فيه سلطانا وفي الرواية الاخرى عنه ع ولد فيه قابيل وفيه قتل اخاه ولا تطلب فيه حاجة **المكارم** عشرة ردي نحس **الزوائد** ...
نحس فيه لعن ابليس وهاروت وماروت وكل فرعون جبار وفيه لعن ... هو يوم نكد عسير لا خير فيه فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشوما ثقيلا نكدا
ممنوع عسير الرزق ومن مرض فيه او في ليلته ثقل مرضه خيف عليه وفي رواية اخرى انه فيه قتل قابيل هابيل ... في اصلاح الماشية ومن كذب فيه عجل له
الجزاء اقول المشهور عند الفرس اسفندارمذ وقد يقال اسفندار وسفندار وسپندار ... **اليوم السادس الدروع** عن الصادق ع انه يوم صالح
للتزويج ومن سافر فيه برا او بحرا رجع الى اهله بما يحب وهو صالح لشراء الماشية ومن ضل فيه وابق وجد ومن مرض فيه برئ ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات
قال سلمان رحمه الله روز خرداد اسم ملك موكل بالجن يصلح للتزويج والمعاش وكل حاجة والاحلام يظهر تأويلها بعد يوم او يومين وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج
والصيد وطلب المعاش وكل حاجة **المكارم** عشرة مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج **الزوائد** عنه ع يوم صالح ولد فيه نوح ع يصلح للحوائج والسلطان
والبيع والشراء والدين والقضاء والاخذ والعطاء والنزهة والصيد ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا موسعا عليه في حوائجه ومن مرض فيه او في ليلته ...
مرضه اسبوعا ثم يبرأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للتزويج وشراء الماشية اقول خرداد عندهم بضم الخاء المعجمة **اليوم السابع الدروع** عن الصادق ع
انه يوم صالح لجميع الامور ومن بدأ فيه بالكتابة اكملها حاذقا ومن بدأ فيه بعمارة او غرس حمد عاقبته ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه وقال سلمان
ره روز مرداد اسم ملك موكل بارزاق الناس وهو يوم مبارك سعيد اعمل فيه ما تشاء من الخير وفي رواية اخرى يوم صالح مثل السادس **المكارم** عشرة
مبارك مختار يصلح لكل ما يريد ويسعى فيه **الزوائد** عنه ع يوم سعيد مبارك فيه ركب نوح ع السفينة فاركب البحر وسافر في البر ولا تعد فيه ...
عظيم البركة محمود لطلب الحوائج والسعي فيها ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا على نفسه وابويه ... ومن مرض فيه او في ليلته يبرأ باذن الله تعالى

ويلم

ونحوستها واساميها

رواية اخرى يصلح لابتداء الكتابة والتجارة وغرس الاشجار اقول بها وليلة بالضم قال ابو ريحان معناه دوام الخلود ابدا من غير موت ولاغناء **اليوم الثامن**
الدوع عن الصادق انه يوم صالح لكل حاجة من بيع او شرا ومن حمل فيه على سلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر في البر والخروج الى الحرب ومن
ولد فيه صلح حاله ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يهتد الا بجهد والمريض فيه يجهد وقال سلمان روزباد اسم من اسماء الله وهو يوم مبارك
سعيد صالح لكل امر يريد من الخير وفي الرواية الاخرى يوم صالح مبارك صالح لكل حاجة الا السفر **المكارم** يصلح لكل حاجة سوى السفر فانه يكره فيه **الزوايد**
عشر يوم صالح للشراء والبيع فاشتر فيه وبع ولا تعط ولا تقرض ولا تخرج للسفر فانه يكره فيه سفر البر والبحر ومن ولد فيه كان متوسط الحال طويل العمر ومن مرض فيه او في ليلته
برئ باذن الله وفي رواية اخرى يصلح للقاء السلطان وقضاء الحوائج منه ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد وقيل من مرض فيه هلك
لقول المعروف عندهم ويتبان ذا **اليوم التاسع الدوع** عن الصادق انه يوم خفيف صالح لكل امر يريده فابدا فيه بالعمل واقرض فيه وازرع واغرس ومن حارب فيه غلب
ومن سافر فيه رزق مالا ورأى خيرا ومن هرب فيه اخذ ومن مرض فيه ثقل ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلح ولا يزال يرزق في كل حال انه وقال سلمان روز اذر اسم ملك
موكل بالنيران يوم القيمة محمود الاحلام يصح فيه من يومها او في الرواية الاخرى يوم خفيف صالح لكل امر يريده والمولود فيه يكون مرزوقا في معيشته ولا يصيبه ضيق
المكارم مبارك يصلح لكل ما يريد الانسان ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير **الزوايد** عشر يوم صالح محمود فيه ولد سام بن نوح ع وهو يوم مبارك
يصلح للحوائج والدخول على السلطان وجميع الاعمال والدين والقرض والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا عند الناس بطلب العلم ويعمل باعمال الصالحين ومن
مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله وفي رواية اخرى من سافر فيه رزق ولقي خيرا ويصلح للغرس والزرع ومن حارب فيه غلب ومن هرب فيه الى السلطان يمنع عليه ومن
مرض فيه ثقل اقول عندهم اذر بالالف الممدودة ثم الذال المعجمة المفتوحة اسم النار والملك الموكل بها وصحح بعضهم بضم الذال والاول اشهر **اليوم العاشر الدوع**
عن الصادق انه ولد فيه نوح ع وهو يوم صالح لكل امر ويرزق ويصلح للبيع والشراء والسفر والتماس فيه يوجد والهارب فيه يظفر به ويحبس وينبغي للمريض فيه ان يوصي وقال
سلمان روز ابان اسم ملك موكل بالبحار والاودية يوم خفيف مبارك ومن هرب فيه من سلطان اخذ ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقا والاحلام فيه تظهر في
عشرين يوما وفي الرواية الاخرى فيه ولد نوح ع يوم صالح للحرث والزرع والسلف وكل خير **المكارم** صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن هرب فيه من السلطان
اخذ ومن ضل فيه وجد ... وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برئ **الزوايد** عشر يوم محمود رفع الله فيه ادريس مكانا عليا وفيه ... يصلح لكتب الكتب
والشروط والعهود واعمال الدواوين والحساب ومن ولد فيه كان مباركا حليما صالحا عفيفا ومن مرض فيه او في ليلته نجا وعوفي وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشراء ومن ضل
... ومن هرب ظفر به **اليوم الحادي عشر الدوع** عن الصادق انه ولد فيه شيث ع صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر
ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب فيه رجع طائعا ومن مرض فيه ... ومن ضل فيه سلم ومن ولد فيه طاب عيشه غير انه لا يموت حتى يفتقر ويهرب من سلطان قال
سلمان ... اسم ملك موكل بالشمس يوم خفيف مثل الذي قبله وفي الرواية الاخرى من هرب فيه اخذ ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته ويعمر حتى يهرم ولا يفتقر
المكارم جيد يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان وان النوادر فيه يصلح **الزوايد** عشر يوم صالح للشراء والبيع والمعاملة
والقرض ويكره فيه الدخول على السلطان ومعاملة النصارى فيه ومن ولد فيه كان مباركا صالح التربية ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله اقول عندهم خور بضم الخاء
ومنهم من جعلها الفتح والاول اظهر وبعده دخول الواو في الكتابة وفي رواية اخرى انه ولد فيه شيث ع ومن هرب فيه رجع طائعا ومن ضل فيه سلم وفي كراهية انه يموت فقيرا
او يهرب من السلطان **اليوم الثاني عشر الدوع** عن الصادق انه يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض يوشك
ان يبرأ والمولود فيه يكون حسن التربية وقال سلمان ماه روز ... اسم ملك موكل بالقمر وفي الرواية الاخرى مثل الحادي عشر **المكارم** عشر يوم صالح مبارك
فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها فانها تقضى **الزوايد** عشر يوم مبارك فيه قضى موسى الاجل وهو يوم التزويج والمشاركة وفتح الحوانيت وعمارة المنازل والبيع والشراء
والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان عفيفا ناسكا صالحا ومن مرض فيه او في ليلته من جمع عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يجتنب فيه ركوب البحر ولا يركب فيه
الوساطة بين الناس **اليوم الثالث عشر الدوع** عن الصادق انه يوم نحس فاتقوا فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وكل امر ولا تدهن فيه راسك ولا
تحلق فيه شعرك ومن ضل فيه او هرب سلم ومن مرض فيه جهد والمولود فيه مذكر انه لا يهتني وقال سلمان تير روز اسم ملك موكل بالنجوم يوم نحس يتقى فيه السلطان وجميع الاعمال
والاحلام يصح فيه بعد ستة ايام وفي الرواية الاخرى يوم نحس لا تطلب فيه حاجة **المكارم** عشر يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال **الزوايد** عشر يوم نحس فيه هلك ابن نوح
ع والمولود فيه يوم مذموم في كل حال فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشوما عسر الرزق كثير الحقد نكد الخلق ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه والله اعلم وفي رواية
اخرى يتقى فيه المنازعات ولقاء السلاطين والحكومات وحلق الرأس وتدهين الشعر ومن هرب فيه سلم ولد فيه ذكر لم يعش **اليوم الرابع عشر الدوع** عن الصادق
انه يوم صالح لكل شيء ومن ولد فيه يكون عشوقا وهو جيد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر ومن هرب فيه اخذ ومن مرض فيه برئ ان شاء الله وقال
سلمان روز ... اسم ملك موكل بالارض الجري والنبع يوم مبارك سعيد يصلح لكل شيء ولقاء السلطان اشر والناس علماء ثم ومن ولد فيه يكون كاتبا اديبا ويكثر
ما له الزرع والاحلام تصح فيه بعد ستة عشر يوما وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل حاجة ومن ولد فيه عمر طويلا ويكون مشغوفا بطلب العلم ويكثر ما له في اخر عمره **المكارم**
جيد للحوائج ولكل عمل **الزوايد** عشر يوم صالح للتزويج وقضاء الحوائج ولقاء الملوك وطلب العلم واعمال البر ومن ولد فيه عاش سليما سعيدا وكان في اموره مستقيما
محمودا ومن مرض فيه او في ليلته برئ ... وفي رواية اخرى انه من ولد فيه يكون في اخر عمره كثير المال ويكون عشوقا ظلوما ويصلح للبيع والشراء والاستقراض
والقرض والركوب في البحر ومن هرب فيه اخذ ... **اليوم الخامس عشر** العلماء العوينة لدفع الخاد والوجه للشيخ رضي الدين علي بن يوسف
... يوم مبارك يصلح لكل حاجة والسفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانها مقضية وفي رواية اخرى ... في كل الامور الا من اراد
ان ... ومن مرض فيه ... وفي رواية اخرى من

في سعادة أيام الشهر

او لص لعـ... من ولد فيه يكون لصا او لصا من في روايه اخرى من في روايه يكون سيئ الخلق ومن ولد فيه يكون ظفرها في مكان غريب ومن هرب فيه ظفر به

قريب فيه يرى عاجلا ومن هرب فيه ظفر به في مكان غريب ومن ولد فيه يكون سيئ الخلق وفي روايه اخرى يوم مبارك يصلح لكل عمل وحاجه والاحلام فيه

من ولد فيه يكون لصا او لصا وقالت الفرس انه يوم خفيف وفي روايه اخرى يوم مبارك يصلح لكل عمل وحاجه والاحلام فيه **الرابع** من الشهر قال الصادق عليه السلام

والعلماء والتعليم وطلب ما عند الرؤساء والكتاب وقال سلمان الفارسي رحمه الله اسمه فرزام من اسماء الله تعالى الرابع من الشهر

لن يستقرض او يقرض ومن مرض فيه يرى عاجلا ومن هرب فيه ظفر به والمولود فيه يكون لصا او لصا وقال سلمان الفارسي روز دبيمهر اسم من اسمائه

فيه تصح بعد ثلثه ايام وفي الروايه الاخرى يوم صالح لكل امر والمولود يكون لصا او لصا **المكارم** صالح لكل حاجه ويطلب فيها

يوم صالح لكل عمل وحاجه ولقاء الاشراف والعظماء والرؤساء فاطلب فيه حوائجك والق سلطانك واعمل ما بدا لك فانه يوم سعيد ومن ولد فيه يكون لصا

ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي روايه اخرى يوم محمود ويصلح للاستقراض والقرض والشراء ما يشتري ومن مرض فيه برئ عاجلا

ومن هرب فيه ظفر به في مكان غريب **بيان** اللثغ حركه واللثغه بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء او من الراء الى الغين او اللام او الياء او من حرف الى حرف

تشابه فيه ثقل الشغ كفرح فهو الثغ وتصحيح الاسم عندهم بالثاء المضمومه والياء الساكنه والباء المكسوره وفي نسخ الدروع يسقط الميم وفي الفال ابنا السادس

من العلم من هذا اليوم لانه لم يصل الينا من هذا الكتاب الا من اليوم الخامس عشر الى اخر الشهر ومن اول الشهر الى هذا اليوم كان ساقطا **اليوم السادس عشر**

قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم نحس مستمر ردي فلا تسافر فيه ومن سافر فيه هلك فيه اليوم مكروه فاجتنبوا فيه الحركات ولا تطلبوا فيه الحوائج من السلطان

ولا تطلبوا فيه حاجه ويكره فيه لقاء السلطان وفي روايه يصلح للتجاره والبيع والمشاركه والخروج الى البحر ويصلح للابنيه ووضع الاساسات ويصلح للعمل

روايه خلف فيه الحمد والشهود وهو يوم السفر فيه جيد في البر والبحر يستاجر فيه من يشتغل وقع فيه الحمى ان شئت من ولد فيه يكون مجنونا لاعمال الزرع ويكون

روايته من ولد في صبيحته الى الزوال كان مجنونا ومن ولد بعد الزوال الى اخر صلح حاله ومن هرب فيه يرجع ومن ضل فيه يسلم ومن ضل فيه الزرع وبيعها

يرى عاجلا قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من مرض فيه خيف عليه الهلاك وقالت الفرس انه يوم خفيف وفي روايه انه يوم جيد لكل ما يراد من الاعمال

والمولود فيه يكون عاملا وهو يوم لجميع ما يطلب فيه من الا موال الحديثه وفي روايه انه يوم نحس من ولد فيه يكون مجنونا لا بد من ذلك ومن سافر فيه هلك

الخير ويتقى فيه الحركه والاحلام تصح فيه بعد يومين قال سلمان الفارسي رحمه الله مهر روز اسم الملك الموكل بالرحمه **السابع عشر** من الشهر قال الصادق عليه السلام انه يوم يصلح

والاساسات يساعد فيه هلك ومن هرب فيه يرجع ومن ضل يسلم ومن مرض فيه يرى شرا والمولود يكون مجنونا ان ولد قبل الزوال وان ولد بعد الزوال كان صالحا

سلمان رحمه الله روز مهر اسم ملك موكل بالرحمه وهو يوم نحس فاتق فيه الحركه والاحلام تصح فيه بعد يومين وفي الروايه الاخرى يوم نحس ومن ولد فيه يكون مجنونا

فيه ملك **المكارم** ردي مذموم لكل شيء **الثامن عشر** يوم نحس ردي مذموم لا خير فيه فلا تسافر فيه ولا تطلب حاجه وتوق ما استطعت

ومن ولد فيه يكون مشوما عسر التربيه مهموما في عيشته ومن مرض فيه اوفي ليلته يخاف عليه ويطول مرضه والله اعلم وفي روايه اخرى من سافر فيه هلك

السلطان ويصلح للتجاره والبيع والمشاركه والخروج الى البحر والابنيه والاساسات والذي هرب فيه يرجع ومن ضل فيه يسلم ومن ولد في صبيحته

ومن بعد الزوال تكون ايامه صالحه اول اسم عندهم بكسر اللام وسكون الهاء **اليوم التاسع عشر العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم

لجميع الحوائج ويصلح للشراء والبيع والتزويج والدخول على السلطان وغيره صالح لكل حاجه فاطلب فيه ما تريد فانه جيد خلق فيه القوه وخلق فيه

وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب جيد صالح للعماره وفيه الانهار وغرس الاشجار والسفر فيه لا باس وفي روايه اخرى هذا اليوم متوسط

ومن اقرض فيه شيئا لم يرد اليه وان رد جهد ومن استقرض فيه شيئا لم يرده قال ابن عمر روايه اخرى انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج فاحذر فيه

وعبد الله من مرض فيه برئ والهارب فيه كاذب والابق فيه يوجد ومن ولد فيه عاش طويلا وصلح حاله ويكون طيب العيش طيبا الا ان فيه

يوم خفيف وفي روايه اخرى انه يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير فلا تلتمس فيه حاجه وفي روايه اخرى ياعم جيد للعماره ويحمد فيه التزويج والختان والشركه

الاخوان والمضاربه للاموال وقال سلمان الفارسي رحمه الله سروش روز اسم الملك الموكل بحراسه العالم وهو جبرئيل **العشرون** من الشهر قال الصادق عليه السلام انه يوم متوسط

فيه المنازعه والقرض والاستقراض فمن اقرض فيه شيئا لم يرد اليه ومن استقرض لم يرده ومن ولد فيه صلح حاله وقال سلمان روز سروش اسم ملك موكل

وهو يوم ثقيل فلا تلتمس فيه حاجه وفي الروايه الاخرى يوم صالح قال وفي روايه اخرى انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب حاجه **المكارم** عشرون ساعه

ما تشتهم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فانها تقضى **الحادي عشر** يوم صالح محمود لكل عمل وحاجه

الحوائج واشتروا والق الكتاب والعمال ومن سافر فيه كان مباركا سعيدا الى كل خير ومن مرض فيه او في ليلته خلص وبرئ عاجلا وفي روايه اخرى

تحذر فيه المنازعه والقرض والاستقراض وقال سلمان رحمه الله رشن اسم عندهما بالسين والراء المهملتين المضمومه **اليوم الثاني والعشرون** قال مولانا جعفر

عليه السلام انه يوم مختار مبارك سعيد يصلح للتزويج والسفر ومن سافر فيه رجع سالما وغنم وقضيت حاجته وهو يوم مبارك لكل امر ويصلح لطلب الحوائج صالح لكل حاجه

فانك تربح واسع جميع حوائجك فانها تقضى واطلب فيه ما تشاء فانك تظفر ويصلح للدخول على السلطان والاشتغال بالعمال ومن خاصم فيه ظفر

وغلب ومن تزوج فيه يرى خيرا ومن اقرض فيه قرضا رده الله اليه ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ والمولود يصلح حاله ويكون عيشه طيبا

وقال الفرس انه يوم خفيف وفي روايه اخرى تحمد فيه العمارات والابنيه ويشترى فيه البيوت والمنازل وتقضى فيه الحوائج وهو للمهمات ويصلح للسفر وقال سلمان

فهو رشن روز اسم الملك الموكل بالنيران **الثالث والعشرون** من الشهر قال الصادق عليه السلام انه يوم سعيد صالح لكل شيء من بيع وشراء وزرع وسفر ومن خاصم فيه ظفر

يرد والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلح حاله وقال سلمان رحمه الله فروردين اسم الملك الموكل بالنيران يصلح للسفر وطلب الحوائج وفي الروايه الاخرى يوم صالح للسفر

من طلب **المكارم** مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدره الله **الرابع والعشرون** يوم نحس للسفر

ونحوستها واساميها

الحوائج ومن نام فيه علق خصمه عليه وظفر ... ومن ولد فيه كان حسن التربية حسن العيش ومن مرض فيه او في ليلته برئ ... باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للبيع
والشراء والزرع اقول ... الاسم بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة والنون وصحح بعضهم ... كما في الدروع **اليوم التاسع عشر من العدد**
قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم خفيف يصلح لكل شيء والسفر فمن سافر فيه قضى حاجته وقضيت اموره وكلما يسأل ... صالح للتزويج وطلب المعاش و
الحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية سعيد مبارك ولد فيه اسحق بن ابراهيم عليهما السلام ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة ومن ولد فيه كان حسن
الحال موفقا لكل خير وفي رواية اخرى انه يوم ... لا تعمل فيه عملا من اعمال الدنيا والزم فيه بيتك واكثر فيه ذكر الله عز وجل وذكر النبي ص ومن مرض فيه ...
... ولا تدفع فيه الى احد شيئا ولا تدخل على سلطان ومن سافر فيه يكون ... وقال امير المؤمنين ع من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا وقال الفرس ...
... وفي رواية اخرى انه محمود فيه لقاء الملوك والسلاطين لطلب الحوائج وطلب ما عندهم وفي ايديهم وهو يوم مبارك وقال سلمان الفارسي رحمه الله فروردين روز وهو
اسم الملك الموكل بالارواح وقبضها وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاج ويستحب فيه الغسل وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة اربعين من
الهجرة ضرب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع **الدروع** من الجهة انه يوم سعيد ولد فيه نوح ع وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق و
الماشية ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد ... ليلة ومن ولد فيه يكون صالحا موفقا للخير ان شاء الله وقال سلمان رحمه الله روز فروردين اسم ملك موكل بالارواح
وقبضها وهو يوم مبارك وفي الرواية الاخرى مثل الثامن عشر **المكارم** تاسع عشر مختار صالح لكل عمل ومن ولد فيه يكون مباركا **الزوائد** تاسع عشر يوم مختار
صالح لكل عمل ... ولد فيه اسحق بن ابراهيم ع ... تطلب فيه الحوائج والولاية والسلطان واكتب الكتب وعمل الاعمال ومن ولد فيه كان ... مباركا ... ومن مرض فيه
او في ليلته خيف عليه وفي رواية اخرى يصلح للسفر والمعاش وطلب العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب يقدر عليه بعد نصف شهر ...
بفتح الفاء وسكون اللام وفتح الواو ثم سكون الراء وكسر الدال **اليوم العشرون من العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم جيد مبارك يصلح لطلب الحوائج و
السفر فمن سافر فيه كانت حاجته مقضية والبناء والتزويج والدخول على السلطان ... وفي رواية اخرى ... لطلب الحوائج وطلب ...
... وفي رواية اخرى ... شراء ... وفي رواية اخرى انه يوم متوسط الحال صالح للسفر والبناء ووضع الاساس وحصاد الزرع
وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه كان بعيد الدار ومن ضل فيه خفي امره ومن مرض فيه صعب ... ومن ولد فيه يكون ...
... وفي رواية اخرى ومن ولد فيه كان حليما فاضلا قال مولانا امير المؤمنين ع من سافر فيه رجع سالما غانما وقضى الله حوائجه وحصنه من جميع الحكام
قال الفرس انه يوم خفيف مبارك وفي رواية اخرى انه يوم محمود يحمد فيه الطلب للمعاش والتوجه والانتقال والاشتغال والاعمال الرضية والابتداء بالامور
وقال سلمان الفارسي رحمه الله ... روز **الدروع** من الجهة انه يوم متوسط صالح للسفر وقضاء الحوائج والبناء ووضع الاساس وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية
ومن هرب فيه ... ومن ضل فيه ... ومن مرض فيه ... وقال سلمان رحمه الله بهرام اسم ملك موكل بالنصر ... في الحرب
والجدال وهو يوم جيد مبارك وفي الرواية الاخرى يوم مبارك للسفر وطلب الحوائج **المكارم** عشرون جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس والدخول الى السلطان
يوم مبارك ... **الزوائد** عشرون يوم جيد ... صالح ... مبارك ... ومن ولد فيه كان طويل العمر ...
ومن مرض فيه او في ليلته ... وفي رواية اخرى يوم متوسط يصلح للسفر والحوائج والبناء ووضع الاساس وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن
هرب فيه ... ومن ضل فيه خفي امره ومن مرض فيه صعب ... ومن ولد فيه عاش في ... اقول ... بهرام بفتح الباء وسكون الهاء **اليوم
الحادي والعشرون من العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم نحس مستمر لا يصلح فيه ... فلا تطلبوا فيه حاجة ولا ...
فيه سلطانا ... يوم ردي لسائر الامور ولا تخرج من بيتك ... ما استطعت وتجنب فيه ... وتجنب فيه الهوام فان من
... ومن سافر لم يرجع ... والمريض ... ومن ولد فيه يكون ...
فقيرا ... وفي رواية اخرى يصلح ... ولا تطلب فيه حاجة ... وفي رواية اخرى يكره
فيه ... الاعمال والعقد والحجامة ولقاء الاخوان ... وقال سلمان الفارسي رحمه الله رام روز **الدروع** من الجهة انه يوم نحس ردي فلا تطلب فيه حاجة
... السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون ... وقال سلمان رحمه الله رام روز اسم ملك ... الفرح ... وفي الرواية الاخرى
يوم نحس ... فلا تطلب فيه حاجة **المكارم** ... يوم نحس مستمر **الزوائد** ... يوم نحس ومن ولد فيه كان ضيق العيش نكد الحظ ومن مرض فيه خيف
عليه وفي رواية اخرى ... السلطان ... والسفر ... **اليوم الثاني والعشرون من العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
انه يوم ... يصلح لكل حاجة والشراء والبيع ... والسفر ومن سافر فيه رجع ... لطلب الحوائج والمهمات و...
الاعمال ... ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ... قضاء الحوائج ... وفي رواية اخرى صالح
لكل شيء ... والتجارة فيه مباركة ... والتزويج فيه جيد ومن ولد فيه يكون عيشه طيبا
ويكون مباركا ومن مرض فيه ... وفي رواية اخرى انه يوم ... كل حاجة ... الاعمال السلطانية ... في الاعمال ...
وهو يوم خفيف يصلح لكل حاجة ... وقال سلمان الفارسي رحمه الله باد روز **الدروع** من الجهة انه يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على
السلطان ... وقال سلمان رحمه الله باد روز اسم ملك موكل بالريح يوم خفيف يصلح لكل حاجة وفي الرواية
الاخرى يوم صالح لكل شيء **المكارم** ... صالح للشراء والبيع ... **الزوائد** ... يوم سعيد مبارك ... من الاعمال
... مبارك ومن ولد فيه كان مباركا ... ومن مرض فيه او في ليلته ... الشراء والبيع بيانا قوله

في سعادة أيام الشهر

اليوم الثاني لمولانا جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible] ويبلغ فيه الحوائج اي حوائج [illegible]

يوم سعيد مختار لدفنه يوسف البيع والشراء يصلح لكل حاجة ولكل ما يريد [illegible]

[illegible] والاشراف [illegible] وسائر الاعمال وهو يوم خفيف [illegible] ويصلح للبيع والشرى

[illegible] يكون [illegible] حسنا [illegible] في كل حالة [illegible] وفي خبر آخر [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] يوسف [illegible] يوم خفيف [illegible]

[illegible] صالح لسائر الاعمال [illegible] الملك الموكل بالنور [illegible]

[illegible] **الثالث** [illegible] يوسف [illegible] وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج [illegible]

[illegible] يوم خفيف صالح لسائر الحوائج [illegible]

[illegible] للتزويج والتجارة [illegible] **الرابع** عشر يوم سعيد مبارك [illegible] للسفر [illegible]

[illegible] يوسف [illegible] ويصلح للتزويج [illegible]

[illegible] **اليوم الرابع** [illegible]

العاشر قال مولانا جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible]

[illegible]

الخامس عشر [illegible]

اليوم السادس عشر [illegible]

[illegible]

ونحوستها وأساميها

يرى فيه ضلالة ويكره فيه التزويج وفي رواية اخرى هو يوم ضرب فيه موسى بعصاه البحر فلا تبتدئ على اهل الدنيا المهن من سفر والمولود يطول عمره والمريض يجهد أقول المضبوط

عند اكثرهم انه بفتح الميم وسكون العين المعجمة وفتح الثاء المثلثة ثم الالف ثم الدال المهملة ويقال مهر سعيد وكسر الهاء الاولى انها السين المهملة **اليوم السابع**

والعشرون فيه قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم مبارك مختار جيد يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع والدخول على السلطان والتزويج

والزرع والحصاد ولقاء القضاة والسفر والابتداءات والاستيفاء والتزويج وهو يوم سعيد جيد كثير الليلة الغدير فيه طلب الشيء خفيف لسائر الاحوال الحزن فيه

وطالب يصيبه والطلب عدوك والتزويج وادخل على السلطان والوقيعة من شئت ويكره فيه اخراج الدم ومن مرض فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون جميلا حسنا طويل العمر

كثير الرزق قريبا الى الناس محببا اليهم وفي رواية اخرى يكون غشوما مرزوقا قال امير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يعوق ومن ولد فيه يكون مرزوقا محبوبا عند اهله كثير تكثر

لحرمته ونفسه مصبر وقال الفرس انه يوم جيد يحمد الحوائج وتسهيل الامور والاعمال والتصرفات ولقاء التجار والسفر والمسافر يجد خيرا ومن ولد فيه يكون مرزوقا

محببا الى الناس طويل العمر وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه اسمان ذروز واسم الملك الموكل بالطير **الدارع** من الهجرة انه يوم صالح لكل امر والمولود فيه يكون حسنا جميلا

طويل العمر كثير الخير قريبا الى الناس محببا اليهم قال سلمان رحمه الله روزاسمان اسم ملك موكل بالطير والمولود فيه كامن فصالح في الرواية الاخرى يوم سفر صالح لكل شيء يريده

المكارم جميع الحوائج وكل ما يريد ولقاء السلطان **الزوايد** عشر يوم صالح مبارك من النحوس صالح للحوائج الى السلطان والى الاخوان والسفر الى البلدان فانه

فيه من شئت وسافر الى حيث اردت ومن ولد فيه كان مباركا خفيف التربية ومن مرض فيه او في ليلته نجا من مرضه سريعا ومن روايته اخرى انه يكون طويل العمر كثير الخير اقول

انه بالالف الممدودة كلمة سما والذال اسم ملك موكل بالسماء وقيل موكل بالطير وقيل بالممات والامور المتعلقة بهذا الباب **اليوم الثامن والعشرون فيه العدد** قال مولانا

ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم سعيد مبارك ولد فيه يعقوب عليه السلام يصلح للسفر وجميع الحوائج وكل امر العمارة والبيع والشراء والدخول على السلطان فانه

لاحد لا يعتد ظفرهم والتزويج وفي رواية اخرى لا تخرج فيه الدم فانه ردي ومن مرض فيه يموت ومن ابق فيه رجع ومن ولد فيه يكون حسنا جميلا مرزوقا محببا الى الناس

والى اهله مشغوفا محبوبا طويل العمر ويصيبه الحمى ويبتلى في بدنه ويهابه في خلوة عمره وعمره طويلا ويبتلى في بصره قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون صبيحا حسن

مسعود الحال مباركا مهيبا ومن طلب فيه شيئا تم له وكانت عاقبته محمودة وقالت الفرس انه يوم ثقيل منحوس وفي رواية اخرى يحمد فيه قضاء الحوائج ومبادئ اعمال ومضاء

الامور المهمات ويتفح الصدور ولقاء الفوائد والحاجات الاخبار وهو يوم مبارك سعيد الاحلام فيه تصح من يومها وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه امياذ روز واسم الملك

الموكل بالقضاء بين الخلق وروي اسم الملك الموكل بالسموات **الدارع** على الهجرة انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يعقوب عليه السلام ومن ولد فيه يكون محزونا ويصيبه الغم ويبتلى

في بدنه وقال سلمان رحمه الله روز زامياد اسم الملك الموكل بالسموات وقيل بالقضاء بين الخلق يوم مبارك سعيد والاحلام تصح في يومها وفي الرواية الاخرى يوم سعيد يصلح لكل شيء

ومن ولد فيه يكون مرزوقا محببا الى اهله والى الناس وعمره طويلا وتصيبه الهموم ويبتلى في بصره **المكارم** يوم **الزوايد** يوم مبارك سعيد لكل عمل وحاجة وسفر

بالدخول على السلطان ولقاء من شئت وفي الزوايد يوم مبارك سعيد ومن ولد فيه يكون مباركا مقبلا ومن مرض فيه او في ليلته برئ من مرضه وفي رواية اخرى ان يعقوب عليه السلام ولد

فيه ومن ولد فيه يكون غنيا طويل العمر ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه اقول المضبوط في الاسم زامياد بفتح الزاء المهملة ثم الالف وسكون الميم والياء المثناة التحتانية ثم الالف ثم

الدال المهملة **اليوم التاسع والعشرون فيه العدد** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم مختار يصلح لكل حاجة واخراج الدم وهو يوم سعيد لقضاء الامور

والحوائج والاعمال العظيمة لاهله يعمل الامور بعد سنة ويصلح للنفقة وشراء البهيمة والبهائم ولقاء الاخوان والاصدقاء وفعل البر والحركة ويكره فيه الدين والسلف

والايمان من سافر فيه اصاب مالا كثيرا ومن كان تائبا فانه يكره له ذلك طول يومه ما دقرو ولا نقضا الا اجدبرو والمريض فيه يموت الا ان يموت فيه هو ولا تستحلف فيه

احدا ولا تأخذ فيه من احد مالا ولا تدخل فيه على السلطان ولا تنقض فيه حركة ولا عبدا ومن ضل له فيه شيء وجده ومن ولد فيه يكون صالحا حليما وفي

رواية اخرى انه متوسط الامور ولا مذموم يجتنب فيه الحركة وقالت الفرس انه يوم جيد صالح يحمد فيه النقلة والسفر والحركة والمولود فيه يكون شجاعا وهو صالح لكل حاجة ولقاء

الاخوان والاصدقاء والاوداء وفعل الخير والاحلام فيه تصح في يومها وقال سلمان الفارسي رحمه الله ماراسفند روز اسم الملك الموكل بالانفس والارواح والعقول والاسماع

والابصار وفي رواية اخرى الموكل بالامة **الدارع** من الهجرة انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر فيه اصاب مالا جزيلا ومن مرض فيه برئ سريعا ولا تكتب فيه

وصية وقال سلمان رحمه الله ماراسفند اسم ملك موكل بالعقول والاسماع والابصار يصلح للقاء الاخوان والاصدقاء ولكل حاجة والاحلام تصح من يومها وفي

الرواية الاخرى يوم مبارك صالح لكل حاجة من لقاء السلطان والاصدقاء وفعل البر وغير ذلك **المكارم** عشر يوم جيد لكل حاجة خلا الكاتب فانه يكره له ذلك ولا تري

الناس في حاجة من قد رعي لك ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ ومن سافر فيه اصاب مالا كثيرا ومن ابق فيه رجع **الزوايد** عشر يوم مبارك سعيد قريب الامر يصلح للحوائج

والتصرف فيها ولقاء الملوك والسفر والنقلة ويقضى فيه كل حاجة وسافر فيه من شئت ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى انه

من ولد فيه يكون حليما والمسافر فيه يصيب مالا كثيرا ويكره فيه الوصية وقال الاسم عندهم مارسفند بفتح الميم ثم الالف ثم الراء الساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين المهملة الساكنة

ثم الفاء المفتوحة والنون الساكنة وقيل مارسفندان وقيل اسفند وقيل اسفندارمذ بالنون والباء المعجمة فيهما **اليوم الثلاثون العدد الفقرية** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن

محمد الصادق عليهما السلام انه يوم مختار جيد يصلح لكل شيء والشراء والبيع والزرع والغرس والبناء والتزويج والسفر واخراج الدم وفي رواية اخرى لا تسافر فيه ولا تتعرض لغيره الا

السلطان فانه يحمد فيه الحركة والسفر فيه ردي ومن ولد فيه يكون حليما مباركا والغرس فيه ينمو ويسوء خلقه ويرزق ولدا ويكون ولا غيره ويمنع من القمح ليشتري منه وفي رواية اخرى

في ولد فيه يكون كل امره ميسر ويكون المولود فيه مباركا صالحا ينتفع منه ويعلو شأنه لانه ولد فيه اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وفيه خلق اهل الفضل واسكنه قدس من احب عباده ومن

هرب فيه اخذ ومن ضلت منه ضالة وجدها ومن اقترض فيه شيئا رده سريعا ومن مرض فيه برئ سريعا قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا

يعلو شأنه ومن ضاع له شيء وجده بلا شك وقالت الفرس انه يوم خفيف يحمد فيه سائر الاعمال والتصرفات ويصلح الشراء وفي رواية السهلة وقال سلمان الفارسي رحمه الله ايران روز اسم

الملك الموكل بالصعود والازمنة **الدارع الواقفية** على الهجرة انه يوم جيد للبيع والشراء والتزويج ومن ولد فيه يكون حليما مباركا والغرس ينمو ويسوء خلقه ويرزق منه

تدخل | الاسلسا | وتزوج | وتدخل | بالسموات | بالارضين | ظهر تر بنيس | ايران وتدخل

في يوم النيروز

ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها ومن لم يمرض فيه شباب وسمن بدنه وفي الصلتان يوم لترابين اسمه اله موكل بالدهور والازمنة يوم سعيد مبارك

نوبه وفي الرواية الاخرى يوم سعيد مبارك يصلح لكل حاجة تلتمس مكارم الاخلاق عشر منها جيد لكل شيء ولكل حاجة وشراء وبيع وزرع

وغرس وبناء ومن ولد فيه يكون عليما مباركا ومن يقع امره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء من فوائد الفوائد عن الصادق ع يوم مبارك يصلح

فاعمل فيه ما شئت والق من لقيت وخذ واعط وسافر وتنقل وبع واشتر فانه صالح لكل ما تريد وتتوقى لكل ما تعمل ومن ولد فيه كان مباركا

موسعا عليه ومن مرض فيه برئ في ليلته ولم يطل علته ومن سلم باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يكره فيه السفر والمولود

ومن هرب فيه اخذ واذا ضلت فيه ضالة وجدها والغرض فيه يحصل فيها والله اعلم وبيان الاسم عندهم بفتح الميم وكسر التاء ثم الهاء الساكنة ثم الالف الملهمة

ثم اعلم ان الظاهر من اكثر هذه الروايات ان المراد بالايام المذكورة فيها ايام الشهور العربية ويظهر من بعضها كخبر سلمان ان المراد بها الشهور الفارسية

من اسمائها وتوافقها لما نقله المجوس عن الفرس في ذلك ويحكى ان يوما كان فيه خلق العالم شهر وردين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء وانتهاء

والمجوس في ايام الشهر مما كان في اول خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند اقترانهما بالزهرة فيها او انحسافا ويمكن حمل الخلق على اختيار الشهور العربية

ما ورد في سعادة بعض الايام في بعض الاخبار ونحوسته في الاخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما او كون المراد في احدهما العربية وفي الاخرى الفرسية

والتخصيص مشكل ولو امكن تطبيقهما معا كان اولى وسيأتي تمام القول في ذلك في المجلد الاتي ان شاء الله تعالى **باب** يوم النيروز وتعيينه وسعادة ايام شهور الفرس ونحوسها

ونحوستها وبعض النوادر اقول رأيت في بعض الكتب المعتبرة روي عن فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن

جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام املاه بنفسه في المدرسة الحسنية عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد العماد الدوريستي عن ابيه عن ابي جعفر بن احمد بن علي

القمي عن علي بن بلال عن احمد بن محمد بن يوسف عن حبيب الخير عن محمد بن الحسين الصائغ عن ابيه عن معلى بن خنيس قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يوم النيروز فقال اتعرف

الذي اخذ الله فيه مواثيق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يؤمنوا برسله وحججه وان يؤمنوا بالائمة عليهم السلام وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح

فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح ع على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا

ثم احياهم وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل ع على النبي ص وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص امير المؤمنين ع على منكبه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام

ابراهيم ع وهو اليوم الذي امر النبي ص اصحابه ان يبايعوا عليا ع بامرة المؤمنين وهو اليوم الذي وجه النبي ص عليا ع الى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له وهو اليوم الذي

المؤمنين فيه بالبيعة الثانية وهو اليوم الذي ظفر ع فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الامر وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا بالدجال

فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا وايام شيعتنا حفظته العجم وضيعتموه ثم ان نبيا من الانبياء سال ربه كيف يحيي هؤلاء القوم

الذين خرجوا فاوحى الله اليه ان يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم وهو اول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في النيروز سنة فقلت يا سيدي

الا تعرفني جعلت فداك اسماء الايام بالفارسية فقال ع يا معلى هي ايام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلاثون يوما لا زيادة فيه ولا نقصان فاول يوم من كل شهر هرمزد روز

من اسماء الله تعالى خلق الله عز وجل فيه آدم ع تقول الفرس انه يوم جيد صالح للشرب والفرح ويقول الصادق ع انه يوم سعيد مبارك يوم سرور تكلموا فيه الامراء والكبراء واطلبوا فيه

الحوائج فانها تنجح باذن الله ومن ولد فيه يكون مباركا وادخلوا فيه على السلطان واشتروا فيه وبيعوا وازرعوا واغرسوا وابنوا وسافروا فانه يوم صالح لجميع الامور

ومن مرض فيه برئ سريعا ومن ضلت له ضالة وجدها ان شاء الله **الثاني** بهمن روز يوم صالح صالحا لما فيه مما حواء ع وهو صالح من الصلاح والاعمال وهو اسم الملك الموكل

القدس والكرامة تقول الفرس انه يوم صالح حسن ويقول الصادق ع انه يوم مبارك انه تزوجوا فيه وتوانوا الى اهاليكم من اسفاركم وسافروا فيه واشتروا وبيعوا واطلبوا فيه الحوائج

في كل نوع وهو يوم حسن ومن مرض فيه من اول النهار يكون مرضه خفيفا ومن مرض في آخره اشتد مرضه وخيف موته في ذلك المرض **الثالث** ارديبهشت روز وهو اسم الملك الموكل

بالشفاء والسقم تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم نحس مستمر فاتقوا فيه الحوائج وجميع الاعمال ولا تدخلوا فيه على السلطان ولا تبيعوا ولا تشتروا ولا تطلبوا

ولا تسألوا فيه حاجة ولا تكلموا فيه احدا واحفظوا انفسكم واتقوا عمال السلطان وتصدقوا لما امكنكم ومن مرض فيه خيف عليه وهو اليوم الذي اخرج الله عز وجل فيه

آدم وحواء عليهما السلام من الجنة وسلبا فيه لباسهما ومن سافر فيه قطع عليه الطريق **الرابع** شهريور روز وهو اسم الملك الذي خلقت فيه الجواهر وكل المعادن وهو موكل بها يوم

تقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق ع انه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم ع وهو صالح للتزويج وطلب الصيد في البر والبحر ومن ولد فيه يكون رجلا صالحا مباركا

محببا الى الناس الا انه لا يصلح فيه السفر ومن سافر فيه خيف عليه القطع ويصيبه بلاء ومن مرض فيه برئ سريعا ان شاء الله **الخامس** اسفندارمذ روز وهو اسم الملك الموكل

بالارضين تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم نحس ردي ولد فيه قابيل ابن آدم وكان ملعونا كافرا وهو الذي قتل اخاه هابيل وهو يوم شؤم يسلط اهل وادخل

عليهم الغم والبكاء فاجتنبوا فانه يوم شؤم وعسر فيه نحوس ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تدخلوا فيه على السلطان ولا تعملوا في منازلكم ولا تحذروا في كل الحذر من السباع واللصوص

السادس خرداد روز وهو اسم الملك الموكل بالجبال تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم مبارك صالح للتزويج وطلب الحوائج ولكل ما يسعى فيه من الامور والتجارة

والصيد فيها والمعاش وكل حاجة ومن سافر فيه رجع الى اهله سالما بكل ما يحب ويرى في كل غنيمة وتجد فيه كل حاجة تريد فانه يوم مفضل **السابع**

مرداد روز وهو اسم الملك الموكل بالناس وارزاقهم تقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق ع انه يوم سعيد مبارك فاعملوا فيه جميع ما شئتم من التسعي في حوائجكم والبناء والغرس

والزرع والخدع والطلب والصيد والدخول على السلطان والسفر فانه يوم مختار يصلح لكل حاجة **الثامن** دي بآذر روز وهو اسم من اسماء الله تعالى تقول الفرس انه يوم

جيد ويقول الصادق ع انه يوم مبارك صالح لكل ما يسعى فيه وللشراء والبيع والصيد ما خلا السفر فاتقوا فيه ومن مرض فيه برئ سريعا ولا تدخلوا فيه على السلطان

وغير مكة تقضى فيه الحوائج ومن دخل فيه على السلطان لحاجة فليسأل فيها **التاسع** آذر روز وهو اسم الملك الموكل بالنيران يوم الغنم تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع

انه يوم صالح خفيف سعيد مبارك يصلح للتجارة الى النهار انه يصلح للسفر ولكل ما تريد ومن سافر فيه رزق ما لا كثيرا ويرى في سفره كل خير ومن ولد فيه يكون محبوبا الى الناس الاشكر به

فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم تعظمه العجم وتتبارك فيه فقال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه قلت يا سيدي ان علم هذا من عندك احب الي من ان يعيش اموتي وتموت اعدائي فقال يا معلى

في اسامي ايام الشهر بلغة الفرس

انشاء الله تعالى فاطلبوا الحوائج فيه فانها تقضى لكم بمشية الله تعالى. **العاشر** ابان روز واسم الملك الموكل بالبحر والمياه تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم
صالح لكل شيء ما خلا الدخول على السلطان وهو اليوم الذي ولد فيه نوح ع ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معاشه ولا يصيبه ضيق ولا يموت حتى يهرم ولا يبتلى بفقر ومن فر
فيه من السلطان او غيره اخذ ومن ضل او ضاع منه شيء وجده او هو جيد للشراء والبيع والسفر ومن مرض فيه برئ سريعا انشاء الله تعالى. **الحادي عشر** خور روز واسم الملك
الموكل بالشمس يقول الفرس انه يوم ثقيل مثل امس ويقول الصادق ع انه اليوم الذي ولد فيه شيث بن ادم عليهما السلام والنبي ع وهو يوم صالح للشراء والبيع ولجميع الحوائج
والسفر ما خلا الدخول على السلطان فانه لا يصلح والتواري عنه فيه اصلح من الدخول عليه فاجتنبوا فيه الملك ومن ولد فيه يكون مباركا كلامه [illegible] في معاشه طويل العمر ولا
يفتقر ابدا فاطلبوا فيه حوائجكم ما خلا السلطان. **الثاني عشر** ماه روز واسم الملك الموكل بالقمر يقول الفرس انه يوم خفيف [illegible] ويقول الصادق ع انه يوم صالح جيد مختار
يصلح لكل شيء تريده فانه مثل اليوم الحادي عشر ومن ولد فيه يكون طويل العمر فاطلبوا فيه حوائجكم ولا تدخلوا على السلطان في اوله ولا تدخلوا في اخره واستعينوا بالله عز وجل
فيما فيها تقضى لكم بمشية الله تعالى. **الثالث عشر** تير روز واسم الملك الموكل بالنجوم يقول الفرس انه يوم ثقيل شوم جدا ويقول الصادق ع انه يوم نحس مستمر فاتقوا في
جميع الاعمال ما استطعتم ولا تعتمدوا ولا تطلبوا فيه الحاجة اصلا ولا تدخلوا فيه على السلطان واجتنبوا جهدكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. **الرابع عشر**
جوش روز واسم الملك الموكل بالبشر والانعام والمواشي يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم جيد صالح لكل عمل وامر تريد ويحمد فيه لقاء الاشراف والعلماء و
لطلب الحوائج ومن ولد فيه يكون حسن الكمال مشغوفا بطلب العلم والعمر طويلا ويكثر ماله في اخر عمره ومن مرض فيه برئ بمشية الله عز وجل. **الخامس عشر** ديبمهر روز واسم من اسماء الله تعالى
يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم صالح مبارك لكل عمل ولكل حاجة تريدها الا انه من ولد فيه يكون به خرس او لثغة فاطلبوا فيه الحوائج فانها تقضى انشاء الله
السادس عشر مهر روز واسم الملك الموكل بالرحمة يقول الفرس انه يوم خفيف جدا للجدال ويقول الصادق ع انه يوم نحس رديء مذموم فلا تطلبوا فيه حوائجكم ولا تسافروا فيه
فمن سافر فيه هلك ومن ولد فيه يكون مجنونا ومن مرض فيه لا يكاد يبرأ فاجتهدوا في ترك طلب الحوائج والحركة فانها وان قضيت تقضى بمشقة وربما لم يتم فيها اللهم الا
ما استطعتم ونصحوا فيه. **السابع عشر** سروش روز واسم الملك الموكل بحراسة العالم وهو جبرئيل ع يقول الفرس انه يوم مختار خفيف متوسط ويقول الصادق ع انه يوم صالح
لكل امر تريد جيد مبارك موافق صالح مختار لجميع الحوائج فاطلبوا فيه ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان وغيره فان حوائجكم تقضى بمشية الله تعالى
الثامن عشر رشن روز واسم الملك الموكل بالميزان يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم مختار جيد مبارك صالح للسفر والزرع وطلب الحوائج والتزويج ولكل
امر تريد ومن خاصم فيه عدوه انتصر عليه وظفر فيه بقدرة الله تعالى. **التاسع عشر** فروردين روز واسم الملك الموكل بارواح الخلائق وقبضها يقول الفرس
انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم مختار صالح جيد للسفر والتزويج وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه ظفر به وغلبه بقدرة الله تعالى ويصلح لكل عمل وهو اليوم الذي ولد
فيه اسحق النبي ع وهو يوم مبارك يصلح لكل امر يريد ومن ولد فيه يكون مباركا انشاء الله تعالى. **العشرون** بهرام روز واسم الملك الموكل بالنصر والخذلان في الحرب يقول الفرس انه يوم خفيف
ويقول الصادق ع انه يوم صالح جيد مختار يصلح لطلب الحوائج والسفر خاصة والبناء والتزويج والغرس والدخول على السلطان وغيره فانه يوم مبارك يصلح انشاء الله تعالى. **الحادي
والعشرون** رام روز واسم الملك الموكل بالفرح والسرور يقول الفرس انه يوم جيد [illegible] ويقول الصادق ع انه يوم نحس مستمر وهو يوم اهرق فيه الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا
فيه حاجة ولا تنازعوا فيه خصما ومن ولد فيه يكون مختلا فقيرا في اكثر امره ومن سافر فيه لم يربح وخيف عليه. **الثاني والعشرون** باد روز واسم الملك الموكل بالرياح يقول
الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم مختار جيد صالح يصلح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه الحوائج فانه يوم جيد خاصة للشراء والبيع وللصدقة وفيه ثواب جزيل جليل عظيم
ومن ولد فيه يكون مباركا [illegible] ومن مرض فيه برئ سريعا [illegible] الى العلم [illegible] السلطان بلغ محابه ووجد عنده نجاحا لما قصد له
الثالث والعشرون ديبدين روز واسم الملك الموكل بالنوم واليقظة يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق ع انه يوم مختار ولد فيه يوسف ع يصلح لكل امر وحاجة ولكل ما تريد
خاصة التزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والتماس الحوائج ومن ولد فيه يكون مباركا صالحا ومن سافر فيه غنم وبلغ حاجته بمشية الله عز وجل. **الرابع والعشرون**
دين روز واسم الملك الموكل بالسوق والحركة يقول الفرس انه يوم خفيف جيد ويقول الصادق ع انه يوم نحس [illegible] ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم عسر نكد فاتقوا ما استطعتم ومن سافر
فيه [illegible] ومن ولد فيه يموت في سفر [illegible] ومن مرض فيه طال مرضه ولا يكاد ينتفع بعضو
ولو جهد جهده. **الخامس والعشرون** ارد روز واسم الملك الموكل بالجن والشياطين يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم نحس رديء مذموم وهو اليوم الذي اصاب فيه اهل
مصر [illegible] وهو يوم شديد البلاء ومن سافر فيه [illegible] ولا يربح فلا تطلبوا فيه حاجة واحفظوا فيه انفسكم واحذروا [illegible]
عندكم. **السادس والعشرون** اشتاد روز واسم الملك الموكل الذي خلق عند ظهور الدنيا يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق ع انه يوم صالح مبارك ضرب فيه موسى ع البحر
فانفلق يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر واجتنبوا فيه الخصم من تزوج فيه [illegible] ومن سافر فيه لم يصلح ولم يربح ولم يرجع عليكم بالصدقة
[illegible] بمشية الله وعونه. **السابع والعشرون** اسمان روز واسم الملك الموكل بالسماوات يقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق ع انه يوم جيد
مختار صالح لطلب الحوائج ولكل شيء تريده ومن ولد فيه يكون جميل الحسن مليحا وهو جيد للبناء والزرع والشراء والبيع والدخول على السلطان فاعملوا ما شئتم واسعوا في حوائجكم
الثامن والعشرون رامياد روز واسم الملك الموكل بالقضاء يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق ع انه يوم سعيد مبارك ممزوج [illegible] ولد فيه يعقوب
النبي ع يصلح للسفر ولجميع الحوائج ومن ولد فيه يكون مرزوقا محببا الى الناس محببا الى اهله محسنا اليهم لانه يصيبه الغموم والهموم ويبتلى في اخر عمره ولا يؤمن عليه من ذهاب بصره
التاسع والعشرون مهر اسفند روز واسم الملك الموكل بالارواح [illegible] والعقول والاسماع والابصار يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق ع انه يوم مختار جيد يصلح لكل حاجة
ما خلا [illegible] **الثلثون** انيران روز واسم الملك
الموكل بالدعاء والاولاد [illegible] يقول الفرس ويقول الصادق ع انه يوم مختار جيد صالح لكل شيء وهو اليوم الذي ولد فيه اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما وعلى نبينا واله وعلى
[illegible] يصلح لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وغرس وتزويج وبناء ومن مرض فيه برئ سريعا انشاء الله [illegible] ومن ولد فيه يكون [illegible] مباركا

سروش

[illegible]

في اسامي ايام الشهر وبعض اقوال المنجمين

تنبيه المنافية مكان المنصور نسبه الى موسى بن جعفر عليه السلام ...
ومن بعده ما ... فلم اجد لهذا الحديث خبرا وانما سنة الفرس ومما الاسلام
بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله فلم اجد لهذا العيد خبرا ...
... فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسالتك بالله العظيم الا جلست فجلس ...
... الاسلام ... على ان هذا الخبر ... على ...
... اخبار المعلى ... النيروز ... في خبر المعلى كما سياتي ذكره ...
... النيروز الذي كانوا يعظمونه ... في تلك الازمنة في بلاد المخالفين ... تكون ذلك ...
روى المعلى بن خنيس عن مولانا الصادق عليه السلام في يوم النيروز قال اذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس انظف ثيابك وتطيب باطيب طيبك ...
في بعض كتب المنجمين مرويا عن مولانا الصادق عليه السلام في ايام شهور الفرس ... هو اسم لله تعالى وفيه خلق آدم وهو اعليها ... للتجارة ... والصيد والبناء
واللبس ولا يصلح للحجامة والفصد والقرض والحرب ... والثاني ... يوم مبارك يصلح الاكثر الامور كالشركة والتجارة والسفر والنكاح والتحويل والزرع
... ولا يصلح للفصد والحجامة والثالث ... اسم ملك موكل بالاشغال ... يصلح للصيد ...
... يصلح للعمارة والبناء والصلح والنكاح والتجارة والصيد ولا يصلح للسفر ...
... والرابع شهريور ... والخامس اسفندارمذ ... والسادس خرداد اسم ملك موكل بالحيوان ...
... والسابع مرداد اسم ملك موكل ... للصلح ولبس الجديد ... والمناظرة والتزويج والسفر ...
... والثامن ... والنكاح ... ولا يصلح للفصد والحجامة والزراعة والطلاق ...
... والتاسع ... اسم ملك موكل بالنار ... ولا يصلح للسفر والصيد والمناظرة والحمام ...
والسفر والصيد ... والعاشر ... اسم ملك موكل ...
... والفصد والحمام والنكاح ...
... والثالث عشر ...
... الرابع عشر ... جميع الاعمال لا سيما لقاء الاكابر ...
... والخامس عشر ... اسم ملك موكل بالعرش ... الاعمال السيئة
والنكاح والسفر والصيد ... والسادس عشر ...
الاعمال ... السفر ... والسابع عشر ... يوم متوسط يصلح لطلب الحاجات ...
... والثامن عشر ... اسم ملك موكل بالناس ... يصلح للسفر والتجارة والشركة ... والفصد ...
والاعمال السيئة والتاسع عشر ... يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الاشراف ...
... والعشرون ... اسم ملك موكل بالحروب ... صالح للسفر والنكاح ... الفصد ...
والحادي والعشرون رام اسم ملك موكل بالروح ... في بعض النسخ اسم ملك موكل ...
بالسماء يوم مبارك جيد للنكاح والسفر ... والبيع والشراء ... والثاني والعشرون باد اسم ملك موكل بالريح
يوم مبارك يصلح للسفر والنكاح والمناظرة والبيع والشراء والعمارة والفصد وفي بعض النسخ ...
والحمام والحلو ... والثالث والعشرون ... صالح للسفر والنكاح والفصد والحمام ...
... الرابع والعشرون ...
... والخامس والعشرون ... اسم ملك موكل بالشياطين ...
من جميع الاعمال لا سيما السفر والتجارة والنكاح والحمام والصيد والسادس والعشرون ... اسم ملك موكل ...
... والسابع والعشرون ... اسم ملك موكل بالسموات ...
للسفر ... والحمام والمناظرة ... والفصد والصيد والنكاح ... والثامن والعشرون ... اسم ملك موكل بالارضين ...
مبارك صالح للسفر والبيع والشراء والمناظرة وشرب الدواء ... الفصد والحمام والتاسع والعشرون ...
... والنكاح ولا يصلح للسفر وطلب العلم ولبس الجديد ... والثلاثون انيران اسم ملك موكل بالايام ...
للسفر والشركة والزرع والفصد والحمام ... وفي بعض النسخ اسم ملك موكل بالحروب ... صالح للسفر والنكاح ...
... ويجتنب الاعمال السيئة ... رواية اخرى روى ابو نصر يحيى بن جرير التكريتي في كتاب المختار في الاخبار عن ابي الحسن
احمد بن نوح عن محمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه قال اول يوم من الشهر خلق الله تعالى ادم عليه السلام فيه وهو يوم سعد يصلح للمناظرة ...
والسفر والبيع والشراء ... الثالث يوم نحس ... سلطان ولا تطلب فيه حاجة ... الرابع ...
للتزويج وطلب الحوائج ... الخامس ... السادس ...
والسفر والحاجة ولقاء السلطان ... السابع صالح للمناظرة ... وطلب الحوائج ولقاء القضاة ... والسفر ... الثامن ...

17942

في اختيار أيام شهور الفرس

السفر فإنه مكروه اليوم التاسع يوم سعيد للطلب فيه الحوائج تقضى تلك اليوم اليوم العاشر يوم سعد مثل الأمس اليوم الحادي عشر من سافر فيه غنم وإن هرب من السلطان
ظالم ظفر به ومن ولد فيه يرزق رزقا حسنا اليوم الثاني عشر صالح لطلب الحوائج والسفر وكل ما يراد اليوم الثالث عشر نحس رديء فتوق فيه لقاء السلطان وغيره
ولا تسافر فيه فإنه مشئوم اليوم الرابع عشر صالح لكل حاجة ومن ولد فيه يكون غنيا ويكثر ماله في آخر عمره اليوم الخامس عشر نحس من سافر فيه هلك ومن ولد فيه يكون مجنونا لا محالة اليوم السادس عشر صالح لكل أمر ما طلب فيه نال به اليوم السابع عشر صالح لكل حاجة تطلب فيه ما نال بها اليوم الثامن عشر صالح لكل حاجة والسفر يصاب فيه خير ويقضى فيه حوائج اليوم التاسع عشر مثل أمس في جميع أحواله اليوم العشرون مثله اليوم الحادي والعشرون يوم نحس تحترق فيه الدماء فلا تلق فيه سلطانا ولا تخرج من بيتك لا تطلب فيه حاجة اليوم الثاني والعشرون مثل أمس اليوم الثالث والعشرون مثل أمس اليوم الرابع والعشرون يوم نحس مستمر مشئوم من ولد فيه مثل اليوم الخامس والعشرون يوم نحس لا ينبغي أن يبدأ فيه بشيء اليوم السادس والعشرون صالح فرق الله فيه البحر لموسى فاحذر فيه التزويج فإنه يوجب الفرقة كما انفرق اليوم السابع والعشرون صالح للتزويج وقضاء الحوائج وهو يوم سعد فاطلب فيه ما شئت اليوم الثامن والعشرون والدخيل يعفو فيه يوم سعد من ولد فيه كان محبوبا إلى الناس اليوم التاسع والعشرون صالح للسفر وكل حاجة وهو يوم سعد اليوم الثلاثون صالح للسفر وطلب الحوائج ولخراج الدم وهو يوم سعد أقول وروي أيضا في بعض الكتب عن الصادق عليه السلام اختيارات أيام شهور الفرس على وجه آخر هكذا اليوم الأول أورمزد مختار في كل الشهور الاثني عشر لأنه اسم الله تعالى الثاني بهمن وسط في الشهور العشرة الأوائل نحس في بهمن وسط في اسفندارمذ الثالث أرديبهشت وسط في فروردين سعد في أرديبهشت وخرداد وتير وسط في مرداد نحس في شهريور وسط في مهر ودي وبهمن سعد في آذر واسفندارمذ الرابع شهريور وسط في فروردين وتير ومهر إلى آخر الشهور سعد في خرداد ومرداد وشهريور الخامس اسفندارمذ وسط في فروردين وتير ومرداد ومهر ودي وبهمن سعد في أرديبهشت وخرداد وشهريور وآبان وآذر نحس في اسفندارمذ السادس خرداد وسط في فروردين وأرديبهشت ومهر وآذر وبهمن سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور وآبان ودي واسفندارمذ السابع مرداد وسط في فروردين وأرديبهشت وخرداد وتير ومهر وآذر وبهمن سعد في مرداد وشهريور وآبان ودي واسفندارمذ الثامن دي بآذر وسط في كل الشهور التاسع آذر نحس في فروردين واسفندارمذ وسط في أرديبهشت ومهر وآبان سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور ودي وبهمن العاشر آبان نحس في آبان وسط في سائر الشهور الحادي عشر خور نحس في خرداد وسط في باقي الشهور الثاني عشر ماه مختار في كل الشهور لأنه اسم القمر الثالث عشر تير سعد في فروردين وأرديبهشت نحس في تير وسط في سائر الشهور الرابع عشر جوش سعد في أرديبهشت وتير ومهر وسط في باقي الشهور الخامس عشر دي بمهر نحس في أرديبهشت سعد في آبان وسط في باقي الشهور السادس عشر مهر سعد في أرديبهشت وخرداد ومهر واسفندارمذ وسط في باقي الشهور السابع عشر سروش سعد في آبان وآذر وبهمن وسط في باقي الشهور الثامن عشر رشن سعد في شهريور ومهر وسط في باقي الشهور التاسع عشر فروردين سعد في تير وآذر وسط في باقي الشهور العشرون بهرام نحس في مرداد وآذر ودي سعد في اسفندارمذ وسط في تتمة الشهور الحادي والعشرون رام وسط في خرداد وتير وآذر ودي سعد في تتمة الشهور الثاني والعشرون باد نحس في فروردين وبهمن سعد في خرداد وشهريور ودي وسط في باقي الشهور الثالث والعشرون دي بدين سعد في آبان وسط في باقي الشهور الرابع والعشرون دين سعد في فروردين ودي وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور الخامس والعشرون ارد سعد في فروردين وأرديبهشت ومهر وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور السابع والعشرون آسمان وسط في فروردين ومرداد ومهر وآبان وآذر وبهمن واسفندارمذ سعد في تتمة الشهور الثامن والعشرون زامياد سعد في دي وسط في تتمة الشهور التاسع والعشرون مار اسفند سعد في كل الشهور الثلاثون انيران نحس في خرداد وسط في تتمة الشهور أقول هذه الروايات الأخيرة أخرجناها من كتب الأحكاميين والمنجمين ولم نرها عن أئمتنا عليهم السلام ولا أعتمد عليها وكان في النسخ اختلافات كثيرة ما أشرنا إلى بعضها

العلل والعيون عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا أم لا وبماذا أهلكوا فإني أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار وإن هاهنا لعلما جما وأشار إلى صدره ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشن آب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة إسفندار والسادسة فروردين والسابعة أرديبهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهريور وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة وأجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رءوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمت العجم شهورها بآبانماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور وجعلوا له اثني عشر بابا كل

في أسامي أيام الشهر بلغة الفرس

بلغ املك رضيته وتسعدون للضعفاء وعاء لها من السرور وتعرفونها التتابع اضعافا ما قربوا للشجرة في قوام فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك اغصانها
من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط لا يعقلون
فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل
من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول
ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك و
سلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم
ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا
منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء
ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا الآن نرجو ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت
انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي
قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء
الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم
عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم
كحجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **بيان** قال الجوهري سنبت شاة اي جعرته او حرث الليلى فيه انتهى والكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والقتار
بالضم ريح البخور والقدر والشواء والمعازف الملاهي وكان المراد بالدستبند ما يسمى بالفارسية بالسنج ايضا او المراد المزين بالاساور ونحوها وفي كلام الجوهري ايماء اليه
وفي القاموس قطع بزيد كعني فهو مقطوع به عجز عن سفره باي سبب كان او حيل بينه وبين ما يؤمله والبرابخ بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء

فوائد مهمة جليلة الاولى اعلم ان الاسماء المذكورة في خبر المعلى لايام الشهر اكثرها موافق لما نقله المنجمون من الفرس فظاهر فان المراد بالشهور الواردة
فيه هي شهور الفرس القديمة لا الشهور العربية وقد تقدم القول فيه وسموا كل يوم من ايام الخمسة المسترقة ايضا باسم الاول اهنود والثاني اشتود والثالث سفنتمد
والرابع وهشت والخامس هشتوبشت هذا هو المشهور وذكروا فيها اسماء اخر وذكروا ان كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم ثم ان المحققين اختلفوا في هوية الملائكة
فمنهم من حملها على ظواهرها وقالوا ان الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه ويربيه ويصرفه الى ما خلق له كما ورد في الاخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل
بالجبال والملائكة الموكلة بالاشجار وسائر النباتات والملائكة الموكلة بالسحب والبروق والصواعق وبكل قطرة من الامطار والملائكة الموكلة بالايام والليالي
والشهور والساعات ويؤيده ما ورد من كلام اليوم والشهر والارض والقبر وغيرها بان المراد به كلام الملائكة الموكلة بها ومنهم من حملها على ارباب الانواع المجردة التي
اثبتها افلاطون ومن تابعه من الاشراقيين فانهم اثبتوا لكل نوع من انواع الافلاك والكواكب والبسائط العنصرية والمواليد ربا يدبره ويربيه ويوصله الى كماله
والاول هو الموافق لمسالك المليين وارباب الشرائع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتأثير الطبائع وان تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع وليس
هذا مقام تحقيق هذا الكلام قال ابو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلثون يوما ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهي اورمزد ١ بهمن ٢ ارديبهشت ٣ شهريور ٤
اسفندارمذ ٥ خرداد ٦ مرداد ٧ دي باذر ٨ آذر ٩ آبان ١٠ خر ١١ ماه ١٢ تير ١٣ جوش ١٤ دي بمهر ١٥ مهر ١٦ سروش ١٧ رشن ١٨ فروردين ١٩
بهرام ٢٠ رام ٢١ باد ٢٢ دي بدين ٢٣ دين ٢٤ ارد ٢٥ اشتاد ٢٦ آسمان ٢٧ زامياد ٢٨ مارسفند ٢٩ انيران ٣٠ لا اختلاف بينهم في اسامي
هذه الايام وهي لكل شهر كذلك وعلى ترتيب واحد الا في هرمز فان بعضهم يسميه فرخ وفي انيران فان بعضهم يسميه روز ويكون مبلغ جميعها ثلثمائة وستين
يوما فقد تقدم ان السنة الحقيقية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فاخذوا الخمسة الايام الزائدة عليها وسموها باسماء غير الموضوعة لايام كل شهر
وهي اهنود اشتود اسفنتمد وهشت هشتوبشت كما اوردنا ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيرة اخرى فصار مبلغ ايامهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما واهملوا ربع يوم حتى
اجتمع من الارباع ايام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلثة عشر وسموها كبيسة وسموا ايام الشهر الزائد
باسامي ايام سائر الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون الى ان زال ملكهم وبادت دولتهم واهملت الارباع بعدهم ولم يكبس بها السنون حتى عادت الى حالها الاولى ولما خرج من النوروز
المجوسي كثير تأخر من اجل ان ذلك الامر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب واصحاب الكتب وناقلي الاخبار والروايات وجمع الهرابذة والقضاة واتفاق منهم جميعا على صحتها
بعد استحضار من الافاضل المذكورين الى دار الملك ومشاورتهم حتى يتفقوا وانفاق الاموال الجمة حتى قال المقل في التنفيذ انه كان ينفق الف الف دينار وكان يجعل
ذلك اليوم اعظم الاعياد واشهرها الاولى وسموه عيد الكبيسة ويترك الملك الرعية خراجها والذي كان يحول بينهم وبين الحاجة من بعج بهم في كل اربع سنين
واحد ايام الشهور او الخمسة قولهم ان الكبس يقع على الشهور لا على الايام لكراهتهم ان يبادروا في عدتها وامتناع الملك في التزمها لموجب في الدين من ترك اليوم الذي
يزيد فيه فيصح اذا زيد في عدد الايام يوم زائد كانت لا كاسية وسمت لكل يوم نوعا من الرياحين والزهر يوضع بين يدي الملك ونوعا من الشراب على رسم منتظم لا يتفق
في الترتيب والنسب في وضعهم هذه الايام الخمسة المولى في اواخر آبان ما ... وبيان ان علماء الفرس زعموا ان مبدأ سنتهم من لدن خلق الانسان الاول وانه كان يوم
هرمز وروز ... والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء وذلك اول الالف السابع من الوف سني العالم عندهم وعند اصحاب الاحكام من المنجمين
السرطان طالع العالم وذلك ان الشمس في اول الدلو والسد ... في اول الحمل على منتصف طول الجارة واذا كانت كذلك كان الطالع السرطان ... والشمس

في النيروز وتحقيقه

عندهم كالملك وقد قيل انه سمي بذلك لانه اول البروج راسا من الربع المعمور وفيه شرف المشتري المعتدل المزاج والنشو لا يكون الا اذا عملت الحرارة المعتدلة في
الرطوبة فصلحت او لانه يكون طالع نشو العالم وقيل انما سمي بذلك لانه تطلع عنده طلوع الطبايع الاربع وبتمامها تم النشو وامثال ذلك من الشبهات
ثم لما انتهى الى زرادشت وكبس السنين بالشهور المجتمعة من الارباع عاد الزمان الى ما كان عليه امرهم ان يفصلوا لها بعده كما فعلوا واثمر لهم ولم يسموا شهر
الكبيسة باسم لعلمهم ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على من يصنعوا اليه وتغافلوا اشتباه الامر عليهم في موضع النوبة فاخذوا يلحقون الخمسة الايام مرة باخر
عند اخر الشهر الذي انتهت اليه نوبة الكبيسة ولجلالة هذا الامر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك وما فيه من الاخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة
كانوا يؤخرون الكبيسة اذا جاء وقتها وامر المملكة غير مستقيم للحوادث ويهملونه حتى يجتمع منه شهران او يتقدموا بكبسها بشهرين اذا كانوا يتوقعون في الكبيسة الثانية
ما يشتغل عنها كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور واخذها بالاحتياط وهو اخر الكبايس المعمولة تولاه رجل من الدستوريين يقال له يزدجرد الهزاري وكانت النوبة في تلك
الكبيسة لماه ابان فالحقت الخمسة باخره وبقيت فيه لاهمالهم الامر الشرعي وانما اوردت هذا الكلام لما فيه من تاسيس ما سنورده في الفائدة الثالثة ومن مزيد توضيح
ما مر في خبر الصادق في تقدم النهار على الليل وغير ذلك **الفائدة الثانية** اعلم ان الشيخ الطوسي قدس سره القدوسي وساير من تاخر عنه ذكروا النيروز والاعمال
المتعلقة به من الغسل والصوم والصلاة وغيرها ولم يعينوا انه اي يوم فلا بد من التعرض له والاشارة الى الاقوال الواردة فيه فمن الفقهاء المتقدمين محمد بن
ادريس في السراير قال شيخنا ابو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلاة اربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم النيروز ولم يذكر اي يوم هو من الايام ولا عينه بشهر من الشهور
الرومية ولا العربية والذي قد حققه بعض محصلي الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وشهر ايار احد و
ثلاثون يوما فاذا مضى منه تسعة ايام فهو يوم النيروز انتهى والنيروز نوروز لغتان انتهى وفسر الشهيد باول سنة الفرس او حلول الشمس برج الحمل او عاشر ايار وقال جمال
السالكين احمد بن فهد الحلي ره في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر وتعيينه من السنة غامض مع ان معرفته امر مهم من حيث
انه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامتثال موقوف على معرفته ولم يتعرض لتعيينه احد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن ادريس وحكايته
فحققه بعض محصلي اهل الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وقال الشهيد فسر باول سنة الفرس او حلول
الشمس في برج الحمل او عاشر ايار والثالث اشارة الى قول ابن ادريس والاول اشارة الى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فانهم يجعلونه عند نزول الشمس الحمل
وهو قريب مما قاله صاحب كتاب الانواء وحكايته اليوم السابع عشر من كانون الاول هو صوم اليهود وفيه ترجع الشمس مصعدة الى الشمال ويأخذ النهار من الليل ثلث
عشر ساعة وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم وينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين بعض العلماء جعله راس السنة وهو النيروز فجعله حكاية عن بعض العلماء وقال في العدة
اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلاة اربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق ع ثم ذكر الخبر فهذا التفسير الاخير وجزم به لا قرب من
التفاسير انه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه الاول انه اعرف بين الناس واظهر في استعمالهم وانصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف الى معلوم في العرف وظاهر
في الاستعمال اولى من انصرافه الى ما كان على الضد من ذلك ولانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته الا ترى كيف علق اوقات الصلاة بسير الشمس الظاهر والصوم بشهر رمضان
برؤية الهلال وكذا اشهر الحج وهي امور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات فان قلت استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الا استعماله في بلاد العجم حتى انهم
لا يعرفونه وينكرونه على معتقده فلم خصصت ترجيح الظاهر في بعض البلاد دون بعض وايضا فان زمانكم حادث ويسمى النيروز السلطاني والاول اقدم حتى قيل انه منذ
زمان نوح ع فالجواب عن الاول ان العرف اذا تعدد انصرف الى العرف الشرعي فان لم يكن فالى اقرب البلاد والى الشرع فينصرف الى لغة العرب وبلادها لانها اقرب
الى الشرع وعن الثاني بان التفسيرين معا متقدمان على الاسلام الثاني لتقدمه مناسب لما ذكره صاحب الانواء من ان الشمس خلقت في الشرطين وهما اول الحمل فيناسب ذلك
اعظام هذا اليوم الذي عادت فيه الى مبدئه وكذا الثالث لتقدمه مناسب لما ذكره السيد رضي الدين علي بن طاوس ان ابتداء العالم وخلق الدنيا كان في شهر نيسان ولا
ان نيسان يدخل والشمس في الحمل واذا كان ابتداء العالم في مثل هذا اليوم يناسب ان يكون يوم عيد وسرور ولهذا ورد استحباب التطيب فيه باطيب الطيب ولبس انظف الثياب
ومقابلته بالشكر والدعاء والتاهب لذلك بالغسل وتكميله بالصوم والصلاة المرسومة حيث كان فيه ابتداء النعمة الكبرى وهي الاخراج من حيز العدم ثم تعريض الخلق
لثواب الدائم ولهذا امرنا بتعظيم يوم المبعث والغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوة والامامة وكذا المولدين قلت نسبته الى الفرس لانه اول ... واصح
والتكوضعه قوم مخصوصون ولم يوافقهم الباقون فلذا يكون في نسبته اليهم ان يعرف به طايفة منهم وان قصروا في العدد عمن لم يقل به الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وليس القايل به لكل اليهود ولا كل النصارى ومثله قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ليس اشارة الى
اهل الكتاب اجمعهم بل الى عبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا منهم وورد في فضله وتعظيمه ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة
دامت فضائله رواه باسناده الى المعلى بن خنيس عن الصادق ع ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي ص لامير المؤمنين ع العهد بغدير خم فاقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت
عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله ص عليا ع الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية
وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا
حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سال ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب عليهم
الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول
يوم من سنة الفرس قال المعلى واملى علي ذلك وكتبته من املائه وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله ع في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا
لكنه يوم يعظمه العجم ويتبارك فيه فقال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه قلت تعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا
ويهلك الله اعداءكم قال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم

العرفيهم

الى الوجوه

فقال ع

في عمل اوائل السنة الشمسية

[illegible]

في النيروز بطريق على السلطاني والجلالي

من ايام الشهور الرومية مثل النور الذي كان فيه لاعتبارهم الكبيسة في كل اربع وقس عليه حال انتقاله بالنسبة الى موضع الشمس من البروج ايضا فان التفاوت لكان
لكانون في كل سنة بقدر نقصان الكسر عن الرابع في الواقع وهو قليل جدا كما هو حال انتقاله من اوائل [illegible] واواخر الجوزاء التي كان فيهما في السنة الحادية عشرة من الهجرة الى
كانون الاول وطلوع الجدي وهو مدة ستة اشهر تقريبا انما هو في قريب من سبعمائة وثلاثين سنة فيكون في اواسط المائة الثامنة كما ذكره [illegible] وهو صاحب [illegible]
فلا يمكن ان يكون مثله من وقوع الموافقة المذكورة في زمان [illegible] نقل ما نقل الناقل على زمان المنقول عنه وان انتقاله الى بعض ايام شباط انما يكون قبل انتقاله
الى بعض ايام كانون الاول [illegible] من ان انتقاله الاثر في تلك الشهور وكذا في البروج على خلاف توالیها الزيادة [illegible] على قدر ربع بعد ربع يوم لو قريب منه [illegible] آخر وجه
انه يجوز ان يكون منشأ توهمه موافقة المذكور نقله من بعض المحصلين كان على اعتبار الاسقاط اليزدجردي لو وقوعه على طبق عادتهم المستمرة وبناء احتساب صاحب كتاب
الانواء على عدم اعتبار لوقوعه بعد زمان النبي وكونه بمنزلة سائر التغييرات الواقعة في السنين والازمان المعروفة في زمانه فان ما بين تاسع شباط وعاشر آذار قريب من
المدة التي اسقطها يزدجرد كما عرفت [illegible] ما استدل اولا على ما اختاره من انتقال [illegible] السنة وهو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بانه اعرف بين الناس الى [illegible]
بين المطلعين عند اهل الخبرة بالحساب والتواريخ فان كون نيروز الفرس دائرا في الفصول سيما من زمان النبي الى زوال ملكهم لم يسمع خلافه من احد منهم [illegible]
في شروح التذكرة وغيرها بان الروم والفرس كانوا لم يلاحظوا في مبدأ سنيهم موضع الشمس وان جعل الاعتدال الربيعي مبدأ السنة مخصوص بالتاريخ الملكي ولا
يوافقه شيء من التواريخ للشهور فكيف يمكن ان يجعل مثل ذلك مناطا للاحكام الشرعية الثابتة قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائة سنة [illegible]
اللفظ عند فقد العرف الشرعي على لغة العرب مسلم ولكن ان اطلاق لفظ النيروز عند العرب على اول يوم نزول الشمس برج الحمل بل ان بعض اهل اللغة فسره على [illegible]
ما في الرواية باول سنة الفرس اعتمادا على الشهرة وبعضهم كاحمد بن محمد الميداني وهو من افاضلهم واتقنهم [illegible] صرح في كتابه المسمى بالسامي في الاسامي بعد
ذكر اسامي شهور الفرس وايامهم المشهورة بترجمة النيروز بجشن [illegible] ثم ان [illegible] عن مثل تلك الحقيقة والجأنا الى حمله على العرف [illegible]
من [illegible] العرف [illegible] لم يكن متحدا في زمان الخطاب بل انما تجدد بعده بمدة طويلة فسمى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطاني و[illegible]
يوم نزولها الدرجة التاسعة عشرة منه وهي شرفها عند المنجمين بالنوروز [illegible] النوروز [illegible] وهكذا [illegible]
بل هو [illegible] المتقدم على الاسلام ولا [illegible] تاريخه بالسلطاني وتاريخه بالجلالي وتاريخه بالملكي نسبة الى كل من القاب السلطان جلال الدين ملكشاه
كما هو مضبوط في الدفاتر والتقاويم ومحفوظ في [illegible] اهل الهيئة والنجوم [illegible] على الاسلام [illegible] على ما اشتهر [illegible]
تاريخهم في عهد جمشيد [illegible] اول الحمل [illegible] في الفصول انما هو بسبب [illegible] الاسقاطات التي ذكرها [illegible]
[illegible] في كل سنة [illegible] مطابقته لاول الحمل [illegible]
[illegible] للطابق لاول الحمل [illegible]
[illegible] من [illegible] في تقاويم زماننا الى ثامن عشر شهر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة المنصوص في الرواية
[illegible] من الكبائس من زمان النبي الى زماننا وهو ثمانمائة وخمسون [illegible] يبقى اثنان [illegible] او ثلث [illegible]
[illegible] التاريخ المذكور [illegible] الايام [illegible] وهو المطلوب [illegible] بالحساب [illegible]
ان التاريخ المذكور كان [illegible] اول الحمل [illegible] الثاني [illegible] المذكور مبني على [illegible]
[illegible] اليزدجردي الواقع في السنة الحادية عشرة من الهجرة [illegible] الاسقاط المذكور في الحساب [illegible] اليزدجردي [illegible]
في التقاويم [illegible] التاريخ المذكور لا ينافي ان يكون التاريخ المذكور [illegible] يزدجرد [illegible] يوم الثلثاء [illegible]
من شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشرة [illegible] التاريخ [illegible] المذكورة [illegible] الحساب [illegible]
[illegible] اول الحمل [illegible] ولو [illegible] مطابقته [illegible] يوم الغدير [illegible]
[illegible] المطلوب على ان مطابقته يوم الغدير [illegible] المطلوب [illegible] الايام المذكورة في [illegible]
[illegible] مطابقته الاول الحمل [illegible] من كلام [illegible] ان الاعتدال الربيعي [illegible]
عند الاحكاميين [illegible] السنة [illegible] المشهورون من اهل الفرس [illegible] المعتبر [illegible] سنة في [illegible]
ذلك الوقت [illegible] المذكور [illegible] النيروز [illegible] من [illegible] النبي [illegible]
الاحكاميين [illegible] الفرس [illegible] اهل اللسان ان اطلاق [illegible] الفرس [illegible] مقابل الروم والعرب [illegible] على الطائفة العظيمة [illegible]
من [illegible] الملوك المشهورة من جمشيد [illegible] الى كسرى ويزدجرد [illegible] كان جعله عيدا في كل سنة [illegible] عند الملوك المذكورة في زمانهم [illegible]
[illegible] اهل الخبرة [illegible] في الفصول [illegible] ان النبي [illegible] ذلك اليوم [illegible] الفرس [illegible]
[illegible] الربيع واول الحمل [illegible] الى [illegible] اهل اللغة [illegible]
[illegible] على [illegible] ملكشاه [illegible] الربيع [illegible]
[illegible] المذكورة في الروايتين [illegible] على اول الربيع
[illegible] التطبيق [illegible] من عادة الشرع [illegible] الفارق [illegible] انتقال الشمس من [illegible]
[illegible] الحمل [illegible] بالحس [illegible] والحساب [illegible]

في تحقيق الرصدات

عدم توافق تصادف في سنين النيروز المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين الذي عليه اكثر التقاويم في زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد ابرخس وبطلميوس وعلى ما يقتضيه
بطلميوس باقل منها وموخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي بقليل وعما يقتضيه رصد البتاني والمغربي باكثر فهل يجوز من له ادنى معرفة بعادة الشرع في التكليف
ان نكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق والباطل منها او العمل بمقتضى كل مع ظهور التناقض او اختيار ما شئنا منها او الاكتفاء
بما اشتهر في زماننا سيما مع علمنا بانه غير مشهور بل غير مذكور اصلا في زمان النبي والائمة عليهم السلام ولهذا ما وقع في احكام الشرع من امثاله كمعرفة اهل الكتاب
والسفر في زمان كون القمر في العقرب جعله المحققون منوطا بزمان كونه في صورتها المعلوم لاكثر عوام المكلفين لا في برجها المحتاج الى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون
لعادة الشرع وحكمته التفسير الاول من التفسيرات المذكورة لخلوه عن الكتابة وغنائه عن الاحتياج الى الارصاد وتيسر حسابه على عامة المكلفين وسائر ما ذكره
من مناسبة كون الشمس خلقت في الشرطين على ما نقله صاحب كتاب الانواء على تقدير صحة المنقول عنه لا يفيد الا كون ناحية الحلقة في اوائل صورة الحمل
قريبا من راسها بعد ان منزلهم من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لاعظام اليوم الذي حلت الشمس فيه الى هذا الموضع لكان ينبغي تعظيمهم كونها فيه
النبي ص كان في اواسط برج الحمل وفي زماننا انتقل الى اواخره بناء على ان حركة الثوابت ومنها كواكب الصور في كل سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين اهل الارصاد
ولهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ان ابتداء خلق العالم في شهر بيشا العلم مطابقة شيء من ايام شهر بيشا من زمان النبي ص الى زماننا لاول الحمل الذي
هو المطلوب اثباته فتامل اولا في حاصل قوله ولا شك ان بيشا يدخل والشمس في الحمل ثم فيما اتبعه تفريعا عليه بقوله واذا كان تاريخ خير واعتبر وسائر ما ذكره
من نزول الشمس الحمل في التاسع عشر آذر فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب ايضا فضلا عن الجهل ثانيا ان ما ذكره من كون
الماء المستوي في ذلك اليوم لو فرض لاول الحمل لا الجدي لو ساغ مثله في اثبات مناط الاحكام الشرعية لكان مؤيدا للعاشر ايار لا لاول الحمل عندنا وفي تلك
من الجدي والحمل لكونه بعد اول الحمل بقريب من شهرين وكونه اقرب الى اليوم المرسوم في زماننا ما بيانه هذا اذا كان المراد بصب الماء في الرواية رشه على
الجاري في بعض البلاد ولكن يظهر من ابن جمهور انه حمل سنة صب الماء فيها على استحباب الغسل في النيروز وذلك بعيد جدا تاسعا ان ما ذكره من ان طلوع الشمس في
في الرواية مناسب لاول الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرطين مبني كما مر على الخلط بين صورة الحمل وبرجه على ان ما نقلته منا من حديث الرضا ع يدل على ان
الشمس في موضع شرفها وهو الدرجة التاسعة عشر من الحمل فلا يبعد ان يكون الشرطان ايضا ح في تلك الدرجة فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الانواء ح منافيا
للحديث المذكور فيكونان متفقين في عدم مطابقتهما لاول الحمل كما هو المطلوب ثم ان خلق الشمس عند طلوعها قبلما كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث
المذكور فالظاهر انه اشار به هيهنا الى موافقة اليوم التالي لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر وعاشرا ان ما ذكره من مناسبة ما في الرواية من طلوع الارض
لاول الحمل دون الجدي غير ظاهر اذ لقائل ان يقول العلم قبل خلقها ان الجدي في ظهورها على وجه الارض بعده مع ان تلك متفاوت بحسب البلاد
غير مناسب للجدي لا يدفع سائر التفسيرات المذكورة للنيروز ولا يتعين به المطلوب فيجوز ان يكون خلق زهرة الارض وكذا خلق الشمس او طلوعها في يوم يكون
موافقا من جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم لاول فروردين بينهم فيجعل يدور في الفصول على طبق دورانه فيها بالاسباب التي ذكرناها غير مخطوطة
الخلو مطابقا لاول نزول الشمس برج الحمل ايضا لكن مثل مطابقته لسائر الاوضاع الغير المطلوبة كاوضاع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقة غير لازم
لئلا يختل به ما هو المطلوب لما استقر بينهم الى زمان النبي ص واستمر بعده الى زماننا من ضوابط حساب السنين فان ظن ان علة الكبيسة كما نقل عن العرب
مقصود اشتهم منها محافظة وضع معين للشمس بالنسبة الى سنيهم في الجملة فلما ظنوا انهم كانوا عينوا النيروز لاول الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن
واعتدال الهواء وقوة النشو والنماء في معظم المعمورة فجعلوا حلوله في الفصول بسبب ترك الرسوم الاصطلاحية كيف فقط مقصودهم الاصلي
بعدم الاعتبار بالكلية المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة قلنا سلمنا قصدهم في تعيينهم اول الربيع لذلك لكنهم
من ضبط كبيستهم في مائة وعشرين سنة يحصل في اكثر والفرق بين القلة والكثرة في مثلها مشكل ومع ان الروم
الكبيسة بل اضبط منهم فيها لهذا التعيين المذكور ولكن لعلم ان المصالح متغيرة بتغير الازمنة والطبايع والعادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على
عروض مصلحة والباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة وحكمة اخرى خفية محجوبة عن عقولنا فنحن الان مكلفون في الاحكام بتتبع
الصادقين من ظواهر ما نقل الينا عنهم والاحتياط عن الوقوع في ما يعد اثما بامثال تلك الا فان بعض الافاضل مما ذكرنا المراد
بنيروز الفرس لابد ان يكون اول سنتهم الذي هو اول فروردينهم بلا خلاف وانه يدور في الفصول الايام باسباب شتى وخصوصا من زمان النبي ص بسبب اهمال
معاصريهم منهم في حفظ الكبيسة واستقر لزومهم عليه الى الان فيكون ايام سنتهم دائما ثلثمائة وخمسة وستين بلا عروض تفاوت فيه فظهر ان يوم الغدير في سنة
العاشرة من الهجرة كان مطابقا له فان اعتبر ما وقع بعدها في جلوس يزدجرد من اسقاط ما مضى من سنتهم وتجديد فروردينهم في التاريخ المذكور كما هو الظاهر منها
على انه على ما نطق بعضهم المتداول بينهم وان النيروز مبني على مقتضى بكون النيروز المعتبر شرعا هو ما ضبطه المنجمون في التقاويم من اول فروردينهم في كل سنة
وهو فيما مضى فيه من السنة سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق لثامن العشرين من ايلول الرومي في الثالثة عشر من جميع
الجلالي وان لم يعتبر الاسقاط اليزدجردي بناء على انه وقع بعد زمان النبي ص فحكم للمبتدعات الغير المعتبرة في الشرع فيكون النيروز المذكور
فروردينهم المضبوط عند المنجمين بعد الايام الساقطة وعلى كل من الاحتمالين يتقدم في كل اربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من ايام شهور الروم
او خمس سنين بيوم على ما كان مطابقا له من ايام الشهور الجلالية ويتاخر في كل سنة باحد عشر يوما غالبا وبعشرة ايام في بعض كما في
الشهور العربية وايضا يتاخر في كل سنة بيوم عما كان مطابقا له من ايام الاسبوع واما ما ظهر من هذا التصوير ان ما اشتهر من مطابقته
الصورية ايضا الى امير المؤمنين ع بعد قتل عثمان مطابقة ليوم الغدير مسندا الى النص الاجمال الاول فان كلا من

الحرام

في تاريخ ملك يزدجرد واستعماله في الازياج

الحلول وبينهما خمس وعشرون سنة ولا يمكن ان يصح ذلك بالكبس لان الاسقاط الاربعي يتوقف على ثلاثين سنة والنص على كون كل من اليوم مطابقا للنيروز وهو في مكة على الكبس الاسقاط المذكور وايضا ثبوت الواضعين المذكورين في النيروز ملوضع الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس برج الحمل فان تفاير زمن هذا المعنى في شهور الشهور العربية بما علمت اللذة المذكورة غير مكن فلعل افضل مستند الى ثبوت الواضعين المذكورين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد جعل ما هذا في مما على بطلان شيء ودليلا على صحة شيء واخرى كما يؤيد ما ذكره ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية حيث قال في عداد التواريخ المشهورة ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وهو على سني الفرس غير مكبوسة وقد استعمل في الازياج لسهولة العمل به وانما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لانه قام بعد تبدد الملك واستيلاء النساء عليه والمتغلبة ممن لا يستحقه وكان مع ذلك آخر ملوكهم وجرت على يده اكثر الحروب المذكورة والوقائع المشهورة مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدولة وانهزم فقتل بمرو الشاهجان ثم قال ثم تاريخ احمد بن طلحة المعتضد بالله وهو على سني الروم وشهور الفرس بلا نسيء وهو ان تكبس كل اربع سنين بيوم وكان السبب في ذلك على ما ذكر ابو بكر الصولي وحمزة بن الحسن الاصفهاني ان المتوكل بينا هو يطوف في متصيد له اذ رأى زرعا لم يدرك بعد ولم يستحصد فقال استأذنني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر فمن اين يعطي الناس الخراج فقيل له ان هذا قد اضر بالناس فهم يقترضون ويتسلفون ويجلون عن اوطانهم وكثرت لذلك شكاياتهم فقال اهذا شيء حدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل له بل هو جار على ما اسسه ملوك الفرس من مطالبة الخراج في ابان النيروز وصار ذلك سنة لملوك العرب فاحضر الموبذ وقال له قد كثر الخوض في هذا ولست اتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتتحون الخراج مع ما كانوا عليه من الاحسان والنظر ولم يستحلوا مطالبتهم في هذا الوقت الذي لم يدرك فيه الغلات والزروع فقال الموبذ انهم وان كانوا يفتتحونها في النيروز فما كان يجيء الا وقت ادراك الغلات وكيف ذلك فبين له حال السنين وكبيستها واحتياجها الى الكبس وان الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الاسلام عطل ذلك فاضر ذلك بالناس واجتمع الدهاقين في ايام هشام بن عبد الملك الى خالد القسري فشرحوا له هذا وسألوه ان يؤخروا النوروز شهرا فأبى وكتب الى هشام بذلك فقال اني اخاف ان يكون هذا من قول الله انما النسيء زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى خالد بن يحيى بن برمك وسألوه ان يؤخر النوروز نحو الشهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه وقالوا انه يتعصب للمجوسية فاضرب عن ذلك وبقي الامر على حاله فاحضر المتوكل ابراهيم بن العباس الصولي وامره ان يوافق الموبذ على ما ذكره من ايام السنة ويحمل الايام ويجعل الحساب وينشئ عنه كتابا الى بلدان المملكة في تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره الى سبعة عشر يوما من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الآفاق في المحرم سنة ثلث واربعين ومائتين فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة من المتغلبين عليها ونظر في امور الرعية فكان اهم شيء اليه امر الكبيسة وتمامه فحذا حذو المتوكل في تأخير النوروز غير انه نظر من جهة اخرى وذلك ان المتوكل اخذ ما بين سنته وبين اول تاريخ المملكة يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنته وبين السنة التي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد اذ وجدها للدولة لانها اهملت الكبس من لدن ذلك الوقت فوجده مائتين وثلثا واربعين سنة وحصتها من ربع يوم ستون يوما وكسر فزاد ذلك على النوروز في سنته وجعل منتهى تلك الايام وهو اول يوم من حزيران اول السنة وكان يوم الاربعاء واضاف اليوم الحادي عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتكبس شهور الكبيسة الروم وشهورها وكان المتولي لامضاء ما امر به ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وقال علي بن يحيى في ذلك شعر يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر من حزيران يوافي ابدا في احد عشر وهذا وان دق في تحصيله فلم يهدم النوروز الى ما كان عليه عند الكبس في دولة الفرس وذلك انهم كانوا يكبسون بالاهمال بعد هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة لانهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن شابور فسموا بما خالف السنة من الناقص وهو اول ما وضعوا الكواكب حلقا علامة لهم وكانت النوبة لاباماه كما تستدركه والشهر الاخير يسمى اسفندارمذ ليكون موضوعا منه الى ما هو مطلوبهم فاسقط عن السنين التي بين يزدجرد بن شابور وبينه مائة وعشرون سنة بعني بالتقريب سبعون سنة لا بالتحقيق فان تواريخ الفرس مضطربة مختلة ولو تكون حصة هذا السبعين سنة من الارباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس ان يؤخر سبعة وسبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز في ثمانية وعشرين من حزيران فكان المتوكل للخلل ان طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالتي في ملكة الروم فهي تحسب الايام من لدن زوال ملكهم والامر فيهما على خلاف ذلك كما بينا وسنبين ثم قال هذا التاريخ آخر المشهور ولعل ان يكون للامم الشاسعة تواريخ لم يتصل بنا او من ذكر كالمجوس في مجوسيتها فانها كانت تؤرخ بقيام ملوكهم لولا ما الزمهم زواله وانتقلوا الى تاريخ القائم بعده منهم لتنوع الدولة اتيانهم كما ترى هذا واكثر ما يؤيد ان الكبس في زمان يزدجرد معطل النيروز فالتفصيل لكن لا يدل على الا ايدا فقلوبنا في بعض الضوابط المتقدمة وسيأتي ما يستفاد منه ما يؤيد ذلك ايضا وبالجملة الامر في الاخبار الواردة في ذلك مردد بين الاول ان يكون مبناها على اسقاط الارباع والخمسة كما كانت سنة الملوك البيشدادية او بعض ملوك الهند كما او لما الهمهما سابقا وفي اليهود ايضا في جمل الحمل لما علم ان الشهور القمرية من كل شهر ثلاثين يوما لا زيادة فيه ولا نقصان او بعد الاخبار الكثيرة الدالة على ان السنة ثلثمائة وستون يوما فيكون ما لا بالفرس ويدل على ما انا الكبيسة نود وظهر عليك ان النيروز ذات السنة على اصطلاح متروك لاختلاف شهره ولا ابتداء شهور ها وبعد عن معنى الفواني كما عرفت الثاني ان تكون مبنية على الفرس القديم الذي قد ذكرنا وهو قوي لكن بناء امر الاحكام الشرعية على اصطلاح مبتدع متغير يتبع في كل زمان رأي سلطان من سلاطين العجم ومخالف لما وصل الينا في حكم من الكبس كما وقع في زمن يزدجرد مما ليس مع الظاهر ان فصل هذا اليوم انما هو بسبب مقارنته لهذه الاحوال الواقعة فيه وكثير من الامور متعلقة بالتحويل في زمان يزدجرد وكان قبل ذلك مبنيا على الكبس وبعد سقط ذلك ولما نسب يعطل الاوضاع الفلكية والارضية كدخول الشمس في البرج لو وجد من بين الارض المباشر الا بسبب في ذلك العدل والمسجد وتحويل ذلك حتى منها منضبط في النيروز بهذا المعنى ومع جميع ذلك فهو بحسب الدليل كان اقوى والثالث ان يكون المراد به النيروز المعتبر المبني على الكبس في كل مائة وعشرين سنة كاملا فكان لا اصل عند الفرس وانما هو اسقاط الكبس لا خلال الحوادث وعلمهم من ضبط الاعصار وبرحلهم تلك من زمان كابيعة لا يتيسر لهم عود نتيجة وضع على ما عرفت مع انه لا يطلع عليه الا واحد من المنجمين والمهندسين بل لا يمكن معرفته على التحقيق وغيرهم جعلوا مبدأ السنة حلول الشمس الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الاصول ومعلوم ان تحويل سنة العالم هو حلول الشمس اول دقيقة من الحمل وطالع ذلك الوقت

تتمة في وجه النيروز

وقد اشتمل الخبر على ان النيروز اول سنة الفرس وابتدائه بحلول الشمس برج الحمل وان ابتداء خلق العالم

قالع السنة وامثال ذلك من كلماتهم

الفضي ومنها عيد الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس اول الحمل والظاهر

اليه ابن فهد ره وعلى بعضها يوم بعث كما اشار اليه غيره وموافقته على بعض الارصاد كما في زمانك وبلادنا

الوراثية يحيى الارض بعد موتها وعنده تظهر قدرة الصانع وحكمته ولطفه ورحمته فهو اولى بان يشكر فيه الرب الكريم

وغير الكلام في اكثر ذلك فيما مضى وما يدل على عدم كونه مرادا انه معلوم انه لم يكن هذا مشهورا في زمان الصادق ع وقد قال المعلى

ما لم يكن يوما معروفا في ذلك الزمان ولم يكن الا التاريخ اليزدجردي فلا يشتبه هذا الا بتكلف او لما اليه في اول الكلام

الثالثة اعلم انه قد يستشكل في الاخبار بان وقوع النيروز باي تفسير كان في التواريخ الماضية المذكورة في الرواية

ويوما كيوم المبعث وفتح مكة ونصب الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين في ذلك فضلا عن الجميع

السنة الثامنة من الهجرة ونصب الغدير في العاشرة منها فكان موضعه اولا بالنسبة الى كل من الاخيرين يقتضي ان تكون الفاصلة بين النيروزين

العربيتين اكثر من بضعة اشهر ووضع احد الاخيرين بالنسبة الى الاخر يقتضي ان تكون الفاصلة اقل من شهر مع ان الاول كان في اواخر رجب والثاني في اواخر شهر رمضان

والثالث في اواخر شهر ذي الحجة ويمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان تكون بعض الافاضل وهو انه يمكن ان السنة التاسعة عشر من محسوبة التي وقع فيها الحمل ويصح

ملوك العجم التي كانت بعد ما اتفق جلوس ثلاثة من ملوك العجم شيرويه وولده شير ويوران ... الاول الى حين فتح مكة والاخير فيمكن ان يكون كل منهم يعد يوما من

عند جلوسه كما هو عادتهم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف وهذا ايضا لبعد لبل لا يبعد اخرى مستنبطة من الروايتين المذكورتين على مطابقة الثابتة المذكور

بالنيروز العشر شهرا هو الاعتدال الربيعي فانه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيها اصلا وكذا حال سائر الامور التي تقابلها لو فرض

من اول نزول بدر كما هو المطلوب اما الثاني فالظاهر الى هو انه لم يصح في الحديث المبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبي ص ولا يلزم بينهما الا

الرسول بتبليغ الرسالة الى القوم ويمكن ان يكون نزول جبرئيل عليه قبل ذلك بسنين كما يومي اليه بعض الاخبار واما كون تكسير الاصنام في فتح مكة

هذا الخبر وان اكثر الاخبار الواردة فيه لما صرح بعضها خبر وظاهر بعضها كون ذلك في الحج فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك ويكون

للنيروز كما روي من كشف الغمة من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي ع قال انطلقت انا والنبي ص حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله ص اجلس فصعد على منكبي

فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ص وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت

وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله ص اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر

ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله ص نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس والاخبار الدالة على الصحو كثيرة وقد نقلت ما يدل على التكرار فيما

الهجرة والا لم يكن لخوفهما واختفائهما معنى بعد نفع التنافي على ان تغييرها كان لعدم معلومية تاريخ نزول جبرئيل والا كثر الاصنام وفيل ما صرح في الخبر

الذي جاء فيه رسول الله ص يحمله على ما وقع في الليل البعيد قلنا حمل اليوم على ما يشتمل الليل شايع وسرايته فضل الليلة وبركتها الى اليوم كثير شكوا اليد

النبي ص والائمة عليهم السلام بعيد وكذلك قيل تاريخ فتح نهروان وقتل ذي الثدية مضبوط في مناقب ابن شهر آشوب في تاسع شهر صفر سنة تسع وثلاثين

فربما يمكن الجمع بينهم بكون ذي الثدية يوم جلس في اواسط المحرم او بعده في اواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما ان اول الربيع بكونه فيها ابعد في اواخر شوال

بجرية في شيء من التوجيهين قلنا السنة الغير المذكورة مضبوطة عند جمهور المورخين بما ذكر وبيان تعليقها واما شهره ويومه فهم ساكتون عنهما فلا استبعاد في

ذلك على ما لو احد منهم **الفائدة الرابعة** قال ابو ريحان في الكتاب المذكور قال بعض الحشوية ان سليمان بن داود ع لما افتقد خاتمه الذي

ذهب عنه ملكه ثم رد اليه بعد اربعين يوما عاد اليه بهاؤه واتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز امد اي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز وامر الريح

ان تحمله واستقبلته الخطاف فقالت ايها الملك ان لي عشا فيه بيضات فاعدل فعدل وكما ترى ان الخطاف في منقارها ماء فرشته بين يديه وطرحت بجناحيها

فلذلك سبب رش الماء والهداية في النوروز قال علماء العجم هو يوم مختار لانه سمي بهرمز وهو اسم الله عز وجل الخالق الصانع المربي للدنيا واهلها الذي لا يحد

الواصفون على وصفه جزء من اجزاء نعمه واحسانه وقال سعيد بن الفضل جبل دنباوند وهو بفارس يرى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع وتلمع على حال الصحو والغيم

كل حال من الزمان والعجب من هذا بيان ان كل ما تتوانى في الانكار ان الغلبة بيطرن اليها دون مشاهدتها فقد اخبرني ابو الفرج الزنجاني الحاسب انه شاهد بذلك مع جماعة

كانوا في السنة بجوار عضد الدولة ببغداد وان بها نيرانا وشموعا لا تحصى كثرة تظهر في الجانب الغربي من دجلة بازاء كلواذا في الليلة التي تكون في صبيحتها النوروز

ذهن السلطان ووضع هناك رصد ليتجسس حقيقته كيلا يكون ذلك من المجوس لمرموقة لم يقفوا الا على انه كلما قربوا منها تباعدت وكلما انتهوا منها

نقلنا لي الفرج ان يوم النيروز ذابل عن مكانه لاهمال الفرس كبيسهم فلم يتلخص من هذا الامر ولا تحرر بل كان بهذا لوقت استخرا الكبيسة فلم يكن

بول بعضهم قال اصحاب النيروز ان من اتفق يوم النيروز وذهب الكلام لزا اصبح تلك الخطار عسل ومجزيتهن وتطاحن من شهيج كان ذلك شفاء من الانواء وكان المدد

للوسم بهادي الناس بينهم السكر والسبب فيه كما حكي مؤبد بغداد ان نصب السكر انما ظهر في مملكة جم يوم النيروز وتعلم يكن يعرف قبل ذلك الوقت وهو انه رأى قصبة

كثيرة المائية فجيء شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوة ولذة فامر باستخراج مائها وعمل منه السكر فهو يقع في اليوم الخامس وتهادوه تبركا وكذلك استعمل

المهرجان وانما خصوا وقت الانقلاب الصيفي والابتداء في السنة لان الانقلاب بين اولى ان يوقع عليه بالالات والعيان من الاعتدال ولذلك ان الابتداء

او لابل اقبال الشمس الى الحامد فطبق الكل وادبارها عنه بعينه ولان رصد الظل المنتصب للانقلاب الصيفي والظل المبسوط في الانقلاب الشتوي في موضع

الغرب من الارض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب ولكن من علم الهندسة والهيئة بابعد البعد فاما الاعتدال فانه لا يوقف على يومها الا بعد تقدم المعرفة

فيه نهي عن سم ... الرسم

البلد

الجليل والميل الكلي ثم لا يكون ذلك ظاهرا الا لمن تأمل الهيئة ومهر في علمها وعرف الآلات الرصدية ونصبها والعمل بها فكان الانتقال بالهيئة الاسباب لاولى بالابتداء
من لا عند البين وكان الصيفي منها اقرب الى معتدل فصول السنة لينتفا تره على الشتوي انتقل الاسم هو وقف امدا الى العلائي فهو اصوب لافتتاح الخراج فيه عن غيره
وكثير من العلماء والحكماء اليونانيين ان اقوما الطالع لوقت طلوع كلما الجبا واستغنوا به السنة دون الاعتدال الذي يبتدي من اجل ان طلوعه فيما مضى كان موافقا
لهذا الانتقال وبالقرب منه وقد زال هذا اليوم عن اليوم وتقدم حتى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل وهو اول الربيع فجرى الرسم للملوك
ملوك خراسان فيه ان يخلعوا على اساورتهم اي قوادهم وجيوشهم الخلع الربيعية والصيفية واليوم السادس منه وهو روز خرداد منه النوروز الكبير وعند الفرس
عيد عظيم الشان قيل ان فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لانه آخر ايام الستة المذكورة وفيه خلق المشتري واسعد ساعاته ساعات المشتري وقال اصحاب النيرنجات من
رأى صبيحة هذا اليوم وقبل الكلام السكر وتدهن بالزيت دفع عنه في عامة سنته انواع البلايا وقالوا امر جمشيد الناس ان يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا
من الذنوب ويفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم آفات السنة وزعم بعض الناس ان جم كان امر بحفر الانهار وان الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب
واغتسلوا بتلك المياه المرسلة فبرك الخلق محاكاة السلف وقيل بل السبب في الاغتسال هو ان هذا اليوم لهرودا وهو ملك الماء والماء يناسبه فلذلك صار الناس
يغتسلون في هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون الى ماء القنا والحياض وربما استقبلوا المياه الجارية فيغيصون على انفسهم منها تبركا ودفعا للآفات وفيه يرش
الناس الماء بعضهم على بعض وسببه هو سبب الاغتسال ولما كان زمان جم جعلت الملوك هذا الشهر اعني فروردين ماه كله اعيادا مفرقة في اسداسه فالخمسة الاولى
للملوك والثانية للاشراف والثالثة لخدام الملوك والرابعة لحواشيهم والخامسة للعامة والسادسة للرعاة الى آخر ما قال واقول انما اوردت هذه الهذيانات
لتطلع على بعض خرافاتهم ولان فيها تأييدا لبعض ما اسلفنا في الفوايد السابقة ووجدت في بعض الكتب المعتبرة اعلم ان جمشيد ملك الدنيا وعمر ابيه ابران ??
لانه بناها واستقامت له اموره يوم النيروز واول فروردين العجم فصار اول سنة العجم وهو يوم ولد فيه كيومرث بن ... الله بن آدم ثم ولما النيروز السلطاني يوم نزول
الشمس اول دقيقة من برج الحمل فوضع في عهد السلطان جلال الدين ملكشاه بن الب ارسلان واتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمائة
والمهرجان هو يوم النصف من مهرماه قصد افريدون الضحاك واسره بارض المغرب في جبل دماوند هذا اليوم فقال افريدون لاصحابه اين كاركرم مهرجان بان
هست فسمي لذلك مهرجان واول من وضع رسم التهنية في النيروز والمهرجان العزيز بوزانيه واقول روى المنجمون والاحكاميون في كتبهم عن امير المؤمنين ع ايام منحوسة
في الشهر وحملوها على شهور الفرس القديمة وهي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون وجمعوها
في هذين البيتين بالفارسية هفت روز نحس باشد در مهي زان حذر كن تا نيابي هيچ رنج سه و پنج و سيزده با شانزده بيست و يك با بيست و چار و بيست و پنج وربما يحمل
على الشهور العربية كما هو الوارد وايضا عن الصادق ع ايام منحوسة لبعض ليالي شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره القدوسي
في هذه الابيات بالفارسية زقول جعفر صادق خلاصه سادات زماه فارسيان هفت روز نحوم است نخست روز سيم آنگه از آن چه روز پنجم پس از سيزدهم وز شانزده
شوم است بياكه در بيست و يك بيست و چهار چه بيست و پنج كه انهم به نحس معلوم است بجز عبادت و طاعت مكن در اين ايام اگر چه ملك تو ... بدين مسوم بفرمت مقسو
بامن بيست و شش گمرچه هم چو مريخ جرم موسوم است ولي چهارم و هشتم سفر مكن زنهار كه خوف هلاك در اين هر دو نحس معلوم است بروز يازدهم
بلهو و شرب اگر چه سنگ دلش بر تو نرم چون موم است كه من بهر در اين روز تا پسند امد كه همچو جهل و هواي خلاص محروم است مكن وارده هم با كسي مناظره
كه در خصومت ... صلح معدوم است نوروز ها كه بهر همين جهانكه در اين جوايح در سلك نحس منظوم است ووردايضا عن موسى كليم الله ان الشهور الرومية
ايامها منحوسة من توجه فيها الى القتال قتل ومن سافر فيها لم يظفر بمقصوده ومن تزوج لم يتمتع وهي اربعة وعشرون يوما في كل شهر يومان وهي العاشر والعشرون من
تشرين الاول والاول والخامس عشر من تشرين الاخر والخامس عشر والسابع عشر من كانون الاول والسابع والرابع عشر من كانون الاخر والسادس عشر والسابع
من شباط والرابع واليوم العشرين من آذار والعشرون والثالث من نيسان والسادس والثامن من ايار والثالث والثامن من حزيران والعشرون والسادس من
تموز والعشرين والخامس عشر من آب والاول والثالث من ايلول وفي بعض النسخ التاسع والعاشر من تشرين الاول والتاسع والثاني عشر من كانون الاول والثاني والرابع
عشر من كانون الاخر والثاني عشر والسادس عشر من شباط والثالث والعاشر من حزيران وفي بعضها الرابع والحادي عشر من ايار لكلام من ابي الحسن ع الا
تنفع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فاربع عشرة

ابواب الملئكة **باب** حقيقة الملئكة وصفاتهم وشئونهم واطوارهم **الآيات البقرة** واذ قال ربك
للملئكة اني جاعل في الارض خليفة الى آخر الآيات وقال تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وقال تعالى تحمله الملئكة **آل عمران** شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم
وقال سبحانه فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ... وكذا قالت الملئكة يا مريم الآية وكذا قوله عز وجل اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك الآية
الانعام وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال سبحانه
وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملئكة
الانفال اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين الى قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا **الرعد** له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته **الحجر** ما ننزل الملئكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وقال سبحانه ونبئهم عن ضيف
ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما الى آخر القصص **الاسرى** قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا **مريم**
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا **الحج** الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس **الفرقان** يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الى قوله تعالى

في حقيقة الملائكة

ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الأحزاب فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها سبأ ويوم يحشرهم جميعا ثم
يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون فاطر جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير الصافات والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال تعالى
أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين
أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون إلى قوله
وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون الزمر وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم السجدة إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي
من غفور رحيم وقال سبحانه فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون حمعسق والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الأرض الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين إلى قوله وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون الذاريات
المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة المدثر عليها تسعة عشر
ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا
أو نذرا النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا النازعات والنازعات غرقا
سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا عبس بأيدي سفرة كرام بررة تفسير ولنقل تبك قد مر تفسيرها في المجلد الخامس وغيره
قل من كان عدوا لجبريل قال الطبرسي ره روي أن ابن صوريا وجماعة من يهود فدك أتوا النبي صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فأجابهم فقال ابن صوريا خصلة واحدة
إن قلتها آمنت بك واتبعتك أي ملك يأتيك بما أنزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل
باليسر والرخاء فلو كان ميكائيل يأتيك لآمنا بك فأنزل الله هذه الآية فإنه نزله على قلبك بإذن الله لا من تلقاء نفسه وإنما أضافه إلى قلبه لأنه إذا أنزل عليه كان يحفظه ويفهمه بقلبه
بإذن الله وقيل أراد بعلمه أو بإعلام الله إياه ما ينزل على قلبك مصدقا لما بين يديه أي من الكتب موافقا لها وهدى وبشرى للمؤمنين معناه أن فيما أنزله من الأمر
على الكافرين وبشارة لهم وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله معناه من كان معاديا لله أي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان وقيل المراد معاداة
أوليائه وجبرئيل وميكال أفردهما بالذكر لفضلهما أو لأن اليهود خصوهما بالذكر فإن الله عدو للكافرين إنما لم يقل لهم لأنه فلا يجوز أن يتنقلوا عن العداوة بالإيمان
أو لأن الظاهر أن التعبير بالكافرين عنهم ليبين أن هذه العداوة من موجبات كفرهم وتدل الآية على أنه يجب محبة الملائكة وأن عداوتهم كفر وقالوا لولا أنزل عليه ملك قال الطبرسي
أي يشاهدونه فيصدقونه ولو أنزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استئصالهم وذلك معنى قوله لقضي الأمر ثم لا ينظرون وقيل معناه لو أنزلنا ملكا لكانوا
لقامت الساعة أو وجب استئصالهم ولو جعلناه ملكا أي الرسول والذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك لجعلناه رجلا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته
لأن أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفة ولذلك كانت الملائكة تأتي الأنبياء في صورة الإنس وكان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي
وكذلك نزل الخصمان تسوروا المحراب وأتيا إبراهيم ولوطا في صورة الضيفان من الآدميين وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا هم يلبسون
فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقالوا لو أنزل ملكا فرأوا الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وقيل لو أنزل ملكا لما عرفوه
وهم لا يتفكرون فيقعون في اللبس الذي كانوا فيه وإضافة اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكة له معقبات قال الطبرسي
فيه وجوه أحدها أنه يعود إلى من في قوله من أسر القول ومن جهر به والآخر أنه يعود إلى اسم الله وهو عالم الغيب والشهادة والثالث أنه يعود إلى النبي صلى الله عليه وآله في قوله إنما أنت منذر
واختلفت المعقبات على أقوال أحدها أنها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله
هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلاة الفجر وهو معنى قوله إن قرآن الفجر كان مشهودا وقد روي ذلك عن أئمتنا عليهم السلام والثاني أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى
ينتهوا به إلى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير عن علي عليه السلام وقيل هم عشرة أملاك على كل آدمي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي يطوفون به كما يطوف
الموكل بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن الجن والإنس والهوام وقال ابن عباس
يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من أمر الله بأمر الله وقيل يحفظونه عن خلق الله فتكون من بمعنى عن قال كعب لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون
عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وقال الرازي في تفسيره روي عن عثمان أنه قال يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو
أمين على الذي على الشمال فإذا عملت حسنة كتب عشرا وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال لصاحب اليمين أكتب فيقول لا لعله يتوب فإذا قال ثلاثا قال نعم اكتب أراحنا الله منه
فبئس القرين ما أقل مراقبته لله واستحياءه منا يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله رفعك وإن تجبرت قصمك وملكان
على شفتيك يحفظان عليك الصلاة وملك على فيك لا يدع أن تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون
ملكا على كل آدمي ثم قال فإن قيل ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد وذلك لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير في كل
كوكب على حدة وكذا القول في الشكل للساعة ولا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة لتلك الأرواح أما أصحاب الطلسمات فهذا المعنى
مشهور في ألسنتهم ولذلك تراهم يقولون أخبرني الطباع التام ومرادهم بالطباع التام أن لكل إنسان روحا فلكية تتولى إصلاح مهماته ودفع بلياته وآفاته وإذا كان هذا
متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة وأصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع وتمام التحقيق أن الأرواح البشرية مختلفة في جواهرها وطبائعها فبعضها

قوية القهر والسلطان وبعضها ضعيفة وكما ان الامر في الارواح البشرية كذلك كذلك الامر في الارواح الفلكية في كل باب صنف اقوى من الارواح البشرية فكل طائفة من الارواح تكون مشاركة في طبيعة خاصة وصفة مخصوصة فانها تكون تحت تدبير روح من الارواح الفلكية مشاكلة لها في الطبيعة والخاصية وتكون تلك الارواح البشرية كانها اولاد لذلك الروح الفلكي ومتى كان الامر كذلك فان ذلك الروح الفلكي يكون معينا لها على مهماتها ومرشدا لها الى مصالحها وعاصما لها من صنوف الآفات فهذا الكلام ذكره محققو الفلاسفة واذا كان الامر كذلك علمنا ان الذي وردت به الشريعة امر مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من الشريعة. الفائدة الثانية قلنا ما الفائدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الاول ان الشياطين يدعون الى الشرور والمعاصي وهؤلاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات الثاني قال مجاهد ما من عبد الا ومعه ملك موكل يحفظه من الجن والانس والهوام في نومه ويقظته الثالث انا نرى ان الانسان قد يقع في قلبه داع قوي من غير سبب ثم يظهر بالآخرة ان وقوع تلك الداعية في قلبه كان سببا من اسباب مصلحته وخيراته وقد ينكشف ايضا بالآخرة انه كان سببا لوقوعه في آفة او معصية ومفسدة فظهر ان الداعي الى الامر الاول كان مريدا للخير والراحة والى الامر الثاني كان مريدا للفساد والمحنة والاول هو الملك الهادي والثاني هو الشيطان المغوي الرابع ان الانسان اذا علم ان الملائكة تحصي عليه اعماله كان الى الحذر من المعاصي اقرب لان من آمن يعتقد جلالة الملائكة وعلو مراتبهم فاذا حاول الاقدام على معصية واعتقد انهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الاقدام عليها كما يزجره اذا حضر من يعظمه من البشر واذا علم ان الملائكة يكتبونها كان الردع اكمل فان قيل ما الفائدة في كتب اعمال العباد قلنا ههنا مقامان المقام الاول ان تفسير الكتبة بالمعنى المشهور من الكتبة قال المتكلمون الفائدة في تلك الصحف وزنها فان رجحت كفة الطاعات ظهر للخلق انه من اهل الجنة وبالضد قال القاضي هذا بعيد لان الادلة قد دلت على ان كل احد قبل مماته عند المعاينة يعلم انه من السعداء او من الاشقياء فلا يجوز توقف حصول تلك المعرفة على الميزان ثم اجاب فقال لا يمتنع ما روينا لان الامر يرجع الى حصول سرور عند الخلق العظيم انه من اوليائه انه في الجنة وبالضد من ذلك في اعداء الله والمقام الثاني هو قول حكماء الاسلام ان الكتبة عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف بعض المعاني المخصوصة فلو قدرنا كون تلك النقوش دالة على تلك المعاني لاعيانها وذواتها كانت تلك الكتبة اقوى واكمل اذا ثبت هذا فنقول ان الانسان اذا اتى بعمل من الاعمال مرة بعد اخرى وكرات كثيرة متوالية حصلت في نفسه بسبب تكررها ملكة قوية راسخة فان كانت تلك الملكة نافعة في السعادات الروحانية عظم ابتهاجه بها بعد الموت وان كانت تلك الملكة ضارة في الاحوال الروحانية عظم تضرره بها بعد الموت اذا ثبت هذا فنقول ان التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكل واحد من تلك الاعمال المتكررة اثر في حصول تلك الملكة الراسخة وذلك الاثر وان كان غير محسوس الا انه حاصل في الحقيقة واذا عرفت هذا ظهر انه لا يحصل للانسان لمحة ولا حركة ولا سكون الا ويحصل منه في جوهر نفسه اثر من آثار السعادة او اثر من آثار الشقاوة قل او كثر فهذا هو المراد من كتبة الاعمال عند هؤلاء والله اعلم بحقائق الامور انتهى وانما نقلنا كلامه لنطلع على مخترعات اهل السفسطة وتاويلاتهم للآيات والاخبار من غير ضرورة سوى الاستبعادات الوهمية وعدم الاعتناء بكلام صاحب الشريعة ويوم يحشرهم جميعا اي العابدين لغير الله والمعبودين اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون على الانكار ليعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك اي تنزيها لك عن ان يعبد سواك انت ولينا اي ناصرنا واولى بنا من دونهم اي من دون هؤلاء الكفار وما كنا نرضى بعبادتهم ايانا بل كانوا يعبدون الجن اي ابليس وذريته حيث اطاعوهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وغيرهم اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم جاعل الملائكة رسلا قال الطبرسي اي الى الانبياء بالرسالات والوحي اولي اجنحة جعلهم كذلك ليتمكنوا بها من العروج الى السماء ومن النزول الى الارض فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة وقال يزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عباس راى رسول الله جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وقيل ان قوله يزيد في الخلق ما يشاء حسن الصوت وقيل هو الملاحة في العينين وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن قال الرازي اقل ما يكون للذي الجناح ان يكون له جناحان وما بعدهما زيادة وقال قوم فيه ان الجناح اشارة الى الجهة وبيانه هو ان الله ليس فوقه شيء وكل شيء تحت قدرته ونعمته والملائكة لهم وجه الى الله ياخذون منه نعمه ويعطون من دونهم مما اخذوه باذن الله كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله علمه شديد القوى وقال فيهم فالمدبرات امرا فجناحاهم منهم من يفعل الخير بواسطة ومنهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة فيه ثلاث جهات ومنهم من له اربع جهات والاكثر الظاهر هو ما ذكرناه اولا وهو الذي عليه اطباق المفسرين قوله عز من قائل والصافات صفا الآية هذه الاشياء الثلاثة المقسم بها يحتمل ان تكون صفات ثلاثة لموصوف واحد ويحتمل ان تكون لاشياء ثلاثة متباينة اما على التقدير الاول ففيه وجوه الاول انها صفات الملائكة وتقريره ان الملائكة يقفون صفوفا اما في السموات لاداء العبادات كما اخبر الله عنهم انهم قالوا وانا لنحن الصافون وقيل انهم يصفون اجنحتهم في الهواء ويقفون منتظرين وصول امر الله اليهم ويحتمل ايضا ان يكون معنى كونهم صفوفا ان لكل واحد منهم مرتبة ودرجة معينة في الشرف والفضيلة او في الذات والعلية وفي الدرجات المرتبة بالوجه غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف واما قوله فالزاجرات زجرا فقال الليث زجر البعير زجره زجرا اذا حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى فعلى هذا الزجر للبعير كالحث وللانسان كالنهي فنقول في وصف الملائكة بالزجر وجوه الاول قال ابن عباس يريد الملائكة التي وكلوا بالسحاب يزجرونها فيجيء بها وياتون بها من موضع الى موضع الثاني المراد ان الملائكة لهم تاثيرات في قلوب بني آدم على سبيل الالهام فهم يزجرونهم عن المعاصي زجرا الثالث لعل الملائكة ايضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبني آدم بالشر والايذاء واقول قد ثبت في العلوم العقلية ان الموجودات على ثلاثة اقسام مؤثرة لا تقبل الاثر وهو الله سبحانه وهو اشرف الموجودات ومتاثرة لا تؤثر وهو عالم الاجسام وهو اخس الموجودات وموجود يؤثر في شيء ويتاثر عن شيء آخر وهو عالم الارواح وذلك لانها تقبل الاثر عن عالم كبرياء الله ثم انها تؤثر في عالم الاجسام واعلم ان الجهة التي باعتبارها تقبل الاثر من عالم كبرياء الله غير الجهة التي باعتبارها تستولي على عالم الاجسام وتقدر على التصرف فيها وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى الاشرف من الجهة التي باعتبارها تقوى على التاثير في عالم الاجسام اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى وقوفها صفا صفا في مقام العبودية والطاعة والخضوع والخشوع وهو الجهة التي باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسية اصناف الانوار الالهية والكمالات الصمدية وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى تاثير جواهر الملائكة في تنقية الارواح القدسية البشرية واخراجها من القوة الى الفعل وذلك انه كالقطرة بالنسبة الى الشمس وان هذه الارواح البشرية انما تنتقل من القوة الى الفعل في المعارف الالهية والكمالات العقلية بتاثير جواهر الملائكة ونظيره قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله فالملقيات ذكرا اذا عرفت هذا فنقول في هذه الآية دقيقة اخرى وهي ان

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

ان كونه كاملا في ذاته مقدم على كونه مكملا لغيره واذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى استكمال جواهر الملئكة في قوى
الحزمة والخاعة وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اشارة الى كيفية تاثيراتها في ازالة ما لا ينبغي عن جواهر الارواح البشرية وقوله تعالى فالتاليات ذكرا اشارة
الى افاضتها ... القدسية والانوار الالهية على الانوار الناطقة البشرية فهذه مناسبات عقلية واعتبارات حقيقية تنطبق عليها هذه الالفاظ
ويحمل هذه الصفات على النفوس البشرية الطاهرة المقدسة المقبلة على عبودية الله تعالى الذين هم ملئكة الارض ويلحقون ...
الحاصلة عند اداء الصلوة بالجماعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى قراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كانهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون
في قلوبهم في اثناء الصلوة وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى قراءة القرآن في الصلوة وقيل الى رفع الصوت بالقراءة كانه يزجر الشيطان بواسطة رفع الصوت
ان المراد بالاول الصفوف الحاصلة من العلماء المحقين الذين يدعون الى دين الله تعالى وبالثاني اشتغالهم بالدعوة الى دين الله والترغيب في العمل البر
على احوال الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فالمراد بالاول صفوف القتال كقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وبالثاني رفع الصوت بزجر
وقت ... في محاربة العدو بقراءة القرآن وذكر الله بالتهليل والتقديس والوجه الرابع ان نجعلها صفات لايات القرآن فالاول المراد به كونها انواعا مختلفة بعضها في ...
وبعضها في بيان التكاليف والاحكام وبعضها في تعليم الاخلاق الفاضلة وهذه الايات مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل فهي تشبه اشخاصا واقفين
الزاجرة عن الافعال المنكرة وبالثالث الايات الدالة على وجوب الاقدام على اعمال البر والخير ووصف الايات بكونها تاليات على قانون ... كلام ... قال ان
هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم واما الاحتمال الثاني فهو ان يكون المراد بهذه الثلثة اشياء متغايرة فقيل المراد بقوله والصافات صفا الطير من قوله تعالى والطير صافات والزاجرات
كل ما زجر عن معاصي الله والتاليات كل ما يتلى من كتاب الله واقول فيه وجه اخر وهو ان مخلوقات الله اما جسمانية واما روحانية اما الجسمانية فانها مرتبة على طبقات ...
لا يتغير البتة فالارض وسط العالم وهي محفوفة بكرة الماء والماء محفوف بالهواء والهواء بالنار ثم هذه الاربعة بكرات الافلاك الى اخر العالم الجسماني فهذه الاجسام كانها ...
واقفة على عتبة جلال الله تعالى ولما الجواهر الروحانية الملكية فهي على اختلاف درجاتها ... بين صفاتها مشتركة في صفتين احدهما التاثير في عالم الاجسام ...
واليه الاشارة بقوله فالزاجرات زجرا فانا بينا ان المراد من هذا الزجر السوق والتحريك والثاني الادراك والمعرفة والاستغراق في معرفة الله والثناء عليه ...
... فالتاليات ذكرا ولما كان الحكيم ادرج في امرها استغنائهم حيث جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين في قولهم الملئكة بنات الله هؤلاء زادوا على الشرك
على الله بجواز الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه على وجه القسمة حيث جعلوا اوضع الجنسين له وارفعهما
لانفسهم ولذلك كرر الله انكار ذلك وابطاله في كتابه مرارا وجعله مما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا والانكار هنا مقصور على الاخيرين لاختصاص
الطائفة بهما ولان فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام على التقسيم ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون انما خص علم المشاهدة
لان امثال ذلك لا تعلم الا به فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يثبتونه كانهم قد شاهدوا
خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ صفوة
الشيء ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملئكة بناته فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم
ان كنتم صادقين في دعويكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملئكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملئكة وقيل
قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان الكفرة او الانس والجن ان فسرت بغير الملئكة لمحضرون في العذاب وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملئكة بالعبودية للرد
على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله تعالى في تدبير العالم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وقال الطبرسي رحمه الله وما منا الا له مقام معلوم هذا قول جبرئيل للنبي ص وقيل انه
قول الملئكة وفيه مضمر اي وما منا معشر الملئكة ملك الا وله مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وقيل معناه انه لا يتجاوز ما امر به ورتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه
الذي حد له فكيف يجوز ان يعبد من هو بهذه الصفة وهو عبد مربوب وانا لنحن الصافون حول العرش ننتظر الامر والنهي من الله تعالى وقيل القائمون صفوفا في الصلوة ...
صفوف الملئكة في السماء كصفوف اهل الدنيا في الارض وقال الجبائي صافون باجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وانا لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الله عما لا يليق به
وقيل قولهم المسبحون اي مصلون وذلك لما في الصلوة من تسبيح الله وتعظيمه والمسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم له وقال في قوله تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش
معناه من عجائب امور الاخرة انك ترى الملئكة محدقين بالعرش يطوفون حوله يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها ...
وقال تعالى حيث قال للموحدين ... تتنزل عليهم الملئكة يعني عند الموت ... وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة ...
ثم وقيل ان البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث نحن اولياؤكم اي نحن معاشر الملئكة انصاركم واحباؤكم في الحيوة
من قبل الله تعالى وفي الاخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة عن ابي جعفر ع وقال الرازي
قوله تعالى نحن اولياؤكم الاية هذا في مقابلة ما ذكره في وعيد الكفار حيث قال وقيضنا لهم قرناء ومعنى كونهم اولياء للمؤمنين ان للملئكة تاثيرات
والكاشفات اليقينية والمقامات الحقة كما ان للشياطين تاثيرات في الارواح بالقاء الوساوس فيها وتخييل الاباطيل
الظاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لارباب المكاشفات والمشاهدات فهم يقولون كما ان تلك الولاية كانت حاصلة في الدنيا فهي تكون باقية في الاخرة فان تلك العلائق
لازمة غير قابلة للزوال بل كانها تصير بعد الموت اقوى وابقى وذلك لان جوهر النفس من جنس الملئكة وهي كالشعلة بالنسبة الى الشمس والقطرة بالنسبة الى البحر والتعلقات الجسمانية
هي التي تحول بينها وبين الملئكة كما قال ص لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات فاذا زالت العلائق الجسمانية والتدبيرات البدنية فقد زال الغطاء والوطاء
فيتصل الاثر بالمؤثر والقطرة بالبحر والشعلة بالشمس فهذا هو المراد من قوله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم قال ... ولكم فيها ما تشتهي انفسكم

بالزجر عن الشبهات والشهوات وبالثالث اشتغالهم ...

[illegible]

اشارة

ونشوتهم اطوارهم عليهم السلام

اشارة الى الجنة الجسمانية ولكم فيها ما تدعون اشارة الى الجنة الروحانية المذكورة في قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
اشتوق لتبين عندك بل الى جميع الملئكة او طائفة مخصوصة منهم على الاول يدوام تسبيحهم لا ينافي اشتغالهم بسائر الخدمات مع ان تلك الخدمات ايضا نوع من تسبيحهم وهم لا يسأمون
اي لا يملون ولا يفترون وقال الرازي في قوله تعالى والملئكة يسبحون بحمد ربهم اعلم ان مخلوقات الله نوعان عالم الجسمانيات واعظمها السموات وعالم الروحانيات واعظمها
الملئكة فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم انتقل الى ذكر الروحانيات فقال والملئكة يسبحون بحمد ربهم
والجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم الجلال والكبرياء وهو تعلق القبول فان الاضواء الصمدية اذا اشرقت على الجواهر الروحانية استضاءت جواهرها واشرقت ماهياتها
ثم ان الجواهر الروحانية اذا استقامت تلك القوى الربانية قويت بها الى الاستيلاء على عالم الجسمانيات واذا كان كذلك فلها وجهان وجه الى حضرة الجلال ووجه الى عالم الاجسام
والوجه الاول اشرف من الثاني اذا عرفت هذا فنقول اما الجهة الاولى هي الجهة المقدسة العلوية فقد اشتملت على امرين احدهما التسبيح والثاني التحميد لان التسبيح عبارة
عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغي والتحميد عبارة عن وصفه بكونه معطيا لكل الخيرات وكونه منزها في ذاته عما لا ينبغي مقدم بالرتبة على كونه فياضا للخيرات والسعادات لان وجود
الشيء وحصوله في نفسه مقدم على تأثيره في حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد ولهذا قال يسبحون بحمد ربهم واما الجهة الثانية وهي الجهة التي لتلك الارواح الى عالم
الجسمانيات فالاشارة اليها بقوله ويستغفرون لمن في الارض والمراد منه تأثيرها في نظم احوال هذا العالم وحصول الطريق الاصوب فيها انتهى واستدل بالاية على عصمة
الملئكة لانهم لو كانوا لهم ذنوب كانوا يستغفرون لانفسهم قبل استغفارهم لغيرهم وفيه نظر وجعلوا له من عباده جزءا قالوا الملئكة بنات الله وسماه جزءا لان الولد جزء من الوالد
وهو يستلزم التركيب المنافي لوجوب الوجود ان الانسان لكفور مبين اي ظاهر الكفران واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي بالجنس الذي جعله له مثلا اذ الولد لا بد ان يماثل الوالد ظل وجهه
مسودا اي صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم اي مملو قلبه من الكرب او من ينشأ في الحلية اي وجعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات وهو
في الخصام اي في المجادلة غير مبين اي غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الرأي وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع عليهم به وهو
جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم عقلا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم اي احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل
وتهكم لهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملئكة ويسألون اي عنها يوم القيمة فالمقسمات امرا اي الملئكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به قال الطبرسي ره
روي ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا فقال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات
امرا قال الملئكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قيل اي كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة من اسفل الارضين الى فوق السموات
السبع مثل مقدار ذلك اليوم على بعض الكلمات وقيل معناه او تدول الملئكة في الدنيا بامره ونهيه وقضائه بين الخلائق الى آخر عروجهم الى السماء وهو القيمة هذه المدة
عليها تسعة عشر قال الطبرسي ره اي من الملئكة وهم خزنتها مالك وثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة
تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اي ما جعلنا الموكلين بالنار المتولين
تدبيرها الا ملئكة جعلنا شهوتهم في تعذيب اهل النار وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا في التكليف لانهم استقلوا
هذا العدد وقال البيضاوي اقسم بطوائف الملئكة ارسلهن الله متتابعة فعصفن عصف الرياح في امتثال امره ونشرن الشرايع في الارض ونشرن النفوس الميتة بالجهل بما
اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد ص فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ
ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا [illegible] كل شيء هالك الا وجهه فالقين ذكرا [illegible] يكون في القلوب والالسنة الا ذكرا او
برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقين ذكرا اي تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته
وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اي ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاساءة
وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين بالعلية اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرا على
ان المراد بالوحي او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقرأهما ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص بالتخفيف يوم يقوم الروح والملئكة صفا قال
الطبرسي ره اختلف في معنى الروح هنا على اقوال احدها ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بني آدم وليسوا بناس وليسوا بملئكة يقومون صفا هؤلاء جند وهؤلاء
جند عن مجاهد وقتادة وابي صالح قال الشعبي هما سماطا رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملئكة وثانيها ان الروح ملك من الملئكة وما خلق الله مخلوقا اعظم منه
فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملئكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود وعن عطاء عن ابن عباس وثالثها ان ارواح الناس تقوم مع الملئكة
فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن عطية عن ابن عباس ورابعها انه جبرئيل عن الضحاك وقال وهب ان جبرئيل واقف بين يدي الله عز وجل ترعد فرائصه
يخلق الله عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملئكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسوا رؤسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا انت وقالوا صوابا اي لا اله الا الله
وروى علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وخامسها ان الروح بنو آدم عن الحسن وقتادة صفا معناه مصطفين وقال في قوله والنازعات
غرقا اختلف في معناه على وجوه احدها انه يعني الملئكة الذين ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد روي ذلك عن علي ع
ومقاتل وسعيد بن جبير ومسروق وقيل هي الملئكة تنزع نفوس بني آدم وقيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد وروي عن الصادق ع وثانيها ان النجوم تنزع من افق الى افق اي تطلع ثم تغيب قال ابو
عبيدة تنزع من مطالعها وتغرق في مغاربها وثالثها النازعات القسي تنزع بالسهم والناشطات الاوهاق والقسم بفاعلها وهم الغزاة والمجاهدون والناشطات نشطا
فيه ايضا اقوال احدها ما ذكرناه وثانيها انها الملئكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن علي ع والنشط الجذب يقال نشطت
الدلو نشطا نزعته وثالثها انها الملئكة تنشط انفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اذا حل عنها عن ابن عباس ورابعها انها نفس المؤمن تنشط عند الموت
للخروج عند قبضه وفيه مواضع من الجنة عن ابن عباس ره وخامسها انها النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال حمار ناشط والسابحات سبحا فيه ايضا اقوال احدها انها الملئكة

ايضا

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشي في الماء يرمى به عن علية وثانيها ان الملئكة ينزلون من السما مسرعين كما يقال للفرس الجواد سابح اذا اسرع في جريه وثالثها ان النجوم تسبح في فلكها وقيل هي الغزاة تسبح في عدوها كقوله والعاديات ضبحا وقيل هي السفن تسبح في الماء وقيل هي ارواح المؤمنين تسبق الى الجنة [illegible] وقيل انها تسبق الشياطين بالوحي الى الانبياء وقيل انها تسبق بالخير والايمان والعمل الصالح وقيل السابقات سبقا هي الملئكة لانها سبقت ابن ادم بالخير والايمان والعمل الصالح ... اقوال احدها انها الملئكة الذين يقبضونها وقد عاينت السرور شوقا الى رحمة الله [illegible] نسبق بارواح المؤمنين الى الجنة عن علية وثانيها انها انفس المؤمنين تسبق الى الملئكة الذين يقبضونها [illegible] اقوال احدها ان الملئكة تدبر امر العباد [illegible] كرامته وثالثها انها النجوم تسبق بعضها بعضا في السير ورابعها انها الخيل يسبق بعضها بعضا في الحرب فالمدبرات امرا فيها اقوال احدها ان الملئكة تدبر امر العباد [illegible] الى السنة عن علية وثانيها ان المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل عليهم السلم يدبرون امور الدنيا فاما جبرئيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وثالثها انها الافلاك يقع فيها امر الله فيجري بها القضاء في الدنيا رواه علي بن ابرهيم قال في قوله تعالى اي هذا القران او هذه التذكرة في كتب معظمة عند الله وهي اللوح المحفوظ وقيل يعني كتب الانبياء المنزلة عليهم مرفوعة في السماء السابعة وقيل مرفوعة قدرها عند الله وقيل مرفوعة في كل مكان [illegible] الكفرة لانها في ايدي الملئكة في اعز مكان وقيل مطهرة من كل دنس وقيل مطهرة من الشك والشبهة والتناقض بايدي سفرة يعني الكتبة من الملئكة وقيل يعني السفراء بالوحي بين الله تعالى وبين رسله من السفارة وقيل هم القراء يكتبونها ويقرؤنها وروي فضيل بن يسار عن الصادق ع قال الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة كرام على ربهم بررة مطيعين وقيل كرام من المعاصي يرفعون انفسهم عنها وقيل كرام اي صالحين متقين [illegible]

الاحتجاج فيما احتج رسول الله صلى الله عليه وآله على المشركين والملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهوا لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر الخبر تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم [illegible] في خبر المعراج قال النبي ص وصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك ثم مررت وساق الحديث الى قوله حتى دخلنا السماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملئكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا مالك خازن النار ثم ساق الحديث الى قوله ثم مررت بملك من الملئكة جالس على مجلس وان الدنيا كلها بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت فقال [illegible] ثم رايت ملكا من الملئكة جعل الله امره عجبا نصف جسده النار والنصف الاخر ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا يذيب الثلج وكف برد هذه الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملئكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق [illegible] السماء الثانية يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اعط كل ممسك تلفا ثم مررنا بملئكة من ملئكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شي من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها من الملئكة وعليهم الخشوع وقد وضعوا وجوههم كيف شاء الله ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة وكذا السماء الثالثة ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات التي عبرتها [illegible] وقد مررت فيها بملئكة [illegible] على رسلهم [illegible] سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك وساق الى قوله ثم صعدنا الى السماء السابعة قال ورايت من العجائب التي خلق الله الله ومسخر [illegible] كما اراد ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وهو ملك من ملئكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط الخبر بطوله وقد مضى في باب المعراج التفسير عن بعض اصحابه الى الاصبغ بن نباتة قال امير المؤمنين ان لله ديكا في صورة الديك الاشهب براثنه في الارض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي بالمشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار وكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملئكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع قال الصادق ع خلق الله الملئكة مختلفة وقد راى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملا ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملئكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير وقال ان الملئكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملئكة ركعا الى يوم القيمة وان لله ملئكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شي خلقه الله اكثر من الملئكة وانه ليهبط في كل يوم وفي كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ص ثم ياتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا كان السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ع ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملئكة وملئكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم

وشئونهم وأطوارهم عليهم السلام

اللهم فانك بطولك خلقتهم منك بآلائك واعلمتهم بطاعتك ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطواعيتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك. بيان في القاموس الخوعة ... وقال زرى عليه زريا وزراية ومزرية عابه وعاتبه كازرى لكن قليل.

التفسير عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام سئل هل الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا. البصائر عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد الاصبهاني مثله.

مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل كل يوم سبعون الف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فاذا طافوا بها اتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم اتوا قبر امير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم اتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم ابدا الى يوم القيامة وقال عليه السلام من زار امير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره.

الخصال عن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن احمد بن يحيى الاحول عن خلاد المقرئ عن قيس عن ابي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق كان على الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام. ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني فقال انا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه. الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله. بيان لعله مخصوص بغير الحفظة مع انه يمكن ان يكونوا مع عدم الدخول لهم مطلعين على ما يصدر منه.

الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن طلحة باسناده رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الملائكة على ثلاثة اجزاء فجزء لهم جناحان وجزء لهم ثلاثة اجنحة وجزء لهم اربعة اجنحة. الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة مثله. بيان لعل المراد ان اكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة اجنحة بعض الملائكة.

التوحيد والخصال عن احمد بن الحسن القطان عن محمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين.

العيون عن محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ديكا عرفه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين السابعة السفلى اذا كان في الثلث الاخير من الليل سبح الله ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والانس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا.

الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل.

تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه. بيان الركي جمع الركية وهو البئر. التفسير له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فانه قرئ عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لقارئها الستم عربا فكيف تكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس. بيان قال الطبرسي رحمه الله في الشواذ قراءة ابي البرهسم له معاقيب من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه بامر الله وروي عن ابي عبد الله عليه السلام له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله وروي عن علي عليه السلام وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بامر الله.

التوحيد عن احمد بن محمد العطار عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن اورمة عن زياد القندي عن درست بن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير. الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن القندي مثله. بيان قال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وخفق الطائر اي طار.

التوحيد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك.

ومنه عن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد البرذعي عن عدي بن احمد بن عبد الباقي عن احمد بن محمد بن البراء عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى ومضى مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي وان لذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح وهو يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

فاذا فعل ذلك صحت ديكة الارض فاذا سمعت ذلك الملئكة في الارض جاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وزغب تحت ريشه اخضر كاشد خضرة ما رايتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الديك **بيان** قال الجوهري النجم منتهى كل قرن او ارض والجمع نجوم ... والزغب الشعر الصغير على ريش الفرخ ذكره الجوهري **التوحيد** بالاسناد المتقدم عن النبي ص قال ان لله تعالى ملكا من الملئكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك ومنه بهذا الاسناد عن النبي ص قال ان لله ملئكة ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبدالله بن حماد عن جميل بن دراج قال سئلت اباعبدالله ع هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملئكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس منهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله تعالى لاية قد افسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له علي ع ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الاية قال قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين ع يا ابن الكوا ان الله تعالى خلق الملئكة في صور شتى الا ان لله تعالى ملكا في صورة ديك ابج اشهب براثنه في الارضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملئكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض **الاحتجاج** مثله

بيان ديك ابج في بعض النسخ بالباء الموحدة والجيم وهو واسع ما تحت العين ذكره الجوهري وفي بعضها بالحاء المهملة من البحة وهي غلظة الصوت وقد مر في تفسير ملو... بمعنى السواد فالاشهب تفسير له الشهبة بياض يصدعه سواد والبرثن الكف مع الاصابع ومخلب الاسد والصفق الضرب يسمع له صوت والاية سيأتي تفسيرها في الشهود **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال ليس احد من الناس الا ومعه ملئكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه **البصائر** عن احمد بن محمد السياري عن عبيدالله بن ابي عبدالله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبدالله ع قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى ع لما ان سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا **السرائر** عن السياري مثله **كمال الدين** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبدالله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن ابي الربيع الزهراني عن جرير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله ص يقول ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فلما ولد الحسين ع هبط جبرئيل في الف قبيل من الملئكة لتهنئة النبي ص فمر بدردائيل فقال سل النبي بحق مولوده ان يشفع لي عند ربي فدعا له النبي ص بحق الحسين ع فاستجاب الله دعاءه ورد عليه اجنحته ورده الى مكانه اقول تمامه في باب ولادة الحسين ع **بيان** افوق ربنا لعله كان محض خطور بالبال بغير شك لئلا ينافي العصمة والجلالة **الاكمال** عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس عن داود بن فرقد قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملئكة اينامون فقلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال الا اطرفك عن ابي عبدالله ع بشيء فقلت بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل والملئكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح **الخرائج** باسنادنا عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبدالله بن عبدالرحمن عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر ع قال ان الذين تنزل الملئكة الينا فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملئكة لتزاحمنا على تكأتنا وانا لناخذ من زغبهم فنجعله سخابا لاولادنا **بيان** السخاب ككتاب قلادة تتخذ من سك وغيره ليس فيها من الجوهر شيء والجمع سخب **الخرائج** باسناده عن سعد عن عبدالله بن الربيع عن ابن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن سليمان بن خالد عن ابي عبدالله ع في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا قيل له الملئكة تظهر لكم فقال هم الطف بصبياننا منا بهم وضرب بيده الى مساور في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها الملئكة وربما التقطنا من زغبها **بيان** في القاموس المسور كمنبر متكأ من ادم كالمسورة **العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله ع في قوله يحفظونه من امر الله قال ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين امر الله **المناقب** سال الصادق ع اباحنيفة عن مقعد الكاتبين فلم يدر فقال مقعدهما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد **بيان** ... ولعل المراد بالاعضاء المذكورة ما يمكن ان يكون محض تكلمه بنفسه في الواقع فيكون مخصوصا بالكلام **الكافي** عن علي بن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صالح الحذاء عن ابي اسامة قال كنت عند ابي عبدالله ع فساله رجل ما السنة في دخول الخلاء فقال يذكر الله ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا فرغ قال الحمد لله على ما اخرج مني من الاذى في يسر وعافية قال الرجل فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه قال انه ليس في الارض ادمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالا يا ابن ادم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما هو صائر ومنه عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبدالحميد عن ابي عبدالله ع قال اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى

فلا النار تذيب الثلج

وشئونهم واطوارهم عليهم السلام

ملكا كتبنا المبتلى في مرضه فيقولان الشاكي فيقول اما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا
عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن درست قال سمعت ابا ابراهيم ع يقول اذا مرض المؤمن اوحى الله
عز وجل الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات ومنه عن العدة عن البرقي
عن ابيه عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال من عاد مريضا من المسلمين وكل الله به ابدا سبعين الفا من الملائكة يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون
الى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن عمران بن محمد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن [illegible] ملكا
الى [illegible] على [illegible] لو عند الحزن ولولا ذلك لم تعمل الدنيا ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر ع
قال قال جبرئيل يا رسول الله انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا يبال فيه ولا بيتا فيه كلب ومنه عن علي بن ابراهيم عن عمر اليماني عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
حدثني جبرئيل ع ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار
قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك ما جاء بك الا ذاك فقال ما جاء بي الا ذاك فقال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل يقول
ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار اياي زار وثوابه علي الجنة ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسحاق بن عمار عن ابي غرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زار اخاه
في الله في مرض او صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا الا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله
فقال له يسير جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد والملائكة كثيرة يشيعونه حتى يرجع الى منزله ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض
وجناحا في السماء يطلبه فاذا دخل على منزله نادى الجبار تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت ابتدئك
فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد اوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي ومنه
عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين
لاشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة واذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحاق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى ومنه عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن
اسحاق بن عمار عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى ع قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير او برد جميل انه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة من ملائكة
الرحمن يبلونك فيما خولتك ويسألونك فيما نولتك فانظر كيف انت صانع يا ابن عمران ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد
الله ع قال [illegible] قال الله عز وجل للملائكة عبدي استجار من عذابي [illegible] ووكل الله عز وجل ملائكة بالدعاء للصائمين ولم يأمرهم بالدعاء لاحد الا استجاب لهم فيه ومنه عن عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع من صام لله عز وجل يوما في شدة الحر فاصابه ظمأ وكل الله به الف ملك يمسحون
وجهه ويبشرونه ومنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن التيملي عن علي بن اسباط عن رجل عن اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اذا كان ايام الموسم بعث الله ملائكة في صور الادميين
يشترون متاع الحاج والتجار قلت فما يصنعون به قال يلقونه في البحر ومنه عن العدة عن سهل وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال ليس
خلق اكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك كل يوم **الخصائص** باسنادنا عن المعلى بن محمد رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان
الله عز وجل خلق الملائكة من نور الحديث ومنه باسنادنا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال استأذن ملك ربه ان ينزل الى الدنيا في صورة آدمي فاذن له فمر برجل على باب قوم
يسأل عن رجل من اهل الدار فقال الملك يا عبد الله اي شيء تريد من هذا الرجل الذي تطلبه قال هو اخ لي في الاسلام احببته في الله جئت لاسلم عليه قال الملك ابينك وبينه رحم ماسة
ولك عنده حاجة قال لا الا الحب في الله عز وجل جئت لاسلم عليه قال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول قد غفرت لك بحبك اياه وكتاب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه **نوادر الراوندي** باسنادنا عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص اتاني جبرئيل ع فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم **بيان** قال في النهاية في حديث الفطرة غسل البراجم هي العقد التي
في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى بن عبيد عن احمد بن الحسن
الميثمي عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال اتى ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك يا عبد الله ما جاء بك الى هذه الدار
فقال اخ لي اردت زيارته قال الملك ارحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال
فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي ومن النار حيث ما كنت **ومنه**
عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن اسحاق بن ابراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الاعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص
يغدو اليه علي ع في الغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبي ص في صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله ص قال بخير يا
اخا رسول الله فقال علي ع جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت سيد ولد آدم يوم
القيامة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان قد افلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك بحب محمد احبوك ومبغضوك
لن تنالهم شفاعة محمد ادن مني صفوة الله فاخذ رأس النبي ص فوضعه في حجره فانتبه النبي ص فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل سماك
باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم سئل ابو عبد الله ع عن الملائكة يأكلون ويشربون
وينكحون فقال لا انهم يعيشون بنسيم العرش فقيل له ما العلة في نومهم فقال فرقا بينهم وبين الله عز وجل لان الصفة التي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله **ومنه** قال العلة في الصيحة

في حقيقة الملئكة وصفاتهم وشئونهم

من السما كيف يعلمها اهل الدنيا ونسمعه بلسان واحد ولغات الناس تختلف فقال ان في كل بلد ملئكة موكلون فينادي في كل بلد ملك بلسانهم وكل لا يبلغ شيئا اليهم موكلون بكل بلد ينادون فيهم بلسانهم الا ان الامر لعثمان بن عفان **الاقبال** في تعقيبات نوافل شهر رمضان وغيرها وصل على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والروح الامين وحملة عرشك المقربين وعلى منكر ونكير وعلى الملكين الحافظين وعلى الكرام الكاتبين [illegible] ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنة وروح القدس والروح الامين وحملة عرشك المقربين **النهج** عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين ع ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملئكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين **بيان** التكلف التجشم وارتكاب الشيء على مشقة وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم والجمع حجر كجمرة وجمرات وفي بعض النسخ حجرات بضمتين جمع حجرة وهي الغرفة وقيل الموضع المنفرد وارجحن الشيء كاقشعر اي مال من ثقله وتحرك كذا في النهاية وقال الجوهري هذا الحرف في حروف النون على ان النون اصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء كمنع اذا ثقل قال ابن ابي الحديد اي مائلين الى جهة التحت خضوعا لله سبحانه وقال الكيدري الارجحنان الميل وارجحن الشيء اهتز انتهى ولعل المراد بحجرات القدس المواضع المعدة في السموات وهي محال القدس والتنزه عن المعاصي ورذائل الاخلاق والوله الحزن والتحير هو الخوف ومتولهة عقولهم على صيغة اسم الفاعل اي محيرة اصابها الوله وفي بعض النسخ على صيغة اسم المفعول والاول اظهر ان يحدوا احسن الخالقين اي يدركوا بكنهه اي يدركوا مبلغ قدرته وعلمه او مقدار عظمته **كتاب النوادر** لعلي بن اسباط عن يعقوب بن سالم الاحمر عن رجل عن ابي جعفر ع قال لما قبض رسول الله ص باتت آل محمد بليلة اطول ليلة حتى ظنوا انهم لا سما تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله وتر الاقربين والابعدين في الله فبيناهم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم رحمته ولم يزل منكم نعمته فانتم اهل الله الذين بكم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياء الله من تولاكم فاز ومن ظلمكم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير فقد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة والمودة الواجبة ولكم الطاعة المفترضة وبكم تمت النعمة وقد قبض الله نبيه وقد اكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك للجاهل حجة فمن تجاهل او جهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم فاستعينوا بالله على من ظلمكم واسألوا الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسالته ممن اتى القسم فقال جعلت فداك ممن اتتهم التعزية فقال من الله عز وجل اقول قد مر مثله باسانيد جمة في المجلد السادس وسياتي ايضا في ابواب الجنائز **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان لله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السابعة وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء اذا كان في نصف الليل او الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه وصاح سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا اله غيره رب الملئكة والروح فتضرب الديكة باجنحتها وتصيح **الاحتجاج** في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله ع عن مسائل فسأل انه سأل علة الملئكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل **بيان** وكلهم بعباده اي جنس الملئكة او هذا النوع يعني الكتبة والاول اوفق بسائر الاخبار الدالة على المغايرة والثاني انسب بهذا الخبر **الكافي** عن محمد بن احمد رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان لله ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا والله ما اراد بهذا غيركم **دلائل الامامة** للطبري عن محمد بن هارون بن موسى عن ابيه عن ابي علي محمد بن همام عن احمد بن الحسين المعروف بابن ابي القسم عن ابيه عن بعض رجاله عن حسين بن شعيب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان قال استاذنت على ابي عبد الله ع فخرج الي معتب فاذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل فلما ان صرت في الدار نظرت الى رجل على صورة ابي عبد الله ع فسلمت عليه كما كنت افعل فقال من انت يا هذا لقد وردت على كفر او ايمان وكان بين يديه رجلان كان على رؤوسهما الطير فقال ادخل فدخلت الدار الثانية فاذا رجل على صورته ع واذا بين يديه خلق كثير كلهم صورهم واحدة فقال من تريد قلت اريد ابا عبد الله ع فقال قد وردت على امر عظيم اما كفر او ايمان ثم خرج من البيت رجل قد بدأ به الشيب فاخذ بيدي فاوقفني على الباب وغشي بصري من النور فقلت السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه فقال وعليك السلام يا يونس فدخلت البيت فاذا بين يديه طائران يحكيان فكنت افهم كلام ابي عبد الله ع ولا افهم كلامهما فلما خرجا قال يا يونس سل نحن محل النور في الظلمات ونحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمنا نحن عزة الله وكبرياؤه قال فقلت له جعلت فداك رأيت شيئا عجيبا رأيت رجلا على صورتك قال يا يونس انا لا نوصف ذلك صاحب السما الثالثة يسأل ان استأذن الله ان يصيرني مع اخ لي في السما الرابعة قال فهؤلاء اصحاب القائم من الملئكة قال قلت فهذان قال جبرئيل وميكائيل نزلا الى الارض فلن يصعدا حتى يكون هذا الامر ان شاء الله وهم خمسة آلاف يا يونس بنا اضاءت الابصار وسمعت الآذان ووعت القلوب الايمان **بيان** على كفر او ايمان اي ان انكرت ما رأيت كفرت وان قبلته آمنت كان على رؤوسهما الطير كناية عن السكون والوقار **الدر المنثور** للسيوطي عن انس قال قال رسول الله ص ان اول من لبى الملئكة قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال فرادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك نستغفرك ونتوب اليك وعن ابن جرير ان عمر سأل النبي ص عن صلوة الملئكة فلم يرد عليه شيئا فاتاه جبرئيل فقال ان اهل السما الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السما الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السما الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت وعن ابن عباس قال لما تواقف الناس يوم بدر اغمي على رسول الله ص ساعة ثم كشف عنه فبشر الناس بجبرئيل في جند من الملئكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة الناس واسرافيل في جند آخر وابليس قد تصور في صورة سراقة بن مالك المدلجي يؤيد المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملئكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق ابليس لا يلوي حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني وعن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال رأى جبرئيل معتجرا بردائه يقود الفرس بين يدي اصحابه ما ركبه وعن ابي ذر قال قال رسول الله ص اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت اني كنت شجرة تعضد **بيان** اطت السما قال في النهاية الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملئكة قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملئكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو

كلام

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلام

كلام تقريبي يبين منه تقريب عظمة الله وقال الصغاني الطرق جمع صعد وصعدات جمع صعيد كطرق وطرقات وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه
الا ان نهاية انتهى وقال الطيبي في شرح هذا الحديث اي تخرجون الى الطرقات والصحارى وممر الناس كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل فيطلب الفضاء لبث الشكوى يقال في قوله
الى الله تعتصمون هو كلام ابي ذر اشبه والنبي اعلم بالله من ان يتمنى عليه بحال لو وضع ما هو فيه انتهى ولعل المراد الخوف منه تعالى وهذا لا ينافي الرحمة منه تعالى بل يؤكده انما
يخشى الله من عباده العلماء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان اثره وعن ابي مجلز قال قال رسول الله
ان الملائكة اكرم على الله من ... فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلاث حاجات الغائط والجنابة والغسل وعن ... قال ...
عليها تسعة عشر ... بل تسعة عشر ملكا فقال ومن اين انت علمت ذلك قال لان الله تعالى يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ... تسعة عشر ...
ملك منهم مرتبة ... لها شعبتان فيضرب بها الضربة فيهوي بها سبعين الف ... بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله حدثهم ليلة اسري به قال
فصعدت انا وجبرئيل الى السماء الدنيا فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف وتلا هذه الآية وما يعلم جنود ربك
الا هو وعن ابن عباس قال ما انزل الله على نبيه آية من القرآن الا ومعه اربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبي ثم قرأ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني الملائكة الاربعة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وعن سعيد بن جبير في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
قال اربعة حفظة من الملائكة مع جبرئيل ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال وما جاء جبرئيل بالقرآن الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة وعن الضحاك بن مزاحم في قوله الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك وعن
ابن عباس في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي من الشيطان حتى يتبين الذي ارسل اليهم وعن سعيد بن
جبير وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة ما في السماء موضع الا عليه ملك اما ساجد واما قائم حتى تقوم الساعة وعن العلاء بن سعد ان رسول الله قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق
لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن ... وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ... السماء وما
تلام ان تئط السماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه قال رسول الله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله وعن حكيم بن حزام قال كنا عند رسول الله فقال هل تسمعون ما اسمع قلنا يا رسول الله ما نسمع قال اطيط السماء وما فيها موضع قدم
الا وفيه ملك راكع او ساجد **فردوس الاخبار** عن سعد بن معاذ قال النبي نقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق وقلمهما
اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم **تكملة** اعلم انه اجمعت الامامية بل جميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين
لتخريب اصولهم وتضييع عقايدهم على وجود الملائكة وانهم اجسام لطيفة نورانية اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع واكثر قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد
عليهم بقدرته ما شاء من الاشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام والقول بتجردهم وتاويلهم بالعقول
والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتاويل الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع
لاهل ... والعمى قال المحقق الدواني في شرح العقايد الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر
الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعة ومسكنها السموات هم
رسل الله الى انبيائه وامنائه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الملائكة عند الفلاسفة هم العقول
المجردة والنفوس الفلكية ويخص باسم الكروبيين الاول ... لا تعلق لها مع الاجسام او بالتأثير وذهب اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك روحا كليا يدبر امره ويتشعب منه ارواح
كثيرة مثلا للعرش اعني الفلك الاعظم روح يدبره في جميع ما في جوفه يسمى بالنفس الكلية والروح الاعظم ويتشعب منه ارواح كثيرة متعلقة باجزاء العرش واطرافه
كما ان النفس الناطقة مدبرة لبدن الانسان ولها قوة طبيعية وحيوانية ونفسانية بحسب كل عضو وعلى هذا يحمل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهكذا ساير الافلاك واثبتوا لكل درجة روحا يظهر اثره عند حلول الشمس تلك الدرجة وكذا لكل من الايام والساعات
والبحار والجبال والمفاوز والعمران وانواع النبات والحيوانات وغير ذلك على ما ورد في لسان الشرع من ملك الارزاق وملك البحار وملك الامطار وملك الموت ونحو ذلك وبالجملة
فكما ان لكل من الابدان البشرية نفسا مدبرة فقد اثبتوا لكل نوع من الانواع بل لكل صنف روحا يدبره يسمى بالطباع التام لذلك النوع تحفظه عن الآفات والمخافات
ويظهر اثره في النوع ظهور اثر النفس الانسانية في الشخص انتهى وقال الرازي في تفسيره انه لا خلاف بين العقلاء في ان اشرف الرتبة للعالم العلوي هو وجود الملائكة فيه كما ان
اشرف الرتبة للعالم السفلي هو وجود الانسان فيه الا ان الناس اختلفوا في ماهية الملائكة وحقيقتهم وطريق ضبط المذاهب ان يقال الملائكة لا بد ان تكون ذوات قائمة بانفسها
ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول
اكثر المسلمين وثانيها قول طوائف من عبدة الاوثان وهو ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانها بزعمهم احياء ناطقة وان المسعدات منها
ملائكة الرحمة والمنحسات منها هي ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان
حساسان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر
الظلمة على ضد ذلك ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد
الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة جسمانية القول الثاني ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها
وليست متحيزة ولا اجسام فهنا قولان احدهما قول طوائف من النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء والخيرية
وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست متحيزة

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

[illegible]

وشيّعهما واطويهما عليهما السلام

في شفاعة ما يدل على اجتنابهم الشفاعة الرفيعة وقال القول في نزول الملكين على اصحاب القبور ومسائلتهما الاعتقاد واقول ان ذلك صحيح وعليه اجماع الشيعة
واصحاب الحديث وتفسير مجمله ان الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسئلانه عن ربه جلت عظمته وعن نبيه وعن وليه عليهما السلام فيجيبهما
بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب ويكون الغرض في مسائلتهما استخراج العلامة بما يستحقه من النعيم فيجدانها منه في الجواب وينزل جل جلاله على من يريد
تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض في مسائلتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بما يظهر في جوابه من التلجلج عن الحق والخبر
عن سوء الاعتقاد او ابلاسه وعجزه عن الجواب ليس الملكان من صحاب القبور الا على ما ذكرناه واما ما ذكره السيد الداماد تبعا للنقلة الفلاسفة حيث قال من الدلائل
على الاسرار ان وصف القرآن بالتنزيل التي لا يتصف بها الا المتحيز بالذات وذات الاعراض وسيما غير القارات كالاصوات مما هو بتبعية محل سواء اخذ حروفا ملفوظة
او معاني محفوظة وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب الملك العلام تلقفا سماعيا او يتلقاه تلقيا روحانيا او ينتقش من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول
ولا يتمشى هذا النمط الا على القول بجسمية الملائكة وانما الخارج عن زمرة التحصيل بمشامه ذلك فاما على ما هو صحيح الحق وعليه الحكماء الالهيون والمحصلون من اهل الاسلام
ان الملائكة على اقسام سفلية وعلوية ارضية وسماوية وبرزخية وقد سائر في القبائل شعوب وطبقات كالقوى المنطبعة والطبائع الجوهرية وبازائها انواع النفوس
المفارقة السماوية والجواهر العقلية القادسية بطبقاتها انواعها وانوارها ومنها روح القدس النازل بالوحي المنادي في الارواح او الى القوة القدسية باذن الله سبحانه
وما يعلم جنود ربك الا هو وفي الحديث عنهم ع ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع فلا مرية في خطا اللهم الا ان يسمى ... هم العقول
والنفوس لابتناء نزولا تشبيها للتدرج العقلي والاعتلاء الروحاني بالنزول الحسي في اتصال الملكاني فيكون قولنا نزول الملك استعارة تبعية وقولنا نزل القرآن مجازا
مرسلا بتبعية تلك الاستعارة التبعية فلذلك لا يطعن فيه احد من الناس الا من يستنجح لك بجهة من الجهات وان فيه شق العصا الامة المفرطة والاحاديث المتواترة دع
القوانين العقلية الفلسفية وانحاء الضوابط المقررة البيانية فان الامة مطبقة على ان النبي ص كان يرى جبرئيل ع وملائكة الله المقربين ببصره الجسماني ويسمع كلام الله
الكريم على لسانهم القدسي بسمعه الجسماني ودعائم الحكمة قائمة بالقسط على انما ملاك الرؤية البصرية والابصار الحسي الانطباع في الحس المشترك وانما المرئي بالحقيقة
من الشيء الماثل بين يدي الحس صورته الذهنية المنطبعة واما ذو الصورة فهو مثال الصورة العينية ومادته الخارجية فمبصر بالعرض من جهة المجاز وانما كان متولج العيني شرط الابصار
والجلد بناء فيهما مسلكا التادية لا لوجها الانطباع وعلى هذه السنة شاكلة السماع والافاضة من تلقاء واهب الصور فاذا كانت النفس واغلة في الجنبة
الجسدانية طفيفة الانجذاب الى صقع الحق وعالم القدس لم يكن لسبيل سبيل الى المنطبع بالصورة من تلقاء واهب الصور الا من سبيل الحاسة الظاهرة وتنوع
المادة الخارجية بين يديها فاما اذا كانت قدسية الفطرة مستنيرة الغريزة في جوهر جبلتها المفطورة ثم في سجيتها المكتسبة صارت نقية الجوهر طاهرة الذات كبيرة
العلاقة بعالم العقل شديدة الاستغناء عن عالم الحس قاهرة الملكة قوية المنة على خلع البدن ورفض الحواس والانصراف الى صقع القدس حيث شاءت ومتى شاءت بالتلزم
بها وقوتها المتخيلة ايضا قليلة الانغماس في جلباب الظاهر قوية التلقي من عالم الغيب فانها تخلص من شركة الطبيعة وتعزل الحظ عن الحس في اليقظة فترجع الى عالمها
وتتصل بروح القدس وبمن شاء الله من الملائكة المقربين وتستفيد من هنالك العلم والحكمة بالانتقاش على سبيل الرشح كمرآة مجلوة حوذي بها شطر الشمس
لكن حيث انها يومئذ لم تفارق بيتها بعد بالطبع ولم تنسلخ عن علائقها الطبيعية بالكلية جوهريتها الجسدية وامورها البدنية تكون منالها فيما تناله بحسب ذلك
الشأن وتلك الحال فيتمثل لها الملك على صورة مادية متقدرة في شبح بشري ينطق بكلمات الهية مسموعة منظومة كما قال عز من قائل فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا واعني بذلك ارتسام الصورة في لوح الانطباع لا من سبيل الظاهر ولا الاخذ عن مادة خارجية بل بالاخذ رأسا من الباطن والحصول عن صقع الافاضة فان ذلك
في السماع والابصار المشهورين ينتزع المسموع والمبصر من المواد الخارجية الى لوح الانطباع ثم منه الى الخيال والمتخيلة ثم يصعد الادراك الى النفس العاقلة وفي ابصار الملك
وسماع الوحي وهما الابصار والسماع الصريحان ينعكس الشأن فيبتدئ الفيض الى النفس من عالم الامر فتطالع شيئا من الملكوت مجردة غير مستصحبة للقوة الخيالية
او غيرها ثم يفيض عن النفس الى القوة الخيالية فتخيله متمثلا متصلا بعبارة منظومة مسموعة فتتمثل لها الصورة في الخيال من صقع الرحمة وعالم الافاضة ثم تنحدر
الصورة المتمثلة والعبارة المنتظمة من الخيال والمتخيلة الى لوح الانطباع وهو الحس المشترك فتسمع الكلام وتبصر الصورة فهذا افضل ضروب الوحي او الايحاء ويقال
انه مخاطبة العقل الفعال للنفس بالفاظ مسموعة مفصلة وانحاء مختلفة ومراتب تلقاه منه بحسب درجات للنفس متفاوتة وقد يكون في بعض درجاته لا
يختص المسموع والمبصر بجهة من جهات العالم يختص بها بل الامر يعم الجهات باسرها في حالة واحدة وفي حديث ان الحارث بن هشام سال رسول الله ص كيف ياتيك الوحي
قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل الي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وربما تكون النفس المنورة صقالها
في بعض الاحايين اتم وسلطانها على قهر الصوارف الجسدانية والشواغل الهيولانية اعظم فيكون عند الانصراف عن عالم الحس والاتصال بروح القدس مستغنيا بجوهر
ذاته المجردة منه بالشبح المتمثل فتشاهده ببصيرتها العاقلة وتسمع منه وهو في صورته القدسية كما ورد في الحديث ان جبرئيل اتى النبي ص مرة في صورته الخاصة كانه
طبق الخافقين ثم دون هذه الضروب سائر درجات ما ينفق له من القوة القدسية نصيب من النبوة ان يرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ولكن في النوم لا في اليقظة
العقول فيها ايضا ما دريت الا ان الامر هناك ينتهي الى القوة المتخيلة ويقف عندها محاكاتها وتنظيمها وتفصيلها لما تلقاه العقل عن عالم الملكوت من ورود
الصور المتمثلة والعبارة المنتظمة منها الى الحس المشترك فانا الرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء والصالحين نوافعة في هذا الطريق غير واصلة الى درجة النبوة وبلوغ
الغاية وفي الحديث انها جزء من ستة واربعين او سبعين جزءا من النبوة وبلوغ الغاية وفي الحديث انها على اختلاف الروايات في مقدارها في نسبة الكمال وافضاها
المحدثين بالفتح على البناء للمفعول من التحديث وهم الذين يرتقون عن عالم الشهادة ويصعدون الى عالم الغيب فيسمعون الصوت في اليقظة عن سبيل الباطن ولكنهم لا يرون
شخصا متمثلا وفي كتاب الحجة من كتاب الكافي للشيخ ابي جعفر الكليني رحمة الله عليه باب في الفرق بين الرسول والنبي ص والمحدث وان الائمة ع محدثون مفهمون وان قد
انصرح لك من المسئلة من سبيلها فقد استبان ان قولنا نزل الملك مجاز عقلي مستعمل في مرفاه في معنييه الحقيقيين والتجوز فيه في الاسناد الى النزول حقيقة ملتبس

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

[illegible] المتمثلة في مسندها العرضي الذي هو من الجوهر القدسي هو الملك وليس هو من [illegible] في شيء اصلا كما قولنا [illegible]

وما [illegible] ولنا [illegible] عينيه [illegible] للوحي في الخارج [illegible] الاصوات [illegible] المرئية المنطبعة في الحس المشترك

لا [illegible] بالعرض كلها على [illegible] القرآن المجاز [illegible] بالانطباع [illegible]

[illegible] الا في شيء من [illegible] الاصوات والحروف والا

[illegible] ان قلت [illegible] على القول بالانطباع في باب الرؤية [illegible]

[illegible] من [illegible] المتوسط بين [illegible] الجليدية وسطح المرئي على هيئة المخروط وحصول الاضافة الاشراقية

الابصاري [illegible] المرئية [illegible] على [illegible] قلت [illegible] ذلك الاختلاف وتثليث القول [illegible]

[illegible] الجليدية [illegible] من سبيل الناظر [illegible] الغيب من دون الاخذ من مادة خارجية ثم الآراء الثلثة متفارقة

[illegible] بالقرة والسواد [illegible] على مسلك الانطباع ويشبه ان يكون الحق لا يتعداه وما [illegible] في [illegible] الاضلاع

[illegible] في عالم [illegible] مثالي [illegible] صور المرئيات والصور الخيالية والامور الايجادية [illegible] النبوات [illegible]

[illegible] الصوفية اشبه منه بقوانين الحكماء [illegible] القول [illegible] على [illegible] كتبنا البرهانية [illegible] على [illegible] للمتفلسفين

[illegible] عن طرق [illegible] المبين مع [illegible] بتصحيح الحق من البين وقد انصرع ما اسلفنا صريح الامر الذي [illegible]

[illegible] باسنادنا عن الحسن محمد بن اسمعيل بن [illegible] الرازي عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني عن جعفر بن محمد بن

[illegible] الزيات عن [illegible] علي بن النعمان الاعلم عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن ابيه المتوكل بن هرون عن ابي عبد الله عن ابيه الباقر عن

[illegible] عن محمد بن احمد بن الحسن شاذان عن احمد بن محمد بن عياش الجوهري عن الحسن محمد بن يحيى بن الحسن المعروف بابن ابي طاهر العلوي عن محمد

[illegible] المصري عن علي بن النعمان الى آخر السند المتقدم قال وكان من دعائه في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب اللهم وحملة

[illegible] ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر

منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين على

[illegible] المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك اللهم فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سماواتك

واهل الامانة على رسالاتك والذين لا يدخلهم سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا يشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات

الخشع الابصار فلا يرومون النظر اليك النواكس الاعناق الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك

والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك واهل الزلفة عندك وحمال

الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق

[illegible] على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي

الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها

ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر [illegible]

ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك

[illegible] وكلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد وصل عليهم صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على

طهارتهم اللهم واذا صليت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم صلواتنا عليهم فصل علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم انك جواد كريم [illegible]

[illegible] في الصحيفة الشريفة الكاملة المشهورة ورواية [illegible] ورواية المطهري كما فصلنا في [illegible] ولنوضح بعض الايضاح [illegible]

في شرحه [illegible] الفوائد الطريفة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك في رواية [illegible] تسبيحك والواو في قوله وحملة للعطف على الجمل [illegible]

السابقة او من قبيل عطف القصة وقيل زائدة [illegible] استينافية وقيل عطف بحسب المعنى على قوله [illegible] جملة [illegible] ولا يخفى بعده [illegible]

قوله وحملة مبتدأ وخبر مقدر اي هم مستحقون لان تصلي عليهم ويحتمل ان يكون فصل عليهم خبرا [illegible] حذف فدخول الفاء على [illegible]

دخول الفاء على الخبر [illegible] او [illegible] الاكتفاء بكون صفة المبتدأ موصولا ويحتمل ان يكون الموصول خبرا [illegible] وكذا [illegible] الثاني [illegible]

في الثالث [illegible] في الرابع وكذا الموصول في الاخيرين [illegible] فيهما [illegible] عندك [illegible] في معنى العرش [illegible]

[illegible] العرش الجسم العظيم وحملة الملائكة الذين يحملونه [illegible] والضعف [illegible]

التقديس [illegible] بل يقولون [illegible] التسبيح والتقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن العيوب والنقائص [illegible]

والافعال ويحتمل [illegible] ولا يستحسرون عن عبادتك [illegible] استفعال من حسر اذا اعيا

[illegible] الاعمال ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك [illegible] الجد [illegible] والسعي ولا يغفلون عن الوله اليك [illegible]

[illegible] والخوف [illegible] في [illegible] الاوسط [illegible]

[illegible]

وشفعهم والطوهم عليهم السلام

ينفخ فيه كما قال سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال الله تعالى انما هي زجرة واحدة فاذا هم جميع
لدينا محضرون وقد تقدم تفصيله في كتاب الطهارة الشاخص الذي ينظر منك الا انه اى شخص بصره لا يطرف من يوم خلقه انتظار الماسيق يومر به بعدا منظا امر الله به او
امر نفخ المدعق المد الفاد والرفيع اشاد الاجل الظهرة قال الفيروزآبادي شخص كمنع شخوصا ارتفع بصره فتح عينيه وجعل لا يطرف وبصره رفعه والاذن في النفخ والامر به فيه لا
الامر فيه فيقيه بالنفخ صرعى هامن القبور في القاموس الصرع الطرح على الارض وكلهم الصريع والجمع صرعى انتهى والصريع يطلق على الميت على المقتول لانهما يطرحان على
الارض وفي القاموس الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك وكل ما احتبس به شيء فرهينة وامر الميت الغرهينة اياه والرهينة كسفينة واحد الرهائن اقول عبر ان يكون
المراد بها من في القبور مودعها الى الذين اقاموا فيها الى يوم البعث ومن رهن بعمله في القبر كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وروى عن النبي ان نفسكم مرهونة باعمالكم
ففكوها باستغفاركم ومثله في الاخبار كثير فيكون من قبيل الاضافة الى الظرف لا الى المفعول كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار وكما قيل في مالك يوم الدين اى مالك الامر كله
يوم الدين ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على نصب الرهائن فهو مفعول له صرعى او مفعول ثان او صفة لان الاضافة لفظية وفي رواية ابن اشناس بالجر بالاضافة و
قول الصوت ثم انه اقتصر على ذكر النفخة الثانية لانها اشد واقطع لانها المنتهية للغاية واحتمال كون الكلام مشتملة عليهما بان يكون في الاذن والامر اشارة الى الاولى
وقوله فيقيه الى الثانية في غاية البعد وميكائيل هو من عظماء الملائكة وروى انه رئيس الملائكة الموكلين بارزاق الخلق كملائكة السحب والرعود والبروق والرياح والامطار
وغير ذلك وفي اسمه لغات قال الزمخشري عن امية ميكال بوزن مفعال وميكائيل بوزن ميكاعيل وميكئل كميكعل قال ابن جني العرب اذا نطقت بالعجمي خلطت فيه انتهى والجاه
القدر والمنزلة والمكان الرفيع من طاعتك لعل المراد بالمكان المكانة والمنزلة والرفعة العلو المعنوي ومن ابتدائية اى نعمة كانت بسبب طاعتك او تبعيضية اى كائن
طاعتك وفيه تجوز جبرئيل من اعاظم الملائكة وفي سائر روايات الصحيفة جبرئيل بالكسر وبالفتح وفيه ايضا لغات قال الزمخشري قرء جبرئيل بوزن قفشليل وجبرئل
بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبرئيل بوزن قنديل وجبرال بلام المشددة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل انتهى وقيل معناه عبد الله وقيل صفوة عبد الله وقيل
صفوة الله وهو صاحب الوحي اما على جميع الانبياء او على اولي العزم منهم او الى البعض من غير اولي العزم ايضا والمطاع في اهل سمواتك اى هم جميعا يطيعونه بامر الله والقضاء
لشأن يأتي الى قوله ثم مطاع ثم امين المكين لديك المكين ذو المكانة والمنزلة ولدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن الا انهما اخص من عند لانهما من عند واخص منه فان عند يقع على
مكان وغيره تقول لي عند فلان مال اى في ذمته ولا يقال لك فيهما والروح الذي هو على ملائكة الحجب قد مر ذكر الحجب بدل لعل الروح رئيس الملائكة الموكلين بالحجب والساكنين
فيها والظاهر انه شخص واحد موكل بالجميع ويحتمل ان يكون اسم جنس بان يكون الملائكة كل حجاب رئيس يطلق عليه الروح والروح الذي هو من امرك اشارة الى قوله عز وجل يسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ظاهر هذه الفقرة ان الروح من جنس الملائكة او شبيه بهم ذكر بينهم تغليبا لا الروح الانساني وقد اختلف المفسرون فيه كما سيأتي في باب النفس
والروح فقيل انه الروح الانساني وقيل انه جبرئيل وظاهر الدعاء المغايرة وقيل انه ملك من عظماء الملائكة وهو الذي قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقد روى عن امير
المؤمنين انه له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق
خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل والجواب انه من غرائب خلقه تعالى وقيل خلق عظيم ليس من الملائكة وهو اعظم
منهم او هذا الظهر من سائر الاخبار كما رواه الكليني وعلي بن ابراهيم والصفار وغيرهم بالاسانيد الصحيحة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل يسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وروى الكليني باسناده انه اتى رجل امير المؤمنين
يسأله عن الروح اليس هو جبرئيل فقال له امير المؤمنين جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح
غير جبرئيل فقال له امير المؤمنين انك ضال تروى عن اهل الضلال يقول الله عز وجل لنبيه ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة وقد مر الاخبار في ذلك فذكره مع الروح
في صف الملائكة تغليبا كما عرفت او بيان الخالقين يغنيه على الملائكة الذين من دونهم اى بحسب المكان الظاهر لان السابقين كانوا حملة العرش والكرسي والساكنين فيها
وفي الحجب التي فوق السموات السبع وبحسب المنزلة والرتبة او بحسبهما معا واهل الامانة على رسالاتك يدل على عدم اختصاص التبليغ في جبرئيل فيمكن ان يكون نزولهم
على غير اولي العزم اليهم ليتعدد كما يدل عليه بعض الاخبار او الرسل الوسائط بينه تعالى وبين جبرئيل كالقلم واللوح واسرافيل وغيرهم كما مر في بعض الاخبار والعصبة من سوى
عليهم من جبرئيل ومن ميكائيل على ما روى انه يرسل الملائكة الموكلين بالسحاب والمطر والعذاب والرحمة وغيرهم من الملائكة الموكلين بامور العباد
والملائكة الموكلين بالوحي الذين انتهت فيهم جميع الكتب السماوية او الذين ينزلون على الانبيا والاوصيا في ليلة القدر والذين لا تدخلهم سامة من دؤب ولا اعياء من لغوب
فتور ولا سأمة الملالة والنصب والدؤب التعب والاعياء والعجز والفتور الانكسار والاعياء او منشأ التعب ويمكن الفرق بينهما في مراتب التعب والعجز وهذه الفقرة
تعميم بعد التخصيص فان هذا وما يأتي شامل لجميع الملائكة فتشمل ملائكة الارض ايضا مع ملائكة الحجب والعرش والكرسي او تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهرة الاختصاص
بالبعض فيما بعد ولا ينافي عموم هذه الصفات لانها كالعام ايضا وجميع الصفات مختصة بهم او يكون العطف للتفسير لبيان بعض الصفات الاخر الثابتة لهم والذكر ما يستغفرون به
من الفضائل ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات اى ليس لهم شهوة حتى تشغلهم ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات من اضافة السهو الى الغفلات من قبيل اضافة المسبب الى
السبب او الجزء الى الكل او بيانية اى لا يمنعهم عن تذكر عظمتك والتعبد لك المستلزم لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات او السهو الذي هو من جملة الغفلات او هو هنا
الخشع الابصار لا يرومون النظر اليك والخشوع الخضوع وخشوع البصر انكساره او عدم رفعه عن الارض او غمضها والروم الطلب ولعل المراد انهم ينظرون الى جهة فوق
حياء منك او الى الجهة التي جعلها الله قبلتهم وكانهم قدموا ابصارهم الى جهة العرش ويحتمل ان يكون المراد النظر العقلي اى لا يتفكرون في كنه ذاتك وصفاتك وما لا يصل اليه
النواكس الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك اكثر الروايات النواكس الاذقان وعلى التنقليل نواكس بالطاء اسمر وهو ان يطأطأ راسه وهو ان يدل الامر الخشوع والمرغبة الى
الدنيا الغالية المرتفعة ويحتمل ان يكون لهم بعض اللذات غير الطعام والشراب فالمراد بالوصفين طائفة مخصوصة من الملائكة كما مر في خبر المعراج ويحتمل التعميم المستفيض
صيغة المعلوم قال الجوهري في المستهتر بالشراب المولع به لا يبالي ما قيل فيه ولا الا انهم واحدها الف وقد يكسر مثل معي وامعي اى هم مشتغلون دون حرص في ذكر ما عندك

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

انه هو والباطنة عليهم وعلى غيرهم والمتواضعين دون عظمتك وجلال كبريائك التواضع التذلل ودون معناه ادنى مكان من الشيء ثم استعمل بمعنى
بلديه مستعارا من معناه الحقيقي وهو ظرف لغو متعلق بمتواضعين والجلال والكبرياء العظمة والعطف والاضافة للتاكيد والمبالغة
بالصفات الذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك قال الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة والزفرة وكصوت الحمار وا
نفسه بعد مده اياه والناسع لو ند ما صوت انتهى اي انه يسمع فيه جهنم على العاصين خافوا من ان يكونوا مقصر
حق عبادتك الى تنزيهك نزهنا من كون عبادتنا لائقة بجنابك فانهم لما اوا شدة عقوبتك نظروا الى انفسهم واعمالهم والى عظمتك وجلالك فوجدوا
عبادتهم تجاوزوا عن واعترفوا بالتقصير ولجؤوا الى رحمته وعفوه وكرمه او انه لما طرء عليهم الخوف عند سماع صوت
ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالى عن ان يكون الخوف منه عن تلك الجهة وعلى الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العبادة وقال الوالد ره يمكن
من مخالفتهم حتى استحقوا العذاب او من الصوت المهول على خلاف العادة فهذا خوفهم من المكروه ويمكن ان يكون ذلك على سبيل الشفاعة
فكانهم يقولون نحن وهم مقصرون في عبادتك فارحمنا واياهم فصل عليهم يمكن ان يكون خبرا او كالخبر لقولهم والذين لا تدخلهم مع ما عطف عليه وان يكو
محل الجر عطفا على سكان سمواتك ويكون قوله فصل تاكيدا للسابق وتمهيدا لان يعطف عليهم غيرهم وعلى هذا يكون قوله الخشع والمستمعين
والملائكة في الملائكة الروحانيين بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح والروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب ويريد به انهم اجسام
وما قيل من انهم الجواهر المجردة العقلية والنفسية فهو رجم بالغيب وانما المعلوم انهم نوع من الملائكة اهل الزلفة عندك قال الجوهري الزلفة والزلفى
صفة اخرى لكلهم او انهم او طائفة اخرى غيرهم وحملة الغيب الى رسلك والمؤمنين الى وجدت في اكثر النسخ وحمال الغيب والحمال جمع الحامل والغيب يطلق على الخفي الذي
الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه هو المعنى بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
الآخر واحواله كذا ذكره البيضاوي والمراد هنا اما الاعم او الاول والمؤمنين اما تاكيدا او عطف تفسير لسابقه والمراد بهم طائفة اخرى شانهم تبليغ الاحكام وال
او مع انا جعلنا الاول والظاهر ها بين الفقرتين مؤكدا لما سبق من قوله واهل الامانة على رسالاتك يمكن تخصيص ما سبق ببعض ما
هنا بالبعض الآخر اذ يمكن ان يكون لحمل الغيب طائفة مخصوصة كملائكة ليلة القدر والاول اظهر وتكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفة في مقام الد
والخطب المواعظ مما يؤكد البلاغة وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك القبائل جمع القبيلة وهي الشعوب المختلفة والكلام في التاكيد والتاسيس كما
بالاختصاص بها انهم مشغولون بعبادته تعالى او انه تعالى لم يشغلهم بالنزول والعروج وساير الامور عنايته لهم او انه سبحانه يطعمهم
من الملائكة او اغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك اي خلقتهم خلقة لا يحتاجون في بقائهم الى الغذاء وكما انا نتقوى بالغذاء يتقوون بتسبيحهم
واسكنتهم بطون اطباق سمواتك الاطباق جمع طبق بالتحريك والسموات اطباق وطباق اي بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقة من الاسماء ان يجعل الشيء فوق اخر بقدره ومنه
طابقة النعل ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس و
الراوية ونحوهما قال الله تعالى سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض انتهى ويدل على الفرجة بين السموات وكونها مساكن الملائكة كما دلت عليه على
بتمام والذين على ارجائها اشارة الى قوله سبحانه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال الطبرسي ره على ارجائها معناه
على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهت صارت في نواحيها وقيل ان الملائكة على جوانب السماء تنتظر ما يؤمرون به في اهل
من السوق الى اهل الجنة من التحية والتكرمة فيها انتهى وقيل انه تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء اهلها الى اطرافها وحواليها ولفظة اذا نطق
والباء صلة للامر ويحمل السببية وتمام الوعد تمام مدة الدنيا وانقضاؤه وحلول القيمة والمراد بتمام ما وعده لعبده من الثواب والعقاب للمطيعين والعاصين كما ذكر
في الروايات المشهورة وخزان المطر وزواجر السحاب الملائكة الموكلين بالمطر الذي كما يظهر من بعض الاخبار او الموكلين بنقله من الامطار و
ولو كان من بحار الارض والبحار كما هو المشهور فيكون قوله وزواجر السحاب عطف تفسير اي سائقيها من زجر البعير اذا ساقه وزبر قوله
جمع السحابة وهي الغيم والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود قال في النهاية في حديث الملائكة لهم زجل بالتسبيح اي صوت رفيع عال وفي القاموس الرعد صوت
يسوقه او الحادي انتهى والرعد هنا يحتمل الوجهين وان كان كونه اسما للملك اظهر عدو البرق والسحاب الى
هنا بدل على ان الرعد اسم لنوع هذا الملك انكار اسماء اولا الزجل الى الرعود بما ينبئ ان الصوت ولا ان يريد به الملك واذا سبحت به خفقة السحاب
البروق اول النسخ في هذه الفقرة اختلافا فاحشا ففي بعضها بتشديد الثاء وفي بعضها بتخفيفها و
بالخاء المعجمة ثم القاف ثم الفاء وفي بعضها بالمهملة ثم القاف ثم الفاء والسبح الجري والعوم والتخفيف انسب وعلى التشديد يحتمل ان يكون اشارة الى قوله
بحمده قال الفيروزآبادي سبح بالنهر وفيه كمنع سبحا وسباحة بالكسر عام واسبح عومه وسبحان الله تنزيها له عن الصاحبة والولد ونصبه على المصدر اي ابرئ الله من السوء براءة
او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وقال الخفق المرء خفيفا اسمع عند وكضه صوت وكل الطائر والشجرة له صوت وقال الخفوق صوت النعل ونحوه وخفقت الراية
خفقا وخفقانا تحركت واضطربت خفق ان راسه انفه الطائر طار والخفقان محركة اضطراب القلب واخفق الطائر ضرب
واما المهملة ثم القاف ثم الفاء كما كان في نسخة ابن ادريس ره بخطه فلم اجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغة ولعله من طغيان القلم وفي
والتمم مثلوه لا يخفى ان هذه الفقرة من تتمة الكلام السابق والحمل صفة للملك الآخر وضمير له راجع الى الملك او الى الرعد او الى
الى السحاب على التقادير من اضافة الصفة الى الموصوف والنابتة باعتبار جمعية السحاب او حملا على المعنى فاسنا
اي السحاب الخفيفة سريعة السير او الحاصلة النقابة اجزاء بسبب الملك زجرها وصوت السحاب صوت او الاضطراب او السرعة انضباط الصوت من جهة

ونشق بهم الطواهم عليهم السلام

اضافة من قبيل خاتم ملك وقد يأتي تمو من تشا الصفة الى الموصوف اى البروق المهلكة قال الجزري الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق السحاب ولا يأتى على شئ الا احرقته او نار تسقط من السما وصعقتهم السما كمنع صاعقة مصدر كالراعية اصابتهم بها انتهى وفى رواية ابن شاذان واذا ساق به
مراكم السحاب النقمة صواعق تهرق تقدو مشيع الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل اى ذا نزل المطر الى الارض لاعندنزوله الى السحاب ويحتمل ان يكون الضمير راجعا
الى كل من الثلج والبرد والمطر لكنه بعيد وقال الوالد الظاهر انه اراد بقوله اذا نزل العموى كلما نزل ليفيد انه يكون عنده او يتغير العبارة في التشييع والهبوط اما لمحض
التفنن او لان الغالب فى الثلج والبرد فى اكثر البلاد انهما للضرر فلم ينسب الخير اليهم صريحا بخلاف المطر واقول يمكن على ما سيأتى فى الخبر ان البرد ينزل من السحاب الى
السما فتذيبه حتى تصير مطرا ان يكون اشارة الى ذلك فان الثلج والمطر ديشا يعونهما من اول الامر بخلاف المطر فانهم يهبطون معه بعد الذوبان او يكون النكتة اسناد
الخير الى العمد والضر اليهم لان فى التشييع نوع معاونة بخلاف الهبوط واقول قد مر فى الاخبار فى تفاصيل تلك الامور والقوام على خزاين الرياح القوام جمع قائم
ككفار وكافر اى الحافظين لها فى خزائنها المرسلين لها عند الحاجة باذنه وحكمته ويمكن ان يكون كناية عن كون اسبابها بيدهم وقيل كلما ورد فى الكتاب الكريم الرياح بلفظ
الجمع فهو فى الخير كقوله تعالى ويرسل الرياح مبشرات وكلما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه وارسلنا عليهم الريح العقيم واقول اذا اطردت القاعدة فى ذلك العبارة
فالنكتة فى تخصيص الخير بالذكر ظاهرة وسيأتى الاخبار فى انواع الرياح واسبابها وصفاتها فى الباب المختص بها فلا نرد والى الجبال فلا تزول اى تحفظ الموكلين لها او هم
فيها لا يزولون عنها والاول اظهر والذين عرفتهم مثاقيل المياه جمع الماء واصلها ماه وقيل موه ولهذا يرد الى اصله فى الجمع والتصغير فيقال امياه ومويه وامواه وربما
قالوا امواء بالهمزة وما تحويه لواعج الامطار وعوالجها اى مركباتها قال السيد الداماد رحمه الله اللواعج جمع لاعجة اى مشتدتها القوية يعنى لاعجه الامر اشتد عليه والتعج من لاعج الشوق ولواعج الهم وهو الحرقة من الشوق اى شديد يلذع الجلد اى يحرقه وكذا عوالجها يعنى متلاطماتها ومتراكماتها وفى الحديث ان الدعاء يلقى البلاء فيعتلجان الى يوم القيمة يعنى ان الدعاء
فى صعوده يلقى البلاء فى نزوله فيتصارعان قال فى القاموس اصطرعان ويتدافعان وفى بعض حديث الدعاء ما تحويه عوالج الرمال هى جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل
ودخل بعضه فى بعض ورسل الله من الملئكة الرسل من الملئكة بيان للرسل او من للتبعيض وقيل ان الملك اسم مكان والميم فيه غير اصلية بل زائدة فالاصل ملئك وللذلك
جمع على الملائك نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقال بعضهم بل مالك بتقديم الهمزة من الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانها
وحذفت لكثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملئكة وقد عدى الفعل اليها فقيل ارسل الى اهل الارض متعلق برسلك بمكروه ما ينزل من البلاء والسيئة
لوما الذى ينزل وهو مكروه للطباع من البلاء بيان للمكروه والنازل حال سابق المكروه النازل على العباد ابتلاء لا ابتلاء الله تعالى العباد وامتحانهم به هل يصبرون ام لا
ويتكلون على الجبار ومحبوب الرخاء عطف على مكروه وهو ايضا من اضافة الصفة الى الموصوف والرخاء المحبوب فقيل الاضافة بيانية والرخاء النعمة يقال رجل رخى البال اى
واسع الحال والمراد انهم لاصل حصول البلاء والرخاء وسبب اسبابهما او للاخبار بهما فى ليلة القدر وغيرها والسفرة الكرام البررة السفرة كالكتبة لفظا ومعنى جمع
سافر والسفر الكتابة قال الجوهري السفرة الكتبة قال الله تعالى بايدى سفرة وقال الطبرسي انه جمع سفير وهو المصلح بين الناس لكن الغالب فى جميع السفير السفراء والكرام ضد
اللئام وقيل الكرام على الله الاعزاء عليه وقيل الاسخياء الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم فى العصيان والبررة الاتقياء وقد مر الكلام فيهما والمراد هنا الملئكة
الكاتبون للوحى المؤدون الى غيرهم او الموكلون باللوح المحفوظ وقيل هم الكاتبون لاعمال العباد وما بعده تاكيد له ولا يخلو من بعد ان الاسبب اى لمن اراد كما ورد انهما
اشارة الى ما ورد فى الاية وهى فى سياق وصف القران كما عرفت سابقا فى هذا الدعاء ما مر من الاول فى الاية سوى القول بانهم الملئكة والحفظة الكرام الكاتبين
اشارة الى قوله سبحانه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الطبرسي رحمه الله وان عليكم لحافظين من الملئكة يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات
والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بنى ادم انتهى ويدل على تعددهم لكل انسان قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد ويدل كثير من الاخبار على ان ملئكة الليل غير ملئكة النهار كما ورد فى تفسير قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اى تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار
والحكم فى خلقهم وتوكيلهم على العباد مع كونه سبحانه اعلم بهم منهم كثيرة قد مر بعضها فى بعض الاخبار وملك الموت واعوانه اسم ملك الموت عزرائيل ويدل على ان له اعوانا
كما دلت عليه الايات والاخبار قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال سبحانه قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم وقال جل وعلا توفته رسلنا وهم لا يفرطون
وقال عز وجل الذين تتوفيهم الملئكة طيبين وقال الذين تتوفيهم الملئكة ظالمى انفسهم وروى الصدوق فى التوحيد ان امير المؤمنين عليه السلام قال فى جواب الزنديق المدعى
للتناقض فى القرآن المجيد حيث سأل عن هذه الايات ان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء
من خلقه ويوكل رسله من الملئكة خاصة من يشاء من خلقه والله تعالى يدبر الامور كيف يشاء وروى الطبرسي فى هذا الخبر فى الاحتجاج والجواب فيه هكذا هو تبارك
وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملئكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملئكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله
فيهم الله يصطفى من الملئكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملئكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملئكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملئكة الرحمة وملئكة النقمة يصدرون عن امره
وفعلهم فعله وكلما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب
على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله وروى الصدوق فى الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال فى ذلك ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت
اعوانا من الملئكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم فى حوائجه فتتوفيهم الملئكة ويتوفيهم ملك الموت مع الملئكة مع ما يقبض هو
ويتوفاها الله عز وجل عن ملك الموت ومنكر ونكير ومبشر وبشير الاخيران لم يكونا فى اكثر الروايات وقد ورد فى كتاب المعاد ان الاسماء الملكين او نوعين من الملئكة
يأتيان الميت فى قبره للسؤال عن العقايد او عن بعض الاعمال ايضا فان كان مؤمنا اتياه فى صورة حسنة ويسميان مبشرا وبشيرا وان كان كافرا او مخالفا اتياه فى
صورة قبيحة ويسميان منكرا ونكيرا ويحتمل مغايرة هذين النوعين للاولين لكن ظاهر اكثر الاخبار الاتحاد ويؤيده ترك الاخيرين هنا فى اكثر الروايات بل فى كثير

جمع عالج

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

[illegible] الاخبار والسؤال عنهم في القبر [illegible] فيمن يسئل وفيما يسئل عنه وكيفيته الاخبار في ذلك وتحقيق القول فيه
الاخبار عبّر عنهما بمنكر ونكير للمؤمن وغيره وقد مضت الاخبار في ذلك [illegible]
فلا نعيده ها هنا لئلا يلزم التكرار ورومان فتان القبور اي ممتحن القبور والمختبر فيها في المسئلة ولم نر ذكر هذا الملك في اخبارنا المعتبرة سوى هذا [illegible]
اخبار الجماعة العين روى مؤلف كتاب نزهة الرياض عن عبد الله بن سلام انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في
وجهه كالشمس اسمه رومان فيدخل على الميت فيقعد في قبره ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء اكتب
ومداد فيقول اكتب فيقول اي شيء اكتبه وليس معي صحيفة قال فيمزق قطعة من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة فاذا بلغ سيئة
فيقول له الملك يا خاطئ افلا كنت تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا والان تستحيي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطوي
ويلبس معه خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية
وروى شاذان بن جبرئيل في كتاب الفضائل عن اصبغ بن نباتة قال ان سلمان ره قال لي اذهب بي الى المقبرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
[illegible] فلما ذهبت بي اليها ونادى الموتى اجابه واحد منهم فسأله سلمان عما راى من الموت وما بعده فاجابه بقصص طويلة واهوال جليلة ورد علينا [illegible]
اهلي وارادوا الانصراف من قبري اخذني الندم فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فاجابني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
فقلت له من انت قال انا منبه انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم انه جذبني واجلسني
الى الكتب عملك فقلت اني لا احصيه فقال لي اما سمعت قول ربك احصيه الله ونسوه ثم قال لي اكتب فانا املي عليك فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو ورق
هذه صحيفتك فقلت من اين القلم فقال سبابتك فقلت من اين المداد فقال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاها
ثم قال يا ويلنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه
فخيل الى ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه ولم تفعل بي كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم [illegible]
[illegible] وفي رواية ابن شاذان ومنكر ورومان فتان القبور ومنابر الغفرات فيها ما لا وقع على سيافه صدق الدعا والطائفين بالبيت المعمور وقد مر وصفه [illegible]
ومالك الخزنة اي خزان النار من الملئكة الموكلين بها وبتعذيب اهلها ومالك رئيسهم ورضوان بالكسر وفي بعض النسخ بالضم وهو اسم رئيس خزنة الجنان [illegible]
والمشهور في الاسم الكسر والمصدر وجاء بهما في القران واللغة وسدنة الجنان اي خدمتها في القاموس سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة او بيت الصنم وعمل [illegible]
سادن والجمع سدنة والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون عطف تفسيري لقوله والخزنة اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون عطف تفسيري لقوله رضوان وسدنة الجنان [illegible]
على ترتيب اللف ويحتمل ان يكون هذا البعض سدنة الجنان فيكون تخصيصا بعد التعميم كذكر الزبانية بعد خزنة النيران وتقديم احوال اهل النار فيهما [illegible]
بالنسبة الى غالب الناس من الرجاء الغلبة الشهوات الداعية الى الارتكاب السيئات عليهم سلام عليكم اشارة الى قوله تعالى في وصف اهل الجنة والملئكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال البيضاوي سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام [illegible]
الخبر صل وليا للسببية او البدلية فنعم عقبى الدار العقبى الجزاء اي نعم العقبى لكم خاصة ايها المؤمنون وروى الكليني وعلي بن ابراهيم باسانيد معتبرة عن ابي جعفر
في وصف حال المتقين في القيمة وبعد دخولهم الجنة قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك
الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب [illegible]
حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنوا ولي الله وقد سألوا ان يؤذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن
لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنون
ولي الله فاستاذن فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة
فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملئكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من
ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار عز وجل وذلك قول الله عز وجل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب اي من ابواب الغرفة سلام عليكم الى اخر الاية قال وذلك
قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملئكة من رسل الله عز وجل
لا يدخلون عليه الا باذن فذلك الملك العظيم الكبير والزبانية الذين ان قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الزبانية هم الملئكة التسعة عشر
قال الجوهري الزبانية عند العرب الشرط وسمي بذلك بعض الملئكة لدفعهم اهل النار قال الاخفش قال بعضهم واحدهم زباني وقال بعضهم زابن وقال بعضهم
عفرية وقال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل ابابيل وعباديد وقوله صليت اللحم وغيره اصليه صليا مثل رميته رميا اذا
الحديث انه اتي بشاة مصلية اي مشوية ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها
فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقرئ ويصلى سعيرا ومن خفف فهو من قولهم صلي فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق قال الله تعالى هم اولى بها صليا ويقال ايضا صلي بالامر اذا قاسى حره وشدته انتهى ومنهم الكرام
مسكن او سيع لو سطوا اي اوسطوهم وهم المقربون ممن ذكر اي الملئكة الذين ذكرهم على الخصوص او كانوا داخلين في العموم قال الجوهري اوسطت الشيء اذا كنت في وسطه
وهم من حسنا ملته اي اسفل ولو هم من ملونة ركعة ولو تعلم مكان منك الى عنده اوحينا الى عرشك وسبا اي من كلمة عطف على قوله وكانوا الظرف متعلق بمحذوف
ذلهم عاملين الا اعتصام لاني لم اجد هذا القيد لا اصل النوكيل للعموم لم تعلم توكيلك اياه اي بامورك وفيه بعض المنافاة لما يظهر من اكثر الاخبار من ان علمهم [illegible]

ولا الله عليهم

وشرفهم واطهرهم عليهم السلام

والملائكة على جميع العوالم والمخلوقات وان الله لوام ملكوت الارضين والسموات الا ان يؤتى انه قال ذلك على سبيل التواضع والتذلل والمعنى لا نعلم من ظاهر الكتاب
والسنة ان لله ملكا من جهة اخرى لا مصلحة في اظهارها او لا نعلم في هذا الوقت خصوص مكانه وعلة فانه لا استبعاد في عدم علمهم عليهم السلام ببعض تلك الخصوصيات الجارية
او نقول ذلك بيان لغيرهم ممن يتلوا الدعاء فانه من جمع الادعية ولعل ما للتذلل بل هو من اعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم وسكان الهواء والارض والماء ابدال على ان
لكل منها سكانا من الملائكة كما روى الشيخ بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه نهى ان يبول الرجل في الماء الجاري الا من ضرورة وقال ان للماء اهلا وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال اكره
لامتي الغسل تحت السماء الا بمئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملائكة وفي رواية اخرى رواها الصدوق في المجالس قال فان للانهار عمارا وسكانا
من الملائكة وروى ابو حمزة الثمالي باسناده عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل وكل ملائكة بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك
يحفظها وما كان منها ولو لا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها والخير ومن منهم على الخلق اي الملائكة الذين هم مع الخلق او مستولون عليهم
او موكلون بهم من جملة سائر الملائكة وهم اصناف شتى قد ذكر اكثرها كالمعقبات ومن يتوسط المتعلق ليعينه باحضار اليه طعام والمشيعين لعائد المريض ولزائر المؤمن ومن يلقى
منهم للمسلمين الابتلاء ويسبح بهم على قلب المصاب ليسكنه والموكلين بالاستغفار للصائمين الذين يصلحون وجه الصائم في شدة الحر ويبشرونه والملائكة الساكنين في قبر
الحسين يشيعون الزائرين ويعودون مرضاهم ويصلون على جنائزهم والذين يدفعون وساوس الشياطين عن المؤمنين وامثال ذلك كثيرة في الاخبار وهذا بناء
على ان الخلق بمعنى المخلوق ويمكن حمله على المعنى المصدري فيكون اشارة الى ما روي في اخبار كثيرة ان لله ملكين خلاقين فاذا ... الزهري ... في كتابه [illegible]
وفيها انه يقول ومنها نخرجكم تارة اخرى فيجعلونها في النطفة المسكنة في الرحم فاذا اجتمعت النطفة بالتربة لا يزال ما يخلق ... وتقدم ما يريد من الملائكة
فصل عليهم يوم تاتي كل نفس يوم ... للصلوة ... الى ان هذا الحكم يعم للملائكة ايضا غير السائق والشهيد وذكر اليوم بهذا الوصف لبيان ان الملائكة في هذا اليوم
لهم اشغال عظيمة ولبيان ان هذا اليوم يوم الاحتياج الى الرحمة ولشدة الاحتياج الى الملائكة معها سائق وشهيد هما ملكان احدهما يسوق الى المحشر والاخر
يشهد بالعمل وقيل ملك واحد جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه والشهيد جوارحه او اعماله ومحل معها النصب على الحالية
من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة ذكره البيضاوي عند قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفي بعض النسخ قائم مكان السائق والسائق موافق للاية ولا
يتغير المعنى لان المراد القائم من يقوم بامره ويسوقه الى المحشر ولعل المراد اقل من يكون مع كل احد او المراد بهما الجنس وورد في كثير من الاخبار انه يشايع الاخيار الالوف من الملائكة
ومع بعض الاشرار ايضا كذلك لتشديد تعذيبهم وكذا الشهداء من الملائكة في اكثر الاخبار اكثر من واحد وصل عليهم تاكيد لما سبق صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم اي تصير
سببا لمزيد قدرهم ومنزلتهم عندك وطهارة على طهارتهم اوموجبا لمزيد عصمتهم في نفوسهم وتنزيههم ولكانت العصمة عن الكبائر والصغائر لا زمة لهم ويمكن ان
يكون تعميم هذا الدعاء لحصر الينا الا انهم اللهم واذا صليت في بعض النسخ تزيدون الالف وعليهم وصل علينا فعلى الاولى المعنى كل وقت صليت عليهم بلغتهم صلوات
فصل علينا وارحمنا بسببها وفقنا لذلك ... لرحمة ... الجواد الكريم ... كل نعمة منه باخرى ولا يكتفي بواحدة منها وعلى النسخة الاخرى المعنى
المصليات عليهم بلغتهم صلوتنا عليهم فصل عليهم تارة اخرى بسبب ... واسباب التوفيق ايانا للصلوة عليهم وحسن القول فيهم وفي بعض النسخ اذ علينا
... الجواد في اسمائه تعالى هو الذي لا يبخل بعطائه ويعطي كلا ما يستحقه والكريم فيها هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه او الجامع لانواع الخير والشرف
والفضائل والكريم الصفوح ولنورد لما اوردت هذا الدعاء الشريف واطنبت في شرحه بعض البسط نذكر السائرة الاخبار والايات الواردة في اصنافهم
بعضها مع لم يتواتر سند او متابعة لفظا ومعنى قال الشيخ ابو ... في تفسيره روى ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور
وهؤلاء عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء
السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات عرش الذي عدد ها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به
السموات والارض وما فيهما فانها كلها يكون شيئا يسيرا وقدرا قليلا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في
مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم
كلهم سامعون مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون فائدة قال بلينوس في كتاب علل الاشياء ان الخالق عز وجل لما صار الخلقة بعضها ببعض وطال مكثها
خلق الاوائل المتحركة القاهرة فخلقهم من حركة الريح ونور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح البارد ومنهم خلق خلقوا من نور النار الحارة ومنهم خلق خلقوا
من حركة الماء البارد ومنهم خلقوا من حركة النار الحارة ومنهم خلقوا من الماء المالح فخلق اصل الخلقة العلوية من هذه الثلث طبايع وليس فيهم من طبيعة التراب
شيء ومن خلق منهم في السفل فانما خلقت من الطبايع الثلث التي ذكرت مفردات غير مركبات ولو كانوا مركبين لادركهم الموت والافتراق فهذه جميع اجناس
المتحركة من الملائكة والجن والشياطين وسكان الريح البارد والبحر والارض السود والبيض والكواكب العلوية تشرق بنورها عليهم فتتصل انوارهم بنورها ولا
يستغلون مكانا لانهم نور ولا يلحقهم مكان غيرهم فهم ملتوا الطبايع بحركتها ويقبلون عليها وكل طبيعة من الطبايع فيها خلق عظيم من الروحانيين ولا يقع عليهم
التفصيل والعشا لانهم ليسوا مركبين وانما هم من جوهر واحد فلذلك صار واكثر شيء عددا لا يسامون ولا يبلون ولا يملون يعملون دائبين بالليل والنهار دائما
وكلهم يعرض ... حركة الفلك وانفعال بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والامطار والرياح والحر والبرد والاقبال والادبار في النبات والحيوان وكلهم يعملون
بالامر الذي كل بعضهم لجنس جنس منهم في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم لانهم لا يجلسون لان طبيعتهم روحانية لطيفة وطاقتهم لا يقعدون وان يجلسوا لانما
جلوسهم الى العلو وكلهم وهو الذي خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعلمون ولا يفترون عنها والاشياء الاولين لهم عمل غير التسبيح والقوم غلاظ وشدة لحدة طبايعهم لانهم خلقوا
من حر النار وفي فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيين كذلك وهم خلق معتدل لساكن لانهم خلقوا من روح الماء البارد فنوره وقطاسته ... فلك المشتري و
يقبلون ويتحركون مع حركته ويعبدون الذين خلقهم وفي فلك المريخ خلق عظيم من النور الابيض وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك اراهم ...

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

مدبرون ويعملون مع المريخ في دوران الفلك لو ملكوا غير ذلك لانهم لا رحمة لهم ولذلك لو وكلوا بشيء من اعمال الناس
لشدة طباعهم لانهم خلقوا من الريح والرهج ولهم اناث وذكور وهم موكلون باعمال بني آدم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون الشمس
فيرفعون البخار الى القمر ثم الى الشمس ثم يصعدونه الى الكواكب العالية فيكون لهم غذاء وهم على علاج الثمار والزرع
الروحانيين من تحتهم يعملون بعلمهم وهم لطاف نورانيون يدورون مع الفلك الشمسي ويعملون معها ويعملون في اصلاح العالم وتوالد
شيعة الشيطان وولده عن فساد العالم وخرابه وحفظ الحيوان منهم وانما سموا ملئكة لانهم ملكوا زمام الشياطين الذين يخربون
الروحانيين لهم اعتدال وصلاح فهم احسنهم وجوها ولهم ريح طيب وبشر حسن يحبون الانس وجميع ما يخصهم من الحيوان مما شاكلهم ولهم بهم رافة ورحمة وهم
الذين يسعون في اتباع الذكران والاناث من كل شيء لمكان النسل والولادة وبذلك وكلوا وفي فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر
الذين خلقوا من السموم من بين ايديهم مثل العبيد لا يغيبون عن اعينهم طرفة عين سيارعون في خدمة ملئكة فلك الشمس ويعملون بتدبيرهم فهم
بالنبات واصلاحه وحفظ النبت اذا طلع عن وجه الارض حتى يتم بتمامه وهم ايضا موكلون بصغار الحيوان والحفظ لهم عن مردة الشياطين وان
من نورها وهما اثنان يعملان في الليل والنهار وفلك القمر مملوء من الملئكة وهم ملئكة الرحمن مستبشر الوجوه ولهم جمال وحسن صورة
على ولد آدم لقربهم منهم وهم اشبه الروحانيين بالآدميين وهم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات يمشون في مستقر بطونهم فلا نقصان لهم ربما نصبهم والهمهم وكلهم وهم
على السماء يحرسون السماء من شياطين آدم ولدهم قوة عظيمة في العالم والحرث والنسل وكلما الطف خلقه من الروحانيين وقد كان اكثرهم اجنحة ومنهم من له جناح
ومنهم من له اربعة اجنحة وكل الى جناح واحد واما الملئكة التي في الطبايع حين ظهرت جعلوا الطبايع ثم مستنحبين في الماء والتراب والريح لانهم خلقوا من حر النار
العاصف والتراب والريح لانهم خلقوا من حر الملائح المنتن وهم ليسوا شياطين بل ولدهم عصاة جناة مفسدون في الارض لهم جثث عظيمة مفسدة في الارض
عظيم وقوة شديدة ومنظر قبيح ووجوه سمجة ولارواحهم قذرة وهم على الفساد والطغيان في خراب العالم والخلقة العليا مسلطة عليهم يمنعونهم من خراب العالم
انتهى والقول انما اوردت طرفا من كلامه لتعلم ان اكثر كلمات قدماء الحكماء الذين اخذوا العلوم من الانبياء موافقة لما ورد في لسان الشرع وانما احدث المتأخرون منهم
لشبهات اوهامهم العليلة الفاسدة **باب آخر** في وصف الملئكة الاربعة المقربين عليهم السلام **الآيات الشعراء** نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين **النجم**
علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **التكوير** انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين **تفسير** نزل به قال الطبرسي اي نزل الله القرآن الروح الامين يعني
جبرئيل وهو امين الله عليه لا يغيره ولا يبدله وسماه روحا لانه يحيي به الدين وقيل لانه يحيي به الارواح بما ينزل من البركات وقيل لانه جسم روحاني على قلبك يا محمد وهذا على
التوسع لانه تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه وينزل به على الرسول فيقرأه عليه فيعيه ويحفظه بقلبه فكانه نزل به على قلبه وقيل معناه لتقلبك به وتحفظه وتثبته ويجعل قلبك
لو وقال البيضاوي القلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم ينتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم
يتصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة والروح الامين جبرئيل فانه امين على وحيه لتكون من المنذرين عما يؤدي الى عذاب من فعل او ترك علمه شديد القوى قال الطبرسي
يعني جبرئيل اي القوي في نفسه وخلقه ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي وقال من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته
صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وغيره وقيل شديد القوى في ذات الله ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة
اي ومرور في الهواء ذاهبا وجائيا نازلا وصاعدا فاستوى جبرئيل على الصورة التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد وهو كناية عن جبرئيل ايضا بالافق الاعلى يعني
المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في الهواء قالوا ان جبرئيل كان يأتي النبي في صورة الآدميين فسأله رسول الله ان
يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا كان بحرا فطلع له جبرئيل من المشرق
فسد الافق الى المغرب فخر النبي مغشيا عليه فنزل جبرئيل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنا فتدلى وتقديره ثم دنا اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى
فدنا من محمد قال الحسن وقتادة ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد وقال الزجاج معنى دنا وتدلى واحد لان معنى دنا قرب وتدلى زاد في القرب
وقيل ان المعنى استوى جبرئيل اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا عن سعيد بن المسيب وقيل استوى اي اعتدل واقفا في الهواء بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي وقيل
استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين اي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله قدر قوسين والقوس ما يرمى به وخص
بالذكر على عادتهم يقال قاب قوسين وقاد قوس وقيل معناه كان قدر ذراعين كما روي عن النبي لقاب قوس احدكم ما بين السية والذراع يقاس به او ادنى قال الزجاج ان
العباد قد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم وقيل لهم في هذا ما يقال للذي يحزر فالمعنى فكان على ما تقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك وقال عبد الله بن مسعود ان رسول
الله رأى جبرئيل وله ستمائة جناح قال في قوله تعالى انه لقول رسول كريم على ربه وهو جبرئيل وهو كلام الله انزله على لسانه ذي قوة اي فيما كلف به من العلم والعمل وتبليغ
الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلعه ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها عند ذي العرش مكين معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع
المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب مطاع ثم اي في السماء تطيعه ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل انه امر خازن الجنة
ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ابوابها فدخلها ورأى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين اي على وحي الله ورسالاته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله
قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع
مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن
فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره ولقد رآه بالافق المبين اي رأى محمد جبرئيل على صورته التي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق

باب في صفات الملائكة الاربعة المقربين عليهم السلم

وما هو على الغيب بضنين قرء اهل البصرة غيرهما وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول المعنى انه لدينا على وحي الله تعالى وما يخبر به من الاخبار بمتهم فان احواله ناطقة بالصدق والامانة وعلى الثاني اي ليس ببخيل فيما يؤدي عن الله اذ يعلمه كما علمه الله **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل جعل الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الاخر **تفسير علي بن ابراهيم** في خبر المعراج قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله اسرافيل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت **ومنه** في قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض **التوحيد** عن ابيه عن سعد عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث وغيره قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد راى الآية وذكر مثله **معاني الاخبار** قال جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبيد الله وكذا اسرافيل عبد الله **الخصال** عن الحسين بن محمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة بعد كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصفر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل فقال لقد رايتك ذعرا وما رايت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رايت من تغير لوني لذلك فلما رايت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رايته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا فنسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام **بيان** قال الجوهري حان له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحانت حينه اي قربت منه وقال في الكسائي انتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع قال وكذلك امتقع وامتقع بالميم اجود وقال الكركم الزعفران وقال لاذ به لواذا ولياذا اي لجأ اليه وعاذ به وفي القاموس الصفر طائر كالعصفور اصغر يدنو من الرب اي من موضع مناجاته او من عرشه الا ما لا يعد ولا يوصف اي دونها وقبل الوصول اليها ما لا يعد ولا يوصف وتقطع عندها الابصار ولا تقدر على النظر اليها وفي بعض النسخ ما يعد بدون لا فيمكن ان يكون بدلا من تسعون حجابا او ما موصولة اي يحيط به العدد دون الوصف والمراد بالحجب اما الحجب المعنوية كما مر او المراد بينه وبين عرشه او بين منتهى خلقه او بين محل يصدر منه الوحي قوله ورايت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب مدينة العلم للصدوق رحمه الله بحذف الاسناد عن جابر مثله **ومنه** ايضا عن الصادق عليه السلام قال ان الله امر ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فيما يامره به صارت رجله في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة **ومنه** عن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق حية قد احدقت بالسموات والارض قد جمعت راسها وذنبها تحت العرش فاذا رات معاصي العباد استغاثت واستاذنت ان تبلع السموات والارض **القصص** بالاسناد المتقدم في باب العوالم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسون الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل **صحيفة الرضا** عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب بيده لوح ينظر فيه ويحرك راسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت **الخرائج** عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن علي عن جعفر بن بشير عن مصعب غلام الصادق عليه السلام قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بالعريض فجاء يمشي حتى دخل مسجدا كان لعبد الله فيه ابوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال يا مصعب ترى هذا الموضع قلت نعم قال بينما ابي عليه السلام قائم يصلي في هذا المكان اذ دخل شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينما هو جالس اذ جاء رجل آدم حسن الوجه والسمت فقال للشيخ ما يجلسك ليس بهذا امرت فقاما وانطلقا وتواريا عني فلم ار شيئا فقال يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه فقلت نعم فمن الشيخ وصاحبه فقال الشيخ ملك الموت والذي جاء فاخرجه جبرئيل **ومنه** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينما انا في الدار مع جارية لي اذ اقبل رجل فاطلق وجهه فلما رايته علمت انه ملك الموت فاستقبله رجل آخر اطلق منه وجها واطلق منه بشرا فقال ليس بهذا امرت فبينما انا احدث الجارية اذ قبضت **بيان** ليس بهذا امرت اي بالتاخير وبهذا في بعض الاول انها المتوفى او المقصود بالامام وفي الخبر السابق يحتمل الجلوس وتعجيل الامام عليه السلام مع الاحتمال الاول والاول اظهر **المتهجد** في تعقيب صلوة امير المؤمنين وباسمك المكتوب على جبهة اسرافيل وبعونه ذلك الاسم الذي ينفخ فيه اسرافيل في الصور واسالك باسمك المكتوب على راس رضوان خازن الجنان **الاختصاص** باسناده عن ابن عباس قال قال عبد الله بن سلام للنبي فيما ساله من خبره قال النبي جبرئيل قال عمن قال عن ميكائيل قال عمن قال عن اسرافيل قال عمن قال اللوح المحفوظ قال عمن قال عن القلم قال عمن قال عن رب العالمين قال صدقت فاخبرني عن جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون

الحزين نسخه

فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى ع

في صفة الملائكة الأربعة

ذو لمة وفضة جعدة وهلال بين عينيه اغر ابلج محل ضوء بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه
وشاح بطانته الرحمة وازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى الانف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم
اسحاق يوم القيمة قال صدقت يا محمد ثم ساق الحديث الى ان قال وما الثلثة قال جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وجه رب العالمين بيان قائمة
ويقوم مثله التسبيح اى يقومون بالتسبيح والتهليل كما يقوى الانسان بالطعام والشراب لا يبقى بدونهما والفضة بالضم شعر الناصية ذكره الجوهري وقال الغرة بالضم بياض في
جبهة الفرس وفوق الدرهم يقال فرس اغر والاغر الابيض ورجل اغر اى شريف وقال الدعج شدة سواد العين مع سعتها والادعج من الرجال الاسود وقال التحجيل بياض في قوائم
الفرس او في ثلث منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود يقال فرس محجل وقال الوشاح
ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها انتهى والمراد بالوشاح اما المعنوي فالصفات ظاهرة او الصوري فالمعنى ان بطانته علامة رحمة الله
للعباد وكذا البواقي والتعريف احد بابي الاستغراق **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي جعفر ع قال قلت له اخبرني عن قول يعقوب
لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه كان يعلم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة قال نعم قال قلت كيف علم قال انه دعا في السحر وسال الله ان يهبط عليه ملك الموت فهبط
عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح التي تقبضها مجتمعة او متفرقة قال لا بل اقبضها متفرقة روحا روحا قال فاخبرني هل مر بك
روح يوسف فيما مر بك قال لا فعلم يعقوب انه حي فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه **بيان** فتحسسوا التحسس طلب الاحساس اى تعرفوا منهما وتحسسوا
عن حالهما نقبضها مجتمعة لعل السؤال عن الاجتماع والتفرق في الاخذ لانه اذا قبضها مجتمعة يمكن ان يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما اذا اخذ روحا روحا والولد اذا
قبضها مجتمعة يمكن ان تسلم اليه بعد مرور الايام ليجتمع عدد كثير منها ولما يصل روح يوسف اليه بعد لك وهذا الملك اعوان عزرائيل يقبض الارواح من اعوانه وهم
ويقبض منه والاخبار **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سوبه بن حنش عن الحكم بن عتيبة عن ابي جعفر ع قال ان في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل
غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء الخفاف عن ابي
عبد الله ع قال لما انهزم الناس يوم احد وساق الحديث الطويل الى ان قال فقال النبي ص يا رب وعدتني ان تظهر دينك ان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول
الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول
الله ص فقال يا محمد ان هذه هي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما ثم انهزم الناس وساق الحديث الى قوله فاتبعهم جبرئيل ع فكلما سمعوا وقع
حوافر فرسه جدوا في السير ويتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما
رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه الى آخر الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال
عن داود بن فرقد عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل عليهم السلام فمروا بابراهيم وهم
معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين
ايديهم ورأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن راسه فعرفه ابراهيم فقال انت هو فقال نعم ومرت امرأته سارة فبشرها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله فاجابوها بما في الكتاب العزيز فقال ابراهيم فيما جئتم قالوا له في اهلاك قوم لوط وساق الحديث الى ان قال فاتوا
لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه وهم معتمون فلما راهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم
على عرضه عليهم المنزل وقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله وساق الى قوله فلما رأوا انهم امرأته هيئة حسنة صعدت
فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون الى الباب وساق الى قوله فكاثروه حتى دخلوا البيت فاهوى جبرئيل نحوهم باصبعه فذهبت اعينهم
وساق الى قوله ثم اقتلعها جبرئيل ع بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة
حجارة من سجيل **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر ع قال
لما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا اتاه ببشارة بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم ع الدار فاستقبله
خارجا من الدار وكان ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله
من ادخلك فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم فقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت
لبشارته فقال من هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله اتخذني خليلا **الدر المنثور** عن عدة كتب عن ابن عباس قال بينا
رسول الله ص ومعه جبرئيل يناجيه اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ص فقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويخيرك بين ان تكون ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال رسول الله ص فاشار جبرئيل الي بيده ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت عبدا نبيا فعرج ذلك الملك
الى السماء فقلت يا جبرئيل قد كنت اردت ان اسئلك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسئلة فمن هذا يا جبرئيل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا
قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شيء في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح
فضرب جبهته فينظر فيه فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قلت يا جبرئيل على اي شيء انت قال على الرياح والجنود قلت على اي شيء
ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شيء ملك الموت قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما ذاك الذي رايت مني الا خوفا من قيام الساعة وعن ابن
عباس قال قال رسول الله ص افضل الملائكة جبرئيل وعن موسى بن ابي عائشة قال بلغني ان جبرئيل امام اهل السماء وعن جابر بن عبد الله قال ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا
دعا المؤمن قال يا جبرئيل احبس حاجة عبدي فاني احب صوته واذا دعا الكافر قال يا جبرئيل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته وعن شريح بن عبيد ان النبي ص لما

المقربين عليهم السلام

الى السماء اى جبرئيل فى خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل الى ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبى وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال وعن حذيفة جبرئيل جناحاه وعليه وشاح من در منظوم وهو يرى الثنايا اجلى الجبين مدور الراس حبك محبك حبك مثل اللؤلؤ كانه الثلج وقدماه الى الخضرة **بيان** قال فى النهاية فى راسه حبك اى شعر راسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن والرمل اذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق **الدر المنثور** عن ابن عباس من النبى قال ما بين منكبى جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران وعن وهب انه سئل عن خلق جبرئيل فذكر ان ما بين منكبيه من ذى الى ذى خفق الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب ان رسول الله سأل ان يراه فى صورته فقال جبرئيل انك لن تطيق ذلك قال انى احب ان تفعل فخرج رسول الله الى المصلى فى ليلة مقمرة فاتاه جبرئيل فى صورته فغشى على رسول الله حين راه ثم افاق وجبرئيل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبرئيل فكيف لو رايت اسرافيل ان له لاثنى عشر جناحا منها جناح فى المشرق وجناح فى المغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحايين لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه الا عظمته **بيان** قال فى النهاية فيه ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع وتفتح الصاد وسكونها وهو طائر اصغر من العصفور والجمع وصعان **الدر المنثور** عن ابى سعيد عن النبى قال ان فى الجنة لنهرا ما يدخله جبرئيل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا وروى ان جبرئيل اتى النبى وهو يبكى فقال له ما يبكيك قال ما لى لا ابكى فوالله ما جفت لى عين منذ خلق الله النار مخافة ان اعصيه فيقذفنى فيها وقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن عكرمة ان رسول الله سأل جبرئيل اى الخلق اكرم على الله قال النبيون ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبرئيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد فى بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم وعن ابن عباس ان جبرئيل وقف على رسول الله وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله ما هذا الغبار الذى على عصابتك قال انى زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير باجنحتها وعن ابن عباس قال جلس رسول الله مجلسا فاتاه جبرئيل فجلس بين يدى رسول الله واضعا كفيه على ركبتى رسول الله فقال يا رسول الله حدثنى عن الاسلام قال الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت قال يا رسول الله حدثنى عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحيوة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال يا رسول الله حدثنى ما الاحسان قال الاحسان ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعن انس وغيره بلسانيد قال بينما رسول الله جالس مع اصحابه اذ جاء رجل عليه ثياب السفر فتخلل الناس حتى جلس بين يدى رسول الله فقال يا محمد ما الاسلام وساق الحديث مثل ما مر الى قوله يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل وادبر الرجل فذهب فقال رسول الله على بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا فقال ذلك جبرئيل جاء كم ليعلمكم دينكم وعن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء فى صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان يأخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفى وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له الرب قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل فى مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينظر متى يؤمر به وعن ابن عباس عن النبى فى قوله نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبرئيل رايت له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فيها مثل ريش الطواويس وعن ابى سعيد الخدرى قال رسول الله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله **توضيح** قال الجوهرى يقال كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه اى كيف اتنعم من النعمة بالفتح وهى المسرة والفرح والترفه **الدر المنثور** عن ابن مسعود قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعدا ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وعن ابى سعيد قال ان صاحبى الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران وعنه عن النبى قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران ان ينفخا فى الصور فينفخا وعن كعب قال اسرافيل له اربعة اجنحة جناحان فى الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحى كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه الى اسرافيل وقد امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحه ان ينفخ فى الصور وعن عائشة مثله وعن ابن عباس فى قوله فاذا نقر فى الناقور قال رسول الله كيف انعم وصاحب الصور التقم القرن وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا وعن قتادة فاذا نقر فى الناقور قال اذا نفخ فى الصور وعن ابن مسعود انه قال لقد راه بالافق المبين قال راى جبرئيل له ستمائة جناح قد سد الافق وعنه قال راى جبرئيل له ستمائة جناح قد سد الافق وعن ابن عباس فى الاية قال انما عنى جبرئيل ان محمدا راه فى صورته عند سدرة المنتهى وعن معوية بن قرة قال قال رسول الله لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك قال اما قوتى فانى بعثت الى مدائن لوط وهى اربع مدائن وفى كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذرارى فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتى فلم اومر بشئ فعدوته الى غيره وعن الضحاك فى قوله انه لقول رسول كريم قال جبرئيل مطاع ثم امين قال على سبعين حجابا يدخلها بغير اذن **باب** عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت وفيه ذكر حقيقة السحر وانواع الايات **البقرة** واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق **النساء** لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون **الاعراف** ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون **النحل** ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون **مريم** وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **الانبياء** ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار

قصة هاروت وماروت فى عصمة الملائكة

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

[illegible] وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم
من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين التحريم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين أول هذه الآية ما يوهم نوع عصمة الملائكة وللعلماء في تأويلها مسالك ذكر [illegible] وأن أفضل [illegible]
السيد المرتضى في كتاب الغرر والدرر إن سأل سائل عن قوله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ثم قال [illegible] لو كانوا يعلمون [illegible]
سما السحر على الملكين أم كيف علم الملكان الناس السحر والتفريق بين المرء وزوجه وكيف نسب الضرر الواقع عند ذلك إلى الله بإذنه وهو [illegible]
العلم لهم ونفاه عنهم بقوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ثم قال لو كانوا يعلمون الجواب قلنا في الآية وجوه كل منها [illegible] الشبهة الداخلة على من [illegible]
لولا أن يكون ما في قوله تعالى وما أنزل على الملكين بمعنى الذي حكاه [illegible] من أهل الكتاب أنهم لبسوا ما تكذب به الشياطين على ملك سليمان [illegible]
السحر وبرأه الله عز وجل من قرفهم وأكذبهم في قولهم فقال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر والتمويه على الناس ثم قال يعلمون الناس السحر وما أنزل
على الملكين وأراد أنهم يعلمونهم السحر وما أنزل على الملكين وإنما أنزل على الملكين وصف السحر وماهيته وكيفية الاحتيال فيه ليعرفا ذلك ويعرفاه الناس فيجتنبوه [illegible]
[illegible] هذا علم ما حضر به العامة وصفا أحوال القبائح ليجتنبها [illegible] إلا أن الشياطين كانوا إذا علموا ذلك وعرفوه استعملوه وأقدموا على فعله [illegible]
غيرهم من المؤمنين لما عرفوه اجتنبوه وعاندوه وانتفعوا بالاطلاع على كيفيته ثم قال وما يعلمان من أحد يعني الملكين ومعنى يعلمان والعرب تستعمل لفظ علم بمعنى أعلم [illegible]
تعلم أن بعد الغي رشدا وأن لذلك الغي انقشاعا وقال كعب بن زهير تعلم رسول الله أنك مدركي وأن وعيدا منك كالأخذ باليد ومعنى تعلم في البيتين أعلم [illegible]
ههنا الإعلام لا التعليم قوله وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر أي أنهما لا يعرفان صفات السحر وكيفية الاعتداد به إلا بعد أن يقولا إنما نحن محنة لأن الفتنة بمعنى [illegible]
وإنما كانت محنة من حيث ألقيا إلى المكلفين أمرا لينزجروا عنه وليمتنعوا من مواقعته وهم إذا عرفوه أمكن أن يستعملوه ويرتكبوه فقالا لمن يطلعانه على ذلك لا تكفر [illegible]
ولا تعدل عن الغرض في إلقاء هذا إليك فإنه إنما ألقي إليك وأطلعت عليه لتجتنبه لا لتفعله ثم قال فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه [illegible]
يستعملونه فهذا الباب إن كان الملكان ما ألقيا إليهم لذلك ولهذا قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لأنهم لما قصدوا بتعلمه أن يفعلوه ويرتكبوه لا أن يجتنبوه
صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا عليهم وثانيها أن يكون ما أنزل في موضع جر ويكون معطوفا بالواو على ملك سليمان أي واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
وعلى ما أنزل على الملكين ومعنى أنزل على الملكين أي معهما وعلى ألسنتهما كما قال تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أي على ألسنتهم ومعهم وليس بمنكر أن يكون ما أنزل
معطوفا على ملك سليمان وإن اعترض بينهما من الكلام ما اعترض لأن رد الشيء إلى نظيره وعطفه على ما هو أولى هو الواجب وإن اعترض بينهما ما ليس منه ولهذا نظائر في القرآن
وكلام العرب كثيرة قال الله تعالى الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما من صفة الكتاب حالة منه لا من عوج وإن تباعد ما بينهما ومثله يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فالمسجد الحرام ههنا معطوف على الشهر الحرام أي يسألونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام
وحكي عن بعض علماء أهل اللغة أنه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره كقوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله وهذا واضح في مذهب العرب كثير النظائر ثم قال تعالى وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة والمعنى أنهما لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه ويبلغ من نهيهما
وصدهما عن فعله واستقباحه أن يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر باستعمال السحر والإقدام على فعله وهذا كما يقول الرجل ما أمر فلانا بكذا ولقد بالغ في نهيه حتى [illegible]
فعلته أصابك كذا وكذا وهذا هو نهاية البلاغة في الكلام والاختصار الدال مع اللفظ القليل على المعاني الكثيرة لأنه أشعر بقوله تعالى وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن
عن بسط الكلام الذي ذكرناه ولهذا نظائر في القرآن السبعة ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ومثل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وحاصله فيقال للذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم وأمثال ذلك كثيرة [illegible]
قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ليس يجوز أن يرجع الضمير على هذا الجواب إلى الملكين وكيف يرجع إليهما وقد نفي تعالى عنهما التعليم [illegible]
الكفر والسحر وقد تقدم ذكر السحر وتقدم أيضا ذكر ما يدل على الكفر ويقتضيه في قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا فدل كفروا على الكفر والعطف عليه [illegible]
التصريح وقع بذكر السحر دونه ومثل ذلك قوله تعالى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى أي يتجنب الذكرى الأشقى ولم يتقدم تصريح بالذكرى [illegible]
دل عليها قوله تعالى سيذكر ويجوز أيضا أن يكون معنى فيتعلمون منهما أي بدلا مما علمهم الملكان ويكون المعنى أنهم يعدلون عما علمهم ووقفهم عليه الملكان من النهي عن السحر إلى تعلمه
واستعماله كما يقول القائل ليت لنا من كذا وكذا أي بدلا منه كما قال الشاعر جمعت من الخيرات وطبا وعلبة وصرا لأخلاف المزممة البزل ومن كل أخلاق الكرام [illegible]
على الجار الجاور والبخل يريد جمعت مكان الخيرات ومكان أخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة وقوله تعالى ما يفرقون به بين المرء وزوجه فيه وجهان أحدهما أن يكونوا [illegible]
أحد الزوجين ويحملونه على الشرك بالله فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه ليفرق بينهما اختلاف النحلة والملة والوجه الآخر أن يسعوا بين
الزوجين بالنميمة والوشاية والإغراء والتمويه بالباطل حتى يؤول أمرهما إلى الفرقة والمباينة وثالث الوجوه في الآية أن تكون ما في قوله تعالى وما أنزل على الملكين بمعنى الجحد
والنفي ويكون تعالى قال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر وما أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت
وماروت ويكون قوله تعالى ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه التقديم فيكون على هذا التأويل هاروت وماروت رجلين من جملة الناس هذان اسماهما
ذكرا بعد ذكر الناس تمييزا وتبيينا ويكون الملكان المذكوران اللذان نفي عنهما السحر جبريل وميكائيل لأن سحرة اليهود فيما ذكر كانت تدعي أن الله تعالى أنزل
السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى سليمان فأكذبهما الله تعالى بذلك ويجوز أن يكون هاروت وماروت يرجعان إلى الشياطين كأنه قال ولكن الشياطين هاروت وماروت [illegible]
ويسوغ ذلك كما ساغ في قوله وكنا لحكمهم شاهدين يعني تعالى حكم داود وسليمان ويكون قوله تعالى على هذا التأويل وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة راجعا إلى هاروت وماروت
الذين هما من الشياطين أو من الإنس المتعلمين للسحر من الشياطين والعاملين به ومعنى قولهما إنما نحن فتنة فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء والتماجن والتخالع كما يقول الكذاب

وفيه ذكر حقيقة السحر وانواعه

من الناس انه فعل قبيحا او قال باطلا هذا فعل من لا يفلح وقول من لا ينبغي والله لا حصلت الا على الحرمان وليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس وتحذيرهم من مثل فعله بل على
جهة المجون والتهالك ويجوز ايضا على هذا التأويل الذي يتضمن الجحد والنفي ان يكون هروت وماروت اسمين للملكين ونفى عنهما انزال السحر بقوله تعالى وما انزل على
الملكين ويكون قوله تعالى وما يعلمان من احد يرجع الى قبيلتين من الجن او الى الشياطين الجن والانس فيحسن التثنية لهذا وقد روي هذا التأويل في حمل ما على النفي عن
ابن عباس وغيره من المفسرين وحكى عنه ايضا انه كان يقرأ على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان العلجان ملكين انما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا يمكن ان يرجع قوله تعالى
وما يعلمان من احد الا الى هذا الوجه ويمكن على هذه القراءة في الاية وجه اخر وهو ان لا يحمل قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي وهو ان يكون هؤلاء الذين اخبر عنهم
اتبعوا ما تتلوا الشياطين وتدعيه على ملك سليمان واتبعوا ما انزل على هذين الملكين من السحر ولا يكون الانزال مضافا الى الله تعالى وان اطلق لانه عز وجل لا ينزل السحر بل يكون
منزله اليهما بعض الضلال والعصاة وان يكون معنى انزل وان كان من الارض حمل اليهما لا من السماء انه اتى به من نجود الارض والبلاد واعاليها فان من هبط من نجد من البلاد
الى غورها يقال نزل وهبط وما جرى هذا المجرى فاما قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيحتمل وجوها منها ان يريد تعالى بالاذن العلم من قولهم اذن فلان بكذا
كذا اذا سمعه وعلمه وقال الشاعر في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار او يكون الاذن ويكون المعنى وما هم بضارين به من احد الا بان يخلي الله تعالى بينهم
وبينه ولو شاء لمنعهم بالقهر والقسر زائدا على منعهم بالنهي والزجر ومنها ان يكون الضرر الذي عنى به انه لا يكون الا باذنه ما يلحق المسحور من الادوية والاغذية
التي اطعمه اياها السحرة ويدعون انها موجبة لما يقصدونه فيه من الامور ومعلوم ان الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لان الاغذية لا توجب ضررا ولا نفعا
وان كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له وهو المستحق للذم وعليه يجب العوض ومنها ان يكون الضرر المذكور انما هو ما يحصل من التفريق بين الازواج لانه اقرب المذكورات في
ترتيب الكلام والمعنى انهم اذا اغووا احد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوه من الكفر الا ان الفرقة لم تكن الا باذن الله تعالى وحكمه لانه
تعالى هو الذي حكم وامر بالتفريق بين المختلفين في الاديان فلهذا قال تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والمعنى ان الفرقة بين هذين الزوجين بالخلاف في الملة لم
يكونوا اصابوا بها هذا الضرر من الغم الحاصل عند الفرقة ويقوي هذا الوجه ما روي انه كان من دين سليمان انه من سحر بانت منه امرأته واما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة
من خلاق ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه اولها ان يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين علموا الشياطين او الذين خبر عنهم بانهم نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السحر وشروا به انفسهم وثانيها ان يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا
لانهم علموا شيئا ولم يعلموا غيره فكانه تعالى وصفهم بانهم عالمون بانه لا نصيب لمن اشترى ذلك ورضيه لنفسه على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصير اليه من العقاب الذي لا نفاد له ولا
انقطاع وثالثها ان تكون الفائدة في نفي العلم بعد اثباته انهم لم يعملوا بما علموه فكانهم لم يعلموا وهذا كما يقول احدنا لغيره ما ادعوك اليه خير لك واعود عليك لو كنت تعقل
تنظر في العواقب وهو يعقل وينظر الا انه لما لم يعمل بموجب علمه حسن ان يقال له مثل هذا القول وقال كعب بن زهير يصف ذئبا وغرابا تبعاه ليصيبا من زاده لو حضراني فلم
اوعدا ملما لو تعلما انى من الدم خلو فنفى عنهما العلم ثم اثبته بقوله لو تعلما انى من الدم خلو وانما المعنى في نفيه العلم عنهما انهما لم يعملا بما علما فكانهما لم يعلما او
رابعها ان يكون المعنى ان هؤلاء القوم الذين قد علموا ان لا اخرة لا خلاق لهم فيها مع علمهم بالقبيح الا انهم ارتكبوه طمعا في حطام الدنيا وزخرفها فقال تعالى ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون الى التحقيق وجعلوه عوضا من الاخرة لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وانه منقطع زائل ومضمحل باطل وان المال الذي المستحق في الاخرة
بكل ذلك دائم انتهى كلامه رحمه الله انتهى ولواطا في الصحاح والغمرة الشدة والجمع غمر قال القطامي يصف سفينة نوح وعان لنا الغمر ايضا وقد الاصاب الا انكشاف وقيل
لشمت الريح السحاب اي كشفته فانقشع وتقشع قال ابو طيب سفا اللبن خاصة وقال العلبة محلب من جلد وقال الصرت لناقة يشد على ضرعها الصرار وهو خيط
يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها وقال الخلف بالكسر حلمة ضرع الناقة والمرية من الابهام والبزل جمع بازل وهو جمل وناقة كل لها تسع سنين والمدائن والعسل
لا يبيض ويبقى شرب العسل اي جنبيها واشرب اعنه ذكره الجوهري ويستشهد بالبيت وقال الرازي في تفسير هذه الاية اما قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ففيه
مسائل المسئلة الاولى قوله واتبعوا حكاية عمن تقدم ذكره وهم اليهود ثم فيه اقوال احدها انهم اليهود الذين كانوا في زمان محمد ﷺ وثانيها انهم الذين تقدموا من اليهود
وثالثها انهم الذين كانوا في زمن سليمان من السحرة لان اكثر اليهود ينكرون نبوة سليمان ويعدونه من جملة الملوك في الدنيا فالذين منهم كانوا في زمانه لا يمتنع ان يعتقدوا فيه
انه انما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر ورابعها انه يتناول الكل وهذا اولى لانه ليس صرف اللفظ الى البعض اولى من صرفه الى غيره اذ لا دليل على التخصيص وخامسها انه
عليهم السلام من بعد ذكر في قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب قال السدي لما جاءهم محمد ﷺ عارضوه بالتورية فخاصموه بها فاتفقت التورية والقران فنبذوا
التورية واخذوا بكتاب اصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القران فهذا هو قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم ثم اخبر عنهم بانهم اتبعوا كتب السحر المسئلة الثانية ذكروا في تفسير تتلوا وجهين احدهما ان المراد منه التلاوة والاخبار وثانيهما قال ابو مسلم تتلوا اي تكذب
على ملك سليمان يقال تلا عليه اذا كذب وتلا عنه اذا صدق واذا ابهم جاز الامران والاقرب هو الاول لان التلاوة حقيقة في الخبر الا ان المخبر يقال في خبره اذا كان كذبا انه تلا على
فلان وانه قد تلا على فلان ليميز بينه وبين الصدق الذي لا يقال فيه تلا على فلان بل يقال روى عن فلان واخبر عن فلان وتلا عن فلان وذلك لا يليق الا بالاخبار والتلاوة ولا يمتنع
ان يكون الذي كانوا يخبرون به عن سليمان مما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كل الاوصاف المسئلة الثالثة اختلفوا في الشياطين فقيل المراد شياطين الجن وهو قول الاكثرين وقيل شياطين
الانس وهو قول المتكلمين من المعتزلة وقيل شياطين الانس والجن معا اما الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا
اكاذيب يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها في كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان
وما تم لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والريح التي تجري بامره واما الذين حملوه على شياطين الانس فقالوا روي في الخبر ان سليمان كان قد دفن كثيرا من العلوم التي
خصه الله بها تحت سرير ملكه خوفا على انه ان هلك الظاهر منها يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك اشياء من
السحر تناسب تلك الاشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب اوهموا الناس انه من عمل سليمان وانه ما وصل الى ما وصل اليه الا بسبب هذه الاشياء فهذا معنى

في عصمة الملائكة قصة هاروت وماروت

ما تتلوا الشياطين واحتج القائلون بهذا الوجه على فساد القول الاول بان شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الانبياء وشرايعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفيا فيما بين
الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرايع وذلك يفضي الى الطعن في كل الاديان فان قيل اذا جوزتم ذلك على شياطين الانس
ان الذي يفعله الانسان لا بد وان يظهر من بعض الوجوه اما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن وهو ان ..
مخفيا يفضي الى الطعن في جميع الاديان المسئلة الرابعة اما على قوله على ملك سليمان فقيل في ذلك سليمان عن ابن جريج وقيل على .
المراد واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لانهم كانوا يقرؤن من كتب السحر ويقولون ان سليمان انما وجد ذلك الملك بسبب هذا
الكتب كالافتراء على ملك سليمان والله اعلم المسئلة الخامسة اختلفوا في المراد بملك سليمان فقال القاضي ان ملك سليمان هو النبوة
او الكتاب المنزل عليه او الشريعة فاذا صح ذلك ثم اخرج القوم صحيفة فيها ضروب السحر وقد دفنوها تحت سرير ملكه ثم اخرجوها بعد موته واوهموا انها من جهته صار ذلك منهم
تقولا على ملكه في الحقيقة والاصح عندي ان يقال ان القوم لما ادعوا ان سليمان انما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالافتراء على ملك سليمان
المسئلة السادسة السبب في انهم اضافوا السحر الى سليمان وجوه احدها انهم اضافوا السحر الى سليمان تفخيما لشانه وتعظيما لامره وترغيبا للقوم في قبول ذلك منهم
وثانيها ان اليهود ما كانوا يقرون بنبوة سليمان بل كانوا يقولون انما وجد ذلك الملك بسبب السحر وثالثها ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان فكان يخالطهم ويستفيد منهم
اسرارا عجيبة فغلب على الظنون انه عم استفاد السحر منهم اما قوله تعالى وما كفر سليمان فهذا تنزيه له عم عن الكفر وذلك يدل على ان القوم نسبوه الى الكفر والسحر وقيل فيه اشياء
احدها ما روي عن بعض احبار اليهود انهم قالوا الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه الاية وثانيها ان السحرة من اليهود زعموا انهم اخذوا
السحر عن سليمان فنزهه الله منه وثالثها ان قوما زعموا ان قوام ملكه كان بالسحر فبراه الله منه لان كونه نبيا ينافي كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى ان الذي برأه منه لاحق بغيره
فقال ولكن الشياطين كفروا مشيرا به الى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفة لنفسه وينسبه الى سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز ان يتوهم انهم كفروا لا بالسحر
فقال يعلمون الناس السحر واعلم ان الكلام في السحر يقع من وجوه الاول في البحث عنه بحسب اللغة فنقول ذكر اهل اللغة انه في الاصل عبارة عما لطف وخفي سببه والسحر بالنصب هو
الغذاء لخفائه ولطف مجاريه قال لبيد ونسحر بالطعام وبالشراب قيل فيه وجهان احدهما انا نعلل ونخدع كالمسحور والمخدوع والاخر نغذى واي الوجهين كان فمعناه
الخفاء وقال فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر وهذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الاول ويحتمل ايضا ان يريد بالمسحر انه ذو سحر والسحر هو الرية
وما تعلق بالحلقوم وهذا ايضا يرجع الى معنى الخفاء ومنه قول عائشة توفي رسول الله بين سحري ونحري وقوله تعالى انما انت من المسحرين يعني من المخلوقين الذي يطعم ويشرب يدل
عليه قولهم ما انت الا بشر مثلنا ويحتمل انه ذو سحر مثلنا وقال تعالى حكاية عن موسى عم انه قال للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيبطله وقال فلما القوا سحروا اعين الناس
واسترهبوهم فهذا هو معنى السحر في اصل اللغة الوجه الثاني اعلم ان لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع
اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعني موهوا عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى وقال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقد يستعمل مقيدا فيما
يمدح ويحمد روي انه قدم على رسول الله الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو خبرني عن الزبرقان فقال مطاع في ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان هو والله
يعلم اني افضل منه فقال عمرو انه زمر المروة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما ارضاني فقلت احسن ما علمت واسخطني فقلت اسوأ ما علمت فقال رسول الله ان من البيان
لسحرا فسمى النبي بعض البيان سحرا لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته فان قيل كيف يجوز ان يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا
وهذا القائل انما قصد اظهار الخفي لا اخفاء الظاهر ولفظ السحر انما يكون عند اخفاء الظاهر قلنا انما سماه سحرا لوجهين الاول ان ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب
فاشبه السحر الذي يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذي ظننته الثاني ان المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا فذلك
يشبه السحر من هذا الوجه واعلم ان السحر على اقسام القسم الاول سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم
ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى ابراهيم مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم في مذاهبهم وهؤلاء فرق ثلث الفرقة الاولى هم الذين زعموا
ان هذه الافلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها وانه لا حاجة بها الى موجب ومدبر وخالق وعلة البتة ثم انها هي المدبرة لعالم الكون والفساد
هؤلاء هم الصابئة الدهرية والفرقة الثانية الذين قالوا الجسم يستحيل ان يكون واجب الذات لان كل جسم مركب وكل مركب فانه مفتقر الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من
اجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر الى غيره فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو مؤثر وهذه الاجرام الفلكية والكوكبية لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر اما ان يكون قديما
او حادثا فان كان حادثا افتقر الى مؤثر اخر ولزم التسلسل وهو محال وان كان قديما فاما ان يكون كل ما لا بد منه في مؤثريته حاصلا في الازل او ليس كذلك ويدخل في هذا التقسيم
قول من يقول انه انما خلق العالم في الحيز الذي خلقه فيه لا في غيره لان خلقه في ذلك الحيز اصلح من خلقه في حيز اخر او لانه علق خلقه على حضور
وقت معين اما مقدر او محقق فان قلنا ان كل ما لا بد منه في مؤثريته كان حاصلا في الازل لزم ان يكون الاثر واجب الترتب عليه لانه لو لم يمتنع الترتب عليه فهو اما ان يلزم الترتب
البتة وقد فرضنا مؤثرا هذا خلف وان كان يمكن الترتب عليه ويمكن اللاترتب عليه ايضا فلنفرض حصول مصدرية الاثر بالفعل تارة واخرى عدمه فامتياز وقت حصول الفعل عن وقت اللافعل
اما ان يتوقف على انضمام قيد اليه او لم يتوقف فان لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البتة وتجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع واما ان قلنا بان كل ما لا بد منه في المؤثرية كان حاصلا
في الازل فهذا يستلزم التسلسل وهو باطل لا يصير المؤثر الكامل مؤثرا في الازل هذا خلف وان قلنا بعض ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا في الازل فذلك
الممكن لا بد له من مؤثر وهو محال لان الكلام في حدوثه كالكلام في الاول فيلزم التسلسل وهو محال فثبت ان هذا يقتضي استناد الممكنات الى مؤثر تام المؤثرية في الازل ومتى كان كذلك وجب كون الاثار ازلية
من التغيرات البتة لكن التغيرات مشاهدة قطعا فلا بد من حيلة فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته الا ان كل حادث مسبوق بحادث اخر حتى يكون انقضاء المتقدم شرطا

عبارة عما

مطاع

وذكر حقيقة السحر وانواعه

المتأخر من تلك المبادئ القديمة وعلى هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيرة فاذن لا بد من توسط حركة دائمة يكون كل جزء منها مسبوقا بالآخر لا الى اول ومنه الحركة يمتنع ان تكون مستقيمة والا لزم القول بابعاد غير متناهية وهو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك فثبت ان حركات الافلاك كالمبادي القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم والمدبرات الملاصقة لها فلا جرم قالوا بالهيتها واشتغلوا بعبادتها وتعظيمها واتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا وصنما معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبدة الاصنام والاوثان ثم انهم قالوا ان المبدأ الفاعل لا يكفي وجوده في حصول الفعل بل لا بد من حصول المبدأ القابل المنفعل ولا يكفي حصولهما ما لم تكن الشرائط حاصلة والموانع زائلة وربما حدث امر مشكل غريب في العالم الاعلى يصلح لان يحدث هيئة غريبة في مادة العالم الاسفل ولم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول تلك الهيئة من الاشكال العلوية لم تحدث تلك الهيئة ثم ان فوات ذلك التهيؤ تارة تكون لاجل كون المادة ممنوة بالمعوقات المانعة عن قبول ذلك وتارة لاجل فوات بعض الشرائط لكن لو تخيلنا انا نقدر على المعرفة بطبيعة ذلك التشكل وبوقت حدوثه وبطبيعة الامور المعتبرة في كون المادة السفلية قابلة لذلك الاثر هيئة يمكننا الملائمة لقبول ذلك الاثر ولاماطة الموانع عنها وتحصيل المعدات لها حتى يتم ذلك تهيئا ويسري في القابليات لما تقرر ان الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل لا محالة فاذا عرفت هذا فالساحر هو الذي يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها ومركباتها ويعرف ما يليق بكل واحد من العوالم السفلية ويعرف المعدات ليعدها والعوائق ليزيحها معرفة بحسب الطاقة البشرية يكون الانسان متمكنا من استجذاب ما يخرق العادة ومن دفع ما يدانيها بتقريب المنفعل من الفاعل وهذا معنى قول بطليموس علم النجوم منك ومنها فهذا هو الاشارة الى خلاصة قول الفلاسفة الصابئة في حقيقة السحر وماهيته الفريق الثالث الذين اثبتوا لهذه الافلاك والكواكب فاعلا مختارا خلقها واوجدها بعد العدم الا انهم قالوا انه سبحانه اعطاها قوة عالية نافذة في هذا العالم وفوض تدبير هذا العالم اليهم قالوا الدليل على كون هذه الاجرام الفلكية احياء وجهان الاول انه لا شك ان الحيوة اشرف من الجمادية فكيف يحسن في الحكمة خلق الحيوة في الاجساد الخسيسة نحو ابدان الديدان والخنافس واخلاء هذه الاجرام الشريفة النورانية الروحانية عن الحيوة الثاني ان هذه الافلاك متحركة بالاستدارة فحركتها اما ان تكون طبيعية او قسرية او ارادية لا جائز ان تكون طبيعية لان المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوبا بالطبع وكل نقطة فرضنا الفلك متحركا عنها فان حركته عنها هي عين حركته اليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعية ولا جائز ان تكون قسرية لان القسر هو الذي يكون على خلاف الطبيعة فاذا بطلت الطبيعة وجب بطلان كونها قسرية ولما بطل القسمان ثبت كونها ارادية فثبت ان الافلاك والكواكب اجرام حية عاقلة قالوا انه يتعذر الوقوف على جميع الطبائع العلوية والسفلية مما لا يفي به وسع البشر وطاقة النفس الناطقة لوجوه ثلاثة اولها انه لا سبيل الى اثبات الكواكب الا بواسطة القوة الباصرة ولا ارتياب انها عاجزة عن ادراك الصغير من البعيد فان اصغر كوكب كان في القدر السابع من الفلك الثامن وهو الذي يمكن ان يحسه البصر مثل كرة الارض بضعة عشر مرة وان كرة الارض اعظم من كرة عطارد وكذا القمر فلو تكوكب الفلك الاعظم بكواكب على قدر الكواكب الصغيرة المذكورة من الثوابت فلا شك ان الحس لا يدركها البصر لا يمتد عليه فضلا عما يكون في مقدار عطارد او اصغر منه وعلى هذا التقدير لا يبعد ان يكون في السموات كواكب كثيرة فعالة وان كنا لا نعرف وجودها فضلا عن ان نعرف طبائعها وهذا نقل صاحب كتاب تنكلوشا عن ... سيد البشر انه بقي في الفلك وراء الكواكب المرصودة كواكب لم ترصد لفرط صغرها لو لحقنا آثارها واوضاعها وثانيها ان الكواكب التي هي ليست بمرصودة بل المرصودة منها الف واثنان وعشرون والباقي غير مرصودة ومما يحقق ذلك ما ثبت ان المجرة ليس الا اجرام كوكبية صغيرة جدا مرتكزة في فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص وظاهر ان الوقوف على طبائعها متعذر وثالثها ان هذه الكواكب المرصودة مما يحصل الوقوف التام على طبائعها لان اقل الاحكاميين ضعيفة قليلة الحاصل لا سيما في طبائع الثوابت ورابعها انا بتقدير ان نعرف طبائع هذه الكواكب على بساطتها الكثيرة لا يمكننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها الا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق ثم انا نعلم ان الحوادث الحادثة في هذا العالم لا يصدر عن طبائعها البسيطة والا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبائع بل انما يحصل عن امتزاجها وتلك الامتزاجات غير متناهية فلا سبيل الى الوقوف عليها على سبيل التفصيل فقد ثبت بهذه الوجوه الاربعة تعذر الوقوف على طبائع القوى الفعالة واما القوى المنفعلة فالوقوف التام عليها كالمتعذر لان القبول التام لا يحصل الا مع شرائط مخصوصة في القابل من الكم والكيف والوضع والاين وسائر المقولات والمواد السفلية غير ثابتة على حالة واحدة بل هي ابدا في الاستحالة والتغير وان كانت تلك لا يظهر في الحس فقد ظهر بما قررنا ان الوقوف التام على احوال القوى الفعالة السماوية والقوى الارضية المنفعلة غير حاصل للبشر ولو حصل ذلك لاحد لوجب ان يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصلة من الماضية والآتية وان يكون متمكنا من احداث جميع الامور التي لا نهاية لها ثم قالوا لهذه المباحث والملاحظات مما يوهم العجز عن التمكن من هذه الصناعة الا انهم نعم ما قيل من ان ما لا يدرك كله لا يترك كله فان القوة البشرية وان قصرت عن ادراك هذه القوى العالية الفعالة والسافلة المنفعلة ولكن يمكننا الاطلاع على بعض احوالها وان كان ذلك القدر نادرا حقيرا بالنسبة الى ما في الوجود لكنه عظيم بالنسبة الى قدرة الانسان وقوته لان الاحكاميين من اهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب التي تطاولت قرنا بعد قرن على كثير من احوال السبعة السيارة وكثير من الثوابت وعلى كثير من احوال البروج والحدود والمثلثات ما يعظم الانتفاع بمعرفته لمن اطلع عليه واحاط به وليس يلزم منا انا لما تعذر علينا تحصيل اليقين التام بها بواسطة البراهين المنطقية ان نترك الانتفاع بها مع انا شاهدنا صحة قوانينها الكلية كما لا يلزم من عدم قيام الادلة المنطقية على طبائع الاغذية والادوية البسيطة والمركبة ان لا ينتفع بها بل هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب وذلك لانها بعد تسليم الكل في عدم البراهين المنطقية على مطالبها امتازت هذه الصناعة عن صناعة الطب بوصف نافع وذلك ان الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم واما هذه الصناعة فلو لم تنفع لم تضر واما حصول النفع فهو في الموضعين واذا كان كذلك كانت هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب فان قيل كيف السبيل الى معرفة طبائع هذه الكواكب والبروج واما التجربة متعذرة وذلك لان اقل ما لا بد منه في التجربة ان يعود الامر مرتين وعودة الفلك الى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفة ولو امكن على بعده فانما يقع لو عادت الكواكب الى الوضع الذي كان وقفنا عليه في المرة الاولى وذلك مما لا يحصل الا بعد المدة التي تسمى بعمر العالم وهي بعيد لا يدري عقل يصل اليه الجواب انه لا حاجة في هذه التجربة الى عود الفلك الى الشكل الاول من جميع الوجوه بل المدار على انه كلما حصل في برج وحدث عنده اثر وشاهدنا هذا الاثر مع حصوله في ذلك البرج مرة بعد اخرى غلب على ظننا ان حصوله في البرج مستعقب لهذا الاثر وهذا القدر كاف في حصول الظن وايضا فقد يحصل معرفة طبائع هذه الكواكب على سبيل الالهام كما يحكى عن جالينوس انه عرف كثيرا من الامور الطبية رؤيا ولما اذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل الى دفعه قالوا والذي يثبت ذلك ان التجارب التي مارسها الاحكاميون من المنجمين دلت على ان لكل ... في هذا العالم من ... ممكنة

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

والازمنة والساعات والاغذية والروايح والاشكال التي يتعلق بها كوكب معين في وقت يكون الكوكب في قوة ... الفعل الذي يطلب منه اشد ...
والجالس للعلم لا سيما ان كان المتولي المباشر لذلك العمل قوي النفس ... الروح بحيث يكون ... في الاستعلاء والاستيلاء من جوهر الارواح ...
الامر ويحصل الغرض فهذا مجموع اقوال الصابئة في تقرير هذا النوع من السحر اما المعتزلة فقد اتفقت كلمتهم الى ان غير الله لا يقدر على خلق الجسم والحياة واللون والطعم
واحتجوا بوجوه ذكرها القاضي في تفسيره وفي ساير كتبه ونحن ننقل تلك الوجوه ونتكلم فيها اولها وهو النكتة العقلية التي عليها يعولون ان كل ما سوى الله تعالى اما
متحيز واما قائم بالمتحيز فلو كان غيره فاعلا للجسم والحياة لكان ذلك الغير متحيزا او قائما بالمتحيز لا بد وان يكون قادرا بالقدرة اذ لو كان قادرا لذاته لكان كل جسم كذلك لتماثل
الاجسام متماثلة لكن القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم والحياة ويدل عليه وجهان الاول ان العلم الضروري حاصل بان الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم والحياة ...
فقدرنا مشتركة في امتناع ذلك علينا فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك فيما الا كوننا قادرين بالقدرة ... فيجب في كل من كان قادرا
ان يتعذر عليه فعل الجسم والحياة الثاني ان هذه القدرة التي لنا لا شك ان بعضها ... فلو قدرنا قدرة صالحة لخلق الجسم والحياة لم يكن مخالفتها لهذه القدر اشد
من مخالفة بعض هذه القدر للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفة في صلاحيتها لخلق الجسم لوجب في هذه القدر التي لنا ان يصح ايضا ان تكون صالحة لخلق الجسم والحياة
ولما لم يكن كذلك علمنا ان القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم والحياة وثانيها انا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لانا لما جوزنا استحداث ...
بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية لم يمكننا القطع بان هذه الخوارق التي ظهرت على ايدي الانبياء صادرة عن الله تعالى بل يجوز فيها انهم اتوا بها من طريق السحر
وحينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه وثالثها انا لو جوزنا ان يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحياة والالوان لقدر ذلك الانسان على تحصيل الاموال العظيمة
من غير تعب لكنا نرى من يدعي السحر متوسلا الى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه وبهذا الطريق نعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء فانا نقول لو امكنهم ...
ان يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان لما ان يمكنهم ذلك بالقليل من الاموال فكان ينبغي ان يغنوا انفسهم بذلك عن المشقة والذلة ولا ... الاموال العظيمة
فكان يجب ان يظهر ... تلك الملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب ان يعطي الملوك لذلك لانه انفع لهم من فتح البلاد التي لا يتم الا باخراج الاموال والكنوز وفي علمنا ...
ولهم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول قال القاضي فثبت بهذه الجملة ان الساحر لا يصح ان يكون فاعلا لشيء من ذلك واعلم ان هذه الدلائل ضعيفة جدا اما الوجه الاول
فنقول ما الدليل على ان كل ما سوى الله تعالى اما ان يكون متحيزا او قائما بالمتحيز اما علمتم ان الفلاسفة مصرون على اثبات العقول والنفوس الفلكية والنفوس الناطقة ...
وانها في انفسها ليست بمتحيزة ولا قائمة بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها ... ولو وجد موجود هكذا لزم ان يكون مثلا له ثم قلنا الانسان وذلك لان الاشتراك
في السلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون بعض الاجسام متماثلة ... فلو كان كل جسم ... قلنا ما الدليل على تماثل الاجسام
قالوا لا معنى للجسم الا الممتد في الجهات الشاغل للاحياز فلا تفاوت بينها في هذا المعنى قلنا الامتداد في الجهات والشغل للاحياز صفة من صفاتها ولازم من لوازمها
ولا يبعد ان يكون الاشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا انه يجب ان يكون قادرا بالقدرة فلم قلتم ان القادر بالقدرة لا يصح منه خلق الجسم والحياة
لان القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة فقلنا ...
فلا نسلم ان الامتناع حكم معلل وذلك لان الامتناع عدمي والعدم لا يعلل سلمنا انه ثبوتي لكن من مذهبهم ان كثيرا من الاحكام لا يعلل فلم لا يجوز ان يكون الامر هنا كذلك
سلمنا انه معلل فلم قلتم ان الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة الدليل عليه ... في الظلم معللا ... في الكذب مشتركة ... سلمنا انه لا بد ...
لكن لا نسلم انه لا مشترك الا كوننا قادرين بالقدرة فلم لا يجوز ان تكون هذه القدرة التي لنا مشتركة في وصف معين ... تلك القدرة التي يصح الخلق بها ليست ...
القدرة اشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فنقول هذا ضعيف لانا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدرة بل بخصوصيتها المعينة التي لاجلها ...
القدرة وتلك الخصوصية معلوم انها غير حاصلة في ساير القدر ونظير ما ذكروه ان يقال ليست مخالفة الصوت للبياض باشد من مخالفة السواد للبياض فلو كانت تلك
المخالفة ... صحة ان يرى لوجب ان يكون السواد المخالف للبياض ... رؤيته ولما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه والعجب ... هذا الوجه
على الاشعرية في مسألة الرؤية ... الاصولية ثم انه نفسه تمسك بها في هذه المسألة ... الاصل في اثبات النبوة والرد على من اثبت متوسطا بين الله وبيننا
اما الوجه الثالث وهو القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الاصل ... على صحة النبوات ... هذا الكلام بالكلية واما الوجه
الرابع فلقائل ان يقول الكلام في الامكان غير ... الوقوع ... ونحن لا نقول بان هذه الحالة الخاصة حاصلة لكل احد بل هذه الحالة لا تحصل الا نادرا في الاعصار ...
فكيف يلزم منا ما ذكرتم فهذا هو الكلام في النوع الاول من السحر النوع الثاني من السحر سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله
انا ما هو فمن الناس من يقول انه هو هذه البنية ومنهم من يقول انه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول انه موجود ليس بجسم ولا جسماني اما اذا قلنا ان الانسان هو هذه البنية
فلا شك ان هذه البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في بعض الاعصار النادرة ان يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم
والعلم بالامور الغائبة عنا وهكذا الكلام اذا قلنا ان الانسان جسم سار في هذه البنية اما اذا قلنا ان الانسان هو النفس فلم لا يجوز ان تكون النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس
ان تكون لاجل ماهيتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار الغائبة فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بينا بطلانها ثم الذي يؤكد
هذا الاحتمال وجوه اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك الا لان تخيل السقوط
متى قوي اوجبه وثانيها اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذاك الا لان النفوس خلقت
مطيعة للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن ارسطو في طبايع الحيوان ان الدجاجة اذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشيء
الثابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية ورابعها اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة للاجابة واجمعوا
على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل البركة عديم الاثر فدل ذلك على ان للهمم والنفوس اثارا وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة وخامسها

ولو انضم

وذكر حقيقة السحر وأنواعه

ولما عرفت أن المبادي القريبة للأفعال الحيوانية هي التصورات النفسانية لأن القوة المحركة المركوزة في العضلات صالحة للفعل
ونقيضه ولن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح وما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلك التصورات هي المبادي لصيرورة القوى
العضلية مبادي للفعل بالوجود لا الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوة وإذا كانت هذه التصورات هي المبادي لمبادي هذه الأفعال فأي استبعاد في كونها مبادي للأفعال
بأنفسها لا بواسطة تحريك الأعصاب وسائر الأعضاء والعيان شاهد بأن هذه التصورات مبادي قريبة لحدوث كيفيات في الأبدان فإن الغضبان يشتد سخونة مزاجه
من جهة الغضب سخونة قوية حكي عن بعض الملوك أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء ولم يقدر على علاجه فقام بعض الحذاق منهم عليه بصيحة منكرة وشافهه بالشتم والقدح في العرض فاشتد
غضب الملك حتى قام من مرقده فعوفي واضطر إليها لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة وإذا جاز كون التصورات مبادي لحدوث الحوادث
في البدن فأي استبعاد من كونها مبادي لحدوث الحوادث خارج البدن وسائرها الأعين ما العين فقد اتفق عليها العقلاء وإذا ثبت هذا أمكن ما قلنا أن أنواع هذه
قوة النفوس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات والأدوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بها
ونقيضه أن النفس إن كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السموات كانت كأنها روح من الأرواح السماوية فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم وإن كانت
ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا في هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر اتخذ عزلة
تلك الغير وضع عند الحس ليشتغل الحس بما يحتاج إليه من أول النفس إلى ما عليه فتقوى لتأثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ولذلك أجمع الأمم
على أنه لا بد لهذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق فكلما كانت هذه الأمور أتم كان ذلك التأثير أقوى
فهذا أصل أنه كانت النفس هذا الأمر ناظرة إلى ماهيتها وخاصيتها عظم التأثير والسبب الكلي فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل وإذا
اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الأفعال فيصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك ترى
إنسانين يستويان في قوة الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعة واحدة واشتغل الآخر بصناعتين فإن ذا الفن الواحد يكون أقوى من ذي الفنين ومن حاول الوقوف على حقيقة
مسألة من المسائل فإنه حال تفكره فيها إن فرغ خاطره عما عداه فإنه عند تفرغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل وأحسن وإذا كان كذلك فإذا كان الإنسان
مشغول الهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشتغلة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله
انجذابا قويا لا سيما وهنا أمر آخر وهو أن مثل هذه النفس لما اشتغلت باللذات من أول العمر إلى آخره ولم تشتغل قط باستحضار هذه الأفعال الغريبة فهي بالطبع حنون
إلى الأول فإذا طلب هذا الحالة الأولى فإنه يلتفت إلى الجانب الآخر فعظم من هذا أن مزاولة هذه الأعمال لا يتأتى إلا مع العزم على الأحوال الجسمانية
ومخالطة الخلق والإقبال بالكلية على عالم الصفات والأرواح ولما الرقى فإن كانت معلومة فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن يحصل الحس مشتغلا بالأمور المناسبة لذلك
الغرض مع أنه مشتغل بالأمور المناسبة لذلك الغرض فإن الحواس حتى تطابقت نحو التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه أقوى وأما إذا كانت بألفاظ غير معلومة حصل
للنفس منها حالة شبيهة بالحيرة والدهشة ويحصل للنفس في أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات وإقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التأثير النفساني فيحصل الغرض
وهكذا القول في الدخن والوافر وأن هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتأثير فإن انضم إليه النوع الأول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتأثيراتها عظم التأثير
فهاهنا نوعان الأول أن النفوس التي فارقت الأبدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس في قوتها وفي تأثيرها فإذا صارت هذه النفوس صافية لا يبعد
أن ينجذب إليها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل وإذا كملت القوة زادت
قوة على التأثير الثاني أن هذه النفوس الناطقة إذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للأنوار الفائضة من الأرواح السماوية والنفوس الفلكية فتقوى هذه
النفوس وتقوى على تلك الأرواح فتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام والرقى النوع الثالث من السحر الاستعانة بالأرواح الأرضية واعلم أن القول به
مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة أما الأكابر من الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة
منهم مؤمنو الجن والشريرة كفار الجن وشياطينهم ثم قال الخلق منهم هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال
النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة لها بسبب
اتصالها بتلك الأرواح السماوية أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضية أتم فإن المشابهة والمشاكلة بينهما أتم من المشاكلة
بين نفوسنا وبين الأرواح السماوية وأما أن القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة
إلى الشعلة والبحر بالنسبة إلى القطرة والسلطان بالنسبة إلى الرعية قالوا وهذه الأشياء وإن لم يقم على وجودها برهان فلا أقل من الاحتمال والإمكان ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب
التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن النوع الرابع من السحر
التخيلات والأخذ بالعيون وهذا النوع مبني على مقدمات أحدها أن أغلاط البصر كثيرة فإن راكب السفينة إذا نظر إلى الشط رأى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك يدل على أن
الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما والذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة والعنبة ترى في الماء كالإجاصة والشخص الصغير يرى في الضباب
عظيما وكبخار الأرض الذي يرى الشمس عند طلوعها عظيما فإذا فارقته رئيت صغيرة وأما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوة
الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الأسباب العارضة وثانيها أن القوة الباصرة إنما تقف على المحسوس وقوفا تاما إذا أدركت المحسوس في زمان له مقدار
فأما إذا أدركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر وهكذا فإنه يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض ولذلك فإن الرحى إذا أخرجت من مركزها إلى
محيطها خطوطا كثيرة بألوان مختلفة ثم استدارت فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه مركب من كل تلك الألوان وثالثها أن النفس إذا كانت مشغولة بشيء فربما حضر عند الحس شيء آخر فلا
يشعر الحس به البتة كما أن الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما أن قلبه مشغول بشيء آخر وكذا الناظر في المرآة فإنه ربما قصد أن يرى قذاة

مشتغلة

خالطه

قذاة

في عصمة الملئكتين في قصة هاروت وماروت

في عينيه فيما لا يرى ما هو اكثر منها [illegible] سطح الماء [illegible] فلا يرى شيئا ما في المرآة ثم اذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه [illegible] وكيفية هذا النوع من السحر وذلك لان المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين احدهما اشتغالهم بالامر الاول والثاني سرعة الاتيان بهذا العمل الثاني وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمله ولم تتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ يأخذ بالعيون لانه يأخذ العيون الى غير الجهة التي يحتال وكلما كان اخذه للعيون والخواطر وجذبه لها الى سوى مقصوده اقوى كان احذق في عمله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا فان الضوء الشديد يفيد البصر كلالا واختلالا وكذا الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا والالوان المظلمة قلما تقف القوة الباصرة على احوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر

النوع الخامس من السحر الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى ضرورة الخلاء اخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل احدهما الآخر وكفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور التي تصورها الروم واهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية وحتى يفرق فيها بين ضحك السرور وبين ضحك الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف امور التخاييل وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو ان يجر ثقلا عظيما بآلة خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها الا ان الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل اليه الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن هذا الباب عمل الحيلة للموسيقار في هيكل اورشليم العتيق عند تجديد بنائه وذلك انه اتفق انه اجتاز بفلاة من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ البراصل والبراصل هو طائر عظيم فكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف صفير سائر البراصل فكان ابواه يجيئانه بلطائف الزيتون فيطرحانها عنده فيأكل بعضها ويفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقار هناك وتأمل حال هذا الفرخ وعلم ان في صفيره الحزين الخارج عن صفير البراصل ضربا من النوح والاستعطاف حتى رقت له الطيور وجاءته بما يأكله فتلطف بعمل آلة تشبه الصفارة اذا استقبل الريح بها ادت مثل ذلك الصفير ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها وجاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجيء الى ذلك الفرخ لانها تظن ان هناك فرخا منها فلما صح له ما اراد اظهر النسك وعمد الى هيكل اورشليم وسأل عن الليلة التي دفن فيها اسطرخس الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل فاخبر انه دفن في اول الليل فاتخذ صورة من زجاج مجوف على هيئة البرصلة ونصبها فوق ذلك الهيكل وجعل فوق تلك الصورة قبة وامرهم بفتحها في اول الليل فكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة وكانت البراصل تجيء بالزيتون حتى كانت تمتلئ القبة كل يوم من ذلك الزيتون والناس اعتقدوا انه من كرامات ذلك المدفون ويدخل في هذا الباب انواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع

النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص الادوية مثل ان يجعل في طعامه بعض الادوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار اذا تناوله الانسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم انه لا سبيل الى انكار الخواص فان اثر المغناطيس مشاهد الا ان الناس قد اكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب والباطل بالحق

النوع السابع من السحر تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فاذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من ان يفعل حينئذ ما يشاء وان من جرب الامور وعرف احوال اهل العالم علم ان لتعلق القلب اثرا عظيما في تنفيذ الاعمال واخفاء الاسرار

النوع الثامن من السحر السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع في الناس فهذه جملة الكلام في اقسام السحر وشرح انواعه واصنافه والله اعلم

المسئلة الحادية عشر في اقوال المسلمين في ان هذه الانواع هل هي ممكنة ام لا اما المعتزلة فقد اتفقوا على انكارها الا النوع المنسوب الى التخييل والمنسوب الى اطعام بعض الادوية المبلدة والمنسوب الى التضريب والنميمة فاما الاقسام الخمسة الاول فقد انكروها ولعلهم كفروا من قال بها وجوز وجودها واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهواء ويقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة فاما ان يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا واما الفلاسفة والمنجمون والصابئة فقولهم على ما سلف تقريره واحتج اصحابنا على فساد قول الصابئة انه قد ثبت ان العالم محدث فوجب ان يكون موجده قادرا فان الشيء ثبت بالعقل بانه مقدور وانما يصح ان يكون مقدورا لكونه ممكنا والامكان قدر مشترك بين كل الممكنات فاذن كل الممكنات مقدور لله ولو وجد شيء من تلك الممكنات بسبب آخر يلزم ان يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله وهو محال فثبت انه يستحيل وقوع شيء من الممكنات الا بقدرة الله تعالى وعنده يبطل كل ما قاله الصابئة قالوا اذا ثبت هذا فنقول انه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق باجراء العادة عند سحر السحرة فقد اجمعوا على وقوع هذا النوع من السحر والقرآن والخبر اما القرآن فقوله تعالى في هذه الآية وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه واما الاخبار فاحدها ما روي انه عليه السلام سحر وان السحر عمل فيه حتى قال انه ليخيل الي اني اقول الشيء وافعله ولم اقله ولم افعله وان امرأة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر فلما استخرج ذلك زال عن النبي عليه السلام ذلك العارض ونزلت المعوذتان بسببه وثانيها ان امرأة اتت عائشة فقالت لها اني ساحرة فهل لي من توبة فقالت وما سحرك فقالت صرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل لطلب علم السحر فقالا لي يا امة الله لا تختاري عذاب الآخرة بامر الدنيا فابيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد فذهبت لابول عليه ففكرت في نفسي فقلت لا افعل وجئت اليهما فقلت قد فعلت فقالا لي ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لي انت على رأس امرك فاتقي الله ولا تفعلي فابيت فقالا لي اذهبي فافعلي فذهبت ففعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد خرج من فرجي فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا ايمانك قد خرج عنك فقد احسنت السحر فقلت وما هو قالا لا تريدين شيئا فتصوريه في وهمك الا كان فتصورت في نفسي حبا من حنطة فاذا انا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز وانا لا اريد شيئا اصوره في نفسي الا حصل فقالت عائشة ليست لك توبة وثالثها ما يذكرونه من الحكايات الكثيرة في هذا الباب وهي مشهورة اما المعتزلة فقد احتجوا على انكاره بوجوه احدها قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وثانيها قوله تعالى في صفة محمد صلعم وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولو صار عليه السلام مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول وثالثها انه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز عن السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينية والاخبار التي ذكرتموها من باب الآحاد فلا يصلح معارضا لهذه الدلائل

المسئلة الثانية عشر في ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور

المحزون

وفي ذكر حقيقة السحر وأنواعه

المحققون على ذلك لأن العلم لذاته شريف وأيضا لعموم قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولأن السحر لو لم يكن يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا المسألة الثالثة عشرة في أن الساحر هل يكفر أم لا اختلف الفقهاء في أن الساحر هل يكفر أم لا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد واعلم أنه لا نزاع بين الأمة في أن من اعتقد أن الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشرور فإنه يكون كافرا على الإطلاق وهذا هو النوع الأول من السحر وأما النوع الثاني وهو أن يعتقد أنه قد يبلغ روح الإنسان في التصفية والقوة إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالأظهر إجماع الأمة أيضا على تكفيره أما النوع الثالث وهو أن يعتقد الساحر أنه قد يبلغ في التصفية وقراءة الرقى وتدخين بعض الأدوية إلى حيث يخلق الله تعالى عقيب أفعاله على سبيل العادة الأجسام والحياة والعقل وتغيير البنية والشكل فههنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لأنه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه أن يعرف صدق الأنبياء والرسل وهذا ركيك من القول قال الله تعالى تنزيها عنه وما كفر سليمان وهذا يدل على أن السحر على الإطلاق كفر وأيضا قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا أيضا يقتضي أن يكون السحر على الإطلاق كفرا وحكى عن الملكين أنهما لا يعلمان أحدا السحر حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر على الإطلاق قلنا حكاية الحال يكفي في صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر من يعتقد إلهية النجوم ثم قال العلماء المسألة الرابعة عشرة في حكم قتل الساحر هذا هو الكلام الكلي في السحر ولنرجع إلى التفسير أما قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر الآية يقتضي أنهم إنما كفروا لأجل أنهم كانوا يعلمون السحر لأن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية وتعليم ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصارت الآية دالة على أن تعليم السحر كفر وعلى أن السحر أيضا كفر ولمن منع أن يقول لا نسلم أن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية بل المعنى أنهم كفروا وهم مع ذلك يعلمون السحر فإن قيل هذا مشكل لأن الله أخبر في آخر الآية أن الملكين يعلمان السحر فلو كان تعليم السحر كفرا لزم تكفير الملكين وأنه غير جائز لما ثبت أن الملائكة بأسرهم معصومون وأيضا فلأنكم بينتم أنه ليس كل ما يسمى سحرا فهو كفر قلنا اللفظ المشترك لا يكون عاما في جميع مسمياته فنحمل هذا السحر الذي هو كفر على النوع الأول من الأشياء المسماة بالسحر وهو اعتقاد إلهية الكواكب والاستعانة بها في إظهار المعجزات وخوارق العادات فهذا السحر كفر والشياطين إنما كفروا بإتيانهم بهذا السحر لا بسائر الأقسام وأما الملكان فلا نسلم أنهما إنما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما يعلمان سائر الأنواع على ما قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وأيضا فيحتمل أن يقال إنهما علما هذا النوع إنما يكون كفرا إذا قصد المتعلم أن يعتقد العلم حقيقته وكونه صوابا فأما أن يعلم ليحترز عنه فهذا التعليم لا يكون كفرا وتعليم الملائكة كان لأجل أن يصير المكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة وأما الشياطين الذين علموا السحر فكان مقصودهم اعتقاد حقيقة هذه الأشياء فظهر الفرق المسألة الخامسة عشرة قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو بتشديد لكن والشياطين بالنصب على اسم لكن والباقون لكن بالرفع والمعنى واحد أما قوله تعالى وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ففيه مسائل المسألة الأولى ما في قوله وما أنزل فيه وجهان الأول بمعنى الذي ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال أولها أنه عطف على السحر أي يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما أنزل على الملكين أيضا وثانيها أنه عطف على قوله ما تتلو الشياطين أي واتبعوا ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمان وما أنزل على الملكين لأن السحر منه ما هو كفر وهو الذي تتلو الشياطين ومنه ما يأثم بالتفريق بين المرء وزوجه وهو الذي أنزل على الملكين فكأنه تعالى أخبر عن اليهود بأنهم تبعوا كلا الأمرين ولم يقتصروا على أحدهما وثالثها أن موضعه جر عطفا على ملك سليمان وتقديره ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمان وعلى ما أنزل على الملكين وهو اختيار أبي مسلم وأنكر في الملكين أن يكون السحر نازلا عليهما واحتج عليه بوجوه الأول أن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير جائز لأن السحر كفر وعبث ولا يليق بالله تعالى إنزال ذلك الثاني أن قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يدل على أن تعليم السحر كفر فلو ثبت في الملائكة أنهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك باطل الثالث كما لا يجوز في الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلك في الملائكة بالطريق الأولى الرابع أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفرة والفسقة والشياطين المردة فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب وهل السحر إلا الباطل المموه وقد جرت عادة الله تعالى بإبطاله كما قال في قصة موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله ثم إنه سلك في تفسير الآية مسلكا آخر يخالف قول أكثر المفسرين فقال كما أن الشياطين نسبوا السحر إلى ملك سليمان مع أن ملك سليمان كان مبرأ عنه فكذلك نسبوا ما أنزل على الملكين إلى السحر مع أن المنزل عليهما كان مبرأ عن السحر وذلك لأن المنزل عليهما كان هو الشرع والدين والدعاء إلى الخير وإنما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما إنما نحن فتنة توكيدا لبعثهم على القبول والتمسك وكانت طائفة تتمسك وأخرى تخالف وتعدل عن ذلك ويتعلمون منهما أي من الفتنة والكفر مقدار ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهذا تقرير مذهب أبي مسلم الوجه الثاني أن يكون ما بمعنى الجحد ويكون معطوفا على قوله وما كفر سليمان كأنه قال لم يكفر سليمان ولم ينزل على الملكين سحر لأن السحرة كانت تضيف السحر إلى سليمان وتزعم أنه مما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فرد الله عليهم في القولين وقوله وما يعلمان من أحد جحد أيضا أي لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه أشد النهي وأما قوله حتى يقولا إنما نحن فتنة أي ابتلاء وامتحان فلا تكفر فهو كقولك ما أمرت فلانا بكذا حتى قلت له إن فعلت كذا نالك كذا أي ما أمرته به بل حذرته عنه واعلم أن هذه الأقوال وإن كانت حسنة إلا أن القول الأول أحسن منها وذلك لأن عطف قوله وما أنزل على ما يليه أولى من عطفه على ما بعد عنه إلا لدليل منفصل أما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزله هو الله تعالى قلنا تعريف صفة الشيء قد يكون لأجل الترغيب في إدخاله في الوجود وقد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه وثانيها أن تعليم السحر كفر لقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر والجواب إنا بينا أنه واقعة حال فيكفي في صدقها صورة واحدة وهي ما إذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بإلهية الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم إثبات أن ذلك المذهب حق وقوله ثالثا إنه لا يجوز بعثة الأنبياء لتعليم السحر فكذا الملائكة قلنا لا نسلم أنه لا يجوز بعثة الأنبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على إبطاله وقوله رابعا إنما يضاف السحر إلى الكفرة والمردة فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل وبين التعليم فلم لا يجوز أن يكون العمل به منهيا عنه وأما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فإنه يكون مأمورا به المسألة الثانية قرأ الحسن الملكين بكسر اللام وهو مروي أيضا عن الضحاك وابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا علجين أقلفين ببابل يعلمان الناس السحر وقيل كانا رجلين صالحين من الملوك والقراءة المشهورة بفتح اللام وهما كانا ملكين نزلا من السماء وهاروت وماروت اسماهما وقيل هما جبريل وميكائيل وقيل غيرهما أما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه أحدها أنه لا يليق بالملائكة تعليم السحر وثانيها كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون وثالثها لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما في صورة الرجلين أو لا يجعلهما كذلك فإن جعلهما في صورة رجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلا وتلبيسا وهو غير جائز ولو جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة إنسانا بل ملكا

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

الملائكة والله يجعلهما في صورة الرجلين فدخل تحت قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا والجواب عن الاول انا نسلم ان وجه الحكمة في انزال الملائكة لتعليم السحر وعن الثاني
ان هذه الاية عامة وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة وخاصة والخاص يقدم على العام وعن الثالث ان الله تعالى ينزلهما في صورة رجلين وكان الواجب على المكلفين في زمان
الانبياء ان لا يقطعوا على من صورته صورة الانسان بكونه انسانا كما ان في زمان الرسول صلعم كان الواجب على من شاهد دحية الكلبي ان لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه
المسألة الثالثة لو قلنا بانهما كانا من الملائكة فقد اختلفوا في سبب نزولهما فروي عن ابن عباس ان الملائكة لما قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال لهم
قوله اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله تعالى وكل عليهم جمعا من الملائكة وهم الكرام الكاتبون وكانوا يعرجون باعمالهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم ومن تبقية الله لهم مع ما ظهر منهم من
القبائح ثم اضافوا اليها عمل السحر فازداد تعجب الملائكة فاراد الله تعالى ان يبتلي الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من اعظم الملائكة علما وزهدا وديانة لانزلهما الى الارض فاختبرهما
فاختاروا هاروت وماروت وركب فيهما شهوة الانس وانزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا وشرب الخمر فنزلا فذهبت اليهما امرأة من احسن النساء وهي الزهرة فراودتهما عن
نفسها فابيا الا بعد ان يعبدا الصنم والا بعد ان يشربا الخمر فامتنعا اولا ثم غلبت الشهوة عليهما فاطاعاها في كل ذلك فعند اقدامهما على الشرب وعبادة الصنم
وقالت ان ظهر هذا السائل للناس ما راى عنا فسد امرنا وان اردتما الوصول الي فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل وطلبا
ثم ان الملكين عند ذلك ندما وتحسرا وتضرعا الى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهما معذبان ببابل معلقان بين السماء والارض يعلمان الناس
السحر ثم لهم في الزهرة قولان احدهما ان الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بني آدم امر الله الكوكب الذي يقال له الزهرة وملكها حتى هبطا الى الارض الى ان كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة
وملكها الى موضعهما من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما والقول الثاني ان المرأة كانت فاجرة من اهل الارض وواقعاها بعد شرب الخمر وقتل النفس وعبادة الصنم ثم
علماها الاسم الذي به كانا يعرجان الى السماء فتكلمت به وعرجت الى السماء وكان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى وجعلها هي الزهرة واعلم ان هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة
لانه ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الاول ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصي وثانيها ان قولهم انهما خيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة والعذاب لان الله تعالى خير بينهما من اشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك وثالثها ان من اعجب الامور قولهم انهما
يعلمان الناس السحر في حال كونهما معذبين ويدعوان اليه وهما معاقبان ولما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب في انزالهما وجوه احدها ان السحرة كثرت في ذلك الزمان
واستنبطوا ابوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة ويتحدون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لاجل ان يعلما الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الذين كانوا
يدعون النبوة كذبا ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد وثانيها ان العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة وبماهية السحر والناس كانوا جاهلين بماهية
السحر فلا جرم تعذرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لاجل هذا الغرض وثالثها لا يمتنع ان يقال السحر الذي يوقع الفرقة بين اعداء الله
والالفة بين اولياء الله كان مباحا عندهم او مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة بين اولياء الله
والالفة بين اعداء الله ورابعها ان تحصيل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون متصورا معلوما لان الذي لا يكون متصورا امتنع النهي عنه وخامسها لعل الجن
كان عندهم انواع من السحر لم يقدر البشر على الاتيان بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن وسادسها يجوز ان يكون ذلك تشديدا في التكليف
من حيث انه اذا علمه ما امكنه ان يتوصل به الى اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر المسألة الرابعة قال بعضهم هذه الواقعة انما وقعت في زمان ادريس عليه السلام
لان الملكين لا ينزلان لهذا الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة الى الانس والعلم
المسألة الخامسة هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرأ الزهري هاروت وماروت
بالرفع على هما هاروت وماروت اما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فاعلم انه تعالى شرح حالهما فقال وهذان الملكان لا يعلمان السحر الا بعد التحذير الشديد وهو
قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر والمراد ههنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار اذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب وقد بينا الوجوه في انه كيف
يحسن بعثة الملكين لتعليم السحر فالمراد انهما لا يعلمان احدا السحر ولا يصفان لاحد ولا يكشفان وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة فيقولا له انما نحن فتنة اي هذا الذي نصفه
لك وان كان الغرض منه ان يتميز السحر من المعجز ولكنه يمكنك ان تتوصل به الى المفاسد والمعاصي فاياك بعد وقوفك عليه ان تستعمله فيما نهيت عنه او تتوصل به الى شيء من الاغراض
العاجلة اما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ففيه مسائل المسألة الاولى ذكروا في تفسير هذا التفريق وجهين الاول ان هذا التفريق انما يكون بان يعتقد ان
ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثاني انه يفرق بينهما بالتمويه والتخييل والتضريب وسائر الوجوه المذكورة المسألة
الثانية انه تعالى لم يذكر ذلك لان الذي يتعلمون منهما ليس الا هذا القدر لكن ذكر هذه الصورة تنبيها على سائر الصور فان استكانة المرء الى زوجه وركونه اليها معروف زائد على كل
مودة فنبه بذكره ذلك على ان السحر اذا امكن به هذا الامر على شدته فغيره به اولى اما قوله وما هم بضارين به من احد فانه يدل على ما ذكرناه لانه اطلق الضرر ولم يقصره على التفريق
بين المرء وزوجه فدل ذلك على انه تعالى انما ذكر ذلك لانه اعلى مراتبه اما قوله الا باذن الله فاعلم ان الاذن حقيقة في الامر والله لا يأمر بالسحر ولانه تعالى اراد عيبهم وذمهم ولو كان قد امرهم به لما
جاز ان يذمهم عليه فلا بد من التأويل وفيه وجوه احدها قال الحسن المراد منه التخلية يعني الساحر اذا سحر انسانا فان شاء الله منعه منه وان شاء خلى بينه وبين ضرر السحر وثانيها قال
الاصم المراد الا بعلم الله وانما سمي الاذان اذانا لانه اعلام الناس بوقت الصلاة وسمي الاذن اذنا لان بالحاسة القائمة به يدرك الاذن وكذلك قوله واذان من الله ورسوله الى الناس
اي اعلام وقوله آذناك اي اعلمناك وقوله فاذنوا بحرب من الله معناه فاعلموا وقوله فقل آذنتكم يعني اعلمتكم وثالثها ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله وايجاده وابداعه
وما كان كذلك فانه يصح ان يضاف الى الله تعالى كما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ورابعها ان يكون المراد بالاذن الامر وهذا الوجه لا يليق الا بان يفسر التفريق بين المرء وزوجه
بان يصير كافرا والكفر يقتضي التفريق فان هذا حكم شرعي وذلك لا يكون الا بامر الله تعالى اما قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ففيه مسائل المسألة الاولى انما ذكر ذلك
على سبيل الاستعارة وفيه وجوه احدها انهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكانهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله وثانيها ان الملكين لما قصدا

بتعليم

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

بتعليم السحر لاجل الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز على منافع الاخرة فلما استعمل السحر فكانه اشترى بمنافع الاخرة منافع الدنيا وثالثها انه انما استعمل السحر علمنا انه انما تحمل المشقة
ليتمكن من ذلك الاستعمال فكانه اشترى بالمحن التي تحملها ما قد يترتب على ذلك الاستعمال المسئلة الثامنة قال الاكثرون الخلاق النصيب [illegible] لا يشبه ان يكون اصل الكلمة من الخلق
معناه التقدير ومنه خلق الاديم ومنه يقال قدر للرجل كذا درهما [illegible] على عمل كذا وقال الاخرون الخلاق الخلاص قال امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل
قطران واغلال بقي في الاية سؤال وهو انه كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون والجواب من وجوه احدها ان الذين علموا غير الذين لم يعلموا
فالذين علموا هم الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه وهم الذين قال الله في حقهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واما الجهال الذين
يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون وهذا جواب الاخفش وقطرب وثانيها لو سلمنا ان القوم واحد لكنهم علموا شيئا وجهلوا مقدار ما فاتهم من منافع الاخرة وما حصل لهم من مضارها
وعقوباتها وثالثها لو سلمنا ان القوم واحد والمعلوم واحد لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل اعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سمى الله تعالى الكفار صما وبكما وعميا اذ لم
ينتفعوا بهذه الحواس ويقال للرجل في شيء يفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت ولم تصنع انتهى ملخصا واوردت اكثر كلامه في هذا المقام مع طوله واشتماله على الزوائد الكثيرة
لمناسبته لما سيأتي في بعض الابواب الاتية ولتطلع على مذاهبهم الواهية في تلك الابواب وسئل شيخنا البهائي رحمه الله بعض تلامذته عن قول البيضاوي في تفسير هذه الاية حيث قال وما روي
انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله
على ذوي البصائر [illegible] البيضاوي فيها الشيخ [illegible] القصة نحو ما رواه الرازي في هذه القصة هو ما رواه قدماء المفسرين من العامة عن ابن عباس [illegible]
بعد الرواية [illegible] الرازي وغيره في تفسيره [illegible] وقال البهائي سنده مردود غير مقبول لوجوه ثلاثة الى ان قال [illegible] من الوجوه [illegible] فلحل من هذا الرمز
[illegible] فلانه لم يثبت [illegible] على العصمة بعد ان خلق الله سبحانه بصورة البشر وركب فيهما قوى الشهوة والغضب وجعلهم كسائر بني ادم كما يظهر من القصة واما الثاني فلان التخيير
بين التوبة والعذاب وان كان هو الاصلح عاجلا لكن فعل الاصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر وفعل الاصلح الذي من هذا القبيل غير واجب عندنا ايضا اذ لا يجب
عليه سبحانه كل ما هو اصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا وشنعوا علينا بما شنعوا بل انما يجب عليه سبحانه كل اصلح لو لم يفعله كان مناقضا للغرض كما ذكر في محله [illegible] على
البيضاوي ولم يسأله سبحانه [illegible] التوبة وافعلها ما منها المصلحة لا يعلمها الا هو ولا يجب منه سبحانه [illegible] التقدير واما الثالث فلان التعليم حال التعذيب غير ممتنع وظني ان
[illegible] الرازي لهذه الرواية هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه القصة على ظاهرها وتنزيلها على محض الرمز والذي سمعته من اهل الرمز انها اشارة الى ان الشخص العالم العامل
الكامل المقرب من حظيرة القدس [illegible] الى نفسه [illegible] ولا يلحقه [illegible] فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على مشتهيات نفسه الخبيثة الخسيسة ويهوى [illegible] عن اللذات
[illegible] المراتب العلية [illegible] الى اهل التقديس في الاوزار وقد يختلط بذلك الشخص العالم فاسد [illegible] الفساد والفحشاء [illegible] ويستفيد من
ذلك العالم [illegible] وبعاشر عالم الزهد [illegible] عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلاء
والمعلم في اسفل دركات الشقاء ولعل في بعض التفاسير ان المراد بالملكين المذكورين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحياة
الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة [illegible] وعبدا صنم الهوى [illegible] من النعيم الباقي فاستحقا اليم النكال وفظيع العذاب
هذا ومنه القصة كما ترى واما القائلة عن ابن عباس [illegible] عن الامام ابي جعفر الباقر [illegible] ذكرها الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في مجمع البيان لكن [illegible]
[illegible] اصحابنا [illegible] ان الرواية التي رواها اصحابنا ليس فيها انهما يعلمان الناس السحر في وقت تعذيبهما [illegible] صريحة في ان التعليم كان قبل التعذيب [illegible]
[illegible] تعلمت منهما الاسم الاعظم [illegible] الى السماء والحاصل ان هذه القصة مروية من طرقنا ومن طرق العامة معا وليست من جملة الحكايات الغير المسندة كما يظهر من كلام
الفاضل الدواني في شرح العقائد العضدية حيث قال ان هذه القصة ليست في كلام الله ولا في سنة رسوله [illegible] على صدقها ثم انه استدل على انها من جملة الاكاذيب بان تمكن تلك المرأة
من الصعود الى السماء بما تعلمته من الملكين يعني الاسم الاعظم وعدم تمكنهما من ذلك مع علمهما به غير معقول ولا يخفى ضعف هذا الدليل [illegible] جل اسمه [illegible] الاسم الاعظم بعد اعمالهما
تلك الكبائر العظيمة واستحقاقهما الطرد والخذلان [illegible] لن يستنكف [illegible] ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
الى قوله [illegible] قال الطبرسي [illegible] من قال ان الملائكة افضل من الانبياء قالوا ان تأخير ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة
[illegible] لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحاجب بل يقدم الادنى ويؤخر الاعظم فيقول لن يستنكف الوزير ان يفعل كذا ولا السلطان واجاب اصحابنا عن ذلك بان قالوا انما اخر ذكر
الملائكة لان جميع الملائكة افضل واكثر ثوابا من المسيح وهذا لا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل من المسيح وانما الخلاف في ذلك وايضا فانا [illegible] الى ان الانبياء افضل من الملائكة فانا
نقول مع قولنا بالتفاوت انه لا تفاوت كثيرا في الفضل بينهما ومع التقارب والتداني يحسن ان يقدم ذكر الافضل الا ترى انه يحسن ان يقال لن يستنكف الامير فلان [illegible] ولا الامير فلان اذا كانا متساويين
في المنزلة او متقاربين وقال البيضاوي [illegible] العطف [illegible] التكثير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس [illegible] الملائكة [illegible] المقربين منهم ولم يتجد
[illegible] العبادة [illegible] وقال البيضاوي [illegible] الارض [illegible] التكليف [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] على الملائكة
[illegible] الملائكة [illegible] الارض [illegible]
[illegible] كما استعمل للعقلاء [illegible] لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من
فوقهم [illegible] وهو القاهر فوق عباده [illegible] لا يستكبرون [illegible]
[illegible] على ان الملائكة مكلفون [illegible] بين الخوف والرجاء [illegible]
[illegible] من اصحاب الكهف وذي القرنين والروح [illegible] خمسة عشر يوما وقيل اربعين [illegible] المشركون [illegible]
[illegible] على [illegible]

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحوال اي لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا [illegible]
اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة راها فيه ولا يبعد [illegible] لا يعتبرون منها الا [illegible]
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل عباد من حيث هم مخلوقون وليسوا باولاد مكرمون مقربون ولا يسبقونه بالقول [illegible]
شيئا حتى يقوله كما هو ديدن العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة [illegible]
لما قبله وكالتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم
ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم اي من الملائكة او من الخلائق كذلك نجزي الظالمين
من ادعى الربوبية وعلى تقدير ارجاع الضمير الى الملائكة لا ينافي عصمتهم فان الفرض لا ينافي امتناع الوقوع كقوله تعالى لئن [illegible]
الزبانية على النار غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل
او لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به قال الطبرسي ره في هذه دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح
وقال الجبائي انما عنى انهم لا يعصونه ويعملون ما يامرهم به في دار الدنيا لان الاخرة ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء المؤمنين ولما امرهم لعدم [illegible]
لهم بان حصل سرورهم ولذاتهم في الجنة كما جعل سرورهم ولذاتهم في الجنة انتهى واقول كون الاخرة دار جزاء للملائكة غير معلوم وانما المعلوم انها دار جزاء الانس [illegible]
كون الملائكة مكلفين فيها بل يمكن ان يكون جزاؤهم مقارنا لاعمالهم من حصول اللذات الحقيقية ورفع الدرجات الصورية والمعنوية بل اصل اعمالهم وجل [illegible]
التسبيح وشرابهم التقديس وقال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات اقول ان الملائكة مكلفون وموعودون ومتوعدون قال الله تبارك وتعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين واقول انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار وعلى هذا القول جمهور الامامية وسائر المعتزلة واكثر المرجئة وجماعة من اصحاب الحديث وقد انكر [illegible]
من الامامية ان تكون الملائكة مكلفين وزعموا انهم الى الاعمال مضطرون ووافقهم على ذلك جماعة من اصحاب الحديث **العلل** عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد
سفينة — القزويني قال سمعنا ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول في [illegible] في الدنيا في موضع لا يبلغه ولا [illegible]
المذكوران في اصناف المسوخ ويغلط من يزعم انهما الكوكبان وانهما كانا ملكين [illegible] انما اسماهما الله عز وجل في كتابه ملكين [illegible] ما خلقا الا ليكونا ملكين [illegible]
وجل ثنائه ... [illegible] **بيان** المطيف بالدنيا على بناء الافعال الى المحيط [illegible] للموازرة اي [illegible]
هذا الكلام انكار من الاسدي من قبل نفسه [illegible] ليس امر [illegible] لم تكن الطعام [illegible] التي لا تنفك الانسانية [illegible]
يعظون الجمال — يكون [illegible] بكونهما من الملائكة بل كانا انما يصلحان [illegible] ان يخاطبا بالملائكة كالشيطان **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب [illegible]
عن ابي جعفر ع قال سأله عطاء [illegible] عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اوساط اهل الارض [illegible]
ادم والجن ويكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض [illegible] ما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله
تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون فيه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون
[illegible] المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك [illegible] قال ابو جعفر ع فاحب الله ان [illegible]
الملائكة [illegible] ما جعله [illegible] من الطاعة وعصمهم من الذنوب [illegible] فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض
واجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت [illegible]
على العيب لولد ادم واستئثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد
ادم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع [illegible] ثم اهبطهما الى الارض في
صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما فلما نظرا اليها [illegible]
وذكرا [illegible] بالموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به [illegible]
ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبكما الى كل ما سألتماني فقالا
لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا
الى [illegible] عن طلب الزنا فلم يقضي لهما الا بالشرك فقال احدهما لصاحبه فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا
[illegible] لها [illegible] فقالت [illegible] خصال [illegible] الشرك والزنا [illegible] الخمر [illegible]
فاتيا اليها فقالا الا ما اعطيناك [illegible] الى ما سألت فقد [illegible] فاشربا من هذا الخمر [illegible] هذا الصنم [illegible] بالخمر [illegible]
[illegible] نعم ان [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] فلما [illegible]
واسقطا في ايديهما قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض مع خلقي [illegible] من [illegible]
ايام — [illegible] على اهل الارض [illegible] وقد [illegible] وعصيتما [illegible] فكيف [illegible] موضع [illegible]
الدنيا [illegible] الاخرة فقال [illegible] فانتقم من شهوتنا في الدنيا [illegible] عذاب الاخرة فقال الاحرار عذاب الدنيا [illegible]

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

لما استطاع لم فلسنا غشا عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع لقاء فان اخاف عذاب الدنيا فكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر
رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة **العياشي** عن محمد بن قيس مثله **بيان** ان تندبوا في بعض النسخ ان تندبوا وهو صواب الظاهر من كلام
اكثر اللغويين ان الانتداب لازم قال الجوهري ندبه للامر فانتدب اي دعاه فاجاب وقوة قال الفيروزابادي ولكن قال في المصباح المنير انتدب في الامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا
قال كشطت الجمل كشطا من باب ضرب سلخت الشاة اذا نزعت جلده وكشطت الشئ كشفت عنه وقال الفيروزابادي الكشط رفعك الشئ عن الشئ قد غشاه واذا السماء كشطت
قلعت كما يقلع السقف وكشط الجل عن الفرس كشفه وفيه اي هو دموه في الاسلام اي بر حيته وفي القاموس سقط في يده واسقط مضمومتين زل واخطا وندم وتحير
وقال ونكسه قلبه على راسه ونكسه انتهى واقول يمكن حمل الخبر على التقية لموافقته لروايات العامة **تفسير الامام** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابائه
عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال اتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون
ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر
سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح
قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله
عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما
نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما
نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت
وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم والايهام انه قد دفن في
موضع كذا وعمل كذا ليحبب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد
الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه
بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا
به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور
فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان بعد الدنيا اخرة فهم مع
كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون
ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن ابي
القائم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزناء بها وشربا
الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك
ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني
من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا او كالائمة
فيكون من الانبياء والائمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ثم قال او لست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر او ليس الله عز وجل يقول وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق
الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من
الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم
قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلام
لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله عز وجل ولايته في السموات على فئام من الناس وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة
هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله ورسله الى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري
من قوله فقلنا للحسن ابي القائم الى اخر الخبر **توضيح** قال في النهاية الفئام مهموز الجماعة الكثيرة انتهى واقول الخبر في نهاية الضعف **العيون والعلل** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه
عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسال الرضا علي بن موسى عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه
من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها
ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير
والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به سحر
السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا له انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله تعالى
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن الحسن وعلي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت ومنه باسناد آخر عن الصادق ع واما الزهرة

وساق الحديث الى ان قال ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتنت بها هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة

انه افتتن بها هاروت وماروت وقصته باسناد آخر عن الرضا ع واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها

عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ص واما الزهرة ... **تفسير العياشي** عن زيد ... عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا ع وهو على المنبر يقولون ناهيد ... الاخبار باسانيد ... ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى فقال لعنك الله ولم تسمعه الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهما بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته ثم انها اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه حيث رآه وطأطئا رؤوسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت الا ان يخبراها بما يصعدان به الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك ليجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليهما ينظرون اليهما وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى

ومنه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلاة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال ايمنعه ذلك من الصلاة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعني لكم الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعييرهم قال فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كيلا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من همتهم قال عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك من همتهم قال فاذا كان يوم القيامة وصار اهل الجنة في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال

بيان نغص من الشيء كعلم استنكف ومرج الدين والامر اختلط واضطرب **الاقبال** عن زين العابدين ع في دعاء عرفة اللهم ان ملائكتك مشفقون من خشيتك سامعون مطيعون لك وهم بامرك يعملون لا يفترون الليل والنهار يسبحون **الاحتجاج** سأل الزنديق ابا عبد الله ع قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم

ابواب العناصر وكائنات الجو والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم

باب النار واقسامها

الآيات يس الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون **الواقعة** افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين **تفسير** قال الطبرسي في قوله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقة يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان يتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه ان من قدر على ان يجعل في الشجر الاخضر الذي هو في غاية الرطوبة نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فتخرج منه النار وينقدح فدل على الاعادة وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر تنقدح منه النار الا العناب افرأيتم النار التي تورون اي تستخرجونها بزنادكم من الشجر ءانتم انشأتم شجرتها التي تنقدح النار منها ام نحن المنشئون لها فلا يمكن احد ان يقول انا انشأت تلك غير الله تعالى والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فيخرج منه النار نحن جعلناها تذكرة اي جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى فاذا رآها الرائي ذكر جهنم واستعاذ بالله منها وقيل تذكرة لعذاب الله تعالى ومتاعا للمقوين اي بلغة ومنفعة للمسافرين يعني الذين ينزلون الارض القي وهو القفر وقيل للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين والمعنى ان جميعهم يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز وعلى هذا يكون المقوي من الاضداد اي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة والذاهب ماله النازل بالقواء من الارض اي متاعا للاغنياء والفقراء انتهى وقال الرازي في تشجير النار وجوه احدها الشجرة التي تورى النار منها بالزند والزندة وثانيها الشجرة التي تصلح لايقاد النار كالحطب فانها لو لم يكن لم يسهل ايقاد النار لان النار لا تتعلق بكل شيء كما تتعلق بالحطب وثالثها اصول شعلها ووقودها شجرتها ولولا انها ذات شعب لما صلحت لانضاج الاشياء نحن جعلناها تذكرة اي تبصرة في امر البعث او في الظلام او امور جهنم ومتاعا اي منفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر وللذين خلت بطونهم ومزاودهم من الطعام ... وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال لانهما يسرعان الورى فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد قال المرخ شجر سريع الورى والعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهي الاسفل **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن يحيى الاشعري يرفعه باسناده قال اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير **بيان** النار اي نار الحرب او نار الآخرة فالقليل منها كثير في الضرر والاثم من بلاد الدنيا ... فالقليل منها كثير في النفع والضر معا فقليلا من النار يضيء كثيرا من الامكنة وينتفع بها في جميع الامور وقليل منها عالما والنوم القليل منه كثير في النفع ... **الخصال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن النيران فقال نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجر والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة

والحباحب

في النار وأقسامها

والحباحب [illegible] الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات [illegible] الرطوبات [illegible] التي تنفذ في الحطب فتشتعل فانها
[illegible] ولا تشرب [illegible] الشجر الاخضر [illegible]
[illegible] التراب [illegible] الظاهر منها [illegible]
الذي [illegible] الجوهري [illegible] الضيف [illegible]
[illegible] الحباحب بالضم [illegible]
الحجر [illegible] الحطب [illegible]
[illegible] الحجر والحديد [illegible]
[illegible] **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله [illegible] قال الزنديق [illegible] السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال [illegible]
[illegible] الروح [illegible] البدن [illegible] في الاجسام [illegible] بالحجر والحديد [illegible]
[illegible] **تفسير علي بن ابراهيم** [illegible] من الشجر الاخضر [illegible]
[illegible] فلو [illegible] علم ان المشهور
بين الحكماء والمتكلمين ان العناصر اربعة النار والهواء والماء والارض [illegible] التركيبات والتحليلات [illegible] الفلاسفة
فيها اختلافات فمنهم من جعل اصل العناصر واحدا [illegible] النار [illegible] الهواء [illegible] الماء [illegible] الارض [illegible] البخار ومنهم من جعله اثنين [illegible]
والارض [illegible] الماء والارض [illegible] الهواء والارض ومنهم من جعله ثلثة [illegible] النار والهواء والارض [illegible] الهواء والماء والارض وانما النار هواء
[illegible] وهذه الاقوال عندهم ضعيفة [illegible] الاخبار ما يدل على كون اصل العناصر [illegible] الماء [illegible] الهواء [illegible] تلك
العناصر الاربعة [illegible] الاشكال [illegible] وجود
الاربعة [illegible] المركبات [illegible] عن المشهور
[illegible] في المركبات [illegible] الشيخ [illegible] البسائط اذا امتزجت [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
ومنهم من جعلها [illegible] الكيفية
[illegible] الاربعة [illegible] كاللحم والعظم والعصب والشعر [illegible] بالغالب الظاهر
[illegible] مغلوبا
[illegible]
النار [illegible] من
[illegible] العناصر [illegible] الكيفية متوسطة [illegible] المزاج
[illegible] النار التي [illegible] الحجر والحديد [illegible]
[illegible] الهواء الذي [illegible] الحجر او الحديد او الشجر نار [illegible] النفس
[illegible] النار التي [illegible] العناصر [illegible]
في الاجسام [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
هو النار الكامنة في الجسم [illegible] الهواء [illegible] الصبح [illegible] الشفق [illegible]
[illegible] **والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر** [illegible] **والصبح اذا تنفس** [illegible] **فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق** **والفجر**
[illegible] **تفسير** [illegible] الرازي [illegible] طلوع الصبح [illegible] اقبل الصبح اقبل [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الليل [illegible] الصبح [illegible]
[illegible] الليل [illegible]
الليل [illegible] بالليل [illegible] اجتمع وتكامل [illegible] الفجر [illegible]
[illegible] والمذكور في كتب الحكماء [illegible] الصبح [illegible] الشفق الاحمر والابيض انما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كرة البخار [illegible]
بالشمس من كرة الارض [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الليل [illegible] الشمس من [illegible]
[illegible] الشمس والارض [illegible] الضوء
[illegible] الشمس [illegible] الضوء [illegible]
والصبح الصادق [illegible] والشفق [illegible] الصبح [illegible] الشفق [illegible]
الشمس [illegible] الهواء [illegible] الليل [illegible]

في الهواء وطبقاته وما يحدث فيه

ما مال الى الصفرة لغلبة الجزء الدخاني المكتسب من حرارة النهار والجسم الكثيف كلما اكثر صفاؤه وبياضه ازداد قبوله للضوء وكان الشعاع المنعكس منه اقوى من المنعكس من غيره
عرفت بالآلات الرصدية ان انحطاط الشمس من الافق عند طلوع الصبح الاول وآخر غروب الشفق يكون ثمانية عشر درجة من دائرة الارتفاع المارة بمركز الشمس في جميع الاوقات
لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التي بين طلوع الصبح والشمس وكذا بين غروب الشمس والشفق قال العلامة ره في كتاب المنتهى اعلم ان ضوء النهار من ضياء الشمس
يستضيء بها ما كان كثيفا في نفسه كثيفا في جوهره كالارض والقمر واجزاء الارض المتصلة والمنفصلة وكلما يستضيء من جهة الشمس فانه يقع له ظل من ورائه وقد [illegible]
بلطف حكمته دوران الشمس حول الارض فاذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الارض على شكل مخروط ويكون الهواء المستضيء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضيء
الظل بذلك الهواء المضيء لكن ضوء الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا في اجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فاذن متى تكون في وسط المخروط تكون في
الظلام فاذا قربت الشمس من الافق الشرقي مال مخروط الظل عن سمت الرأس وقربت الاجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر وفيه ايضا ضعف فيدرك البصر
الصباح وعلى هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الافق ازداد ضوء ما يقرب الظل من البصر الى ان تطلع الشمس واول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا
ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويسمى الاول لسبقه على الثاني والكاذب لكونه لا نور مظلما اي لو كان يصدق انه نور الشمس لكان المنير ما يلي الشمس
ما يبعد منه ويكون ضعيفا دقيقا ويبقى وجه الارض على ظلامه بظل الارض ثم يزداد هذا الضوء الى ان يأخذ طولا وعرضا فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة [illegible]
الثاني الصادق لانه صدقك عن الصبح وبينه لك **الكافي** عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق حجابا من ظلمة
مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند
سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس **بيان** هذا الخبر
من معضلات الاخبار ولعله من غوامض الاسرار ومن في قوله ع من ظلمة يحتمل البيان والتبعيض [illegible] ولعل الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية لبيان ان شيوع الظلمة
واشتدادها انما هو تابع لقلة الشفق وغيبوبته وكذا العكس وان جميع ذلك بتدبير الملك الحكيم ومتقدر بتقدير العزيز العليم ويمكن ان يكون المراد بالحجاب الظلماني ظل الارض من الجزء الذي
من الشمس وبالملك الموكل به روحانية الشمس المحركة لها الدائرة او باحدى يديه القوة المحركة لها بالذات التي هي سبب لينقل ضوءها من محل الى محل وبالاخرى القوة المحركة
لظل الارض بالعرض بتبعية حركة الشمس التي هي سبب لينقل الظلمة في محل الى آخر وعوده الى المشرق انما هو لعكس البعد وبالاضافة الى الضوء والظل وبالنسبة الى فوقية [illegible]
ونحوها ونشر جناحيه كناية عن نشر الضوء من جانب والظلمة من آخر ولعل السكوت عن امثال ذلك ورد علمها الى الامام ع احوط واولى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن
محمد عن علي بن احمد بن اشيم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدري كيف ذلك قلت لا قال لان المشرق مطل على المغرب
هكذا ورفع يمينه فوق يساره فاذا غابت ههنا ذهبت الحمرة من ههنا **بيان** اطل عليه اي اشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة والمعنيان متقاربان [illegible]
النصف الشرقي من السماء وما فوق من الافق الشرقي فيهما والحاصل ان الفرق المعتبر في دخول وقت الصلاة والافطار هو غيبوبة القرص وذهاب آثارها عن جانب المشرق [illegible]
سواء كانت على الجدران والجبال او على كرة البخار وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصلاة ان شاء الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن [illegible]
قال سألت ابا عبد الله ع [illegible] هما الذاهبان الشفق والشفق الحمرة فقال عبيد الله اصلحك الله انه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض فقال ابو عبد الله ع ان الشفق
انما هو الحمرة وليس الضوء من الشفق **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن حفص المروزي عن ابي الحسن العسكري ع قال اذا انتصف الليل ظهر بياض في
وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب ويظلم فاذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فاضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب
وهو وقت صلاة الليل ثم يظلم قبل الفجر ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق قال ومن اراد ان يصلي صلاة الليل في نصف الليل فذلك له **بيان** قوله ويظلم اي البياض [illegible] وفي بعض النسخ
ويمكن ان يكون المراد بالاضاءة ظهور الانوار المعنوية للمقربين بسبب [illegible] ونزول الملائكة لارشاد العباد وتنبيههم وندائهم [illegible] من ملكوت السماوات كما ورد في
الروايات ويمكن ان يكون انوارا ضعيفة تخفى على اكثر الناس في اكثر الاوقات وتظهر على ابصار العارفين الذين ينظرون بنور الله كالملائكة وائمة الانبياء والاوصياء عليهم السلام
غيرهم وقد [illegible] ظهور البياض كناية عن نزول الملك الذي ينزل نصف الليل الى سماء الدنيا لينادي العباد فتضيء له الدنيا اي يقوم الناس للعبادة فيظهر لهم نور من
عبادتهم كما ورد في الخبر انهم يضيئون لاهل السماء ثم يذهب لانهم ينامون قليلا كما ورد من سيرتهم صلوات الله عليهم ثم يقومون اذا بقي ثلث الليل وظهور البياض من قبل المشرق لان الملك
ينتقل اليه ثم يظلم قبل الفجر [illegible] وبالجملة الخبر من المتشابهات وعلمه عند من صدر عنه ولعله يكن من الموضوعات **الخرائج** روي عن صفوان الجمال قال كنت
مع ابي عبد الله ع اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت اسرعت الانصراف قال انه سألني عن شيء فسل الربيع عنه فقال صفوان وكان بيني وبين الربيع
لطف فخرجت الى الربيع وسألته فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما رآه نحاه ودعا جعفرا
فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه قال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم
اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطشت فجئت بها وفيها ذلك الخلق واذا هو والله كما وصفه
جعفر فلما نظر اليه جعفر قال [illegible] هذا [illegible] من اعلم الناس **بيان** قال الفيروزآبادي الكمأة نبات معروف والجمع اكمؤ وكماة او هي اسم جمع او هي للواحد والكمء للجمع
وقال النغنغ [illegible] وموضع بين اللهاة وشوارب الحنجور واللحمة في الحلق عند اللهازم والذي يكون عند عنق البعير اذا اخذ تحرك وقال [illegible]
والجمع [illegible] وديكة كقردة [illegible] ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه انتهى ولما كان [illegible] متضمنا [illegible] شبه [illegible]
في الحلق الذي لا يمكن اساغته ولا دفعه ولعل المراد بالموج المكفوف البحر المواج المكفوف عن السيلان ويحتمل ان يكون اشارة الى البحر المحيط ويكون هذا الحيوان مما يقع
مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر والخبر الآتي انه بين السماء والارض غير المحيط **كشف الغمة** قال محمد بن طلحة ان ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا ع وقدم
الخليفة الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها

من الصبح والشفق وغيرهما

المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وجل قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازا فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه قال علي بن عيسى ان رايته في كتاب لم يحضرني الان اسمه ان البزاة عادت وفي ارجلها حيات خضر وانه سأل بعض الائمة عليهم السلام فقال قبل ان يفصح عن السؤال ان بين السماء والارض حيات خضر تصيدها بزاة شهب يمتحن بها اولاد الانبياء وامثال هذا والله اعلم

الدلائل للطبري عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن الربيع صاحب المنصور ان الصادق عليه السلام لما اخرج من عند المنصور نزل الحيرة فبينا هو بها اذ اتاه الربيع فقال اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقتها ذكر من وجدها انه رآها وقد سقطت مع المطر فلما دخل عليه قال له يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء اي شيء فيه قال في الهواء موج مكفوف قال له فله سكان قال نعم قال وما سكانه قال ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من الفضة فدعا المنصور بالطست فاذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص فاذن له فانصرف ثم قال للربيع ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس

شرح النهج لمحمد بن الحسين الكيدري وكابن ميثم رحمة الله عليهما فيما روي ان زرارة وهشاما اختلفا في الهواء هو مخلوق ام لا فرفع الى الصادق عليه السلام بعض مواليه قال اني متحير فاني ارى اصحابنا يختلفون فقال ليس هذا بخلاف يؤدي الى الكفر والضلال **بيان** يدل على ان الخطا في امثال تلك الامور التي لا تتعلق بها اصول الدين وفروعه لا يوجب ضلالا ولا وبالا بل يومي الى ان العلم بها ليس مما يورث للانسان فضلا وكمالا ثم انه يحتمل ان يكون اختلافهما في حدوث الهواء بمعنى الخلاء والبعد الذي هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم وقد تقدم كلامه في ذلك في الباب الاول ويحتمل ان يراد به الهواء الذي هو احد العناصر **فائدة** اعلم ان في عدد طبقات الهواء مع سائر العناصر بين الحكماء خلافا فقال النصير الملة والدين في التذكرة طبقات العناصر ثمان طبقة للنار الصرفة ثم طبقة لما يمتزج من النار والهواء الحار التي تتلاشى فيه الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبههما من الاعمدة وذوات القرون ونحوها وربما يوجد هذه الامور المتكونة في هذه الطبقة متحركة بحركة الفلك الاعظم ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب ثم طبقة الزمهريرية الباردة التي هي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الحار الكثيف المجاور للارض والماء ثم طبقة الماء وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الارض عناية من الحضرة الالهية لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة ثم طبقة الارض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الارض الصرفة المحيطة بالمركز وقيل انها تسع ثامنها الطبقة الطينية التي يخالطها الارض بالماء وتاسعها طبقة الارض الصرفة وباقي الطبقات على النحو المذكور وقيل انها سبع الاولى طبقة النار الصرفة ثم الطبقات الخمس التي تحت النار الصرفة على النحو المذكور وسابع الطبقات هي طبقة الارض وقيل انها سبع الاولى طبقة النار وطبقة الماء والطبقات الثلاث الاخيرة التي تتعلق بالارض بحالها على النحو المذكور والهواء ينقسم الى طبقتين باعتبار مخالطة الابخرة وعدمها احدهما الهواء اللطيف الصافي عن الابخرة والادخنة والهيئات المتصاعدة من كرتي الارض والماء بسبب اشعة الشمس وغيرها من الكواكب وتلك الهيئات تنتهي في ارتفاعها الى حد لا يتجاوزه وهو من سطح الارض في جميع نواحيها احد وخمسون ميلا وكسر وهو قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية الى كرة الاثير هو الهواء الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك وثانيهما هو الهواء المتكاثف فيها من الاجزاء الارضية والمائية وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالارض والماء على مركزها وسطح موازي لسطحها الاعلى غاية ارتفاع الهيئات المذكورة عن مركز الارض في جميع النواحي المستلزم لكون هذه الطبقة لكنها مختلفة القوام لان الاقرب الى الارض اكثف من الابعد لان الالطف يتصاعد اكثر من الاكثف لكنه لا يبلغ في التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الابصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم ومهب الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وتسمى كرة الليل والنهار اذ هي القابلة للنور والظلمة بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية القابلة لهما دون ما علاها من الهواء الصافي وقال بعض المحققين منهم الاولى ان يكون طبقات العناصر سبعا اولها طبقة النار الصرفة وثانيها طبقة الهواء الصافي الذي لا يصل اليه الدخان وثالثها طبقة الهواء الذي يصل اليه الدخان ولم يصل اليه البخار ويتكون في الطرف الاعلى منه النيازك وشبهها وفي الطرف الادنى منه الشهب ورابعها طبقة الهواء الذي يصل اليه البخار ويبقى على برودته الحاصلة وهي الطبقة الزمهريرية التي يتكون فيها السحب والرعد والبرق والصواعق وخامسها طبقة الهواء الكثيف المجاور للارض والماء وسادسها طبقة الماء وسابعها طبقة الارض وهو الترتيب المختار عند بعض في تفسير قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن بان يكون المراد بالارض غير السموات وما فيها وقالوا اللون الزرقة التي يظن الناس انه لون السماء فانما يظهر في كرة البخار لانه لما كان الالطف منه لشدة صعوده عن الاكثف كانت الاجزاء القريبة من سطح كرة البخار اقل قبولا للضوء لكثرة البعد واللطافة من الاجزاء القريبة من الارض وهذا يكون كالمظلمة بالنسبة الى هذه الاجزاء القريبة من الارض فيرى الناظر في كرة البخار لونا متوسطا بين الظلام والضياء لان الناظر اذا رأى شيئا مظلما من خلف شيء مضيء رأى لونا مخلوطا من الظلمة والضياء او لان كرة البخار مستضيئة دائما باشعة الكواكب وما وراءها لعدم قبول الضوء كالمظلم بالنسبة اليها فاذا نفذ نور البصر من الاجزاء المستنيرة باشعة الكواكب ووصل الى المظلم رأى الناظر ما فوقه من جو المظلم بما امتزج من الضياء الارضي والضياء الكوكبي لونا متوسطا بين الظلام والضياء وهو اللون اللاجوردي كما اذا نظرنا من وراء جسم مشف احمر مثلا الى جسم اخضر فانه يظهر لنا لون مركب من الحمرة والخضرة وهذا اللون اللاجوردي اشد الالوان مناسبة لتقوية الابصار بالنسبة الى الابصار لحصوله للنصاب انما هو من العناية الالهية ليكون للناظرين المتاملين في السموات لذة وقوة للابصار في النظر كما يكون لبعضهم لذة عقلية في تاملها اقول هذه اقاويل اوردناها رجما بالغيب واخذا بالظن والله يعلم حقائق مخلوقاته وحججه الكرام عليهم السلام

باب السحاب والمطر وما يتعلق بهما

باب السحاب والمطر والشهب والبروق والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو الآيات **البقرة** الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء
وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وقال تعالى إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل و
النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح و
السحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون **الأنعام** وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء **الأعراف** وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون
الرعد هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **إبراهيم** وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا **الحجر** إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين
وقال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين
النحل هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون وقال والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في
ذلك لآية لقوم يسمعون **الحج** وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وقال ألم تر أن الله أنزل
من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير **المؤمنون** وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا
لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون **النور** ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج
من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل
والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار **الفرقان** وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا **النمل** وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق
ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله إلى قوله ومن يرزقكم من السماء والأرض **العنكبوت** ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا
به الأرض من بعد موتها ليقولن الله **الروم** ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون وقال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء
من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **لقمان** وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم **فاطر**
الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور **الصافات** إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب
ثاقب **الزمر** ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في
ذلك لذكرى لأولي الألباب **المؤمن** هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا **حمعسق** وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
وهو الولي الحميد **الزخرف** والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون **الجاثية** واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من
السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون **ق** ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد
والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج **الذاريات** والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا **القمر**
ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر **الواقعة** أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا
تشكرون **الجن** وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
إلى قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **تفسير** قال البيضاوي خروج الثمار بقدرة الله ومشيته ولكن
جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في إخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بإفاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما أو أبدع في الماء
قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد ولكن له في
إنشائها مدرجا من حال إلى حال صنائع وحكما يجدد فيها لأولي الأبصار عبرا وسكونا إلى عظيم قدرته ليس في إيجادها دفعة ومن الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء
السحاب فإن ما علاك سماء أو الفلك فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الأجزاء الرطبة من
أعماق الأرض إلى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا إن في خلق السماوات والأرض إنما جمع السماوات وأفرد الأرض لأن السماوات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة
بالحقيقة بخلاف الأرضين بما ينفع الناس أي بنفعهم أو بالذي ينفعهم وما أنزل الله من السماء من ماء من الأولى للابتداء والثانية للبيان قال البيضاوي
السماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو وقال الرازي فإن قيل أتقولون إن الماء ينزل من السماء على الحقيقة أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أن
الشمس تؤثر في الأرض فتخرج منها أبخرة متصاعدة فإذا وصلت الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز فإذا اتصلت فتولد من اتصال بعض
تلك القطرات بالبعض قطرات هي قطرات المطر قلنا بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكره الله تعالى وهو الصادق في خبره وإذا كان قادرا على إمساك الماء في الجو
فأي بعد في أن يمسكه في السماء وأما قول من يقول إنه من بخار الأرض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بأنه كذلك لا يمكن إلا بعد القول بنفي الفاعل المختار و
قدم العالم وذلك كفر لأنا متى جوزنا أن الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم أن نقطع بما قالوه انتهى فأحيا به الأرض بعد موتها
بالنبات وبث فيها من كل دابة قال البيضاوي عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر وتكون النبات وبث الحيوانات في الأرض أو على أحيا فإن الدواب ينمون

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

بالخصب يعيشون بالحيا والبشّ المنشر والتنوين وقال الرازي في تصريف الرياح جعل الاستدلال بها مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو الرقة واللطافة
ثم انه سبحانه يصرّفها على وجوه يقع بها النفع العظيم في الانسان والحيوانات ثم ذلك من وجوه احدها انها مادة النفس التي لو انقطع ساعة عن الحيوان
لمات لاجرم كان وجدانه اسهل من وجدان كل شيء وبعد الهواء الماء لان الماء لا بد فيه من تكلف الاغتراف بخلاف الهواء فان الآلات المهيأة لجذبه حاضرة
ابدا ثم بعد الماء الحاجة الى الطعام شديدة لكن دون الحاجة الى الماء فلاجرم كان تحصيل الطعام اصعب من تحصيل الماء وبعد الطعام الحاجة الى
تحصيل المعاجين والادوية النادرة قليلة فلاجرم عزت هذه الاشياء وبعد المعاجين الحاجة الى انواع الجواهر من اليواقيت والزبرجد نادرة جدا ولا
جرم كانت في نهاية العزة فثبت انه كلما كان الاحتياج اليه اشد كان وجدانه اسهل وكلما كان الاحتياج اليه اقل كان وجدانه اصعب وما ذلك الا رحمة منه
على العباد ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اعظم الحاجات فنرجو ان يكون وجدانها اسهل من وجدان كل شيء وثانيها لولا تحرك الهواء لما جرت الفلك و
هذا مما لا يقدر عليه الا الله تعالى فلو اراد كل العالم ان يقلب الريح من الشمال الى الجنوب ولو كان الهواء ساكنا ان يحركه لتعذر والسحاب المسخر بين السماء
والارض سمي السحاب سحابا لانسحابه في الهواء ومعنى التسخير التذليل وانما سماه مسخرا لوجوه احدها ان طبع الماء يقتضي النزول فكان بقاؤه في جو الهواء
على خلاف الطبع فلابد من قاهر يقهره على ذلك ولذلك سماه بالمسخر الثاني ان هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث انه يستر ضوء الشمس ويكثر
الامطار ولو انقطع لعظم ضرره لانه يفضي الى القحط وعدم العشب الثالث ان السحاب لا يقف في موضع معين بل الله تعالى يسوقه بواسطة تحريك الرياح الى حيث اراد
شاء وذلك هو التسخير انتهى لآيات لقوم يعقلون قال البيضاوي يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم والكلام المجمل في دلالة هذه الآيات على وجود
الاله ووحدانيته انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات وبعضها كالارض
وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزائها فلا
بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت
ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي للالهية وان اختلفت
لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انتهى واقول قد مر في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك
الاشياء وامكانها على افتقارها الى صانع قديم واجب الذات واشتمالها على الحكم المتناهية على قدرته سبحانه وعلمه وحكمته ولطفه وانتظامها وتلازمها على
وحدة صانعها فلا نعيد الكلام فيها وهو الذي انزل من السماء ماء قال الرازي اختلف الناس فيه فقال الجبائي انه تعالى ينزل الماء من السماء الى السحاب ومن
السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره
لا يمكن واما قول من يقول ان البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الارض ثم تصعد وترتفع الى الهواء فينعقد الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر فقد احتج الجبائي على فساده بوجوه
الاول ان البرد قد يوجد في وقت الحر بل في صميم الصيف ونجد المطر في ابرد وقت ينزل غير جامد وذلك يبطل قولهم الثاني ان البخارات اذا ارتفعت وتصاعدت
وتفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحار فوجب ان يدوم هناك نزول المطر
حيث لم يكن الامر كذلك علمنا فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه انه ليس تولد المطر من بخار الارض ثم قال والقوم انما احتاجوا الى هذا القول لانهم اعتقدوا
ان الاجسام قديمة واذا كان الامر كذلك امتنع دخول الزيادة والنقصان فيها وحينئذ لا معنى لحدوث الحوادث الا اتصاف تلك الذوات بصفة بعد ان كانت
موصوفة بصفات اخرى فلهذا السبب احتالوا في تكون كل شيء عن مادة معينة واما المسلمون فلما اعتقدوا ان الاجسام محدثة وان خالق العالم فاعل
مختار قادر على خلق الاجسام كيف شاء واراد فعند هذا لا حاجة الى استخراج هذه التكلفات فثبت ان ظاهر القرآن يدل على ان الماء انما ينزل من السماء
ولا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره قلت ان الحق ان سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى انه يخلق هذه الاجسام في السماء ثم ينزلها الى
السحاب ثم من السحاب الى الارض والقول الثاني المراد انزل من جانب السماء ماء القول الثالث انزل من السحاب ماء وسمى الله السحاب سماء لان العرب تسمي كل
ما فوقك سماء كسماء البيت ثم قال نقل الواحدي في البسيط عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد بالماء ههنا المطر ولكن وجد في موضع آخر نزول المطر من السماء قال
لان الانسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم اسفل فاذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليهم واذا كان الامر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه
باطلا ولا يبعد ان ينقطر من المطر الا ومعها ملك والفلاسفة يحملون تلك الملائكة على الطبيعة الحالة في تلك الجسمية الموجبة لذلك النزول انتهى وهو الذي
يرسل الرياح بشرا منهم من قرأ نشرا بضم النون والشين جمع نشور مثل رسل ورسول اي رياحا منتشرة متفرقة من كل جانب وقرأ ابن عامر بضم النون واسكان
الشين بتخفيف الضمة وقرأ حمزة بفتح النون واسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضد طويته وهنا بمعنى المفعول او بمعنى الحي فهو بمعنى الفاعل وقرأ عاصم
بالباء جمع بشير اي مبشرات بالمطر والرحمة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا قال الرازي يقال اقل فلان الشيء اذا حمله اي حتى اذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من
الماء والمعنى ان السحاب المحمل بالمياه العظيمة انما بقي معلقا في الهواء لانه تعالى دبره بحكمته ان يحرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوائد احدها ان اجزاء
السحاب ينضم بعضها الى بعض ويتراكم وينعقد السحاب الكثيف الماطر وثانيها ان بسبب تلك الحركات الشديدة التي في تلك الرياح يمنة ويسرة يمتنع على
تلك الاجزاء المائية النزول فلاجرم يبقى معلقا في الهواء وثالثها ان بسبب حركات تلك الرياح يتساق السحاب من موضع الى موضع آخر وهو الموضع الذي علم الله
تعالى احتياجهم الى نزول الامطار وانتفاعهم بها ورابعها ان حركة الرياح تارة تكون معرضة لاجزاء السحاب مبطلة لها وخامسها ان هذه الرياح تارة تكون كما تكون
في الحر وسادسها ان هذه الرياح تارة تكون طيبة لذيذة موافقة للابدان وتارة تكون مهلكة جدا وسابعها ان تلك الرياح تارة تكون شرقية وتارة
تكون غربية وشمالية وجنوبية وهذا ضبط ذكره بعض الناس والا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم ولا ضبط لها ولا اختصاص لجانب من جوانب

في السحاب والمطر وما يتعلق بها

السماء فيها وثامنها ان هذه الرياح تارة تصعد من قعر الارض فان من ركب البحر شاهد ان البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح في قعر البحر الى ما
فوق البحر ثم يعظم هبوب الرياح في وجه البحر وتارة ينزل الريح من جهة الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه المعاني امر عجيب وعن السدي انه تعالى يرسل الرياح
فيأتي بالسحاب ثم انه تعالى يبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك ورحمته هو المطر اذا عرفت هذا
فنقول اختلاف الرياح في الصفات المذكورة مع ان طبيعة الهواء واحدة وتاثيرات الطبائع والانجم والافلاك واحدة تدل على ان هذه الاحوال لم تحصل
الا بتدبير الفاعل المختار سبحانه وتعالى ثم قال تعالى سقناه لبلد ميت قال المفسرون ساق الله ذلك السحاب الى بلد ميت لم ينزل فيه غيث ولم تنبت فيه خضرة والسحاب
لفظه مذكر وهو جمع سحابة فيجوز فيه التذكير والتانيث فلذا اتى بهما في الاية واللام في قوله لبلد اما بمعنى الى والمعنى سقناه لاجل بلد ميت ليس فيه حي
تسقيه والضمير في قوله به اما راجع الى البلد او الى السحاب في قوله اخرجنا به عائد الى الماء وقيل الى البلد وعلى القول الاول قال الله تعالى انما يخلق الثمر
بواسطة الماء وقال اكثر المتكلمين ان الثمار غير متولدة من الماء بل الله تعالى اجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب وقال جمهور الحكماء لا يمتنع
ان يقال انه تعالى اودع في الماء قوة وطبيعة ثم ان تلك القوة والطبيعة توجبان حدوث الاحوال المخصوصة والمتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بان
طبيعة الماء والتراب واحدة ثم انا نرى انه يتولد في النبات الاحوال المختلفة مثل العنب فان قشره بارد يابس ولحمه وماؤه حار رطب وعجمه بارد يابس
الاجسام الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا بالطبع والخاصية انتهى خوفا وطمعا قال
الزمخشري في انتصابهما وجوه الاول انه لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما ليسا بفاعل الفعل المعلل بهما الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف
طمع والتقدير ذا خوف وذا طمع الثالث ان يكون حالا من المخاطبين اي خائفين وطامعين وقال الرازي في كونهما خوفا وطمعا وجوه الاول عند لمعان
البرق يخاف وقوع الصواعق ويطمع في نزول الغيث الثاني انه يخاف المطر من يتضرر به كالمسافر ومن في جرينه التمر والزبيب ويطمع فيه من له فيه نفع
الثالث ان كل شيء يحصل في الدنيا فهو خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى اخرين فكذلك المطر خير في حق من يحتاج اليه في اوانه وشر في حق من يضره ذلك
اما بحسب المكان او بحسب الزمان ثم اعلم ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب من اجزاء مائية ومن اجزاء هوائية
ولا شك ان الغالب عليه الاجزاء المائية والماء جسم بارد رطب والنار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر
الضد من الضد فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان الريح احتقن في داخل جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم ان ذلك الريح يمزقه
تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة والحركة العنيفة موجبة للسخونة وهي البرق فالجواب ان كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول من وجوه
الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انه كلما حصل البرق فلا بد ان يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك
فانه كثيرا ما يحدث البرق القوي من غير حدوث الرعد الثاني ان السخونة الحاصلة بسبب قوة الحركة مقابلة بالطبيعة المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا المعارض
القوي كيف تحدث النارية بل نقول النيرات العظيمة تنطفي بصب الماء عليها والسحاب كله ماء فكيف يمكن ان يحدث فيه شعلة ضعيفة نارية الثالث من مذهبكم
ان النار الصرفة لا لون لها البتة فهب انه حصلت النارية بسبب قوة الحركة الحاصلة في اجزاء السحاب لكن من اين حدث ذلك اللون الاحمر فثبت ان السبب الذي
ذكروه ضعيف وان حدوث النار الحاصلة في جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم وينشئ السحاب الثقال السحاب اسم الجنس والواحد
سحابة والثقال جمع ثقيلة اي الثقال بالماء واعلم ان هذا ايضا من دلائل القدرة والحكمة وذلك لان هذه الاجزاء المائية اما ان يقال انها حدثت في جو الهواء او
يقال انها تصاعدت من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث محدث حكيم قادر وهو المطلوب وان كان الثاني وهو ان يقال
ان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت وثقلت فرجعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك لان الامطار
مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا وتارة قليلا
فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وطبيعة الاشعة المسخنة للبخارات واحدة لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا
فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع في نزول الغيث اثرا عظيما ولذلك كانت صلوة الاستسقاء مشروعة فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية
انتهى ويسبح الرعد بحمده قال الطبرسي تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى ووجوب حمده فكانه هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب
ويزجره بصوته وهو يسبح الله بحمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربكم سبحانه يقول لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت
عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وكان صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وكان ابن عباس يقول
سبحان الذي سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وقال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي
ديته والملائكة من خيفته اي وتسبح الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن
على يساره لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء [illegible] وروي عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرا انتهى وقال الرازي في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اقوال الاول ان الرعد اسم ملك
من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل عن ابن عباس ان اليهود سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الرعد ما هو فقال ملك

والقوس والشهابيات وسائر ما يحدث في الجو

من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء الله تعالى ثم قالوا فالصوت الذي يسمع قال زجره السحاب وعن الحسن انه خلق
من خلق الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكل بالسحاب وصوته تسبيح لله تعالى وذلك الصوت ايضا يسمى بالرعد ويؤكد هذا ما روي عن
ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد و
ضحكه البرق واعلم ان هذا القول غير مستبعد وذلك لان عند اهل السنة البنية ليست شرطا لحصول الحيوة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحيوة والعلم و
القدرة والنطق في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له كيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان السمندل يتولد في النار والضفادع تتولد في
السحاب والدودة العظيمة ربما تتولد في الثلوج القديمة وايضا اذا لم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود عليه السلام ولا تسبيح الحصا في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يبعد
تسبيح السحاب وعلى هذا القول فهذا الشيء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه الملائكة والثاني انه لا يبعد
ان يكون من جنس الملائكة وافرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثاني ان الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فان الرعد يسبح لله تعالى لان التسبيح
والتقديس وما يجري مجراهما ليس الا وجود لفظ يدل على حصول التنزيه والتقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موجود متعال عن النقص
والامكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده الثالث ان المراد من كون الرعد مسبحا ان من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى
فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه انتهى ومن كلمات الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم ثم قال واعلم ان المحققين من
الحكماء يذكرون ان هذه الاثار العلوية انما تتم بقوى روحانية فلكية فللسحاب روح معين من الارواح الفلكية يدبره وكذا القول في الرياح وسائر العلويات وهذا
عين ما نقلنا ان الرعد اسم ملك ثم قال امر الصاعقة عجيب جدا وذلك لانها نار تتولد في السحاب فاذا نزلت من السحاب فربما غاصت في البحر واحرقت الحيتان في لجة
البحر والحكماء بالغوا في وصف قوتها ووجه الاستدلال ان النار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة اضعف
من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى من نيران هذا العالم فثبت ان اختصاصها بمزيد تلك القوة لا بد وان يكون بسبب
تخصيص الفاعل المختار وهم يجادلون في الله اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد الرد على
الكافر الذي قال اخبرنا عن ربنا امن نحاس ام حديد وثانيها ان يكون المراد الرد على جدالهم في انكار البعث وابطال الحشر وثالثها الرد عليهم في طلب سائر
المعجزات ورابعها الرد عليهم في استنزال العذاب على سبيل الاستهزاء وهو شديد المحال المشهور ان الميم اصلية وقيل زائدة والمعنى شديد القوة وقيل شديد المكر
وقيل شديد العقوبة وقيل شديد المغالبة وقيل شديد الجدال انتهى كلامه قال البيضاوي اي يعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول اخرج ومن
الثمرات بيان له او حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينتصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق الا من استرق السمع قال البيضاوي
بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع
الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وآله منعوا من كلها بالشهب
ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب اي فتبعه ولحقه شهاب مبين
ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق انتهى وقال الرازي لقائل ان يقول اذا جوزتم في الجملة ان يصعد
الشيطان الى السموات ويختلط بالملائكة ويسمع اخبارا من الغيوب عنهم ثم انها تنزل وتلقي تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب ان يخرج الاخبار عن المغيبات
عن كونه معجزا دليلا على الصدق ولا يقال ان الله تعالى اخبر بانهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله لانا نقول هذا العجز لا يمكن اثباته الا بعد القطع بكون محمد صلى الله عليه وآله
والقطع بهذا لا يمكن الا بواسطة المعجز وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت الا بعد ابطال هذا الاحتمال وح يلزم الدور وهو باطل محال ويمكن ان يجاب
عنه بانا نثبت كون محمد رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بان الله تعالى عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الغيب معجزا
وح يندفع الدور انتهى واقول يمكن ان يقال يجب على الله سبحانه ان لا يمكن الكاذب في دعوى النبوة والامامة من هذا والا لزم الاغراء بالقبيح ولو
بالنسبة الى العوام ولذا قيل الشعبذة ايضا على يد المدعي الكاذب في المحل وان من شيء الا عندنا خزائنه قيل اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده و
تكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله من بلاد
الخزائن الا بقدر معلوم اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد في بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص
حكيم قال علي بن ابراهيم الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله من الغذاء وقال بعض المحققين القول الاول كلام من ظاهر من
التمثيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير بالظاهر واما في الباطن بالتأويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح
القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء
الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن السجاد ان في العرش تمثال
جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه الاية وارسلنا الرياح لواقح قيل اي حوامل شبه الريح التي جاءت
بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات في قوله ومختبط مما تطيح الطوائح
فاسقيناكموه اي جعلناه لكم سقيا يقال اسقيته حرثا واسقيته نهرا اي جعلته شرابا له وما انتم له بخازنين اي نحن القادرون المتمكنون من اخراجه نفى عنهم ما اثبته

الاخبار عن غ

ملقحات

في السحاب والمطر والشهاب والبرق

لنفسه وحافظين في الغدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل عليه حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع

بها الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص لكم منه شراب قيل اي ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر شراب ومنه شجر

متعلق به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه في الارض ومنه شجر اي ومنه يكون

شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على الارض شجر فيه تسيمون اي ترعون مواشيكم من سامت الماشية واسامها صاحبها واصلها السوم

وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات فتحيا به الارض بعد موتها انبتت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون اي سماع تدبر وانصاف ترى الارض

هامدة اي ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت وانبتت على المجاز لان المنبت هو الله تعالى من كل زوج

من كل نوع من انواع النبات بهيج البهجة حسن الشيء ونضارته والبهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل الم تر اي الم تعلم وقيل الم تر الرؤية الحقيقية

فتصبح الارض مخضرة انما لم يقل اصبحت ليدل على بقاء المطر زمانا بعد زمان وانما لم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات

الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة وانزلنا من السماء ماء قال

الرازي من قال ان المراد بالسماء السحاب فظاهر لان الله تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض ومن البحار الى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد

ثم ان تلك الذرات تألفت وتكثفت ثم انزلها الله على قدر الحاجة اليه ولولا ذلك لم ننتفع بتلك المياه لتفرقها في قعر الارض ولا بماء البحر لملوحته ولانه لا حيلة في

اجرائها على وجه الارض لان البحار هي الغاية في العمق وهذه الوجوه انما يحتج بها من ينكر الفاعل المختار فاما من اقر به فلا حاجة له الى شيء منها بقدر اي

بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون به الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض وقيل جعلناه ثابتا في

الارض قال ابن عباس انزل الله نهرين من الجنة سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند خروج ياجوج وماجوج ويرفع ايضا القرآن

وانا على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه وازالته ولما نبه سبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال

فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب انما خصهما لكثرة منافعهما فانهما يقومان مقام الطعام ومقام الادام ومقام الفاكهة رطبا ويابسا لكم

فيها فواكه كثيرة اي في الجنات فكانها النخيل والاعناب فيها الفواكه الكثيرة وقوله ومنها تأكلون قال الزمخشري يجوز ان يكون هذا من قولهم فلان يأكل

من حرفة يحترفها ومن صنعة يعملها يعنون انها طعمة وجهته التي يحصل منها رزقه كانه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعايشكم منها تتعيشون الم تر يا

عاقل لم تعلم ان الله يزجي سحابا اي يسوقه ومنه البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل احد ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضها الى بعض ويجعله

الاعشار مع بينه لان المعنى بين اجزائه ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله اي من فتوقه جمع خلل كجبال جمع جبل

وينزل من السماء مثلا اي من الغمام وكل ما علاك فهو سماء من جبال فيها من برد قيل اي قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال و

المفعول محذوف اي ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيجوز ان تكون من الثانية والثالثة للتبعيض وموضع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال

من برد كما في الارض جبال من حجر وعليه ظواهر كثير من الاخبار ولم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرازي قال اهل الطبايع ان تكون السحاب والمطر والثلج

والبرد والطل والصقيع في اكثر الامر يكون من تكاثف البخار وفي الاقل من تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة

ما يحلل ذلك البخار فحينئذ يتحلل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الابخرة المتصاعدة اما ان يبلغ صعودها

الى الطبقة الباردة من الهواء او لا تبلغ فان بلغت فاما ان يكون البرد قويا او لا يكون فان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع

وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو اما ان يصل البرد

الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها وانحلالها او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني نزل بردا واما اذا لم تبلغ الابخرة

الى الطبقة الباردة فاما الاول فلذلك لاحد اسباب خمسة احدها اذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الابخرة وثانيها ان تكون الرياح ضاغطة لها الى الاجتماع

بسبب وقوف جبال قدام الريح وثالثها ان تكون هناك رياح متقابلة متصادمة فتمنع صعود الابخرة ورابعها ان يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله وبطء

حركته ثم التصق به ساير الاجزاء الكثيرة المدد وخامسها لشدة برد الهواء القريب من الارض فقد نشاهد البخار يصعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى

كانه مكبة موضوعة على وهدة ويكون الناظر اليها من فوق تلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة يمطرون والذين يكونون فوقها يكونون

اذا كانت الابخرة القليلة الارتفاع قليلة اللطيفة فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء يكون محسوسا ونزل نزولا متفرقا لا يحس به الا

عند برد الهواء فان جمد كان صقيعا او نسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر واما ان يكون السحاب من انقباض الهواء وذلك عندما

يبرد الهواء وينقبض وحينئذ يحصل منه الاقسام المذكورة والجواب ان ما دللنا على حدوث الاجسام وتوسلنا بذلك الى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه ايجاد

الاجسام لم يمكننا القطع بما ذكرتموه لاحتمال انه سبحانه خلق اجزاء السحاب دفعة لا بالطريق الذي ذكرتموه وايضا فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن الاجسام بالاتفاق ممكنة

في ذواتها فلا بد لها من مؤثر ثم انها متماثلة فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينة من الصعود والهبوط واللطافة والكثافة والحرارة

فاذا كان هو سبحانه خالقا لتلك الطبايع مؤثرا في هذه الاحوال وخالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذي يزجي سحابا لانه هو

المحرك لتلك الابخرة من باطن الارض الى جو الهواء ثم تلك الابخرة ان ترادفت في صعودها والتصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعلها كما اقتضت ارادته

جميع التقادير فوجب الاستدلال بهذه الاشياء على القدرة والحكمة ظاهر من بانه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء

بهلاك الزرع والمال فخلط بهلاك الاخضر فهو يصيب به كاد سنا برقه اي يقرب ضوء برق السحاب ان يذهب بالابصار

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

اما الليل والنهار فالمعاقبة بينهما والمتنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور او ما يعم ذلك ان في ذلك اي فيما تقدم ذكره لعبرة
لاولي الابصار اي لاولي البصائر والعقول لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته وإحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها
لمن يرجع الى بصيرة نشرا قرأ عاصم بالباء المضمومة اي مبشرات جمع بشور وابن عامر بالنون والسكون اي ناشرات للسحاب والكسائي بفتح النون مصدرا بين يدي
رحمته اي المطر كما مر ماء طهورا اي مطرا وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وقيل بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا بالنبات والتذكير لان البلدة في
معنى البلد وناسي كثيرا مثل يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب
الانهار والمنابع فبهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقي السماء ولقد صرفناه بينهم قال البيضاوي اي صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر
الكتب والمطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس ما عام امطر من عام لكن الله قسم
ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الآية او في الانهار او في المنابع ليذكروا اي ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا
بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا اي الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان
كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسائط وامارات بجعله تعالى فانبتنا به عدل من الغيبة الى التكلم للتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات
الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة الطبائع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره تعالى كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي شجر الحدائق وهي
البساتين من الاحداق وهو الاحاطة من السماء والارض اي من بسبب سماوية وارضية يريكم البرق مقدر بان والفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه او صفة لمحذوف تقديره آية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث للمقيم فيبسطه اي متصلا تارة في السماء اي
في سمتها كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله
في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب ان ينزل عليهم اي المطر من قبله كرر للتأكيد والدلالة على تطاول
عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسال لمبلسين اي لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اي اثر الغيث من النبات والاشجار
وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فرأوه مصفرا اي
فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء
من كل نوع اي صنف كريم اي كثير المنفعة شمر سحابا على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها بهذه
الخاصية ولذلك اسنده اليه ويجوز ان يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر فاحيينا به الارض اي بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب
فانه سبب السبب الصائر مطرا بعد موتها الى يبسها كذلك النشور اي مثل احياء الموات نشور الاموات في صحة المقدورية اذ ليس بينهما الا احتمال اختلاف
المادة في المقيس وذلك لا مدخل له فيها وقيل في كيفية فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش تنبت منه اجساد الخلق الا من خطف الخطفة الخطف الاختلاس والمراد اختلاس
كلام الملائكة مسارقة فاتبعه بمعنى تبع والشهاب ما يرى كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم ينافي ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه
ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة
للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحها ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما للشياطين الى قرب الفلك للتسمع ما روي ان ذلك حدث بميلاد
النبي صلى الله عليه وسلم لعل المراد كثرته او صيرورته دحورا واختلف في ان المرجوم يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة
ولذلك لا يرتدعون عنه رأسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت
على الضعيفة استهلكتها ثاقب اي مضيء كانه يثقب الجو بضوئه من السماء ماء قال الرازي هو المطر وقيل كل ماء كان في الارض فهو من السماء ثم انه تعالى ينزله الى
بعض المواضع ثم يقسمه فسلكه ينابيع في الارض اي فادخله ونظمه ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجسام ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه من
خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك او مختلفا اصنافه من بر وشعير وسمسم ثم يهيج ذلك لانه اذا تم جفافه جاز له ان ينفصل من منابته وان لم تتفرق اجزاؤه
فتلك الاجزاء كانها هاجت لتتفرق ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى يعني ان من شاهد هذه الاحوال في النبات علم ان احوال الحيوان والانسان كذلك وانه
وان طال العمر فلابد من الانتهاء الى ان يصير مصفر اللون متحطم الاعضاء والاجزاء ثم عاقبة الموت فاذا كانت مشاهدة هذه الاحوال في النبات مذكرة حصول مثل
هذه الاحوال في نفسه في حياته فحينئذ يعظم نفرته عن الدنيا وطيباتها قال الواحدي الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع وهو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه
في ينابيع او يجمع هي مفعول الحال لما تعتلته من النبات انتهى من الثمار رزقا اي لسبب رزق كالمطر ينزل الغيث كما قال البيضاوي اي المطر الذي يغيثهم من الجدب
ولذلك خص بالنافع منه من بعد ما قنطوا يئسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد
المستحق للحمد على ذلك فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كما عند لنا مكذلك مثل ذلك الانشاء تخرجون تنشرون من قبوركم من رزق اي من
مطر وسماه رزقا لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها بعد يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها ماء مباركا اي كثير المنافع فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب
الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل من ابسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل وافرادها
بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد اي منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع وكثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا او مصدر فان الانبات
رزق واحيينا به بلدة ميتا اي بعد يبسها لا نماء فيها كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم والذاريات ذروا قال الطبرسي رحمه الله
روى ان ابن الكواء سأل امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن

في السحاب والمطر والشهاب والبروق

فان قيل ضمائر الامر قال الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد الذاريات الرياح تذرو التراب وهشيم النبت اي تفرقه فالحاملات السحاب تحمل الماء
الى بلد فيصير موقورة به والوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر او في بطن فالجاريات يسرا اي السفن تجري في الماء جريا سهلا الى حيث سيرت وقيل هي السحاب تجري وتسير الى
حيث سيرها الله من البقاع وقيل هي النجوم السبعة السيارة فالمقسمات امرا الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم الله تعالى بهذه الاشياء لما فيها
من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانية الله تعالى وبدايع صنعه وقيل التقدير ورب هذه الاشياء انتهى وقال الرازي
من الفتح والابواب في السماء اما حقيقة فنقول للسماء ابواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه وهو على طريقة الاستعارة فان الظاهر ان الماء كان من السحاب وعلى
هذا فهو كما يقول القائل في المطر الوابل جرت ميازيب السماء ففتح ابواب السماء العرب اي كان ذلك افرأيتم الماء الذي تشربون قال البيضاوي اي العذب الصالح
للشرب من المزن اي من السحاب وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا اي ملحا فلولا تشكرون امثال هذه النعم
لاسقيناهم ماء غدقا اي لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب
باقي الايات في باب الجن وفيما يناسب هذا الباب تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج هشام
بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة
علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله فقال يا ابا عبد الله اخبرني
عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله يا ابرش هو كما وصف نفسه كان
عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا
ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق
منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب
وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال اشهد
انك ابن نبي ثلاث مرات قرب الاسناد عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول مطر يمطر حتى يبتل رأسه
ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوانات فاذا
اراد الله ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى السماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال
ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا عباب او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها فليس
من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم تنزل من السماء قطرة من مطر الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل
منها منهمر بلا عدد ولا وزن قرب هرون عن ابن صدقة مثله تفسير العياشي(?) رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
الانهار والعيون والآبار وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله ريحا فتعصره فينزل منه الماء
وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر ومنه عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحق عن الحارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال سئل عن السحاب اين يكون
قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي اليه فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثارته قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه
عليهما السلام ان عليا عليه السلام قال السحاب غربال المطر لولا ذلك لافسد كل شيء يقع عليه وقال عليه السلام في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر
فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة بيان هذا
احد الوجوه في تأويل الاية الكريمة وقد رواه المفسرون عن ابن عباس ويؤيده ان البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ولعل الخلق من القطرة [illegible]
مدخلا في خلقها لا انها مادتها وسيأتي تمام القول في ذلك معاني الاخبار عن الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبد الله
محمد بن سليمان عن الجعفي والفضل بن [illegible] عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نشأت سحابة
فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول
الله ما احسنها واشد تراكمها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها
واشد استدارتها قال فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا فقالوا
يا رسول الله ما افصحك وما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين ثم قال حدثنا [illegible]
قال حدثني ابو علي الرماحي(?) عن ابي عمر الضرير بهذا الحديث وقال اخبرني محمد بن هرون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال القواعد هي
اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
والبواسق فروعها المستطيلة الى وسط السماء والى الافق الآخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو
الاسود اليحمومي وجمعه جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحا الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيه لها والخفو
الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

شقاقاً فسيطا ليتبين الجو لي وسط السماء من غير ان ياخذ يميناً ولا شمالاً الا قال الصدوق رحمه الله والحيا المطر يقال قال الزمخشري في الفائق سئل النبي صلى الله عليه وآله عن سحائب مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها اجون ام غير ذلك ثم سئل عن البرق فقال اخفواً ام وميضاً ام يشق شقاً قالوا بل يشق شقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءكم الحيا اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان وبالبواسق ما استطال من فروعها وبالرحا ما استدار منها والجون في الجون كالورد في الورد والخفو والخفي اعتراض البرق في نواحي الغيم قال ابو عمرو وهو ان يلمع من غير ان يستطير وانشد بيتاً ذا مالاح من نحو ارضها سنا البرق بكلا خفيه فرابه والوميض لمعانه سكونه ومنه ومض اذا اومى والشق استطالته الى السماء من غير ان ياخذ يميناً وشمالاً اراد ايخفو خفواً ام يميض وميضاً ولذلك عطف عليه يشق شقاً واظهار الفعل هنا بعد اضماره فيما قبله نظير المجيء بالواو في قوله عز وجل ثامنهم كلبهم بعد تركها فيما قبلها انتهى واقول قد مر بعض القول فيه في المجلد السادس

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله عليه السلام انه كان يرمي حمام الحرم وبهذا الاسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً **بيان** لعل المراد بالمؤمن اولاً الكامل في الايمان وثانياً مطلق المؤمن ويحتمل ان يكون الرامي مخالفاً واسند الاصابة الى الرمي تغليظاً **التفسير** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الخبر ومنه وحفظاً من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب الا من خطف الخطفة يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها فاتبعه شهاب ثاقب فهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال عذاب واصب اي دائم موجع قد خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب معنى اذا اضاء يقولونه **العيون ومعاني الاخبار** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا صلوات الله عليه في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً قال خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم **الاحتجاج والخصال** عن الاصبغ قال قام ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف **العلل** عن محمد بن شاذان بن احمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال اهل الكتابين يقولون لما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح انني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري فاستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسي اماناً لعبادي وبلادي وموثقاً مني بيني وبين خلقي يأمنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها اماناً لعباده وبلاده من الغرق **بيان** هذه الاخبار تدل على انه ما دام يظهر القوس في الجو لا يصيبهم الطوفان والغرق **قصص الراوندي** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ان قوماً من بني اسرائيل قالوا لنبيهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسئل ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا انما سألنا المطر للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيري لهم ونحوه **المحاسن** عن ابيه عن علي بن الحكم عن الوشاء عن ابان الاحمر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى ان الله حبس الريح على اهل الدنيا لاخوت الارض فما انبتت شيئاً ولكن يأمر السحاب فيغربل الماء فينزل قطراً وانه ارسل على قوم نوح بغير حساب **بيان** لاخوت الارض اي خلت من الناس ومن الخير وخربت فانه يقال اخوت الدار وخوت خوتاً وخوياً وخواء اذا خلت من اهلها وارض خاوية خالية من اهلها وخوي كرمي تتابع عليه الجوع والزند لم يور وكاخوى والنجوم محلت فلم تمطر كاخوت وخوت **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها **تفسير الامام** عليه السلام في قوله تعالى وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل **العياشي** عن يونس بن عبد الرحمن ان داود قال كنا عنده فارعدت السماء فقال هو سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال له ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاماً فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك **بيان** يدل على ان التفكر في خفايا المخلوقات وامثالها مما لم يؤمر الخلق به لا فائدة لهم فيه **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قلت فما البرق قال لي تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله فيه المطر **الفقيه** عن ابي بصير مثله قال وروي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكراً **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز ذكره ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عباباً وغير ذلك فيقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها

في السحاب والمطر والشهاب والبرق

... من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح ع فانه نزل منها ماء منهمر
ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد ... فقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
بلا وزن ولا عدد قال وحدثني ابو عبد الله عليه السلام قال لي ابي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
جعل السحاب غرابيل المطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء
من عباده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون
بن مسلم الى قوله فانه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن **قرب الاسناد** عن هرون مثله الى آخر الخبر **بيان** اول ما يمطر اي ولكل مطر او المطر الذي يمطر
اول السنة في العلل اول مطر يمطر وهو يؤيد الثاني لكن بالنصب على الاغراء اي اطلبوا ادخلوا وهو بالكسر اي يتبرك به من بناء ونحوه فيما اظن والمراد اول
الاسناد على تقديره هو كلام الراوي اي اظن ان الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا ثم يوحي الى الريح في الكتابين ثم يوحي الله الى السحاب ان اطحنيه وانهم
ذوبان الملح في الماء وهذا ظاهره وآخر الخبر صريح يدل على ان ما ينزل من السماء برد فاذا اراد ان يصير مطرا امر الريح او السحاب ان يطحنيه ويذيبه الآية ايضا تحتمل
ذلك بل سقوطه فيها اذ الظاهر ان مفعول ينزل هو لو نذكر البرد في اول الخبر ولا يلايم ذلك الا ان يقال الجبال في ذلك البحر ... وكذلك الماء على الجبال
فبذلك يجمد او يحمل من ذلك البرد فينزل على ما ذكره المتفلسفين من ابواب التأويل فالامر هين ما منهمر اي منصب سايل من غير تقاطر او كثير من غير ان يعلم وزنه وعدده
الملائكة لا تشيروا الى المطر لعل المراد بالاشارة اليهما على سبيل المدح كان يقول كهذا الهلال او ما اجود هذا المطر وانه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء
لا الاشارة اليهما كما يفعله السفهاء او لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه اليهما عند الدعاء والتوسل بهما كما ان بعض الناس يظنون ان الهلال والمطر امثالهما لهما مدخل في نظام العالم
فيتوسلون بهما ويتوجهون اليهما وهذا اظهر بالنسبة الى الهلال ويؤيده ما روي في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه
ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال الخبر فيكون المراد بالاشارة المعنوية والقول بانهما مؤثران في العالم وفيه ما وهو نهي عن الاشارة الى
كيفية حدوثهما فان ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل بطيره في قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام عن السحاب اين تكون قال تكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله
عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الآية والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى
بلد ميت الآية والملك اسمه الرعد **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحاق عن الحارث الاعور عنه عليه السلام مثله **بيان** تكون على شجر
يحتمل ان يكون نوع من السحاب كذلك او يكون كناية عن انبعاثه من البحر وما قرب منه ويمكن حمله على شجر اي على نوع منها ما يكون على الكثيب ومواضع
ساحل البحر اليمن يأتي السحاب الى مكة منها وفي النهاية في حديث علي عليه السلام البرق مخاريق الملائكة وهي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به
الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب **نوادر الراوندي** باسناده
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام المطر الذي منه ارزاق الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر اول
مطر ويقوم حتى يبتل رأسه ولحيته ثم يقول ان هذا قريب عهد بالعرش واذا اراد الله تعالى ان يمطر انزله من ذلك الى سماء بعد سماء حتى يقع على الارض ويقال الارزم
ذلك البحر ويهيج من تحت ساق عرش الله تعالى الى السحاب ثم ينزل من المزن الملك مع كل قطرة ملك حتى تقع على الارض في موضعها **مجالس الشيخ** عن المفيد
بن عبد الله الغضايري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن رزيق الخلقاني عن ابي عبد الله عليه السلام البرق قطع في ظلمة الليل او تحو
نهار الآدمي ما طره **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن رزيق ابي العباس عنه عليه السلام مثله **بيان** قال الفيروزآبادي برقت السماء برقا
او جاءت ببرق والبرق بدا والرجل تهدد وتوعد كابرق وانتهى والحاصل ان البرق يلزمه المطر وان لم يمطر في كل موضع يلوح فيه البرق **دعوات الراوندي** كان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء **تفسير النعماني** لابن هيثم النعماني باسناده قال سئل ابن الكوا
عن قوله تعالى والذاريات ذروا قال الرياح وبالخ قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن والملك ثانيا
وبالخ قال فقوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح الشيطان ولكنها القوس وهي امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح **كما**
عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية ابي الجارود عن
قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والآبار وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه
فاذا غلظ بعث الله رياحا فعصرته فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن
محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ذريح عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قال قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة آية **ومنه** عن حميد بن زياد عن الحسن
بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع
ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما
فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت ابدان الحيوان وحصر الهواء فاحدث ضروبا
من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام جفت الارض واحترق النبات وغيض ماء العيون والاودية فاضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء
فاحدث ضروبا اخرى من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الآخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال
قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الانسان ويؤلمه بعض الالم فيرعوي عن المعاصي فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية

المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك إذا طغى واشتر احتاج إلى ما يعضه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته على ما فيه حظه ورشده ولو أن ملكا من
الملوك قسم في أهل مملكته قناطير من ذهب وفضة ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فأين هذا من مطرة رواء إذ يعمر به البلاد ويزيد في الغلات أكثر من
قناطير الذهب والفضة في أقاليم الأرض كلها أفلا ترى المطرة الواحدة ما أكبر قدرها وأعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن أحدهم حاجة
لا قدر لها فيذمر ويسخط إيثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها تأمل نزوله على الأرض والتدبير في ذلك
فإنه جعل ينحدر عليها من علو ليتفشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان إنما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع في الأرض ألا
ترى أن الذي يزرع سيحا أقل من ذلك فالأمطار هي التي تطبق الأرض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط
عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع إلى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء ثم
إنه حين قدر أن ينحدر على الأرض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الأرض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الأرض فلا يغور
فيها ثم كان يحطم الزروع القائمة إذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رقيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الأرض والزرع القائم وفي نزوله أيضا مصالح أخرى فإنه يلين
الأبدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان إلى أشباه هذا من المنافع فإن قال قائل أو
ليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه أو برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيتولد كثيرا من الأمراض في الأبدان
والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح الإنسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه أرجح مما عسى أن
يرزأ في ماله **بيان** يعتقبان أي يأتي كل منهما عقيب صاحبه وخصر الهواء بكسر الصاد المهملة يقال خصر يومنا أي اشتد برده وماء خاصر أي بارد وفي
أكثر النسخ بالحاء المهملة والسين من حسر أي كل وهو لا يستقيم إلا بتكلف ويجوز وفي بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلثة من قولهم خثر إذا غلظ والبشع الكريه
المطعم الذي يأخذ بالحلق والقنطار معيار ويروى أنه ألف ومائتا أوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال هو ملء مسك الثور ذهبا قوله ألم يكن
له به الصوت أي يعلو صيته بكرمه وجوده الآفاق والذمر الملامة والتهدد والحطم الكسر والاندفاق الانصباب واليرقان آفة للزرع وقوله مما عسى أن يرزأ من
الرزء المصيبة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال السحاب الأسود فيه المطر والأبيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار وعن ابن عباس قال المطر عام ولكن
الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الآية وعن عمرو مولى غفرة قال سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل فقال إني أحب أن
أعلم أمر السحاب فقال جبرئيل هذا ملك السحاب فسله فقال تأتينا صكاك مختمة اسق بلاد كذا وكذا كذا وكذا قطرة وعن ابن عباس قال إذا رمي الشهاب
لم يخطئ من رمي به فلا يتبعه شهاب ثاقب وفي رواية أخرى عنه قال لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخرج من غير قتل وعن ابن عباس قال ما أرسل الله
شيئا من ريح وماء إلا بمكيال إلا يوم نوح وعاد فأما يوم نوح فإن الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ إنا لما طغى الماء وأما يوم عاد فإن الريح عتت
على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية وعن علي عليه السلام مثله إلا أنه قال لم تنزل قطرة من ماء إلا بمكيال على يد ملك وعن الزهري عن علي
بن الحسين عليهما السلام عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من أصحابه فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون إذا كان مثل هذا في الجاهلية
قالوا كنا نقول يولد عظيم أو يموت عظيم قال فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلون حملة العرش حتى يقول الذين
يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيخبر أهل كل سماء حتى ينتهي الخبر إلى أهل هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه
ويزيدون فيه قال معمر قلت للزهري أكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم أرأيت إنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت
وشدد أمرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله **تتميم** اعلم أن العلماء أثبتوا عناصر أربعة النار والهواء والماء والأرض وقالوا النار حار يابس والهواء
حار رطب والماء بارد رطب والأرض بارد يابس وكرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع ولها كرة واحدة وتحتها الهواء وله أربع طبقات الأولى
ما يمتزج مع النار وهي التي تتلاشى فيها الأدخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب وما يشبهها من النيازك والأعمدة وغيرها الثانية
الهواء الصرف أو القريب من الصرافة وتحصل فيها الأدخنة اللطيفة ويحصل منها الشهب الثالثة الهواء البارد لما يخالطه من الأبخرة الباقي على برودته لعدم وصول أثر
الشعاع المنعكس من وجه الأرض إليه الرابعة الهواء الكثيف المجاور للأرض والماء الغير الباقي على صرافة برودته المكتسبة لحرارة الأشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي غير
تامة محيطة بثلاثة أرباع الأرض تقريبا ثم الأرض وهي كرة مصمتة وقد أحاط بقريب من ثلاثة أرباعها الماء فالماء على هيئة كرة مجوفة غير تامة قد قطع بعض سطوحها
وملئت من الأرض فالآن المجموع الماء والأرض بمنزلة كرة واحدة تامة الهيئة وللماء طبقة واحدة هي البحر المحيط بالأرض ولم يبق على صرافته لنفوذ آثار الأشعة فيه و
مخالطة الأجزاء الأرضية وليس لما يتميز من أبعاضه بحيث تختلف في الأحكام اختلافا يعتد به والأرض ساكنة بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا
هو المشهور بينهم وزعم بعض الأوائل منهم أن الأرض متحركة حركة وضعية وتتم من المغرب إلى المشرق وأن طلوع الكواكب وغروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك
وهذا قول ضعيف متروك عندهم وللأرض ثلاث طبقات الأولى الأرض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء والثالثة الطبقة
المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الأبخرة والأدخنة وتتولد فيها المعادن والنباتات والحيوانات وتنقسم إلى البراري والجبال وهي المعروفة بالربع
المسكون المنقسم إلى الأقاليم السبعة وأما السبب في انكشافها فقيل هو انجذاب الماء إلى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض
الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب أشد شعاعا من كونها في البعد لكون الحرارة اللازمة من الشعاع الأشد أقوى لا محالة وشأن الحرارة جذب الرطوبة
وعلى هذا يمكن أن تنتقل العمارة من الشمال إلى الجنوب ثم من الجنوب إلى الشمال وهكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر وتكون العمارة دائما حيث أوج
الشمس لئلا يجتمع في الصيف قرب الشمس من مسامتة الرأس وقربها من الأرض فتبلغ الحرارة إلى حد النكاية والإحراق ولا البعدان في الشتاء فيبلغ البرد إلى

العرش خ

حملة العرش خ

في السحاب والمطر والشهب والبروق

حد التكاثف والتجميع وقيل بسبب كثرة الوهاد والاغوار في ناحية الشمال باتفاق من الاسباب الخارجية فتنحدر المياه اليها بالطبع وبقي المواضع المرتفعة مكشوفة
وقيل ليس له سبب معلوم غير العناية الالهية لحصول مستقر للانسان وغيره من الحيوانات وامداده لما يحتاج اليه من المعادن والنباتات ثم انهم يقولون بان كل واحد من
تلك العناصر الاربعة قابل للكون والفساد اي فينقلب بعضها الى بعض بلا توسط او بتوسط واحد او اكثر كالماء ينقلب حجرا فانه يحصل من مياه
جارية تقطر وتجتمع في وهاد تتحجر حجرا قريب الحجم من حجمها في زمان قليل كما ينقل من بعض جبال مراغة من بلاد اذربيجان وقيل الحق ان ذلك انما هو من خاصية تلك
المواضع من الارض خلق الله فيها قوة معدنية شديدة التاثير في التحجر فصادفتها المياه تحجرت وربما كانت في باطن الارض فظهرت بالزلازل ومن هذا القبيل
ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا وقد شوهدت في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئة اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يجوز عاقل ان الشكل و
التخطيط شيء واشخاص بهيمية وسائر امور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع يغلب على الظن انها كانت قوالب لنسمة وما يتعلق بها وان سبب
ظهور هذه القوة على قوم غضب الله عليهم انتهى قالوا الحجر يحل بالحيل الاكسيرية ماء سيالا والهواء ينقلب ماء كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب
فيه على الجمد والماء ينقلب هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس والنار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فان البخار اجزاء هوائية متكونة من الماء
مستصحبة لاجزاء مائية لطيفة مختلطة بها والهواء ينقلب نارا كما في كور الحداد من ذا الحاح النفخ عليها وسد الطرق التي يدخل منها الهواء الجديد
فيه نارا من انقلاب الهواء اليها ومن هذا القبيل الهواء الحار الذي منه السموم المحرقة والنار ايضا ينقلب هواء كما يشاهد في شعلة المصباح فانها لو بقيت على
النارية لتحركت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها وليس كذلك ثم انهم قالوا اذا تصغرت تلك العناصر وامتزجت تماست وفعل بعضها
في بعض بقواها المتضادة فحصل منها كيفية متوسطة هي المزاج والتركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج يستعد بذلك لافاضة صورة نوعية تحفظ التركيب
زمانا طويلا وقد يكون ناقصا لا يبقى مدة مديدة بل يتحلل بادنى سبب ومثل كائنات الجو فلصاحب المتن للمركبات التي لا مزاج لها ثلاثة انواع لان حدوثه
اما فوق الارض او على وجه الارض واما في الارض فالنوع الاول منه ما يتكون من البخار ومنه ما يتكون من الدخان وكلاهما بالحرارة فما يتصاعد
من الرطب اجزاء هوائية وهي الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة اجزاؤه المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف ويجتمع
سحابا ويتقاطر مطرا ان لم يكن البرد شديدا وان اصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا او بعد التشكل بذلك نزل بردا صغيرا
مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والاصطكاك والا كبيرا غير مستدير في الغالب وانما يكون البرد في هواء ربيعي او خريفي لفرط
التحليل في الصيفي والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان انجمد نزل
صقيعا والا نزل طلا فنسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير ان يتصعد الى الزمهرير
لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للاجزاء من التصاعد والضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثقل الجزء المتقدم وبطوء حركته وقد
يكون مع البخار المتصاعد دخان فاذا ارتفعا معا الى الهواء البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود
وان برد قصد النزول وكيف كان فانه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونارية لطيفة هي البرق او كثيفة هي الصاعقة
وقد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ الى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كانه كوكب
انقض وهو الشهاب وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذؤابة او ذنب وحية او حيوان له قرون وربما يقف تحت
كوكب ويدور مع النار بدوران الفلك اياها وربما تظهر فيه علامات هائلة حمر وسود بحسب زيادة غلظ الدخان وان لم ينقطع اتصال الدخان من الارض
ونزل اشتعاله الى الارض وهو الحريق انتهى وقال في المواقف واما الدخان فربما يخالط السحاب فيخرج اما في صعوده بالطبع وعند هبوطه لتكاثف البرد
فيحدث من خرقه ومصاكته اياه صوت هو الرعد فان اشتعل بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فلطيفه ينطفئ سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفئ
حتى يصل الى الارض وهي الصاعقة وقال شارحه اذا وصل اليها فربما صار لطيفا في المنافذ ولا يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة في
الصرة مثلا ولا يحرقها الا ما احترق من الذوب وقد اخبرنا اهل التواتر بان الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فذاب قنديلها
فيها ولم يحترق شيئا منها وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا ويحكى ان صبيا كان في صحراء فاصاب ساقيه صاعقة
فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها وقال الرازي في المباحث المشرقية اذا ارتفع بخار دخاني دهني وتصاعد حتى وصل الى حيز النار من
غير ان ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كان تنينا ينزل من السماء الى الارض فاذا وصلت الى الارض احترقت تلك المادة بالكلية
منها وسبيل ذلك سبيل السراج المنطفئ اذا وضع تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فاحتد اللهب الى فتيلته وقال في شرح المواقف
وسبب الهالة والقوس قد حدث في الجو اجزاء رطبة شبيهة صقيلة كدائرة تحيط تلك الاجزاء بغيم رقيق لطيف لا يحجب ما وراءه عن الابصار فينعكس منها اي من
تلك الاجزاء الواقعة على تلك الوضع ضوء البصر لصقالتها الى القمر فيرى في تلك الاجزاء ضوء دون شكله فان الصيقل الذي ينعكس عنه شعاع البصر لو كان صغيرا
بحيث لا ينقسم في الحس ادى الضوء واللون دون الشكل والتخطيط كما في المرآة الصغيرة وتلك الاجزاء الرشية مرايا صغار مترتبة على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك
الدائرة كانها مستنيرة بنور ضعيف فيسمى الهالة وانما لا يرى الجزء الاول الذي يقابل القمر من تلك الغيم لان قوة الشعاع تخرق السحاب الذي لا يستره فلا يرى فيه
خيال القمر كيف والشيء انما يرى على الاستقامة بنفسه لا بشبحه بخلاف الاجزاء التي لا تقابله فانها تؤدي خيال الضوء كما عرفت قيل واكثر ما تتولد الهالة عند عدم الريح
فان تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو وان انحرف السحاب حول القمر دل على المطر لان الاجزاء المائية قد كثرت وان انخرقت من جهة دلت على ريح تاتي من تلك الجهة
اتفق ان يوجد سحابتان على الصفة المذكورة اسفلهما تحت الاخرى حدثت هناك هالة تحت هالة ويذكرون ان الحكماء رأوا اعظم الهالات وزعم بعضهم انه

ومنه

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

سبع هالات معاً واعلم أن هالة الشمس وتسمى الطفاوة نادرة جداً لأن الشمس تحلل السحب الرقيقة ومع ذلك فقد زعم ابن سينا أنه رأى حول الشمس هالة
تامة في ألوان قوس قزح ورأى بعده تلك الهالة الرقيقة قوسين قليلة البقاء ثم انفرج هالة الشمس وانكشف السحاب بالمطر وحكى أيضاً أنه رأى حول القمر هالة قوسية
اللون لأن السحاب كان غليظاً ولعل المشوش في ألوان الضوء ويعرض ما يعرض للقوس وقد يحدث مثل ذلك الذي تكوّن من الأجزاء الرشية الصقيلة على هيئة مستديرة
في خلاف جهة الشمس وهي قوس قزح وتفصيله أنه إذا وجد في خلاف جهة الشمس أجزاء رشية لطيفة صافية على تلك الهيئة وكان وراءها جسم كثيف كجبل
أو سحاب كدر وكانت الشمس قريبة من الأفق فإذا أدبرنا الشمس ونظرنا إلى تلك الأجزاء انعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس ولما كانت صغيرة جداً لم تؤد الشكل
بل اللون الذي يكون مركباً من ضوء الشمس في لون المرآة وتختلف ألوانها بحسب اختلاف أجزاء السحاب في ألوانها وبحسب ألوان ما وراءها من الجبال وألوان ما
ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفة وفي المباحث المشرقية وزعم بعضهم أن السبب في حدوث أمثال هذه الحوادث اتصالات فلكية وقوى روحانية
اقتضت وجودها في الخارج لا تكون من قبيل الخيالات وهو أن يرى صورة شيء لم يظهر له كالمرآة فيظن أن الصورة الأولى حاصلة في الشيء الثاني ولا يكون فيه
بحسب نفس الأمر قال الإمام هذا الذي ذكره لا ينافي ما ذكرناه فإن الصحة والمرض قد يستندان إلى أسباب عنصرية تارة وإلى اتصالات فلكية وتأثيرات
نفسانية أخرى لكن هذا الوجه يؤيده أن أصحاب التجارب شهدوا بأن أمثال هذه الحوادث في الجو تدل على أن حوادث تحدث في الأرض فلولا أنها موجودات مستندة
إلى تلك الاتصالات والأوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى وقال بعضهم إن الله سبحانه إذا أراد أن يلطف بقوم أو يغضب عليهم بأحداث حادث في
الأرض وتكوين كائن من أمطار مطر وإرسال ريح وما يشبههما أمر الملائكة السماوية خصوصاً الملكين الموكلين بالشمس أن يفعلوا في الأرض بتوسط الملائكة
الموكلين بها أفاعيل الملائكة أن يحركوا شيئاً منها ويخلطوه حتى يحصل من اختلاطهما ما يشاء فإن كل ما يكون في الجو والأرض مما يحدث من اختلاط العناصر
والأصلين أقول لما يحدث من ذلك قبل أن يمتزج امتزاجاً تاماً يحصل بسبب الكيفية الواحدة التي اشتمل بالمزاج هو البخار والدخان وذلك لأن الملائكة إذا هيجوا
بإسخان السموات الحرارة بخروا من الأجسام المائية ودخنوا من الأجسام الأرضية وأثاروا والبخار أنها هوائية ومائية مختلطتين وهو البخار وإنما أثاروه وأرضيته كذلك
وهو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة والقوس
والهالات والشهب والرياح والزلازل وانفجارات العيون والقنوات والآبار والنزوز وكل ذلك للعباد من الله سبحانه بتوسط ملائكته كما قال سبحانه إشارة إلى بعض
تلك العلل ألم تر أن الله يزجي سحاباً الآية والتأمل في هذا المقام يعين على أن الماهية للجو وكثير من حوادثه بل التدبر فيها ينفع من دفع عناد الإنسان
إلى فهمهم وسماعهم ثم ترتيبه تحت تبعثه وجهه بين ما ذلك للعكس مثل الأمور الانعكاسية على الأحكام الآفاقية انتهى وقال بعض المحققين في تحقيق ألوان القوس ونحوه
للقيام يشتد ومقدمتين الأولى أن سائر الألوان المتوسطة بين الأسود والأبيض إنما تحدث من اختلاطهما بين اللونين وبالجملة الأبيض إذا رؤي بتوسط
الأسود أو يخالطه الأسود حدث عن ذلك الألوان الأحمر فإن كان النير هو الغالب رؤي الأحمر وإن لم يكن غالباً رؤي الكراثي والأرجواني وغلبته في الكراثي
أكثر منه في الأرجواني الثانية أن اللون الأسود هو عدم النفوذ الأبصار لأنا نرى الشمس في الضحى تلمسنا أنا نرى شيئاً أسود في المكان من الغمام الذي يكون أكثف
فيه غالباً على الأسود نراه أحمر والمكان الذي يكون فيه الأسود غالباً نراه أرجوانياً والمكان الذي فيه الأسود بين الغالب والمغلوب نراه كراثياً فإذا تمهد هذا
فنقول إذا رأى البصر الشمس بتوسط الغمام على تلك الشكل ترى القوس على الأكثر ذا ألوان ثلاثة الأول منها وهو العدد الخارج الذي يلي السماء أحمر لقلة سواده
وكثرة بياضه والثاني وهو الوسط ودونه كراثي لتوسطه بين الأول والثالث في قلة السواد وكثرته وقلة البياض وكثرته والعدد الثالث مما يلي الأرض أرجواني لكثرة
سواده وقلة بياضه وأما اللون الأصفر الذي قد يرى أحياناً بين العدد الأحمر والكراثي فإنه ليس بحادث بحدوث الانعكاس بل إنما يرى بمجاورة الأحمر للون الكراثي
والعلة في ذلك أن الأبيض إذا وقع على جنب الأسود رؤي أكثر بياضاً ولما كان العدد الأحمر فيه بياض والكراثي مائل إلى السواد رؤي طرف الأحمر القريب
من الكراثي أكثر بياضاً من الأحمر وهو الأصفر ولهذا يرى طرف العدد الأحمر القريب من الكراثي أصفر وقد يظهر أحياناً قوسان معاً كل واحد منهما ذات ألوان ثلاثة
الألوان على النحو المذكور تلك في الواحدة لكن وضع ألوان القوس الخارجة عكس من الداخل يعني دورها الخارج الذي يلي السماء أرجواني والذي يليه كراثي
والذي يلي هذا أحمر ولا يبعد أن يكون أحد القوسين عكساً للآخر انتهى أقول هذه ما ذكره القوم في هذا المقام وكلها من الفضلاء ورد في لسان الشريعة
ولم يكلف الإنسان الخوض فيها والتفكر في حقيقتها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها وقد ورد في كثير من الأخبار النهي عن تكلف ما لم
يؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف وشارحه بعدما أوردا هذه المباحث ما ذكرناه كلام الفلاسفة حيث نفوا القادر المختار وأحالوا الحوادث في الأجسام
السفلية إلى استعدادات تعرض لموادها وأحالوا اختلاف آثارها إلى صورها النوعية ومزاجها المختلفة وكل ذلك إلى حركات الأفلاك وأوضاعها وأما المتكلمون
فقالوا الأجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الأفراد وهي متماثلة لا اختلاف فيها وإنما يعرض الاختلاف للأجسام لا في ذواتها بل بما يحصل فيها من
الأعراض بفعل الفاعل المختار انتهى ثم اعلم أن ما أثبتناه من انعقاد السحب في قلل الجبال وتقاطرها مع أن الواقف على قلة الجبل لا يرى سحاباً ولا مطراً ولا
ملحوظاً لا يحتمل التسليم لحكمهم بالمطر إلا بياناً في الظواهر الدالة على أن المطر من السماء بوجهين أولهما أنه يمكن أن يمر المطر من السماء إلى السحاب رشحاً ضعيفاً
لا يحس إلا قبل انعقاد السحاب على الموضع الذي يقع منه ثانيهما أن نقول بحصول الوجهين معاً وانقسام المطر إلى القسمين فمنه ما ينزل من السماء
ومنه ما يتكون من البخار والأراضي الندية ويؤيده ما رواه شيخنا البهائي قدس الله روحه في كتاب مفتاح الفلاح حيث قال نقل الخاص والعام أن
المأمون ركب يوماً للصيد فمر ببعض أزقة بغداد على جماعة من الأطفال فخافوا وهربوا ونفر منهم واحد وبقي في مكانه فتقدم إليه المأمون وقال له كيف
لم تهرب كما هرب أصحابك فقال لأن الطريق ليس ضيقاً فيتسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فأخافك لأجله فلأي شيء أهرب فأعجب كلامه المأمون فلما
خرج إلى خارج بغداد أرسل صقراً فارتفع في الهواء ولم يسقط على وجه الأرض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المأمون من ذلك فلما رجع تفرق

الاطفال في حمرة الادراك لعقل فانه يعني مكانه كما في الرواية الاولى فتقدم اليه المأمون وهو صائم كفه على السمكة وقال له قل اي شيء في يدي فقال ان الله تعالى خلق
ان الغيم حين اخذ من ماء البحر ثم تخلله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فادهش ذلك المأمون فقال له من انت
قال انا محمد بن علي الرضا عليهما السلام وكان ذلك بعد وفاة الرضا عليه السلام وكان عمره عليه السلام في ذلك الوقت احدى عشر سنة وعلى اعطى
فزاد المأمون من فرحه وقبل راسه وحمد الله ثم زوجه ابنته ام الفضل في ابوابه عليه السلام وسئل السيد المرتضى عن الرعد والبرق والغيم هو
وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد هل هناك برد ام لا فاجاب بقوله من ان الغيم جسم كثيف لا يمكن الشك فيه واما الرعد والبرق فقد
روي انهما ملكان والذي نقوله ان الرعد صوت من اصطكاك اجرام السحاب والبرق ما يقدح من اصطدامهما وقوله من جبال الى الجزء لا شبهة فيه فلا الله
وانه لا يمتنع ان تكون جبال البرد مخلوقة في السماء ينزل البرد **باب الرياح واسبابها وانواعها** **الآيات البقرة** وتصريف الرياح **الاعراف** وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **الحجر** وارسلنا الرياح لواقح **الاسرى** فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم **الانبياء** و
لسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الفرقان** وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **النمل** ومن يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته **الروم** ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون وقال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **الذاريات** والذاريات ذروا وقال سبحانه وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم **القمر** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات
نشرا **تفسير** وهو الذي يرسل الرياح بشرا قال الرازي حد الريح انه هواء متحرك فنقول كون هذا الهواء متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدامت
الحركة بدوام ذاته فلا بد وان يكون بتحريك الفاعل المختار وهو الله جل جلاله قالت الفلاسفة ههنا سبب آخر وهو انه يرتفع من الارض اجزاء ارضية لطيفة
مسخنة تسخينا قويا شديدا فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع وتتصاعد فاذا وصلت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعر الفلك متحركا على
استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت لتلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذه الادخنة عن الصعود بل تردها عن سمت حركتها فحينئذ ترجع تلك الادخنة
وتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الطبقة من الهواء الادخنة اكثر وكان صعودها اقوى كان رجوعها ايضا اشد فكانت
الرياح اشد واقوى هذا حاصل ما ذكروه وهو باطل ويدل على بطلانه وجوه الاول ان صعود الاجزاء الارضية انما يكون لشدة تسخنها ولا شك ان ذلك التسخن
عرضي لان الارض باردة يابسة بالطبع فاذا كانت تلك الاجزاء الارضية متصغرة جدا كانت سريعة الانفعال فاذا تصاعدت ووصلت الى الطبقة الباردة من الهواء
امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرد جدا واذا بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فبطل ما ذكروه الثاني هب ان تلك الاجزاء الدخانية
صعدت الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك لكنها لما رجعت وجب ان تنزل على الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست
كذلك فانها تتحرك يمنة ويسرة الثالث ان حركة تلك الاجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فان الرياح اذا احضرت الغبار الكثير ثم عاد ذلك الغبار ونزل على السطوح
لم يحس احد بنزوله وترى هذه الرياح تقلع الاشجار وتهدم الجبال وتموج البحار الرابع انه لو كان الامر على ما قالوه لكانت الرياح كلما كانت اشد وجب ان يكون
حصول الاجزاء الارضية اكثر لكنه ليس الامر كذلك لان الرياح قد يعظم عصوفها وهبوبها في وجه البحر مع ان الحس يشهد بانه ليس في ذلك الهواء المتحرك العاصف شيء
من الغبار والكدرة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك ايضا بعيد لان الموجب لهبوب الرياح ان
كان طبيعة الكوكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك
هواء كل العالم وليس كذلك وايضا قد بينا ان الاجسام متماثلة فاختصاص الكوكب المعين والبرج المعين بالطبيعة التي لاجلها اقتضت ذلك الاثر الخاص
لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان محرك الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل العقلي ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح وقوله نشرا
اي منتشرة متفرقة فجزء من اجزاء الريح يذهب يمنة وجزء آخر يذهب يسرة وكذا القول في سائر الاجزاء فان كل واحد منها يذهب الى جانب آخر فنقول لا شك
ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبة الافلاك والانجم والطبايع الى كل واحد من الاجزاء من تلك الريح نسبة واحدة فاختصاص بعض اجزاء الريح بالذهاب
يمنة والجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب ان لا يكون ذلك الا بتخصيص الفاعل المختار بين يدي رحمته اي بين يدي المطر الذي هو رحمته فان قيل فقد
نجد المطر ولا تتقدمه الرياح قلنا ليس في الآية ان هذا التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال وايضا يجوز ان تتقدمه هذه الرياح وان كان لا تشعر
بها وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وعن
النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لو حبس الله الريح عن عباده ثلاثة ايام لانتن اكثر الارض قوله فيرسل
عليكم قاصفا من الريح قال الطبرسي ره اي فاذا ركبتم البحر ارسل عليكم ريحا شديدا كاسرة للسفينة وقيل الحاصب الريح المهلكة في البر والقاصف المهلكة
في البحر فيغرقكم بما كفرتم من نعم الله انه يرسل الرياح قال البيضاوي الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله
عليه وآله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرأ ابن كثير والحمزة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة
لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها او الروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى او على
بالفعل معلل دل عليه ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان
لم يمطر واللام موطئة القسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الآيات ناعية
على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلجؤا اليه بالاستغفار

ولحبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة فاذا اصابهم برحمته لم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه
لا الضرب وزعمهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه اقول وقد مر تفسير الذاريات بالرياح التي تذرو التراب في هشيم النبت وقال الطبرسي ره الريح العقيم هي التي
عقمت عن ان تاتي بخير من تنشئة سحاب او تلقيح شجر او تذرية طعام ونفع حيوان فهي كالمراة الممنوعة عن الولادة اذ هي ريح الاهلاك وقال في قوله تعالى
ريحا صرصرا اي شديدة الهبوب وقيل باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر اي دائم الشوم استمر عليهم نحوسته سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت
عليهم وقيل انه كان يوم الاربعاء آخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام اقول قد مر ايضا تفسير المرسلات عرفا بالرياح ارسلت
متتابعة كعرف الفرس والعاصفات عصفا بالرياح الشديدات الهبوب والناشرات نشرا بالرياح التي تاتي بالمطر تنشر السحاب نشرا للغيث **الفقيه** قال علي
عليه السلام للريح رأس وجناحان **بيان** لعل الكلام مبني على الاستعارة اي تشبه الطائر في انها تطير الى كل جانب او في انها في بدو حدوثها قليلة ثم تنتشر
كالطائر الذي يبسط جناحيه او سيعلم **الفقيه** كامل قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر عليه السلام يكبر
ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عليه السلام ما بعث الله ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رايتموها فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ
بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن
عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وقال الصادق عليه السلام نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر و
تسيل الاودية وقال علي عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه
واصفر وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام انبهك
يا مفضل على الريح وما فيها الست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد ان ياتي على النفوس ويمرض الاصحاء وينهك المرضى ويفسد
الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الابدان والآفة في الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن الهواء بخلة
اخرى فان الصوت اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم فلو
كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به اكثر مما
يحتاج اليه في تجديد القراطيس لان ما يلقى من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم
حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة وما فيه من المصالح فانه حياة هذه الابدان والممسك لها من
داخل بما تستنشق منه ومن خارج بما تباشر من روحه وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدي بها من البعد البعيد وهو الحامل لهذه الارايح ينقلها من موضع الى موضع
الا ترى كيف تاتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يعتقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة
فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع الى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر وتفضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي
الاطعمة وتبرد الماء وتشب النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تحيي كل ما في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الاشياء و
فسدت **بيان** ركود الريح سكونها والنهك المريض انضاء البدن ونهكته الحمى اي اضنته وهزلته وقوله والهواء يؤديه يدل على ما هو المذهب المنصور من تكيف
الهواء بكيفية الصوت كما فصل في محله ويقال كربه الامر اي شق عليه وفدحه الدين اي اثقله وريث ما فعل كذا اي قدر ما فعله ويبلغ لعله على بناء المجرد
فالعالم فاعله او على التفعيل فالهواء فاعله والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح وطرد الشيء تبع بعضه بعضا ويروى الارايح جمع جمع للريح وتزجي السحاب
على بناء الافعال اي تسوقه وتفضه اي تفرقه والتفشي الانتشار وترخي الاطعمة على التفعيل والافعال اي تصيرها رخوة لطيفة وتشب النار اي توقدها
العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال كنت مع ابي
عبد الله عليه السلام جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح فلما اكثر عليه قال له ابو
عبد الله عليه السلام من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل منها شيئا اخرجه اما جنوبا فجنوب واما شمالا
فشمال واما صبا فصبا واما دبورا فدبور ثم قال ومن آية ذلك انك ترى هذا الركن متحركا ابدا في الصيف والشتاء والليل والنهار **معاني الاخبار** عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن العرزمي مثله **الكافي** عن
ابي علي الاشعري عن بعض اصحابه عن محمد بن الفضيل مثله **بيان** قوله عليه السلام مسجونة يحتمل ان يكون كناية عن فعل الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فتوكيلهم
عند الركن كما سيأتي ولعل المراد بحركة الركن حركة الثوب المتعلق عليه **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مامورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي
فتأثموا وترجع عليكم **بيان** الغرض النهي عن سب الرياح والبقاع والجبال والايام والساعات فانها مقهورة تحت قدرته سبحانه مسخرة له تعالى لا يملكون
لانفسها ضرا ولا نفعا فهم الى ما الزمهم … ولعن من لا يستحق اللعن يوجب رجوع اللعنة على اللاعن بل هو مظنة الكفر والشرك لولا
غفلتهم عما يؤول اليه كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فانه هو الله تعالى اي خالق الاشياء التي تنسبونها وتسبونه بسببها هو الله تعالى **تفسير علي بن ابراهيم** قوله
تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر
الباردة في ايام نحسات ايام مياشيم **ومنه** وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد
السياري … عبد الله عليه السلام قال قلت لم صارت ريح الشمال … **بيان** لكون الشمال من شمال العرش لانها تهب من قبل الركن

في الرياح وأسبابها

الحجر الاسود عن يمين الكعبة ولقد ورد في الخبر ان العرش محاذ للكعبة فيمينه يمينها وشماله يسارها
الشامي وهو شمالها والكعبة اذا فرضت رجلا مولجها الينا

ويوضح لك ما رواه الصدوق ايضا في العلل باسناده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله تبارك وتعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابراهيم عن يساره فقال لان لابراهيم مقاما في القيامة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام ابراهيم عن شمال عرشه فمقام ابراهيم في مقامه يوم القيامة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وحاصله انه ينبغي ان يتصور ان البيت بازاء العرش وحذائه في الدنيا والآخرة والبيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجهه الطرف الذي فيه الباب فاذا توجه انسان الى البيت من جهة الباب كان المقام والركن الشامي عن يمينه والحجر والركن اليماني عن يساره فاذا فرض البيت انسانا مولجها انعكس النسبة ففيمينه يحاذي يسارنا وبالعكس وعرش ربنا مقبل اي بمنزلة رجل مقبل ويمكن ان يكون التعبير عن الجانب الذي يلي الشامي شمالا في خبر السياري لانه اضعف جانبي الكعبة كما ان الشمال اضعف جانبي الانسان لان اشرف اجزاء الكعبة هو الحجر والركن اليماني واضعف على الجانب المقابل فهو بمنزلة اليمين

العلل بالاسناد الى وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل منخر الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها في مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيامة وذلك قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرحم اذا كان عقيما لا يولد له الخبر

بيان قال الجوهري نسفت البناء نسفا قلعته وقال القاع المستوي من الارض وكذا الصفصف وقال الامت المكان المرتفع وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع

قصص الراوندي بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد

بيان في القاموس سفت الريح التراب تسفيه ذرته او حملته كاسفته فهو ساف وسفي اقول يمكن تخصيصه ببعض البلاد التي بها قوم عاد

العياشي عن ابن وكيع عن رجل عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها

بيان اي انها مامورة مبعوثة بامر الله بلادهم كما بينت صاعقة الله عنها ولا ابعدكم النعيم ايضا للبشارة بالمطر وغيره او للانذار ولا لقاح الاشجار ولسوق السحاب الى الاقطار كما مر فسبها باطل لا ينفعكم بل يضركم فاسئلوا الله الذي بعثها ان يجعلها نافعة لكم ويصرف شرها عنكم

العياشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن دارم عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه فلكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه قال وعز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ومنها رياح تفرق السحاب ومنها رياح مما عدد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر فاذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن محبوب مثله الى قوله فكيف كان عذابي ونذر وذكر فيه العذاب ثم قال عز وجل ريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف الى الملائكة الموكلين بها

بيان قال الفيروزآبادي الشمال بالفتح ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر او ما استقبلك عن يمينك وانت مستقبل القبلة والصحيح انها تهب من مطلع الشمس الى بنات نعش او من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة ولا تكاد تهب ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال تهب من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وقال الدبور ريح تقابل الصبا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدالين والدبور محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اولمن بعدهم في تعذيبهم والريح العقيم

و توابعها وما يتعلق بها

قيل هي الدبور وقيل هي الجنوب وقيل النكباء وقال الجوهري الاعصار ريح تثير الغبار الى السماء كانه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق
قوله عليه السلام فتعرف ريح الشمال الا بنوهم امنهار من ذلك ان يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة وذلك لانه لعظم الملك وجناحه يمكن ان يحرك راس جناحه
باي موضع اراده ويرسلها الى اي جهة امر بالارسال اليها وانما امر بالقيام على الكعبة لشرافتها وكونها محل رحمته تعالى ومصعدها وقيل ضرب الجناح علامة
لنزول الملك الريح للهبوب قوله عليه السلام اما تسمع لقوله اي لقول القائل وكانه عليه السلام استند لهذه العبارة الشائعة على ما ذكر من انها اسماء الملائكة اذ الظاهر من
الاستعمال كونها الاسماء الهابة نادرة وان كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لانهم سمعوا ممن نقلهم وهكذا الى ان ينتهي الى من اطلق ذلك على وجه
المعرفة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله تبارك و
تعالى ريحا يقال لها الازيب لو ارسل منها مقدار منخر ثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب **بيان** قوله وهي الجنوب من كلام بعض الرواة او من
كلامه عليه السلام وعلى التقديرين لعل المراد انها نوع منها او من مهب منها قال في القاموس الازيب كالاحمر الجنوب او النكباء تجري بينها وبين الصبا وقال النكباء
ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال ونكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكيباء ايضا نكباء الصبا والشمال
والجربياء نكباء الشمال والدبور وهي نحو الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة النكيباء ونحوه قال الجوهري وقال كل ريح لستطال اثرها هبت
عليه زمانا طويلا فهي نيحة فان اعترضتها ريح تسيحة **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ولقحت الجنوب لا سوقنهما غيثا واسال بها اوديا **الاحتجاج** قال الصادق عليه السلام للزنديق الذي سأله
مسائل الريح لو حبست ايام الفسدت الاشياء جميعا وتغيرت وسئله عن جوهر الريح فقال عليه السلام فقال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي
هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي
بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله
بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل قال
ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم عن طاعته قال وكذلك فعل بقوم
يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم
وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما
خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور
تغيظا منها على قوم عاد قال فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال فبعث
الله اليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به قال فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **الضوء** الصبا هي الريح التي تضرب نحو المصلي وبازائها الدبور والشمال
التي تضرب يمين المصلي وبازائها الجنوب وقالوا مهب الصبا المستوي ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وزعموا ان الدبور تزعج السحاب و
تشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا والجنوب تلحق روادفه به وتمده من
المدد والشمال تمزق السحاب والنكباء هي التي بين الصبا والشمال وفي هذا الحديث اشارة الى نصرة الله تعالى رسوله بالصبا لما ارسلها على الاحزاب يوم الخندق
اعلم ان الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر و
العاصف والقاصف وهما في البحر وروي انه لم يخرج على عاد من الريح التي اهلكتهم الا مثل حلقة الخاتم وعن مجاهد ما بعث الله عز وجل ريحا الا بمكيال الا يوم عاد فانها
عتت على الخزنة فلم يدروا ما مقدارها وفي الحديث ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا وان من دونها بابا مغلقا ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء و
الارض وهي الازيب وهي عندكم الجنوب وعن العوام بن حوشب انه قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منه وبركتها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم
فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار وقيل سمعت ان السموم لا تكون الا الشمال تهب على الرمال المضطربة والارضين المستوية فتكنس
التراب منها وتدفنها منها زيادة الحرارة فتهب ذا ملتهبة فتقتل وتنشف الجلود وقال كعب لو حبس الله تعالى الريح عن الارض ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء و
الارض وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الريح قد هاجت يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واكثر ما في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس
من الله تعالى يكل الريح الهواء المتحرك وفي الحديث لا تسبوا الريح فان الله تعالى خلق نصره في الاحزاب بريح الصبا تكبهم على وجوههم وتثير السافياء في اعينهم
فيخرجون من ملوها فاصاب النبي صلى الله عليه وآله النور راوي الحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس **الدر المنثور** عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح
فهي رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب وعن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم وعن ابن عباس عن ابن عمر قال
الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع منها عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف
والقاصف وهما في البحر وعن ابن عباس كان الذاريات الرياح وفي رواية الريح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروق والنكباء وريح
القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق واما الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب
واما الخروق فبين الشمال والدبور واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة
فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة وعن حسن

فى أسماء أنواعها والبحار وغرائبها

[illegible] الصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء
ابن علي الجعفي قال سألت اسرائيل بن يونس عن أي شيء سميت الريح قال على القبلة شمال الشمال وجنوب الجنوب والصبا ما بين مغرب الشمس الى سهيل
من خلفها وعن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس [illegible]
لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من
شرها وعن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تلعن الريح فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه
عباس قال ما هبت ريح قط الا جثى النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن
تفسير ذلك في كتاب الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وعن مجاهد
ما جاءت ريح فسبوها فقال ابن عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وعن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على آخرين وعن ابن عمر
قال الريح العقيم الشديدة التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب لا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الريح مسخرة في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال اي رب ارسل عليهم
من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار لا اذا تكفي الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم ففي ذلك قال الله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم
عن سعيد بن المسيب انها الجنوب وعن علي عليه السلام قال لم تنزل قطرة من ماء الا بمكيال على يد ملك الا يوم نوح فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك
قوله انا لما طغى الماء ولم ينزل شيء من الريح الا بمكيال على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال ما امر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان
فخرجت من نواحي الابواب فذلك قول الله بريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان فبدأت باهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت
بهم الى الحاضرة فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح اظلتهم استبقوا الناس والمواشي فيها فالقت البادية على اهل الحاضرة فقصمتهم فهلكوا
جميعا وعن قبيصة بن ذويب قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التي ارسلت الى عاد فاندفق
منها شيء لا يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضبا لله ولذلك سميت عاتية والماء كذلك حتى كان امر نوح ولذلك سمي طاغية وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف
والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل
السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد وعن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى علي عليه السلام فقال ما العاصفات
عصفا قال الرياح **بيان** في القاموس الحرجف الريح الباردة الشديدة المبانة كالحرجوف واللينة السهلة ضد او الريح المستمرة السير او الطيبة
الهبوب واللقحة بالفتح والكسر الناقة الحلوب **تذنيب** ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اصولهم ان البخار اذا ثقل بواسطة البرودة المكتسبة من الطبقة
الزمهريرية واندفع الى اسفل فضاء التسخن بالحركة الموجبة لتلطيفه هواء متحركا وهو الريح وقد تكون الاندفاع بعرض بسبب تراكم السحب الموجبة لحركتها
عليها من الهواء لامتناع الخلاء فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في انتفاعه من جهة اخرى وقد يكون سببها الدخان
المتصاعد بعد وصوله الى الطبقة الزمهريرية وتزوله ثقلا ولو من الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه بالاشعة السماوية او لحدة وشمول مادته
الشهب ولمروره بالارض الحارة جدا لاجل غلبة نارية عليها وقد يقع تقاوم فيما بين ريحين متقابلتين قويتين تلتقيا فلشدة بردها وفيما بين ريح
الجهة حادثة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتنضغط تلك الاجزاء بينهما متفضة كانها تلتوي على نفسها فيتصاعد
والاعصار وربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب على نار فيرتفع فترى في دائرة دوران الرياح ثم عشر وهي حلقة دالانق الحاصلة من تقاطع
مع كل من دائرة منطقة النهار والموازيتين لها المماستين للدائرة الظهور والخفاء ودائرة المشرق والمغرب الاعتدالين والموازيتين لها المارتين بطرفي السوسا
والجدي ولكل ريح منها اسم والمشهورات عند العرب بعد ريح الشمال ريح الجنوب وريح الصبا وهي الشرقية وريح الدبور وهي الغربية

باب المياه وانواعها والبحار وغرائبها وما ينعقد منها وعلة المد والجزر والممدوح من الانهار والمذموم منها

النحل وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا
النمل وجعل خلالها انهارا
الفرقان مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
جعل بين البحرين حاجزا **فاطر** وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **حمعسق** ومن آياته الجوار في البحر
كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص **الجاثية** الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم
تشكرون **الرحمن** مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما
الطور والبحر المسجور

الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس صح

مشتعل في ن

وعليه المدد الجزيل والممنوح والمنن الانهار

تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام **الملك** قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين **المرسلات** واسقيناكم
ماء فراتا **التفسير** ومنه لكم الفلك اعلم انما نسب اليه تعالى مع انه من اعمال العباد لانه تعالى خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن و
لولا خلقه الحديد وسائر الالات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونها ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلالة التي باعتبارها يصح جري السفينة
فيه ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار
لاجل ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه وقيل لما كان يجري على وجه الماء كما يشتهيه الملاح صار
كانه حيوان مسخر له بامره اي بقدرته وارادته وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لاجرم ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار و
العيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنبات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا هو مياه الانهار وهو الذي سخر البحر اي جعلها
بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم فيسرع اليه الفساد
فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جواري
فيه تشقه بجريها من الخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله اي من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون
نعمه فتقومون بحقها وانهارا اي وجعل فيها انهارا وهو الذي مرج البحرين قال البيضاوي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج
دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا
بليغا كان كلا منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوذ للمتعوذ منه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد
بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى
طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت وتلاصقت ان تتشابه في الكيفية انتهى ويقال ان نهرا لتدخل بحر الجزر ويبقى على عذوبته ولا يختلط بالمالح وبلغة
مثل الماء العذب في وسط البحر فيمكن على تقدير صحته ان يكون داخلا تحت الاية ايضا وما يستوي البحران ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات الذي يكسر
العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته ومن كل تأكلون استطراد في صفة البحرين وما فيهما او تمام التمثيل والمعنى كما انهما و
ان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا
يساوي المؤمن الكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون
الآخر او تفضيل للاجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت ومن ابا له الجوار في البحر قرأ نافع وابو عمرو الجواري بياء في
الوصل وفي الوقف على الاصل والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام اي كالجبال والمراد السفن العظيمة التي تكون كانها الجبال تجري على وجه الماء عند
هبوب الرياح على اسرع الوجوه وعند سكونها تقف فهي لا تدل على وجود الصانع المسبب لتلك الاسباب وقدرته الكاملة وحكمته التامة لانه تعالى خص
كل جانب من جوانب الارض بنوع من الامتعة وان نقل متاع هذه الجانب الى تلك الجانب في السفن وبالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة فعظمت الرحمة كذا
اي فيبقين ثوابت على ظهره اي ظهر البحر لكل صبار اي لكل من اكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآلاء او لكل مؤمن كامل فانه ذو
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصله او يرسلها
فيوبقهم لانه قسيم يسكن الريح فالمقصود على المعنى كما في قوله يعف عن كثير اذ المعنى او يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا على العفو
منهم وقرأ يعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا
للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجزم عطفا على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم
وانجاء قوم وتحذير آخرين ما لهم من محيص من محيد من العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعله املس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالاخشاب ولا يمنع
الغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها وانتم تشكرون هذه النعم
والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت كما روي ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها جهنم والمختلط من السجر
وهو الخلط وقيل هو بحر معروف في السماء يسمى بحر الحيوان مرج البحرين اي ارسلهما والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان اي يتجاوران ويتماس
سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا
يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان حديهما او باغراق ما بينهما وقال الطبرسي رحمه الله وقيل المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض
فان في السماء بحرا يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود عن ابن عباس
وغيره وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم فان آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذلك والبرزخ بينهما الجزائر وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من
غير ان يختلط جملتهما لا يبغيان اي لا يطلبان ان يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر
يخرج من المالح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع المالح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما
كما ذكره البيضاوي وقال الرازي اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول الجواب عنه من وجوه الاول ان ظاهر كلام الله اولى بالاعتبار من كلام الناس الذي لا
يوثق بقوله ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب وهب انه علم ان الغواصين ما اخرجوه الا من المالح ولكن لم قلتم ان الصدف لا يخرج اللؤلؤ بامر الله
الماء العذب الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم بهذا الامر الا في سيرة الظاهرة خفيت عن التجار الذين قطعوا المفاوز وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعور

في الماء وانواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها ١٢١

ان الصدف لا يتولد فيه اللؤلؤ الا من ماء المطر وهو بحر الشام والبحر
البحر الثاني ان نقول انه صح قولهم انه لا يخرج الا من البحر المالح فنقول فيه وجوه احدها
يتولد في ملتقاهما ثم يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاده لتدفينها الملوحة كالموحمة التي تشتهي في اوايل الحمل فتشتمل هنا الخلاف بكثار اللؤلؤ
وتعد بشم ذكر بعض الوجوه المتقدمة وقال الطبرسي كما فهل يخرج منهما اي من بحر السماء وبحر الارض فان المطر اذا جاء من السماء تفتحت الاصداف فكان من ذلك
المطر اللؤلؤ وعن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل ان العذب في الملح بلتقيا فيكون العذب كاللقاح للملح ولا يخرج اللؤلؤ
الا من الموضع الذي يلتقي فيه العذب والملح وذلك معروف عند الملاحين انتهى قوله له الجوار اي السفن جمع جارية المنشآت اي المرفوعات الشرع او المصنوعات
وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اي الرافعات الشرع واللاتي ينشئن الامواج والسير كالاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد
السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا
تناله الدلاء مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين اي جار او ظاهر سهل المأخذ واسقيناكم ماء فراتا عذبا خلق الانهار والمنابع فيها العلل والعيون عن محمد
عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال سئل
اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض العلل عن
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي عن
ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجليه فيه فاض واذا اخرجهما غاض بيان قال الجزري في قاموس البحر
وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المد والجزر وذكر الخبر ثم قال اي فاد وتنقص وهو فاعول من القمس انتهى واقول اختلف الحكماء في سبب المد والجزر
على اقوال شتى وليس شيء منها مما يسمن او يغني من جوع او يروي من عطش وما ذكر في الخبر اظهر منها واصح ان عقلا ايضا وقد سمعت من بعض الثقات انه قال
رايت شيئا عظيما يمتد من الجو الى البحر فيمتد ماؤه ثم اذا ذهب ذلك شرع في الجزر واما ما ذكره الحكماء في ذلك فنحن نذكر ما قال اخوان الصفا اما علة مد البحار و
ارتفاع مياهها ومدودها على سواحلها وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف
واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار فهي من اجل ان مياهها اذا حميت من قرارها وسخنت ولطفت وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما كانت فيه فدفع
بعض اجزائها بعضا الى الجهات الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا الا للاتساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها امواج مختلفة في جهات مختلفة ولعلة
هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب اشكال الفلك والكواكب في مطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الآفاق والاوتاد الاربعة والنصف الاقرب منها عند
حلولها في منازله الثمانية والعشرين كما هو مذكور في كتب احكام النجوم واما علة مدود بعض البحار في وقت طلوعات القمر ومغيبه دون غيرها من البحار فهو من اجل ان تلك
البحار في قرارها صخور صلبة واحجار صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من
هناك راجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وتموجت الى سواحلها فاتسعت على سطوحها و
رجعت مياه تلك الانهار التي كانت تنصب اليها الى خلفها راجعة فلا تزال كذلك دايما ما دام القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا انتهى الى هناك واخذ يتطامن سكن عند
ذلك غليان تلك المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا تزال كذلك دايما الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي من
ذلك البحار ثم يبتدئ المد على عادته وهو في الافق الشرقي فلا تزال كذلك دايما حتى يبلغ القمر الى وتد الارض فينتهي المد من الراس ثم اذا زال القمر من وتد الارض اخذ
المد راجعا الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي من الراس فان قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوعات الشمس واشراقاتها على سطح هذه البحار فقد بينا علل ذلك
في رسالة العلل والمعلولات انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بجهته وسنن جريه والجزر هو رجوع الماء على ضد سنن مضيه وانعكاسه
ومضي عليه في نحيه وهما يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي وبحر البصرة وفارس وذلك ان البحار على ثلثة اصناف منها ما في فيه الجزر والمد فيظهر
ظهورا بينا ومنها ما لا يتبين فيه الجزر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا جزر فيه ولا مد وقد تنازع الناس في علتهما فمنهم من ذهب الى ان علة ذلك القمر لانه
مجانس للماء وهو يسخنه فيبسط وشبهوا ذلك بالنار اذا سخنت ماء في القدر واغلته ان الماء يكون فيها على قدر النصف او
ثلثيه فاذا غلى الماء انبسط في القدر وارتفع وتدافع حتى يفور فتتضاعف كميته في الحس لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرودة ان تضعها وذلك ان تغور البحار
الارض عليه وتستحيل وتحمى كما يعرض ذلك في البلاليع والآبار فاذا لحق ذلك الماء انبسط واذا انبسط زاد واذا زاد ودفع كان جزر بحر منه صاحبه ولعظم
سطحه وبان عن قعره ولحتاج الى اكثر من مده وان القمر اذا امتلأ حمي الجو حميا شديدا فظهر زيادة الماء فسمي ذلك المد الشهري وقالت طايفة اخرى لو
كان الجزر والمد بمنزلة النار اذا سخنت الماء الذي في القدر وبسطته فطلب وسعا منه فيفيض حتى اذا انقص من الماء طلب الماء بعد خروجه
منه عمق الارض بطبعه فيرجع اضطرارا بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء في المرجل والقمقم اذا فاض لكان بالشمس اشد سخونة ولو كانت الشمس علته لكان
بدؤه ومعه بدء طلوع الشمس والجزر عند غيبوبتها وزعم هؤلاء ان علة المد والجزر الابخرة التي تتولد في بطن الارض فانها لا تزال تتولد وتكشف فيها
تكثر فتدفع حينئذ ماء هذا البحر لكثرتها فلا تزال على ذلك حتى تنقص موادها من اسفل فاذا انقطعت موادها من اسفل تراجع الماء الى قعوره وكان الجزر من اجل ذلك
المد ليلا ونهارا وشتاء وصيفا وفي غيبوبة القمر وطلوعه وفي غيبوبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا يدرك بحس البصر لانه ليس يستكمل الجزر الى اخره
حتى يبدو اول المد ولا يفنى آخر المد حتى يبدو اول الجزر لانه لا يفتر تولد تلك البخارات حتى اذا خرجت تولد مكانها غيرها وذلك ان البحر اذا غارت
مياهه ورجع الى قعره تولدت تلك الابخرة لمكان ما ينفصل منها من الارض بمائه فكلما عاد تولد شيء وكلما فاض نقصت وذهب الجزر ومن اهل
الديانات ان كل ما لم يعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فهو فعل الهي يدل على توحيد الله عز وجل وحكمته وليس للمد والجزر علة في الطبيعة

وعلة المد والجزر وما يمده وبدء الانهار

البتة ولا اليأس وقال الكثيرون مما يحتاج اليه البحر الاكسير ان بعض الطبايع فاتت شرح صاحب الصحراء وصاحب الام وغيرهما تمتاج طبيعته ليسكن ولذلك مواده
ما لا يحتمل فاذا موجت هاجت ثم تسكن فالمد والجزر عندهم وذهب طايفة الى ابطال ما ذكرنا وصنف من العوام زعموا ان الهواء المطل على البحر يستحيل
والشماك اذا استحال عظم ماء البحر وفار عند ذلك فاذا فار ثم اذا فاض فهو المد فعند ذلك يستحيل ماؤه وينفشي واستحال هواء فعاد الى ما كان عليه فهو
الجزر وهو دائم لا يفتر ويتصل مترادف متعاقب لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء وقد يجوز ان يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلاء
استحال ماء اكثر مما كان يستحيل قبل ذلك واما القمر علة لكثرة المد لا للمد نفسه لانه قد يكون والقمر محاق فيه والمد والجزر في بحر فارس يكون على مطالع القمر في
اغلب الاوقات فقد ذهب اكثرهم وارباب السفن ممن يقطع هذا البحر ويختلف الى جزايره ان المد والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الا مرتين في السنة مرة في
شهور الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والصين وما والى ذلك الصقع ومرة في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر
واذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر والجزر بالصين وقد يتحرك البحر بتحرك الرياح لان الشمس اذا كانت في الجهة الشمالية تحرك الهواء الى الجهة الجنوبية فلذلك
تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عاليه وتقل المياه في جهة الجنوب الشمالية كذلك اذا كانت الشمس في الجنوب سال الهواء من الجنوب
الى جهة الشمال فسال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية فقلت المياه في الجهة الجنوبية فنقل ماء البحر في هذين الميلين اعني في جهة الشمال والجنوب
يسمى جزرا ومدا وذلك ان مد الجنوب جزر الشمال ومد الشمال جزر الجنوب فان وافق القمر بعض الكواكب السيارة في احد الميلين زاد في الفعلان وقوي الحر واشتد
لذلك انقلاب ماء البحر الى الجهة التي فيها الشمس وهذا رأى الكندي واحمد بن الطيب السرخسي فيما حكى عنهما ان البحر يتحرك بتحرك الرياح انتهى وجملة القول فيه
ان فيها البحرية والانهار الكبار المقارنة له في كل يوم وليلة مرتين يعني بعد ذلك في اليوم والليلة ولا يخفى انما كطلوع الشمس وغروبها ارتفاعها وانخفاضها وتسمى تلك
بالمد اليومي ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري وهذا المد يمكن اسناده الى القمر لكونه تابعا له في ذلك الغالب بمعنى انه يحصل في ايام
زيادة نور القمر لكن الظاهر انه لو كانت العلة زيادة نوره لكان بعد المد مقارنا لها او بعدها بزمان يتم فيه فعل القمر وتأثيره في البحر والظاهر انه ليس له تعاله
بهذا اللحوق وعلى تقدير صحة اسناده اليه فلا ريب في بطلان ما جعله القائل الاول لعل ما قاله من سخونة البحر بنور القمر لانه مجانس للماء وكذا سخونة الجو بل ربما
يدعي ان نور القمر يبرد الجو والاجسام كما هو المجرب نعم ربما يجوز العقل تاثير القمر بالمد لنوع من المناسبة والارتباط بين نوره وبين الماء وان لم نعلمها بخصوصها
لكن يختلج فيه ما ذكرنا من عدم انضباط المقارنة او التاخر على الوجه المذكور واما المد اليومي فبطلان اسناده الى القمر واضح واسناده الى الكواكب على
افرادها او بمشاركة القمر بعيد غاية البعد في كون الكواكب علة له من حيث الحرارة ظاهر الفساد وما ذكره الطائفة الثانية من انه من الابخرة الحادثة في باطن
الارض عليها الابخرة الكثيرة الكثيفة التي يقوى البحر مع غلظته لحر وجها او لجمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كلامهم لزم انشقاق
الارض منها الشقاقا مشاهدا يشاهد بها في كل يوم وليلة ولعلهما الارتياب احد في انه خلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتيام الارض بعد الانشقاق وكذا
كل التيام مستند الى انشقاق حادث في موضع اخر من الارض قريب من موضع الاول في غاية البعد ولو خرجت بحيث لا يستلزم شيئا غليانا وفورانا في البحر
دائما لا بهذا النوع من الحركة والامتلاء وهو واضح وما ذكره الطائفة الثالثة من تهيج الطبايع فيرد عليه انه لو كان المراد انه والطبايع يتهيج بلا سبب فباطل
ولو قيل بان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به احد ولو اريد انه بسبب ولو لم يكن معلوما لنا فذلك مما لا ثمرة له اذ الكلام في خصوص السبب
وما ذكره الطائفة الرابعة من انه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيات فالحق ان يقال انهما بقدرة الله وتدبيره وحكمته لنا بتوسط
الملائكة مع الحكم ومصالح التي المصلحة فيه من العلل والاسباب فانه من المسبحات والمقدرات لا دخل لنا ولم تكلف الخوض في عللها وان امكنت مداخلة بعض تلك
الوجوه التي قدمنا ذكرها والعلل لها هو المدبر لها ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال
عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء
في الدنيا والاخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **بيان** الفرات افضل الانهار بحسب الاخبار وقد اوردناها في كتاب المزار والنيل نهر مصر
وسيحان وجيحان قال في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند
وجيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جيهان انتهى وذكر المولى عبد العلي البرجندي في رسالته ان نهر الفرات يخرج من جبال ارزن الروم
ثم يميل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطايح وقال النيل افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصباء
والطين وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كثيرة ويمر من الجنوب الى الشمال فهو سريع الجري ويزداد في ايام نقص ساير المياه ومنبعه مواضع غير معلومة في جنوب خط
الاستواء والعلم بمنبعه على التحقيق ونقل عن بعض الحكماء اليونانيين ان ماؤه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فتنصب
تلك الانهار في بحيرة ثم يخرج منها نهر مصر متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاوزها وبلغ شنطوف ينقسم قسمين ينصبان في البحر وقال سيحان
منبعه موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه اربع واربعون درجة ويمر في بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى بلاد ادنه ثم الى مرتبه مصيصة ثم يجتمع
مع جيحان وينصبان في بحر الروم فيما بين اياس وطرسوس ونهر جيحان منبعه موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه اربعون درجة وهو قريب من
نهر الفرات في العظمة ويمر من الشمال الى الجنوب بين جبال في حدود الروم الى ان يمر الى شمال مصيصة فينصب في البحر انتهى ثم اعلم ان هذه الرواية مروية في
طرق المخالفين ايضا الا ان فيها بدل الفرات النيل والخبر واختلفوا في تاويله فقال الطيبي في شرح المشكاة في شرح هذا الخبر سيحان وجيحان غير سيحون
وجيحون وهما نهران عظيمان جدا وخص الاربعة لعذوبة مائها وكثرة منافعها كانها من انهار الجنة او مرادها انها اربعة انهار هي اصول انهار الجنة سماها بها
الانهار العظام من اعذبها والدنيا ولينددها على التشبيه فان ما في الدنيا من المنافع فهو ذات اصلها في الاخرة وكذا لمضارها وقال القاضي معنى كونها

قال الفيروزي في القاموس الجزر ضد المد ... البحر الصغير ... من البلاد ... هو من ... في بلاد ... دمعلم اهـ

فی الماء وانواعه والبحار وغرائبها وما ینعقد منها

من انهار الجنة ان الایمان یعم بلادها وان شاربیها صائرة الیها والاصح انه علی ظاهرها وان لها مادة من الجنة وفی معالم التنزیل انزلها الله تعالى من الجنة
استودعها الجبال لقوله تعالى فاسکناه فی الارض المشبه فی الوجه الاول انهار الدنیا ووجه الشبه العذوبة والهضم والبرکة وفی الثانی انهار الجنة ووجه الشبه
والفائدة والعذوبة وفی الثالث وجه المجاورة والانتفاع انتهى واقول ظاهر الخبر مع التتمة التی فی الخصال اشتراک الاسم وانما سمیت باسماء انهار الجنة تشریفا
وبرکتها وکثرة الانتفاع بها ویحتمل ان یکون المعنى ان اصل هذه الانهار ومادتها من الجنة فلما صارت فی الدنیا انقلبت طعومها ولا ینافی ذلک مسلوبیتها
لو یمکن ان یکون اول حدوثها بسبب ماء الجنة او یصب فیها بحیث لا نعلم او یکون المراد بالجنة جنة الدنیا کما مر فی کتاب المعاد وتجری من تحت الارض الثالث
المنابع ثم یظهر منها ویؤید ذلک الوجوه فی الجملة ما رواه الکلینی بسند کالموثق عن ابی عبد الله علیه السلام قال یدفق فی الفرات فی کل یوم دفقات من
الجنة وبسند آخر رفعه الى امیر المؤمنین صلوات الله علیه قال نهرکم هذا یعنی ماء الفرات یصب فیه میزابان من میازیب الجنة وعن علی بن الحسین صلوات
الله علیهما قال ان ملکا یهبط من السماء فی کل لیلة معه ثلاثة مثاقیل مسک من مسک الجنة فیطرحها فی الفرات وما من نهر فی شرق الارض ولا غربها اعظم
برکة منه واما التاویل بکون اهلها وشاربیها صائرین الى الجنة فهو فی خصوص الفرات ظاهر لان اکثر القرى والبلاد الواقعة علیه شیعة
والمحبین لاهل البیت علیهم السلام کما تشهد به التجربة وقد روى الکلینی باسناده عن ابی عبد الله علیه السلام قال ما اخال احدا یحنک بماء الفرات الا احبنا
اهل البیت وقال علیه السلام ما سقی اهل الکوفة ماء الفرات الا لامر ما وقال یصب فیه میزابان من الجنة اقول قوله علیه السلام لامر ما ای لرسوخ ولایة اهل البیت
علیهم السلام فی قلوب اهلها وعن امیر المؤمنین صلوات الله علیه قال اما ان اهل الکوفة لو حنکوا اولادهم بماء الفرات لکانوا لنا شیعة واما الانهار
الاخرى فلم ارها فی غیر هذا الخبر فضلا بل روى الکلینی عن امیر المؤمنین علیه السلام انه قال ماء نیل مصر یمیت القلوب **الدر المنثور** عن ابن عباس
عن النبی صلى الله علیه وآله قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سیحون وهو نهر الهند وجیحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنیل وهو نهر مصر انزلها الله من عین واحدة من عیون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحی جبرئیل فاستودعها الجبال
واجراها فی الارض وجعل فیها منافع للناس فی اصناف معایشهم فذلک قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسکناه فی الارض فاذا کان عند خروج
یاجوج وماجوج ارسل الله جبرئیل فرفع من الارض القرآن والعلم کله والحجر من رکن البیت ومقام ابراهیم وتابوت موسى بما فیه وهذه الانهار
الخمسة فیرفع کل ذلک الى السماء فذلک قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشیاء من الارض فقد اهلها خیر الدنیا والآخرة
نهج البلاغة قال لما فرغ امیر المؤمنین من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله واثنى علیه وصلى على النبی واستغفر للمؤمنین والمؤمنات والمسلمین
والمسلمات ثم قال یا اهل البصرة یا اهل المؤتفکة ائتفکت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة وساق الخطبة کما مر فی کتاب الفتن وسیاتی الى قوله علیه
السلام سخر لکم الماء یغدو علیکم ویروح صلاحا لمعاشکم والبحر سببا للکثرة لاموالکم **بیان** قوله علیه السلام الماء یغدو علیکم ویروح اشارة الى المد
والجزر وقوله صلاحا لمعاشکم الى فائدتهما اذ لو کان الماء دائما على حد النقصان لم یصل الى محال الماء سقی زروعهم ونخیلهم ولو کان دائما على حد الزیادة
لغرقت اراضیهم وبیوتهم وفی نقص الانهار بعد زیادتها فائدة اخرى هی غسل الاقذار وازالة النجاسات عن شطوطها وربما کان فیهما فوائد اخرى
کتاثیرهما فی حرکة السفن ونحو ذلک **اعلام الورى** باسناده عن الکلینی عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابیه عن عبد الله بن القسم
عن حیان السراج عن داود بن سلیمان الکسائی عن ابی الطفیل قال سال لما ولی الخلافة عمر یهودی من ولد هرون امیر المؤمنین علیه السلام عن اول قطرة قطرت
على وجه الارض واول عین فاضت على وجه الارض واول شجر اهتز على وجه الارض فقال علیه السلام اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه
الارض حیث قتل احد ابنی آدم صاحبه ولیس کذلک ولکنه حیث طمثت حواء وذلک قبل ان تلد ابنیها واما انتم فتقولون اول عین فاضت على وجه
الارض التی ببیت المقدس ولیس هو کذلک ولکنها عین الحیوة التی وقف علیها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فیها فحیی وهذا الماء لا یصیب
میتا الا حیی واما انتم فتقولون اول شجر اهتز على وجه الارض الشجرة التی کانت منها سفینة نوح ولیس کذلک ولکنها النخلة التی هبطت من الجنة و
هی العجوة ومنها تفرع کل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذی لا اله الا هو انی لاجد هذا فی کتب ابی هرون علیه السلام کتابته بیده واملاء عمی موسى علیه السلام
اکمال الدین عن ابیه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله ومحمد بن یحیى العطار واحمد بن ادریس جمیعا عن احمد بن ابی عبد الله البرقی وعلی
بن ابراهیم بن هاشم جمیعا عن الحسن بن علی بن فضال عن ایمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابراهیم بن یحیى المدنی عن ابی عبد الله علیه السلام فی حدیث طویل ان
قال الیهودی اخبرنی عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عین نبعت على وجه الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امیر المؤمنین علیه السلام
اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان الیهود یزعمون انها الزیتونة وکذبوا وانما هی النخلة من العجوة هبط بها آدم علیه السلام معه من الجنة فغرسها واصل
النخلة کله منها واما اول عین نبعت على وجه الارض فان الیهود یزعمون انها العین التی ببیت المقدس وتحت الحجر وکذبوا هی عین الحیوة التی ما انتهى الیها احد الا
حیی وکان الخضر على مقدمة ذی القرنین فطلب عین الحیوة فوجدها الخضر علیه السلام فشرب منها ولم یجدها ذو القرنین واما اول حجر وضع على وجه الارض
فان الیهود یزعمون انه الحجر الذی ببیت المقدس وکذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم علیه السلام معه من الجنة فوضعه فی الرکن والناس یستلمونه وکان اشد بیاضا
من الثلج فاسود من خطایا بنی آدم علیه السلام اقول الخبران طویلان اوردتهما باسانیدهما فی باب نص امیر المؤمنین على الاثنی عشر علیهم السلام فی المجلد التاسع
کتاب الاقالیم والبلدان والانهار للفرات فضائل کثیرة وروی ان اربعة من انهار الجنة سیحون وجیحون والنیل والفرات
وعن علی علیه السلام انه قال نهرکم هذا ینصب الیه میزابان من الجنة وروی عن جعفر الصادق علیه السلام انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى قال ما اعظم
برکته لو علم الناس ما فیه من البرکة لضربوا على حافتیه القباب ما انغمس فیه ذو عاهة الا برئ وعن السدی ان الفرات مد فی زمن عمر فالقى رمانة عظیمة

کرمان

وعلة ملوحة البحر وما يعذب وبعض الأنهار

كما أن الجنة لا ير المسلمين أن يشعروا بما بينهم فكانوا يرجون أنهما من الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها وقال في وصف بعض البحار نقلا عن صاحب كتاب عجائب الأخبار هذا البحر فيه طائر مكرم لأبويه فإنهما إذا كبرا وعجزا عن القيام بأمر نفسهما يجتمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما إلى مكان حصين ويبنيان لهما عشا ويتعاهدانهما بالزاد والماء إلى أن يموتا فإن مات الفرخان قبلهما يأتي إليهما فرخان آخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الفرخان الأولان وهلم جرا وهذا دأبهما **قرب الإسناد** عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عن أبيه عليهم السلام أنه قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **كامل الزيارة** عن أبيه عن الحسن بن متيل عن عمران بن موسى عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال نهران مؤمنان ونهران كافران نهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنكوا أولادكم بماء الفرات **بيان** قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران أما المؤمنان فالنيل والفرات وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه لأنهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤونة وجعل الآخرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤونة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى وأقول كأنه يومي التفريع بقوله فحنكوا إلى أن المراد أن للأولين مدخلا في الإيمان وللآخرين في الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت وأما في النيل فلعل شقاوة أهل السودان بمصر كما ورد في الأخبار فلو جرى في غيره لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون قال البرجندي يخرج عموده من حدود بدخشان من موضع طوله أربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلاثون درجة ثم يجتمع معه أنهار كثيرة ويذهب في المغرب والشمال إلى حد ودبلج ثم يجاوز إلى نهر ملتئم يذهب في المغرب والجنوب إلى لا يهزم وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع وثلاثون ثم يمر إلى المغرب والشمال إلى موضع طوله ثماني وثمانون درجة وعرضه تسع وثلاثون ثم يمر إلى أن ينصب في بحيرة خوارزم ونهر دجلة مشهور ويخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال والمغرب إلى جهة الجنوب والمشرق ويمر بمدينة آمد والموصل وسر من رأى وبغداد ثم إلى واسط ثم ينصب في بحر فارس **العياشي** عن إبراهيم بن أبي العلاء عن غير واحد عن أحدهما عليهما السلام قال لما قال الله يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي قالت الأرض إنما أمرت أن أبلع مائي أنا فقط ولم أومر أن أبلع ماء السماء قال فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا **الكافي** عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت أو سقي منها فللإمام والبحر المطيف بالدنيا **بيان** قال البرجندي نهر مهران هو نهر السند يمر أولا في نواحي ملتان ثم يميل إلى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر ديبل من جانب المشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة ويشبه بنيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل وقيل إذا وصل إلى موضع طوله مائة وسبع درجات وعرضه ثلاث وعشرون درجة ينقسم إلى شعبتين ينصب إحديهما في بحر الهند والأخرى تنصب فيه بعد مسافة أيضا أو سقت أي بنفسها أو سقي منها أي سقى الناس منها وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن أبي البختري وزاد في آخره وهو أفسيكون ولعله من الصدوق وفيه أيضا إشكال لأن أفسيكون معرب آبسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه أنهار كثيرة منها نهر الكر وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل بحائط الأرض من جميع الجوانب ولا يتصل بالمحيط ولعله إنما تكلف ذلك لأنه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم وقرأ بعض الأفاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول أو اسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فإن اسم المفعول منه مطاف بالضم ومطوف واسم المكان كالأول ومطاف بالفتح ومطيف بتشديد الياء المفتوحة وهو أيضا غير مستقيم لأنه بالمعنى المشهور ورد في فعل مفعول من باب التفعيل مطوف وأيضا كان ينبغي أن يقال المطيف بالدنيا نعم قال القاموس طيف تطييفا أكثر الطواف انتهى لكن حمله على هذا يحتاج إلى تكلف شديد فما في الكافي أظهر وأصوب والمعنى أن البحر المحيط بالدنيا أيضا للإمام عليه السلام **نوادر الراوندي** بإسناده عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء نبع على وجه الأرض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصدام **بيان** في القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة ولعل الأول هنا أظهر ونجران موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه وفي القاموس الصدى الجسد من الآدمي بعد موته وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي بزعم الجاهلية **كتاب الغارات** لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن الأصبغ بن نباتة قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أول شيء وضع على الأرض قال الوادي باليمن هو أول واد فار منه الماء **كتاب النوادر لعلي بن أسباط** عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال علي عليه السلام لو عدل في الفرات لسقى ما على الأرض كله **بيان** يحتمل أن يكون المراد بهما الأراضي التي على شطه وما يقرب منه **الدر المنثور** عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض شفاه الله أو لجوع أشبعه الله أو لحاجة قضاها الله

في انواع المياه والبحار وغرائبها وما يتعلق بها

كذا تزمدى وحدثني ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر حتى اذاني وخفت ان تزحف الحيطان
اطاء بعض ثلث الامطار وذلك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح **ومنه** عن ابن عباس في
مرج البحرين قال ارسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان وروي ايضا عنه قال بحر السماء وبحر الارض لا يبغيان كل عام يلتقيان يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال اذا مطرت السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ وعن ابن جبير قال اذا نزل القطر من السماء تفتحت
الاصداف فكان لؤلؤا وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال المرجان عظام اللؤلؤ وعن ابن عباس مثله وفي رواية اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن
مسعود المرجان الخرز الاحمر وعن عمير بن سعد قال كنا مع علي عليه السلام على شط الفرات فمرت سفينة فقرأ هذه الآية وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام
مجمع البيان روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن
احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو
نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب
عليه وان ولينا لفي اوسع مما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة
بلا غصب **توضيح** لعل التبسم لاجل ان التبعيضية تحرز كنيصر وبصره بالي ليتبين ويحفر ومنهم من حمل الكلام على الاستفهام التمثيلي بيانا لان حدود ملكنا
ونحوها مستندا الى قوله تعالى ردا على القائل الذي يستند وينها الى الطبايع وفي اكثر النسخ هنا جيحان بالالف وفي بعضها بالواو وهو اصوب
لما عرفت ان نهر بلخ بالواو وعلى الاول ان كان التفسير من بعض الرواة فيمكن ان يكون اشتباها منه ولو كان من الامام عليه السلام فوجه الضبط كان الاشتباه من
اللغويين والشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس ونحوه على ما ذكره البرجندي بعد ما ذكر الجيحون ومنبعه من بلاد الترك من موضع عرضه ثلث وثلثون
اربعون درجة وطوله احدى وسبعون درجة ويمر الى المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند ثم الى فاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم ولم نعبر الخشوع فيما
بما رأينا من كتب اللغة وغيرها فما سقت اي سقته من الاشجار والاراضي والزروع او استقت اي منه اي اخذت الانهار منه وهو بحر المحيط او بحر الدنيا او
بحر السماء فالمقصود ان اصلها وفرعها لنا او ضمير استقت راجع الى ما باعتبار تانيث معناه والتقدير استقت منه او ضمير منها المقدر للانهار فالمراد
بما سقت ما جرت عليها من غير عمل وبما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب وشبهه ونسبة الاستسقاء اليها على المجاز كذا خطر بالبال
ويمكن ضمير استقت راجع الى الانهار على الاسناد المجازي لان الاستقاء فعل من يخرج الماء بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر اي اخرجت الماء
وبالجملة يعتبر في الاستقاء ما لا يعتبر في السقي من الكسب وطلب القرى في الاعمال الا ما غصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو اي غصبنا عليه او على بناء
المجهول اي لا شيء منها مغصوبا عليه يقال غصبه على الشيء اي قهره والاستثناء منقطع وكان اللام للاستحقاق وان كان للانتفاع فالاستثناء متصل
وذه اشارة الى المؤنث اصلها ذي قلبت الياء هاء المغصوبين عليها الحاصل ان خالصة حال المقدر نعم من قبيل قولهم جاءني زيد صائما في المجمع
مجمع البيان قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شيء
ثم اعلم انه عليه السلام ذكر في الاول ثمانية وانما ذكر في التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون ترك واحدا منها لانه لم يكن في مقام تفصيل الجميع بل ذكر سيحان الخبر
ومثل لما كان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة اراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه وهو بعيد او لسقط واحد منها
من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ والرواة زيادة احدهما فاسقطه فيستقيم التفسير ايضا **فائدة** قال بعض المنجمين في قوله تعالى
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ان البحر المحيط باكثر جوانب المعمورة من الارض هو البحر المحيط وقد يدخل منه
من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي ومنقطعا عن الغربي في وسط العمارة اربعة خلجانات الاول الخليج البربري لكونه في حدود بربر
من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه خمسة وثلثون فرسخا وعلى ضلعه الغربي بلاد الحبشة وبعض الزنج وعلى شرقيه
بلاد الحبشة والثاني الخليج الاحمر طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه ستون فرسخا وبين طرفه ومسقط
الذي على شرقي النيل مسيرة ثلثة ايام على البر وعلى ضلعه الغربي بعض بلاد البربر وبعض بلاد الحبشة وعلى ضلعه الشرقي سواحل المدينة الرسول
صلى الله عليه وآله مصر والحبشة الى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن الثالث خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال اربع
مائة وستون فرسخا وعرضه قريب من مائة وثمانين فرسخا وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان ولهذا ينسب البحر هناك اليها وبلاد العرب
من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من هذا البحر والشرقي من الخليج الاحمر فلهذا تسميتها جزيرة العرب
مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل ضلعه الشرقي بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل السند الرابع الخليج الاخضر مثلث الشكل احد من الجنوب
الى الشمال الضلع الشرقي في بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران متصل بالمحيط الشرقي وضلعه الغربي خمسمائة فرسخ تقريبا وعلى سواحل هذا الضلع
بلاد الصين ولهذا يسمى بحر الصين [illegible] يسمى بحر فارس ويسمى بحر الهند لكون بعضهم على سواحله وايضا
من جانب المغرب خليج عظيم من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب الى ارض السودان وينتهي الى بلاد مصر والشام من جانب الشمال

الروس والحلان والقفز والصقالبة إلى بلاد الروم الشام ويتشعب منه شعبة من شمال أرض الصقالبة إلى أرض مسلمي بلغار ويسمى بحر ورنك طوله المعلوم
مائة فرسخ وعرضه ثلث وثلثون وإذا جاوز تلك البلاد النولي امتد نحو المشرق وعماه وراء جبال غير مسلوكة وأرض غير مسكونة ويتشعب منه أيضا شعبة
يسمى بحر طرابزون ومنه هي البحار المتصلة بالمحيط وأما غير المتصلة فأعظمها بحر طبرستان وجيلان وباب الأبواب والخزر وابسكون لكون هذه الولايات
على سواحله مستطيل الشكل آخذ من المشرق إلى المغرب بأكثر من مائتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب إلى الشمال المغرب مائتين وستين ومن عجائب البحار الجنوبي
المختلفة الأعظام في الأنواع والأصناف ومنها الجزائر والواقعة فيها فقد يقال في بحر الهند من الجزائر العامرة وغير العامرة ألف وثلثمائة وسبعون منها جزيرة
عظيمة في أقصى البحر مقابل أرض الهند في ناحية المشرق وعند بلاد الصين تسمى جزيرة سرانديب ودورها ثلثة الاف ميل فيها جبال عظيمة وأنهار كثيرة و
منها يخرج الياقوت الأحمر وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة وفيها مدائن وقرى كثيرة ومن جزائر هذا البحر جزيرة كله التي يجلب منها الرصاص
القلعي وجزيرة سريرة التي يجلب منها الكافور وغرائب البحر كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر ولا حرج وسئل بعض العقلاء ما رأيت من عجائب البحر فقال سلامتي
منه **تتمة** قالت الحكماء في سبب انفجار العيون من الأرض إن البخار إذا احتبس في داخل الأرض لما فيها من ثقب وفرج يميل إلى جهة فيبرد بها
فينقلب مياها مختلطة بأجزاء بخارية فإذا كثر لوصول مدد متدافع إليه بحيث لا تسعه الأرض وجب انشقاق الأرض وانفجرت منها العيون أما الجارية
على الولاء فهي إنما تندفع لتاليها سابقها أو لانجذابه إليه لضرورة عدم الخلاء بأن يكون البخار الذي انقلب ماء وفاض إلى وجه الأرض ينجذب إلى مكانه ما
يقوم مقامه لئلا يكون خلاء فينقلب هو أيضا ماء ويفيض وهكذا استتبع كل جزء منه جزءا آخر وأما العيون الراكدة فهي حادثة من أبخرة لم تبلغ من
كثرة موادها وقوتها أن يحصل منها معاونة شديدة أو يدفع اللاحق السابق وأما مياه القنى والآبار فهي منبعثة من أبخرة ناقصة القوة عن أن تشق الأرض
فإذا أزيل ثقل الأرض عن وجهها صادفت منفذا تندفع إليه بأدنى حركة فإن لم يجعل هناك مسيل فهو البئر وإن جعل فهو القناة ونسبة القنى إلى
الآبار كنسبة العيون السيالة إلى الراكدة ويمكن أن تكون هذه المياه متولدة كما ذكره أبو البركات البغدادي من أجزاء مائية متولدة من أجزاء متفرقة في
تجاويف الأرض ومنافذها إذا اجتمعت بل هذا أولى لكون مياه العيون والآبار والقنوات تزيد بزيادة الثلوج والأمطار قال الشيخ في النجاة وهذه
الأبخرة إذا انبعثت عيونا أمدت البحار بصب الأنهار إليها ثم ارتفعت من البحار والبطائح والأنهار وبطون الجبال خاصة أبخرة أخرى ثم قطرت ثانيا إليها فقامت
بدل ما يتحلل منها على الدور دائما **باب الأرض** وكيفيتها وما أعد الله للناس فيها وجوامع أحوال العناصر وما تضمنت الأرضين الآيات
البقرة يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل
من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون **الرعد** وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي
وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الأرض قطع متجاورات
وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون **إبراهيم** الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا
نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار **الحجر** والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين **النحل** هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك
لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون إلى قوله تعالى
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم **الكهف** إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا **طه** له ما
في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وقال تعالى الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء
ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى **الأنبياء** وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون **الشعراء** أولم يروا إلى الأرض
كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وقال تعالى أتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون و
زروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين **النمل** أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به
حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها
رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون **لقمان** خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي
أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه
بل الظالمون في ضلال مبين **فاطر** ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور **يس**

في الأرض وما أعد الله للناس فيها

وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون **المؤمن** الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء **السجدة** ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير **حمعسق** ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير **الزخرف** الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون **الجاثية** وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **ق** والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب **الذاريات** والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **الرحمن** والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان **الحديد** اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون **الطلاق** الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما **الملك** هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور **نوح** والله الذي جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا **المرسلات** ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا **الطارق** والأرض ذات الصدع **الغاشية** أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت **الشمس** والأرض وما طحاها

تفسير الذي خلقكم بين انه تعالى عدد في هذا المقام عليهم خمسة دلائل اثنين من الانفس وهما خلقهم وخلق اصولهم وثلثة من الافاق بجعل الارض فراشا والسماء بناء والامور الحاصلة من مجموعهما وهي انزال الماء من السماء واخراج الثمرات بسببه وسبب هذا الترتيب ظاهر لان اقرب الاشياء الى الانسان نفسه ثم ماء منه ومنشاءه واصله ثم الارض التي هي مكانه ومستقره يقعدون عليها وينامون ويتقلبون كما يتقلب احدهم على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الازدواج بين المقلة والمظلة من انزال الماء عليها والاخراج به من بطنها اشباه النسل من الحيوان الوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبني آدم ايضا خلق المكلفين احياء قادرين اصل لجميع النعم واما خلق الارض والسماء فلانه انما ينتفع به بشرط حصول الخلق والحيوة والقدرة والشهوة وذكر الاصول مقدم على ذكر الفروع وايضا كل ما كان في السماء والارض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الانسان بزيادة الحيوة والقدرة والشهوة والعقل ولما كانت وجوه الدلالة فيه اتم كان تقديمه في الذكر اهم والفراش اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط وليس من ضرورات الافتراش ان يكون سطحا مستويا كالفراش على ما ظن فسواء كانت كذلك او على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد اطرافها ولكنه لا يتم الافتراش عليها ما لم تكن ساكنة في حيزها الطبيعي وهو وسط الافلاك لان الاثقال بالطبع تميل الى تحت كما ان الخفاف بالطبع تميل الى فوق والفوق من جميع الجوانب ما يلي السماء والتحت ما يلي المركز فكما انه يستبعد حركة الارض فيما يلينا الى جهة السماء فكذلك يستبعد هبوطها في مقابلة ذلك لان ذلك الهبوط صعود ايضا الى السماء فاذن لا حاجة في سكون الارض وقرارها في حيزها الى علاقة من فوقها ولا الى دعامة من تحتها بل يكفي في ذلك ما اعطاها خالقها وركز فيها من الميل الطبيعي الى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومما من الله على عباده في خلق الارض ان لم يجعلها في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين والانغمار كالماء ليسهل النوم والمشي عليها وامكنت الزراعة واتخاذ الابنية منها وتأتي حفر الابار واجراء الانهار ومنها ان لم تخلق في نهاية اللطافة والشفيف لتستقر الانوار عليها وتتسخن منها فيمكن جوارها ومنها ان جعلت بارزة بعضها من الماء مع ان طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيش الحيوانات البرية عليها وسبب انكشاف ما برز منها وهو مذهب من يدعيها ان لم تخلق صحيحة الاستدارة بل خلقت هي والماء بمنزلة كرة واحدة يدل على ذلك اختلاف البقاع بين الخافقين بتقدم طلوع الكواكب وغروبها للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب بازديا د ارتفاع القطب الظاهر وانحطاط الخفي للواغلين في الشمال وبالعكس للواغلين في الجنوب وتركيب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين الى غير ذلك من الاعراض الخاصة بالاستدارة فيستوي في ذلك راكب البر وراكب البحر وهذه الجبال والتلال شمخت لا تخرجها عن اصل الاستدارة لانها بمنزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها ومنها الاشياء المتولدة فيها من المعادن والنبات والحيوان والآثار العلوية والسفلية ولا يعلم تفاصيلها الا موجدها ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف الحاجات والاغراض وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومنها انصداعها بالنبات والارض ذات الصدع ومنها خب الماء المنزل من السماء وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ومنها العيون والانهار العظام التي فيها والارض مددناها ومنها ان لها طبع الكرم والسماحة تأخذ واحدة وترد سبعمائة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ومنها حيوتها وموتها وآية لهم الارض الميتة احييناها ومنها الدواب المختلفة وبث فيها من كل دابة ومنها النباتات المتنوعة وانبتنا فيها من كل زوج بهيج فاختلاف الوانها دلالة واختلاف طعومها دلالة واختلاف روايحها دلالة فمنها قوت البشر ومنها قوت البهائم كلوا وارعوا انعامكم ومنها الطعام

ومنها

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ومنها الادام ومنها الدواء ومنها الفواكه ومنها كسوة البشر نباتية كالقطن والكتان وحيوانية كالشعر والصوف والابريسم والجلود ومنها الاحجار المختلفة بعضها للزينة وبعضها للابنية فانظر الى الحجر الذي يستخرج منه النار مع كثرته وانظر الى الياقوت الاحمر مع عزته وانظر الى كثرة النفع بذلك الحقير وقلة النفع بهذا الخطير ومنها ما اودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة ثم تامل ان البشر استنبطوا الحرف الدقيقة والصنائع الجليلة واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنزلوا الطير من اوج الهواء وعجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة والسبب فيه ان معظم فائدتهما ترجع الى الثمنية وهذه الفائدة لا تحصل الا عند العزة والقدرة على اتخاذهما تبطل هذه الحكمة فلذلك ضرب الله دونهما بابا مسدودا ومن هنا اشتهر في الالسنة من طلب المال بالكيميا افلس ومنها ما يوجد على الجبال والاراضي من الاشجار الصالحة للبناء والسقف والحطب وما اشد الحاجة اليه في الخبز والطبخ ولعل ما تركناه من المنافع اكثر مما عددناه فاذا تامل العاقل في هذه الغرائب والعجائب اعترف بمدبر حكيم ومقدر عليم ان كان ممن يسمع ويبصر ويعتبر واما منافع السماء فان الله تعالى زينها بمصابيح ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وبالقمر وجعل القمر فيهن نورا وبالشمس وجعل الشمس سراجا وبالعرش رب العرش العظيم وبالكرسي وسع كرسيه السموات والارض وباللوح في لوح محفوظ وبالقلم ن والقلم وما يسطرون وسماها سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر ان خلقها مشتمل على حكم بليغة وغايات صحيحة ربنا ما خلقت هذا باطلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وجعلها مصعد الاعمال ومهبط الانوار وقبلة الدعاء ومحل الضياء والصفاء وجعل لونها انفع الالوان وهو المستنير وشكلها افضل الاشكال وهو المستدير ونجومها رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وفيض للشمس طلوعا ليسهل معه التقلب لقضاء الاوطار في الاطراف وغروبا يصلح معه الهدء والقرار في الاكناف لتحصيل الراحة وانبعاث القوة الهاضمة وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وايضا لولا الطلوع لانجمدت المياه وغلبت البرودة والكثافة وافضت الى خمود الحرارة الغريزية وانكسار سورتها ولولا الغروب لحميت الارض حتى يحترق كل من عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة السراج يوضع لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا ويستريحوا فصار النور والظلمة مع تضادهما متظاهرين على ما فيه صلاح قطان الارض واما ارتفاع الشمس وانحطاطها فقد جعله الله تعالى سببا لاقامة الفصول الاربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر والنبات فيتولد منهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فيكثر السحاب والمطر وتقوى ابدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزية في البواطن وفي الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النور ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتنحل فضول الابدان ويجف وجه الارض ويتهيأ للعمارة والزراعة وفي الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك الثمار وتستعد الابدان قليلا قليلا للشتاء واما القمر فهو تلو الشمس وخليفتها وبه يعلم عدد السنين والحساب وتنضبط المواقيت الشرعية ومنه يحصل النماء والرواء وقد جعل الله في طلوعه مصلحة وفي غيبته مصلحة يحكى ان اعرابيا نام عن جمله ليلا ففقده فلما طلع القمر وجده فنظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء نورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسالكه ولئن اهديت الي سرورا فقد اهدى الله اليك نورا ثم انشد في ذلك ابياتا وقال الجاحظ اذا تاملت في هذا العالم وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان كمالك البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة للمنافع وصنوف الحيوان منصرفة في مصالحه فهذه جملة واضحة دالة على ان العالم مخلوق بتدبير كامل وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية ثم انهم اختلفوا في ان السماء افضل ام الارض قال بعضهم السماء افضل لانها معبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما اتى آدم عليه السلام بالمعصية اهبط من الجنة وقال الله لا يسكن في جواري من عصاني و قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا وورد في الاكثر ذكر السماء مقدما على ذكر الارض والسموات مؤثرة والارضيات متاثرة والمؤثر اشرف من المتاثر وقال آخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف بقاعا من الارض بالبركة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا في البقعة المباركة الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني ارض الشام ووصف جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان قيل اي بركة في المفاوز المهلكة قلنا انها مساكن الوحوش ومراعيها ومساكن الناس اذا احتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فلهذه البركات قال وفي الارض آيات للموقنين تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق الانبياء منها منها خلقناكم واودعهم فيها وفيها نعيدكم واكرم نبيه المصطفى فجعل الارض كلها له مسجدا وطهورا ومعنى اخراج الثمرات بالماء انما خرجت بقدرته ومشيئته ولكن جعل الماء سببا في خروجها ومادة لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب و مواد كما انشا نفوس الاسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج والتسبيب حكما يتبصر بها من يستبصر ويتفطن لها من يعتبر ومن في من الثمرات للتبعيض كما ان قصد بتنكير ماء ورزقا معنى البعضية فكانه قيل وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم ويجوز ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا والند المثل المنادي وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اي حالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او منوي وهو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله وهو الذي مد الارض قال الرازي اي جعل الارض بذلك المقدار المعين الحاصل لا ازيد ولا انقص والدليل عليه هو ان كون الارض ازيد مقدارا مما هو الان وانقص منه جائز فاختصاصه بذلك المقدار المعين لا بد وان يكون بتخصيص مخصص وبتقدير مقدر وقال ابو بكر الاصم المد البسط الى ما لا يدرك منتهاه اي جعل حجمها عظيما والا لما كمل الانتفاع بها وقال قوم كانت الارض مدورة فمدها ودحاها من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وهذا انما يتم اذا كانت الارض مسطحة لا كرة وهو خلاف ما ثبت بالدليل و

في الأرض ما أعدّ كثيراً للناس فيها

مد الارض لا ينافي كونها كرة لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح وجعل فيها رواسي يعني جبالا ثابتة باقية في احيازها غير منتقلة عن اماكنها والاستدلال بها على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه الاول ان طبيعة الارض طبيعة واحدة فحصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض لا بد وان يكون بتخليق القادر الحكيم قالت الفلاسفة هذه الجبال انما تولدت لان البحار كانت في هذا الجانب من العالم فكان يتولد في البحر طين لزج ثم يقوى تاثير الشمس فيها فينقلب حجرا كما نشاهده في كوز الفقاع ثم ان الماء يغور ويبقى الحجر اليابس فلهذا السبب تولدت هذه الجبال قالوا وانما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لان اوج الشمس وحضيضها متحركان ففي الدهر الاقدم كان حضيض الشمس في جانب الشمال والشمس متى كانت في حضيضها كانت اقرب الى الارض فكان التسخين اقوى وشدة السخونة توجب انجذاب الرطوبات فحين كان الحضيض في جانب الشمال كانت البحار في جانب الشمال والان لما انتقل الاوج الى جانب الشمال والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البحار الى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال في الشمال هذا حاصل كلام القوم في هذا الباب وهو ضعيف من وجوه الاول ان حصول الطين في البحر امر عام فلم حصل الجبل في بعض الجوانب دون بعض الثاني هو انا نشاهد في بعض الجبال كان تلك الاحجار موضوعة سافا فسافا فكان البناء بناه من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض ويبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذي ذكروه الثالث ان اوج الشمس الان قريب من اول السرطان فعلى هذا من الوقت الذي انتقل اوج الشمس الى الجانب الشمالي مضى قريب من تسعة الاف سنة وبهذا التقدير ان الجبال كانت في هذه المدة الطويلة في التفتت فوجب ان لا يبقى من الاحجار شيء لكن ليس الامر كذلك فعلمنا ان السبب الذي ذكروه ضعيف والوجه الثاني من الاستدلال باحوال الجبال على وجود الصانع ذي الجلال ما يحصل فيها من معادن الفلزات السبعة ومواضع الجواهر النفيسة وقد يحصل فيها معادن الزاجات والاملاح ويحصل فيها معادن النفط والقير والكبريت فكون الارض واحدة في الطبيعة وكون الجبل واحدا في الطبيعة وكون تاثير الشمس واحدا في الكل يدل دلالة ظاهرة على ان الكل بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة الممكنات والمحدثات والوجه الثالث ان بسببها تتولد الانهار على وجه الارض وذلك لان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبست هناك ولا تزال تتكامل فيحصل تحت الجبال مياه كثيرة ثم انها لكثرتها وقوتها تنثقب وتخرج وتسيل على وجه الارض فمنفعة الجبال في تولد الانهار هو من هذا الوجه ولهذا السبب في اكثر الامر اينما ذكر الله سبحانه الجبال قرن بها ذكر الانهار مثل هذه الاية ومثل قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ثم اتبع الله سبحانه بذكر عجائب النبات بقوله ومن كل الثمرات الخ فان الحبة اذا وقعت في الارض واثرت فيها نداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك تنشق اعلاها واسفلها فيخرج من الشق الاعلى الشجرة الصاعدة ومن الشق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا من العجائب لان طبيعة تلك الحبة واحدة وتاثير الطبايع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه يخرج من الجانب الاعلى من تلك الحبة جرم صاعد في الهواء ومن الجانب الاسفل منه جرم غائص في الارض ومن المحال ان يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك كان بسبب تدبير المدبر الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع والخاصية ثم ان الشجرة النابتة في تلك الحبة بعضها يكون خشبة وبعضها نورا وبعضها ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا تحصل فيها اجسام مختلفة الطبايع فالجوز له اربعة انواع من القشور القشر الاعلى وتحته القشرة الخشبية وتحته القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى في غاية الرقة ممتازة عما فوقها حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا فقد تحصل في الثمرة الواحدة الطبايع المختلفة فالاترج قشره حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وبزره حار يابس وكذلك العنب قشره وعجمه باردان يابسان ولحمه وماؤه حار رطب فتولد هذه الطبايع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوي تاثيرات الطبايع وتاثيرات الانجم والافلاك لا بد وان يكون لاجل الحكيم القديم والمراد بزوجين اثنين صنفين اثنين والاختلاف اما من حيث الطعم كالحلو والحامض او الطبيعة كالحار والبارد او اللون كالابيض والاسود وفائدة قوله اثنين بيان ان كل نوع حصل من زوجين كالانسان من ادم وحوا وهكذا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون انما قال ذلك لان الفلاسفة يسندون الحوادث الى اختلافات الاشكال الكوكبية فما لم تقم الدلالة على دفع هذا السؤال لا يتم المقصود ودفعه بوجهين الاول انا ان سلمنا جواز ذلك فلا بد من استناد الافلاك واوضاعها الى الواجب الوجود بالذات القادر الحكيم والثاني ما يذكر في الايات الاتية حيث قال وفي الارض قطع متجاورات الاية وتقريره من وجهين الاول انه حصل في الارض قطع مختلفة بالطبيعة والماهية وهي مع ذلك متجاورة فبعضها تكون سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها لينة وبعضها حجرية ورملية وبعضها طين لزج ثم انها متجاورة وتاثير الشمس وسائر الكواكب في تلك القطع على السوية فدل هذا على اختلاف صفاتها بتقدير المقدر العليم والثاني ان القطعة الواحدة من الارض تسقى بماء واحد يكون تاثير الشمس فيه متشابها ثم ان تلك الثمار تجيء مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصية حتى انك قد تاخذ عنقودا من العنب فتكون جميع حباته حلوة نضيجة الا الحبة الواحدة فانها بقيت حامضة يابسة ونحن نعلم بالضرورة ان نسبة الطبايع والافلاك الى الكل على السوية بل نقول هيهنا ما هو اعجب منه وهو انه يوجد في بعض انواع الورد ما يكون احد وجهيه في غاية الحمرة والوجه الثاني في غاية السواد مع ان ذلك الورد في غاية الرقة والنعومة فيستحيل ان يقال وصل تاثير الشمس الى احد طرفيه دون الثاني وهذا يدل دلالة قطعية على ان الكل بتقدير الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية وهو المراد من قوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فهذا تمام الحجة فان هذه الحوادث السفلية لا بد لها من مؤثر وبينا ان ذلك المؤثر ليس هو الكواكب والافلاك والطبايع فعند هذا يجب القطع بانه لا بد من فاعل مختار سوى هذه الاشياء فعند هذا تم الدليل ولا يبقى بعده للتفكر مقام فلهذا قال هيهنا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لانه لا دافع لهذه الحجة الا ان يقال انها حدثت لا لمؤثر ولا يقول به عاقل والجنة البستان الذي يحصل فيه النخل والكرم والزرع والصنوان جمع صنو مثل قنوان وقنو

واحوال العناصر وما تحت الارضين

فصنوا بكون الاصل واحدا ونبت النخلتان والثلاثة واكثر فكل واحد صنو وعن ابن الاعرابي الصنو المثل اي متشابهة وغير متشابهة وعن الزجاج الاكل الثمر الذي يؤكل ومعنى خيرة الاكل المهيأ للاكل والله الذي خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وسخر لكم الفلك امتن على عباده بتسخير الفلك لان الانتفاع بها يتوقف عليها لانه تعالى خص كل طرف من اطراف الارض بنوع اخر من النعمة حتى ان نعمة هذا الطرف اذا نقلت الى الجانب الاخر من الارض وبالعكس كثر الربح في التجارات ولا يمكن هذا الا بسفن البر وهي الجمال وبسفن البحر وهي الفلك ونسبة التسخير الى نفسه لانه سبحانه خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وسائر الالات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونه ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه واضاف التسخير الى امره لان الملك العظيم قلما يوصف بانه فعل وانما يقال فيه انه امر بكذا تعظيما لشأنه وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع في الزراعات لعفوصته وملوحته ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزرع والنبات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب وآتاكم من كل ما سألتموه قيل اي بعض ما سألتموه بحسب استعدادكم وقابلياتكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الرازي اعلم ان الانسان اذا اراد ان يعرف ان الوقوف على اقسام نعم الله ممتنع فعليه ان يتأمل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالين المثال الاول ان الاطباء ذكروا ان الاعصاب قسمان منها دماغية ومنها نخاعية اما الدماغية فانها سبعة ثم انفقوا انفسهم في معرفة الحكم الناشئة من كل واحد من تلك الازواج السبعة ثم مما لا شك فيه ان كل واحد من تلك الازواج السبعة ينقسم الى شعب كثيرة وكل واحد من تلك الشعب ايضا الى شعب دقيقة ادق من الشعر ولكل واحد منها ممر الى الاعضا ولو ان شعبة واحدة اختل اما بسبب الكمية والكيفية او بسبب الوضع لاختلت مصالح البنية ثم ان تلك الشعب لدقتها تكون كثيرة العدد جدا ولكل واحد منها حكمة مخصوصة فاذا نظر الانسان في هذا المعنى عرف ان لله بحسب كل شظية من تلك الشظايا العصبية على العبد نعمة عظيمة لو فاتت لعظم الضرر عليه وعرف قطعا انه لا سبيل الى الوقوف عليها والاطلاع على احوالها وعند هذا يقطع بصحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكما اعتبرت هذا في الشظايا العصبية فاعتبر مثله في الشرايين والاوردة وفي كل واحد من الاعضا البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع والفعل والانفعال والحاصل ان هذا الباب بحر لا ساحل له واذا اعتبرت هذا في بدن الانسان الواحد فاعرف ما اقسام نعم الله تعالى في نفسه وفي روحه فان عجائب عالم الارواح اكثر من عجائب عالم الاجسام ثم لما اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر احوال عالم الافلاك والكواكب وطبقات العناصر وعجائب البر والبحر والنبات والحيوان وعند هذا تعرف ان عقول جميع الخلائق لو ركبت وجعلت عقلا واحدا ثم بذلك العقل يتأمل الانسان في عجائب حكمة الله تعالى في اقل الاشياء لما ادرك منها الا القليل فسبحانه تقدس عن اوهام المتوهمين المثال الثاني انه اذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر الى ما قبلها وما بعدها اما الامور التي قبلها ان تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تكمل الا اذا كان هذا العالم بكليته قائما على الوجه الاصوب لان الحنطة لابد منها وانها لا تنبت الا بمعونة الفصول الاربعة وتركيب الطبائع وظهور الرياح والامطار ولا يحصل شيء منها الا بعد دوران الافلاك واتصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات وفي كيفيتها في الجهة وفي السرعة والبطؤ ثم بعد تكون الحنطة لا بد من آلات الطحن والخبز وهي لا تحصل الا عند تولد الحديد في ارحام الجبال ثم ان الالات الحديدية لا يمكن اصلاحها الا بالات اخرى حديدية سابقة عليها ولابد من انتهائها الى آلة حديدية هي اول هذه الالات فتأمل انها كيف تكونت على الاشكال المخصوصة ثم اذا حصلت تلك الالات فانظر انه لابد من اجتماع العناصر الاربعة وهي الارض والماء والهواء والنار حتى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق فهذا هو النظر فيما تقدم على حصول هذه اللقمة اما النظر فيما بعد حصولها فتأمل في تركيب بدن الحيوان وهو انه تعالى كيف خلق هذه الابدان حتى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة وانه كيف يتضرر الحيوان في الاكل وفي اي الاعضاء تحدث تلك المضار ولا يمكنك ان تعرف القليل من هذه الاشياء الا بمعرفة علم التشريح وعلم الطب بالكلية فظهر بما ذكرنا ان الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن معرفته الا بمعرفة جملة هذه الامور والعقول قاصرة عن ادراك ذرة من هذه المباحث فظهر بالبرهان الباهر صحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى كلامه واقول يمكن سلوك طريق اخر في ذلك ادق واوسع مما ذكره بان يقال بعد ان عرفت النعم التي على انسان واحد كزيد مثلا من السموات والكواكب والعرش والكرسي وجميع الاشياء فان لها جميعا مدخلا في وجوده وبقائه ونموه فنقول جميع هذه النعم متعلقة بعمرو ايضا لمدخليتها في وجوده وبقائه ايضا وكل هذه ايضا نعمة لزيد لتوقف وجود زيد وبقائه على وجود عمرو لكون الانسان مدنيا بالنوع وكذا بالنسبة الى بكر وخالد وكذا كل نعمة لله على كل حيوان من الحيوانات التي لها مدخل في نظام احوال الانسان فهي نعمة على زيد بل نعمة على كل واحد واحد من افراد البشر لمدخلية وجوده في وجوده ونظام احواله فيضرب عدد تلك النعم في عدد الاشخاص من الحيوانات الغير المتناهية ثم لما كان وجود زيد موقوفا على وجود ابويه فكل نعمة على كل من ابويه وعلى كل من كان في عصر ابويه نعمة عليه وكذا كل نعمة على والدي بكر وخالد نعمة عليه لتوقف وجوده وبقائه ونظام احواله على وجود بكر ووجوده متوقف على وجودهما ووجودهما وبقاؤهما وسائر امورهما متوقفة على جميع النعم على اهل عصرهما فمن هذه الجهة ايضا جميعها نعمة عليه فيضرب جميع هذه الاعداد الغير المتناهية في جميع تلك الاعداد الغير المتناهية مرات غير متناهية ثم ننقل الكلام في كل عصر من الاعصار وآباء كل منهم الى ان ينتهي الى آدم وحوا عليهما السلام ونضرب كل من تلك المراتب فيما حصل من المراتب السابقة وهذا حساب لا يحيط به علم البشر ولو اجتمع جميع الحاسبين من المتقدمين وارادوا استيفاء حساب مرتبة من هذه المراتب لا يقدرون عليه مع ان كل قطرة من قطرات البحار وكل ذرة من ذرات الجو والارض نعمة على كل

في الأرض وما أعد للناس فيها

خمس من الاشخاص منهم من لا يقدر على اخصائها بعد
ان الانسان لظلوم يظلم النعمة باغفال شكرها او بظلم نفسه بان يعرضها للحرمان كفار شديد الكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة
يجمع ويمنع من كل شيء موزون قيل اي بميزان الحكمة ومقدر بمقدار الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فاطلق اسم السبب على المسبب
وقيل اي له وزن وقدر في ابواب النعمة والمنفعة وقيل اراد ان مقادير ها من العناصر معلومة وكذا مقدار تاثير الشمس والكواكب فيها او نحو ذلك
متناسب محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة يقال كلام موزون اي متناسب وفلان موزون الحركات وقيل اراد ما يوزن من
نحو الذهب والفضة والنحاس وغيرها من الموزونات كاكثر الفواكه والنبات وجعلنا لكم فيها اي في الارض او في الجبال او في تلك الموزونات
معايش ما يتوصل به الى المعيشة ومن لستم له برازقين عطف على لكم او على معايش اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين واراد بهم العيال
والخدم الذين يرازقهم في الحقيقة هو الله وحده لا الآباء والسادات والمخاديم ويدخل فيه بحكم التغليب غير ذوي العقول من الانعام والدواب
والوحوش والطير كقوله وما من دابة الا على الله رزقها ينبت لكم به الزرع الذي هو الغذاء الاصلي والزيتون الذي هو فاكهة من وجه
من وجه لكثرة ما فيه من الدهن والنخيل والاعناب اللتين هما اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات قال الزمخشري انما قال
وكل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وقيل قدم الغذاء الحيواني في قوله سبحانه والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون على
النباتي لان النعمة فيه اعظم لانه اسرع تشبها ببدن الانسان وفي ذكر الغذاء النباتي قدم غذاء الحيوان وهو الشجر على غذاء الانسان وهو الزرع
بناء على ان مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان بحال من تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه وما ذرأ لكم في الارض اي خلق فيها من حيوان
وشجر وثمر وغير ذلك مختلفا الوانه فان بقاء هذه الاشياء على حالة اختلاف الالوان والاشكال مع تساوي الكل في الطبيعة الجسمية برهان لائح
على وجود الصانع تعالى شانه رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وتضطرب وانهارا اي وجعل فيها انهارا
الفلكيات فيها انه
لان القي فيه معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى معرفة الله وعلامات اي معالم تستدلون بها السابلة من جبل ومنهل وريح ونحو ذلك
وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة
على كفرانها انا جعلنا ما على الارض زينة لها قيل ما على الارض المواليد الثلاثة المعادن والنباتات والحيوانات واشرفها الانسان وقيل ان
ما على الارض ليس زينة لها على الحقيقة وانما هو لاهلها الغرض الابتلاء فالذي لها زينة يكون خارجا عن الزينة لنبلوهم ايهم احسن عملا
وهو من تهدونه ولا يفترقون منه بالكفاف له ما في السموات قال الرازي اي ما للسموات من ملك ونجم وغيرها وما في الارض من
المعادن والفلزات وما بينهما من الهواء وما تحت الثرى قيل الثرى هو السطح الآخر من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون ما
تحته ما له قلنا الثرى في اللغة هو التراب الندي فيحتمل ان يكون تحته شيء وهو اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر او الهواء على اختلاف الروايات
انتهى وقال الطبرسي رحمه الله الثرى التراب الندي يعني وما وارى الثرى من كل شيء وقيل يعني ما في ضمن الارض من الكنوز والاموات الذي جعل لكم
الارض مهدا اي كالمهد تتمهدونها وسلك لكم فيها سبلا اي وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض
لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء اي مطرا فاخرجنا به قيل عدل من لفظ الغيبة الى التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من
الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيته ازواجا اي اصنافا من نبات شتى وصفة لازواجا او
ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور
والاغراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا
اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا انعامكم والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي لذوي العقول الناهية عن اتباع
الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وعن الصادق عليه السلام نحن اولو النهى وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خياركم اولو
النهى قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء
والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان
التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى
بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة ورد الارواح فيها وجعلنا فيها اي في الارض او في الرواسي فجاجا سبلا مسالك واسعة
وانما قدم فجاجا وهو وصف له ليصير حالا فيدل على انه حين خلقها خلقها كذلك وليبدل منها سبلا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما
يكون فيه من التاكيد لعلهم يهتدون الى مصالحهم ولم يروا الى الارض اي اولم ينظروا الى عجائبها من كل زوج اي صنف كريم اي محمود كثير المنفعة وهو
صفة لكل ما يحمد ويرضى وقيل فيه ههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما يتضمن الدلالة على القدرة وان تكون مبينة منبهة على انه ما من نبت الا وله فائدة
اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازواج وكم لكثرتها ان في ذلك اي في انبات تلك الاصناف او في كل واحد لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة
سابغ النعمة والرحمة تركوها انكار لان يتركوا كذلك ثلاثين ليتركوا النعمة تذكيرا للنعمة في تخليتهم وما هم فيه واسباب تنعمهم آمنين ثم فسره بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم اي لطيف لين للطف الثمر او لان النخل انثى وطلع اناث النخل الطف وهو ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو او متدل
منكسر من كثرة الحمل فارهين اي حاذقين او بطرين حدائق ذات بهجة اي ذات منظر حسن يبتهج به من نظر اليها ذوات بهجة الانوار لما تنبت بها لاجلها

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ولو اراد انبات لا تحيينا الغال فلو انهم قوم يعدلون اي يشركون بالله غيره قرارا اي مستقرا لا تميل ولا تميد باهلها وجعل خلالها اي وسط الارض و
في مسالكها ونواحيها انهارا جارية ينبت بها الزرع ويحيى بها الخلق وجعل لها رواسي اي ثوابت تثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا اي
مانعا من قدرته بين العذب والمالح فلا يختلط احدهما بالآخر مختلفا الوانها فيكون اي اجناسها او اوصافها على ان كلا منها لها اصناف مختلفة
او هيئاتها من الصفرة والخضرة ونحوهما ومن الجبال جدد اي ذو جدد وخطوط وطرائق وحمر الجدة الحمار الخطة السوداء على ظهره مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر
يفسره ما بعده فان الغربيب تاكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد مختلف الوانه كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء
اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب المصر على
طغيانه غفور للتائب عن عصيانه واخرجنا منها حبا المراد جنس الحب فمنه ياكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به من
نخيل واعناب اي من انواع النخل والعنب من العيون اي شيئا من العيون ومن مزيدة عند الاخفش من ثمره اي من ثمر ما ذكر وهو الجنات وقيل
الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر مخلوقه وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية
والمراد ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من
النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته ترى الارض خاشعة
اي يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت وارتفعت قبل ان للنبت وقيل اهتزت بالنبات
وربت بكثرة ريعها وما بث فيهما عطف على السموات او الخلق من دابة قيل اي من حي على اطلاق اسم المسبب على السبب ومما يدب على الارض وما يكون
في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة اذا يشاء اي في اي وقت يشاء قدير متمكن منه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة
لكم منه حال من ما اي سخر هذه الاشياء كائنة منه او خبر لمحذوف اي هي جميعا منه او لما في السموات وسخر لكم تكرير للتاكيد ولما في الارض من كل زوج
بهيج اي من كل صنف حسن لكل عبد منيب اي راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه والارض فرشناها اي مهدناها ليستقروا عليها فنعم الماهدون
اي نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين اي نوعين لعلكم تذكرون فتعلموا ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات لا يقبل الانقسام والتعدد و
روي عن الرضا عليه السلام في خطبة طويلة قد تقدم في كتاب التوحيد مشروحا بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها
وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والارض وضعها اي خفضها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذي
روح فيها فاكهة اي ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام هي اوعية الثمر جمع كم او كل ما يكم اي يغطى من ليف وسعف وكفرى فانه ينتفع به كالمكموم
والجذع والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف هو ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت
اطلب ريحان الله وعن الرضا عليه السلام في قوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه
قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فباي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الثقلين
وفي الحديث انه الباطن مخاطبة للاولين والمعنى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي صلوات الله عليهما ومن الارض مثلهن قال الطبرسي
رحمه الله اي في الارض خلق مثلهن في العدد لا في الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع مثل
السموات الا هذه الآية ولا خلاف في السموات انها سماء فوق سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كا
لسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين
ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استاثر بعلمه واشتبه على خلقه وقد روى العياشي باسناده
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية
فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة
فقال والارض السابعة فوق سماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبي صلى الله عليه وآله وهو على وجه الارض وانما يتنزل الامر من فوق من بين السموات والارضين
فعلى هذا يكون المعنى تنزل الملائكة باوامره الى الانبياء وقيل معناه ينزل الامر بين السموات والارضين من الله سبحانه بحياة بعض وموت
بعض وسلامة هذا وهلاك ذلك وغنى هذا وفقر آخر وتصريف الامور على الحكمة انتهى وقال الرازي قال الكلبي خلق سبع سموات بعضها فوق
بعض كالقبة ومن الارض مثلهن في كونها طبقات متلاصقة كما هو المشهور ان الارض ثلاث طبقات طبقة ارضية محضة وطبقة طينية وهي غير
محضة وطبقة منكشفة بعضها في البر وبعضها في البحر وهي المعمورة ولا يبعد من قوله ومن الارض مثلهن كونها سبعة اقاليم على سبع سموات
وسبعة كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص في كل اقليم الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار
فهذه هي الوجوه التي لا يأباها العقل وما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذاك مما يأباه العقل مثل ما يقال السموات السبع اولها موج
مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة وسادسها ذهب وسابعها ياقوتة وقول من قال بين كل واحدة

في الارض وما اعد للناس فيها

مسها وبين الاخرى مائة عام وغلظ كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق يمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم باسرار هو وكيفية

مواليها وا قول وقد مر بعض الوجوه في الارضين السبع في باب الهواء وقوله سبحانه لتعلموا علة الخلق او يتنزل الامر بينهن كالامر بينها

على كمال قدرته وعلمه فلولا اي لينة سهل الكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها وجبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير

ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذلل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه اي والتمسوا من

نعم الله واليه النشور اي المرجع فيسالكم عن شكر ما انعم عليكم بساطا اي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا فجاجا اي طرقا

واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا في الصحارى وفجاجا في الجبال كفاتا قال الطبرسي قدس سره كفت الشيء يكفته كفتا وكفاتا

اذا ضمه ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم ويقال للوعاء كفت وكفيت قال ابو عبيدة اي وعاء والمعنى جعلنا الارض كفاتا

تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وتضمهم وروي عن امير المؤمنين عليه السلام نظر الى الجبانة فقال

كفات الاموات ثم نظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء وقوله احياء وامواتا اي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت فعلى هذا يكون احياء وامواتا نصبا على

الحال وعلى القول الاول على المفعول به ورواسي شامخات اي جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فراتا اي وجعلنا لكم سقيا من الماء العذب عن ابن

عباس وقيل بل يومئذ للمكذبين بهذه النعم وانها من جهة الله مهادا اي وطاء وقرارا ومهيئا للتصرف فيه من غير اذية والمقصود تعجيز المعترف

او الحمل على المبالغة والمعترفات مهاد وخلقناكم ازواجا اي اشكالا كل واحد شكل للآخر او ذكرانا واناثا حتى يصح منكم التناسل ويتمتع بعضكم

ببعض او اصنافا ابيض واسود وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اي راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وضمن ذلك ان النائم

ليس بموت على الحقيقة ولا خارج عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اي غطاء وسترا يستر كل شيء بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا

اي مطلب معاش او وقت معاشكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا

يعني الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا ممتلئا بالنور يستضيئون بها وقيل الوهج يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات ماء

من الرياح ذات الاعاصير وذلك ان الريح يستدر المطر وقيل المعصرات السحائب لانها اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولهم احصد

الزرع اي حان له ان يحصد ماء ثجاجا اي منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع الذي يحصد والنبات الكلا من

الحشيش والزروع ونحوها وقيل حبا ياكله الناس ونباتا تنبته الارض مما تاكله الانعام وجنات الفافا اي بساتين ملتفة بالشجر وبعضها ببعض

وانما سميت جنة لان الشجر يجنها اي يسترها ذات الصدع اي ما يتصدع عنه الارض من النبات والشق بالنبات والعيون افلا ينظرون الى الابل

كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة

لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر

فلذلك خصت بالذكر ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال

كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت اي بسطت حتى صارت مهادا وما طحاها اي ومن طحاها او ومصدر ما وطحوها

وبسطها الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق فيما سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال النهار قبل الليل فقال عليه السلام نعم خلق النهار

قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك

على الثرى والثرى على الريح والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا

شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي تفسير علي بن ابراهيم

عن ابيه عن علي بن مهزيار عن علاء المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قيل فالحوت

على اي شيء هو قال على الماء قيل فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقطع علم العلماء ومنه

عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء

هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فالصخرة على اي شيء هي قال على قرن ثور املس

قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن

محمد عن ابن محبوب مثله بيان الاملس الصحيح الظهر ولعل المراد هنا انه ليس من هذا الحيوان فيه حجر او شيء في ظهره وفي القاموس الثرى الترب

الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا والخبر انتهى ضل علم العلماء اي غير المعصومين او المراد بالعلماء هم والمعنى انهم امروا بكتمانه عن سائر الخلق فكانه

ضل علمهم عن الخلق وقد مر ان المراد بالثرى هنا التحير الكامل يعني القدرة فان استقرار جميع الاشياء على قدرة الله تعالى وقيل المراد بالثرى هنا

ما هو منتهى الموجودات ولما كان تعقل نفي الصرف صعبا على الافهام قال عند ذلك ضل علم العلماء لان الناس الا بعد الاغلب يزعمون خلف

جسم ولذا ذهب بعض المتكلمين الى ابعاد موهومة الى غير متناهية وقالوا بالخلاء تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا

عليه السلام قال قلت اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض

والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك

جعلني الله فداك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء

الهابني فوقها

وأحوال العناصر وما تحت الأرضين

الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا **العياشي** عن الحسين بن خالد مثله **بيان** قال الفيروزآبادي الحبك الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب يحبكه ويحبكه فهو حبيك ومحبوك والحبك من السماء طرائق النجوم والحبيك التوثيق والتخطيط انتهى فالمراد بكونها محبوكة انها متصلة بالارض معتمدة عليها وان كل سماء على كل ارض كالقبة الموضوعة عليها ولما كان هذا ظاهرا مخالفا للحس والعيان فيمكن تاويله بوجهين احدهما وهو اقربهما واوفقهما للشواهد العقلية ان يكون المراد بالارض ما سوى السماء السابعة من العناصر ويكون المراد نفي توهم ان بين السماء والارض خلاء بل هو مملو من سائر العناصر والمراد بالارضين السبع هذه الارض وستة من السموات التي فوقنا فان الارض ما يستقر عليه الحيوانات وسائر الاشياء والسماء ما يظلهم ويكون فوقهم فتطلق هذه الارض ارض لنا والسماء الاولى سماء لنا لتظللنا والسطح المحدب للسماء الاولى ارض للملائكة المستقرين عليها والسماء الثانية سماء لهم وهكذا محدب كل سماء ارض لما فوقها ومقعر السماء الذي فوقها سماء لها والنسبة اليهما الى السماء السابعة فانها سماء وليست بارض والارض التي نحن عليها ارض وليست بسماء والسموات الست الباقية كل منها سماء من جهة وارض من جهة وثانيهما ان يكون المعنى ان السموات سبع كرات في جوف كل سماء ارض وليست السموات بعضها في جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها فوق بعض معتمدا بعضها على بعض فالمراد بقوله الى الارض اي مع الارض والى ان ينتهي الى هذه الارض التي نحن عليها فوله عليه السلام فاما صاحب الامر اي الذي ينزل هذا الامر اليه **العيون والعلل** في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن الارض مم خلق قال من زبد الماء **العياشي** عن الحطاب الاعور رفعه الى اهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلام قال في الارض قطع متجاورات يعني هذه الارض الطيبة مجاورة هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم **الاختصاص** عن ابن عباس سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله ما الستون قال الارض لها ستون عرقا والناس خلقوا على ستين لونا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه نظر الى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وروي انه دفن الشعر والظفر **بيان** لعل المعنى ان دفن الشعر والظفر في الارض لما كان مستحبا فهذا ايضا داخل في كفات الاحياء او في كفات الاموات لعدم حلول الحيوة فيهما والاول اظهر **العيون** عن المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا محفوظا من فوقكم يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من على ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد مثله **تفسير الامام عليه السلام** مثله **بيان** تصدع على بناء التفعيل من الصداع ولعل كلمة لكم زائدة كما في بعض النسخ والرذاذ كسحاب المطر الضعيف او الساكن او الدائم الصغار القطر كالغبار والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم والطل المطر الضعيف والخفيف من المطر او اضعفه او الندى او فوقه ودون المطر كل ذلك ذكره الفيروزآبادي **التوحيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى وابقى للمال فقالت ما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسئلك عن عظمة الله فقال جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها

في الارض وما اعدّ للناس فيها

ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة
الحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوا
هذه الآية له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة و
والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في
وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي وهذا وهذه الثالثة عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى
ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في
هذه الآية وننزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي و
الحجاب يذهب نورها بالابصار وهذا والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار
قي والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع
حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي
الرحمن على العرش استوى ما تحمله الاملاك الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الكافي** عن محمد
بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد مثله **بيان** فانه انقى اي اقرب الى التقوى واشبهها او
عن مقامات الدنيا والآخرة وقال الجوهري الفلاة المفازة وقال القي بالكسر والتشديد فعل من القواء وهي الارض القفر
منتهى كل قرية او ارض يقال فلان على نجم من الارض والجمع نجوم قوله عليه السلام ثم انقطع الخبر وفي الكافي عند الثرى والمعنى انه
لم نؤمر بالاخبار به قوله المكفوف عن اهل الارض اي ممنوع عنهم لا ينزل منه ماء اليهم **وفي الكافي** بعد قوله من جبال
من برد هكذا وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه
المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء
الكرسي الى قوله وتلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ثم قال وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب ا
في كتاب الحسن بن محبوب هكذا موافقا لما نقله الصدوق ثم اعلم ان الخبر يدل على ان الارضين طبقات بعضها فوق بعض وعدد
ما اشتمل عليه هذا الخبر من ان الارضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى عند السماء الاولى
في فيدل على ان جميع ذلك ليس لها قدر محسوس عند فلك القمر مع ان الارض وحدها لها قدر محسوس عنده بدلالة الخسوف واختلاف
المنظر وغير ذلك مما علم في الابعاد والاجرام وقد يجاب عنه بان ذلك التمثيل لا يمكن ان تحمل النسب التي ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الخبر
على النسب المقدارية التي اعتبر مثلها بين الحلقة والفلاة اللتين هما المشبه بهما في جميع المراتب فانه خلاف ما دل عليه العقول الصحيحة
السليمة بعد التأمل في البراهين الهندسية والحسابية التي لا يحوم حولها الشك اصلا ولا تعتريها الشبهة قطعا فيمكن ان يكون مراده
ان المعنى ان نسبة الحكم والمصالح المرعية في خلق كل من تلك المراتب الى ما دونه مما ذكر بعده كنسبة مقدار الحلقة الى الفلاة ليدل على ان
ما يمكننا ان نشاهده ونذكره من آثار صنعه وعجائب حكمته في الشواهد ليس له نسبة محسوسة الى ما هو محجوب عنا فكيف لو
اخرى ان ارتفاع ثقل كل من تلك الموجودات عما اتصل به فالطبقة الاولى من الارض رفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها عليها
الا كثقل حلقة على فلاة سواء كانت اكبر منها حجما او اصغر **واقول** على ما احتملنا سابقا من كون جميع الافلاك والاجرام من السماء الدنيا
داخلة فيها كما هو ظاهر الآية الكريمة يمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تأويل والله يعلم حقائق الموجودات **توحيد المفضل**
قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الاربعة ليتسع ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض
وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت اخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن
الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخالية والقفار الموحشة يقول ما المنفعة فيها فهي مأوى هذه الوحوش ومحالها ومرعاها
ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال باوطانهم فكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا وجنانا بانتقال الناس اليها
وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا حزبه امر يضطره الى الانتقال عنه
ثم فكر في خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم
والجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم والاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة
والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنؤن بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها
حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب
يرهب بها الناس ليرعووا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري
ويدخر لهم ان صلحوا من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا
والخاصية التي للارض في طباعها الذي طبعها الله عليه انها باردة يابسة وكذلك الحجارة وانما الفرق بينها وبين الحجارة فضل

في اليبس

واحوال العناصر وما تحت الارض

ولو كان اليبس افرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا اكانت تنبت هذا النبات الذي به حيوة الحيوان وكان يمكن بها حرث وبناء افلا ترى كيف نقصت عن يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة ولتتهيأ للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الارض ان مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا لتنحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك الى البحر فكما يرفع احد جانبي السطح ويخفض الاخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا ذلك لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من اعمالها ويقطع الطرق والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والاودية والانهار لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم وشرب ما يرده من الوحوش و الطير والسباع ويتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخر انت بها عارف وعن عظم موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل المعروف من غنائه في احياء جميع ما على الارض من الحيوان والنبات يمزج بالاشربة فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن الذي يغشاها وبه يبل التراب فيصلح للاعتمال وبه تكف عادية النار اذا اضطرمت واشرف الناس على المكروه وبه يستحم المتعب الكال فيجد الراحة من اوصابه الى اشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الارب فيه فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف شتى تستخرج من البحر وفي سواحله منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب للناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر لبارت وبقيت في بلدانها وايدي اهلها لان اجر حملها كان يجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها وكان يجتمع في ذلك امران احدهما فقد اشياء كثيرة تعظم الحاجة اليها والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الانام من الدخان والبخار التي يتحير فيه ويعجز عما يحول الى السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن بد من ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الاخشاب تلتمس عند الحاجة اليها وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج الى بقائها لئلا تخبو فلا هي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤنة في ذلك ولا هي تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها ثم فيها خلة اخرى وهي انها مما خص بها الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فاما البهائم فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها ولما قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق للانسان كفا واصابع مهيأة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهائم مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤا من ليلهم ولولا هذه الخلة لكان الناس تصرف اعمارهم بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او ينسج في ظلمة الليل وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من اوقات الليل فاحتاج الى ان يعالج ضمادا او سفوفا او شيئا يستشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء و اشباه ذلك فاكثر من ان تحصى **تبيان** العقاقير اصول الادوية والغناء بالفتح المنفعة والخاوية الخالية والقدفد الفلاة والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والارض المستوية والقيعة ما اطمأن من الارض ويقال لك عن هذا الامر مندوحة ومنتدح اي سعة [illegible] والراتبة الثابتة والراكدة الساكنة وهدأ هدءا وهدوا سكن قوله عليه السلام رجرجة اي متزلزلة متحركة والتكفي الانقلاب والتمايل والتحرك والارتجاج الاضطراب والارعواء الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح والصلد ويكسر الصلب الاملس قوله عليه السلام ان مهب الشمال ارفع اي بعد ما خرج الارض من الكروية الحقيقية صار ما يلي الشمال منها في اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب لذا ترى اكثر الانهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري من الشمال الى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الارض تابعا للارض في الارتفاع والانخفاض فلذا صارت العيون المتفجرة تجري هكذا من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة واذا تاملت فيما ذكرنا ظهر لك ما بينه عليه السلام من الحكم في ذلك وانه لا ينافي كروية الارض والتدفق التصبب قوله عليه السلام فانه سوى الامر الجليل الضمير راجع الى الماء وهو مبتدأ ويمزج خبره اي الماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سببا لحيوة كل شيء منافع اخرى منها انه يمزج مع الاشربة وقال الجوهري الحميم الماء الحار وقد استحممت اذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماما باي ماء كان والوصب محركة المرض والمكتنف بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفه اي احاط به ويظهر منه ان نوعا من الياقوت يتكون في البحر وقيل اطلق على المرجان مجازا ويحتمل ان يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وان لم يتكون فيه واليلنجوج عود البخور ومن العراق اي البصرة الى العراق اي الكوفة او بالعكس قوله عليه السلام ويعجز اي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تتكون من الهواء اولا اولا اي تدريجا اي كان الهواء لا يفي بذلك او لا يتسع لذلك والضباب بالفتح ندى كالغيم وسحاب رقيق كالدخان والاحايين جمع احيان وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان قوله عليه السلام فلا هي تمسك بالمادة والحطب اي دائما بحيث اذا انطفت لم يمكن اعادتها والمادة الزائدة المتصلة والمراد هنا الدهن للسراج ودفاء الابدان بالكسر دفع البرد عنها **الدر المنثور** سئل ابن عباس هل تحت الارض خلق قال نعم الا ترى الى قوله تعالى خلق سبع

سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الآية وعن قتادة في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر
من امره وقضاء من قضائه وعن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن قال من السماء السابعة الى الارض السابعة وعن الحسن في الآية قال بين كل
سماء وارض خلق وامر وعن ابن جريج قال بلغني ان عرض كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين
الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم وارواح الكفار فيها فاذا كان يوم القيامة القيهم الى
الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة على الثور له قرنان وله ثلث قوائم يبتلع ماء الارض كلها يوم القيامة والثور على الحوت وذنب الحوت
مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الارض السفلى على قرن الثور ويقال بل
ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وآله على ما الحوت قال على ماء اسود وما اخذ منه الحوت الا كما اخذ حوت من بحر من هذه
البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم منك عزا ولا اقوى منك فوجد الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون
الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذي في اذنه فيسكن وعن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وعن ابن عمرو قال قال رسول الله ان الارضين بين كل ارض
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك والثانية مسجن الريح فلما اراد الله ان
يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا فقال يا رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار اذن تكفأ الارض ومن عليها
ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم
فقالوا يا رسول الله للنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم
ان افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة
تنسيه ضربتها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه وعن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كثف الارض مسيرة خمسمائة عام والثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك وعن ابن عباس قال سيد
السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي نحن عليها وعن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على
جناح الحوت والحوت في الماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش وعن ابي مالك قال الصخرة التي تحت الارض منتهى
الخلق على ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش وعنه قال الصخرة تحت الارضين على حوت والسلسلة في اذن الحوت وعن ابن عباس قال اول ما
خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم طوى الكتاب ورفع القلم وكان
عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض
فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيمة ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله النون السمكة التي عليها قرار الارضين والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون

بيان في القاموس ماع الشيء يميع جرى على وجه الارض منبسطا في هينة والسمن ذاب وقال الوضم محركة ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب
او حصير وقال الاكاف للحمار ككتاب وغراب وكافه برذعته واكف الحمار ايكافا واكفه تأكيفا شده عليه **نوادر الراوندي** بالاسناد عن جعفر بن
محمد عن آبائه عليهم السلام قال اقبل رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما لصاحبه اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اجلس على استك فاقبل يضرب الارض بعصا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربها فانها امكم وهي بكم برة وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله تمسحوا بالارض فانها امكم وهي بكم برة **بيان** قال في النهاية في الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي مشفقة
عليكم كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم والتمسح كناية عن التيمم وقيل اراد مباشرة ترابها بالجباه
في السجود من غير حائل انتهى **واقول** يحتمل ان يراد به ما يشمل الجلوس على الارض بغير حائل والاكل على الارض من غير مائدة ونحوهما والخبر
الاول **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** قال العلة في ان الارض لا تقبل الدم انه لما قتل قابيل اخاه هابيل غضب الله على الارض فحرم
الدم بهذه العلة **العلل** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علان باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن
مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو فقال عليه السلام قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على
صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى
الا الله عز وجل الخبر **فائدة** اعلم ان الطبيعيين والرياضيين اتفقوا على ان الارض كروية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها وصارتا بمنزلة كرة واحدة
فالماء ليس بتام الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها وملئت الارض على وجه صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك
ليس شيء من سطحيه صحيح الاستدارة اما المحدب فلما فيه من الامواج واما المقعر فللتضاريس فيه من الارض وقد اخرج الله تعالى قريبا من الربع منها
من الماء بمحض عنايته الكاملة او لبعض الاسباب المتقدمة لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من ال
لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء والاوصال ومما يدل على كروية الارض ما ومانا اليه سابقا من طلوع الكوا

واحوال العناصر وما تحت الارض

قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه ابعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من رصد كسوفات بعينها لا سيما القمرية في بقاع مختلفة فان
ذلك ليس في ساعات متساوية البعد من نصف النهار على الوجه المذكور وكون الاختلاف متفقدا بقدر الابعاد دليل على الاستدارة المتشابهة
السائرة بجملتها المواضع التي يتلو بعضها بعضا على قياس واحد بين الخافقين وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائر
الى الشمال وعكسها العكس للسائرين الى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها بين الجنوب والشمال وتركيب الاختلافين يعطي الاستدارة في
جميع الامتدادات ويؤيده مشاهدة استدارة اطراف المنكسف من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين المستضيء من الارض وما ينبعث منه الظل دائرة
وكذلك اختلافات النهر الطوال والقصار في مساكن متفقة الطول الى غير ذلك ولو كانت اسطوانية قاعدتاها نحو القطبين لم يكن لساكني الاستدارة كوكب
ابدي الظهور بل اما الجميع طالعة غاربة وكانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على بعد لسترة القاعدتان ابدية الخفاء والباقية طالعة غاربة
وليس كذلك وايضا فالسائر الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له كواكب كانت تغيب عنه بقدر امعانه في السير وذلك يدل على استدارتها
فيما بين الجهتين ايضا ومما يدل على استدارة سطح الماء الواقف طلوع رؤس الجبال الشامخة على السائرين في البحر ولا تزال تبدو رؤسها شيئا بعد شيء
في جميع الجهات وقالوا التضاريس التي على وجه الارض من جهة الجبال والاغوار لا تقدح في كرويتها الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال اي ارفعها على ما وجدوه
فرسخان وثلث فرسخ ونسبتها الى جرم الارض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع بل اقل من ذلك ويظهر من كلام اكثر المتأخرين ان عدم قدح
تلك الامور في كرويتها الحسية معناه انها لا تخل بشكل جملتها كالبيضة الزنية بها حبات شعير لم يقدح ذلك في شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض
او البيضة على الشكل الكروي والبيضي عند الحس ممنوع وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما مما يخرج بالشكل مما اعتبروا فيه وعرفوه برد
وبانه توجيه بوجه آخر وهو ان الجبال والوهاد الواقعة على سطح الارض غير محسوسة عادة عند الاحساس بجملة كرة الارض على ما هي عليه في الواقع بيانه
ان رؤية الاشياء تختلف بالقرب والبعد فيرى القريب اعظم مما هو الواقع والبعيد اصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون بالانطباع وبخروج
الشعاع كلهم على ان هذا الاختلاف في رؤية المرئي بسبب القرب والبعد انما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليدية في راس المخروط
الشعاعي بحسب التوهم او بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئي فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد صغرت وقد تقرر ايضا
بين محققيهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما هو في حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر يقتضي ان تكون الزاوية المذكورة قائمة فبناء
على ذلك اذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة الى مرئي قائمة يجب ان يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف قطر قاعدته
على ما تقرر في الاصول فلما كان قطر الارض ازيد من الفي فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئية على ما هي عليه من دون الف فرسخ ومعلوم ان الجبال والوهاد
المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون لها قدر محسوس عند الارض بالمعنى الذي مهدناه ثم انهم استعلموا بزعمهم
مساحة الارض واجزائها ودوائرها في زمان المأمون ومثله توجد وامتدادا محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية آلاف فرسخ وقطرها الفين
وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومضروب القطر في المحيط مساحة سطح الارض وهي عشرون الف الف وثلثمائة وستون
الف فرسخ وربع ذلك مساحة الربع المسكون من الارض واما القدر المعمور من الربع المسكون وهو ما بين خط الاستواء والموضع الذي عرضه
بقدر تمام الميل الكلي فمساحته ثلثة آلاف الف وسبعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وعشرين فرسخا وهو قريب من سدس سطح الارض جميع
سدس عشره والفرسخ ثلثة اميال بالاتفاق وكل ميل اربعة آلاف ذراع عند المحدثين وثلثة آلاف عند القدماء وكل ذراع اربع وعشرون اصبعا عند
المحدثين واثنان وثلثون عند القدماء وكل اصبع بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومة مربوطة بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة
وذكروا ان للارض ثلث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء و
هي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات والحيوانات وزعموا ان البسائط كلها شفافة لا تحجب عن ابصار ما وراءها
ما عدا الكواكب وان الارض الصرفة المجاورة للمركز ايضا شفافة والطبقتان الاخريان ليستا بسيطتين فهما كثيفتان فالارض جعل الله الطبقة
الظاهرة منها ملونة كثيفة غبراء لتقبل الضياء وخلق ملونتها من العناصر مشفة لطيفة بالطباع لينفذ فيها ويصل الى غيرها ساطع الشعاع من
الكواكب وسيما الشمس والقمر اكثر تأثيراتها في العوالم السفلية بوسيلة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة باذن الله تعالى وقالوا الارض في
وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم وذلك للتساوي ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك
دائما وتطابق اظلال الشمس في وقتي طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه زمان ظهورها وخفائها على خط مستقيم وعند
كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي يقطعها بسيرها الخاص بها واتساق الخسوفات القمرية في مقاطراتها الحقيقية للشمس فان الاول يمنع ميلها الى احد الخافقين
والثاني الى احد السمتين الراس والقدم والثالث الى احد القطبين والرابع الى شيء منها او من غيرها من الجهات كما لا يخفى وكما ان مركز حجمها منطبق
على مركز العالم كذا مركز ثقلها وذلك لان الثقيل يميل بطبعه الى الوسط كما دلت عليه التجربة فهي اذن لا تتحرك عن الوسط بل هي ساكنة فيه متدافعة
باجزائها من جميع الجوانب الى المركز تدافعا متساويا فلا جرم ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد بمركز حجمها التقريبي على مركز العالم ومستقرها عند
وسط العالم لتكافؤ القوى ولا تزلزل واضطراب يحدث فيها الا بالسبب المذكور ولكون الاثقال المنتقلة من جانب منها الى الآخر في غاية
الصغر بالقياس اليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة الى اخرى بحركة شيء منها وكذا الاجزاء المباينة لها تهوي اليها وهي تقبلها من جميع جوانبها
من دون اضطراب هذا ما ذكروه في هذا المقام ولا غرض من ذلك الا كون الجميع بقدرة القادر العليم وارادة المدبر الحكيم كما ستعرف ذلك

في الأقاليم والجبال

انشاء الله تعالى وقال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات **أقول** ان العالم هو السماء والأرض وما بينهما وفيهما من الجواهر والأعراض
ولست اعرف بين اهل التوحيد خلافا في ذلك **أقول** لعل مراده قدس سره بالسموات ما يشمل العرش والكرسي والحجب وغيرها من
الجواهر المجردة التي تقول بها الحكماء ثم قال ره **وأقول** ان الفلك هو المحيط بالأرض الدائر عليها وفيه الشمس والقمر وسائر النجوم والأرض في
وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدائرة وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة كثيرة من اهل التوحيد ومذهب اكثر القدماء والمنجمين وقد
خالف فيه جماعة من بصرية المعتزلة وغيرهم من اهل النحل **وأقول** ان المتحرك من الفلك انما يتحرك حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة وإلى
هذا ذهب البلخي وجماعة من اهل التوحيد والأرض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها انها في المركز وهو مذهب
ابي القاسم واكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من اهل الآراء والمذاهب من المعتزلة والمتكلمين ثم قال **وأقول**
ان العالم مملوء من الجواهر وانه لا خلاء فيه ولو كان فيه خلاء لما صح فرق بين المجتمع والمتفرق من الجواهر والأجسام وهو مذهب ابي القاسم خاصة من
البغداديين وهو مذهب اكثر القدماء من المتكلمين وخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة متكلمي اهل الحشو والجبر والتشبيه ثم قال **وأقول** ان المكان
هو ما احاط بالشيء من جميع جهاته ولا يصح تحرك الجواهر الا في الاماكن والوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان
اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين وسئل السيد المرتضى
ره الفراغ له نهاية والقديم تعالى يعلم منتهى نهايته ومن هذا الفراغ أي شيء هو وكذلك الطبقة الثامنة من الأرض والثامنة من السماء تنقطع ام هي الفراغ لها
ام لا فان قلت لا طالبناك بما وراء الملاء القديم تعالى يعلم ان هناك نهاية فان قلت نعم طالبناك أي شيء وراء النهاية فأجاب ره ان الفراغ لا يوصف
بانه متناه ولا انه غير متناه على وجه الحقيقة وانما يوصف بذلك مجازا واتساعا واما قوله وهذا الفراغ أي شيء هو فقد علمنا انه لا جوهر ولا عرض ولا
قديم ولا محدث ولا هو ذات ولا معلوم كالمعلومات واما الطبقة الثامنة من الأرض فما نعرفها والذي نطق به القرآن سبع سموات طباقا ومن
الأرض مثلهن فاما غير ذلك فلا سبيل للقطع به من عقل ولا شرع انتهى **أقول** بسط الكلام في هذه الامور خروج عن مقصود الكتاب وعلم
الكلام

باب ٦ آخر في تقسيم الأرض الى الأقاليم وذكر جبل قاف وسائر الجبال وكيفية خلقها وسبب الزلزلة وعللها

الآيات النحل والقى في الأرض رواسي ان تميد بكم **الكهف** حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما الى قوله وكان وعد ربي حقا **الانبياء**
وجعلنا في الأرض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من
كل حدب ينسلون **لقمان** والقى في الأرض رواسي ان تميد بكم **فاطر** ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب
سود **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق **ق** والقينا فيها رواسي **الطور** والطور وقال تعالى
وتسير الجبال سيرا **المرسلات** وجعلنا فيها رواسي شامخات **النبأ** ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا **الغاشية**
والى الجبال كيف نصبت **التين** والتين والزيتون وطور سينين **تفسير** ان تميد بكم قال المبرد أي منع الأرض ان تميد بكم
اي لئلا تميد وقيل اي كراهة ان تميد وقال بعض المفسرين الميد الاضطراب في الجهات الثلاث وقيل ان الأرض كانت تميد وترجف رجوف السفينة
بالوطء فثقلها الله بالجبال الرواسي ليمتنع من رجوفها وروي عن ابن عباس انه قال ان الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ باهلها كما تكفأ السفينة فأرساها
الله تعالى بالجبال ثم انهم اختلفوا في ان صارت الجبال سببا لسكون الأرض على اقوال قد ذكروا لذلك وجوها ولنذكر بعضها **الأول** ما ذكره
الفخر الرازي في تفسيره ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة فيها استقرت
على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الأرض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها بها فاستقرت
على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم قال لقائل ان يقول هذا يشكل من وجوه **الأول** ان هذا المعلل اما ان يقول بان حركات الأجسام
بطباعها او يقول ليست بطباعها بل هي واقعة بايجاد الفاعل المختار اما على التقدير الأول فنقول لا شك ان الأرض اثقل من الماء و
الأثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميد وتضطرب على وجه الماء بخلاف السفينة فانها متخذة من الخشب وفي
داخل الخشب تجويفات غير مملوءة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهر الفرق واما على
التقدير الثاني وهو ان يقال ليس للأرض والماء طبائع توجب الثقل والرسوب والأرض انما تنزل لان الله تعالى اجرى عادته بجعلها كذلك وانما
صار الماء محيطا بالأرض لمجرد اجراء العادة ليس هيهنا طبيعة للأرض ولا للماء توجب حالة مخصوصة فنقول على هذا التقدير علة سكون الأرض
هي ان الله تعالى يخلق فيها السكون وعلة كونها مائدة مضطربة هو ان الله تعالى يخلق فيها الحركة فيفسد القول بان الله تعالى خلق الجبال لتبقى الأرض
ساكنة فثبت ان التعليل مشكل على كلا التقديرين **الاشكال الثاني** ان ارساء الأرض بالجبال انما يعقل لاجل ان تبقى الأرض على وجه
الماء من غير ان تميد وتميل من جانب الى جانب وهذا انما يعقل اذا كان الذي استقرت الأرض على وجهه واقفا فنقول فما المقتضي لسكونه في ذلك
الحيز المخصوص فان قلت ان طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيز المعين فحينئذ يفسد القول بان الأرض انما وقفت بسبب ان الله تعالى ارساها
بالجبال وان قلت ان المقتضي لسكون الماء في حيزه المعين هو ان الله تعالى اسكن الماء بقدرته في ذلك الحيز المخصوص فنقول فلم لا تقول مثله في سكون
الأرض وحينئذ يفسد هذا التعليل ايضا **الاشكال الثالث** ان مجموع الأرض جسم واحد فبتقدير ان يميل بكليته ويضطرب على
وجه البحر المحيط لم يظهر ذلك الحالة للناس فان قيل اليس ان الأرض حركها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وظهر تلك الحركات للناس

قلنا

الزلزلة وسبب علتها

قلنا البخارات احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الارض فلما حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة فان ظهور الحركة في تلك القطعة المعينة يجري مجرى اختلاج عضو من بدن الانسان اما لو تحركت كلية الارض لم تظهر الا ترى ان الساكن في سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة وان كانت على اسرع الوجوه واقواها انتهى كلامه ويمكن ان يجاب عنها اما عن الاشكال الاول فبان يختار انها طالبة بطبعها للمركز لكن اذا كانت خفيفة كان الماء يحركها بامواجه حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها وتغوص قطعة منها وتخرج قطعة منها ولما ارساها الله تعالى بالجبال واثقلها قاومت الماء وامواجه بثقلها فكانت كالاوتاد مثبتة لها ومنه يظهر الجواب عن الاشكال الثاني على ان توقف رسو الارض بالجبال على سكون الماء في خبر معتبر ممنوع واما عن الاشكال الثالث فبان يقال الميل الخفي بمجرد عدم ظهور حركة الارض حتى يقال انه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس بل بخروج البقاع من الماء وعدم غرقها بحركة الارض تميد انها باهلها على ان الظاهر ان الحركة التي لا تحس انما هي اذا كانت في جهة مخصوصة على وضع واحد كحركة وضعية مستمرة او حركة اينية على جهة واحدة كحركة السفينة اذا كانت سايرة من غير اضطراب اما اذا تحركت في جهات مختلفة واضطربت فتحس بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر واضطرابه وهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة وبين حركة الارض في الظهور وعدمه فانا لو فرضنا قطعة منها سايرة غير مضطربة في سيرها لما احسسنا بها كما لا يحس بحركتها كلها بل باضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة تحس الحركة سواء كان محلها كل الارض او بعضها **الوجه الثاني** ما ذكره الفاضل المقدم ذكره ايضا في تفسيره واختاره حيث قال والذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وثبت ان هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول اذا فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير وان لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا الا انه بادنى سبب يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض عليه بان كلامه لا يخلو عن تشويش واضطراب والذي يظهر من اوايل كلامه هو انه جعل المناط في استقرار الارض الخشونات والتضريسات من حيث انها خشونات وتضريسات وذلك اما لممانعة الاجزاء المائية الملاصقة لتلك التضريسات لاستلزام حركة الارض زوالها عن مواضعها وح يكون علة السكون هي الجبال الموجودة في الماء الا ما اختلفت في الربع المكشوف من الارض ولعله خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال وهو خلاف الظاهر من قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها والقول بان ما في الماء ايضا فوقها فلعل المراد تلك الجبال لا يخلو عن بعد مع انها انما كانت معاونة لحركة الارض كما اذا تحركت كرة الماء بجميعها باجمعها او بتموج ابعاضها المقاربة لتلك الخشونات فانما يمانعها عن الحركة احيانا عند حركة ابعاضها واما لممانعة الاجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكائنة على الربع الظاهر فكانت الاوتاد مثبتة لها في الهواء مانعة عن تحريك الماء بتموجه اياها كما يمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح اياها وح يكون وجود الجبال في كل منهما معاونا للحركة الارض في بعض الصور ومعاوقا عنها في بعضها ولا مدخل في لثقل الجبال وتركبها في سكون الارض واستقرارها والذي يظهر من قوله لان الجرم البسيط الخ ان البساطة توجب حركة الارض اما بانفرادها او بمشاركة عدم الخشونة ولعله استند في ذلك الى ان البسيط تتساوى نسبة اجزائه الى اجزاء المكان وانما الطبيعة تقتضي انطباق مركز الثقل من الارض على مركز العالم على اي وضع كان والماء لا يقوى على اخراج الكرة عن مكانها لتحركها بالحركة المستديرة مجلا والمركب فانه ربما كان بعض اجزائه مقتضيا لوضع خاص كما اذا كان احد القطعتين مثلا حتى تكون الهابطة تحصل بتركيب بعض اجزاء الارض وان لم يكن هناك جبل وارتفاع فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث انه جبل بل من حيث انه مركب الا على تقدير كون المراد ان المقتضي للسكون هو الحالة المركبة من التركيب والتضريس والظاهر من وصف الجبال بالشامخات في الاية مدخلية ارتفاعها في هذا المعنى الا ان يكون الوصف لترتب فوايد اخر عليها وح لا مدخل لثقل الجبال في سكون الارض كما يظهر من قوله اخيرا فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد التي تمنع كرة الارض من الاستدارة ومع ذلك لا ينفع في نفي الحركة المشرقية والمغربية بل يؤيدها ويمكن ان يكون مراده ان العلة هي المجموع المركب من الامور الثلاثة ولعله جعل الطبيعة الارضية كافية في استقرارها في مكانها وانما احتاج الى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية ولذا قال اخيرا وكانت مانعة للارض عن الميد والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة **الوجه الثالث** ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها وتفرقها فهي بمنزلة الاوتاد المغروزة المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الابار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها الى الاحجار الصلبة وانت ترى اكثر قطع الارض واقعة بين جبال محيطة بها فكانها مع ما يتصل بها من القطع الحجرية المتصلة بها من تحت تلك القطعات كالظرف تمنعها عن التفتت والتفرق والاضطراب عند عروض الاسباب الداعية الى ذلك **الوجه**

في الأقاليم والجبال

الرابع ماذكره بعض المتعسفين من انها كانت فايدة الوتدان يحفظ الموتود في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكون ساكنا
وكان من لوازم ذلك السكون في بعض الاشياء صحة الاستقرار على التصرف عليه كان من فايدة وجود الجبال في التسمية ليا الموجودة [illegible]
ان لا تكون مغمورة بالماء ليحصل للحيوان الاستقرار والتصرف عليها الاجرم كان بين الاوتاد والجبال الخارجة من الماء في الارض مشاركة [illegible]
مستلزمين لصحة استقرار ومانعين من عدمه لاجرم حسنت نسبة الايتاد الى العموم والجبال واما اشعاره بالميدان فلان الحيوان كما يكون [illegible]
على الحجر مستقر على الارض بسبب انغمارها في الماء ولو لم يوجد الجبال كذلك يصدق على الارض انها غير مستقرة متحركة ومضطربة بالنسبة الى [illegible]
ح انه لولا وجود الجبال في سطح الارض لكانت مضطربة ومايلة بالنسبة الى الحيوان لعدم تمكنه من الاستقرار عليها **الوجه الخامس** ان
يكون المراد بالجبال الرواسي الانبياء والاولياء والعلماء وبالارض الدنيا اما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال لما كانت [illegible]
الثبات والاستقرار مانعا لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب مانعا لما يلتجي الناس اليها من الحيوان عما يوجب الهرب فيسكن [illegible]
وكذلك شبهت بالاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها [illegible]
كالاوتاد للارض لاجرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك صح في العرف ان يقال فلان جبل منيع يأوي اليه كل ملهوف وكان [illegible]
في المهمات والحوايج والعلماء اوتاد الله في الارض **الوجه السادس** ان يكون المقصود من جعل الجبال كالاوتاد في الارض [illegible]
الى طرقها والمقاصد منها فلا تميد بهم الاشتباه باهلها ولا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم ومقاصدهم وهذه الوجوه التي [illegible]
بعض المتعسفين وهذا دأبهم في اكثر الايات والاخبار حيث يأولها بالمزخرفة واعتبره وعلمنا التعمق عن القول بظاهرها والحمل على [illegible]
يوم الدين والمرافعة على حجج رب العالمين **الوجه السابع** ان يقال المراد بالارض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الارض وبكون [illegible]
اوتادها انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب بالزلزلة ونحوها اما الحركة بالبخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى او بغيره [illegible]
التي يعلمها مبدعها ومنشئها وهذا وجه قريب يؤيده ماسياتي في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين **اقول** واما حديث ذي القرنين
والسد وغيره من احواله فقد مضى في المجلد الخامس في باب احواله ولنذكر بعض ما مضى برواية اخرى قال الثعلبي في العرايس [illegible]
وغيره من اهل الكتب انه لو كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندروس ويقال كان اسمه [illegible]
وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واستجمع امره اوحى الله اليه يا ذا القرنين اني بعثتك الى جميع الخلق ما بين الخافقين وجعلتك حجتي عليهم [illegible]
تاويل رؤياك واني باعثك الى امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما عرض الارض وامتان بينهما طول الارض [illegible]
امم في وسط الارض وهم الجن والانس ويأجوج ومأجوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند المغرب يقال لها ناسك وامة اخرى [illegible]
عند مطلع الشمس يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وامة في قطر الارض الايسر [illegible]
لها تاويل فلما قال الله سبحانه ذلك قال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي تبعثني اليها
بأي قوة اكاثرهم وباي جمع وحيلة اكابرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افهم لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر [illegible]
وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل [illegible]
وباي علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطأهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي [illegible]
مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تكلفها الا طاقتها فقال الله عز وجل اني سا[illegible]
ما حملتك اشرح لك سمعك فتسمع كل شيء وافتح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك [illegible]
فتفقد كل شيء واحصي لك فلا يعزب عنك شيء واشد لك عضدك فلا يهولك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد لك قلبك [illegible]
فلا يفزعك شيء واشد لك يديك فتسطو على كل شيء واشد لك وطأتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور [illegible]
وروائك فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير والح عليه قومه بالمقام فلم يفعل فقال لا بد من طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنوا المسجد وان يجعل
طول المسجد اربعمائة ذراع وامرهم ان لا ينصبوا فيه السواري قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من بنيان الحائط فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس
مع حيطان المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره وعلى المقتر قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس [illegible]
خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذيبون ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية وجعل طول كل [illegible]
مائتي ذراع وادبعه وعشرين ذراعا ما بين الحائطين لكل حائط اثنا عشر ذراعا ثم تدعو المساكين لنقل التراب فيتسارعون [illegible]

١٠٠٦

لاجل ما فيه من الذهب والفضة من حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك فاخرج المساكين التراب واستمر
اربعين الفا وجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرضهم فوجدهم ثمانمائة الف وادبعمائة الف
من جند دار اسمائه ثم الغوا عن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يؤم الامة التي عند مغرب الشمس فذلك قوله تعالى
ثم اتبع سببا اي فاتبع طريقا ومن قرأ بتشديد الاتف من غيرهم تبعها حاده فلما بلغ مغرب الشمس
وباسما الا يبلغه الا الله عز وجل ووجد امة مختلفة واهواء متشتتة وذلك قول الله تعالى وجد عندها قوما
تامك فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان

بالنور

والزلزلة وسبب علتها

بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم
واذانهم واجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها
عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم
انطلق يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من خلفهم والنور امامهم يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو
يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له يده وقلبه ورايه ونظره فلا يخطئ اذا عمل عملا فانطلق يقود
تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال البغال فنظمها في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك
الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلا يكرثه حمله فلم يزل كذلك حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها كفعله في ناسك فلما
فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند جنودا كفعله في الامتين قبلها ثم كر مقبلا
حتى اخذ ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند
منها كفعله فيما قبلها فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يعني مسكنا قال قتادة لم يكن
بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم
وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحتمل البناء فكانوا اذا طلعت عليهم الشمس هووا في الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فرعوا كما
ترعى البهائم وقال ابن جريج جاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا يطلع عليكم الشمس وانتم بها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فراها فاتوا
قيل فذهبوا هاربين في الارض وقال الكلبي هم امة يقال لها منسك حفاة عراة عن الحق قال وحدثنا عمرو بن مالك بن امية قال وجدت
رجلا بسمرقند يحدث الناس وهم يجتمعون حوله فسالت بعض من سمع فاخبرني انه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت
الصين ثم سالت عنهم فقيل ان بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستاجرت رجلا منهم فسرت بقية عشيتي وليلتي حتى صبحتهم فاذا احدهم يفرش
اذنه ويلبس الاخرى وكان صاحبي يحسن لسانهم فسالهم فقال جئنا ننظر كيف تطلع الشمس فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي فوقعت
فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هو على الماء كهيئة الزيت واذا طرف السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت ادخلوني في سرب لهم
انا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر يصطادون السمك ويطرحونه بالشمس فينضج ثم قال الثعلبي قالت العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين
من امر الامم الذين هم باطراف الارض وقطري المشرق والمغرب عطف منهما الى الامم التي في وسط الارض من الجن والانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض
الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثير ليس فيهم مشابه الانس وهم اشباه
البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع وياكلون خشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله
في الارض وليس لله تعالى خلق ينمو نماءهم ولا يزداد كزيادتهم فان اتت مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون
اهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها وليس تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا اولهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل
لك خرجا اي جعلا واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما قواني عليه خير من خرجكم
ولكن اعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اي حاجزا كالحائط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما تلك
الالة قال اتوني زبر الحديد يعني قطعها واحدتها زبرة واتوني بالنحاس فقالوا ومن اين لنا الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل قال سادلكم على معادن
الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى فلقهما ثم استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا باي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم
معدنا اخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد ما خلق الله تعالى بياضا وهو الذي قطع به سليمان اساطين بيت المقدس وصخوره
وجواهره ثم قاس ما بين الجبلين ثم اوقد على جمع من الحديد والنحاس النار فصنع منه زبرا امثال الصخور العظام ثم اذاب النحاس فجعله كالطين
والملاط لتلك الصخور من الحديد ثم بنا وكيفية بنائه على ما ذكر اهل السير هو انه لما قاس ما بين الجبلين وجد بينهما مائة فرسخ
فلما انشا في عمله حفر له الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نسج عليه الحديد ثم نسج الحطب
على الحديد فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى ساوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال
انفخوا حتى جعله نارا ثم جعل يفرغ القطر عليه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب فيصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد
النحاس فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وغبرته فصار سدا طويلا عظيما حصينا كما قال تعالى فما اسطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال كالبرد
المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رايته ويقال ان موضع السد من اعمال ازجرد بقرب مشرق الصيف بينه وبين الخزر مسيرة اثنين
وسبعين يوما وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه
رفائيل ياتيه ويزوره فبينما هما ذات يوم يتحدثان اذ قال له ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال يا ذا القرنين
وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي قائما ابدا
يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني لاحب ان اعيش

في الأقاليم والجبال

فابلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال رفائيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم فقال رفائيل ان لله تعالى عينا في الارض تسمى عين الحيوة فيها عزمة من
الله عز وجل عزيمة انه من شرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت فقال ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين قال
لا غير انا نتحدث في السماء ان لله تعالى في الارض ظلمة لا يطاها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض
واهل دراسة الكتب واثار النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من احاديث الانبياء ومن كان قبلكم من العلماء
ان الله تعالى وضع في الارض عينا سماها عين الحيوة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء واسمه فنحيرا قرأت وصية ادم فوجدت فيها
ان الله خلق في الارض ظلمة لم يطاها انس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشد اليه الفقهاء والاشراف
والملوك وسار يطلب مطلع الشمس فسار اثنتي عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل فعسكر هنالك ثم جمع
علماء عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقال العلماء ايها الملك انه من كان قبلك من الانبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها
فانا نخاف ان ينفتق عليك امر تكرهه يكون فيه فساد اهل الارض فقال لا بد ان اسلكها فقالوا ايها الملك كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانا لو
نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتبعناك ولكنا نخاف العنت من الله تعالى وفسادا في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لا
بد ان اسلكها فقالت العلماء شأنك بها فقال ذو القرنين اي الدواب ابصر قالوا الخيل قال فاي الخيل ابصر قالوا الاناث قال فاي الاناث ابصر
قالوا البكارة فارسل ذو القرنين فجمع له ستة الاف فرس انثى بكارة ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة الاف رجل فدفع اليها كل رجل
فرس وعقد للخضر عليه السلام على مقدمته على الفين وبقي ذو القرنين في اربعة الاف وقال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من معسكركم هذا اثنتي
عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا نسلك ظلمة لا ندري كم السير فيها ولا يبصر بعضنا بعضا
فكيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع ذو القرنين الى الخضر خرزة حمراء فقال حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الارض فاذا صاحت فليرجع
اهل الضلال اليها حيث صاحت فسار الخضر عليه السلام بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير اذ عرض له واد فظن
ان العين في الوادي والقي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي وقال لاصحابه قفوا ولا يبرحن رجل من موضعه ورمى بالخرزة فمكث طويلا ثم اجابته الخرزة فطلب
صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ و
لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فوقعت الخرزة فصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه وركب وقال لاصحابه سيروا باسم الله ومر ذو القرنين فاخطأ
الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما وليلة ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر والارض حمراء ورملة خشخاشية فاذا هو بقصر مبني في
تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانب القصر من
هيهنا وهيهنا واذا طائر اسود شبيه بالخطاف مزموم بانفه الى الحديدة معلق بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال
انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الي ثم قال الطائر يا ذا القرنين حدثني فقال له ذو القرنين سل فقال هل
كثر بناء الاجر والجص في الارض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف قال نعم فانتفض
الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها ثم قال هل كثرت شهادات الزور في الارض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة فملأ الحديدة وسد ما بين
جداري القصر فخشي وخاف ذو القرنين وفرق فرقا شديدا فقال الطائر يا ذا القرنين لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا
اله الا الله تعالى قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس الصلوة المفروضة بعد قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس
غسل الجنابة بعد قال لا قال فعاد الطائر كما كان ثم قال اسلك يا ذا القرنين هذه الدرجة درجة الى اعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خائف
وجل لا يدري على ما يهجم حتى استوى على صدر الدرج فاذا سطح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء واضعا يده على فيه
فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ان الساعة قد اقتربت وانا انتظر امر ربي يأمرني ان انفخ فانفخ ثم تناول
صاحب الصور شيئا من بين يديه كانه حجر فقال خذها يا ذا القرنين فان شبع هذا شبعت وان جاع هذا جعت فاخذ ذو القرنين الحجر ونزل الى اصحابه
بامر الطائر وما قال له وما رد عليه وما قال صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره فقال اخبروني عن هذا الحجر ما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا ما قال لك فيه صاحب
الصور فقال ذو القرنين انه قال لي ان شبع هذا شبعت وان جاع هذا جعت فوضعت العلماء ذلك الحجر في احدى كفتي الميزان واخذوا حجرا مثله فوضعوه
في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا هو يميل بهن فلم يزالوا يضعون حتى وضعوا
الف حجر ورفعوا الميزان فمال بالالف جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا دون هذا لا ندري اسحر هذا ام علم ما نعلمه فقال الخضر عليه السلام وكان
قد وافقه نعم انا اعلمه فاخذ الخضر الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين ثم اخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه
في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سجدا لله تعالى وقالوا سبحان
الله هذا علم لا يبلغه علمنا والله لقد فهمنا الخضر فاشتغل به فقال الخضر ايها الملك ان سلطان الله عز و
حكمه جار عليهم فان الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم
بي وابتلاني بك فقال ذو القرنين صدقت فاخبرنا عن هذا المثل فقال الخضر هذا مثل ضربه لك صاحب الصور انا
البلاد واعطاك منها ما لم يعط احدا ووطاك منها ما لم يوطئ احدا فلم تشبع فابت نفسك شرها حتى ..

هذا اصل

فهذا المثل ضربه لك صاحب الصور أن ابن آدم لا يشبع أبدا دون أن يحثى عليه التراب ولا يملأ جوفه إلا التراب فبكى ذو القرنين ثم قال صدق [illegible]
في ضرب هذا المثل لا جرم لا أطلب أثرا في البلاد بعد مسيري هذا حتى أموت ثم انصرف راجعا حتى إذا كان في وسط الظلمة وطئ الوادي الذي
فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشة تحت أقدامهم وأقدام دوابهم ما هذا تحتنا أيها الملك فقال ذو القرنين خذوا منه فإنه من أخذ
منه ندم ومن تركه ندم فمنهم من أخذ الشيء ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة إذا هو الزبرجد فندم الآخذ والتارك قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول رحم الله أخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد في مبدئه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه إلى الناس لأنه كان راغبا في الدنيا
ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم رجع إلى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهرزور وقال علي
ابن أبي طالب صلوات الله عليه إنه رجع إلى دومة الجندل وكان منزله فأقام بها حتى مات انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى إن يأجوج
ومأجوج مفسدون في الأرض فسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا
يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يابسا إلا احتملوه عن الكلبي وقيل أرادوا أنهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن
حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة أمة لا يموت الرجل منهم حتى
ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الأرز قلت يا رسول الله و
ما الأرز قال شجر بالشام طويل وصنف طوله وعرضه سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى أذنيه
ويلتحف بالأخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار
المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أبي الترك وقال السدي الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو
القرنين فضرب السد فبقيت خارجه وقال قتادة إن ذا القرنين بنى السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم
الترك وقال كعب هم نادرة في ولد آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج
فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم وهذا بعيد وهم من كل حدب ينسلون قال أي من كل نشز من الأرض يسرعون يعني أنهم يتفرقون
في الأرض فلا ترى أكمة إلا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين وقال رحمه الله في والطور أقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالأرض المقدسة
وقيل هو الجبل أقسم به لما أودع فيه أنواع نعمه وفي قوله تعالى وإلى الجبال كيف نصبت أي أفلا يتفكرون في خلق الله سبحانه الجبال أوتادا للأرض
وسكنتها وأنه لولاها لمادت الأرض بأهلها **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي بإسناده
رفعه إلى الصادق عليه السلام قال الدنيا سبعة أقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى وأقاليم بابل **بيان** لعل المراد هنا بأقاليم
الدنيا باعتبار أصناف الناس واختلاف صورهم وألوانهم وطبايعهم والغرض انحصارهم فيها فإن أقاليم بابل المراد بها ما يشتمل أشباههم من
العرب والعجم والصين يشتمل جميع الترك والزنج يشتمل الهنود أو يكون ذلك بيان غرائب الأصناف من الخلق وهو أظهر والمراد بقوم موسى أهل جابلقا و
جابرسا كما مر **الخصال** عن الهيثم بن محمد بن أحمد بن عبد ربه السراج عن علي بن الحسين بن سعيد البزاز عن حميد بن زنجويه عن عبد الله
بن يوسف عن خالد بن يزيد بن صبيح عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الجبال التي تطايرت يوم
موسى عليه السلام سبعة أجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة أحد وورقان وبمكة ثور وثبير وحراء وباليمن صبر وحضور **توضيح**
قال الفيروزآبادي ورقان بكسر الراء جبل أسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة إلى مكة حرسهما الله تعالى وقال ثور جبل بمكة و
قال ثبير الأثبرة وثبير الخضراء والنصع والزنج والأعرج والأحدب وغيناء جبال بظاهر مكة وقال حراء ككتاب وكعلى عن عياض يؤنث و
يمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وآله تعبد واعتزل وقال الصبر ككتف ولا يسكن إلا في ضرورة شعر جبل مطل على تعز
وقال تعز كتفعل قاعدة اليمن وقال حضور كصبور جبل وبلد باليمن **الخصال** عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس
ومحمد بن يحيى العطار معا عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن الحسين عن أحمد بن علي عن يزيد بن مهران عن محمد بن عبد الجبار عن الحسين
بن يزيد قال بلغني أن الله عز وجل خلق الجبل من أربعة أشياء من البحر الأعظم المحدق بالدنيا ومن النار ومن موج ملك يقال له إبراهيم ومن
بقية طينة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة **بيان** خلق الجبل كذا في بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة وفي أكثر النسخ بالخاء المعجمة
والياء المثناة التحتانية وعلى التقديرين لعل فيه تجوزا واستعارة مع أن الخبر موقوف لم يسنده إلى معلوم وكان في البشر أيضا تحريفا **تفسير
علي بن إبراهيم** في قوله تعالى ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم **العيون والعلل** في خبر
الشامي وسأل أمير المؤمنين عليه السلام مما خلقت الجبال قال من الأمواج **البصائر** عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى
عن سماعة بن مهران عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عليا عليه السلام ملك ما في الأرض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول
فاختار الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك ما فوق الأرض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع أرضين
فوجد ثلاث خراب وأربع عوامر ومنه عن أحمد بن محمد عن أبي هشام عن أبي خالد وأبي سلام عن سورة عن أبي جعفر قال أما إن ذا القرنين قد خير
السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما
إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان **بيان** لعل الخامسة عمارتها قليلة فغلب

في الأقاليم والجبال

في خبر السابق من الخراب لذلك **البصائر للصفار ومنتخب البصائر لسعد بن عبد الله** عن سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما

جامع الاخبار سئل النبي صلى الله عليه وآله عن جبل قاف وما خلفه قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك خلفه سبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشر الف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار قيل وما خلفه قال حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال حجاب من نور قيل وما خلفه قال علم الله وقضاؤه وسئل عن عرضه وطوله واستدارته فقال عليه السلام عرضه مسيرة الف سنة من ياقوتة حمراء قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله

الدر المنثور عن كعب في قوله حتى توارت بالحجاب قال الحجاب من ياقوت اخضر محيط بالخلائق فخضرة السماء التي يقال لها السماء الخضراء واخضر البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر وعن ابن مسعود ايضا مثله **بيان** الاخبار المنقولة في امثال هذه ضعيفة مدخولة قد مر اشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم

كتاب الاقاليم والبلدان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على راس هذا الجبل عين عظيمة غاية ارتفاعه ماؤها ابرد من الثلج كانما يشبه العسل لشدة عذوبته وبجوف هذا الجبل ماء يخرج من عين يصلق البيض لحرارته ويضرب للحم وبحضيض هذا الجبل شجر كثير ومراع وشيء من حشيش لا ينبت ولا انسان ولا حيوان الا مات لساعته قال القزويني وقد رايت الخيل والدواب ترعى في هذا الجبل فاذا مر بشيء من ذلك الحشيش نفرت وولت منهزمة كالمطرود وقال القزويني في قزوين من قرى بين جبلين من صعد اليه ان عليه صورة كل حيوان من الحيوان على اختلاف اجناسها وصور الادميين على انواع اشكالها عدة لا تحصى وثمة مسخ جماعة منهم الراعي متكئا على عصاه والماشية حوله كل حجارة وامراة تحلب بقرة وقد تحجر والرجل يجامع امراته وقد تحجر وامراة ترضع ولدها وهما حجر امكلا وقال حكي انه دخل على جعفر الصادق عليه السلام رجل من همدان فقال له جعفر الصادق عليه السلام من اين انت قال من همدان فقال له اتعرف جبلها اروند قال له الرجل جعلت فداك انه اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة **بيان** كان الجبل سمي بكلا الاسمين في الصحيح انما صدقه عليه السلام لانه هكذا المعروف عندهم وقال الجبل قاف محيط بالارض كاحاطة بياض العين بسوادها وما وراء الجبل فانه من حكم الاخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة المجلوة طولها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيمة وقيل يوم القيمة تلك ارضنا هذه تلك الارض والله اعلم وقال سرنديب هو جبل اعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام وعليه اثر قدمه في الصخرة طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكن احد ان ينظر اليه ولا بد لكل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم عليه السلام حوله من انواع اليواقيت والاحجار النفيسة واصناف العطر والادوية ما لا يوصف وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين وقال حكي عن عبادة بن الصامت قال ارسلني ابو بكر الى ملك الروم رسولا لادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف باهل الكهف فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهل الدير عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليهم باب من حديد ففتحوه لنا فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها من رؤوسهم الى اقدامهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف او من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تتقعقع من الصفاقة وعلى ارجلهم الخفاف الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في ضياء الوجوه وصفاء الالوان وحسن التخطيط وهم كالاحياء بعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم قد خطه الشيب وبعضهم شعورهم مظفورة وبعضهم شعورهم مضمومة وعلى زي المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا بوجهه ضرب سيف كانما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما ويجتمع اهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه فقلنا لهم من هؤلاء فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان ان اصحاب الكهف سبعة

نوادر علي بن اسباط عن بعض اصحابه عن الجعفري عن ابيه عن عبد الله بن موسى عن ابيه علي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في مسجده فقال من ههنا ... الفارسي فقال يا سلمان ادع لي مولاك عليا فجاء حتى ... قال جابر فذهب سلمان فاخرج عليا من ... الى رسول الله صلى الله عليه وآله ... رسول الله صلى الله عليه وآله الستر خفيا عنا و

وسبب الزلزلة وعلتها

واله يقطر عرقا كنظم الدر ويتهلل حسنا ثم قال لما انصرف من مناجاته فقد سمعت ووعيت قال حفظت يا علي ثم قال يا جابر ادع لي عمر وابا بكر قال جابر فذهبت اليهما فدعوتهما فلما حضراه قال يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف قال جابر فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب الى بيت ام سلمة فائتني بالبساط الخيبري قال جابر فما لبثنا ان جاءنا سلمان بالبساط فامر ان يبسط ثم امر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من اركانه وكانوا ثلاثة ثم خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بسلمان فاطال مناجاته واسر اليه سرا خفيا ثم امره ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اجلس متوسطا وقل ما امرتك به فانك لو قلته على الجبال الراسيات وقلته على الارض لتقطعت من ودائعها ولطويت كل من بين يديك ولو كلمت به الموتى لاجابوك باذن الله فقال له بعض القوم يا رسول الله هذا لعلي خاصته قال نعم فاعرفوا ذلك له قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه اختلج البساط فلم اره الا ما بين السماء والارض فلما رجع سلمان ومن معه خبرني انهم ساروا ما بين السماء والارض لا يدرون اين هم فما عدوا حتى انقض بهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد قال سلمان فعند ذلك الذي امرني به رسول الله عليه السلام قال جابر فقلت لسلمان ما امرك به رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرني اذا استقر البساط مكانه من الارض وصرنا عند الكهف ان امر ابا بكر بالسلام على اهل ذلك الكهف وعلى الجميع فامرته فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرت عمر فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرت عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم فلم يجب فشهد واصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم قمت انا فما سمعنا الحجارة والا دونه صوتي فلم اجب فقلت لعلي فداك ابي وامي انت بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نرجع لك وتلك السمع والطاعة وقد امرني ان امرك بالسلام على اهل الكهف اخر القوم ليكون لك الشرف من شرف الدرجات فقام علي عليه السلام فسلم بصوت خفي فانفتح الباب فسمعنا له صريرا شديدا ونظرنا الى داخل الغار فدنا نارا فملئنا رعبا وولى القوم فرارا فقلت لهم مكانكم حتى نسمع ما يقال وانكم لا باس عليكم فرجعوا فاعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين امنوا بربهم فقالوا وعليك السلام يا علي ورحمة الله وبركاته وعلى من رسلك بابائنا وامهاتنا انت يا وصي محمد خاتم النبيين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين اقرا محمدا السلام ورحمة الله يا امام المتقين قد شهدنا لابن عمك بالنبوة ولك بالولاية والامامة والسلام على محمد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال ثم اعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين امنوا بربهم وزدناهم هدى فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وامامنا الحمد لله الذي دلنا بولايتك واخذ ميثاقنا بذلك وزادنا ايمانا وتثبيتا على التقوى قد سمع من يحضرنا ان الولاية لك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سلمان فلما سمعوا ذلك اقبلوا على علي عليه السلام وقالوا اشهد لنا بما سمعنا فاشفع لنا الى نبينا صلى الله عليه وآله ليرضى عنا برضاه ثم تكلم علي عليه السلام بما امره رسول الله صلى الله عليه وآله فاسرعنا حتى نزلنا كالطير الذي يهوي من مكان بعيد واذا نحن على باب المسجد فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف رايتم فقال القوم نشهد كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما امنوا فقال ان تفعلوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين فان لم تفعلوا تختلفوا فمن وفا وفى الله له ومن نكص فعلى عقبيه ينقلب فبعد المعرفة والحجة والذي نفسي بيده لقد امرت ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه فقد نزل الوحي بذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال جابر فبايعناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان استقمتم على الطريقة لعلي عليه السلام وولايته اسقيتم ماء غدقا ولاكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت ارجلكم وان لم تستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن بني اسرائيل شبرا بشبر لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فهم طرق لمن تمسك بولاية علي عليه السلام من بعدي حتى يموت ويلقاني وانا عنه راض قال جابر وكان مغيبهم من زوال الشمس الى وقت العصر

١ الدر المنثور عن ابن عباس قال خلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ايضا مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل قال وذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وعن عبد الله بن بريدة قال ق جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء وعن مجاهد قال ق جبل محيط بالارض وعن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية

٢ العلل والمجالس للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها

٣ العياشي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الزلزلة فقال اخبرني ابي عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد الى اخر الخبر

٤ الفضائل مرسلا مثله بيان ما كان خلفك مسلك اي لا شيء جئت فيه مع سعة الارض خلفك

٥ العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله حوتا قدر شبر فدخلت في منخرها

في الأقاليم والجبال

فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا **١ الفقيه** مرسلا
مثله وفيه قد دفن **بيان** الفتر بالكسر ما بين السبابة والابهام اذا فتحتهما والتأنيث في قالت بتأويل الحوتة او السمكة والعرق فيها المزلزل
الحوت **١ العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار باسناده رفعه الى احدهم عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى
امر الحوت بحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فحركه
ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله **١ الفقيه** مرسلا عن الصادق عليه السلام مثله **بيان** قال الصدوق قدس سره بعد ايراد
تلك الاخبار الثلاثة في الفقيه والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة وليست هذه الاخبار بمختلفة انتهى والظاهر ان مراده ان الزلزلة قد تكون بالعلة
الاولى وقد تكون بالعلة الثانية وقد تكون بالعلة الثالثة ويحتمل اجتماع تلك العلل في كل زلزلة ويمكن ان تكون الثانية في الزلزلة العامة لجميع
الارض كزلزلة القيامة والثالثة فيما اذا حصل بسببها خسف او انقلاب او تغير عظيم في الارض وبالجملة الزلزلة العظيمة والاولى في الزلازل الجزئية
اليسيرة ويؤيده الخبر الاول ان اكثر الزلازل تبتدئ من الجبال وكل ارض تكون اقرب من الجبل فهي فيها اشد **١ الكافي** عن علي بن محمد بن
صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الارض فوجأها بيده ثم قال
لها اسكني ما لك ثم التفت الينا فقال اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني ولكنها ليست بتلك **١ العلل** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد
ابن احمد عن يحيى بن محمد بن ايوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن ابان عن جابر قال حدثني تميم بن جذيم قال كنا مع علي عليه السلام حيث
توجهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه ثم قال لنا اما انها لو كانت
الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لاجابتني ولكنها ليست بتلك **بيان** هذا اشارة الى ما ورد في الاخبار ان الانسان في سورة الزلزال هو
امير المؤمنين عليه السلام يقول للارض ما لك فتحدثه الارض اخبارها كما روي في العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وساق
الحديث الى قولها ففزع الناس الى علي عليه السلام كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال ما لك
اسكني فسكنت فقال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول
لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث فهذا معنى قوله عليه السلام انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه اي في سورة الزلزال وهي زلزلة
القيامة لاجابتني اي تحدث وتكلمت معي ولكنها ليست تلك اي زلزلة القيامة **١ العلل** بالاسناد المتقدم عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحاق
عن محمد بن سليمان الديلمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ما هي قال آية قلت وما سببها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا
فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان حرك عروق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امر الله فتتحرك باهلها قال
قلت فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلاة الكسوف فاذا فرغت خررت ساجدا وتقول في سجودك يا من يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير **١ الفقيه** باسناده عن سليمان الديلمي مثله **بيان**
آية اي علامة من علامات غضبه وقد مر ان تزولا اي كراهة ان تزولا او لئلا تزولا لان الامساك معنى الحفظ والمنع عدي بان لئن زالتا ان امسكهما اي ما امسكهما
وفي الفقيه بعد قوله غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك **١ الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن
بعض اصحابه عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله عز و
جل اليه حوتا اصغر من شبر واكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما ثم ان الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله عز و
جل بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى تلك الحوتة فاذا رآه اضطرب فتزلزلت الارض **١ العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** العلة في زلزلة الارض
ان الحوت الذي يحمل الارض له فلوس فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا ومكانا رفع الحوت الفلس الذي في ذلك الموضع وحركه فتزلزل الارض
توحيد المفضل قال قال الصادق عليه السلام فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة
وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي **فوائد الاولى** منها المعمور من الارض والاقاليم السبعة قالوا الدائرة العظيمة
التي تحدث على سطح الارض اذا فرض معدل النهار قاطعا للعالم الجسماني تسمى خط الاستواء واذا فرضت عظيمة اخرى على وجه الارض تقاطعها
انقسمت الارض بهما ارباعا احد القسمين الشماليين هو الربع المسكون والباقية اما غامرة في البحار غير مسكونة واما غامرة غير معلومة الاحوال
وطول كل ربع بقدر نصف الدائرة العظيمة وعرضه بقدر ربعها وهذا الربع المسكون ايضا ليس كله معمورا اذ بعضه في جانب الشمال لفرط البرد
لا يمكن للحيوان التعيش فيه وهي المواضع التي يكون عرضها ازيد من تمام الميل الكلي وفي القسم المعمور ايضا بحار كثيرة بعضها متصل بالمحيط وبعضها
غير متصل كما عرفت وجبال وآكام وآجام وبطائح ومغايض وبراري لا تقبل العمارة وقد وجد في جنوب خط الاستواء قليل من العمارة كالزنج
والسودان لكن لقلتها لم يعتد بها من المعمورة ومبدأ العمارة عند المنجمين من جانب المغرب كانت هناك جزائر تسمى الجزائر الخالدات وهي
معمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدأ الطول والآخرون جعلوا ساحل البحر الغربي مبدأ وبينهما عشر درجات ونهاية العمارة من الجانب الشرقي
عندهم كنك دز وهو مستقر الشياطين بزعمهم وسموا ما بين الطرفين على خط الاستواء قبة الارض ثم قسموا المعمور من هذا الربع في جانب
العرض بسبعة اقاليم بدوائر موازية لخط الاستواء طول كل اقليم ما بين الخافقين وعرضه بقدر تفاضل نصف نهار
احوالها كل اقليم متشابهة متناسبة بحسب الحر والبرد والمزاج والالوان والاخلاق فمبدأ الاقليم الاول في العرض عند الا

اكثر

وسبب الزلازل وعللها

اثنتا عشرة درجة وثلثا درجة ونهارهم الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع ولم يعد واما من خط الاستواء الى هذه المواضع من المعمورة فقلة
العمارة فيها وبعضهم يجعل مبدأ الاقليم خط الاستواء لكن على التقديرين لا اختلاف في ان مبدأ الاقليم الثاني حيث عرضه عشرون درجة ونصف وثمن
ونهارهم الاطول ثلث عشرة ساعة وربع ومساحة سطح الاقليم الاول على الاول كما ذكره البرجندي ستمائة الف واثنان وستون الف فرسخ واربعة
واربعون فرسخا ونصف فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيه جزائر تجند وصنعا وصعدة وعمان وسندان وكولم وعلاقي وقال بعضهم هذا
الاقليم يبتدئ في الطول من المشرق واراضي الصين فيمر هناك على انهار عظيم ثم تمر على سواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين وبعض البلاد
الجنوبية من الهند والسند ثم على جزيرة كولم التي لاهلها من بلد ملك اليمن ثم يمر على خليج فارس وجزيرة العرب على اكثر بلاد اليمن كعلى وحضرموت
وصنعا وزبيد وعدن وشحر وقلهات وظفار وسبا ومدينة الطيب في صحار وقصبة عمان ثم على الخليج الاحمر ودار ملك الحبشة وبلاد النوبة و
على غانة معدن الذهب من بلاد السودان المغربية ثم على بلاد بربر الى المحيط المغربي وعدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم خمسون وفيه من الجبال
والانهار العظيمة عشرون جبلا وثلاثون نهرا ولون اكثر اهله السواد ويزعمون ان هذا الاقليم منسوب الى زحل ومساحة سطح ما بين خط
الاستواء والاقليم الاول الف الف فرسخ ومائة وستة عشر الف فرسخ وسبعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وسدس فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة
فيها عدا [illegible] وشبام وحضرموت وسمرباما وسقوطرة وجزيرة سرانديب وجزيرة لامري وجزيرة كله وعانة وكوكو وسفالة وبربرا وزغاوة من بلاد
الزنج وهكذته وزيلع وكلاهما من بلاد الحبشة ومساحة الاقليم الثاني خمسمائة الف فرسخ واثنان وسبعون الف فرسخ وستة وستون
فرسخا وثلث فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما وتيماء من بلاد الشام وينبع وجدة وخيبر وبطن مر والطايف
والعيينة والقرعة ويمامة والاحساء وقطيف والبحرين والقفط وصعيد واسيوط واسوان واسنا وعيذاب ولمطة من اقصى المغرب وسوس
اقصى وسجلماسة ودبيل من بلاد السند ومكران وبيرون والمنصورة وصنم سومنات من بلاد الهند وكنبايت وماهورة وقنوج وقال بعضهم
هذا الاقليم ياخذ في الطول من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند ومنها دهلي ثم بشمال الجبال المعروفة في ديارهم ويمر بمعظم بلاد السند منها
منصورة وهو يصل الى عمان ويقطع جزيرة العرب بارض نجد وتهامة ويمر بالطايف ومكة شرفها الله تعالى ومدينة الرسول صلى الله عليه وآله
يثرب وهجر وقطيف والبحرين وهرموز من كرمان ويقطع القلزم ويصل الى صعيد مصر ويقطع النيل وياخذ في ارض المغرب ويمر بواسطة
افريقية ثم ببلاد البربر ويصل الى المحيط والبلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم ايضا خمسون وفيه من الجبال عشرون ومن الانهار مثلها
ولون عامة اهلها السواد والسمرة ويزعمون انه منسوب الى الشمس ومبدأ الاقليم الثالث عرضه سبع وعشرون درجة ونصف ونهاية طول
الايام ثلث عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه اربعمائة وستون الف فرسخ واحد وتسعون فرسخا وخمسا فرسخ والبلاد المشهورة
فيه الاسكندرية ومنفلوط من بلاد سعيد واكثر بلادها الواقعة على النيل ورشيد ودمياط من بلاد مصر وقلزم على ساحل بحر اليمن و
فسطاط من بلاد مصر وعين الشمس منها واسفي من اقصى المغرب وسلا وفاس ومراكش ودرعة ومليلة وتاهرت وقسطنطينة وسطيف كلها من بلاد
المغرب وبرنيق وتونس وقابس وقيروان ومهدية وصفاقس واطرابلس وقصر احمد كلها من بلاد افريقية وغزة وعسقلان وقيسارية و
رملة وبيت المقدس كلها من بلاد فلسطين ونابلس وعكا وبيسان وصور وعمان وكرك وبيروت وصيدا واذرعات وبصرى ودمشق وصرخد كلها
من بلاد الشام وهيت والقادسية وحيرة والكوفة والانبار وبغداد وصرصر والمداين وبابل ونعمانية ونهروان وقصر ابن هبيرة ونهر الملك
كلها من بلاد العراق ونواحيها وواسط وبصرة وابلة وعبادان وطيب وسوس وقرقوب وتستر وعسكر مكرم والاهواز ودورق وارجان
كلها ما عدا الثلثة الاول من بلاد خوزستان وسيف البحر وجوره وابرقوه وكازرون ونوبندجان وفيروزاباد وشيراز والبيضا واصطخر
ونسا ودارابجرد كلها من بلاد فارس ونواحيها ويزد وبافد وبردسير وجيرفت وسيرجان وزرند وبم وهرموز كلها من بلاد كرمان وزرنج
وشروان وبست كلها من بلاد سجستان وملتان من بلاد السند ومعبر من بلاد الهند وذيتون من بلاد الصين واصبهان واردستان و
طبس ويزد ونكوه وميمند وغزنة وكابل وقال بعضهم هذا الاقليم يبتدئ من شرقي ارض الصين ودار ملكهم ويمر بوسط مملكة الهند
وقندهار وكشمير ويمر بمولتان من ارض السند وبزابل وبست وسجستان وكج وبيرة وسير مدينة كرمان وخبيص من يزد وفارس واصفهان
والاهواز وعسكر وكوفة وبصرة وواسط وبغداد والمداين واذا جاوز هذه البلاد يمر بديار ربيعة وسفر ودمشق وحمص وبيت
المقدس والصورية والطبرية والقيسارية وعسقلان والمداين وياخذ طرفا من ارض مصر فيمر بدمياط وفسطاط والاسكندرية
ثم يمر ببلاد افريقية وبلاد قيروان والسوس وطرابلس المغرب ثم يقطع جبال السرعرعة ارض المغرب وبلاد طنجة وينتهي الى المحيط وعدد البلاد
المشهورة الواقعة فيه مائة وثمانية وعشرون وفيه من الجبال ثلثة وثلثون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون اكثر اهله السمرة
ويزعمون انه منسوب الى عطارد واما الاقليم الرابع فعرضه ثلث وثلثون درجة واربعون دقيقة واطول نهاره اربع عشرة ساعة وربع
ومساحة سطحه ثلثمائة الف وثمانية وسبعون الفا وثمانية وثلثون فرسخا وربع والبلاد المشهورة فيه قصر عبد الكريم وطنجة و
سبتة وتلمسان وبجاية من بلاد المغرب وقصر احمد من بلاد افريقية واشبيلية وقرطبة ومالقة وغرناطة وبلنسية كلها من بلاد [illegible] وتونس
وجزيرة يابسة وجزيرة مايرقة فيها بحيرة محيطها تسعة اميال وجزيرة سردانية وجزيرة صقلية وجزيرة [illegible] وجزيرة رودس وجزيرة قبرس
كل هذه الجزائر في بحر الروم وطرسوس واياس واذنة ومصيصة و[illegible] كلها من بلاد ارمن واطرابلس وبلينا وبعلبك

في الأقاليم والجبال

دعرقه وجبلة من بلاد الشام وسلمس وصهيون وبغراس وحارم وحصن الاكراد والحمص وحماه وشيزر ومرعش وحصن منصور ومنبج ومعرة
قنسرين وسميساط بعضها من اعمال حلب وبعضها من اعمال الشام وحلب وحران والرقة كلاهما من ديار مضر وماردين من ديار ربيعه
وميافارقين من بلاد الجزيرة وقرقيسيا وحران ونصيبين وجزيرة ابن عمر وسنجار من ديار ربيعه وتل اعفر والموصل والحديثة و
دقوقا وآمد وعانه وسعرت وتكريت وسامراء وسكرة وجلولا وخانقين وحلوان بعضها من العراق وبعضها من الجزاير و
من بلاد الهند وانطاليا من بلاد الروم وارزن وبدليس واخلاط كلها من ارمينية وسلماس وخوي ومراغة واوجان واردبيل و
ميانج ومرند وتبريز كلها من اذربيجان وموقان واربل وشهرزور وقصر شيرين وصيمرة ودينور وسيروان وماسبذان وسهرورد
وزنجان وسجاوند ونهاوند وهمدان وبروجرد وابهر وساوه وقزوين وابه وجرباذقان وطالقان وقاشان والري والكرج اكثرها من بلاد الجبل والديلم
ورويان وسالوس وناتل وارجان وآمل وسارية كلها من بلاد طبرستان وسمنان ودامغان وبسطام واستراباد وابسكون وجرجان و
دهستان وخسروجرد ونصيبه وسبزوار واسفراين ونيسابور ونسا وطوس ونوقان وابيورد وقوهستان وقاين وزوزن وجرجرد وبوزجان
وسرخس وفوشنج وهراة وباذغيس ومالين وشبورغان واسفزار ومرو الرود وشاهجان وفاراب وشهرستان وسمنجان كلها من خراسان
واعمالها وبدخشان وترمذ وختلان وخش وصغانيان وشومان واشبيلية كلها من بلاد المغرب ويقال انه بلد حكماء يونان وقال بعض اهل
هذا الاقليم وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم ويبتدي من شمال بلاد الصين ويمر ببلاد التبت الداخل وجرجير وختا وختن وحيا
كشمير وبدخشان وصغانيان وكابل ويمر بطخارستان وغور وبلخ وترمذ وهراة ومرو وشاهجان ومرو الرود وسرخس وجوزجان وفارياب
وغرجستان وباورد ونسا وسبزوار وطوس ونيشابور واسفراين وقهستان وقومس وجرجان وطبرستان وآمد وقم وآمل وكاشان و
همدان وابهر وقزوين والديلم وساوه والموت والكرج وكيلان ومازندران وسارية وسمنان ودامغان واستراباد وبسطام ونهاوند و
دينور وحلوان وشهرزور وزنجان وسلطانية واردبيل والموصل وسامرا وارمينية ومراغة وتبريز وسنجار ونصيبين وسميساط و
ملطية وارزنجان وراس العين وقاليقلا وسميساط وحلب وانطاكية وقنسرين وطرابلس الشام وحمص وطرطوس وجزيرة قبرس ورودس
ويمر بارض المغرب على بلاد افريقية وطنجة وينتهي الى المحيط على الزقاق من الاندلس وبلاد المغرب عدد بلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان وثمانية
عشر وفيه من الجبال خمسة وعشرون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون عامة اهله بين السمرة والبياض وهو منسوب الى المشتري على الاصح
بزعمهم واما الاقليم الخامس فمبداه حيث عرضه تسع وثلثون درجة وغاية طول نهارهم اربع عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه
مائتا الف وتسع وتسعون الف فرسخ واربعمائة وثلثة وتسعون فرسخا وثلثة اعشار فرسخ ومن البلاد الواقعة فيها اشبونة وشنترين
وبطليوس وماردة وطليطلة ومرسية ودانية ومدينة سالم وسرقسطة وطرطوشة ولاردة وهيكل الزهرة واربونة وانفورية وعمورية
واذنة ورومية وفيسارية وامسرا وملطية وسيواس ونوقات وارزن وارزنجان وموش وملازجرد واخلاط وشروان وتشوي وبردعة
وشمكور وتفليس وبيلقان وباب الابواب وكنجة وسلطانية وقزاوه وكوكنج وكاث وزمخشر وهزاراسب ودرغان وطواويس وبيكند وكرمينية
ونخشب وكش واربنجن واشبنجن وسمرقند وكشانية وشاش وبنكث وايلاق واسروشنة وساباط وخجندة وشاوكث وشكت واسبيجاب
وكاسان وفرغانة وقبا وختن وجنوه ودومية الكبرى ومافن وينزه من اعمال قسطنطينية وقال بعض الافاضل يبتدي هذا الاقليم من اقصى
الترك ويمر على مواضع الاتراك المتهود الى حد كاشغر وختن وبلاساغون وفرغانة وطراز وخجندة ويمر باشروسنة وخوارزم وبخارا وسمرقند
ونسف وسمرقند وكش وبحر خزر وبلاد ارمينية وبعض بلاد الروم كعمورية وقونية واقسرا وقيصرية وسيواس وارزن الروم ويمر بساحل
بحر الشام وبلاد اندلس الى ان ينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان وفيه من الجبال ثلثون ومن الانهار خمسة عشر و
عامة اهله البياض وهو منسوب الى الزهرة بزعمهم واما الاقليم السادس فمبداه حيث عرضه ثلث واربعون درجة ونصف وغاية طول نهاره
خمسة عشر ساعة وربع ومساحة سطحه مائتا الف وخمسة وثلثون الف فرسخ واربع وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ وفيه من البلاد المشهورة
نيقية وبلونية وبرذال والمركة وجزيرة نفربيك واماسية وقسطنطينية وسنوب وجند وقاراب واسبيجاب وطراز وشلج وجان بالق وكاشغر
وسموزة ولبرذنة وبيدة وبندقية وبرشان وقسطنطينية وبلنجر وقال بعض المحققين من بلاده معظم الروم والخزر والتركستان فيبتدي
من المشرق ويمر بمساكن اتراك الشرق ويقطع وسط بحر طبرستان ويمر على خزر وموقان وسقسين وعلى الصقالبة وبلاد اس واوان وباب
الابواب والروس ثم بمعظم بلاد الروم مثل قسطنطينية وشمال الاندلس وينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه تسعون وفيه من الجبال
احد عشر ومن الانهار اربعون ولون غالب اهله الشقرة وهو عندهم منسوب الى القمر واما الاقليم السابع فمبداه حيث العرض سبع واربعون
درجة وربع وغاية طول نهاره خمس عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه مائتا الف وسبعة وثمانون الف فرسخ وسبعة
وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ وفي هذا الاقليم العمارة قليلة والبلاد المشهورة منه كوشوار وحصر اكي وهو مستقر سلطان صغير واكثر
ويقال له بلغار والحاكرمان وصاري كرمان وقرم وصلغات وكفا وصنجو وشنيتاق ومرقلة وقال بعضهم هذا الاقليم ياخذ من اوله
المشرق ويمر بنهايات الاتراك الشرقية وشمال بلاد ياجوج وماجوج ثم على غياض وجبال ياوي اليها اتراك كالوحوش ثم على بلغار والروس
والصقالبة ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعدد بلاد هذا الاقليم اثنان وعشرون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون

اصلهم بين الشقرة والبياض وهو منسوب عندهم الى المريخ واهل بعض بلاده يسكنون مدة ستة اشهر فى الحمامات لشدة البرد واخر الاقاليم حيث عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ثم الى العرض التسعين لا يعد فى الاقاليم واعلم ان خط الاستواء يبتدئ من شرق ارض الصين ويمر على جزيرة جاكوت ثم ببلاد الصين مما يلى الجنوب على [illegible] الذى من اراضى الصين ثم على جزائر [illegible] التى [illegible] ارض [illegible]

وعلى جنوب جزيرة سرنديب ببحر [illegible] كله [illegible] وعلى وسط جزائر [illegible] ثم على شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم ثم على شمال الجبال القمر وجنوب سودان المغرب الى المحيط واما اطول النهار لساير البقاع سوى الاقاليم السبعة فالنهار الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع وخمسون درجة وكسر ويبلغ ثمانية عشر ساعة حيث العرض ثمان وخمسون درجة ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض احدى وستون درجة ويبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلث وستون وهناك جزيرة تسمى تولى يقال ان اهلها يسكنون الحمامات مدة كون الشمس بعيدة عن سمت رؤسهم والمشهور انها منتهى العمارة فى العرض ويبلغ احدى وعشرين ساعة حيث العرض اربع وستون درجة ونصف قال بطلميوس ان سكان هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يعرفون وعلى هذا يكون هو منتهى العمارة فى العرض ويبلغ اثنين وعشرين ساعة حيث العرض خمس وستون درجة وكسر ويبلغ ثلثا وعشرين ساعة حيث العرض ست وستون درجة ويبلغ اربعا وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلى ويبلغ شهرا حيث العرض سبع وستون درجة وربع وشهرين حيث العرض سبعون درجة الا ربعا وثلثة اشهر حيث العرض ثلث وسبعون درجة ونصف واربعة اشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة ونصف وستة اشهر حيث العرض ربع وثمانون درجة ونصف السنة [illegible] حيث العرض ربع الدور ومنهم من قسم ما سوى الاقاليم من الربع قسمين قسما لم يدخل فى الاقاليم ويدخل فى المعمورة وقسما لم يدخل فيهما فالاول مبدؤه حيث عرضه خمسون درجة وثلث وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه سبعمائة الف وخمسون الف فرسخ ومائة واثنان وثلثون فرسخا وربع فرسخ وفيه جزيرة برطانية وجزيرة سوداف وجزيرة تولى ومدينة ياجوج وماجوج والعرض لتلك المدينة ثلث وستون درجة وطولها مائة واثنان وسبعون درجة ونصف والقسم الثانى مبدؤه حيث عرضه ست وستون درجة ونصف وغاية طول نهاره سبع واربعون ساعة ومساحة سطحه اربعمائة الف واثنان وعشرون الف فرسخ واربعة وسبعون فرسخا وخمس فرسخ ومثل فى عرض خمس وسبعين درجة موضع اهله يسكنون فى الشتاء فى الحمامات ولا يفهم كلامهم

الفائدة الثانية

فى ذكر بعض خواص خط الاستواء والآفاق المائلة فاما خط الاستواء فمن اثاره فى البقاع التى تكون عليه تنصيف جميع المدارات اليومية فلذلك يكون النهار والليل فى جميع السنة متساويين وايضا يكون زمان ظهور كل نقطة على الفلك مساويا لزمان خفائها فان كان تفاوت كان بسبب اختلاف السير سرعة وبطوءا بالحركة الغربية فى النصفين وذلك لا يكون الا محسوسا وتمر الشمس فى السنة الواحدة مرتين بسمت رؤسهم وذلك عند كونها فى نقطتى الاعتدال ولا تبعد الشمس عن سمت رؤسهم الا بقدر غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار وتكون الشمس نصف السنة شمالية [illegible] الشمال والجنوب ويكون ظل نصف النهار الى خلاف تلك الجهة ولكون مبدأ الصيف الوقت الذى يكون فيه الشمس الى سمت الراس [illegible] مبدأ الشتاء الوقت الذى يكون منه الشمس ابعد يكون وقت كونها فى نقطتى الاعتدال مبدأ صيفهم ووقت كونها فى نقطتى الانقلاب مبدأ شتائهم ويكون مبادى الفصلين الاخرين اوساط الارباع ويلزم من ذلك ان يكون لهم فى كل سنة ثمانية فصول ويكون دور الفلك هنا دولابيا لان سطوح جميع المدارات يقطع سطح الافق على قوائم وبعض لذلك [illegible] فى الفلك المستقيم والشيخ ابن سينا حكم بانها اعدل البقاع لان الشمس لا تمكث على سمت الراس كثيرا بل [illegible] احدى الجهتين الى الاخرى ويكون هناك حركتها فى الميل والبعد عن سمت رؤسهم اسرع ما يكون فلا تكون لذلك حرارة صيفهم شديدة وايضا التساوى فى نهارهم وليلهم دائما تنكسر سورة كل واحدة من الكيفيتين الحادثتين بالاخرى فيعتدل الزمان وحكم ايضا بان احر البقاع صيفا التى تكون عرضها مساويا لتمام الميل الكلى فان الشمس [illegible] فى خط الاستواء وان كان قليلا لكنها لا تبعد كثيرا عن المسامتة وفى طول السنة فى حكم المسامتة ونحن نرى بقاعا اكثر ارتفاعات الشمس فيها لا يزيد على [illegible] بخط الاستواء وحرارة صيفها فى غاية الشدة فيعلم من ذلك ان حرارة شتاء خط الاستواء تكون اضعاف حرارة صيف تلك البقاع وحكم بان اعدل البقاع هو الاقليم الرابع وقال المحقق الطوسى ره الحق فى ذلك ان ارادوا بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه فى خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك ان خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من اهل الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما تقتضيه حرارة الهواء واحتداد ذلك فى الاقليم الرابع تدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلى فى وفور العمارات وكثرة التوالد والتناسل فى الاقاليم السبعة دون ساير المواضع المنكشفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على طرفيها فان الاحتراق والجمود اللذين من الكيفيتين ظاهران فى الطرفين انتهى ملخص ما ذكره قدس سره سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا وخلقا و [illegible] فطانة وذكاء ومن ثم كانت معدنا اكثر الحكماء والعلماء وبعدهم سكان الاقليمين الثالث والخامس واما ساير الاقاليم فاكثرها [illegible] فى الجبلة عما هو افضل [illegible] سماجة صورهم وسوء اخلاقهم وشدة [illegible] من الحر و [illegible] من البرد كالحبشة والزنج فى

في الأقاليم والبلدان

الاول والثاني وكيا جوج وماجوج وبعض الصقالبة في السادس والسابع واما الآفاق التي لها عرض اقل من الربع فهي على خمسة اقسام الاول ان
يكون عرضه اقل من الميل الكلي الثاني ان يكون عرضه مساويا للميل الكلي الثالث ان يكون عرضه اكثر من الميل واقل من تمامه الرابع ان يكون عرضه
مساويا لتمام الميل الكلي الخامس ان يكون عرضه اكثر من تمام الميل ففي جميع تلك الآفاق يكون احد قطبي المعدل فوق الارض مرتفعا عن الافق
بقدر عرض البلد والآخر منحطا عن الافق بهذا المقدار وجميع تلك الآفاق ينصف معدل النهار على زوايا فيكون دور الفلك منها
حمائليا وتقطع المدارات التي تقطعها بقطعتين مختلفتين والقطعة الظاهرة من المدارات الشمالية اعظم من التي تحت الارض وفي الجنوبية بالعكس
من ذلك ولا يستوي الليل والنهار فيها الا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال وذلك في يوم النيروز والمهرجان والمساواة في بعض الآفاق تحقيقي
تقريبي ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في البروج الشمالية وعند كونها في البروج الجنوبية الامر بعكس ذلك وكلما كان عرض البلد اكثر كان
التفاوت بين الليل والنهار اكثر وكل مدار بعده عن القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن الافق فهو بجميع ما فيه وبجميع ما يحويه الى القطب الشمالي من
الكواكب والمدارات ابدي الظهور ونظيره من ناحية الجنوب بجميع ما فيه وما يحويه دائرته الى القطب الجنوبي ابدي الخفاء وهذه هي الاحوال المشتركة
ما يختص بالقسم الاول من الآفاق الخمسة المتقدمة وهو ما يكون العرض اقل من الميل الكلي فالمدار الذي يكون بعده عن المعدل من جهة القطب الظاهر بقدر
عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد من المنقلب فاذا وصلت الشمس الى احدى هاتين النقطتين لا يكون في نصف نهار هذا اليوم
للشخص ظل وما دامت الشمس في القوس الذي بين تينك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع الظل في انتصاف النهار الى جهة القطب الخفي وما دامت
في القوس الاخرى يقع الظل في انتصاف النهار الى جهة القطب الظاهر ولارتفاع الشمس في انتصاف النهار غايتان احديهما من جهة القطب الظاهر وهو اكثر والاخرى
من جهة القطب الخفي وهو اقل ولا تكون فصول السنة في تلك الآفاق متساوية بل اذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم اطول من غيره لان
الشمس تسامت رؤوسهم مرتين وليس بعدها عنه في وسطه فيكون في وسطه فتور للسخونة وان زادت على الاربعة كما اذا كانت النقطتان متباعدتين لم يكن كذلك
لاختلاف ما بين بعد الشمس عن سمت الراس في الجهتين بخلاف خط الاستواء لتساويهما واما القسم الثاني فمدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر
بسمت الراس ومدار المنقلب الآخر بسمت الرجل ولا يكون لارتفاع الشمس الا غاية واحدة في جانب الانتصاف وفي جانب الزوال يكون للشخص في رجعه ويكون
الظل ابدا عند الزوال في جهة القطب الظاهر الا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر فانه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال للشخص ظل ويكون احد
منطقتي فلك البروج ابدي الظهور والآخر ابدي الخفاء وارتفاعات الشمس تتزايد من احد الانقلابين الى الآخر ثم ترجع وتتناقص الى ان تعود اليه وتصير فصول
السنة ربعا لا غير وتكون متساوية المقادير واما القسم الثالث فلا تنتهي الشمس الى سمت الراس ويكون لها ارتفاعان اعلى وهو يكون بقدر مجموع الميل الكلي
وتمام عرض البلد واسفل وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي وساير الاحوال كما مر واما القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الذي
في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور ومدار المنقلب الآخر ابدي الخفاء ويمر مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الراس ومدار القطب الآخر بسمت الرجل
في كل دورة تنطبق منطقة البروج مرة على الافق ثم يرتفع النصف الشرقي من المنطقة دفعة عن الافق وينحط نصفها الآخر عنه كذلك ثم يطلع النصف الظاهر
جزءا بعد جزء في جميع اجزاء نصف الافق الشرقي ويغيب النصف الظاهر جزءا بعد جزء كذلك في جميع نصف الافق الغربي في هذا اليوم بليلته الى ان
وضع الفلك الى حالة الاولى ويزيد النهار في تلك الآفاق الى ان يصير مقدار يوم بليلته نهارا كلها وذلك عند حصول الشمس الى المنقلب الظاهر
وهذا اذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس الى الافق وان اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء وخفاء الكواكب كان نهارهم عند الوصول الى ذلك
شهرا على ما بينته سابقا وسيوضح في الرسالة التي بين فيها حال المساكن ثم يحدث ليل في غاية القصر بحيث يتداخل الشفق والفجر ويزيد شيئا فشيئا
الى ان يصير مقدار يوم بليلته ليلة كلها ثم بعد ذلك يحدث نهار ويصير هكذا وفي هذا القسم نهاية العمارة في جانب الشمال ولا يمكن العمارة فيه
لشدة البرد واما القسم الخامس فيكون فيه اعظم المدارات الابدية الظهور قاطعا لمنطقة البروج على نقطتين يتساوى بعدهما في جهة القطب الظاهر
واعظم المدارات الابدية الخفاء قاطعا لها على نقطتين متقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج لا محالة الى اربع قسي يتوسطها الاعتدالان و
الانقلابان احديها ابدية الظهور وهي التي يتوسطها المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ومدة كون الشمس فيها نهارهم الاطول والثانية ابدية
الخفاء وهي التي يتوسطها المنقلب الآخر ومدة كون الشمس فيها ليلهم الاطول واما القوسان الباقيتان فالتي يتوسطها اول الحمل تطلع معكوسة اي
آخرها قبل اولها وتغرب مستوية اي تغرب اولها قبل آخرها ان كان القطب الظاهر شماليا وتطلع مستوية وتغرب معكوسة ان كان القطب
الظاهر جنوبيا والتي يتوسطها اول الميزان يكون بالضد من ذلك وتمثيل التصوير الطلوع والغروب المعكوسين مثال السهولة مقصودة
مع ساير احكام هذا القسم لعله الجدكر واما الموضع الذي عرضه ربع الدور وهو تسعون درجة فاوضاعه ...
الاعتدال موضعين يكون احد قطبي المعدل على سمت الراس والآخر على سمت القدم فيصير المعدل التوازي
الفلك بالحركة الاولى التابعة للفلك الاعظم حول نفسه ولا يبدو في الافق مشرق ولا مغرب بحسب هذه الحركة اصلا ولا باعتبار
عن الآخر في الجهة ولا يتعين بها نصف النهار بل في جميع الجهات يكون مبلغ الشمس وساير الكواكب غاية ارتفاعها كما
فيها فيكون النصف من الفلك الذي يكون من معدل النهار في جهة القطب الظاهر
النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهارا ومدة ... في النصف الخفي منه يكون ليلا فيكون سنة كلها
من جهة طلوع كلها ومن عينها وهو نقيها باسمه ... اليها من المنافع هذه الازمنة نهار او ليل بمثل هذه

الزلزلة وسببها وعلتها

من طلوع الشمس الى غروبها واما اذا كان النهار من ظهور ضوئها ولخفاء الثوابت الى عند تمامها فيكون نهارهم اكثر من سبعة اشهر بسبعة ايام وليلهم دون
من خمسة اشهر اذ من ظهور ضوء الشمس الى طلوعها خمسة عشر يوما وكذا من غروبها الى اختفاء الضوء على ما حققه ساوذوسيوس واما اذا كان النهار
من طلوع الصبح الى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة اشهر وسبعة عشر يوما من ايامنا تقريبا وقال المحقق الطوسي قدس سره ويكون مدة
غروب الشفق او طلوع الصبح فيه خمسين يوما من ايامنا ويكون غاية ارتفاع الشمس في غاية انحطاطه بقدر غاية الميل واظلال المقاييس تفعل
دوائر متوازية بالتقريب على مركز اصل المقياس اصغرها اذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر واعظمها اذا كانت عند الافق بقرب الاعتدالين
ولا يكون لشيء من الكواكب طلوع وغروب بالحركة الاولى بل يكون طلوعها وغروبها بالحركة الثانية المختصة بكل منها الا في موضع بعينه من الافق
ويكون للكواكب التي عرضها من منطقة البروج ينقص من الميل الكلي طلوع وغروب بالحركة الخاصة ويختلف مدة الظهور والخفاء بحسب بعد
مدارها من منطقة البروج وقربها اليه فما كان مداره ابعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره اكثر من زمان ظهور ما مداره اقرب منها في
كل دور واحد من الحركة الثانية جزء واحد اما من توالي واما من خلف ولا يكون لها ولا للتي يزيد عرضها في احد جانبي فلك البروج على الميل الكلي طلوع
ولا غروب بل تكون اما ظاهرة ابدا واما خفية ابدا **الفائدة الثالثة** قالوا السبب الاكثري في تولد الاحجار والجبال عمل الحرارة في الطين اللزج
بحيث يستحكم انعقاده وطبخها بسبب باذن الله تعالى وقد ينعقد الماء السيال حجرا اما لقوة معدنية محجرة او لارضية غالبة على ذلك الماء فاذا صادف
الحر العظيم طينا كثير اللزوجة اما دفعة واما على مرور الايام تكون الحجر العظيم فاذا اتفق بان يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الارض تلا من التلال
او يحصل من تراكم عمارات خربت ثم تحجرت ويكون الطين المتحجر مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فتحفر اجزاؤه الرخوة بالمياه والرياح تفور
تلك الحفر بالتدريج غورا شديدا وتبقى الصلبة مرتفعة او بغير ذلك من الاسباب فهو الجبل وقد يرى بعض الجبال منضودة ساقا فساقا كانها
ساقات الجدار فيشبه ان يكون حدوث مادة الفوقاني بعد تحجر التحتاني وقد سال على كل ساق من خلاف جوهره ما صار حائلا بينه وبين
الآخر وقد يوجد في كثير من الاحجار عند كسرها اجزاء الحيوانات المائية فيشبه ان تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل
الطين اللزج الكثير وتحجر بعد الانكشاف ولذلك كثرت الجبال ويكون انحفار ما بينها باسباب تقتضيه كالسيول والرياح كذا قيل وقد مر بعض
الكلام فيه سابقا والحق ان الله تعالى خلقها بفضله وقدرته اما بغير سبب ظاهر او باسباب لا نعلمها وهذه الاسباب المذكورة بعيدة ناقصة
ولو كانت هذه اسبابها فلم لا يحدث من الازمنة التي تحصى للحكماء تلك الجبال الى تلك الازمان جبل آخر الا ان يقال لما كان في بدء خلق
الارض زلزلة ورجفة واضطراب عظيم في الارض صارت سببا لحدوث تلك الجبال فلما حدثت استقرت الارض وسكنت فلهذا لا
يحدث بعدها مثلها كما دلت عليه الآيات والاخبار ثم اعلم ان منافع الجبال كثيرة منها كونها اوتادا للارض كما مر ومنها ان ينبعث العيون
والسحب المستلزمان للخيرات الكثيرة منها اكثر من غيرها بل لا تتفجر العيون الا من ارض صلبة او من جوار ارض صلبة كما قال في الشفاء اذا تتبعت
الاودية المعروفة في العالم وجدتها كلها منبعثة من عيون جبلية ومنها تكون الجواهر المعدنية منها ومنها انباتها النباتات الكثيرة والاشجار العظيمة
ومنها المغارات الحادثة فيها فانها ماوى الحيوانات بل بعض الناس ومنها كونها اسبابا لاهتداء الخلق في طرقهم وسبلهم ومنها اتخاذ الاحجار
منها للارحية والابنية وغيرها الى غير ذلك من المنافع الكثيرة التي تصل عقول الخلق الى بعضها وتعجز عن اكثرها قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد
الذي رواه عن المفضل بن عمر انظر يا مفضل الى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة اليها والمنافع فيها كثيرة
من ذلك ان يسقط الثلوج فيبقى في قلالها لمن يحتاج اليه ويذوب منه ما ذاب فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الانهار العظام وينبت
فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لا ينبت مثلها في السهل وتكون فيها كهوف ومقائل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحصون
والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر وفيها خلال اخرى لا يعرفها
الا المقدر لها في سابق علمه **بيان** المقائل كانه من القيلولة وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل وهو الشجر الملتف وفي بعضها معاقل
الفائدة الرابعة قالوا في علة حدوث الزلزلة والرجفة اذا غلظ البخار وبعض الادخنة والرياح في الارض بحيث لا ينفذ في
مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمع طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وربما اشتدت الزلزلة فخسفت الارض فتخرج منه
نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار والدخان لا سيما اذا امتزجا امتزاجا الى الدهنية وربما قويت المادة على شق الارض فيحدث اصوات
هائلة وربما حدثت الزلزلة من تساقط عوالي وهدات في باطن الارض فيتموج بها الهواء المحتقن فيتزلزل بها الارض وقليلا ما يتزلزل بسقوط
قلل الجبال عليها لبعض الاسباب وقد يوجد في بعض نواحي الارض قوة كبريتية ينبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة بخارية فيحصل
من اختلاط الدخان الكبريتي بالاجزاء الرطبة الهوائية مزاج دهني وربما اشتعل باشعة الكواكب وغيرها فيرى بالليل شعاع مضيئة وقال شارح
المقاصد قد يعرض لجزء من الارض حركة بسبب ما يحركه تحتها فيحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة وذلك اذا تولد تحت الارض بخار او دخان او
ريح او ما يناسب ذلك وكان وجه الارض متكاثفا عديم المسام او ضيقها جدا وحاول ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الارض تحرك في ذاته
وحرك الارض وربما شقها لقوته وقد ينفصل منه نار محرقة واصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منها دوي لشدة الريح
ولا يوجد الزلزلة في الاراضي الرخوة لسهولة خروج الابخرة وقلما تكون في الصيف لقلة تكاثف وجه الارض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة
اذا حفرت فيها آبار كثيرة حتى كثرت مخالص الابخرة قلت الزلزلة وقد يصير الكسوف سببا للزلزلة لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة

وصول الرياح الحافر للرياح في تجاويف الارض الى التخسيف بغتة ولا شك ان الزلزلة التي تعرض بغتة يفعلها ما لا يفعل العادي حتى النابهين قال الكرماني
وامثاله نقلا عن الحكماء ثم قال ولعمري ان النصوص لو اوّلت في استناد هذه الآثار الى العادة والطبيعة لكانت قاطعة دلالتها على الى تلك
لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى وقال بعض من يدعي انتحال آثار الائمة الابرار وعدم الخروج عن مدلول الآيات والاخبار ولما كانت
الابخرة والادخنة المختلفة في تجاويف الارض محركة عروقها وانما تحركها بقوى روحانية وقد ورد في الحديث ان الله سبحانه اذا اراد ان يزلزل
الارض امر الملك ان يحرك عروقها فيحركها باهلها وما اشبه ذلك من العبارات على اختلافها والعلم عند الله انتهى **اقول** ندع ذلك
النصوص والآثار والآيات والاخبار لا تصير وذه عقلية ومعاضات تطليه حوله على العزيز الجبار ولا نقول في جميع ذلك الا ما ورد عنهم صلوات
الله عليهم وما لم يصل اليه عقولنا نرد علم ذلك اليهم

باب تحريم اكل الطين وما يحل اكله منه

مجالس الصدوق وثواب الاعمال عن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسماعيل المنقري عن جده زياد بن ابي زياد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال من
اكل الطين فانه تقع الحكة في جسده ويورثه البواسير ويهيج عليه داء السوء ويذهب بالقوة من ساقيه وقدميه وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحته قبل ان
ياكله حوسب عليه وعذب به **مجالس الشيخ** عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق الى آخر السند مثله **ثواب
الاعمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **الخصال** باسناده الى ابي عبد
الله عن آبائه عليهم السلام في وصايا النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام يا علي ثلث من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل
اللحية **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال اربعة من الوسواس اكل الطين وفت الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **بيان** من الوسواس اي من وسوسة الشيطان او من الشيطان
المسمى بالوسواس كما قال تعالى الوسواس الخناس في الجوهري الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو والوسواس
بالفتح الاسم والوسواس اسم الشيطان انتهى والحاصل انها من الاعمال الشيطانية التي يولع بها الانسان ويعسر عليه تركها **العيون** عن احمد بن
الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ياسر قال سال بعض القواد ابا الحسن الرضا عليه السلام عن اكل الطين وقال ان بعض جواريه ياكلن الطين فغضب ثم قال اكل
الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههن عن ذلك **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن علي بن محمد بن حبيش عن محمد
ابن عبد الله عن احمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن ابراهيم بن ناجية عن سعد بن سعد الاشعري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سالته عن الطين الذي ياكله الناس فقال كل طين حرام كالميتة والدم وما اهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فانه شفاء من كل داء
الخرائج عن ذي الفقار بن محمد بن سعيد الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابن حشيش مثله **العلل** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق آدم من طين فحرم اكل
الطين على ذريته **المحاسن** عن الحسن بن علي مثله **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن رجل
قال قال ابو عبد الله عليه السلام الطين حرام اكله كلحم الخنزير ومن اكله ثم مات منه لم اصل عليه الا طين القبر فمن اكله بشهوة لم يكن فيه شفاء **بيان** رواه
الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابن قولويه في كامل الزيارة عن الكليني وجماعة من مشايخه بهذا الاسناد وفيهما حرام اكله الى قوله الا
طين القبر فان فيه شفاء من كل داء ومن اكله بشهوة لم يكن له فيه شفاء وعدم صلوته عليه لا ينافي وجوب الصلوة عليه لامره غيره بالصلوة عليه وهذا
من التاديبات الشرعية لانزجار الناس عن مثلها فان ذلك من ابلغ التهديدات **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر
الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان انهمك في اكل الطين فقد شرك في دم نفسه **المحاسن**
عن ابن محبوب مثله **بيان** قال الانهماك الوجل في الامر اي جدّ ولج **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن
بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل طين الكوفة فقد اكل لحوم الناس لان الكوفة كانت اجمة ثم
كانت مقبرة ما حولها وقد قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فهو ملعون **بيان** يدل على حرمة
اكل الطين وان امير المؤمنين عليه السلام وكان هذا التعليل لبيان شدة حرمة خصوص طين الكوفة وحواليها ويدل على ان طين قبر الحسين عليه السلام ايضا لما
كان من المواضع التي يظن خلط لحوم الناس وعظامهم به لا يجوز اكله واكثر المواضع المجوزة سوى ما اتصل بالضريح المقدس في ذلك لا
العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن اسماعيل بن محمد بن ابي زياد
عن جده زياد عن ابي جعفر عليه السلام ان من عمل الوسوسة واكبر مصايد الشيطان اكل الطين ان اكل الطين يورث السقم في الجسد ويهيج الداء ومن اكل
الطين فضعفت قوته التي كانت قبل ان يأكله وضعف عن عمله الذي كان يعمله حوسب على ما بين ضعفه وقوته وعذب عليه **ثواب الاعمال**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **بيان** في الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد عن جده زياد بن ابي زياد وفي الكافي ان المشي عمل الوسوسة واكبر مكايد الشيطان وكان ما في سائر النسخ تصحيف وفي المحاسن اكبر الباب الوسوسة
كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن
عليه السلام عن الطين قال فقال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير الا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء وامنا
ومنه عن محمد بن احمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابيه عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من

في جواز الاستشفاء في طين قبر الحسين ع

الطين يحرم الطين على الأمة قال فقلت فما تقول في طين قبر الحسين ع فقال يحرم على الناس أكل لحومهم ويحل لهم أكل لحومنا ولكن الشيء منه مثل الحمصة
ومنه روي عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ع قال كل طين حرام على ابن آدم ما خلا طين قبر أبي عبد الله ع من أكله من وجع شفاه الله. المحاسن
عن عثمان بن عيسى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال أكل الطين يورث النفاق. ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل الطين فمات فقد أعان على نفسه. ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبد الله
عن أبيه عليهما السلام قال قيل لعلي عليه السلام في رجل يأكل الطين فنهاه وقال لا تأكله فإنك إن أكلته ومت فقد أعنت على نفسك. ومنه
عن محمد بن علي عن كلثم بنت مسلم قال ذكر الطين عند أبي الحسن عليه السلام فقال أترى أنه ليس من مصايد الشيطان ألا إنه من مصائده الكبار وأبوابه العظام.
المكارم سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طين الأرمني يؤخذ للكسير والمبطون أيحل أخذه قال لا بأس به أما إنه من طين قبر ذي القرنين وطين
قبر الحسين خير منه. المتهجد عن محمد بن جمهور العمي عن بعض أصحابه عنه ع مثله. دعوات الراوندي عنه ع مثله وروى سعد بن سعد عن
الصادق عليه السلام أنه قال من أكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنما أكل من لحومنا. طب الأئمة عن بشر بن عبد الحميد الأنصاري
عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلا شكا إليه الزحير فقال له خذ من الطين الأرمني وأقله بنار لينة واستف
منه فإنه يسكن عنك. وعنه ع أنه قال في الزحير تأخذ جزءا من خربق أبيض وجزءا من بزر قطونا وجزءا من صمغ عربي وجزءا من الطين الأرمني يقلى بنار لينة ويستف
منه. كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عبد الله الأصم عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة
الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه سئل عن طين الحائر هل فيه شيء من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر
جدي رسول الله ص وكذلك طين قبر الحسين وعلي ومحمد فخذ منها فإنها شفاء من كل داء وسقم وجنة مما تخاف ولا يعدلها شيء من الأشياء الذي يستشفى
بها إلا الدعاء وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج بها وذكر الحديث إلى أن قال ولقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئا يستخف
به حتى أن بعضهم يضعها في مخلاة البغل والحمار وفي وعاء الطعام والخرج فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده. بيان أقول قال الشيخ البهائي قدس
الله روحه في الكشكول مما نقلته من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس سره من الجزء الثاني من
كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي أن أبا حمزة الثمالي قال للصادق عليه السلام إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين ع يستشفون به هل في ذلك
شيء مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك قبر الحسين عليه السلام وعلي
ومحمد فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما تخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء وختمها إذا أخذت انتهى. وأقول هذا الخبر بهذين
السندين يدل على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول وسائر الأئمة صلوات الله عليه وعليهم ولم يقل به أحد من الأصحاب ويخالفه سائر الأخبار عموما وخصوصا
ويمكن حمله على الاستشفاء بغير الأكل كحكهما والتمسح بهما وأمثال ذلك والمراد بعلي إما أمير المؤمنين أو السجاد وبمحمد الباقر ع ويحتمل الرسول صلى الله عليه
وآله تأكيدا وإن كان بعيدا. المتهجد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنما أكل
من لحومنا الحديث قال وروي أن رجلا سأل الصادق عليه السلام فقال إني سمعتك تقول إن تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة وإنها لا تمر بداء إلا هضمته
فقال قد قلت ذلك فما بالك قلت إني تناولتها فما انتفعت بها قال أما إن لها دعاء فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها قال فقال له ما يقول
إذا تناولها قال تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها أكثر من حمصة فإن من تناول منها أكثر من ذلك فكأنما أكل من لحومنا ودمائنا
فإذا تناولت فقل وذكر الدعاء. العيون عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن
عمر بن واقد عن المسيب بن زهير عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه [illegible] وقال لا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي
شيئا لتتبركوا به فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فإن الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا الخبر. كامل الزيارة
عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الأصم عن مدلج عن محمد بن مسلم في حديث أنه كان مريضا
فبعث إليه أبو عبد الله عليه السلام بشراب فشربته فكأنما نشطت من عقال فدخلت عليه فقال كيف وجدت الشراب فقلت لقد كنت آيسا من نفسي فشربته
فأقبلت إليك فكأنما نشطت من عقال فقال يا محمد إن الشراب الذي شربته كان فيه من طين قبور آبائي وهو أفضل ما نستشفي به فلا نعدل به فإنا
نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل الخير. بيان يدل الخبر على جواز إدخال التربة في الأدوية التي يستشفى بها والأحوط أن لا يكون الداخل
فيها أكثر من حمصة وإنما قلنا الأحوط لأن في دخول التراب في الطين في المأكول لا مع استهلاكها فيها يشكل الحكم بالحرمة كما سنشير إليه. معاني
الأخبار عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن المعاذي عن معمر عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له ما يروي الناس في الطين
وكراهيته فقال إنما ذاك المبلول وذاك المدر وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أكل المدر وحدثني بذلك محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد
بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي. بيان ظاهر الخبر الأول أن حرمة الطين مخصوصة بالطين المبلول ومن المدر اليابس كما فهمه الصدوق
ظاهرا وهذا مما لم يقل بمضمونه أحد ويمكن أن يحمل على أن المعنى أن المحرم إنما هو المبلول والمدر لا غيرهما مما يستهلك في الدبس ويقع على الثمار وسائر
المطعومات وعلى هذا فالحصر إضافي بالنسبة إلى ما ذكرنا والمراد بالمدر ما يشمل التراب أيضا ويحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين النافين للاستشفاء
بتربة الحسين عليه السلام بأن ما استدل به من الأخبار على تحريم الطين ظاهرها المبلول والإطلاق على غيره مجاز فلا يمكنكم الاستدلال بها على تحريم التراب
والمدر على التقادير والكراهة محمولة على الحرمة وقال المحدث الأسترآبادي أي إنما المكروه ذاك الطين المتعارف بين الناس مبلولة ويابسة لا طين الحسين عليه السلام

في تحريم اكل الطين وما يحل اكله منه

انتهى **واقول** مع قطع النظر عن الشهرة بين الاصحاب بل اجماعهم على تعميم التحريم يبعد القول بتخصيصه بالمبلول لان الظاهر ان الطين في اللغة حقيقة في المبلول
واكثر الاخبار انما ورد بلفظ الطين وهذا الخبر ظاهر في الاختصاص وقال الراغب في المفردات الطين التراب والماء المختلط به وقد يسمى بذلك وان زال عنه قوة الماء
لكن استثناء طين الحسين عليه السلام منه مما يؤيد التعميم فانه معلوم ان طين الاستشفاء بخصوص المبلول بل الغالب عدمه وعلى اي حال لا محيص عن العمل بما
هو المشهور وفي ذلك قال المحقق الاردبيلي قدس سره الظاهر انه لا خلاف في تحريم الطين وظاهر اللفظ عرفا ولغة انه تراب مخلوط
معه من خلا دون ذكر الخبر ثم قال وهذه تدل على انه بعد اليبوسة ايضا حرام ولا يشترط بقاء الرطوبة ولكن لا بد ان يكون منه حتى يظهر الحرمة عن
العموم وحصول الحرمة والمشهور بين المتفقهة انه يحرم التراب في الارض كلها حتى الرمل والاحجار وقال في المسالك المراد به ما يشمل التراب والمدر لما فيه
من الاضرار بالبدن وفي الضرر مطلقا غير واضح ولعل وجه المشهور انه اذا كان الطين حراما وليس فيه الا الماء والتراب ومعلوم عدم تحريم الماء ولا معنى
لتحريم شيء بسبب انضمام محلل فلو لم يكن التراب حراما لم يكن الطين كذلك وانما التراب جزء الارض فيكون كلها حراما وفيه تامل واضح فالعمل بالاول الا
الاحتياط انتهى **واقول** الوجه الذي حمل الخبر عليه غير ما ذكرنا ومع احتمال ثلاثة الوجوه بل الظاهر بعضها يشكل الاستدلال به على تعميم
الحكم بتحريم ما سوى الطين والتراب من اجزاء الارض كالحجارة والياقوت والزبرجد وانواع المعادن مما لا وجه له والايات والاخبار دالة على ان الاصل في
الاشياء الحل ولم يرد خبر بتحريم هذه الاشياء وقياسها على التراب باطل واما المستثنى منه وهو حل طين قبر الحسين عليه السلام فالظاهر انه لا خلاف في
حله في الجملة وانما الكلام في شرائطه وخصوصياته ولنشر اليها والى بعض احكامه المستفادة من الاخبار الاول المكان الذي يؤخذ منه التربة ففي بعض
الاخبار طين القبر وهي تدل ظاهرا على ان التربة المأخوذة من المواضع القريبة مما جاور القبر وفي بعضها طين حائر الحسين عليه السلام وهو يدل على جواز الاخذ
من جميع الحائر وعدم دخول ما خرج منه وفي بعضها عشرين ذراعا مكسرة وهو اضيق وفي بعضها خمسة وعشرين ذراعا من كل جانب من جوانب القبر
وفي بعضها يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعا وفي بعضها فيه شفاء وان اخذ على راس ميل وفي بعضها البركة من قبره على عشرة
اميال وفي بعضها حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي بعضها حرمه خمس فراسخ من اربع جوانبه وجمع الشيخ رحمه الله وغيره
بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجميع وهو حسن والاحوط في الاكل ان لا يجاوز الميل بل السبعين وكلما كان اقرب كان احوط وافضل قال
المحقق الاردبيلي طيب الله تربته اما المستثنى فالمشهور انه تربة الحسين عليه السلام فكلما يصدق عليه التربة يكون مباحا ومستثنى وفي بعض الروايات طين
قبر الحسين عليه السلام فالظاهر ان الذي يؤخذ من القبر الشريف حلال لكن الظاهر عدم امكان ذلك دائما فيمكن دخول ما قرب منه وحواليه ايضا ويؤيد
بما ورد في بعض الاخبار طين الحائر وفي بعض على سبعين ذراعا وفي بعض على عشرة اميال انتهى الثاني شرائط الاخذ فقد ورد في بعض الاخبار
شرائط كثيرة من الغسل والصلوة والدعاء والوزن المخصوص كما سيأتي في كتاب المزار ان شاء الله ولما كان اكثر الاخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه
الشرائط والاداب فالظاهر انها من مكملات فضلها وتأثيرها ولا يشترط الحل بها كما هو المشهور بين الاصحاب قال المحقق الاردبيلي ويدل عليه الاخبار فانها
كلها في الاستشفاء كثيرة والاصحاب مطبقون عليه وهل يشترط اخذه بالدعاء وقراءة انا انزلناه ظاهر بعض الروايات وكتب العلماء ذلك بل مع شرائط
اخرى حتى روي انه قال شخص اني اكلت وما شفيت فقال ع لم تفعل كذا وكذا وورد ايضا انه لا بد من غسل وصلوة خاصة والاخذ على وجه خاص ووضع
ختمه بحيث يكون نفسه كذلك ويكون الاخذ بمقدار خاص ويحتمل ان يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وتنبيهه لا مطلقا فيكون مطلقا جائزا كما
هو المشهور وفي كتب الفقه مسطور الثالث انما يؤكل للشفاء ولا ريب في انه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل وان ظن امكان المعالجة بغيره من الادوية والظاهر
الامراض الجسمانية اي مرض كان ويحتمل التوسع بحيث يشمل الامراض الروحانية وفيه اشكال واما الاكل بمحض التبرك فالظاهر عدم الجواز للتصريح بحصر الاستثناء
وعموم بعضها لكن ورد في بعض الاخبار جواز افطار العيد به وافطار يوم عاشورا ايضا به وجوزه فيهما بعض الاصحاب ولا يخلو من قوة وفي خبر
في التربة الا ان يكون له مرض فيقصد الاستشفاء به ايضا قال المحقق الاردبيلي ره ولا بد ان يكون بقصد الشفاء والا فيحرم فلم يحصل له الشفاء كما
روي ثم يحتمل ان يدل عليه غيرها ايضا وقد نقل اكله يوم عاشورا بعد العصر وكذا الافطار به يوم العيد ولم تثبت صحته فلم يؤكل الا للشفاء
وقال ابن فهد قدس سره ذهب ابن ادريس الى تحريم التناول الا عند الحاجة واجاز الشيخ في المصباح الافطار عليه في عيد الفطر وجنح العلامة الى
قول ابن ادريس لعموم النهي عن اكل الطين مطلقا وكذا المحقق في النافع ثم قال يحرم التناول الا عند الحاجة عند ابن ادريس ويجوز على قصد
الاستشفاء والتبرك وان لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ الرابع المقدار المجوز للاكل والظاهر انه لا يجوز التجاوز في كل مرة عن قدر الحمصة وان جاز
التكرار ما لم يحصل الشفاء والاولى لعدم التصريح بهذا المقدار في الاخبار وكان الاحوط عدم التجاوز عن مقدار العدسة لما رواه الكليني عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان العدس بارك
عليه سبعون نبيا فقال هو الذي تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس وفي الصحيح عن رفاعة عنه عليه السلام قال ان الله عز وجل لما عافى
ايوب نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا وهذا لبني اسرائيل
زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس
وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس لا نهاية لان على انه يطلق الحمص على العدس ايضا فيمكن ان يكون المراد بالحمصة في تلك الاخبار العدسة
لكن العدول عن الحقيقة المحض الا في بعض الاخبار على غيره مع ان ظاهر الخبر انهم عليهم السلام كانوا يسمون الحمص عدسا ولا
العكس فتامل وكذا فهمهما الكليني حيث ورد هما في باب الحمص لا العدس الخامس الطين الارمني هل يجوز الاستشفاء به واستعماله

الارمني

لا يدعيه فخيل لهم لانه ورد في بعض الاخبار المؤيدة بعمومات الكتاب حل المحرمات عند الاضطرار وقيل لا لعدم صلاحية تلك الاخبار لتخصيص اخبار التحريم ومن هنا المنع عن التداوي بالحرام والاكثر لم يعتنوا بهذه الاخبار وجعلوا الحال حينئذ من محال الخلاف في جواز التداوي بالحرام وعدمه ولذا الحقوا الطين المختوم والاصح فيه جواز الاستعمال في قدر الضرورة وفي الشرايع وفي الارشاد وغيرهما بالجواز وحسنها فيه من انتفاعه المضطر اليه قال الشهيد نور الله ضريحه وموضع الخلاف تناول الطين بما اذا لم يدع اليه حاجة فان في بعض الطين خواص ومنافع لا تحصل في غيره فاذا اضطر اليه لتلك المنفعة باخبار طبيب عارف يحصل الظن بصدقه جاز تناول ما تدعو اليه الحاجة لعموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد صرح العلامة بجواز تناول الارمني وهو طين مخصوص يجلب من ارمينية تترتب عليه منافع خصوصا في زمن الوباء والاسهال وغيرهما مما هو مذكور في كتب الطب ومثله الطين المختوم وربما قيل بالمنع لعموم ما دل على تحريم الطين وقوله عليه السلام ما جعل شفاءكم فيما حرم عليكم وقوله صلى الله عليه وآله لا شفاء في محرم وجوابه ان الامر على مخصوص بما ذكر وقوله عليه السلام لا ضرر ولا اضرار والخبران نقول بموجبهما لانا نمنع من تحريمها حال الضرورة والمراد ما دام محرما والموضع الخلاف ما اذا لم يخف الهلاك والا جاز بغير اشكال انتهى وسيأتي تمام الكلام في التداوي بالحرام في بابه ان شاء الله تعالى وقال ابن فهد رحمه الله الطين لا يؤكل الا لضرورة ادعت اليه فعند الضرورة يجوز تناوله خاصة ومن غيره وقيل نزر من طين قبر الحسين عليه السلام والفرق بينه وبين التربة من وجوه الاول ان التربة يجوز تناولها للطلب للاستشفاء من الامراض وان لم يصفها الطبيب بل ولو وجد دونها والارمني لا يجوز تناوله الا ان يكون موصوفا الثاني ان التربة لا يتجاوز منها قدر الحمصة وفي الارمني يباح القدر الذي تدعو اليه الحاجة وان زاد عن ذلك الثالث ان التربة محترمة لا يجوز تعريضها للنجاسة وليس كذلك الارمني

المتهجد يستحب صوم هذا اليوم فاذا كان يوم العاشر امسك عن الطعام والشراب بعد العصر ثم يتناول شيئا يسيرا من التربة

الاقبال روينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال قلت لابي الحسن عليه السلام اني افطرت يوم الفطر على طين وتمر قال لي جمعت بركة وسنة قال السيد رضي الله عنه يعني بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلام

دعائم الاسلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل الطين وقال ان الله عز وجل خلق آدم من طين فحرم اكل الطين على ذريته من اكله فقد اعان على نفسه ومن اكله فمات لم اصل عليه قال جعفر بن محمد عليهما السلام اكل الطين يورث النفاق

باب ۱
المعادن واحوال الجمادات والطبائع وتأثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر

الآيات الحجر وانبتنا فيها من كل شيء موزون

النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون

الاسرى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا

الانبياء قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **وقال تعالى** وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها

الحج الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

سبا ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد الى قوله تعالى واسلنا له عين القطر

فاطر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

ص انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال سبحانه فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب

الحديد وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس

تفسير اولم يروا الى ما خلق الله من شيء قيل استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤ ظلاله اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمائلها اي عن جانبي كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الانقياد والاستسلام سواء كان بالطبع او بالاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأطأ راسه ليركب وقال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر وسجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة بها كهيئة الساجد والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة لافعال الله فيها وجمع داخرون لان من جملتها من يعقل او لان الدخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكوكب يظهر منه آخذا في الارتفاع والسطوع وشماله هو الجانب الغربي من الارض وعند الزوال ينتقل الى المغرب فيقع على الربع الشرقي من الارض كذا ذكره البيضاوي وغيره وقال بعضهم كالحسن اما ظلك فيسجد لربك واما انت فلا تسجد لربك بئسما صنعت وعن مجاهد ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل شيء يسجد لله سواء كان ذلك ساجدا لله ام لا وقال الطبرسي رحمه الله وقيل ان المراد بالظل هو الشخص بعينه قال الشاعر كانه في ظلال الهمين الشمس اي في اشخاصهم وعلى هذا يكون تاويل الظلال في الآية تاويل الاجسام التي عنها الظلال وهم داخرون اي اذلاء صاغرون وقد نبه الله سبحانه بهذا على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها بما لولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعل الخاضع لله انتهى وقال النيسابوري في تاويلها بعد تفسيرها بما مر الى ما خلق الله من شيء وهو عالم الاجسام فان عالم الارواح خلق من لا شيء يتفيؤ ظلاله لان الاجسام ظلال الارواح فتارة تميل بعمل اهل السعادة الى اصحاب اليمين وتارة تميل بعمل اهل الشقاوة الى اصحاب الشمال سجدا لله منقادين لامره مسخرين لما خلقوا لاجله وانما وحد اليمين وجمع الشمائل لكثرة اصحاب الشمال

في الحرف بحار الطبايع

وفي شرح ... وبحقول ... للمراد ... تلك

وهو ذكر لوجه من باب ... ولكل منهم ... بلسان ... مع فوق شيء ... والتشبيه ... يعاكما

او روده عن الاحياء ... بالتل ... فالمراد بالفيوء عن اليمين ... السلام ... والتشبيه ... المذكور

على سبيل الاحتمال ضعف ... ما ذكره ... ذلك والله ... تفسير ... الكريم عليهم السلام وهم ... الوارد ... مذكور

سجود ... كسجود المسلمين لله تعالى وسجود هو عبارة عن الانقياد الخضوع ... حاصل هذا السجود الى انها في نفسها

... لا ... احد الطرفين على الاخر الا مرجح ادعوى فيه ... من الناس من قال المراد بالسجود المذكور في هذه الاية

وهو التواضع ... عليه ان اللايق بالملئكة هو السجود بهذا المعنى لان السجود بالمعنى الثاني حاصل في كل الحيو

ومنهم من قال السجود لفظ مشترك بين المعنيين وحمل اللفظ المشترك لافادة مجموع معنييه جايز فحمل لفظ السجود في هذه الاية على الامرين معا ...

حق الدابة بمعنى التواضع واما في حق الملئكة بمعنى سجود المسلمين سبحانه وهذا القول ضعيف لانه ثبت ان

... معا غير جايز ... قال الاخفش ... الدواب وقال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض فان قيل ما الوجه

الملئكة بالذكر قلنا فيه وجوه الاول انه تعالى بين في اية الظلال ان الجمادات باسرها منقادة لله تعالى وبين بهذه الاية ان

لله تعالى لان اخسها الدواب واشرفها الملئكة فلما بين في اخسها واشرفها كونهما منقادة لله تعالى كان ذلك دليلا على انها باسرها منقادة خاضعة

تعالى والوجه الثاني قال حكماء الاسلام الدابة اشتقاقها من الدبيب والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانية فالدابة اسم لكل حيوان جسماني

فلما ميز الله الملئكة من الدابة علمنا انها ليست مما يدب بل هي ارواح محضة مجردة ويمكن الجواب عنه بان الطير بالجناح مغاير للدبيب بدليل قوله ولا طائر

ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه انتهى **وا قول** التخصيص بعد التعميم ايضا شايع كعطف جبرئيل على الملئكة كما ذكره البيضاوي

وما ذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لا حاجة في التعميم على حمله على ذلك بل يمكن حمله على معنى الانقياد والتواضع

وهو يشمل الانقياد ... والانقياد لتكليفه امره طوعا كما حمل عليه البيضاوي وقال بعضهم هذه الاية تدل على ان العالم كله

مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة الفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان

فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا ترى انها تشهد على النفوس المسخرة

والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى لحكم الله العلي الكبير انتهى **وا قول** والارواح والنفوس ايضا لها جهتان

منقادة لربها في جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى مخالفة لربها بل من هذه الجهة ايضا مسخرة ساجدة خاضعة لارادته

على ما ارادت ودالة على وجود صانعها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما ارادت فهي من هذه الجهة

دالة عليها منادية بلسان حالها من جهة امكانها وحدوثها وافتقارها بان لي ربا جعلني مريدا مختارا الحكمة وكمال وعناية الازلية كما قال ...

العارفين بالفارسية ... الكلام في هذا المقام ... لا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه على الاطلا

وقد ... شرح كتاب توحيد الكافي في توضيح اخبار ارادة الله تعالى وبيان معانيها قوله سبحانه تسبح له السموات السبع ...

قال العقلاء تسبيح المكلف يكون تارة باللسان بان يقول سبحان الله ولغيره بالدلالة على وجود الصانع الحكيم والتسبيح غيره لا يكون ...

الثاني قد تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا في حالة واحدة فتعين حمل التسبيح ههنا

ما عليه المحققون ... اورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه مفقود ومعلوم ...

بانه لان كل شيء على وجود الصانع معلومة على الاجمال دون التفصيل فانك اذا اخذت تفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تتجزى ...

عدد تلك الاجزاء وصفة كل منها من الطبع والطعم واللون والحيز والجهة وغيرها لا يعلمها الا الله وايضا الخطاب للمشركين وانهم وان كانوا ...

بالحق لو الا انهم لما اثبتوا له شريكا وانكروا قدرته على البعث والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه واله ...

التسبيح ... يتوسلوا به الى النجاة ... النظر الصحيح ولهذا ختم الاية بقوله انه كان حليما غفورا حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم ...

بعض الظاهرين ان ما سوى الحي المكلف يسبح لله تعالى باللسان ايضا كل بلغته ولسانه الذي لا نعرف نحن ولا نفقه وزعم ايضا انه

لا يسبح وكذا غصن الشجرة اذا كسر فاورد عليه ان كونه جمادا لا يمنع من كونه مسبحا فكيف صار ذبح الحيوان مانعا عن التسبيح وكذا الكسر

ان يجاب بان تسبيح كل شيء ... تركيبهم الذي خلق عليه فاذا بطل ذلك ... تلك ... النظم لم يبق مسبحا ... اولا

وقال في تاويله الكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوت لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو

حي ... لا جماد لقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها لصانعه وحمدا

وبهذا اللسان نطق الحصا في كف النبي صلى الله عليه واله وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح

انطق كل شيء وبه نطقت السموات والارض قالتا اتينا طائعين انه كان حليما في الازل اذ خرج من العدم من كفرهم

عن كفر قلنا يا نار كوني بردا قال الطبرسي هذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار بردا وسلاما عليه

سبحانه كونوا قردة خاسئين والمعنى انه صيرهم كذلك لا انه خاطبهم وامرهم بذلك وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون

للملئكة ولطفا لهم وذكر في كون النار بردا وسلاما على ابرهيم وجوها احدها ان الله سبحانه احدث فيها بردا بدلا من شدة الحرا

ثانيها

وانقلابات الجواهر لبعض النوادر

وثانيهما انه سبحانه حال بينها وبين ابرهيم فلم تصل اليه وثالثها ان الاحراق انما يحصل بالاعتمادات التي في النار صعدا فيجوز ان يذهب سبحانه تلك الاعتمادات وعلى الجملة فعلمنا ان الله سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى وقال البيضاوي انقلاب النار هواء طيبا ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما ترى في السمندر ويشعر به قوله على ابرهيم انتهى واقول لم يتصل منه مبالغة شاعرة لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وانما اجرى عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا تخلف ذلك لا يحصل الاحراق واما عند غيرهم من القائلين بتاثير الطبايع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم والاولى ان يقال احراق النار وبرودة الثلج وقتل السموم وغير ذلك من التاثيرات انما كانت مشروطة بشروط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مشروطة بعدم تعلق ارادة القادر المختار بخلافه فاذا تعلقت بذلك انتفى تاثيرها كما ان الله تعالى اقدر العباد على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق ارادته تعالى بخلافه ولذا ورد في الاخبار انه لا يحدث شيء في السماء والارض الا باذنه سبحانه قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن معه والطير قال الطبرسي ره قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الاية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له انتهى وقال الرازي قال اصحاب المعاني يحتمل ان يكون تسبيح الجبال والطير بمثابة قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وتخصيص داود عليه السلام بذلك انما كانت بسبب انه كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقينا وتعظيما واما المعتزلة فقالوا لو حصل الكلام في الجبل لحصل اما بفعله او بفعل الله تعالى فيه والاول محال لان بنية الجبل لا تحتمل الحيوة والعلم والقدرة وما لا يكون حيا عالما قادرا يستحيل منه الفعل والثاني ايضا محال لان المتكلم عندهم من كان فاعلا للكلام لا من كان محلا له فلو كان فاعلا لذلك الكلام هو الله تعالى لكان المتكلم هو الله لا الجبل فثبت انه لا يمكن اجراء اللفظ على ظاهره فوجب التاويل وذلك من وجوه احدها ان الله سبحانه خلق في جسم الجبل حيوة وعقلا وقدرة ومنطقا وحينئذ صار الجبل مسبحا لله تعالى ونظيره قوله يا جبال اوبي معه والحاصل سيري معه واعلم ان هذا القول على ان بنية الجبل لا تقبل الحيوة وهذا ممنوع وعلى ان التكلم من فعل الكلام وهو ايضا ممنوع واما الطير فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن والانس والملئكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حالها كحال الطفل في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وايضا دلالة على قدرته تعالى وتنزيهه عما لا يجوز فيكون القول فيه كالقول في الجبال انتهى وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة اول من صنع الدرع داود وانما كانت صفايح فجعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين ولسليمان اي سخرنا لسليمان الريح عاصفة اي شديدة الهبوب الم تر ان الله يسجد له اعلم ان المراد بالسجود غاية الخضوع والانقياد المكرمين الشيء ففي الجمادات وبعض الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد لانه لا يتاتى منهم وكذا الملئكة وصالحوا المؤمنين واما الكفار والفجار فلم يتات منهم غاية الانقياد اخرجهم وقال وكثير من الناس لانهم وان كانوا في الاوامر التكوينية منقادين فليسوا في الاوامر التكليفية كذلك فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت سابقا وقال الرازي في تفسيره عند تفسير هذه الاية في السجود وجوه احدها قال الزجاج اجود الوجوه في سجود هذه الامور انها تسجد مطيعة لله تعالى وهو كقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وان منها لما يهبط من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والمعنى ان هذه الاجسام لما كانت قابلة لجميع الاعراض التي يخلقها الله تعالى فيها من غير امتناع البتة اشبهت الطاعة والانقياد وهو السجود واما قوله وكثير من الناس ففيه وجوه احدها ان السجود بالمعنى الذي ذكرناه وان كان عاما في حق الكل الا ان بعضهم تمرد وتكبر وترك السجود في الظاهر فهذا الشخص وان كان ساجدا بذاته لكنه متمرد بظاهره واما المؤمن فانه ساجد بذاته وبظاهره فلاجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذكر وثانيها ان ينقطع قوله وكثير من الناس عما قبله ثم فيه ثلثة اوجه الاول تقول تقديره ولله يسجد من في السموات ومن في الارض ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني بمعنى الطاعة والعبادة لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه جميعا الثاني ان يكون قوله وكثير من الناس مبتدأ خبره محذوف وهو مثاب لان خبر مقابله يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب الثالث ان يبالغ في تكثير المحقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليهم العذاب وثالثها من يجوز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه جميعا يقول ان المراد بالسجود في حق الاحياء العقلاء العبادة وفي حق الجمادات الانقياد ومن ينكر ذلك يقول ان الله تعالى تكلم بهذه اللفظة مرتين فعنى بها في حق العقلاء الطاعة وفي حق الجمادات الانقياد فان قيل قوله من في السموات ومن في الارض لفظ العموم فيدخل فيه الناس فلم قال مرة اخرى وكثير من الناس قلنا لو اقتصر على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون فبين ان كثيرا منهم يسجد طوعا دون كثير منهم فانه يمتنع عن ذلك وهم الذين حق عليهم العذاب القول الثاني في تفسير السجود ان كل ما سوى الله تعالى فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند الانتهاء الى الواجب لذاته كما قال وان الى ربك المنتهى وكما ان الامكان لازم للممكن حال حدوثه وبقائه فافتقاره الى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم للماهية دل على الخضوع والتواضع من وضع الجبهة على الارض فان ذلك علامة وضيعة للافتقار وقد يتطرق اليه الصدق والكذب فاما نفس الافتقار الذاتي فانه ممتنع التغير والتبدل فجميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله اي خاضعة متذللة معترفة بالفاقة والحاجة الى خليقته وتكوينه وعلى هذا تاولوا قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا قول القفال القول الثالث ان سجود هذه الاشياء سجود ظلالها كقوله تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهذا قول مجاهد انتهى قوله تعالى اوبي معه قال البيضاوي اي رجعي معه التسبيح على الذنب والنوح وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تامل فيها او سيري معه حيث سار والطير عطف على محل الجبال وقيل الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بالالة او بقوته عين القطر اي النحاس المذاب سال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان

فى المعادن والجمادات والطبائع

عيانا وذلك بالبرهان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ او يمنعهما ان تزولا لا
منع ولئن زالتا ان امسكهما اى ما امسكهما من احد من بعده اى من بعد الله او من بعد الزوال والجملة سادّة مسدّ الجوابين
للابتداء انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدّا هدّا لاعمال العباد قوله تعالى فيه بأس شديد فان آلات الحروب متخذة منه ومنافع
للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار والعطف على محذوف
يتضمن تعليلا او اللام صلة لمحذوف اى انزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن فى ينصره ان الله قوى على اهلاك من اراد اهلاكه
امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه وقال الرازى اما الحديد ففيه الباس الشديد فان آلات الحروب متخذة منه
منها قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ومنها ان مصالح العالم اما اصول واما فروع اما الاصول فاربعة الزراعة والحياكة و
لان الانسان مضطر الى طعام يأكله وثوب يلبسه وبناء يسكن فيه والانسان مدنى بالطبع فلا تتم مصلحته الا عند اجتماع جمع من ابناء جنسه يشتغل كل واحد
منهم بمهم خاص فحينئذ ينتظم من الكل مصالح الكل وذلك الانتظام لا بد وان يفضى الى المزاحمة ولا بد من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك
هو السلطان فثبت انه لا تنتظم مصلحة العالم الا بهذه الاصول الاربعة اما الزراعة فمحتاجة الى الحديد وذلك فى كرب الارض وحفرها ثم عند تكون
هذه الحبوب وتولدها لا بد من جزها وتنقيتها وذلك لا يتم الا بالحديد ثم لا بد من خبزها ولا يتم الا بالنار ولا بد فيها من المقدحة الحديدية واما الفواكه
فلا بد من تنظيفها من قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة للاكل ولا يتم ذلك الا بالحديد ثم يحتاج فى آلات الحياكة الى الحديد ثم يحتاج فى قطع الثياب
وخياطتها الى الحديد والذهب لا يقوم مقام الحديد فى شىء من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب فى الدنيا ما كان يختل شىء من مصالح الدنيا ولو لم
يوجد الحديد لاختل جميع مصالح الدنيا ثم ان الحديد لما كانت الحاجة اليه شديدة جعله سهل الوجدان كثير الوجود والذهب لما قلت الحاجة اليه جعله
عزيز الوجود وعند هذا يظهر اثر جود الله ورحمته على عبيده فان كل ما كانت حاجتهم اليه اكثر جعل وجدانه اسهل ولهذا قال بعض الحكماء ان اعظم
الامور حاجة اليه هو الهواء فانه لو انقطع وصوله الى القلب لحظة مات الانسان فى الحال فلا جرم جعله الله اسهل الاشياء وجدانا وهيأ اسباب التنفس
الآلة حتى ان الانسان يتنفس دائما بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه الى تكلف عمل وبعد الهواء الماء الا انه لما كانت الحاجة الى الماء اقل من الحاجة الى الهواء جعل
تحصيل الماء اشق قليلا من تحصيل الهواء وبعد الماء الطعام ولما كانت الحاجة الى الطعام اقل من الحاجة الى الماء جعل تحصيل الطعام اشق من تحصيل
الماء ثم تتفاوت الاطعمة فى درجات الحاجة والعزة فكلما كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل وكلما كان وجدانه اعسر كانت الحاجة اليه اقل والجواهر لما كانت
الحاجة اليها قليلة لا جرم كانت عزيزة جدا فعلمنا ان كل شىء كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اشد من الحاجة الى كل شىء نرجو
من رحمة الله ان يجعلها اسهل الاشياء وجدانا **العلل** عن محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن
على بن محمد القاسانى عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن على بن المعلى عن ابراهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال شكت الجبال
الى الله عز وجل من ثقل عاليها فاوحى الله عز وجل اليها يحمل بعضك بعضا **الكافى** عن العدة عن البرقى عن ابراهيم الثقفى مثله **المحاسن**
عن القاسانى مثله الا ان فيه يحمل بعضها بعضا **بيان** لعل الشكاية بلسان الافتقار والاضطرار والوحى بالخطاب التكوينى كما قيل فى قوله تعالى
وآتيكم من كل ما سألتموه اى بلسان استعدادكم وقابلياتكم او يكون استعارة تمثيلية لبيان ان الله تعالى خلق الاجزاء الارضية والترابية بحيث يتصل
بعضها ببعض ولا يكون ثقل الجميع على الاسافل فتنهد سريعا **المحاسن** عن على بن اسباط عن داود الرقى عن ابى عبد الله عليه السلام قال
سألته عن قوله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها **الكافى** عن العدة عن سهل بن زياد عن
ابن اسباط مثله الا ان فيه تنقض الجدر **المحاسن** عن ابن اسباط عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها قلت تنقض الجدر تسبيحها قال نعم **العياشى** عن
ابى الصباح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وان من شىء الا يسبح بحمده قال كل شىء يسبح بحمده وانا لنرى ان تنقض الجدر هو تسبيحها
منه فى رواية الحسين بن سعيد عنه عليه السلام مثله **وعنه** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وان من شىء الا يسبح بحمده
قال انا نرى ان تنقض الحيطان تسبيحها **وعنه** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه دخل عليه رجل فقال له فداك ابى وامى
انى اجد الله يقول فى كتابه وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال هو كما قال فقال له اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت
خشب البيت كيف تنقض وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال **العلل لمحمد بن على بن ابراهيم** قال بكاء السماء الحمرة من
غير غيم وبكاء الارض زلازلها وتسبيح الشجر حركتها من غير ريح وتسبيح البحار زيادتها ونقصانها وتسبيح الشجر نموها ونشوها وقال ايضا خلقه يسبح الله **بيان**
قد مضى من البيان فى تفسير الآيات ما يمكن به فهم هذه الاخبار والحاصل ان تنقض الجدار لدلالتها على حدوثها وتغيرها وفنائها انه لا بد لها من مبدع
حالها على افتقارها الى من يوجدها ويبقيها منزها عن صفاتها المحوجة الى ذلك وايضا نقصانها آيات لخلافها دلائل على كمال الخالق وكذا بها
اختلافاتها ومضاداتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والند والضد له كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له والحاصل
ان جميع المصنوعات والممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالة على صانعها وبارئها ومصورها وعلمه وحكمته وشاهدة بتنزيهه عن صفاتها
المستلزمة للعجز والنقصان مطيعة له فيما خلقها لاجله من مصالح عالم الكون موجهة الى ما خلقت له منقادة لما ... الارض ...

وانقلاب الجواهر وبعض النوادر

وخرير الماء وجريه لتسبيحه وطاعته وقيام الاشجار والنباتات في نموها وجري الرياح واصواتها وهذه الابنية وسقوطها وتحريق النار ولهبها واصوات الصواعق واعتناء البرق وجلاجل الرعود وجري الطيور في الجو ونغماتها كلها طاعة لخالقها وسجود وتسبيح وتنزيه له سبحانه قال بعض العارفين خلق الله الخلق ليوحدوه فانطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وخاطب بها النبي لانه هو النبي الذي شهد ذلك ورآه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان ولمحمد صلى الله عليه وآله عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من شهده اسفلك وراه دخل تحت هذا الخطاب في هذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم سبحانه بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وفي القاموس تنفض البيت تشقق فسمع له صوت وقوله بكاء السماء احمرارها اي خارجا عن العادة فانه من علامات غضبه تعالى فكانه يبكي على من استحق الغضب وعلى من يستحق العبادة له الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه وقوله حركها من غير ريح اي عند الزلازل او النمو فيكون ما بعده تاكيدا له **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا **بيان** لعل المراد بالجوهر الاحجار كالياقوت والعقيق والفيروزج واشباهها **تفسير علي بن ابراهيم** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده **وفيه** في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال حركة كل شيء تسبيح لله عز وجل **وفيه** في قوله والشجر والدواب لفظ الشجر واحد ومعناه جمع وفي قوله تعالى واسلنا له عين القطر قال الصفر **المناقب** لابن شهرآشوب قال الصباح بن نصر الهندي للرضا عليه السلام ما اصل الماء قال عليه السلام اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحيوة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة **توضيح** قوله خشية الله اشارة الى ما ورد في بعض الكتب السماوية ان الله تعالى خلق درة بيضاء فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء عليه الارضون اي البحر الاعظم غيره الجوهر اي جوهر الارض التي تنبع منها من حر الحيوة اي من جنسه لان الروح الحيواني والحرارة الغريزية سبب للحيوة وزوالهما سبب للموت وفيه اشارة الى ما ذكره الحكماء في تولد المعادن فلنذكر ما ذكروه في ذلك قالوا المركبات التي لها مزاج ثلثة انواع تسمى بالمواليد وهي المعادن والنباتات والحيوانات ووجه الحصر انه ان تحقق فيه مبدأ التغذية فاما مع تحقق مبدأ الحس والحركة الارادية فهو الحيوان او بدونه فهو النبات وان لم يتحقق ذلك فيه فالمعادن وقال بعضهم وانما قلنا مع تحقق الحس والحركة لانه لا قطع بعدمهما في النبات والمعدن بل ربما يدعى حصول الشعور والارادة للنبات لامارات تدل على ذلك مثل ما يشاهد في ميل النخلة الانثى الى الذكر وتعشقها بحيث لو لم تلقح منه لم تثمر وميل عروق الاشجار الى جهة الماء وميل اغصانها في الصعود من جانب الموانع الى الفضاء ثم ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفية لان تباعد الامزجة عن الاعتدال الحقيقي انما هو على غاية من التدريج فانتقاص استحقاق الصور الحيوانية وخواصها للابدان يبلغ مثل الانتهاء الى حد الضعف والخفاء وكذا النباتية ولهذا اتفقوا على ان من المعدنيات ما وصل الى افق النباتية ومن النباتات ما وصل الى افق الحيوانية كالنخل واليه الاشارة بقوله اكرموا عمتكم النخلة وقال بعضهم اخرى طبقات المعادن متصلة باولى طبقات النباتات كما ان المرجان التي هي من المعادن ينمو في قعر البحر وهو قريب من النباتات التي تنبت في فصل الربيع وتذبل وتتفتت سريعا واخرى طبقة النبات تتصل باولى طبقة الحيوانات كالنخل فانها شبيهة بالحيوان في انها اذا غرقت في الماء او تقطع راسها تموت ولا تثمر كثيرا الا بعد اللقاح ورائحة طلعها شبيهة برائحة المني وتعشق بعضها بعضا بحيث لا تحمل الا اذا اصيب نحوها من طلعه ويميل بعضها الى بعض وهي قريبة من الحيوانات المتولدة في الاراضي الندية كالخراطين واشباهها واخرى طبقة الحيوانات تتصل بافق الانسان كالفيل والقردة فانهما تتعلمان بادنى تعليم وفي كثير من الصفات شبيهة بالانسان وهي قريبة من بعض افراد الانسان كالسودان في اطراف العالم الذين ليس فيهم من الانسانية الا الاكل والشرب والنوم والسفاد ثم انهم قالوا ان الابخرة والادخنة المحتبسة في باطن الارض اذا كثرت تولد منها ما هو من الرجفة والزلزلة وانفجار العيون واذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف والمزج بحسب الامكنة والازمنة والاستعدادات فتكون منها الاجساد المعدنية باذن الله تعالى وهي اول ما يحدث من المركبات العنصرية التامة المزاجية ثم اذا غلب البخار على الدخان تتولد مثل اليشم والبلور والزيبق وغيرها من الجواهر المشفة وان غلب الدخان تتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض تتولد غيرها من المعادن واصنافها خمسة لانها اما ذائبة او غير ذائبة والذائبة اما منطرقة او غير منطرقة والغير المنطرقة اما مشتعلة او غير مشتعلة وغير الذائبة اما عدم ذوبانه لفرط الرطوبة او لفرط اليبوسة فاقسامها ذائب منطرق وذائب مشتعل وذائب غير منطرق ولا مشتعل وغير ذائب لفرط الرطوبة وغير ذائب لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو الجسم الذي يجتمع فيه الرطب واليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع اتحاد هيئته فوقية بسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق وهو الاندفاع في العمق بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض فيلزمه انتقاص الشيء والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم

رطبة باليبس المشهور من انواع الذائب المنطرق سبعة الذهب والفضة والرصاص والاسرب والحديد والنحاس والخارصيني وقيل الخارصيني من جوهر
شبيه النحاس يتخذ منه مرايا لها خواص وذكر بعضهم انه لا يوجد في عهدنا والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني والمغنيسيا جوهر مركب
من بعض الفلزات وليس بالخارصيني والذي بان تحير الحديد الطاهر واما في الحديد فيكون بالحيلة على ما يعرفه ارباب الصنعة وشهدت التجارب
بان مادة الاجساد السبعة الزيبق والكبريت واختلافها لاختلاف الانواع والاصناف عائد الى اختلاف صفاتهما واختلاف اطوارها وتأثير احدهما عن الاخر [illegible]
في انها سيما الرصاص يذوب الى مثل الزيبق والزيبق ينعقد برائحة الكبريت الى مثل الرصاص والزيبق يتعلق بهذه الاجساد واما كيفية تكون هذه
الاجساد منهما فهي انه اذا كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ احدهما بالآخر تاما فان كان الكبريت مع ذلك ابيض غير محرق فيتكون الفضة
وان كان احمر وفيه قوة صباغة لطيفة غير محرقة تكون الذهب وان كانا نقيين وفي الكبريت قوة صباغة لكن وصل اليه برد قبل كمال النضج [illegible]
الخارصيني وان كان الزيبق نقيا والكبريت رديا فان كان مع الرداءة فيه قوة احراقية تكون النحاس وان كان غير متشبث بالمخالطة الزيبق بل متداخلا
اياه ساعة فساعة تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين فان قوي التركيب في الزيبق تخلخل ارضي وفي الكبريت احتراق تكون الحديد وان
ضعف التركيب تكون الاسرب ويسمى الرصاص الاسود قال صاحب المواقف بعد ايراد مثل هذا التقسيم وانت خبير بان القسمة غير حاصرة وان الكون
على هذا الوجه لا سبيل فيه الى اليقين ولا يرجع فيه الا الى الحدس والتخمين وان سلم فتكونها على غير هذا الوجه مما لم يقم على امتناعه دليل كيف وقد
المهوسون بالكيميا انهم في الاجساد السبعة والارواح التي تفيد الصورة الذهبية والفضية تمتن والكل عند الفاعل المختار [illegible]
شيء مما ذكره انتهى والثاني اي الذائب المشتعل هو الجسم الذي فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزاج ولذلك يقوى النار على تفريق
رطبه عن يابسه وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تخمرت بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صار فيه دهنية [illegible]
وانعقدت بالبرد ومثل دخانية تخمرها بحرارته تخمرا شديدا بالحر حتى حصل فيها دهنية ثم انعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كذلك الا ان [illegible]
فيه قول والثالث اي الذائب الذي لا ينطرق ولا يشتعل ما ضعف امتزاج رطبه ويابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحر واليبس كالزاج فانه يتولد
من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض الاجساد الذائبة وكالاملاح وتولدها من ماء خالطه دخان حار لطيف كثير النارية وانعقد باليبس
مع غلبة الارضية الدخانية ولهذا يتخذ الملح من الرماد المحترق بالطبخ والتصفية والرابع اي الذي لا يذوب ولا ينطرق لرطوبته ما استحكم الامتزاج
بين اجزاء الرطوبة الغالبة والاجزاء اليابسة بحيث لا يقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركب من مائية صافية جدا خالطها مخالطة [illegible]
لطيفة كبريتية [illegible] شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح الا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء ولذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بالاشكال [illegible]
ومثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فانه يحيط بالقطرة سطح ترابي حافظ للماء كالغلاف له بحيث يبقى القطرة على شكلها وجرم
التراب واتلاف قطرتان منهما فربما يخرق الغلاف فيصير الماءان في غلاف واحد وبياض الزيبق لصفاء المائية وبياض الارضية [illegible]
والخامس اي الذي لا يذوب ولا ينطرق ليبوسته واشتد الامتزاج بين اجزائه الرطبة والاجزاء اليابسة المستولية بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع
احالة اليابسة للمائية الى الارضية بحيث لا يبقى رطوبة حسية دهنية ولذا لا ينطرق ولما كان تفككه بالبلبلة لا يذوب الا بالحيلة بحيث لا يبقى [illegible]
الجوهر بخلاف الحديد المذاب في ذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الاحجار ثم ان من المعادن ما يتولد بالصنعة بتهيئة المواد وتكميل
الاستعداد كالنوشادر والملح وان منها ما يعمل له شبيه يعسر التمييز في بادي النظر كالذهب والفضة واللعل وكثير من الاحجار المعدنية وهل يمكن
ان يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير جهة الاعجاز فذهب كثير من العقلاء الى ان تكون الذهب والفضة بالصنعة واقع ونفاه ابن سينا
انه لم يظهر لنا امكانه فضلا عن الوقوع لان الفصول الذاتية التي بها تصير هذه الاجساد انواعا امور مجهولة والمجهول لا يمكن ايجاده نعم يمكن ان يصبغ
النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص لكن هذه الامور المحسوسة يجوز ان لا تكون هي الفصول
بل عوارض ولوازم واجيب بانا لا نسلم اختلاف الاجساد بالفصول والصور النوعية بل هي متماثلة لا تختلف الا بالعوارض التي يمكن زوالها
للتدبير ولو سلم فان اريد بمجهولية الصور النوعية والفصول الذاتية انها مجهولة من كل وجه فممنوع كيف وقد علم انها مبادئ لهذه الخواص و
الاعراض وان اريد انها مجهولة بحقائقها وتفاصيلها فلا نسلم ان الايجاد موقوف على العلم بذلك بل يكفي العلم بجمع المواد على وجه يحصل
الفعل بفيضان الصورة عنده لاسباب لا يعلم على التفصيل كالحية من الشعر والعقرب من الباذروج ونحو ذلك وكفى بصنعة الترياق وما فيه من
الخواص والاثار شاهدا على امكان ذلك نعم الكلام في الوقوع وفي العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد ولهذا جعل الكيميا مثلا لاسم
بلا مسمى **اقول** ويظهر من بعض الاخبار تحققه لكن علم غير المعصوم غير معلوم فمن رأيناه وسمعنا ممن يدعي علم ذلك منهم اصحاب الحيل
والتلبيس ومكر وتدليس ولا يلبسهم الا الخداع وصرف العمر فيما لا يسمن ولا يغني من جوع **توحيد المفضل** قال قال الصادق
عليه السلام لو فطنوا طالبوا الكيميا لما في العذرة لاشتروها بانفس الاثمان وغالوا بها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن [illegible]
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى الحلبي عن الثمالي قال مررت مع ابي عبد الله عليه السلام في سوق النحاس فقلت جعلت فداك هذا النحاس اي شيء اصله
فقال فضة الا ان الارض افسدتها فمن قدر على ان يخرج الفساد منها انتفع بها **المجازات النبوية للرضي** قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الجبل ظهوره احرز وبطونه اكنز **قال السيد ره** هذا القول خارج على طريق المجاز لان بطون الجبل على الحقيقة
كنوز وانما اراد عليه السلام ان اهلها يستخرجون منها من الامثلة ما نمي به اموالهم ويحسن بها احوالهم وظهورها احرز لانها امنع [illegible]

ونقل اثبات الجواهر لبعض النوادر

عند الله رب **الخرائج** روى احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس علي منه بأس ان لله بلادا تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالذر فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها قال الوشاء اني سألت عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسائلتي فاخبرت انه بين البلخ والتبت وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها فلا يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلاثين فرسخا في ليلة لا يعرف شيء من الدواب يصبر صبرها فيوقرون احمالهم ويخرجون فاذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا الا قطعته فتشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللحم يتخذ لها اذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وان لحقتهم قطعتهم ودوابهم **بيان** الرقة بلد على الفرات والمراد بصاحبها هرون لانه كان في تلك الايام فيها والعلس جبل ضخم من ليف وخوص او غيرهما وكانه وصف للشبيه اي الكلاب المعلمة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتي لم تصل اليه **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجص والكلس والجبسين والزرانيخ والمرتك والقونيا والزيبق والنحاس والرصاص والفضة والذهب والزبرجد والياقوت والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم فهل يخفى على ذي عقل ان هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها ثم قصرت حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فانهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضة والذهب ويسقطا عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشراء والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان الاموال ولا يدخرهما احد للاعقاب وقد اعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من الرصاص والذهب من الفضة واشباه ذلك مما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومن اوغل في المعادن انتهى الى واد عظيم يجري منصلتا بماء غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه امثال الجبال من الفضة تفكر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اراد جل ثناؤه ان يري العباد قدرته وسعة خزائنه ليعلموا انه لو شاء ان يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الطريف مما يحدثه الناس من الاواني والامتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل آخذ الثمن فاذا فشا وكثر في ايدي الناس سقط عندهم وخست قيمته ونفاسة الاشياء من عزتها **بيان** الكلس بالكسر الصاروج والجبس بالكسر الجص وفي اكثر النسخ الجبسين ولم اجدهما عندنا من كتب اللغة لكن في لغة الطب كما في اكثر النسخ والمرتك كمقعد المرداسنج والقونيا بالباء الموحدة او الياء المثناة من تحت ولم اجدهما في كتب اللغة لكن في القاموس القونة القطعة من الحديد او الصفر يرقع بها الاناء وفي بعض النسخ والتوتيا وفي كتب اللغة انه حجر يكتحل به والقار القير وجبي الخراج جمعه والايغال المبالغة في الدخول والذهاب وانصلت مضى وسبق **تتميم نفعه عميم** اعلم ان الذي يستفاد من الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة هو ان تاثيره سبحانه في الممكنات لا يتوقف على المواد والاستعدادات وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو سبحانه جعل للاشياء منافع وتاثيرات وخواص اودعها فيها وتاثيرها مشروطة باذن الله تعالى وعدم تعلق ارادته القاهرة بخلافها كما انه اجرى عادته بخلق الانسان من اجتماع الذكر والانثى وتولد النطفة منهما او فرد هما في رحم الانثى وتبدلها علقة ومضغة وهكذا فاذا اراد غير ذلك فهو قادر على ان يخلق من غير اب كعيسى ومن غير ام ايضا كآدم وحوا وكخفاش عيسى وطير ابراهيم وغيرها من المعجزات المتواترة عن الانبياء في احياء الموتى وجعل الاحراق في النار فاذا اراد غير ذلك يجعل النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وجعل الثقيل يرسب في الماء ويبعد من الهواء فاذا ظهر قد تمشي كثير على الماء ورفعهم الى السماء وجعل في طبع الماء الاتحاد فاجرى حكمه عليه ان تقف امثال الجبال منه في الهواء حتى تمر بنو اسرائيل من البحر ومع عدم القول بذلك لا يمكن تصديق شيء من المعجزات اليقينية المتواترة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكذا اجرى عادته على انعقاد الجواهر في المعادن باسباب من المؤثرات الارضية والسماوية لبعض المصالح فاذا اراد اظهار كمال قدرته وعظم شان نبيه يجعل الحصا في كفه فيصير جوهرا ثمينا والحديد في يد نبيه عجينا ويحرز الاجساد البالية فيعدم من التراب في يوم الحشر فهذه كلها وامثالها لا ينفيهم مع الاذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وقال بعضهم حذرا من التشهير والتكفير اعادة النفس الى بدن مثل بدنها الذي كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيمة كما نطقت به الشريعة ممكن غير مستحيل ولا استبعاد فيها ولا يلزم ان يكون حده وقابليته واستعداده لتعلقها بما يحصل لها شيئا فشيئا ككونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم طفلا الى تمام الخلقة على حسب ما يقتضيه التوالد والتناسل فان ذلك نحو خاص من الحدوث والحدوث لا ينحصر للانسان في هذا النحو لجواز ان يتكون دفعة تاما كاملا لاجل خصوصية بعض الازمنة والاوقات والاوضاع الفلكية مرجحا وارادة الله تعالى في ايجاد الناس وتكوين اجسامهم دفعة واحدة ونفخ ارواحهم في اجسادهم المتكونة نفخة واحدة بتوسط بعض ملائكته فان الله تعالى بواسطة واهب الصور تلك الصور الى موادها لحصول المزاج الخاص مرة اخرى كما تتكون انواع كثيرة من اصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكونا دفعيا ولا يلزم ان يكون نحو التعلق واحدا في المبدأ والاعادة بل يجوز ان يكون التعلق الاخرى الى البدن على وجه لا يكون مانعا من حصول الافعال الغريبة والآثار العجيبة ومشاهدة امور غيبية لم يكن من شان النفس مشاهدتها اياه في النشأة الدنيوية وكذا اقتدارها على ايجاد صور عجيبة غريبة حسنة وقبيحة مناسبة لاوصافها واخلاقها انتهى وانت تعلم اذا تاملت في مجاري كلامه مع اعمال التقية فيه لوح الى مرامه ونقل بعض قدماء الاطباء عن جالينوس في بيان تشريح الاعضاء وفوائدها انه قال في شعر الحاجبين ايضا انه لم يقصر فيه ولم يتوان عنه وهو والاشفار دون ساير الشعر جعل المقدار

في المعادن والجمادات والطبائع وتأثيرها

يتفع عنه فلا يطول اكثر منه واما شعر الرأس واللحية فانه يطول كثيرا بسبب ان للذي ان شعر الرأس واللحية له منفعتان احديهما تغطية هذين العضوين والاخرى افناء الفضول الغليظة ومنفعته من جهة التغطية والستر تختلف على وجوه شتى وذلك لان حاجتنا الى التغطية والستر تختلف بحسب اختلاف الاسنان وزمان السنة والبلدان وانواع الابدان لان حاجة الرجل التام الى طول الشعر ليست كحاجة الصبي الصغير الى ذلك ولا كحاجة الشيخ الفاني ولا كحاجة المرأة ولا كحاجة ايضا الخصي الى طول الشعر في الصيف والشتاء سواء ولا في البلاد الحارة والباردة ولا حاجة من كانت طبيعته معتدلة كحاجة من بدنه رطب او كان يابسا وجميع الى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لا علة به ولا محالة انه جعل لذلك ان نكون نحن نجعل طول الشعر في الاوقات المختلفة باقدار مختلفة بحسب ما يوافق كل وقت منها واما الحاجبان والاشفار فانه ان زيد فيه او نقص منه فقيل فيه منفعته وذلك ان الاشفار بمنزلة العين بمنزلة الجدار يحجب عنها ويمنع من ان يقع فيها شيء من الاجرام الصغار اذا كانت مفتوحة وشعر الحاجبين جعل لما ينحدر من الرأس قبل وصوله الى العين بمنزلة السور المانع فمتى طمرت من طوله او اللتين من عدده اكثر مما ينبغي كان ما يدخل على منفعته من النقصان بحسب ما ينقص من المقدار الذي يحتاج اليه وذلك ان الاشفار تطول فقد كانت تمنع قبل التمام من الوصول الى العين وشعر الحاجبين يمنع ما كان يحبس عنه من الوصول الى العين من الاشياء التي تسيل من الرأس كان ان طولت هذا الشعر كونه بموضع المقدار الذي ينبغي لم يفرح للعين مقام الحاجب ولا مقام السور المانع لكن يغطي العين حتى يعلو عليها حتى يصير بمنزلة حابس منه وقد العاج الحدقة ويحجبها حتى يظلم والحدقة احوج الحواس كلها الى ان لا يحول ولا يحال بينها وبين ما يدركه البصر واذا كان الامر على ما وصفنا فالذي يحول بينه نقول ان الخالق امر هذا الشعر ان يبقى على مقدار واحد لا يطول اكثر منه وان الشعر قبل ذلك الامر وطاع فبقي لا يخالف ما امر به اما الفزع والخوف من المخالفة لامر الله واما للمجاملة والاستحياء من الله الذي امره بهذا الامر واما لان الشعر نفسه يعلم ان هذا اولى واحمد من فعل اما موسى فهذا رأيه في الاشياء الطبيعية وهذا الرأي عندي احمد واولى ان يتمسك به من رأي ابيقورس الا ان الاجود الاضراب عنهما جميعا والاحتفاظ بالعصمة موسى في خلق كل شيء كما قال موسى في زيادة المبدأ الذي من المادة فان خالقنا انما جعل الاشفار وشعر الحاجبين يحتاج ان يبقى على مقدار واحد من الطول لان هكذا كان اوفق واصلح فلما علم ان هذا الشعر كان ينبغي ان يجعل على هذا جعل تحت الاشفار جرما صلبا يشبه الغضروف وجعل تحت اصول الشعر في موضع شعر الحاجبين وذلك انه يكتفي في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول ان يشاء الخالق ان يكون هكذا كما انه لو شاء ان يجعل الحجر دفعة انسانا لم يكن في ذلك يمكن والفرق فيما بين ايماننا وايمان موسى وايمان افلاطون وسائر اليونانيين هو هذا موسى زعم انه يكتفي بان يشاء الله ان يزين المادة وهيأها الا غير فتزين وتهيأ على المكان وذلك انه يظن ان الاشياء كلها ممكنة عند الله حتى انه لو شاء ان يخلق من الرماد فرسا او ثورا دفعة لفعل واما نحن فلا نعرف هذا ولكنا نقول ان من الاشياء اشياء في نفسها غير ممكنة وهذه الاشياء لا يشاء الله اصلا ان يكون وانما يشاء ان يكون الاشياء الممكنة وايضا الا يختار الا اجودها واوفقها وافضلها ولذلك لما كان الاصلح والاوفق للاشفار وشعر الحاجبين ان يبقى على مقدار من الطول على عدد الذي هو عليه انما ابدا لسنا نقول في هذا الشعر ان الله انما شاء ان يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء الله وذلك انه لو شاء الف مرة ان يكون هذا الشعر على هذا لم يكن ذلك ابدا بعد ان يجعل منشاه من جلدة رخوة الا انه لو لم يغرس اصول الشعر في جرم صلب لكان مع تغيير كثير مما هو عليه لا يبقى ايضا قائما منتصبا واذا كان هذا هكذا فانا نقول ان الله سبب لامرين احدهما اختيار الجود الحالات واصلحها واوفقها للفعل والثاني اختيار المادة الموافقة ومن ذلك انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر الاشفار قائما منتصبا وان يدوم بقاؤه على حالة واحدة في مقدار طوله وفي عدده جعل مغرس الشعر ومركزه في جرم صلب ولو انه غرسه في جرم رخو لكان الجمل من موسى والجمل من فايد جيش يحمقه يصنع اساس مدينته وحصنه على ارض رخوة غارقة بالماء وكذلك بقاء شعر الحاجبين يدوم على حالة واحدة من قبل اختياره للمادة وكما ان العشب وسائر النبات ما كان منه ينبت في ارض رطبة سمينة خصبة فانه يطول ويشتد ويشتد احيانا وما كان منه في ارض صخرية جافة فانه لا ينمو ولا يطول كذلك الحال الاولى انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه

واقول قد لاح من الكلام الردي المشتمل على الكفر الجلي والاولى ما اسلفنا من بطلان تخيلات المتجبرين من وجوه شتى عليهم لم يقولوا بتوقف تاثير الصانع تعالى شانه على استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شيء من شيء بدون مرور زمان واعداد وله ان يخلق اي شيء كان من اي شيء اراد الثاني ان الحكماء لم يكونوا يعتقدون بنبوة الانبياء ولم يؤمنوا بهم وانهم يزعمون انهم عليهم السلام نظراؤهم واصحاب اراء مثلهم يخطئون ويصيبون ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكوة انوار هداية حجج انبياءهم الثالث انهم كانوا منكرين لاكثر معجزات الانبياء عليهم السلام فان اكثرها مما عدوه من المستحيلات الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معاندين لارباب الشرائع والديانات كما هو في زماننا الان ومنه ذكرنا ما نقل الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات

اقول ان الطباع معان تحل الجسم يتهيأ بها للانفعال كالبصر وما فيه من الطبيعة التي بها يتهيأ لحلول الحس فيه ولا قدرة ثم قال وانما يتولد بالطبع فانما هو مسبب بالفعل في المطبوع وانه لا فعل في الحقيقة لشيء من الطباع هذا مذهب ابي القاسم الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع وخلاف الفلاسفة الملحدين ايضا فيما ذهبوا اليه من افعال الطباع ثم قال قد ذهب كثير من الموحدين الى ان الاجسام كلها مركبة من الطبائع الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واحتجوا في ذلك باعتلال كل جسم بها وبما يشاهد من استحالتها كاستحالة الماء بخارا والبخار ماء والموات حيوانا والحيوان مواتا وفي النار رمادا والمائية والهوائية والترابية في كل جسم لانه ينفك جسم من الاجسام في التقدير لا يعقل على خلافه ولا يضل الا ما له فهو مذهب ظاهر مكشوف في الحجة عليها ولا انها تضاد شيئا من التوحيد والعدل والوعد والوعيد والنبوات والشرايع بل هو مؤيد لذلك بل هو مؤيد الدين ويؤكد دلالة الله تعالى على ربوبيته وحكمته في توحيده ومن بانه من رؤساء المتكلمين النظام فذهب البلخي ومن اتبعه في المقال

باب نادر

الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون

الا وقد امر عليه ما يغلبه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق السحاب فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله عز وجل الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت فقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلت واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق الله النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله جل جلاله لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف **بيان** خلق الله الفلك فادارها به اي السحاب لعل المعنى ان الافلاك باجرامها النيرة مسلطة على السحاب تبعثها وتجريها وتذيبها وتفرقها وقد مر برواية الكليني هكذا وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت الى آخر الخبر وهو الظاهر بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى وقد سبق شرح الخبر في الباب الاول **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام فيما سأل رسول معاوية باسؤلة ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام عن العشرة الاشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين الذي يميت الموت **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن الشعبي قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين عليه السلام اي شيء خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي والحديد تنحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقل السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيده ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله عز وجل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عليه السلام لما قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة نسفت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل **بيان** هذا الخبر على تقدير صحته وصدوره عن الامام لعل المعنى انه لم يكن ضياء خلقته في تلك الذرات في بعض البلاد وكلها بان تكون تفرقت بعد تجلي الله سبحانه في جميع البلاد

باب
الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

الآيات **يونس** ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **الانبياء** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وقال تعالى** ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **المؤمنون** وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين **القصص** آنس من جانب الطور نارا الى قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين **سبأ** بلدة طيبة ورب غفور الى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة **والنازعات** انه ناداه ربه بالواد المقدس طوى **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد **والتين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين **تفسير** مبوأ صدق اي مكانا محمودا حسنا وهو بيت المقدس والشام وقيل هو بيت المقدس ومصر وقال علي بن ابراهيم ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اي النعم اللذيذة الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل هي ارض الشام اي نجينا ابراهيم ولوطا من كوثى الى الشام وانما قال باركنا فيها لانها بلاد خصب وقيل الى ارض بيت المقدس لان بها مقام الانبياء والحاصل ان اكثر الانبياء من بني اسرائيل بعثوا في الشام من بيت المقدس فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي الخيرات الدينية والدنيوية وقيل يعني بها مكة كما قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين روي ذلك عن ابن عباس الى الارض التي باركنا فيها وهي ارض الشام لانها كانت ماواه كما ذكره المفسرون وآويناهما اي عيسى وامه عليهما السلام الى ربوة قال الطبرسي ره اي جعلنا ماواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين عن ابي هريرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل ذات قرار ومعين ذات موضع قرار اي هي ارض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار ولاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها ومعين ماء جار ظاهر للعيون في البقعة المباركة قال الطبرسي ره هي البقعة التي قال الله فيها لموسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانما كانت مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى وقيل مباركة بكثرة الثمار والاشجار والخير والنعم بها والاول اصح انتهى **واقول** روى في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه قال شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء بلدة طيبة قيل اي هذه بلدة نزهة ارضها عذبة نزهة النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في الصيف ولا برد يؤذي في الشتاء وبين القرى التي باركنا فيها اي بالتوسعة على اهلها [illegible] وهي قرى الشام وفي تفسير علي بن ابراهيم هي مكة قرى ظاهرة اي متواصلة يظهر بعضها لبعض وقد مر تاويل القرى التي باركنا فيها بالائمة عليهم السلام والقرى الظاهرة برواة اخبارهم وفقهاء شيعتهم والسير العلم آمنين من الشك والضلال بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام لا اقسم بهذا

في الممدوح من البلدان

البلد قال الطبرسي رحمه الله أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وأنت حل بهذا البلد وأنت يا محمد صلى الله عليه وآله مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد
من حل فيه من الرسول الداعي إلى توحيده وإخلاص عبادته وبيان أن تعظيمه وقسمه به لأجله ولكونه حالا فيه كما سميت المدينة طيبة لأنها طابت به حيا وميتا
معناه لا أقسم بهذا البلد وأنت حال فيه منتهك الحرمة فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد
وتستحل محمدا فيه فقال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء
شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وقال قدس سره في قوله سبحانه والتين
والزيتون أقسم الله سبحانه بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت عن ابن عباس وغيره وقيل التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه
بيت المقدس عن قتادة وقال عكرمة هما جبلان وإنما سميا بهما لأنهما ينبتانهما وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس عن كعب الأحبار وقيل التين مسجد
نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس عن ابن عباس وقيل التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى عن الضحاك وطور سينين
الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام عن الحسن وسينين وسيناء واحد وقيل إن سينين معناه المبارك الحسن كأنه قيل جبل الخير الكثير لأنه إضافة تعريف عن مجاهد
وقتادة وقيل معناه كثير النبات والشجر عن عكرمة وقيل إن كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء بلغة النبط عن مقاتل وروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام
سيناء وهذا البلد الأمين يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام فالأمين بمعنى المؤمن يؤمن من يدخله وقيل هو بمعنى الآمن
ولهذا جعلناه حرما آمنا **الكشي** قال وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن
واقد عن ميمون بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عليا عليه السلام لما أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها ثم قال لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا وأسرعها
خرابا وأشدها عذابا فيك الداء الدوي قيل ما هو يا أمير المؤمنين قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا أهل البيت وفيه سخط الله وسخط
نبيه صلى الله عليه وآله وكذبهم علينا أهل البيت واستحلالهم الكذب علينا **معاني الأخبار والخصال** عن الحسين بن إدريس عن أبيه عن محمد
بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اختار
من البلدان أربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد
الأمين مكة الخبر **بيان** لعله إنما كني عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها أو لكونها من أشرف البلاد كما أن التين من أفاضل الثمار كما سيأتي وكني عن
الكوفة بالطور سينين لأن ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الأوصياء كما أن الطور محل مناجاة الكليم عليه السلام أو لأن الجبل الذي سأل موسى ربه
عليه الرؤية فتقطع وتبعثر جزء منه هناك كما ورد في بعض الأخبار وأنه لما أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع قطعا بعضها في طور سيناء وأنه هو طور
سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب بإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني
إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك **المجالس** لابن الشيخ عن أبيه عن المفيد عن أحمد بن محمد
بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات
السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء فإنها لم تبك عليه البصرة ودمشق وآل الحكم بن
العاص الخبر **بيان** بكاء البلاد والبقاع بكاء أهلها وظهور آثار الحزن فيهم **العلل** في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عن أكرم واد
على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء وسأله عن شر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من أودية جهنم **بيان**
قال في النهاية في حديث علي عليه السلام شر بئر في الأرض برهوت هي بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها ويقال برهوت بضم الباء
وسكون الراء فتكون تاؤها على الأول زائدة وعلى الثاني أصلية أخرجه الهروي عن علي عليه السلام وأخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
وقال الفيروزآبادي برهوت واد أو بئر بحضرموت انتهى وكونه من أودية جهنم لتشابههما أو لتعذيب أرواح الكفار فيه كما ورد في الأخبار ويحتمل أن يكون
طريقا إليها **الخصال** عن أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي
معاوية الضرير عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال إن اثني عشر صنفا من نجد لا يحبونا ولا يحببونا إلى الناس إلى أن قال وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل
عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون وأهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء
أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله جهادا وما لهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم وأهل
وجه الأرض فأهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عدونا ويرون حربنا فرضا
هؤلاء ثم الحذر الحذر فإنه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله الخبر **بيان** الموصل بفتح الميم وسكون الواو معروف والزوراء
لأنها أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ويمكن أن تتبدل أحوال أهل هذه البلاد باختلاف الأزمنة ويكون ما ذكر في الخبر
عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الأزدي
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت
بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن
وأطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال إبليس قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدهم عن
المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل أهو بنا إليهم فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع فقلت قم يا ملعون

والمذموم منها وغرائبها

في موالينا وأولادهم ونسائهم كان شيعتي وشيعة أهل البيت عليهم السلام سلطان فيهم بيته **بيان** البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام ذكره الجوهري **الاختصاص** روي عن علي بن محمد العسكري عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنها من إستبرق أخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره قال فسألت علي بن محمد العسكري عليهما السلام متى ينتظرون الفرج قال إذا ظهر الماء على وجه الأرض **تاريخ قم** عن أبي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله **بيان** المراد بظهور الماء ظهور الماء في أصل البلد إذ لم يكن في هذا الزمان فيها ماء جار أصلا كما ذكر في تاريخ قم مبدأ إحداث القنوات وأنه كانت فيه قنوات ولم يكن فيها نهر جار **تفسير علي بن إبراهيم** عن الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام مسير معاوية ... فقال ... أهل القوم قالوا من أهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشؤم هم أبناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير الخبر **بيان** يمكن الجمع بين الآيات والأخبار الواردة في مدح الشام ومصر وذمهما وما أومأنا إليه سابقا من اختلاف أحوال أهلها في الأزمان كما أن كان في أول الزمان محل الأنبياء والصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة فلما صار أهله من أشقى الناس وأكفرهم صار من شر البلاد كما أن يوم عاشوراء كان من الأيام المتبركة كما يظهر من بعض الأخبار فلما قتل فيه الحسين عليه السلام صار من أنحس الأيام **قرب الإسناد** عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي قال قلنا للرضا عليه السلام إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون أنه يحشر من جبلهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسألها موسى أن تدله عليه فأبت إلا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فأعظم ذلك موسى فأوحى الله إليه وما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فأخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم **العياشي** عن علي بن أسباط عن الرضا عليه السلام مثله **البصائر** عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة **بيان** أي قبولا كاملا كما في الخبر الآتي **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عبد الله بن الغصين عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة **النهج** من كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل **بيان** الأديم الجلد المدبوغ وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع فيه في كل سنة ويقيمون به سوقا مدة شهر ويتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون ونسب الأديم إليه لكثرة البيع فيه والأديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المد فلذلك ... وجه التشبيه العرك الدلك والحك وعركه أي حمل عليه الشر وعركته الحروب إذا مارسته حتى تعبته والنوازل المصائب والشدائد والزلازل البلايا وتركبين على بناء المجهول كالفعلين السابقين أي تجعلين مركوبة لها وحاصل الأمر تكون البلاد مسكنة كالسابقة والشدائد التي أصابت الكوفة وأهلها معروفة مذكورة في السير وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا وعن الصادق عليه السلام أنه قال تربة تحبنا ونحبها وعنه عليه السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج فمن الجبابرة الذين أرادوا بها سوءا ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فإن الأمير مشغول وقد أصابه الفالج في هذه الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد أصابه الجذام والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد أصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس فطولب حتى مات جوعا وأما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل على أسوء حال **القصص** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبد الله قال كان أبو جعفر صلوات الله عليهما يقول نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها اليوم وبئس البلاد مصر أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ولم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله لأن الله عز وجل قال ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فأبوا أن يدخلوها فعصوا فتاهوا في الأرض أربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم ثم قال أبو جعفر صلوات الله عليه إني أكره أن آكل شيئا طبخ في فخار مصر وما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي **العياشي** عن داود مثله **القصص** بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن الحسين بن أحمد عن أبي إبراهيم الموصلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن بني إسرائيل لما طال مقامهم بمصر فقال إلى مصر أما علمت أنها مصر الحتوف ولا أحسبه إلا قال يساق إليها أقصر الناس أعمارا **وعنه** بهذا الإسناد عن ابن أسباط عن محمد بن عبد الله المصري عن عبد الله بن الحسن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال وهو يورث الدياثة **بيان** قال الفيروزآبادي انتحاه قصده كانتحاه **القصص** بالإسناد المتقدم عن ابن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة **كامل الزيارة** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الجبار عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء البصرة ودمشق وآل عثمان **الكشي** عن محمد بن مسعود

في الممدوح من البلدان

وعلي بن محمد معا عن الحسين بن عبيد الله عن عبد الله بن علي عن احمد بن حمزة عن عمران القمي عن حماد الناب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام و
بن عبد الله القمي فسأله وبره وبشه فلما ان قام قلت لابي عبد الله عليه السلام من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من اهل البيت النجباء يعني اهل قم ما اراده
جبار من الجبابرة الا قصمه الله **ومنه** بهذا الاسناد عن احمد بن حمزة عن المرزبان بن عمران عن ابان بن عثمان قال دخل عمران بن عبد الله على ابي عبد الله
عليه السلام فقربه ابو عبد الله عليه السلام فقال له كيف انت وكيف ولدك وكيف اهلك وكيف بنو عمك وكيف اهل بيتك ثم حدثه مليا فلما خرج قيل لابي عبد
الله عليه السلام من هذا قال هذا نجيب قوم النجباء ما نصب لهم جبار الا قصمه الله قال حسين عرضت هذين الحديثين على احمد بن حمزة فقال اعرفهما ولا احفظهما
من ير واما في **كتاب تاريخ قم** تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي قال روى سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسين بن
الخزاعي عن عبد الله بن سنان سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بلاد الجبل فانا قد روينا انه اذا رد اليكم الامر يخسف ببعضها فقال ان فيها موضعا يقال له بحر
ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا فاما الري فويل له من جناحيه وان الامن فيه من جهة قم واهله قيل وما جناحاه قال عليه السلام احدهما بغداد والآخر خراسان فانه تلتقي
فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي اهل الري الى قم فيؤويهم اهله ثم ينتقلون منه الى موضع يقال له اردستان
وباسناده عن عبد الواحد البصري عن ابي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابت الشيباني عن انس بن مالك قال كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله
اذ دخل عليه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله الي يا ابا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه قال يا علي ان الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت
اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت اليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين
فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بك ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح اليه بابا من ابواب
الجنة وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشارجاني عن علي بن النعمان عن ابي الاكراد علي بن ميمون الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج بالكوفة
على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم
يدع الله قم واهله مستضعفا بل وفقهم وايدهم ثم قال ان الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لاسرع الناس اليه فخرب قم وبطل اهله فلم يكن لهم حجة على
سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين وان البلايا مدفوعة عن قم واهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على
الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض باهلها وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله وما قصده جبار بسوء
الا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية او مصيبة او عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله ثم قال وروي باسانيد عن الصادق
عليه السلام انه ذكر كوفة وقال ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى
لا يبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت
الارض باهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم
ثم يظهر القائم عليه السلام ويسير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد لان الله لا ينتقم من العباد الا بعد انكارهم حجة وعن ابي مقاتل الديلمي نقيب الري قال سمعت ابا الحسن علي
بن محمد عليهما السلام يقول انما سمي قم به لانه لما وصلت السفينة اليه في طوفان نوح عليه السلام قامت وهو قطعة من بيت المقدس وعن الحسن بن يوسف عن خالد بن ابي يزيد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان لله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس وعن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن رجل عن ابي عبد
الله عليه السلام قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها وعن احمد بن خزرج بن سعد عن اخيه موسى بن خزرج قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام اتعرف موضعا يقال له وردوها ر قلت نعم ولي فيه ضيعة فقال الزمه وتمسك به ثم قال ثلث مرات نعم الموضع وردوها وعن احمد
بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن جماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا عمت البلايا فالامن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل
ونعم الموضع قم للخائف الطائف وعن محمد بن سهل اليسع عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا فقد الامن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا
النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك الى اين قال الى الكوفة ونواحيها او الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنهما وعن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين عن الصادق عليه السلام قال اهل خراسان اعلامنا واهل قم انصارنا واهل كوفة اوتادنا واهل هذا السواد
منا ونحن منهم وعن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن اسحاق الناصح مولى جعفر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعة
من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الاعادي وكل سوء وعن سهل عن الحسين بن محمد الكوفي
محمد بن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد الله بن العباس الهاشمي عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عليهما السلام قال اذا اصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فانه مأوى الفاطميين
ومستراح المؤمنين وسيأتي زمان ينفر اولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم واموالهم وما اراد احد
بقم واهله سوءا الا اذله الله وابعده من رحمته وعن سهل عن احمد بن عيسى البزاز القمي عن ابي اسحاق العلاف النيسابوري عن واسط بن سليمان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال ان للجنة ثمانية ابواب فلاهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
قال كنا عنده جالسين اذ قال مبتدئا خراسان خراسان سجستان سجستان كاني انظر الى اهلها راكبين على الجمال اسرعوا الى قم وعن يعقوب بن يزيد عن الحسين
الكرخي عن سليمان بن صالح قال كنا ذات يوم عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر فتن بني العباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفزع والمفر في
ذلك الزمان فقال الى الكوفة وحواليها والى قم ونواحيها ثم قال في قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيها العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيها حتى يكون الجمر من بلدتها وفي
بعض الروايات الشيعة انه يبلغ من العمارة الى ان يشترى موضع فرس بالف درهم وفي خطبة الملاحم لامير المؤمنين عليه السلام التي خطبها بعد وقعة الجمل

والمدن منها قم وغرائبها

قال يخرج الحسنى صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورجله حتى يأتى نيسابور فيفتحها ويقسّم ابوابها ثم يأتى اصبهان ثم الى قم فيقع بينه وبين اهل قم وقعة عظيمة
يقتل فيها خلق كثير فينهزم اهل قم فينهب الحسنى اموالهم ويسبى ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم فيفزع اهل قم الى جبل يقال له ورادهار فيقيم الحسنى
ببلدهم اربعين يوما ويقتل منهم عشرين رجلا ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم وعن علي بن عيسى عن ايوب بن يحيى بن الجندل عن ابى الحسن الاول عليه السلام
قال رجل من اهل قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة
للمتقين وباسناده عن عفان البصرى عن ابى عبد الله عليه السلام قال لى اتدرى لم سمى قم قلت الله ورسوله وانت اعلم قال انما سمى قم لان اهله يجتمعون مع قائم آل محمد
صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد بن الربيع عن صفوان بن يحيى بياع السابرى قال كنت يوما
عند ابى الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم واهله وميلهم الى المهدى عليه السلام فترحم عليهم وقال رضى الله عنهم ثم قال ان للجنة ثمانية ابواب وواحد منها لاهل قم وهم خيار
شيعتنا من بين سائر البلاد خمّر الله تعالى ولايتنا فى طينتهم وروى بعض اصحابنا قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام جالسا اذ قرأ هذه الآية فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا
عليهم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال ثلث مرات هم والله اهل قم وروى عن
عدة من اهل الرى انهم دخلوا على ابى عبد الله عليه السلام وقالوا نحن من اهل الرى فقال عليه السلام مرحبا باخواننا من اهل قم فقالوا نحن من اهل الرى فاعاد الكلام قالوا ذلك
مرارا واجابهم بمثل ما اجاب به اولا فقال عليه السلام ان لله حرما وهو مكة وان للرسول حرما وهو المدينة وان لامير المؤمنين عليه السلام حرما وهو الكوفة وان لنا حرما وهو
بلدة قم وستدفن فيها امرأة من اولادى تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة قال الراوى وكان هذا الكلام منه قبل ان يولد الكاظم عليه السلام وفى روايات الشيعة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى به رأى ابليس باركا بهذه البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك وروى عن الائمة عليهم السلام لولا القميون لضاع الدين وروى مرفوعا الى
محمد بن يعقوب الكلينى باسناده الى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مرفوع عنها وقال عليه السلام لزكريا بن آدم
القمى حين قال الشيخ عنده يا سيدى انى اريد الخروج عن اهل بيتى فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل فان البلاء يدفع بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن
اهل بغداد بابى الحسن الكاظم عليه السلام وعن سهل بن زياد عن علي بن ابراهيم الجعفرى عن محمد بن الفضيل عن عدة من اصحابنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ان لعلى قم ملكا
رفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح فى الماء ثم اشار الى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على اهل قم يسقى الله بلادهم
الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم اهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم اهل الدراية والرواية وحسن العبادة
وقال ابو عبد الله الفقيه الهمدانى فى كتاب البلدان ان ابا موسى الاشعرى روى انه سأل امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام عن اسلم المدن وخير المواضع عند
نزول الفتن وظهور السيف فقال عليه السلام اسلم المواضع يومئذ ارض الجبل فاذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين اهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان
فاسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التى يخرج منها انصار خير الناس ابا واما وجدا وجدة وعما وعمة تلك التى تسمى الزهراء بها موضع قدم جبرئيل
وهو الموضع الذى نبع منه الماء الذى من شرب منه امن من الداء ومن ذلك الماء عجن الطين الذى عمل منه كهيئة الطير ومنه يغتسل الرضا ومن ذلك
الموضع يخرج كبش ابراهيم عليه السلام وعصا موسى وخاتم سليمان ومن روايات الشيعة فى فضل قم واهلها ما رواه الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه باسناد
ذكرها عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام ان رجلا دخل عليه فقال يا ابن رسول الله انى اريد ان اسألك عن مسألة لم يسألك احد قبلى ولا يسأل احد بعدى
فقال عساك تسألنى عن الحشر والنشر فقال الرجل اى والذى بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ما اسألك الا عنه فقال محشر الناس كلهم الى بيت المقدس
الا بقعة بارض الجبل يقال لها قم فانهم يحاسبون فى حفرهم ويحشرون من حفرهم الى الجنة ثم قال اهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجليه وقال يا ابن رسول
الله هذا خاصة لاهل قم قال نعم ومن يقول بمثل مقالتهم ثم قال ازيدك قال نعم قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت الى بقعة بارض الجبل
خضراء احسن لونا من الزعفران واطيب رائحة من المسك واذا فيها شيخ بارك على رأسه برنس فقلت حبيبى جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك على
بن ابى طالب عليه السلام قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك ابليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية وصيك على ويدعوهم الى الفسوق
والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليه فاهوى بنا اليه اسرع من برق خاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك المرجئة فى نسائهم واموالهم لان اهل قم شيعتى و
شيعة وصيى علي بن ابى طالب عليه السلام وروى محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن الحسن الحضرمى عن محمد بن بهلول عن ابى مسلم العبدى عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام
قال تربة قم مقدسة واهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء الا عجلت عقوبته ما داهنهم وباسانيد عن الصادق عليه السلام قال قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهرة مقدسة
قبلت ولايتنا اهل البيت لا يريدهم احد بسوء الا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء اما انهم انصار
قائمنا ودعاة حقنا ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة ثم ذكر صاحب تاريخ قم المشاهد والقبور الواقعة فى بلدة قم
فقال منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام وروى ان زيارتها تعادل الجنة وروى مشايخ قم انه لما اخرج المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة الى المرو فى سنة
مائتين خرجت فاطمة اخته فى سنة احدى ومائتين تطلبه فلما وصلت الى ساوه مرضت فسألت كم بينى وبين قم قالوا عشرة فراسخ فامرت خادمها فذهب بها
الى قم وانزلها فى بيت موسى بن خزرج بن سعد والاصح انه لما وصل الخبر الى آل سعد اتفقوا وخرجوا اليها ان يطلبوا منها النزول فى بلدة قم فخرج من بينهم
موسى بن خزرج فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وجرها الى قم وانزلها فى داره فكانت فيها ستة عشر يوما ثم مضت الى رحمة الله ورضوانه فدفنها موسى
بعد التغسيل والتكفين فى ارض له وهى التى الآن مدفنها وبنى على قبرها سقفا من البوارى الى ان بنت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبة وحدثنى الحسين بن
على بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد انه لما توفيت فاطمة رضى الله عنها وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها الى بابلان و
وضعوها على سرداب حفروه لها فاختلف آل سعد بينهم فى من يدخل السرداب ويدفنها فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر فلما

في ممدوح من البلدان

بعثوا اليها دوابّ وراكبين مستعجلين متلثمين بالثياب من جانب الرملة فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب واخذا الجنازة فدفناها ثم
ركبا وذهبا ولم يعلم احد من هما والمحراب الذي كانت فاطمة تصلي اليها موجود الى الآن في دار موسى بن الخزرج ثم ماتت ام محمد بنت موسى بن محمد بن
الرضا فدفنت في جنب فاطمة رضي الله عنها ثم توفيت ميمونة اختها فدفنوها هناك ايضا وبنوا عليها قبة ودفن فيها ام اسحق جارية محمد وام حبيب جارية
محمد بن احمد الرضا واخت محمد بن موسى ثم ومنها قبر ابي جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا قال وهو اول من دخل من السادات الرضوية قم وكان مبرقعا [illegible]
من قم ثم اعتذروا منه وادخلوه واكرموه واشتروا من اموالهم له دارا ومزارع وحسن حاله واشترى من ماله ايضا قرى ومزارع فجاءت اليه اخواته زينب وام محمد
وميمونة بنات الجواد ثم بريهة بنت موسى فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها وتوفي موسى ليلة الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين و
مائتين ودفن في الموضع المعروف بمدفنه ومنها قبر ابي علي محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا توفي في سنة خمس عشرة وثلاثمائة ودفن في مقبرة محمد بن
موسى ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من اولاد محمد بن جعفر الصادق وكثير من احفاد علي بن جعفر ومن ولد كثير من السادات الحسينية وكان اكثر اهل
قم من الاشعريين وقال رسول الله صلعم اللهم اغفر للاشعريين صغيرهم وكبيرهم وقال الاشعريون مني وانا منهم وروى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
خالد عن ابي البختري عن محمد بن اسحق عن الزهري قال قال رسول الله صلعم الازد والاشعريون وكندة مني لا يعدلون ولا يجبنون وبعد الاسلام [illegible]
البختري عن الزهري عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلعم للاشعريين لما قدموا انتم المهاجرون الى الانبياء من ولد اسمعيل ثم ذكر اخبارا كثيرة [illegible]
ثم قال من مفاخرهم انه اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري ومنها انه قال الرضا لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري ان الله
يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر ع ومنها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة ع ومنها انهم
اول من بعث الخمس اليهم ع ومنها انهم ع اكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والاكفان كابي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن آدم وعيسى بن عبد الله بن
سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع وانهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا ع بالف دينار ومنها [illegible]
منها ان الصادق ع قال لعمران بن عبد الله اظلك الله يوم لا ظل الا ظله انتهى ما اخرجته من تاريخ قم ومؤلفه من علماء الامامية **بيان** [illegible]
هذا التاريخ [illegible] رسائيق قم ونواحيه قال فيه سبع عشرة قرية وكان من رساتيقها [illegible] والجامع [illegible]
قبل بناء بلدة قم كما يلوح من التاريخ وروى الكشي خبر زكريا بن آدم عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن آدم قال قلت
للرضا ع اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل فان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بابي الحسن
الكاظم ع **المجازات النبوية** قال النبي ص امرت بقرية تاكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يريد الهجرة الى المدينة فقوله ص
بقرية تاكل القرى مجاز والمراد ان اهلها يقهرون اهل القرى فيملكون بلادهم واموالهم فكانهم بهذه الاحوال ياكلونهم وخرج هذا القول
على طريقة للعرب معروفة لانهم يقولون اكل فلان جاره اذا اعدا عليه فانتهك حرمته واصطلم نعمته وعلى ذلك قول علقمة بن عقيل بن علفة للابيرد
ابيات اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل ومن ذلك قوله ص في غزوة الحديبية ويح قريش اكلتهم الحرب يريد انها
قد افنت رجالهم وانتهكت اموالهم فكانت من هذا الوجه كانها اكلتهم ثم قال ره في حديث طويل والمراد بقوله تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد
ان اهلها يخلصون وينفى عنها الاشرار ويبقى فيها الاخيار ويفارقها الاخلاط والاوشاب فلا يصبر عليها الا الصميم اللباب فيكون بمنزلة الكير الذي
[illegible] مخالص الرصاص وهذا ايضا مجاز وقد ورد هذا الخبر بلفظ آخر ذكره عمر بن عبد العزيز قال سمعت رسول الله ص انه قال المدينة تنفي خبث
الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد والمعنى في اللفظين واحد **الكافي** جعفر بن محمد بن شريح عن المعلى بن الطحان عن محمد بن زياد عن [illegible]
عن النبي ص انه كان اذا دخل عليه ناس من اليمن قال مرحبا برهط شعيب واحباء موسى وعنه قال سمعت ابن لهيعة يرفعه الى النبي ص قال حضرموت خير من
الحارثيين **مجالس الشيخ** عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال
دخلنا على ابي عبد الله ع فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسالنا من انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من بلد من البلدان اكثر محبا لنا من اهل
الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم لامر جهله الناس احببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل
الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا الخبر **بيان** ثم هذه العصابة اي من فيها اكثر من غيرها من البلدان والمراد عصابة الشيعة وفي الصحاح العصابة و
العصبة الجماعة من الناس **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن [illegible]
عن زيد الخلقاني قال كنت عند ابي عبد الله ع يوما اذ دخل عليه رجلان من اهل الكوفة من اصحابنا فقال ابو عبد الله ع اتعرفهما قلت نعم هما من مواليك
فقال نعم والحمد لله الذي جعل اجلة موالي العراق الخبر **اقول** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال الشيخ محمد بن مكي قدس الله روحه
بخط جمال الدين بن المطهر وجدت بخط والدي ره قال وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخبرنا به الشيخ
العالم عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجا سنة اربع وسبعين وخمسمائة ورايته
يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال انني لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلا جزيلا قلت وما هو قال اخبرني ابي عن ابيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني قال
حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين ع عند وروده الى صفين وقد وقف على تل [illegible]
ثم اومى الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة واي مدينة فقلت له يا مولاي اراك تذكر مدينة اكان يكون هيهنا مدينة وانمحت آثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال
لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه **بيان** [illegible] بالمهملتين [illegible] في القاموس [illegible]

والمذموم منها وغرائبها

في القوم أي بالمهجنين أي منع ورفع والحلاء بالكسر ... وصفها بالسيفية لأنها بناها سيف الدولة **وجدت أيضا** بخط الشيخ المتقدم نقلا من خط
الشهيد قدس سره قال الراوندي في كتاب قصص الأنبياء إن الله وضع تحت العرش أربع أساطين وسماه الضراح ثم بعث ملائكة فأمرهم ببناء بيت في الأرض بمثاله وقدره
فلما كان الطوفان رفع فكانت الأنبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لإبراهيم فأعلمه مكانه فبناه من خمسة أجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل
الحمر قال الطبري وهو جبل بدمشق **بيان** قال الفيروزآبادي الحمر بالتحريك جبل بالقدس وقال البناء جبل بالشام **كنز الكراجكي** قال روى
الشريف أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني عن علي بن عثمان الأشج المعمر وعن أبي الدنيا قال حدثني أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من أحب أهل اليمن فقد أحبني
ومن أبغضهم فقد أبغضني **شرح النهج لابن ميثم** لما فرغ أمير المؤمنين من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي ص ثم قال يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة وأعوان البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم أخلاقكم دقاق
ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة وأبعدها من السماء بها تسعة أعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كأني أنظر إلى قريتكم هذه
وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر وساق إلى قوله إذا رأيتم البصرة قد تحولت أخصاصها دورا وآجامها قصورا فالهرب الهرب
فإنه لا بصرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الأبلة فقال له المنذر بن الجارود فداك أبي وأمي أربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا
وأكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبلة أربعة فراسخ وسيكون
في التي تسمى الأبلة موضع أصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا أمير المؤمنين ومن
يقتلهم فداك أبي وأمي قال يقتلهم إخوان وهم جيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم منتنة أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك
الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والأرض وسكانها ثم هملت عيناه
بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح فقال هما بابان
فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم ثارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك
أموال وسبا النساء يذبحن ذبحا يا ويل أمرهن حديث عجيب ومنها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوخ العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها
في الحمرة علقة ناتي الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالأبلة من الشهداء أناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب
ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الأغبر ثم الموت الأحمر وهو الغرق يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء منها
الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة وساق الحديث إلى أن قال يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزاد
من فضله عليكم ما ليس لهم أنتم أقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة وقارئكم أقرأ الناس وزاهدكم أزهد الناس وعابدكم أعبد الناس وتاجركم
أتجر الناس وأصدقهم في تجارته ومتصدقكم أكرم الناس صدقة وغنيكم أشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم أحسن الناس خلقا وأنتم أكرم الناس جوارا وأقلهم
تكلفا لما لا يعنيه وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار وأموالكم أكثر الأموال وصغاركم أكيس الأولاد ونساؤكم أقنع النساء وأحسنهن تبعلا سخر لكم الماء
يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة أموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير أن حكم الله فيكم ماض و
قضاءه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم
ساق الخطبة إلى أن قال إن رسول الله ص قال لي يوما وليس معه غيري إن جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها وعلمني ما
فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على أبي آدم علمه الأسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى
البصرة فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء وإنها لأسرع الأرض خرابا وأخشنها ترابا وأشدها عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وإن
لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه وإني لأعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها
من خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد **بيان** المؤتفكة المنقلبة والائتفاك
هنا إما حقيقة كالقرى قوم لوط أو لأنها غرقت فكأنها انقلبت وطبقها الماء بالتشديد أي غطاها وعمها والأخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والآجام
جمع أجمة بالتحريك وهي منبت القصب وقيل هي الشجر الكثيف الملتف والأبلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذي هو مدينة البصرة اليوم وكان بين هذه البصرة و
بين الأبلة يومئذ وكانوا يعدونه من أحد الجنان الأربع و ... الأبلة اليوم موضع العشارين حسب ما أخبر ع والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون
بلغة فهم جيل ... والكلب بالتحريك الشر والأذى وشبه جنون ... عطش الكلب ... السلب بالتحريك ما يأخذه أحد القرنين في الحرب
من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ... لجهادهم أي يخرج إلى قتالهم يقال هملت عيناه أي فاضتا بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والحس بالكسر
صوت المشي والصوت الخفي وهو إشارة إلى صاحب الزنج كما مر والثارات جمع الثأر بمعنى الدم أي فتن عظيمة مرة بعد أخرى والعصبة بالضم الجماعة والظاهر أنه يعني
الأتراك وانتهاك الأموال أخذها بالإيجاف وسبا النساء بالكسر والمد أسرهن ويستحل بها الدجال أي يتخذها منزلا ويحلها والدجال من الدجل وهو
الخلط والتلبيس والكذب ووصفه بالأكبر يدل على تعدد من يدعي الإمامة بالباطل والأعور من ذهبت إحدى عينيه والممسوخ صفة مخصصة للأعور والناتي المرتفع والطافي
على الماء العالي عليه والرجفة الزلزلة والاضطراب والقذف الرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الأرض وخسف المكان أن يغيب في الأرض والمسخ تحويل
الصورة إلى أقبح منها ووصف الجوع بالأغبر لأن الجوع يكون في السنين المجدبة وسنو الجدب تسمى غبرا لاغبرار آفاقها من قلة الأمطار وأرضيها من عدم النبات و
وجه التشبيه ... والموت الأحمر يعبر به في الأكثر عن القتل وعبر هنا بالغرق والخريبة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة علم محلة من محال البصرة

في الممدوح من البلدان

[illegible]

... في كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق ع انه قال ان لله حرما وهو مكة الا ان للرسول حرما

وهو المدينة ... الا وان قم الكوفة الصغيرة الا ان للجنة ثمانية ابواب ثلاثة منها الى قم تقبض فيها امرأة هي من ولدي اسمها

... الجنة باجمعهم وعن سعد بن سعد عن الرضا ع قال يا سعد من زارها فله الجنة وعنه ع قال اذا عمت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها

مدفوع عنها وعن الرضا ع قال للجنة ثمانية ابواب فثلاثة منها لاهل قم فطوبى لهم ثم طوبى لهم وعن امير المؤمنين ع انه قال صلوات الله على اهل قم ...

... **واقول** روى الشيخ الاجل عبد الجليل الرازي في كتاب النقض ...

[illegible]

والمذموم منها وغرائبها

من عامر بن صعصعة وروى بعضهم انه خير من الحرث بن معوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وان يهلك لحيان فلا ابالي ثم قال لعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة وساق الحديث الى قوله لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان والمجذمين من اسد وغطفان وابا سفيان بن حرب وشهبلا ذا الاسنان وابني مليكة بن حزيم ومروان وهوذة وهونة **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن معلى الطحان عن يزيد بن جابر عن عبد الله بن بشير عن ابن عيينة بن حصين قال عرض رسول الله ص يوما خيلا وعنده ابن عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر فقال له رسول الله ص انا ابصر بالخيل منك فقال عيينة وانا ابصر بالرجال منك يا رسول الله فقال النبي ص كيف قال فقال ان خير الرجال الذين يضعون سيوفهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من اهل نجد فقال النبي ص كذبت ان خير الرجال اهل اليمن والايمان يمان وانا يماني واكثر قبائل يدخل الجنة يوم القيمة مذحج وحضرموت خير من بني الحرث بن معوية وحي من كندة ان يهلك لحيان فلا ابالي فلعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة **بيان** قال الجوهري قال ابو عبيدة يقال كان من الامر كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيهما هاء في الاصل فصارت تاء وفي النهاية الكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج وقال رجل قدم بضمتين اي شجاع ومضى قدما اي لم يعرج ولم ينثن وقال فيه الايمان يمان والحكمة يمانية انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انه قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وقال الجوهري اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه وبعضهم يقول يماني بالتشديد انتهى وقال في شرح السنة هذا ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم اياه قوله ص لولا الهجرة لعل المعنى لولا ان هجرتي من مكة لكنت اليوم من اهل اليمن اذ مكة منها او المراد انه لولا ان المدينة كانت دار هجرتي واخترتها بامر الله لاتخذت اليمن وطنا او الغرض انه لولا ان الهجرة اشرف لعددت نفسي من الانصار وفي النهاية فيه ان الجفاء والقسوة في الفدادين بالتشديد هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد يقال فد الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل انما هو الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهو البقر التي يحرث بها واهلها اهل جفاء وقسوة انتهى قوله اصحاب الوبر اي اهل البوادي فان بيوتهم يتخذونها منه قوله ص من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع انتهى ولعل المراد اهل البوادي من ما بين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس اي في شرقي المدينة وروى في شرح السنة باسناده عن عقبة بن عمرو قال اشار رسول الله ص بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان ههنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وباسناده عن ابن عمر انه قال رايت رسول الله ص يشير الى المشرق ويقول ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قال النووي قرنا الشيطان قبل المشرق اي جمعاه او شيعتان من الكفار يريد مزيد تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهده ص ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك العاتية انتهى ولا يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا قرن الشيطان فصحف وقال الجوهري مذحج كمسجد ابو قبيلة من اليمن وقال حضرموت اسم بلد وقبيلة ايضا وهما اسمان جعلا واحدا ان شئت بنيت الاسم الاول على الفتح واعربت الثاني اعراب ما لا ينصرف فقلت هذا حضرموت وان شئت اضفت الاول الى الثاني فقلت هذا حضرموت اعربت حضرا وخفضت موتا وكذلك القول في سام ابرص ورام هرمز وقال عامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وفي القاموس بجيلة كسفينة حي باليمن من معد ورعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وقال لحيان ابو قبيلة وقال المخوس كتنور ومشرح وجمد وابضعة بنو معدي كرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله ص ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقالت نائحتهم يا عين بكي للملوك الاربعة وقال العمرد كعملس الطويل من كل شيء الى ان قال وبها اخت الذين لعنهم النبي ص انتهى والمجذمين لعل المراد بهم المنسوبون الى الجذيمة ولعل اسدا وغطفان كليهما منسوبتان اليهما قال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب اليهم جذمي بالتحريك وكذلك الى جذيمة بني اسد وقال الفيروزآبادي غطفان محركة حي من قيس ولعل شهبلا بالشين المعجمة والباء الموحدة وفي بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة اسم وكذا ما بعده الى آخر الخبر اسماء رجال **واقول** قد مضت الاخبار الكثيرة في ذم البصرة في كتاب الفتن وسيأتي اخبار مدح الكوفة والقرى التي حولها وطوس ومكة والمدينة في كتاب المزار وكتاب الحج لم نوردها ههنا حذرا من التكرار **اكمال الدين** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن محمد بن عبد الله بن بنان الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول حكى ابو القاسم محمد بن القاسم المصري ان ابا الحسن حمارويه بن احمد بن طولون كان قد فتح عليه من الكنوز ما لم يرزق احد قبله فاغري بالهرمين فاشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته ان لا يتعرض لهدم الاهرام فانه ما تعرض احد لها فطال عمره فلج في ذلك وامر الفا من الفعلة ان يطلبوا الباب فكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما هموا بالانصراف بعد الاياس منه وترك العمل وجدوا سربا فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا انها الباب فاحتالوا فيها الى ان قلعوها واخرجوها فاذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بابي عبد الله المديني احد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لابي الجيش حمارويه بن احمد اعرف في بلد الحبشة اسقفا قد عمر واتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على ان يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم اتعلمه وهو باق فكتب ابو الجيش الى ملك الحبشة يسأله ان يحمل هذا الاسقف اليه فاجابه ان هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وانما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه ان نقل الى هواء آخر واقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر ان يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرح وسكينة فان كان لكم شيء يقرؤه او يفسره او مسألة تسألونه فاكتبوا به الي فحملت البلاطة في قارب الى بلد اسوان من الصعيد الاعلى وحملت من اسوان على العجلة الى بلاد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت قرأها الاسقف وفسر ما فيها بالحبشية فنقلت الى العربية فاذا فيها مكتوب انا الريان بن دومغ فسئل ابو عبد الله عن الريان من هو كان فقال هو والد العزيز ملك يوسف ع واسمه الريان بن دومغ وقد كان عمر العزيز

فى الممدوح من البلدان وغرائبها

سبعمائة سنة وعمر الريان والد الوليد الف وسبعمائة سنة وعمر دومع ثلثة الاف سنة فاذا فيها انا الريان بن دومع خرجت فى طلب علم النيل لاعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى
مغيضه فخرجت ومعى من صحبت اربعة الاف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فرايت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لى منفذ
وتماوت اصحابى وبقيت فى اربعة الاف رجل فخشيت على ملكى فرجعت الى مصر وبنيت الاهرام والبرابى وبنيت الهرمين واودعتهما كنوزى وذخايرى وقلت فى ذلك شعرا
وادرك علمى بما هو كاين ولا علم لى بالغيب والله اعلم وانقنت ما حاولت اتقان صنعه واحكمت والله فوق الحكم وحاولت علم النيل من بدء فيضه فاعيانى والمرء
بالعجز ملجم ثمانين شاهورا قطعت مسايحا وحولى بنو حجر وجيش الى ان قطعت الجن والانس كلهم وعارضنى لج من البحر مظلم فايقنت ان لا منفذ بعد منزلى
لذى همة بعدى ولا متقدم فابت الى ملكى وارسيت دارنا بمصر وللايام بؤس وانعم انا صاحب الاهرام فى مصر كلها وبانيهما بها والمقدم تركت بها
اثار كفى وحكمتى على الدهر لا تبلى ولا تتهدم وفيها كنوز جمة وعجايب وللدهر امرة وتجهم سيفتح اقفالى ويبدى عجايبى ولى لربى اخر الدهر ينجم باكناف
بيت الله تبدى اموره ولا بد ان يعلو ويسمو به السم ثمان وتسع واثنتان واربع وتسعون اخرى من قتيل وملجم ومن بعد هذا كر تسعون تسعة وتلك البرابى تستخرو
تهدم وتبدى كنوزى كلها غير اننى ارى كل هذا ان يفرقها الدم رمزت مقالى فى صخور قطعتها ستفنى وافنى بعدها ثم اعدم قال ابو الحسن جاورت بن احمد هذا
شئ ليس لاحد فيها حيلة الا القائم من ال محمد وردت البلاطة كما هى كما كانت ثم ان ابا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران ومن ذلك
الوقت خبر الهرمين ومن بناهما فهذا اصح ما يقال فى خبر النيل والهرمين **بيان** السرب بالتحريك الحفير تحت الارض والبلاطة بالفتح الحجارة التى تفرش فى الدار
والقارب السفينة الصغيرة والاسوان بالضم وبفتح بلدة بالصعيد بمصر كل ذلك ذكره الفيروزابادى وقال الهرمان بالتحريك بناءان اوليان بناهما ادريس
لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان وبناء سنان بن المشلشل او بناء الاوايل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما كل طب وطلسم وهنالك اهرام صغار كثيرة انتهى
وقال ابو ريحان فى كتاب الاثار الباقية ان الفرس وعامة المجوس انكروا الطوفان بكليته وزعموا ان الملك متصل فيهم من لدن كيومرث كل شاه الذى هو الانسان الاول
عندهم ووافقهم على انكارهم اياه الهند والصين واصناف الامم المشرقية واقر به بعض الفرس ووصفوه بغير الصفة الموصوف بها فى كتب الانبياء وقالوا كان من
ذلك شئ بالشام والمغرب فى زمان طهمورث لم يعم العمران كلها ولم يغرق فيه الا امم قليلة وانه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وقالوا ان اهل المغرب
لما انذر به حكماؤهم بنوا الابنية كالهرمين المبنيين فى ارض مصر وقالوا اذا كانت الافة من السماء دخلناها واذا كانت من الارض صعدناها فزعموا ان اثار ماء
الطوفان وتاثيرات الامواج بينة على انصاف هذين الهرمين لم يجاوزهما وقيل ان يوسف بناهما وجعل فيهما الطعام والميرة سنى القحط وقالوا ان طهمورث
لما اتصل به الانذار وذلك قبل كونه بمائتين واحدى وثلثين سنة امر باختيار موضع فى مملكته صحيح الهواء والتربة فلم يجد والحق بهذه الصفة من اصبهان
فامر بتجليد العلوم ودفنها فى اسلم المواضع منه وقد يشهد لذلك ما وجد فى زماننا بجى من مدينة اصبهان من التلال التى انشقت عن بيوت مملوءة اعدالا
كثيرة من لحاء الشجرة التى تلبس بها القسى والترسة ويسمى التوز مكتوبة بكتابة لم يدر ما هى وما فيها انتهى **المناقب** عن محمد بن الفيض عن ابى عبد الله
قال ابو جعفر الدوانيقى للصادق تدرى ما هذا قال وما هو قال جبل هناك يقطر منه فى السنة قطرات فيجمد فهو جيد للبياض يكون فى العين يكحل به
فيذهب باذن الله قال نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبى من انبياء بنى اسرائيل هاربا من قومه فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه
وهو يبكى على ذلك النبى وهذه القطرات من بكائه له ومن جانبه الاخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين **الدر المنثور**
قال اخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال عجايب الدنيا اربعة مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية وكان يجلس الجالس تحتها
فيبصر من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كان من نحاس بارض اندلس قائلا بكفه كذا باسط يده اى ليس خلفى مسلك فلا يطا تلك البلاد احد الا
اكلته النمل ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء وسقوا وصبوا فى الحياض فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع
ذلك الماء وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بارض رومية فاذا كان اوان الزيتون صفرت السودانية التى من نحاس فيجئ كل سودانية من الطيارات بثلث زيتونات
زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية التى هى من نحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لاداهم وسرجهم سنتهم الى قابل **الكافى**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابى يحيى الواسطى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادى برهوت ولا يجاوز ذلك الوادى الا
الحيات السود والبوم من الطير فى ذلك الوادى بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء الصديد خلف ذلك الوادى قوم يقال
لهم الذريح لما ان بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه ونادى فيهم يا ال الذريح بصوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان لا
اله الا الله قالوا لامر ما انطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله
فى قلوبهم ثم رفعوا شراعا وسيبوها فى البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا النبى فقال لهم النبى انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض
علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله الدين والكتاب والسنن والفرايض والشرايع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم رجلا من بنى هاشم
سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة **حيوة الحيوان** الاهرام من عجايب ابنية الدنيا وهى قبور الملوك ارادوا ان يتميزوا على سائر الملوك بعد
مماتهم كما تميزوا عليهم فى حيوتهم قيل ان المامون لما وصل الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد وعزامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراقى ودهاليز
يسلك بها ووضع فى اعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفى وسطه حوض مضيق مائة دفنة بالية قد اتت عليها العصور وكف عن نقب ما سواه
نقل ان هرمس الاول اخنوخ هو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه بنيناها فى مدة ستة اشهر وكتب فيها
لمن يأتى بعدنا يهدمها فى ستمائة عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال ابن الجوزى فى كتاب
سلوة الاحزان ومن عجايب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكى فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الملك

في المسائل التي سألها ابن سلام

ويسمع من البلبل فقال ابن [illegible] عجبت [illegible] واخرج البلبل [illegible] اذا لا يقوم [illegible] والله اعلم **باب نادر فوائد** وجدت في بعض الكتب القديمة مدة الرواية وورد ما يخالفها ولو وجدنا [illegible] في كتاب ذكر الاقاليم والبلدان في الجبال والانهار والاشجار مع اختلاف يسير في المضمون ونبا ابن كثير في الالفاظ [illegible] في سياق الرواية وهي هذه مسائل عبد الله بن سلام وكان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث النبي صلعم امر عليا ان يكتب كتابا الى الكفار والى النصارى والى اليهود فكتب كتابا باملاء جبرئيل على النبي فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله [illegible] العالمين والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ختم الكتاب وارسله الى يهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم ذهبوا الى شيخهم ابن سلام فقالوا يا ابن سلام هذا الكتاب من محمد الينا فاقرأه علينا فقرأه عليهم فقال لهم ما تريدون من هذا الكلام وقد رأيتم علامات ووجدنا في التوراة صفة محمد النبي وبشر به موسى بن عمران فقالوا يا شيخ كما انه [illegible] علينا احل لنا قبل فقال لهم ابن سلام [illegible] اختير الدنيا على الاخرة والعذاب على المغفرة فقالوا يا ابن سلام لو كان محمد على ديننا لكان احب الينا من غيره فقال انا اذهب اليه واسأله اشياء من التوراة فان اجابني عنها دخلت في دينه وخليت دين اليهود [illegible] التوراة واستخرج منها الف مسئلة واربع مائة مسئلة واربع مسائل من غامض المسائل فاخذها وذهب بها الى محمد وهو في مسجده فقال السلام عليك يا محمد وعلى اصحابك فقالوا وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته من انت يا هذا الرجل قال انا عبد الله بن سلام وانا من رسل بني اسرائيل وممن قرأ التوراة وانا رسول اليهود اليك مع آيات لتبينها لنا ما هو وانت من المحسنين فقال النبي صلعم اجلس يا ابن سلام وسل عما شئت وان شئت اخبرتك عما تسأل عنه فقال اخبرني يا محمد [illegible] فقال ابن سلام جئت لاسألك عن الف مسئلة واربع مائة مسئلة واربع مسائل استخرجتها من التوراة فنكس عبد الله بن سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد فقال النبي صلعم انا نبي ورسول فقال يا ابن سلام ان الله بعثني نبيا ورسولا وانا خاتم النبيين فما قرأت في التوراة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الآية وانزل علي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال صدقت يا محمد اخبرني ام كلام انت ام وحي اليك قال يا ابن سلام بل وحي ياتيني بجبرئيل عن رب العالمين قال صدقت يا محمد اخبرني كم خلق الله من نبي من بني آدم قال يا ابن سلام خلق الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي قال صدقت يا محمد اخبرني كم كان المرسلون منهم قال يا ابن سلام كان المرسلون ثلاث مائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد اخبرني من كان اول الانبياء قال آدم قال صدقت يا محمد اخبرني آدم كان نبيا مرسلا قال نعم اما قرأت في التوراة قال يا آدم انبئهم باسمائهم الآية قال صدقت يا محمد اخبرني عن رسل العرب كم كانوا قال ستة ابراهيم واسمعيل ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال الف قال صدقت يا محمد فعلى اي دين كانوا قال على دين الاسلام [illegible] قال ابن سلام فما الاسلام وما الايمان قال اما الاسلام فشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والاقرار بان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام ان استطعت اليه سبيلا واما الايمان فتؤمن بالله وملائكته وكتبه والنبيين والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال صدقت يا محمد اخبرني كم من دين عند الله تعالى قال دين واحد وهو الاسلام قال صدقت فلم كانت الشرائع مختلفة فقال لاختلاف الامم الماضية قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون بالاسلام او بالايمان ام باعمالهم قال يا ابن سلام يستوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونها [illegible] قال صدقت يا محمد اخبرني كم انزل الله كتابا قال يا ابن سلام انزل مائة كتاب واربعة كتب قال صدقت يا محمد فاخبرني على من انزل هذه الكتب قال يا ابن سلام انزل الله عز وجل على آدم [illegible] صحيفة وانزل على ابراهيم عشرين صحيفة وعلى نوح اربعة عشر صحيفة وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وانزل الزبور على داود وانزل التوراة على موسى وانزل الانجيل على عيسى وانزل الفرقان علي قال صدقت يا محمد انزل عليك كتابا قال نعم قال واي كتاب قال الفرقان قال لم سماه الفرقان قال يا ابن سلام لانه يفرق الآيات والسور انزل بغير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور كلها جملة في الالواح قال صدقت يا محمد فهل في كتابك شيء من هذه الصحف قال نعم يا ابن سلام قال وما هو يا محمد فقرأ النبي صلعم قد افلح من تزكى الى قوله صحف ابراهيم وموسى قال صدقت يا محمد فاخبرني ما فاتحة الفرقان وما خاتمته قال يا ابن سلام ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العلي العظيم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن [illegible] شيئا [illegible] قال يا ابن سلام [illegible] بيده قال صدقت يا محمد [illegible] غرس شجرة طوبى بيده [illegible] وكتب التوراة بيده قال صدقت يا محمد [illegible] قال صدقت يا محمد اخبرني من اخبرك بهذا قال اخبرني جبرئيل قال عمن اخذ جبرئيل قال عن ميكائيل قال عمن ميكائيل قال عن اسرافيل قال عمن اسرافيل قال عن اللوح المحفوظ قال عمن اللوح قال عن القلم قال عمن القلم قال عن رب العالمين قال وكيف ذلك يا محمد قال النبي امر الله القلم ان يكتب في اللوح ويرسل الوحي على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبرئيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبرئيل في زي الذكور ام في زي الاناث فقال يا ابن سلام بل هو في زي الذكور قال فاخبرني ما طعامهم وما شرابهم قال يا ابن سلام طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طولهم وعرضهم وما صفتهم وما لباسهم قال يا ابن سلام على قدر الملائكة لا بالطويل الاعلى ولا بالقصير الادنى [illegible] يضيء كضوء النهار عند الليل له [illegible] مكللة بالدر والياقوت [illegible] اللؤلؤ [illegible] الوقار والكرامة [illegible] كالزعفران [illegible] لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو وهو قائم بوحي الله الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بدء خلق الدنيا واخبرني عن بدء خلق آدم كيف خلقه الله قال نعم يا ابن سلام ان الله تبارك وتعالى [illegible] وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد فاخبرني عن آدم لم سمي آدم قال يا ابن سلام لانه خلق من طين الارض واديمها قال صدقت يا محمد آدم خلق من الطين كله او من بعضه او من طين واحد قال يا ابن سلام بل خلقه الله من الطين كله ولو خلقه من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد هل لهم مثل في الدنيا قال نعم يا ابن سلام انظر الى التراب فمنه ابيض ومنه اسود ومنه احمر ومنه اصفر ومنه اشقر ومنه اغبر ومنه ازرق ومنه عذب ومنه مالح ومنه خشن ومنه لين كذلك بنو آدم منهم خشن ومنهم لين [illegible] كذلك التراب قال صدقت يا محمد فاخبرني [illegible] خلقه [illegible] خلقت الروح فيه قال يا ابن سلام دخلت من فيه قال صدقت

في المسائل التي سال عنها ابن سلام

يا محمد دخلت فيه على رضا ام على كره قال يا ابن سلام ادخله الله كرها اكرهه ما قال صدقت يا محمد ما قال الله لادم قال يا ابن سلام قال الله لادم يا ادم اسكن انت و
زوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد فكم اكل منها حبة قال حبتين قال وكم اكلت حوا قال حبتين
قال صدقت يا محمد فاخبرني ما صفة الشجرة وكم لها غصن وكم كان طول السنبلة قال يا ابن سلام كان لها ثلثة اغصان وكان طول كل سنبلة ثلثة اشبار قال صدقت
يا محمد فكم سنبلة منها فرك ادم قال سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد قال فكم كان في السنبلة من حبة قال كان فيها خمس حبات قال فاخبرني ما صفة الحبة قال يا ابن سلام
كانت بمنزلة البيض الكبار قال فاخبرني عن الحبة التي بقيت مع ادم ما صنع بها قال يا ابن سلام انزلت مع ادم من الجنة فزرع ادم تلك الحبة فنسل من تلك الحبة البركة قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن ادم اين اهبط من الارض قال بالهند قال صدقت يا محمد فاين اهبطت حوا قال بجدة قال صدقت يا محمد فاين اهبطت الحية قال باصبهان قال صدقت
يا محمد فاين اهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما كان لباس ادم لما اهبط من الجنة قال ثلث ورقات من ورق الجنة توشح بالواحدة منها وائتزر بالاخرى
وتعمم بالثالثة قال صدقت يا محمد فاخبرني في اي مكان اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد فاخبرني خلقت حوا من ادم ام لم تخلق حوا قال يا ابن سلام خلقت حوا من ادم
ولو ان خلق ادم من حوا لكان الطلاق بيد النسا ولم يكن بيد الرجال قال فاخبرني خلقت من كله او من بعضه قال خلقت من بعضه ولو خلقت من كله لكان القضا في النسا
ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فاخبرني من باطنه خلقت ام من ظاهره قال يا ابن سلام بل خلقت من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النسا كما ينكشف
الرجال قال فمن يمينه خلقت ام من شماله قال بل خلقت من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الانثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته ومن اجل ذلك جعل الله للذكر
مثل حظ الانثيين قال فاخبرني من اي موضع خلقت قال يا ابن سلام خلقت من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد فاخبرني من كان يسكن الارض قبل ادم قال الجن قال فبعد
الجن قال الملئكة قال فبعد الملئكة قال ادم وذريته قال وكم كان بين الجن وبين ادم قال سبعة الاف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم هل حج الى البيت الحرام
قال نعم قال فمن حلق راس ادم قال جبرئيل قال صدقت يا محمد فاخبرني هل اختتن ادم قال نعم يا ابن سلام ختن نفسه بيده قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الدنيا
لم سميت دنيا قال يا ابن سلام لان الدنيا خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم تفن كما لم تفن الاخرة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيامة لم سميت قيامة قال
يا ابن سلام لان فيها قيام الخلائق للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة عنها بعد الدنيا لا توصف سنوها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن اول يوم خلق الله الدنيا فيه قال يوم الاحد قال لم سمي احدا قال لان الله واحد احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال صدقت يا محمد فالاثنين
لم سمي اثنين قال لانه ثاني يوم الدنيا قال فالثلثا لم سمي ثلثا قال لانه ثالث يوم الدنيا قال فالاربعا لم سمي اربعا قال لانه رابع يوم الدنيا قال فالخميس لم سمي خميسا قال
لانه خامس يوم الدنيا قال فالجمعة لم سمي جمعة قال لانه يوم مجموع له الناس ذلك يوم مشهود وهو سادس يوم من ايام الدنيا قال فالسبت لم سمي سبتا قال يا ابن سلام
لانه يوم موكل فيه ملكان لانه مع كل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله فالذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن مقعد الملكين من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما قال يا ابن سلام مقعدهما على كتفيه وقلمهما لسانه ودواتهما فوه ومدادهما ريقه
ولوحهما فواده يكتبان اعماله الى مماته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله في ذلك اليوم قال ن والقلم وما يسطرون قال فاخبرني كم طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه
قال يا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام وله ثلثون سنا يخرج المداد من بين اسنانه ويجري في اللوح المحفوظ بما يكون وهو كائن الى يوم القيامة بامر الله عز وجل قال صدقت
يا محمد كم لحظة لله عز وجل في كل يوم وليلة قال يا ابن سلام ثلثمائة وستون لحظة يميت ويحيي ويقضي ويرفع ويضع ويسعد ويشقي ويجبر ويذل ويعطي ويمنع
ويغفر قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله تعالى بعد ذلك قال يا ابن سلام السما السابعة حاملة العرش وامرها ان ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق الستة
الباقية وامر كل سما ان تستقر مكانها فاستقرت قال صدقت يا محمد لم سماها سما قال لارتفاعها قال فاخبرني ما بال سما الدنيا خضرا قال يا ابن سلام اخضرت من جبل قاف
قال صدقت يا محمد فاخبرني مم خلقت قال خلقت من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال ماء قائم لا اضطراب له وكانت في الاصل دخانا قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن السموات لها ابواب قال نعم لها ابواب هي مغلقة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ابواب السما ما هي قال من ذهب قال فاقفالها قال
من نور قال فما مفاتيحها قال اسم الله العظيم قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن طول كل سما وعرضها وكم بين سما وسما قال يا ابن سلام طول كل سما خمسمائة عام
وعرضها كذلك وبين كل سما الى سما خمسمائة عام وسكان كل سما جند من الملئكة لا يعلم عددهم الا الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السما الثانية مما خلقت قال من
الغمام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السما الثالثة مم خلقت قال من زبرجد خضرا قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال صدقت يا محمد فالخامسة قال من ياقوتة حمرا
قال فالسادسة قال من فضة بيضا قال فالسابعة قال من ذهب قال صدقت يا محمد فاخبرني ما فوق السما السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر الظلمة قال فما
فوقه قال بحر النور قال فما فوقه قال الحجب قال فما فوقها قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة الماوى قال فما فوق جنة الماوى قال حجاب المجد قال فما فوق
حجاب المجد قال حجاب الحمد قال فما فوق حجاب الحمد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما
فوق حجاب العظمة قال حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد قال فعلمت علوم الاولين والاخرين وانك لتنطق بالحق اليقين قال فما
فوق الكرسي قال العرش قال فما فوق العرش قال الله ثم وهو فوق الفوق وعلمه تحت التحت قال صدقت يا محمد قال فاخبرني هل يستوي مخلوق على عرشه قال معاذ
الله يا ابن سلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الشمس والقمر اهما مؤمنان ام كافران قال يا ابن سلام بل مؤمنان طائعان لله عز وجل مسخران [illegible] قال صدقت
يا محمد قال فاخبرني ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال يا ابن سلام ان الله محا اية الليل وجعل اية النهار مبصرة فضلا من الله [illegible] الليل على
النهار ولا النهار من الليل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الليل لم سمي ليلا قال لانه يليل الرجال من النسا جعله الله الفة ولباسا قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي
النهار نهارا قال يا ابن سلام لان فيه كل من الخلق يطلب معاشه قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن النجوم كم جزء هي قال يا ابن سلام ثلثة اجزاء جزء منها بالارض كالمصابيح
يصل ضوءها الى السما السابعة والجزء الثاني بسما الدنيا كامثال القناديل المعلقة وهي تضيء لسكانها ولو ترمى الشياطين اذا استرقوا السمع [illegible]

الثالث

عن سيد الانام عليه وآله السلام

الثالثة معلقة في الهواء ومن ضوء النهار وما فيها وما عليها قال صدقت يا محمد فاخبرني ما بال النجوم مستبان صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين سماء الدنيا
بحارا تضربها الرياح امواجها فلذلك تستبان صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها مقدار واحد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم رياحا بيننا وبين سماء الدنيا قال ثلث
رياح الريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد حملت الاشجار والثمار والريح التي هي سوداء مظلمة يعذب بها اهل النار وريح تحمل البحار وريح لاهل الارض بها حملت الاشجار
والثمار فقد واني حوايجها ولولا ذلك الريح لاحترقت الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة العرش كم هم صنفا قال ثمانون صنفا طول
كل صنف الف فرسخ وعرضه خمسمائة عام ورؤسهم تحت العرش واقدامهم تحت سبع ارضين ولو ان طايرا يطير من اذن احدهم اليمنى الى اليسرى الف سنة
من سنين الدنيا لم يبلغ الى الاذن الاخرى حتى يموت هرما اي شبابا لهم ثياب من دري وياقوت شعرهم كالزعفران طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل والصنف
الاول نصفه ثلج ونصفه نار لا يذيب النار الثلج ولا الثلج النار والصنف الثاني نصفه علو ونصفه برق والصنف الثالث نصفه ماء ونصفه ملح لا الماء
يلتبسها الملح والصنف الرابع نصفه ريح ونصفه ماء لا الريح يهيج الماء ولا الماء يسبق الريح قال صدقت يا محمد فاخبرني عن طاير يطير بين السماء والارض ليس
له في السماء مكان ولا في الارض مسكن ما هو يا محمد قال يا ابن سلام تلك حيات اعرافها كاعراف الخيل تبيض في الجو على اذنابها وتعرج على مناكبها في الهواء الى يوم القيمة
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولد اشد من ابيه قال يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو اشد من الحجر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن بقعة اصابتها
الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيمة قال يا ابن سلام ذلك موضع اغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن
بيت له اثنا عشر بابا منه اثنا عشر عينا لاثني عشر سبطا قال البيت لما جاوز بني اسرائيل البحر ودخلهم الى البرية فشكوا الى موسى العطش فتحجر حجر مربع فامر
الله تعالى ان يضرب بعصاه الحجر فضرب بعصاه فانفجر منه اثنتا عشرة عينا لاثني عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن نبي لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير
ولا من الملئكة ولا من الوحش قال يا ابن سلام ذلك النملة التي انذرت قومها حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن من اوحى الله اليه
لا من الجن ولا من الملئكة ولا من الانس ولا من الوحش ما هو قال يا ابن سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني ما اوحى الله اليه لا في الارض ما هو قال يا ابن سلام اوحى الله تعالى الى جبل طور سيناء ان رفع موسى الى السماء حتى يناجي والى الالواح من رب العالمين قال صدقت يا
محمد فاخبرني عن شيء طوله عود وطرفه روح قال يا ابن سلام ذلك عصا موسى بن عمران امره الله ان يلقيها في بيت المقدس فالقيها فاذا هي حية تسعى قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن ثلث لم يولدوا من ابوين قال يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم وادم وكبش اسمعيل عليهم السلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن وسط الدنيا في اي موضع هو قال
بيت المقدس قال وكيف ذلك قال لان فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الفلك المشحون ما هو قال يا ابن سلام السفن المبنية في البحر
لما قرأت في التورية وحملناه على ذات الواح ودسر قال صدقت يا محمد قال ما الالواح قال الاشجار التي سقفت طولا هو الالواح فاخبرني عن الدسر قال يا ابن سلام المسامير
والعوارض الحديد قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم كان طول السفينة وكم عرضها وكم كان ارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائتي وخمسين
ذراع وارتفاعها مائتي ذراع قال صدقت يا محمد قال فاخبرني من اين ركبها نوح قال من العراق قال الى اين ثبت قال طافت بالبيت العتيق اسبوعا وبيت المقدس سبعا
واستوت على الجودي قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن البيت المعمور لما اغرق الله الدنيا قال يا ابن سلام رفعه الله الى السماء السابعة قبل الطوفان قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني اين كانت الصخرة وقت الطوفان قال امر الله تعالى ابا قبيس ان يحمل الصخرة في بطنه قال فالبيت المقدس لما اغرق الله الدنيا اين كان قال في جبل ابي قبيس
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود يشبه اباه وربما اشبه خاله وربما اشبه عمه قال يا ابن سلام اذا جامع الرجل امرأته فان غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل
خرج الولد الى خاله وان غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج الى عمه وان استويا جميعا خرج الولد الى امه وابيه قال صدقت يا محمد اقول في الرواية
الاخرى هكذا قال فاخبرني عن المولود اذا لم يشبه اباه وربما يشبه خاله وعمه قال اذا جامع الرجل امرأته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الولد بابيه شبه وان
غلبت شهوة المرأة خرج الولد بامه شبه وان استويا خرج شبيها بهما فان سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه شبه وان سبقت شهوة المرأة كان الولد بخاله اشبه
قال صدقت رجعنا الى الرواية الاولى قال فاخبرني هل يعذب الله عبده بلا حجة قال معاذ الله يا ابن سلام ان الله تبارك وتعالى عدل لا يجور في قضائه قال صدقت
قال فاخبرني عن اطفال المشركين في الجنة ام في النار قال يا ابن سلام الله اولى بهم ولكن اذا كان يوم القيمة وجمع الخلق لفصل القضاء امر الله تعالى باطفال المشركين فيقول
لهم عبادي وبنات عبادي امامي من ربكم ومن دينكم وما اعمالكم فيقولون اللهم انت ربنا وانت خالقنا لم نكن شيئا وامتنا ولم تجعل لنا السنا ننطق بها ولا عقلا
نعقل به ولا قوة في الاعضاء نتعبد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله لهم وهو اجل قائل اني لا املكم السنة وعقول وقوة لكم في الاعضاء فان امرتكم بامر
تفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك يا ربنا وخالقنا ورازقنا ومالكنا فيامر الله تعالى مالكا ان يوجج جهنم حتى تفور ويامر اطفال المشركين القوا انفسكم في تلك
النار فمن سبق له في علم الله ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم خليل الرحمن ومن سبق له في علم الله ان يكون شقيا
امتنع ولم يلق نفسه في تلك النار فيكونون تبعا لابائهم وامهاتهم في النار ... فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا
قال لانها الارض يلبس عليها قال فمم خلقت قال من شيء جاء من الزبد قال فالزبد مم خلق قال من الموج قال فالموج مم خلق قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف
ذلك قال ان الله عز وجل الملك الجبار امر الريح ان تضرب الامواج بعضها في بعض فاضطربت الامواج حتى ظهر الزبد ثم امر ان يجمع فاجتمع ثم امرها ان تلين فلانت
ثم امرها ان تصلب فاعتدلت ثم امرها ان تعتدل فاستوت فصارت ارضا قال صدقت يا محمد فاخبرني من اين سكونها قال من جبل قاف وهو اصل اوتاد الارض التي عليها
قال فاخبرني ما خلف هذه الارض قال تحتها ... قال فما صفته قال يا ابن سلام ... وهو قائم على صخرة بيضاء قال فاخبرني ما صفته قال يا ابن سلام له
... المشرق وافتر في المغرب ... الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما
تحت الصخرة قال تحتها جبل يقال له الصعود قال ... الجبل قال لاهل النار يصعد المشركون الى يوم القيمة وهو مسيرة الف سنة حتى اذا بلغوا اعلا ذلك

في المسائل التي سألها ابن سلام

يا محمد فأخبرني ما تحت ذلك الجبل قال الأرض قال وما اسمها قال جابرتيه قال وما تحت
الجبل ... ساكنون على وجوههم ... قال صدقت يا محمد فما تحت ذلك قال بحر الأرض قال وما اسمه قال الزاخر قال
بحر قال وما اسمها قال ... قال صدقت يا محمد ... تحت ذلك بحر الأرض قال وما اسمها ... قال ابن سلام ... مثل الشمس ... كالسمك ... كالقمر ...
ما تحت قال الأرض قال وما اسمها قال ... قال صدقت ... الأرض قال ابن سلام ... قال النبي ... ابن سلام ... الأرض ...
يحشرون عليها ... يوم ... قال صدقت يا محمد قال فأخبرني ... هذه الأرض ... قال صدقت يا محمد قال ...
يا محمد فأخبرني ما تحت ... الأرض قال البحر قال وما اسمه قال ... قال الحوت قال وما اسمه قال ... قال صدقت يا محمد قال فأخبرني
قال ابن سلام ... المشرق ... المغرب ... على ظهره قال الأرض والبحار والظلمة والجبال قال فما ... كل ... سبعون ألف
وكل ... ملك ... سبعون ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا إله إلا الله ... الملك ... الحمد ...
... قال صدقت يا محمد أخبرني ما تحت الريح قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى ... إلا الله عز وجل ...
بيت الحرام ... قال صدقت يا محمد ... ابن سلام ... مكة ... بيت المقدس ... قال صدقت يا محمد فأخبرني ...
يا محمد فأخبرني عن ... الأرض ... قال ابن سلام ... الشام والثالثة ... وهي ... بساحل البحر في الشام ...
... ابن ... الدنيا قال ... إرم ذات العماد ... وهي ... الشام ... قال ابن سلام ... الدنيا أي موضع هو قال ابن سلام ... الثانية ... الأبواب ...
... قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربع ... الجنة في الدنيا أي موضع هو قال ابن سلام ... فأخبرني عن أربع ... في الدنيا ...
... والثالثة ... العراق والرابعة ... قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربع ... في الدنيا
ابن سلام ... مدينة فرعون في أرض مصر والثانية أنطاكية وهي بأرض الشام والثالثة بأرض ... والرابعة ... بأرض العراق ...
يا محمد فأخبرني عن أربعة أنهار في الدنيا وهي من أنهار الجنة قال ... الفرات ... وهو بأرض الشام والثانية النيل وهو بأرض مصر والثالثة ...
والرابعة جيحون وهي بأرض بلخ قال صدقت يا محمد فأخبرني عن شيء لا شيء وشيء بعض شيء وشيء لا يعلو منه شيء قال ابن سلام أما شيء لا شيء ...
... ساكنها ... وأما الشيء بعض الشيء ... سعيد واحد ... وأما شيء لا يعلو منه شيء ... الجنة والنار ...
... قال صدقت يا محمد فأخبرني عن ... الجنة ...
الجنة ... ولا ينقص ... قال صدقت يا محمد فأخبرني ... سكان هذه الأرضين قال الملائكة ...
خلق ... قال يا ابن سلام ... سبعون ... سبعون ... قال فما سكان ... الأرضين ...
منها ... قال ... لكل أرض منها عشرة آلاف سنة ... قال صدقت يا محمد فما وراء ذلك قال حجاب الريح قال فما وراء ذلك ...
... الدنيا ... قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون قال نعم يا ابن سلام مثله في الدنيا ...
... يأكل مما تأكل ... ويشرب مما تشرب ... ولا يبول ولا يتغوط ... في بطنها ... قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أنهار الجنة ...
... لم يتغير طعمه ... قال صدقت يا محمد ... قال بل جارية ... أشجارها ... قال فهل ...
قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم ... قال يا ابن سلام ... البحار ... الأنهار من الأرض ...
الجنة قال يا ابن سلام في الجنة نهر يقال له الكوثر ... الطيب ... المسك ... والعنبر ... واللؤلؤ ... الأبيض ...
... قال صدقت يا محمد ... أشجار الجنة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها ... الجنة ...
... قال صدقت يا محمد فهل في الدنيا لها من مثل قال نعم الشمس ... على بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها ...
صدقت يا محمد ... قال نعم يا ابن سلام ... خلقت من نور ... عليها ...
... الذي عليهم ... خلقت من نور العرش ... وجوههم ... ويزداد ...
أبواب الجنة ويجري ... الأنهار ... الأشجار ... الأطيار ... في السماوات والأرض ... الجنة ...
الجنة ... الملائكة فيقولون كما قال الله عز وجل في محكم كتابه العزيز سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام ... ذهب ... المسك ... العنبر ... الدر والياقوت ...
فأخبرني مما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها قال يا ابن سلام يأكلون من كبد الحوت الذي يحمل الأرض وما عليها واسمه ... قال صدقت يا محمد ... فأخبرني ...
كيف ... قال يا ابن سلام ... الطيب ... المسك ...
من أهل الجنة ... ما بين السماء والأرض ... قال صدقت يا محمد فأخبرني عن ... وكم طول ...
... ثلاثة ... من نور ... المشرق ... المغرب ... في وسط الدنيا ...
... مكتوب ... السطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد
فأخبرني عن الجنة ... قال يا ابن سلام ... الجنة ... فأخبرني ...
والنار ... الأرض ... قال صدقت يا محمد فأخبرني كم ... أبواب الجنة ... قال يا ابن سلام الجنة ثمانية أبواب والنار سبعة ...
... الجنة ... قال صدقت ... الملائكة ...
... الجنة ... قال يا ابن سلام ...
... الجنة ... في الجنة ... الأرض ...

ونتبعه

عن سيد الانام عليه وآله السلام

ولا ينقص منه شيء ولو ان رجلا من اهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو نزل من ذوائبه من السماء الى الارض بلغ ضوؤها كضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا
محمد فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض الوجوه عظام العيون بمنزلة جناح النسر صفاؤهن كصفاء اللؤلؤ الابيض الذي في الصدف الذي لم تمسه
الايدي فصف لي النار قال يا ابن سلام اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ثم زجرت بغضب الله تعالى
لا يهدى لهيبها ولا يخمد جمرها يا ابن سلام لو ان جمرة من جمرها القيت في دار الدنيا السدت حرارة جمرها الاهيت ما بين المشرق والمغرب من عظم خلقها وهي سبعة
اطباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى والرابعة لليهود والخامسة سقر والسادسة سعير وامسك النبي عن السابعة وبكى حتى انتفضت
دموعه على لحيته وقال اما السابعة وهي اهونها لاهل الكبائر من امتي قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيامة وكيف تقوم قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيمة كورت
الشمس واسودت وطمست النجوم وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد قال النبي يقام الخلائق لفصل القضاء و
يمد الصراط وتنصب الميزان وتنشر الدواوين ويبرز الرب لفصل القضاء قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يميت الله الخلائق يوم القيمة قال يا ابن سلام يامر الله
ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرب ولا انس ولا جان
ولا طائر يطير الا خر ميتا فتبقى السموات خالية من سكانها والارض خرابا من عمارها والعشار معطلة والبحار جامدة حيتانها والجبال مدكدكة والشمس منكسفة
والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت ام لا قال يا ابن سلام اذا امات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله عز وجل
يا ملك الموت من بقي فيقول يا رب انت اعلم مني بقي من خلقك ما خلق الا وقد ذاق الموت الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله عز وجل
يا ملك الموت اذقت عبادي وانبيائي واوليائي ورسلي الموت وقد سبق في علمي القديم وانا علام الغيوب ان كل شيء هالك الا وجهي وهذه نوبتك فيقول
الهي وسيدي ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف فيقول الله عز وجل له يا ملك الموت ضع يمينك تحت خدك الايمن بين الجنة والنار ومت قال عبد الله بن سلام
بابي انت وامي يا رسول الله وكم بين الجنة والنار قال مسيرة ثلثين الف سنة من سنين الدنيا فيضطجع ملك الموت على يمينه ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن
ويده الشمال على وجهه ويصرخ صرخة فلو ان اهل السموات والارض احياء لماتوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالسموات اذا مات
سكانها قال يطويها بيمينه كطي السجل للكتب ثم يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ولا معبود سواه اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة و
ابناء الجبابرة فلا يجيبه ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد غيره على نفسه الملك لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يحشر الله الخلائق يوم القيمة بعد موتهم قال النبي يا ابن سلام يحيي الله اسرافيل وهو اول من يحييه من خلقه وهو
صاحب الصور ولا فيامره الله عز وجل ان ينفخ في الصور قال فاخبرني ما يقول اسرافيل في الصور قال يا ابن سلام يقول ايتها العظام البالية والاعضاء
المتفرقة والشعور المنفصلة هلموا الى العرض الى الله ثم الملك الجبار خالق السموات والارض ثم ينفخ في الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول
كل نفخة قال مسيرة اربعين الف سنة قال صدقت يا محمد فكم كلمة يتكلم فيه اسرافيل قال ست كلمات قال وما تلك الكلمات قال الكلمة الاولى تكون للناس طينا
والثانية يكونون صورا والكلمة الثالثة تستوي الابدان والكلمة الرابعة تجري العروق والكلمة الخامسة تنبت الشعر والكلمة السادسة يقومون فاذا هم
قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يقوم الخلائق يوم القيمة من القبور قال يا ابن سلام يقومون عراة حفاة ابدانهم خالية بطونهم مظلمة ابصارهم
وجلة اجال الرجال والنساء والرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال فيهما يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه من شدة هول القيمة
قال صدقت يا محمد ثم امسك ابن سلام عن الكلام قال النبي سل عما شئت يا ابن سلام فقال الحمد لله الذي من علي بالتطاول وجهلت المليم فاخبرني اذا كان يوم القيمة
اين يحشر الخلائق قال النبي يحشر الله الخلائق الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يامر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق فيهربون منها
ويمرون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال يا ابن سلام من كان مؤمنا بالله ساقته
الملائكة وانفضت النار عن وجهه ومن كان كافرا تلفح وجهه النار حتى يؤتى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني كم تكون صفوف الخلائق قال يا ابن
سلام مائة وعشرين صفا قال فكم طول كل صف وكم عرضه قال يا ابن سلام طوله مسيرة اربعين الف سنة وعرضه عشرين الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني
كم صف المؤمنين وكم صف الكافرين قال صفوف المؤمنين ثلث صفوف مائة وسبعة عشر صف الكافرين قال صدقت يا محمد قال فما صفة المؤمنين وما
صفة الكافرين قال يا ابن سلام اما المؤمنون فغر محجلون من آثار الوضوء والسجود واما الكافرون فمسودة الوجوه فيؤتى بهم الى الصراط قال وكم طول الصراط
قال مسيرة ثلثون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تمر الخلائق على الصراط قال يا ابن سلام يكسو الله الخلائق نورا فاما نور المسلمين ونور المؤمنين
فمن نور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي ونور الجنة فلا يطفى نورهم ابدا واما الكافرون فمن الارض ونور الجبال قال فاخبرني عن اول من يجوز على الصراط
قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام في المؤمنين من يجوز على الصراط عشرين عاما فاذا بلغ اوائل الجنة تركب الكفار على الصراط
حتى اذا توسطوا اطفأ الله نورهم فيبقون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم اليس فيكم الانبياء والاصفياء والاخوة اولم نكن
معكم في دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا
من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير فيامر الله عز وجل فتضجع بهم فيسحبون على وجوههم فيقعون في النار حيارى نادمين وينجو المؤمنين ببركة
الله وعونه قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالموت قال يا ابن سلام اذا استوى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اتي بالموت كانه كبش املح
يوقف بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا اولياء الله هذا الموت تعرفونه فيقولون نعم فيقولون لهم نذبحه فيقولون نعم يا ملائكة ربنا اذبحوه حتى
لا يكون موت ابدا فيقولون لاهل النار يا اعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فتقول الملائكة نذبحه فيقولون يا ملائكة ربنا لا تذبحوه

في المسائل التي سألها ابن سلام

ودعوه لعل الله يقضي علينا بالموت فنستريح قال النبي ص ويذبح الموت بين الجنة والنار فييأس اهل النار من الخروج منها وتطمئن قلوب اهل الجنة بالخلود فيها
فقتلك لئلا تسلم قال صدقت يا محمد فقال امدد يدك الشريفة انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك رسول الله وان الجنة حق والنار
حق والميزان حق والحساب حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وكبر اصحابه عند ذلك وسماه رسول الله ص عبد الله بن سلام و
صار من الصحابة ونقمه على اليهود **توضيح** انما اوردت هذه الرواية لاشتهارها بين الخاصة والعامة وذكر الصدوق ره وغيره من اصحابنا اكثر
اجزائها باسانيدهم في مواضع وفرقت بعضها ايضا واوردتها في هذا المجلد لمناسبة كثير من اجزائها للابواب وفي بعضها مخالفة لسائر الاخبار وفي اواخرها ما يشعر
انها اخترعها المنافقون لتصير سببا للاسلام وغير ذلك من الوجوه والحاصل انه يظهر على الناظر البصير ان بعضها ضعيفة ... من الظاهر
بلفظة اخرى تصحيحا **قوله** كان نبيا مرسلا كان المعنى هل كان في الجنة نبيا مرسلا فاجاب بانه كان نبيا مرسلا على الملائكة حيث علمهم اسمائهم وفي علمهم
من رسل العرب هذا القسم المشهور قوله فلتشهد به لي ظاهر قوله مؤمن اي ظاهرا وقلبا قوله واربعة كتاب لا يوافق الاجمال التفصيل ولعل في احدهما اختلافا
او تصحيفا وسؤاله هل انزل عليك كتاب بعد قوله وانزل على القرآن لا يخلو من شيء الا ان يكون حمل ذلك على انه قد انتسخ وختم به الكتب فيه
ينبغي ان يختم به لانه جزؤه وفي القاموس بيسان قرية بالشام ... وموضع باليمامة **اقول** وفي بعض النسخ بالنون والاول اظهر ولم يشاهدها الى
في الرجال مختصا بهم قوله لان الله واحد كانه على هذا يعني يوم الاحد يوم لله لانه يوم لعل المعنى او يوم مع ان وجه التسمية لا يلزم اطراده قوله وعلمه
تحت الثرى اي احاط علمه بكل تحت ولا ينافي ارتفاع ذاته وعلوه على كل شيء احاطة علمه بكل شيء مما في العرش وتحت الثرى وفي القاموس غرد الطائر كفرح
وغرد تغريدا واغرد وتغرد رفع صوته وطرب به وفي النهاية الرضراض الحصا الصغار قوله لختام العيون لعله من الحمة بمعنى السواد وفي القاموس
العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كالنفساء من النساء والجمع عشراوات وعشار او العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر
نتاجها وقال الدكداك ويكسر الدكداك من الرمل ما تكبس واستوى او ما التبد منه بالارض او هي ارض فيها غلظ وارض مدكة كثمة وقد كثر بها الناس
اثار المال والابوال حتى تفسدها انتهى وانفضاض الناس عن ... كناية عن سرعة زوالها وعدم اضرارها به كما ينفض الطائر والكواكب ...
النار اي تحرقه وقال في النهاية فيه امتي الغر المحجلون اي بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض
الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه

ابواب الانسان والروح والبدن واجزائهما وقواهما واحوالهما

باب انه لم سمي الانسان انسانا والمرأة مرأة

۱ **العلل** عن علي بن احمد بن محمد بن جعفر الاسدي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سمي الانسان انسانا لانه ينسى و
قال الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي **بيان** الانسان فعلان عند البصريين لتوافقه مع الانس لفظا ومعنى وقال الكوفيون هو افعان من نسي اصله
انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا صغروه ردوه الى اصله لان التصغير لا يكثر وهذا الخبر يدل على مذهب الكوفيين ورواه
العامة عن ابن عباس ايضا قال الخليل في كتاب العين سمي الانسان من النسيان والانسان في الاصل انسيان لان جماعته اناسي وتصغيره انيسيان بترجع المدة التي حذفت وهي الياء
وكذلك انسان العين وحكى الشيخ في التبيان عن ابن عباس انه قال انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
وقال الراغب في مفرداته الانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقة لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم الا ببعض
ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه وقيل سمي بذلك لانه يأنس بكل ما يألفه وقيل هو افعلان واصله انسيان سمي بذلك لانه عهد اليه فنسي ۲ **العلل** عن علي بن احمد
عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من
المرء يعني خلقت حواء من آدم ۳ **معاني الاخبار** مرسلا معنى الانسان انه ينسى ومعنى النساء انهن انس للرجال ومعنى المرأة انها خلقت من المرء **بيان** كون
النساء من الانس انما يستقيم على القلب او على الاشتقاق الكبير او على انه اذا انسوا بهن نسوا غيرهن فاشتقاقه من النسيان ٤ **الدر المنثور** عن ابن عباس قال خلق الله
آدم من اديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ثم عهد اليه فنسي فسماه الانسان قال ابن عباس فبالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط من الجنة قال وانما
سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء وسميت حواء لانها ام كل حي ۵ **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم قال كان مكث آدم ع في الجنة نصف ساعة
ثم اهبط الى الارض لتمام تسع ساعات من يوم الجمعة وفيه صلوا العصر قال وسميت العصر لان آدم عصر بالبلاء قال القى الله النوم على آدم فاخذ ضلعه
القصير من جانبه الايسر فخلق منه حواء فلم يؤذه ذلك ولو آذاه ذلك لما عطف عليها ابدا فقال آدم ما هذه قال هذه امرأة لانها من المرء خلقت قال ما اسمها قال حواء لانها
خلقت من شيء حي فقال ابن عباس سميت حواء لانها ام كل حي قال جعفر سمين النساء لانه لا انس لآدم الا بحواء حين اهبط الى الارض ولم يكن له انيس غيرها **فائدة** اعلم انه
قد اتفقت كلمة المليين من المسلمين واليهود والنصارى على ان للبشر ابا واحدا هو آدم واما الآخرون فالعوام منهم على اقوال اما الفلاسفة فزعموا انه لا اول للنوع البشري ولا
لغيرهم من الانواع المتوالدة واما الهند فمن كان منهم على راي الفلاسفة فهو موافقهم فيما ذكر ومن لم يكن منهم على راي الفلاسفة وقال بحدوث الاجسام لم يثبت
آدم ويقولون ان الله تعالى خلق الافلاك وخلق فيها طبايع محركة لها بذاتها فلما تحركت وحشوها اجسام لاستحالة الخلاء وكانت الاجسام على طبيعة واحدة
اختلفت طبايعها بالحركة الفلكية وكان القريب من الفلك اسخن والطف والبعيد ابرد واكثف ثم اختلطت العناصر فتكونت منها المركبات ومما تكون منه نوع البشر كما يتكون
الدود في الفاكهة واللحم والبق في البطايح والمواضع العفنة ثم تكون البشر بعضه من بعض بالتوالد ونسي التخليق الاول الذي كان بالتولد ومن الممكن ان يكون تخلق
بعض البشر في بعض الاراضي القاصية خلقا بالتولد وانما انقطع التولد لان الطبيعة اذا وجدت للتكون طريقا استغنت عن طريق ثان فلا يعرفون آدم ولا نوحا ولا
ساما ولا حاما ولا يافث واول من تكون من البشر عندهم كيومرث ولقبه كوه شاه اي ملك الجبل لانه كان يكون في الجبال ومنهم من يسميه كل شاه اي ملك الطين
لانه لم يكن ثم بشر يملكهم وقيل تفسيره حي ناطق ميت قالوا وكان قد رزق من الحسن ما لا يقع عليه بصر حيوان الا وله وغشي عليه ويزعمون ان مبدأ تكونه ...

وهو الصانع

وهو الصانع الأول عندهم فكر في أمر أهرمن وهو الشيطان عندهم فكرة أوجبت رشحا عرق في جبينه فمسح العرق ورمى به فصار منه كيومرث ولهم خبط طويل في كيفية تكون
أهرمن من فكرة يزدان ومن إعجابه بنفسه ومن فكرة وحشية وبينهم خلاف في قدم أهرمن وحدوثه ثم اختلفوا في مدة بقاء كيومرث في الوجود فقال الأكثرون ثلاثون
سنة وقال الأقلون أربعون سنة وقال قوم منهم إن كيومرث مكث في الجنة التي في السماء ثلاثة آلاف سنة وهي ألف الحمل وألف الثور وألف الجوزاء ثم أهبط إلى الأرض
وكان بها آمنا مطمئنا ثلاثة آلاف سنة أخرى وهي ألف السرطان وألف الأسد وألف السنبلة ثم مكث بعد ذلك ثلاثين أو أربعين سنة في حرب وخصام بينه وبين أهرمن
حتى هلك واختلفوا في كيفية هلاكه مع اتفاقهم على أنه هلك مقتولا فالأكثرون قالوا إنه قتل ابنا لأهرمن يسمى خزوره فاستغاث أهرمن منه إلى يزدان فلم يجد بدا من
أن يقاصه حفظا للعهود التي كانت بينه وبين أهرمن فقتله بابن أهرمن وقال قوم بل قتله أهرمن في صراع كان بينه وبين أهرمن وذكروا في كيفيته أن كيومرث كان من
القاهر لأهرمن في بادي الحال وإنه ركبه وجعل يطوف به في العالم إلى أن سأله أهرمن عن أي الأشياء أخوف وأهولها عنده فقال له باب جهنم فلما بلغ به أهرمن إلى باب جهنم
جمح به حتى سقط من فوقه ولم يستمسك فعلاه وسأله عن أي الجهات يبتدئ به في الأكل فقال من جهة الرجل لأكون ناظرا إلى حسن العالم مدة ما فابتدأه أهرمن فأكله من عند
رأسه فلما بلغ إلى موضع الخصى وأوعية المني من الصلب قطر من كيومرث قطرتا نطفة على الأرض فنبت منهما ريباستان في جبل بإصطخر ثم ظهرت على تينك الريباستين أعضاء
البشر في أول الشهر التاسع وتمت أجزاؤه فتصور منهما بشران ذكر وأنثى وهما ميشا وميشانه وهما بمنزلة آدم وحواء عند المليين ويسميهما مجوس خوارزم مرد ومردانه وزعموا
أنهما مكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب منعمين غير متأذيين بشيء حتى ظهر لهما أهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الأشجار وأكل منها وهما
يبصرانه شيخا فعاد شابا فأكلا منها فوقعا في البلايا والشرور وظهر فيهما الحرص حتى تزاوجا وولد لهما ولد فأكلاه حرصا ثم ألقى الله تعالى في قلوبهما رأفة فولد بعد
ذلك ستة أبطن كل بطن ذكر وأنثى وأسماؤهم في كتاب ابستا معروفة ثم كان البطن السابع سيامك وفرواك فتزوجا فولد لهما الملك المعروف الذي لم يعرف قبله
ملك وهو أوشهنج وهو الذي خلف جده كيومرث وعقد التاج وجلس على السرير وبنى مدينتي بابل والسوس انتهى **أقول** هذه من الخرافات التي ذكروها وفي الآيات
والأخبار المعتبرة ما هو الحق المبين وتبطل أبواب الفرق المضلين

باب فضل الإنسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع أحواله

الآيات البقرة وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله سبحانه وكان من الكافرين **الأنعام** وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون **الحجر** ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون **الإسراء** ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **الأنبياء** خلق الإنسان من عجل **الفرقان** وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **الروم** الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير **الأحزاب** إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين و
المؤمنات وكان الله غفورا رحيما **فاطر** ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك **يس** سبحان الذي خلق الأزواج
كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون **الصافات** إنا خلقناهم من طين لازب **الزمر** خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها **المؤمن** وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات **الرحمن** خلق الإنسان علمه البيان وقال تعالى خلق الإنسان
من صلصال كالفخار **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير **البلد** لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا
البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له
عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **التين** لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين **العلق** اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم **تفسير** وإذ قال ربك للملائكة هذه الآيات
مما استدل به على تفضيل الإنسان على الملائكة وسيأتي وجه الاستدلال بها من نفس واحدة أي من آدم لأن الله تعالى خلقنا منه جميعا وخلق حواء من فضل طينته
أو من ضلع من أضلاعه وهي من علينا بهذا لأن الناس إذا رجعوا إلى أصل واحد كانوا أقرب إلى التآلف فمستقر ومستودع أي مستقر في الرحم إلى أن يولد ومستودع
في القبر أو مستقر في بطون الأمهات ومستودع في أصلاب الآباء أو مستقر على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة أو مستقر بها أيام حياتها ومستودع
حين يموت وحين يبعث أو مستقر في القبر ومستودع في الدنيا أو مستقر في الإيمان ومستودع يسلب منه كما ورد في الخبر من صلصال أي طين يابس يصلصل
أي يصوت إذا نقر وقيل من صلصل إذا أنتن تضعيف صل من حمإ من طين تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنون أي مصور من سنة الوجه أو مصبوب
ليبس ويصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كأنه أفرغ الحمأ فصور منها تمثال إنسان أجوف فيبس حتى إذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا
بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه ومنتن من سننت الحجر على الحجر إذا حككته به فإن ما يسيل منهما يكون منتنا ويسمى سنينا ولقد كرمنا بني آدم قال الرازي اعلم
أن الإنسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس الإنسانية أشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي لأن النفس النباتية قواها الأصلية ثلاثة وهي الاغتذاء
والنمو والتوليد والنفس الحيوانية لها قوتان أخريان الحاسة والمحركة بالاختيار ثم إن النفس الإنسانية مختصة بقوة أخرى وهي القوة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء
كما هي وهي التي يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذي يطلع على أسرار عالمي الخلق والأمر ويحيط بأقسام مخلوقات الله من الأرواح والأجسام كما هي وهذه
القوة من جنس الجواهر القدسية والأرواح المجردة الإلهية فهذه القوة لا نسبة لها في الشرف والفضل إلى تلك القوى النباتية والحيوانية وإذا كان الأمر كذلك ظهر أن النفس
الإنسانية أشرف النفوس الموجودة في هذا العالم وثبت أيضا أن البدن الإنساني أشرف أجسام هذا العالم فالمفسرون ذكروا أشياء أحدها روى ميمون بن مهران عن ابن
عباس في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم فإنه يأكل بيديه وعن الرشيد أنه أحضرت الأطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده أبو يوسف فقال له جاء

في فضل الانسان

غير خلانهم ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاما غيرهم فيأكلون بفمها واكل باصابع ثانيها قال الضحاك بالنطق والتمييز وتحقيق الكلام
ان من عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف غيره كونه عارفا بذلك الشيء او يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حال جملة الحيوانات سوى الانسان فانه اذا حصل
في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني فهو الانسان فانه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه ووقف عليه واطلع
بفكره قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان يظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره ما في قلبه بطريق
اللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة وبطريق الكتابة وغيرهما ولا يدخل فيه الببغاء لانه وان قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل
الكمال والتمام ثالثها قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشترط فيه شرط وهو طول القامة مع استكمال
القوة العقلية والقوة الحسية والحركية ورابعها قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر الله تعالى خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن
الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فخلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض العين
ثم احاط بذلك البياض سواد الاشفار ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق
فوق بياض الجبهة سواد الشعر وليكن هذا المثال الواحد انموذجا لك في هذا الباب وخامسها قال بعضهم من كرامات الآدمي ان اتاه الله الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب
ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا اما اذا استنبط الانسان علما واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني واستعان بهذا الكتاب
ضم اليه من عند نفسه شيئا اخر ثم لا يزالون يتعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علوم المتقدمين كثرت العلوم وقويت الفضائل والمعارف وانتهت المباحث
العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتاتى الا بواسطة الخط والكتب ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وسادسها ان اجسام هذا العالم اما البسائط واما المركبات اما البسائط فهي الارض والماء والهواء والنار والانسان ينتفع
بكل شيء من هذه الاربعة واما الارض فهي لنا كالام الحاضنة قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها الله تعالى بالبساط
والمهاد والمهد واما الماء فانتفاعنا في الشرب والزراعة والحراثة ظاهر وايضا سخر البحر لنا لنأكل منه لحما طريا ونستخرج منه حلية نلبسها وترى الفلك مواخر فيه واما الهواء
فهو مادة حياتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى النتن على هذه المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة ونضجها وهي قائمة مقام الشمس والقمر في الليالي المظلمة
وهي الدافعة لضرر البرد واما المركبات فهي اما الآثار العلوية واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام والمنتفع بها
والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم باسره جار مجرى قرية معمورة وخان مغل وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان فالانسان فيه كالرئيس المخدوم والملك
المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا من عند الله بمزيد التكريم والتفضيل وسابعها ان المخلوقات تنقسم الى اربعة
اقسام الى ما حصلت له هذه القوة العقلية الحكمية ولم تحصل له القوة الشهوانية وهم الملائكة والى ما يكون بالعكس وهو البهائم والى ما خلا عن القسمين وهو النبات
والجمادات والى ما يحصل النوعان فيه وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون
افضل من البهيمة والسبع ولا شك ايضا انه افضل من الاجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن والجمادات واذا ثبت ذلك ظهر ان الله تعالى فضل الانسان
على اكثر اقسام المخلوقات بقي ههنا بحث في ان الملك افضل من البشر والمعنى ان الجواهر البسيطة الموصوفة بالقوة العقلية القدسية المحضة افضل ام البشر المستجمع
لهاتين القوتين وذلك بحث اخر وثامنها الموجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله سبحانه واما ان لا يكون ازليا ولا ابديا وهو عالم الدنيا مع كل ما فيه من المعادن
والنبات والحيوان وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا ولا يكون ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا
وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر المخلوقات وتاسعها العالم العلوي اشرف
من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية وليس في موجودات العالم السفلي شيء حصل فيه من العالم العلوي الا الانسان فوجب كون الانسان
اشرف العالم السفلي وعاشرها اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله تعالى اتم وجب ان يكون اشرف لكن اقرب موجودات هذا العالم من
الله تعالى هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بان اشرف موجودات هذا العالم
السفلي هو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات
الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم ومن تمام كرامته على الله تعالى انه لما خلقه في اول الامر وصف نفسه بانه اكرم فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ووصف نفسه بالتكريم عند تربيته الانسان فقال ولقد كرمنا بني آدم ووصف نفسه بالكرم
في آخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على انه لا نهاية لكرم الله تعالى وفضله واحسانه مع الانسان الحادي عشر قال بعضهم هذا التكريم
معناه انه تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره بطريق كن فيكون ومن كان مخلوقا بيدي الله كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل ولما جعلنا من اولاده وجب كون بني آدم
اكرم واكمل وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفن وهذا ايضا من مؤكدات التكريم لانه تعالى سخر
هذه الدواب له حتى يركبها ويحمل عليها ويغزو ويقاتل ويذب عن نفسه وكذلك تسخير الله تعالى المياه والسفن وغيرها ليركبها وينقل عليها ويتكسب بها مما يختص به
ابن آدم كل ذلك مما يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية وكلا
القسمين فان الانسان انما يتغذى بالطف انواعها واشرف اقسامها بعد التنقية التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ وذلك مما لا يحصل الا للانسان وفضلناهم على كثير
الفرق بين التفضيل والتكريم انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم
انه تعالى عرضه بواسطة العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل على كثير ممن خلقنا تفضيلا لم

وقل

وتفضيله على الملك

قيل وفضلناهم على الكل وهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيئا لا يكون الانسان مفضلا عليه فكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الملائكة
افضل من الانسان في هذا القول مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط واعلم ان هذا الكلام مشتمل على بحثين احدهما ان الانبياء
افضل ام الملائكة وقد سبق القول فيه في سورة البقرة والثاني ان عوام الملائكة وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة واحتجوا
عليه بما روي عن زيد بن اسلم انه قال قالت الملائكة ربنا انك اعطيت بني ادم دنيا ياكلون فيها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطنا ذلك في الآخرة فقال تعالى
وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان فقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده هكذا اورده الواحدي في
البسيط واما القائلون بان الملك افضل من البشر على الاطلاق فقد عولوا على هذه الآية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب انتهى قال الطبرسي
قدس سره استدل بعضهم بهذا على ان الملائكة افضل من الانبياء قال لان قوله على كثير يدل على ان ههنا من لم نفضلهم عليه وليس الا الملائكة لان بني
ادم افضل من كل حيوان سوى الملائكة بالاتفاق وهذا باطل من وجوه احدها ان التفضيل ههنا لم يرد به الثواب لان الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداء
وانما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عددنا بعضها وثانيها ان المراد بالكثير الجميع فوضع الكثير موضع الجميع والمعنى انا فضلناهم على
من خلقناهم وهم كثير كما يقال بذلت له العريض من جاهي وابحته المنيع من حريمي ولا يراد بذلك اني بذلت له عريض جاهي ومنعته ما ليس بعريض وابحته
المنيع من حريمي ولم ابحه ما ليس منيعا بل المقصود اني بذلت له جاهي الذي من صفته انه عريض وفي القرآن ومحاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ولا يخفى
ذلك على من عرف كلامهم وثالثها انه اذا سلم ان المراد بالتفضيل زيادة الثواب وان لفظة من في قوله ممن خلقنا تفيد التبعيض فلا يمتنع ان يكون جنس
الملائكة افضل من جنس بني ادم لان الفضل في الملائكة عام لجميعهم او لاكثرهم والفضل من بني ادم يختص بقليل من كثير وعلى هذا فغير منكر ان يكون الانبياء افضل
من الملائكة وان كان جنس الملائكة افضل من جنس بني ادم انتهى **قوله** كلامه ره في هذه الآية ماخوذ مما سنقله عن السيد المرتضى رضي الله عنه خلق الانسان
من عجل قال البيضاوي كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من الكرم وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه له
ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد انتهى وفي تفسير علي بن ابراهيم قال لما اجرى الله في ادم الروح من قدميه فبلغت الى
ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل الذي خمر به طينة ادم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال
بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة
بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وروي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من الماء العذب
وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا
فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وقد وردت اخبار كثيرة في ابواب فضائل امير المؤمنين ع انها نزلت في النبي وامير المؤمنين وتزويج فاطمة
صلوات الله عليهم الله الذي خلقكم من ضعف قيل اي ابتداءكم ضعفا او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم
الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة انا عرضنا الامانة هذه الآية من المتشابهات وقد اختلف في
تاويلها المفسرون وتطلعوا على وجوه الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها
عليهم هو تعريفهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملائكة من ذلك فيكون
المعنى عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال من الملائكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلهن ان يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها واشفقن منها
اي اشفق اهلهن من حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكابه المعاصي جهولا بموضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد بحمل الامانة تضييعها
قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معنى عرضنا عارضنا وقابلنا فان عرض الشيء على الشيء ومعارضته به سواء
والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شانها لو قيست بالسموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانة ارجح واثقل وزنا ومعنى قوله فابين
ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال ان هذه الامانة التي
من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث ما ذكره
البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام
وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فان الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث
لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي قدس سره انه على وجه التقدير اجرى عليه لفظ الواقع لان
الواقع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير لاستثقلت مع كبر
اجسامها وشدتها وقوتها ولامتنعت من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله وعلى هذا يحمل
ما روي عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء ليس هو على ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شان
الامانة لا مخاطبة الجماد والعرب تقول سالت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب وانما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر الجواب والسؤال وتقول اتى فلان بكذب
لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه السموات
والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه ويرجع اليه ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية
والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل

في فضل الأمانة

الامانة وتحملها الملزم لا يؤديها فانه ربما فيكون الاباء عنه اشارة الى ما يمكن ان يتأتى منه والظلم والجهالة للخيانة والتقصير والخامس ما قيل انه لما خلق الله
منها بيتهما وقال لهما اني قد عرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما
خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فتحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها
عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما
جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي
ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد بالامانة اداء الامانة ضد الخيانة او قبولها وتضييعها والاية على احد الوجوه
المتقدمة الثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى وحملها ادعاؤها بغير حق والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك ووردتها في كتاب
الامامة وغيرها فقد روي باسانيد عن الرضا قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابراهيم الامانة هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق الامانة الولاية
والانسان ابو الشرور المنافق وعن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد بها التكليف ما روي ان عليا
كان اذا حضر وقت الصلوة يتغير لونه فسئل عن ذلك فقال حضر وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ويدل
على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض
المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة و
عقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب في السوق فيكون
عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية والحق ان الجميع داخل في الاية بحسب
بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية
لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وباباهن
الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الاغلب فهذه
معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة المسائل
العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الاية انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب مناب القول وانما الكلام في هذه الاية
مجاز اريد به الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما يعقل لابت حمل الامانة ولم تؤد مع ذلك
حقها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان و
لكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون واقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض
والجبال وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازا واستعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية ومعلوم
ان الحجارة جماد لا يعلم فيخشى ويحذر ويرجو ويؤمل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله وقد بين الله
ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل عن جلالة القرآن وعظم قدره وعلو شانه وانه لو كان كلام يكون به ما عدد و
وصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة انا عرضناها على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال والعرب يخبر
عن اهل الموضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على اهل السموات و
الارض واهل الجبال قبل خلق آدم وخيروا بين التكليف لما كلفه آدم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا منه فاعفوا فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست
الاية على ما ظنه السائل انها هي الوديعة وما في بابها ولكنها التكليف الذي وصفناه وللقوم من اصحاب الحديث في الامانة جواب يتعلقون به من جهة بعض الاخبار
الامانة هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وانها عرضت قبل خلق آدم على السموات والارض والجبال ليأتوا بها على شرطها فابين من حملها على ذلك خوفا من تضييع الحق
فيها وكلفها الناس فتكلفوها ولم يؤد اكثرهم حقها انتهى ليعذب الله المنافقين تعليل للحمل من حيث انه نتيجة كالتأديب للضرب في ضربته تأديبا وذكر التوبة
في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم [illegible]
[illegible] الجبال خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم
الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وسياتي تاويل الخبر برواية علي بن ابراهيم من طين لازب اي ملتزق متماسك يلزم بعضه بعضا يقال طين لازب ولازم بالميم
وقال علي بن ابراهيم يعني يلزق باليد ثم جعل منها زوجها اي من جنسها او من طينتها او من نوعها او لاجلها ولانتفاعها فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي
البشرة متناسب الاعضاء والتخطيط متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اي اللذائذ علمه البيان قيل اي بان خلق البشر وما يميز
به عن سائر الحيوانات من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد
عن الرضا في قوله الرحمن علم القرآن قال الله علم محمدا القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه من
صلصال كالفخار قيل الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا فلا ينافي ذلك قوله خلقه
من تراب ونحوه فمنكم كافر اي بعضكم كافر او كائن في علم الله انه كافر وفي الكافي وتفسير علي بن ابراهيم عن الصادق انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال عرف الله

بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ الله عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر لقد خلقنا الانسان في كبد قيل في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقال علي بن ابراهيم اي منتصبا ألم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر او الثديين واصل النجد المكان المرتفع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نجد الخير والشر وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر لقد خلقنا الانسان قيل يعني به الجنس في احسن تقويم اي تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر قال علي بن ابراهيم نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين واقول على سبيل الاحتمال يمكن ان يكون رده الى اسفل سافلين بالتعلق بالشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية فانه روح كان في عالم القدس فلما ابتلي بعد التعلق بالبدن والصفات البهيمية والعلائق الدنية فقد تنزل من علاه الى اسفل سافلين فهم باقون في تلك الدركات منهمكون في تلك الظلمات الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم نفضوا عن اذيالهم ادناس تلك النشأة الفانية واختاروا الدرجات العالية فرجعوا الى النشأة الاولى فتعلقت ارواحهم بالملأ الاعلى فصاروا اشرف من الملائكة المقربين وسكنوا في غرف الجنان آمنين باسم ربك الذي خلق اي جميع المخلوقات على مقتضى حكمته وعن الباقر عليه السلام خلق نور رسول الله قبل الاشياء من علق اي دم جامد بعد النطفة الذي علم بالقلم قال علي بن ابراهيم علم الانسان بالكتابة التي بها يتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان وقال علي بن ابراهيم قال يعني علم عليا من الكتابة لنبيه ما لم يعلم مثل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته

فائدة اعلم ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر او العكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلام افضل من جميع الملائكة والاخبار في ذلك مستفيضة اوردناها في كتاب النبوة وسائر مجلدات الحجة واما سائر المؤمنين فبعضهم فضل كلهم وبعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم باحد الجانبين فنحن فيه من المتوقفين قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات اتفقت الامامية على ان انبياء الله ورسله من البشر افضل من الملائكة ووافقهم على ذلك اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم ان الملائكة افضل من الانبياء والرسل وقال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين على الآخر وكان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع بفضل الانبياء على الملائكة عليهم السلام حسب ما شرحناه ثم قال اما الرسل من الملائكة والانبياء فقولي فيهم مع ائمة آل محمد عليهم السلام كقولي في الانبياء والرسل واما باقي الملائكة فانهم وان بلغوا بالملائكة فضلا فالائمة من آل محمد عليهم السلام افضل منهم واعظم ثوابا عند الله عز وجل بادلة ليس موضعها هذا الكتاب انتهى وقال صاحب الياقوت الانبياء افضل من الملائكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف قال العلامة قدس سره في شرحه اختلف الناس في ذلك فذهب الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء اشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة بل الملائكة اشرف وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج انهم افضل من الملائكة ثم ذكر الدلائل وبسط على ذلك وبسطنا القول فيها كما ذكرناه في كتاب الامامة وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الانبياء على الملائكة اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بفضل مكلف على آخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات لان الطاعتين قد تتساويان في ظاهر الامر وان زاد ثواب احداهما على الاخرى زيادة عظيمة واذا لم يكن للعقل في ذلك مجال فالمرجع فيه الى السمع فان دل سمع مقطوع به من ذلك على شيء عول عليه وان كان الواجب التوقف عنه والشك فيه وليس في القرآن ولا في سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك ولا ملك على نبي وسنبين ان آية واحدة مما يتعلق به في تفضيل الانبياء على الملائكة يمكن ان يستدل بها على ضرب من الترتيب نذكره والمعتمد في القطع على ان الانبياء افضل من الملائكة على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة عليهم السلام افضل من الملائكة اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم وقد بينا في مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الطريقة ورتبناه واجبنا عن كل سؤال يسأل عنه فيها وبينا كيف الطريق مع غيبة الامام الى العلم بمذاهبه واقواله وشرحنا ذلك فلا معنى للتشاغل به هاهنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامره تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان آدم عليه السلام افضل من الملائكة وكل من قال ان آدم عليه السلام افضل من الملائكة ذهب الى ان جميع الانبياء افضل من جميع الملائكة ولا احد من الامة فصل بين الامرين فان قيل ومن اين انه امرهم بالسجود على جهة التعظيم والتقديم قلنا لا يخلو تعبدهم بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجهة من غير ان يقترن به تعظيم وتقديم او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول لم يجز ان يأنف ابليس من السجود ويتكبر عنه ويقول أرأيتك هذا الذي كرمت علي وقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والقرآن كله ناطق بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده التفضيل به والتكرمة فلو لم يكن الامر على هذا الوجه لوجب ان يرده الله تعالى عنه ويعلمه انه ما امر بالسجود على وجه تعظيمه له ولا تفضيله بل على الوجه الآخر الذي لا حظ للتفضيل فيه وما جاز اغفال ذلك وهو سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك دل على ان الامر بالسجود لم يكن الا على جهة التفضيل والتعظيم وكيف يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل نبي اراد تعظيم آدم عليه السلام ووصفه بما اقتضى الفخر والشرف نعته باسجاد الملائكة له وجعل ذلك من اعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبياء على الملائكة على ان المشقة في طاعة الانبياء اكثر واوفر من حيث كانت لهم شهوة في القبائح ونفار عن الواجبات فليس بمعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبياء اعظم من مشاق الملائكة في التكليف والشك في مثل ذلك واجب وليس كل شيء لم يظهر لنا ثبوته وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة ان الملائكة اذا كانوا مكلفين فلا بد من ان تكون عليهم مشاق في تكليفهم لولا ذلك لما استحقوا ثوابا

في فضل الانبياء

على طاعاتهم والذي يليق بما يحسن في كل مكلف تعريضا للثواب ولا يكون التكليف شاقا عليهم الا وتكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار عما اوجب واذا كان الامر على
هذا فمن اين يعلم ان مشاق الانبياء اكثر من مشاق الملائكة واذا كانت المشقة علة التكليف لا مزية ولا طريق الى القطع على زيادتها في تكليف بعض ونقصانها في
تكليف اخرين فالواجب التوقف والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملائكة على الانبياء ونتكلم عليها بعون الله فمما تعلقوا به في ذلك قوله تعالى حكاية عن ابليس
مخاطبا لادم وحواء ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملائكة حتى تناولا وعصيا وليس
يجوز ان يرغب عاقل في ان يكون على منزلة هي دون منزلته حتى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته وهذا يقتضي فضل الملائكة على الانبياء وتعلقوا
ايضا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وتاخير ذكر الملائكة في هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة انما جرت بان يقال
لن يستنكف الوزير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدم الادون ويؤخر الاعظم ولم يجز ان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي
تفضيل الملائكة على الانبياء وتعلقوا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
قالوا وليس بعد بني ادم مخلوق يستعمل في الخبر عنه لفظة من التي لا تستعمل الا في العقلاء الا الجن والملائكة ولم يقل وفضلناهم على من خلقنا بل قال على كثير ممن خلقنا
انه انما المخرج للملائكة عن تفضيل بني ادم عليه لانه لا خلاف في بني ادم انهم افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي علوا فلم يفضل بنو ادم على الشبه الا الملائكة و
تعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فلولا ان حال الملائكة افضل من حال النبي لما قال ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا
لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين معناه ان تصيرا وتنقلبا الى صفة الملائكة فان هذه اللفظة ليست بصريح لما ذكرتم بل احسن الاحوال ان تكون محتملة لذلك و
ان يكون المعنى ان المنهي عن تناول الشجرة غيركما وان النهي يختص الملائكة والخالدين دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان يكون فلان او
انما يعني ان المنهي هو فلان دونك ولم يرد الا ان ينقلب فيصير فلانا ولما كان غرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن اوكد الشبه ايهامهما انهما لم ينهيا وانما النهي لغيرهما
ومن وكيد ما تفسد به هذه الشبهة ان يقال انما انكرتم ان يكونا رغبا في ان ينقلبا الى صفة الملائكة وخلقهم كما رغبهما ابليس في ذلك ولا تدل هذه الرغبة على ان
الملائكة افضل منهما لانه بالتقلب الى خلقة غيره لا ينقلب ولا يتغير الحقيقة بانقلاب الصورة والخلق فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئة ومن يمتنع ان يكونا رغبا
في ان يصيرا على هيئة الملائكة وصورها وليس لذلك مدخل في الثواب ولا الفضل فان الثواب فضل لا يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين
وليس الخلود مما يقتضي مزية في ثواب ولا فضل فيه وانما هو نفع عاجل وكذلك لا يمتنع ان يكون الرغبة منهما في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه ويمكن
ان يقال للمعتزلة خاصة وكل من اجاز على الانبياء الصغائر ما انكرتم ان يكونا اعتقدا ان الملك افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذنبا صغيرا لان الصغائر
عندكم تجوز على الانبياء فمن اين لكم اذا اعتقدا ان الملائكة افضل من الانبياء ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقدا مع تجويز كون اعتقادهم الذنب وليس لهم ان يقولوا
ان الصغائر انما تدخل في افعال الجوارح دون القلوب لان ذلك تحكم بغير برهان وليس يمتنع على اصولهم ان تدخل الصغائر في افعال القلوب والجوارح معا لان
حد الصغيرة عندهم ما نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله وليس يمتنع معنى هذا الحد في افعال القلوب كما لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به
ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا القول انما توجه الى قوم اعتقدوا ان الملائكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخر ذكر الملائكة لذلك
ويجري هذا القول مجرى قول من قال لغيره لن يستنكف ابي ان يفعل كذا ولا ابوك وان كان القائل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على حسب اعتقاد
المخاطب لا المخاطب ومما يجوز ان يقال ايضا انه لا تفاوت في الفضل بين الانبياء والملائكة وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل منهم ومع التقارب والتداني يحسن ان
يؤخر ذكر الافضل الذي لا تفاوت بينه وبين غيره في الفضل وانما مع التفاوت والتنائي لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القائل ما يستنكف الامير فلان
من كذا ولا الامير فلان من كذا وان كانا متساويين متناظرين او متقاربين ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا الحارس لاجل التفاوت واقرب
من هذا ان يقال انما اخر ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لان جميع الملائكة اكثر ثوابا لا محالة من المسيح منفردا وهذا لا يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح وانما
الخلاف في ذلك ويقال لهم فيما تعلقوا به ثالثا ما انكرتم ان يكون المراد بقوله تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير وادخل
التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا معناه لا تشتروا بها ثمنا قليلا فكل ثمن تاخذونه عنها قليل ولم يرد التخصيص
والمنع من الثمن القليل خاصة ومثله قول الشاعر من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع وانما اراد نفي الفحش كله عن اخلاقهم وان وصفه
بانه عاجل ونفي الجزع عنهم وان وصفه بالسوء وهذا من غريب البلاغة ودقيقها ونظائره في الشعر والكلام الفصيح لا يحصى وقد كنا املينا في اول
هذه الامالي كلاما منفردا استقصيناه وشرحنا هذا الوجه واكثرنا من ذكر امثلته ووجه اخر في تاويل هذه الاية وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملائكة
افضل من جميع بني ادم وان كان في جملة بني ادم الانبياء من يفضل كل واحد منهم على كل واحد من الملائكة لان الخلاف انما هو في فضل كل من بني ادم على كل ملك وغير
ممتنع ان يكون جميع الملائكة فضلاء يستحق كل واحد منهم الجزيل الاكثر من الثواب ومزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني ادم لان الافاضل من بني ادم اقل عددا
وان كان في بني ادم احاد كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملائكة ووجه اخر ومما يمكن ان يقال في هذه الاية ايضا ان مفهوم الاية [illegible]
يقتضي انه لم يرد الفضل الذي هو زيادة الثواب وانما اراد النعم والمنافع الدنيوية الا ترى انه تعالى قال ولقد كرمنا بني ادم والكرامة انما هي الرزق وما
يجري مجراه ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ولا شبهة في ان الحمل لهم في البر والبحر ورزقهم الطيبات خارج مما يستحق بالثواب ثم قال وفضلناهم
التفضيل الذي وقع [illegible] يجب ان يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلا في هذا الباب وفي هذا القبيل فانه اشبه بان يكون المراد به
ملتبسا بالاية واردا مبنيا عليها [illegible] الاحوال ان تكون لفظة فضلناهم مجتمعة للامرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما نذهب اليه ويقال لهم فيما
تعلقوا به رابعا لا دلالة في هذه الاية على ان حال الملائكة افضل من حال الانبياء لان الغرض في الكلام انما هو نفي ما لم يكن عليه التفضيل [illegible]

ما لم

وتفضيله على الملك

ما هو عليه الا يرى ان احدنا لو ظن انه على صفة وهو ليس عليها لجاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ وان كان على احوال هي افضل من تلك الحال والرابع
وليس يجب اذا انتفى مما نسب اليه من علم الغيب وكون خزائن الله تعالى عنده ان يكون هو افضل ان يكون ذلك معتمدا في كل ما يمنع القول له والنسبة وان لم يكن ملكا
عند منزلين لله ثم جاز ان ينفى من الاخر من غير لاحظه لان حال دون ما نفى لحالتين ومما يوضح هذا ويزيل الاشكال فيه انه ثم حكى عنه قوله في اية اخرى
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ونحن نعلم ان هذه منزلة غير جليلة وهو على كل حال ارفع منها واعلى فما المنكر ان يكون نفي الملكية عنه في انه لا
لا يقتضي ان حاله دون حال الملك بمنزلة نفي هذه المنزلة والتعلق بهذه الاية ضعيف جدا وفيما اوردناه كفاية وبالله التوفيق انتهى وذكر رضي الله عنه نحوا
من هذا في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد ما اي الانبياء افضل من الملائكة العلوية عند اكثر الاشاعرة ومن الملائكة السفلية
بالاتفاق وعامة البشر من المؤمنين ايضا افضل من عامة الملائكة وعند المعتزلة وابي عبد الله الحليمي والقاضي ابي بكر منا الملائكة افضل والمراد بالافضل اكثر
ثوابا وذلك ان عبادة الملائكة فطرية لا مزاحم لهم عنها بخلاف عبادة البشر فان لهم مزاحمات فيكون عبادتهم اشق وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها اي اشقها
قلت وعلى هذا ينبغي ما يتوهم انه سلب الادب مع الملائكة كفر ومع احاد المؤمنين ليس بكفر فيكون الملائكة افضل لان ذلك لعله لان كون الملك اشرف بسبب
كثرة المناسبة مع المبدأ في التنزه وقلة الوسط لا على انه افضل بمعنى كونه اكثر ثوابا وقال شارح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشيعة الى ان الانبياء افضل
من الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضي وابي عبد الله الحليمي وصرح بعض اصحابنا بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام
البشر اي غير الانبياء لنا وجوه عقلية ونقلية الاولى ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم والحكيم لا يامر بسجود الافضل للادنى واباء ابليس واستكباره و
التعليل بانه خير من ادم لكونه من نار وادم من طين يدل على ان المامور به كان سجود تكرمة وتعظيم لا سجود تحية وزيارة ولا سجود الاعلى للادنى اعظاما له ورفعا
لمنزلته وهضما لنفوس الساجدين الثاني ان ادم انباهم بالاسماء وبما علمه الله من الخصايص والمعلم افضل من المتعلم وسوق الاية ينادي على ان الغرض اظهار
ما خفي عليهم من افضلية ادم ودفع ما توهموا فيه من النقصان ولذا قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وبهذا يندفع ما يقال انهم ايضا علموا
بجميع المتعلقات العلم بالاسماء ما شاهدوا من اللوح وحصلوا في الازمنة المتطاولة الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
وقد خص من ال ابراهيم وال عمران غير الانبياء بدليل الاجماع فيكون ادم ونوح وجميع الانبياء مصطفون على العالمين الذين منهم الملائكة اذ لا مخصص للملائكة من العالمين
ولا جهة لتفسيره بالكثير من المخلوقات الرابع ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالشهوة والغضب وساير الحاجات الشاغلة والموانع الخارجية والداخلية
فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضاد القوة العاقلة يكون اشق وادخل في الاخلاص وابلغ في استحقاق الثواب ولا معنى للافضلية سوى
استحقاق الثواب والكرامة لا يقال لو سلم انتفاء الشهوة والغضب وساير الشواغل في حق الملائكة فالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل انما يكون اشق وافضل
من الاخرى اذا استويا في المقدار وفي الصفا وعبادة الملائكة اكثر وادوم فانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاخلاص الذي به القوام والنظام
واليقين الذي هو الاساس والتقوى التي هي الثمرة فيهم اقوى واقوم لان طريقهم العيان لا البيان والمشاهدة لا المراسلة لانا نقول انتفاء الشواغل عنهم
مما لا نزاع فيه لاحد وجود المشقة والالم في العبادة والعمل عند عدم المنافي والمضاد مما لا يعقل قلنا وكثرته وكونه باقي الصفا في حق الانبياء اضعف
وامحضها الا يسمع ولا يعقل وقد يتمسك بان للملائكة عقلا بلا شهوة وللبهايم شهوة بلا عقل وللانسان كليهما فاذا رجح شهوته على عقله يكون
ادنى من البهايم لقوله تعالى بل هم اضل فاذا رجح عقله على شهوته يجب ان يكون اعلى من الملائكة وهذا عائد الى ما سبق لان تمام تقريره هو ان الكلام في الفضائل
مع التمكن من الكمال وكل من فعل كذا فهو افضل وارذل ممن اثره بدونه لان ايثار الشيء مع وجود المقتضي والمنافي ارجح وابلغ من ايثاره بدونه فيلزم ان يكون
من اثر الكمال مع التمكن من النقصان افضل واكمل ممن اثره بدونه واما التمسك بقوله ولقد كرمنا بني ادم والتكريم المطلق لاحد الاجناس يشعر بفضله
على غيره فضعيف لان التكريم لا يوجب التفضيل سيما مع قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فانه يشير بعدم التفضيل على القليل وليس غير الملائكة
بالاجماع كيف وقد وصف الملائكة ايضا بانهم عباد مكرمون ثم قال واحتج المخالفون ايضا بوجوه نقلية وعقلية اما النقليات فمنها قوله تعالى ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون خصهم بالتواضع وترك الاستكبار
عن السجود وفيه اشارة الى ان غيرهم ليس كذلك وان اسباب التكبر والتعظم حاصلة لهم ووصفهم باستمرار الخوف وامتثال الاوامر ومن جملتها اجتناب
المنهيات ومنها قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وصفهم بالقرب والشرف عنده وبالتواضع
والمواظبة على الطاعة والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى ان قال وهم من خشيته مشفقون وصفهم
بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية وهذه الامور اساس كافة الخيرات والجواب ان جميع ذلك انما يدل على فضيلتهم لا على افضليتهم لا سيما على الانبياء
ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فان مثل هذا الكلام انما يحسن اذا كان الملك افضل والجواب انه انما
قال في الصحيح استعجله ترتيب العذاب الذي وعدهم به بقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست بملك حتى يكون لي
القوة والقدرة على انزال العذاب بغير اذن الله كما كان لجبرئيل او يكون له العلم بذلك بالاخبار من الله تعالى بلا واسطة ومنها قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اي الا كراهة ان تكونا ملكين يعني ان الملائكة بالمرتبة العليا وفي الاكل من الشجرة ارتقاء اليها والجواب ان ذلك تمويه من الشيطان
وتخييل انما اشتاقا الى الملك من حسن الصورة وعظم الخلق وكمال القوة يحصل باكل الشجرة ولو سلم فغايته التفضيل على ادم قبل النبوة ومنها قوله تعالى
علمه شديد القوى يعني جبرئيل والمعلم افضل من المتعلم والجواب ان ذلك بطريق التبليغ وانما التعليم من الله تعالى ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون ولما كان لا يبعد ترفع عيسى من العبودية لا من هو ارفع منه درجة كقولك لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان او عكسه

حلت بشهادة علماء البيان في البصراء باساليب الكلام وعليه قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي مع انهم اقرب مودة لاهل الاسلام وهذا اخص
الملئكة بالمقربين منهم لكونهم افضل والجواب ان الكلام سيق لرد مقالة النصارى وغيرهم في المسيح وادعائهم فيه مع النبوة البنوة بل الالوهية والترفع عن
العبودية لكونه روح الله وابن الله ولدا بلا اب ولكونه يبرئ الاكمه والابرص والمعنى لا يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه في هذا المعنى وهم الملئكة الذين لا اب
لهم ولا ام ولا يقدرون على ما لا يقدر عليه عيسى ولا دلالة على الافضلية بمعنى كثرة الثواب وسائر الكمالات الا ترى تعقيبا ذكر من امثال لم يقصد الترقي
والترفع في الفضل والشرف والكمال بل فيما هو مظنة الاستنكاف والرضا كالغلبة والاستكبار والاستعلاء في السلطان بحيث لا يبلغوه في النصارى ومنها
اطراد تقديم ذكر الملئكة على ذكر الانبياء والرسل ولا تعقل لجهته سوى الافضلية والجواب انه يجوز ان يكون بجهة تقدمهم في الوجود وفي قوة الايمان بهم و
الاهتمام به لان خفوق الايمان بهم اقوى وبالتحريص عليه احرى واما العقليات فمنها ان الملئكة روحانية مجردة في ذواتها متعلقة بالهياكل العلوية مبرأة
عن ظلمة المادة وعن الشهوة والغضب اللتين هما مبدأ الشرور والقبائح متصفة بالكمالات العلمية والعملية بالفعل من غير شوائب الجهل والنقص والخروج من القوة
الى الفعل على التدريج ومن احتمال الغلط قوية على الافعال العجيبة واحداث السحب والزلازل وامثال ذلك مطلعة على اسرار الغيب سابقة الى انواع الخير ولا كذلك
البشر والجواب ان مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملة ومنها ان اعمالهم اكثر لطول ازمانهم وادوم لعدم تخلل الشواغل واقوم لسلامتها عن
المعاصي المنقصة للثواب وعلومهم اكمل واكثر لكونهم يتلقونها من اللوح المحفوظ المنتقش بالكائنات واسرار الغيبيات والجواب ان هذا لا يمنع كون اعمال الانبياء
وعلومهم افضل واكثر ثوابا لجهات اخر كقهر المضاد والمنافي وتحمل المتاعب والمشاق ونحو ذلك على ما مر انتهى **واقول** العمدة في ذلك الاخبار الكثيرة الدالة على
فضل الانبياء والائمة عليهم السلام على الملئكة وان كان فيها ما يوهم خلاف ذلك وهو متفرقة في ابواب مجلدات الكتاب ونورد هاهنا حدة من الاخبار ونجمع الكتاب في **الاحتجاج**
مما سال الزنديق الصادق عليه السلام الرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن
الزرقاني بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليم بن ابرهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن ابرهيم بن الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام في قوله ولقد كرمنا بني
ادم يقول فضلنا بني ادم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول
ليس من دابة ولا طائر الا هي تاكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن ادم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل **بيان**
لعل المراد بالرطب الحيوانات المتحركة النامية وباليابس الاخشاب اليابسة التي تعمل منها السفن ويحتمل كون المشعر على خلاف ترتيب اللف فالرطب البحر واليابس البر
مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسين بن هرون عن يحيى بن السري الضرير عن محمد بن خازم ابي معوية الضرير قال اكلت طعاما مع
الرشيد فصب على يدي رجل لا اعرفه فلما خرج قال لي هل تعلم من صب على يدك قلت لا فقال هو انا تجلة للعلم يا ابا معوية ثم ساله عن تفسير هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الاية فقال ابو معوية حدثني
الاعمش كما حدثك عبد الله بن العباس اخبرني الحجاج بن ابرهيم الجوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الاية ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات قال كل دابة تاكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بالاصابع قال ابو معوية فبلغني انه دعى بملعقة كانت بين يديه من فضة وتناول من الطعام باصبعه **ومنه**
عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله
عز وجل ولقد كرمنا بني ادم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تاكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بيده **العلل** عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد
عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملئكة افضل ام بنو ادم فقال قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل ركب في الملئكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من
الملئكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم **صحيفة الرضا** بالاسناد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب
وان المؤمن عند الله عز وجل اعظم من ذلك وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة **ومنه** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن يعرف في السماء كما
يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم عند الله عز وجل من ملك مقرب **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال
خلق كل شيء منكبا غير الانسان فانه خلق منتصبا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله
عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملئك **ومنه** بالاسناد المتقدم عن ابن فضال رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك
في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك في ملأ خير من ملأ الادميين **بيان** هذا ايضا يدل على كون الملئكة افضل من بني ادم ويمكن ان يكون الخيرية
للملئكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملأ البشر ولا ينافي كون بعض البشر افضل من الملئكة مع انه يمكن ان يكون المراد بالملأ الثاني
لكن وقع التصريح في بعض الاخبار بان المراد الملئكة **كتاب** تفضيل امير المؤمنين للكراجكي عن علي بن الحسين بن مندة عن الحسن بن يعقوب البزاز عن علي بن احمد
ابن المعلى المعمر المامون ابي هدبة مولى انس الحسين ابراهيم قال بعثوني الى رجب لقاء سيد ضرغامة في بعض المنازل فرايت جالسا على الطريق الضيف له عارضين بجنبيه وقد الكوكب
اجتمع عليه الناس فقلت له من انت فقال اني من اصحاب انس بن مالك ثم حدثني من الرحمة الى كان عليهم رحل منضل الصلم
فقلت له حدثني رحمك الله قال انا صاحب انس ثم قال انا والله لا احدثك الا بما انا سمعته اني من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كان
فكنت انه يوم القيمة ... فقال كنت خادما لمولاي انس بن مالك وهو مصحوب ... فقلت ما هذه السلام قال هذه ...
طالب عليه السلام فقلت كيف ... الى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر ... رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ...
احب الخلق اليك ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ... اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي
من هذا الطائر ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ان يكون رجلا من الانصار ... فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ...

باب تفضيلهم على الملئكة

ثم يقول فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب فقلت ان رسول الله عنك مشغول فانصرف ثم رفع رسول الله رأسه
ورفع يديه الى السماء فقال يا رب ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي فقلت ان رسول الله عنك مشغول فقال وما يشغل رسول الله عني ورفعني فدخل
فقال له رسول الله فما ابطأ بك يا علي قال يا نبي الله جئت وحبسني انس وقد دعوت الله ثلاثا ان يأتيني بأحب خلقه اليه يأكل معي من هذا الطائر فقال يا رسول الله
قد جئت ثلاثا كل ذلك يردني انس فقال لم رددت عليا فقلت يا رسول الله اني سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار فافتخر به الى الابد فقال علي ع اللهم
ارم انسا بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذي اراه من دعوة علي ع **بيان** وسائر الاخبار ان دعوة امير المؤمنين ع عليه لما شهد مقاما ان يشهد
بما سمع من الاخبار المتواترة وما احتج به يوم الشورى فصدقوه ويدل على انه ع افضل جميع خلق الله سوى الرسول ص بالاجماع والنصوص المتواترة فيدل على فضله
على الملئكة وكل من قال بفضله قال بفضل سائر الائمة وجميع الانبياء فثبت فضل الجميع **ومن الكتاب المذكور** عن محمد بن احمد بن شاذان عن
الحسن بن احمد عن عبد الحميد القناد عن هشام بن بشير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علي افضل من خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولولا فاطمة خير من علي لما زوجتها منه **ومنه** عن ابن شاذان عن محمد بن عبد الله عن
جعفر بن علي الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم عن علي بن عبد الله عن الاشعث عن جزم عن ابي ذر قال نظر النبي ص الى علي بن ابي
طالب ع فقال خير الاولين والاخرين من اهل السماوات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة
جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت القيمة من نورها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملئكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي
مرسل فينادي مناد من بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله رب العالمين هذا علي بن ابي طالب فيجيء علي حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها
من يحب ويدخل الى ابواب الجنة فيدخل فيها اولياءه بغير حساب **ومنه** عن ابن شاذان عن الحسن بن احمد عن ابي بكر بن محمد عن عيسى بن مهران عن عيسى بن عبد الحميد عن
قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية عن حميد المعزي قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي سيد الخلائق بعدي اولنا
كآخرنا **اقول** الاستدلال بهذه الاخبار يتضح بما مر **ومن الكتاب المذكور** عن ابن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور اللحام عن حسين بن محمد عن
احمد بن علوية عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء ما
مررت بملأ من الملئكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب حتى ظننت ان اسم علي بن ابي طالب في السموات اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال
لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فجزت تحت العرش اذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت العرش
فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل من هذا الذي تكلمه يا محمد فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال يا محمد ليس هذا علي بن ابي طالب ولكنه ملك من الملئكة خلقه الله على
صورة علي بن ابي طالب فنحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه **اقول** دلالته على
فضله لا يخفى على المتأمل ودلت عليه الاخبار المستفيضة الدالة على مباهاة الله بهم ليلة المبيت ويوم احد وقول جبرئيل انا منكما **العيون والعلل واكمال
الدين** عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابرهيم عن ابن عقدة عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابرهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا
عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال ص يا علي
ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملئكة لخدامنا
وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء
ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وساق الحديث الى قوله فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سجدوا
لآدم كلهم اجمعون لكوننا في صلبه وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله
فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة الى آخر الخبر بطوله **العلل** باسناده الى عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان جبرئيل ع اذا اتى النبي ص قعد
بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتى يستأذنه **الاحتجاج وتفسير الامام** قال سأل المنافقون النبي ص فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل
ام ملئكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت الملئكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل و
نجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملئكة الخبر **اكمال الدين** باسناده الى الرضا ع قال قال رسول الله ص انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل
وحملة العرش وجميع الملئكة المقربين وانبياء الله المرسلين الحديث **واقول** الاخبار في ذلك كثيرة قد اوردناها في ابواب فضائل النبي والائمة ع [illegible]
تذييل قال السيد الاجل المرتضى في كتاب الغرر بعد ان سئل عن تفسير قوله سبحانه خلق الانسان من عجل قد ذكر في هذه الآية وجوه من التأويل نحن نذكرها
ونرجح الاصح منها فاولها ان يكون معنى القول المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة وانه شديد الاستعجال لما يؤثره من الامور لهج باستدنائه لما يجلب اليه نفعا
او يدفع عنه ضررا ولهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم ما خلقت الا من نوم وما خلق فلان الا من شر اذا ارادوا كثرة وقوع
الشر منه وربما قالوا انما انت اكل وشرب وما اشبه ذلك قالت الخنساء ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار وانما ارادت ما ذكرناه من كثرة
وقوع الاقبال والادبار منها ويشهد لهذا التأويل قوله عز وجل في موضع آخر وكان الانسان عجولا ويطابقه ايضا قوله تعالى فلا تستعجلون لانه وصفهم بكثرة العجلة وان من
شأنهم فعلها نوبخهم ونهاهم عما هم عليه من الاستعجال بالسيئة والآيات من حيث كانوا متمكنين من مفارقة طريقتهم في الاستعجال وقادرين على التثبت والتأني
وثانيها ما اجاب به ابو عبيدة وقطرب وغيرهما من ان في الكلام قلبا والمعنى خلق العجل من الانسان واستشهدوا على ذلك بقوله سبحانه وقد بلغني الكبر اي وقد بلغت الكبر
وبقولهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بها وتقول العرب عرضت الناقة على الحوض وانما هو عرضت الحوض على الناقة ثم ذكر شواهد وابياتا كثيرة

في فضل الانبياء

في ذلك ثم قال ويبقى على صاحب هذا الجواب مع القاضي ان عن جملة كلامه تم على الغلبة ان يقال له ما المعنى والفائدة في قوله عز وجل خلق العجل من الانسان ان يريد ان قد
بدل للانسان شئ ثم خلق العجلة في الانسان وهذا لا يجوز لان العجلة فعل من افعال الانسان فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز ان ينهاهم عن الاستعجال
في قوله فيقول لسأريكم اياتي فلا تستعجلون لانه لا ينهاهم عما خلقه فيهم فان قالوا لم يرد انه تم خلقها الكثيرة وكثرة فعل الانسان لها وانه لا يزال يستعملها قيل لهم هذا
هو الجواب الذي قد مضى من غير حاجة الى القلب والتقديم والتأخير واذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا اليه وقد ذكر ابو القاسم
البلخي هذا الجواب في تفسيره والقاره وقواه وسال نفسه عنه وقال كيف جاز ان يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم واجاب بانه قد اعطاهم قدرة على
مغالبة طبايعهم وكفها ولهذا يكون الانسان مطبوعا عليها وهو مع ذلك مأمور بالتثبت في الامور وترك العجلة وذلك كما خلق في البشر شهوة النكاح والطعام ونهاهم
عن كثير من الاوقات الامتناع منه وهذا الذي ذكره البلخي تصريح بان المراد بالعجل غيره وهو الداعي اليه والشهوة المتناولة له ويجب ايضا ان يكون المراد بهيبهما
ان شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وانما تكون فيه وهذا يجوز على تجوز وتوسع على توسع لان القلب ولا مجاز ثم هو من بعيد المجاز وذكر العجل والمراد
به غيره مجاز آخر وان تم من مقام في كل ذلك على انه تعالى اذا نهاهم عن العجلة بقوله عز وجل فلا تستعجلون اي معنى لتقديمه قوله اني خلقت شهوة العجلة فيهم و
الطبع الداعي اليها على ما عبر به البلخي وهذا الى ان يكون عذرا لهم اقرب منه الى ان يكون حجة عليهم والى الاحوال ان لا يكون عذرا ولا احتجاجا فلا يكون له
معنى وفي الجواب الاول حسن تقديمه ذلك على طريق الذم والتوبيخ والتقريع من غير اضافة له اليه عز وجل فالجواب الاول اوضح واصح وثالثها جواب يروى عن الحسن
قال يعني بقوله من عجل اي من ضعيف وهي النطفة المهينة الضعيفة وهذا قريب ان كان في اللغة شاهد على ان العجل يكون عبارة عن الضعف او عن معنى يرجع اليه
ملحكي ان ابا الحسن الاخفش اجاب به وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر لانه تعالى قال انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل كيف يطابق
هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون قلنا يمكن ان يكون وجه المطابقة انه لما استعجلوا بالايات واستبطؤها اعلمهم تعالى انه ممن لا يعجزه شئ اذا اراده ولا يمتنع
عليه وان من خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤنة بان قال له كن فكان مع ما فيه من بدايع الصنعة وعجايب الحكمة التي يعجز عنها كل قادر ويحار فيها كل ناظر لا يعجزه اظهار
ما استعجلوه من الايات وخامسها ما اجاب بعضهم من ان العجل الطين فكانه تعالى قال خلق الانسان من طين كما قال في موضع آخر وبدأ خلق الانسان من طين واستشهد
بقول الشاعر والنبع يخرج بين الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل وجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب يقولون ليس يعرف ان العجل من الطين
قد حكى صاحب كتاب العين ان العجل الحماة ولم يستشهد عليه لان البيت الذي انشدناه يمكن ان يكون شاهدا له وقد رواه ثعلب عن ابن الاعرابي ومضاه العجل
من الفاظه واذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى فلا تستعجلون على نحو ما ذكرناه وهو ان من خلق الانسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين
لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الايات ويكون المعنى انه لا يعجب من خلقه من الطين المهين وكان اصله هذا الاصل الحقير الضعيف ان يهزأ برسل الله وشرايعه لانه تعالى قال قبل هذه الاية واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وسادسها ان يكون المراد بالانسان آدم ومعنى
من عجل اي في سرعة من خلقه لانه لم يخلقه من نطفة ثم من مضغة كما خلق غيره وانما ابتدأه الله ابتداء وانشاه انشاء فكانه تعالى نبه بذلك على الاية العجيبة في خلقه
وانه عز وجل يريهم من اياته وبيناته ما يقتضيه مصالحهم ويشتد عليه احوالهم وسابعها ما روي عن مجاهد وغيره ان الله تعالى خلق آدم بعد خلق كل
شئ آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس وروي ان آدم لما نفخ فيه الروح وبلغت اعالي جسده ولم تبلغ اسافله قال يا رب استعجل بخلقي قبل
غروب الشمس وثامنها ما روي عن ابن عباس والسدي ان آدم لما خلق وجعلت الروح في اكثر جسده وثب عجلان مبادرا الى ثمار الجنة وقال قوم بل هم
لو ثوب فهذا معنى قوله خلق الانسان من عجل وهذه الاجوبة الثلاثة المتأخرة مبنية على ان المراد بالانسان فيها آدم دون غيره

باب آخر

نورد فيه ما ذكره
محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه من قول مفضلي الانبياء والرسل والائمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين على ما اورده الصدوق رحمه الله
في كتاب علل الشرايع نقلا عنه حيث قال قال مفضلو الانبياء والرسل والحجج على الملائكة انا نظرنا الى جميع ما خلق الله عز وجل من شئ علا علوا طبعا واختيارا او
علي به قسرا واضطرارا وما سفل شئ طبعا واختيارا او سفل به قهرا واضطرارا فاذا هي ثلثة اشياء باجماع حيوان ونبات وجماد والاكثر يسلم ونرا بالطبع الذي
طبعها عليه صانعها دايرة وفيها وبجملتها عن ارادة خالقها مؤثرة وانهم نظروا في الاولى الثلثة وفي الاشياء التي هي اجناس منقسمة الى جنس الاجناس التي هو
شئ اذ نعطي كل شئ اسمه قالوا ونظرنا الى الثلثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته انفع وارفع بما دون واوضع فوجدنا ارفع الثلثة الحيوان وذلك بحق
الحيوة التي بان بها الناميء والجماد وانما رفع الحيوان عندنا في حكمة الصانع ونراها آثار الله تقدست اسماؤه مجعل النامي له اغذاء وجعل له عند كل داء
دواء وفيما فيه له شفاء فسبحانه ما احسن ما دبره في ترتيب حكمته اذا الحيوان الرفيع فما دونه يغذى واوسمه نوقا فيه الحر والبرد يكسو عليه بالحيوانات ثم
جعل الجماد له مركزا ومكانا فامنه لهم امهاتنا وجعل لهم مسرحا واكنانا وجامع بلدانا ومصانع واوطانا وجعل لهم تخزنا ومتعانا وسهل لهم تحتاجها اليه وعلوا
ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع به بمكاسبه وبحرا فالحيوان مستمتع فيستمتع بما فيه بوجوه المنفعة والزيادة والذبول عند الزبول والنحل الكريه
التجسم التأليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فاذا الله عز وجل جعل المتخذ بالروح والنمو والجسم اعلى وارفع مما يتخذ بالنمو والجسم
التأليف والتصريف ثم جعل الحي الذي هو بالحيوة التي هي غيره نوعين ناطقا واعجم ثم ابان الناطق من الاعجم بالنطق والبيان الذي جعلهما له فجعله اعلى منه
لفضيلة النطق والبيان ثم جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجا فجعل الحجة اعلى من المحجوج لابانة الله عز وجل الحجة واختصاصه اياه بعلم علوي يخصه به دون
المحجوجين فجعله معلما من جهته بالخصاصه اياه وعلما بامره اياه ان يعلم بالله عز وجل معلم الحجة دون ان يكله الى احد من خلقه فهو متعال به وبعضهم يأتي
على بعض بعلم يصل الى المحجوجين من جهة الحجة فلم نجد اصل الشئ الذي هو دونه فوجدناه قد جعله على كل روحاني خلقه قبله وجسماني ذرأه وبرأه منه فله
علما خصه لم يعلمه قبل ولا بعد وتممه بما لم يفهمهم قبل ولا بعد ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثا فيه لا فامنه من نسله على نسله ثم جعل آدم عليه السلام

تفضيله على الملائكة

قدره وعلو امره الملائكة الروحانيين قبله وانما هم ممتحنة بابتلاء ادم بالسجود له ليجعل الاعلى الذي يسجد له اعلى وافضل ممن يسجد له ولانهم من جعل بلوى في حجة افضل
من حجتهم به ولا سجدوا جل وعز اياهم للخضوع الذي هو الانضاع عنهم به وللمامورين بالانضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة ان يدرون من امرهم بالخضوع له الا ترى
الى ان في الايمان له لذلك الخضوع ولذلك الاستكانة ابى واستكبر ولم يخضع لمن امر له بالخضوع كيف لعن وطرد من الولاية وادخل في العداوة فلا برح له من كونه
الاقالة الى الابد فرأينا السبب الذي اوجب الله عز وجل لادم عليهم فضلا فاذا هو العلم الذي خصه الله عز وجل به ثم فعلمه الاسماء وبين له الاشياء اعلا ادبا له
على من لا يعلم امر جل وعز انبيائهم سوال تنبيه لا سوال تكليف عما عليه بتعليم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره وكيف خص
العلم محلا وموضعا الشأن وليرى ابان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ثم علمنا ان سوال ادم اياهم عما سالهم عنه مما ليس في وسعهم وطوقهم الجواب عنه سوال تنبيه لا
سوال تكليف لانه جل وعز لا يكلف ما ليس في وسع المكلف القيام به لانهم لم يطيقوا الجواب عما سئلوا علمنا ان السوال كان كالتقريع منهم ليعرفوا بانضاعهم بالجهالة
واعلامه اياه وعلو خطره وقدره باختصاصه اياه بعلم لم يخصهم به فالتزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل ادم معلم الملائكة بقوله انبئهم
لان الانباء هو التعليم والامر بالانباء من الامر تكليف يقتضي طاعة وعصيانا والاصغاء من الملائكة للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليفا يقتضي
طاعة وعصيانا فاين يذهب منكم فضل المتعلم على المعلم والموقف على الموقف والمعرف على المعرف كان في تفضيله تعكيس لحكمة الله عز وجل وقلب لترتيبها الذي
رتبها الله عز وجل فانه على قياده مذهبهم ان تكون الارض التي هي المركز اعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو والنامي افضل واعلى من
الحيوان الذي فضله الله جل جلاله بالحيوة والنمو والروح والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف والامر والزجر اعلى وافضل من الحيوان الناطق المكلف بالامر والزجر
والحيوان المتقى هو محجوج اعلى من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها والمتعلم اعلى من العلم وقد جعل الله عز وجل ادم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الامر
جعل له دولة الحجة فقد روى لنا عن حبيب بن مظاهر الاسدي رضي الله عنه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب ع اي شي كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل ادم ع قال كنا
اشباح نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ولهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره قال مفضلوا الملائكة
ان هذا الخلق روحانيا كان او جسمانيا على الدوم من الله عز وجل بالرفعة والعلو والزلفة والسمو وقد وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف
به غيرهم ثم وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب فقال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم جعل عالم الملكوت
الاعلى فزامينهم على توحيده اكثر دلالتهم عليه وفروا واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة لجل ومن العز باصابع افضل قالوا ثم رأينا الذنوب والعيوب
الموردة النار ودار البوار كلها من الجنس الذي خصلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة ووصفهم لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم لا صغاير ولا كباير والجواب لمن فضل الانبياء والحجج ع
قالوا انا لا نفضل ههنا الجنس على الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس كما ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون
الفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين المحارم والمتقدمين على المأثم واما قولكم في الزلفة والقربة فانكم ان رمتم زلفة المسافاة وقربة المداناة فالله عز وجل
تبارك وتعالى عما توهمتموه وفي الانبياء والحجج من هو اقرب اليه منها بالصالحات والقربات الحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم والقرب والبعد من الله
جلت عظمته المسافة والمدى تشبيها بخلقه وهو من ذلك نزيه واما قولهم في الذنوب والعيوب فان الله جلت اسماؤه جعل الامر والزجر اسبابا وعللا والذنوب
للمعاصي وسببها فان الله جل جلاله جعل الذي هو فاعل الذنوب من جميع المذنبين من الاولين والاخرين ابليس هو من جرم الملائكة وممن كان في صفوفهم وهو
راس الاباليس وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس والمزين لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان فقد اهمل الملعون المبلوي اهل البلوى في ذلك الابتلا
تكون من شياطينهم وفي خطابه الله عز وجل وجبهه وعن معصيته بعيد فقد الحق ابليس وافضا وزجره ونهاه فلم يلو على امره امره ولا انتهى عن زجره اذا زجر لما اتى في
قلوب الخلق مكان من المعاصي لما اتى الرحمن بافضل الملائكة وسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون وافضل الملائكة والابتلاء بمثل ما كان في البشر
وبما كان ادم اكثر فيه من الملائكة المعاصي وقلت فيهم الطاعات اذا تمت فيهم الالات فقد راينا المبتلا من صفوف الملائكة بالامر والزجر مع الات الشهوات كيف
انخدع بحيث لم تامن طاعته وكيف بعد مما لم يبعد منه الانبيا والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين اذ ليست شهوات البشر كشهوة البشر في الاستكبار وفي
هاروت وماروت في ارتكاب المزجور قال مفضلوا الملائكة ع ان الله جل جلاله موضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية فجعل مداها وغايتها ادم ع
ففازت الملائكة ونهم ليتولجن منهما بنصيب الفضل والسبق فجعل الطاعة فاطاعوا السفيه ولو كان هناك بنوادم لما اطاعوه فيما امر وزجر كما لم يطعه اهل
فضلا وامام كل ثانٍ جوابه من فضل الانبيا والحجج ع قالوا ان الابتلا الذي ابتلا به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لادم عن غير شيطان مغو وعدو مطغي فاصل
بين الطايعين والعاصين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير الات المعاصي التي هي الشهوات المركبات في عباده المبتلين وقد ابتلى من الملائكة من
ابتلى فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل للخادع الذي كان لضعفه منها وقد روينا عن ابي عبد الله ع انه قال ان في الملائكة من باقة بقل خير منه والانبياء و
الحجج يبلون من تلك لهم ومنهم ما جملناه وقد الزم مفضلوا الملائكة بالتفاضل بينهم كما اقروا بالتفاضل بين ذوي الفضل من البشر ومن قال ان الملائكة جنس من خلق
الله عز وجل فقد كان فيهم العصاة كهاروت وماروت وكابليس اللعين اذ الابتلاء فيهم قل فليس ذلك بموجب ان يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله
عز وجل الملائكة خدمهم اذا صاروا الى دار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا فقر قال مفضلوا الملائكة ع ان الحسن البصري يقول ان هاروت و
ماروت علجان من اهل بابل وانكر ان يكونا من الملائكة فلم تعرضوا بحجتي بالحجة بهما وبابليس فتحتجون علينا بحجة فيه قال مفضلوا الانبيا والحجج ع ليس شذوذ الحسن عن
جميع المفسرين مما يوجب ان يكون بما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشي لا يستثنى الا من جنسه وتعلمون ان الجن سموا جنا لاجتنانهم عن الروية الا اذا ارادوا
التراءي وما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك وان ابليس من صفوف الملائكة وغير جائز في كلام العرب ان يقول قائل جاءت الابل كلها الا حمارا وروي

فى بدو خلق الانسان

البشر كلها الا ان ابليس جنس ما استثنى وقول الحسن في هاروت وماروت بانهم علجان من اهل بابل شاذ وتشذ به عن جميع اهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه
اذ قال وما انزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت وليس في قولهم عن قول الحسن حجة لكم فادعوا لما [illegible] فيه من هذا علة ولا عليه من جهة [illegible]
الملائكة وقد علمنا ما للملائكة في كتاب الله عز وجل من المدح والثناء بما يأتونه من خلق الله جل وعلا اذ لو لم يكن فيها الا قوله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون لكان فضلوا الانبياء والحجج فلو استقصينا اى القرآن في تفضيل الانبياء والحجج صلوات الله عليهم اجمعين لاحتجنا الى كلام من التطويل والاكثار [illegible]
الايجاز والاختصار وفيما احتججنا به من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الجميع مقنع اذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه فجعل الارض دون النامي والنامي اعلى واشرف
من الارض وجعل النامي دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع من النامي وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق وجعل الحيوان الناطق افضل من الحيوان الاعجم
وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة ويجب على هذا الترتيب ان العرب للبين
افضل من العجم غير الفصيح ويكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حب اللذات ومنع النفس من الطلبات والبغيات مع البلوى بعدو يهمل تحريضه
بمعصيته اياه وهو يزينها له ويحسنها ويوسوس في قلبه وعينه افضل من المأمور المزجور مع فقد آلة الشهوات وعدم معاداة هذا المتوصل المتزين بالمعاصي
الوسواس اليه ثم هذا الجنس نوعان حجة ومحجوج والحجة افضل من المحجوج ثم الحجج ادم الذي هو اصل للبشر هو احد من الملائكة تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم وحجة
على الملائكة بادم تجهله العالم بما لم يعلموا وخصه بالتعليم بين لهم ان المخصوص بالخصوصية بما لم يخصهم افضل من غير المخصوص بما لم يخص به وهذا الترتيب
حكم الله عز وجل فمن ذهب الى ما افسده ما ظهر منه عناد ومن ذهب الحادث في ظلمه فانتهى الفضل الى محمد لانه وارث ادم وجميع الانبياء ولانه الاصطفاء الذي
ذكره الله عز وجل فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فمحمد الصفوة والخالص نجيب النجباء من ال ابرهيم فصار خير ال ابرهيم
ذرية بعضها من بعض واصطفى الله جل جلاله ادم بما اصطفاه عليهم من روحاني وجسماني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وحسبنا الله
ونعم الوكيل قال الصدوق رحمه الله انما اوردت ان تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب وليس قولي في ابليس انه كان من الملائكة بل كان من الجن الا انه كان يعبد الله بين
الملائكة وهاروت وماروت ملكان وليس قولي فيهما قول اهل الحشو بل كانا عندي معصومين ومعنى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن
الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبرا مسندا في كتاب عيون
الاخبار عن الرضا ع **توضيح** قوله وجماد لعل مراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات وكانه كان هكذا حيوان نام وجماد فتوهموا فلا له عطف على النامي
او على جماد وهما قسم واحد لان الافلاك ايضا على مذهب اهل النجوم من الجماد قوله الى جلس الاجناس الظرف متعلق بنظر او يحتمل تعلقه بنفسه [illegible]
اي هي امامه كانه جعل جلس الاجناس مفهوم الشيئية ولا يقول باطلاق الشيء على الواجب تعالى شانه وفيه نظر من وجوه ويحتمل ان تكون كلمة اذ زائدة [illegible]
موضوع صفة للثلاثة اي كل منها بان بها النامي اي من النامي جعل النامي له اي للحيوان وجعل له اي [illegible] وكانه كان كذلك قوله وهكذا [illegible]
وكانه من الكدية قال في النهاية الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس واكدى الحافر اذا بلغها وفيه ان فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها فلما انصرفت قال
لها رسول الله صلى الله عليه واله لعلك بلغت معهم الكدى اراد المقابر وذلك لانها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية انتهى ويشبه ان يكون [illegible]
بكسر الغين والتحريك وكانه الحذف بالخذف [illegible] تستعمل للمهنة ذكره الفيروزآبادي وقال المصنعة كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع والمصانع الجمع [illegible]
والمباني من القصور والحصون انتهى [illegible] اي دون منتهم والمدى الغاية ويطلق على المسافة ايضا وفي المصباح [illegible]
[illegible] وفي النهاية فانطلق الناس لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه وقال فيه لابن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة
الهمة والخطرة تقع في القلب اراد الالمام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان قوله
من طاعته اي طاعة الشيطان والمفوه الزلة وفي النهاية الخانع الذليل الخاضع قوله حليته في اكثر النسخ بالياء المثناة والاظهر انه بالباء الموحدة وفي القاموس
الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد انتهى فجعل مداها وغايتها اي غاية الحلبة في السباق على النسخة
الاولى لكن المعنى انه كان [illegible] للخنوع والخضوع فجعل على بناء المجهول والضمير للسبق او لادم وفي الصحاح [illegible]
[illegible] وفي المصباح العلج الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقا قوله لاجتنانهم اي استتارهم وفي الصحاح [illegible]
بعد وذهب **باب** بدو خلق الانسان في الرحم الى اخر احواله **الآيات آل عمران** هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو
العزيز الحكيم **النساء** يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء **الانعام** هو الذي
خلقكم من طين **هود** هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها **الرعد** الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده
بمقدار **النحل** خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين **مريم** او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا **الحج**
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **المؤمنون** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون **الروم** ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم
حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين **التنزيل** الذي احسن كل شيء
ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون

فى الرحم الى آخر احواله

وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** اولم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين **الزمر** يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلث **المؤمن** هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون **حمعسق** لله ملك السموات
والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير **النجم** هو اعلم بكم اذ انشاكم
من الارض واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم الى قوله وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى **الواقعة** افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون **التغابن** وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير **الملك** هو الذى انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو
الذى ذراكم فى الارض واليه تحشرون **نوح** ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى قوله والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
اخراجا **القيمة** الم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى **الدهر**
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا **المرسلات** الم نخلقكم من
ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** وخلقناكم ازواجا **عبس** قتل الانسان ما
اكفره من اى شىء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره **الانفطار** ما غرك بربك الكريم
الذى خلقك فسويك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك **الطارق** فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب **تفسير**

هو الذى يصوركم قال الطبرسى ره اى يخلق صوركم فى الارحام كيف يشاء على اى صورة شاء وعلى اى صفة شاء من ذكر وانثى او صبيح او ذميم او طويل او قصير لا
اله الا هو العزيز فى سلطانه الحكيم فى افعاله ودلت الاية على وحدانية الله سبحانه وتمام قدرته وكمال حكمته حيث صور الولد فى رحم الام على هذه الصفة وركب فيه
انواع البدايع من غير آلة ولا كلفة وقد تقرر فى عقل كل عاقل ان العالم لو اجتمعوا ان يجعلوا من الماء بعوضة ويصوروا منه صورة مما يشاهد فيه ويعرفونه لما قدروا
على ذلك ولا وجدوا اليه سبيلا فكيف يقدرون على الخلق فى الارحام فتبارك الله احسن الخالقين وهذا الاستدلال مروى عن جعفر بن محمد ع وخلق منها
زوجها حواء كما مر وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اى نشر وفرق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالا كثيرا ونساء وقال البيضاوى واكتفى بوصف
الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضى ان يكون اكثر وذكر كثيرا حملا على الجمع خلقكم من طين قيل اى ابتدا خلقكم منه فانه المادة الاولى وان
آدم الذى هو اصل البشر خلق منه او خلق اباكم فحذف المضاف انتهى ويحتمل ان يكون المراد الطين الذى سيأتى فى الاخبار انه يذر فى النطفة هو انشاكم من
الارض قيل اى هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التى خلق نسله منها من الارض واستعمركم فيها قيل اى عمركم فيها واستبقاكم من العمر او اقدركم
على عمارتها وامركم بها وقيل هو من العمرى بمعنى اعمركم فيها دياركم ويرثها منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها
لغيركم الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الطبرسى ره يعلم ما فى بطن كل حامل من ذكر او انثى تام او غير تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اى يعلم الوقت الذى
تنقص الارحام من المدة التى هى تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقيل ما تغيض الولد الذى تاتى به المراة لاقل من ستة اشهر وما تزداد الولد
الذى تاتى به لاقصى مدة الحمل وقيل معناه ما تنقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاع الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع وقال البيضاوى اى
وما تنقصه وما تزداد فى الجثة والمدة والعدد وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء لازما ومتعديا وكذا ازداد وكل شىء عنده بمقدار
اى بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه وفى الاخبار اى بتقدير خلق الانسان من نطفة قال البيضاوى من جماد لا حس بها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع و
الشكل فاذا هو خصيم منطيق مجادل مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيى العظام وهى رميم ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا فانه اعجب من
جميع المواد بعد التعريف الذى ينكر منكر البعث فى ريب من البعث قال البيضاوى من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اى فانظروا فى بدء خلقكم
فانه يزيح ريبكم فانا خلقناكم من تراب بخلق آدم منه والاغذية التى يتكون منها المنى ثم من نطفة اى من منى من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من
الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة و
غير مصورة لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر
على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر ونقر فى الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت
الوضع وقرئ ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم عطفا على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين تبيين القدرة وتقريرهم فى الارحام حتى يولدوا ويبلغوا او
يبلغوا حد التكليف طفلا حال اجريت على تاويل كل واحد او للدلالة على الجنس او لانه فى الاصل مصدر ثم لتبلغوا اشدكم اى كمالكم فى القوة والعقل جمع
شدة ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اى ليعود كهيئته الاولى فى اوان الطفولية من
سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه وانه استدل بالاثنان على امكان البعث بما يعترى الانسان فى اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر
على ان يعقله على تطايره من سلالة من خالصة سلت من بين الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او بمعنى سلالة لانها فى معنى مسلولة فتكون ابتدائية
كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلت من الطين او الجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد ادوار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة
نطفته ثم جعلناه اى ثم جعلنا نسله فحذف المضاف نطفة بان خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تاويل الجوهر او المسلول او الماء فى قرار
مكين اى مستقر حصين يعنى الرحم ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة اى قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما
بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقى من المضغة او مما انبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها فى الهيئة والصلا[بة]

في بدو خلق الانسان

ثم انشاناه خلقا آخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه او المجموع وثم لما بين الخلقين من التفاوت احسن الخالقين اي المقدرين تقديرا ثم انكم بعد ذلك [illegible]

ثم اذا انتم وقت تكونكم بشر تنتشرون في الارض وهنا اي ذات سوهن ووهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانها الاثر المنتشا عن ضعيف [illegible]

في موضع الحال عامين اي وفطامه في انقضاء عامين الذي احسن كل شيء خلقه اي خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصالح و

خلقه بدل من كل بدل الاشتمال وقيل علم كيف يخلقه وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف وبدأ خلق الانسان يعني آدم من طين ثم جعل [illegible]

اي ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة من ماء مهين اي ممتهن وقال الطبرسي اي ضعيف قليل حقير مهان اشار الى ان من في [illegible]

لا منه لها وانما هي تبعيضية بالعلم والعمل ثم سواه قال البيضاوي اي قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه واضافه الى نفسه تشريفا [illegible]

خلق عجيب وان له شانا له مناسبة الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا

وتعقلوا قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا من تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا لا يعلم الا بعلمه

لو ما يعمر من معمر اي وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره بان يعطي له عمر ناقص من عمره لو ينقص من عمر المنقوص عمره بجعله [illegible]

والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه وللعمر على التسامح فيه ثقة بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر

واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمرو فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص [illegible]

في صحيفة عمره يوما فيوما الا في كتاب هو علم الله او اللوح او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص يخلقكم في بطون امهاتكم

بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام اظهارا لما فيه من عجائب القدرة غير انه غلب اولي العقل وخصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من

بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة

او الصلب والرحم والبطن **اقول** الاول رواه الطبرسي عن ابي جعفر عليه السلام ثم لتبلغوا اي ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا قوله ثم لتكونوا ومنكم من يتوفى من قبل [illegible]

او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا اي ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر [illegible]

اناثا قال البيضاوي المعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشية فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكر او انثى والصنفين جميعا ويعقم آخرين [illegible]

فقدم الاناث لانه اكثر لتكثير النسل او لان مساق الاية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشية الله لا مشية الانسان والاناث كذلك لا على [illegible]

البلاء والعرب تعدهن بلاء او لتطييب قلوب آبائهن او للمحافظة على الفواصل هو اعلم بكم اي اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم اي علم احوالكم ومصالحكم

حين ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحين ما صوركم في الارحام من نطفة اذا تمنى اي تدفق في الرحم او تخلق او تقدر منها الولد من منى اذا قدر [illegible]

تمنون اي تقذفون في الارحام من النطف أانتم تخلقونه اي تجعلونه بشرا سويا وصوركم فاحسن صوركم قيل اي صوركم من جملة ما خلق في السموات

والارض باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير

سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب لظواهركم ... لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنائعه والافئدة لتعتبروا وتتفكروا قليلا ما تشكرون [illegible]

باستعمالها فيما خلقت لاجلها لا ترجون لله وقارا قيل اي لا تاملون له توقيرا او تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم وقد

خلقكم اطوارا حال مقدرة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فان خلقهم اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا

ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم القدرة

الحكمة وقال علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابرهيم في قوله وقد خلقكم

اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات والله انبتكم من الارض نباتا قيل اي انشاكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث [illegible]

من الارض واصله انبتكم انباتا فنبتم نباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به

دلالة على ان الاعادة محققة كالابتداء وانها تكون لا محالة وقال علي بن ابرهيم من الارض اي على الارض خلق فسوى قيل اي فعدله فجعل منه الزوجين

اي الصنفين هل اتى على الانسان قال البيضاوي استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير

المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع والمراد

بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه او خلقه ثم ذكر خلقه بنيه من نطفة امشاج اي اخلاط جمع مشج او مشيج من مشجت الشيء اذا خلطته

وجمع النطفة به لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشار

او الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اختلطا اخضرا واطوار فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة نبتليه في موضع الحال اي مبتليا له

بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالمسبب من

الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله انا هديناه السبيل وقال الطبرسي قد كان شيئا الا انه لم يكن مذكورا لانه كان ترابا

طينا الى ان نفخ فيه الروح وقيل انه اتى على آدم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا لا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا ملقى من طين قبل ان نفخ فيه الروح

وروى عن ابن عباس انه تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وروى العياشي باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله لم يكن شيئا مذكورا

قال كان شيئا ولم يكن مذكورا وباسناده عن سعيد الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال كان مذكورا في العلم ولم يكن

مذكورا وعن حمران بن اعين قال سالته عنه فقال كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا

في الرحم الى آخر احواله

فيصير شيئا فاذا حمل الانسان على الجنس فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى من هو وما يراد به بل يكون معدوما ثم يوجد في صلب ابيه ثم في رحم امه الى
وقت الولادة امشاج اى اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فيختلطان على ما جعله الله عليه كما ورد عن ابن عباس وغيره وهذا امشاج اطوار وقيل اراد اختلاف الوان
نطفة الرجل فانها بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء فهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشوبة بدم الحيض فاذا حبلت انقطع الحيض وقيل هي العروق التي تكون في النطفة
وقيل اخلاطها هي الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه الروح
ثم شق له السمع والبصر فتبارك الله احسن الخالقين انتهى **واقول** على سبيل الاحتمال لا يبعد ان يكون كونه امشاجا اشارة الى الشئون المختلفة التي جعلها
في الانسان بحيث ما جعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادة والمواد المتباينة من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة وقال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى
الى قدر معلوم اى الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم
القادرون نحن وقيل ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة وخلقناكم ازواجا اى ذكرا وانثى قتل الانسان ما اكفره قيل دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران من اى شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره
اى فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره اى ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل
له سبيل الخير والشر وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذا عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان
الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ما غرك بربك الكريم اى اى شيء خدعك وجراك على عصيانه
وقيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي مجمع البيان وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا هذه الاية قال غره جهله فسواك اى جعل اعضاءك
سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك وقيل التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة لما يستعدها من القوى وقرا الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اى صورة ما شاء ركبك
اى ركبك في اى صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك فلينظر
الانسان مم خلق وقيل ليعلم صحة اعادته فلا يملي حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق قال الرازي الدفق صب الماء يقال دفقت الماء اذا صببته فهو مدفوق
ومندفق واختلف في انه كيف وصف بانه دافق الاول انه بمعنى مندفق كما يقال دارع ونابل ولابن وتامر اى ذو درع وذو نبل وذو لبن وذو تمر الثاني انهم يسمون
المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل الحجاز اجعل لهذا من غيرهم يجعلون الفاعل مفعولا اذا كان في مذهب النعت كقولهم سر كاتم وهم ناصب وليل نائم وكقوله تعالى
في عيشة راضية الثالث ذكر الخليل دفق الماء دفقا ودفوقا اذا انصب الرابع صاحب الماء لما كان دافقا اطلق ذلك على الماء يخرج من بين الصلب والترائب قال الجوهري
الترائب واحدها التريبة وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة انتهى وقال الرازي ترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل عظم من ذلك
تريبة وهذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الاية قولان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقال اخرون انه مخلوق من
الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه واحتج صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب فقط وماء المرأة خارج من ترائب
المرأة فقط وعلى هذا التقدير لا يحصل هناك ماء خارج من بين الصلب والترائب وذلك على خلاف الاية الثاني انه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق والذي
وصف بذلك هو ماء الرجل ثم وصفه بانه يخرج هذا الدافق من بين الصلب والترائب وذلك يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون بالقول
الاول عن الحجة الاولى انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير ولان الرجل والمرأة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد
فحسن هذا اللفظ هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احد قسمي المني دافقا اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قالوا والذي
يدل على ان الولد مخلوق منهما ان مني الرجل وحده صغير لا يكفي وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا غلب ماء الرجل يكون ذكرا ويعود شبهه اليه والى اقاربه واذا غلب
ماء المرأة فاليها والى اقاربها يعود الشبه وذلك يقتضي صحة القول الاول ثم قال واعلم ان الملحدين طعنوا في هذه الاية فقالوا ان كان المراد من قوله يخرج من بين
الصلب والترائب ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد عن فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اجزاء البدن حتى ياخذ من كل
عضو طبيعته وخاصيته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك قيل ان المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع اعضائه واذا كان المراد
ان معظم المني يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم اجزائه انما يتولد في الدماغ والدليل عليه انه في صورته يشبه الدماغ ولان المكثر منه يظهر الضعف اولا في عينيه وان
كان المراد ان مستقر المني هناك فهو ضعيف لان مستقر المني هو اوعية المني وهي عروق تلتف بعضها ببعض عند الانثيين وان كان المراد ان مخرج المني هناك فهو ضعيف
فان الحس يدل على انه ليس كذلك والجواب لا شك ان معظم الاعضاء معونة في توليد المني هو الدماغ وللدماغ خليفة وهي النخاع في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى
مقدم البدن وهو التريبة فلهذا السبب خص الله هذين العضوين بالذكر على ان كلامكم في كيفية تولد المني وكيفية تولد الاعضاء من المني محض الوهم والظن ضعيف
وكلام الله اولى بالقبول انتهى وقال البيضاوي من بين الصلب والترائب من صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضلة
الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء
معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية
المني فلذلك خصا بالذكر انتهى **واقول** على تقدير تسليم ما ذكره الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني من الرجل والمرأة من اعضاء مخصوصة بين الصلب
من جهة الخلف والترائب من جهة القدام بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل والمرأة ويكون وجه التعبير بهما كثرة مدخلية الصلب والترائب

عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام يعيش الولد

في بيان خلق الانسان

منهما وكون ماء المرأة غير دافق ممنوع بل الظاهر انه ايضا دافق فكما لا يظهر كثيرا دفقه لكونه في داخل الرحم لا يظهر كثيرا مما ورد في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب في المرأة لكون الصلب اي خلف في مني الرجل والترائب في مني المرأة ويؤيده ان الاطباء ذكروا ان ارباب الجماع عند غمز ثدي المرأة تهيج شهوتها وللموبار الشديد والمشاركة للرحم **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن متشابه الخلق فقال هو على ثلاثة اوجه فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام وخلق الاستحالة قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الاية واما خلق التقدير فقوله لعيسى وإذ تخلق من الطين الاية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن احمد بن محمد بن اشيم عن بعض اصحابه قال اصاب رجل غلامين في بطن فهناه ابو عبد الله عليه السلام ثم قال ايهما اكبر فقال الذي خرج اولا فقال ابو عبد الله عليه السلام الذي خرج آخرا هو اكبر اما تعلم انها حملت بذاك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا فالذي يخرج آخرا هو اكبرهما **المناقب** مرسلا مثله **بيان** ان هذا به ولعله للتبرع عن ضرة الكبر الذي هو مناط الاحكام الشرعية **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة عن جده عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنتين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل يونس بن يعقوب فرايته يئن فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما لي اراك تئن قال طفل لي تأذيت به الليل اجمع فقال ابو عبد الله عليه السلام يا يونس حدثني ابي محمد بن علي عن ابائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي عليه السلام يئنان فقال جبرئيل يا حبيب الله ما لي اراكما تئنان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طفلين لنا تأذينا ببكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان يأتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان يأتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما **بيان** فبكاؤه لا اله الا الله اي يعطي والداه ببكائهما ثواب التهليل **العيون والعلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **المناقب** قال عمران الصابي للرضا عليه السلام ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول **تفسير الامام والاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن جابر بن عبد الله قال سال ابن صوريا النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا امغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له الخبر **الاحتجاج** عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه الخبر **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن علي بن الحسين بن الجنيد البزاز عن ابراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان مثله **أقول** سيأتي اخبار الحضر في هذا المعنى في باب النفس واحوالها **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ الولد اربعة اشهر فقد صار فيه الحياة الخبر **ومنه** قال علي بن ابراهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها **الكافي** عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت له اربعة اشهر قالوا يا رب نخلق ماذا فيامرهم بما يريد من ذكر وانثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة **بيان** خلاقين اي ملائكة خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد وظاهره خروج المني الاول بعينه من تلك ... ولعله كناية عن ... **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها **بيان** الموث الخلط والحنين الشوق **العلل** عن علي بن احمد بن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام ان يهوديا سأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب فقال عليه السلام اما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل الى الرحم ...

... من احشائه ... من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويجري اليوم مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد

شبه الولد الى الخوال ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة الخبر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن
علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المراة صفراء
رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المراة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المراة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله **ومنه** عن علي بن حاتم فيما كتب اليه عن
القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له المولود يشبه اباه وعمه قال اذا سبق ماء الرجل
ماء المراة فالولد يشبه اباه وعمه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل يشبه الولد امه وخاله **ومنه** عن العباس بن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني عن محمد بن يوسف
الخلال عن محمد بن الخليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سال عبد الله بن سلام النبي ص فقال ما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد الى الخبر **بيان** في القاموس نزع اباه واليه اشبهه **واقول** يحتمل ان يكون المراد بالسبق الغلبة لموافقة
خبر ابي بصير او العلو ليطابق رواية ثوبان وغيره ويمكن كون كل منهما سببا لذلك او مؤولا مضامين تلك الاخبار رويت من طرق العامة ايضا وفي كتبهم روي ثوبان ان
حبرا من احبار اليهود سال النبي ص عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله تعالى وقال بعضهم معنى العلو
الغلبة على الآخر ومعنى السبق الخروج اولا وزعم بعضهم ان العلو علة لشبه الاعمام والاخوال والسبق علة الاذكار والايناث ورد ذلك التفصيل بان جعل في حديث الحبر
العلو علة الاذكار والايناث ولما زعم بعضهم بان العلو في حديث الحبر بمعنى السبق الى الرحم لان ما علا سبق ويتعين تفسيره بذلك فانه في حديث آخر جعل
العلو علة لشبه الاعمام والاخوال وجعله في حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلو ابقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم بمقتضى الحديث ان يكون العلو علة في
شبه الاعمام والاخوال وفي الاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه اذ تاتي الولد ذكرا ويشبه الاخوال ووجه الجمع بين احاديث الباب ان يكون الشبه المذكور
في هذا الحديث يعني به الشبه الاعم من كونه في التذكير وشبه الاعمام والاخوال والسبق الى الرحم علة للتذكير والتانيث ويخرج من مجموع ذلك ان الاقسام اربعة ان سبق
ماء الرجل وعلا اذكر واشبه الولد اعمامه وان سبق ماء المراة وعلا ماؤها آنث واشبه الولد اعمامه انتهى **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى آدم ثم خلقه على
صورة احدهم فلا يقولن احد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي **ومنه** عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي
عن ابيه عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها
فان كانت نطفة المراة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل
ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر
ام انثى فيوحي الله عز وجل اليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم
رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها **بيان** في القاموس اعتلجوا اتخذوا صراعا وقتالا والارض طال نباتها والامواج التطمت **العلل** عن ابيه عن محمد بن
ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله ع قال سال سلمان رحمه الله عليا ع عن رزق الولد في بطن
امه فقال ان الله تبارك وتعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن امه **ومنه** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن حماد قال
سالت ابا ابراهيم ع عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تبارك وتعالى اعلا واخلص من ان يبعث الاشياء بيده ان لله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فاذا اراد
ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في
الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما تخلق قال فيوحي الله تبارك وتعالى اليهما ما يريد من ذلك ذكرا او انثى مؤمنا او كافرا او اسود او ابيض شقيا او سعيدا
فاذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة **بيان** امر اولئك الخلاقين كان الجمع على المجاز او المراد بالملكين نوعين
من الملك لكل المراة بحضانها فيجري فيهما التثنية والجمع باعتبارين **المحاسن** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك
وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه غذاؤه مما تاكل امه ويشرب مما تشرب تنسمه
تنسيما وميثاقه الذي اخذه الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه الملك يسمى الزاجر فزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقاديم امه ليسهل
الله على المراة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق **اقول**
قد مر شرحه في باب جوامع التواريخ والانعام **العياشي** عن عبد الملك بن اعين قال اذا زنى الرجل دخل الشيطان فذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان
فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان **ومنه** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سالته عن شرك الشيطان قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان
من مال حرام فهو شرك الشيطان قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** لعلة
ويقول آدم لحما ودما بعد اربعين سنة لانه لم يكن في رحم ولا بطن وكان ظاهرا بارزا فخلق لحما ودما بعد اربعين سنة **المناقب** عن سلام بن المستنير عن ابي
جعفر ع في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن امه قال ويبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد منها وينقلب فيصير رجلاه اسفل البطن ليسهل
الله عز وجل على المراة وعلى الولد الخروج قال فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الارض فزعا باكيا من الزجرة **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل مخلقة وغير
مخلقة فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم ع اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسالوا

في بدء خلق الإنسان

عن الميثاق وأما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم عليه السلام حين خلق الذر وأخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء **بيان** مخلقة أي تامة الخلقة ويحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير أي ما قدر في الذر أن ينفخ فيه الروح وما لم يقدر ٢ **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة أشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة أشهر فكلما رأت المرأة الدم الخالص في حملها فإنها تزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم ٣ **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال أبو جعفر عليه السلام إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله عز وجل ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا أو أنثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا أو سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك أشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فإذا أكمل الله الأجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق فقال الحسن بن الجهم فقلت له أفيجوز أن يدعو الله عز وجل فيحول الأنثى ذكرا والذكر أنثى فقال إن الله يفعل ما يشاء **بيان** قوله ويكتبان الميثاق كناية عن خطوطه على خلقه الفطرة التوحيد وسائر المعارف ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الأسباب المشتمل على موانع تعقل ما فطر عليه ٤ **قوله** قد مر بسط القول في تلك الأخبار في كتاب العدل ٥ **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق النطفة التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردد فيه أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله تعالى ثم يوحي الله إلى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي الله عز وجل إليهما أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهتها فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيا أو سعيدا وجميع شأنه قال فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن أمه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات أو مارد فإذا بلغ أوان خروج الولد تاما أو غير تام أوحى الله عز وجل إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجرة **بيان** قوله أو ما يبدو له فيه أي من البداء وقد مر معناه في محله والمعنى لم يؤخذ عليه الميثاق أولا في صلب آدم ولكن بدا له ثانيا بعد خروجه من صلبه أن يأخذ عليها الميثاق ويحتمل أن يكون المراد ما مر في غير المخلقة في الخبر السابق فيكون مشاركا للأول في بعض ما سبق كما أن السقط الأول لم يتم فقد يسقط قبل كمال النقل يجري فيه جميع ما في الخبر ويحتمل أيضا أن يراد بالأول من يصل إلى حد التكليف ويؤخذ بما أخذ عليه من الميثاق وبالثاني من يموت قبل ذلك حرك الرجل بإلقاء الشهوة عليه والإيحاء كأنه على سبيل الأمر التكويني لا التكليفي أي تنفتح بعد ما كانت منسدة أو كناية عن تهيئها لما أمر طبعا كما قيل فتردد بعد فتحه كالثانية أي تتحول من حال إلى حال وقد مر أن الخلق المنسوب إلى الملك بمعنى التقدير والتصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في اللغة فيقتحمان أي يدخلان من غير استيذان لهما وإذن منها وفيها الروح القديمة أي الروح المخلوق في الزمان المتقادم قبل خلق جسده وكثيرا ما يطلق القديم في العرف على هذا المعنى كما لا يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات والمراد بها النفس النباتية أو الروح الحيوانية أو الإنسانية قوله عتا ومر كونه منه ويمكن أن يقرأ بالتشديد بمعنى التفكر والفهم والعتو مجاوزة الحد والاستكبار ثم اعلم أن للعلماء في أمثال هذا الخبر مسالك فمنهم من يقول بظاهره ويكل علمها إلى من صدر عنه وهذا سبيل المتقين ومنهم من يقول ما يفهم من ظاهره حق ولا عبرة باستبعاد الأوهام فيما صدر عن أئمة الأنام ومنهم من يقول هذا على سبيل التمثيل كأنه شبه ما يعلمه سبحانه من المزاج الذي يلتئم وما يستحقه من الكمال وما أودع فيه من درجات الاستعداد بمجيء الملكين وكتابتهما وغير ذلك وقال بعضهم قرع اللوح جبينها كناية عن ظهور أحوال الأم وصفاتها وأخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كأنها مكتوبة عليها إنما يستنبط الأحوال التي ينبغي أن يكون المولود عليها من ناصيتها ويكتب على وفق ما ثمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لأن جوهر الروح إنما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله إياه واستعداد البدن تابع لاستعداد الأبوين وصفاتهما وأخلاقهما لا سيما الأم المربية له على وفق ما جبلت عليه أبيه فهي مشتملة على أحوال الأبوين لا سيما الأم وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته وأخلاقه من ناصيته وصورته ٦ **قوله** الأحوط الأولى عدم التعرض لأمثال هذه التأويلات الواهية والتسليم لما ورد عن الأئمة الهادية ٧ **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل أو غيره قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكرا سويا فقال يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر فإنه أربعين ليلة نطفة وأربعين ليلة علقة وأربعين ليلة مضغة فذلك تمام أربعة أشهر ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا فيقال ذلك فيقولان يا رب ما رزقه وما أجله وما مدته فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر إليه ولا يزال منتصبا في بطن أمه حتى إذا دنا خروجه بعث الله عز وجل إليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق ٨ **ومنه** عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن للرحم أربعة سبل في أي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنان وثلاثة وأربعة ولا يكون إلى سبيل أكثر من واحد ٩ عن علي بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق للرحم أربعة أوعية فما كان في الأول فللأب وما كان في الثاني فللأم وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة **بيان** فللأب أي يشبه الولد الأب إذا وقع فيه وكذا البواقي وسيأتي هذا الخبر بعينه

في الرحم الى آخر احواله

اكثر ما يمكن ان تلد المرأة وان كان يظهر ذلك لسنتين بناء على تولدهما ولد او ورد ما الكليني في باب اكثر ما تلد المرأة **متن** قال عليه السلام ايها المخلوق السوي والمنشأ
المرعي في ظلمات الارحام تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار
الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز
ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد **الشرح** السوي العدل والوسط ورجل سوي اي مستوي الخلقة غير ناقص وانشاء الخلق ابتداء خلقهم والرعاية
الحفظ والمرعي من شمله حفظ الراعي ومضاعفات الاستار اي الاستار المتضاعفة والحجب بعضها فوق بعض وبدئت من سلالة اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقد مر وجوه التفسير وهي جارية هيهنا والمكين المتمكن وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة
او المراد تمكن الرحم في مكانها مربوطة برباطات كما سيأتي والمعنى في مستقر حصين هي الرحم الى قدر معلوم اي مقدار معين من الزمان قدره الله للولادة وقسمه
كفرقه وقسمه بالتشديد اي جزاه وفرقه وقسمه اي قدره والاجل المقسوم المدة المقدرة للحيوة كل احد والظرف متعلق بمحذوف اي منتهيا الى اجل مقسوم
او بمقال الوضع في الرحم غايته ابتداء الاجل اي مدة حيوة الدنيا ويحتمل ان يكون تاكيدا للقدر المعلوم ومار الشيء كقال تحرك او بسرعة واضطراب والجنين الولد
في البطن لاستتاره من جن اي استتر فاذا ولد فهو منفوس والمحاورة الجواب ومراجعة النطق ويقال كلمته فما احار الي جوابا اي لم يجبني ودعوته دعاء ناديته وطلبته
لم تشهدها اي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار الجذب مواضع طلبك قيل حلمة الثدي والجمع باعتبار ان الطفل يمص من غير ثدي امه
اي ادعرفك عند الحاجة الى كل شيء في دار الدنيا مواضع طلبك وفي بعض النسخ وحرك عند الحاجة فالمراد بمواضع الطلب القوى والالات التي يحصل بها اجترار
الغذاء هيهات اي بعد ان يحيط علما بصفات خالقه الذي هو ابعد الاشياء منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة والمجانسة وليس له حد والمخلوقين من لا يقدر
على وصف نفسه مع انه اقرب الاشياء اليه وغيره من ذوي الهيئة والادوات المجانسين له في الذات والصفات المتصف بحدود المخلوقين **المتن** جعل لكم
اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب
رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز بليته وجواز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم الى قوله
هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا و
بصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا الى اخر الخطبة **توضيح** دعاه يعيه حفظه وجمعه وعناه الامر يعنيه
وهيئوما اهمه والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار او بالليل او العمى وتجلو بمعنى تكشف قيل اي تم تجلو عنه والتقدير لتجلو عن قواها عشاها وقيل
كلمة عن زائدة او بمعنى بعد والمفعول محذوف والتقدير لتجلو الاذى بعد عشاها وهو بعيد والمراد جلاء العشا عن البصر الظاهر بان ينظر الى ما يعتبر به او
عن بصر القلب بان يفرق بين الضار والنافع والاشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو ومنه في القاموس والجسد ايضا وجمعها للاعضاء على الثاني واضح وعلى
الاول يمكن حملها على الاعضاء الظاهرة الجامعة للباطنة كما قيل **واقول** يمكن ان يكون المراد بالاعضاء اجزاء الاعضاء والملائمة الموافقة والاحناء
جمع حنو بالكسر وهو الجانب وفي النهاية لاحنائها اي معاطفها والغرض الاشارة الى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الاعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع
يليق به كما بين بعضها في علم التشريح وكتب منافع الاعضاء والظرف متعلق بالملائمة وقيل كانه قال مركبة ومصورة فاتى بلفظة في كما تقول ركب في سلاحه
ثوبا لاحلى متسلحا والارفاق جمع رفق بالكسر وهو المنفعة وفي القاموس هو ما استعين به والارفاق على هذا عبارة عن الاعضاء وساير ما يستعين به
الانسان والباء للاستعانة او السببية بخلاف الاول وروي على رفاقها والرفق بفتحتين الروح والرود الطلب في مجللات نعمه بصيغة الفاعل اي النعم التي تجلل الناس
اي تغطيهم كما يجلل الرجل الثوب وقيل اي التي تجلل الناس وتعمهم من قولهم سحاب مجلل اي يطبق الارض والظرف متعلق بمحذوف والموضع نصب على
الحال والمراد بموجبات المنن على صيغة الفاعل النعم التي توجب الشكر وروي على صيغة المفعول اي النعم التي اوجبها الله على نفسه لكونه الجواد المطلق وقيل اي
ما استحقوا من نعمه وافيض على العباد من الوجوب بمعنى السقوط وحواجز العافية ما يدفع المضار وروي حواجز بليته اي ما يمنعها والامتنان بستر الاعمار لكون الاطلاع
عليها واشتغال الخاطر بخوف الموت مما يبطل نظام الدنيا والغرض تنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستر حده وانتهائه وخلف العبر ابقاؤها بعد ارتحال الماضين كانها
خليفة لهم هذا الذي قيل ام هيهنا للاستفهام على حقيقتها كانه قال اعظكم واذكركم بحال الشيطان واغوائه ام بحال الانسان من ابتداء وجوده الى حين مماته
وقيل ان تكون منقطعة بمعنى بل كانه قال عادلا عن الكلام وعظهم بل اتلو عليكم نبأ هذا الانسان الذي حاله كذا والشغف بضمتين جمع شغاف بالفتح وهو في
الاصل غلاف القلب وجمعه يستعير هنا لموضع الولد والدهاق بكسر الدال الدهاق دهق اي افرغ افراغا شديدا وقيل الدهاق المملوء من قولهم دهق الكاس كجعله
ملاها ويروي دفاقا من دفق الماء اي صبه والمحاق اخر الشهر والابطال والنقص وسميت ثلث ليال من اخر الشهر محاقا لان القمر يبرز من الشمس فيمحق واستعير للعلقة لانها
لم تتصور بعد فتشبهت بما بطلت صورته وفي الاوصاف تحقير للانسان كما اومى اليه بالاشارة والراضع الطفل يرضع امه كيسمع اي يمص ثديها والام مرضعة والوليد
المولود وكان المراد به الفطيم واليافع الغلام الذي شارف الاحتلام ولما يحتلم يقال ايفع الغلام فهو يافع وهو من النوادر قال في سر الادب في ترتيب احوال الانسان هو
ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فهو وليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت
رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر فاذا تجاوز العشر وجاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا
احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه واخذ يقل وجهه فاذا صار فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية
شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفي الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو
شيخ ثم منحه اعطاه واللافظ الناطق ويقال لحظه ولحظ اليه اي نظر بمؤخر عينه وكان المراد هنا مطلق النظر ويقصر على بناء الافعال اي ينتهي والمعنى اعطاه القوى الثلثة

في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم

في بدء خلق الانسان

يشبه بها الماضين وما نزل بهم لما عصوا ونحو مما يعقل من النكال وشديد الوبال او ليعلم دلايل الصنع والقدرة وليستدل بها على ما لم يعرف من
الطاعة والاجتناب عن المعصية فيتزجر عن الخلاف والعصيان ويتخلص عن الخيبة والخسران والاعتدال التناسب في الاستقامة والتوسط بين الحالتين في كم او كيف وتمام
الاعتدال تمام الخلقة والصورة وتناسب الاعضاء وخلوها عن النقص والزيادة وكمال القوى المحتاج اليها في تحصيل المآرب واستوى اي اعتدل والمثال بالكسر
المقدار وصفة الشيء ويقال استوى الرجل اذا بلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلاثين وتفرقت لذلك به كفيه اي فرقه من صاحب الفقيه عن
محمد بن علي الكوفي عن اسماعيل بن مهران عن مرازم عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص اذا وقع الولد في جوف امه صار وجهه قبل ظهر
امه ان كان ذكرا وان كان انثى صار وجهها قبل بطن امها يداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته الى سرة
امه فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله عز وجل ملكا فيكتب على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير ويكتب
اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض وقع
الى هول عظيم وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مسته يد وجد لذلك من الالم ما يجده المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على استطعام ويعطش فلا يقدر على
استسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف
عليه بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روي وتعرى اذا اكتسى وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احدهما طعامه وفي الآخر شرابه حتى اذا رضع
اتاه الله في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق فاذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك يعرض للآفات والعاهات والبليات من كل وجه
والملائكة تهديه وترشده والشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عز وجل ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون قال جابر بن عبد الله الانصاري فقلت يا رسول الله
هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة فسكت رسول الله ص مليا ثم قال يا جابر لقد سالت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان
الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناؤه يودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها
بعلمه فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه
يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله **بيان** في القاموس الوجنة مثلثة وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين والمصرور الاسير لانه مجموع
اليدين من صررت جمعت وقال صر الناقة شد ضرعها والنوط التعليق والشره بالتحريك غلبة الحرص **الكافي** عن العدة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
فضال ومحمد بن عيسى عن يونس قال عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين ع على ابي الحسن الرضا ع وما فيه ان امير المؤمنين ع جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل
الى ان يكون جنينا خمسة اجزاء فاذا كان جنينا قبل ان تلجه الروح مائة دينار وذلك ان الله عز وجل خلق الانسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ثم علقة
فهو جزءان ثم مضغة فهو ثلاثة اجزاء ثم عظما فهو اربعة اجزاء ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة اجزاء مائة دينار الى قوله فاذا انشئ فيه خلق آخر وهو الروح
فهو حينئذ نفس فيه الف دينار كاملة ان كان ذكرا وان كان انثى فخمسمائة دينار **وفيه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن
مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن الرجل يضرب المراة فتطرح النطفة فقال عليه عشرون دينارا فقلت يضربها فتطرح العلقة فقال عليه اربعون دينارا قلت
فيضربها فتطرح المضغة قال عليه ستون دينارا قلت فيضربها فتطرحه وقد صار له عظم فقال عليه الدية كاملة بهذا قضى امير المؤمنين ع قلت فما صفة النطفة
التي تعرف بها فقال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قلت فما صفة خلقة العلقة التي
تعرف بها فقال هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما صفة المضغة وخلقتها التي
تعرف بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم قلت فما صفة خلقته اذا كان عظما فقال اذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت
جوارحه فاذا كان كذلك فان فيه الدية كاملة **وفيه** عن صالح بن عقبة عن يونس الشيباني قال قلت لابي عبد الله ع فان خرج في النطفة قطرة دم قال القطرة
عشر النطفة فيها اثنان وعشرون دينارا قلت فان قطرت قطرتين قال اربعة وعشرون دينارا قلت فان قطرت بثلاث قال فستة وعشرون دينارا قلت
فاربع قال فثمانية وعشرون دينارا وفي خمس ثلاثون وما زاد على النصف فعلى حساب ذلك حتى تصير علقة فاذا صارت علقة ففيها اربعون فقال له ابو شبل
واخبرنا ابو شبل قال حضرت يونس وابو عبد الله ع يخبره بالديات قال قلت فان النطفة خرجت متخضخضة بالدم قال فقال لي فقد علقت ان كان دما صافيا
ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فلا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود فذلك من الجوف قال ابو شبل فان
العلقة صار فيها شبه العرق من لحم قال اثنان واربعون العشر قال قلت فان عشر الاربعين اربعة قال لا انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها فكلما ازدادت
زيدت حتى تبلغ الستين قلت فان رايت في المضغة شبه العقدة عظما يابسا قال ذلك عظم كذلك اول ما يبتدئ العظم فيبتدئ بخمسة اشهر ففيه
اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة اربعة حتى تتم الثمانين قلت فكذلك اذا كسي العظم لحما قال كذلك قلت فاذا وكزها فسقط الصبي ولا يدرى احيا كان ام لا قال هيهات
يا ابا شبل اذا مضت الخمسة الاشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية **بيان** المتخضخضة بالدم اي المتحركة فيه انما هو عشر المضغة اي عشر التفاوت بين العشرين
لعشرين وبينهما المضغة والوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف ثم ان الخبر يدل على ان ولوج الروح بعد الخمسة اشهر و
غيره من الاخبار مبين ان ولوج الروح بعد الاربعة اشهر ولعل المراد انه قد يكون كذلك **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن
عن سعيد بن المسيب قال سالت علي بن الحسين ع عن رجل ضرب امراة حاملا برجله فطرحت ما في بطنها ميتا فقال ان كان نطفة فان عليه

حد النطفة فقال هي التي اذا وضعت في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما قال وان طرحته وهو علقة فان عليه اربعين دينارا قلت فما حد العلقة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوما قال وان طرحته وهو مضغة فان عليه ستين دينارا قلت فما حد المضغة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوما قال وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مرتب الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه دية كاملة قلت له ارايت تحوله في بطنها الى حال أبروح كان ذلك او بغير روح قال بروح عدا الحيوة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء ولولا انه كان فيه روح عدا الحيوة ما تحول من حال الى حال في الرحم وما كان اذن على من يقتله دية وهو في تلك الحال **توضيح** مرتب الجوارح في بعض النسخ مرتبل الجوارح اي امتلأت وافترقت جوارحه بعضها عن بعض كما قال الله لو تزيلوا لعذبنا وفي بعضها مزيل بالزاء المعجمة والياء الموحدة قال الجوهري ترابلت المراة كثر لحمها بروح عدا الحيوة المراد اما روح الوالدين او القوة النامية وفي بعضها عدا بالمهملتين من عدا يعدو قيل لو بان تحولها بروح غير الروح التي تحلق لاجله فبل خلق الاجساد الاانه يتعلق به بعد المراد بالروح لاول القوة النامية وروح الوالدين وعلى النسختين المنقول صفة روح لا الحيوة والمراد القديم ما تقادم زمانه لانه خلق قبل خلق الاجساد كما سياتي اكثر والمراد الى الفتل على الاسقاط قبل تعلق الروح مجاز **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن عليه السلام انا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شرب الخمر لم تحتسب صلوته اربعين يوما فقال صدقوا قلت وكيف لا يحتسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا اكثر فقال ان الله جل وعز قدر خلق الانسان فصيره نطفة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما فهو اذا شرب الخمر بقيت في مشاشته اربعين يوما على قدر انتقال خلقته ثم قال عليه السلام كذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشته اربعين يوما

ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال يا موسى انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طين اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابراهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خلق الجنة لثمرة شجرة المزن فاذا اراد ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله عز وجل من صلبه مؤمنا **العلل** عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن ابراهيم بن مخلد عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله الخزرجي قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت له علم يولد الانسان ههنا ويموت في موضع آخر قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض فمرجع كل انسان الى تربته قال ابي نيسابوري فشرح البقر ثم نحو ما اخذ ولطفة ومن بعث الله فبلغى من خلق ابن آدم وعليه ركب اذا اراد خلقا جديدا فقد يرومها الفضل **البصائر** عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اذا اراد ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش فيلقيها على ثمرة او بقلة فيأكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد **اقول** قد مضت الاخبار في بدو خلق الامام وخواصه في المجلد السابع المتعلقة بالامامة فلا نعيدها هاهنا حذرا من التكرار **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه اتيان الخضر امير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عن مسائل وامره عليه السلام الحسن عليه السلام بجوابه فقال الحسن عليه السلام في مسائل الاجوبة واما ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله الى آخر ما سيأتي من الخبر الطويل **بيان** في القاموس هدأ كمنع هدأ وهدوءا سكن **اقول** يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لان المني يخرج من البدن فيقع كل جزء موضعه واذا اضطربت حصلت المشابهة الناقصة فيشبه الاعمام اذا كان الاغلب مني الرجل لانهم ايضا يشبهون الاب مشابهة ناقصة وان غلب مني الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون لبعض العروق في بدن الاب منسوبا الى الاعمام وفي بدن الام منسوبا الى الاخوال فعند الاضطراب يعلو المني خارجا من ذلك العرق فالمراد بالعرق مني العرق وهذا لا يعلم من بعد **تفسير علي بن ابراهيم** قال عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعده عظاما ثم يكسى لحما ثم يلبس بعد جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث اليه ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي محمد الهذلي عن عائذ بن حبيب بياع الهروي عن عيسى بن زيد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلوة لتسع ويفرق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله الى اثنين وعشرين سنة وينتهي عقله الى ثمان وعشرين سنة الا التجارب **بيان** قال المطرزي ثغر الصبي فهو مثغور سقطت رواضعه واما اذا نبتت بعد السقوط فهو متغر بالتاء والتاء وقد انغر على الفعل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن علي بن الحسين عن الحسن الصيرفي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال الغلام لا يلقح حتى يتفلك ثدياه ويسطع ريح ابطيه **بيان** لا يلقح اي لا يجامع وهو كناية عن البلوغ وفي القاموس فلك ثديها وتفلك استدار **الكافي**

نفسه مرا لكاف

تتمة بدل الامامة

تتمة بدل نوقد

في بدو خلق الإنسان

عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن خليل بن عمرو اليشكري عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله (ع) قال كان أمير المؤمنين (ع) يقول إذا كان الغلام ملتاث الأدرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره قال وإذا كان الغلام شديد الأدرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره **توضيح** في أكثر النسخ ملتاث الأدرة بالثاء المثلثة ثم التاء المثناة من اللوث بالضم وهي الاسترخاء والأدرة نفخة في الخصية وكان المراد بها ما تشتمل الخصية أي مسترخي الخصية ومنقبضها وفي بعضها الأزرة بالراء أي هيئة الائتزار واللياثة كناية عن أنه لا يجود شد الإزار والمنظور [illegible] وفي بعضها ملتاث بالثاء المثلثة والتشديد والالتياث والتثليثة الإلحاح والإقامة ودوام المطر والتلثلث الضعف والحبس والتردد في الأمر والتلثلث ذكرها الفيروزآبادي والأول أنسب

الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن أبيه عن محمد بن علي الهمداني عن أبي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت العبد الصالح (ع) يقول تستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليماً في كبره ثم قال ما ينبغي أن يكون إلا هكذا ورواه الكليني أيضاً الشلمغاني بقضاء الكتاب **بيان** العرامة سوء الخلق والفساد والمرح والأشر ولعل المراد ميله إلى اللعب وبغض الكتاب أي عرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره وينبغي أن يكون الطفل هكذا فإن الذكي منقاد أساً كما أن أحسن خلق في صغره يكون بليداً في كبره كما هو المجرب والكتاب الشبيه بالكتب **كتاب المتقى** عن محمد بن كعب القرظي قال قرأت في التوراة أو قال في صحف إبراهيم فوجدت فيها يقول الله تعالى يا ابن آدم ما أنصفتني خلقتك ولم تك شيئاً وجعلتك بشراً سوياً خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاماً فكسوت العظام لحماً ثم أنشأتك خلقاً آخر يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على أمك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى ثم أوحيت إلى الأمعاء أن اتسعي والى الجوارح أن تفرجي فاتسعت الأمعاء من بعد ضيقها وتفرجت الجوارح من بعد تشبيكها ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فإذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك في صدر أمك ثدياً يدر لك لبناً بارداً في الصيف حاراً في الشتاء واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق ثم قذفت لك في قلب والدك الرحمة وفي قلب أبيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويعطيانك ولا يأكلان حتى يطعمانك يا ابن آدم أنا فعلت ذلك بك لا لشيء استأهلته مني ولا لحاجة استعنت على قضائها يا ابن آدم فلما قطع سنك وطلع ضرسك أطعمتك فاكهة الصيف في أوانه وفاكهة الشتاء في أوانه فلما أن عرفت أني ربك عصيتني فالآن إذ عصيتني فادعني فإني قريب مجيب ادعني فإني غفور رحيم

[illegible]

الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه رفعه عن رجل من العامة قال كنت أجالس أبا عبد الله (ع) فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال فقال لي ذات يوم من أين تخرج العطسة فقلت من الأنف فقال لي أصبت الخطأ فقلت جعلت فداك من أين تخرج فقال من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الإحليل ثم قال أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاءه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر (ع) عن الخلق فقال إن الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق من طين أفاض بها كإفاضة القداح فأخرج المسلم فجعله سعيداً وجعل الكافر شقياً فإذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا يا رب أذكر أو أنثى فيقول الرب جل جلاله أي ذلك شاء فيقولان تبارك الله أحسن الخالقين ثم توضع في بطنها فتردد تسعة أيام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلاثة أقفال قفل في أعلاها مما يلي أعلى السرة من الجانب الأيمن والقفل الآخر وسطها والقفل الآخر أسفل من الرحم فيوضع بعد تسعة أيام في القفل الأعلى فيمكث فيه ثلاثة أشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل إلى القفل الأوسط فيمكث فيه ثلاثة أشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل إلى القفل الأسفل فيمكث فيه ثلاثة أشهر فذلك تسعة أشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فأصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع إلى الأرض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه **بيان** أفاضها كإفاضة القداح قال الجوهري إفاضة القداح الضرب بها والقداح جمع القدح بالكسر وهو السهم قبل أن يراش وينصل فإنهم كانوا يخلطونها ويقرعون بها بعد ما يكتبون عليها أسماءهم وفي التشبيه إشارة لطيفة إلى اشتباه خيرهم وشرهم إلى أن يميز الله الخبيث من الطيب كما ذكره بعض الأفاضل **أقول** يمكن أن يقرأ القداح بفتح القاف وتشديد الدال وهو صانع القدح أي فاض وشرع في [illegible] كالقداح فيراد مختلفة كالقداح قوله فتردد ولعل ترددها لكثرة ما يؤثر فيها من مزاج الأم وما يختلط بها من نطفة الأم الخارجة من جميع عروقها [illegible] أن يكون نزولها إلى الأوسط والأسفل بعضها [illegible] قوله أسفل من الرحم أي أسفل موضع منها وفي القاموس الطلق وجع الولادة وقد طلقت المرأة طلقاً على ما لم يسم فاعله ويده أي يد الصبي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن أعين قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوماً وتكون علقة أربعين يوماً وتكون مضغة أربعين يوماً ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكراً أو أنثى صوراه واكتبا أجله ورزقه ومنيته وشقياً أو سعيداً واكتبا لله الميثاق الذي أخذه عليه في الذر بين عينيه فإذا دنا خروجه من بطن أمه بعث الله إليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعاً فينسى الميثاق ويقع إلى الأرض يبكي من زجرة الملك **قرب الإسناد** عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت الرضا (ع) أن يدعو الله عز وجل لامرأة من أهلنا بها حمل فقال أبو جعفر (ع) الدعاء ما لم يمض أربعة أشهر فقلت له إنما لها أقل من هذا فدعا لها ثم قال إن النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً وتكون علقة ثلاثين يوماً وتكون مضغة ثلاثين يوماً وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوماً فإذا تمت الأربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه وأجله وشقياً أو سعيداً الخبر **تفسير علي بن إبراهيم** ولقد خلقناكم ثم صورناكم أي خلقناكم في الأصلاب وصورناكم في أرحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وإن كان مخلوقاً في أصلاب الأنبياء ورفع وعليه [illegible] حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال أما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم لحماً وأما صورناكم فالعين والأنف والأذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا وفي قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قال يعني آدم وزوجه حواء [illegible]

قال البطن

قال البطن والرحم والمشيمة ومنه ايضا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله وهي المشيمة والرحم والبطن الكافي عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس قال انما جعلت المواريث من ستة اسهم وهو قول الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين فالنطفة دية ثم خلقنا النطفة علقة فالعلقة دية فخلقنا العلقة مضغة وفيها دية ثم خلقنا المضغة عظاما وفيها دية فكسونا العظام لحما وفيه دية اخرى ثم
انشأناه خلقا آخر وفيه دية اخرى فهذا ذكر آخر المخلوق قصص الراوندي باسناده عن الصدوق باسناده عن شهر بن حوشب قال انه لما قدم رسول
الله المدينة اتاه رهط من اليهود فسألوه عن مسائل منها قالوا كيف يكون الشبه من المرأة وانما النطفة للرجل فقال انشدكم بالله تعلمون ان نطفة الرجل
بيضاء غليظة وان نطفة المرأة حمراء رقيقة فأيتهما غلب على صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم الخبر ومنه باسناده عن الصدوق عن محمد بن يحيى عن
محمد بن احمد بن يحيى عن السياري عن اسحق بن ابرهيم عن الرضا قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل
محل واعظمه قال دانيال اذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال بيان اقول ذكر الاطباء ايضا ان
للتخيل في وقت الجماع مدخلا في كيفية تصوير الجنين قال ابن سينا في القانون قد قال قوم من العلماء ولم يبعد عن حكم الجواز ان من اسباب الشبه تمثل
حال العلوق في وهم المرأة او الرجل من الصور الانسانية تمثلا متمكنا انتهى وقال بعضهم تصور رجل عند الجماع صورة جيفة فتولد منه طفل كان رأسه رأس انسان
وبدنه بدن جيفة قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن وهب القرشي عن جعفر عن ابيه ان رجلا اتى علي بن ابي طالب فقال ان امرأتي هذه
جارية حدثة وهي عذراء وهي حامل في تسعة اشهر ولا اعلم الا خيرا وانا شيخ كبير ما افترعتها وانها لعلى حالها فقال له علي انشدك بالله هل كنت تهريق
على فرجها قال نعم فقال علي ان لكل فرج ثقبتين ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول وان افواه الرحم تحت الثقب الذي يدخل فيه ماء الرجل فاذا دخل الماء
في فم واحدة من افواه الرحم حملت المرأة بولد واحد واذا دخل في اثنين حملت باثنين واذا دخل من ثلثة حملت بثلثة واذا دخل من اربعة حملت باربعة وليس هناك
غير ذلك وقد الحقت بك ولدها فشق عنها القوابل فجائت بغلام فعاش المحاسن باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال قلت له تلزمني المرأة او
الجارية من خلفي وانا متكئ على جنب فتحرك على ظهري فتأتيها الشهوة وتنزل الماء افعليها غسل ام لا قال نعم اذا جاءت الشهوة وانزلت الماء وجب عليها الغسل و
بسند موثق عن معوية بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا امنت المرأة والامة من شهوة جامعها الرجل او لم يجامعها في نوم كان ذلك او في يقظة فان عليها الغسل
ومنه باسناده عن يحيى بن ابي طلحة انه سأل عبدا صالحا عن رجل مس فرج امرأته او جاريته يعبث بها حتى انزلت عليها غسل ام لا قال اليس قد انزلت من شهوة قلت
بلى قال عليها غسل ومنه بسند صحيح عن ابن بزيع قال سألت الرضا عن الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فتنزل المرأة هل عليها غسل قال نعم تبيان اقول
الاخبار في هذا المعنى كثيرة وهي تدل مع ما مر من الاخبار في شبه الاعمام والاخوال على ان للمرأة منيا كالرجل كما ذهب اليه جالينوس واكثر الاطباء وذهب ارسطو واتباعه
من الحكماء الى انه ليس للمرأة مني وانما تنفصل من بيضتيها رطوبة شبيهة بالمني فيقال لها المني مجازا اذ عندهم ان المني ما اجتمعت فيه خمس صفات بياض اللون وحصول
اللذة عند الخروج والقوة العاقدة والدفق ورائحة شبيهة برائحة الطلع واذا امتزج مني الرجل بتلك الرطوبة تتولد منهما مادة الجنين ومني الرجل هي العاقدة والفاعلة
ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة وقال جالينوس واتباعه في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة والحق ان النزاع في اطلاق المني على رطوبة المرأة وعدمه لفظي الا انه
تحقق وقد مر في الاخبار الكثيرة ان الولد يتكون من المنيين معا وسيأتي بعض القول فيه في آخر الباب ان شاء الله تفسير علي بن ابرهيم قوله
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال النطفة
تقع من السماء الى الارض على النبات والتمر والشجر فتأكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال ان ابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في
كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه تفسير علي بن ابرهيم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال السلالة الصفوة
من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة الى قوله احسن الخالقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت
في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة ومنه قوله ولقد خلقنا الانسان الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فهي ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء واستحالة
دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا
استهل فالدية كاملة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ثم انشأناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه ومنه بدأ خلق الانسان من طين قال هو آدم ثم جعل
نسله اي ولده من سلالة وهو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة ومن العلقة الى مضغة ثم نفخ
فيه الروح ومنه في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا
واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات ومنه عن ابيه عن الحموي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسمعيل الدارمي عن محمد بن
سعيد ان يحيى بن اكثم سأل موسى بن علي بن محمد عن مسائل ومنها اخبرنا عن قول الله او يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما
فعلوا ذلك فسأل موسى اخاه ابا الحسن العسكري فكان من جواب ابي الحسن اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تعالى زوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين
واناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم بيان لا يخفى بعد ما ذكر
في الخبر من سياق الآية وكأنه على سبيل التنزل اي لو كان المراد بالتزويج ما زعمت لاحتمل محملا صحيحا ايضا او يكون هذا بطنا من بطون الآية ويمكن تصحيحه بوجه
لا يأبى عن سياق الآية بان يكون الغرض بيان احوال جميع افراد البشر والمؤمنين في التزويج والاولاد فانهم اما ان يكونوا ازواجا في الدنيا ام لا فعلى الاول

في بدء خلق الإنسان

اما يهب لمن يشاء اناثا مع الذكران و بدونهم او يهب لمن يشاء ذكورا مع الاناث و بدونهن على سبيل منع الخلو او يجعلهم عقيما لا يولد لهم وعلى الثاني يرجع المومنين الموصلة
الى الاحوال التهذيب عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال سالت
العبد الصالح عليه السلام عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا من بعد خلق يكون نطفة اربعين
يوما ثم يكون علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا فاذا اكتسى العظام لحما
ففيه مائة دينار قال الله عز وجل ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان ذكرا ففيه الدية وان كانت انثى ففيها ديتها **معاني الاخبار**
عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقي
فقال له جعلت فداك ان الناس يقولون اذا مضى للحمل ستة اشهر فقد فرغ الله من خلقته فقال يا داود ادع ولو بشق الصفا فقلت واي شيء الصفا قال ما يخرج
مع الولد فان الله عز وجل يفعل ما يشاء **الاقبال** عن الحسين بن علي عليه السلام في دعاء يوم عرفة ابتدأتني بنعمتك قبل ان اكون شيئا مذكورا وخلقتني
من التراب ثم اسكنتني الاصلاب امنا لريب المنون واختلاف الدهور فلم ازل ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرافتك
بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ايام الكفرة الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني للذي سبق لي من الهدى الذي
يسرتني وفيه انشاتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك فابتدعت خلقي من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم ودم وجلد لم
تشهدني خلقي ولم تجعل الي شيئا من امري ثم اخرجتني الى الدنيا تاما سويا وحفظتني في المهد طفلا صبيا ورزقتني من الغذاء لبنا مريا وعطفت علي
قلوب الحواضن وكفلتني الامهات الرحائم وكلاتني من طوارق الجان وسلمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى اذا استهللت ناطقا بالكلام
اتممت علي سوابغ الانعام فربيتني زائدا في كل عام حتى اذا اكملت فطرتي واعتدلت سريرتي اوجبت علي حجتك بان الهمتني معرفتك وروعتني بعجائب
فطرتك وانطقتني لما ذرات لي في سمائك وارضك من بدائع خلقك ونبهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك وفهمتني ما جاءت به رسلك
ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي في جميع ذلك بعونك ولطفك ثم اذ خلقتني من حر الثرى لم ترض لي يا الهي بنعمة دون اخرى ورزقتني من انواع المعاش
وصنوف الرياش بمنك العظيم علي واحسانك القديم الي حتى اذا اتممت علي جميع النعم وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي وجراتي عليك ان دللتني على ما يقربني
اليك ووفقتني لما يزلفني لديك الى اخر الدعاء **بيان** ثم اسكنتني الاصلاب اي جعلت مادة وجودي مودعة في اصلاب ابائي فان نطفة كل والد كانت
في صلب ابيه وكلهم كانوا من علل وجوده وريب المنون حوادث الدهر ذكره الجوهري وامنا مفعول له اي حفظت مادة وجودي في الاصلاب لكونها امنا
من حوادث الدهر واختلاف الدهور وهو معطوف على ريب المنون والظاعن السائر وقال الجوهري قدم الشيء بالضم قدما فهو قديم وتقادم مثله
انتهى فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الايام المتقادمة والخالية الماضية للذي متعلق بقوله اخرجتني ويحتمل ان يكون اللام للظرفية والعلة
الذي يسرتني اي جعلتني قابلا له كما قال تعالى فسنيسره لليسرى بين لحم وجلد ودم الظاهر انه ليس تفسيرا للظلمات الثلاث اي كونه بين لحم الرحم
وجلدها والدم الذي فيها او كنت بين ثلاثة اجزاء من بدني والاول اظهر لم تشهدني خلقي اي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق لئلا
اصير محقرا مهينا عندهم بل سترت تلك الاحوال عنهم واخرجتني بعد اعتدال صورتي وخروجي عن تلك الاحوال الدنية والطفل المولود والصبي الغلام و
هما متقاربان في المعنى فالصبي اما تاكيد واشارة الى اختلاف مراتب المولود بان يكون الطفولية قبل الصبا والاول اظهر اذ يطلق على المولود حين كونه في
المهد طفلا وصبيا فيكون الجمع بينهما اشارة الى حالتي المولود فباعتبار نعومة بدنه طفل وباعتبار قلة عقله صبي فلذا قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد
صبيا وما قيل من ان الصبي اعم من الطفل لان المولود اذا فطم لا يسمى طفلا ضعيف لقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الراغب الصبي
من لم يبلغ الحلم قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقال الطفل الولد ما دام ناعما وقد يقع على الجمع قال تعالى ثم يخرجكم طفلا وقال او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء وقد يجمع على اطفال قال عز وجل واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وباعتبار النعومة قيل امراة طفلة انتهى والغذاء ما يتغذى
به من الطعام والشراب والمري اما من المري الموافق للطبع ومن المثل من قولهم مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر والمري على فعيل
الناقة الكثيرة اللبن والعطف الشفقة والامالة يقال عطفت العود اي املته وعلى الاول يكون على بناء التفعيل والحواضن النساء اللاتي يحضن ويربين
الصبيان والحضن ما دون الابط الى الكشح وحضن الطير بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه فلما كانت الامهات يحضن الاولاد سمين حواضن والكافل
الحافظ لغيره قال تعالى وكفلها زكريا وكلاتني اي حفظتني من طوارق الجان اي جماعة من الجن يطرقون بشر على الاطفال كام الصبيان والطارق في الاصل
الذي ياتي بالليل لاحتياجه الى طرق الباب ثم استعمل في كل شر نزل سواء كان بالليل او بالنهار والمراد بالزيادة والنقصان ما يصير منهما سببا لقبح
الخلقة او ضعف البنية والاستهلال رفع الصوت واستهل الصبي صاح عند الولادة وكمال الفطرة اشارة الى نمو الاعضاء والقوى الظاهرة و
اعتدال السريرة الى كمال القوى الباطنة وحجتك اي رشدك وروعتني اي اعجبتني وخوفتني والعلم بعجائب الفطرة يصير سببا للخوف للعلم بعظمته
سبحانه وقدرته وتقصير المكلف في اداء شكره كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال والذين هم من خشية ربهم مشفقون والمعنى الثاني
اي قلبي عجائب الفطرة لكنه بعيد عن الشائع في اطلاق هذا اللفظ بحسب اللغة وقال الفيروزآبادي الحر بالضم خيار كل شيء
وسط والثرى التراب الندي **اقول** سياتي شرح تلك الفقرات مستوفى عند ذكر الدعاء بتمامه في محله ان شاء الله
الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين في الخلقة من نطفة من ماء مهين فيكون خصيما متكلما بليغا
مبين قال اي ناطق عالم بليغ **ومنه** هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال يعني ذكرا وانثى اسود وابيض واحمر صحيحا وسقيما

مثله او كيس فقال عرق في الظهر يكون الولد **ومنها** ما ذا تم الجنين في بطون امهاتكم اي مستقر من قولهم نطفة اذا تمنى قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم
ثم تصير علقة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير الى الحالبين فتصير بيضا واما نطفة المراة فانها تنزل
من صدرها **بيان** قال الجوهري الحالبان عرقان مكتنفان للسرة **التفسير** لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث اخر كان
في العلم ولم يكن في الذكر فيكون اي مخبرا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المراة اختلطا جميعا **بيان** لم يكن في العلم اي علم
الملائكة **التفسير** مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما وغير المخلقة قال السقط وقال في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك
في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا حدثنا احمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن الهيثم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد
الله ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر **بيان** لا يبعد ان يكون هذا تصحيف ثمانين **التفسير** انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من
علقة **ومنه** خلق الانسان من علق قال من دم **مجمع البيان** روى ابن عباس ان جماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي ص المدينة سالوه فقالوا يا محمد كيف
نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في اخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل والمراة فقال اما العظام
والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المراة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء او يشبه اخواله ليس
فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد فقالوا اخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله قل هو الله احد الى اخر السورة الخبر **الكافي** عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له رجل ذهبت احدى بيضتيه فقال ان كانت اليسار ففيها الدية قلت ولم
اليس قلت ما كان في الجسد اثنان ففيه الدية قال لان الولد من البيضة اليسرى **الفقيه** باسناده عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى ابي عبد الله ع قال الولد يكون من البيضة
اليسرى فاذا قطعت ففيها ثلثا الدية وفي اليمنى ثلث الدية **بيان** قال الشهيد الثاني قدس سره اختصاص التولد في الخصية اليسرى قد انكره بعض الاطباء ونسبه
الجاحظ في حيوة الحيوان الى العامة ولو ثبت نسبته الى الائمة عليهم السلام لم يلتفت الى انكار منكره انتهى **واقول** هذا شيء لا يمكن العلم به غالبا الا من طريق الوحي والالهام
والتجربة نعم ورد مع انه يمكن ان يحمل على ان لليسرى مدخلا في ذلك **توحيد المفضل** نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك
ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب
منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه
على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من
دم امه الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب اخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه
طلبا للرضاع فهو يجد ثدي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك
واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال
كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبا وشبه النساء وان كانت انثى
يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه **اعتبر يا مفضل** فيما يدبر به الانسان في هذه
الاحوال المختلفة هل ترى يمكن ان يكون بالاهمال افرايت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم الم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات اذا فقد الماء ولو لم
يزعجه المخاض عند استحكامه الم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته الم يكن سيموت جوعا او يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح
عليه بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان في وقتها الم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته ويقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان تشتغل
امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته الم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل فقلت يا مولاي
فقد رايت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصده
حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب الا الذي انشاه خلقا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال ياتي بمثل هذا التدبير فقد يجب
ان يكون العمد والتقدير ياتيان بالخطاء والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لان الاهمال لا ياتي بالصواب والتضاد لا ياتي باختلاط
بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تائه العقل اذا راى ما لم يعرف
وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير الى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي من بلد الى
بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب كما يسرع الذي يسبى صغيرا غير عاقل ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة
اذا راى نفسه محمولا مرضعا معصبا بالخرق مسجى في المهد لانه لا يستغني عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع
من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا غبيا غافلا عما فيه اهله فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلا
قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يالف الاشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التامل لها والحيرة فيها الى التصرف والاضطرار الى المعاش
بعقله وحيلته والى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة
تربية الاولاد وما قدر ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للاباء على الابناء من المكافاة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم
الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يالفون اباءهم ولا يالف الاباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الاباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون
فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واقل ما في ذلك من القباحة بل هو اشنع واعظم وافظع واقبح واشنع

لو خرج المولود من بطن امه وهو عاقل لا يدري ما يحتال به ولا يحسن ان يهتدي لما ظهر كيف فهم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب

اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثير مما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه فاما ما يسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا **اقول** قد مر شرحه تماما في كتا(ب التوحيد)

عن علي بن حاتم عن اسمعيل بن علي بن قدامة عن احمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الارمني عن الحسن بن عبد الو(احد)
عن المفضل بن عمر قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان **بيان** لا استبعاد في ظاهر الخبر مع تعدد... ان يكون المراد برؤية الامام ومناجاته توجهه وشمول شفاعته ولطفه ودعائه فان لهم نظرا في العوالم يقصر العقل عن ادراكه **التوحيد** عن العشر بن محمد السراج عن جعفر بن محمد بن موسى عن محمد بن عبد الله بن هرون الرشيد عن محمد بن آدم بن ابي اياس عن ابن ابي خيثمة عن نافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا اطفالكم على البكاء فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالخبر مع ضعفه انه يعطى الوالد به ثواب هذه الاذكار والادعية فينبغي ان لا يملوا ولا يضربوهم وقال بعض المحققين السر في ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فكانها شهادة له بالتوحيد واربعة اخرى يعرف امه من حيث انها وسيلة الى غذائه فقط لا من حيث انها امه ولهذا ياخذ اللبن من غيرها ايضا في هذه المدة غالبا فلا يعرف بعد الله الا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفا طبيعيا من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اخرى يعرف ابويه وكونه محتاجا اليهما فان بكاءه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر فقال ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله فان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله قالوا نشهد انك لرسول الله وانزل الله انه سأل عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله فقال ما ينزع الولد الى ابيه او الى امه فقال اخبرني جبرئيل انه اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها وعن ابن عباس في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في ظهر آدم ثم صوروا في الارحام وفي رواية اخرى عنه خلقوا في اصلاب الرجال ثم صوروا في ارحام النساء وفي رواية اخرى عنه قال اما قوله خلقناكم فآدم واما صورناكم فذريته وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان يكن مما اخذ الله منها الميثاق فكانت على الصخرة نفخ فيه الروح وعن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت فاعزل وان شئت لا تعزل وعن ابن عباس في قوله ثم من سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد وعن ابن عباس مرفوعا النطفة التي يخرج منها الولد ترعد لها الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت وقعت في الرحم وعن علي عليه السلام قال اذا تمت النطفة اربعة اشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلث فذلك قوله ثم انشاناه خلقا آخر يعني نفخ الروح وعن ابن عباس ثم انشاناه خلقا آخر يقول خرج من بطن امه بعد ما خرج فكان من بدء خلقه الآخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فتعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ الى ان يتقلب في البلاد وعن ... ثم انشاناه خلقا آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح وعن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول اي رب اشقي ام سعيد اذكر ام انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه واجله واثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله ما هو قاض فيقول اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق وقرأ ابو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات الى قوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير وعن عبد الله بن مسعود قال اذ لحيتنا كما حدثنا كم بنصف يقه(؟) من كتاب الله ان النطفة تكون في الرحم اربعين ثم تكون علقة اربعين ثم تكون مضغة اربعين فاذا اراد الله ان يخلق الخلق نزل الملك فيقول اكتب فيقول ماذا اكتب فيقول شقيا او سعيدا ذكرا او انثى وما رزقه واثره واجله فيوحي الله بما يشاء ويكتب الملك ثم قرأ عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم قال عبد الله امشاجها عروقها وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله من نطفة امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا ذويب وهو يقول كان الريش والفوق منه خلال النصل خالطه مشيج وعن ابن عباس

في الرحم الى آخره

الالوان وعن مجاهد من نطفة امشاج قال الوان نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء وعن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه قال
طور الخلق طور علقة وطور مضغة وطور عظاما ثم كسونا العظام لحما وذلك اشد ما يكون اذا كسي اللحم ثم انشاناه خلقا آخر قال انبت له الشعر فتبارك
الله احسن الخالقين قال نبتليه ابتلاه الله ما خلقه وابتلاه انما بين لك ليبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقه فبين له ما احل له وما حرم عليه ثم قال انا هديناه
السبيل اما شاكرا للنعم واما كفورا لها وعن عكرمة في قوله امشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة وعن مالك بن الحويرث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين آدم
ثم قرأ في اي صورة ما شاء ركبك وعن مجاهد في اي صورة ما شاء ركبك قال اما قبيحا واما حسنا وشبه اب وام وخال وعم وعن علي بن رباح عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله ما عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال
لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم فركب خلقه في صورة من تلك الصور اما قرأت هذه الآية في كتاب الله في اي
صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك وبين آدم وعن ابن عباس في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة لا يكون الولد الا منهما
وعن ابن عباس قال الصلب من الرجل والترائب من المرأة وعن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد والنحر وعن مجاهد قال الترائب اسفل
من التراقي وعن ابن عباس في قوله والترائب قال ترائب المرأة وهو موضع القلادة وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل يخرج من بين
الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة من المرأة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات
والنحر وعن عكرمة انه سئل عن قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة اما سمعت قول الشاعر نظام اللؤلؤ على ترائبها شرقا به اللبات
والنحر وعن ابن عباس قال الترائب بين ثديي المرأة وعن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر وعن عكرمة وابن عباس مثله وعن ابن عباس قال الترائب اربعة اضلاع من
كل جانب من اسفل الاضلاع وعن الاعمش قال يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة وعن قتادة في قوله يخرج من بين الصلب والترائب
قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه واعادته لقادر يوم تبلى السرائر قال ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه فما له من قوة
يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله وعن ابن عباس في قوله انه على رجعه لقادر قال ان يجعل الشيخ شابا والشاب شيخا وعن مجاهد انه على رجعه لقادر قال على رجع
النطفة في الاحليل **بيان** قوله كان الريش **اقول** اورد الجوهري البيت هكذا كأن النصل والفوقين منها خلال الريش سيط به مشيج **فائدة** قال
بعض المحققين مبدأ عقد الصورة في مني الذكر ومبدأ انعقادها في مني الانثى وهما بالنسبة الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس الى الجبن وقيل ان لكل
من المنيين قوة عاقدة وقابلة وان كانت العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى ورجح ذلك بانه لو لم يكن كذلك لم يمكن ان يتحد الشيئان ولحدا
ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد وقال بعضهم ولهذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون امزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج
كبدها حارا كان المني المنفصل من الكلية اليمنى يقوم مقام مني الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيخلق الولد باذن
الله وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به بحيث يسري اتصالها به الى الطبيعة والبدن فيتغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها بالمدد
الروحاني فتصير قادرة على افعالها بما لا ينضبط بالقياس كما وقع للصديقة مريم بنت عمران على نبينا وآله وعلى ابنها وعليها السلام حيث تمثل لها روح القدس
بشرا سويا الخلق حسن الصورة فاثر في نفسها به فتحركت على مقتضى الجبلة وسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتحركت شهوتها فانزلت كما يقع في المنام من الاحتلام
انتهى و**اقول** فقد تقرر ان نفوذ ارادة الله سبحانه وقدرته في امر لا يتوقف على حصول تلك الاسباب العادية حتى يتكلف مثال تلك التكلفات التي ربما انتهى
القول بها الى نسبة امور الى النساء المقدسات المطهرات لا يرضى بها والكف عنها اوطا واحرى ثم قالوا ابتداء خلقة الجنين هو حصول الماء في الرحم وشبهه
بالعجين اذا العجين للتنور ثم يتغير عن حاله قليلا ويشبه البذر اذا طرح في الارض ويسمى نطفة ثم يحصل فيه نقط دموية من دم الحيض ويسمى علقة ثم يظهر فيه
جوهر ظاهر منه فيصير شبيها بالدم الجامد ويعظم قليلا ويهيج فيه ريح حارة ويسمى مضغة ثم يتم ويتميز فيه الاعضاء الرئيسة الثلاثة ويظهر لسائر الاعضاء
رسوم خفية ويسمى جنينا ثم يظهر فيه رسوم سائر الاعضاء ويقوى ويصلب ويجري فيه الروح ويتحرك ويسمى صبيا ثم تنفصل الرسوم وتظهر الصورة
وينبت الشعر ثم ينفتح لسانه وتتم خلقته وتكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى واذا كمل لم يكتف بما يجيئه من الغذاء من دم الحيض فيتحرك حركات صعبة قوية وتنهتك
رباطه بالرحم فكانت الولادة وقال بعضهم الرحم موضوعة فيما بين المثانة والمعى المستقيم وهي مربوطة برباطات على هيئة السلسلة وجسمها عصبي ليكون ممتدا
واتساعها وقت الولادة والحاجة الى ذلك وتنضم اذا استغنت ولها بطنان تنتهيان الى فم واحد وزائدتان تسميان قرني الرحم وخلفهما بين الزائدتين بيضتا
المرأة وهما اصغر من بيضتي الرجل واشد تفرطحا والمفرطح العريض ومنهما ينصب مني المرأة الى تجويف الرحم وللرحم رقبة منتهية الى فرج المرأة وتلك الرقبة من
المرأة بمنزلة الذكر من الرجل فاذا امتزج مني الرجل بمني المرأة من تجويف الرحم كان العلوق ثم يمتد من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تأتي الى الرحم فتغذوه حتى
يتم ويكمل فاذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق تحرك حركات قوية طلبا للغذاء فتنهتك اربطة الرحم التي قلنا انها على هيئة السلسلة ويكون منها الولادة انتهى
واعلم انهم اتفقوا على ان المني يتولد من فضلة الهضم الرابع في الاعضاء قال بقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين
اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين
المتشعبين من الاجوف الى العروق التي تأتي الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري عن بقراط ان الصقالبة اذا ارادوا ان يربوا اولادهم
للغزو والناموس بتروا منهم هذين العرقين فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتركون به ويتوسلون بالحاق الله نعم بزان
لا يعادله مستجاب ولو ان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث وجالينوس انكر ذلك وخطأ قول بقراط وقال الشيخ انا ارى ان المني لا يجب ان يكون

في حقيقة النفس

من الدماغ وحده وان كانت تنحدر منه وصح ما يقوله بقراط ... بل يجب ان يكون لها من كل عضو نصيب عين ومن الاعضاء الاخرى ثم ترشح ايضا الى الدماغ
الاصول وقال القرشي في شرح القانون انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم ان ليس في كل عضو من الاعضاء مجرى يسيل منه
ماهنالك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هنالك الا بان تتبخر تلك الرطوبة من الاعضاء حتى تتصعد الى الدماغ
وهنالك تتقاوم فيها الحرارة المتبخرة فتبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هنالك تسيل الى العروق التي خلف الاذنين وتنفذ الى النخاع وتنزل فيه
هنالك لئلا تنفعل عن المعدل الذي هو الدماغ فلا تتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هنالك حتى وصلت الى جزء الانثيين صادف هنالك عروقا واصلة
من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من الدم فتتسخن في الكليتين وتنعقد بتحليله ذلك النازل من الدماغ الى مشابهة بعض الاخلاط ثم بعد ذلك
ينفصل الى الانثيين ويكمل فيهما نضجه وبياضه ومنهما يندفع الى اوعيته وايد ذلك بما نقل من كتاب منسوب الى بقراط في تشريح الخلقة
وهو ان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع يتألف بعضه الى بعض وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل في الذكر وخرج منه وقال شارح الاسباب ان المني
يأتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل ويتصفى بينهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير العطفات والالتفافات
ليطول المسافة بينهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما يعينان على تمام تكون المني باستحالة الدم النافذ فيهما من العروق ثم
ونبت من الانثيين وعاءان مثل البربخين شبيهين بجوهر الانثيين يصعدان ملتويين الى العانة والى معلق البيضتين ثم يمران منحدرين الى عنق المثانة ثم يسفلان
من مجرى البول ثم يتصلان الى المجرى الذي في اصل القضيب ويسمى هذان الوعاءان وعاء المني وهذان في الرجال اطول واوسع منهما في النساء وفي القضيب
مجار ثلاثة مجرى المني ومجرى البول ومجرى الودي كما ذكر الشيخ في القانون وقال صاحب ترويح الارواح في القضيب مجريان احدهما مجرى البول والودي
والاخر مجرى المني وكلامهم في ذلك كثير اكتفينا بذلك لتطلع في الجملة على بعض مصطلحاتهم فتستعملها في فهم ما مر وسيأتي من الآيات والاخبار والله
يعلم حقائق الامور وفي القاموس البربخ منفذ الماء ومجراه وهو الإردبة والبالوعة من الخزف

باب حقيقة النفس والروح واحوالهما

الآيات الاسرى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا **الزمر** اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا
وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ **الواقعة** فَلَوْلَا إِذَا
بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ **الملك** الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا **تفسير** ويسألونك عن الروح قال
الطبرسي رحمه الله اختلف في الروح المسؤول عنه على اقوال احدها انهم سألوه عن الروح الذي في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسأله عن ذلك قوم من
اليهود عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي صلى الله عليه وآله عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولانهم كانوا
بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو
نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم وان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته وثانيها
انهم سألوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لهم عما سألوه عنه بعينه
وعلى هذا فيجوز ان يكون الروح الذي سألوه عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره ام جبرئيل على قول الحسن وقتادة ام ملك من الملائكة له سبعون
الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك على ما روي عن علي عليه السلام ام عيسى فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سألوه عن الروح الذي هو
القرآن كيف يلقاك به الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القرآن روحا في قوله وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم
فعلى هذا فقد وقع الجواب موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي من الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا واختلف العلماء في ماهية
الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره المرتضى قدس الله روحه وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية
في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح وبدن الا ان منهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه
فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود العلم والقدرة والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان ره والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين
وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري وقيل ان الروح الانسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء
من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد
نتن البدن ويكون باقيا فاذا فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علويا لطيفا توجد
به الحيوة بدلالة قوله في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسامهم قد بليت في التراب وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل هو خطاب
للنبي صلى الله عليه وآله وغيره اذ لم يبين له الروح ومعناه وما اوتيتم من العلم المنصوص عليه الا قليلا اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر فان معلومات الله تعالى لا نهاية لها
وقيل خطاب لليهود الذين سألوه فقالت اليهود عند ذلك كيف وقد اعطانا الله التوراة فقال التوراة في علم الله قليل وقال الرازي في تفسيره للناس في الروح
في هذه الآية اقوال واظهرها ان المراد منه الروح الذي هو سبب الحيوة ثم ذكر رواية سؤال اليهود وابهام النبي فضل الروح وزيفها بوجوه ضعيفة ثم قال
بل المختار عندنا انهم سألوه عن الروح وانه صلوات الله عليه اجابهم عنه على احسن الوجوه وتقريره ان المذكور في الآية انهم سألوه عن الروح والسؤال عنه يقع على وجوه
كثيرة احدها ان يقال ما ماهية الروح اهو متحيز او حال في المتحيز او موجود غير متحيز ولا حال في المتحيز وثانيها ان يقال الارواح قديمة او حادثة وثالثها ان
يقال الارواح هل تبقى بعد موت الاجسام او تفنى ورابعها ان يقال ما حقيقة سعادة الارواح وشقاوتها و

والروح واحوالها

وقوله ويسألونك عن الروح ليس فيه ما يدل على انهم عن اى هذه المسائل سألوا الا ان جوابه لم لا يليق الا بمسئلتين من المسائل التى ذكرناها احدهما السؤال عن
ماهية الروح والثانية عن قدمها وحدوثها اما البحث الاول فهو انهم قالوا ما حقيقة الروح وماهيته هو عبارة عن اجسام موجودة داخل هذا البدن متولدة من
امتزاج الطبائع والاخلاط او عبارة عن نفس هذا المزاج والتركيب او هو عبارة عن عرض آخر قائم بهذه الاجسام او هو عبارة عن موجود مغاير لهذه الاجسام
ولهذه الاعراض فاجاب الله عنه بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض وذلك لان هذه الاجسام وهذه الاعراض اشياء تحدث من امتزاج الاخلاط
العناصر واما الروح فانه ليس كذلك بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث قوله كن فيكون فقالوا لما كان شيئا مغايرا لهذه الاجسام ولهذه
الاعراض فما هو فاجاب الله بانه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتأثيره فى افادة الحيوة لهذا الجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر
حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وهذا هو المراد بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما البحث الثانى فهو ان لفظ الامر
قد جاء بمعنى الفعل قال تعالى وما امر فرعون برشيد وقال فلما جاء امرنا اى فعلنا فقوله قل الروح من امر ربى من فعل ربى وهذا الجواب يدل على انهم
سألوا ان الروح قديمة او حادثة فقال بل هى حادثة وانما حصلت بفعل الله وتكوينه وايجاده ثم احتج على حدوث الروح بقوله وما اوتيتم
من العلم الا قليلا بمعنى ان الارواح فى مبدأ الفطرة تكون خالية عن العلوم ثم تحصل فيها المعارف والعلوم فهى لا تزال تكون فى التغير من حال
الى حال وفى التبدل من نقصان الى كمال والتغير والتبدل من امارات الحدوث فقوله قل الروح من امر ربى يدل على انهم سألوا ان الروح هل هى حادثة
ام لا فاجاب بانها حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه ثم استدل على حدوث الارواح بتغيرها من حال الى حال فهذا ما نقوله فى هذا الباب والله اعلم
بالصواب **اقول** ثم ذكر الاقوال الاخرى فى تفسير الروح فى هذه الآية فمنها انه القرآن كما مر ومنها انه ملك من الملائكة هو اعظمهم قدرا وقوة
وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ونقلوا عن على ع انه قال هو ملك له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان لكل
لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة قالوا ولم يخلق الله خلقا اعظم
من الروح غير العرش ولو شاء الله ان يبتلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة ثم اعترض على هذا الوجه وعلى الرواية بوجوه سخيفة ثم ذكر من الوجوه
انهم خلق ورووا ايضا عن مجاهد انه خلق ليسوا بالملائكة على صورة بنى آدم ياكلون ولهم ايد وارجل ورؤس وقال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا بالناس
ولم اجد فى القرآن ولا فى الاخبار الصحيحة شيئا يمكن التمسك به فى اثبات هذا القول ثم قال فى شرح مذاهب الناس فى حقيقة الانسان اعلم ان العلم الضرورى
حاصل بان ههنا شيئا اليه يشير الانسان بقوله انا واذا قال الانسان علمت وفهمت وابصرت وسمعت وذقت وشممت وغضبت فالمشار اليه لكل احد
بقوله انا اما ان يكون جسما او عرضا او مجموع الجسم والعرض او ما تركب من الجسم والعرض وذلك الشئ الثالث فهذا ضبط معقول اما القسم الاول وهو ان
يقال الانسان جسم فذلك الجسم اما ان يكون هو هذه البنية او جسما داخلا فى هذه البنية او جسما خارجا عنها اما القائلون بان الانسان عبارة عن
هذه البنية المحسوسة وهذا الهيكل الجسم المحسوس فاذا ابطلنا كون الانسان عبارة عن هذا الجسم وابطلنا كون الانسان محسوسا فقد بطل كلامهم بالكلية
والذى يدل على انه لا يمكن ان يكون الانسان عبارة عن هذا الجسم وجوه الاول ان العلم البديهى حاصل بان اجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان
تارة بحسب النمو والذبول وتارة بحسب السمن والهزال والعلم الضرورى حاصل بان المتبدل المتغير مغاير للثابت الباقى ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلث
العلم القطعى بانه ليس عبارة عن مجموع هذه الجثة الثانى ان الانسان حال ما يكون مشتغل الفكر متوجه الهمة نحو امر مخصوص فانه فى تلك الحالة غير
غافل عن نفسه المعينة بدليل انه فى تلك الحالة قد يقول غضبت واشتهيت وسمعت كلامك وابصرت وجهك وتاء الضمير كناية عن نفسه المخصوصة
فهو فى تلك الحالة عالم بنفسه المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن كل واحد من اعضائه وابعاضه الثالث ان كل احد يحكم بصريح عقله باضافة كل واحد
من هذه الاعضاء الى نفسه فيقول راسى وعينى ويدى ورجلى ولسانى وقلبى وبدنى والمضاف غير المضاف اليه فوجب ان يكون الشئ الذى هو الانسان
مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء فان قالوا فقد يقول نفسى وذاتى فيضيف النفس والذات الى نفسه فيلزم ان تكون نفس الشئ وذاته
مغايرا لنفسه وذاته وذلك محال فالمراد منه بنفس الشئ وذاته هذا البدن المخصوص فالمراد بنفس الشئ وذاته الحقيقة المخصوصة التى اليها يشير كل احد
بقوله انا فاذا قال نفسى وذاتى كان المراد منه البدن وعندنا انه مغاير لجوهر الانسان الرابع ان كل دليل يدل على ان الانسان يمتنع ان يكون جسما فهو
ايضا يدل على انه يمتنع ان يكون عبارة عن هذا الجسم وسيأتى تقرير تلك الدلائل الخامس ان الانسان قد يكون حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب
كون الانسان مغايرا لهذا البدن والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فهذا النص صريح فى
ان اولئك المقتولين احياء والحس يدل على ان هذا الجسد ميت السادس ان قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله اغرقوا فادخلوا نارا يدل على
ان الانسان حى بعد الموت وكذلك قوله ع الانبياء لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار وكذلك قوله ع القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران وكذلك قوله ع من مات فقد قامت قيامته كل هذه النصوص يدل على ان الانسان حى يبقى بعد موت الجسد وبديهة العقل والفطرة شاهدان
بان هذا الجسد ميت ولو جوزنا كونه حيا كان يجوز مثله فى جميع الجمادات وذلك عين السفسطة واذا ثبت ان الانسان حى وكان الجسد ميتا لزم ان الانسان
شئ غير هذا الجسد السابع قوله ع فى خطبة طويلة حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلى ويا ولدى لا تلعبن بكم الدنيا
كما لعبت بى جمعت المال من حله ومن غير حله فالمهنأ لغيرى والتبعة على فاحذروا مثل ما حل بى وجه الاستدلال ان النبى ص صرح بانه حال كون الجسد محمولا
على النعش بقى هناك شئ ينادى ويقول يا اهلى ويا ولدى جمعت المال من حله وغير حله ومعلوم ان لا اهل الا ماله وكان الولد ولد اله وكان
جامعا للمال من الحرام والحلال والذى بقى فى رقبته الوبال ليس الا ذلك الانسان وهذا تصريح بان فى الوقت الذى كان الجسد ميتا محمولا على النعش.

في حقيقة النفس

كان في تلك الانسان حيا باقيا فاهما وذلك تصريح بان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد والهيكل الثامن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية والخطاب بقوله ارجعي انما يتوجه اليها حال الموت فدل هذا على ان الشيء الذي يرجع الى الله بعد موت الجسد يكون راضيا
عند الله والذي يكون راضيا مرضيا ليس الا الانسان فهذا يدل على ان الانسان بقي حيا بعد موت الجسد والحي غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد التاسع قوله
حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اثبت كونهم مردودين الى الله الذي هو مولاهم الحق حال كون الجسد ميتا
فوجب ان يكون ذلك المردود الى الله مغايرا لذلك الجسد الميت العاشر نرى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع ارباب الملل والنحل
اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا انهم بعد موت الجسد
بقوا احياء لكان التصدق عليهم عبثا ولكان الدعاء لهم عبثا ولكان الذهاب الى زيارتهم عبثا فالاطباق من الكل على هذه الصدقة والدعاء والزيارة يدل على ان
فطرتهم الاصلية السليمة شاهدة بان الانسان شيء غير هذا الجسد وان ذلك الشيء لا يموت بموت هذا الجسد الحادي عشر ان كثيرا من الناس يرى اباه او ابنه
في المنام ويقول له اذهب الى الموضع الفلاني فان فيه ذهبا دفنته لك وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه ثم عند اليقظة اذا فتش عنه كان كما رآه في النوم من
غير تفاوت ولولا ان الانسان باق بعد الموت لما كان كذلك ولما دل هذا الدليل على ان الانسان حي بعد الموت ودل الحس على ان الجسد ميت كان
الانسان مغايرا لهذا الجسد الثاني عشر ان الانسان اذا ضاع عضو من اعضائه مثل ان تقطع يداه ورجلاه وتقلع عيناه وتقطع اذناه الى غير ذلك من الاعضاء
فان ذلك الانسان يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان من غير تفاوت البتة حتى انه يقول انا ذلك الانسان الذي كنت موجودا قبل ذلك الا انهم قطعوا
يدي ورجلي وذلك برهان يقيني على ان ذلك الانسان شيء مغاير لهذه الاعضاء والابعاض وذلك يبطل قول من يقول الانسان عبارة عن هذا الهيكل
المحسوس الثالث عشر ان القرآن والاحاديث يدلان على ان جماعة من اليهود قد مسخهم الله وجعلهم في صورة القردة والخنازير فنقول ذلك الانسان هل بقي حال
ذلك المسخ او لم يبق فان لم يبق كان هذا اماتة لذلك الانسان وخلق خنزير او قردة وليس هذا من المسخ في شيء وان قلنا ان ذلك الانسان بقي حال حصول
ذلك المسخ فنقول فعلى هذا التقدير الانسان باق وتلك البنية وذلك الهيكل غير باق فوجب ان يكون ذلك الانسان شيئا مغايرا لتلك البنية الرابع عشر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وكان يرى ابليس في صورة الشيخ النجدي فههنا بنية الانسان وهيكله وشكله حاصل مع ان حقيقة
الانسانية غير حاصلة وهذا يدل على ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية وهذا الهيكل الخامس عشر ان الزاني يزني بفرجه ويضرب على ظهره فوجب ان
يكون الانسان شيئا اخر سوى الفرج وسوى الظهر ويقال ان ذلك الشيء يستعمل الفرج في عمل والظهر في عمل اخر فيكون المتلذذ والمتألم هو ذلك الشيء الا
انه يحصل اللذة بواسطة ذلك العضو ويتألم بواسطة الضرب على هذا العضو السادس عشر اني اذا تكلمت مع زيد وقلت له افعل كذا ولا تفعل كذا فالمخاطب بهذا
الخطاب والمأمور والمنهي ليس هو جبهة زيد ولا حدقته ولا انفه ولا فمه ولا شيء من اعضائه بعينه فوجب ان يكون المأمور والمنهي والمخاطب شيئا مغايرا
لهذه الاعضاء وذلك يدل على ان ذلك المأمور والمنهي غير هذا الجسد فان قالوا لم لا يجوز ان يكون المأمور والمنهي جملة هذا البدن لا شيء من اجزائه
وابعاضه قلنا توجيه التكليف الى الجملة انما يصح لو كانت الجملة فاهمة عالمة فنقول لو كانت الجملة عالمة فاما ان يقوم بمجموع البدن علم واحد او يقوم
بكل واحد من اجزاء البدن علم على حدة والاول يقتضي قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة وهو محال والثاني يقتضي ان يكون كل واحد من اجزاء
البدن عالما فاهما على سبيل الاستقلال وقد بينا ان العلم الضروري حاصل بان الجزء المعين من البدن ليس عالما فاهما مدركا بالاستقلال فسقط
هذا السؤال السابع عشر الانسان يجب ان يكون عالما والعلم لا يحصل الا في القلب فيلزم ان يكون الانسان عبارة عن الشيء الموجود في القلب واذا ثبت هذا
بطل القول بان الانسان عبارة عن هذا الهيكل وهذه الجثة انما قلنا ان الانسان يجب ان يكون عالما لانه فاعل مختار والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة
القصد الى تكوينه وهما مشروطان بالعلم لان ما لا يكون متصورا امتنع القصد الى تكوينه فثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما بالاشياء وانما قلنا ان العلم لا
يوجد الا في القلب للبرهان والقرآن اما البرهان فلانا نجد العلم الضروري بانا نجد علومنا من ناحية القلب واما القرآن فايات نحو قوله تعالى لهم قلوب لا
يفقهون بها وقوله كتب في قلوبهم الايمان وقوله نزل به الروح الامين على قلبك واذا ثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما وثبت ان العلم ليس الا في القلب
وشيء له تعلق بالقلب على التقديرين فانه بطل قول من يقول ان الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل واما البحث الثاني وهو بيان ان الانسان
غير محسوس هو ان حقيقة الانسان شيء مغاير للسطح واللون وكل ما هو مرئي فهو اما السطح واما اللون وهما منتفيان ثبت بمقتضى هذا القياس
ان حقيقة الانسان غير مرئية ولا محسوسة وهذا برهان يقيني ثم قال في شرح مذاهب القائلين بان

الموجودة في هذا العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربعة وما يكون متولدا من امتزاجها ويمتنع ان يحصل في البدن الانساني
بل لا بد وان يكون الحاصل جسما متولدا من امتزاجات هذه الاربعة فنقول الجسم
والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا ان الانسان شيء مغاير لهذه
الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية فالجرم لم يقل
عليه المائية فهو الاخلاط الاربعة ولم يقع في شيء منها انه الانسان الا في الدم فان منهم من قال انه الروح بدليل انه اذا خرج لزم
عليه الهوائية والنارية فهي الارواح وهي نوعان احدهما اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة
الروح الانساني ثم اختلفوا فمنهم من يقول الانسان هو الروح
مختلطة بهذه الارواح القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومن الناس من يقول انه

والروح واحوالها

نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهو لا يقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق فاذا تكون البدن وتم استعداده وهو المراد بقوله فاذا
سويته نفذت تلك الاجسام الشريفة السماوية الالهية في داخل اعضاء البدن نفاذ النار في الفحم ونفاذ دهن السمسم في السمسم ونفاذ ماء الورد في جسم الورد
ونفاذ تلك الاجزاء السماوية في جوهر البدن هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم ان البدن ما دام يبقى سليما قابلا لنفاذ تلك الاجسام الشريفة فيه بقي
حيا فاذا تولد في البدن اخلاط غليظة منعت تلك الاخلاط الغليظة من سريان تلك الاجسام الشريفة فيها فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا
مذهب قوي وقول شريف يجب التامل فيه فانه شديد المطابقة لما ورد في الكتب الالهية من احوال الحيوة والموت فهذا تفصيل مذاهب القائلين بان الانسان
جسم موجود في داخل البدن واما ان الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا ذهب الى هذا القول واما القسم الثاني وهو ان يقال الانسان عرض
حال في البدن فهذا لا يقوله عاقل لانه من المعلوم بالضرورة ان الانسان جوهر لانه موصوف بالعلم والقدرة والتدبير والتصرف وكل من كان كذلك
كان جوهرا والجوهر لا يكون عرضا بل الذي يمكن ان يقال به عاقل هو ان الانسان بشرط ان يكون موصوفا باعراض مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس
فيه اقوال القول الاول ان العناصر الاربعة اذا امتزجت وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة الاخرى حصلت كيفية معتدلة هي المزاج ومراتب هذا المزاج
غير متناهية فبعضها هي الانسانية وبعضها هي الفرسية فالانسان عبارة عن اجسام موصوفة بكيفيات مخصوصة متولدة عن امتزاجات اجزاء العناصر بمقدار
مخصوص هذا قول جمهور الاطباء ومنكري بقاء النفس من المعتزلة قول ابي الحسين البصري القول الثاني ان الانسان عبارة عن اجزاء مخصوصة بشرط
كونها موصوفة بصفة الحيوة والعلم والقدرة والحيوة عرض قائم بالجسم هؤلاء انكروا الروح والنفس وقالوا ليس هيهنا الا اجسام مؤلفة موصوفة بهذه
الاعراض المخصوصة وهي الحيوة والعلم والقدرة وهذا مذهب اكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث ان الانسان عبارة عن اجسام مخصوصة باشكال مخصوصة
بشرط ان تكون ايضا موصوفة بالحيوة والعلم والقدرة والانسان انما يمتاز عن ساير الحيوانات بشكل جسده وهيئة اعضائه واجزائه الا ان هذا مشكل لان الملائكة
قد يتشبهون بصور الناس فهنا صورة الانسان حاصلة مع عدم الانسانية وفي صورة المسخ معنى الانسانية حاصلة مع ان هذه الصورة غير حاصلة فقد
بطل اعتبار هذا الشكل والصورة في حصول معنى الانسانية طردا وعكسا اما القسم الثالث وهو ان يقال الانسان موجود ليس بجسم ولا جسماني وهذا قول
اكثر الالهيين من الفلاسفة القائلين ببقاء النفس المثبتين للنفس معادا روحانيا وثوابا وعقابا روحانيا ذهب اليه جماعة من علماء المسلمين مثل الشيخ ابي
القسم الراغب الاصبهاني والشيخ ابي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الملقب عندهم بالشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة واعلم ان
القائلين باثبات النفس فريقان الاول وهم المحققون منهم قالوا الانسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن الته ومنزلته ومركبه وعلى هذا
التقدير فالانسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه غير متصل بالعالم ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما ان اله العالم
متعلق بالعالم الاعلى بسبيل التصرف والتدبير والفريق الثاني الذين قالوا النفس اذا تعلقت بالبدن اتحدت بالبدن فصارت النفس عين البدن
والبدن عين النفس ومجموعهما عند الاتحاد هو الانسان فاذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد وبقيت النفس وفسد البدن فهذا جملة مذاهب الناس
في الانسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول انها متعلقة باجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون والفساد والتفرق والتمزق وان تلك
الاجسام تكون سارية في البدن وهي موجودات في داخل البدن واما ان الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا ذهب الى ذلك اقول
ثم ذكر حججا عقلية طويلة تدل على اثبات النفس ومغايرتها للبدن منها ان النفس واحدة ومتى كانت واحدة وجب ان تكون مغايرة لهذا البدن ولكل
واحد من اجزائه انما كونها واحدة فلانا ندعي البداهة فيه وقد نستدل عليه بوجوه منها انا اذا فرضنا جوهرين مستقلين يكون كل واحد منهما
بفعله الخاص امتنع ان يصير اشتغال احدهما بفعله الخاص به مانعا الاشتغال الاخر بفعله الخاص به واذا ثبت هذا فنقول لو كان محل الادراك والفكر
جوهرا ومحل الغضب جوهرا اخر ومحل الشهوة جوهرا ثالثا وجب ان لا يكون الاشتغال القوة الغضبية بفعلها مانعا للقوة الشهوانية من الاشتغال
بفعلها اولى من العكس لكن التالي باطل فان اشتغال الانسان بالفكر والنظر يمنعه من الاشتغال بالغضب والانفعال لا بالعكس فعلمنا ان هذه الاشياء
الثلاثة ليست مبادي مستقلة بل هي صفات مختلفة لجوهر واحد فلا جرم كان اشتغال ذلك الجوهر باحد هذه الافعال عايقا له عن الاشتغال
بالفعل الاخر ومنها ان حقيقة الحيوان انه جسم ذو نفس حساسة متحركة بالارادة فالنفس لا يمكنها ان تحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى
للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه او شر يرغب في دفعه وهذا يقتضي ان يكون المحرك بالارادة هو بعينه مدركا للخير والشر والملذ والمؤذي والنافع
والضار فثبت بما ذكرنا ان النفس الانسانية شيء واحد وثبت ان ذلك الشيء هو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمتذكر
والمشتهي والغاضب وهو الموصوف بجميع الادراكات لكل المدركات وهو الموصوف بجميع الافعال الاختيارية والحركات الارادية ثم قال واما المقدمة الثانية
وهي في بيان انه لما كانت النفس شيئا واحدا وجب ان لا يكون النفس هذا البدن ولا شيئا من اجزائه اما امتناع كونها جملة هذا البدن فظاهر لانا نعلم قطعا
ان القوة الباصرة غير سارية في جملة اجزاء البدن علم بديهي بل هو من اقوى العلوم البديهية واما بيان انه يمتنع ان يكون النفس جزءا من اجزاء البدن فلانا نعلم
بالضرورة انه ليس في البدن جزء واحد هو بعينه موصوف بالابصار والسمع والفكر والذكر بل الذي يتبادر الى الخاطر ان الابصار مخصوص بالعين لا بساير
الاعضاء والسماع مخصوص بالاذن لا بساير الاعضاء والصوت مخصوص بالحلق لا بساير الاعضاء وكذلك القول في ساير الادراكات وساير الافعال فاما ان يقال
انه حصل في البدن جزء واحد موصوف بكل هذه الادراكات وبكل هذه الافعال فالعلم الضروري حاصل انه ليس الامر كذلك فثبت بما ذكرنا ان النفس
الانسانية شيء واحد موصوف بجملة هذه الادراكات وبجملة هذه الافعال وثبت بالبديهة ان جملة البدن ليست كذلك وثبت ان شيئا من
اجزاء البدن ليس كذلك فحينئذ يحصل اليقين بان النفس شيء مغاير لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه وهو المطلوب ولنقرر هذا البرهان بعبارة اخرى فنقول

في حقيقة النفس

انا نعلم بالضرورة انا اذا ابصرنا شيئا عرفناه واذا عرفناه اشتهيناه واذا اشتهيناه حركنا ابداننا الى القرب منه فوجب القطع بان الذي ابصر هو الذي عرف

وان الذي عرف هو الذي اشتهى وان الذي اشتهى هو الذي حرك الى القرب منه ويلزم القطع بان المبصر لذلك الشيء والعارف به والمشتهي اليه والمحرك الى القرب

منه شيء واحد اذ لو كان المبصر شيئا والعارف شيئا ثانيا والمشتهي شيئا ثالثا والمحرك شيئا رابعا لكان الذي ابصر لم يعرف والذي عرف لم يشته والذي اشتهى

لم يحرك لكن من المعلوم ان كون شيء مبصر الشيء لا يقتضي صيرورة شيء اخر عالما بذلك الشيء وكذا القول في سائر المراتب ايضا فانا نعلم بالضرورة ان الراي

انا وان لما رايناها عرفناها ولما عرفناها اشتهيناها ولما اشتهيناها طلبناها وحركنا الاعضاء الى القرب منها ونعلم ايضا بالضرورة ان الموصوف بهذه الرؤية وبهذا

العلم وبهذه الشهوة وبهذا التحريك انا لا غيري وايضا العقلاء قالوا الحيوان لا بد وان يكون حساسا متحركا بالارادة فان لم يحس بشيء لم يشعر بكونه ملائما او بكونه منافيا

واذا لم يشعر بذلك امتنع كونه مريدا للجذب او الدفع فثبت ان الشيء الذي يكون متحركا بالارادة فانه بعينه يجب ان يكون حساسا فثبت ان المدرك لجميع المدركات

بجميع انواع الادراكات وان المباشر لجميع التحريكات الاختيارية شيء واحد ايضا فاذا تكلمنا بكلام لقصد تفهيم الغير معاني تلك الكلمات فقد عقلنا ما دلت

تلك الحروف والاصوات في الوجود وليتوسل بها الى تعريف غيرنا تلك المعاني [illegible] غيرنا تلك المعاني والمحصل لهذه الامور هو انا

هذا فنقول ان كان محل العلم والارادة ومحل تلك الحروف والاصوات جسما واحدا لزم اما ان يقال ان محل العلوم والارادة هو الحنجرة واللهاة واللسان ومعلوم

ليس كذلك وان قلنا ان محل العلوم والارادات هو القلب لزم ان يكون محل الصوت هو القلب ايضا وذلك باطل ايضا بالضرورة وان قلنا ان محل الكلام

هو الحنجرة واللهاة واللسان ومحل العلوم والارادات هو القلب ومحل القدرة هو الاعضاء والاوتار والعضلات فحينئذ قد وزعنا هذه الامور على هذه الاعضاء

المختلفة لكنا ابطلنا ذلك وبينا ان المدرك لجميع الادراكات والارادات والمحرك لجميع الاعضاء بجميع انواع التحريكات يجب ان يكون شيئا واحدا فلم يبق الا ان

يقال محل الادراك والقدرة على التحريك شيء سوى هذا البدن وسوى اجزاء هذا البدن وان هذه الاعضاء جارية مجرى الالات والادوات وكما ان النجار

يفعل افعالا مختلفة بواسطة الات مختلفة فكذلك النفس تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتفكر بالدماغ وتعقل بالقلب فهذه الاعضاء الات للنفس

وادوات لها وذات النفس جوهر مغاير لها مفارق عنها بالذات متعلق بها تعلق التصرف والتدبير وهذا البرهان برهان شريف يقوي في هذا المطلوب

وبالله التوفيق ومنها انه لو كان الانسان عبارة عن هذا الجسد لكان اما ان يقوم بكل واحد من الاجزاء حياة وعلم وقدرة على الاستقلال او يقوم بمجموع الاجزاء

حياة وعلم وقدرة واحدة والقسمان باطلان اما الاول فلانه يقتضي كون كل واحد من اجزاء الجسد حيا عالما قادرا على سبيل الاستقلال فوجب ان لا يكون

الانسان الواحد حيوانا واحدا بل احياء عالمين قادرين ويجب ان لا يبقى فرق بين الانسان الواحد وبين اشخاص كثيرين من الناس ربط بعضهم بالبعض بالسلاسل

لكنا نعلم بالضرورة فساد هذا الكلام لاني اجد ذاتي ذاتا واحدة وحيوانا لا حيوانات كثيرين وايضا فبتقدير ان يكون كل واحد من اجزاء هذا الجسد حيوانا

واحدا على الاستقلال لا يكون لكل واحد منها خبر عن حال صاحبه ولا يمتنع ان يريد هذا الجزء ان يتحرك الى هذا الجانب ويريد الجزء الاخر ان يتحرك الى الجانب

الاخر فيقع التدافع بين اجزاء بدن الانسان الواحد كما يقع بين الشخصين وفساد ذلك معلوم بالبديهة واما الثاني فلانه يقتضي قيام الصفة الواحدة

بالمحال الكثيرة وذلك معلوم البطلان بالضرورة مع انه يعود المحذور السابق ايضا ومنها انا لما تاملنا في احوال النفس راينا احوالها بالضد من احوال

الجسم وذلك يدل على ان النفس ليست جسما وتقرير هذه المنافاة من وجوه الاول ان كل جسم حصلت فيه صورة فانه لا يقبل صورة اخرى من جنس الصورة

الاولى الا بعد زوال الصورة الاولى عنه مثلا اذا حصل فيه شكل التثليث امتنع ان يحصل فيه شكل التربيع والتدوير الا بعد زوال

الشكل الاول عنه ثم انا وجدنا الحال في قبول النفس لصور المعقولات بالضد من ذلك فان النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتة يعسر قبولها لشيء من الصور

العقلية فاذا قبلت صورة واحدة كان قبولها للصورة الثانية اسهل واذا قبلت الصورة الثانية صار قبولها للصورة الثالثة اسهل ثم ان النفس لا تزال تقبل صورة

بعد صورة من غير ان تضعف البتة بل كلما كان قبولها للصور اكثر كان قبولها للصور الاتية اسهل واسرع ولهذا السبب يزداد الانسان فهما وادراكا كلما ازداد

تخرجا وارتياضا في العلوم فثبت ان قبول النفس للصورة العقلية على خلاف قبول الجسم للصورة وذلك يوهم ان النفس ليست بجسم والثاني ان المواظبة

على الافكار الدقيقة لها اثر في النفس واثر في البدن اما اثرها في النفس فهو تاثيرها في اخراج النفس عن القوة الى الفعل في التعقلات والادراكات وكلما كانت

الافكار اكثر كان حصول هذه الاحوال اكمل وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالتها واما اثرها في البدن فهو انها توجب استيلاء اليبس على البدن و

استيلاء الذبول عليه وهذه الحالة لو استمرت لانتهت الى الماليخوليا وموت البدن فثبت بما ذكرنا ان هذه الافكار توجب حياة النفس وشرفها وتوجب

نقصان البدن وموته فلو كانت النفس هي البدن لصار الشيء الواحد بالنسبة الى الشيء الواحد سببا لكماله ونقصانه معا ولحياته وموته معا وانه محال

الثالث انا شاهدنا انه ربما كان بدن الانسان ضعيفا نحيفا فاذا لاح نور من الانوار القدسية وتجلى له سر من اسرار عالم الغيب حصل لذلك الانسان جراءة عظيمة

وسلطنة قوية ولم يعبا بحضور اكثر السلاطين ولم يقم لهم وزنا ولولا ان النفس شيء غير جسم سوى البدن والنفس غاية [illegible] يقوى البدن

كذلك الرابع ان اصحاب الرياضات والمجاهدات كلما امعنوا في قهر القوى البدنية وتجويع الجسد قويت قواهم الروحانية واشرقت

الالهية وكلما امعن الانسان في الاكل والشرب وقضاء الشهوات الجسدانية صار كالبهيمة وبقي محروما عن النظر والعقل والفهم والمعرفة

البدن لما كان الامر كذلك والخامس انا نرى النفس تفعل افاعيلها بالالات فيبصر بالعين ويسمع بالاذن

ان الامر الى النفس والادراك لها مستقلة بذاتها في هذا الفعل من غير حاجة الى شيء من الالات ولذلك فان الانسان يمكنه ان لا يبصر

وان لا يسمع شيئا اذا سد اذنيه ولا يمكنه البتة ان يزيل عن نفسه العلم بما كان عالما به فعلمنا ان النفس غنية بذاتها

فهذه الوجوه دالة على ان النفس ليست بجسم ثم ذكر في اثبات ان النفس ليست بجسم وجوها من الدلائل السمعية

فلك تامة

فأنساهم أنفسهم ومعلوم أن أحدا من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد فدل ذلك على أن النفس التي ينساها الإنسان عند فرط الجهل شيء آخر غير هذا البدن
الثاني قوله تعالى أخرجوا أنفسكم وهذا صريح في أن النفس غير هذا الجسد الثالث أنه تعالى ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من
طين إلى قوله فكسونا العظام لحما ولا شك أن جميع هذه المراتب اختلافات واقعة في الأحوال الجسمانية ثم إنه تعالى لما أراد أن يذكر نفخ الروح قال ثم أنشأناه
خلقا آخر وهذا تصريح بأن ما يتعلق بالروح جنس مغاير لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة في الأحوال الجسمانية وذلك يدل على أن الروح شيء مغاير للبدن
فإن قالوا هذه الآية حجة عليكم لأنه تعالى قال ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين وكلمة من للتبعيض وهذا يدل على أن الإنسان بعض من أبعاض الطين قلنا
كلمة من أصلها لابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة إلى الكوفة فقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين يقتضي أن يكون ابتداء تخليق الإنسان
حاصلا من هذه السلالة ونحن نقول بموجبه لأنه تعالى يسوي المزاج أولا ثم ينفخ فيه الروح فيكون ابتداء تخليقه من سلالة الرابع قوله فإذا سويته ونفخت
فيه من روحي ميز تعالى بين التسوية وبين نفخ الروح فالتسوية عبارة عن تخليق الأبعاض والأعضاء ثم أضاف الروح إلى نفسه بقوله من روحي دل ذلك على أن
جوهر الروح شيء مغاير لجوهر الجسد الخامس قوله تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها وهذه الآية صريحة في وجود النفس موصوفة
بالإدراك والتحريك معا لأن الإلهام عبارة عن الإدراك وأما الفجور والتقوى فهو فعل وهذه الآية صريحة في أن الإنسان شيء واحد هو موصوف
بالإدراك والتحريك وهو موصوف أيضا بفعل الفجور تارة وفعل التقوى أخرى ومعلوم أن جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين وليس في البدن
عضو واحد موصوف بهذين الوصفين فلا بد من إثبات جوهر واحد يكون موصوفا بكل هذه الأمور السادس قوله تعالى إنا خلقنا الإنسان من نطفة
أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فهذا تصريح بأن الإنسان شيء واحد وذلك الشيء الواحد هو المبتلى بالتكاليف الإلهية والأمور الربانية وهو الموصوف
بالسمع والبصر ومجموع البدن ليس كذلك وليس عضو من أعضاء البدن كذلك فالنفس شيء مغاير لجملة البدن ومغاير لأجزاء البدن وهو الموصوف بهذه
الصفات واعلم أن الأحاديث الواردة في صفة الأرواح قبل تعلقها بالأجساد وبعد انفصالها من الأجساد كثيرة وكل ذلك يدل على أن النفس غير هذا الجسد
والعجب ممن يقرأ هذه الآيات الكثيرة ويروي هذه الأخبار الكثيرة ثم يقول توفي رسول الله وما كان يعرف ما الروح وهذا من العجائب ثم استدل بهذه الآية
التي بعده في تفسيرها على هذا المذهب وتقريره أن الروح لو كان جسما منتقلا من حالة إلى حالة ومن صفة إلى صفة لكان مساويا للبدن في كونه متولدا من أجسام اتصفت
بصفات مخصوصة بعد أن كانت موصوفة بصفات أخر فإذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجب أن يبين أنه جسم كان كذا ثم صار كذا وكذا حتى صار روحا
مثل ما ذكر في كيفية تولد البدن أنه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة فلما لم يقل ذلك بل قال إنه من أمر ربي بمعنى أنه لا يحدث ولا يدخل في الوجود إلا لأجل أن الله
تعالى قال له كن فيكون دل ذلك على أنه جوهر ليس من جنس الأجسام بل هو جوهر قدسي مجرد واعلم أن أكثر العارفين الكاملين من أصحاب الرياضات وأصحاب
المكاشفات والمشاهدات مصرون على هذا القول جازمون بهذا المذهب قال واحتج المنكرون بوجوه الحجة الأولى لو كانت مساوية لذات الله تعالى في
كونه ليس بجسم ولا عرض لكان مساويا له في تمام الماهية وذلك محال الثانية قوله قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه إلى قوله ثم إذا شاء أنشره وهذا تصريح
بأن الإنسان شيء مخلوق من نطفة وأنه يموت ويدخل القبر ثم إنه تعالى يخرجه من القبر ولو لم يكن الإنسان عبارة عن هذه الجثة لم تكن الأحوال المذكورة في هذه الآية
صحيحة الثالث قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا إلى قوله يرزقون فرحين وهذا يدل على أن الروح جسم لأن الارتزاق والفرح من صفات الأجسام
والجواب عن الأول أن المساواة في أنه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز مساواة في صفات سلبية والمساواة في الصفات السلبية لا توجب المماثلة واعلم أن جماعة من الجهال يقولون
لما كان الروح موجودا ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وجب أن يكون مثلا أو جزءا من الله وذلك جهل فاحش وغلط قبيح وتحقيقه ما ذكرنا من أن المساواة في السلوب لو أوجبت
المماثلة لوجب القول باستواء كل المختلفات فإن كل ماهيتين مختلفتين لا بد وأن يشتركا في سلب كل ما عداهما عنهما والجواب عن الثاني أنه لما كان الإنسان في العرف
الظاهر عبارة عن هذه الجثة أطلق عليه اسم الإنسان وأيضا فلقائل أن يقول هب أنا نجعل اسم الإنسان عبارة عن هذه الجثة إلا أنا قد دللنا على أن محل العلم والقدرة
ليس هو هذه الجثة والجواب عن الثالث أن الرزق المذكور في الآية محمول على ما يقوي حالهم ويكمل كمالهم وهو معرفة الله ومحبته بل نقول هذا من أدل الدلائل على صحة
قولنا لأن أبدانهم قد بليت تحت التراب والله تعالى يقول إن أرواحهم تأوي إلى قناديل تحت العرش فهذا يدل على أن الروح غير البدن وقال في قوله سبحانه نزل به الروح
الأمين على قلبك فيه قولان الأول أنه إنما قال على قلبك وإن كان إنما أنزل عليه ليؤكد بذلك أن المنزل محفوظ والرسول متمكن في قلبه لا يجوز عليه التغيير فيوثق عليه
بالإنذار الواقع معه الذي بين الله تعالى أنه المقصود ولذلك قال لتكون من المنذرين الثاني أن القلب هو المخاطب في الحقيقة لأنه موضع التمييز والاختيار وأما سائر الأعضاء
فمسخرة له والدليل عليه القرآن والحديث والمعقول أما القرآن فآيات أحدها في سورة البقرة نزله على قلبك وقال هاهنا نزل به الروح الأمين على قلبك وقال
إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثانيها أن استحقاق الجزاء ليس إلا على ما في القلب من المساعي فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب لأنه تعالى قال أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال تعالى وحصل ما في الصدور
وثالثها قوله حكاية عن أهل النار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ومعلوم أن العقل في القلب والسمع منفذ إليه وقال إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسئولا ومعلوم أن السمع والبصر لا يستفاد منهما إلا ما يؤديانه إلى القلب فكان السؤال عنهما في الحقيقة سؤالا عن القلب وقال يعلم خائنة الأعين وما تخفي
الصدور ولم تخن الأعين إلا بما تضمر القلوب عند التحديق بها ورابعها قوله وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون فخص هذه الثلاثة بإلزام الحجة
واستدعاء الشكر عليها وقد قلنا لا طائل في السمع والأبصار إلا بما يؤديانه إلى القلوب ليكون القلب هو القاضي والمتحكم عليه وقال تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم
فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء فجعل هذه الثلاثة تمام ما ألزمهم من حجته والمقصود من ذلك
هو الفؤاد القاضي فيما يؤدي إليه السمع والبصر وأما الحديث فما روى النعمان بن بشير قال سمعته يقول ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت

في حقيقة النفس

فسد الجسد كله الا وهي القلب واما المعقول فمن وجوه احدها ان القلب اذا غشي عليه فلو قطع ساير الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق القلب فانه يشعر
بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات فدل ذلك على ان الاعضاء تبع للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك
في ساير الاعراض النفسانية وثانيها ان القلب منبع المشيئات الباعثة على الافعال الصادرة من ساير الاعضاء واذا كانت المشيئات مبادي الافعال وهي منبعها
هو القلب كان الامر المطلق هو القلب وثالثها ان معدن العقل هو القلب واذا كان كذلك كان الامر المطلق هو القلب اما المقدمة الاولى فعنها التزاحم فيها
من القدماء ذهبوا الى ان معدن العقل هو الدماغ والذي يدل على قولنا وجوه الاول قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله
لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل اطلق على العقل اسم القلب لما انه معدن له الثاني انه تعالى اضاف اضداد العقل الى القلب
فقال في قلوبهم مرض ختم الله على قلوبهم وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم كلا بل ران على قلوبهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واذا ثبت ان
موضع الجهل والغفلة هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا هو القلب الثالث انا اذا جربنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب ولذلك
فان الواحد منا اذا امعن في الفكر والروية احس من قلبه ضيقا وضجرا حتى كانه يتألم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب
ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا وآخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح ولانه متمكن في
الصدر الذي هو الاوسط في الجسد ومن شأن الملوك المحتاجين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب ليكونوا ابعد من الآفات و
احتج من قال العقل في الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الآلات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب وثانيها ان الاعضاء التي هي الآلات الحركات الاختيارية
نافذة من الدماغ دون القلب وثالثها ان الآفة اذا دخلت في الدماغ اختل العقل ورابعها ان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل يقال انه خفيف الدماغ
العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانه اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب ان يكون محل العقل الدماغ لا القلب والجواب
عن الاول لم لا يجوز ان يقال الحواس تؤدي آثارها الى الدماغ ثم ان الدماغ تؤدي تلك الآثار الى القلب فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلة بعيدة والحس يخدم
الدماغ والدماغ يخدم القلب وتحقيقه انا ندرك من انفسنا انا اذا عقلنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونجد تلك الحركة
نحس من جانب الدماغ وعن الثاني انه لا يبعد ان يتأدى الاثر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب النابتة منه وعن الثالث انه لا يبعد ان يكون
سلامة الدماغ شرطا لوصول تأثير القلب الى ساير الاعضاء وعن الرابع ان ذلك العرف انما كان لان القلب انما يعتدل مزاجه بما يستمد من الدماغ من برودته فاذا
لم الدماغ خرج عن الاعتدال خرج القلب عن الاعتدال ايضا اما لزيادة حرارته عن القدر الواجب او لنقصانها عن ذلك القدر وحينئذ يختل العقل وعن
الخامس انه لو صح ما قالوه لوجب ان يكون موضع القلب هو القحف ولما بطل ذلك ثبت فساد قولهم انتهى واقول بعد تسليم مقدماته لا تدل على عدم التعلق
للروح بهما ومنها انما تدل على ان الروح غير البدن واجزائه والحواس الظاهرة والباطنة ولا تدل على تجرده فلم لا يجوز ان يكون جسما لطيفا من عالم الملكوت يتعلق
بالبدن ويدخله ويخرج عند الموت ويبقى محفوظا الى النشور كما سنحققه ان شاء الله ومنها قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال الطبرسي قدس سره اي يقبضها
اليه وقت موتها وانقضاء آجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى
عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز وهي التي تفارق النائم فلا يعقل والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التي اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس
فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحياة وقبض النوم يكون الروح معه وقبض الموت يخرج الروح من البدن فيمسك
التي قضى عليها الموت الى يوم القيامة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني النفس التي يقبض على موتها يعني نفس النائم الى اجل مسمى قد سمي لموته ان في ذلك لآيات
اي دلالات وحجاجات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة اذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس
في ابن آدم نفس وروح وبينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض
نفسه وروحه ويؤيده ما رواه العياشي بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء
وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح والنفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله
سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية فمهما رأت في ملكوت السماوات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان
ولا تأويل له وقال الرازي النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في جميع الاعضاء وهو الحياة فنقول انه في وقت الموت ينقطع
تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وذلك هو الموت واما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن من بعض الوجوه فثبت ان الموت والنوم من جنس
تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا ثبت هذا ظهر ان القادر العليم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن
ضوء النفس على جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان ينقطع ضوء النفس عن البدن
عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم فلولا اذا بلغت الحلقوم قال الطبرسي رحمه الله اي فهلا اذا بلغت النفس
لمن هو في تلك الحال وقد صار الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون ولا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا الذي خلق الموت والحيوة قال
التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت فقال قوم انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقال
واحتجوا بهذه الآية ان العدم لا يكون مخلوقا **الاخبار معاني الاخبار** قال حدثنا غير واحد عن
محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن القاسم بن عمرو عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر

فرق بين قبض نفس و قبض روح

دوی

والروح وأحوالها

روحي كيف هذا النفخ فقال إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحا لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح وإنما أضافه إلى
نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر
الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة مثله **الاحتجاج** عن محمد بن مسلم مثله **بيان** لعل التراجع على لفظة
الريح كما في الكافي عبارة عن التعبير عن إيجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانستها إياه واعلم أن الروح قد تطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء
أنها مجردة وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد تطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد وهذه الأخبار
وأمثالها تحتملهما وإن كانت بالأخير أنسب وقيل الروح وإن لم تكن في أصل جوهرها من هذا العالم إلا أن لها مظاهر ومجالي في الجسد وأول مظهر لها فيه
بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى الروح الرباني الذي هو من عالم الأمر ومركبه ومطيته وقواه
فعبر عن الروح بمظهره وتعبيرها إلى الأنبياء لأنها قاصرة عن فهم حقيقته كما أشير إليه بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ولأن مظهره هذا هو
المنفوخ دون أصله وقال البيضاوي فإذا سويته عدلت خلقته وهيأته لنفخ الروح ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف أعضائه فحيي وأصل النفخ إجراء
الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين إلى أعماق
البدن جعل تعلقه به نفخا وقال النيسابوري النفخ إجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن زعم أن الروح جسم لطيف كالهواء سار في البدن فمعناه ظاهر ومن قال إنه جوهر
مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لأجل تعلق النفس الناطقة به قال جار الله ليس ثم نفخ ولا منفوخ وإنما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه
ولا خلاف في أن الإضافة في قوله روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله وقال الرازي في قوله تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي يدل على أن تخليق
البشر لا يتم إلا بأمرين التسوية أولا ثم نفخ الروح ثانيا وهذا حق لأن الإنسان مركب من جسد ونفس أما الجسد فإنه يتولد من المني والمني إنما يتولد من دم الطمث
وهو إنما يتولد من الأخلاط وهي إنما تتولد من الأركان الأربعة فلا بد في حصول هذه التسوية من رعاية المدة التي في مثلها يحصل ذلك المزاج الذي لأجله
يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة فأما النفس فإليها الإشارة بقوله ونفخت فيه من روحي ولما أضاف الروح إلى نفسه دل على أنه جوهر شريف علوي
قدسي وذهبت الحلولية إلى أن كلمة من تدل على التبعيض وهذا يوهم أن الروح جزء من أجزاء الله وهذا في غاية الفساد لأن كل ما له جزء فهو مركب ممكن الوجود لذاته
ومحدث وأما كيفية نفخ الروح فاعلم أن الأقرب أن جوهر النفس عبارة عن أجرام شفافة نورانية علوية العنصر قدسية الجوهر وهي تسري في هذا البدن سريان
الضوء في الهواء والنار في الفحم فهذا القدر معلوم أما كيفية ذلك النفخ فمما لا يعلمه إلا الله تعالى **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن
جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن روح آدم لما أمرت أن تدخل فيه كرهته فأمرها أن تدخل كرها وتخرج كرها **بيان** لا يبعد أن يكون المعنى أن الروح لما كانت من عالم
الملكوت وهي لا تناسب البدن فلما خلقها الله خلقا يحتاج في تصرفها وكمالها وترقياتها إلى البدن فكأنها تعلقت به كرها فلما أنست به ونسيت ما كانت عليه صعب
عليها مفارقتها البدن وأما لما كانت محتاجة إلى البدن بعد أنسها ينشئ خلقه لا يمكنها أعمالها فيما زيد بقاؤه فقد كرهها **العلل والخصال** عن
أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
لا ينام الرجل وهو جنب ولا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فإن كان أجلها
قد حضر جعلها في كنوز رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها **مجالس المفيد** عن أبيه عن سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا عن زكريا بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء فما رأت الروح في السماء
فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الأضغاث ألا إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت
فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض وإذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض **التوحيد** عن محمد بن أحمد السناني وغيره عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي
عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عيسى بن مشلم عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فإذا سويته ونفخت فيه من روحي قال إن
الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم أمر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته **مجالس الصدوق** عن أبيه عن سعد
بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وعن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم النوفلي قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام المؤمن
يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء فكلما رآه روح المؤمن
في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام فقلت له وتصعد روح المؤمن إلى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى شيء
في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء إذا لمات قلت فكيف تخرج فقال أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض فكذلك
الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة **بيان** تفهيم هذه الأخبار موقوف على تحقيق حقيقة الروح وقد مضى بعض القول فيها وسيأتي تمامه إن شاء الله
الاحتجاج عن هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق الصادق عليه السلام فقال أخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم قال إن أصحاب
التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات وأمرجوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وأن مدبر
هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته وأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه
وولوجه في قالب آخر إن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا وإن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب
المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا
مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الأمم

في حقيقة النفس

قد لبسوا على الجهال [illegible] فكذب معاً ألهم النورية ولعنهم القرآن وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب وأن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه وقالوا إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطوراً تخالهم نصارى في أشياء وطوراً دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللحمان لأن الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات ثم ساق الحديث الطويل إلى أن قال أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفى قال لم تصب القياس إن النار في الأجسام كامنة والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت إن الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف وركب فيه ضروباً مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فأين الروح قال في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث قال فمن صلب أين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض قال فأخبرني عن الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فإذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فأخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء إذا تحرك يسمى ريحاً فإذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج من البدن نتن البدن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين قال أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وأنى له بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط قال إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال أوضح لي ذلك قال إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً

بيان مر [illegible] الفناء أي الأجانب عن ذات البعولة وظاهر الخبر أن الروح جسم لطيف وأوله بعض القائلين بالتجرد بتأويلات سنأتي الإشارة إلى بعضها وكذا أولوا ما ورد عن الصادق عليه السلام في وصف الروح أنه [illegible] البدن [illegible] ويتناسب ويعاقب وبعد نفاده يلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته وقال بعضهم قوله عليه السلام بعد نفاده ويلبسها الله غيره صريح في أنها مجردة عن البدن مستقلة وأنه ليس المراد بها الروح البخارية قال وأما إطلاق الجسم عليه فلأن نشأة الملكوت أيضاً جسمانية من حيث الصورة وإن لم تكن مادية

العلل والعيون عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك فقال أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن عليه السلام فقال يا أبا محمد أجبه فقال أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسوله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن عليه السلام وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين

وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن [علي وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد] وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد

سبت يسبت من باب ضرب [illegible]

متعلقة بالريح والريح

أتى أهله فجامعها

موسى بن جعفر

اشهد

والروح واحوالها

واشهد على رجل من ولد الحسن عليه السلام لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بامر الحسن بن علي عليه السلام والسلام عليك يا امير المؤمنين و
رحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد
فما دريت اين اخذ من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلام
الاحتجاج مرسلا مثله **المحاسن** عن ابيه عن داود بن القاسم مثله **بيان** فان روحه متعلقة بالريح يحتمل ان يكون المراد بالروح النفس الحيوانية
وبالريح النفس بالهواء الهواء الخارج المنجذب بالنفس وان يكون المراد بالروح النفس مجردة كانت ام مادية وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح
في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء النفس والحق جمع حقة بالضم فيهما وهي وعاء من خشب ولعل الجمع هنا لاشتمال القلب الصنوبري
على تجاويف واغشية او لاشتمال محله عليها او هي باعتبار الافراد والحق مخفف حقه والطبق محركة غطاء كل شيء ولا يبعد ان يكون الكلام مبنيا على الاستعارة
والتمثيل فان الصلوة على محمد وال محمد لما كانت سببا للقرب من المبدأ واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها فكان الشواغل النفسانية الموجبة للبعد
عن الحق تعالى طبق عليها فتصير الصلوة سببا لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض الحق بما افاضة الصورة ثانيا او باستردادها من الخزانة **تفسير علي
ابن ابراهيم** عن ابيه عن داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن عليه السلام حتى دخل المسجد فلما جلس
جاء رجل عليه حسن هيئة فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اريد ان اسألك عن مسائل فان انت اجبتني عنها علمت ان القوم لم
ملكت وانت احق بهذا الامر من غيرك وان لم تجبني عنها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل ابني هذا يعني الحسن عليه السلام فاقبل الرجل بوجهه على
الحسن عليه السلام فقال له يا بني اخبرني عن الرجل اذا نام اين يكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل
تلد له الاولاد منهم من يشبه اباه وعمومته ومنهم من يشبه امه واخواله فكيف هذا فقال له الحسن عليه السلام نعم اما الرجل اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق
بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله ان يرجع جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن فاذا اراد الله ان يقبضها جذب الهواء الريح وجذب
الريح الروح فقبضها واما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من احد الا على راس فؤاده حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان
ينساها اطبق عليها واذا اراد ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية واما الرجل الذي يلد له الاولاد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته
واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه امه واخواله فالتفت الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل
اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين حقا وان الحسن القائم بامرك وان الحسين القائم من بعده بامره وان علي بن الحسين القائم بامره من
بعده وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي عليهم السلام ووصي الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر لكي
يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام للحسن هذا اخي الخضر **بيان** وهذا دليل الالهية
اي كون التذكر والنسيان بيد الله ومن قبله دليل وجود الصانع كما قال امير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم وفي بعض النسخ الالهامية فانه اذا كان الله
من قبله فالعلوم كلها منه ويجوز ان يلهم من يشاء من عباده ما يشاء والاول اظهر **التوحيد** عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن
محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة
والنوم واليقظة وكذلك الروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها **منتخب البصائر**
عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين وموسى بن عمر عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق
اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تواكله وانما هي كالكلل للبدن محيطة به **البصائر** عن بعض
اصحابنا عن المفضل مثله **بيان** استدل بامثال هذه الرواية على تجرد الروح ولم يقل احد بكونها جسما خارجا من البدن ويمكن ان يكون هذا بيانا ل
حالها بعد الموت فان اول الخبر ظاهر في الدخول **المناقب لابن شهراشوب** سالا ابا بكر نصرانيان ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد
وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد فاشار الى عمر فلما سالاه اشار الى علي فلما سالاه عن الحب والبغض قال ان الله تعالى خلق
الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فمهما تعارف هناك ائتلف ههنا ومهما تناكر هناك اختلف ههنا ثم سالاه عن الحفظ والنسيان فقال ان الله
تعالى خلق ابن ادم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سالاه عن الرؤيا الصادقة
والرؤيا الكاذبة فقال ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من
الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فاسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين **بيان** يحتمل ان يكون الغاشية
كناية عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة لانها شاغلة للنفس عن ادراك العلوم والمعارف كما ينبغي وعن حفظها كما مر والمراد بالنفس هنا
اما الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة فالمراد بقوله سلطانها السلطان المنسوب من قبلها على البدن فانها مسلطة على الروح من جهة ان تعلقها بالبدن
بشروطها وتابعة لها فاذا زالت الحيوانية انقطع تعلق الناطقة او خرجت عن البدن ويحتمل العكس فالمراد بخروج الروح نزعه بها من الاعضاء الظاهرة وميلها
الى الباطن وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن وجميع اجزائه والتفريع في قوله فيمر يحتمل الوجهين ظاهر فان بقية السلطان في البدن لم تذهب
الحيوة بالكلية وبقيت الحواس الباطنة مدركة فالهام الملائكة ووساوس الشياطين ايضا باقية **العياشي** عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء **بيان** يمكن حمل الخبر على الروح الانساني وان كان ظاهره الملك الذي هو خلق اعظم
منه كما مر **العياشي** عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال سالته عن قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال التي في الدواب والناس قلت وما هي قال هي من

في حقيقة النفس

الملكوت من القدرة وعن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله ع قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة يفقههم وهو من الملكوت قب بصائر
حديث قال سأل ابن ابي العوجا ابا عبد الله ع ما بال القلب يميل الى الخضرة اكثر مما يميل الى غيرها قال من قبل ان الله خلق القلب اخضر ومن شان الشيء ان يميل الى شكله
جامع الاخبار سال ابو بصير ابا عبد الله ع عن الرجل النائم هنا والمرأة النائمة يريان الرؤيا بمكة او بمصر من الامصار ارواحهما خارج من ابدانهما قال لا يا
ابا بصير ان الروح اذا فارقت البدن لم تعد اليه غير انها بمنزلة عين الشمس هي مركوزة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا عن ابي جعفر ع قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى
السماء الدنيا فما رات في السماء الدنيا فهو حق وما رات في الهواء فهو الاضغاث وروي عن ابي الحسن ع يقول ان المرء اذا نام فان روح الحيوان باقية في البدن و
الذي يخرج منه روح العقل فقال عبد الغفار الاسلمي يقول الله عز وجل يتوفى الانفس حين موتها الى قوله الى اجل مسمى اليس ترى الارواح كلها تصير اليه عند
منامها فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء فقال له ابو الحسن ع انما يصير اليه ارواح العقول فاما ارواح الحيوة فانها في الابدان لا يخرج الا بالموت ولكنه اذا قضي على نفس
الموت قبض الروح الذي فيه العقل ولو كانت روح الحيوة خارجة لكان بدنا ملقى لا يتحرك ولقد ضرب الله لهذا مثلا في كتابه في اصحاب الكهف حيث قال ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال افلا ترى ان ارواحهم فيهم بالحركات **توضيح** الظاهر ان الروح التي في خبر ابي بصير المراد بها روح الحيوة والمراد بالخروج في
الاخبار الاخر اعراضها عن البدن وتوجهها الى عالمها الاصلية وهي عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالشمس وشعاعها ولكنه اذا قضي عليه بالنوم كان منبسطا
الكافي عن محمد عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابي نهشل عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين
وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها
خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم **بيان** اختلف المفسرون في تفسير عليين فقيل انها
مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل اعلا مراتبها وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه
والسجين الارض السابعة واسفل منها او حجر في جهنم والمراد ان كتابة اعمالهم او ما يكتب منها في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد ان دفتر اعمالهم في تلك الامكنة
الشريفة وعلى الاخير فيه حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب عليين واما الاستشهاد بالاية في الخبر فيحتمل وجهين احدهما ان دفتر اعمالهم موضوع في مكان
اخذ من طينته وثانيهما ان يكون على تفسيرهم المراد بالكتاب الروح لان الروح هو الكتاب الذي فيه علوم المقربين ومعارفهم ...
الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق
ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا **بيان** خلقنا اي ابداننا من فوق ذلك
اي اعلا عليين من دون ذلك اي ادنى عليين فمن اجل ذلك القرابة من اجل كون ابداننا وارواحهم مخلوقة من عليين وكون ارواحهم واجسادهم ايضا مخلوقة من
عليين ... ان يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان ارفع من عليين وبقوله من دون ذلك من مكان اسفل من عليين فالقرابة من حيث كونهما مخلوقتين
من عليين وقوله تحن اي تهوى كما في اخر واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن
محمد بن شعيب عن عمران بن اسحق الزعفراني عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة
من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة
مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار
توضيح ان الله خلقنا اي ارواحنا من نور عظمته اي من نور يدل على كمال عظمته وقدرته ثم صور خلقنا اي خلق لنا اجسادا مثالية شبيهة بالاجساد
الاصلية في صورها وامثاله فيها تدل على انهم اجساد مثالية مثل تعلق الروح ... بابدانهم المطهرة وبعد مفارقتها اياه بل معها ايضا كما ان لنا بعد
الموت ابدانا مثالية تتعلق ارواحنا بها كما مر في كتاب المعاد بل يمكن ان تكون اجسادنا المثالية ايضا كذلك ويكون ملازمة في المنام منها كما هو واضح ...
التصوير في هذا الخبر بتصوير الاجساد الاصلية فقد بعد فكنا خلقا وبشرا نورانيين فالخلق للروح والبشر للجسد المثالي فانه بصورة البشر وكونهما نورانيين
بناء على كونهما من الطينتين منورين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسما وعلى القول بتجردها كناية عن خلوصها عن الظلمة الهيولانية وقبولها الانوار
القدسية والاضافات الربانية في مثل الذي خلقنا اي خلق ارواحنا منه من طينتنا اي طينة اجسادنا والخبر يدل على فضلهم على الانبياء بل يؤمي الى مساواة
شيعتهم لهم والمراد بالناس ولا الناس حقيقة الا شيعتنا ... يطلق عليه الانسان في العرف العام والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الاغنام
والحمير ولعله شبههم بهم لازدحامهم وتهافتهم على كل ناعق وبراغهم عند ادنى سبب ... اي خلقوا لها واللام للعاقبة والى النار اي مصيرهم اليها **الكافي**
علي بن ابراهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه الى امير المؤمنين ع قال ان لله نهرا دون عرشه و
دون النهر الذي دون عرشه نور نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض
ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين قلت لابي الحسن الاول ع ما الجبل
فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا وروى غيره عن ابي الصامت قال طين الجنان
جنة عدن وجنة الماوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير **بيان** ... ودون عرشه اي عنده ... من
التفعيل والمستتر راجع الى النور والبارز الى النهر او العرش والمستتر الى الله والبارز الى النور مبالغة في اضائته ولمعانه وفي البصائر نور من نوره وكلمة ...
اي من الانوار التي خلقها الله سبحانه وحافتا النهر بالتخفيف جانباه مخلوقين ابطال لقول النصارى ان عيسى روح الله غير مخلوق وروح القدس ...

القدس وروح من امره اى الروح الذى قال الله فيه قل الروح من امر ربى وسيأتى الاقوال فيه وظاهر الخبر انها الروح الانسانى وان الروح الذى يؤيد الله به الائمة
غير الجنسين الظاهر انه من كلام ابن رئاب فى التفسير المستتر لامير المؤمنين ع وقيل لابى الحسن ع والتفسير اشارة الى ما ذكر فى خبر الصامت ثم قال اى امير المؤمنين ع
ولا ملك بالفرد كما وقد يقرأ بكسر اللام اى ملكا كما قال تع وآتيناهم ملكا عظيما وهو بعيد وجملة من بعده جملة نعت ملك وضمير بعده للنبى وضمير جبلة
للملك اشارة الى ان النبى افضل من الملك فالمراد بالبعدية ما هو بحسب الرتبة وجعل النبى ص اماما لم يذكر الملك هنا لذكره سابقا وقيل لانه ليس للملك
جسد مثل جسد الانسان قوله الجبل هو بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وهو كلام ابن رئاب فيفسره ع بالخلق والاظهر عندى
ان غير تتمة الكلام السابق على الاستثناء المنقطع واعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه ليس تتمة لتفسير الجبل كما توهمه الاكثر قال الشيخ البهائى قدس
سره يعنى انه لم يكن لنا الاثنى عشر جبلة بل طينة لانها خلقت من العشر طينات انتهى اقول وبازاء الجبلة مثلثة وحركة وكطمرة الخلقة والطبيعة وكتاب
الجسد والبدن جبلهم الله يجبل ويجبل خلقهم وعلى الشئ طبعه وجبره كاجبله انتهى والطيب بها صيغة التعجب وطيبا منصوب على التمييز وفى بعض
نسخ البصائر طيبها بالنون والنصب على التمييز اى ما اطيبهما من طينة وروى غيره كانه كلام ابن عطية ويحتمل بعض اصحاب الكتب قبله وضمير غيره لابن رئاب وابو
الصامت راوى الباقر والصادق ع والظاهر انه رواه عن احدهما والخير جابر الجعفى ع وقال بعضهم كانه شبه علم الانبياء ع بالنهر لمناسبة بينهما فى كون احدهما
مادة حياة الروح والآخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنهر لاضافته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شعاع ذلك النهر وكما ان حافتى النهر يحفظان
الماء فى النهر ويهبطان به فيجرى الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويهبطان به يجرى الى مستقره وهو قلب النبى والوصى والطينات الجنانية كانها من
الملكوت والارضية من الملك فان من خرجهما خلق ابدان نبينا والاوصياء ع من اهل البيت بخلاف ساير الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين
كما ان لهم احد الروحين **الكافى** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن سدير الصيرفى قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله
هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولى الله لا تجزع فوالذى بعث محمدا
لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويتمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فيقال
له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس
المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعى الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى فى عبادى يعنى محمدا واهل بيته وادخلى جنتى فما شئ احب اليه من استلال روحه
واللحوق بالمنادى **الكافى** عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه
رسول الله ص ومن شاء الله فجلس رسول الله ص عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله اما ما كنت ترجوه فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح
له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لى فى الدنيا وساق الى قوله فاذا خرجت النفس من
الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهى فى الجسد فتختار الآخرة فيغسله فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج فى اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشى بين
ايدى القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع فى قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسأل عما يعلم فاذا جاء
بما يعلم فتح له ذلك الباب الذى اراه رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها الحديث **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن على عن محمد بن
الفضيل عن ابى حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت يبياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون
ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير كما تخرج نفس البعير **ومنه** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع
قال قال رسول الله ص يا على ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل ومعه سفود من نار فينزع روحه فيصيح جهنم الحديث **ومنه** قال قال الصادق ع اذا قبضت
الروح فهى مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شئ يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه فدخلت فيه فيمد له فى بصره
فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادى باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلونى عجلونى وان كان من اهل النار ردونى ردونى وهو يعلم كل شئ يصنع به ويسمع الكلام
ومنه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر
حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير لكن فى ابدان كابدانهم **ومنه** باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابى عبد الله ع قال فاذا
قبضه الله عز وجل صير تلك الروح فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا **ومنه** بسند موثق
عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله ع انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنة وتأوى الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هى فى حواصل طير قلت
فاين هى قال فى روضة كهيئة الاجساد فى الجنة وفى رواية اخرى عن ابى بصير عنه ع قال ان الارواح فى صفة الاجساد فى شجر فى الجنة تعارف وتسائل **ومنه** بسند صحيح عن ضريس الكناسى
عن ابى جعفر ع قال ان لله جنة خلقها الله فى المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم
فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت فى الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى فى الهواء و
تتعارف قال وان لله نارا فى المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت
اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة الحديث **ومنه** باسناده عن حبة العرنى قال
خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادى السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالنى مثل ما نالنى اولا ثم جلست
حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائى فقلت يا امير المؤمنين انى قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لى يا حبة ان هو
الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح

حبة

في حقيقة النفس

ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن **المحاسن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون فقلت يلتقون قال نعم ويتساءلون ويتعارفون حتى اذا رايته قلت فلان **الفقيه** بسنده
عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان
يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **الكافي**
عن علي بن ابرهيم عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال
ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس
ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال
ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على
قدر عمله **ومنه** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار (اسمعيل) عن ابي الحسن الاول ع قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي
الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة
حزن واغتم وفي رواية اخرى عن اسحق قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك **اقول** قد ورد امثال هذه الاخبار مشروحة في كتاب الجنائز
وانما اوردت قليلا منها هاهنا لدلالتها على حقيقة الروح والنفس واحوالهما **عوالي اللآلي** روي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل
العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية امر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه باجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر
القبيح **بيان** ومما يستدل به على ان الجسد المثالي موجود في حال الحيوة ايضا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله
بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه
فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى يقوم من هاهنا قال وقال ابي ليس
يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان
فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد
ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده **بيان** المشهور استحباب ذلك الغسل واستند في ذلك الى هذا الخبر والى رواية الصدوق
في الفقيه مرسلا ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة وقال المحقق في المعتبر وعندي ان ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلا
اقول كانهم غفلوا عن هذا الخبر لم يذكروه في مقام الاحتجاج وان كان مجهولا ويولول اي يصوت والتسمية الاسم من الشتم لامسخن وزغا اما بمسخ جسده
او بتعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ ثم لبسانا سخا كما مر وسيأتي او بتغير جسده الاصلي الى تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر لكن يشكل تعلق
الروح به قبل الرجعة والبعث ويمكن ان يكون قد ذهب بجسده الى الجحيم او احرق ونصوا لهم جسده المثالي والباس الجذع درع الحديد ليصير ثقيلا ولانه لا يمسه
احد فوق الكفن لا يحس بانه خشب **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال والله ما من عبد من شيعتنا
ينام الا صعد الله روحه الى السماء فيبارك عليها فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متأخرا بعث
بها مع امنته من الملائكة ليردها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه الحديث **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن الحسن
بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه ع مثله **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد
عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عن آبائه ع عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص وساق الحديث الى ان قال يا علي ان ارواح شيعتك
لتصعد الى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل الخبر **الفقيه** باسناده عن
ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون فقلت الله ورسوله اعلم فقال لا بد
لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل الحديث **بيان** قال بعض المحققين الفرق
بين الموت والنوم ان في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هنا بطلان تصرفها في البدن والمراد من
الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الاغذية وبخاراتها ولها مدخل عظيم في نظام البدن **في رسالة الاهليلجة** التي كتبها الصادق ع الى المفضل بن عمر
وذكر فيها احتجاجه في اثبات الصانع على الطبيب الهندي قال ع قلت افتقر بان الله خلق الخلق ام قد بقي في نفسك شيء من ذلك قال اني من ذلك على حد لم
ما تخلص الى امر ينفذ لي فيه الامر قلت اما اذ ابيت الا الجهالة وزعمت ان الاشياء لا يدرك الا بالحواس فاني اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة
الا بالقلب فانه دليلها ومعرفها الاشياء التي تدعي ان القلب لا يعرفها الا بها فقال اما اذ نطقت بهذا فما اقبل منك الا بالتخليص والتفحص منه بايضاح وبيان
وحجة وبرهان قلت فاول ما ابدأ به انك تعلم انه ربما ذهب الحواس او بعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الامور العلانية والخفية
فامر بها ونهى فينفذ فيها امره ويصح فيها قضاؤه قال انك تقول في هذا قولا يشبه الحجة ولكني احب ان توضحه لي غير هذا الايضاح قلت الست تعلم ان القلب يبقى
بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس قلت فلست تعلم ان الطفل تضعه امه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع
ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم قال بلى قلت فاية الحواس دلته على طلب اللبن اذا جاع والضحك بعد البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير ولاقط
الحب منها دلها على ان تلقي بين افراخها اللحم والحب فتهوي سباعها الى اللحم والآخرون الى الحب واخبرني عن فراخ طير الماء الست تعلم ان فراخ طير الماء اذا طرحت

الاهليلجة

فيه

والروح واحوالهما

فيه سمكة واذا طرحت فيه فرخ طير البر غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء واعانته على السباحة ولم ينتفع طير البر في الماء بحواسها وما
بال طير البر اذا غمستها في الماء ساعة ماتت واذا امسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت فلا ارى الحواس في هذا الا منكسرا عليك ولا ينبغي ذلك ان يكون الا
من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وللبر خلقا ام اخبرني ما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقى الانسان ابن خمسين سنة من اقوى
الرجال واعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق كيف لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها ان يدرك ذلك بحواسه كما ادركته الذرة
ان كان ذلك انما يدرك بالحواس افليس ينبغي لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج
الصبي لطلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس قلت اما اذا ابيت الا النزوع الى الحواس
فانا لنقبل نزوعك اليها بعد رفضك لها ولنجيبنك في الحواس حتى يتقرر عندك انها لا تعرف من سائر الاشياء الا الظاهر مما هو دون الرب الاعلى سبحانه وتعالى
فاما ما يخفى ولا يظهر فليس تعرفه وذلك ان خالق الحواس جعل لها قلبا احتج به على العباد وجعل للحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق
سبحانه فنظرت العين الى خلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء
بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتنكشط ولا تتقدم اخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع اخرى فتنأى لا تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف
الليالي والايام ولا تتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بسيرها لدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد
يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس
وهي مشرقة وظهورها اذا غربت وجرى الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف ذلك من يعرفه بحساب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرف
ذووا الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب
صانعا يمسك السماء المنطبقة ان تهوي الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين الى ما استقلها من الارض فدلت القلب على ما
عاينت فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض الممتدة ان تزول او تهوي في الهواء وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك
السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء
ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يتقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان وتسفي من ثقال الرمال تخلي منها ناحية
وتصبها في اخرى بلا سائق تبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشيء من الحواس وليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على ان
دلت القلب ان لها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم تكفف عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي
اخرى ولم تقتلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصب ارضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويسكنها اذا شاء
ويسلطها على من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الايات فعرف ان المدبر القادر على ان يمسك الارض والسماء هو خالق
الريح ومحركها اذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس
على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تتحرك في ناحية ولم تتحرك في ناحية اخرى
وهي ملتحمة جسدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى فعندها عرف القلب ان محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك
منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك
منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الايات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد له يلمس بشيء من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا
ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق
الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه
ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث تسوقه باذن الله ربها يسفل مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا ازجاه صارت منه البحور
يمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابع على رسله
حتى ينقع البرك وتمتلئ الفجاج وتعتلي الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة بسيولها مصمخة الآذان لدويها وهديرها فتحيى بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد
ان كانت مغبرة ومعشبة بعد ان كانت مجدبة قد كسيت الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والانعام فاذا افرغ الغمام ماءه اقلع وتفرق وذهب
حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب فعرف القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك الثقل من
الماء وان كان هو الذي يرسله لما احتمله الف فرسخ او اكثر ولارسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسالا فكان يهدم البنيان ويفسد
النبات ولما جاز الى بلد وترك اخرى دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلاثة لكان في هذه الازمنة والابد والدهر
اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتأخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد سفل ولطلع شيء وغاب فتأخر عن وقته او تقدم
ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها وفارش الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك
مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره
وضيائه والليل في سواده وظلمته يلج احدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون
من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول احدهما بعقب الآخر حتى يكون الحر بردا

في حقيقة النفس

والبرهان في نفسه وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه ثم عرف القلب بعقله ان مدبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال
وانه لو كان في السموات والارضين الهة لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت لانه ما انزل
الله تعالى من الكتب يفصل فيها ما ادركته القلوب بعقولها وتوجب العلم اياها وما قاله من عرفهم كنبوة بالولد ولا صاحبة ولا شريك بحادثة الاذن ما سمعت من
اللسان بمقالة الانبياء الى القلب فقال قد انبئني من ابواب لطيفة بالبراهين بما احد غيرك الا انه لا يمنعني من ترك ما في يدي الا الايضاح والحجة القوية واريد منك
ان تعرفني فقلت اما اذا اجبت عن الجواب واختلف منك المقال فسيأتيك الدلائل من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب فهل انت
المسائل الم تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رايتها حتى تعلم معالمها
وانت منها قال نعم ما لا احصي قلت فهل رايت احدا من اقاربك من اخ واب وذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من
الكثير قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء
ذلك قال ما اقدر ان اقول لك اي حواسي ادرك ذلك او شيئا منه وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرني حيث استيقظت الست قد ذكرت الذي
رايت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما رايت الشيء في منامي ثم لا امسي حتى اراه في يقظتي كما رايته
في منامي قلت فاخبرني اي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت قال ان هذا الامر ما دخلت فيه الحواس قلت افليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت
الحواس في هذا ان الذي عاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد قال ان الذي رايت في منامي ليس بشيء انما
هو بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه ينظر اليه لا يشك انه ماء فاذا انتهى الى مكانه لم يجده شيئا فما رايت في منامي فبهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رايت
في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رايت من الفرح والحزن قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شيء وكذلك صار ما رايت في منامي حين
انتبهت قلت فاخبرني ان اتيتك بامر وجدت لذته في منامك يخفق لذلك قلبك الست تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرني هل احتلمت قط
فقضيت في امراة نهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت الست وجدت لذلك لذة في يقظتك فتنتبه وقد انزلت الشهوة حتى تخرج منك بقدر ما تخرج
في اليقظة هذا اكسر لحجتك في السراب قال ما يرى المحتلم في منامه شيئا الا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة قلت ما زدت على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب
يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع
ولا يبصر ولكنت حقيقا ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا اقررت انه ينظر الى الامراة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها واصاب لذته منها فينبغي لمن يعقل
وصف القلب على وصفه بمن معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة ان يعرف ان القلب مدبر الحواس وملكها وراسها والقاضي عليها فانه ما جهل الانسان من فوق
يجهل ان اليد لا تقدر على العين ان تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه ليس يقدر شيء من الحواس ان يفعل لشيء من الجسد شيئا بغير اذن القلب ودلالته
لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تاخر ولا يتاخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس وبصرت
ان امرها ائتمرت وان نهاها انتهت وبه تنزل الفرح والحزن وبه تنزل الالم ان فسد شيء من الحواس بقي على حاله وان فسد القلب ذهب جميعها حتى لا يسمع ولا يبصر
لقد كنت اظنك لا تتخلص من هذه المسالة وقد جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انبئتك به وما رايت في منامك في مجلسك الساعة
قال افعل فاني قد تحيرت في هذه المسالة قلت اخبرني هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او بناء او تقدير شيء وتامر به اذا احكمت تقديره في ظنك قال نعم قلت
فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك قال لا قلت افلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فزدني ما يذهب الشك عني ويزيل الشبهة من
قلبي **اقول** قد عرفت ان القلب يطلق في لسان الشرع في الايات والاخبار على النفس الناطقة ولما كان المسائل منكرا لادراك ما سوى الحواس الظاهرة
عليه على خطائه بما كان الحواس الباطنة التي هي من الات النفس وقد مر شرح الفقرات وتمام الحديث في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن
عباس في قوله الله يتوفى الانفس الاية قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله
ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وعن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس الاية قال كل نفس لها سبب تجري فيه فاذا قضي
عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت في منامها وعن ابن عباس في الاية قال يسبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح
الاحياء تاوي الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وارسلت الاخرى وعن
جعفر قال كان رسول الله في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم **شهاب الاخبار** قال النبي الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **ضوء الشهاب** هذا الحديث مما تسكب فيه العبرات ولا تؤمن في تفسيره العثرات فلا ناموا
فيه بقدر ما رزقني الله من العلم به **فاقول** ان اصل كلمة روح موضوع للطيب والطهارة فسمي روح الانسان روحا والملائكة المطهرون روحا
وروح القدس جبرئيل والروح اسم ملك لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وعيسى روح الله والنسبة الى الملائكة والجن روحاني بالضم وهم
الروحانيون ويقال لكل ذي روح روحاني قال ابو عبيد والروح الراحة ومكان روحاني طيب وجاء حديث الرياح والارواح اصلها روح فقلبت الواو ياء
لكسرة ما قبلها والريح والرواح بفتح الراء الخمر وروح وريحان اي رحمة ورزق والروح النسيم والريحان المشموم ومن ذلك الروح التي يحيا بها الانسان
سميت بذلك لطهارتها وطيبها في الخلقة وفي مبدء التكوين قال اصحاب الاصول الروح النفس المتردد في مخارق الحي وعلى ذلك قال الشاعر
ارفعها اليك واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا وما يقوله قوم من ان الارواح قائمة بالاجساد وانها
في الاجساد لا خارجة منها وانها تفنى ولا تفنى الى غير ذلك فنحن مستغنون عن ذكرها هنا بعيده وكتب الاصول والجدل اولى

الكلمات

بيان

الشمس

والروح واحوالها

تكلم فى هذا الحديث انه على حذف المضاف والتقدير ذو والارواح وهذا قريب الماخذ وعند جماعة من محققى اصحاب الاصول انه يجوز عقلا ان يكون الله
تعالى اذا استشهد الشهيد او توفى النبى او الصالح من بنى آدم ينتزع من جسده اجزاء يعقد بها محل الحيوة التى كانت الجملة بها حية فيها فيرد ها الى تلك
الاجزاء فتصير حيا وان كانت جثة صغيرة فهو فضل الحيث شاء فانه لا اعتبار فى الحى بالجثة وظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك حيث يقول تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله تعالى ولا هم يحزنون وفى الحديث ارواح الشهداء فى اجواف طير خضر تعلق من ورق الجنة ثم تأوى الى قناديل معلقة
بالعرش وهذا مما يعضد هذه المقالة فعلى هذا تتعارف هذه الاجسام اللطيفة بعد موت صاحبها كما كانت فى دار الدنيا تعرف بعضها بعضا وتتباشر
فتأتلف بالعكس وروت عائشة فى سبب هذا الحديث ان مخنثا قدم المدينة فنزل على مخنث من غير ان يعلم انه مخنث فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال الارواح جنود مجندة
الحديث وروى عنه الارواح جنود مجندة فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق ليس
فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه وكما قال عم وروى عن عائشة انها قالت كانت امرأة بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرت الى المدينة نزلت
على تلك فقالت مما اقدمك قالت اليكن فاين نزلت قالت على فلانة امرأة مضحكة بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله دخلت فلانة المضحكة قال على من
نزلت قلت على فلانة قال المضحكة قلت نعم قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث وفى كلام بعضهم الروح نقاب لى يعلم بالاشياء وهذه كناية عن العلم و
الفطنة والذكاء والمعرفة والدهاء والعرب يعبر بالروح عن الحياة والله الموفق **واقول** ان حقيقة امر الروح عسير ولا يعلم حقيقته ذلك الا من خلقه واوجده و
ركبه وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولو اراد الله تعالى ان يعلم حقيقته وما فيه بكنهه لاعلمناه وقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى **فقال** حتى اسكت عما
اسكت الله عنه وقد كورت بعض ما سمعت فيه وعلمت وان بحكم فتفكر فيه واحكم والتوقف فيه فرض من لا فرض له والله اعلم واحكم ثم رسوله وفائدة الحديث اعلام
الجاهل ان الجنس يميل واليه يسوق والتعارف مما يجر الايتلاف والعكس رواته حديث عائشة **شهاب الاخبار** قال النبى صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة **الضوء** المعدن مستقر الجوهر من عدن بالمكان اذا اقام فيه ومنه جنات عدن اى اقامة والذهب الجسد المعروف والذى ذهب الناس
فيه والقطعة ذهبة وذهب له جبل اذا رأى القطعة الكبيرة من الذهب فى المعدن فدهش والفضة احد الثمنين وهو احد الاجساد ايضا فيقول ان الناس متفاوتون
كتفاوت المعادن متفاضلون كتفاضل الجواهر الجليلة فمنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والاسرب والرصاص والزرنيخ والفيروزج وغير ذلك وكان
الغرض النبوى ان يعلم ان الناس متفاوتون مثال الفلز والخزف وليسوا امثالا وان كانوا من جنس واحد ومورد هذا الحديث على العكس من مورد الحديث
الذى قبله يعنى فرقة الناس كاسنان المشط فكانه يقول اذا صادفت احدا فتعرف احواله وتجسس افعاله واقواله فان كان صالحا فعليك به فهو من المعادن النفس
فان كان طالحا فاهرب منه فهو من المعدن الخسيس وفائدة الحديث الاعلام بتفاوت الناس على انهم بنو الرجل وراوى الحديث ابو هريرة وتمام
الحديث خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا يعنى ان الخيار منهم فى الجاهلية اذا فقهوا انهم الخيار فى الاسلام **بيان** قال الطيبى هو
تشبيه بليغ فكمعادن الذهب تأكيد ومجاز عن التفاوت اى الناس متفاوتون فى النسب الشرف والضعة كتفاوت المعادن فى الذهب والفضة وما دونهما
تفاوتهم فى الاسلام بالقبول فيفيض الله بحسب العلم والحكمة على مراتب عدم قبوله دينا اذا فقهوا فيفيد ان الايمان يرفع تفاوت الجاهلية فاذا تحلى بالعلم
استجلب النسب الاصلى فيجتمع شرف النسب والحسب ومنه ان الوضيع العالم ارفع من الشريف الجاهل **الشهاب** الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة اصله الاناس
اصله اناس فخفف وليس الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة لانهما يجتمعان مع الهمزة كقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا والناس بن مضر
نزار واسم قيس عيلان والابل البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه وابل الوحشى بابل بولا وابل يابل بلا اجتزأ عن الماء شبهت الابل فى الصبر على الماء و
تابل الرجل عن امرأته اذا ترك مقاربتها ورجل ابل وابل حسن القيام على ابله وابل مابلة اى مجموعة والراحلة البعير الذى يصلح للارتحال وراحلة عاونه على
رحلته والمعنى والله اعلم انه ذم للناس وانه قلما يقع فيهم من هو كامل فى بابه وقال ابو عبيد يعنى انهم متساوون ليس لاحد منهم فضل على احد فى النسب لكنهم
اشباه وامثال كابل مائة ليس فيها راحلة تتبين فيها وتتميز منها بالتمام وحسن المنظر والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة يختارها الرجل
لمركبه ودخول الهاء فى الراحلة للمبالغة كما تقول رجل داهية وراوية للشعر وعلامة ونسابة ويقال انها انما سميت راحلة لانها ترحل كما قال تعالى فى عيشة راضية
اى مرضية وكما قال تعالى من ماء دافق اى مدفوق قال ويقال لفلان ابل اذا كانت له مائة من الابل وابلان اذا كانت له مائتان ويقال للمائة منها هنيدة معرفة
لا تنصرف وقال ابو سليمان الخطابى يقال للمائتين هنيد بغير هاء والعهدة عليه وقال ابن قتيبة الراحلة هى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام
الخلق وحسن المنظر فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت يقول الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل فى النسب ولكنهم اشباه كابل مائة ليس فيها راحلة وقد
غلطه ابو منصور الازهرى لفظا ومعنى اما اللفظة فمن حيث جعل الناقة هى الراحلة قال وليس الجمل عنده راحلة والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة
النجيبة واما المعنى انه يعنى ان الكامل الفاضل زهده فى الدنيا ورغبته فى الآخرة هذا معنى كلام الازهرى وفائدة الحديث ذم الناس وان الكامل فيهم قليل نوجد
وراوى الحديث عبد الله بن عمر **بيان** قال فى النهاية يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى عزة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد
فى كثير من الابل قال الازهرى الذى عندى ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحذرهم
ما حذرهم ويزهدهم فيها ورغب اصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد فى النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل مائة ليس
فيها راحلة اى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل والراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن
المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى وقال الكرمانى وقيل ان الناس فى احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على
وضيع كابل لا راحلة فيها وهى التى ترحل لتركب اى كلها تصلح للحمل لا للركوب **اقول** قدمت بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب فى ابواب المواد وابواب

الخادم

في حقيقة النفس

خلق ارواح النبي والائمة ع وسياتي بعضها في الابواب الاتية انشاء الله **تذنيب وتفصيل** في بيان اقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين من الخاصة والعامة
في حقيقة النفس والروح ثم بيان ما ظهر من الآيات والاخبار في ذلك قال شارح المقاصد في بيان آراء الحكماء والمتكلمين في النفس اعلم ان الجوهر المجرد ان تعلق
بالبدن تعلق التدبير والتصرف فنفس والا فعقل وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس بمجرد بل مادي كالنفس النباتية التي هي مبدأ افاعيله من التغذية والتنمية و
التوليد والنفس الحيوانية التي هي مبدأ الحس والحركة الارادية ويجعل النفس الارضية اسما لها وللنفس الناطقة الانسانية ويفسرها بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة
بالقوة ثم قال مقتضى قواعدهم اي الفلاسفة ان يكون في الانسان نفس هي مبدأ تعقل الكليات واخرى مبدأ الحركات والاحساسات واخرى مبدأ التغذية
والتنمية وتوليد المثل لكن ذكر في شرح الاشارات وغيره ان ليس الامر كذلك بل المركبات منها ما له صورة معدنية يقتصر فعلها على حفظ المواد المجتمعة من العناصر
المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك لاختلاف ميولها الى امكنتها المختلفة ومنها ما له صورة تسمى نفسا نباتية يصدر عنها مع الحفظ المذكور
جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى مواد المركب وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد ومنها ما له صورة تسمى نفسا حيوانية يصدر عنها مع
الافعال النباتية والحفظ المذكور الحس والحركة الارادية ومنها ما له نفس مجردة يصدر عنها مع الافعال السابقة كلها النطق وما يتبعه ثم قال ولما تشعبت
عند المتكلمين اختلافات انواع الاجسام واشتباه الآثار اليها يحتاج الى فصول متنوعة ومباحث مختلفة بنوا اثبات النفس على الادلة السمعية والتنبيهات العقلية
مثل ان البدن واعضاءه الظاهرة والباطنة دائما في التبدل والتحلل والنفس بحالها وان الانسان الصحيح العقل قد يغفل عن البدن واجزائه ولا يغفل بحال
عن وجود ذاته وانه قد يريد ما ينافي البدن مثل الحركة الى العلو وبالجملة فقد اختلفت كلمة الفريقين في حقيقة النفس فقيل هي النار السارية في الهيكل المحسوس
وقيل الهواء وقيل الماء وقيل العناصر الاربعة والخمسة والغلبة اي الشهوة والغضب وقيل الاخلاط الاربعة وقيل الدم وقيل نفس كل شخص من الجواهر
وقيل جزء لا يتجزى في القلب وكثير من المتكلمين على انها الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره وكان هذا مراد من قال هي هذا الهيكل المخصوص و
البنية المحسوسة اي الشخص شانها ان يحسن بها وجمهورهم على انه جسم مخالف بالماهية للجسم الذي يتولد منه الاعضاء نوراني علوي خفيف حي لذاته نافذ في جواهر
الاعضاء سار فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم لا يتطرق اليه تبدل ولا انحلال بقاؤه في الاعضاء حيوة وانتقاله عنها الى عالم الارواح موت
وقيل انها اجسام لطيفة متكونة في القلب سارية في الاعضاء من طريق الشرايين اي العروق الضاربة ومتكونة في الدماغ نافذة في الاعضاء النابتة منه الى اعالي
البدن واختار المحققون من الفلاسفة واهل الاسلام انه جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ومتعلقه اولا هو ما ذكره المتكلمون
من الروح القلبي المتكون في جوف الايسر من بخار الاغذية ولطيفها ويفيده قوة بها يسري في جميع البدن فيفيد كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى
المذكورة فيما سبق واحتج القائلون بانها من قبيل الاجسام بوجوه الاول ان المدرك للكليات اعني النفس هو بعينه المدرك للجزئيات لانا نحكم بالكلي على الجزئي
كقولنا هذه الحرارة حرارة والحاكم بين الشيئين لا بد ان يتصورهما والمدرك للجزئيات جسم لانا نعلم بالضرورة انا اذا لمسنا النار كان المدرك لحرارتها هو العضو
اللامس ولان غير الانسان من الحيوانات يدرك الجزئيات مع ان الاتفاق على انا لا نثبت لها نفوسا مجردة ورد بانا لا نسلم ان المدرك لهذه الحرارة هو العضو
اللامس بل النفس بواسطته ونحن لا ننازع في ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس لكن للكليات بالذات وللجزئيات بالآلات واذا لم يجعل العضو
مدركا اصلا لا يلزم ان يكون له ادراكان وان يكون الانسان مدركين على ما قيل ويمكن دفعه بانه يستلزم اما اثبات النفوس المجردة للحيوانات الاخر والحكم با
احساساتها للقوى والاعضاء واحساسات الانسان للنفس بواسطتها مع القطع بعدم التفاوت الثاني ان كل واحد منا يعلم قطعا ان المشار اليه بانا
وهو النفس يتصف بانه حاضر ههنا وقائم وقاعد وماش وواقف ونحو ذلك من خواص الاجسام والمتصف بخاصة الجسم جسم وقريب من ذلك ما يقال ان
للبدن ادراكات هي بعينها ادراكات المشار اليه بانا اعني النفس مثل ادراك حرارة النار وبرودة الجمد وحلاوة العسل وغير ذلك من المحسوسات فلو كانت
النفس مجردة او مغايرة للبدن لامتنع ان تكون صفتها عين صفته والجواب ان المشار اليه بانا وان كان هو النفس على الحقيقة لكن كثيرا ما يشار به الى البدن ايضا لـ
شدة ما بينهما من التعلق بحيث يوصف بخواص الاجسام كالقيام والقعود وكادراك المحسوسات عند من يجعل المدرك نفس الاعضاء والقوى لا النفس بواسطتها
فالمراد بانا هنا البدن وليس معنى هذا الكلام انها لشدة تعلقها بالبدن واستغراقها في احواله يغفل فيحكم عليها بما هو من خواص الاجسام كما فهمه صاحب الصحائف
ليلزم كونها في غاية الغفلة الثالث انها لو كانت مجردة لكانت نسبتها الى جميع البدن على السواء فلم تتعلق ببدن دون آخر وعلى تقدير التعلق جاز ان ينتقل
من بدن الى بدن آخر وحينئذ لم يصح الحكم بان زيدا الآن هو الذي كان امس ورد بانا لا نسلم ان نسبتها الى الكل على السواء بل لكل نفس بدن لا يليق بمزاجه واعتداله
الا تلك النفس الفائضة عليه بحسب استعداده الحاصل باعتداله الخاص الرابع النصوص الظاهرة من الكتاب والسنة تدل على انها تبقى بعد خراب البدن و
تتصف بما هو من خواص الاجسام كالدخول في النار وعرضها عليها وكالترفرف حول الجنازة وكونها في قناديل من نور او جوف طيور خضر وامثال ذلك ولا
خفاء في احتمال التاويل وكونها على طريق التمثيل ولهذا تمسك بها القائلون بتجرد النفوس زعما منهم ان تجردها ومغايرتها للبدن يفيد ذلك وقد يستدل
بانه لا دليل على تجردها فيجب ان لا تكون مجردة لان الشيء انما يثبت بدليل وهو مع ابتنائه على القاعدة الواهية معارض بانه لا دليل على كونها جسما فيجب ان
لا يكون كذلك ثم قال واحتج القائلون بتجرد النفس بوجوه الاول انها تكون محلا لامور يمتنع حلولها في الماديات وكل ما هو كذلك يكون مجردا
اما بيان كونها محلا للامور فلان من شانها ان تعقلها وقد سبق ان التعقل انما يكون بحلول الصورة وانطباع المثال كالمادي لا يكون صورة العقل الذي
ومثالا له
واما بيان تلك الامور وامتناع حلولها في المادة فهو ان من جملة معقولاتها الواجب فانه نعقله بالكنه والجواهر المجردة وان لم نقل بوجود ما في الخارج فلا
نعقل المعنى فيحكم عليه بانه موجود ولا خفاء في امتناع حلول صورة المجرد في المادي ومنها المعاني الكلية التي لا يمنع نفس تصورها الشركة كالانسانية المشتركة
لزيد وعمرو فانها يمتنع اختصاصها بشيء من المقادير والاوضاع والكيفيات وغير ذلك مما لا ينفك عنه الشيء المادي في الخارج بل يجب تجردها عن جميع

والروح واحوالها

ذلك ولا ما ذكرتم وانما الثابت ليس له ذلك والحاصل ان الحلول في المادة يستلزم الاختصاص بشيء من المقادير والاوضاع والكيفيات والكلية تنافي ذلك فلو لم تكن
النفس مجردة لم تكن محلا للصورة الكلية عاقلة لها واللازم باطل ومنها المعاني التي لا تقبل الانقسام كالوجود والوحدة والنقطة وغير ذلك والا لكان
كل معقول مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل وهو محال ومع ذلك فالمطلوب هو وجود ما لا ينقسم حاصل لان الكثرة عبارة عن الواحدات واذا كان من
المعقولات ما هو واحد غير منقسم لزم ان يكون محله العاقل له غير جسم بل مجردا لان الجسم والجسماني منقسم وانقسام المحل يستلزم لانقسام الحال فيما يكون الحلول له
لذات المحل كحلول السواد والحركة والمقدار في الجسم لا للطبيعة التحمية كحلول النقطة في الخط لتناهيه وكحلول الشكل في السطح لكونه ذا نهاية او اكثر وكحلول المحاذاة
في الجسم من حيث وجود جسم آخر على وضع ما منه وكحلول الوحدة في الاجزاء من حيث هي مجموع ومنها المعاني التي لا يمكن اجتماعها الا في المجردات دون الجسم
كالضدين وكعدة من الصور والاشكال فانه لا تزاحم بينها في التعقل بل يتصورها ويحكم فيما بينها بامتناع الاجتماع في محل واحد من المواد الخارجية
حكما ضروريا وهذا الوجه من الاحتجاج يمكن ان يجعل وجوها اربعة بان يقال لو كانت النفس جسما لما كانت عاقلة للمجردات وللكليات وللبسائط وللمتمانعة
والجواب ان مبنى هذا الاحتجاج على مقدمات غير مسلمة عند الخصم منها ان تعقل الشيء يكون بحلول صورته في العاقل لا بمجرد اضافة بين العاقل و
المعقول ومنها ان النفس لو لم تكن مجردة لكانت منقسمة ولم يجز ان يكون جوهرا وضعيا غير منقسم كالجزء الذي لا يتجزى ومنها ان الشيء اذا كان مجردا
كانت صورته الادراكية مجردة يمتنع حلولها في المادي ولم يجز ان تكون حالة في جسم عاقل لكنها اذا وجدت في الخارج كانت ذات الشيء المجرد ومنها ان صورة
الشيء اذا اختصت بوضع ومقدار وكيفية بحلولها في الجسم كذلك كان الشيء ايضا مختصا بذلك ولم يجز ان يكون في ذاته غير مختص بشيء من الاوضاع والكيفيات
والمقادير ومنها ان الشيء اذا لم يقبل الانقسام كانت صورته الحاصلة في العاقل كذلك ولم يجز ان تكون منقسمة بانقسام العاقل مع كون الشيء غير منقسم
لذاته ولا لحلوله في منقسم ومنها ان الشيئين اذا كانا بحيث يمتنع اجتماعهما في محل كالسواد والبياض كانت الصورتان الحاصلتان منهما في الجوهر العاقل كذلك
وقد سبق ان صورة الشيء قد تخالفه في كثير من الاحكام ومنها ان اجتماعهما في العاقل لا يجوز ان يكون بقيام كل منهما بجزء منه ومنها ان انقسام المحل يستلزم
انقسام الحال فيه لذاته يمتنع حلول البسيط في العاقل الجسماني المنقسم لابتنائها على نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا يخفى ان بعض هذه المقدمات مما قامت عليه
الحجة **اقول** ثم ذكر حججا اخرى لهم اعرضنا عنها وعن اجوبتها حذرا من الاطناب وقال شارح المواقف مذاهب المنكرين لتجرد النفس الناطقة كثيرة والمذكور
المشهور منها ستة الاول لابن الراوندي انه جزء لا يتجزى في القلب بدليل عدم الانقسام مع نفي المجردات الممكنة الثاني للنظام انه اجزاء هي اجسام لطيفة
سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد باقية من اول العمر الى آخره لا يتطرق اليها تحلل وتبدل حتى اذا قطع جزء من البدن انقبض ما فيه من تلك الاجزاء الى
سائر الاعضاء انما المتحلل والمتبدل من البدن فضل ينضم اليه وينفصل عنه اذ كل احد يعلم انه باق من اول عمره الى آخره ولا شك ان المتبدل ليس كذلك
الثالث انه قوة في الدماغ وقيل في القلب الرابع انه ثلث القوى احدها في القلب وهي الحيوانية والثانية في الكبد والثالثة في الدماغ وهي النفسانية
الخامس انه الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين السادس انها الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا السابع انه اعتدال المزاج النوعي الثامن
انه الدم المعتدل اذ بكثرته واعتداله تقوى الحيوة وبالعكس التاسع انه الهواء اذ بانقطاعه طرفة عين تنقطع الحيوة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فيه
ثم قال واعلم ان شيئا من تلك الاقوال لم يقم عليه دليل بما ذكروه ولا يصلح للتعويل عليه ثم قال تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب
مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه ولا تمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى امر آخر وليس ايضا تعلقا في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق
بطل المتعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها المادية فانها مع انها مجردة بذاتها غنية عما يحل فيه بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالآلات
التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ومن ثمة قيل هو تعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لان يتعلق به النفس الا
ترى انها تحبه ولا تمل مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدأ خلقتها خالية عن الصفات
الفاضلة كلها فاحتاجت الى آلات تعينها على اكتساب تلك الكمالات ولا بد ان تكون تلك الآلات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى اذا
حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفتت الى العين فتقوى بها على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال فلو اتحدت الآلة لاختلطت الافعال ثم يحصل
لها شيء منها على الكمال واذا حصلت لها الاحساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق المرضية وتزايدت
لذاتها العقلية بعد اختلاطها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة بل اقوى منه بكثير وانما التعلق
من البدن اولا بالروح القلبي المتكون في جوفه الايسر من بخار الغذاء ولطيفه فان القلب بتجويفه في جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم فتبخره بحرارته
المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء وعرف كونه اول متعلق النفس بان شد الاعصاب يبطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع الشد
ولا يبطلهما مما يلي جهة الدماغ وايضا التجارب الطبية تشهد بذلك وتفيد النفس الروح بواسطة التعلق قوة بها يسري الروح الى جميع البدن فيفيد
الروح الحامل لتلك القوة كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى التي فصلناها فيما قبل وهذا كله عند القائلين بالفاعل المختار ابتداء ولا حاجة الى اثبات القوى
كما مر انتهى وقال المحقق الفاساني في روض الجنان اعلم ان المذاهب في حقيقة النفس كما هي الدائرة في الالسنة والمذكورة في الكتب المشهورة اربعة عشر
مذهبا الاول هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن الثاني انها القلب اعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص الثالث انها الدماغ الرابع انها الجزء
لا يتجزى في القلب هو مذهب النظام ومتابعيه الخامس انها الاجزاء الاصلية المتولدة من المني السادس انها المزاج السابع انها الروح الحيواني ويقرب منه
ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الثامن انها الماء التاسع انها النار والحرارة الغريزية العاشر انها النفس
الحادي عشر انها هي الواجب تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الثاني عشر انها الاركان الاربعة الثالث عشر انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو

في حقيقة النفس

مذهب الطبيعيين الرابع عشر انها جوهر مجرد عن المادة الجسمية وعوارض الجسم لها تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا
التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر راى المحققين من المتكلمين كالرازي والغزالي والمحقق الطوسي و
غيرهم من الاعلام وهو الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية وقادت عليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى وقال في
الصحايف لا شك ان النفس اما ان يكون جسما او جسمانيا او لا هذا ولا ذاك فان كان جسما فاما ان يكون هذا الهيكل المحسوس ومال اليه كثير من المتكلمين و
هو ضعيف واما ان يكون جسما لطيفا فيه وفيه عشرة اقوال الاول قول افلوطرخس انه النار السارية فيه لان خاصية النار الاشراق والحركة وخاصية النفس الحركة
والادراك والادراك اشراق ويناسبه قول الاطباء مدبر البدن الحرارة الغريزية الثاني قول ديوجانس انه الهواء لانه لطيف نافذ في المنافذ الضيقة قابل
للاشكال المختلفة ومجرى الجسم الذي هو فيه كالزق المنفوخ فيه والنفس كذلك فالنفس الهواء الثالث قول ثاليس الملطي انه الماء لان الماء سبب النمو و
النشو والنفس كذلك وهذه الوجوه ضعيفة لانها مركبة من موجبتين في الشكل الثاني الرابع قول انباذقلس انه العناصر الاربعة والمحبة والغلبة الخامس
قول طائفة من الطبيعيين انه الاخلاط الاربعة لان بقاءها بكيفياتها وكمياتها المخصوصة سبب لبقاء الحيوة بالدوران وهو ضعيف اذ الدوران لا يفيد
اليقين السادس انه الدم لانه اشرف الاخلاط السابع انه اجسام لطيفة حية لذاتها وانها سارية في الاعضاء والاخلاط لا يتطرق اليها التحلل والتبدل ويتعلق بها
الحيوة وانفصالها عنها هو الموت الثامن انه جسم لطيف متكونة في البطن الايسر من القلب وينفذ من الشرايين الى جملة البدن التاسع انه روح متكونة
في الدماغ نصابها لقبول قوى الحس والحركة تنفذ في الاعصاب الى جملة البدن العاشر انه اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى آخره وهو اختيار محققي المتكلمين و
ان كان جسمانيا ففيه اربعة اقوال الاول انه المزاج وهو قول اكثر الاطباء الثاني انه صفة للحيوة الثالث انه الشكل والتخطيط الرابع انه تناسب الاركان والاخلاط
وان لم يكن جسما ولا جسمانيا فهو اما متحيز وهو قول ابن الراوندي لانه قال انه جزء لا يتجزى في القلب او غير متحيز وهو قول جمهور الفلاسفة ومعمر من قدماء
المعتزلة واكثر الامامية والغزالي والراغب وذهب فرفوريوس الى اتحاد النفس بالبدن ثم قال بعد ايراد بعض الدلايل والاجوبة من الجانبين الحق
انها جوهر لطيف نوراني مدرك للجزئيات والكليات حاصل في البدن متصرف فيه غني عن الاغتذاء بري عن التحلل والنماء ولن يبعد ان يبقى مثل هذا
الجوهر بعد فناء البدن ويلتذ بما يلائمه ويتألم بما يباينه هذا خلاصة ما حققه جمع من حقيقة النفس انتهى وقال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد
اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي ص اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها
في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى
ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فما لم ترفع منها الى الملكوت بقي هوى في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال الله عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال عز وجل
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون وقال النبي ص الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع ان الله تعالى آخى بين الارواح
في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يرث الاخ من الولادة وقال الصادق ع
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتتعارف وتتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سألوه ما فعل فلان وما فعل
فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى ثم قال قدس سره والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر
لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة ع ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح
روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله ص ومع الائمة ع وهو من الملكوت وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرحه على العقايد كلام ابي جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون
التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال النفس عبارة عن معان احدها ذات الشيء
والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه
شاهد الثاني قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه و
شاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقم قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد نقمته وعقابه واما الروح فعبارة عن النفس
عن معان احدها الحيوة والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله تعالى والرابع جبرئيل ع فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي
حيوة وقولهم فيمن مات خرجت منه الروح يعنون الحيوة وقولهم في الجنين صورة لم تلجه الروح يريد به لم تلجه الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملائكة الآية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع فاما
ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الآحاد
من طرق الافراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقايق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند

والروح وأحوالها

خلق البشر وهم الذر يتعارف منها ما ائتلف واختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجساما من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه ألا ترى ان من نشأ ببلد من البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فيذكر به فذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد منا انسان ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل الى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصواب وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه وسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال ع من مات وهو ممحض للايمان محضا او ممحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنان من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل الجنة ياليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب الآخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان يكون ذلك من وصفه من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته وقد روي عن ابي عبد الله ع انه قال انما يسأل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم ع من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا الامرين يجوز في العقل والاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء خاصة والائمة من بعدهم ينقلون باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي ص انه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال ص من صلى علي مرة صليت عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة مرة فليكثر امرؤ منكم الصلاة علي او فليقل فبين انه ص بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حي عند الله تعالى وكذلك ائمة الهدى ع يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية الى آخرها في كتاب المعاد **اقول** وقد تكلمنا عليه هناك فلا نعيده وقال المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل القول في تنعم اصحاب القبور وتعذيبهم على اي شيء يكون الثواب لهم والعقاب ومن اي وجه يصل اليهم ذلك وكيف تكون صورهم في تلك الاحوال **واقول** ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم وفساقهم فيها دون اجسامهم التي في القبور يشاهدها الناظر تتفرق وتندرس وتبلى على مرور الاوقات وينالهم ذلك في غير اماكنهم من القبور وهذا يستمر على مذهبي في النفس ومعنى الانسان المكلف عندي هو الشيء المحدث القائم بنفسه الخارج عن صفات الجواهر والاعراض ومضت به روايات عن الصادقين من آل محمد ص ولست اعرف لمتكلم من الامامية قبلي فيه مذهبا فاحكيه ولا اعلم بيني وبين فقهاء الامامية واصحاب الحديث فيه اختلافا وقال السيد المرتضى رحمه الله في جواب المسائل العكبرية حين سأل عن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحياة فانا مجمعون على ان الجواهر لا تتلاشى فما الفرق في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب قدس سره فاما الرزق فلا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات اخرجوا في هذه الدار الى الاجسام وتعذر عليهم كثير من الافعال الا بها وصارت لهم في انها الاجسام فاذا فارقوها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا تحصل لهم اللذات وان ردوا اليها كان الرزق لهم بحسبه في الدنيا على السواء فاما قوله ما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهو يقوم بالذات الفعالة دون الاجسام التي تقوم بها حيوة التمدد [illegible] هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الاعراض وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا تتلاشى فليس ذلك كما ظن ولو كان الامر فيه ما توهم لا يمتنع ان يوجد

في حقيقة النفس

الحيوة لبعض الجواهر ويرفع عن بعض كما يوجد حيوة النمو لبعض الاجساد ويرفع عن بعض على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار تعم اهل
الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في الدين وكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام
بالعقاب قال ره في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري حين سئل عن الروح الصحيح عندنا ان الروح عبارة عن الهواء المتردد في مخارق الحي الذي لا يتم
كونه حيا الا مع تردده ولهذا لا يسمى ما يتردد في مخارق الجماد روحا فالروح جسم على هذه القاعدة **اقول** وقد روى بعض الصوفية في كتبهم
عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي
هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى
وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم
ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الفلكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء
وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل **اقول** هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الاخبار المعتبرة المتداولة وهي شبيهة
باصطلاحات الصوفية وقال بعضهم في شرح هذا الخبر النفسان الاوليان في كلامه عليه السلام مختصتان بالجهة الحيوانية التي هي محل اللذة والالم في الدنيا والاخرة
والاخريان بالجهة الانسانية وهما سعيدتان في النشاتين وسيما الاخيرة فانها لا حظ لها من الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء بل هي منفوخة من روح الله
لا يتطرق اليها الم هناك من وجه وليست هي موجودة في اكثر الناس بل بتمامها يبلغ من الوف كثيرة واحد اليها وكذلك الاعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والالم الا
ترى الى المريض اذا نام وهو حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في يقظته موجود في العضو ومع هذا لا يجد الما لان الواجد للالم قد عرج ومضى من
عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فاذا استيقظ المريض اي رجع الى عالم الشهادة ونزل منزل الحواس فاحس بالاوجاع والالام فان كان في البرزخ في الم
في رؤيا مفزعة مولمة وجد لذة كما في رؤيا حسنة ملذة انتقل معه الالم واللذة حيث انتقل وكذلك حاله في الاخرة انتهى وقال العلامة الحلي نور الله مرقده في
كتاب معارج الفهم اختلف الناس في حقيقة النفس ما هي وتحرير الاقوال الممكنة فيها ان النفس اما ان تكون جوهرا او عرضا او مركبا منهما وان كانت جوهرا فاما ان
تكون متحيزة او غير متحيزة وان كانت متحيزة فاما ان تكون منقسمة او لا تكون وقد ذهب الى كل من هذه الاقوال قائل والمشهور مذهبان احدهما ان النفس جوهر
مجرد ليس بجسم ولا حال في الجسم وهو مدبر لهذا البدن وهو قول جمهور الحكماء وما نقل عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من اصحابنا والثاني انها اجزاء اصلية
في هذا البدن حاصلة فيه من اول العمر الى اخره لا يتطرق اليها التغير ولا الزيادة ولا النقصان وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهد المحسوس وهيهنا
مذاهب اخرى منها ان النفس هو الله تعالى ومنها انها هي المزاج ومنها انها النفس ومنها انها النار ومنها انها الهواء وغير ذلك من المذاهب السخيفة انتهى و
قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد هي جوهر مجرد وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه اختلف الناس في ماهية النفس وانها هل هي جوهر ام لا
والقائلون بانها جوهر اختلفوا في انها هل هي مجردة ام لا والمشهور عند الاوائل وجماعة من المتكلمين كبني نوبخت من الامامية والمفيد منهم والغزالي من
الاشاعرة انها جوهر مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهو الذي اختاره المصنف انتهى وقال المحقق الطوسي ره ايضا في كتاب الفصول الذي يشير اليه الانسان
حال قوله انا لو كان عرضا لاحتاج الى محل يتصف به لكن لا يتصف بالانسان شيء بالضرورة بل يتصف هو باوصاف هي غيره فيكون جوهرا ولو كان هو البدن
او شيء من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف به بالضرورة فيكون جوهرا عالما والبدن وسائر الجوارح الاته في افعاله ونحن نسميه هيهنا الروح انتهى وقال
رحمه الله في رسالة قواعد العقائد واكتفى بذكر الاقوال حيث قال المسألة الثانية في اقوال الناس في حقيقة الانسان اي انها اي شيء هي اختلفوا في حقيقته
فبعضهم قالوا ان الانسان هو الهيكل المشاهد وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية داخلة في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال النظام هو جسم
لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ما فيه الى باقي ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع ذلك الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي
هو جوهر لا يتجزى في القلب وبعضهم قالوا هو الاخلاط الاربعة وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء
الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينفذ الروح في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء وجميع ذلك جواهر جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج
المعتدل الانساني وبعضهم قالوا انه تخطيط الاعضاء وتشكيل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره الى اخره وبعضهم قالوا العرض المسمى بالحيوة وجميعها
اعراض والحكماء وجميع المحققين من غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية وهذه هي المذاهب وفي بعضها ظاهر الفساد انتهى وقال
الشيخ السديد المفيد طيب الله تربته حين سأله السائل في المسائل الروية ما قوله ادام الله تعالى علوه في الارواح وماهيتها وحقيقتها وكيفيتها وحالها عند
مفارقتها الاجساد وهي حيوة النمو وقبول الغذاء والحيوة التي هي الذوات الفعالة هي معنى ام لا الجواب ان الارواح عندنا هي اعراض لا تبقى اوقاتا
الحي عند الله تعالى منها حالا لا اجال فاذا انقطع امتداد الحي جاءت الموت الذي هو ضد الحيوة ولم يكن للارواح وجود فاذا احيا الله تعالى الاموات ابتدأ فيهم الحيوة
هي الروح والحيوة التي في الذوات الفعالة هي معنى يصح العلم والقدرة وهي شرط في كون العالم عالما والقادر قادرا وليست من نوع الحيوة التي تكون
قدس سره حين سئل السائل ما قوله حرس الله تعالى عزه في الانسان اهو هذا الشخص المرئي المدرك على ما يذكره اصحاب ابي هاشم ام جزء حال في القلب حي
دراك كما يحكى عن ابي بكر الاخشاد والجواب ان الانسان هو ما ذكره بنو نوبخت وقد حكي عن هشام بن الحكم والاخبار عن موالينا عليهم السلام تدل على ما اختاره وهو
شيء قائم بنفسه لا حجم له ولا حيز لا يصح عليه التركيب ولا الحركة والسكون ولا الاجتماع ولا الافتراق وهو الشيء الذي كانت تسميه الحكماء الاوائل الجوهر

البسيط

والروح واحد لهما

البسيط وكذلك كل حي فعال محدث فهو جوهر بسيط وليس كما قال الجبائي وابنه واصحابهما انه جملة مؤلفة ولا كما قال ابن الاخشيد انه جسم متخلل في
الجملة الظاهرة ولا كما قال الاعوازي انه جزء لا يتجزى وقوله فيه قول معمر من المعتزلة وبني نوبخت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شيء يحتمل العلم
والقدرة والحيوة والارادة والكراهة والبغض والحب قائم بنفسه محتاج في افعاله الى الالة التي هي الجسد والوصف له بانه حي مجاز عليه القول بانه عالم
قادر وليس الوصف له بالحيوة كالوصف للاجسام بالحيوة جسما قدمناه وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى جاءت الاخبار ان الروح اذا فارقت الجسد
نعمت او عذبت والمراد ان الانسان الجوهر البسيط يسمى الروح وعليه الثواب والعقاب واليه توجه الامر والنهي والوعد والوعيد وقد دل القرآن على ذلك بقوله
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فاخبر انه غير الصورة وانه مركب فيها ولو كان الانسان
هو الصورة لم يكن لقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك معنى لان المركب في الشيء غير الشيء المركب فيه ومحال ان تكون الصورة مركبة في نفسها وعينها لما ذكرناه
وقد قال سبحانه في مؤمن ال ياسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فاخبر انه حي ناطق منعم وان كان جسمه على ظهر الارض او في بطنها وقال
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فاخبر انهم احياء وان كانت اجسامهم على وجه الارض امواتا لا حيوة فيها وروي
عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسامهم اسكنها الله تعالى في اجسام التي فارقوها فنعمهم في جنته وانكروا ما ادعته العامة من انها تسكن
في حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمن اكرم على الله من ذلك ولنا على المذهب الذي وصفناه ادلة عقلية لا يطعن المخالف فيها ونظائر لما ذكرناه من الادلة السمعية
وبالله نستعين انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الغزالي في الاربعين الروح هي نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عليك واعني بنفسك روحك التي
هي خاصة الانسان المضافة الى الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة
التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق والضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذلك سائر
القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت اذا ادير في جوانبه فان هذه الروح تشارك البهائم فيها وتمحق بالموت لانه بخار اعتدل
نضجه عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع
الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج هذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب
ولا تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف بان تعرض لخطر الثواب والعقاب
بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او في جحيم وشقاوة فانه محل المعرفة والتراب لا ياكل محل المعرفة و
الايمان اصلا وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ولم يأذن الشارع في تحقيق صفته الى ان قال هذه الروح لا تفنى ولا تموت بل
تتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها والقبر في حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها
للبدن واقتناصها اوايل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن التها ومركبها وشبكتها وبطلان الالة والشبكة والمركب لا يوجب بطلان الصائد
نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حمله وثقله ولذا قال عليه السلام تحفة المؤمن الموت وان بطلت الشبكة قبل الصيد عظمت
فيه الحسرة والندامة والالم ولذلك يقول المقصر رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا بل من كان الف الشبكة واحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها
وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين احدهما فوات الصيد الذي لا يقتنص الا بشبكة البدن والثاني زوال الشبكة مع تعلق
القلب بها والفه لها وهذا مبدأ من مبادي معرفة عذاب القبر انتهى **اقول** لما كانت رسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح للشيخ الفاضل
الرضي علي بن يونس العاملي روح الله روحه جيدة الفوائد كثيرة العوائد مشتملة على جل ما قيل في هذا الباب من غير اسهاب او اطناب اوردت هيهنا جميعها
وهي هذه الحمد لله الذي خلق النفوس وحجب حقيقتها عنا فان العين تبصر غيرها ولا تبعد زاد ادراك نفسها منها فاوجب ذلك خبط العلماء فيها ولم يصل
اكثرهم بدقيق الفكر اليها وقد قال العالم الرباني الذي رحمه الله حقه من عرف نفسه فقد عرف ربه تنبيها باشارة بامتناع معرفة نفسه مع قربه الى امتناع الاحاطة
بكنه ربه وما قيل في تفسير من عرفها بالمخلوقية عرف ربه بالخالقية لا يدفع ما قصدناه ولا يمنع ما ذكرناه اذ معرفتها بصنعة حدوثها لا يستلزم معرفة
عينها فان معرفتها ليست ضرورية بل اختلاف لوجود الخلاف فيها ولا كسبية لامتناع حد في الجنس والفصل عليها بل الاعتراف بالعجز عن جلالها
اسهل من الفحص عن كنهها وتدبرها فانها والانسان ضعيف القوة محدود الجهة معلومه قليل من مظنونه ومجهوله كثير من يقينه لكن من كان نظره اعلى ونقده
اجلى ونوره اصفى ونكره اشيع كان من الشك ابعد ومن الشبهة انأى وثاقب بصره الاسنى الى النقل ادنى وهذا الانسان الضعيف الصغير يتبدل كالمتنبط
اللطيف حجم يسير فكيف يدرك بجزء منه كله ويعقل منه جميعه هذا يبعد وان يكون معلوما ويبعد وان لم يكن معدوما بل ينبغي ان يعلم انها قوة ما
قوة الهيئة سمية واسطة بين الطبيعة المصرية والعناصر المركبة المثيرلها الطالع عليها السابغ الممزوج بها فان الانسان ذو طبيعة لاثارها البادية في بدنه ذو
نفس لاثارها القاهرة في مطالبه ما ربه وذو عقل لتميزه وغضبه وشكه ويقينه وها انا اذا واضع لك في هذا المختصر المسمى بالباب المفتوح الى ما قيل في
النفس والروح ما بلغني من اقاويل الاوايل وما اوردوا من الشبهات والدلايل واجمع ما هب المواهب الاشارة الى ماخذ تلك المذاهب مورد ما حضر من
وجل بينها هنا مقصدان **الاول** في النفس مقدمة اسم النفس مشترك بالاشتراك اللفظي بين معان منها ذات الشيء تقول ذلك بعينه ونفسه ومنها الا
ليس لفلان نفس ومنها الارادة نفس فلان في كذا ومنها العين قال ابن الغليس تبغي اهلها والنفوس عليها فعل نحرها الرقى والتميم ومنها مقدار دبغة من
الدباغ تقول اعطني نفسا اي قدر ما ادبغ به ومنها العيب لا اعلم نفس فلان اي عيبه ومنها العقوبة ويحذركم الله نفسه ومنها ما يقوم الحياة بفواته
كنفس الحيوان كل نفس ذائقة الموت وهذه هي المجودة عنها المختلف فيها واعلم ان الاحتمالات التي اقتضاها التقسيم بمناسبة اما جوهر مادي او جوهر مجرد

الذي مؤ

فيها

في حقيقة النفس

المذهب الأول الجوهر المادي فقال بجماعة المعتزلة وكثير من المتكلمين ثم اختلفوا

او عرض مادي او عرض او مجرد او عرض مجرد وعرض مجرد وعرض مادي او مجرد وعرض المذهب الاول الجوهر المادي فقط بل مضاف اليه عرض لان الجسم كذلك واختاره الفريق الاول

على مذهب جمهور المسلمين انه مجموع الهيكل المحسوس وهذا كما ترى ليس هو جوهر فقط بل مضاف اليه عرض وغيره وللاجماع على وقوع الادراكات البصرية عليه ونصوص القرآن لم ترد فيه مثل ولقد خلقنا الانسان

لاجماع اهل اللغة انهم عند اطلاق نفسه يشيرون اليه ولانفاق الامة على وقوع الادراكات عليه وانه هو الذي يهان ويعذب في قوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره

من نطفة خلق من ماء ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اني خالق بشرا من صلصال وانه هو الذي يهان ويعذب ومن رأى هذه البنية وحلف انه ما رأى انسانا حنث ولكن اختلف في ان الانسان

النصوص الى غير هذا ولانها كيف يكون مسلما وقد اجمعت الامة على ان من رأى هذه البنية وحلف انه ما رأى انسانا حنث وكذلك الصور لها من خشب وغيره وانما حمل على

هو هذه الجملة او شيء له هذه الجملة قال الاقرب الثاني والفائدة في الملك اذا جاءهما فانه ليس بانسان وكذلك الصور ونحوها فانها صورة وقال شارح التنظيم اطبق العقلاء على بطلان هذا القول

على الهيكل بتمامه تلك الاشياء التي لها الهيكل ادم واولاده وهذا الذي قرره فانها صورة وقال شارح التنظيم اطبق العقلاء على ان حشرت كلها الزم الحال الحاضر

مقطوع اليد باق ويمتنع بقاء الماهية عند عدم جزئها ولانها دائما بتحلل ويستخلف فالقائل له ثواب وعليه عقاب فان حشرت كلها الزم الحال الحاضر

لزم الظلم والاضلال فذهب اهل هذا التقسيم الى انه بعض الهيكل ثم اختلفوا على اقوال فقال ابن الراوندي انه جزء في القلب فقال النظام انه جزء لطيف سار في البدن

وكانهما نظرا الى ان الانسان اذا رجع الى نفسه وجد الحيا في محل ذكره قلنا ما ذلك وهو خطاء لعدم انتفاء الشكل الثاني من الموجبتين قال الاطباء انه الروح

الذي في القلب من الجانب الايسر نظرا الى ان جانب الانسان الايسر اخطر من الايمن وهو ضعيف لجواز كون محله غير القلب وسلامة القلب شرط فيه قال بعضهم

الدم لفوات الحيوة بفواته وعليه قول السموءل تسيل على حد الظبا نفوسنا قلنا لا يلزم من عدم شيء عند عدم آخر اتحادهما كالجوهر والعرض والجسم

الشعر لاحتماله المجاز وقيل هو الاخلاط بشرط ان يكون لكل واحد منها قدر معين ومأخذ هذا وجوابه قريب مما سلف قال بعض الفلاسفة انه

الجزء الناري لانه خاصة النار الاشراق والحركة وخاصة النفس الادراك والحركة والادراك من جنس الاشراق ولذا للعقل الاشراق اتصل به هذا البدن

الجزء الهوائي والغريزية قلنا لا يلزم من الاشتراك في الخاصة الاشتراك في ذي الخاصة فان العناصر مع اختلاف ماهياتها تشترك في كيفياتها قال الباقلاني هو

الجزء الهوائي وهو النفس المتردد في المخارق وانه متى انقطع انقطعت الحياة فالنفس هو النفس قلنا قد سلفنا ان التلازم لا يستلزم الاتحاد مثل الروح

المائي لانه سبب النمو فالنفس كذلك قلنا وهذه من موجبتين في الشكل الثاني فهو عقيم ولا يختص النمو في الماء فانه يوجد في الشمس والهواء ومثل

هو اجزاء لطيفة سارية في البدن كسريان الدهن في السمسم وماء الورد في الورد قلنا هذا مجرد خيال خال عن دليل قال النظام وابن الاخشيد انه

الدماغ الصالح لقبول الحس والفكر والحفظ والذكر وهو الحي المكلف الفاعل للافعال وهو مركب من تجاويف الاخلاط ولطيفها وسكنه الاعضاء

التي هي القلب والدماغ والكبد وما ينفذ في العروق والاعصاب الى سائر الاعضاء قلنا قد علمنا ان الاذن هي السامعة والعين هي الباصرة والبدن

راكع وساجد فكيف يقال الفاعل غيرها ولم حد الزاني ولم قتل المرتد اذا كان هو غير هذه المشاهد قال النظام ايضا انه جوهر لطيف داخل البدن

في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ذلك اللطيف فاذا قطع اللطيف معوفات الانسان في هذا نظر الى فقد الحيوة بفقده انه قد عرفت ضعفه قال

هشام بن الحكم هو جسم لطيف يختص بالقلب سماه نورا وان الجسد موات والروح هو الحي الفعال الدراك وقد عرفت ماخذه وضعفه مما سلف قال

الاخشيد ايضا انه جسم منبث في الجملة وفيه ما قبله قالت الصوفية انه جسم لطيف كهيئة الانسان ملبس كالثوب على الجسد وكانهم نظروا الى الافعال الصادرة

عنه والى انه اذا قطع بعضه لم يتجلوه شيئا ملازما للجملة وهذا ارض محض في الثنوية هو جوهران ممتزجان احدهما خير هو من النور والآخر شرير من الظلمة

بناء منهم على قدم هذين وتدبيرهما وقد عرفت بطلان مبناه في الكلام قال المرقونية انه ثلاثة جواهر نور وظلمة وثالث بينهما وهو الفاعل بينهما ثالثة

الصابئة هو الحواس الخمس لانه شاعر هذه مشاعره وهو من موجبتين في الثاني ويلزمهم انه من ذهب بعضها ذهب الانسان البطلان المركب ببطلان جزئه

الحس يكذبه قال قوم من الدهرية هو الطبائع الاربع هذا الضرب من الاختلاف كان الانسان قال بعض الدهرية هو الطبائع الاربع وخامس يجرى مع النطق

والتمييز والعقل قال بعض اصحاب الهيولى هو الجوهر الحي الناطق وهو بهذا الجوهر شيء غير الحواس ولا مباين في هو المدبر له قال الملكانية من النصارى

هو النفس والعقل والجرم قال معمر هو عين من الاعيان لا يجوز عليه الانتقال ولا يجوز له محل ولا مكان وهو مدبر هذا العالم ومحركه ولا يجوز ادراكه

فقد قيل انه جعل الانسان بمثابة القديم غير انه سئل كيف يختص تدبيره بهذا البدن دون غيره دهش وقال انه مدبر لسائر الابدان المعلومة

صفة الاله سبحانه فرجح انه ربه وهذا هو الذي عناه شارح نظم البراهين بقوله وقيل ان النفس هو الا

ولا بد ان مختلفة بالمزاج فتعلق كل نفس بما يناسبها من المزاج قلنا الابدان الانسانية متقاربة المزاج بحسب اكثرها

الا قولنا دراكها ما خلا الا انها عند تحرير البحث منها ما يرجع الى الجوهر المجرد ومنها ما يرجع الى الاجزاء الاصلية فيها

وجمال الدين الحلي وكمال الدين البحراني وسالم بن عزيزة السوراوي ان الانسان اجزاء اصلية في البدن باقية من اول العمر الى آخره لا

لا مجموع البدن لانه دائما في التبدل والاستحالة مع بقاء النفس والباقي غير الزائل ولو كان هو جملة البدن لزم

اعادة ما يعرفه من امتناع المعدوم فلا يصل اليه ما يستحقه ولانا متى استحضرنا العلوم وجدناها في

شيء من اجسامنا لزم قيام صفاتنا بغيرنا ولان الانسان لو كان مجردا كما قيل لزم ان لا يعلم الانسان الاخر لانه لو علم الانسان الاخر

البعض ولانا نعلم هذا الانسان بالانسان المطلق بعينه فلو لم نعلم الجزئي لم نعلم الكل وينعكس الى انا لا نعلمنا

ندرك الالم باجسامنا عند نسبتها الى الانسان مثلا ونحكم عليها بها والمحكوم عليه هو الانسان فهو معلوم لا مجرد غير

لا منشاء حصول الكمال الذي لا ينحصر في الجسم المتخصص فيكون هو المجرد قلنا ان العلم ليس صورة حالة في العالم وانما هي

بالكل كلي انما الكلي في الحقيقة هو المعلوم وان اطلق عليه فبالمجاز لان عروض جميع الافراد مستحيل على القوة العقلية وانما يحصل لها الشيء منها بالجسم بعوارض
مخصوصة لانها صور جزئية في نفس جزئية موصوفة بالحدوث في وقت مخصوص واذا كانت في النفس بهذه العوارض فهي ليست كلية قالوا القوة العقلية
تقوى من الافعال على ما لا يتناهى والجسمية لا يقوى على ما لا يتناهى ينتج من الشكل الثاني القوة العقلية ليست جسمية قلنا لا نسلم ان القوة العقلية تقوى
على فعل فضلا عن ان يقوى على ما لا يتناهى لان تعقلها بالمعقول عندكم حصول صورته فيها وذلك انفعال لا فعل ولو سلمنا اصل قوتها منعنا عدم
تناهيها الا لكم ان اردتم انها تقوى في الوقت الواحد على ما لا يتناهى منعناه فانا نجد في انفسنا تعذر ذلك علينا وان اردتم بعدم النهاية انه ما من
وقت الا ويمكننا ان نفعل فيه فالقوة الجسمية تقوى لذلك اذ ما من آن يفرض الا ويمكن او يجب ان يحصل لها فيه فعل فيقوى على ما لا يتناهى فيكون
القوة العاقلة جسمية قالوا لو قويت الجسمية على ما لا يتناهى وكان جزؤها يقوى على ما لا يتناهى ساوى الجزء الكل وان قوي على ما يتناهى تناهى
الكل لان نسبة الكل الى الجزء معلومة فيكون نسبة تأثيره الى تأثير الجزء معلومة ونسبة تأثير الجزء متناهية فنسبة تأثير الكل متناهية قلنا لا يلزم من كون تأثير
الجزء اقل تناهيه فان الجزء المؤثر الدائم الاثر له تأثير دائم ولا يلزم من دوامهما تساويهما الكل لان له تأثيرا دائما لكنه ضعيف قليلا لانه واقف على حد فان جمهور
الفلاسفة ومعمر بن عباد السلمي من قدماء المعتزلة والغزالي وابو القاسم الراغب والشيخ المفيد وبنو نوبخت والاسواري ونصير الدين الطوسي انه
جوهر مجرد عن المكان والجهة والمحل متعلق بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه والملك بمدينته ويفعل افعاله بواسطته وان النفس بل سائر حقائق
الموجودات وجواهر الجائزات واستحالة المستحيلات وان النفس الفلكية تفيض على الاشخاص كالشمس تدخل عند طلوعها كل كوة بل قال الغزالي لا
هو داخل البدن ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه لان مصحح ذلك الجسمية والتحيز المنفيان عنه كما ان الجماد لا عالم ولا جاهل لنفي المصحح عنه و
هو الحياة قال ومن نفاه نفاه لغلبة العامية على طبعه ولهذا ان الكرامية والحنبلية جعلوا الاله جسما موجودا لانهم لم يعقلوا الاجماع ايثارا اليه ومن ترقى
عن ذلك قليلا نفى الجسمية ولم يطق ينظر في عوارضها فاثبت الجهة لله سبحانه فاذا منعوا ذلك في صفات الله كيف يجيزونه في غيره قالوا لو تجرد شيء
شاركه القديم في اخص صفاته فيشاركه في ذاته قلنا نمنع كون التجرد اخص الصفات بل كونه قيوما القيام بذاته وقيام غيره به احتجوا على اثبات التجرد
بان هنا معلومات بسيطة كالوحدة والنقطة فالعلم بها بسيط اذ لو تركب فان تعلق جزؤه بجميعه ساوى الجزء الكل ولزم وجود العلم قبل وجوده وان تعلق
ببعضه لزم تركبها مع بساطته وان لم يتعلق بشيء ظهر انه ليس بعلم اذ الكلام في باقي الاجزاء كالكلام فيه فعند الجمع بينهما ان لم تحصل هيئة زائدة
كان العلم المفروض محض ما ليس بعلم وان حصلت الهيئة المفروضة علما فان كانت من الجزئين فالتركيب في فاعلها وان حصلت عندهما فانه بهما
فالتركيب في قابلها لا فيهما اذ لو كانت مركبة عاد الكلام في اجزائها فمحل هذه المفروضة علما هو النفس وهي بسيطة لانها لو تركبت فان حل العلم البسيط
في مجموعها انقسم العلم اذ الحال في احد الجزئين غير الحال في الآخر ولو كان هو الحال في الآخر لزم حلول العرض الواحد في محلين وان حل في احد الجزئين
فان كان هو النفس فهو المطلوب وان كان هو جزؤها فالجزء الآخر خال منه فلزم ان نعلم شيئا ونجهله في وقت واحد فظهر ان المحل وهو النفس بسيط ولا
شيء من الجسم والجسماني ببسيط ينتج من الشكل الثاني ان محل العلم ليس بجسم ولا جسماني والجواب اما المقدمة الاولى فهي ان هنا معلوما بسيطا
فنسلم اما الباقيات فممنوعات اما الثانية فلان الجزء يجوز مساواته للكل في التعلق وان لم يساوه في الحقيقة كالادلة المتواترة على شيء واحد وان
واحدها تعلق بما تعلق به مجموعها وفيه نظر لان الجزء الثاني من العلم ان زاد المعلوم به انكشافا فالتعلق بغير ما تعلق به الاول وان لم يزد كان وجوده مثل عدمه
والاصوب في المنع من قولهم ان لم يتعلق الجزء بشيء ظهر انه ليس بعلم فعند الجمع ان لم يحصل هيئة كان المفروض علما محض ما ليس بعلم وان حصلت منتقض في
كل مركب فيقال في الحيوان مثلا ليس بمركب لان جزأه اما حيوان فيتقدم الحيوان على نفسه ويساوي الجزء الكل او ليس بحيوان فعند الجمع بالجزء الآخر ان لم
تحصل هيئة كان الحيوان محض ما ليس بحيوان وان حصلت فهي بسيطة لانه لو كان لها جزء عاد التسلسل كوردتكون فيكون التركيب في فاعلها او في قابلها لا فيهما و
ليس لهم عن هذه المعارضة مذهب واما الثالثة وهو انه يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فلانا لا نسلم ان العلم على هيئة الحلول والصورة وانما هو ادراك
ووصول ونظر الى المعارضة ولو سلم لم يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فان النقطة والوحدة موجودتان في الجسم المركب نعم انما يلزم ذلك اذا كان الحلول على
نعت السريان ولم يقم على السريان في محل النزاع برهان ويلزم مما قالوا كون النفس جسما او جسمانية لانها تعلم المركب في صورة المركبة مركبة فيلزم كون محلها
مركبا لامتناع حلول المركب في البسيط وهذه معارضة اخرى لا محيص عنها واما الرابعة فنمنع انقسام كل جسم وجسماني لما ثبت في الكلام من جوهر لا يقبل
الانقسام المذهب الثاني انها عرض فذهب جالينوس الى انه المزاج الذي هو اعتدال الاركان وهذا نظرا الى فوات الحيوة بفواته وقد سلف جوابه ومنكر
تشكل البدن وتخطيطه وهذا قول ضعيف جدا منقوض بمقطوع اليد مثلا فان فوات تخطيطها يلزم منه عدم النفس لعدم الكل بعدم الجزء وقيل تلاحق
وهذا مأخوذ من التلازم بينهما وقد عرفت انه لا يوجب الاتحاد وقيل انه النسبة الواقعة بين الاركان في الكميات والكيفيات لما تركبه من الجسم والمجرد ومن العرض
والمجرد ومن الجسم والعرض والمجرد فقال صدر الدين بن محفوظ لا اعلم به قائلا الا ان تفسير العقل لحقيقة الانسان بانه الحيوان الناطق يقتضي كون الانسان
عبارة عن البدن والنفس معا لان الحيوة جنس حل فيه اعراض والناطق هو النفس فعلى هذا يكون الانسان مركبا من هذه تركيبا ثلاثيا وهذا مذهبنا سبع و
عشرون **والثلثون** قال بشر بن معتمر وهشام النوطي الروح الذي هو الحيوة وانهما الفاعلان للافعال وعلى هذا قيل في الانسان نفس وروح فهذه
تم خرجنا وانما خرجنا معا ويؤدي الى ان النفس والروح غير الانسان **خاتمة** قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء الروح لطيفة لاهوتية
في صفة ناسوتية دالة من عشرة اوجه على وحدانية ربانية [١ لما حركت الهيكل ودبرته علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر ٢ دلت وحدتها على وحدته
٣ دل تحريكها للجسد على قدرته ٤ دل اطلاعها على ما في الجسد على علمه ٥ دل استواؤها الى الاعضاء على استوائه الى خلقه ٦ دل تقدمها عليه

في حقيقة النفس

وبقاؤها بعده على ان علم ابتداء ٧ ولا علم العلم بكيفيتها على عدم الاحاطة به ٨ ولا علم العلم بجهلها من الجسد على عدم التنبه ٩ ولا علم بسهولة
لتناهيه ١٠ ولا علم ابصارها على استحالة الرؤية **الفصل الثاني** الروح ترجمة لفظ استعارة في البدن واحدا واختصاصه ومنها القوى
منها الروح الطبيعي التي يشترك فيها جميع الاجسام النامية ومحلها الكبد ومنها الروح الحيواني وهي التي يشترك فيها الحيوانات ومحلها من الانسان القلب ومنها
النفساني وهي من مبحث النفس الناطقة والعقل ومحلها الدماغ وهي المدبرة للبدن وعندنا ان هذه الارواح معان يخلقها الله تعالى في هذه المحال [illegible]
كقوى المعدة الماسكة والهاضمة والجاذبة والدافعة وعندنا انها معان وليست جواهر لئلا تماثل الجواهر ولو كان بعض الجواهر روحا للبعض لكان كل جوهر كذلك
فيستغني كل جوهر عن ان يكون له روح غير نفسه فبطل بذلك كون روح الجسد جسما لطيفا فقالوا الروح الباقي عرض واعترض في الروح الاول قلنا [illegible]
يكون روح هذا الجسد الظاهر عرضا هو الحيوة والله خالق الموت والحيوة فان كانت جوهرا والموت عرضا منع او يبطل حكمها لان العرض لا يضاد الجوهر [illegible]
معظم الفلاسفة والطب ان الروح من بخار الدم تتصاعد فتبقى ببقائها واعلم ان اسم الروح مشترك بالالفاظ بين عشرة معان ا الوحي ب جبرئيل ج عيسى
د الاسم الاعظم ه ملك عظيم الجثة و الرحمة ز الولد ح الانجيل ط القرآن ى الحيوة او سببها وقال الباقلاني والاسفرايني [illegible]
وغيرهم ان الروح هي الحيوة وهو عرض خاص وليست شيئا من بقية الاعراض المعقولة والمحسوسة لجواز زوالها مع بقاء الروح فقيل كيف يكون الروح هي الحيوة
والله الحيوة وليس له روح قلنا اسماء الله تعالى سبحانه توقيفية من الاداء قال الله تعالى عليم ولا يسمى داريا ولا شاعرا ولا فقيها ولا [illegible] فان قيل
شجاعا ولا تستطيعا ان قيل كيف يكون الروح هو الحيوة وفي الاخبار ان الارواح تنقل الى عليين والى سجين والى قناديل تحت العرش والى حواصل طير
خضر والحيوة لا تنتقل قلنا يجوز ان تنتقل اجزاؤها حيا وتتوارد لحالها انها اعمال الروح وهي الحيوة منتهية المحل باسم معنى فيه كما يسمى المسجد صلوة في قوله لا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى ونقول المنتقل امثال الارواح يخلقها الله وتسمى ارواحا لوردها كما [illegible] كانت فاطمة بنت واثلة المطيعين طيبة تصلي عليها الملائكة و
ظلمانية منتنة ان كانت فاطمة بنت وائل المسيئين تلعنها الملائكة مثل ما ورد في الاخبار من صعود صلوة المحسن طيبة مضيئة وصلوة المسيء منتنة مظلمة
وان سورة البقرة وال عمران تأتيان كانهما غمامتان وان الله تبعث الايام على هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهراء وانه يؤتى بكبش املح فيذبح ويقال هذا الموت
وان الاعمال توزن وانما هي امثلة يخلقها انسان قيل ان الله وصف النفس التي هي الروح بالارسال والامساك في قوله ثم يتوفى الانفس الآية والحيوة لا توصف
بذلك قلنا [illegible] ان النفس يقال على معان منها الروح ومنها العقل والتمييز وهذان هما المراد من قوله يتوفى الانفس الآية واطلق على النائم لعدم النفع و
منه سمى الله الكفار امواتا في قوله انك لا تسمع الموتى لعدم النفع ان قيل في الحديث ان الارواح جنود [illegible] والحيوة لا تكون في الهواء قلنا محمول على [illegible]
التي خرجت من ادم وفي هذا نظر لان الفقر ظاهر الآية [illegible] واذا اخذ ربك من بني ادم او ان الارواح هنا القلوب [illegible] التعارف والتناكر فيها ان قيل في الحديث
خلق الله الارواح قبل الاجساد ولا يصح ذلك في الحيوة قلنا لا يعلم صحته والمراد بالارواح الملائكة فان جبرئيل روح والملك العظيم الجثة روح والروح [illegible]
منهم ايضا والظاهر من كلام ابي الحسن وجماعة ان الروح اجسام لطيفة وقيل ليست معينة وقال الجويني هو ما سكن الاجسام المحسوسة اجرى الله العادة باستمرار الحيوة
ما استمرت وكان ابن نوبخت يقول هو ما يجري في تجاويف الاعضاء ولهذا اجوز ابو منصور البغدادي قيام الحيوة بالشعر لانه لا يشترط في محلها التجويف بخلاف
قيام الروح لاشتراط التجويف وليس الشعر بمجوف واستدلوا على كونها جسما بوصف الله لها ببلوغ الحلقوم وبالارسال وبالرجوع وبالنفخ وقوله
من نام على وضوء يؤذن لروحه ان تسجد عند العرش وعلى هذا اختلف في تكليفها فقيل ليست مكلفة وقيل بل مكلفة بافعال غير افعال البدن القلب و
عندنا وان الحيوة وافعالها امتثال الافعال الحميدة واجتناب الذميمة وورد في ذلك ما اورده الخبر في تفسير قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
ان النفس والروح يختصمان بين يدي الله فيختصمان فتقول النفس كنت كالثوب لم اقترف ذنبا مالم تدخل في ويقول الروح كنت مخلوقا قبلك بدهر فلم اعمل
الذنب الى ان دخلت فيك فيجعل الله لهما اعمى ومقعدا وكرما على الجدار ويأمرهما بالاقتطاف فيقول الاعمى لا ابصر ويقول المقعد لا امشي فيقول المقعد اركبني
واقتطف فيقول هذا مثالكما فكما صار العنب مقطوفا صار الذنب بكما معروفا ومن قال الروح هي الحيوة قال المراد بالروح في هذا القول القلب لانه به
حيوة الجسد وقد روي في حلية الاولياء عن سلمان انه قال مثل القلب والجسد مثل الاعمى والمقعد قال المقعد ادني تمرة ولا استطيع القيام فاحملني فحمله فاكل
واطعمه وهذا اولى لان فعل الجسد انما يكون طاعة ومعصية بعزيمة القلب ولهذا قال عليه السلام ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح سائره واذا فسدت فسد سائره وهي القلب
تذنيب قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ان قيل كيف ابهم الله الجواب قلنا فيه وجوه ا قال الكلابي [illegible] المشركين سألوا اليهود
عنه فان توقف فيه فهو نبي فسألوه فاجاب بذلك وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعني اليهود قالوا اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء ب كان [illegible]
بالسؤال تجهيل النبي فان الروح لما قيل على معان مختلفة كما سلف حتى لو اجاب بواحد منها قالوا اردنا هذا فابهموا السؤال فابهم الجواب لينطبق
على الجميع بانه من امر الله اي انه احدثه بقوله كن او هو من شأنه وخلقه ج عن ابن عباس انهم سألوا عن جبرئيل لانهم كانوا يدعون عداوته د [illegible]
انهم سألوا عن الملك العظيم الجثة ه لو اريد الروح التي في البدن لم يكن في الآية دليل على انه لا يعلمها الا الله هذا اخر ما وجدته من الرسالة [illegible]
اما لا يخفى على افهام الناظرين فخذ منها ما صفى ودع ما كدر **تتميم** اقول بعد ما اطلعت خبرا بما قيل في هذا الباب من الاقوال المتشتتة والآراء [illegible]
وبعضها لا يلزم عليها لا يخفى عليك انه لم يقم دليل عقلي على التجرد ولا على المادية وظواهر الآيات والاخبار تدل على تجسم الروح والنفس وان كان بعضها لا
للتاويل وما استدلوا به على التجرد لا يدل دلالة صريحة عليه وان كان في بعضها ايماء اليه فما يحكم به بعضهم من تكفير القائل بالتجرد فافراط وتحكم كيف وقد قال
به جماعة من علماء الامامية ونحاريرهم وجزم القائلين بالتجرد ايضا بمحض شبهات ضعيفة مع ظواهر الآيات والاخبار تفريط [illegible]
جسما لطيفا نورانيا ملكوتيا داخلا في البدن تقبضه الملائكة عند الموت [illegible] بالروح معا بنفسها ويجسد مثالي يتعلق بها كما في الاخبار [illegible]

عن

ان الحيوان فيه الروح
فيه نفس ان الروح الحيواني

عند النفخ في الصور كما في المستضعفين ولا استبعاد في أن يتعلق الجسمان اللطيفان ببعضهما زمنا متطاولا كما يقول المسلمون في الملائكة والجن فيمكن أن يرى
في بعض الأحوال بنفسه وبجسده المثالي ولا يرى في بعض الأحوال لبعده وتعاهده سبحانه ولو يكون مجردا يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الأصلي بجسد مثالي
ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وأمثال ذلك تجوزا عن قطع تعلقها الواجري عليها أحكامها تعلقت بها وهو الروح الحيواني البخاري مجازا ثم
الظاهر من الأخبار أن النفس الإنسانية غير الروح الحيواني وغير سائر أجزاء البدن المعروفة وأما كونها جسما لطيفا داخلا ... البدن محيطا به ومتعلقا به
فهو بعيد ولم يقل به أحد وإن كان يستفاد من ظواهر بعض الأخبار كما عرفت وقد يستدل على بطلان القول بوجود مجرد سوى الله بقوله سبحانه
ليس كمثله شيء وهو ضعيف إذ يمكن أن يكون تجرده سبحانه مباينا لتجرد غيره كما نقول في السمع والبصر والقدرة وغيرها وقد يستدل على نفيه بما سبق من
الأخبار الدالة على أن الوحدة مختصة به تعالى وأن غيره سبحانه متجزئ كخبر فتح بن يزيد عن أبي الحسن ع وقال فيه إنه واحد والإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى
والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان وأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر
شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد وعن أبي جعفر الثاني ع في حديث طويل ولكن القديم في ذاته وما سوى الواحد متجزئ والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة و
الكثرة وكل متجزئ أو متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له وعن أمير المؤمنين ع لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده
بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه أمام كل شيء ولا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو
هكذا ولا هكذا غيره فإن هذه الأخبار وغيرها مما مر في كتاب التوحيد تدل على اختصاص تلك الصفات بالله تعالى وعلى القول بوجود مجرد سوى الله كان
مشاركا مع الله سبحانه فيها لا سيما في العقول التي ينفون عنها التغير والتبدل ولا يخلو من قوة لكن للكلام فيه مجال والله يعلم حقائق الأمور وحججه

وأقول لما انتهى الكلام في هذا الباب إلى بعض الإطناب لكونه من أهم المطالب وأقصى المآرب فلا بأس بأن نذكر بعض المطالب المهمة من أحوال النفس و
شئونها في فوائد **الأولى** في بيان اتحاد حقيقة النفوس البشرية بالنوع قال نصير الملة والدين ره في التجريد ودخولها تحت حد واحد يقتضي
وحدتها وقال العلامة رفع الله مقامه اختلف الناس في ذلك فذهب الأكثر إلى أن النفوس البشرية متحدة في النوع متكثرة بالشخص وهو مذهب أرسطو
وذهب جماعة من القدماء إلى أنها مختلفة بالنوع واحتج المصنف على وحدتها بأنها يشملها حد واحد والأمور المختلفة يستحيل اجتماعها تحت حد واحد وعندي
في هذا نظر وقال شارح المقاصد ذهب جمع من قدماء الفلاسفة إلى أن النفوس الحيوانية والإنسانية متماثلة متحدة الماهية واختلاف الأفعال والإدراكات
عائد إلى اختلاف الآلات وهذا لازم على القائلين بأنها أجسام والأجسام متماثلة لا تختلف إلا بالعوارض وأما القائلون بأن النفوس الإنسانية مجردة
فذهب الجمهور منهم إلى أنها متحدة الماهية وإنما تختلف في الصفات والملكات واختلاف الأمزجة والأدوات وذهب بعضهم إلى أنها مختلفة بالماهية بمعنى أنها
جنس تحته أنواع مختلفة تحت كل نوع أفراد متحدة الماهية متناسبة الأحوال بحسب ما يقتضيه الروح العلوي المسمى بالطباع التام لذلك النوع ويشبه أن يكون
قوله ع الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله ع الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف إشارة إلى هذا وذكر الإمام في
المطالب العالية أن هذا المذهب هو المختار عندنا وأما بمعنى أن يكون كل فرد منها مخالفا بالماهية لسائر الأفراد حتى لا يشترك منهم اثنان في الحقيقة فلم يقل به
قائل تصريحا كذا ذكره أبو البركات في المعتبر احتج الجمهور بأنا نعقل من النفس معنى واحدا مثل الجوهر المجرد المتعلق بالبدن والحد تمام الماهية و
هذا ضعيف لأن مجرد التحديد بحد واحد لا يوجب الوحدة النوعية إذ المعاني الجنسية أيضا كذلك كقولنا الحيوان جسم حساس متحرك بالإرادة وإن ادعى أن
هذا مقول في جواب السؤال بما هو عن أي فرد وأي طائفة تفرض فهو ممنوع بل ربما يحتاج إلى ضم مميز جوهري وقد يحتج بأن مشاركتها في كونها نفوسا بشرية فلو تمايزت
بفصول لتركبت من المركبات فلم تكن مجردات والجواب بعد تسليم كون النفسية من الذاتيات دون العرضيات أن التركيب العقلي من الجنس والفصل لا ينافي التجرد
ولا يستلزم الجسمية واحتج الآخرون بأن اختلاف النفوس في صفاتها لو لم يكن لاختلاف ماهياتها بل لاختلاف الأمزجة والأحوال البدنية والأسباب الخارجية
لكانت الأشخاص المتقاربة جدا في أحوال البدن والأسباب الخارجية متقاربة البتة في الملكات والأخلاق من الرحمة والقسوة والكرم والبخل والعفة والفجور وبالعكس
واللازم باطل إذ كثيرا ما يوجد الأمر بخلاف ذلك بل ربما يوجد الإنسان الواحد يتبدل المزاج جدا وهو على غريزته الأولى ولا خفاء في أن هذا من الإقناعيات الضعيفة
لجواز أن يكون ذلك لأسباب أخر لا نطلع على تفاصيلها **الثانية** تساوي الأرواح والأبدان قال شارح المقاصد كل نفس تعلم بالضرورة أن ليس معها في
هذا البدن نفس أخرى تدبر أمره وأن ليس لها تدبير وتصرف في بدن آخر فالنفس مع البدن على التساوي ليس لبدن واحد إلا نفس واحدة ولا تتعلق نفس
واحدة إلا ببدن واحد إما على سبيل الاجتماع فظاهر وإما على سبيل التبادل والانتقال من بدن إلى آخر فلوجوه الأول أن النفس المتعلقة بهذا البدن لو
كانت متعلقة قبله ببدن آخر لزم أن يتذكر شيئا من أحوال ذلك البدن لأن العلم والحفظ والتذكر من الصفات القائمة بجوهرها الذي لا يختلف باختلاف
أحوال البدن واللازم باطل قطعا الثاني أنها لو تعلقت بعد مفارقة هذا البدن ببدن لزم أن يكون عدد الأبدان الهالكة مساويا لعدد الأبدان
الحادثة لئلا يلزم تعطل بعض النفوس أو اجتماع عدة منها على التعلق ببدن واحد أو تعلق واحدة منها بأبدان كثيرة معا لكنا نعلم قطعا أنه قد يهلك في
مثل الطوفان العام أبدان كثيرة لا يحدث مثلها إلا في أعصار متطاولة الثالث أنها لو انتقلت من بدن إلى آخر لزم أن يجتمع فيه نفسان منتقلة وحادثة لأن حدوث
النفس عن العلة القديمة يتوقف على حصول الاستعداد في القابل أعني البدن وذلك بحصول المزاج الصالح وعند حصول الاستعداد في القابل يجب حدوث
النفس لما تقرر من لزوم وجود المعلول عند تمام العلة لا يقال لا بد مع ذلك من عدم المانع ولعل تعلق المنتقلة مانع ويكون هذا الأولوية في المنع لما لها من
الكمال لأنا نقول لا دخل للكمال في اقتضاء التعلق بل ربما يكون الأمر بالعكس إذ ليس منع الانتقال للحدوث أولى من منع الحدوث للانتقال واعترض
على الوجوه الثلاثة بعد تسليم مقدماتها بأنها إنما تدل على أن النفس بعد مفارقة البدن لا تنتقل إلى بدن آخر إنساني ولا يدل على أنها لا تنتقل إلى حيوان

فيه اثبات التناسخ على انتقال النفس

من البهائم والسباع وغيرهما على ما جوزه بعض التناسخية وسماه مسخا او الى النبات على ما جوزه بعضهم وسماه فسخا او الى الجماد على ما جوزه آخرون وسماه رسخا
او الى جرم سماوي على ما يراه بعض الفلاسفة وانما قلنا بعد تسليم المقدمات لانه ربما يعترض على الوجه الاول بمنع لزوم التذكر لجواز ان يكون
التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق في تدبير البدن الآخر مانعا او طول العهد منسيا وعلى الثاني بمنع لزوم التساوي وانما يلزم لو كان
التعلق ببدن آخر لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جائزا او لازما ولو بعد حين فلا لجواز ان لا ينتقل نفوس الهالكين الكثيرين او ينتقل بعد
حدوث الابدان الكثيرة وما توهم من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس بلازم لان الابتهاج بالكمالات او التألم بالجهالات شغل [illegible]
بانه مبني على حدوث النفس وكون المزاج مع الفاعل تمام العلة بحيث لا مانع اصلا والكل في حيز المنع ثم قال وليس للتناسخية دليل يعتد به وما يتمسكون
به في اثبات التناسخ على الاطلاق اي انتقال النفس بعد المفارقة الى جسم آخر انساني وغيره وجوه الاول انها لو لم تتعلق لكانت معطلة ولا تعطيل
في الوجود وكلتا المقدمتين ممنوعة الثاني انها مجبولة على الاستكمال والاستكمال لا يكون الا بالتعلق لان ذلك شأن النفوس والا كانت عقلا لا نفسا
ورد بانه ربما كان الشوق طالبا للكمال ولا يحصل لزوال الاسباب والآلات بحيث لا يحصل لها البدن الثالث انها قديمة فتكون متناهية العدد لامتناع وجود
ما لا يتناهى بالفعل بخلاف ما لا يتناهى من الحوادث كالحركات والاوضاع وما يستند اليها فانها انما تكون على سبيل التعاقب دون الاجتماع والابدان
بل الابدان الانسانية خاصة غير متناهية لانها من الحوادث المتعاقبة المستندة الى ما لا يتناهى من الدورات الفلكية واوضاعها فلو لم يتعلق كل نفس
الا ببدن واحد لزم توزع ما يتناهى على ما لا يتناهى وهو محال بالضرورة ورد بمنع قدم النفوس ومنع لزوم تناهي القديم لو ثبت فان الادلة انما تمت
فيما له وضع وترتيب ومنع لا تناهي الابدان وعللها ومنع لزوم ان يتعلق بكل بدن نفس وان يبدأ الابدان التي صارت انسانا بالفعل اقتصر على منع كونها
ثم قال وقد يتوهم ان من شريعتنا القول بالتناسخ فان مسخ اهل المائدة قردة وخنازير ليس الا نقل نفوسهم الى ابدان حيوانات اخر وتعلق الجسمانية للنفوس كل
ابدان اخر انسانية للقطع بان الابدان المحشورة لا تكون الابدان الهالكة بعينها لتبدل الصور والاشكال بلا نزاع والجواب ان المتنازع هو ان النفوس بعد
مفارقتها الابدان تتعلق في الدنيا بابدان اخر للتدبير والتصرف والاكتساب لا ان تتبدل صور الابدان كما في المسخ او ان يجتمع اجزاؤها الاصلية بعد التفرق
فترد اليها النفوس كما في المعاد على الاطلاق وكما في احياء عيسى عليه السلام بعض الاشخاص وقال السيد المرتضى رحمه الله حين سأله السائل اوليس يدل الله تعالى عما
المسوخ مثل الدب والقرد والفيل والخنزير وما شاكل ذلك على انها كانت على خلق جميلة غير مشوه عنها ثم جعلت هذه الصور المسيئة على سبيل التغيير عنها
والزيادة في الصد عن الانتفاع بها وقال الا ان بعض الاحياء لا يجوز ان يصير حيا آخر غيره واذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غيره نظرنا فيه فاجاب عن سؤال
سماع هذا عن الاخبار الواردة عن النبي والائمة عليهم السلام بان الله تعالى يمسخ قوما من هذه الامة قبل يوم القيمة كما مسخ في الامم المتقدمة وهي كثيرة لا يمكن الاحاطة بها
وكتاب فقد سلم الشيخ المفيد رحمه الله صحتها وضمن ذلك الكتاب الذي وسمه بالتمهيد واحال القول بالتناسخ وذكر ان الاخبار المعول عليها لم يرد الا بان الله تعالى
يمسخ قوما قبل يوم القيمة ونقل عن ابي النعمان كثيرا من ذلك يحتمل النسخ والمسخ معا ثم ما رواه ما اورده في كتاب التسلي والتقوي واسنده الى الائمة عليهم السلام حديثا
طويل يقول في آخره واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجبرئيل وملك الموت عليه السلام فيدنو اليه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت
فابغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله و
اهل بيته فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا
فيقول وما هي فيقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فيقول ما اعرفها ولا اعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله وما كنت تعتقد فيقول كذا وكذا فيقول له جبرئيل
ابشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار اما ما كنت ترجو فقد فاتك واما الذي كنت تخاف فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه [illegible]
شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتأذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم
يصير في المركبات حتى انه يصير في دودة بعد ان يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيبعثه الله ليضرب عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد اتي بعمر بن سعد بعدما قتل وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل
الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الدنيا حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ في حياته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم
جهنم وساءت مصيرا والاخبار في هذا المعنى كثيرة قد جازت عن حد الآحاد فان استحال النسخ وعولنا على انه الحق بها ودلسوها او ضيعت اليها فما ذا يحيل المسخ
وقد صرح ببعضها وفي قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والاخبار ناطقة بان معنى هذا المسخ هو احالة التغيير عن بنية الانسانية الى ما سواها وفي الخبر المشهور عن حذيفة
انه كان يقول ارايتم لو قلت لكم انه يكون فيكم قردة وخنازير اكنتم مصدقي فقال رجل يكون فينا قردة وخنازير قال وما يؤمنك من ذلك لا ام لك وهذا تصريح
بالمسخ وقد تواترت الاخبار بما يفيد ان معناه تغيير الهيئة والصورة وفي الاحاديث ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام وقد حكم عليه بحكم والله ما حكمت بالحق [illegible]
اخسأ كلبا وان الاثواب تتطاير عنه وصار كلبا يمصع بذنبه واذا جاز ان يجعل الله جل وعز الجماد حيوانا فمن ذا الذي يحيل ان يجعل بعض الحيوانات
قدس سره اعلم انا لم نحل المسخ وانما احلنا ان يصير الحي الذي كان انسانا نفس الحي الذي كان قردا او خنزيرا والمسخ ان يغير صورة الحي الذي كان انسانا
بصيره بهيمة لا انه يتغير صورته الى صورة البهيمة والاصل في المسخ قوله تعالى كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى وجعل
وقد تاول قوم من المفسرين آيات القرآن التي تتضمن ظاهرها المسخ على ان المراد بها انا حكمنا بنجاستهم وخسة منزلتهم وايضاعهم عن اقدارهم
مجرى القرود التي لا تحصل لها الاحكام كما يقول احدنا لغيره ناظرت فلانا وامتنت عليه الحجة حتى مسخته كلبا على هذا المعنى وقال

فيه ان المسخ فى استحقاق العقوبة

غير صورهم وجعلهم على صور القرود على سبيل العقوبة لهم والتنفير عنهم وذلك جائز مقدور ولا مانع له وهو اشبه بالظاهر وامر عليه والتاويل الاول ترك
الظاهر وانما نترك الظواهر لضرورة وهي ليست هيهنا فان قيل فكيف يكون ما ذكرتم عقوبة قلنا هذه الخلقة اذا ابتدئت لم تكن عقوبة واذا غير الحي المخلوق
على الخلقة التامة الجميلة اليها كان ذلك عقوبة لان تغير الحال الى ما ذكرناه يقتضي الغم والحسرة فان قيل فيجب ان يكون مع تغير الصورة اناسا قردة وذلك متناف
قلنا متى تغيرت صورة الانسان الى صورة القرد لم يكن في تلك الحال انسانا بل كان انسانا مع البنية الاولى واستحق الوصف بانه قرد لما صار على صورته والكلام
الحي واحد في الحالين لم يتغير ويجب فيمن مسخ قردا على سبيل العقوبة له ان يذم مع تغير الصورة على ما كان منه من القبائح لان تغير الهيئة والصورة لا يوجب
الخروج عن استحقاق الذم كما لا يخرج المهزول اذا سمن عما كان يستحقه من الذم وكذا السمين اذا هزل فان قيل فيقولون ان هؤلاء المسوخين تناسلوا وان القردة
في زماننا هذه من نسل اولئك قلنا ليس يمتنع ان يتناسلوا بعد ان مسخوا لكن الاجماع حاصل على انه ليس شيء من البهائم من اولاد آدم ولولا هذا الاجماع
لجوزنا ما ذكر وعلى هذه الجملة التي قررناها لا ينكر صحة الاخبار الواردة من طرقنا بالمسخ لانها كلها تتضمن وقوع ذلك على من يستحق العقوبة والذم من الاعداء
والمخالفين فان قيل افتجوزون ان يغير الله تعالى صورة حيوان جميلة الى صورة اخرى غير جميلة بل مشوهة منفور عنها ام لا تجوزون ذلك قلنا انما اجزنا في الاول
ذلك على سبيل العقوبة لصاحب هذه الخلقة التي كانت جميلة ثم تغيرت لانه يغتم بذلك ويتاسف وهذا الغرض لا يتم في الحيوان الذي ليس بمكلف فتغير صورهم
عبث فان كان في ذلك غرض حسن لمثله جاز انتهى وظاهر كلامه ره اولا واخرا انه عند المسخ يخرج عن حقيقة الانسانية ويدخل في نوع آخر وفيه نظر والحق ان امتياز
نوع الانسان ان كان بهذا الهيكل المخصوص وهذا الشكل والتخطيط والهيئة فلا يكون هذا انسانا بل قردة وخنزيرا وان كان امتيازه بالروح المجرد او الساري
في البدن كما هو الاصوب كانت الانسانية باقية غير زائلة وكان انسانا في صورة حيوان ولم يخرج من نوع الانسان ولم يدخل في نوع آخر وقد روي عن ابي جعفر
ع ان الفرقة المعتزلة عن اهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم
وفي تفسير العسكري ع فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا
حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع
لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومي براسه اي نعم فهذه الاخبار تدل على انهم لم ينخلعوا من الانسانية وكان فيهم العقل والشعور الا انهم كانوا
لا يقدرون على التكلم قال النيسابوري في قوله سبحانه كونوا قردة خاسئين عن مجاهد انه مسخ قلوبهم بمعنى الطبع والختم لا انه مسخ صورهم وهو مثل قوله
كمثل الحمار يحمل اسفارا واحتج بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وخلق مكانه تركيب القرد رجع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض التي
باعتبارها كان ذلك الجسم انسانا وايجاد اعراض اخر باعتبارها صار قردا وايضا لو جوزنا ذلك لم نؤمن في كل ما نراه قردا وكلبا انه كان انسانا عاقلا او
ذلك شك في المشاهدات واجيب بان الانسان ليس هو هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال وهو امر وراء ذلك اما جسم سار في جميع البدن او جزء في
جانب من البدن كقلب او دماغ او مجرد كما يقوله الفلاسفة وعلى التقادير فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ و
بهذا التاويل يجوز في الملك الذي تكون جثته في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول ص ولانه لم يتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم باق فانهم يعرفون
ما نالهم بشؤم المعصية من تغير الخلقة وتشويه الصورة وعدم القدرة على النطق وسائر الخواص الانسانية فيتالمون بذلك ويتعذبون ثم اولئك القردة
بقوا او افناهم الله وان بقوا فهذه القردة التي في زماننا من نسلهم ام لا الكل جائز عقلا الا ان الرواية عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلاثة ايام ثم هلكوا انتهى

واقول قد ورد في اخبارنا ايضا موافقا لما روي عن ابن عباس كما في تفسير العسكري ع كانوا كذلك ثلاثة ثم بعث الله عليهم ريحا ومطرا فجرفهم الى البحر وما
بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذي ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها وروى الصدوق في العلل باسناده عن عبد الله
ابن الفضل قال قلت لابي عبد الله ع قول الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم
ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه الخبر وروي في العيون
باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت المامون يسال الرضا ع عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر
سهيل انه كان عشارا باليمن فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه
انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان
التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم
توحيد الله وتكذيبهم رسله الخبر **اقول** فقد ثبت بهذه الاخبار ان هذه الحيوانات ليست من نسل هؤلاء المسوخ ولا من نوعهم وانما هي على صورهم
وقد عرفت ان المسخ ليس بتناسخ لان الروح لم ينتقل الى بدن آخر وانما تغيرت صورة البدن واما التناسخ بمعنى انتقال الروح من بدن الى بدن غير الابدان
المثالية فمما اجمع على نفيه جميع المسلمين واما الاخبار الشاذة الواردة في ذلك فمع ضعف اسنادها يشكل التعلق بظواهرها كالخبر الذي ورد في السائل فهي اما مأولة بالمسخ
او بتصور الاجساد المثالية بتلك الصور كما ذكرنا سابقا واما الاجساد المثالية فقد تقدم القول فيها في كتاب المعاد والله الهادي الى الرشاد قال شارح المقاصد
القول بالتناسخ في الجملة يحكى عن كثير من الفلاسفة الا انه حكاية لا تعضدها شبهة فضلا عن حجة ومع ذلك فالنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافه
وذلك انهم انما ينكرون المعاد الجسماني اعني حشر الاجساد وكون الجنة والنار دارين ثواب وعقاب بلذات وآلام حسية ويجعلون المعاد عبارة عن مفارقة النفوس
الابدان والجنة عن ابتهاجها بكمالاتها والنار عن تعلقها بابدان حيوانات اخر تناسبها فيما اكتسبت من الاخلاق وتمكنت فيها من الهيئات معذبة بما تلقى
فيها من الذل والهوان مثلا تتعلق نفس الحريص بالخنزير والسارق بالفار والمعجب بالطاوس والشرير بالكلب ويكون لها تدرج في ذلك بحسب النزول والانحطاط

ايام ح

فيه ان النفس لا تفنى بفناء البدن

اى ينزلها من بدن الى بدن هو اوفق فى تلك الهيئة المناسبة مثلا يتبدى بنفس الحريص من التعلق ببدن الخنزير ثم الى ما هو ادون فى ذلك حتى ينتهى الى [illegible]
بعالم العقول عند زوال تلك الهيئة بالكلية ثم ان من المتسمين من التناسخية الى دين الاسلام من يروجون هذا الرأى بالعبارات الموهمة لثبوت الاستحالات [illegible]
ويصرفون اليهم بعض الآيات الواردة فى اصحاب العقوبات الجارية على اهواء فرقها على ما هو دأب الملاحدة والزنادقة وقد نفوس يجرى مجراهم من الغلاة من الصوفية [illegible]
شياطين الانس الذين يوحون الى العوام والقاصرين من المحصلين زخرف القول غرورا فمن جملة تلك ما قالوا فى قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها اى بالكون وفى قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى من دركات جهنم التى هى ابدان الحيوانات وكذا فى قوله تعالى فهل الى خروج من سبيل [illegible]
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وفى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا امم امثالكم يعنى انهم كانوا امثالكم فى الخلق والعلوم والمعايش والصناعات [illegible]
ابدان هذه الحيوانات وفى قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اى بعد المفارقة وفى قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اى على صور الحيوانات [illegible]
الى غير ذلك من الآيات ومن نظر فى كتب التفسير او فى سياق الآيات لا يخفى عليه فساد هذه الهذيانات وجوز بعض الفلاسفة تعلق النفوس المفارقة [illegible]
السماوية للاستكمال وبعضهم على ان نفوس الكاملين تتصل بعالم المجردات ونفوس المتوسطين تتخلص الى عالم المثل المتعلقة بمظاهر الاجرام العلوية
على اختلاف مراتبهم فى ذلك ونفوس الاشقياء الى هذا العالم فى مظاهر الظلمانيات المتسكرة بحسب اختلاف مراتبهم فى الشقاوة ويبقى بعضهم
تلك الظلمانيات بدل الكون للشقاوة فى الغاية وبعضهم ينتقل بالتدريج الى عالم الانوار المجردة **الثالثة** ان النفس لا تفنى بفناء البدن قال فى شرح
المقاصد فناء البدن لا يوجب فناء النفس المغايرة له مجردة كانت او مادية اى جسمانية لان كونها مدبرة له متصرفة فيه لا يقتضى فناءها بفنائه لكن [illegible]
لا يدل على كونها باقية البتة فلهذا احتيج فى ذلك الى دليل وهو عندنا النصوص من الكتاب والسنة واجماع الامة وهى من الكثرة والظهور بحيث لا يفتقر [illegible]
وقد اورد الامام فى المطالب العالية من الشواهد العقلية والنقلية فى هذا الباب ما يفضى ذكره الى الاطناب واما الفلاسفة فزعموا انه يمتنع فناء النفس
اقول ثم ذكر بعض دلائلهم على ذلك لا حاجة بنا الى ايرادها **الرابعة** فى كيفية تعقل النفس وادراكها قال فى التجريد وتعقل بذاتها وتدرك
بالآلات وقال شارح المقاصد لا نزاع فى ان المدرك للكليات من الانسان هو النفس واما المدرك للجزئيات على وجه كونها جزئيات فعندنا النفس وعند
الفلاسفة الحواس ثم قال بعد ايراد الحجج من الجانبين لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة فى الآلات فعند مفارقة النفس وبطلان
الآلات لا تبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات شرطا فى ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول الصورة لا [illegible]
النفس ولا فى الحس واما لانه لا يمتنع ارتسام صورة الجزئى فى النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة جزئية و
اطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة بنفوس الاخيار
من الاموات فى استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقا ما بالبدن وبالتربة التى دفن فيها فاذا زار الحى تلك التربة و[illegible]
تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وافاضات **الخامسة** فى كمالات النفس ومراتبها قال فى شرح المقاصد قد سبق ان [illegible]
النفس كما يطلق على مبدأ التغيير والفعل فكذا يطلق على مبدأ التغيير والانفعال فقوة النفس باعتبار تأثرها عما فوقها من المبادى للاستكمال بالعلوم والادراكات
يسمى عقلا نظريا وباعتبار تأثيرها فى البدن لتكميل جوهره وان كان ذلك ايضا عائدا الى تكميل النفس من جهة ان البدن آلة لها فى تحصيل العلم والعمل يسمى
عقلا عمليا والمشهور ان مراتب النفس اربع لانها اما كمال واما استعداد نحو الكمال قوى او متوسط او ضعيف فالضعيف هو محض قابلية النفس للادراكات
يسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية فى نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة والمتوسط هو استعداد
النظريات بعد حصول الضروريات تسمى عقلا بالملكة لما حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة الشخص المستعد لتعلم الكتابة وتختلف مراتب
الناس فى ذلك اختلافا عظيما بحسب اختلاف درجات الاستعدادات والقوى هو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار الى كسب
لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء ويسمى عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل والكمال
هو ان يحصل النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب ويسمى عقلا مستفادا اى من خارج هو العقل الفعال الذى يخرج نفوسنا من القوة الى الفعل
فيما له من الكمالات ونسبته الينا نسبة الشمس الى ابصارنا وتختلف عبارات القوم فى ان المذكورات اسام لهذه الاستعدادات والكمالات او للنفس باعتبار اتصافها
بها او للقوى فى النفس هى مبادئها مثلا يقال تارة ان العقل الهيولانى هو استعداد النفس لقبول العلوم الضرورية وتارة انه قوة استعدادية او قوة من
شأنها الاستعداد المحض وتارة انه النفس فى مبدأ الفطرة من حيث قابليتها للعلوم وكذا فى البواقى وربما يقال ان العقل بالملكة هو حصول الضروريات من
حيث تتأدى الى النظريات وقال ابن سينا هو صورة المعقولات الاولى وتنبيهها القوة على كسب غيرها بمنزلة الضوء للابصار والمستفاد هو المعقولات المكتسبة عند
حصولها بالفعل وقال فى كتاب المبدأ والمعاد ان العقل بالفعل والعقل المستفاد واحد بالذات مختلف بالاعتبار فانه من
جهة حصولها فيه بالفعل عقل مستفاد وربما قيل هو عقل بالفعل بالقياس الى ذاته ومستفاد بالقياس الى فاعله
المعتبر فى المستفاد هو حصول النظريات الممكنة للنفس بحيث لا يغيب اصلا حتى قالوا انه آخر المراتب البشرية واول منازل
النفس متعلقة بالبدن ومجرد الحضور حتى يكون قبل العقل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام وان كان
يجده سائر القوى الانسانية والحيوانية والنباتية ولا يخفى ان هذا اشبه بما اتفقوا عليه من حصر المراتب فى الاربع
مرتبة المستفاد ثم قال واما العملى فهو قوة بها يتمكن الانسان من استنباط الصناعات والتصرفات فى موضوعاتها التى هى بمنزلة المواد
التى يجب الاتيان بها من المقاصد التى يجب الاجتناب عنها لينتظم بذلك امر معاشه ومعاده وبالجملة هى مبدأ حركة بدن الانسان

وفى كمالات النفس ومراتبها

عمليا

فيه ان الحكمة الحقيقية معرفة النفس ما لها وما عليها

بالروية على مقتضى آراء تخصها صلاحية وله انتساب الى القوة النزوعية ومنها يتولد الضحك والخجل والبكاء ونحوها وانتساب الى الحواس الباطنة وهي استعمالها في استخراج امور مصلحية وصناعات وغيرها وانتساب الى القوة النظرية وهي انها فاعلية اعمالها الاختيارية تنبعث عن آراء جزئية تستند الى آراء كلية تستنبط من مقدمات اولية او تجربية او ذائعة او ظنية تحكم بها القوة النظرية مثاله ما يستنبط من قولنا بذل الدرهم جميل والفعل الجميل ينبغي ان يصدر عنا ان بذل الدرهم ينبغي ان يصدر عنا ثم يحكم بان هذا الدرهم ينبغي ان نبذله لهذا المستحق فينبعث من ذلك شوق وارادة الى بذله فتقدم القوة المحركة على دفعه الى المستحق ثم قال وكمال القوة النظرية معرفة اعيان الموجودات واحوالها واحكامها كما هي اي على الوجه الذي هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتسمى حكمة نظرية وكمال القوة العملية القيام بالامور على ما ينبغي اي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح بقدر الطاقة البشرية وتسمى حكمة عملية ومثبتو الحكمة على ما يشمل القسمين بانها خروج النفس من القوة الى الفعل في كمالها الممكن علما وعملا الا انه لما كثر الخلاف وهفوات الباطل والعقول في شان الكمال في كون الاشياء كما هي والامور على ما ينبغي لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبتت بالمعجزات الباهرة انهم على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة لكن لا بمعنى معرفة الاحكام العملية بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها على ما ذهب اليه اهل التحقيق من ان المشار اليها في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا هو الفقه وانه اسم للعلم والعمل جميعا وقد تقسم الحكمة المفسرة بمعرفة الاشياء كما هي الى النظرية والعملية لانها ان كانت علما بالامور المتعلقة بقدرتنا واختيارنا فعملية وغايتها العمل وتحصيل الخير والا فنظرية وغايتها ادراك الحق وكل منهما ينقسم بالقسمة الاولية الى ثلاثة اقسام فالنظرية الى الالهي والرياضي والطبيعي والعملية الى علم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة المدينة لان النظرية ان كانت علما باحوال الموجودات من حيث يتعلق بالمادة تصورا وقواما فهي العلم الطبيعي وان كان من حيث يتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط والسطوح وغيرها مما يفتقر الى المادة في الوجود لا في التصور وان كان من حيث لا يتعلق بها لا قواما ولا تصورا فالالهي ويسمى العلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن الواجب والمجردات ومما يتعلق بذلك والحكمة العملية ان تعلقت بآراء ينتظم بها حال الشخص وزكاء نفسه فالحكمة الخلقية والا فان تعلقت بانتظام المشاركة الانسانية الخاصة فالحكمة المنزلية او العامة فالحكمة المدنية والسياسة ثم قال للانسان قوة شهوية هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار من المآكل والمشارب وغيرها وتسمى القوة البهيمية والنفس الامارة وقوة غضبية هي مبدأ الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة نطقية هي مبدأ ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب ليتميز بين المصالح والمفاسد ويحدث من اعتدال الحركة الاولى العفة وهي ان تكون تصرفات البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ليسلم عن ان تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذات ولها طرف افراط هو الخلاعة والفجور اي الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي وطرف تفريط هو الخمود اي السكون عن طلب ما رخص فيه العقل والشرع من اللذات ايثارا لا خلقة ومن اعتدال الحركة السبعية الشجاعة وهي انقيادها للنطقية ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور الهائلة ولها طرفا افراط هو التهور اي الاقدام على ما لا ينبغي وتفريط هو الجبن اي الحذر عما لا ينبغي ومن اعتدال حركة النطقية الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وطرف افراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة وهي تعطيل الفكر بالارادة والوقوف عن اكتساب العلوم فالاوساط فضائل والاطراف رذائل واذا امتزجت الفضائل الثلاث حصل من اجتماعها حالة متشابهة هي العدالة فاصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها شعب وفروع مذكورة في كتب الاخلاق وكذا الرذائل الستة انتهى **تتميم** قال الرازي في المطالب العالية في تفصيل خواص النفس الانسانية ونحن نذكر منها عشرة القسم الاول من الخواص النطق وفيه ابحاث **الاول** ان الانسان الواحد لو لم يكن في الوجود الا هو والا الامور الموجودة في الطبيعة لهلك وساءت معيشته بل الانسان محتاج الى امور زائدة على ما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول فان الاغذية الطبيعية لا تلائم الانسان والملابس ايضا لا يصلح للانسان الا بعد ما صيرت صناعية فكذلك يحتاج الانسان الى جملة من الصناعات حتى تنتظم اسباب معيشته والانسان الواحد لا يمكن القيام بمجموع تلك الصناعات بل لا بد من المشاركة حتى يخبز هذا لذاك وينسج ذاك لهذا فلهذه الاسباب احتاج الانسان الى ان يكون له قدرة على ان يعرف الآخر الذي هو شريكه ما في نفسه بعلامة وضعية وهي اقسام فالاول اصلحها واشرفها الاصوات المركبة والسبب فيه ان بدن الانسان لا يتم ولا يكمل الا بالقلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية ولا بد من وصول النسيم البارد اليه ساعة فساعة حتى يبقى على اعتداله ولا يحترق فخلقت آلات في بدنه بحيث يقدر الانسان على استدخال النسيم البارد في قلبه فاذا مكث ذلك النسيم لحظة تسخن وفسد فوجب اخراجه فالصانع الحكيم جعل النفس الخارج سببا لحدوث الصوت فلا جرم سهل تحصيل الصوت بهذا الطريق ثم ان ذلك الصوت سهل تقطيعه في المحابس المختلفة فحصلت هيئات مخصوصة بسبب تقطيع ذلك الصوت في تلك المحابس وتلك الهيئات المخصوصة هي الحروف فحصلت الحروف في الاصوات بهذا الطريق ثم تركبت الحروف فحصلت الكلمات بهذا الطريق ثم جعلوا لكل كلمة مخصوصة معرفة لمعنى مخصوص فلا جرم صار تعريف المعاني المخصوصة بهذا الطريق في غاية السهولة من وجوه **الاول** ان ادخالها في الوجود في غاية السهولة **والثاني** ان تكون الكلمات الكثيرة الواقعة في مقابلة المعلومات الكثيرة في غاية السهولة **والثالث** عند الحاجة الى التعريف تدخل في الوجود وعند الاستغناء عن ذكرها تعدم لان الاصوات لا تبقى **والقسم الثاني** من طرق التعريف الاشارة والنطق افضل بوجوه الاول ان الاشارة انما تكون الى موجود حاضر عند المشير محسوس واما النطق فانه يتناول المعدوم ويتناول ما لا يصح الاشارة اليه ويتناول ما يصح الاشارة اليه والثاني ان الاشارة عبارة عن تحريك الحدقة الى جانب معين فالاشارة نوع واحد ونوعان فلا يصلح لتعريف الاشياء المختلفة والنطق فان الاصوات والحروف البسيطة والمركبة كثيرة والثالث انه اذا اشار الى شيء فذلك الشيء ذات قامت به صفات كثيرة فلا يعرف بسبب تلك الاشارة ان المراد تعريف الذات وحدها او الصفة الفلانية او الصفة الثانية او الثالثة او الرابعة او المجموع واما النطق فانه واف بتعريف كل واحد من هذه الاحوال بعينها **والقسم الثالث** الكتابة وظاهر انها مؤنة في ادخالها في الوجود صعبة ومع ذلك فانها مفرعة على النطق وذلك لانا لو افتقرنا الى

الشيء لتعريف كل معنى من المعاني البسيطة والمركبة نقشا لافتقروا الى حفظ نقوش غير متناهية وذلك غير ممكن فلا جرم اخترعوا طريقا لطيفا وهو انهم وضعوا لكل
واحد من الحروف النطقية البسيطة نقشا خاصا ثم جعلوا النقوش المركبة في مقابلة الحروف المركبة فسهلت المؤنة في الكتابة بهذا الطريق الا انه على هذا
التقدير صارت الكتابة مفرعة على النطق الا انه حصل في الكتابة منفعة عظيمة وهي ان عقل الانسان الواحد لا يفي باستنباط العلوم الكثيرة [illegible]
اذا استنبط مقدارا من العلم واثبته في الكتاب بواسطة الكتابة فاذا جاء بعده انسان اخر ووقف عليه قدر على استنباط اشياء اخر زائدة على [illegible]
ان العلوم انما كثرت باعانة الكتابة فلهذا قال عليه السلام قيدوا العلم بالكتابة فهذا بيان حقيقة النطق والاشارة والكتابة **البحث الثاني** [illegible]
بهذا الباب ان المشهور انه يقال في حد الانسان انه حيوان ناطق فقال بعضهم ان هذا التعريف باطل طردا وعكسا اما الطرد فلان بعض الحيوانات قد ينطق
واما العكس فهو ان بعض الناس لا ينطق فاجيب عنه بان المراد منه النطق العقلي ولم يذكروا ان هذا النطق تفسيره ايضا فنقول الحيوان نوعان منهم [illegible] شيئا
فانه لا يقدر على ان يعرف غيره حال نفسه مثل البهائم وغيرها فانها اذا وجدت من نفسها الحال المخصوص فلا تقدر على ان تعرف غيرها تلك الاحوال واما
الانسان فاذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على ان يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه فالناطق الذي جعل فصلا مقوما هو هذا المعنى [illegible]
فاذن اكمل طرق التعريف النطق فعبر عن هذه القدرة باكمل الطرق الدالة عليها وبهذا التقدير زال ذلك السؤال الا انه توجيه والله اعلم **البحث الثالث**
ان هذه الالفاظ والكلمات لها اسماء كثيرة **فالاول** اللفظ وفيه وجهان **احدهما** ان هذه الالفاظ انما تولد بسبب ان ذلك الانسان [illegible]
الهواء من حلقه فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو لفظ ذلك الهواء لا جرم سميت باللفظ **والثاني** ان تلك المعاني كانت مستترة في القلب [illegible]
فلما ذكر هذه الالفاظ صارت تلك المعاني الكامنة معلومة فكان ذلك الانسان لفظها من الداخل الى الخارج **والاسم الثاني** الكلام واشتقاقه
من الكلم وهو الجرح والسبب ان الانسان اذا سمع تلك اللفظة تاثر سمعه بسماعها او تاثر عقله بفهمها فلهذا السبب سمي بالكلمة **والاسم الثالث** [illegible]
وهو ماخوذ من العبور والمجاوزة وفيه وجهان **الاول** ان تلك النفس الخارج منه كان جوزه وعبر عليه **الثاني** ان ذلك المعنى عبر من [illegible]
المستمع **والاسم الرابع** القول وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة ولا شك ان تلك اللفظة لها قوة اما السبب فبهما الى الخارج واما السبب [illegible]
على التاثير في السمع وعلى التاثير في العقل والله اعلم **النوع الثاني** من خواص الانسان قدرته على استنباط الصنائع العجيبة ولهذه القدرة مبدآن
الاول المبدأ انه الخيال القادر على تركيب الصور بعضها بالبعض واما الالة فهي اليدان وقد سماها الحكيم ارسطاطاليس الالة [illegible] وسنذكر هذه القدرة
في علم التشريح ان شاء الله وقد يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوانات الاخر كالنحل في بناء البيوت المسدسة الا ان ذلك لا يصدر عن استنباط وقياس بل الهام [illegible]
وكذلك لا يختلف ولا يتنوع هكذا قاله الشيخ وهو منقوض بالحركة الفلكية وسنفرد لهذا البحث فصلا على الاستقصاء **النوع الثالث** من خواص
الانسان الاعراض النفسانية المختلفة وهي على اقسام **فاحدها** انه اذا راى شيئا لم يعرف سببه حصلت له حالة مخصوصة في نفسه تسمى بالتعجب **وثانيها**
انه اذا احس بحصول الملائم حصلت له حالة مخصوصة وتتبعها احوال جسمانية وهي تمدد في عضلات الوجه مع اصوات مخصوصة وهي الضحك [illegible]
المنافي والموذي حزن فانعصر دم قلبه الى الداخل فينعصر ابخرة دماغه فتنفصل عنه قطرة من الماء وتخرج من العين وهي البكاء **وثالثها** [illegible]
في غيره انه اعتقد فيه انه اقدم على شيء من القبائح حصلت حالة مخصوصة تسمى بالخجالة **ورابعها** انه اذا اعتقد فعلا مخصوصا من نفسه فيمتنع عنه [illegible]
حالة مخصوصة هي الحياء وبالجملة فاستقصاء القول في هذه الاحوال النفسانية مذكور في باب الكيفيات النفسانية **والنوع الرابع** من خواص
الحكم بحسن بعض الاشياء وقبح بعضها اما لان صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به واما لاجل المصالح الحاصلة بسبب المشاركة الانسانية [illegible]
لتبقى مصالح العالم مرعية واما سائر الحيوانات فانها لو تركت بعض الاشياء مثل الاسد فانه لا يفترس صاحبه [illegible] الحالة الحاصلة [illegible]
اخرى لان كل حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه فلهذا السبب الشخص الذي اطعمه محبوب عنده فيصير ذلك مانعا له عن افتراسه **النوع الخامس** من خواص
الانسان تذكر الامور الماضية وقيل ان هذه الحالة لا تحصل لسائر الحيوانات والجزم في هذا الباب بالنفي والاثبات مشكل **والنوع السادس**
الفكر والروية وهذا الفكر على قسمين **احدها** ان يتفكر لاجل ان يعرف حاله وهذا النوع من الفكر ممكن في الماضي والمستقبل والحاضر **والنوع
الثاني** التفكر في كيفية ايجاده وتكوينه وهذا النوع من الفكر لا يمكن في الواجب والممتنع وانما يمكن في الممكن ثم لا يمكن في الممكن الماضي والحاضر بل انما يمكن في
الممكن المستقبل واذا حكمت هذه القوة تبع حكمها حصول الارادة الجازمة ويتبعها تاثير القوة القادرة في تحريك البدن وهل لشيء من الحيوانات [illegible]
الكيفيات المشهورة انكاره وفيه موضع بحث [illegible] وكل ما يكون لذيذا عندها فانه [illegible] عن كل ما يكون مؤلما عند ما فوجب ان [illegible]
لذيذ مطلوب وان كل مؤلم مكروه فاجيب عنه بان [illegible] انما يكون في هذا اللذيذ فكل لذيذ حضر عنده فانه يرغب فيه من حيث انه ذلك [illegible]
يعتقد ان كل لذيذ فهو مطلوب فهذا ليس عنده واعلم ان الحكم في هذه الاشياء بالنفي والاثبات حكم على الغيب والعلم بها ليس الا لله العلي العظيم

الفصل الثاني والعشرون

في بيان ان اللذات العقلية اشرف واكمل من اللذات الحسية اعلم ان الغالب على الطباع العامية ان اشرف
واكمل السعادات لذة المطعم والمنكح ولذلك فان جمهور الناس لا يعبدون الله الا طلبا للمطاعم اللذيذة في الاخرة ولا [illegible] المناكح الشهية [illegible]
وهذا القول مردود عند المحققين من اهل الحكمة وارباب الرياضة ويدل عليه وجوه **الحجة الاولى**
الشهوة وايضا الغضب لو كان الحيوان الذي يكون اقوى في هذا الباب من الانسان اشرف
والعصفور اقوى على الشهوة من الانسان فوجب كون هذه الاشياء اشرف من الانسان لكن التالي معلوم البطلان بالضرورة
غير متعلقة بهذه الامور **الحجة الثانية** كل شيء يكون سببا لحصول الشقاء والكمال [illegible] ذلك الشيء

والكمال [illegible]

والقوة

فيه أن الإنسان يشارك الحيوانات في لذة الأكل

في الفرح سببا لكمال حال الإنسان ولسعادته لكان الإنسان كلما كان أكثر اشتغالا بقضاء شهوة البطن والفرج وأكثر استغراقا فيه كان أعلى وأكمل فضيلة لكن الثاني باطل
لأن الإنسان الذي جعل عمره وقفا على الأكل والشرب والوقاع يعد من البهائم ويقضى عليه بالدناءة والخساسة وكل ذلك يدل على أن الاشتغال بقضاء مقتضى
الشهوتين ليس من باب السعادات والكمالات بل هو من باب دفع الحاجات والآفات **الحجة الثالثة** أن الإنسان يشاركه في لذة الأكل والشرب جميع الحيوانات
الخسيسة فإنه كما أن الإنسان يلتذ بأكل السكر فكذلك الجعل يلتذ بتناول السرقين فلو كانت هذه اللذات البدنية هي السعادة الكبرى للإنسان لوجب أن لا يكون
للإنسان فضيلة على هذه الحيوانات الخسيسة بل نزيد ونقول لو كانت سعادة الإنسان متعلقة بهذه اللذات الخسيسة لوجب أن يكون الإنسان أخس الحيوانات
والتالي باطل فالمقدم مثله وبيان الملازمة أن الحيوانات الخسيسة مشاركة للإنسان في هذه اللذات الخسيسة البدنية إلا أن الإنسان يتنغص عليه المطالب
بسبب العقل فإن العقل يعرفه أن عقله يكون عائقا له وحابسا له عن كمال شهوته ويميل طبعه إليها فإذا كان كذلك ثبت أن كمال السعادة إلا في هذه اللذة الخسيسة
ثم بينا أن هذه اللذة الخسيسة حاصلة على سبيل الكمال والتمام للبهائم والسباع من غير معارض ومدافع وهي حاصلة للإنسان مع المنازع القوي المعارض الكامل
وجب أن يكون الإنسان أخس الحيوانات ولما كان هذا معلوم الفساد بالبديهة ثبت أن هذه اللذات الخسيسة ليست موجبة للبهجة والسعادة **الحجة الرابعة**
أن هذه اللذات إذا بحثت عنها فهي في الحقيقة ليست لذات بل حاصلها يرجع إلى دفع الألم والدليل عليه أن الإنسان كلما كان أكثر جوعا كان التذاذه بالأكل أكمل
وكلما كان ألم الجوع أقل كان الالتذاذ بالأكل أقل وأيضا إذا طال عهد الإنسان بالوقاع واجتمع المني الكثير في أوعية المني حصلت في تلك الأوعية دغدغة شديدة وتمدد
وثقل وكلما كانت هذه الأحوال المؤلمة أكثر كانت اللذة الحاصلة عند اندفاع ذلك المني أقوى ولهذا السبب فإن لذة الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع يكون
أكمل منها في حق من قرب عهده به فثبت أن هذه الأحوال التي يظن أنها لذات جسمانية فهي في الحقيقة ليست إلا دفع الألم وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب
لبس الثياب فإنه لا حاصل لتلك اللذة إلا دفع ألم الحر والبرد وإذا ثبت أنه لا حاصل لهذه اللذة إلا دفع الآلام فنقول ظهر أنه ليس فيها سعادة لأن الحالة السابقة
هي حصول الألم والحالة الحاضرة عدم الألم وهذا العدم كان حاصلا عند العدم الأصلي فثبت أن هذه الأحوال ليست سعادات ولا كمالات البتة **الحجة
الخامسة** أن الإنسان من حيث يأكل ويشرب ويجامع ويؤذي يشاركه سائر الحيوانات وإنما يمتاز عنها بالإنسانية وهي مانعة من تكميل تلك الأحوال
موجبة لنقصانها وتقليلها فلو كانت هذه الأحوال عين السعادة لكان الإنسان ناقصا شقيا خسيسا ولما حكمنا بالبديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد
المقدم **الحجة السادسة** أنا نعلم بالضرورة أن بهجة الملائكة وسعادتهم أكمل وأشرف من بهجة الحمار وسعادته ومن بهجة الديدان والذباب
وسائر الحيوانات والحشرات ثم لا نزاع أن الملائكة ليس لها هذه اللذات فلو كانت السعادة القصوى ليست إلا هذه اللذات للزم كون هذه الحيوانات الخسيسة أعلى حالا
وأكمل درجة من الملائكة المقربين ولما كان هذا التالي باطلا كان المقدم مثله ههنا ما هو أعلى وأقوى مما ذكرناه وهو أنه لا نسبة لكمال واجب الوجود وجلاله
وشرفه وعزته إلى أحوال غيره مع أن هذه اللذات الحسية ممتنعة عليه فثبت أن الكمال والشرف قد يحصلان سوى هذه اللذات الجسمانية فإن قالوا ذلك الكمال
لأجل حصول الإلهية وذلك في حق الخلق محال فنقول لا نزاع أن حصول الإلهية في حق الخلق محال إلا أنه قال عم تخلقوا بأخلاق الله والفلاسفة قالوا الفلسفة
عبارة عن التشبه بالإله بقدر الطاقة البشرية فيجب علينا أن نعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه ومعلوم أنه لا معنى لهما إلا تقليل الحاجات وإفاضة الخيرات
والحسنات لا بالاستكثار من اللذات والشهوات **الحجة السابعة** أن هؤلاء الذين حكموا بأن سعادة الإنسان ليس إلا في تحصيل هذه اللذات
البدنية والراحات الجسمانية إذا رأوا إنسانا أعرض عن طلبها مثل أن يكون مواظبا للصوم مكتفيا بما حاذت الأرض عظم اعتقادهم فيه وزعموا أنه ليس من جنس
الإنسان بل من زمرة الملائكة ويعدون أنفسهم بالنسبة إليه أشقياء أراذل وإذا رأوا إنسانا مستغرق الكم والهمة في طلب الأكل والشرب والوقاع مصروف
الهمة إلى تحصيل أسباب هذه الأحوال معرضا عن العلم والزهد والعبادة قضوا بالبهيمية والخزي والنكال ولولا أنه تقرر في عقولهم أن الاشتغال بتحصيل
هذه اللذات الجسدانية نقص ودناءة وأن الترفع عن الالتفات إليها كمال وسعادة لما كان الأمر على ما ذكرنا ولكان يجب أن يحكموا على المعرض عن تحصيل هذه
اللذات بالخزي والنكال وعلى المستغرق فيها بالسعادة والكمال وفساد التالي يدل على فساد المقدم **الحجة الثامنة** كل شيء يكون في نفسه كمالا
وسعادة وجب أن لا يستحيي من إظهاره بل يجب أن يفتخر بإظهاره ويبتهج بفعله ونحن نعلم بالضرورة أن أحدا من العقلاء لا يفتخر بكثرة الأكل ولا بكثرة المباشرة ولا
بكونه مستغرق الوقت والزمان في هذه الأعمال وأيضا فالعاقل لا يقدم على الوقاع إلا في الخلوة فأما عند حضور الناس فإن أحدا من العقلاء لا يجد في نفسه تجويز
الإقدام عليه وذلك يدل على أنه تقرر في عقول الخلق أنه فعل خسيس وعمل قبيح يجب إخفاؤه عن العيون وأيضا فقد جرت عادة السفهاء بأنه لا يشتم بعضهم بعضا
إلا بذكر ألفاظ الوقاع وذلك يدل على أنه تقرر أنه خسيس ورد قبيح وأيضا لو أن واحدا من السفهاء أخذ يحكي عند حضور الجمع العظيم فلانا كيف يواقع زوجته
فإن ذلك الرجل يستحيي من ذلك الكلام ويتأذى من ذلك القائل وكل هذا يدل على أن ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات بل هو عمل باطل وفعل قبيح
الحجة التاسعة كل فرس وحمار كان ميله إلى الأكل والشرب والإيذاء أكثر وكان قبوله للرياضة أقل كان قيمته أقل وكل حيوان كان أقل رغبة في الأكل
والشرب وكان أسرع قبولا للرياضة كانت قيمته أكثر ألا ترى أن الفرس الذي يقبل الرياضة في الكر والفر والعدو والشد فإنه يشترى بثمن رفيع وكل فرس لا يقبل
هذه الرياضة يوضع على ظهره الإكاف ويسوى بينه وبين الحمار ولا يشترى إلا بثمن قليل فلما كانت الحيوانات التي هي غير ناطقة لا تظهر فضائلها بسبب الأكل
والشرب والوقاع بل بسبب تقليلها وبسبب قبول الأدب وحسن الخدمة للمولى فما ظنك بالحيوان الناطق العاقل **الحجة العاشرة** أن سكان أطراف
الأرض لما لم تكمل عقولهم ومعارفهم وأخلاقهم لا جرم كانوا في غاية الخسة والدناءة ألا ترى أن سكان الإقليم السابع وهم الصقالبة لما قل نصيبهم من المعارف
الحقيقية والأخلاق الفاضلة فلا جرم تبجح عقول العقلاء بخسة درجاتهم ودناءة مراتبهم وأما سكان وسط المعمورة لما فازوا بالمعارف الحقيقية والأخلاق
الفاضلة لا جرم ترك كل أحد بأنهم أفضل طوائف البشر وأكملهم وذلك يدل على أن فضيلة الإنسان وكماله لا يظهر إلا بالعلوم الحقيقية والأخلاق الفاضلة

فيه انه خلق الارواح قبل الاجساد

باب ٤٢ خلق الارواح قبل الاجساد وعلة تعلقها بها وبعض شؤونها من ائتلافها واختلافها وحبها وبغضها وغير ذلك من احوالها ١ **البصائر** عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابي الحسن عن ابي محمد عن ابي حمزة عن حمد شي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال والله يا امير المؤمنين انى لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف ما في قلبي فقال علي ع ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم اراك

ومنه عن عبد الله بن محمد عن ابراهيم عن محمد عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سلام بن ابي عمير عن عمار قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله انى لاحبك فسأله ثم قال له ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام ثم اسكنت الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا وما تناكر منها ثم اختلف هيهنا وان روحي لا تعرف روحك

ومنه عن ابي محمد عن عمران بن موسى عن يونس بن جعفر عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال ان رجلا قال لامير المؤمنين ع والله انى لاحبك ثلث مرات فقال علي ع والله ما تحبني فغضب الرجل فقال كانك والله تخبرني ما في نفسي قال له علي ع لا ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلم ار روحك فيها

الكشي وجدت في كتاب جبرئيل بن احمد بخطه حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا وما تناكر ثم اختلف هيهنا

اقول قد اوردنا امثال هذه الاخبار في باب اخبار امير المؤمنين ع بشهادة شيعته وانهم يعرفون بحقيقة الايمان والنفاق وباب انهم المتوسمون

البصائر عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله ص من المتوسمين وانا بعده والائمة من ذريتي هم المتوسمون

تفسير القرآن عن احمد بن يحيى معنعنا عن ابي جعفر مثله

العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن جعفر بن سليمان عن ابي ايوب الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها على بعض في الدنيا ورفع بعضهم فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرون بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من نزع الى دعوى الامامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون

بيان في القاموس نزع الى اهله نزاعا ونزاعة ونزوعا بالضم اشتاق وفي المصباح نزع الى الشيء نزاعا ذهب اليه والمناوبة عليهم اي نزول المصائب عليهم بالنوبة نوعا بعد نوع او معاقبتهم بذلك قال في القاموس المنوب نزول الامر كالنوبة والنوبة النائبة والمنوبة النوبة ويحتمل ان يكون المناوبة بالدال من الندبة والنوحة

الاختصاص باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كنت مع امير المؤمنين ع فاتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني والله لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية وادين الله بولايتك كما ادين بها في العلانية وبيد امير المؤمنين عود فطأطأ راسه ثم نكت بالعود ساعة في الارض ثم رفع راسه فقال ان رسول الله ص حدثني بالف حديث لكل حديث الف باب وان ارواح المؤمنين يلتقي في الهواء فتشم وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت فما اعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الاسماء ثم دخل عليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اني لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية قال فنكت الثانية بعوده في الارض ثم رفع راسه اليه فقال له صدقت ان طينتنا طينة مخزونة اخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله ص يقول يا علي بن ابي طالب والله الفقر اسرع الى محبينا من السيل الى بطن الوادي

بيان في النهاية في حديث علي ع من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المراة راسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اي فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لان الغنى من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب اهل البيت

العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم قال العلة في خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام قال انما عنى بذلك الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام

كتاب محمد بن المثنى الحضرمي عن جعفر بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها عند الله ائتلف في الارض وما تناكر عند الله اختلف في الارض

الكافي عن [illegible] قال كان ابو جعفر ع يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر [illegible] ... محمد منه في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام

Margin notes:

فتهام

عليهم السلام

فبين علة جعل الله الارواح في الابدان وبعث المرسلين [illegible]

في السر

بكر بن

ميش

فيه ان رسول الله هو المتوسم ثم كذلك الائمة عليهم السلام

علينا ونحن نعرفهم في لحن القول **بيان** في الطين اي حين كان النبي في الطين والاشارة وهما معا وهو الظاهر والمراد قبل خلق الجسد وعرضهم عليه اي على
الله او على النبي فلحن القول اشارة الى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال البيضاوي لحن القول اسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه
يعدل الكلام عن الصواب **معاني الاخبار** عن احمد بن محمد بن الهيثم عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابيه عن محمد بن
سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والائمة بعدهم ع فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم الحديث **البصائر** عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمن عن ابي محمد
المشهدي عن ابي حجاء البجلي عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لامير المؤمنين ع انا والله لاحبك قال فقال له كذبت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام
فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رايتك فيها فاين كنت الخبر **البصائر** عن عباد بن سليمان
عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين ع جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه والقى ترسه خلف ظهره
اذ اتته امراة تستعدي على زوجها فقضى للزوج عليها فغضبت فقالت والله ما هو كما قضيت والله ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك
عند الله بالمرضية قال فغضب امير المؤمنين ع فنظر اليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي
تقول ويلي ويلي فتبعها عمرو بن حريث فقال يا امة الله لقد استقبلت ابن ابي طالب بكلام سررتني ثم انه نزعك بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا
هذا ابن ابي طالب اخبرني بالحق والله ما رايت حيضا كما تراه المراة قال فرجع عمرو بن حريث الى امير المؤمنين ع فقال له يا ابن ابي طالب ما هذا التكهن قال ويلك
يا ابن حريث ليس مني هذا كهانة ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم كتب بين اعينهم مؤمن او كافر ثم انزل بذلك قرآنا على محمد ان في
ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله ص من المتوسمين وانا بعده والائمة من ذريتي منهم **ومنه** عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابرهيم بن ايوب
عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع مثله الى قوله يا عمرو ويلك انها ليست بالكهانة ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها
كتب بين اعينهم مؤمن ام كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيء اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك لآيات
للمتوسمين فكان رسول الله ص هو المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تاملتها عرفت ما هي عليها بسيماها **الاختصاص**
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان مثله **البصائر** عن ابي محمد عن عمران بن موسى عن ابرهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الله
عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحاب امير المؤمنين ع قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين ع وساق الحديث الى ان قال قال ع ان الله
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف
روحك الخبر **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع وهو مع اصحابه فسلم عليه
ثم قال انا والله احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين ع ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما
رايت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه **ومنه** عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم
عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال بينا امير المؤمنين ع في مسجد الكوفة اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين ع والله اني لاحبك فقال ما تفعل قال
والله اني لاحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا اله الا هو قال والله الذي لا اله الا هو ما تحبني فقال يا امير المؤمنين ع اني احلف بالله اني احبك وانت
تحلف بالله ما احببتني والله كانك تخبرني انك اعلم بما في نفسي قال فغضب امير المؤمنين ع وانما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال فرفع يده الى
السماء وقال كيف يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رايتك فيمن احب فاين كنت
بيان ما تفعل اي ما تحب او ما تفعل بغضا او للاستفهام اي اي شيء تقصد باظهار الحب فيكون تعريضا بالنفي والاول اظهر **العلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع
قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف هيهنا وما تناكر منها في الميثاق اختلف هيهنا والميثاق هو في هذا الحجر الاسود الخبر
ومنه بهذا الاسناد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين بن ابي العلاء عن حبيب قال حدثنا الثقة عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك
وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف **ومنه** بهذا الاسناد عن حبيب عمن رواه
عن ابي عبد الله ع قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله
عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية
قال فمن اقر به يومئذ جاءت الفته هيهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هيهنا **بيان** قال في النهاية فيه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ومعناه الاخبار عن مبدإ كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت
اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة
والاخلاق في مبدإ الخلق يقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتاتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل
اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري اي خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسامها فمن وافق بصفته الفه ومن باعد نافره
وقال الخطابي خلقت قبلها فكانت تلتقي فلما التبست تعارفت بالذكر الاول فصار كل انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد وقال النووي مجندة اي جموع
مجتمعة وانواع مختلفة وتعارفها لامر جعلها الله عليه وقيل موافقة صفاتها وتناسبها في شيمها وقال الطيبي الفاء في فما تعارف تدل على تقدم اشتباك

في معنى ان الارواح جنود مجندة

في الازل ثم تعرف فيما لا يزال زمنا متطاولا ثم ائتلاف بعد تناكر كمن فقد انيسه ثم اتصل به فلزمه والمشهور انه لم يسبق له اختلاط معه اصلا ثم وصل التشبيه
بالجنود على ان ذلك الاجتماع في الازل كان لامر عظيم من فتح بلاد وقهر اعداء ودل على ان احدهم حزب الله والاخر حزب الشيطان وهذا التعارف
الهامات من الله من غير اشعار منهم بالسابقة انتهى وقد مر كلام قطب الدين الراوندي ره في هذا الخبر اعلم ان ما تقدم من الاخبار المعتبرة في هذا
الباب وما اسلفنا في ابواب بدو خلق الرسول والائمة عليهم السلام في مبحث من التواتر دلت على تقدم خلق الارواح على الاجساد وما ذكروه من الادلة على حدوث
الارواح عند خلق الابدان مدخولة لا يمكن رد تلك الروايات لاجلها ١ الكافي عن الحسين بن محمد عن [illegible] عن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر
بن يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال
ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحد وهو روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته لذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء
يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون **بيان** اول منصوب بالظرفية و[illegible]
وكونه مفعول الهداة بعيد فكانوا اشباح نور الاضافة اما بيانية اي اشباحا هي نور او لامية والاشباح جمع الشبح بالتحريك وهو سواد الانسان وغيره تراه من
بعيد فالمراد اما الاجساد المثالية فالمراد بقوله بلا ارواح بلا ارواح حيوانية او الروح مجردا كان او جسما لطيفا فيستقيم نفيه لان الارواح مالم تتعلق بالابدان
فهي مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجسام من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وعلى هذا ظل النور اي اضافة بيانية او لامية والمراد
بالنور نور ذاته تعالى فانها من آثار ذلك النور الاقدس وظلاله والمعنى دقيق وربما يأول النور بالعقل الفعال على طريقة الفلاسفة وكان مؤيدا بروح واحد
في عالم الارواح او في عالم الاجساد والاول اظهر ولذلك اي لتأييدهم بذلك الروح في اول الفطرة الروحانية خلقهم في الفطرة الجسمانية حلماء علماء
ويصلون كانه تأكيد لما مر والمراد بقوله خلقهم خلقهم في عالم الارواح اي كانوا يعبدون الله في هذا العالم وكانوا فيه علماء بخلاف سائر الارواح
ع بروح القدس فقوله اي في عالم الاجساد فلا تكرار **اقول** قد مر اخبار كثيرة في ذلك في باب حدوث العالم قال شارح المقاصد النفوس الانسانية
سواء جعلناها مجردة او مادية حادثة عندنا لكونها اثر القادر المختار وانما الكلام في ان حدوثها قبل البدن لقوله ع خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي
عام او بعده لقوله تعالى بعد ذكر اطوار البدن ثم انشأناه خلقا آخر اشارة الى افاضة النفس ولا دلالة في الحديث مع كونه خبر واحد على ان المراد بالارواح النفوس
البشرية او الجواهر العلوية ولا في الآية على ان المراد احداث النفس او احداث تعلقها بالبدن واما الفلاسفة فمنهم من جعلها قديمة وذهب ارسطو ومن تبعه
الى انها حادثة ثم ذكر دلائل الطرفين واعترض عليها بوجوه اعرضنا عن ذكرها قال الشيخ المفيد قدس الله نفسه في جوابات المسائل السروية فاما الخبر بان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار الآحاد وقد رواه العامة كما رواه الخاصة وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته وان ثبت القول
فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع الاجساد واخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه
وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم
بانفسها ولا تحتاج الى الآلات تعلقها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما الحديث
بان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما
تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف منها في
الذر ائتلف كما ذهبت اليه الحشوية كما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك فوضح بما ذكرناه ان المراد
بالخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب انتهى واقول قيام الارواح بانفسها او تعلقها بالاجساد المثالية ثم تعلقها بالاجساد العنصرية مما لا دليل على امتناعه
واما عدم تذكر الاحوال السابقة فلعله لتخللها في الاطوار المختلفة او لعدم قوى البدن تبينا او كون تلك القوى ناقصة بما قارنها من الاجساد المثالية او لاذهاب الله
تذكر هذه الامور عنها لنوع من المصلحة كما ورد في الذكر والنسيان من صنعته تعالى مع ان الانسان لا يتذكر كثيرا من احوال الطفولية والولادة والتأويل الذي ذكره
في غاية البعد لا سيما مع الاضافات الواردة في الاخبار المتقدمة ٢ **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن
ابي اسباط عن ابي عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد
فقال انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم **بيان** لعل المراد ان هذا الهم من اجل وسواس الشيطان
في امور الدنيا الفانية وان لم يتفطن به الانسان فيظن انه لا سبب له او يكون غرض الشيطان فوت الامل والمال والولد في الماضي ولا ينافي في الهم
فيها الاجل ما يستقبل او المراد انه لما كان اشتغال الشيطان في ذلك صير بحزنه سببا
يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن [illegible] الاشتر عن محمد بن
معي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ابو عبد الله ع
اليكم منا الا انا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ولانا واياكم من نور الله عز وجل
فجعلنا وطينتنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا
ونورنا كما بدء فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص اذا طلع اهو متصل به او بائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال
وسقط القرص عادوا اليه فاتصل به كما

فيه ان روح المؤمن اذا حزن حزن جميع الارواح

واما الشفيع فليشفع واما السائل فليسال المشفعون فليشفعوا وما من رجل منكم الا وسيعرض له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار بيان
يا ابا محمد لست ممن هنا يسمى المشهور بهذا اللقب اثنان احدهما ليث المرادي والاخر يحيى بن ابي القاسم والليث كنيته ابو محمد ومنهما ابا عبد الله حتى يمكن ان يقال
كان ابا عبد الله سقط من النساخ ولكن كنيتهما ابو محمد فالظاهر انه ابو بصير هذا ليس شيئا منهما بل هو عبد الله بن محمد بن الاسدي الكوفي المكنى بابي بصير
كما ذكره الشيخ في الرجال وان كان ذكره في اصحاب الباقر عليه السلام لانه كثيرا ما يذكر الرجل في اصحاب امام ثم يذكره في اصحاب امام اخر وكثيرا ما يكتفي باحدهما ولو كان
احد المشهورين يمكن ان يكون المراد المركب الاضافي لا التسمية وقد شاع النداء بهذا عند التعجب في كلام العرب والعجم وفي القاموس ترح البحر كمنع طما وتملا
والوادي ... والقوم جاشوا الشيء ملاه والقوم جاشوا ... وحرب ... العدد والحرب جاشت والنبات طال والرجل بما عنده فخر ... وانتهى واكثر المعاني
مناسبة وفي بعض النسخ بالجيم ولا يستقيم الا بتكلف ... عاد اليه كانه على المجاز كان في الشبه ... المقام عود الضمير الى الله ويحتمل عوده
الى النور والمراد بنور الله النور الشريف المكرم الذي اصطفاه وخلقه ولا يبعد ان يكون المراد انوار الائمة عليهم السلام انكم المخلوقون منا والمراد بنور الله رحمته و
التشفيع قبول الشفاعة **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال تنفست بين يدي ابي جعفر عليه السلام ثم قلت يا ابن رسول الله اهتم من غير مصيبة
تصيبني او امر نزل بي حتى تعرف ذلك اهلي في وجهي ويعرفه صديقي قال نعم يا جابر قلت ومم ذلك يا ابن رسول الله قال وما تصنع بذلك قلت احب ان
اعلمه فقال يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب تلك الارواح في
بلد من البلدان شيء حزنت عليه الارواح لانها منه **بيان** من ريح روحه بالضم اي من رحمة ذاته او نسيم روحه الذي اصطفاه كما مر او بالفتح اي
رحمته كما ورد في خبر اخر واجرى فيهم من روح رحمته ويؤيد الاول بعض الاخبار لابيه وامه لان الطينة بمنزلة الام والروح بمنزلة الاب فهما متحدان نوعا او
صنفا فيهما **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن فضالة عن ايوب عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقلت
جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني او امر ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من
طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها
منها **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في سائر جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح
المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها **الاختصاص** عنه عليه السلام مرسلا مثله **تبيين** قوله عليه السلام كالجسد الواحد كانه عليه السلام ترقى من الاخوة
الى الاتحاد او بين ان اخوتهم ليست مثل سائر الاخوات بل هم بمنزلة اعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحد فكما انه يتالم عضو واحد تتالم وتتعطل سائر
الاعضاء فكذا يتالم واحد من المؤمنين يحزن ويتالم سائرهم كما مر فقوله عليه السلام كالجسد الواحد تقديره كعضوي جسد واحد وقوله ان اشتكى ظاهره انه
بيان لحال المشبه به والضمير راجع الى المستتر فيه وفي وجد راجعان الى المرء والانسان والروح الذي يدل عليه الجسد وضمير منه للجسد وضمير ارواحهما
للشيء وسائر الجسد والجمعية باعتبار جمعية السائر او من اطلاق الجمع على التثنية مجازا وفي الاختصاص وان روحهما وهو اظهر والمراد بالروح الواحد ان
كان الروح الحيوانية فمعنى التبعيض وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل لان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان قوله ارواحهما من تتمة بيان المشبه به و
يحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير للاخوين المذكورين في اول الخبر والغرض اما بيان شدة اتصال الروحين كانهما روح واحدة او ان روحيهما من روح واحدة
هو روح الائمة عليهم السلام وهو نور الله كما مر في خبر ابي بصير الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل ان يكون ان اشتكى ايضا لبيان حال المشبه لاتضاح وجه الشبه وعلى
التقادير المراد بروح الله ايضا الروح التي اصطفاها الله وجعلها في الائمة عليهم السلام كما مر في قوله ونفخت فيه من روحي والمعنى من الشيعة الخلص بجنابهم الحق
حيث لا يغفلون عن ربهم ساعة ويفيض عليهم منه سبحانه آنا فآنا وساعة فساعة العلم والحكم والكمالات والهدايات بل الارادات ايضا لتخليهم عن اراداتهم و
تفويضهم جميع امورهم الى ربهم كما قال فيهم وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه و
سيأتي تمام القول فيه في محله ان شاء الله تعالى بحسب فهمنا القاصر واسلوبنا **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفرا عليه السلام وسئل عن الرجل يكون
يحب الرجل الشيء ولم يره فقال نعم فقيل له مثل اي شيء فقال مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ولم ياكله فيحبه وما اشبه ذلك مثل الرجل يحب الشيء يذكر الامر
وما اكثر ما تدع **بيان** لعل المعنى انه ذكر في تمثيله ذلك كثيرا مما التفت منها اكثرها فذكر كناية عن كثرة امثلة ذلك وظهورها ويمكن ان يكون تصحيف
تسمع ويمكن ان يكون غرض السائل السؤال عن حب المؤمن لاخيه من غير سابقة كما في سائر الاخبار **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي
عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عبيد بن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما احتضر امير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه فاوصاهم ثم قال يا بني ان القلوب
جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه
مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حنان بن سدير عن ابيه قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لالقى الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدته لي مثل ما انا عليه له ويخبرني انه يجد لي مثل الذي
اجد له فقال صدقت يا سدير ان ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الانهار وان بعد ائتلاف قلوب
الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد **بيان** المذود كمنبر معتلف الدواب **الشهاب**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى وقال عليه السلام مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح **الضوء**
يقال تداعت الحيطان اذا تهادمت وتهيأت للسقوط بان ينهدم واحد ثم يتهدم بقوله المؤمنون مختلفون متمازون متصافون كانهم نفس واحدة ولذلك قال

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها

المؤمن للمؤمن بمنزلة البنيان يشد بعضه بعضا وقال عليه السلام المؤمنون يد واحدة على من سواهم شبه المؤمنين في تعاطفهم وموادتهم بالجسد الذي اذا

اشتكى بعضه كانت الجملة المتسقة بهما سائرة محمولة لاتصال بعضه ببعض ولان الكلام هو الجملة وهو في حكم الجزء الواحد بسبب الحيوة التي هي

ينتظمها ولفظ الحديث خبر وتشبيه والمعنى امر بهم بان يتوادوا ويتحابوا ويرحم بعضهم بعضا وفائدة الحديث الامر بالتناصر والتعاون

النعمان بن بشير وقال في الحديث الثاني ودوى ان رسول الله شبه القلب بريشة ساقطة بارض عراة لا حاجز بها ولا مانع فالريح تقلبها

والاحوال التي يتقلب بها ولسرعة انقلابه وقلة ثبوته ودوامه على حال الواحدة وقد قيل انما سمي قلبا لتقلبه وفائدة الحديث الاعلام ان القلب

لا يبقى على وجه واحد وراوي الحديث انس بن مالك. **باب** حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها وما لا كانه من الرؤيا

يونس الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **يوسف**

قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الى قوله وكذلك

يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وقال لكم ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال ثم ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا

وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله

قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي الى قوله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي

فيه تستفتيان الى قوله ثم قال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني

في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله

فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى

الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد

ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

الروم ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله **الصافات** قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك **الفتح**

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق **المجادلة** انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله

فليتوكل المؤمنون **النبا** وجعلنا نومكم سباتا **تفسير** الذين امنوا اي بجميع ما يجب الايمان به وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه

لهم البشرى قال الطبرسي ره قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القران على الاعمال الصالحة وثانيها ان البشارة

في الحيوة الدنيا بشارة الملئكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة

يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد

حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوعا عن النبي ص لا تقصص رؤياك قال البيضاوي الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم

وفرق بينهما بحرف التانيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس

بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة

ترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن

التعبير والا احتاجت اليه من تاويل الاحاديث اي من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة

او من تاويل غوامض كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء وقال الطبرسي ره قيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة عن

ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن وقال النيسابوري قال علماء التعبير ان الرؤيا الردية يظهر اثرها عن قريب لئلا يبقى المؤمن في

الرؤيا الجيدة يبطي تاثيرها لتكون بهجة المؤمن ادوم قال احدهما اني اراني اعصر خمرا قال الطبرسي ره هو حكاية المنام كان يوسف لما دخل السجن

قال لاهله اني اعبر الرؤيا فقال احد العبدين هو الساقي رايت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته اياها وقال

صاحب الطعام اني رايت كان فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز وانواع الاطعمة وسباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اي اخبرنا بتعبيره وما يؤل اليه امر

قال لا ياتيكما ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قيل ان ياتيكما التاويل اما احدكما فيسقي ربه خمرا روي انه قال اما العناقيد الثلثة فانها

ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه واما الاخر اي صاحب الطعام روي انه قال بئس ما رايت اما

السلال الثلث فانها ثلثة ايام تبقى في السجن فيخرجك الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك فقال

يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي تسالان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما

قال النيسابوري لما دنا فرج يوسف راى الملك في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقر

عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر حتى

غلبن عليها ... لان فطرته قد شهدت بان استيلاء الضعيف على القوي منذر بنوع من انواع الشر الا انه لم يعرف تفصيله

افتوني في رؤياي ... اذا اراد امرا هيا اسبابه فعجز ... عن جواب المسالة وعماه عليهم حين قالوا

كونهم عالمين بتاويلها واعلم انه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة اللوح

وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها

اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طريق الحواس في وقت النوم ثم مثل تلك الشواغل فقوي النفس على تلك المطالعة فاذا وقفت النفس على حالة
من تلك الاحوال فان بقيت في الخيال كما شوهدت لم تحتج الى التأويل وان نزلت آثار مخصوصة مناسبة للادراك العالي الروحاني الى عالم الخيال فهناك يفتقر
الى المعبر ثم منها ما هو منتظم ينتظم فيه ربط المعبر الانتقال من تلك المتخيلات الى الحقائق الروحانيات ومنها ما تكون مختلطة مضطربة لا يضبط تحليلها
وتركيبها للتشويش وقع في ترتيبها وتأليفها وهي المسماة بالاضغاث وبالحقيقة الاضغاث ما يكون مبدؤها تشويش القوة المتخيلة لفساد وقع في القوة
البدنية ولورود امر غريب عليه من خارج لكن الفصل المذكور قد تفيد من الاضغاث من حيث انها اعيت المعبر عن تأويلها انتهى وقال الذي نجا منهما وادّكر
البيضاوي اي من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة ومدة طويلة فارسلون الى من عنده علمه او الى
السجن لعلي ارجع الى الناس أي الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تأويلها او فضلك ومكانك دأبا اي على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى
دائبين او المصدر باضمار فعله اي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من
بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون
لبذور الزراعة فيه يغاث الناس اي يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل
يحلبون الضروع وما جعلنا الرؤيا قيل المراد رؤية العين والاكثر انه رؤيا المنام وقال الطبرسي ره روي عن ابن عباس انها رؤيا نوم راها انه سيدخل
مكة هو واصحابه وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية عن دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة فقالوا يا رسول الله اليس قد اخبرتنا
انا ندخل المسجد الحرام آمنين فقال او قلت لكم انكم تدخلونها العام فقالوا لا فقال لتدخلنها ان شاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام القابل فنزل لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق وقيل راى في منامه ان قردة تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به فلم ير بعد ذلك ضاحكا حتى توفي **اقول** وقد مرت اخبار
كثيرة في ذلك وقال الرازي قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطا ومن آياته
منامكم بالليل والنهار اي منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار
فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة
فيه اني ارى في المنام يدل على ان نوم الانبياء بمنزلة الوحي وكذا الاية التالية انما النجوى من الشيطان قال الطبرسي ره يعني نجوى المنافقين والكفار بما يسوء
المؤمنين ويغمهم من وساوس الشيطان بدعائه واغوائه وقيل المراد بها احلام المنام التي يراها الانسان في منامه فيحزنه **اقول** وسيأتي ذلك في
الرواية وجعلنا نومكم سباتا قال السيد المرتضى رحمه الله ان سال سائل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان المراد بالسبات هو النوم فكانه قال وجعلنا
نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه الجواب قلنا في هذه الاية وجوه منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم
الجمعة والفراغ منه يوم السبت فسمي النوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني اسرائيل بالاستراحة من الاعمال فيه واصل السبات التمدد يقال
سبتت المراة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته قال الشاعر وان سبتته مال جثلا كانه سدى وائلات من نواسج خثعما اراد ان ارسلته ومنها ان
يكون المراد بذلك القطع لان السبت القطع والسبت ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها و
يقال الكلأ دمن نعمة منقطعة مما حولها سبتا وجمعها اسبات فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم ومنها ان يكون المراد
بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده واحواله اشياء كثيرة يفقدها الميت فاراد سبحانه ان يمتن علينا
بان جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض احوالنا احوال الميت ليس بموت على الحقيقة ولا يخرجنا عن الحيوة والادراك فجعل التأكيد بذكر المصدر قائما
مقام نفي الموت وسادا مسده فقوله وجعلنا نومكم ليس بموت ويمكن في الاية وجه آخر لم يذكر فيها وهو ان السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم
اذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم و
اذا كان الامر على هذا لم يجر قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا مجرى ان يقول وجعلنا نومكم نوما والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهر
وهو ما في ذلك لنا من المنفعة والراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصحبهما في الاكثر القلق والانزعاج والهموم هي التي تقلل
النوم وتنزره وفراغ القلب ورخاء البال تكون معهما غزارة النوم وامتداده وهذا واضح قال السيد قدس الله روحه وجدت ابا بكر محمد بن القاسم الانباري
يطعن على الجواب الذي ذكرناه اولا ويقول ان ابن قتيبة لخطأ في اعتماده لان الراحة لا يقال لها سبات ولا يقال سبت الرجل بمعنى استراح واراح ويعتمد على
الجواب الذي ثنينا بذكره ويقول فيما استشهد به ابن قتيبة من قوله سبتت المراة شعرها ان معناه ايضا القطع لان ذلك انما يكون بازالة الشداد الذي
كان مجموعا به قطعه والعقد والذي ذكره ابن الانباري لا يقدح في جواب ابن قتيبة لانه لا ينكر ان يكون السبات هو الراحة والدعة اذا كانا عن نوم
وان لم يوصف كل راحة بانها سبات ويكون هذا الاسم يختص الراحة اذا كانت على هذا الوجه ولهذا نظائر كثيرة في الاسماء واذا امكن ذلك لم يكن في امتناع
قولهم سبت الرجل بمعنى استراح في كل موضع دلالة على ان السبات لا يكون اسما للراحة عند النوم والذي يجب على ابن قتيبة ان يبين ان السبات هو
الراحة والدعة ويستشهد على ذلك بشعر او لغة فان البيت الذي ذكره يمكن ان يكون المراد به القطع دون التمدد والاسترسال فان قيل فما
الفرق بين جواب ابن قتيبة وجوابكم الذي ذكرتموه اخيرا قلنا الفرق بينهما بين لان ابن قتيبة جعل السبات نفسه الراحة وجعله عبارة عنها واخذ
يستشهد على ذلك بالتمدد دون غيره ونحن جعلنا السبات نفسه من صفات النوم والراحة واقعة عنده لاجل الامتداد وطول السكون فيه فلا يلزمنا ان
نقول سبت الرجل بمعنى استراح بلا نوم لان الشيء لا يسمى بما يقع عنده حقيقة والاستراحة تقع على جوابنا عند السبات وليس السبات بها بعينها على

الوجه صح

فيه ان الرؤيا ربما كانت

ان في الجواب الذي اختاره ابن الانباري ضربا من الكلام لان السنبل كان ... على ما ذكره فلم يسمع فيها البناء الذي ذكره
... ان يورده من ابي جاز فاذا كان السنبل هو المقطر جازا
اثبات مثل هذا البناء الا عن اهل اللغة وقد كان يجب ... بن ابي الخطاب عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن
ذلك **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين ... فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله
بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا ... العزيز الجبار برده روحه الى جسده فصارت الروح بين
يا علي ما من عبد الا عرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده ... حدثني الحسين بن
السماء والارض فما رأته فهو اضغاث احلام **ومنه** باسناده عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان قال وحدثني ... الحسين بن
عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة
في المنام **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من رأى انه في الحرم وكان خائفا امن **تفسير علي بن**
ابراهيم في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت ...
عن ابيه عن صفوان عن داود عن اخيه عبد الله قال بعثني انسان الى ابي عبد الله عليه السلام زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه قال فصحت حتى سمع الجيران فقال
ابو عبد الله عليه السلام اذهب فقل انك لا تؤدي الزكوة قال بلى والله اني لاؤديها فقال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها **الخرائج** ...
ابا عمارة المعروف بالطيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رأيت في النوم كان معي قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رأيت فيها زجا لولد لك غلام لكنه
تولد جارية ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثنتي عشرة بنتا قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث
العباس بن الوليد فقال انا من واحدة منهن ولي احدى عشرة خالة وابو عمارة جدي **المناقب** عن ابي علي الخادم قال قلت لابي الحسن عليه السلام رأيت
في النوم كان قفصا فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما
ثم يموت فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات **الكافي** عن الحسين بن احمد بن هلال عن ياسر الخادم
بيان ان صدقت رؤياك اي لم تكن من اضغاث الاحلام التي لا تعبير لها او لم تكذب في نقلها والاول اظهر ومحمد بن ابراهيم هو طباطبا
او لا ابو السرايا خرج وظاهرات بايع محمد بن محمد بن زيد وقال الطبري في تاريخه كان اسم ابي السرايا سري بن منصور وكان يقول انه من ولد هاني بن قبيصة
الذي عصى على كسرى ابرويز وكان ابو السرايا من امراء المأمون خرج عليه في الكوفة على امير العراق وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
الى الحسن بن سهل امير العراق جندا فقاتلوه واسروه وقتل **الكشي** عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن ... ياسر الخادم
ان ابا الحسن الثاني عليه السلام اصبح في بعض الايام قال فقال لي رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين
الراوندي حدث ابو بكر بن عياش قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال رأيتك في النوم كاني اقول لك كم بقي من اجلي فقلت بيدك
هكذا واومأت الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال انك سألتني عن شيء لا يعلمه الا الله عز وجل وهي خمس تفرد بها ان الله عنده علم الساعة و
ينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **بيان** قال الطيبي
في الحديث مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمس لا يعلمها على التفصيل
غيره تعالى **اقول** هذا لا ينافي ما اخبروا به من هذه الاشياء على سبيل الاعجاز لانه كان بالوحي والالهام وكان عدم الاخبار في هذا المقام
ووصول الخبر من لسانهم اليه في تلك الواقعة لمصلحة وقد مر القول فيه في كتاب الامامة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان
رجلا دخل على ابي عبد الله عليه السلام فقال رأيت كان الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال تنال امرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا فلو غطتك
لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك اما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما افلت تبرأ منها ابراهيم عليه السلام قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان
الشمس خليفة او ملك فقال ما اراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك واجدادك ملك واي خلافة وملوكية اكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة
انهم يغلطون فقلت صدقت جعلت فداك **بيان** بازغة اي طالعة ولعل الاستشهاد كان بان ابراهيم عليه السلام بعد رؤيته
اهتدى او اظهر الاهتداء وهدى قومه الى التوحيد فطلوع الشمس على رأسك علامة لاهتدائك الى الدين القويم او بان الشمس لما كان
اضوء الانوار حتى ان ابراهيم عليه السلام قال للموافقة قومه واتمام الحجة عليهم هذا ربي لعظمة نورها وظهورها ووصفها بالكبر ثم تبرأ منها للتغير
على امكانها وحدوثها وفي الرؤيا تتمثل الامور المعنوية بالامور المحسوسة المناسبة لها فينبغي ان يكون هذا النور
الدين الحق والاول اظهر لفظا والثاني معنى وقوله ولم يكن في آبائك يظهر منه ان تعبير الرؤيا يختلف باختلاف
خطأ اصل تعبيرهم بان ذلك غير محتمل لانه ليستقيم في خصوص تلك المادة **الكافي**
علي بن ... قال رأيت فيما يرى النائم كان الارض ... فقال ... وهو حلال الا انه يكفيه كما كان
علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جعفر الصائغ عن محمد بن
مسلم ... فقال المعلم ... ابي حنيفة قال فقلت رأيت كاني دخلت داري واذا
فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال
اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت

حقا وربما كانت باطلا

بتعبيرنا ولا تعبيرنا بتعبيرهم وليس التعبير كما عبّره قال فقلت جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطأ
قال فقلت له فما تأويلها قال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما
كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي فردها ثم ادخلها داري
فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد وجاء موسى
الزوار العطار الى ابي عبد الله ع فقال له يا ابن رسول الله رايت رؤيا هالتني رايت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب فقال
يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين فقال اما ان رؤياك تدل
على بقائك وزيارتك ابا عبد الله ع فان كل من عانق سمي الحسين يزوره ان شاء الله وذكر اسماعيل بن عبد الله القرشي قال اتى الى ابي عبد الله ع رجل فقال
يا ابن رسول الله رايت في منامي كاني خارج من مدينة الكوفة في موضع اعرفه وكان شبحا من خشب او رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه
وانا اشاهده فزعا مرعوبا فقال له ع انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل اشهد انك قد اوتيت
علما واستنبطته من معدنه اخبرك يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي ان رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير لما عرفت انه
ليس لها طالب غيري فقال ابو عبد الله ع وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا فقال نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وانا
تائب الى الله عز وجل واليك مما هممت به ونويته فاخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبيا حل لي اغتياله فقال اد الامانة لمن ائتمنك واراد منك
النصيحة ولو الى قاتل الحسين ع **بيان** الظاهر ان الراوي عن الزوار هو القرشي هو محمد بن مسلم ويحتمل الارسال من الكليني قوله او رجلا كان الترديد
من الراوي ويقال لوح بسيفه على بناء التفعيل اي لمع به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع
يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن ع ان امرأة رأت على عهد رسول الله ص
ان جذع بيتها انكسر فاتت رسول الله ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا
فقدم كما قال النبي ص ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم
زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال
لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي ص فقال الا كان عبرها لها خيرا **توضيح** اضغاث احلام اي لم تكن لها حقيقة وانما وقعت كذلك
لتعبير يوسف ع وانما اورد الراوي تلك الرواية تأييدا لما ذكره قوله ع يقدم زوجك لعله ع عبر انكسار اسطوانة بيتها بعود ما كان لها من التمكن
والتصرف في غيبته وقال الفيروزآبادي يوم عسر وعسير واعسر شديد او شوم والاعسر من يعمل بيديه جميعا فان عمل بالشمال فهو اعسر والمراد
هنا المشوم او من يعمل باليسار فانه مشوم وقد ورد من اخبار المخالفين ان هذا الاعسر كان ابا بكر ولعله ع لم يصرح باسمه تقية قال في النهاية فيه
ان امرأة اتت النبي ص فقالت رأيت كأن جائز بيتي انكسر فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فاتت النبي ص فلم تجده ووجدت
ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله ص فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قيل لك الجائز هو الخشبة التي توضع عليها
اطراف العوارض في سقف البيت والجمع اجوزة **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس
يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابة اما ان قيس
ابن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من خمس حتى هلك **بيان** كان تأويل الرؤيا الفتن التي حدثت بعده صلوات
الله عليه في الشيعة فارتدوا **واقول** روى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه اما ان ميسر بن عبد العزيز وعبد
الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنتين حتى هلك ع وقيس غير مذكور في كتب الرجال **المحاسن** عن ابيه عن حمزة بن
عبد الله عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى عليه بالموت جعله في رياض
الجنة بنور رحمته ونور عزته وان لم يقدر عليه الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله
ع قال رأت فاطمة ع في النوم كأن الحسن والحسين ع ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت به رسول الله ص فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال انت اريت فاطمة
هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث وانت اريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال ما اردت بذلك قالت اردت ان احزنها فقال لفاطمة
اسمعي ليس هذا بشيء **بيان** كان خطابه ص كان لملك الرؤيا وشيطان الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان وتمثل لاعمالهما لكل منهما
مثال وتعلق به روح منه ومثل هذا التسلط الذي ليس مبناه على علم الشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين ع لم يدل دليل على نفيه ولا
ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي ايضا ان شاء الله **فرج المهموم** نقلا من كتاب تعبير
الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن سالم قال قال ابو عبد الله ع قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون
وعلى امير المؤمنين ع فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم فمنهم مصيب ومنهم مخطئ **البصائر** عن علي بن حسان عن علي بن بكير عن
زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا
الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله ص من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة

فيه ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة

[illegible] والنبوة فكان رسول الله رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه [illegible]
ومن هؤلاء من يأتيه في النوم **اقول** قد مضى بعضها باسانيد اخر في كتاب النبوة وكتاب الامامة وغيرهما **الاختصاص** قال السادة [illegible]
على معصية اسمع عز وجل واذا اراد الله بعبد خيرا اراه في منامه سوءا ليرتدع عنه وعن مثلها عن ذلك المعصية وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **ومنه**
عن ابي العزج عن سهل بن زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن ابي المغرا عن موسى بن جعفر قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة واراد ان يرانا [illegible]
موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت سيدي فان رجلا رآك في المنام وهو يشرب النبيذ قال [illegible]
النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا الخبر **مجالس الصدوق** عن الحسين بن ابرهيم بن ناتانة عن علي عن ابرهيم [illegible]
عن ابرهيم الكرخي قال قلت للصادق جعفر بن محمد ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له ان الله تبارك وتعالى [illegible]
اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة [illegible]
قال اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم [illegible] **ومنه** عن [illegible]
وبني تيم يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك **ومنه** [illegible]
عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله قال الذي [illegible] رسول الله [illegible]
على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال [illegible]
اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما [illegible]
اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى [illegible]
ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر [illegible]
لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية **كتاب سليم بن قيس** عن عبد الله بن جعفر قال كنت عند معوية [illegible]
قال قلت سمعت رسول الله وسئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رأيت [illegible]
رجالا من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلثة من بني امية [illegible]
من ولد الحكم بن العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا الحديث **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible]
نصر عن ابان بن حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله الفرقد من السنة قال لا قلت فهل قرن رسول الله قال نعم قلت كيف قرن [illegible] فقال ان رسول الله [illegible]
صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم اراه الله الرؤيا التي اخبره الله في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم رسول الله ان الله سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين احرم [illegible]
في الحرم حيث وعده الله عز وجل فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله **مجالس الصدوق** باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير
المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو شط الفرات توضأ وصلى ثم نعس فانتبه فقال رأيت في منامي كأني برجال [illegible]
اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض [illegible]
بدم عبيط وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا [illegible]
فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك [illegible]
الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد نبأني الصادق المصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى اهل [illegible]
وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة والحديث مختصر **المكارم** روي ان علي بن الحسين [illegible]
كنت ادعو الله سنة عقيب كل صلوة ان يعلمني الاسم الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وانا قاعد اذا انا برجل قائم [illegible]
سألت الله ان يعلمك الاسم الاعظم قال نعم قال قل اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا [illegible]
هو [illegible] الا رأيت نجحا **اقول** قد مر رؤيا عبد المطلب في بشارة النبي انه رأى انه [illegible]
الشرق والغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد
قادا رؤ منها يا خذلهم شاب من احسن الناس وجها ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فقالت الكاهنة لئن صدقت ليخرجن
والغرب يدين له الناس وقد تراءيت رؤيا من خفر زمزم والسيوف وهي طويلة وقد مر منامات كثيرة في ولادة النبي
امه واته انه خرج من منخر عبد الله بن عبد المطلب طائر ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على بيت الكعبة
بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فقالت الكاهنة يخرج يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن
له وتقدم في غزوة بدر ان عاتكة بنت عبد المطلب رأت رؤيا قد دخل مكة راكبا ينادي ثلثا
من الجبل فما ارفضت بيوت قريش الا اصابته منها فلقة وكانت واقعة مكة فقتل صناديدهم اسفل وما وقع في ذكر يوم
بل سوى تري في ولادة الحسين ان ام ايمن قالت يا رسول الله رأيت
وليلتي كأن بعض اعضائك في بيتك وتقدم ايضا [illegible]

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

الى احد فاستشهد وتقدم ايثم منامات عن نبينا ومن يحتضر منها انه راى في المنام كان ملائكة السماء اهبطت الى الارض وتواجاالى الجبل الذي حبس فيه دانيال ع مسلمين عليه ويبشرونه بالفرج فندم على مافعل واخرجه من الجب ومنها انه راى في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فعبرها دانيال بانه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلاثة يقتله رجل من ولد فارس وكان كذلك وراى الموبذان في ولادة النبي ص في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله ان يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت مني فلا تجيبني قال فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام **مجالس الشيخ** عن والده عن ابن مخلد عن ابي عمرو عن الحسن بن سلام عن قبيصة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي ص قال اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا **بيان** هذه الرواية رواها من طرق المخالفين قال في النهاية فيه اذا تقارب الزمان وفي رواية اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان واقترب افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه ويقال للشيء اذا ولى وادبر تقارب وفي منه حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث قوله اذا اقترب الزمان فيه قولان احدهما ان يكون معناه تقارب زمان الليل والنهار وقت استوائهما ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا وكذلك هو في الخريف والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وادراك الثمار وينعها والوجه الاخر ان اقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة واصدقهم رؤيا قال النووي في شرح الصحيح ظاهره الاطلاق وقيد القاضي باخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابرا ومنبها لهم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن ع يقول انما رايت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر **بيان** قال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبرا وعبرتها تعبيرا اذا اولتها وفسرتها وخبرت باخر ما يؤول اليه امرها يقال هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمى لام التعقيب لانها عقبت الاضافة والعابر الناظر في الشيء والمعبر المستدل بالشيء على الشيء ومنه الحديث للرؤيا كنى واسماء فكنوها بكناها واعتبروها باسمائها ومنه حديث ابن سيرين كان يقول اني اعتبر الحديث المعنى فيه انه يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر به كما يعتبرها بالقران في تاويلها مثل ان يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمراة لان النبي ص سمى الغراب فاسقا وجعل المراة كالضلع ونحو ذلك من الكنى والاسماء انتهى قوله ع على ما تعبر اي تقع موافقة لما عبرت به **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص كان يقول ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والارض على راس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل **بيان** في القاموس رف الطائر اي بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه وفي تشبيه الرؤيا بالطير واثبات الرفرفة له وترشيحه بالقص الذي هو قطع الجناح وبلزوم الارض لطائف لا تخفى وفي النهاية في حديث الرؤيا لا تقصها الا على واد يقال قصصت الرؤيا على فلان اذا اخبرته بها اقصها قصا والقص البيان **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي **بيان** انما اشترط ذلك لئلا يتعمد المعبر تعبيرها بالسوء حسدا وبغيا فوقع روى البغوي في شرح السنة عن جابر قال اتى النبي ص رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رايت فيما يرى النائم البارحة كان عنقي ضربت فسقط راسي فاتبعته فاخذته ثم اعدته مكانه فقال رسول الله ص اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس وعن ابي سلمة قال كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما راى فانها لن تضره ثم قال فيه ارشاد للمستعير لموضع رؤياه فان راى ما يكره لا يحدث به حتى لا يستقبله في تعبيرها ما يزداد به غما فان راى ما يحبه فلا يحدث به الا من يحبه لانه لا يامن ممن لا يحبه ان يعبرها حسدا على غير وجهها فيغمه او يكيده بامر كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤياه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وروي عن ابي رزين قال قال رسول الله ص الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا تحدث بها الا حبيبا او لبيبا وفي رواية اخرى الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي الواد لا يحب ان يستقبلك في تفسيرها الا بما تحب وان لم يكن عالما بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك واما ذو الراي فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها او باقرب ما يعلم منها ولعله ان يكون في تفسيرها موعظة يردعك عن قبيح ما انت عليه ويكون فيها بشرى فتشكر الله عليها قال وروى ابو ايوب عن انس ان النبي ص قال ان الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها واذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما انتهى وقال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر وهي على رجل طائر اي انها على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها اي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شيء يجري لك فهو طائر والمراد ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر باذنى حركة عنوان الدلائل

فيه ايماء بل نص على ان هذه الرؤيا ... باسناده ... قال ... عن ... الرؤيا في المنام ... اشار ... في ... فقص الرؤيا ... الرؤيا ... في السجن ... يوسف ... في السجن ... فكان ... مجالس ... رؤياه

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا نائم اذ اتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى انى لارى الري يخرج من بين اظافيري ثم اولتها فيري قالوا اولت ذلك يا رسول الله قال العلم
قال في فتح الباري وفي رواية من طريق ويحتمل ان يكون بصرية وهو الظاهر وان يكون علمية ويؤيد الاول ما وقع في رواية الجزري فشربت حتى رأيته يجري في
عروقي بين الجلد واللحم ولا بعد تحمل الامرين وقال في حديث ابي هريرة اللبن في المنام فطرة وفي رواية ابي بكر من رأى انه شرب لبنا فهو الفطرة وفي حديث
الاسرى حين اتى بقدح خمر وقدح لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل اخذت الفطرة وقال ابن من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال والمستقبل وهذه
اولت على الماضي فان رؤياه هذه تمثيل بامر قد وقع لان الذي اعطيه من العلم كان قد حصل له قال وذكر الدينوري ان اللبن المذكور يكون في تأويل
الابل دال على مال حلال وعلم وحكمة قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ولبن السباع غير محمود الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة
من جامع الاخبار نقلا من كتاب التعبير عن الائمة عليهم السلام ان رؤيا المؤمن صحيحة لان نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتتلقى من الملائكة فهي وحي من الله
الجبار وقال عليه السلام انقطع الوحي وبقي المبشرات الا وهي نوم الصالحين والصالحات ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة
كمال الدين روي في الاخبار الصحيحة عن ائمتنا عليهم السلام ان من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله او احدا من الائمة عليهم السلام قد دخل مدينة او قرية في منامه فانه امن لاهل
المدينة او القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون **الفقيه** قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من اهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول
الله اخبرني عن قول الله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة
يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قول الله عز وجل وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن خالد عن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا **بيان**
روت العامة ايضا هذه الرواية باسنادهم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة
الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا
من اجزاء النبوة **بيان** اقول لما غيب الله في آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم واعطاهم رأيا صائبا في استنباط الاحكام الشرعية مما وصل
اليهم من ائمتهم عليهم السلام ولما حجب عنهم الوحي وخزانه اعطاهم الرؤيا الصادقة ازيد مما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها وقيل انما يكون هذا
في زمان القائم عليه السلام على سبعين جزءا لعل المراد ان للنبوة اجزاء كثيرة سبعون منها من قبل الرأي اي الاستنباط اليقيني لا الاجتهاد الظني والرؤيا
فهذا المعنى الحاصل لاهل آخر الزمان على نحو تلك السبعين ومشابه لها وان كان في النبي اقوى ويحتمل ان يكون المعنى على نحو سبعين جزءا من اجزاء التسعين
كما ورد ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وقد روت العامة باسانيد عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و
اربعين جزءا من النبوة قال البغوي في شرح السنة اراد تحقيق امر الرؤيا وتأكيده وانما كانت جزءا من النبوة في حق الانبياء دون غيرهم قال عبيد بن عمير
رؤيا الانبياء وحي وقرأ اني ارى في المنام اني اذبحك الآية وقيل انها جزء من اجزاء علم النبوة غير باقية وان اراد بها انها كالنبوة في الحكم بالصحة كما قال الهدي الصالح
والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة اي هذه الخصال في الحسن والاستحباب كجزء من اجزاء النبوة وهذه الخصال جزء من خصال
الانبياء وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا فيها بهم لا انها حقيقة نبوة لان النبوة لا تتجزى ولا نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وهو معنى قوله ذهبت النبوة وبقيت
المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له وقيل يعني قوله جزء من ستة واربعين ان مدة الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله من حين بدئ الى ان توفي
كان ثلثا وعشرين سنة وكان ستة اشهر منها في اول الامر يوحى اليه في النوم وهو نصف سنة فكانت مدة وحيه في النوم جزءا من ستة واربعين
جزءا من ايام الوحي انتهى وقال الجزري في النهاية الجزء القطعة والنصيب من الشيء ومنه الحديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وانما خص هذا العدد لان عمر النبي صلى الله عليه وآله في اكثر الروايات الصحيحة كان ثلثا وستين سنة وكانت مدة نبوته منها ثلثا وعشرين سنة لانه بعث عند
استيفاء الاربعين وكان في اول الامر يرى الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة ثم رأى الملك في اليقظة فاذا نسبت مدة الوحي في النوم وهي نصف
السنة الى مدة نبوته وهي ثلث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلثة وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة واربعين جزءا وقد تعاضدت الروايات
في احاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها من خمسة واربعين جزءا ووجه ذلك ان عمره لم يكن قد استكمل ثلثا وستين ومات في اثناء السنة الثالثة والستين
ونسبة نصف السنة الى اثنين وعشرين سنة وبعض الاخرى نسبة جزء من خمسة واربعين وفي بعض الروايات جزء من اربعين ويكون محمولا
على من روى ان عمره كان ستين سنة فيكون نسبة نصف سنة الى عشرين سنة كنسبة جزء الى اربعين انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث هذا الكلام
وجها قد يحتمله قسمة الحساب والعدد فان اول ما يجب على من قال ذلك ان يثبت ما قاله من ذلك بخبر ورواية ولم نسمع فيه خبرا ولا ذكر قائل هذه المقالة
بلغني عنه في ذلك اثرا فهو كانه ظن وحسبان والظن لا يغني من الحق شيئا ولئن كانت هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة على ما ذهب اليه من هذه القسمة
يجب ان يلحق بها ساير الاوقات التي كان يوحى اليه في منامه في تضاعيف ايام حيوته وان تلتقط وتلفق وتزاد في اصل الحساب واذا صرنا الى العمل
القضية بطلت هذه القسمة وسقط هذا الحساب من اصله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الاحاديث والروايات الكثيرة امثلة
في امور الشريعة ومهمات اسباب الدين فيقصها على اصحابه وكان يقول لهم اذا اصبح من
رأى منكم رؤيا وفي غزوة ثلث وطينا كان من حرب كبشا فاولت ثلثة السيف انه يصاب في اصحابه وانه يقتل كبش القوم ثم ذكر
واعلى من هذه كلها ما نطق به الكتاب من رؤيا الفتح في قوله جل وعز لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية

وعلتها وعلة الكاذبة

خفية للناس الا انه قد دل ما ذكرناه من هذا بما ذكرناه من هذا الباب على ضعف هذا التأويل ونقول ان هذا الحديث صحيح وجملة ما فيه حق وليس كل
ما يخفى علينا علته لا تلزمنا حجته وقد نرى اعداد ركعات الصلوات وايام الصيام ورمي الجمار محصورة في حساب معلوم وليس يمكننا ان نصل من علمها
الى امر يوجب حصرها تحت هذه الاعداد دون ما هو اكثر منها او اقل فلم يكن ذهابنا عن معرفة ذلك قادحا في موجب الاعتقاد منا في اللازم من امرها و
معنى الحديث تحقيق امر الرؤيا وانها مما كان الانبياء يثبتونه ويحققونه وانها كانت جزءا من اجزاء العلم الذي كان يأتيهم والانباء التي كان ينزل بها الوحي
عليهم انتهى وقال بعض شراح البخاري الرؤيا جزء من النبوة اي في حق الانبياء فانهم يوحى اليهم في المنام وقيل الرؤيا تأتي على وفق النبوة لانها جزء باق منها
وقيل هي من الانباء اي انباء صدق من الله لا كذب فيه ولا حرج في الاخذ بظاهره فان اجزاء النبوة لا تكون نبوة فلا ينافي حديث ذهبت النبوة ثم رؤيا الكافر
قد تصدق لكن لا يكون جزءا منها اذ المراد الرؤيا الصالحة من المؤمن الصالح جزء منها وقال النووي في شرح صحيح مسلم وجه الطبري اختلاف الروايات في عدد
ما هو جزء منه باختلاف حال الرائي في الصلاح والفسق وقيل باعتبار الخفي والجلي من الرؤيا وقيل ان للمنامات شبها بما حصل له وميز به من النبوة بجزء من
ستة واربعين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رجل لرسول الله ص في قول الله عز وجل
لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه **بيان** روي في شرح السنة باسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت
رسول الله ص عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له ولا تنافي بينه وبين ما ورد في بعض الاخبار انها هي البشارة
عند الموت لاحتمال شمولها لهما **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله ع قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة
من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام **بيان** لعل المراد بتحذير الشيطان انه يحذره ويخوفه عن ارتكاب الاعمال الصالحة او المراد به الاحلام
الهائلة المخوفة والظاهر انه تصحيف تحزين للاية النجوى في قوله ليحزن الذين آمنوا ولرواية محمد بن الاشعث الآتية ولما رواه في شرح السنة باسناده عن ابي
هريرة قال قال رسول الله ص اذا كان آخر الزمان لم يكد رؤيا المؤمن يكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا والرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا
مما يحدث به الرجل نفسه ورؤيا من تحزين الشيطان فاذا رأى احدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل والقيد في المنام ثبات في الدين والغل اكرهه
ثم قال قوله القيد ثبات في الدين لان القيد يمنع عن النهوض والتقلب كذلك الورع يمنعه عما لا يوافق الدين وهذا اذا كان مقيدا في مسجد او سبيل
الخير وان رآه مسافر فهو اقامة عن السفر وكذلك اذا رأى بانه مقيد وان رآه مريض او محبوس طال مرضه وحبسه ومكروب طال كربه والغل كفر لقوله
تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا وقد يكون بخلا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقد يكون كفا عن المعاصي ان
كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح بان يرى ذلك لرجل صالح **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد
الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال رؤيا الانبياء وحي **ومنه** عن والده عن ابي القاسم بن شبل عن ظفر بن
حمدون عن ابراهيم بن اسحاق عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابن النعمان عن زيد بن اسحاق شعر عن هرون بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان منا لمن ينكت في قلبه وان منا لمن يؤتى في منامه وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وان منا لمن يأتيه صورة اعظم من جبرئيل
وميكائيل **المكارم** قال كان رسول الله ص كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح **مجالس الصدوق** عن محمد بن عمر البغدادي عن
الحسن بن عثمان عن ابراهيم بن عبيد الله بن موسى عن مربية بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت الحارث عن خالها عبد الله بن منصور
قال سألت جعفر بن محمد ع عن مقتل الحسين بن رسول الله ص فقال حدثني ابي عن ابيه وساق الحديث الطويل في قصة كربلاء وسفره ع الى ان قال فهم بالخروج
من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبي ص ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي ص وهو في منامه فاخذ الحسين
وضمه الى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بابي انت كاني اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق
يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين ع من نومه باكيا فاتى اهل
بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وساق الى ان قال ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا
ابه فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة الحديث **ثواب الاعمال**
عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن احمد وعبد الله بن مسكان ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله
قال ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس
بعاقد بينهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي
نصر عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا كان على اميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصل على ابي جعفر فان الملائكة تغسله
في البقيع فجاء الرجل فوجد ابا جعفر ع قد توفي **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في الاحلام كيف دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها فانها لو كانت
كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق احيانا فينتفع بها الناس
في مصلحة يهتدى لها او مضرة يتحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد **مناقب الخوارزمي** قال لما كان وقت السحر في
الليلة التي حوصر فيها الحسين ع خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت في منامي الساعة كان كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب
ابقع رأيته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم الخبر **دعوات الراوندي** حدثنا ابو عمر القاضي ان ابا
يوسف عتل فقال ليلة رأيت قائلا يقول كل الاولى واشرب الآخر فانك تبرأ فارسلنا الى ابي علي الخياط فقال ما سمعت بأعجب من هذا والمنامات تعبر

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

[illegible] لقران والحديث فانظروني حتى انكر فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة على هذه الآية شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية [illegible]
لا تزيد فيها وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا واطعموه زيتا قال ففعلنا هذا فكان سبب عافيته وعن سمرة بن جندب قال كان
يقول لاصحابه هل رأى منكم احد رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض [illegible]
فاتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فياخذه فلا [illegible]
يصح راسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل
مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب
الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل
قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا
ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر احمر مثل الدم واذا في النهر رجل
سابح يسبح واذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا
فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره ما انت راء
واذا عنده نار له يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين
ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق [illegible]
فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا
باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي
هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا اما
الآن فلا وانت داخله قلت لهما فاني رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قالا لي اما انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه
بالحجر فانه الرجل ياخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به الى يوم القيامة واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه
ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة واما الرجال والنساء العراة الذين
في مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا واما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار
يحشها فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم ع واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة واما
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وانا جبرئيل وهذا ميكائيل **تبيين**
اقول هذه الرواية رواها الخطابي في كتاب اعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين
فقال رسول الله ص واولاد المشركين وقال الجزري في النهاية الثلغ الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ ومنه حديث [illegible]
واذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ بها راسه وقال في حديث الرؤيا فيتدهده الحجر فيتبعه فياخذه اي يتدحرج يقال دهدهت الحجر ودهديته [illegible]
بالتشديد حديدة معوجة الراس وقال فيشرشر شدقه اي يشققه ويقطعه والشدق طرف الفم وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه [illegible]
ضوضوا اي ضجوا واستغاثوا والضوضاة اصوات الناس وغلبتهم وهو مصدر وقال فيفغر فاه اي يفتحه وقال كريه المرآة اي قبيح المنظر [illegible]
حسن المنظر والمرآة وحسن في مرآة العين وهو مفعلة من الرؤية وقال يحشها اي يوقدها يقال حششت النار احشها اذا الهبتها واضرمتها وقال
على روضة معتمة اي وافية النبات طويلته انتهى وقال الخطابي يعني كاملة النبات والعميم الطويل من النبات كقول الاعشى مؤزر بعميم النبت مكتهل
ويقال جارية عميمة اي طويلة القد وفي النهاية المحض اللبن الخالص غير مشوب بشيء وقال الربابة بالفتح السحابة التي ركب بعضها بعضا [illegible]
الخطابي واما قوله واولاد المشركين فظاهره انه الحقهم باولاد المسلمين في حكم الآخرة وان كان قد حكم بحكم آبائهم في الدنيا وذلك انه سئل عن ذراري
المشركين فقال هم من آبائهم وللناس فيهم اختلاف وعامة اهل السنة على ان حكمهم حكم آبائهم في الكفر وقد ذهب طائفة منهم الى انهم في الآخرة من
اهل الجنة وقد روي ذلك عن نفر من الصحابة واحتجوا بهذه المقالة وبحديث النبي ص كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه [illegible]
بقول الله عز وجل واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واحتجوا بقول الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون وقال بعض اهل التفسير انهم الاطفال
واحتجوا لذلك بان اسم الولدان يشتق من الولادة ولا ولادة في الجنة فكانوا هم الذين نالتهم الولادة في الدنيا وروي عن بعضهم انهم كانوا [illegible]
للمسلمين في الدنيا فهم كذلك خدم لهم في الجنة **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير
عن بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة ع رات في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ع من المدينة
فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
شاة كبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله
ص بحمار فاركب عليه فاطمة ع وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين ع من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما اخرجوا من

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فلما ارادوا اكلها ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فظلها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت كما رأيته فتغيبوا عني فلم تركهم يعودون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية **بيان** ما رأيت الكبراء بهذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة وتعرض الشيطان لفاطمة ع ويكون منامها القابل للوحي شيطانيا وان كان بعيدا لكن باعتبار عدم الشبهة وزوالها سريعا وترتب بقاء النفع من الوسوسة للعلو المنغصة المتمرة للائمة بركاتها يمكن الاستبعاد والحديث مشهور ومذكور في الاصول

بصائر الدرجات عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن ... الواقفي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمره بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل على هذه الحال حتى كان يوما دخل ابو الحسن موسى ع المسجد فرآه فادنى اليه ثم قال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال له اذهب وتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب واطلب المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد ابا الحسن ع حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين وقال له كان امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بامر ابي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد امير المؤمنين قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال انا هو قال جعلت فداك فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها قال فرأيتها والله تخب الارض خبوبا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطع عنه الرؤيا فرأى ليلة ابا عبد الله ع فيما يرى النائم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا **بيان** الخبب العدو

الكافي عن بعض اصحابه عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الاول ع قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد رأينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما رأوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **بيان** الرفات كلما دق وكسر وما انكروا من ذلك اي استغربوا من ذلك وما اصابوا من المنكر والعذاب في النوم او ما انكروا لامر عهدهم بالبرزخ والاول اظهر هكذا تكون ارواحكم اي كما في النوم تتألم ارواحكم بما لم يظهر اثره على الجسد ولا يطلع من ينظر اليكم عليه كذلك تتنعم في البرزخ وتعذب به وقد مر الكلام فيه في كتاب المعاد

الدرة الباهرة قال ابو محمد العسكري ع اكثر المنام رأى الاحلام **بيان** قال مؤلفه قدس سره الظاهر انه يعني ان طلب الدنيا كالنوم وما يصير منها كالحلم انتهى **واقول** يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الغفلة عن ذكر الله وعن الموت وامور الآخرة موجبة للاماني الباطلة والخيالات الفاسدة التي هي كاضغاث الاحلام ولا يلتفت اليها الكرام مع ان الحمل على ظاهره اظهر واصوب بحمل الاحلام على الفاسدة منها كما ورد ان الحلم من الشيطان

كتاب الغايات لجعفر بن احمد القمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى فقال اولو النهى اولو الاحلام الصادقة

كتاب التبصرة لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا على ثلاثة بشرى من الله وتحزين من الشيطان والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه وقال ع الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

كتاب المؤمن للحسين بن سعيد باسناده عن ابي عبد الله ع قال رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءا من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث **بيان** ومنهم من يعطى لعل المعنى ان بعض الكمل في المؤمن يكون رأيه ورؤياه بالثلث من اجزاء النبوة

الدر المنثور من عدة كتب باسانيد عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة وروي مثله باسانيد عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وجابر بن عبد الله وغيرهم وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا ومن رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا ولا يخبر بها احدا وعن ابي جعفر ع عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل من اهل البادية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وعن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه او لبعض اخوانه وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انه لم يبق من مبشرات النبوة

الطفيل عنه صلى الله عليه وسلم قال لا نبوة بعدي الا المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة

بشرى من الله وهي جزء من اجزاء النبوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا

ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من

نفسه واذا راى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس واحب القيد واكره الغل القيد ثبات في الدين فان راى احدكم رؤيا

ان شاء وان راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي وعن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من

وعن انس مثله وعن ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث

من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وعن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا

عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن

في المنام وعن ابي قتادة قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات

فانها لا تضره وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على ثلثة منها تخويف من

اليقظة يراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب

قال يكون رؤيا شيئا فقال علي بن ابي طالب ... يخطر على بال فيكون رؤياه كا

المؤمنين ان الله يقول الله يتوفى الانفس حين موتها

فالله يتوفى الانفس كلها فما رات وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رات اذا ارسلت الى اجسادها تلقتها

اخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فتعجب عمر من قوله بيانه فليتفكر فليتفل ... اخيه اما

العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن ابي بصير قال

والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان

الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا راها بعد الثلثين من الليل

ان يكون جنبا او يكون على غير طهر او لم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها بيان

لعل المراد ان ارتسامهما في محل واحد وان علتهما معا الارتسام فيهما مختلفة وقيل يعني ان كليهما

او شيطانيا او طبيعية قوله في سلطان المردة لعله اشارة الى ان اول الليل يستولي على الانسان شهوات ما راه في النهار وكثرت في همه

واختلطت بعضها ببعض وبسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية

ملئكة الرحمن وتستولي عليه جنود الشيطان فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنهما اعراه من

والاحداث وارسل عليه ملئكته ليدفعوا عنه احزاب الشيطان فلذا امره الله تعالى في ذلك الوقت بعبادة

وطاء واقوم قيلا فما يراه في الحالة الاولى غالبا من التسويلات والتخييلات الشيطانية ومن الوساوس النفسانية وما يراه

الرحمانية بتوسط الملئكة الروحانية ثم ذكر علة تخلف بعض الرؤيا مع كونها في السحر فقال ... جنابة او حدث

البعد عن الله واستيلاء الشيطان وقال في شرح السنة قال ارباب التعبير رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار

وروي عن ابي سعيد قال اصدق الرؤيا بالاسحار وقال ابن حجر في فتح الباري ذكر الدينوري ان رؤيا ...

يسرع وان اسرعها تاويلا وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق اسرعها تاويلا رؤيا

امر الرؤيا وصدقها وكذبها مما اختلفت فيه اقاويل الناس فلا باس ان نذكر ههنا بعض اقوال المتكلمين والحكماء

الائمة الاعلام فاما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما اسسوه من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة

ان النفس في حالة النوم قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعية فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد

المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا وقال بعضهم ان للنفوس الانسانية اطلاعا على الغيب في حال المنام وليس

من يعتد بها من غير تجارب وجبلة التصديق وليس ذلك بسبب الفكر فان الفكر في حال اليقظة التي هو فيها امكن يقصر عن

بل بسبب ان النفوس الانسانية لها مناسبة الجنسية الى المبادي العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وهو كا

روحانيا وان تنتقش بما هو مرتسم فيها الا ان اشتغال النفس ببعض افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغيره الا

النفس بالكلية عن الانتقاش بما في المبادي العالية لان احد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن لنا الا

سلبا لانه لا يمكن الا ان يكون احد الشاغلين في حالة النوم فان الروح ينتشر الى ظاهر البدن بوا

الاشياء يحصل الادراك بها وهذه الحالة هي اليقظة تشتغل النفس بتلك الادراكات فاذا انحصر الروح

هذه الحالة هي النوم وتعطلها ... احد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادي العالية والانتقاش ببعض ما

انتقاش

وعلتها وعلة الكاذبة

اتصالا روحانيا ويرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادي مما استعدت هي لان تكون منتقشة به كالمرايا اذا حوذي بعضها ببعض والقوة المتخيلة
جبلت محاكية لما يرد عليها فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة لها ثم تصير تلك الصور الجزئية في الحس المشترك فتصير مشاهدة و
هذه هي الرؤيا الصادقة ثم ان الصور التي تركبها القوة المتخيلة ان كانت شديدة المناسبة لتلك المعاني المنطبعة في النفس حتى لا يكون بين المعاني
التي ركبتها القوة المتخيلة تفاوت الا في الكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير وان لم تكن شديدة المناسبة الا انه مع ذلك تكون بينهما مناسبة
بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة الى التعبير وهو ان يرجع من الصورة التي في الخيال الى المعنى الذي صورته المتخيلة بتلك الصورة واما اذا لم تكن بين المعنى
الذي ادركته النفس وبين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة مناسبة اصلا لكثرة انتقالات المتخيلة من صورة الى صورة لا تناسب المعنى الذي ادركته
النفس اصلا فهذه الرؤيا من قبيل اضغاث الاحلام ولهذا قالوا لا اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لان قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات
الكاذبة الباطلة انتهى ولا يخفى ان هذا رجم بالغيب وقول بالظن والريب لم يستند الى دليل وبرهان ولا الى مشاهدة وعيان ولا الى وحي
الهي مع ابتنائه على اثبات العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما مما نفتهما الشريعة المقدسة كما تقرر في محله وقال الرازي في المطالب
العالية في بيان طريقة الفلاسفة في كيفية صدور المعجزات والكرامات عن الانبياء والاولياء قالوا قد عرفت ان انطباع الصور في الحس المشترك
على وجهين احدهما ان الحواس الظاهرة اذا اخذت صور المحسوسات الموجودة في الخارج وادتها الى الحس المشترك فحينئذ تنطبع تلك الصور في الحس المشترك
وتصير مشاهدة له والثاني ان القوة المتخيلة التي من شانها تركيب الصور بعضها بالبعض اذا ركبت صورة فان تلك الصورة قد تنطبع في الحس المشترك
ومتى حصل الانطباع وجب ان تصير مشاهدة وذلك لان في القسم الاول انما صارت تلك الصور مشاهدة لاجل ان تلك الصور انطبعت في الحس
المشترك لا لاجل انها وردت عليه من الخارج واذا كان كذلك وجب ايضا في الصور المتحدرة عليه من جانب المتخيلة ان تصير مشاهدة ومثال الحس
المشترك المرآة فان كل صورة تنطبع فيها من اي جانب كان صارت مشاهدة فلذلك الصور المنطبعة في الحس المشترك اذا انطبعت فيه من اي جانب
كان وجب ان تصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول الصور التي تشاهدها الابرار والكهنة والنائمون والممرورون ليست موجودة في الخارج فانها
لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يراها كل من كان سليم الحس بناء على انه متى كانت الحاسة سليمة وكان الشيء الحاضر بحيث تصح رؤيته ولم يحصل
القرب القريب والبعد البعيد واللطافة والصغر وحصلت المقابلة فعند حضور هذه الشرائط يكون الادراك واجبا اذ لو جاز ان لا يحصل
الادراك عند حضور هذه الشرائط لجاز ان يحضر عندنا جبال عظيمة واصوات هائلة ولا نراها ولا نسمعها ومعلوم ان تجويزه يوجب الجهالات
العظيمة فثبت بهذا ان تلك الصور غير موجودة في الخارج فيجب الجزم بان ورودها على الحس المشترك انما كان من الداخل وهو ان القوة المتخيلة ركبت تلك
الصورة فتحدرت الى الحس المشترك فصارت مرئية وقد كان الواجب ان تحصل هذه الحالة ابدا الا ان العائق عنه امران الاول ان الحس المشترك اذا حصلت
فيه الصور المأخوذة من الخارج لم يتسع للصور التي تركبها المتخيلة فتصير الصور التي تركبها المتخيلة بحيث لا يمكن انطباعها في الحس المشترك والثاني
ان القوة العاقلة تكون مسلطة على القوة المتخيلة فيمنعها عن تركيب تلك الصور واذا عرفت هذا فنقول انه اذا انتفى الشاغلان معا او احدهما فانه
يحصل ذلك التلويح وذلك التشبح اما في وقت النوم فقد زال احد الشاغلين وهو الحس الظاهر فلا ينتقل من الحواس الظاهرة الى الحس المشترك شيء من
الصور فيبقى لوح الحس المشترك خاليا عن النقوش الخارجية فيستعد لقبول الصور التي تركبها المتخيلة فتتحدر تلك الصور المتخيلة الى لوح الحس
المشترك فتصير محسوسة واما في وقت المرض فان النفس تصير مشغولة بتدبير البدن فلا تتفرغ لمنع القوة المتخيلة من تركيب تلك الصور فتقوى المتخيلة
على عملها واذا قويت على هذا العمل عجز الحس المشترك عن قبول الصور الخارجية فوردت عليه هذه الصور فتصير مشاهدة محسوسة والصور الهائلة
التي تصير مشاهدة في حالة الخوف فهي من هذا الباب فان الخوف المستولي على النفس يصدها عن تاديب المتخيلة فلا جرم تقدر المتخيلة على رسم
صورها في الحس المشترك كصورة الغول وغيرها وكذلك قد يستولي على النفوس الضعيفة العقل قوى اخرى كشهوة شيء فتشتد تلك الشهوة حتى
تغلب العقل فالمتخيلة تركب صورة ذلك المشتهى وتنطبع تلك الصورة في لوح الحس المشترك فتصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول انه يتفرع عليه شيئا
كثيرة الفرع الاول في سبب المنامات الصادقة والكاذبة اعلم ان الصور التي تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة وقد تكون صادقة اما الكاذبة فوقوعها على ثلثة
اوجه الاول ان الانسان اذا احس شيئا وبقيت صورة ذلك المحسوس في خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة
محسوسة والثاني ان القوة المفكرة اذا الفت صورة او تمنت تلك الصورة في الخيال ثم وقع النوم فتنتقل تلك الصورة الى الحس المشترك فتصير محسوسة كما ان
الانسان اذا تفكر في الانتقال من بلد الى بلد وحصل في خاطره شيء او خوف عن شيء فانه يرى تلك الاحوال في النوم والثالث ان مزاج الروح الحامل
للقوة المفكرة اذا تغير فانه تتغير احوال القوة المفكرة ولهذا السبب فان الذي يميل مزاجه الى الحرارة يرى في النوم النيران والحريق والدخان ومن مال
مزاجه الى البرد فيرى الثلوج ومن مال مزاجه الى الرطوبة يرى الامطار ومن مال مزاجه الى اليبوسة يرى التراب والالوان المظلمة فهذه الانواع الثلثة
عن رؤيتها الشيء الذي هو من قبيل اضغاث الاحلام واما الرؤيا الصادقة فتقرير الكلام في ذكر سببها متفرع على مقدمتين احداهما ان جميع الامور الكائنة في
هذا العالم الاسفل ما كان منها وما سيكون بعد ما هو كائن موجود في علم الباري تعالى وعلم الملائكة العقلية والنفوس السماوية والثانية ان النفس الناطقة
من شانها ان تتصل بتلك المبادي وتنتقش فيها الصور المنتقشة في تلك المبادي وعدم حصول هذا المعنى ليس لاجل البخل من تلك المبادي بل لاجل
ان النفس الناطقة مغمورة في تلك الصور بل لاجل ان استغراق النفس في تدبير البدن صار مانعا من ذلك الاتصال التام اذا عرفت هذا فنقول النفس
اذا حصل لها ادنى فراغ من تدبير البدن اتصلت بطباعها فينطبع فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادي وهو الصور التي هي اليق بتلك

الذي ادركها النفس وبين الصورة

في حقيقة الرؤيا الصادقة وفضلها وتعبيرها

النفس معلوم ان ابنى الاحوال بها ما يتعلق باحوال ذلك الانسان وباصحابه وباهل بلده واقليمه واما ان كان ذلك الانسان مجدا بالمهمات العقلية [illegible]
المعقولات لاحت لها اشياء من كانت من مصالح الناس واما ثم اذا انطبعت تلك الصور في جوهر النفس الناطقة اخذت المتخيلة التي من طبعها [illegible]
الامور في حكاية تلك الصور المنطبعة في النفس بصور جزئية يناسبها ثم ان تلك الصور تنطبع في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهذا هو سبب [illegible]
ثم ان تلك الصور ركبتها المتخيلة لاجل تلك المعاني قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعاني فتكون هذه الرؤيا غنية عن التعبير [illegible]
كذلك الا انها ايضا مناسبة لتلك المعاني من بعض الوجوه وههنا تحتاج هذه المنامات الى التعبير وفائدة التعبير التحليل بالعكس [illegible]
المعبر من هذه الصور الحاضرة في الخيال الى تلك المعاني والقسم الثالث ان لا تكون هذه الصور مناسبة لتلك المعاني البتة وذلك يكون لاحد
وجهين احدهما ان يكون حدوث هذه الخيالات الغريبة انما كان لموجب واحد من الوجوه الثلاثة المذكورة في سبب اضغاث الاحلام والثاني [illegible]
ذلك لاجل ان القوة المتخيلة ركبت لاجل ذلك المعنى صورة ثم ركبت لاجل تلك الصورة صورة ثانية وللثانية ثالثة وامعنت في هذه الانتقالات
بالاخرة الى صورة لا تناسب المعنى البتة [illegible] وبهذا التقرير يصير هذا القسم من باب اضغاث الاحلام ولهذا السبب [illegible]
الكاذب والشاعر لان القوة المتخيلة منهما قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة والله اعلم الفرع الثاني في كيفية تحري الغيب اعلم ان [illegible]
اذا كانت كاملة القوة وافية في الوصول الى الجوانب العالية والسافلة وتكون في القوة بحيث لا يصير اشتغالها بتدبير البدن عائقا لها عن الاتصال
المفارقة ثم اتفق ايضا ان كانت قوتها الفكرية قوية [illegible] على انتزاع لوح الحس المشترك عن الحواس الظاهرة فح لا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس [illegible]
مثل ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادي المفارقة فح يترشح عن بعض تلك المفارقات صور تدل على وقايع هذا العالم في جوهر النفس الناطقة [illegible]
لاجل نوعها [illegible] تركيب صورة مناسبة لها ثم تنحدر تلك الصورة الى لوح الحس المشترك فتصير مشاهدة وعند هذه الحال يقع لذلك الانسان [illegible]
[illegible] مشاهد ينظر الى اكمل هيئة واجل صورة تخاطبه تلك الصورة بما يهمه من احوال من يتصل به ثم ان كانت هذه المحسوسة [illegible]
تلك المعاني التي ادركتها النفس الناطقة كان ذلك وحيا صريحا وان كانت الصورة الخيالية مخالفة لذلك المعنى العقلي من بعض الوجوه كان [illegible]
محتاجا الى التاويل والضابط للقوة المتخيلة عن هذا التغيير والتبديل امران الاول ان الصور المنطبعة في النفس الناطقة الفايضة من جانب المبادي [illegible]
لما كانت على غاية الجلاء والوضوح صارت تلك القوة مانعة للخيال عن التصرف فيها كما ان المحسوسة المأخوذة من الخارج اذا كانت في غاية الوضوح [illegible]
على منع القوة المتخيلة من التصرف في تلك الصور بالتغيير والتبديل النوع الثاني ان النفوس التي ليس لها من القوة ما يقوى على الاتصال بعالم الغيب في
اليقظة ربما استعانت بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يحكى عن بعضهم [illegible] وبعضهم بتامل شيء شفاف او براق [illegible]
البصر [illegible] فان كل ذلك مما يدهش الخيال فيستعد النفس بسبب حيرتها وانقطاعها في تلك اللحظة عن تدبير البدن لانها [illegible]
الغيب والشرط في هذا ان يكون ذلك الانسان ضعيف العقل مصدقا لكل ما يحكى له من [illegible] الجن مثل الصبيان والنسوان والبله [illegible]
حواسهم [illegible] شديدة الانجذاب الى مطلوب معين فح يقع لنفوسهم التفات في تلك اللحظة الى عالم الغيب [illegible]
خطابا [illegible] مشاهدة يظن انها من اخوان الجن [illegible] الغيب بما ينطق [illegible]
تدابيرهم في مهماتهم [illegible] ما قرره الشيخ الرئيس في هذا الباب واعلم ان لا اصل لجملة هذه التفاريع من وجهين الاول ان يقال هذه الصور التي شاهدها [illegible]
والاولياء وغيرهم ليست موجودة في الخارج لانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يدركها كل من كان سليم الحس فلو جوزنا [illegible]
هذه الشرائط لجاز ان تكون بحضرتنا جبال ورعود ونحن لا نراها ولا نسمعها وذلك يوجب السفسطة ولا يخفى الجهالات [illegible]
مع على قولكم الزم وذلك لانا لو جوزنا ان يرى الانسان صورا ويشاهدها ويتكلم معها ويسمع اصواتها ويرى اشكالها ثم انها لا تكون [illegible]
البتة في الخارج جاز ايضا في كل هذه الاشياء التي نراها ونسمعها من صور الناس والجبال والبحار واصوات الرعود ان لا يكون لشيء منها [illegible]
الخارج بل يكون محض الخيالات ومحض الصور المرتسمة في الحس المشترك ومعلوم ان القول به محض السفسطة بل نقول هذا ابعد [illegible]
في الجهالة اشد من الاول لان على القول الذي نقول نحن جازمون بان كل ما رايناه فهو موجود حق الا انه يلزمنا تجويز ان يكون [illegible]
ونحن لا نراها وتجويز هذا لا يوجب الشك في وجود ما رايناه وسمعناه اما على القول الذي تقولونه فانه يلزم وقوع الشك في وجود كل صورة [illegible]
وكل صوت سمعناه وذلك هو الجهالة التامة والسفسطة الكاملة فثبت ان القول الذي تذكرونه في غاية الفساد فان قالوا ان حصول هذه [illegible]
احوال فيها ان يكون كامل النفس قوي العقل كما في حق الانبياء والاولياء فاذا لم يحصل شيء من هذه الاحوال كان الانسان باقيا على [illegible]
المعتاد لم يحصل شيء من هذه الاحوال فح يحصل القطع بوجود هذه الاشياء في الخارج فنقول في الجواب ان بالطريق الذي ذكرتم علم [illegible]
الانسان بوجود صور مع انها لا تكون موجودة اصلا واذا ظهر جواز هذا المعنى فح انما يمكننا الامتناع عن هذه الحالة اذا
[illegible] ان هذه الحالة مخصوصة كذا وكذا او نقيم على هذا الحصر برهانا يقينيا ثم نبين في المقام الثاني انها
المقام الثالث ان الممكن حال بقائه لا يستغني عن السبب [illegible] ان يكون الامر كذلك العلم بلزومه.
[illegible] البراهين القاطعة الجازمة على صحة هذه المقدمات فحينئذ يمكننا [illegible] هذه المحسوسات في الخارج موقوفا على.
والموقوف على النظري الغامض [illegible] وح تبطل هذه العلوم المستفادة من الحواس
قول باطل يوجب التزام السفسطة واعلم ان الملاحدة [illegible] على كرامات العلماء

وعلتها وعلة الكاذبة

قد بينا في كتاب الارواح ان ابليس لهم شبهة ولا خيال يدل على نفي هذه الاشياء واذا كان اصل هذه الاقوال نفي الملائكة والجن وقد عرفت انه ليس لهم دليل
وزعمهم يوجب القول بالسفسطة كان هذا القول في غاية الفساد والبطلان وهذا تمام الكلام في هذا الاصل واما الاصل الثاني فهو ان هذه الكلمات
متفرعة على اثبات الحواس الباطنة ونحن قد بينا بالبرهان القاطع ان المدرك لجميع الادراكات هو النفس الناطقة وان القول بتوزيع الادراكات
على قوى متفرقة قول باطل وكلام فاسد فثبت بهذه البيانات ان كلامهم في غاية الضعف والفساد والحق ان هذا الباب يحتمل وجوها كثيرة فاحدها انا
بينا ان النفوس الناطقة انواع كثيرة وهي طوائف مختلفة ولكل طائفة منها روح فلكي هو العلة لوجودها وهو المتكفل باصلاح احوالها وذلك الروح
الفلكي كالاصل والمعدن والينبوع بالنسبة اليها وسميناه بالطباع التام فلا يمتنع ان يكون الذي يراها في المنامات وفي اليقظة اخرى على سبيل
الالهامات ثالثها هو ذلك الطباع التام ولا يمتنع كون ذلك الطباع التام قادرا على ان يتشكل باشكال مختلفة بحسب جسم مخصوص هو في جميع اعماله
وثانيها ان نثبت طوائف الملائكة وطوائف الجن ونحكم بكونها قادرة على ان تاتي باعمال مخصوصة عندما يظهرون للبشر وعلى اعمال اخرى عندما
يحتجبون عن البشر فهذا ما نقوله في هذا الباب انتهى وقال في المواقف وشرحه واما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اي جمهورهم اما عند المعتزلة فلفقد
شرائط الادراك حال النوم من المقابلة واثبات الشعاع وتوسط الهواء الشفاف والبنية المخصوصة وانتفاء الحجاب الى غير ذلك من الشرائط المعتبرة في الادراك
فما يراه النائم ليس من الادراك في شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام الباطلة واما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا في الادراك شيئا من
ذلك فلانه خلاف العادة اي لم تجر عادته تعالى بخلق الادراك في الشخص وهو نائم ولان النوم ضد للادراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا ادراكا حقيقة بل هو
من قبيل الخيال الباطل وقال الاستاذ ابو اسحاق انه ادراك حق بلا شبهة اذ لا فرق بين ما يجده النائم من نفسه في نومه من ابصار المبصرات وسمع المسموعات
وغيرهما من الادراكات وبين ما يجده اليقظان في يقظته من ادراكاته فلو جاز التشكيك فيما يجده النائم لجاز التشكيك فيما يجده اليقظان ولزم السفسطة
والقدح في الامور المعلومة حقيقتها بالبديهة ولم يخالف الاستاذ في كون النوم ضدا للادراك لكنه زعم ان الادراك يقوم بجزء من اجزاء الانسان غير
ما يقوم بالنوم من اجزائه فلا يلزم اجتماع الضدين في محل واحد **اقول** ثم ذكر ما زعمته الفلاسفة في ذلك نحوا مما مر وقال بعض المحققين من
الحكماء والصوفية الجامعين بزعمهم بين الشرع والحكمة سبب الرؤيا انحباس الروح البخاري من الظاهر الى الباطن باسباب شتى مثل طلب الاستراحة عن
كثرة الحركة وميل الاشتغال بالهضم في الباطن لينضج الغذاء ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفي
بالظاهر والباطن جميعا ولزيادته ونقصانه اسباب طبيعية مذكورة في كتب الاطباء فاذا انحبس الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب
بقيت النفس فارغة من شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع فان كانت
عالية وعتادت بالصدق وحاولت الى العالم الروحاني العقلي متوجهة الى الحق مطهرة عن النقائص معرضة عن الشواغل البدنية متصفة بالمحامد وغير
ذلك مما يوجب تنويرها وتقويتها وقد دربها على خرق العالم الحسي من الاتيان بالطاعات والعبادات واستعمال القوى والالات بموجب الاوامر الالهية
وحفظ الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الوضوء والذكر خصوصا من اول الليل الى وقت النوم وصحة البدن واعتدال المزاج الشخصي
والدماغ اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين وام الكتاب فانتقش بما فيها من صور
الاشياء لا سيما ما يناسب اغراضها ويكون مهما لها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل ما قابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب
بينهما والحجاب هيهنا اشتغال النفس بما تورده الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرآة ما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت
في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيها القوة المتخيلة الحاكية للاشياء بمثلها فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة
غالبة او ادراك النفس للصور ضعيفا صارت المتخيلة بطبعها الى تبديل ما ادركته النفس بمثال كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك
بالبحر والجبل الكبير للعدو وذلك لما ذكرنا ان لكل معنى صورة في كل عالم غير صورته في النشاة الاخرى وان النشأتين متطابقة نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال
رايت كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت وجاء اخر فقال كاني صببت
الزيت في الزيتون فقال ان كانت تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون اصل الزيت فهو رد الى الاصل فنظر فاذا جاريته كانت امه
وقد سبيت صغيرة وقال اخر كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وكان كما قال وربما تبدل المتخيلة الاشياء المرئية في
النوم بما يقابلها او يناسبها مناسبة او ما يضادها كالموت بالحياة والولد بالابن فيولد له بنت وبالعكس وهذه الرؤيا تحتاج الى من له تصرف في تعبيرها
بالعكس اي يرجع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية الكلية وربما لم تكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص وانشعبت وجوه التعبير
هنا فاختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه وصاحب التعبير ينال الاصوب من الحدس ويغلط فيه كثيرا لالتباس
وان كانت النفس مغلوبة ومتعلقة بالدنيا منهمكة في الشهوات حريصة على المخالفات مستعملة للمتخيلة في التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة
وازدياد الحجب او سوء مزاج الدماغ فلا تتصل بالجواهر الروحانية لتجردها وللعجز فتشتغل باختراعها بقوتها المتخيلة في مملكتها وعالمها الباطني صورا متخيلة
جسمانية بعضها لما تقدم بموجبه في الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم بل هي من دعابات المتخيلة واضطراباتها التي لا تفتر عنها في اكثر
الاحوال ثم انتقلت منها وحاكتها بامور اخرى في النوم فبقيت مشغولة بها كما انها تبقى مشغولة بالحواس في اليقظة خصوصا اذا كانت ضعيفة منفعلة
عن المواد القوية وهي اضغاث الاحلام ولها كما انها اسباب من احوال البدن من مزاجه فان غلبت على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان قيل الحرارة مثلا حاكاها
بالنار والحمام وان غلبت البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرهما وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء السود والامور الهائلة قال بعض العلماء

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

ان حصلت صورة النار مثلا في المتخيلة عند غلبة الحرارة لان الحرارة التي هو موضع يتعدى الى المجاور لها كما يتعدى نور الشمس الى الاجسام [illegible]
سبب الحدة شرارة خلقت الاشياء موجودة وجودا فائضا بامثاله على غيره والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار منفعلة [illegible] الاخرى
قابل تأثر من شيء ما تمام ما يتأثر منه ضوءا مناسبا [illegible] هذا القابل بطبعه في المتخيلة ليست بجسم حتى تقبل نفس الحرارة فتقبل من الحرارة ما في
القبول وهو صورة الحار فهذا هو السبب فيه ثم قال والاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون في اليقظة [illegible]
الخيالية يكون في الحالتين وذلك لان رفع الحجاب بين جوهر النفس وتلك العالم كما يكون بالمنام فكذلك قد يكون باسباب اخر مثل [illegible]
امثال الفطرة ومثل انزعاج النفس وانزجارها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينغص عليها الدنياوي من [illegible]
عليها امر يا من هذه الامور الموحشة فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب انكشافات الصور [illegible]
اي ظهور الحوادث والحقائق ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء [illegible]
او اشقيا ومثل ما لو غلب على المزاج اليبوسة والحرارة وقل الروح البخاري حتى صرفت النفس لغلبة السوداء وقلة الروح عن موارد الحواس [illegible]
في العين وسائر ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغائب عما يرى ويسمع وذلك لضعف روح الروح الى الظاهر [illegible]
لنفسه من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه [illegible] كأنه غافل عما يحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين [illegible]
وبعض الكهنة فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون ثم ما تلقاه النفس في اليقظة على وجهين فان كانت النفس قوية [illegible]
السفلية عن المدارك العالية ويكون متخيلتها قوية على استخلاص الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر المشاهدة ما يريها في الباطن [illegible]
لها ما يقع للنائم من غير تفاوت فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر الى التأويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه ويكون شبيها بالمنامات [illegible]
[illegible] المتخيلة في الانتقال والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بما يقع للحس [illegible] والخيال من حيرة [illegible]
طبيعي في الحواس او مرض طارئ فالاول كفعل المستنطقين المشتغلين للصبيان والنساء وذوات المدارك الضعيفة بامور [illegible]
مدهشة محيرة للحس مرعشة للبصر [illegible] او شفيفها او كاستعانة بعض المتصوفة والمتكهنة برقص وتصفيق ونظر [illegible]
[illegible] وربما يستعينون بالايهام بالعزائم وبادعية غير مفهومة والالفاظ توجب [illegible] استنطقوا غيرهم والثاني كالمصروعين [illegible]
ومن في قواه ضعف [illegible] وقد يجتمع الشيئان ضعف الفائق وقوة النفس بتطريب وغيره كالكثير من [illegible] اهل الكد
وهذا احسن [illegible] الكهنة [illegible] وتعطيل القوى كما خلقت لاجله واما الفضلاء [illegible] وعلومهم [illegible]
المجوسين وقال الكراجكي ره في كتاب كنز الفوائد وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه ان الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز [illegible]
اهل النظر به شديد والبلية به لذلك عظيمة وصدق القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها حديث النفس [illegible]
والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتائجه وهذا معروف بالاعتبار والجهة الثانية من الطباع ما
يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من ماكول ومشروب ومرئي وملبوس ومبهج ومزعج [illegible]
تأثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلبت عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالي يتخيل له من وقوعه [illegible]
الوسع ما لا يناله غيره ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة [illegible]
الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك والجهة الثالثة الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير واعذار وانذار فيلقي في روعه [illegible]
امور تبعثه على الطاعة والشكر على النعمة وتزجره عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة وفائدة وفكر يحدث له معرفة [illegible]
والجهة الرابعة اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان يذكره بها امورا تحزنه [illegible] ارتكاب محظور يكون فيه
عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات
واحلامها الا الانبياء والائمة ع ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي ان كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته [illegible]
مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه الا حقا يريد به [illegible] علم الامراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على بعض
بالزيادات وفي السكران ايضا لا يصح منامه وكذلك الممتلي من الطعام لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قل ما تصح في ليالي شهر رمضان [illegible]
ان منامات الانبياء ع فلا تكون الا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الائمة ع جارية مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا تكون قط الا
وصدقا واذا صح منام المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله ص انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وسبعين جزءا من
النبوة وروي عنه ص انه قال رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها [illegible]
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال [illegible] وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال [illegible]
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وورود السمع بذلك [illegible] كيفية وسوسة الجني للانسي [illegible]
[illegible] ان يتوصل احدهم بربقه جسمه ولطافته الى صماخ الانسان [illegible] كلاما يلتبس عليه اذا سمعه ويشتبه [illegible]
بخواطره لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ويصح ان يفعل مثله بالنائم واليقظان جميعا وليس في العقل [illegible]
عبد الله [illegible] رسول الله ص يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رايت كان راسي قد قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال له [illegible]

الله لا تحدث بلعب الشيطان [illegible] احدكم في منامه [illegible] ورؤية الانسان للنبي ص او لاحد الائمة ع في المنام فان
ذلك عندي على ثلثة اقسام فمنه ما اقطع على صحته ومنه ما اقطع على بطلانه ومنه ما اجوز فيه الصحة والبطلان فلا اقطع فيه على حال فاما الذي اقطع على صحته
فهو كل منام رأى فيه النبي ص او احد الائمة ع وهو فاعل لطاعة او آمر بها وناه عن معصية او مبين لقبحها وقائل لحق او داع اليه وزاجر عن باطل او ذام لمن
هو عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو كل ما كان على ضد ذلك لعلمنا ان النبي والامام ع صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل واما الذي اجوز
فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي والامام ع وليس هو آمرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه راكبا او ماشيا او جالسا ونحو ذلك
واما الخبر الذي يروى عن النبي ص من قوله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتشبه بي فانه اذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون
في كل حال ويكون المراد به القسم الاول من الثلثة الاقسام لان الشيطان لا يتشبه بالنبي ص في شيء من الحق والطاعات واما ما روي عنه ص من قوله من
رآني نائما فكانما رآني يقظانا فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه و
الثاني ان يكون اراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائما حالا للنبي ص وليست حالا لمن رآه فكانه قال من رآني وانا نائم فكانما رآني و
انا منتبه والفائدة في هذا المقال ان يعلمهم بانه يدرك في الحالتين ادراكا واحدا فيمنعهم ذلك اذا حضروا عنده وهو نائم ان يفيضوا فيما
لا يحسن ان يذكروه بحضرته وهو منتبه وقد روي عنه ص انه اغفى ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال اني لست كاحدكم
تنام عيناي ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات اخبار آحاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي ره يقول اذا جاز من البشر ان يدعي في اليقظة
انه اله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من ان يدعي ابليس عند النائم بوسوسته له انه نبي مع تمكن
ابليس مما لا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك ان من المنامات التي يتخيل الانسان انه قد رأى فيها رسول الله والائمة
منها ما هو حق ومنها ما هو باطل انك ترى الشيعي يقول رأيت في المنام رسول الله ص ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو يأمرني بالاقتداء به
دون غيره ويعلمني انه خليفته من بعده وان ابا بكر وعمر وعثمان ظالموه واعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويأمرني بالبراءة منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب
الشيعة ثم ترى الناصبي يقول رأيت رسول الله ص في النوم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وهو يأمرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني انهم اصحابه في
الدنيا والآخرة وانهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبة فتعلم لا محالة ان احد المنامين حق والآخر باطل فاولى الاشياء ان يكون
الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما اوضحت الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي ان يقول للناصبي انك كذبت
في قولك انك رأيت رسول الله ص لانه يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا ناصبيا تشيع واخبرنا في حال تشيعه بانه يرى منامات
بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك ان احد المنامين باطل وانه من نتيجة حديث النفس او من وسوسة ابليس ونحو ذلك وان المنام الصحيح
هو لطف من الله تعالى بعبده على المعنى المتقدم وقولنا في المنام الصحيح ان الانسان رأى في نومه النبي ص انما معناه انه كان قد رآه وليس المراد به التحقيق
في اتصال شعاع بصره بجسد النبي ص واي بصر يدرك به في حال نومه وانما هي معان تصورت في نفسه تخيل له فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام
العلم وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني لان معناه فكانما رآني وليس يغلط في هذا المكان الا من ليس له من عقله اعتبار انتهى
وقال المازري من العامة في شرح قول النبي ص الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات
كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها
في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على
غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق
ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وقال البغوي في شرح السنة ليس كل ما يراه الانسان
صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد
تكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان ويريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب
الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تاويل وقد يكون من حديث النفس كمن يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى
معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه
الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش
والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج
والوحل فلا تاويل لشيء منها وقال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر في جواب سائل سأله ما القول في المنامات أصحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي
وما وجه صحتها في الاكثر وما وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الآخر الجواب اعلم ان النائم
غير كامل العقل لان النوم ضرب من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات
انما هي اعتقادات يبتدئ بها النائم في نفسه ولا يجوز ان تكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا او ملائكة او جنا اجسام والجسم لا يقدر
ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره
جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدي الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

بل لو اعتقد احدنا على طبعه في الدهر الطويل ما لا يتأتى غير شيء من الاعتقادات وقطعه من ذلك وشيء
ان تكونا ابتداء من غير سبب لجنس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا
هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا
النائم وقد ذكر

النائم يرى ان راسه مقطوع وانه قد مات وانه قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله واذا
الماء وفي المردي اذا كان في الماء انه مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة فالا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال ابعد ومن النقص اقرب
وينبغي ان يقسم ما يتخيل النائم انه يراه الى اقسام ثلاثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقادا مبتدأ ومنها ما يكون من
وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام
يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطرا يفعله الله تعالى
او يأمر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه يرى ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات
الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب ان تكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان تكون الى وسواس الشيطان مصروفة
وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تأويله
ثم يفعل كلاما في سمعه لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم ان الذي
ما يراه فما ذكرناه ان لم يكن مما يجوز ان يتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما
فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه فان قيل اليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات
فيها ان الطبائع لا يجوز على المذهب الصحيح ان تؤثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض المآكل يكثر عنده المنامات
فيما يكثر عنده بالعادة تخيل الانسان ما هو فيعتقد ما لا اصل له قال ذلك ابو علي وهو خطأ لان تأثيرات المآكل بمجرى العادة
المذاهب الصحيحة اذا لم تكن مضافة الى الطبائع فهو من فعل الله تعالى فكيف تضيف التخيل الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى فاما
التي استشهد بها من ان الكلام في النائم واحد ولا يجوز ان يضيف التخيل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان فاما ما يتخيل
الفاسد وهو غير نائم فلا بد من ان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز لسهو وما يجري مجراه فيبتدئ اعتقادا لا اصل له كما قلناه في النائم
فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء وما السبب في صحتها حتى عد ما يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحي قلنا الاخبار الواردة
بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم اني ساريك
في منامك في وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته له في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابراهيم ع في ذبح ابنه
ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابراهيم بانه متعبد بذبح ولده فان قيل فما تاويل ما يروى عنه ع من قوله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا
يتخيل بي فقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي ص في النوم ويخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا
له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني
في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه
بالفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره رائيا له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه
على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له في الحقيقة فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر
وتبديل لصيغته وهذا الذي رتبناه في المنامات وقسمناه اسد تحقيقا من كل شيء قيل في اسباب المنامات وما سطر في ذلك معروف غير محصل ولا
محقق فاما ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح من المنامات لما اعيتهم الحيل في ذكر سببه الى ان النفس
اطلعت الى عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها و
ما هذا الاطلاع والى اي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لا يتحصل منها
شيء وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون مفهوما من قول الفلاسفة لان صالحا ادعى ان النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه لان
الامر غير معقول ولا مفهوم بل ادعى ما ليس بصحيح وان كان مفهوما وهؤلاء عولوا على ما لا يفهم مع الاجتهاد ولا يعقل مع التأمل والفرق بينهما
واضح فاما سبب الانزال فيجب ان يبنى على شيء يتحقق سبب الانزال في اليقظة مع الجماع ليس هذا مما يهتدي به اصحاب الطبائع لانا قد بينا ان
الطبع لا اصل له وان الاحالة فيه على سراب لا يحصل منه طائل وسبب الانزال ان الله تعالى اجرى العادة بان يخرج هذا الماء الطهور عند اعتقاد النائم انه يجامع
كان هذا الاعتقاد باطلا لانه كالامور التي تعرض ولنكتف بذكر هذه الاقوال ولا نشتغل بنقدها وتفصيلها ولا برد ما في تحصيلها
ذلك مما يؤدي الى التطويل الخارج عن المقصود في الكتاب ولنذكر ما ظهر لنا في هذا الباب من الاخبار المنتهية الى الائمة الاخيار
تستند الى امور شتى منها ان الروح في حال النوم تخرج الى السماء فبعضها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الاخبار وتعلقها بجسد مثالي
في حال الخروج بان يكون للروح جسد اصلي ومثالي تشتد تعلقها في حال اليقظة بهذا الجسد الاصلي ويضعف تعلقها بالاخر

وعلتها وعلة الكاذبة

الامر في حال النوم او بتوجهها واقبالها الى عالم الارواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالي وعلى تقدير التجسم فهم يحتمل ذلك كما يوهم اليه بعض الاخبار بان يكون حركتها كناية عن اعراضها عن هذا الجسد واقبالها الى عالم الاخر وتوجهها الى نشأة اخرى بعد حركتها باي معنى كان فترى اشياء في الملكوت الاعلى وتطالع بعض الالواح التي اثبت فيها التقديرات فان كان لها صفاء ولعينها ضياء يرى الاشياء كما اثبتت فلا تحتاج رؤياها الى التعبير وان استولت على عين قلبها غشاوة التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الاشياء بصورة شبيهة بها كما ان ضعيف البصر ومؤف العين يرى الاشياء على غير ما هي عليه والعارف بعلة عينه يعرف ان هذه الصورة المغشوشة التي اشتبهت عليه صورة لاي شيء وهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص وعلته ويمكن ايضا ان يظهر الله عليه الاشياء في تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في النوم بصورة حية وقد يرى الدنيا بصورة عذرة ليعرف انهما يضران وهما مستقذران وانما ينبغي ان يتحرز عنهما ويجتنبهما وقد يرى في الهواء اشياء فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها ويحتمل ان يكون المراد بما يراه في الهواء ما ينسج من الهوى والمالوفة والشهوات والخيالات الباطلة وقد مضى ما يدل على هذين النوعين في رواية محمد بن القاسم ورواية معوية بن عمار وغيرها ومنها ما هو بسبب افاضة الله تعالى عليه في منامه اما بتوسط الملئكة او بدونه كما يومي اليه خبر ابي بصير وسعد بن ابي خلف ومنها ما هو بسبب وساوس الشيطان واستيلائه عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة او الطاعات التي تركها فيها او الكثافات والنجاسات الظاهرية والباطنية التي لوث نفسه بها كما صرح به رواية نمرع ورواية ثارك الزكوة وغيرهما وتدل عليه رواية النجوى على بعض الوجوه ومنها ما هو بسبب ما يبقى في ذهنه من الخيالات الواهية والامور الباطلة ويومي اليه خبر ابي خلف وغيره واما ما وراء ذلك مما سبق ذكره وان كان بعضها محتملا ويمكن تطبيق الايات والاخبار عليه لكن لم يدل عليه دليل والتجويز والامكان يقومان مقام البرهان مع انه ليس من الامور التي يجب تحقيقها والاذعان بكيفيتها

خاتمة في ذكر بعض ما ذكره ارباب التعبير والتاويل وان لم يكن لاكثرها ماخذ يصلح للتعويل قال بعضهم السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة وان اصاب منها شيئا اصاب حكمة وان خالطوها يصيب شيئا خالط الحكماء فان كان في السحاب سواد او ظلمة او رياح او شيء من هيئة العذاب فهو عذاب وان كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل قد يكون مالا في التاويل وقد يكون علما وحكمة روي ان رجلا سأل ابن سيرين قال رأيت كان العو عسلا من جام من جوهر فقال اتق الله وعاود القران فقد قرأته ثم نسيته والعلو الى السماء رفعة قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ومن رأى انه صعد السماء ودخلها نال شرفا وذكرا وشهادة والطيران في الهواء عرض سفر او نيل شرف وقال بعضهم من رأى انه يطير فان كان الى جهة السماء من غير تعويج ناله ضرر وان غاب في السماء لم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه فان كان بجناح فهو مال او سلطان يسافر في كنفه وان كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للشرار دليل ردي والحبل العهد والامان لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واعلم ان التاويل قد يكون بدلالة الكتاب او السنة او من الامثال السائرة بين الناس وقد يقع التاويل على الاسماء والمعاني وقد يقع على الضد فالتاويل بدلالة القران كالحبل يعبر بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة قال تعالى فانجيناه واصحاب السفينة والخشبة بالنفاق لقوله تعالى كانهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله تعالى او اشد قسوة والمرض بالنفاق لقوله تعالى في قلوبهم مرض والماء بالفتنة في حال القوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم واكل اللحم التي بالغيبة لقوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ودخول الملك محلة او بلدا او دارا يصغر عن قدره وينكر دخول مثله مثلها يعبر بمصيبة وذل ينال اهله لقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والبيض بالنساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون وكذلك اللباس لقوله تعالى هن لباس لكم واستفتاح الباب بالدعاء لقوله تعالى ان تستفتحوا اي تدعوا والتاويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لان النبي صلى الله عليه وآله سماه فاسقا والفارة بالمراة الفاسقة لانه صلى الله عليه وآله سماها فويسقة والضلع بالمراة لقوله صلى الله عليه وآله انها خلقت من ضلع اعوج والقوارير بالنساء لقوله صلى الله عليه وآله رفقا بالقوارير او يا انجشة سوقا بالقوارير والتاويل بالامثال كالصائغ بالكذاب لقولهم اكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم من حفر بئرا لاخيه وقع فيها قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله والحاطب بالنمام لقولهم لمن نم وشى انه يحطب عليه وفسروا قوله تعالى حمالة الحطب بالنميمة وطول اليد يعبر بالمعروف لقولهم فلان اطول يدا من فلان ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وغسل اليد بالياس عما يؤمل لقولهم غسلت يدي عنك والتاويل بالاسامي كمن رأى من يسمى راشدا يعبر بالرشد وسالما بالسلامة وروي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب وقال الكرماني من رأى المرشة السمر وقد يعبر السمرجل بالسفر اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض والسوسن بالسوء لان اوله سوء اذا عدل بهما الى التشبيه في التاويل والتاويل بالمعنى كالاترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال وكالورد والنرجس بقلة البقاء ان عدل بهما عن سبيل التشبيه بالاس لانه يدوم روي ان امراة بالاهواز رأت كان زوجها ناولها نرجسا وناول ضرتها اسا فقال المعبر يطلقك ويمسك ضرتك اما سمعت قول الشاعر ليس للنرجس عهد انما العهد للاس واما التاويل بالضد فكما ان الخوف يعبر بالامن لقوله تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والامن بالخوف والبكاء بالفرح اذا لم يكن معه رنة والضحك بالحزن الا ان يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والعجلة بالندم والعشق بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل ومن هذا الباب خير من الرؤيا والفقر من الغنى والمضروب والمجروح والمقتول يحسن حال الامر الفاعل وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكاء انه فرح وان كان معه صوت ورنة فمصيبة وفي الضحك انه حزن فان كان تبسما فصالح وفي الجوز مال مكنون فان سمعت له قعقعة فهو خصومة والدهن في الراس زينة فان سال على الوجه فهو غم والزعفران ثناء حسن فان ظهر له لون فهو مرض او هم والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فهو موته فان تكلم برئ والفار نعمة فان اختلفت الوانها الى البيض والسود فهي الايام والليالي والسمك نساء فاذا عرف عددها فان كثر فغنيمة وقد يتغير التاويل عن اصله لاختلاف

في بعض [illegible] تعبير المنام

حقيقة الرؤيا وما في تعبيرها في فضل الرؤيا الصادقة

وقال ابن سيرين نقول في الغل [illegible] في حق الرجل الصالح مبعد له عن الشر

حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في ... وقال رأيت الاول في سيماء حسنة
يكن من اهله يصلب وسأل رجل ابن سيرين عن الاذان فقال الحج وسأله آخر فاول بقطع السرقة وقال رأيت الاول في سيماء حسنة
بالحج ولعادم هيئة الثاني فقولت فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون وقد يرى فيصيبه عين ما راى حقيقة ومن [illegible]
نكبة وقد رأى النبي عام الفتح فكان كذلك فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا وروى الزهري عن ابن خزيمة بن ثابت
سجد على جبهة النبي فاخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك فسجد على جبهته وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده او نظيره
النبي منامه لابي جهل فكان لابنه عكرمة فلما اسلم قال هو هذا ورأى لاسيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه
باسناده عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع
بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا انه من اهل
لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي فقصصتها عليه رأيت كاني في روضة ذكر من
عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء واعلاه عروة فقيل لي ارقه فقلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها
فاخذت بالعروة فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك
العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام قال في النهاية في الحديث يتجوزوا في الصلوة اي خففوها واسرعوا بها
وقيل انه من الجواز القطع والسير وقال المنصف بكسر الميم الخادم وقد يفتح وقال في شرح السنة من رأى في النوم انه قد صعد السماء فدخلها نال الشهادة او
ذكرا ونال الشهادة فان رأى نفسه فيها الا يدري متى صعد اليها فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم وما رأى فيها من تغير او كسوف
فهو حادث بالملك من هم او مرض او نحوه والقمر وزير الملك في التأويل والزهرة امرأته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب [illegible]
صاحب ماله وسائر النجوم العظام اشراف الناس وانما يكون القمر وزيرا ما روي في السماء فان رآه عنده او في حجره او في هيئته تزوج زوجا يغلب جوهره
رجلا كان او امرأة وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف اباه والقمر امه او خالته والكواكب الاحد عشر اخوته كما قال ثم رفع ابويه على العرش الاية وكان
رؤياه في صباه فظهر تاويلها بعد اربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وروى ابن سيرين من رأى في المنام كان الجوزاء تقدمت الثريا فاخذت في الوصية
وقال يموت الحسن واموت بعده وهو اشرف مني وسأل رجل ابن سيرين فقال رأيت كاني اطير بين السماء والارض فقال انت رجل كثير المنى وقال من رأى
القيمة قد قامت في موضع فان العدل ينبسط في تلك البلدة فان كانوا مظلومين نصروا وان كانوا ظالمين انتقم منهم لانه العدل ويوم القيمة يوم الفصل
والعدل قال ثم ونضع الموازين القسط ومن رأى انه دخل الجنة فهو البشرى بالجنة فان اكل شيئا من ثمارها او اصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه
وعلم ينتفع به فان اعطاها غيره ينتفع بعلمه غيره ودخول جهنم انذار للعاصي ليتوب فان رأى انه تناول شيئا من طعامها او شرابها فهو خلاف [illegible]
البر والعلم ويصير عليه وبالاء والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء للدين وامن من الخوف [illegible]
اقوى من الوضوء قال ثم لايوب هذا مغتسل بارد وشراب فلما اغتسل خرج من المكان والغسل والوضوء بالماء المسخن هم ومرض والاذان [illegible]
لقوله ثم واذن في الناس بالحج وربما كان سلطانا في الدين وقوة والصلوة في النوم استقامة الرائي في الدين والسنة اذا كانت على الكعبة
الامانة باشد ولاية ان استقامت قبلته وتمت صلوته والركوع توبة لقوله ثم خر راكعا واناب والسجود قربة لقوله ثم واسجد واقترب [illegible]
عن يمين القبلة شرقا او غربا فانحراف عن السنة فان جعلها وراء ظهره فهو نبذ الاسلام لقوله ثم فنبذوه وراء ظهورهم فان رأى انه لا يعرف
القبلة فهو حيرة منه في الدين ومن رأى نفسه فوق الكعبة فلا دين له والكعبة الامام العادل فمن ام الكعبة فقد ام الامام والمسجد الجامع هو
السلطان ومن رأى نفسه بالكعبة او باتى شيئا من المناسك فهو صلاح في دينه بعد علم ودخول الحرم امن لقوله ومن دخله كان امنا والاضحية
فك الرقبة فمن ضحى سواء كان عبدا اعتق وان كان اسيرا نجا او خائفا امن ومديونا قضى دينه او مريضا شفاه الله او صرورة حج وقال [illegible]
المنام انه تزوج امرأة عاينها او عرفها او نسبت اليه اصاب سلطانا وان تزوج امرأة لم يعاينها ولم يعرفها ولم ينسب اليه الا انه يسمع [illegible]
انسانا ومن طلق امرأته عزل عن سلطنته ومن تزوج امرأة ميتة ظفر بامر ميت ومن رأى انه نكح امرأة من محارمه يصل رحمه ومن [illegible]
فان رآه رجل من الصالحين اصاب علما فان رأت امرأة انها تزوجت اصابت خيرا فان رأت ان زانيا نكحها فهو نقصان مالها وتشتت امرها [illegible]
عن ابن عمر ان النبي قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة
قال اصحاب التعبير المعروف في النوم هو ذلك الرجل او سميه او نظيره والمجهول ان كان شابا فهو عدو وان كان شيخا فهو جد والمرأة العجوز [illegible]
الدنيا فان كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا وان كانت على غير هيئة الاسلام كانت دنيا حراما وان كانت شمطاء فبهجة لدين او دنيا [illegible]
سنة والجارية خير والصبي هم والمرأة الزانية هي الدنيا الطالب للدنيا وعلم لاهل الصلاح والعلم والخصيان الملائكة اذا رآهم في سمت حسن [illegible]
رجل ابن سيرين فقال رأيت في النوم صبيا في حجري يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود فاما الاعضاء فراس الرجل
وطول الشعر فيه الا ان يكون ممن يلبس الصالح فهو زينة وحلق الراس كفارة الذنوب ان كان
فرج وان لم يكن شيئا منهما فهو هتك وعلى رأسه وطول اللحية فوق القدر دين وهم وخضاب الراس [illegible]
مكروه ونقصانه محمود والاذن امرأة الرجل او ابنته والسمع والبصر دينه والصوت صيته في الناس ما حدثه

وعلتها وعلة الكاذبة

ومن فقد وان رأى انه اعمى ضل عن الاسلام وان رأى انه اعور ذهب نصف دينه او اصاب اثما عظيما والرمد حدث في الدين واشفار العين في زينة الدين وكذا الاكتحال
والجبهة والانف من الجاه والفم مفتاح امره وخاتمته والقلب الحاكم بامره ومدبره واللسان ترجمانه والمبلغ عنه فقد يكون حجته وقطعه انقطاع حجته في المنازعة
وقد يكون اللسان ذكره قال تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء والاسنان اهل البيت القرابات فثناياها
والاصاغر والثنايا اقربهم والابعد منها ابعدهم والعليا رجال القرابة والسفلى نساؤها وما حدث فيها من حسن او فساد فكذلك في القرابة فان رأى
ان اسنانه سقطت فضارسه ونابه تكسر فهلاك اهله فان سقطت وذهبت فهو موتهم قبله والعنق موضع الامانة والدين وضعفه عجز عن احتمال الامانة
والدين والعضد الاخ او الولد فذراعه واليد الاخ وقطعها موته وقد يأول طول اليد بصنايع المعروف واذا انبسط اليد الى الاخ كانت الاصابع اولاد الاخوة
اذا انفردت الاصابع عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس فنقصها نقص حدث في الصلوة فالابهام الصبح والسبابة الظهر والوسطى العصر والبنصر المغرب والخنصر
العشاء والصدر حلم الرجل والثدي البنت والبطن الاعمال المال والولد فان رأى ظهور شيء من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله والكبد كنز وفي الحديث
يخرج الارض افلاذ كبدها اي كنوزها وكذلك الدماغ والمخ والاضلاع النساء لان المرأة خلقت من ضلع والظهر سند الرجل وقوته ومن الملوك ميلا
والصلب القوة وقد يكون الولد لان الولد يخرج منه والذكر ذكره وقد يكون ولده والخصيتان الاعداء فان رأى قطعهما ظفر باعدائه فان عظمتا كان منيعا
وقد يكون انقطاع الخصيتين انقطاع آثار الولد والفخذ عشيرة الرجل وقومه والركبة موضع كده ونصبه في المعيشة والقروح والبثور والجراح والورم في البدن
والجنون والجذام كلها مال والبرص مال وكسوة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سال عن ورقة فقالت خديجة انه قد صدقك ولكن مات قبل ان تظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اريته [illegible]
في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك قال المعبرون القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع وقد يعبر القميص بشأنه
في مكسبه ومعيشته وما رأى في قميصه من صفاقة وخرق او وسخ فهو صلاح معيشته وفساده والسراويل جارية عجمية والازار امرأة واحسن الثياب ما كان
جديدا صفيقا واسعا والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا والحمرة في الثياب صالحة للنساء وتكره للرجال الا ان تكون في ملحفة او ازار او فراش فهو فرح
سرور وفرح والصفرة في الثياب مرض والخضرة حيوة في الدين لانها لباس اهل الجنة والسواد سوء وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة ولمن لا يلبسها اكره
والصوف مال كثير والريش من القطن يجمع خير الدين والدنيا واجود البرود الحبرة فان كان البرد من ابريسم فهو مال حرام وفساد من الدين والقطن والكتان والشعر
والوبر كلها مال والعمامة ولاية والفراش امرأة حرة او امة والوسائد والمرافق والمقاعد والمناديل خدم والسرير سلطان اذا كان ممن يصلح لذلك والا فهو
شهرة ويقال المرأة فضيحة والستور على الابواب هم وحزن والنعل امرأة وخمار المرأة زوجها فان لم يكن زوج فوليها وروي عن ام العلاء الانصارية قالت رأيت
في النوم لعثمن بن مظعون بعد موته عينا تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ذاك عمله وقال اصحاب التعبير الساقية التي لا يغرق في مثلها حيوة طيبة والبحر
الملك الاعظم فان استقى منه او اصاب من الملك مالا والنهر رجل بقدر عظمه والماء الصافي اذا شرب خير وحيوة طيبة وان كان كدرا اصابه مرض وشرب
الماء المسخن ودخول الحمام هم ومرض والماء الراكد اضعف في التأويل من الجاري والمطر غياث ورحمة ان كان عاما وان كان خاصا في موضع فهو وجاع
يكون في ذلك الموضع والطين والوحل والماء الكدر هم وحزن والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد هم وعذاب الا ان يكون الثلج قليلا في موضعه
وحينه فيكون خصبا لاهل ذلك الموضع والسباحة احتباس امره والمشي على الماء قوة نفس ومن غمره الماء اصابه هم غالب والغرق فيه ذلك ما يمنع غرقت في امر الدنيا
وانفجار العيون من الدار والحائط حيث ينكر انفجارها هموم ومصيبة يبكي منها بقدر قوة العين والخمر مال حرام فان سكر منها اصاب معه سلطانا والسكر من غير الشراب
خوف ومن اعتصر خمرا خدم السلطان والخصب وجرى على يده امور عظام قال تعالى اني اراني اعصر خمرا فاوله يوسف بانه يسقي ربه خمرا وشرب اللبن فطرة
والحية عدو وليست هو يكون مالا حلالا وقد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله اول اللبن بالعلم وروي ان امرأة رأت في المنام انها كانت تحلب حية فسألت ابن
سيرين فقال هذه يدخل عليها اهل الاهواء واللبن فطرة والحية عدو وليست من الفطرة في شيء والاشجار رجال احوالهم كاحوال الشجر في الطبع والنفع
وطيب الريح فمن رأى شجرا او اصاب شيئا من ثمره اصاب من رجل في مثل حال ذلك الشجر والنخل رجال شريف والتمر مال وشجر الجوز رجل اعجمي شحيح والجوز
نفس مال مكنوز وشجرة السدر رجل شريف وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع وثمر الزيتون هم وحزن والكرم والبستان امرأة والعنب الابيض في وقته
غضارة الدنيا وغيرها وفي غير وقته مال يناله مثل قلة الذي يرجو والاشجار العظام لا ثمر لها كالدلب والصنوبر ان رأى فهو رجل ضخم بعيد الصوت
قليل الخير والمال والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الاصفر ونحوها امراض والحامض منها هم
وحزن والحبوب كلها مال والحشيش مال والزرع عمله في زيادته ونقصانه والثوم والبصل والجزر والسلجم هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن الا ان يرى
منها نابتا في موضعه من غير ان يمسه وهو محمود وروى البخاري وغيره من المخالفين باسنادهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى
ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب
من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت ايضا فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر
من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر قال في النهاية وهل الى الشيء بالفتح يهل
بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمه اليه انتهى وضبطه النووي بالتحريك وقال الوهل بالتحريك معناه الوهم والاعتقاد وساير اللغويين على الاول ولم رواه
ايضا عن جابر في خبر يوم احد ان النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة بالمدينة والبقر بقرا والله خير واول
ذبح البقرة بالمسلمين الذين استشهدوا يوم احد قال ابن حجر هذه اللفظة الاخيرة هي بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا و
منهم من ضبطها بفتح النون والفاء وقال اهل التعبير السيف سلطان في المنام [illegible] نال سلطانا او اشتهر او ان لم يكن ممن ينبغي له

في حقيقة الرؤيا وما في تعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

فهو ولد وكذا الدعكل من اعطى سكينا او رمحا او دبوسا ليس معه سلاح فهو وله وان كان معه سلاح فهو سلطان يصاحبه [illegible]
كدوده فهو حدث فيما ينسب السيف اليه وان راى انه سل سيفا من غمد ولدت امرأته غلاما فان انكسر السيف في الغمد مات
السيف ماتت الام وسلم الولد والرمي عن القوس فهو كتبه في السلطان بالامر والنهي وانكسار القوس مصيبة والبقر
خصب في ان كانت عجافا كانت مجادب كما في تاويل يوسف ومن ركب ثورا اصاب مالا من عمل السلطان او
العوامل ذبح ونتجه فهو موت عامل وفتنة ترتكب فان كان من غير العوامل كان رجلا ضخما والبعير رجل عجم والناقة امرأة ومن رأى
مجهول سافر وان نزع عنه مرض وان دخل جماعة من الابل ارضا دخلها عدو وربما كانت وباء او من رأى انه ر
وان كانت بيضا فمن العجم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت غنما كثيرة سودا دخل فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله
في دينكم والنسابكم والذي نفسي بيده لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم فاسعدهم به فارس والكبش رجل ضخم والنعجة
والعنز يجري مجرى النعجة اذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة الا ان العنز دون النعجة في الشرف والحسب والجدي يجري مجرى النعجة
او كانت سمينة فخصبة ان كانت عجافا والفرس عز وسلطان والانثى امرأة شريفة والبغل سفر والحمار جد الرجل الذي يسعى من
حماره ليأكل من لحمه اصاب مالا بجده والفيل سلطان عجمي فان ركبه في ارض حرب كانت الدائرة على اصحاب الفيل قال
ومن اصاب حمار وحش او وعلا او صغيرا انيسا ومما يؤكل يصيب غنيمة ومن راى انه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو راكب معصية او يفارق
راي الجماعة والاسد عدو قاهر والخنزير رجل ذو شدة بلا شوكة والضبع امرأة قبيحة سوء والذئب عدو ذو حمق والذئب سلطان ظالم
او لص ضعيف كذاب والثعلب كثير الاختلاف فمن رأى انه ينازع ثعلبا خاصم ذا قرابة وان طلب ثعلبا اصابه وجع وان طلبه ثعلب اصابه فزع [illegible]
راى ثعلبا بعينه فهو غريم براوغه ومن اصاب ثعلبا اصاب امرأة يحبها حبا ضعيفا وابن آوى كالثعلب في ضعف والسنور لص [illegible]
واضعف والكلب عدو دني غير مبالغ في العداوة والقرد عدو ملعون والحية عدو مكاتم للعداوة والعقرب عدو ضعيف [illegible]
عدو بلسانه وكذلك سائر الهوام اعداء على منازلهم في السم المبلغ والنسر والعقاب سلطان قوي والحداة ملك خامل الذكر [illegible]
والبازي سلطان غشوم والصقر [illegible] والغراب انسان فاسق كذوب والعقعق انسان لا عهد له ولا حفاظ ولا دين والطاووس [illegible]
اعجمي والانثى امرأة حسناء اعجمية والحمامة امرأة او خادمة والفاختة امرأة غير الفة والدجاج خدم والديك رجل اعجمي من نسل المملوك قال [illegible]
[illegible] نقرة او نقرتين فاولت ان رجلا من العجم سيقتلني فقتله ابو لؤلؤة والعصفور رجل [illegible] والبلبل غلام صغير والببغاء [illegible]
والخفاش عابد مجتهد والوزور صاحب اسفار والهدهد كاتب يتعاطى فنون العلم ولا دين له والثناء عليه قبيح لنتن ريحه والزنابير [illegible]
الذباب سفلة الناس وغوغاؤهم والنحلة انسان كسوب عظيم الخطر والبركة وطير الماء افضل الطير في التاويل لانها اكثر [illegible]
لما سلطانا في البر والماء والسمك الطري الكبار اذا كثر عدده مال وغنيمة وصغارها هموم كالصبيان ومن اصطاد سمكة طرية او سمكتين
اصاب امرأة او امرأتين فان اصاب في بطنها لؤلؤة اصاب منها غلاما والضفدع انسان عابد مجتهد فان كثر من الضفادع [illegible] والجراد جند
والجنود اذا دخلوا موضعا خراب وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما باسنادهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية الترمذي قال رأيت في المنام كأن في يدي سوارين فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي
يقال لاحدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء وقال علماء التعبير من راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده ومن الفضة
خير من الذهب فان راى عليه خلخالا من ذهب او فضة اصابه حبس او خوف او قيد وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا القلادة والتاج والعقد
والقرط والخاتم وللنساء كله زينة والقلادة ولاية وامانة واللؤلؤ المنظوم كلام الله او من كلام البر وان كان منثورا فهو ولد وغلمان وربما كان
اللؤلؤ جواري او امرأة والقرط زينة وجمال والخاتم اذا كان معروفا بالعينا عزة والنقش سلطان صاحبه فان اعطي خاتما فختم به ملك شيئا او
ربما كان الخاتم امرأة او مالا او ولدا ونقش الخاتم وجه ما يعبه الخاتم به وان كان الخاتم من ذهب كان ما نسب اليه حراما فان رأى حلقة خاتمه انكسرت
وسقط فصه ذهب سلطانه وبقي له ذكره والجمال ومن راى انه اصاب دنانير اصابه غم وان ذهب له فلان كان الذهب [illegible]
نحوه كان اضعف في التاويل والدراهم مختلفة التاويل على اختلاف الطبائع فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة ومنهم من يراها
بالكلام فان كانت بيضا فهي كلام حسن وان كانت سودا فهو كلام سوء ومنهم من لا يوافقه شيء منهما والدراهم في الجملة خير من الدنانير [illegible]
يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد يكون ولدا صغيرا انتهى ما اخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها الا بدليل [illegible]
خفيفة او ما ورد به الاخبار التي روينا اكثرها اثبتناه وقد جرت التجربة كثيرا منها على خلاف ما ذكره فكثيرا ما رأينا ماء صافيا فاصبنا [illegible]
ودخلنا البستان الخضر فاصبنا معرفته ووجدنا الحية [illegible] كما شبه امير المؤمنين
اليها الصبي الجاهل ويهرب منها العاقل الفطن وكثيرا ما نرى العذرة في المنام يقع فيها الانسان او
العليا الموت المقارب للاب والسفلى المقارب للام وكسر الظهر لموت الاخ كما
ظهر في كثير اما يرى الانسان

الاجساد

الانبياء وتناثر النجوم لكثرة موت العلماء ولذا سموا ابتداء الغيبة الكبرى بسنة تناثر النجوم لفوت كثير من اكابر العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر السفراء وغيرهم رضي الله عنهم ثم انها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان ولذا كان هذا العلم من معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام وليس لغيرهم من ذلك الا حظ يسير لا يسمن ولا يغني من جوع واما اضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية والاخلاط البدنية فهي كثيرة معلومة بالتجارب ولقد اتى بعض طلبة الوالد قدس سره في علاجهم يوما وقال رايت الليلة اسدا ابيض في عنقه خيط سوداء يحملان علي ويريدان يقتلني فقال الوالد لعلك اكلت البارحة طعام الاطرية ورب الرمان قال نعم قال لا باس عليك الطعامان المؤذيان صورا لك في المنام وامثال ذلك كثيرة جربها كل انسان من نفسه والله ولي التوفيق

باب آخر في رؤية النبي والاوصياء وسائر الانبياء والاولياء عليهم السلام في المنام

العيون والمجالس للصدوق عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **تبيان** يدل الخبر على عدم تمثل الشيطان في المنام بصورة النبي والائمة عليهم السلام بل بصورة شيعتهم ايضا ولعله محمول على خلص شيعتهم كسلمان وابي ذر والمقداد واضرابهم وقد روى المخالفون بطرق مستفيضة باسانيد عن ابن عمر وابي هريرة وابن مسعود وجابر وابي سعيد وابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله رواه ابو داود والبخاري ومسلم والترمذي بالفاظ مختلفة منها من رآني في المنام فكانما رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ومنها من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ومنها من رآني في النوم فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية ان يتشبه بي ومنها من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي وقال في النهاية الحق ضد الباطل ومنه الحديث من رآني فقد رأى الحق اي رؤيا صادقة ليست من اضغاث الاحلام وقيل فقد رآني حقيقة غير مشتبه انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم عليهم السلام في صورهم الاصلية او باي صورة كانت ولا يخفى ان ظاهر حديث الرضا عليه السلام التعميم لان الرائي لم يكن رأى النبي صلى الله عليه وآله ولم يسأله عليه السلام في اي صورة رآه وحمله على انه عليه السلام علم انه رآه بصورته الاصلية بعيد عن السياق فان من رأى احدا من الائمة عليهم السلام في المنام لم يحصل له علم بانه رآه ويقال في العرف واللغة انه رآه وان رأى الشخص الواحد بصور مختلفة فيقال رآه في صورة فلان ولا يعدون هذا الكلام كذبا ومن المخالفين ايضا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال المراد رؤيته بصورته الاصلية وايدوه بما رووه عن ابن سيرين انه اذا قص عليه رجل انه رأى النبي صلى الله عليه وآله قال صف لي الذي رأيته فان وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره وبعضهم قال بالتعميم وايدوه بما رووه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فاني ارى في كل صورة وقال القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء قال وهذا قول يدرك فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته التي مات عليها وان لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين وان يحيى الآن ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه ويلزم من ذلك ان يخلو قبره عن جسده فلا يبقى فيه منه شيء ويزار مجرد القبر ويسلم على غائب لانه جائز ان يرى في الليل والنهار مع اتصال الاوقات على حقيقته في غير قبره وهذه جهالات لا يلتزمها من له ادنى مسكة من العقل وقالت طائفة معناه ان من رآه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من رآه على غير صفته ان يكون رؤياه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا من الاحوال اللائقة به وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو رأى امتلاء دار بجسمه مثلا فانه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير ولو تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى ان تنزه رؤياه وكذا رؤية شيء منه او مما ينسب اليه عن ذلك فهو ابلغ في الحرمة واليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته قال والصحيح في تأويل هذا الحديث ان مقصوده ان رؤيته في كل حالة ليست باطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها ولو رأى على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله قال وهذا قول القاضي ابي بكر وغيره ويؤيده قوله فقد رأى الحق اي رأى الحق الذي قصد اعلام الرائي به فان كانت على ظاهرها والا سعى في تأويلها ولا يهمل امرها لانها اما بشرى بخير او انذار من شر واما تنبيه على حكم يقع له في دينه او دنياه وقال الغزالي ليس معناه انه رأى جسمي وبدني بل رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي اليه بل البدن في اليقظة ايضا ليس الا آلة النفس والحق ان ما يراه حقيقة روحه المقدسة محل النبوة فما رآه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وآله ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق وقال الكرماني في شرح البخاري فقد رآني اي رؤيا ليست اضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان كما روي فقد رأى الحق ثم الرؤية بخلق الله تعالى لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة فان قيل كثيرا ما يرى على خلاف صفته ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين قلت ذلك ظن الرائي انه كذلك وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكونه مرتبطا بما يراه عادة فذاته الشريفة هي مرئية قطعا لا خيال فيه ولا ظن فان قلت الجزاء هو الشرط قلت اراد لازمه اي فليستبشر فانه رآني وقال الطيبي اتحاد الشرط والجزاء يدل على البالغة اي رأى حقيقة على كمالها قال وقال القاضي لعله مقيد بما اذا رآه على صفته فان خالف كان رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف انتهى كلامهم لعنهم الله والظاهر انها ليست رؤية بالحقيقة وانما هو بحصول الصورة في الحس المشترك او غيره فقد ظهر ان الغرض من هذه العبارة بيان حقية الرؤيا وانها من الله لا من الشيطان وهذا المعنى هو الشائع في مثل هذه العبارة كان يقول رجل من رآني فليعرف فلانا ومن رأى فلانا فقد رآني ومن وصل فلانا فقد وصلني فان كل هذه محمولة على التجوز والمبالغة ولم يرد بها معناها حقيقة وليتأمل التأويل الذي ذكره المفيد قدس الله روحه فيما نقلنا عنه في الباب السابق فلا يخفى بعده مع انه غير محتمل في خبر الرضا عليه السلام اصلا بل في بعض الفاظ الروايات العامية ايضا بعد الكلام في انه هل يكون حجة في الاحكام الشرعية فيه اشكال فانه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلام في حديث الاذان ان دين الله تبارك

ن ل المجالس

في المنام ح

صفته ح

في رؤية النبي صلى الله عليه وآله

وثم لعز من ان يرى في النوم ويمكن ان يقال المراد انه لا يثبت اصل شرعية الاحكام بالنوم بل انما هي بالوحي الجلي ومع
الانبيا والائمة ع لما امران نومهم بمنزلة الوحي لكن هذه الاخبار ليست بصريحة في وجوب العمل بها اذ لعله مع العلم بكونه منهم
الشرعية العلوم الظاهرة كان النبي والائمة ع كانوا يعرفون كفر المنافقين وفسق الفاسقين ونجاسة اكثر الاشياء لكن
بالعمل بهذا العلم بل كانوا يستندون في تلك الاحكام الى الامور الظاهرة من المشاهدة وسماع البينة مع ان لطا
بل رؤية من العلم ولا يلتفت بالاخبار المفيدة للظن وليعم ما يرى في المنام قد يحتاج الى تعبير وتاويل فلعل ما راه
الاضغاث ولقد سال السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي قدس الله سره عما يقول سيدنا فيمن راى في منامه رسول الله ص وهو يامره
وينهاه عن شيء هل يجب عليه امتثال ما امره به والاجتناب عما نهاه عنه ام لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله ص انه قال من
... لم يتمثل بي وغير ذلك من الاحاديث وما قولكم لو كان ما امر به او نهى عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة هل بين الحالين فرق ام لا
في ذلك افتنا متبعا جعل الله كل صعب عليك هينا فاجاب نور الله ضريحه اما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه واما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة
من غير وجوب لان رؤيته لا يعطي وجوب الاتباع في المنام انتهى وقال البغوي في شرح السنة رؤية النبي ص في المنام حق وكذلك جميع الانبياء والملائكة وكذلك
الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث ومن راى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لاهله ان كانوا في كرب او جدب وكذلك رؤية الانبيا
ومن راى ملكا يكلمه ببر او عظة او بصلة او بشارة فهو شرف في الدنيا وشهادة في العاقبة ورؤية الانبيا كالملائكة الا ان الشهادة فلان الانبيا كانوا
يخالطون الناس كما قال ان الذين عند ربك لا يستكبرون لانه وقال في الشهداء والشهداء عند ربهم ورؤية النبي ص بمكان سعة لاهله ان كانوا
في ضيق ونصرة ان كانوا في ظلم وكذلك الصحابة والتابعين لهم باحسان ورؤية اهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين ومن راى الحق
كثيرا في المنام لم يزل خفيف الحال مقلا في دنياه عزيزا في اخرته ولا حلال لان قال النبي ع ان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه ومن راى
الامام اصابه خير وشرف **قرب الاسناد** عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال قال لي ابو الحسن الرضا ع ان رسول الله
رسول الله ص والتزمته ... الاستاعة قال في الحابند اراني كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال في المنام ان جعفرا كان
يجيء الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحدة **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن بشير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني رايت في المنام اني قلت لك ان القتال مع غير
الامام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك فقال ابو عبد الله ع هو كذلك هو كذلك **تفسير الفرات** عن
سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن ابيه قال كنا بادمن الحج فاتى على علي بن الحسين ع فاستلم عليه قد ملقى في بعض حجج عليه فقال
رايت رسول الله ص في ليلتي هذه حتى اخذ بيدي فادخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح بي رسول الله ص يا علي بن الحسين سم المولود
منها زيدا قال فما قمنا من ذلك المجلس حتى ارسل المختار بن ابي عبيدة هدية الى علي بن الحسين ع شراها بثلثين الفا فلما رأينا اشعافها بها قمنا المجلس
فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين ع لاستلم عليه فخرج بزيد على كتفه الايسر ولثلثة اشهر وهو يتلو هذه الاية ويومي بيده الى زيد هو يقول
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **مجالس الصدوق** عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد بن الهمداني عن
ابن محمد عن احمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خيثم عن ابي حمزة الثمالي قال حججت فاتيت علي بن الحسين ع فقال يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رايتها رايت كاني
ادخلت الجنة فاوتيت بحوراء لم ار احسن منها فبينا انا متكئ على اريكتي اذ سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنئك زيد فقال ابو حمزة ثم حججت بعده
فاتيت علي بن الحسين فقرعت الباب ففتح لي فدخلت فاذا هو حامل زيدا على يده او قال حامل غلاما على يده فقال لي يا ابا حمزة هذا تاويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا **كتاب سليم بن قيس** قال قال امير المؤمنين ع لعبد الله بن عمر ما قال لك ابوك حين دعا علي رجلا فقال
لما ادرجتهما دخل فانه قال ان بايعوا اصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال يا ابن عمر فما قلت انت عند ذلك
قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال فما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي ع فان رسول الله ص قد اخبرني به في حياته ثم اخبرني به في منامي ومن راى
رسول الله ص فقد راه في اليقظة قال فما اخبرك قال انشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك لتصدقني قال او اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك
ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر وقال اسئلك بحق رسول الله ص لما اسكت عني الخبر و عنه
عن عبد الرحمن بن غنم الازدي في سياق قصة وفاة معاذ بن جبل وابي بكر الى ان قال ادعا بالويل والثبور وقال هذا محمد وعلي ع يبشراني بالنار بيده الصحيفة
التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها فظاهرت على ولي الله واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين قال سليم فقلت لمحمد
ابن ابي بكر من ترى حدث امير المؤمنين ع عن هؤلاء الخمسة قال رسول الله ص في منامه كل ليلة وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في الحياة
قد رسول الله ص قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة قال سليم فقلت لمحمد بن ابي
بكر من حدثك بهذا قال علي ع فقلت سمعت انا ايضا كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك ... قال سليم فلقيت
محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين ع محدثا بما حدثني محمد وخبرته بما اخبرني عبد الرحمن بن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي يرزق
مجالس الشيخ عن ابيه عن المفيد عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عمن سمع حنان بن سدير
الصيرفي قال سمعت ابي يقول رايت رسول الله ص فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ثم كشف المنديل

في رؤيا النبي ص ورؤياهم

عن الطبق

في قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة

عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فاكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى فناولنيها
فاكلتها فجعلت كلما اكلت واحدة سالته اخرى حتى اعطاني ثماني رطبات فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان
من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كانه الذي رايته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف الطبق
فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فعجبت لذلك وقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال
لي لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فاخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان **وفيه** باسناده عن سلمان في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل الجاثليق
وساق الى ان طلب الحكماء منه عليه السلام المعجز فقال امير المؤمنين عليه السلام اخرج ايها النصراني من مستقرك مضمرا خلاف ما اظهرت الان من الطلب والاسترشاد
فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه كلامي وحذرتك فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت والله الذي بعث المسيح ما اطلع على ما اخبرتني
به غير الله تعالى ثم اسلم واسلم الذين كانوا معه **اقول** قد مر في ابواب معجزات الائمة عليهم السلام اخبار كثيرة في ذلك تركناها مخافة الاطناب والتكرار وسياتي
رؤيا ام داود في باب عمل الاستفتاح **التوحيد للصدوق** باسناده عن وهب القرشي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين
رايت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي
علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد
عن احمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابي بكر بن عياش قال رايت في منامي حين جهموسى بن عيسى الى قبر الحسين عليه السلام من كربه وكرب جميع ارض الحائر
وزرع الزرع فيها كاني خرجت من دومي بغاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة يريدوني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بني اسد
فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فرايت هناك عجوزا فقالت لي اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية قالت لي تنظر هذا الوادي
فانك اذا اتيت الى اخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت ايها الشيخ فقال لي انا من
اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما احفظ ما مر من سني وعمري ولكن ابعد ذكري اني رايت الحسين بن علي عليه السلام ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون
الماء الذي تراه ولا يمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك وقلت له ويحك انت رايت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رايت هذا ايها الشيخ
وعاينته وانك واصحابك الذين تعينون على ما قد رايناه مما اقرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما اجرى
سلطانكم اليه قلت وما جرى قال ايكرب قبر ابن النبي صلى الله عليه وآله وتحرث ارضه قلت ابن القبر قال ها هو ذا انت واقف في ارضه فاما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه
قال ابن عياش وما كنت رايت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب واذن واذا جماعة
كثيرة على الباب فقلت للاذن اريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت فقلت ولم قال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول
الله صلى الله عليه وآله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير قال ابن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكابة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى
المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين
رايتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي الق ما معك وانج بنفسك وكان معي نفيقة فقلت ويحكم انا ابو بكر بن عياش وانما خرجت في طلب
دين لي والله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفوا في نفقتي فاني شديد الاضاقة فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا نعرض له ثم قال لبعض فتيانهم
كن معه حتى تصير به الى الطريق الايمن قال ابو بكر فجعلت اتذكر ما رايته في المنام واتعجب من تاويل الخنازير حتى صرت الى نينوى فرايت والله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي
كنت رايته في منامي بصورته وهيئته رايته في اليقظة كما رايته في المنام سواء فحين رايته ذكرت الامر والرؤيا فقلت لا اله الا الله ما كان هذا الا وحيا ثم سالته
كمسالتي اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي الا الاذن والحير فاني لم ار
حيرا ولم ار اذنا ثم قال ابو بكر اسمع يا حصين حدثني من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال من راني في المنام فاياي راى فان الشيطان لا يتشبه بي تمام الخبر **بيان** نقول كرب
الارض اذا قلبها للحرث والرعيل القطعة من الخيل والاضافة الضيافة **اقول** وقد مضت اخبار كثيرة من هذا الباب في ابواب معجزات الائمة عليهم السلام وغيرها
من ابوابهم المقدسة

باب
قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى البدنية

الايات البقرة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **النحل** والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **المؤمنون** وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **الروم** و
من آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين **تفسير** ختم الله على قلوبهم قال النيسابوري
القلب تارة يراد به اللحم الصنوبري المودع في التجويف الايسر من الصدر وهو محل الروح الحيواني الذي هو منشا الحس والحركة وينبعث منه الى ساير الاعضاء
بتوسط الاوردة والشرايين ويراد به تارة اللطيفة الربانية التي بها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامتثال الاوامر والنواهي والقيام بموجب التكليف
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهي من عالم الامر الذي لا يتوقف وجوده على مادة ومدة بعد ارادة موجده انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون كما ان البدن بل اللحم الصنوبري من عالم الخلق وهو نقيض ذلك الا له الخلق والامر وقد يعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها وبالروح قل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي ثم قال بعد تعريف السمع والبصر والحق عندي ان مستند البصر الى العين ومستند البصيرة الى القلب
ولكل من القلب والعين نور اما نور العين فينطبع فيها الانوار من عالم الخلق فهو نور جزئي ومدرك في ذلك النور ولكل منهما بل لكل من نفسيهما حد ينتهي اليه بحسب
شدته وضعفه ويتدرج في الضعف بحسب تباعد المرئي حتى لا يدرك او يدرك اصغر مما هو عليه انتهى **اقول** وقد مضى تفسير الختم وتاويله في كتاب العدل

في أن للنفس مشاعر من الحواس الظاهرة

لا تعلمون شيئا قال الزمخشري هو في موضع الحال أي غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسوّاكم وصوّركم ثم أخرجكم من الضيق إلى السعة وجعل لكم معناه وما ركّب فيكم هذه الأشياء إلا آلات لإزالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي إلى ما يسعدكم وقال النيسابوري اعلم أن جمهور الحكماء زعموا أن الإنسان في مبدأ فطرته خال عن المعارف والعلوم إلا أنه تعالى خلق السمع والبصر وسائر القوى المدركة حتى ارتسم في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقائق تلك المهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم يحصل أو كان كأنها في جرم الذهن بثبوت بعضها لبعض أو انتفاء بعضها عن بعض فتلك الأحكام علوم بديهية وإن لم يكن كذلك العقل كانت تلك العلوم سابقة عليها ولا محالة تنتهي إلى البديهيات قطعا للدور والتسلسل فهي علوم كسبية فظاهر أن السبب الأول لحدوث هذه المعارف في النفوس الإنسانية هو أنه تعالى أعطى الحواس والقوى المدركة للصور الجزئية وعند الحكماء أن النفس قبل البدن موجودة عالمة بعلوم جمة هي التي يعبرون عنها بالبديهيات لكن إنما لا يظهر آثارها عليها حتى إذا قوي وترقى ظهر منها آثارها شيئا فشيئا وقد برهنا على هذه المعاني في كتبنا الحكمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئا لا يظهر أثر العلم عليهم ثم إنه بتوسط الحواس الظاهرة والباطنة يكتسب سائر العلوم ومعنى لعلكم تشكرون أن تصرفوا كل آلة فيما خلقت لأجله وقيل ليؤدي ذلك حتى يلزم من عطف جعل على أخرج أن يكون جعل السمع والبصر والأفئدة متأخرا عن الإخراج من البطن والخيال والمستكن والوائكم قال الرازي ثم أشار إلى آلاء الأنفس والآفاق ذكر ما هو من صفات الأنفس بالاختلاف الذي بين ألوان الإنسان فإن واحدا منهم مع كثرة عددهم ونوعهم لا يشتبه بغيره والثاني اختلاف كلامهم فإن عربيين هما أخوان إذا تكلما بلغة واحدة يعرف أحدهما من الآخر حتى إن من يكون محجوبا عنهما لا يبصرهما يعرف هذا صوت فلان وفيه حكمة بالغة وذلك أن الإنسان يحتاج إلى التمييز بين الأشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق ليحترز قبل وصول العدو إليه وليقبل على الصديق قبل أن يفوته الإقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف الصور وقد يكون بالسمع فخلق اختلاف الأصوات وأما اللمس والشم والذوق فلا يفيد فائدة في معرفة العدو والصديق فلا يقع بها التمييز ومن الناس من قال المراد اختلاف اللغات كالعربية والفارسية والرومية وغيرها والأول أصح انتهى وعلى الثاني المراد أنه علم كل صنف لغته أو ألهمه وضعها وأقدره عليها

الأخبار ١ **مجالس الصدوق** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من أصحابه منهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال ألا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال أبو عبد الله عليه السلام إذا أمرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة قال فقال نعم قلت له ألك عين قال يا بني أي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقاء قلت أجبني فيها قال فقال لي سل فقلت ألك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الألوان والأشخاص قال قلت ألك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال أشم به الرائحة قال قلت ألك فم قال نعم قال قلت وما تصنع به قال أعرف به طعم الأشياء قال قلت ألك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال أتكلم به قال قلت ألك أذن قال نعم قلت وما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال قلت ألك يدان قال نعم قلت وما تصنع بهما قال أبطش بهما قال قلت ألك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت يا أبا مروان إن الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت إلي فقال أنت هشام فقلت لا فقال لي أجالسته فقلت لا قال فمن أين أنت قلت من أهل الكوفة قال فإذن أنت هو قال ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك أبو عبد الله الصادق عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى

٢ **العلل** عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان أن منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم ألا ترى أن جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الأذنان والعينان والأنف والفم واليدان والرجلان والفرج فإن القلب إذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه وإذا هم بالاستماع حرك أذنيه وفتح مسامعه فسمع وإذا هم القلب بالشم استنشق بأنفه فأدى تلك الرائحة إلى القلب وإذا هم بالنطق تكلم باللسان وإذا هم بالبطش عملت اليدان وإذا هم بالحركة سعت الرجلان وإذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه

بيان قال في القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة

٣ **التوحيد والخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام في خبر طويل يقول فيه ألا إن للعبد أربع أعين عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه

أقول أوردنا الأخبار في أحوال القلب وصلاحه وفساده وكذا أحوال النفس ودرجاتها في الصلاح والفساد في أبواب كتاب

والباطنة وسائر القوى البدنية

الاختلاف من كتاب الكفر والايمان **المناقب لابن شهرآشوب** مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لضباع بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قالا اخبرنا عن العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال ضباع فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الرأس فلا روح **بيان** نور مركبة اي مدركة ركبت في هذا العضو وهو بنفسه المبصر ام المدرك الروح وهذا منظره ونختار الثاني وهو يدل على ان المدرك النفس وهذه الآلة كما رأيته المشهور ويحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الحيواني بان يكون المراد ان المدرك هو الروح الذي في العين لا نفس العضو فلا ينافي المذهب الآخر كما يومئ اليه قوله عليه السلام الروح مسكنها في الدماغ وهو يدل على ان محل الروح ومنشأه الدماغ كما قيل وكان النزاع لفظي والمراد هنا الروح النفساني النازل من الدماغ بتوسط الاعصاب الى جميع البدن ومنشأ الجميع القلب قال بعض المحققين خلق الله سبحانه بلطيف صنعه جرما حارا لطيفا نورانيا شفافا يسمى بالروح البخاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكرسيا للملكة احيا بحيوتها باقيا بتعلقها به فانيا برحلتها عنه كسائر الاجرام التي تزول عنها الحيوة وهي باقية وبه حيوة البدن من الواهب بواسطة النفس وكل موضع يفيض عليه من سلطان نوره يحيى الا انه ينبث في البدن فلولا ان قوة الحس والحركة قائمة بهذا الجسم اللطيف لما كان البدن يمنعها وقد يحذر العضو بالسدد بحيث لا يتألم بالجرح وضرب وربما ينقطع فيزول الحيوة منه ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ في شبابيك العصب ومن خلل بعض وقد يجري جسم لطيف حار نيّر لجهة عنه هذا هو الروح ومن القلب الصنوبري منبث موزع على الاعضاء العالية والسافلة من البدن فلا يتصعد الى معدنه الدماغ على ايدي خوادم الشرايين معتدلا لا يتبرّد فانصبا الى الاعضاء المدركة المخ كما صنبثا في جميع البدن يسمى روحا نفسانيا وما يسيح الى الكبد بايدي سفراء الاوردة الذي هو مبدأ القوى النباتية منبثا في اعماق البدن يسمى روحا طبيعيا انتهى قوله عليه السلام دليله انك تنظر فيه كان الغرض التنبيه على ان العضو بنفسه ليس شاعر الشيء لا تمثل سائر الاجسام الصقيلة التي يرى فيها الوجه كالماء والمرآة فكما انها ليست مدركة لما ينطبع فيها فكذا العين وغيرها من المشاعر او دفع لتوهم كون الانطباع دليلا على كونها شاعرة فيكون سندا للمنع قوله عليه السلام دارتها اي جرمها المستدير في القاموس الدارة ما احاط بالشيء والهالة من البناء والعرصة كالدار ويلمه ما بالشيء كالدائر ومن الرمل المستدير منه وهالة القمر وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى والراس مذكر وانما انث لمكان اشتماله على الاعضاء الكثيرة او لم يكن من تصحيف النساخ **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال ابو عبد الله عليه السلام عما ذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب الخبر **تبيين** اقول في حل هذا الخبر وجوه اوردتها في كتاب التوحيد وعلى التقادير يدل على ان الابصار بالانطباع وعلى بعض الوجوه المتقدمة يحتمل ان يكون اقناعيا مبنيا على المعتقد المشهور بين الجمهور ان الرؤية بدخول صور المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع **الاختصاص** قال العالم عليه السلام خلق الله عالمين متصلين فعالم علوي وعالم سفلي وركب العالمين جميعا في ابن آدم وخلقه كرويا مدورا فخلق الله رأس ابن آدم كقبة الفلك وشعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب واذنيه كالمشرق والمغرب وجعل لمحه كالبرق وكلامه كالرعد ومشيه كسير الكواكب وقعوده كشرفها وغفوه كهبوطها وموته كاحتراقها وخلق في ظهره اربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلاثين معا كعدد الهلال ثلاثين يوما وخلق له اثني عشر وصلا كعدد السنة اثني عشر شهرا وخلق له ثلاثمائة وستين عرقا كعدد السنة ثلاثمائة وستين يوما وخلق له سبعمائة عصبة واثني عشر عضوا وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن امه وعجنه من مياه اربعة فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان في البرد وخلق المر في اذنيه لكي لا تقربهما الهوام وخلق المني في ظهره لكيلا يعتريه الفساد وخلق العذب في لسانه ليجد لذة الطعام والشراب وخلق نفسه وجسده وروحه فروحه التي لا تفارقه الا بفراق الدنيا ونفسه التي تريه الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع الى التراب **بيان** وغفوه اي نومه وفي بعض النسخ فقره وكانه تصحيف وهو مقدار ما يقيم اي الانثى عشر فان اكثر الحمل اثني عشر شهرا على الاشهر وكان الروح هو الحيواني والنفس هي الناطقة **تحف العقول** سأل يحيى بن اكثم عن قول علي عليه السلام ان الخنثى يورث من المبال وقال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان تكون امرأة وقد نظر اليها الرجال او عسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا ما لا يحل فاجاب ابو الحسن الثالث عليه السلام قول علي عليه السلام حق وينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة فينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه **بيان** ظاهره ان الرؤية بالانطباع لا بخروج الشعاع لقوله فيرون الشبح لانه اذا كان بخروج الشعاع فلا ينفع النظر في المرآة الا ان يقال هو الفرج ايضا ويمكن الجواب بوجهين الاول ان مبنى الاحكام الشرعية على المتعارف في العرف واللغة لا الدقائق الحكمية ومن رأى امرأة في المرآة او في الماء لا يقال في العرف انه رآها وانما يقال رأى صورتها وشبحها والنصوص الدالة على تحريم النظر الى العورة انما تدل على تحريم الرؤية المتعارفة

في قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة

شمولها لهذا النوع من الرؤيا غير معلوم فيمكن ان يكون كلامه مبنيا على ندرة ذلك لا على كون هذه الرؤيا بالاطلاع ويكون قوله تعبيرها ونحوه مبنيا على ما اصطلح اهل العرف في ذكره لبيان ان مثل تلك الرؤيا لا تسمى رؤيا حقيقية لا عرفا ولا لغة والثاني انه يحتمل ان يكون الحكم مبنيا على الضرورة فيجوز فيها للضرورة ما لا يجوز في غيرها فيجوز النظر الى العورة عند الضرورة كنظر الطبيب والقابلة وامثالهما ولما كان هذا النوع من الرؤيا اتفاقيا نادرا لدفع الضرورة هنا لبيانها فلا يدل على الجواز عند عدم الضرورة وعلى الاطلاع والاول اظهر ومع ذلك لا يمكن دفع كونها من الاطلاع وسنتكلم في اصل الحكم في موضعه والله يعلم ثم

توحيد المفضل قال الصادق ع **فكر يا مفضل** في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حياة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يتوانى عنه احيانا بالتثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر في حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه محرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها تفكر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها وتقديرها للحاجة اليها والارب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فاولا افلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسامثل لك في ذلك مثالا ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لاقضاء حوائج الحشم وايرادها عليهم وآخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيا وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه وآخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وافعالها بعد الذي وصفت فضلا وتزدادا وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي اوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها **تامل يا مفضل** هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك افرايت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في اموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ما له وعليه وما اخذه وما اعطى وما راى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء به وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما ولو درسه عمره ولا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حقيقا ان ينسلخ من الانسانية اصلا فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد افلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما ضرب من المصلحة وما عسى ان يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة **انظر يا مفضل** الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه اعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما يفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف وفي الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره **تامل يا مفضل** ما انعم الله تقدست اسماؤه به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقيد اخبار الماضين للباقين واخبار الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما يخلص اليه بالحيلة والفطنة وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامرين جميعا فعل وحيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه فانه لو لم يكن له لسان مهيا للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهياة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابدا واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر

والباطنة وسائر القوى البدنية

اثبت فيمن كفر بالله ونقمة على الظالمين **فكر يا مفضل** فيما اعطي الانسان علمه وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة اهل الخلة واشباه ذلك مما قد توجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة وكذلك اعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الارضين واقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الامور فابطل دعواهم ما يبين من خطائهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطي الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما صلاحه **تامل الآن يا مفضل** ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك ومن ايقن بفناء العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات على تصرف الحالات فان قلت اوليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير ان يقدرها في نفسه ويبني عليه امره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب آخر ذلك فانما يحاول خديعة من لا يخادع بان يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الآجل ولانه لا يفي بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على الانسان مع مدافعته بالتوبة ان يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين الى اجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال فيبقى الدين قائما عليه فكان خير الاشياء للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح فان قلت وها هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فانما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطا في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يامره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم يكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر الفظيعة فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم منها

تذنيب ولنذكر بعض ما ذكره الحكماء في تحقيق قوى البدنية الانسانية لتوقف فهم الآيات والاخبار عليها في الجملة واشتمالها على الحكم الربانية قالوا الحيوان جسم مركب مختص من بين المركبات بالنفس الحيوانية لكون مزاجه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من النباتات والمعادن فبعد ان يستوفي درجة الجماد والنبات يقبل صورة اشرف من صورتهما وعرفوا النفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة ولها قوتان مدركة ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر فهي خمس بحكم الاستقراء وقيل لان الطبيعة لا تنتقل من درجة الحيوانية الى درجة فوقها الا وقد استكملت جميع ما في تلك المرتبة فلو كان في الامكان حس آخر لكان حاصلا للانسان فلما لم يحصل علمنا ان الحواس منحصرة في الخمس منها السمع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ وتتوقف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع والقالع والمقلوع مع مقاومة المتكيف بكيفية الصوت المعلول لتموج ذلك الهواء الى الصماخ وليس المراد بوصوله ما هو المتبادر منه بل ان ذلك الهواء بتموجه يموج الهواء المجاور له ويكيفه بالصوت ثم يتموج المجاور ولهذا المجاور وهكذا الى ان يتموج الهواء الراكد في الصماخ وقيل لا يختص المتوسط بالهواء بل كل جسم سيال كالماء ونحوه ومنها البصر وهو قوة مودعة في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتتين من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا فيلتقيان ويصير تجويفهما واحدا ثم ينعطف النابت منهما يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت منهما يسارا الى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى مجمع النور والفلاسفة اختلفوا في كيفية الابصار فالطبيعيون منهم ذهبوا الى انه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي تشبه البرد والجمد فانها صقالة كالمرآة فاذا قابلها متلون مستنير انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع صورة الانسان في المرآة لا بان ينفصل من المتلون شيء ويميل الى العين بل بان يحدث مثل صورته في عين الناظر ويكون المستعد لحصوله المقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف والرياضيون ذهبوا الى انه بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط راسه عند العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا فيما بينهم فقال بعضهم ان ذلك المخروط مصمت او مؤلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي يلي الراس متفرقة في الجانب الذي يلي القاعدة وقال بعضهم بان الخارج من العين خط واحد مستقيم لكن يتثبت طرفه الذي يلي العين ويتحرك طرفه الآخر على المرئي فيتخيل منه هيئة مخروط والاشراقيون قالوا لا شعاع ولا انطباع وانما الابصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر

في قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة

الذي هو بوطوبة صقيلة نفاذ او حدث هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقي على المبصر فتدرك النفس مشاهدة ظاهرة جلية اذ لم
المشهور من رأيا الغلال منهم الانطباع والشعاع تمثال الالوان بوجود واحد منها وهو ان تنبعث من العين جسم صغير
ملون انطبع فيه شبح كالمرأة فما الكبرى فظاهر واما
يرى عليه ولم يروا مثل الضيا واذا انتبه من النوم فقد يبصر ما قرب منه ونحوه وذلك لان انما العين من النور واذا غمضنا احدى العينين اتسع ثقب العينية
الاخرى فيعلم انه يملأه جوهر نوري ولولا انضمام الاجسام نورانية من الدماغ الى العين لكان يجوز بعد العصبتين عليهم الغاية وثانيها ان الاحساس
بسائر الحواس ليس لاجل خروج شيء الى المحسوس بل لاجل ان يأتيها صورة المحسوس فكذا حكم الابصار وثالثها ان يكون رؤية الاشياء الكبيرة من البعيد
صغيرة لضيق زاوية الرؤية لا يأتي الا مع العقول بكون موضع الرؤية هو الزاوية كما هو رأي اصحاب الانطباع لا القاعدة على ما هو رأي القائلين بخروج
الشعاع فانها لا تتفاوت ورابعها ان من حدق النظر الى الشمس ثم انصرف عنها يبقى في عينه صورتها زمانا وذلك يوجب ما قلناه وخامسها ان المبرسمين
يرون صور المحسوسات لا وجود لها في الخارج فاذن حصولها في البصر واجيب عن الاول بانه يعد تماما لا يفيد الا الانطباع المحض واما كون الابصار بالانطباع فلا وعن الثاني
انه تمثيل بلا جامع وعن الثالث بان كون العلة ما ذكرتم غير مسلم كيف واصحاب الشعاع يذكرون له وجها آخر وعن الرابع بان الصورة غير باقية وعن الخامس وبل السادس
هذا الموضوع الرؤية التي هي من قبيل الرؤيا ومشاهدة الامور الغائبة عن الابصار بوقوع اشباحها في الخيال فلا يدل على ان الابصار للموجودات في الخارج بالانطباع
قياس احدهما على الآخر غير منتفع في العلوم وتمسك القائلون بالشعاع ايضا بوجوه احدها ان من قل شعاع بصره كان ادراكه للقريب اصح من ادراكه للبعيد
ومن كثر شعاع بصره مع غلظه كان ادراكه للبعيد اصح لان الحركة في المسافة البعيدة تفيده رقة وصفاء ولو كان الابصار بالانطباع لما وجد ذلك وثانيها
ان الاجهر يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره لقلته يتحلل نهارا بالشعاع الشمسي فلا يبصر ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعشى بالعكس لان
شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا اثر فيه الشمس فيرق ويصفو وثالثها ان الانسان اذا نظر الى وجه مرآة كلما لم يظهر له الا السطر الذي يحاذيه
نحو البصر وما ذلك الا بسبب ان مسقط سهم مخروط الشعاع اصح ادراكا ورابعها ان الانسان يرى في الظلمة كان نورا ينفصل عن عينه فاشرق على انفه
غمض عينه على السراج يرى كان خطوطا شعاعية تتصل بين عينيه والسراج والجواب عن الكل انها لا تدل على المطلوب اعني كون الابصار بخروج الشعاع بل على ان في
العين نورا ونحن لا ننكر ان في الالة الابصار اجساما شعاعية مضيئة تسمى بالروح الباصرة وان انكرها محمد بن زكريا زعما ان النور لا يوجد الا في النار وفي الكواكب
واما الاجسام الكثيفة وما في بواطنها فالاولى بها الظلمة وكيف يعقل داخل الدماغ مع تسترها بالحجب جسم نوراني اما ابن سينا فقد اعترف بذلك لا جل انه
لما اخبر ببعض الشبهة التي ذكروها على خروج الشعاع من العين واجاب عنها بان ذلك يدل على وجود الشعاع في العين ولا نزاع فيه لكن فلم قلتم ان ذلك الشعاع
في نفوذ الة الابصار جسم نوراني في الجليدية ينتشر منها من العين والمرئي مخروط وهو يتعلق باداء النفس بتلك المرئي من جهة زاوية المخروط عند الجليدية
وتشتد حركته عند رؤية البعيد فيتحلل لطيفها فيفتقر الى تلطيف اذا غلظ وتكشف اذا لطف ورفق فوق ما ينبغي فيحد ضعفها في المقابل القابل الشعر
واضواء يكون فيها في مسقط السهم مما يحاذي مركز العين الذي هو بمنزلة الزاوية للمخروط الوهمي واشد استنارة مما يكون بما يرى منا ظهرا و ادراكا وانه حكم
ويشبه ان يكون هذا مراد القائلين بخروج الشعاع يجوز منهم على ما صرح به الشيخ والا فهو باطل قطعا اما اولا فلان جسم الشعاع الذي هو من قبيل
الاعراض ظاهر وان اريد جسم شعاعي يخرج من العين الى المرئي فلانا قاطعون بانه يمتنع ان يخرج من العين جسم ينبسط في لحظة على نصف كرة العالم ثم اذا طبق
الجفن عاد اليها او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله هكذا وان يخرق الجسم الشعاعي من دون فاصل واراد الى جميع الجهات وان ينفذ في الافلاك السبع الى الثوابت
الكواكب وان لا يتشوش بهبوب الرياح ولا يتصل بغير المقابل كما في الاصوات حيث تميلها الرياح الى الجهات ولانه يلزم ان لا يرى القمر ومثل الكواكب بل يرى بزمان
يناسب التفاوت بينهما وليس كذلك بل يرى الافلاك بما فيها من الكواكب فعلم ان القائلين بالشعاع مذهبا آخر وهو ان المشف الذي بين البصر و
المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر ويصير بذلك الة للابصار وعليه المفاسد المتقدمة مع زيادة وقال صاحب المقاصد لعل الحق ان الابصار
بمحض خلق الله تعالى عند فتح العين ثم اعلم انه يعرض في الرؤية امور عجيبة قد يستدل ببعضها على احد المذهبين منها اختلاف الاقدار بسبب تفاوت
الابعاد والسبب فيه على كلا المذهبين اختلاف زاوية مركز الجليدية انفراجا وحدة فانه لو قابل المبصر البصر توهمنا خطين مستقيمين يتصلان من
مركز الجليدية بطرفي المبصر فتحصل زاوية البتة عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية اعظم يرى المرئي اصغر ولا يخفى على المتدبر بعد القرب الى المرئي
سبب لعظم تلك الزاوية وبعده سبب لصغرها او بزيادة القرب يزيد عظمها او بزيادة البعد يزيد صغرها فالخطوط التي هي اضلاع الزاوية موجودة عندهم
موهومة عند المشائين وكل من اصحاب المذهبين جعل هذا مؤيدا لمذهبه لزعمهم ان كون مذهب المشائين انسب قال بعض المحققين في قدح الحكماء
عن لزوم ان تفاوت مقدار المبصرات بتفاوت مقدار الزاوية المذكورة ويتبع تفاوت احديهما تفاوت الاخرى على نسبتهما من غير التلازم في المقدار الشبهة
بنوا عليه علم المناظر وغيره من مطالب المسائل وفيه شبهة وهو انا اذا قربنا جسما صغيرا طوله مثل طول البصر وازيد بقليل كالاصبع من البصر بحيث
يصل الى شعر الجفن فيرى بزاوية عظيمة جدا ويحجب الجبل العظيم جدا فزاويته اعظم من زاوية الجبل فيجب ان يرى اعظم مع ان الامر بخلافه وجوابه
انه في الرؤية اعظم الا انه يعلم بحكم العقل انه صغير جدا ورؤي عظيما بسبب كمال قربه ومنها رؤية المرئيات في المرايا والاجسام الصقيلة وقد اختلف في سببه
ونقرر اراءهم الى مذاهب بعضها الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث ذهبوا الى انه انعكاس الخطوط الشعاعية وتفصيله انه تقرر ان الشعاع ينعكس من
الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس من الماء الى الجدار ومن المرآة الى مقابلها فاذا وقع شعاع البصر على المرآة مثلا ينعكس منها الى جسم آخر وضعه من المرآة
وضع المرآة من البصر على وجه تتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس فاذا قابلت المرآة وجه المبصر وكان سهم المخروط الشعاعي عمودا على سطح المرآة وجب انعكاسه

قال

فتلك الخطوط سيما الخط المار بين المرئي ومركز الجليدية اذ لو انعكس الى غيره لزم تساوى زاوية قائمة مع زاوية حادة ولو انعكست الخطوط القريبة منها الى اجزاء الوجه فرئي
الوجه واذا كانت المرآة صغيرة مقابلة للبصر على الوجه المذكور لم ينعكس الشعاع اليه بل الى جسم آخر من شانه ان تتساوى الزاويتان المذكورتان فلم ير في المرآة
الا هو الامر الحاصل لكن لما رئي بذلك الشعاع الذي رئي به المرآة يظن انه في المرآة وليس موجودا في المرآة واذا كان الوجه قريبا من المرآة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن
ان صورة المرئي قريبة من سطح المرآة واذا كان الوجه بعيدا عنها فالخطوط المنعكسة طويلة يظن ان الصورة غائرة فيها وقد ورد عليه وجوه من الايراد المذكورة في محالها
الثاني مذهب اصحاب الانطباع وتوضيحه انه كما ان القوة الباصرة عندهم اذا قابلت جسما ملونا مضيئا ارتسمت صورته فيها فكذلك الجسم الصقيل اذا قابلت جسما صقيلا
ارتسمت صورته فيها فالباصرة مع صورة مقابلة تلك الجسم الصقيل ترتسم في جزء ما ارتسمت فيه صورة المرآة وشرط الانعكاس عندهم ايضا ما مر من كون الجسم
المقابل من المرئي مثل مقابلة المرآة للمبصر بحيث تتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس من الخطوط الشعاعية الموهومة المفروضة المستقيمة الثالث مذهب
ضعيف وهو ان الضوء ينطبع في المرآة الرابع مذهب افلاطون ومن يتبعه من الاشراقيين حيث اثبتوا عالما آخر سوى هذا العالم الجسماني
العنصري هو المحدد للجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم متوسط بينه وبين عالم المجردات العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار
والحيز والجهة والشكل فان اشخاص هذا العالم صور مثالية واشباح برزخية مجردة عن الطبائع والمواد نورانية تسمى ذلك العالم عالم المثال وقالوا ان
الصورة المرئية في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صور موجودة قائمة بنفسها اذ لو كانت الصور في المرآة لما اختلفت رؤية
الشيء باختلاف مواضع نظرنا اليها ولو كانت في الهواء لم يمكن ان ترى لان الهواء شفاف لم يمكن ان يرى كذا ما حل فيه وليست هي صورتك بعينها بان ينعكس
الشعاع من المرآة اليك لبطلان القول بالشعاع لوجوه مذكورة في كتب القوم ولا في القوة الباصرة او غيرها من القوى البدنية لوجوه مذكورة وانما هي
صور جسمانية موجودة في عالم آخر متوسط بين عالمي الحس والعقل يسمى بعالم المثال وهي قائمة بذاتها معلقة لا في محل ولا في مكان لها مظاهر كالمرآة
المرآة في الصور المرئية المرآتية والخيال في الصور الخيالية ووافقهم الصوفية في اثبات هذا العالم وقد عرفت الاشارة اليه قال القيصري في شرح الفصوص
اعلم ان العالم المثالي هو روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم
مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب
عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نوراني في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة وان
كان بعض هذه الاجسام الطف من بعض كالسموات الى غيرها انتهى ومنها رؤية الشيء شيئين كما في الاحول وفيمن مد طرف عينه او غمز اصبعه في طرف من
العينين فانه يرى كل شيء اثنين ولتختلف الآراء في تعليله لنذكر منها مذهبين الاول مذهب اصحاب الشعاع فانهم يقولون انه يخرج من كل عين مخروط
شعاعي ليس سهمهما فان وقع السهمان على موضع واحد من المرئي يرى شيئا واحدا وان اختلف موقعاهما يرى اثنين الثاني مذهب اصحاب الانطباع ومداره
على مقدمة وهي ان القوة الباصرة قائمة بالروح الحيواني المصبوب في العصبتين المجوفتين النابتتين من مقدم الدماغ المتقاطعتين وعند التقاطع يتحد
التجويفان وهناك يجتمع النور فاذا قابل البصر المبصر انطبعت صورته في الجليديتين ولا يكفي ذلك في الابصار والا لرؤي الشيء الواحد شيئين بل
يجب ان تتادى صورة من كل من تلك الصورتين الى مجمع النور فيحصل الابصار ثم ان هذا الروح الذي في مجمع النور يؤدي صورة المرئي الى الحس المشترك
وهناك تم كمال الابصار ثم بعد هذه المقدمة نقول ان لادراك الشيء الواحد شيئين اربعة اسباب الاول انتقال الالة المؤدية للشبح الذي في
الجليدية الى ملتقى العصبتين فلا يتادى الشبحان الى موضع واحد بل ينتهي كل الى جزء آخر من الروح الباصرة لان خطي الشبحين لم ينفذا نفوذا من شانهما
ان ينطبقا عند ملتقى العصبتين واذا انتقش كل شبح في جزء آخر من الروح الباصرة كان هناك شبحان للشيئين ولا تختلف موضع الشبح في الروح الباصرة يرى
الاثنين واحدا الثاني حركة الروح الباصرة التي في الملتقى وتموجها يمينا ويسارا حتى ينتقل مركزها المرسوم في الطبع الى جهة الجليديتين لحظة متموجا
مضطربا فيرتسم فيه الشبح قبل التقاطع فينطبع الشيء الواحد مرتين فيرى كشيئين مفترقين وهذا مثل ان يرتسم شبح الشمس في الماء الساكن الراكد مرة واحدة
وفي الماء المتموج مكررا الثالث اضطراب روح الباصرة التي في مقدم الدماغ وحركته قداما الى صوب ملتقى العصبتين وخلفا الى الحس المشترك فاذا نظر في
تلك الحالة الى المرئي انطبع شبحه في جزء من الروح الحاصل في مركز الدماغ وضع مخصوص بالقياس الى ذلك المرئي فاذا تحرك ذلك الجزء ووقع جزء آخر في موضعه
فلا جرم انطبع شبحه في ذلك الجزء ايضا ولم يزل بعد من الجزء الاول فيجتمع هناك صورتان فيرى شيئين ولمثل هذا السبب يرى الشيء السريع الحركة الى جانبين
كشيئين لانه قبل ان تزول صورته عن الحس المشترك وهو في جانب يراه البصر في جانب آخر فتتوالى لديه وكانه في الجانبين معا ومن هذا القبيل ترى القطر النازل
خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة ونظيره الحركة الدورية لاصحاب الدوار فانه بسبب الاسباب الطبيعية يعرض للروح الرعدة بتجويف مقدم الدماغ
على التموج ان انطبعت فيه صورة تزول بسرعة لتحركه كزوال الضوء عن اجزاء الكوة المقابلة للكرة التي تشرق منها الشمس على الكوة اذا دارت الكرة لكن
قبل زوالها عن ذلك الجزء تحصل صورة في الجزء الذي حصل مكانه فيظن ان المرئي يدور حول نفسه وما ذلك الا بحركة الرائي الرابع اضطراب يعرض للثقبة
العنبية فان الطبقة العنبية سهلة الحركة الى هيئة تتسع بها الثقبة تارة وتضيق اخرى تارة الى الخارج وتارة الى الداخل فان تحركها الى الخارج يعرض للثقبة
اتساع وان تحركها الى الداخل يعرض لها تضيق فاذا ضاقت يرى الشيء اكبر لان الشعاع يرى اصغر يرى المرئي اولا غير المرئي ثانيا خصوصا اذا تمثلت قبل انمحاء
الاول فيرى اثنين وفي حال ضيق الثقبة تتكاثف الروح البصري والنور الشعاعي فيرى اكبر كما يرى الشيء في البخار اعظم وفي حال السعة يتلطف الروح ويتخلخل
ويرى الشيء اصغر ومنها انعطاف الشعاع بيانه ان الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط ينفذ على الاستقامة الى طرفي المرئي اذا كان الشفاف الذي
هناك متشابه اللطافة والرقة فان فرض هناك تفاوت بان يكون ما يلي الرائي هواء وما يلي المرئي ماء او بخارا فان تلك الخطوط اذا وصلت الى ذلك الماء مثلا انعطفت

في قوى النفس وعلى مشابها من الحواس الظاهرة

ومالشكل جانب التحتم نكون ونبواس الحرزط

ان الرؤية المرئي منكون المرئي بها اعظم من المرئي بالاخرى ومنها رؤية الشجر على

انما نتنكس المعاني فيه لونها الا انك تحدبها المسماة بالفارسية

من الرائي والى ما تحت راسه من موضع ابعد منه وهكذا واذا كان الشجر على طرف النهر الذي كالا مر في

المعمر جانبك يعيد عنك راس الشجرة في السطح الاول في ناعد بينهما في الصورة

فخطوط المنعكسة الى ما دون ويكون الهوا ورب منه اطول بما هو ابعد منه على الترتيب حتى يكون اقصرها

الشعاع والانعكاس في لنفرض خطا ب عرض النهر وخط ج ب الشجر القائم على شطه و ه الحد منه ونفرض على آ ب نطلق

شعاعي الى و ولنجر الى ه و وجب ان ينعكس الاول الى نقطة ط مثلا فتكون الزاوية الشعاعية اعني زاوية و ا كالزاوية الانعكاسية

الاخرى الى نقطة ح وتتساوى ايضا شعاعية ه د آ وانعكاسية ح د ب ثم ان النفس لا تدرك

المرئيات بنفوذ الشعاع على الاستقامة فتحسب الشعاع المنعكس نافذا في الماء ولا نفوذ

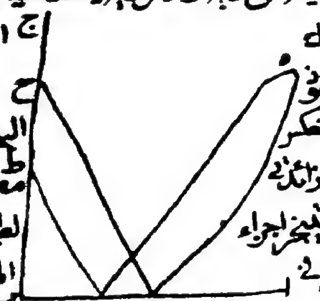
بقدر طول الشجر فيحسب لذلك ان راس الشجر اكثر نزولا في الماء لكون الشعاع المنعكس

على الترتيب فتراه كانه منتكس تحت سطح الماء ومنها الشامة وهي قوة منبثة في زائدتي

مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك الروائح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة وقيل يتحلل اجزاء

لطيفة من ذي الرائحة تخالط الهواء وتصل معه الى الخيشوم وقيل ينفعل ذي الرائحة الشامة من غير استحالة في

بالهواء ولا تبخر [illegible]



ورد الثاني بان القليل من المسك تبقى على طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان في وزنه وحجمه والثالث بما

بعيدة وبجريه وبعنوان الكلية مع ان البخر يدل لعله في الهواء الاول ازمنة متطاولة ويؤيده ذلك ما حكي ان رسطو ان الرخمة [illegible]

مائتي فرسخ برائحة جيفة من حرب وقع بين اليونانيين ودلهم على انتفاء الهاء من تلك المسافة بعدم كون الرخمة في تلك الارض الا في نحو من [illegible]

من المسافة وقد يقال العل المتحلل منه اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية والاستبعاد غير كاف في المباحث العلمية [illegible]

اعترض عليه في الشفا بقوله يجوز ان يكون ادراكها بالجيفة لبا صرة حين هي محلقة في الجو العالي ومنها الذائقة وهي قوة منبثة في العصب المفروش

على جرم اللسان هي نالية للامسة في منفعتها ايضا في الفعل الذي به يتقوم البدن وهو تشهي الغذاء واختياره وبالجملة يمكن [illegible]

ودفع المنافر من الطعومات كما ان اللامسة يتمكن بها على مثل تلك الملموسات وهي يوافق اللامسة في الاحتياج الى الملامسة ويفارقها

ملامسة الطعوم لا يؤدي الطعم كما ان نفس ملامسة الحار تؤدي الحرارة بل تفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الالة التي تسمى الملعبة [illegible]

لو تكون هذه الرطوبة خالية عن مثل طعم المطعوم وضده بل عن غير المطعوم يؤدي طعامه في كما هو الى الدائقة فان المريض [illegible] الكيف العليا [illegible]

الخلط الغالب عليه لا يدرك طعوم الاشياء الماكولة والمشروبة الا مشوبة بذلك الطعوم فان المرور انما يجد طعم العسل مرا واختلفوا في ان توسط

اما بان يخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة فالمحسوس هو كيفية ذي الطعم ويكون الرطوبة

واسطة لتسهيل وصول جوهر المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة او بان يتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس

كيفيتها وعلى التقديرين لا واسطة بين الذائقة ومحسوسها حقيقة بخلاف الابصار المحتاج الى توسط الجسم الشفاف ومنها اللامسة وهي [illegible]

البدن كله من شانها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو اللامس عند اللمس بحكم الاستقراء [illegible]

الشيخ اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد سائر القوى [illegible]

لان صلاح مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها والحس طليعة النفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو ما يدل على ما يمنع [illegible]

بالصلاح وان يكون قبل الطلائع التي تدل على امور تتعلق ببعضها منفعة خارجية عن القوام ومضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان [illegible]

الشيء الذي به يستبقي الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق واجتناب المضار [illegible]

منها يغير على الهواء بحر في مجمد ولشدة الاحتياج اليه كان بمعونة الاعصاب ساريا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس

الكلية لئلا تتاذى بما يلاقيها من الحاد اللذاع فان الكبد مولد الصفراء والسوداء والطحال والكلية مصب المائية الحادة

باصطكاك بعضها ببعض وكالعظام فانها اساس البدن ودعامة الحركات فلو احست لتالمت بالضغط والرض ومن [illegible]

ذهبوا الى ان اللامسة قوة واحدة يدرك بها جميع الملموسات كسائر الحواس وان اختلاف ملذ

مبادئها وذهب كثير من المحققين ومنهم الشيخ الى انها قوى متعددة مبنيا على ما تعدد

فههنا الملموسات مختلفة الاجناس متضادة الاجناس فلا بد لها من قوى مدركة مختلفة

بين الحرارة والبرودة والحاكمة بين الخشونة والملاسة والحاكمة بين اللين والصلابة ومنهم من

القوى باسرها التولسة مشتركة بينها وان يكون هنا

كالحرارة والبرودة ودون التضاد فانه من المعاني المدركة بالعقل والوهم واذا جاز ادراك

اليه فيه منها ما هو الحرص في العداية على الطعوم والروائح والالوان واجناس مختلفة متضادة مع اتحاد القوى المدركة لها وكون التقائها ببطلموس
اكثر فالقوى لا يجهل ... الحواس الباطنة خمس عندهم بشهادة الاستقراء الاول الحس المشترك ويسمى باليونانية بنطاسيا اى لوح النفس
وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلثة التي في الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة والثاني البصر طريق الحواس
فهو كحوض ينصب فيه انهار خمسة استدلوا على وجوده بوجوه الاول انا نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا
وليس ذلك في البصر لانه لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة فارتسامها انما يكون في قوة اخرى غير البصر حصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها
ببعض فيشاهد خطا والثاني انا نحكم ببعض المحسوسات الظاهرة على بعض كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار وكل
من الحواس الظاهرة لا يحضر عنده الا نوع مدركاتها فلا بد من قوة يحضر عندها جميع الانواع ليصح الحكم بينها الثالث ان المبرسم ومن يلحقه المرض المسمى
بذات الجنب قوى مرضه وتعطلت حواسه الظاهرة يغلبه المرض يرى الاشياء لا تحقق لها في الخارج على سبيل المشاهدة دون التخيل فانه قد يرى صورا
اشخاصا حاضرة عنده ولا يراها الحاضرون سليم الحواس ... الصور مرتسمة في بصره اذ لا يرتسم فيه الا ما هو موجود مقابل اياه ولما كان ادراكها كادراك
ما يرتسم من الخارج بلا فرق عند المدرك دل ذلك على ان الابصار انما هو بالحس المشترك ولما كان الابصار بارتسام الصور في الحس المشترك لم يتميز الحال عند
المدرك بين ان يرد عليه الصور من الخارج كما هو الغالب وبين ان يرد عليه من داخل كما في المبرسم فانه لما اشتغل نفسه بمرض بحيث تعطلت حواسه الظاهرة
استولت المتخيلة وتشبح في لوح الحس المشترك صورا كانت مخزونة في الخيال او صورا ركبتها من الصور المخزونة على طريقة انتقاشها فيه من الخارج ولما لم يكن لها
شعور بانتقاشها فيه من الداخل لم يفرق بينها وبين الصور المنتقشة فيه من خارج فيحسب الاشياء التي هذه صورها موجودة في الخارج حاضرة عنده كما في العقد
بلا فرق واعترض على الاول بانه يجوز ان يكون لاتصال الارتسامات الباصرة بان يرتسم المقابل الاخر قبل ان يزول المرتسم قبله فعبر عنه لكون الثاني وقوة
ارتسام الاول فيكونان معا فيشاهد كما يرى الشعلة بانه لو ارتسام في البصر عنده والمقابلة وعلى الثاني بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباطن
كون قوة المدركة حسية فيجوز ان يكون في النفس الا ترى انا نحكم بالكلي على الجزئي كحكمنا بان زيدا انسان مع القطع بان المدرك للكلي هو النفس ويجوز ان
يكون حضورهما عند النفس وحكمها بينهما الارتسام في الشيئين كان الحكم بين الكلي والجزئي بكون الارتسام الكلي في النفس والجزئي في الالة وعلى الثالث
انه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر انه لا تكون الحواس الظاهرة المشاهدة الصور التي الغيبة والحضور بل يكون لكل حس ظاهر حس باطن الثاني الخيال
وهي قوة مرتبة في مؤخر التجويف الاول من الدماغ بحسب الشبه وعند المحققين الروح المصبوب في التجويف الة للحس المشترك والخيال الا ان المشاهدة لمقدم
بالة في المتخيلة في مؤخره ويحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبة عن الحواس المختصة والحس المشترك وهي خزانة الحس المشترك لبقاء الصور
المحسوسة فيها بعد ... وانما جعلت خزانة للحس المشترك مع ان مدركات جميع الحواس تخزن فيها لان الحواس الظاهرة لا تدرك شيئا الا بسبب الاختزان بالخيال
بل باحساس جديد من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس اليها بخلاف الحس المشترك فانا اذا شاهدنا صورة في اليقظة او النوم ثم ذهلنا عنها ثم شاهدنا
مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي شاهدناها اولا قبل ذلك فلولم تكن الصورة محفوظة لم يمكن هذا الحكم كما لو صادف منسية ولما احتيج الى الحفظ لما اختل
نظام العالم ولا يشتبه الضار بالنافع اذ لم يعلم ان المبصر اولا وينفسد المعاملات وغيرها والدليل على مغايرتها للحس المشترك وجهان احدهما ان القوة القابلة
غير قوة الحفظ ... بل النفس كالماء يقبل الوجود ولا يحفظ ... فهي شرط سرعة القبول وعدم اليبس الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان استحضار
الصور والذهول عنها من غير نسيان والنسيان يوجب تغاير القوتين ليكون الاستحضار حصول الصور فيهما والذهول حصولها في احديهما دون الاخرى والنسيان
زوالها عنهما واعترض عليهما بوجوه واجابوا عنها وهي مذكورة في محالها واحتج الرازي على ابطال الخيال بان من طاف في العالم ورأى البلاد والاشخاص
الغير المعدودة فلو انطبقت صورها في الروح الدماغي فاما ان يحصل جميع تلك الصور في محل واحد فيلزم الاختلاط وعدم التمايز واما ان يكون لكل صورة
محل فيلزم ارتسام صورة في غاية العظم فيجوز في غاية الصغر اجيب بانه قياس للصور على الاعيان وهو باطل فانه لا استحالة ولا استبعاد في تواردها الصور على محل
واحد مع تمايزها ولا في ارتسام صور العظيم في المحل الصغير وانما ذلك في الاعيان الحالة في محالها حلول العرض في الموضوع والجسم في المكان الثالث الوهم
وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالعداوة المعينة من زيد فيه بيان ذلك ان مدرك العداوة الكلية هو النفس والمراد بالمعاني ما لا
يدرك بالحواس الظاهرة فيقابل الصور اعني ما يدرك بها فادراك تلك المعاني دليل على وجود قوة بها ادراكها وكونها مما لم يتأد من الحواس دليل على مغايرتها
للحس المشترك وكونها جزئية دليل على مغايرتها للنفس الناطقة بناء على انها لا تدرك الجزئيات بالذات هذا مع وجودها في الحيوانات العجم كادراك الشاة
معنى في الذئب يوجب الهرب منه ... لكلام في ان القوة الواحدة لم لا جاز ان يكون الة لادراك انواع المحسوسات لم لا يجوز ان يكون الة لادراك معانيها ايضا واما اثبات
ذلك بانهم جعلوا من احكام الوهم ما اذا راينا شيئا اصفر حكمنا بانه عسل وحلو فيكون الوهم مدركا للحلاوة والصفرة والعسل جميعا ليصح الحكم و
بانه يدرك عداوة الشخص ويدرك الصورة ضعيف لان الحاكم حقيقة هو النفس حقيقة فيكون المجموع من الصور والمعاني حاضرا عندها بواسطة
الالات كل منها بالة خاصة ولا يلزم كون محل الصور والمعاني قوة واحدة لكن يشكل هذا بان مثل هذا الحكم قد يكون للحيوانات العجم التي لا نعلم وجود نفس
الناطقة لها كذا ذكر في شرح المقاصد وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بميت يقتضي عقله
الامن منه وربما يغلب المتوهم على الثاني فهو قوة باطنية غير عقله فمحل هذه القوة التجويف الاوسط من الدماغ والتها الدماغ كله لانها الرئيس
المطلق في الحيوان ويستخدم سائر القوى الحيوانية التي مصدر اكثر افاعيلها الروح الدماغي فيكون كل الدماغ الة لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط
المتخيلة ومحلها مؤخر ذلك التجويف ولا يستلزم كون الشيء الة القوة كونه محلا لها فلا يلزم توارد القوى على محل واحد كما توهم الرابع الحافظة وهي للوهم

الاعجم والنبات وقوى اخرى اخص يحصل بها الادراك الجزئي وهي قوى تشارك بها الحيوان الاعجم دون النبات وهي الحواس الخمس الظاهرة
لها قوة اخرى اخص من الاوليين لانها تختص بالانسان وهي قوة يحصل بها الادراك للكلي فاما القوى التي تشاركهما النبات
اثنتان لاجل الشخص وهما الغاذية والنامية وواحدة لاجل النوع وهي المولدة وهذه القوى الثلث تسمى نباتية
وتسمى طبيعية ايضا فاما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشاكلة المغتذي ويتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها
الجذب وهو تحصيل المادة التي هي بالقوة القريبة من الفعل بالاثر ان وهو ان يلصق ذلك الحاصل بالعضو ويجعله جزءا منه والتشبيه بالعضو لتكون حتى في
واحد من هذه الافعال الثلثة اما الاول فكما في علة تسمى اطروفيا وهي عدم الغذاء واما الثاني فكما في الاستسقاء اللحمي واما الثالث فكما في البرص
والبهق والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود فيها فهذه الافعال الثلثة لابد وان يكون بقوى ثلث لكن القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى
كل واحدة منها والقوة التي يحصل منها التشبيه يسمونها مغيرة ثانية وهي واحدة بالجنس في الانسان وغيره من المركبات
بمنزلة الاعضاء وتختلف بالنوع اذ في كل عضو منها قوة تغير الغذاء الى التشبيه مخالف للتشبيه بقوة اخرى واما النامية فهي التي تزيد
في الاقطار الثلثة بنسبة طبيعية بان يزيد في الاعضاء الاصلية اعني ما يتولد عن المني كالعظم والعصب والرباط وغيرها وبه يظهر الفرق بين النمو
والسمن فان السمن انما هو زيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمين لا في الاعضاء الاصلية وبقولنا بنسبة طبيعية يخرج الورم فانه ليس على
نسبة طبيعية بل خارج عن المجرى الطبيعي واما المولدة فالمراد بها قوتان فوجه تسميتهما اعتبارية كما في الغاذية احديهما ما يجعل فضلة الهضم الرابع منيا
هذه القوة في الانثيين لان ذلك الدم يصير منيا فيهما وثانيتهما ما يهيئ كل جزء من المني من الذكر والانثى في الرحم لعضو مخصوص بان يجعل بعضه مستعدا
للعصبية وبعضه للعظمية [illegible] الى غير ذلك وهذه القوة تسمى مغيرة اولى وفعلها انما يكون حال كون المني في الرحم لينضاف الى ذلك فعل القوة المصورة لانها تفيد
مواد الاعضاء المعدة لها صورها الخاصة بها وانما احتيج الى هذه القوى اما الى الغاذية فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يكون
من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل والتمدد ولا بد من حرارة فاعلة منضجة محللة للفضول فلزمها لا محالة ان تحلل الرطوبة وتعينها على ذلك الحرارة
الخارجية والحركات البدنية والنفسانية فلولا ان الغذاء يخلف بدل ما يتحلل منه لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك [illegible]
الخارج جسم ذا امتزاج [illegible] الانسان يستحيل طبيعته فلا بد ان يكون للنفس قوة من شأنها ان يحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضاء البدن
بدل المتحلل لما يتحلل منه وهي القوة الغاذية واما المولدة فلما ثبت من [illegible] حدوث الانسان بالتولد مما ينبغي وجوده فوجب ان يكون للنفس
قوة تفصل من المادة المنفصلة [illegible] من الغذاء والواجب لتشخص كما جعلت للنفس قوة تضيف من المادة التي تحصلها الغاذية شيئا الى الاجزاء
المفصولة فتزيد بها مقدارها في الاقطار على تناسب طبيعي يليق باشخاص ذلك النوع الى ان يتم الشخص وتخدم الغاذية قوى اربع هي الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة اما الاحتياج الى الجاذبة فظاهر لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاعضاء لانه لا يخلو اما ان يكون ثقيلا فلا يصل الى الاعضاء
العالية واما ان يكون خفيفا فلا يصل الى الاعضاء السافلة ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فان المنتكس اذا اشتد حاجته الى الغذاء
يجذب [illegible] الى المعدة من غير ارادة بل مع ارادة [illegible] وايضا الحلو يخرج بالقيء بعد غيره [illegible] ولولا ذلك لا يجذب المعدة الحلو الى
قعرها وايضا الرحم اذا كانت خالية عن الفضول بعيدة العهد من الجماع يحس الانسان في وقت الجماع ان احليله يجذب الى الداخل واما الى الماسكة فلان المغتذي
لا بد فيه من الاستحالة [illegible] يصير شبيها بجوهر المغتذي والاستحالة حركة وكل حركة في زمان فلا بد من زمان في مثله يستحيل الغذاء الى جوهر المغتذي
لان الخلط جسم رطب سيال [illegible] ان يقف بنفسه زمانا فلا بد من قاسر يقسره على الوقوف وذلك القاسر هو الماسكة ووجودها في بعض الاعضاء
معلوم بالحس فان ارباب التشريح قالوا اذا شرحنا الحيوان حال ما تناول الغذاء وجدنا معدته تحتوي على الغذاء بحيث لا يمكن ان يسيل [illegible]
وايضا قالوا اذا شققنا بطن الحامل [illegible] وجدنا رحمها منضمة ضما [illegible] لا يمكن ان يدخل فيها طرف ميل وايضا فان المني في الرحم
لا ينزل عنها مع ثقله واما الى الهاضمة فلان احالة القوة المغيرة انما يكون بالمقاربة الاستعداد للصورة العضوية وانما يكون ذلك بعد فعل
القوة التي يجعله متقارب الاستعداد وتلك هي القوة الهاضمة ومراتب الهضم اربع اولها في المعدة فان الغذاء يصير فيها كيلوسا اي جوهرا اشبه بماء الكشك
الثخين [illegible] ذلك اكثر الحيوانات [illegible] بمنزلة جوارح الصيد وابتداء ذلك الهضم في الفم ولهذا كانت الحنطة الممضوغة
تفعل في انضاج الدماميل ما لا تفعله المطبوخة ولا المدقوقة المخلوطة باللعاب وثانيها في الكبد فان الكيلوس اذا تم انهضامه في المعدة انجذب لطيفه
بالعروق المسماة بالماساريقا الى الكبد [illegible] في العروق المصغرة المتشابهة المنتشرة في جميع اجزاء الكبد بحيث [illegible] الى الكبد بكليته الكيلوس فتم
هناك انهضاما ثانيا وتخلع صورة النوعية الغذائية وتستحيل الى الاخلاط ويسمى كيموسا وابتداء هذا الهضم في الماساريقا وثالثها في العروق
من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد وتوزعها في الاعضاء وابتداؤه من حين ما ترشح الدم من فوهات العروق واما الى الدافعة
فلان الغذاء ليس غذاء بجملته بل [illegible] من المغتذي بل ينفصل منه ما يضيق المكان ويمنع ما يرد من الغذاء عن الوصول الى الاعضاء ويوجب ثقل البدن بل يفسد
فلا بد من قوة تدفع تلك الفضلات ووجودها [illegible] عند الحس في حال التبرز والقيء وخروج البول [illegible]
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة [illegible] غذاء جميع البدن ومنها [illegible] هذه القوى [illegible] ثم اعلم ان
المولدة القوة المصورة وانكرها جماعة منهم المحقق الطوسي قدس سره والفخر الرازي والغزالي وغيرهم قال في المقاصد المولدة هي
[illegible] وتفصيله الى اجزاء مختلفة وهيئات متناسبة وذلك بان يفرز جزءا من الغذاء بعد الهضم التام ليصير مبدأ الشخص الآخر

ما فيه من الكيفيات الملائمة منه ويهيئها لتمايز بحسب عضو عضو ثم تعيد بعد الاستحالات الصور والقوى والأعراض الظاهرة للنوع الذي انفصل عنه البزر أو لجنسه
كما في البغل والمحصول على أن هذه الأفعال مستندة إلى قوى ثلث بحسب أحوالها على ما عرفت في الإنسان وكثير من الحيوانات الأولى التي تجذب الدم الأحمر
وتصرف فيه إلى أن يصير منيا وهي لا تفارق الأنثيين وتختص باسم المحصلة والثانية التي تتصرف في المني فتفصل كيفياتها المزاجية وتمزجها تمزيجات
بحسب عضو عضو فتعين للعصب مثلا مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وبالجملة تعد مواد الأعضاء وتختص هذه باسم المفصلة
والمغيرة الأولى تمييزا عن المغيرة التي هي من جملة الغاذية والثالثة التي تفيد تمييز الأجزاء وتشكيلها على مقاديرها وأوضاع بعضها عن بعض وكيفياتها
وبالجملة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ليكمل وجود الأعضاء وهذه تختص باسم المصورة وفعلها إنما يكون في الرحم انتهى وقال المحقق الطوسي قدس سره في
شرح الإشارات عند بيان بطلان الاستدلال ... وهذه الأفعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور انتهى والغزالي بالغ في ذلك حتى أبطل القوى
مطلقا وادعى أن الأفعال المنسوبة إلى القوى صادرة عن ملائكة موكلة بهذه الأفعال تفعلها بالشعور والاختيار كما هو ظاهر النصوص الواردة في
هذا الباب وقال الشارح القوشجي بعد إيراد الكلام المتقدم وتعليله الأول أن المصورة قوة واحدة بسيطة فلم لا يجوز أن تكون وحدتها بالجنس ك
المغيرة واحدة بالجنس مختلفة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز أن يكون صدور هذه الأفعال عنها بحسب استعداد المادة فإن المني إنما يحصل من فضلة الهضم
الرابع في الأعضاء فتنفصل من كل عضو ما تستعد لصورة ذلك العضو لكن الإنصاف أن تلك الأفعال المتقنة المحكمة على النظام المشاهد من
الصور العجيبة والأشكال الغريبة والنقوش المؤتلفة والألوان المختلفة وما روعي فيها من حكم ومصالح لقد تحيرت فيها الأوهام وعجزت عن إدراكها
العقول والأفهام وقد بلغ المدون منها كما علم في علم التشريح ومنافع خلقة الناس خمسة آلاف مع أن ما لم يعلم منها أكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذي
حدس كامل كما لا يكاد يعزب عن العقل صدورها عن القوة التي سموها مصورة وإن فرضنا كونها مركبة والمواد مختلفة بل يحكم بأن أمثال تلك الأمور
لا يمكن أن يصدر إلا عن حكيم عليم خبير قدير ثم أطال الكلام في الاعتراض على الأدلة في إثبات تلك القوى وتعددها تركناها مخافة الإطناب
والإسهاب **باب** ما به قوام بدن الإنسان وأجزائه وتشريح أعضائه ومنافعها وما يترتب عليها من أحوال النفس **العلل** عن محمد
بن شاذان بن عثمان بن أحمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه
عن وهب بن منبه أنه وجد في التوراة صفة خلق آدم عليه السلام حين خلقه الله عز وجل وابتدعه قال الله تبارك وتعالى إني خلقت آدم وركبت جسده من أربعة
أشياء ثم جعلتها وراثة في ولده تنمى في أجسادهم وينمون عليها إلى يوم القيامة وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك أني خلقته
من تراب وماء ثم جعلت فيه نفسا وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم
خلقت في الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع وهن ملاك الجسد وقوامه بإذني لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم منهن واحدة إلا بالأخرى منها
المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم أسكن بعض هذا الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء
ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فأيما جسد اعتدلت به هذه الأنواع الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعا
لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فإن زاد منهن واحدة عليهن فقهرتهن ومالت بهن ودخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت
وإذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف من طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورغبته في
رئته وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه وكربه في وجهه وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلا قال وهب فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتي السقم
من قبل زيادة تكون في إحدى هذه الفطر الأربع أو نقصان منها ويعلم الدواء الذي به يعالجهن فيزيد في الناقصة منهن أو ينقص من الزائدة حتى
يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء بأقرانه ثم تصير هذه الأخلاق التي ركب عليها الجسد فطرا عليها تبنى أخلاق بني آدم وبها توصف فمن
التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الأناة فإن مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة وإن مالت به الرطوبة كان لينه مهانة وإن مالت به
الحرارة كانت حدته طيشا وسفها وإن مالت به البرودة كانت أناته ريثا وبلدا فإن اعتدلت أخلاقه وكن سواء واستقامت فطرته كان حازما في
أمره لينا في عزمه حادا في لينه متأنيا في حدته لا يغلبه خلق من أخلاقه ولا يميل به من أيها شاء استكثر ومن أيها شاء أقل ومن أيها شاء عدل يعلم
كل خلق منها إذا غلب عليه بأي شيء يعالجه فيقومه ... يكون من التراب جبنه وبخله وبصره ... ظلمه وسوء خلقه وبأسه
وقنوطه وتخمه وإصراره ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وترسله وقربه وقبوله ورجاؤه واستبشاره فإذا خاف ذلك العاقل وغلب عليه أخلاق
التراب يميل به لزم كل خلق منها بخلاف الماء يمجه يلزم الشدة اللين والحصر التوسع والبخل العطاء والفظاظة الكرم والبرم التوسل
والتبسط واليأس رجاها والقنوط الاستبشار والعزم القبول والإصرار القرب ثم من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه
وعنفه وخوفه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره فإذا خاف ذلك العاقل أن تغلب عليه أخلاق النفس
ويميل به إلى ما لا يلزم كل خلق منها بخلاف الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم والخفة الوقار والشهوة العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسفه الكرم
والخداع الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن آدم وأبصر وأكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن وبالروح عرف الحق
من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطاء وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وتفهم وتحذر وتقدم ثم قرن إلى الخلائق عشر خصال
الإيمان والحياء والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الأخلاق العشرة جميع الدين كله ولكل خلق منها عدو فعدو
الإيمان الكفر وعدو الحياء الخرق وعدو العقل الحمق وعدو العلم الجهل وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو الورع الفجور وعدو الصدق الكذب

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

وعلى الصبر الجزع وعلى الرفق العنف فاذا ومن الايمان تسلط عليه الكفر وتقبل صاحبه من كل شيء
استكان ولعزة الايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق وخاطبه ذنبه والبس الهوان بعد الكرامة واذا استقام الحلم علا الحمق
وكشف ستره واكثر مدخله فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطرف الحدة وظهر الوفاء
وظهر الاثم وتبين العداوة وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية
اخلف الكذب وذل وصمت للافك وامين الفرية واهين البهتان وذنا البر واقرب الخير وطرد الشر واذا وهل الصبر
امين الحسنة وذهب الاجر واذا اصلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن ولزم الجزع والحسنة وعظم الاجر وذهب اللوم واذا
الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه وفقد الحلم وذهب الصفا
ضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل نصب اهل الايمان فمن اخلاق العقل عشرة لخلاق صالحة الحلم والعلم
والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشرة اخلاق صالحة ثم يتشعب كل خلق منها عشر خصال فالحلم
المحمدة في الناس وتشرف المنزلة والسلب عن السفه وركوب الجميل وصحبة الابرار والارتداع عن الضيعة والارتفاع عن
الدنيات ويتشعب من العلم الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان
كان وضيعا والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سعيها ويتشعب من الرزانة
والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدق ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصادقة والمراقبة والصبر
الرضا والراحة والتسليم ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروة والكرم والغبطة والسرور والمنالة والتفكر
الحيا اللين والرافة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهي والورع وحسن الخلق ويتشعب من المداومة على الخير الصلاح
والعز والاجتناب والانابة والسودد والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء
وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن الجوار ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون
والعلم والتمكين والحظوة والحجة والفلج والزكاة والانابة ويتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والامتناع من اللوم
البطش واستصلاح الحال ثم اقبلنا امورنا لهو الاستعداد للعدو والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من اخلاق
بيان الصرامة بالصاد المهملة الشجاعة والحدة والغرم في بعض النسخ بالمعجمة من ضرم كفرح اشتد جوعه ومن ضرم عليه الحد غضب
وفي القاموس النبل النجابة بلد ككرم وفرح فهو بليد وابلد قال الحصر كالنصر والضرب التضييق والحزن والبخل والعي
وقال الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي الخشن الكلام فظ الفظاظة والفظاظة بالكسر قوله يلزم الفسوة اللين اي يختار الوسط بينهما
سوزه في كل منهما بالاخر وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق ويستعمل كلا منهما في موضعه كما قال الله في صفة المؤمنين اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم والبرم التوسل
الى الناس والى الله بالصبر على اخلاق الناس ولعله كان بالراء وهو الاستيناس فانه انسب والعزم بالقبول اي اناعزم في امر
الاصرار القرب الى من الله بالتوبة والاعم قوله وكبر اي على اعداء الدين والظاهر صبره كما يظهر من قوله والحوف الصبر ويحتمل ان يكون
ويكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلة الخوف ثم الظاهر ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني وبالروح النفس الناطقة ونسبة البر اليها الاشهر
بحرابة النفس الذي يحصل البر بسببه تقدم اي الى الخير والسعادة والكمال وفي القاموس الذبذبة تردد الشيء المعلق في الهواء وحاكية
وابدال الخلق والتخريب وقال تكرم عنه تنزه وقال الطرد الابعاد وقال خضا الكلب طرده وصمت للافك اي عنه وشرة الشباب بالكسر نشاطه
والارتداع الانزجار ولا يبعد ان يكون مكان الضيعة الضعة كما مر في كتاب العقل وفي القاموس الصلف بالتحريك التكلم
عنداء او مجاوزة حد الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا انتهى والمنالة لعل المراد بها الدرجة التي تنال بها الشر
النيل والاصابة والاخبات الخشوع والخضوع للرب والحظوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة والفلج بالمهملة محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في
بالمهملة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم والزكاة النمو والطهارة وفي بعض النسخ الركانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والثبات
وفي القاموس معض من الامر كفرح غضب وشق عليه فهو ماعض ومعض وامعضه ومعضه تمعيضا فامتعض **اقول** انما
حذفنا من الاخبار الماضية المشتملة على اهل الكتاب لقدم ترتيبه وكتاب العقل وشرحناه هناك بما ينفع في هذا المقام
مويه المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن علي بن الحسن
عن الاصبغ عن ابي عبد الله قال بني الجسد على اربعة اشياء الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح
وتبعه الدم والنفس **بيان** كان المراد بالروح النفس الناطقة والعقل الكمالات والصفات الكائنة فيها ولابد لها منه
البدن تبعتها تلك الاحوال لانها في البرزخ لا افضل فيها العلوم والمعارف بل تزيد فيها كما يظهر من الاخبار وما
لما انتفيا في البدن وخصهما الاحر قوله فاذا اي الروح اي بعد مفارقة البدن فالروح تتبعه بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي **الخصال**
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله قال قوام الا

قوم

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

النور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام والشراب فلولا النار في معدته لما هضمت
الطعام والشراب ولولا ان النور في بصره لما ابصر ولا عقل ولولا الريح لما التهبت نار المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب قال وسألته عن النيران
فقال النيران اربعة نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان
والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب **بيان** فبالنار يأكل ويشرب
اي بالحرارة الغريزية التي تتولد من النار ويسمونها نارا اصطلاحا وبالنور اما نور البصر او الاعم منه ومن سائر القوى في المشاعر فان النور مما يصير سببا
لظهور الاشياء كلها وبه تدرك او المراد والريح يسمع ويشم لان الهواء حامل للاصوات والكيفيات المشمومة وبالماء يجد لذة الطعام والشراب اي الماء الذي في الفم
فانه الموصل للكيفيات المذوقة الى الذائقة كما مر فلولا النار في معدته اي الحرارة المفرطة فنار ابن آدم اي الحرارة الغريزية فانها الداعية الى الاكل والشرب
وتحليل المأكول والمشروب فنار الوقود اي النيران التي توقدها الناس فانها تأكل الحطب وكلما تقع فيه اي تحليلها وتكسرها ولا تشرب لان الماء غالبا يطفئها
والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة اي النار التي تورى من الشجر الاخضر كما مر في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فانها تشرب الماء التي يسقى
الشجر ولا تأكل اي لا تحيل شيئا تؤثر فيه بحرارتها وقد مر الكلام فيها وفي القاموس قدح بالزند رام الايراء به كاقتدح والمقدح والقداح والمقداحة
حديدته والقداح والقداحة حجره وقال الجوهري الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب
لما تقدحه الخيل بحوافرها انتهى ولعل المعنى انها لما كانت تخرج من بين الحديد والحجر ولا ينفذ الماء فيهما ولا يحيل شيئا فكانها لا تأكل ولا تشرب
وقد مر الكلام فيهما في ابواب النار **العيون** عن حمدان بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه باسناده رفعه ان موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد فقال له الرشيد
يا ابن رسول الله اخبرني عن الطبايع الاربع فقال موسى عليه السلام اما الريح فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه
خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من آخر واما المرة فانها الارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هرون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز
الله ورسوله **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالريح المرة الصفراء لحدتها ولطافتها وسرعة تأثيرها فينبغي ان يدارى لئلا تغلب وتهلك والمراد بها
الروح الحيوانية وبالمرة الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليهما المرة فيكون اصطلاحا آخر في الطبايع وتقسيم اخرلها والعارم سيء الخلق الشديد
يقال عرم الصبي علينا اي اشر ومرح او بطر او عند ولعل المعنى انه خادم للبدن نافع له لكن ربما كانت غلبته سببا للهلاك فينبغي ان يصلح و
يكون الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كناية عن بطوء علاجه وعدم اندفاعه بسهولة اذا اهتزت اي غلبت في حركت رجفت بما فوقها كانه
حمل التشبيه من الغضب والهيج وغيرهما فانها تزلزل البدن وتحركها ورأيت مثل هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الالهيين **العيون والعلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن غير واحد عن ابي طاهر بن ابي حمزة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الطبايع اربع فمنهن البلغم وهو خصم جدل
ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يدارى ومنهن المرة وهيهات هيهات هي الارض اذا ارتجت ارتجت بما عليها
العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن ابي زياد السكوني قال
قال ابو عبد الله عليه السلام انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح
فلولا ان النار في معدته ما هضمت او قال حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما تحرك
ولا جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض
الا بالماء ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والمخ دسم الدم وزبده فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حياته
في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت يرد شأن الاخرى الى السماء فالحياة في الارض والموت في السماء
وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف
الماء فييبس الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل
وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين ولله
عقوبتان احديهما امر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قول الله عز وجل
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وكل ذلك عقوبة
للمؤمن في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهي من المؤمن
خطأ ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم
بيان الحطم الكسر يقال حطمه من باب ضرب فانحطم وتحطم الكسر ولولا الريح اي التي تدخل المعدة مع الطعام والشراب والمتولدة في المعدة والالتهاب من الاولى وخروج
الثفل من الثانية كما ذكره الاطباء ان الرياح المتولدة فيها تعين على دفع الثفل فالطين صورته اي مادته التي تقبل صورته وقال الفيروزآبادي تستعمل
الصورة بمعنى النوع والصفة خلق من شأن الدنيا اي البدن ومن شأن الآخرة اي الروح فاذا جمع الله بينهما اي بين النشأتين صارت حياته في الارض لانه
روح سماوية نزلت الى الجسد الارضي فتدخل فيه على الجسمية وتظهر آثارها في الارض بتوسط البدن على التجرد يرد شأن الآخرة اي الروح الى السماء فالحياة
في الارض اي بسبب كون الروح وتعلقها في الارض والموت في السماء اي بسبب عروج الروح الى السماء او الروح في حال الحياة في الارض وبعد الموت في السماء
فردت الروح والنور الى القدرة الاولى اي الى عالم الارواح التي هي اولى مخلوقاته وفي بعض النسخ الى القدس الاولى اي العوالم القدسية الاولى ويرجع

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

كل من العناصر الجوهر الاول قبل الامتزاج او كل من الروح والبدن الى الجوهر الاول وتحركت الروح بالنفس كالمرا.
الناطقة اى عند الموت تخرج الروح الى السماء بسبب حركة النفس وقطع تعلقها لحركة الروح في حال الحيوة في البدن من الريح التي هي النفس والمراد
حال الحيوة اى الروح الحيوانية انما تتحرك وتجري في مجاري البدن بسبب النفس حركتها الاولى بسبب الريح والنفس ويمكن ان يقرا
الروح الحيوانية تابعة للنفس كما ان النفس وتحركه تابع للريح فيتركب ويلزم ثانيا
بالنفس وخروجه كحركة الروح بالريح الى السماء بعد خروجهما والروح في قوله وتركت الروح يمكن حملها على الحيوانية فالمراد.
فهو نور مؤيد بالعقل وان حملناها على الناطقة فالمراد بالنور كمالاتها وعلومها وادراكاتها والاول اكثر انسب بالخبر اظهر اى بالفطنة الحيل والحيل
الفطنة في الباطل قال في القاموس النكر والنكارة والنكر اعم النكر بالضم الدهاء والفطنة والمنكر وقد مر في الحديث انها شبيهة بالعقل وليست بعقل
من الروح اى ما يصيبه روحه من الآلام الجسمانية والروحانية بلا توسط احد والاخرى ما يصيبه بسبب تسلط الغير عليه فهو النقمة اى العقوبة
عقوبة المؤمن منحصرة فيهما واما الكافر فيجتمع عليه عقاب الدنيا وعذاب الاخرة ويحتمل ان تكون مخففة وكان المعنى انما يحصل المؤمن
عدم طاعة المعاد منهما العسر تركها عليه الا بسبب اختياره وخروجه عن التكليف واما الكافر فيفعلها عمدا واعتداء واستهانة بامر الله
اخرى فاذا وقع الاستحقاق فهو الكفر حسدا من عند انفسهم الاية في سورة البقرة هكذا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
قال البيضاوي علة ود من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بود اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اى حسدا بالغا
منبعثا من اصل نفوسهم وظاهر الخبر ان الاستثناء يتعلق من عند انفسهم اى باختيارهم لا باستكراه واضطرار وخطاء ونسيان فيدل على ان المؤمن لا يرتكب
المعصية الا على احد هذه الوجوه فالمراد بالمؤمن الكامل وهو الذي لا يخاف عليه العذاب في الاخرة وعلى ما اولنا يشمل غيره ايضا ولا يحتاج الى ما في الخبر
وكان من الرواة وهو مع ذلك مشتمل على رموز خفية واسرار غيبية وحكم بائنة وحقائق ايمانية لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد **العلل**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قال امير
المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة وكان من شانه خلق
آدم ع للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السموات والارض وعلمه لما اراد من ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة
انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا
لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك
يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم
وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي على خلقي
فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك
الدماء فقال الله جل جلاله يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل من ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين
اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا
او نذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون
نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي
اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله جل
جلاله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك من الله تقدمة
الى الملائكة في آدم من قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق
النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسئلون يعني بذلك
خلقه انه سيسئلهم ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين و
الدعاة الى النار يوم القيمة واتباعهم ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم
خلط الماءين فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما ثلة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان يجولوا على هذه السلالة الطين
فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم قال فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب و
الدبور فاجروا فيها الطبايع الاربعة قال والريح في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الشمال قال والبلغم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الصبا
والمرة في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الدبور قال والدم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن قال فلزمه من
ناحية الريح حب الحيوة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر
والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو واخبرني جابر ان ابا جعفر ع قال وجدناه في كتاب من كتب علي ع
ابن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع مثله بادنى تغيير وقد اوردناه بالاسناد
في باب خلق آدم ع **بيان** لما هو مكونه متعلق بالتقدير والتدبير على التنازع وعلمه معطوف على الذي او على شان الله او علمه

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

هو مكونه وله الامر بالتشديد ايضا تاكيد لقوله لما العجب لتعجب العهد بين الشرط والجزاء وقال الجوهري كشطت الجل عن ظهر الفرس والغطاء عن الشيء اذا كشفته عنه وفي المصباح سفع غضب في تاره ومعنى ان قالوا الى الحائط الواو واما لئن في التفسير وفيه يختلفون هو هو الظاهر وما هنا الرعاية او زيادة لفظ الخلق ومن خليفة يكون خليفتي في الارض على خلقي بعدي عن عبد بني وابن التجاس اي اخرجهم وفي بعض النسخ ابرأ اي هالك وفي التفسير ابيد بمعناه والمراد جمالا لا وهو العاني وفي الصحاح الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف والحماء الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن وقال لمة البشر ما اخرج من ترابها والتكلم بالفتح الجماعة من الناس انتهى وفي التفسير سلالة من طين وسلالة الشيء ما استل منه اي يجولها من الجولان وفي التفسير ان يجولوا وان يرعاها من البرح بمعنى النحو بالطين والمرة اي جعلوها مستعملة لان ابرتها وانشأتها مجازا والبر التراب ويمكن ان يكون من النابر وفي القاموس ابر النخل والزرع كابره اصلحه ولعل المراد بالريح المرة الصفراء وبالمرة السوداء كما مر او بالعكس او المراد بالريح الروح الحيواني فيها كما مر المراد في التفسير الصغير لعلي بن ابراهيم والمراد بها الطبايع الاربع المزاجية الدم والبلغم وفي قوله فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قد ان المرء يعني نفسه ان يروننا باربع طبايع واربع دعائم واربعة اركان فطبايعه من الدم والمرة والريح والبلغم ودعائمه العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فاذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تأتيه الاشياء ولاي شيء هو ههنا ولما هو صائر باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهي حارة وتجري فيه وهي باردة فاذا حلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ واذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي وايس فهي العوارض التي تكون منها الاسقام فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك الا لخطيئة عملها فيوافق ذلك من ماكل او مشرب في حد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك الماكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام ثم قال جوارح الانسان وعروقه واعضاؤه جنود لله مجندة عليه فاذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم **بيان** قوله والفهم عطف على العقل او على العقل ربما باعتبار شعبه والاول اظهر قال الراغب في مفرداته النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهي قوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال ومن النور الاخروي قوله يسعى نورهم بين ايديهم وقوله انظرونا نقتبس من نوركم وسمى الله تعالى نفسه نورا فقال الله نور السموات والارض انتهى فيما عرف هو اي فناء الدنيا ودناءتها واحوال نفسه وضعفه وعجزه ومن اين تأتيه الاشياء اي يؤمن بالقضاء والقدر او يعلم اسباب الخير والشر والسعادة والشقاوة ولاي شيء هو ههنا اي في الدنيا للعمل والطاعة والى ما هو صائر من الآخرة وقوله باخلاص الطاعة اما حال عن فاعل عرف اي متلبسا به ومتعلق بصائر اي يعلم ان مصيره الى الجنة اذا اخلص الوحدانية او متعلق بالمعرفة على التنازع والارتياح النشاط والبذخ الكبر بالغ كفرح وذبل ذوي وضمر بحال الخطيئة اي تلك الموافقة بسبب الخطيئة وقال الجوهري الجند الانصار والاعوان وفلان جند الجنود

العلل عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول للرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة

العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الغلظة في الكبد والحياء في الريح والعقل مسكنه القلب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر والحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الريه وفي حديث آخر لابي جميلة العقل مسكنه في القلب **بيان** الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ونسبته الى القلب اما لان المراد بالقلب النفس وهو ظاهر واما لان لقوة القلب مدخلا في حسن التدبير والرحمة والغلظة منسوبتان الى الاخلاط المتولدة في الكبد فلذا نسبتهما اليه ويحتمل ان يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما وكذا الريه ولا يبعد ان يكون الريح في الخبر السابق تصحيف الريه لاتحاد الراوي وعلى تقديره يحتمل المراد المرة السوداء او الصفراء والاول انسب

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا رفع الحديث قال ان الله خلق الله عز وجل طينة آدم امر الرياح الاربع فجرت عليها فاخذت من كل ريح طبيعتها **النصوص** عن علي بن الحسن عن هرون بن موسى عن علي بن محمد بن بندار عن الحسن بن علي عن زياد عن يحيى بن الحسين بن فرات عن علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في صغره عند ابيه تم ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس من الريه والضحك من الطحال فقمت وقبلت راسه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول طبائع الجسم على اربعة فمنها الهواء الذي لا تحيى النفس الا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة والارض التي قد تولد اليبس والحرارة والطعام ومنه يتولد الدم الا ترى انه يصير الى المعدة فتغذيه حتى يلين ثم يصفو فياخذ

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

بيان: طبائع الجسم على اربعة ... طبائع جسد الانسان وصلاحها على اربعة ... [illegible]

... [illegible] ...

الاختصاص: عن المعلى بن محمد عن ... [illegible]

قال ان اول من قاس ابليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم ابليس ما خلق الله في آدم لم يفتخر ...

من النار ... وخلق الجان ... [illegible] ... وخلق آدم من صفوة الطين ثم اجرى في آدم ... [illegible]

... ولولا النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام ولولا الريح في جوف آدم ... [illegible]

... قال: ... [illegible]

العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم ... [illegible]

الاختصاص والعلل: عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي ... [illegible]

[illegible]

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

محض الفقه بين ذا كانت شعر تمس الارض من مقدمها وعقبها ونحوي احصها لمع ذ [illegible] فيه قوله ع ليوصل بوصوله اي بسبب وصول الشعر الى الدماغ تصل اليه
الابصار او موضع الوصل الى منابته او اصوله ولا يبعد ان يكون في الاصل اصوله فصحف بقرينة مقابلة الطرافة قوله ع لانها مصب النور وفي ذلك كان الحد
الشعر من الجانب الاعلى اليهما واكثر الانوار السماوية ترد من الجهة العليا او ان الاعضاء التي ترد منها الروح اليهما في الباطن الجهة فوق ومنبت الشعر متصل منابتها
او لتلك الاعصاب فتمنع ورود الروح التي هي محل النور او انه يحلل الروح الحامل للنور حار رطب والشعر يتولد من المواد الباردة اليابسة قال ابو نعمان و
الاول اظهر ويقال الطلح ويبطه طاطا الحرى مخلة وابعده من [illegible] القاموس الريح معروف والجمع رولح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح
قوله ع فيغيظ عن نفسه اي فيحتاج الى ان يبسطها يترا من الدماغ في اثناء الاكل والشرب عن نفسه وفي بسط الشارب في الشفتوا يتراعنه وهو [illegible] ليستغني
بها عن الكشف اي كشف العورة لاستعلام كونه ذكرا ام انثى وقوله ع في المنظر متعلق بقوله ليستغني لا بالكشف ليشد الاضراس وفي بعض النسخ ليسند
السند بفتحتين ما استندت اليه من حائط وغيره يقال استند الى الشيء فهو مستند انتهى وعلى التقديرين لعل وجه كونه سندا من بين ساير الاسنان
انه اطولها فيمنع وضع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع السقف من السقوط لانها اطولها وفوقها يكون اثبت من غيرها
فيمنعها عن التزلزل والسقوط لاتصالها كالاسطوانة التي تنصب في الارض ويجعل بينها النخانج فتمسكها او يؤيده ان هذا السن يسقط غالبا بعد سقوط ما
فهو اقوى منها واثبت مما يقابله كانه كان بعامله فصحف مع ان اكثر ما يلمس يكون بمقابلة اليد قوله ع اي القلب بين مضاغطهما اي بين قطعتي الرية فيروح لي
الرية عنه اي القلب في القاموس شاط يشيط شيطا احترق وفلان هلك انتهى ويستغيث لفظها هنا الشيء القليل والخطر والاحتباس يكون لاقتا
ويتعلق بالي الثانية اي منضمة اليها وهذا مواخي لما مر من مذهب جالينوس في ذلك وكانه كان مكان المثانة تجامر وقال الشيخ في القانون في ذكر
اوعية المني وهذه الاوعية تصعد اولا ثم تتصل برقبة المثانة اسفل من مجرى البول مع ان اكثر ما ذكر ومبنى على الظن والتخمين فان صح الخبر وضبطه
كان من قولهم في تلك العيابطلا قوله ع يمشي الى ما بين يديه اي يميل في المشي الى قدامه فلو كان على الركبتين من القدام لانتهى ايجح من هذا الجانب فيسقط قوله ع لو وقع
على الارض جميعه وذلك لامتناع الخلا لانه اذا لم يكن بين السطحين هواء اصلا وانطبقا لم يمكن رفع احدهما عن الاخر بل يرتفعان معا ولو كان بينهما هواء
قليل يرتفع لكن يعسر لتوقفه على تخلخل هذا الهواء ودخول الهواء من خارج ايضا فخمص القدم يوجب وجود هواء كثير تحت القدم فاذا رفع القدم يدخل
تحته الصوت الارض من قدام القدم وعقبه الهواء من الاطراف بسرعة وسهولة فلا يعسر رفعه

٢ **العلل** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سفيان الجريري عن معاذ عن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت على ابي عبد الله ع ومعي نعمان
فقال ابو عبد الله ع من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ راي يقال له نعمان قال فلعل هذا الذي يقيس الاشياء
برأيه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك فقال لا فقال ما اراك تحسن شيئا ولا فرضك الا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان
قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع
ما وصفت قال حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما
يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة
في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئا الا اخرجته
قلت فما الكلمة التي اولها كفر وآخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن آبائه عن رسول
الله ص انه قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فدع الرأي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي

بيان قد مر اخبار كثيرة في هذا المعنى في باب البدع والمقاييس وفي بعضها لجعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام
وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا
يدع في الرأس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وفي بعضها وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من
الخبيثة قوله ع ولا فرضك اي ما اراك تحسن فرض الله عليك الا اخذته من غيرك وقوله فالملوحة تلفظ علة اخرى وجعل البرودة اي الماء البارد ولكن [illegible]
علة الاخرى [illegible] الرأس [illegible] البرودة وهي علة لعدم سيلان الدماغ كما اشير اليه في الخبر الاخر

العلل عن علي بن احمد عن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمرو بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع فقلت ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيه
الشعر وينبت في ظاهرها فقال لعلتين اما احدهما فلان الناس يعلمون ان الارض التي تداس ويكثر عليها المشي لا تنبت شيئا والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التي
تلاقي الاشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر ليجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون بقاء الخلق الا على ذلك

بيان الارض التي
تداس كانه علة لعدم نبات الشعر بعد الكبر لا ابتداؤه والدوس الوطء بالرجل من الابواب التي تلاقي الاشياء اي من اسباب العلم التي تدرك بها الاشياء بالملاقاة او
من الاعضاء التي تلاقي الاشياء كثيرا عن وجود الاشياء اي وجدان كيفياتها في القاموس وجد المطلوب كوعد وجدا ووجودا ووجدانا واجدانا بكسرهما ادركه

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال له يا ابا
حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس فقال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم
بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ولكن قس لي رأسك من جسدك اخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان وعن عينيك ما لهما مالحتان
وعن شفتيك ما لهما عذبتان وعن انفك ما له بارد فقال لا ادري فقال له انك لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام فقال يا ابن رسول الله اخبرني كيف

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

ذلك فقال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا

وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل الانف

روى بعضهم انه قال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع ذكر الشفتين المريتين فانما عذبتا

الانف ولكيما الدماغ لسال الدماغ من حرارته **وفيه** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن ابراهيم

توضيح القرشي رفع الحديث وذكر مثله الى قوله لئلا تمتنع **بيان** ولعل المراد بقوله لامتناعهما من العلاج اي لكي لا يطيعهما اليشين عن

الدواب منهما بعد دخولهما بل يموت او يخرج ولانهما لكونهما غائرتين في الراس يشكل علاجهما اذا دخل فيهما

المناقب مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لضباع بن نصر الهندي وعمران الصابئ عن مسائلهما قال انما

وجعلها فضلا ليستدل بها على الرجال والنساء **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن

محمد بن ابي عمير عن هشام بن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن آدم ثلثمائة و

ثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ابن آدم ولو تحرك الساكن لهلك الانسان الخبر **المكارم** عن علي عليه السلام

العلة في زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل لمكان الجنين كي تتسع جوفها للولد **الكافي** عن علي

في عدد عروق الانسان

قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال **وفيه** عن علي بن ابراهيم عن

ابيه وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لابن آدم ثلثمائة وستين عرقا

منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا

على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن المثنى مثله **المناقب لابن**

شهراشوب عن سالم الضرير ان نصرانيا سأل الصادق عليه السلام عن اسرار الطب ثم سأله عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلا

وعلى مائتين وثمانية واربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم و

جعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة وثلاثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة فذلك

في عدد عظام الانسان

احد واربعون وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلاثة واربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد

وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع وفي عنقه ثمانية وفي راسه ستة وثلاثون عظما

وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلاثون عظما **تبيين** يمكن ان يكون المراد بالوصل الاعضاء العظيمة بعضها ببعض كالراس والعنق والعضدين و

الساعدين والوركين مع الفخذين والساقين والاضلاع من اليمين والاضلاع من الشمال او كان المراد بالوصل المفصل قال الفيروزآبادي الوصل كوعد

كسرها والوصل بالكسر كل مفصل العنق انتهى فلعلها ثمانية باعتبار ضم بعض فقرات الظهر اليها لقربها منها واختصاصها قليلا باختصاصها ويحتمل

وفي ... وهو عضو في وسط الظهر هي على المشهور سبعة فتكون الثمانية بضم القطن اليها وفي بعض النسخ في الخبر مستدار يعني عظما وهو

لانه لا يستقيم الحساب والاسنان غير داخلة في عدد العظام فيدل على انها ليست بعظم وقد اختلف الاطباء في ذلك فانهم من جعلها

من عصب فكل عضو مركب وظاهر الاخبار انها نوع آخر غير العظم والعصب لانهم عدوها الا انها لا يحلها الحيوة من الحيوان ... والعظم

وغيرها وهو مولانا في المذهب الاخير كثيرا وظاهر الاخبار انه لا حس لها لعدم حلها الحيوة كما ذهب اليه بعض الاطباء وقال بعضهم لها حس قال في القانون

يعني من العظام حس البتة الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد

قال جالينوس ليس يخفى من العظام حس الا للاسنان ... بقوة الحس تاتيها في عصب لين ... كيف جعل لينا وهو ... الطف العظام

في اسنان الانسان

شبيها بجرمها ليكون صلبا لئلا تنقص ... وقال بعضهم هاهنا بحث هو ان الاسنان عظام وليس بعظام ... جالينوس على ... ليحصل

وجعلهم سوفسطائية واستدل على انها عظام بما هو عين السفسطة وذلك لانه قال ... الا انها لو لم تكن عظاما لكانت ... ان تكون

او لحما او عصبا ومعلوم انها ليست كذلك ... ان القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة ... هذه الفرقة

على تركيبها بما يشاهد منها من الشظايا وتلك بالليفية وعصبية قالوا وهذا يوجد في اسنان الحيوانات الكبار ظاهرا وقوله وفي فيه ثمانية وعشرون

الابتداء ثم ينبت في قريب من العشرين او بعدها اخرى تسمى اسنان الحلم بالكسر يعني العقل او بالضم بمعنى الاحتلام يعني البلوغ ولذا ... بعد ... وثلاثون

او يكون باعتبار الخلاف فيها ... قال في القانون الاسنان اثنان وثلاثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفية

ثمانية وعشرون ... الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس الطحن في كل جانب

وسفلا اربعة او خمسة فذلك اثنان وثلاثون سنا او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت الاكثر في وسط سن النمو وهو بعد البلوغ الى الوقت

الموقوف ... ثلاثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم **توحيد المفضل** فكر يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على

ما يشاكل ذلك فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه الى غيره وخلق للانثى وعاء ...

جميعا ويحتمل الولد فيتسع له ويصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون **فكر يا مفضل** في اعضاء البدن اجمع و

تدبير كل منها للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول

لحملها

وتشريح أعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

لحملها والفرج لإقامة النسل وكذلك جميع الأعضاء إذا تأملتها وأعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة. قال المفضل فقلت يا مولاي إن قوما يزعمون أن هذا من فعل الطبيعة فقال سلهم عن هذه الطبيعة أهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الأفعال أم ليست كذلك فإن أوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من إثبات الخالق فإن هذه صنعته وإن زعموا أنها تفعل هذه الأفعال بغير علم ولا عمد وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم أن هذا الفعل للخالق الحكيم وأن الذي سموه طبيعة هو سنة في خلقه الجارية على ما أجراها عليه. فكر يا مفضل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير فإن الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه إلى الكبد في عروق رقاق واشجة بينها قد جعلت كالمصفي للغذاء لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكأها وذلك أن الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم إن الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ إلى البدن كله في مجاري مهيأة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيأ للماء حتى يطرد في الأرض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول إلى مفايض قد أعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى إلى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى إلى المثانة فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الأعضاء منه مواضعها وإعداد هذه الأوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من أحسن التقدير وأحكم التدبير وله الحمد كما هو أهله ومستحقه. قال المفضل صف نشوء الأبدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال فقال أول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الأحشاء والجوارح والعوامل إلى ما في تركيب أعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فإذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمو بجميع أعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص إلى أن يبلغ أشده إن مد في عمره أو يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا إلا من لطيف التدبير والحكمة. يا مفضل انظر إلى ما خص به الإنسان في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم فإنه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الأشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذات الأربع لما استطاع أن يعمل شيئا من الأعمال. انظر الآن يا مفضل إلى هذه الحواس التي خص بها الإنسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الأشياء ولم تجعل في الأعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات وتصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الأعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الأشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الألوان فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الأصوات فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها إرب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن ألوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن أصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس إلا بها كمثل الضياء والهواء فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره أن مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى بعضا وتهيئة أشياء أخر بها تتم الحواس لا يكون إلا بعمد وتقدير من لطيف خبير. فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في أموره فإنه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الألوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة إن هجم عليها ولا عدوا إن أهوى إليه بسيف ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى إنه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في أمور كثيرة فإنه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الأصوات واللحون المشجية المطربة وتعظم المؤونة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من أخبار الناس وأحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد أو كالميت وهو حي فأما من عدم العقل فإنه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما تهتدي إليه البهائم أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الإنسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فلم كان كذلك إلا أنه خلق بعلم وتقدير. قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال ذلك للتأديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم ويصوب من تدبيرهم ثم إن للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت إن شكروا وأنابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها حتى إنهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا أن يردوا إلى البلايا ليزدادوا من الثواب. فكر يا مفضل في الأعضاء التي خلقت أفرادا وأزواجا وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالرأس مما خلق فردا ولم يكن للإنسان صلاح في أن يكون أكثر من واحد ألا ترى أنه لو أضيف إلى رأس الإنسان رأس آخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة إليه لأن الحواس التي يحتاج إليها مجتمعة في رأس واحد ثم كان الإنسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان فإن تكلم من أحدهما كان الآخر معطلا لا أرب فيه ولا حاجة إليه وإن تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان أحدهما فضلا لا يحتاج إليه وإن تكلم بأحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر لم يدر السامع بأي ذلك يأخذ وأشباه هذا من الأخلاط واليدان مما خلق أزواجا ولم يكن للإنسان خير في أن يكون له يد واحدة لأن ذلك كان يخل به فيما يحتاج إلى معالجته من الأشياء ألا ترى أن النجار والبناء لو شلت إحدى يديه لا يستطيع أن يعالج صناعته وإن تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت له يدان يتعاونان على العمل. أطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة الآلة في الإنسان فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم ألا ترى أن من سقطت أسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم فالحنجرة يشبه قصبة المزمار والرية يشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

العضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه وان كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت قد انبأتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب اخرى فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم الى الرئة فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو حبس شيئا يسيرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مزها ومالحها من عذبها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان تمضغ الطعام حتى تلين ويسهل اساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب او ينكأ في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقهما اذا شاء ففيما وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداة الواحدة في اعمال شتى وذلك كالفأس تستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال ولو رأيت الدماغ اذا كشف عنه لرأيته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما تقيه هد الصدمة والنكبة التي ربما وقعت في الراس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس يستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين الا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته **تأمل يا مفضل** الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج واولجها في هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر **يا مفضل** من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة التي هي غشاؤه وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكأه من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة والاخر منفذ للغذاء وهو المرئ المتصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرئة فيقتل من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتر ولا تخل لكيلا تتحيز الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر اترى الاهمال يأتي بشيء من ذلك كلا بل هو تدبير من مدبر حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقه اياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير **فكر يا مفضل** لم صار المخ الرقيق محصنا في انابيب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الاظفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع وليكسر حمة الريح فلا ينكأ في السمع لم حمل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من الارض فلا يتألم من الجلوس عليهما كما يألم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن اعطاه آلات العمل الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجة ومن ضربه بالحاجة الا من توكل بتقويمه ومن خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ومن وهب له الحيلة الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة من يكفيه ما لا تبلغه حيلته الا من لم يبلغ مدى شكره فكر وتدبر ما وصفته هل تجد الاهمال على هذا النظام والترتيب تبارك الله عما يصفون **اصف لك الآن يا مفضل** الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان افيستجيز ذو فكر وروية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه ينزعه عن هذا القول لو رأيت فردا من مصراعين فيه كلوب اكنت تتوهم انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فردا آخر فتبرزه ليكون في اجتماعهما ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كأنه فرد من زوج مهيأ من فرد انثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل وبقائه فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها لو كان فرج الرجل مسترخيا كيف كان يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعظا ابدا كيف كان الرجل يتقلب في الفراش او يمشي بين الناس وشيء شاخص امامه ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقدر الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت ولا يكون على الرجال منه مؤونة بل جعل فيه القوة على الانتصاب وقت الحاجة الى ذلك لما قدر ان يكون فيه من دوام النسل وبقائه **اعتبر الآن يا مفضل** بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في استر موضع فيها فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان في استر موضع منه فلم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشرا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصبا مهيأ لانحدار الثقل فتبارك من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه **فكر يا مفضل** في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصنفين اذ كان محتاجا اليهما جميعا تأمل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمي الحس لئلا يؤلم الانسان الاخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس من ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه واما ان يخففه بوجع وألم يتألم منه **قال المفضل** فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى النقصان منه **فقال عليه السلام** ان لله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمده عليها اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الراس و

في

وتشريح الاعضاء ومنافعها وما يترتب عليها

ثم ان الطاهر في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فتخرج الالام والادواء بخروجهما واذا اطال الانسان تخيرا وقل خروجهما احتبست الالام والادواء في البدن فاحدثت عللا واوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالانسان ويحدث عليه الفساد والضرر لو نبت الشعر في العين الم يكن سيعمي البصر ولو نبت في الفم الم يكن سينغص على الانسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف الم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الاعمال ولو نبت في فرج المراة او على ذكر الرجل الم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وساير المتناسلات فانك ترى اجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتامل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطاء والمضرة وتاتي بالصواب والمنفعة ان المنانية واشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه افلا ترى الى هذه المواضع استر واهيا لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم ان هذه تعد مما يحمل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيف بدنه واخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شرته ونخوته وعاديته ويشغله عن بعض ما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والبطالة تامل الريق وما فيه من المنفعة فانه جعل يجري جريانا دائما الى الفم ليبل الحلق واللهوات فلا يجف فان هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما اذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة الى موضع اخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو يبست المرة لهلك الانسان ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب اذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه الم يكن اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه الا بدلالات غامضة كمثل النظر الى البول وحس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا كان اول ما فيه انه كان يسقط عن الانسان الوجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتو والاشر ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتتحلب فيفسد على الانسان مقعده ومرقده وثياب بذلته وزينته بل كان يفسد عليه عيشه ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تفعل افعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف فلو كان في البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر الى رؤيته واليد الى علاجه لوصل برد الهواء الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحشاء فكان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كلما تذهب اليه الاوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطا وخطل **اقول** قد مر شرح الجميع في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن ادم كما شاء ومما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن ادم ثم جعلت فيه النفس فبها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها فمن التراب يبوسته ومن الماء رطوبته فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن ادم كما احب ان يكون ثم جعل فيه من هذه الفطر الاربع انواعا من الخلق فجسد ابن ادم فيه قوام جسده وملاكه باذن الله وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فيبوسته وحرارته من قبل النفس ومسكنها في الدم ورطوبته وبرودته من قبل الروح ومسكنها في البلغم فاذا اعتدلت هذه الفطر في الجسد فكان من كل واحد ربع كان جسدا كاملا وجسما صحيحا وان كثر واحد منها على صاحبه علاها وقهرها ودخل عليها السقم من ناحيته وان قل عنها واحد منها غلبت عليه وقهرته ومالت به وضعف عن قوتها وعجز عن طاقتها وادخل عليها السقم من ناحيته فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث ياتي سقمه امن نقصان او من زيادة وعن ابن عباس قال ان الله اوحى الى داود ان يسال سليمان عن اربعة عشر كلمة فان اجاب ورثه العلم والنبوة قال الخبر يا بني اين موضع العقل منك قال الدماغ قال اين موضع الحياء منك قال العينان قال اين موضع الباطل منك قال الاذنان قال اين باب الخطيئة منك قال اللسان قال اين طريق الريح منك قال المنخران قال اين موضع الادب والبيان منك قال الكلوتان قال اين باب الفطانة والغلظة منك قال الكبد قال اين بيت الريح قال الرئة قال اين باب الفرح منك قال الطحال قال اين باب الكسب منك قال اليدان قال اين باب المنقلب منك قال الرجلان قال اين باب الشهوة منك قال الفرج قال اين باب الذرية منك قال الصلب قال اين باب العلم والفهم والحكمة قال القلب اذا صلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد ذلك كله

باب فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن واعضائه وفيه فصول

الفصل الاول في بيان الاعضاء الاصلية

اعلم ان الله سبحانه خلق اعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح فجعل بعضها عظاما واعصابا وعضلات واوتارا ورباطات وعروقا واغشية ولحوما وشحوما ورطوبات وغضاريف وهي البسايط ثم جعل منها الاعضاء المركبة الالية من القحف والدماغ والفكين والعين والاذن والانف والاسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والاضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرسغ والمشط والاصابع والاظفار والصدر والثديين والقلب والمري والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والانثيين والقضيب والثديين والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك والاربعة منها لو تكسر شرفها وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيان اذ في الاولى قوة الحس والحركة وفي الثانية قوة الحيوة وفي الثالثة قوة التغذية والثلاثة ضرورية لبقاء الشخص وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج اليه في بقاء النوع وبها يتم الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي الذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان وكل من الثلاثة الاول مشتبك بالاخر محتاج اليه فلولا الكبد وامداده لساير الاعضاء بالغذاء لانحلت وانفسدت ولولا ما ينصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق لجوهرها الذي به يتم فعله ولولا انشعب الدماغ بالشرايين واغذاء الكبد بالعروق الصاعدة اليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس الذي به يبقى للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في ابداننا ولكن الرئيس المطلق هو القلب هو اول ما يتكون في الحيوان ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة الى الدماغ ثم يسري منه الى ساير الاعضاء ومنه ايضا يسري الروح

فيما يتبين من فوائد الاعضاء واجزائه

الذي هو مبدأ التغذي والتولد الكبد ثم يسري منه الى سائر الاعضاء فتبارك الله احسن الخالقين ثم
مصمت او مجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم فمنها ما
يلتفع بالمسام ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل ومنها ما هو متعلق العضل لاحتياجها الى علاقة وحلقة العظام وعامه
صلبة ثم ما لا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتا وان كان فيه المسام والخلل التي لابد منها وما يحتاج اليه
في الوسط واحدا ليكون جرمه غير مواقف للغذاء المتفرق فيه ومنها ما يلبس صلبا من جميع فضائه وهو المخ وفي حشوه فايدة من زيادة التجويف ان يكون
فايدة التوحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا وفايدة تصلبه بجرمه لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفايدة المخ ليغذوه وليرطبه
وليكون هو مجوف كالمصمت في التجويف ثقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر وخلق بعضها مشاكلا لاجل الغذاء المذكور
مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالحجة المستشفة المواتي في العظام التي تحت الدماغ وتنفذ الدماغ المدفوعة منها وللعظام كلها فوائد
منافع فيه ليس بين شيء منها وبين الذي يليه مسافة كثيرة وانما لم يجعل كل واحد منها عظما واحدا لئلا يشمل البدن بعضا بسبب الكسر
لاجزاء البدن حركات مختلفة منفعة ولهذا هيئ كل واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به ووصل ما يحتاج منها الى ان يتحرك في بعض الاحوال
في بعضها فزاد في رباط انبت من احد طرفي العظم ووصل بالطرف الاخر وهو جسم ابيض عديم الحس فجعل لاحد طرفي العظمين زوائد وفي الاخر نقر
لدخول هذه الزوائد فيها ويمكنها والثابت بين العظام مفاصل وصلا للاعضاء من اجل المفاصل ان يتحرك بعضها بعض دون بعض
اجل الربط المواصلة بين العظام ان يتحرك معا كعظم واحد ومن اجل العظام وسائر الاعضاء ليس لها ان تتحرك بذاتها بل يحركه على سبيل الانقياد
وصل بها من مبدا الحس والحركة وينبوعهما الذي هو الدماغ وصولا وهذه الوصول هي العصب وهو جوهر لدن علك مستطيل مصمت عند الحس
العصبة المجوفة التي في العين فاتيها بالذات فانه الدماغ يتوسط لسائر الاعضاء حسا وحركة وبالعرض [illegible] اللحم ونفوذه البدن
ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط وذلك لان الاعضاء وانفصلت معه ركبة بعضو عظيم لكانت اما ان لا تنقل وعلى ان تحرك البتة واما ان يكون
ضعيفا وخصوصا عندما انتزع وينقسم وتشعب في الاعضاء ونصير جملة العضو الواحد في كثيرها الاصل وعند ما ينباعد من مبدئه
اجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه الى العضو الذي يريد تحريكه وينسج فيما بين تلك الاجزاء اللحم وشظايا من الرباط فيتكون من جميع ذلك
عضل ويكون عظمه وصغره وشكله عند الى العضو الذي يريد تحريكه وبحسب الحاجة اليه ووضعه في الجهة التي يراد ان يتحرك اليها لذلك
الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة يسمى وترا وهو جسم مركب من العصب الاتي الى تلك العضو ومن الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم
يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الاسفل فيلتئم بهذا التدبير ان يعرض الحبل للعضلة بتواصلها بجذب الوتر
بكليته والوتر متصل منه بطرفه الاسفل وقد يتعدد الاوتار للعضل واحدا اذا كان كبيرا وربما ناوب عدة عضل على تحريك عضو واحد
لا يكون للعضل وتر لصغره جدا وكل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة بها تكون حركته فان كان يتحرك الى جهات متضادة كانت له عضلات
المواضع تجذبه كل واحدة منها الى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتمسك المضادة لها عن فعلها وان عملت المتضادة معا وقف
مثل الكف اذا مدتها العضل الموضوع في باطن الساعد انثنى وان مدها العضل الموضوع في ظاهره رجع الى خلف وان مداها جميعا استوى
مبدا الحس والحركة جميعا في الاعضاء قد يكون عصبة واحدة وقد يكون اثنتين ومبدا الحس والحركة انما هو بسبب حمله القوة
جملة الروح الحيوانية المنبثة فيه من الدماغ فالقوة اللامسة منبثة في جملة جلد البدن واكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب
ما يكون عديم الحس انتفع لذلك كالكبد والطحال والكلية والرئة والعظم وتدرك هذه القوة الكيفيات الاربع الاول الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وتدرك ايضا الخفة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والمشاشة والزوجة كلها بالمماسة وكذلك القوة المحركة منبثة في جميع الاعضاء
بواسطة الروح المنبثة في العضلات ثم لما كانت سافل البدن وما بعد عن الدماغ يحتاج ان ينال الحس والحركة وكان نفوذ العصب اليها من الدماغ بعيد
المسلك غير حريز ولا وثيق ولم لو نبتت الاعضاء كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن
اسمه في اسفل القحف ثقبا واخرج منها شيئا من الدماغ وهو النخاع وحصنه بشرة ودرعه بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف واجراه في طول البدن
عصب موفى وانبت منه حبل جار حاذى عضوا ما عصبا يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب يتصل بتلك الاعضاء التي فاتها العصب
يعطيها الحس والحركة فهو مبدؤهما الذي فيه فان حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة وان حدث على النخاع فقد
الاعضاء التي يجيبها العصب من ذلك الموضع وما دونه فحسب فالدماغ بمنزلة العين والينبوع لذلك والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه والاعصاب
بمنزلة الجداول واما مبادي الاعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما ثم انها تصلب كلما تباعدت منهما حتى يصير [illegible]
ثم اعلم ان العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف وكذلك جميع الاحشاء مجللة بالاغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منسوج من العصب والرباط
الذي هو غشاء الدماغ محيطة بها لاحتمال الحس والشعور العرضيين فيتبادر الى دفع الالم في الجملة وليحفظ ايضا الاعضاء على اشكالها واوضاعها
اصونها على البدن والقرب وليربطها بواسطة العصب والرباط الذي يشظى اليها بعضها ببعض وجميع الاشياء الملفوفة في الغشاء
الاضلاع فنبت غشاؤها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والاعضاء اللحمية اما اليفية كلحم العضل واما الليفية منها كالكبد
الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص

فاقول

وتشريح اعضا منافعها وما يترتب علتها

والعرض والثوب للجذب بالليف الطولى والدفع بالليف الذاهب عرضا الغامر وللامساك الليف المورب اما العروق فنوعان احدهما النابض الضوارب ومنبتها القلب وتسمى بالشرايين ولها حركتان انقباضية وانبساطية وشانها ان تنفض البخار الدخاني من القلب بحركتها الانقباضية وتجذب بحركتها الانبساطية النسيم الهوائي اما فيما يستريح به القلب وليعدل منه الحرارة الغريزية وبهذه الحركة ينتشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن وخلقت كلها ذات صفاقين احتياطا في وثاقة جسميتها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها ولئلا يخرج ما فيها الا واحدا منها تسمى بالشريان الوريدي فانها ذات صفاق واحد ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض فان الحاجة اليه اسلس منه ليوصل منها الى الرئة لانها كما انها منفذ للنسيم كذلك منفذ للغذاء الى الرئة فان غذاء الرئة من القلب وهي تغوص في الرئة وتنتشر شعبا في لحم الرئة اللين اللطيف لا تخشى من ثقل تمددها عند التنفس وتحتاج الى ترشيح الغذاء اليها بسرعة وسهولة وجعل الصفاق الداخل من الصفاقين اصلب لانه كالبطانة التي تحمي الظهارة وهو ملاقي القوة الحرارة الغريزية ولصادمة حركة الروح فاوجبت الحكمة تقويته ومنفذ الروح والحرارة الغريزية البطانة ولوازمها والنوع الثاني العروق الساكنة ومنبتها الكبد وتسمى الاوردة وشانها اما جذب الغذاء الى الكبد واما ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء وكلها ذات صفاق واحد الا واحدا يسمى بالوريد الشرياني فانه نوعان صفاقين لانه ينفذ في التجويف الايمن من القلب ويأتي بغذاء الرئة الى القلب ولحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له الا الدم الرقيق اللطيف ومن الشرايين ما يوافق الاوردة لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة لها فيستفيد ما بينهما من الاعضاء فيستقي كل واحد منهما على الاخر وكلما توافقا في الاعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون معا ستر واكن له ويكون الوريد له كالجنة واما الغضروف فهو الين من العظم واصلب من سائر الاعضاء وفائدته ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين متلاحقا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغطة وليحسن تجاور المفاصل المسحوقة كيلا يتراض لصلابتها وليستند به ويقوى بعض العضلات الممتدة الى عضو غير ذي عظم وليعتمد عليه ما افتقر الى الاعتماد وعلى شيء قوي ليس بغاية الصلابة وهذه هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي تركب عنها الاعضاء الالية او هيما الجملة كما هو اهله وكلها يتكون عن المني ما خلا اللحم والشحم فانهما يتكونان عن الدم

الفصل الثاني

في تشريح الراس واعضائه وما اشتملت عليه فمنها عظم الراس وهو الذي خلقه الله ليحفظ الدماغ ووقايته عن الآفات خلقه الله مستديرا الى طول لان المستدير اعظم مساحة من الاشكال المستقيمة الخطوط واذا اتاه وفي احاطته بطوله لئلا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا واما طوله فلان منابت اعصاب الدماغ موضوعة في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط ونقل ليفقد النتو المقدم او المؤخر وكلاهما والقحف مؤلف من ستة اعظم اثنان منها بمنزلة السقف واربعة بمنزلة الجدران ينصل بعضها ببعض بدروز تسمى بالشؤون وجعل الجلد اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تحليل اليافوخ اسر ليتفتح فيه البخار المتحلل ولئلا يثقل على الدماغ وجعل العظم الجدار المؤخرها لانها غائبة عن حراسة الحواس وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها العصب كثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين ويخرج منها الاجزاء الغليظة المستعدة النفوذ في العظم فيعين تحللها الدماغ وليتشبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الاتي ذكره ويخف عن الدماغ واعظم ثقب فيه الذي من اسفل عند نقرة القفا وهو مخرج النخاع ويتصل بالقحف اللحي الاعلى وهو الذي فيه الخدان والاذنان والاسنان العليا ويتركب من اربعة عشر عظما يتصل بعضها ببعض بدروز ثم اللحي الاسفل وهو الذي فيه الاسنان السفلى الا انه لم يتصل به اتصال التحام وتركيب بل اتصال مفصل لاحتياجه الى حركة وسمي لموضع اتصاله به الزرفين وهو كمن سوى الاسنان من عظمين بينهما شابك في وسط الذقن وتحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحي الاعلى عظم مركوز فيه ملئ به الخلل الحادث من تضمن اشكال هذه العظام ويسمى بالوتد فجميع عظام الراس اذا عدت على ما ينبغي خلا الاسنان ثلاثة وعشرون عظما واما الدماغ فخلقه الله سبحانه لينا دسما لينطبع المحسوسات فيه بسهولة وليكون للاعصاب النابتة منه لدنا لا ينكسر ولا ينقطع وجعل مزاجه باردا رطبا لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ولئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية والخيالية ولتعدل قوة الروح والحرارة الصاعدة اليه من القلب وجعل مقدمه الذي هو منبت الاعصاب الحسية الين ومؤخره الذي هو منبت الاعصاب الحركية لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما تحصل بصلابة وهو ذو قسمين طولا وعرضا لئلا يشمل الافة جميع اجزائهما وفي طوله تجاويف ثلاثة يفضي بعضها الى بعض تسمى بطون الدماغ وهو محل الروح النفساني ومواضع الحواس ومقدمها العظمى ويتدرج الى الصغر حتى يعود الى قدر النخاع وشكل ولمقدمه زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان الى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفى في موضعه من القحف حيث ينتهي الى اقصى الانف فيهما حس الشم وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم الى العظم المذكور وينزل منه الى الخيشوم بالعطاس اما فضول البطنين الاخرين فتندفع الى العظم المثقب الذي تحت الحنك والبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء الى الدماغ والهواء بعد مكثه في البطن وتغيره الى المزاج الدماغي يصير روحا نفسانيا واكثر ما يرد على ما اشتمل البطون فيصعد الى بطون الدماغ تسمى بالترائب يستحيل فيها الى المزاج الدماغي والى مسلوحها الزرد الموضوع من جانبي البطن الاوسط يتمدد تارة ويتقلص اخرى مثل الدود ويسمى بها كما يسمى هذا البطن به لان بتمدده ينبسط هو وينتظم معه وبتقلصه يتسعر عنه ويتفرج عنه والاول حركة الانقباض بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تتادى صور المدركات الى القوة الحافظة تبعا بتقدير العزيز الحكيم ثم انه قد جعل الدماغ بغشائين رقيق لين ملاصق ومخالطه في مواضع وغليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله امكنة منه وهو مخرق ثقبا كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفى والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ويتشعب منه شعب تلاقي بصعدها من دروز القحف الى الظاهر ليتشبث الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ ويتسع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله ويتوسط ايهما جزءا في الدماغ المقدم والمؤخر حجاب الحيف يحجب الجزء الالين عن مماسة الاصلب وتحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم منسج شبيه بالشبكة الكثير الالتفاف بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة الى الراس من القلب والكبد ويخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ والمنسج الشبكة تحت الدماغ ليتربى فيها الدم الشرياني والروح فيتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على التدريج والفرج التي ...

على الصلب داخل احتقن الشريان الوريد ليكون احمى اما لا اشرف وما اتانما ...

17742

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

بين منبع هذه الشعبتين [illegible] وتنبت على العضلات وانما الاعصاب النابتة من الدماغ فسبعة ازواج الاول
ينشا من مقدم الدماغ ويجيء الى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة وهما العصبتان المجوفتان [illegible] الى الدماغ ومن بعد [illegible]
انفصلتا [illegible] كل واحد منهما الى صاحبتها ثم [illegible] ثم يجريان حتى يصير كل واحد منهما الى العين التي في جانبه
الثاني ينشا من خلف منشا الاول ويخرج من الثقب الذي في قعر العين ويتفرق في عضل العين فيكون به حركتها والثالث [illegible]
بحيث ينتهي المقدم الى البطن الثاني ويخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه ويتقسم اربعة اقسام احدها ينزل الى البطن [illegible] والحجاب [illegible]
ويتفرق في اماكن من الوجه والاسنان ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده والرابع منشاه من خلف منشا الثالث ويتفرق في الحنك [illegible]
الخامس يكون ببعضه حس السمع وببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد والسادس يتفرق بعضه في الحلق واللسان وبعضه في العضل الذي [illegible]
حواليه وبعضه يتحدر من العنق ويتشعب منها في مروره شعب تتصل بعضل الحنجرة فاذا بلغت الى الصدر انقسمت [illegible]
بعضل الحنجرة ويتفرق شيء منها في غلاف القلب والرئة والمريء وما جاورهما [illegible] حتى ينفذ الحجاب فيتصل بفم المعدة [illegible]
بغشاء الكبد والطحال وسائر الاحشاء ويتصل به هناك بعض اقسام الزوج الثالث والسابع يبتدئ من مؤخر الدماغ حيث [illegible] النخاع ويتفرق
في عضل اللسان والحنجرة والعضلات المحركة لاعضاء اليد وكلها ينشا من هذه الاعصاب والاعصاب النخاعية [illegible] ولما لم يمكن تصويرها
بالكلام ما يمكن من تصوير الاعصاب والعظام [illegible] كل ما في البدن من العضل [illegible] و
تسعة وعشرون عضلا على راي جالينوس واما العين فهي مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات ما خلا الاعصاب والعضل والعروق [illegible]
ان العصبة المجوفة التي هي اولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف حيث قعر العين وعليها غشاءان هما غشاء الدماغ فاذا برزت من القحف [illegible]
في جوف عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء على عظم العين الاعلى كله ويسمى هذا الغشاء الطبقة الصلبة [illegible]
فيصير غشاء لباسا دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة [illegible] العصبة نفسها [illegible]
الشبكية ثم يكون في هذه الغشاء جسم [illegible] صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم [illegible]
مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في صفائه ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية من الجليدية بقدر النصف [illegible]
شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال يسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم سائل [illegible] ابيض [illegible] يسمى الرطوبة البيضية [illegible]
محل الداخل حيث يلي البيضية املس الخارج يختلف لونه في الابدان فربما كان شديد السواد وربما [illegible] يحاذي الجليدية
ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق في الضوء الشديد ويتسع في الظلمة [illegible] وهو
مثل ثقب حب عنب [illegible] من العنقود وهو الحدقة وفيها رطوبة [illegible] ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنبية [illegible]
هذه الطبقة ويغشيها جسم كثيف [illegible] صلب [illegible] ويسمى القرنية [illegible] الطبقة التي تحتها [illegible]
كما تلصق [illegible] من زجاج شيئا ذا لون [illegible] الى لون ذلك الشيء ويعلو هذا ويغشاه لكن لا كله بل [illegible] سواد العين لحم [illegible]
دسم مشف مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ [illegible] يسمى الملتحمة وهو بياض العين [illegible] من الغشاء الذي على القحف من خارج [illegible]
من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة المشيمية والعنكبوتية من الشبكية [illegible] الغذاء من التي هي منشاؤها [illegible]
اليها والوان العيون باعتبار اختلاف الوان الطبقة العنبية [illegible] وزرقاء وشهلاء وسبب الكحل اما قلة الروح وعدم اشراقها [illegible]
او كدورتها وقلة اشراقها على لون العنبية او صغر الجليدية او غورها [illegible] وكثرة الرطوبة البيضية [illegible]
[illegible] الجليدية او شدة سواد العنبية فاذا اجتمعت هذه الاسباب كانت العين شديدة الكحل واسباب الزرقة اضداد ذلك [illegible]
الكحل والزرقة وتكافؤها كانت العين شهلاء واذا زادت اسباب الزرقة على اسباب الكحل [illegible] وانما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون
[illegible] لنور البصر ان الابيض يفرق نوره والاسود يجمعه [illegible] وانما خلقت [illegible]
الشمس على نور البصر [illegible] بين الرطوبات [illegible] الطبقة الصلبة [illegible]
[illegible] العنبية [illegible] في الحقيقة هذه الطبقة [illegible]
[illegible] وجعلت القرنية [illegible] البصر [illegible] الطبقات الاخر وللرطوبات [illegible]
[illegible] وجعلت الرطوبة البيضية [illegible] الجليدية [illegible] الاضواء [illegible] وجعل [illegible] الجليدية [illegible]
[illegible] الابصار [illegible] وجعلت الزجاجية [illegible] الجليدية
[illegible] الرطوبة الجليدية [illegible] العين [illegible] الطبقات [illegible] الرطوبات [illegible]
الا [illegible] من العصبتين المجوفتين [illegible] القوة الباصرة [illegible] الاضواء والالوان [illegible] الروح [illegible]
جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذه القوة بخلاف سائر الحواس وانما جعلتا [illegible] الروح [illegible]
[illegible] العين الصحيحة [illegible]
[illegible] الاخرى [illegible] العنبية [illegible] العينين [illegible] البصر [illegible] العينين [illegible]

وتشريح اعضاوه ومنافعها وما يتعلق بها

التشنج الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما نزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى
الى الملتقى ويعرض قبل الحد المشترك حد مشترك اخر لاجتماع العصبتين وكذلك كل من استرخى عصبته وتمايلت حدقته كالسكارى ومن هذا القبيل الاحتا
بشيئين شيئين واحد لمن يلوي اصبعه الوسطى على السبابة ويدير بهما شيئا مدورا فان الوسطى تخرج عن محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولان يستدعم كل
عصبة الاخرى ويستند اليها ويصير كانهما نبتت من جزء الحدقة ويكون تدافع النور الى العين اقوى مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ولانه لولا هذا
الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة ويختلف النقاء فيها الا ان يتركب احدى الحدقتين عن محاذاة الاخرى فيكون اكثر الناس في اكثر الاحوال يرى
الشيء الواحد شيئين واما الجفن فمنشاوه من الجلد الذي على ظاهر القحف وفائدتها ان يمنع مكانه مايلا الى الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول
الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دواما وبعده عنهما لما اصابهما من الهباء والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة ويكنفها
اخرى بحركته واما الاسفل فغير متحرك وطوزه على هذا القدر يستر فيها من الحدقة دواما وكان يجتمع فيه الفضول ولا تسيل واما الاهداب فتمنع من
الحدقة الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند هبوب الرياح التي تاتي بالقذى فيفتحها ادنى فتح وتفصل الاهداب العرض فانه السفلانية
فيحصل الشبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى واما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف وخلق مرتفعا كالشراع ليجتمع فيه
الهواء الذي يحمل الصوت وتصوت الصامت ويطوف فيه وينفذ في الثقب الذي في عظم صلب يسمى الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويموجه كما يرى من زاوية
الطاسات ونفع فيه فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة مفروشة كالجلد على الطبل فيحصل الطنين بشعرها هيئة القوة السامعة للاصوات ملودعة في تلك
العصبة بتوسطها هو وما لها من جوهر الروح وفي ذلك المنفذ كثير التعاريج والعطفات لعلة انه مثله مجوف يسمى بالجوبة والعصبة على حواليها وانما جعل
كذلك الطول منها ما ينفذ من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه وهي مكسورة القوى فلا يضر وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة
الجليدية في الابصار ومحلها مثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت لما خادمة للجليدية ولما وقايتها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت خادمة لهذا
العصب وفائدة الصماخ والثقبة العنبية والصلابة انما هو لانعطاف الهواء المسلم بحبل او غيره من عالى الارض وهو كرى حصاة في طاس مملوءا فيحصل
منه دوائر متراجعة من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدى في البيوت انما لم يقع الشعور لقرب المسافة فكانهما يقعان في زمان واحد ولهذا لا يسمع
صوت المغنو في البيوت قوى مما في الصحراء **واما الانف** فهو مخلوق من العظم والغضروف وما خلا العضلات المحركة وبيان هيئته ان العظم
هما كالمثلثين ملتقي زاويتهما من فوق وقاعدتاهما متباعدتان عند زاويته ويتصل بها من تحت وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على
طول الانف غضروف صلب الاعلى اصلب من الاسفل ومجراه الى اعلى ينقسم قسمين يفضي احدهما الى اقصى الفم وبه يكون استنشاق الهواء الى الرئة والتنفس
الجاري على العادة لا الكائن بالفم ويمر الاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفى الموضوع في جحر زائدتي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي وبه
يكون تنفض الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء الى الدماغ والتنفس وبالزائدتين حس الشم اذ هما محل القوة الشامة للروائح بتوسط المنفعل بها ومحلها
لما من جهة الروح الموضوعة فيهما وفي اقصى الانف مجريان الى الماقين ولذلك قد يتادى طعم الكحل الى اللسان وانما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين با
لتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء كثير وليعتدل الهواء قبل النفوذ الى الدماغ وليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم امامه الى
الشم ليكون الادراك اكثر وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف وليكون
للفضول المنحدرة من الرأس سترا ووقاية عن الابصار والتعمية على نقضها بالنفخ ومنفعة غضروفه في الطرفين نعم المنفعة المشتركة للغضاريف ان
ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ وليعين في نقل البخار ما هتزازهما عند النفخ وانتقاضهما وارتعادهما ومنفعة الوسطاني ان يفصل
الانف المتحرك حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة ما نقى في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طرق الاستنشاق **واما الاسنان** فستة عشر سنا في كل
لحي منها ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وخمسة اضراس عنده ونيسرة للطحن ولاكثرها مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الاضراس فكانت
اربعا باتعدام الاربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ وهي تنبت في الاكثر بعد البلوغ الى قريب من ثلاثين سنة ولهذا تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول هي
رؤوس محددة تركز في ثقب العظام الحاملة اللحيين وتثبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن وهناك روابط قوية والاصول
الاضراس التي في الفك الاعلى ثلاثة وربما كانت في خصوصا للناجذين اربعا والتي في الفك الاسفل لها اصلان وربما كانت خصوصا للناجذين ثلاثة
واما سائر الاسنان فلكل منها اصل واحد وانما كثرت روس الاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف
جهة رسوخها واما السفل فثقلها لا يضاد ركوبها ومن عجيب الخلقة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تتماس وينطبق بعضها بعضا في حالة التقاء
الى ذلك عند القطع على الاشياء ولو لم يكن كذلك لم يتم القطع وذلك يكون بحذب الفك الى قدام حتى تلاقي هذه بعضها بعضا وعند المضغ و
الطحن يرجع الفك الى مكانه فلا يتلاقى الثنايا والرباعيات التحتانية الى داخل ويبعد عن موازاة العالية فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها الى بعض و
ذلك انه لا يمكن مع ميل الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحتانية ان تلاقى الاضراس ولعل الحكمة فيه ان لا تنسحق احديهما عند فعل الاخرى من
غير طائل وانما جعل المحرك من اللحيين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى الا نادرا كما في التمساح لانه اصغر واخف ولان الاعلى مجمع الحواس والدماغ
فلو تحرك لتاذى الدماغ بحركته وتشوشت الحواس ولكان ايضا يتم مفصل الراس مع العنق غير وثيق والواجب فيه الوثاقة وانما جعل هذا الفك من الانسان
اصغر منه في سائر الحيوانات لان اغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها اما
حشائش وحبوب واصول للنباتات واغصان للاشجار واما لحوم نيئة وعظام صلبة فاعطي كل حيوان ما يفي بقدر احتياجه **واما اللسان** فهو مخلوق من لحم

فيما به تحريك الاسنان والجراية

[illegible] عند حركة الفك ... والعصب يسمى مولد اللعاب ومخرجه [illegible]

ابيضان يخرج منه النفخ عروق صغار كثيرة منها ... ومنها الوريد وبهما ... لحم غددي يسمى مولد اللعاب ومخرجه [illegible] تحت اللسان والفم ... ان كبر ... تسمية الضفدع [illegible]

الى هذا اللحم تنبيها على ... النكتة ... والعضلة ... الحلق والمرئ والمعدة الا في بعض الحيوانات كالجمل ... واحد [illegible]

ذو شعب ... واحد متصل بغشاء الفم والمرئ والمعدة ... ثمان العابية المستحيلة الى طعم الوارد [illegible]

وعلى جرم اللسان عصب ... هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الاجسام المائية ... اللعابية المستحيلة الى طعم الوارد وعليه ... [illegible]

ما هو ... من جوهر الروح وعلى اللسان ... كانهما اذنان صغيران تسميان باللوزتين وجوهرهما لحم ... عصبا غليظا كالغدد و

منفعتهما مثل منفعة اللهاة ... وانما خلق اللسان ليكون آلة لتقطيع الصوت ... الحروف وتليينها والترغلب المصنوع ... [illegible]

الفصل الثالث في الحلق والحنجرة

... وافعالها في الطول والعرض ... على الكلام ... من الصغير المشفي ...

وسائر الآت الصوت فبيان ... انهما ... الحلق يعني ... احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسمى ... ومنها [illegible]

التي تدخل وتخرج بالنفس والاخر موضوع من خلف ناحية القفا ... العنق ويسمى المرئ ... الطعام والشراب ... [illegible]

والحنجرة مؤلفة من ثلث غضاريف احدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق وهو محدب الظاهر مقعر الباطن والثاني من خلف ...

يضيق الحنجرة عند السكوت ويتباعد احدهما عن الاخر ... عند الكلام والثالث مثل مكبة بينه وبين ... من خلف مفصل ...

من تلك ... منه ... وهو ... المفصل وبانكبابه عليها تنغلق الحنجرة ويتجافى عنهما ... والحنجرة

انغلاق الحنجرة عند الاكل والشرب شديدا جدا لئلا ... او ينقطر في قصبة الرئة شيء من الماكول والمشروب وذلك لان قصبة الرئة ... [illegible]

مثل ... بهما ... وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبي وينزل في المرئ واذا انفتحت الحنجرة ...

الانسان ... ويتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من الماكول والمشروب في قصبة الرئة ... [illegible]

... عند ... العطاس ... القوة الدافعة ... السعال ... [illegible]

تنتهي الى الرئة وليس ... من ... الخالق ... الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ... عند الاكل

والشرب ... الصوت والتنفس ... الانسان ... من السعال المغلق ... التنفس معا في حالة واحدة وفي داخل الحنجرة [illegible]

... الصوت ... ولهذا ... اصوات ... حناجرهم بسبب ... [illegible]

... اصوات ... الغناء في ... كثيرا ... حنجرته فلا يقدر على التكلم الا بعد ان ... [illegible]

... الحنجرة ... معلق يسمى باللهاة ... [illegible]

النفوذ في الحنجرة من خارج مثل برد الهواء ... الدخان ... وصولها الى الرئة ... [illegible]

مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة وبالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت ... [illegible]

ويتصل بذلك ... وكذا اللوزتان المشار اليهما فيما سبق ... [illegible]

من ... والحنك ... منها الصوت ... الات الصوت [illegible]

انما يكون من النفس ... في اصل الرئة ... راس المزمار ... [illegible]

... عند الحنجرة ... الى ... كما في المزمار ... الصوت [illegible]

ليحصل ... الانضمام والانفتاح ... قرع الصوت في اللهاة ... اصبع المزمار ... [illegible]

براس المزمار ... الات الصوت ... في هذا الموضع ... عند الحنجرة

من ... واعلم انه لم يكن ... الانسان ... [illegible]

بل يحتاج في ذلك ... الى صنايع كثيرة والات مختلفة ... بالهام او وحي ... التعليم ... [illegible]

و وعد و وعيد وترغيب وتخويف ... [illegible]

الحيوانات ... الى ... [illegible]

او الاشارة ... [illegible]

تحريكات كثيرة كما في الاشارة ... [illegible]

والمعقول فلذلك انعم الله سبحانه عليه بذلك

الفصل الرابع في العنق والصلب والاضلاع اما العنق والصلب ...

الفقرات والفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع ... [illegible]

الدماغ وهي ثلثون ... سبع للعنق واثنا عشر للظهر ... [illegible]

كالواحد للصلب ... وانما خلقت صلبة ليكون ... الانسان ... من الحركات الى الجهات ... [illegible]

بينها ... [illegible]

... [illegible]

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يتعلق بها

فما كان منها موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان يمنة ويسرة يسمى اجنحة ولكل جناح مما يلى الاضلاع نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان
تستدم الزائدة فى النقرة وترتبط برباطات قوية وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى تخرج منها الاعصاب وتدخل فيها العروق والعنق فقراته
سبع وهى فى صغيرة الوثيقة ولما كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر ولما كانت مسلكا لاصل النخاع والاصل الذى يجب ان يكون
اغلظ واعظم مثل اول النهر وجب ان يكون لها الثقب الوسطانى منها اوسع والصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها ويوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك
بان خصها بزيادة صلابة وحرز لليف لها وجعل سناسنها اصغر لئلا يكون لحمه عليها ثم تدارك صغر سناسنها بكبر اجنحتها وجعلها ذوات راسين ولما
كان اكثر منافع العنق تحركا نحو جعل مفاصله سلسلة ولم يجعل زوائدها المفصلية كبيرة كزوائد ما تحتها لتكون حركاتها اسرع وتدارك تلك السلاسة
باعصاب وعضلات كثيرة محيطة به وجعل ايضا مسالك الاعصاب التى تتفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين لئلا يقع ثقبه تلمس فقرة واحدة فتوهنها واما
الصلب ففقراته وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه لذلك لم تخل له شوك وسناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تعمل
فى بحر السفينة اولا ثم تركز فيها وتربط بها سائر الخشب ولذلك خلق صلبا وهو كشىء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لان هذا الشكل
ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وقد للعضلان بزوائد الوسط الى ضد الجهة
يميل اما فوقه وما تحته عن نحو تلك الجهة وكان طرفا الصلب يميلان الى الانثناء لم يخل الفقرة التى هى الوسط فى الطول وهى العاشرة لقم بل نقرتهم جعلت
اللقم السفلانية والفوقانية منجهة اليهما اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل نزولها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانيتين ان تنجذب
الى اسفل وللسفلانيتين ان تنجذب الى فوق واما النخاع فهو جسم ابيض لين دسم مائى منشاؤه مؤخر الدماغ كما اشرنا اليه وهو خليفته لينوزع منه
الاعصاب والعضلات على الاعضاء ليفيدها الحس والحركة وجملة ما ينشأ منه احد وثلثون زوجا من العصب وفرد لا مقابل له فالزوج الاول يخرج من الثقب
الذى فى الفقرة الاولى من فقار العنق ويصعد حتى يتفرق فى عضل الراس والثانى مما يخرج من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الاولى والثانية ويتصل
بجلدة الراس فيعطيها حس اللمس وبعضه فى عضل العنق وعضل الخد فيعطيهما الحركة والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية و
الثالثة وينقسم قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد وبعضه يتحرك فى العضل الذى بين الكتفين والرابع منشاؤه ما بين الفقرة الثالثة
والرابعة وينقسم قسمين احدهما فى العضل الذى فى الظهر والاخر ياخذ الى قدام ويتفرق فى العضل الموضوع بحذائه وفوقه والخامس مخرجه
فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم اقساما بعضها يصير الى الحجاب وبعضها الى العضل الذى يحرك الراس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف
والسادس والسابع والثامن تخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها فى عضل الراس والرقبة وبعضها فى عضل
الصلب وفى الحجاب ما خلا الثامن فانه لا ياتى الحجاب منه شىء وبعضها يصير الى العضد والى الذراع والى الكتف فيتصل من السادس بعض بعضل الكتف و
يحرك العضد وبعضه بعضل عالى العضد ويفيده الحس ومن السابع بعضه يصير الى العضل الذى من العضد به حركة الذراع وبعضه يتفرق فى جلد العضد
الباقى ويفيده الحس وبعض من الثامن ينبث فى جلدة الذراع فيعطيها الحس وبعضه يصير فى عضل الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة
الثامنة والتاسعة وهما اول فقار الظهر وينقسم بعضه فى العضل الذى فيما بين الاضلاع وبعضه فى عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكعب وينبث فيه فيفيده
الحس وبعض الحركة والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة ويصير منه جزء الى جلد العضد فيعطيه الحس وباقيه ينقسم فياخذ منه قسم الى قدام
فيتفرق فى العضل الذى على البطن وبعضها يتفرق فى عضل الظهر والكتف وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرقه الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرون
يخرج ما بين الفقرة التاسعة عشر والعشرين وهو اول فقرات القطن وعلى هذا القياس الى ان يخرج خمسة ازواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها الى القطن
فيتفرق فى العضل الذى على القطن وتتفرق بعضها فى العضل الذى على المتن ويخالط الثلثة الازواج العليا منه عصب ينحدر من الدماغ والزوجان
الاولان تحت الثلثة الازواج ينحدر منها شعب كبار الى الساق حتى يبلغ طرف القدم وثلثة ازواج تخرج من فقرات العجز ويخالط الثلثة وتنحدر منها الى
الساق وتتفرق فى العضلات التى هناك وثلثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعنقية وفرد من اخر الفقرة الاخيرة منه لا ثقبة فيها
غير الوسطانية وكلها تنبث فى القضيب وفى عضل المقعدة والمثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى العضل الموضوع بقرب هذه المواضع **واما**
الاضلاع فهى اربعة وعشرون عظما من كل جانب اثنا عشر كلها محدبة اصولها واوسطها سبع منها يتصل احد طرفيها من خلف بفقار
الظهر وطرفه منها وفقرات من الفقرات وارتباطات برباطات وحدوث مفاصل مضاعفة ومن قدام بعظام القص برؤس غضروفية وهى المسماة
اضلاع الصدر لانضمامها بالقص واشتمالها على احشاء الصدر وخمس منها يقطع دون الاتصال بالقص متقاصرة ورؤسها متصلة بعضها ببعض و
تسمى ضلوع الخلف وانما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات النفس واعالى آلات الغذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيسى متصلا بالقص ليكون
محيطا به من جميع جهاته وما يلى آلات الغذاء جعل كالحرزة من خلف حيث لا تدرك حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل وجب يسيرا يسيرا الى الانقطاع
وجعل اعلاها اوسع مما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مما ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا المكان
للمعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ وهذا هو السبب فى تغذيهما كلها وكونها ذا فرج فى الكل مع اعانة ذلك على جذب الهواء الكثير بتخلل
العضلات المعينة فى افعال التنفس وغير ذلك **الفصل الخامس** فى تشريح الصدر والبطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين **اما القص**
فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر المتصلة بها وهى عظام هشة موثقة وقد يتصل باخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجريا وانما جعلت
هشة لتكون اخف والحركات الخفيفة التى بها اسهل وليتحلل منها البخار ولا يتخفف منها ووثاقة مفاصلها لئلا ينضغط عن ضغط او مصادم فينضغط

فيما بين منافع بدن الانسان واجزائه

في الترقوة

القلب والحنجرة جنب فم المعدة **وأما الترقوة** فعظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلى القص فيه طول وانحداب الى الجا
نب الانسي يتصل احد راسيه بالقص والآخر براس الكتف فيرتبط به الكتف فيهما جميعا العضد ووراء الآخر موضع ينفذ فيه معبر
الدماغ والعصب النازل من العنق موضع يليهما **وأما الكتف** فعظم طرفه الوحشي الى الاسفل

في الكتف

يدخل فيها طرف العضد المدور وله زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع احديهما الى فوق ومن خلف تسمى منقار الغراب بها
والاخرى الى اسفل ومن داخل الابط يتعرض كلما امعنت في الجهة الانسية لتكون اشتمالها الوافي اكثر حتى ينتهي الى غضروف [illegible]
وعلى ظهره زائدة كالمثلث تسمى عير الكتف قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يختل الظهر باشالة الجلد [illegible]
هي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان يتعلق به العضد

في العضد

عليهما وان يكون جنة ووقاية ثانية للاعضاء المحصورة في الصدر وتقوم بدل ما للفقرات واجنحتها **وأما العضد** فهو عظم مستدير
ابوبة قصبه مستدير مجوف ملوء محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي ليكون بذلك ما يعتمد عليه من العضل والعصب والعروق وليكون تاملا لما يحمله
الانسان وامثال احدى اليدين على الاخرى وطرفه الاعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا [illegible]
يعرض له الخلع كثيرا وانما جعل رخو المفصل لحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج الى دوام مدتها لحركة وكثرتها [illegible]
في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحركة واما طرفه الاسفل فانه قد ركب عليه زائدتان مثل السفتين فالتي الى الجانب الانسي منهما اطول [illegible]
لها مع عظم الخروج ليس يرتبط بها شيء لكنها وقاية للعروق والعصب التي تاتي اليد والاخرى التي الى الجانب الوحشي ثم بها مفصل المرفق [illegible]
حز شبيه بحز البكرة عنده نهايته نقرتان من قدام ومن خلف تسميان عبيتين فالتي الى قدام مساواة مملسة لا حاجز عليها والاخرى وهي الكبرى [illegible]

في الساعد

غير مستديرة الحز لكنه كالجدار المستقيم اذا تحرك فيها راس عظم الساعد الى الجانب الوحشي ووصل اليه [illegible] **وأما الساعد** فمؤلف من عظمين
طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق لا انحدب ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر اغلظ لانه حامل ويسمى [illegible]
وجملتهما ذراعا وبالاعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ولهذا خلق معوجا كانه ياخذ من الجهة الانسية ويحرف بسير الى الوحشية [illegible]
الحركة الالتوائية وبالاسفل حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ولهذا خلق مستقيما ليكون اصلح لهما ودق الوسط من كل منهما لاستغنائه بما يحيط به من
العضل الغليظة عن تغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نباط الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والصادمات العنيفة [illegible]
المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها الحزة من اطراف الوحشي من العضد ويرتبط فيها بروابط وبه يتم
تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فالزائدتان اللتان بينهما حز تهندم في الحز الذي على طرف العضد يحصل بهما يلتئم مفصل
المرفق فاذا تحرك الحز الى خلف تحت انبسط اليد واذا اعترض الحرف الجداري من النقرة الحائل عن حبسهما ومنعهما عن زيادة انبساط فوضع العضد [illegible]
عن الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي القدام وطرفا الزندين من اسفل [illegible]
معا كشيء واحد ويحدث بينهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما ينفصل عن الانتقار يبقى محدبا املس ابعد عن منال الآفات **وأما**

في الرسغ والمشط

الرسغ والمشط فالرسغ مؤلف من ثمانية اعظم ملتحمة منضودة في صفين هي عظام صلبة عديمة المخ مختلفة الشكل متضايقة ليلتئم من جملتها
هيئة موافقة لما ينبغي ان يكون الرسغ عليه والمشط مؤلف من بعض عظام متصلة بعظام الرسغ بروابط موثقة والصف الاعلى من الرسغ وهو الذي يلي الساعد
ثلاثة عظام موثقة المفاصل وعظامه ادق ثم رؤوسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما وانضماما لانها كانها واحدة ورؤوسها التي الى الصف الاسفل
اعرض واقل اشتدادا وانضماما والصف الاسفل وبعض عظام تعدله عظام المشط لاتصالها بها واما العظم فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة في
الكف وعظام المشط منفارقة من الجهة التي تلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة ولم تنضم مع الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض
وهو اكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين والآخر للالتواء يحدث من تهندم زائدة تنبت على طرف الزند الاسفل
الخنصري في نقرة وفقت في طرف عظم الرسغ محاذية لها فيلتوي الزند على الرسغ ويلتوي الرسغ وما يتصل بها ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في طرف
عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط فلا يبين عضدا عضدا وهذه العظام كلها موثقة المفاصل شديدة بعضها ببعض [illegible]
عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشف جلدة الكف لوجدتها كانها متصلة يعيد فصولها عن الحس وتامنها انها اطاوع عند الانقباض [illegible] وفي جميع عظام
الرسغ والمشط تقعير من جانب الكف ليمكن الكف بذلك الطاوعة وهذا التقعير من قبض المسند بها وجسد السيالات **وأما الاصابع** [illegible]

في الاصابع

واحد منها عظم من ثلاثة عظام تسمى السلاميات والسفلية منها اعظم والفوقانية ادق واصغر على التدريج ليحسن ترتيبها بين الحامل والمحمول وعظامها
مستديرة لتشوق الآفات وجعلت صلبة عديمة التجويف والمخ مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون اقوى في القبض والضبط والجر والوسطى اطول ثم البنصر
ثم السبابة ثم الخنصر لتستوي اطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة فيتقعر هي في الشكل وتشتمل على المسند المقبوض عليه وصلبة سلاميات كلها تحريك
وقد خلق بينها رطوبة ليحفظها من جهة الابتلال ولا تجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتتشكل في اطرافها وفيها ويحشو اللحم
في مفاصلها الزيادة الاستيثاق وعظام صغار تسمى سمسمانية تجعل باطنها لحمية الفطام بمثل الافعال بالقبض شديد ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل
ولتكون حاجتها جمع سلاميات موجهة وفرش لحومها التهندم جيدا عند الالتقاء كالشيء الواحد ولم تخلق في الاصل لحمية خالية من العظام ولهذا كان ليكون
اختلاف الحركات كما الكثير من الدود والسمك امكانا واهيا الا لتكون دفعا لها لا هيئة واضعف لتكون لها تقبض وتخلق من عظم واحد [illegible]

متفق

فيما ذكره الحكماء والأطباء في تشريح البدن

منضمة كما يعرض للكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها او قدر ذلك زيادة بحركاتها اورثه لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما
يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة نزرا والحركات تنقص عن الكفاية والحاجة
الى التصرفات المختلفة اشد منها الى الوثاقة المجاوزة الحد وعلم يجعل بعضها عن بعض بتخلخل ولا تقعير الذي يكون كانها شئ واحد اذا احتيج الى ان يحصل
منها منفعة عظم واحد وجعل للابهام والخنصر بحدبة تلى الجانب الوحشي الذي لا يلقاه اصبع لتكون بحيلتها عند الانضمام كالمستدير الذى يبقى من
الآفات وعلم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الاصابع ويكون عدلا لسائر الاصابع الاربعة فاذا اشتمل الاربعة من جهة على شئ
صغير وعلوها الابهام بان يحفظها على هيئة الاشتمال عادلت قوة الابهام في ضبط ذلك الشئ قوى الاربعة وليكون الابهام من خارج كالصمامة على
ما يقبضه الكف ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على
القبض عليه ابعد من هذا لو وضع من خلف او على الراحة **واما الظفر** فهو عظم لين دائم النشوء لانه يتحول دائما كالسن وانما خلق ليكون سندا
للانامل لئلا تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشئ فتوهن وليتمكن بالاصبع من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك وليكون سلاحا في بعض الاوقات و
هذا في غير الانسان اظهر وخلق مستدير الطرف ليتوقى بعض الاشياء ويقطع به ما هو قاطع لينا ليطلا من تحته ما يصاكها فلا ينصدع **واما هيئة
الصدر** فبيانها ان تجويف البطن كله من لدن الترقوة الى عظم الخاصرة ينقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوق يحوى الرئة والقلب والثاني اسفل
يحوى المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب ياخذ
من راس القص ويمر نازلا الى الاسفل في واحد من الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشر ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا
التجويف الارفع الى قسمين يفصل بينهما حجاب اخر ويمر في الوسط حتى يلتقى بفقار الظهر ويسمى هذا التجويف الاعلى كله صدرا ويحده من فوق الترقوتين
الى الحجاب القاسم للبطن عرضا وانما خلق الصدر من اجل التنفس لانه اذا انبسط جذب الرئة وبسطها واذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج وكان
ذلك الاستنشاق جزء في التنفس وهو نشق الهواء ثم ان الصدر ينقبض فتنقبض الرئة ويكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني وانما احتيج الى نشق الهواء
الخارج ثم الى اخراجه لترويح القلب وتعديل حرارته وامداد الروح بجوهره لانه اذا دخل الهواء يصير مركبا للروح معتدلا لمثل ما يصير الماء المشروب مركبا للغذاء
والهواء الذي يستنشق يصل منه الى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب فاذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج الى اخراجه ليستبدل فانقبض الصدر و
قبض الرئة ثم عاد فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء اخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلأت من الهواء ثم اذا انقبضت انفرغت
واما الرئة فان منفعتها التنفس من افضل منافعها ما ذكرنا وحجمها فيما حاذى الى ما يقرب الترقوة انقسمت قسمين ثم ينقسم كل قسم منهما اقساما كثيرة و
تنتسج وتنتشي حواليها لحم ابيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة والرقة فيملأ الفضاء والفرج التي بين شعبها وشعب العروق التي هناك
ضادا من جملة العصب المنقسمة والعروق التي معها واللحم الذي يحشى حواليها بدن الرئة وهو نصفان يحويها القص الايمن والاخر الايسر وفي كل شق منهما
جزء في الصدر لكي يكون التنفس بالنصفين فان وجد شئ على واحد منهما حادث قام الاخر بما يحتاج اليه كالحال في العينين وجللت بغشاء عصبي ليحفظها على وضعها
وليفيدها حسا واما التخلخل فلما ليقبل فيها الهواء الكثير وفق الحاجة اليه للقلب ليكون للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا
متصلا لا يشغل عن التنفس وجذب الهواء وعند ما يعاف الانسان الاستنشاق هواء منتنا او هواء مخلوطا بدخان وغبار وهو معه باخذ القلب وان يكون
معينا بالانقباض على دفع الهواء الدخاني وعلى النفث وسببا لجمعها ما يكثره تردد الهواء فيه وعلى ما يغتذى به وانما تشعبت شعبا لئلا يتعطل التنفس
لآفة تصيب احدى الشعب ولانه للسماك وانما يتنفس بالهواء من طريق الاذنين **واما قصبة الرئة** فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضودة بعضها
فوق بعض مربوط بعضها الى بعض برباطات بعضها دائرة وهي التي في داخل الرئة وبعضها نصف دائرة وهي التي تجاور المرىء وتماسه في فضاء الحلق وبين كل
اثنين منهما فرجة يصلها الغشاء الذي يجرى عليها وبينها لاملاء الفرج التي بينهما ويصلها ان ينبسط في فضائها داخلا وخارجا وانما جعلت غضروفية ليبقى
مفتوحا ولا ينطبق وليكون صلابته سببا لحدوث الصوت او معينا فيه لشدة الاحتياج الى الانفتاح وانما ربطت بالاغشية لتتسع تارة وتجتمع اخرى عند الاستنشاق
والتنفس لان القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف وانما الافت المرىء بجانبها الناقص بالغشاء لينة فتندفع عند الازدراد عن مجرى اللقمة النافذة اذا
احتاج المرىء الى التمدد والاتساع فينبسط الى الغشاء واخذ حظا من فضاء القصبة فيتسع وينفذ اللقمة بسهولة فيكون تجويف القصبة معينا للمرىء
عند الازدراد وجعل الغشاء الداخلاني اصلب ليشد ما يمتد فيها ومن حدة النوازل والنفوث الردية والدخان المردود من القلب ولئلا يسترخى عن قرع
الصوت وانما انقسمت في داخل الرئة اقساما كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير ويتسع فيها القلب ومنفعتها في اعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في اعداد
الغذاء لجميع البدن وانما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية الى القلب بالتدريج وان لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم **واما
القلب** فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف ورباط وورقة وشرايين نابتة منه ورباطات يتعلق هو بها وغشاء ثخين يغشى به للوقاية عنه الا اصوله لا عند
اصله لئلا ينضغط عند الانبساط اما لحمه فصلب غليظ المنتسج من ثلثة اصناف من الليف اللحمي الطويل الجاذب والعريض الدافع والمورب ليكون للاصناف
الحركات والافعال وصلابته لئلا ينفعل بالسرعة وليكون بعيدا عن قبول الآفات وهو صنوبرى الشكل قاعدته الى فوق ومنها تنبت الشرايين وعرضه
ليكون في المنبت وقاء ما لها ثابت غضروفي وراسه الى اسفل وهو كالقاعدة له وله تجاويف ثلثة تسمى البطون اثنان منها كبيران والثالث الذى في الوسط صغير يسمى
بالدهليز والايمن منها وعاء للدم متين مشاكل لجوهره والايسر وعاء للروح والدم الرقيق وخص بزيادة فضل لعدم الامن من انحلال ما فيه ولترشحه للطافة احدهما
ونفوذ الاخر بخلاف الايمن والاوسط منفذ بينهما للانضمام والانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه ينفذ كل من صفو الدم فيه ويختلط احدهما بالاخر ويعتدل

في الظفر

في هيئة الصدر

في الرئة

في قصبة الرئة

في القلب

فيما ذكره الأطباء في تشريح الكبد

[illegible]

ومن الشريانات التي تتصل بالرئة [illegible] من الرئة الى القلب [illegible]

[illegible] من القلب [illegible] الى الحركات [illegible]

ووضع القلب في الصدر لانه معدن [illegible] الكبد [illegible]

[illegible] الكبد والعروق [illegible]

[illegible] القلب [illegible] عظام الصدر [illegible]

[illegible]

وفي بعض الحيوانات الكبار [illegible] خصوصا في الجمل والبقر [illegible]

التجويف الايسر من القلب [illegible] الكبد [illegible] الغذاء [illegible]

[illegible]

واعضائه من الراس الى الرجل

وبهذه المجاورة لن تكتسب المعدة من حرارتهما هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية لانهما خادمتان لجميع البدن في طلب الغذاء وهضمه فلا بد لهما ان تقدما
على الخادم فعلهما الشحم الصفاقي هو الغشاء الذي يحوي جميع الاحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل المثانة
والخاصرتين من اسفل وهناك تتشعب منه ثقبتان عند الاربيتين هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق فاذا اتسعا نزل فيهما المعاء ويسمى الفتق وفائدة
هذا الغشاء ان يكون جنة للاحشاء يحفظها على اوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وافعالها ويربط بعضها بالبعض وبالصلب لتكون اجتماعها
وليكون حاجزا بين الامعاء وعضل المراق لئلا تنزل من المنافذ **وأما الامعاء** فكلها طبقتان على الداخلة الثانية لو جعلت في التشبيه بمن له
الزمهرير ليجمع الشحم الذي عليها سطوح الامعاء الوقاية لها وكلها مربوطة بالصلب برباطات تحفظها وتجمعها على اوضاعها الا واحد منها
بالاعور وتلتف حوله غير مربوط وخلقت ستة وثلثة منها رقاق وهي اعلاها وثلثة غلاظ وهي اسفلها فاول الرقاق هو المعاء المتصل باسفل المعدة ويسمى
الاثنى عشري لان طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه مضمومة وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى البواب لانه ينضم عند امتلاء المعدة وينغلق
حتى لا يخرج منه الطعام الا بعد تمام الهضم وينفتح حتى يصير ما في المعدة الى الامعاء كما ان المرئ ينجذب ليملا المعدة من فوق وكذلك هذا
المعاء الذي تحتها من تحت وهو اضيق من المرئ لانه لا يحتاج الى سعة المرئ منفذ الشيء المضوغ وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب
واسمه فلم النافذ في المقابر فاذا الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تتفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه قبل هضمه بالضيق
تقوى على الانضمام والاستمساك الى ان يتم النضج والهضم وهو ممتد من المعدة الى اسفل على الاستقامة ليدفع فيه ما يلي من غيره من الثقل ايضا لكنه
لتدفع ما يندفع اليه منه بسرعة الى الصلب ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين والشمال ويتلوه معاء يسمى بالصائم لانه يوجد في الاكثر خاليا فارغا وذلك
لان الكيلوس الذي ينجلب اليه يتصل به وينجذب منه الى الكبد اكثر ما ينجلب اليه بالسرعة ولانه قريب فان المرة الصفراء التي تنجلب من المرارة الى الامعاء انما
انما تنجلب اولا الى هذه المعاء فتغسلها بقوتها وتلذعها فيهيج الدافعة فتدفع ما فيه فيبقى خاليا ويتصل بالصائم معاء اخر طويل متلفف مستدير الطبقات
كثيرة يسمى بالدقيق وفائدة طول الامعاء وتلافيفها ان لا ينفصل الغذاء منها سريعا فيحتاج الحيوان الى الاكل دائما وقيام الحاجة والكيلوس
المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه ولتنجذب صفوته الى الكبد في العروق الماساريقية المتصلة بها لان
هذه الامعاء الثلثة كلها تتقدم البواب والمهضم فيها اكثر منه في الغلاظ وان كانت تلك ايضا لا تخلو من هضم كما لا تخلو عن عروق ماساريقية
تتصل بها واول الغلاظ الاعور ويتصل باسفل الدقاق ويسمى به لانه مثل كيس ليس له الا فم واحد به ينقبل ما يندفع اليه من فوقه ومنه يندفع
الى ما هو اسفل منه ووضعه الى الخلف قليلا مائلا الى اليمين وفائدته ان يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة الى القيام للتبرز وليستفيد من
حرارة الكبد بالمجاورة هضما بعد هضم المعدة ونسبة هذا المعاء الى ما تحته من الامعاء نسبة المعدة الى الامعاء الدقاق التي فوقها ولذلك يميل الى اليمين
ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه الى معاء اخر يمتد منه الماساريقا وانما يكفيه فم واحد لان وضعه ليس وضع المعدة على طول البدن لكنه
كالمنطرح ومن فوائده ان يجمع الفضول التي لو تفرقت كلها في ساير الامعاء لآذتها وخيف حدوث القولنج فان المجتمع ايسر اندفاعا من المتفرق وهو
مسكن الدود من تولده في الامعاء من الديدان علة لما يخلق فيها ابتداء وفي تولدها ايضا منافع اذ كانت غليظة الجرم صغيرة الحجم وفي هذا المعاء يتعفن
الثفل ويتغير رائحته وهو ولهذا يتخذ في فوق الاربية لا ينخلع عنه غير مربوط ولا متعلق بما يلي الامعاء من الماساريقا فان ليس ياتيه منها شيء ويتصل بهذا
المعاء من اسفل معاء يسمى قولون وهو غليظ صفيق وكلما بعد عنه يميل الى اليمين متلاحقا القرب من الكبد ثم ينعطف الى اليسار مضادا فاذا ما تجاوز
اليسار انعطف ثانيا الى اليمين والى الخلف حتى يحاذي فقرة القطن وهناك يتصل بمعاء اخر يسمى بالمستقيم وهو متصل به وهو في الجانب الايسر المحاذي
ولذلك يورم الطحال يمنع خروج الريح ومنه يتم عليه هذا المعاء يجتمع فيه الثفل التدريج الى ان يندفع ليستوفي الماساريقا ما عسى بقي فيه من جوهر الغذاء
ويتم من القولنج في الاكثر ومنه يشتق اسمه والمعاء المستقيم المتصل باسفله يتحدر على الاستقامة ليكون ابتداء الثفل عنه اسهل وهو اخر الامعاء وطرفه هو
الدبر وعليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتى تطلقه الارادة وخلق واسعا يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في
المثانة ولا يحوج كل ساعة الى القيام وليس جزء شيء من الامعاء الا طرفاها وهما المرئ والمقعدة واثنان الامعاء كلها او وهو فيها عصب اكثر من
عصب الكبد لحاجتها الى حس كثير **واما الكبد** فهو لحم احمر متشابه جامد ليس يحيط عصب بل غشاء عصبي عليه متولد من عصب صغير وهو يربط
الكبد بغيرها من الاحشاء والغشاء المجلل للمعدة والمعاء ويربطها ايضا بالحجاب برباط قوي وبأضلاع الخلف برباطات رقاق وهو موضوع في الجانب الايمن
تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وهكذا ما الحدبة الى الحجاب لئلا يضيق عليه مجال حركته وتقعيره الى المعدة لينهندم على تحدبها وما بينهما من
هناك شريان صغير يتفرق فيها ينفذ فيه الروح اليها ويحفظ حرارتها وتعدلها بالنبض وحصل مسلكا الى مقعرها لتحدبها ازوج بحركة الحجاب وتعلقها زوائد
او خمس تحتوي على المعدة كما تحتوي الكف على المقبوض بالاصابع وشأنها ان تمتص الكيلوس من المعدة والامعاء بجذبه الى نفسه في العروق الماساريقا
وليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العروق النابتين منه اسمي احدهما الباب والاخر الاجوف وبيان ذلك ان الباب ينبت
من تقعيرها وينقسم فيها ما تم تنقسم تلك الاقسام الى اقسام كثيرة جدا وما يخرج منها اقسام يتوزع الى قعر المعدة والاثنى عشري وقسم كثيرة الى المعاء الصائم ثم
الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم ومنها يجذب الغذاء الى الكبد فلا يزال كلما انجذب يصير من الاضيق الى الاوسع حتى يجتمع في الباب ثم الباب ينقسم
في لحم الكبد الى اقسام في دقة الشعر ويتفرق فيما انجذب من الغذاء فيها ويخالط لحم الكبد حتى يصير دما والاجوف ينبت من حدبتها وهو من اعظمها ينبت
جميع العروق التي في البدن واصله ينقسم في الكبد الى اقسام في دقة الشعر تلتقي مع الاقسام المنقسمة فيها من الباب فيندفع الدم من تلك الاقسام اليها ثم يجتمع

في الامعاء

من الكبد

فيما ذكره الاطباء والحكماء

من ادقها الى اوسعها ليوصل جملة الدم كله الى الاجوف ثم يتفرق منه في البدن في شعبه الخارجة وهما اذا طلع من الكبد لم يبرز كثيرا حتى ينقسم قسمين
احدهما وهو الاعظم ياخذ الى اسفل البدن ليسقي جميع الاعضاء التي هناك والثاني ياخذ الى الاعلى ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم الصاعد
يلاصق الحجاب فينقسم من هناك عرقان ينفرشان في الحجاب ليغذواه ثم ينفذ الى الحجاب فاذا انفذه انقسمت منه عروق في دقيقة واتصلت بالقلب
ينقسم اقساما بعضها يتصل بغلاف القلب بالغذاء الذي يسمى الوتيرة وتفرقت فيها ثم تتشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب
تنقسم ثلاثة اقسام احدها يدخل الى التجويف الايمن من تجويفي القلب وهو اعظم هذه الاقسام وهو الوريد الشرياني والثاني ينبث في القلب
ويتبث منه في كل والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجسام واذا جاوز القلب حاذى
منه في مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب تسقي ما يحاذيها ويفرز بينها ويخرج منها شعب الى الخارج فيسقي العضل
وعند محاذاته للابط يخرج الى الخارج شعبة عظيمة تاتي اليد من ناحية الابط وهو القسم الباسليق فاذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبة انقسم
منه قسمين صار احدهما الى ناحية اليمنى والاخرى الى ناحية الشمال وانقسم كل واحد من هذين القسمين الى قسمين يتوجه احد القسمين الى الكتف وجاء الى اليد
من الجانب الوحشي وهو العرق المسمى بالقيفال وانقسم الباقي قسمين في كل جانب فيرتفع احدهما غائرا ويصعد في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك
الدماغ والاغشية وفي مروره في العنق الى ان يدخل الدماغ تتشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الاعضاء ويسمى هذا القسم الوداج الغائر
ثم يصعد في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والراس والعنق والانف ويسقي جميع هذه الاعضاء وهو الوداج الظاهر ويتشعب من العرق الكتفي عروق
شعب صغار تسقي عظام العضد وتتشعب من الابطي شعب تسقي باطنه واذا قارب العرق الكتفي والعرق الابطي مفصل المرفق انقسما فاما القسم العرق الكتفي
بازاء منهما من العرق الابطي ويتحد به فيكون منهما عرق في المرفق انعرف المسمى بالاكحل والقسم الثاني من اقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد
بعد ذلك الزند الاعلى وهذا القسم حبل الذراع ويمتد من العرق الابطي وهو الاسفل كما ياخذ الى الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ راس الزند الاسفل
ويكون من بعض شعبه العرق بين الخنصر والبنصر المسمى بالاسلم واما القسم الذي ياخذ الى اسافل البدن فانه يركب خرز الظهر ياخذ الى اسفل
اولا شعب تفرق في لفائف الكلى واغشيتهما والاجسام التي تقرب منهما فتغذيها ثم تتشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ثم شعبتان
الانثيين ثم تتشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الاعضاء القريبة منهما كما كان منها داخلا كالرحم والمثانة وما كان منها خارجا
كعضل البطن والخاصرتين حتى اذا بلغ اخر الفقار انقسم قسمين ويأخذ احدهما الى الرجل اليمنى والاخرى الى اليسرى وتتشعب منه شعب تسقي عضل
منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة حتى اذا بلغ مشاش الركبة انقسم ثلاثة اقسام فيمتد منها في الوسط ويسقي شعب
جميع عضل الساق الداخل والخارج ويمتد في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الاخر يمر في الجانب الظاهر من
الساق وهو غائر الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النسا ويتشعب من كل واحد من هذين عند بلوغهما القدم شعب متفرقة في القدم فيكون الشعب التي
في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النسا والتي في الابهام من شعب الصافن **واما المرارة** فهي كيس عصباني معلق من الكبد الا انها جثة

موضوعة على الاعظم زوايد ما وهي ذات صفاقة واحدة منسوجة من اصناف الليف الثلاثة ولها منفذان احدهما متصل بتقعير الكبد يجذب المرة

اليها والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة وبه تندفع اجزاء من المرة اليها لتغسلها عن الفضول وتنبهها على الحاجة الى

كامة وليست المرارة لبعض الحيوانات كالابل الا بعضها ... كانه مفرغ للمرة ولذلك لا تاكلها الكلاب لطعم نضطر جوعا وكذلك الفرس والبغل في

اما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها الى الخلف حيث منه منها مقعر على محدب المعدة ومرتبطا
بها بعرق يصل بينهما وتتشعب شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق وتتصل به وتتفرق فيه ويحلها ما بين الاضلاع التي تتصل
اغشيتها الانه ليس متعلقا بها برباطات كثيرة فهو يمل بل قليلة ليغذيه ومن هذا الجانب تنقل العروق الساكنة والضاربة الكثيرة تسقيه ويفيد الحجب
السوداء المندفعة اليه فيهضمها وتجتذبه متخلل ليهل فيولد الفضول السوداوية وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة به يجذب السوداء
من الكبد وعنق اخر ينبت من باطنه متصل بفم المعدة به يدفع السوداء اليها وتشبه شعبة شانية من الصفاق كامرة شانان يكون مفرغ السوداء
الطبيعي كالدرن وليس لبعض الحيوانات والذي للجوارح منها صغير **واما الكليتان** فكل واحد منهما شكل نصف دائرة محدبها الى الصلب يتسهل
الانحناء الى قدام ولحمها لحم ملزز ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما يجذب اليهما من المائية الحادة التي يجيء بها خلطها وليغتذي من الماء
المائية بما ينفصل عنها الدم ليغتذي به ويتفذ والانسان يسبب قلة الكلية على هذا الامساك الى امساك البول الى وقت الحاجة
غير الرقيق وجذبه ولذلك بلزمها ما وجبت صغر حجمها في باطن كل واحدة منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلل اليها التي فيها القليل
من المائية وقعرونها الى غاتها ثم يرسل المائية الى المثانة ولكل منهما عنق متصل بالاجوف من الكبد ليجذب المائية واخر متصل بالمثانة يرسل
المائية اليها ووضعت اليمنى ارفع من اليسرى ليكون اقرب من الكبد وانما جعلت زوجا لكثرة المائية وضيق المكان على الكبد والاعور والطحال
او جعلت واحدة في احد الجانبين فكان مع ذلك لا يستوي المقاسة بل تكون مائلة الى جهتها او على المعدة والامعاء او جعلت في الوسط لكان
يمنع الانحناء الى قدام على ان كل عضو من الحيوان خلق زوجا والذي لا يرى زوجا فهو فرد

زوجين لعلكم تذكرون **واما المثانة** فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون اشد قوة ووثاقة ومع
الشكل طرفا اضيق وسطا واسع منطو بغشاء منتسج من الاصناف الثلاثة والليف ليقوم بالتمام الافعال الثلاثة فهي ذات طبقتين مطبق

في تشريح البدن واعضائه

الظهارة عرفا وغلظا لانها هي الملاقية للمائية الحادة وهي الفائمة بالافعال الثلثة والظهارة لئلا تنفسخ عند ارتكاز فلو تمدد ما وهي موضوعة
بين المذاكير والعانة وشانها ان تكون حافظة للبول ومقبضة الى ان يخرج دفعة واحدة بالاختيار والارادة فليستغنى الانسان بذلك عن مواصلة
الادرار كالمعاء للثفل والبول يأتيها من منفذي الكليتين كما مر والمنفذان اذا بلغا اليها خرقا احدى طبقتيها وتراميا بين الطبقتين في طولها
ثم يغوصان في الطبقة الباطنة منحدرين ليا الى تجويف المثانة اليها حتى اذا امتلات ان يكون نظبقت البطانة على الظهارة منه نفخة اليها من
الباطن كانها المنفذ لا منفذ بينهما ولها عنق نافع للماء الى القضيب معوج كثير التعاريج ولاجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة وخصوصا في الذكران
فانه فيهم ذو ثلث تعاريج وفي الاناث تعويج واحد اقرب مثانتهن من ارحامهن وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الارادة
المرخية **واما الثدي** فمركب من شرايين وعروق وعصب يحشو ما بينها نوع من اللحم غددي ابيض طبيعته طبيعة اللبن خلقه الله ليكون المحيل
والمولد للمولد اللبن ومنه الشرايين والعروق تنقسم في الثدي الى اقسام دقاق وتستدير وتلتف لفايف كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم
الذي هو مولد اللبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصيره لبنا بتشبيهه اياه بطبيعته كما يحيل لحم الكبد ما يجذب من المعدة والامعاء حتى يصيره دما بتشبيهه
اياه **الفصل السادس** في تشريح آلات التناسل **اما الانثيان** فجوهرهما لحم غددي ابيض مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الاحمر اللطيف
المنجذب اليهما كانها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منيا ابيض بسبب ما يتخلخل فيه من هوائية الروح وانجذاب تلك المادة اليهما في شعب عروق ساكنة
ونابضة كثيرة الفوهات كثيرة التعاريج والالتفافات ومجرى تلك العروق ذو اصناف وينزل منه مجريان شبه البرنجين ثم يتشعبان فيكون منهما
الطبقة الداخلة من كيس البيضتين ثم يصير من هناك منهما فليستحكم استحالته ويكمل نوعه ويصير منيا تاما ويصير مجموعهن يفيضان الى القضيب
وبسبب كثرة شعب العروق التي تأتيهما صار الانثيان الذي في صورة قطع عرق واحد كانه قطع من كل عضو عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك
ولهذا يوجد الخصيان يذهب قوام وتسترخي مفاصلهم ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم وفي عقولهم واصواتهم **واما القضيب** فنوعه عضو
مؤلف من رباطات واعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل واصله جسم رباطي من عظم العانة كثير التجاويف واسعها
لكون في الاكثر منطبقة ويختنه وفوقه شرايين كثيرة واسعة مع ما يليق به وفيه اعصاب من فقار العجز وان كانت ليست فائضة في جوهره وله
ثلث مجاري للبول والمني والوذي والانعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم والاول يكون ما يمتد وما ينتصب
الاوعية التي فيها اللون تهيج فتندفع ما فيها لكثرته او للدفع واحد الاسباب الداعية الى تلك الحركات الكثرة وقد عدها من الجبلة مصالحها فان
ذلك يدعو الى تمدد اوعية المني وقذف ما فيها وقوة الانتشار ويحصر ينبعث من القلب كذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية والاصل
هو القلب **واما الرحم** فهو للاناث بمنزلة القضيب للرجال فهو المولد لهن كما ان القضيب الة تناسلهم وفي الخلقة التشاكل الا ان احدهما
تام بارز وهو الآخر ناقص محتبس في الباطن وكان الرحم مقلوب القضيب وقالبه في داخله طوق مستدير عصبي في وسطه وعليه زوايد و
خلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك غذاء الجنين ويكون ايهم للعضل الطمثي منافذ كثيرة وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم الا انه يفضل
على المثانة الى ناحيته فوق كما تفضل هي عليه بعضها من تحت وهو يشغل ما بين قرب السرة الى آخر منفذ الفرج وهو رقبته وطوله ما بين ست
اصابع الى احدى عشرة ويطول ويقصر بالجماع وتركه ويتشكل بمقداره بشكل مقادير من يعتاد مجامعتها ويقرب من ذلك طول الرحم وربما مس المعاء
العليا وهي مربوطة بالصلب برباطات كثيرة قوية الى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض لكنها سلسة وجعل من جوهر عصبي لان يتمدد ويتسع على
الاشتمال وان ينقلص ويجتمع عند الاستغناء ولن يتسع بتجويفه الا مع استتمام النمو كالثدي لا يستتم حجمها الا مع ذلك لانه يكون قبل ذلك معطلا
وهو غليظ ويثخن كانه يسمن في وقت الطمث ثم اذا طهر قليل وخلق ذا طبقتين باطنتهما اقرب الى ان يكون عرقية وخشونتها لذلك وفوهات العروق
التي تنفرع في الرحم وتسمى نقر الرحم ومنها ما يحمل لغشية الجنين ومنها ما يسيل الطمث ومنها ما يغذو الجنين وظاهرتهما اقرب الى ان يكون عصبية وهي ساذجة
واحدة والداخلة كالمنقسمة منها متجاورتين ... ورحم الانسان مجوف نافذ لغيره بعده الانتهاء وينتهي الى مجرى يحاذيه الفرج الخارج فيه يتدفق
المني ويندفع الطمث ويلد الجنين ويكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ثم يتسع باذن الله فيخرج منه الجنين وقبل الافتضاض
البكر تكون في رقبة الرحم اغشية منسجمة من عروق ورباطات فيفرجها يهتكها الافتضاض ومن النساء من ينقلب رحمها الى اليمين ومنهن من هي منها الى
اليسار وهو من عضلة اللحم كانها غضروفية وكانها غصن على غصن يزيدهما السمن والحمل صلابة وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم وهما الانثيان
للنساء كما في الرجال الا انهما باطنتان اصغر واشد تفرطحا يحضن كل واحد منهما غشاء عصبي ولا يجمعهما كيس واحد وكما ان وعاء المني في الرجال
بينهما وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء بينهما وبين المنفذ الى داخل الرحم الا انها ثمن ومتصلة بهما ليقربهما بهما في اللين ولم يحتج الى
طليهما وتطليب غشائهما **الفصل السابع** في تشريح سائر الاعضاء التي اسافل البدن لكونها في كل التي مهما فانه حلي بينهما واسطة الملا
ينافي حصلا بينهما حال التوزيع ما قال في القانون كما ان للرجال اوعية المني بين البيضتين وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنسا اوعية المني بين
البيضتين وبين المنفذ الى داخل الرحم لكن الذي للرجال يبتدي من البيضة ويندفع الى فوق وينتهي في الثقبة التي تنحط منها علاقة البيضة محرزة فوق
ثم ينثني باطنا منفرجا منعرجا ملتويا ذا التفافات ثم فيما بينها ينضج المني حتى يعود وينتهي الى المجرى الذي في الذكر من اصله من الجانبين وبالقرب منه ينفضي
اليه ثم طرف عنق المثانة وهو طويل في الرجال قصير في النسا فاما في النساء فيميل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين متوهمين شاخصتين الى
الجانبين ويتصل طرفاهما بالاربيتين ويتواتران عند الجماع ... الرحم للقبول بان يجذبه الى جانبين فيتوسع وينفتح ويبلغ المني ويختلفان

فيما ذكره الحكماء والاطباء

ذ ان وعية المني في النساء تتصل بالبيضتين و ينفذ في الزائدتين القرنيتين شيء ينفذ من كل بيضة فيه فضل المني الى الرحم ... [illegible] في الموضع ... الفصل
او وعية المني في النساء بالبيضتين لان وعية المني فيهن قريبتين من البيضتين ولم يحتج الى تصليبهما وتصليب غشائهما لانهما في مكن ولا يحتاج الى
زرق بعيد واما في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يختلط بهما ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيا بهما اذا تواترتا مسيل ابيهما بل جعل بينهما واسطة
تنمي اشد تمديد ومن انتهى **اما هيئة الخاصرة والعانة والورك** فبيان عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط من قدام بمفصل موثق
وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة و
عظم الخاصرة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع
عليه اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرة **واما الفخذ** فله عظم هو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه
ناقل لما تحته وقد نبت طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي وقدام مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامته موازاة للحق
لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته ذلك ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع اخر ولم يكن القوام ولسطته عنهما والميل
الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان تتهندمان في نقرتين في راس عظم الساق وقد وثقتا برباطات منفذة وبباطن العروق وبالعين من الجانبين
فهندام مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائدته مقاومة ما ينوي عند الجثو وجلسة التعلق من انضغاط
والانخلاع فهو دعامة للمفصل وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يحفز من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس للالى خلف انعطاف عنف واما الى
الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جعل انعطافه الى قدام وهناك يحفز العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك **واما الساعد** فهو كالساعد مؤلف
من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي الاكبر
ويسمى القصبة الصغرى وهي منبرية عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة وللساق تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسي
ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى هي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو التباعد
وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض
المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا لا يلحق لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو استصغر عرض
من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لمن خلق السوقية في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى للقصبة الصغرى منافع
اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتاكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط **واما القدم** فمؤلفة
من ستة وعشرين عظما كعب يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وهو عظمها وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط
وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط بعدد الاصابع في صف
واحد واربعة عشر سلاميات الاصابع لكل منها ثلاثة سوى الابهام فان له اثنين اما الكعب فالانسان منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه
اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع بين الطرفين الناتئين من قصبتي الساق يحتويان
عليه من جوانبه ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز وهو واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما وبه يوثق المفصل بينهما و
يؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ويرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي في منصل العقب من خلف
ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات
والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطى وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مثلثا الى الاستطالة يتدرج يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمر
عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك لان عظامه
وعظامه اقل عددا وذلك لان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم وخلق شكل القدم مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب
وخصوصا الذي الى الجهة الامامية من الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وليكون الوطء على الاشياء المحدبة والناتئة كهيئة ... ولم
وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وليكون بعض اجزائها متجافيا عن الارض فيكون المشي لخفته والعدو اسهل ... لما ... المنافع
من عظام كثيرة وانها بذلك تحتوي على الموطؤ عليه كالكف المقبوض **ايضاح** في القاموس الزرفين بالضم والكسر حلقة للباب او حلقة
وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين وقال الجوهري الزرد مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض والزرد بالتحريك الدرع المزرودة
والزراد صانعها انتهى فشبهوا انضمام بطون الدماغ بعضها ببعض وتداخلها بالدرع ونبهوا في القانون ان الدماغ في طوله ثلثة بطون و
انه كان كل بطن في عرضه ذا جزئين والجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس
وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعال القوى المتصورة من قوى الادراك الباطن واما البطن المؤخر فوائده عظيمة لانه مبدأ النخاع ومنه يتوزع عظيم
لانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحركة وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني المقدم
ذلك فانه يتصغر فيصغر متدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة فاما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء والمقدم الى الجزء المؤخر كدهليز
ممر وبينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتادى به الاشباح المتذكرة ويتضمنه
مبدأ هذا البطن الاوسط بسقف كري الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك يتعبد ابنيه ويرجع عن الافات وقويا على حمل ما يعتمد عليه

... [illegible]

في تشريح البدن واعضائه

من الحجاب المدرج وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراءى ان للمؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين في هذا المنفذ نفسه
بطن ولما كان منفذا يؤدي الى التصور الى الحفظ كان احسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت وسيستدل على ان هذه البطون مواضع تصدر عنها
هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة كل جزء فعله او يدخله الخلل والغشاء الرقيق يستبطن بجملته فيغشي بطون الدماغ الى
الصفحة التي عند الطاقي وامامها واليه ذلك حصل ابتداء تكفيته تغشية الحجاب الطرء فلما الفرزيد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني
مغوض في جوهر الدماغ كما في بطونه اذ ليس في كل وقت تكون البطون مشتغلة متفتحة او الروح قليلا بحيث يسع البطون فظ ولان الروح انما تكمل
عن المزاج الذي بالقلب الى المزاج الذي الدماغ بان ينطبع فيه انطباعا يأخذ به من مزاجه هو اول مما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى البطن الاول لينطبع
فيه ثم ينفذ الى البطن الاوسط فيزداد فيه انطباعا ثم يتم انطباعه في البطن المؤخر والانطباع الفاضل انما يكون بما رجحه ومحا الطرء ونفوذ في اجرام الطابع.
كمال الغذاء في الكبد لكن زرد المقدم اكثر ازاء من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب لصغر المؤخر
عن المقدم موجود في الزرد وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ اللذين
سنذكرهما الى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ وقد عملت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملاء ما بينها ويدعمها كالحال في سائر
الموزعات العرقية فان من شأن الخلاء الذي يقع بينها ان يملاء ايضا بالجغدد وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع
الموصوف فكما ان التشعب او التوزع المذكور يبتدئ من ضيق ويتفرع الى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية واسها يلي
مبدأ التوزع من فوق وتذهب متوجهة نحو غايتها الى ان يتم تدلي الشعب فيكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستتم فيه الجزء
من الدماغ المشتمل على هذا البطن والاوسط علامته واجزاؤه التي هي مدورة الشكل مزردة من زرد موضوعة طولها يوطد بعضها ببعض ليكون له ان
يتمدد وان ينقلص كالدود وباطنه مغشي بالغشاء الذي يستبطن الدماغ الى حد المؤخر وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين لحالته
الطول كالفخذين يقربان التماس ويتباعدان الى الانفراج تركيبا ما ويطرانثنى وتراق لئلا يزول عنهما التكون الدودة اذا تمددت وضاق عرضها
الدماغ ادى والى الخلف بما هو ويهندم في مؤخر الدماغ كالوالج منه نحو ولج ومقدمها اوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ والزائدتان
المذكورتان تسميان الفخذين ولا تزيد عنهما البتة بل مسلوكتان ليكون شدهما وانطباقهما اشد ولتكون اجابتهما الى التحريك بسبب حركة شوء
الاوسط وليس البطن المؤخر مجرى معتزم وتلك لانه موضوع في الطرف صغير ايضا بالقياس الى المقدم لا يحتمل تقبا ويكفيه والاوسط مجرى مشترك بينهما
مخصوصا وقد جعل مجرى اللنخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته وهذان المجريان اذا ابتدا من البطنين ونفذا في الدماغ هضم يؤديا
نحو الالتقاء عند واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق ولحزه وهو اسفله عند الحجاب الصلب هو مضيق كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة الى
مضيق ولذلك يسمى قماديسى ايضا مستنفعا فاذا نفذ في الغشاء الصلب لاقاه هناك مجرى في غدة كانها كرة مغمورة من جانبين متقابلين من
وزنه واسفله هو بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم تجده هناك المنافذ التي في مشاشية المصفاة مما على الحنك انتهى وفي القاموس اليافوخ
محركة ضرب من الابنية وفي المصباح الازج بيت يبنى طولا ويقال الازج السقف وقال الفيحدوة فعلوة بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى وضم
الثانية هي ما خلف الراس وهو مؤخر القذال والجمع قماحد وفي القاموس القمع بالكسر وبالفتح وكعنب ما التزق باسفل التمرة والبسرة ونحوهما وقال
الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال اصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا
فيجيبه وقال الفيروزابادي الرضاب كغراب الريق المرشوف او قطع الريق في الفم وقال العمرداني عرقان يستبطنان اللسان وقال الجوهري كمكنسة المكسحة
وقال الحموي هندام مصلح على مقدار وله هندام معرب اندام والدغدغة الزغزغة والصفق الضرب وصفق الباب رده او اغلقه وفتحه ضد والريح
الاشجار حركتها والصفون في العنزة المشار اليها تغيرة وقال الغلصمة اللحم بين الراس والعنق او العجز على ملتقى اللهاة والمرئ او راس الحلقوم بشواربه
ومن اللغة اصل اللسان وقال العير العظم الناتئ وسطها وقال الكزاز كغراب رمان داء من شدة البرد او الرعدة منها وقال الازبية كاثفية اصل الفخذ
او ما بين اعلاه واوسطه وقال الكرش كامير مجرى الطعام والشراب هو راس المعدة والكرش الاصلي الحلقوم وقال الصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت
الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران او جلد البطن كله وقال الثرب شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء وقال مراق البطن ما رق منه ولان جمع مرق
او الواحد الهلوقال رصه الصق بعضه ببعض وضم كرصصه وقال الصاروج النورة واخلاطها معرب وصرج الحوض تصريجا وقال المصهرج المعمول بالصاروج
والانكاز الاستقرار والاعتماد وقال نبض العرق ينبض نبضا ونبضانا تحرك والبربخ على ما ذكره الاطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء
ويقال له بالفارسية ككك والكمرة محركة راس الذكر والمفرطح العريض ويقال توتر العصب والعنق اذا اشتد وفي القاموس الحرقفة عظم الحجبة اي
راس الورك وقال القحقح بفتح الحضر وضمور البطن قبب بطنه وقبب وسره مقبوبة ومقبته ضامرة وقال الحق بالضم راس الورك الذي فيه عظم الفخذ وقال
بحج في مشيته كجمع تمايل في مدو فدميه متباعد عقباه وقال الانسي الايسر من كل شيء ومن القوس ما اقبل عليك منها والوحشي الجانب الايمن من كل
شيء او الايسر ومن القوس ظهرها وقال الرضف عظام في الركبة كالاصابع المضمومة قد اخذ بعضها بعضا وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع
ولعلها دفعة وتحرك اقول لعلها في كتب الطب لعله على المجاز والزورق السفينة الصغيرة **فذلكة** اعلم ان عظام الراس احد عشر وعظام الوجه

في علة اختلاف صور المخلوقات

ستة عشر والاسنان اثنان وثلاثون فقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلاثون وعظام الترقوة اثنان والاضلاع من الجانبين اربعة وعشرون الاصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسمسمانية الخاصرة اثنان وعظام الرجلين ستون فالمجموع مائتان وثمانية واربعون سوى السمسمانية ومعها مائتان واربعة وستون لانها وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون وعلى ما ذكره ابو القاسم المجوسي خمسمائة وثمانية عشر والاعصاب على المشهور ثمانية وعشرون زوجا وواحد فرد فيكون سبعة وخمسين واما الشرايين النابضة المنشعبة من القلب والاوردة الساكنة المنشعبة من الكبد فقد ذكروا اصولهما وكيفية انشعابهما ولا يحصي شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها وقد مر في الاخبار ان الجمع ثلاثمائة وستون بعضها متحرك وبعضها ساكن **واقول** انما بسطنا الكلام في هذا الباب لجلالتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب لطفه وكرمه وحكمه ونعمه في جميع الابواب وما فضل من الطب والحكمة وادلتها واشرنا اليها والله الموفق للصواب

باب ٣ في علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السواد في الترك والصقالبة

العلل عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقدة الحافظ عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير

ومنه عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول عاش نوح ع الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ع ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح ع فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح ع يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح ع لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيامة لانه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان** تكشفه الريح اي حالة تكشفه شيئا وفي القاموس السقلب جيل من الناس وهو سقلبي والجمع سقالبة وقال الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال الخول محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجميع والذكر والانثى

العلل [illegible] بن سالم انه سأل النبي ص ان آدم خلق من الطين كله او من طين واحد فقال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب **بيان** قال الفيروزابادي الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة ومن الناس من تعلو بياضه حمرة وقال الصهبة محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهوبة والاصهب بعير ليس بشديد البياض وشعر يخالط بياضه حمرة

ابواب الطب ومعالجة الامراض وخواص الادوية

باب ١ انه لم سمي الطبيب طبيبا وما ورد في عمل الطب والرجوع الى الطبيب

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده يرفعه الى ابي عبد الله ع قال كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فالدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك انفسهم فسمي الطبيب لذلك

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال قال موسى بن عمران ع يا رب من اين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بانفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب **بيان** يطيب انفسهم في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة من تحت قال الفيروزابادي طب تأنى للامور وتلطف اي انما سموا بالطبيب لتطبيبهم نفوس المرضى بالرفق واللطف والتدبير وليس شفاء الابدان منهم واما على الثاني فليس المراد ان مبدأ اشتقاق الطبيب الطيب والتطبيب لان احدهما من المضاعف والآخر من المعتل بل المراد ان تسميتهم بالطبيب ليست لمداواة الابدان عن الامراض بل لمداواة النفوس عن الهموم والاحزان فالطبيب بذلك قال الفيروزابادي الطب مثلثة الطاء علاج الجسم والنفس

قرب الاسناد عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي الحسن موسى ع أرأيت ان احتجت الى الطبيب وهو نصراني ان اسلم عليه وادعو له قال نعم لانه لا ينفعه دعاؤك

العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن الهيثم [illegible] عن ابن محبوب مثله

السرائر نقلا من كتاب السياري عنه ع مثله **بيان** يدل على جواز العمل بقول الطبيب النصراني والرجوع اليه والتسليم عليه والدعاء له ولعل الاخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ولو كان فيجب ان لا يكون على جهة الموادة للنهي عنها وقد روى الكليني في الموثق عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لا تبدءوا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وروى هذا الخبر ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت موسى بن جعفر ع وهو يقول ادفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره **بيان** اي الشروع في المداواة الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج الى دواء اعظم

الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فانا الى الله منه بريء **بيان** ظاهره حرمة التداوي حينئذ لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعلومية اطلاق بعض الاخبار وان كان الاحوط العمل به

طب الائمة

في جواز المعالجة بالاطباء

العلوي الموسوي عن ابرهيم بن محمد يعني اباه عن ابي الحسن العسكري قال سمعت الرضا ع يحدث عن ابيه قال سال يونس بن يعقوب الرجل الصادق
يعني جعفر بن محمد ع فقال يا ابن رسول الله الرجل يكتوي بالنار وربما قتل وربما تخلص قال قد اكتوى رجل من اصحاب رسول الله ص على عهد رسول
الله ورسول الله ص قائم على راسه **ومنه** عن جعفر بن عبد الواحد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع
هل يعالج بالكي قال نعم ان الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء وخيرا كثيرا وما على الرجل ان يتداوى وان لا باس به **بيان** وان لا باس به الظاهر
انه بالكسر للوصل اي وان كان غير مضطر الى التداوي او مخففة فالضمير راجع الى مصدر يتداوى والواو للحال فيرجع الى الاول وفي بعض النسخ ولا
باس به وهو اظهر **الطب** عن المظفر بن عبد الله اليماني عن محمد بن يزيد الاشهلي عن سالم بن ابي خيثمة عن الصادق ع قال من ظهرت صحته على
سقمه فشرب الدواء فقد اعان على نفسه **ومنه** عن مرزوق بن محمد الطائي عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع عن
الرجل يداويه النصراني او اليهودي ويتخذ له الادوية فقال لا باس بذلك انما الشفاء بيد الله تعالى **بيان** قال ابن ادريس ره في السرائر
قد ورد الامر عن رسول الله ص ووردت الاخبار عن الائمة من ذريته ع بالتداوي فقال تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام فانه
لا دواء له يعني الموت ويجب على الطبيب ان يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض وينصح فيه ولا باس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة
الى ذلك واذا اصاب المراة علة في جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا وقال الشهيد ره في الدروس يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي وقدح
العين عند نزول الماء وقال العلامة قدس سره في المنتهى يجوز الاستئجار للختان وخفض الجواري والمداواة وقطع السلع واخذ الاجرة عليه لا نعلم فيه
خلافا لانه فعل ماذون فيه شرعا يحتاج اليه ويضطر الى فعله فجاز الاستئجار عليه كسائر الافعال المباحة وكذا لعقد الاستئجار للكحل سواء كان الكحل
من العليل او الطبيب وقال بعض الجمهور ان شرط على الطبيب لم يجز **الطب** عن ابرهيم بن مسلم عن ابي نجران عن يونس بن يعقوب قال سالت ابا عبد الله ع
عن الرجل يشرب الدواء وربما قتل وربما يسلم منه وما يسلم اكثر قال فقال انزل الله الداء وانزل الشفاء وما خلق الله داء الا جعل له دواء فاشرب
وسم الله تعالى **العياشي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في الرجل والمراة يذهب بصره فتاتيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا
كذلك يصلي فرخص في ذلك وقال فمن اضطر غير باغ ولا عاد **المكارم** قال النبي ص تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وروى عنه ع
قال اثنان عليلان صحيح محتم وعليل مخلط وقال ع تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن ابي عبد الله ع قال ان نبيا من الانبياء مرض
فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن اخيه العلاء عن اسمعيل بن الحسن المتطبب قال قلت لابي عبد الله ع اني رجل من العرب ولي بالطب بصر وطبي
طب عربي ولست آخذ عليه صفدا فقال لا باس قلت انا نبط الجرح ونكوي بالنار قال لا باس قلنا ونسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون قال لا باس
قلت انه ربما مات قال وان مات قلت نسقي عليه النبيذ قال ليس في الحرام شفاء قد اشتكى رسول الله ص فقالت له عائشة بك ذات الجنب فقال انا اكرم
على الله من ان يبتليني بذات الجنب قال فامر فلد بصبر **بيان** قال في القاموس الصفد محركة العطاء وقال بط الجرح والصرة شقه **واقول**
الاسمحيقون لم اجده في كتب اللغة ولا الطب والذي وجدت في كتب الطب هو اسطمخيقون ذكروا انه حب مسهل للسوداء والبلغم وكانه كان كذا فصحف
قوله ليس في الحرام شفاء يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر اكثر الاخبار وهو خلاف المشهور وحملوا على ما اذا لم يضطر اليه ولا اضطرار
اليه قوله قد اشتكى لعله استشهاد للتداوي مع البدل انا اكرم على الله كانه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا وقال الفيروزابادي
اللدود كصبور ما يصب بالمسعط من الدواء في احد شقي الفم وقد لده لدا ولدودا ولده اياه والده ولده فهو ملدود **الكافي** عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به وربما قتله قال يقطع
ويشرب **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن معوية بن حكيم عن عثمان الاحول قال سمعت ابا الحسن ع يقول ليس من دواء الا وهو
يهيج داء وليس شيء في البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه **بيان** الا وهو اي بنفسه ومعالجته الا عما يحتاج اليه من الاكل بان يحتمي عن
الاشياء المضرة ولا ياكل ازيد من الشبع او من المعالجة ومنه ما **النهج** قال امير المؤمنين ع امش بدائك ما مشى بك **دعوات الراوندي** عن
قال رسول الله ص تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال ع ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن ابرهيم
الجعفري عن احمد بن اسحق قال كان لي ابن وكان تصيبه الحصاة فقيل لي ليس له علاج الا ان تبطه فبططته فمات فقالت الشيعة شركت في دم ابنك قال فكتبت
الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فوقع صلوات الله عليه يا احمد ليس عليك فيما فعلت شيء انما التمست الدواء وكان اجله فيما فعلت **قرب
الاسناد** عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن المريض يكوى او يسترقي قال لا باس اذا استرقى بما يعرفه
توضيح في القاموس كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة ونحوها وقال الرقية بالضم العوذة والجمع رقى ورقاه رقيا ورقيا ورقية فهو رقاء نفث
في عوذته انتهى قوله ع بما يعرفه اي بما يعرف معناه من القرآن والادعية والاذكار لا بالمبهمة من الاسماء السريانية والعبرانية والهندية وامثالها
كالمناظر المعروفة في الهند اذ لعلها يكون كفرا او هذيانا او المعنى بما يعرف حسنه بخبر او اثر ورد فيه والاول اظهر والاحوط ان لا يكون معه نفث
لاسيما اذا كان في عقدة وتمام القول فيه في كتاب الدعاء قال في النهاية قد تكرر ذكر الرقية والرقى والرقي والاسترقاء في الحديث والرقية العوذة
التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى وغير ذلك من الآفات وقد جاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله استرقوا لها فان
بها النظرة اي اطلبوا لها من يرقيها ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما ان الرقى يكره منها

في الطب ومعالجة الأمراض

ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان يعتقد ان الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها واياها اراد بقوله ما توكل من
استرقى ولا يكره منها ما كان بخلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وباسماء الله تعالى والرقى المروية ولذلك قال للذي رقى بالقرآن واخذ عليه اجرا من اخذ
برقية باطل فقد اخذت برقية حق وكقوله في حديث جابر انه قال اعرضوها علي فعرضناها فقال لا باس بها انما هي مواثيق كانه خاف ان يقع فيها
شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز
استعماله واما قوله لا رقية الا من عين او حمة فمعناه لا رقية اولى وانفع من رقية العين والحمة كما قيل لا فتى الا علي وقد امر غير واحد من اصحابه بالرقية
وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث الآخر في صفة اهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم
يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فاما العوام فرخص
لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية
والدواء انتهى وعد الشهيد قدس سره من المحرمات الاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد
الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع لا يتداوى
المسلم حتى يغلب مرضه صحته **الشهاب** قال رسول الله ص تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال ص ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء
الضوء لفظ الانزال هنا بعيد ورفع الفاعل لا الانزال عن فوق الى سفل كما قال تعالى وانزلنا الحديد اي كان تكوين الله خلقه وابداه
والدواء اسم ما يتعالج به ودوى بالكسر فاذا وهو كصلصل ... برفع وفوه والداء المرض واصله دوء وقد داء يداء اذا مرض مثل خاف يخاف
وقد دوي يدوى دوى فهو دو اي مريض يقول ص تعالجوا ولا تتكلوا فان الله الذي خلق الداء
والدوى مقصور اي المرض وقد جعل بعض الحشائش والخشب والصموغ والاحجار اسبابا للشفاء من العلل والادواء وفي ذلك على
ان خلق الادوية المتعالج بها بلطيف صنعه وهذا الحديث يدل على خطاء من ادعى التوكل في الامراض ولم يتعالج ووصفه الشرع بانه حار بارد فلولا ان التعالج
عظيم فائدته واسع رخصته وراوي الحديث ابو هريرة وقال ره الشفاء البرء من
بالادوية صحيحا ووصف الشرع بذلك وفائدة الحديث الحث على معالجة الامراض بالادوية خلاف ما يقوله الطبيعيون من ان الداء من الاغذية
الداء وقد شفاه الله فهو مشفي كما ترى يقول كان الداء من الله تعالى وكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقوله الطبيعيون من ان الداء من الاغذية
والشفاء من الادوية ولئن قال ان الله تعالى قد اجرى العادة بانه يشفي بعض الناس ببعض الاغذية وفي بعض الاحوال فلعمري انه لصحيح ولكنه
فعل الله تعالى وان كان يتناول ذلك الطعام السبب في ذلك وسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة عن ادخال الطعام على الطعام فقال هو الذي اهلك
البرية واهلك السباع في البرية فجعل ادخال الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها داء مهلكا وهذا على عادة اكثرهم اجراها الله تعالى وقد
باصحابه المعد النار بالمتهية التي تهضم ما التقى فيها وكله متعلق بقضاء الله جلت عظمته وروي في سبب هذا الحديث ان رجلا جرح على عهد رسول
الله ص فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله وهل يغني الطبيب من شيء فقال نعم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وفائدة الحديث الحث على
التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب واهل العلم بذلك والممارسين واورد الحديث هلال بن يساف **التهذيب** باسناده عن الحسين
بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلا قال لا باس به **طب النبي** ص
قال رسول الله ص ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا السام يعني الموت **دعائم الاسلام** روينا عن رسول الله ص
انه امر بالتداوي وقال ان الله خلق الداء والدواء فتداووا **بيان** السام الموت واراد المرض الذي يختم به الموت وعن الائمة الصادقين من اهل بيته ع
وعن الائمة الصادقين من اهل بيته ع آثار في التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم وفيما جاء عنهم ع لمن تلقاه بالقبول واخذه بالتصديق
بركة وشفاء ان شاء الله وروينا عن جعفر بن محمد ع انه حضر يوما عند محمد بن خالد امير المدينة فشكى
اليه وجعا يجده في جوفه فقال خذ شربة عسل في جوفه فقال حدثني ابي عن جده عن علي ع ان رجلا شكى الى رسول الله ص وجعا يجده في جوفه فقال خذ شربة عسل
الى فيها ثلاث حبات شونيز او خمسا او سبعا واشربه تبرأ باذن الله ففعل ذلك الرجل فبرئ فخذ انت ذلك فاعترض عليه رجل من اهل المدينة
كان حاضرا فقال يا ابا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب ابو عبد الله ع وقال انما ينفع الله بهذا اهل الايمان به والتصديق
لرسوله ولا ينتفع به اهل النفاق ومن اخذه على غير تصديق منه للرسول فاطرق الرجل **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان رسول الله ص قال
تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام يعني الموت فانه لا دواء له وعنه ع ان قوما من الانصار قالوا له يا رسول الله ان لنا جارا اشتكى
بطنه افتأذن لنا ان نداويه قال بماذا تداوونه قالوا يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال بماذا قالوا يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك
رسول الله ص فعاودوه مرتين او ثلاثا فقال افعلوا ما شئتم فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح
واخبر النبي ص فقال ان الذي خلق الادواء جعل لها دواء وان خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز **بيان** رجرجا كان
الفتح ولعل المراد القيح ونحوه مجازا قال في القاموس الرجرج بكسرتين بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والنزاف وكتفل نبت
ولا يبعد ان يكون اصله جراحة الطن ... والفصد بالفتح والفصاد بالكسر شق العرق **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع انه سئل عن الرجل يداوي
والنصراني قال لا باس انما الشفاء بيد الله وعن ابي جعفر محمد بن علي ع انه سئل عن المرأة تصيبها العلة فيجد من يصلح ان يعالجها الرجل قال
اذا اضطرت الى ذلك فلا باس وعن علي ع انه قال من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد وعن رسول الله ص انه نهى عن الكي وعن جعفر بن محمد ع انه رخص
في الكي فيما لا يتخوف منه الهلاك ولا يكون فيه تشويه **العقائد** للصدوق قال رضي الله عنه اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على

وجه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في سائر الأهوية ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه إذ كان أعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات فأما أدوية العلل الصحيحة عن الأئمة ع هي الأدعية وآيات القرآن وسوره على حسب ما وردت به الآثار بالأسانيد القوية والطرق الصحيحة فقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيبا لذلك وأصل الطبيب المداوي وكان داود ع تنبت في محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فإني أصلح لكذا وكذا فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك قالت أنا الخروبة فقال داود خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك وقال النبي ص من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله وقال الشيخ المفيد قدس سره في شرحه عليها الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وإنما أخذه العلماء به عن الأنبياء وذلك أنه لا طريق إلى علم حقيقة الداء إلا بالسمع ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلا بالتوفيق فثبت أن طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات والأخبار عن الصادقين مفسرة بقول أمير المؤمنين ع المعدة بيت الأدواء والحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون ع يأمرون بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم ع بانقطاع سبب المرض فإذا استعمل الإنسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم أن ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده أبو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه التي ذكرها من بعد فهي على ما ذكره والأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكره انتهى.

أقول يحتمل بعضها وجها آخر وهو أن يكون ذكر بعض الأدوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتتان ليمتاز المؤمن المخلص القوي الإيمان من المنتحل أو ضعيف اليقين فإذا استعمله الأول انتفع به لا لخاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين ع وبالعوذات والأدعية ويؤيد ذلك أنا ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الأخبار المروية عنهم ع ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب وكانوا أصح أبدانا وأطول أعمارا من الذين يرجعون إلى الأطباء والمعالجين ونظير ذلك أن الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون إلى أصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والأعادي بالآيات والأدعية أحسن أحوالا وأثرى أموالا وأبلغ آمالا من الذين يرجعون في دقيق الأمور وجليلها إلى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون من الشرور وطوارق الآفات كما مر في باب النجوم والتكلان على الحي القيوم.

والامتحان

فائدة روى المخالفون عن أبي الدرداء أن رسول الله ص قال إن الله أنزل الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وعن جابر أن رسول الله ص قال إن لكل داء دواء فإذا أصيب الدواء الداء برئ بإذن الله تعالى وعن أسامة بن شريك قال قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو دواء إلا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ص ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك علمه من علمه وجهله من جهله.

أقول قال بعضهم المراد بالإنزال إنزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا أو عبر بالإنزال عن التقدير وفي بعض الأخبار التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام وفي حديث جابر الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله تعالى وذلك أن الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينجع بل ربما أحدث داء آخر وفيها كلها إثبات الأسباب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره وأنها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وأن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله تعالى وإليه الإشارة في حديث جابر بإذن الله فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ويدخل في عمومه أيضا الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لا دواء له بالعجز عن مداواته ولعل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله إلى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل أن يكون في الخبر حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء إلا أنزل له شفاء والأول أولى ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعض المرضى أنه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون أحدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطاء من هناك وقد يكون متحدا لكن يريد الله تعالى أن لا ينجع فلا ينجع وهنالك تخضع رقاب الأطباء وقد روي أنه قيل يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قضاء الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى والحاصل أن حصول الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل والعطش بالشرب فهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لمانع والله أعلم واستثناء الموت في بعض الأحاديث واضح ولعل التقدير إلا داء الموت أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية الأخرى إما لأنه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة أو لقربه من الموت وإفضائه إليه ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعا والتقدير لكن الهرم لا دواء له.

تتميم قال بعض المحققين الطبيب الحاذق في كل شيء وخص المعالج به عرفا والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته خاصة بما جاء به رسول الله ص عن ربه تعالى وأما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ص ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع إلى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج إلى الفكر و

في التداوي بالحرام

النظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال لعوده اما الى حرارة او برودة وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما تركب منهما وذلك قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته تحقق السبب في العلامة والطبيب الحاذق ما يغير البدن جعله وعكسه في تنقيص ما يضر بالبدن وزيادته او عكسه ومدار ذلك على ثلاثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير الى الثلاثة في القرآن فالاول من قوله تعالى في القرآن فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك ان السفر مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فابيح الفطر ابقاء على الجسد وكذا القول في المرض والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وانه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله او به اذى من راسه ففدية وانه اشير به الى جواز حلق الراس الذي منع منه المحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الراس

باب التداوي بالحرام

الآيات البقرة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم المائدة فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم الانعام فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه النحل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم تفسير تدل هذه الآيات على جواز الاكل والشرب من المحرم عند الضرورة اذا لم يكن باغيا او عاديا وفسر الباغي بوجوه منها الخارج على امام زمانه ومنها الآخذ عن مضطر مثله بان يكون المضطر لم يتبق ما يسد به رمقه فيأخذه منه وذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير ومنها الطالب اللذة كما ذهب اليه جمع من الاصحاب اما العادي فقيل هو الذي يقطع الطريق وقيل يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الذي يتجاوز مقدار الشبع وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام انه قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل له الميتة وستأتي الاخبار في ذلك وغيره وقوله سبحانه غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم بان يأكل زيادة على الحاجة او للتلذذ او غير مضطر ولا مستحل او غير عاص بان يكون باغيا على الامام او عاديا متجاوزا عن قدر الضرورة او عما شرع الله بان يقصد اللذة لا استدراك الرمق وسيأتي تمام القول في ذلك في محله ان شاء الله واختلف فيما اذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه فذهب بعض الاصحاب الى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا وبعضهم الى عدم جواز التداوي بالخمر وسائر المسكرات وجوازه بسائر المحرمات وبعضهم الى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء فيه قال المحقق قدس الله روحه في الشرائع ولو اضطر الى الخمر وبها البول ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وفي النهاية يجوز وهو الاشبه ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الانبذة ولا بشيء من الادوية معها شيء من المسكر اكلا وشربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى بها للعين وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته هذا هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه في الخلاف الاجماع واطلق ابن البراج جواز التداوي به اذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الاحوط تركه كذا اطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والاقوى الجواز مع خوف التلف بدونه وتحريمه بدون ذلك وهو اختيار العلامة في المختلف وروايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية جمعا بين الادلة انتهى وقال الشهيد رحمه الله روحه في الدروس ويباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش وان كان خمرا مع فقد غيره وهل تكون المسكرات سواء او تكون الخمرة مؤخرة عنها الظاهر نعم للاجماع على تحريمها بخلافها ولو وجد خمرا وبولا وماء نجسا فهما اولى من الخمر لعدم السكر بهما ولا فرق بين بوله وبول غيره وقال الجعفي يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق والاكتحال بالخمر للضرورة رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام وتحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقا بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر شديد وفي الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا ولا يجوز شربها للعطش ومنع ابن ادريس في احد قوليه في التداوي وجوز الشرب للضرورة ثم جوز في القول الآخر وقال الشيخ ابن فهد قدس سره في كنز العرفان اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا بسيطا ومركبا واما دفع التلف فقيل بالمنع ايضا والحق عدمه بل يباح دفعا للتلف وكذا باقي المسكرات نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات اخر الخمر وقال ره في المهذب اما التداوي بالخمر او بشيء من المسكرات او المحرمات فلا يجوز فيحل تناول الخمر لطالب السلامة في صورة دفع الهلاك ولا يجوز لطالب الصحة في دفع الامراض وهل يجوز التداوي به للعين منع منه ابن ادريس والشيخ في احد قوليه واجازه في الآخر واختاره المحقق والعلامة ثم قال فان كان مضطرا اليه فيحل به وكذا نقول في المريض يخاف التلف لولا التداوي بها جاز اذا كان لرفع التلف لا لطلب الصحة وقال القاضي واختاره العلامة ومنع الشيخ وابن ادريس قال القاضي والاحوط تركها التداوي ببول الابل جائز اجماعا وغيرهما من الطاهر على الاصح انتهى والمسألة في غاية الاشكال وان كان القول بانحصار الدواء في الحرام بعيد الا في خصوص الخمر والمسكرات

العلل والمجالس للصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة منه فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق فعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله وابحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فاحله له بقدر البلغة لا غير ذلك الخبر

المحاسن عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وغيرهما قالوا سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له

كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا

العياشي عن محمد بن عيسى عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال ان بي وجعا وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك

في عدم جواز التداوي بالخمر

من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه
لحمك واشتد عظمك فقال لا يوافقني فقال ابو عبد الله ع اتريد ان امرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي
بن محمد بن بنيان عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال المضطر لا يشرب الخمر فانها لا تزيده الا شرا ولانه
ان شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة وروي لا تزيده الا عطشا **العياشي** عن ابي بصير مثله الى قوله فلا تشربن منها قطرة **المكارم**
عن امير المؤمنين ع قال البان البقر دواء وسئل الصادق ع عن بول البقر يشربه الرجل قال ان كان محتاجا اليه يتداوى به فلا باس وعن الجعفري قال سمعت ابا
الحسن ع يقول ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في البانها **بيان** اعلم انه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه اذا كان له نفس سائلة سواء
كان نجس العين ام لا فيحرم بوله للنجاسة وقد مر خلاف في بول الطيور واما المحلل فنقل في تحريم بوله قولان احدهما وبه قال المرتضى وابن الجنيد و
ابن ادريس والمحقق في النافع الحل للاصل وكونه طاهرا وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناوله قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الآية والثاني وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع والعلامة وجماعة التحريم الا ابوال الابل للاستخباث فيتناوله ويحرم عليهم الخبائث ولا يلزم من طهارته
حله ولعل الاول اقوى لان الظاهر ان المراد بالخبيث في الآية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر لنا ببيان الشارع لا ما تستقذره الطبايع كما سنبينه ان شاء الله تعالى و
انما استثنوا ابوال الابل لما ثبت عندهم ان النبي ص امر قوما اعتلوا بالمدينة ان يشربوا ابوال الابل فشفوا فيجوز الاستشفاء بها وبعضهم جوزوا الاستشفاء
بسائر الابوال الطاهرة ايضا والحاصل انه على القول بالتحريم يرجع الى الخلاف المتقدم ويقيد بحال الضرورة وعلى القول الآخر يجوز مطلقا والله يعلم
رجال الكشي قال وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال كان اذا اصابته هذه الاوجاع
فاذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكنت عنه فدخل على ابي عبد الله ع فاخبره بوجعه وانه اذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه فقال له لا
تشربه فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه فاقبل اهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه فعاد الى ابي عبد الله ع فاخبره بوجعه
وشربه فقال له يا ابن ابي يعفور لا تشرب فانه حرام انما هو الشيطان موكل بك ولو قد يئس منك ذهب فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه اشد مما
كان فاقبل اهله عليه فقال لهم والله ما اذوق منه قطرة ابدا فايسوا منه اهله وكان يتهم على شيء ولا يحلف فلما سمعوا ايسوا منه واشتد به الوجع
اياما ثم اذهب الله به عنه فما عاد اليه حتى مات رحمة الله عليه **بيان** قوله وكان يتهم بيان لعلة ياسهم من شربه وحاصله انه كان يتهم باليمين والامتناع
منه بحيث كان اذا اتهم على امر عظيم فيه ضرر عظيم لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه فمثل هذا مع لزوم انه لا يخالف اليمين ولا يحلف الا على
عليه **الخرائج** روي عن ابي عبد الله ع ان حبابة الوالبية مرت بعلي ع ومعها سمك جريث فقال ما هذا الذي معك قالت سمك ابيعه للعيال
فقال نعم زاد العيال السمك ثم قال فما هذا الذي معك قالت اخي اعتل من ظهره ووصف له اكل جري فقال يا حبابة ان الله لم يجعل الشفاء فيما حرم
والذي نصب الكعبة لو شئت ان اخبرك باسمها واسم ابيها فضربت بها الارض وقالت استغفر الله من حملي هذا **طب الائمة** عن
محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله ع فساله رجل به البواسير الشديد وقد
وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة فقلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء
مما حرم دواء ولا شفاء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت الى ابي عبد الله ع اساله عن الرجل ينعت له
الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة انما يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة وقال ان الله عز وجل لم يجعل
في شيء مما حرم شفاء ولا دواء **الطب** عن ايوب بن جرير عن ابن جريح عن ابي الورد عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة قال قال لي ابو عبد الله
الصادق ع عن رجل كان به داء فامر له بشرب البول فقال لا يشربه قلنا انه مضطر الى شربه قال فان كان يضطر الى شربه ولم يجد دواء لدائه
فليشرب بوله اما بول غيره فلا **ومنه** عن حاتم بن اسماعيل عن النضر عن الحسين بن عبد الله الارجاني عن مالك بن مسمع المسمعي عن قائد
الحناط قال سالت ابا عبد الله ع عن النبيذ يجعل في دواء قال لا ينبغي لاحد ان يستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد مثله **الطب** عن ابراهيم بن محمد عن فضالة عن اسماعيل بن محمد قال قال جعفر بن محمد ع نهى رسول الله ص
عن الدواء الخبيث ان يتداوى به **بيان** قال في النهاية في الحديث انه نهى عن كل دواء خبيث هو من جهتين احديهما النجاسة وهو الحرام كالخمر
والارواث والابوال كلها نجسة خبيثة وتناولها حرام الا ما خصته السنة من ابوال الابل عند بعضهم وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين والجهة الاخرى
من طريق الطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهة النفوس لها انتهى وقال في شرح السنة روي عن ابي هريرة قال
نهى النبي ص عن الدواء الخبيث ثم ذكر الوجهين المتقدمين **ومنه** عن عبد الحميد بن عمر الحر قال دخلت على ابي عبد الله الصادق ع ايام قدم العراق
فقال ادخل على اسماعيل بن جعفر فانه شاك وانظر ما وجعه قال فقمت من عنده ع ودخلت عليه فسالته عن وجعه الذي يجده فاخبرني به فوصفت
له دواء فيه نبيذ فقال اسماعيل بن جعفر النبيذ حرام وانا اهل بيت لا نستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد
والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الحميد بن عمرو عن ابي الجعفي مثله **الطب** عن
عبد الله بن جعفر عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله ع عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز ان يعجن بغيره انما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل
لمسلم ان ينظر اليه فكيف يتداوى به انما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل الا به فلا شفى الله احدا شفاه خمر وشحم خنزير **بيان**
في كذا وكذا اي من الادوية لا يكمل اي الدواء **الكافي** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن ابراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير قال

في التداوي بالحرام

مثله أم خالد العبدية على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقالت جعلت فداك إنه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي أطباء العراق

وقفت وعرفت كراهتك له فأحببت أن أسألك عن ذلك فقال لها وما يمنعك عن شربه قالت قد قلدتك

جعفر بن محمد أمرني ونهاني فقال يا أبا محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله لا آذن لك في قطرة منه

وأومى بيده إلى حنجرته يقولها ثلاثا أفهمت قالت نعم ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يقولها ثلاثا **بيان** كا(ن)

على التقية وعلى امتحان السائل والمراد بالنجاسة إما المصطلحة أو كناية عن الحرمة ويدل على أن الاستهلاك لا ينفع في دفع الحظر **الكا(في)**

العدة عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط قال أخبرني أبي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل إني جعلت فداك الأرواح

شربها النبيذ قال فقال له ما لك ولما حرم الله عز وجل ورسوله يقول له ذلك ثلاثا عليك بهذا المريس الذي

تمرسه بالغداة وتشربه بالعشي فقال له هذا ينفخ البطن قال له فأدلك على ما هو أنفع لك من هذا عليك بالدعاء

فقليله وكثيره حرام فقال نعم قليله وكثيره حرام **بيان** قال الجوهري مرس التمر بالماء نقعه والمريس التمر الممروس

عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر فقال لا والله ما أحب أن أنظر

إليه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم الخنزير وإن أناسا ليتداوون به **ومنه** عن عدة من أصحابه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب

أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر فقال ما أحب أن أنظر إليه ولا أشمه فكيف أتداوى به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد

عن محمد بن الحسن الميثمي عن معاوية بن عمار قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر نكتحل منها فقال أبو عبد الله عليه السلام ما جعل الله عز وجل فيما حرم

شفاء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن [illegible] عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله بميل من نار **ثواب**

الأعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن مروك مثله **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه

قال سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا **كتاب المسائل** بإسناده عن علي بن جعفر مثله **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار

عن أحمد بن أبي عبد الله عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن علي بن جعفر مثله **التهذيب** بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن

الحسين عن موسى بن الخشاب عن يزيد بن إسحاق شعر عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فنعت له بكحل يعجن بالخمر فقال هو خبيث

بمنزلة الميتة فإن كان مضطرا فليكتحل به **بيان** قد عرفت أن الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين فالأكثر جوزوه عند الضرورة

[illegible] الأخير ومنع ابن إدريس منه مطلقا لإطلاق النص والإجماع على تحريمه مختصا بتناوله بالشرب ونحوه وبأن الروايات مع ضعف سندها [illegible]

ينافي التقييد من الجواز عند الضرورة **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب للرضا عليه السلام

للمأمون [illegible] أهل البيت والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله **الطب** عن محمد بن عبد الله الأجلح عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل أبا

الحسن عليه السلام عن الترياق قال ليس به بأس قال يا ابن رسول الله إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي فقال لا تقذره علينا **باب** علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم [illegible]

المحاسن عن السياري عن أبي جعفر عن إسحاق بن مطهر قال قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح فإنه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى **ومنه** عن

أبي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر له الحمى فقال إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح **ومنه**

عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح **ومنه** عن أبيه عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في

التفاح ما داووا مرضاهم إلا به **ومنه** عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله [illegible] عن درست قال بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام [illegible]

في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح أخضر والله إن صبرت أن قلت جعلت فداك أتأكل هذا والناس يكرهونه قال كأنه لم يزل يعرفني أني وعكت في

ليلتي هذه فبعثت فأتيت به وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فأصبت أهلي محمومين فأطعمتهم فأقلعت عنهم **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار

عن أبيه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور قال بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف فدخلت عليه [illegible]

الحمى عنهم **بيان** بلطف بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس أو بضم اللام وسكون الطاء أي للطلب اللطف والبر والأول

أظهر وقوله [illegible] يحتمل الوجهين [illegible] قوله إن صبرت نافية كأنه لم يزل يعرفني أي قال ذلك على جهة الاستيناس [illegible]

[illegible] أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى مهيج لها [illegible] يشتفون بحيث أنهم [illegible] بأكل التفاح

الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف [illegible] ينتفعون بهما [illegible] **المحاسن** عن محمد بن [illegible]

الحسن [illegible] عن سليمان بن [illegible] المفضل بن عمر [illegible] إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قدامه تفاح أخضر فقلت جعلت فداك ما هذا فقال

يا سليمان إني وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لآكله أستطفئ به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وروى [illegible] **الطب** عن أحمد بن [illegible]

[illegible] عن أحمد بن خالد الأشعري عن عبد الله بن بكير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم فدخل عليه مولاه فقال كيف تجدك [illegible]

[illegible] عليه ثوب خلق [illegible] اللهم العنهم [illegible]

[illegible] الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء البارد **بيان** أو لعنهم [illegible]

وفي بعض النسخ [illegible] وعلى النسخة [illegible] ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطباء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم

الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو [illegible] فاحت القدر تفوح وتفيح إذا غلت وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل أي كأنه نار جهنم في حرها **الطب**

في علاج الحمى

عن سليمان

في علاج الحمى واليرقان

عن الخضيب بن المرزبان العطار عن صفوان بن يحيى وفضالة عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء البارد **ومنه** عن ابن فضال عن عبد الله بن خالد بن نجيح عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حم بل ثوبان يطرح عليه أحدهما فإذا جف طرح عليه الآخر وقال محمد بن مسلم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء **بيان** الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وتبريد هواء الموضع الذي فيه المريض برش الماء على الأرض والجدار والحشائش والرياحين وغير ذلك مما ذكره الأطباء في الحميات الحارة والمحرقة **الطب** عن عون بن محمد بن القاسم عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي أسامة الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما اختار جدنا للحمى إلا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الأشناني العدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء **بيان** قال بعض الأطباء الغبيراء يابس في آخر الثانية بارد في الأولى قابض وعقله أقل من الزعرور ويدفع الصفراء المنصبة إلى الأحشاء ويقطع كل سيلان وينفع من إسهال الحار ويحبس القيء وينفع من السحج الصفراوي ويعقل البطن وينفع من كثرة البول وقيل إنه يضر بالمعدة والهضم ويصلحه الفانيذ انتهى ولا يبعد نفعه في بعض الحميات **الخصال** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال علامات الدم أربعة الحكة والبثرة والنعاس والدوران **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنهما يردان ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فإن حرها من فيح جهنم وقال عليه السلام صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها وقال عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وقال عليه السلام اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام **بيان** فإنهما يردان ورودا أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء بارد أو حار بالبنفسج أي شرب الشراب المعمول منه فإن الأطباء ذكروا لأكثر الحميات لا سيما المحرقة البنفسج أو استشمامه أيضا فإنهم ذكروا للمحرقة [illegible] من الأزهار والنيلوفر والبنفسج قوله عليه السلام فإنه يطهر البدن يدل على أن التطهير في الآية أعم من تطهير الظاهر والباطن **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه علي بن علي أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يوجر المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرات ويحول من إناء إلى إناء ويسقي المحموم فإنه يذهب بالحمى الحارة وإنما عمل بالوحي **بيان** لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة **المحاسن** عن عدة من أصحابه عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير النبال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي يا بشير بأي شيء تداوون مرضاكم فقال بهذه الأدوية المرار قال لا إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في الحلاوة **بيان** كأن المراد بالسكر الأبيض ما يسمى بالفارسية بالقند ويحتمل النبات الأبيض وكأنه في الحميات البلغمية **المحاسن** عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكباب يذهب بالحمى **ومنه** عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرضت سنتين أو أكثر فألهمني الله الأرز فأمرت به فغسل وجفف ثم أشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** الإشمام كناية عن تشويشه بالنار قليلا وفي القاموس حسا المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يحتسى الحسية والحساء ويمد والحسوة بالضم الشيء القليل منه **المحاسن** عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام البصل يذهب بالحمى **الطب** عن عون عن أبي عيسى عن الحسين عن أبي أسامة قال سمعت الصادق عليه السلام يقول إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء **بيان** أي الحمى العارضة لهم أشد من حمى غيرهم **الطب** عن السري بن أحمد بن السري عن محمد الجبلي الأرمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن محمد بن إسماعيل الجعفي زينب قال سمعت الباقر عليه السلام يقول تخرج الحمى في ثلاثة أشياء في القيء وفي العرق وفي إسهال البطن **ومنه** بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفقون بالأدوية يعني الأطباء فجعلوا يصفون له العجائب فقال أين يذهب بكم اقتصروا على سيد هذه الأدوية الهليلج والرازيانج والسكر في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاث مرات وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات ويجعل موضع الرازيانج مصطكي فلا يمرض إلا مرض الموت **بيان** ويجعل موضع الرازيانج أي في الشتاء **الطب** عن عبد الله بن بسطام عن كامل عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال ما لي أراك شاحب الوجه فقلت إني في حمى الربع فقال أين أنت عن المبارك الطيب اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء قال ففعلت فما عادت إلي بعد **ومنه** عن الحسن بن شاذان عن أبي جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات فإنها تنقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع إنما هما شفاء حيث وقعا **بيان** لا يميلان أي ليس تأثيرهما بالطبع بل بالخاصية **الطب** عن الحسن بن رفاد عن أبي جعفر عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال خير الأشياء للحمى الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا يؤكل في يومها غيره **ومنه** عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن عيسى عن بصير عن ابن سنان قال قال الصادق عليه السلام إن الدم وهيجانه ثلاث علامات البثرة في الجسد والحكة ودبيب الدواب **بيان** البثور والحكة غالبهما يحدث بكثرة الدم وإن كانتا من غيره من الأخلاط أيضا وكأن المراد بدبيب الدواب ما يتخيله الإنسان من دبيب النمل والديدان في جسده وتسميه الأطباء التنمل **الطب** عن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن الحسين بن علي

في علاج الحمى واليرقان

عن عبد الله بن سنان قال قال جعفر بن محمد لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به وعنه عن ابراهيم بن خالد عن زرعة عن سماعة قال سألت ابا عبد الله
الصادق ع عن مريض اشتهى التفاح وقد نهي عنه ان ياكله فقال اطعموا محمومكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح **ومنه**
قال كنا نختلف الى الرضا ع بخراسان فشكى اليه يوما من الايام شاب منا اليرقان فقال خذ خيار باذرنج فقشره ثم اطبخ قشوره بالماء ثم اشربه
على الريق كل يوم مقدار رطل فاخبرنا الشاب بعد ذلك انه عالج به فصلح من يومه فبرا باذن الله تعالى **المكارم** لطب الائمة
ثلاث علامات البشر في الجسد والحكة ودبيب الدواب في حديث آخر النعاس وكان اذا اعتل انسان من اهل الدار قال انظروا في جمرة قال واسعد
قال هو من المرة الصفراء فيامر بماء فيسقى وان قال لم تحمر قال هو فما من الحجامة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير
عن ابي ايوب عن ابي عبد الله ع قال انها من ماء الا وهو شارع الى الجسد ينظر متى يؤمر به فياخذه وفي رواية اخرى الا الحمى فانها ترد ورودا **بيان** الاهتمام
شارع اي له طريق اليه من قولهم شرعت لباب الى الطريق اي انفذته اليه ولعل المعنى ان اكثر الادواء لها مادة في الجسد تشتد تلك الحمى فيها عليه
باذن الله بخلاف الحمى فانها ترد بغير مادة بل بالاسباب الخارجة كتصرف هواء حار او بارد وعفن وسمي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابراهيم ع قال قال لي ابي لم يرعوا ممن سبعة اشهر ولقد وهنتني الحمى
وهي عنا عن علينا اشعرت انها لا تاخذ في الجسد كله وربما اخذت في اعلى الجسد ولم تاخذ في اسفله وربما اخذت في اسفله ولم تاخذ في اعلى الجسد
قال قلت جعلت فداك ان اذنت لي حدثتك بحديث عن ابي بصير عن جدك انه كان اذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد
وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار يا فاطمة بنت محمد فقال صدقت قلت جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء
ما وجدنا لها عندنا دواء الا الدعاء والماء البارد اني اشتكيت فارسل الى محمد بن ابراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيء فابيت ان اشربه لاني اذا قئت
زال كل مفصل مني **توضيح** قال الجوهري الوعك الحمى وقيل ألمها وقد وعكه المرض فهو موعوك وقوله ع اشعرت بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الافعال
او على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام اي هل احسست بذلك ولعل المعنى ان الحرارة قد تظهر آثارها في اعالي الجسد وقد تظهر في اسافله
ثم ينادي لعل النداء كان للاستشفاع بها صلوات الله عليها للشفاء زال كل مفصل مني اي لا اقدر لكثرة الضعف على القيء والجبر معا على ان يسيل لكثرة
المرض ومدته وشدته فليس من الشكاية المذمومة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله ع قال الحمى تخرج في ثلاث
في العرق والبطن والقيء **بيان** في العرق بالتحريك او بالكسر اي اخراج الدم بربط العضد والاعم منه من الحجامة والاول الظهر والبطن اي اسهال
البطن كما مر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن كامل بن محمد عن محمد بن ابراهيم الجعفي قال حدثني ابي قال دخلت على ابي
عبد الله ع فقال لي ما لي اراك ساهم الوجه فقلت ان بي حمى الربع فقال ما يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند الحاجة
قال ففعلت فما عادت الي **بيان** قال الجوهري السهام بالفتح الضمر والتغير وقد سهم وجهه وسهم ايضا بالضم انتهى والسكر معرب شكر والواحدة سكرة وهو
طيب والظاهر هنا الاول بقرينة السحق ثم الخضخضة اي حركه تحريكا شديدا **الدعائم** عن النبي ص انه قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وكان ص اذا حم
فادخل يده فيه وعن علي ع انه قال اعتل الحسن ع فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة ع فاتت به النبي ص مستغيثة مستجيرة فقالت يا رسول الله ادع الله لابنك
ان يشفيه ووضعته بين يديه فقام ص حتى جلس عند راسه ثم قال يا فاطمة يا بنية ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على ان يشفيه فهبط عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان الله جل وعز لم ينزل عليك سورة من القرآن الا وفيها فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء فادع بقدح من ماء فاقرا فيه الحمد
اربعين مرة ثم صب عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فكانما انشط من عقال **الشهاب** الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار
الضوء الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء لحممته اي سخنته والحميم الماء الحار وقيل الحمة الرجل وحم فهو
محموم وهو شاذ مثل زكم الرجل وازكمه الله فهو مزكوم والرائد الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلاء وفي المثل الرائد لا يكذب اهله والموت عبارة
عن تعطل الجسد من حلية الحيوة وهو عند المحققين ليس بذات تما المرجع فيه الى النفي يعني ص ان الحمى عنوان الموت ورسوله الذي يقدمه وما اقرب قول
المرسل بالمرسل وفيه اعلام ان العاقل ينبغي ان يكون متاهبا للامر مستعدا للشاننا مرتبا احواله حسن الترتيب حتى لا يخترمه الموت على امور متشعبة
احوال غير منتظمة وحسرات غير مجدية فالواجب عليه ان يعتقد ان حمامه النازل به هو القاطع له من الاهل والولد والمعطل له من القوة والجلد وتمام الكلام
الامر الاستشعار بالموت والحذر منه والتوقع لهجومه وقلة الاخلاد الى الحيوة الفانية والوثوق بها وسوء الظن بها وحسن الظن بعزيز يحسبها انه من الامن
وراوي الحديث الحسن وتمامه هي سجن الله في الارض يحبس بها عبده اذا شاء ويرسله اذا شاء فكان سره الفم مضاعف الحرارة فاتخذ الحمد وقيح والغلال
وافهم انما يعني ان الحمى وشدتها لو هجمها على الانسان مما يجب ان يتوب ويتخلص من خبث المعاصي ويكفر عنه سيآته فكانه عجل اشتعالها على بعض حرها
ليستخلص من العذاب على طريق التشبيه والتمثيل فاذا استوفى عقابه المستحق بقي له الثواب الدائم وهذا الحديث تسلية للمؤمن الذي تصيبه وهو متضمن
لتسلية المؤمن وتصبيره على مراراتها انما يشوبها ما ينعم الله به من تخفيف له وتطهير من الذنوب وروي عنه ص من حم ثلث ساعات فصبر فيها باعمي صبرا لكم
فقال الملك انظروا الى عبدي وصبره على بلائي اكتبوا لعبدي براءة من النار فقال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم
لعبده فلان بن فلان اني قد امنتك من عذابي واجبت لك جنتي فادخلها بسلام وعن ابي الدرداء قال ما يسرني من وصب ليلة حمر النعم وعن ابي بكر
خليفة وعن الحسن البصري ان الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وفائدة الحديث الامر بالصبر والاستسلام لله تعالى فيما يورد به من الامراض
الاسقام واعلام انها لا تخلو من التطهير والتمحيص وفضل اعمالها فيها من الاعواض وفي الصبر عليها من الثواب وراوي الحديث عائشة وتمامها بردها الله

وكثرة الدم وتبيّن علاماتها

وفي الحديث الثالث هو من الحظ بمعنى من الدنيا ونيله والحظ النصيب وجمعه في القليل أحظ والكثير حظوظ وأحاظ قال الليث الغنى والفقر من حيلة الحظ و
لكن الأحاظ أقلّمت وجلود وأحاظ جمع حظ وأحظ جمع القلة لحظ على غير قياس عن الفاضلين بالحمر من حظيّ الحظ فأغاري وخاب من تمنيها هو الجمع
القلة ومعنى الحديث أن المسلم يحط عنه وزره ويغفر ذنبه بما سامه من المرض اليه فيصير عليه ولا يعاقب بالنار فكان المرض كان حظه من النار ويحتمل ويروى في
حديث آخر عند كما من ربي الا وله حظ من النار وحظ المؤمن الحمى وعن مجاهد في قوله وإن منكم الا واردها كان قال من الحمى في الدنيا حظه منها قال من حم من المسلمين فقد
وردها وهو حظ المؤمن منها وفائدة الحديث التسلية وتطييب القلوب عما يكابده الانسان من الالام والادواء بما يحط عنه من الاوزار والاعمال اعمالا به
ما يقتص عليه فيعوض به وتوفيته استحقاقه على التقريب وراوي الحديث عبد الله بن مسعود وتمام الحديث وحوليه الخبر فكره خطايا استغرهما انتهى واقول
جرم اي ما فيه في القاموس حول قوم كمعظم ما وتم الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن [illegible]
يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرجل باي شي تعالجون محموميكم قال اصلحك الله بهذه الادوية المرة بسفايج والغافث وما اشبهه فقال سبحان
الله الذي يقدر ان يبرئ بالمر يقدر ان يبرئ بالحلو ثم قال اذا حم احدكم فليأخذ اناء نظيفا فيجعل فيه سكرة ونصفا ثم يقرأ عليه ما حضره من القرآن ثم
يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فاذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين
ونصفا فاذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة اخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفا **بيان** يدل على انكار بالسكر مقدار معين كان له في ذلك الزمان وعن
الزجاج نحوه وينعقد منه حبات صغيرة وكبيرة منتشابهة كيموسها في العرف فلعلها في يحمل غيره كاسيا في ذلك وقال الجوهري هو من الثمر وغيره في الما
لم ينقضه ومرسه بيده انتهى والبسفايج كما ذكره الاطباء عود داغبر الى السواد والحمرة اليسيرة ويتوع بين شعب كالدودة الكثيرة الارجل في مذاقه
حلاوة مع قبض وفيه السكر قال بعضهم انه ينبت على شجرة في الغياض وقيل انه ينبت على الاحجار حار في الثانية يابس الى الثالثة بالغ في التجفيف يجفف
الرطوبات ويسهل منه وزن مثقال واسهم من السوداء بلا مغص بلغما وكيموسا مائيا ونحو ذلك ذكره في القانون وقال الغافث من الحشايش الشاكة يشبه
كوز الشهدانج وزهره كالنيلوفر هو المستعمل وعصارته حار في الاولى يابس في الثانية لطيف قطاع جلاء بلا حدة عن مقاومة فيه قبض يسير
عفوصته وحرارته شديدة كمرارة الصبر جيد من بلاد التعلب وداء الحية بطلي بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال وعصارته نافع من الجرب في الحكة لو
شربت بماء الشاهترج والسكنجبين وكذلك زهره نافع لاوجاع الكبد وسدده ما يقويها ومن صلابة الطحال ولاورام الكبد واورام المعدة حشيشه وعصارته
ومن سوء القنية واعراض الاستسقاء نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصا الحمى المركبة خصوصا مع عصارة الافسنتين **اقول** سياتي كثير من الاخبار في
ذلك في ابواب الادوية والرياحين والفواكه والحبوب وغيرها

باب الحجامة والحقنة والسعوط والقيء

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد
بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقيء **بيان** قال
الفيروزآبادي سعطه الدواء كمنعه ونصره وأسعطه اياه سعطة واحدة واسعطه واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء **الخصال**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن احمد البصري عن الحسين بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام انه مر
بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم لو أخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء **المكارم** عنه عليه السلام مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن احمد بن
ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين
واعطى الحجام برا **ومنه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن اسماعيل واحمد بن الحسن الميثمي
او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن **بيان**
لا يبعد ان يكون اخبار الاثنين محمولة على التقية لكثرة الاخبار الواردة في شومه ويمكن تخصيصها بهذه الاخبار وفيه نكتة ان شومه لو فرض مصائب النبي
والائمة عليهم السلام فيه والاحتجام كانه مشاركة معهم في الالم والمصيبة لكن جربنا غالبا ان المحتجم والمفتصد فيه وفي الاربعاء لا ينتفع به **الخصال** عن ابيه
عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء قال رأيت ابا ابراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك
تحتجم يوم الجمعة قال أقرأ آية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرأ آية الكرسي واحتجم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن
البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان بن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او احدى
وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص **بيان**
وكانت لما سوى ذلك اي الحجامة في غير الايام الثلاثة لكن في الثلاثاء او معه **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض
اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احتجم يوم
الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث **ومنه** عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن
مروان بن عبيد عن محمد بن سنان عن معتب بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال
نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقا من القيامة ولا يرجع الى وكره الى غداة الخميس ثم التفت عليه السلام الى غلام له فقال يا مبيح
اتقل بحضب الملازم واجعل معصبك نخيا واجعل شرطك زحفا **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالملازم المحاجم لانها تلزم البدن ويوضع عليه
وبحضبها ادامها الذي يمص به او شد الجلد عليه كما هو الشايع وبالمعصب طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد فان الدم الخارج يصب عليه ويكونه

في الحجامة والحقنة

ونحو عدم الاعتماد عليه كثيرا ايضا للحسد ويحتمل ان يكون في الاصل مصنف بتشديد الصاد بمعنى البلاد اي مصر بالتاء في بلد ومثله الواسع او بكسر
مكان خيار وحيا بالحاء المهملة والباء الموحدة اي جعل الظرف الذي فيه يسيل الدم واسعا مكشوفا ليمكن استعلام كيفية الدم وليسهل خروجه ويطالب
سرع في البضع واستعمال المشرط ولا يخفى انه يكون في الكلام تصحيف كثيرا **الطب** قال ابو عبد الله ع من احتجم في اخر خميس من الشهر في اول النهار
سل الله السلام **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن جده جاد عن سهل عن ابيه
سرور ... اذا ... الحجامة وخرج الدم من محاجمه فقل قبل ان تفرغ ويسيل الدم بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في
الدم ومن كل سوء ثم قال وما علمت يا فلان انك اذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء يعني الفقر وقال عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان يدخل في الزنا وقال لموسى ع ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من
غير مرض **الطب** عن محمد بن القاسم بن منجاب عن علي بن جعفر عن ابن مسكان عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر ع لرجل من اصحابه اذا اردت الحجامة فخرج الدم
من محاجمك فقل ... والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة **المكارم** عن الصادق ع مرسلا مثله. **بيان** من العين في الدم اي اصابة العين
خروج الدم او العين بمعنى العيب فيما علمت استعمال ... اي علم ان قولك من كل سوء شامل الاستعاذة من جميع الافات الدنيوية والاخروية والامراض البدنية
والاهوال الدنيوية ثم استشهد ع بالايات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد
بن ... عن ابي عبد الله ع ... قال الحجم في الراس هو المغيثة ... البرد ... في بنيانه ثلاثا سمي واحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة **و**
منه بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابي سلمة وهو ابو خديجة واسمه سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال الحجامة على
الراس على شبر من طرف الانف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله ص يسميها بالمنقذة وفي حديث اخر قال كان رسول الله ص يحتجم على راسه ويسميها المغيثة او
المنقذة **بيان** فضل حجامة الراس ومنافعها وردت في روايات الخاصة والعامة وقال بعض الاطباء الحجامة في وسط الراس نافعة جدا وقد ... طلب النبي ص ...
وقال بعضهم فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك و
فصد الاكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما ان كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الراس والرقبة اذا كثر الدم او فسد
وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل ينفع من امراض الراس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان ووجع الانف والحلق
وينوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وينقي الراس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق
تحت الكعب في ينفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الانثيين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه
وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة على المقعدة ينفع الامعاء
وفساد الحيض **الخصال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن
موسى بن جعفر ع احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **و منه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد
بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني ع اساله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب ع من احتجم في يوم الاربعاء
لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل افة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **و منه** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رايت ابا عبد الله ع احتجم يوم الاربعاء بعد العصر **و منه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن اسحاق عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال توقوا الحجامة يوم الاربعاء
والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده
الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل وقال ع الحقنة من الاربع قال رسول
الله ص ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة وقال ع توقوا الحجامة والنورة يوم
الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات. **بيان** من الاربع كان الثلاث الاخر الحجامة ... و
... وكان احد الاخيرين العسل او الكي او الحمام والمشي ويشهد لكل منها بعض الاخبار وقال في النهاية فيه انه شرب الدواء واستعط يقال سعطته
واسعطته فاستعط والاسم السعوط بالفتح وهو ما يجعل من الدواء في الانف انتهى وقال ابن حجر السعوط هو ان يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه
ما يرفعهما لينحدر راسه ويقطر في انفه ماء او دهن فيه دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس انتهى
عن ابن عباس ان خير ما تداويتم به السعوط **مجالس الصدوق** في مناهي النبي ص انه نهى عن الحجامة يوم الاربعاء **العلل و العيون** عن
محمد بن عمر البصري عن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال يوم الثلاثاء يوم حرب ودم
العيون عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن محمد ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح
عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول قلموا اظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم
يوم الجمعة **و منه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحاق بن ابراهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رايت ابا الحسن الرضا ع في يوم الجمعة وقت
... الزوال يحتجم وهو محرم قال الصدوق وفي هذا الحديث فوائد احدها اطلاق في الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم انه ما ورد من كراهته
انما هو في حال الاختيار والثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم

بلا كحل

الجمعة

ابراهيم

والسعوط والقيء

بالاسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة العسل **بيان** قال الجوهري المشرط المبضع والمشراط مثله وقد شرط الحاجم يشرط ويشرط اذا بزغ اي قطع وفي القاموس الشرط بزغ الحجام **معاني الاخبار** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم العيد عيد الحجامة يعني العادة تجلو البصر وتذهب بالداء **بيان** قال الجوهري العيد ما اعتادك من هم وغيره **المحاسن** عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة **فقه الرضا** قال عليه السلام اذا اردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وانت متربع وقل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء واعلال والامراض والاسقام والاوجاع واسالك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اقرء آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت **الطب** عن ابن ماشاء الله عن ابي عبد الله عن المبارك بن حماد عن زرعة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الحقنة هي من الدواء وزعموا انها تعظم البطن وقد فعلها رجال صالحون **ومنه** عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن الحسن عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة **تأييد** روت العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان امثل ما تداويتم به الحجامة وقال بعضهم الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناهم من اهل البلاد الحارة لميل الدم الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وعن ابن سيرين قال اذا بلغ اربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك انه يصير من حينئذ في انتقاص عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي ان يزيده وهنا باخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم يتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا في ارجوزته ومن تعود الفصد فلا يكن يقطع تلك العادة بل يقلل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جملة في عشر الثمانين **الطب** عن المنذر بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن جعفر بن محمد عليه السلام قال الدواء اربعة الحجامة والطلاء والقيء والحقنة **بيان** المراد بالطلاء النورة او الاعم منه ومن طلي الادوية **الطب** عن ابراهيم بن محمد عن عبد الرحمن عن اسحق بن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام طب العرب في ثلث شرطة الحجامة والحقنة وآخر الدواء الكي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال طب العرب في خمسة شرطة الحجام والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة العسل وآخر الدواء الكي وربما يزاد فيه النورة **ومنه** عن محمد بن يحيى البرمكي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال طلحة بن زيد لابي عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء وحدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فانكره وقالوا الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا تبيغ باحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ثم قال ما علمت احدا من اهل بيتي يرى به باسا وروى ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام ان الدواء اربعة السعوط ... والحجامة ... والثاء ... في الشهر وروى ايضا عنهم عليهم السلام ان الحجامة يوم الثلثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة **بيان** قال في النهاية فيه لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله اي غلبة الدم على الانسان يقال تبيغ به الدم اذا تردد فيه ومنه تبيغ الماء اذا تردد وتحير في مجراه ويقال فيه تبوغ بالواو وقيل انه من المقلوب اي لا يبغى عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد والاول الوجه انتهى وصحح الاكثر المصحة بفتح الميم والصاد فقد نكسر الصاد مفعلة من الصحة بمعنى العافية ويمكن ان يقرأ بكسر الميم اسم آلة وبالضم ايضا اسم فاعل والاخير ابعد **الطب** عن محمد بن الحسين عن فضالة بن ايوب عن اسمعيل عن ابي عبد الله جعفر الصادق عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام انه قال ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا قط الا كان مفزعه الى الحجامة وقال ابو طيبة حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله واعطاني دينارا وشربت دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشربت قلت نعم قال وما حملك على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار ابدا **بيان** ابو طيبة بفتح الطاء وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة واسمه نافع وكان حجاما مولى محيصة بن مسعود الانصاري كذا ذكره في الرجال **الطب** عن اليمن بن العلاء عن ابراهيم بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من دواء الانبياء الحجامة والنورة والسعوط **ومنه** عن احمد بن عبد الله رزين قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام بقوم كانوا يحتجمون قال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان ابرأ للداء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال احتجموا اذا هاج بكم الدم فان الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله وعن الباقر عليه السلام انه قال خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابيه محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحجامة في الراس شفاء من كل داء الا السام **ومنه** عن الحضر بن محمد عن الخرازيني عن ابي محمد البرذعي عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم ثلثة واحدة منها في الراس يسميها المتقدمة وواحدة بين الكتفين يسميها النافعة وواحدة بين الوركين يسميها المغيثة **ومنه** عن عبد الله موسى الطبري عن اسحق بن ابي الحسن عن امرأة احمد قالت قال يا سيدي من نظر الى اول محجمة من دمه من الواهنة الى الحجامة الاخرى فسالت سيدي ما الواهنة فقال الوجع العنق **بيان** قال في النهاية في حديث عمران بن حصين ان فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر وفي رواية وفي يده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذه من الواهنة قال اما انها لا تزيدك الا وهنا الواهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض يأخذ في العضد وربما علق عليها جنس من الحرز يقال لها خرز الواهنة وهي تأخذ الرجال دون النساء وانما نهاه عنها لانه انما اتخذها على انها تعصمه من الالم فكانت عنده في معنى التمائم المنهي عنها انتهى وفي القاموس الواهنة ريح تأخذ في المنكبين او في العضد او في الاخدعين عند الكبر والقصيرى ونفرة في القفا والعضد وفي بعض النسخ الواهية بالياء المثناة التحتانية والاول اظهر ويدل على انها تطلق على وجع العنق ايضا وشرف بلا نسبة لموهما غالبا **الطب** عن ابراهيم بن عبد الله الخزامي عن الحسين بن يوسف بن عمير عن اخيه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال من احتجم فنظر الى اول محجمة من دمه امن من الرمد الى الحجامة الاخرى **ومنه** عن ابي زكريا يحيى بن آدم عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق الازدي عن ابي

الطب

في الحجامة والحقنة

اسحق السبيعي عمن ذكره ان امير المؤمنين ع كان يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب فذكرته لابي عبد الله الصادق ع فقال
ان امير المؤمنين ع اذا كان ... الدم وتبيغ اغتسل بالماء البارد لتسكن عنه الحرارة ومنه عن الحرث بن محمد بن الحرث
قال قال ابو عبد الله ع كان النبي ص يحتجم في الاخدعين فاتاه جبرئيل ع عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل **بيان**
وهو شعبتان من الوريد وفي المصباح الاخدعان عرقان في موضع الحجامة وفي النهاية الاخدعان عرقان في جانب العنق والكاهل
الكاهل كصاحب الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات او ما بين الكتفين او موصل
داود بن سليمان البصري الجوهري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال ابو بصير سألت الصادق ع عن الحجامة يوم الاربعاء
لا بد وخلافا على اهل الطيرة عوفي من كل عاهة ووقي من كل آفة **ومنه** عن ابراهيم بن سنان عن احمد بن محمد الدارمي عن زرارة
بن محمد الصادق ع انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة
الرمان بعد الحجامة وما اتاحلو لعله ليسكن الدم في الجوف **ومنه** عن جعفر بن منصور عن الحسين بن علي بن يقطين
جعفر ع قال من تبيغ قبل ان يتغيا كان افضل من سبعين دواء ويخرج الغي على مثل السبيل كل داء وعلة **بيان** قبل ان يتغيا اي قبل ان يتبيغ
بغير اختياره او المراد به ولما يتغيا في تلك العلة **الطب** عن الرضا ع قال الحجامة الاثنين لنا والثلثاء لبني امية **ومنه** عن
المختار عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سألت ابا عبد الله ع عن الحجامة يوم السبت قال يضعف **المكارم** روى الانصاري قال كان الرضا ع ربما
الدم فاحتجم في جوف الليل عن جعفر بن محمد ع قال يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فاما في شهر رمضان فلا يغرر بنفسه ولا يخرج الدم الا ان يتبيغ
به فاما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الاحد وحجامة موالينا يوم الاثنين عن ابي عبد الله ع قال الحجامة على الريق اصح ... العلم
لا ان تخله وانت ممتلئ من الطعام ولا تحتجم حتى تأكل شيئا فانه ادر للعروق واسهل لخروجه واقوى للبدن وروي عن العالم ع انه قال الحجامة بعد الاكل
اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم واخرج الداء واذا احتجم قبل الاكل خرج الدم وبقي الداء عن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالحجام فقال له اغسل
محاجمك وعلقها ودعا برمانة فاكلها فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة اخرى فاكلها فقال هذا يطفئ المرار وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع اي شيء يأكلون بعد
الحجامة فقلت الهندباء والخل قال ليس به بأس وروي عن ابي عبد الله ع انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي
في النقرة عن الكاظم ع قال قال رسول الله ص من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت فقال الصادق ع الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء وعنه ع قال رسول الله ص
احتجموا يوم الاثنين بعد العصر عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى وعشرين كانت له شفاء
من داء السنة وقال ايضا احتجموا الخمس عشر وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وفي الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس
في العقرب عن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروي عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص
نزل علي جبرئيل بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الاربعاء نحس مستمر عن الصادق ع قال من احتجم في اخر خميس في الشهر اخر النهار سل الداء سلا وعنه ع قال
الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق ع وهو يحتجم يوم الجمعة
فقال اوليس تقرأ اية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة عن ابي الحسن ع قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فلاربع عشرة عن الصادق ع قال ...
والحجامة ... عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن ع وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه ...
انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها عن الصادق ع قال اذا ثار باحدكم الدم فليحتجم لا يتبيغ به فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فليكن من اخر النهار ...
... قال قال رسول الله ص الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشر من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن ولقد اوصاني حبيبي جبرئيل بالحجم حتى ظننت
انه لا بد منه وقال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال ع الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس
وظلمة العين والصداع وعنه ع قال الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا وعنه ع قال الحجامة في النقرة تورث النسيان وعنه ع قال احتجم رسول الله ص في راسه ...
وله ثلث ... الواحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة وفي غير هذا الحديث التي في الراس والتي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافعة وروي ان المغيثة
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص واشار بيده الى راسه عليكم بالمغيثة فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع الاضراس عنه ع قال اذا بلغ الصبي
اربعة اشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط بالحر من راسه وجسده قال رسول الله ص الداء ثلثة والدواء ثلثة فالداء المرة والبلغم
والدم فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام عن معوية بن حكيم قال قال لي ابو جعفر ع ... فقصد عرقا من بطن كفه عن محسن الوشا قال شكوت الى
عبد الله ع وجع الكبد فدعا بالفاصد ففصدني من قدمي قال اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة وروي عن الصادق ع انه شكى اليه رجل الحكة فقال احتجم ثلث مرات
في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكى اليه اخر فقال احتجم في واحد عقيبك او من الرجلين جميعا ثلث مرات ...
شكى بعضهم الى ابي الحسن ع كثرة ما يصيبه من الجرب فقال ان الجرب من بخار الكبد فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى والزم اخذ درهمين من ... على
ماء الكشك وانق الحيتان والخل ففعلت فبرأ باذن الله عن المفضل بن عمر قال شكوت الى ابي عبد الله ع الجرب على جسدي والحرارة فقال عليكم بالافتصاد ...
ففعلت فذهب عني والحمد لله شكرا وروي ان رجلا شكى الى ابي عبد الله ع الحكة فقال له شربت الدواء فقال نعم فقال افتصدت العرق فقال نعم قال ...
ثلث مرات في الرجلين فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه **بيان** في القاموس ... بنفسه ...
النقرة منقطع القمحدوة ... وقال الاكلة بالكسر الحكة كالاكال والاكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه ... والمرة بالكسر

والصفراء

والصفراء وقال في النهاية فيه خير ما تداويتم به المشي يقال شربت مشيا ومشوا وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى الخلاء وفي القاموس
العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان انتهى والمراد بالكعب هنا الذي بين الساق والقدم والنابتين عن يمين القدم وشماله الذي يحاذي ظهر القدم قوله ع
في ذلك عقيبك لعل المعنى احتجم على الساق وبين ذين وهذا مرة وفي الاخرى والمراد بالعقب بالمعنى الثاني مجازا وفي القاموس الكشاك ما الشعير **الكافي**
عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن يقطين عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الحجامة في الراس هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام وشبر من الحاجبين
الى حيث بلغ ابهامه ثم قال هيهنا **بيان** هي المغيثة اي يغيث المريض من الادواء وشبر من الحاجبين اي من بين الحاجبين الى حيث ينتهي من مقدم الراس
الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حمران قال قال ابو عبد الله ع فيم يختلف الناس قلت يزعمون ان الحجامة في يوم الثلثاء اصلح قال فقال
والى ما يذهبون في ذلك قلت يزعمون انها يوم الدم قال فقال صدقوا فاحرى ان لا يهيجوه في يومه اما علموا ان في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت او
ما شاء الله **بيان** يوم الدم اي يوم هيجانه او يوم سفك الدم من ان المنجمين ينسبونه الى المريخ فيناسب سفك الدم والاخبار في ذلك مختلفة وقد مر في
باب سعادة ايام الاسبوع نقلا عن ديوان امير المؤمنين ع ومن يرد الحجامة فالثلثا ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعا ويمكن
الجمع بينها بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة الى المريخ ايضا وهي الساعة الثامنة وان كان ظاهر الخبر عدم ارتكابها في جميع اليوم لامكان مصادفتها تلك الساعة
اما لكون الساعة غير منضبطة او لعدم المصلحة في بيانها فتامل قوله ع لم يرق دمه اي لم يجف ولم يسكن وهو في الاصل مهموز والظاهر ان المراد عدم انقطاع الدم حتى
يموت بكثرة سيلانه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى يموت بورود الموت عليه بسبب تلك الساعة في اثناء الحجامة قوله ع او ما شاء الله اي من بلاء عظيم ومرض شديد
يصعب البرء منه ويمكن حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل
من الكوفيين عن ابي عروة اخي شعيب او عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع وهو يحتجم يوم الاربعا في الحبس فقلت له ان هذا يوم يقول الناس من
احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها **بيان** انما يخاف ذلك اي البرص مطلقا مع الحجامة في ذلك اليوم **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فان من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن ابي سلمة عن معتب عن ابي عبد الله ع قال الدواء اربعة السعوط
والحجامة والنورة والحقنة **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله ع ما يقول من قبلكم في الحجامة
قلت يزعمون انها على الريق افضل منها على الطعام قال لا هي على الطعام ادر للعرق واقوى للبدن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت **ومنه** عن العدة عن سهل بن
زياد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال لي ابو عبد الله ع اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة فانها تجفف لعابه وتهبط
الحرارة من راسه وجسده **ومنه** عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض اصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى
ان ابا محمد ع بعث اليه يوما في وقت صلاة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقا لم افهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رايت امرا اعجب
من هذا يامرني ان افصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا افهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار فلما امسى دعاني وقال لي سرح الدم فسرحت ثم قال
لي امسك فامسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل ارسل الي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت اكثر من عجبي الاول وكرهت ان اساله قال فسرحت فخرج دم
ابيض كانه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال لي كن في الدار فلما اصبحت امر قهرمانه ان يعطيني ثلاثة دنانير فاخذتها وخرجت حتى اتيت ابن بختيشوع النصراني
فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما افهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا اعلم في دهرنا اعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج
اليه قال فاكتريت زورقا الى البصرة واتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فاخبرته الخبر قال فقال لي انظرني اياما فانظرته ثم اتيته متقاضيا قال فقال لي
ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة **الخرائج** قال احمد حضرني متطبب بالري قد اتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع
طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ع ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده
فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامرني الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي
دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع
فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج
الدم الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج من
يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت و
قلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان
سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة ايام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه
الفصدة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي
فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فارخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل
قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا وسرنا فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا ام دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل
الاذان الاول ففتح الباب وخرج الينا خادم اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا

في الحجامة والحقنة

فأمرني أن أصبر حتى ارتفع النهار ثم خرج الراهب وجلس في قبالة النصرانية ولبس ثيابا بيضا وأمرني
بعد والبيت فقال ما الدواء الذي جئت به فقال وجدت المسيح فأسلمت على يده فقال وجدت المسيح قال فانظروا في أي الأيام
أربعاء الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لا بأس بالحقنة ولولا أنها تعظم البطن وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احتجم يوم أربعاء أو
والحجامة في الرأس شفاء من كل داء والدواء في أربعة الحجامة والحقنة والنورة والقيء فإذا تبيغ الدم بأحدكم فليحتجم في أي الأيام كان وليقرأ آية
على النبي صلى الله عليه وآله وقال لا تعادوا الأيام فتعاديكم وإذا تبيغ الدم بأحدكم فليحتجم ولو عشيا ولو لم يتبيغ ... **الغرر** الحسين بن علي
الجعفريات ... الأمالي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال في الحجم شفاء **فوائد الأولى**
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وأنا أنهى أمتي عن الكي وقال بعض العلماء
وذلك أن الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الأخلاط والحجم أشفاء عند الحاجة إليه والعسل مسهل وقد يدخل في
الأخلاط التي في البدن وأما الكي فإنما هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته إلا به وقد وصف النبي صلى الله عليه وآله ثم
الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في أمثالها آخر الدواء الكي وقد كوى سعد بن معاذ على أكحله واكتوى غير واحد من
لم يرد النبي صلى الله عليه وآله الحصر في الثلاثة فإن الشفاء قد يكون في غيرها وإنما نبه على أصول العلاج وذلك أن الأمراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية
شفاء الدموية بإخراج الدم وإنما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وإلفهم له بخلاف الفصد وإن كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لها غالبا
يقول بشرطة محجم ما قد يتناول الفصد وأيضا فالحجم في البلاد الحارة أنجح من الفصد والفصد في البلاد الباردة أنجح من الحجم وأما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه
بالمسهل وقد نبه عليه بذكر العسل وأما الكي فإنه يقع آخرا لإخراج ما يتعسر إخراجه من الفضلات وإنما نهى عنه مع إثباته الشفاء فيه إما لكونهم كانوا يرون أنه
يحسم الداء بطبعه وكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكوى التعذيب بالنار لأمر مظنون وقد لا يتفق
أن يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهيته للكي وبين استعماله أنه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا إلى
الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى وقد قيل إن المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض لأن الأمراض كلها إما مادية أو غير مادية
كالمادية حارة أو باردة وكل منهما وإن انقسم إلى رطبة ويابسة ومركبة فالأصل الحرارة والبرودة فالحار يعالج بإخراج الدم لما فيه من استفراغ المادة وتبريد
المزاج والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والإنضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق وأما الكي فخاص
بالمرض المزمن لأنه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو فإذا كوي خرجت منه وأما الأمراض التي ليست بمادية فقد أشير إلى علاجها بحديث الحمى من فيح جهنم
فأبردوها بالماء انتهى وقال الجزري في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل إنما نهي عنه من أجل
أنهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنه يحسم الداء وإذا لم يكو العضو عطب وبطل فنهاهم إذا كان على هذا الوجه وأباحه إذا جعل سببا للشفاء لا علة له فإن الله تعالى هو
الذي يبرئه ويشفيه لا الكي والدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل وقيل يحتمل أن يكون نهيه عن الكي
إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه وذلك مكروه وإنما أبيح التداوي والعلاج عند الحاجة ويجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل
كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة أخرى غير الجواز والله أعلم **الثانية** روى الخطابي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي ثم قال الطب على نوعين الطب القياسي
وهو طب اليونانيين الذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض وطب العرب والهند وهو طب التجارب وإذا تأملت أكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله من الدواء إنما
هو على مذهب العرب إلا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي فإن ذلك فوق كل ما يدركه الأطباء أو يحيط به حكمة الحكماء والألباء وقد يكون بعض تلك
الأشفية من ناحية التبرك بدعائه وتعويذه ونفثه وكل ما قاله من ذلك وفعله صواب وحسن جميل يعصمه الله أن يقول إلا صدقا وأن يفعل إلا حقا انتهى وأقول
ويمكن أن يكون علة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر وعدم التعرض للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد وما ذكر الفصد في بعض الأخبار
عن بعضهم عليهم السلام بعد تحولهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد فيها أوفق وإليه قال ... البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لأعماق
البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائلة وقد تغني عن كثير من الأدوية ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ولأن العرب
غالبا ما كانت تعرف إلا الحجامة وقال صاحب الهدي التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الأزمان الحارة
والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد **الثالثة**
يظهر من الأخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض وأكثر الأخبار تدل على رجحانها يوم الثلاثاء لا سيما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور
العربية أو الرومية ويعارضه بعض الأخبار ويظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ويعارضه ما ورد من شومه مطلقا في أخبار كثيرة ...
بعد أكثر الأمور وأما الأربعاء فأكثر الأخبار تدل على مرجوحية الحجامة فيها ويعارضها بعض الأخبار ويمكن حملها على الضرورة والسبت أكثر الأخبار ...
ولعل الرجحان أقوى وكذا الجمعة ولعل المنع فيها أقوى ثم جميع ذلك إنما هو مع عدم الضرورة فأما معها فيجوز في أي وقت كان لا سيما إذا قرأ آية الكرسي وهل الفصد حكمه
حكم الحجامة يحتمل ذلك لكن الظاهر الاختصاص بالفصد وقال الشهيد ره في الدروس يستحب الحجامة في الرأس فإن فيها شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الأربعاء والسبت خوفا
من الوضح إلا أن يتبيغ به الدم أي يهيج فيحتجم في متى شاء ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي والأئمة صلى الله عليهم وعن أئمة الداء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء ...
الحمى بصب الماء فإن شق فليدخل يده في ماء بارد

في الحمية

عن طعام او جماع او غيرهما ولا عقيب شبع ولا جوع ولابد فيه من تعيين الايام للحجامة حديث لابن عمر في اسناده حديث فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد ونقل الخلال عن احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكى ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه برص لكونه تهاون بالحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها وورد في عدة من الشهر احاديث منها ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء لكل داء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاخلاط في اول الشهر تهيج

باب الحمية

معاني الاخبار والعيون عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن اسمعيل الخراساني عن الرضا عليه السلام قال ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد عمه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال لكنا اهل البيت لا نحمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله صلى الله عليه وآله حمى عليا عليه السلام منه في مرضه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يمرض منا المريض وذكر مثله **الطب** عن اسحق بن يوسف عن محمد بن الفيض مثله وزاد في آخره وقال لا يضر المريض ما حميت عنه الطعام **بيان** ما حميت عنه اي ما حميته عنه سوى التمر ويحتمل ان يكون المراد بالحمية الاقلال منه كما في ساير الاخبار فالمراد بالحمية المنفية المراد اسطه فعلى الاول تأكيد وعلى الثاني تقييد **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابرهيم عن عبد الله بن احمد عن علي بن جعفر بن الزبير عن جعفر بن اسمعيل عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته كم يحمي المريض فقال دبقا فلم ادركم دبقا فقال عشرة ايام وفي حديث آخر احدى عشر دبقا ودبق صباح بكلام الروم يعني احدى عشر صباحا **بيان** النسخ هنا مختلفة فيوجد في بعضها بالدال المهملة ثم الباء الموحدة وفي بعضها بالثاء المثلثة ثم بالدال ثم المثناة التحتانية ثم النون وليس شيء منها مستعملا بهذا المعنى في لغة العرب بما وصل الينا واللغة رومية **فقه الرضا** قال عليه السلام قال العالم عليه السلام واصل الحمية الرفق بالبدن وروي عنه انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمي وعليل مخلط وروي ان اقصى الحمية اربعة عشر يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه **الطب** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تنفع الحمية بعد سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد الى قوله الحمية لمريض **بيان** حمله بعض الاطباء على ما اذا برئ بعد السبعة والاحد عشر وهو بعيد ويمكن حمله على الحمية الشديدة او على تلك الاهوية والامزجة **الطب** عن الحسن بن شجاع عن يعقوب بن يزيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمية احد عشر دينا قال الحنيفا معنى قوله دينا كلمة رومية يعني احد عشر صباحا **المكارم** عن الرضا عليه السلام قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم وعن العالم عليه السلام قال الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء عود بدنا ما تعود **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تأكله ولكن الحمية ان تأكل من الشيء وتخفف **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا نحتمي ولا نحمي الا من التمر **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم

باب علاج الصداع

قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعط بدهن الجلجلان اذا وجع رأسه **بيان** قال ابن بيطار الجلجلان هو السمسم وهما صنفان ابيض واسود **الطب** عن سالم بن ابرهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال حضرت ابا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه وسلم وسأله عن شيء من امر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسره ثم قال له يا ابن رسول الله ما زلت شاكيا منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس فقال له قم من ساعتك هذه فادخل الحمام فلا تبتدأن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة اكف ماء حار وسم الله في كل مرة فانك لا تشتكي بعد ذلك ان شاء الله تعالى **ومنه** عن علي بن الحسن الجبلي عن علي بن يقطين قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اني اجد بردا شديدا في رأسي حتى اذا هبت عليه الرياح كدت ان يغشى علي فكتب الي عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى **بيان** قال في القاموس الزنبق كجعفر دهن الياسمين وورد وقال ابن بيطار دهن الزنبق هو المربب بالياسمين **اقول** ويظهر من كلام اكثر الاطباء ان الزنبق الابيض المعروف عند العجم وقيل هو السوسن الابيض وهو خطأ لو سيأتي تفسيره بالرازقي وقال ابن بيطار الرازقي هو السوسن الابيض ودهنه هو الدهن الرازقي ذكره ابو سهل المسيحي وذكر بعض من لا خبرة له ان الدهن الرازقي يتخذ من ضالح الكرم الرازقي وادعى بعضهم انه دهن بزر الكتان انتهى ولعل مرادهم بالسوسن الابيض الزنبق الابيض

باب معالجات العين والاذن

الخصال عن ابيه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ثلثة يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن **المحاسن** عن السياري عن عمرو بن اسحق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السداب جيد لوجع الاذن **تأييد** قال في القانون السداب البري حار يابس في الثالثة والبستاني حار يابس في الثانية والبلكس السري حار يابس في الرابعة وعصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الاذن فينقيها ويسكن الوجع والطنين والدوي ويقتل الدود ويطلى به مع دهن الورد والخل على الرأس ويحد البصر خصوصا عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل كحلا واكلا وقد يضمد به مع السويق على ضربان العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابرهيم بن علي الرافعي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من نبت الجنة وماؤه نافع من وجع العين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام السواك يجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالسواك فانه يجلو البصر **الطب** دواء لوجع الاذن تأخذ كف سمسم غير مقشر وكف خردل يدق كل واحد على حدة ثم يخلطان جميعا ويستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختم بخاتم حديد فاذا اردت شيئا منه فقطر منه في الاذن قطرتين وتسدها بقطنة ثلثة ايام فانها تبرأ باذن الله تعالى **ومنه** دواء الاذن اذا ضرب عليها يؤخذ السداب فيطبخ بزيت ويقطر فيها قطرات فانه يسكن باذن الله تعالى **بيان** انه

في علاج الصداع

في معالجات العين والاذن

في معالجة العين والأذن

ضرب عليك اي اذا وجعت **الطب** عن عبد الله بن الاجلح عن ابراهيم بن محمد المتطبب قال شكى رجل من الاولياء الى بعضهم ع وجع
[illegible] اعني ما انعقد وعليه [illegible] جيدا ثم اخلطه بلبن امرأة وصفه [illegible] ثم صب [illegible]
الله عز وجل **فقه** عن احمد بن بشير عن جعفر بن محمد [illegible] في الحديث عن امير المؤمنين ع قال اشتكت عين سلمان وابي ذر
فلما نظر اليهما قال لكل واحد منهما لا تنم على جانب الايسر ما دمت شاكيا من عينيك ولا تقرب التمر حتى يعافيك الله عز وجل **فقه** عن احمد بن ابي عبد الله عن
عليه عن محمد بن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله الصادق ع من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عينه ومن اخذها كل جمعة خرج من
[illegible] انه كان يعلم اخذ الاظفار يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالايسر وقال من فعل ذلك كان كمن
ضوء البصر وينبت الاشفار وعنه ع [illegible]
الجارود العبدي عن عثمان بن عيسى عن [illegible] الحلبي عن ابي عبد الله ع قال السماع [illegible] العين وعنه ع قال قال الباقر ع ان هذه السماء [illegible]
اللهم الطف [illegible] **ومن طب** عن الحسين بن بسطام عن عبد الله بن موسى عن [illegible] عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال
الحسين ابني بسطام عن محمد بن خلف عن [illegible] عن ابيه عن الصادق ع ان رجلا شكى اليه بياضا في عينيه [illegible]
[illegible] من كل واحد وزن درهم [illegible] وزن درهم واسحقها كلها [illegible] واكتحل بها في كل عين [illegible]
ساعة فانه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع باذن الله تعالى ثم اغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالاثمد **بيان** [illegible] **الطب** [illegible]
بن حبيب عن [illegible] بن سويد عن جميل بن صالح عن ذريح قال شكى رجل الى ابي جعفر الباقر ع بياضا في عينيه فقال خذ توتيا هندي [illegible]
[illegible] من الاهليلج الاصفر [illegible] كل واحد منهما على حدة [illegible] ثم اجمعه [illegible] فانه يقطع البياض [illegible]
لحم العين [illegible] من كل علة باذن الله عز وجل **فقه** عن الحسن بن [illegible] عن عبد الله بن المغيرة عن ذريح المؤذن قال قلت لابي عبد الله ع اني اريد [illegible]
[illegible] الله [illegible] ينبغي للرجل ان ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلح [illegible] **كشف الغمة** من كتاب [illegible]
عن جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له ابو عبد الله ع الظريف يرمد فقال وكيف يصنع قال اذا غسل [illegible]
[illegible] على عينيه قال ففعلت فلم ارمد **بيان** الظريف [illegible] استفهام انكاري [illegible] الظريف الكيس [illegible] **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن [illegible] قال دخل رجل على ابي عبد الله ع وهو يشتكي عينه فقال [illegible] الصبر [illegible]
[illegible] الرجل ذلك فذهب عنه **الطب** عنه ع مرسلا مثله **بيان** الصبر من الادوية المشهورة للعين عند الاطباء [illegible]
[illegible] الراس وينفع من قروح العين [illegible] ويجفف [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible]
[illegible] وينفع من خشونة الاجفان ويحلل [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن [illegible]
[illegible] عن جميل بن صالح قال قلت لابي عبد الله ع [illegible] الكوكب مثل الجزء [illegible] فقال اكحلها بالصبر [illegible]
[illegible] **بيان** [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن [illegible]
بن الفيض عن ابي عبد الله ع قال كنت عند ابي جعفر يعني [illegible] فجاءه [illegible] فقال يا ابا عبد الله [illegible]
[illegible] شيء [illegible] قال [illegible] الجبل [illegible] في السنة [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible]
من بني اسرائيل [illegible] النبي [illegible] من هذه القطرات [illegible]
الليل والنهار ولا يوصل الى [illegible] العين **توضيح** قال الفيروزآبادي [illegible] بلاد واسعة [illegible]
[illegible] **واقول** [illegible] المعروف بالدهنج [illegible] شديد الخضرة [illegible]
والكحل [illegible] النحاس [illegible] عجيب [illegible]
السموم [illegible] انسان [illegible] ينفع من خفقان القلب
يدخل في ادوية العين [illegible] بياض [illegible] **الكافي** عن علي بن [illegible]
مولى علي بن يقطين [illegible] قال فكتب اليه ابو الحسن ع [illegible] ابا جعفر [illegible] كافور [illegible]
[illegible] يكتحل منه [illegible] الاثمد [illegible] **بيان** [illegible]
القاموس [illegible] الكافور [illegible]
[illegible] وقال السقطري جزيرة [illegible] الهند [illegible]
[illegible] الاثمد [illegible] الكحل **اقول** [illegible] الكافور [illegible]
[illegible] **دعوات الراوندي**
[illegible] **بيان** [illegible] اصل النور
عن رسول الله ص انه نهى [illegible] الرمد [illegible] سلمان [illegible] اكل التمر [illegible]
بعينك اليسرى [illegible] ان [illegible] بعينك [illegible] الاثمد [illegible]

مسفي

مصفاة للبصر وعن علي عليه السلام انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قال زيد بن علي بن الحسين ينفع ذلك ان تاخذ كماة فيغسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقة ويأخذ ماءها فيرفعه على النار حتى ينعقد ثم يلقي فيه قيراطا من مسك ثم يجعل ذلك في قارورة ويكتحل منه من وجع العين كلها فاذا جف سحقه بماء السماء او غيره ثم اكتحل منه

المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي مثله **الطب** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** مضمون هذا الخبر مروي في روايات العامة من صحاحهم وغيرها باسانيد فمنها ما رووه عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله الكماة من المن وشفاء العين

ماؤها

وفي بعضها الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين وعن ابي هريرة قال كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان الكماة جدري الارض فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم وعن ابي هريرة قال اخذت ثلثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة فكحلت به جارية لي فبرأت وقال الجزري في قوله من المن اي هي مما من الله به على عباده وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفوا بلا علاج وكذلك الكماة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقي وقال الكماة معروفة وواحدها كمء على غير قياس وهي من النوادر فان القياس العكس وفي القاموس الكمء نبات معروف والجمع اكمؤ وكماة او هي اسم للجمع وهي للواحد والكمء للجمع او هي تكون واحدة وجمعا انتهى وقيل هو شيء ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال له شحم الارض وقال النووي في شرح حديث ابي هريرة شبه الكماة بالجدري وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الارض كما يظهر الجدري من باطن الجلد واريد ذمها فمدحها صلى الله عليه وآله بانها من المن ومعناه انها من من الله تعالى وفضله على عباده وقيل شبهها بالمن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا بذر ولا سقي ولا غيره وقيل هي من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقوله صلى الله عليه وآله وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان غير ذلك فمركبا مع غيره والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا فشفي وعاد اليه بصره انتهى **واقول** قال الشيخ في القانون ماؤه كما هو يجلو العين مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله واعترافا من مسيح الطبيب وغيره انتهى وقال ابن حجر قال الخطابي انما اختصت الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما انه ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع به على رايين احدهما انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق هذا الذي حكاه ابو عبيد ان بعض الاطباء قالوا اكل الكماة يجلو البصر وثانيهما ان تؤخذ فتشق وتوضع على الجمر فيغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وقد حكى ابراهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذا كماة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كماة فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد ماؤها الذي ينبت به فانه اول مطر يقع في الارض فتربى به الاكحال قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انها لا تستعمل صرفا نظر فقد حكى عياض عن بعض اهل الطب في التداوي بماء الكماة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربى بها التوتيا وغيرها من الاكحال قال ولا تستعمل صرفا فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكماة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد واكتحل به فانه يقوي الجفن ويزيد الروح الباصرة حدة وقوة ويدفع عنها النوازل ثم ذكر ما مر من كلام النووي ثم قال وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه ان اعتقاده في صحة الحديث والعمل به وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء بان ماء الكماة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكماة وغيرها من المخلوقات خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التي اراد الله تعالى فالكماة في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر بنيته والعكس بالعكس والله اعلم

باب معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ

الطب عن محمد بن جعفر بن مهران عن احمد بن حماد عن جعفر الباقر عليه السلام انه وصف بخور مريم عليها السلام ولعله وذكر انه نافع لكل شيء من قبل الارواح من المس والخبل والجنون والمصروع والماخوذ وغير ذلك نافع مجرب باذن الله تعالى تاخذ لبانا وسندروسا وبزاق القمر وكور سندي وقشور الحنظل ومر احمر وكبريتا ابيض وكسرة من نخالة المقل وسعد يماني ويكثر منه مر وشعر قنفذ ملتوت بقطران شامي تدر تلك القطرات يجمع ذلك كله وتصنع بخورا فانه جيد نافع ان شاء الله تعالى **بيان** اللبان بالضم الكندر والسندروس شبيه بالكهرباء وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض يحبس الدم بالخاصية والمدخنون به يجفف النواصير ويمنع النوازل ويمنع من الخفقان كالكهربا ودخانه ينفع البواسير وفي بعض النسخ وسندل وفسر بالعود الهندي والذي وجدته في الكتب سندل كما هو العود وبزاق القمر وفي بعض النسخ وبزاق القمرة فالمراد بصاق القمر قال ابن بيطار بصاق القمر ويسمى ايضا رغوة القمر وهو الحجر القمري قال وزعم قوم انه حجر يقال له بزاق القمر لانه يؤخذ بالليل في زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر ابيض له شفيف وقد يحمل هذا الحجر وينفع ما يحمله من به صرع وقد تلبسه النساء مكان التعويذ وقد يقال انه اذا علق على الشجر ولدت الثمر والكور المقل وفي بعض النسخ وكوز سندي فالمراد اما الجوز الهندي اعني جوز بوا او النارجيل يقال له الجوز الهندي ايضا وجوز جندم دواء معروف وخزابرى قال ابن بيطار الخزاما اسم لنبتة جزء من نبات الوردية الى البياض ما هو اصلها ابيض جزري الشكل الى الطول ما هو وقال الغافقي هو دونها نحو ... قيل انه سداب البر وقال الطبري شبيه بالسداب في صورته وقوته وقال ابن دريد الخزاة بقلة ورقها مثل ورق الكرفس ولها اصل كالجزر انتهى وفي بعض النسخ مرابرا والمرضع معروف وعند الاطباء بكثير المنافع اكلا وطلاء وتدخينا موصوف

من اختلال الدماغ

وكذا المقل وكندر والمقل اي ثانيهما من وسطه وفي بعض النسخ بكسر واحد المقل اي بكسر الكبريت وكل واحد من المذكورات فيه وهو بعيد وقال ابن بيطار السعد له ورق شبيه بالكراث غير انه اطول منه وادق واصلب وله ساق طولها ذراع او
طيب الرائحة فيها مرارة ولجود السعد منه ما كان ثقيلا كثيفا غليظا عسر الرض طيب الرائحة مع شيء من حدة انتهى وقال خشنا
وينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ ويهضم المعدة والكبد ويخرج الحصاة وينفع من البواسير
بعض النسخ بالسين وفي بعضها بالثاء المثلثة وهو اظهر وكان بشعر (المراد) القنفذ شوكه وقال الفيروزآبادي الظربان بالفتح والكسر وكقطران دويبة الا
الاطباء شوهو ومعه شجرة تسمى الشربين حار يابس في الرابعة يقوي اللحم الرخو ويحفظ جثة الميت وينفع سيما دهنه من الجرب
القمل انتهى **واقول** كان في الخبر تصحيف وتحريف كثير صححناه من النسخ المعتبرة وبقي بعد فيه شيء
فرأى منه خمرات عرنين حتى غشي عليه فقال صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق

باب معالجات علل سائر اجزاء الوجه والاسنان والفم

العيون ابن علي الثعالبي عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه فاقاموه في الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من نسائهم فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له ان ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته عليه السلام وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلتي فقال لي خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده الى رباط سعد فدخل اليه فقال يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلام الم اعلمك اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت ان تعيده علي فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك ستعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال ابو حامد احمد الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية **التوضيح** في القانون الكمون منه كرماني ومنه فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود اللون والفارسي اصفر اللون والفارسي اقوى من الشامي والنبطي هو الموجود في سائر المواضع ومن الجميع بري وبستاني والبري اشد حرافة ومن البري صنف يشبه بزره بزر السوسن حار في الثانية يابس في الثالثة طارد للرياح يحلل منه تحليلا بتجفيف وفيه قبض يدمل الجراحات خصوصا البري الذي يشبه بزره بزر السوسن اذا حشي به الجراحات وقال السعتر حار يابس في الثالثة يحلل ومضغه يسكن وجع السن وقال الملح حار يابس في الثانية اكال للحوم الزائدة ويشد اللثة المسترخية خصوصا الاندراني وهو الذي كالبلور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه **بيان** في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد يخالف لونه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن احمد بن الحسين بن عمر عن عمه محمد بن عمر عن رجل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم يصبه علة في فمه ولا يخاف شيئا من ارياح البواسير **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابي البلاد قال اخذني العباس بن موسى فوجئ فمي فتزعزعت اسناني فلا اقدر ان امضغ الطعام فرأيت ابي في منامي ومعه شيخ لا اعرفه فقال ابي سلم عليه فقلت يا ابه من هذا فقال هذا ابو شيبة الخراساني قال فسلمت عليه فقال لي ما لي اراك هكذا قال قلت لما اساق من عباس بن موسى امرني فوجئ فمي فتزعزعت اسناني فقال لي شدها بالسعد فاصبحت فشددتها بالسعد فسكنت اسناني **بيان** في القاموس وجأه باليد والسكين كوضعه ضربه وقال الزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد **الكافي** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال رأيت ابا الحسن عليه السلام يحتجم وهو قاعد ومعه عدة من اهل بيته ومعهم عشرة يقول ضربت على اسناني فاخذت السعد فدلكت به اسناني فنفعني ذلك وسكنت عني **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن شجاع عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال مر اخي عيسى عليه السلام بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم من العلل فقال لهم دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم وقال مر اخي عيسى عليه السلام بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ الفم فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم **الطب** روي عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال ضربت على اسناني فجعلت عليها السعد وقال الخل الخمر يشد اللثة وقال تأخذ حنظلة وتفتحها وتستخرج دهنها فان كان الضرس مأكولا منحفرا تقطر فيه قطرتين من الدهن وتجعل منه في قطنة وتجعلها في اذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال فانه يحسم ذلك ان شاء الله **بيان** في القانون السعد اصل نبات يشبه الكراث والزرع الا انه ادق واطول وفي اكثر البلاد الا ان الجيد منه هو الكوفي ينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة انتهى وقيل المراد بخل الخمر هو ما جعل للعلاج خلا وكل خل كان اصله خمرا امكن ان يستحيل الخل بعد ذلك الى الخمر كما يدعى ذلك كثيرا في الخام وخل الخمر احمض من عصير العنب وغيره واجود خل الخمر مركب من جوهرين حار وبارد نافع للمعدة واللثة والقروح الخبيثة والحكة ونهش الهوام واكل الافيون وحرق النار ووجع الاسنان وبخاره للاستسقاء وعسر السمع والدوي والطنين انتهى والظاهر ان المراد بخل الخمر خل خمر العنب فان الخمر غالبا عليها وقال صاحب بحر الجواهر خل الخمر ايضا يحمر الخمر ويصنع بحيل على كل عشرة ارطال من مائة رطل من خل العنب جيد ويجعل في ظرف مفتوح للشمس وهذا معنى غريب في اعمال الخل سيأتي مفصلا وكانه سقط منه شيء **الكافي** عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الحميد عن الحكم بن مسكين عن حمزة بن الطيار قال كنت عند ابي الحسن الاول عليه السلام فرآني

اتاه وهو قال مالك قال ضرسي قال الحجم فاحتجمت فسكن فاعلمته فقال لهما تداوى الناس بشيء خير من مصة دم او مزعة عسل قال قلت جعلت فداك ما المزعة عسل

قال المزعة عسل **بيان** المذكور في كتب الرجال عمار بن حمزة بن الطيار ومات في حياة الصادق ع وترحم عليه ورواية عن ابي الحسن ع لعلها كانت في حياته والدم وقال الجوهري المزعة بالضم والكسر القطعة من اللحم يقال ما عليه مزعة لحم وما في الاناء مزعة من الماء **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن

سليمان بن جعفر الجعفري قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول دواء الضرس تاخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منحفرا تقطر فيه قطرات

منه وتجعل منه في قطن شيئا وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقيا ياخذه ثلث ليال فان كان الضرس لا اكل فيه وكانت ريحا قطر في الاذن التي تلي ذلك

الضرس ثلث ليال كل ليلة قطرتين او ثلث قطرات يبرأ ان شاء الله قال وسمعته يقول لوجع الفم والدم الذي يخرج من الاسنان والضربان والحمرة التي تقع في

الفم تاخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فتجعل عليها قالبا من طين ثم تثقب راسها وتدخل سكينا جوفها فتحك جوانبها برفق ثم يصب عليها خل خمر حامضا شديد

الحموضة ثم تضعها على النار فتغليها غليانا شديدا ثم ياخذ صاحبه كل ما احتمل ظفره فيدلك به فيه ويتمضمض بخل وان احب ان يحول ما في الحنظلة في زجاجة

او بستوقة فعل وكلما فني خله اعاد مكانه وكلما عتق كان خيرا له ان شاء الله **بيان** ثم يستخرج دهنها دهنها معروف يخرج بوضعها في الشمس ويخرج الدهن قوله

منحفرا اي حدث فيه حفر قال الجوهري يقول منه اسنانه حفر وقد حفرت تحفر حفرا اذا فسدت اصولها قوله فيجعل عليها قالبا من طين اي يطلي جميعها بالطين

لئلا تفسدها النار اذا وضعت عليها ولا يخرج منها شيء اذا حصل فيه خرق او ثقب وفي القانون الحنظل المختار منه الابيض الشديد البياض اللين وينبغي ان لا

يجتني ما لم ياخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها والاخضر منه ردي حار في الثالثة يابس نافع لاوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد منقي

الدماغ ويطبخ اصله مع الخل ويتمضمض به لوجع الاسنان ويغرغر به وان طبخ الخل فيه وهو حار واذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطورا نافعا من الدوي

في الاذن ويسهل البلغم والاسنان **باب** علاج وجع الصدر والبطن **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي

عن ابيه عن الرضا ع وعن احمد بن ابرهيم الخوزي عن ابرهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عنه ع وعن الحسين بن محمد الاشناني العدل

عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن قال الصدوق ره يعني بذلك كل

الخمر الذي لا البري فان اكله على الريق يورث الفالج **صحيفة الرضا** ع مثله **المحاسن** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد معا عن زياد بن مروان

عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من اكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الديدان في بطنه وعنه عن محمد بن اسماعيل قال سمعته ع يقول خل الخمر يقتل دواب البطن وعن امير المؤمنين ع

انه قال كل العجوة فان تمر العجوة فيها الشفاء على الريق **باب** علاج ورم الكبد واوجاع الجوف والخاصرة **طب** عن عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى

علينا احمد بن رياح المتطبب هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام فرضيها في وجع الخاصرة قال تاخذ ربع مثاقيل فلفل ومثله زنجبيل ومثله دار فلفل وبرنج

كابلي بسباسة دار صيني من كل واحد مقدار واحد يدق بعضه منخولا ومن الزبيب الحب الجيد خمسة واربعين مثقالا ومن السكر الابيض خمسة واربعين مثقالا ويدق

بالطحين او يخل بحرفه او يجعل شعر منخول ثم يعجن جميعه ويعجن بعسل منزوع الرغوة فمن شربه للخاصرة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ومن شربه للمشي فليشرب وزن سبعة

مثاقيل او ثمانية مثاقيل بماء فاتر فانه يخرج كل داء باذن الله ولا يحتاج مع هذا الدواء الى غيره فانه مجرب يغنيه عن سائر الادوية واذا شربه للمشي وانقطع مشيه

فليشرب بعسل فانه جيد مجرب **بيان** في القاموس البرنج كهرتل دوا معروف يسهل البلغم قوله للمشي اي للاسهال **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد

عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام الى ابي الحسن ع فسال عنه فقيل ان به طحالا فقال اطعموه الكراث ثلثة ايام فاطعمناه اياه فقعد الدم ثم برأ **بيان** فقعد

الدم اي سكن وكان طحاله كان من غليان الدم فقد يكون من منيا ودوابهم ظنوا انه الطحال فالخطاء او المعنى انفصل عنه الدم عند البراز قال في النهاية فيه نهي ان

يقعد على القبر قيل اراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث **المكارم** قال الصادق ع اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة **القصص** باسناده الى الصدوق

باسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سال ابي ابا عبد الله ع هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد ادم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ويصيبه

وجع الصغار في كبره ويصيبه المرض وكان اذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه ابغي لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني به ثم ايتيني به فاتته به فكرهته

الكراهة فقالت لم تكرهه فقال هاتيه نعتك بعلم النبوة واكرهه لجزع الصبي ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن

عبد الحميد عن عبيد بن صالح الخثعمي قال شكوت الى ابي عبد الله ع وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت ذلك فذهب عني قال ابرهيم قد كنت

اجده في الجانب الايمن والايسر فاخذت ذلك فانتفعت به **ومنه** عن محمد بن علي عن ابرهيم بن مهزم عن ابن الحر قال شكا رجل الى ابي عبد الله ع ما يلقى من وجع

الخاصرة فقال ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكثرى فانه يجلو القلب ويسكن

اوجاع الجوف باذن الله تعالى **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اشربوا الكاشم فانه جيد

لوجع الخاصرة **ومنه** عن احمد بن يزيد عن الصادق المكوفي عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر ع قال شكى اليه رجل من اوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل

علاج وانه يزداد كل يوم شرا حتى اشرف على الهلكة فقال اشتر بقطعة فضة كراثا واقله قليا جيدا بسمن عربي واطعم من به هذا الوجع ثلاثة ايام فانه اذا فعل ذلك

برئ ان شاء الله **باب** علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبردها وغيرها **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله ع قال ان صاحبي

هذا هبط بطنه وضعفت عليه ضعفا شديدا فالقي في روعي ان تاخذ الارز فتغسله ثم تقليه وتطحنه ثم اجعل حساء فتبت على الحمى وتوي عليه عظيم ولا يزال اهل المدينة

يأتون فيقولون يا ابا عبد الله سمعنا بما كان بيعث الفراه الي الملك فتعثه الينا منه **بيان** البطن محركة داء البطن يقال بطن فلان فهو مبطون وحسا المرق شربه شيئا

بعد شيء كتحسى واحتساه واسم ما يحتسى الحسية والحساء ذكره الفيروزآبادي وقال الجوهري الحسو على فعول طعام معروف وكذلك الحساء بالفتح والمد **المحاسن**

عن ابيه عن النضر عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن مروان قال كنت عند ابي عبد الله ع وبي بطن ذريع فانصرفت من عنده عشيته واثر البشر عليه فانه من الغد فوجد

في علاج البطن والزحير ووجع المعدة

قد سكن ما به فقلت له جعلت فداك انه قد فرّت عشية امس وبك من العلة ما بك فقال اني امرت بشيء من الارز فغسل ثم
بيان الذليع السريع المحاسن عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قال ابو عبد الله ع وجع بطني فقال لي
ثم رضّه وخذ منه راحة كل غداة وزاد فيه اسحق الجريش تقليه قليلا بيان رواه في الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان مثله
وجع بطني فقال لي خذ الارز وذكر مثله الى قوله وزاد فيه اسحق الجريش تقليه قليلا وزاد وفيه واشربه بيان الرض ا
في الحديث اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى واما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدّره عليه الاطباء فالاوقية عندهم عشرة
عن ابن سليمان الحذاء عن محمد بن الفيض قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاءه رجل فقال ان ابني وابنتي قد بليت بهما البطن فقال ما يمنعك من الارز بالشحم خذ حجارا
واطرحها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك وخذ الشحم فاذا ابلغ الارز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة وكب عليها قصعة اخرى
واضبطها [illegible] فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز ثم تحساه بيان قال في بحر الجواهر من منافع الارز انه اذا صنع [illegible]
[illegible] المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال مرضت مرضا شديدا فاصابني بطن فذهب جسمي
سويقا فكنت آخذه فرجع الي جسمي الطب عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الوشاء عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
فقال خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن عنك وعنه انه قال في الزحير تأخذ جزءا من خربق ابيض وجزءا من بزر قطونا [illegible]
الارمني بنار لينة وتستف منه بيان قد استدل به على جواز التداوي بالطين الارمني والمشهور عدم الاباحة الا عند الضرورة واختصاصه بالداء وقيل المشهور الجواز بل قيل الوجوب [illegible]
مع التداوي بالحرام [illegible] والمسألة لا تخلو من اشكال وروى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي عن بعض اصحابنا قال سئل جعفر بن محمد ع عن الطين الارمني يؤخذ للكسير [illegible]
قال لا بأس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين بن علي ع خير منه ورواه الطبرسي في المكارم مرسلا عنه ع وفيه يؤخذ للكسير والمبطون الطب عن [illegible] لوجع المعدة [illegible]
ضعفها قال تؤخذ [illegible] ثم يدق وينقع في رطل [illegible] يوما وليلة ثم يصفى ويطرح ثقله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطل [illegible]
[illegible] ثم يطبخ بنار لينة حتى [illegible] ثم ينزل القدر عن النار [illegible] ويجعل فيه الفلفل ودار فلفل وقرنفل [illegible]
[illegible] من كل واحد ثلاثة مثاقيل [illegible]
المعدة ويهضم الطعام ويخرج الرياح من المفاصل كلها باذن الله تعالى الطب عن اسمعيل بن ابي القسم المتطبب الكوفي عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسحق بن الفيض قال كنت عند الصادق ع فجاءه
من الشيعة فقال يا ابن رسول الله ان ابنتي ذابت ونحل جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع فقال الصادق ع وما يمنعك من هذا الارز بالشحم [illegible]
[illegible] يا ابن رسول الله وكيف اصنع به قال خذ احجارا اربعة فاجعلها تحت النار واجعل الارز في
القدر واطبخه حتى يدرك ثم خذ شحم كلية [illegible] فاذا بلغ الارز ونضج فخذ الاحجار الاربعة فالقها في القصعة التي فيها الشحم وكب عليها قصعة اخرى ثم حركها
ولا [illegible] فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز ثم تحساه [illegible] فقال الرجل [illegible] والله الذي لا اله الا هو ما اكلته الا [illegible]
وصفر عن يوسف بن يعقوب [illegible] عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ع [illegible] وهو الزحير [illegible]
في مرضي اكل الارز فامرت به فغسل ثم جفف ثم قلي ثم رض وطبخ فاكلته بالشحم فاذهب الله بذلك الوجع عني الطب [illegible] عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي
قال شكى رجل الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع [illegible]
[illegible] على النار [illegible]
[illegible] بيان قال في القاموس [illegible]
[illegible] وجع في البطن الطب عن احمد بن حماد عن صفوان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال شكى [illegible] الى ابي عبد الله ع فقال [illegible]
[illegible] العياشي عن عبد الله بن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بي وجع في بطني فقال [illegible]
[illegible] ثم اشربه [illegible] السماء [illegible]
[illegible] شفاء للناس [illegible] الكافي عن محمد بن يحيى [illegible]
عيسى عن محمد بن [illegible] ابن ابراهيم قال سالت ابا جعفر ع [illegible] فقال [illegible] بالماء البارد [illegible] بيان [illegible]
[illegible] الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال كان [illegible]
البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ وصفر عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن علي بن [illegible] عن عبد الرحمن بن كثير قال مرضت بالمدينة [illegible]
ابو عبد الله ع وامرني ان اخذ سويق الجاورس واشربه بماء الكمون ففعلت فامسك بطني وعوفيت بيان قال ابن بيطار قال الرازي الجاورس [illegible]
[illegible] فيه [illegible] من سائر الحبوب [illegible]
[illegible] واقول [illegible] الكمون [illegible] الجاورس [illegible] المعدة [illegible]
[illegible] الكافي عن العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن حمران قال كان ابي عبد الله ع [illegible] البطن [illegible] يطبخ له الارز ويجعل عليه [illegible]
[illegible] اقول [illegible] في باب الارز باب الدواء لاوجاع الحلق [illegible] الطب عن جعفر بن محمد بن ابراهيم عن احمد بن [illegible]
[illegible] مسجد الرسول [illegible] ابراهيم [illegible] السلام [illegible]
[illegible] الكاغد [illegible]

عم
الى الدق وروي
عن مكاشفة

في الدواء لاوجاع الحلق

ابيض جزء بالسوية واربعون جزء بيلف وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقي صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم وانك لا تشرب لذلك الا ثلث ليال حتى
شافي منه بإذن الله تعالى وتفعلت فدفع الله عنه نحو فيه باذن الله تعالى **بيان** المراد بالبنج بزره او ورقه قيل ان يعمل ويصير مسكرا وقد يقال انه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر قال الكندي
بيطار في جامع بنج هو السكران بالعربية قال ديسقوريدوس له قضبان غلاظ وورق عريض صالح الطول مشققة الاطراف الى السواد عليها زغب وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار
في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد كل واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس وهذا الثمر ملآن بزرا شبيها ببزر الخشخاش وهو ثلاثة اصناف منه ما له زهر لونه الى
لون الفرفير وورق شبيه بورق النبات الذي يقال له سمين اللوبيا وورق اسود وزهر شبيه بالجلنار مشوك ومنه ما له زهر لونه شبيه بلون التفاح وزهره وبزره لين
من بزر وحمل الصنف الاول الى لون الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له ارو سيمن هو التودري وهذان الصنفان يجننان ويسبتان وهما رديان لا ينتفع بهما في اعمال الطب
اما الصنف الثالث فانه ينتفع به في اعمال الطب وهو البنج فقوى سلسها وهو لين المجس وفيه رطوبة تدبق باليد وعليه شيء شبيه بالغبار والزغب وله زهر ابيض وبزر ابيض وينبت في القرب من
البحر وفي الخربات فان لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره احمر واما الصنف الذي بزره اسود فينبغي ان يرفض لانه شرها وقد يدق الثمر مع الورق والقضبان كلها رطبة
ويخرج عصارتها وتجفف في الشمس وانما تستعمل من سنة فقط لسرعة العفونة اليها وقد يؤخذ البزر على حدة وهو يابس ويدق ويرش عليه ماء حار في الدق ويخرج عصارته وعصارة
هذا النبات هي اجود من صمغه واشد تسكينا للوجع وقد يدق هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة ويعمل منه اقراص ويخزن وقال اذا اكل البنج اسبت وخلط العقل مثل الشوكران من الطلا
وقال الرازي من شرب البنج سكر شديدا واسترخاء الاعضاء وزبد يخرج من الفم وحمرة في العين وقال حنين ويعلم من شرب بزر البنج الاسود درهمين قتل ويعرض لشاربه ذهاب العقل وبرد البدن
كله وصفرة اللون وجفاف اللسان وظلمة العين وضيق النفس شديد وشبيه بالجنون وامتلاء الكلام قال جالينوس اما البنج الذي بزره اسود فهو يحدث جنونا او سباتا والذي بزره ايضا احمر قريب
هو منه في القوة ولذلك ينبغي للانسان ان يتوقاهما جميعا ويحذرهما ويجانبهما مجانبته من لا ينتفع به واما البنج الابيض البزر والزهر فهو انفع الاشياء في علاج الطب وكانه في
الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التي تبرد وافربيون معرب فرفيون ويقال له فرفيو قالوا هو صمغ المازريون حار يابس في الرابعة وقيل يابس في الثالثة الشربة منه قيراطا الى دانق يخرج
البلغم من الوركين والظهر والامعاء ويفيد عرق النساء والقولنج **الطب** عن احمد بن صالح عن محمد بن عبد السلام قال دخلت جماعة من اهل خراسان على الرضا فسلمنا عليه فرد وسأل كل واحد منهم
حاجة فقضاها ثم نظر الي فقال لي وانت فسل حاجتك فقلت يا ابن رسول الله اشكو اليك السعال الشديد فقال احديث ام عتيق قلت كلاهما قال خذ فلفلا ابيض جزءا وابرفيون جزءين وخربقا
ابيض جزءا واحدا ومن السنبل جزءا ومن القاقلة جزءا واحدا ومن الزعفران جزءا ومن البنج جزءا وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه وتتخذ للسعال العتيق والحديث منه حبة
بماء الرازيانج عند المنام وليكن الماء فاترا لا باردا فانه يقلعه من اصله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة قال شكى رجل الى ابي عبد الله السعال وانا حاضر فقال له خذ
في راحتك شيئا من كاشم ومثله من سكر فاستفه يوما او يومين قال ابن اذينة فلقيت الرجل بعد ذلك فقال ما فعلته الا مرة حتى ذهب **بيان** الكاشم الانجدان الرومي ذكره الفيروزابادي
وقال الاطباء انه حار يابس في الثالثة وكان سعاله بلغميا باردا مع انه يمكن ان يكون للسكر مدخل لانضاج الاخلاط الى الرئة وقال في القانون ينفع عن الديدان الباطنة **الطب** عن
الكلابي البصري عن عمر بن عثمان الخزاز عن النضر بن سويد عن محمد بن خالد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن ومنه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن
سنان عن المفضل قال سالت ابا عبد الله فقلت يا ابن رسول الله انه يصيبني ربو شديد اذا مشيت حتى ربما جلست في مسافة ما بين داري ودار ابي [illegible] ضعف فقال يا مفضل اشرب له ابوال
اللقاح قال فشربت ذلك فمسح الله دائي **بيان** قال الجوهري الربو النفس العالي وقال اللقاح بالكسر الابل باعيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب **باب الزكام** **الطب** عن سعيد بن منصور
عن زكريا بن يحيى المزني عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله قال شكوت اليه الزكام فقال صنع من صنع الله وجند من جند الله بعثه الله الى علة في بدنك ليقلعها فاذا قلعها
فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق كندس يدق وينفخ في الانف فانه يذهب بالزكام وان امكنك ان لا تعالجه بشيء فافعل فان فيه منافع كثيرة **بيان** الكندس بالقاف
بالشين المعجمة قال في القاموس الكندس عروق نبات داخله اصفر وخارجه اسود مقي مسهل جلاء للبهق واذا سحق ونفخ في الانف عطس وانار البصر الكليل وازال الغشاء
انتهى وقال ابن البيطار شجرته فيما يقال شبيهة بالكنكر وقال ديسقوريدوس خاصيته قطع البلغم والمرة السوداء الغليظة وتحليل الرياح من الخياشيم وقال جالينوس في الحرارة
من الدرجة الرابعة وفي اليبوسة من اواخر الدرجة الثالثة هو دواء شديد الحرارة وشربه خطر عظيم وقال ماسرجويه الكندس حديد الطعم واذا سحق ونفخ في الانف هيج
العطاس واذا شرب منه مقدار ما يبلغ فيه الانسان جدا وقال الكندي كان ابو نصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثقال حب كندس فراى الكوكب
بعض الرؤية في اول ليلة وفي الثالثة تم ابراؤه وجرب غيره فكان كذلك وهو جيد للعشا جدا **الطب** عن علي بن الجليل عن عبد العزيز بن حسان عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله
انه قال المؤدب الا ادله اذا اذكر احدا من اولادي اعلمه هكذا المؤدب يعلمه فلا يرد عليه شيئا فيقول للمؤدب ان نوى ان علمك هذا وقد اعلمتك فلم يرد علي شيئا قال انه ليس من
احد الا وبه عرق من الجذام فاذا هاج دفعه الله بالزكام **المكارم** روي عن النبي ص انه قال الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله ازالة وروي في الزكام
عن ابي عبد الله قال تاخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام ان شاء الله تعالى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله منه وعن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد باسناده رفعه
الى ابي عبد الله قال قال رسول الله ص ما من احد من ولد آدم الا وفيه عرقان عرق في راسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فاذا هاج العرق الذي في الراس
سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء واذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فاذا راى احدكم به زكاما
ودماميل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال الزكام فضول في الراس **دعوات الراوندي** قال النبي ص ما من انسان الا وفيه عرق من جذام فيبعث الله عليه
الزكام فيذيبه فاذا وجد احدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما يرفعونه الى
ابي عبد الله قال كان رسول الله ص لا يتداوى من الزكام ويقول ما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذا اصابه الزكام قمعه **الخصال** عن احمد بن زياد الهمداني عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي ص قال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا
الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج **باب** معالجة الرياح الموجعة **الطب** عن جعفر بن جابر الطائي

في الزكام

في علاج تقطير البول

عن موسى بن عمر عن زياد عن عمرو بن يزيد قال كتب جابر بن حسان الصوفي الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن رسول الله منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني الى
قدمي فادع الله لي فدعا له وكتب اليه عليك بسعوط العنبر والزنبق على الريق تعافى منها ان شاء الله ففعل ذلك فكانما نشط من عقال مستدرك عن احمد بن ابراهيم بن عبد
عمار قال كنت عند ابي جعفر الرضا فذكر شبيب جابر ضربته الريح الخبيثة فاشتبه عليه فقال يؤخذ له الفرفيون خمسة مثاقيل
فيسحق بالماء ثم يطبخ ويوضع في الشمس يوما في الصيف وفي الشتاء اسبوعين ثم يخرج فيسحق سحقا ناعما ثم يديف بماء المطر حتى يصير بمنزلة
ثخانة ثم يطلي ذلك على العليل المسموم على الشق المائل ولا يزال مستلقيا حتى يجف الفرفيون فانه اذا جف رفع الله عنه وعاد الى احسن عاداته
فشربوه بذلك للعليل فعافاه الله فعاد الى احسن ما كان يكون بيان في القاموس الفنيت كسكينة للشراب الكافي
عيسى عن بكر بن صالح قال سمعت ابا الحسن الاول يقول من الريح الشابكة والحام والابردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمر
بالماء وتطبخ في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوما وتغب يوما حتى تشرب منه تمام ايام قدر قدح روي توضيح كان المراد بالشابكة الريح التي تحدث
الريح التي تحدث في الظهر وامثاله مشبهة بالقولنج فلا يقدر الانسان ان يتحرك والحام لم نعرف له معنى وكانه الحام المهموز اي البعض
من جام الطير على الشيء اي دوم والابردة قال الفيروزابادي هي برد في الجوف وقال في النهاية بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد
الحلبة حار في آخر الاولى وقيل في الثانية لا تخلو من رطوبة فضلية ملينة تحلل الاورام البلغمية والصلبة وتلين الصدر [illegible] وتنضج [illegible] في الصوت
الحلق ويسكن السعال والربو والتين [illegible] والاجود ان يجمع مع تمر [illegible] في شراب عسير [illegible] فيخلط بعسل كثير [illegible]
بدنه [illegible] ضعف المعدة [illegible] المزمن والاسهال **باب علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة** **طب** الائمة عن محمد بن ابراهيم العلوي
عن فضالة عن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال شكى عمرو الافرق الى الباقر تقطير البول فقال خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات وبالماء الحار مرة واحدة ثم يجفف
في الظل ثم يلت بدهن حل خالص ثم يستف على الريق سفا فانه يقطع التقطير **بيان** قال ابن بيطار الحرمل ابيض واحمر فالابيض هو الحرمل العربي وهو الذي باليونانية مولي
والاحمر هو الحرمل العامي ويسمى بالفارسية اسفند قال جالينوس قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة وبذلك صار يقطع الاخلاط الغليظة ويخرجها بالبول
مسيح الدمشقي يخرج حب القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النسا ووجع الوركين [illegible] يجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج ويحلل الرياح
في الامعاء قال الرازي يدر الطمث والبول وهو في الحبشة يسقى ويسكر مثل ما يسكر الخمر ومن يلمس في ذلك يؤخذ من حبه خمسة عشر درهما فيغسل بالماء العذب
ثم يجفف ويدق في الهاون وينخل بمنخل صفيق ويصب عليه من الماء المغلي اربع اواق ويسحق في الهاون بعود ويصفى [illegible] ثم يصب على الماء
الماء من العسل ثلث اواق [illegible] من الحل [illegible] ويستعمل فانه ينفع نفعا كثيرا وقال غيره اذا استف منه وزن مثقال [illegible] مسحوق [illegible] عشر ليالي
[illegible] والحل هو السمسم **طب** عن الخضر بن محمد عن الخراز قال دخلت على الصادق فسلمت عليه وسألته ان يدعو الله لي [illegible]
لا فضال ارجع فخذ له من الاهليلج الاسود والبليلج والاملج وخذ الكور والفلفل والدارفلفل والدارصيني والزنجبيل والشقاقل والوج والانيسون والخولنجان
اجزاء سواء يدق وينخل ويلت بدهن جوز حديث ثم يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة او فانيد جيد الشربة منه مثل البندقة او عفصة
الكور بالراء المهملة وهو بالضم المقل وهو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي انه يفتت الحصاة المتولدة في الكلى
اذا شرب ويدر البول ويذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج ويطردها وفي القاموس الشقاقل والاشقاقل عرق في شجر هندي [illegible] ينفع البلغم
والوج بالفتح هو اصل نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه حار يابس في الثالثة يلطف الاخلاط الغليظة ويدر البول ويزيل صلابة الطحال وينفع اوجاع
الجنب والصدر والمغص والانيسون دواء معروف [illegible] يابس في الثالثة محلل للرياح ومدر للبول والحيض [illegible] الكبد والطحال
سينا ينفع سدد الكلى والمثانة والرحم والسل والدق والفتق والسعوط والحلط والفانيذ كانه الذي يقال بالفارسية شكر [illegible] ويشبه [illegible]
قال في بحر الجواهر هو صنف من السكر احمر اللون حار رطب في الاولى والفانيذ السجزي هو الجيد منه [illegible] وفي القاموس العفص
شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطا وتحمل سنة عفصا **اقول** هو الذي يقال له بالفارسية مازو **باب** معالجة وجع المفاصل [illegible]
طب عن عبد الله وعبد الحسين ابني بسطام قالا حدثنا احمد بن رياح المتطبب ذكر انه عرض على الامام [illegible]
النساء فيقعدها على موضع العرق فانه نافع باذن الله تعالى سهل حاضر النفع واذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه
ويشد فيهما الفخذ الذي به عرق النساء من الورك الى القدم شدا شديدا اشد ما يقدر عليه حتى يكاد يغشى عليه يفعل
الى باطن خنصر القدم التي فيها الوجع فيشدها ثم يعصره عصرا شديدا فانه يخرج منه دم اسود ثم يحشى بالملح والزيت فانه يبرأ باذن الله
علاج الجراحات والقروح [illegible] **طب** عن احمد بن العيص عن النضر بن سويد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده الباقر
الجرح قال تأخذ قيراطا وقيراطا ومثل شحم معز طري ثم تأخذ خرقة جديدة او [illegible] جديدة فتطلي ظاهرها بالقير ثم
تحتها [illegible] ما بين الاولى الى العصر ثم تأخذ كتانا باليا وتضعه على يدك وتطلي القير عليه وتطليه على الجرح ولو كان الجرح
وصب القير في الجرح صبا ثم دس فيه الفتيلة **بيان** [illegible] اي اصله [illegible] والدس الاخفاء
عن علي بن ابراهيم الطالقاني قال خرج المتوكل من خراج خرج به واشرف على الموت فلم يجسر احد
ابي الحسن العسكري [illegible] فقال الفتح [illegible] المتوكل لو بعثت الى هذا الرجل
عنده [illegible] الله [illegible] فقال ابعثوا اليه [illegible] الرسول [illegible] فقال ابو الحسن عليه السلام خذوا كسب الغنم

في معالجة وجع المفاصل

وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزؤ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله انى لارجو الصلاح
فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابى الحسن عليه السلام عشرة آلاف
دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته **اقول** تمامه فى ابواب تاريخه عليه السلام **بيان** المراد بالكسب ما تلبد تحت رجل الغنم من
روثها قال فى القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وقال الدوف الخلط والبل بماء ونحوه **العلل** لمحمد بن على بن ابراهيم علة الجدرى
انها لما جاءت الحبشة بالفيل ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيرا ابابيل مع كل طير ثلثة احجار حجران فى مخاليبه وحجر فى منقاره فكانت ترميهم
فتقع على رؤسهم وتخرج من ادبارهم حتى ماتوا ومن كان منهم فى الدنيا اصابهم الجدرى واشتكت ابدانهم وتفقيت حتى هلكوا فهذا هو
الجدرى ثم توالد الناس عنها **باب** الدواء لوجع البطن والظهر **الطب** عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب
وذكر انه عرضها على الامام عليه السلام فرضيها لوجع البطن والظهر قال تاخذ لبنى عسل يابس واصل الانجدان من كل واحد عشرة مثاقيل و
من الانيسون مثقالين يدق كل واحد من ذلك على حدة وينخل بحريرة او بخرقة صفيقة خلا الانيسون فانه لا يحتاج ان ينخل بل يدق دقا ناعما
ويعجن جميعا بعسل منزوع الرغوة والشربة منه مثقالين اذا اوى الى فراشه بماء فاتر **بيان** قال ابن بيطار نقلا عن الخليل بن احمد اللبنى
شجر له لبن كالعسل يقال له عسل اللبنى وقال مرة اخرى عسل اللبنى يشبه العسل لا حلاوة له يتخذ من شجر اللبنى قال وقال ابو حنيفة حلب
من حلب شجرة كالدودم ولذلك سميت الميعة لانمياعها وذوبها وقال الرازى فى الحاوى اللبنى هى الميعة وقال قال اسحق بن عمران الميعة
شجرة جليلة وقشرها الميعة اليابسة ومنه تستخرج الميعة السائلة وصمغ هذه الشجرة هو اللبنى وهو ميعة الرهبان وهو صمغ ابيض شديد
البياض وقال ابو جريج الميعة صمغ تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم يحلب منه فتوخذ وتطبخ ويعتصر ايضا من لحوم تلك الشجرة فما عصر
سمى ميعة سائلة ويبقى الثخين فيسمى ميعة يابسة وقال جالينوس الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت تشفى السعال والزكام والنوازل
والبحوحة وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت من اسفل وقال جبيش بن الحسن تنفع من الرياح الغليظة وتشبك الاعضاء اذا شربت
او طليت من خارج البدن انتهى وفى القاموس اللبنى كبشرى وفى بحر الجواهر الانجدان معرب انكدان وهو نبات ابيض اللون واسود
والاسود لا يؤكل والحلتيت صمغه حار يابس فى الثالثة ملطف جذاب بقوة اصله وقال افليمون هو بزر وزهر وقضبان صغار وهو حريف
اللذع وهو اقوى من الحاشا وقيل هو نوع منه حار يابس فى الثالثة وقيل يابس فى آخر الاولى يسهل السوداء والبلغم والصفراء واسهاله للسوداء
اكثر **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابى الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر
فلينفع له اللبن الحليب والعسل **بيان** تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه والحليب احتراز عن الماست فانه يطلق عليه اللبن ايضا قال الجوهرى
الحليب اللبن المحلوب **باب** معالجة البواسير **المحاسن** عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رايت داية ابى الحسن
تلقمه الارز وتضربه عليه فغمنى ذلك فدخلت على ابى عبد الله فقال لى احسبك غمك الذى رايت من داية ابى الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال لى نعم الطعام
الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير **ومنه** عن محمد بن على عن عمر بن
عيسى عن فرات بن احنف عن ابى عبد الله قال الكراث يقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمنه **تبيين** قال فى القانون الكراث منه شامى ومنه نبطى ومنه
الذى يقال له الكراث البرى وهو بين الكراث والثوم وهو بالدواء اشبه منه بالطعام والنبطى ادخل فى المعالجات من الشامى حار فى الثالثة يابس فى الثانية والبرى
احر وايبس لذلك الصواب ثم قال وينفع البواسير مسلوقه ماكولا وضمادا ويحرك الباه وبزره مقلوا مع حب الآس للزحير ودم المقعدة وقال صاحب بحر الجواهر
منه بستانى ومنه برى حار يابس فى الثالثة وهو اقل اسخانا وتصديعا واظلاما للبصر من الثوم والبصل بطئ الهضم ردئ للمعدة يولد كيموسا رديا وفيه قبض
قليل ينفع البواسير اذا سلق فى الماء مرات ثم جعل فى الماء البارد وطبخ بزيت قال ابن بيطار نقلا عن ابن ماسه اذا اكل الكراث او شرب طبيخه نفع من البواسير البارد
وعن ماسرجويه اذا دخنت المقعدة ببزر الكراث اذهب البواسير وعن ابن ماسويه قلى على الجمر نفع من البواسير **المحاسن** عن داود بن ابى داود عن رجل راى
ابا الحسن بخراسان ياكل الكراث فى البستان كما هو فقيل له ان الناس يقولون فقال لا يعلق منه شئ وهو جيد للبواسير **الطب** عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى عن اسمعيل
بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله الصادق فسأله الرجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به
الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل فى شئ مما حرمه دواء ولا شفاء خذ كراثا بيضا نبطيا فتقطع راسه الابيض ولا تغسله وتقطعه صغارا
صغارا وتاخذ سناما فتذيبه وتلقيه على الكراث وتاخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جبنا فارسيا وتغلى الكراث فاذا نضج
القيت عليه الجوز والجبن ثم انزلته عن النار فاكلته على الريق بالخبز ثلثة ايام او سبعة وتحتمى عن غيره من الطعام وتاخذ بعدها ابهل محمصا قليلا بخبز و
جوز مقشر بعد السنام والكراث ياخذ على اسم الله نصفه وفيه بعض التشريح على الريق ولوفيه كتابه ذكر ذلك فهو لتسقيه ولم تاخذ بعده نصفا وفيه شيرج اخر ثلثة
ايام وتؤخر اكلك الى بعد الظهر ان شاء الله تعالى **توضيح** قال فى النهاية فيه لا اكل فى سكرجة هى بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يؤكل
فيه الشئ القليل من الادم وهى فارسية قوله كراثا بيضاء كذا فى اكثر النسخ وكان المراد كون اصلها ابيض فان بعضها اصله احمر كالبصل وفى الطعام نبطيا كما فى بعض
النسخ الصحيحة وكان المراد بالجبن الفارسى المالح منه والذى يقال له اليزدى وقال فى القاموس ابهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق وليس بالعرعر
كما توهم الجوهرى وقال فى القانون هو ثمر العرعر يشبه الزعرور الا انه اشد سوادا حاده الرائحة طيبة وشجره صنفان صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك
يستعرض فلا يطول والاخر ورقه كالطرفاء ونعمه كالسرو وهو يابس واقل حرا واذا اخذ منه ضعف الدارصينى قام مقامه وقال بعضهم حار يابس فى الثالثة

في
معالجة
البواسير

في معالجة البواسير

وقال ابن بيطار نقلا عن اسحق بن عمران وهو صنف من الصمغ كثير الحب هو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء وثمره احمر ولونه وما داخلها مصوف له نوى ولونه احمر اذا انضج كان حلو المذاق وبعض طعم القطران وقال اذا استعمل من ثمرة المقدار صب عليه ما يغمره من سمن البقر ووضع على النار حتى ينشف السمن ثم سحق

ودهن على الريق بالماء الفاتر فانه نافع لوجع اسفل البطن من البواسير انتهى وفي القاموس حب محمد

الثلثة او السبعة بعد السنام والكراث اي بعد ما اكلت الدواء المذكور الايام المذكورة اخر ثلثة ايام اي الحامض

فالمعنى انه يشرب الشيرج مثل السعوف وبعده وقال في القانون الكندر واجوده الذكر الابيض الملد

الثانية جففت في الاولى **الطب** عن احمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن جعفر

السلام يا جرير ارى لونك قد انتقع ابك بواسير قلت نعم يا ابن رسول الله واسال الله عز وجل ان لا يحرمني الاجر قال

يا ابن رسول الله والله لقد عالجته باكثر من الف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وان بواسيري تنجلب ما قال ويحك يا جرير

وراس العلماء ورئيس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد اولاد الا...

الدماء قال قلت صدقت يا ابن رسول الله قال عليك بشمع ودهن زنبق ولبني عسل وسماق وسرو كمان اجمعه في

مكان منه فل وحصه فالطخ بها المقعدة تبرء باذن الله تعالى قال الجرير عنه

والحمد لله حسبت بعد ذلك بدم ولا وجع قال الجرير ثم صدعت الحمى فابل فقال لي يا ابا اسحق قد برئت قلت جعلت فداك نعم قال الشعيب بن اسحق ولبيد

لبيسكا كانت بك انها ذكر له فقال له ليا خذ بلادرا فيجعلها ثلثة اجزاء وليحفر حفيرة ولهي في الجزاء فيشعب فيها نقبة ثم يجعل تلك البلادرة

على النار ويجعل الاجزاء عليها وليقعد على الاجزء وليجعل الثقبة حيال المقعدة فانا ارتفع البخار اليه فاصابه حرارته فليكن هو يعنيه ما يجد لما

وبما كانت عشرة اليل الى سبعة ليال فانه نوانته فليقلعها ويرم بها والا فليحمها الثالث من البلادر عليها يقلعها باصولها ثم ليا خذ المرهم الصمغ

ههنا ودهن الزنبق ولبني عسل وسرو كمان هكذا قال الذكران فليجمع على ما وصفت لك ليطلي به المقعدة فانما هي طلية واحدة فرجعت وصفت

لذلك فعله فبرائت باذن الله تعالى فلما كان من قابل حجت فقال لي يا ابا اسحق اخبرنا بخبر شعيب فقلت له يا ابن رسول الله والذي بعثكم بالحق

على البشر وجعلك حجة في الارض ما طلاها الا طلية واحدة **بيان** في القاموس انتقع لونه مجهولا تغير وقد مر تفسير اللبني وصمغ

او صاف وقال بعضهم ان اللبنى هو الميعة وسايله عسل اللبنى هو صمغ شجرة كالسفرجل عقيل يماد من شجرة اخرى عقيقية اجودها الميعة السايل بنفسه الشهدى الصمغ الطيب الرايحة الضارب الى الصفرة ليس باسود مثل حار في الاولى يابس في الثانية وقيل منضج

وتسخين وتحليل وتغذيه بالطبخ ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تليينا شديدا وهو نما على السلا بات في الفم وطلاء على الشبو الرطب

اليابس مع الادهان وعلى الجرب الرطب واليابس جيد وشربه ينفع تشنج المفاصل وكذلك طلاؤه ويقوي الاعضاء ويحار يطيبه ويابسه

ينفع النزلة وبالغ الزكام جدا وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ويصفي الصوت اللازج الى تليين شديد ويهضم الطعام ويلين

ام اجلاء والطمث شربا واحتمالا ادرارا صالحا ويلين صلابة الرحم ويابسه يعقل الطبع انتهى وسرو كمان في كتب الطب ولا كتب اللغة وكانه كان

كان والمراد بذلك وهو معروف والمعرفة الكسر ما يعرف به ليا خذ بلادر وفي بعض النسخ ابرازا ولعله تصحيف وعلى تقدير الصحة المراد

بالبلادر وقال في القانون البلادر دانا تدخن به خفف البواسير وبذهب بالعرص انتهى هكذا قال الذكران هذا كلام الراوي على المرهم

هنا مرافق لما مر **الطب** عن ابي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس عن احمد بن حماد البصري عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن

الرضا عليه السلام كثيرا ما يامرني باخذ هذا الدواء ويقول ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الرياح والبواسير فلا والله ما خالف

تاخذ هليلج اسود وبليلج واملج اجزاء سواء فتدقه وتنخله بحريرة ثم تاخذ مثله لوز الزوقا وهو عند العراقيين مقل ازرق فتنقع المقل

في الماء الكراث حتى يماث فيه ثلثين ليلة ثم تطرح عليها هذه الادوية وتعجنها عجنا شديدا حتى يختلط ثم تجعله حبا مثل العدس وتمسح

يديك بالبنفسج او دهن خيري او شيرج لئلا يلتزق ثم تجففه في الظل فان كان في الصيف اخذت منه مثقالا وان كان في الشتاء

والحمى من السمك والخل والبقل فانه مجرب **بيان** قال ابن بيطار قال ديسقوريدوس الخيري نبات معروف لونه مختلف بعضه

ابيض وبعضه اصفر والاصفر نافع في اعمال الطبية **باب** ما يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة وما يوجب شيئا من ذلك والمعالجة

المحاسن عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان بعض اصحابنا يشكو البخر فكتب اليه كل التمر البرني

اليه اخر يشكو يبسا فكتب اليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب اليه يشكو ذلك فكتب اليه

كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل **ومنه** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله

عليه السلام قال خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة **ومنه** عن

ابي الحسن الرضا عليه السلام قال البطيخ على الريق يورث الفالج عن ابي القسم وابي يوسف عن القندي عن ابن سنان عن

عبد الله عليه السلام قال السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم **الطب** عن تميم بن احمد السيرافي عن محمد بن خالد

بن النعمن عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا قال ابو عبد الله عليه السلام تسريح العارضين يشد الاضراس

فيها يقطع البلغم والرطوبة بالقائه
وما يسمع البعض...

الكافي باسناده من ...
ال... كانت عندنا ...
... فقال ابو عبد الله عليه السلام ...
... فقال احملوه على ...
... وكل ... فقال ...
... بالجواد

بالوباء وتشريح الذراعين يذهب ببلابل الصدر وتشريح الحاجبين امان من الجذام وتشريح الرأس يقطع البلغم قال ثم وصف دواء
البلغم فقال خذ جزءا من علك الرومي وجزءا من كندر وجزءا من سعتر وجزءا من نانخواه وجزءا من شونيز اجزاء سواء يدق كل واحد على حدة دقا
ناعما ثم ينخل ويعجن ويجمع ويسحق حتى يختلط ثم يجمع بالعسل وتأخذ منه كل يوم وليلة بندقة عند المنام نافع ان شاء الله تعالى **ومنه**
عن عبد الله بن مسعود اليماني عن الطرياني عن خالد القماط قال املى علي موسى الرضا عليه السلام هذه الادوية للبلغم قال
تأخذ اهليلج اصفر وزن مثقال ومثقالين خردل ومثقال عاقرقرحا فتسحقه سحقا ناعما وتستاك به على الريق فانه ينقي البلغم و
يطيب النكهة ويشد الاضراس ان شاء الله تعالى **بيان** نفع الهليلج للامور المذكورة ظاهر وفي القانون الخردل يحلل اورام الحلق
وقال عاقرقرحا يجلب البلغم مضغا وطبيخه نافع من وجع الاسنان خصوصا البارد وخله يشد الاسنان المتحركة ان طبخ بالخل وامسك في الفم
الطب عن حريز بن ايوب الجرجاني عن محمد بن ابي نصر عن محمد بن اسحق عن عمار النوفلي عن ابي عبد الله ع يرفعه الى امير المؤمنين ع قال قراءة القرآن
والسواك واللبان منفاة للبلغم ويروى عن الصادق ع انه قال من دخل الحمام على الريق انقى البلغم وان دخلته بعد الاكل انقى المرة وان اردت ان تزيد
في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان ينقص من لحمك فادخله على الريق **ومنه** عن سالم بن ابراهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال شكى
رجل الى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة فامره ان يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وافرط عليه
اليبس فشكى اليه ذلك فامره ان يأكل التمر البرني ويشرب عليه الماء ففعل فاعتدل **ومنه** عن محمد بن السراج عن فضالة بن اسمعيل عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال ثلث يذهبن بالبلغم قراءة القرآن واللبان والعسل وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام
قال كثرة التمشط يذهب بالبلغم وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ويذهب باصله

باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم

الطب عن ابراهيم بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن المختار عن اسمعيل بن جابر قال اشتكى رجل من اخواننا الى ابي عبد الله عليه السلام كثرة العطش ويبس
الفم والريق فامره ان يأخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان ونارمشك وسليخة وعلك الروم وعاقرقرحا ودارصيني
من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم تخلط جميعا وتأخذ خمسة وثمانين
مثقالا فانيذ سجزي جيد ويذاب في الطنجير بنار لينة ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم ترفع في قارورة او جرة خضراء
فان احتجت اليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله **بيان** في القاموس السجزي بالفتح وبالكسر نسبة الى
سجستان وقال الطنجير بالكسر معروف معرب فارسيه پاتيله

باب علاج السموم ولدغ الموذيات

المحاسن عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم
وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما
يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو علم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى
الترياق **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن ابي جعفر عليه السلام قال لدغت رسول الله
صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا الا آذيتيه قال
ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى ترياق والى غيره معه **بيان** في
القاموس جرشه يجرشه ويجرشه حكه والشيء لم ينعم دقه فهو جريش وقال الجريش كامير من الملح ما لم يطيب قال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدوس في منافع الملح
وقد يضمد به مع بزر الكتان للدغة العقرب ومع فودنج الجبلي والزوفا لنهشة الافعى الذكر ومع الزفت والقطران او العسل لنهشة الافعى التي يقال لها
قرسطس ومع حشيشة ... ومع الخل والعسل لمضرة سم الحيوان الذي يقال له اربعة واربعون والزنابير وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون
في نيل مصر واذا سحق وصير في خرقة كتان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا رفيقا العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة وقد ينفع
من مضرة الافيون والفطر القتال اذا شرب بالسكنجبين **الطب** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وماؤها
شفاء من السم **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلي فقال لعن الله العقرب
لو ترك احدا لترك هذا المصلي يعني نفسه صلى الله عليه وآله ثم دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل
يدلك صلى الله عليه وآله الموضع حتى سكن **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لدغت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في
الملح ما بغوا معه درياقا **بيان** في القاموس هدأ كمنع سكن واهدأه اسكنه ... وقال الدرياق والدرياقة بكسرهما ويفتحان
الترياق **الطب** عن محمد بن عبد الله الاجلح عن صفوان بن يحيى البياع عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل ابا الحسن عليه السلام عن الترياق
قال ليس به بأس قال يابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي فقال لا تقذره علينا **بيان** قال الفيروزآبادي الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس
وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعة وهي باليونانية ترياقا نافع من الادوية
المشروبة السمية وهي باليونانية قا ممدودة ثم خفف وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم
يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى قوله عليه السلام لا تقذره علينا بصيغة الامر اي لا تجعله قذرا حراما علينا فانا

في دواء البلبلة وكثرة العطش

في علاج السموم ولدغ الموذيات

لدغ

ذبيان

بياع

في معالجة الوباء

ناخذه من المسلمين وهم يحكون بحليته او المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن اعرف بك اما لعدم الدخول فيهما او لعدم الحرمة عند الضرورة وما وبينها
الغائب بارجاع المستتر الى لحوم الاباعر اى لا نصير بسبب الغذاء به وحرمته وفي بعض النسخ بالدال المهملة اى لا نبين اجزاء ١٠
معرفتها على الوجهين السابقين وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة وسياتي القول فيه وفي
الادوية الجامعة ادوية للسعة العقرب وساير الهوام **باب** معالجة الوباء **المحاسن** عن عبد الله
القندي قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت اليه فكتب الى كل التفاح فاكلته فعوفيت **ومنه** عن ابي يوسف القندي
قال اصاب الناس وباء بمكة واصابني فكتبت الى ابي الحسن عليه السلام فكتب الى كل التفاح فاكلته فعوفيت **توضيح** في القاموس
الوباء محركة الطاعون او كل مرض عام والجمع اوباء ويمد وقد وبئت الارض كفرح وبأ ووباء ووباءة **باب** دفع الجذام والبرص والبهق و
الداء الخبيث **المحاسن** عن الحسن بن علي بن عثمان سجادة رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام ان الله رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق و
قلعهم العروق **بيان** المراد بقلع العروق اخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الآن وقد ورد في بعض اخبارنا ايضا النهي عن اكل [illegible]
ان شاء الله **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الله الى موسى عليه
السلام ان مرهم ان ياكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن سليمان بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس
الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرق
السلق بلحم البقر يذهب البياض **الطب** عبد الله والحسين ابنا بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن محمد بن سنان قال شكى رجل الى ابي
عبد الله عليه السلام الوضح والبهق فقال ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما [illegible] بعد ذلك شيئا قال الرجل [illegible]
مرة واحدة فعافاني الله منه وما عاد بعد ذلك **ومنه** عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من اكل مرق لحم البقر اذهب الله عنه البرص والجذام
ومنه عن الحسن بن الخليل عن احمد بن زيد عن شاذان بن الخليل عن [illegible] قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فشكا اليه ان بعض [illegible]
اصابه الداء الخبيث فامره ان ياخذ طين الحير بماء المطر فاشربه قال ففعل ذلك فبرئ وعنه عليه السلام قال ما من شيء انفع للداء الخبيث من
طين الحير قلت يا ابن رسول الله وكيف ناخذه قال تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع والاثر فانه نافع مجرب ان شاء الله تعالى **بيان** لعل المراد
بالداء الخبيث الجذام او البرص وطين الحير طين حاير الحسين عليه السلام وفي بعض النسخ الحر اي الطيب والخالص واكله مشكل الا ان يحمل
ايضا على طين القبر المقدس وفي بعض النسخ طين الحسين وهو يؤيد الاول **طب** عن ابرهيم عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسين بن
يقطين عن سعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سعة الجنب والشعر في الانف امان من الجذام وعنه عليه السلام
انه قال ان بالمدينة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله يتقي الجذام وعن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لا تديموا النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم **توضيح** سعة الجنب بالجيم و
النون في اكثر النسخ فالمراد اما سعة خلقه او كناية عن الفرح والسرور كما ان ضيق الصدر كناية عن الهم وذلك لان كثرة الهموم تولد المواد السوداوية
المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية وله وجه لانه لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط الردية وفي
بعضها سعة الجبين وهو ايضا يحتمل الحقيقة والمجاز والشعر الذي يكون في الانف اي كثرته ونباته وعدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث الجذام
لان شعر الانف يخرج المواد السوداوية وبنتفه ينقل الى الوجه ولذا تبتدئ الجذام غالبا بالانف قوله عليه السلام ان بالمدينة [illegible]
يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية قوله الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض المسرية **الطب** عن احمد بن [illegible] عن زياد بن مروان القندي عن
احمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا
ومنه عن ابي بكر بن محمد بن [illegible] عن علي بن مسيب قال قال العبد الصالح عليه السلام عليك بالعدس [illegible]
عرق من الجذام وانما [illegible] اكل العدس قلت نيا او مطبوخا قال كلاهما وعن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] من الجذام [illegible]
بالثلج او لعينه **واقول** وسياتي ان شاء الله في باب [illegible] ما يتعلق بالباب **ابواب** الادوية وخواصها **باب** الهندباء **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء
امن من القولنج ليلته تلك ان شاء الله **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن الحجال عن ثعلبة
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكورة **ومنه** عن
عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن سليمان الحذاء عن محمد بن الفيض قال تغديت مع ابي عبد الله عليه السلام وعلى الخوان بقل [illegible]
شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انكم تزعمون انها باردة وليست كذلك ولكنها معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا
على الناس **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن اسمعيل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول اكل الهندباء شفاء من كل داء ما من داء في جوف ابن ادم
الا قمعه الهندباء قال ودعا به يوما لبعض الحشم وكانت تاخذه الحمى والصداع فامر ان يدق ثم يصيره على قرطاس ويصب عليه دهن البنفسج و
يضعه على راسه ثم قال اما انه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان ابي عليه السلام [illegible]

في دفع الجذام والبرص

فی الهندباء والشبرم والسنا

امن نقصانا اكلناه **المكارم** عن انس عن النبی صلی الله علیه وآله قال من اكل الهندباء ونام علیها لم یحرك فیه سم ولا سحر ولم یقربه شیء من
الدواب حیة ولا عقرب **تأیید** قال ابن سینا فی القانون وغیره الهندباء منه بری ومنه بستانی وهو صنفان عریض الورق ودقیق الورق وهو یجری
مجری الخس لكنه كانه دونه فی الفضائل وعندی انها تقوم فی التفتیح وسدد الكبد وان قصرت عنه فی التغذیة والتطفیة وانفعها للكبد امرها واجودها
الحدیثة الرطبة الغذیة البستانیة واجودها الشامیة وتسمی انطولیا وهی باردة فی الاولی ویابسها یابس فیها ورطبها رطبة فی آخر الاولی والبستانی
ارطب وابرد والبری اقل رطوبة ویسمی الطرخشقوق فیه تفتیح وتبرید وتقویة وقبض ینفع سدد الاحشاء والعروق وضماده مع دقیق الشعیر نافع
الخفقان الحار ویقوی القلب والمعدة وهو من اجود الادویة لمن كان مزاج معدته حارا والبری اجود للمعدة من البستانی وفیه قبض صالح لیس لشامیه
وملوه مع الخل والاسفیداج طلاء عجیب فی تبرید مرید التبرید وینفع النقرس ضمادا والتغرغر بماء المطبوخ فیه الخیار شنبر انكی اورام الحلق وینفع
من الرمد الحار ضمادا وهو یسكن الغثیان ویهیج الصفراء واكله مع الخل یعقل الطبع لا سیما البری وهو نافع للربع والحمیات الدائمة وضماده مع
اصوله وكذلك مع السویق نافع للسع العقرب والحیات والزنابیر وللهوام وسام ابرص ولبن البری یجلو بیاض العین وقال ابن سینا البستانی
ابرد وارطب قد یشتد مرارته فی الصیف ویمیل الی الحرارة لا تؤثر **اقول** ستاتی الاخبار فی فضل الهندباء وخواصها فی ابواب البقول ان شاء الله ثم

باب الشبرم والسنا

قرب الاسناد عن سعد بن طریف عن الحسین بن علوان عن جعفر عن ابیه علیهما السلام عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله تداووا بالسنا فانه لو كان شیء یرد الموت لرده السنا **المكارم** عن الصادق علیه السلام قال رسول
الله صلی الله علیه وآله علیكم بالسنا فتداووا به فلو دفع الموت شیء لدفعه السنا وعنه علیه السلام قال لو علم الناس ما فی السنا لبلغوا مثقالا
مثقالا بمثقال من ذهب اما انه امان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ویؤخذ مع الزبیب الاحمر الذی لا نوی له ویجعل معه هلیلج كابلی
اصفر واسود اجزاء سواء یؤخذ علی الریق مقدار ثلاثة دراهم واذا اویت الی فراشك مثله وهو سید الادویة **تأیید وتوضیح** قال
ابن بیطار قال ابو حنیفة الدینوری ینبت سنا المكی ویخلط ورقه بالحناء فیسود الشعر وقال امیة ابن ابی الصلت حار یابس فی الاولی یسهل
المرة الصفراء والمرة السوداء والبلغم ویغوص الی اعماق الاعضاء ولذلك ینفع من تشنج العصب وعرق النساء ووجع المفاصل الحادث عن اخلاط
المرة الصفراء والبلغم وقال بولس انه ینفع من الوسواس السوداوی ومن الشقاق العارض فی البدن وینفع من تشنج العضل ومن انتثار الشعر
ومن داء الثعلب والحیة ومن القمل العارض فی البدن ومن الصداع العتیق ومن الجرب والبثور والحكة ومن الصرع **الدعائم** عن رسول الله
صلی الله علیه وآله قال ایاكم والشبرم فانه حار بار وعلیكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شیء الموت لدفعه السنا **بیان** قال فی القاموس
الشبرم كقنفذ شجرة ذو شوك یقال له ینفع من الوباء ونبات آخر له حب كالعدس واصل غلیظ ملآن لبنا والكل مسهل واستعمال لبنه خطر ولا
یستعمل اصله مصلحا بان ینقع فی الحلیب یوما ولیلة ویجدد اللبن ثلاث مرات ثم یجفف وینقع فی عصیر الهندباء والرازیانج ویترك ثلاثة
ایام ثم یجفف ویعمل منه اقراص مع شیء من التربد والهلیلج والصبر فانه دواء فائق قال حار بار وحران یران اتباع ویقال هذا الشر والبركة انه اتباع
وقال فی الفائق رأی الشبرم عند اسماء بنت عمیس وهی ترید ان تشربه فقال انه حار بار وقال یار وامرها بالسنا الشبرم نوع من الشیح حار یار
اتباعات ویقال حار یار انتهی **واقول** سیاتی بعض القول فیهما ایضا ان شاء الله

باب البزرقطونا

المكارم عن الصادق علیه
السلام قال من حم فشرب تلك اللیلة وزن درهمین بزرقطونا او ثلاثة امن من البرسام فی تلك العلة **بیان** قال ابن بیطار بزرقطونا هو
الاسفیوس بالفارسیة وسلیون بالیونانیة ولاویة البرغوث قال جالینوس انفع ما فی هذا النبات بزره وهو بارد فی الثانیة وسط بین
الرطوبة والیبس معتدل وقال دیسقوریدس له قوة مبردة اذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والاورام الظاهرة
فی اصول الآذان والخراجات والاورام البلغمیة والتواء العصب واذا تضمد به مع الخل نفع الامعاء العارضة للصبیان وسرر النابتة ابراها وقال الشیخ
یسكن الصداع ضمادا ولعابه مع دهن اللوز یقطع العطش الشدید الصفراوی والمقلو الملتوث بدهن الورد قابض واذا شرب منه وزن درهم
فیعقل البطن وینفع من السحج وخصوصا للصبیان وقال بعضهم بزر بزرقطونا اذا قلی بطل الطبع بحب السفرجل وفی التربد والرطب منه یزید بلة
لحلقه

باب البنفسج والخیری والزنبق وادهانها

الخصال عن محمد بن الحسن بن الولید عن احمد بن ادریس عن محمد بن احمد السیاری
عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعیب النیسابوری عن عبد العزیز بن المهتدی رفعه الی ابی عبد الله علیه السلام قال اربعة یعدلن الطبائع الرمان السورانی
والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء **ومنه** عن ابیه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عیسی عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن عن ابی بصیر ومحمد بن مسلم
عن الصادق عن آبائه علیهم السلام قال قال امیر المؤمنین علیه السلام اكسروا حر الحمی بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فیح جهنم وقال علیه السلام
استعطوا بالبنفسج فان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لو علم الناس ما فی البنفسج لحسوه حسوا **نوادر الراوندی** باسناده عن جعفر بن
محمد عن آبائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله فضلنا اهل البیت علی سائر الناس كفضل دهن البنفسج علی سائر الادهان **الكافی**
عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد عن ... صالح بن عقبة عن ابیه قال اهدی الی ابی عبد الله علیه السلام بغلة فصرعت الذی
ارسلتها معه فامته فاخبرت ابا عبد الله علیه السلام فقال اسعطوه بنفسجا فسعط بالبنفسج فبرأ ثم قال یا عقبة ان البنفسج بارد فی الصیف حار فی
الشتاء لین علی شیعتنا یابس علی عدونا لو یعلم الناس ما فی البنفسج لقامت اوقیته بدینار **بیان** فامته ای شجته شجة بلغت ام الدماغ وفی بعض النسخ
فصرعته وكانه اظهر **الكافی** عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن علی بن الحكم عن یونس بن یعقوب قال قال ابو عبد الله علیه السلام ما یاتینا

في البنفسج والخيري

من تاحينكم شئ احب الينا من البنفسج ومنه عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الراس والعينين فادهنوا به ومنه بهذا الاسناد
عن عبد الرحمن قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم فقال لي ابو عبد الله عليه السلام ادع لنا الجارية تجيئنا بدهن وكحل فدعوت
بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوما شديد البرد فصب مهزم في راحته منها ثم قال جعلت فداك هذا البنفسج وهذا البرد الشديد فقال وما باله
يا مهزم فقال ان متطببينا بالكوفة يزعمون ان البنفسج بارد فقال هو بارد في الصيف لين حار في الشتاء ومنه عن العدة عن سهل عن ابن يزيد
عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال دهن البنفسج يرزن الدماغ بيان الرزانة الوقار وكانها كناية عن تقوية القوى
الكافي ومنه عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط رفعه قال دهن الحاجبين بالبنفسج فانه يذهب بالصداع ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد وابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر البنفسج ففضله
ثم قال والخيري لطيف ومنه عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم قال رايت ابا الحسن عليه السلام يدهن
بالخيري فقال لي ادهن فقلت اين انت عن البنفسج وقد روي فيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اكره ريحه قال واني لاكره ريحه واكره
ان اقول للعلماء بلغني فيه عن ابي عبد الله عليه السلام فقال لا باس بيان قوله انه يقول في بعض النسخ كلمة انه وهو الظاهر فلعل المعنى الدهن بالبنفسج
وقد روي فيه فضله عن ابي عبد الله عليه السلام ما روي فقال اني اكره ريحه فقال ابن الجهم انا ايضا كنت اكره ريحه ولكن كنت اكره ان اطوي
اكره ريحه لما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في فضله فقال عليه السلام لا باس به فان كراهة الريح لا تنافي فضله ونفعه وعلى نسخة انه يحتاج
الى تكلفات بعيدة كان يقال ضمير فيه في قوله وقد روي فيه راجع الى الخيري وفاعل قال ابو الحسن عليه السلام والضمير في فقلت له الى الصادق
عليه السلام وقوله وان كنت جعلت فداك وقوله اقول اما بمعنى افعل ولعل الناس بالادهان به والحاصل ان ابا الحسن عليه السلام قال انا
ايضا كنت سمعت هذه الرواية مرويا عن ابي ولذلك كنت اكره ريحه والادهان به فلما سالت ابي قال لا باس به لا يخفى بعده والظاهر ان كلمة انه
زيدت من النساخ الكافي عن محمد بن يحيى عن ابي عبد الله بن جعفر عن السياري رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله انه ليس شئ خير للجسد
من دهن الزنبق يعني الرازقي بيان قد مر تفسير الزنبق والرازقي في باب الصداع ويرجح الى ان ما الرازقي المعروف وهو نوع من الياسمين
او هو المعروف عندنا بالزنبق الابيض قال ابن بيطار دهن السوسن الابيض هو الرازقي قال ديسقوريدوس قوة دهن السوسن مسخنة مفتحة لافواه
الرحم عامة لاورامها الحارة وبالجملة ليس له نظير في المنفعة من اوجاع الرحم ويوافق قروح الراس الرطبة والثواليل ونخالة الراس وهو يجلو
حالا واذا شرب اسهل مرة الصفراء ويدر البول وهو رديء للمعدة مغث وقال ماسرجويه دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب
الكليتين الذي يكون من البرد ومن الفالج والارتعاش والكزاز ووجع الامراض التي تكون من البرد وضعف الاعضاء اذا مرخ به وقد يتقوى
الباطنة اذا امتزج بها الطيبها وقال التميمي في المرشد حسن التاثير في تحليل اوجاع الاعصاب الكائنة من البرد وهو يحلل البلغم ويسكن اوجاع
يعرض لاصلها من التعقيد والالتواء والتقبض ويحلل الورم الحادث في عصبة السمع ومن السدد الكائنة فيها من الرطوبات البلغمية الغليظة
من الراس واذا سعط اليسير منه وقطر منه ظاهرا في الاذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم وفتح السدد الكائنة في مجرى السمع وسكن
ما يعرض من الاوجاع الباردة فاما السبب فانه ينفع من الكزاز وانواع السعفة والثاليل والتاراليا والجراحات الحارة والباردة وقال في دهن الزنبق
قال سليمان بن حسان يربى السمسم بنوار الياسمين الابيض ثم يعتصر منه وهو حار لطيف لما الزنبق والبرد ومن الياسمين حار
والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد واذا دهنت به الصدغان او قطر في الانف منه واذا تمرخ به جلب العرق
ونفع من وجع المفاصل واذا عمل منه مع الشمع الابيض قيروطي وحمل على الاورام الصلبة انضجها وحللها واذا دق ورق الياسمين الرطب
وطلي به من الخلف قام مقام الزنبق واما الخيري فكان الذي يقال له بالفارسية شب بو قال ابن بيطار هو نبات معروف والمستعمل
منه ابيض وبعضه فرفيري وبعضه اصفر والاصفر نافع من اعمال الطب قال جالينوس جملة هذا النبات قوته تجلو وهي لطيفة ما يتيه واكثر
ما توجد هذه القوة في زهره وفي اليابس من الزهر اكثر منها في الرطب وقال في دهن الخيري قال التميمي لطيف يوافق الجراحات
ما عمل من الاصفر منه وهو شديد التحليل لاورام الرحم والاورام الكائنة في المفاصل وما يعرض من التعقد والتحجر في الاعصاب والتحجر و
فعله في ذلك اكثر من جميع الادهان المحللة المتخذة من سائر الازهار وقد يقوي شعر الراس ويكثفه ويدخل في المراهم المحللة للجراحات
وقال في البنفسج البرودة من الدرجة الاولى وفي الرطوبة الثانية وفيه لطافة يسيرة وهو يحلل الاورام وينفع من السعال العارض من الحرارة
وينفع لاو يسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف واذا شم والبنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المحتبسة في المعدة والامعاء
وان ضمد به الراس والجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة وقال دهن البنفسج بارد رطب ينوم ويعدل الحرارة
وهو طلاء جيد للجرب وينفع من الحرارة والحرافة التي تكون في الجسد ومن الصداع الحار الكائن في الراس سعوطا واذا قطر
منه في الاحليل سكن حرقته وحرقة المثانة واذا حل فيه شمع مصفى ابيض ودهن به صدور الصبيان نفعهم من السعال
وينفع من يبس الخياشيم والمناخر والراس وشعر الحاجبين دهنا واذا احتقن منه في حوض الحمام وزنه
درهمين بعد الفرغ على الريق نفع من ضيق النفس ويتعاهد المستعمل له ذلك في كل جمعة مرة واحدة وهو ملين لصلابة المفاصل

وليسهل

ويسهل حركة المفاصل ويحفظ صحة الأعضاء والأمعاء وينوم أصحاب السهر لا سيما إذا عمل منه بجب المفرع والقوز

باب ٥ الحبة السوداء

فقه الرضا عليه السلام قال أروي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن وعنه عليه السلام أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام وعليكم بالعسل وحبة السوداء **الطب** عن الحسن بن شاذان عن أبي جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال سئل عن الحمى الرطبة الغالبة فقال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات فإنها تنقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع إنما هما شفاء حيث وقعا **ومنه** عن القاسم بن أحمد بن جعفر عن أبيه بن محمد عن أبي جعفر عن محمد بن معلى بن أبي عمير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لأجد في بطني قراقر ووجعا قال ما يمنعك من الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام وعن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء إن فيها شفاء من كل داء إلا السام فقيل لرسول الله وما السام قال الموت وعن زرارة بن أعين قال سمعت أبا جعفر وقد سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء فقال أبو جعفر عليه السلام نعم قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واستثنى فيه فقال إلا السام ولكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله فيه قلت بلى يا ابن رسول الله قال الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراما والصدقة تطفئ الغضب وضم أصابعه **بيان** كان ضم الأصابع تأكيد فعلي للإبرام

المكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذه الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا السام قلت وما السام قال الموت قلت وما الحبة السوداء قال الشونيز قلت وكيف أصنع قال تأخذ إحدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة وتنقعها في الماء ليلة فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرة فإذا كان في اليوم الثاني قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة فإذا كان في اليوم الثالث قطرت في الأيمن وفي الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيام قال سعد ويجدد الحب في كل يوم وعن الصادق عليه السلام قال الحبة السوداء شفاء من كل داء وهي حبابة رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له إن الناس يزعمون أن الحرمل قال لا هي الشونيز فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إلى حبابة رسول الله صلى الله عليه وآله لأخرجوا إلي الشونيز عن الفضل قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أني ألقى من البول شدة فقال خذ من الشونيز في آخر الليل عنه عليه السلام قال إن في الشونيز شفاء من كل داء فأنا آخذه للحمى والصداع والرمد ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع يشفيني الله عز وجل به **بيان وما يتبعه** أول الخبر الأول لعله مأخوذ من كتب العامة رووه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وفيها وإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة فإذا كان يوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين وهو الصواب وقال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة وربما استعملت أكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل إن قوله من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة وأما الحارة فلا نعم قد تدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء وقد قال أهل العلم بالطب إن طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع وإذا دقت وربطت بخرقة من كتان وأديم شمها نفع من الزكام البارد وإذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاد وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد وإذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد وقد ذكر ابن البيطار وغيره ممن صنف في المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدواء بمقابلها وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة وقال أبو بكر بن العربي العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به فإذا كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى وقال غيره كان النبي يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالحيثية كثير شائع والله أعلم وقال الشيخ محمد بن أبي حمزة تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لأنا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى والحبة السوداء هي الشونيز بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون بعد التحتانية زاي وقال القرطبي قيده بعض مشايخنا الشين بالفتح وحكى عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواو ياء فقال الشينيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك وأما الآن فالأمر بالعكس والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود ويقال لها أيضا الكمون الهندي ونقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وحكى أبو عبيد الهروي في الغريبين أنها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة وقال الجوهري هو صمغ شجرة يدعى الكمكام يجلب من اليمن ورائحتها طيبة ويستعمل في البخور قلت وليس المراد هنا جزما وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما أنه قول الأكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم انتهى كلام ابن حجر وقال ابن البيطار الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى الشهنيج بالفتح عند أهل الحجاز وقال الفقهاء اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين تؤتى بها من اليمن **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء قال إنه قال ذلك قيل وما قال قال فيها شفاء من كل داء إلا السام يعني الموت ثم قال أبو جعفر ألا أدلك على ما لم يستثن فيه رسول الله قال بلى قال الدعاء فإنه يرد القضاء وقد أبرم إبراما وضم أصابعه جميعا وجمعها جميعا واحدة إلى الأخرى فجمع جماع الكف إلا شيئا

في العناب

باب العناب المكارم عن علي عليه السلام قال العناب يذهب بالحمى عن ابن أبي الخضيب قال كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئا فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام
فقلت يا سيدي عيني قد أصابت إلى ما ترى فقال خذ العناب فدقه واكتحل به فأخذت العناب فدققته بنواه وكحلتها فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت أنا إليها
فهي صحيحة قال الصادق عليه السلام فضل العناب على الفواكه كفضلنا على سائر الناس بيان قد مضى أي العمل مضادا إلى ما ترى قال في بحر الجواهر [illegible]
شجرة مشهورة وثمرها ينفع من وجع الصدر الحاد وثمرها تسكن الدم فيما يعرفه وان تمسها أيضا يفعل ذلك الفعل فلذا أرادوا حملها من
بلد إلى بلد كل يوم حملوه على دابة أخرى حتى لا ينقص من الدابة الواحدة وقال جالينوس لا يسكن الدم وانما هو غلط انتهى قال ابن بيطار قال
عن المسيح حار رطب في وسط الدرجة الأولى من الحرارة فيه غلبة من الرطوبة يولد خلطا محمودا إذا أكل أو شرب ماؤه وهو يسكن حدة الدم وحرارته
هو نافع من السعال وقرحة الرية ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر والجيد منه ما عظم من حبه وإذا أكل قبل الطعام فهو أجود باب الحلبة
من صلاة عن بعض أصحابنا الطبية للعكبري عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن
جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهبا المكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالحلبة ولو يعلم أمتي ما
لهم في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تداووا بالحلبة فلو يعلم أمتي ما لها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها
من ذهب باب الحرمل والكندر الطب عن إبراهيم بن خالد عن إبراهيم بن عبد ربه عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن
علي بن الحسين رفعه إلى آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير
حطاما وإن في أصلها وفرعها نشرة وإن في حبها الشفاء من اثنين وسبعين داء فتداووا بها وبالكندر وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل
عن الحرمل واللبان فقال أما الحرمل فما تغلغل له عرق في الأرض ولا فرع في السماء إلا وكل به ملك حتى يصير حطاما أو يصير إلى ما صار فإن الشيطان
ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي هو فيها وهو شفاء من سبعين داء أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه بيان قال الجوهري النشرة كالتعويذ والرقية
وقال في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء
أي يكشف ويزال المكارم عن محمد بن الحكم قال شكى نبي إلى الله عز وجل الجبن فأوحى الله عز وجل إليه مر أمتك تأكل الحرمل وفي رواية مرهم
فليسفوا الحرمل فإنه يزيد الرجل شجاعة وعنه سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل واللبان فقال أما الحرمل فما تغلغل له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع
في السماء إلا وكل الله عز وجل به ملكا حتى يصير حطاما أو يصير إلى ما صار إليه فإن الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي فيها الحرمل وهو
شفاء من سبعين داء أهونه الجذام فلا يفوتنكم قال وأما اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي وبه كانت تستعين مريم عليها السلام وليس من دخان
يصعد إلى السماء أسرع منه وهو مطردة الشياطين ومدفعة للعاهات فلا يفوتنكم الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من شرب الحرمل أربعين صباحا كل
يوم مثقالا استنارت الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء أهونها الجذام توضيح قد مر وصف الحرمل وقال ابن بيطار اللبان هو الكندر
وقال يحرق الدم والبلغم وينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها والكندر إذا بدر فيها وإن نقع منه مثقالا في ماء وشرب كل يوم
نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلاء الذهن ويذهب بكثرة النسيان غير أنه يحدث شدة إذا أكثر منه صداعا ويهضم الطعام ويطرد الريح وقال
جالينوس إذا اكتحل به العين التي فيها دم مختنق نفع من ذلك وحلله ثم ذكر له خواص كثيرة باب السعد للأسنان المكارم عن إبراهيم بن
بسطام قال أخذني اللصوص فجعلوا في فمي الثلج حتى تضعضعت أسناني وحشوه بالثلج بعد ذلك فسقطت ثناياي وأضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت
إليه ذلك فقال استعمل السعد فإن أسنانك تثبت فلما حملت إلى خراسان بلغني أنه مار بنا فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت له حالي وأني رأيته
وأخبرني باستعمال السعد فقال وأنا آمرك في اليقظة بما أمرتك في المنام فاستعملته فعادت لي ثناياي وأضراسي كما كانت وعنه عن الباقر عليه السلام كان لنا توضأنا بالأشنان
أدخلناه فطاعمنا ثم دلك بالأشنان رفي بيان قال بعض أهل الفم ويصفر اللون ويضعف الركبتين وإنا الخبر بيان كان المراد بالطعام المضغ والحب
لعله المضغ وغسل الفم والمفاسد على الأكل قال الفيروزآبادي الأشنان بالضم والكسر معروف نافع للجرب والحكة جلاء منق ملين للطبع أقول
للإجانة أقول وذكر ابن بيطار له مزايا كثيرة وقد مر الكلام في السعد وفوائده الخصال عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن أبي عبد الله
عن أبي عبد الله الرازي عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أكل الأشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء
الظهر المحاسن عن حسين بن سعيد عن أحمد بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال أكل الأشنان يبخر الفم الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد مثله ومنه عن بعض أصحابه عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إنا نأكل الأشنان
فقال كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضأ ضم شفتيه وفيه خصال مكروهة أنه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين بيان الخبر بيان قوله عليه السلام إذا
توضأ أي كان عليه السلام إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالأشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسنا الكافي عن العدة
عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل بن عثمان عن أبي عمرو المرادي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول التخلل بالأشنان
السعد فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع باب الهليلج والإهليلج والبليلج الطب عن المسيب بن واضح وكان يخدم العسكري عليه السلام عن أبيه عن جده جعفر
بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهبا وقال لرجل من أصحابه خذ
هليلجة صفراء وسبع حبات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الهليلجة السوداء من شجر الجنة توضيح أقول قال
ابن بيطار نقلا عن البصري الهليلج على أربعة أصناف فصنف أصفر وصنف أسود هندي وصنف أسود كابلي كبار وصنف حشف دقيق يعرف

بالصيني

في الأدوية الجامعة للفوائد النافعة

والصيني وقال الرازي الأصفر منه يسهل الصفراء والأسود الهندي يسهل السوداء فأما الذي تعفوصته قليل فلا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي
أن يتخذ للإسهال انتهى وقال ابن سينا في القانون الهليلج معروف منه الأصفر الفج ومنه الأسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو سمين ومنه الكابلي وهو أكبر
ومنه صيني وهو دقيق خفيف أجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين المكتنز الصلب وأجود الكابلي ما هو سمين وأثقل ويرسب
في الماء ومال إلى الحمرة وأجود الصيني والمنقى وقيل إن الأصفر أسخن من الأسود وقيل إن الهندي أقل برودة من الكابلي وجميعه بارد في الأولى يابس في الثانية
وكلها تطفئ المرة وتنفع منها والأسود يصفي اللون وكلها نافعة من الجذام والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل وينفع أيضا من الصداع وينفع من
الأصفر للعين المسترخية وينفع مواد سيلان لها وينفع الخفقان والتوحش شربا وهو نافع لوجع الطحال العلاتية كلها خصوصا الأسودان فإنهما يقويان
المعدة وخصوصا المربيان ويهضم الطعام ويقوي خمل المعدة بالدبغ والتنقية والتنشيف والأصفر دابغ جيد للمعدة وكذلك الأسود والصيني ضعيف جدا يفعل
الكابلي ويقوي الكابلي تقشيره والكابلي ينفع من الاستسقاء والكابلي والهندي مقلوان بالزيت يمسكان البطن والأصفر يسهل الصفراء وقليلا من البلغم
والهندي يسهل السوداء وينفع من البواسير والكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل إن الكابلي ينفع من القولنج والشربة من الكابلي للإسهال منقوعا من خمسة
إلى عشرة دراهم وغير منقوع إلى درهمين وأقول إن أكثر الأصفر وأقل قد يسقى إلى عشرة وأكثر مدقوقا منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميات العتيقة انتهى و
سيأتي ذكر الأملج في الأدوية المركبة وذكر الأطباء المنافع عظيمة للأبارنج الأولى في الثانية ... يقوي المعدة والمقعدة ويقبضهما
ويقطع العطش ويزيد في الفؤاد ... ويقطع النزف والقيء ويطفئ حرارة الدم ويعقل البطن ويسود الشعر والمربى منه يلين البطن وينفع البواسير ويشهي الطعام
ويقوي الأعضاء الباطنة وخاصة المعدة ... ومقو للعين ... ويقوي القلب والذهن والحفظ وقال ابن سينا بارد في الأولى يابس في الثانية فيه قوة مطلقة
وقوة قابضة يقوي المعدة بالدبغ والجمع ينفع من سخافتها ورطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه ... عقل البطن عند بعضهم بل بلين ... وهو نافع للأمعاء
والمقعدة انتهى وقال بعضهم ... الأملج في ... باب الأدوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة ... الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد
عن علي بن سعيد بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أن موسى بن عمران شكا إلى ربه البلة والرطوبة فأمره أن يأخذ الهليلج والبليلج والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه
ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هو الذي تسمونه عندكم الأطريفل بيان الأطريفل عند الأطباء كثيرة ومعه أجزاء جميعها أو دونها ... الأطريفل الصغير وهو مركب
من الهليلج الكابلي والأسود والأصفر والأملج والبليلج أجزاء سواء ويلت بدهن اللوز ويعجن بالعسل ثلاثة أضعافها ... ويستعمل بعد ستة أشهر إلى ثلاث سنين وهو من
أنفع الأدوية عندهم الفردوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله الهليلج الأسود والبليلج والأملج ... بسمن البقر ويعجن بالعسل يعني الأطريفل الطب عبد الله والحسين ابنا
بسطام قالا أملى علينا أحمد بن رياح المتطبب هذه الأدوية وذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها وقال إنها تنفع بإذن الله من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة
والقيء والحمى والبرسام وتشقق اليدين والرجلين ووجع البطن ووجع الكبد الحار والرأس ويمنع أن يحتمي من الرأس وينبغي أن يحتمي من السمك والخل والبقل وليكن
طعام من يشربه زيرباجة بدهن سمسم يشرب ثلاثة أيام كل يوم مثقالين وكنت أسقيه مثقالا فقال للعالم مثقالين وذكر أنه عرض الأدوية على نبينا أو الأئمة عليهم السلام
يؤخذ من الهليلج الأسود ... ينفع ... ثم ... مع ... رطل من عسل ... رطل من ... السفرجل
وأربعين مثقالا من ... ثم ... الفلفل ... الفرنفل ... ودارصيني
وزنجبيل ... من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ... بعضه ببعض وجعلته في ... والشربة منه مثقالين على
الريق نافع بإذن الله تعالى ... وهو نافع لما ذكر ... الحمى والصلبة ... الرياح ... الأخلاط
... ثم ... ثلاثة أيام في كل يوم ... نافع بإذن الله
... وهو ... الأوجاع ... سبعين مثقالا ... دهن ... الطلفل ...
مثقالا ... ودار فلفل وهليلج أسود ... كل واحد ربع مثاقيل ... كله ...
ثم ... مثقال ... عليه ...
... يتعالج ... دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن
ووجع المعدة ويقطع البلغم ويذيب ... الهليلج الأسود والبليلج والأملج ... دار فلفل ... زنجبيل
وشقاقل ... ثم يعجن جميع ذلك ... نعم مرتين ... جيد ...
... للجماع ... عجيب ... الكليتين ويكثر ... الجماع ... من المفاصل كلها وهو نافع لوجع ... البطن ...
المفاصل ... النفس ... البطن ... الطعام
ويسكن وجع ... وصفرة ... اللون ... العطش ... وجع الرأس ... الدماغ ... الناقض ... قديم وحديث
جيد مجرب لا يخالف أصلا ... الإمام ... هليلج أسود وهليلج أبيض ... من كل واحد ستة مثاقيل و
فلفل ودار فلفل وزنجبيل ... من كل واحد أربع مثاقيل ... سنبل ... شقاقل ... وسليخة
مقشر ... من كل واحد مثقالين ... هذه الأدوية كلها ...
ويؤخذ ... جيد ... ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع ...
... على الريق مثقالين ... نافع لجميع ما وصفناه إن شاء الله تعالى

في الأدوية المركبة

وبالجملة هو من الأدوية المقوية للأعضاء كلها وإصلاحه بالعسل تالوانى البليلج هو ترب الطعم من الأملج ولبه حلو قريب من البندق قاله ابن سينا

في الادوية المركبة الجامعة

... وقال صاحب بحر الجواهر الزيرباج هي المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه اليابسة وتطيب بالزعفران ... [illegible]

في القاموس ... [illegible] ... المعمولة من الخمير ... [illegible]

الكون ... [illegible] ... وقال صاحب بحر الجواهر ... [illegible]

[illegible]

للفوائد النافعة لكثير من الامراض

كمر وكنف من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا ولا يلبد الطائر بالارض حتى يجثم عليها ولو في بعض النهار مثلا بالى متجر الطب عن محمد بن كثير الدمشقي عن محمد بن ابي نصر
وكان يأخذ الظلم اهل بيته لو صنعام قال شكوت الى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعا يصيبني في الامعاء فقال لي ابن سنان عن الكتاب الجامع ... مشهور وهو من
الادوية التي تقدم ذكرها وقال اما الحب الاكبر فخذ منه حبة واحدة ثم الكون يطبخ طبخا واما الحب الاصغر فخذ منه ثم الكمون يطبخ طبخا فلت يا بن رسول
الله اخذ منه شيئا الا وسقاني من الاياد ويزيد ... ولعله اشتفي ياذن الله من ... عن محمد بن عبد الله الكاتب عن احمد بن اسحق قال كتب كثيرا ما يال الرضا
فلت يا بن رسول الله تعالى يطون منذ تلك الليلة الا يمالك بطنه فقال ابن سنان عن الكتاب الجامع ... هو عند احمد ... ابراهيم ... منه واحد ...
ابا يك يماء الاس المطبوخ فانه من ساعته قال فشرب البطن فاخذ منه شيئا كثيرا ... فسكن من ساعته قال ابن بيطار الاس كثير بارض العرب
وشجر نبات نبته يقوم حتى يكون شجرا عظيما وله زهر ابيض طيب الرائحة وثمرة سوداء اذا اينعت حلو وفيها مع ذلك علقمية ... قوابلا وبا ... النفث
الدم ... الثابتة عصارة الثمرة وهو ... فضل الثمرة وهي جيدة للمعدة للبول ... ادق ... سحق ... المال وخلط به شيء يسير من ... ومن
وورد خمر وشرب ... الفروج الرطبة والمواضع التي تسيل اليها الفضول والاسهال ... ومثل الاس ... الاولى ... التانية نافع من الحرارة والرطوبة
تطلع الاسهال المتولد من المرة الصفراء ... القانون ... الاشربة ما يعقل ... من ... الشراب ... ينفع لسيح الحق ...
يمنع سيلان الفضول الى المعدة وينفع ... البول وهو جيد في منع درور الحيض ... يعقل الطبيعة ويجلس الاسهال المراري طلاء واذا شرب ...
دمن الحال عصر البلغم واسهال ... الطب عن محمد بن حكام عن محمد بن النضر مؤدب ولد ابي جعفر محمد بن علي بن موسى قال شكوت ليلة اجد من الحصى ...
ويجلك ابن سنان عن الجامع دواء ابى فقلت يا سيدي ومولاي اعطني صفته فقال هو عندنا يا جارية اخرجي البستوقة واخرج منها مقدار حبة فقال اشرب هذه الحبة
بماء السذاب وبماء الفجل المطبوخ فانك تعافى منه فقال نشربته بماء السذاب فشفاني الله تعالى جعلني يوما مقداره ... عن عبد الله بن بسطام عن ابراهيم
النحومى ... لديشم التماري ... ونحن مرابطون عن الائمة بها ... وصفوا هذا الدواء لاولياتهم وهو الدواء الذي يسمى دواء الشافية وهو خلاف
الدواء الجامعة نافع للفالج العتيق والحديث هو للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعال العتيق الحديث والكزاز وريح
الشوكة ووجع العين وريح السبل وهي الريح التي تنبت الشعر في العين ولوجع الرجلين من الخام العتيق للمعدة اذا ضعفت والاورام التي تصيب الصبيان من
ام الصبيان والفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل وللسل الذي ياخذ بالنفس وهو الماء الاصفر الذي يكون في البطن والجذام ولكل علامات المرة والبلغم
والنهشة وللسع الحية والعقرب نزل جبرئيل به الروح الامين على موسى بن عمران حين اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل فجعل لهم عيدا في يوم الاحد وقد
هيأ فرعون واتخذ لهم طعاما كثيرا ونصب موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة وخرج موسى ببني اسرائيل وهم ستمائة الف فوقفهم موسى عند المضيف
فرد النساء والولدان واوصى بني اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى ادعو اليكم ثم اقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار
ما يحمل راس الابرة وعلم انهم يخالفون امره ويقعون في طعام فرعون ثم زحف وزحفوا معه فلما نظروا الى نصب الموائد سارعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه
من قبل ما نادى فرعون بموسى وهرون ويوشع بن نون ومن كل خيار بني اسرائيل ووجههم الى مائدتهم وقال اني عزمت على نفسي ان لا يلي خدمتكم وبركم غيري او كبراء
اهل مملكتي فاكلوا من الطعام وجعل فرعون يعيد السم مرة بعد اخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى ... فقال لفرعون انا تركنا النساء والصبيان
والاثقال خلفنا وانا ننتظرهم قال فرعون اذا نعيد لهم الطعام ونكرمهم كما اكرمنا من معك فتوافوا واطعمهم كما اطعم اصحابهم وخرج موسى الى العسكر فاقبل
فرعون على اصحابه وقال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرا ابناء واباءنا بالسحر انهم ياكلون من طعامنا شيئا ولم يخرجوا وقد ذهب السحر فاجمعوا ما قدمتم عليه من الطعام
الباقي ليومهم هذا ومن الغد لكي يفنوا او يضعفوا وقد امر فرعون ان يتخذ لاصحابه خاصة طعام لا سم فيه فجمعهم عليه فمنهم من اكل ومنهم من لم ياكل من الطعام
طعامه شيئا فهلك من اصحاب فرعون ... فقال لمن ذكرا وسنون الفا ... الدواب والكلاب وغير ذلك فتعجب هو واصحابه مما كان ... ان يسلوا اصحابه من ...
الذي يسمى الشافية ثم انزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء نزل به جبرئيل وهو الدواء هذه تاخذ جزا من ثوم مقشر ثم تشكر لا ... ونصفه في الحجر او في قدر
على قدر ما يحضرك ثم توقد تحته بنار لينة ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره وتطبخه بنار لينة حتى يشرب ذلك السمن ثم تصبه مرة بعد اخرى حتى لا يقبل الثوم شيئا
ثم تصب عليه اللبن الحليب وتوقد تحته بنار لينة تفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ولكن اللبن اجعلن ... الولاد حتى لا يقبل شيئا ولا يشرب ثم تعمد الى عسل
الشهد فتعصره من شهده وتغليه على النار على حدة ولا يكون فيه من الشهد شيء ثم تصب على الثوم وتوقد تحته بنار لينة كما صنعت بالسمن واللبن ثم تعمد الى عشرة دراهم
من الشونيز وتدقه دقا ناعما وتنخله ... الشونيز ... وتاخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومن بخور ... تدقه ثم تلقي في قدر ... على النار ثم تجعله في اناء
لا يصيبه الهواء لا شيء ولا ريح ويجعل في الاناء شيء من سمن البقر يدهن به الاناء ثم تدفن في الشعير او رماد اربعين يوما وكلما عتق كان اجود ...
العلة التي تاخذ التي يصيب فيها الاذى الشديد مقدار حمصة فاذا اتى على هذا الدواء شهر فهو نافع من وجع الضرس وجميع ما يثور من البلغم يعد
ياخذ على الريق مقدار نصف جوزة واذا اتى عليه شهران فهو جيد للحمى النافض ياخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة وهو على الطعام وعليه كلام
في العين فاذا اتى عليه ثلاثة اشهر فهو جيد من المرة الصفراء والبلغم المحترق وهو ان كل ما يكون من الصفراء ياخذه على الريق فاذا اتى عليه اربعة اشهر فهو
جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي ياخذ الرجل اذا مشى ياخذه بالليل اذا نام واذا اتى عليه خمسة اشهر توخذ دهن بنفسج ويفت ... ويوخذ
من هذا الدواء نصف ... بالدهن ويسعط بما صاحب الصداع المطبوع واذا اتى عليه ستة اشهر يوخذ منه قدر ... بعد ... بصاحب الشقيقة
بالبنفسج في جانب الذي يجد العلة وذلك على الريق من اول النهار واذا اتى عليه سبعة اشهر ينفع من الريح التي تكون في الاذن يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة
من اول النهار واذا اتى عليه ثمانية اشهر ينفع من المرة الحمراء والداء الذي يخاف منه الاكل ... يشرب بماء ... بالدهن ... على الماء وذلك على الريق

نافع للبخار الحار الرطب ومحسن صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء مجرب

دواء نافع من ... وفي ... الطعام المسموم

حتى يملوا

فلم ياكلوا من طعامنا

دواء الشافية ومنافعها الكثيرة

في الأدوية المركبة الجامعة

مع طلوع الشمس واذا اتى عليه خمسة اشهر ينفع باذن الله من السدر وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع يؤخذ منه بوزن الحمصة على الريق
عند المنام بماء فاتر عدسية واذا اتى عليه عشرة اشهر ينفع من المرة السوداء والصفراء التي تأخذ بالبلبلة طولى الى المنون واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة على
الريق بماء فاتر حتى يبرأ ثم عند منامه اذا اتى عليه احد عشر شهرا فانه ينفع من المرة السوداء التي تخلط صاحبها بالفزع والوسوسة
بياض البيض يشربه على الريق بادهن ثم عند منامه اذا اتى عليه اثنى عشر شهرا ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء الزبيب
قدر الحمصة بدهن اللوز ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند المنام بغير دهن واذا اتى عليه ثلث عشر شهرا ينفع من لذع الحية والعقرب على
باخذ منه قدر حمصة بدهن وجلبة الزيت على الريق عند منامه ومن المقابلة مثل ذلك ويحمى من الحامض واللبن والبقل والسمك ويطعم بعد ذلك ما يشاء فاذا اتى
عليه ثلث عشر شهرا فانه ينفع من الدبيلة والخضراء من غير شيء وعبث الرجل بالجنين يؤخذ منه قدر الحمصة مرة او مرتين بماء السذاب ويشربه عند العطش
واذا اتى عليه اربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها وان كان شرب سما يؤخذ بزر الباذنجان فيدق ثم يبل بالماء ثم يصفى ويشرب منه قدر الحمصة مرة
او مرتين او ثلث مرات واربع مرات بماء فاتر او بلا شيء واربع مرات يشربه عند السحر واذا اتى عليه خمسة عشر شهرا فانه ينفع الشيوخ وكل من الاستسقاء
يؤخذ منه قدر نصف بندقة بعسل ويشربه اذا اخذ مضجعه لا يشرب في ليلته من الغد حتى يطعم طعاما كثيرا واذا اتى عليه ستة عشر شهرا يؤخذ منه
فيداف بماء المطر طريا من يومه وليلته او برد فيكتحل صاحب العمى العتيق والحديث علة وعشية عند منامه مدة ثلثة ايام فانه يبرأ باذن الله
اذا بلغ الثمان حولا يبرأ باذن الله عز وجل من الجذام بدهن الاكارع اكارع البقر او اكارع الغنم يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق
ولا يجتنب فيدهن به جسده يدلك دلكا شديدا ويؤخذ منه شيء قليل فيخلط به بدهن الزنبق زنبقا الزيتون او بدهن اللوز ويدهن ذلك انه لها
واذا اتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع باذن الله من الهواء الذي يأكل البرص الا ان يشرط موضعه ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة يسوي مع دهن
البنفسج او دهن اللوز ويدهن به ويشرب بعد الفجر ويخلط منه بقدر حبة مع ذلك الدهن ويدلك الجسد مع الحمام ولا ينبغي ان يبرح منه الا بعد
حدها ووضعها التي تقدم ذكرها الانسان خالف خولف ولم ينفع بشيء منه واذا اتى عليه تسعة عشر شهرا يؤخذ حبة منه بماء فاتر او بسكر
ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة ويشتفي من السهو والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار واذا اتى عشرون شهرا ينفع باذن الله
من الصمم ينقع بماء الكندر ثم يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة فيجعل في اذنه فان سمع الا اسقط من الغد بذلك الماء مثل العدسة على موضعه
من فصل السعوط والبرسام اذا اثقل بسوطال اللسان يؤخذ حب لعسب الحامض ثم يشفي المبرسم بهذا الدواء فانه ينتفع بعد خفقه وكلما عتق كان اجود ويؤخذ
منه لامل ما صح كان ثانيت التاقية الجامعة لاشتمالها على الادوية الكثيرة وقال في بحر الجواهر الفالج بكسر اللام استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس
القدم واللغة موافقة لهذا المعنى يقال فلجت الشيء فلجين اي شققته بنصفين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس عليه وطلب الكامل
والقدماء لا يفرقون بينه وبين الاسترخاء مثل الشيخ واذا اخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقا فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعا سوى اعضاء الراس التي ربما
كان سكنة كما يكون ما يخص باصبع واحدة وقيل للقوة بالفتح والكسر علة يتجذب بها شق الوجه الى جهة غير طبيعية فيخرج النفخة والقوة من جانب واحد
يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق احدى العينين وقال الدبيلة بالتصغير كل ورم ما مال ان يرم في داخله موضع تنصب اليه المادة وسائر الاورام
باسم ورم وما كان من الدبيلات حارا باسم الخراج وقال الاملي الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة وقيل هي دمل كبير ذو افواه كثيرة ويسميها
كفكيرك وقال الكزاز والكزازة بالضم يقال على تشنج يبتدئ من العضلات التي فيما بين الاقدام والى خلف الى الجهتين جميعا وقد يقال على تشنج
وقد يختص اسم الكزاز منهما كان بسبب برد مجمد من داخل او خارج سواء كان من جانب وجانبين وفي القاموس الشوكة داء معروف وحمرة تعلو الجسد
وقال في بحر الجواهر الشوكة بالفتح والباء اللاتينية فيكشف بزر وليد يكون في نورات شوكة بالتشديد الشوكة اسم حمرة تعلو الوجه والجسد وكذلك
او رطا مثل بالمراد منازع تحدث من لذع العقارب امثالها وهو بعيد مع انه يوجب التكرار والتعويل المذكور والسل خلاف ما هو المشهور
بين الاطباء قال ابن سينا هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية ومن انتساج شيء فيما بينهما كالدخان وقال
العلامة اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام في السل حتى الشيخ جعله المتقدم والحق انها عبارة عن اجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق
منسوجة على العين قولهم من الخام اي البلغم الذي لم ينضج بعد قال في بحر الجواهر الخام بلغم غير طبيعي اختلفت اجزاؤه في الرقة والغلظ يطلق على شيء
ينبت في الغاروه ريقي الاجزاء غير منتن قولهم والسل الذي يأخذ بالنفخ قيل كان المراد به العوق المرادف ويحتمل بعضهم السل في اللغة الهزال
في الطب قرحة في الرية ولما سمي الحمى الدقية لانها من لوازمه هزال البدن ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكروا القرحة ان السل هو قرحة الرية
الدق وعده من الامراض المركبة وقال بعضهم يقال السل للحمى الدقية التي للشيخ والفرحة الرية وقال القرشي تادي السل الى الكرب والضيق
تحدث في الرية اما بعقب نزلات او نفث الدم او ذات الجنب او زكام ونوازل تسيل الطويلة ويلزمها حمى دقية والنفث قولهم عند المضيق يحل البسامة
في نفس النفخ عند ما يقصد اي عند حل ضيقة الدنا والصبيان وفي القاموس الشدخ المنع الكسر كل طبيخ الابيض والحمص حلوا او معولا بالتوابل
التمر والسفر قولهم من المرة الحمراء اي طغيان الدم والرياح التي توجب احمرار البدن من السن محركة في اللغة تحير البصر وهو لازم لهذا المرض في الطب هو
حالة يبقى الانسان مع حدتها باهتا يحدق في راسه ثقلا عظيما وفي عينيه المنور بما يجد لمينا في اذنيه دويا او صمما عملة الى السل الحيوانات
وغلظ تشبه الجاري والعروق الضيقة وتبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ فيها ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض الى البعض ويسمى
اعلم ان الاسل عند الاطباء غير السدة لان الاسل انما يطلقونه على مسام الجلد وافواه العروق اذا انضمت وقد يطلق السدة على صلابة تكون في
واس الجراحة بمنزلة القشر للكبد والسدة الهم والوسواس قولهم ومن المقابلة بالباء الموحدة اي الليلة الآتية وفي بعض النسخ بالمثناة الفوقية

السعد في بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين وفي بعضها بالدال المهملتين قال في بحر الجواهر

لو البقو

للفوائد النافعة لكثير من الامراض

او بالمرة اى القيلولة انهم قوله ويشرب من هذا الدواء اى قبل نوم البابونجات ويبدو او سمعها فيه وفى بحر الجواهر [illegible] معروف عليه

الرياء والرطوبة مفترض عن الجماع وهو بها زائدة انتهى وقد مر الكلام فيه قوله عم ولا يشرب فى ليلتها اى من هذا الدواء بل يكتفى بالمرة الواحدة وقيل

اى لا يشرب شيئا آخر ولا يجوز بعده قوله او برطل ما برد بالتحريك قوله زيت الزيتون ثم امتدة بذلك لان الزيت يطلق على كل دهن يعتصر فان لم يكن من الزيتون

وقيل اى من الزيتون المدرك النابع قيل جالينوس كلما كان من الادهان يعتصر من غير الزيتون فانه يسمى زيتا بطريق الاستعارة وقيل بعضهم الزيت ما

يعتصر من الزيتون النضج وقد يعتصر من الزيتون المدرك وزيت الانفاق هو المعتصر من الفج وانما سمى به لانه يتخذ للنفقة وقيل له الركابى ايضا لانه

كان على الركاب اى على الابل من الشام الى العراق اقول سيأتى تمام الكلام فيه فى بابه ان شاء الله قوله عم الا ان يشاء موضعه لعل المعنى ان البهق

والبرص يشتبهان الا ان يوضع بشرطة الحجام ويشبه فيخرج الدم فانه يعلم انه بهق وليس ببرص اذا كان برصا يخرج منه ماء ابيض واعلم ان البرص نوعان

ابيض واسود وكذا البهق والفرق بينهما ان البهق مخصوص بالجلد ولا يغور فى اللحم والبرص بخلافه [illegible] وهو الفند بالفارسية قيل ابن بيطار

البندق [illegible] الجلوز عربى قوله من الحنظلة كذا فيما وجدنا من النسخ ولعلها كناية عن الشافية المرادة بها او المعنى احمال الدواء والحنظل معا

فى ماء الرمان قوله ينقع بما بالتنوين اى ينفع الكثير مما والا [illegible] الطب عن محمد بن جعفر [illegible] عن محمد بن يحيى [illegible]

كان بابا المفضل بن عمر وكان المفضل بابا لابى عبد الله الصادق قال احمد بن يحيى الارمنى حدثنى محمد بن سنان الزاهرى ابو عبد الله قال حدثنى

المفضل بن عمر قال حدثنى الصادق جعفر بن محمد قال هذا الدواء دواء محمد وهو شبيه بالدواء الذى هبط به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران

الا ان فى هذا ما ليس فى ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وما اشبه ذلك الادوية من صنع الانبياء عليهم السلام والحكماء من اوصياء الانبياء فان زيد فيه او

نقص منه او جعل فيه فضل حبة او نقصان حبة مما وضعوا انفصل الاصل وفسد الدواء ولم ينجع لانهم هم خالفوا القوم خولف بهم تهاونوا باخذ من النوم المقشر اربعة

ارطال وتصب عليه من [illegible] اربعة ارطال [illegible] ثم يصب عليه اربعة ارطال من [illegible] ثم تصب عليه اربعة ارطال [illegible]

ثم يوقد تحته [illegible] ثم اطرح عليه وزن درهمين [illegible] ثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد فاذا انعقد [illegible] وهو حار الى [illegible]

وشاركه [illegible] من ايام الصيف فاذا جاء الشتاء اخذ منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق فهو دواء جامع لكل شئ دق او جل

صغر او كبر وهو مجرب معروف عند المؤمنين وفيه عن احمد بن محمد بن ابى عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابى عبد الله عم فى دواء محمد صلى الله عليه وآله

قال هو الدواء الذى لا يؤخذ شئ من الاشياء انفع منه وهو [illegible] يشرب له من جميع العلل والاوجاع فاستعمله علمه اخوانك المؤمنين بيان قوله

والزيادة والنقصان اى المنع من زيادة المقادير ونقصانها فانه فى هذا الدواء اشد واذا زيد فيه بعض الادوية ونقص بعضها وقال فى القاموس

القراص كرمان البابونج وعشب بقلى والورس وفى بحر الجواهر القراص كرمان البابونج باب نوادر الطب عم وجوامعها [illegible] عن العالم عم انه

قال الحمية راس كل دواء والمعدة بيت الادواء وعود بدنا ما تعود وقال راس الحمية الرفق بالبدن وقال [illegible] الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء

فالدواء وروى عنه عم انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمى وعليل مخلط وروى اذا جعت فكل واذا عطشت فاشرب واذا هاج بك البول فبل ولا تجامع الا من حاجة

واذا نعست فنم فان ذلك مصحة للبدن وقال العالم عم كل علة تسارع فى الجسم [illegible] الا الحمى فانها ترد ورودا وان الله عز وجل يحبب بين الداء والدواء حتى

ينقص [illegible] فيكون [illegible] لك الدواء او ينساه فيحل قبل انقضاء المدة [illegible] هو يبقى بعيد قال العالم عم

فى العسل شفاء من كل داء من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقمع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان الذكر و

السكر ينفع من كل شئ ولا يضر من شئ وكذلك [illegible] البارد فانه يطفى الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذيب الفضلة التى على راس

المعدة ويذهب بالحمى وروى انه لو كان شئ يزيد فى البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمام ولو غمز الميت فعاش لما انكر

ذلك وروى ان الصدقة ترد البلاء من السماء وقيل ان الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه وقيل [illegible] لا دواء الا الدعاء والصدقة والماء [illegible]

وروى ان [illegible] عشر [illegible] ان [illegible] العلة تغشيان فى الجسد فان غلبت العلة

استيقظ المريض وان غلبت الصحة العلة اشتهى الطعام فاذا اشتهى الطعام فاطعموه فربما فيه الشفاء وتروى من كفران النعمة ان يقول الرجل اكلت

الطعام فضرنى وروى ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقول الله عز وجل كلوا من ثمره وبالله التوفيق وروى عن العالم عم فى القرآن شفاء من كل داء

وقال داووا مرضاكم بالصدقة واستشفوا بالقرآن فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له بيان مخلط اى يخلط فى الاكل والشرب الضار مع النافع ولا يميز بينهما

الطب عبد الله بن بسطام عن محمد بن رزين عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال امير المؤمنين عم من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف

الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء بيان من اراد البقاء اى طول العمر ولا بقاء جملة معترضة اى لا يكون البقاء فى الدنيا ابدا ويحتمل الحالية

وقال فى النهاية فى حديث على من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين سمى رداء لقولهم دينك فى ذمتى وفى عنقى ولازم

رقبتى وهو موضع الرداء انتهى وعن الفارسى يجوز ان يقال كنى بالرداء عن الظهر لان الرداء يقع عليه فمعناه فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين ولو

مع عدم التفسير كما فى هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الاثواب الطب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن اسحق بن حسان عن عيسى بن

بشير الواسطى عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر عم طب العرب فى ثلثة شرطة الحجامة والحقنة وآخر الدواء الكى [illegible] النورة [illegible]

عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن عمار عن فضيل الرسان قال [illegible] ابو عبد الله عم من دواء الانبياء الحجامة

والنورة والسعوط وفيه عن عبد الله بن بسطام عن محمد بن اسمعيل بن حاتم عن عمرو بن ابى خالد عن اسحق بن عمار قال شكوت الى جعفر بن محمد الصادق

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

بعض الوجع وقلت له ان الطبيب وصف لي شرابا وذكر ان هذا الشراب موافق لهذا الداء فقال الصادق عليه السلام وما وصف لك الطبيب قلت خذ الزبيب
وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال اليس حلوا قلت بلى يا ابن رسول الله فقال اشرب ولم اخبره كم
ولم يزدني على هذا بيان لعل السؤال عن كونه حلوا للعلم بعدم تغيره واشكاله مع الحلاوة لا يكون مسكرا فكانه صنع شرابا الزبيب
الماء الواحد اثنين ثم اصب عليه العسل ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال اليس حلوا قلت بلى قال اشرب ولم اخبر كم الاصل الطب عن محمد بن جعفر
البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن محمد بن اسمعيل بن ابي طالب عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن ابيه عليهما السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كان بالحدكم اوجاع في جسده وقد غلبت الحرارة فعليه بالفراش قيل للباقر عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى الفراش قال غشيان
النساء فانه يسكنه ويطفيه بيان في القاموس الفراش بالكسر زوجة الرجل الطب عن محمد بن بكر عن صفوان بن اليسع عن منذر بن همام عن محمد بن مسلم
وسعد الموالي قالا قال ابو عبدالله عليه السلام ان عامة هذه الارواح من المرة الغالبة او دم محترق او بلغم غالب فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل ان تغلب عليه
شيء من هذه الطبايع فيهلكه بيان الارواح جمع الريح كالارياح وكان المراد هنا الجنون والخبل والفالج او اللقوة بل الجذام والبرص واشباهها الطب
عن ابراهيم بن يسار عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله داووا مرضاكم بالصدقة وعنه عليه السلام الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها وعن موسى بن جعفر عليه السلام ان رجلا شكى اليه انى في عشرة نفر من العيال
كلهم مرضى فقال له موسى عليه السلام داوهم بالصدقة فليس شيء اسرع اجابة من الصدقة ولا اجدى منفعة على المريض من الصدقة العياشي عن حمران عن ابي عبدالله
قال اشتكى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له سل من امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء ففعل ما امر به فبرء فسئل امير المؤمنين
عن ذلك اشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله قال لا ولكني سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء فرجوت بذلك البرء ومنه عن سيف بن عميرة عن شيخ
من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال كنا عنده فساله شيخ من اصحابنا فقال انى رجل وانا اشرب له النبيذ وصف له الشيخ فقال له ما يمنعك من اللبن الذي
الله منه كل شيء حتى لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك
قال لا يوافقني فقال له ابو عبدالله عليه السلام اتريد ان امرك بشرب الخمر لا والله لا امرك الكافي عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عن ذكره عن ابي
الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل ومنه عن احمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا
قال قال ابو عبدالله عليه السلام ان المشي للمريض نكس الدعائم عن علي عليه السلام انه كان يقول من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء
وباكروا الغداء وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت ابدانهم وعنه عليه السلام قال ثلاث من اخلاق الجاهلية يثنون الرجل اذا استنان
بيت لا وجوه مملوطعاما وعنه قال ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر قراءة القرآن والسواك والصيام وعنه عليه السلام انه قال في المرأة يستمر بها الدم
فتستحاض قال تغتسل عند كل صلاة احتسابا بالامانة فعلته امرأة قط احتسابا الا عوفيت من ذلك الدعوات للراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله باكروا البطنة فانها
مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام يا بني الا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب
فقال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت
عن الطب وقال ان في القرآن لآية تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر العشاء وليقل غشيان
النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال الدين وفي رواية من اراد النساء ولا نساء بيان قوله في النهاية النساء التأخير فقال انسات الشيء نسأ
انسأ اذا اخرته ... السلام من سره النساء ولا نساء اي تأخير العمر والبقاء الدعوات قال النبي صلى الله عليه وآله
اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم وقال صوموا تصحوا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقال زين العابدين عليه السلام حجوا واعتمروا
تصح اجسامكم وتتسع ارزاقكم ويصلح ايمانكم وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالكم وقال امير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن وعن النبي صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل
فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن الجسد وقال ابو عبدالله عليه السلام صلوة الليل تحسن الوجه
وتحسن الخلق وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن علي عليه السلام ان الرجل
اذا قام يصلي اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما بيان في النهاية الوصم الفترة والتواني الدعوات قال امير المؤمنين عليه السلام المعدة
بيت الادواء والحمية راس الدواء لا صحة مع النهم لا مرض اضنى من قلة العقل وقوى من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه
الشافي قال اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام ان يا موسى اني انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي قال يا رب وكيف ذلك
قال اعلم ان عليها اشد ... امتثالا فخر موسى ساجدا وعفر خديه بالتراب تذللا منه لربه فاوحى الله اليه ان ارفع راسك يا موسى وامرر يدك في موضع سجودك وامسح
بها وجهك وما نالته من بدنك فانه شفاء من كل داء وسقم وروي عنهم عليهم السلام قلم الاظفار وابتداء من الخنصر الايمن ... يختم بالخنصر الايسر
ويصلي على النبي وآله فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة عتق رقبة ولم يمرض الا مرض الموت وقال ابو عبدالله عليه السلام
قلم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى ... وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مسلم يمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة انواع
من البلاء الجذام والبرص والجنون وعنه شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام ... وقال ... ولا تشربوا الماء قائما
بذلك الحمية هو الاقتصاد في كل شيء واصل الطب الازم وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين والداء الدوي ادخال الطعام على الطعام

الفصل

وجوامعها والادعية لدفع الامراض

الدواء ما لزمنك لصحة فاذا احسست بحركة الداء فحسمه بما يرده قبل استعجاله وقال البائز عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب

مخافة النار وقال النبي ص ان الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله عليه وآله سبعين بابا من الشر وقال

امير المؤمنين ع الصدقة دواء منجح وقال النبي ص بكروا بالصدقة سبعين بابا من السوء وقال الصادق ع داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت

يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد الصك قال النبي ص الا اعلمكم بدواء علمني جبرئيل ع ما لا تحتاجون معه الى

طبيب دواء قالوا بلى يا رسول الله قال تاخذ من ماء المطر وتقرا عليه فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وتصلي على النبي وتسبح كلها سبعين

مرة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة ايام متوالية الخبر بتمامه وجاء رجل الى امير المؤمنين ع وقال اشتكي بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب

منها درهما من صداقها بطيبة نفسها من مالها تشتري به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ففعل الرجل ما امره فبرا واخفى فسال امير المؤمنين ع عن ذلك اشيء سمعته

من رسول الله فقال لا ولكن سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء

للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا قال فاجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء رجوت بذلك البرء وشفيت ان شاء الله وفي رواية عن الصادق ع

انه شكى اليه رجل الداء العضال فقال استوهب درهما من امراتك من صداقها واشتر به عسلا وامزجه بماء المزن واكتب القران واشربه ففعل فاذهب الله عنه ذلك

فاخبر ابا عبد الله ع فقيل له فقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ويخرج من بطونها شراب وانزلنا من السماء ماء مباركا وننزل من القران ما هو شفاء

ورحمة وكان امير المؤمنين ع اذا اشتكى المطعوم يقول بسم الله وقال بركة من السماء يصيبها بدوا ولا شفاء **توضيح** لا يصح ما في القاموس انه محركة افراط

الشهوة في الطعام وان لا يملى عن الاكل ولا يشبع وقال صنني كرضي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برءه نكس واضناه المرض انتهى وحاصل الفقرة الاولى ان

شدة الحرص في الطعام داء من جملة الامراض بل اشدها وحاصل الثانية ان العقل يوجب الحزن والا لاحزن في الدنيا الا ان العاقل يحزن لا حزنا لما يصيبه

من الدنيا وانه يدرك قبحه بعقله بخلاف الاحمق الجاهل فانه في سعة منهما والقلامة بالضم ما سقط من قلم الظفر وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر وفي النهاية

ذم القوي اسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام ومنه حديث عمر ومنه حديث الحارث بن كلدة ما الدواء قال اللازم يعني الحمية واللاك

الاسنان بعضها على بعض والداء الدوي تو صف على المبالغة اي داء لا علاج له او بعيد علاجه من دوي بالكسر اذا دوي اي مرض وفي النهاية الدبيلة هي خراج

ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دبلة وقال الداء العضال هو المرض الذي يعجز الاطباء فلا دواء له **الدعاء** قال ع توقوا البرد ولقوه

في اوله فانه يعمل في الابدان كعمله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق **دعوات الراوندي** عن عامر الشعبي قال قال زر بن جيش قال امير المؤمنين ع

اربع كلمات في الطب لو قالها بقراط وجالينوس لقدم امامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله توقوا البرد الى قوله يورق ثم قال يحدوي

توقوا الهواء **بيان** لقدم امامها اي لحفظها اي وصفها ومدحها ونوقي واتقوا بمعنى اي احترزوا واحفظوا ابدانكم من البرد والشتاء بالثياب ونحوها

والتلقي الاستقبال وله لم اسقاط الورق والمنع من النمو والاحراق نبات الورق روى عن النبي ص اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم

الحنة للكفوى ما يورث الحفظ من العقاقير والادوية من ذلك ما رواه ابن مسعود عن النبي ص لحفظ القران ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر يؤخذ دي

دوام فرفل وكذلك من الجرماري من الكندر الابيض ومن السكر الابيض يسحق الجميع ويخلط الاحمر فانه يطرح في الليل ويوكل منه غدوة زنة درهم وكذا

عند النوم ورايت هذا بعينه في كتاب لقط الفوايد وفي لقط الفوايد ايضا انه من اراد ان يكثر حفظه فليتناول كل يوم مثقالا من زنجبيل مربى

قل دواء مجرب للحفظان تاخذ زبيبا احمر منزوع العجم عشرين درهما ومن السعد الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين ومن الزعفران نصف درهم

يدق الجميع ويعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ويستعمل على الريق كل يوم وزن درهم قال ومن ادمن اكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ

والذهن ونقص من البلغم وفي كتاب طريق النجاة ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القران ومن ذلك الحفظ عن ابي بصير قال

قلت للصادق ع كيف تعين على هذا العلم الذي فرعتموه لنا قال خذ وزن عشرة دراهم قرنفلا ومثلها كندرا ذكرا ودقهما ناعما ثم استف على الريق كل يوم

قليلا ومنها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ يؤخذ سنا مكي وسعد هندي وفلفل ابيض وكندر ذكر وزعفران خالص اجزاء سواء يدق ويخلط بعسل

ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام متوالية فان ضاعف ذلك اربعة عشر يوما خيف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها عن علي ع من اخذ

من الزعفران الخالص جزء ومن السعد جزء ويضاف اليهما عسلا ويشرب منه مثقالين في كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها

ما وجد بخط الشيخ احمد بن فهد رحمه الله دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته وهو كندر وسعد وسكر طبرزد اجزاء متساوية ويسحق ناعما ويستف على الريق

كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلثة ايام ويقطع خمسة ثم يستعمل كذلك ثلثة ايام ويقطع خمسة وهكذا ثلثه هذا بعينه اثبته في كتاب لقط الفوائد وقال وقال

الشيخ الرئيس محمد بن احمد الديلمي في كتاب السر ومن كان يستضر جسده بترك العشاء فالافضل له ان لا يتركه ولا يبيت الا وجوفه مملوء من الطعام وقد روي

ان ترك العشاء مهرمة وان كان الانسان مرهما بالطبع فينبغي له ان يكرم على تناول الطعام والشراب بل يتلطف ذلك وروي ان اكل اللحم باللبن ينبت اللحم ويشد

العظم وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر وروي ان اكل اللحم بالبيض يزيد في الباه وروي ان ماء الكماة فيه شفاء العين وروي اياكم ان يحتجم الانسان

في يوم الاربعاء او السبت فانه قد ذكر انه يحدث منه الوضح والحجامة في الراس من كل داء وروي ان افضل الدواء في اربعة اشياء الحجامة والحقنة والنورة والقيء

فان تبيغ الدم بالياء المنقطة بنقطتين من تحتها والتشديد بعدها والغين المعجمة ومعنى ذلك هاج به فقال البتوع الدم بصاحبه اي هاج به فينبغي ان

يحتجم في اي الايام كان من غير كراهة في اي وقت من الاوقات ويقرا اية الكرسي ويستخير الله سبحانه ويصلي على النبي واله ع وروي انه اذا عرض للانسان

فينبغي ان يداويها بصب الماء عليها فان لم يسهل عليه ذلك فليحضر له اناء فيه ماء بارد ويدخل يديه فيه والاكتحال بالاثمد عند النوم يذهب بالقذى

فيما يعين على الحفظ

بالتاء المنقطة بنقطتين والباء المنقطة من تحتها ... قطعة دم

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

وجع البصر وروى ان الله لعن العقرب ... انا اخذ شيئا من الملح ووضعه على الموضع ثم يعصره بابهامي يديه وروى انه من شكا ... [illegible]

يدلك فيهما او يقرأ عليه الحمد سبعين مرة ثم يصب على نفسه وروى ان اكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة حتى كان يداوم على الريق حتى ... [illegible]

زبيب فمن نزع العجم قبل ان يضعه قيل انه لم يمرض الا المرض الذي يموت فيه من اكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج وقتل الدود والبطن ... [illegible]

ان اكل الخبز السوداء فيه شفاء من كل داء على قوى شراب العسل منافع كثيرة فمن استعمله انتفع به مما لم يكن يبرز ... روى ان لبن البقر فيه منافع ... [illegible]

وروى ان اكل البيض ... وروى ان اكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ ويستحب اكل الهندباء وروى عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد ... [illegible]

انه قال اذا دخلتم ارضا فكلوا من بصلها فانه يذهب عنكم وباءها وروى ان رجلا من اصحابه شكى اليه اختلاف البطن فامره ان يتخذ من الارز سويقا ... [illegible]

تفعل صوفي وروى ان النبي صلى الله عليه وآله قال باكروا الشرب فانه حار يابس وعليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شيء من الموت لدفع السنا وتداووا بالحلبة ... [illegible]

ما في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا وروى عنه عليه السلام انه قال الدباء اكل السمك الطري يذيب الجسم وروى ان اكل التمر يطيب ... [illegible]

وروى عنه عليه السلام ان رجلا شكى اليه ... عليك بما يسقط من الخوان فكل فهو شفاء من كل داء وروى عنه عليه السلام انه قال ... [illegible]

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل الطين وقال من اكل الطين فمات فقد اعان على نفسه من اكل الطين ... [illegible]

وروى عنه عليه السلام قال فضلنا اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من اكل ... [illegible]

القلب الضعيف ويشجع الجبان وروى عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلب ويقتل دود البطن ويشد الفم ... [illegible]

من جملة ما ورد عن الائمة عليهم السلام في هذا الباب ... وعنهم عليهم السلام الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوذ ... [illegible]

والرقى ونحن نورد من جملة ما ورد عنهم من ذلك جملة مقنعة ان شاء الله ... روى عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال ثلاث يذهبن النسيان ويحدثن ... [illegible]

الفكر قراءة القرآن والسواك والصوم وروي عنه عليه السلام ان بعض اهل بيته ذكر له ... [illegible]

اذا جاء سائل ان يدخلوه اليه ... [illegible]

العافية وروى عنه عليه السلام انه قال ادعوا الى الصدقة وبكروا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل ... [illegible]

من السماء ذلك اليوم ثم قال لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وروى عنه عليه السلام ان رجلا من اصحابه شكى ... [illegible]

اليه ... ابن عيينة قال بلغ مني يا ابن رسول الله ... فقال عليك بالدعاء وانت ساجد ... وروى عنه عليه السلام انه قال اذا اصابك ... [illegible]

يدك على موضع سجودك ثم امر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جبينك الى جانب خدك الايمن ثم قل بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ... [illegible]

الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ثلاثا وروى عنه عليه السلام انه قال من قال كل يوم ثلاثين مرة بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible]

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعا من البلاء اهونها الجذام ... روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ... [illegible]

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

التوابين ... اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق اعوذ بك من فورة الحريق ... [illegible]

ان كنت مني ... وروى عن سيدنا جعفر بن ... [illegible]

وان محمدا عبده ورسوله ... جعفر بن محمد عليهما السلام ... [illegible]

محمد عليه السلام انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ... [illegible]

ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسماعيل واسحاق عليهما السلام وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ... [illegible]

انه نهى عن السحر والكهانة ... فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال وهذه جملة مقنعة واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

وذلك ... [illegible]

غير ... [illegible]

من شرب ... [illegible]

الكبير ... التهذيب ... [illegible]

في الخبز ... اكرموا الخبز ... [illegible]

الخبز اذا وضع ... ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

فانه مع كل ... فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس ... [illegible]

عليه ما دخل جوفه ... كل داء فيه ... طعام الابرار ... [illegible]

وفسر الكليني ... سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ... [illegible]

وجوامعها والادعية لدفع الامراض

باكل بينهما شيء ويكره ترك العشاء لما روي ان تركه خراب البدن وقال الصادق عليه السلام من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت
منه قوة لم ترجع اليه اربعين يوما وقال الصادق ع العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين صلوات الله عليهم وقال ع مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف
وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم لون بين الحمرة والسواد ويزيد في الرزق وامر بمسح الحاجب وان يقول الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال ويكره
يكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من اثر الطعام تعظيما له حتى يمتصها او يكون عنده صبي يمتصها ويستحب الاكل مما يليه وان لا يتناول من قدام غيره شيئا وقال الصادق ع ان الرجل اذا اراد
ان يطعم فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له قبل ان تصير اللقمة الى فيه وقال ع لا تاكلوا من راس الثريد وكلوا من جوانبه فان البركة في ذ
وكان رسول الله ص يلطع القصعة ومن لطع قصعته فكانما تصدق بمثلها ويستحب الاكل بجميع الاصابع وروي ان رسول الله ص كان ياكل
بثلاث اصابع ويكره الاكل باصبعين ويستحب مص الاصابع ولا باس بكتابة سورة التوحيد في القصعة وكان رسول الله ص اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب
سقى من عن يمينه وقال امير المؤمنين ع كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد
كسرة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة ثم ذكر قدس سره بعض منافع الاطعمة نورد منها عمدها روي مدح لحم
الضان عن الرضا ع وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر واكله بالبيض يزيد في الباه وانه سيد الطعام في الدنيا والآخرة وعن الباقر ع لحم البقر بالسلق
يذهب بالبياض وعن علي ع وقد قال لعمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج كلا تلك خنازير الطير ان اطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض او كاد ينهض وعن الكاظم ع لحم
القبج يقوي الساقين ويطرد الحمى وعن ابي الحسن ع القديد لحم سوء يهيج كل داء وعن الصادق ع شيئان صالحان الرمان والماء الفاتر وشيئان فاسدان
الجبن والقديد وعنه ع ثلث لا يؤكلن ويسمن استشعار الكتان والطيب والنورة وثلثة يؤكلن ويهزلن بكثرة اللحم اليابس والجبن والطلع وعن الصادق
الجبن ضار بالغداة نافع بالعشي يزيد في ماء الظهر وعنه ع الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء وروي ان الجبن كان يعجبه وعن
اكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد وكان رسول الله ص يعجبه من اللحم الذراع و
يكره الورك لقربها من المبال وعن امير المؤمنين ع اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن وفي رواية عن الصادق ع انه اللبن الحليب وعن النبي ص مدح الثريد
عن الصادق ع ... باللحم والثريد وعن ابي الحسن ع فيمن شكى اليه ضعفه من مرض فامره باكل الكباب بفتح الكاف قال الجوهري هو الطباهج وكان
للقلق ... ما يلقى على الفحم وروي انه يزيل الصفرة ويكره بالحمى ومدح الصادق ع الراس وعن امير المؤمنين عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين
يوما وشكى رسول الله ص الى ربه وجع الظهر فامره باكل الهريسة وشكى نبي الضعف وقلة الجماع فامره باكلها وروي انا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب
الحلاوة ويكره الطعام الحار لنهي النبي ص والبركة في البارد ويستحب لمن بات وفي جوفه سمك ان يتبعه بتمر او عسل لئلا يذهب الفالج وروي انه يذيب الجسد
وشكى رجل الى ابي الحسن ع قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل وروي انه يكثر النسل اللحم والبيض وروي ان الخل والزيت طعام الانبياء وانه كان احب
الصباغ الى رسول الله ص الخل والزيت والصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصطبغ به من الادام اي يغمس فيه الخبز وكان امير المؤمنين ع يكثر اكلهما وعن النبي ص
نعم الادام الخل وما افتقر بيت فيه خل وروي انه يشد الذهن ويزيد في العقل ويكسر المرة ويحيي القلب ويقتل دواب البطن ويشد الفم ويقطع شهوة الزنا
الاصطباغ به وعين في نصفها خل الخمر ... وروي ان يوسف لما شكى الى ربه وهو في السجن اكل الخبز وحده فامر ان يأخذ الخبز ويجعل في خابية ويصب عليه الماء
والملح وهو المري وعن النبي ص كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن الصادق عليه السلام الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وما استشفى
الناس بمثل العسل شفاء من كل داء والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر شيئا واكل سكرتين عند النوم تزيل الوجع والسكر بالماء البارد جيد للمرض والسكر
يزيل البلغم والسمن دواء وخصوصا في الصيف وروي من بلغ الخمسين لا يبيتن الا وفي جوفه منه ونهي عنه للشيخ وامره باكل الثريد ومدح النبي ص اللبن فقال
انه طعام المرسلين ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء وروي ان اللبن ينبت اللحم ويشد العظم وعن ابي الحسن ع
لمن ... اللبن الحليب والعسل وعن علي عليه السلام البان البقر دواء ينفع للربو وعن رسول الله ص عليكم بالبان البقر فانها تخلط من الشجر وعن الحسن
في الباذنجان انها مامونة وعن الصادق ع نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وروي ان الحمص بارك فيه سبعون نبيا وانه جيد لوجع الظهر
وعن امير المؤمنين ع اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة وروي ان اكل الباقلاء يمخخ الساقين اي يجري فيهما المخ ويسمنهما ويزيد في الدماغ ويولد
الدم الطري وان اكله بقشره يدبغ المعدة وان اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة وان طبيخ الماش يذهب بالبهق وروي ان النبي ص وعليا والحسنين وزين العابدين
والباقر والصادق والكاظم عليهم الصلوة والسلام كانوا يحبون التمر وان البرني يشبع ويهني ويمري ويذهب بالعياء ومع كل تمرة حسنة ولا داء
له ويكره تقشير التمر وروي ان العنب والرطب البرني والرمان الاسلمين من فواكه الجنة وان اكل العنب الاسود يذهب الغم والنبق كل منه وروي فرادى
أمراوا هنا وروي شيئان لو كان بالبدين جميعا العنب والرمان والاصطباح باحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الامراض وهو يشد العصب ويذهب
بالنصب ويطيب النفس والتين اشبه شيء بنبات الجنة ويذهب بالداء ولا يحتاج معه الى دواء وهو يقطع البواسير ويذهب بالنقرس والرمان سيد الفواكه
وكان احب الثمار الى النبي ص يمري الشبعان ويجزي الجائع وفي كل رمانة حبة من الجنة فلا ينبغي الا الاكل منها ويحافظ على حبها باسره واكله بشحمه دباغ المعدة واكله
يذهب بوسوسة الشيطان وينير القلب ومدح رمان سوراء واكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور اربعين صباحا والرمانتان ثمانون والثلاث مائة و
عشرين ... ووسوسة والمعصية ودخان عوده ينفي الهوام والتفاح ينفع من السم والسحر وسويقه ينفع من السم واللحم البلغم واكله يقطع الرعاف خصوصا
سويقه والسفرجل يذكي ويشجع ويصفي اللون ويحسن الولد ويذهب بالغم وينطق بالحكمة وما بعث الله نبيا الا ومعه رائحة السفرجل والكمثرى
يجلو القلب ويدبغ المعدة وخصوصا على الشبع والاجاص يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويابسه يسكن الدم ويسل الداء والتوكل ... بعد الطعا

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

وكان رسول الله صلعم يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر وتدليك القدمين امان من البواسير وتقوية للساقين وكان رسول الله صعم
يأكل الهندباء ويحب البقول وغيرها ويحب ان يؤتى بالبقل الاخضر تأسيا بامير المؤمنين عم و
قطرة من الجنة فليؤكل ولا ينفض فهو يزيد في الباه ويحسن الولد ويحسن الشعر ابن الكراث الذي يحبه السلف ويشهي الطعام ويذهب بالسل و
يهضم الطعام وكان يحب امير المؤمنين عم الكراث ينفع من الطحال فيؤكل ثلثة ايام ويطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام
وكان امير المؤمنين عم يأكل بالملح وعن النبي صعم عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع وروى انه
والبرص ولا بقلة اشرف من الفرفخ بقلة الحمقا وفيه العافية وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس يصفي الدم والسذاب يزيد في العقل والجرجير بقلة خبيثة
وهو مذموم والسلق يدفع الجذام والبرسام بكسر الباء ومن الصادق عليه السلام رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق وروى ان السلق
ينبت في شاطئ الفردوس وفيها شفاء من الاوجاع كلها ويشد العصب ويطهر الدم ويغلظ العظم والكماة من المن وماؤها شفاء للعين والقرع
يزيد في العقل والدماغ وكان يعجب النبي صعم واصل الهندباء يقطع البلغم والجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر وامان من القولنج والبواسير وهو معين على الجماع والسلجم
المهملة والشين المعجمة وصحح بعضهم بالمهملة لا غير يذيب الجذام وكان النبي صعم يأكل القثاء بالملح ويؤكل من اسفله فانه اعظم لبركته والباذنجان للشباب جيد
ينفع من الداء ويصلح الطبيعة والبصل يزيد في الجماع ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالحمى ويطرد الوباء والفجل والسعتر على الريق يذهب بالرطوبة ويهيج
المعدة والحلابيكون البلغم والخلال يصلح اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام وعن التخلل بالرمان والاس
وغسل الفم بالسعد بعد الطعام يذهب بعلل الفم ويذهب بوجع الاسنان والماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة وطعمه طعم الحياة وكرهوا الاكثار
منه وعنا اي عن خرير تقضي ويتحيب مصدره من شرب الماء فتجاه وهو ينهى بحمد الله يفعل ذلك ثلثا وجبت له الجنة وروى بالسم في الماء
في الليل وعن الصادق عم اذا شرب الماء يحرك الاناء ويقال يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرانك السلام وماء زمزم شفاء من كل داء وهو دواء لما شرب له
الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الاسقام ونهى عن البرد لقوله تعالى يصيب به من يشاء وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة وتحنيك الولد بماء الفرات
وعن الصادق عم نهرت العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر يميت القلوب والاكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة وكان
الله صعم يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين افضل ومن شرب الماء وذكر الحسين عم ولعن قاتله كتب له مائة الف حسنة وحط عنه مائة
الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة ثم قال الطبيب الله تعالى درس ملتقط من طب الائمة يستحب الحجامة في الرأس فان فيها
شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الاربعاء والسبت خوفا من الوضح الا ان يتبيغ به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على
النبي وآله صلوات الله عليهم وروى ان الدواء في الحجامة والنورة والقيء وروى مداواة الحمى بصب الماء فان شق عليه فليدخل يده في ماء بارد ومن
اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء اربعين مرة الحمد ثم يصبه عليه ويجعل المريض عنده مكتلا فيه بر ويناول السائل منه بيده ويأمران يدعو له فيعافى ثم
والاكتحال بالاثمد بكسر الهمزة والميم عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر واكل الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والحرمل بالحاء المهملة والميم المفتوحة
شفاء من سبعين داء وهو ينفع الجان ويطرد الشيطان والسنا بالكسر دواء وكذا الحلبة والريح الطيبة يشد العقل ويزيد في الباه والبنفسج فضل الادهان
وقراءة القرآن والسواك والصيام يذهب بالنسيان ويحدث التفكر والدعاء في حال السجود يزيل العلل ومسح اليد على المسجد ثم مسحها على الوجع
وعلم رسول الله صعم عليا عم للحمى اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم بكسر الميم وفتح الدال الى قوله ان كنت
ما امرت به فلا وجد به وكان عم يمر يده على الوجع ويقول ثلثا الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل داء عظيمة فقل للاوجاع كلها
باسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن على عبد شاكر او يأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلوة المفروضة ويقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف
ضري ثلث مرات وروى اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء والتقصير في الطعام يصح البدن ومن كتم وجعا ثلثة ايام من الناس شكى الى الله فيعافى
ومن اخذ الرازيانج والسكر والاهليلج استقبال الصيف ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام لم يمرض الا المرض الذي فيه الموت وروى استعمال الاهليلج الاسود
في كل ثلثة ايام واقله في كل جمعة والخل في كل شهر والاهليلج شفاء من سبعين داء والسعتر دواء امير المؤمنين عم وطين قبر الحسين عم شفاء من كل
داء والاكتحال بالاثمد سراج العين وليكن اربعا في اليمنى وثلاثا في اليسرى عند النوم ويجوز المعالجة بالصيب الكتابي في فتح العين عند نزول الماء و
دهن البنفسج يروي البشرة ويبيض الوجه ميبا ثمان في القاموس الطباهج اللحم المشرح معرب تباهه وقال الكتاب الفتح اللحم المشرح وقال الذرب محركة
فساد الجرح واتساعه وفساد المعدة وصلاحها ضد والمرض الذي لا يبرأ انتهى وقال في بحر الجواهر الذرب محركة اسهال معدي وقيل هو اطلاق البطن
المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا ينفذ في جميع البدن بل ينفرغ من اسفل نفطا بسنفر اغامتصلا انتهى تلك الادوية والاغذية
والاداب التي نقلناه من هؤلاء الافاضل الكرام والمشايخ العظام وان كان من اكثرها لوثاقها باسانيدها فانما اوردتها هنا لما فيها من الكنوز مما
فيها من الفوائد الجليلة باب نادر نورده فيه كتاب طب النبي المنسوب الى الشيخ ابي العباس المستغفري قال قال رسول الله صعم ما خلق الله داء الا
خلق له دواء الا السام وقال صعم الذي انزل الداء انزل الشفاء وقال صعم بشروا المحرومين بطول العمر وقال اصل كل داء البرد وقال كل وانت تشتهي
وامسك وانت تشتهي وقال صعم المعدة بيت كل داء والحمية راس كل دواء واعط كل نفس ما عودتها وقال صعم احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي وكان
الاكل باصبع واحد اكل الشيطان وبالاثنين اكل الجبابرة وبالثلاث اكل الانبياء وقال ابردوا الطعام فان الحار لا بركة فيه وقال صعم اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم
فانه اروح لاقدامكم وانه سنة جميلة وقال صعم الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معهم اشتاقت اليه الجنة وقال صعم الاكل في السوق من الدناءة

وجوامعها والأدعية لدفع الأمراض

وقال عليه السلام المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته وقال عليه السلام إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم مما يليه ولا يتناول من ذروة الطعام فإن البركة تأتيها من أعلاها ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتى يرفع القوم أيديهم فإن ذلك يخجل جليسه وقال عليه السلام البركة في وسط الطعام فكلوا من جوانبه ولا تأكلوا من وسطه وقال البركة في ثلاثة الجماعة والسحور والثريد فأكل من استعمل الخشبتين أمن من عذاب الكلبتين وقال تخللوا على أثر الطعام وتمضمضوا فإنها مصحة الناب والنواجذ وقال تخللوا فإنه من النظافة والنظافة من الإيمان والإيمان مع صاحبه في الجنة وقال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وقال القصعة تستغفر لمن يلحسها وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فإن البركة في الجماعة وقال كثرة الأكل شوم وقال من جاع أو احتاج وكتمه من الناس ومضى إلى الله ثم كان حقا عليه أن يفتح له رزق سنة حلالا وقال من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفي في ولده وولد ولده من الجذام وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن وقال من أكله قل حسابه وقال لا يشربن أحدكم قائما من سوء خلقه وقال عليه السلام المحتكر ملعون وقال الاحتكار في عشرة البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال لم يكن للمؤمن أن يحاور الأمة الطعام وقال من جمع طعاما يتربص به الغلاء أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقال من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام والإفلاس وقال تسحروا فإن السحور بركة وقال تسحروا واختلاف أهل الكتاب وقال خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال عليكم بالخبز فإنه أكرمه وقال عليكم بالهريسة فإنها تنشط للعبادة أربعين يوما وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى وقال لا تقطعوا الخبز بالسكين وأكرموه فإن الله تعالى أكرمه وقال ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعا من البلاء منه الجنون والجذام والبرص وقال سيد إدامكم الملح وقال من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء رفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعا من البلاء أهونها الجذام وقال افتتحوا بالملح فإنه دواء من سبعين داء وقال أفضل الصدقة الماء وقال سيد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء وقال إن الحمى من فيح جهنم فبردوها بالماء وقال إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فإن العب يورث الكباد وقال كل طعام وشراب نفخ فيه فإنه ليس له نفس ساكن فهو حلال طاهر وقال من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه وقال إذا شرب أحدكم الماء فيتنفس ثلاثا فإنه أهنأ وقال شرار أمتي الذين يأكلون مخاخ العظام وقال إن إبليس يخطب شياطينه ويقول عليكم باللحم والمسكر والنساء فإني لا أجد جماع الشر إلا فيها وقال خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم وقال عليكم بأكل الجزر مخالفة لليهود وقال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين صباحا ساء خلقه وقال من ترك أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ثم مات دخل النار وقال لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فإنه من صنع الأعاجم وانهشوه فإنه أهنأ وأمرأ وقال لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك وقال من أكل اللحم أربعين صباحا قسا قلبه وقال أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه الضعف أن اطبخ اللحم مع اللبن فإني قد جعلت الشفاء والبركة فيهما وقال الأرز في الأطعمة كالسيد في القوم وأنا في الأنبياء كالملح في الطعام وقال عليه السلام من أكل الهندباء ... وقال ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال اسقوا نساءكم الحوامل الألبان فإنها تزيد في عقل الصبي وقال إذا شربتم اللبن فتمضمضوا فإن له دسما وقال ثلاثة لا تؤكل ... هو اللبن والدهن وقال الجبن داء والجوز داء فإذا اجتمعا صارا دواء وقال عشر خصال يورثن النسيان أكل الجبن وأكل سؤر الفأر وأكل التفاح الحامض والجلجلان والحجامة على النقرة والمشي بين المرأتين والنظر إلى المصلوب ... وقراءة ألواح المقابر وقال ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقال الشاة بركة والشاتان بركتان وثلاث شياه غنيمة وقال ثلاث يفرح بهن الجسم ويربو الطيب ولباس اللين وشرب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا وتستغفر الملائكة لأهل ذلك البيت فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء وخرج منه ألف داء فإن مات وهو في جوفه لم تمس جسده النار وقال عليه السلام قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال عليه السلام من لقم أخاه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شره ولا ... صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة وقال نعم الشيء العسل وقال إذا اشترى أحدكم ... فليكن أول ما يطعم العسل فإنه طيب وقال إذا ولدت امرأة فليكن أول ما تأكل الرطب حلوا أو التمر فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى وقال إذا جاء الرطب فهنوني وإذا ذهب فعزوني وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه كأن ليس فيها طعام وقال عليه السلام النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقال أكرموا عمتكم النخلة والزبيب ... وقال كل التمر فإنه يذهب الذنوب وقال نعم السحور للمؤمن التمر وقال من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور وقال لا تزينوا ... شربة العسل على من أكرمها وقال لحم البقر داء ولبنها دواء ولحم الغنم دواء ولبنها داء وقال عليه السلام عليكم بالفواكه في إقبالها فإنها مصحة للأبدان مطردة للأحزان والقوها في إدبارها فإنها داء الأبدان وقال أفضل ما يبدأ به الصائم الزبيب والتمر أو شيء حلو وقال كل التين فإنه أمان من القولنج وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر وقال ربيع أمتي العنب والبطيخ وعنه تفكهوا بالبطيخ فإنها فاكهة الجنة وفيها ألف بركة وألف رحمة وأكلها شفاء من كل داء وقال عض البطيخ ولا تقطعها قطعا فإنها فاكهة مباركة طيبة مطهرة الفم مقدسة القلب تبيض الأسنان وترضي الرحمن ريحها من العنبر وماؤها من الكوثر ولحمها من الفردوس ولذتها من الجنة وأكلها من العبادة وعن ابن عباس أنه قال عليه السلام عليكم بالبطيخ فإن فيه عشر خصال هو طعام وشراب وأشنان وريحان يغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع البرودة وينقي البشرة وقال عليكم بالرمان وكلوا شحمه فإنه دباغ المعدة وما من حبة تقع في جوف أحدكم إلا أنارت قلبه وحجبته من الشيطان والوسوسة أربعين يوما وقال عليه السلام عليكم بالأترج فإنه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال كل العنب حبة حبة فإنها أهنأ وقال كل التين فإنه ينفع البواسير والنقرس وقال كل الباذنجان وأكثر فإنها شجرة رأيتها في الجنة فمن أكلها على أنها داء كانت داء ومن أكلها على أنها شفاء كانت دواء وقال كل اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه لأنبتها على أخي يونس وقال إذا اتخذ أحدكم مرقا فليكثر فيه الدباء فإنه يزيد في الدماغ والعقل وقال من أكل سفرجلة حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوما وقال نعم الإدام الزبيب وقال ما من أحد أكل رمانة إلا أمرض شيطانه أربعين يوما وقال الكرفس

فقلة الانبياء وقال من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه وقال نعم الادام الخل وقال كان النبي
عليكم بالزبيب فانه يطفى المرة ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب النصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وقال عليكم
باللحم والكمثرى يجلي القلب وقال شكى نوح الى الله الغم فاوحى الله اليه ان كل ... فا
بالبطيخ وعضوه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الايمان فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين
وقال ان في البطيخ خصال عشرة ذكرها وقال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله بطيخ من الطائف فشمه وقبله وقال عضوا البطيخ فانه
وحلاوته من الجنة وكان صلى الله عليه وآله يوما في محفل من اصحابه فقال صلى الله عليه وآله رحم الله من اطعمنا بطيخا فقام علي عليه السلام فذهب وجاء بحمل من
من طعمنا هذا ومن اكل ومن ياكل من يومنا هذا الى يوم القيمة من المسلمين وقال صلى الله عليه وآله ما من امرأة حاملة اكلت البطيخ
والحلو وقال صلى الله عليه وآله البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء اصلا وكان صلى الله عليه وآله ياكل القثاء بالملح وياكل البطيخ بالجبن وكان ياكل الفاكهة الرطبة [illegible]
اكل البطيخ باليدين جميعا وقال صلى الله عليه وآله شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة
من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها وقال صلى الله عليه وآله الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد
الرياحين في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالمرزنجوش شموه فانه جيد للخشام والخشام داء وقال صلى الله عليه وآله فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام
على الاديان وقال صلى الله عليه وآله ما من ورقة من ورق الهندباء الا عليها قطرة من الجنة وقال صلى الله عليه وآله من اراد ان يشم ريحي فليشم الورد الاحمر وقال صلى الله عليه وآله لما خلق الله شجرة [illegible]
اليه من الحناء وقال نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بسبعة الاف وقال اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا تجدوا نكهته فصلوا على [illegible]
اول قضمة وقال صلى الله عليه وآله زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشياطين مع التسمية وقال الشونيز دواء من كل داء الا السام وقال صلى الله عليه وآله كلوا الجبن فانه يورث
النعاس ويهضم الطعام وقال كلوا الثوم فان فيها شفاء من سبعين داء وقال صلى الله عليه وآله من اكل السداب ونام عليه امن من الدوار وقال الجنب [illegible]
والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد وقال صلى الله عليه وآله اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقلة وبصله يطرد عنكم داءه ويذهب بالنصب ويشد العضد ويزيد في الماء ويذهب
بالحمى وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهو هو وقال صلى الله عليه وآله لو كان في شيء شفاء لكان في السنا وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالهليلج الاسود [illegible]
الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء وقال صلى الله عليه وآله انه يستحب الحجامة في سبعة عشر من الشهر وواحد وعشرين وقال في ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة
الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط وقال اكل الطين حرام على كل مسلم وقال من مات وفي بطنه مثقال [illegible]
منه دخله الله النار وقال صلى الله عليه وآله من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه وقال لا تاكلوا الطين فان فيها ثلاث خصال يورث الداء ويعظم البطن ويصفر اللون
وقال صلى الله عليه وآله الحمى نصيب كل مؤمن من النار وقال من مرض ليلة فقبلها بما فيها كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال صلى الله عليه وآله لا تكرهوا اربعا [illegible]
العمى والزكام فانه يقطع عرق الجذام والسعال فانه يقطع عرق الفالج والدماميل فانها تقطع عرق البرص وقال صلى الله عليه وآله لا وجع الا وجع العين ولا هم الا [illegible]
وقال صلى الله عليه وآله الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق وقال صلى الله عليه وآله من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص وقال [illegible]
عبد عند امرئ مريض يسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي وقال من شكا ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ [illegible]
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون وبالحق انزلناه وبالحق نزل الآية وكان صلى الله عليه وآله اذا اتى مريضا قال اذهب [illegible]
الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وقيل عاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضا فقال ارقيك رقية علمنيها جبرئيل فقال الله [illegible]
والله يشفيك من كل داء يأتيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد سلميا اصل كل داء اي غالبا او في تلك البلاد [illegible]
الجامعة اي الاجتماع في الاكل والحمل على الصلوة بعيد سيما التصريح بالاول من استعمل الخشبتين اي الخلال والسواك امن من عذاب الكلبتين اي [illegible]
الى مخال الكلبتين في فمه لقلع سنانه فانها صحيحة النابت في اكثر النسخ مصححة كل في القاموس الصبغ غاسول للثياب الواحدة بهاء وفي بعض النسخ [illegible]
هو الاظهر قوله فليستق اي فليستشفاء قال في النهاية فيه ان رسول الله استقاء عامدا فافطر هو استفعل من القيء والتقيؤ ابلغ منه لان في الاستفعال [illegible]
اكثر منه وهو استخراج ما في الجوف تعمدا ومنها الحديث لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاستقاء ما شرب منه وقال في النهاية [illegible]
النبي وهو الخشام قوله مرضا سخنا اي حارا شديدا قوله كل في القاموس ضرب سخين قوله وفي النهاية فيه شر الشتاء السخين [illegible]
برد فيه اقول يحتمل ان يكون بالثاء المثلثة من قولهم اثخن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وغلا انما او ... قوله [illegible]
وكثر فيهم الجراح وقال في النهاية فيه من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص الشوص وجع الضرس وقيل الشوص وجع [illegible]
وقيل شفعة تحت الاضلاع واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر والعلوص هو وجع البطن وقيل التخمة انتهى اقول انما اوردنا جميع هذه الرسالة في
المقام مع ان كثيرا من اجزائها يناسب ابوابا اخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد فاحببت اجتماعها في مكان واحد لعدم الاعتناء [illegible]
ذكر الاجزاء باسانيد اخرى في مظانها باب آخر في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية اقول وجدت بخط الشيخ الاجل الافضل العلامة
الكامل في فنون العلوم والادب مروج الملة والدين والمذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي
ما هذا لفظه الرسالة الذهبية في الطب التي بعثها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام الى المأمون العباسي في حفظ صحة
والادوية قال امام الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغموض بالروية اللامعة كاشف الرموز في الجفر الجامعة
غزي بعد ابيه علي المرتضى امام الجن والانس ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء

في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية

الى آخر ما سيأتي من الرسالة وجدت في تاليف بعض الافاضل هكذا بسند بن السند بن قال موسى بن علي بن جابر السلامي اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد
سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن دام الله توفيقه قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال هرون بن موسى التلعكبري رضي الله
عنه حدثنا محمد بن هشام بن سهل رحمه الله قال حدثنا الحسن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
خاصة به ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد عليه السلام بطوس وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان
المامون بنيسابور وفي مجلسه سيدي ابو الحسن الرضا عليه السلام وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن سلهمة
الهندي وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المامون ومن بحضرته في الكلام فتغلغلوا
في علم ذلك وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجمع ما فيه من هذه الاشياء المتضادة من الطبائع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام من مضارها
من العلل قال وابو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي نحن فيه هذا اليوم والذي لا بد منه من معرفة
هذه الاشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عليه السلام عندي من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من
مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الخروج الى بلخ وتخلف عنه ابو الحسن عليه السلام
وكتب المامون اليه كتابا يتنجز ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك
والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا عليه السلام اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل الي كتاب امير المؤمنين فيما امرني به
من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته في الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر امر الجسد به وقد
فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق
اعلم ان الله عز وجل لم يبتل البدن بداء حتى جعل له دواء الى آخر ما سياتي اقول وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس سره قدس الله روحه في الفهرست في ترجمة
محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب صاحب الزمان عليه السلام والرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام اخبرنا بروايته كلها
الا ما كان فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور
ورواها محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وذكر النجاشي
انهم طريقه اليه هكذا اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني
ابي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور
بجميع كتبه وقال محمد بن شهرآشوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن له الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام في الطب انتهى وذكر
الشيخ منتجب الدين في الفهرست ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي فظهر ان هذه الرسالة
كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان في نسخها التي وصلت الينا اختلاف فاشرنا الى بعضها ولنشرع في ذكرها
ثم في شرحها على الاجمال اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء
وتدبير ونعت وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه
الجسد والاعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه واذناه وخزائنه معدته وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان
على ما يوحي اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلانه على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه شيء الا باذن
وهما سراجاه ايضا وحصن الجسد وحرزه الاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحي الملك اليهما
فاذا اوحى الملك اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة
ومعونة الشفتين وليس للشفتين قوة الا باللسان وليس يستغني بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيعه في الانف لان الانف يزين الكلام كما يزين
النافخ في المزمار وكذلك المنخران هما ثقبا الانف يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة فاذا جاءت ريح تسوء على الملك اوحى الى اليدين فحجبا
بين الملك وتلك الريح وللملك مع هذا ثواب وعقاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما
ثوابه فالفرح واصل الحزن في الطحال واصل الفرح في الثرب والكليتين ومنهما عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتهما
في الوجه وهذه العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك انك اذا تناولت الدواء ادته العروق الى موضع الداء
باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا تزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت
عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في الاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو
العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه بدنك ويستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك
واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبائع تحب ما يشاكلها فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذه بقدر
لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه وكذلك الماء فسبيلك ان تاخذ من الطعام كفايتك في ابانه وارفع يديك منه وبك اليه بعض القرم وعندك
اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك وازكى لعقلك واخف لجسمك يا امير المؤمنين كل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين
على قدر قوتك وشهوتك وابدا في اول الطعام باخف الاغذية التي يغتذي بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك

في الرسالة المذهبة

الذي يجب أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة أو ثلاث أكلات في يومين تتغدى باكر
فإذا كان في اليوم الثاني عند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتج إلى العشاء وكذا أمر جدي محمد صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام في كل
يومين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يديك من الطعام وأنت تشتهيه وليكن شرابك على أثر طعامك من
وأنا واصف لك فيما بعد ذكرها الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة و
أسمائها أما فصل الربيع فإنه روح الأزمان وأوله آذار وعدد أيامه ثلاثون يوماً وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الأرض
ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه أكل البصل
والمسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة نيسان ثلاثون يوماً فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك الدم ويستعمل فيه من المآكل
المشوية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين و
وتصفو فيه الرياح وهو آخر فصل الربيع وقد نهي فيه عن أكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم البقر واللبن وينفع فيه دخول الحمام
قبل الغداء حزيران ثلاثون يوماً يذهب فيه سلطان البلغم والدم ويقبل زمان المرة الصفراوية وينهى فيه عن التعب وأكل اللحم دسماً والإكثار منه
وشم المسك والعنبر وينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء وأكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة الرطبة واستعمال
المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثني والجذع ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والألبان والسمك الطري تموز أحد وثلاثون يوماً فيه شدة الحرارة
وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة ويكسر فيه مزاج الشراب ويؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة
الهضم كما ذكر في حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة آب أحد وثلاثون يوماً فيه تشتد السموم ويهيج الزكام بالليل
وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرائب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم من الرياحين الباردة
أيلول ثلاثون يوماً فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه أكل الحلاوات وأصناف اللحوم المعتدلة كالجداء
والحولي من الضأن ويجتنب فيه لحم البقر والإكثار من الشواء ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه أكل البطيخ والقثاء تشرين الأول
أحد وثلاثون يوماً فيه تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع فيه أكل اللحم السمين والرمان
والرمان المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه أكل اللحوم بالتوابل ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة تشرين الآخر ثلاثون يوماً فيه يقطع المطر
الوسمي وينهى عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ويجتنب أكل البقول كالكرفس والنعناع و
الجرجير كانون الأول أحد وثلاثون يوماً يقوى فيه العواصف ويشتد فيه البرد وينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر ويحذر فيه من أكل الطعام البارد
ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة والفعل كانون الآخر أحد وثلاثون يوماً يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي أن يتجرع فيه الماء
الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع الأحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث وينفع فيه دخول الحمام أول النهار والتمريخ بدهن
الخيري وما ناسبه ويحذر فيه الحلو وأكل السمك الطري واللبن شباط ثمانية وعشرون يوماً تختلف فيه الرياح وتكثر الأمطار ويظهر فيه العشب ويجري
فيه الماء في العود وينفع فيه أكل الثوم ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من أكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة وصفة الشراب
الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام وقد تقدم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة وصفته أن يؤخذ
من الزبيب المنقى عشرة أرطال فيغسل وينقع في ماء صاف في غمره وزيادة عليه أربع أصابع ويترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء وفي الصيف يوماً
وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء إن قدر عليه وإلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً براقاً أبيض خفيفاً وهو القابل لما
يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينشف الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم يرد إلى القدر ثانياً
ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غلياناً ليناً رقيقاً حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى عليه ويؤخذ مقداره
ومقدار الماء إلى أين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود إلى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها من الزنجبيل وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم
ومن الدارصيني نصف درهم ومن الزعفران درهم ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن الهندباء مثله ومن مصطكي نصف درهم بعد أن يسحق
كل واحد على حدة وينخل ويجعل في الخرقة ويشد بخيط شداً جيداً وتلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ولا يزال
يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض ثم يستعمل
ومقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح فإذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار
ثلاثة أقداح بعد طعامك فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك
من أوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض أوجاع الكبد والطحال والأحشاء فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف
مما كان يشرب قبله فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين وأكثر لجماعه وأشد لضبطه وحفظه فإن صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده
يكون بهما فإن أصلحتهما صلح البدن وإن أفسدتهما فسد البدن واعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان وأن الأمزجة تابعة
للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة فإذا برد الهواء مرة وسخن أخرى تغيرت بسببه أمزجة الأبدان وأثر ذلك التغيير في الصور فإذا كان الهواء
معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان وصلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لأن الله تعالى

البناء

المعروفة بالذهبية

الاجسام على اربع طبايع وهي المرتان والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطبا
ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد على الراس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الراس والاذنين والعينين و
المنخرين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين
ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضجعك على
شقك الايمن كما بدات به عند نومك وعود نفسك القعود من الليل ساعتين وادخل الخلاء لحاجة الانسان والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه
فان ذلك يورث داء الفيل واعلم يا امير المؤمنين ان اجود الطعام ما استكت به ليف الاراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها
وهو نافع من الحفر اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها فمن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل محرقا وكزمازجا
وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الافات
العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا من ملح اندراني وجزءا من زبد البحر فيسحقهما ناعما ويستن به واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله
تعالى عليها وجعله متصرفا فيها اربعة احوال الحالة الاولى لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه وسلطان الدم في جسمه ثم الحالة الثانية من خمسة
عشر سنة الى خمس وثلثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص وهي اقوى ما يكون ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة وهي
خمس وثلثون سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهو سن الحكمة والموعظة والمعرفة
والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الراي وثبات الجاش في التصرف ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا
يتحول عنها ما بقي الا الى الهرم ونكد العيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكتة ان كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوم ويسهر عند النوم ولا يتذكر
ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار
ما عاش لانه في سلطان المرة البلغم وهو بارد وجامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في اخر القوة البلغمية وقد ذكرت لامير المؤمنين جميع
ما يحتاج اليه في سياسة المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته فاذا اردت
الحجامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال الى خمس عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا وهو لان الدم ينقص في نقصان
الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلثين في كل ثلثين يوما مرة واحدة و
كذلك من بلغ من العمر اربعين سنة يحتجم في اربعين يوما مرة وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة
في اللحم ومصداق ذلك ما اذكره انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الراس وحجامة الاخدعين تخفف عن
الراس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع الفم
وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والتي توضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا وينفع
من الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي الشديد الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والذي يخفف من الم
الحجامة تخفيف المص عند اول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني يزيد في المص على الاوائل وكذلك الثوالث فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر
الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشرط على جلود لينة ويمسح الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن
عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن لئلا يحجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد
من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم من فوق العروق قلة الالم واكثر العروق الما اذا فصد حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل وصلابة
الجلد فاما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فانه
يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة ويحتجم في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا
ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث الداء وصب على راسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من
ساعتك واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة تكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزي فالقها على محاجمك او ثوبا لينا من قز او غيره وخذ
قدر حمصة من الترياق الاكبر واشربه او كله بالشراب المفرح المعتدل وتناول الطير من الفاكهة وان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد شيئا من ذلك فتناوله
بعد تركه ناعما تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب السكنجبين العنصلي العسلي فانك متى فعلت ذلك امنت من اللقوة
والبرص والبهق والجذام باذن الله تعالى وامتص من الرمان المز فانه يقوي النفس ويحيي الدم ولا تاكل طعاما مالحا بعد ذلك بثلث ساعات فانه يخاف ان يعرض من
ذلك الجرب وان كان شتاء فكل من التباهيج اذا احتجمت واشرب عليه من الشراب المذكي الذي ذكرناه وادهن بدهن الخيري وشيء من المسك وماء
ورد وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل السكباج والهلام والمصوص ايضا والحامض وصب على هامتك دهن البنفسج
بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك وكثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء يومك واحذر يا امير المؤمنين
ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن والنبيذ
الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس والبرص ومداومة اكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه واكل المملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد
الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب واكل كلية الغنم واجواف الغنم يغير المثانة ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج والاغتسال بالماء البارد

في الرسالة المذهبة

وبعد اكل السمك يورث الفالج واكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول واتيان المرئة الحائض يورث الجذام في الولد والجماع من
يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد الجنون وكثرة اكل البيض وا
المسلوق يورث الربو والانبهار واكل اللحم النيّ يورث الدود في البطن واكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه وشرب الماء البارد
يذهب بالاسنان والاكثار من اكل لحوم الوحش والبقر يورث تغيير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان واذا ا
راسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء حار فانك تسلم ان شاء الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة وقيل خمس
دخول الحمام واعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد اربعة بيوت مثل اربع طبائع الجسد البيت الاول
والبيت الرابع حار يابس ومنفعته عظيمة تؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوي الاعضاء
فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج واذا ار
شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور ومن اراد دخول الحمام للنورة
في النورة شيئا من الصبر والاقاقيا والحضض ويجمع ذلك ياخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقي في النورة شيئا من
الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش وورد بنفسج يابس وجميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعا او متفرقة بقدر ما يشرب الماء را
مثل ... النورة ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثجير العصفر والحناء والورد والسنبل
ان يأمن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عملت في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد فان احرقت البدن والعياذ بالله
مقشر يسحق ناعما ويداف في ماء ورد وخل ويطلى به الموضع الذي اثرت فيه النورة فانه يبرأ باذن الله تعالى والذي يمنع من آثار النورة في الجسد
الموضع بخل العنب العنصل الثقيف ودهن الورد لكان جيدا ومن اراد ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته ومن اراد ان لا تؤذيه
معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوة الطعام فانه يصير في المعدة نيا
اولا فاولا ومن اراد ان لا يجد الحصاة وحصر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء ومن اراد ان يأمن من وجع السفل ولا يظهر به
وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص ومن اراد ان يزيد في حفظه فليأكل
ثلث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلث هليلجات بسكر ابلوج ومن اراد
ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد ان لا يؤلمه اذنه فليجعل فيهما عند النوم قطنة ومن اراد
مدة ايام الشتاء فليأكل كل يوم ثلث لقم من الشهد واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرره وذلك ان منه شيئا
عطس ومنه شيء يسكر وله عند الذوق حرافة شديدة فهذه الانواع من العسل قاتلة ولا يؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة
السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل السمك
الطري صيفا وشتاء ومن اراد ان يكون صالحا خفيف الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه
ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبيه من دهن رأسه ومن اراد ان لا تسقط لهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل ومن اراد ان
لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم
كل سبعة ايام مرة ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئا من
الجوارش الحريف ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفي لهب
الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا ويروح بدنه ويقل الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق
ومداومة النورة ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن ومن اراد ان يذهب
عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له ان يحترز بالحر اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام
ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة
واعلم يا امير المؤمنين ان السير الشديد في الحر الشديد ضار بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية من الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما صلاح المسافر ودفع
الاذى عنه فهو ان لا يشرب من ماء كل منزل يرده الا بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي قبله او بشراب واحد غير مختلف فيشوبه بالمياه على اختلافها
والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده التي ربي عليها وكلما ورد الى منزل طرح في انائه الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده
ويشوب الماء والطين في الآنية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا وخير الماء شربا لمن هو مقيم او مسافر ما كان ينبوعه من الجهة الشرقية
من الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها وافضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه وكان مجراه في جبال
الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها ييبس البطن
ومياه الثلوج والجليد ردية للاجسام وكثيرة الضرر جدا واما مياه الجب فانها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها
في الارض واما البطائح والسباخ فانها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية
وتعظم به اطحلتهم وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ به واما ذكر امر الجماع فلا تقرب النساء من اول

الليل

الليل صيفا ولا شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلية وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس وحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن وارجى للولد وازكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها يخرج من ثدييها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن تميل على يمينك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك شيئا فانك تأمن الحصاة باذن الله تعالى ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك واعلم يا امير المؤمنين ان جماعهن والقمر في برج الحمل او الدلو من البروج افضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور لكونه شرف القمر ومن عمل فيما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده امن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فان الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ويمنحها اياه والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا اقول لنوضح بعض ما عسى ان يشتبه على الناظر فيها قوله على مثال الملك بالضم اي المملكة التي يتصرف فيها الملك فالملك الجسد بفتح الميم وكسر اللام اي سلطانه هو القلب كذا في اكثر النسخ وربما يتوهم التنافي بينه وبين ما سيأتي من ان بيت الملك قلبه ويمكن رفع التنافي بان للقلب معنيين احدهما اللحم الصنوبري المعلق في الجوف الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعمت الحكماء وبعض المتكلمين انها مجردة متعلقة بالبدن اذ زعموا ان تعلقها اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني وبتوسطه تتعلق بسائر الجسد فالكلام على الثاني لكون القلب منشأه ومحله وعلى الثالث لكون تعلقها اولا بما في القلب فيحتمل ان يكون مراده ع بالقلب ثانيا المعنى الاول وبالملك احد المعنيين الاخيرين وفي بعض النسخ هو ملك القلب فلا يحتاج الى تكلف لكن يحمل المعنى الثاني على الظرفية المجازية بناء على القول بتجرد الروح وعند الكلام جيد على التقديرين كون ملك البدن ظاهر اذ كما ان الملك يكون سببا لنظام امور الرعية ومنه يصل الارزاق اليهم فمنه يصل الروح الذي به الحيوة الى سائر البدن وعلى رأي اكثر الحكماء اذا وصل الروح الحيواني الى الدماغ صار روحا نفسانيا يسري بتوسط الاعصاب الى سائر البدن فيحصل الحس والحركة منها واذا نفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا فيسري بتوسط العروق النابتة من الكبد الى جميع الاعضاء وبه يحصل التغذية والتنمية وكما ان السلطان نعمه باخذ من الرعايا ما يقوم بامره كذلك يسري من الدماغ والكبد اليه القوة النفسانية والقوة الطبيعية كما مرت الاشارة الى جميع ذلك وسيأتي تحقيق آخر في ذلك في كتاب الايمان والكفر وبذلك المقام انسب فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحركة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والاعصاب النابتة من الدماغ والمراد بالاوصال مفاصل البدن وما يصير سببا لوصلها فان بها تتم الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الاعضاء وخزانته معدته كما عرفت انك لعله يريد بالمعدة فانها صارت كالوعاء لما ينفذ منها في العروق الماساريقية الى الكبد بعد تولد الاخلاط فيه الى سائر البدن فيشتمل المعدة والبطن وما احتوى عليه البطن من الامعاء والكبد بعد تولد الاخلاط من خزانة الملك يجمع فيهما ثم يتفرق الى سائر البدن وحجابه صدره لما عرفت ان الله تعالى جعل في الصدر لانه اخص اجزاء البدن لانه محاط بعظام الصدر بفقرات الظهر وبالاضلاع وحجاب القلب بمنزلة غلاف محيط به والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان به ايضا كالمحجوب كما ان الملك يحجب بحجب وحجاب كثيرة لان الملك من وراء حجابه وهو بالمعنى الثاني في القلب وهو مستور بالحجب كما عرفت فلا بد له من آلة ظاهرة يتوصل اليه احوال الاشياء النافعة والضارة وبالمعنى الثالث لما كان تدبيره موقوفا على الاعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الذي فيه حتى يسري الى الاعضاء التي هي محل الادراك فيصدق انه محجوب بالحجب بهذا المعنى ثم ان سائر الحواس الخمس من السامعة والشامة والذائقة واللامسة وان كانت مشتركة للباصرة في ذلك فان بالسامعة يطلع على الاصوات الهائلة والاشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها والضارة فيجتنبها وكذا الشامة تدله على المشمومات الضارة والنافعة والذائقة الى الاشياء النافعة والسموم المهلكة واللامسة على الحر والبرد وغيرهما لكن فوائد الباصرة اكثر لان اكثر تلك القوى انما تدرك ما جاورها وما يقرب منها والباصرة تدرك القريب والبعيد والضعيف والشديد فلذا اختصه ع بالذكر ولذلك جعلها الله في ارفع المواضع في البدن واخصها واكثفها حتى يوحي الملك اليهما او حي الملك كناية عن ارادة السماع وتوجه النفس اليه واتصاله عبارة عن توجه النفس الى ادراكه وعدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالالفاظ التي تؤديها السامعة وريح الفؤاد هو الهواء الذي يخرج من القلب الى الرية والقصبة وبخار المعدة يصل الى تجاويفه لانه لولا ان فيهن لكلام او المراد ببخار المعدة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة اليه الى الآلات النفس الا بالاسنان كذا في اكثر النسخ وتقوم الشفة بالاسنان ظاهر لانها كالعماد له وفي بعض النسخ الا باللسان وهو ايضا صحيح وليس يستغني بعضها اي بعض هذه الحروف عن بعض لتخلية الجميع من خروج الصوت وتقطيع الحروف وارجاع الضمير الى الانسان بعيد كما يرن النافخ في المزمار اي كما يرن النافخ في المزمار صوتا يشبه بعضه بعضا الانف وتمثيل اي كما يرن النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار وتكون مفتوحة دائما وذلك لان الهواء يخرج بالنفس من قصبة الرية في حال النفس فلما وصل الى الحنجرة صارت عند تقطيعات مختلفة لاصناف الحروف فاذا كرهت الاصوات وان نعمت ان يخرج شيء من المنخرين اشكل تقطيع الحروف ويتزين الصوت كما ان الثقبة التي خلف المزمار مفتوحة دائما لئلا تزدحم الاصوات الموجبة لها فلا يحسن صوته حيث يتصل بعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف حصلت بعضها كالنون وما اشبهه وكل ذلك شاهد فهم بهذا الكلام قوله لما ان اصل الحزن في طحال الغذاء عرفت انه مقر السوداء الباردة اليابسة الغليظة وهي مضادة للروح في صفاتها وفرح الروح وانبساطه انما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات ولذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكدر فيحسد الروح ولذا ترى اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن والكدورة والطحال الة لجذب تصفية الدم من السوداء والترب غشاء على المعدة والامعاء والمعقين بينهما عروق وشرايين وشحم كثير منشاؤه من فم

الحقيقية والثالث على الظرفية ثم

بمحلة ثم

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

المعدة ومنها له عند المعاء الخامس المسمى يقولون كما مر بسبب كون الفرح منه انبسط بسبب كثرة عروقه وشرايينه يجذب الدم ود
سبب الصفاء الدم ورقته ولطافته فينبسط بالروح من العمال اى الاعضاء والجوارح الى الملك اى القلب الباعث لثا الروح
الكبد يرجع الى القلب ويروا منه من القلب الى الاعضاء والجوارح ظاهر وتمثل عليه السلام لذلك مثالا
المعدة تصرف فيه الحرارة الغريزية ثم تنادى اثاره ونحوه من طرق العروق الى الكبد موضع لدلالتها عانة الجوارح والاعضاء
الاعضاء واقول يحتمل ان يراد بالعمال هنا وفي قول الخبر القوى المودعة في كل عضو بتوسط الروح الساري
الذى في القلب انسب وافي لتمثيل ح اظهر لانه لا يسري اثر الدواء في العروق الى كل عضو ثم تتصرف فيه القوى المو
والماسكة وغيرهما حتى يتم تاثيره فيه كان الملك اذا بعث شيئا الى عامل من عماله فهو ياخذه ويصرفه فيما يناسبه
صد الخبر القوى المودعة فيها وههنا نفس العروق وتعاهد الشيء رعايته ومحافظته والسؤال عنه و
اى بما والعشب بالضم الكلاء الرطب ومراتة الطعام حسن عاقبته وعدم ترتب الضرر عليه من هذه الطبايع اى الاخلاط الاربع او الامزجة الاربعة
من الحار والبارد والرطب واليابس والاربعة المركبة من الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب
يوافقها صاحب المزاج الحار يطلب البارد والرطب يطلب اليابس هكذا ما عندنا في بعض النسخ العين والغال المعجمتين
بالمهملتين من الاعيا ولم يغذ يقال غذوت الصبى اللبن فغذى لم يغذ اما راجع الى الطعام اى لم يجعل الطعام غذاء لجسده او الى الجسد وعلى
التقديرين احد المفعولين مقدر والحاصل انك اذا تناولت من الغذاء اكثر من قدر الحاجة يصير ثقلا على المعدة وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه
ولا ينضج ولا يصير جزء البدن ويتولد منه الامراض ويصير سببا للضعف كذلك الملوك اى ينبغى ان تشرب من الماء [illegible]
الطعام واكله وادامه وفي بعض النسخ وكذلك سبيلك اى طريقتك التى ينبغى ان تسلكها وتعمل بها في ايامك اى في كل يوم تاكل الطعام فيه [illegible]
في وقته فان اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقا وفي بعض النسخ ابانه بكسر الهمزة وتشديد الباء اى حينه والقرم محركة شدة شهوة اللحم [illegible]
حتى استعمل في الشوق الى الحبيب وكل شيء فانه اصلح للمعدة لانه يسهل عليها الهضم لبدنك [illegible]
بالذال وهو انسب لان الذكاء سرعة الفهم وشدة لهب النار وذلك لان مع امتلاء المعدة تصعد الى الدماغ الابخرة الرديئة فتصير سببا [illegible]
النفس وقلة الفهم وتكد الحواس واحفظ على جسمك فان البدن يثقل بكثرة الاكل كل البارد في الصيف يحتمل ان يكون المراد بالبارد البارد بالفعل
كالماء الذى فيه الجمد والثلج او البارد بالقوة بحسب المزاج كالخيار والخس وكذا الحار يحتملهما وذلك لانه لما كان في الصيف [illegible]
الهواء فاذا اكل او شرب الحار باحد المعنيين اجتمعت الحرارتان فصار سببا لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات وكذا اكل البارد [illegible]
سبب الاجتماع البرودتين الموجب لقلة الحرارة الغريزية ومنه يظهر علة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين وقوله عم على
اعادة لما مر تاكيدا واشارة الى ان كثرة الاكل وقلته تختلفان بحسب الامزجة والمزاج القوى والمعدة القوية يقدران على هضم كثير
الضعيف والمعدة الضعيفة قليل من الغذاء بالنسبة اليه كثير وابدا في اول الطعام هذا اشارة الى الترتيب بين الاغذية بانه اذا اراد اكل [illegible]
غليظ بايهما يبدا فحكم عم بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الاطباء فانه اذا عكس فيسرع اليه هضم اللطيف الغذاء الغليظ [illegible]
وهو في قعر المعدة فيستطرق في نفوذ المهضوم الى الامعاء فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسد [illegible]
فيما اذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء وكان في غاية الاشتهاء واكل قليل من الغذاء الغليظ [illegible]
ليتم هضمهما معا في زمان واحد واذا ابتدا في تلك الحالة باكل اللطيف اشتملت عليه المعدة واسرع في هضمه فاذا اكل الغليظ بعد [illegible]
وتفرق منه فيفسد منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقا معللين بانه اذا ورد المعدة واخذت في هضمه كان هضمه قبل [illegible]
الامعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ويصل الى الامعاء ويصير سببا للسدد ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقا [illegible]
صحته هو المتبع ثم شرع عم في بيان زمان الاكل ومقدار الازمنة بين الاكلات فجعل له طريقين احدهما ان ياكل في كل يوم اكلة واحدة [illegible]
ثمان ساعات من النهار والثاني ان ياكل في كل يومين ثلاث اكلات والاعتنا بهما لا سيما بالاول اعون على الصوم وعلى قلة النوم لكنهما [illegible]
ورد من الاخبار في فضل التغدي والتعشي وفضل مباكرة الغداء وفضل التسحر في الصوم وغير ذلك من الاخبار ويمكن حمله على انه عم [illegible]
ان ذلك اصلح له فامره بذلك فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم وفي [illegible]
تلك الحالة او يكون المراد بالغداء ما ياكل قبل شهوته من الاغذية الغليظة المعتادة فلا ينافي مباكرة الغداء بشيء
ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة بل يمكن ان يكون ما ذكره عم من الابتداء باخف الاغذية اشارة الى
يوم والتعشي ايضا لان بعد ثمان ساعات يحصل التعشي باكثر معانيه وفي القاموس الوجبة الوظيفة ووجب يجب وجبا اكل اكلة واحدة [illegible]
كاوجب ووجب ووجب عياله وفرسه عودهم اكلة واحدة والوجبة الاكلة في اليوم والليلة او اكلة في اليوم الى مثلها من
ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الاكل وترك الطعام مع اشتهائه فان هذا الاشتهاء المفرط كا
الطعام ثم اوصاه عم بان يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذى سيذكره فانه معين على الهضم ثم اخذ عم في ذكر
في الفصول الاربعة وكل شهر من الشهور الرومية التى مضوغ ذكرها فانه روح الزمان لانه لا

وطرائفها من الطب والحكمة المتقنة

كالروح بالنسبة الى سائر الجسد او لميله الى الحرارة والرطوبة المناسبتين لطبع الروح وفيه يطيب الليل والنهار لاعتدال الهواء وعدم الاختلاف الكثير
فيما بين الليل والنهار وتلين الارض لحرارة الهواء ورطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الارض من يبس الشتاء فتنبت فيها الاعشاب وتذهب
سلطنة البلغم المتولد في الشتاء ويشرب الشراب اي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره بعد تعديله بالماء بان يخرج بمقدار من الماء لتقل حرارته ويحمد
فيه شرب المسهل لتنقية البدن من الفضلات والمواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الاغذية الغليظة وهي السبب للسامات المحتبسة في البدن فاذا
اثرت حرارة الربيع في البدن حدث فيها تموج وسيلان فاذا لم يدفع بالمسهل يمكن ان تتولد منها الامراض والدماميل والاورام واشباهها والفصد
والحجامة لما مر من تولد الدم في هذا الفصل وهيجانه ويقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة فان الشهر الاول شبيه بالشتاء بارد في اكثر البلاد وكثرة
الدم وتولده في هذا الشهر اكثر ويعالج الجماع اي يزاول ويرتكب بمناسبة لكثرة الدم وسيلانه وكثرة تولد المني فيه وفي القاموس مرخ جسده
كمنع دهنه بالمروخ وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره كمرخه انتهى ولا يشرب الماء وفي بعض النسخ ويشرب والاول اوفق بقول الاطباء تصفق
فيه الرياح اي من الغبار لعدم شدتها او لحدوث الرطوبات في الارض وكناية عن عدم نضج النابت بعد وفي القاموس البقرة للمذكر والمؤنث والجمع
بقر وبقرات وبقر بضمتين وبقار وابقور وبواقر واما باقر وبقير وبيقور وباقور وباقورة فاسماء للجمع انتهى والرياضة التعب المستفاد من الاعمال لتمام
المرة الصفراوية لان الفصل حار يابس موافق لطبع الصفراء فهو يولدها ويقويها عن التعب ثم بسبب شدة حرارة الهواء وتحلل ما في البدن من
كثير من المواد البدنية والتعب والرياضة موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن واكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء وشم المسك والعنبر لحرهما لا
يناسبان الفصل ويوجبان وجع العين والصداع والزكام وبقلة الحمقاء والبقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية خرفه والجداء بالكسر جمع الجدي
من اولاد المعز وانما يناسب اكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطافتها وسرعة هضمها وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية وضعف
القوى ويحتمل ان يكون المراد باللبن الماست لشيوع استعماله فيه وهو يناسب الفصل ويحتمل اللبن الحليب لانه يدفع اليبوسة ويوجب تليين الصفراء
في بعض الامزجة مزاج الشراب اي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد او الرطب كالبنفسج والنيلوفر وفيه يشتد السموم اي الرياح الحارة ويهيج الزكام
بالليل لان جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف ويتحلل فاذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة اليه فيحصل الزكام واللبن الرائب الماست
او الذي اخرج زبده في القاموس راب اللبن روبا ورؤوبا خثر اي غلظ ولبن روب ورائب وهو ما يمخض ويخرج زبده انتهى ويقوى سلطان المرة
السوداء اي سلطنتها واستيلاؤها لكونها باردة يابسة والفصل ايضا كذلك ولذا يكثر فيه حدوث الامراض السوداوية والحولي ما اتى عليه حول
من ذي حافر وغيره وتنفس اي تشرع في الطبوخ والمز بالضم بين الحامض والحلو ولعل المراد بالتوابل هنا الادوية الحارة ويحتمل شمولها لغيرها مما
يمزج باللحم من الحمص والماش والعدس واشباهها وفي القاموس التابل كصاحب وهاجر وجوهر ابزار الطعام والجمع توابل انتهى فيه ينقطع المطر اما
مطلقا او ينقلب بالثلج ويؤيده الاخير ان في اكثر النسخ المطر الوسمي وفي القاموس الوسمي مطر الربيع الاول انتهى ويحتمل ان يكون بمعنى الامطار
الدفعية الكبيرة القطر ولعل المراد بالبقول الحارة منها لان ما ذكر على التشبيه كلها حارة ويحتمل التعميم والعواصف الرياح القوية الشديدة والحارة
بالقوة هي التي حرارتها بحسب المزاج كالعسل والظاهر ان المراد بالبارد ايضا اعم من البارد بالقوة وبالفعل بقرينة المقابلة تقوى فيه غلبة البلغم لانه
بارد رطب والفصل ايضا كذلك والتجرع شرب الشيء جرعة بعد جرعة بالتدريج ويجرع الماء الحار يرق البلغم ويذيبه وكذا دخول الحمام يلطف البلغم ويحلله والخيري
هو الذي يقال له بالفارسية شب بو وله انواع من الوان مختلفة ويجد رفيه الحلق في بعض النسخ الحلو وهو مخالف لقول الاطباء بل الاول ايضا
ولذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الراس ويصير سببا للزكام وهو خطأ لانه قد جرب ان استحباب الزكام ان ترك حلق كل الراس
او وسطه في الشتاء بنفسهم لعدم انضباط على العين والانسان والصدع من الزبيب المنقى اي الذي اخرج حبه والرطل مائة وثلثون درهما والدرهم
نصف المثقال الصيرفي وربع عشره في عشر اي في مقدار من الماء يغمره ونشره ويرتفع عنه مقدار اربعة اصابع وهو الغابر اي الماء الخفيف ثم يقبل
ما يعلوه اي يرغوه من الخرابة والرغوة بسرعة صفيقة اي غير رقيقة ومن سنبل اي سنبل الطيب كما في بعض النسخ وفي بعضها بعد اي ينحو كل صنف
من هذه الاصناف ويجعل في خرقة وشدة بخيط شدا ويكون للخيط طرف طويل يعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض على القدر ويكون القاء هذه
الصرة في القدر الوقت الذي يلقى فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلا قليلا ويغلى الى ان يعود الى حالة تذهب باذنه العسل
ولتكون النار لينة ويصفى ويبرد ويترك في اناء ثلثة اشهر ونحوها عليه فاذا بلغ المدة فاشربه والاوقية تطلق على اربعين درهما وعلى سبعة مثاقيل
وفي عرف الاطباء عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم والظاهر ان المراد هنا الثاني او الثالث والثالث يقرب من ستة مثاقيل والنقرس من اوجاع
مفاصل الرجلين ولعل المراد بالاوجاع المذكورة ما كان منشأها البلغم تغير اي الصور اي في صورة الانسان وبشرته او في الصور الفائضة على
الاخلاط المتولدة من الاغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار والصغار الى الاعضاء ليصير شبيها بالعضو المغتذي ويصير جزءا منه بدلا لما
يتحلل كما مرت الاشارة اليه المرتاب الصفراء والسوداء فقد خولف ما بينهما اي بين كل من الحارين وكل من الباردين بان جعل احد الحارين لينا اي
رطبا وهو الدم والاخر يابسا وهو الصفراء واحد الباردين رطبا وهو البلغم والاخر يابسا وهو السوداء وفي بعض النسخ واعلم ان قوى النفس
تابعة لمزاجات الابدان ومزاجات الابدان تابعة لتصرف الهواء فاذا برد مرة وسخن اخرى مرة تغيرت لذلك الابدان والصور فاذا استوى الهواء و
اعتدل صار الجسم معتدلا لان الله عز وجل بنى الابدان على اربع طبايع المرة الصفراء والدم والبلغم والمرة السوداء فاثنتان حارتان واثنتان
باردتان وخولف بينهما فجعل حارا يابسا وحارا لينا وباردا يابسا وباردا رطبا قوله على اربعة اجزاء انما خص عليه السلام ثلاثة الاعضاء لانها العمدة

في توضيح ما في الرسالة المدنية

في قوام البدن والمنبع لسائر الاعضاء وفي القاموس الشرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع او مقط الضلع وهو ما
ان الراس والاذنين كانه عم خص الدم بهذه الاعضاء لانه لكثرة العروق والشرايين فيها يجتمع الدم فيها اكثر من غيرها ولانها محل الاحساسات
والادراكات وهي انما تحصل بالروح الذي حامله الدم وخص البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ والصدر سابقا
فيها باستنشاق الهواء وخص الشراسيف بالصفراء لقربها الحرارة التي هي مجمع الصفراء منها او لكون تلك المرة ادخل في خلقها او
بالسوداء لان الطحال الذي هو محلها فيه سلطان الدماغ اذ هو مسلط عليه اذ بوصول البخارات الرطبة اليه استرخاء الاعضاء وثقلها الرخو
الدماغ يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة وبه قوام البدن وقوته لاستراحة القوى عن حركاتها واحتمالها [illegible]
الطعام والافعال الطبيعية للبدن لاجتماع الحرارة في الباطن على شقك الايمن كما قاله الاطباء لنزول الغذاء الى قعر المعدة ثم انقلب على الايسر
ليقع الكبد على المعدة ويصير سببا لكثرة حرارتها فيقوى الهضم وكذلك ختم لعل المعنى ثم انتقل الى شقك الايمن ليكون قيامك من النوم على
الذي بدأت بالنوم عليه اولا وهو اليمين وهذا ايضا موافق لقول الاطباء وعللوه بانحدار الكيلوس الى الكبد وهذا التفصيل خالف
لظواهر كثير من الاخبار الدالة على ان النوم على اليمين افضل مطلقا ولو كان هذا الخبر معا لا في سندها لامكن حملها عليه ويشبه ان [illegible]
القول فيه ان شاء الله القعود من الليل اي من اوله وحدث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعله يحدث ضعف في الرجلين يميل الى [illegible]
النازلة من عالي البدن وفي بعض النسخ الداء الدفين اي الداء المستتر في الجوف وليف النخل معروف ولعل المراد هنا ما يعمل من ورقه [illegible]
غير معروف وفسره بعضهم بعرفة [illegible] في اللغة ويحتمل ان يكون المراد به غصن الاراك الذي يعمل للاسنان بضغط طرفه فانه [illegible]
بعض النسخ ان خير ما استكت به الاشياء القبضة التي يكون لها ماء ولعله من اصلاح الاطباء وفي القاموس الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان
او صفرة تعلوها ولو بسكن والسلاق تقشر في اصول الاسنان وقال الاطباء هي تشبه الخزف ترك على اصول الاسنان وتحجر عليها وتنزعها اي [illegible]
كقشر خلب سيبد بيبس الجبل ويقال له بالفارسية كوزن وطريق ازالته كما ذكره الاطباء ان يحك بجرة ويطبخ [illegible] النورة [illegible]
وكرمازج معرب كرمازك وهو ثمرة الطرفاء [illegible] والاثل هو الطرفاء وقيل هو السمر ولعله هنا انسب وقال بعض الاطباء كزمازج هو
ثمرة الاشجار الصغار من الطرفاء وحب الاثل هو ثمرة كبارها والملح الاندراني هو الذي يشبه البلور كما في القانون ويسمى بالفارسية [illegible]
وفيها سلطان المرة الصفراء اذ تقل الرطوبات فيها فتحتد فيها الصفراء وتقوى سلطان المرة السوداء لانه تضعف تقل الحرارة الغريزية [illegible]
البدنية يوما فيوما فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة وفي القاموس الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان [illegible]
وقل نكد عيشهم كفرح اشتد انتهى فكونه اي يحبونه ويجودونه وتكونه اي تكون الاخلاط الصالحة فيه وفي اكثر النسخ ونكسته [illegible]
وفي بعض النسخ من قوله هكذا وفيها سلطان المرة الصفراء وغلبها عليه هو اقوم ما يكون واتقنه والعبث لا يزال كذلك حتى يستوفي خمسا و
ثلثين سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة وهي من خمس وثلثين سنة الى ان يستوفي ستين سنة فيكون في سلطان السوداء ويكون احلم ما يكون
وادربه واكتمه سرا واحسنه نظرا في عواقب الامور وفكرا في عواقبها ومداراتها وتصرفا فيها ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي
الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي وقد دخل في الهرم وفاته الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى صار ينام عند القوم ويسهو عما [illegible]
ويذكر ما تقدم وينسى ما يحدث به ويكثر من حديث النفس ويذهب ماء الجسم وبهاؤه الى قوله [illegible] وطول [illegible] يكون [illegible]
ثقف ككرم [illegible] حاذقا خفيفا فطنا والعبث [illegible] شدة ميلا الى اللعب من ساير [illegible] والدربة العادة والجراة على الامر والخبرة [illegible]
ويمكن ان يقرا يذكر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يذكر ما تقدم حتى يذكر ويحتمل بالذال المعجمة والباء الموحدة يقال ذبل النبات كنصر وكرم
ذبلا وذبولا ذوى وذبل الفرس ضمر وفي بعض النسخ بالباء المثناة التحتانية من قولهم ذل [illegible] اي هزلت [illegible] فان [illegible]
ان يكون كناية عن نحافته وفي بعضها بالزاي والبناء على بناء المفعول من التفعيل اي يتفرق اجزاء بدنه كناية عن عدم استحكام الاتصال [illegible]
الظهر وعلى المقادير عوده بضم العين تشبيها لقامة الانسان بعود الشجر ومن يقرا بالفتح ويفسر بان المعنى يقل عوده [illegible] الامور [illegible]
معهوده اي ما عهده سابقا من احوال بدنه وروحه والرونق الحسن والبهاء وهو بارد جامد ليس المراد جموده ويبوسته [illegible]
سيلانه كالماء الجهد وعدم قابليته للانقلاب الى الدم والاطباء جعلوا سن النمو الى ثلثين سنة او الى ثمان وعشرين بحسب اختلاف الامزجة [illegible]
من الحداثة ايضا وبعده سن الوقوف ومنتهاه خمس وثلثون الى الاربعين ثم سن الانحطاط وهو من اخر سن الوقوف الى قريب من الستين ويسمى
سن الكهولة ايضا ثم سن الشيخوخة وهو من الستين الى اخر العمر وقوله في اثنتي عشرة ليلة قال الشيخ في القانون يؤمر باستعمال الحجامة لا في اول
الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد
النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة انتهى والنقرة
بالضم حفرة في القفا وفي فقرات العنق باربع اصابع وتحت العجزة وهي الموضع المرتفع خلف الراس يقع على الارض عند النوم على القفا [illegible]
والاخدعان عرقان خلف العنق من يمينه وشماله وفي القاموس القلاع كغراب الطين يتشقق اذا نضب عنه الماء وقشر الارض يرتفع عن [illegible]
في الفم انتهى وفي كتب الطب انه قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ويعرض للصبيان كثيرا ويعرض من كل خلط [illegible]
الامتلاء اي امتلاء الدم وكثرته والطمث دم الحيض ويقال انه [illegible] كمنع [illegible]

الليث

وما فيهما من الطب والحكمة والمصلحة

الحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع
من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من رعشة الرأس وينفع للاعضاء التي في الرأس مثل الوجه والاسنان والضرس
والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله مؤخر
الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل يضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الرأس فلتسفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلا
الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال يجب ان تنزل ولا تصعد هذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر
الدموية والربو الدموي لكن تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق يقارب الفصد ينقي الدم ويدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء
متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار
ويبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها انما تفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وتضر بالذهن وتنفع من امراض العين
وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن الموسرج ولكنها تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة
وتضر بأصحاب الماء في العين الا ان تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر والحجامة تحت الذقن ينفع الاسنان والوجه والحلقوم
وينقي الرأس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن
حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير ريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح البارد
واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبتين
فالتي على الفخذين ينفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الخراجات
الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس انتهى قوله عم تخفيف المص هذا
مما ذكره الاطباء ايضا قال في القانون تكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة المص القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال انتهى وعللوا ذلك
بوجهين الاول الاستعداد للطبيعة لئلا تنتابه كثيرا والثاني ان في المرة الاولى تسرع الدماء القريبة من الجلد فيجتمع سريعا وفي المرة الثانية ابطا لبعد الدماء
فيكون زمان الاجتماع ابطأ وهكذا والظاهر انه لو كان المراد بالمرات المرات بعد الشرط فالوجه الثاني اظهر ولو كان المراد المرات قبله فالاول وكان الثاني
اظهر من الخبر وشرط الحاجم قطع اللحم بالته وهي المشرط والمشراط بالكسر فيهما على جلود لينتزع بمحجمه عليها ويمنع الموضع لانه يصير الموضع ليتاقلا بآثار
كثيرا من الشرط وقال بعض الاطباء تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سببا لبطوء برءهما وقال الشيخ في القانون اذا دهن موضع الحجامة طبيا ادر الى
اعلاقها ولا يمانع بل يستعجل في الشرط انتهى ويستقطر اي وليضع على الموضع الذي يريد ان يفصده من العرق نقطة مثل ما يشتبه عند البضع وفي بعض
النسخ وليقطر والمثال الواحد حبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى علاه ثم على وحشيه والقيفال هو الوريد الذي يظهر
عند المرفق على الجانب الوحشي والباسليق هو وريد يظهر عند مابض المرفق مائلا الى الساعد من وسطه انسيه وقد يطلق الباسليق على عرق آخر
تحته فيسمى الاول الباسليق الاعلى وهذا الباسليق الابطي لمجيئه من الابط والاكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال وتكميد موضع
الفصد هو ان يبل خرقة بالماء الحار ويضعها عليه ويبل او يبخر الموضع بخار الماء الحار قوله عم قبل ذلك قال الاطباء بعده ايضا كذلك بل هو اضر ويمكن
ان يكون التخصيص لظهور الضرر بعده او لعدم وقوعها غالبا بعده للاطباء والضعف المانع منه اليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه [illegible] ولا بد
يومك اي قبل الحجامة او الاعم فيكون ما سيأتي تأكيدا وفي القاموس المرعز والمرعزي [illegible] في الكل الزغب الذي تحت شعر العنز وفي
بعض النسخ مرعزي ولم نجد لمعرى معنى وفي بعضها مرعوني وهو ايضا كذلك وقد يفسر بنسبة فرعوني نسبة الى عون قرية على الفرات وكل ذلك تصحيف
والاول الصواب والمحاجم مواضع الحجامة والقز نوع من الابريسم وقد يقال لا يطلق عليه الابريسم وفي المصباح المنير القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه
الابريسم ولهذا قال بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق انتهى واقول يستنبط منه احد امرين اما كون حكم القز حكم الابريسم في عدم جواز
اللبس او يكون استعمال ما لا يتم الصلاة فيه من الحرير مجوزا للرجال ويمكن حمله على ما اذا لم يكن قزا محضا والظاهر ان الرازقي الاكبر هو الفائق ولا بد من
حمله على ما اذا لم يكن مشتملا على الحرام كالخمر ولحم الافاعي والجندبيدستر واشباهها وقد مر القول فيه والشراب المفرح المعتدل كشراب التفاح والسفرجل وشراب
الفاكهة شبيه الفواكه بعد غريب [illegible] وفي بعض النسخ علكه والعلك [illegible] والعلك الصمغ وهو انسب وفي بعض النسخ وخذ قدر حمصة من الترياق
فاشربه وكله من غير شراب ان كان شتاء وان كان صيفا فاشرب السكنجبين الخلي وفي اكثر النسخ سكنجبين عسل وفي بعضها السكنجبين العنصلي
العسلي اي الخل المعمول المتخذ من بصل العنصل وفي القاموس العنصل كقنفذ وجندب بصل البر ويعرف بالاسقال وبصل الفار نافع للداء
الثعلب والفالج والنسا هذا اي السعال المزمن والربو والحشرجة ويقوي البدن الضعيف انتهى وذكر الاطباء لاصله وخله فوائد جمة لانواع الامراض من
الرمان المز في بعض النسخ الامليسي بثلث ساعات وفي بعض النسخ بثلثي ساعة عند الطعام [illegible] معرب تهو من الشراب الزكي اي الشراب الحلال الزبيبي
والسكباج معرب وكانه شوربا جالخل وفي القاموس الهلام كغراب طعام من لحم عجل بجلده او مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن وقيل المصوص
كصبور طعام من لحم الطير خاصة انتهى وقيل الهلام لحم البقر او الجمل او المعز يطبخ بالماء والملح ثم يخرج ويوضع حتى يذهب ماؤه ثم يطبخ البقول الباردة
مع الخل ويطرح فيه ذلك اللحم ثم ينقل والمصوص مطبوخ من لحم الدراج او الدجاج يطبخ في الخل والبقول الباردة قوله عم يومك اي يوم حجامتك
الذي يشربها فيه اي الفاكهة والمغافون الحلاوي له وفي القاموس النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم لون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه قوله بعير المثانة وفي بعض
نسخ المثانة وما هو مثبت قوله في القاموس العكر محركة دردي كل شيء عكر الماء والنبيذ كفرح وعكره تعكيرا واعكره
بالكسر مثلا الغذاء من الطعام وعلل ذلك بانه بسبب حرارة الحمام يجذب الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء فيصير سببا للسدد
من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج واللقوة البارد ضعف الاعضاء ويقوي المادة يورث الجذام قيل لان
السوداوي من غير المراق للماء اي البول بعده وما قيل ان المراد به الجماع بغير انزال فهو بعيد يأبى عنه قوله على اثره صحاح
وامر الماء كناية شايعة عن البول في عرف العرب والعجم وقيل المراد الجماع بعد الجماع من غير غسل بينهما وهو
الجماع فيصير بعيد وفي القاموس سلق الشيء اغلاه انتهى والربو بالفتح ضيق النفس والبهر بالضم نوع منه وفي القاموس
وقد انبهر انتهى وربما يفرق بين الربو والانبهار بان الاول يحدث من امتلاء عروق الرية والثاني من امتلاء الشرايين والطري
الذي لم ينضج واصله الهمزة فقلبت ياء ولعله اعم من ان لم يطبخ اصلا او طبخ ولم ينضج يحمل
ندفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من خواص الليمون دفع الفضلات الى مسام البدن فيصير سببا للمزيد تولد القمل او شرب الماء
وشربه يوجبان تخلل المسام فينفذ فيها البارد الى الاصول الاسنان فيصير سلوكا لبعد الطوارى فيصير هذه العلة قوله ثم يورد
ونكا بالفهم انما يكون من صفاء الروح ولطافته وادمان كل هذا اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداوية والدم الغليظ
ويكثف الروح بسببه فيعجز عن الحركات الفكرية واما النسيان فللاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ لكن هذا في لحم
ولذا قيل لعل كثرة يفسدها فيصير سببا لكثرة يبس الدماغ فلا يقبل الصور بسرعة فلذا يصير سببا للنسيان قيل بخلاف ما قيل لعل المعنى قبل ان يتم
بعض النسخ عند دخول الحمام وهو الظهر وفي القاموس قرى اسكن جرم هو فوه نوع نورا انتهى وفي بعض النسخ تاملا عند دخول الحمام
ما حار او قبل خمس مرات يصب الماء الحار وفي بعض النسخ خمس اكف ماء حار اصبها على راسك ليبيت الاولى الملح بارد يابس لانه جزاء
فيه قلة الرطوبة والثاني بارد رطب لكثرة المائية وقلة الحرارة المجففة والثالث حار رطب لكثرة الحرارة والرطوبة فتاد تهاوي قلوبها
يابس لغلبة الحرارة على الرطوبة ولعل المراد بها احداث تلك الاثار في البدن لا انها في نفسها طبيعتها كذلك الاعتدال اي اعتدال المزاج
والاعضاء الكبار كالراس واليد والرجل والفهد والعنق بالتحريك اي العفونة او بكسر الفاء اي اخلاط العفن وهذا الظهر وفي بعض النسخ
وفي بعضها العفو بالتحريك وهو الشقاق في البدن او ورد بنعمة في بعض النسخ وبنفسج فالمراد بالورد الورد الاحمر ونسبه الى
تقدير الاجزاء وطيها او لمقدار الجمع مثل سدس النوره وفي بعض النسخ ثلث النوره وفي بعضها ولتكن النوره والزرنيخ مثل ثلثها وفي بعضها
ولتكن زرنيخ النوره مثل ثلثها ويخبز المصطفاء اي سفلة وفي القاموس بخر التمر خلطه بخبز السبر اي سفله والسنبل وفي بعض النسخ
بعضها والساذج في القاموس الساذج الضم طيب يتخذ من الراس حنظلة متعرج ومنعوه لا متعوق في الماء ويغرك شديدا ويمنع بذلك
بالاناء ويترك ليلة ثم يصفى الماء بلحم ويغرك شديدا ويقرص يترك يومين ثم يثقب بغسلة وينظم في خيط فيبقى سنين كلما عتق طاب
والغنة انتهى من قلبيها اي عند طليها لانه يشتد حرارتها مكثرة التقليب عند طليها على البدن لانه يشتد الحمل الجلد فيفيد في مسامه
ولعل الظهر اذا عمل اي حلها ويجعل عليها اذا ازال الشعر او الضمير راجع الى النوره بطول المكث وقيل المراد انه اذا اراد عمل النوره فليغسل النوره
كما هو المقرر عند الاطباء في عمل نوره ثم يدخل فيها الزرنيخ فيفعل حلها وفي بعض النسخ علنا اي النوره فعلى ازالة الشعر
اثار النوره اي مما يحدث بعد النوره من سواد البدن او جرا حار او غير ذلك وفي بعض النسخ من نشر النوره اي حرارته التي
القاموس خل ثقيف كامير وسكين حامض جدا لخلطنا تنحل اجتماع البول لعل ظهر اي يترك بنحو لا يؤخره الى وقت الحر
وان لا توثنه عطف على ان لا تشتكي وصن بالتناول في الشرب في امتلاء الطعام والقي بالكسر الذي لم ينضج قوة الطعام اي الذي يصير سببا
من الطعام لان الغذاء الذي لم ينضج لا يجذبها العروق وان جذبها لا تصير غذاء للاعضاء جزءا بل توجب فساده فالا يعد
المثانة ولا يطيل المكث اي لا يطيل المجامعة اختيارا لما التمكث وحبس المني يوجب الثقل اي ما قبل الى البدن او خصوص المعدة
خلطها وفي بعض النسخ بزني بالباء الموحدة والنون وهو نوع من التمر لكنه كالصوب برنيات في القاموس البرني تمر معروف اصله
الحل الجيد وفي بعض النسخ ليس منهما ولعل الاصوب ان المراد برياح البواسير ملها وانواعها او الرياح التي تحدث من البواسير
ويصطبغ اي يجعله صبغا واداما وفي بعض النسخ بالحاء من الاصطباح وهو الاكل او الشرب في الصباح والغداة وفي القاموس بلوج السكر
ولعل المراد هنا ما يسمى بالفارسية بالنبات والمراد بمعجون الهليلج معروف وفي بعض النسخ ومن اراد ان يزيد في عقله فلا يخرج كل يوم
حتى يلوك ثلث هليلجات سود مع سكر طبرزد اذا ادركه التمر في بعض النسخ وفيك ان منها ادركه عطش ومنه ابتلوا عند النوم
وقال في القانون عند ذكر انواع العسل وخواصه من العسل جنس حريفة سمي ثم قال الحريف من العسل الذي يعطش شمه كان يورث
بقشور المر في البارد انتهى فيمكن ان يكون في النسخة الاولى ايضا عطش الشبان المحرور ولا يؤخر شم الترجس وفي بعض النسخ وشم النرجس
وكذلك الحبة السوداء اي شمها قال في القانون الشونيز ينفع من الزكام خصوصا مقلوا مجعولا في خرقة كتان وقطرها على جبينه من يصدع
طلاء نفع في الحل اليلة ثم يسحق اعماها في الغد واسعط بدهنه تم الى المريض حتى يستنشقه فيقع من الاه

مصحح...

وما فيها من الطب والحكمة

وفي القاموس الشقيقة كسفينة وجع يأخذ نصف الرأس والوجه قال الشوصة وجع في البطن او ريح تنعقد تحت الأضلاع او ورم في حجابها من داخل
واختلاج العرق انتهى وقد نسب الشوصة في القانون وغيره بذات الجنب وفي بعض النسخ ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك الخ ان لا
تسقط اللهاة وهما شيء في القاموس اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق انتهى وهي التي تسمى بالملاذة وسقوطها استرخاؤها وبينهما الورم العارض من لحم الجبل الذي
بالاذنين هنا اللوز لان الشبيهتان باللوز في طرف الحلق وبينهما الاطباء اصول الاذنين لقربهما منهما من الجوارش الحريف كالكموني والفلافلي والشبا
والشباهما يلب الصفراء بسكون الماء والحرارة وفي بعض النسخ لهيب في القاموس اللهب واللهيب اشتعال النار وفي بعض النسخ ومن اراد ان يطفئ
المرة الصفراء فليأكل كل بارد لين ويريح بدنه ويقل الانتصاب ويكثر النظر والظاهر ان المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة وقيل المراد راحة البدن بقلة
الحركة وهو بعيد لا بعد منهما قيل انه استعمال الروائح الطيبة وهو على بعض النسخ يروح المعنى الوسط انسب مدا وهي النورة في بعض النسخ والاطلاء بالنورة
بالتكميد الحمل التراب بحسب الماء الحار بحاز او بلا خرقة به ووضعه على الجسد والابزن ظرف فيه ماء حار بارد يجلس المريض فيه قال في القاموس الكماد
ككتاب خرقة وسخة تسخن وتوضع على الموجوع يستشفى بها من الريح ووجع البطن كالكمادة وتكميد العضو تسكينه بها وقيل الابزن مثلثة الاول حوض
يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب آب زن وقيل القرص ضرب من الادم وفي بعض النسخ بالعين والضاد المعجمتين وهو اللحم الطري وفي القاموس الهلس
الكثير والنقود ومرض السل كالهلاس بالضم هلس كعني فهو مهلوس وهلسه المرض هلسه هزله والهلوس الحفاف الاحباب انتهى واستعمل الخضاب
المتقن لولب ابدا اي بالحناء لجيد لمن اول المنازل وعرضها ثم يمزجه بالماء في كل منزل وفي بعض النسخ وبتراب اي بتراب غدا اخذ معه يمزجه كل منزل بالماء مع
بتوزيع المياه على اختلافها في بعض النسخ يستوي بسواد على اختلاف الاهواء على اختلافها يستوي بها يصلح بالماء وذكر محمد بن زكريا وغيره من الاطباء حتى ما
المتغير الشابق بماء المنزل الاخير او تناول قليلا من الجبن فيه وكذا ذكروا خلط تراب بلده وطينه في الماء عند النزول والصبر الى ان يصفو الماء واما كون افضل المياه
ما كان مخرجها من شرق الشمس فهو خلاف المشهور بين اكثر الاطباء وجريانه على الطين هو المختار لهم قال الشيخ في القانون المياه مختلفة لا في جوهر المائية
ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها
شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي
هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة
لا يكسبها الغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويرققه
والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما
يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي على المطلع الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما
يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب رديء وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل انتهى وفي بعض
النسخ وافضل المياه التي تجري بين المشرق شمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي الى قوله في جبال الطين لانها تكون حارة الى قوله واما المياه المالحة
الثقيلة فانها تيبس البطن على بناء المتفعل والطل ما يسقط على الارض من الندى فيجمد بعضها ثم ينحل الماء اليه ايضا ولا ينافي كون الماء المرالمجمد
لما كما ذكره الاطباء وبعضهم فسره بماء البرد وهو بعيد لم يكن شمول الثلج للجمد قال في القانون واما مياه الآبار والقني بالقياس الى ماء العيون
فرديئة ثم قال واما المياه الجليد والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية رديئة ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج
ويولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها تولد في شاربيها الطحال
وترق مراقهم ويجف احشاؤهم ويضعف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم الاكل والعطش ويحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا
في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة والطحال ويضمر ارجلهم ويضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب
الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والاورام الرخوة في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة الى آخر ما ذكره من المفاسد
والاظهر ان المياه الجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية سواء حل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف حال اقسامها
اختلافا فاحشا الا انه اكثف من سائر المياه ويضر بمصالح عصب الجمد عاد الى الصلاح ولما اذا كان الجمد من مياه ردية والثلج مكتسبا
قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته وقيل في موضع المياه الردية هي الراكدة البطائحية والغالب عليها طعم غريب ورائحة
غريبة والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن والمبادرة الى الجمد والتي يطفو عليها غشاء رديء يحمل فوقها شيئا غريبا انتهى ان دام حبسها اي كثير
النزح منها والمراد بها الغدران واما الحجاج اي المياه الراكدة فيها وفي القاموس البطيحة والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع اباطح
وبطاح وبطائح التقطير اي تقطير البول من غير ارادته لان الماء انما يخرج من ثديها قبل اي عند الماء قال المشهور بين الاطباء ان المني يخرج من
جميع الجسد وفي بعض النسخ فالمرأة اذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وغرت الشهوة وظهرت علامة ذلك في عينيها ووجهها واشتهت منك الذي
تشتهيه منها قوله كل ذلك ذكره الاطباء في كتبهم من الملاعبة التامة لتحرك مني المرأة وتذوب دغدغة الثدي تهيج شهوتها وتحرك منها لان
الثدي شديد المشاركة للرحم قالوا واذا تعرفت هيئتها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة تصعد ذلك بتحرك الروح الى الظاهر ومعه الدم وظهر
ذلك في العين لصفائها ولونها بتغير شكل العين وينقلب سواده الى الفوق لانه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصا الرحم ونواقضها
والمراد التزام الرجل ولج الذكر مصيب للمني ليسامحه المني قوله ولكن مثل اي تتكى على يمينك الا ان ظهره اي من الحيض والنفاس وفي بعض النسخ

في تأثير السحر والعين وحقيقتهما

ولا يجامعها الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك كان ابدا [illegible] فان اتفق الملك ان يعتد [illegible] الولد [illegible]
مثل النبي [illegible] ولا تكثر [illegible] من الفلفل وتقدف الكثير ولبس [illegible] الى قوله
[illegible] الثالثة من [illegible] مناسبة الحمل بالجماع لكونه من البروج النارية المذكورة
من البروج الهوائية الحارة الرطبة وهو موجبة لزيادة الدم والروح والشهوة لاثر بيت الزهرة المتعلقة بالنساء
[illegible] لبعض المصالح [illegible] الاشهر في ذلك الزمان عند المأمون واصحابه من لعل بارا كان [illegible] الحكماء والتفوه [illegible]
الرواية من هذا القبيل كما لا يخفى لعل الرسالة [illegible] ونعود الى قول الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ [illegible]
وهكذا اعلم ان من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر جسده [illegible] سلم باذن الله من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته [illegible]
يشاء ويمنع العصمة [illegible] فلا يجب ان يلتفت الى قول من يقول من لا يعلم ولا اختص بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر [illegible]
[illegible] كلها [illegible] انما هذا القائل في الناس كالبهيمة [illegible] والصورة المثلة [illegible]
[illegible] لكنه [illegible] الامهال [illegible] اعظم [illegible]
[illegible] الامور كلها بيده [illegible] تاج [illegible] وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال ابو محمد الحسن القمي فلما وصلت هذه الرسالة من ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون قرأها وفرح بها وامر ان تكتب بالذهب
وان تترجم بالرسالة المذهبة وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية [illegible] الملوك وحكام [illegible]
[illegible] الشرع [illegible] من النصارى [illegible]
[illegible] على المعلوم عطفا على التكبل [illegible] عاقبة [illegible]
باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمة الملائكة الآيات البقرة يعلمون الناس السحر الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله الاعراف فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم يونس ولا يفلح
الساحرون وقال تعالى فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين يوسف وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة
في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون طه قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى الى قوله انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى القلم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون
وما هو الا ذكر للعالمين الفلق ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله يعلمون الناس السحر السحر والكهانة
والحيلة نظائر يقال سحره يسحره سحرا [illegible] على الشياطين [illegible] ومن السحر الاخذة التي تأخذ العين حتى [illegible]
وليس الامر كما يرى [illegible] السحر على خفاء سببه [illegible] الشيء بخلاف صورته [illegible] عن جنسه في الظاهر ولا ينقلب عن جنسه في الحقيقة [illegible]
[illegible] من سحرهم انها تسعى [illegible]
وثانيها انهم يغرون بين احد الزوجين [illegible] على الكفر والشرك [illegible] المؤمن [illegible] بينهما من الخلاف
[illegible] وثالثها انهم يسعون بين الزوجين بالنميمة والوشاية حتى يؤول امرهما الى الفرقة [illegible]
البيضاوي [illegible] بالسحر [illegible] الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان [illegible]
[illegible] في التضاد والتعاون [illegible] الساحر عن النبي والولي [illegible]
[illegible] على النجوم [illegible] واختلف في معنى السحر على اقوال
احدها انه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها يخيل الى المسحور ان لها حقيقة والثاني انه اخذ بالعين على جهة الحيلة والثالث انه قلب الحيوان من
صورة الى صورة وانشاء الاجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا وينشئ اجساما والرابع انه ضرب من خدمة الجن واقرب الاقوال
الاول لان كل شيء خرج عن العادة الجارية فانه سحر لا يجوز ان يتأتى من الساحر ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر لانه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة
على النبوات لانه اجاز مثله على جهة الحيلة والسحر وقال النيسابوري السحر في اللغة عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي سببه [illegible]
والسحر [illegible] وفي الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع [illegible]
[illegible] ان من البيان لسحرا ثم السحر على اقسام منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم
ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة ويستحدثون الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله ابراهيم
مبطلا لمقالتهم ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية بدليل ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه
لو كان كالجسر وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي اوجبه وقد اجتمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى
الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذلك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام واجتمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة وان الدعاء باللسان
من غير طلب نفساني قليل الاثر والاصابة بالعين مما اتفق عليه العقلاء ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير

وفيما يتعلق بهما من بحث السحر

الجن ومنها التخييل والاخذ بالعيون وتسمى بالشعبذة ومنها الاعمال العجيبة التي تظهر من الالات المركبة على النسب الهندسية او لضرورة الخلاء ومن هذا
الباب صندوق الساعات وعلم جر الاثقال وهذا لا يعد من السحر عرفا لان لها اسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها
تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه يعرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد
انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في قلبه نوع من الرعب والخوف فضعف القوى الحساسة فيتمكن الساحر من ان يفعل فيه ما شاء ومنها السعي بالنميمة والتضريب
من وجوه خفية لطيفة انتهى وهذا قد لكن ما نقلنا عن الرازي في باب عصمة الامام الملائكة وقال البيضاوي في قوله سبحانه فيتعلمون اي فيتعلم الناس من الملكين
ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون سبب تفريقهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه وبسببه يحصل التمويه والاحتيال كالنفث في العقد ونحو
ذلك مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز ابتلاء منه لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بارادته وقوله ثم لا تكن
شيئا احدث عنده ذلك شيئا من افعاله وان شاء لم يحدثه وكان الذي يتعلمون منهما لم يكن مقصورا على هذه الصورة ولكن سكوت المرء وكون الى زوجه
لما كان اشد خطبا التنكير ليدل بذلك على ان سائر الصور بتأثير السحر فيها اولى انتهى مقدر من تعظيم الايهام ثم يتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت
الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا
من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة
او يؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به اي بما يتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخليته تعالى وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر
والقهر وقال الطبرسي ره في قوله تعالى فلما القوا اي فلما القوا السحرة ما عندهم من السحر احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت
بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم
شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانه لو صارت حيات
حقيقة لم يقل الله سبحانه سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات انتهى وقال الرازي احتج القائلون بان السحر محض التمويه بهذه الاية
قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه
قال الواحدي بل المراد سحروا اعين الناس اي قلبوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسي ولا يفلح الساحر حيث اتى اي لا يظفر ببغيته ولا يفوز
على ما يدعونه ببينة وانما هو تمويه على الضعفة لما جئتم به السحر اي الذي جئتم به من الحبال والعصي السحر لا ما جئت به ان الله سيبطل هذا السحر ان الله
الذي عظمتموه ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي انه سبحانه لا يقوي عمل من قصد افساد الدين ولا يمضيه بل يبطله حتى يظهر الحق من الباطل وقال تعالى في قوله لا تدخلوا
من باب واحد خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة اولاد رجل واحد عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابو
مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيحبسهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائي وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة
وجوزه كثير من المحققين وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ان العين حق تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل صلى الله عليه وآله العين كانها تحط
ذروة الجبل من قوة قلعها وشدة بطشها وورد في الخبر انه صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة وروي ان ابراهيم عليه السلام عوذ ابنيه وان موسى عليه السلام عوذ ابني هرون بهذه العوذة وان بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت
عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقي لهم من العين فقال صلى الله عليه وآله نعم وروي ان جبرئيل عليه السلام رقى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه الرقية وهي بسم الله ارقيك من
كل عين حاسد الله يشفيك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا في وجه تأثير الاصابة بالعين فروي عن عمرو
ابن الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة فتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصا في بعض الاعين كالخواص
في بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض ولان الاجزاء تكون جواهر والجواهر متماثلة ولا يؤثر بعضها
في بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة وهو قول القاضي ورأيت في شرح هذا للشريف الاجل الرضي الموسوي قدس سره كلاما
اجببت ايراده في هذا الموضع قال ان الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في تلك الافعال التي يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغيير نعمة
زيد مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمته اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الاخرة بعطفه واذا سلب نعمة زيد للعلة التي ذكرناها
عوضه عنها واعطاه بدلا منها عاجلا او آجلا فيمكن ان يتأول قوله عليه السلام العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه عليه السلام ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور
العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمه في صدره وفخامته
في عينه كما روي انه قال لما سبقت ناقته العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق ما رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون نما امر بالمستحسن للشيء
عند الرؤية ان يتعوذ بالله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله لئلا يعرض عما في المصلحة وقام تغيير حال الشيء المستحسن فلا يغير عند ذلك لان الرائي
لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعاذة به فكانه غير راكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رضي الله عنه وما اغني عنكم من الله من شيء اي وما ادفع
من قضاء الله من شيء ان كان قد قضى عليكم الاصابة بالعين او غير ذلك ان الحكم الا لله اي ما الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين
او من الحسد ويردكم علي سالمين وعليه فليتوكل المتوكلون اي يفوضوا امورهم اليه وليثقوا به ولما دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب
متفرقة كما امرهم ابوهم يعقوب ما كان يغني عنهم الخ اي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم اي يدفع عنهم شيئا اراد الله ايقاعه من حسد او اصابة عين
وهو عليه السلام كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولكن قال ما قال ليسكن حاجة في نفسه فقضى تلك الحاجة اي ازال به اضطراب قلبه لان لا يحال على العين مكروه

و در القلب

يدخلون

اختلعاهم

في

يصيبهم وقيل معناه ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين قيل وحاجة استثناء ليس من الاولى
انه لذو علم اى لذو يقين لما ومعرفة باشتمال علمنا من اجل تعليمنا اياه او يعلم ما علمناه فيعمل الشئ واعجب باستحسان ما كانت العين له في الحقيقة
ان يغيره ثم ذلك الشخص او يهلك الشئ حتى لا يبقى طيب ذلك لمكلف منه فلما يرد هذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعد ايضا انه لو ذكر به عند الله
وبعد عن الاعجاب سال الله فعند تغير المصلحة واستبحانه بعينه ولا يصيبه ولما كانت هذه العادة مطردة لا جرم قيل العين حق او يقال التأثير
الحكماء قالوا هذا الكلام مبنى على مقدمة هى ان ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا ولا تكون القوى الجسمانية تابعة لها الا ترى ان اللوح الذى يكون طويل العرض اذا كان موضوعا
على الارض قدر الانسان على المشى عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين لعجز الانسان عن المشى عليه وما ذاك الا لان خوفه من السقوط
منه يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التاثيرات النفسانية موجودة وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل في قلبه غضب وسخن مزاجه
فمبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفسانى ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية ولما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه
الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس تتعدى تاثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع فى العقل كون النفس مؤثرة فى سائر الابدان ثم
جواهر النفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر فى تغير بدن حيوان اخر بشرط ان تراه وتتعجب منه فثبت ان هذا المعنى
امر محتمل والتجارب من الزمن الاقدم ساعدت عليه والنصوص النبوية نطقت به فعند هذا لا يبقى فيه شك واذا ثبت هذا ثبت ان الذى اطبق
عليه المتقدمون من المفسرين فى تفسير هذه الاية باصابة العين كلام حق لا يمكن رده قوله ثم يحتال الطبرسي ان الضمير راجع الى موسى وقيل الى
فرعون اى يرى الحبال والعصى من سحرهم انها تسعى بعدما مثل سائر الحيات وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها
الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن انها تسعى انما صنعوا اى ان الذين صنعوا ولو انصبتهم كيد ساحر اى مكره
وحيلته ولا يفلح الساحر اى لا يظفر بمقصوده انه لا حقيقة للسحر حيث اتى اى حيث كان من الارض وقيل لا يفوز الساحر حيث اتى بسحره لان الحق يبطله قال
مدرس سره فى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ان هى المخففة من الثقيلة ليزلقونك اى يقتلونك ويهلكونك عن ابن عباس كان يقرأها كذلك وقيل
ليصرعونك عن الكلبى وقيل يصيبونك باعينهم عن السدى والكل يرجع فى المعنى الى الاصابة بالعين والمفسرون كلهم على انه المراد فى الاية وانكر الجبائى ذلك
وقال ان اصابة العين لا تصح وقال الرمانى وهذا الذى ذكره غير صحيح لانه غير ممتنع ان يكون الله تعالى اجرى العادة لضرب من المصلحة وعليه
اجماع المفسرين وجوزه العقلاء فلا مانع منه وقيل ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلاثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك
وذلك بان يقول للذى اراد ان يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاة او ما اراد اى كابل اراها اليوم فقالوا للنبى صلعم كما كانوا يقولون لما ارادوا
ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون اليك عند تلاوة القران والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض وانكار لما يسمعونه
ويتعجب منه فيكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وهذا مستعمل فى الكلام يقولون نظر الى فلان نظرا يكاد يصرعنى ونظرا يكاد
ياكلنى فيه وتأويله كله انه نظر الى نظرا لو امكنه معه اكلى او ان يصرعنى لفعل عن الزجاج لما سمعوا الذكر يعنى القران ويقولون مع ذلك انه لمجنون وما
هو اى القران الا ذكر اى شرف للعالمين الى ان تقوم الساعة او مذكر قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه الاية انتهى قوله اى كابل كانه
حمل قوله فما اراد على تفسير تركيب الكلام ولا يخفى بعده بل الظاهر انه لفظ لو ما اراد ان يصيبه بالعين سوى الابل والشاة فيذكره مكانهما قال نزل فى
نزول سورتى الفلق قيل ان لبيد بن اعصم اليهودى سحر رسول الله صلعم ثم دس ذلك فى بئر لبنى زريق فمرض رسول الله صلعم فبينما هو نائم اذ اتاه ملكان
فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه فى بئر ذروان فى جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر فى اسفل
البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله صلعم وبعث عليا عم والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راس
واسنان من مشطه واذا فيه معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ اية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلعم
خفة فقام فكانما انشط من عقال وجعل جبرئيل عم يقول بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن
عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصف بانه مسحور فكانه قد خبل عقله وقد ابى الله سبحانه ذلك فى قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودى او بناته على ما روى اجتهدوا فى ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه عليه
وآله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه
وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له فقال قوله سبحانه ومن شر النفاثات فى العقد معناه ومن شر النساء الساحرات اللاتى ينفثن فى العقد
وانما امر بالتعوذ من شر السحرة لايهامهم انهم يمرضون ويصحون ويفعلون شيئا من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك
الضرر فى الدين ولانهم يوهمون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد فى الدين ظاهر فلاجل هذا الضرر امر بالتعوذ من شرهم وقال ابو
مسلم النفاثات النساء اللاتى يملن اراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويردونهم الى ارائهن لان العزم والرأى يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث
فان العادة جرت ان من حل عقدا نفث فيه ومن شر حاسد اذا حسد فانه يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فامر بالتعوذ من شره وقيل انه اراد من شر
نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصاب بهما فعاب وضر وقد جاء فى الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه وروى ان العضباء ناقة النبى صلعم
لم تكن تسبق فجاء اعرابى على قعود له فسابق بها فسبقها فاشتد ذلك على الصحابة فقال النبى صلعم حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وروى

انس الكتب

في السحر والعين وحقيقتهما

انس ان النبي ص قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره شيئا وروي ان النبي ص كان كثيرا ما يعوذ الحسن و
الحسين ع بهاتين السورتين انتهى اقول قال في النهاية في حديث سحر النبي ص بئر ذروان بفتح الذال وسكون الراء بئر لبني زريق بالمدينة [illegible]
الراعوفة هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت تكون ثابتة هناك فاذا ارادوا تنقية البئر جلس عليها المنقي وقيل هي حجر يكون على رأس البئر يقوم
المستقي عليه ويروى بالثاء المثلثة بمعناها وقال في حديث سحر النبي ص انه جعل في جف طلعة الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون عليه
ويروى في جب طلعة اي في داخلها وقال الفحول من النخل ما يلقح به الرجال التي تكون بها الحمل ولا يكون الا ذكرا والفحول من الابل ما امكن ان يركب [illegible]
قال البيضاوي ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ
مع ريق وتخصيصه بما روي ان يهوديا سحر النبي ص في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض ع فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع
السحر فارسل عليا ع فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا
به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها [illegible]
وعلى مقتضاه وقال الرازي اختلفوا في انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والعوذ ام لا منهم من قال انه جائز [illegible]
ومن الناس من منع من الرقى لما روي عن جابر قال نهى رسول الله ص عن الرقى وقال ان لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون [illegible]
من الكي والاسترقاء واختلفوا في التعليق ايضا فمنهم من منع لبعض الاخبار ومنهم من جوزه [illegible]
واختلفوا في النفث ايضا فمنهم من انكر عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد [illegible] ابن ابراهيم [illegible] جعفر بن
ابي طالب واصحابه الى الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم [illegible]
وضيفه فذهب عنه فنظرت الى عمارة وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة [illegible]
فقال عمرو قل لها تبعث لك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك [illegible]
ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان [illegible]
عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس [illegible]
الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات [illegible]
شيئا الا باذني فقد احب ان يكون من مثل ما اصابني من السحر فليقل اللهم رب موسى [illegible]
عن النبي ص ان العين حق وانها تدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي كتاب الغرر ان رجلا عيانا راى جملا [illegible]
الرجل وعن ابي الحسن الخلدي قال كان اكار يروي العين فابصر بيدي خاتما فقال ما احسنه فسقط الفص [illegible]
الاصمعي قال كان عندنا عيانان فمر احدهما بحوض من حجارة فقال بالله ما رأيت كاليوم مثله فانصدع فلقتين [illegible]
لعلك ما ضرت اهلك فيك فنظر واربع فلما فقد سمع الثاني صوت بول من وراء الحائط فقال انك لشر [illegible]
ظهره والله لا يبول بعدها فمات من ساعته وسمع ايضا صوت شخبة بقرة فاعجبه فقال ايتهن هذه [illegible]
عنها وقصة البعير والاعرابي مشهورة معروفة وفي زبدة البيان ان يعقوب ع خاف على بنيه من العين لجمالهم فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد [illegible]
عن النبي ص العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها وفيه ذكر عبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعاني في كتابه ان جبرئيل ع نزل
على النبي ص فرآه مغتما فسأله عن غمه فقال ان الحسنين عليهما السلام اصابتهما عين فقال له يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذة وذكرها الدعاء
عن جعفر بن محمد ع قال كان رسول الله ص يجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة
ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم ابي ع يعوذ ابنيه اسماعيل واسحاق ع وعن رسول الله ص انه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عز وجل وما يعرف من ذكره
وقال ان هذه الرقى مما اخذه سليمان بن داود عليهما السلام على الجن والهوام وعنه ع انه قال لا رقى الا في ثلث في حمة او عين او دم لا يرقأ والحمة السم وعنه ع انه
قال لا عدوى ولا طيرة ولا هام والعين حق والفال حق فاذا نظر احدكم الى انسان او دابة او الى شيء حسن فاعجبه فليقل آمنت بالله وصلى الله على محمد وآله
فانه لا يضره عينه وعنه ص انه نهى عن التمائم والتولة فالتمائم ما يعلق من الكتب والخرز وغير ذلك والتولة ما تتحبب به النساء الى ازواجهن كالكيمياء واشباهه
ونهى عن السحر توضيح في النهاية فيه انه كان يتفال ولا يتطير الفال مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا يكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر [illegible]
الناس ترك الهمزة تخفيفا وانما احب الفال لان الناس اذا املوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة
الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا املهم ورجاءهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء ومعنى التفاؤل مثل ان يكون
رجل مريض فيتفال بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد فيقع في ظنه انه يبرأ من مرضه او يجد ضالته
وقال في حديث عبد الله التمائم والرقى من الشرك التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطلها الاسلام
كانهم وانما جعلها شركا لانهم ارادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله الذي هو دافعه وقال في حديث التولة من الشرك
التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر وغيره جعله من الشرك لاعتقادهم ان ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى وقال
التولة ضرب من السحر او شبهه خرز يحبب معها المرأة الى زوجها كالتولة كعنبة فيهما الشهباء عن النبي ص قال لا رقية الا من حمة او عين [illegible]

في السحر والعين وحقيقتهما

عامة إذا أصاب أحداً بعينه أو إذا نظر إليه نظر تعجب حاسد مستحسن والحمة السم وأصلها حمو وحمي والهاء عوض من اللام
العرب تدعي أنه من أحد الرجال عن الأذى للحي وكانت نظرت إلى شيء فتخيل الشكل إن شاء الله لا يضر شيء ثابت إلا أن يرى الآفة
وأصل ذلك أنه استحسنه بغير ذكر الله عند ذلك لما كان الناظر إليه فيه من اللطف بغيره من المعتبرين إذا رآه عجب الطائفة وأظهره لو كان يجاب عن ذلك
فيستدل بذلك على أنه لا بقاء لما في الدنيا وأن نعيمها زائل فطالما يذكر من ذلك أن من ينظر إلى الشيء فيقصها
قطعاً أن الشعاع اللطيف لا يعمل في الحديد والحجر وغير ذلك بل ذلك كله من فعل الله تعالى على سبيل اللطف والإعلام بأن نعيم الدنيا إلى تغير وزوال
فيها اسم الله وأسماء رسوله وأولياء من كتاب الله شفيعه وكذلك في السموم التي يتخصص بها الإنسان من لسع الهوام وهذا العود يمنع ومما يكون ذلك
فأما ما يجلبون بها قول الناس فليس قوله لا رقية إلا في قطعاً لأن تكون رقية الحق ما جمع غير ذلك من الأدوات بل المعنى أن أولى ما يرقى به
قوله لا سيف إلا ذو الفقار وروي أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال أما إنك لو قلت حين أمسيت
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار ومعنى هذا الحديث أن لا رقية في غير العين والحمة لا تنفع وراوي الحديث جابر وحكي عن سعيد أن الشيء إذا صاب السم بالإنسان
العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر الصحيح قد تقدم الكلام فيه أن الله تعالى ربما يفعل بالعين من قدره الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء
المستحسن من الأشياء عن حاله اعتباراً للناظر وإعلاماً أن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقى ما فيها على سيرة واحدة والعين ما ذا كان يفعل ينظر
ولو كان للعين نفسها أثر لكان يصح أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه الذين يريدون هلاكه وقتله فيهلكهم بالنظر وهذا باطل والعين كالجهاد
عن طلبة فإذا تضع والفلاسفة في هذا الكلام لا أرى أن تطول مع آية الحديث إعلام أن الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الإنسان ظهار القدرة وتعليما
للغير من خلقه وروى الحديث جابر الاحتجاج سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال فأخبرني عن السحر ما أصله وكيف يقدر الساحر على
ما يوصف من عجائبه وما يفعل فقال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة
ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم قال فمن أين علم الشياطين السحر
قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر قال إنهما
موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج
عنهما فيقولان لهم إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب والحمار أو غير ذلك
قال هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً لو قدر
الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وإن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين
ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام أشر من وطئ على الأرض بقدم فأقرب أقاويل
السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأ تفسير الفرات عن
عبد الرحمن بن محمد العلوي عن محمد بن عمرو الخزاز عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سحر لبيد بن أعصم
اليهودي وأم عبد الله اليهودية رسول الله صلى الله عليه وآله في عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر فعقدوا له فيه إحدى عشرة عقدة وجعلوه في جف من طلع ثم أدخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر
تحت حجر فأقام النبي صلى الله عليه وآله لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء فنزل جبرئيل عليه السلام ونزل معه بالمعوذات فقال له يا محمد ما شأنك قال ما أدري

الوعد

أنا بالحال الذي ترى قال فإن أم عبد الله ولبيد بن أعصم سحراك وأخبره بالسحر وحيث هو ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق فقال رسول الله
ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وتنحل عقدة حتى قرأ عليه إحدى عشرة آية وانحلت إحدى عشرة عقدة وجلس النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى أمير
المؤمنين عليه السلام فأخبره بما أخبره جبرئيل وقال انطلق وأتني بالسحر فجاء به فأمر به النبي صلى الله عليه وآله فنقض ثم تفل عليه وأرسل إلى لبيد وأم عبد الله فقال ما دعاكما إلى
ما صنعتم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله على لبيد وقال لا أخرجك الله من الدنيا سالماً قال وكان موسراً كثير المال فمر به غلام في أذنه قرط قيمته دينار فجاذبه فخرم أذن
الصبي وأخذ فقطعت يده فصار يلتقط من الصبي وعلى الطلع قول قد مر الكلام في تأثير السحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأن المشهور
عدمه دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام مثله إلى قوله وجعلوه في مراقي البئر بالمدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بمعوذات وساق نحوه إلى قوله فقطعت يده فكوى منها فمات طب الأئمة
عن محمد بن جعفر البرسي عن أحمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن جبرئيل أتى النبي
وقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال إن فلاناً اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في
عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وقال انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي
فأتني به قال علي عليه السلام فانطلقت في حاجة رسول الله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم
أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذبت وما يقيني به مثل يقينكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت
حقاً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها أحد وعشرون عقدة وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على
النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اقرأهما على الوتر فجعل أمير المؤمنين كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه

موجب تعجب علي حتى يظفر بالسحر (?)

وما يتعلق بهما من الحرز والحد

ويروى أن جبرئيل وميكائيل ع أتيا إلى النبي ص فجلس أحدهما عن يمينه والأخرى عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ع ومن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث إلى آخره بيان في القاموس الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ العراض وقيل لهما بر رجل مطبوب أي مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء الطب عن إبراهيم بن البيطار عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن ويقال له يونس المصلي لكثرة صلاته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال أبو جعفر ع إن السحرة لم يسلطوا على شيء إلا العين وعن أبي عبد الله الصادق ع أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال الصادق ع هما من القرآن فقال الرجل إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال أبو عبد الله ع أخطأ ابن مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء نزلتا إن رسول الله سحره لبيد بن أعصم اليهودي فقال أبو بصير لأبي عبد الله ع وما كان ذا وما عسى أن يبلغ من سحره قال أبو عبد الله الصادق ع بلى كان النبي صلى الله عليه وآله يرى أنه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر إلا على العين والفرج فأتاه جبرئيل ع فأخبره بذلك فدعا عليا ع وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث بطوله إلى آخره ومنه عن محمد بن سليمان عن مهران عن زياد بن هارون العبدي عن عبد الله بن محمد البجلي عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال من أعجبه شيء من أخيه المؤمن فليبرك عليه فإن العين حق ومنه عن محمد بن ميمون المكي عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن مختار عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله الصادق ع أنه قال لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاكم بالعين لأن العين حق ألا إن رسول الله ص قال العين حق فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك فإنه إذا ذكر الله لم يضره ومنه عن سهل بن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد أبو هيثم عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله ع عن النشرة للمسحور فقال ما كان أبي ع يرى بها بأسا **المكارم** عن معمر بن خلاد قال كنت مع الرضا ع بخراسان على نفقاته فأمرني أن أتخذ غالية فلما اتخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي يا معمر إن العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة ومنه روي عن أبي عبد الله ع أنه قال العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فإذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثا وعنه ع قال من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فإن العين حق ومنه قال النبي ص إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال ص لا رقية إلا من حمة أو عين ومنه عن الصادق ع لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين [illegible] بالإسناد عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن النبي ص قال لا رقى إلا في ثلاثة في حمة أو عين أو دم لا يرقأ **جامع الأخبار** قال رسول الله ص إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وجاء في الخبر أن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ما رفع الناس أبصارهم إلى شيء إلا وضعه الله **النهج** قال أمير المؤمنين ع ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء بيان طوبى كلمة تستعمل في مقام المدح والاستحسان والتعجب من حسن الشيء وكماله وخبأت الشيء خبوا أخفيته يوم سوء بالفتح أي يوم فضيحة وبلية وشدة والحاصل أن الدهر لليوم كأنه عن جهل الناس بأحوال الدنيا أنهم بغيتهم أو غفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنيا وعدم دوامها ثم إنه يحتمل أن يكون مراده ومعنى هذا الخبر السابق الإشارة إلى تأثير العيون كما مر والأول أن من لوازم الدنيا أنها إذا انتهت فيها حال شخص في الرفعة والعز إلى غاية الكمال فلا بد أن يرجع إلى النقص والزوال وقولهم طوبى له واستحسانهم إياه ورفع أبصارهم إليه من شواهد الرفعة والكمال وهو علامة الأخذ في الهبوط والاضمحلال وقد يخطر بالبال تمام ودفع العين وتأثيرها يمكن أن يكون إشارة إلى هذا المعنى وإن كان بعيدا من بعض الآيات والأخبار ويمكن تأويلها إليه وتطبيقها عليه كما لا يخفى على أولي الأبصار وما ورد من ذكر اسم الله تعالى عند ذلك لا ينافيه بل يؤيده فإن أمثال ذلك موجب لدوام النعمة واستمرارها والله يعلم حقائق الأمور ودقائق الأسرار **تنقيح وتحقيق** اعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا في حقيقة السحر وأنه هل له حقيقة أو محض توهم ولنذكر بعض كلماتهم في ذلك قال الشيخ قدس سره في الخلاف السحر له حقيقة ويصح منه أن يعقد ويؤثر ويسحر فيقتل ويمرض ويكوع الأيدي ويفرق بين الرجل وزوجته ويتفق له أن يسحر بالعراق رجلا بخراسان فيقتله عند أكثر أهل العلم وأبي حنيفة وأصحابه ومالك والشافعي وقال أبو جعفر الإسترابادي لا حقيقة له وإنما هو تخييل وشعبذة وبه قال المغربي من أهل الظاهر وهو الذي يقوى في نفسي يدل عليه قوله تعالى فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى وذلك أن القوم جعلوا من الحبال كهيئات الحيات وطلوا عليها الزيبق وأخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس حتى إذا وقعت على الزيبق تحرك فخيل لموسى ع أنها حيات ولم يكن لها حقيقة وكان هذا في شدة الحر فألقى موسى عصاه فبطل عليهم السحر فآمنوا به وأيضا فإن الواحد منا لا يصح أن يفعل في غيره وليس بينه وبينه اتصال ولا اتصال بما يتصل بما يفعل فيه فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز وأبعد منها ولا ينفى هذا قولهم ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر لأن ذلك لا نمنع منه ويدعوا على ما [illegible] ثم ذكروا ما روي من سحر اليهودي للنبي ص ثم قال وهذا خبر واحد لا يعمل عليها في هذا المعنى وقد روي عن عائشة أنها قالت سحر رسول الله ص فما عمل فيه السحر وهذا معارض لذلك ثم قال قدس سره إذا أقر أنه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود وبه قال أبو حنيفة وقال الشافعي يجب عليه القود دليلنا أن الأصل براءة الذمة وأن هذا مما يفعل به يحتاج إلى دليل وأيضا فقد بينا أن الواحد منا لا يصح أن يفعل في غيره بما لا يباشره به إلا أن يسقيه ما يقتل به على العادة مثل السم وليس السحر بشيء من ذلك وقد روى أصحابنا أن الساحر يقتل وأبو حنيفة أن هذا ساع في الأرض بالفساد فيهما بفعل لأجل ذلك وجب القتل وقال العلامة نور الله مرقده في التحرير السحر عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه ويعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة وقد يحصل به القتل والمرض والتفريق بين الرجل والمرأة وبغض أحدهما لصاحبه ومحبة أحد الشخصين للآخر وهل له حقيقة أم لا فيه نظر ثم قال والسحر الذي يجب به القتل هو ما يعد في العرف سحرا كما نقل الأموي في مغازيه أن النجاشي دعا السواحر فنفخن في إحليل عمارة بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها إلى إمارة عمر بن الخطاب فأمسكه إنسان فقال خلني وإلا مت فلم يخله فمات من ساعته وقيل إن ساحرة أخذها بعض الأمراء

والخبر [illegible]

وفي تحقيق السحر

إنما الذي منعنا [illegible] ما يعقل [illegible]

في السحر والعين وحقيقتهما

وزوجها كالبهائم فقال لولدها اعزل عني فقالت شدوني بخيوط وبابها فاتوا بذلك فلبست وجعلت تعقد فطار بها البلبل لم يعلم بعد وامثالها
امثال ذلك واما الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن ويأمرهم فتطيعه فلا يتعلق به حكم والذي يحل السحر بشيء من القرآن والذكر والدعاء فلا
بأس به وان كان بالسحر حرم على اشكال وقال في موضع آخر منه الذي اختاره الشيخ رحمه انه لا حقيقة للسحر وفي الاحاديث ما يدل على ان له حقيقة
ما ورد في الاخبار لو سحر فمات بسحره فهو كالقود اشكال والاقرب الدية الى آخر ما قال وقال في المنتهى نحوا من ذلك الكلام ثم قال واختلف في انه له
حقيقة ام لا فقال الشيخ رحمه لا حقيقة له وانما هو تخييل وهو قول بعض الشافعية وقال الشافعي له حقيقة وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان يصل الى بدن
المسحور كدخان ونحوه جاز ان يحصل منه شيء ويؤثر في نفس المسحور من قتل او مرض واخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطيها او يفرق بينهما او يبغض
احدهما الى الآخر او يحببه اليه فاما ان يحصل المرض والموت من غير ان يصل الى بدنه شيء فلا يجوز ذلك ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بآية السحر
الآية وسورة الفلق ثم قال وروى الجمهور عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله سحر حتى انه يفعل الشيء ولا يفعله وانه قال لها ذات يوم اشعرت ان الله افتاني فيما
استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي في مشط
ومشاطة في جف طلعة في بئر ذي ذروان رواه البخاري وجف الطلعة وعاؤها والمشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الرأس وغيره اذا مشط [illegible]
سحرا وهذا القول عندي باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لاستحالة تطرق السحر الى الانبياء عليهم السلام ثم قال ان كان للسحر
حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا ثم ذكر رحمه القصتين للنجاشي والساحرة ثم قال فهذا وامثاله ان يعقد الرجل المزوج فلا يطيق وطي امرأته هو
السحر المختلف فيه فاما الذي يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم وهو عندي باطل لا حقيقة له وانما هو من الخرافات وقال الشهيد
رفع الله درجته في الدروس تحرم الكهانة والسحر بالكلام والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث
والاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله ومن السحر الاستخدام للملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب
ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبي والمرأة وكشف الغائب عن لسانه ومنه النيرنجات وهي اظهار غرائب خواص الامتزاجات و
اسرار النيرين ويلحق به الطلسمات وهو تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله والتكسب به حرام
والاكثر على انه لا حقيقة له بل هو تخييل وقيل اكثره تخييل وبعضه حقيقي لانه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون ومن التخييل احداث خيالات لا
وجود لها في الحس المشترك للتأثير في شيء آخر وربما ظهر الى الحس ويلحق به الشعبذة وهي الافعال العجيبة المترتبة على سرعة اليد بالحركة فيلبس على الحس وقيل
الطلسمات كانت معجزات للانبياء اما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصعيد وبالشعر والبيض والمرار والادهان
كما تفعله الجهال اما سلب الجواهر خواصها وافادتها خواص اخرى بالدواء المسمى بالاكسير او بالنار الملينة الموقدة على اصل الفلزات او مراعاة
نسبها في الحجم والوزن فهذا مما لا يعلم صحته وتجنب ذلك كله اولى واحرى وقال الشهيد الثاني رفع الله مقامه السحر هو كلام او كتابة او رقية او
اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطيها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام
الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبيسهم ببدن صبي وامرأة وكشف الغائب على لسانه فتعلم
ذلك واشباهه وعمله وتعليمه كله حرام والتكسب به سحت ويقتل مستحله ولو تعلمه ليتوقى به او ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه وربما وجب على
الكفاية كما هو خيرة الدروس ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما ورد في رواية العلاء وهل له حقيقة او هو تخييل الاكثر على الثاني ويشكل بوجدان
اثره في كثير من الناس على الحقيقة والتأثر بالوهم انما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه ونحن نجد اثره فيمن لا يشعر به اصلا حتى يضر به ولو حمل تخييله على
ما نشاهد من تأثيره في حركات الحيات والطيران ونحوهما امكن لا في مطلق التأثير واحضار الجان وشبه ذلك فانه امر معلوم لا يتوجه دفعه ثم قال و
الكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه بحيث يأتيه بالاخبار وهو قريب من السحر ثم قال والشعبذة عرفوها بانها الحركات السريعة التي يترتب
عليها ان تؤثر بالحقيقة الافعال العجيبة بحيث يلتبس على الحس الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه الى شبهه قول ونحو ذلك قال المحقق الاردبيلي
روح الله روحه في شرح الارشاد وقال الظاهر ان له حقيقة بمعنى انه يؤثر بالحقيقة لا انه انما يتأثر بالوهم فقط فلهذا نقل تأثيره في شخص لم يعرف ولا
يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن ان لا حقيقة له بمعنى انه لا يوجد حيوان بفعله بل بتخييل كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى مع انه لا اثره في ذلك ولا شك
في عقابه ولزوم الدية وعوض ما يفوت في عقابه بفعل الساحر عليه وقال ابن حجر في فتح الباري في العين تقول عنت الرجل اصبته بعينك فهو معيون
ومعين ورجل عاين ومعيان وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وقد استشكل ذلك على بعض الناس
فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب ان طبايع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العاين في الهواء الى
بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معيانا انه قال اذا رأيت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها
في اناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير ان تمسها ومن ذلك ان الصحيح قد ينظر
الى العين الرمدة فيرمد ويتثاءب بحضرته فيتثاءب هو اشار الى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث ان للعين تأثيرا في النفوس وابطال قول الطبائعيين
انه لا شيء الا ما تدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له وقال المازري زعم بعض الطبائعيين ان العاين تنبعث من عينه قوة سمية تتصل
بالمعين فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم من نظر الافاعي واشار الى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وان الذي يتمشى على طريقة اهل السنة ان العين
انما تضر عند نظر العاين بعادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر وهل ثم جواهر خفية او لا هو امر محتمل لا يقطع

باثبات

وفيما يتعلق بها من الحرمة

باثباته ولا نفيه ومن قال ممن ينتمي الى الاسلام من اصحاب الطبائع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتتخلل
مسام جسمه فيخلق الباري الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد اخطأ بدعوى القطع ولكنه جائز ان يكون عادة ليس ضرورة ولا طبيعة
انتهى وهو كلام سديد وقد بالغ ابن العربي في انكاره قال ذهبت الفلاسفة الى ان الاصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فاول ما تؤثر في نفسها
ثم تؤثر في غيرها وقيل انما هو سم في عين العائن يصيب بلفحه عند التحديق كما يصيب لفح سم الافعى من يتصل به ثم رد الاول بانه لو كان كذلك لما تخلفت
الاصابة في كل حال والواقع خلافه والثاني بان سم الافعى جزء منها وكلها قاتل والعائن ليس يقتل منه شيء في قولهم الا بصره وهو معنى خارج عن
ذلك قال والحق ان الله يخلق عند نظر العائن اليه واعجابه اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه اما بالاستعاذة او بالاغتسال او بغير ذلك انتهى كلامه
وفيه بعض ما يتعقب فان الذي مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسا من الافاعي اشتهر انها اذا وقع بصرها
على الانسان هلك فكذلك العائن وليس مراد الخطابي بالتأثير المعنى الذي تذهب اليه الفلاسفة بل ما اجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون وقد
اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وقد اجرى الله العادة بوجود كثير من
القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فيرى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من
يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه وتضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل
الى العين وليست هي المؤثرة وانما التأثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير
اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التأثير بارادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به وتارة
بالمقابلة واخرى بمجرد الرؤية واخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الادعية والرقى والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل والذي
يخرج من عين العائن سهم معنوي ان صادف بدنا لا وقاية له اثر فيه والا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء وقال في بيان السحر
قال الراغب وغيره السحر يطلق على معان احدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء
سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون عن المعرفة ومنه حديث
ان من البيان لسحرا الثاني ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى سحروا اعين الناس ومن هناك سموا موسى عم ساحرا وقد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصية كحجر
المغناطيس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب
في وقت كون القمر في العقرب فينفع من لدغة العقرب وقد يجمع بعضهم بين الامرين الاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك اقوى
بزعمهم ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث وتارة تكون
المحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور وتارة يجمع الامرين الحسي والمعنوي وهو ابلغ واختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له
وقال النووي والذي الصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة انتهى لكن محل النزاع انه هل
يقع بالسحر انقلاب عين ولا فمن قال انه تخييل فقط منع من ذلك ومن قال له حقيقة اختلفوا في انه هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من
الامراض او ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهبت طائفة قليلة الى الثاني فان كان بالنظر
الى القدرة الالهية فمسلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان ونقل الخطابي ان قوما انكروا
السحر مطلقا وكانه عنى القائلين بانه تخييل فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته
واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر ولان العقل لا ينكر ان الله تعالى قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام
ملفق وتركيب اجسام ومزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار
منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو جاز ان
يقع اكثر من ذلك لذكره قال المازري والصحيح من جهة العقل انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال والآية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا انها
ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل
انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يظهر الا من فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق
ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي ان يعتبر بحال من يقع الخارق منه فان كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذي
يظهر على يده من الخوارق كرامة والا فهو سحر لانه ينشأ عن احد انواعه كاعانة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب غير انها
لدقتها لا يتوصل اليها الا احاد الناس ومادتها الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها واوقاته واكثرها تخييلات بغير حقيقة وايهامات بغير
ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاءوا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ثم
قال والحق ان لبعض اصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا او عكسه
بسحر الساحر ونحو ذلك انتهى وقال شارح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم

هلك [illegible]

ذ ل [illegible] كالطابع

في السحر والعين وحقيقتهما

والتلبيد ويهتدي بين الاعتبار بين يقارن المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المعترض بانه يختص ببعض الازمنة او الامكنة او الاشخاص او بانه يعلم
يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه بما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في الدنيا والآخرة
الى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة
الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد وخفاء الحيلة فيها لنا على الجواز ما مر في الاعجاز من امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما
وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم وعلى الوقوع وجوه منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت الى قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد
اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده ومنها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على انها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن الاعصم اليهودي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مرض ثلاث ليال ومنها ما روي ان جارية سحرت عائشة وانه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده فان قيل لو صح السحر لاضرت السحرة بجميع
بجميع الانبياء والصالحين ولحصلوا لانفسهم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر حيث
اتى وكانت الكفرة يعيبون النبي صلى الله عليه وسلم بانه مسحور مع القطع بانهم كاذبون قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر وزمان وبكل قطر ومكان ولا ينفذ
حكمه كل اوان ولا له يد في كل شأن والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم من ان يهلكه الناس او يوقع خللا في نبوته لا ان يوصل ضررا والما الى بدنه ومراد الكفار بكونه مسحورا انه
مجنون زائل العقل بالسحر حيث ترك دينهم فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخييل
وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا واما
الاصابة بالعين وهو ان يكون لبعض النفوس خاصية انها اذا استحسنت شيئا لحقه الآفة فثبوتها يجري مجرى المشاهدات التي لا تفتقر الى حجة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق يدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ذهب كثير من المفسرين الى ان قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون الآية نزلت في ذلك وقالوا كان العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة ايام فلا يمر به شيء يقول فيه لم ار كاليوم
الا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعة ان يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فعصمه الله تعالى واعترض الجبائي بان القوم ما كانوا ينظرون
الى النبي صلى الله عليه وسلم نظر استحسان بل مقت ونقص والجواب انهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة وكثيرا من الصفات وان كانوا يبغضونه من جهة الدين
ثم للقائلين بالسحر والعين اختلاف في جواز الاستعانة بالرقى والعوذ وفي جواز تعليق التمائم وفي جواز النفث والمسح ولكل من الطرفين اخبار و
آثار والجواز هو الارجح والمسئلة بالفقهيات اشبه نتهى واقول الذي ظهر لنا مما مضى من الآيات والاخبار والآثار ان للسحر تاثيرا اما في بعض الاشياء
والابدان كاحداث حب وبغض وهم او فرح واما تاثيره في احياء شخص او قلب حقيقة الى اخرى كجعل الانسان بهيمة فلا ريب في نفيهما وانهما من
المعجزات وكذا في كل ما يكون من هذا القبيل كابراء الاكمه والابرص واسقاط يد بغير جارحة او وصل يد مقطوع او اجراء الماء الكثير من بين
الاصابع او حجر صغير واشباه ذلك والظاهر ان الامانة ايضا كذلك فانه يعبد ان يقدر الانسان على ان يقتل رجلا بغير ضرب وجرح وسم او تاثير
ظاهر في بدنه وان امكن ان يكون الله تعالى جعل لبعض الاشياء تاثيرا في ذلك ونهى عن فعله كما انه سبحانه جعل الخمر مسكرا ونهى عن شربه وجعل
الحديد قطعا ومنع من استعماله في غير ما احله وكذا التمريض لكنه اقل استبعادا فان قيل مع تجويز ذلك ينبطل كثير من المعجزات ويحتمل فيه
السحر قلنا قد مر ان المعجزة تحدث عند طلبها بلا آلات وادوات ومرور زمان يمكن فيه تلك الاعمال بخلاف السحر فانه لا يحصل الا بعد استعمال تلك
الامور ومرور زمان وايضا الفرق بين السحر والمعجزة بين عند العارف بالسحر وحقيقته ولذا حكم بعض الاصحاب بوجوب تعلمه كفاية ورويت
عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم مع قبض يده ووضع اصابعه على كفه كان يحتمل السحر واما مع بسط
الاصابع وتفريجها فلا يحتمل السحر وذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر وايضا معجزات الانبياء عليهم السلام لا تقع على وجه تكون فيه
شبهة لاحد الا ان يقول معاند بلسانه ما ليس في قلبه فان الساحر ربما يخيل ويظهر قطرات من الماء من بين اصابعه او كفه او من حجر صغير واما
ان يجري انهارا كبيرة بضرب العصا او يروي كثيرا من الناس والدواب بما يجري من بين اصابعه بلا معاناة عمل واستعانة آلة فهذا مما يعرف
كل عاقل انه لا يكون من السحر وكذا اذا دعا على احد فمات او مرض من ساعته فان مثل هذا لا يكون سحرا بديهة واما جهة تاثيره فما كان من قبيل التمرة
والشعبذة فاسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلا وعند غيرهم اجمالا كما مر في سحر سحرة فرعون واستعمالهم بالزيبق واشباهه وانه امر
البتة لا حقيقة لها واما حدوث الحب والبغض والهم وامثالها فالظاهر ان الله تعالى جعل لها تاثيرا وحرمها كما اومانا اليه وهذا مما لا ينكره العقل
ويحتمل ان يكون للشياطين ايضا مدخلا في ذلك ويقل ويبطل بالتوكل والدعاء والآيات والتعويذات ولذا كان شيوع السحر والكهانة غالبا
في الفترات بين الرسل واختفاء آثار النبوة واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف وتخفى تلك الامور عند انتشار آثار الانبياء وسطوع انوارهم كامثال تلك
الازمنة فانه ليس من دار ولا بيت الا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمة من الادعية والاحاديث وليس من احد الا ومعه مصحف او عوذة او سور
وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك علانية ترى منها اثرا بينا في تلك البلاد الا نادرا في بلهاء او الضعفاء والمنهمكين في المعاصي وقد نسمع ظهور
بعض آثارها في اقاصي البلاد لظهور آثار الكفر وتقدد انوار الايمان فيها كاقاصي بلاد الهند والصين والترك واما تاثير السحر في النبي والامام صلوات
الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه وان لم يقم برهان على امتناعه اذا لم ينته الى حد يخل بغرض البعثة كالتخبيط والتخليط فانه اذا كان الله سبحانه اقدر
الكفار لمصالح التكليف على حبس الانبياء والاوصياء وضربهم وجرحهم وقتلهم باشنع الوجوه فاي استحالة في ان يقدروا على فعل يوجب

فيهما

في حقيقة الجن واحوالهم

فيهم هما ومرضا لكن لما عرفت ان السحر ينتفع بالعوذة والآيات والتوكل وهم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتأثيره فيهم مستبعد والاخبار الواردة في ذلك اكثرها عامية او ضعيفة ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك واما ما يذكر من بلاد الترك انهم يعملون ما يحدث به السحب والامطار فتأثير اعمال مثل هؤلاء الكفرة في الآثار العلوية وما به نظام العالم مما يأبى عنه العقول السليمة والافهام المستقيمة ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله واما العين فالظاهر من الآيات والاخبار ان لها تحققا ايضا اما بان جعل الله تعالى لذلك تأثيرا وجعل علاجه التوكل والتوسل بالآيات والادعية الواردة في ذلك واما بان الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة وقد اومأنا الى وجه اخر فيما مر وبالجملة لا يمكن انكار ذلك راسا لما يشاهد من ذلك عيانا وورود الاخبار به مستفيضا والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق الامور

باب حقيقة الجن واحوالهم

الآيات الانعام وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون **وقال تعالى** ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين **الاعراف** فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم **الحجر** والجان خلقناه من قبل من نار السموم **الشعراء** هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون **النمل** وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى وقال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين **التنزيل** لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين **سبا** ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقال سبحانه بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **الاحقاف** واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين **الرحمن** وخلق الجان من مارج من نار وقال عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان في موضعين **الجن** قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا الى آخر السورة

تفسير وجعلوا لله شركاء الجن قال الرازي في تفسيره ان الذين اثبتوا الشريك لله فرق وطوائف فالاولى عبدة الاصنام فهم يقولون الاصنام شركاء لله في المعبودية ولكنهم يعترفون بان هذه الاصنام لا قدرة لها على الخلق والايجاد والتكوين والثانية الذين يقولون مدبر هذا العالم الكواكب وهؤلاء فريقان منهم من يقول انها واجبة الوجود لذواتها ومنهم من يقول انها ممكنة الوجود محدثة وخالقها هو الله تعالى الا انه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الاسفل اليها وهم الذين ناظرهم الخليل عليه السلام والثالثة من المشركين الذين قالوا لجملة هذا العالم بما فيه من السموات والارض الهان احدهما فاعل الخير وثانيهما فاعل الشر والمقصود من هذه الآية حكاية مذهب هؤلاء وروي عن ابن عباس انه قال قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في الزنادقة الذين قالوا ان الله وابليس اخوان فالله خالق الناس والدواب والانعام والخيرات وابليس خالق السباع والحيات والعقارب والشرور واعلم ان هذا القول الذي ذكره ابن عباس احسن الوجوه المذكورة في هذه الآية لان بهذا الوجه يحصل لهذه الآية مزيد فائدة مغايرة لما سبق ذكره في الآيات المتقدمة قال ابن عباس والذي يقوي هذا الوجه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانما وصف بكونه من الجن لان لفظ الجن مشتق من الاستتار والملائكة والروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كانها مستترة من العيون فبهذا التأويل اطلق لفظ الجن عليها واقول هذا مذهب المجوس وانما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة لان المجوس يلقبون بالزنادقة لان الكتاب الذي زعم زرادشت انه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند والمنسوب اليه يسمى بالزندي ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقة واعلم ان المجوس قالوا كل ما في هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان وكل ما فيه من الشرور فمن اهرمن وهو المسمى بابليس في شرعنا ثم اختلفوا فالاكثرون منهم على ان اهرمن محدث ولهم في كيفية حدوثه اقوال عجيبة والاقلون منهم قالوا انه قديم ازلي وعلى القولين فقد اتفقوا على انه شريك لله في تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله وشروره من ابليس فان قيل فعلى هذا التقدير القوم اثبتوا لله شريكا واحدا وهو ابليس فكيف حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء والجواب انهم يقولون عسكر الله هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة فيهم كثرة عظيمة وهم ارواح طاهرة مقدسة وهي تلهم الارواح البشرية بالخيرات والطاعات والشياطين ايضا فيهم كثرة عظيمة وهي تلقي الوساوس الخبيثة الى الارواح البشرية والله مع عسكره من الملائكة يحاربون ابليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء من الجن فاذا عرفت هذا فقوله وخلقهم اشارة الى الدليل القاطع الدال على فساد كون ابليس شريكا لله تعالى في ملكه وتقريره من وجهين الاول انا نقلنا عن المجوس ان الاكثرين منهم معترفون بان ابليس ليس بقديم بل هو محدث وكل محدث فله خالق وما ذاك الا الله سبحانه فيلزمهم القطع بان خالق ابليس هو الله تعالى ولما كان ابليس اصلا لجميع الشرور والقبائح فيلزمهم ان اله العالم هو الخالق لما هو اصل الشرور والمفاسد واذا كان كذلك امتنع عليهم ان يقولوا لا بد

في حقيقة الجن واحوالهم

من الممكن ان يكون احدهما من الجزء الناري والثاني من الهوائي فتعلق الشرور بهذا الطريق ثبت ان الخير
ما ينبت في كتبنا انه ما سوى الواحد ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو محدث فثبت ان
وجوده موصوفون بالحدوث وحصول الوجود بعد العدم فيعود الالزام المذكور على ما قررناه فيما
بنات الله واطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الاعين وقال الحسن وطائفة المراد ان الجن دعوا الكفار الى عبادة الاصنام والى القول بالشرك
فقبلوا من الجن هذا القول واطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله تعالى وهو القول الاول الاصح وقوله وبنين قال الفخر انهم
خرقوا افتعلوا وافتروا فاما الذين اثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود واما الذين اثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكة بنات الله وقوله
بغير علم كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لان الولد يشعر بكونه متولدا عن جزء من اجزاء الوالد وذلك انما يعقل في حق من يكون
مركبا ويمكن انفصال بعض اجزائه عنه وذلك في حق الاحد الفرد محال فحاصل الكلام ان من علم ان الاله ما حقيقته استحال ان يقول له ولد فقوله بغير
علم اشارة الى هذه الدقيقة وقوله سبحانه تنزيه وتقدس عن كل ما لا يليق به وقوله تعالى اي هو متعال عن كل اعتقاد باطل وقول فاسد وقوله سبحانه ويوم يحشرهم
جميعا اي جميع الخلق والانس والجن يا معشر الجن اي يا جماعة الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم و
حشروا معكم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها
والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعترافهم
بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم
يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا الم ياتكم رسل منكم قال الطبرسي ره قوله منكم وان كان خطابا لجميعهم والرسل
من الانس خاصة فانه يحتمل ان يكون لتغليب احدهما على الاخر كما قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب
وكما يقال اكلت الخبز واللبن وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن وهو قول اكثر المفسرين وقيل انه ارسل رسلا الى الجن كما ارسل الى الانس عن الضحاك
الكلبي كان الرسل يرسلون الى الانس ثم بعث محمد ص الى الانس والجن وقال ابن عباس انما بعث الرسول من الانس ثم كان يرسل هو الى الجن رسولا
من الجن وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن واقول لقد مر تفسير الايات في كتاب المعاد وقال الرازي في قوله ثم سحروا اعين الناس احتج
بهذه الاية القائلون بان السحر محض التمويه قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان
في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه والجان قال البيضاوي اي الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس باسره مخلوق منها لتصلبه بجعل قبيله
خلقناه من قبل اي من قبل خلق الانسان من نار السموم اي من نار الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع
خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الجزء
الغالب كقوله خلقكم من تراب وقال الرازي اختلفوا في ان الجان من هو فقال عطاء عن ابن عباس يريد ابليس وهو قول الحسن ومقاتل وقتادة وقال ابن
عباس في رواية اخرى الجان هو ابو الجن وهو قول الاكثرين وسمي جانا لتواريه عن الاعين كما سمي الجن جنا لهذا السبب والجنين متوار في بطن امه
ومعنى الجان في اللغة الساتر من قولك جن الشيء اذا ستره فالجان المذكور هنا يحتمل ان يكون جانا لانه يستر نفسه عن بني ادم او يكون من باب الفاعل
الذي يراد به المفعول كما تقول في لابن وتامر وماء دافق وعيشة راضية واختلفوا في الجن فقال بعضهم انه جنس غير الشياطين والاصح ان الشياطين
قسم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فانه لا يسمى بالشيطان وكل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم والدليل على صحة ذلك ان لفظ الجن مشتق
من الاجتنان بمعنى الاستتار فكل من كان كذلك كان من الجن والسموم في اللغة الريح الحارة تكون بالنهار وقد تكون بالليل وعلى هذا فالريح الحارة
فيها نار ولها لهب على ما ورد في الخبر انها من فيح جهنم قيل سميت سموما لانها بلطفها تدخل مسام البدن وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الانسان
يبرز منها عرقه وبخار باطنه قال ابن مسعود هذه السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي منها الجان وتلا هذه الاية فان قيل كيف يعقل حصول
الحيوان من النار قلنا هذا على مذهبنا ظاهر لان البنية عندنا ليست شرطا لامكان حصول الحيوة فانه تعالى قادر على خلق الحيوة والعقل والعلم
في الجوهر الفرد وكذلك يكون قادرا على خلق الحيوة والعقل في الجسم الحار هل يتنكر قال البيضاوي لما بين ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين
اكد ذلك بان محمدا ص لا يصح ان يتنزلوا عليه من وجهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما
من التناسب والتواد وحال محمد ص على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون
منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في
اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد ص فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك اثيم
والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضمائر للشياطين اي يلقون السمع الى الملا الاعلى
قبل ان رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم
او يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم او لقصور فهمهم او ضبطهم او افهامهم قوله عفريت قال البيضاوي خبيث مارد
بيان له لانه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر اقرانه وكان اسمه ذكوان او صخر قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار
واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله انتهى قوله تعالى من الجنة يدل على ان الجن مكلفون ومعذبون بالنار مع ساير الكفار

ان يكون ممن

ومن الجن

وانواعهم والدلائل فى شرعهم

ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه قال الطبرسى ره وسخرنا له من الجن من يعمل بحضرته وامام عينيه ما يامرهم به من الاعمال كما يعمل الادمى بين
يدى الادمى بامر ربه وكان يكلفهم الاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمن وامرهم بطاعته فيما يامرهم به وفى
هذا دلالة على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اى ومن يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم
لسليمن عما امرناهم به من طاعة سليمن نذقه من عذاب السعير اى عذاب النار فى الاخرة عن اكثر المفسرين وفى هذا دلالة على انهم قد كانوا مكلفين
وقيل معناه نذيقه العذاب فى الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له
ما يشاء من محاريب وهى بيوت الشريفة وقيل هى القصور والمساجد يتعبد فيها وكان مما عملوه بيت المقدس وتماثيل يعنى صورا من نحاس وشبه
زجاج ورخام كانت الجن تعملها وقال بعضهم كانت صور الحيوانات وقال آخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكونوا هيبة له
قال الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهى محظورة فى شريعة نبينا صلى الله عليه وآله قال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد فى المساجد ليقتدى
بهم وروى عن الصادق ع انه قال والله ما هى تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وما اشبهه وجفان كالجواب اى صحاف كالحياض يجبى فيها الماء
اى يجمع وقيل انه كان يجتمع على كل جفنة الف رجل ياكلون بين يديه وقدور راسيات اى ثابتات لا تزلن عن مكانهن لعظمهن فلما قضينا عليه
الموت اى فلما حكمنا على سليمن بالموت وقيل معناه اوجبنا على سليمن ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته اى ما دل الجن على موته الا الارضة
ولم يعلموا موته حتى اكلت عصاه فسقط فعلموا انه ميت وروى ابو بصير عن ابى جعفر ع قال ان سليمن امر الشياطين فعملوا له قبة من قوارير فبينما هو
قائم متكئ على عصاه فى القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه لا يصلون اليه اذا رجل معه فى القبة فقال من انت قال انا الذى لا اقبل الرشا ولا
اهاب الملوك فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه فى القبة قال فمكثوا سنة يعملون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وفى حديث آخر عن ابى عبد الله ع
قال فكان آصف يدبر امره حتى دبت الارضة فلما خر اى سقط سليمن ميتا تبينت الجن اى ظهرت الجن فانكشف للناس ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا فى العذاب المهين معناه فى الاعمال الشاقة وقيل ان المعنى تبينت عامة الجن وضعفاؤهم ان رؤساءهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يوهمونهم
انهم يعلمون الغيب وقيل معناه تبينت الانس ان الجن كانوا لا يعلمون الغيب فانهم كانوا يوهمون الانس انا نعلم الغيب واتما قال تبينت الجن كما يقول من
يناظر غيره ويلزمه الحجة هل تبين لك انك باطل ويؤيده قراءة على بن الحسين وابى عبد الله ع وابن عباس والضحاك تبينت الانس واما الوجه فى عمل
الجن تلك الاعمال العظيمة فهو ان الله تعالى زاد فى اجسامهم وقويهم وغير خلقهم عن خلق الذين لا يرون للطافتهم ودقة اجسامهم على سبيل الاعجاز الدال
على نبوة سليمن فكانوا بمنزلة الاسراء فى يده وكانوا يتهيا لهم الاعمال التى كان يكلفها اياهم ثم لما مات ع جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيا
لهم فى هذا الزمان من ذلك شئ وقال فى قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن بطاعتهم اياهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وقيل المراد بالجن ابليس
وذريته واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال الرازى فى كيفية هذه الواقعة
قولان الاول قال سعيد بن جبير كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا هذا الذى حدث بما حدث لشئ حدث فى الارض فذهبوا يطلبون السبب
وكان قد اتفق ان النبى صلى الله عليه وآله لما ايس من اهل مكة ان يجيبوه خرج الى الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلما انصرف الى مكة وكان ببطن نخلة قام يقرأ القرآن
فمر به نفر من اشراف الجن نصيبين كان ابليس بعثهم ليعرف السبب الذى اوجب حراسة السماء بالرجم فسمعوا القرآن وعرفوا ان ذلك السبب الثانى
ان الله امر رسوله ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله تعالى ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى اليه نفرا من الجن ليستمعوا القرآن وينذروا قومهم ثم يتفرع
على ما ذكرناه فروع الاول قال القاضى فى تفسيره عن الجن انهم كانوا يهودا لان فى الجن مللا كما فى الانس من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة
الاوثان واطبق المحققون على ان الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون فى الجنة ويزدحمون على ابوابها
الثانى قال صاحب الكشاف النفر دون العشرة ويجمع انفارا ثم روى ابن جرير الطبرى عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا سبعة نفر من اهل
نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا الى قومهم وعن زر بن حبيش كانوا تسعة احدهم زوبعة الثالث اختلفوا فى انه هل كان عبد الله بن مسعود
مع النبى صلى الله عليه وآله ليلة الجن ام لا والروايات فيه مختلفة الرابع روى القاضى فى تفسيره عن انس قال كنت مع النبى صلى الله عليه وآله فى جبال مكة اذ اقبل شيخ متوكئ على عكازة
فقال ص مشية جنى ونغمته فقال اجل فقال من اى الجن انت فقال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين
فكم اتى عليك فقال اكلت عمر الدنيا الا اقلها وكنت مع قتل قابيل هابيل امشى بين الآكام وذكر كثيرا مما مر به وذكر فى جملته ان قال لى عيسى ع
ان لقيت محمدا ص فاقرأه منى السلام وقد بلغت سلامه وآمنت بك فقال ان موسى ع علمنى التورية وعيسى ع علمنى الانجيل فعلمنى القرآن فعلمه عشر سور
وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينعه واختلفوا فى تفسير قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم لما لم يقصد الرسول قراءة القرآن عليهم فهو تعالى القى فى
قلوبهم ميلا الى القرآن وداعية الى استماعه فلهذا السبب قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروه الضمير للقرآن او للرسول قالوا اى قال بعضهم لبعض
انصتوا اى اسكتوا مستمعين فلما فرغ من القراءة والتصديق به ولوا الى قومهم منذرين ينذرونهم وذلك لا يكون الا بعد ايمانهم لانهم لا يدعون
غيرهم الى استماع القرآن والتصديق به الا وقد آمنوا به وعند ذلك قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا الخ وصفوه بوصفين الاول كونه مصدقا لكتب الانبياء ع
فهو مماثل الكتب الالهية فى الدعوة الى المطالب العالية الشريفة والثانى ان هذه المطالب حقة فى انفسها يعلم كل احد صريح عقله كونه كذلك وانما
قالوا من بعد موسى لانهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس ان الجن ما سمعت امر عيسى فلذلك قالوا من بعد موسى اجيبوا داعى الله اى الرسول او الواسطة
الذى يبلغ عنه ويدل على انه كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس قال مقاتل لم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبله واختلفوا فى ان الجن هل لهم ثواب

وقال فى قوله تعالى حق عليهم القول اى كلمة العذاب فى امم اى مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس على مثل حالهم واعتقادهم قال قتادة قال الحسن الجن لا يموتون فقلت اولئك الذين حق عليهم القول فى امم الاية تدل على خلافه قوله تعالى
صح

فى حقيقة الجن واحوالهم

ام ه القبيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابى حنيفة والصحيح انهم
فى حكم بنى آدم فيستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهذا قول ابن ابى ليلى ومالك وجرت بينه وبين ابى حنيفة فى هذا الباب مناظرة فقال
الضحاك يدخلون الجنة ياكلون ويشربون والدليل على صحة هذا القول كل دليل دل على ان البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم فى حق الجن
والفرق بين البابين بعيد جدا انتهى وقال البيضاوى فى قوله يغفر لكم من ذنوبكم اى بعض ذنوبكم وهو ما يكون فى خالص حق الله فان المظالم لا تغفر
بالايمان ويجركم من عذاب اليم هو معد للكفار فليس بمعجز فى الارض اذ لا ينجى منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك فى ضلال مبين حيث اعرضوا
عن اجابة من هذا شانه وقال الطبرسى ره فى قوله تعالى وخلق الجان اى الجن قال الحسن هو ابليس ابو الجن وهو مخلوق من لهب النار كما ان آدم مخلوق من طين
من مارج من نار اى نار مختلط احمر واسود وابيض عن مجاهد وقيل المارج الصافى من لهب النار الذى لا دخان فيه سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنقصد
لحسابكم ايها الجن والانس والثقلان اصله من الثقل وكل شىء له وزن وقدر فهو ثقل وانما سميا ثقلين لعظم خطرهما وجلالة شانهما بالاضافة الى ما فى
الارض من الحيوانات ولثقل وزنهما بالعقل والتمييز وقيل لثقلهما على الارض احياء وامواتا ومنه قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها اى اخرجت ما فيها من
الموتى ان تنفذوا اى تخرجوا هاربين من الموت من اقطار السموات والارض اى جوانبهما ونواحيهما فانفذوا اى فاخرجوا ثم قال لا تستطيعون ان تهربوا منه
لا تنفذون الا بسلطان اى حيث توجهتم فثم ملكى ولا تخرجون من سلطانى فانا آخذكم بالموت وقيل اى لا تخرجون الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان
يخلق لكم مكانا آخر سوى السموات والارض ويجعل لكم قوة تخرجون بها اليه لم يطمثهن اى لم يفتضهن والافتضاض النكاح بالتدمية اى لم يطأهن ولم
يغشهن انس قبلهم ولا جان فهن ابكار لانهن خلقن فى الجنة فعلى هذا القول هؤلاء من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلق
الزجاج وفيها دلالة على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن قال البلخى والمعنى ان ما يهب الله لمؤمنى الانس من الحور لم يطمثهن انس
وما يهب لمؤمنى الجن من الحور لم يطمثهن جان انتهى قال الرازى فى قوله تعالى فباى آلاء ربكما تكذبان الخطاب للانس والجن او الذكر والانثى او المراد التكرار للتاكيد
او المراد العموم لان العام يدخل فيه قسمان كالحاضر وغير الحاضر والسود وغير السواد والبياض وغيره وهكذا او القلب واللسان فان التكذيب قد يكون بالقلب وقد
يكون باللسان او التكذيب بالدلائل السمعية والعقلية والظاهر منها الثقلان لقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله يا معشر الجن والانس وقوله خلق الانسان
وخلق الجان وقال فى قوله تعالى لم يطمثهن الى آخره ما الفائدة فى ذكر الجان مع ان الجان لا يجامع نقول ليس كذلك بل الجن لهم اولاد وذريات وانما الخلاف فى انهم
هل يواقعون الانس ام لا والمشهور انهم يواقعون ولما كانت الجنة فيها الانس والجن كانت مواقعة الانس اياهن كمواقعة الجن فوجبت الاشارة الى نفيهما انتهى
وقال البيضاوى فى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة للخائف الانسى والاخرى للخائف الجنى فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل
واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصى او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا فى
قوله تعالى انه استمع نفر من الجن النفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل
نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه عليه السلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم فى بعض اوقات قراءته فسمعوها فاخبر الله
به رسوله فقالوا انا سمعنا قرآنا كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس فى حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدى الى الرشد
الى الحق والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قرأه ابن كثير والبصريان
بالكسر على انه من جملة المحكى بعد القول وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانه من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابو بكر
الا فى قوله وانه لما قام على الاستيناف ومقول قوله وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور فى به كانه
قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا اى عظمته من جد فلان فى عينى اذا عظم او سلطانه او غناه مستعار من الجد الذى هو البخت والمعنى وصفه
بالتعالى عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وانه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن
على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو شطط لفرط ما اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه فى ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف
بمحذوف اى قولا مكذوبا فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء
قومه فزادوهم فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق فى الاصل غشيان الشىء وانهم
ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس والآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله
احدا ساد مسد مفعولى ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه
واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا شديدا حراسا اسم جمع كالخدم شديدا اقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضىء
المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للرصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة
لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوى شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد
وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك قوم دون
ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق قددا ذوى طرائق اى مذاهب او مثل طرائق فى اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قددا
متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله فى الارض كائنين فى الارض اينما كنا ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء

او لن نعجزه

واصنافهم والدعاء لدفع شرهم

او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف بخسا ولا
رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا اي ان الشأن لو استقام الانس والجن او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب لنفتنهم فيه لنختبرهم
كيف يشكرونه وقيل معناه وان لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم
في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته او وحيه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر
وصف به وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره وقيل اراد بالمساجد الارض كلها وقيل مسجد الحرام لانه قبلة المساجد
ومواضع السجود وعلى ان المراد النهي عن السجود لغير الله واراد بالسبعة السجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام عبد الله اي النبي وانما ذكر لفظ العبد للتواضع او لانه
واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوا
من عبادته وسمعوا من قرائته او كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد اقول قد مضى
تفسير الآيات على وجه آخر في ابواب معجزات الرسول ص وغيرها. **دلائل الطبري** عن محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسن بن يعلى عن معتب مولى ابي
عبد الله ع قال اني لواقف يوما خارجا من المدينة وكان يوم تروية فدنا مني رجل فناولني كتابا طينه رطب والكتاب من ابي عبد الله ع وهو بمكة حاج
ففضضته وقرأته فاذا فيه اذا كان غدا افعل كذا وكذا ونظرت الى الرجل لاسأله متى عهدك به فلم ار شيئا فلما قدم ابو عبد الله ع سألته عن ذلك فقال
ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن اذا كانت لنا حاجة مهمة ارسلناهم فيها. **مجالس الصدوق** عن محمد بن موسى عن السعدآبادي عن احمد البرقي
عن ابيه عن فضالة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في حديث طويل ذكر فيه مرض النبي ص وانه عاده الحسنان فافتقدهما وطلبهما حتى اتى حديقة
بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه قد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد
غطت به الحسين ع فلما ان بصر بهما النبي ص تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما
عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي ايتها الحية فمن انت قالت انا رسول الجن اليك فقال واي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح
نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية ان هذين شبلا
نبيك فاحفظهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت الخبر
ومنه باسناده عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة زوجة النبي ص قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي ص الا الليلة ولا اراني الا وقد اصبت بابني
قالت وجاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد. **الكافي**
عن محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال بينما
امير المؤمنين ع على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ع ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب
حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين ع فاشار امير المؤمنين ع اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته فلما فرغ من خطبته اقبل عليه فقال من انت
فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى فقال له امير
المؤمنين ع اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو امير المؤمنين ع وانصرف فهو خليفته
على الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذلك الواجب عليه قال نعم. **ومنه** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن ابراهيم بن اسماعيل
عن ابن جبل عن ابي عبد الله ع قال كنا ببابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله ع عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن. **ومنه**
عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عمن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا ع واقفا على باب بيت
الحطب وهو يناجي ولست ارى احدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهرائي اتاني يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي احب ان اسمع
كلامه فقال لي انك ان سمعت كلامه حممت سنة فقلت يا سيدي احب ان اسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة. **بيان**
لعل لخصوص المتكلم او السامع صنفا او شخصا مدخلا في الحمى. **البصائر** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي عبد الله قال يوم الاحد
للجن ليس تظهر فيه لاحد غيرنا. **ومنه** عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابراهيم الجعفري قال سمعت ابراهيم بن
وهب وهو يقول خرجت وانا اريد ابا الحسن بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا ارى شخصه وهو يقول
يا ابا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدة فاقرأه مني السلام فالتفت فلم ار احدا ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان ثم فعل ذلك ثلاثا فاقشعر جلدي
ثم انحدرت في الوادي حتى اتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ولم آت في القصر ثم اتيت السد نحو السمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت
خمسين حيات روافع من عند الغدير ثم استمعت فسمعت كلاما ومراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي فسمعت ابا الحسن ع يتنحنح فتنحنحت واجبته
ثم هجمت فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا تخشى ولا ضائر فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم ادخلت رأسها في اذنه فاكثرت من الصفير فاجاب
بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما اقول الا ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد اعاقبه اياه واخذ ماله ان كان له

في حقيقة الجن وأصنافهم

والذي أكرم محمداً ص بالنبوة وأعز علياً ع بالوصية والولاية

حتى يتوب خلف ملكي أي الكلام عليهم طاعة فقال نعم

وعليل ما أم بيان الشراة بالفتح اسم جمع للشاري بمعنى الشرتيه واسم لمواضع والشمر بضم الميم شجر
وفيها أو بالغين المعجمة من الرتع وموسعة العيش أي مطمئنة غير خائفة أو بالقاف والمهملة أي ملونة بالوان
والعين المهملة أي ترتع حول الغدير وطفقت بتعمل أي شرعت ضرب بيوالطاهرية بالعصا كأني
ولا صار أي لا تخاف فإنه ليس هنا أحد يضرك يقال ضاره أي ضره وفي بعض النسخ لا عمي وهو تصحيف تعليل ما أمر
بالنسبة إلى غيرهم من المخلوقات **تفسير الفرات** بإسناده عن قبيصة قال دخلت على الصادق ع
اسماً بين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضاً مدحية أو ظلمة أو نوراً قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث شوقاً
حبنا فذا كم ونبغضنا فذا... إن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإن الحيطان لها آذان كآذان
إبراهيم في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن الآية قال يعني ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شياطين الإنس والجن
إلى بعض أي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غروراً وهذا وحي كذب **تفسير النعماني** بإسناده عن أمير المؤمنين ع
ما حرف من الكتاب فقوله فلما خر تبينت الإنس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الكافي** بسند الصحيح عن
عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل أوحى إلى سليمان بن داود ع أن آية موتك أن شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوماً
فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت في بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبراً إلى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه
من ساعته قال فجعلت الإنس والجن يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون أنه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الأرضة
من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان إلى الأرض أفلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية **العلل والعيون** بإسناده عن الرضا
قال كان نقش خاتم سليمان بن داود سبحان من ألجم الجن بكلماته **تفسير علي بن إبراهيم** في قصة بلقيس قال فلما رجعت خرجت نحو سليمان فلما علم سليمان
قدومها إليه قال للجن والشياطين أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي
أمين قال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك القصة **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن ابن أبي عمير عن إسماعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن نفراً من المسلمين خرجوا
إلى سفر فضلوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفنوا ولزموا أصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض فقال قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء فقاموا
وشربوا وارتووا فقالوا من أنت يرحمك الله فقال أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله ص إني سمعت رسول الله ص يقول المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله
فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي **بيان** فتكفنوا أي لفوا أثوابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن ووطنوا أنفسهم على الموت وفي بعض النسخ بتقديم النون على الفاء
أي ذهب كل منهم إلى كنف وجانب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن أبي سعيد المكاري عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند
حوض زمزم فأتاني رجل فقال لي لا تشرب من هذا الماء يا أبا حمزة فإن هذا يشرك فيه الإنس والجن وهذا لا يشرك فيه إلا الإنس قال فتعجبت من قوله
وقلت من أين علمت هذا قال ثم قلت لأبي جعفر ع ما كان من قول الرجل لي فقال إن ذلك رجل من الجن أراد إرشادك **المحاسن** عن أبيه عن
أبي القاسم عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين القلانسي عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد قال ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق
مكة فأقمنا ثلاثة أيام نطلب الطريق فلم نجده فلما أن كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا إلى ما كان معنا من ثياب الإحرام
ومن الحنوط فتحنطنا وتكفنا بإزار إحرامنا فقام رجل من أصحابنا فنادى يا صالح يا أبا الحسن فأجابه مجيب من بعد فقلنا له من أنت يرحمك الله فقال
أنا من النفر الذين قال الله في كتابه وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن إلى آخر الآية ولم يبق منهم غيري فأنا مرشد الضال إلى الطريق قال فلم
نزل نتبع الصوت حتى خرجنا إلى الطريق **وفيه** عن أبيه عن عبيد الله بن الحسين الراوندي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال إذا
ضللت في الطريق فناد يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فأصابنا ذلك فأمرنا بعض من معنا أن يتنحى وينادي كذلك
قال فتنحى فنادى ثم أتانا فأخبرنا أنه سمع صوتاً برز دقيقاً يقول الطريق يمنة أو قال يسرة فوجدناه كما قال وحدثني به أبي أنهم حادوا عن الطريق بالبادية
ففعلوا ذلك فأرشدوا وقال صاحبنا سمعت صوتاً دقيقاً يقول الطريق يمنة فما سرنا إلا قليلاً حتى عارضنا الطريق **بيان** في القاموس الرز بالكسر
الصوت تسمعه من بعيد والأعم **الفقيه** لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم لأن وفد الجان جاؤوا إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله متعنا
فأعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي أن يستنجى بهما **التهذيب** بإسناده عن موسى بن أكيل عن أبي عبد الله ع قال جعل الله الحديد في الدنيا
زينة الجن والشياطين محرم على الرجل المسلم أن يلبسه في الصلاة إلا أن يكون المسلم في قتال عدو فلا بأس **قرب الإسناد** عن الحسن بن ظريف
عن معمر عن الرضا عن أبيه ع قال إن الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعث النبي ص فمنعت من أوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة
الخبر **التفسير** في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والإنس وفي الباطن فلان وفلان **العلل** بإسناده عن أبي الربيع
عن أبي عبد الله ع قال إن الأكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم **وفيه** بإسناده عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص إذا
خلع أحدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى تصبح **قرب الإسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان
عن جعفر عن أبيه ع قال كانوا يحبون أن يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام أو الدجاج أو العناق ليعبث صبيان الجن ولا يعبثون بهم

واحوالهم والدعاء لدفع شرهم

طب الائمة باسناده عن ابراهيم بن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رمي ورد من الجن فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل حسبي الله وكفى وسمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وقال عليه السلام اكثروا الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم بيان في الصحاح دجن بالمكان اقام وتقول شاة داجن اذا الفت البيوت **المكارم** عن ابي جعفر عليه السلام ان رجلا شكا اليه فقال اخرجنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه **وعنه** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس من بيت نبي الا وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس **مجالس الشيخ** باسناده عن ابي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال دخل شيخ السلمي على الصادق عليه السلام فقال يا سيدي انا احصل في المواضع المنقطعة الفزعة فعلمني شيئا آمن به على نفسي قال اذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرأ برفيع صوتك افغير دين الله يبغون الآية قال الشيخ فحصلت في واد تعبث فيه الجن فسمعت قائلا يقول خذوه فقرأتها فقال الآخر كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيبة **منتخب البصائر** باسناده عن المفضل بن عمر في خبر طويل في ترجمة احوال القائم عليه السلام قال المفضل قلت يا سيدي فمن يجاهد الملائكة والمؤمنون من الجن وساق الى قوله قال المفضل يا سيدي ويظهر الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه عليه السلام ستة واربعون الفا من الملائكة وستة الاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا الحديث **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم فيما سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور فيخبرهم باشياء تحدث وذلك في وجوه شتى من فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب فقال كيف صعدت الشياطين اليها وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسن بن طريف عن ابي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث **وعنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجن على ثلاثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات الخبر **العلل والعيون** عن محمد بن عمر بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين عن اسم ابي الجن فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه **العلل والعيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال ان سليمان ابن داود عليه السلام قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي فلا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا فخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا و

في ل عمرو بن

في ل عن ابيه جعفر

في حقيقة الجن وأصنافهم

وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق ع والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الخصال** عن ابيه عن سعد عن
البرقي عن عمرو بن سهل الاسدي عن سهيل بن غزوان البصري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امرأة من الجن
النبي ص فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وانها فقدها النبي ص فسأل عنها جبرئيل فقال
فقال النبي ص طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه
خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله ثم قال يا عفراء اي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس
في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم
بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اسأله بحقهم فقال النبي ص والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم **بيان** قال في
القاموس تنابهم اتاهم مرة بعد مرة اخرى لو اقسم اهل الارض اي جميعهم **تفسير علي بن ابراهيم** قوله تعالى حكاية عن الجن
الى قوله اولئك في ضلال مبين فهو كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآيات ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة
يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر
من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله ص استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله ص
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الاسلام فانزل
الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله ص عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص
في كل وقت فامر امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل
العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة الكافي
عن محمد بن علي بن محبوب عن علي بن خالد عن احمد بن عبدوس عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ليث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن استنجاء
الرجل بالعظم او البعر او العود قال اما العظم والروث فطعام الجن وذلك مما اشترطوا على رسول الله ص فقال لا يصلح بشيء من ذلك **العلل**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر ع قال
قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعدما مضى للجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة قال ولما
كان من شأن الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السماوات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط عن اطباق السماوات
ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق
عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا
خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام
لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال اني جاعل
في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك وقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله جل جلاله يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد
ان اخلق خلقا بيدي اجعل من ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم
عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن
العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي
الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي
فقالت الملائكة يا رب افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الخبر اقول قد مضى تمامه في باب ما به قوام بدن الانسان **تفسير**
علي بن ابراهيم قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال ابو ابليس وقال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود
ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله ص
فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام
وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد
كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق
الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب

تبشرني بك

واحوالهم وان الله دفع شرهم

نبيي بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء وذكرهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب
الناس علمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين **دلايل الطبري** و**البصائر** عن محمد بن اسمعيل عن علي بن
الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره فاذا كلب اسود فقال
ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبيه بالطاير فقلت ما هو جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه
في كل بلدة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل مثله **المناقب لابن شهرآشوب** قال قال ابو جعفر عليه السلام خدم ابو خالد
الكابلي علي بن الحسين دهرا من عمره ثم انه اراد ان ينصرف الى اهله فاتى علي بن الحسين عليه السلام وشكى اليه شدة شوقه الى والديه فقال يا ابا خالد يقدم
غدا رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير وقد اصاب بنتا له عارض من اهل الارض ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها فاذا انت سمعت قدومه
فأته وقل انا اعالجها لك على اني اشترط اني اعالجها على ديتها عشرة الاف درهم فلا تطمئن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما اصبحوا قدم الرجل
ومن معه وكان من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة فقال اما من معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال ابو خالد انا اعالجها على عشرة الاف
درهم فان انتم وفيتم وفيت لكم على ان لا يعود اليها ابدا فشرطوا ان يعطوه عشرة الاف درهم فاقبل الى علي بن الحسين فاخبره الخبر فقال اني اعلم
انهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا ابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه
الجارية ولا تعد ففعل ابو خالد ما امره وخرج منها فافاقت الجارية وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتما كئيبا فقال له علي بن
الحسين ما لي اراك كئيبا يا ابا خالد الم اقل لك انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك فاذا لقوك فقل لست اعالجها حتى تضعوا المال
على يدي علي بن الحسين عليه السلام فعادوا الى ابي خالد يلتمسون مداواتها فقال لهم اني لا اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فانه لكم
ثقة فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فرجع ابو خالد الى الجارية فاخذ باذنها اليسرى ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين عليه السلام
اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل خير فانك ان عدت احرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فخرج منها ودفع المال الى ابي خالد
فخرج الى بلاده **الخرايج** عن ابي الصباح الكناني عنه عليه السلام مثله **الكشي** وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن
علي بن محمد عن الحسن بن علي عن ابيه عن الكناني مثله **الارشاد للمفيد** و**اعلام الورى** جاء في الاثار عن ابن عباس قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان اخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون
كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين عليه السلام وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي
اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير
المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي
وتعوذ بالله من اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى
الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمانوا بجنبات الوادي
فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام
ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك
خوفا واشفاقا عليك فقال عليه السلام لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو
بقوا على هيئاتهم لاتيت على اخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه
الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه **الارشاد** وهذا الحديث روته
العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق
الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبائهم في القرآن في سورة الجن وقولهم انا
سمعنا قرآنا عجبا الى اخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك مع اعجاز القرآن والادلة الباهرة فيه كان مثل ذلك
ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين متباينين
برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر الى المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملاحدة و
اصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء في صحته من الاخبار ومعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى
في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه عليه السلام في الميضاة واطعام الكثير الخلق من الطعام القليل قدح
في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها وساق الكلام الى قوله ولا زال جهال من الناصبة والمعاندة يظهرون التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين عليه السلام
الجن وكفه شرهم عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويتضاحكون لذلك وينسبون الرواية به الى الخرافات الباطلة ويضعون مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك
من معجزاته عليه السلام ويقولون انها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك والتعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة اعداء الاسلام

بجنبات

في حقيقة الجن واصنافهم

فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته
لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول ص فانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزؤن
ويلفظون فيما يسرفون به من سب الاسلام واهله وينسبهم اياه الى العجز والجهل ووضع الاباطيل الى آخر ما افاده مقدس سره بيان الشعب بالكسر
الوادي وعلوه السهم مرماه وتوغل في الوادي ذهب بالغ وابعد وتضال تصاغر وانسري الهم عنه سري انكشف كل ذلك ذكره الفيروزآبادي
كتاب الدلائل للطبري عن عبد الله بن احمد الخازن عن محمد بن عمرو التيمي عن احمد بن محمد بن سعيد عن ابرهيم بن احمد بن يحيى عن
محمد بن ابي بهلول عن صالح ابن ابي الاسود عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال خرج ابو محمد علي بن الحسين ع الى مكة في جماعة
من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب من مواليه فسطاطا في موضع منها فلما دنى علي بن الحسين ع من ذلك الموضع قال لمواليه
كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة وذلك يضربهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا
الى قلع الفسطاط واذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمل لك ذلك وهذا
اللطف قد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه لنتشرف بذلك فاذا جانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة
فدعا ابو محمد ع من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة **امان الاخطار** نقلا من كتاب الدلائل مثله **النجوم** روينا بالاسناد
الى سعيد بن هبة الله الراوندي يرفعه الى علي بن الحسين ع وذكر مثله **بيان** يدل على جواز التصرف فيما اتى به الجن كما تقتضيه الاصل **عيون
المعجزات** للسيد المرتضى من كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن عبد ربه عن سليمن بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن
سلمان قال كان النبي ص ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت
الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي ص ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا
بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ علي العهود والمواثيق
المؤكدة ان اردّه اليك سالما في غداة غد الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال له النبي ص من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ احد
بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك آمنا ولما بعثك الله نبيا آمنا بك على ما علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض
القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث
معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي ص فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص
عليه شعر كثير واذا رأسه طويل طويل العينين عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين وله اسنان كانها اسنان السباع ثم ان النبي ص اخذ عليه
العهد والميثاق على ان يرد عليه في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له صر مع اخينا عرفطة وانظر الى ما هم عليه واحكم
بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر فكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم
التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما ثم استدعى بعلي ع وقال له يا علي صر
مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام امير المؤمنين ع مع عرفطة وقد تقلد سيفه قال سلمان رضي الله عنه
فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين ع وقال قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت
الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين ع واصبح النبي ص وصلى بالناس
الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر امير المؤمنين ع واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي ص
وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي ص صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا
وما زال يحدث اصحابه بالحديث الى ان وجبت صلوة العصر واكثر القوم الكلام واظهروا الياس من امير المؤمنين ع فصلى النبي ص صلوة العصر وجاء وجلس
على الصفا واظهر الفكر في امير المؤمنين ع وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين ع وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك اذ انصدع
الصفا وطلع امير المؤمنين ع منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام اليه النبي ص وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك
عني الى هذا الوقت فقال صرت الى جن كثير قد بغوا الى عرفطة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله
والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فسالتهم ان يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذا الماء فابوا ذلك كله
فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم امنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف وما زلت
معهم الى الساعة فقال عرفطة يا رسول الله جزاك الله وامير المؤمنين ع عنا خيرا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والحسين
ابن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء عن ابن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة
من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان وعنه عن عدة عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن
علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن احدهما ع قال الكلاب السود البهم من الجن **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الحسن بن شمون عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشيء منها
بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد

قال سئل

واحوالهم والدعاء لدفع شرهم

قال سئل عن الكلاب فقال كل اسود بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان ابلق فهو مسخ من الجن والانس بيان
يحتمل ان يكون المعنى ان اصل خلق الكلب من الجن لما سيأتي انه خلق من بزاق ابليس والاشد اتصافا بتلك الصفات شبيه بهم او ان الجن يتصورون بصورتهم او انه لما كان
الكلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الانس وبعضهم من الجن **الاختصاص** عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا يرفعه الى ابي عبد الله ع قال ان الله
عز وجل خلق الملائكة من النور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء اقول تمامه في باب عالم بدن الانسان
تقريب المعارف لابي الصلاح الحلبي نقلا من تاريخ الواقدي عن عبد الله بن الشائب قال لما قتل عثمن اتى حذيفة وهو بالمداين فقيل
يا ابا عبد الله لقيت رجلا آنفا على الجسر فحدثني ان عثمن قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظنني اعرفه وما اثبته قال حذيفة ان ذلك عيثم الجني وهو الذي يسير بالاخبار
فحفظوا ذلك اليوم **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم العلة في الجن انهم لا يدخلون الجنة انهم خلقوا من النار والجنة التي هي نور فلا يجتمع النار
والنور وسئل العالم ع فقيل له فاذا لم يدخلوا الجنة فاين يكونون فقال ان الله جعل حظائر بين الجنة والنار يكونون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة **تفسير**
علي بن ابرهيم في قوله ثم خلق السموات والارض في ستة ايام قال وخلق الجان وهو ابو الجن وانواع الطيور يوم الاربعاء **الاحتجاج** مرسلا
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في اجوبته عن مسائل طاوس اليماني قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا **تفسير الامام** ع قيل له لم يكن ابليس ملكا
قال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من
قبل من نار السموم **تفسير الفرات** عن عبد الله بن محمد بن هاشم معنعنا عن محمد بن علي عن ابائه ع قال هبط جبرئيل ع على النبي ص وهو في
منزل ام سلمة فقال يا محمد ان ملا من ملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء حتى كثر بينهم الجدال فيه وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله في كتابه الا
ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى الى الملائكة قد كثر جدالكم فرضيتم بحكم من الادميين يحكم بينكم قالوا رضينا بحكم من امة محمد ص فاوحى
الله اليهم بمن ترضون من امة محمد ص قالوا رضينا بعلي بن ابي طالب ع فاهبط الله ملكا من ملائكة السماء الدنيا ببساط واريكتين فهبط الى النبي ص فاخبره
بالذي جاء فيه فدعا النبي ص بعلي بن ابي طالب ع واقعده على البساط ووسده بالاريكتين ثم تفل في فيه ثم قال يا علي ثبت الله قلبك وجعل حجتك
بين عينيك ثم عرج به الى السماء فاذا نزل قال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن اسمعيل عن رجل من اصحابنا من اهل الجبل عن ابي جعفر ع قال
ذكرت له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انكم لا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة
الله فاهبط الله له حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله اليه ان يخطب الى رجل من
الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن **العياشي**
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال ان ادم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان
الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح
او سوء خلق فمن الجن **الفقيه** عن ابيه عن الحميري عن هرون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى انزل
على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان من
سوء خلق فهو من ابنة الجان **الاحتجاج** عن موسى بن جعفر عن ابائه عليه وعليهم السلام في جواب امير المؤمنين ع عن مسائل اليهودي في فضل النبي
محمد ص على جميع الانبياء الى ان قال قال له اليهودي فان هذا سليمن سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد
كان كذلك ولقد اعطي محمد ص افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمن وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالايمان
فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان
والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون
القرآن فاقبل اليه الجن والنبي ص ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمن سبحان من سخرها لنبوة
محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى **تفسير علي بن ابرهيم** عن علي بن الحسين عن احمد بن
ابي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الجن وانه تعالى جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه
الله كما قال وعنه عن احمد بن الحسين عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك وقال
علي بن ابرهيم في قوله وانه كان رجال الاية قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد
رسول الله ص فكان الناس يكهنون بما خبرهم الجن وقوله فزادوهم رهقا اي خسرانا وقال البخس النقصان والرهق العذاب وفي قوله كنا طرائق قددا
اي على مذاهب مختلفة **بصائر الدرجات** عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن يزيد بياع السابري
قال قال ابو عبد الله ع بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال اشبه الجن وكلامهم من
انت يا عبد الله فقال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله ص ما بينك وبين ابليس الا ابوان فقال نعم يا رسول الله ص قال فكم اتى لك

في حقيقة الجن واصنافهم

قال قلت عمر الدنيا الا اقله انا ايام قتل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وآمر بقطيعة الارحام وآمر بافساد الطعام
فقال كلت سوء من البشر ان كنت الملقى المقبل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني تائب على يدي من جرى توبيك من الانبياء فقال على يد نوح عليه السلام وكنت
لدرسول الله صلى الله عليه وآله بئس ما سيرة الشيخ المؤمل والغلام المقبل فقال يا رسول الله اني تائب على يدي من جرى توبتك من الانبياء على يد نوح وكنت
معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع هود
في مسجده مع الذين آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
ثم كنت مع ابرهيم حين كاده قومه فالقوه في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده اخوته فالقوه في الجب فبادرته
الى قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن اؤنسه فيه حتى اخرجه الله منه ثم كنت مع موسى وعلمني سفرا من التوراة وقال ان ادركت عيسى
فاقرأه مني السلام فلقيته واقرأته من موسى السلام وعلمني سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا صلى الله عليه وآله فاقرأه مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك
السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع انبياء الله ورسله ما دامت السموات والارض السلام وعليك يا هام بما بلغت السلام فارفع الينا
حوائجك قال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت بعصيان الاوصياء
وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني سورا من القرآن اصلي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي علم الهام وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي
ضممتني اليه فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن
وجدتم وصي نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصي هود قال يوحنا بن خزان ابن عم هود قال فمن كان وصي ابرهيم قال اسحق بن ابرهيم قال فمن كان
وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد صلى الله عليه وآله قال هو في التورية
اليا قال له رسول الله هذا اليا هو علي وصيي قال له الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم حيدرة فلم تسألني عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الانبياء
انه في الانجيل هيدار قال هو حيدرة قال فعلمه علي سورا من القرآن فقال هام يا علي يا وصي محمد صلى الله عليه وآله اكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام وقليل القرآن
كثير ثم قام هام الى النبي صلى الله عليه وآله فودعه فلم يعد الى النبي صلى الله عليه وآله حتى قبض صلى الله عليه وآله **بيان** لعله يستند بقوله قد امرنا ان لا نكلم الخ على ان عامة ما يخبر به الناس من كلام الجن
كذب ولا يسمع كلامهم غير الانبياء والاوصياء عليهم السلام وفيه نظر لان كونهم مأمورين بذلك لا يدل على عدم وقوع خلافه اذ الجن والشياطين ليسوا
بمعصومين مع ان في بعض روايات هذه القصة لا نطيع مكان لا نكلم وايضا لو وردت الكثيرة مما اوردنا في هذا الباب غيره مما يدل على وقوع التكلم
مع سائر الناس فلا بد من تاويل فيه اما بحمله على الكلام على وجه الطاعة والانقياد ومعاينة مع معرفة كونهم من الجن او بالتخصيص ببعض الانواع
منهم او غير ذلك **البصائر** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابرهيم عن بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله عليه السلام
مال من خراسان مع رجلين من اصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع اليهما رجل من اصحابهما كيسا فيه الف درهم فجعلا يتفقدان في كل
يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال حتى ننظر ما حال المال فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال احدهما لصاحبه
الله المستعان ما نقول الساعة لابي عبد الله عليه السلام فقال احدهما انه عليه السلام كريم وانا ارجو ان يكون علم ما نقول عنده فلما دخلا المدينة قصدا اليه فسلما
اليه المال فقال لهما اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال لهما ان رأيتما الكيس تعرفانه قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فرفعه ابو
عبد الله عليه السلام اليهما فقال اتعرفانه قالا هو ذاك قال اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من متاعكما وعنه
عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلام اريد الاذن عليه فاذا رحال ابل
على الباب مصفوفة واذا اصوات قد ارتفعت فخرج علي قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ابن
رسول الله ابطأ اذنك وقد رأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال او تدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال اولئك اخوانك من الجن ياتونا
يسئلونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم وعنه عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لا استاذن عليه
ابا عبد الله عليه السلام فجئت ذات يوم فجلست في فسطاط له بمنى قال فاستؤذن لشباب كانهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكرته فاذن لي
قال فقال لي يا ابا عاصم متى جئت قلت قبل اولئك الذين دخلوا عليك فما رأيتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن فسألوا عن مسائلهم ثم ذهبوا
البصائر و **دلائل الامامة للطبري** عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلام بحوائج له
بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني
كتابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم فاذا خاتم ابي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة فاذا فيه اشياء يامرني بها قال ثم التفت فاذا ليس
عندي احد قال فقدم ابو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال اذا عجل بنا امر ارسلت بعضهم يعني الجن وفي رواية
اخرى ان لنا اهل البيت اعوانا من الجن اذا عجلت بنا الحاجة بعثناهم بها **الدلائل** عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن منصور بن
حازم عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر عليه السلام فقيل لي لا تعجل فان عنده قوما من اخوانكم فلم البث ان خرج علي اثنا عشر رجلا كانهم من الهند عليهم ثياب طاق
طاقية وعليهم ضفر فدخلوا فسلموا فقالوا حتى خرجوا فقال لي يا سعد ايتهم قلت نعم جعلت فداك من هؤلاء قال اخوانكم من الجن اتونا يستفتونا في
حلالهم وحرامهم كما تاتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم فقلت جعلت فداك ويظهرون لكم قال نعم **البصائر** عن محمد بن اسمعيل عن ابن سنان عن ابن

الاختصاص مسكان مثله **خص** ابو محمد عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمعة
في المسجد بعد العصر اذا اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال له علي عليه السلام ما فعل جنيك الذي كان ياتيك فقال انه ليأتيني الى ان وقفت بين

يديك يا امير المؤمنين

بذلك يا أمير المؤمنين قال علي ع فحدثت القوم بما كان منه فجلس فسمعناه فقال إني لراقد باليمن قبل أن يبعث الله نبيه ص فإذا جني أتاني نصف الليل فرفسني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع قلت وما أسمع قال عجبت للجن وإبلاسها ورحلها العيس بأحلاسها تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كأنجاسها فارحل إلى الصفوة من هاشم وارم بعينيك إلى رأسها قال فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم شيء يحدث وما أفصح لي وإني لأرجو أن يفصح لي فأرقت ليلتي وأصبحت كئيبا فلما كان من القابلة أتاني نصف الليل وأنا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع قلت وما أسمع قال عجبت للجن وأخبارها ورحلها العيس بأكوارها تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم أمر يحدث وما أفصح لي وإني لأرجو أن يفصح لي فأرقت ليلتي وأصبحت كئيبا فلما كان من القابلة الثالثة نصف الليل وأنا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست وأنا ذعر فقال اسمع قلت وما أسمع قال عجبت للجن وإبلاسها ورحلها العيس بأقتابها تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادقوها ككذابها فارحل إلى الصفوة من هاشم أحمد إذ هو خير أربابها قلت عدو الله لقد أفصحت فأين هو قال ظهر بمكة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكة فأول ما دخلتها لقيت أبا سفيان وكان شيخا ضالا فسلمت عليه وسألته عن الحي فقال والله إنهم مخصبون إلا أن يتيم أبي طالب قد أفسد علينا ديننا قلت وما اسمه قال محمد أحمد قلت وأين هو قال تزوج بخديجة ابنة خويلد فهو عليها نازل فأخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت إلى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت الباب فأجابتني من هذا فقلت أنا أردت محمدا فقالت اذهب إلى عملك فقلت رحمك الله إني أقبلت من اليمن وعسى الله أن يكون قد من علي فلا تحرميني النظر إليه وكان رحيما فسمعته يقول يا خديجة افتحي الباب ففتحت الباب فدخلت فرأيت النور في وجهه ساطعا نور في نور ثم درت خلفه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون على كتفه الأيمن فقبلته ثم قمت بين يديه وأنشأت أقول أتاني نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لؤي بن غالب فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وإن كان فيما جاء شيب الذوائب وأشهد أن الله لا شيء غيره وأنك مأمون على كل غائب وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة إلى الله يغني عن سواد بن قارب وكان اسم الرجل سواد بن قارب فعرفت والله مؤمنا به ثم خرج إلى صفين فاستشهد مع أمير المؤمنين ع **أقول** قد مر شرحه في المجلد السادس.

كتاب محمد بن المثنى بن القاسم عن عبد السلام بن سالم عن ابن أبي البلاد عن عمار بن عاصم السجستاني قال جئت إلى باب أبي عبد الله ع وأردت أن لا أستأذن عليه فأقعد فأقول لعله يراني بعض من يدخل فيخبره فيأذن لي قال فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه شاب أدم في إزار ورداء ثم لم أرهم خرجوا فخرج عيسى شلقان فرآني فقال يا أبا عاصم أنت هاهنا ادخل فاستأذن لي فدخلت عليه فقال أبو عبد الله ع منذ متى أنت هاهنا يا عمار فقلت من قبل أن يدخل عليك الشباب الأدم ثم لم أرهم خرجوا فقال أبو عبد الله ع هؤلاء قوم من الجن جاءوا فسألونا عن أمر دينهم.

الدر المنثور عن أبي عامر المكي قال خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق البهائم من ماء وخلق آدم من طين فجعل الطاعة في الملائكة والبهائم وجعل المعصية في الإنس والجن.

تفسير النيسابوري روى الزهري عن علي بن الحسين ع قال بينا النبي جالس في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم أو يموت عظيم فقال النبي ص لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى إذا قضى الأمر في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح أهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح إلى هذه السماء ويستخبر أهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء إلى سماء إلى أن ينتهي الخبر إلى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاءوا به فهو حق ولكنهم يزيدون.

كتاب الزهد للزراد قال حججنا سنة فلما صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا رفيقا لنا من إخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينة إن صاحبكم اختطفه الجن فدخلت على أبي عبد الله ع وأخبرته بحاله وبقول أهل المدينة فقال اخرج إلى المكان الذي اختطف أو قال افتقد فقل بأعلى صوتك يا صالح بن علي إن جعفر بن محمد يقول لك هكذا عاهدت وعاقدت الجن علي بن أبي طالب اطلب فلانا حتى تؤديه إلى رفقائه ثم قل يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم علي بن أبي طالب لما خليتم عن صاحبي وأرشدتموه إلى الطريق قال ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج علي من بعض الخرابات فقال إن شخصا تراءى لي ما رأيت صورة إلا وهو أحسن منها فقال يا فتى أظنك تتولى آل محمد فقلت نعم فقال إن هاهنا رجلا من آل محمد هل لك أن تؤجر وتسلم عليه فقلت بلى فأدخلني من هذه الحيطان وهو يمشي أمامي فلما أن سار غير بعيد نظرت فلم أر شيئا وغشي علي فبقيت مغشيا علي لا أدري أين أنا من أرض الله حتى كان الآن فإذا قد أتاني آت وحملني حتى أخرجني إلى الطريق فأخبرت أبا عبد الله ع بذلك فقال ذلك الغوال أو الغول نوع من الجن يغتال الإنسان فإذا رأيت الواحد فلا تسترشده وإن أرشدكم فخالفوه وإذا رأيته في خراب وقد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذن في وجهه وارفع صوتك وقل سبحان الذي جعل في السماء نجوما رجوما للشياطين عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله التي عزم بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ورميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطئ وجعلت سمع الله على سمعك وبصرك وذللتك بعزة الله وقهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك فإنك تقهر إن شاء الله وتصرف عنك فإذا ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتك وقل يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله وسموا أرشدونا يرشدكم الله فإن أصبت وإلا فناد يا عتاة الجن ويا مردة الشياطين أرشدوني ودلوني على الطريق وإلا أشرعت لكم بسهم الله المصيب إياكم عزيمة على بن أبي طالب يا مردة الشياطين إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان صرعت بالله غالبكم بجند الله الغالب وقهرتكم بسلطان الله القاهر ومددت لكم بعزة الله المتين فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وارفع صوتك بالأذان ترشد وتصيب الطريق إن شاء الله. ومنه قال سألت أبا عبد الله ع فقلت

في حقيقة الجن واصنافهم

الجن يتخطفون الانسان فقال اما انهم الى ذلك سبيل لمن تكلم بهذه الكلمات وذكر الدعاء المذكور
مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة والايم الحية الذكر فاشرأبت
له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء
نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى ما نراه واخرج الازرقي عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية
تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا امه
اني اريد ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا فقالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فمضى نحو
الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا فعرض له شاب من بني سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال
ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عن موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخا
اصلع سوى الشباب وعن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل
بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانه لا يقرأها احد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان له خبج كخبج الحمار وعن معاذ بن
جبل قال ضم الي رسول الله صلعم تمر الصدقة فكنت اجعله في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلعم فقال لي هو عمل الشيطان
فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه
فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك
لارفعنك الى رسول الله صلعم فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلعم فاخبرته فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود فقال انه
عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلعم فاخبرته فقال انه عائد فارصده
فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك
الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونها ما اتيتك ولكن كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين
ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيه شيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت سبيله
ثم غدوت الى رسول الله صلعم فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت اقرأهما عليه بعد ذلك فلا اجد نقصانا وعن ابن عباس
قال كان رسول الله صلعم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور فتاخذ الطعام من السلة فشكى
ذلك الى رسول الله صلعم فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلعم ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ابو ايوب عزم عليك رسول الله صلعم
ان لا تبرحي فقالت يا ابا ايوب دعني هذه المرة فوالله لا اعود فتركها ثم قالت هل لك ان اعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة
وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت اقرأ آية الكرسي فاتى رسول الله صلعم فاخبره فقال صدقت وهي كذوب وعن حمزة الزيات قال خرجت ليلة
اريد الكوفة فآواني الليل الى خربة فدخلتها فبينا انا فيها اذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ
الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال دع المسكين يعيش قال لا لاقتلنه فلما ازمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الآن فاحفظه رغما الى الصباح وعن ابن عباس قال الخلق اربعة
فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين
واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وعن ابي ثعلبة عن رسول الله صلعم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وعن وهب انه سئل عن الجن هل ياكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون
قال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون و
يموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك وعن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم اهل بيت من
الجن من المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم وعن عكرمة بن خالد انه قال بينما انا ليلة في جوف الليل
عنده يعني جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم ار بياض ثيابهم بشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه قوموا
بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسألتهم فقمت فدخلت فاذا البئر ما فيها احد من البشر وعن ابن عباس
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة ورسول الله صلعم يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابي سعيد
قال هبطوا على النبي صلعم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا الآية
وعن ابن عباس قال كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلعم رسلا الى قومهم وعنه ايضا قال صرفت الجن الى رسول الله صلعم مرتين
وكانوا اشراف الجن بنصيبين وعن ابي مسعود انه سئل اين قرأ رسول الله صلعم على الجن قال قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون وعن عكرمة قال كانوا
اثني عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل وعن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت
فلفها رجل في خرقة فدفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب
الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلعم يستمعون القرآن وعن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل

نصيبين من بطن

واخرج الهمداني الدفع سيرهم

ضيبين من بطن نخلة جاوا قومهم منذرين فخرجوا معه وافدين الى رسول الله صلعم وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله صلعم
فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فواعده رسول الله صلعم لساعة من الليل بالحجون وعن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلعم على اصحابه
فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال ما لي اراكم سكوتا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كلما اتيت على قوله فبأي
آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابن عمر نحوه مثله وعن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد
فلما بعث محمد صلعم حرست السماء الدنيا ورميت الجن بالشهب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فتعرفوا فاخبرونا ما هذا الحدث
فبعث هؤلاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي صلعم يصلي صلوة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي يعني بذلك فرغ من صلوة الصبح ولوا الى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن يقال سبعة من اهل نصيبين وعن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب انما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها
عيسى ومحمدا صلعم فآمنت بهما فقلت له ومن انت قال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن عبد الله بن مسعود في قوله قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن قال كانوا من جن نصيبين وعن كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما
ذكر رسول الله صلعم فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد
لا نراه يا سرحان ارسله فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية وعن ابن
عباس ان رجلا من بني تميم كان جريا على الليل والرجال وانه سار ليلة فنزل في ارض مجنة فاستوحش فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال اعوذ
باعز هذا الوادي من شر اهله فاجاره شيخ منهم وكان فيهم شاب وكان سيدا في الجن فغضب الشاب اذ اجاره الشيخ فاخذ حربة له قد سقاها السم
لينحر بها ناقة الرجل فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال يا مالك بن مهلهل مهلا فذلك محجري وازاري عن ناقة الانسان لا تعرض لها فاكفف يمينك
راشدا عن جاري تسعى اليه بحربة مسمومة اف لرأيك يا ابا الغيطاري وانشأ يقول ما انا اخو ذلك فقال الفتى اتريد ان تعلو وتخفض ذكرنا
في غير مرزية ابا العيزار متنحلا امرا لغير فضيلة فارحل فان المجد للمرار من كان منكم سيدا فيما مضى ان الخيار هم بنو الاخيار فاقصد
لقصدك يا معيكر انما كان المجير مهلهل بن دثار فقال الشيخ صدقت كان ابوك سيدا فاضلا فدع هذا الرجل لا انازعك بعده ابدا
فتركه فاتى الرجل الى النبي صلعم فقص عليه القصة فقال رسول الله صلعم اذا اصاب احدا منكم وحشة او نزل بارض مجنة فليقل اعوذ بكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار الا طارقا
يطرق بخير فانزل الله في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال ابو نصر غريب جدا لم نكتبه الا من هذا
الوجه وعن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم
فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي قلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها
في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم
ار شيئا فاذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب واذا انا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده
حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري
الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الي الشيخ وقال يا هذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد
من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فاين
مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق لي الصبح وجددت السير حتى اتيت المدينة فرآني رسول الله صلعم فحدثني بحديثي قبل ان اذكر
له منه شيئا ودعاني الى الاسلام فاسلمت قال سعيد بن جبير وكنا نرى انه هو الذي انزل الله فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وعن ابن عباس في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان رجال من الانس يبيت
احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم رهقا وعن الحسن في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن قال كان احدهم اذا نزل الوادي قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيأمن في نفسه يومه وليلته وعن ربيع بن انس وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا يقولون فلان رب هذا الوادي من الجن وكان احدهم اذا دخل ذلك الوادي يعوذ
برب الوادي من دون الله فزادهم بذلك رهقا اي خوفا وعن ابن عباس قال كانت الشياطين لهم مقاعد في السماء يسمعون الوحي فيها فاذا
سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلعم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس
ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ما هذا الا من امر حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلعم قائما يصلي بين جبلين بمكة
فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض وعن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلعم وكانوا يقعدون
منها مقاعد للسمع فلما بعث محمد صلعم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك فقالوا لا ندري اشر اريد بمن في

في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فاجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فاخبروني ما حدث في السماء وكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وآله يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وآله يعلم انهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول لما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يقول مؤمنين وعن ابن عمر قال لما كان اليوم الذي ... وعن ابن عباس قال كانت الجن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله يستمعون من السماء فلما بعث حرست السماء ورموا بالشهب الشياطين من السماء ... ان يستمعوا جاؤوا الى قومهم يقولوا الذين لم يستمعوا فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم الملائكة وشهبا وهي النجوم وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول نجما قد ارصد له يرمي به فلما رموا بالنجوم قالوا لقومهم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وعن الاعمش قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلاة في مسجدك فانزل الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يقول صلوا ولا تخالطوا الناس وعن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وآله كيف لنا ان نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك وكيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك فنزلت وان المساجد لله الآية وعن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا ثم قال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا ... في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه فلم يعلم بهم حتى جاءه الرسول فجعل يقرأه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان الا ارحلهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد بيان الاجم كالحصن الابيض والطيف وعام كالاجم بالكسر ونقل الضرس ... البه مد عنقه لينظر وان يفع ... ولجلجت الرأس ... وقال في النهاية في حديث عمر اذا انفلت القل ولى الشيطان وله حبج كحبج الحمار ... الحبج بالتحريك لضراط ... بالحاء المهملة وفي حديث آخر ... الشيطان له حبج كحبج الحمار وقال الهو الفتح الحبن الطويل من الزمان ... هو مختص بالليل ... وسطها اي مخلعة وسط البيت وفي النهاية المخدع هو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ... لا صفر ولا غول ولكن السعالى هي جمع سعلاة وهم سحرة الجن اي ان الغول لا تقدر على ان تغول احدا او تضله ولكن في الجن سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخييل وفي القاموس ... شيطان او ... الجن ومنه سمي الافعى ... وبعيدا قال الحجون جبل بمعلاة مكة

باب

ابليس لعنه الله وقصصه وبدء خلقه ومكائده ومصايده واحوال ذريته والاحتراز عنهم اعاذنا الله من شرورهم

الآيات

البقرة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال سبحانه الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس **آل عمران** واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين **النساء** ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا **المائدة** انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون **الانعام** وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **الاعراف** ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين الى قوله في قصة آدم وقال تعالى والم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وقال تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **الانفال** واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب **يوسف** ان الشيطان للانسان عدو مبين وقال تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه وقال بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي **ابراهيم** وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا

بمصرخكم وما انتم بمصرخيّ اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم **الحجر** وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب مبين وقال سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين **النحل** فزين لهم الشيطان اعمالهم
فهو وليهم اليوم وقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على
الذين يتولونه والذين هم به مشركون **الاسرى** ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال تعالى ان الشيطان ينزغ
بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك
هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا **الكهف** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال
تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره **مريم** يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن فتكون للشيطان وليا وقال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم ازا **طه** فسجدوا الا ابليس ابى الى قوله فوسوس اليه الشيطان **الانبياء** ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا
دون ذلك وكنا لهم حافظين **الحج** ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **المؤمنون** وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون **النور** يا ايها الذين آمنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر **الشعراء** فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وقال
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون الى قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك
اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون **النمل** وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل **القصص** قال هذا من عمل الشيطان انه عدو
مضل مبين **سبا** ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن
هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ **فاطر** ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير **يس** الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون **الصافات**
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقال
تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين **ص** والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم و
ان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين **السجدة** واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم **الزخرف** ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين
محمد الشيطان سول لهم واملى لهم **المجادلة** استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين **الملك** ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
الا في ضلال كبير **الناس** من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس **تفسير** ولا تتبعوا خطوات الشيطان
لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة
لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياؤهم الطاغوت انما يامركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه
وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام
العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع

في بدء خلق ابليس وقصة مكائده

من المتعبدات وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وقال الرازي اعلم ان امر الشيطان عبارة عن
هذه الخواطر التي نجدها في انفسنا وقد اختلف الناس في هذه الخواطر من وجوه احدها اختلفوا في ماهياتها فقال بعضهم انها حروف واصوات
خفية قالت الفلاسفة انها تصورات الحروف والاصوات واشباحها وتخيلاتها على مثال الصور المنطبعة في المرايا فان تلك الصور تشبه تلك الاشياء
من بعض الوجوه وان لم تكن مشابهة لها من كل الوجوه ولقائل ان يقول صور هذه الحروف وتخيلاتها هل تشبه هذه الحروف في كونها حروفا او لا تشبهها
فان كان الاول فتصور الحروف حروف فعاد القول الى ان هذه الخواطر اصوات وحروف خفية وان كان الثاني لم تكن تصورات هذه الحروف حروفا
بل امر يشبه هذه الحروف والاصوات مرتبة منتظمة على حسب انتظامها في الخارج والعربي لا يتكلم في قلبه الا بالعربية وكذا الاعجمي وتصورات هذه
الحروف وشبهها لا توجد الا في الخارج فثبت انها في انفسها حروف واصوات خفية وثانيها ان فاعل هذه الحروف والخواطر من هو اما على اصولنا
فجميع الحوادث باسرها فاعلها هو الله تعالى والامر ظاهر واما على اصول المعتزلة فهم لا يقولون بذلك وايضا فان المتكلم عندهم من فعل الكلام فلو كان
فاعل هذه الخواطر هو الله تعالى فحينئذ يكون كاذبا لزم كون الله تعالى موصوفا بذلك تعالى عنه ولا يمكن ان يقال ان فاعلها هو العبد لان العبد
قد يكره حصول تلك الخواطر ويحتال في دفعها عن نفسه مع انها البتة لا تندفع بل يجر البعض الى البعض على سبيل الاتصال فاذا لا بد ههنا من شيء آخر
وهو اما الملك واما الشيطان فلعلهما يتكلمان بهذا الكلام في اقصى الدماغ او في اقصى القلب حتى ان الانسان وان كان في غاية الصمم فانه يسمع
هذه الحروف والاصوات ثم ان قلنا بان الشيطان والملك ذوات قائمة بانفسها غير متحيزة البتة لم يبعد كونها قادرة على مثل هذه الافعال وان قلنا
بانها اجسام لطيفة لم يبعد ايضا ان تنفذ في بواطن البشر وان كانت لا تتولج بواطن البشر الا انهم يقدرون على ايصال هذا الكلام الى بواطن البشر ولا يبعد
ان يقال انها وان كانت لطافتها تقدر على النفوذ في مضايق بواطن البشر ومخارق جسمه وتوصل الكلام الى قلبه ودماغه ثم انها مع لطافتها تكون
مستحكمة التركيب بحيث يكون اتصال بعض اجزائها بالبعض اتصالا لا ينفصل فلا جرم لا يقتضي نفوذها في هذه المضايق والمخارق انفصالها وتفرق
اجزائها وكل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها والامر في معرفة حقائقها عند الله تعالى ومما يدل على اثبات الهام الملائكة بالخير قوله تعالى اذ يوحي ربك
الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اي الهموهم بالثبات ويدل عليه من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة وفي الحديث ما من احد
وقد وكل به قرين من الملائكة وقرين من الشياطين ... ان الشيطان جاثم على اذن قلبه الايسر والملك جاثم على اذن قلبه الايمن فهما يدعوانه ومن
الصوفية والفلاسفة من فسر الملك الداعي الى الخير بالقوة العقلية وفسر الشيطان الداعي الى الشر بالقوة الشهوانية والغضبية وقالوا ان
الشيطان لا يأمر الا بالقبائح لان الله تعالى ذكره بكلمة انما وهي للحصر وقال بعض العارفين ان الشيطان قد يدعو الى الخير لكن لغرض ان يجره منه الى الشر وذلك
انواع اما ان يجره من الافضل الى الفاضل ليتسهل ومن الاسهل الى الافضل الاشق ليصير ثقل المشقة سببا لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية وقال
في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اختلفوا في الشيطان فقيل ابليس وقيل سائر الشياطين وقيل شياطين الجن والانس وقيل النفس الامارة بالسوء
والوعد يستعمل في الخير والشر ويمكن ان يكون هذا محمولا على التهكم وقد مر الكلام في حقيقة الوسوسة في تفسير الاستعاذة وروى ابن مسعود
ان للشيطان لمة وهي الايعاد بالشر وللملك لمة وهي الوعد بالخير فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله ومن وجد الاول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وقرأ هذه الآية وروى الحسن قال بعض المهاجرين من سره ان يعلم مكان الشيطان منه فليتأمل موضعه من المكان الذي منه يجد الرغبة في فعل المنكر
والتخبط الحركة الفاحشة عند العرب التخبيط في قوله تعالى الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس التخبط معناه الضرب على غير استواء ويقال تخبطه
الشيطان اذا مسه بخبل وجنون وتسمى اصابة الشيطان بالجنون والخبل خبطة والمس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس وبه مس واصله من المس باليد
كان الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مسا كما ان الشيطان يتخبطه ويطؤه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد
وقال الجبائي ان الناس يقولون المصروع انما حدث به تلك الحالة لان الشيطان يمسه ويصرعه وهذا باطل لان قدرة الشيطان ضعيفة لا يقدر على
صرع الناس وقتلهم ويدل عليه وجوه احدها قوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وهذا صريح
في ان الشيطان لا يقدر على الصرع والقتل والايذاء والثاني ان الشيطان اما ان يقال انه كثيف الجسم او يقال انه من الاجسام اللطيفة فان كان كثيفا
وجب ان نراه ونشاهده اذ لو جاز فيه ان يكون كثيفا ويحضر ثم لا نراه لجاز ان يكون بحضرتنا شموس ورعود وبروق وجبال ونحن لا نراها وذلك
جهالة عظيمة ولانه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه ان يدخل في باطن بدن الانسان واما ان كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع ان تكون فيه صلابة
وقوة فيمتنع ان يكون قادرا على ان يصرع الانسان ويقتله الثالث لو كان الشيطان يقدر على ان يصرع الانسان ويقتله لصح ان يفعل مثل معجزات
الانبياء وذلك يجر الى الطعن في النبوة الرابع ان الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولا يخبطهم مع شدة عداوته مع اهل الايمان
ولم لا يغصب اموالهم ويفسد احوالهم ويفشي اسرارهم ويزيل عقولهم وكل ذلك ظاهر الفساد واحتج القائلون بان الشيطان يقدر على ذلك
بوجهين الاول ما روي ان الشياطين في زمان سليمان عليه السلام كانوا يعملون الاعمال الشاقة على ما حكى الله عنهم انهم كانوا يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات والجواب عنه انه تعالى كثف اجسامهم في زمان سليمان عليه السلام والثاني ان هذه الآية صريحة في
ان يتخبطه الشيطان من المس والجواب عنه ان الشيطان يمسه بالوسوسة المؤذية التي يحدث عندها الصرع
وهو كقول ايوب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وانما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة لانه يصرع عند تلك الوسوسة كما يصرع
الجبان من الموضع الخالي ولهذا المعنى لا يوجد هذا الخبط من الفضلاء الكاملين واهل الحزم والعقل وانما يوجد فيمن به نقص في المزاج وخلل

والآخرون عنهم عاذنا الله من شرهم

في الدماغ وهذا جملة كلام الجبائي في هذا الباب وذكر القفال وجها آخر فيه وهو ان الناس يضيفون الصرع الى الشيطان والى الجن فخوطبوا على ما تعارفوه
من هذا وايضا من عادة الناس انهم اذا ارادوا تقبيح شيء يضيفونه الى الشيطان كما في قوله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وانى اعيذها بك قال البيضاوي
يجرها يحفظك الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه الا مريم
وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة انما ذلكم الشيطان يخوف قال
الرازي قوله الشيطان خبر ذلكم بمعنى انما ذلكم المثبط هو الشيطان يخوف اولياءه جملة مستأنفة بيان لشيطنته او الشيطان صفة لاسم الاشارة ويخوف
الخبر والمراد بالشيطان الركب وقيل نعيم بن مسعود وسمي شيطانا للعتو والتمرد في الكفر كقوله شياطين الانس والجن وقيل هو الشيطان يخوف بالوسوسة
وقال في قوله سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر اولياءه والشيطان ينصر اولياءه ولا شك ان نصرة الشيطان لاوليائه اضعف من نصرة الله
لاوليائه الا ترى ان اهل الخير والدين يبقى ذكرهم الجميل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والذلة واما الملوك والجبابرة فاذا ماتوا
انقرضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم والكيد السعي في فساد الحال على جهة الحيلة وفائدة ادخال كان للتأكيد لضعف كيده يعني انه منذ كان كان موصوفا
بالضعف والذلة وقال البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا الا قليلا
منكم تفضل الله عليه بعقل راجح اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه عن متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او الا
اتباعا قليلا على الندور وقال في قوله سبحانه ان يدعون من دونه الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه
انثى بني فلان وذلك اما لتأنيث اسمائها او لانها كانت جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها ولعله تعالى ذكرها
بهذا الاسم تنبيها على انهم يعبدون ما يسمونه اناثا لانه ينفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهي جهلهم
وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم بنات الله وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم
عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد والمريد الذي لا يعلق بخير واصل التركيب للملابسة ومنه صرح ممرد وغلام امرد وشجرة مرداء للتي تناثر
ورقها لعنه الله صفة ثانية للشيطان وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول
الدال على فرط عداوته للناس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول البقاء وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام يشقونها
لتحريم ما احل الله وهي عبادة عما كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب واشارة الى تحريم كل ما احل الله ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او القوة ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك
وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع
الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة والجمل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان ونطقه فعلا او من يتخذ الشيطان وليا من دون الله
باتباعه ما يدعوه اليه على ما امره الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع رأس ماله وتبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار
يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه
ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا وقال الرازي بعد ايراد كلام المفسرين ويخطر بالي فيها وجه آخر في تخريج الاية على سبيل المعنى وذلك لان دخول الضرر
والمرض في الشيء يكون على ثلاثة اوجه التشويش والنقصان والبطلان فادعى الشيطان القاء اكثر الخلق في مرض الدين وضرر الدين وهو قوله ولامنينهم
ثم ان هذا المرض لابد وان يكون على احد الطل الثلاثة التي ذكرناها وهي التشويش والنقصان والبطلان فاما التشويش فالاشارة اليه بقوله ولامنينهم وذلك لان
صاحب الاماني يستعمل عقله وفكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية فهذا مرض روحاني من جنس
التشويش واما النقصان فالاشارة اليه بقوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام وذلك لان تبتيك الاذان نوع من النقصان وهذا لان الانسان اذا صار بحيث
يستغرق العقل في طلب الدنيا صار فاتر الرأي ضعيف الحزم في طلب الآخرة واما البطلان فالاشارة اليه بقوله فليغيرن خلق الله وذلك لان التغيير يوجب
بطلان الصفة الحاصلة في المرة الاولى ومن المعلوم ان من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يشتد في قلبه الرغبة
في الدنيا والنفرة عن الآخرة ولا يزال تزايد هذه الاحوال الى ان يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباله ذكر الآخرة البتة ولا يزول عن خاطره حب الدنيا
فتكون حركته وسكونه وقوله لاجل الدنيا وذلك يوجب تغيير الخلقة لان الارواح البشرية انما دخلت هذا العالم الجسماني على سبيل السفر وهي متوجهة الى عالم
القيامة فاذا نسيت معادها والفت هذه المحسوسات التي لابد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغيير الخلقة وهو كقوله تعالى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال في قوله تعالى انما يريد الشيطان الخ اما وجه العداوة في الخمر فان
الظاهر فيمن يشربها انه يشربها مع جماعة ويكون غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الالفة والمحبة الا ان ذلك ينقلب في الاغلب الى الضد لان الخمر تزيل
العقل واذا زال العقل استولت الشهوة والغضب من غير مدافعة العقل وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين اولئك الاحباب وتلك المنازعة ربما ادت الى
الضرب والقتل والمشافهة بالفحش وذلك يورث شدة العداوة والبغضاء واما الميسر ففيه بازاء التوسعة على المحتاجين الاجحاف بارباب الاموال لان
من صار مغلوبا في القمار مرة دعاه ذلك الى اللجاج فيه على رجاء انه ربما صار غالبا فيه وقد يتفق ان لا يحصل له ذلك الى ان لا يبقى له شيء من المال والى
ان يقامر على لحيته واهله وولده ولا شك انه يبقى بعد ذلك فقيرا مسكينا ويصير من اعدى الاعداء لاولئك الذين كانوا غالبين له فظهر ان الخمر والميسر سببان
عظيمان في اثارة العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك ان شدة العداوة والبغضاء تفضي الى الاحوال المذمومة من الهرج والمرج والفتن وكل ذلك

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

مضار المصالح لعاقبة واشار الى المفاسد الدينية بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا قيل المراد كما امرناك
بعداوة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له
وقيل معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز عنهم وقيل اي خلينا بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم من
ذلك جبرا وقيل انه سبحانه لما ارسل اليهم الرسل وامرهم بدعائهم الى الاسلام وخلع الانداد نصبوا عند ذلك العداوة لانبيائه فلذا اضاف الى نفسه والمراد
بشياطين الانس والجن مردة الكفار من الفريقين وقيل ان شياطين الانس الذين يغوونهم وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس وقال الطبرسي
في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن فشياطين الانس والجن اعداء الرسل والمؤمنين فيلتقي شياطين الانس
وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت صاحبي بكذا فاضل صاحبك بمثلها فكذلك يوحي بعضهم الى بعض وروي عن ابي جعفر انه
قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض يوحي بعضهم الى بعض اي يوسوس بالقول ويلقيه
القول المموه المزين الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له ولا اصل غرورا اي يغرونهم بذلك غرورا او ليغروهم بذلك وقال الرازي اعلم انه يجب ان يكون لكل
معصية تصدر عن انسان فانها تكون بسبب وسوسة شيطان ولا لزم التسلسل او التعدد فوجب الاعتراف بانتهاء القبائح والمعاصي الى شيء اول
ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة شيطان آخر اذا ثبت هذا فنقول الاولى لشياطين كما انهم يلقون الوساوس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم
بعضا وللناس فيه مذاهب منهم من قال الارواح اما فلكية واما ارضية والارواح الارضية منها طيبة طاهرة ومنها خبيثة قذرة شريرة تامرة بالمعاصي
والقبائح وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كما انها تامر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قد يامر بعضهم بعضا بتلك القبائح والرذائل فيها
وما لم يحصل نوع من انواع المناسبة بين النفوس البشرية وبين تلك الارواح لم يحصل ذلك الانضمام بالنفوس البشرية فلذا كانت طاهرة نقية عن
الصفات الذميمة كانت من جنس الارواح الخبيثة فتنضم اليها ثم ان صفات الطهر كثيرة وصفات النقص والخسران كثيرة وبحسب كل نوع منها طوائف من
البشر وطوائف من الارواح الارضية وبحسب تلك المجانسة والمشابهة المشاكلة ينضم الجنس الى جنسه فان كان ذلك في افعال الخير كان الحاصل عليها ملكا
وكان تقوية ذلك الخاطر الهاما وان كان في باب الشر كان الحاصل عليها شيطانا وكان تقوية ذلك الخاطر وسوسة وقوله تعالى زخرف القول اي الباطل
والكذب وكل شيء حسن مموه فهو مزخرف وتحقيقه ان الانسان ما لم يعتقد في امر من الامور كونه مشتملا على خير راجح ونفع زائد فانه لا يرغب فيه ولذلك
سمي الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير والنفع ثم ان كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق والصدق والالهام وان كان صادرا من الملك
وان لم يكن مطابقا للمعتقد فيكون ظاهره مزينا لانه في اعتقاده سبب النفع الزائد والصلاح الراجح ويكون باطنه فاسدا لان هذا الاعتقاد غير مطابق
للمعتقد فكان مزخرفا قوله تعالى وان الشياطين قال الطبرسي قدس سره يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يومون ويشيرون
الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة وقال ابن عباس معناه وان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون
الى اوليائهم من الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك قوله تعالى فبما اغويتني قيل اي خيبتني من
رحمتك وجنتك وقيل اي صرت سببا لغوايتي بان امرتني بالسجود لادم فغويت عنده وقيل اي اهلكتني بلعنك اياي وقيل هذا جرى على اعتقاد
ابليس فانه كان يعتقد ان ذلك الاغواء منه تعالى وقيل لاقعدن لهم اي ارصدهم لاقطع سبيلهم صراطك المستقيم اي دين الحق او الاعم وهو منصوب على الظرفية وقيل تقديره
على صراطك ثم لآتينهم من بين ايديهم الخ اي من جميع الجهات الاربع وجوه مكنه وقيل من جهة دنياهم وآخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم عن ابن
عباس وغيره وحاصله اني ازين لهم الدنيا واخوفهم بالفقر واقول لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب واثبطهم عن الحسنات واشغلهم عنها واحبب
اليهم السيئات واحثهم عليها قال ابن عباس انما لم يقل ومن فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء فلا سبيل له الى ذلك ولم يقل من تحت ارجلهم
لان الاتيان منه موحش وقيل من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وروي عن ابي جعفر عليه السلام
قال ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم
امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وقال البيضاوي من بين ايديهم من
حيث يعلمون ويقدرون على التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا
ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة لان الآتي منهما
كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله ظنا لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى
مبدأ الشر فيهم متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة مذؤما اي مذموما مدحورا مطرودا وقال الرازي بعد ذكر هذا الوجوه ونقلا عن
حكماء الاسلام فقد ذكروا فيها وجوها اخرى اولها وهو الاشرف الاقوى ان في البدن قوى اربع هي الموجبة لفوات السعادات الروحانية فاحديها القوة
الخيالية التي تجتمع فيها صور المحسوسات ومثلها وهي موضوعة في البطن المقدم من الدماغ وصور المحسوسات انما ترد عليها من مقدمها واليه الاشارة
بقوله من بين ايديهم والقوة الثانية القوة الوهمية التي تحكم في غير المحسوسات بالاحكام المناسبة للمحسوسات وهي موضوعة في البطن المؤخر من الدماغ
واليه الاشارة بقوله ومن خلفهم والقوة الثالثة الشهوة وهي موضوعة في الكبد وهي من يمين البدن والقوة الرابعة الغضب وهي موضوعة في البطن
الايسر من القلب فهذه القوى الاربع هي التي تتولد عنها احوال توجب زوال السعادة الروحانية والشياطين الخارجية ما لم تستعن بشيء من هذه القوى
الاربع لم يقدر على القاء الوسوسة فهذا هو السبب في تعيين الجهات الاربع وهو وجه حقيقي شريف وثانيها ان قوله لآتينهم من بين ايديهم المراد منه الشبهة

وذريته الاخر عنهم عليهم اللعنة

المبنية على التشبيه اما في الذات او الصفات مثل شبه المجسمة واما في الافعال مثل شبه المعتزلة في التعديل والتخويف والتحسين والتقبيح ومن خلفهم
المراد منه الشبهات الناشئة عن التعطيل اما الاول فلان الانسان يشاهد هذه الجسمانيات واحوالها وهي حاضرة بين يديه فيعتقد ان الغايب يجب
ان يكون مساويا لهذا الشاهد وهذا يوجب ان يكون من خلفهم كناية عن التعطيل لانه متأخر واما قوله وعن ايمانهم فالمراد منه الترغيب في ترك المامورات وعن شمائلهم
الترغيب في المنهيات وثانيها قال عن شقيق ما من صباح الا ويأتيني الشيطان من الجهات الاربع من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي اما
من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرأ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا واما من خلفي فيخوفني من وقوع اولادي في الفقر فاقرأ وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فيأتيني من قبل الثناء فاقرأ والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فاقرأ وحيل
بينهم وبين ما يشتهون ثم قال والغرض منه التنبيه على ان ابليس لا يترك جهة من الوجوه الممكنة وعن رسول الله صلعم انه قال ان الشيطان قعد
لابن ادم بطرق الاسلام فقال له تدع دين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتتغرب فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق
الجهاد فقال له تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح امرأتك فعصاه فقاتل فهذا الخبر يدل على ان الشيطان لا يترك جهة من جهات الوسوسة الا ويلقيها في القلب
فان قيل لم يذكر من فوقهم ومن تحتهم قلنا اما في التحقيق فقد ذكرنا ان القوى التي يتولد منها ما يوجب فوات السعادات الروحانية فهي موضوعة
في هذه الجوانب الاربعة واما في الظاهر فيروى ان الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف يتخلص الانسان من
الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم انه بقي للانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء
على سبيل الخضوع او وضع جبهته على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة وقال اية نكتة التعدية بمن في الاولين وبعن في الآخرين
قد ذكرنا ان المراد من قوله من بين ايديهم ومن خلفهم الخيال والوهم والضرر الناشي منهما هو حصول العقايد الباطلة وهو الكفر ومن قوله عن ايمانهم
وعن شمائلهم الشهوة والغضب وذلك المعصية ولا شك ان الضرر الحاصل من الكفر لازم لان عقابه دائم واما الضرر الحاصل من المعصية فسهل
لان عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذين القسمين بكلمة عن تنبيها على ان هذين القسمين في اللزوم والاتصال دون القسم الاول وقال في وجه
معرفة ابليس كون اكثرهم غير شاكرين انه جعل للنفس تسع عشرة قوة وكلها تدعو النفس الى اللذات الجسمانية والطيبات الشهوانية فخمسة منها الحواس الظاهرة وخمسة
والباطنة واثنان الشهوة والغضب وسبعة هي القوى الكامنة وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فمجموعها تسع عشرة
وهي باسرها تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات البدنية واما العقل فهو قوة واحدة وهي التي تدعو النفس الى عبادة الله و
طلب السعادة الروحانية ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة اكمل من استيلاء القوة الواحدة قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله قال الطبرسي رحمه الله اي نسله
يدل عليه قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وقيل جنوده واتباعه من الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله جعلهم يجرون
من بني ادم مجرى الدم وصدور بني ادم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني ادم وبنو ادم لا يرونهم وانما لا يراهم البشر
لان اجسامهم شفافة لطيفة تحتاج في رؤيتها الى فضل شعاع وقال ابو بكر بن الاخشيد وابو الهذيل يجوز ان يمكنهم الله سبحانه فيتكشفوا فيراهم من يحضرهم
واليه ذهب علي بن عيسى وقال انهم ممكنون من ذلك وهو الذي نصره الشيخ المفيد ابو عبد الله قال الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وهو الاقوى
عندي وقال الجبائي لا يجوز ان يرى الشياطين والجن لان الله قال لا ترونهم وانما يجوز ان يروا في زمن الانبياء عليهم السلام بان يكثف الله اجسامهم
علما للانبياء كما يجوز ان يرى الناس صور الملائكة في زمن الانبياء انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على
الباطل وقال الرازي قال اصحابنا انهم يرون الانسان لانه تعالى خلق في عيونهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا الادراك في عيون الانس وقالت
المعتزلة الوجه في ان الانس لا يرون الجن لرقة اجسام الجن ولطافتها والوجه في رؤية الجن بعضهم بعضا ان الله تعالى يقوي شعاع ابصار الجن ويزيد فيه ولو زاد الله
في قوة ابصارنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضا ولو انه تعالى كثف اجسامهم وبقيت ابصارنا على هذه الحالة لرأيناهم فعلى هذا كون الانس مبصرا للجن موقوف
عند المعتزلة اما على ازدياد قوة ابصار الانس او على ازدياد كثافة اجسام الجن وقوله تعالى من حيث لا ترونهم يدل على ان الانس لا يرون الجن لان قوله من حيث
لا ترونهم يدل على ان الانس لا يرون الجن لان قوله من حيث لا ترونهم يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال بعض العلماء لو قدر الجن على تغيير صور
انفسهم باي صورة شاؤوا ارادوا لوجب ان يرتفع الثقة عن معرفة الناس فلعل هذا الذي نشاهده ونحكم عليه بانه ولدي او زوجتي جني صور نفسه بصورة
ولدي او زوجتي وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفة الاشخاص وايضا فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس وازالة العقل مع انه تعالى بين العداوة الشديدة
بينه وبين الانس فلم لا يفعلوا ذلك في حق اكثر البشر وفي حق العلماء والافاضل والزهاد لان هذه العداوة بينهم وبين العلماء والزهاد اكثر واقوى و
لما لم يوجد شيء من ذلك ثبت انه لا قدرة لهم على البشر بوجه من الوجوه ويتأكد هذا بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال مجاهد
قال ابليس اعطينا اربع خصال نرى ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود شيخنا فتى قوله تعالى واما ينزغنك قال الطبرسي قدس سره معناه يا محمد ان نالك من
الشيطان وسوسة في القلب والنزغ الازعاج بالاغواء واكثر ما يكون ذلك عند الغضب واصله الازعاج بالحركة وقيل النزغ الفساد ومنه نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي اي افسد وقال الزجاج النزغ ادنى حركة تكون ومن الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ بالله اي سل الله عز اسمه ان يعيذك منه انه سميع للمسموعات
عليم بالخفيات وقيل سميع لدعائك عليم بما عرض لك وقيل النزغ اول الوسوسة والمس لا يكون الا بعد التمكن ولذلك فصل الله سبحانه بين النبي وغيره
فقال للنبي صلعم واما ينزغنك وقال للناس اذا مسهم طائف معناه اذا وسوس اليهم الشيطان واغراهم بمعاصيه تذكروا ما عليهم من العقاب فيجتنبونه
ويتركونه قال الحسن يعني اذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه وقال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيتذكر فيكظم غيظه وقيل طائف غضب وطيف

في بدء خلق إبليس وقصصه ومكائده

يجنّون وقيل معناهما واحد فإذا هم مبصرون للرشد وإخوانهم يمدونهم في الغي معناه وإخوان المشركين من شياطين الجن والإنس يمدونهم في الضلال
والمعاصي أي يزيدونهم فيه ويزينون لهم ما هم فيه ثم لا يقصرون ثم لا يكفون بقول الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم وقيل معناه وإخوان الشياطين
من الكفار يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون هؤلاء كما يقصر الذين اتقوا وقيل معناه ثم لا يقصر الشياطين عن إغوائهم ولا يقصرون هم عن ارتكاب
الفواحش وقال رحمه الله في قوله سبحانه وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم أي واذكروا إذ زين الشيطان للمشركين أعمالهم أي حسنها في نفوسهم وذلك أن
إبليس حسّن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبي ص وقال لا غالب لكم اليوم من الناس أي لا يغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم وإني مع ذلك جار لكم
أي ناصر لكم ودافع عنكم السوء وقيل معناه إني عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فلما تراءت الفئتان أي التقت الفرقتان نكص على عقبيه أي رجع القهقرى منهزماً وراءه
وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون أي رجعت عما ضمنت لكم من الأمان والسلامة لأني أرى من الملائكة الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان
كان إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه إني أخاف الله أي أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه ثم ذكر رحمه الله
كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه في باب قصة بدر ثم قال بعد ذلك وفي كلام الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنه يجوز أن
يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يجتمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن
أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوة ضروباً من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص
وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وحضر يوم بدر في صورة سراقة بن مالك وأن جبرئيل ع ظهر لأصحاب رسول الله ص
في صورة دحية الكلبي قال وغير محال أيضاً أن يغير الله صورهم ويكثفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان وقال الرازي في تفسيره وإذ زين
لهم الشيطان أعمالهم في كيفية هذا التزيين وجهان الأول أن الشيطان زين بوسوسته من غير أن يتحول في صورة إنسان وهو قول الحسن والأصم الثاني أنه ظهر
في صورة إنسان قالوا إن المشركين حين أرادوا المسير إلى بدر خافوا من بني بكر بن كنانة لأنهم كانوا قتلوا منهم واحداً فلم يأمنوا أن يأتوهم من ورائهم فتصوّر
لهم إبليس بصورة سراقة بن مالك بن جعشم من بني بكر بن كنانة وكان من أشرافهم في جند من الشياطين ومعه راية وقال لا غالب لكم اليوم من الناس و
إني جار لكم من بني كنانة فلما رأى إبليس الملائكة تنزل نكص وقيل كانت يده في يد الحارث بن هشام فلما نكص قال له الحارث أتخذلنا في هذه الحال فقال إني
أرى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وانهزموا وفي هذه القصة سؤالات الأول ما الفائدة في تغيير صورة إبليس إلى صورة سراقة والجواب فيه معجزة
عظيمة للرسول ص وذلك لأن كفار قريش لما رجعوا إلى مكة قالوا هزم الناس سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فعند ذلك تبين للقوم
أن ذلك الشخص ما كان سراقة بل كان شيطاناً الثاني أنه إذا صار غير صورته إلى صورة البشر فإن صار بشراً أو بقي شيطاناً والجواب إن قلنا إن الإنسان إنما
كان إنساناً بجوهر نفسه الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصورة تغير الحقيقة وهذا الباب أحد الدلائل
على أن الإنسان ليس إنساناً بحسب بنيته الظاهرة وصورته المخصوصة إلى آخر كلامه في هذا المقام قوله تعالى من بعد أن نزغ الشيطان في الكشاف نزغ
أفسد بيننا وأغرى وأصله من نخس الرائض الدابة وحملها على الجري قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الأمر قال الرازي قال المفسرون إذا استقر أهل الجنة
في الجنة وأهل النار في النار فيشرع أهل النار في لوم إبليس وتقريعه فيقوم فيما بينهم خطيباً ويقول ما أخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان وقيل إن المراد
لما انقضت المحاسبة والأول أولى والمراد بالشيطان إبليس عن رسول الله ص إذا جمع الله الخلق وقضى بينهم يقول الكافر قد وجد المسلمون من
شفع لهم فمن يشفع لنا ما هو إلا إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه ويسألونه فعند ذلك يقول هذا القول إن الله وعدكم وعد الحق هو البعث والجزاء
على الأعمال فوفى لكم ووعدتكم خلاف ذلك فأخلفتكم وتقرير الكلام أن النفس تدعو إلى هذه الأحوال الدنيوية ولا تتصور كيفية السعادات الأخروية
والكمالات النفسانية والله يدعو إليها ويرغب فيها كما قال والآخرة خير وأبقى قوله وعد الحق من قبيل إضافة الشيء إلى نعته كقولك حب الحصيد قوله
قوله وما كان لي عليكم من سلطان أي تقدر وتمكن وتسلط بقهر فأقسركم على الكفر والمعاصي وألجئكم إليها إلا أن دعوتكم إلا دعائي إياكم إلى الضلال بوسوستي
وتزييني والاستثناء منقطع أو متصل لأن قدرة الإنسان على حمل الغير على عمل من الأعمال تارة تكون بالقهر والقسر وتارة تكون بتقوية الداعية في
قلبه بإلقاء الوساوس إليه فهذا نوع من أنواع التسلط إلا أن ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصريع الإنسان ولا على تعويج أعضائه
وجوارحه ولا على إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية ثم قال فلا تلوموني ولوموا أنفسكم يعني ما كان مني إلا الدعاء والوسوسة وكنتم سمعتم
دلائل الله وشاهدتم مجيء أنبياء الله فكان من الواجب عليكم أن لا تغتروا بقولي ولا تلتفتوا إلى قولي فلما رجحتم قولي على الدلائل الظاهرة كان اللوم لكم
عليكم لا علي في هذا الباب وفي هذه الآية مسألتان الأولى قالت المعتزلة هذه الآية تدل على أشياء الأول أنه لو كان الكفر والمعصية من الله لوجب أن
يقال فلا تلوموني ولا أنفسكم فإن الله قضى عليكم وأجبركم عليه والثاني ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصريع الإنسان وعلى تعويج
أعضائه وعلى إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية والثالث هذه الآية تدل على أن الإنسان لا يجوز ذمه ولومه وعقابه بسبب فعل الغير وعند
يظهر أنه لا يجوز عقاب أولاد الكفار بسبب كفر آبائهم أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك به وطلب
الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلاً لبين الله بطلانه وأظهر إنكاره وأيضاً أي فائدة في ذكر هذا الكلام الباطل والقول الفاسد ألا ترى أن قوله
إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم كلام حق وقوله وما كان لي عليكم من سلطان قول حق بدليل قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا
من اتبعك من الغاوين الثانية هذه الآية تدل على أن الشيطان الأصلي هو النفس وذلك لأن الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسة فلولا الميل
الحاصل بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال لم يكن لوسوسته أثر البتة فدل هذا على أن الشيطان الأصلي هو النفس فإن قال قائل بينوا لنا

حقيقة الوسوسة

وذريته والآخر عنهم عليهم اللعنة

حقيقة الوسوسة قلنا الفعل إنما يصدر عن الإنسان بحكم السلامة الأصلية والصلاحية الطبيعية الصالحة للفعل والترك وللإقدام والإحجام فلما
لم يحصل في القلب ميل إلى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس فإنه يمتنع صدور الفعل وذلك الميل هو الإرادة الجازمة المسماة بالقصد الجازم ثم إن تلك الإرادة
الجازمة لا تحصل إلا عند حصول علم واعتقاد أو ظن بأن ذلك الفعل سبب للنفع أو سبب للضرر فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل إلى الفعل
ولا إلى الترك فالحاصل أن الإنسان إذا أحس بشيء ترتب عليه شعور بكونه ملائما أو بكونه منافرا أو بكونه غير ملائم ولا منافر فإن حصل الشعور بكونه
ملائما له ترتب عليه الميل الجازم إلى الفعل وإن حصل الشعور بكونه منافرا له ترتب عليه الميل الجازم إلى الترك وإن لم يحصل هذا ولا ذاك لم يحصل
ميل لا إلى الشيء ولا إلى ضده بل بقي الإنسان كما كان وعند حصول الميل الجازم يصير القادرة مع ذلك الميل موجبا للفعل فإذا عرفت هذا فنقول
صدور الفعل عن مجموع القدرة والداعي الخالص أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه وحصول الميل عن حصول الشعور بكونه خيرا أو ضرا أو شرا
أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه وحصول الشعور بكونه شرا أو خيرا بعد الشعور بذلك أمر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق
مدخل في هذه المقامات إلا في أن يذكره شيئا بأن يلقي إليه حديثه مثل أن كان الإنسان غافلا عن صورة امرأة فيلقي الشيطان حديثها في خاطره
لا مانع له إلا بهذا المقام وهو عين ما حكى الله تعالى عنه أنه قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي يعني ما كان مني إلا مجرد هذه
الدعوة فأما بقية المراتب ما صدرت مني وما كان لي أثر البتة في هذا المقام سوى الإلقاء [illegible] كيف يمكن الشيطان في النفوذ في داخل
أعضاء الإنسان وإلقاء الوسوسة إليه والجواب للناس في الملائكة والشياطين قولان الأول أن ما سوى الله بحسب القسمة العقلية على أقسام ثلاثة المتحيز
والحال في المتحيز والذي لا يكون متحيزا ولا حالا فيه وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البتة على فساد القول به بل الدلائل الكثيرة قامت على صحة القول به
وهذا هو المسمى بالأرواح فهذه الأرواح إن كانت طاهرة مقدسة من عالم الروحانيات المقدسة فهم الملائكة وإن كانت خبيثة داعية إلى الشر
وعالم الأجسام ومنازل الظلمات فهم الشياطين إذا عرفت هذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسما يحتاج إلى الولوج في داخل البدن
بل هو جوهر روحاني خبيث الفعل مجبول على الشر والنفس الإنسانية أيضا كذلك فلا يبعد على هذا التقدير أن يلقي شيء من تلك الأرواح أنواع
الوساوس والأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانية وذكر بعض العلماء في هذا الباب احتمالا ثانيا أن النفوس الناطقة البشرية مختلفة بالنوع فهي طوائف
وكل طائفة منها في تدبير روح من الأرواح السماوية بعينها فنوع من النفوس البشرية تكون حسنة الأخلاق كريمة الأفعال موصوفة بالفرح والسرور
وسهولة الأمر وهي تكون منتسبة إلى روح معين من الأرواح السماوية وطائفة أخرى منها تكون موصوفة بالحدة والغلظة وعدم المبالاة بأمر من
الأمور وهي تكون منتسبة إلى روح أخرى من الأرواح السماوية وهذه الأرواح البشرية كالعون لذلك الروح السماوي وكالأولاد الحاصلة وكالفروع المتفرعة
عليها وتلك الروح السماوية هي التي تتولى إرشادها إلى مصالحها وهي التي تخصها بالإلهامات في حالتي النوم واليقظة والقدماء كانوا يسمون تلك
الروح السماوي بالطباع التام ولا شك أن لتلك الروح السماوية التي هي الأصل والينبوع شعب كثيرة ونتائج كثيرة وهي بأسرها تكون من جنس روح هذا
الإنسان وهي لأجل مشاكلتها ومجانستها يعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقة بها والأفعال المناسبة لطبائعها ثم إنها إن كانت خيرة طاهرة طيبة كانت
ملائكة وكانت تلك الإعانة مسماة بالإلهام وإن كانت شريرة خبيثة قبيحة الأعمال كانت شياطين وكانت تلك الإعانة مسماة بالوسوسة وذكر بعض
العلماء احتمالا ثالثا وهو أن النفوس البشرية والأرواح الإنسانية إذا فارقت أبدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الأبدان
وكملت فيها فإذا حدث نفس أخرى مشاكلة لتلك النفس المفارقة حدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاكلة
الحاصلة بين هذا البدن وبين ما كان بدنا لتلك النفس المفارقة فتعلق شديد بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس
المتعلقة بهذا البدن ومعاضدة لها على أفعالها وأحوالها بسبب هذه المشاكلة ثم إن كان هذا المعنى في أبواب الخير كان ذلك إلهاما وإن كان
من باب الشر كان ذلك وسوسة فهذه وجوه محتملة تفريعا على القول بإثبات جواهر قدسية مبرأة من الجسمية والتحيز والقول بالأرواح الطاهرة والخبيثة
كلام مشهور عند قدماء الفلاسفة فليس لهم أن ينكروا إثباتها على صاحب شرعنا صلوات الله عليه وأما القول الثاني وهو أن الملائكة والشياطين
لا بد وأن تكون أجساما فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال إنها أجسام كثيفة بل لا بد من القول بأنها أجسام لطيفة والله سبحانه ركبها تركيبا
عجيبا وهو أن تكون مع لطافتها لا تقبل التفرق والتمزق والفساد والبطلان ونفوذ الأجرام اللطيفة في عمق الأجرام الكثيفة غير مستبعد ألا ترى أن
الروح الإنسانية جسم لطيف ثم إنه نفذ في داخل عمق البدن وإذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ أنواع كثيرة من الأجسام اللطيفة في داخل هذا البدن
أليس أن جرم النار يسري في جرم الفحم وماء الورد يسري في ورق الورد ودهن السمسم يسري في جسم السمسم فكذا ههنا فظهر بما قررنا أن القول بإثبات
الجن والشياطين أمر لا تحيله العقول ولا تبطله الدلائل وأن الإصرار على الإنكار ليس إلا من نتيجة الجهل وقلة الفطنة ولما ثبت أن القول بالشياطين ممكن
في الجملة فنقول الأحق والأولى أن يقال الملائكة على هذا القول مخلوقون من النور وأن الشياطين مخلوقون من الدخان واللهب كما قال تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وهذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفة فكيف يليق بالعاقل أن يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات
الله عليه انتهى وقال البيضاوي فلا تلوموني بوسوستي فإن من صرح العداوة لا يلام بأمثال ذلك ولوموا أنفسكم حيث أطعتموني إذ دعوتكم ولم
تطيعوا ربكم لما دعاكم ما أنا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما أنتم بمصرخي بمغيثي إني كفرت بما أشركتمون من قبل ما إما مصدرية ومن متعلقة بأشركتموني
أي كفرت اليوم بإشراككم إياي من قبل هذا اليوم أي في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم أو موصولة بمعنى من ونحو
متعلقة بكفرت أي كفرت بالذي أشركتمونيه وهو الله تعالى بطاعتكم إياي فيما دعوتكم إليه من عبادة الأصنام وغيرها من قبل إشراككم حين رددت أمره

امور اربعة يترتب
بعضها على البعض
[illegible]
ان اعضاء الانسان

اليوم

في بدء خلق ابليس وقصته ومكائده

قوله سبحانه وحفظناها الخ كلام مستأنف وابتدأ كلامه ثم ان الظالمين نقله للتعدية الى مفعول ثان منقول من شركت واشراك بالسجود لآدم
من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع بدل من كل من شيطان
واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها
وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات ولما ولد محمد منعوا من كلها بالشهب لا يقدح فيه تكونها
قبل المولد لجواز ان تكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين
والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وقال الرازي في قوله الا ابليس اجمعوا على ان ابليس كان مأمورا بالسجود
لآدم واختلفوا في انه هل كان من الملائكة ام لا والظاهر ان الله تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة وان ابليس تكلم مع الله بغير واسطة فكيف يعقل هذا مع ان
مكالمة الله تعالى بغير واسطة من اعظم المناصب واشرف المراتب فكيف يعقل حصوله لرأس الكفرة ورئيسهم ولعل الجواب عنه ان مكالمة الله تعالى انما تكون
منصبا عاليا اذا كان على سبيل الاكرام والاعظام فاما اذا كان على سبيل الاهانة والاذلال فلا قوله فاخرج منها قال البيضاوي اي من السماء او من الجنة
او من زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود عن الخير والكرامة فان من يطرد يرجم بالحجر او شيطان يرجم بالشهب هو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته ان عليك
اللعنة الى يوم الدين هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه يناسب ايام التكليف ومنها زمان الجزاء وقيل ومعنى قوله فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخر ينسى عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية يضربها الناس او لانه يعذب بعدها بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل
قال رب فانظرني فاخرني والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت
بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة
الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبر عنه اولا بيوم الجزاء لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ
به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم منه ان لا يموت فلعله يموت اول اليوم ويبعث
الخلق في تضاعيفه قال رب بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في
الدنيا التي هي دار الغرور لقوله اخلد الى الارض وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي او التسبب له بامره اياه بالسجود لآدم عليه السلام
عن طريق الجنة وقال الرازي اعلم ان اصحابنا احتجوا بهذه الآية على انه تعالى قد يريد خلق الكفر في الكافر ويصده عن الدين ويغويه عن الحق من وجوه الاول
ان ابليس استمهل وطلب البقاء الى يوم القيمة مع انه صرح بانه انما طلب ذلك لاغواء بني آدم واضلالهم وانه تعالى امهله واجابه الى هذا المطلوب فلو كان تعالى
يراعي صلاح المكلفين في الدين لما امهله هذا الزمان الطويل لما امكنه من الاغواء والاضلال والوسوسة الثاني ان اكابر الانبياء والاولياء يجتهدون
يجتهدون في ارشاد الخلق الى الدين الحق وان ابليس ورهطه وشيعته يجدون ويجتهدون في الاضلال والاغواء فلو كان مراد الله هو الارشاد لكان
لكان من الواجب ابقاء المرشدين والمحقين واهلاك المضلين والمغوين وحيث فعل بالضد علمنا انه اراد بهم الخذلان والكفر ثم قال اما الاشكال الاول
فللمعتزلة فيه طريقان الاول وهو طريقة الجبائي انه تعالى انما امهل ابليس تلك المدة الطويلة لانه تعالى علم انه لا يتفاوت احوال الناس بسبب وسوسته
والمعصية البتة وعلم ان كل من كفر وعصى عند وسوسته فانه بتقدير ان لا يوجد ابليس ولا وسوسته فان ذلك الكافر والعاصي كان يأتي بذلك الكفر
والمعصية فلما كان الامر كذلك لا جرم امهله هذه المدة الطويلة الثاني وهو طريقة ابي هاشم انه لا يبعد ان يقال انه تعالى علم ان اقواما يقعون
بسبب وسوسته في الكفر والمعاصي الا ان وسوسته ما كانت موجبة لذلك الكفر وتلك المعاصي غايتها في هذا الباب انه يقال الاحتراز عن القبائح
حال عدم الوسوسة اسهل منه حال وجودها الا انه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزيادة المشقة في اداء الطاعات وذلك لا يمنع الحكيم من فعله
كما ان انزال المشاق والمتشابهات سبب لشبهات مع ذلك فلم يمتنع فعله فكذا ههنا وهذان الطريقان هما بعينهما الجواب عن السؤال الثاني الا عبادك
منهم المخلصين استثناهم لانه علم ان كيده لا يعمل فيهم وقرأ ابن كثير وابن عامر بكسر اللام والباقون بالفتح فعلى الاول الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم
عن كل شائب ينافي الايمان والتوحيد وعلى الثاني معناه الذين اخلصهم الله بالهداية والايمان هذا صراط علي مستقيم فيه وجوه الاول ان ابليس
لما قال الا عبادك منهم المخلصين فلفظ المخلصين يدل على الاخلاص فقوله هذا عائد اليه والمعنى ان الاخلاص طريق علي والي انه يؤدي الى كرامتي وقال
الحسن معناه هذا صراط الي مستقيم وقال آخرون هذا صراط من مر عليه فكانه مر علي على رضواني وكرامتي وهو كما يقال طريقك علي الثاني ان الاخلاص
طريق العبودية فقوله هذا صراط علي مستقيم اي هذا الطريق في العبودية طريق علي مستقيم الثالث انه لما ذكر ان ابليس يغوي بني آدم الا من عصمه الله
بتوفيقه تضمن هذا الكلام تفويض الامور الى الله تعالى والى ارادته فقال تعالى هذا صراط علي اي تفويض الامور الى ارادتي طريق مستقيم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان اعلم ان ابليس لما قال لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اوهم هذا الكلام ان له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون
من المخلصين فبين الله تعالى انه ليس له سلطان على احد من عبيد الله سواء كانوا مخلصين او لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم ابليس باختياره صار
تبعا له ولكن حصول تلك المتابعة ايضا ليس لاجل ان ابليس يقهره على بعض عباد الله سلطان الطفيلي ثم كتب ذكر ان ابليس ليس له على احد منهم سلطان
ولا قدرة اصلا ونظير هذه الآية قوله تعالى حكاية عن ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الآية وقوله ان ابليس ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال الجبائي هذه الآية تدل على بطلان قول من زعم ان الشيطان والجن يمكنهم صرع الناس
وازالة عقولهم كما تقوله العامة وربما نسبوا ذلك الى السحرة وقال ذلك خلاف نص القرآن وفي الآية قول آخر وهو ان ابليس لما قال الا عبادك منهم

المخلصين فقال

ذريته الكفرة عنهم عليهم اللعنة

المخلصين فذكر انه لا يقدر على اغواء المخلصين مخصة الله فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلهذا قال الكلبي المذكورون في هذه الآية
هم الذين استثناهم ابليس ثم انه على القول الاول يمكن ان يكون قوله الا من اتبعك استثناء لان المعنى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين فان لك عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين لك في الامر والنهي واما على القول الثاني فيمتنع ان يكون استثناء بل يكون الا بمعنى لكن وان
جهنم لموعدهم اجمعين قال ابن عباس يريد ابليس واشياعه ومن تبعه من الغاوين فزين لهم الشيطان اعمالهم قالت المعتزلة الآية تدل على فساد قول المجبرة
من وجوه شتى فهو وليهم اليوم فيه احتمالات الاول ان المراد منه زمان قول الشيطان وليهم اليوم يتولى اغواءهم وصرفهم عنك كما فعل بكفار الامم
قبلك الثاني ان المراد باليوم يوم القيمة يقول فهو ولي اولئك الذين زين لهم اعمالهم يوم القيمة فلا ولي لهم ذلك اليوم ولا ناصر فاذا قرأت القرآن ذهب
جماعة من الصحابة والتابعين الى ان الاستعاذة بعد القراءة واما الاكثرون فقد اتفقوا على ان الاستعاذة مقدمة فالمعنى اذا اردت ان تقرأ القرآن
فاستعذ والمراد بالشيطان في هذه قيل ابليس والاقرب انه للجنس لان لجميع المردة من الشياطين حظا من الوسوسة ولما امر الله رسوله بالاستعاذة
من الشيطان وكان ذلك يوهم ان للشيطان قدرة على التصرف في ابدان الناس فازال الله تعالى هذا الوهم وبين انه لا قدرة له البتة الا على الوسوسة
فقال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويظهر من هذا ان الاستعاذة انما تفيد اذا حضر في قلب الانسان كونه ضعيفا وانه
لا يمكنه التحفظ عن وسوسة الشيطان الا بعصمة الله انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اي اطعته وتوليت
عنه اي اعرضت عنه والذين هم به مشركون الضمير راجع الى ربهم او الى الشيطان اي بسببه مشركون بالله كانوا اخوان الشياطين المراد من هذه الاخوة
التشبه بهم في هذا الفعل القبيح وذلك لان العرب يسمون الملازم للشيء اخا له فيقولون فلان اخو الكرم والجود واخو السفر اذا كان مواظبا على
هذه الافعال وقيل اي قرناؤهم في الدنيا والآخرة وكان الشيطان لربه كفورا معنى كون الشيطان كفورا لربه هو انه يستعمل بدنه في المعاصي والافساد
في الارض والاضلال للناس وكذلك من رزقه الله مالا او جاها فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفورا لنعمة الله والمقصود ان المبذرين موافقون
للشياطين في الصفة والفعل ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا بربه ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد بينهم ويغري بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا اي العداوة الحاصلة بين الشيطان وبين الانسان عداوة قديمة وقال البيضاوي في قوله لمن خلقت طينا انه خلقته من
طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا اما من الراجع الى الموصول اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين وفيه على الوجوه ايماء
بعلة الانكار قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف
لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بأمري بالسجود له لم كرمته علي لئن اخرتني الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم
وجوابه لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا مأخوذ
من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تفرسا من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب
قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولته له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب ويجوز
ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باضمار فعله او بما في جزاؤكم من
معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستخفف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد وقال
الرازي يقال افزه الخوف واستفزه اي ازعجه واستخفه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل اراد بصوتك الغناء واللهو واللعب والامر للتهديد واجلب
عليهم قال الفراء انه من الجلبة وهي الصياح وقال الزجاج في فعل وافعل اجلب على العدو اجلابا اذا جمع عليه الخيول وقال ابن السكيت يقال هم يجلبون
عليه ويجلبون بمعنى اي يعينون عليه وعن ابن الاعرابي اجلب الرجل الرجل اذا توعده الشر وجمع عليه الجمع فالمعنى على قول الفراء صح عليهم بخيلك
ورجلك وعلى قول الزجاج اجمع عليهم كل ما تقدر عليه من مكائدك فالباء زائدة وعلى قول ابن السكيت اعن عليهم ومفعول الاجلاب محذوف كأنه تستعين
على اغوائهم بخيلك ورجلك وهذا يقرب من قول ابن الاعرابي واختلفوا في تفسير الخيل والرجل فروي عن ابن عباس انه قال كل راكب وراجل في معصية الله
من خيل ابليس وجنوده ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله فخيله ورجله كل من شاركه في الدعاء الى المعصية ويحتمل ان يكون لابليس جند من الشياطين
بعضهم راكب وبعضهم راجل والمراد منه ضرب المثل وهذا اقرب والخيل يقع على الفرسان وعلى الافراس والرجل جمع الراجل كالصحب والركب وشاركهم
في الاموال هو عبارة عن كل تصرف قبيح في المال سواء كان ذلك القبح بسبب اخذه من غير حقه او وضعه في غير حقه ويدخل فيه الربا والغصب والسرقة
والمعاملات الفاسدة كذا قاله القاضي وقال قتادة هو ان جعلوا بحيرة وسائبة وقال عكرمة هو تبتيكهم آذان الانعام وقيل هو ان جعلوا من اموالهم شيئا
لغير الله كما قال تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا والاصوب ما قاله القاضي واما المشاركة في الاولاد فقالوا انه الدعاء الى الزنا او ان يسموا اولادهم
بعبد اللات وعبد العزى وان يرغبوا اولادهم في الاديان الباطلة او اقدامهم على قتل الاولاد ووأدهم او ترغيبهم في حفظ الاشعار المشتملة على الفحش او
ترغيبهم في القتل والقتال والحرف الخبيثة الخسيسة والضابط ان يقال كل تصرف في المرء في ولده على وجه يؤدي ذلك الى ارتكاب منكر وقبيح فهو داخل
فيه وعدهم اعلم انه لما كان مقصود الشيطان الترغيب في الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير عن اعتقاد الحق وعمل الحق ومعلوم ان الترغيب
في الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا ضرر في فعله ومع ذلك فانه يفيد المنافع العظيمة والتنفير عن الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا فائدة في فعله
ومع ذلك فيفيد المضار العظيمة فاذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد وان يقرر اولا انه لا مضرة في فعله البتة وذلك لا يمكن
الا اذا قال لا معاد ولا جنة ولا نار ولا حياة بعد هذه الحياة فبهذا الطريق يقرر عنده انه لا مضرة البتة في فعل هذه المعاصي واذا فرغ من هذا

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

المهاجر بعضه ان هذا الفعل حينئذ انواع من اللذة والتزيين ولا حجة للانسان لانه هذه النسبة فمعنى هما حسن وحسرات لها قاطع في السفر من الطائف
فهوان مرئيا وبعضه انه لا عائدة فيه من جهتين الاولى انه لا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب الثاني ان هذه العبادات لا ينتفع بها العابد ولا المعبود
فكانت عبثا فيضلوا اذا فرغ عن هذا المقام قال انها توجب التعب والحزن فتلك اعظم المضلات فهذه مجامع تلبيس الشيطان فقولهم وعدهم يتناول كل
هذه الاقسام قال المفسرون وعدهم بانه لا جنة ولا نار او بالتسويف في التوبة او بشفاعة الاصنام عند الله او بالانساب الشريفة او بايثار العاجل على الآجل
وبالجملة فهذه الاقسام كثيرة وكلها داخلة في الضبط الذي ذكرناه وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه انما يدعوا الى احد ثلاثة امور قضاء الشهوة و
امضاء الغضب وطلب الرياسة والرفعة ولا يدعوا البتة الى معرفة الله ولا الى خدمته وتلك الاشياء الثلاثة معيوبة من وجوه كثيرة احدها انها في
الحقيقة ليست لذات بل هي خلاص عن الآلام وثانيها انها وان كانت لذات لكنها لذات خسيسة مشترك فيها بين الكلاب والديدان والخنافس وثالثها انها
سريعة الذهاب والانقضاء والانقراض ورابعها انها لا تحصل الا بعد متاعب كثيرة ومشاق عظيمة وخامسها ان لذات البطن والفرج لا يمكن الا بمزاولة
رطوبات عفنة مستقذرة وسادسها انها غير باقية بل يتبعها الموت والهرم والفقر والحسرة على الفوت والخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب
وان كانت لذيذة بحسب الظاهر الا انها ممزوجة بهذه الآفات العظيمة والمخافات الجسيمة كان الترغيب فيها غرورا ان عبادي اي كلهم او اهل الفضل
والايمان منهم كما مر وكفى بربك وكيلا لما مكن ابليس بان يأتي بأقصى ما يقدر عليه في باب الوسوسة وكان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب
الانسان قال وكفى بربك وكيلا ومعناه ان الشيطان وان كان قادرا فالله اشد قدرة وارحم بعباده من الكل فهو تم يدفع عنه كيد الشيطان ويعصمه من
اضلاله واغوائه وفيه دلالة على ان المعصوم من عصمه الله وان الانسان لا يمكنه ان يحترز بنفسه عن مواقع الضلال الحق لقوله فقوله كان من الجن للعلماء
في هذه المسئلة اقوال الاول انه من الملائكة ولا ينافي ذلك كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول ان قبيلة من الملائكة يسمون بذلك بدليل قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقوله وجعلوا لله شركاء الجن والثاني ان الجن سمي جنا للاستتار منهم داخلون في الجن الثالث انه كان خازن الجنة
فنسب الى الجنة كقولهم كوفي وبصري وعن سعيد بن جبير كان من الجانين الذين يعملون في الجنان حي من الملائكة يصوغون حلي اهل الجنة مذ
خلقوا رواه القاضي في تفسيره عن هشام عن ابن جبير والثاني انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من النار وهو ابوهم والثالث قول من قال
كان من الملائكة فمسخ وغير قال البيضاوي كان من الجن حال باضمار قد او استئناف للتعليل كانه قيل ماله لم يسجد فقيل كان من الجن ففسق عن امر
ربه فخرج عن امره بترك السجود والفاء للتسبب وفيه دليل على ان الملك لا يعصي البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله افتتخذونه وذريته اولياء
منه تتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وذريته اولاده واتباعه وسماهم ذريته مجازا اولياء من دوني فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي
بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم الخ نفي احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض
ليدل على نفي الاعتضاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا رد لاتخاذهم اولياء من دون الله شركاء له في
العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك فيها وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وما
خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا يلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للشرع فانه لا
ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني وما انسانيه الخ قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل
الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبه
الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر يعد من نقصان انتهى قوله تم لا تعبد الشيطان اي لا تطعه
في عبادة الالهة تم علل ذلك بان الشيطان عاص لله والمطاوع للعاصي عاص قرينا في اللعن او العذاب تليه ويليك او ثابتا في موالاته فانه
اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب قوله والشياطين قال البيضاوي عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم
من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة جثيا على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع ولانه من توابع التواقف للحساب انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين قال الطبرسي اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن
ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع وقيل معناه سلطناه عليهم ويكون في معنى التخلية ايضا تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية
عن ابن عباس وقيل تغريهم اغراء بالشيء بقول امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار عن ابن جبير قال قوله سبحانه ومن الشياطين من يغوصون
له قال الرازي المراد انهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك الى الاعمال المهنية وبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
العجيبة كما قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الصناعات فكاتخاذ الحمام والنورة والطواحين والقوارير والصابون الله
الا انه سخرهم لكنه قد روي انه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين وهو الاقرب من وجهين احدهما اطلاق لفظ الشياطين والثاني قوله وكنا
لهم حافظين فان المؤمنين اذا سخروا امر لا يجب ان يحفظ لئلا يفسدوا انما يجب ذلك في الكافر وفي قوله وكنا لهم حافظين وجوه احدها انه تعالى
وكل بهم جمعا من الملائكة او جمعا من مؤمني الجن وثانيها سخرهم الله بان حبب اليهم طاعته وخوفهم من مخالفته وثالثها قال ابن عباس يريد
سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء ثم قال كانوا محفوظين ففيه ثلاثة اوجه احدها انه كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا
ويتركوه وثانيها كان يحفظهم من ان يهيجوا احدا في زمانه وثالثها كان يحفظهم من ان يفسدوا ما عملوا وكان دابهم انهم يعملونه ثم يفسدونه في
الليل وسال الجبائي نفسه فقال كيف يتهيأ لهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة لا يقدرون على عمل الثقيل وانما يمكنهم الوسوسة واجاب بانه

ودرتبة الاحزاب عنهم عليهم اللعنة

بحانه كثف اجسامهم خاصة وقوامهم وزادهم في عظمهم فيكون ذلك معجزة لسليمن ع فلما مات سليمن ع ردهم الى الخلقة الاولى لانه لو بقاهم
على الخلقة الثانية لصارت شبهة على الناس لو ادعى متنبئ النبوة وجعله دلالة لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم الى خلقهم الاولى واعلم ان هذا الكلام
ساقط من وجوه احدها قلت ان الجن من الاجسام ولا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز ويكون الجن منهم فان قلت لو كان الامر كذلك
لكان مثلا للبارى تعالى قلت هذا ضعيف لان الاشتراك في اللوازم السلبية سلمنا انه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدرة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم
اللطيف وكلامه مبنى على ان البنية شرط وليس في يده الا الاستقرار والضعيف سلمنا انه لابد من تكثيف اجسامهم لكن لم قلت انه لابد من ردها الى الخلقة
الاولى بعد موت سليمن ع وقوله لانه يفضى الى التلبيس قلنا التلبيس غير لازم لان المتنبى انما جعل ذلك معجزة لنفسه فللمدعو ان يقول له لا يجوز ان
يقال الذى قويت اجسادهم كانت معجزة لنبى اخر قبلك ومع قيام هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبى من الاستدلال به وقال البيضاوى ويتبع في المجادلة او في عامة
احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد واصل المريد كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه والضمير للشأن فانه يضله خبر لمن او جواب له والمعنى كتب
عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدى اليه وقال في قوله في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال
وانه ليغان على قلبى فاستغفر الله كل يوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقى الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله
اياته ثم يثبت باته الداعية الى الاستغراق في الاخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم ليجعل ما يلقى الشيطان علة لتمكين الشيطان منه للذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين اقول قد مضت الاقوال في نزول الاية في المجلد السادس من مهمات الشياطين ای وسوسوا لهم
ان يحضرون ان يحوموا حولى في شيء من الاحوال فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب معناه انه القى في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه وما تنزلت به الشياطين كما زعمت المشركون انه من قبيل ما يلقى
الى الكهنة وما ينبغى لهم وما يصلح لهم ان يتنزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملئكة لمعزولون اى مصروفون عن استماع القرآن
من السماء فقد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفة الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية
شريرة ثم لما بين سبحانه ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه فقال هل انبئكم الى قوله على كل افاك اثيم اى
كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اى الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون
اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق كذا قيل وفي الكافي في خبر طويل عن الباقر ع قال ليس من يوم وليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال
ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولى الامر خلق الله او قال قيض الله من الشياطين بعددهم
ثم زاروا ولى الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال ولى الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا
وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التى هو عليها ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد
اى حققه الا فريقا من المؤمنين اى الا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او الا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان
وهم المخلصون من سلطان الحق من تسلط واستيلاء الا لنعلم الخ اى لا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليتميز المؤمن من الشاك
والمراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغة وفي الكافي عن الباقر ع قال كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين
قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي تفسير على بن ابرهيم عن الصادق ع قال لما امر الله نبيه ص ان ينصب
امير المؤمنين ع للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في على بغدير خم قال من كنت مولاه فعلى مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر
وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين
حوله قد وعدونى فيه عدة لن يخلفونى فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية ان الشيطان لكم عدو وعداوته عامة قديمة
فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا الخ تقرير لعداوته وبيان لغرضه الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان
لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم يوم القيمة تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية الامرة بعبادته
الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان
اعبدونى عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه والجملة استيناف لبيان المقتضى
للعهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل ورأى والجبل الخلق
قوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد قال البيضاوى حفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة
للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة برمى الشهب قال الرازى قال ابن عباس يريد حفظ السماء بالكواكب من كل شيطان تمرد على الله
قال المفسرون يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملئكة وعرفوا بها ما سيكون من الغيوب وكانوا يخبرون به ويعتقدونهم ويوهمونهم انهم يعلمون
الغيب فمنعهم الله تعالى عن الصعود الى قرب السماء بهذه الشهب فانه تعالى يرميهم بها فيحرقهم بها وبقى ههنا سؤالات الاول هذه الشهب هل هي من الكواكب
التى زين الله السماء بها ام لا والاول باطل لان هذه الشهب تبطل وتضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب الحقيقية لوجب ان يظهر نقصان كثير
في اعداد كواكب السماء ومعلوم ان هذا المعنى لم يوجد البتة وايضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان في زينة السماء فكان الجمع بين
هذين المقصودين كالمتناقض واما القسم الثاني وهو ان يقال هذه الشهب جنس اخر غير الكواكب المركوزة في الفلك فهذا ايضا مشكل لان

فيما تحقق باب الابدال السد من الهموم ... الغائب في ... معنوية

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

الله تعالى قال في سورة تبارك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والضمير عائد الى المصابيح والجواب
عن الثوابت ليست فيه ولما قوله ولقد زينا الخ فنقول كل منير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح منها باقية على وجه الدهر
آمنة من التغير والفساد ومنها ما لا يكون كذلك وهي هذه الشهب التي يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما للشياطين الثالث
الى السماء حيث يعلمون بالتجربة ان الشهب تحرقهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة وهل يمكن ان يصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فكيف عن الشياطين
الذين لهم قريحة في معرفة الحيل الدقيقة والجواب ان حصول هذه الحالة ليس له موضع معين والا لم يذهبوا اليه وانما يمنعون من المصير الى مواضع
الملائكة ومواضعها مختلفة فربما صاروا الى موضع فيصيبهم الشهب وربما صاروا الى غيره ولا يصادفون الملائكة فلا تصيبهم الشهب فلما هلكوا في
بعض الاوقات وسلموا في بعضها جاز ان يصيروا الى موضع يغلب على ظنونهم انهم لا تصيبهم الشهب كما يجوز فيمن يسلك البحر ان يسلكه في موضع يغلب
على ظنه حصول النجاة هذا ما ذكره الجبائي في تفسيره ولقائل ان يقول انهم اذا صعدوا فاما ان يصلوا الى مواضع الملائكة او الى غير تلك المواضع فان وصلوا
الى مواضع الملائكة احترقوا وان وصلوا الى غيرها لم يفوزوا بمقصودهم اصلا فبعد هذه التجربة وجب ان يمتنعوا عن هذا العمل والاقرب في الجواب ان يقال
في هذه الواقعة انما تتفق في الندرة فلعلها لم تشتهر بين الشياطين الثالث قالوا ان تلك التوابع المتواترة على حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجيء النبوة
ولذلك قال الحكماء الذين كانوا موجودين قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلموا في سبب حدوثه واجاب القاضي بان الاقرب ان هذه
الحالة كانت موجودة قبل النبي صلى الله عليه وسلم لكنها كثرت في زمانه صلى الله عليه وسلم فصارت بسبب الكثرة معجزا انتهى وانا اقول يمكن ان يقال في الجواب عن السؤال الاول اما اولا
فبانه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب يمنع عدم التغير في اعدادها لان جميعها غير مرصودة لا سيما على القول بان المجرة تركيبها من الكواكب
الصغيرة واما ثانيا فبان يقال يجوز ان يخلق الله تعالى في موضع الكوكب الذي يرجم به الشياطين كوكبا اخر فلا يحس بزواله واما ثالثا فبان يقال لم
لا يجوز ان ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين ويهلكهم مع بقاء الكوكب كما ينفصل عن النار شعل محرقة مع بقائها والشهاب في الاصل شعلة
ساطعة ومنه قوله تعالى او اتيكم بشهاب قبس واما السؤال الثاني فاجاب الشيخ رحمه الله في التبيان عنه بانهم ربما جوزوا ان يصادفوا موضعا يصعدون
منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب واعتقدوا ان ذلك غير صحيح ولم يصدقوا من اخبرهم انهم رجموا حين ارادوا الصعود وقيل في الجواب اذا جاء القضاء
عمي البصر فاذا قضى الله على شيطان الحرق فيضل الله من نفسه ما يبعثه على الاقدام على المهلكة وقد يغفل عن التجربة لشدة حرصه على درك المقصود ثم
يقال في الجواب عن الثالث بانما حدث بولادته صلى الله عليه وسلم وبعثته هو طرد الشياطين بالشهب للتواتر في وجودها مع ان طائفة زعموا ان هذه الشهب ما كانت
موجودة قبل البعث وقد روي عن ابن عباس وابي بن كعب لم يرم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بها فرأت قريش امرا
ما راوه قبل ذلك فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون رقابهم يظنون انه الفناء فبلغ ذلك بعض اكابرهم فقال لم فعلتم ذلك فقالوا رمي بالنجوم فرأيناها
تتهافت في السماء فقال اصبروا فان تكن نجوم معروفة فهو وقت فناء الدنيا وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال
في الامر مهلة وهذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم ابو سفيان على اخواله واخبر اولئك الاقوام انه ظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ويدعي انه نبي مرسل و
هؤلاء زعموا ان كتب الاوائل قد تواترت عليها التحريفات فلعل المتاخرين الحقوا هذه المسئلة بها طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى
اهل الجاهلية لعلها مختلقة عليهم يدل ذلك قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال البيضاوي كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز
جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة
لنفيه وتهويلا لما يمنعهم ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملأ الاعلى الملائكة او اشرافهم ويقذفون
ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي للدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين
او منزوع عنه الباء جمع داحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اي قذفا داحرا ولهم عذاب
واصب اي عذاب اخر دائم او شديد وهو عذاب الاخرة الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد
اختلاس كلام الملائكة مسارقة واتبع بمعنى تبع والثاقب المضيء انتهى وقد مر بعض الكلام في بعض هذه الايات وقال البيضاوي طلعها اي حملها استعار
من طلع التمر لمشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر كانه رؤوس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن
بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها سميت بها لذلك وقال والشياطين عطف على الريح كل بناء وغواص بدل منه
واخرين مقرنين في الاصفاد عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل
ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران في الصفد وهو القيد
وقال الرازي وههنا بحث وهو ان هذه الايات دالة على ان الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك القوة قدروا على بناء الابنية القوية التي لا يقدر
عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واحتاج سليمان عليه السلام الى قيدهم ولقائل ان يقول هذه الشياطين اما ان تكون اجسادهم كثيفة او لطيفة فان كان
الاول وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لو جاز ان لا نراهم مع كثافة اجسادهم فليجز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لا نراها ولا
نسمعها وذلك دخول في السفسطة وان كان الثاني وهو ان اجسادهم ليست كثيفة بل لطيفة رقيقة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة
وايضا لزم ان تتفرق اجسادهم وان تتمزق بسبب الرياح القوية وان يموتوا في الحال وذلك يمنع من وصفهم بالالات القوية وايضا الجن والشياطين ان كانوا
موصوفين بهذه الشدة والقوة فلم لا يقتلون العلماء والزهاد في زماننا ولم لا يخربون ديار الناس مع ان المسلمين مبالغون في لعنهم وعداوتهم

وحيث لا يحس

وذريته والاحتراز عنهم عليهم اللعنة

وحيث لا يحس بشيء من ذلك علمنا ان القول باثبات الجن والشياطين ضعيف واعلم ان اصحابنا يجوزون ان تكون اجسامهم كثيفة مع انها لا تراها او
ابصر لا يبعد ان يقال اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق واما الجبائي فقد سلم انها كانت كثيفة الاجسام
وزعم ان الناس كانوا يشاهدون الجن في زمن سليمان ثم انه لما توفي سليمان عم امات الله تلك الجن والشياطين وخلق نوعا آخر من الجن والشياطين فيشير
الآمن هذا الجنس دائما علم انتهى وقال الطبرسي ره وآخرين اي وسخرنا آخرين من الشياطين مشدودين في الاغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين
اثنين وثلاثة منهم في سلسلة لا يمتنعون عليه اذا اراد ذلك بهم عند تمردهم وقيل انه كان يفعل ذلك بكفارهم فاذا آمنوا اطلقهم بنصب وعذاب
اي بتعب ومكروه ومشقة وقيل بوسوسة فيقول له طال مرضك ولا يرحمك ربك انتهى وقال البيضاوي في قوله تعم فاذا سويته عدلت خلقته ستكبر
تعظم وكان اي وصار او في علم الله قبعزتك فبسلطانك وقهرك فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعم ونصب بحذف
حرف القسم وجوابه لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقرأ عاصم
وحمزة برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني وقسمي والخبر اي انا الحق واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس به شبه وسوسة لانها بعث على ما لا ينبغي
كالدفع بما هو اسوء وجعل النزغ نازغا على طريقة جد جده او اريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك
العليم بنيتك وبصلاحك ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض نقيض له شيطانا نسبب له
شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما اقول وفي الخصال عن امير المؤمنين عم من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعم ومن ترك الاخذ عمن امر الله
بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين سول لهم قيل اي سهل لهم اقتراف الكبائر وقيل حملهم على الشهوات واملى لهم اي امدهم في الامال والاماني
او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم وهو مما جاء على الاصل فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم
اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد كمثل الشيطان
قال البيضاوي اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه على الكفر اغراء الآمر المأمور فلما كفر قال اني بريء منك تبرؤ
عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولا ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين الى قوله جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال له
ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد ولقد بينا اقول قد مر الكلام فيها في باب السموات
من شر الوسواس الخناس قال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة التي يوسوسها في صدور الناس فيكون
فاعل يوسوس ضمير الجنة وانما ذكر لان الجنة والجن واحد وجازت الكناية عنه وان كان متأخرا لانه في نية التقديم وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس
وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر العبد ربه خنس ثم وصفه الله تعم بقوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اي بالكلام
الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين كما قال سبحانه الا
ابليس كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس وثالثها
ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس الذي ثم فسره بقوله من الجنة والناس كما يقول نعوذ بالله من كل مارد من الجن والانس وعلى هذا فيكون وسواس
الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان نفسه والثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه قوله شياطين
الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية ويرى انه ينصح وقصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس
وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب ويؤيده ما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر
الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه كثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي عن اعين الناس لانه
يوسوس من حيث لا يرى بالعين وروى العياشي باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عم قال قال رسول الله صلعم ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره
اذنان اذن ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه **تفسير علي بن
ابراهيم** في قوله تعم والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا
سليمن عم حين سلبه تعم ملكه قال الصادق عم جعل الله عز وجل ملك سليمن في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه
ويبعث الله رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمن وكان يصلي الغداة بالشام والظهر
بفارس وكان يأمر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس ويبيعونها بالشام فلما امسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه فكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدعه عن خاتمه ولبسه
دخل الخلاء وسائق الحديث الى قوله فلما رد عليه الخاتم لبسه حشرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش ورجع الى ما كان فطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين
كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة **القصص** بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر
قال كان سليمن عم يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس كيف انتم قالوا ما لنا طاقة بما نحن فيه فقال ابليس اليس تذهبون بالحجارة وترجعون
فرّاغا قالوا نعم قال فانتم في راحة فابلغت الريح سليمن ما قال ابليس للشياطين فامرهم يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم ابليس
فقال كيف انتم فشكوا اليه فقال الستم تنامون بالليل قالوا بلى قال فانتم في راحة فابلغت الريح ما قال للشياطين وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا الا يسيرا
حتى مات سليمن صلوات الله عليه **العيون والعلل** باسناده عن الرضا عن آبائه عم قال سأل الشامي امير المؤمنين عم عن اسم ابليس ما كان في السماء
فقال كان اسمه الحارث وعن اول من كفر وانشاء الكفر فقال ابليس لعنه الله **تفسير** علي بن ابراهيم في قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال

فيما جرى من الشياطين في زمان سليمان على نبينا وآله وعليه السلام وابليس لعنة الله عليهم اجمعين

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

القصص للراوندي باسناده عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن [illegible]
الرجيم اخبث الشياطين قيل ولم سمي رجيما قال لانه يرجم [illegible] ولا يمر بالناس بعدي على ان لا ينصب خاتم [illegible] فقال [illegible]
فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويد بن اديم وكان في زمن نبي من الانبياء [illegible] فقال ابليس [illegible]
ثم قال كذلك فقام الفتى فاتى ذلك النبي وعرّفه ذلك الفتى جعله الله نبيا وكان لغني بعضي [illegible] فصاح [illegible] مظلوم [illegible]
له الابيض ما فعل ابليس [illegible] الساعة التي [illegible] مظلوم وان [illegible]
لا انصرف قال واعطاه خاتمه فقال اذهب [illegible] فدخل الحاجب عليه فكتب له كتابا وختمه [illegible]
الى خاتمك فقال له الحاجب [illegible] لم يسمع النار حرة ولا امس [illegible] وانا مظلوم [illegible]
اذا كان من الغد [illegible] فصاح [illegible] فما التفت الى شيء من امره ولم يزل يصيح حتى قام [illegible] في يوم شديد الحر [illegible]
نصيحه فلما راى الابيض ذلك انتزع يده من يده [illegible] فانزل الله جل وعلا قصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على
البلاء **بيان** [illegible] والقابل موسى [illegible] كما بيناه في المجلد الخامس **مجالس الصدوق**
عن ابيه عن عبد الله الحميري عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن وهب عن علي بن سليمان النوفلي عن فطر بن خليفة عن الصادق جعفر بن محمد [illegible]
الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة [illegible]
[illegible] نزلت هذه الاية [illegible] من الشياطين فقال انا لها [illegible]
الخناس [illegible] **بيان** [illegible]
العلل باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله [illegible]
[illegible] **الخصال** **تفسير الفرات** باسناده عن الحسن [illegible]
قال ان ابليس [illegible] فلذلك سمي الخناس [illegible]
قال لما اراد الله ان يخلق آدم بعث جبرئيل [illegible] من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض
فطرحه كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت [illegible]
جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل مني لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح الحديث **الكافي** باسناده عن مسعدة
قال سمعت ابا عبد الله [illegible] سئل عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال الكفر اقدم وذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع الى عبادة غيره [illegible]
ودعا الى ذلك بعد فاشرك **ومنه** باسناده عن عبد الحميد بن ابي العلاء عن ابي عبد الله [illegible] يا ابا محمد [illegible] ابليس [illegible]
الدنيا [illegible] ولا امر الله عز وجل منهما [illegible] لادم كما امر الله ان يسجد له الحديث **العلل** باسناده قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله [illegible]
يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين [illegible]
[illegible] **العياشي** عن جابر عن النبي [illegible] ابليس [illegible]
[illegible] **العلل** باسناده عن زيد بن سلام [illegible] النبي [illegible] يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس [illegible]
[illegible] **الكافي** باسناده عن زرارة عن ابي جعفر [illegible] قال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين المسلمين [illegible]
عليه جبرئيل بالسيف [illegible] وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل [illegible] قال زرارة فقلت لابي جعفر [illegible] لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل [illegible]
[illegible] **ومنه** باسناده عن علي [illegible] قال رسول الله [illegible] لا تؤووا منديل [illegible] في بيوتكم فانه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فانه
مأوى الشيطان فاذا بلغ احدكم [illegible] الشيطان واذا سمعتم نباح الكلاب [illegible] فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم [illegible]
ولا ترون [illegible] **العلل** باسناده عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر [illegible] اساله عن علة الغائط [illegible] فقال ان الله [illegible] خلق آدم
كان جسده طيبا [illegible] ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره [illegible]
العلل عن ماجيلويه عن عمه عن احمد [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله [illegible] قال انما كانت بلية ايوب [illegible]
ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد [illegible] ايوب [illegible] شكر النعمة حسده ابليس
فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا [illegible]
شكر نعمة فقال قد سلطتك على ماله وولده [illegible] فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال [illegible]
دنياه التي احلها [illegible] سلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير [illegible]
ابو عبد الله [illegible] [illegible] فنفخ في منخره من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عثمان النواء عمن ذكره عن ابي عبد الله [illegible] قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية [illegible]
[illegible] ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله [illegible] **الفقيه**
قال الصادق [illegible] اذا اتى احدكم اهله فليذكر الله [illegible] الشيطان [illegible] **ومنه**
ابو جعفر [illegible] اذا انكشف احدكم لبول او لغير ذلك فليقل بسم الله فان الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ **ومنه** باسناده عن علي [illegible]
قال قال لي [illegible] اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

وذريته اخزاهم الله عليهم اللعنة

فتضرب الملائكة وجوههما وتقول لهما ما سبيلكم عليه وقد سمى الله تعالى من بدو توكل على الله فقال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله **الكافي** باسناده
عن حفص بن القاسم قال قال ابو عبد الله ع ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل عنك **التهذيب** باسناده عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال ان الرجل اذا اتى اهله فجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل
منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فباي شيء يعرف هذا جعلت فداك قال بحبنا وبغضنا **ومنه** باسناده عن ابي حمزة قال قال علي بن الحسين ع يا ثمالي
ان الصلوة اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول هل ذكر ربه فان قال نعم ذهب وان قال لا ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت
فداك اليس يقرؤن القرآن قال بلى ليس حيث تذهب يا ثمالي انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم **بيان** قرين الامام الملك الذي يحفظ عليه او الشيطان
الذي وكل به **المحاسن** باسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا اكلت الطعام فقل بسم الله في اوله وآخره فان العبد اذا سمى في طعامه قبل ان ياكل لم ياكل معه
الشيطان واذا لم يسم بعد ما ياكل واكل الشيطان منه تقيأ ما كان اكل **ومنه** باسناده عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال اذا وضع الغداء و
العشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس هنا عشاء ولا مبيت وان هو نسي ان يسمي قال لاصحابه تعالوا فان لكم هنا عشاء ومبيتا
وقال في خبر آخر اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس لباسا ينبغي ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان
فيه شرك **الفقيه** في وصايا النبي لعلي يا علي النوم على اربعة نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم الكفار والمنافقين على
يسارهم ونوم الشياطين على وجوههم **تفسير الامام** قال ع قال رسول الله ص تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله اعاذه الله
وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا
محلكم من الله ومنزلتكم قال ان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فقيل يا رسول الله فما نفخاته قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذين يحملونه
على هلاك عقبيه ودينه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما
اشد ما ينفخون هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد
القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا **العلل** باسناده عن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص اغلقوا ابوابكم وخمروا آنيتكم
واوكوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء **الكافي** باسناده عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله ص
اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل واذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى
حتى ينزل **العيون** باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص في اول يوم من شهر رمضان غلت مردة الشياطين **العلل**
عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن اسباط عن ابي عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله ع ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا
مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا
كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع
عليم **بيان** كان المراد ان هذا الهم لاجل وساوس الشيطان لكنه لا يتفطن به الانسان فيظن انه بلا سبب او المراد انه لما كان شان الشيطان ذلك يصير
دنوه سببا للهم وان لم يكن للتأمل الهم كونه لفوت تلك الامور في الماضي ويجري جميع الامور في الملك ايضا **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره
بالمعاصي والملك يزجره عنها وذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **ومنه** باسناده عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان
المحاسن عن ابي طالب عن يونس عن عياض الليثي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها
لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا الحسن ع يقول الخيل
على كل منخر منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم **سطت الائمة** باسناده قال قال رسول الله ص اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل
بها الشياطين عن صبيانكم **الكافي** باسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل
الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال ص اما تقرء قول الله عز
وجل وشاركهم في الاموال والاولاد الخبر **بيان** في القاموس هو لغية ويكسر زنية **الكافي** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع جعلت فداك
الرجل اذا دخلت عليه امرأته قال فيقول لا يجعل فيه شركا للشيطان قال قلت وباي شيء يعرف ذلك قال اما تقرء كتاب الله عز وجل وشاركهم في الاموال
والاولاد ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن
احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وقال في حديث آخر وان الشيطان يجيء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل وفي رواية اخرى
عن هشام عنه ع في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد الله ع ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا **تفسير الفرات**
باسناده عن ابي جعفر ع قال رأى امير المؤمنين ع على بابه شيطانا فضربه فقال انا الشيطان فصاح وصرع فقال قم عني يا علي حتى ابشرك فقام عنه فقال لم تبشرني
يا ملعون فقال اذا كان يوم القيمة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطيان شيعتهما الجواز من النار قال فقام اليه الثانية فصارعه
مرة اخرى فقال قم فصرعه امير المؤمنين ع فقال قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال لما خلق الله آدم اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فاخذ ميثاقهم فقال

باب في خلق ابليس وقصصه ومكائده

الست بربكم قالوا بلى ثم قال اشهدهم على انفسهم ... نبيا فمحمد نبيك ... ووصيك ...

ولا يقول لك احد انك عبدتني ... قال فاجابوا ... فقال يا علي انت ... فقام ...

قال والله يا بن ابي طالب ما الحب لك ... الا شركت في رحم امه وفي ولده فقال اما قرأت كتاب الله وشاركهم في الاموال والاولاد الاية

ابرهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قصة طويلة في حج ابرهيم وذبحه ابنه الى ان قال وسلم الامر فاقبل شيخ فقال يا

هذا الغلام قال ابرهيم نعم ... فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابرهيم ان الله امرني بذلك فقال

امرك بهذا الشيطان فقال له ابرهيم ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي ... الكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا

الا الشيطان فقال ابرهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم ابرهيم على الذبح فقال يا ابرهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس اولادهم ...

واقبل على الغلام واستشاره في الذبح ... الحديث ... الى ان قال ولحق ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي ...

... رأيته قالت ان ذلك بعل ... موصوف ... قال فاني رأيته ... واخذ المدية ليذبحه فقالت ... ابرهيم

الناس كيف يذبح ابنه قال ... ورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رأيته ... واخذ المدية ليذبحه ... فلما ... ان ...

... في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت مناسكها اسرعت في الوادي ... وهي واضعة يدها على رأسها تقول رب لا تؤاخذني بما

عملت بام اسمعيل الحديث **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي

عبد الله ع قال ان آدم ع لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما ان اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط

عليهما حائطا فقال آدم ما لك يا ملعون فقال ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بروح القدس فلما انتهيا اليه قص آدم ع قصته فاخذ روح القدس

شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب

منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن

احمد بن محمد بن ... وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب مثله و ... عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة

عن ابرهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم ع امره بالحرث والزرع وطرح اليه غرسا من غروس الجنة فاعطاه النخل والعنب والزيتون

والرمان فغرسها لتكون لعقبه وذريته فاكل هو من ثمارها فقال له ابليس لعنه الله يا آدم ما هذا الغرس الذي لم اكن اعرفه في الارض وقد كنت فيها قبلك

ائذن لي آكل منه شيئا فابى ان يطعمه فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحواء انه قد اجهدني الجوع والعطش فقالت له حواء فما الذي تريد قال اريد ان تذيقيني شيئا

من هذا الغرس لانه من الجنة ولا ينبغي لك ان تاكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه شيئا فابت عليه فقال ذريني امصه ولا آكل فاخذت عنقودا من عنب

فاعطته فمصه ولم ياكل منه شيئا لما كانت حواء قد اكدت عليه فلما ذهب يعضه جذبته حواء من فيه فاوحى الله تبارك وتعالى الى آدم ع ان العنب قد مصه عدوي وعدوك

ابليس لعنه الله وقد حرمت عليك من عصيره الخمر ما خالطه نفس ابليس فحرمت الخمر لان عدو الله ابليس مكر بحواء حتى مص العنب ولو اكلها لحرمت

الكرمة من اولها الى آخرها وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم انه قال لحواء فلو مصصتني شيئا من هذا التمر كما مصصتني من العنب فاعطته تمرة فمصها وكانت

العنبة والتمرة اشد رائحة وازكى من المسك الاذفر واحلى من العسل فلما مصهما عدو الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما قال ابو عبد الله ع ثم ان ابليس

الملعون ذهب بعد وفاة آدم ع فبال في اصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقهما ببول عدو الله فمن ثم يختمر العنب والتمر فحرم الله عز وجل على ذرية آدم

كل مسكر لان الماء جرى ببول عدو الله في النخلة والعنب وصار كل مختمر خمرا لان الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة بول عدو الله ابليس لعنه الله بيان

قوله فمن ثم يختمر العنب اي يغلي ويشتد ويصير مسكرا قوله لان الماء اختمر في النخلة اي غلا وتغير وانتن من رائحة بول عدو الله قال الفيروزآبادي التخمير

بالتحريك التغير عما كان عليه وقال الخمرة الخمار ... وعلى ما فهمت ويحتمل ان يكون المراد الاختمار في العنب والتمر فقط بيانه انهما يصيران خمرا وكذا الماء

المراد به ... التمرة لكنه بعيد واول الاخبار بهذا المضمون كثيرة ... **تفسير الامام** ع قيل الامام ع فهل كان ابليس ايضا

ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعون الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل

والجان خلقناه من قبل من نار السموم الى آخر ما مر من قصصهما **نهج** في خطبة يذكر فيها خلق آدم ع قال صلوات الله عليه واستادى

الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخشوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم

الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة

فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة

عليه بدار المقام ومرافقة الابرار **توضيح** استادى ... اي طلب اداءها ... وفيه اشارة الى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا ... الاية

والخشوع الخضوع والقبيل الجماعة تكون من الثلثة فصاعدا من قوم شتى ... والقبيلة ... هنا الى ابليس ... ان لم

يكن في هذا الوقت ... ولم يكن اشباحه في السماء فيمكن ان يكون المراد اتباعه من الجن في الارض ... او بالسجود ... فلم ...

وسائر الاخبار ... ثم المراد بها ... خلقها الله ... للملائكة ويمكن ان يكون المراد بالقبيل ... ويكون اسناد ...

اليهم ... كما قال ... في موضع آخر انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا ... فعقروها فاصبحوا نادمين ... اي ... التكبر ... ما قلنا اي ... في الخطبة القاصعة ...

وذريته والأخبار عنهم عليهم اللعنة

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل إلى قوله فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به أبناء الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية إلى قوله ع فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم إلى آخر الخطبة الطويلة. **بيان:** لا يدرى على صيغة المجهول وفي النسخ على المتكلم

بعضهم

المعلوم فعلى الأول لا يدل على علمه عليه السلام وعلى الثاني يمكن أن يكون المراد به غيره وأدخل نفسه تغليبا والإبهام لمصلحة كعدم تأتي السامعين من طول المدة أو غيره وقوله ع أخرج به منها ملكا ظاهره أن إبليس كان من الملائكة ويمكن الجواب بأن الإطلاق لما عليه لكونه من الملائكة بالولاء كما سيأتي ولكونه من أهل السماء كما يشعر به قوله ع إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد وقال بعض شراح نهج البلاغة يسلم على الله أي يرجع إليه سالما من طرده ولعنه فقوله سالما على هذا التفسير أو أدرج إليه سالما أو الجنة فيكون الباء للمصاحبة كما في قوله اهبط بسلام وأما الباء في به فيحتمل المصاحبة والسببية وقد مر تمام الخطبة وشرحها. **المحاسن:** عن عبد الله بن الصلت عن أبي هدبة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي بن أبي طالب ع إذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله ص ثم انصرف فقال رسول الله ص لعلي ع أتعرف الشيخ فقال له علي ما أعرفه فقال هذا إبليس فقال علي ع لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت أمتك منه قال فانصرف إبليس إلى علي ع فقال له ظلمتني يا أبا الحسن أما سمعت الله عز وجل يقول وشاركهم في الأموال والأولاد فوالله ما شاركت أحدا أحبك في أمه. **ومنه:** عن علي بن حسان الواسطي رفع الحديث قال أتت امرأة من الجن إلى رسول الله ص فآمنت وحسن إسلامها فجعلت تجيئه في كل أسبوع فغابت عنه أربعين يوما ثم أتته فقال لها رسول الله ص ما الذي أبطأك يا جنية فقالت يا رسول الله أتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته فرأيت على شط ذلك البحر صخرة وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما غفرت لي فقلت له من أنت قال

خضراء

أنا إبليس فقلت ومن أين تعرف هؤلاء قال إني عبدت ربي في الأرض كذا وكذا سنة وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة فما رأيت في السماء أسطوانة إلا وعليها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين أيدته بنصره. **ومنه:** عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال ظهر إبليس ليحيى بن زكريا ع وإذا عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا إبليس فقال هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة والذكر قال يحيى لله علي أن لا أملأ بطني من طعام أبدا فقال إبليس لله علي أن لا أنصح مسلما أبدا ثم قال أبو عبد الله ع يا حفص لله على جعفر وآل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبدا ولله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبدا. **بيان:** فثقلتك على صيغة التفعيل أي الشبع ويحتمل الكلام بحذف العائد. **المحاسن:** عن أبي الصلت عن آبائه ع قال قال علي بن أبي طالب ع إن لإبليس كحالا وسفوفا ولعوقا فأما كحله فالنوم وأما سفوفه فالغضب وأما لعوقه فالكذب. **بيان:** مناسبة الكحل للنوم ظاهر وأما السفوف للغضب فلأن أكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الأمور الردية والغضب أيضا يوجب صدور ما لا ينبغي من الإنسان ويبرز الأخلاق الذميمة وفي القاموس سف الدواء بالكسر سفا واستفه قمحه أو أخذه غير ملتوت وهو سفوف كصبور انتهى وأما اللعوق فلأنه غالبا ما يلتذ به ويكثر منه والكذب كذلك وفي النهاية فيه أن للشيطان لعوقا ودساما اللعوق بالفتح اسم لما يلعق أي يؤكل بالملعقة والدسام بالكسر ما يسد به الأذن فلا تعي ذكرا ولا موعظة. **العياشي:** عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع عن إبليس أكان من الملائكة أو كان يلي شيئا من أمر السماء فقال لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى أنه منها وكان الله يعلم أنه ليس منها ولم يكن يلي شيئا من أمر السماء ولا

اصيلهم

كرامة فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس فدخل عليه الطيار فسأله وأنا عنده فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون قال نعم يدخل في هذه المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة. **كا:** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن جميل مثله. **العياشي:** عن جميل بن دراج عن أبي

حديد الكافي

عبد الله ع قال سألته عن إبليس أكان من الملائكة أو هل كان يلي شيئا من أمر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من أمر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنه منها وكان الله يعلم أنه ليس منها فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان. **بيان:** قوله ع ترى أنه منها لطاعة الله وعبادته وعدم العصيان لم يطلع على خباثته إلا الله سبحانه أو من حيث طوله ليعد عدم علم الملائكة بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من الجن ورفعوه إلى السماء فيكون من قبيل قولهم عليهم السلام سلمان منا أهل البيت لأنهم لما أدخلوه بين الملائكة وتكريم الله تعالى إياه وجعله من بينهم ما جعله نبيا على بعضهم كانوا ظنوا أنه كان منهم ويحتمل الجهل أو أن الظن كان من بعض الملائكة. **العياشي:** عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع في قول الله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال أمر الله بما أمر به. **ومنه:** عن جابر عن أبي جعفر ع في قول الله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله. **بيان:** مر ع في الخبر الأول خلق الله بأمر الله وفي الثاني بدين الله وقال الطبرسي قيل يريد دين الله بأمره عن ابن عباس وإبراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي عن أبي عبد الله ع ويؤيده قوله سبحانه فطرت

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

الله لو نظر الناس عليها لا متنع من خلق الله وادابيد لك بتحريم الحلال وتحليل الحرام وقبل ارادة الخصا وقبل الزنا لوشم وقتل المنزل ولد
الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها العياشي عن جابر عن النبي ص قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من
الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما في الجنة فقال
وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها
لا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب زدني قال التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب
ابالي قال حسبي قال فقال ابليس رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وان لم تفضل علي لم اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك
ولدان قال رب زدني قال تجري منه مجرى الدم في العروق قال رب زدني قال تتخذ انت وذريتك في صدورهم مساكن قال رب
الشيطان الا غرورا ومنه عن داود بن فرقد عن ابيعبدالله ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس
الله ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ومنه عن ابي بصير عن ابيعبدالله ع قال الصراط
صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية هو علي ع ومنه عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر و
ادم قال لا هي عامة اقول ذكر الخبر في قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان ومنه عن بكر بن محمد الازدي
قال ابيعبد السلم احذر الناس ونفسك فقلت بابي انت وامي اما الناس فقد اقدر على ان احذرهم واما نفسي فكيف قال ان الخبيث يسترق السمع
يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة ادمي فيقول قال السلام فقلت بابي انت وامي هذا ما لا حيلة له قال هو ذاك بيان الظاهر ان المراد به
مغايب الناس وغيرها من الامور التي يريد اخفاءها فيكون مبالغة في التقية ويحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد
عما يخفيه الانسان عن غيره ثم ينمه من الناس وهذا اكثر والمراد بالخبيث الشيطان تاويل الايات الباهرة بحذف الاسناد مرفوعا الى وهب بن
جميع عن ابيعبدالله ع قال سالته عن ابليس وقوله رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم هو قال يا وهب
اتحسب انه يوم يبعث الله الناس لا ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم
الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابيعبدالله ع قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس
من موت فقيه ومنه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن خالد عن زيد الشحام عن ابيعبدالله ع قال
اذا سجد فاطال السجود نادى ابليس يا ويله اطاع وعصيت وسجد وابيت توضيح قال في النهاية في حديث ابي هريرة اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني
ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك واوانك فكانه نادى الويل ان يحضره لما عرض له من الامر الفظيع والشدة وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلي
ويلي كراهة ان يضيف الويل الى نفسه الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن ابان بن عثمان عن
العلاء بن سيابة عن ابيعبدالله ع قال لما هبط نوح ع من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق
فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بادم ما عمل ومنه بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن
محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما دعا نوح ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس لع فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد
ان اكافيك عليها فقال نوح ع انه ليبغض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح
حتى ينشؤ قرن اخر واغويهم فقال له نوح ع ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في
احداهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما احد ومنه بالاسناد المتقدم عن
البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن ابيعبدالله ع قال يقول ابليس لعنه الله ما اعياني في ابن ادم فلم يعيني منه واحدة من ثلاثة اخذ مال من غير
حله او منعه من حقه او وضعه في غير وجهه بيان اي شيء عجزني في اضلال ابن ادم في امر من الامور ومعصية من المعاصي فلا اعجز عن ايقاعه في
احد هذه الامور الثلاثة فاغويه بواحدة منها الخصال عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
عن الحسن بن ظريف عن ابي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن ابيعبدالله ع قال الاباء ثلاثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا و
ليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث مجالس ابن الشيخ عن احمد بن هرون بن الصلت عن احمد بن محمد بن سعيد عن
الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم عن سليم بن بلال المدني عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان ابليس كان ياتي الانبياء عليهم السلام من لدن
ادم ع الى ان بعث الله المسيح ع يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا ع فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة
فقال له انت اعظم قدرا من ان ارد بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها
بني ادم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى ع قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من
خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا واذا اسنانه وفمه مشقوق طولا عظما
واحدا بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد
فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر جميع الالوان وله ابيه

وذريته والأخبار عنهم عليهم اللعنة

ثم قال له يحيى فما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له فما هذه الخيوط الألوان فقال له هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبيغ حتى يقع مع لونها فأفتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك فقال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له وأي الأشياء أقر لعينك فقال النساء هن فخوخي ومصايدي فإني إذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها أتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي أرى فيها قال بهذه أقلب قلوب الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت قال يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال أنت رجل أكول فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى فإني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه قال له إبليس وأنا أعطي الله عهدا أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك **بيان** قوله وحبا الظاهر زيادة الواو وهو عطف على مفعول له الآخر مثلا أي أفعله طاعة وحبا حتى ساواه أي حاذاه يقال ساواه مساواة ماثله وعادله قدرا أو قيمة وفي القاموس الخوخة كوة تؤدي الضوء إلى البيت ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب والكلاب كتفاح ما يقال له بالفارسية قلاب قوله أصناع النساء في أكثر النسخ بالتاء والعين المهملتين والنون وفي بعضها بالصاد والباء والغين المعجمة وبعده لا تزال المرأة تصنع الصنيع على الأول وتصبغ الصبغ على الثاني ولعله أظهر أي تتبع الأصباغ والألوان في ثيابها وبدنها حتى يوافق لونها وعلى الأول أيضا يؤول إليه قال الفيروزآبادي صنع الشيء صنعا عمله وما أحسن صنيع الله عندك وصنعة الفرس حسن القيام عليه صنعت فرسي صنعا وصنعة والصنيعة ما اصطنعت من خير والصنيع للفرس والإحسان وهو صنيعي وصنيعتي أي اصطنعته وربيته وصنعت الجارية كعني أحسن إليها حتى سمنت وصنع الجارية أي أحسن إليها وسمنها ورجل صنيع اليدين حاذق في الصنعة من قوم أصناع الأيدي والصنع بالكسر الثوب والعمامة والجمع أصناع والتصنع تكلف حسن السمت والتزين وقال المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف أو معزف كمنبر ومكنسة وقال البشم محركة التخمة والسآمة بشم كفرح وأبشمه الطعام وفي بعض [illegible] وأقول وجدت هذا الخبر في كتاب غور الأمور للترمذي على وجه أبسط فأحببت إيراده ههنا قال حدثنا أبو مقاتل عن صالح بن سعيد عن أبي سهل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن إبليس عدو الله كان يأتي الأنبياء ويتحدث إليهم من لدن نوح إلى عيسى بن مريم وما بين ذلك من الأنبياء غير أنه لم يكن لأحد أكثر زيارة ولا أشد استئناسا منه إلى يحيى بن زكريا وإنه دخل عليه ذات يوم فلما أراد الانصراف من عنده قال له يحيى يا أبا مرة واسمه الحارث وكنيته أبو مرة وإنما سماه الله إبليس لأنه أبلس من الخير كله يوم آدم فقال له يا أبا مرة إني سائلك حاجة فأحب أن لا تردني عنها فقال له ولك ذلك يا نبي الله فسل فقال له يحيى إني أحب أن تجيئني في صورتك وخلقك وتعرض علي مصائدك التي بها تهلك الناس قال إبليس سألتني أمرا عظيما ضقت به ذرعا وتفاقم خطبه عندي ولكنك عز علي وآمن أن أردك بمسألة ولا أخيبك بحاجة ولكني أحب أن تخلو بي وبنفسك فلا يكون معك أحد غيرك فتواعدا الغد عند ارتفاع النهار فصدر من عنده على ذلك فلما كان من الغد في تلك الساعة تمثل بين يديه فإذا هو ينظر إلى أمر من أمر الله عظيم إذا هو ممسوخ منكوس مقبوح هيكل كريه جسده على أمثال الخنازير ووجهه على وجه القردة وشق عينيه طولا وشق فمه طولا وأسنانه كلها عظم واحد لا ذقن له ولا لحية وشعر رأسه مقلوب المنبت نحو السماء وله أربع أيدي يدان في منكبيه ويدان في جنبيه أصابعه مما يليه من القدم خلفه وعراقيبه أمامه وأصابع يديه ستة وحدقه أصلت ومنخرا أنفه نحو السماء وله خرطوم كخرطوم الطير ووجهه قبل القفا أعمش العينين أعرج معوج له جناح وإذا عليه قميص مفلس قد تمنطق فوقه بعد المجوس وإذا أكوار صغار قد علقه من منطقه وهو على القميص خياطيل شبه الشريط في ألوان شتى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة وبيده جرس ضخم وعلى رأسه بيضة في قلتها حديدة مستطيلة معقفة الطرف فقال له يحيى أخبرني يا أبا مرة عما أسألك مما أرى قال يا نبي الله ما دخلت عليك على هذه الحال إلا وأنا أحب أن أخبرك بكل شيء تسألني عنه ثم لا أعمي عليك فقال أخبرني يا أبا مرة عن منطقك هذا فوق القميص ما هو فقال يا نبي الله تشبها بالمجوس أنا وضعت المجوسية فلبست بها قال فأخبرني ما هذه الأكوار الصغار التي هي معلقة من منطقتك مقدمه فقال يا نبي الله فيها شهواتي وحبائل مصائدي فأولها أصيد به المؤمن من قبل النساء فإن هو اعتصم بطاعة الله أقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه وحرصا عليه فإن هو اعتصم بطاعة الله واجتنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى أكر عليه هذه الشهوات كلها فلا بد له أن يواقع بعضها ولو كان من أورع الناس قال فما هذه الخياطيل إلى طرف قميصك فقال يا نبي الله هذه ألوان أصباغ النساء وزينتهن فلا تزال الحديثة تلون ثيابها حتى تأتي على ما يليق بها فهناك أفتن الرجال إليها بما عليها من الزينة قال فما هذا الجرس بيدك قال يا نبي الله هذا معدن الطرب بجماعات أصوات المعازف من بين بربط وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء وإن القوم يجتمعون على محض شرب عندهم بعض ما ذكرت من هذه المعازف فلا يكادون ينعمون في مجلسهم ويستلذون ويطربون فإذا رأيت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط ذلك الصوت بمعازفهم فهناك يزيد استلذاذهم وتطريبهم فمنهم من إذا سمع هذا يفرقع أصابعه ومنهم من يهز رأسه ومنهم من يصفق بيديه فما زال هذا دأبهم حتى أدبرتهم قال فما هذه البيضة على رأسك قال يا نبي الله أحرز بها مني ومن مصائدي التي وصفت لك الأنبياء والصالحون والنساك وأهل الورع كما أحرز رأسي بهذه البيضة من كل نكبة قال فما هذه الحديدة المستطيلة التي في قلتها قال يا نبي الله هي التي أقلب بها قلوب الصالحين قال بقيت حاجة قال قل قال فما بال خلقك وصورتك على ما أرى من القبح والتقليب والانتكاس قال يا نبي الله هذا بسبب أبيك آدم إني كنت من الملائكة المكرمين لم أرفع رأسي من سجدة واحدة أربعمائة ألف سنة وعصيت ربي في أمر سجودي لآدم أبيك فغضب الله علي ولعنني فحولني من صورة الملائكة إلى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة أحسن صورة مني فصرت مسخا منكوسا مقبوحا مغبوطا ملعونا كما ترى قال فهل أريت صورتك بهذه أحدا قط ومصائدك بهذه الصورة قال لا وعزة ربي إن هذا الشيء ما نظر إليه آدمي قط ولقد أكرمك الله به دون الناس كلهم قال فتم إكرامك إياي بمسألتين أسألك عنهما إحديهما عامة والأخرى خاصة قال ولك ذلك يا نبي الله فسل قال أخبرني أي الأشياء أرجى عندك وأدعم لظهرك وأسلاه لكآبتك وأقر لعينك وأشد لركنك وأفرح لقلبك قال يا نبي الله إني لأخاف أن تخبر بها أحدا فيحفظونها ثم يمتنعون ويضيع كيدي قال إن الله قد أنزل في الكتاب شأنك

قال وما النكبة

فيه شدة مكائد الشيطان واقوى حبو النساء

وكيف يعتريني لانبيائه واوليائه فاحزن واما الفقر واما القانون فلست اولهم تدللت بهم كالصولجة بالكرة فليس فوقك عندهم لوعى واعزم
الاشياء عندي واوعبه لظهري واقره لعيني النساء فانها حبالتي ومصايدي وسهمي الذي به لا اخطئ بابائي هن لو لم يكن هن ما
وهن اوقع في المهالك بالحبائل اذا اجتمعن لي حثثت على الناس وادعو العباد والعلماء غلبوني بعد ما ارسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبت وتعرضت فذكرت النساء طابت
وسكنت غضبي واطمأن كظمي وانكشف غيظي وسلت كآبتي وقرت عيني واشتد ازري ولولا هن من نسل آدم لسجدتهن تسبيحا لهن وعلى عنقي سكنا من وعلى الماني
ارثهم من حبالتي حاجة الا كنت اسعى برأسي دون رجلي في اسعافها بحاجتها لانهن رجائي وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي وغوثي قال وما تفعل بقولك في صلاة له
الآدمي وباي شيء تسلب عليه قال اخلو ابليس الافراح والاحزان والحلال والحرام وخيرني فيهما يوم لدم فاخترت الشهوات والافراح واخترت الحرام والفحش والمناكير صار لهم
هني وهواي وجبر آدم فاختار الاحزان والعبادة والحلال فصار ذلك له نهمة ومنية فذلك منيته وهمته وهذا هواي وهمتي وشهوتي فذلك شيئه وما له مشاعر
هذا شيئي ومالي ومتاعي وبضاعتي وشيء المرء كنفسه لان فيه همته وشهوته وهمة المرء وشهوته جبوته فاذا سلب الجبوة هلك المرء فكم يرى من خلق الله سلب انهم
همته وهمته فات وهلك وكل هذا ان ما اخترت صار لذلك شهوتي وهواي وحياتي فما سلبت هلكت وما ظفرت به فرحت وحييت فلو اردت شهوتي
هواي وحياتي عند غيري لسلبتها منه اجهد كل الجهد حتى اظفر بها ليكون لها قوام بدني للآدمي سلب حياتي وهي شهوتي والهواي فجعلها في كنه ومن زهد
فيها واستعد بها مني وبجاهد مني فعل بذرع من الجهاد به ليصل الحوالي حقه وبقهر الظالم بهذه حالتي وشاني وسهمي فرحى اذا غلبته قال له وما ظلمه حيث تقول بقهر
الظالم قال فيظلمني اذا سلب هواي فجعله في كنه لولا كيف لا اطمع اما في حربه وصلاته كما طمع في حرابي وهواي قال له الحبر عجبا ان تقول انا اريد استرداد هواي فنفرح
ان هو استعمله وتحزن ان لم يستعمل هواك في شؤونه قال انا استعمل هواي لست احزن ولكني افرح لانه قد اعطاني همتي الفرح انما احزن حين لا يستعمله لست اطلب
فهو لا خذه مني فلو فلا امنت ان لا يرده لانه قد حيل عليه ولكني اريد استعماله فاذا استعمله اعطاني مني ومختاري وحيلتي فهو نفسي فاذا استعمل منيتي احيا
وفرحي وانما استعمله على همته واذا لم يستعمله فهو في كنه كالمسجون فاذا كان هو في كنه مسجونا مفيدا او هو حياتي كنت كالمسجون المقيد حصرت عا لانه ابدا لي
بمكان جوع الموت فلا ابدا ان احال بكل حيلة اثبته بكل خدعة واهيج وازين الا له والادولة واخرج الملاهي وادواتها وامزجها واحركها واوهمها لعله بها
فيطرب بيدكر وينشط ويعز ويهيج فيستعمل الهواء الذي فيه وهي حبوتي وشهوتي فاحيى وانجح حتى نجده هو السبيل الى النجاة والخلاص من السجن وهذا عالم الذكر
لاحد قط منذ خلقت ولولا ما ارى لك من الفضل والكرامة ما اخبرتك بهذا كله قال يحيى فالمسألة الخاصة الخاصة التي سألتك قال نعم سل قال اهل اصبت مني
فرصة قط في لحظة من بصر او لفظة بلسان او هم بقلب قال اللهم لا انه كان يعجبني منك خصلة فكثر ذلك عنك ووقع عنك موقعا شريفا فتغير لون يحيى من قولي
ونقلبت اليه نفسه لو فقدت فرايصه وغشي عليه قال وما ذاك لك يا ابا مرة قال انك رجل اكول وكنت احيانا تكثر الطعام فتبشم منه فيعتريك الوهن والنوم والثقل
والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك احيانا امر الاوقات التي كنت تقوم فيها من الليل هذا يعجبني منك قال ويحك اكنت تجد على الفرصة قال نعم فاما اشد فرح
وما اشد حكك قال فقد ذكرت لك فلم تحفظه ولكن اجملك جميع ما يكره الله فهو مختاري وجميع ما يحب فهو مبغوضي لم انما الحمى انما الكل حيلة حتى بينه فان له
اختاري حياتي وملاكي وذلي وضعفي فاستعماله موضى ومبغوضي وهو الحلال الطيب من الاشياء والاحزان ومختاري الحرام والخبيث من الاشياء والافراح
فلحظ الله عليه ثم قال ابليس حسبك يا يحيى فرحا بما قد اظهر ليحيى انه قد وجد عليه ساعة فرصة قال يحيى ولم تجد على الفرصة من عمري الا الذي ذكرت قال اللهم الا
قال يحيى عاهدت الله عهدا وجعلت نذرا واجبا على ان اخرج من الدنيا ولا اشبع من الطعام قال فغضب ابليس وحزن على ما اخبره فاحترز يحيى واعتصم قال خدعتني حتى سلبت
مني حرج من عنده غضبانا انتهى واقول كانت النسخة سقيمة جدا فاثبتها كما وجدتها ناكيدا لو ضيحا المروي من طرق اهل البيت عليهم السلام

مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابي عبيد الله بن ابي رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ثعلبة بن زيد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رض يقول تمثل ابليس لعنه الله في اربعة صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وتصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى ان محمدا والصباة معه في العقبة فادركوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار لا تخافوا فان صوته لن يعدوه وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار عليهم في النبي صلى الله عليه وآله بما اشار فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وتصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى

بيان فينتظر بها الحبالى اذا كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الامر بحيث ينتظر الناس ان تلد الحبالى اي اذا كانت الخلافة في احد منهم فيموت خليفتهم لم يعطوها غيرهم

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ابليس امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في امر الملائكة وابليس
وان ابليس كان من الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد
فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن
من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس
ورفعوه الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى آدم ومنه في قوله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم
اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم

بيان اي يرجم بالشهب او باللعن او في زمن القائم عليه السلام

الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال افيصلح لحكمته ان يجعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته
وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم

جهودا

في دفع شبهة الزنديق في سلطنة على الناس

وعبيده اسوة فلم يسلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب ما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته **ومنه** في اسولة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق الخبر **مجالس الصدوق** عن محمد بن هرون الفامي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته **ومنه** عن احمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابليس الى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم الخبر **تفسير علي بن ابرهيم** ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون **العلل** عن الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابرهيم الكوفي عن محمد بن علي بن معمر عن احمد بن علي بن محمد الرملي عن احمد بن موسى عن يعقوب بن اسحق المروزي عن عمر بن منصور عن اسمعيل بن ابان عن يحيى بن كثير عن ابيه عن ابي هرون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال صلى الله عليه وآله هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد قال النبي صلى الله عليه وآله صدق يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على اولادنا فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه **العلل والمجالس للصدوق** عن الحسين بن احمد العلوي عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن علي عن الحسن بن ابرهيم العباسي عن عمير بن مرداس الدولقي عن جعفر بن بشير المكي عن وكيع عن المسعودي رفعه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال مر ابليس عليه اللعنة بنفر يتناولون امير المؤمنين عليه السلام فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب قالوا له من اين علمت انه مولانا قال من قول نبيكم صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب عليه السلام **بيان** كان الغرض من ذكره لهم لتكون الحجة عليهم اتم وعذابهم اشد لعلمه بانهم لا يؤمنون بذلك **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر الاشعري معا عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسمي قم **مجالس الصدوق** عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل فلقيه ابليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له يا عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحوا قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى عليه السلام يا ابليس بل العظمة للذي انطقني في صغري ولو شاء لابكمني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه احييهم ولا بد من ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ

قال عيسى على نبينا وآله وعليه السلام

بيان ما يقع من ابليس عند ...

فيما وقع بين امير المؤمنين عليه السلام وابليس

في ما قال ابليس لعنه الله

فيما وقع من ابليس مع عيسى على نبينا وآله وعليه السلام

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

من عظم ربوبيتك انك لم تغير البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى بل العظمة للذي ذللني له ولو شاء اغرقني قال ابليس يا عيسى
ربوبيتك لم تأتيا عليك يوم تكون السموات والارض ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق
الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سمواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس ع ذلك
من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجد على صخرة صماء
خده فقامت تنظر اليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها ايتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح
قسمه وادخلني نار جهنم ان يخرجني منها برحمته **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
ابو عبد الله ع ان ابليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته **ومنه** بالاسناد المذكور قال قلت
لابي عبد الله ع حدثني كيف قال الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال لشيء كان تقدم شكره عليه قلت وما هو قال ركعتان
ركعهما في السماء في الفي سنة او في اربعة آلاف سنة وفي رواية اخرى عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته
بيان يمكن رفع التنافي بين ازمنة الصلوة والسجود بوقوع الجميع او بضعف والبعض موافقا لاقوال العامة تقية **تفسير علي بن ابراهيم** في خبر ولادة
النبي ص قال المارات للشياطين ما حدث من الايات لولادته ع ونزول الملئكة ورمي الشياطين بالشهب انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا
من السماء ورمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى
الى الحرم فراه محفوفا بالملئكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصر
فقال يا جبرئيل حرف اسألك عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم قال هذا نبي هذه الامة قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه
نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت **بيان** الصر بالفتح طائر كالعصفور اصفر **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان ابليس عدو الله رن اربع رنات يوم لعن ويوم اهبط الى الارض ويوم بعث النبي ع ويوم الغدير **بيان** الرنة
بالفتح الصوت ويطلق غالبا على ما يكون عند مصيبة او داهية شديدة **معاني الاخبار** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود
العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا ع انه ذكر ان اسم ابليس الحارث وانما قول الله عز وجل يا ابليس
يا عاصي وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله **بيان** قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الياس ومنه اشتق ابليس فيما قيل قال تعالى ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون **المعاني** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابليس كحلا ولعوقا
وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر **ومنه** عن محمد بن احمد الشيباني عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم
الحسني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري ع يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق
انه اذا خرج القائم ع لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن الحلبي قال
سألت ابا عبد الله ع لم سمي الرجيم رجيما فقال لانه يرجم فقلت فهل ينفلت منه اذا رجم قال لا ولكنه يكون في العلم مرجوما **بيان** قوله فهل ينفلت اي يرجع الى التعرض
والبقاء بعد الرجم فقال ع لا او الاستدراك لانه توهم السائل ان الرجم في هذه الازمنة فرفع ع توهمه بانه انما يسمى الآن رجيما لانه في علم الله انه يصير بعد
ذلك رجيما عند قيام القائم ع كما مر في الخبر السابق ويحتمل ان يكون في الاصل فهل ينقلب وسيأتي في رواية العياشي ما يؤيده **تفسير علي بن ابراهيم**
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول
من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليه الضيعة واما عن ايمانهم
يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول
الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذؤما مدحورا فالمذؤم المعيب والمدحور المقصي اي ملقى في جهنم **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع في قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس
على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت فكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم الكفر و
يبغض اليهم الايمان **المحاسن والعياشي** عن علي بن النعمان عمن ذكره عنهم ع مثله **التفسير** عن ابيه عن سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع
اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب ابليس يا اسحق ما خلقه الله الا
من طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين **بيان**
لعل المعنى ان الطين داخل في طينته وانكار النار لانها اغلب **التفسير** عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول
الله تبارك وتعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله ص على الصخرة التي في بيت المقدس
العيون عن محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي ص
ياكل الطلع والجمار بالتمر ويقول ان ابليس لتشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث **ومنه** بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب ع قال كنت
جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى راسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي ص
والنبي مسند ظهره الى الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي ص خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا ابا الحسن اتعرفه قلت لا

ذلك

وذريته والاحتراز عنهم عليهم اللعنة

ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله **بيان** في القاموس الجذب محركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن جذب واحدب فهو جذب وقال العكاز عصا ذات زج وقال البرنس بالضم قلنسوة طويلة او كل ثوب راسه منه وقال الدنية قلنسوة كالدنة لا يكون الا من صوف **تفسير** قل اعوذ برب الناس وقرئ انما هو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال الصادق عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن **بيان** قوله وانما هو لعل المراد انما قراءة الرسول صلى الله عليه وآله عند التعوذ بها اسقط منها كلمة قل او ينبغي ذلك لكل من قرأها او ينبغي اعادة تلك الفقرة ثانية بدون قل كما روى الطبرسي ره عن ابي عبد الله عليه السلام اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس **تفسير** عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع قال الله الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل حين امر آدم ان يهبط هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما **ومنه** عن محمد بن موسى عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط عليه السلام انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فقال ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض **العيون والعلل** باسناده قال سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس رن اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة **القصص** باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه عليه السلام مثله **بيان** مخالفة الرنة للرواية السابقة لاضير فيها لعدم التصريح فيهما بالحصر والنخير صوت بالانف وكأنهما عند الفرح والمرأة تفعله عند الجماع ولذا ذكره بعض العرب قال في القاموس نخر ينخر وينخر نخيرا مد الصوت في خياشيمه **الخصال** عن احمد بن هارون الفامي عن محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اليشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابي ليلى عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه قال في حديث طويل له مع ملك الروم ان ملك الروم سأله فيما سأله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس عليه اللعنة **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطية اخي ابي العوام قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال فقال ليس يبتلي الله عز وجل بهذا البلاء احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد مثله **بيان** الموارد المجاري والطرق الى الماء جمع مورد من الورود واستعيرها للنساء الزواني اللاتي يمكن من ورود وارد عليهن **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ولد ولي لله خرج ابليس لعنه الله فصرخ صرخة يفزع لها شياطينه قال فقالت له يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة قال فقال ولد ولي لله قال فقالوا وما عليك من ذلك قال انه ان عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوما كثيرا قال فقالوا أو لا تأذن لنا فنقتله قال لا فيقولون له ولم وانت تكرهه قال لان بقاءنا بآدم اسعد لهكنه الله في الارض مرو ولي قامت القيامة فصرنا الى النار فما بالنا نتعجل الى النار **قصص الراوندي** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام اكان ابليس من الملائكة ام من الجن قال كانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان **ومنه** بالاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال امر ابليس بالسجود لآدم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لآدم لاعبدنك عبادة ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد **ومنه** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن مصعب بن يزيد عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء نوح عليه السلام الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح عليه السلام لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه اقبلهما وان كان ملعونا **ومنه** بالاسناد عن الصدوق عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري عليه السلام قال جاء ابليس الى نوح عليه السلام فقال

من السجود

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

ان لك عندي يدا فانتصحني فاني لا اخونك فتأثم نوح بكلامه ومسائلته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فاني سانطقه بحجة عليه
ابليس او وجدنا ابن آدم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا
فقال نوح ع ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك
طويلا توضيح الانتصاح قبول النصيحة والتأثم التحرج والامتناع مخافة الاثم والتلقف الاخذ بسرعة القصص الاسناد
الى ابن عباس قال قال ابليس لنوح ع لك عندي يد ساعلمك خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك
والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لآدم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان آدم ابيح له
الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن آدم حسد اخاه فقتله فقال نوح ع فاخبرني متى تكون اقدر على ابن آدم
عند الغضب ومنه بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن رجل ممن ذكره عنهم عليهم السلام قال بينا موسى جالس
اذ اقبل ابليس وعليه برنس فوضعه ودنا من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني
آدم فقال له موسى ع اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه
لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون
اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها
فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها مجالس المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن يونس عن سعدان عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله وزاد في آخره ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله ويا عوله علمت موسى ما يعلمه بني آدم
في باب جوامع المساوي القصص باسناده الى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن رجل قال قال
ابو عبد الله ع صعد عيسى ع على جبل بالشام يقال له اريحا فاتاه ابليس في صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله احييت الموتى وابرأت الاكمه والابرص
فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى ع ان ذلك اذن لي فيه وان هذا لم يأذن لي فيه ومنه عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار
عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال جاء ابليس الى عيسى فقال اطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ع ويلك ان العبد لا يجرب ربه
ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى لا يوصف بالعجز والذي قلت لا يكون
الراوندي يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين المحاسن عن ابن محبوب عن حنان بن سدير وابن رئاب عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع قوله لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال ابو جعفر ع يا زرارة انما صمد لك و
لاصحابك فاما الآخرين فقد فرغ منهم شي من رواه مثله المناقب في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فسأله
فقال الناس ... فقال لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال من انت فقال انا صاحب الميسم
والطبل العظيم والاسم الكبير انا قاتل هابيل وانا الراكب مع نوح في الفلك انا عاقر ناقة صالح انا صاحب نار ابراهيم انا مدبر قتل يحيى انا ممكن قوم فرعون
من النيل انا مخيل السحر وقائده الى موسى انا صانع العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا السائر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل انا الجامع لقتال محمد
يوم احد وحنين انا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير انا الواقف في عسكر صفين انا الشامت
يوم كربلاء بالمؤمنين انا امام المنافقين انا مهلك الاولين انا مضل الآخرين انا شيخ الناكثين انا ركن القاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق
من نار لا من طين انا الذي غضب الله عليه رب العالمين فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على نوائب دهري فقال
اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الآخرة بحب علي بن ابي طالب ع وبغض اعدائه فاني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع ارضيه
فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الا وهو يتقرب بحبه قال ثم غاب عن بصري فاتيت ابا جعفر فاخبرته بخبره فقال ع آمن الملعون بلسانه وكفر
بقلبه بيان في القاموس الخريبة كجهينة موضع بالبصرة تسمى البصيرة الصغرى والمراد بالهودج ما ركبته عايشة يوم الجمل العياشي عن الحسن بن
عطية قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة وكان انظار الله اياه الى يوم الوقت المعلوم بما سبق
من تلك العبادة ومنه عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن قول ابليس رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك اي يوم هو قال يا وهب أتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا
بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم
الوقت المعلوم ومنه عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع وعن جابر عن ابي جعفر ع قال قلت ارأيت قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ما تفسير هذه قال قال الله
انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا بيان كان المعنى لا تقدر على اجبارهم على ما يوجب الجنة او النار العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه و
الذين هم به مشركون قال فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه
له قوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط
العياشي عن محسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير مثله

في نصائح ابليس اللعين

مقتبس من ...

العياشي

في تعداد ابليس مكائده

اليوم

الرجيم قلت كيف امرؤ قال تقول استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم وقال الرجيم اخبث الشياطين قلت لم يسمى رجيما قال لانه يرجم فقلت فهل ينفلت منها شيء قال لا قلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد قال يكون في العلم انه رجيم **ومنه** عن حماد بن عيسى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم **ومنه** عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الحجاج ابن الشيطان يباضع ذي الردهة ثم قال ان يوسف دخل الحمام على ام الحجاج فاراد ان يصيبها فقالت الحبلى ناعهد لا بد لك الساعة فامسك عنها فولدت الحجاج **بيان** يباضع اي يجامع وذي الردهة لعله اسم عطف بيان للشيطان ان لم يكن في الكلام تصحيف قال في النهاية في حديث علي عليه السلام انه ذكر ذا الثدية فقال شيطان الردهة والردهة النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل الردهة قلة الرابية وفي حديثه واما شيطان الردهة فقد كفيته بصيحة سمعت لها وجبة قلبه قيل اراد به معاوية لما انهزم اهل الشام يوم صفين واخلد الى المحاكمة انتهى وقال ابن ابي الحديد وقال قوم شيطان الردهة احد الابالسة المردة من اعوان عدو الله ابليس وروى في ذلك خبرا عن النبي صلى الله عليه وآله وانه كان يتعوذ منه وهذا مثل قوله هذا ازب العقبة اي شيطانها ولعل ازب العقبة هو شيطان الردهة بعينه وقال قوم انه عفريت مارد يتصور في صورة حية ويكون في الردهة **العياشي** عن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم انه لما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما قال واقامه للناس صرخ ابليس صرخة فاجتمعت له العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة فقال ويلكم يومكم كيوم عيسى والله لاضلن فيه الخلق قال فنزل القرآن ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فقال فصرخ ابليس صرخة فرجعت اليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الاخرى فقال ويحكم حكى الله والله كلامي قرآنا وانزل عليه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ثم رفع راسه الى السماء ثم قال وعزتك وجلالك لالحقن الفريق بالجميع ولازينن لهم المعاصي حتى ابغضهم اليك قال فقال ابو عبد الله عليه السلام والذي بعث بالحق محمدا للعفاريت والابالسة على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم والمؤمن اشد من الجبل والجبل يدنو اليه بالفاس فينحت منه والمؤمن لا يستقل من دينه **العياشي** عن عبد الرحمن بن سالم في قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام ونحن نرجو ان يجري لمن احب الله من عباده المسلمين **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع فاكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة **ومنه** عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يامره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموت وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمي له الاقرار بالائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام **ومنه** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن اسماعيل عن محمد بن مسلم عن احمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سالوا حاجة تشفعوا الى الله وسالوه قضاءها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال عليه السلام فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة **بيان** الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع **الكافي** بالاسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن ابي المغرا قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ليس شيء انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض وقال وان المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخدد حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الالم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا **بيان** في القاموس نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكاها اي قشرها قبل ان تبرأ فنديت وقال تخدد لحمه وتخدد هزل ونقص وقال خسا الكلب طرده والحسير الكال وخسف والدحر والدحور الطرد والابعاد والدفع **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن بكر عن زكريا المؤمن عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني آدم فقال له موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان يدبر ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته **بيان** جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك **ومنه** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبد الله عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن غلق الابواب وايكاء الاواني واطفاء السراج فقال اغلق بابك فان الشيطان

[illegible]

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

سو يكشف محمر اعني مغطى ومنه عن العدة عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلاء عن محمد.
وانت قائم ولا تبل في ماء نقيع ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك ولا تمش بنعل واحدة فان الشيطان اسرع ما يكون الى
وقال انه ما اصاب احدا شيء على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله عز وجل بيان لا تطف بقبر كان
من الطعام ومنه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما اي عند الغائط وفي القاموس الطوف الغائط وطاف ذهب ليتغوط
ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان النبي ص قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان
منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار
يقطع وتينه بيان في النهاية يقطع دابرهم اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابر القوم آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم وقال الوتين عرق في القلب اذا قطع مات
صاحبه الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص [illegible]
شهر رمضان غلت مردة الشياطين ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل قال كان الطيار يقول لي ابليس ليس من الملائكة وانما امرت الملائكة
بالسجود لآدم ع فقال ابليس لا اسجد فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله ع قال فاحسن والله في المسألة
فقال جعلت فداك ارأيت ما ندب الله اليه المؤمنين من قوله يا ايها الذين آمنوا ادخل في ذلك المنافقون معهم قال نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة
وكان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير [illegible]
ثم يقول في النبي ص لعلي ع اياك ان تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس بيان في النهاية انه نهى عن ميثرة الارجوان الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة يقال وثر وثارة فهو
وثير اي وطيء لين وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج محشو بقطن او صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال التهذيب عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين
عن صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي عبد الله ع انه قال ليس من عبد الا يوقظ في كل ليلة مرة او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال في اذنه
اولا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متحير ثقيل كسلان توضيح كان بول الشيطان كناية عن قوة استيلائه وغلبته عليه وان حمل على الحقيقة
قال في النهاية فحج رجليه اي فرقهما وباعد بينهما والفحج تباعد ما بين الفخذين وقال فيه من نام حتى اصبح فقد بال الشيطان في اذنه قيل معناه
سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله كقول الشاعر بال سهيل في الفضيخ ففسد اي لما كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا
وفي حديث آخر عن الحسن مرسلا ان النبي ص قال فاذا نام شغر الشيطان برجله فبال في اذنه وحديث ابن مسعود كفى بالرجل شرا ان يبول الشيطان في اذنه وكل
هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى وقال الطيبي فيه تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول في اذنه وفسد حسه وخص الاذن
قال القاضي لا يبعد حمله على ظاهره وخص الاذن لانها حاسة الانتباه الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي
عبد الله ع قال ان لابليس عونا يقال له تمرج اذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام
عن امير المؤمنين ع قال قيل لرسول الله ص يا رسول الله ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله
والمواظبة على العمل الصالح يقطع ظهره والاستغفار يقطع وتينه النهج قال امير المؤمنين ع لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ص فقلت
يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير

[illegible] ابليس

فيما يباعد الشيطان عن الانسان [illegible]

الكافي عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه
قد سلط على ايوب ع فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت له قوله عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم تبيين قوله الكلام في تفسير الآية لما كانت الاستعاذة الكاملة
ملزومة للايمان الكامل بالله وقدرته وعلمه وكماله والاقرار بعجز نفسه وافتقاره في جميع اموره الى معونته تعالى وتوكله في كل الاحوال عليه فلذا ذكر
الاستعاذة انه ليس له سلطنة واستيلاء على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فلا يستطيع ان يخل في ايمانهم وحفظه اذا راعى شرائط الاستعاذة
ثم ولا يسلط على دينهم اي في اصول عقائدهم او الاعم منها ومن الاعمال فاذا كان على حقيقة الايمان وارتكب باغوائه بعض المعاصي يمحوه بعد بالتوبة
والانابة ويصير ذلك سببا لمزيد [illegible] في الايمان وبعده عن وساوس الشيطان وبدل الخير على انه ضمير راجع الى الرب كما هو الاظهر او الى الشيطان
الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن ابي رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان هذا الغضب
جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم
فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك [illegible] قال وهب لما ورد علينا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال انا انصحك فقال لا اريد ذلك
لكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه فيفزع الى
الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن
معه في عناء وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثلك معصومون لا نقدر
منهم على شيء المتهجد عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام كتب [illegible]
ابي الحسن ع وساق الدعاء الطويل الى قوله امنع من شياطين الانس والجن ومن بطشهم وحيلهم ومكرهم وعظمهم وجندهم وكيدهم وشرهم وشر ما يلدونه

و[ذريته و] سائر اعوانه وجنوده عليهم اللعنة

عند الليل ويمشي النهار من البعد والقرب ومن شر الغائب والحاضر الى قوله ومن شر الدناهش والحس واللمس واللبس ومن عين الجن والانس ومن شر كل صورة وخيال او بياض او سواد او مثال او معاهد او غير معاهد ممن يسكن الهواء والسحاب والظلمات والنور والظل والحرور والبر والبحور والسهل والوعور والخراب والعمران والآكام والآجام والمغايض والكنائس والنواويس والفلوات والجبانات من الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل وينتشر بالنهار وبالعشي والابكار والغدو والآصال والمريبين والاسامرة والافاترة والفراعنة والابالسة ومن جنودهم وازواجهم وعشائرهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم واخذهم وسحرهم وضربهم وعبثهم ولممهم واحتيالهم واخلافهم ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وام الصبيان وما ولدوا وما وردوا الى آخر الدعاء **توضيح** قال الكفعمي ره **الدناهش** جنس من اجناس الجن والحس الصوت الخفي وبرد بحرف الكلاء والقتل والتمثال الصورة والمعاهد الذي حصل منه الامان والآكام جمع اكمة وهي الرابية والآجام جمع اجمة وهي منبت الشجر والقصب الملتف والمغايض جمع مغيضة وهي الاجمة وكنائس اليهود معروفة والنواويس مقابر النصارى والمريبين الذين يأتون بالريبة والتهمة والاسامرة الذين يتحدثون بالليل والافاترة الابالسة وابن قترة حية خبيثة والفراعنة العتاة والابالسة هم الشياطين وهم ذكور واناث ويتوالدون ولا يموتون ويخلدون في الدنيا كما خلد ابليس وابليس هو ابو الجن والجن ذكور واناث ويتوالدون ويموتون واما الجان فهو ابو الجن وقيل هو ابليس وقيل انه مسخ الجن كما ان القردة والخنازير مسخ الانس والكل خلقوا قبل آدم ع والعرب تنزل الجن مراتب فاذا ذكروا الجنس قالوا جن فان ارادوا انه يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كانوا ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث فهو شيطان فان زاد على ذلك قالوا مارد فان زاد على القوة قالوا عفريت وروي ان النبي ص قال خلق الله الجن خمسة اصناف صنف كالريح في الهواء وصنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات الارض وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب والغيلان جمع غول وام الصبيان ريح تعرض لهم انتهى وسيأتي الدعاء بتمامه مشروحا في كتاب الدعاء ان شاء الله تعالى **الفقيه** قال الصادق ع اذا تغولت بكم الغول فاذنوا **المحاسن** عن عبيد بن يحيى بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سلام المدائني عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله ص اذا تغولت بكم الغيلان فاذنوا باذان الصلاة **بيان** قال الشهيد ره في الذكرى في الجعفريات عن النبي ص اذا تغولت بكم الغيلان فاذنوا باذان الصلاة ورواه العامة وفسره الهروي بان العرب تقول ان الغيلان في الفلوات تراءى للناس تتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم وروي في الحديث لا غول وفيه ابطال لكلام العرب فيمكن ان يكون الاذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وان لم تكن له حقيقة وفي مضمر سليمان الجعفري سمعته يقول اذن في بيتك فانه يطرد الشيطان ويستحب من اجل الصبيان وهذا يمكن حمله على اذان الصلاة وفي النهاية لا غول ولا صفر الغول احد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول تراءى للناس فتتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي ص وابطله وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى بقوله لا غول انها لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له الحديث الآخر لا غول ولكن السعالي السعالي سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومنه الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان اي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا يدل على انه لم يرد بنفيها عدمها **الشهاب** قال رسول الله ص ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم **الضوء** الشيطان فيعال من شطن اذا تباعد فكانه يتباعد اذا ذكر الله تعالى وقيل انه فعلان من شاط يشيط اذا احترق غضبا لانه يحترق ويغضب اذا اطاع العبد ربه يقول ان الشيطان لا يزال يراقب العبد ويوسوس اليه في نومه ويقظته وهو جسم لطيف هوائي يمكنه ان يصل الى تلك الاستار وهو غافل فيوصل كلامه ووسواسه الى باطن اذنه فيصير الى قلبه والله تعالى هو العالم بكيفية ذلك فاما وسواسه فلا شك فيه والشيطان هاهنا اسم جنس ولا يريد به ابليس وحده في ذلك لان له اولادا واعوانا وذكر جريانه من ابن آدم مجرى الدم مثل ولا يعني به انه يدخل عروقه واوراده ومجاريه ويتخلل اعضاءه بل المعنى انه لا يزايله كما يقول فلان يلازمني ملازمة الظل وملازمة الحفيظين وملازمة الروح الجسد وملازمة العرض الشاة الى غير ذلك كلام العرب اشارات وتلويحات والكلام اذا ذهب عنه المجاز والاستعارة زالت طلاوته وفارقه رونقه وبقي مغسولا وكان سيدنا رسول الله ص من افصح الناس وفي كلام بعضهم احذر من الشيطان فانه عدو مبين يراك ولا تراه ويكيدك وانت لا تعلم وهو قديم وانت حديث وانت سليم الصدر وهو خبيث وفائدة الحديث اعلام ان الشيطان يلازمك ويراصدك من حيث لا تعلم فعليك بالاحتراز منه والتوقي من مكره وكيده ووسوسته والراوي انس بن مالك **الكافي** باسناده عن عطية ابي العوام قال ذكرت لابي عبد الله ع المنكوح من الرجال فقال ليس يبلي الله بهذا البلاء احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال اذا بلغ اربعين سنة لم يتركه **ومنه** باسناده عن يعقوب بن جعفر قال سال رجل ابا عبد الله ع او ابا ابراهيم ع عن المرأة تساحق المرأة وكان متكئا فجلس فقال ملعونة الراكبة والمركوبة وساق الحديث الى ان قال فقال ان الله لعن بنت ابليس لما جاءت به اهل العراق فقال والله لقد كان على عهد رسول الله ص قبل ان يكون العراق الخبر **نوادر علي بن اسباط** عن سعيد بن عمرو بن ابي نصر عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال كان عابد من بني اسرائيل فقال ابليس لجنده من له فانه اعمى فقال واحد منهم انا له فقال له من اي شيء قال ابن له الدنيا قال لست بصاحبه قال الآخر فما له قال من اي شيء قال من النساء قال لست بصاحبه قال الثالث انا له قال من اي شيء قال من عبادته قال انت له فلما جن الليل طرقه فقال ضيف فادخله فمكث ليلته يصلي حتى اصبح فمكث ثلاثا يصلي ولا ياكل ولا يشرب فقال له العابد يا عبد الله ما رايت مثلك فقال له انك لم تصب شيئا من الذنوب التي اصبتها قال اخذت اربعة دراهم فتاتي فلانة البغية فتعطيها درهما للحم ودرهما للشراب ودرهما لطيبها ودرهما لها فتقضي حاجتك منها قال فنزل واخذ اربعة دراهم فاتى بها فقال يا فلانة يا فلانة فخرجت فلما راته قالت مفتون والله مفتون والله قالت له ما تريد فقال لها خذي اربعة دراهم فهيئي لي طعاما وشرابا وطيبا وتعالي ابتك فذهبت فذاروت فاذا هي بقطعة من حمار ميت فاخذته ثم عمدت الى بول عتيق فجعلته في كوز ثم جاءت به اليه فقال هذا

فيما يتخوف من الشيطان

في حكاية الشيطان مع عابد من بني اسرائيل

باب ١ في خلق ابليس وقصصه ومكائده

لحاملك خلفك نعم قال لا حاجة لي فيه وهذا شرابك خذ الحاجة لي فيه لزهيق فتهيؤ فتعذر من جيدها ثم جاء شاكل كتب على بابها ان الله قد غفر لهذه الامة البيعة بعدك للعابد **تفسير الامام** قال ع قال رسول الله ص الا فاذكروا ايها الامة وشدائدكم لينصركم الله بهم ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته و سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا لقد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين المقتلين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي ابليس على تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا من شأن هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله ص فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته **بيان** النشاشيب جمع النشاب بالضم والتشديد وهو النبل وقال الجوهري سخنت العين نقيض قرت وقد سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اي ابكاه والمقتلين على بناء المفعول من باب التفعيل اي المعرضين للقتل او التفعيل للتكثير لبيان كثرة مقتوليهم قال الجوهري قتلت فلانا عرضته للقتل وقتلوا تقتيلا شدد للكثرة **تفسير الامام** قال ع الشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلال قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في امر الملائكة ابليس فان ابليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له ع فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم **ومنه** عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وساق الحديث الى ان قال تعالى اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي وابيد النسناس من ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم وساق الحديث الى قوله فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم ع فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته ثم نفخ فيه ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فاخرج ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق ع اول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تبارك وتعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب كيف وانت العدل الذي لا يجور ولا يظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك في صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى حين يبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة **دلائل الطبري** عن ... موسى عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد بن الحسين المعروف بابن ابي القاسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن علي بن هاشم عن المفضل بن عمر قال

اسأل

وذريته وجنوده عليهم اللعنة

لابي عبد الله ع جعلت فداك لما لابليس من السلطان قال ما يوسوس في قلوب الناس قلت فما لملك الموت قال يقبض ارواح الناس قلت وهما مسلطان
على من في المشرق والمغرب قال نعم قلت فما لك انت جعلت فداك من السلطان قال اعلم ما في المشرق والمغرب وما في السموات والارض وما
في البر والبحر وعدد ما فيهن وليس لك لابليس ولا لملك الموت **الكافي** باسناده عن الحسن بن العباس بن الحريش قال قال ابو جعفر ع لما يزور
من بعثه الله للشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين وازواجهم اكثر مما يزور خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملئكة
قيل يا ابا جعفر وكيف يكون شيء اكثر من الملئكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث
لانكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملئكة اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما اقول انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن
والشياطين تزور ائمة الضلالة ويزور امام الهدى عددهم من الملئكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملئكة الى ولي الامر خلق الله
او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا حتى تفسير
لم تفسيرها ويعلمه الضلالة التي هو عليها الحديث **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن حمزة عن ابي
عبد الله ع قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمعت اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم
انا فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فانا له قال من اين تاتيه قال من ناحية الشراب واللذات قال لست
له ليس هذا بهذا قال آخر فانا له قال من اين تاتيه قال من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاه يصلي قال و
كان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد
الله باي شيء قويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم عاد عليه فلم يجبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب
قويت على الصلوة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة فقال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين
ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه
يسئل عن فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها
وقالت ادخل وقالت انك جئت في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة
وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا
على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه
الا موسى بن عمران ع ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي
ومنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن ابيه عن عمرو عن ابي جعفر ع قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم
الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا
اذا رجعوا خرب ابليس ما يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان
فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد اخرى فاجمع رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني
على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل
يخبرهم بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى
تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما راى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض
قالوا نعم قد راينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ع ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء الحديث بطوله **بيان** يعتادهم اي يعتاد المجيء اليهم او
ينتابهم كلما رجعوا اقبل اللعين قال في القاموس العود انتياب الشيء كالاعتياد وفي المحاسن فلما حسدهم ابليس لعبادتهم كانوا اذا رجعوا في ثواب
الاعمال فاتي ابليس عبادتهم فاولا علمه كذا في النسخ بتقديم اللام على الميم في الموضعين ولعل الاظهر تقديم الميم اي اولا ادخل ابليس ذكر الرجل وثانيا
ادخل الرجل ذكره وعلى ما في النسخ كان المعنى انه كان اولا معلم هذا الفعل حيث علمه ذلك الرجل ثم صار الرجل معلم الناس **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان سليمان بن داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين
كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه وقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك
الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه يدابون له ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت
الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء
وطين فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد
كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقراه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه
الدعائم عن علي ع انه قال كنا مع رسول الله ص ذات ليلة اذ رمي بنجم فاستنار فقال ص للقوم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رايتم مثل هذا قالوا كنا نقول
مات عظيم وولد عظيم قال فانه لا يرمى لموت احد ولا لحيوة احد ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش وقالوا قضى ربنا بكذا فيسمع ذلك اهل السماء التي
تليهم فيقولون ذلك حتى يبلغ ذلك السماء الدنيا فيسترق الشياطين فربما اعتقلوا شيئا فاتوا به الكهنة فيزيدون وينقصون فتخطي الكهنة وتصيب ثم

في بدء خلق إبليس ومصائده

لن تصعد جعل منع الشياطين من السماء بالنجوم وانقطعت الكهانة وقال الجعفري محمد الا

النبي قيل لهم بيان فيما اعضلوا شيئا اي احيوا وتعلموا او تعلقوا به في القاموس اعضل اي احيى وتعلقوا وتعلقوا به عيسى و

اللهم الدر المنثور للسيوطي عن ابن عمر لقي ابليس موسى فقال

فاشفع لي الى ربك ان يتوب علي قال موسى نعم فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى ابليس وقال

قد امرك ان تسجد لقبر آدم حتى يتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان لك علي حقا بما شفعت لي الى ربك فاذكرني

حين تغضب فاني اجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجه

وعن انس قال ان نوحا لما ركب السفينة اتاه ابليس فقال له نوح من انت قال

انا ابليس ... جئت الى ربك هل لي من توبة فاوحى الله اليه ان توبته ان ياتي قبر آدم فيسجد له قال اما انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا قال

جالاته ... كانت الحسد وحسد ابليس آدم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية وعن قتادة قال لما

فاعله قال السحر قال فما قراءته قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر

قال الحمام قال فما مجلسه قال الاسواق قال فما صوته قال المزمار قال فما مصائده قال النساء وعن ابن عباس قال لما

هبط آدم وقد علمت انه سيكون كتب ورسل فما كتبهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة والنبيون وكتبهم التوراة والانجيل والزبور

قال الوشم وقراءتك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر

المزمار ومجلسك الاسواق وعن ابن عباس قال لما ابليس في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج و

ابن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم واقبل جبرئيل على ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين

مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون وذلك حين رأى الملائكة قال

قال لما رأى ابليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة

فالقاه ثم خرج هاربا حتى القى نفسه في البحر فرفع يديه فقال اللهم اني اسألك نظرتك اياي وعن ابي التياح قال قال رجل

لعبد الرحمن كيف صنع رسول الله حين كادته الشياطين قال نعم تحدرت الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله فيهم شيطان

معه شعلة نار يريد ان يحرق بها رسول الله فرعب منهم وجاءه جبرئيل فقال يا محمد قل قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر

ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار

ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل وعن ابن مسعود قال ان ليلة الجن اقبل عفريت من

الجن في يده شعلة من نار فجعل النبي يقرأ القرآن فلا يزداد الا قربا فقال له جبرئيل الا اعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفئ شعلته قل اعوذ بوجه الله

الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر

فتن الليل ومن شر طوارق الليل ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته **فذلكة** تشتمل على فوائد جمة

اعلم انه لا خلاف بين المسلمين في ان الجن والشياطين اجسام لطيفة يرون في بعض الاحيان ولا يرون في بعضها ولهم حركات سريعة وقدرة على اعمال قوية

ويجرون في اجساد بني آدم مجرى الدم وقد يتشكلون باشكال مختلفة وصور متنوعة كما نص اليه السيد المرتضى رحمه الله

كما هو الظاهر من الاخبار والآثار قال صاحب المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة

نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة وساق الكلام الى قوله والجن اجسام لطيفة هوائية

تقدر على التشكل باشكال مختلفة ويظهر منهم افعال عجيبة منهم الكافر والمؤمن والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شانها القاء النفس في الفساد والغواية بتذكير اسباب

المعاصي واللذات وانساء منافع الطاعات وما اشبه ذلك على ما قال تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا

انفسكم وقيل تركيب الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر الاربعة الا ان الغالب على الشيطان عنصر النار وعلى الآخرين عنصر الهواء

وذلك ان امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من غلبة احدها فان كانت الغلبة للارضية يكون الممتزج

حجرا او جنسه وان كانت للمائية فالحيوان البحري او للهوائية فالى الهواء او للنارية فالى النار لا يبرح ولا يفارق الا بالاجبار او نحوه

وهذه الغلبة حد معين بل يختلف الى مراتب بحسب انواع الممتزجات التي تسكن هذا العنصر ولكون الهواء والنار في غاية

اللطافة والشفيف كانت الملائكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتى اجواف الانسان ولا يرون بحس البصر الا اذا اكتسبوا من الممتزجات الاخر

التي تغلب عليها الارضية والمائية جلابيب وغواشي فيرون في ابدان كابدان الناس او غيرهم من الحيوانات

ولهم قوى وقدر على افعال عجيبة كالغلبة على الاعداء والطيران في الهواء والمشي على الماء وحفظ خصوص المضطرين عن كثير من الآفات ولمعاونة

بعض الاناسي وتعاونهم على السحر والطلسمات والنيرنجات ثم تعرض لدفع الشبه الواردة على هذا

ان كانت اجسامها ممتزجة من العناصر فلا بد ان يكون لها نفوس لكل ممتزج حتى كسائر المركبات والا كانت تكون مجموع اجسام لا ... ولا

ولا نشوء لها والعقل حاكم ببطلان ذلك على ما هو شان العلوم العادية وان كانت غلبة اللطيف بحيث لا تجوز رؤيته

وان يتمكنوا في ابدانهم وتختل تراكيبهم بادنى سبب فلا يتاتى الحمل مع ما تواتر من مشاهدة بعض الاولياء والانبياء اياهم ومكالمتهم ومن بقائهم زمانا طويلا مع هبوب الرياح العاصفة والدخول في المنافذ الضيقة وايضا لو كانوا من المركبات المزاجية لكانت لهم صور نوعية وامزجة مخصوصة تقتضي اشكالا مخصوصة كما في سائر المركبات فلا يتصور التصور باشكال مختلفة والجواب منع الملازمة اما على القول باسناد الممكنات الى القادر المختار فظاهر لجواز ان لا يخلق رؤيتهم في بعض الابصار والاحوال دون البعض وان يحفظ بالقدرة والارادة تركيبهم ويبدل اشكالهم واما على القول بالايجاب فلجواز ان يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤية لبعض الابصار دون بعض او يظهر احيانا في اجسام كثيفة هي بمنزلة الغشاء والجلباب لهم فيبصرون وان يكون نفوسهم او امزجتهم وصورهم النوعية تقتضي حفظ تركيبهم من الانحلال وتبدل اشكالهم بحسب اختلاف الاوضاع والاحوال ويكون فيهم من الفطنة والذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح وسائر اسباب انحلال التركيب فيحترزون عنها ويأوون الى اماكن لا يلحقهم ضرر واما الجواب بانه يجوز ان تكون لطافتهم بمعنى الشفافية دون رقة القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ في المنافذ الضيقة والظهور في ساعة واحدة في صور مختلفة بالصغر والكبر ونحو ذلك ثم ذكر مذاهب الحكماء في ذلك فقال والقائلون من الفلاسفة بالجن والشيطان زعموا ان الجن جواهر مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على القوى العقلية وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان وقطع العلاقة عنها ان كانت خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن وان كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلال والانهماك في الغواية فهم الشياطين وبالجملة فالقول بوجود الملئكة والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء ونطق به كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام وحكي مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى اثباتها بالادلة العقلية ثم ذكر طريقة المتألهين من الحكماء وقولهم بالعالمين عالم المثال وانهم جعلوا الملئكة والجن والشياطين والغيلان من هذا العالم وقد مضى بعض الكلام فيه **الثانية** اختلف اصحابنا والمخالفون في ان ابليس هل كان من الملئكة ام لا فالذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملئكة وقد مرت الاخبار الدالة عليه قال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات ان ابليس من الجن خاصة وانه ليس من الملئكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت الاخبار متواترة عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك وهو مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين الى انه منهم واختاره من اصحابنا شيخ الطائفة روح الله روحه في التبيان وقال هو المروي عن ابي عبد الله ع والظاهر في تفاسيرنا ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا على الجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض انتهى واحتج الاولون بوجوه احدها قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قالوا ومتى اطلق لفظ الجن لم يجز ان يعنى به الا الجنس المعروف الذي يقابل بالانس في الكتاب الكريم واجيب عنه بوجهين الاول ان معنى كان من الجن صار من الجن كما ان قوله وكان من الكافرين معناه صار من الكافرين ذكر ذلك الاخفش وجماعة من اهل اللغة الثاني ان ابليس كان من طائفة من الملئكة يسمون جنا من حيث كانوا خزنة الجنة وقيل سموا جنا لاجتنانهم عن العيون واستشهدوا بقول الاعشى في سليمان ع وسخر من جن الملئك تسعة قياما لديه يعملون بلا اجر ورد الاول بانه خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا لدليل والثاني بان الله سبحانه علل ترك السجود بانه كان من الجن ولا يمكن تعليل ترك السجود بكونه خازنا للجنة ولا باختفائه عن العيون ولفظ الجن وان جاز اطلاقه بحسب اللغة على الملك الا انه صار بحسب العرف مختصا بالجنس المقابل للانس والملك فلا يحمل على المعنى اللغوي الا لدليل وثانيها قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فنفى عن الملئكة المعصية نفيا عاما فوجب ان لا يكون ابليس منهم واجيب عنه بانه قوله تعالى عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ولا يلزم من كونهم معصومين كون الجميع كذلك ورد عليه بان الدلائل الدالة على عصمة الملئكة وقد مر كثير منها وثالثها ان ابليس له نسل وذرية قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو والملئكة لا ذرية لهم لانه ليس فيهم انثى لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والذرية انما تحصل من الذكر والانثى ويمكن الجواب عنه بعد تسليم دلالة الآية على السلب الكلي بان انتفاء الانثى منهم لا يدل على انتفاء الذرية كما ان الشياطين ليس فيهم انثى مع ان لهم ذرية كما روي ان ذرية ابليس من نفسه وانه يبيض ويفرخ وقال الشيخ ره في التبيان من قال ان ابليس له ذرية والملئكة لا ذرية لهم ولا يتناكحون ولا يتناسلون فقد عول على خبر غير معلوم ورابعها ان الملئكة رسل الله لقوله تعالى جاعل الملئكة رسلا ورسل الله معصومون لقوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته ولا يجوز على رسل الله الكفر والعصيان فلو كان ابليس ملكا كان رسولا واجيب بانه ليس المراد بالآية العموم لقوله تعالى الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس فان في التبيان وكلمة من للتبعيض بلا خلاف ولو لم يكن كذلك لجاز لنا ان نخص هذا العموم بقوله تعالى الا ابليس لان حمل الاستثناء على انه منقطع حمل له على المجاز كما ان تخصيص العموم مجاز واذا تعارضا سقطا ولم يكن التخصيص اولى واستدلوا على مغايرة الجن للملئكة بان الملئكة روحانيون مخلوقون من الريح في قول بعضهم ومن النور في قول بعضهم ولا يطعمون ولا يشربون والجن خلقوا من النار لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقد ورد في الاخبار النهي عن التمسح بالعظم والروث لكونهما طعاما لهم ولدوابهم واجيب بمنع المقدمات قال في التبيان الاكل والشرب لو عارضهما في الملئكة فلا نعلم ان ابليس كان ياكل ويشرب وقد قيل انهم يشمون الطعام ولا ياكلونه انتهى واستدل ايضا بقوله تعالى ويوم يحشرهم ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وعورض بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لان قريشا قالت الملئكة بنات الله فهذا يدل على ان الملك يسمى جنا واجيب بالمنع فانه فسرت الآية بوجوه اخرى منها ان المراد به قول الزنادقة

معصومين كونهم

الله اعلم

في بدء خلق ابليس ومكائده

ان اسم ابليس ... وان الله خلق النور والخير والحيوان النافع وابليس خلق الظلمة والشر والحيوان الضار وجعلهم اشركا
هو النسب الذي جعلوه بينه سبحانه وبين الجنة ومنها انهم قالوا اصنام امر الله الجن فحدثت الملئكة واحتج القائلون بانه من الملئكة
استثناه من الملئكة والاستثناء يفيد اخراج ما لولاه لدخل وذلك يوجب كونه من الملئكة واجيب بان
كثير في كلام العرب قال سبحانه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وقال ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا
كان جنيا واحدا بين الالوف من الملئكة فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم وقد كان مأمورا
في الامر جاز اخراجه بالاستثناء منهم وردّ بان كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا عند الضرورة
كونه من الملئكة لزم تخصيص ما عولتم عليه من العموم ولو قلنا انه ليس من الملئكة لزمنا حمل الاستثناء على المنقطع
اسهل من حمل الاستثناء على المنقطع فكان قولنا اولى واما قولكم انه جني واحد بين الالوف من الملئكة
كان ذلك القليل ساقط العبرة عن بلغتنا اليه لما اذا كان معظم الحديث لمن لا عن تلك الالوف لم يجز تغليب غيره عليه وفيه نظر
لما كان في قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا امتثالا له فلا يكون تركه للسجود اباء واستكبارا ومعصية ولما استحق الذم والعقاب فعلم ان الخطاب
كان متناولا له ولا يتناوله الخطاب الا اذا كان من الملئكة واجيب بانه وان لم يكن من الملئكة الا انه نشأ معهم وطالت خلطته بهم والتصق بهم فلا جرم تناوله
ذلك الخطاب وايضا يجوز ان يكون مأمورا بالسجود بلفظ آخر ويكون قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك اشارة الى ذلك الامر الآخر وبان تخصيصهم لا يوجب قصر
الخطاب اليه كما حقق في موضعه والثاني بالنظام قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لا يدل ان الاباء والعصيان انما حصل بمخالفة
الامر او بمخالفة امر آخر هذا ما قيل او يمكن ان يوجه في هذا المقام لكن الظاهر من اكثر الاخبار والآثار عدم كونه من الملئكة وانه لما كان مخلوطا بهم
اليهم شمله هذا الخطاب وقوله تعالى واذ قلنا للملئكة مبني على التغليب الشايع في الكلام واما ما يشعر به كلام الشيخ ره في التبيان من ورود الاخبار بانه
كان من الملئكة فلم نظفر بها وان ورد في بعضها فهو نادر ماول وقال ره واما ما روي عن ابن عباس من ان الملئكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا
فكان مع الملئكة فتعبد معها فلما امروا بالسجود لآدم سجدوا الا ابليس فلذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن فانه خبر واحد لا يصح والمعروف عن ابن عباس انه
كان من الملئكة فابى واستكبر وكان من الكافرين **الثالثة** لا خلاف في ان الجن والشياطين مكلفون وان كفارهم في النار معذبون واما ان مؤمنيهم
الجنة فقد اختلف فيه العامة ولم ار لاصحابنا فيه تصريحا وقال علي بن ابرهيم في تفسيره سئل العالم ع عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة
والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة ولا خلاف في ان نبينا ص مبعوث عليهم واما سائر اولي العزم عليهم السلام فلم يتحقق عندي بعثتهم عليهم نفيا واثباتا
وان كان بعض الاخبار يشعر بكونهم مبعوثين عليهم ولابد في اثبات الحجة عليهم من بعثة نبي عليهم منهم او بعثة الانبياء من الانس عليهم ايضا وقد مر انه بعث
نبي يقال له يوسف وقد مضى كلام الطبرسي ره والاقوال التي ذكرها في تلك المسئلة **الرابعة** فيما ذكره المخالفون في ذلك وفي انواعهم التي رووها في خواصهم وانواعهم
واحكامهم قال الدميري في كتاب حيوة الحيوان ان الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الكلام والاعمال
الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وروى الطبراني باسناد حسن عن ثعلبة الخشني ان النبي ص قال الجن ثلثة اصناف
فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابو الدنيا في كتاب مكايد الشيطان
من حديث ابي الدرداء ان النبي ص قال خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف كالملئكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واجمع المسلمون على ان نبينا محمدا ص مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد يكون من الجن ومن الانس
وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب
وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا لا ثواب لمؤمنيهم الا ان
يجاروا من العذاب وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد ولم يحتج ابو حنيفة والليث الا بقوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا
فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك
وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق
الجنة كلهم وهم الملئكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وفي شيء هو ان الملئكة لا يثابون او
الجنة ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون
بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب يدل على عموم بعثته ص من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن جابر
ان النبي ص قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث ابن مسعود قال كنا مع النبي ص ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرى فقلنا يا رسول الله فقدناك
فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه

الحسيني

واحوال ذريته في الاخبار عنهم

ذكر اسم الله عليه ناخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن
عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال
ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز واذا رجال طوال كانهم الرماح مستشعري ثيابهم
من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد
في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء اجده من ريبة ومضى بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا
غير بعيد فقال التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى
به اليهم ثم قال هؤلاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة ثم روى ايضا عن ابن مسعود
قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتوني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد
فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة وقال اذا اتيت الخلاء فلا تستنج
بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وفي كتاب خير البشر بخير البشر للعلامة محمد بن ظفر عن ابن
مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران
فغشيته اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط
فقلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وعنه ايضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احد من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال
اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس والمشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وروى ايضا عن ابن عباس
قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا
وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانطلق الذين اخذوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا الاية وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي رآهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم وروى الشافعي والبيهقي عن عمر
ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن ففقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فسالهم عمر عن ذلك فقال اختطفني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا
فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم او الفقود
الى اهلي واخترت اهلي فاتوني المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف
وقيل نبات يقطع فيؤكل ويقال انه كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص
وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كلفوا الاحكام بجملتها لانه لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد
تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم وحضورهم مجالسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون وكان ياتيهم صورة لا يراهم اصحابه
فان الله تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يرى بعض خواصه في بعض
الاحوال كما روى ابو هريرة ان شيطان الصدقة فان قيل فما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا انكار
ذلك عمن صدق بالقران وهو ما لحق به حديثهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع
علي صلاتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه الى سارية فذكرت قول اخي سليمان فرده الله خاسئا
يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وروي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح
واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه واعلمنا انه معنا لنتحرز منه بحسب الامكان والاحاديث
في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذا اشعار العرب واخبارها فلا نزاع في ذلك فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه لا يستبعد العقل ولا يكذبه الحس
التكاليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يعلموا
بموته حتى وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك
فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا وروي عن حجاج بن علاط السلمي انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب
قم فخذ لنفسك ولاصحابك امانا فجعل يطوف بالركب يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد
فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه ثم هاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به قال محمد بن الحسين بن بري قال الربيع سمعت الشافعي يقول
من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وعد ابن سعد والطبراني والحافظ
موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة وذكر البلاذري عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت

في خلق ابليس وبدء مصايده ومكائده

فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم
صاحب عمرو قلنا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكذا رواه الحاكم في المستدرك وابو بكر
ابن ابي الدنيا ... انها ... في خبائه ... عطشا فسقاها ثم انها ... فتى من الليل فسلم علينا وشمته

قال ولقينا من فضائل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه فاذا قائل يقول يا سرق
اشهد لسمعت رسول الله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ... رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين سمعوا القرآن من
النبي ... وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله الانس والجن فسئل عن قتال الجن فقال
منها انقلبت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال رسول الله لاصحابه ان عمارا لقي
سلني فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وهذا الذي اشار اليه البخاري كما رواه عن ابراهيم عن
علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقني جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة
لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب
السواك والسواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى الحديث وفي كتاب خير البشر ...

عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية بيضاء تنثني على الطريق يفوح
فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ما اذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت في الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم نحيتها عن الطريق ثم ادركت
اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذا اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قال قلت انا قال
اما والله لقد دفنتم صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد امن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم
نعم فاخبرته خبر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله يقول فيه هذا وفيه عن ابن عمر قال كنت عند عثمان اذ جاء رجل فقال الا احدثك بعجب قال بلى قال بينا انا
بفلاة من الارض رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معركهما فاذا انا من الحيات شيء ما رايت مثله وكذا ريح المسك اجده من حية منها صفراء
وظننت ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ مناد ينادي هداك الله ان هذين حيين من احياء الجن كان بينهما
فاستشهد الحية الذي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله وفيه ان فاطمة بنت النعمان البخارية قالت كان لي تابع من الجن وكان اذا جاء
البيت الذي انا فيه اقتحاما فجاءني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم
بتحريم الزنا وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله الحسين المصيصي قال دخلت على طرسوس فقيل لي ههنا امرأة رأت الجن الذين
وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي امرأة مستلقية على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله قالت نعم حدثني عليه عبد
عبد الله قال قال رسول الله ما من مريض يقرأ عنده يس الا مات وهو ريان وحشر يوم القيامة ريانا وفي اسد الغابة عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله
خارجا من جبال مكة اذا اقبل شيخ متكئ على عكازه فقال النبي مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة ابن الهيم او ابن هيم بن لاقيس
ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشوف على الاكام
اورش بين الانام فقال النبي بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت على يديه وانى عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن
النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره
وكنت مع شعيب وموسى ولقيت عيسى بن مريم وقال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وقد بلغت رسالته وامنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى وعليك
السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله
ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا ان عمر بن الخطاب قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني ابو خريم فاتك الاسدي
يوما في الجاهلية في طلب ابل لي فلما اصابها في ابرق العزاف فسمي بذلك لانه يسمع به عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت
اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا بهاتف يهتف يقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالي
ما هول ذي الجن من الاهوال فقلت يا ايها الداعي ما تقول ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله ذي الخيرات جاء بيس وحاميمات
بعد مفصلات يدعو الى الجنة والنجاة يأمر بالصوم والصلاة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني
رسول الله على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به قال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله
فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ووافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاني اناخ راحلتي اذ خرج علي ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما
رآني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يرد ابلك على اهلك اما انه قد ادها الى اهلك سالمة فقلت رحمه الله قال رسول الله اجل رحمه الله

فقال النبي لا ... وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله ابن مسعود لقي رجل من اصحاب رسول الله رجلا من الجن فصارعه فصرعه
شخيتا كان ذراعيه ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع
ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال اتقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان له
خبج كخبج الحمار لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج ...

الحمد

واحوال الجنة والاخبار عنهم

الجمعة واربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس ومنها قال القونوي لكن نقل في مناقب الشافعي انه كان يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ردت
شهادته وعزر لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ويحمل قوله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه
قوله القونوي على ما اذا تصوروا وتصوروا ببني ادم والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون
لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله تعالى
ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي انه قال
اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال
ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرايته يختبرني وروي
ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرأت لك مثلها فليس احد من ولد ادم الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث
يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات وذكر مجاهد ان
من ذرية ابليس لاقيس وولها وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب
ومدح السلعة وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا
ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم
يذكر اسم الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكره فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه ومطرش وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها
في افواه الناس لا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقيض وامهم وقال النقاش بل هي خاصتهم ويقال انه باض ثلثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا في المغرب و
عشرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجان واسماء مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من امن منهم وكنية ابليس ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة
وفي انه اسم عربي او عجمي فقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن
وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة
اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض نعوذ بالله من خذلانه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة هم الجن وقال ابن جبير والحسن
لم يكن من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره
بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من
الملائكة وانه اسم عجمي والاستثناء متصل لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه
ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن
كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما
الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون ومنهم السعالي والغيلان
والقطارب وشبه ذلك وقال الغزالي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم وليس من اجل الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه
كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا لعصيانه وفسقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد
اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان لعظام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره ع
وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب للحق تعالى ذلك فهو كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر ولا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم
الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلفوا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه
كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندكم جائز لا يستحيل مع خذلان الله
لمن يشاء وذكر البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا
يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة
ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين واختلفوا هل بعث الله اليهم من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلعم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون
لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من المالح دون العذب وقال ابن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلعم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال
مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في
امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل

ذكر بعض نسل ابليس

في كفر ابليس

في بدو خلق ابليس ومصائده ومكائده

الطاعة منهم لانه لا عبادة ولا طاعة لاشقياء الا للسفلة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وحمل معنا الا الامر
فان قيل لما اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملئكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملئكة فان
في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس خف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام
عماد الدين يونس جعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى واللّه جعل
لكم من انفسكم ازواجا بينكم مودة ورحمة فالمودة للجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس
فقال لا يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روي بسنده فيها عن ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن
اللهم ارزقني جنية اتزوج بها فصاحبتني حيثما كانت ذكر ابن عساكر في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عن الطحاوي
قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول انه تزوج جنية من الجن فلم اعد اليه بعد ذلك وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر
عن ابي هريرة قال قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا قال الشيخ نجم الدين الطوفي وفي المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين
كبير الصالحين اخبرني انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة
نفقتها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك كل ذلك فيه نظر
وابن خطيب الشيخ فخر الدين البعري يقول وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين
شيخ سوء كذاب فقال وكذا بلغني قال ثم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمع
في ذلك فقال تزوجت امراة فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن عن ابي عمر يتعمد هذا
فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن
لما ذبح للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون ان فعل الرجل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل ذلك ونهى عنه وقال الدميري لا ان الجن يبيع منه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق واول قال السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلا بالمد والقصر والجمع
متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملئكة وبنات ادم قال وكان الملك من الملئكة اذا عصى ربه
صنع لهروت وماروت فذكر منه جرهما قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه آدمية وا
رجلا يبادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم الى اسما الملئكة انتهى والحق في ذلك ان الملئكة معصومون
عليهم السلام كما قال القاضي عياض وغيره فما ذكره من ان جرهم وذي القرنين وبلقيس ممنوع واسناده الى بعض هروت وماروت ليس بشيء فانهما لم
الذي اراده ابن عباس انهما رجلان صالحان كانا ببابل وقال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنية انما تتعرض لرجال الانس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال
والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلو لا كان الجان يفتض الادميات ولو لم يكن ذلك في تركيبه لما قال اللّه تعالى هذا القول وذكر القزويني
والنتاج مابين بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلي السعلاة ماتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى بالليل قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة
مغاير للغول واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان تعذبه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها
ترفع وتقول ادركوني فان الذئب ياكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والناس يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد
وقال الدميري ايضا الغول واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول والتغول التلون وروى الطبراني وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء
وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد الى دفع ضررها بذكر اللّه ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة الكبرى عن جابر بن عبد اللّه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم
فان الارض تطوى بالليل واذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قال النووي وكان ينبغي ان يؤذن اذان الصلوة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل
بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو
شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ولى وله ضراط
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي
تتلون فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة
ومعنا لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة هم سحرة الجن
والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتاخذ منه فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم اللّه
اجيبي رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلتها فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقلت حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذتها مرة اخرى
فحلفت ان لا تعود فارسلتها فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبرته فقال
فقالت اذهب بي الى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فقالت اني اذكر لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره فقال صدقت
وهو كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وفي هذا روى مثله البخاري عن ابي هريرة في زكاة رمضان من طريق منصور بن ابي الاسود فقال اذا قال ذاك الشيطان
الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت اجني ام انسي

فرع في نكاح الجن

فرع في ذبائح الجن

فرع في الغول

واحوال الجنة والأخبار عنهم عم

كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت لي اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن انما فيهم اشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت قال انبئت
انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك اذا قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى
تصبح قال فغدوت الى رسول الله فاخبرته فقال صدق الخبيث وزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا تزال تتبعه حتى تضله عن الطريق وتدنو
له وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا
حمار وقال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي انه راى الغول وذكر ابياتا
النوبيتي في ذلك وقال الدميري ايضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطار بصغار الكلاب واحدهم
قطرب والقطرب ويبقى لا تستريح نهارها سعيا وقال المجلسي رحمه الله القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدم عن نفسه اذا
كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح يئسوا منه وان قال مروع عالجوه قال وقد راى
اهل مصر لهم بعد نكاحه ما هو اقرب من كتاب حيوة الحيوان ولنبين بعض ما ربما يحتاج الى البيان الخشار مثلثة حشرات الارض وفي نهر مستطيرا منتشرا متفرق
كان نطار في نواحيها ومنهم من شابر مستوقد فقدنا رسول الله ليلة فقلنا اغتيل استطير اي ذهب به بسرعة كان الطير حملته او اغتاله احد والاستطارة
والتطاير التفرق والذهاب والاغتيال ان يخدع فيقتل في موضع لا يراه فيه احد قوله وقوما كان قال الاسى الاظهر انه مما ينبغي عليه بعد الاكل ويحتمل انه تعم يحلون بلد
عليها والتطرق لا نفي هل يستمرانه لا يستقصى لعظام بنفشيرها عليها وهل تثبت مثله والاظهر ان انتفاعهم انما هو بالشم لانه لا يبقى عليها ما يقوتون الا ان
يكونوا في القوة بخلاف الانس ومنهم وفي نهر في صفة الجن فاذا هم رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين يشابهم هو ان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه
وقال الفرع بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من عمال الفرع على ايام من المدينة وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه وقال المجلسي كل مرتفع من الارض والغور
ما انخفض من الارض وقال فيه ذكر عكاظ وهي موضع بقرب مكة كانت تقام بها في الجاهلية سوق يقيمون فيها اياما وقال في حديث عمر انه سال المفقود الذي استهوته الجن
فقال ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف الغول هو الباقلاء والجدف نبات يكون باليمن لا يحتاج اكله معه الى شرب
ماء وقيل هو كل ما لا يغطى من الشراب وغيره قال القتيبي اصله من الجدف القطع اراد ما رمي به عن الشراب من زبد او رغوة او قذى كانه قطع من الشراب فرمي به هكذا
حكاه الهروي عنه والذي جاء في صحاح الجوهري ان القطع هو الجذف بالذال المعجمة ولم يذكره في الدال المهملة واثبته الاظهري فيهما وقال انفلت علي اي تعرض
صلوتي فجاءة وقال منه في تعنت فامكنني الله منه فدعته اي خنقته والذعت بالدال والذال الدفع العنيف والذعت ايضا المعك في التراب وقال وفيه ما من ادمي
الا ومعه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعانني عليه فاسلم وفي رواية حتى اسلم اي انقاد وكف عن وسوستي وقيل دخل في الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو
فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اي اسلم انا منه ومن شره ويشهد للاول الحديث الاخر كان شيطان ادم كافرا وشيطاني مسلما انتهى واقول قضيته سعد بما افتر
على الجن وانما قتله من بعثه عمر ليغتاله كما ذكرناه في كتاب الفتن مفصلا وفي نهر نوبيصا فلان لا اخرج من بين الي بن عثرة وكانت العرب تسمي النبي الصابئ لانه
خرج من دين قريش الى دين الاسلام ويسمون المسلمين الصباة بغير همز وقال لهث الكلب وغيره يلهث لهثا اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر وقال الغير الحر ملء الكف
وقيل هو الحرمطة وفي القاموس العزيف صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل وكشداد وطن لبني سعد او جبل بالدهناء على اثني عشر ميلا من المدينة سمي
به لانه كان يسمع به عزيف الجن وابرق العزاف ماء لبني اسد وقال الفعدة بالضم من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجة واقتعدها اتخذها قعدة وفي نهر قال الجوني
اراك ضئيلا شخيتا الضئيل النحيف الدقيق والشخيت النحيف الجسم الدقيقة وقال الضخم ضليع اي عظيم الخلق وقيل هو العظيم الصدر الواسع الجنبين
وقال الشظية الفلقة من العصا ونحوها وقال الفيروزابادي القط بالكسر النصيب وقال في يد الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر
باذنيه ويعدو وقيل هو الضراط وقال السهوة بيت صغير منحدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه
بالرف والطاق يوضع فيه الشيء وقال الجرين هو موضع تجفيف التمر وهو له كالبيدر للحنطة وقال الراوندي في مقنع تفسيره في تحقيق الاستعاذة من الشيطان
في بيان المستعاذ منه فالعويه مسائل **المسألة الاولى** اختلف الناس في وجود الجن والشياطين فمن الناس من ينكر الجن والشياطين واعلم انه لا بد من
اولا عن ماهية الجن والشياطين فنقول اطبق الكل على ان ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول
المحصل فيه قولان الاول انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة والقول الثاني
ان كثيرا من الناس اثبتوا موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية ثم ان هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن
تدبير الاجسام بالكلية وهي الملئكة المقربون كما قال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وتليها مرتبة الارواح المتعلقة بتدبير الاجسام واشرفها
حملة العرش كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والمرتبة الثانية الحافون حول العرش كما قال تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش والمرتبة الثالثة
ملئكة الكرسي والمرتبة الرابعة ملئكة السموات طبقة طبقة والمرتبة الخامسة ملئكة كرة الاثير والمرتبة السادسة ملئكة كرة الهواء الذي هو في طبع النسيم
والمرتبة السابعة ملئكة كرة الزمهرير والمرتبة الثامنة مرتبة الارواح المتعلقة بالبحار والمرتبة التاسعة مرتبة الارواح المتعلقة بالجبال والمرتبة العاشرة مرتبة
الارواح السفلية المتصرفة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية الموجودة في هذا العالم واعلم ان على كلا القولين فهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة
وهي المسماة بالصالحين من الجن وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة بالشياطين واحتج المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه الحجة الاولى ان الشياطين
لو كانت موجودة لكان اما ان يكون جسما لطيفا او كثيفا والقسمان باطلان فبطل القول بوجودها انما قلنا انه يمتنع ان يكون جسما كثيفا لانه لو كان كذلك لوجب ان يراه كل من كان
سليم الحس اذ لو جاز ان يكون بحضرتنا اجسام كثيفة ونحن لا نراها لجاز ان تكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع انا لا نشاهد شيئا منها ولو من جوز

في وجود الغول

في معنى القطرب

في تبيين بعض ما يحتاج الى البيان

في المعنى الجن والشياطين وماهيتهم

في مراتب الملائكة عليهم السلام

في بدو خلق ابليس ومكائده ووسوسته

ذلك كان خارجا عن العقل وانما قلنا انه لا يجوز كونها اجساما لطيفة لانه لو كان كذلك لوجب ان يتفرق وينفرق عند هبوب الرياح العاصفة
وايضا يلزم ان لا يكون لها قدرة وقوة على الاعمال الشاقة ومثبتوا الجن ينسبون اليها الاعمال الشاقة
ان هذه الاشخاص المسماة بالجن لو كانوا حاضرين في هذا العالم ومخالطين للبشر فالظاهر الغالب انه يحصل لهم
فان حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة وان حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة الا انا
لا نرى اثرا من تلك الصداقة والعداوة وهؤلاء الذين يمارسون صنعة التعظيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ما شاهدوا اثرا من
الظن علم هذه الاشياء وسمعت واحدا ممن تاب عن هذه الصنعة قال اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وما تركت دقيقة من الدقائق
الا اتيت بها ثم اني ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا الحجة الثالثة ان الطريق الى معرفة هذه الاشياء اما الحس واما الخبر واما الدليل اما الحس
دليل على وجود هذه الاشياء فانا اذا كنا لا نرى صورة ولا نسمع صوتا فكيف يمكننا ان ندعي الاحساس بها والذين يقولون انا
فهما طائفتان المجانين الذين يتخيلون اشياء بسبب خلل امزجتهم فيظنون انهم راوها والكاذبون المتحرجون واما اثبات هذه
عليه فباطل لان هذه الاشياء لو ثبتت لبطلت نبوة الانبياء فان على تقدير ثبوتها يجوز ان يكون كل ما اتت به الانبياء من المعجزات
وكل فرع ادى الى ابطال الاصل كان باطلا مثاله اذا جوزنا نفوذ الجن في بواطن الانس فلم لا يجوز ان يقال ان حنين الجذع انما كان لاجل ان الشيطان دخل في
ذلك الجذع ثم اظهر الحنين ولم لا يجوز ان الناقة انما تكلمت مع الرسول لاجل ان الشيطان دخل في باطنها وتكلم ولم لا يجوز ان يقال الشجرة انما اقبلت من
اصلها لان الشيطان اقتلعها فثبت ان القول باثبات الجن والشياطين فثبت انه لا سبيل لنا الى العلم بوجود هذه الاشياء فوجب ان يكون القول
هذه الاشياء باطلا فهذا جملة شبه منكري الجن والشياطين والجواب عن الاول انا نقول ان الشبهة التي ذكرتم تدل على انه يمتنع كون الجن جسما
لا يجوز ان يكون موجودا مجردا عن الجسمية واعلم ان القائلين بهذا القول فرق الاولى الذين قالوا النفوس الناطقة البشرية المفارقة للابدان
قد تكون خيرة وقد تكون شريرة فان كانت خيرة فهي الملائكة الارضية وان كانت شريرة فهي الشياطين الارضية ثم اذا حدث بدن شبيه بالبدن الذي
بيد تلك النفس المفارقة وتعلق بذلك البدن نفس شديدة المشابهة لتلك النفس المفارقة فح يحدث لتلك النفس المفارقة نوع تعلق بهذا البدن
الحادث وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الاعمال اللائقة بها فان كانت النفسان من النفوس الطاهرة
المشرقة الخيرة كانت تلك المعاونة والمعاضدة الهاما وان كانتا من النفوس الخبيثة الشريرة كانت تلك المعاونة والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام
في الالهام والوسوسة على قول هؤلاء الفريق الثاني الذين قالوا الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها وجنسها مخالف لجنس
النفوس الناطقة البشرية ثم ان ذلك الجنس يندرج فيه انواع ايضا فان كانت طاهرة نورانية فهي الملائكة الارضية وهم المسمون بصالحي الجن وان كانت
خبيثة شريرة فهي الشياطين المؤذية اذا عرفت هذا فنقول الجنسية علة الضم فالنفوس البشرية الطاهرة النورانية تنضم اليها تلك الارواح النورانية
الطاهرة وتعينها على اعمالها التي هي من باب الخير والبر والنفوس البشرية الخبيثة الكدرة تنضم اليها تلك الارواح الخبيثة الشريرة وتعينها على
اعمالها التي هي من باب الشر والاثم والعدوان الفريق الثالث وهم الذين ينكرون وجود الارواح السفلية ولكنهم اثبتوا الارواح المجردة الفلكية
وزعموا ان تلك الارواح ارواح عالية قاهرة قوية وهي مختلفة بجواهرها وماهياتها وكما ان لكل روح من الارواح البشرية بدنا معينا فكذلك لكل روح
من الارواح الفلكية بدن معين وهو ذلك الفلك المعين وكما ان الروح البشري يتعلق اولا بالقلب ثم بواسطته يتعدى اثر ذلك الروح الى كل البدن فكذلك
الروح الفلكي يتعلق اولا بالكوكب ثم بواسطة ذلك التعلق يتعدى اثر ذلك الروح الى كلية ذلك الفلك والى كلية ذلك العالم وكما انه يتولد في القلب
والدماغ ارواح لطيفة وتلك الارواح تتادى في الشرايين والاعصاب الى اجزاء البدن وتصل بهذا الطريق قوة الحيوة والحس والحركة الى كل جزء من اجزاء
الاعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكوكب خطوط شعاعية متصلة بجوانب العالم وتتادى قوة ذلك الكوكب بواسطة تلك الخطوط الشعاعية الى اجزاء
وكما ان بواسطة الارواح الفائضة من القلب والدماغ الى اجزاء البدن يحصل في كل جزء من اجزاء ذلك البدن قوى مختلفة وهي الغاذية والنامية والمولدة والحساسة
فتكون هذه القوى كالنتائج والاولاد لجوهر النفس المدبرة لكلية البدن فكذلك بواسطة الخطوط الشعاعية المنبثة من الكواكب الواصلة الى اجزاء
يحدث في تلك الاجزاء نفوس مخصوصة مثل نفس زيد ونفس عمرو وهذه النفوس كالاولاد لتلك النفوس الفلكية ولما كانت النفوس الفلكية مختلفة في جواهرها
وماهياتها فكذلك النفوس المتولدة من نفس فلك زحل مثلا طائفة والنفوس المتولدة من نفس فلك المشتري طائفة اخرى فتكون النفوس المنتسبة الى
زحل فيما بينها متشاركة ويحصل بينها مودة ومحبة وتكون النفوس المنتسبة الى روح زحل مخالفة بالطبع للماهية للنفوس المنتسبة الى روح المشتري
هذا فقالوا ان العلة تكون اقوى من المعلول فكل طائفة من النفوس البشرية طبيعة خاصة وهي تكون معلولة الروح من الارواح الفلكية فتلك الطبيعة
تكون في الروح الفلكي اقوى واعلى بكثير منها في هذه الارواح البشرية وتلك الروح الفلكية بالنسبة الى تلك الطائفة من الارواح البشرية كالاب المشفق
الرحيم فلهذا السبب تلك الارواح الفلكية تعين اولادها على مصالحها وتهديها تارة في النوم على سبيل الرؤيا واخرى في اليقظة على سبيل الالهام ثم اذا اتفق لبعض
هذه النفوس البشرية قوة قوية من جنس تلك الخاصة وقوى اتصاله بالروح الفلكي الذي هو اصله ومعدنه ظهرت عليه افعال عجيبة واعمال خارقة
فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن والشياطين ويزعم انها موجودات ليست اجساما ولا جسمانية واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب
وزعموا ان المجرد يمتنع كونها فاعلة للافعال الجزئية واعلم ان هذا باطل لوجهين الاول انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس
والقاضي على الشيئين لابد وان يحضره المقضي عليهما فيهما شيء واحد فههنا مدرك الكلي هو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس

واحوال ذريته في الاخرة عنهم

د مذهب ان النفس البشرية لا تقوى على ادراك الجزئيات ابتداء لكن لا نزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية فلم لا يجوز ان يتوسل تلك
الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لما الآلات الجسمانية من كرة الاثير او كرة الزمهرير ثم انها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات
وعلى التصرف في هذه الابدان فهذا تمام الكلام في شرح هذا المذهب واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الحجمية
والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض والاشياء المختلفة في الماهية لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لا
يجوز ان يقال الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وماهياتها المعينة وان كانت مشتركة في قبول الحجمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لا
يجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابلة للتفرق والتمزق
واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل انفسها باشكال مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لا تمزقها والاجسام الكثيفة لا تفرقها
الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لا يعقل مثله
في هذه الصورة وعلى هذا التقدير فان الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل
المعين والوقت المعلوم فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على ابطالها فلم يجز المصير الى القول بابطالها والجواب عن الشبهة الثانية انه
لا يجب حصول تلك الصداقة والعداوة مع كل احد وكل احد لا يعرف الا حال نفسه اما حال غيره فانه لا يعلمها فبقي الامر في حيز الاحتمال فاما الجواب عن
الشبهة الثالثة فهو انا نقول لا نسلم ان القول بوجود الجن والملائكة يوجب الطعن في نبوة الانبياء عليهم السلام وسيظهر الجواب عن الشبهة التي ذكرتموها فيما
بعد فهذا آخر الكلام في الجواب عن هذه الشبهات **المسألة الثانية** اعلم ان القرآن والاخبار يدلان على وجود الجن والشياطين اما القرآن فآيات
الآية الاولى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وهذا نص على وجودهم وعلى انهم سمعوا القرآن وعلى انهم انذروا قومهم والآية
الثانية قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان والآية الثالثة قوله تعالى في قصة سليمان يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى ولسليمان الريح الى قوله تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه والآية الرابعة
قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض والآية الخامسة قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد واما الاخبار فكثيرة الخبر الاول روى مالك في الموطأ عن صيفي بن افلح عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري
قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلوته قال فسمعت تحريكا تحت سرير في بيته فاذا حية فقمت لاقتلها فاشار ابو سعيد ان اجلس فجلست
انتظر حتى يقضي صلوته فلما انصرف من صلوته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم قال انه كان فيه فتى من الانصار قريب عهد بعرس و
ساق الحديث الى ان قال فرأى امرأته واقفة بين البابين فهيأ الرمح ليطعنها بسبب الغيرة فقالت له ادخل بيتك لترى فدخل بيته فاذا هو بحية على فراشه
فركز فيها الرمح فاضطربت الحية في رأس الرمح وخر الفتى ميتا فما يدري ايهما اسرع موتا الفتى ام الحية فسألنا رسول الله فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فمن بدا لكم منهم فآذنوه ثلثة ايام فان عاد فاقتلوه فانه شيطان والخبر الثاني روى في الموطأ عن يحيى بن سعيد قال لما اسري بالنبي ع رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة
من نار كلما التفت رآه فقال له جبريل ع الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وصرفته قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر
ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ينزل الى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن والخبر الثالث روى ايضا مالك في الموطأ ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر
ولا فاجر وباسمائه كلها ما قد علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ الخبر الرابع روى ايضا مالك ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله اني اروع في منامي فقال
قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والخبر الخامس ما اشتهر وبلغ مبلغ التواتر من خروج النبي ع
ليلة الجن وقراءته عليهم ودعوته اياهم الى الاسلام والخبر السادس روى القاضي ابو بكر في الهداية ان عيسى ع دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني آدم فاراه ذلك
فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على قلبه فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكره وضع رأسه على حبة قلبه والخبر السابع قوله ع ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم
وقال ما منكم من احد الا وله شيطان قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم وفي الاحاديث كثرة والقدر الذي ذكرناه كاف **المسألة
الثالثة** في بيان ان الجن مخلوق من نار والدليل عليه قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى حكاية عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين
واعلم ان حصول الحياة في النار غير مستبعد الا ترى ان الاطباء قالوا ان المتعلق الاول للنفس هو القلب والروح وهما في غاية السخونة وقال جالينوس اني بقرت
بطن قرد وادخلت يدي واصبعي في قلبه فوجدته في غاية السخونة ونقول الخلق اطبقوا على ان الحيوان لا يحصل الا بسبب الحرارة الغريزية وقال بعضهم الاغلب على
كرة النار تكون مملوءة من الروحانيات **المسألة الرابعة** ذكروا قولين في انهم لم سموا بالجن الاول ان لفظ الجن مأخوذ من الاستتار ومنه الجنة لاستتار ارضها
بالاشجار والجنة لانها ساترة للانسان ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ومنه المجنون لاستتار عقله ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه قوله تعالى اتخذوا ايمانهم
جنة اي وقاية وسترا واعلم ان على هذا القول يلزم ان تكون الملائكة من الجن لاستتارهم عن العيون الا ان يقال ان هذا تخصيص بحسب العرف والقول
الثاني انهم سموا بهذا الاسم لانهم كانوا خزان الجنة والقول الاول اقوى **المسألة الخامسة** اعلم ان طوائف المكلفين اربعة الملائكة والانس والجن
والشياطين واختلفوا في الجن والشياطين فقيل الشياطين جنس والجن جنس آخر كما ان الانسان جنس والفرس جنس آخر وقيل الجن منهم اخيار ومنهم اشرار والشياطين
اسم لاشرار الجن **المسألة السادسة** المشهور ان الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر وانكر اكثر المعتزلة ذلك واما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الاول انه لما كان

في بدء خلق ابليس ومكائده

الجن عبارة عن موجود ليس بجسم ولا جسماني فحينئذ يكون معنى كونه قادرا على النفوذ في باطنه انه يقدر على التصرف في باطنه ونقل عنهم
عبارة عن حيوان هوائي لطيف نفاذ كما وصفنا كان نفاذه في باطن بني ادم غير ممتنع قياسا على النفس وغيره الثاني قوله تعالى
يتخبطه الشيطان من المس الثالث قوله عليه السلام ان الشيطان ليجري من بني ادم مجرى الدم اما المنكرون فقد احتجوا بامور الاول قوله تعالى حكاية عن ابليس
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي صرح بانه ما كان له على البشر سلطان الا من الوجه الواحد وهو القاء
الوسوسة الثاني ان الانبياء والعلماء المحققين يدعون الناس الى لعن الشياطين والبراءة منهم فوجب ان تكون العداوة بين الشياطين وبينهم
اعظم انواع العداوة فلو كانوا قادرين على النفوذ في بواطن البشر وعلى ايصال البلاء والشر اليهم لوجب ان يكون تضرر الانبياء والعلماء
منهم اشد ولما لم يكن كذلك علمنا انه باطل **المسألة السابعة** اتفقوا على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار
واما الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون قال عليه السلام في الروث والعظم انه زاد اخوانكم من الجن وايضا فانهم يتوالدون قال تعالى
والله اعلم **المسألة الثامنة** في كيفية الوسوسة بناء على ما ورد في الاثار ذكروا انه يغوص في باطن الانسان ويضع راسه
واحتجوا عليه بما روي عن النبي قال ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع وقال عليه السلام لولا ان
لنظروا الى ملكوت السموات والارض ومن الناس من قال هذه الاخبار لا بد من تاويلها لانه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج
في بواطن الناس محال لانه يلزم اما اتساع تلك المجاري او تداخل الاجسام والثاني ما ذكرنا ان العداوة الشديدة حاصلة بينه
على هذا النفوذ فلم لا يخصهم بمزيد الضرر الثالث ان الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في داخل البدن لصار كانه تنفذ النار في داخل البدن ومعلوم
بذلك الرابع ان الشياطين يحبون المعاصي وانواع الكفر والفسق فلا يجد منه الا ... وبالجملة فلا نرى من علو ... ضررا ولا يجد من ...
مثبتو الشياطين عن السؤال الاول بان نقول بانها نفوس مجردة فالسؤال زائل وعلى القول بانها اجسام لطيفة كالضوء والهواء فالسؤال ...
لا يبعد ان يقال ان الله والملائكة يمنعونهم من ايذاء علماء البشر وعن الثالث انه لما جاز ان يقول الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
مثله ههنا وعن الرابع ان الشياطين مختارون ولعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض **المسألة التاسعة** في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الذي
الشيخ الغزالي في كتاب الاحياء قال القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب او مثل هدف ترمى اليه السهام من كل جانب او مثل مراة منصوبة
الاشخاص فتتراءى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة واعلم ان مداخل هذه الاثار المتجددة في القلب
اما من الظاهر كالحواس الخمس واما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب
اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من ذلك في القلب اثر واذا منع الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من
الشيء ويحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب دائما في التغير والتاثر من هذه الاسباب واخص الاثار الحاصلة في القلب
اعني بالخاطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر فانما تسمى خواطر من حيث
انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هي المحركات للارادات والارادات محركة للاعضاء ثم ان هذه الخواطر المحركة للارادات تنقسم الى
ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضر في العاقبة والى الخير اعني ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى
الهاما والمذموم يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة فلا بد لها من سبب والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل الى واجب الوجود هذا
كلام الغزالي وقد حصل فيه التطويل منه **المسألة العاشرة** في تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالي واعلم ان هذا الرجل دار حول المقصود الا انه
الا بعد مزيد التنقيح فنقول لا بد قبل الخوض في المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمة الاولى لا شك ان ههنا مطلوبا ومهروبا وكل مطلوب
ان يكون مطلوبا لذاته او لغيره ولا يجوز ان يكون كل مطلوب مطلوبا لغيره وان يكون كل مهروب مهروبا عنه لغيره والا لزم ...
وهما محالان فثبت انه لا بد من الاعتراف بوجود شيء يكون مطلوبا لذاته ووجود شيء يكون مهروبا عنه لذاته **والمقدمة الثانية** الامستقر
بالذات هو اللذة والسرور والمطلوب بالطبع ما يكون وسيلة اليهما والمهروب عنه بالذات هو الالم والحزن والمهروب عنه
اليهما **المقدمة الثالثة** ان اللذيذ عند كل قوة من القوى النفسانية شيء آخر فاللذيذ عند القوة الباصرة
واللذيذ عند القوة الشهوانية شيء ثالث واللذيذ عند القوة الغضبية شيء رابع واللذيذ عند القوة العاقلة
الباصرة اذا ادركت موجودا في الخارج لزم من حصول ذلك الادراك البصري وقوف الذهن على ماهية ذلك المرئي
او موصلا او خاليا عنهما فان حصل العلم بكونه لذيذا ترتب على حصول هذا العلم او الاعتقاد حصول الميل الى تحصيله
الاعتقاد ترتب على هذا العلم او الاعتقاد حصول الميل الى البعد عنه والفرار منه وان ... بكونه موصلا ولا بكونه
لا رغبة الى الفرار عنه ولا رغبة الى تحصيله **المقدمة الخامسة** ان العلم بكونه لذيذا
خاليا عن المعارض والمعاوق فما لم يحصل هذا المعارض لم يحصل ذلك الاقتضاء مثاله
الاقدام على تناوله لانا لم نعتقد انه حصل فيه ضرر زائد اما اذا اعتقدنا انه حصل فيه ضرر ... فهذا الميزان كيفية ... الترجيح
على ظنه انه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان ومثال ان هذا المعنى ان الانسان قد يقتل نفسه وقد يلقي نفسه من السطح العالي الا انه
لما اعتقد انه بسبب تحمل ذلك العمل المؤلم يتخلص عن مؤلم اخر اعظم منه او يتوصل به الى تحصيل منفعة اعلى

واحوال الدنيا والاحتراز عنه

او ميلها انما يوجب الرغبة والنفرة اذا علم ذلك الاعتقاد على ما بيناه في المقدمة السادسة في بيان ان التقرير الذي بيناه يدل على ان الافعال الحيوانية لها
مراتب مترتبة ترتيبا ذاتيا لزوميا اضطراريا وذلك لان هذه الافعال مصدرها القريب هو القوى الموجودة في العضلات الا ان هذه القوى صالحة للفعل
والترك فامتنع صيرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترك وللترك بدلا عن الفعل الا بضميمة تنضم اليها وهي الارادات ثم ان تلك الارادات انما توجد وتحدث
لاجل العلم بكونها لذيذة او مولمة ثم ان تلك العلوم ان حصلت بفعل الانسان عاد البحث الاول فيه ولزم اما الدور واما التسلسل وهما محالان واما لا
الى علوم وادراكات وتصورات تحصل في جوهر النفس من الاسباب الخارجة وهي اما الاتصالات الفلكية على مذهب ذوي التنجيم او السبب المخترع فهو ان الله تعالى يخلق تلك
الاعتقادات والعلوم في القلب فهذا ملخص الكلام في ان الفعل كيف يصدر عن الحيوان اذا عرفت هذا فنقول ان نفاة الشياطين ونفاة الوسوسة قالوا ثبت ان
المصدر القريب للافعال الحيوانية هو هذه القوى المذكورة في العضلات والاوتار وثبت ان تلك القوى المركوزة في العضلات والاوتار وثبت ان تلك
القوى لا تصير مصدرا للفعل والترك الا عند انضمام الميل والارادة اليها وثبت ان تلك الارادة من لوازم حصول الشعور بكون ذلك الشيء لذيذا او مولما
وثبت ان حصول ذلك الشعور لا بد وان يكون بخلق الله تعالى ابتداء او بواسطة مراتب شان كل واحد منها في استلزام ما بعده على الوجه الذي قررناه وثبت
انه متى كل واحد منها في استلزام ما بعده من هذه المراتب على ما قبله امرا لازما لزوما ذاتيا واجبا فانه اذا احس بالشيء وعرف كونه ملائما مال الطبع اليه واذا مال
طبعه اليه تحركت القوة الى الطلب واذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لا محالة فلو قدرنا شيطانا من الخارج وفرضنا انه حصلت له وسوسة كان
تلك الوسوسة عديمة الاثر لانه اذا حصلت تلك المراتب المذكورة حصل الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل وان لم يحصل مجموع تلك المراتب
امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل فعلمنا ان القول بوجود الشيطان وبوجود الوسوسة قول باطل بل الحق انه ان اتفق حصول هذه
المراتب في الطرف النافع سميناها بالالهام وان اتفق حصولها في الطرف الضار سميناها بالوسوسة هذا تمام الكلام في تقرير هذا الاشكال والجواب
انكم انكرتم ذلك وصدقتم الا انه لا يبعد ان يكون الانسان غافلا عن الشيء فاذا ذكره الشيطان ذلك الشيء تذكره ثم عند التذكر يترتب عليه الميل اليه
ويترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذي اتى به الشيطان الخارجي ليس الا ذلك التذكر واليه الاشارة بقوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الاية بقي للقائل ان يقول فالانسان انما اقدم على المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان ان كان اقدم
على المعصية بسبب شيطان اخر لزم التسلسل وان كان عمد ذلك الشيطان ليس لاجل شيطان اخر ثبت ان ذلك الشيطان الاول انما اقدم على ما اقدم عليه
لحصول ذلك الاعتقاد في قلبه ولا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث وما ذاك الا الله تعالى وعند هذا يظهر ان الكل من عند الله تعالى فهذا غاية
الكلام في هذا البحث الدقيق العميق وكان حاصل الكلام ما قاله سيد الرسل عليه السلام وهو قوله واعوذ بك منك **المسألة الحادية عشرة** اعلم ان الانسان اذا
جلس في الخلوة وتوارد الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كانه يسمع في داخل قلبه وداخل دماغه اصواتا خفية وحروفا خفية وكانه متكلما يكلم نفسه وكان متكلما
يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه وهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان هذه الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا
وانما هو تخيل الاصوات والحروف وتخيل الشيء عبارة عن حضور رسمه ومثاله في الخيال وهذا كما انا اذا تخيلنا صورة الجبال والبحار والاشخاص
فليست تلك الاشياء موجودة في العقل والقلب بل صورها وامثلتها ورسومها وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فانا اذا رأينا
صورة الفلك والشمس والقمر في المرآة فليس ذلك بان حضرت ذوات هذه الاشياء في المرآة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء و
صورها وامثلتها فاذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات هل هو مساو للحروف والكلمات في الماهية او لا فان حصلت المساواة
فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والذي الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء وان كان الحق هو الثاني وهو
ان الحاصل في الخيال شيء مخالف للمبصرات والمسموعات فحينئذ يعود السؤال وهو انا كيف نجد من انفسنا صورة هذه المرئيات وكيف نجد من انفسنا هذه الكلمات
والعبارات وجدانا لا نشك انها حروف متوالية على العقل متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة واما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم
سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات خفية واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان او انسان
اخر واما شيء روحاني مباين يمكنه القاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين او الملك واما ان يقال خالق
تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى اما القسم الاول وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان
يكون قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها او تركها لقدر عليه ومعلوم انه لا يقدر على دفعها فانه سواء
حاول فعلها او حاول تركها فان تلك الخواطر تتوارد على طبعه وتتعاقب على ذهنه بغير اختياره واما القسم الثاني وهو انها حصلت بفعل انسان اخر فهو
ظاهر الفساد والباطل هذا القسم بقي الثالث وهي انها من الجن والملك او من فعل الله تعالى ولما الذين قالوا ان الله لا يجوز ان يفعل القبائح فالذي
يلزمهم ان يقولوا ان هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي انها من احاديث الجن والشياطين اما الذين قالوا انه لا يقبح من الله شيء فليس في مذهبهم
مانع يمنعهم من نسبة انشاء هذه الخواطر الى الله تعالى واعلم ان الثنوية يقولون للعالم الهان احدهما خير وعسكره الملائكة والثاني شرير وعسكره الشياطين
وهما يتنازعان ابدا في كل شيء في هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به والخواطر الداعية الى اعمال الخير انما حصلت من عساكر الله والخواطر الداعية الى اعمال
الشر انما حصلت من عساكر الشيطان واعلم ان القول بالهين قول باطل فاسد على ما يثبت فساده بالدلائل فهذا منتهى القول في هذا الباب **المسألة
الثانية عشرة** من الناس من يثبت لهذه الشياطين قدرة على الاحياء والاماتة وعلى خلق الاجسام وعلى تغيير الاشخاص عن صورها الاصلية وخلقتها
الاولية ومنهم من ينكر هذه الاحوال ويقول انه لا قدرة لها على شيء من هذه الاحوال اما اصحابنا فقد اقاموا الدلالة على ان القدرة على الايجاد والتكوين والاحداث

في احوال ابليس وذريته ومصاف رتبه

ليست الا لله فبطلت هذه المذاهب كلها بالكلية واما المعتزلة فقد سلموا ان الانسان قادر على بعض
الشياطين لا قدرة لها على خلق الاجسام والحيوة ودليلهم هو انهم قالوا الشيطان جسم وكل جسم كذلك
فهذه مقدمات ثلث فالمقدمة الاولى ان الشيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمة على ان ما سوى الله اما متحيز او حال في المتحيز
شبهة فضلا عن حجة واما المقدمة الثانية وهي قولهم الجسم انما يكون قادرا بالقدرة فقد بنوا هذه على
ان تكون لكل قادر قدرة زائدة على الذات وبنوا هذه المقدمة على تماثل الاجسام واما المقدمة الثالثة وهي قولهم هذه القدرة لا
تصلح القدرة الحادثة لخلق الاجسام وهذا ايضا ضعيف لانه يقال لم لا يجوز حصول قدرة مخالفة لهذه القدرة
صالحة لخلق الاجسام فانه لا يلزم من عدم وجود الشيء في الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام في هذه المسألة
في ان الجن هل يعلمون الغيب وقد بين الله تعالى في كتابه انهم بقوا في تبد سليمان وحبسه بعد موته مدة وهم ما كانوا يعلمون موته
ومن الناس من يقول انهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم ان منهم من يصعد الى السموات فيقرب منها ويلقى بعض تلك الغيوب
على السنة الملئكة ومنهم من قال ان لهم طرقا اخرى في معرفة الغيوب عن الله تعالى واعلم ان فتح هذا الباب يحتمل هذه المباحث ويقيد
والعلم بحقائقها هو الله سبحانه وتعالى وقال ايضا في تفسير سورة الجن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن
فالمنقول عن الفلاسفة انكاره وذلك لان ابا علي بن سينا قال في رسالته في حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم فقوله فهذا شرح
الاسم يدل على ان هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج واما جمهور ارباب الملل والمصدقين للانبياء عليهم السلام فقد اعترفوا
بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واصحاب الروحانيات ويسمونها بالارواح السفلية وزعموا ان الارواح السفلية اسرع اجابة
الا انها اضعف واما الارواح الفلكية فهي ابطأ اجابة الا انها اقوى واختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم انها ليست اجساما ولا جسمانية
قالوا وهذه الصفات سلوب والمشاركة في السلوب لا تقتضي المساواة في الماهية ثم ان هذه الذوات بعد اشتراكها في هذه السلوب انواع مختلفة بالماهية
كاختلاف ماهيات الاعراض بعد استوائها في الحاجة الى المحل فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها كريمة خيرة محبة للخيرات وبعضها دنية خسيسة
محبة للشرور والافات ولا يعرف عدد انواعهم واصنافهم الا الله تعالى قالوا وكونها موجودات مجردة لا يمنع من كونها عالمة بالجزئيات قادرة على الافعال
فهذه الارواح يمكنها ان تسمع وتبصر وتعلم الافعال الجزئية وتفعل الافعال المخصوصة ولما ذكرنا ان ماهياتها مختلفة لا جرم لا يبعد ان يكون
في انواعها ما يقدر على افعال شاقة عظيمة يعجز عنها قدرة البشر ولا يبعد ايضا ان يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من اجسام هذا العالم وكما انه
دلت الدلائل الطبيعية على ان التعلق الاول للنفس الناطقة التي هي للانسان انما هي بالارواح وهي اجسام بخارية لطيفة تتولد من الطف اجزاء الدم
وتتكون في الجانب الايسر من القلب ثم بواسطة تعلق النفس بهذه الارواح تصير متعلقة بالاعضاء التي تسري فيها هذه الارواح فلا يبعد ايضا ان
يكون لكل واحد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من اجزاء الهواء ويكون ذلك الجزء من الهواء هو المتعلق الاول لذلك الروح ثم بواسطة سريان ذلك الهواء
في جسم مركب كثيف يحصل لتلك الارواح تعلق وتصرف في تلك الاجسام الكثيفة ومن الناس من ذكر في الجن طريقة اخرى فقال هذه الارواح البشرية والنفوس
الناطقة اذا فارقت ابدانها وازدادت قوة وكمالا بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الاسرار الروحانية فاذا اتفق ان حدث بدن اخر مشابه
لما كان لتلك النفس المفارقة فيحصل لها تعلق ما بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة كالمعاونة لنفس ذلك البدن في افعالها وتدبيرها لذلك
البدن فان الجنسية علة الضم فان اتفقت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعين ملكا وتلك الاعانة الهاما وان اتفقت في النفوس الشريرة
سمي ذلك المعين شيطانا وتلك الاعانة وسوسة والقول الثاني في الجن انهم اجسام والقائلون بهذا المذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم ان
الاجسام مختلفة في ماهياتها انما المشترك بينها صفة واحدة وهي كونها باسرها حاصلة في الحيز والمكان والجهة وكونها موصوفة بالطول والعرض
والعمق وهذه كلها اشارة الى الصفات والاشتراك في الصفات لا يقتضي الاشتراك في تمام الماهية لا يمتنع اشتراكها في الاحكام قالوا وليس لاحد
ان يحتج على تماثل الاجسام بان يقول الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم ان لا يحصل التفاوت في ماهية الجسم من حيث هو جسم
بل انما حصل التفاوت في مفهوم زائد على ذلك والجواب فلانه يمكننا قسمة الجسم الى اللطيف والكثيف والعلوي والسفلي ومورد التقسيم مشترك
بين الاقسام فالاجسام كلها مشتركة في الجسمية والتفاوت انما حصل بهذه الصفات وهي اللطافة والكثافة وكونها علوية وسفلية لانا نقول ان الحجة ضعيفة
اما الحجة الاولى فلانا نقول كما ان الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم منه ان يكون الاعراض كلها متساوية في تمام الماهية وهذا لا
يقوله عاقل بل الحق عند الفلاسفة انه ليس للاعراض قدر مشترك بينها من الذاتيات اذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان ذلك المشترك جنسا لها ولو
كان كذلك لما كانت المقولات التسعة اجناسا عالية بل كانت انواع جنس واحد واذا ثبت هذا فنقول الاعراض من حيث انها اعراض لها حقيقة واحدة ولا يلزم من ذلك
ان تكون متساوية في تمام الماهية فلم لا يجوز ان يكون الحال في الجسم كذلك فانه كما ان الاعراض مختلفة في تمام الماهية ثم تلك المختلفات متساوية في وصف
عارض وهو كونها عارضا لموضوعاتها فكذا من الجائز ان يكون ماهيات الاجسام مختلفة في تمام ماهياتها ثم انها تكون متساوية في وصف عارض وهو
كونها مشارا اليها بالحس وحاصلة في الجهة والمكان وموصوفة بالابعاد الثلاثة فهذا الاحتمال لا دافع له اصلا واما الحجة الثانية وهي قولهم يمكن
تقسيم الجسم الى اللطيف والكثيف فهي منقوضة بالعرض فانه يمكن تقسيم العرض الى الكيف والكم ولم يلزم ان يكون هناك قدر مشترك من الذاتي
فضلا عن التساوي في كل الذاتيات فلم لا يجوز ان يكون الامر هنا كذلك واذا ثبت انه لا امتناع في كون الاجسام مختلفة ولم يدل دليل على بطلان …

الاصال

والاحتراز عنهم اعاذنا الله تعالى من شرورهم

الاحتمال وثانيها لو لا يمتنع في بعض الاجسام اللطيفة الهوائية ان يكون مخالفا لسائر انواع الهواء في الماهية ثم يكون ذلك البعض لتلك الماهية لذاتها يقتضي
علما مخصوصا وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة وعلى هذا التقدير يكون القول بالجن ظاهر الاحتمال القول الثاني قول من قال الاجسام متساوية
في تمام الماهية والقائلون بهذا المذهب ايضا فرقتان الفرقة الاولى الذين زعموا ان البنية ليست شرطا في الحيوة وهذا قول الاشعري وجمهور اتباعه و
ادلتهم في هذا الباب ظاهرة قوية قالوا لو كانت البنية شرطا في الحيوة لكان اما ان يقوم بالجزء الواحد حيوة واحدة فاما ان يقوم بمجموع الاجزاء او يقوم بكل واحد من الاجزاء
حيوة واحدة على حدة والاول محال ايضا لان حلول العرض الواحد في المحال الكثيرة دفعة واحدة غير معقول والثاني ايضا باطل لان الاجزاء التي منها
تألف الجسم متساوية والحيوة القائمة بالجزء الآخر وحكم الشيء حكم مثله فلو افتقر قيام الحيوة بهذا الجزء الى قيام تلك الحيوة بذلك الجزء يحصل هذا
الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت ان قيام الحيوة بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحيوة الثابتة
بذلك الجزء الثاني واذا بطل هذا التوقيف ثبت انه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحيوة والعلم والقدرة والارادة وبطل القول بان البنية شرط
الحيوة اما دليل المعتزلة وهو انه لا بد من البنية فليس الا الاستقراء وهو انا رأينا انه متى فسدت البنية بطلت الحيوة ومتى لم تفسد ثبتت الحيوة فوجب توقف
الحيوة على حصول البنية الا ان هذا ركيك فان الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب ثم ان الدليل على ان ما لم نشاهد كحال ما شوهد وايضا فلان هذا
الكلام انما يستقيم على قول من ينكر العادات اما من يجوزها فهذا لا يستمر على مذهبه والفرق بينهما في جعل بعضها على سبيل العادة وجعل بعضها على
سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل اليه فثبت ان البنية ليست شرطا في الحيوة واذا ثبت هذا لم يبعد ان يخلق الله تعالى في الجواهر الفرد علما بامور كثيرة وقدرة
على اشياء شاقة وعند هذا ظهر القول بامكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة وسواء كانت اجرامهم كبيرة او صغيرة القول الثاني
ان البنية شرط الحيوة وانه لا بد من صلابة في البنية حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة فههنا مسئلة اخرى وهي انه هل يمكن ان يكون المرئي حاضرا
والموانع مرتفعة والشرائط من القرب والبعد حاصلة وتكون الحاسة سليمة ثم مع هذا لا يحصل الادراك او يكون هذا ممتنعا عقلا اما الاشعري
واتباعه فقد جوزوه واما المعتزلة فقد حكموا بامتناعه عقلا واستدل الاشعري على قوله بوجوه عقلية ونقلية اما العقلية فامران الاول انا نرى
الكبير من البعيد صغيرا وما ذاك الا انا نرى بعض اجزاء ذلك البعيد دون البعض مع ان نسبة الحاسة وجميع الشرائط الى تلك الاجزاء المرئية كهي بالنسبة
الى الاخرى التي غير مرئية فعلمنا انه مع حصول سلامة الحاسة وحصول المرئي وحصول الشرائط وانتفاء الموانع لا يكون الادراك واجبا الثاني ان
الجسم الكبير لا معنى له الا مجموع تلك الاجزاء فاما ان تكون رؤية هذا الجزء مشروطة برؤية تلك الاجزاء او لا يكون فان كان الاول لزم الدور ولان الاجزاء
متساوية فان افتقرت رؤية هذا الجزء الى رؤية ذلك الجزء ولئن افتقرنا ايضا رؤية ذلك الجزء الى رؤية هذا الجزء فيقع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار
فح رؤية الجواهر الفرد على ذلك القدر من المسافة تكون ممكنة ثم من المعلوم ان ذلك الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير ان ينضم اليه سائر الجواهر فانه
لا يرى فعلمنا ان حصول الرؤية عند اجتماع جملة الشرائط لا يكون واجبا بل جائزا واما المعتزلة فقد عولوا على انا ان جوزنا ذلك لجوزنا ان يكون
بحضرتنا جبال ولا نراها واصوات ولا نسمعها فاذا عارضناهم بسائر الامور العادية فلنا لهم نجوز ان يقال انقلبت مياه البحار ذهبا وفضة والجبال
ياقوتا وزبرجدا وحصل في السماء حال ما غمضت العين الف شمس وقمر ثم لما فتحت العين اعدمها الله تعالى عجزوا عن الفرق والسبب في هذا التشويش ان هؤلاء
المعتزلة نظروا الى هذه الامور المطردة في مناهج العادات فزعموا ان بعضها واجبة وبعضها غير واجبة فلما عجزوا عن الفرق تشوش الامر عليهم
بل الواجب ان يسوي بين الكل فيحكم في الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفة او على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الاخرى فاما التحكم في الفرق فهو بعيد اذا ثبت هذا
ظهر جواز القول بالجن وان اجسامهم وان كانت كثيفة قوية الا انه لا يمتنع ان لا نراها وان كانوا حاضرين وهذا قول الاخرى فهذا هو تفصيل هذه الوجوه وانا اعجب
من هؤلاء المعتزلة انهم كيف يصدقون ما جاء في القران من اثبات الملك والجن مع استمرارهم على مذهبهم وذلك ان القران دل على ان للملائكة قوة عظيمة على
الافعال الشاقة والجن ايضا وهذه القدرة لا تثبت الا في الاعضاء الكثيفة الصلبة فاذن يجب في الملك والجن ان يكونوا كذلك ثم ان هؤلاء الملائكة حاضرون
عندنا ابدا وهم الكرام الكاتبون والحفظة ويحضرون ايضا عند قبض الارواح وقد كانوا يحضرون عند الرسول ص وان احدا من القوم ما كان يراهم وكذلك
الناس الجالسون عند من يكون في النزع لا يرون احدا فان وجب رؤية الكثيف عند الحضور فلم لا نراها وان لم تجب الرؤية فقد بطل مذهبهم وان كانوا موصوفين
بالقوة والشدة مع عدم الكثافة والصلابة فقد بطل قولهم البنية شرط الحيوة فان قالوا انها اجسام لطيفة ولكنها لا تقدر على الاعمال الشاقة فهذا
انكار لصريح القران وبالجملة فحالهم في الاقرار بالملك والجن مع هذه المذاهب عجيبة بيان اقول انما اوردت هذه الاقوال الركيكة لتطلع على مذاهب
جميع الفرق في ذلك وقد عرفت ما دلت عليه الايات والاخبار المعتبرة واشرنا الى ما هو الحق الحقيق بالاذعان ولم نتعرض لنفي بعض الاقوال السخيفة
حذرا من الاطناب قوله صلى الله عليه وآله فاذنوه ثلثة ايام اي فاعلموه وانذروه بالحجة عليه قال النووي فانه اذا لم يذهب بالانذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت
ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا الى الانتصار عليكم بثاره بخلاف العوام وصفة الانذار ان يقول انشدكم بالعهد
الذي اخذ عليكم سليمان ان تؤذونا وان تظهروا لنا وقال لا تقتل حيات المدينة الا بالانذار وفي غيرها يقتل بغير انذار بسبب ان طائفة من الجن اسلم
بها وقيل النهي في حيات البيوت في جميع البلاد وما ليس في البيوت يقتل بدونه انتهى اقول وفي بعض رواياتهم فليحرج عليها قال في النهاية
في الحديث في قتل الحيات فليحرج عليها هو ان يقول لها انت في حرج اي ضيق ان عدت الينا فلا تلومينا ان ضيقنا عليك بالتتبع والطرد
والقتل انتهى وقال النووي يقول احرج عليك بالله واليوم الآخر ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وقال الطيبي روي انه يقول انشدكم بالعهد الذي
اخذ عليكم سليمان بن داود ان لا تؤذونا ولا تظهروا لنا فان لم يذهب بعد ذلك فاقتلوه ومعناه اما جني كافر او حية وقوله شيطانا اي ولدا من اولاد ابليس او جنيا

في عموم الحيوان وأصنافها

القول في أنواع الحيوان وأصنافها ولواحقها

أبواب الحيوان وأصنافها وأحوالها وأحكامها باب عموم الحيوان وأصنافها الآيات
يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون النحل وقال تعالى
ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
النور ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات ومن في الأرض والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير النمل وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير
المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون إلى قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين
عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به و
سبحانه قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم لقمان وبث فيها من كل دابة ص والطير
أواب الزخرف والذي خلق الأزواج كلها الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير التكوير وإذا الوحوش حشرت
ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل إلى آخر السورة تفسير قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى وما من دابة في الأرض أي ما
على وجه الأرض ولا طائر يطير بجناحيه جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات لأنها لا تخلو أن تكون تطير بجناحيها أو تدب وإنما
ورفع اللبس لأن القائل قد يقول طر في حاجتي أي أسرع فيها أو لأن السمك يطير في الماء ولا جناح لها وإنما أخرج السمك عن الطائر لأنه من
أراد تعالى ما في الأرض وما في الجو وقيل إنها تشمل الحيتان أيضا لأنها تدخل في الأول لأنها تدب في الماء
إلا أمم أمثالكم قال الفراء يريد كل صنف من البهائم أمة وجاء في الحديث لولا أن الكلاب أمة تسبح لأمرت بقتلها فجعل الكلاب أمة
ودلت على أن هذه الدواب والطيور أمثالنا وليس فيها ما يدل على أن هذه المماثلة في أي المعاني حصلت ولا يمكن أن يكون المراد حصول المماثلة
وإلا كان يجب كونها أمثالنا في الصورة والصفة والخلقة وذلك باطل ظاهر البطلان فلا دلالة في الآية على أن تلك المماثلة حصلت في أي الأحوال والأمور
فاختلف الناس في تعيين الأمر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر وبين الدواب والطيور وذكروا فيه أقوالا الأول نقل الواحدي عن ابن عباس أنه
قال يعرفونني ويوحدونني ويسبحونني ويحمدونني وإلى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا إن هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده
واحتجوا عليه بقوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده وبقوله في صفة الحيوانات كل قد علم صلاته وتسبيحه ولأنه تعالى خاطب النمل
قال أبهمت عقول البهائم عن كل شيء إلا عن أربعة أشياء معرفة الإله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والأنثى وتهيؤ كل وا
الله عليه وآله قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج إلى الله يقول يا رب إن هذا قتلني عبثا لم ينتفع بي ولم يدعني فآكل من خشاش الأرض الثاني
كونها أمثالكم في كونها أمما وجماعات وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويأنس بعضها ببعض ويتوالد بعضها من بعض إلا أن السائل
حمل الآية على هذا الوجه لا يفيد فائدة معتبرة لأنه معلوم لكل أحد كونها كذلك الثالث أن المراد أنها أمثالنا في أن دبرها الله تعالى وخلقها وتكفل برزقها
وهذا يقرب من القول الثاني فيما ذكر الرابع أن المراد أنه تعالى كما أحصى في الكتاب كل ما يتعلق بأحوال البشر من العمر والرزق والأجل والسعادة والشقاوة
فكذلك أحصى في الكتاب جميع هذه الأحوال في حق كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء والخامس أن مراد الله تعالى أنها أمثالنا
في أنها تحشر يوم القيامة ويوصل إليها حقوقها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يقتص للجماء من القرناء السادس ما رواه الخطابي عن سفيان بن
عيينة أنه لما قرأ هذه الآية قال ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من بعض البهائم فمنهم من يقدم إقدام الأسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبح
نباح الكلب ومنهم من يتطوس كفعل الطاوس ومنهم من يشبه الخنزير فإنه لو ألقي إليه الطعام الطيب تركه وإذا أقام الرجل عن رجيعه ولغ فيه وكذلك نجد من
الآدميين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها وإن أخطأت مرة واحدة حفظها ولم يجلس مجلسا إلا رواه عنه ثم قال فاعلم يا أخي أنك إنما تعاشر
البهائم والسباع فبالغ في الاحتراز ثم قال وذهب القائلون بالتناسخ إلى أن الأرواح البشرية إن كانت سعيدة مطيعة لله موصوفة بالمعارف الحقة و
بالأخلاق الطاهرة فإنها بعد موتها تنتقل إلى أبدان الملوك وربما قالوا إنها تنتقل إلى مخالطة عالم الملائكة وإن كانت شقية جاهلة عاصية فإنها تنتقل
إلى أبدان الحيوانات وكلما كانت تلك الأرواح أكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان أخس وأكثر شقاء وتعبا واحتجوا على قولهم
بصريح هذه الآية فإنه يدل على أنه لا دابة ولا طائر إلا وهي أمم أمثالنا ولفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية وأما الصفات
قف العرضية فالمساواة فيها غير معتبرة في حصول المماثلة ثم إن القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا قد ثبت بهذا أن أرواح جميع الحيوانات عارفة
وعارفة بما يحصل لها من السعادة والشقاوة وأن الله تعالى أرسل إلى كل جنس منها رسولا من جنسها واحتجوا عليه بقوله وإن من أمة إلا خلا فيها نذير
والطيور أمم لقوله تعالى فلا بد من أن يخلو فيهم نذير وذكروا تفصيل ذلك بأن لكل طائفة من
الهدهد والنمل وسائر القصص المذكورة في القرآن واعلم أن القول بها

في اصناف الحيوان

انه يكفي في ضبط حصول المماثلة في بعض الامور المذكورة فلا حاجة الى اثبات ما ذكره اهل التناسخ انتهى وقال الطبرسي ره الا امم اي اصناف مصنفة
تعرف باسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير عن مجاهد امثالكم قيل يريد اشباهكم في ابداع الله اياها وخلقه لها ودلالتها على ان لها صانعا وقيل انما
مثلت الامم من غير الناس بالناس في الحاجة الى مدبر يدبرهم في اغذيتهم واكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم الى مراشدهم الى ما لا يحصى كثرة من
احوالهم ومصالحهم وانهم يموتون ويحشرون وبين بهذا انه لا يجوز للعباد ان يتعدوا في ظلم شيء منها فان الله خالقها والمنتصف لها ثم قال في قوله سبحانه الى ربهم يحشرون
معناه يحشرون الى الله بعد موتهم يوم القيمة كما يحشر العباد والمنتصف فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه
عن ابي هريرة انه قال يحشر الله الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا
فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن ابي ذر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه واله اتدرون
فيم انتطحتا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فانما جعلت امثالنا في الحشر والقصاص واستدلت جماعة من اهل التناسخ
بهذه الاية على ان البهائم والطيور مكلفة لقوله امم امثالكم وهذا باطل لانا قد بينا انها من اي جهة تكون امثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب
ان تكون امثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئتنا وخلقنا واخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح الا مع كمال العقل
انتهى وقال الرازي قال الفضلاء فيه قولان الاول انه تعالى يحشر البهائم والطيور لايصال الاعواض اليها وهو قول المعتزلة وذلك لان ايصال الالام اليها من غير
سبق جناية لا يحسن الا للعوض ولما كان ايصال العوض اليها واجبا فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الاعواض اليها والقول الثاني قول اصحابنا ان الايجاب
على الله تعالى محال بل الله يحشرها بمجرد الارادة والمشية ومقتضى الالهية واحتجوا على ان القول بوجوب العوض على الله تعالى باطل بامور الاول ان الوجوب
عبارة عن كونه مستلزما للذم عند الترك وكونه تعالى مستلزما للذم محال لانه كامل لذاته والكامل لذاته لا يعقل كونه مستحقا للذم بسبب امر منفصل لان
ما بالذات لا يبطل عند عروض امر من الخارج الثاني انه لو حسن ايصال الضرر الى الغير لاجل العوض لوجب ان يحسن منا ايصال المضار الى الغير
لاجل التزام العوض من غير رضاه وذلك باطل فثبت ان القول بالعوض باطل اذا عرفت هذا فلنذكر بعض التفاريع التي ذكرها القاضي في هذا الباب
الاول قال كل حيوان استحق العوض على الله تعالى بما لحقه من الالام وكان ذلك العوض لم يصل اليه في الدنيا فانه يجب على الله حشره في الاخرة ليوفر عليه العوض
والذي لا يكون كذلك فانه لا يجب حشره عقلا الا انه تعالى اخبر انه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلك وانما قلنا ان في الحيوانات من لا يستحق العوض
البتة لانه ربما بقيت مدة حيوتها مصونا عن الالام ثم انه تعالى يميتها من غير ايلام اصلا فانه لم يثبت بالدليل ان الموت لا بد وان يحصل معه شيء من الالام
وعلى هذا التقدير فانه لا يستحق العوض البتة الثاني كل حيوان اذن الله في ذبحه فالعوض على الله وهي على اقسام منها ما اذن في ذبحها لاجل الاكل و
منها ما اذن في ذبحها لاجل كونها مؤذية مثل السباع العادية والحشرات المؤذية ومنها ما آلمه بالامراض ومنها ما اذن الله في حمل الاحمال الثقيلة
عليها واستعمالها بالافعال الشاقة واما اذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك الظالم واذا ظلم بعضها بعضا فذلك العوض على ذلك الظالم فان
قيل اذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكية فعلى من العوض اجاب بان ذلك ظلم والعوض على الذابح ولذلك نهى النبي صلى الله عليه واله الا لاكله الثالث
المراد من العوض منافع عظيمة بلغت في الجلالة والرفعة الى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت انه لا سبيل لها الى تحصيل تلك المنفعة الا بواسطة
تحمل ذلك الذبح فانها كانت ترضى به فهذا هو العوض الذي لاجله يحسن الايلام والاضرار الرابع مذهب القاضي واكثر معتزلة البصرة ان العوض منقطع قال
القاضي وهو قول اكثر المفسرين لانه قال انه تعالى بعد توفير العوض عليها يجعلها ترابا وعنده يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابو القاسم يجب كون العوض
دائما واحتج القاضي على قوله بانه يحسن من الواحد منا ان يلتزم عملا شاقا لمنفعة منقطعة فعلمنا ان ايصال الالم الى الغير مشروط بدوام الاجر واحتج
البلخي على قوله بان قال لا يمكن قطع ذلك العوض الا باماتة تلك البهيمة واماتتها توجب الالم وذلك الالم يوجب عوضا اخر وهكذا الى ما لا اخر له والجواب
عنه انه لم يثبت بالدليل ان الاماتة لا يمكن تحصيلها الا مع الايلام الخامس ان البهيمة اذا استحقت على بهيمة اخرى عوضا فان كانت البهيمة الظالمة
قد استحقت على الله عوضا فان الله تعالى ينقل ذلك العوض الى المظلوم وان لم يكن الامر كذلك فالله تعالى يكمل هذا العوض فهذا مختصر من احكام الاعواض
على قول المعتزلة انتهى كلامه في هذا المقام وقال في قوله تعالى ولله يسجد وقد ذكرنا ان السجود على نوعين سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله وسجود هو عبارة
عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها في انفسها ممكنة الوجود والعدم قابلة لهما فانه لا يترجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح فمن الناس
من قال المراد هنا المعنى الثاني لان اللائق بالدابة ليس الا هذا السجود ومنهم من قال المراد هو المعنى الاول لانه اللائق بالملئكة ومنهم من قال هو لفظ مشترك
وحمل المشترك على معنييه جائز وهو ضعيف وقال في قوله تعالى الم يروا الى الطير هذا دليل اخر على كمال قدرة الله تعالى وحكمته فانه لولا انه تعالى خلق الطير خلقة
معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران فيها لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسره اخرى مثل ما يعمل السابح في الماء
وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا ما يمسكهن الا الله المعنى ان جسد الطير جسم ثقيل والجسم الثقيل
يمتنع بقاؤه في الجو معلقا من غير علاقة تحته ولا علاقة فوقه فوجب ان يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله تعالى ثم قال القاضي انما اضافه الله تعالى هذا الامساك
الى نفسه لانه تعالى هو الذي اعطى الالات التي لاجلها يتمكن الطير من تلك الافعال فلما كان تعالى هو المسبب لذلك لا جرم صحت هذه الاضافة انتهى قوله تعالى
والطير اي والطير ايضا تسبح وقد مر ان تسبيحها اما محمول على الحقيقة بناء على شعورها او جعلها في هذا الوقت ذات شعور معجزة لداود عليه السلام او تسبيحها
بلسان الحال كما في تسبيح الجمادات وهو من البلاغة قال الرازي واما الطير فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين
اما الجن او الانس او الملئكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حاله كحال الطفل في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك

فيه جميع الخلق يحشر يوم القيمة

في انه يسبح الطير

محرمة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وقال الطبرسي ره تمييز الطير له تسبيح يدل على انه مسخرها فان ذلك لا يجوز
عليه وقيل ان الطير كانت تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب وكان على اعتقاد من على فضل هذه
سبحانه الم تر قال الرازي اي الم تعلم وظاهره الاستفهام والمراد به التقرير والبيان واعلم انه اما ان يكون المراد من التسبيح دلالة
كونه تعالى منزها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال واما ان يكون المراد منه في حق البعض الدلالة على التنزيه وفي حق
او فيهما واما القسم الثالث فهو ان يستعمل فيهما استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وهو غير جائز فلم يبق الا الاول
لهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فلا وجه لتخصيصه هنا بالعقلاء قلنا لان خلقة العقلاء اشد دلالة على وجود الصانع
فيها اكثر ولما ذكر ان اهل السموات واهل الارض يسبحون وذلك لان اعطاء الجرم الثقيل القوة التي بها تقوى على
باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط من اعظم الدلالة بل على قدرة الصانع المدبر سبحانه وجعل طيرانها سجودا منها له سبحانه
ما ذكرناه ان المراد من التسبيح دلالة هذه الامور على التنزيه لا النطق اللساني كل قد علم اي علم الله ويدل عليه قوله والله عليم
جمهور المتكلمين والثاني ان يعود الضمير في علم والصلوة والتسبيح على لفظ كل اي انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح والثالث
راجعة الى الله يعني قد علم كل مسبح وكل مصل صلوته لله تعالى اما وعلى هذين التقديرين فقوله والله عليم استيناف وروي عن ابي
عند ابي جعفر الباقر عليه السلام فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال قلت لا قال يقدسن ربهن
واستبعد المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا واشارتنا لكنها ليست كذلك فانا نعلم بالضرورة
انها اشد نقصانا من الصبي الذي لا يعرف هذه الامور فبان يمتنع ذلك فيها اولى واذا ثبت انها لا تعرف الله استحال كونها مسبحة له بالنطق فثبت انها
لا تسبح الا بلسان الحال ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقة الصادرة عن الحيوانات كما سيأتي واستدل بها على شعورها وعقلها ثم قال [illegible]
العقلاء يعجزون عن امثال هذه الحيل فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال انها ملهمة عن الله سبحانه بمعرفته والثناء عليه وكانت غير عارفة بسائر الامور التي
يعرفها الناس ولله در شيخنا البهائي حيث قال جل جناب العز والجلال عن ان يوزن بميزان الاعتزال وقال في قوله سبحانه والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
الآية سؤالات الاول لم قال والله خلق كل دابة من ماء مع ان كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة وهم اعظم المخلوقات عددا وانهم مخلوقون من النور وكذا
الجن فانهم مخلوقون من النار وخلق الله آدم من التراب وخلق الله عيسى من الريح لقوله فنفخنا فيه من روحنا وايضا نرى ان كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفة
والجواب من وجوه احدها وهو الاحسن ما قاله القفال وهو ان من ماء صلة كل دابة وليس هو من صلة خلق والمعنى ان كل دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة لله تعالى
وثانيها ان اصل جميع المخلوقات الماء على ما روي ان اول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهواء والنور
ولما كان المقصود من هذه الآية بيان اصل الخلقة وكان الاصل الاول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه وثالثها ان المراد من الدابة الذي يدب على وجه الارض
ومسكنهم هناك فتخرج الملائكة والجن ولما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء اما لانها متولدة من النطفة واما لانها لا تعيش
الا بالماء لا جرم اطلق لفظ الكل تنزيلا للغالب منزلة الكل السؤال الثاني لم سمى الزحف على البطن مشيا والجواب هذا على سبيل الاستعارة كما يقال فلان لا يمشي له امر
وعلى طريق المشاكلة السؤال الثالث لم حصر القسمة لانا نجد ما يمشي على اكثر من اربع مثل العناكب والعقارب ومثل الحيوان الذي له اربع واربعون رجلا الذي
يسمى دخال الاذن الجواب القسم الذي ذكرتم كالنادر فكان ملحقا بالعدم ولان الفلاسفة يقولون ما له قوائم كثيرة فاعتماده اذا مشى على اربع
جهات لا غير فكانه يمشي على اربع ولان قوله يخلق الله ما يشاء تنبيه على ان الحيوانات كما اختلف بحسب كيفية المشي فكذا هي مختلفة بحسب امور اخرى فلنذكر
ههنا بعض تلك التقسيمات التقسيم الاول الحيوانات قد تشترك في اعضاء وقد تتباين باعضاء اما الشركة فمثل اشتراك الانسان والفرس في ان لهما
لحما وعصبا وعظما واما التباين فاما ان يكون في نفس العضو او في صفته اما الاول فعلى وجهين احدهما ان لا يكون العضو حاصلا للآخر
حاصلة للثاني كالقرن للفرس والانسان فان الفرس له ذنب والانسان ليس له ذنب لكن اجزاء الذنب ليس الا العظم والعصب واللحم والجلد والشعر وكل ذلك
حاصل للانسان والثاني ان لا يكون ذلك العضو حاصلا للثاني لا بذاته ولا باجزائه مثل ان للسلحفاة صدفة يحيط ببدنها وليس للانسان ذلك وللسمك فلوس
وللقنفذ شوك وليس شيء منها للانسان واما التباين في صفة العضو فاما ان يكون من باب الكمية او الكيفية او الوضع او الفعل او الانفعال اما الذي
في الكمية فاما ان يتعلق بالمقدار مثل ان عين البوم كبيرة وعين العقاب صغيرة او بالعدد مثل ان ارجل بعض العناكب ستة وارجل بعضها ثمانية او عشرة
والذي في الكيفية فكاختلافها في الالوان والاشكال والصلابة واللين والذي في الوضع فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل فانه قريب من الصدر
وثدي الفرس فانه عند السرة واما الذي في الفعل فمثل كون اذن الفيل للذب مع كونها للسمع وليس كذلك الانسان وكون انف الفيل للقبض
واما الذي في الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعة التحير في الضوء وعين الخطاف بخلاف ذلك التقسيم الثاني للحيوان اما ان يكون ملجأه
الاصل هو الماء او الارض او يكون مائيا ثم يصير ارضيا اما الحيوانات المائية فتعتبر احوالها من وجوه الاول ان منها ما يكون مكانه وغذاؤه ونفسه مائيا
فله بدل التنفس جذب الماء الى باطنه ثم رده ولا يعيش اذا فارق الماء ومنها ما مكانه وغذاؤه مائي لكنه لا يتنفس ولا يستنشق مثل اصناف من الحيات
لا تظهر للهواء ولا تستنشق الماء الى باطنها الثاني الحيوانات المائية بعضها مأواها الانهار الجارية وبعضها مأواها البطائح مثل الضفادع وبعضها
مأواها البحر الثالث منها لجية ومنها شطية ومنها طينية ومنها صخرية الرابع الحيوان المتنقل في الماء منها ما يعتمد في عومه على
السباحة على اجنحته كالسمك ومنها ما يعتمد في السباحة على ارجله كالضفادع ومنها ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنها من يزحف

الحيوان

فائدة في اصناف الحيوان

لاجناح له كالدود واما الحيوانات البرية فتعتبر احوالها ايضا من وجهين الاول ان منها ما يتنفس من طريق واحد كالفم والخيشوم ومنها ما
لا يتنفس كك بل على نحو اخر مثل الزنبور والنحل الثاني ان الحيوانات الارضية منها ما له ماوى معلوم ومنها ما ماواه كيف اتفق الا انه يلد فيقيم
للحضانة واللواتي لها ماوى فبعضها ماواه ماء وامكنة ارضية وبعضها ماواه وجه الارض الثالث الحيوان البري كل طاير منه ذو جناحين فانه عشي او جليد ومن
جملة ذلك ما يشبه صبغ جلده كالخطاف الكبير الاسود والخفاش واما الذي جناحه جلد او غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحبشة تطير
الرابع الطير مختلف فبعضها تتعايش جماعة كالكراكي وبعضها تعيش متفردا كالعقاب وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعم لاحتياجها الا اجتماعها للصيد
ومنها ما تتعايش زوجا كالقطا ومنها ما يجتمع تارة وينفرد اخرى ثم ان المتفرد قد تكون مدنية وقد تكون برية صرفة وقد تكون بستانية والانسان
من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه ان يعيش وحده فان اسباب حيوته ومعيشته تلتئم بالمشاركة المدنية والنحل وبعض الفراش يشارك الانسان في
ذلك لكن الحكي والكراكي تطيع رئيسا واحدا والنمل اجتماع ولا رئيس لها الخامس الطير منه اكل لحم ومنه لاقط حب ومنه اكل عشب وقد يكون لبعض طعم
معين كالنحل فان غذائه الزهر والعنكبوت فان غذائه الذباب وقد يكون لبعضه ملتقط الطعم واما القسم الثالث وهو الحيوان الذي يكون تارة
مائيا واخرى بريا فيتفق انه حيوان يكون في البحر ويعيش فيه ثم انه يعبر الى البر ويبقى فيه القسم الثالث منه ما هو انسي بالطبع فمنه ما يسرع استينا
ويبقى مستانسا كالفيل ومنه ما يبطئ كالاسد ويشبه ان يكون من كل نوع صنف انسي وصنف وحشي حتى من الناس التقسيم الرابع من الحيوان
ما هو مصوت ومنه ما لا صوت له وكل مصوت فانه يصير عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع اشد تصويتا خلا الانسان ومنه ما له شبق يسفد كل
وقت كالديك ومنه عفيف له وقت معين التقسيم الخامس بعض الحيوانات هادي الطبع قليل الغضب مثل البقر وبعضه شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير
البري وبعضها حليم حمول كالبعير وبعضها شرير الحركات كالحية وبعضها قوي جري نهم كبير النفس كريم الطبع كالاسد ومنها قوي محتال وحشي
كالذئب وبعضها محتال مكار ردي الحركات كالثعلب وبعضها غضوب شديد الغضب سفيه الا انه ملق متودد كالكلب وبعضها شديد الكيس مستانس
كالفيل والقرد وبعضها حسود مباه مجاك كالطاوس وبعضها شديد الحفظ كالجمل والحمار لا ينسى كل منهما الطريق الذي رآه التقسيم السادس
من الحيوانات ما تناسله بان يلد حيوانا وبعضها ما تناسله بان يلد ما يتولد منه دودا انتهى وقال النيسابوري منه ولود ومنه بيوض وكل اذون ولود
وكل صموخ بيوض سوى الخشاف وفي قوله ان الله على كل شيء قدير اشارة الى ان اختصاص كل حيوان بهذه الخواص وبامثالها لا يكون الا عن فاعل
مختار قهار انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى وعلمنا منطق الطير النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد
يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها
تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان مهما سمع صوت
حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكى انه مر ببلبل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف
تمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصياح الفاختة
عن مقاساة شدة وتألم قلب فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل واد بالشام كثير النمل وتعدية الفعل
بعلى لان اتيانهم كان من عال او لان المراد قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انفذه وبلغ آخره كانهم ارادوا ان ينزلوا اخريات الوادي قالت نملة كانها لما
رأتهم متوجهين الى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة تنبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء
ومناصحتهم ولذلك اجروا مجراهم مع انه لا يمتنع ان خلق الله فيها العقل والنطق وقال النيسابوري قال المفسرون انه تعالى جعل الطير في ايامه مما
له عقل وليس كذلك حال الطيور في ايامنا وان كان فيها ما قد الهمه الله تعالى الدقائق التي خصت بالحاجة اليها يحكى انه مر على بلبل في شجرة فقال لاصحابه
يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفا اي التراب وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال يقول كما تدين
تدان واخبر ان الهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبون والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه
والقمري يقول سبحان ربي الاعلى والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا
ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس وقال الطبرسي قد كثر سؤال اهل العربية يقولون لا يطلق النطق على غير بني آدم انما يقال
الصوت لان النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير الا انه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا وقيل انه اراد حقيقة المنطق لان من
الطير ما له كلام مهجى كالطوطي في البلاد العربية تسمى كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما وقال علي بن عيسى ان الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما اخبر عن
الهدهد ومنطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع
طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا الا انها امم مفطورة على تلك الامور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وقال رحمه الله واختلف
في سبب تفقده للهدهد من بين الطير فقيل انه احتاج اليه في سفره ليدله على الماء لانه يقال انه يرى الماء في بطن الارض كما نراه في الزجاجة عن ابن عباس
وروى العياشي بالاسناد قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما
يرى احدكم الدهن في القارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك قال ابو عبد الله عليه السلام ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذلك قال الذي
يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تاخذ بعنقه قال ابو عبد الله عليه السلام يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر ثم قال رحمه الله في قوله

لاعذبنه كما صح نطق الطير وتكليمه في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه من التقصير فانه كان مأمورا بطاعته فاستحق
ذلك في قوله تعالى وزين لهم الشيطان الآية قال الجبائي لم يكن الهدهد عارفا بالله تعالى وانما اخبر بذلك كما يخبر مراهقوا صبياننا لانه لا تكليف الا على
الملائكة والانس والجن فيرانا الصبي على عبادة الله فيتصور انما خالفها باطل فكذا الهدهد تصور له انما خالف فعل سليمان باطل وهذا
خلاف ظاهر القرآن لانه لا يجوز ان يفرق بين الحق الذي هو السجود لله وبين الباطل الذي هو السجود للشمس وان احدهما حسن والآخر قبيح الا
والعارف بالله سبحانه وبما يجوز عليه وبما لا يجوز هذا مع تشبثه بين اعمالهم وصدهم عن طريق الحق الى الشيطان وهذه مقالة من يعرف العدل وان لا
على الله تعالى وقال قدس سره في قوله سبحانه وكأين من دابة لا تحمل رزقها اي وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا عن الحسن
لضعفها وتأكل بأفواهها عن مجاهد وقيل ان الحيوان اجمع من البهائم والطيور وغيرهما مما يدب على وجه الارض لا يدخر القوت لغدها
والفارة بل تأكل منها قدر كفايتها فقط عن ابن عباس الله يرزقها واياكم اي يرزق تلك الدابة الضعيفة التي لا تقدر على حمل رزقها
الهجرة لهذا السبب عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل
فقلت لا اشتهيه يا رسول الله فقال لكني اشتهيه وهذه صبيحة رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف
بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت الآية وهو السميع اي لاقوالكم عند مفارقة اوطانكم العليم
لا يخفى عليه شيء من سرائركم واعلانكم وقال قدس الله روحه والطير اي وسخرنا الطير محشورة اي مجموعة اليه تسبح الله معه كل يعني كل الطير والجبال له اواب
رجاع الى ما يريده مطيع له بالتسبيح معه قال الجبائي لا يمتنع ان يكون الله تعالى خلق في الطيور من المعارف ما يفهم به امر داود ونهيه فيطيعه فيما يريد منها وان
لم تكن كاملة العقل مكلفة وقال الرازي فان قيل كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع انه لا عقل له قلنا لا يبعد ان يقال ان الله تعالى كان يخلق لها عقولا
حتى تعرف الله فتسبحه وكان ذلك معجزة لداود عليه السلام انتهى خلق الازواج كلها قيل يعني ازواج الحيوان من ذكر وانثى وقيل اي الاشكال والاشباه
والاصناف وقيل كل ممكن فهو زوج تركيبي والواحد الحق والفرد المطلق هو الله تعالى وما يبث من دابة اي في خلق ما يفرق على وجه الارض من الحيوانات على اختلاف
اجناسها ومنافعها وللمقاصد المطلوبة منها دلالات واضحات على وجوده سبحانه وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه لقوم يوقنون قيل اي يطلبون علم اليقين
بالتدبر والتفكر قوله سبحانه صافات قيل اي باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اي ويضممنها اذا ضربن
بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصيل في الطيران والطاري عليه ما يمسكهن في
الجو على خلاف طبعهن الا الرحمن الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للحركة في الهواء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق
الغرائب ويدبر العجائب واقول في سورة الفيل وقصته دلالة على شعور الحيوانات وكونها مطيعة لامره سبحانه فان الظاهر ان الطيور كانت من جند الله
ولم تكن من الملائكة وان احتملت ذلك وكذا الفيل حيث امتنع من دخول الحرم وفهم كلام عبد المطلب وسجد له رضي الله عنه كما مر مفصلا في ذكر
تلك القصة نعم يمكن ان يكون الله تعالى جعلها في ذلك الوقت ذوات شعور ومعرفة كرامة للبيت ولعبد المطلب وارهاصا لنبوة نبينا صلى الله عليه وآله

تفسير علي بن ابراهيم عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الوشاء عن صدقة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش الا بتضييعه التسبيح **العياشي** عن اسحق مثله **التفسير** والله خلق كل دابة
من ماء اي من مني فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس
وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك **بيان** قال الدميري قال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام
شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل طائر يمشي وليس كل شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع
والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو ما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع
من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب وهو مع ذلك يصيد النمل اذا طار
ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل طائر بجناحين من الطير فقد يطير
الذباب والزنابير والجراد والنمل والبعوض والفراش والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي
طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما يصاد ما تصيد من الطير الا بتضييعهم التسبيح **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن
ابان عن محمد بن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض
فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن رجل عن ابن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون
ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد بن
سليمان النوفلي عن محمد بن الحرث بن بشير الدهني عن القاسم بن الفضيل بن عمر القيسي عن عباد بن المنقري عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله اطلق
الله لها من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى انطلق فارضعهما ثم اعود

في اصناف الحيوان

فتربطني كما كنت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجيء فتربطني كما كنت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن فخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت قد فرغت ما في ضرعها فربطها نبي الله كما كانت ثم سأل لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذا لبني فلان فقام النبي صلى الله عليه وآله وكان الذي اقتنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبي صلى الله عليه وآله ليشتريها منه فقال بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا **بيان** من الموت اي من اصله وقوعه او من شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والاحوال التي تعرض عنده وبعده ولعل الاظهر **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يعقوب عليه السلام لابنه يا بني لو ان الطير يقر لتناثر ريشه **الخرائج** روي ان الحسين عليه السلام سئل في حال صغره عن اصوات الحيوانات لان من شروط الامام ان يكون عالما بجميع اللغات حتى اصوات الحيوانات فقال على ما روى محمد بن ابراهيم الحرث التميمي عن الحسين عليه السلام انه قال اذا صاح النسر فانه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت واذا صاح البازي يقول يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات واذا صاح الطاووس يقول مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي واذا صاح الدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره واذا قرقرت الدجاجة تقول يا اله الحق انت الحق وقولك الحق يا الله يا حق واذا صاح الباشق يقول آمنت بالله واليوم الآخر واذا صاحت الحدأة تقول توكل على الله ترزق واذا صاح العقاب يقول من اطاع الله لم يشق واذا صاح الشاهين يقول سبحان الله حقا حقا واذا صاحت البومة تقول البعد من الناس انس واذا صاح الغراب يقول يا رازق ابعث الرزق الحلال واذا صاح الكركي يقول اللهم احفظني من عدوي واذا صاح اللقلق يقول من تخلى عن الناس نجا من اذاهم واذا صاحت البطة تقول غفرانك يا الله واذا صاح الهدهد يقول ما اشقى من عصى الله واذا صاح القمري يقول يا عالم السر والنجوى يا الله واذا صاح الدبسي يقول انت الله لا اله سواك يا الله واذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية واذا صاح الببغاء يقول من ذكر ربه غفر ذنبه واذا صاح العصفور يقول استغفر الله مما يسخط الله واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا حقا واذا صاحت القبجة تقول قرب الحق قرب واذا صاحت السماناة تقول يا ابن آدم ما اغفلك عن الموت واذا صاح السوذنيق يقول لا اله الا الله محمد وآله خيرة الله واذا صاحت الفاختة تقول يا واحد يا احد يا فرد يا صمد واذا صاح الشقراق يقول مولاي اعتقني من النار واذا صاحت القنبرة تقول مولاي تب على كل مذنب من المؤمنين واذا صاح الورشان يقول ان لم تغفر ذنبي شقيت واذا صاح الشفنين يقول لا قوة الا بالله العلي العظيم واذا صاحت النعامة تقول لا معبود سوى الله واذا صاحت الخطافة فانها تقرأ سورة الحمد وتقول يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد واذا صاحت الزرافة تقول لا اله الا الله وحده واذا صاح الحمل يقول كفى بالموت واعظا واذا صاح الجدي يقول عاجلني الموت فثقل ذنبي وانزاد واذا صاح الاسد يقول امر الله مهم مهم واذا صاح الثور يقول مهلا مهلا يا ابن آدم انت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله واذا صاح الفيل يقول لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة واذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله واذا صاح الجمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه واذا صهل الفرس يقول سبحان ربنا سبحانه واذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله لن يضيع ابدا واذا صاح ابن آوى يقول الويل الويل للمذنب المصر واذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي ذلا واذا صاح الارنب يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد واذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور واذا صاح الغزال يقول نجني من الاذى واذا صاح الكركدن يقول اغثني والا هلكت يا مولاي واذا صاح الايل يقول حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله واذا صاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه واذا سبحت الحية تقول ما اشقى من عصاك يا رحمن واذا سبحت العقرب تقول الشر شيء وحش ثم قال عليه السلام ما خلق الله من شيء الا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم **بيان** قال الدميري النسر طاير معروف هو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وفي كتاب نشخان الازهار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وقال البازي افصح لغاته تخفيف الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء والتثنية بازان والجمع بزاة وفي عجائب المخلوقات لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين ولهذا اختلف اشكالها وقال الطاوس في طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه الى آخر ما سيأتي وقال في الدراج وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وفي القاموس القرقرة هدير البعير وصوت الحمام انتهى والباشق معرب باشه وهو معروف والحداة كعنبة طاير معروف وقال الدميري ان العقاب اذا صاح تقول في البعد من الناس راحة وقال الكركي طاير معروف والجمع الكراكي وهو من الحيوان الذي لا يصيح الا بريكس ومن طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرائد وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وقال اللقلق بفتح اللام اعجمي طاير ضخم طاير صغير منسوب الى بسل الرطب هو قسم من الحمام البري وقال العقعق كثعلب يسمى كندش وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب جناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا لانه لا يستظل ببيت وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث وقال الببغاء بتثليث الباء الاولى وفتح الثانية مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة هي الطاير الاخضر المسمى بالدرة وهي في قد الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها ولها قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم ما تسمع من الاخبار وتتناول ما كولها برجلها كما يتناول الانسان الشيء بيده وفي القاموس الببغاء وقد تشدد الباء الثانية طاير اخضر وله قرب الحق على بناء المجرد او التفعيل والحق الرب سبحانه او الغيبة او ضد الباطل وقال

الدميري الفَيْجَن اسم جنس يقع على الذكر والانثى وقال السّماني بضم السين وفتح النون اسم طائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا
ويسكن في الشتاء واذا اقبل الربيع يصيح وفي القاموس السّمّنة كقبّيطة طائر وكجحيل ويضم اوله والسّمانى [illegible] والسوذانق بضم
والسذانق بفتح النون والسين وضمه والسّوذنيق الصقر والشاهين وقال الدميري الفاختة واحدة الفواخت
وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة في آخره وقال في الكفاية زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها
انها تغلبس في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقوله لذلك والنخل لم تطلع وانوى المشهور انها
العوسيّة كما في القاموس وغيره وقال الدميري الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل
مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشتى ومصيف ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي القاموس القبرة
طائر الواحدة بهاء وبقال القنبراء والجمع قنابر ولا تقل قنبرة كقنفذة او لغية وقال الدميري الورشان ساق حر وهو ذكر القماري
والحمامة يوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص قال الجاحظ انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لا
الشفنين بالكسر متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وقيل هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت
الرباب وفي طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل عزبا الى ان يموت وكذلك الانثى وقال ذكر الثعلبي ان آدم عليه السلام لما اخرج
فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم قال ومعها اربع آيات من كتاب الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن
الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم وقال الزرافة بفتح الزاي وضمها حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة
الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب
الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع فانها تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى وفي طبعها التودد والتانس
ولما علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها فتستعين بذلك على الرعي منها وقيل هي متولدة بين ثلاثة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة
الوحشية والضبعان وانكر بعضهم القول في ذلك انتهى وقال الدميري الحمل الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه

العياشي والمناقب وتفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلام قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما اذا صاح النسر قال ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت
واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبرة قال اللهم العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد
ولا الضالين كما يمدها القارئ **الكافي** عن ابي عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن سالم مولى ابان
سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من طير يصاد الا بتركه التسبيح وما من مال يصاب الا بترك الزكاة **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام او عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا طلعت الشمس يوم يوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير
اذا لقي بعضه بعضا سلام سلام يوم صالح **الاختصاص** عن ابن عباس قال شهدنا مجلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه اذ جاء
بعد من اليهود فسلموا عليه فقالوا جئناك لنسألك عن ست خصال فان انت اخبرتنا امنا وصدقنا والا كذبنا وجحدنا فقال علي عليه السلام سلوا متعلمين
ولا تسألوا متعنتين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس في صهيله والحمار في نهيقه والدراج في صياحه والقنبرة في صفيرها والديك في نقيقه فقال علي عليه السلام
اذا التقى الجمعان ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف رفع الفرس راسه فيقول سبحان الملك القدوس ويقول الحمار في نهيقه اللهم العن العشارين ويقول
الديك في نقيقه ما لا يحصى اذكروا الله يا غافلين ويقول الضفدع في نقيقه سبحان المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه الرحمن على العرش استوى
ويقول القنبرة في صفيرها اللهم العن مبغضي آل محمد قالوا قالوا امنا وصدقنا وما هو على وجه الارض من هو اعلم منك فقال عليه السلام الا ان بكروا
بلى يا امير المؤمنين فقال ان للفرس في كل يوم ثلاث دعوات مستجابات يقول في اول نهاره اللهم وسع على سيدي رزقه ويقول في وسط النهار اللهم اجعلني
الى سيدي من اهله وماله ويقول في آخر نهاره اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة **بيان** العراء بالعين المهملة والمعجمة يقع صوته صاح وثرن الضفدع
يثق نقيقا صاح **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان ناضحا كان لرجل من الانصار فلما استسن قال لبعض اهله لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فلما جاء قال النبي
هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى اذا هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال الصادق فقال لا تنحروه ودعوه **ومنه** عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
معروف عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد قال خرجنا مع علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنت امشي
عنا واذا نحن بعدد يتخلف عن الغنم وهي تشتو الشاة شديد ليلو تلتفت واذا رحله خلفها تثغو وتشتد في طلبها فلما قامت الرحلة ثغت النجعة فسمعها الرجل
فقال علي بن الحسين عليهما السلام يا عبد العزيز اتدري ما قالت النجعة قلت لا والله لا ادري قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام الاول تخلفت في هذا الموضع
فاكلها الذئب **بيان** الثغاء صياح الغنم والرخل بكسر الراء الانثى من سخال الضان **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسن
الفضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الذئاب جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب ارزاقها
فقال لاصحابه ان شئتم صالحتها على شيء تخرجونه اليها ولا ترزءوا من اموالكم شيئا وان تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما
اصابت ونمنعها ما استطعنا **ومنه** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن ابراهيم بن ابي محمد عن ابيه عن حمران عن علي بن الحسين عليهما السلام
ان كان قاعدا في جماعة من اصحابه اذ جاءته ظبية فتبصبصت عنده وضربت بيديها فقال ابو محمد عليه السلام تدرون ما تقول الظبية قالوا الله ورسوله وابن رسوله اعلم

الخبر

في اصناف الحيوان

للظبية ان فلان بن فلان رجلا من قريش اصطاد خشفا لها في هذا اليوم وانما جاءت تسألني ان اسألكم ان يضع الخشف بين يديها فترضعه فقال ابو محمد عليه السلام
لاصحابه قوموا بنا فقاموا باجمعهم فاتوه فخرج اليهم فقال لابي محمد فداك ابي وامي ما جاء بك فقال اسألك بحقي عليك الا اخرجت الي الخشف الذي
اصطدته اليوم فاخرجه فوضعه بين يدي امها فارضعته فقال علي بن الحسين عليهما السلام اسألك يا فلان لما وهبت لنا الخشف قال قد فعلت قال فارسل
الخشف مع الظبية فمضت وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين عليه السلام تدرون ما قالت الظبية قالوا لا قال انها قالت رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي
بن الحسين عليه السلام كما رد علي ولدي **بيان** تبصبص الكلب حرك ذنبه والخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد او اول مشيه او التي نفرت من اولادها وتشرد

نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان اباذر الغفاري رضي الله عنه عقل فرسه يوم الجمعة فجمح في تمعكه فقال ابو
ذر حسبك الان فقد استجيب لك فاسترجع القوم وقالوا حول ابو ذر فقال للقوم ما لكم فقالوا انك كلمت بهيمة من البهائم فقال ابو ذر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الفرس يدعو عليه دعوتين فيستجاب له يقول اللهم اجعلني احب ماله اليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه
على ظهري الشهادة ودعوتاه مستجابتان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير والوحش الوحش
والسباع السباع سلام عليكم هذا يوم صالح **نهج البلاغة** من خطبة امير المؤمنين عليه السلام في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو
فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف
احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا
بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف
من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى
الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجئوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق
لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها
السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على
الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طير باسمه وتكفل برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **تبيين** التفكر اعمال النظر في الشيء يقال فكر فيه كضرب وفكر بالتشديد وافكر و
تفكر بمعنى والجسيم العظيم والحريق اسم من الاحتراق والبصائر جمع البصيرة وهي والبصر بالتحريك العلم والخبرة وفي بعض النسخ الابصار موضع البصائر والدخل
بالتحريك ما داخلك من فساد في عقل او جسم والعيب والريبة وهذا الامر فيه دخل ودغل بمعنى وقد دخل كفرح ودخل على البناء للمفعول والاحكام الاتقان
وركبه تركيبا اي وضع بعضه على بعض فتركب وفلق كضرب اي شق فانفلق ومنه فالق الحب والنوى واستوى الشيء اعتدل وسويته عدلته والنمل واحده
النملة والجثة بالضم للانسان شخصه قاعدا او نائما فان كان منتصبا فهو طلل بالتحريك والشخص عام كذا قيل وفي القاموس جثة الانسان شخصه ولطف
الشيء ككرم لطافة بالفتح وقيل هو اسم اي صغر ودق والهيئة حال الشيء وكيفيته ونلته بالكسر انيله اي اصبته واللحظ في الاصل النظر بمؤخر العين وهو اشد
التفاتا من الشزر وفي بعض النسخ بلحظ النظر واستدركت الشيء وادركته بمعنى ذكره الجوهري واستدركت ما فات وتداركته بمعنى واستدركت الشيء اي حاولت
ادراكه به والفكر كعنب جمع فكرة بالكسر وهو اعمال النظر وقيل اسم من الافتكار كالعبرة من الاعتبار وفي بعض النسخ الفكر بسكون العين ومستدرك الفكر
على بناء المفعول يحتمل ان يكون مصدرا اي ادراك الفكر او بطلبها الادراك ولعله انسب بقوله بلحظ البصر وان يكون اسم مفعول اي بالفكر الذي يدركه
الانسان ويصل اليه ويطلب ادراكه اي منتهى طلبه لا يصل الى ادراك ذلك وان يكون اسم مكان والدبيب بمعنى في ودبت كفرت اي مشى رويدا وصبت على بناء
المفعول من الصب وهو في الاصل الاراقة وقيل هو على العكس اي صب رزقها عليها والظاهر انه لا حاجة اليه اي كيف الهمت حتى انحطت على رزقها واستعير لها
الصب لهجومها عليه وفي بعض النسخ وضنت بالضاد المعجمة والنون على بناء المعلوم اي بخلت برزقها وذكر دبيبها لانه متوقف على القوائم والمفاصل والقوى
الجزئية وتركيبها فيها مع غاية صغرها على وجه تنتظم به حركاتها السريعة المتتابعة مظهر للقدرة ولطيف الصنعة وذكر الصب او الضنة للدلالة على علمها بحاجتها
الى الرزق وحسن نظرها في الاعداد والحفظ والجحر بالضم الحفرة التي تحتفرها الهوام والسباع لانفسها واعده اي هيأه ومستقرها موضع استقرارها و
الورود في الاصل الاشراف على الماء للشرب والصدر بالتحريك رجوع الشاربة من الورود وكان المعنى تجمع في ايام التمكن من الحركة لايام العجز عنها فانها تظهر
في الصيف وتختفي في الشتاء لعجزها عن البرد وكفل كنصر وقيل كعلم وشرف اي ضمن وقيل يقول كفلته وبه وعنه اذا تحملت به بوفقها اي بقدر كفايتها واغفلت
الشيء غفلا اي تركته اهمالا من غير نسيان والمنان المنعم المعطي الكثير العطاء لا من المنة وقد يشق منه وهو مذموم وحرمه كنصر ضد اعطاه والديان الحاكم

الجوف ١٢

نخ بوزنها

والقاضي وقيل القهار وقيل السابس هو القايم على الشيء بما يصلحه كما يقال الولاة والامراء بالرعية ووجه المناسبة
انا اعطاه كل شيء ما يستحقه ولو على وجه التفضل من فروع الحكم بالحق وعلى التالي الاشعار بان فهو سبحانه لا
الصفا مقصورا الحجارة وقيل الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئا والواحدة صفاة وجمعه وجه بمعنى وقيل اكثر ما يستعمل في الماء جمد
صخرة خاسية اي ثابتة في موضعها والاكل بالضم كما في بعض النسخ وبضمتين كما في بعضها المأكول ولا الاكلة بالضم اللقمة
بعض النسخ وبالكسر في بعضها والضمير ان كالسوابق قال بعض شراح النهج علوها راسها وفيما يليه الى الجزء المتوسط و
مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن وقيل الشرسوف كعصفور غضروف معلق
يظهر من كلام بعض الشارحين والاذن بضمتين في النسخ والقضا يكون بمعنى الاداء قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم وقال فلو
قضاء الرب النعم او النعم الكامل وقال بعض الشارحين يحتمل ان يكون بمعنى الموت من قولهم قضى فلان اي مات لقضيت نحبك من شدة
نصبا على المفعول له ولا يخفى بعده والدعامة والدعام بالكسر فيهما عماد البيت والخشب المنصوب للتعريش وفيه تشبيه لها بما
بعض النسخ لم يعنه والضرب في الارض السير فيها او الاسراع فيه والدلالة بالفتح كما في بعض النسخ وبالكسر كما في بعضها الاسم من قولك دله الى الشيء وعليه
اي ارشده وسدده والغامض خلاف الواضح والغرض من الكلام دفع توهم يسر الخلق وسهولة الابداع في بعض الاشياء الصغر حجمه وقلة الصنع
الجليل العظيم بوجل كفرح جلالة بالفتح اي عظم والغرض استواء نسبة القدرة الكاملة الى الانواع كلها السما قيل المشبه به الامور المتضادة السابقة
والمشبه هو السما والهواء والرياح والماء ووجه الشبه هو حاجتها في خلقها وتركيبها واحوالها المختلفة والمتفقة الى صانع حكيم ويحتمل ان يكون التشبيه في
الاستواء نسبة القدرة فانظر الى الشمس والقمر الخ اي تدبر فيما اودع في هذه الاشياء من غرايب الصنعة ولطايف الحكمة وقيل استدلال بامكان الاعراض
على ثبوت الصانع بان يقال كل جسم يقبل الجسمية المشتركة بينه وبين ساير الاجسام ما يقبله غيره من الاجساد فاذا اختلفت الاجسام في الاعراض فلا بد من مخصص
وهو الصانع الحكيم انتهى واختلاف الليل والنهار تعاقبهما وفجر الماء اي فتح له طريقا فتفجر وانفجر اي جرى وسال والمراد بالبحار الانهار العظيمة او البحار
المعروفة وتفجرها جريانها او وجدت طريقا والقلال الجبال جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل وقيل الجبل وتفرق اللغات اختلافها وتباينها كما قال عز وجل واختلاف
السنتكم والوانكم والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وعلم واد في جهنم والجملة تحتمل الاخبار والدعاء قال سيبويه الويل مشترك بين الدعاء والخبر
والمراد بالنبات ما ينبت في الصحاري والجبال من غير زرع وليس المراد ان النبات ليس له مقلد ولا مدبر بل المعنى ان النبات المذكور كما انه ليس له مدبر من البشر
يزعمون ان الانسان يحصل من غير مدبر اصلا وقيل المراد انهم قاسوا انفسهم على النبات الذي جعلوا من الاصول المسلمة انه لا مقلد له بل ينبت بنفسه من
غير مدبر وذكر الاختلاف في الصور لانه من الدلايل الواضحة على الصانع لم يلجؤوا اي لم يستندوا والغرض استنادهم في دعويهم الى قياس باطل وظن ضعيف
كما قال عز وجل وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون ولو عى الشيء ووعاه على المجرد كما في بعض النسخ اي حفظه وجمعه اي لم يرتبوا العلوم النظرية
ولم يحصلوا المقدمات على وجهها حتى تفضي الى نتيجة صحيحة وجنى فلان جناية بالكسر اي جر جريرة على نفسه وقومه وتجنب الثمرة لجنيها واجتنيتها اي
اقتطفتها واسم الفاعل منهما جان الا ان المصدر من الثاني جني لا جناية والغرض دعوى الضرورة في الاحتياج الى الصانع والفاعل كالبنا والجناية لا
الاستناد الى القياس فلت في الجرادة اي تكلمت في بديع صنعها وعجيب فطرتها واسرج لها حدقتين اي جعلهما مضيئتين كالسراج قمراوين اي مضيئتين
كالليلة القمراء المضيئة بالقمر وجعل لها السمع الخفي اي عن اعين الناظرين وقيل المراد بالخفي اللطيف السامع لخفي الاصوات فوصفه بالخفة مجاز
من قبيل الطلاق اسم المفعول على الفاعل وهو انسب بقوله عليه السلام وجعل لها الحس القوي وقيل المراد بحسها قوتها الوهمية وبقوتها علمها فيما الحسن بالاه
من وجوه معاشها ونصرتها بابي لفلان وحسن حادق اذا كان ذكيا فطنا مدركا والناب في السن خلف الرباعية وقرض كضرب اي قطع والمخلب للسبع
بها الزرع وقيل المنجلان رجلاها شبههما بالمناجل لوجهها وخشونتهما ورهبه كعلم اي خافه وذب عن حريمه كذا اي دفع وحمى وابلبوا اي يجمعوا لونها والبوا
واجلب على فرسه اي استحثه للعدو بوكز او صياح او نحو ذلك بجميعهم اي باجمعهم وكلمة لو للوصل والحرث الزرع ونزا كدعا اي وثب وخلقها الجملة حالية
مستدرك سابق فيها الذي يسجد له اي حقيقة فانه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حالتي الشدة والرخاء والكفرة لم كرها حال الشدة
الضرورة او اعم منها ومن السجدة المجازية وهي الخضوع والدخول تحت ذل الافتقار والحاجة كما تقرر او العفر بالتحريك وقد يسكن وجه الارض ويطلق على
التراب وعفره في التراب كضرب وعفره تعفيرا اي مرغه فيه وكان التعفير في البعض كاهل السموات كناية عن غاية الخضوع والا لقاء بالطاعة مجاز عن الانقياد
وفي بعض النسخ بالطاعة اليه والسلم بالكسر كما في بعض النسخ الصلح وبالتحريك كما في بعضها الاستسلام والانقياد والقياد بالكسر ما يقاد به واعطاه
القياد الانقياد والرهبة الخوف وارسلى اي اثبت والندى البلل والمطر واليبس بالتحريك ضد الرطوبة وطريق يبس اي لا نداوة فيه ولا بلل والحام وفرخ
كل ذي طوق من الفواخت والقماري واو زاشين وغيرهما والحمامة تقع على الذكر والانثى كالحية والنعامة واسم الجنس من النعام نعام بالفتح والغرض
بيان عموم علمه سبحانه وقدرته تعالى كل طاير باسمه وقيل الدعاء الاستعارة في امر كل نوع بالدخول في الوجود وقد عرفت ان ذلك الامر يعود الى حكم القدرة
الالهية عليه بالدخول في الوجود كقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا الاية ولما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لان الشيء انما يدعى باسمه ويحتمل ان يراد
الاسم اللغوي هو العلامة فان لكل نوع من الطير خاصة وسمة ليست للاخر ويكون المعنى ثم اجرى عليها حكم القدرة بما لها من السمات والخواص
الالهي واللوح المحفوظ وقال بعضهم ان اسما الاجناس ... ان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ كل لغة تواضع عليها العباد في المستقبل وذكر
التي تواضعوا عليها وذكر لكل اسم مسماه فعند ان الله خلقها نادى كل نوع باسمه جاب اعية ... في الجابه وكفل برزقها اي ضمن والسحاب جمع سحابة

في اصناف الحيوان

النبم والهطل بالفتح تتابع المطر والدمع وسيلانه وقيل تتابع المطر المتفرق العظيم القطر والديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق والجمع
ديم كعنب ولعل الكتب بالقسم احصا ما قدر منها لكل بلد وارض على وفق الحكمة والكيلة بالكسر ضد الجماف يوق بلة فاتبل والجفوف بالضم الجفاف بالفتح والجدب
بالضم انقطاع المطر ويبس الارض **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم منها سمينا **الضوء** في
الحديث استزادة من بني ادم واعلام ان البهائم لو كان لها عقل لكانت اضبط منهم وذلك لانها ليست مكلفة ولو علمت بالموت لم تاكل ولم تشرب فكانت
افضل من ابن ادم ياكل ويشرب ويعلم انه غدا ميت وفيه تعيير بالقصور عن البهائم في هذه الخلة خاصة فعليك ايها العاقل بالانتباه من سنة الغفلة فان هذا
الخطاب لك وفائدة الحديث اعلام ان البهائم الحرس لو علمت الموت لما سمنت بالرتوع في المراتع ولامسكت عن الرعي **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح
عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصاد من الطير الا ما ضيع التسبيح **اصل قديم** منقول من خط التلعكبري ره قال اخبرني محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مولى للقميين قال اخبرني عمن اخبره عن
ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد اخبرني ما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول
الدراج في صوته وما تقول القنبرة في صوتها وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول الهدهد في صوته قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
اعد علي يا يهودي فاعاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحمار فيلعن العشار واما الفرس فيقول الملك لله الواحد القهار واما الدراج فيقول
الرحمن على العرش استوى واما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح واما الضفدع فيقول اذكروا الله يا غافلين واما الهدهد فيقول رحم الله
من والى ونعى سليمان بن داود واما القنبرة فيقول لعن الله من يبغض اهل بيت نبي رسول الله صلى الله عليه وآله **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم انما سميت
الوحش لانها استوحشت من ادم يوم هبوطه **المناقب لابن شهر اشوب** روى ابو بكر الشيرازي بالاسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين
عليه السلام في قوله تعالى انا عرضنا الامانة عرض الله امانتي على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب ولكنا نحملها بلا ثواب
ولا عقاب وان الله عرض امانتي وولايتي على الطيور فاول من امن بها البزاة البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقاء فاما البوم فلا تقدر ان تظهر
بالنهار لبغض الطير لها واما العنقاء فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض امانتي على الارضين فكل بقعة امنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها
حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا
اجاجا ثم قال وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين وامامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوما لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها بحقها
فهو ظلوم غشوم **بيان** في القاموس العلقم الحنظل وكل شيء مر والنبقة المرة فان قلت الخبر اولا حملها كيف قبل بعض الطيور والارضين قلت
ليس في اول الخبر ذكر الارضين ولا في اخره العرض على السموات فلا تنافي لكن يرد عليه انه بغير الملائكة وفيها ذكر ابا السموات والارضين والجبال جميعا
فلذكر السموات اولا على المثال والاكتفاء في البعض لظهور البواقي فاما ان يحمل العرض اولا على العرض على مجموع السموات والارضين والجبال اجمالا و
الثاني على العرض على كل حيوان وكل بقعة تفصيلا او يقال ليس في اول الخبر الا امتناعها عن الحمل بالثواب والعقاب فلا ينافي قبول بعضها ورد بعضها عند العرض
بلا ثواب ولا عقاب فقوله ولكنا نحملها قول بعضهم او قول الجملة باعتبار البعض او يحمل الاول على الظاهري والثاني على القلبي والله يعلم **الدر المنثور**
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما ان ابراهيم حين القي في النار لم تكن في الارض دابة الا تطفئ عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله بقتله وعن ام شريك عنه ان النبي صلى الله عليه وآله امر بقتل الاوزاغ وقال كانت تنفخ على ابراهيم وعن قتادة عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله
قال كانت الضفدع تطفئ النار عن ابراهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه فنهى عن قتل هذا وامر بقتل الوزغ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا
الضفدع فان صوته تسبيح وتقديس وتكبير ان البهائم استاذنت ربها في ان تطفئ النار عن ابراهيم فاذن للضفادع فتراكبت عليه فابدلها الله بحر النار الماء
وعن ابن مسعود عن كعب الحبر قال جاءت نملة الى سليمان فقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين الزرع فقال يا
نبي الله لان ادم عصى به بسببه فلذلك لا اكله قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لان الله اغرق بالماء قوم نوح من اجل ذلك تركت شربها قال فكيف
تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله وانا اسكن في ميراث الله وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها الى
قوله وكنا نحن الوارثين وعن ابي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول
اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فاما ان تسقينا واما ان تهلكنا فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وعن ابي الدرداء قال
كان داود يقضي بين البهائم يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثم نغمت كما تنغم الوالدة على ولدها وقالت كنت شابة كانوا
ينتجوني ويستعملوني ثم اني كبرت فارادوا ان يذبحوني فقال داود احسنوا اليها لا تذبحوها ثم قرا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وعن نوف الحكالي قال
كان النمل في زمن سليمان امثال الذئاب وعن ابن عباس انه سال كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال ان سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء و
كان الهدهد يدل سليمان على الماء فاراد ان يسأله عنه ففقده وقيل كيف ذلك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده
فقال اذا جاء القضاء ذهب البصر **كتاب** عبد الملك بن حكيم عن بشير النبال عن ابي عبد الله عليه السلام قال سهر داود عليه السلام ليلة يتلو الزبور فاعجبته عبادته
فنادته ضفدع يا داود تعجب من سهرك ليلة واني لتحت هذه الصخرة منذ اربعين سنة ما جف لساني عن ذكر الله عز وجل **الخصال** عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول ما بهمت
البهائم عنه فلم تبهم عن اربعة معرفتها بالرب تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها بالمرعى الخصب **الكافي** عن العدة عن سهل

في دعاء النملة

نباد عن ابن محبوب مثله **الفقيه** باسناده الصحيح عن ابن رئاب مثله ثم قال ره واما الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام انه قال لو عرفت البهائم من
الموت ما تعرفون ما اكلتم منها سمينا قط فليس بخلاف هذا الخبر لانها تعرف الموت لكنها لا تعرف منه ما تعرفون **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي
المفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول مهما
ابهم عن البهائم فلم تبهم عن اربع معرفتها بالرب عز وجل ومعرفتها بالمرعى الخصب ومعرفتها بالانثى عن الذكر ومعرفتها بالموت والفرار منه قال ابو المفضل
حدثنا احمد بن صالح عن احمد بن محمد بجميع كتاب المشيخة عن ابن محبوب **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ابن فضال
عن ثعلبة عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال مهما ابهم على البهائم من شيء فلا يبهم عليها اربع خصال معرفة ان لها خالقا ومعرفة طلب
الرزق ومعرفة الذكر من الانثى ومخافة الموت **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسن بن علي عن علي بن
عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقد شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصاة سليمان عليه السلام حتى سقط وقالوا عليك الخراب
وعلينا الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع الا رأيت ماء وطينا **المناقب** لابن شهرآشوب في حديث ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين
العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين انت تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك
قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن
عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه وارنيه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم
وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك
محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما
لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان
يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله الي ان التقمي يونس ولا
توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية امير
المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجع ايها الحوت
الى وكرك واستوى الماء **اقول** قد مر شرح الخبر وتاويله في معجزات علي بن الحسين عليهما السلام وباب احوال يونس عليه السلام **توحيد المفضل** قال الصادق
عليه السلام فكر يا مفضل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه مما فيه صلاح كل واحد منها فالانس لما قدروا ان يكونوا ذوي ذهن و
فطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم اكف كبار ذوات اصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على
الاشياء واوكدها هذه الصناعات وآكلات اللحم لما قدر ان يكون معايشها من الصيد خلقت لهم اكف لطاف مدمجة ذوات براثن ومخاليب تصلح لاخذ
الصيد ولا تصلح للصناعات وآكلات النبات لما قدر ان يكونوا لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها اظلاف تقيها خشونة الارض اذا حاولت طلب
الرعي ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كاخمص القدم تنطبق على الارض لتتهيأ للركوب والحمولة تامل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت
ذوات اسنان حداد وبراثن شداد واشداق وافواه واسعة فانه لما قدر ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح وادوات
تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهياة لفعلها ولو كانت الوحوش ذوات مخاليب كانت قد اعطيت ما لا تحتاج اليه لانها لا
تصيد ولا تاكل اللحم ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد منعت ما تحتاج اليه اعني السلاح الذي به تصيد وتتعيش افلا ترى كيف اعطي كل واحد
من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه انظر الآن الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع امهاتها مستقلة بانفسها لا تحتاج الى
الحمل والتربية كما تحتاج اولاد الانس فمن اجل انه ليس عند امهاتها ما عند امهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالاكف والاصابع
المهياة لذلك اعطيت النهوض والاستقلال بانفسها وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض
فاما ما كان منها ضعيفا لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الامهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في افواهها بعد ما توعيه
حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بانفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الام على تربية فراخها فلا تفسد ولا
تموت فكل اعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر الى قوائم الحيوان كيف تاتي ازواجا لتتهيأ للمشي ولو كانت افرادا لم تصلح لذلك لان الماشي ينقل
قوائمه ويعتمد على بعض فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين وذلك من خلاف لان ذا الاربع لو
كان ينقل قائمتين من احد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما ثبت على الارض كما لا يثبت السرير وما اشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه
مع اليسرى من مآخيره وينقل الاخريين ايضا من خلاف فيثبت على الارض ولا يسقط اذا مشى اما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس
مودعا منعما والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرث به
والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمواتاة لفارسه والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها وكذلك جميع
الاصناف المسخرة للانسان فبم كانت كذلك الا بانها عدمت العقل والروية فانها لو كانت تعقل وتروي في الامور كانت خليقة ان تلتوي على الانسان
في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها واشباه هذا من الامور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل
وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة ان تجتاحهم فمن كان يقوم للاسد والذئاب والنمور والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس افلا ترى كيف

في اصناف الحيوان

ذلك عليه لصارت مكان ما كان يخاف من اقدامها ونكايتها نائبة منها كن للناس فيحجز عنهم ثم تنتشر لطلب قوتها الا ما القيل فهي مع صولتها
كالخائف للانس بل مقمعة ممنوعة منهم ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه
ومحاماة عنه وحفاظ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الدغار عنه ويبلغ من محبته لصاحبه ان يبذل
نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويألفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذه الالف الا ليكون حارسا للانسان
له عين بانياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التي يحميها ويخفرها **بيان** تأمل وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين
شاخصتين امامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حائطا او تتردى في حفرة وترى الفم مشقوقا شقا في اسفل الخطم ولو شق كمكان الفم من الانسان
في مقدم الذقن لما استطاع ان يتناول به شيئا من الارض الا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات فلما
لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من اسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه واعينت بالجحفلة تتناول بها ما قرب وما بعد
يدنيها والمنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعا يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه ان ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع
عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تستريح الى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة فانه لما كان قيامها
على الاربع باسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة وفيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم
يعرف موقعها في وقت الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شيء اعون على نهوضها من الاخذ بذنبها وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة
يستعملونها في مآربهم ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم اربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان
اسفل البطن كما كان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها الا ترى انه لا يستطيع ان ياتيها كفاحا كما ياتي الرجل المرأة تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير
فانه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما الى جوفه ولولا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه ليست له رقبة يمدها كسائر
الانعام فلما عدم العنق اعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه
الا الرؤوف بخلقه وكيف يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الانعام قيل له ان راس الفيل واذنيه امر عظيم وثقل
ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدها واوهنها فجعل راسه ملصقا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول
به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته انظر الآن كيف جعل حياء الانثى من الفيلة في اسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن
الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الانعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ الامر الذي فيه قوام النسل
ودوامه فكر في خلق الزرافة واختلاف اعضائها وشبهها باعضاء اصناف من الحيوان فراسها راس فرس وعنقها عنق جمل واظلافها اظلاف بقرة وجلدها
جلد نمر وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل ان نتاجها من فحول شتى قالوا وسبب ذلك ان اصنافا من الحيوان البرية اذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج
مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من اصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالباري جل قدسه وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس
يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وانما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع
فيخرج بينهما السمع على انه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل واظلاف من البقرة بل يكون
كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذي تراه في البغل فانك ترى راسه واذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار وشحيجه
كالممتزج من صهيله ونهيق الحمار فهذا دليل على انه ليست الزرافة من لقاح اصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالباري من الحيوان كما زعم الجاهلون
بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يعجزها شيء وليعلم انه خالق اصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من اعضائها في ايها شاء ويفرق
ما شاء منها في ايها شاء ويزيد في الخلق ما يشاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الاشياء وانه لا يعجزه شيء اراده جل وتعالى فاما طول عنقها و
المنفعة لها في ذلك فان منشاها ومرعاها في غياطل ذوات اشجار شاهقة ذاهبة طولا في الهواء فهي تحتاج الى طول العنق لتتناول بفيها اطراف تلك
الاشجار فتتقوت من ثمارها تأمل خلق القرد وشبهه بالانسان في كثير من اعضائه اعني الراس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك احشاؤه شبيهة ايضا
باحشاء الانسان وخص مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومي اليه ويحكي كثيرا مما يرى الانسان يفعله حتى انه يقرب من خلق الانسان
وشمائله في التدبير في خلقته على ما هو عليه ان يكون عبرة للانسان في نفسه فيعلم انه من طينة البهائم وسنخها اذ كان يقرب من خلقها هذا القرب
وانه لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم على ان في جسم القرد فضولا اخرى تفرق بينه وبين الانسان كالخطم والذنب
المسدل والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن مانعا للقرد ان يلحق بالانسان لو اعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه و
بين الانسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق **انظر يا مفضل** الى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت اجسامهم هذه الكسوة
من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات والبست الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها من الحفا اذ كانت لا ايدي لها ولا اكف ولا اصابع
مهياة للغزل والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون الى تجديدها والاستبدال بها فاما الانسان فانه ذو حيلة
وكف مهياة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات من ذلك انه يشتغل بصنعة اللباس
عن العبث وما تخرجه اليه الكفاية ومنها انه يستريح الى خلع كسوته ولبسها اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ
بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها قدميه وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم

ومنها انواع البهائم والدواب عليها من فضل الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والاظلاف والحوافر

في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فانهم يوارون انفسهم اذا ماتوا كما يوارى الناس موتاهم والا

منها شيء وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه

والحمير والوعول والايائل وغير ذلك من الوحوش واصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والنمور وغير

الارض وكذلك اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا يرى منها

فاذا احسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلأت

الامراض والوباء فانظر الى هذا الذي يخلص اليه الناس وعملوه بالتمثيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا

الناس من معرة ما يحدث عليهم من الامراض والفساد قا ... الفطن التي جعلت في ا

عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز احد من خلقه لا بعقل وروية فان

يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات

هذه البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفا من المضرة في الشرب وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه

تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن اعان الثعلب العديم النطق والروية

من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد اعين بالدهاء

الاحتيال لمعاشه والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان ياخذ

الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة

المصلحة قال المفضل فقلت يا مولاي اخبرني عن التنين والسحاب فقال عليه السلام ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر

المغناطيس الحديد فهو لا يطلع راسه في الارض خوفا من السحاب ولا يخرج الا في القيظ مرة اذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيم قلت فلم وكل

بالتنين يرصده ويختطفه اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته قال المفضل فقلت قد وصفت لي يا مولاي من امر البهائم ما فيه معتبر

لمن اعتبر فصف لي الذرة والنملة والطير فقال عليه السلام يا مفضل تامل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن اين

هذا التقدير والصواب في خلق الذرة الا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشادها في جمع القوت واعداده فانك ترى

الجماعة منها اذا نقلت الحب الى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله اما

تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون الى الحب فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فان اصابه ندى اخرجوه

حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية الا في نشز من الارض كي لا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة

من الله عز وجل انظر الى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة اسد الذباب وما اعطي من الحيلة والر

قريبا منه تركه مليا حتى كانه موات لا حراك به فاذا راى الذباب قد اطمان وغفل عنه دب دبيبا رقيقا حتى يكون منه بحيث ينا

فاذا اخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بانه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيى بذلك منه فاما

العنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فاذا نشب فيه الذباب احال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه فذلك

يحكي صيد الكلاب والفهود وهذا يحكي صيد الاشراك والحبائل فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الانسان الا

بالحيلة واستعمال الآلات فيها فلا تزدر بالشيء اذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير

فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب ان يوزن بمثقال من حديد تامل يا مفضل جسم الطائر وخلقته فانه حين قدر

ان يكون طائرا في الجو خفف جسمه وادمج خلقه فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين ومن الاصابع الخمس على اربع ومن منفذين للزبل والبول

على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه ان يخرق الهواء كيف ما اخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه

وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسي كله الريش ليداخله الهواء فيقله

من خلقه الا

واللحم غريضا اعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له

اجواف الطير لا يرى

النهوض والطيران فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للامر الذي قدر ان يكون عليه ثم

اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه

ان يلقط الطعم ويستخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ولاي

هو الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر فهذا من فعل يشهد بانه معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا

من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي و

السم

في اصناف الحيوان

البيض فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك اعتبر بخلق البيضة وما
فيها من المخ الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينتشر منه الفرخ وبعضه ليغتذي به الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان
نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحصفة التي لا مساغ لشيء اليها جعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجه منها كمن يحبس في حبس حصين
لا يوصل الى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه منه فكر في حوصلة الطائر وما قدر له فان مسلك الطعم الى القانصة ضيق
لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الاولى الى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي طعمه فانما يختلسه اختلاسا
لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلقة امامه ليوعي فيها ما ادرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه الى القانصة على مهل وفي الحوصلة ايضا خلة اخرى
فان من الطائر ما يحتاج الى ان يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب اسهل عليه **قال المفضل** فقلت ان قوما من المعطلة يزعمون ان
اختلاف الالوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل امتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج والاهمال فقال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه
في الطواويس والدراج والتدارج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف ياتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالاهمال
لعدم الاستواء ولكان مختلفا تامل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه الى بعض كتاليف الخيط الى الخيط والشعرة
الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر اذا طار وترى في وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه
الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران هل رايت يا مفضل هذا
الطائر الطويل الساقين وعرفت ماله من المنفعة في طول ساقيه فانه اكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كانه ربيئة فوق مرقب وهو يتامل
ما يدب في الماء فاذا راى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رفيقا حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد لياخذه يصيب بطنه الماء
فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه تامل ضروب التدبير في خلق الطائر فانك تجد كل طائر طويل
الساقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة له وامكانا افلا ترى انك
لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة انظر الى العصافير كيف يطلب اكلها بالنهار فهي لا تفقده ولا هي تجده مجموعا معدا بل تناله
بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قوته فلم يجعل مما لا يقدر عليه اذ جعل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا
اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تتقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ
الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا
يا مولاي قال ان معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع
واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير فمن اين ياتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه ياتي من الصحاري
والبراري قيل له كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه مع ان هذه عيانا تتهافت
على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه
الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن ظان انها فضل لا معنى له
خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول
ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت مما يسري في الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم
للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين احدهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخر
انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال ومن
اعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة فاما الطائر الصغير الذي يقال له ابن تمرة فقد
عشش في بعض الاوقات في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبغيه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها اذ وجد حسكة
فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت افرايت لو لم اخبرك بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه
المنفعة العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر يسمع به
انظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا
واذا رايت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة
على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليست للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر الى هذه الجراد ما اضعفه واقواه فانك
اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو
جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك افليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه انظر
اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي
متى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته
للامر الذي قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق غير ذي رية لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجج

وجعلت لها مكان القوائم اجنحة شديدة تضرب بها في جانبيها كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي

الدروع والجواشن لتنفر من الآفات ... فضل حس في الشم لان ... ضعيف في الماء ... الطعم

بموضعه واعلم ان من فيه الى صماخيه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيروح الى الرئة كما يروح غيره

فكر الآن في كثرة نسله وما خص به من ذلك فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة

الحيوان فان اكثرها ياكل السمك حتى السباع ايضا في حافات الآجام عاكفة على

والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من التدبير فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا

الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء

يدرك الناس بها اسبابا تحدث مثل القرمز فانه انما عرف الناس صبغه بان كلبة تجول على شاطئ

فخضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا واشباه هذا مما يقف الناس عليها حالا بعد حال وزمانا بعد زمان قوي

اي وكذا الاشياء واحوجها الى هذا النوع من الخلق هذه الصناعات ويمكن ان يكون فعلا والضمير راجعا

ولا يبعد ارجاعه الى الكفاية والململم بفتح اللام من الجمع المدور المضموم والهام جمع هامة

بما نحوه قال الكسائي هي الناقة التي يوسع ... وقال الحمر بضم الحاء المهملة ... بالميم وبالراء المهملة ضرب

وفي صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة

عليه وآله واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخيها فقال

امنوا وفي القاموس الحمر كصرد طائر ... الدال المعجمة ... الغيلان ... في عنق

بالفتح الغلظ في الجسم والخشونة والحظر بالفتح من كل دابة مقدم انفه وفي الجحفلة بمنزلة الشفة للبغال والحمير والجمل

ارتفع منه من وسطه او قرب منه والوصل الدن ... وقال الدميري ذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع ... حتى يمكن

من ابنها افسحها من لا يعرف شيء اول ... الطوال الفيل ... وقال الدميري الزرافة بفتح الزاي ... وهي حسنة الخلق

طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر

ذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد

اليمنى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها او

في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي ... الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي

او خشيشة والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين

في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك

حيوانات وسبب الاجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة

فيختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف الصور والاشكال والالوان والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عن جاهل

لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله ... شرح ... الخمس ... السبع ...

ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب لخشونة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخفته

من البحر وقال القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قرد

قردة وقرب وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو زنة وابو قشة وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا

صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه

القاضي حسين انه قال لو علم قرد الترحال للدور ولفراخ المتاع ثم ... قرد ... فخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع ...

ظاهر انه قال ... بالرملة قردا صائغا ... ينفخ ... الى رجل حتى يفرغ ... حجر ...

جمع السرب وهو القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها والمهاجع المهاة وهي البقرة الوحشية قال الدميري ... المها ...

ما لها اذا حملت هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر ولها اشتهاء يطلب الا هي ...

القولنج ينفعه ... من استحم ... قرنها ... السباع ...

السل ... ليسكن وجعها ... الجن

من الاشرار ... في نفع المرء

مستقبل الشمس فانه يزول ...

الدميري الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة

تفرق ولقد اجتمع في ضرع ... ابو منصور والذكر ... عن انه

فی اصناف الحیوان

الشبوث وفی طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التی فی الحجارة فیمصها ویجعلها فی الجرح فیبرا واذا احس بقناص وهو فی مکان مرتفع استلقی علی ظهره ثم یزج نفسه فیتحدر ویکون قرناه وهما فی راسه الی عجزه یقیانه مما یخشی من الحجارة ویسرعان بملوسهما علی الصفا انتهی والایل بضم الهمزة وکسرها وفتح الیا المشددة وکسید الذکر من الاوعال ویقال هو الذی یسمی بالفارسیة کوزن والجمع ایاییل قال الدمیری واکثر ما له شبهه ببقر الوحش واذا خاف من الصیاد رمی نفسه من راس الجبل ولا یتضرر بذلک وعدد سنی عمره العقد التی فی قرنه واذا لسعته الحیة اکل السرطان ویصاد ای السمک فهو یمشی الی الساحل لیری السمک والسمک یقرب من البر لیراه والصیادون یعرفون هذا فیلبسون جلده لیقصدهم السمک فیصطادون منه وهو مولع باکل الحیات یطلبها حیث وجدها وربما لسعته فتسیل دموعه الی نقرتین تحت محاجر عینیه یدخل الاصبع فیها فیجمد ذلک الدموع ویصیر کالشمع فیتخذ درياقا لسم الحیات وهو البازهر الحیوانی واجوده الاصفر واماکنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع علی لسع الحیات والعقارب نفعها واذا امسکه شارب السم فی فیه نفعه وله فی رفع السموم خاصیة عجیبة وهذا الحیوان لا ینبت له قرون الا بعد مضی سنتین من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقیمین کالوتدین وفی الثالثة یتشعب ولا تزال الشعب فی زیادة الی تمام ست سنین فیکونان کشجرتین فی راسه ثم بعد ذلک یلقی قرنیه فی کل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس لیصلبهما والایل فی نفسه جبان دائم الرعب وهو یاکل الحیات اکلا ذریعا واذا اکل الحیات بدا یاکل ذنبها وهو یلقی قرونه فی کل سنة وذلک الهام من الله تعالی لیتعهدها الناس فی المنفعة لان الناس یطردون یقرونه کل دابة ویتیسر عسر الولادة وینفع الحوامل ویخرج الدود من البطن اذا اخرج جزء منه ولعق بالعسل وقال ارسطاطالیس هذا النوع یصاد بالصفیر والغنا ولا ینام مادام یسمع ذلک فالصیادون یشغلونه بذلک ویاتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذکره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجویف فیه ویاکل هذا الحیوان سمنا کثیرا فاذا اتفق له ذلک هرب خوفا من ان یصاد ویقال ان الایایل تاکل الافاعی فی الصیف فتحمی وتلتهب حرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت علیه تتنسمه لانها لو شربته فی تلک الحال فصادف الماء السم الذی فی اجوافها اهلکت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتی یطول الزمان ویذهب ثوران السم ثم تشربه فلا یضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وکل ذی سم واذا احرق قرنه واستیک به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق علیه شیئا من اجزائه لم ینم مادام علیه واذا جفف قضیبه وسحق هیج الباه واذا شرب مع فتت الحصا التی فی المثانة انتهی والقانص الصائد والمراد التمثیل بما ذکر الله تعالی فی قصة ابابیل والمعنی الاذی وقوله علیه السلام لا بعقل لعل المراد ان هذه الامور بمحض لطفه سبحانه حیث یلهمهم ذلک لا بعقل وروییة وقال الفیروزابادی الدلفین بالضم دابة بحریة تنجی الغریق والقیظ صمیم الصیف من طلوع الثریا الی طلوع سهیل وقال الدمیری الدلفین ضبطه الجوهری فی باب السین بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة فی البحر تنجی الغریق تمکنه من ظهرها یستعین علی السباحة وتسمی الدلفین وقال بعضهم انه خنزیر البحر وهو دابة تنجی الغریق وهو کثیر باواخر نیل مصر من جهة البحر المالح لانه یقذف به البحر الی النیل وصفته کصفة الزق المنفوخ وله راس صغیر جدا ولیس فی دواب البحر له رئة سواه ولذا یسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغریق کان اقوی الاسباب فی نجاته لانه لا یزال یدفعه الی البر حتی ینجیه ولا یوذی احدا ولا یاکل الا السمک وربما ظهر علی وجه الماء کانه المیت وهو یلد ویرضع واولاده تتبعه حیث ذهب ولا یلد الا فی الصیف وفی طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبیان واذا اصید جاءت دلافین کثیرة لقتال صائده ولذا یلبث فی العمق حابسا نفسه وصعد بعد ذلک سریعا مثل السهم لطلب النفس فاذا کانت بین یدیه سفینة وثب وثبة شدیدة یقفز بها علی السفینة ولا یری منها ذکر مع انثی انتهی وقال الفیروزابادی التنین کسکین حیة عظیمة وقال الدمیری ضرب من الحیات کاکبر ما یکون منها وقال القزوینی فی عجائب المخلوقات انه شر من الکوسج فی فمه انیاب مثل اسنة الرماح وهو طویل کالنخلة السحوق احمر العینین مثل الدم واسع الفم والجوف براق العینین یبتلع کثیرا من الحیوانات یخافه حیوان البر والبحر اذا تحرک یموج البحر لشدة قوته واول امره یکون حیة متمردة تاکل من دواب البر ما تری فاذا کثر فسادها احتملها ملک والقاها فی البحر فتفعل فی دواب البحر ما کانت تفعل بدواب البر فیعظم بدنها فیبعث الله الیها ملکا یحملها ویلقیها الی یاجوج وماجوج وروی بعضهم انه رای تنینا طوله نحو فرسخین ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمک بجناحین عظیمین علی هیئة جناحی السمک وراسه کراس الانسان لکنه کالتل العظیم واذناه طویلتان وعیناه مدورتان کبیرتان جدا انتهی وقوله وارکان ای کالبرق اختطاف السحاب للشمس والربیة بالضم الحفرة وقال الفیروزابادی القیظ صمیم الصیف من طلوع الثریا الی طلوع سهیل والنشز بالفتح والتحریک المکان المرتفع وقال الجوهری اللیث الاسد وضرب من العناکب یصطاد الذباب بالوثب فی قوله انحط علیه بالسقوط منصوبا علی انه قوله فکذا ای کفعل اللیث وقوله هکذا ای کفعل العنکبوت ولعل بیانه ینسج الهواء وجمعها عناکب والذکر عنکب ویرنه فعللوت وهم صنف لا یحل کبار العیون للواحد ثمانیة ارجل وسته عین فاذا اراد ان یصید الذباب لطی بالارض وسکن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب علی الذباب فلا یخطئه قال الغلاطون انه من الاشیاء الذباب وقد یقع الاشیاء العنکبوت بحمل الصعف وفتح الاشیاء امرها الاشیاء فسبحان اللطیف الخبیر وهذا النوع یسمی الذباب ومنها نوع یصیر بحرا له زغب وله فی راسه اربع ابر ینهش بها وهو لا ینسج بل یحفر بیته فی الارض ویخرج باللیل کسایر الهوام ومنها الرتیلا قال الجاحظ الرتیلا نوع من العناکب وتسمی عقرب الحیات لانها تقتل الحیات والافاعی وقیل انها ستة انواع وقیل ثمانیة وکلها من اصناف العنکبوت وقال الجاحظ ولد العنکبوت اعجب من الفروج الذی یخرج الی الدنیا کاسیا کاسبا لان ولد العنکبوت یقوی علی النسج ساعة یولد من غیر تلقین ولا تعلیم ویبیض ویحضن واول ما یولد یکون دودا صغارا ثم یتغیر ویصیر عنکبوتا وتکمل صورته عند ثلثة ایام وهو طویل الاسفاد فاذا اراد الذکر الانثی جذب بعض خیوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلک فعلت الانثی مثله فلا یزالان یتدانیان حتی یتشابکا فیصیر بطن الذکر قبالة بطن الانثی وهذا النوع من العناکب حکیم ومن حکمته انه یمد السدا ثم یعمل اللحمة ویبتدئ من الوسط ویجعل موضعا للتربص من مکان آخر کالخزانة فاذا وقع شیء فیما نسجه وتحرک عمد الیه وشبک علیه شیئا بعد شیء فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الی خزانته فاذا خرق

الصيد من النسر شيئا مما اليه ودمه والذي تنبيه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلد هادفها مشقوق بالطول
مثلث الشكل ويكون سعته بقدر ما يجب ان يغيب فيه شخصها انتهى ويقال وضع عنده اي حط من قدره والدلاي جمله
وسحب تحليله فالشيء اي قشرته فانقشر والتقصف التكسر الغريض الطري اي غير مطبوخ واللحم بالضرب للنوع ونحوه اي فجوا
صفرة البيض وفي بعض النسخ الحاء المهملة وتقابلها بعد غلق وما مضحاح قريب القعر والرثيثة بالمد العين والطليعة الذي ينظر
والمرقب للموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب اليشم محركة التخمة البشم كفرح والفراش هي التي تقع في السراج والحشو امر الطائر
في القاموس التمرة كهمزة او ابن التمرة طائر اصغر من العصفور وقال القرمز صبغ ارمني يكون من عصارة دود في اجامهم وقال الحلزون محركة
في المشاري بعض مراعي الابل **اقول** ويظهر من الخبر اتحادهما ويحتمل ان يكون المراد من صبغ الحلزون نطفوا باعمال القرمز الصبغ المشابه له الذي
الحلزون دود في جوفه يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة
وتمشي يمنة ويسرة وتطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست بشيء ثقيل
الصدفية حذرا من الموذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها انتهى **اقول** ثم اوردنا الخبر بتمامه وشرحنا على عجل اذ فيه
نفع جليل اعلم انه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على محض الالهام والا
عليها وقد لاح من ظواهر كثير من الايات والاخبار ان لها شعورا ومعرفة بل لم تكلفها على راي بعضها في الدنيا وعلى راي بعضها في
لا على العقل بل في مدة يحصل فيها التقاص بين مظلومها وظالمها وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك الحكماء ذهبوا الى
النفوس الناطقة الانسانية والى انه لا ينافي ادراك الكلي الا من المجرد فلذا خصوا ادراكه بالانسان واما سائر الحيوانات فعندهم ليس لها القوى المدركة
البدنية الامور الجزئية كادراك الشاة معنى جزئيا في الذئب يوجب نفورها عنه واكثر المتكلمين ايضا نفوا عنها الفهم والشعور والعقل الذي هو مناط
التكليف ولولا الايات والاخبار الواردة في ذلك لكان نفيه ممكنا وشيئا والحق انه لم يقم دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها مطلقا بل الظاهر
على انها ليست في درجة الانسان في ادراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الانسان والوعد بالنعيم التام والوعيد بالعذاب الاليم
فيحتمل ان يكون مدركة لبعض الامور الكلية والمصالح الجلية المتعلقة بيقاء نوعها وغذائها ونحوها وصلتها بحيث يرضينا ونطاع عن الم الزمان
الامور الواردة في الاخبار المعتبرة ولا استحالة في ذلك ولا يلزم من ذلك ان تكون كسائر المكلفين مكلفة بجميع التكاليف ومطلقة على ان الكل
نفي التكليف لا يدل على سلب العقل والشعور مطلقا فان المراهقين غير مكلفين وقد يكون لهم من ادراك العلوم وتحقيق المطالب ما لا يحصل لكثير من الكاملين
على انه يمكن حمل بعض الايات والاخبار على انه تعالى لاظهار المعجز لنبي او وصي او الكرامة لولي انطقها في ذلك الوقت عقلا وشعورا به يصدر عنها
العقلاء وافعالهم كاملة او وجد فيها كلاما او فعلا بحيث لا تشعر بها ذكروا وان كان بعيدا واما القول بان صدور الاعمال الوثيقة والصنايع
منها انما هي من طبع طبعت عليها من غير شعور بها وبنفعها وفائدتها فهو في غاية البعد ويمكن ان يكون ما يوهم ذلك في حديث المفضل على ان المعنى
بلغها عند حاجتها الى امر من الامور ومصلحة من المصالح ذلك من غير ان يحصل لها ذلك العلم بالاخذ من معلم او بتحصيل بتجربة او الرجوع الى كلي
تلك الامور كاكثر افراد البشر الغافلين كما ان الطفل عند الولادة يلقي عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله ويلهم كثيرا من الاشياء من غير تحصيل
ومرشد وتفصيله ولنذكر هنا بعض ما ذكره محققو اصحابنا وغيرهم في ذلك فمنها ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر حيث سئل عن
في الاخبار الواردة في عدة كتب من الاصول والفروع بمدح اجناس من الطير والبهائم والماكولات والارضين وذم اجناس منها كمدح الحمام والبلبل
والحجل والدراج وما شاكل ذلك من صلحاء الطير وذم الفواخت والرخم وما يحكى من ان كل جنس من هذه الاجناس الممدوحة ينطق بثناء على اهل البيت وعلى
اوليائهم ودعاء لهم ودعاء على اعدائهم وان كل جنس من هذه الاجناس المذمومة ينطق بضد ذلك من ذم الاولياء عليهم السلام وكذم الجري وما شاكله من السمك
وما نطق به الجري من انه مسخ بجحده الولاية وسود الاترج لبغضهم له لذلك وكذم الدب والقرد والفيل وسائر المسوخ المحرمة وكذم البطيخة التي كسرها امير
المؤمنين عليه السلام فوجدها مرة فقال من النار والى النار ورمى بها من يده فخرج من الموضع الذي سقطت فيه دخان وكذم الارضين السبخة والقول بانها
جحدت الولاية ايضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه وظاهره مناف لما تدل العقول عليه من كون هذه الاجناس مفارقة للعقلاء فيما يجوز تكليفه ويتوجه
اليه الامر والنهي في هذه الاخبار التي اشرنا اليها ان بعض هذه الاجناس يعتقد الحق ويدين به وبعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهر ما العقلاء عليه
ما يشهد ان لهذه الاجناس منطقا مفهوما والفاظا تفيد اغراضها وانها بمنزلة الاعجمي والعربي اللذين لا يفهم احدهما صاحبه
ويشهد بذلك ما حكاه عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكلام النملة ايضا وما حكاه سبحانه عن
الهدهد واحتجاجه وفهمه وجوابه فلينعم بذكر ما عنده مشبعا الاشياء اصحها الله التوفيق والجواب رضي الله عنه اعلم ان المعول فيما نعتقد على ما تدل الادلة
عليه من نفي واثبات فاذا دلت الادلة على امر من الامور وجب ان نبني كل وارد من الاخبار اذا كان ظاهره بخلافه عليه ونسوقه اليه ونطابق بينه وبينه
ونجلي ظاهرا ان كان له ونشرط ان كان مطلقا ونخصه ان كان عاما ونفصله ان كان مجملا ونوفق بينه وبين الادلة من كل طريق اقتضى الموافقة وآل الى المطابقة
واذا كنا نفعل ذلك ولا نحتشم منه في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف نتوقف عن ذلك في اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا تثمر يقينا
فمتى وردت عليك اخبار فاعرضها على هذه الجملة وابنها عليها وافعل فيها ما حكمت به الادلة
وتخريج وتنزيل فليس غير الاطراح لها وترك التعريج عليها ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاتكلنا

في اليعسوب

فيما للحيوانات من التكاليف

فيما نقل عن السيد المرتضى

في أصناف الحيوان

الاجناس من الطير انما نطقت بصفة الثناء على الله وبذم اوليائه وبغض اصفيائه وذم متخذيها ومرتبطيها وان هؤلاء المغترين بحبيبة هذه الاجناس … انما
هم الذين ينطقون بصفة الثناء على الله تعالى ويذمون اولياءه واحباءه فاضاف النطق الى هذه الاجناس وهو لمتخذيها ومرتبطيها للتجاور والتقارب
وعلى سبيل التجوز والاستعارة كما اضاف الله تعالى السؤال في القرآن الى القرية وانما هو لاهل القرية وكما قال تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله
فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا وفي هذا كله حذف وقد اضيف في الظاهر الفعل الى من هو
في الحقيقة متعلق بغيره والقول في مدح اجناس من الطير ووصفها بانها تنطق بالثناء على الله والمدح لاوليائه يجري على هذا المنهاج الذي نهجناه
فان قيل كيف يستحق مرتبط هذه الاجناس مدحا بارتباطها ومرتبط بعض آخر ذما بارتباطه حتى علقتم المدح والذم بذلك قلنا انما جعلنا الارتباط لهذه
الاجناس علامة في استحقاق مرتبطها مدحا او ذما لانا قلنا انه غير ممتنع ان يجري عادة المؤمنين الموالين لاولياء الله تعالى والمعادين لاعدائه بان يألفوا
ارتباط اجناس من الطير وكذلك يجري عادة بعض اعداء الله تعالى باتخاذ بعض اجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحا من اجل اتخاذه لكن لما هو عليه من الاتخاذ
الصحيح فيضاف المدح الى هذه الاجناس وهو لمرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء الصحيح اليها وهو لمتخذيها تجوزا واتساعا وكذلك القول في الذم المقابل للمدح
فان قيل فلم نهي عن اتخاذ بعض هذه الاجناس اذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وانما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم قلنا يجوز ان يكون في اتخاذ
هذه البهائم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الاصل لهذا الوجه لانها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط
والاتخاذ الذي لا يمتنع تعلق المفسدة به ويجوز ايضا ان يكون في اتخاذ هذه الاجناس المنهي عنها شؤم وطيرة فللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا
النوع ايضا على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق لان الطيرة والتشاؤم وان كان لا تاثير لهما على التحقيق فان النفوس تستشعر ذلك ويسبق اليها ما يجب على
ما التجنب والتوقي منه وعلى هذا يحمل معنى قوله عليه السلام لا يورد ذو عاهة على مصح واما تحريم السمك الجري وما اشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة
في تناوله كالقول في سائر المحرمات فاما القول بان الجري نطق بانه مسخ لجحده الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب من قائله والملتفت الى مثله فاما تحريم الدب
والقرد والفيل فكتحريم كل محرم في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف والقول بانها ممسوخة اذا تكلفنا حملنا عليها انها كانت على خلق جميلة غير منفور عنها
ثم جعلت على هذه الصور الشنيعة على سبيل التنفير عنها والزيادة في الصد عن الانتفاع بها لان نقض الاجسام لا يجوز ان يكون غيره على الحقيقة و
الفرق بين كل جسمين معلوم ضرورة فكيف يجوز ان يصير جسم الى غيره ولو اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غيره نظرنا فيه واما البطيخ فقد يجوز
ان يكون امير المؤمنين عليه السلام انما نفر عن لحمها وذكر كراهية لمثل من النار والى النار اي هو من طعام اهل النار ومما يليق بعذاب اهل النار
كما يقول العبد في النار فيما يستوبيه ويكرهه ويجوز ان يكون نفوذ الدخان عند الالقاء لها على سبيل التصديق لقوله عليه السلام من النار والى النار اظهارا
للمعجز ولما دام الارض بين السجود والقول بانها جحدت الولاية فمن لم يكن يجري معنا على ما قدمناه من جحد هذه الارض وسكانها الولاية لم يكن معنى لقوله
ويجوز ان يجري قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله ولما اضاف اعتقاد الحق الى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر الى بعض آخر فيما
يخالف العقول والضرورات لان هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد حقا او باطلا ولذا وردت في ظاهر شيء من هذه الحكايات
فالوجه فيه اما الاطراح او التاويل على المعنى الصحيح وقد نهجنا طريق التاويل وبينا كيفية التوصل اليه فاما حكاية الله تعالى عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين فلم يرد به انه علم ما يفهم به ما ينطق به الطير ويتداعى به في اصواتها اغراضها ومقاصدها بما
يقع منها من صياح على سبيل المعجز لسليمان عليه السلام واما الحكاية عن النملة بانها قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان فقد يجوز ان
يكون النمل بعضها ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى واشعرتها بالتباعد خوفهم من الضرر بالمقام وان النجاة في الهرب الى مساكنها فيكون اضافة
القول اليه مجازا او استعارة كما قال الشاعر وشكى الي بعبرة وتحمحم وكما قال الآخر وقالت له العينان سمعا وطاعة ويجوز ان يكون وقع من النملة كلام
ذو حروف منظومة كما يتكلم احدنا يتضمن المعاني المذكورة ويكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام لان الله تعالى … الطير … اصواتها على سبيل المعجز
لسليمان … فهذا يمكن في النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل الا ترى ان المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان
قد يتكلمون بالكلام المنتظم للاغراض وان كان لا تكليف عليهم ولا كمال عقل … فاما حكى عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة
فلا حاجة بنا الى اعادتهما واما حكايته انه قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وكيف يجوز ان يكون لما … الهدهد
وهو غير مكلف لا يستحق مثله العذاب فيحول … ان العذاب اسم للضرر الواقع وان لم يكن مستحقا فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا جزاء على
استحقاق فليس يمتنع ان يكون معنى لاعذبنه لاولمنه ويكون الله تعالى قد اباحه الايلام له كما اباحه الذبح لان الطير … منافع اغراض وكل هذا لا
… المعجزات واما … على قوم يظنون ان هذه الحكايات تقتضي كون النملة والهدهد مكلفين فقد بينا
ان الامر بخلاف ذلك وقال … في جواب المسائل … فاما الاستبعاد في النملة ان تنذر باقي النمل بالانصراف عن الموضع و
النهي للنملة عن الاخرى … من ان يعبر عنها بما نطق القرآن به من قوله يا ايها النمل ادخلوا الآية فهو في غير موضعه لان النملة قد تفهم عن الاخرى بصوت
يقع منها او فعل كثيرا من اغراضها ولهذا نجد الطيور وكثيرا من البهائم يدعو الذكر منها الانثى بضرب من الصوت يعرف به ويميزه من غيره من الاصوات التي
لا تقتضي ذلك والامر في ضروب الحيوانات وفهم بعضها عن بعض مرادها واغراضها بفعل يظهر او صوت يقع اظهر من ان يخفى على غير متأمل …
فالمنكر على هذا ان يفهم باقي النمل من تلك النملة التي حكى عنها الانذار والتخويف فقد نرى … نملة تستقبل اخرى وهي متوجهة الى جهة فاذا
حاذتها وباشرتها عادت عن جهتها ورجعت معها وتلك الحكاية البليغة الطويلة لا يجب ان تكون النملة قائلة لها ولا ذاهبة اليها وانما الملحوظ …

من الضرر الذى اشرف النمل عليه جاز ان يقول الحاكى لهذه الحال تلك الحكاية البليغة المرتبة لانها لو كانت فاعلة ناطقة ومميزة لما [illegible]

لما قالت الا مثل ذلك وقد يحكى العربى عن الفارسى كلاما مرتبا بما [illegible] بما نطق به الفارسى وانما اشار الى معناه فقد زال التعجب من الوضع [illegible]

شىء حسن ابلغ واليق على فوق البلاغة وحسن التصرف فى الفصاحة من ان نشعر نملة لنا فى النمل بالضرر لسليمان وجنده بما يفهم به امثالها [illegible]

هذا المعنى الذى هو التخويف فى التعبير بهذه الالفاظ الموفقة والترتيب الرائق الصادق وانما يضل عن فهم هذه الامور من عز [illegible]

بعرف مواقع الكلام الفصيح ومراتبه ومذاهبه وقال شارح المقاصد ذهب جمهور الفلاسفة الى انه ليس لغير الانسان من الحيوانات نفوس [illegible]

مدركة للكليات وتعصمهم الى انها لا تعرف وجود النفس لها لعدم الدليل ولا نقطع بالانتفاء لقيام الاحتمال وما يتوهم من انه لو كانت لها [illegible]

لكانت انسانا لان حقيقة النفس والبدن لا غير ليس بشىء لجواز اختلاف النفسين بالحقيقة وجواز التميز بفصول اخر لا نطلع على حقيقتها [illegible]

جمع من اهل النظر الى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انا نشاهد منها افعالا غريبة تدل على ان لها ادراكات عقلية [illegible]

فى بناء بيوتها المسدسة والانقياد لرئيس فى النمل فى اعداد الذخيرة والابل والبغل والخيل والحمار فى الاهتداء الى الطريق فى الليالى المظلمة [illegible]

احوال نشاهد منه وكثير من الطيور والحشرات فى علاج امراض تعرض لها الى غير ذلك من الحيل العجيبة التى يعجز عنها كثير من العقلاء واما المنقول [illegible]

ثم والطير صافات الاية وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل الاية وقوله تعالى يا جبال اوبى معه والطير وقوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم [illegible]

وحكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وقال الرازى فى المطالب العالية فى البحث عن نفوس سائر الحيوانات اما الفلاسفة فانهم [illegible]

اتفقوا على ان لها قوى جسمانية وانه يمتنع ان تكون لها نفوس مجردة ولم يذكروا فى تقريره حجة ولا شبهة وليس لاحد ان يقول لو كانت نفوسها [illegible]

مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية فى تمام الماهية ويلزم وقوع الاستواء فى العلوم والاخلاق وذلك محال فانا نقول الاستواء فى [illegible]

فى قيد سلبى قد عرفت ان الاستواء فى القيود السلبية لا يوجب الاستواء فى تمام الماهية واما سائر الناس فقد اختلفوا فى انه هل لها نفوس [illegible]

شىء من القوة العقلية ام لا فزعم طائفة من اهل النظر ومن اهل الاثر ان ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انهم [illegible]

من هذه الحيوانات افعالا لا يصدر الا من افاضل العقلاء وذلك يدل على ان معها قدرا من العقل وبينوا ذلك بوجوه **الاول** ان الفار [illegible]

ذنبها فى قارورة الدهن ثم تلحسه وهذا الفعل لا يصدر عنها الا لعلمها بمجموع مقدمات فاحدها انها محتاجة الى الدهن وثانيها ان [illegible]

القارورة وثالثها ان ذنبها تدخل ورابعها ان المقصود حاصل بهذا الطريق فوجب الاقدام عليه **الثانى** ان النحل يبنى البيوت المسدسة وهذا الشكل [illegible]

فيه منفعة لا يحصل الا من المسدس وتقريره ان الاشكال على قسمين منها اشكال اذا ضم بعضها الى بعض امتلا العرصة منها الا انه [illegible]

فتبقى معطلة ومنها اشكال ليست كذلك فالقسم الاول كالمثلثات والمربعات فانها وان ملات العرصة منها الا انها اما ضيقة فتبقى معطلة [illegible]

المسبع والمثمن وغيرها فانها وان كانت واسعة الا انه لا تمتلئ العرصة منها بل يبقى بينها فضاء فاما الشكل المسدس فلكونه [illegible]

وذلك لان زواياها واسعة فلا يبقى شىء من الجوانب فيه معطلا واذا ضممت المسدسات بعضها الى بعض لم يبق فيها فرج ضائعة فثبت ان الشكل [illegible]

لها بين الصنفين هذا المسدس ولا جرم اختار النحل تكون بيوتها على هذا الشكل ولولا انه تعالى اعطاها من الالهام والذكاء لما حصل هذا الامر [illegible]

ثانية وهى ان البشر لا يهتدى على بناء البيت المسدس الا بالمسطر والبركار والنحل يبنى تلك البيوت من غير حاجة الى شىء من الالات والادوات [illegible]

احوال النحل فى رياسته وفى تدبيره لاحوال الرعية وفى كيفية خدمة الرعية لذلك الرئيس كثيرة مذكورة فى كتاب الحيوان **الثالث** ان النمل يسعى فى

اعداد الذخيرة لنفسها وما ذاك الا لعلمها بانها قد تحتاج فى الازمنة المستقبلة الى الغذاء ولا تكون قادرة على تحصيله فى تلك الاوقات فيسعى [illegible]

فى تحصيله فى هذا الوقت الذى حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ومن عجائب احوالها امور ثلاثة احدها انها اذا احست بنداوة المكان [illegible]

الحبة نصفين لعلمها بان الحبة لو بقيت سالمة ووصلت النداوة اليها انبتت منها ونفسد الخبز على النملة اما اذا صارت مشقوقة نصفين لم تنبت [illegible]

اذا وصلت النداوة الى تلك الاشياء فاذا طلعت الشمس اخرجت تلك الاشياء من جحرها ونضعها حتى تجف وثالثها ان النملة انما تخرج فى [illegible]

متاعها الى داخل الجحر ثم بعد ذلك تنزل الامطار وهبوب الرياح وهذه الاحوال تدل على حصول كمال عظيم لهذا الحيوان الصغير **الرابع** ان

العنكبوت تبنى بيوتها على وجه عجيب وذلك لانها تنسج الشبكة التى هى مصيدتها الا وهى تتفكر انه كيف ينبغى وضعها حتى تصطاد

الذباب بها وهذه الافعال فكرية تشتغل من الافكار الانسانية **الخامس** ان الجمل والحمار اذا سلكا طريقا فى الليلة الظلماء فى المرة

الثانية يهتدى على سلوك تلك الطريق من غير ارشاد مرشد ولا تعليم معلم حتى ان الناس اذا اختلفوا فى تلك الطريق وقدموا الجمل وتبعوه وصلوا

الطريق المستقيم عند مشاهدته وايضا ان الانسان الا يمكنه الانتقال من بلد الى بلد الا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة اما الارضية كالجبال

والرياح او السماوية كاحوال الشمس والقمر واما القطاة فانها تطير فى الهواء من بلد الى بلد طيرانا سويا من غير غلط ولا خطأ مع كون الحركة متصلة

من طرف من اطراف العالم الى طرف اخر لطلب الهواء الموافق من غير غلط البتة فهذا فضل يعجز عنه افاضل البشر وهذا النوع من الحيوان نجد علمهم

السادس ان الذئب اذا اراد ان يعتدى الثور علم انه لا يمكنه ان يحصده ظاهرا لعلمه انه يستلقى فى مربط الثور وقد لوث الثور ولو انه خرج

فرنيه فيما بين يديه ولا يزال يهش طبيب يدامعه حتى يقتنه وليعلم انه يا خذ الحصا ويضربه الانسان حتى يتوهم انه مات فيتركه ويعلم [illegible]

وليجيء بصعد الشجرة فيصعد ويلصق الجوزتين كفيه ويضرب الاحدى على الاخرى ثم يتغنى فيهرب مثل القشر ويلقى اللب **السابع**

ان الثعلب اذا اجتمع البق الكثير والبعوض الكثير على جلده اخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ثم القاه فيضج به ويحبسه فى الماء ولا يزال النبق من جسده [illegible]

فى ان للحيوانات نفوسا

فى احوال الفار

فى احوال النحل

فى احوال النمل

فى العنكبوت

فى الجمل والحمار

فى احوال الذئب

فى احوال الثعلب

فيها

في اصناف الحيوان

قليلا فاذا احس البق والبعوض بالماء اخذت تصعد الى المواضع الخارجة من الثعلب من الماء ثم ان الثعلب كان يغوص قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا فاذا غاص كل بدنه في الماء وبقي راسه خارج الماء تصاعد كل تلك الحيوانات الى الراس ثم انه يغوص راسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى تلك الجلدة اللينة وتجتمع فيها فاذا احس الثعلب بانتقالها الى تلك الجلدة رماها في الماء وخرج من الماء سليما فارغا عن تلك الحيوانات الموذية ولا شك انها حيلة عجيبة في دفع الموذيات **الثامن** يقال ان من خواص الفرس ان كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قاتله والكلاب تتعالج بالعشبة المعروفة لها والفهد اذا سقي الدواء المعروف بخانق الفهد طلب زبل الانسان فاكله والتمساح تنفتح فاها الطائر المخصوص يدخل في فيها وينظف ما بين اسنانها وعلى راس ذلك الطير شيء كالشوك فاذا هم التمساح بالتقام ذلك الطير تاذى من ذلك الشوك ففتح فاه فخرج ذلك الطير والسلحفاة تتناول بعد اكل الحية صعترا جبليا ثم تعود وقد شوهد ذلك وحكى بعض الثقات المجربين للصيد انه شاهد الحبارى تقاتل الافعى وتنهزم عنها الى بقلة تتناول منها ثم تعود ولا تزال تفعل ذلك وكان ذلك الشيخ قاعدا في كن غائر كما يفعله الصيادون وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع فلما اشتغل الحبارى بالافعى قلع الرجل تلك البقلة فعادت الحبارى الى منبتها فاخذت تدور حول منبتها دورانا متتابعا ثم سقطت وماتت فعلم ذلك الرجل انها كانت تتعالج باكلها من لسعة الافعى وتلك البقلة هي الخس البري واما ابن عرس فانه يستظهر في قتال الحية باكل السذاب فان النكهة السذابية مما يكرهها الافعى والكلاب اذا دودت بطونها اكلت سنبل الحنطة واذا جرحت اللقالق بعضها بعضا عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبلي فتامل من ابن حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج **التاسع** ان القنافذ قد تحس بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل الى جحرها يحكى انه كان بالقسطنطينية رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب انه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الانذار وكان السبب فيه انه يقتني في داره قنفذا يفعل الفعل المذكور **العاشر** ان الخطاف صانع حسن في اتخاذ العش لنفسه من الطين وقطع الخشب فاذا اعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين واذا فرخ بالغ في تعهد الفراخ وياخذ ذرقها بمنقارها ويرميها عن العش ثم تعلمها القاء الذرق بالتولية نحو طرف العش **الحادي عشر** اذا قرب الصائد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة وقربت منه مطمعة لاجل ان يتبعها ثم تذهب الى جانب اخر سوى جانب فراخها **الثاني عشر** ناقر الخشب قلما يجلس على الارض بل يجلس على الشجر وينقر الموضع الذي يعلم ان فيه دودا **الثالث عشر** الغرانيق تصعد في الجو جدا عند الطيران فان حصل غيم او سحاب يحجب بعضها عن بعض احدثت عن اجنحتها حفيفا مسموعا ويتبع لذلك الصوت بعضها بعضا فاذا نامت على فرد رجل فانها تنام على جدا اضطجعت الرؤساء والقايد فانه ينام مكشوف الراس فيسرع انتباهه واذا احس باحد او صوت صاح تنبيها للباقين **الرابع عشر** النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمتها ثلثة اثلاث فتدفن ثلثا منها في التراب وثلثا تتركها في الشمس وثلثا تحضنه فاذا خرجت الفراخ كسرت ما كان في الشمس وسقت تلك الفراخ ما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورققتها فاذا قويت تلك الفراخ اخرجت الثلث الثاني الذي دفنته في الارض وثقبتها وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الاشياء طعمة لتلك الفراخ فاذا تم ذلك فقد صارت تلك الفراخ قادرة على الرعي والطلب ولا شك ان هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الاولاد ولنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذي ذكرناه فان الاستقصاء فيه مذكور في كتاب الحيوان وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات قد تاتي بافعال يعجز اكثر الاذكياء عنها ولولا كونها عاقلة لما ظهر منها شيء من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل واما النقل فقد تمسكوا في اثبات قولهم بايات **احدها** قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين **الحجة الثانية** قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم **الحجة الثالثة** وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وهذا التهديد لا يعقل الا مع العاقل **الحجة الرابعة** قوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين الاية **الحجة الخامسة** قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه قال بعضهم كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر عليه السلام فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال انها تقدس ربها وتسال الرزق قوت يومها واقول رايت في بعض الكتب ان في بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف والناس خرجوا الى الاستسقاء فلما افلحوا قال فخرجت الى بعض الجبال فرايت ظبية جاءت الى موضع كان في الماضي من الزمان مملوا من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئا من الماء وكان اثر العطش الشديد ظاهرا على تلك الظبية فوقفت وحركت راسها الى جانب السماء فاطبق الغيم وجاء الغيث الكثير ثم ان انصار هذا القول قالوا لما ثبت بالدليل ان هذه الحيوانات تهتدي الى الحيل اللطيفة فاي استبعاد في ان يقال انها تعرف ان لها ربا واحدا وان هذا تمام القول في دلائل هذه الطائفة واحتج المنكرون لكونها عاقلة عارفة بان قالوا لو كانت عاقلة لوجب ان تكون آثار العقل ظاهرة في حقها لان حصول العقل لها مع انه لا يمكنها الانتفاع به يجعل ذلك العقل عبثا وذلك لا يليق بالفاعل الحكيم الا ان آثار العقل غير ظاهرة فيها لانها لا تحترز عن الافعال القبيحة ولا تميز بين ما ينفعها وبين ما يضرها فوجب القطع بانها غير عاقلة والمجيب ان يجيب فيقول ان درجات العلوم والمعارف كثيرة واختلاف النفوس في ماهياتها محتمل فلعل خصوصية نفس كل واحد منها لا تقتضي الا النوع المعين من العقل والا القسم المخصوص من المعرفة فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فلا شك انها ليست عاقلة وان كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة وبالجملة فالحكم عليها بالثبوت والعدم حكم على الغيب ولا يعلم الغيب الا الله ولكن ههنا اخركلاما في النفوس الحيوانية والله اعلم انتهى كلامه وقال الدميري الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في النهاية انه الذكر من طير الماء ويقال غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وقيل الغرانيق والغرانقة طير اسود في حد البط وقال الكفوي الغرنيق من الطيور المائية

في خواص الفرس

حكاية عجيبة

في القنافذ

في النعامة

في ظهور العصافير عند طلوع الشمس

وهي إذا احسّت بتغيّر الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها فعند ذلك تجتمع فتكاملت ثم تنهض معا فإذا طارت نظمت في الهواء [illegible]
من السباع عن اوكارها [illegible] الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها
تحت جناحه لعلمه بان الجناح أحمل للصدمة من الرأس لأنه أشرف الأعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ثم تقوم كل واحد منها [illegible]
[illegible] حتى يكون نومها [illegible] ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجهات [illegible]
صوت انتهى قوله فقد اضطبعت [illegible] **باب** أحوال الأنعام ومنافعها ومضارها وأحكامها **الآيات المائدة**
أحلت لكم بهيمة الأنعام **الأنعام** وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا **إلى قوله** سبحانه ساء ما يحكمون **وقال سبحانه**
وقالوا هذه أنعام **إلى قوله** وما كانوا مهتدين **وقال تعالى** ومن الأنعام حمولة وفرشا إلى آخر الآية **النحل** والأنعام خلقها لكم
فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون **وقال تعالى** ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق
الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون **وقال سبحانه** وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا
تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين **الحج** ويذكروا اسم الله في أيام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير **إلى قوله تعالى** وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم
إلى قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير **إلى قوله عز وجل** كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون
المؤمنون وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون
فاطر ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك **يس** وخلقنا لهم من مثله ما يركبون **وقال عز وجل** أولم يروا
أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون
الزمر وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج **المؤمن** الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع و
لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **حمعسق** جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه
الزخرف وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون **الغاشية** أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت **تفسير** بهيمة الأنعام قال أكثر
المفسرين إن الإضافة بيانية أو إضافة الصفة إلى الموصوف ويراد بها الأزواج الثمانية والمستفاد من أكثر الأخبار أن بهيمة الأنعام [illegible]
[illegible] المراد هنا بيان الأجنة التي في بطونها روى في الكافي في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت أحدهما عليهما السلام عن قول الله عز وجل أحلت لكم بهيمة
الأنعام فقال الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه فذلك الذي عنى الله عز وجل فعلى هذا الإضافة بتقدير من أو اللام ويمكن حمله
على أن المراد أن الجنين أيضا داخل في الآية فيكون الغرض بيان الفرد الأخفى ويكون تخصيصه [illegible] بالبهيمة [illegible] في النعم [illegible] الطبرسي
اختلف في تأويله على أقوال أحدها أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمة للتأكيد فمعناه أحلت لكم الأنعام الإبل والبقر والغنم وثانيها أن المراد به
أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا أشعرت وقد ذكيت الأمهات وهي ميتة فذكاتها ذكاة أمهاتها وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله
عليهما السلام وثالثها أن بهيمة الأنعام وحشيها كالظباء والبقر الوحشي وحمر الوحش والأولى حمل الآية على الجميع انتهى والآية تدل على حل أكل لحوم البهائم [illegible]
[illegible] بل جميع الانتفاعات منها إلا ما أخرجه الدليل وجعلوا أي مشركو العرب لله مما ذرأ أي خلق من الحرث أي الزرع والأنعام نصيبا فقالوا هذا
لله بزعمهم من غير أن يؤمروا به وهذا لشركائنا يعني الأوثان فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم روي أنهم كانوا يعينون
شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه في الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم إن رأوا ما عينوا لله أزكى
بدلوه بما لآلهتهم وإن رأوا ما لآلهتهم أزكى تركوه لها حبا لآلهتهم [illegible] وروى في المجمع عن أئمتنا عليهم السلام أنه كان إذا اختلط ما جعل
للأصنام بما جعل لله ردوه وإذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للأصنام تركوه وقالوا الله غني وإذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه
وإذا انخرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني ساء ما يحكمون أي ساء الحكم حكمهم هذا وقالوا هذه أنعام وحرث حجر أي حرام [illegible]
[illegible] يعنون [illegible] الأوثان والرجال دون النساء بزعمهم أي بغير حجة وأنعام حرمت ظهورها يعني البحائر والسوائب والحوامي وأنعام لا يذكرون اسم الله
عليها في الذبح بل [illegible] افتراء عليه نصب على المصدر سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام يعني
أجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا [illegible] وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء أي الذكور والإناث فيه سواء سيجزيهم وصفهم
أي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم إنه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا أولادهم [illegible] سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله [illegible]
افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب ومن الأنعام أي وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشا [illegible]
[illegible] والفرش صغارها الدانية من الأرض مثل الفرش المفروش عليها الثاني أن الحمولة ما يحمل عليه من الإبل والبقر والفرش الغنم الثالث [illegible]
ما حمل من الإبل والبقر والخيل والبغال والحمير والفرش الغنم روي ذلك عن ابن عباس [illegible]
[illegible] ما ينتفعون به في الحمل [illegible] في الذبح [illegible] الافتراش [illegible] للذبح والخامس أن الفرش [illegible] من أصوافها وأوبارها [illegible]
يحمل عليه ومنها ما يتخذ من أوبارها وأصوافها ما يفرش ويبسط وقيل [illegible]
أو افتراش أصوافها وأوبارها وأشعارها [illegible] الطبرسي [illegible]

فيه أحوال الأنعام ومنافعها ومضارها

في احوال الانعام

في الحرث والانعام وعلى هذا يكون الامر على ظاهره ويمكن ان يكون المراد نهى الاكل فيكون بمعنى الاباحة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي
اي في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما او فعل
دل عليه او حال بمعنى مختلفة او متعددة والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قال
الطبرسي قدس سره معناه ثمانية افراد لان لكل واحد منها ما يزاوجه فيسمى زوجا فالذكر زوج الانثى والانثى زوج الذكر وقيل معناه ثمانية اصناف من الضأن اثنين
يعني الذكر والانثى ومن المعز اثنين الذكر والانثى والضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر منه وواحد الضأن ضائن والانثى ضائنة وواحد
المعز ماعز وقيل المراد بالاثنين الاهلي والوحشي من الضأن والمعز والبقر الذين يحرمون ما احل الله تعالى آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله ام الانثيين
منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي ام حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من الضأن والانثى من المعز وانما ذكر الله هذا على وجه الاحتجاج عليهم
بين به فريتهم وكذبهم على الله تعالى فيما ادعوا من ان ما في بطون الانعام حلال للذكور وحرام على الاناث وغير ذلك مما حرموه فانهم لو قالوا حرم الذكرين
لزمهم ان يكون كل ذكر حراما ولو قالوا حرم الانثيين لزمهم ان يكون كل انثى حراما ولو قالوا حرم ما اشتملت عليه رحم الانثى من الضأن والمعز لزمهم تحريم الذكور
والاناث فان ارحام الاناث تشتمل على الذكور والاناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس صغارا وكبارا ذكورا واناثا ولم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا
يخصون بالتحريم بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجة ثم قال نبئوني بعلم ان كنتم صادقين معناه اخبروني بعلم عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما
حللتموه ان كنتم صادقين في ذلك ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم الله منهما ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام كنتم شهداء اي حضورا اذ وصيكم الله بهذا اي امركم به وحرمه عليكم حتى تضيفوه اليه وانما ذكر ذلك لان طرق العلم اما الدليل الذي يشترك العقلاء
في ادراك الحق به او المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض فاذا لم يكن احد من الامرين سقط المذهب فمن اظلم لنفسه ممن افترى على الله كذبا اي
اضاف اليه تحريم ما لم يحرمه وتحليل ما لم يحلله ليضل الناس بغير علم اي ليعمل عمل القاصد الى اضلالهم من اجل دعائه اياهم الى ما لا يثق بصحته مما لا يأمن
ان يكون فيه هلاكهم وان لم يقصد اضلالهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى الثواب لانهم مستحقون العقاب الدائم بكفرهم وضلالهم **اقول**
وسيجيء تفسير سائر الآيات في الابواب الآتية والانعام خلقها قال الطبرسي قدس سره معناه وخلق الانعام من الماء كما خلقكم منه لقوله والله خلق كل دابة
من ماء واكثر ما يتناول الانعام الابل ويتناول البقر والغنم ليضوي اللفظ هي ذوات الاخفاف والاظلاف دون ذوات الحوافر لكم فيها دفء اي لباس
عن ابن عباس وغيره وقيل ما يستدفأ به مما يعمل من صوفها ووبرها وشعرها من الاكسية واللحف والملبوسات والمبسوطات وغيرها قال الزجاج
اخبر سبحانه ان في الانعام ما يدفئنا ولم يقل ولكم فيها ما يكنكم من البرد لان ما ستر من الحر ستر من البرد وقال في موضع آخر سرابيل تقيكم الحر فعلم انها تقي البرد
ايضا وكذلك فيها وقيل ان معناه وخلق الانعام لكم اي لمنافعكم ثم ابتدأ واخبر فقال فيها دفء ومنافع اي لكم فيها منافع اخر من الحمل والركوب واثارة
الارض والدر والنسل ومنها تأكلون اي ومن لحومها تأكلون ولكم فيها جمال اي حسن منظر وزينة حين تريحون اي حين تردونها الى مراحها وهو حيث تأوي
اليه ليلا وحين تسرحون اي ترسلونها بالغداة الى مراعيها واحسن ما تكون اذا راحت عظاما ضروعها ممتلئة بطونها منتصبة اسنمتها وكذلك اذا سرحت الى المراعي
ولذلك يقول الناس هذه جمال فلان ومواشيه فيكون له فيها جمال وتحمل اثقالكم اي امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي وتحمل
الابل وبعض البقر احمالكم الثقيلة الى بلد بعيد لا يمكنكم ان تبلغوه من دون الاحمال الا بمشقة وكلفة تلحق انفسكم فكيف تبلغونه مع الاحمال ولولا ان الله
سخر هذه الانعام لكم حتى حملت اثقالكم الى اي بلد شئتم وقيل ان الشق معناه الشطر والنصف فيكون المراد الا بان يذهب شطر قوتكم اي نصف قوة الانفس وقيل
معناه تحمل اثقالكم الى مكة لانها من بلاد الفلوات عن ابن عباس وعكرمة ان ربكم لرؤوف رحيم اي ذو رأفة ورحمة ولذلك انعم عليكم بخلق هذه الانعام لمنافعكم
هذه الانعام والخيل اي وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها في حوائجكم وتصرفاتكم وزينة اي ولتتزينوا بها من الله سبحانه على خلقه بان خلق لهم من
الحيوان ما يركبونه ويتجملون به وليس في هذا ما يدل على تحريم اكل لحومها ويخلق ما لا تعلمون من اصناف الحيوان والنبات والجماد لمنافعكم وجعل لكم من جلود
الانعام اي الانطاع والادم بيوتا تستخفونها اي خياما وقبابا يخف عليكم حملها في اسفاركم يوم ظعنكم اي ارتحالكم من مكان الى مكان ويوم اقامتكم
اي اليوم الذي تنزلون موضعا تقيمون فيه اي لا يثقل عليكم في الحالين ومن اصوافها وهي للضأن واوبارها وهي للابل واشعارها وهي للمعز اثاثا اي متاعا
عن ابن عباس وقيل انواعا من متاع البيت من الفرش والاكسية وقيل اثاثا فرشا وبسطا وثيابا وكسوة والكل متقارب ومتاعا تتمتعون به ومعاشا تتجرون فيه
الى حين اي الى يوم القيامة او الى وقت الموت ويحتمل ان يكون المراد به موت المالك او موت الانعام وقيل الى وقت البلى والفناء وفيه اشارة الى انها فانية فلا ينبغي
للعاقل ان يختارها على نعيم الآخرة انتهى كلامه رفع مقامه على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل على حل الانعام الثلاثة والتسمية عند ذبحها على بعض الوجوه الا ما
يتلى عليكم اي تحريمه من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما لم يذكر اسم الله عليها ونسيها جانبا وقال الطبرسي ره البدن جمع بدنة وهي الابل المبدنة بالسمن
قال الزجاج يقولون بدنت الابل اي سمنتها وقيل اصل البدن الضخم وكل ضخم بدن وقيل البدن الناقة والبقرة مما يجوز في الهدي والاضاحي من شعائر
الله اي من اعلام دينه وقيل من اعلام مناسك الحج لكم فيها خير اي نفع في الدنيا والآخرة وقيل المراد بالخير ثواب الآخرة كذلك سخرناها لكم اي ذللناها لكم حتى
لا تمتنع عما تريدون منها من النحر والذبح بخلاف السباع الممتنعة ولتنتفعوا بركوبها وحملها ونتاجها نعمة منا عليكم لعلكم تشكرون ذلك وان لكم في
الانعام لعبرة اي دلالة تستدلون بها على قدرة الله تعالى نسقيكم مما في بطونها المراد به اللبن ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها والبانها واولادها
واصوافها واشعارها ومنها تأكلون اي من لحومها واولادها والتكسب بحملها وعليها يعني على الابل خاصة وعلى الفلك تحملون وهذا كقوله وحملناهم
في البر والبحر لما في البر الابل ولما في البحر السفن ومن الناس والدواب التي تدب على وجه الارض والانعام كالابل والبقر والغنم مختلف الوانه كذلك اي كاختلا

والمراد بالاثنين ... العرابي والبخاتي ... المروي عن الصادق ... قل بل ... المشركين صح

من مثل سفينة نوح

الثمرات والجبال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اى وخلقنا لهم اولم يروا اى اولم يعلموا انا خلقنا لهم اى لمنافعهم مما عملت ايدينا اى تولينا خلقه

وقيل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمير عن الجبائي اولم يروا اى اولم يعلموا واليد في اللغة على اقسام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة ومنها

ملدا عنا وانشانا لم نشارك في خلقه ولم نخلقه باعانة معين واليد في اللغة على اقسام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة والتقبل ويقولون هذا ما عملت يداك بالقدرة والحق

بوذكر معنى النعمة لفلان عندى يد بيضاء ويعنى العقد في قلبي فلان قولى بالسيد بين ايديه القوة والتقبل ويقولون هذا ما عملت يداك فهم لها مالكون ولو لم نخلقها لما

قال الواحد مما عملت هذا ابلغ كدلالة على التفرد بعلم من غير ان يكله الى احد انعاما يعنى الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ولو لم نخلقها وحشية لما امكنهم الانتفاع بها

ملكوها وذللناها لهم نحو الجاه والبلغاء وركوبها ولحومها وقيل فهم لها ضابطون قاهرون ولو لم نخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها

لهم وهو قوله وذللناها لهم اى سخرناها لهم حتى صارت منقادة فمنها ركوبهم ومنها يأكلون فمن الانعام بان جعل منها ما يركب ومنها ما يؤكل

لحمه ويؤكل قال مقاتل الركوب الحمولة يعنى الابل والبقر ولهم فيها منافع ومشارب يعنى منافعها لبس اصوافها واشعارها واوبارها واكل لحومها

وركوب ظهورها الى غير ذلك من انواع المنافع الكثيرة فيها والمشارب من البانها افلا يشكرون الله على هذه النعم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج

وجوه احدها ان معنى الانزال هنا الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطن والصوف

واللباس يكون منها فكذلك الانعام تكون بالنبات والنبات بالماء والثانى انه انزلها بعد ان خلقها في الجنة عن الجبائي قال ومعنى الخبر الثمانية

الجنة والابل من الجنة والثالث ان المعنى جعلها نزلا ورزقا لكم ويعنى بالازواج الثمانية من الانعام الابل والبقر والغنم والضأن والمعز

صنفا ثمانية ازواجا اقول وقال البيضاوى وانزل لكم اى وقضى او قسم لكم فان قضاياه توصف بالنزول من السماء حيث كتب في

اللوح او احدث باسباب نازلة منها كاشعة الكواكب والامطار الله الذى جعل لكم الانعام قال في المجمع من الابل والبقر والغنم لتركبوا منها التى

تركبونها ومنها تأكلون يعنى ان بعضها للركوب والاكل كالابل والبقر وبعضها للاكل كالاغنام وقيل المراد بالانعام هاهنا الابل خاصة لانها التى

تركب ويحمل عليها في اكثر العادات واللام في قوله لتركبوا لام الغرض واذا كان الله تعالى خلق هذه الانعام واراد ان ينتفع خلقه بها وكان حكيما

لا يريد القبيح ولا المباح فلا بد ان يكون اراد انتفاعهم بها على وجه القربة اليه والطاعة له ولكم فيها منافع من جهة البانها واصوافها واوبارها

ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بان تركبوها وتبلغوا المواضع التى تقصدونها بحوائجكم وعليها اى وعلى الانعام وهى الابل هنا وعلى الفلك

اى وعلى السفن تحملون يعنى على الابل في البر وعلى الفلك في البحر تحملون في الاسفار جعل لكم من انفسكم قال البيضاوى من جنسكم ازواجا

ومن الانعام ازواجا اى وخلق للانعام من جنسها ازواجا او خلق لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث

فيه في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فانه كالمنبع للبث والتكثير افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال

الطبرسى قدس سره كانت الابل عيشا من عيشهم فيقول افلا يتفكرون فيها وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين

يقول كما صنعت هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقيل معناه افلا يعتبرون بنظرهم الى الابل وما ركب فيه من عجيب الخلق انه مع عظمه وقوته

يذلله الصغير فينقاد له بتسخير الله اياه لعباده فيبركه ويحمل عليه ثم يقوم وليس ذلك في غيره من ذوات الاربع فلا يحمل على شئ منها الا وهو قائم

فنبه الله سبحانه بهذه الاية فيه ليستدلوا على توحيده بذلك وسئل الحسن وقيل له الفيل اعظم من الابل في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيدة العهد

بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب نفيسها تأكل النوى والقت وتخرج اللبن ويأخذ الصبى

بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها في نفسها ويحكى ان فارة اخذت بزمام ناقة فاخذت تجرها وهى تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام بركت

الناقة فجرت فقربت فمها من جحر الفارة انتهى وقال الرازى للابل خواص منها انه تعالى جعل الحيوان الذى يقتنى به اصنافا شتى فتارة يقتنى

وتارة ليشرب لبنه وتارة يحمل الاثقال في الاسفار وتارة لينقل امتعة الانسان من بلد الى بلد وتارة ليكون به زينة وجمال وهذه المنافع

حاصلة في الابل وان شيئا من سائر الحيوانات لا تجتمع فيه هذه الخصال وثانيها انه في كل واحد من هذه الخصال افضل من الحيوان الذى لا يوجد

الا هذه الخصلة لانها ان جعلت حلوبة سقت فروت الكثير وان جعلت اكولة اطعمت واشبعت وان جعلت ركوبة لكن ان يقطع بها من المسافة

ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر وذلك المركب فيها من القوة على ادامة السير والصبر على العطش والاجتزاء من العلوفات بما لا يجتزئ به حيوان آخر

وان جعلت حمولة استقلت بحمل الاحمال الثقيلة التى لا يستقل بها سواها ومنها ان هذا الحيوان كان اعظم الحيوانات وقعا في قلوب العرب

جعلوا دية قتل الانسان ابلا وكان ملوكهم اذا ارادوا المبالغة في اعطاء الشاعر الذى جاء من المكان البعيد اعطوه مائة بعير لان امتلاء العين

اشد من امتلاء العين من غيره ولهذا قال ولكم فيها جمال ومنها انى كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه فكان ذلك

الابل ينعطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل الى الطريق بعد زمان طويل فتعجبنا من قوة تخيل ذلك

الواحد كيف انحفظ في خياله الصورة المعنوية للطريق حتى ان الذى عجز جمع من العقلاء الى الاهتداء اليه فان ذلك الحيوان اهتدى اليه ومنها

مع كونها في غاية القوة على العمل مباينة لغيره في الانقياد والطاعة لاضعف الحيوانات كالصبى ومباينة لغيرها في انه يحمل عليها وهى باركة

تقوم بذلك الصفات

اعرف الناس باحوال الابل في صحتها وسقمها ومنافعها ومضارها فاطرفها الاشياء احسن

في جنة الحيوان الابل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجميع ليس له واحد من لفظه انما هو ابل

في منافع الابل

في اعجوبة الابل

الابل

في اصناف الانعام

لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة والابل من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه
حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة تذهب به حيث شاءت ويحمل على ظهره بيتا يقعد فيه الانسان
مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد
بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها ترتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم
وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي تعطى في الديات فيحقن بها الدماء وينقطع عن ان يهراق دم القاتل وقال اصحاب الكلام
في طبائع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه لانه يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلثة اضعاف ما يحمل ويقل اكله وسئل
رسول الله صلى الله عليه واله عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال
صلوا فيها فانها بركة وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه واله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله
عليه واله حن وذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه واله سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في
هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة ذات
الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه واله فجعل يرغو على هامته فقال صلى الله عليه واله ان هذا الجمل يستعدي
على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت ما اعرفه قال انه سيدلك
عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف على مجلس بني حطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه
واله فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه واله قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت نحره قال والذي بعثك
بالحق ان ذلك كذلك قال صلى الله عليه واله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه واله في الشجر حتى نصب سنامه
وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وقال البقر اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء
للوحدة والجمع بقرات وهو حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع
عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاهلي يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما ترى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح
برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجسادا ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدبلية
والبقر يتزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها والغالب في كثرة اللبن وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر
وليس بجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بما تحتها وذكر صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يتنصت في
مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة
الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك
اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت ثم راحت فحلبت
حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وقال الغنم الشاء
لا واحد له من لفظه وروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال السكينة
والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل
والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء والمراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع والمراد بالفخر التفاخر بكثرة
المال والجاه وغير ذلك من اسباب الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده باهل الوبر اهل الابل لانه لها كالصوف
للضان والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه واله اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل
الابل واغلبه وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل والغنم على ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ
واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز واستدلوا عليه بوجوه منها ان الله تعالى بدء بذكر الضان في القران فقال من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وما يذكر من فضلها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني
وقد تثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلاء فانه ينبت واذا رعى الماعز شيئا لا ينبت لان المعز تقلعه من اصوله والضان
ترعى ما على وجه الارض ولهذا كان صوف الضان افضل من شعر المعز والعرب فيه ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا
قالوا انما هو تيس وما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه واله المحلل بالتيس
المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس الماعز وكذا لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم
الضان
ولحم الضان بعكس ذلك قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم والمعز حالة الوضع سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع
اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان
من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار فاذا اتى عليه حول فهو عريض وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وهو في ذلك

جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي كلر بضم الهمزة وتشديد الميم والراء المهملة في آخره ويقال له عتود
وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة ثم ثنيا في
السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم تكون سديسا والانثى سديسة ثم يكون صالغا والانثى صالغة
ويقال صلع يصلع صلوعا والجمع الصلع بتشديد اللام وقال الجلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم جلان قال
وقد يقال لوالد اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هي خروف في العربض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال حمل والانثى رخل
الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو ما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار والشاة العزيز بتر العملة النتاج ويقال
للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرير بغافين مكسورتين والجمع فرفار وفرفور وعمل الكلجير ياكل
ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في آخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان وروى ابو طيبة باسناده
عن ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها اتخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه امرأة ان غنمها لا تزكو فقال لها ما الوانها قالت سود فقال اعفري اي استبدلي
اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وآله كانت له غنم لا
يريد ان تزيد وكان كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك وابو داود والبخاري والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤوسها
كل شيء اعلاه قال ابو الزناد خص صلى الله عليه وآله الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء وقد رعاها الانبياء و
الصالحون وقال صلى الله عليه وآله ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر ان السكينة في اهل الغنم وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا قيل والحكمة ان الله عز وجل جعل الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول
الله قال صلى الله عليه وآله لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها
ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عنده كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم
جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس فطلب كيسه فلم يجده فاقبل على
الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قتل ابا
الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل **الخصال** ماجيلويه عن
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن سفيان الحريري عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله البركة عشرة اجزاء تسعة اعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود **قال الصدوق** رضي الله عنه يعني بالجلود الغنم وقد روي في خبر آخر
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم حدثنا بذلك احمد بن الحسن القطان عن احمد بن محمد بن سعيد عن
بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن الحسن بن زيد عن ابيه زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم **بيان** قال في النهاية بعد ايراد الخبر
في السابياء يريد به النتاج في المواشي ويقال ان لال فلان سابياء اي مواشي كثيرة والجمع السوابي وهي في الاصل الجلدة التي يخرج فيها الولد وقيل هي
المشيمة انتهى **واقول** الجلود في الخبر الاول لعله اريد به نتاج الجلود من الحيوانات وفي القاموس الجلد محركة الشاة يموت ولدها حين تضع كالجلدة
محركة فيهما والكبار من الابل لا صغار فيها ومن الغنم والابل ما لا اولاد لها ولا البان وككتاب من الابل الغزيرات اللبن كالجلد محركة لا لبن لها ولا نتاج
والجلد الذكر وقالوا الجلود لم تشعرتم علينا اي لغروجهم **الفقيه** قال قال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا الله فيما خولكم وفي العجم من اموالكم فقيل له وما
العجم قال الشاة والبقر والحمام **تفسير علي بن ابراهيم** قال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء لا يشرب لا يعلم لجلبها وترى الا
الادفاء من البيوت والثياب وقال علي بن ابراهيم في قوله دفء اي ما يستدفؤون به مما يتخذ من صوفها ووبرها قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين
يرجع من المرعى وحين تسرحون حين يخرج الى المرعى قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال
والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وعلا لتركبوها وتاكلوها كما قال في الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر بيان
قوله حواشي الابل اي صغارها واولادها وهذا تفسير آخر غير التفاسير المشهورة لكنه موافق للغة قال الفيروزآبادي الحشو صغار الابل كالحاشية وقال الدفء
بالكسر ويحرك نقيض حدة البرد ولبل دفئة ودفئة وصدفئة ومدفاة كثيرة الاوبار والشحوم والدفء بالكسر نتاج الابل واوبارها والانتفاع بها وفي الاضحى
البيت خلاف البرد وقال ثم لكم فيها دفء ومنافع هو ما استدفئ به رجل دفآن وامراة دفأى وبيت دفيء في قوله من البيوت اي يخيم ما اسعر ويضيعون الخيام ونحوها
الخ كان غرضه انها البيوت اعدت للاكل ورغب في اكلها الانها عزيزة وتدل على كرامتها كما هو المشهور **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن
يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فانهما يغدوان
بخير ويغدوان بخير وقيل يا رسول الله فاين الابل قال تلك اعنان الشياطين ويأتيها خيرها من الجانب الاشأم قيل يا رسول الله ان سمع الناس بذلك
تركوها فقال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة **بيان** قال في النهاية سئل عليه السلام عن الابل فقال اعنان الشياطين الاعنان النواحي كانه قال انها لكثرة افاتها

في أصناف الأنعام

كأنها من نواحي الشيطان في أخلاقها وطبائعها وفي حديث آخر لا تصلوا في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المال خير قال زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده قيل فأي المال بعد الزرع خير قال رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر
يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة قيل فأي المال بعد الغنم خير قال البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل فأي المال بعد البقر خير قال الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل نعم الشيء النخل من باعه فإنما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها قيل يا رسول الله
فأي المال بعد النخل خير فسكت فقال له رجل فأين الإبل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة ولا يأتي خيرها إلا
من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة **معاني الأخبار** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه مثله **الكافي** عن علي بن
إبراهيم مثله **بيان** قد تبع بها الباء للتعدية أو للمصاحبة أو للسببية أي يتبع بغنمه مواضع قطر السماء ونزول المطر فإذا رأى ماء وعشبا نزل
هناك تغدو بخير أي بلبن تأتي به غدوا أو رواحا والخير كلما يرغب فيه ويكون نافعا وقال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين أحدهما أن يكونا اسمين
كقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير والثاني أن يكونا وصفين وتقديرهما تقدير أفعل منه نحو هذا خير من ذلك وأفضل كقوله تعالى نأت بخير منها
قوله الراسيات في الوحل أي النخل التي تثبت عروقها في الطين وتبنت فيه وهي تطعم أي تثمر في المحل وهو بالفتح الجدب وانقطاع المطر والتخصيص بها
لأنها تحمل العطش أكثر من سائر الأشجار قوله فإنما ثمنه هو قائم مقام الجزاء كأنه قيل فلا يرى خيرا لأن ثمنه فلذا خلا عن العائد أو هو خبر بإرجاع ضمير
الموصول قوله بمنزلة رماد اقتباس من قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على
شيء والعصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم واشتدت به أي حملته وأسرعت الذهاب به والشاهق المرتفع
من الجبال والأبنية وغيرها إلا أن يخلف مكانها أي مثله أو الأعم والأول أظهر والشقاء الشدة والعسر وهو ضد السعادة والجفاء البعد عن الشيء
وترك الصلة والبر وغلظ الطبع وفي القاموس جفا عليه كذا ثقل وجفاه لم يلازمه وأجفى الماشية أتعبها ولم يدعها تأكل **وأقول** هنا أكثر
المعاني مناسبة فإن فيها غلظ الطبع ومن يلازمها يصير كذلك كما يرى في الأعراب والجمالين ويبعد عن صاحب الرعي وإن كان المراد ببعد الدار أيضا ذلك
وتتعب صاحبها وتثقل على صاحبها الغلة منافعها والعناء التعب تغدو مدبرة لأنها تطلب العلف من صاحبها غدوة وليست لها منفعة تدارك وكذا
في الرواح أما إنها لا تعدم الأشقياء والفجرة أي إنها مع هذه الخلال لا خير لها الأشقياء ويتخذونها للشوكة والرفعة والتبجح ولا يصير فيها هنا سببا للرحم
لها وما يروى عن الشيخ البهائي قدس سره أن المعنى أن من جملة مفاسدها أنه تكون معها غالبا أشرار الناس وهم الجمالون فهذا الخبر وإن كان يحتمله يكون سائر
الأخبار مصرحة بالمعنى الأول **المعاني والخصال** عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن إسماعيل بن مهران عن أبيه
عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت والبقر إذا أقبلت
أقبلت وإذا أدبرت أدبرت والإبل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت ولا يجيء خيرها إلا من الجانب الأشأم قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله
فمن يتخذها بعد ذا قال فأين الأشقياء الفجرة قال صالح وأنشد إسماعيل بن مهران **شعر** هي المال لولا قلة الخفض حولها ❊ ومن شاء راء أدبارها
ومن شاء رحلها **المعاني** عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أنه قال في قوله أعنان الشياطين وأعنان كل شيء نواحيه
وطيها الذي يحكيه أبو عمرو في أعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان محفوظة فأراد أن الإبل من نواحي الشياطين أي أنها على أخلاقها
وطبائعها وقوله لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها أنها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت وذلك لكثرة
آفاتها وسرعة فنائها وقوله لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني الشمال ويقال لليد الشمال الشؤمى ومنه قول الله عز وجل وأصحاب المشأمة يريد
أصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تركب إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له الوحشي في قول الأصمعي لأن الشمال
قال والأيمن هو الآيسر وقال بعضهم لا ولكن الآيسر هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب والوحشي هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن
إنما تؤتى من الآيسر قال أبو عبيد فهذا هو القول عندي وإنما الجانب الوحشي الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن **توضيح**
قال الزمخشري في الفائق سئل عن الإبل فقال أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشأم الأعنان
النواحي جمع عنن وعن يقال أخذت ناكل عن وسن وقن أخذ من عن كما أخذ للعرض من عرض وفي الحديث أنهم كرهوا الصلاة في أعطان الإبل لأنها
خلقت من أعنان الشياطين قال الجاحظ يزعم بعض الناس أن الإبل لكثرة آفاتها وأن من شأنها إذا أقبلت أن يتعقب إقبالها الإدبار وإذا أدبرت
أن يكون إدبارها ذهابا وفناء مستأصلا ولا يأتي نفعها يعني منفعة الركوب والحلب إلا من جانبها الذي يدينه العرب ابن يتشأموا به وهو
جانب الشمال ومن ثم سموا الشمال الشؤمى يجيء إلا يجيء على شؤمى يديه فقادها وذهبها إذ اللغنم مظنة وللشياطين مجال وفتح حيث تنسبت
أولا إلى إغراء المالكين على أخلاقهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما وأعانهم لكفرانهم أغراهم أيضا على أغفال ما ألزمهم من حوجميل الصبر
على الرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستعملون منه نفعي الركوب والحلب أنه الجانب الأشأم وهو في الحقيقة الأيمن والأبرك وقال الجزري
فيها أنه رسول الله صلى الله عليه وآله أي الإبل أفضل قال الحمرة وقيل يا رسول الله فالإبل قال تلك عناجيج الشياطين العنجوج من الخيل والإبل
الطويل العنق وقيل هو من عجمه إذا عطفه لأنه يعطف عنقه لطولها في كل جهة وبلونها البلوز كبر سخيا البيوا العنان والزمام يريد أنها مطايا الشياطين
ومنه قوله إن على ذروة كل بعير شيطانا وقال في النهاية لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني الشمال ومنه قولهم لليد الشمال الشؤمى تأنيث

كذا في نسخة الاصل

الاشم عرية بخبرها البنها لانها انما تحلب وتركب من الجانب الايسر انتهى وقال الجوهري الوحشي الجانب الايمن من كل شيء هذا قول ابي زيد
وكانما تنأى بجانب دفها الوحشي من هزج العشي مؤوم وانما تنأى بالجانب الوحشي لان سوط الراكب في يده اليمنى وقال الراعي فالت على
وحشيها وقد تدعّج جانبها الايسر وبقي عليه شيء يفرع الامال على جانبه الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن وانما تؤتى في الاحتلاب
والركوب من جانبها الايسر فانما خوفه منه والخائف انما يفر من موضع المخافة الى الموضع الامن وكان الاصمعي يقول الوحشي الجانب الايسر من كل شيء
المصباح المنير الوحشي من كل دابة الجانب الايمن قال الازهري قال ائمة العربية الوحشي من جميع الحيوان غير الانسان الجانب الايمن وهو الذي لا يركب منه
الراكب ولا يحلب منه الحالب والانسي الجانب الاخر وهو الايسر وروى ابو عبيدة عن الاصمعي ان الوحشي هو الذي يأتي منه الراكب ويحلب منه الحالب
الدابة تستوحش عنده فتفر منه الى الجانب الايمن قال الازهري وهو غير صحيح عندي قال ابن الانباري وما من شيء يفزع الا مال الى جانبه الايمن لان
الدابة انما تؤتى للحلب والركوب من الجانب الايسر الى موضع الانس وهو الجانب الايمن فلهذا قيل الوحشي الجانب الايمن انتهى **واقول**
وهو ان الحلب والركوب من الجانب الايمن لا اختصاص لهما بالابل فكيف صار اسبابهما خصوا الابل والتكلف الذي لو تكبر الجاحظ في عابر السلام
والركاكة الان ان الركوب من بين الانعام الثلثة مختص بالابل والحلب وان كان مشتركا لكن قد يحلب الشاة بل البقر ايضا من جانب الحلب...
السهولة والبركة ما يقاوم ذلك فقد يمكن ان يكون كون الخير من الجانب الاشأم كناية ان نفعها مشوب بضرر عظيم ...
منسوبا الى اليسار ويكون الاشأم افعل تفضيل من الشأم ويكون الغرض موتها واستيصالها اي خيرها في عدمها فيا للغنم في قلة نفعها كان ...
انفع من وجودها **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام افضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة
قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك في الثلث تقول بورك فيكم **العلل** عن
موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اما ترى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك قال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن ادم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز
وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فرأسه في دبره ويداه بين يديه **الفقيه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن حماد مثله الى قوله موضع منخريه في بطن امه **ثواب الاعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد
البرقي عن ابن محبوب عن محمد بن مارد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب الا قدس اهل ذلك المنزل وبورك
عليهم وان كانتا اثنتين قدسوا وبورك عليهم كل يوم مرتين فقال بعض اصحابنا وكيف يقدسون قال يقف عليهم ملك كل صباح ومساء فيقول لهم
قدستم وبورك عليكم وطبتم وطاب ادامكم فقلت له ما معنى قدستم قال طهرتم **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله **بيان** العنز الانثى من المعز **المحاسن** عن ابيه عن مروان بن الجهم عن محمد بن مسلم قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا اذ استأذن عليه ابو حنيفة على حمار له فاستأذن على ابي عبد الله عليه السلام فاذن له فلما جلس قال لابي عبد الله عليه السلام اني اريد ان اسألك
فقال له ابو عبد الله عليه السلام ليس في دين الله قياس ولكن اسألك عن حمارك هذا فيم امره فقال وعن اي امره تسأل قال اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه
ما هما فقال ابو حنيفة خلق في الدواب كخلق اذنيك وانفك في راسك فقال له ابو عبد الله خلق الله اذني لاسمع بهما وخلق عيني لابصر بهما وخلق انفي لاجد
بها الريح الطيبة والمنتنة ففيما خلق هذان وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال ابو حنيفة سبحان الله اتيتك اسألك عن دين الله
عن مسائل الصبيان فقام وخرج قال محمد بن مسلم فقلت له جعلت فداك سألته عن امر احب ان اعلمه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه غذاؤه مما تأكل امه ويشرب مما تشرب تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذه الله عليه
بين عينيه فاذا دنى ولادته اتاه ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقاديم امه ليسهل الله على المرأة والولد امره ويصيب ذلك
الناس الا كان عليا فاذا زجر فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق وان الله خلق جميع البهائم في بطون امهاتها منكوسة
الى مواخير امهاتها ومواخيرها الى مقاديم امهاتها وهي تربص في الارحام منكوسة قد ادخل راسها بين يديها ورجليها تأخذ الغذاء من امهاتها فاذا دنا ولادتها انسلت
انسلالا وامرها من بطون امهاتها وهاتان النكتتان اللتان بين ايديها كلها موضع اعينها في بطون امهاتها وما في عراقيبها موضع مناخرها الابيض عليه الشعر وهو
للدواب خلا البعير فان عنقه طال فتقدم راسه بين قوائمه في بطن امه **بيان** تنسمه تنسيما كان المعنى ان تنفسه بما تتنفس امه يصل اليه الريح
النسيم قوله الا كان عاميا اي اعمى البصر او اعمى القلب وفي بعض النسخ عاميا بالنون اي الا ان يهديه الله تعالى ان يكون فيضا يتنفس ويشق
وعلى امره الولادة والاظهر انه كان في الاصل الا اذا كان نبيا او مبنونا بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية ثم النون قال في القاموس يتن
تخرج رجلا المولود قبل يديه وقد خرج يتنا اتين ويتن وهي موتن وموتنة وهو ميتون والقياس موتن وفي النهاية في حديث الاشتر وحيد
من بطن امه قبل راسه وقد اتيتت الام اذا جاءت به يتنا وفي الاموس ولي السهم من الرمية فخرج من الجانب الاخر وكان تلك المرة تلبسه...
الفترة فقالت رويد الغزو ينمرق اي امهل الغزو حتى يجز
اصعب واشق من الحشفة التي عليها غير ملك الغزو صلى الله عليه وآله الامة
صلى الله عليه وآله الشاة ثم الشاة **بيان**
عن الوشاء عن اسحق   عن النوفلي

في اصناف الانعام

عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كانت لأهل بيت شاة قدستهم الملائكة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اتخذ أهل البيت الشاة قدستهم الملائكة كل يوم تقديسة قلت كيف يقولون قال يقولون قدستم قال وفي حديث آخر قال إذا اتخذ أهل البيت ثلاث شياه **ومنه** عن أبيه عن سليمان الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كانت في بيته شاة قدستهم الملائكة تقديسة وانتقل عنهم الفقر منقلة ومن كان في بيته شاتان قدستهم الملائكة مرتين كل يوم ومن كانت ثلاث شياه قدستهم الملائكة ثلاث تقديسات ونحى الله عنهم الفقر **بيان** وانتقل عنهم الفقر أي رأسا كما سيأتي **المحاسن** عن ابن أبي نجران وعثمان عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعمته ما يمنعك من أن تتخذي في بيتك بركة فقالت يا رسول الله ما البركة فقال شاة تحلب فإنه من كانت في داره شاة تحلب أو نعجة أو بقرة فبركات كلهن قال وروى بإسناده عن أحمد بن النضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله إلى آخر الخبر بالسند الأول **بيان** كأن المراد بالشاة المعز والنعجة الأنثى من الضأن والشاة أعم من الضأن والمعز تطلق على الذكر والأنثى كما ذكره الفيروزآبادي وفي في أو بقرة تحلب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم أيمن فقال ما لي لا أرى في بيتك البركة فقالت أوليس في بيتي بركة قال لست أعني ذلك ذلك شاة تتخذينها تستغنين ولدك من لبنها وتطعمين من سمنها وتصلين في مربضها **بيان** لست أعني أي علم البركة مطلقا لك أي بركة ذاك أي الذي قلت ولست أعني أو لك ذاك الذي تضمنت في شاة ولا يبعد أن يكون ذلك كان تلك **المحاسن** عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن حبيب اللاني عن أم راشد مولاة أم هاني أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على أم هاني فقدمت إليه طعاما في البيت فقال ما لي لا أرى عندكم البركة فقالت أم هاني أوليس هذا بركة قال لست أعني هذا إنما أعني الشاة فقالت ملأنا من شاة فكل واستغني **بيان** فقالت أم هاني أي لعلها أم راشد فقدمت على صيغة المتكلم فكل أي من سمنها واستغني من لبنها **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اتخذ أهل البيت شاة آتاهم الله برزقها وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلة فإن اتخذوا شاتين آتاهم الله بأرزاقهما وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلتين وإن اتخذوا ثلاثا آتاهم الله بأرزاقها وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر رأسا **الكافي** عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي عن عبيس مثله **المحاسن** عن أبيه عن سليمان الجعفري رفعه إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثون شاة إلا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا **ومنه** عن بعض أصحابنا عن الفضل بن المبارك عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كانت في منزله شاة عبدية ارتحل الفقر عنه منقلة ومن كانت في بيته ثنتان ارتحل عنه الفقر منقلتين ومن كانت في بيته ثلاث تقاعد عنهم الفقر **بيان** عبدية في بعض النسخ بالباء المثناة وكان المراد بحمية قال الفيروزآبادي العبد بالكسر شجر جبلي وبحر معروف منه الجلايب العبدية أو نسبة إلى العبدية من الذي على والى عاد بن جلد أو إلى بني عبيد ابن الأمري وفي بعضها بالباء الموحدة قال في القاموس بنو العبد بطن وهو عبدي ... العبدي نسبة إلى عبد القيس وكان شياههم كانت أحسن وأكثر لبنا **المحاسن** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن العبدي عن أبي وكيع عن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فإنهما يغدوان بخير ويروحان بخير **بيان** كان الغدو والرواح هنا كناية عن [illegible] هما الزيادة في كثير من الأوقات لا يعودان بخير إلا بسمان الحرثة **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرتين وكذا في الثلاثة ويقول الله بورك فيكم **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن محمد بن عجلان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما من أهل بيت يكون عندهم شاة لبون إلا قدسوا كل يوم مرتين قلت كيف يقال لهم قال يقال لهم بوركتم بوركتم **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان مثله **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة فقال لها ما لي لا أرى في بيتك البركة قالت بلى يا رسول الله والحمد لله إن البركة لفي بيتي فقال إن الله أنزل ثلاث بركات الماء والنار والشاة **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد مثله **بيان** إن البركة لفي بيتي أي بسبب حضورك وفي القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك على محمد وعلى آل محمد أدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة والبركة بالكسر الشاة الحلوبة والاشتراك كأن نوع الجمع بركات منه وبركة النار لعلها لحرص على إيقادها للطبخ في البيت فمنه يوجب البركة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الإبل عز لأهلها **ومنه** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن أبي وكيع عن أبي إسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الإبل فقال تلك أعنان الشياطين ويأتي خيرها من الجانب الأشأم قيل إن سمع الناس بهذا تركوها فقال إذا لا يعدمها الأشقياء الفجرة **ومنه** عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام اشتر لي جملا ... وفي حديث آخر قال أبو عبد الله عليه السلام اشتر السود القباح منها فإنها أطول أعمارا **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد عن الجمال مثله إلى قوله أسود فإنه أطول شيء أعمارا فاشتريت جملا بمائتين درهما فأتيته به وفي حديث آخر **بيان** في القاموس شاه وجهه شوها وشوهة قبح كشوه ... فقبحه الله ... كعظم القبيح الشكل **المحاسن** عن الحسن بن محبوب عن حسين بن عمر بن يزيد قال اشتريت إبلا ... مغيبة عجوزا ... فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فذكرتها فقال وما لك وللإبل أما علمت أنها كثيرة المصائب قال فمن إعجابي بها أكريتها وبعثت بها مع غلمان لي إلى الكوفة قال فسقطت كلها فدخلت عليه فأخبرته فقال فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب مثله إلى قوله ... منه عن أبيه قال ... فدخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فذكرتها له إلى قوله فبعثتها مع غلمان لي إلى الكوفة **بيان** الاستشهاد بالآية

مبنى على ان قوله قول الله ... لا امر له الله **المحاسن** عن ابيه عن سهل عمن ذكره عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يخلى القطار قيل يا رسول الله ولم قال لانه ليس من قطار الا وما بين البعير الى البعير شيطان **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن [illegible]
عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير [illegible] **بيان**
يدل على استحباب ركوب الدابة الفارهة والمغالات في ثمنها لاكرام النفس عند الناس **البصائر والاختصاص** عن السندي بن محمد البزاز عن ابان بن
عثمان عن عمرو بن صهبان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع [illegible]
بني ثعلبة من غطفان اقبل حتى اذا كان قريبا من المدينة اذا بعير قد اقبل من قبل البيوت حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع جرانه على الارض
ثم جرجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما يقول هذا البعير فقالوا الله ورسوله اعلم قال اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد
نحره وبيع لحمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر اذهب به الى صاحبه وائتني به فقلت لا اعرف صاحبه فقال هو يدلك عليه قال فخرجت معه حتى
انتهيت الى واقف فدخل في زقاق فاذا انا بمجلس فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف تركت المسلمين قلت هم صالحون ولكن
ايكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم انا فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك فجئت انا والبعير وصاحبه الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ان بعيرك يخبرني انك عملت عليه حتى اذا اكبرته وادبرته واهزلته اردت نحره وبيع لحمه فقال قد كان ذلك يا رسول الله قال بعنيه
قال هو لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله منه ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة
فكان الرجل منا اذا اراد الروحة او الغدوة منعه رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر رايته بعد وقد ذهب دبره وصلح **بيان** اكبره اي جعله
كبيرا في السن مجازا او وجده كبيرا وادبره اي جعله ذا دبر وهو بالتحريك قرحة الدابة وضواحي المدينة نواحيها وفي القاموس [illegible]
والاسم المنحة بالكسر ومنحة الناقة جعل له وبرها ولبنها وولدها وهي المنحة والمنيحة **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال لما مات علي بن الحسين عليهما السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها على
القبر وتمرغت عليه ان ابي كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط **اصل** من اصول اصحابنا عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن
اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الشاة المنتجة بركة **الكافي** عن محمد بن ابي عبد الله عن
محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حمل نوح عليه السلام في السفينة
الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان من الضأن اثنين زوج
داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال [illegible] ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر
البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي ثم غرقت الارض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن [illegible] السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد
عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اياكم والابل الحمر فانها اقصر الابل اعمارا [illegible] مرسلا عن الصادق عليه السلام
مثله **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله
للضعيف ما غالوا ببهيمة **بيان** في النهاية كنه الامر حقيقته وقيل وقته وقدره وقيل غايته وقال قال ابو موسى ارسلني اصحابي الى رسول الله
صلى الله عليه وآله اساله الحملان الحملان مصدر حمل يحمل حملانا وذلك انهم انفذوه يطلب منه شيئا يركبون عليه ومنه تمام الحديث قال النبي صلى الله
عليه وآله ما انا حملتكم ولكن الله حملكم كما قال للصائم الذي افطر ناسيا الله اطعمك وسقاك انتهى والحاصل هنا انه لو تعلما كان من القوي الضعيف
لحمل الثقيل بنسبة الحمل اليه سبحانه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله **بيان** فامتهنوها اي ابتذلوها
واستخدموها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان
ما غالى احد ببعير **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله
اختار من كل شيء شيئا اختار من الابل الناقة ومن الغنم الضائنة **بيان** في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم والجمع ضأن [illegible] وهي ضائنة والجمع
ضوائن **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن اسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
حملة الكرسي احدها في صورة الثور وهو سيد البهائم ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملاء من بني اسرائيل
العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب
الخبر **العلل** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن ابراهيم [illegible] عن احمد بن محمد [illegible] عن موسى بن الحسن عن ابراهيم [illegible] الكندي
عن معاوية بن وهب عن يحيى بن ايوب عن جميل بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل
منذ عبد العجل **العيون والعلل** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي
عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام انه سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة
من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل [illegible] والنعجة مستورة الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت [illegible]
لما ادخلها نوح السفينة [illegible] والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة [illegible]

[illegible]

مز لقه ان عبد وا ع

[illegible] التعيس

في البحيرة واخواتها

وقيل انها تستوحش لانها خلقت من الشياطين **بيان** تدل هذه الاخبار على ان التوحش لم يكن قبل عبادة بني اسرائيل العجل على هذه الخلقة ولا استبعاد فيه ويمكن ان يكون للاولين لما علم الله انهم سيعبدونها على هذه الخلقة ولا استبعاد فيهم وكذا القول في الماعز والنعجة ولكنه بعيد عن الاخبار النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الابل فقال اعنان الشياطين لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية ولا ياتي نفعها الا من جانبها الاشأم **قال** السيد رضي الله عنه فقوله اعنان الشياطين مجاز والاعنان النواحي وقال بعضهم الصحيح ان اعنان الشئ نواحيه فالاول قول البصريين والثاني قول الكوفيين والمراد على القولين المبالغة في وصف الابل بالاخلاق المستنكرة والطباع المستصعبة فكان الشياطين نهاها وتأمرها وما يؤيد ذلك قولهم ان الابل خلقت من الشياطين وقولهم ان على ذروة كل بعير شيطانا وذكر نحوا من هذا من كلام الزمخشري **المجازات** قال صلى الله عليه وآله لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم **قال** السيد رضي الله عنه هذا القول مجاز لان الابل على الحقيقة ليس برقوء الدم وانما المراد انها اذا اعطيت في الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلوبة والثارات المطلوبة فشبه عليه السلام تلك الحال بالعرق العامل والدم السائل الذي اذا رقئ واستمسك الدم واذا عولج انقطع ورقأ ويروى فان فيها رقوء الدم **الدر المنثور** عن زيد بن ثابت قال استعصت على نوح الماعزة ان تدخل السفينة فدفعها في ذنبها فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوفا وبدا حياؤها ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبها فستر حياؤها **بيان** معقوف معطوف وانكسر بعطفه والحياء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع **الدلائل** للطبري عن العباس بن معروف عن ابي الحسن الكرخي عن الحسن عن زرعة عن سماعة عن ابي بصير قال خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة فلما صرنا الى الابواء فاذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت الى سخلتها تثغو وتشتد في طلبها فكلما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة فقال يا ابا بصير تدري ما تقول النعجة قلت لا والله ما ادري فقال انها تقول الحقي بالغنم فان اختك عام اول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب **باب** البحيرة واخواتها **الاية المائدة** ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون **تفسير** ما جعل الله من بحيرة قال الطبرسي رحمه الله اي ما حرمها على ما حرمها اهل الجاهلية ولا امر بها والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيي لم يركبها عن الزجاج وقيل انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظروا الى البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا يحمل عليها وحرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة عن محمد بن اسحاق والسائبة وهي ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او لبرء من علة او ما اشبه ذلك قال ناقتي سائبة فكانت كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلى عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها وهي البحيرة عن محمد بن اسحاق والوصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج وقيل كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كان عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة ابطن ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن اسحاق والحام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمي ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمي ظهره فلا يركب عن الفراء اعلم الله سبحانه انه لم يحرم من هذه الاشياء قال المفسرون وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب اي يكذبون على الله بقولهم ان هذه الاشياء من فعل الله او امره واكثرهم لا يعقلون خص الاكثر بانهم لا يعقلون لانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء وقيل ان معناه ان اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم وما احل لهم يعني ان المعاندين هم الاقل منهم **معاني الاخبار** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يكن يحرم شيئا من ذلك **العياشي** عن محمد بن مسلم مثله **المعاني** وقد روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوها وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يكون يموت منها شئ فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء **العياشي** عن عمار بن ابي الاحوص قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت **تفسير علي بن ابراهيم** واما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالوا

لا يعلمون

العرب غذ بحرب يحلونها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة الناقة وضعت الشاة خمس ابطن
للصنم فقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كانوا اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا
عليه شيء وتركوا سعليه فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون

باب 6 ما ورد في ركوب الجلالة ولحوم الجلالات

1 عن الابل الجلالة ان يؤكل لحومها وان يشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف ويعين ليلة **بيان**
الباهها واما النهي عن ركوبها والحمل عليها فكانه على الكراهة وانما ذكر الاصحاب كراهة الحج على الابل الجلالة
وهي التي تتغذى بعذرة الانسان خاصة لا اعرفه ويمكن الحج عليها ويدل عليه ما رواه الشيخ عن اسحق بن عمار عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يكره الحج
والعمرة على الابل الجلالات **معاني الاخبار** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل
عن ابي عبد الله ع قال من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار **الفقيه** باسناده عن محمد بن سنان مثله **قال الصدوق** رحمه الله [illegible]
كانوا يركبون الزوامل فقالوا لا يركب احدهم الزاملة ثم وقع من زاملة من غير ان يتعلق بشيء من الرحل فهو لعن ذلك لئلا يسقط احدهم منها [illegible]
ويستوجب النار دخول النار وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل وانما هو نهي عن ان يقع منها من غير ان يتعلق بالرحل والحديث [illegible]
تاعلة فليوص فليس له اجر بنهي عن ركوب الزاملة انما هو الامر بالوصية كما قيل من خرج في حج لو عمرة فليوص وليس له نهي عن الحج والعمرة [illegible]
الا الزوامل وانما الزوامل محدثة لم تعرف فيما مضى **بيان** في النهاية الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كانه فاعلة من الزمل الحمل [illegible]
سوى الظاهر كراهة الركوب عليها مع العلة على غيرها المنافية من التعرض للضرر غالبا كما هو شائع ان الظاهر ركبها احد ولم يسقط منها ويمكن ان يقسم [illegible]
انه لستاجرها لحمل المتاع فلا يجوز الركوب عليها بغير رضا المكاري لكن يأباه آخر الخبر الثاني والظاهر ان المراد به الحال الصعبة التي [illegible]
المحامل محدثة لعله اراد ان شيوعها محدث وان كان فيه ايضا كلام لذكر المحامل في الاخبار كثيرة

باب 6 ادب الحلب والرعي وحبس الدواب [illegible]

الخصال عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام رفعه ان رجلا حلب عند النبي ص ناقة فقال النبي ص دع داعي
اللبن يقول ابق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن وينزله وان استقصي كل ما في الضرع ابطأ عليه الدر بعد
ذلك **بيان** قال في النهاية فيه انه امر ضرار بن الازور ان يحلب ناقة وقال له دع داعي اللبن لا تجهده اي ابق في الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله فان الذي
المجازات النبوية ومن ذلك قوله عم لرجل حلب ناقة دع داعي اللبن قال السيد هذه استعارة والمراد ان يبقى في خلف الناقة شيئا من لبنها ولا يجتمع
جميعه لان ما يبقى منه يستنزل عقابيله ويستدر رفدها فكانه يدعو بقية اللبن اليه ويكون كالعلة فيه ولولا استنفد الحالب في الحلب لبطأ غزره [illegible]

المحاسن عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله ص نظفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامهن فانهن من دواب الجنة **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفري
رفعه قال رسول الله ص امسحوا رغام الغنم وصلوا في مراحها فانها دابة من دواب الجنة قال الرغام ما يخرج من انوفها **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد
علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها **توضيح** الرغام بالضم التراب والمراد
المعنى مسح التراب عنها وتنظيفها وفي بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة وهو المناسب لتفسير البرقي لكن اكثر نسخ الكافي بالمعجمة وكذا التفسير [illegible]
في روايات العامة ايضا قال الجزري في الراء مع العين المهملة فيه صلوا في مراح الغنم وامسحوا رعامها الرعام ما يسيل من انوفها ثم قال في الراء مع الغين المعجمة
في حديث ابي هريرة صل في مراح الغنم وامسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة وقال انه ما يسيل من الانف والمشهور والمروي بالعين المهملة ويجوز
ان يكون اراد مسح التراب عنها رعاية لها واصلاحا لشأنها انتهى **العلل** عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله ع قال قلت له كيف كان يعلم قوم لوط ان قد جاء لوط رجال قال كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا الصفير جاؤا فلذلك كره التصفير
المحاسن عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول الصفير يعني ذاهبة وافتحوا بها ... **بيان** لا اضعفه [illegible]
وهو الصوت المعروف قال في القاموس الصفير من الاصوات وقد صفر يصفر صفيرا وصفر بالحمار دعاه الى الماء او اعنق بغيره كنع وضرب [illegible]
ونعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها انتهى ويدل على حرمة الصفير للغنم وفيه في باب الطيرة والعدوي ما يدل على بعض الوجوه عن النهي
عن الصفير وعلى جواز خلط الدابة الجرباء بغيرها وعدم الاعداء

باب 6 علة تسمية الدواب وبدو خلقها

العلل عن علي بن احمد عن
الكليني عن علان باسناده رفعه قال امير المؤمنين ع في جواب مسائل اليهودي لما قيل للفرس هلا حيلة لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل
وانشأ يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس هلا حيلة لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم ع وذلك كان له ابن يقال له معد وكان
عشوقا للدواب وكان يسوق بآدم ع فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معدة لولا صهلا قيل للبغل [illegible]
لان اول من ركب الحمار حواء وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات
سارت الحمارة واذا امسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر **بيان** قوله اجد اليوم كانه من الاجادة اي اجد السعي لان الناس لا يتركون [illegible]
بل يطلبونه مني او من اولادي اي اجد الناس اليوم لا يتركون الدم او يتشبثون الدلالة بمعنى الجد والسعي فيرجع الى المعنى الاول ويمكن ان [illegible]
تصحيف ما اي اجد اليوم احذر لنفسي مما انتقم من عدوي فيكون قوله ترك الناس كلاما مرهوعا على الاول والثاني الظاهر لفظة زجر [illegible]
لكن الظاهر انها زجر للابل قال في القاموس هلا بالكسر اكثر الدال زجر للابل وقال عد عد زجر للبغل وقال حر زجر للبعير كالاصطبل الرانيبي [illegible]
في اول الحال زجر للحمار وكذا عدكان زجر للبغل فلما كثرت الابل التي سميها اكثر عند العرب صار شاع استعمالها عندهم **العلل** [illegible]

في تسمية الدواب وبدو خلقها

الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن ابي عبيدة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول اول من ركب الخيل اسمعيل وكانت
وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على اسمعيل من جبل منى وانما سميت الخيل العراب لان اول من ركبها اسمعيل **بيان** وانما سميت الخيل اي نفاثها وعربها لان اول
من ركبها اسمعيل وهو كان اصل العرب وابوهم فنسب الخيل الى العرب قال في النهاية العرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه سواء اقام بالبادية والمدن و
النسبة اليه العربي وفي حديث سطيح يقود خيلا عرابا اي عربية منسوبة الى العرب وفرقوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس عرب واعراب وفي الخيل عراب **الاخطار**
ذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان في كتاب نسب الخيل فحدثت عن ابن عباس ان اسمعيل عليه السلام لما بلغ اخرج الله من البحر مائة فرس فاقامت بمكة ما شاء الله ثم اصبحت
على بابه فرسنها وانتجها وركبها وروي في حديث آخر عن محمد بن مسلم ان اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام **بيان** في القاموس الرسن محركة الحبل وما كان من زمام على انف
ورسنها ربطها وارسنها جعل لها رسنا وتنتجها تولد ها بيده **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن البرقي
عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بارض العرب فلما رفع ابرهيم واسمعيل القواعد من البيت قال اني قد اعطيتك كنزا لم اعطه
احدا كان قبلك قال فخرج ابرهيم واسمعيل حتى صعدا جيادا فقالا الا هلا الا هلم فلم يبق في ارض العرب فرس الا اتاه وتذلل له واعطت بنواصيها وانما سميت جيادا
لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يحببها الى اربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان فلما الهته امر بها ان يمسح رقابها وسوقها حتى بقي اربعون فرسا **بيان**
قال الجوهري جلاه الفرس قال الفيروزآبادي هلا زجر للخيل وهلا للفرس اي اقربي وهلها زجره بهلا وقال الجوهري الخيل جماعة الافراس لا واحد له او واحده خائل لانه يختال والجمع
اخيال وخيول ويكسر والفرسان قال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد والاجياد جبل بمكة
سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه وفي القاموس اجياد مثلثة وارض بمكة او جبل بها لكونه موضع خيل تبع انتهى والخبر يدل على ان اسم الجبل كان
جيادا بدون الف فيحتمل سقوطه من الرواة او النساخ ويؤيده ان الدميري رواه عن ابن عباس وفيه فخرج اسمعيل الى اجياد كما سيأتي وقوله فلما الهته الخ لم يكن في بعض
النسخ وكان المصنف ضرب عليه لكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصة كما مر مفصلا في بابه وهذا لموافقته لما رواه المخالفون في تلك **الكافي** من العدة عن
احمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن ابان عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الخيل كانت وحوشا في بلاد العرب فصعد ابرهيم واسمعيل عليهما السلام على جبل جياد ثم صاحا الا هلا
الا هلم قال فما بقي فرس الا اعطاهما بيده وامكن من ناصيته **المحاسن** عن عمرو بن عثمان مثله **حيوة الحيوان** نقلا من تاريخ نيسابور عن
باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا
لاهل طاعتي فقال الريح اخلق فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك والغنى معك
حيث كنت ارعاك بسعة الرزق على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا
يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت
يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله فلما استوت قوائم الفرس
في الارض قال الله تعالى اذل بصهيلك المشركين واملأ منه آذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله على آدم كل شيء مما خلق الله قال له اختر من خلقي
ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال اول من ركبها اسمعيل ولذلك سميت
العراب كانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما اذن الله لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى
الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب
الا اجابته وامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده
علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن جياد لم سمي جيادا قال لان الخيل كانت وحوشا فخرج اليها ابرهيم واسمعيل فدعا الله ان يسخرها لهما فسخرها الله فاقبلت
تصعد الى جبل جياد ينادي الا هلا الا هلم فاقبلت حتى وقفت بجبل جياد فلذلك سمي جيادا **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر
مثله **باب** فضل ارتباط الدواب وبيان انواعها وما فيه شومها وبركتها **الآيات الانفال** واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم **النحل** والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة **ص** اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق **تفسير** واعدوا لهم اي لناقضي العهد او للكفار ما استطعتم من قوة
من كل ما يتقوى به في الحرب وفي تفسير علي بن ابرهيم قال السلاح وفي الفقيه قال عليه السلام منه الخضاب بالسواد وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سيف وترس
وفي الكافي مرفوعا قال الرمي من رباط الخيل قيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال ربط ربطا ورابط
مرابطة ورباطا او جمع ربيط كفصيل وفصال وعن النبي صلى الله عليه وآله ارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عز واجوافها كنز ترهبون به اي تخوفون به الضمير لما استطعتم
او للاعداد عدو الله وعدوكم قيل يعني كفار مكة ولعل تخصيص الخيل من بينها لانها تدل على جلب النصر ويدل على رجحان ربط الخيل للجهاد او لارهاب اعداء الله وان كان في زمن
غيبة الامام كما يفهم ايضا من بعض الاخبار وقد مر تفسير الآية الثانية وكذا الثالثة في ابواب احوال داود عليه السلام وقالوا الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك
يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد تكون الا في العراب الخلص والجياد جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد والخير
المال الكثير والمراد هنا الخيل كما قال النبي صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وفي قراءة ابن مسعود حب الخيل حتى توارت بالحجاب اي الشمس فطفق مسحا
قيل اي فاخذ يمسح السيف مسحا بالسوق والاعناق يقطعها لانها كانت سبب فوت صلوته وقيل جعل يمسح بيده اعناقها وسوقها حبا لها وفي الخبر ان الضمير للشمس
والمسح للاعناق او الوضوء بطريق شرع لهم **الفقيه** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط

كما في النسخ قد رفع ابراهيم واسمعيل

بينه بالصدقة لا ببعضها فهذا العدد شيئا على الفرس ثم يحمل الثلثة طلق اليمين كيشلم الغرس وتقدم **توضيح**
المحجل الارثم الذى انفه ابيض وشفته العليا او الارثم ما كان في جبهته قرحة النضم وهى بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة
فى قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد
لو رجلان قال و خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اى مطلقها اليمنى لا تحجيل فيها **الكافى** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن على عن رجل
طيفور المتطبب قال سالنى ابو الحسن ع اى شىء تركب قلت حمارا فقال بكم ابتعته قلت بثلثة عشر دينارا فقال ان هذا هو السرف ان تشترى حمارا بثلثة عشر دينارا
وتدع برذونا قلت يا سيدى ان مؤنة البرذون اكثر من مؤنة الحمار قال فقال ان الذى يمون الحمار يمون البرذون اما علمت ان من ارتبط دابة متوقعا به امرنا ويغيظ به عدونا
وهو منسوب الينا ادر الله رزقه وشرح صدره وبلغه امله وكان عونا على حوائجه **بيان** فى القاموس قال القوم احتمل وتقسم اى نحوهم الاجر
ما نهم **الكافى** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جبلة قال حدثنى رجل من اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال ثمن العلف
مع صالح الدابة **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن داود الرقى قال قال ابو عبد الله ع من اشترى دابة كان له
ظهرها وعلى الله رزقها **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال قال لى ابو عبد الله ع اشتر حمارا يحمل رحلك
لعله قال انا نحن نشترى حمارا او كنا ناوى يوسف فى اذ عنت السنة حسبنا نفقاتنا فقلنا مقدارها فحسبنا بعد شراء الحمار نفقاتنا فاذا هى كما كانت لم تنقص
شيئا **ومنه** عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابى البلاد عن على بن ابى المغيرة عن ابى جعفر ع قال من شقاء العيش المركب السوء
معانى الاخبار عن محمد بن على بن بشار القزوينى عن المظفر بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفى عن البرمكى عن عبد الله بن احمد الاحمرى عن جعفر
عن ثابت بن دينار عن على بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه على ع قال قال رسول الله ص خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة **ومنه** عن محمد بن الحسين
الديلمى عن محمد بن يعقوب الاصم عن محمد بن عبد الله المنادى عن روح بن عبادة عن ابى نعامة العدوى عن مسلم بن بديل عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبى ص
قال خير مال المرء مهرة مأمورة وسكة مأبورة قوله سكة مأبورة يوهى الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل ومنها قيل للازقة سكك لاصطفاف
الدور فيها كطرائق النخل وفى اللغة وقد روى عن النبى ص انه قال الاثمة الطرق السكك فاخذ السكة الاسكاك الى النخل واما المأبورة فهى النخلة الملقحة ابو عبيدة
يقال للواحدة حقيقة وللجمع للشغيل الحق يقال ابرت النخل ابرها ابرا وهى نخلة مأبورة ويقال ابرت عبرت لتا ساله ان ما بر النخل كان الزرع والابر الذى
من الزرع والفحل الذى فيه لقح واما المهرة المأمورة فانها الكثيرة النتاج وفيها لغتان يقال قد امرها الله فهى مأمورة وآمرها الله فهى مؤمرة وقد قرئ بالمد
منه فيها غير مد وقد يكون هذا من الامر وقد روى عن الحسن انه فسرها فقال امرنا مترفيها بالطاعة فعصوا وقد يكون امرنا بمعنى اكثرنا على قوله مهرة مأمورة وهى امرنا
ومن قراها امرنا فمعناها فليس معنا الا اكثرنا ومن قراها امرنا مشددة فقال امرنا فهذا من التسلط وهى في الكلام قام القوم باامر ان اكثر ما وهو من الامر
تاييد قال في القاموس المهر بالضم ولد الفرس او اول ما ينتج منه ومن غيره والانثى مهرة وفى النهاية خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة
المأمورة هى الكثيرة النسل والنتاج يقال امرها الله فامرت اى كثرت وفيه لغتان امرها فهى مأمورة وآمرها فهى مؤمرة والسكة الطريقة المصطفة من النخل ومنها قيل
للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها والمأبورة الملقحة يقال ابرت النخلة وابرتها فهى مأبورة ومؤبرة وقال الاصمعى وقيل السكة سكة الحرث والمأبورة المصلحة له
خير المال نتاج او زرع انتهى واقول روى ح شهاب الاخبار وفرس مأمورة وقال في ضوء الشهاب وروى مهرة مأمورة وهو على الفوم اذا اكثرها طول الذى كرهم
اكثرتهم على فعلهم لغتان فانكانت الكلمة من امر على فعل فهو على موجها وبابها وانكان من امر فهو على مأمورة لازدواج الكلام ومنه كلمتلوا الغطارف
وكان حقها الغدوات وكما قالوا هنانى الطعام ومرانى كذا ازدواجا لو المرانى وكقولهم ع ارجعن مأزورات غير مأجورات وهو من الوزر وكان حقه موزورات
وكقولهم اعوذ بالله من الهامة واللامة اذا افردت كانت الملمة لانه من الم بالشىء فكانه يقول خير المال النحل والنتاج وقيل لبعد تفسير السكة بالنحل وقد
هذه الكلمة على وجه آخر فقال السكة الحديدة التى تشق بها الارض للزرع ومأبورة على هذا اى مصلحة محددة ولا بأس بهذا الوجه ويكون المعنى خير المال الزرع
والنتاج وفى الحديث ما دخلت السكة دار قوم يعنى ازراعة واتباع اذناب البقر وترك الغزو وانما كان النخل والزرع والنتاج خير المال لاشتمال النفع والزرع على
الزكوات والعشور وتفرقه على المساكين والمحتاجين المستحقين وعلى النتاج لتوفره على الغزاة والمجاهدين في سبيل الله وبهذا الحديث تفضيل النخل والزرع
على سائر وجوه المعاش انتهى **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن عمرو بن الحسن الشيبانى عن محمد بن اسمعيل البرمكى عن سعد بن
عن منصور بن وردان العطار عن يوسف بن ابى اسحق عن الحرث عن على ع ان رسول الله ص قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة ومن ارتبط فرسا فى
سبيل الله كان علفه وروثه وشربه فى ميزانه يوم القيمة **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله عن القسم بن يحيى
عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر عن ابى الحسن موسى ع قال من ارتبط فرسا عتيقا محيت عنه ثلث سيئات فى كل يوم وكتبت له احدى عشرة حسنة ومن ارتبط
هجينا محيت عنه فى كل يوم سيئتان وكتبت له سبع حسنات ومن ارتبط برذونا يريد به جمالا او قضاء حوائج او دفع عدو محيت عنه فى كل يوم سيئة وكتبت له ست
حسنات **المحاسن** عن القسم عن جده عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الجعفرى مثله الا ان فيه احدى عشرة حسنة فى الاول وكان فى الهجين **الكافى**
عن العدة عن البرقى مثل المحاسن **بيان** العتيق هو الذى ابواه عربيان قال الجوهرى العتق الكرم والجمال والعتيق الكريم من كل شىء والخيار من كل شىء
الهجنة فى الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا والاقراف من قبل الاب والبرذون بالكسر التركى من الخيل
ابويه غير عربيان قال الدميرى الخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون
للفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمى بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن

الفرد

الامور المنغصة **ثواب الاعمال** عن ابيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن نافع عن ابي عبد الله ع قال اذا اشتريت دابة فان منفعتها لك ورزقها على الله **المحاسن** عن ابيه مثله الا ان فيه اشتريت **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول من ربط فرسا اشقر اغر او اقرح فان كان اغر سائل الغرة به وضح في قوائمه فهو احب الي لم يدخل بيته فقر مادام ذلك الفرس فيه ومادام ايم في ملكه لا يدخل بيته حتوف قال وسمعته يقول من ارتبط فرسا ليرهب به عدوا او يستعين به على جمال الدهر لم يزل معافا عنه ابدا مادام في ملكه ولا يدخل بيته خصاصة مادام في ملكه **المحاسن** عن بكر بن صالح مثله **بيان** في القاموس الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب وفي المصباح الشقرة حمرة صافية في الحيوان وقال الغرة في الجبهة بياض فوق الدرهم وفرس اغر ومهرة غراء ونحوه قال الجوهري وقال القرحة في وجه الفرس مادون الغرة والفرس اقرح وقال الوضح الضوء والبياض يقال بالفرس وضح اذا كانت به شية انتهى والحتوف الغيظ وفي بعض نسخ ثواب الاعمال والفقيه حوف بالباء وفي القاموس الحوف ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله وفي اكثر نسخ المحاسن والفقيه حيف اي ظلم والخصاصة بالفتح الفقر وفي المحاسن ولا يزال بيته مخصبا مادام في ملكه **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع وعبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل في نواصيها الخير **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معمر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الخير كل الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه** عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة **ومنه** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول اهدى امير المؤمنين ع الى رسول الله ص اربعة افراس من اليمن فقال سمها لي فقال هي الوان مختلفة فقال افيها وضح فقال نعم اشقر به وضح قال فامسكه علي قال وفيها كميتان اوضحان قال اعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستخلف بثمنه نفقة لعيالك انما يمن الخيل في ذوات الاوضاح قال وسمعت ابا الحسن ع يقول كرهنا البهيم من الدواب كلها الا الجمل والبغل وكرهت شية الاوضاح في الحمار والبغل الالوان وكرهت في البغل الا ان يكون به غرة سائلة ولا اشتهيها على حال وقال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس اتعسنا للربنا **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح مثله الى قوله ولا اشتهيها على حال **الفقيه** باسناده عن بكر مثله الى قوله في ذوات الاوضاح **بيان** فقال سمها لي بالتشديد اي صفها او بالتخفيف من الوسم اي اذكر سمتها وعلامتها وفي الفقيه من اليمن فاتاه فقال يا رسول الله اهديت لك اربعة افراس قال صفها وفي القاموس الوضح محركة الغرة والتحجيل في القوائم وقال الجوهري الكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه سالت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت وقال هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم اي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه والجمع بهم مثل رغيف ورغف وقال الدهمة السواد وقال الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو الذاهبة من اوله قوله ع الالوان اي في جميع الالوان وفي الكافي الا الوان اي الا لون واحد وهو الظاهر قوله ع ولا اشتهيها اي لا اشتهي الغرة وحسنها على حال وفي الكافي ولا اشتهيهما اي ولا اشتهي الغرة والشية فيهما على حال **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع قال من خرج من منزله او منزل غيره في اول الغداة فلقي فرسا اشقر به اوضاح وان كانت به غرة سائلة فهو العيش كل العيش لم يلق في يومه ذلك الا سرورا وان توجه في حاجة فلقي الفرس قضى الله حاجته **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن البرقي عن بكر مثله وليس فيه في اول الغداة **المحاسن** عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من سعادة الرجل المسلم المركب الهني **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي مثله **بيان** الهني ما اتى من غير مشقة وكان المراد هنا السريع السير الموافق **المحاسن** عن علي بن محمد عن سماعة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله قال من سعادة المرء ان يكون دابته يركبها في حوائجه ويقضي عليها حقوق اخوانه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن سماعة عن محمد بن مروان مثله وفيه من سعادة المؤمن **المحاسن** عن النهيكي ومحمد بن عيسى عن العبدي عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اتخذوا الدواب فانها زين وتقضى عليها الحوائج ورزقها على الله قال محمد بن عيسى وحدثني به عمار بن المبارك وزاد فيه وتلقى عليها اخوانك **الكافي** عن علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان مثله قال وروي انه قال عيب لصاحب الدابة كيف تفوته الحاجة **المحاسن** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن القسم بن الفضل قال حضرنا ابا جعفر ع بمصر وهو يعرض خيلا فاذا فيها واحد شديد القوة شديد الصهيل قال فقال لي يا محمد ليس هذا من دواب بني هاشم **بيان** هذا من دواب بني ... صار اسم قرية وهذا اشارة الى صاحب الصهيل فيفتقر مثله الى الحمية والغرض انها ليست مما يناسب اهل البيت فيه نصيب وليس في بعض النسخ ليس **المكارم** قال رسول الله ص الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وروي عن رسول الله ص انه قال لا تجزوا نواصي الخيل ولا اعرافها ولا اذنابها فان الخير في نواصيها وان اعرافها دفوءها وان اذنابها مذابها وقال ص يمن الخيل في كل احوى احم وفي كل ادهم اغر مطلق اليمين وعن الباقر ع قال ان رسول الله ص كان يحب من الخيل الاحوى الحم ... كان رسول الله ص يركب حمارا اسمه يعفور **بيان** قال في النهاية فيه ولد حجر اي يستحب الحوي اي السود ليس بشديد السواد وفيه خير الخيل الحو والحوي جمع احوى وهو الكميت الذي يعلوه سواد والحوة الكمتة وقد حوى فهو احوى وفي الصحاح الحوة لون يخالط الكمتة مثل صداء الحديد وقال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد وقال الجوهري الفرس يحوى حوا واحوواء وقال بعض العرب يقول احوى يحوى حوة وحكاه في كتاب الفرس وفي النهاية فيه خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اي مطلقها ليس فيها تحجيل **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع ان رسول الله ص بعث مع علي ع ثلثين فرسا في غزوة ذات السلاسل وقال يا علي

القرح

توضيح

في فضل الانفاق على الخيل

اتلو عليك اية في نفقة الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية هي النفقة على الخيل سرا وعلانية وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله وملئكته يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها فارق في دينه او مشرك وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صهيل الخيل يفزع قلوب الاعداء
جبرئيل عليه السلام تبسم عند صهيلها فقلت يا جبرئيل لم تبتسم فقال وما يمنعني والكفار ترجف قلوبهم في اجوافهم عند صهيلها وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وآله هل من رجل يبغيني الماء فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبي
وبارك في الاشقر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله شقرها خيارها وكمتها اصلبها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها وانغابها اصلاتها او بهذا الاسناد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها الخ انها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها اصلاتها **تبيان** الذين
ينفقون اموالهم قال الطبرسي قدس سره قال ابن عباس نزلت الاية في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد نهارا وبواحد ليلا وبواحد سرا وبواحد علانية
وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وروي عن ابي ذر والاوزاعي انها نزلت في النفقة على الخيل في سبيل الله وقيل هي في كل من انفق ماله
طاعة الله على هذه الصفة وعلى هذا قول الاية نزلت في علي عليه السلام وحكمها سائر في كل من فعل مثل فعله وله فضل السبق على ذلك انتهى قوله ولعناتها
عطفا على اعرافها ومذلتها عطف بيان لها ويحتمل رفعهما ليكون جملة وظاهره حرمة الجز ويمكن حمله على شدة الكراهة او على ما اذا كان الغرض التذليل
النابع **اعلام الدين** قيل حج الرشيد فلقيه موسى عليه السلام على بغلة له فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وتقدمك تلقاني على بغلة
عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير **كتاب الامامة والتبصرة** عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال
عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شقرها خيارها وكمتها اصلبها ودهمها ملوكها لعن الله من جز اعرافها واذنابها لمذلتها **الفقيه** قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في النفقة على
الخيل قال الصدوق رضي الله عنه هذه الاية روي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم
بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية والاية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها
نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك كما هو الشايع **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة وقال
اليمن في الخيل في شقرها **الضوء** الخير هو النفع الحسن المرغوب فيه وبالعكس منه الشر والخيل اسم يقع على الفرسان والافراس لا كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي
كقوله صلى الله عليه وآله عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس واشتقاق الخيل من الخيلاء لان الفرس كان له خيلاء في نفسه كان الفارس لذلك يتيه اذا ركبه وفيها الاول
في نفسه مخيلة وفي كلام للعجم ان الرسنا اذا ركب الفرس فنسي الله والحديث مقصور على مدح الافراس للغناء الذي جعله الله فيها الخيل لما فيه من الخير ولا يبلغ على
بلد من بلاد الكفار وبها استبشر النبي صلى الله عليه وآله وصحابته من بعده فيما تيسر لهم من الاستيلاء وفتح البلاد ونشر دعوة الاسلام فيها ولولا غزوهم بها لما تيسر لهم الله
ولا تمشى لهم امر ثم انها من اخص الات الجهاد وامر العدة لاعداء الاسلام وذكر النواصي مجاز وانما اخصها بالذكر لانها من اول ما يستقبلك منها وفي رواية
فلان خيرا وبالعكس وروي عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي واذلالا لاعدائي
طاعتي فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا وقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنم محوز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح
فانت للطلب وانت للهرب وروي ان تميما الداري كان ينقي شعيرا لفرسه وهو امير على بيت المقدس فقيل له كلفته غيرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من نقى شعيرا
لفرسه ثم قام به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وعن انس رفعه من ارتبط يوما في سبيل الله من عبادة الرجل في اصله ثلثا انه ونبيه بكل يوم اكثر
ولم تزل العرب تكرمها وتحنو عليها على ما نطق به اشعارهم كما قال تجاع لها العيال ولا تجاع وكما قال والانثى والورد سلمة تعرفي للخير تلك ما يطول ذكره
وكان من سنتهم في الجاهلية ان يمشي القبيلة الى القبيلة في ثلثة اشياء التوا ولدلهم غلام شريف او نتج مهر جواد او نبع لهم شاعر مفلق وفي الحديث التيمن
منزلة الخيل والابل كرامها وروى الحديث ابن عمر وقال في الحديث الثاني اليمن البركة والنماء وقد يمن فلان على قومه اذا كان مباركا عليهم فهو ميمون والمعكس
منه شؤم وشام وتيمنت به اذا تبركت به والشقرة في الانسان حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض وهي في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فان اسودا
فهو الكميت والشقرة في الجمال حمرة شديدة بنو ثعلبة شقر والشقر شقائق النعمان الواحدة شقرة ومنه الطرفة وشقر في القوم كاسارم وعلى الخيل كما الشقر
وشقر لقب للحرث بن تميم بن مر والنسبة اليه شقري بفتح القاف والاصل في الكلمة الحمرة وقد روي في حديث آخر عن الخيل في الشقر وعليكم بكل كميت اغر محجل واشقر
نقص الاعرافها واذنابها وعن ابي قتادة الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري قال اشتر ادهم ارثم محجل طلق اليمين او من الكميت
على هذه الشية وقال عليه السلام لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا الاشقر فقال انا النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب اشقر ولا ينبغي
الشقرة والكميت لا فرق بينهما الا بالاعراف والاذناب فايدة الحديث تفضيل الشقر وبيان انها ايمن وابرك من غيرها وراوي الحديث عيسى بن علي الله عن
عن جده **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في المراة والفرس والدار **الضوء** الشوم نقيض اليمن وروى هذا الحديث على وجه اخر قال النبي لا عدوى
ولا هامة ولا صفر وان تك الطيرة في شيء ففي المراة والفرس والدار والعدوى اسم من اعداء الحرب غيره به وهو ان يتجاوز منه اليه وقد يبلغ ما اعداه الاول ولا
يعني به ان بعض الامراض لا يتعدى فقد شاهدنا ان الجرب يتعدى والرمد يتعدى وغير ذلك من الامراض وذكر الشيخ رحمه الله على انه لا ينبغي للانسان ان يجمع ذلك في
الامراض لا تكاد تحصل الامراض العدوي في بلد تحسب ذلك فيتعدى الى المستبد من غير عدوى فالعدوى مطلقة بحيث لا يكون البتة ما المرض والاول العدوي
الله تعالى فلا تجري العادة بان يجري الصحيح اذا مس الجرب في بعض الاحوال وانه لما قال لا يورد ذو عاهة على مصح تكون العدوي محمولة على هذا ثم ذكره الملك
نحو ما ذكرنا انها في باب العدوى في الطيرة ثم قال قيل ان شوم المراة كثرة مهرها وسوء خلقها وان لا تلد وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم الفرس ان

نقصوا

كثيره

جليه

في بركة الذوات وشؤمها

عليها وقيل ان الشؤم في هذه الثلاثة لكثرة الانفاق عليها وعن انس قال قال رجل يا رسول الله صلعم انا كنا في دار كثير فيها عددنا كثيرة فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى
فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله صلعم ذروها ذميمة ولا تاثير للدار بل لعله صلعم قال ذلك حتى لا يتاذوا ولهذا الاعتقاد وتاويل الحديث
اعلام ان هذه الثلاثة الاشياء يكثر الحزن عليها ويذهب البركة من اهل الديها وراوي الحديث عبد الله بن عمر قال صلعم خير الخيل
الادهم الاقرح المحجل ثلثا طلق اليد اليمنى هذه من محاسن الاستعارات لانه شبه الثلث من قوائمه لالتفات التحجيل عليها بالثلث المعقولة من قوائم البعير او
المشكولة من قوائم الفرس وشبه اليمنى منها لخلوها من التحجيل بالمطلقة من العقال او العاطلة من الشكال يعني ناقة طلق اذا لم تكن معقولة وناقة عطل اذا لم تكن
مزمومة في الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلعم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال وكنى
بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وروى مسلم انه صلعم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في
رجله اليمنى بياض او في يده اليمنى ورجله اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب
يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد
في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان
يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال وروى النسائي عن انس ان النبي صلعم لم يكن شيء
احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلعم انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب
ماله واهله اليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلعم سال عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال هم اصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيامة كذكي المسك وقال الفرس
واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلعم كان يسمي الانثى
من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم
العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عم ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه وكان لسليمان عم
خيل ذات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين فالعتيق ما ابواه عربيان والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء قال الزمخشري في الحديث ان الشيطان لا يقرب
صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وفي كتاب الخيل ان النبي صلعم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق وعن سليمان بن موسى ان النبي صلعم قال في قوله تعالى
واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يتخبلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عند بلوغ اصحاب العين هو لسان
وفي المسند وغيره من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلعم
انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها
النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتح مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا
فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا الفرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا اراه هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن
عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليد اليمنى فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم
واسكان القاف وفتح الراء المهملة وبالفاء في اخره عكسه وكذلك في بني ادم وفي كتب الغريب ان النبي صلعم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد
اي الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض
واديب فصار طوع راكبه وفي الصحيحين ان النبي صلعم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي رواية ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلعم فرسا مقرفا وركض في اثارهم
فلما رجع صلعم قال ان وجدنا فرسكم هذا لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال صلعم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن
ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال غزوت مع النبي صلعم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلعم فقال سر يا صاحب الفرس
فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة فرفع صلعم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت امام القوم ولقد
بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند
الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وقال ابن حبان في صحيحه عن ابن غنم الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني
سمعت رسول الله صلعم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب له كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع
الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان لا يدعه
لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها
قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء
الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري في الفرس

بالليل صح

لا طحال له وهو مثل الفرس في سرعته وحركته كما ان البعير لا مرارة له اي لا حشاشة له وعن ابي عبيدة وابي زيد قال الفرس لا طحال له ولا مرارة للبعير والظليم لا مخ له [illegible]
وكذا طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس ورووا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الشؤم في شيء ففي
المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في الربع والخادم والفرس واختلف العلماء فيه فقيل هذا على ما كان
الناس في ذلك وروي ذلك عن عائشة قالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة الخ فسمع آخر الحديث ولم
يسمع اوله وقالت طائفة هي على ظاهرها فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم قد يجعل الهلاك عندها بقضاء الله
وقدره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او خادم فليفارق الجميع
بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليه
وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا
واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الدمياطي وروينا بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن
سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان
سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه عبد الله بن عمر فقال سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غير زوجها
فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وقال البغل مركب
من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق
في حوادث سنة اربع واربعين ومائتين ان بغلة بنابلس ولدت ومن شر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الاب
حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجائب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له
ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب لكنه يوصف مع ذلك بالهداية
في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله الاثقال وصبره على طول الانقال
لذلك يوم ركب قاض وامام عادل ومسند وعالم وكهل يصلح للرحل وغير الرحل وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب ان البغال كانت تتناسل وكانت
اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسحق بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى
احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي عن انس ان النبي
ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وروى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا
يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمر اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها
للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي ان ينمو
عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول متأول ان المراد بالحديث صيانة
الخيل عن مزاوجة الحمير وكره اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من
اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع ونحوه ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل النبي البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله
وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به وكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب
هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب
القبر الذي اسمع منه ثم اقبل بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما
بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث
انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله على بغلته الشهباء التي يقال لها دلدل فقال لها رسول الله دلدل البدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي
حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفي مسند احمد من حديث شيبة بن عثمان قال
قال العباس يوم حنين يلوذون من البطحاء فقال الله البغلة كلامه فخفضت حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت
الوجوه حم لا ينصرون وروى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي فقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه
الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها
على هذه الصفة فهي لي قال هي لك قال فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت بقيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء
معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله وطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي فنزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي بعنيها
فقلت نعم قال احتكم بما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب عددا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني انه

الدمياطي

في احكام البغل

في كثرة الذنوب وشؤمها

كان محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وقال في الحمار ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو بهيمة اذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال هذا عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوبه فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد والمروة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي وقيل المروة في الحرفة وقيل في ادب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي عليك وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له و يطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فعرفته بما جرى لها مع زوجها وانه يريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك فبادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه لما جاء زوجها قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري اكري حمارك بنصف درهم الى الجبل قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي في ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر اليها مثل نظرك الي منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وآله حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة ونسبوه على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفر وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور طرح نفسه في بئر لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى منصور في المنافح لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من اصحابه فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل اليه فياتي النبي صلى الله عليه وآله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جاء الى بئر وكانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت قبره وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كان في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء **توضيح** فرسا معرورا كذا في اكثر النسخ والمعرور الاجرب وفي النهاية فيه انه ركب فرسا لابي طلحة معروريا المعروري من الخيل الهجين وهو الذي امه برذونة وابوه عربي وقيل بالعكس وقيل هو الذي داني الهجنة وقرب منها وقال الذي وجدناه بحرا اي واسع الجري وسمي البحر بحرا لسعته وقال الطراق الفحل اعارته للضراب **الكافي** عن علي بن ابراهيم او غيره رفعه قال خرج عبد الصمد بن علي ومعه جماعة فبصر بابي الحسن عليه السلام مقبلا راكبا بغلا فقال لمن معه مكانكم حتى اضحككم من موسى بن جعفر فلما دنى منه قال ما هذه الدابة التي لا تدرك عليها الثار ولا تصلح عند النزال فقال له ابو الحسن عليه السلام تطاطات عن سمو الخيل وتجاوزت قمؤ العير وخير الامور اوسطها فافحم عبد الصمد فما اجاب جوابا **ارشاد المفيد** مرسلا مثله **بيان** قال الجوهري قال ابو زيد قمات الماشية تقمؤ قموءا وقمؤا اذا سمنت وقمؤ الرجل بالضم قماءة وقماءة صار قميئا وهو الصغير الذليل واقماته صغرته

وفي القاموس وقح كجمع وكرم قحة وقاحة ووقاحة بالضم والكسر الصغرة والمكثرة فهو وقح او وقوح ووقاح ووقاحة سمينا **أقول** بعض النسخ ولكن
الملاء القوي على السير من جهة الاستعارة والعير بالفتح الحمار وغلب الوحشي وعبد الصمد كان ابن علي بن عبد الله بن العباس وقد عد من اصحاب الصادق عليه السلام
معاني الأخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام
في الخيل يعني ان يكون ثلث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة
وان تكون الثلثة مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد **بيان** قد مر كلام في ذلك في الدعوات ونقل في النهاية
كره الشكال في الخيل هو ان تكون ثلث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل لانه يكون في ثلث قوائم غالبا وقيل هو
ان تكون الواحدة محجلة والثلث مطلقة وقيل هو ان تكون احدى يديه واحدى رجليه من خلاف محجلتين وانما كرهه لانه كالمشكول صورة تفاؤلا ويمكن ان يكون
جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال والله اعلم وفي القاموس شكل الدابة شد قوائمها بحبل والشكال
واسم الحبل الشكال ككتاب والشكال في الخيل ان يكون ثلث قوائم منه محجلة والواحدة مطلقة وعكسه ايضا

المعاني [2] والمحاسن للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تذاكرنا الشوم فقال الشوم في ثلثة في المراة والدابة والدار فاما شوم المراة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما
الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها **المعاني** [3] عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم
في ثلثة اشياء في الدابة والمراة والدار فاما المراة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها واما الدابة فشومها كثرة عللها وسوء خلقها واما الدار فشومها ضيقها وخبث
جيرانها **بيان** قال في النهاية فيه ان كان الشوم في شيء ففي ثلث المراة والدار والفرس اي ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلث وتخصيصه لها
لما ابطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها قال ان كانت لاحدكم دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس يكره ارتباطها فليفارقها
بان ينتقل عن الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المراة ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو في الشوم
همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة **الكشي** عن حمدويه وابراهيم ابني نصير عن محمد بن عيسى عن الحسن الوشاء
عن بشير بن طرخان قال لما قدم ابو عبد الله عليه السلام الحيرة اتيته فسالني عن صناعتي فقلت نخاس فقال نخاس الدواب فقلت نعم وكنت رث الحال فقال اطلب لي بغلة فضحاء
بيضاء البطن فقلت ما رايت هذه الصفة قط فقال بلى فخرجت من عنده فلقيت غلاما تحته بغلة بهذه الصفة فسالته عنها فدلني على مولاه فاتيته فلم ابرح حتى
اشتريتها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فقال نعم هذه الصفة طلبت ثم دعا لي فقال انمى الله ولدك وكثر مالك فرزقت من ذلك ببركة دعائه وقنيت من الاولاد ما قصرت عنه
الامنية **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن طرخان النخاس قال مررت بابي عبد الله عليه السلام وقد نزل الحيرة فقال لي ما علاجك فقلت نخاس
فقال اصب لي بغلة فضحاء قلت جعلت فداك وما الفضحاء قال دهماء بيضاء البطن بيضاء الافخاج بيضاء الجحفلة قال فقلت والله ما رايت مثل هذه الصفة
من عنده فانا في الخندق فاذا غلام قد اسقى بغلة على هذه الصفة فسالت الغلام لمن هذه البغلة فقال لمولاي فقلت يبيعها فقال لا ادري فتبعته حتى
اتيت مولاه فاشتريتها منه واتيته بها فقال هذه الصفة التي اردتها ثم قال جعلت فداك ادع الله لي فقال اكثر الله مالك وولدك قال فصرت اكثر اهل الكوفة مالا
وولدا **توضيح** [1] في القاموس النخاس بياع الدواب والرقيق وقال الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة وقال الافضح الابيض لا شديده افضح كفرح والاسم الفضحة بالضم
الفتح وبالكسر والتحريك كل كتف ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة والجمع افحاج لا اعفاج لعظمها **واقول** ما في الكافي كانه تصحيف ويحتمل بتكلف الى
ما في الكشي قال في القاموس فحج في مشيته تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه كفحج وهو افحج بين الفحج محركة والفحج التفريج بين الرجلين وفي بعض النسخ بالجيمين
كناية عن الضيق بين الرجلين في القاموس الفج الطريق الواسع بين الجبلين وفجج ما بين رجليه فتحه كافج وهو يمشي مفاجا وتفاجج وافج فاه مرجج وبعد الفج
بين الفجج وهو اقبح من الفحج وفي النهاية التفاج المبالغة في تفريج ما بين الرجلين وهو من الفج الطريق والجحفلة للحافر كالشفة للانسان وفي الكافي الاكبر
وفي بعض النسخ وكنيت **الكشي** عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن هرون بن خارجة عن ابي الشحام عن عبد القدير قال
قال رسل الي ابو عبد الله عليه السلام يوما وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى ما لنا قلت نعم قال ايهما احب اليك قلت الحمار ارضاهما لي قال فركبنا البغل وركبت
الحمار ثم سرنا فبينا نحن نسير اذ نزل فكب على السرج مليا ثم رفع راسه فقلت ما ارى السرج الا وقد ضاق عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار لصاحبي
فمضينا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ركبه حمارا يقال له عفير قال فوضع راسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع راسه فقال يا رب هذا عمل عفير ليس هو مني **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الحكم بن محمد بن ابي القسم انه سمع عبد الله بن عطا يقول
قال ابو جعفر عليه السلام قم فاسرج دابتين حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا وقدمت اليه البغل فرايت انه احبهما اليه فقال من امرك ان تقدم الي هذا البغل قلت اخترته لك
قال وامرتك ان تختار لي ثم قال ان احب المطايا الي الحمر قال فقدمت اليه الحمار فركب وركبت البغل **المحاسن** [2] عن ابي فضال النميلي **باب** حق الدابة على صاحبها
وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للدابة على صاحبها خصال ست يبدا بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضرب
وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق **الفقيه** باسناده عن اسمعيل
ابن ابي زياد باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للدابة على صاحبها خصال وذكر مثله **بيان** الابتداء بعلفها كانه على الاستحباب لكان الحاصل عليها اذا
لا يموت لوم المتعارف لها واجبا على الاظهر وكذا عرض الماء كما ذكرنا مستحب لو لم يعلم تضررها به فانه من اصحاب الدواب يفعلون تضررها به في بعض الاوقات

فى ارتباط الدواب و بعض كيفياتها

السفر على احد الوجهين فواجب وعلم ضربها الوجه كانه على الكراهة كما يومى اليه التعليل وان كان الاحوط الترك قوله ع فانها تسبح قال الوالد قدس سره اى الوجه
تسبح بالنطق الذى لها فى الوجه اولا تسبح او لان الوجه على وجود الصانع تعالى وقدرته وعلمه وساير صفاته الكمالية اكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر فى كتب
التشريح او التسبيح مختص بها لا نعرفه ويمكن ارجاع الضمير الى الدابة والتخصيص بالوجه لكون الضرب والاهانة فيه اكثر ولما مر من ان التسبيح بالاعضاء النوعى
الوجه قوله ع الا فى سبيل الله كانه على التمثيل او يكون لفضل الافراد فوق طاقتها اى قدرتها او وسعها بان لا يشق عليها والتحريم بالاول انسب كالكراهة بالثانى
وكذا الكلام فى تكليفها المشى **مجالس الصدوق** وفى الاسناد المتقدم عن الصادق ع قال للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها فوق طاقتها
ولا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليه ويبدأ بعلفها اذا نزل ولا يسمها فى وجهها ولا يضربها فى وجهها فانها تسبح ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضربها على النفار
ويضربها على العثار لانها ترى ما لا ترون **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال للدابة على صاحبها ستة حقوق
الى قوله اذا مر به ثم قال بعد اخبار وروى عن النبى ص انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار **المحاسن** عن النوفلى مثله وفيه ستة
حقوق الى قوله اذا مر به **توضيح** اقول قال الصدوق ره فى الفقيه بعد ما روى انه قال ابو عبد الله ع اضربوها على العثار الخ وقال الوالد قدس سره
روى الكلينى والبرقى اخبار عن النبى ص والصادق ع بعكس ذلك بدون ذكر التعليل فالظاهر انه وقع السهو من الصدوق ره وذكر الشهيد التوجيه ذلك مع
ان ذنبها فى العثار لانه اما للزلق او حجر وامثالهما انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الخبر ورد على وجهين ويكون لكل منهما مورد خاص كما اذا كان العثار بسبب كسل
الدابة والنفار لرؤية شبح من البعيد يحتمل كونه عدوا او سبعا فتبادر وبالجملة الامر لا يخلو من غرابة **الخصال** فى الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من سافر
منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها **المحاسن** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع مثله **العلل** والخصال
عن على بن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن جده احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم يرفع الحديث الى امير المؤمنين ع قال قال رسول
الله ص فى حديث طويل الا ان فيه ثلثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم **المحاسن** عدة من اصحابنا عن ابن اسباط مثله **بيان** كانه محمول على
الكراهة الشديدة والتخصيص بالمقدم لانه اضر لانه يقع على العنق غالبا **المحاسن** عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان النبى ص
ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة **ومنه والفقيه** عن ابن فضال عن حماد اللحام قال مر قطار لابى عبد الله ع
فرأى زاملة قد مالت فقال يا غلام اعدل على هذا الجمل فان الله يحب العدل **بيان** فى النهاية الزاملة البعير الذى يحمل عليها الطعام والمتاع كانه فاعلة من
الزمل الحمل **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع قال حج على بن الحسين ع على راحلة عشرين حجة ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة
من سنواته فما قرعها بسوط **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله ع قال ان لكل شىء حرمة وحرمة البهائم فى وجوهها **الكافى**
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عنه ع مثله **المحاسن** عن محمد بن على عن ابن اسباط رفعه قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص لا تضربوا وجوه
الدواب وكل شىء فيه الروح فانه يسبح بحمد الله **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لا تضربوا الدواب
على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وفى حديث آخر ولا تسموها فى وجوهها **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم مثله **الخصال** فى الاربعمائة مثل
الحديث الاول **المحاسن** عن بعض اصحابنا بلغ به ابا عبد الله ع قال لا يستحى احدكم ان يغنى على دابته وهى تسبح وروى عن النبى ص انه قال اضربوها على النفار
ولا تضربوها على العثار **ومنه** عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهورها
مجالس يتحدث عليها ويبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يسمها فى وجوهها فانها تسبح **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك او على بن حسان
عن غالب قال ابو ذر تقول الدابة اللهم ارزقنى مليك صدق يرفق بى ويحسن الى ويطعمنى ويسقينى ولا يعنف على **ومنه** عن محمد بن على عن ابن اسباط عن على بن جعفر عن ابى
ابرهيم ع قال ما من دابة يريد صاحبها ان يركبها الا قالت اللهم اجعله بى رحيما **ومنه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حفص بن البخترى عن ابى عبد الله ع قال اذا ركب العبد
الدابة قالت اللهم اجعله بى رحيما **ومنه** عن ابن فضال عن ابى المغراء عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اظن عن ابى عبد الله ع قال رأى ابو ذر رضى الله عنه يسقى
حمارا بالربذة فقال له بعض الناس اما لك يا ابا ذر من يسقى لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله ص يقول ما من دابة الا وهى تسأل كل صباح اللهم ارزقنى مليكا صالحا
يشبعنى من العلف ويروينى من الماء ولا يكلفنى فوق طاقتى فانا احب ان اسقيه بنفسى **ومنه** عن محمد بن على عن ابن اسباط عن سيابة بن ضريس عن سعيد بن غزوان
عن ابى عبد الله ع مثله **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال مثله وفيه قال فيما اظن **بيان** على نسخة الكافى الظاهر ان الشك من سليمان
ويحتمل كونه من ابن سنان وعلى ما فى المحاسن كان الاخير متعين والسؤال يحتمل ان يكون بلسان الحال كناية عن احتياجها الى ذلك واضطرارها فلا بد من رعايتها
المحاسن ابن فضال عن صفوان الجمال قال ارسل الى المفضل بن عمر ان اشتر لابى عبد الله ع جملا فاشتريت جملا بثمانين درهما فقدمت به على ابى عبد الله ع
فقال لى اتراه يحمل القبة فشدت عليه القبة وركبته فاستعرضته ثم قال لو ان الناس يعلمون كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة **ومنه** عن يعقوب
بن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن صلاة المغرب فقال اذا غابت الشمس قلت فانه اشتد على اناخة مرتين قال افعل فانه اصون للظهر **ومنه**
عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله ع لا تضربوها على العثار واضربوها على النفار وقال لا تتوركوا على ظهورها اما يستحيى احدكم ان يغنى على ظهر دابته
وهى تسبح **ومنه** عن بعض اصحابه رفعه الى ابى عبد الله ع قال قال على بن الحسين ع لابنه محمد ع حين حضرته الوفاة انى قد حججت على ناقتى هذه عشرين حجة لم اقرعها
بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع قال رسول الله ص ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك فى نسله فلما
نفقت حفر لها ابو جعفر ع ودفنها **بيان** يدل على استحباب ترك ضرب الدواب لا سيما فى طريق الحج وكانه محمول على ما اذا لم تدع اليه ضرورة وعلى استحباب دفن الناقة
التى حج عليها حج ويحتمل شموله لجميع الدواب كما يومى اليه الخبر الآتى ويحتمل اختصاص الحكم بركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يومى الى التعميم **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد

عن محمد بن اسلم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس من دابة عرف بها خير فقلنا الا كانت من نعم الجنة قال ...

ومنه عن محمد بن سنان عن عبد الاعلى عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس من بعير الا على ذروته شيطان فامتهنوها ولا تعقلوها واذكروا اسم الله عليها

قال الله هو الذي يحمل **ومنه** عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا

فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله **ومنه** عن ابي طالب عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا

فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله **بيان** كما امركم الله اي في قوله تعالى والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك

والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

فانه في قوة الامر كما سيأتي ان شاء الله في باب اداب الركوب ويمكن ان يكون المراد بما امرتم ما يشمل امر الرسول والاوصياء عليهم السلام ايضا **المحاسن** عن جعفر

عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال خرجنا مع ابي جعفر عليه السلام الى ارضه بطيبة ومعه عمرو بن دينار واناس من اصحابه فاقمنا بطيبة ما شاء الله ثم ركب

ابو جعفر عليه السلام على جمل صعب فقال له عمرو بن دينار ما اصعب بعيرك فقال له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها

واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله ثم دخل مكة ودخلنا معه بغير احرام **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد مثله **بيان** كان المراد

بطيبة هنا غير المدينة بل هي اسم موضع قريب مكة وانما دخلها بغير احرام لعدم مضي شهر من الاحرام الاول قال الفيروزآبادي طيبة ... المدينة النبوية

وبالكسر قرية عند زرود **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى احد ببعير

عن محمد بن علي عن الحجال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة **ومنه** عن ابيه عن عبيد

عن سليمان الزهاوي عن ابن ابي يعفور قال مر بي ابو عبد الله عليه السلام وانا امشي حتى اتاني فقال ما لك لا تركب فقلت ضعفت ناقتي واردت ان اخفف عنها فقال

اركب فان الله يحمل على الضعيف والقوي **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه مثله **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي

الحسن عليه السلام قال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس اتعسنا لربه **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن

بشار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله **توضيح** قال الجوهري التعس الهلاك واصله الكب وهو ضد

الانتعاش وقد تعس بالفتح يتعس تعسا واتعسه الله يقال تعسا لفلان اي الزمه الله هلاكا وقال الفيروزآبادي التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد

والانحطاط والفعل كمنع وسمع واذا خاطبت قلت تعست كمنع واذا حكيت قلت تعس كسمع قال انتكس اي وقع على رأسه انتهى وقوله لربه الظاهر ان المراد به ...

كما هو المصرح به في غيره ويحتمل ان يكون المراد بالرب المالك اي ما عصيتك في هذه العثرة لم تكن باختياري وان عصيت ربك **المكارم** ...

على كل منخر من الدواب شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد

قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وذكر مثله **المكارم** عن ابي عبيدة عن احدهما عليهما السلام قال اي دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اذنها او عليها افغير

دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وليقل اللهم سخرها وبارك لنا فيها بحق محمد وال محمد **الكافي**

عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله الى قوله واليه ترجعون **بيان** قوله عليه السلام او عليها اي ... ان لم يهتد الى

من اذنها **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض

عليها الماء اذا مر به ولا يضربها الا على حق ولا يحملها الا ما تطيق ولا يكلفها من السير الا طاقتها ولا يقف عليها فواقا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا

تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها واطوع لله واكثر ذكرا وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان توسم البهائم في

وجوهها وان تضرب وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار **بيان** قال الجزري

والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا فواقا **المجازات النبوية** قال عليه السلام قلدوا

الخيل ولا تقلدوها الاوتار **قال السيد** رضي الله عنه هذه استعارة على احد التأويلين وهو ان يكون المراد النهي عن طلب اوتار الجاهلية على الخيل

وثب الثارات ومعنى لا تقلدوها اي لا تجعلوها كأنها قلائد لدرك الوتر فتقلدونه وضمنتها اخذ الثار فضمنته وذلك عبارة عن قرن طلابه في الطلب

على البدل فكانه عليه السلام قال قلدوا الخيل طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية ودخول مصارع الحمية ولو حمل الحديث على

التاويل الاخر خرج عن ان يكون مجازا وهو ان يكون المراد النهي عن تقليد الخيل اوتار القسي وقيل في وجه النهي عن ذلك قولان احدهما ان يكون ذلك اشفاقا

لان الخيل ربما رعت الكلأ والاشجار فتشبثت الاوتار باعناقها ببعض شعب الشجر فادى ذلك الى خنقها او حبسها على عدم المأكل والمشرب حتى تقضي

نحبها والوجه الاخر انهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها عين العاين وشرارة نظر المستحسن فيكون كالعوذة لها والاحراز

عليها فاراد عليه السلام ان يعلمهم ان تلك الاوتار لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا وانما الله سبحانه وتعالى الدافع الكافي والمنقذ الواقي ومما يقوي هذا التاويل الثاني

ما روي انه عليه السلام امر بقطع الاوتار عن اعناق الخيل ولتقليد الخيل وجه اخر وهو ان العرب كانت تقلد ... وقد قلدت الخيل العمائم وذكر ان معاوية لما ...

ودخل الكوفة بعد صلح الحسن عليه السلام فعل ذلك تجبرا **اقول** وذكر ابن الاثير في النهاية هذه الوجوه الا

فاعطوا الركاب اسنتها وفي رواية اخرى اعطوا الركاب اسنانها وهذا اشتقاق والمراد بالاسنة ههنا على ما قاله

جمع لان الاسنان جمع سن والاسنة جمع الاسنان والركب جمع الركاب فكانه قال

فكنى عن ذلك باعطائها اسنانها والمراد تمكينها من استعمال اسنانها في اجتذاب الاكلاء والا

في ارتباط الدوابّ وانواعها

كما يقول القائل اعط الفرس عنانها واعط الراحلة زمامها اي مكنها من التوسع في الجري ومد العنق في الخطو وعند ذلك يوجد حزو هو ان يكون الم
مكنوا الركاب في الخصب من ان يتمكن بكثرة الرعي ثم قد عبروا في اشعارهم عن سمن الابل بالسلاح تارة وبالاستنارة فان سمنها وشارتها في عين صاحبها
يمنعه من ان ينحرها للضيافة ويبذلها للطارق فجعل السمن لها كالسلاح الذي يدافع به عن نحرها ويناضل به عن عقرها **الفقيه** باسناده عن ايوب بن
اعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لابي عبد الله ع ان ابا حنيفة راى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلاة ما لهذا حج
وحج علي بن الحسين ع على ناقة له اربعين حجة فما قرعها بسوط **ومنه** باسناد الصحيح عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص وامير المؤمنين
علي ع ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا بينهم وهم منطلقون الى بدر **بيان** العقبة بالضم النوبة واعتقب فلان وفلان ركبا بالنوبة **الفقيه**
قال علي ع في الدواب لا تضربوا الوجوه ولا تلعنوها فان الله عز وجل لعن لاعنها وفي خبر آخر لا تقبحوا الوجوه وقال النبي ص ان الدواب اذا لعنت لزمتها
اللعنة **توضيح** لا تقبحوا الوجوه اي لا تقولوا لها قبح الله وجهك او لا تفعلوا شيئا يصير سببا لقباحة وجهها قال في النهاية قبحت فلانا اذا قلت
له قبحك الله من القبح وهو الابعاد ومنه الحديث لا تقبحوا الوجه اي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله قد احسن كل شيء
خلقه قوله ع لزمتها اي يستجاب فيها ويصير سببا لهلاكها او لزمها مقابلة اللعن باللعن قال في النهاية في حديث المراة التي لعنت ناقتها في السفر فقال ضعوا عنها
فانها ملعونة قيل انما فعل ذلك لانه استجيب دعاؤها فيها وقيل فعله عقوبة لصاحبها لئلا تعود الى مثلها وليعتبر بها غيرها واصل اللعن الطرد والابعاد من الله
تع ومن الخلق السب والدعاء **الفقيه** باسناده عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب
العجاف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة فانجوا عليها وان كانت مخصبة فانزلوها منازلها وقال ص من سره ان يدوم له دابته فليبدء حين ينزل بعلفها و
سقيها وقال ابو جعفر ع اذا سرت في ارض خصبة فارفق بالسير واذا سرت في ارض مجدبة فعجل بالسير **بيان** العجاف المهازيل فانزلوها منازلها اي كلفوها
على قدر طاقتها او لا تتعدوا بها المنزل كما في الثاني فانجوا اي فاسرعوا لتصلوا الى الماء والكلاء فارفق بالسير ليسرع في الطريق **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفري رفعه قال قال الصادق ع متى اضرب دابتي تحتي فقال اذا لم تمش تحتك كمشيها الى مذودها **الفقيه** سئل رجل ابا عبد الله ع وذكر مثله
بيان في اكثر نسخ الكافي للمذود بالذال المعجمة وفي اكثر نسخ الفقيه بالزاي والاول اظهر في القاموس المذود كمنبر معلف الدابة وقال المزود كمنبر
وكمنبر وعاء الزاد **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن ابي الخطاب عن ابن بقاح عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تتوركوا على الدواب
ولا تتخذوا ظهورها مجالس **بيان** لعل المراد بالتورك عليها الجلوس عليها على احد الوركين فانها تتضرر به ويصير سببا لدبرها او المراد رفع احد الرجلين
ووضعها فوق السرج للاستراحة قال الجوهري تورك على الدابة اي ثنى رجله ووضع احد وركيه في السرج وكذلك التوريك وقال ابو عبيدة المورك والموركة الموضع
الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب وفي القاموس تورك على الدابة ثنى رجله لينزل او ليستريح انتهى وفي بعض النسخ لا تتوكئوا من الاتكاء
وكانه تصحيف **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اضربوها
على النفار ولا تضربوها على العثار **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع ان من الجور ان يقول الراكب للماشي
الطريق وفي نسخة اخرى انه من الجور ان يقول الراكب للماشي الطريق **بيان** كان قوله وفي نسخة اخرى من كلام رواة الكافي ويحتمل كونه من الكليني وعلى التقادير يكون
اختلاف النسخ في لفظ الجور وعلى التقديرين فالنسخة الاخرى محمولة على ما اذا كان هناك طريق آخر يمكنه ان يمشي عنانه اليه وعلى النسخة الاولى معناه انه ينبغي للراكب
ان يعدل عن الماشي ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر ويؤيد النسخة الثانية ما سيأتي ولم تكن النسخة الاولى في بعض نسخ الكافي ولكن كانت الثانية **الخصال** عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من الجور قول الراكب للماشي الطريق **الفقيه** قال النبي ص
اوقروا الاحمال فان اليد معلقة والرجل موثقة **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن الحسين العلوي قال قال ابو الحسن ع من مروة
الرجل ان تكون دوابه سمانا قال وسمعته يقول ثلث من المروة فراهة الدابة وحسن وجه المملوك والفرش السري **بيان** في القاموس فره ككرم فراهة وفراهية
حذق فهو فاره بين الفروهة والسري النفيس الشريف **مجالس الصدوق والفقيه** في حديث المناهي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول
الله ص عن ضرب وجوه البهائم ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم **ارشاد المفيد** عن ابي محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم
بن علي عن ابيه قال حججت مع ابي علي بن الحسين ع فالتاثت عليه الناقة في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها **بيان** في النهاية فيه فاذا
التاثت راحلة احدنا اي ابطأت في سيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي بن اسماعيل رفعه قال قال رسول الله ص كل لهو المؤمن باطل الا في ثلث
في تاديبه الفرس ورميه عن قوسه وملاعبته امراته فانهن حق الخبر **الفقيه** باسناده عن احمد بن اسحاق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قال الفضل بن العباس اهدى الى رسول الله ص بغلة اهداها له كسرى او قيصر فركبها النبي ص بحبل من شعر واردفني خلفه الخبر **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي
بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن الرجل يصلح له ان يركب الدابة عليها الجلجل قال ان كان له صوت فلا وان كان اصم فلا بأس **الفقيه** قال الصادق ع ان على
ذروة كل بعير شيطانا فامتهنه **تذنيب** ذكر العلامة قدس سره في المنتهى كثيرا من اخبار حقوق الدابة من غير تصريح بالوجوب او الاستحباب قال ويستحب
اتخاذ الخيل وارتباطها استحبابا مؤكدا وقال وينبغي اجتناب ضرب الدابة الا مع الحاجة ولا بأس بالعقبة **واقول** سائر الآداب المذكورة في هذه الاخبار لم
اصحابنا بها بتنويع الحكم بالوجوب او الحرمة في اكثرها مشكل بل الظاهر ان اكثرها من السنن والآداب المستحبة المرغوبة لكن الاحتياط يقتضي العمل بجميعها لمن تيسر
وقال الدميري في حياة الحيوان في شرح الكفاية لا يجوز بيع الخيل لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد الاوتار لنهي النبي ص عن ذلك وامره بقطعها فلا يقلد الخيل اهل

مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لانها تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون ذلك مختصا بالوتر
خاصة دون غيره من السيور والخيوط على ما كان من عادتهم في الجاهلية وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في طلب الثار وفي شعب الايمان
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وروى عن ابن مسعود ان النبي ص قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاجزا سيحبسه وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي ص قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب فاذنوا
في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ثم قال يجب على مالك الدواب علفها وسقيها وحرمة الروح
الصحيح عن ابن عمر في هرة فان لم تكن ترعى ترى ان يعلفها ويسقيها الى ان يشبعها ويروى دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها الى ان تشبع وتروى
بشرط كثرة السباع ووجود الماء وان اكتفت بكل من الرعي والعلف خيره بينهما وان لم تكتف الا بهما لزمه واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه للطهارة
سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في مأكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه الحال
فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر وجبت لك من بيت المال ويستحب ان يقول عند الركوب ما رواه الحاكم والترمذي في صحيحه عن علي بن ربيعة قال شهدت
علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت فقال رايت النبي صلى الله عليه وآله فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت فقال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري وروى ابو القسم الطبراني عن عطا عن ابن عباس ان النبي ص قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء

الذنب

قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وعن ابي الدرداء ان النبي ص قال من قال اذا ركب دابته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه ليس له سمي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وعليهم السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن
خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الي نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن عمر بن قيس قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم
اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت لعنة الله على اعصانا لله وفي كامل ابن عدي عن ابن عمر ان النبي ص قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار ويجوز
الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي ص اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من المزدلفة
الى منى وانه ص اردف معاذا على الرحل وعلى حمار يقال له عفير ثم قال واذا اردف فصاحب الدابة احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه
او عبر لك وقد افاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وآله ثلثة وثلثون نفسا وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه نهى ان يركب ثلثة على دابة وقال ويكره دوام الركوب على الدابة
لغير حاجة ونزل النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي ص قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة وربما تعين لما روى مسلم وابو داود
عن ام الحصين الاحمسية انها قالت حججت مع رسول الله ص حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي ص والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة
العقبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب في وقوفه محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض
الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد واذا جمع الجميع
وهذا الاخلاق فيه انتهى **اقول** سيأتي الاخبار المناسبة للباب في ابواب السفر وابواب زاد المسافر ان شاء الله تعالى **باب** خصاء الدواب وكيها وغيرها

باب خصاء الدواب

والاضرار بها وسائر الحيوانات والتحريش بينها وادب نتاجها وبعض النوادر **الايات النساء** وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من
عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله
فقد خسر خسرانا مبينا **تفسير** فليبتكن اذان الانعام قيل اي يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحاير والسوايب واشارة الى
تحريم كل ما احل ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او بالقوة ولامرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقوء عين الحامي وخصاء العبيد والبهائم
والوسم والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب
لها من الله زلفى وبالجملة يمكن ان يستدل به على تحريم الكي واخصاء الانسان والحيوانات مطلقا بل التحريش بينها الا ان يخص ذلك الا ما اخرجه الدليل وقال الطبرسي ره
لسروه ولامرنهم فليغيرن خلق الله اي لامرنهم بتغيير خلق الله فليغيرنه واختلف في معناه فقيل يريد دين الله وامره عن ابن عباس وابراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو
المروي عن ابي عبد الله ع ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد بذلك تحريم الحلال وتحليل الحرام وقيل اراد معنى الخصاء وكرهوه
وشهر بن حوشب وابي صالح عن ابن عباس وكرهوا الاخصاء في البهائم وقيل انه الوشم عن ابن مسعود وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها
عن الزجاج **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب قال سالنا ابا عبد الله ع عن الخصاء فلم يجبني ثم سالت ابا الحسن ع بعده فقال لا باس **العقيقة** سالنا
عن الحسن بن علي بن فضال عن يونس بن يعقوب مثله وفيه عن الاخصاء **بيان** محمول على اخصاء الحيوانات كالسنجاب والسنهوف والكراهة وقيل بالحرمة والاشهر
قال العلامة ره في المنتهى نقل ابن ادريس عن بعض علمائنا ان خصاء الحيوان محرم فالاولى عندي تجنب ذلك لانه مكروه دون ان يكون محرما لحظوظ الانسان
تلك لا يعلم به ما نشاء مما فيه الصلاح له وما روي في ذلك يحمل على الكراهية دون الحظر **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي
الحسن عليه السلام قال سالته عن اخصاء الغنم قال لا باس **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا حرنت
على احدكم دابته في ارض العدو فليذبحها ولا يعرقبها **ومنه** بالاسناد المتقدم قال كان ابو عبد الله ع يقول لما كان يوم موته كان جعفر بن ابي طالب ع على فرس
له فلما التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان اول من عرقب في الاسلام **المحاسن** عن النوفلي مثله **بيان** يدل على جواز العرقبة مع الضرورة في مجالس

المحاسن

الخ

في خصاء الدواب وبيان أحوالها

الشيخ عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردور أبد الآبدين ودهر الداهرين

بيان الدردور لم أجده في كتب اللغة وكأنه اسم طبقة من طبقات الأرض أو طبقات جهنم ويدل على عدم جواز الإضرار بالحيوانات بغير مصلحة ووجوب نهي الصبيان عن مثله وفيه مبالغة عظيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **المحاسن** عن أبيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أنه كره إخصاء الدواب والتحريش بينها **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال كان رجل من تجار مع رسول الله ص في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله ص يستأنس إلى صهيله ففقده فبعث إليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد علي شغبه فخصيته فقال النبي ص مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن تقوم القيامة وأهلها معانون عليها أعرافها وقارها ونواصيها جمالها وأذنابها مذابها **الكافي** عن العدة عن سهل عن البزنطي عن الكاهلي قال سأل رجل أبا عبد الله ع وأنا عنده عن قطع أليات الغنم فقال لا بأس بقطعها إذا كنت تصلح بها مالك ثم قال إن في كتاب علي ع أن ما قطع منها ميت لا ينتفع به **بيان** يفهم منه أن كل إضرار بالحيوان يصير سببا لإصلاحه جائز وإن لم ينتفع به الحيوان **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن الكشوف وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل إلا أن يتصدق بولدها أو يذبح ونهى أن ينزى حمار على عتيقة **بيان** في القاموس الكشوف كصبور الناقة يضربها الفحل وهي حامل وربما ضربها وقد عظم بطنها فإن حمل عليها الفحل سنتين ولاء فذلك الكشاف بالكسر أو هو أن تلقح حين تنتج أو أن يحمل عليها في كل عام وذلك أردأ النتاج **التهذيب** بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن هشام بن إبراهيم قال سألته عن الحمير ننزيها على الرمك لتنتج البغال أيحل ذلك قال نعم أنزها **بيان** الرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل والجمع رمك وجمع الجمع أرماك ذكره الفيروزآبادي **وأقول** لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر السابق واللاحق لأن النهي فيهما متعلق بالنزو على العتيقة العربية والتجويز في هذا الخبر للبراذين مع أن الخبر الأخير يحتمل كونه مختصا بهم عليهم السلام كما هو الظاهر من تلك **صحيفة الرضا** بإسناد الطبرسي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة وأمرنا بإسباغ الوضوء وأن لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف **بيان** قال في النهاية في حديث علي ع أمرنا أن لا ننزي الحمر على الخيل أي نحملها عليها للنسل يقال نزوت على الشيء أنزو نزوا إذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني ثم ذكر عن الخطابي بعض الوجوه التي ذكرها الدميري عنه مما أوردنا سابقا **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن علي ع مر ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض علي ع بوجهه فقيل له لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ع فقال إنه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو المنكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله **بيان** في القاموس سفد الذكر على الأنثى كضرب وعلم سفادا بالكسر نزا وتسافدت السباع **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعا عن ابن أبي نصر عن أبان [illegible] اللهاة [illegible] من اللجام [illegible] الطلاء [illegible] كان بين البهائم **السرائر** من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم بن إسماعيل عن علي بن هشام عن أبان بن عثمان عن مسمع كردين قال سألت أبا عبد الله ع عن التحريش بين البهائم قال أكره ذلك كله إلا الكلب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان مثله وفيه أكره ذلك كله إلا الكلاب **المحاسن** عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي العباس عن أبي عبد الله ع قال سألته عن التحريش بين البهائم فقال أكره ذلك كله إلا الكلاب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد مثله وفيه كله يكره إلا الكلب **الفقيه** نهى رسول الله ص عن تحريش البهائم إلا الكلاب **بيان** قوله إلا الكلاب كأن المراد تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض والأخبار وإن وردت بلفظ الكراهة لكن قد عرفت أن الكراهة في عرف الأخبار أعم من الحرمة وظهور لغويته وإضرار بالحيوانات بغير مصلحة فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم **مجالس الصدوق والفقيه** في مناهي النبي ص أنه نهى عن الوسم في وجوه البهائم **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال سألته عن الدابة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار قال لا بأس **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ع قال سألته عن سمة الغنم في وجوهها فقال سمها في آذانها **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن سمة المواشي فقال لا بأس بها إلا في الوجه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب مثله **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال لا بأس بها إلا ما كان في الوجه **ومنه** عن أبيه عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن وسم المواشي فقال توسم في غير وجوهها **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن علي بن جعفر قال سألت أبا إبراهيم ع عن الدابة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار فقال لا بأس **العياشي** عن الحسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال نهى رسول الله ص أن توسم البهائم في وجوهها وأن تضرب وجوهها فإنها تسبح بحمد ربها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله ع أسم الغنم في وجوهها قال سمها في آذانها **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال لا تسموا المواشي في وجوهها **حياة الحيوان** روى البخاري أن النبي ص مر عليه بحمار وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه

باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله من الحيوانات وما يحل قتله منها من الحيات والعقارب والغربان وغيرها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها

الآيات المائدة فبعث الله غرابا الآية **النحل** وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون **النمل** حتى

اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها الى قوله وتفقد
الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين الايات **تفسير** ولهذا مرت قصة الغراب الذي علم قابيل كيف يوارى جسد هابيل اخيه بل
وربك قال الزجاج يقال وحى واوحى وهو الالهام والمراد من الالهام انه تعالى قرر في نفسها هذه الاعمال العجيبة التي تعجز عنها العقلاء من البشر وبيانه من وجوه الاول انها تبني
البيوت المسدسة من اضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت الا بالات وادوات مثل المسطر والفرجار الثاني
انه ثبت في الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة باشكال سوى المسدسات فانه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف
الى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الاعاجيب والثالث ان النحل يحصل فيما بينها واحد كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون اعظم جثة من الباقي ويكون نافذ
الحكم على تلك البقية وهم يخدمونه ويحملونه عند الطيران وذلك ايضا من الاعاجيب والرابع انها اذا نفرت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع اخر فاذا ارادوا عودها
الى وكرها ضربوا الطبول والالات الموسيقية وبواسطة تلك الالحان يقدرون على ردها الى وكرها وهذه ايضا حالة عجيبة فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص
العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة ليس الا على سبيل الالهام وهو حالة تشبه بالوحي لا جرم قال تعالى في حقها واوحى ربك الى النحل واعلم ان الوحي قد
ورد في حق الانبياء كقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وفي الاولياء ايضا قال تعالى واذ اوحيت الى الحواريين وبمعنى الالهام في حق البشر واوحينا الى ام موسى
وفي حق سائر الحيوان خاص وقال الزجاج يجوز ان يقال سمي هذا الحيوان نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها وقال غيره النحل يذكر ويؤنث و
هي مؤنثة في لغة الحجاز ولذلك انثها الله وكذلك كل جمع ليس بينه وبين الواحدة الا الهاء ان اتخذي ان مفسرة لان في الايحاء معنى القول ومما يعرشون اي يبنون
ويسقفون وقرئ بضم الراء وكسرها واعلم ان النحل نوعان احدهما ما يسكن في الجبال والغياض ولا يتعهدها احد من الناس والنوع الثاني التي تسكن بيوت الناس
ويكون في تعهدات الناس فالاول هو المراد بقوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله ومما يعرشون وانما قال من الجبال ومن الشجر لانها لا تبني
بيوتها في كل جبل وشجر بل في مساكن توافق مصالحها وتليق بها واختلفوا في هذا الامر فمن الناس من يقول لا يبعد ان يكون لهذه الحيوانات عقول وان يتوجه عليها
من الله امر ونهي وقال الاخرون ليس الامر كذلك بل المراد منه انه تعالى خلق فيها غرائز وطبائع توجب هذه الاحوال ثم كلي من كل الثمرات من للتبعيض او لابتداء الغاية ثم
الطبائع تدبر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي ويقع ذلك الطل على اوراق الاشجار فقد تكون تلك الاجزاء الطلية لطيفة الصور
متفرقة على الاوراق والازهار وقد تكون كثيرة بحيث يجتمع منها اجزاء محسوسة اما القسم الثاني فهو مثل الترنجبين فانه طل ينزل من الهواء ويجتمع على الاطراف
في بعض البلدان وذلك محسوس واما القسم الاول فهو الذي الهم الله تعالى هذا النحل حتى تلتقط تلك الذرات من الازهار واوراق الاشجار بافواهها وتاكلها وتغتذي
بها فاذا شبعت التقطت بافواهها مرة اخرى شيئا من تلك الاجزاء ثم تذهب بها الى بيوتها وتضعها هناك كانها تحاول ان تدخر لنفسها غذاءها فاذا اجتمع في
بيوتها من تلك الاجزاء الطلية شيء كثير فذاك هو العسل ومن الناس من يقول ان النحل تاكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرة اشياء ثم انه تعالى يقلب تلك الاجسام
في داخل بطنها عسلا ثم انها تقيء مرة اخرى فذاك هو العسل والقول الاول اقرب الى العقل واشد مناسبة للاستقراء فان طبيعة الترنجبين قريبة الى العسل في
الطعم والشكل ولا شك انه طل يحدث في الهواء ويقع على اطراف الاشجار والازهار فكذا ههنا وايضا فنحن نشاهد ان هذا النحل انما تتغذى بالعسل ولذلك اذا
اخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقية من ذلك العسل لاجل ان تتغذى بها فعلمنا انها تتغذى بالعسل وانها انما تقع على الاشجار والازهار لانها تتغذى بتلك
الاجزاء الطلية العسلية الواقعة من الهواء عليها اذا عرفت هذا فنقول قوله كلي من كل الثمرات كلمة من ههنا تكون لابتداء الغاية ولا تكون للتبعيض على القول الاول
فاسلكي سبل ربك اي الطرق التي الهمك في عمل العسل او يكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك وفي قوله ذللا قولان الاول انه حال من السبل لان الله
تعالى ذللها بها ووطأها وسهلها كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا الثاني انه حال من الضمير في قوله فاسلكي اي وانتي ايتها النحل ذلل منقادة لما امرت به غير
ممتنعة يخرج من بطونها هذا رجوع من الخطاب الى الغيبة والسبب فيه ان المقصود من ذكر هذه الاحوال ان يحتج الانسان المكلف به على قدرة الله تعالى وحكمته وحسن تدبيره
لاحوال العالم العلوي والسفلي فكانه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الناس وقال انما الهمنا هذا النحل لهذه العجائب لاجل ان يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه ثم انا قد ذكرنا ان من الناس من يقول العسل عبارة عن اجزاء طلية تحدث في الهواء وتقع على اطراف الاشجار وعلى الاوراق والازهار فتلتقطها النحل
بفمها فاذا ذهبنا الى هذا الوجه كان المراد من قوله يخرج من بطونها اي من افواهها وكل تجويف في داخل البدن فانه يسمى بطنا الا ترى انهم يقولون بطون الدماغ وعنوا
بها تجاويف الدماغ فكذا ههنا يخرج من بطونها اي افواهها واما على قول اهل الظاهر وهو ان النحل تاكل الاوراق والثمرات ثم تقيء فذلك هو العسل فالكلام
ظاهر ثم وصف العسل بكونه شرابا لانه تارة يشرب وحده وتارة يتخذ منه الاشربة وبانه مختلف الوانه والمقصود منه ابطال القول بالطبع لهذا الجسم مع كونه متساوي
الطبيعة لما حدث على الوان مختلفة دل ذلك على ان حدوث تلك الالوان بتدبير الفاعل المختار لا لاجل ايجاب الطبيعة وبانه فيه شفاء للناس وفيه قولان الاول
وهو الصحيح انه صفة للعسل فان قالوا كيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء ويهيج المرار قلنا انه تعالى لم يقل انه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل لما
كان شفاء في الجملة انه قل معجون من المعاجين الا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل وايضا فالاشربة المتخذة منه في الامراض البلغمية عظيمة النفع
وهو قول مجاهد ان المراد ان القرآن فيه شفاء للناس وعلى هذا التقدير فقصة تولد العسل من النحل تمت عند قوله مختلف الوانه ثم ابتدأ وقال
اي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر والبدعة مثل هذا الذي في قصة النحل وعن ابن مسعود ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور
واعلم ان هذا القول ضعيف من وجهين الاول ان الضمير يجب عوده الى اقرب المذكورات وما ذاك الا قوله شراب مختلف الوانه واما الحكم بعوده ا
مذكور فيما سبق من غير مناسبة الثاني ما روى ابو سعيد الخدري ان رجلا جاء الى النبي صلعم وقال ان اخي يشتكي بطنه فقال
فلم تغن عنه فقال عم اذهب فاسقه عسلا وقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ كانما نشط من عقال وحملوا قوله صدق الله

فانهم

في النحل والذباب واحوالها

لما بهم لو كان هذا صفة للعسل فان قال قايل ما المراد من قوله عم صدق الله وكذب بطن اخيك قلنا العلة انه عم علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر في الحال مع انه عم كان عالما بانه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب اطلق عليه هذا اللفظ انتهى وايات النمل قد تم تفسيرها وتدل على شرافة في الجملة للنملة وعلى بعض ما سنذكره وكذا ايات الهدهد تدل على كرامته وبعض ما سيأتي من احواله وقد مضت قصته وسيأتي بعضها

وقال الدميري في حياة الحيوان النحل ذباب العسل وقد تقدم ان النبي صم قال الذباب كله في النار الا النحل والواحدة النحل نحلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج في تفسير سورة النحل سماها نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل فوحي الله سبحانه وتعالى اليها فاثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حرفة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجائب المخلوقات يوم عيد الفطر يوم الوحي اذ اوحى الله تعالى فيه الى النحل صنعة العسل فتبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع وتلقطها بخرطومها تحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها الى صلبها هكذا قال والقران يدل على انها تاكل من الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله واوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صم جرست نحلة العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع ثم بنى البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية واذا طارت تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه لها بمنزلة العش للطائر فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما تحضن الطير فيتكون من ذلك البزر دود ثم تنهض الدود فتغتذي انفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل والملك اذا عجز عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اواخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوؤها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقتسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف وبذلك تتصل حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم تتصل وجاءت بينها فرج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس ولا الة ولا فكرة بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتها في هذه الامكنة الثلثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا في غير هذه الثلثة البتة وتامل كيف كان اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس هي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى وهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من كل الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك قال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله سبحانه وتعالى امراءها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك فانظر الى بنائها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك منها شيء داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى الخارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فيعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه

اهل مصر يحولون ابيات النحل في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى
عاد الى السفينة واخذت كل نحلة مكانها من الخلية لا تتخطاه. وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلعم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وتقع فلم
تكسر ولم تفسد. وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلعم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكل شأن النحلة منافع. قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة
اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها
الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى
وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب ع انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك
بها وخالطوا الناس بألسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب. وفي حلية عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف
تجد نعت رسول الله صلعم في التورية فقال كعب نجده محمد بن عبد الله صلعم يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة
بالسيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي
النحل يسمع مناديهم في جو السماء. وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل
الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت عليه ولم يظهر من
عضو وما تألم منها وكان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من الملك
الاعلى والادنى واجمعوا الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي بن ابي طالب ع انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه
رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عن ابن عطية والمعروف انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف
المنكوح المرأة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا ندري امن فمها ام من غيره ولا يتم صلاحه الا
بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فأبت ان تعمل حتى لطخت من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروي في
تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه
بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **توضيح** مغافير الطيب الصمغ والرضاب كغراب الريق
المرشوف جرسته اكلت والجرس اللحس باللسان والعرفط شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة والخلي ما تعسل فيه النحل والسوس دود يقع في الصوف والاحناء جمع الحنو بالكسر
وهو فضلة السرج **تفسير** علي بن ابرهيم قال الصادق ع ان سئلتنا بينت لك هي الفضة وقد جعله الله باضعف خلقه وهو النمل لو رام امر الجبان لقدر عليه

حيوة الحيوان النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وقال الشاعر
الاول اقنع فما شيء بلا بلغة فليس ينسى ربنا النملة ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا فنم له وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل
لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل
عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين يأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منهن رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في
الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى
ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والعقعق
والفار وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته
فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه
وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق
قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب كان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق
ومشى الى الوحش عن ابي الفتح بن خرشيد الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه
لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة
ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملأها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير
من النحل ومنها ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه هلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البريء بغير البريء وهذا النبي هو موسى بن عمران ع وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع
وكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فادخل
قدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم الطائع

في النمل وسائر ما نهي عن قتله

والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من آذاك
حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت
للمؤمن وسلط عليها فاذا آذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص
تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم
انه اراد ان ينبهه لمسئلته ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه الصلاة والسلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة
ولذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال
لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النملة فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل
النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي صلى الله عليه وآله لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع
مؤذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم
وروى الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني انه لما كلم الله موسى ع كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم
في نوادره عن معقل بن يسار قال انطلق ابو بكر ويشهد به على رسول الله قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وسأدلك على شيء اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وآله رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله تعالى وملائكته واهل الارض حتى النملة في
جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول
عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السماوات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان ع اهدت اليه نبقة فوضعتها عليه الصلاة والسلام في كفه فقالت
الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ولو كان يهدي للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يساجله ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان ع بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق الله تعالى وروي ان رجلا استوقف المأمون ليسمع
منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من
سليمان ع فقال المأمون صدقت ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته وقال الفخر الدين الرازي في تفسيره قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الآية واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم عدي اتوا بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي و
بلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره تكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى قادر على الممكنات وحكي
عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه الصلاة
والسلام اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل
الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى ورأيت في بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا يروا النعم فتقع في كفران
نعم الله تعالى عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروي ان سليمان ع قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما فقالت لا
ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين
وذكر عن مقاتل ان سليمان ع سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل العلم انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا
امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم لا يشعرون اعتذرت والمشهور ان النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل
كان اسمها الطاخية وقيل كان اسمها حرمى وقيل كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالبخاتي وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتلوا النملة فان سليمان ع
خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك
الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان ع لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال كل ما يخاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله فان لم يردك فلا ترده **ومنه** عن علي عن ابيه
ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى و
العقرب والفارة فانها توهي السقاء وتحرق على اهل البيت واما العقرب فان النبي صلى الله عليه وآله مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية اذا ارادتك
فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على
ظهر بعيرك **بيان** قوله ع توهي السقاء الوهي الشق في الشيء وتخرقه واستعاره بالمراد تشق القربة لتأكل ما فيها فيهراق ما فيها وتحرق على اهل البيت
لانها تجر الفتيلة فتحرق ما في البيت وفي القاموس الاسود الحية العظيمة والاسودان الحية والعقرب والوصف بالغدر كانه لغدره واخذه بغتة وقال صاحب المنتقى
قال في القاموس غدر الليل كفرح اظلم فهي غدرة كفرحة فكانه استعير هنا الغدر لشدة السواد من الحية والسبع تعميم بعد التخصيص او اريد به اكمل افراده وهو الاسد
وقيل المراد به الذئب **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع وغيره ويقتل الزنبور

والنمر والفهد والذئب والاسد وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور **الكافي** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن [illegible]
قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب والفأرة وهي الفويسقة ويرجم الغراب والحدأة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب و[illegible]
خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب **بيان** كان تفسير الكلب العقور بالذئب وقع في كلام النبي ص وسيأتي الاخبار فيما نص [illegible]
في كتاب الحج انشاء الله تعالى وقال الدميري الافعى الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال الزمخشري الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة
الرأس وربما كانت ذات قرنين ومن عجائبها انها [illegible] ابن شبرمة ان افعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وقال القزويني هي حية [illegible] الذنب [illegible]
اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع
ضوؤها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية
وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع ناظرة
باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان شجت [illegible] لثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وتقرأ الوحش [illegible]
ذر بها واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي المتناسلة بافواهها واذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع [illegible]
[illegible] فيموت من ساعته وقال الاسود السالخ نوع من الافاعي شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام وفي الصحيحين ان النبي ص امر بقتل الاسودين في الصلاة
العقرب والحية وروى البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله ص اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر
اخضر فحلق به السماء فانسل منه اسود سالخ فقال النبي ص هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع [illegible]
شر من يمشي على بطنه وقال العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والواحدة العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود ومنها السود
والصفر وهن قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادها لان اولادها اذا استوى خلقها
ياكلون بطنها ويخرجون فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على
قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب العقرب اكثر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب
الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تأوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت [illegible] بعضها بعضا [illegible]
ومن شأنها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقوبة ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الجرارة [illegible]
وهذا النوع يقتل غالبا وقيل يصيح [illegible] النمل بنصيبين لانه تعالج به العقارب الطيارة وروي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب ع على رسول الله ص وهو [illegible]
فقام الى جنبه يصلي فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله ص ثم تركته وذهبت نحو علي ع فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله ص بقتلها باسا وعن
ابي رافع ان النبي ص قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي ص عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في
الحل والحرم وروى ابو نعيم والمستغفري والبيهقي عن علي ع انه قال لدغت النبي ص عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا نبيا الا [illegible]
لدغته [illegible] فغسلها بالماء ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال الغراب معروف سمي بذلك لسواده وهو اصناف الغداف [illegible]
الزاغ والابقع وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم [illegible] رسول الله ص مثل المرأة
الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وقال في الاحياء الاعصم ابيض البطن
وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وقال [illegible]
اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب منطق الطير [illegible]
الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شأنه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
والغراب الابقع اكثر معرفة منه وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير ان غراب البين [illegible]
من الفواسق اشتق له ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شأن ابليس واشتق ذلك الاسم لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء
وفي الشرع الخروج عن الطاعة وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم
اذا ارتحلوا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي هو غراب البين ينوح نوح الحزين المصاب
وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور
والمساكن ويحذر الآكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعين النادبين وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة ان النبي ص
نهى المصلي عن نقرة الغراب وفراش السبع يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيها الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله [illegible]
[illegible] قال دعا النبي ص بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس
خفيه حتى ينفضهما ومن طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات [illegible]
او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء [illegible]
ينكران الفراخ ويطردانها لذلك وتبقى كذلك فيجعل الله قوتها في الذباب والبعوض الكائن في عشها الى ان تقوى وينبت ريشها فيعود اليها ابواها وعلى الانثى الحضن

الذكر

فيما يحل من الحيوان والعفو عنها

الذكران باثنها اللحم وفي طبعها انه لا ينبعث على الصيد بل ان وجد جيفة اكلها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد يتطير منه والعرب
يقلقل البيوت ويخطف بيضها ويأكل ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب في غراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي بذلك لانه بان عن نوح عم لما
وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات
فهو خير على قدر عدد الحروف وكان ابن عباس اذا نعب الغراب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ويقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره
ويروى ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فعلم قابيل فدفن هابيل
فلما رجع ادم من مكة قال لقابيل اين هابيل قال لا ادري فقال اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ... وكان قبل ذلك السباع و
الطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض ويحرم اكل الغراب الابقع
الفاسق واما الاسود الكبير الجبلي فيحرم ايضا على الاصح وغراب الزرع حلال على الاصح وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان النبي صلعم قال خمس من الدواب ليس على المحرم
جناح الغراب والحدأة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه قال رسول الله صلعم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فويسقة والغراب فاسق وقال الفار بالهمز
جمع فارة وهو اصناف الجرذ والفار المعروفان ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك
وفارة النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلعم بقتلها في الحل والحرم وانما سميت فويسقة لخبثها وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها وروى الطحاوي عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة فويسقة
قال استيقظ النبي صلعم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلعم البيت فقام صلعم اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وروى الحاكم عن
عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلعم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلعم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم والخمرة السجادة التي يصلي عليها المصلي
سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلعم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا
والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما الخاسئة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس
فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخلو لحم الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ان نوحا عم لما كان في
السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفار وانه يفسد طعامهم ومتاعهم فدعا الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها
والزباب جمع زبابة بالفتح الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وتشبه بها الرجل الجاهل والخلد بالضم وقيل بفتح وبكسر
هو دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم وقيل فارة عمي لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله
له الارض كالماء للسمك فغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة
لا سيما يلك يحتفر في الارض وقيل انه ... واليربوع حيوان طويل اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهو يسكن
بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى
النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب احد هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء ظاهره تراب وباطنه حفر
وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر ومنه سمي المنافق قال القزويني وهو من نوع الفار وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع يتقيد بطاعته فان فيها يكون من بينها
في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخاف ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى اذن لهم احد
منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره واذا خرج الطالب الغار خرج الرئيس اولا فان لم ير شيئا يخاف امر البقية ويضرب باسنانه فيخرجن والبادور
الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق والعقعق طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه
اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب يقال له العقعق ايضا وهو لا ياوي تحت السقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي
طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى
ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه ولو وضع لها البان الشاه شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها
حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل والفارة البيش بالكسر هو السم
فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلل المنابت السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش والفارة
النطاق نوع من صغار الفار بيباض وعلاها السود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين ثم تشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل والفارة
ليس كالفار المسك فهي غير محتوية لانها من غير نفوس وهي النافجة كذا قاله القزويني وفي الطهارة فارة المسك كفارة الحيوان قال ويجوز [illegible] كما في الطهارة
الجوهري وابن مكي ليست بمهموزة وهو سند [illegible] قال الجاحظ فارة المسك نوعان [illegible] يكون في بلاد الهند [illegible] النوافج [illegible]
شك [illegible] فيجمع [illegible] اكثر من ماكلها والفار جرذان تكون في البيوت [illegible]
[illegible] المسك الا انه لا يوجد منه [illegible] الابل قال في الصحاح هي ان يفوح منها [illegible] ازار عن العشب [illegible] ثم تشرب [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الفار [illegible] اليربوع ويكره اكل سؤر الفار [illegible] عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سالت ابا جعفر ع عن [illegible]

في احوال قابيل وما يحصل من قتل اخيه

عن ابي الخطاب عن عبد صالح ع قال ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود ع فشكوا
الى ... **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان ... الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا فلما ان كان في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يدها واضعة
ذلك اليه وطلبوا اليه ان يستسقي لهم قال فقال لهم اذا صليت ... ولا غنى بنا عن رزقك ... قال فقال سليمان ع ارجعوا فقد سقيتم بغيركم
الى السماء واضعة قدميها على الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ... ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال لي
قال فسقوا في ذلك العام ولم يسقوا مثله قط **الخرائج** عن سليمان الجعفري عن الرضا ع ... فقمت واخذت العصا ودخلت البيت
... فقال اخبرني ان حية تاكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك العصا وادخل البيت واقتل الحية ... في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر
البيت فقتلتها **الفقيه** باسناده عن الحلبي انه سال ابا عبد الله ع عن قتل الحيات قال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت
لا انه عهد ... فان اليهود على عهد رسول الله ص قالت من قتل عامر بيت اصابه كذا وكذا فقال رسول الله ص من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركها
لانها لا تريبك ... **بيان** قال الدميري الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة وقال الجوهري حية بيضاء وقال الفيروزآبادي حية اكحل العينين
لا تؤذي كثيرة في البيوت وفي النهاية في حديث قتل الحيات ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا العوامر الحيات التي تكون في البيوت واحدها
عامر وعامرة وقيل سميت عوامر لطول اعمارها **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن موسى السمان عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان يؤكل ما تحمل النملة بفيها وقوائمها **بيان** النهي على المشهور محمول على الكراهة قال الدميري يكره اكل ما حملت النملة بفيها
وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله ص نهى عن ان يؤكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها **الفقيه**
باسناده عن الحلبي انه سال ابا عبد الله ع عن قتل الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت وقال لا تدعوهن مخافة تبعاتهن
على عهد رسول الله ص قال من قتل عوامر بيت اصابه كذا وكذا فقال رسول الله ص من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركها لانها لا تريبك ...
البصائر عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال خرجنا مع ابي عبد الله ع متوجهين الى مكة
حتى اذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعا ما تعلم شيئا الا ونحن نعلمه الا انا نعلم بالله منك فقلنا هل كان في وجهه شيء قال نعم سقطت
ناقة بعرفات **دلائل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن النضر مثله **بيان** لعله كان متوجها الى عرفات
لاكل الناقة الميتة وكان نعابه ... ولم يكن علمه من جهة المشاهدة بل بما اعطاه الله من العلم بجهة رزقه او ببعض الوقائع كما هو المشهور في الغراب **المكارم**
قال الصادق ع تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **الخصال** باسناده عن سفيان بن ابي ليلى انه سال ...
علي عليه السلام عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله يبحث في الارض وابليس
لعنه الله **الفقيه** روي من قتل وزغا فعليه الغسل وقال بعض مشايخنا ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها **حياة الحيوان** في الخبر
من رواية ابي هريرة ان النبي ص قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ...
من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي ص قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة
حديث عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت ما تصنعين به فقالت نقتل به الوزغ فان النبي ص اخبرنا ان ابراهيم ع لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت
عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه ع فامر ص بقتل الوزغ وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار عن عائشة قالت سمعت رسول الله ص يقول من قتل
وزغا محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل عن ابن عباس ان النبي ص قال من قتل وزغا فكانما قتل شيطانا ثم قال واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي
بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض
بينهما او لعله اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به حين اوحى اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم
ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره وقال محيي الدين سبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرار الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع
اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه ولذا
نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله ص اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة
الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وقال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما **قرب الاسناد** عن علي بن جعفر عن
اخيه ع قال سألته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير هو **العيون والعلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المديني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا ع عن ابائه عن علي ع
قال رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحدأة والحية والعقرب والكلب العقور وقال الصدوق
هذا الامر للاباحة ... **بيان** يدل على تحريم قتل الصرد والصوام كما يظهر من كلام الصدوق واكثر اللغويين لكن الفقهاء عدوهما اثنين ... قال الدميري
الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر فوق العصفور يصطاد العصافير وهو اول طائر صام ... الجمع صردان وقال في النهاية فيه نهى المحرم عن قتل الصرد وهو طائر ضخم الراس والمنقار
له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد قال الخطابي انما جاء في قتل النمل عن نوع
خاص منه وهو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة الاذى والضرر واما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلتحريم لحمهما لان الحيوان
اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه او لضرر فيه كان لتحريم لحمه الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان لغير ماكله ويقال ان الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلالة والصرد
تتشاءم به العرب وتتطير بصوته وشخصه وقيل انما كرهوه من اسمه من التصريد وهو التقليل ... في اكل لحمه ...

نهى عن قتل خمسة وامر بقتل خمسة

من الجوارح

فيما يحل قتلها من الحيات وغيرها وما نهي عن قتله من الحيوان

من الجوارح وليس ما ثالثة يوزن عنبرة وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم وعدّ منها الكلب العقور وهو كل سبع يعقر أي يجرح ويقتل ويفترس كالأسد والنمر والذئب سمّاها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من أبنية المبالغة انتهى وأقول النعيم الذي رتّب عليها غير معلوم وكان المراد بالعقور الكلب الهراش الذي يضرّ ولا ينفع **الخصال** عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود بن كثير الرقي قال بينا نحن قعود عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مرّ بنا رجل بيده خطّاف مذبوح فوثب إليه أبو عبد الله عليه السلام حتى أخذه من يده ثم دحا به الأرض ثم قال أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم لقد أخبرني أبي عن جدي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف فأما النحلة فإنها تأكل طيبا وتضع طيبا وهي التي أوحى الله عز وجل إليها ليست من الجن ولا من الإنس وأما النملة فإنهم قحطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فخرجوا يستسقون فإذا هم بنملة قائمة على رجليها مادّة يدها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا فقد سقيتم بغيركم وأما الضفدع فإنه لما أضرمت النار على إبراهيم عليه السلام شكت هوامّ الأرض إلى الله عز وجل واستأذنته أن تصبّ عليها الماء فأذن الله عز وجل لشيء منها إلا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث وأما الهدهد فإنه كان دليل سليمان عليه السلام إلى ملك بلقيس وأما الصرد فإنه كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد جدة شهرا وأما الخطاف فإن دورانه في السماء أسفا لما فعل بأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين ألا ترونه وهو يقول ولا الضالين **العلل والعيون** عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن أكل الصرد والخطاف **العيون** عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله القيمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قتل حية قتل كافرا **معاني الأخبار** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة عن أبان قال سأل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية وقال له السائل إنه قد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخافة من تبعتها فليس مني قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخافة من تبعتها فليس مني فإنها حية لا تطلبك فلا بأس بتركها **مجالس الصدوق والفقيه** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن قتل النحل **ثواب الأعمال** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **المجالس** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرا إلا سويته ولا كلبا إلا قتلته **السرائر** من كتاب أبان بن تغلب عن الهيثم مولى البغدادي عن عيينة [illegible] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الذر قال اقتلهن آذينك أو لم يؤذينك **ومنه** عن أبان بن تغلب عن محمد بن غالب عن محمد الحلبي عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس بقتل النمل آذينك أو لم يؤذينك **المكارم** من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال الذنوب التي تنزل النقمة قتل البهيمة وحبس حق المرأة ومنع الأجير أجره **بيان** كان المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح أو عند الحاجة إليها في الجهاد وغيره **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاش الأرض **بيان** قال في النهاية في الحديث أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتها وفي رواية من خشيشها وهي بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل إنما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف أو خشيش من غير حذف ومنه حديث العصفور لم ينتفع بي ولم يدعني أختش من الأرض أي آكل من خشاشها **الدر المنثور** عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الحيات قال خلقت هي والإنسان كل واحد منهما عدو لصاحبه إن رآها أفزعته وإن لدغته أوجعته فاقتلها حيث وجدتها **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الضوء** قوله عليه السلام يحب الشجاعة هذا مثل يعني أنه عز وجل يحب على قدر عنائه و مبلغ بالشجاعات لم يكن الأسد [illegible] أكثر الشجاعة صنعه محمود وقليله غير مردود وعلى ذكر الحية فلنذكر ما ورد فيه طرف وروي عنه عليه السلام اقتلوا الأبتر وذا الطفيتين الذي على ظهره خطان كالخوصتين والطفي الخوص قال عليه السلام من [illegible] الحيات مخافة طلبهن فليس منا وقال عليه السلام اقتلوا الحيات من خاف ثارهن فليس منا وسئل عن حيات البيوت فقال إذا رأيتم شيئا في مساكنكم فقولوا أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم نوح عليه السلام أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان عليه السلام أن تؤذونا فإن عدن فاقتلوهن وعن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض كأنه قضيب فضة وقال عليه السلام من ترك قتل الحية خشية النار فقد كفر يعني كفر بأمري لأني أمرت بقتلهن **بيان** ثارهن كذا في النسخ القديمة وكأنه من الثار بمعنى طلب الدم وفي النهاية في الحديث أنه ذكر الحيات فقال من خشي إربهن فليس منا الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء الدهاء أي من خشي غائلتها وجبن عن قتلها للذي قيل في الجاهلية إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل فقد فارق سنتنا وخالف ما نحن عليه **الشهاب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ حول العرش يقول رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة **الضوء** العبث من فعل العالم ما ليس فيه غرض مثله وقيل هو ما خلط بلعب يقول نهى عن العبث وهو اللعب وضاع القتل بالعصفور الذي يقتله العابث من غير غرض صحيح أن العصفور المقتول باطلا يجيء يوم القيامة ويصرخ حول العرش متظلما يسأل ربه أن يسأل قاتله لم قتله من غير جلب منفعة ولا دفع مضرة وهذا مثل ضرب بالعصفور وإذا كان نظم العصفور في صغر جسمه وحقارته كذلك ولا يهمل بل يعوض عوض مثله فكيف ما فوقه من بني آدم وغيرهم وإذا كان العصفور يكون المولم له الإيلام فلا بد أن يكون هو المستحق لعوضه منه وكلام العصفور يجوز أن يكون على طريق المثل والتصوير لحاله ويكون المعنى أن الله تعالى لا بد أن يستوفي عوض ألم القتل من القاتل فكأنه يتظلم حول العرش وينتصف ويجوز أن يكون على حقيقته وينطقه الله فيتظلم حول العرش ويكون ذكره تنبيها للقاتل ليرتدع عن العبث بغير غرض صحيح وكأن الهوى واللعب في الحديث دلالة على أن جميع الحيوانات من الوحوش والطيور تحشر وفيه بيان لا عوض على [illegible] تعليم الظالم وإعلام أن الله لا يهمله ولو كان بالعصفور وأورد الحديث بلفظ آخر **الدر المنثور** عن خالد الماحي عن نوح في السفينة

ما احلها فتحفر بحفر فقال يا بني هذه ادخلني معك قال لا انك تلدغين الناس وتؤذيهم قالت لا احملني معك فلك الله علي ان لا اوذيك [illegible] من جبلي عليك [illegible] تلك الليلة **قرب الاسناد**
عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور اذا اوذين فقال العباس [illegible] آية الذين [illegible] ولكن لا تقتلوا
الحيات عوامر البيوت ثم قال ان شابا من الانصار خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فاذا هو بامرأته قد خرجت فاطلع من الباب [illegible]
بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت المرأة لزوجها هذا الذي اخرجني فطعن الحية برمحه فانتظمها ثم
ينظر اليها وهي تضطرب فبينما هو كذلك اذ سقط فمات فدفن عند قبره خير رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى يومئذ عن قتلها الا ما [illegible] فليس منا [illegible] رسول الله
فلا نهاج لنهي رسول الله عن قتلهن يومئذ **النجاشي** عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن يوسف الجعفي عن علي بن الحسن بن الحسين [illegible]
محمد بن عبد الله عن اسماعيل بن الحكم الرافعي عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب
البيت الى ان قال [illegible] خير الحية فقال اقتلها فقتلتها الخبر **تحف العقول** عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام قال اذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها
ثلاثا فان رأيتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة واذا رأيت حية في طريق فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات [illegible] حتى تخرج عليها
عليها بالانصراف ولا تظهر في النهاية الحرج الاثم والضيق ومنه الحديث اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة اي اضيقه واحرمه على من ظلمهما [illegible]
الدر المنثور عن جرير بن [illegible] اسماء عن عمه قال حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت فانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت راسها مع ذنبها [illegible]
لنا ذلك ولم يضرها شيئا حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها
فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا به فنامت فاستيقظت والحية منطوقة عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فقلنا
لجارية كانت لها ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم القته فيه **الخرائج** عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن
عليه السلام ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت لا قال قال لي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم [illegible]
واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم
ان عقربا لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في الملح ما ابتغوا معه درياقا
بيان [illegible] **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه وعمرو بن ابراهيم جميعا عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا
الى ترياق **حياة الحيوان** قال اصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة محضة استحب قتله كالحية والعقرب والفأرة والغراب الابقع [illegible]
والبرغوث والقمل والبق واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر فلا يستحب قتلها [illegible]
[illegible] الناس والعقرب وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والديدان والجعلان والسرطان والنعامة والرخمة والعضاة والذباب واشباهها [illegible]
[illegible] وحكى الامام [illegible] انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات [illegible] وقال في الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان كان [illegible]
حية ذكر وهذه انثى قال المبرد وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب انه قال رأيت حيا على حية [illegible]
حية حوي [illegible] انشد الاصمعي وتأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه [illegible] ونقل السهيلي [illegible]
اهبط الحية الى الارض [illegible] فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد [illegible]
باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وآدم بجبل سرانديب [illegible]
الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب [illegible] ويوجد على هذا الجبل [illegible]
من [illegible] الى الحضيض ويوجد فيه الماس [illegible] والحية انواع منها الرقشاء [illegible]
وهي من اخبث الافاعي [illegible] ومن انواعها الاذعر [illegible]
ينكر ذلك قال الراجز [illegible] ومنها الشجاع بالضم والكسر وهو الحية
التي تواثب الفارس والراجل [illegible] ومنها العربد [illegible] ومنها الاصلة
عظيم جدا له وجه كوجه الانسان [illegible] ومنها الصل [illegible]
[illegible] الصل الاول وهذه الكلمة شديدة [illegible]
[illegible]
وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر
ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما ومنها الناظور متى وقع نظره على الانسان مات الانسان من ساعته ومنها
نوع آخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد تقدم في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب
من ساعته ومن اسماء الحية العين والعيم والابتر والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والافعى والاذعر والابتر [illegible]
والافعى والافعوان للذكر من الافاعي والارقم والارقش والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير [illegible]
والارقط وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ومن كناها ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاص وابو عمرو [illegible]

باب [illegible]

فيما يحل قتلها من الحيات

وابو ثلب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي شديدة الشر والصمة الذكر من الحيات وبه سمي دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبائع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغت العقرب الحية ماتت ومن انواعها الحريش وشبهها الافاعي ومساكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون والمح فيها اسود وكذلك ابيض وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالصديد وهو في جوفها متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد بعيد وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شأنها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها ومن عادتها انها اذا هشمت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شأنها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تأكل الا الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولا تشتهي الطعام ومن غرائب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تنضبط نفسها عن الشراب لما استمر لها في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم هي تسابق وعينها لا تدور في راسها كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب بها وتحب اللبن جدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت واذا عميت او خرجت من الارض وهي لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر عليها العمى وهداها الى ما يزيله عنها وليس في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا ادخلت راسها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تنشب بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها تدافع اجزاؤها وتسعى بذلك لدفع الشديد والحيات من اصل الطبع مائية وتعيش في الجو بعدما كانت برية وفي البر بعدما كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع منها ما لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الترياق وما كان سواهما مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر الوجه فحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم ير شيئا ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من راه هل علمتم ان الذي كان انتبهت تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما سمع فزعا انفلصت فزع فزعة فاتت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى وذكر القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ابو الفرج بن الجوزي عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت لانه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك انتهى وقال ايضا لقي عيسى عليه السلام حية تطارد حية فقالت الحية يا روح الله قل لها لئن لم تلتفت عني لاضربنها ضربة اقطعها قطعا فمر عيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى ألست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والآن غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي وفي عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشيروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى ببعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب فنخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فاخرجت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا وذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرج اليهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للآخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم يقتلها وبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال لها والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان تجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا فقال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلعم وكذا رواه ابن حبان واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلعم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك في اخر الموطأ وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت حركة تحت السرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت

فخرجنا

لا مثلها فاستأذن الى ان يجلس مجلساً فلما انصرف من صلوته اشار الى البيت في الدار فقال الا ترى هذا البيت فقلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس

مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق وكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذنه يوماً فقال له صلى الله عليه وآله خذ عليك سلاحك

فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت له اكفف

عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار

فاضطربت عليه وخر الفتى ميتاً فما يدري ايهما كان اسرع موتاً الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وآله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا

لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جناً قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئاً فآذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلماء في تفسير

الانذار هل هو ثلثة ايام او ثلث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكم بالعهد الذي اخذه عليكم نوح وسليمان

ولا تعادونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك

ثم لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى عن عمران بن الحصين قال اذا ظهرت الحية فقال لها الاعرابي

واطم ولا تنصرها فيغر عليك الطلب واعلم ان الله تعالى عز وجل يحب البصر النافذ عند هجوم الشبهات والعقل

على ثمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس

وقال في موضع آخر في الصحيح عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً

الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته

لم يكن مذكى **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر

سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام كم حج آدم من حجة فقال له سبعين حجة ماشياً على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع

الجنة ونهي عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاماً يبكي عليه ولم

يزل يبكي ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث آيات من اول الكهف وثلث آيات من

القرآن وثلث آيات من يس وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً **العيون** عن عبد الله بن محمد بن عبد

محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال في جناح كل هدهد خلقه الله

البصائر عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن سيف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال

خير بعني الخطاف فانه آنس طير الناس بالناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله استوصوا بالصنانات خيراً يعني الخطاف فانه آنس طير الناس بالناس

ثم قال تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تقرأ ام الكتاب فاذا كان في آخرها قالت ولا الضالين

ابي عبد الله جميعاً عن الجاموراني مثله وفيه استوصوا بالصينيات وما تقول اذا رنّت وترنمت وزاد في آخره مثل ما قال

السنونو بضم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر اليرقان حجر السنونو ولكن

بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف **المختلف** نقلاً من كتاب عمار بن موسى

محمد ولكن كره اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل شيء يستجير بك فاجره **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن

صدقة عن عمار مثله الا انه اسقط لفظ خرق **ومنه** بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام عن الرجل يصيب خطافاً

ما يؤكل وعن الوبر يؤكل قال لا هو حرام **بيان** حمل الشيخ قوله هو مما يؤكل على

التهذيب بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الشقراق فقال كره قتله لحال الحيات قال وكان النبي صلى الله عليه وآله

فاستخرج من خفه حية **بيان** قوله عليه السلام لحال الحيات اي لانه يأكلها ففي وجوده منفعة عظيمة فلذا كره قتله

او لانه يأكل الحية ففيه سمية فلا يبعد ان يكون قد كره الاكل لذلك والاول اظهر الخامس عن ابي بصير عن

وهو طير صغير اهل البيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن سليمان عن

الحباري قال ساوا انه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع **حيوة الحيوان**

اسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف وخطوط والوان كثيرة والجمع هداهد بالفتح وهو طير منتن

ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يرى الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وحدثنا

من سليمان عليه السلام انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس

الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة

ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة

عباس بن بدر بن يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وآمن به قلوا فكم بيننا

وخاتم الرسل واقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحاً وسار نحو اليمن فوافى صنعاء

وقت الزوال فاعجبها البصلي وبعه فقال لما نزل اتخذ الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر

فيما نهي عن قتله من الطيور

بلقيس فقال الى الخضرة فوقع فيها فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال اليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عم فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له
من كل شيء فمن اين انت قال الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قيد تحت كل قيد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق
معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى
معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان عم قد نزل على غير ماء فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له فتفقد الطير
وتفقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد علمه عنده فغضب سليمان عم عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير وقال علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا
من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الهدهد بالله وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك
امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى او لياتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت اذا ثم طار الهدهد و
العقاب حتى اتيا سليمان عم فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان عم براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين
يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدم منا الاشارة الى طرف من قصتها واما قوله لاعذبنه اراد لنعذبنه بما
يحتمله حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان عم للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو الظاهر الا قولا
وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل انه يلقى للنمل تاكله وقيل ابداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق
السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين حل له ذبح الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك
كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع حكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عم اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت واهل عسكرك
في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده
من ذلك حولا كاملا وقال عكرمة انما صرف سليمان عم عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفي حفوظ
ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها
انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عم مع ما خوله الله من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض
له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء
عمي البصر ثم قال والاصح تحريم اكله لنهي النبي صلعم عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله وقال البخاري بضم الحاء المهملة طائر معروف وهو اسم جنس
يقع على الذكر والانثى واحدته وجمعه سواء وان شئت قلت في الجمع حبارات وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها صوتا وهو طائر طويل العنق رمادي اللون
في منقاره بعض طول ويضرب بها المثل في الحمق وقال الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو بهمل الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور
يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابع عظيمة
لا يرى الا في شعفة او في شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه
الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك ومأواه الاشجار ورؤس القلاع
ونقل ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في
نفسه ليس في الارض احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله ارسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى قناة على البحر فيها طيرة
فكانت الطيرة تجيء الى الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تقذفه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال له ما لي اراك يا موسى كئيبا
فخبره بالرؤيا فقال الملك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها
فقذفته في البحر فقال يا جبريل من هو هذا العبد فقال الخضر بن عاميل من ولد الطيب بن ابراهيم الخليل عم قال واين اطلبه قال من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه
قال بعض زادك فلما اصبح موسى على رؤياه لم يستطع في قومه مضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري في العلم قال اذهب حيث ما نزلت فانطلق يوشع
فاحمل الرغيف وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة نابتة في البحر خلف بحار منتهى تلك
الصخرة فلقيهما الحرس فجنا لهما فانطلق موسى ليتوضأ فنزل مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عم حسن اللحية ولم
يكن احد احسن لحية منه فنفض لحيته فوقع منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت
فصاحبها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذي نبغي فرجعا يقصان
اثرهما فاوحى الله الى الماء ان جمد فصار سربا على قدمي موسى وفتاه تجري الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار سيرها جادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء ان
تعالجا فانطلقا الى عرش ابليس حذاء ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان
ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهيا الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضراء لوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم
على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى عم السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال الذي ادراني

سلك على مكان حكان من امرهما ما كان وما تضمنه القران العظيم انتهى وقال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في جمع عبد الغني بن سعيد عن
ملف الحمي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى وقال الحديث مثل
الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رضي الله عنه واما ابو عبد الله بن معوية بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيها
وعلى يده صردة قال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون وقيل انما خرج ابرهيم من الشام لبنا
وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم
احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والعرب تتشاءم بصوته وشخصه
عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وقال الشقراق بفتح
الشين طائر ضعيف يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد ويكون مخطط بحمرة
وخضرة وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس وبالقلاع وابي ورؤس الجبال الكثرة يحضن بيضه في العم
سببه النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن الفساد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طير ضرب
عن بيضه وقال بعض الاصحاب لا يحل اكله انتهى وقال الفيروزابادي الشقراق ويكسر الشين والشقراق كقرطاس والشرقراق بالفتح والا
مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بارض الحرم انتهى وقال الدميري الحدأة تكسر الحاء اخس الطير وجمعها حداء مثل عنبة
واما خطفه ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم بعضهم ان الحدأة والعقاب
الفرو بيلها سنة ذكر وسنة انثى وروى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن
والعقرب والفارة والكلب العقور وقيس ما يذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز مثل الفهد والنمر والذئب والشقر والباشق والشاهين
بالرعوث والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه وقال الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس
اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطير يعرف عند الناس بعصفور الجنة
فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب ومن عجيب امره ان عينه تقلع وترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا مجتمعا بامثاله والخفاش
يحصل في عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي
جناحه على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك
بالزعفران فاذا رآها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو
والسود يعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه ويحكه ويشرب من ماءه يبرأ فانه يبرئه باذن الله تعالى والخطاطيف تسمع صوت ال
ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرتد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وقد
خطافا او خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه
فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت وذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى
والزمها السقوف فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم فقال ومعها اربع آيات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر
العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع بالقرب سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة
بضم السين المهملة ونونين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يغتذي بالفراش والذباب
طويل الاجنحة دقيقها بالف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يؤلف السماء معظم سماته ومنهم من يسمى هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة
الحرام يعشش في سقفه في جناب شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل ثم قال المحرم
معونة على النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وعن ابرهيم بن طهمان عن عبد الله بن اسحق عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوائد البيوت ومن ابن عمر
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وقال في الضفدع هو بكسر الضاد
الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل
الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشبه العامة من الخاصة وقد انكره بعض اهل اللغة
وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ابن ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكى المطرزي ابن قال في الكفاية وذكر الضفادع مثله
الجيم واسكان اللام والواو اخره ميم والضفدع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من الماء القائمة الضعيفة
العفونة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى
وهي من الحيوان التي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته
الى ان يتنق وادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق قال عبد القاهر
ولتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض
فالتمساح لا تقوم الا

فيما يحل قتله وما نهي عن قتله

فيه التسبيح عن الضفدع والنهي عن قتله

عن جابر ان النبي ص قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او محلا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وقيل روي عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح قال ونهى رسول الله ص عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لجابر بن عبد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزهد لابي عبد الله القرطبي ان داود ع قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبح به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعب عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدعة فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا انى لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت صرصر باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا لو كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في البر ثم تنزل السلحفاة وهي نوعان جلية ومائية ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة الضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي ص قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح وقال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم ع فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي ص قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح

فيه احكام لحم بعض الطيور

فذلكة اعلم ان اكثر الاصحاب حكموا بكراهة اكل الهدهد والفاختة والقبرة والحبارى والصرد والصوام والشقراق واختلفوا في الخطاف فذهب اكثر المتأخرين الى الكراهة وذهب الشيخ في النهاية والقاضي وابن ادريس الى التحريم بل ادعى ابن ادريس عليه الاجماع واستدلوا على كراهة اكثرها بما مر من الاخبار الناهية عن قتلها وايذائها ولا يخفى انها لا تدل على كراهة اكل لحمها بعد القتل فان الظاهر ان ذلك لكرامتها واحترامها لا لكراهة لحومها وحرمتها والاخبار الاتية في الفاختة انما تدل على كراهة ابوالها في البيوت بل ربما تشعر بحسن قتلها واكلها قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد روايات النهي عن قتل الهدهد وظاهر الدليل هو التحريم والحمل على الكراهة كانه للاصل والعمومات وحصر المحرمات وعدم القائل بالتحريم على الظاهر تأمل ثم اعلم ان الكلام في كراهة اكل اللحم والدليل انما دل عليه بل على النهي عن ايذائه وقتله وهو غير مستلزم للنهي عن اكل لحمه وهو ظاهر فان في اكله بعد القتل ايذاء وايضا يحتمل ان يكون المراد بالنهي قتله لا للاكل بل للايذاء يؤيده قوله لا يؤذي والعلة ايضا فان كونه نعم الطير لا يستلزم عدم قتله للاكل فان الغنم ايضا موصوف بانه نعم المال او مال مبارك ونحو ذلك مع حل الاكل ولا شك ان الاجتناب عن ايذائه اولى واحوط ثم قال رحمه الله في حديث الخطاف المتقدم يفهم منه ان المراد بالنهي عن القتل النهي عن الاكل حيث علله بعد ان كان مذبوحا ثم نقل النهي عن القتل فتأمل لكن في السند جهالة واضطراب قال قدس سره واما كراهة الحبارى فليس عليها دليل واضح سوى انه مذكور في اكثر الكتب قال في التحرير وجعلوا انه شاذة نعم في صحيحة عبد الله بن سنان قال سأل ابا عبد الله ع وانا اسمع ما تقول في الحبارى قال ان كانت له قانصة فكل الخبر وهي مشعرة بعدم ظهور حالها فالاجتناب اولى فتأمل انتهى **واقول** كان وجه التأمل انه لا اشعار في كلامه ع بالكراهة بل الظاهر انه ع عرض بيان القاعدة الكلية لبعد عدم علمه ع بذلك ويحتمل ان يكون في هذا التعبير مصلحة اخرى كتقية ونحوها وبالجملة عدم الكراهة اظهر لما ورد في الصحيح عن كردين المسمعي قال سألت ابا عبد الله ع عن الحبارى قال لوددت ان عندي منه فآكل حتى امتلئ وقد رويت لبسطام بن صابر واما الحيات فالظاهر جواز قتلها مطلقا الا عوامر البيوت فانه اذا لم تؤذ اصحاب البيت فانه يحتمل ان تكون فيها كراهة لكن ينبغي ان لا يكون الاحتراز عن قتلهن اتم ثم في قتلهن ايضا منهي عنه واما التفاصيل الواردة في اخبار العامة فلم نجدها في اخبارنا واما سائر الموذيات فلا بأس بقتلهن وما لم يؤذ منها فلعل الافضل الاجتناب عن قتلها نزها الا ما يحتاج للتعليلات الواردة في بعض الاخبار فيقطع واما تعذيب الحيوان الحي بلا مصلحة داعية الى ذلك فهو قبيح عقلا وتشعر به فحاوى بعض الاخبار بالمنع عنه فالاحوط تركه ولم يتعرض اكثر اصحابنا لتلك الاحكام الا نادرا

باب

القبرة والعصفور واشباههما

في القبرة والعصفور

الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول لا تقتلوا القبرة ولا تأكلوا لحمها فانها كثيرة التسبيح وتقول في آخر تسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد **ومنه** عن محمد بن الحسن عن علي بن ابراهيم الهاشمي عن بعض اصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال قال علي بن الحسين ع القنزعة التي هي على رأس القبرة من مسحة سليمان بن داود ع وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة تذكره فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضي فقالت له لا ادري انحيه عن الطريق فقال لها اني خائف ان يمر بك مار الطريق ولكني ارى لك ان تبيضي قرب الطريق فمن يراك قربه توهم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك فباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فبينما هما كذلك اذ طلع سليمان بن داود ع في جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده ولا آمن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمان ع لرجل رحيم بنا فهل عندك شيء هيأتيه لفراخك اذا نقبن قالت نعم عندي جرادة خبأتها منك انتظر بها فراخي اذا نقبن فهل عندك انت شيء قال نعم عندي تمرة خبأتها منك لفراخي قالت فخذ انت تمرتك وآخذ انا جرادتي ونعرض لسليمان ع فنهديهما له فانه رجل يحب الهدية فاخذ التمرة في منقاره واخذت هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمان ع فلما رآهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فاقبلا فوقع الذكر على اليمنى ووقعت الانثى على اليسرى فسألهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنوده عن بيضهما ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان ع **تبيان** قال الجوهري القبرة واحدة القبر وهو ضرب من الطير والقنبراء لغة فيها والجمع القنابر والعامة تقول القنبرة **اقول** الاخبار تدل على ان القنبرة ايضا لغة فصيحة كما مر عن القاموس ايضا ونقل الدميري عن البطليوسي في شرح ادب الكاتب انها ايضا لغة فصيحة قال وفي طبعه انه لا يهوله

صوت مناع ورمى بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالأرض حتى يجاوزه الحجر وهو يضع وكره على الجادة حبا للأنس انتهى. قال الجوهري حضن الطائر بيضه

يحضنه إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه على التقلب أي شق البيضة عن الفرخ والحطم الكسر ولعل النهي لاحتمال النزول أو لاجتماع الناس للنظر إلى شوكته أو للنهي

وعن سبهم مخصوص لاستناد البلاء إلى السبب البعيد وقال المحقق الأردبيلي قدس الله روحه لعل المراد بالخبر الأخير ضبطه أحكام مثل فضل النسل والنكاح

والتجنب عن كسر بيض الطيور وأخذها والهدية وقبولها وإن كان قليلا جدا وكان لصاحبها الطلب من المهدى إليه والدعاء إلى البركة وغيرها ولكن في شرح

سليمان ثم فتأمل انتهى وقال شارح اللمعة نور الله ضريحه بكراهة القبرة منضمة إلى البركة بخلاف الفاختة **دلائل الطبري** عن أحمد بن محمد المعروف بغزال

قال كنت جالسا مع أبي الحسن ع في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي تدري ما يقول هذا العصفور قلت الله

ورسوله ووليه أعلم فقال يقول يا مولاي إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فإذا حية تجول في البيت

فقتلناها **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين ع في داره وفيها عصافير وهن يصوتن فقال

لي أتدري ما يقلن هؤلاء العصافير قلت لا أدري قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن **دلائل الطبري** عن ابن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن الميثمي عن علي بن

منصور عن الثمالي مثله إلى قوله يسبحن ربهن ويطلبن ويسألن قوت يومهن ثم قال يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء **البصائر** عن

أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى أبان بياع الزطي قال كنا في حائط لأبي عبد الله ع ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال أتدري ما تقول فقلنا

جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول فقال تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا **مشارق الأنوار** بإسناده عن محمد بن مسلم

قال خرجت مع أبي جعفر ع فأتى على بقاع مجدبة فنزل وهناك عصافير فتطايرن ودرن حول بغلته فزجرها وقال لا ولا كرامة قال ثم سار إلى مقصده فلما

رجعنا من الغد وعدنا إلى البقاع فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت فسمعته يقول اشربي وارتوي قال فنظرت وإذا في البقاع ضحضاح من الماء

فقلت يا سيدي بالأمس منعتها واليوم سقيتها فقال اعلم أن اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولولا القنابر لما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين القنابر و

العصافير فقال ويحك أما العصافير فإنهم موالي عمر لأنهم منه وأما القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت وإنهم يقولون في صفيرهم بوركتم أهل البيت وبورك

شيعتكم ولعن الله أعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الأيام الأربعاء **مجالس الشيخ** عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمد بن

الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المدني عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال لا تأكلوا

القبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فإنها كثيرة التسبيح لله وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد ع وبهذا الإسناد قال كان علي بن الحسين عليهما السلام

يقول ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه وما أزرعه إلا ليناله الفقير وذو الحاجة وليناله منه القبرة خاصة من الطير **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن علي بن محمد بن سليمان عن أبي أيوب مثل الخبرين **تبيين** يظهر من المجالس أن علي بن محمد بن سليمان هو القاساني وأن سليمان تصحيف شيرة فإن القاساني

علي بن محمد بن شيرة كما ذكره النجاشي ثم اعلم أنه لا يبعد أن تكون الأخبار الواردة في حب بعض الحيوانات والنباتات والجمادات لهم عليهم السلام وبغض بعضها لهم وكونها

منسوبة إلى أحد ثم محمولة على أن الأشياء الحسنة ارتباطا وتوافقا منسوبا بعضها إلى بعض وللأجناس الخبيثة ربط وتوافق لبعضها إلى بعض سواء كانت من الأناسي أو

الحيوانات أو الجمادات أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها فالطيور الحسنة من جهة حسنها الواقعي كأنها تحب المقدسين من البشر لاشتراكها معهم في الحسن وكذا

النباتات والجمادات وغيرها والأمور القبيحة والأشياء الخبيثة لها مناسبة بالملعونين من البشر فكأنها تحبهم لمناسبتها لهم وتبغض الأئمة وشيعتهم لمباينتها

إياهم والتسليم لها مجملا وتفويض علمها إليهم أحوط وأولى قد قدمنا بعض القول في مثله **حياة الحيوان** العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق فتحها والأنثى

عصفورة قال حمزة سمي عصفورا لأنه عصى وفر وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه والعصفور الصوار هو الذي يجيب ... ومن عصافير

الجنة هو الخطاف وأما العصفور الدوري فإنه في طباعه خلاف وذلك أن فيه من الطباع ما يشبه طبائع السباع وهو كالطير لا يرزق فراخه ومن البهائم أنه ليس

له خلقة لا منسر ويأكل الحب وإذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الإبهام وسائر سباع الطير تقدم إصبعين وتؤخر إصبعين ويأكل الحب والبقول وغيرهما

منها الحية سوداء كالدرجل والنبش ولذلك ليس في الأرض طائر ولا سبع ولا بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند الفقد فإنها

وكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير إليها والعصفور لا

يسفاد وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ولفرخه ترب على الطيران حتى إنه يدعى فيجيب

الجاحظ بلغني أنه يرجع من فرسخ ومن أنواع العصفور الشوال وما وراء السباخ وزعم أرسطوطاليس أن بينه وبين الحمار عداوة لأن الحمار إذا كان به دبر حكه بالشوك الذي

يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه

بطيرانه وصياحه ومن أنواعه القبرة والحسون وهو ذو ألوان حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة وهو يقبل التعليم فيتعلم أخذ الشيء من يد الإنسان

ويأتي به إلى مالكه ومنها البلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط ذو الوضع والبرقش والقبعة وروى البيهقي وابن عساكر بسنده إلى

أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها إلى نفسه ويقول

زوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت قال سليمان وغرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب وروى ابن قانع أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من

عصفور يعبث به إلا عج إلى الله يوم القيامة ويقول يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الحلية للحافظ أبي نعيم قال أبو حمزة

عجبت للعصافير تطير حوله وتصرخ فقال يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها جل وعلا

موسى والخضر عليهما السلام السفينة جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما ينقص علمي وعلمك

قال العلماء الغفلة التقصير ليس هذا على ما هو ولنا معنا انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب
الى الافهام والافضلية عليها القل والكثرة وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله ص ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول
الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع راسها ويرمي بها رواه النسائي ولحم العصافير حار يابس اجوده من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان وكلها يزيد في
المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد اخلاطا صغرا وياكلوق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة الباردة
ومن الازمان الشتاء وروى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود ع مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه وذنبه
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو الدروس وذهاب الاثر وقيل التراب وقال الصعوة من
صغار العصافير احمر الراس وفي القاموس الحمرة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم والراء ضرب من الطير كالعصفور وروي عن ابن مسعود قال كنا عند النبي ص فدخل رجل
غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله ص واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية
فرخيها فقال رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجة عن عامر الرامي مثله وقال العندليب الهزار والجمع العنادل والبلبل يعندل اذا صوت وقال المكاء
بالضم والتشديد طائر والجمع المكاكي والمكاء الصفير وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وقال القزويني هو من طير البادية يتخذ افحوصة عجيبا بينه وبين الحية
معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها
حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت وقال الصافر نوع من الصغار طائر معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه
وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط وانه ان كان له وكر جعله
كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وقال التنوط بضم التاء وكسرها وقد يفتح وفتح النون وضم الواو والمشددة وقيل يجوز الفتح ايضا قال
الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيوطا من شجرة يفرخ فيها والواحدة تنوطة ومن شانه اذا اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا يلتفت الى الصبح
خوفا على نفسه وقال الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة والعين المهملة الصعوة وقيل هو طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب وان العرش على منكبه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور ويسميه اهل الحجاز
السرحوب وقال القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحة بين طويل يقع مثل العصفور ويكون عند حجرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر
انقمع فيها قاله ابن السكيت وقولهم انقمع فيها اي دخل الحجرة لتختفي فيها **باب** الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء والقملة والقراد والعلق واشباهها

الآيات البقرة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا **الحج** يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ **تفسير** ان يضرب مثلا اي لا يترك ضرب المثل لعباده المؤمنين اي مثل كان بعوضة فما فوقها وهو الذباب تنبيها بذلك على من طعن في ضربه الامثال
بالذباب والعنكبوت ونحوهما والنار والصيب في كتابه وفي مجمع البيان عن الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع
ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله تعالى ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاستمعوا له اي استماع تدبر وتفكر ان
الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا اي لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له اي لو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب
الخ اي فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها وروي في الكافي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر
وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون
عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له
اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه او ما عرفوه حق معرفته
حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابيه فضالة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال
لا بأس بقتل البرغوث والقملة والبقة في الحرم **ومنه** عن العدة عن البزنطي عن مثنى بن عبد السلام عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن المحرم يقتل
البقة والبرغوث اذا اذاه قال نعم **التهذيب** باسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي بصير يعني المرادي عن ابي عبد الله ع
قال سألته عن الذباب يقع في الدهن والسمن والطعام فقال لا بأس كل **السرائر** نقلا من كتاب البزنطي عن جميل قال سألت ابا عبد الله ع عن المحرم يقتل البقة
والبرغوث اذا اذاه قال نعم **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عمن ذكره عن الربيع صاحب
المنصور قال قال المنصور يوما لابي عبد الله ع وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا ابا عبد الله لاي شيء خلق الله عز وجل
الذباب قال ليذل به الجبارين **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لولا
ما يقع من الذباب على طعام الناس لاسرع الجذام اليهم **طب الائمة** عن سهل بن احمد عن محمد بن ... عن صالح بن ... عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله ص اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فيه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخرى سما وانه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا يغمس
الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلا يضركم وقال ع لولا الذباب الذي يقع في طعام الناس من حيث لا يعلمون لاسرع فيهم الجذام وعن محمد بن علي الباقر ع لولا ان الناس
يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا او قال الجذام غالب فيهم **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن
عن ... حسان عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ اقبلت خنفساء فقال اقتلها فانها من فساء النار **بيان** في القاموس الفسوة بالكسر ... كالخنفساء

وقال الدميري الخنفساء بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة بالهاء تتولد من عفونة الارض وبينها وبين العقرب صداقة وهي انواع منها الجعل وحمار قبان
وبنات وردان والحنطب فهو ذكر الخنافس والخنفساء تخص بكثرة الفسو وروى ابن عدي عن النبي صلعم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن اهون
الى الله من الخنافس وحكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء
علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء
لا بد لي منه فلما احضره وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما يطلب فان الرجل على
بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وقال الذباب معروف
الواحدة ذبابة وجمعها ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة بالنون في آخره قال افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولهذا يلقي نفسه في كل شيء ... يكون ...
ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه دائما
لصغر اجفانها متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والبعوض وانواع كالبق والبراغيث والقمل والصوارخ والذين من
والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق لعرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الناس وذباب الكلاء والنحل والله
يخالط الناس يخلو من البيت وقد يخلو من الاجساد ويبقى اذا البائقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا فطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى منه
القشر وعن انس ان النبي صلعم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما هو ليعذب به اهل النار
عليهم وعن ابي امامة عن النبي صلعم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل
الذباب في يوم الصائف وفي بعد الكلام يبعثهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه واما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والريح
تجعل الذباب في الفراش والدبر ونحوه كلها واحدا وقال بلينوس يقول ان الوان الذباب تختلف بالبقر وذباب الابل وذباب الكلاب وصنف يخرج من ابدان ... ونحوها
وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب ويخلو في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف ولا شيء وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض
ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت لو وقع
عليه ذبابة لالمته فمنع الله تعالى عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد ويلقي
الذكر على الانثى عامة اليوم ومن الحيوان الشمسية لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وروى البخاري عن ... ان النبي صلعم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه
فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام
فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وقال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي
ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع
وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا
لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعوان وما يذكر الا اولوا الالباب وقد قال
الذباب قد جبلته تتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للشفاء وقد استنبط من الحديث انه اذا وقع في الماء لا ينجسه لانه ليست له نفس سائلة ولو
وقع الزنبور والعقرب والنحل واشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلعم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم
الذباب في اللغة كما تقدم وقد قال علي عم في العسل انه مذقة ذبابة وقد مر ان الذباب كله في النار الا النحل فسمى كله ذبابا فان كان كذلك فالظاهر وجوب غمسه
بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وفي شفاء الصدور وفي تاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلعم كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب اصلا و
الذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال البق المعروف هو الفسافس تولده يتولد من النفس الحار وله رغبة في الانسان والتشعث والجرب ...
وفي حديث الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلعم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه
على قدمي رسول الله صلعم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلعم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال من احبه فاني احبه
رواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر له ذلك على سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين
مرفوع خبر مبتدا محذوف وفي تاريخ ابن النجار عن ابن حبان قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن آدم ما ابن آدم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة
وقال الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت العنكبوت زنبورا والجمع الزنابير وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في الشجر
الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيوته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها ... وطعامه من الثمار
والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك
فهو ينام طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الجثة الحياة فيعود
مثل العام الاول وتلد اطفالا وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن
بطن الارض وهذا الحيوان بأسره مقسوم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جهة الجثة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح في الخل عاد

في البعوض والبرغوث والقملة

ويحرم اكله ويستحب قتله لما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل زنبورا اكتسب ثلث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار وسئل احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال
اذا خشي اذاها فلا بأس وهو احب الي من تحريقها وقال الدميري الدبر بفتح الدال الجماعة النحل قال السهيلي الدبر الزنابير وقال الاصمعي لا واحد له من لفظه وقيل ان واحده
خشرم وفي الفائق ان سكينة بنت الحسين عليه السلام جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما لك فقالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وهي
النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل وقال البرغوث واحد البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وحكى الجاحظ ان البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران كما
يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض فيفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل
الربيع ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به ولا يسب لما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة
الفجر ومن معجم الطبراني عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وفي دعوات
المستغفري عن ابي بن ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية ثم يقول
ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها ويستحب قتل القمل في الحل والحرم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله عز وجل خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي تسميه نحن الولع
اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين **بيان** قال الجوهري الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار **واقول**
لعل قوله عليه السلام اصغر من البعوض يعني به اصغر من سائر انواعه ليستقيم قوله عليه السلام ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض ويوازن كلام اهل اللغة على انه يحتمل ان يكون
الحصر في الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالطيور اذ يحس من الحيوانات ما هو اصغر من البعوض الا ان يقال يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار
لا يكون شيء من الحيوان اصغر منها والولع غير مذكور في كتب اللغة والظاهر انه ايضا صنف من البعوض وقال الدميري البعوض دويبة وقال الجوهري البق
الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انهما صنفان صنف كالقراد لكن له ارجل خفية ورطوبة ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرقس
وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وللبعوض مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان
واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد
عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ومما الهمها الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق
بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن ظريف
امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تأكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض جبابرة
الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وروى وهب بن منبه ان الله ارسل البعوض على نمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى
عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الباب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت البعوضة في انفه فصعدت الى دماغه فعذب
بها اربعين يوما الى ان كان يضرب برأسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من
عباده ثم هلك وروى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله ارفق بصاحبي فانه
مؤمن فقال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الآمر بقبضها
قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ومن هذا يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل روح والبعوضة على صغر جرمها قال الدميري في
مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا
للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى لم يخلق شيئا من المخلوقات سدى

باب ٥ الخفاش وغرائب خلقه وعجائبه

الآيات اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله **تفسير** المشهور بين المفسرين من الخاصة والعامة ان الطير كان هو الخفاش
قال ابو الليث في تفسيره ان الناس سألوا عيسى عليه السلام على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت من الصادقين فاخذ طينا وجعل
خفاشا ونفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى عليه السلام والخلق من الله تعالى ويقال انما طلبوا منه خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق
ومن عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور ويكون له الضرع ويخرج اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل
وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما رأوا ذلك
منه ضحكوا وقالوا هذا سحر مبين فذهبوا الى جالينوس فاخبروه بذلك فقال آمنوا به الخبر **العيون والعلل** في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن ستة
لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام فطار باذن الله تعالى **نهج البلاغة**
من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية
ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا
خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل
حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ

في الخفاش وغرائب خلقه

في خطبة في بديع خلقة الخفاش

ممتنعة عن المضي في سبحات اشراقها وردها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح
نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من
جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش
ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع
اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء
على غير مثال خلا من غيره **بيان** الخفاش كرمان معروف وحسر حسورا كقعد كل لطول مدى ونحوه وحسر [illegible] والمنحسر [illegible]
وعسر وكنه الشيء حقيقته ونهايته وردع كمنع لفظا ومعنى والمساغ المسالك والملكوت العز والسلطان والحق المتحقق وجوده والمبين
الموجود حقيقة وابين اي اوضح وكونه سبحانه احق وابين مما ترى العيون لان العلم بوجوده سبحانه عقلي يقيني لا يتطرق اليه ما يتطرق الى المحسوسات من الغلط
والحد في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشيء وطرفه وفي عرف المنطقيين التعريف الذاتي والمراد بالتحديد هنا اما اثبات النهاية والطرف
المستلزم للمشابهة بالاجسام او التحديد المنطقي والاول انسب لعدم فهم عامتهم والنفي باثبات المعاد وكان المراد بالتمثيل ايجاد الخلق على مثال
قد خلقه غيره او انه لم يجعل لخلقه مثالا قبل الايجاد كما يفعله البناء تصوير ما يريد بناءه والمشورة مفعلة من اشار اليه بكذا اي امره به والمشورة بضم
الشين كما في بعض النسخ والشورى بمعناه والمعونة الاسم من اعانه وعونه فتم خلقه اي بلغ كل مخلوق الى كماله الذي اراده الله سبحانه منه او خرج جميعه
من العدم الى الوجود بحكمه وامره واذعن اي خضع واقر واسرع في الطاعة وانقاد والجملتان كالتفسير للاذعان ولعل المراد بالاذعان دخوله تحت القدرة
الالهية وعدم الاستطاعة للامتناع وقوله لم يدافع بيان للاجابة كما ان لم ينازع بيان للانقياد والا لكان العكس انسب ويحتمل ان يكون اشارة
الى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر واللطائف جمع لطيفة وهي ما صغر ودق والعجائب جمع عجيبة وعجيب قيل يجمع على عجائب مثل
[illegible] وقيل لا يجمع عجيب ولا عجب والغامض خلاف الواضح وكل شيء خفي ماخذه وقال بعضهم اصل الكلام التعجب من مخالفتها جميع الحيوانات في الانقباض من الضوء
والاشارة الى خفاء العلة في ذلك والمراد بالانقباض انقباض اعينها في الضوء ويكون ذلك عن افراط التحلل في الروح النوري بحر النهار ثم يستمد بعد ذلك
ببرد الليل فيعود الابصار وقيل الاظهر انه ليس لمجرد الحر والا لزم ان لا يعرض الانقباض في الشتاء الا اذا ظهرت الحرارة في الهواء وفي الصيف الا في داخل النهار
بل لذلك بضعف في قوتها الباصرة ونوع من التضاد والتنافر بينها وبين النور كالعجز العارض لسائر القوى البصرية عن النظر الى جرم الشمس واما ان علة التضاد
ماذا ففيه خفاء وهو منشأ التعجب الذي يشير اليه الكلام ويمكن ان يكون الضمير اليها من غير تقدير مضاف ويكون المراد بانقباضها ما هو منشأ انقباضها
وان كان ذلك ناشئا من جهة الابصار والعشا بالفتح مقصور سوء البصر بالنهار او بالليل والنهار او العمى والمعنى كيف عجزت وعميت عن ان تستمد الى
شعاعين وتتقوى تقول استمد منه اذا اعتضد وقوي به ومذاهبها طرق معاشها ومسالكها في سيرها وانتفاعها ونصل بالنصب عطفا على تستمد وفي
بعض النسخ بالرفع عطفا على تهتدي في بعضها وتتصل والاتصال الى الشيء الوصول اليه والبرهان الدليل ومعارفها ما تعرفه من طرق انتفاعها وردعها
اي كفها وردها وتلألؤ البرق اي لمع والسبحات بضمتين جمع سبحة بالضم وهي النور وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله
سبحان الله تنزيها له اي سبحات وجهه والكن بالكسر الستر واكتن استتر وكن كنصر منع اي تستخفي والمكمن الموضع والبلج بالتحريك مصدر بلج
اي ظهر ووضح وصبح ابلج بين البلج اي مشرق ومضيء ذكره الجوهري وقيل البلج جمع بلجة بالضم وهي اول ضوء الصبح والايتلاق بالفتح والواحدة في كلامهم
اللمعان من ائتلق وتألق البرق لمع وسدل ثوبه يسدله ويسدله واسدله اي ارسله وارخاه والجفن بالفتح غطاء العين من اعلاها واسفلها والجمع اجفان
وجفون واجفن والحدقة محركة سواد العين وتجمع على حدائق كما في بعض النسخ وعلى حداق كما في بعضها واسدال جفونها لانقباضها واغماضها عن النور
لان تحلل الروح الحامل للقوة الباصرة موجب للنوم ايضا فيكون ذلك الاسدال ضربا من النوم والالتماس الطلب واسدف الليل اي اظلم وفي بعض النسخ اسداف
بفتح الهمزة جمع سدف بالتحريك كجبل واجبال وهو الظلمة والاضافة للمبالغة والضمير في ظلمته راجع الى الليل والغسق بالتحريك الظلمة اول الليل والدجنة بضم
المهملة والجيم وتشديد النون كغرفة والدجن كعتل الظلمة وحاصل الكلام التعجب من كون حالها في الابصار والتماس الرزق على عكس سائر الحيوانات وقناع الشمس
كناية عن الظلمة او ما يحجبها من الافاق والقاء القناع طلوعها والوضح بالتحريك البياض من كل شيء وبياض الصبح والغرة وفي بعض النسخ دخل من اشراق نورها
اي دخل من اشراق نورها والضباب بالكسر جمع الضب الدابة المعروفة ووجارها بالكسر جحرها الذي تاوي اليه من عادتها الخروج من جحرها عند طلوع الشمس
لمواجهة النور على عكس الخفافيش وماقيها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في اكثر النسخ لغة في الموق بضم الميم وسكون الهمزة وهي طرف العين
مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل مؤخرها وقال الازهري اجمع اهل اللغة ان الموق والماق بالضم والفتح طرف العين الذي يلي الانف وان
الذي يلي الصدغ يقال له اللحاظ والماقي لغة فيه وقال ابن القطاع ماقي العين فعلي وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا هو مفعل وليس كذلك بل الياء في اخره
للالحاق قال الجوهري وليس هو مفعل لان الميم اصلية وانما زيد في اخره الياء للالحاق ولما كان فعلي بكسر اللام نادرا لا اخت له الحق بمفعل ولهذا جمع
مآقي على التوهم وفي بعض النسخ ماقيها على صيغة الجمع وتبلغ بكذا اي اكتفى به والمعاش ما يعاش به وما يعاش فيه ومصدر بمعنى العيش والمناسب هنا الاول
وفيما سيجيء الثاني وفي بعض النسخ ليلها موضع لياليها والسكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس من اهل وغيره وقر الشيء كفر اي استقر بالمكان والاسم القرار بالفتح
وقيل هو مصدر والشظية الفلقة من الشيء وعلبة من قولك تشظت العصا اي صارت فلقا والجمع شظايا والقصب جمع قصبة وهي اسفل الريش [illegible]

في الخفاش وعجيب خلقه

جمع علي بالتحريك وهو طراز الثوب ورسم الشيء ورقمه ولعل اللام من المعنى كاللام للتأكيد لبينة وكلمة لها غير موجودة في بعض النسخ فيكون قوله جناحان خبر مبتدأ
محذوف اي جناحاه لم يجعلا رقيقين بالغين في الرقة ولا في الغلظ حذرا من الانشقاق والثقل المانع من الطيران ولجاء الى الشيء اي لاذ واعتصم به و
وقوع الطير ضد الارتفاع واركان كل شيء جوانبه التي يستند اليها ويقوم بها والنهوض الحركة بالقيام وخفض الطائر اذا بسط جناحيه للطيران والعيش الخبز و
مصالح الشيء ما فيه صلاحه ضد الفساد والبارئ الخالق ومثال الشيء شبهه وخلا اي مضى وسبق اي لم يخلق الاشياء على حد وخالق سبقه بل ابتدعها
على مقتضى الحكمة والمصلحة قال الدميري الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين
وضعف البصر والاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان فالاعشى يبصر نهارا
لا ليلا والعشى ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعمى معروف قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط
وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون
النهار وفي يوم الغيم دون الصحو وما ذكره من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحيوان صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء
القمر ولا في ضوء النهار ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض
يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء لانه ذو اذنين و
اسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو
الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الله تعالى ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك
لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى ع غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير
انه لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات بالبعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه
اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان
ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وهو من حنوه عليه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب
خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه يقال له اطرق كري التصق بالارض

باب البوم

كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن ابي غندر عن ابيعبد الله ع قال سمعته يقول في البومة فقال هل احد منكم راها
بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا قال اما انها لم تزل تاوي العمران ابدا فلما ان قتل الحسين ع آلت على نفسها ان لا تاوي العمران ابدا ولا تاوي الا
الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين ع حتى تصبح **ومنه** عن حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن
علي بن صاعد البربري وكان قيما لقبر الرضا ع قال حدثني ابي قال دخلت على الرضا ع فقال لي ما يقول الناس قال قلت جعلت فداك جئنا نسألك قال فقال ترى هذه
البومة كانت على عهد جدي رسول الله ص تاوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع
الى مكانها فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلام خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الامة انتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي **ومنه**
عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن ابيعبد الله ع قال ان البومة لتصوم النهار فاذا افطرت تدلهت على الحسين ع حتى تصبح
بيان تدلهت كذا في اكثر النسخ بالدال المهملة في القاموس الدله ويحرك والدلوه ذهاب الفؤاد من هم ونحوه ودلهه العشق تدليها فتدله والمدله
كمعظم الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونحوه وفي بعض النسخ بالواو وفي القاموس الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف وله كورث
وومق ووعد فهو وله ووالهان وواله وهي واله ووالهة والموله شديدة الحزن والجزع على ولدها **الكامل** عن محمد بن الحسين بن
سعد عن موسى بن عمر عن الحسن بن علي الليثي قال قال ابو عبد الله ع يا ابا يعقوب رأيت بومة قط تنفس بالنهار فقال لا قال وتدري لم ذلك قال لا قال لانها تظل
صائمة فاذا جنها الليل افطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين ع حتى تصبح **بيان** تنفس كذا في اكثر النسخ بالنون والفاء وكانه كناية عن الصوت
والترنم ولا يبعد ان يكون تنغش بالنون والغين المعجمة قال في القاموس النغش تحرك الشيء في مكانه كالانتغاش والتنغش وكل هامة او دابة تتحرك في مكانها
فهو تنغش **دلائل الطبري** عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية اخي ابي العوام قال كنت مع ابيجعفر ع في مسجد الرسول ص اذ اقبل
اعرابي على لقوح له فعقلها ثم دخل فضرب ببصره يمينا وشمالا كانه طالب حاجة فهتف به ابو جعفر ع فلم يسمعه فاخذ كفا من حصى فحصبه فاقبل الاعرابي حتى نزل
بين يديه فقال له يا اعرابي من اين اقبلت قال من اقصى الارض فقال له ابو جعفر ع الارض اوسع من ذلك فمن اين اقبلت قال من اقصى الدنيا وما خلفه من شيء اقبلت من
الاحقاف قال اي الاحقاف قال احقاف عاد قال يا اعرابي فمررت به في طريقك ثم مررت بكذا فقال ابو جعفر ومررت بكذا فقال الاعرابي نعم ومررت بكذا فلم
يزل يقول الاعرابي لو مررت ويقول له ابو جعفر ومررت بكذا الى ان قال له ابو جعفر فمررت بشجرة يقال لها شجرة الرقاق قال فوثب الاعرابي على رجليه ثم صفق بيديه
وقال والله ما رايت رجلا اعلم بالبلاد منك او طئتها قال لا يا اعرابي ولكنها عندي في كتاب يا اعرابي ان من ورائكم لواديا يقال له برهوت تسكنه البوم والهام
يعذب فيه ارواح المشركين الى يوم القيمة **حيوة الحيوان** البوم يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام
الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحملها شيء
من الطير ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع
لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الطير لم تظهر الا بالليل وزعم

العرب ان الهامة اذا مات الانسان او قتل يتصور في نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بنفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواه بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا عليها سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك لك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم عن بعض وتفقد امر الولاة ورأيت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المأمون اشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب وأتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتأمل ما كتب فاذا هو

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم ... حتى يعشش في اركانك البوم
يوما يعشش فيك البوم من فرحي ... اكون اول من ينعاك مرغوم

ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثل بين يدي المأمون اعلم بما كتب فقال له المأمون ويلك ما حملك على هذا قال يا امير المؤمنين انه لم يخف عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين قد مررت عليه الآن وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ... نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه ... يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المأمون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله

باب 9 استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت وقد مضى منها الانعام

قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كانوا يستحبون ان يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام والدجاج والعناق ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم **طب الائمة** عن المظفر بن محمد عن عبد الرحمن عن [illegible] عن سليمان بن جعفر عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم **بيان** قال الجوهري دجن بالمكان دجونا اقام به والدواجن مثله ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة قال لبيد

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ... غضفا دواجن قافلا اعصامها

اراد بها كلاب الصيد وقال في النهاية فيه [illegible] الداجن هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم يقال شاة داجن ودجنت تدجن دجونا والمداجنة حسن المخالطة وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها والمثلثة [illegible] انتهى وقال الدميري الداجن الشاة التي تعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه

باب 9 فضل اتخاذ الديك وانواعها واتخاذ الدجاج في البيت واحكامها

العيون والخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن هاشم [illegible] عن الرضا عليه السلام قال الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة **مجالس الصدوق** [illegible] نهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلاة **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله تعلموا من الديك خمس خصال محافظته على اوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لله ديكا رجلاه في الارض ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب يقول سبحان الملك القدوس فاذا قال ذلك صاحت الديوك واجابته فاذا سمع صوت الديك فليقل احدكم سبحان ربي الملك القدوس **الكافي** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الديك الابيض صديقي وصديق [illegible] قوله **بيان** في القاموس ديك افرق بين الفرق [illegible] **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان [illegible] عن القاسم بن عبد الله الهاشمي عن محمد بن خالد الاهوازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ديك افرق ابيض [illegible] بيض **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام [illegible] الديك الابيض [illegible] وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاووس وهو اعظم بركة منه ينبهك في مواقيت الصلاة وانما يدعو على الطاووس بالويل لخطيئته التي ابتلي بها **ومنه** عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن **ومنه** عن علي عن اصحابه عن ابي شعيب المحاملي عن ابي الحسن عليه السلام قال في الديك خمس خصال من خصال الانبياء السخاء والشجاعة والمعرفة باوقات الصلاة وكثرة الطروقة والغيرة [illegible] كثرة الطروقة بفتح الطاء [illegible] كثرة الازدواج [illegible] **الكافي** عن علي وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام صياح الديك صلاته وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده **بيان** كأنه اشارة الى قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه [illegible] اتخاذ الدجاج في الباب السابق **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الطير والدجاج خنازير الطير والدراج حبشي الطير [illegible] **بيان** [illegible] وكون الدراج حبشي الطير [illegible] عندهم **الكافي** عن العدة عن احمد عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان بين يدي عمر فقال عمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين عليه السلام كلا ان ذلك [illegible]

في فضل اتخاذ الديك

اللبن وان الطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله ع فدعا واتي بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله ع هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بخل وزيت **مجمع البيان** روي ان النبي ص كان يأكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل **بيان** اكثر الاخبار تدل على كراهة لحم الدجاج ولم ار من تعرض لها غير الشهيد ره في س ذكر الرواية المتقدمة ويمكن حمل اخبار الذم على ما اذا كانت جلالة او قريبة من الجلل ولعل تبيين قدر الاستبراء ثلثة ايام يزول التحريم او الكراهة كما روى الدميري عن نافع عن ابن عمر ان النبي ص كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك انتهى والتعليل الوارد في الاخبار المتقدمة ربما يشعر بذلك **حيوة الحيوان** الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره ديك ويسمى الانيس والمؤانس ومن شأنه انه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم تكن له هداية ترشده الى داره اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غرائبه انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة ان النبي ص قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي ص يبيته في البيت والمسجد وفي ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير عن الحسن عن انس ان النبي ص كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي ص كان يقول له ديك ابيض وكانت الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوة وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي ص قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي ص انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي ص قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم ورأسه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وفي كتاب فضل الذكر للحافظ جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله ص ان رسول الله ص قال ان لله ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثنى تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي ص قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارى القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي ص قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي قوله ص فانه يدعو الى الصلوة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة ان يقول بصراخه حقيقة الصلوة وقد حانت الصلوة بل معناه ان العادة قد جرت بان يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير له ذلك اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة ان النبي ص قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى ابو طالب المكي والغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح وعن عبد الله بن رافع ان النبي ص نهى عن اخصاء الخيل والغنم والديك وقال انما النماء في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وقال الزجاج مثلث الدال الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا يحتشمها فاذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف بسرعة الانتباه وقوة النوم ويقال نومها واستيقاظها انما هو بقدر خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف وجذع او جدار وما قارب ذلك والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الحب ويلتقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه وروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي ص امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج ويحل اكل الدجاج لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن ابراهيم بن زهدم بن المضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال هلم فتلكأ فقال هلم فاني رأيت النبي ص يأكل منه وفي لفظ يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآها تأكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردده لتناول الحكم عليه او لم يكن عنده دليل فوقف حتى يعلم حكم الله تعالى

باب الحمام وانواعه من الفواخت والقماري والدباسي والوراشين وغيرها **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان الشيء اذا خلق لم

في الحمام وأنواعه من الفواختة والقماري

لم يمن الناس بوعون الطير على احد ابو سوء رشان وقد تراه يبيض ويفرخ مالكذبوا انه قد يلبق الورشان على الضرب فينتج ويبيضه

نسله انه **بيان** قوله ان الشي اذا اختلف لم يلقح اي اذا تولد الحيوان من جنسين مختلفين يكون عقيما لا يلد فقال الراوي للراعبي مع كونه نتيجة

مختلفين يبيض ويفرخ وجوابهم بحملها وحمين احدهما انكذب الناس في ذلك وافادة انه لا يبيض ولا يفرخ بل كل راعبي متولد من جنسين وثانيهما

المعنى ان ما يحصل من الورشان والجنس الاخر هو غير الراعبي وهو لا يبيض ولا يفرخ ولعله اظهر وقال الدميري الراعبي طائر متولد بين الورشان وا

شكل عجيب له نغم ويقوم قال الورشان هو ساق حر وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميهم الوراشين وهو اصناف منها

الا انه شبيه صوتا من الورشان يوصف بالحنو على الاولاد حتى ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وقيل ساق حر الورشان وهو ذكر القماري لا عن الفقيه

العيون والعلل بالاسناد المتقدم سال الشامي امير المؤمنين ع عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان

في القاموس المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة والقيان جمع القينة الامة المغنية فهو عطف على الاهل وبعد الخ

في الاحرى **الاختصاص البصائر** عن احمد بن محمد عن البزنطي عن بعض اصحابنا قال اهدي الى ابي عبد الله فاختة وورشان وطير راعبي فقال ابو عبد الله

اما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم فامر بها فذبحت واما الورشان فيقول قدستم قدستم فوهبه لبعض اصحابه والطير الراعبي

يكون عندي اسربه **بيان** في الدميري الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وزعم ان الحيات تهرب من صوتها وهي عربية ولبست حلتها

رضا منه ويحسن صوت وفي طبعها الانس بالناس وتعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع

وقد ظهر منها ما عاش خمسة وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي

عن شعيب الحسن قال كنت عند ابي جعفر ع ما لست اسمع صوتا من الفاختة فقال اتدرون ما تقول قال تقول فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم **ومنه**

عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي احمد عن ابي شعيب الحسن عن ابي جعفر ع مثله **ومنه** عن احمد بن محمد عن سعيد بن جناح عن ابي عمير عن

البختري عن بعض اصحابنا قال سمعت فاختة تصيح من دار ابي عبد الله ع فقال اتدرون ما تقول هذه الفاختة قلت لا قال تقول فقدتكم لعلنا نفقدها

قبل ان تفقدنا فامر بها فذبحت **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي ورد بن زيد عن

سنان قال كنا عند ابي عبد الله ع فسمع صوت فاختة في الدار فقال اين هذه التي اسمع صوتها قلنا هي في الدار اهديت لبعضهم فقال ابو عبد الله ع اما

لنفقدنك قبل ان تفقدنا قال ثم امر بها فاخرجت من الدار **بيان** ربما يحمل دعاؤها على صاحب البيت بانها لخساستها وبعض جهات الشوم فيها في صوتها

نحوسة يترتب عليها الجلاء والهلاك فكانما تدعو على صاحب البيت وكلامهم في ارتكاب هذه التكلفات كما عرفت سابقا **كامل الزيارة** عن ابي

وعلي بن الحسين عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين ع **الكامل**

عن علي بن ابراهيم مثله **الكامل** عن ابيه واخيه وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعا عن احمد بن ادريس عن الحاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن

عن ابن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت ابي عبد الله ع فنظرت الى الحمام الراعبي يقرقر طويلا فنظر الي ابو عبد الله ع طويلا فقال يا داود اتدري ما يقول هذا

الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين ع فاتخذوه في منازلكم **الكامل** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحاموراني مثله **رجال**

المفيد عن علي بن سعيد عن محمد بن كرامة عن ابي حمزة الثمالي قال كانت لابنتي حمامات فذبحهن غضبا ثم خرجت الى مكة فدخلت على ابي جعفر محمد

عليهما السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رايت فيها حماما كثيرا قال فقلت اسئله مسائل واكتبها يجيبني عنها وظني متفكر فيما صنعت الكوفة وزيني ليلا اللقاء

من غير معنى وقلت في نفسي لو يكن في الحمام خيرا ما امسكهن فقال لي ابو جعفر ع ما لك يا ابا حمزة قلت يا ابن رسول الله خير قال كان قلبك في مكان اخر قلت

وقصصت عليه القصة وحديثتي الى ذبحهن فلا انا اعجب بكثرة ما عندك منها قال فقال الباقر ع بئس ما صنعت يا ابا حمزة اما علمت انه اذا كان مرام لادى

عبثا بصبيانا تا تدفع عنهم الضرر بانقاض الحمام وانهن يؤذن بالصلاة في اخر الليل فتصدق عن كل واحدة منهن دينارا فانك قتلتهن غضبا **بيان**

انقاض الحمام تحريكها ونفض اجنحتها ويدل على لزوم الكفارة لو قتل الحمام غضبا ولعله يحمل على الاستحباب والمراد من تعرض له **طب الائمة ع**

عن علي بن سعيد عن محمد بن كرامة قال رايت في منزل موسى بن جعفر عليهما السلام زوج حمام اما الذكر فانه كان اخضر به شيء من السمرة واما الانثى فسوداء ورايته

لهما الخبز وهو على الخوان ويقول انهما ليتهيّجان من الليل ويونسان وما من ايتها منزل ينقضان من الليل الا دفع الله بها من دخل

الارواح الجن **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال لنا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء

عن سهل عن علي بن سليمان عن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن مخلد عن ابي عبد الله ع قال للنغرة من حامة مغفوا افضل من سبع دواد فرو

في القاموس النغرة بالضم السكنر من اي لون كان ولا ثمر فيه غرة بيضا واخرى سوداء وهي عزلو والتمر ككتف وبالكسر سبع معروف

عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني قال اهدي الى اسمعيل بن ابي عبد الله ع صلصلا فدخل

فلما راه قال هذا الطير المشوم اخرجوه فانه يقول فقدتكم فافقدوه قبل ان يفقدكم **البصائر** عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني

مثله **بيان** قال الدميري الصلصل بالضم الفاختة وكذا ذكره الجوهري وغيره وقال الفيروزابادي الصلصل كهدهد طائر او الفاختة

يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وابن محبوب عن معوية بن وهب قال الحمام من طيور الانبياء عليهم السلام **ومنه** عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن

عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى مولى ال سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ولي حماما كان بمكة حمام كان

عنه عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع ان اصل حمام الحرم بقية حمام كان لاسمعيل بن ابراهيم ع اتخذه ما كان يانس لها فقال

والدباسي والوراشين وغيرهما

بيان الهوام جمع الهامة وهي كل ذات سم يقتل وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان وان لم يقتل وكان المراد هنا الجن وان احتمل
ان يكون متاعا لدفع الهوام ايضا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول هذه الحمام
حمام الحرم هي من نسل حمام اسمعيل بن ابراهيم التي كانت له **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا عن الوشاء عن ابي خديجة عن
ابي عبد الله ع قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان **ومنه**
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اشتكى رجل الى النبي ص الوحشة فامره ان يتخذ
في بيته زوج حمام **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن صندل عن زيد الشحام قال
ذكرت الحمام عند ابي عبد الله ع فقال اتخذوها في منازلكم فانها محبوبة لحقتها دعوة نوح ع وهي آنس شيء في البيوت **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
الوشاء عن بعض رجاله عن عمر بن يزيد عن ابي سلمة قال قال ابو عبد الله ع الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم
يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس قال فرايت في بيت ابي عبد الله ع حماما لابنه اسمعيل
ومنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال قال ابو الحسن الاول ع ونظرت الى حمام في بيته ما من
انثى ينقضها الا غفر الله بها من دخل البيت من عزمة اهل الارض **بيان** العزمة بالضم اسرة الرجل وقبيلته والجمع كصرد وبالتحريك المصحون للمودة وكان
المراد هنا طائفة من الجن يدخلون البيوت ويؤذون اهلها **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن رجل عن يحيى الازرق قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان خفقة اجنحة الحمام ليطرد الشياطين **بيان** خفق جناح الطائر صوتها ويخفق الطائر اي طار واخفق اذا ضرب بجناحيه **الكافي** عن عدة من اصحابه
عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل يدفع بالحمام عن هدة الدار **بيان** عن هدة الدار اي كسرها وهدمها او يدفع الضرر عن ضعفاء
الدار كالنساء والصبيان في القاموس الهد الهدم الشديد والكسر والصوت الغليظ والرجل الضعيف والهدهد بفتحتين اصوات الجن بلا واحد انتهى وفي بعض
النسخ عن اهل هذه الدار وهو اظهر **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني قال استهدى مني اسمعيل
ابن ابي عبد الله ع فاهديت له طيرا راعبيا فدخل ابو عبد الله ع فقال اجعلوا هذا الطير الراعبي معي في البيت يؤنسني قال عثمان فدخلت على ابي عبد الله ع وعن
يده حمام يفتت له خبزا **بيان** في القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع انتهى ويدل على استحباب اطعام الحمام الراعبية وفت الخبز لها **الكافي** عن العدة عن
سهل عن بكر بن صالح عن اشعث بن محمد البارقي عن عبد الكريم بن صالح قال دخلت على ابي عبد الله ع فرايت على فراشه ثلث حمامات خضر قد ذرقن على الفراش
فقلت جعلت فداك هؤلاء الحمام يقذرن الفراش فقال لا انه يستحب ان يسكن في البيت **بيان** ذرق الطائر قد يكون بالذال والزاي والفعل كضرب ونصر
الكافي عن علي بن ابراهيم عن بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان في منزل رسول الله ص زوج حمام احمر **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي نجران عن محمد بن عمر عن ابراهيم بن السندي عن يحيى الازرق قال قال ابو عبد الله ع احتفر امير المؤمنين ع بئرا فرموا فيها فاخبر بذلك
فجاء حتى وقف عليها فقال لتكفن او لاسكننها الحمام ثم قال ابو عبد الله ع ان خفقة اجنحتها تطرد الشياطين **بيان** الخطاب للجن والشياطين الذين كان
الرمي منهم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه قال ذكر الحمام عند ابي عبد الله ع فقال رجل انه بلغني ان عمر راى حماما يطير ورجل تحته يعدو فقال
عمر شيطان يعدو تحته شيطان فقال ابو عبد الله ع ما كان اسمعيل عندكم فقيل صديق فقال فان بقية حمام الحرم من حمام اسمعيل ع **ومنه** عن عدة من
اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال من اتخذ طيرا في بيته فليتخذ ورشانا فانه اكثر شيء ذكرا
لله عز وجل واكثر تسبيحا وهو طير يحبنا اهل البيت **وعنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني قال استهدى الي
اسمعيل بن ابي عبد الله ع طيرا من طيور العراق فاهديت له ورشانا فدخل ابو عبد الله ع فرآه فقال انا الورشان يقول بورك فيكم بورك فيكم فامسكوه **وعنه**
عن العدة عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن ابن ابي نعيم عن سيف عن اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه نهى ابنه اسمعيل عن اتخاذ الفاختة وقال ان كنت
ولا بد متخذا فاتخذ ورشانا فانه كثير الذكر لله عز وجل **بيان** كانه ع لم يكن يعلم صلاح اسمعيل في اتخاذ الحمام مطلقا كما يومي اليه الخبر **الكافي** عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كانت في دار ابي جعفر ع فاختة فسمعها يوما وهي تصيح فقال لهم اتدرون ما
تقول هذه الفاختة فقالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم ثم قال لنفقدنها قبل ان تفقدنا ثم امر بها فذبحت **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن
الجاموراني عن ابن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا ابا محمد اذهب بنا الى اسمعيل نعوده وكان شاكيا فقمنا
فدخلنا على اسمعيل فاذا في منزله فاختة في قفص تصيح فقال ابو عبد الله ع يا بني ما يدعوك الى امساك هذه الفاختة او ما علمت انها مشومة او ما تدري ما تقول قال
اسمعيل لا قال انما تدعو على اربابها فتقول فقدتكم فقدتكم فاخرجوها **الخرائج** عن ابي بصير مثله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن
محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر قال سالت ابا عبد الله ع عن الطير يرسل من البلد البعيد الذي لم يره قط فيأتي فقال يا ابن عذافر هو يأتي منزل صاحبه من ثلثين فرسخا
على معرفة وحسن فاذا زادت على ثلثين فرسخا جاءت الى اربابها بارزاقها **بيان** قوله ع بارزاقها اي ياتي بسبب انه قد رزقها في بيت صاحبها بتسبيب الله تعالى لها
من غير معرفة لها الطريق الآتية ايضا هذا معناها والاكل بالضم وبضمتين الثمر والرزق والحظ من الدنيا كما ذكره الفيروزابادي **الكافي** عن عدة من اصحابه
عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع ما زاد من ثلثين فرسخا فانما هذا يأتي وما كان اكثر من ذلك فبالاكل **وعنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي
بن الحكم عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع الطير يجيء من المكان البعيد قال انما يجيء لرزقه **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد
بن جمهور عن علي بن ابي الخطاب عن جرير عن ابي عبد الله ع قال قلت الحمام يرسل من المواضع البعيدة فيأتي ويرسل من المكان القريب فلا ياتي فقال ان انقطع كله فلا

في الحمام وأنواعه من الفواخت والقماري

في الوثبات

ثاني ببيان لئلا ينقطع أكله أي من الدنيا فيموتا ومن حيث صاحبه عند نفسه الى مكان

عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في طريق مكة ومصر الى المدينة

في جانب المحمل معه فرخ ابو الحسن بيع لبعض فقال له ابو جعفر عليه السلام من هذا الطير حمام يسجد بينا اهل

اسئلك ان يدفع عنه وقد نقل **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام اذ وقع

حلت فقال ما هذا فقال الطير ظن في زوجته سوء فحلفت له فقال الا ترضى الا بولاية محمد بن علي فخانت فحلفت له بالولاية انها

احد يحلف بالولاية الاصدق الا الانسان فانه حلاف مهين **دلائل الطبري** عن احمد بن محمد عن محمد بن يوسف

يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الانثى فقال

خلقا احب منك الا ان يكون جعفر بن محمد عليه السلام **حيوة الحيوان** الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو

والقطا والوراشين وانتباذ ذلك يقع على الذكر والانثى لان الها انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها

حمامة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري الواحدة يمامة وهو ضرب من الطير به

ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذا

او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام ما يولف البيوت والصواب قلة الا

ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه في الطاير عب ولا يبقى شرب الهدر جمع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي ولا

ولو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي ذكر في عيون المسائل وما عب من الماء عبا

بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير وقال الشاعر على حوض نفر هنك اذا فرقه لعب بحوان شرب من عب

والا كان حماما والنفر نوع من العصفور اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع

على اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري والفواخت والدبسي والقطا والوراشين والسفانين والسفين والواع والورد اني و

بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما

لذلك الثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الراعبي والرواعب والعداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو ما

من الجبل ونيل ذلك لبرابر قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض روى ابو داود وابن ماجة والطبراني عن ابي

ان النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وروى شيطان يتبعه شيطانة قال البيهقي وحمله بعض اهل

به ولا زنقاء به على الاسطح التي يشرف منها على بيوت الجيران وروى عن سلمة بن نبيه قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بها

وروى نافع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب النظر الى الاترج والحمام الاحمر

قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى في اهل البرية لعل الحمام الا

النفيسة لهذا ولغيره وكان في منزله صلى الله عليه وآله حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد

فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله تعالى عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة

ابن موسى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتخذ زوجا من حمام تونسك وتوقظك للصلوة بتغريدها او انين بكائها وتسك

للصلوة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن

وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وآله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني ومن الصلب ابن الجراح لا يعرف

بقال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اشكو الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها

يحنون اليها كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في آخر الزمان

الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبع الحمام انه يالف وكرها ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة

الا فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج واكثر

فطلبه لهذا طلب ونحوه من الشوق اشد من نحوه من

الذنب والعقاب والثات اهم ومن عجيب الطبع عندنا ملكها ابو

مات انثى حمامة لا تريد ذكرها ولا ذكر الا بريد انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد وليس حمامة

تمكن الذي ما تقدم وربما حمامة يقفط حمامة وتراها تبيض من ذلك لكن لا يكون للذكر البيض

وانثى يغطها كل من الطاير الذكور ولا تزوج ولعل في الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام

الانثى كالذكر قد علم ما فعلت ويجتهد في الحفاظة وقد يسعد لتمام شهر الا

انثى ويبين الاولى والثانية بيوم وليلة والذكر

لامها حين يجد الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد الذكران يسعد الانثى خرج فراخه عن

في الطاووس

الذي كرابهما الحاوطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي لكل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره
عن موسى بن مصعب في قوله الحكيم وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان المسترشد لما حبس راى في منامه على
يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان
كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وخلاصي في حلمي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة

باب الطاووس من خطبة نهج البلاغة

له يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه ار الفحول المغتلمة للضراب احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته

قال السيد رضي الله عنه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب يؤر بملاقحه الار كناية عن النكاح يقال ار المراة يؤرها اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

توضيح الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس وطوس المراة اي زينت والحيوان بالتحريك جنس الحي ويكون بمعنى الحيوة والموات كسحاب ما لا روح فيه وارض لم تحي بعد والتي لا مالك لها ولا ساكن كالارض والجبال وذي حركات كالماء والنار اي المتحرك بطبعها ولا عموم ولا يضر ابهذا حل واللطيف الدقيق وما معقول اقام والضمير عائد الى ما في به وله راجع الى الله ويحتمل ان يعود الى ما ونعقت اي صاحت والغرض الاشعار بوضوح الدلائل والضمير في دلائله راجع الى الله او الى موصول ذرا اي خلق وقيل الذر مختص بخلق الذرية والاخاديد جمع اخدود بالضم وهو الشق في الارض والطول الذي يشق الارض وكذا الخد والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين جبلين والفج يسكن الفجاج والاعلام الجبال ورواسيها ثوابتها والعقبان والصقور ونحوهما تسكن الجبال الرواسي والتصريف التقليب والتحويل من حال الى حال ومصرفة منصوب على الحالية وفي بعض النسخ مجرور على انه صفة لذوات اجنحة وكذا مرفرفة وزمه شده والزمام ككتاب ما يزم به وزمام البعير خطامه وزمام التسخير القدرة الكاملة ورفرف الطائر بجناحيه ان بسطهما عند السقوط على الشيء يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو امكنتها التي تخرق الهواء فتدخلها والمنفسح الواسع والفضاء بالفتح المكان الواسع والحقاق بالكسر جمع حق بالضم وهو مجمع المفصلين من الاعضاء واحتجاب المفاصل استتارها باللحم والجلد ونحوهما وعبالة الشيء بالفتح ضخامته والعبل مثل ضخم ضخامة وزنا ومعنى ان يسمو يعلو في السماء اي في جهة العلو وفي بعض النسخ في الهواء والخفوف بالضم سرعة الحركة ودف الطائر كفر تحرك جناحيه للطيران ومعناه ضربهما دفيه وهما جانباه وقيل وذلك اذا اسرع مشيا ورجلاه على وجه الارض ثم يستقل طيرانا وقيل دف الطائر طيرانه فوق الارض اي عقاب في فوق دفت الحمامة كفرت اذا سارت سيرا لينا كذا في المصباح وظاهر من كلام بعضهم ان الفعل كمد فيهما ونسقها عند فاء من النسخ بكسر العين ونسقتها اي رتبتها نسقا الدر كنصر اي نظمتها ونسقته

في الطاووس

… لام اي عضب … والاصابيع جمع اصباغ بالفتح جمع صبغ بالكسر وهو اللون اي جعل كلا منها على لون خاص علاوة في الحكمة البالغة …
… شبه الطير بالثوب الذي للصباغ اذا لونه بصبغه والقالب بالفتح كما في المنتخب قالب … كالخاتم والطابع بالكسر
الاحمر وفي القاموس القالب … كالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر وشاذ قالب لون على غيره
… في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب منه حديث علي في صفة الطيور فيها …
قالب لون … غير لون ما غمس فيه انتهى والاظهر ان الغرض فقالب اللون عبارة عن احاطة اللون الواحد بجميع اجزائه كما يحيط
بالصبغ فيه من نحاس ونحوه وعلى الكسر يمكن ان يكون المراد بقالب اللون اللون الذي يقلب اللون الى لون آخر ولون صبغ في بعض النسخ بجر لون مضافا الى
صبغ على الاضافة البيانية وفي بعضها بالجر منونا وصبغ على صيغة الماضي المجهول اي صبغ ذلك المغموس
النوع كالفواخت ونحوها والتعديل التسوية ومنه تعديل القسمة والمراد اعطاء كل شيء منه في الخلق ما يستحقه ويخلقه
ونضد بالتشديد اي جعل بعضه فوق بعض اي رتب الوانه بجناح اشرج قصبه اي ركب بعضها في بعض كاشرج العيبة اي داخل بين اشراجها …
سحب كمنع جر على وجه الارض وسحبت المراة ذيلها اذا ادرج اي مشى وطوى الصحيفة كرمى ضد نشرها وسما كدعا اي ارتفع وسما به اي اطلعه …
عليه اي اشرف والقلع بالكسر الشراع والداري منسوب الى دارين وهو موضع في البحر كان يؤتى منه الطيب من الهند وهو الان خراب …
… والنسبة اليه لانه كان مرسى السفن في زمانه … وعنجه كنصره اي عطفه وقيل هو ان يجذب الراكب خطام البعير فيرده على رجليه وفي النهاية …
الملاح الذي يدبر السفينة في البحر وقد نات ينوت نوتا اذا تمايل من النعاس كان النوتي يميل السفينة من جانب الى جانب …
اي تكبر واعجب بنفسه … اي يتبختر وزاف يزيف زيفانا اي تبختر في مشيته … يسفد ويفضي اي افضى الى المراة اي جامعها او خلا بها والديكة كقردة جمع
ديك بالكسر وفي بعض النسخ وفي نهاية ابن الاثير كافضاء الديكة وار كمد ارا بالفتح اي جامع والفحل الناقة اي احبلها والملاقحة مفاعلة … وفي بعض
النسخ بملاقحه على صيغة الجمع مضافا الى الضمير اي بالات تناسله واعضائه والفحل … حيوان وغلم كعلم اي اشتد شبقه واغتلم البعير اي هاج
من شدة شهوة الضراب … ان الفحول المغتلمة … في بعض النسخ والاحالة من الحالة على ضعيف … اي اسنان الضعيف وفي بعض النسخ …
… وسفح الدم كمنع اي اراقه والدمع ارسله وفي بعض النسخ نشجها كضرب … نشج الغدير والزق اي غلا ما فيه حتى سمع له صوت …
اوضح فان الفعل ليس متعديا بنفسه على ما في كتب اللغة وضفتا جفونه جانباها وكذا ضفتا النهر والوادي وفي نظم على صيغة التفعل …
الماء بجسا … فتبجس وانبجس ويوجد الكلمة في النسخ منها اي الدمع المنفجرة … بعض الشارحين زعم قوم ان اللقاح في الطاووس بالدمعة ولعمر امير المؤمنين …
ولكنه ليس باعجب من مطاعمة الغراب في العرب تزعم ان الغراب لا يسفد ومن امثالهم اخفى من سفاد الغراب فيزعمون ان اللقاح من المطاعمة وانتقال جزء من الماء …
الذكر الى الانثى من منقاره واما الحكماء فقل ان يصدقوا بذلك على انهم قد قالوا في كتبهم ما يقرب من هذا قال ابن سينا والعنجة تحبلها ريح تهب من تلقاء الجبل …
ومن سماع صوته قال والنوع المسمى … باقواهها … فذلك سفادها ولا يخفى ان المثل المذكور لا يدل على ان الغراب لا يسفد بل الظاهر …
الا ان يكون مراد القائل … ذلك الكلام … فالظاهر منه ان الطاووس … بالسفاد لقوله … ولتعبيره عن القول الاخر بالزعم وان الغراب …
بالمطاعمة وفي القاموس الحمام اذا دخل فمه في فم انثاه فقد تطاعما وطاعما وخال الشيء … اي ظنه … ونقول في المضارع للمتكلم اخال بكسر
الهمزة على غير قياس وهو اكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون على القياس والمداري بالدال المهملة على ما في اكثر النسخ جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدرى والمدراة
شيء من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر الملبد ويستعمله من لا مشط له وكان في نسخة ابن ميثم بالذال المعجمة فقال …
خشبة ذات اطراف كاصابع الكف ينقى بها الطعام والدارة هالة القمر وما احاط بالشيء كالدائرة والعقيان بالضم الذهب الخالص وقيل …
كعنب جمع فلذة بالكسر وهي القطعة من الذهب والفضة وغيرهما وفلذ له من الشيء كضرب اي قطع والزبرجد جوهر معروف قيل ويسميه الناس
الزمرد وجنى الثمرة والزهر واجتناهما بمعنى والجنى فعيل منه وفي بعض النسخ جنى كحصى وهو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل ولفظة الفعل …
في بعض النسخ وزهر النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمر وتمرة قالوا ولا يسمى زهرا حتى يتفتح والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة بمعنى …
فعل بالتشديد كثيرا لا سيما في كلامه ع والملابس واللبس بالكسر فيهما والملبس واحد والوشي نقش الثوب من كل لون والموشي كرمي المنقش …
وهو … من برود عصب … ثوب يمني او ثوب له بطانة وشيء … اي حسن
والحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بالفتح والتخفيف وهو ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة والفصوص جمع فص كفلس وفلوس قال
… وقال الفيروزابادي الفص للخاتم مثلثة والكسر غير لحن … بالجبين جعلت الفضة كالنطاق لها وهو
… تلبسها المراة وتشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على …
عصابة … بالجوهر وقال بعض الشارحين شبه … الفصوص المختلفة الالوان المنطقة في الفضة اي المرصعة في صفائح الفضة والكلل … كالاكليل …
حاصل الكلام انه ع شبه قصب ريشه بصفائح من فضة رصعت بالفصوص المختلفة الالوان فهي كالاكليل … والاظهر ان المكلل …
كفرح … وقيل المرح اشد الفرح وقيل هو النشاط والتبختر … ضحك …
… قهقهة مثل … الحسن في الخلق والخلق … والسربال بالكسر القميص وكل ما لبس … كل شيء …
قلادة … اي صاح واعول … صوته بالبكاء والصياح واستشاط طلب العون والنصر … اي تفجع وتشكى لانه …

بعض

وعجيب خلقته

احمق السامعين وكلا سيته بالكرسى التى بين الدجاجة الهندية والفارسية والولد بين ابوين ابيض وسوداء واسود وبيضاء ذكره فى لعين ونجم النبات وغيره كقعد نجوما اى ظهر وطلع والظنبوب بالضم حرف العظم اليابس من قدم الساق ذكره الجوهرى وفى القاموس حرف الساق من قدم او عظمه او حرف عظمه والصيصة فى الاصل شوكة الحائك التى بها يسوى السداة واللحمة قال الجوهرى ومنه صيصية الديك التى فى رجله والعرفه بالضم شعر عنق الفرس وغيره والقنزعة بضم القاف واللام ما ارتفع من الشعر وقيل الخصلة من الشعر يترك على راس الصبى موشاة اى منقشة والمخرج اسم مكان اى محل خروج عنقه كمحل خروج عنق الابريق فيشعر بان عنقه كعنق الابريق او مصدر اى خروج عنقه كخروج عنق الابريق فالاشعار اقوى والابريق فارسى معرب وغرزه كضربه اى اثبته فى الارض ومغرزها مبتدا خبره كصبغ الوسمة ويطنه مبتدا مخبره محذوف اى مغرزها الى حيث بطنه موجود او ممتد او منتهى اليه كصبغ الخ وحيث تضاف الى الجملة غالبا وهو فى المعنى مضاف الى المصدر الذى تضمنته الجملة لوحيث ولكانت مضافة الى الجملة فى الظاهر لكن لما كانت فى المعنى مضافة الى المصدر فاضافتها اليها كلا اضافة ولذا بنيت على الضم كالغايات على الاعرف قال الرضى رضى الله عنه حد في خبر المبتداء الذى بعد حيث غير قليل والوسمة بكسر السين كما فى بعض النسخ وهى لغة الحجاز وافصح من السكون وانكر الازهرى السكون وبالسكون كما فى بعض النسخ وجوزه بعضهم نبت يختضب بورقه وقيل هو ورق النيل والصقال ككتاب اسم من صقله كنصر اى جلاه فهو مصقول وصقيل واللفاع ككتاب الملحفة او الكساء او كلما تتلفع به المراة وتلفع الرجل بالثوب اذا اشتمل به وتغطى وفى بعض النسخ مقنع والمقنع والمقنعة بالكسر منهما ما تتقنع به المراة والقناع ككتاب اوسع منهما والمعجر كمنبر ثوب اصغر من الرداء تلبسه المراة وقال المطرزى ثوب كالعصابة تلفه المراة على استدارة راسها والسحم بالتحريك والسحمة بالضم السواد والاسحم الاسود وخيل له كذا بالبناء للمفعول من الخيال يعنى الوهم والظن اى لبس عليه وفى بعض النسخ يخيل على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير الطاوس والبريق اللمعان والسند اى صار دفقا وهو ضد الغليظ والمسندق على صيغة اسم الفاعل وفى بعض النسخ على صيغة اسم المفعول قال ابن الاثير استدق الدنيا اى احتقرها واستصغرها وهو استفعل من الشيء الدقيق الصغير والمشبه على الاول القلم وعلى الثانى المرقوم ويمكن ان تكون الاضافة على الاول لادنى ملابسة فان الرقم الدقيق له نسبة الى القلم والاقحوان بالضم البابونج وابيض يقق بالتحريك اى شديد البياض وائتلق وتالق اى التمع وعلا فلان فلانا اى غلبه وارتفع عليه وبص كفر اى برق ولمع والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم وقيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا ودبج الغيث الارض دبجا اذا سقاها فانبتت ازهارا مختلفة لانه اسم للمنقش ورونق الشيء ماؤه وحسنه اى اخذ من كل لون نصيبا وزاد على اللون بالبريق واللمعان والزهرة بالفتح وبالتحريك النبات ونوره والجمع زهار وجمع الجمع ازاهير والبث النشر والتفريق ورب فلان الامر اى اصلحه وقام بتدبيره وربب الدهن اى طيبه والقيظ فصل الصيف وشدة الحر ولعل الجمع فى الامطار باعتبار الدفعات وفى الشموس بتعدد الاشراق فى الايام او باعتبار ان الشمس الطالع فى كل يوم فرد على حدة لاختلاف التاثير فى نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد وغير ذلك وتحسر البعير على صيغة التفعيل اى سقط من الاعياء وفى بعض النسخ ينحسر على صيغة الانفعال تقول حسره كضربه ونصره فانحسر اى كشفه فانكشف والعرى بالضم خلاف اللبس والفعل كرضى وتترى فيه لغتان تنون ولا تنون مثل علقى فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها الف التانيث وهو اجود واصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة ذكره الجوهرى وقال بعض شارحى النهج تترى اى شيئا بعد شيء وبينهما فترة وهذا ما يغلط فيه قوم فيعتقدون ان تترى للمواصلة والالتصاق وبينت تباعا اى لا فترات بينهما وكذا حال الوريقات الساقط والنابت والتباع بالكسر الولاء وانحت ورق الشجر اى سقطت وقوله عليه السلام سائر الوانه وفى بعض النسخ سائر الوانه قال الجوهرى سائر الناس اى جميعهم وفى المصباح قال الازهرى اتفق اهل اللغة ان سائر الشيء باقيه قليلا كان او كثيرا ولعل المراد عدم مخالفة لونه لون الريش النابت للباقى فى سائر الالوان والمراد عدم التخالف بين الارياش النابتة وما فى الاصل او ضح والورد بالفتح من كل شجرة نورها وغلب على الورد الاحمر والنور الجين لونا والعسجد كجعفر الذهب والعمق بالضم وبالفتح قعر البئر ونحوها والفطن كعنب جمع فطنة بالكسر وهى الحذق والعلم بوجوه الامور وعمائق الفطن الاذهان الثاقبة والغرائز او ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع واقترحت الشيء اى ابتدعته من غير سبق مثال والواو فى قوله عليه السلام واقل للحال ولا ريب ان الشعر اقل الاجزاء التى بها قوام الحيوان والمراد بعجز الاوهام العجز عن وصف علل هذه الالوان واختلافها واختصاص كل بموضعه سائرها اشارة اليها او العجز عن ادراك جزئيات الاوصاف المذكورة وتشريح الهيئات الظاهرة والخصوصيات الخفية فى خلق ذلك الحيوان كما هو المناسب لما بعده وبهره كمنعه اى غلبه وجلاه بالتشديد والتخفيف على اختلاف النسخ اى كشفه والتكوين الاحداث والايجاد وقعد بها اى بعدها واعجزها والغرض الدلالة على عجز العقول عن ادراك ذاته سبحانه فانها اذا عجزت عن ادراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهو بالعجز عن ادراك مسبحانه ووصفه احرى وكلت الالسن فى تلخيص صفته وتادية نعته ودمج الشيء كنصر دموجا دخل فى الشيء واستحكم فيه وادمجه غيره والذرة واحدة الذر وهو صغار النمل والهمجة بالتحريك واحدة الهمج كالذى هو فى الباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر واعينها والحيتان جمع حوت والافيلة جمع فيل والمعروف بين اهل اللغة فيلة كعنبة كما فى بعض النسخ وافيال وفيول قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وولى اى ادبر واضطرب اى تحرك والشبح الشخص وولج اى دخل والحمام ككتاب قضاء الموت وقدره **تنبيه** الخاطر للوارم دخل طاوس اليمانى على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له انت طاوس قال نعم فقال طاوس طير مشوم ما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل **بيان** يدل على تاثير الطيرة فى الجملة **الكافى** عن العدة عن البرقى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر الجعفرى قال ذكر عند ابى الحسن عليه السلام حسن الطاوس فقال الابرد الك على حسن الديك الابيض شيء قال وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاوس وهو اعظم بركة ينبهك فى مواقيت الصلوة وانما يدعو الطاوس بالويل بخطيئته التى ابتلى بها **وقال** الدميرى الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس وكنيته ابو الحسن وابو الوشى وهو من الطير كالفرس من الدواب عزا وحسنا وفى طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضى لها من عمر ثلث سنين وفى ذلك

فى فضل الديك على الطاوس

في الطاوس وعجيب خلقته

الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واكثر وليسفد في ايام الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى الشجر
ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا
تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسد والفرخ
الفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة

اعلم انهما كانا سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلود تلك الدار من ادم مدة دوامه

عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال الطاوس مسخ كان رجلا جميلا فكابر
ثم زاسلته بعد فمسخهما الله عز وجل طاوسين انثى وذكرا فلا تاكل لحمه ولا بيضه **باب** الدراج والقطا والقبج وغيرها من الطيور وفضل لحم الحبارى
على بعض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن سليمان عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن الاول ع قال اطعموا المحموم لحم القباج
يقوي الساقين ويطرد الحمى طردا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال تغديت مع ابي جعفر ع فاتي بقطاة فقال انه مبارك
كان ابي يعجبه وكان يامر ان يطعم صاحب اليرقان يشوى له فانه ينفعه **الخرائج** روي عن الحسن ع ان عليا ع كان يوما بارض قفر فرأى دراجا فقال الدراج
انت في هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين ع انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على
ظالميكم فاروى **المحاسن** عن ابي الحسن النهدي عن ابن ابي طلحة رفعه الى امير المؤمنين ع انه ذكر عنده لحم الطير فقال الطيب اللحم لحم فرخ عند نهوضه من
فوتها **ومنه** عن عمرو بن عثمان رفعه الى امير المؤمنين ع قال الاوز جاموس الطير والدجاج خنزير الطير والدراج حبش الطير فاين انتم عن فرخين ناهضين
ربتهما امراة من ربيعة بفضل قوتها **ومنه** عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان عند امير المؤمنين ع فقال اطيب اللحم لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض
ومنه عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وعمر حاضر فقال عمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين ع كلا ان ذلك
خنازير الطير وان اطيب اللحم لحم فرخ حمام قد نهض او كاد ان ينهض **ومنه** عن السياري عمن ذكره قال قال رسول الله ص من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم
الدراج **الكافي** عن العدة عن البرقي عن السياري مثله **الطب** عن مروان بن محمد عن علي بن النعمان عن علي بن الحسن عن موسى بن جعفر عن امير
المؤمنين عليهم السلام انه قال سمعت رسول الله ص يقول من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدراج وعنه ع قال من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل الدراج **حياة**
الحيوان الدراج بالضم كرمان واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله
بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف منه والجاحظ من اقسام الحمام ومن
شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه قال ابن سينا لحمه افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم
والمني وقال القبج بفتح القاف واسكان الباء الحجل والقبجة اسم يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول الحيقطان وكذلك
النحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير والذكر يوصف بالقوة على السفاد ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه
الانثى اذا ارادت بيضها تهرب وتختفي وتغيب في الفراخ وهي لا تنام من هذا السبب وتصيح الذكور بعضها بعضا وكثيرا ما يتهم اللقموريتبع
القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى يعتد حاجته الى ذلك وتعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها انها اذا قصدها الصياد خلت راسها
تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما
وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد وقال القطا معروف واحده قطاة وهو نوعان كدري وجوني ونوع ثالث يسمى
القطاط والكدري اغبر اللون رقش الظهر والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر
ارقط تعلوه صفرة وانما سميت جونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها وفي طبعها انها تترك فراخها
الماء ما دخلت من افاحيصها اسراها لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فتقع على الماء فتشرب ثم تعود في مثل
يجلس الشيء وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها وروى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجة من حديث جابر ان النبي ص قال من بنى مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف
القطا هذه لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما قد اشار
الى الاخلاص في بنائه وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن مخرج الكثير
كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله ص لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل بما لا
يقع كقوله ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي عليها السلام لا يتوهم عليها السرقة **ابواب** الوحوش والسباع من الدواب وغيرها **باب** الكلاب
وصفاتها واحكامها والسنانير والخنازير وبدو خلقها واحكامها **الايات المائدة** قل

تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ **الاعراف** وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ
بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ الى قوله تعالى سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
كلبهم الاية **تفسير** سيأتي في الاية الاولى قال الدميري

في الكلاب وأنواعها وأصنافها وأحكامها

لولى بذلك لاسيما اذا عمل بما علم كما قال علي عم لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه ولما آيات الاعراف فالمشهور انها في بلعم بن باعورا كما مر بعض قصته في المجلد الخامس
قال الدميري قال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى ان يقبله ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك
منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه أخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها فصور في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فيشبه به صورة
وهيئته قال القتيبي كل شئ يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وفي حال العطش فضربه الله
تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث نفس شديد وكذا
اعضاء الفم معها او امتداد اللسان قال الواحدي وغيره هذه الآية من اشد الآي على اهل العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه آتاه من اسمه الاعظم والدعوات
المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله
وقال اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريح انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا او قال القوم كانوا رجلا طباخا لهم
حكاه الطبري ويضعفه ذكر بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وروي ان جعفر بن محمد الصادق عم قرء كالبهم فيحتمل ان يريد هذا الرجل وقال خالد بن
معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقيل ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى
في القرآن معهم والوصيد فناء الكهف وقيل هو التراب وقيل هو الباب وقيل عتبة الباب وقيل ان الكلب كان لهم وقيل بل مر بهم كلب فتبع لهم فطردوه فعاد
فطردوه مرارا فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء الله فناموا حتى احرسكم وقال السيد الماخر جاء
مروا براع ومعه كلب فقال للراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم قالوا فسر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب يتبع علينا ويتبه بنا فاتنا
به من خلفه فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي فانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردونني لم ترجمونني لم تضربونني فوالله لقد عرفت الله قبل
ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى قال محمد الباقر عم كان اصحاب الكهف صيارفة قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان
لا تضر احدا في ليل او نهار صلى على نوح ومما اخذ على الكلب لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقال القرطبي بلغنا
عن من تقدم ان في سورة الرحمن آية يقرؤها الانسان على الكلب ان حمل عليه فلا يؤذيه باذن الله عز وجل وهي يا معشر الجن والانس الآية **الكافي**
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عم قال يكره ان يكون في دار الرجل المسلم الكلب **ومنه** عن العدة عن احمد بن
محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عم قال ما من احد يتخذ كلبا الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط **بيان** لعله محمول على الكراهة
كما يشير اليه الخبر السابق وعلى كل كلب لم يكن في اتخاذه منفعة او لم يكن بينه وبينه باب مغلوق مع انه يحتمل ان يكون مع الحائل اخف كراهة قال الدميري
لا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد
لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه
للزروع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكل كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراط
وفي رواية قيراطان وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المدن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين ذكر القيراط اولا ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم
عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار
وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحرس نوح عم قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئوني
بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام
بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم ويهربون منه فالتأم له ما اراد **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد
عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن الكلب يمسك في الدار قال لا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن
قيس عن ابي جعفر عم قال قال امير المؤمنين عم لا خير في الكلب الا كلب الصيد او كلب ماشية **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن
سويد عن القسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عم قال لا تمسك كلب الصيد في الدار الا ان يكون بينك وبينه باب **بيان** كأن المراد بالباب
الباب المغلق عليه لما روى الصدوق في الفقيه عن الصادق عم لا تصل في دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقت دونه بابا فلا بأس فان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه كلب ولا بيتا فيه تماثيل ولا بيتا فيه بول مجموع في آنية انتهى ويحتمل ان يكون المراد ان كون الكلب في بيت آخر لا يوجب نقص صلوة المصلي وان
كان بين البيت الذي فيه الكلب وبين البيت الذي يصلي فيه باب فانهما لا يصيران بذلك بيتا واحدا والاول اظهر لما مر ولما رواه الكليني ايضا عن العدة عن
البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن كلب الصيد يمسك في الدار قال اذا كان يغلق دونه الباب فلا بأس وقال العلامة قدس سره في المنتهى يكره
الصلوة في بيت فيه كلب لما رواه ابن بابويه عن الصادق عم وذكر الخبر المتقدم ثم قال وروى الشيخ عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم ان جبرئيل
اتاني فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه ونفور الملائكة يؤذن بكونه ليس هو موضع رحمة فلا يصلح ان يتخذ للعبادة
انتهى وقال الشهيد نور الله مرقده في الذكرى قال الدميري قال ابو عمرو بن الصلاح لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ثم قال واما قوله عم لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد
من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشيطان

في كلب أصحاب الكهف

في أقوال العلماء في جواز اتخاذ الكلب

في الكلاب وأنواعها وأحكامها

وامتنع رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمان دخول الملائكة عليه وصلوتها فيه واستغفارها له وبركتها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي وقال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث واما الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبرئيل عليه السلام **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لاهل القاصية في الكلب يتخذونه **بيان** القاصية البعيدة عن العمورة **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن العلا عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الكلب السلوقي فقال اذا مسسته فاغسل يدك **بيان** غسل اليد اذا كان رطبا على الوجوب واذا كان يابسا على الاستحباب على المشهور وقد مضى الكلام فيه في كتاب الطهارة وقال الدميري في حيوة الحيوان الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلاب كلابات وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء ومن طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وينزو الذكر اذا كمل له سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفدت الكلبة كلابا مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر وقع اليها مخذولا فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر جفان عينيه ولا يطبقهما وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه الحسنة البصبصة والترضي والتودد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا طرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضع على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطئ راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا كانه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة تبصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عض هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه واذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب علة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ذكر علاماتها بما تقدم وقال عضة الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برئ وشفي واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون بها على حيوته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقية اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها ومن وفاء الكلاب على كثير ممن يلبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي صلى الله عليه وآله رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشا يقول فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته انه مر رجل في بعض اسفاره على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب يلازمه في سفره وحضره ولا ينام ولا يفارقه وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن فاخذ الطباخ اللبن وصنعه وغطاه ووضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك اللبن

في ان الكلبة تحيض وانه يحتلم ومحبتها الجنس

في عداوة الضبع والكلب

في علامات جنون الكلب

في وفاء الكلب وحفظه وفيه قصص

والسنانير والخنازير واحكامها

ووقفته ونهبته فاقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك
يده في الصحفة فجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد
رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ حربة كان بجنبه وهم ان يضرب بها الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء و
ولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وتفسخ لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وادب
الطباخ لانه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وتلك الكتابة التي رايتها انتهى ومن اعجب ما يحكى وفي كتاب النشوار عن ابي عثمان المدائني
قال انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم
عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه
فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعباوا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب
ولم يطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب اليه وخمش ساقيه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت
للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين
رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوه الى الراضي بالله
فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل
اولا فعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب
خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره ودخل وادخل الكلب مهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ومهما دخل
الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه
فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب
المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح
عليه فلما تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر
الصادق عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته
فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعد خمسين سنة وفي رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة
فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام اسود يعمل عليها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما
وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة
جائعا فكرهت رده فقال له ابو عبد الله بن جعفر فانت ما تصنع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى مني
ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهبه له ودخل ابو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب
فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال
ابو العلاء المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن
حضر مجلسه اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي احسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها   واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
فقال لا تدع صورة الا محوتها ولا قبرا الا سويته ولا كلبا الا قتلته **بيان** قال الدميري روى مسلم عن عبد الله بن معقل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الكلاب
ثم قال ما بالكم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال
القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي والنووي في شرح مسلم لا يجوز قتلها وقيل ان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة
وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات **العلل** عن محمد بن شاذان بن
احمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليماني قال لما ركب نوح عليه السلام
في السفينة القى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد
والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء منها شيئا ولا يهيجه لانه لم يكن تهيج ولا ضجر ولا سب ولا لعن قد اذهب الله عنهم انفسهم واذهب الله عز وجل حمة كل ذي حمة فلم يزالوا
في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام ان امسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هر ذكر وانثى فخف
الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزير ذكر وانثى فخفت العذرة **بيان** في القاموس الحمة كثبة السم او الابرة يضرب بها الزنبور والعقرب ونحو
ذلك او يلدغ بها والجمع حمات وحمى **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن
محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق ابليس
قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله عز وجل آدم وحواء الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم في
الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه

في واقعة عجيبة صدرت عن الكلب

في الكلاب وانواعها واحكامها

من عينيه كلاهما بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والاخرى انثى فقاما حول ادم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان
يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار وعن محمد بن احمد الاشعري عن البرقي
عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى علي ع قال قال رسول الله ص اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فافعلوا
ما تؤمرون الخبر القصص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن ابي احمد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الناس
شكوا الى نوح ع الفار فامر الله الاسد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه العذرة فامر الله الفيل ان يعطس فسقط الخنزير **ثواب الاعمال**
عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ان امراة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **نوادر الراوندي**
عن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى عن ابيه عن
موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص رايت في النار صاحب العباء التي قد غلها ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ورايت
في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تاكل من خشاش الارض ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي ارواه
من الماء **بيان** قال في النهاية المحجن عصا معقفة الراس كالصولجان والميم زائدة ومنه الحديث كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا فطن به قال تعلق بمحجني
اقول صاحب الكلب اشارة الى ما رواه الدميري عن مسلم ان النبي ص قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اذا اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت
فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها
وغفر لها فقالوا يا رسول الله ص او لنا في البهائم اجر قال في كل كبد رطبة اجر وقال في النهاية ومنه فاذا كلب ياكل الثرى من العطش اي التراب الندي **اقول**
فالظاهر على هذا صاحبة الكلب التي رواه الا ان يكون اشارة الى قصة اخرى شبيهة بتلك **الدر المنثور** عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم ع لو
بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال
هذا كعب حام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب فقال له عيسى هكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني
ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب
والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث
فلما وقع الفار بحرز السفينة يقرضه اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح ان
البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها
وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف البيوت فقالوا يا روح الله الا ننطلق به الى اهلينا
فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله فعاد ترابا وعن عكرمة قال لما حمل نوح في السفينة الاسد قال يا رب من اين اطعمه
قال اني سوف اشغله عن الطعام فسلط الله عليه الحمى فكان نوح ياتي بالكبش فيقول كل فيقول الاسد لحم وعن وهب بن منبه قال لما امر نوح ان يحمل من كل
زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم
حتى لا يتضادون **توضيح** حزر السفينة الخيوط التي تخاط بها **حياة الحيوان** السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير
حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفارة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال
ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله
وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة درهم فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه
واقل ثمنه وهذه الاسماء المذكورة في الكفاية وقال في الكفاية قال ابن قتيبة يقال للانثى سنورة وروى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي ص ياتي دار قوم من
الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق ذلك عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا ان في دارهم سنورا فقال السنور سبع وفي رواية اخرى قال الهرة ليست بنجس
انما هي من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك وقيل ان اهل سفينة نوح تاذوا من الفار فمسح نوح
جبهة الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور اجزاء اسد او هو طريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا جاء الانثى [illegible]
اولادها فلا يخلو اسه في قلب الفيل الهر منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة من الهند هربوا بذلك والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد
يناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وذكر القزويني عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من
الاذن الى الذنب قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله
عن احدهما عليهما السلام قال الكلاب السود البهم من الجن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن
حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله ع فيما بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فاذا كلب اسود بهيم فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك
ما الطير فقلت ما هذا جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة
شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم الطعام وشيء بين يديه
فليطرده فان لها انفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع
بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان ابلق فهو مسخ من الجن والانس **بيان** كون الكلب الاسود وغيره

باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد

على صفتها وانه لا تتصور الجن بصورته ومسخ من الجن اي كان في الاصل جنيا فتمسخ بتلك الصورة واما كون الابلق ممسوخا من الجن والانس فهو ايضا يحتمل نظير الوجوه المذكورة بانه على صفة شرار الجن والانس معا او قد يكون ممسوخا من الجن وقد يكون ممسوخا من الانس او متولدا من ممسوخ الجن وممسوخ من الانس قال الدميري روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ص يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله ص عما سألتني عنه فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال ص اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك وكذلك تاول الجمهور قوله ص يقطع الصلوة المرأة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل عن المذكورات وذلك ان المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آئلة الى القطع جعلها قاطعة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال الخنزير مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف واكل العشب والعلف وقيل انه ليس شيء من ذوات الانياب مثل الخنزير من قوة نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما في جسده من عظم وعصب ومن عجيب امره انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وروى ابن ماجة عن انس ان النبي ص قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والدرر وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين وقال رايت كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها **باب** الثعلب والارنب والذئب والاسد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه **لابل الصبر** عن محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر ع بين مكة والمدينة اسير انا على حمار لي وهو على بغلة له اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر ع فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه اليه وادنى ابو جعفر ع اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت جعلت فداك لقد رايت عجبا فقال هل تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال انه ذكر ان زوجته في هذا الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله عز وجل ان يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم اهل البيت فقلت قد فعلت **ومنه** عن القاضي ابي الفرج المعافى عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن احمد بن وهب عن عمر بن محمد الازدي عن تمام ابي ثابت عن محمد بن راشد عن ابيه قال جاء رجل الى ابي عبد الله ع فقال يا ابن رسول الله حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال هل علقت منه بشيء قال بلى فانشده صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي واطيب فرفع ابو عبد الله ع يديه الى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه كلبك قال فخرج حكيم من الكوفة فادلج فلقيه الاسد فاكله فجاءوا ابا البشير الى ابي عبد الله ع وهو في مسجد رسول الله ص بذلك فخر لله ساجدا وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده **بيان** في النهاية في حديث حليمة ركبت اتانا لي فخرجت امام الركب حتى ما يعلق بها احد منهم اي ما يتصل بها ويلحقها وفي حديث ابن مسعود فقال الذي علقها اي من ابن تعلمها وممن اخذها **الدلائل** عن الحسين عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن عمرو بن ميثم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع انه خرج الى الضيعة له مع بعض اصحابه فبينما هم يسيرون اذا ذئب قد اقبل اليه فلما راى غلمانه اقبلوا اليه قال دعوه فان له حاجة فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخطمه وطأطأ راسه ابو عبد الله ع فكلمه الذئب بكلام لا نعرف فرد عليه ابو عبد الله ع مثل كلامه فرجع يعدو فقال له اصحابه قد راينا عجبا فقال انه اخبرني انه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف وقد ضربها الطلق وخاف عليها فسالني الدعاء لها بالخلاص وان يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا فضمنت له ذلك قال فانطلق ابو عبد الله ع وانطلقنا معه الى ضيعته وان الذئب قد ولد له جرو ذكر قال فمكثنا في ضيعته معه شهرا ثم رجع مع اصحابه فبينما هم راجعون اذا هم بالذئب وزوجته وجروه فعووا في وجه ابي عبد الله ع فاجابهم بمثله ورد واصحاب ابي عبد الله ع الجرو وعلموا انه قد قال لهم الحق وقال لهم ابو عبد الله ع تدرون ما قالوا قالوا لا قال كانوا يدعون الله لكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثله وامرتهم ان لا يؤذوا لي وليا ولا لاهل بيتي فضمنوا لي ذلك **ومنه** عن محمد بن هرون التلعكبري عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد بن الحسين المعروف بابن ابي القسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال كان المنصور قد قدم بابي عبد الله ع الى الكوفة فلما اذن له قال لي يا مفضل هل لك في مرافقتي فقلت نعم جعلت فداك قال اذا كانت الليلة فصر الي فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه فاذا انا باسد بن مسرجين ملجمين قال فخرج فضرب بيده الى عيني فشدها ثم حملني ردفه فاصبح بالمدينة وانا معه فلم يزل في منزله حتى قدم علينا الرفيق **ومنه** بالاسناد عن احمد بن الحسين عن اخيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور بن نوح عن اسمعيل بن جابر عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا ابا خالد خذ رقعتي هذه وامض بها الى الجبانة فاقرأها فاي سبع جاءك فادفعها اليه قال قلت اعفني جعلت فداك قال فقال لي اذهب يا ابا خالد قال فقلت في نفسي يا ابا خالد لو امرك جبار عنيد بهذا لفعلت اذا كيف يكون حالك قال ففعلت ذلك حتى اذا صرت الى الغيطة وقرأت الرقعة جاء معي واحد منها فلما صار بين يدي ابي عبد الله ع نظرت اليه واقفا ما يجد من شعره شعرة وهو يكلمه بكلام لا افهمه قال فلبثت عنده وانا متعجب من سكون السبع بين يديه قال فقال لي يا ابا خالد ما لك تتفكر قال قلت افكر في اعظام السبع قال ثم مضى السبع قال فلبثت الا وقتا قليلا حتى طلع السبع ومعه كبش في فيه قال قلت جعلت فداك ان هذا لشيء عجيب قال يا ابا خالد هذا كبش وجه به الي فلان مع المفضل بن عمر واحتجت الى ما فيه وكان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في نفسي والله لا ابرح حتى يقدم المفضل بن عمر واعلم ذلك قال فضحك ابو عبد الله ع ثم قال لي نعم يا ابا خالد لا تبرح حتى ياتي المفضل قال فقد الحلني والله من ذلك حيرة ثم قلت

في الثعلب والأرنب

انني جعلت فداك وانه ابلاه ثم قام المفضل وبعث الى ابي عبد الله ع فقال المفضل جعلني الله فداك ان فلانا بعث معي كبشا فبينا انا قائم في موضع
كذا وكذا اذا سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكبش في الرحل فلم اجده قال ابو عبد الله ع يا مفضل اتعرف الكبش قال نعم جعلني
فداك فقال ابو عبد الله ع يا جارية هاتي الكبش فاتت به الجارية فلما نظر اليه المفضل قال نعم هذا هو الكبش ثم قال يا مفضل تعرف السبع قال جعلني
الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب فقال له ادن مني فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لابي خالد امض بي فمضى الى الغيضة ففعلت مثل الفعل
جاء السبع معي فلما صار بين يدي ابي عبد الله ع نظرت الى عظامه فاستعظمته في نفسي ثم قال يا مفضل هذا هو قال نعم جعلني الله فداك فقال
ابشر فانه معنا بيان كان وضع اليد لذهاب الرعب المهج عن المفضل بن الربيع قال اصطبح الرشيد يوما ثم استدعى حاجبه فقال امض
الى علي بن موسى العلوي واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وساق الحديث الى ان قال فلما انتهيت الى البركة فتحت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا
وساق الحديث الى ان قال فعدت اليه فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله الى آخر الخبر الطويل الذي نقلته في باب معجزاته ع وقال السيد رضي الله عنه يشبه
هذا الحديث عن الكاظم ع لانه كان محبوسا عند الرشيد لكني ذكرت هذا كما وجدته الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الرحمن بن
هاشم عن بنان بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال علي بن الحسين ع لهم هل لكم
ان تعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجيء الينا فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال قال فجاء الثعلب حتى وقع بين يديه فطرح اليه
عراقا فولى به لياكله فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله وادعوه ايضا فيجيء فاعطوه فدعاه فجاء فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين
عليهما السلام من الذي خفر ذمتي فقال رجل منهم يابن رسول الله ص كلحت في وجهه ولم ارد فاستغفر الله فسكت اقول قال الدميري الثعلب معروف والانثى
ثعلبة والجمع ثعل وروى عن النبي ص شر السباع هذا الاثعل يعني الثعالب ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد
مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم في كلب الصيد وقيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال
الجاحظ ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ وياكله والقنفذ يصيد الافعى وياكلها والافعى تصيد العصفور
وتاكله والعصفور يصيد الجراد وياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة
وتاكلها والعنكبوت يصيد الذبابة وياكلها والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت وضع اوراق العنصل على باب جحره لهرب الذئب منها وعن ابي هريرة
قال نهاني رسول الله ص في الصلوة عن ثلث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب الاختصاص عن محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر ع بين مكة والمدينة وانا اسير على حمار لي وهو
على بغلة له اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر ع فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس سرجه وتطاول بعنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر ع
اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت له رايت عجبا قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله
ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادها فادع الله ان يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم فقلت قد فعلت حياة الحيوان
الذئب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب والكثيرة ذئاب وذؤبان والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد
النهم حريص شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا فاذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي به
ويذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ومن عجيب امره انه ينام باحدى عينيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى
ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة ومتى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب
اذا غلب عليه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب الباقون عليه فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة
فتسمع الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان
وروى الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد قال بينا راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد
الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا لذئب يكلمني فقال الا اخبرك باعجب مني رسول الله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فساق
شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي ص فاخبره فخرج رسول الله ص الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة
ثلثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وفي الدلائل ان اهبان بن اوس الاسلمي كان في غنم
له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله فقال اهبان ما سمعت اعجب من هذا ذئب يتكلم
فقال اتعجب من هذا ورسول الله ص بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو الى الله وعبادته فلا يجيبونه قال فجاء الى النبي ص
واخبره بالقصة واسلم فقال له النبي ص حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ بنو اهبان مكلم الذئب ... ومكلم الذئب
الخزاعي رضي الله عنه ووقع مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي ص قال كانت امرأتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب
بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت فقالت الاخرى انما ذهب بابنك انت فتحاكما الى داود ع فقضى به للكبرى فخرجتا الى سليمان بن داود
عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ان سمعت بالسكين
قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينا امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدرج
بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني

والذئب والأسد

ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فألقاه السبع فنودي
لقمة بلقمة وقال الأرنب واحد الأرانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى ويقال انها اذا رأت
البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا لا يصح عندي وزعم العرب أن الجن تهرب منها لموضع حيضها والتي تحيض من الحيوان أربع المرأة والضبع
والخفاش والأرنب ويقال إن الكلبة تحيض ومن أمثالهم المشهورة قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على ألسنة البهائم قالوا إن الأرنب التقطت
تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا حسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لنختصم قال عادلا حكمتما قالت فاخرج إلينا
قال في بيته يؤتى الحكم قالت إني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني قال حر
انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا ومثل هذا أن عدي بن أرطاة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال أين أنت قال بينك وبين
الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال إني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط أهلها أن لا أخرجها من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فإني
أريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك وفي الأسد
من السباع معروف وجمعه أسود وآساد وأسد والأنثى أسدة وله أسماء كثيرة قال ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم اللغوي مائة وثلاثين اسما
وهو أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب بها المثل في القوة والنجدة
والبسالة وشدة الإقدام والصولة وقيل لحمزة أسد الله ويقال من نبل الأسد أنه اشتق لحمزة من اسمه وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره
من السباع ولا يأكل من فريسة غيره وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها وإذا جاع ساءت أخلاقه وإذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ
فيه كلب وهو ينهش ولا يأكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه أنه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها
ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه وفي الحلية لأبي نعيم قال بلغني أن الأسد لا يأكل إلا من أتى محرما وروى محمد بن
المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فأخرجني إلى أجمة فيها أسد فأقبل إلي فقلت أنا سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننته السلام ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فافترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشام وروى الحافظ أبو نعيم بسنده عن الأسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة
فقال الراهب ما أنزلكم ههنا هنا سباع فقال أبو لهب إنكم عرفتم سني وحقي قلنا أجل قال إن محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني
عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الأسد فشم وجوهنا ثم وثب فإذا هو فوق المتاع فقطع
رأسه فقال سيفي يا كلب لم يقدر على غير ذلك وفي رواية فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات من ساعته وطلبنا الأسد فلم نجده
وإنما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لأنه يشبهه في رفع رجله عند البول وروى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الأسد وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد
المجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وأدخلها معه الصحفة قال الشافعي في عيوب الزوجين إن الجذام والبرص يعدي وقال إن ولد المجذوم قل ما يسلم
منه قلت معنى قوله إنه يعدي أي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لأن الله تعالى أجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن أنه
عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه أن الولد قد ينزع عرق من الأب فيصير أجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل
قد قال له إن امرأتي ولدت غلاما أسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الأحاديث وجملة الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذو عاهة على مصح ولكن
ذكر أنه صلى الله عليه وسلم أتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده إليه وقال له أمسك يدك فقد بايعتك وفي مسند أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيلوا النظر إلى المجذوم وإذا كلمتموه فليكن
بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين في القواعد أن الأم إذا كان بها جذام أو برص سقط حقها من الحضانة لأنه يخشى على الولد من لبنها و
مخالطتها وروى الطبراني وغيره عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما يقول الأسد في زئيره قالوا الله ورسوله أعلم قال إنه يقول اللهم لا تسلطني على أحد
من أهل المعروف وعن ابن عباس قال إذا كنت بواد تخاف فيه الأسد فقل أعوذ بدانيال والجب من شر الأسد انتهى أشار بذلك إلى ما رواه البيهقي في الشعب أن
دانيال عليه السلام طرح في الجب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص إليه فأتاه ملك فقال يا دانيال فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن أبي الدنيا
أن بختنصر ضرى أسدين وألقاهما في جب وجاء بدانيال فألقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فأوحى الله تعالى إلى أرميا وهو بالشام أن اذهب
إلى دانيال بطعام وشراب وهو بأرض العراق فقدم إليه حتى وقف على رأس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال أرميا قال ما جاء بك قال أرسلني إليك
ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى سواه والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا
والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا
حين تنقطع الحيل عنا وروى ابن أبي الدنيا من وجه آخر أن الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم وأخبروه أنه يولد ليلة كذا وكذا غلام
غلام يفسد ملكك فأمر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقي في أجمة أسد فبات الأسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان
من أمره ما قدره العزيز العليم

باب الظبي وسائر الوحوش

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن علي عن علي بن محمد الخياط
عن محمد بن سكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا علي بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاءه وحمحم فقال بعض القوم
يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية قال تقول لك فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس وإنها لم ترضعه من أمس شيئا فبعث إليه علي بن الحسين أرسل إلي بالخشف

سكين

في الظبي وسائر الوحوش

معه فلما رأته حمحمت وضربت بيدها ثم نعج منها فوهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلام نحو كلامها فحمحمت وضربت
فقالوا له يا ابن رسول الله ما الذي قالت فقال دعت الله لكم وجزتكم خيرا **اقول** قد تقدم مثله وما سيأتي في ابواب المعجزات
سعدة قال سألت الرضا ع عن الآمص فقال ما هو فذهبت اصفه فقال اليس اليحامير قلت بلى قال اليس تأكلونه بالخل والخردل والابزار
بيان كذا في اكثر النسخ اليحامير وهو جمع اليحمور وهو حمار الوحش وفي القاموس الآمص والآميص طعام يتخذ من لحم عجل بجلده او مرق
من الدهن معرب خاميز انتهى ولعلهم كانوا يعملون الامص من لحوم اليحامير وفي بعض النسخ الخاميز مكان اليحامير وهو انسب بما ذكره الفيروزآبادي
في المحاسن لا ولا حتمال لحوم الظباء واليحامير وذكر هذه الرواية فقط وضم الظباء مع الخاميز غير مناسب في سياق الكلام في حل الظباء واشباهها في الرواية
الاتية **حيوة الحيوان** اليحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفا فينشر بهما
وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش
ودهنه ينفع من الاسترخاء والحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع وذكر ابن الجوزي في كتاب العرائس ان بعض طلبة العلم خرج من
بلاده فرأى شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك
حاجة فقال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك قال فقلت له يا اخي
وانا اسألك ايضا حاجة قال وما هي قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالآدمي ما دواؤه فقال دواؤه ان يؤخذ قدر فتر من جلد اليحمور
ويربط بها ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا فانه لا يعود اليه
قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال
بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء وجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت
شابة عندنا بجني وانه منذ سكنها لم يفارقها فطلبت منهم زاغدة من جلد اليحمور ودهن السذاب البري فأتوني بهما فشددت ابهامي الشابة شدا وثيقا
وقال انا علمتك على نفسي قال ثم قطرت الدهن في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا فحزمنا من ساعته وشفى الله تعالى تلك الشابة ولم يعاودها بعد ذلك
الدلايل للطبري عن محمد بن ابرهيم عن بشر بن محمد عن حمران بن اعين قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين ع ومعه جماعة من اصحابه فجاءت ظبية
فبصبصت وضربت بذنبها فقال هل تدرون ما تقول هذه الظبية قلنا ما ندري قال تزعم ان رجلا اصطاد خشفا لها وهي تسألني ان اكلمه ان يرده عليها
فقام وقمنا معه حتى جاء الى باب الرجل فخرج اليه والظبية معنا فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ان هذه الظبية زعمت كذا وكذا وانا اسألك ان ترده عليها
فدخل الرجل مسرعا داره واخرج اليه الخشف وسيبه ومضت الظبية والخشف معها واقبلت تحرك ذنبها فقال علي بن الحسين هل تدرون ما تقول فقلنا الله
تعالى انها تقول رد الله عليكم كل حق غصبتم عليه وكل غائب وكل مسبب ترجونه وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي **حيوة الحيوان** ذكر ابن خلكان ان
جعفر الصادق ع انه سأل ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله ص لا اعلم فيه فقال ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا
كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد في مادة سين في قول الشاعر في وصف الابل فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها سناء قتيل او حلوبة جائع
لان الثني هو الذي يلقى ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في سننه عن
ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله ص على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي
ثم عودي اليهم فقال ص خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال ص انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم رجعت
اليهم فأوثقوها فقال ص اتبيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله ص فخلوا عنها فاطلقوها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال انا اطلقها رسول الله ص رأيتها تسبح في البرية
وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ص وروى الطبراني عن ام سلمة قال كان رسول الله ص في الصحراء فاذا مناد ينادي يا رسول الله ص فالتفت فلم ير احدا ثم التفت
فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله ص فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال
رسول الله ص وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا
رسول الله ص قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر ص بظبية
مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله ص خلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال ص صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها
حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله ص ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال ص لو علمت البهائم
ما اكلتم منها سمينا ابدا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها
فاخذ رجل منهم ظبية من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويأبى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة
بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان منه
نزل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة
الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها
وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحتها عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا
الاحياء الشيخ شرف الدين بن موسى شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل ان لم يظهر له ظاهر بركته عليه

انها

فيما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات

انه لما اهبط آدم الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما رأى ما بها من ذلك غيرها من الاخوات قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم قالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى **ابواب** الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره **باب** جوامع ما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام وما اضطروا اليه **الآيات البقرة** الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى كلوا واشربوا من رزق الله وقال تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **آل عمران** كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون **المائدة** احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم وقال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وقال اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون **الانعام** وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون **الاعراف** ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث **يونس** ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **ابرهيم** فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الى قوله وسخر لكم الانهار **الحجر** وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين الى قوله تعالى فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون وقال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وقال تعالى ورزقكم من الطيبات وقال تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب **طه** فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم وقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون **لقمان** الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة **التنزيل** اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون **فاطر** ومن كل تأكلون لحما طريا **يس** واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون الى قوله تعالى ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **المؤمن** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **عبس** فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **تفسير** الذي جعل لكم الارض فراشا دل على جواز الانتفاع بالارض على اي وجه كان من السكنى والزراعة

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

وحفر الانهار واجراء القنوات وغيرها من وجوه الانتفاعات الا ما اخرجه الدليل وقوله رزقا لكم يدل على حلية جميع الثمرات وبيهله
ولكم صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعول له ان اريد به المصدر كانه قال رزقا اياكم ويدل تتمة الاية على وجوب شكر المنعم هو الذي خلق لكم
جميعا امتن سبحانه على عباده بخلق جميع ما في الارض لهم وهذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالح اذا خلا
على ان الاصل في الاشياء الاباحة اذ هي مباحة لمن خلقت له وقيل الامتنان بخلق الجميع يقتضي حل الجميع وان لكل شيء منها فيه نوع نفع
ما لا نفع به كالسم والعقرب وبعض الحشرات خارج عن ذلك وفيه نظر وان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ووجود ضرر في شيء لا يدل على
انتفاء النفع فيه الا ترى ان المأكولات الطيبة تضر المريض غاية المضرة ومن تامل في حكمته تعالى لم يتجاسر بمثل هذا المقال فلعل المراد ان فيها
ما هو ضرر محض خال عن النفع بل انما فيه من جهة ضرر او جهة خلا من ذلك الوجه من المنفعة لا يقع به امتنان من تلك الجهة بل
مع الخلو عن الضرر والطيب في بعض الايات اشارة الى ذلك كما فسره الطبرسي ان المراد الطاهر من كل شبهة خبيث وضرر والله اعلم انتهى قال البيضاوي
معنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط او دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من
لذات الاخرة والامها وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد
وما يعم كل ما في الارض لا الارض اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني كلوا واشربوا ظاهر الخطاب لبني اسرائيل
فالمراد ما رزقهم الله من المن والسلوى والعيون ويمكن الاستدلال على العموم بوجه لا يخلو من تكلف يا ايها الناس كلوا مما في الارض قال الطبرسي روي عن ابن
عباس انها نزلت في ثقيف وخزاعة وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج لما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة وقال
سره اختلف الناس في المآكل والمنافع لا ضرر على احد فيها فمنهم من ذهب الى انها على الحظر ومنهم من ذهب الى انها على الاباحة واختار المرتضى ومنهم من وقف
بين الامرين وجوز كل واحد منهما وهذه الاية دالة على اباحة المآكل الا ما دل الدليل على حظره فجاءت موكدة لما في العقل انتهى والمراد بالاكل اما الخصوص من
الاكل اللغوي او مطلق الانتفاع فانه مجاز شايع والحلال هو الجائز من افعال العباد ونظيره المباح والطيب يقال لمعان الاول ما حلله الشارع الثاني ما كان
طاهرا الثالث ما خلا عن الاذى في النفس والبدن الرابع ما يستلذه الطبع المستقيم ولا يتنفر عنه الخامس ما لم يكن فيه جهة قبح توجب المنع عنه كما يفهم من اكثر
موارد استعماله وستعرفه والخطاب بهما عام لجميع المكلفين من بني ادم والامر في كلوا للاباحة ولما كان في المأكول محرم وما يحل بين ما يجب عليه ان يكون
عليه من الصفة فقال حلالا وقيل الامر للوجوب نظرا الى مراعاة القيد طيبا قيل هو الحلال ايضا جمع بينهما لاختلاف اللفظين تاكيدا وقيل ما تستطيبونه و
تلذونه في العاجل والاجل وفي الكشاف والجوامع طاهرا من كل شبهة وقيل ولا يبعد على تقدير مفعوليته حلالا وحالا ان يكون المراد بالحلال ما خلا من جهة الحظر بسبب
ذاته او حوالة العارضة والطيب ما خلا من جهة الحظر من كل وجه **واقول** على تقدير حالية الطيب وحمل الامر على الرجحان الاظهر ان يكون الحلال للاحتراز عن
الحرام والطيب للاحتراز عن الشبهات ثم قوله حلالا اما مفعول كلوا ومن حينئذ ابتدائية او بيانية وظاهر الكشاف انها تبعيضية ومنع منه التفتازاني لان من
التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قلنا لان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو
حالا مما لا يقول به النحاة وقيل فيه نظر لان كون من التبعيضية في موضع المفعول ليس معناه انه مفعول به من حيث الاعراب بمعنى ان المفعول به بل انما يحل مع
المفعول به انتهى او حال من المفعول وهو مما في الارض فيكون المراد بما في الارض المأكولات المحللة او صفة مصدر محذوف اي كلوا اكلا حلالا ومن للتبعيض او
ابتدائية اما كونه مفعولا له انتهى او تمييزا كما زعم بعضهم فغير واضح وطيبا مثل حلالا او صفته **اقول** هذا ما ذكره القوم والاظهر عندي ان حلالا وطيبا
للتاكيد لا للتقييد سواء جعلا حالين مؤكدين او غيره لان التقييد مع حمل الامر على الاباحة كما ذكره الاكثر يجعل الكلام خاليا عن الفائدة اذ حاصله حينئذ
لكم ما احل لكم او يجوز لكم الانتفاع بما احل لكم فان قيل كيف يستقيم هذا مع انه معلوم ان ما في الارض مشتمل على محرمات كثيرة قلنا اذا حملنا من على التبعيض
لا يرد ذلك وايضا يمكن ان يكون هذا قبل تحريم ما حرم من الاشياء فانه يظهر من بعض الاخبار انه لم يجب قبل الهجرة شيء سوى الشهادتين وما يتبعهما من العقايد
ولم يحرم سوى الشرك وانكار النبوة وما يلزمهما وبعد الهجرة نزلت الواجبات والمحرمات تدريجا على انه يمكن ان يكون عاما مخصصا كما في سائر العمومات فيدل
على حل ما في الارض جميعا الا ما اخرجه الدليل وقيل يظهر من عموم الخطاب حل المحللات للكفار والفساق ايضا وجواز اعطائهم منها الا ما دل على المنع منه
دليل ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تتبعوا وساوس الشيطان في تحريم ما احل الله لو في تركه شكر ما انعم الله ويؤيد الاول قوله وان تقولوا على الله
تروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذر في المعاصي وكل يمين بغير الله **اقول** يحتمل ان يكون المراد الحلف و
النذر على تحريم المحللات بقرينة صدر الاية وقيل في هذا النهي تنبيه على ان الامر ليس للاباحة المطلقة لا في حل ما في الارض والمأكول منه او الاكل
وهو نعم مخالفة الامر بالتعدي الى اكل غير الحلال وباجتناب اكل الحلال وفعل غير ذلك من المحرمات انتهى وضعفه ظاهر بما ذكرنا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم مضمون صدر الاية قريب مما تقدم الا انها خاصة باعتبار الخطاب للمؤمنين وقيل الامر للترغيب او للاباحة لكل ما يستلذه المؤمنون ويستطيبونه
طبعا لا خبيثا ينفر عنه الطبع ويحرم العقل بقبح اكله مثل الدم والبول والمني والحشرات وغيرها فيفهم منه كونه طاهرا ايضا اذ النجس خبيث وليس ما يعلم انه
نوفي لدلالته على اباحة جميع ما يعده العقل طيبا ولا يجد فيه ضررا وخبثا مما يسمى رزقا لبني ادم اي ما ينتفع به في الاكل اصرح مما تقدم فيفهم كون الاشياء على
الحلية منها اولى **اقول** على سياق ما قدمنا يكون الحاصل كلوا مما لم يدل دليل شرعي على تحريمه فيما رزقناكم ومكناكم من التصرف فيه او مما لم يكن فيه جهة
قبح واقعي فرجع الى الاول لانه يعلم ذلك ببيان الشارع او مما لم يكن مضرا بالنفس والبدن او ما يستلذه الطبع المستقيم ولا يتنفر عنه الطباع على الغالب
لا بد عن الغير للاولوية بناء على ان سياق الاية مشتمل على الامتنان وعمدة الامتنان به لا بما تنتفر الطباع عنه اولا جهة اكل الخبائث غير المحرمة مما علم

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

للاباحة الصرفة او لرجحان التصرف فى الطيبات واكلها بناء على ان الامر للاستحباب وبالجملة يشكل الاستدلال بامثاله على تحريم ما تنفر عنه عامة الطباع وقال الرازى اعلم ان الاكل قد يكون واجبا وذلك عند دفع الضرر وقد يكون مندوبا وذلك ان الضيف قد يمتنع من الاكل اذا انفرد وينبسط اذا ساعد فهذا مندوب وقد يكون مباحا اذا خلا عن هذه العوارض والاصل فى الشىء ان يكون خاليا عن العوارض فلا جرم كان مسمى الاكل مباحا واذا كان الامر كذلك كان الامر كذلك ثم قال اجمع الاصحاب على ان الرزق قد يكون حراما بقوله من طيبات ما رزقناكم وان الطيب هو الحلال فلو كان كل رزق حلالا لكان المعنى كلوا من محللات ما حللنا لكم فيكون تكرارا وهو خلاف الاصل اجابوا عنه بان الطيب فى اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب لعل اقواما ظنوا ان التوسع فى المطاعم والاستكثار من طيباتها ممنوع منه فاباح الله تعالى ذلك بقوله كلوا من لذائذ ما احللنا لكم فكان تخصيصه بالذكر لهذا المعنى انتهى ومضمون باقى الاية تعليق وجوب الشكر لله على عبادتهم اياه وتخصيصه العبادة له ان كانت واجبة عليكم لانه الحكيم فالشكر له ايضا واجب عليكم فانه منعم محسن اليكم كذا ذكره الطبرسى ره وقال الرازى فيه وجوه احدها واشكروا لله ان كنتم عارفين بالله وبنعمه فعبر عن معرفة الله تعالى بعبادته اطلاقا لاسم الاثر على المؤثر وثانيها معناه ان كنتم تريدون ان تعبدوا الله فاشكروه فان الشكر رئيس العبادات وثالثها واشكروا لله الذى رزقكم هذه النعم ان كنتم اياه تعبدون واى اذ صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه هو سبحانه الحكيم لا غير انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الغرض ان شكركم انما يصح ويستتبعه ترك الشرك واخلاص العبادة له تعالى انما حرم عليكم الميتة كان هذه الاية كالاستثناء عن عموم ما تقدم او انه سبحانه لما امر فى الاية باكل الطيبات بين فى هذه الاية الخبائث ليعلم ان ما سواها من الطيبات وانما على المشهور بين اهل العربية والاصوليين للحصر فيدل على حصر المحرمات من الماكولات فى هذه الاشيا فهى حجة فى حل ما سواها الا ما اخرجه الدليل وقال البيضاوى المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشيا ما لم تضطروا اليها انتهى ويمكن ان يكون التحريم فى هذا الوقت مقصورا على ما ذكر تحريم بعد ذلك غيرها كما مر والاول من المحرمات فى تلك الاية الميتة وهى على المشهور ما فارقه الروح لا على وجه التذكية الشرعية وفى المجمع هى كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكله انسيهما ووحشيهما فارقه روحه من غير تذكية وقيل الميتة كلما فارقته الحيوة من دواب البر وطيره بغير تذكية وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه سمى الجراد والسمك ميتا فقال ميتتان مباحتان الجراد والسمك انتهى ولا يبعد ان يكون اطلاق الميتة على السمك والجراد على المجاز فان اخراج الاول من الماء وقبض الثانى تذكيتهما واستدل بهذه الاية وامثالها على حرمة جميع انتفاعات الميتة الا ما اخرجه الدليل لان الحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا وقيل الحرمة المضافة الى كل عين تفيد تحريم الانتفاع المتعارف الغالب فيه فان المتبادر فى تحريم الميتة الاكل لا سيما مع ذكرها مع الدم ولحم الخنزير وفى تحريم الامهات الوطى وهكذا وكان هذا اقوى وحملوا الميتة عليها وعلى اجزائها التى تحل فيها الحيوة فلا تحرم ما لا تحل فيه الحيوة منها الا ما كان خبيثا على المشهور لا لذلك بل لكونه خبيثا على رايهم وحمل عليه كل ما ابين من حى مما حلت فيه الحيوة والثانى الدم وقيد بالمسفوح لتقييده به فى الاية الاخرى والمطلق محمول على المقيد والمسفوح هو الذى يخرج بقوة عند قطع عرق الحيوان او ذبحه من سفح الماء اذا صببته اى المصبوب احترز به عما يخرج من الحيوان بتثاقل كدم السمك فلا يكون نجسا واختلفوا فى حرمته فقيل هو حرام لاطلاق هذه الاية وقد عرفت جوابه ولانه من الخبائث وقد منع ذلك وسنسمع الكلام فى الخبائث وحرمتها واما الدم المتخلف فى الذبيحة فى حيوان ماكول اللحم فلا اعرف خلافا بين الاصحاب فى كونه حلالا ونقل العلامة الاجماع عليه وما يجذبه النفس الى باطن الذبيحة ليس فى حكم المتخلف فى الحل والطهارة وفى تحريم المتخلف فى الكبد والقلب وجهان ولا يبعد ترجيح عدم التحريم لظاهر الاية الا ان يثبت كونه خبيثا وحرمة مطلق الخبيث والدم المتخلف فى حيوان غير ماكول اللحم تابع لذلك الحيوان وظاهر الاصحاب الحكم بنجاسته ونقل عن بعض المتاخرين التوقف فيها وما عدا المذكورات من الدما التى لم تخرج بقوة من عرق ولا لها كثرة انصباب لكنه مما له نفس فظاهر الاصحاب الاتفاق على نجاسته وظاهر الفاضلين دعوى الاجماع عليه ويستفاد من بعض الاخبار ايضا فيلزم التحريم ايضا واما دم غير السمك مما لا نفس له فقد نقل جماعة من الاصحاب الاجماع على طهارته والكلام فى حله وحرمته كالكلام فى دم السمك الثالث لحم الخنزير وقيل خص اللحم وان كان كل اجزائه محرما لانه هو المقصود بالاكل وغيره تابع ولشدة حرص الكفرة ومزيد اعتقادهم بحسنه وبركته فخصه ردا عليهم الرابع ما اهل به لغير الله اى ما رفع به الصوت عند ذبحه لغير الله كالصنم والمسيح وغيرهما والاهلال اصله رؤية الهلال يقال اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة برفع الصوت بالتكبير اذا رؤى سمى ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان لغيره وقال فى موضع اخر ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قيل فهذا مطلق والاول مقيد فيحمل الثانى على الاول او بينهما عموم وخصوص من وجه فيجمع بينهما بمقتضى الروايات المعتبرة وسيأتى احكام التسمية ان شاء الله فمن اضطر اى الى اكل هذه الاشيا قال الطبرسى ره ضرورة مجاعة عن اكثر المفسرين وقيل ضرورة اكراه عن مجاهد وتقديره فمن خاف على النفس من الجوع ولا يجد ماكولا يسد به الرمق وقوله غير باغ ولا عاد فيه ثلثة اقوال احدها غير باغ اللذة ولا عاد سد الجوعة وثانيها غير باغ فى الافراط ولا عاد فى التقصير وثالثها غير باغ على المسلمين ولا عاد بالمعصية وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم انتهى وفى الكافى عن الصادق ع الباغى الذى يخرج على الامام والعادى الذى يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وفى التهذيب الباغى باغى الصيد والعادى السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هى حرام عليهما وفى الفقيه عن الجواد ع قال العادى السارق والباغى الذى يبغى الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هى حرام عليهما فى حال الاضطرار كما هى حرام عليهما فى حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا فى صوم ولا صلوة فى سفر وقال البيضاوى غير باغ بالاستيثار على مضطر اخر ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح على العاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى وقول احمد فلا اثم عليه قال الطبرسى ره اى لا حرج عليه وانما ذكر هذا اللفظ ليبين انه ليس بمباح فى الاصل وانما رفع الحرج للضرورة ان الله غفور رحيم انما ذكر المغفرة لاجل امرين اما ليبين انه اذا كان يغفر المعصية فانه لا يؤاخذ فيما رخص فيه واما لانه وعد بالمغفرة عند الانابة الى

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

د عن ما كان علبه من تحريم ما لم يحرم الله من السائبة وغيرها انتهى **واقول** وان كان ظاهر بعض الاخبار اختصاص الحكم بالاضطرار في المخمصة لكن
لفظ الاية شامل لكل مضطر او من مجاعة او خوف قتل او ضرر عظيم لا يتحمل عادة كل الطعام في الجمع كل المأكولات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
هو يعقوب عليه السلام اسرائيل على نفسه اختلفوا في ذلك
يحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام اليه عن ابن عباس وغيره وقيل حرم اسرائيل على نفسه لحم الجمل
علاوة عن الحسن وقيل حرم زائدتي الكبد والكليتين والشحم الا ما حملته الظهور عن عكرمة واختلف في انه كيف حرم على
بالنذر وقيل بنص ورد عليه وقيل حرمه كما يحرم المستظهر في دينه من الزهاد اللذة على نفسه من قبل ان تنزل التورية اي كل الطعام كان حلالا
لبني اسرائيل قبل نزول التورية على موسى ع فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني اسرائيل
عليهم فكانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بابيهم يعقوب ع عن السدي وقيل لم يحرم الله عليهم في التورية
بعد التورية بظلمهم وكفرهم وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا او صب عليهم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقيل لم يكن شيء من ذلك محرما عليهم في التورية وانما هو شيء حرموه
تحريمه الى الله فكذبهم الله تعالى فاحتج عليهم بالتورية والزمهم بالاتيان بها او بان يقرؤا ما فيها فانه كان في التورية انها كانت حلالا الا لانبياء ولبني
اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على اتيانها لعلمهم بصدقه وكذبهم وكان ذلك دليلا على صحة نبوته من بعض الذي يعد تمام المعجزة لانه لم يكن
الا نفسهم **واقول** ظاهرها على بعض الوجوه تحليل ما حرموه على انفسهم فتامل احلت لكم بهيمة الانعام قد مر تفسيره في باب الانعام الا ما يتلى عليكم تحريمه
حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم انه محرم غير محلي الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو وقيل المستثنى وهو نصب على الحال والصيد بمعنى الصيد
المفعول وانتم حرم حال مما استكن في محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم وسيأتي تفسير الاية في كتاب الحج ان شاء الله والمنخنقة قال الطبرسي هي التي تدخل
راسها بين شعبين من شجر فتختنق وتموت عن السدي وقيل هي التي تختنق بحبل الصائد وتموت عن الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة
فاذا ماتت اكلوها والموقوذة هي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس والسدي والوقذ شدة الضرب يقال وقذها اذا ضربها ووقذها ووقذا واوقذها اذا اثخنها ضربا
والمتردية وهي التي تقع من جبل او موضع عال او تقع في بئر فتموت عن ابن عباس وغيره ومتى وقع في بئر ولا يقدر على ذكاته جاز ان يطعن ويضرب في
غير المذبح حتى يبرد ثم يؤكل والنطيحة وهي التي ينطحها غيرها فتموت وانما تثبت فيها الهاء وان كانت فعيل بمعنى المفعول لا تثبت فيها الهاء مثل لحية دهين وعين
كحيل وكف خضيب لانها دخلت في حيز الاسماء وقال بعض الكوفيين انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد تقدمها مثل كف خضيب
وعين كحيل فاما اذا حذف الكف والعين فانه يكون فعيل بمعنى المفعول واجروا بفعيل اثبتوا فيه الهاء لئلا يعلم ثبوتها فيما انها صفة للمؤنث فيقولون رأيت كحيلة
وخضيبة وما اكل السبع اي وحرم عليكم ما اكله السبع بمعنى قتله السبع وهو فريسة السبع عن ابن عباس وغيره الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته فلم يمت
من هذه الاشياء وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه يتحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه واختلف في الاستثناء
الى ماذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل من الخنزير والدم عن علي وابن عباس وقيل هو استثناء من التحريم لا من المحرمات لان الميتة
لا ذكاة لها والخنزير لا ذكاة له فمعناه حرمت عليكم سائر ما ذكر الا ما ذكيتم مما احله الله لكم بالتذكية فانه حلال لكم انتهى وقيل الاستثناء راجع الى الاخير فقط ويقال وقد
قيل ما وجه التكرار في قوله والمنخنقة والموقوذة الى آخر ما عدا تحريمهم مع انه افتتح الاية بقوله حرمت عليكم الميتة وهي تعم جميع ذلك وان اختلفت اسباب الموت
من خنق او تردّ او نطح او اهلال لغير الله به او اكل سبع فالجواب ان الفائدة في ذلك انهم كانوا لا يعدون الميت الا ما مات حتف انفه من دون شيء من هذه الاسباب
فاعلمهم الله سبحانه ان حكم الجميع واحد وان وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة فقط قال السدي ان ناسا من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك ولا يعدونه
ميتا انما يعدون الميت الذي يموت من الوجع وما ذبح على النصب النصب الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان يعني حرم عليكم ما ذبح على اسم الاوثان وقيل
ما ذبح للاوثان فتكون اللام وعلى يتعاقبان الا ترى الى قوله سبحانه فسلام لك من اصحاب اليمين بمعنى عليك وكانوا يلطخونها بالدماء الاوثان
قال ابن جريج ليست النصب اصناما انما الاصنام ما يصور وينقش بل كانت حجارة منصوبة حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين حجرا وقيل كانت ثلاثمائة منها
لخزاعة وكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت
بالدم فنحن احق بتعظيمه فانزل الله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وان تستقسموا بالازلام موضعه رفع اي حرم عليكم الاستقسام
بالازلام ومعناه طلب قسم الارزاق بالقداح التي كانوا يتفألون بها في اسفارهم وابتداء امورهم وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى
بعضها نهاني ربي وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء فاذا ارادوا سفرا او امرا يهتمون به ضربوا تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي مضى الرجل
لحاجته وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج ما ليس عليه شيء اعادوها فبين الله تعالى ان العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المفسرين
عن علي بن ابراهيم ثم قال وقيل هي كعاب فارس والروم التي كانوا يتقامرون بها عن مجاهد وقيل الشطرنج عن سفيان بن وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع ما سبق
ذكره فسوق وذنب عظيم وخروج عن طاعة الله الى معصيته عن ابن عباس وقيل ان ذلكم اشارة الى الاستقسام بالازلام اي ان ذلك الاستقسام فسق
الاظهر انتهى وقيل على الاول وسبب التحريم انه دخول في علم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اريد بربي الله وان اريد الصنم فشرك
به الصنم وعلى هذا يفهم منه تحريم الاستخارة المشهورة التي قال الاكثر بجواز العمل باستعمالها وقد دل عليه الروايات فلا يكون سبب التحريم ما ذكر فانه
النص المخصوص خارج عنه بالنص فان الظاهر ان جعلها ما كانوا يفعلونه من اقتراح انفسهم لا طريق اليه شرعا وظاهرا فانه لا طريق شرعيا وجعلوها سببا ...

مثل ذلك كذا ذكره بعض المحققين **واقول** يظهر من بعض الاخبار ايضاً انهم كانوا يضربون بها القداح عند القسم ويتوسلون في ذلك اليهم فيمكن ان
يكون كونه فسقاً من هذه الجهة ايضاً ثم ان الآيات المعترضة بين تلك الآيات وبين قوله فمن اضطر اعتراض بما يوجب التجنب عنها وعن تناولها فسوق
وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي **واقول** لا يبعد تغيير نظم الآيات عن الترتيب المتين لدلالة الروايات المتواترة من طرق
الخاصة والعامة انها نزلت في ولاية امير المؤمنين عليه السلام التي نزلت يوم الغدير فلعلهم تعمدوا ذلك بتبعيد الاذهان عن فهم المراد فمن اضطر في مخمصة في المجمع
معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الامتناع من اكله عن ابن عباس وغيره غير متجانف لاثم وهو نصب على الحال يعني فمن اضطر الى اكل الميتة وما
عدد الله تحريمه عند المجاعة الشديدة غير متعمد لذلك ولا مختار له ولا مستحل له فان الله سبحانه اباح تناول ذلك له قدر ما يمسك به رمقه بلا زيادة عليه
عن ابن عباس وغيره وبه قال اهل العراق وقال اهل المدينة يجوز ان يشبع منه عند الضرورة وقيل ان معنى قوله غير متجانف لاثم غير عاص بان يكون باغياً
او عادياً او خارجاً في معصية عن قتادة فان الله غفور رحيم في الكلام محذوف لما ذكر عليه والمعنى فمن اضطر الى ما حرمت عليه غير متجانف لاثم فاكله فان الله
غفور لذنوبه ساتر عليه اكله لا يؤاخذه به وليس يريد ان يغفر له عقاب ذلك الاكل ولا يستحق العقاب على فعل المباح وهو رحيم اي رفيق بعباده ومن رحمته
يباح لهم ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم معناً اي شيء احل لهم اي يستخبرك المؤمنون ماذا احل لهم من الطاعم والمآكل وقيل
من الصيد والذبائح قل احل لكم الطيبات منها وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في اكله من المأكولات والذبائح والصيد عن الجبائي وابي مسلم وقيل ما لم
يرد بتحريمه كتاب ولا سنة وهذا اولى لما ورد ان الاشياء كلها على الاطلاق والاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم وقال البلخي الطيبات ما يستلذ اليوم احل
لكم الطيبات قال وهذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه **اقول** سيأتي في تفسير الآية في بحث بيع الكفار انشاء الله
لا تحرموا قال في المجمع هو يحتمل وجوهاً منها ان يريد لا تعتقدوا تحريمها ومنها ان يريد لا تظهروا تحريمها ومنها ان يريد لا تحرموها على غيركم بالفتوى والحكم
ومنها ان لا تجروها مجرى المحرمات في شدة الاجتناب ومنها ان يريد لا تلتزموا تحريمها بنذر او يمين فوجب حمل الآية على جميع هذه الوجوه والطيبات اللذيذة
التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب وقد يأتي الطيب بمعنى الحلال كما يقال يطيب له كذا اي يحل له ولا يليق ذلك بهذا الموضع **اقول** فيه نظر وقد مضى
الكلام منافيه ويحتمل ان يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه جهة قبح وخبث معنوي فكلما احله الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم فكانه قال لا تحرموا ما احل الله
لكم فان كلما احله لكم ليس فيه جهة قبح وخباثة فلم تحرمونها على انفسكم وكلوا مما رزقكم الله قال المحقق الاردبيلي رحمه الله اي لا تحرموا على انفسكم ما احل الله
لكم ورزقكم ولا تجتنبوا منه من حيث انه كلوا فان جميع ما رزقكم الله حلال طيب فحلالاً طيباً حال مبينة لا مقيدة وكذا طيباً ويحتمل التقييد ويكون سبب التقييد ما تقدم
فيما قبل من قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم حيث نهى هناك عن تحريم طيبات ما احل الله اي ما طاب ولذ منه فهنا قيل الظاهر ان قيد طيباً مما احل الله للوقوع
وانه محل التحريم والا فيحل جميع ما احل الله حراماً منهياً ويحتمل كون الاضافة بيانية ايضاً وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه وصف القيامة لاصحابه يوماً وبالغ في الانذار
فرقوا فاجتمعت جماعة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين قائمين وان لا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش ولا يقربوا
النساء والطيب ويرفضوا لذات الدنيا ويلبسوا المسوح اي الصوف ويسيحوا في الارض اي يسيروا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال اني لم اومر بذلك ان لانفسكم
عليكم حقاً فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتي فليس مني والرواية مشهورة اولان النفس
الميل فهو مظنة التحريم فلا دلالة في الآية على ان الرزق قد يكون حلالاً وقد يكون حراماً فالحرام ايضاً يكون رزقاً كما هو معتقد الجهال والعوام الذين ياكلون
اموال الناس ويقولون هذا رزقنا الله اياه وهو مقتضى مذهب الاشاعرة واشار اليه البيضاوي بانه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة
زائدة وهو خيال باطل اذ ما يحتاج ذكر كل شيء الى فائدة زائدة مع وجودها وهي هنا الاشارة الى عدم معقولية المنع بان ذلك حلال رزقكم الله فلا معنى
للتحريم والمنع وبالجملة القيد قد يكون للكشف والبيان وقد يكون للاشارة الى عدم معقولية الاجتناب وان ذلك الوصف هو الباعث له وقد
يكون لغير ذلك وهنا يكون للاولى فالآية تدل على عدم جواز التجاوز عن حدود الله والتشريع وعدم حسن الاجتناب عما احل الله ويحتمل ان يكون باعتقاد
التحريم او المرجوحية فلا ينافي الترك للزهد ولعله لا يصير سبباً للنوم والكسل وقساوة القلب ولهذا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكل خبز الحنطة وما شبع من
خبز الشعير وزهد امير المؤمنين عليه السلام مشهور ولكن ينبغي ان يكون ذلك باعتقاد التاسي الا انه اذا اجتنب لبعض الفوائد مثل كونه سبباً لقلة النوم واصلاح
النفس وتذليلها فلا باس فالظاهر انه لا باس به مع اعتقاد الحلية انتهى وقال في المجمع روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نزلت في علي عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون
فاما علي عليه السلام فانه حلف ان لا ينام بالليل ابداً الا ما شاء الله واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابداً واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابداً وقال
عباس يريد من طيبات ما رزق اللحم وغيره واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون هذا استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه وتقديره يا ايها المؤمنون بالله لا
تضيعوا ايمانكم بالتقصير في التقوى فتكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا في تحريم ما احل الله لكم وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو الله سبحانه وفي هاتين
الآيتين دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور في التأهل وطلب الولد وعمارة الارض وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان ياكل الدجاج
والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال ان في بطن المؤمن زاوية لا يملأها الا الحلو ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح في المجمع اي اثم وحرج فيما طعموا من الخمر والميسر قبل نزول التحريم وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال وهذه اللفظة صالحة للاكل والشرب جميعاً
روي عن ابن عباس وانس وابن مالك ومجاهد وقتادة والضحاك انه لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربون
الخمر وياكلون الميسر فانزل هذه الآية وقيل انها نزلت في القوم الذين حرموا على انفسهم اللحوم وسلكوا طريق الترهب كعثمان بن مظعون وغيره
فبين الله لهم انه لا جناح في تناول المباح مع اجتناب المحرمات اذا ما اتقوا شربها بعد التحريم وامنوا بالله وعملوا الصالحات اي الطاعات ثم اتقوا اي داموا على الاتقاء وامنوا

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

اي داموا على الايمان ثم اتقوا فعل المعاصي واحسنوا بعمل النوافل وعلى هذا يكون الاتقاء الاول اتقاء الشرب بعد التحريم والثبات
على ذلك والاتقاء الثالث اتقاء جميع المعاصي وضم الاحسان اليه وقيل ان الاول هو اتقاء المعاصي العقلية
ما استقر وانما اوجب الايمان به والايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب تجنبها والاتقاء الثاني هو اتقاء المعاصي السمعية والايمان
والاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد وبما يتعدى الى الغير من الظلم والفساد وقال ابو علي الجبائي ان الشرط الاول يتعلق بالزمان
الدوام على ذلك والاستمرار على فعله والشرط الثالث يختص بمظالم العباد ثم استدل على ان هذا الاتقاء يختص
كان متعديا وحيث يكون المعاصي التي امر بالاتقاء بها قبله ايضا متعدية وهذا ضعيف لانه لا تصريح في الاية بان المراد به
بالاحسان فعل الحسن الى الغير سواء اختص بالفاعل ولا يتعداه كما يقولون لمن بالغ في فعل الحسن احسنت واجملت ثم لو سلم ان المراد
فلا يجوز ان يعطف فعل متعد على فعل لا يتعدى ولو صرح سبحانه وقال واتقوا القبائح كلها واحسنوا الى غيرهم لم يمتنع ولعل اباعلي
عن ذكر الاحوال الثلث انه لا يمكن فيه ما امكن في الاول والثاني وهذا ممكن غير ممتنع بان يحمل الشرط الاول على الماضي والثاني على الحال
المستقبل ومعنى قيل ان المتكلمين عندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل لان الفعل اما يكون موجودا
وانما ذكر الاحوال الثلث النحويون فجوابه ان الصحيح انه لا واسطة في الوجود كما ذكرت غيران الموجود في اقرب الزمان
السالف والغابر المنتظر انتهى وقال بعض المحققين ان للايمان درجات ومنازل كما دلت عليه الاخبار الكثيرة واوائل درجات الايمان
والتشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق
عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واخرها تصديقات كانت مع كشف
وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان ان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك واخرى بالايقان

الاحسان

والاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
والله يحب المحسنين والى مقابلاته التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا **اقول** وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر وقال الرازي فان قيل لم شرط برفع الجناح على تناول المطعومات شرط الايمان
والتقوى مع انه من المعلوم ان من لم يؤمن ومن لم يتق ثم تناول شيئا من المباحات فانه لا جناح عليه في ذلك التناول بل عليه جناح في ترك الايمان وترك
التقوى فلنا ليس هذا الاشتراط بل لبيان ان اولئك الاقوام الذين نزلت فيهم هذه الاية كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم وقال
علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه وذكر في بعض مسائله ان المفسرين تشاغلوا بايضاح الوجه في التكرار الذي تضمنته هذه الاية فظنوا انه المشكل
وتركوا ما هو اشد اشكالا من التكرار وهو انه تعالى نفى الجناح عن الذين امنوا وعملوا الصالحات فيما طعموه بشرط الاتقاء والايمان وعمل
وعمل الصالحات ليس شرطا في نفي الجناح فان المباح اذا وقع من الكافر فلا اثم عليه ولا وزر وقال ولنا في حل هذه الشبهة طريقة لم نسبق اليها
بذكره غيره وهي ان المفهوم من الشرط انه يكون تعديه الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموه وغيره اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
في نفي الجناح لابد من ان يكون له تاثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذي
ولا ذكر الاتقاء والايمان وعمل الصالحات ولا تاثير لها في نفي الجناح علمنا انه اضمر ما تقدم ذكره ليصح الشرط ويطابق المشروط لان من
عليه فيما يطعمه ولكنه فلا يصح ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من واجب ضيعه من فرض فاذا شرطنا انه وقع اتقاء القبيح كما
عنه من كل وجه وليس ينكر حذف ما ذكرناه للدلالة الكلام عليه فمن عادة العرب ان يحذفوا ما يجري هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه مغنية عن النطق به ومثله قول
الشاعر تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه ثاب له وفر لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق
من الفقؤ وما جرى مجراه والطريق الثاني هو ان يجعل الايمان وعمل الصالحات هنا ليس بشرط حقيقي وان كان معطوفا على الشرط فكانه لما اراد ان
وجوب الايمان وعمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما في الوجوب وان لم يشركا في كونهما شرطا في نفي الجناح فيما يطعم وهذا توسع
في البلاغة يحار فيه العقل استحسانا واستغرابا انتهى كلامه رضي الله عنه وقد قيل ايضا في الجواب ان ذلك لان المؤمن يصح ان يطلق عليه انه لا جناح عليه وان الكافر
المعاقب فلو لا يطلق عليه هذا اللفظ وليس فان الكافر قد يسد على نفسه طريق معرفة التحليل والتحريم فلذا اختص المؤمن بالذكر وقوله والله يحب المحسنين
يريد ثوابهم واجلالهم واكرامهم وتبجيلهم وروي ان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر بن الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال ليس علي لقوله ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية فدرأ عنه الحد فقال علي ردوه على الصحابة فان لم يسمع احد منهم قرأ عليه اية التحريم فحدوه وان كان قد سمع
واقيموا عليه الحد فان لم يتب وجب عليه القتل **واقول** يمكن ان يقال في جواب الشبهة التي اوردها السيد رضي الله عنه لا نسلم ان المباح على الكافر مباح بل
تكون الاباحة مشروطة بالايمان كما ان صحة العبادات مشروطة به كما يظهر من كتاب امير المؤمنين الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر وغيره من الاخبار
المؤمن على لذات الدنيا ويحاسب غيره عليها وانما ابيحت للمؤمنين بقدر او بعمل الصالحات ولاية الائمة عليهم السلام وبالتقوى لها فالاية المطهرة
عدم الجناح على المؤمنين في اي شيء اكلوا وشربوا اذا اجتنبوا المأكولات والمشروبات المحرمة وثبوت الجناح على المؤمنين اذا اكلوا او شربوا الحرام وعلى غيرهم

الم

وفي المشروبات وحكم المشتبه بالحرام

لعدم حصول شرط الاباحة فيهم ويحتمل على وجه بعيد ان يكون المراد ان صرف المستلذات لا يضر لمن كمل ايمانه وانما يضر الناقصين الذين يصير ذلك سبب الطغيان نفوسهم وغلبة الشهوات المحرمة عليهم فالرياضات البدنية مستحبة مطلوبة لامثال هؤلاء لتكميل نفوسهم واخراج الشهوات وحب اللذات عن قلوبهم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال في المجمع لما بين سبحانه الحلال والحرام بين انهما لا يستويان فقال سبحانه قل يا محمد لا يستوي اي لا يتساوى الخبيث والطيب اي الحرام والحلال عن الحسن والجبائي وقيل الكافر والمؤمن عن السدي ولو اعجبك ايها السامع او ايها الانسان كثرة الخبيث اي كثرة ما نرام من الحرام لانه لا يكون في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال بركة وقيل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد منه فاتقوا الله اي اجتنبوا ما حرم الله عليكم يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تفلحون اي لتفلحوا وتفوزوا بالثواب العظيم والنعيم المقيم انتهى **اقول** يمكن تعميم الطيب والخبيث بحيث يشمل كلما فيه جهة خبث ورداءة واقعية سواء كان انسانا او مالا او ماكولا او مشروبا فانه لا يستوي مع الطيب الطاهر من تلك الجهة وان كان الخبيث اكثر اي ليس مدار القبول والكمال على الكثرة بل على الحسن والطيب الواقعيين ولا يخفى انه لا يدخل فيهما الخبيث والطيب الذين اصطلح عليهما الاصحاب من كون الشيء مرغوبا للناس او عدمه ما حرم عليكم اي بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم اي بتشهيهم بغير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام **اقول** ويدل على ان الاصل في الماكولات لا سيما في الذبائح الحل ولا يجوز الحكم بالتحريم الا بدليل وانه يحل المحرمات عند الضرورة اي ضرورة كانت وهو الذي انشأ في المجمع اي خلق وابتدأ على مثال جنات اي بساتين فيها الاشجار المختلفة معروشات مرفوعات بالدعائم قيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس وقيل عرشها ان يجعل لها حظائر كالحيطان وغير معروشات يعني ما خرج من قبل نفسه في البراري والجبال من انواع الاشجار عن ابن عباس وقيل غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش والنخل والزرع مختلفا اكله اي طعمه وقيل ثمره وقيل هذا وصف للنخل والزرع جميعا خلق سبحانه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفا في الصورة متفقا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على ما يشاء عالم بكل شيء والزيتون والرمان متشابها في الطعم واللون والصورة وغير متشابه اذا اثمر فيهما وانما قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان باكتناز الاوراق في اغصانهما كلوا من ثمره اذا اثمر المراد به الاباحة وان كان بلفظ الامر قال الجبائي وجماعة هذا يدل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق الفقراء انتهى **واقول** الضمير في ثمره راجع الى كل من المذكورات فيدل على اباحة الجميع مع ان ذكرها في مقام الامتنان ايضا يدل على ذلك واتوا حقه يوم حصاده قيل هي الزكاة وفي اخبارنا انه غير الزكاة وسيأتي انشاء الله في محله ولا تسرفوا اي في الاعطاء والصدقة او في الاكل قبل الحصاد او مطلقا وقيل اي لا تنفقوه في المعصية وقد مر تفسير سائر الآيات في باب الانعام الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما اي طعاما محرما على طاعم يطعمه اي على آكل ياكله والمراد بالوحي ما في القرآن لو الاعم وفيه تنبيه على ان لا تحريم الا بوحي لا بغيره فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا قال الطبرسي رحمه الله اي مصبوبا وانما خص المصبوب بالذكر لان ما يختلط باللحم منه مما لا يمكن تخليصه منه معفو مباح او لحم خنزير وانما خص هذه الاشياء الثلثة بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وغيرها لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك والوجه من هذا ان يخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها في مواضع اخر اما بنص القرآن او بوحي غير القرآن ايضا فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما في الآية من المحرمات انما حرم فيما بعد والميتة عبارة عما كان فيه حياة فقدت من غير تذكية شرعية فانه رجس اي نجس والرجس اسم لكل شيء مستقذر منفور عنه والرجس ايضا العذاب وقال في قوله فانه عائد الى ما تقدم ذكره انتهى وقيل الضمير راجع الى الخنزير او لحمه وقذارته لتعوده اكل النجاسة او فسقا قال البيضاوي عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفة له موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون وعلى الذين هادوا اي اليهود في ايام موسى عليه السلام حرمنا كل ذي ظفر في المجمع اختلف فيه فقيل هو كلما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وابن جبير وغيرهما وقيل يدخل فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو اللحم السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم والحوايا هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل هي الامعاء التي عليها الشحوم وقال البيضاوي هو جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة وسفائن وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى الواو او ما اختلط بعظم في الكشاف وغيره هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص وقيل المخ وفي الكنز هو شحم الجنب والالية لانها مركبة على العصعص ودخول شحم الجنب فيما حملت الظهور اظهر قيل وفي الآية دلالة على حل هذه الاشياء في شريعتنا والا ما كان لتخصيص اليهود بالتحريم معنى وبدل ايضا على التخصيص قوله سبحانه ذلك جزيناهم ببغيهم مع مقابلته قوله وانا لصادقون في المجمع اي في الاخبار من التحريم وعن بغيهم وفي كل شيء وفي ان ذلك التحريم عقوبة لاوائلهم ومصلحة لمن بعدهم الى وقت النسخ وفي الآية في قوله ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم من التصرف فيها وملكناكموها وجعلنا لكم فيها معايش اي ما تعيشون به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع وقيل يريد المكاسب والاقدار عليها بالعلم والقدرة والآلات قليلا ما تشكرون اي انتم مع هذه النعم التي انعمنا بها عليكم قليل الشكر ولقد شكركم وكلوا واشربوا صورته صورة الامر والمراد به الاباحة وهو عام في جميع المباحات ولا تسرفوا اي لا تجاوزوا الحلال الى الحرام قال مجاهد لو انفقت مثل احد في طاعة الله لم تكن مسرفا ولو انفقت درهما او مدا في معصية الله لكان اسرافا وقيل معناه لا تخرجوا عن حد الاستواء في زيادة المقدار وقد حكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له علي قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابه وهو قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وجمع نبينا الطب في قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال

بيان ما حرم على اليهود

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الجسد بما رزقكم ولا تبذروا اليوم جميعا وقيل معناه لا تأكلوا حراما ولا ما لا يحل ولا تحلوا الحرام واكل الحرام والجفاء من الحد والله لا يحب المسرفين
وعادوا بالضرر عليكم فهو ايضا اسراف لا يحل كمن يطبخ القدر بماء الورد ويطرح فيها المسك وكمن لا يملك الا دينارا فيشتري به طيبا او طعاما وترك عياله
محتاجين انه لا يحب المسرفين اى يبغضهم ولما حث سبحانه على تناول الزينة عند كل مسجد وندب اليه واباح الاكل والشرب ونهى عن الاسراف وكان قوم من العرب
يحرمون كثيرا من هذا الجنس حتى انهم كانوا يحرمون السمن والالبان في الاحرام وكانوا يحرمون السوائب والبحائر انكر عز اسمه ذلك عليهم فقال قل يا محمد من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده من الطيبات من الرزق اى من حرم الثياب التي تتزين بها الناس مما اخرجها الله من الارض لعباده والطيبات من الرزق وقيل هي المستلذات
من الرزق وقيل هي المحللات والاول اظهر خالصة يوم القيمة للمؤمنين قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال ابن عباس يعني ان المؤمنين
يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا فاكلوا من طيبات طعامهم ولبسوا من جياد ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين امنوا
وليس للمشركين فيها شيء وقيل معناه قل هي في الحيوة الدنيا للذين امنوا غير خالصة من الهموم والاحزان والمشقة وهي خالصة يوم القيمة عن ذلك كذلك
نفصل الايات اي كما نميز لكم الايات ونذكرها لكم على منافعكم وصلاح دينكم كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون انتهى **واقول** يمكن ان يكون تفسير الاية
هي للذين امنوا غصبها منهم وغلبنا عليها الهم حال كونها خالصة لهم يوم القيمة اى يشركهم الكفار والمخالفون في الدنيا غصبا وخالصة لهم في القيمة لا يشركهم
فيها ويؤيد ما ذكرنا في قوله ثم ليس على الذين امنوا الاية وكانه يومى الى هذا ما ذكره امير المؤمنين عم في كتابه الى اهل مصر واعلموا عباد الله ان المتقين حازوا
عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم وبه اغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة
الله الاية قال الرازي هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركاؤهم فيها خالصة يوم القيمة لا يشركهم فيها احد فان قيل هلا قيل هي
للذين امنوا ولغيرهم قلنا للتنبيه على انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار
ثم قال قرء نافع خالصة بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج الرفع على انه خبر بعد خبر والمعنى قل هي ثابتة للذين امنوا خالصة يوم القيمة قال ابو علي ويجوز ان يكون
خالصة خبر المبتداء وقوله للذين امنوا متعلقا بخالصة والتقدير هي خالصة للذين امنوا في الحيوة الدنيا واما النصب فعلى الحال والمعنى انها ثابتة للذين
امنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيمة انتهى وروى الكليني باسناده عن يونس بن ظبيان والمعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع ما لكم من هذه الارض
فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر
الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما
بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب قال الطبرسي ره وفي
هذه الاية دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة من الحلال وروى العياشي باسناده عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه زين العابدين
علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يشتري كساء الخز بخمسين دينارا فاذا اصاف تصدق به لا يرى بذلك باسا ويقول قل من حرم زينة الله الاية وباسناده عن يوسف بن
ابرهيم قال دخلت على ابي عبد الله ع وعليه جبة خز وطيلسان خز فنظر الى فقلت جعلت فداك هذا خز ما تقول فيه فقال وما باس بالخز قلت وسداه ابريسم قال
وما باس به فقد اصيب الحسين ع وعليه جبة خز ثم قال ان عبد الله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين عليه السلام الى الخوارج لبس افضل ثيابه وتطيب بطيبه وركب افضل مراكبه فخرج
اليهم فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا انت خير الناس اذ اتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا هذه الاية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده فالبس وتجمل فان الله جميل يحب الجمال
وليكن من الحلال وفي هذه الاية ايضا دلالة على ان الاشياء على الاباحة لقوله من حرم فانه سمع ورد مؤكدا لما في العقل انتهى ثم بين سبحانه المحرمات بقوله قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وكانه اشارة الى ان حل الطيبات والتمتع
بالمستلذات المحللة ليس بحرام بل حكم بكونه حراما حرام لانه قول على الله بغير علم وقيل الفواحش جميع القبائح والكبائر ما علن منها وما خفي وقيل هي الزنا وقيل التعري
عاريا وقيل الاثم الذنوب والمعاصي وقيل ما دون الحد وقيل الخمر والبغي الظلم والفساد وقوله بغير الحق تاكيد قوله سبحانه ويحل لهم الطيبات في مجمع البيان معناه يبيح لهم
المستلذات الحسنة ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الانفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرم عليهم رهبانهم و
احبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية من البحائر والسوائب ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها انتهى **واقول** استدل اكثر اصحابنا على تحريم كثير من
الاشياء التي تستقذرها الطباع اكثر الخلق بهذه الاية وفيه نظر اذ الظاهر من سياق الاية مدح النبي صلى الله عليه وآله وشريعته بانما يحل لهم هو طيب واقعا وان لم تعلم طيبه وما يحرم عليهم
هو الخبيث واقعا وان لم نعلم خبثه كالقطعة اللطيفة الدنية التي عمل من حل لم السرقة تستلذه الطباع وهو خبيث واقعا واكثر الادوية التي يحتاج الناس اليها في غاية
البشاعة والكراهة وتستقذرها الطباع ولعارض فلا يحرمها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى تخصيص ويكون موافقا لقواعد الامامية من الحسن والقبح
العقليين اولى من الحمل على معنى يحتاج الى تخصيصات كثيرة بل ما يخرج عنها اكثر مما يدخل فيها كما لا يخفى على من تتبع مواردها ويمكن ان يقال هذه الاية كالصريح
في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رضي الله عنهم وقال الشهيد قدس الله روحه في المسالك الطيب يطلق على الحلال قال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
اي من الحلال وعلى الطاهر قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي طاهرا وعلى ما لا اذى فيه كما يقال ليس ههنا اذى ولا برد ومنه زمان طيب وعلى ما تستطيبه النفس وتشتهي
منه كقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلا يصح ان يراد منها هنا الحلال لعدم الفائدة في الجواب على تقديره لانهم سألوه ان يبين لهم الحلال فلا يحسن
في الجواب الحلال ولا الطاهر لانه انما يعرف من الشرع ولا نعلم انه لا اذى فيه لان المأكول لا يوصف به فتعين ان المراد ذم الى ما يستطيبونه ولا يستخبثونه لانهم العرب
وما هو مقرر في طباعهم ولان ذلك هو المتبادر من معنى الطيب عرفا وفي الاخبار ما ينبه عليه لكن العرف الذي يرجع اليه في الاستطابة عرف من سلم من اهل البيان في
حالة الاختيار دون اهل البوادي وذوي الاضطرار من جفاة العرب فانهم يستطيبون ما دب ودرج كما سئل بعضهم عما يأكلون فقال كل ما دب ودرج الا ام حبين فقال

بجميع

والمشروبات في حكم المشتبه بالحرام

بعضهم ليس له اجتنب العافية لكونها امنت ان نوكل هذا خلاصة ما ذكره الشيخ في ط وغيرها الا انه فصل اولا المحلل الى حيوان وغيره وقسم الحيوان الى حي وغيره
وقال ما كان من الحيوان حيا فهو حرام حيث لم يرد به شرع محبا بان ذبح الحيوان محظور وما كان من الحيوان غير حي ومن غيره فهو على اصل الاباحة وفي استثناء الحيوان
الحي من ذلك نظر لعموم الادلة والاستناد الى التحريم بمجرد ورود الشرع في حيز المنع فهذا هو الاصل الذي يرجع اليه في باب الاطعمة انتهى **وقوله** مدعوف ضعف
بعض هذا الكلام فيما مضى ونقول ايضا قوله ليس المراد الحلال في محل المنع لاحتمال ان يكون اللام للعهد اي ما بينا لكم حله ثم ذكر سابر المحللات بعد ما ذكر نوعه
الطيبات انما احللناه لكم هو الطيب وايضا فكذا احللناه لكم دفوله لانه انما يعرف من الشرع لا يصلح دليلا لعدم حمل الجواب عليه بعد بيان سد ذلك
وعلى التنبيه النجاسات فيبعد ان غير النجاسات المنصوص عليها حلال وما خرج عنها بالدليل ثم قوله لان الماكول لا يوصف به في محل المنع لان كثيرا من الماكولات
والمشروبات تفسد العقل او البدن وايضا حصر معنى الطيب فيما ذكره ممنوع اذ يحتمل ان يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه خبث معنوي وقبح وفي النصر ان ربنا
لو نهونا وان امكن ارجاعه الى ما لا اذى فيه **ورزقناهم من الطيبات** يحتمل بعض الوجوه المتقدمة فاخرج لكم من الثمرات رزقا لكم انما قال من الثمرات لان جميعها
لا تصلح لذلك ويحتمل البيان قال البيضاوي رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وهو مفعول اخرج ومن الثمرات بيان او حال منه ويحتمل عكس
ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى الرزق وسخر لكم الفلك لتجري في البحر اي تستنبط الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار
فجعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها **وقوله** الاية تدل على ان ثمرات ما يخرج من الارض وجواز الانتفاع بها
اكلا وشربا ولبسا وعلى جواز اتخاذ الفلك وركوبها وعلى جواز الشرب من الانهار والوضوء والغسل وساير الانتفاعات بها الا ما اخرجه الدليل وكذا سقي
الزرع والاشجار بها وغرسها على الارض وغير ذلك من الانتفاعات التي لم يرد نهي عنها وجعلنا لكم فيها والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها وفي المجمع اي خلقنا لكم في الارض معايش من زرع او نبات وقيل معناه اي مطاعم ومشارب
تعيشون بها وقيل هي التصرف في اسباب الرزق في مدة الحيوة ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب يرزقهم الله تعالى ولا ترزقونهم وقال البيضاوي عطف على
معايش او على محل لكم فاسقيناكموه اي جعلناه لكم سقيا وما انتم له بخازنين اي بحافظين ولا محرزين بل الله يحفظه ثم يرسله من السماء ثم في الارض ثم يخرجه من
العيون بقدر الحاجة وان لكم في الانعام لعبرة قال البيضاوي اي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه استينافا لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده
هنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او للواحد اوله على المعنى فان
المراد به الجنس وقرء جماعة بالفتح من بين فرث ودم لبنا فانه يخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهي الاشياء الماكولة
المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت ونضج العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما ولعله ان صح فالمراد
ان وسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لانهما لا يتكونان في الكرش ويبقى ثقله وهو الفرث ثم يمسكها ريثما يهضمها هضما ثانيا
فيحدث اخلاطا اربعة معها مائية فتميز القوة المميزة تلك المائية مما زاد على قدر الحاجة من المرتين وتدفعها الى الكلية والمرارة والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء
بحسبها فيجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البرودة والرطوبة على مزاجها
فيندفع الزايد اولا الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الزايد او بعضه الى الضروع فيبيض لمجاورة لحومها البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله في احداث
الاخلاط والالبان واعداد مقارها ومجاريها والاسباب المولدة والقوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر الى الاقرار بكمال الحكمة وسبوغ رحمته
ومن الاولى تبعيضية لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائية كقولك سقيت من الحوض لان بين الفرث والدم المحل الذي يبتدئ منه الاستسقاء وهي
متعلقة بنسقيكم او حال من لبنا قدم عليه لتنكيره وللتنبيه على انه موضع العبرة خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث ومصفى عما يصحبه من الاجزاء
الكثيفة بتضييق مخرجه سايغا للشاربين سهل المرور في حلقهم انتهى وقال الرازي في تاويل الاية المراد ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد
من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة
فيما بين الدم ثانيا وصفاه الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل انتهى ومن ثمرات
النخيل والاعناب قيل متعلق بمحذوف اي ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب من عصيرهما وقيل اي ولكم عبرة فيما اخرج الله لكم من ثمرات النخيل والاعناب وقيل
معناه ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه سكرا والعرب تضمر ما للموصولة كثيرا والاعناب عطف على الثمرات والسكر اختلف المفسرون في معناه فقيل السكر
الخمر والرزق الحسن التمر والزبيب والدبس والخل وقيل سكرا مفعول تتخذون على جهة الاستفهام وعلامة الرفع مقدر والتقدير تتخذون منه سكرا وقد
رزقناكم منه رزقا حسنا فيكون فيه جمع بين المعاتبة والمنة ولذلك سند الاتخاذ اليهم وقيل السكر الخل والرزق الحسن ما هو حرم منه وقيل السكر كل ما حرم
من ثمرهما كالخمر وغيره كالنبيذ والفقاع وما اشبههما والرزق الحسن ما احله الله من ثمارهما وقيل السكر ما يشبع به سد الجوع **وقال** علي بن ابراهيم السكر
الخل وروي عن الصادق عليه السلام انها نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جمع بالمعنيين جميعا وقيل وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت
لجواز ان يكون عتابا ومنة وقيل بيان تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه
على قبحها ان في ذلك الايات لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم بالنظر والتامل في الايات ورزقكم من الطيبات قال البيضاوي اي من اللذائذ والحلال لان من
للتبعيض وان من رزق في الدنيا انموذج منها افبالباطل يؤمنون وهو ان الاصنام تنفعهم وان من الطيبات ما حرم عليهم كالسوائب والبحائر وبنعمة الله يكفرون
حيث اضافوا نعمه الى الاصنام وحرموا ما احل الله لهم فكلوا مما رزقكم الله قال امرهم باكل ما احل الله لهم وشكر ما انعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم عليه ثم عدد
عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا لما تصف الخ كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

لذكوره في الاية وسياق الكلام ويصدق بالجملة ان ما يصدق بحصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليه دليل كالسباع والانتصاب للكذب بلا تقولوا هذا حلال وهذا
حرام معمول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف كلامهم
بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر
للغرض والتعليل لا يتضمن الغرض ازواجا اي اصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض من نبات شتى بيان او صفة لازواجا وكذلك شتى ويحتمل ان
يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والا
غراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهايم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا
المعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذنين فيه كلوا من طيبات ما رزقناكم في المجمع صورته الامر والمراد به الاباحة ولا تطغوا فيه اي لا تتعدوا فيه
على الوجه المحرم عليكم وقيل اي لا تتجاوزوا عن الحلال الى الحرام او لا تتناولوا من الحلال للاستعانة على المعصية فيحل عليكم غضبي فيجب عليكم عقوبتي من حل الدين
اذا حل فينزل عليكم عقوبتي ماء بقدر وقيل اي بتقدير يكثر نفعه ويقل ضرره او بمقدار ما علمناه من صلاحهم فاسكناه فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض وانا
على ذهاب به اي على ازالته بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله فانشأنا لكم به اي بالماء لكم فيها في
الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها اي من الجنات ثمارها وزروعها تأكلون تغذيا او ترزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان ياكل من حرفته ويجوز
ان يكون الضمير للنخيل والاعناب اي لكم في ثمرتها انواع من الفواكه الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس وغير ذلك وطعاما تأكلونه وشجرة عطف
على جنات تخرج من طور سيناء جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين تنبت بالدهن اي متلبسا بالدهن مستصحبا له ويجوز ان تكون الباء صلة معدية
لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد وصبغ للآكلين عطف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الآخر اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا
يدهن به ويسرج به وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا محصلة لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع
به بوسط او بغير وسط ظاهرة وباطنة اي محسوسة ومعقولة او ما تعرفونه وما لا تعرفونه الى الارض الجرز اي التي جرز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تنبت لقوله
فنخرج به زرعا وقيل اسم موضع باليمن تأكل منها اي من الزرع انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته و
فضله واخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ليأكلوا من ثمره اي ثمر ما ذكر وهو من الجنات وقيل الضمير لله على
طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر بخلقه وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله
لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر لانه انكار لتركه خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا
يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه
لانها تقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا
مرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم الاية فان الانواع المذكورة بعضها
ولبعضها علف **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا
بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني
جعلت فداك لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم سواه من رغبة منه فيما حرم عليهم ولا زهد فيما احل
لهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله لهم واباحه تفضلا منه عليهم به تبارك وتعالى لمصلحتهم وعلم عز وجل ما يضرهم فنهاهم
عنه وحرمه عليهم ثم اباحه للمضطر واحله له في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال اما الميتة فلا يدنو منها احد الا ضعف
بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة الا فجأة واما الدم فانه يورث آكله الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث الكلب والقسوة
للقلب وقلة الرافة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى شبه
الخنزير والقرد والدب وما كان من الامساخ ثم نهى عن اكلها لكي لا ينتفع الناس بها ولا يستخف بعقوبتها واما الخمر فانه حرمها لفعلها وفسادها وقال
مدمن الخمر يورثه الارتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروته ويحمله على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه ولا يعقل ذلك
والخمر لا يزداد شاربها الا كل شر **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله ع وعدة من اصحابنا ايضا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر مثله **بيان** مثله
سقط من محمد بن اسلم في نسخ الكافي وفي القاموس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش وقال الكلب بالتحريك العطش والحرص وشدة الاكل
صياح من عضه الكلب الكلب وجنون الكلاب المعتري من اكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها انتهى وكان المراد هنا العطش او الحرص
بشبه حالة من عضه الكلب وفي القاموس مثل بفلان مثلا ومثلة بالضم نكل كمثل تمثيلا وهي المثلة بضم الثاء وسكونها
الخارج وفي حرمه ذكرا كان ويحتمل ان يراد بالوثوب القتل والحرم نساؤه كما في القاموس **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابن كرم عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج
لا يحل لهما الميتة وقد روي ان العادي اللص والباغي الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار
عن محمد بن اسمعيل رفعه الى ابي عبد الله ع في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الظالم

باب حكم المشتبه بالحرام والمشتبهات

في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الخارج على الامام والعادي اللص **بيان** الذي يستفاد من مجموع الاخبار هو ان السفر الذي لا يجوز فيه نصر اللصوص والمشي للمعصية والعدوان لا يحل اكل الميتة اذا اضطر فيه ايضا **دعائم الاسلام** عن جعفر بن محمد ع انه ذكر ما يحل اكله وما يحرم فقال الحلال ما يحل للانسان اكله مما اخرجت الارض فثلثة اصناف من الاغذية صنف منها جميع صنوف الحب كله كالحنطة والارز والقطنية وغيرها والثاني صنوف الثمار كلها والثالث صنوف البقول والنبات فكل شيء من هذه الاشياء فيه غذاء للانسان ومنفعة وقوة فحلال اكله وما كان فيه المضرة فحرام اكله الا في حال التداوي به ومما يحل اكله من لحوم الحيوان لحوم البقر والغنم والابل ومن لحوم الوحش كل ما ليس فيه ناب ولا مخلب ومن لحوم الطير كل ما كانت له قانصة ومن صيد البحر كل ما كان له قشر وما عدا ذلك كله من هذه الاصناف فحرام اكله وما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال اكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه **بيان** قال في النهاية فيه كان يأكل من القطنية العشر هي بالكسر والتشديد واحدة القطاني كالعدس والحمص واللوبيا ونحوها وفي القاموس القطنية بالضم والكسر الثياب وحبوب الارض او ما سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر او هي الحبوب التي تطبخ [illegible] والجمع القطاني **الدعائم** عن علي ع انه قال المضطر يأكل الميتة وكل محرم اذا اضطر اليه وعن جعفر بن محمد ع اذا اضطر المضطر الى اكل الميتة اكل حتى يشبع واذا اضطر الى الخمر شرب حتى يروى وليس له ان يعود الى ذلك حتى يضطر اليه ايضا **ومنه** عن جعفر بن محمد ع انه ذكر الخبز الذي يعمله المشركون وهم يجعلون فيه الانفحة من الميتة ومما لم يذكر اسم الله عليه فقال اذا علم ذلك لم يؤكل وان كان مجهولا لا يعلم من عمله وهو في سوق المسلمين فكل **تفسير النعماني** باسناده عن امير المؤمنين ع قال واما ما في القرآن تأويله في تنزيله فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الامور المتعارفة التي كانت في ايام العرب تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها الى تفسير اكثر من تأويلها وذلك مثل قوله تعالى في التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخر الآية وقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية الى قوله واحل الله البيع وحرم الربا وقوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآية ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع الى مسألة عنه وقوله عز وجل في معنى التحليل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وقوله واذا حللتم فاصطادوا وقوله [illegible] الى قوله [illegible] وقوله وطعام الذين [illegible] وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ومثله كثير **تفسير علي بن ابراهيم** مرسلا مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه ع ان امير المؤمنين ع سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وجبنها وبيضها وفيها سكين فقال امير المؤمنين ع يقوم ما فيها ثم يؤكل لانه يفسد وليس له بقاء فان جاء طالبها غرموا له الثمن قيل يا امير المؤمنين لا يدرى سفرة مسلم او سفرة مجوسي فقال هم في سعة حتى يعلموا **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي مثله **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل عن ابيه اسماعيل بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام [illegible] فقال المؤمنين [illegible] ثم قال لا [illegible] طالبها غرموا له [illegible] امير المؤمنين [illegible] والحباء الاستاذ [illegible] **فقه الرضا** [illegible] **توضيح وتبيين** اعلم انه يستفاد من هذه الاخبار احكام منها [illegible] والاصل في اللحم المطروح الذي لا يعلم انه [illegible] كما هو الظاهر [illegible] وفي اشياء [illegible] منها وما يمكن [illegible] في بلاد المسلمين [illegible] الظاهر [illegible] ان عليها كان [illegible] بعض الاحتمال [illegible] حتى يعلم [illegible] على انه لا يحل اكله الا [illegible] حلال لاصالة عدم التذكية [illegible] وذهب بعض الاصحاب الى جواز التعويل على الامارات المفيدة للظن [illegible] الشهيد [illegible] لا اصل على الحمل ان يكون من الجلد [illegible] لاصالة عدم التذكية او يحمل على [illegible] المحقق الاردبيلي [illegible] الاصل في الميتة التحريم لان [illegible] وجوب [illegible] والاصل عدمه [illegible] علم الهدى [illegible] بعض الاخبار [illegible] عبد الله بن سنان [illegible] السكوني [illegible] للعمل [illegible] المطروح [illegible] على وجود القرينة الدالة على كونها كانت بيد المسلم وكون اللحم في يد المجوس [illegible] للتصرف والقرائن [illegible] الظن [illegible] اعلم انه [illegible] في النار [illegible] وقال العلامة [illegible] القواعد [illegible] الشهيد الثاني رحمه الله في المسالك [illegible] كلام

حرم

بالاطعام

فيما يحل وما [illegible]

المحقق هذا القول هو المشهور بين الاصحاب خصوصا المتقدمين قال الشهيد ره في الشرح لم اجد احدا خالف فيه الا المحقق في
بلفظ قيل المشعر بالضعف مع ان المحقق ره وافقهم في النافع وفي المختلف لم يذكرها في مسائل الخلاف لعله لذلك واستدل بعضهم عليه بالاجماع قال الشهيد
وهو غير بعيد ويؤيده موافقة ابن ادريس عليه فانه لا يعتمد على اخبار الاحاد فلولا فهمه الاجماع لما ذهب اليه والاصل فيه رواية محمد بن يعقوب باسناده الى
اسمعيل بن عمر عن شعيب عن ابي عبد الله ع في رجل دخل قرية فاصاب فيها لحما لم يدر اذكي هو ام ميت قال فاطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكي وكلما
انبسط فهو ميت ومع هذا الاشتهار فطريقها لا يخلو من ضعف فلتوقف المصنف عن موافقتهم في الحكم وجه وجيه وظاهر الرواية انه لا يحكم بحل اللحم وعدمه
باختبار بعضه بل لا بد من اختبار كل قطعة منه على حدة ويلزم كل واحدة حكمها بدليل قوله وكلما انقبض فهو حلال وكلما انبسط فهو حرام ومن هنا قال الشهيد
في ش اي تعديتها الى اللحم المشتبه منه الذكي بغيره فيتميز بالنار كذلك انتهى **واقول** عبارة الفقه احسن من عبارة هذا الخبر ويدل على الاكتفاء بالقطعة
في الحكم على الكل وما ذكره ره من امتحان كل قطعة ان كان مراده القطعات المتصلة ففي غاية البعد ويلزم ان تفصل حيث امكن وتختبر بل الى الاجزاء التي لا تتجزى
مع امكان وجودها وان اراد القطعات المنفصلة فان لم نعلم كونها من حيوان واحد فلا ريب انه كذلك ومع العلم فيه اشكال والاحوط التعدد ثم اعلم انه لا
تنافي بين رواية شعيب ورواية السكوني فان الاولى ظاهرة في النيء غير المطبوخ والثانية في المطبوخ وبعد الطبخ لا يفيد الامتحان اذ الظاهر انه لا ينقبض
في المذكى لانه يخرج منه اكثر الدم الكائن في العروق فيتجمد في العروق فاذا مسته النار يسيل الدماء وينبسط اللحم وبعد الطبخ يخرج منه الرطوبات ولا
يبقى فيه شيء حتى يمكن الامتحان به فلذا لم نقل جوابه ع يشمل هذا المورد ايضا قلت قوله هم في سعة لا عموم فيه ولو قيل برجوع الضمير الى الناس فيمكن حمل
هذا الخبر على الاستحباب او نقول هم في سعة اذا لم يكن لهم طريق الى العلم وههنا لهم طريق اليه الثاني ذهب اكثر الاصحاب الى انه اذا اختلط الذكي بالميتة
وجب الامتناع من الجميع حتى يعلم الذكي بعينه لكن خصوا الحكم بما اذا كان محصورا ايضا اللحم لوجوب اجتناب الميتة ولا يتم الا باجتناب الجميع ولعموم قول النبي ع
ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام الحلال ويرد عليه ان وجوب اجتناب الميتة مطلقا ممنوع لجواز كون التحريم مخصوصا بما اذا كان عينه معلوما كما تدل عليه
الاخبار الصحيحة واما الرواية فهي عامية مخالفة للروايات المعتبرة وللاصل وللعمومات وحصر المحرمات بل يرجع الحل مع انه يمكن قراءة الحرام منصوبا ليكون
مفعولا وموافقا لغيرها كما ذكره المحقق الاردبيلي ره وقيل يباع ممن يستحل الميتة ذهب اليه الشيخ في النهاية وابن حمزة والعلامة في المختلف وقال المحقق

قال

قدس الله روحه وحرر تخريج مع قصده لبيع المذكى وللمستند صحيحة الحلبي عن الصادق ع قال سمعته يقول اذا اختلط الذكي بالميتة باعه ممن يستحل الميتة وحسنة
الحلبي ايضا يدل عليه ومنع ابن ادريس من بيعه والانتفاع به مطلقا لمخالفة الرواية لاصول المذهب والمحقق ره وجه الرواية بما اذا قصد بيع المذكى حسب
واستشكل بانه مع عدم التمييز يكون المبيع مجهولا ولا يمكن اقباضه فلا يصح بيعه منفردا واجاب في لف بانه ليس بيعا حقيقيا بل هو استنقاذ مال الكافر
بيده برضاه فكان سائغا وانما اطلق عليه اسم البيع لمشابهته له في الصورة من حيث انه بذل مال في مقابلة عوض واعترض عليه بان مستحل الميتة لم يكن
يباح ماله لو كان ذميا كان ماله محترما فلا يصح اطلاق القول ببيعه كذلك على مستحل الميتة فالاولى العمل بالرواية الصحيحة وتنزيلها على المعارضات في قبالها
نعم مدلول الرواية ظاهرها عدم جواز البيع لكن لا تعارض هذا الصحيح سندا مع انه لا تعارض بينهما حقيقة فان الظاهر ان كرمها الى الكلاب كناية عن عدم
جواز استعمالهما واكلهما فلا ينافي جواز اعطائهما من يشبه الكلاب كانه لم يقل احد بتعيين اطعامهما الكلاب كساير الميتات وقال الشهيد في ش الى
عرضه على النار واختباره بالانبساط والانقباض كما مر في اللحم المجهول وضعف ببطلان القياس مع وجود الفارق وهو ان اللحم المطروح يحتمل كونه باجمعه ذكيا
وكونه غير مذكى فكونه ميتة غير معلوم بخلاف المتنازع فيه فانه مشتمل على الميتة قطعا فلا يلزم من الحكم في المشتبه بحرمة كونه كذلك في المعلوم التحريم وقال
المحقق الاردبيلي ره هو محل التامل لما علم من الرواية العلة وهي حصول العلم بتعيين احدهما وهو اعم من المطروح والمشتبه بالميتة على انه ليس بفارق فان
المطروح بحكم الميتة شرعا عندهم وان كل واحد من الميتة والمشتبه يحتمل ان يكون ميتة فوجود الميتة يقينا هنا لا ينفع فلا يبعد ان يمنع استقلال العلم
مع الاشتباه ومثله يرد في جميع القياسات المنصوص العلة او يمنع الاصل انتهى الثالث يدل الخبران الاولان على ما ذكره الاصحاب من انه اذا التقط
ما لا يبقى كالطعام فهو مخير بين ان يتملكه بالقيمة او يبيعه ويأخذ ثمنه ثم يعرفه وبين ان يدفعه الى الحاكم ليعمل فيه ما هو الحظ للمالك وروي عن النبي ع
انه قال من التقط طعاما فليأكله لكن الخبران انما يدلان على جواز الاكل والاول على انه اذا جاء صاحبه غرم له الثمن وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى
الرابع قوله ع كل صيد الخ يدل على ان الاصل في الحيوان كونه حلالا او قابلا للتذكية الا ما اخرجه الدليل وقال الشهيد الثاني قدس سره الاصل فيما يحل
اكله وما يحرم ان يرجع الى الشرع فما اباحه فهو مباح وما حظره فهو محظور وما لم يكن له في الشرع ذكر كان المرجع فيه الى العادة العرب فما استطابته فهو حلال
وما استخبثته فهو حرام ثم استدل ره بالآيات المتقدمة وقد مر هنا الكلام فيه وقال المحقق الاردبيلي طاب ثراه قد يتوافق دليل العقل والنقل على اباحة
اكل كل شيء خال عن الضرر وقد تبين دلالة العقل على ان الاشياء الخالية عن الضرر مباحة ما لم يرد ما يخرجها عن ذلك والآيات الشريفة في ذلك كثيرة مثل
خلق لكم ما في الارض جميعا وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وما [illegible] وهو ظاهر والاخبار ايضا كثيرة والاجماع ايضا واقع فالاشياء
كلها على الاباحة بالعقل والنقل كتابا وسنة واجماعا الا ما دل النص على تحريمه اما بالعموم مثل ويحرم عليكم الخبائث فما علم انه خبيث فهو حرام ولكن حيث
عن ظاهر ان الشرع ما بينه واللغة غير مراد والعرف غير منضبط فيمكن ان يكون المراد ما يستخبثه اكثر الناس حال الاختيار مثل اهل المدن والقرى لا اهل البوادي ولا
خبيث عندهم بل يطيبون جميع ما يمكن اكله لا اعتداد بهم واما بالخصوص مثل حرمت عليكم الميتة الآية وبالجملة الظاهر الحل حتى يعلم انه حرام لخبث او غيره
بنص [illegible] ويؤيده حصر المحرمات مثل قل لا اجد الآية فالذي يفهم من غير شك هو الحل ما لم يعلم وجه التحريم حتى في المذبوح
منه وما ذبح على الوجه الشرعي ونوابعه حرام الا ما يستثنى واما المشتبه والمجهول غير المستثنى فالظاهر من كلامهم انه حرام ايضا و

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

نضابطة على العموم من غير نظر إلى سبيل خاص وما ورد فيه دليل مخصوص مفصلا فهو تابع لدليله إن حرما وإن حللا فتأمل انتهى كلامه قدس سره وهو في غاية المتانة

الفقيه والتهذيب عن أبي الحسين الأسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال سألته عما أهل لغير الله به قال ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه أن يأكل الميتة قال فقلت له يا ابن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة فقال حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل يا رسول الله إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفوا بقلا فشأنكم بها قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما أن يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر قلت فقوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم قال المنخنقة التي انخنقت بأخناقها حتى تموت والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت والنطيحة التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت وما أكل السبع منه فمات وما ذبح على النصب على حجر أو صنم إلا ما أدرك ذكاته فذكي قلت وأن تستقسموا بالأزلام قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها أما التي لها أنصباء فالفذ والتوأم والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب وأما التي لا أنصباء لها فالسفيح والمنيح والوغد فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها ألزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الإسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق يعني حراما

بيان المخمصة المجاعة قوله ما لم تصطبحوا هذا الخبر رواه العامة أيضا عن أبي واقد عن النبي صلى الله عليه وآله واختلفوا في تفسيره قال في النهاية ومنه الحديث أنه سئل متى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بها بقلا الاصطباح هنا أكل الصبوح وهو الغداء والغبوق العشاء وأصلهما في الشرب ثم استعملا في الأكل أي ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة قال الأزهري قد أنكر هذا على أبي عبيد وفسر أنه أراد إذا لم تجدوا لبينة تصطبحونها أو شرابا تغتبقونه ولم تجدوا بعد الصبوح والغبوق بقلة تأكلونها حلت لكم الميتة قال وهذا هو الصحيح وقال في باب الحاء مع الفاء قال أبو سعيد الضرير صوابه ما لم تحتفوا بها بغير همز من الاحتفاء أخذ الشعر ومن قال تحتفئوا مهموزا من الحفاء وهو البردي فباطل لأن البردي ليس من البقول وقال أبو عبيد هو من الحفاء مهموز مقصور وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه وقد يؤكل يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلونه ويروى ما لم تحتفوا بتشديد الفاء من احتففت الشيء إذا أخذته كله كما تحف المرأة وجهها من الشعر وقال في باب الجيم مع الفاء ومنه الحديث متى تحل لنا الميتة قال ما لم تجتفئوا بقلا أي تقتلعوه وترموا به من جفأت القدر إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ وقال في باب الخاء مع الفاء أو تختفوا بقلا أي تظهرونه يقال اختفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته وقال الطيبي تحتفوا بها أي بالأرض فشأنكم بها أي الزموا الميتة وبعضهم بالواو فيجب الخلال الثلاث حتى تحل لنا الميتة والمعنى أي يحل لكم مدة عدم اصطباحكم انتهى **وأقول** في بعض نسخ الفقيه بالواو في الموضعين فلا يحتاج إلى التكلف وعلى نسخ الحاء المهملة يحتمل أن تكون كناية عن سبب البقاء فإن هذا شائع في عرفنا عن [illegible] ولعله كان في زمانهم أيضا كذلك وفي بعض نسخ التهذيب تخفقوا بالخاء المعجمة والقاف وليس الموجود [illegible] به لا [illegible] قال في القاموس خفقه [illegible] كلما [illegible] في مؤخر رجل أو [illegible] والظاهر أنه تصحيف بأخناقها كما نبه عليه [illegible] ما الأفضال أي [illegible] أو ما لم يختنق في مضيق أو ما لم [illegible] على صيغة الجمع أي [illegible] قال الجوهري الخنق بكسر النون مصدر قولك خنقه يخنقه وكذلك خنقه ومنه الخناق والخنق هو واختنقت الشاة بنفسها فهي مختنقة وفي القاموس الزلم محركة قدح لا ريش عليه والأنصباء جمع النصيب ولا سيما السبعة المذكورة في الخبر على هذا الترتيب المشهور ولعله من الرواة أو [illegible] لم يكن بصدد تعليمه بل الإشارة إجمالا إلى ما كانوا يعملونه بل يمكن أن يكون [illegible] لذلك لئلا يكون تعليما للقمار وإن أمكن الاستدلال به على جواز تعليم القمار وتعلمه لغير العمل قال الجوهري سهام الميسر عشرة أولها الفذ ثم التوأم ثم الرقيب ثم الحلس ثم النافس ثم المسبل ثم المعلى وثلاثة لا أنصباء لها وهي السفيح والمنيح والوغد [illegible] وفي ترتيبها اختلاف في بعضها قال الفيروزآبادي المسبل كمحسن السادس أو الخامس من قداح الميسر

تحف العقول في جملة خبر عن الصادق عليه السلام قال فأما ما يحل للإنسان أكله مما أخرجت الأرض فثلاثة صنوف من الأغذية صنف منها جميع الحب كله من الحنطة والشعير والأرز والحمص وغير ذلك من صنوف الحب وصنوف السماسم وغيرها كل شيء من الحب مما يكون فيه غذاء الإنسان في بدنه وقوته فحلال أكله وكل شيء يكون فيه المضرة على الإنسان في بدنه فحرام أكله إلا في حال الضرورة والصنف الثاني مما أخرجت الأرض من جميع صنوف الثمار كلها مما يكون فيه غذاء الإنسان ومنفعة له وقوته به فحلال أكله وما كان فيه المضرة على الإنسان في أكله فحرام أكله والصنف الثالث جميع صنوف البقول والنبات وكل شيء تنبت الأرض من البقول كلها مما فيه منافع الإنسان وغذاء له فحلال أكله وما كان من صنوف البقول مما فيه المضرة على الإنسان في أكله نظير بقول السموم القاتلة ونظير الدفلى وغير ذلك من صنوف السم القاتل فحرام أكله وأما ما يحل أكله من لحوم الحيوان فلحوم البقر والغنم والإبل وما يحل من لحوم الوحش كلما ليس فيه ناب ولا له مخلب وما يحل من لحوم الطير كلما كانت له قانصة فحلال أكله وما لم يكن له قانصة فحرام أكله ولا بأس بأكل صنوف الجراد وأما ما يجوز أكله من البيض فكل ما اختلف طرفاه فحلال أكله وما استوى طرفاه فحرام أكله وما يجوز أكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال أكله وما لم يكن له قشور فحرام أكله وما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها فما لا يغير العقل كثيره فلا بأس بشربه وكل شيء يغير منها العقل كثيره فالقليل منه حرام

بيان جمع السماسم إما باعتبار أنواعها [illegible] أو باعتبار مشابهته على المجاز أو باعتبار إطلاقها على ما يشبهها من الحبوب الصغار [illegible] قال الفيروزآبادي السمسم بالكسر حب [illegible] وقال الدفلى بالكسر [illegible] الأحمر [illegible]

فيما يحلّ وما يحرم من المأكولات

المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر ع عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام يعجبني ثم أعطى الغلام درهما فقال
يا غلام ابتع لي جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه وأتي بالجبن فقال كل فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال أولم ترني أكلته قلت بلى ولكني أحب
أن أسمعه منك فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه. الكافي عن محمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله. بيان في القاموس الجبن بالضم وبضمتين وكعتل معروف انتهى والظاهر أن السؤال عن الجبن لأن العامة كانوا
يتهمون عمله لاحتمال أن تكون الإنفحة التي يأخذون منها الجبن مأخوذة من ميتة والإنفحة عندنا من المستثنيات من الميتة فيمكن أن يكون جوابه ع على
سبيل التنزل أي لو كانت الإنفحة بحكم الميتة لكان يجوز لنا أكل الجبن لعدم العلم باتخاذه منها فكيف وهي لا يجري فيها حكم الميتة أو باعتبار نجاستها قبل الغسل
على القول بها أو باعتبار أن المجوس كانوا يعملونها غالبا كما يظهر من بعض الأخبار وقال في النهاية في حديث ابن الحنفية كل الجبن عرضا أي اشتره ممن وجدته ولا
تسأل عن عمله من مسلم أو غيره مأخوذ من عرض الشيء أي ناحيته. المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر ع عن الجبن وقلت له أخبرني
من رأى أنه يجعل فيه الميتة فقال أمن أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الأرضين إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشتر وبع وكل والله إني لأعترض
السوق فأشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما أظن كلهم يسمون هذه البربر وهذه السودان. تبيين اعترض السوق أي يأتيه ويشتري من أي بائع كان
من غير تفحص وسؤال قال الجوهري خرجوا يضربون الناس عن عرض أي عن شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا وقال محمد بن الحنفية كل الجبن عرضا قال
الأصمعي يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عمن عمله من عمل أهل الكتاب أم من عمل المجوس ويقال استعرض العرب أي سل من شئت منهم. وفي القاموس
بربر جيل والجمع البرابرة وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم انتهى ثم إن الخبر يدل على جواز شراء اللحوم و
أمثالها من سوق المسلمين ومرجوحية التفحص والسؤال وقال المحقق ره وغيره ما يباع في أسواق المسلمين من الذبائح واللحوم يجوز شراؤه ولا يلزم الفحص
عن حاله وقال في المسالك لا فرق في ذلك بين ما يوجد بيد رجل معلوم الإسلام ومجهوله ولا في المسلم بين كونه ممن يستحل ذبيحة الكتابي وغيره على أصح القولين
عملا بعموم النصوص والفتاوى ومستند الحكم أخبار كثيرة ومثله ما يوجد بأيديهم من الجلود واعتبر في التحرير كون المسلم ممن لا يستحل ذبائح أهل الكتاب وهو ضعيف
جدا لأن جميع المخالفين يستحلون ذبائحهم فيلزم على هذا أن لا يجوز أخذه من المخالفين مطلقا والأخبار ناطقة بخلافه واعلم أنه ليس في كلام الأصحاب ما يعرف به
سوق الإسلام من غيره فكان الرجوع فيه إلى العرف وفي موثقة إسحاق بن عمار عن الكاظم ع أنه قال لا بأس بالفرو اليماني وفيما صنع في أرض الإسلام قلت له وإن كان
فيها غير أهل الإسلام قال إذا كان الغالب عليها المسلمين فلا بأس وعلى هذا ينبغي أن يكون العمل وهو غير مناف للعرف أيضا فيتميز سوق الإسلام بأغلبية المسلمين
فيه سواء كان حاكمهم مسلما وحكمهم نافذا أم لا عملا بالعموم وكما يجوز شراء اللحم والجلد من سوق الإسلام لا يلزم البحث عنه هل ذبحه مسلم أم لا وأنه هل سمى
واستقبل بذبيحته القبلة أم لا ولا يستحب ولو قيل بالكراهة كان وجها للنهي عنه في الخبر الذي أقل مراتبه الكراهة وفيه نظر اقتصر على نفي الاستحباب. المحاسن
عن أبيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل أبو عبد الله ع عن الجبن وأنه توضع فيه الإنفحة من الميتة قال لا يصلح ثم أرسل بدرهم فقال اشتر
من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء. ومنه عن اليقطيني عن صفوان عن معاوية عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر ع فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال
أبو جعفر ع إنه لطعام يعجبني فسأخبرك عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه. السرائر نقلا من كتاب المشيخة
لابن محبوب عن أبي أيوب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر ع عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله قال أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام
فلا تأكل وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام. ومنه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبدا
حتى تعرف منه الحرام بعينه فتدعه. تفسير الإمام قال ع قال الله تعالى يا أيها الناس كلوا مما في الأرض من أنواع ثمارها وأطعمتها حلالا طيبا لكم إذا
أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن أهانه وصغره. ومنه قال الإمام ع قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا بتوحيد الله ونبوة محمد
رسول الله وإمامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين
المتمردة على ربها عز وجل. الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر ع في حديث طويل قال
سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه. ومنه عن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن أحمد النهدي
عن محمد بن الوليد عن أبان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ع في الجبن قال كل شيء لك حلال حتى يجيئك شاهدان يشهدان عندك
أن فيه ميتة. بيان يدل على أن أمثال هذه من قبيل ما تقبل فيه الشهادة لا الرواية وقد اختلف الأصحاب فيه. الشهاب قال رسول الله ص
لا يحرم الحلال لا يحل الحرام. الضوء فائدة الحديث الأمر بالانتهاء إلى ما حده الله تعالى في التحليل والتحريم والإعلام أن من حرم الحلال عوقب عقاب من حلل
الحرام والراوي ابن عمر. المحاسن عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا أبا جعفر ع يقول التقية
في كل شيء وكل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له. العياشي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا
شرا فإن شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة. العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل عن يونس عن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن بكير عن أبي بصير مثله وفيه ولئن شربها قتلته فلا يشربن منها قطرة وروي لا تزيده إلا عطشا ثم قال الصدوق ره جاء هذا الحديث هكذا
كما أوردته وشرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وإنما أوردته لما فيه من العلة ولا قوة إلا بالله. العياشي
عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي طالب الصيد والعادي السارق ليس لهما أن يقصرا من الصلاة وليس لهما
إذا اضطرا إليها أن يأكلاها ولا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا. تفسير الإمام قال ع قال الله عز وجل إنما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف أنفها

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

بلا ذبائحه من حيث ذات الله فيها والدم ولحم الخنزير ان يأكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي انداد لهم التي اتخذوها من دون الله ثم قال عزوجل فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ وهو غير باغ عند ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء **تبيين وتفصيل** اعلم انه لا خلاف في الجملة في ان تحريم تناول المحرمات مختص بحال الاختيار ومع الضرورة يسوغ التناول الا للباغي والعادي وقد مضت الاقوال فيهما في تفسير الآية واختلف الاصحاب فيهما فقيل الباغي الخارج على امام زمانه وقيل بقطع الطريق وقيل الباغي الآخذ عن مضطر مثله بان يكون لمضطر آخر شيء لسد رمقه فيأخذه منه وذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير والعادي الذي يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الباغي الطالب للميتة او الطالب للذة والعادي الذي يتجاوز مقدار الشبع وقد عرفت ورود الاخبار في تفسيرهما والاضطرار يحصل بخوف التلف وهل يشترط فيه الظن او يكفي مجرد الخوف فيه اشكال والحق الاكثر بخوف التلف خوف المرض الذي ليس بيسير وكذا زيادته او طوله وكذا خوف العجز بتركه التناول عن المشي الضروري ومصاحبة الرفقة الضرورية حيث يهلك بالتخلف عنهم على نفسه او عرضه وكذا خوف على من معه ودوابه ويلحق بها الخوف على تلف المال على بعض الوجوه لخصول معنى الاضطرار في هذه الصورة وقال الشيخ في النهاية لا يجوز ان يأكل الميتة الا اذا خاف تلف النفس فاذا خاف ذلك اكل ما يمسك به الرمق ولا يمتلي منه ووافقه جماعة من الاصحاب ولا يجب الامتناع الى ان يشرف على الموت فان التناول حينئذ لا ينفع ولا يختص جواز تناول المحرم في حال الاضطرار بنوع منه لكن بعض المحرمات مقدم على بعض كما يجيء ولا ريب ولا خلاف في ان المضطر يجوز له ان يتناول قدر سد الرمق يعني ما يحفظ نفسه عن الهلاك ولا يجوز له ان يزيد على الشبع اتفاقا وهل يجوز له ان يزيد عن سد الرمق الى الشبع ظاهر الاكثر العدم وهو حسن ان لم تدع به الحاجة اما لو دعت الضرورة الى الشبع كما لو كان في بادية وخاف ان لا يقوى على قطعها او لم يشبع او احتاج الى المشي او العدو وتوقف على الشبع جاز بقدر ما دعت الضرورة ويجوز التزود منه اذا خاف عدم الوصول الى الحلال ثم هل التناول في موضع الضرورة على وجه الوجوب او هو على سبيل الرخصة فله الترك عنه الاقرب الاول لان تركه يوجب اعانة على نفسه قد نهي عنه في الكتاب والسنة واذا تمكن المضطر من اخذ مال الغير فان كان الغير محتاجا مثله فلا يجوز له الاخذ عنه ظلما وهو احد معاني الباغي كما سبق ويحتمل عدم جواز الاخذ عنه مطلقا لانه يوجب هلاكه فهو كهلاك الغير لبقاء نفسه ولا ريب انه لا يجوز ايثار الغير اذا كان ذلك موجبا لهلاك نفسه لقوله تعالى ولا تلقوا الآية وقيل يجوز لقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وضعف بان الخاص حاكم على العام ولو لم يكن المالك مضطرا اليه وكان هناك مضطر وجب على المالك بذله له اذا كان المضطر مسلما وكذا اذا كان ذميا او مستأمنا على المعروف بينهم ولو طلب الا حتياج في تلك الحال ففي وجوب البذل للمضطر في الحال العجز ولو منع المالك جاز للمضطر الاخذ عنه قهرا بل يجب عليه ذلك بل لو منعه عليه ولو كان المضطر ممن لو لم يجب على المالك لبذل مجانا ولو طلب المالك الثمن وجب على المضطر بذله وان غلبت ارادة عن ثمن المثل فان استبيح لا يجب له ارادة ولعل الاقرب لوجوب دفع الضرر بالتمكن ولو لم يكن للمضطر ثمن ففي وجوب البذل عليه عند القدرة قولان ولو وجد ميتة وطعام الغير وبذل له الغير طعامه بغير عوض او بعوض هو قادر عليه لم تحل الميتة وان كان العوض اكثر من ثمن المثل على الاقرب وان لم يبذل المالك قدر على الاخذ منه قهرا وكان المالك غائبا ففي تقديم اكل الميتة او مال الغير وجهان اوجه ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وذهب جماعة منهم الشيخ في النهاية الى الجواز حتى لحفظ النفس ويدل عليه ما سبق من خبر محمد بن عذافر وغيره وهو وان كان فيها جهالة لكنها مرتبة باسانيد يقوي بعضها بعضا ويدل على الاول ما تقدم من رواية ابي بصير التي رواها العياشي والصدوق وفي سندها ضعف ويمكن حملها على تحريم التداوي بها وانكار الائمة التي رواها الصدوق مرسلا في ظاهرها منعها للعطشان وما التداوي بالخمر وسائر المحرمات فقد مر الكلام فيه في ابواب الطب وقد ظهر ان عند الضرورة يقدم البول على الخمر ويقدم بول نفسه على بول غيره على توقف ولو وجد ادميا مباحا جاز له الاكل منه وسيجي بعضهما ان اكل الميتة اولى ولو وجد المضطر ميتة ولحم آدمي اكل الميتة دون الآدمي ولو وجد المضطر آدميا حيا فان كان معصوم الدم لم يجز اكله وان كان كافرا والمعاهد وكذا لا يجوز للسيد اكل عبده ولا للوالد اكل ولده وان لم يكن معصوم الدم كالحربي والمرتد جاز قتله واكله وان كان قتله موقوفا على اذن الامام فذلك مخصوص بحالة الاختيار وفي معناهما الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلوة مستحلا او عمدا ثم ... قتله ولو كان له على غيره قصاص وجاء في حالة الاضطرار فله قتله قصاصا واكله واما المرأة الحربية وصبيان اهل الحرب ففي جواز قتلهم واكلهم وجهان ورجح بعض المتأخرين الجواز لانهم ليسوا بمعصومين وليس المنع من قتلهم في غير حالة الضرورة لحرمة روحهم ولهذا لا يتعلق به كفارة ولا دية بخلاف الذمي والمعاهد وانه لو لم يجد المضطر سوى نفسه بان يقطع فلذة من فخذه ونحوه من المواضع اللحمية ان كان الخوف فيه كالخوف على النفس بترك الاكل او اشد حرم القطع قطعا وان كان ارجى للسلامة ففيه وجهان **باب** علل تحريم ما حرم من الماكولات والمشروبات **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها و السكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد **بيان** في القاموس بينهم رحم ماسة اي قرابة قريبة محرمة وقريبها **اقول** [illegible] الذي هو سببا لحدثهما عدم رعاية شرائط الذبح والنحر كالتسمية والاستقبال ونحوهما او عدم الذبح والنحر اصلا فذكر لكل واحد منهما علة فعلل الاولى بعلة يتبين دونها وهو عدم رعاية امر الله والبركات المترتبة عليها للبدن والروح في الدنيا والآخرة مع انه يمكن ان يكون لرعاية تلك الشرائط لا سيما التسمية مدخل في منافع اخرى مخفية

ومواضعها الاولى ء علل الثاني باب مع علل الذبح والنحر بتفرق الدماء التي في العروق في اللحم فيتحلل منه ما يترتب عليه المفاسد المترتبة على شرب الدم وحرمة الدم السايل بناء على هذا يلزم حرمة السمك لكونه لا ذبح فيه وكذا ما يخرج عنه الدم والجواب عنه بانه ليس فيه دم كثير سايل يحتاج الى الذبح لاخراجه والدم القليل الذي فيه كالدم المتخلف في اللحم فيما له نفس سايلة فكما لا يضر الدم المتخلف ولا يحرم اكله فكذا هذا الدم **العلل والمجالس للصدوق** عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر ع لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة منه فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال ع اما الميتة فانه لم ينل احد منها الا ضعف بدنه ووهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة الا فجأة واما الدم فانه يورث آكله الماء الاصفر ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة ثم لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته واما الخمر فانه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال ع ان مدمن الخمر كعابد وثن ويورثه الارتعاش ويهدم مروته ويحمله على التجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك والخمر لا تزيد شاربها الا كل شر **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن هاشم جميعا عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر ع سواء **اقول** روى في العلل الخبر بالسند الاول وفيه عن بعض رجاله مكان عن ابيه **العياشي** عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع مثله **الاختصاص** عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله ع مثله **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن جده ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن علي عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ع وذكر مثله **العيون والعلل** عن علي بن احمد بن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع **ر وفي العيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان قال وحدثنا علي بن احمد الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابرهيم المكتب رضي الله عنهم عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور وحمزة بن الكوفي ومحمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن الرضا ع انه كتب اليه حرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولانه غذاؤه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبه من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم وكتب اليه ع من جواب مسائله حرمت الميتة لما فيها من فساد الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها في الفساد **بيان** قوله ولما اراد الله لعله اشارة الى العلة التي بينها في الخبر الاول **فقه الرضا** قال ع اعلم يرحمك الله ان الله تبارك وتعالى لم يبح اكلا ولا شربا الا ما فيه المنفعة والصلاح ولم يحرم الا ما فيه الضرر والتلف والفساد فكل نافع مقوي للجسم فيه قوة للبدن فحلال وكل مضر يذهب بالقوة او قاتل فحرام مثل السموم والميتة والدم ولحم الخنزير وذي ناب من السباع ومخلب من الطير وما لا قانصة له منها ومثل البيض اذا استوى طرفاه والسمك الذي لا فلوس له فحرام كله الا عند الضرورة والعلة في تحريم الجري وما جرى مجراه من سائر المسوخ البرية والبحرية ما فيها من الضرر للجسم لان الله تقدست اسماؤه مثل على صورها مسوخا فاراد ان لا يستخف بمثله والميتة تورث الكلب وموت الفجأة والآكلة والدم يقسي القلب ويورث الداء الدبيلة واما السموم فقاتلة والخمر تورث فساد القلب ويسود الاسنان ويبخر الفم ويبعد من الله ويقرب من سخطه وهو من شراب ابليس وقال ع شارب الخمر ملعون شارب الخمر كعابد الاوثان يحشر يوم القيمة مع فرعون وهامان **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القسم بن الربيع عن محمد بن سنان قال كتب اليه الرضا ع فيما كتب اليه من العلل انا وجدنا كلما احل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رأيناه تبارك وتعالى قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف لا الدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد تمام الخبر مع ما يؤيد ذلك من الاخبار اوردناها في باب علل الشرايع والاحكام من كتاب العدل **باب** ما يحل من الطيور وسائر الحيوان وما لا يحل **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري عن ابي سالم رجل من اصحابنا ان قوما لهم في البيدر واحفظه فكان الى جانبي بيدر فكنا يوما لدى زوال الشمس فتوضأوا وصلى فقال لي الذي الى جانبي انهم يقولون انه صلى النبي صلى الله عليه وآله فما ارى احدا يصليها فقلت اخذناها عن ابن رسول الله فقال او عالم هو فقلت نعم فقال سله عن ثلث خصال عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك اي شيء يحرم منه وعن الطير اي شيء يحرم منه قال فحججت من سنتي فدخلت على ابي عبد الله ع فقلت له ان رجلا سألني ان اسألك عن ثلث خصال ان اسألك عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك اي شيء يحرم منه وعن الطير اي شيء يحرم منه فقال قل له اما البيض كلما لم يستو طرفاه فلا تأكله واما السمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله واما الطير فما لم يكن له قانصة فلا تأكله قال فرجعت من مكة فجئت الى الرجل في البيدر فاخبرته بما قال فقال هذا والله نبي هذا والله الصادق يؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة او صيصية ولا يؤكل من طير البر ما دف ولا يؤكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه

والمشتبهات وحكم المشتبه بالحرام

في حكم بيض الطيور

اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لا يؤكل **بيان** المعروف بين الاصحاب ان بيض الطيور تابع لها في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما اتفقا
ويدل عليه اخبار كثيرة وسيأتي حكم السمك ان شاء الله وقال الجوهري القانصة واحدة القوانص وهي للطير بمنزلة المصارين لغيرها وقال ... وهو نقيل و
الجمع المصارين ثم المصارين جمع الجمع انتهى ويظهر من حديث سماعة انها بمنزلة المعدة للانسان حيث روى عن الرضا عليه السلام انه قال كل من طير البر ما كان له حوصلة ومن
طير الماء ما كانت له قانصة كقانصة الحمام لا معدة كمعدة الانسان وقال الشهيد الثاني والصيصية بكسر اوله بغير همز الاصبع الزائدة في باطن رجل الطائر بمنزلة الابهام
من بني آدم لانها شوكته ويقال للشوكة صيصية ايضا انتهى ثم اعلم ان المعروف من مذهب الاصحاب انه يحرم من الطير ما كان صفيفه في الطيران اكثر من دفيفه ولو
تساويا او كان الدفيف اكثر لم يحرم والمتساوي غير مذكور في الروايات وكانه لندرته وتوهم صعوبة استعلامه لكن يدل على الحل عموم الآيات والروايات و

فيما يحصل به الفرق بين حلال لحم الطيور وحرامها من الضابطة

المعروف من مذهبهم ايضا ان ما ليس له قانصة ولا حوصلة ولا صيصية فهو حرام وما له احدها فهو حلال ولا فرق فيه وفي الضابطة السابقة بين طير البر و
الماء وقال الشهيد الثاني ره عند قول المحقق وما له احدها فهو حلال ما لم ينص على تحريمه نبه بقوله ما لم ينص على تحريمه على ان هذه العلامات انما تعتبر في
الطائر المجهول اما ما نص على تحريمه فلا عبرة فيه بوجود هذه العلامات لان الامر يختلف ولا يعرف طير محرم له احدها وهو لا يخلو عنها لكن المصنف تبع في ذلك
مورد النص حيث قال الرضا عليه السلام والقانصة والحوصلة يمتحن بها من الطير ما لا يعرف طيرانه وكل طير مجهول ثم قال يؤكل في الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب
بها دفه يعني جنبه وصفه اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح وقال الحوصلة بتشديد اللام وتخفيفها ما يجمع فيها الحب مكان المعدة لغيره **الخصال** عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نهى
عن اكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير **توضيح** المراد بذي الناب كل ما له ناب والناب الذي
خلف من قال في المصباح الناب من الانسان هي التي تلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجمع في حيوان ناب وقرن معا وقال الشهيد الثاني ره المراد من ذي الناب
الذي يعدو به على الحيوان ويفترسه وهو شامل للضعيف منه والقوي فيدخل فيه الكلب والاسد والنمر والفهد والدب والقرد والفيل والذئب والثعلب والضبع
وابن آوى لانها عادية بانيابها وخالف في الجميع فكره السباع كلها من غير تحريم ووافقنا ابو حنيفة على تحريم جميع ذلك وفرق الشافعية بين ضعيف الناب
منها كالثعلب والضبع وابن آوى وقويها فحرم الثاني دون الاول انتهى وفي القاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشي والطائر او هو لما يصيد من الطير والظفر لما
لا يصيد انتهى وعد المحقق من محرمات الطير ما كان له مخلاب يعدو به على الطير كالبازي والصقر والعقاب والشاهين والباشق او ضعيفا كالنسر والرخمة و
البغاث وقال في المسالك تحريم ما كان له مخلاب من الطير عندنا موضع وفاق ودل على اصله خبر **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل
عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه سباع الطير والوحش كلها لاكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك
فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال و
علة اخرى تفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله كل ما دف ولا تاكل ما صف وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحوش فجرت
مجراها في قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ **العيون** بالاسانيد المتقدمة في باب العلل عن ابن سنان مثله **توضيح**
فجعل الله المعنى فالمجمل قوله كل ذي ناب الخ اي لما كانت العلة في حرمتها افتراسها الحيوانات واكلها اللحوم جعل الفرق بينها وبين غيرها ما يدل
عليه من الناب وكذا القانصة دليل على اكلها الحبوب دون اللحوم فان ما يأكل اللحم فله معدة كمعدة الانسان وقوله عليه السلام وعلة اخرى يمكن ان يكون بيانا للقاعدة
الاخرى ذكرها استطرادا فيكون المراد بها العلة القاعدة توسعا او يكون الصفيف ايضا من علامات الجلادة والسبعية كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون
وعلة اخرى كلام ابن سنان لكنه بعيد وقوله عليه السلام وما يكون منها كانه معطوف على القذر فيكون علة اخرى للتحريم ويحتمل ان يكون الموصول مبتدأ وقوله
لانها مسخ خبرا فيستفاد منها علة للتحريم ايضا **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن لحوم الحمر الاهلية أتؤكل

في بيان اختلاف الفقهاء في حكم لحوم الخيل والبغال والحمير الاهلية

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نهى عنها لانهم كانوا يعملون عليها فكره ان يفنوها **كتاب المسائل** باسناده مثله **بيان** المعروف بين الاصحاب حتى كاد
ان يكون اجماعا حل لحوم الخيل والبغال والحمير الاهلية وذهب ابو الصلاح الى تحريم البغال والاشهر اقوى لعموم الآيات وخصوص الاخبار واختلف في
اشدها كراهة بعد اتفاقهم على كراهة الجميع فقيل البغال وقيل الحمير وكان الاقرب الاخير **العلل** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن
المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن ابي سعيد الخدري انه سئل ما قولك في هذا السمك الذي
يزعم اخواننا من اهل الكوفة انه حرام فقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان فخذ عنهم اخبرك عن رسول
الله صلى الله عليه وآله مكث عندكم يوما وليلة بذي طوى ثم خرج وخرجت معه فمررنا بقوم جلوس يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال لهم افرجوا لنبيكم فجلس بين
رجلين وجلست فتناول رغيفا فصدع نصفه ثم نظر الى ادمهم فقال ما ادمكم فقالوا الجريث يا رسول الله فرمى بالكسرة من يده وقام وقال ابو سعيد و
تخلفت بعده لانظر ما رأى الناس فتنازع بينهم فقالت طائفة حرم رسول الله الجريث وقالت طائفة لم يحرمه ولكن عافه ولو كان حرمه لنهانا عن اكله قال فحفظت
مقالة القوم وتبعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقته ثم غشينا قوم آخرون يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال لهم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين
وجلست معه فلما تناول كسرة القوم نظر الى الادم فقال ما ادمكم هذا قالوا الضب يا رسول الله فرمى بالكسرة وقام قال ابو سعيد فتخلفت لعيهم فاذا بالناس
فرقتان فرقة تقول حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الضب ومن هنا لم يأكله وقالت فرقة اخرى انما عافه ولو حرمه لنهانا عنه قال ثم تبعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقته فمررنا
باصل الصفا وفيها قدور تغلي فقالوا يا رسول الله لو اكرمت علينا حتى ندرك قدورنا قال وما في قدوركم قالوا حمر لنا كنا نركبها فقامت فذبحناها
فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من القدور فاكفأها برجله ثم انطلق جادا وتخلفت بعده فقال بعضهم حرم رسول الله لحم الحمر وقال بعضهم كلا انما افرغ قدوركم حتى تعودوا

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

مدنجواد ذا بكم قال ابو سعيد فبعث رسول الله فقال يا ابا سعيد ادع بلالا فاتاه ومعه بلال فقال يا بلال اصعد ابا قبيس فناد عليه
ان الصفت والجرّ الاهلية الا تاكلوا من الله ولا تاكلوا من السمك الا ما كان له قشر ومع القشر فلوس ان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة امة عصوا
اربعمائة امة منهم برا وثلثمائة امة منهم بحرا ثم تلا هذه الآية وجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق **توضيح** جمجمة
ما في الحديث لانه بها يدفع الله البلايا عن العرب في القاموس الجمجمة بالضم القحف والجماجم السادات والقبائل التي تنتسب اليها البطون وفي النهاية
حديث عمر ائت الكوفة فان بها جمجمة العرب اي ساداتها لان الجمجمة الرأس وهو اشرف الاعضاء وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فتنسب اليها وقال
ظل الله ورمحه استوعب لطائف الكلمتين نوع من على الوالي للرعية احدهما الانتصار من الظالم والاعانة والاخرى ما يلي العدو
فيما منوا بمكانه من الشر والعرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع وفي القاموس وطوى مثلثة الطاء وينون موضع قرب مكة وفي النهاية طوى بضم الطاء وفتح
الواو المخففة موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به انتهى وفي الكافي نطوي بصيغة المضارع من طوى من الجوع يطوي طوى فهو طاو اي خالي
البطن جائع لم ياكل للغذاء بالنصب اي احصره ونعد معنا وفي المصباح الادام ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل
معاملة المفرد ويجمع على آدام مثل قفل واقفال والجريث كسكيت سمك لا قشر له وفي القاموس عاف الطعام او الشراب فقد يعوف في غيرهما يعافه ويعيفه كرهه فلم
يشربه وفي الكافي وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله جوادا قال في النهاية فيه فسرنا البرجوادا اي سريعا كالفرس الجواد ويجوز ان يريد سيرا جوادا كما يقال سرنا عقبة جوادا
ثم غشينا بالكسر بصيغة المتكلم من غشيه اي جاءه قوله لو نكرمت علينا في الكافي لو عرجت علينا في النهاية فيه لو اعرج عليه اي لو اقام ولو احتبس يقال
فلعل ربما برفع الغدو ومن قولهم لو ادرك الشيء اي بلغ وفيه كقولهم ادرك الثمار وبالنصب اي نلحقها وناكلها على الغد بين المراد بالغدو وما بعده
الدابة اي وقف حتى لا نعود ومن باب التفعيل من العادة وفي الكافي كيلا نعود وامر العود قوله فبعث في اكثر نسخ الكافي فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا ابا سعيد وكان المراد بالقشر الجلد الصلب فجعلناهم احاديث الآية في قصة قوم سبأ اي جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا
ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ولعل تحريم الحمر محمول على الكراهة الشديدة
او على النسخ بان كانت محرمة ثم نسخ **العلل** عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
اخبرني لم حرم الله عز وجل لحم الخنزير قال ان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته
العلل والعيون بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما رواه من العلل انه كتب اليه الرضا عليه السلام احل الله عز وجل البقر والغنم والابل لكثرتها
وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لان غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها
الخصال عن سنة من مشايخه منهم احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن
عليهم في الكافي ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير كله حرام **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب
الرضا عليه السلام للمامون يحرم كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن اكل الحمر الاهلية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكلها لانها كانت حمولة للناس وانما الحرام ما حرم الله
في القرآن **بيان** لعل الحصر اضافي والمعنى ما حرم الله في القرآن اعم من ان يكون في ظهر القرآن وتفسيره او في بطنه وبين الحجج عليهم السلام لنا **العلل** عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال انما
نهى عنها من اجل ظهورها مخافة ان يفنوها وليست الحمير بحرام ثم قرأ هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية
مثله **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سئل ابي عليه السلام عن لحوم الحمر الاهلية
فقال نهى رسول الله عن اكلها لانها كانت حمولة الناس يومئذ وانما الحرام ما حرم الله في القرآن **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما كتب اليه الرضا
في العلل كتب اليه الرضا عليه السلام كره اكل لحوم البغال والحمر الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من افنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا قذر غذائها
العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تاكل جريثا ولا
مارماهيا ولا طافيا ولا ربيثا ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **بيان** الجريث كسكيت سمك وقيل هو الجري كذمي والمارماهي
اسم النوع واحد من السمك غير ذي فلس قال الدميري الجريث بكسر الجيم والراء المهملة وبالثاء المثلثة هو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ويقال له
ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي انتهى وظاهر الخبر مغايرة الجريث للمارماهي وهو معرب مارماهي
ويمكن ان يكون العطف للتفسير وظاهر بعض الاصحاب انه المعاهر والطافي الذي يموت في الماء ويعلو فوقه والاربيثا بالكسر سمك كالدود وذكر الفقهاء انه
وافق المشهور حله وله فلس وياكله اهل البحرين ويذكر ان له خواص كثيرة قال الدميري الربيثا هو سمك صغار مثل الجرو وذكر في الصحاح قال العلامة
في التحرير يجوز اكل الاربيثا بكسر الالف وهو سمك كالدود وكالجرو انتهى ولعل الخبر محمول على الكراهة والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ ونسبته
الى الشيطان لانه ربما يعطله يتلبس كالسبت انشاء الله تعالى **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة الواعظ عن
بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام قال **ع و ن** في خبر فنهى عن اكل الصيد والجري والطحال الحديث
عن ابيه عن صفوان عن علاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام سئل عن الخيل والبغال والحمير فقال الحلال ولكن الناس يعافونها
قال كتبت الى الحسن عليه السلام اسأله عن لحوم البخت والبانها فكتب لا باس **بيان** في القاموس البخت بالضم الابل الخراسانية

والمشربات حكم المشتبه بالحرام

انتهى وربما يعمم من نفى البأس الكراهة وفيه نظر نعم نفيه لا ينافي الكراهية في عرف الاخبار وان كان عموم النكرة في سياق النفي يقتضي نفي الكراهة بعد ان يأتي
وقال الشيخ في المبسوط والفاضلان بكراهة الحمار الوحشي والحلبي بكراهة الابل والجواميس والذي في مكاتبة ابي الحسن ع في لحم حمر الوحش تركه افضل وورد نفي
البأس عن الجاموس ولا بأس به انتهى **واقول** الذي يحضرني في الكافي لابي الصلاح ره يكره اكل الجواميس والبخت وحمر الوحش والاهلية انتهى فنسبة الشهيد ره
سواء اليه القول بكراهة مطلق الابل سهو وكيف يقول بذلك مع ان مدار النبي ص والائمة عليهم السلام كان على اكل لحومها والتضحية بها لكن كان الغالب في تلك البلاد
الابل العربية لا الخراسانية واما القول بكراهة لحم البخاتي فله وجه لما رواه الكليني بسند فيه ضعف عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول
لا آكل لحوم البخاتي ولا آمر احدا باكلها **فقه الرضا** قال ع يؤكل من الطير ما يدف بجناحيه ولا يؤكل ما يصف وان كان الطير يدف ويصف وكان دفيفه اكثر
من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل **العياشي** عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زرع حنطة في ارض
فلم يزك زرعه او خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وقال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم البقر هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية
فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله **بيان** الاستشهاد بالاية من جهة ان بني اسرائيل لما عملوا بالمعاصي حرم الله عليهم بعض ما احل لهم ولما لم يكن
في هذه الامة نسخ لم يحرم عليهم ولكن حرمهم الطيبات وسلب عنهم البركات وعلى قول من قال بان الله لم يحرم عليهم ولكن حرموه على انفسهم فلعل المعنى ان الله سلب
عنهم التوفيق حتى حرموها على انفسهم فحرموا بذلك من الطيبات فالاستشهاد بالاية اظهر ولم ياكله اي موسى ع بقرينة المقام واسرائيل **العياشي**
عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا ع سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل **ومنه** عن ايوب بن
نوح بن دراج قال سألت ابا الحسن الثالث ع عن الجاموس واعلمته ان اهل العراق يقولون انه مسخ فقال او ما سمعت قول الله ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين وكتبنا الى ابي الحسن ع بعد مقدمي من خراسان سأله عما حدثني به ايوب في الجاموس فكتب هو ما قال لك **بيان** ظاهره ان الاثنين من البقر الجاموس
والنوع المانوس وهذا التفسير لم اره في كلام المفسرين ويحتمل ان يكون المراد ان الله احل البقر الاهلي والوحشي او الذكر والانثى من الاهلي والجاموس صنف
من الاهلي كما صرح به الدميري وغيره فاطلاق الاية يشمله وقوله وكتبت كلام الراوي عن ايوب ومن سقط السند اسقطه **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله ع
قال سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله ص عن اكل
لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليس الحمير بحرام وقال اقرأ هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به **بيان** روى في المقنع مرسلا مثله وروى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن حريز عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع مثله وفي القاموس الوطواط ضرب من الخطاطيف الجبال والخفاش وقال الدميري الوطواط الخفاش وقال في التهذيب بعد ايراد هذه الرواية قوله ع
ليس الحرام الخ المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله تعالى في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انه دونه في التغليظ انتهى
وربما يحمل على ان الجواب مخصوص بالخيل والبغال والحمير وقد يحمل ما ورد في سباع الطير على ان المراد ان التذكية وجواز استعمال الجلود في غير الصلوة بخلاف ما هو محرم
في القرآن كالخنزير ولا يخفى ما في الجميع من البعد ولعل الحمل على التقية اظهر **العياشي** عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال حرم على بني اسرائيل كل ذي ظفر
الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم **ومنه** عن زرارة عن احدهما قال سألته عن ابوال الخيل والبغال والحمير قال فكرهها فقلت اليس لحمها حلالا
فقال اليس قد بين الله لكم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فجعل للاكل الانعام التي قص الله
في الكتاب وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها **المكارم** قال زرارة سألت ابا جعفر ع ما يؤكل من الطير فقال كل
ما دف ولا تاكل ما صف قلت فالبيض في الآجام قال ما استوى طرفاه فلا تاكل وما اختلف طرفاه فكل قلت فطير الماء قال ما كانت له قانصة فكل وما لم تكن له
قانصة فلا تاكل وفي حديث آخر ان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل ويؤكل من صيد الماء ما كانت
له قانصة او صيصية ولا يؤكل ما ليست له قانصة ولا صيصية **الهداية** كل من الطير ما يدف ولا تاكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه
اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل وقال النبي ص كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ولحم الانسية حرام ويؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة ميتا
او ميتا **بيان** او ميتا اي يابسا بعيدا **المقنع** قال رسول الله ص كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ولحم الانسية حرام **المحاسن** عن السياري
رفعه قال اكل لحم الجزور يذهب بالقرم وفي حديث مروي قال من تمام حب الاسلام حب لحم الجزور **بيان** قال في القاموس الجزور البعير او خاص بالناقة الجزورة
وما يذبح من الشاة وقال الجوهري الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر وقال الدميري بعد ذكر هذا وقال ابن سيده الجزور الناقة
التي تنحر وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز خاصة ماخوذة من الجزر وهو القطع وفي المصباح المنير الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى قال ابن
الانباري وزاد الصحاح والجزور الناقة التي تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل نحرتها والفاعل جزار انتهى والمراد هنا مطلق البعير او الناقة وفي الصحاح
القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن
محمد ع انه كره اكل لحم الغراب لانه فاسق **توضيح** لعل المراد بفسقه اكله الجيف والخبائث قال في النهاية فيه خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم اصل الفسوق
الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال ومنه حديث عائشة وسئلت عن اكل الغراب فقالت ومن ياكله بعد قوله فاسق وقال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها **كتاب المسائل** باسناده
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن الغراب الابقع والاسود ايحل اكلهما فقال لا يحل اكل شيء من الغربان زاغ ولا غيره **تبيين** اعلم انه اختلف الاصحاب في حكم

المحاسن

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الغراب بانواعه وبسبب اختلاف الروايات فيه مذهب الشيخ في الخلاف الى تحريم الجميع محتجا بالاخبار واجماع الفرقة وتبعه جماعة منهم ابن ادريس وقد روى
مطلقا الشيخ في يه وكتابي الحديث والقاضي والمحقق في النافع وفصل اخرون منهم الشيخ في ط على الظاهر منه وابن
الكبير والابقع واحلوا الزاغ والغداف وهو الاغبر الرمادي واختار المتاخرون واستندوا في ذلك الى ان اكل الغراب ليس بحرام
في كتابه ولكن الانفس تعزف عن كثير من ذلك تعززا وحجة المحرمين ما رواه علي بن جعفر المتقدمة وتاولها الشيخ
من الكراهية وحاول بذلك الجمع بين الخبرين وربما يحمل رواية زرارة على نفي التحريم المستند الى الكتاب فلا ينافي ثبوته
عليهم رواية بخصوصها وانكان في تحقيق دعوى ذلك ولبس فيه جمع بين الروايات للتصريح بالتعميم في الجانبين وربما
يا كان الجمع في الاخيرين من الطيبات لانهما يا كلان الحب بهذا احتج من فصل من العلماء وابن ادريس استدل على تحريم الاولين لانهما من سباع الطير
الاخيرين لعدم الدليل على تحريمها فان الاخبار تنبئ على هذا الوجه عجز عنه وبالجملة الحل مطلقا وانكان اقوى لو اقتصر على الاية لكن الاخبار كثيرة
والاخبار المخصوصة متعارضة واصل الحل قوي لكن الاحتياط في الاجتناب عن الجميع ويقوي ذلك شمول كل ذي مخلب من الطير لاكثرها بل لجميعها
في اخبار الحل اية وانكان بينهم ايضا خلاف في ذلك لكن الحل بينهم اشهر قال الشيخ في الخلاف الغراب كله حرام على الظاهر في الروايات وقد روي في
وهو غراب الزرع والغداف وهو اصغر منه اغبر اللون كالرماد وقال الشافعي الاسود والابقع حرام والزاغ والغداف على وجهين احدهما حرام والثاني حلال
وبه قال ابو حنيفة دليلنا اجماع الفرقة وعموم الاخبار في تحريم الغداف وغيره وطريقة الاحتياط يقتضي ذلك انتهى ثم اعلم ان المعروف المعدود في الكتب تحريم
الخفاش والوطواط والطاوس والزنابير والذباب والبق والارنب والضب والحشار كلها كالحية والعقرب والعارة والجرذان والخنافس والصراصر وبنات وردان
والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب مع قيام الدليل على اكثرها لا يخلو من اشكال والمعروف بينهم حل الحمام
كالقماري والدباسي والورشان وحل الحجل والقبج والدراج والقطا والطيهوج والدجاج والكروان والكركي والصعوة والبط ونحوها والروايات
الواردة في التحليل والتحريم والله الهادي الى الصراط المستقيم **دعائم الاسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام
عن علي عليه السلام انه قال لا يؤكل الذئب ولا النمر ولا الفهد ولا الاسد ولا ابن آوى ولا الدب ولا الضبع ولا شيء له مخلب وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اوتي بضب فلم ياكله
فلذره وعن علي عليه السلام انه نهى عن الضب والقنفذ وغيره من حشرات الارض كالضب وغيره وعنه عليه السلام انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من الانصار وهو قائم على قدر له
بنفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اذبحه بكر لك اجر مذبحك يا مولاي يا حسنا ما بك فقال يا رسول الله لي منه شيء قال نعم كل واطعمني فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله منه
فخذا فاكل واطعمنا وروينا عن جعفر بن محمد عليه السلام انه نهى عن ذبح الجمل قال المؤلف فيشبه والله اعلم ان يكون نهيه عن ذلك انما هو استبقاء لها للسالر السوى
لان الله عز وجل امر باعدادها وارتباطها في سبيله والذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله انما هو فيما اشفي على الموت وخيف عليه الهلاك منها واسلم وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا تؤكل البغال **نوضيح** من حشرات الارض اي من صيدها والقاموس حرش
الضب يحرشه حرشا وحراشا وتحراشا صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه انتهى وفي بعض النسخ خشاش
الارض وهو الظاهر والظاهر في النهاية الصحيح الاول وفي الاخير وفي النهاية فيه انه دخل على سعد وهو يكيد بنفسه اي يجود بها يريد النزع والكيد السوق وفيه
حديث عمر تخرج المراة الى ابيها يكيد بنفسها اي عند نزع روحه وموته يكن لك اجر لعل المراد انك توجر باصل الذبح وان لم تقصد به القربة ومع قصدها
للنيران او المراد انه ذبحه للصدقة او لاطعام المؤمنين فيكون لك اجر تخليصك اياه من المشقة والاجر لما فضل من الجزء لو المراد اعطاء الاجر
لفعل واحد هو الذبح لله او المراد بالاحتساب الصبر على الموت وتلف المال اي لو لم تذبحه كان لك الاجر باصل المصيبة وبحصول الذبح اجر اخر وقال الجزري
الحديث الاستشهاد في اي لك اجران تخليصك اياه من الالم ولتعويضك بحبه حسبة لله تعالى قد ورد الانصاري في تقديره ما وقع في كل الحمام بتقريب محمول
هذا الحديث في التهذيب عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام الا انه ليس فيه
لم رسول الله صلى الله عليه وآله ويضعف لك به اجران بحرك اياه الخ وما هنا اظهر ولابد من تاويل الخبر الوارد هناك بالذبح للاجماع على انه لا يجزي النحر في البقر
لا ريب في حل الانعام الثلثة والمعروف بين الاصحاب حتى كاد ان يكون اتفاقا حل لحوم الدواب الثلثة الاول الى الصلاح بتحريم البغال وهو ضعيف
ويكره ان يذبح بيده ما رباه من النعم ويحل من الوحشية البقر والكباش الجبلية والحمر والغزلان واليحامير وقال الفاضل بكراهة الحمار الوحشي وفي بعض
الروايات ذكر افضل وتحريم الكلب والخنزير بالنص والاتفاق ولا نعرف خلافا بين الاصحاب في تحريم كل سبع سواء كان له ناب او ظفر كالاسد والنمر والفهد
والذئب والسنور والثعلب والضبع وابن اوى ويدل عليه الاخبار ولا اعرف بينهم خلافا في تحريم المسوخات لكن قد ورد اخبار كثيرة في حل كثير من
السباع وغيرها وحملها الاصحاب على وجوه قد اشرنا الى بعضها والمعروف المذكور في اكثر الكتب تحريم الارنب والضب والحشار كلها كالحية والعقرب والفار
والجرذ والخنافس والصراصر وبنات وردان والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب والعظاية واللحكاة
لا يخلو من اشكال والعمل على المشهور رعاية للاحتياط ولا نعرف بينهم خلافا في تحريم كل ذي مخلب من الطير سواء كان
والصقر والعقاب والشاهين والباشق او ضعيفا كالنسر والرخمة والبغاث وقد مر ما يدل على ذلك. **باب** الحلال والسمك وما يحل من ذلك
النحل وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا **فاطر** ومن كل تاكلون لحما طريا **تفسير** سخر البحر اي جعله بحيث يتمكنون من الانتفاع
به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا سمي لحما جريا على اللغة وعرفا يطلق معه فيه لحم السمك ويقابل به اطلاق وفي الحيوانات
ما الطري بين خصاله الا التحليل للاجماع على حل غيره ايضا لكن لما خرج مخرج الامتنان كان في غزارة الدلالة

الشيخ

في الجراد والسمك وسائر حيوان الماء

التفسير الكبير ولا ريب انه الطري اللحوم واستدل به مالك والثوري بالآية على ان السمك لحم فاذا حلف لا ياكل لحما حنث بالسمك واجيب بانه لحم لغة لا عرفا والايمان مبنية على العرف لكونه طاريا على اللغة ناسخا لحكمها وفيه اشكال ومن كل اي من البحرين تاكلون لحما طريا الكلام فيه كما مر وقال الدميري السمك من خلق الماء الواحدة سمكة والجمع اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها ومنها ما لا يدركها الطرف لصغرها وكلها ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بلا توقف ويصل ذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والهواء والارض وبهيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك وهو يجلب شهوة كثيرة للاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها فلذلك تطلب الشط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد بغيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره وحكي في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي له صنارة فالقاها فاصطاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وفي خلف اذنها اليسرى رسول الله

صنارة

دعائم الاسلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ادمان اكل السمك الطري يذيب الجسد وكان اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه وقال جعفر بن محمد عليه السلام اكل التمر بعده يذهب اذاه وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه نهى عن اكل ما صاده المجوس من الحوت والجراد لانه لا يؤكل منه الا ما اخذ حيا **الهداية** كل من السمك ما كان له فلوس ولا تاكل ما ليس له فلس وذكاة السمك والجراد اخذه ولا تاكل الدبا من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران ولا تاكل من السمك الجريث والمارماهي ولا الطافي ولا الزمير وسئل الصادق عليه السلام عن الربيثا فقال لا تاكلها فانا لا نعرفها في السمك **بيان** هذا الخبر المرسل رواه الشيخ بسند موثق عن عمار الساباطي وحمله على الكراهة وظاهر الاصحاب ان الربيثا غير الاربيان ويظهر من خبر سيأتي انهما واحد ولم يذكر الربيثا فيما عندنا من كتب اللغة ولا كتب الحيوان لكنه مذكور في اخبارنا وكتب اصحابنا ولم يختلفوا في حله قال في السرائر لا باس باكل الكنعت ويقال الكنعد بالدال غير المعجمة ولا باس ايضا باكل الربيثا بفتح الراء وكسر الباء وكذا لا باس باكل الاربيان بكسر الالف وتسكين الراء وكسر الباء وهو ضرب من السمك البحري ابيض كالدود والجراد والواحدة اربيانة انتهى وقد مضى خبر في النهي عن الاربيان **كتاب عاصم بن حميد** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان اصحاب المغيرة يكتبون الي ان اساله عن الجريث والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ام لا فسالته عن ذلك فقال لي اقرأ هذه الآية التي في الانعام قال فقرأتها حتى فرغت منها قال فقال لي انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكنهم كانوا يعافون الشيء فنحن نعافه **التهذيب** باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله الا انه زاد بعد قوله في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم قال فقرأتها حتى **بيان** في القاموس الزمير كسكيت نوع من السمك له ذكر اكثر اصحابنا الزمار واعلم انه لا خلاف بين المسلمين في حل السمك الذي له فلس والمعروف من مذهب الاصحاب تحريم ما ليس له فلس من السمك من انواع الحيوان البحري وادعى الشهيد الثاني رحمه الله نفي الخلاف بين اصحابنا في تحريمه وتامل فيه بعض المتاخرين لعدم ثبوت الاجماع عليه وشمول الادلة العامة في التحليل له كما عرفت ولا ريب ان العمل بما ذكره الاصحاب اولى واحوط واختلف الاصحاب فيما لا فلس له من السمك فذهب الاكثر ومنهم الشيخ في اكثر كتبه الى تحريمه مطلقا وذهب الشيخ في كتابي الاخبار الى الاباحة ما عدا الجري وحمل الاخبار الدالة على تحريمها على الكراهة وروايات صحيحة دالة على الحل منها هذه الرواية والحرمة تحملها على التقية وهو احوط **الدر المنثور** عن عكرمة قال قال ابن عباس مكتوب على الجرادة بالسريانية اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جندي اسلطه على من اشاء من عبادي وعن ابي زهير قال لا تقاتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم وعن الحسين بن علي قال كنا على مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت جرادة فاخذها عبد الله بن العباس فقال للحسين تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة فقال سالت ابي فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم **حياة الحيوان** باسناد الطبراني عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة وذكر نحوه **بيان** يحتمل ان يكون الكتابة المذكورة كناية عن خلقتها على الهيئة المذكورة فتدل على وجود الصانع ووحدته وكونه رب الجرادة وغيرها وانها تكون نعمة وبلاء وفيها استعداد ذلك او لعله يعلم **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن الجري يحل اكله فقال انا وجدناه في كتاب امير المؤمنين عليه السلام حراما **كتاب صفات الشيعة** عن علي بن احمد بن عبد الله عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عمرو بن شمر عن عبيد الله عن الصادق عليه السلام قال من اقر بسبعة اشياء فهو مؤمن البراءة من الجبت والطاغوت والاقرار بالولاية والايمان بالرجعة والاستحلال للمتعة وتحريم الجري والمسح على الخفين **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن الجراد نصيبه ميتا في الصحراء او في الماء ايؤكل قال لا تاكله قال وسالته عن الجراد نصيده فيموت بعدما نصيده ايؤكل قال لا باس قال وسالته عن الدبا من الجراد ايؤكل قال لا حتى يستقل بالطيران **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام مثله الجميع الا انه قال في الاخير قال سالته عن الدبا من الجراد هل يحل اكله قال لا يحل اكله حتى يطير **بيان** الدبا بفتح الدال وتخفيف الباء مقصورا هو الجراد قبل ان يطير وان ظهر جناحه والواحدة دباة بفتح الدال ايضا وفي الكافي ليست هذه الزيادة وقيل هو نوع يشبه الجراد ويظهر من الاخبار الاولة والاخيرة ان ذكاة الجراد اخذه حيا باليد او بالآلة والمشهور انه لا يشترط اسلام الآخذ اذا شاهده المسلم وذهب ابن زهرة الى المنع من صيد غير المسلم مطلقا ولعل الاشهر اقوى ولو مات في الماء او في الصحراء قبل

في الجراد والسمك

اخذه نصراني او مجوسي او وقع في اجمة نارية حرقتها وفيها جراد لم يحل وان قصد به التحريق لا اعرف فيه خلافا بينهم ويدل عليه
والمشهور انه يباح اكله حيا وبما فيه كالسمك واشترط بعضهم في حله الموت وسيأتي ما يدل على عدم الاشتراط
ذكي والجراد ذكي واخذه حيا ذكاته وعنه عليه السلام انه نهى عن الطافي وهو ما مات في البحر من صيده قبل ان يؤخذ وعن جعفر بن محمد عليه السلام
الا ما كانت له قشر وكره السلحفاة والسرطان والجري وما كان في الاصداف وما جانس ذلك **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر
قال سألته عما اصاب المجوس من الجراد والسمك يحل اكله قال صيده ذكاته لا بأس وسألته عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر و
الضفادع لا يصلح اكله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثل السؤال الاخير الا ان فيه لا يحل اكله
ثم الضفادع اي شبيهه به وحكمه حكمه وفيه اشعار بكونه حيوانا وقال الدميري الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا مطرت
دوابها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة **قرب الاسناد وكتاب المسائل** باسنادهما عن علي بن جعفر عن اخيه
السرطان والجري يحل اكله قال لا يحل اكل السلحفاة والسرطان والجري **فائدة** قال الدميري السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف [illegible]
وحكى الرؤاسي سلحفية وسلحفاة وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في
لجاة وما استتر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنف البحري الى ان يصير كل واحد منهما مثل حمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه
من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا وعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همها الى بيضها بالنظر
ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان سفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية
وتقطع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد
مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وفيها وقال السلحفاة البحرية اللجاة بالجيم وهي تعيش في البر والبحر
لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيلة عجيبة في صيدها من طائر او غيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب
في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت وقال ارسطاطاليس في النعوت انها تخرج من بيض اللجاة مستقبل البحر
خرج مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء الا من خلق الماء وقال وهي تأكل الثعابين وقال السرطان بفتح السين والراء المهملتين [illegible]
معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر وهو جيد المشي سريع العدو
الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين له ثمانية ارجل
والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما الى الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده
السمك وترك بابا الى اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس
اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار [illegible]
نباته عن علي عليه السلام انه قال لا تبيعوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي **المحاسن** عن ابيه او البرقي وغيره عن ابن ابي عمير عن ابي المغيرة
قال الحوت ذكي حيه وميتته **ومنه** عن ابيه عن عون بن جرير عن عمرو بن مروان الثقفي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان**
هو المشهور بين الاصحاب وذهب الشيخ في ط الى توقف حله على الموت خارج الماء استنادا الى ان ذكاته اخراجه
ولهذا لو عاد الى الماء ومات فيه حرم ولو كان قد ذكي ذكاته لما حرم بعدها واجيب بمنع كون ذكاته [illegible]
وموته فيه مع ان عموم الحل يشمله **فقه الرضا** قال عليه السلام ان وجدت سمكة ولم تدر انك ذكي هو ام غير ذكي وذكاته ان يخرج من الماء حيا فخذه فضعه على الماء
طفا على رأس الماء مستلقيا على ظهره فهو غير ذكي وان كان على وجهه فهو ذكي **بيان** ذكر هذه العبارة بعينها
ويحرم الطافي اذا علم انه مات في الماء ولو علم كونه مات خارج الماء حل ولو اشتبه فالاقرب التحريم ثم ذكر كلام المقنع وقال والخلاف الفاضل
في الجامع لو نصبت شبكة فاجتمع فيها سمك جاز اكله فان علم ان فيه ميتا في الماء ولم يتميز اتقى ذلك في الماء فان طفى على ظهره لم
يحل الخاطر وقال ابن حمزة في الوسيلة ان وجد سمكة على شاطئ الماء ولم يعلم حالها القيت في الماء
قال سلار في المراسم عد ابن البراج في المهذب في السموك المحللة كل ما حل منه على ساحل البحر والسقي في الماء فيه اسفله ولم يطف عليه
ولا يخفى ما فيه ولعل السر فيما ورد في الخبر ان الذي يموت في الماء ينتفخ بطنه غالبا فيقع في
الميت على وجهه في الماء في غاية الندرة واما غير الطري فهو يرسب سواء مات خارج الماء
قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه له مخاليب وذنب يجوز ان يشرب فقال اذا كان له قشور فلا بأس **توضيح**
دابة تنشأ بشاطئ بحر النيل تحمل بمصر ويقال انه في الاسقنقور يحمل بحبشوع انه الضب الجبلي وحشي في الطبيعة
ويسمن بكلأ البادية وقال ابن هبيرة دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته واذا
كان عنوان الكبير يشتري ويجمع لتباع في الانطاكي في سائر البلاد الا بمصر فهو
كالحرذون ثم قال وحقيقته متفاوتة على بيض وتحم واكل نفع من الضعف بلينها والضب انه يبيض في البر وهو نوع من
السقنقور نوع هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر

صفر والترم الذي

[illegible]

وسایر حیوان الماء

في ترجمة السقنقور

فيكون ذلك حضنا لها ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبق الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ملازم رطبا لحمه حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة قال في المفردات السقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي في العصب وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفع اللحم واسمن لحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **جامع الشرايع** ليحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام كلما كان في البحر مما يؤكل في البر مثله فجائز اكله وكل ما كان في البحر مما لا يجوز اكله في البر لم يجز اكله **بيان** لم ار قائلا بهذا الخبر الا ان الفاضل المذكور نقله رواية وقال قبل ذلك لا يحل من صيد البحر سوى السمك فقط وقيل فيه مثل كل ما في البر حلال من السمك الا ذو الفلس **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف وعلي بن اسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليهما السلام قال ان عليا عليه السلام قال الحيتان والجراد ذكي كله **بيان** الذكي فعيل بمعنى مفعول من التذكية وهو قطع الاوداج وكان المعنى انهما لا يحتاجان الى الذبح والنحر بل يكفي اخذهما كما سيأتي **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن اكل الجراد فقال لا بأس باكله ثم قال انه نثرة من حوت في البحر ثم قال ان عليا عليه السلام قال ان الجراد والسمك اذا خرج من الماء فهو ذكي والارض للجراد مصيدة والسمك ايضا قد يكون **بيان** قال في النهاية في حديث ابن عباس الجراد نثرة الحوت اي عطسته وحديث كعب انما هو نثرة حوت وفي جامع الاصول النثرة للدواب شبه العطسة نثرت الدابة اذا طرحت ما في انفها من الاذى قال الدميري واختلف في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ انتهى **اقول** كان بعض افراد الجراد يتولد من نثرة الحوت او على سبيل التشبيه اي هو في الخلقة والطيش يشبه ما بالسمك فكانه تولد من نثرته وقوله عليه السلام اذا خرج متعلق بالسمك لو بهما اذ تولد الجراد من الماء ويؤيده ان الجراد في الكافي مؤخر عن السمك فقوله والارض للجراد مصيدة اي غالبا وقوله عليه السلام والسمك ايضا قد يكون في الكافي وللسمك قد يكون ايضا وهو اظهر اي الارض قد تكون مصيدة للسمك ايضا كما اذا وثب على الساحل فادركه انسان فاخذه قبل موته **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر عليه السلام عن الربيثا فقال لا بأس باكلها ووددنا ان عندنا منها **ومنه** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن موسى عليه السلام قال سألته عن سمكة وثبت من النهر فوقعت على الجد فماتت هل يصلح اكلها قال ان اخذتها قبل ان تموت فكلها وان ماتت قبل ان تأخذها فلا تأكلها وسألته عما حسر الماء عنه من صيد البحر وهو ميت هل يحل اكله قال لا وسألته عن السمك يصاد ثم يوثق فيرد الى الماء حتى يجيء من يشتريه فيموت بعضه يحل اكله قال لا لانه مات في الذي فيه حيوته وسألته عن الصيد يحبس فيموت في مصيدته ايحل اكله قال اذا كان محبوسا فكل فلا بأس **كتاب المسائل** مثل الجميع **بيان** لا خلاف بين الاصحاب في عدم حل ما مات من السمك في غير الشبكة والحظيرة والمشهور بينهم ان ذكاة السمك اخذه حيا سواء اخذه من الماء او اثبت اليد عليه خارج الماء حيا ولا فرق بين ان يكون المخرج من الماء مسلما او كافرا على المشهور نعم لا يحل ما يوجد في يد الكافر حتى يعلم انه مات بعد اخراجه من الماء وظاهر المفيد تحريم ما اخرجه الكافر مطلقا وقال ابن زهرة الاحتياط تحريم ما اخرجه الكافر ويظهر من الشيخ في الاستبصار الحل اذا اخذه منه المسلم حيا والاول اظهر ويقبل المعتبر بعبر الماء حيا سواء اخرجه من الماء مخرج ام لا والاخبار المعتبرة في السمكة الوثابة يدل عليه ورواية زرارة قال قلت سمكة ثبت من الماء فتقع على الشط فتضطرب حتى تموت فقال كلها ورواية السري يدل صدرها على عدم حلها ان ماتت قبل اخذها وهو احوط وان امكن حمله على الكراهة ولا يشترط في حل السمك التسمية وغيرها مما يعتبر في الذبح وقال صاحب الوسيلة التسمية مستحبة فيه ولو اخذ واعيد في الماء فمات فيه لم يحل كما يدل عليه هذا الخبر وكذا لو نضب الماء عنه لا خلاف في تحريمه واما اذا نصب شبكة فمات بعض ما حصل فيها واشتبه الحي بالميت فقد قيل بحل الجميع حتى يعلم الميت بعينه اختاره الشيخ في النهاية والقاضي واستحسنه المحقق لدلالة الاخبار الصحيحة عليه وذهب ابن ابي عقيل الى الحل مع التميز ايضا وهو الظاهر من الاخبار وان المعتبر في حله قصد الاصطياد ويدل على آخر هذا الخبر ايضا وذهب ابن ادريس والعلامة واكثر المتأخرين الى تحريم الجميع لان ما مات في الماء حرام والمجموع محصور وقد اشتبه الحلال بالحرام فيكون الجميع حراما ولو لم يشتبه فاولى بتحريم الميت واجابوا عن الاخبار بعدم صراحتها في الحل فلعله مات خارج الماء او على الشك في موته في الماء فان الاصل بقاء الحيوة الى انه قد ورد والاصل الاباحة **واقول** حرمة المشتبه بالحرام ممنوعة وقد مضت الاخبار الدالة على حلها والاحتياط طريق النجاة **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري قال قال ابو عبد الله عليه السلام اما السمك الطري يكثر فلا تاكل الخبز **ومنه** عن احمد بن الحسن القطان وحمزة العلوي عن مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال يؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لانه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه وقال عليه السلام الجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وكل سمك لا يكون له فلوس فاكله حرام **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمامون تحريم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال قال الصادق عليه السلام في جواب مسائل الزنديق ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن ابن بزيع قال كتبت الى الرضا عليه السلام اختلف الناس علي في الربيثا فما تأمرني فيها فكتب لا بأس بها **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل جريثا ولا مارماهيا ولا طافيا ولا اربيانا ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **تحف العقول** قال الصادق عليه السلام لا بأس باكل صنوف الجراد ويحل اكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال اكله

في الجراد والسمك

[illegible] ومالم يكن له فلس فحرم اكله **اكمال الدين** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن
القاسم العلوي عن محمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن جذاهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي
ان امير المؤمنين ع في شرطة الخميس معه درة يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي
مسوخ [illegible] مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند بني مروان فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا
عن رجاله عن ابانه عن الحسين بن علي ع قال كنا انا واخي الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل
جرادة على المائدة فاخذها عبد الله بن عباس فقال للحسن يا سيدي ما المكتوب على جناح الجرادة قال سالنا امير المؤمنين ع فقال
على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها لقوم رزقا واذا شئت بعثتها على قوم بلاء
فقبل راس الحسن علي ع ثم قال والله من مكنون العلم **دعوات الراوندي** عن الحسين ع مثله **المحاسن** عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا باس بكواميخ المجوس ولا باس بصيدهم للسمك **بيان** حمله الشيخ وغيره على ما اذا اخذ المسلم منهم حيا [illegible]
اخراجه من الماء والظاهر ان الكوامخ هي المتخذة من السمك وهذا التاويل فيه في غاية البعد ويمكن حمله على التقية او على ما ادعوا علم ملاقاتهم [illegible]
الكامخ على غير المتخذ من السمك **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابراهيم بن عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن ع يقول عليكم بالسمك فانه ان اكلته بغير
خبز اجزاك وان اكلته بخبز امراك **بيان** في النهاية مرا ني الطعام وامراني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني الطعام ومراني
بغير الف فاذا افردوها عن هناني قالوا امراني **المحاسن** عن نوح النيسابوري عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا اكل السمك قال
اللهم بارك لنا فيه وابدلنا به خيرا منه **ومنه** عن ابي القسم ويعقوب بن يزيد عن العبكي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السمك الطري يذيب
الجسد **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر الفضيل عن ابي الحسن ع مثله **ومنه** عن البزنطي عن عبد الله بن محمد الشامي عن حسين بن حنظلة عن احدهما ع
السمك يذيب الجسد **ومنه** عن محمد بن عيسى عن الحسين بن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال اكل الحيتان يذيب الجسد
ومنه عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعيب عن ابي بصير رفعه قال قال امير المؤمنين ع مثله **ومنه** عن بعض اصحابه عن ابن [illegible]
عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع السمك الطري يذيب اللحم **ومنه** عن عثمان بن عيسى رفعه قال السمك يذيب شحم العين و[illegible]
[illegible] عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال السمك الطري يذيب شحم العين وفي حديث اخر يذيب الجسد **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال اكل الحيتان يورث السل **ومنه** عن نوح النيسابوري عن سعيد بن جناح مولى لابي عبد الله ع قال دعا بتمر في الليل فاكله فقال لي ما بي شهوة ولكني اكلته
ثم قال من بات وفي جوفه سمك لم يتبعه بتمرة او عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن سعد بن سعيد
[illegible] خرج امير المؤمنين ع على بغلة رسول الله ص وخرجنا معه نمشي حتى انتهينا الى اصحاب السمك فجمعهم فقال اتدرون لاي شيء جمعتكم قالوا لا قال لا تشتروا الجري
ولا المارماهي ولا الطافي على الماء ولا تبيعوه **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا ع كان يركب بغلة رسول الله ص
ثم يمر بسوق الحيتان فيقول الا لا تاكلوا ولا تبيعوا ما لم يكن له قشر **ومنه** عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال سمعت ابي يقول اذا ضرب صاحب الشبكة
فما اصاب فيها من حي وميت فهو حلال ما خلا ما ليس له قشر ولا يؤكل الطافي من السمك **بيان** قال الشيخ في التهذيب هذا الخبر محمول على انه حلال اذا لم يتميز
الميت لانه لو تميز لم يحل ما مات فيه ولا يجوز اكل ما مات فيه انتهى وربما يحمل على ما اذا لم يعلم موته قبل الخروج من الماء او بعده وروى الشيخ باسناده عن مسعدة
عن ابي جعفر ع في رجل نصب شبكة في الماء ثم رجع الى بيته وتركها منصوبة فاتاها بعد ذلك وقد وقع فيها سمك فيمتن فقال ما عملت يده فلا باس باكل ما وقع
فيها وقد عرفت ما ذكره الاصحاب فيه **وا قول** يحتمل ان يكون نصب تلك الشبكة في المواضع التي تزيد الماء فيها ثم تنقص بالمد والجزر كالبصرة فتعمل [illegible]
الحيتان في الشبكة وعند الجزر ينقص فيها ويخرج منها الماء فلا يكون موتها في الماء فقوله ع ما عملت يده لبيان ان الموت فيها بمنزلة الاخذ باليد [illegible]
قريب **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن معتب قال لي ابو الحسن ع يوما يا معتب اطلب لنا جينا طرية فاني اريد ان احتجم فطلبنا له فقال
يا معتب سكبج لي شطرها واشوي شطرها قال فتغدى منها ابو الحسن ع وتعشى **بيان** سكبج اي اطبخ به سكباجا وهو الكسر **المحاسن** عن ابيه عن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن عمر بن حنظلة قال حملت الربيثا في صرة الى ابي عبد الله ع فسالته عنها فقال كلها وقال لها قشر **ومنه** عن احمد بن محمد عن
يحيى الاحول عن بعض اصحابه قال شهدت ابا الحسن موسى ع يا كل مع جماعة في بستكرجات فيها ربيثا فاكل منها فقال بعضهم جعلت فداك [illegible]
اسالك عنها وقد رايتك اكلتها فقال لا باس باكلها **توضيح** قال في القاموس الاكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء
القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن حنظلة قال سالته
عن الربيثا فقال قد سالني عنها غير واحد واختلفوا في صفتها فلم اعرف بها فجعلت حملتها اليه فسالته عنها فرد علي مثل الاول [illegible]
فضحك فاريتها اياه فقال ليس به باس **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سال ابو عبد الله ع عن الربيثا فقال لا باس باكلها [illegible]
منها **ومنه** عن السياري عن محمد بن جمهور رفعه قال حمل رجل من اهل البصرة الاربيان الى ابي عبد الله ع فقال له ان هذا نتخذ منه عندنا شيء [illegible]
اكله ويكال شواء ويابسا وطبيخا وان اصحابنا يختلفون فيه فمنهم من يقول ان اكله لا يجوز ومنهم من يا كله فقال له كله فانه جنس
بيان فلفل لو تسمع [illegible] اذا حركت قصرة وتحوها ونك لحسبته قشر و[illegible] حلالا
[illegible] فيه [illegible] في صدره [illegible] لا بصوت شديد واصله الحركة والاضطراب **المحاسن** عن بعض العراقيين عن جعفر بن ابراهيم عن

وسائر حيوان الماء

الحكم عن ابيه عن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اكلت السمك فاشرب عليه الماء **ومنه** عن محمد بن سهل بن اليسع والنوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي
عن عمر بن علي عن ابي الحسن الاول عن ابيه عن جده عن محمد بن علي ابن الحنفية عليهما السلام قال كنت انا وعبد الله بن العباس بالطايف فاكلنا رطبا من جرادة فوضعت على المائدة
عندها عبد الله بن العباس ثم قال يا محمد ما سمعت الوالد يحدث في هذا الكتاب الذي على جناح الجرادة فقلت قال ان عليه مكتوبا اني انا الله لا اله الا انا خلقت
الجراد جندا من جنودي واسلطه على من شئت من خلقي **ومنه** عن محمد بن علي عن احمد بن عمر بن مسلم عن الحسن بن اسماعيل الميثمي عن حبيب بن ميمون البصري عن جعفر بن معتب
مولى ابن عباس قال لما سير ابن الزبير عبد الله بن العباس الى الطايف زاره محمد بن علي ابن الحنفية قال فبينا هو ذات يوم عنده اذ جيء بالخوان للغداء فجاءت جرادة
حتى وقعت على المائدة فمسح ابن عباس صدرها وفيها فقال ما هذا الصوت الذي اسمع قالوا جرادة سقطت على المائدة قال من تناولها قالوا مقسم قال يا مقسم انشر
جناحها فانظر ما الذي تحتها فقال الذي تحتها نقطا سودا فقال اضرب بيدك على فخذ محمد بن علي وكان الى جنبه فقال اهل عندكم في هذا شيء فقال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس شيء من جرادة الا وتحت جناحها مكتوب بالسريانية اني انا الله رب العالمين وقاصم الجبابرة خلقت الجراد جندا من جنودي اهلك به من شئت من خلقي قال فتبسم ابن
عباس ثم قال يا ابن عم هذا والله من مكنون العلم فاحفظه **ومنه** عن ابي ايوب المديني وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجراد ذكي
حيه وميته **ومنه** عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن عياض الليثي عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميت **منه** ق
عن ابيه عن عمرو بن جرير عن عمرو بن هارون الثقفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الجراد ذكي كله واما ما هلك في البحر فلا تاكله **فقه الرضا** قال عليه السلام يؤكل من
السمك ما كان له فلوس وذكاة السمك والجراد اخذه ولا يؤكل ما يموت في الماء من سمك وجراد وغيره واذا اصطدت سمكا وفي جوفها اخرى فكلها اذا كان لها فلوس وان
لا يؤكل ما في جوفه لانه طعمه ولا يؤكل الجري ولا المارماهي ولا الزمار ولا الطافي وهو الذي يكون في الماء فيطفو على راسه **تفصيل وتبيين** قوله عليه السلام واذا
اصطدت سمكا **اقول** ورد بهذا المضمون روايتان احديهما ما روى الشيخ باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل عن سمكة شق بطنها فوجد
فيها سمكة فقال كلهما جميعا والاخرى ما رواه بسنده يمكن ان يعد في الموثقات عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت رجل اصاب سمكة وفي جوفها سمكة قال يؤكلان
جميعا وعمل بها الشيخ في النهاية والمفيد وجماعة ومنع ابن ادريس من حلها ما لم يخرج من بطنها حية لان من شرط السمك اخذه من الماء حيا والجهل بالشرط يقتضي الجهل
بالمشروط وناقشه في المختلف وتردد في ولده وفي علله ج مذهب الشيخ والمحقق في النافع ومال اليه في الشرايع والعمل بالروايتين اقوى ويؤيده هذه الرواية وقوله اذا كان
لها فلوس اي كانت من الحيتان التي لها فلس ويحتمل ان يكون المعنى لم تنسلخ فلوسها فانها تتغير وتصير خبيثة كما روى الشيخ بسند فيه جهالة عن ايوب بن اعين
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في حية ابتلعت سمكة ثم طرحتها وهي حية تضطرب اكلها قال ان كان فلوسها قد تسلخت فلا تاكلها وان لم تكن
تسلخت فكلها وذهب الشيخ في النهاية الى حلها مطلقا ما لم تتسلخ ولو تغيرت لم تؤكل اكلها حينئذ وفي المختلف عمل بموجب الرواية واعتبر المحقق وابن ادريس وجماعة في الحل الحياة حتى مع
احوط والحاق العمل بالرواية حسن باعتبار عدم التسلخ اما الحياة اولتاثير السم فيها ولعله اظهر والرواية التي رواها لم اجدها فيما عندنا من الكتب ولعلها
محمولة على التسلخ بقرينة التعليل اذ الظاهر ان قوله لانه طعمه اراد به انه صار غذائه فهو اشارة الى تغيره **طب الائمة** عن احمد بن الجارود العبدي
عن الحكم بن المنذر عن عثمان بن عيسى عن ميسر الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك يذيب شحمة العين وعنه عن ابيه عليه السلام قال ان هذا السمك لردي لغشاوة العين
وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم **ومنه** عن ابي جعفر عليه السلام قال اقلوا من اكل السمك فان لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس **بيان** كان غلظ النفس
كناية عن البلادة وسوء الفهم او الهم والحزن ويمكن ان يقرأ النفس بالتحريك كناية عن ضيقه **العياشي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قد كان اصحاب المغيرة
يكتبون الي ان اسئله عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ام لا قال فسألته عن ذلك فقال يا محمد اقرء هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكنهم كانوا يعافون
اشياء فنحن نعافها **ومنه** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الجري فقال وما الجري فنعته له فقال لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية ثم قال لم
يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس فيه قشر قال قلت وما القشر قال هو الذي مثل الورق وليس هو بحرام انما هو مكروه
ومنه عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال ان الله مسخ امما من بني اسرائيل فاما التي اخذت البحر فهو الجريث واما الذي اخذت البر فهو الضباب **ومنه** عن هارون بن عبد
عن بعض اهل العلم قال جاء قوم الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال
قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطي الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال لها
امير المؤمنين عليه السلام من انت الويل لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الآية فعرض الله
علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب واليربوع قال
ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم **المكارم** عن الصادق عليه السلام
قال اكل الحيتان يورث السل وعنه عليه السلام قال اكل السمك الطري يذيب الجسد وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه عن
الحميري قال كتبت الى ابي محمد اشكو اليه دما وصفرا فاذا احتجمت هاجت الصفراء واذا اخرت الحجامة اضر بي الدم فما ترى في ذلك فكتب الي احتجم وكل على اثر الحجامة
سمكا طريا فاعدت عليه المسئلة فكتب الي احتجم وكل على اثر الحجامة سمكا طريا بماء وملح فاستعملت فكنت في عافية وصار غذائي **ومنه** عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
عليا عليه السلام كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميتة وعن بعضهم قال الحيتان والجراد ذكي كله وروي عن ابي الحسن عليه السلام انه قال لا تفرقوا وكبروا ففعلوا ذلك فذهب
الجراد **الكشي** عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن العمركي عن احمد بن شيبة عن يحيى المثنى عن علي بن الحسن بن زياد عن جويرة قال دخلت على ابي حنيفة فقال لي
اسالك عن مسئلة لا يكون فيها شيء فما تقول في جمل اخرج من البحر فقلت ان شاء فليكن جملا وان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس اكلنا والا فلا **الاختصاص**

في أنواع المسوخ وأحكامها

عن جعفر بن الحسين المؤمن عن حيدر بن محمد بن نعيم عن ابن قولويه عن ابن العياشي جميعا عن محمد بن مسعود مثله ل ثمانية وتسعين باب

الدلائل للحميري عن احمد عن احمد بن علي المعروف بابن البغدادي قال وجدت في كتاب المفضل رواية ابي طالب محمد بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابن

عن رجاله عن محمد بن ثابت قال كنت جالسا في مجلس سيدنا ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام اذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له يا علي بن الحسين

بلغني انك تدعي ان يونس بن متى عرض عليه ولاية ابيك فلم يقبله فحبس في بطن الحوت قال له علي بن الحسين يا عبد الله بن عمر وما انكرت من ذلك قال اني لا اقبله فقال اتريد ان

يصح لك ذلك قال له نعم قال له اجلس ثم دعا غلامه فقال له جئنا بعصابتين وقال لي يا محمد بن ثابت شد عين عبد الله بعصابة واشدد عينيك بالاخرى فشددنا

اعيننا فتكلم بكلام ثم قال حلوا اعينكم فحللناها فوجدنا انفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر اذ ظهرت حوتة عظيمة

فقال لها ما اسمك فقالت اسمي نون فقال لها لم حبس يونس في بطنك فقالت له عرض عليه ولاية ابيك فانكرها فحبس في بطني فلما اقر بها واذعن امرت فقذفته

وكذلك من انكر ولايتكم اهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال له يا عبد الله اسمعت وشهدت فقال له نعم فقال له شدوا اعينكم فشددناها فتكلم بكلام ثم قال حلوها

فحللناها فاذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدي لقد رأيت في يومي عجبا وآمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به فقال

لي اتحب ان تعرف ذلك فقلت نعم قال قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك فتبعته في الطريق ومشيت معه فقال لي انك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا من

نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابرا عن كابر فعند ذلك علمت ان الامام لا يقول الا حقا

باب انواع المسوخ واحكامها وعلل مسخها

العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن احمد بن اسماعيل العلوي عن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا علي بن جعفر بن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال المسوخ ثلاثة عشر الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال اما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الارنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا غير ذلك واما العقرب فكان رجلا همازا لا يسلم منه احد واما الضب فكان رجلا اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الدعموص فكان رجلا نماما يقطع بين الاحبة واما الجري فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله واما الوطواط فكان رجلا سارقا يسرق الرطب من رؤوس النخل واما القردة فاليهود اعتدوا في السبت واما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها اشد ما كانوا تكذيبا واما سهيل فكان رجلا عشارا باليمن واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت

بيان لا يدع رطبا ولا يابسا اي كان يطأ كل من يقدر عليه من الرجال والمحجن كمنبر العصا المعوجة قوله وهي التي الخ يدل على انه مما اشتهر عند العامة ولا اصل له كما سيأتي تحقيقه في محله ان شاء الله والديوث بتشديد الياء هو ماذكر في الخبر

العلل عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن بن علان قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن المسوخ فقال اثنا عشر صنفا ولها علل فاما الفيل فانه مسخ كان ملكا زناء لوطيا ومسخ الدب لانه كان اعرابيا ديوثا ومسخ الارنب لانها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لانه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لانه كان عشارا باليمن ومسخ الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت واما القردة والخنازير فانهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت واما الجري والضب ففرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى لم يؤمنوا فتاهوا فرقة في البحر وفرقة في البر واما العقرب فانه كان رجلا نماما واما الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان

بيان مسخ اصحاب السبت خنازير مخالف لظاهر الاية وكلام اكثر المفسرين ويمكن الجمع بان التعبير في الاية بالقردة لكون اكثرهم مسخوا بها واما اصحاب المائدة فيمكن ان يكون فيهم ايضا خنازير لم يذكر في هذا الخبر وساير الاختلافات في هذه الاخبار يمكن حمل بعضها على التقية وبعضها على تعدد وقوع المسخ

العلل عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن الرضا عليه السلام قال كان الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله عز وجل خفاشا وان الفار كان سبطا من اليهود غضب الله عز وجل عليهم فمسخهم فارا وان البعوض كان رجلا يستهزئ بالانبياء عليهم السلام فمسخه الله عز وجل بعوضا وان القملة هي من الجسد وان نبيا من انبياء بني اسرائيل كان قائما يصلي اذ اقبل اليه سفيه من سفهاء بني اسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه ويتفل فما كان منه حتى مسخه الله عز وجل قملة وان الوزغ كان سبطا من اسباط بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء ويبغضونهم فمسخهم اوزاغا واما العنقاء فمن غضب الله عز وجل عليه مسخه وجعله مثلة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته

بيان هي من الجسد اي تتولد من جسد الانبياء لكن شبهها كانت من مسوخ بني اسرائيل وفي بعض النسخ بالحاء المهملة كان سبب مسخها الحسد وفي القاموس كلح كمنع كلوحا بالضم تكشر في عبوس وتكلح تبسم

المجالس والعلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانوا قوما ينزلون بلدة على شاطئ البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله عز وجل قردة واما الخنازير فكانوا قوما من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم فمسخهم الله عز وجل خنازير واما الخفاش فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله عز وجل خفاشا واما الضب فكان اعرابيا بدويا لا يدع احدا من الناس الا قتله فمسخه الله عز وجل ضبا واما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله عز وجل فيلا واما الدب فكان رجلا يأتي الفروج لا يدع شيئا فمسخه الله عز وجل دبا واما الجريث فكان رجلا نماما فمسخه الله عز وجل جريثا واما العقرب فكان رجلا همازا لمازا فمسخه الله عز وجل عقربا واما الدعموص فكان رجلا لا يبرح في الحمام فمسخه الله عز وجل دعموصا واما سهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكس فمسخه الله عز وجل سهيلا واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عز وجل عنكبوتا واما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله عز وجل قنفذا

لا يدع من الورع اي لا يتقي ولا يكف والهمز واللمز العيب والاشارة بالعين والحاجب ونحوهما واللمز من يعيب في وجهك والهمز من يعيب في الغيب [illegible] في البيع تشاحا ويقال ذلك للمكابرة وعكاس بكسرها وهو ان تأخذ بناصيته ويأخذ بناصيتك

المجالس والعلل عن علي بن عبد الله الاسواري عن [illegible] البرذعي عن ابيه عن زكريا بن يحيى عن عبيد الله العطار عن ابي الفضل عن عبد العزيز بن عبد الله الاودي عن علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

وعلل مسخها [11]

عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والأرنب والزهرة وسهيل
فقيل يا رسول الله وما كان سبب مسخهم فقال أما الفيل فكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال إلى نفسه وأما الخنزير فقوم نصارى
سألوا ربهم عز وجل إنزال المائدة عليهم فلما أنزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفرا وأشد تكذيبا وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال
إلى حليلته وأما الضب فكان أعرابيا يسرق الحاج بمحجنه وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤوس النخل وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الأحبة وأما العقرب فكان رجلا
لذاعا لا يسلم على لسانه أحد وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الأرنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره وأما سهيل فكان عشارا باليمن وأما الزهرة
فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد قال الصدوق رضي الله عنه
إن الناس يغلطون في الزهرة وسهيل ويقولون إنهما كوكبان وليسا كما يقولون ولكنهما دابتان من دواب البحر سميا باسم كوكبين كما سمي الحمل والثور والسرطان والأسد
والعقرب والحوت والجدي وهذه حيوانات تسمى على أسماء الكواكب وكذلك الزهرة وسهيل وإنما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر إليهما لأنهما من البحر
المطيف بالدنيا بحيث لا يبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كان الله عز وجل ليمسخ لعصاة أنوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الأرض والسماء والمسوخ لم تبق أكثر من
ثلاثة أيام حتى ماتت وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخ هنا اسم مستعار مجازي بل هي مثل المسوخ التي حرم الله تعالى ذكره أكل لحومها لما فيها من العصاة وقال أبو جعفر
البلوغ نهى الله عز وجل عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته. **العلل**: عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد القزويني قال سمعت أبا الحسين
جعفر الأسكافي الكوفي يقول إن سهيل والزهرة إنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا يبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في
أصناف المسوخ ويغلط من يزعم أنهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وأن هاروت وماروت كانا روحانيين فذهبا ورشحا للملكة ولم يبلغ بهما الملكة
فاختارا المحنة والبلاء فكان من أمرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما ولم يعصيا وإنما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين يعني أنهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز
وجل لنبيه إنك ميت وإنهم ميتون يعني ستكون ميتا ويكونون موتى. **توضيح**: قال الجوهري فلان مرشح للوزارة أي يربى ويؤهل لها فقوله للملكة أي لكونه
منهم والأظهر الملكية. **الخصال والبصائر**: عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ
فقال هو رجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال إن أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ
فقال الرجل لا علم لي بما يقول قال فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان لأسبن عليا أبدا حتى يقوم من هاهنا. **دلائل الطبري**: عن علي بن هبة الله عن الصدوق
عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد مثله. **مخ**: عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي مثله وزاد في آخره قال أبي ليس يموت من بني أمية ميت
إلا مسخ وزغا. **الكافي**: عن محمد بن علي عن أبي سمينة عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام هل يحل أكل لحم الفيل فقال لا فقلت ولم قال لأنه مثلة
وقد حرم الله لحوم الأمساخ ولحوم ما مثل به في صورها. **العلل**: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أسلم الجبلي مثله.
الخصال: عن محمد بن علي بن غانم الدمشقي عن الوليد بن سلمة عن موسى بن عبد الرحمن القرشي عن حذيفة بن اليمان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال إن الله تبارك وتعالى
مسخ من بني إسرائيل اثني عشر جزءا فمسخ منهم القردة والخنازير والسهيل والزهرة والعقرب والفيل والجري وهو سمك لا يؤكل والدعموص والدب والضب والعنكبوت والقنفذ
قال حذيفة بأبي أنت وأمي يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال نعم أما القردة فمسخوا لأنهم اصطادوا الحيتان في السبت على عهد داود النبي عليه السلام وأما الخنازير فمسخوا لأنهم
كفروا بالمائدة التي نزلت من السماء على عيسى بن مريم عليه السلام وأما السهيل فمسخ لأنه كان رجلا عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان فقال العشار دلني على اسم الله الذي
يمشى به على الماء ويصعد به إلى السماء فدله على ذلك فقال العشار قد ينبغي لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون في الأرض بل يصعد به إلى السماء فمسخه الله وجعله آية
للعالمين وأما الزهرة فمسخت لأنها هي المرأة التي فتنت هاروت وماروت الملكين وأما العقرب فمسخ لأنه كان رجلا نماما يسعى بين الناس بالنميمة ويغري بينهم العداوة
وأما الفيل فإنه كان رجلا جميلا فمسخ لأنه كان ينكح البهائم البقر والغنم شهوة من دون النساء وأما الجري فمسخ لأنه كان من التجار وكان يبخس الناس في المكيال والميزان وأما
الدعموص فمسخ لأنه كان رجلا إذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابة ويترك الصلاة فجعل الله قراره في الماء إلى يوم القيامة من جزعه عن البر وأما الدب فمسخ لأنه كان رجلا
يقطع الطريق لا يرحم غريبا ولا فقيرا إلا أسلبه وأما الضب فمسخ لأنه كان رجلا من الأعراب وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان إذا مر به القافلة تقول له يا عبد الله كيف
نأخذ الطريق إلى كذا وكذا فإن أراد القوم المشرق ردهم إلى المغرب وإن أرادوا المغرب ردهم إلى المشرق وتركهم يهيمون لم يرشدهم إلى سبيل الخير وأما العنكبوت فمسخت لأنها كانت
خائنة للبعل وكانت تمكن فرجها سواه وأما القنفذ فإنه كان رجلا من صناديد العرب فمسخ لأنه كان إذا نزل به الضيف رد الباب في وجهه ويقول لجاريته اخرجي إلى الضيف فقولي
له إن مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعا ويبيت أهل البيت شباعا مخصبين. **البصائر**: عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن كرام
عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال الرجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل. **كتاب محمد بن المثنى**: عن عبد السلام بن سالم عن أبي
العلاء عن عامر بن غالب السجستاني قال حججت فلما كنا دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه فقلت أخبرني عن الحية والعقرب والخنفساء وما أشبه ذلك فقال المنقر أكلات السمة قال قلت
وما كان ذلك فقال الرجال ولكن أهلكنا فيهم من المغترين يمشون في مساكنهم لن يخطئكم الآية لعلك تذكرون فقال إنهم أولئك من الناس فيهم
لم يكونوا شيئا. **الكافي**: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان
وأبوه يستمعان الحديث فقال له الوزغ بن الوزغ قال أبو عبد الله عليه السلام فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث. **بيان**: أي لما شبههما بالوزغ حين استماعهما
الحديث فهم أن الوزغ أيضا يستمع الحديث. **الكافي**: عن العدة عن سهل البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الطاوس مسخ كان رجلا جميلا
فكابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله طاوسين أنثى وذكرا فلا تأكل لحمه ولا بيضه. **ومنه**: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الله
ابن مهران عن الكلبي النسابة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجري فقال إن الله مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم

للملكية

لأسبن

في انواع المسوخ واحكامها

بين القردة والخنازير والوزغ وما سوى ذلك **دلائل الطبري** عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام وهو راكب وانا امشي معه فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلما بصر بنا شال المقرعة ليضرب
بها فخذ ابي عبد الله عليه السلام فومى اليها الصادق عليه السلام فجفت يمينه والمقرعة فيها فقال له يا ابا عبد الله بالرحم الا عفوت عني فومى اليه بيده فرجعت يده ثم اقبل
وقال لي يا مفضل وقد مرت عظاية من الحائط ما تقول الناس في هذه قلت يقولون انها حملت الماء فاطفأت نار ابراهيم فتبسم ثم قال لي يا مفضل ولكن هذا
عبد السوء وولده وانا من الناس عليهم مسخهم الله لولا نقول الرحم **بيان** كان المعنى انهم اعداء لاهل البيت عليهم السلام مثل هذه المسوخ وضمير عليهم لما
راجع الى عبد السوء وولده او الى المسوخ **تذنيب** اعلم ان انواع المسوخ غير مضبوطة وكلام اكثر الاصحاب لا يحكم على هذه الروايات لانها كانت في اكثرها ضعاف على
مصطلحهم فالذي يحصل من جميعها ثلاثون صنفا الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقردة
والخنزير والكلب والزهرة وسهيل والطاووس والزنبور والبعوض والخفاش والفار والقملة والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر
والورل لكن يرجع بعضها الى بعض قال الدميري الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة والفيال صاحب الفيل وقد يجمع فيلة كما
كالبخاتي والعراب وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل فيترك الماء
والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه والذكر ينزو اذا مضى من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا
يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا اتم لها
واراد الموضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وفي طبع الفيل يحقد كالجمل
فربما قتل سائسه حقدا عليه ومن زعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه
ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته وانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها
وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضها بعضا
والمغلوب منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول
عمره وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به من حسن خطوه واستقامته والطول عمره حكي ارسطاطاليس انه ظهر فيل عمره اربعمائة سنة واعتبر
بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل ليهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وفي الحلية في ترجمة
ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور لئن نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله
في لجته فاجرى الله على لساني ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا آكل لحم الفيل فتكسرت السفينة ونجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا بها اياما
من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءتهم ام ذلك الفيل تتبع اثره
وتشم الرائحة فمن وجدت منه رائحة لحمه داسته بيدها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم جاءت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها
فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته القصة
فقال له ان الفيلة سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فكنت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي ولما كان في اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة
من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله حملا في بطن امه حضر ابرهة ملك الحبشة يريد هدم الكعبة ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا
غيره وقيل ثمانية وساق الحديث كما مر في كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله الى ان قال ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال **شعر** لاهم ان المرء يمنع رحله
فامنع حلالك   وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك   لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك   ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال فتحرز
ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك
ببلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل
الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل
فرخ الطائر حتى انصدع صدره عن قلبه وافلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا باذن الله بين يديه
قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر فان الفيل لا يبرك كبروك الجمل فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وسمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمنا قال وقول عبد المطلب
لاهم الى آخره العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى المحال الكيد والقوة وقال الدب من السباع
الانثى دبة وهو يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع و
يخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهائم وما ياكله الانسان وفي طبعها فطنة عجيبة تقبل التاديب لكن لا يطيع
معلمه الا بعنف عظيم وضرب شديد وقال الضب يقال ان الضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال
انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرقة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض
والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرباء والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق الى الشمس ويتغذى بالنسيم ويتبرد
بالهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقرب صداقة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يحفر جحره الا

في كدية

وعلى متنها

تكون مجموعة من التسيل كالحافر ولذلك توجد بيضته ناقصة كليلة وتلك تحفر الاماكن الصعبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحمق ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعام ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن شأنه انه لا يخرج في الشتاء من جحره روى الدارقطني والبيهقي والحاكم وابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من الصحابة اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك وانك الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امنت بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلوة ولا تقبل الصلوة الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران واذا قرأتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران واذا قراتها ثلثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت لي يوم تبوك فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم وقال في الحكم حل اكل الضب الا ما حكي القاضي عياض عن قوم تحريمه وقال الوزغة بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان واوزغان على البدل وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذا رواه احمد في مسنده وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم وانه ابرص وان السبب في صممه وبرصه نفخه النار على ابراهيم عليه السلام فصم وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء لا يطعم شيئا وقال المطامعين النجم والمدو ودويبة اكبر من الوزغة وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها وقال ابن سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وقال الدعموص بفتح الدال وهي دويبة كالخنفساء وبضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص قال الثعلبي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء وفي الحديث ان رجلا رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقال دعموص قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هو عنده من جملة الجراد كرها والدعموص هو الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل فيكون ناموسا وهو الذي يطير طيف وقال الوطواط الخفاش انتهى وقال الفيروزابادي الوطواط الخفاش وضرب من خطاطيف الجبال وقال الدميري القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرق فيسرق والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على حالين حينا اليه ويمشي على اربع مشيه المعتاد ولشعر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهاتان خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المرأة وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يعقل ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار ويسابق به مع الخيل وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر انه قال انه شهد بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان يبيع اللبن بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا ورمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة وروى الحاكم

في أنواع الممسوخ وأحكامها

وأسند ... عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل ذهاب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الآية وسألهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت ثم قال تعرف أيلة قلت وما أيلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان
تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كأمثال المخاض فإذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها إلا بمشقة ومؤونة ثم إن رجلا منهم أخذ حوتا يوم السبت
إلى مأوى في الساحل وتركه في الماء فإذا كان الغد أتاه فأخذه فشواه فوجد جيرانه ريح الشواء فصنعوا كفعله وكثر ذلك فيهم
ففرقوا فرقة أكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقالت الفرقة التي نهت إنا نحذركم غضب الله وعقابه أن يصيبكم بخسف
أو قذف أو ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان أنتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم أحد فأتوا بسلم فأسندوه
[illegible] والله إنها لقردة لها أذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة قال فيأتي القرد إلى نسيبه من الإنس
فيشم ثيابه ويلصق إليه فيقول له ألم أنهك فيشير برأسه أن نعم ويبكي وتأتي القردة إلى نسيبها وقريبها من الإنس فيقول لها ألم أنهك فتشير برأسها أن نعم وتبكي قال ابن عباس ثم
يقول فأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا أدري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا من منكر فلم ننه عنه قال
عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك أنهم قد أنكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا فأعجبه قولي ذلك وأمر لي ببردين غليظين
فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الإسناد وأيلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية الشام وفي المستدرك عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال إني رأيت في منامي
كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رئي ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الإسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه عن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله ﷺ في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لأنه لا يؤمن بالقدر واختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب أم لا على قولين أحدهما قول الزجاج و
أبي بكر المغربي المالكي وهو قول الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ فوق ثلاثة أيام ولم يأكل ولم يشرب قال [illegible] الخنزير مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي
فيه من السبع الناب وأكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف [illegible] ليس شيء من ذوات الأنياب ما للخنزير من قوة [illegible] حتى إنه يضرب بنابه [illegible]
السيف أو الرمح فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم وعصب [illegible] فيموت عند ذلك جوعا لأنه يمتنع من الأكل ويأكل الحيات أكلا ذريعا ولا تؤثر
فيه سمها ومن عجيب أمره أنه إذا قلعت إحدى عينيه مات سريعا وذكر أهل التعبير أن عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه [illegible]
فدعا عليهم فمسخهم خنازير وروى ابن ماجه عن أنس أن النبي ﷺ قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب
في الحلم [illegible] الخنزير رجل [illegible] إلى ابن سيرين وقال رأيت كأني أقلد الدر أعناق الخنازير فقال أنت تعلم الحكمة غير أهلها وفي القمل معروف وأحده قملة قال الجوهري القمل
يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الإنسان قمل الطباع وإن تنظف وتعطر وبدل الثياب
قال ومن طبعه أنه يكون في شعر الرأس الأحمر أحمر وفي الأسود أسود وفي الأبيض أبيض ومتى تغير الشعر تغير لونه وهو من الحيوان الذي إناثه أكبر من ذكوره وذكوره
الصئبان وقيل الصئبان بيضه وقال العنقاء مغرب [illegible] العظيم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لأنه كان في عنقها [illegible] كالطوق وقيل
هو طائر عند مغرب الشمس وقال القزويني إنها أعظم الطير جثة وأكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأرة وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها إلى
أن سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل
والكركدن والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لريشها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش ألف سنة وتزاوج إذا
مضى لها خمسمائة سنة فإذا كان وقت بيضها ظهر بها وجع شديد [illegible] وذكر أرسطاطاليس في النعوت أن العنقاء [illegible] فيصيح من مخاليبها أفراخ عظام
للسمر قال وكيفية صيدها أنهم [illegible] ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجدون من بين يدي العجلة بيتا يختفي فيه رجل معه نار فتنزل
العنقاء على الثورين لتخطفهما [illegible] الثورين أو أحدهما لم تقدر على إقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال
لتخلص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار ويحرق أجنحتها قال والعنقاء لها بيض كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من أعظم سباع الطير انتهى وقال العسكري في قصص
العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الإنسان وفيها من كل
حيوان شبه وهي من أحسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين وأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت
بجارية أخرى فشكوا ذلك إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة نبيا في زمن الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار في باب
الطير عن ابن عباس أن الله خلق في زمن موسى طائرا اسمه العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجه كوجه الإنسان وأعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها
وأوحى إلى موسى أني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني إسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي
موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى أن تنبأ خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي ﷺ فشكوا إليه ما يلقون منها فدعا
عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم وقال القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها [illegible] يكون بأرض مصر قدر الفأر والقنفذ يكون بأرض
الشام والعراق [illegible] جلد الكلب الغليظ والفرق بينهما كالفرق بين الفأر والجرذ وهو لا يظهر إلا ليلا وهو مولع بأكل الأفاعي ولا يتألم منها وإذا لدغته الحية أكل
السعتر البري فيبرأ [illegible] البرية منها القنفذ [illegible] وظهر الذكر لاصق بظهر الأنثى وروى الطبراني وغيره عن قتادة بن النعمان أنه قال كانت ليلة
شديدة الظلمة والمطر فقلت لو أني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله ﷺ ففعلت فلما انصرف [illegible] قال يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله قلت علمت أن شاهد الصلاة
في هذه الليلة قليل فأحببت أن أشهدها معك فقال إذا انصرفت فائتني فلما فرغ من الصلاة [illegible] فأعطاني عرجونا كان في يده [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الشيطان [illegible] فذهب العرجون [illegible] حتى تأتي بيتك [illegible] من زاوية البيت فاضربه بالعرجون حتى يخرج من البيت

فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضاء به وانبث اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح قال الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخ لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه وقال الورل بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة وقال القزويني انه اعظم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه لانه اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم فيقال اظلم من ورل ويكفي في ظلمه انه يغتصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويكون ذنبها ... والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل

باب الاسباب العارضة المقتضية للتحريم **نوادر الراوندي** ع عبد الواحد بن اسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى عن آبائه عليهم السلام قال سئل علي ع عن جدي يغذى بلبن خنزيرة فقال قيدوه واعلفوه الكسب والنوى والخبز ان كان استغنى عن اللبن وان لم يكن استغنى عن اللبن فيلقى على ضرع شاة سبعة ايام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن امير المؤمنين ع مثله **بيان** الكسب بالضم عصارة الدهن وقوله سبعة ايام كانه متعلق بالشقين معا كما يستفاد من كلام الاصحاب وسيأتي

قرب الاسناد عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن سدير قال سمعت رجلا يسال ابا عبد الله ع عن حمل رضع من خنزيرة ثم استفحل لحمل في غنم فخرج له نسل ما تقول في نسله فقال اما ما علمت انه من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لم تعلم انه منه فهو بمنزلة الجبن كل ولا تسأل عنه **المقنع** سئل ابو عبد الله ع عن جدي رضع من خنزيرة حتى كبر وشب واشتد عظمه ثم ان رجلا استفحله في غنمه فخرج له نسل فقال اما ما عرفت من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لا تعرف فكله ولا تسأل عنه فانه بمنزلة الجبن **بيان** رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن حنان بن سدير قال سئل ابو عبد الله ع وانا حاضر عنده عن جدي رضع وذكر مثله نحوا من المقنع وروى ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة رفعه قال قال لا تاكل من لحم حمل رضع من لبن خنزيرة واعلم ان المعروف بين الاصحاب ان الجدي لو شرب لبن خنزيرة فان لم يشتد بان ينبت عليه لحمه ويشتد عظمه ... كره لحمه ويستحب استبراؤه بسبعة ايام بان يعلف او يسقى في المدة المذكورة لو كان محتاجا الى الرضاع ارضع من حيوان محلل كالشاة وان اشتد حرم لحمه ولحم نسله ذكرا كان الشارب ام انثى وذهب ابن ادريس الى الاستبراء في هذا القسم ايضا وبهذا الوجه جمع الشيخ بين الاخبار وتبعه القوم ويمكن الجمع بينها بحمل النهي عن ما قبل الاستبراء وتعميم الاستبراء او تخصيصه بصورة عدم الاشتداد ومع التعميم يكون ما قبل الاستبراء مع عدم الاشتداد مكروها ومعه حراما ويدل خبر حنان على ان المشتبه بالنسل لا يجب اجتنابه وهو الظاهر من كلام القوم وان مقتضى قواعدهم وجوب اجتناب الجميع من باب المقدمة وقد عرفت ان ظاهر الايات والاخبار خلافه وقال في الروضة ولا يتعدى الحكم الى غير الخنزير عملا بالاصل وان ساواه في الحكم كالكلب مع احتماله انتهى واعلم ان جماعة من الاصحاب حكموا بكراهة لحم حيوان رضع من امراة حتى اشتد عظمه قال في التحرير لو شرب من لبن امراة واشتد كره لحمه ولم يكن محظورا انتهى ومستنده صحيحة احمد بن محمد بن عيسى قال كتبت اليه جعلت فداك من كل شيء ... امراة ارضعت عناقا حتى فطمت وكبرت وضربها الفحل ثم وضعت ايجوز ان ياكل لحمها ولبنها فكتب ع فعل مكروه ولا باس به وفي الفقيه كتب احمد بن محمد بن عيسى الى علي بن محمد عليهما السلام امراة ارضعت عناقا بلبنها حتى فطمتها فكتب ع فعل مكروه ولا باس به و

اقول الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الارضاع فعل مكروه والاكل لا باس به وعبارة الفقيه بهذا انسب والثاني ان الاكل مكروه ليس بحرام وهذا بعبارة التهذيب حيث حذف الواو انسب وعلى ما في الفقيه انكان السؤال عن اللحم فالمراد عدم البأس بلحم العناق على المعنى الاول وعلى ما في التهذيب يحتمل العناق والاولاد والاعم ويؤيد كون المراد عدم البأس بلحمها ما رواه في التهذيب ايضا بسنده عن ابي عبد الله ع في جدي رضع من لبن امراة حتى اشتد عظمه ونبت لحمه قال لا باس بلحمه قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد خبر التهذيب الاول فيهما ان المكروه لا بأس به ولانه مع الكراهة والشدة مكروه عندهم فبدونها يجوز بالطريق الاولى ويحتمل الكراهة مطلقا والظاهر ان المراد لحمها ولحم نسلها فتامل **الدعائم** عن رسول الله ص انه نهى عن لحوم الجلالة والبانها وبيضها حتى تستبرئ والجلالة هي التي تخلل المزابل فتاكل العذرة وعن علي ع انه قال الناقة الجلالة تحبس على العلف اربعين يوما والبقرة عشرين يوما والشاة سبعة ايام والبطة خمسة ايام ثم تؤكل بعد ذلك لحومها ويشرب البانها ذوات الالبان منها ويؤكل بيض ما يبيض منها **نوادر الراوندي** بالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع الناقة الجلالة لا يحج على ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها حتى تقيد اربعين يوما والبقرة الجلالة عشرين يوما والبطة الجلالة خمسة ايام والدجاج ثلاثة ايام **المقنع** قال ابو عبد الله ع لا تشرب من البان الابل الجلالة وان اصابك شيء من عرقها فاغسله

تفصيل قال في النهاية فيه انه نهى عن اكل الجلالة وركوبها الجلالة من الحيوان التي تاكل العذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها فاما اكل الجلالة فحلال ان لم يظهر النتن في لحمها واما ركوبها فلعله لما يكثر من اكلها العذرة والبعر وتكثر النجاسة على اجسامها وافواهها وتلمس راكبها بفمها وثوبه بعرقها وفيه اثر العذرة والبعر فيتنجس والله اعلم انتهى ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الجلل يوجب تحريم اللحم وذهب الشيخ وابن الجنيد الى الكراهة وكلام الشيخ في ط مشعر بانها فيما عليه عمل بالتحريم ان كان الغذاء بالعذرة محضا والكراهة ان كان غالبا والتحريم لو وطئ مع الاغتذاء بالعذرة محضا وان كان اثباته بحسب الدليل مشكلا ولما النهي عليها او ركوبها مطلقا فالظاهر انه محمول على الكراهة ويمكن ان يكون لكراهة عرقها قال ابن الجنيد والجلال من سائر الحيوان مكروه اكلها وكذا شرب البانها والركوب عليها انتهى واختلفوا فيما يحصل به الجلل فالمشهور انه يحصل بان يتغذى

في انواع المسوخ واحكامها وعلل مسخها

بعد ربع الاستبراء الاخير والحق ابو الصلاح بالعذرة غيرها من النجاسات وهو ضعيف والنصوص والفتاوى المعتبرة خالية عن تقدير المدة التي يحصل فيها الجلل لكن
يستفاد من بعض الروايات المعتبرة في ذلك ان تكون العذرة غذاءه ومن بعضها ان الخلطة لا يوجب الجلل وقدره بعضهم بان ينمو ذلك في بدنه ويصير جزءا منه [illegible]
يوم وليلة وقال يحيى بن سعيد ما كل العذرة خالصة يوما الجمع وقدره آخرون بان يظهر النتن في لحمه وجلده يعني رائحة العذرة وقال في ذلك [illegible]
علفها العذرة والظاهر في مثله الرجوع الى صدق الجلل عرفا وفي معرفته اشكال والاشهر طهارة الجلال بل القائل بالنجاسة غير معلوم لكن تدل عليها [illegible]
وحملت على الكراهة والاقرب وقوع التذكية عليه لعموم الادلة ثم ان تحريم الجلال على القول به او الكراهة ليس بالذات بل بسبب الاغتذاء بالعذرة [illegible]
الى ان ينقطع ذلك الاغتذاء ويتغذى بغيرها بحيث يزول عنه اسم الجلل والنصوص الواردة في هذا الباب غير نقية الاسانيد وفتاوى الاصحاب في بعضها متفقة
وفي بعضها مختلفة فالمتفق عليه استبراء الناقة باربعين يوما وما يدل عليه الروايات ومن المختلف فيه البقرة فقيل بعشرين وقيل باربعين كالناقة وبه [illegible]
على ما تقدم رواية مسمع وقيل بعشرين يوما وهو اشهر الروايات السكوني ومرفوعة يعقوب وفي رواية يونس وعشر الشاة والمشهور ان استبراءها بعشرة ايام [illegible]
السكوني ومرفوعة يعقوب وفي رواية مسمع وقيل بسبعة وقيل بخمسة وفي رواية يونس بعشرة وفي رواية مسمع البطة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى تربط خمسة
ايام وفي رواية السكوني الدجاجة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى تقيد ثلاثة ايام والبطة خمسة ايام واكتفى الصدوق في المقنع للبطة بثلاثة ايام [illegible]
القاسم بن محمد الجوهري ومن الاصحاب من اعتبر في الدجاجة خمسة ايام وقيل اكثر ومستند الكل لا يخلو من ضعف على المشهور وقيل انما العرف يجزي والاحوط [illegible]
اكثر الامرين من زوال الجلل العرفي واكثر المقدرات وفي كلام الاصحاب الربط والعلف بالطاهر في المدة المقدرة وربما اعتبر الطاهر بالاصالة [illegible]
الروايات الحبس والظاهر ان الغرض زوال الجلل فلا يتوقف على الربط ولا على الطهارة بل الظاهر حصوله بالاغتذاء بغير العذرة والاحوط مراعاة المشهور [illegible]
انه لو شرب الحيوان المحلل خمرا لم يؤكل ما في جوفه من الامعاء والقلب والكبد ويجب غسل اللحم لرواية زيد الشحام عن الصادق ع انه قال في شاة شربت خمرا حتى سكرت
ثم ذبحت على تلك الحال لا يؤكل ما في بطنها والرواية مع ضعفها على المشهور اخص من المدعى من وجوه وانكر الحكم المذكور ابن ادريس وقال بالكراهة [illegible]
للمشهور انه اذا شرب بولا لا غسل ما في بطنه واكل لرواية ابن ايكل المتقدمة وهي على طريقة الاصحاب ضعيفة من وجوه الا انه لا معارض لها [illegible]
لو ذبح في حال العطش الشرب بخلاف ما اذا لم يحصل بحيث [illegible] الخبر **نوادر** [illegible] بالاسناد المتقدم عن الكاظم عن ابيه ع
قال سئل علي ع عن بعير [illegible] **بيان** [illegible] باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله [illegible]
[illegible] وعليه عمل الاصحاب وربما يستشكل بانه مع الطبخ والغليان ينفذ الماء النجس في اعماق اللحم والتوابل فكيف تطهر بمجرد الغسل ويمكن ان يكون [illegible]
اشارة الى ذلك لكن كلام الاصحاب ورواية السكوني غير مقيدة بهذا [illegible] **تحف العقول** سال يحيى بن اكثم موسى المبرقع عن رجل [illegible]
الاصحاب [illegible] غنم فراى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها [illegible]
الثالث [illegible] فقال [illegible] فاذبحها واحرقها وان لم يعرفها فاقسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الاخر [illegible]
شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم **بيان** روى الشيخ هذا الخبر باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن [illegible]
عن الرجل ع انه سئل عن رجل نظر الى راع نزى على شاة قال ان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسمها نصفين ابدا حتى يقع السهم بها فتذبح [illegible]
[illegible] سائرها واقول الظاهر ان الرجل ابو الحسن ع وهذا مختصر من الحديث الذي ورواه وقال في الدروس [illegible] الرواية عمل الاصحاب مع [illegible]
ضعف وارسال لان راويها محمد بن عيسى عن الرجل ومحمد بن عيسى مشترك بين الاشعري الثقة واليقطيني وهو ضعيف وان كان المراد بالرجل الكاظم ع
كما هو الغالب فهي مع ضعفها بالاشتراك مرسلة لان كلا الرجلين لم يدرك الكاظم ع وان اريد به غيره وكان مبهما كما هو مقتضى لفظه [illegible]
مقطوعة انتهى واقول يرد عليه ان الظاهر انه اليقطيني كما يظهر من الامارات والشواهد الرجالية لكن الظاهر ثقته والقدح فيه غير ثابت [illegible]
يعدون حديثه صحيحا وكون المراد بالرجل الكاظم ع غير معروف بل الغالب التعبير بالرجل والغريم وامثالهما عند شدة التقية [illegible]
يخفى وهنا بقرينة الراوي يحتمل الهادي والعسكري عليهما السلام لكن الظاهر الهادي بقرينة الرواية الاولى فظهر ان الخبر صحيح مع انه [illegible]
وقال في ذلك ولم يعلم بها فمقتضى القواعد الشرعية ان المشتبه فيه ان كان محصورا حرم الجميع وان كان غير محصور حل الكل الى ان يبقى واحدة [illegible]
واقول تحريم الجميع في المحصور غير معلوم كما حققنا والعمل بالقرعة في الامور المشتبهة غير بعيد عن القواعد الشرعية وقد ورد في كثير من نظائره ثم ان الاصحاب [illegible]
اذا وطئ الانسان حيوانا مأكولا حرم لحمه ولحم نسله ولو اشتبه بغيره قسم فريقين واقرع عليه مرة بعد اخرى حتى يبقى واحدة وقال في ذلك اطلاق [illegible]
الصغير والكبير والمنزل وغيره وكل الحيوان يحتمل الذكر والانثى ذات الاربع وغيره كالطير لكن الرواية وردت بنكاح البهيمة وهي لغة اسم لذات الاربع من حيوان
البر والبحر فينبغي ان يكون العمل عليه تمسكا بالاصل في موضع الشك ويحتمل العموم لوجود السبب المحرم وعدم الخصوصية للمحل وهو الذي يشعر به [illegible]
المصنف وغيره ولا فرق في ذلك بين العالم بالحكم والجاهل ثم ان علم الموطوء بعينه اجتنب هو وسرى الى نسله وان اشتبه اقرع للرواية ثم قال بعد [illegible]
العمل بالرواية فيعتبر في القسم كونه نصفين كما ذكر فيها وان كان قولهم فريقين اعم منه ثم ان كان العدد زوجا فالنصف حقيقة ممكن وان كان فردا اعتبر [illegible]
الواحدة في احد النصفين وكذا القول بعد الانتهاء الى عدد فرد كثلثة **فقه الرضا** قال ع اذا جعلت سمكا مع الجري في السفود وكانت السمكة [illegible]
فوقه فكلها وان كانت تحته فلا تاكل واذا كان اللحم مع الطحال في السفود اكل اللحم والجوذابة لان الطحال في حجاب ولا ينزل منه شيء الا ان يثقب [illegible]
منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذابة ولا غيره ويؤكل ما فوقه **المقنع** اذا كان اللحم مع الطحال في سفود اكل لحمه اذا كان فوق الطحال [illegible]
من الطحال لم يؤكل ويؤكل جوذابه لان الطحال في حجاب لا ينزل منه شيء الا ان يثقب فان ثقب سال منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذاب [illegible]

فلم يعتبر تخليص البول منه صح

[illegible] انتهى والمشهور صح

في الصيد واحكامه وآدابه

جملة ممّا يجوز اكلها مع غيرها ممّا لا يجوز اكله في سفود كان اللحم لا يخلو ان كانت في السفود فوق الجري فوق الذي لا يؤكل فما كانت اسفل من الجري تؤكل في الفقيه في الصحيح
انه كان اللحم مع الطحال ونحوه مثل ما في الصحيح في صحيح بن السفود ويكون الحديدة التي تشوى بها اللحم وفي القاموس الجوذاب بالضم طعام من سكر وارز ولحم انتهى والظاهر ان المراد هنا الخبز
تحت الطحال واللحم الذي على السفود ليجري عليه ما ينفصل منها وعلى ما ورد في الفقيه اكثر الاصحاب والاصل فيه عندهم ما رواه الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن
الطحال يجعل في الطعام فلا تاكله فيتوهم قلت فان كان الطحال في سفود مع لحم وتحته خبز وهو الجوذاب ايؤكل ما تحته قال نعم يؤكل اللحم والجوذاب ويرمى بالطحال لان الطحال في حجاب لا يسيل منه فان كان
الطحال مشقوقا او مثقوبا فلا تاكل مما يسيل عليه الطحال وعن الجري يكون في السفود مع السمك قال يؤكل ما كان فوق الجري ويرمى بما سال عليه الجري هذا مطابق لما في الفقيه وما له
الصدوق في كتابيه بنحو مخالف للخبرين فان عبارته تدل على عدم حل اللحم اذا كانت تحت الطحال وان لم يكن مثقوبا والروايتان تدلان على الحل مطلقا اذا لم يكن مثقوبا قال فيه
لا تشوى الطحال مع اللحم فان لم يكن مثقوبا او كان اللحم فوقه فلا باس وان كان مثقوبا واللحم تحته حرم ما تحته من لحم وغيره وقال الصدوق واذا لم يثقب لم يؤكل اللحم اذا كان اسفل ويؤكل
الجوذاب وهو الخبز وقال قدس سره ايضا روي عمار عن الصادق عليه السلام في الجري مع السمك في سفود بالتشديد مع فتح السين يؤكل ما فوق الجري ويرمى ما سال عليه الجري عليها انتهى
الحكم في جامعه مما يحل اكله قال الفاضل لم يعتبر علماؤنا ذلك والجري ظاهر والرواية ضعيفة السند انتهى واقول عدم نجاسة الجري لا ينافي الحكم المذكور فانه ليس عنده
النجاسة بل باعتبار انه يجري من الطحال والجري غير ما هو دم واجزاء ما ينفع فيها ويتشرب ما تحته وضعف الروايات في هذا الباب مجبور بالشهرة بين الاصحاب وحمل ما حكم
بالحل فيها موثقه بالاصل والعموم **كتاب الصيد** واحكامه وآدابه **آيات المائدة** غير محلي الصيد وانتم حرم الى قوله سبحانه واذا حللتم فاصطادوا وفيها اية يسألونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب وقال عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم **تفسير** قد مر تفسير بعض الايات في كتاب الحج وبعضها في الابواب السابقة وما علمتم من الجوارح لو احتمل ان يكون عطفا على الطيبات باخذ الموصول
ولكن يجب ... اي صيد الكلاب التي تصيدون بها بقرينة قوله مكلبين فانه مشتق من الكلب اي حال كونكم صاحبي الصيد بالكلاب واصحاب التعليم للكلاب
فيلزم كون الجوارح كلابا فيحل ما قتله الكلب المعلم وذهب اكثر المخالفين الى ان المراد بالجوارح كواسب الصيد على اهلها من الطيور وذوات الاربع من السباع واطلاق المكلبين باعتبار
كون المعلم في الاغلب كلبا ولان كل سبع يسمى كلبا كما في قول النبي صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الاسد لكنه خلاف الظاهر ويرده الاخبار الكثيرة وفي ذلك
قال في مجمع البيان الجوارح هي الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فانهم قالوا هو الكلب المعلم خاصة احل الله صيده اذا ادركه صاحبه وقد
قتل لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وقوله مكلبين منصوب على الحال وقوله تعلمونهن حال ثانية او استئناف مما علمكم الله متعلق بتعلمونهن اي مما الهمكم الله من الحيل وطرق التأديب فان العلم
الهام منه او مما ... لكسبنا بالعقل الذي هو عطية منه اي مما عرفكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه فكلوا مما امسكن عليكم متفرع على ما
ويحتمل كونه جزاء للقول وما علمتم فيكون من تتمة ... كلوا مما امسكت الجوارح عليكم قال البيضاوي هو ما لم يأكل منه لقوله لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه فيشترط في حله ان لا يأكل
الكلب منه فلو اكل حرم ... والاكثر من الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد متعذر ولا يشترط انتهى واذكروا اسم الله عليه الضمير لما علمتم
والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما امسكن سموا عليه اذا ادركتم ذكاته والاول اظهر واتقوا الله في اوامره ونواهيه فلا تخالفوهما ان الله سريع الحساب ...
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ... اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولعل ... مقام التفصيل ... على كمال التعظيم
وغاية الاهتمام ... الامتثال فقد اعتدوا ... ثم اعلم انه يستفاد من الايات احكام الاول ان الآية بمنطوقها ومفهومها تدل على اباحة الصيد والمصيد في الجملة وادعي عليها اجماع
الامة ... مستثنى منها صيد الحرم حال الاحرام على التفصيل المتقدم في كتاب الحج وظاهر الاصحاب ان صيد اللهو فعله حرام لكن الظاهر
ان مصيده لا يكون حراما لان حرمة الفعل لا يستلزم تحريمه بل يمكن المناقشة في تحريم الفعل ايضا لان عدم قصر الصلاة والصوم لا يستلزم التحريم لكن الظاهر انه لا خلاف بينهم فيه وفي بعض
الروايات اشعار بذلك الثاني ظاهر الاية اشتراط كون الجارح كلبا كما عرفت قال الشهيد الثاني الاصطياد يطلق على معنيين احدهما اثبات اليد على الحيوان الوحشي بالاصالة المحلل المزيل للامتناع
بالة الاصطياد ... الحيوان وامكن تذكيته بالذبح والثاني اخص منه وهو ازهاق روحه بالة الصيد على وجه يحل اكله ... الصيد بالمعنى الاول جائز اجماعا بكل ما يتوصل
اليه من كلب وسبع وجارح وغيرها وانما الكلام في الاصطياد بالمعنى الثاني والاجماع واقع على تحققه بالكلب المعلم من جملة الحيوان بمعنى انه اذا جرح ... ادركه صاحبه ميتا او في حركة
المذبوح يحل اكله ويقوم ارسال الصائد وجرح الكلب في اي موضع كان مكان الذبح في المقدور عليه واختلفوا في غيره من جوارح الطير والسباع والمشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه المرتضى اجماعهم على
عدم ... بالجوارح ... الاية الكريمة فقوله مكلبين الواقع من ضمير علمتم ... الجوارح بالكلاب مؤيد ... لحل الصيد وذهب الحسن بن ابي عقيل الى
حل صيد ما اشبه الكلب من الفهد والنمر وغيرهما من الجوارح ... اخبار ... وغيرها بان الفهد كالكلب في ذلك ... واختلف ... الشيخ لها ... خصها بورودها وجوز صيد الفهد
كالكلب مجيبا بان الفهد يسمى كلبا في اللغة ... على التقية ... الاخبار على صيد غير الفهد ايضا وحملها على الحل ... الاخير ... ظاهر الاية ... ان شمول
لكل ... كان سلوقيا او غيره وهو اصح القولين واستثنى ابن الجنيد الكلب الاسود وقال لا يجوز الاصطياد به وهو مذهب احمد وبعض الشافعية محتجا بانه
عليه السلام ... امر بقتله الرابع يستفاد من الاية الكريمة ان الكلب الذي يحل مقتوله لا بد ان يكون معلما اذ التقدير واحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح
فلو ... صيده ... الكلب معلما ثلاثة امور احدها ان يسترسل باشارة صاحبه والثاني ان ينزجر بزجره وهكذا اطلق اكثرهم وقيده في ... بما اذا
لم يكن بعد ارساله على الصيد لانه لا يكاد ينزجر واستحسنه الشهيد الثاني وهو غير بعيد الثالث ان يمسك الصيد ولا يأكل منه وفي هذا اعتبار وصفين احدهما
ان يحفظه ولا يخليه والثاني ان لا يأكل منه ... جماعة من الاصحاب منهم الصدوق وابن ... الحسن ان عدم الاكل ليس بشرط ... ولا يخلو من قوة فيحمل اخبار عدم الاكل على الكراهة او
التقية ... حكم بن حكيم ... الكلب يصيد الصيد فيقتله قال لا بأس ... قلت انهم يقولون انه اذا امسك على نفسه فلا تأكله فقال كل اوليس قد جامعوكم على
ان قتله ذكاته قال قلت بلى قال فما تقولون في شاة ذبحها رجل اذكاها قالوا نعم قال فان السبع جاء بعد ما ذكاها فاكل بعضها ايؤكل البقية قلت نعم قال فاذا اجابوك الى هذا فقل لهم كيف تقولون
اذا ذكى ذلك فاكل منها لم تاكلوا واذا ذكى هذا اكلتم ... وحمل الشيخ هذه الاخبار على الاكل نادرا وهو بعيد وفي قول ابن الجنيد ... الصيد وبعد وجعل الاول ... في التعليم

فى الصيد واحكامه

دون الثانى وهذا ايضا وجه للجمع بين الاخبار وكانه يومى اليه خبر ابن حكيم والعامة ايضا مختلفون فى هذا الحكم بسبب اختلاف احاديث النبوية واكثر الاول
بينهم الاشتراط وقد يستدل على الاشتراط بقوله تعالى وما اكل السبع والظاهر انه مخصص بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين بشهادة الاخبار الكثيرة
وعلى القول باعتبار عدم الاكل لا يضر شرب الدم والامور المعتبرة فى التعليم لابد ان تتكرر مرة اخرى ليغلب على الظن تادب الكلب ولم يقدر لكثرة
عدد المرات واكتفى بعضهم بالتكرر مرتين واعتبر اخرون ثلث مرات وكان الاقوى المرجوع فى امثاله الى العرف لفقد النص على التحديد وحيث
لو خالف فى بعض الصفات لم يقدح فيه وان عاد ثانيا بنى على ان التعلم هل تكفى فيه المرات ام لا فان اكتفينا بها زال بها وان اعتبرنا الثلث
هنا وكذا ان اعتبرنا العرف كذا ذكره الشهيد الثانى قدس الله روحه **الخامس** الاية تومى الى عدم حل صيد الكفار لان الخطاب فيها متوجه
الى المسلمين وكانه قيد الحل بما امسك على المسلمين ولا خلاف فى تحريم صيد غير اهل الكتاب من الكفار واما اهل الكتاب فالخلاف فيهم هنا كالخلاف فيهم
فى ذبايحهم كما سيأتى **السادس** المشهور بين الاصحاب بل لا اعتبار فى حل الصيد المرسل الا المعلم فلو كان المرسل مسلما فقتل حل ولو كان المعلم …
او وثنيا ولو كان المرسل غير مسلم لم يحل ولو كان المعلم مسلما بل ادعى عليه الشيخ فى الخلاف اجماع الفرقة ويدل عليه صحيحة سليمان بن خالد قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن كلب المجوسى ياخذه المسلم فيسمى حين يرسله ايأكل مما امسك عليه فقال نعم لانه مكلب وذكر اسم الله عليه وقال فى المبسوط …
ما علمه المجوسى محتجا بقوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله وهذا لا يعلمه المسلم وبرواية عبد الرحمن بن سيابة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام فقلت كلب
المجوسى استعيره فاصيد به فقال لا تاكل من صيده الا ان يكون علمه مسلم واجيب بان الاية خرجت مخرج الغالب لا على وجه الاشتراط والنهى فى الخبر محمول على
الكراهة جمعا مع ان الراوى مجهول والشيخ فى كتابى الاخبار جمع بينهما بحمل الاول على ما اذا علمه المسلم بعد اخذه والثانى على ما اذا لم يعلمه واستشهد له
برواية السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام قال كلب المجوسى لا تاكل صيده الا ان ياخذه المسلم فيعلمه ويرسله وكذلك البازى وهذا يدل على انه مذهبه فى
كتابى الاخبار لكن مذهبه فى المبسوط والاحوط ذلك وان كان الاظهر حمل اخبار المنع على التقية فانه مذهب الحسن والثورى وجماعة من العامة **السابع**
دلت الاية على وجوب التسمية وحملها على التسمية عند الاكل بعيد جدا ولا خلاف فى وجوب التسمية واشتراطها فى حل ما يقتله الكلب …
من اوجبها فى الذبيحة وقد اشتركا فى الدلالة من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وتخص هذا المحل بدلالة الاية ولا خلاف ايضا فى ان محلها …
عند الارسال لانطباق جميع الادلة عليه ولتصريحهم فى صحيحة ابى عبيدة وغيرها اذا سميت لان اذا ظرف زمان وفيها معنى الشرط غالبا واختلفوا فى …
وقت الوقت الذى بين الارسال وعض الكلب او اصابة السهم واختار اكثر المتاخرين الاجزاء لان ضمير عليه راجع الى الصيد المضمر فى قوله مما امسكن
وهو يصدق بذكر اسم الله فى جميع الوقت المذكور ومحل الخلاف ما اذا تعمد تاخيرها عن الارسال اما لو نسى وذكر فى الاثناء فلا شبهة فى اعتبارها …
ذلك فلو ترك التسمية عمدا لم يحل للنهى عن اكله المقتضى للتحريم ولو نسى التسمية حل اكله كما سيأتى فى الذبح ان شاء الله واختلف فى الجاهل …
ومنهم من الحقه بالعامد **الثامن** ذكر الاصحاب ان الحيوان المحلل لحمه المحرم ميتة اما ان يكون مقدورا على ذبحه او غير مقدور …
متوحشا فالمقدور عليه لا يحل الا بالذبح فى الحلق او اللبة على ما سيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى ولا فرق بين ما هو انسى فى الاصل وبين الوحشى …
او حصل الظفر به والمتوحش كالصيد جميع اجزائه مذبح ما دام على التوحش حتى اذا رمى اليه سهما او ارسل كلبا فاصاب شيئا من بدنه فمات حل …
الوحشى موضع وفاق بين المسلمين وفى الانسى اذا توحش كذلك بغير موضع وفاق منا واكثر العامة وخالف فيه مالك فقال لا يحل الا بقطع الحلقوم …
ذكره الشهيد الثانى قدس سره واقول الانسى المتوحش اذا لم يقدر على ذبحه او نحره لا ريب فى انه يجوز صيده وقتله بالسيف والرمح والاخبار كثيرة
دالة عليه وان كان اكثرها فى البعير والبقر والقتل بالسيف والحربة لكن الظاهر شمول الحكم لغير البعير والبقر والسهم ايضا وان استشكل المحقق الاردبيلى …
واما اصطياده بالكلب فيشكل لو لم ارد فى الاخبار المعتبرة ما يدل عليه ويشكل الحكم بدخوله فى الصيد المذكور فى الايات وظاهر التذكية ما كان …
مع انه داخل فيما اكل السبع والاستثناء غير معلوم وقد روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله قال كل انسية توحشت فذكها ذكوة الوحشية …
سيأتى فى خبر فى باب التذكية وسنتكلم عليه ان شاء الله تعالى … الاصحاب … انما ذكروا العقر بالالة الشيخ فى كل …
مقدور وعلى ذكاته اذا لم يقدر عليه بان يصير مثل الصيد او يتردى فى بئر ولا يقدر على موضع ذكاته كان عقره ذكاته فى اى موضع وقع منه …
الصحابة على عليه السلام وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومن التابعين عطاء وطاوس والحسن ومن الفقهاء الثورى وابو حنيفة واصحابه والشافعى …
الى ان ذكاته فى الحلق واللبة مثل المقدور عليه وان عقره فقتله فان كان فى غيرهما لم يحل اكله ذهب اليه سعيد بن المسيب وربيعة ومالك والليث بن سعد
ودليلنا اجماع الفرقة واخبارهم ثم روى اخبارا من طريق العامة دالة على جواز القتل بالسهم والطعن فى الفخذ ونحوهما وقال صاحب الجامع للشرايع …
او اغتلم البعير او تردى فى بئر اخذ بالسيف والسهم كالصيد ونحوه ذكر الاكثر **التاسع** ذهب الشيخ قدس سره فى المبسوط والخلاف الى ان موضع …
من الصيد طاهر لقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يامر بالغسل وهو مذهب بعض العامة والمشهور بين الاصحاب نجاسته لان الكلب نجس …
برطوبة واجابوا عن الاستدلال بالاية بان الاذن فى الاكل من حيث انه صيد لا ينافى المنع من اكله لمانع اخر كالنجاسة كما ان قوله تعالى فكلوا مما غنمتم وكلوا
واشربوا وامثالها لا ينافى المنع من الاكل من المأذون لعارض النجاسة وغيرها **واقول** ان استدل بالفاء فانها للتعقيب بلا تراخ …
ليس للتعقيب بلا تراخ ولو سلم فلا ينافى التعقيب العرفى الفاصلة بالغسل كما انه لا ينافى الفصل بالسلخ والقطع والطبخ **العاشر** …
كلبه المعلم او سلاحه من سهم وسيف وغيرهما فاصابه فعليه ان يسارع اليه بالمبادرة فان لم يدركه حيا حل وان ادركه حيا …
كان قد قطع حلقومه ومريه او اجافه وخرق امعاءه فتركه حتى مات حل وان بقيت فيه حيوة مستقرة وجبت المبادرة الى ذبحه بالمبادرة …

وان قدر

ولو ادركه وبه حياة مستقرة

ولم تقتله من غير تقصير الصائد حتى مات فهو كالو لم يدركه حيا على المشهور ونسبه الشيخ في ف والحلي والعلامة الى تحريم الاول الحولي والاقوى انه يتعين ذبحه ولو كان من غير حياة مستقرة حرم كما ذكره الاكثر وقال في المسالك التفصيل بالاستقرار الحيوة وعدمه هو المشهور بين الاصحاب والاخبار خالية من قيد الاستقرار بل منها ما هو مطلق في انه اذا ادركه كان ذكاته ومنها ما هو دال على الاكتفاء بكونه حيا وكلاهما لا يدل على الاستقرار ومنها ما هو مصرح بالاكتفاء في ادراك تذكيته بان يجده يركض برجله او يطرف عينه او يحرك ذنبه وقال الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحيوة ليس من المذهب وعلى هذا ينبغي ان يكون العمل على تقدير ادراكه حيا ولو امكان تذكيته لا يحل حتى يذكى ولا يقيد بعدم وجود الالة لكن حكى الشيخ في النهاية انه يترك الكلب حتى يقتله ثم ليأكل انتهى والخبار جماعة منهم الصدوق وابن الجنيد والعلامة في لف استنادا الى عموم قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وخصوص صحيحة جميل عن الصادق في حديث قال سألته عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه ولا يكون معه سكين فيذكيه بها افيدعه حتى يقتله ويأكل منه قال لا بأس قال الله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم و يجيب عن الاية بانها لا تدل على العموم لا على الجواز مع وجود الالة الذبح وعلى الرواية بانها لا تدل على المطلوب لان الضمير المستكن في قوله فيأخذه راجع الى الكلب لا الى الصائد والبارز راجع الى الصيد والتقدير فيأخذ الكلب الصيد وهذا لا يدل على ان الامتناع في الكلب يمسك لما قلنا فقد قتل ما هو ممتنع محلل بالقتل وفيه نظر لان تخصيص الاية بعدم الجواز مع وجود الة الذبح بالاجماع والادلة لا يدل على تخصيصها في محل النزاع لان لا شك في عمومها من جهة كون العام المخصوص حجة في الباقي فلا يبطل تخصيصها بالمتفق عليه لا لتها على غيره والرواية ظاهرة في صورة الصيد غير ممتنع من جهة احدهما قوله ولا يكون معه سكين فان مقتضاه ان المانع له من تذكيته عدم السكين لا عدم القدرة عليه لكونه ممتنعا ولو كان ح ممتنعا لما كان لقوله ولا يكون معه سكين فائدة اصلا والثانية قوله فيذكيه بها ظاهر ايضا في انه لو كان معه سكين لذكاه بها فيدل على ابطال امتناعه والثالثة قوله افيدعه حتى يقتله ظاهر ايضا في انه قد دل على ان لا يدعه يقتله وانه انما يترك تذكيته ويدع الكلب يقتله لعدم وجود السكين **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال اما اخذ البازي والصقر فقتله فلا تأكل منه الا ما ادركت ذكوته وقال عم اذا رميت صيدا فتغيب عنك فوجدت سهمك فيه في موضع مقتل فكل ولا تأكل ما قتله الحجر والبندق والمعراض الا ما ذكيت **بيان** قال في القاموس البازي ضرب من الصقور والجمع بواز وبزاة كانه من بزى يبزو اذا تطاول وتأنس والرجل قهره وبطش به كابزى به وقال الدميري البازي افصح لغاته بازي مخففة الباء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الباء وهو مذكر ويقال في التثنية بازان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب قال في عجائب المخلوقات يقال انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلف اشكالها وقال الصقر الطائر الذي يصاد به وقال ابن سيدة الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه جاؤا بالهاء في هذا الجمع توكيدا نحو فعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل وقال القطامي هو احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الكرد والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذاء واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ولا يزاحمه لانه ينزيه وطوافهم انتهى واعلم ان الالات التي يصاد بها ويحصل بها الحل قسمان حيوان وجماد وقد تقدم بعض الكلام في القسم الاول والكلام هنا في الثاني وهو اما مشتمل على نصل كالسيف والرمح والسهم او خال عن النصل ولكنه محدد يصلح للخرق او مثقل يقتل بثقله كالحجر والبندق والخشبة غير المحددة فالاول يحل مقتوله سواء مات بجرحه لا كالو اصاب معرضا ولا خلاف فيه بين اصحابنا ظاهرا ويدل عليه الاخبار الكثيرة وقال سلار في المراسم العلية اعلم ان الصيد على ضربين احدهما ان يوخذ بمعلم الكلاب والفهد والصقر والبازي او بالنبل والنشاب والرمح او السيف او المعراض والحبالة والشبكة والاخر ما يصاد بالبندق والحجارة والخشب فالاول يحل كله اذا لحق ذكاته وحل الا ما يقتله معلم الكلاب فانه حل ايضا وان اكل منه الكلب نادرا وان اعتاد الاكل لم يحل الا ما يذكى والثاني لا يؤكل منه الا ما يلحق ذكاته وهو بخلاف الاول لانه يكره وقد روي تحريم ما يصاد بقسي البندق وروي جواز اكل ما قتل السهم او رمح لو اسمى القائل انتهى وظاهره التوقف في حل ما قتله السهم والسيف والرمح وهو ضعيف والثاني يحل مقتوله بشرط ان يخرقه بان يدخل فيه ولو يسيرا ويموت بذلك فلو لم يخرق لم يحل والثالث لا يحل مقتوله مطلقا سواء خدش اولم يخدش وسواء قطعت البندقة راسها ام عضوا اخر منه كما يدل عليه هذا الخبر ورووا عن النبي صلى الله عليه واله انها لا تصيد صيدا ولا تنكا عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين والمعراض كمفتاح سهم لا ريش فيه ذكره في المصباح وفي القاموس المعراض كمحراب سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده انتهى وقوله هنا محمول على ما اذا اصاب بالعرض ولم يكن له نصل لما رواه ابو عبيدة في الصحيح عن ابي عبد الله عم قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض فلا تأكل وروي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه واله عن صيد المعراض فقال ان قتل بحده فكل وان قتل بثقله فلا تأكل وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله عم قال سألته عن الصيد يرميه الرجل بسهم فيصيبه معترضا فيقتله وقد سمى حين رمى ولم تصبه الحديدة فقال ان كان السهم الذي اصابه هو قتله فان لم يره فليأكله واما في الاصطياد بالالة المستحدثة التي حدثت في زماننا هذه الاعصار التي لها البنادق اشكال ولا يبعد القول بالحل فيها لاسيما اذا لحق فيها اكثر الرصاص القطعات الحديدة الصغيرة مع الحمل على ادلة الحل وشمولها بعموم قول ابي جعفر عم من قتل صيدا بسلاح واختصاص البندقة بمصر وفها الى المعروف في ذلك الزمان ويؤيده ما مر انها لا تنكا عدوا الخ والاحوط الاجتناب ثم ان الاصحاب عدوا من الشروط المعتبرة في حل الصيد بالكلب والسهم ان يحصل موته بسبب الجرح فلو مات بصدمة او افترس سبع او اغماء للجرح غيره لم يحل ويتفرع على ذلك ما لو غاب الصيد وحيوته مستقرة ثم وجد ميتا فانه لا يحل لاحتمال ان يكون مات بسبب اخر ولا يكفي لكن ان الكلب مضغه قد يقع بما جرح الكلب او اصابه لغة اخرى لو انتهت به الجراحة الى حالة حركة المذبوح حل وان غاب كذا الوجد علم بانه مات من جراحة الا

في الصيد وأحكامه

لما كان بعيدا اطلعوا التحريم والمعتبر من العلم هنا الظن الغالب كما لو وجد الضربة في مقتل وليس هناك سبب آخر صالح للموت كما يدل عليه هذا الخبر عن ... عن
حاتم قال قلت يا رسول الله انا اهل صيد وان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلاث فيجده ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وجدت فيه اثر سهمك
ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل لحق
حمار وحش او ظبي فصرعه حل ثم رماه بعد ما صرعه غيره قال كله ما لم يتغيب اذا سمي ورماه **بيان** اذا سمي اي الثاني ويحتمل الاعم والتخصيص بالاول اوجه
ويدل الخبر على احكام الاول حل حمار الوحش **الثاني** اشتراط عدم الغيبة في حل المرمي وكانه محمول على عدم العلم بانه مات برميته كما مر الثالث انه اذا صرعه
ورماه غيره لم يحرم ويشكل بان الاول ان صيره بالصرع في حكم المذبوح فاشتراط التسمية في الثاني لا فائدة فيه ولا يصير بترك التسمية حراما كما هو المشهور
الا ان يخص التسمية بالاول وان لم يصر كذلك وصار ميتا فهو حيوان غير ممتنع لا بد من نحره وبرميه يصير سبب الحرمة وضمان الرامي للاول الا ان يحمل
على انه بعد الصرع لم يصر مثبتا بل هو بعد ممتنع فيجوز رميه لكنه بعيد **قال** في التحرير اذا رماه الاول فاثبته ثم رماه الثاني فان كان الاول موجيا بان اصاب المذبح
او وقع في قلبه فالثاني لا ضمان عليه الا ان يقصر برميته شيئا فيضمن نقصه ويحل وان كان الاول غير موح فالثاني ان وجاه حرم الا ان يكون قد ذبحه وان لم يوحه
وكي بعد ذلك حل وان لم يدركه ذكاته فان كان الاول لم يقدر عليها فعلى الثاني كمال قيمته معيبا بالعيب الاول لان جرحه هو الذي حرمه فكان الضمان عليه وان
قدر على ذكاته واهمل حتى مات بالجرحين فعلى الثاني ضعف قيمته معيبا للاول انتهى **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن كلب المجوس يكلبه المسلم
ويسمي ويرسله قال نعم انه مكلب اذا ذكر اسم الله عليه فلا باس **بيان** في القاموس المكلب معلم الكلاب لصيد **العيون** عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي عليهم السلام قال الفهد من الجوارح والكلاب الكردية اذا علمت فهي بمنزلة السلوقية **بيان** في القاموس السلوق كصبور قرية باليمن تنسب اليها الدروع
والكلاب وبلد بطرف ارمينية وانما تنسبان الى سلقية محركة بلد للروم فغير النسب انتهى والخبر ظاهره يدل على حل صيد الفهد وحمل على التقية كما عرفت وكون الراوي
عاميا يؤيده ورواه في الكافي باسناده الى السكوني عنه عليه السلام قال الكلاب الكردية الخ وليس فيه ذكر الفهد ويحتمل كون الفقرة الاولى جملة براسها ويكون الغرض انه من جملة الجوارح
لكن ليس بمكلب وان كان بعيدا ويدل على انه لا فرق في الكلب بين السلوقي وغيره اجماعا **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل
هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه ويدخل الحرم فياكله فقال لا يصلح اكل حمام الحرم على حال **بيان** سياتي حكمه في كتاب الحج انشاء الله **الدعائم** عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الطير في وكره امن بامان الله فاذا طار فصيده ان شئتم وقال جعفر بن محمد عليه السلام ولا يصاد من الصيد الا ما اصاب الكسب
على انه قال الطير اذا ملك ثم طار ثم اخذ فهو حلال لمن اخذه وقال جعفر بن محمد عليه السلام يعني البزاة ونحوها لان اصلها مباح ونهى عن صيد الحمام في الامصار ...
في القرى وعن علي عليه السلام انه قال الصيد لمن سبق اليه اخذه **بيان** اذا اطلق الصيد من يده فان لم ينو قطع ملكه عنه ملك من يصيده ثانيا فلا خلاف في بقاء ملكه عليه
وان قطع نيته عن ملكه فقد خرج عنه قولان احدهما وهو الاشهر عدمه والثاني انه يخرج بذلك عن ملكه ذهب اليه الشيخ في ط واحتجوا عليه بان الاصل في الصيد الاباحة
الملك عنه وانما حصل ملكه باليد وقد زالت ولا يخفى وهنه ويتفرع على زوال ملكه عنه ملك من يصيده ثانيا له فعلى الاول انتزاعه منه وعلى القول بعدم الملك
تكون نيته في ملكه عنه وتصريحه بالملك موجبا للاباحة لاحد غيره لوجهان احدهما العدم لبقاء الملك المانع من تصرف الغير فيه واصحهما اباحته لغيره بمعنا انه يجوز
على من اكله ولكن يجوز للمالك الرجوع فيه ما دامت عينه موجودة كنثار العرس والخبر على تقدير صحته يؤيد مختار المبسوط وكان النهي عن صيد الحمام في
الامصار لكون الغالب فيها الملك ويمكن ان يحمل على ما اذا كان عليها اثر الملك او على الكراهة وفي بعض النسخ مكان القرى العراء وهو الفضا لا يستتر فيه بشيء
بالعصر الناحية والجناب فالمراد به الصحاري **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب انه سئل عن قول الله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين
قال هي الكلاب والجارح الكاسب ومنه قول الله عز وجل ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم وعنه انه قال ما امسكت الكلاب المعلمة اكل وان قتلته وما قتلت
الكلاب غير المعلمة فلا يؤكل يعني اذا سمي الله عند ارساله ولا باس باكله اذا نسي التسمية وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في اكل ما امسك الكلب
المعلم وان قتله اكل منه ولم يرخصا فيما اكل منه الطير وعن ابي جعفر عليه السلام قال الصقورة والبزاة من الجوارح وعن جعفر بن محمد انه قال الفهد المعلم كالكلب يؤكل
ما امسك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن صيد الكلب الاسود وامر بقتله وهذا محمول على انه كان بهيما اكله وعن جعفر بن محمد انه قال الكلاب كلها بمنزلة واحدة
اذا علم الكردي فهو كالسلوقي وعنه عليه السلام انه قال من ارسل كلبا ولم يسم فلا يأكل يعني ما قتل من الصيد اذا ترك التسمية عمدا فان نسي ذلك وجهله فليأكل وعنه انه
قال في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل حيا ثم يموت يعني في المكان من فعل الكلب قال كل يقول الله عز وجل فكلوا مما امسكن عليكم فاما ان اخذه ما الكلب
حيا فتوانى في ذبحه او ذهب به الى منزله فمات او لم يكن الكلب الذي قتله معلما لم يجز اكله وعن علي عليه السلام انه قال في كلب المجوسي لا يوكل صيده الا ان يأخذه مسلم فيعلمه
ويرسله قال وان ارسله المسلم جاز اكل ما امسك وان لم يكن علمه وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال اذا ضرب الرجل الصيد بالسيف وطعنه بالرمح او رماه بالسهم
فقتله وقد سمى الله حين فعل ذلك فلا باس باكله وقال في الرجل يرمي الصيد فيقصر عنه فيتبعه القوم فيقطعونه بينهم يعني يضربونه باسيافهم من قبل
اخذه قال حلال اكله وسئل عن ثور وحشي ابتدره قوم باسيافهم وقد سموا فقطعوه بينهم فقال ذكاة وحية ولحم حلال وعنه انه قال في الرجل
يرمي الصيد فيتحامل والسهم فيه او الرمح او يتحامل لشدة الضربة فيغيب عنه ثم يجده من الغد ميتا وفيه سهمه او يكون ضربه لو اصابه بجسمه في مقتل
انه مات من فعله لا من فعل غيره فحلال اكله فقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل ما اصميت وما انميت فلا تأكل فالاصماء ان يصيبه المرمية فيموت مكانه
والانماء ان يصيبها ثم تتوارى عنه ثم يموت وهذا قول مجمل قد يحمل على تاديب ويكون في شك مما انماه هل قتله بغير سببه لا والذي ذكرناه عن جعفر بن
محمد هو مفسر وما لا شبهة فيه انه اذا علم انه قتله فحلال اكله وعن علي وعن ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا في الصيد يضربه الصايد فيتحامل فيقع في ماء
او نار او يتردى من موضع عال فيموت قال لا يؤكل الا ان تدرك ذكاته وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما قتل بالحجر والبندق واشباه ذلك لم يؤكل الا ان تدرك ذكاته

ذكاته وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كره ما قتل من الصيد بالمعراض الا ان يكون له سهم غيره والمعراض سهم لا ريش فيه يرمى فيمضي بالعرض وعن رسول الله صلى الله عليه
واله انه نهى عن صيد المجوس وعن ذبائحهم يعني بصيدهم ما ماتا قتلوه من قبل ان تدرك ذكاته او قتلته كلابهم التي ارسلوها وعن علي عليه السلام انه قال
ما اخذت الحبالة فمات فيها فهي ميتة وما ادرك حيا فذكي فكل **بيان** قوله والخارج كانه من كلام المؤلف وكذا قوله يعني في المواضع وقوله
وهذا خصوص والبهمة غاية السواد والبهيم الخالص الذي لا يخالطه لون لون والتقييد مأخوذ مما رواه الكليني والشيخ باسناد مما عن السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الكلب الاسود البهيم لا تاكل صيده لان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتله قوله تعالى وان ارسله الطاهر انه مضمون
حديث اخر كما مر ذكات وحية قال في المصباح الوحي السرعة يمد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزنا ومعنى فعيلا بمعنى فاعل وذكاة وحية اي سريعة وحوه
قال في المغرب وقال للقتل بالسيف وحي اي سريع وفي اكثر نسخ التهذيب وجيئة بالجيم مهموزا من وجاته بالسكين ضربته بها وكانه تصحيف وقال في النهاية
فيه كل ما اصميت ودع ما انميت الاصماء ان تقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للمسرع صميان والانماء ان تصيب صابته
غير قاتلة في الحال يقال انميت الرمية ونمت بنفسها ومعناه اذا اصدت بكلب او سهم او غيرهما فمات وانت تراه غير غايب فكل منه وما اصبته ثم
غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه فانك لا تدري امات بصيدك ام بعرض اخر انتهى قوله الا ان لا يكون الخ ظاهره ان صيد المعراض انه يحل مع
الاضطرار وفقدان الة غيره وقد روى الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عما صرع المعراض من الصيد فقال
ان لم يكن له نبل غير المعراض وذكر اسم الله عليه فليأكل مما قتل وان كانت له نبل غيره فلا وفي رواية اخرى رويناها عن ابي جعفر عليه السلام لا باس
اذا كان هو مرماته او صنعته لذلك ولم يقل بهذه التفاصيل ظاهرا احد لانه كان له نصل فاكلوا يحل مقتوله مطلقا وان لم يكن له
نصل لا يحل مطلقا عندهم كما عرفت ويمكن حملها على الاستحباب وعلى كونه ذا حديد او يكون بعضها كناية عن كونه ذا حديد والاحوط عدم
الاكتفاء بالمعراض اذا لم يخرق من غير ضرورة وروى الشيخ في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض
فلا تاكل اقول في رواياتنا والمضبوط في كتب اصحابنا بالخاء المعجمة والراء المهملة وفي روايات العامة بالزاي قال في النهاية في حديث عدي
قلت يا رسول الله انا نرمي بالمعراض فقال كل ما خزق فما اصاب بعرضه فلا تاكل خزق السهم وخسق اذا اصاب الرمية ونفذ فيها وسهم خازق
وخاسق انتهى ولا خلاف في ان ما قتلته الحبالة والشبكة والقطعة مثلا فصيد حرام **الخلاف للشيخ** روى عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ما علمت من كلب ثم ارسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما امسك عليك قلت فان قتل قال فكله ولم ياكل منه شيئا فانما امسك عليك قلت يا رسول الله
اني ارسلت كلبي فقال اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل والا فلا تاكل قلت فاني ارسلت كلبي واجد عليه كلبا فقال لا تاكل لانك انما سميت على
كلبك قال قلت يا رسول الله انا نصيد وان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلث فيجده ميتا وفيه سهمه فقال اذا وجدت فيه اثر سهمك
ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل وقال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصيد فقال اذا رميت وذكرت اسم الله فقتل فكل وان وقع في
الماء فلا تاكله فانك لا تدري الماء قتله ام سهمك **اقول** انما اوردت هذا الخبر مع كونه عاميا الان روايه وهو عدي كان من خواص اصحاب امير
المؤمنين عليه السلام وكان معه في غزواته وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ولاشتماله على احكام كثيرة مفهوما
ومنطوقا واكثرها مما عمل به الاصحاب ومؤيدة باخبار كثيرة من طرقنا وبينا ما فيما مضى وما سياتي **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه
واله من اتبع الصيد غفل **الضوء** معناه والله اعلم ان الذي يتبع الصيد وينقطع اليه بنفسه فانه يصده عن العبادات الواجبة عليه ولا شك
ان الصيد ضراوة وحرص او شهوة تصد عن جميع المهمات وتصدف عن العبادات ويجوز ان يكون الصيد كناية عن طلب الدنيا فيقول من
اتبع الصيد اي الدنيا غفل اي من حبس نفسه على الحطام وجعله من اهم الامور فكانه يصيد صيدا **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عليه السلام
باسناده الى جعفر عليه السلام قال مر جعفر بصياد فقال يا صياد اي شيء اكثر ما يقع في شبكتك قال الطير الزاق قال فمر وهو يقول هلك صاحب العيال هلك
صاحب العيال **بيان** الزاق الذي له فرخ يزقونه تلك الطائر المعامة فرخه **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سئل جعفر عليه السلام عن صيد الكلاب والبزاة
والرمي فقال اما ما صاد الكلب المعلم وقد ذكر اسم الله عليه فكله وان كان قد قتله واكل منه وقال في الذي يرمي بالسيف والحجر والنشاب والمعراض لا تاكل الا ما ذكي
منه وكذلك ما صاد البازي والصقورة وغيرها من الطير لا تاكل الا ما ذكي منه **بيان** قوله والرمي كذا في اكثر النسخ وكانه تصحيف وعلى تقديره ما عرض عن
جوارحه ويمكن ان يقرء الرمي كغني وهو سحابة عظيمة القطر فالمراد به ما سقط بالصاعقة والرمي كالى صوت الحجر يرمي به القصي وهو ايضا مناسب وهو بالفتح والمرو
الرمي بالبنادق والحلاهق وفي القاموس النشاب بالضم النبل الواحد نشابة وبالفتح متخذه واقول قد تقدم الكلام فيه **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن
علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال اذا اخذ الكلب المعلم الصيد فكله اكل منه او لم ياكل قتل او لم يقتل **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب
السلطان **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري رفعه قال روى عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى المروزي عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد **بيان**
البذاء الفحش والكلام القبيح **مجالس الشيخ** عن ابيه عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الحسن بن الحكم عن عدي بن
ثابت عن رجل من الانصار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما يزداد من
السلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا **توضيح** في النهاية من بدا جفا اي من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب وقال من اتبع الصيد غفل اي يشتغل

في الصيد واحكامه

بمقابله و يستولى عليه حتى يصير فيه غفلة وقال في الفايق بدوت تبدو تا بدوا اذا اتيت البدو وجفا اى صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده عن الناس غفل اى شغل الصيد قلبه والهاه حتى صارت فيه غفلة وليس الغرض ما تزعمه جهلة الناس ان الوحش تهم الجن فمن تعرض لها خبلته وغفلته انتهى وقال الطيبى من اعتاده للهو والطرب غفل لانهما يصدران من القلب الميت ومن اصطاد للقوت جاز انتهى واقول يحتمل ان يكون المعنى انه لو ولع بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن البرقى عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتبعوا الصيد فانكم على غرة الخبر في ثلاث الحالة عما يعرض لكم من المهالك كما ذكرنا في الخبر السابق وكان المراد اتباع الصيد الى حيث يذهب من المسافات البعيدة او بمعنى الغرة بمعنى الهلاك اى انتم بمعرض هلاك وفي بعض النسخ على غيره وكانه تصحيف **معاني الاخبار** روي ان العادى اللص والباغى الذى يبغى الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن على بن جعفر عن اخيه عليه السلم قال سألته عن رجل لحق حمارا او ظبيا فضربه بالسيف فصرعه ايوكل قال اذا ادرك ذكاته اكل وان مات قبل ان يغيب عنه اكله **بيان** قال في المسالك اذا رمى الصيد بالة كالسيف فقطع منه قطعة كعضو منه فان بقى الباقى مقدورا عليه وحيوته مستقرة فلا اشكال في تحريم ما قطع منه لانه قطعة ابينت من حى فهى ميتة وان لم تبق حيوة الباقى مستقرة فمقتضى قواعد الصيد حل الجميع لانه مقتول به فكان بجملته حلالا ولو قطعه نصفين اى قطعتين وان كانا مختلفين في المقدار فان لم يتحركا فهما حلالان وكذا لو تحركا حركة المذبوح سواء خرج منهما دم معتدل ام من احدهما ام لا وكذا لو تحرك احدهما حركة المذبوح دون الآخر وسواء في ذلك النصف الذى فيه الرأس وغيره وان تحرك احدهما حركة مستقر الحيوة وذلك لا يكون الا في النصف الذى فيه الرأس فان كان قد اثبته بالجراحة الاولى فقد صار مقدورا عليه فتعين الذبح ولا تجزى ساير الجراحات وتحل تلك القطعة دون المبانة وان لم يثبته بها ولا ادركه وذبحه بل جرحه جرحا آخر مذففا حل الصيد دون تلك القطعة وان مات بهما ففي حلها وجهان اجودهما العدم وان مات بالجراحة الاولى بعد مضى زمان ولم يتمكن من الذبح حل ما في البدن وفي القطعة السابقة الوجهان واولى بالحل هنا لو قيل به والاصح التحريم هذا هو الذى تقتضيه قواعد احكام الصيد مع قطع النظر عن الروايات الشاذة وفي المسئلة اقوال منتشرة مستندة الى اعتبارات او روايات شاذة مشتملة على ضعف وقطع وارسال منها انه مع تحرك احد النصفين دون الآخر فالمتحرك هو الحلال خاصة وان حلهما معا مشروط بحركتهما او عدم حركتهما معا مع خروج الدم وهو قول الشيخ في النهاية ومنها ان حلهما مشروط بتساويهما ومع تفاوتهما يؤكل ما فيه الرأس اذا كان اكبر ولم يشترط الحركة ولا خروج الدم وهو قول الشيخ ايضا في كتابى الفروع ومنها اشتراط الحركة وخروج الدم في كل واحد من النصفين ومتى انفرد احدهما بالشرط اكل وترك ما لا يجمعهما فلو لم يتحرك واحد منهما حرما وهو قول القاضى ومنها انه مع تساويهما يشترط في حلهما خروج الدم منهما وان لم يخرج منهما كان احد الشقين اكثر ومعه الرأس حل ذلك الشق فان تحرك احدهما حل المتحرك وهو قول ابن حمزة واختار المحقق وجماعة حلهما مطلقا ان لم يكن في المتحرك حيوة مستقرة وهو الاقوى انتهى وبالجملة المسئلة في غاية الاشكال وصحيحة الحلبى تدل على الحل مطلقا وكذا هذا الخبر وساير الاخبار ومقتضى الجمع بينهما انه لو احتمل بنصفين عرفا بان لا يكون بينهما تفاوت كثير او مطلقا الا اذا تحرك احدهما ولم يتحرك الآخر فيحل المتحرك حسب ولو كان بينهما تفاوت كثير يحل الاكبر اذا كان من جانب الرأس دون الاصغر ولو كان بالعكس يحلان ومع ذلك الحكم مشكل الله يعلم ويدل الحديث على جواز الاصطياد بالسيف وعلى حل حمار الوحش لو لم يكن المراد الحمار الاهلى اذا كان وحشيا وذكاته **تفسير على بن ابرهيم** يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم اخبرنا ابى عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله عليه السلم قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شىء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته **القصص** قال ابو عبد الله عليه السلم كان ورشان يفرخ في شجرة وكان رجل يأتيه اذا ادرك الفرخان فيأخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال انى ساكفيكه قال فاخرج الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل فاعطاه احد الرغيفين ثم صعد فاخذ الفرخين ونزل بهما فسلمه الله لما تصدق به **بيان** كان فيه ايماء الى كراهة اخذ الفراخ من الاوكار كما ذكره الاصحاب وورد به الروايات قال في الدروس ويكره صيد الطير والوحش ليلا واخذ الفراخ من اعشاشها **المحاسن** محمد بن عيسى اليقطينى عن ابى عاصم عن هاشم بن سلمة المدائنى عن الوليد بن ابان الرازى قال كتب ابن زادان فروخ الى ابى جعفر الثانى عليه السلم يسأله عن الرجل يركض في الصيد لا يريد بذلك طلب الصيد وانما يريد بذلك التصحح قال لا بأس بذلك الا للهو **بيان** الركض تحريك الرجل والدفع واستحثاث الفرس للعدو والعدو كذا في القاموس والفعل كنصر قوله لا يريد بذلك طلب الصيد يحتمل وجهين الاول انه لا يصيد لكنه يركض خلف الصيد والثانى انه يصيد لكن ليس غرضه اللهو بالصيد ولا الصيد في نفسه انما غرضه طلب صحة البدن وما يوجبها كهضم الطعام ودفع فضول الرطوبة عن البدن والاخير اظهر معنى والاول لفظا ثم لا يبعد جواز هذا النوع من الصيد عن فحاوى كلام الاصحاب فانهم حكموا بحرمة الصيد لهوا وبطرا وحل الصيد للقوت وللتجارة مع دلالة على تحريم الاول وجواز الاخيرين بخصوصهما زهدا وامثاله قال في الذكرى الذاهب لصيد كالمسافر بصيده بطرا ولهوا لا يقصر عند علمائنا لان اللهو حرام فالسفر له معصية ولو كان الصيد لقوته وقوت عياله وجب التقصير لانه فعل مباح ولو كان للتجارة فالموجب القصر في الصلوة والصوم لانه مباح انتهى وكون هذا المقصود مباحا ظاهر **فقه الرضا** قال عليه السلم اعلم يرحمك الله ان الطير اذا ملك بجناحه فهو لمن اخذه الا ان يعرف صاحبه فيرد عليه ولا يصلح اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهضوا اذا اردت ان ترسل الكلب على الصيد فسم الله عليه فان ادركته حيا فاذبحه وان ادركته وقد قتله الكلب فكل منه وان اكل بعضه لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وان لم يكن معك حديدة تذبحه فدع الكلب على الصيد وسميت عليه حتى يقتله ثم تأكل منه وان ارسلت على الصيد كلبك فشاركه كلب آخر فلا تأكله الا ان تدرك ذكاته وان رميت وسميت ولم تدركه وقد مات فكل اذا كان في السهم نصل حديد وان وجدته من الغد وكان سهمك فيه فلا بأس باكله اذا علمت ان سهمك قتله وان رميت وهو على جبل فاصابه سهمك ووقع في الماء ومات فكله اذا كان راسه

خارجا

اصطاده بزر بيان على غرة الكسر اى على غفلة فقطعه نصفين هل يحل اكله قال نعم اذا سمى سألته عن رجل لحق حمارا او ظبيا فضربه بالسيف

خارجا من الماء وان كان رأسه في الماء فلا تأكله ولا تأكل ما اصطدت ببازٍ او صقر او فهد او عقاب وغير ذلك الا ما ادركت ذكاته الا الكلب المعلم فلا بأس بأكل ما قتله اذا كنت سميت
عليه **تبيين** اكثر هذا الفصل ورد في الصدوق في الفقيه قوله اذا ملك جناحاه اي استقل بالطيران فالتقييد لكراهة الصيد قبل الطيران وهو بعيد والمراد عدم
كونه مقصوصا ولا عليه علامة سبق الملك فلا يملكه الاخذ الا بعد التعريف وكذا اذا كان مقصوصا وظاهره ان الاصل في الطير الاباحة بعد الطيران وان علم انه كان لمالك الا ان
يعرف المالك بعينه فيرده عليه لكن لم ار قائلا به وقيل المراد به الطائر الجناحين فهو ضد من لو كره فالمراد انه لا يجوز اصطياده بالرمي ونحوه فانه غير ممتنع ولا يخفى بعده قوله وقد سميت عليه حال بتقدير
قد اي وقد سميت عليه حين ارسال الكلب فلا تحتاج الى التسمية اخرى فشاركه كلب اخر اي غير معلم او غير مسمى عليه وعلم ان ازهاق الروح بهما او لم يعلم انه بهما او بايهما واذا علم انه بالمعلم المسمى
عليه فيغير ويؤيده ما رواه الكليني في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله حيث قال ان وجد معه كلبا غير معلم فلا يأكل منه وعن ابي بصير عنه قال سألته عن قوم ارسلوا
كلابهم وهي معلمة كلها وقد سموا عليها فلما مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحبا فاشتركت جميعها في الصيد فقال لا يؤكل منه لانك لا تدري اخذه
معلم ام لا قوله اذا كان في السهم الخ محمول على ما اذا لم يخرق بحدّه كما مر قوله وان رميت في الصيد فان رميته وهو على جبل فسقط ومات فلا تأكله وان رميته
واصابه سهمك ووقع في الماء فمات فكله اذا كان رأسه خارجا من الماء وان كان رأسه في الماء فلا تأكله والمشهور بين الاصحاب انه لا يحل اذا تردى من جبل او
وقع في ماء فمات نعم لو صبر حيوته غير مستقرة حل وفي صحيحة الحلبي عن ابي عبد الله انه سئل عن رجل رمى صيدا وهو على جبل او حائط فيخرق فيه السهم فيموت
فقال كل منه وان وقع في الماء من رميتك فمات فلا تأكل منه وروي بنحوه بسند موثق عن سماعة وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي ابراهيم قال لا تأكل من الصيد
اذا وقع في الماء فمات وقال في المسالك هذا اي عدم الحل اذا علم استناد موته اليهما او الى غير الرمية او شك في الحال فلو علم استناد موته الى الرمية خاصة حل لوجود المقتضي
وانتفاء المانع وان كان الماء في التردي قليلا وقيل الصدوق فان الحل بان يموت ورأسه خارج الماء ولا بأس به لانه امارة على قتله بالسهم ان لم يظهر خلافه **السرائر**
نقلا من كتاب موسى بن بكر عن ابي عبد الله قال اذا رميت بسهمك فوجدته وليس به اثر غير اثر سهمك وترى انه لم يقتله غير سهمك فكل تغيب عنك او لم يتغيب عنك
العياشي عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله عن صيد البزاة والصقورة والفهود والكلاب فقال لا تأكل من صيد شيء منها الا ما ذكيت الا الكلاب قلت
فانه قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه **وعنه** عن ابي عبيدة عن ابي
عبد الله عن الرجل يسرح الكلب المعلم ويسمي اذا سرحه قال يأكل مما امسك عليه وان ادركه وقتله وان وجد معه كلبا غير معلم فلا يأكل منه قلت له الصقر والعقاب
البازي قال ان ادركت ذكاته فكل منه وان لم تدرك ذكاته فلا تأكل منه قلت فالفهد ليس بمنزلة الكلب قال فقال لا ليس شيء مكلب الا الكلب **وعنه** عن سماعة عن ابي عبد الله
قال كان ابي يفتي وكان يتقي ونحن نخاف في صيد البازي والصقور فاما الان فانا لا نخاف ولا يحل صيدهما الا ان يدرك ذكاته وانه لفي كتاب علي ان الله قال وما علمتم من الجوارح
مكلبين فهي الكلاب **بيان** فهي الكلاب اي الجوارح المذكورة في الآية المراد بها الكلاب لقوله مكلبين قال المحدث الاسترابادي ره يعني ان المراد من المكلبين الكلاب في
تفسير علي بن ابراهيم رواية اخرى تؤيد ذلك نعم من ذلك ان قراءة علي ع بفتح اللام والقراءة الشائعة بين العامة بكسر اللام انتهى واقول لا ضرورة الى هذا التكلف وتغيير
المشهورة **العياشي** عن زرارة عن ابي عبد الله قال ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكلن من صيده الا ما ادركت ذكاته لان
الله قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته **وعنه** عن الحلبي عن ابي عبد الله ان في كتاب علي قال الله الا ما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فهي الكلاب **وعنه** عن جميل عن ابي عبد الله سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت قال نعم كل ان الله يقول
فكلوا مما امسكن **بيان** هذا مختصر من صحيحة جميل المتقدمة في الحكم التاسع وقد مر الكلام فيه **العياشي** عن ابي جميلة عن ابي حنظلة عنه في الصيد يأخذه
الكلب فيدركه الرجل فيأخذه ثم يموت في يده ايأكل قال نعم ان الله يقول كلوا مما امسكن عليكم **بيان** كانه محمول على عدم استقرار الحيوة على طريقة القوم او عدم امكان
الذبح لقصر الزمان او فقد الالة على قول وقتل الكلب له مع بعده على قول **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله قال لا بأس بأكل ما امسك الكلب مما لم يأكل الكلب منه فاذا اكل الكلب منه قبل ان تدركه فلا تأكله **وعنه** عن رفاعة عن ابي عبد الله قال الفهد
مما قال الله مكلبين **وعنه** عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله يقول كل مما امسك عليه الكلاب وان بقي بضعة **الهداية** كل كلما صاد الكلب المعلم وان
قتله واكل منه فان لم يبق منه الا بضعة واحدة ولا تأكل كلما يصيد بباز او صقر او فهد وعقاب الا ما ادركت ذكاته ومن ارسل كلبه ولم يسم متعمدا فما صاد صيدا
لم يحل اكله لان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وان نسي فليسم حين يأكل وكذلك في الذبيحة ولا بأس بأكل لحم الحمر الوحشية ولا بأس بأكل ما صيد
بالليل ولا يجوز صيد الحمام بالامصار ولا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض **بيان** فليسم حين يأكل محمول على الاستحباب ولا بأس بأكل
اي ليس فعله محرما والمعنى ان كراهة الفعل لا يسري الى الاكل ولا يجوز ظاهره التحريم ولم ار قائلا بها غيره وكذا ذكره في المقنع ايضا وحمله على الاصطياد بالكلب والسهم
واحتماله بعيد نعم يمكن حمل عدم الجواز في كلامه على الكراهة الشديدة قال في المختلف يكره اخذ الفراخ من اعشاشها وقال الصدوق وابوه لا يجوز اخذ الفراخ من
اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض فان قصدا التحريم فهو ممنوع والمسألة خلافية لنا الاصل عدم التحريم **السرائر** نقلا من كتاب جميل بن دراج عن زرارة
عن ابي عبد الله في رجل صاد حماما اهليا قال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه **وعنه** نقلا من جامع البزنطي عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله الطير يقع
في الدار فنصيده وحولنا حمام لبعضهم فقال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه قال قلت يقع علينا مما اخذ وقد نعلم ممن هو قال [illegible] صاحبه فرده على صاحبه
بيان قال في الروضة لا يملك الصيد المقصوص وما عليه اثر الملك لدلالة القص والاثر على مالك سابق والاصل بقاؤه ويشكل بان مطلق الاثر انما
يدل على المؤثر اما المالك فلا يجوز وقوعه من غير مالك او ممن لا يصلح للتملك او ممن لا يحترم ماله فكيف يحكم بمجرد الاثر بالمالك المحترم مع انه اعم والعام لا يدل على
الخاص وعلى المشهور يكون مع الاثر لقطة ومع عدم الاثر فهو لصائده وان كان اهليا كالحمام للاصل الا ان يعرف مالكه فيدفع اليه **المختلف** نقلا من
كتاب عمار الساباطي عن الصادق ع في جزء الخطاف لا بأس به وهو مما يحل اكله ولكن كره اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل طير يستجير بك فاجره **بيان**

في التذكية وانواعها

بدل على ان كل صيد كل ما عشي في دار الاسلام وهو يبيع عن غيره واوى بحث التذكية وانواعها واحكامها الآيات الاولى البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة

فذبحوها وما كادوا يفعلون المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع

الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب الانعام فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا

ما اضطررتم اليه وقال تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وقال تعالى و

انعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقال تعالى او فسقا اهل لغير الله به الحج ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقال

تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الكوثر فصل لربك وانحر تفسير ان الله

يامركم ان تذبحوا بقرة متعينة لا معينة قال الطبرسي ره فيه دلالة ان الذبح في البقر والغنم والنحر في الابل ولا يجوز فيها عندنا غير ذلك خلافا لجميع الفقهاء حيث

قالوا يحل مكره ما نحر والبقرة في اللبة فانه يدل على ان اكل لحمها بعد ذلك هنيئا ثم قال فذبحوها وما كادوا يفعلون لا تاكل الا ما ذبح من مذبحها او نحر في منحرها

وتدل على وجوب التذكية فمن ذكى بغير اسم الله من الاصنام وغيرها لا سيما في الاحيا نهي عنها فكلوا قال الطبرسي ره قيل ان المشركين لما قالوا للمسلمين انا كلون ما قتلتم

ولا تاكلون ما قتل ربكم فكانه سبحانه قال لهم اعرضوا عن جهلهم فكلوا والمراد به الاباحة وان كانت الصيغة صيغة الامر مما ذكر اسم الله عليه يعني ذكر اسم الله عند ذبحه دون

الميتة وما ذكر عليه اسم الاصنام والذكر هو قول بسم الله وقيل هو كل اسم يختص بالله سبحانه او صفة تختصه كقول باسم الرحمن او باسم القديم او باسم القادر او العالم

وما يجري مجراها والاول مجمع على جوازه والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ان كنتم بآياته مؤمنين اي ان كنتم عرفتم

وصح ما اتيكم به من عند الله فكلوا ما احل دون ما حرم وفي هذه الآية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى ان ذبائح الكفار لا يجوز اكلها لانهم لا يسمون الله عليها

منهم لا يعتقد وجوب ذلك لانه يعتقد ان الذي يسميه هو الذي ابتدع شرعه او بنوا عيسى فانهم لا يذكرون الله حقيقة وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه تقديره

اي شيء لكم الى ان لا تاكلوا فيكون ما للاستفهام وهو اختيار الزجاج وغيره من البصريين ومعناه الذي يمنعكم ان تاكلوا مما ذكر اسم الله عنه ذبحه وقيل معناه ليس

لكم الا تاكلوا ما اللغو وقد فصل لكم اي بين لكم ما حرم عليكم قيل هو ما ذكر في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة الآية واعترض عليه بان هذه نزلت بعد الانعام

فلا يجوز الا ان يحمل على انه بين على لسان الرسول ثم بعد ذلك نزل به القرآن وقيل انه ما فصل في هذه السورة في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وقرئ لما

غير حفص فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ اهل الكوفة وحفص ويعقوب وسهل فصل لكم ما حرم كليهما بالفتح وقرأ الباقون فصل لكم ما حرم بالضم فيهما ولا تاكلوا

مما لم يذكر اسم الله عليه يعني عند الذبح من الذبائح وهذا تصريح في وجوب التسمية على الذبيحة لانه لو لم يكن كذلك لكان ترك التسمية غير محرم لها وانه لفسق يعني ان

اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق وان الشياطين ليوحون يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يومئون ويشيرون الى اوليائهم الذين اتبعوهم

من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة قال الحسن كان مشركوا العرب يجادلون المسلمين يقولون لهم كيف تاكلون مما تقتلونه انتم ولا تاكلون مما يقتله الله وقتيل الله اولى

بالاكل من قتيلكم فهذه مجادلتهم وقال عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم في الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون

انما ذبحوا حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك مجادلتهم اياهم قال ابن عباس معناه ان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من

الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك ثم قال سبحانه وان اطعتموهم ايها المؤمنون فيما يقولون من استحلال الميتة

وغيره انكم لمشركون لان من يحل الميتة فهو كافر بالاجماع ومن اكلها محرما لها مختارا فهو فاسق وهو قول الحسن وجماعة وقيل لا يجوز على ظاهرها افتراء عليه نصب على

لانها قالوا لم تقول على الله والجار متعلق به لقالوا او بمحذوف فهو صفة له او على الحال او المفعول له والجار متعلق به او بالمحذوف سيجزيهم بما كانوا يفترون او فسقا اهل لغير الله به

فسقا ففسره بقوله ويدل على تحريم ما ذكر اسم غير الله عند ذبحه ليذكروا اسم الله يدل على ان النسك انما يصح وينفع اذا ذكر عليه عند ذبحه اسم الله دون غيره اذ انما النحر

ايما الى ان الهدي لا يكون الا منها ويدل على ان الهدي والاضحية وذكر اسم الله على الذبيحة كان في جميع الشرائع حيث قال ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله

اسم الله عليها قال الطبرسي ره اي في حال نحرها وعبر به عن النحر وقال ابن عباس هو ان تقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك صواف اي قياما مقيدة

سنة محمد عن ابن عباس وقيل هو ان تعقل احدى يديها وتقف على ثلث ثم تنحر كذلك وتسوى بين اوظفتها لئلا يتقدم بعضها على بعض عن مجاهد وقيل صواف اي

خالصة لله وقرئ صوافن اي قائمة قد صفت يديها ما بين الرسغ والخف الى الركبة عن ابي عبد الله عليه السلام هذا في الابل فاما البقر فانه تشد يداها ورجلاها ويطلق ذنبها والغنم تشد

قوائم منها ويطلق فرد رجل منها فاذا وجبت جنوبها اي سقطت الى الارض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح منها فكلوا منها وهذا اذن وليس بامر لان اهل الجاهلية

كانوا يحرمونها على نفوسهم وقيل ان الاكل منها واجب اذا تطوع بها انتهى فصل لربك وانحر قال في المجمع اي فصل صلوة العيد وانحر هديك وقيل صل صلوة الفجر

لحرم البدن بمنى قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فامر الله نبيه ان تكون صلوته ونحره للبدن تقربا اليه خالصا له انتهى ويدل بالظاهر على

كون النحر مشروعا في البدن بل عدم جواز غيره فيها والترجيع الى تفاصيل الاحكام المستنبطة من تلك الآيات الاول يدل بعمومها على حل كل ما ذكر اسم الله عليه الا ما اخرجه

الدليل وقد مر الكلام فيه الثاني استدل بها على وجوب التسمية عند الذبح بل عند الاصحاب ايضا مطلقا الا ما اخرجه الدليل من السمك والجراد والعلم او

الوجوب الشرطي بمعنى اشتراطها في حل الذبيحة ولذا عبر الاكثر بالاشتراط ولما الوجوب بالمعنى المصطلح فيشكل اثباته الا ان يتمسك بانه اتلاف للمال

المال بغير الحجة الشرعية ولما الاشتراط فلا خلاف فيه بين الاصحاب فلو اخل بها عمدا لم يحل قطعا وظاهر الآية عدم الحل مع تركها نسيانا ايضا لكن الاصحاب

خصوها بالعمد للاخبار الكثيرة الدالة على الحل مع النسيان وفي بعضها ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وحمل على الاستحباب

ظاهرا والوجوب في الجاهل وجهان وظاهر الاصحاب التحريم ولعله اقرب لعموم الآية والاقوى الاكتفاء بها ولو لم يعتقد وجوبها لعموم الآية خلافا

للقاضي في المهذب من لو تركها عمدا فهو ميتة اذا كان معتقدا لوجوبها وفي غيره

العمر ... وقال فيها الرعي ... الزبنا الذي كانت ... بنحر ... الحر ... بالنحر ... اسماء الاصنام ... قال النيشابوري ... ايضا

واحكامها وما يتعلق بها

مالم يكن ناسيا او لا ريب ان بعضهم لا يعتقد وجوبها او يحلل الذبيحة وان تركها عمدا انتهى وقال في الروضة يمكن دفعه بان حكمهم بحل ذبيحته من حيث هو مخالف وذلك لا ينافي
غيرها من حيث الاخلال بشرط اخر نعم يمكن ان يقال بحلها منه عند اشتباه الحال عملا باصالة الصحة واطلاق الادلة وترجيحا للظاهر من حيث جعلها عند من لا
يوجبها وعدم اشتراط اعتقاد الوجوب بل الفعل فعلا وانما يحكم بالتحريم مع العلم بعدم تسميته وهذا حسن ومثله القول في الاستقبال **الثالث** تدل الاية على الاكتفا
بمطلق ذكر اسمه تعالى عند الذبح او النحر او ارسال الكلب او السهم ونحوه فيكفي التكبير او التسبيح او التحميد او التهليل واشباهها كما صرح به الاكثر ولو اقتصر على لفظة
الله ففي الاكتفا به قولان من صدق ذكر اسم الله عليه ومن دعوى ان العرف يقتضي كون المراد ذكر الله بصفة كمال او ثنا وكذا الخلاف لو قال اللهم ارحمني واغفر لي ولو قال
بسم الله ومحمد بالجر لم يجز لانه شرك وكذا لو قال ومحمد رسول الله ولو رفع فيهما لم يضر لصدق التسمية بالاولى تامة وعطف الشهادة للرسول بالرسالة خبر غير مناف فيه
بخلاف ما لو قصد التشريك ولو قال اللهم صل على محمد واله فالاقوى الاجزاء وهل يشترط التسمية بالعربية يحتمله لظاهر قوله اسم الله وعدمه لان المراد من اسم الله هنا
الذات المقدسة فيجزي ذكر غيره من اسمائه وهو متحقق باي لغة اتفقت وعلى ذلك يتخرج ما لو قال بسم الرحمن وغيره من اسمائه المختصة او الغالبة غير لفظ الله **الرابع**
ذكر الاصحاب انه يستحب في ذبح الغنم ان يربط يداه ورجل واحدة ويطلق الاخرى ويمسك صوفه او شعره حتى يبرد وفي البقر ان يعقل يداه ورجلاه ويطلق ذنبه وفي
الابل ان يربط خفا يديه معا الى ابطيه ويطلق رجلاه وينحر قائمة او يعقل يده اليسرى من الخف الى الركبة ويوقفها على اليمين ويمكن ان يفهم من الاية الكريمة استحباب
كون البدنة قائمة عند النحر لقوله تعالى صواف قال البيضاوي قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلث وطرف سنبك الرابعة
لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث وقال الطبرسي قرا ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابو جعفر الباقر ع وقتادة وعطا والضحاك صوافن بالنون
وقرا الحسن وشقيق وابو موسى الاشعري وسليمان التيمي صوافي وقال في معنى صوافن قيل الصافنات وهي الجياد مثل الخيل الا انه استعمل هيهنا في الابل والصافن
الرافع احدى رجليه منتصبا قائما على سنبكها والصوافي الخوالص لوجه الله انتهى واقول فعلى هذه القراءة المروية عن الباقر ع وغيره يدل على استحباب قيامها
وعقل احدى يديها بل على نحرها على القرائتين وانه يجعلها قائمة غير جيد واما الاخبار الواردة في ذلك فقد روى الكليني بسند فيه جهالة عن حمران عن ابي عبد
الله ع قال سالته عن الذبح فقال اذا ذبحت فارسل ولا تكتف ولا تقلب السكين لتدخلها من تحت الحلقوم وتقطعه الى فوق والارسال للطير خاصة فان تردى في
جب او وهدة من الارض فلا تاكله ولا تطعمه فانك لا تدري التردي قتله او الذبح وان كان شيء من الغنم فامسك صوفه او شعره ولا تمسكن يدا ولا رجلا واما البقر
فاعقلها واطلق الذنب واما البعير فشد اخفافه الى اباطه واطلق رجليه وان افلتك شيء من الطير وانت تريد ذبحه او ند عليك فارمه بسهمك فاذا هو سقط فذكه
بمنزلة الصيد وقال في الكافي المراد بشد اخفافه الى اباطه ان يجمع يديه ويربطهما فيما بين الخف الى الركبة وهذا اصرح في رواية ابي الصباح وفي رواية ابي خديجة انه
يعقل يدها اليسرى خاصة وليس المراد المعنى الاول انه يعقل حتى يديه معا الى اباطه لانه لا يستطيع القيام ح والمستحب في الابل ان تكون قائمة والمراد في الغنم
بقوله ولا تمسكن يدا ولا رجلا انه يربط يديه واحد رجليه من غير ان يمسكها بيده انتهى واقول لم ار في الاخبار شد رجلي الغنم واحد يديه لكن ذكره الاصحاب
فان كان له مستند كما هو الظاهر يمكن حمل هذا الخبر على عدم امساك اليد والرجل بعد الذبح وانما يمسك صوفه او شعره لئلا يضطرب في تراب او غيرها وروى
الكليني في الصحيح عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاذكروا اسم الله عليها صواف قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة ووجوب جنوبها اذا وقعت
على الارض وعن ابي الصباح الكناني قال سالت ابا عبد الله ع كيف تنحر البدنة فقال تنحر وهي قائمة من قبل اليمين وعن ابي خديجة قال رايت ابا عبد الله ع وهو
ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى ثم يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبله مني ثم يطعن في لبتها ثم يخرج السكين بيده
فاذا وجبت قطع موضع الذبح بيده **الخامس** ظاهر قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الاكتفا في حلها بسقوطها على الارض ولا يجب الصبر الى ان تبرد او تزول
حيوتها كما ذهب اليه الكليني وان اول الاصحاب بالموت ولم ار من استدل به على ذلك لكن ما ذكروه تاويل لا يضطر اليه لا دليل قال في المسالك سلخ الذبيحة قبل بردها او قطع شيء منها
فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية بل ذهب الى تحريم الاكل ايضا وتبعه ابن البراج وابن حمزة استنادا الى رواية محمد بن يحيى رفعه قال قال ابو الحسن الرضا ع
الشاة اذا ذبحت وسلخت او سلخ شيء منها قبل ان تموت فليس يحل اكلها والاقوى الكراهة وهو قول الاكثر للاصل وضعف الرواية بالارسال فلا يصلح دليلا
على التحريم بل الكراهة للتسامح في دليلها وذهب الشهيد الى تحريم الفعل دون الذبيحة اما الاول فللنهي عنه بخصوصه واما الثاني فلعموم قوله تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى قال في المختلف عد ابو الصلاح في المحرمات ما قطع من الحيوان قبل الذكاة وبعدها قبل ان تجب جنوبها او يبرد بالموت و
جعله منه والذي ذكره في المقطوع قبل الذكاة جيد اما المقطوع بعدها فهو في موضع المنع لنا انه امتثل الامر بالتذكية وقد وجدت احتج بقوله تعالى فاذا وجبت جنوبها
والجواب انه مفهوم خرج مخرج الاغلب لا يكون حجة انتهى واقول هذا الرد في غاية الغرابة فان نهاية ما يعتبر فيه زوال الحيوة والحرارة ينبغي بعده غالبا زمان ولذا لم يكتفوا
في وجوب الغسل بالمس بالموت بل اعتبروا البرد مع اعتباره في حكم خاص لا يستلزم اعتباره في جميع الاحكام **السادس** قوله تعالى الا ما ذكيتم يدل على ان ما اكل السبع الا
منه وما تقدم لو ادركت تذكيته حل ولكن اختلف الاصحاب في وقت ادراك الذكاة قال في المسالك اختلف الاصحاب فيما به تدرك الذكاة من الحركة وخروج الدم بعد الذبح او
النحر فاعتبر المفيد وابن الجنيد في جماعة الامرين معا الحركة وخروج الدم واكتفى الاكثر ومنهم الشيخ وابن ادريس والمحقق واكثر المتاخرين باحد الامرين ومنهم
من اعتبر الحركة وحدها ومنشأ الاختلاف الاكتفاء في بعض الروايات بالحركة وفي بعضها بخروج الدم انتهى واقول كان الاكتفاء باحدهما اظهر وان كانت
الحركة اقوى سندا ثم الظاهر من كلام الاصحاب ان المعتبر الحركة بعد التذكية وفي اكثر الاخبار اجمال وصريح بعضها وظاهر بعضها ان المعتبر قبل التذكية
وكان الاحوط اعتبار البعد وقال المحقق الاردبيلي ره الظاهر ان كون الحركة او الدم او كليهما دليلا للحلال وعلامة للحل انما هو في المشتبه لانه ان علم حيوته قبل الذبح
فذبح حل وان لم يوجد احدهما فالظاهر الحل لانه قد علم حيوته وذبح على الوجه المعتبر شرعا [illegible] وبعض الاخبار الصحيحة تدل على اعتبار الدم بعد البتة
الا مع علم المشتبه ولعل ذلك للاحتياط للاشتباه الحاصل بعده بل لا دلالة بقطع الاعضاء الاربعة وغيره فلا يجزم [illegible] انتهى ولما استقر الحق في البين

فحصل الاستقرار او الحيوة ما زعم من قضاء اعتبر فيه الاستقرار جماعة ومر الكلام فيه عند قوله انه يشترط في الذكاة الحركة بعد الذبح او خروج الدم المعتدل واكل السبع مثل ما ذبح وقال في شرح الشرائع على الموت كالنطيح والمتردية
جماعة من الاصحاب واوما اليه سابقا فالاحاديث الظاهرة خالية عنه وقال في الفسر (؟) في الحال حرم عند جماعة ولو علم بقاء الحيوة فهو حلال ولو اشتبه اعتبر بالحركة وخروج الدم قال ظاهر الاخبار والقدماء ان خروج الدم والحركة
ولو علم موته قطعا في الحال حرم عند جماعة ولو علم بقاء الحيوة فهو حلال ولو اشتبه اعتبر بالحركة وخروج الدم قال ظاهر الاخبار والقدماء ان خروج الدم او الحركة
او احدهما كاف ولو لم يكن فيه حيوة مستقرة وفي الاية بما اليه من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله الا ما ذكيتم ثم قال ونقل عن الشيخ يحيى ان استقرار الحيوة ليس من
المذهب نعم ما قال انتهى **واقول** نعم ما قال لا ارضى لهم عنهما فان الظاهر ان هذا ماخوذ من المخالفين وليس في اخبارنا منه عين ولا اثر وتفصيل القول في ذلك ان
اعتبار استقرار الحيوة مذهب الشيخ وبعض الفاضلين وفسره بعضهم بان مثله يعيش اليوم او الايام وقيل نصف يوم وهذا مما لم يدل عليه دليل ولا هو معروف
القدماء واما اذا علم انه ميت بالفعل وان تحركت حركة المذبوح كحركة الشاة بعد اخراج حشوها فتحقق وقوع التذكية عليه اشكال وان كان ظاهر الادلة وقوعها
المحقق الاردبيلي ره تبعا لما في الدروس ولا يخفى الاجمال والاعلاق في هذه المسئلة والذي معلوم انه اذا صار الحيوان الذي يجري فيه الذبح بحيث علم او
ظن على الظاهر موته اي انه ميت بالفعل وان تحركت حركة المذبوح مثل حركة الشاة بعد اخراج حشوها وذبحها وقطع عضائها والطير كذلك فهو ميتة لا يحتمل التذكية
وان علم عدمه فهو حي يقبل التذكية ولا يعتبر كالطاهر او يجري فيه احكام المذبوح والظاهر انه كذلك وان علم انه يموت في الحال والساعة لعموم الادلة التي تقتضي ذبح الحيوان
فانه حي مقتول ومذبوح بالذبح الشرعي ولا يؤثر في ذلك انه لو لم يذبح لمات سريعا او بعد ساعة فما في شرح فلو علم موته الخ محل التامل فانه يفهم منه ان المدار على ظن المعاش
وكثيرة فتامل وبالجملة ينبغي ان يكون المدار على الحيوة وعدمها لا طول زمانها وعدمه ولهم فهم واما الذي اشتبه حاله ولم يعلم موته بالفعل ولا حيوته وان تحرك حركة
المذبوح او حركة ذي الحيوة فيمكن الحكم بالحل للاستصحاب والتحريم للقاعدة السالفة ثم اجري فيه اعتبار الحركة او الدم كما ذكرنا **واقول** ما ذكره مما سوى حركة
المذبوح اراد بها حركة النفاص التي تكون في اللحم المسلوخ ونحوه فلا شبهة في انه لا عبرة بها ولم يعد ذلك عند الحيوة ولا تنفع التذكية وان اراد بها الحركة التي تكون بعد
فري الاوداج وشبهه فمن لم يعرف حركة المذبوح فعدم قبول التذكية اول الكلام لانه لا شك انه لم يبق ادراك الروح بعد لكن كان في النزع ويلفت وهو حلقوم وشبهه
لا يحكم عليه بالموت وان علم انه لا يعيش ساعة بل عشرها ولذا اختلفوا فيما اذا ذبح الابل ثم نحر بعد الذبح او نحر الغنم او البقر ثم ذبح بعده هل يحل ام لا فذهب
الشيخ فيه وجماعة الى الحل لتحقق التذكية مع بقاء الحيوة عندها فهو داخل تحت قوله الا ما ذكيتم وسائر العمومات ومن اعتبر استقرار الحيوة حكم بالحرمة والظاهر
مراده الثاني حيث قال ره في ذيل هذه المسئلة بعد ما نقل وجوه الحل فالحل لان الحكم بالحل والدم بعد قطع اعضاء المهلك مشكل فانه بعد ذلك في حكم الميت الا انه
يثبت له الحركة والدم مشكل فان مثلهما لا يدل على الحيوة الموجبة للحل فلا ينبغي جعلهما دليلا والتحقيق ما اشرنا اليه انتهى **المسئلة الرابعة** المشهور بين الاصحاب
انه يعتبر في الذبح قطع اربعة اعضاء من الحلق الحلقوم وهو مجرى النفس دخولا وخروجا والمري كأمير بالهمز وهو مجرى الطعام والشراب والودجان وهما عرقان في
صفحتي العنق يحيطان بالحلقوم واقتصر ابن الجنيد على قطع الحلقوم لصحيحة زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يكن بحضرته سكين افيذبح بقصبة فقال
اذبح بالحجر وبالعظم وبالقصبة والعود اذا لم تصب الحديدة اذا قطع الحلقوم وخرج الدم فلا بأس وسند المشهور بصحيحة عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا ابرهيم
عن المروة والقصبة والعود ايذبح بهن اذا لم يجد واسكينا قال اذا فرى الاوداج فلا بأس بذلك ويمكن الاعتراض عليه بوجوه الاول ان الاوداج ان كان جمعا
فلو سلم كونه حقيقة في الثلث فما فوقها فاطلاقه على الاثنين ايضا مجاز شائع حتى قيل انه حقيقة فيه ولو لم يكن هذا اولى من تغليب الودج على الحلقوم والمري ظاهر
ادنى مراد لا شك ان اطلاق الودج عليهما مجاز قال في القاموس الودج محركة عرق في العنق كالوداج بالكسر وفي الصحاح الودج والوداج عرق في العنق وهما
ودجان وفي المصباح الودج بفتح الدال والكسر لغة عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حيوة ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه وله في كل
عضو اسم فهو في العنق الودج والوريد ايضا وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد عند فقار الابهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به والوتين في البطن والنسا
في الفخذ والابجل في الرجل والاكحل في اليد والصافن في الساق قال في المجمع ايضا الوريد عرق كبير يدور في البدن وذكر معنى ما تقدم لكنه قال الفج بعضهم وقال الوداجان
عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر والجمع وداج وفي حديث الشهداء اوداجهم تشخب دما هي ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها
ما يحرك وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر ومنه الحديث كلما افرى الاوداج انتهى فيمكن الجمع بين الصحيحين بالتخيير ان لم يكن عن احداث قول
ثالث والجمع بينهما الا انه يظهر من العلامة في المختلف ان دلالة الخبر الثاني على عدم الاجزاء بقطع الحلقوم بالمفهوم ودلالة الاول على الاجزاء بالمنطوق
وهو مقدم على المفهوم الثالث ان مفهوم الخبر الثاني تحقق البأس عند عدم فري الاوداج والبأس اعم من الحرمة فيمكن حمله على الكراهة الرابع ان فري الاوداج لا ينطبق
[illegible] الذي هو المعتبر على القول المشهور لان الفري الشق وان لم ينقطع قال الهروي في حديث ابن عباس كلما افرى الاوداج اي شققها واخرج ما فيها من الدم ولا
بعد كهذا الوجه والوجه في تفسير اعتبار قطع الاربعة لا دليل عليها الا الشهرة ولو عمل بالروايتين لا كتفى بقطع الحلقوم وحده لو فري الاوداج بحيث
يخرج منها الدم ولم يستوعبها الا انه لا قائل بهذا الثاني من الاصحاب نعم هو مذهب بعض العامة وفي المختلف قال بعد نقل الخبرين هذا اصح ما وصل الينا في هذا الباب
ولا دلالة فيه على قطع ما زاد على الحلقوم والاوداج واراد بذلك ان قطع المري لا دليل عليه اذ لو اراد بالاوداج ما يشمله لم يفتقر الى اثبات امر آخر لان ذلك
ما قيل وفيه ميل الى قول الحق وهو عدم اعتبار قطع الحلقوم والودجين لكن قد عرفت ان الرواية لا تدل على اعتبار قطعها اساسا وان الاوداج بصيغة الجمع تطلق على الاربعة
فتخصيصها بالودجين والحلقوم ليس بجيد وكيف كان فالتوقف مع القول المشهور هو الاحوط انتهى **واقول** اطلاق الاوداج على الاربعة اطلاق مجازي
من الفقهاء ولا حجر في المجاز فيمكن اطلاقها على الثلثة ايضا بل هو اقرب الى الحقيقة ثم ان هذا القول وقول ابن الجنيد والقول بالتخيير الذي ذكرنا سابقا كلها
لو فرض لعموم الايات من المشهورين قوله تعالى كلوا مما ذكر اسم الله عليه يشملها وايضا قوله الا ما ذكيتم يشملها لان التذكية ليس الا الذبح او النحر ولم يثبت كونه حقيقة
شرعية في المعنى الذي يذكره القوم قال الراغب في المفردات حقيقة التذكية اخراج الحرارة الغريزية لكن خص في الشرع بابطال الحيوة على وجه دون وجه ويدل على
هذا الاشتقاق قولهم في الميت خامد وهامد وفي النار الهامدة ميتة وذكى الذبح شق حلق الحيوانات وفي الصحاح التذكية الذبح وقال الذبح الشق والذبح مصدر

دبخر

واحكامها وما يتعلق بها

ذبح الشاة انتهى والظاهر ان التذكية والذبح لغة وعرفا يتحققان بفري الحلقوم او الودجين **الثامن** ان اطلاق الآيات تدل على تحقق التذكية بكل ما يتحقق بها الذبح الا ان يقال المطلق ينصرف الى الفرد الشايع الغالب وهو التذكية بالحديد لكن الاصحاب اتفقوا على انه لا تتحقق التذكية الا بالحديد مع الاختيار ولا يجزي غيره وان كان من المعادن المنطبعة كالنحاس والرصاص والفضة والذهب وغيرها واما مع الاضطرار فيجوز بكل ما يفري الاعضاء من المحدد ولو من خشب او قصب او حجر عدا السن والظفر وادعوا الاجماع عليه ودلت الاخبار الكثيرة على عدم جواز التذكية بغير الحديد في حال الاختيار وجواز التذكية بما سوى السن والظفر في حال الاضطرار واما السن والظفر ففي جواز التذكية بهما عند الضرورة قولان احدهما العدم ذهب اليه الشيخ في ط وف وادعى فيه اجماعنا و استدل عليه برواية رافع بن خديج ان النبي ص قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا الا ما كان من سن او ظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم من الانسان واما الظفر فمدى الحبشة والثاني الجواز ذهب اليه ابن ادريس واكثر المتاخرين للاصل وعدم ثبوت المانع فان خبره عامي والتصريح بجوازه بالعظم في صحيحة الشحام السابقة ودلالة التعليل الوارد في هذا الخبر على عدم الجواز بالعظم فيتعارض الخبران فيقدم الصحيح منهما او يحمل الاخر على الكراهة كذا قال في المسالك وقال وربما فرق بين المتصلين والمنفصلين من حيث ان المنفصلين كغيرهما من الالات بخلاف المتصلين فان القطع بهما يخرج عن مسمى الذبح بل هو اشبه بالاكل والتقطيع المقتضي للذكاة هو الذبح ويحمل النهي في الخبر على المتصلين جمعا والشهيد في الشرح استقرب المنع من التذكية بالسن والظفر مطلقا للحديث المتقدم وجوزها بالعظم بغيرهما للخبر من الجمع بين الخبرين لكن يبقى فيه منافاة التعليل الذي لك وقال في الروضة وعلى تقدير الجواز هل يساويان غيرهما مما يفري غير الحديد او يترتبان على غيرهما مطلقا مقتضى استدلال المجوز بالحديثين الاول وفي ش استقرب الجواز بهما مطلقا مع عدم غيرهما وهو الظاهر من تعليقه الجواز بهما هنا على الضرورة اذ لا ضرورة مع وجود غيرهما وهذا هو الاولى انتهى **واقول** الفرق بين المتصلين والمنفصلين كانه ماخوذ من العامة ولم اره في كلام القوم وان كان له وجه **قرب الاسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ان انسية تردت في بئر فلم يقدر على منحرها فلينحرها من حيث يقدر عليها ويسمي الله عليها وتوكل قال وسئل علي ع عما نزى على منحره فيقطع ويسمى عليه فقال لا باس به واطعم وكله **بيان** ايما انسية اي بهيمة انسية او دابة فالمراد بالنحر الاعم من الذبح تغليبا على منحره في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالمهملة ولكل وجه ويرجعان الى معنى واحد ولا خلاف في ان كلما يتعذر ذبحه او نحره من الحيوان اما لاستعصائه او لحصوله في موضع لا يتمكن المذكي من الوصول الى موضع الذكاة منه وخيف فوته جاز ان يعقر بالسيف او غيرهما مما يجرح ويحل وان لم يصادف موضع الذكاة وكذا يسقط اعتبار موضع الذبح او النحر ويسقط الاستقبال ايضا مع تعذره ولو امكن احدهما وجب وسقط المتعذر وقالوا كما يجوز ذلك للمخوف من فوته يجوز للاضطرار الى اكله فلو طلب الضرورة هنا مطلق الحاجة اليه **قرب الاسناد** بالاسناد المتقدم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع كان يقول لا باس بذبيحة المراة **بيان** لا خلاف بين الاصحاب في حل ذبيحة المراة ولم ار من حكم بالكراهة ايضا لكن ورد في بعض الاخبار انها لا تذبح الا عند الضرورة وفي بعضها اذا كن نساء ليس معهن رجل فلتذبح اعقلهن وفي بعضها اذا لم يوجد من يذبح غيرها وفي بعضها الاباس بذبيحة الصبي والخصي والمراة اذا اضطروا اليه وفيها دلالة على المرجوحية والكراهة في الجملة ان لم نحملها على التقية **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ان عليا ع قال اذا استصعبت عليكم الذبيحة فعرقبوها فان لم تقدروا ان تعرقبوها فانه يحلها ما يحل الوحش **بيان** فعرقبوها اي ليستمكنوا من ذبحها فانه يحلها ظاهره الحل بصيد الكلب ايضا لكن الرواية ضعيفة والراوي عامي **الخصال** عن محمد بن علي الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن انس بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال لا تذبح المراة الا عند الضرورة **التحف** و**المكارم** مرسلا مثله **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع فيما كتب للمامون قال الصلوة على النبي ص واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك **بيان** روى مثل ذلك في الخصال عن الاعمش عن الصادق ع وفيه ولا يباح مكان والذبائح وما في العيون اظهر وكانه محمول على تاكد الاستحباب قال الخ في ف يستحب ان يصلي على النبي ص عند الذبيحة وان يقول اللهم تقبل مني وبه قال الشافعي وقال مالك تكره الصلوة على النبي ص وان يقول اللهم تقبل مني دليلنا اجماع الفرقة واخبارهم وايضا قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وذلك على عمومه الا ما اخرجه الدليل وقد روي في التفسير في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك انه ما ذكرت الا وذكرت معي وقد اجمعنا على ذكر الله فوجب ان يذكر رسول الله **اقول** ثم ذكر دلائل اخرى لا تخلو من ضعف وكان هذا الخبر الحسن يكفي للاستحباب مع ثبوته في جميع الاوقات ولما قوله تقبل مني فستاتي في باب الاضحية الادعية المشتملة عليه وروى خ في قربان النبي ص انه اخذ الكبش فاضجعه وذبحه وقال اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا باس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا باس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله واخره ثم ياكل **بيان** اجمع الاصحاب على اشتراط استقبال القبلة في الذبح والنحر وانه لو اخل به عامدا حرمت ولو كان ناسيا لم تحرم والجاهل كالناسي ودلت على جميع ذلك الاخبار المعتبرة منها ما رواه الكليني في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن رجل ذبح ذبيحة فجهل ان يوجهها الى القبلة قال كل منها فقلت له فانه لم يوجهها قال فلا تاكل منها وقال ع اذا اردت ان تذبح فاستقبل بذبيحتك القبلة وايضا روى بسند مثله عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن ذبيحة ذبحت لغير القبلة قال كل ولا باس بذلك ما لم يتعمد وقال في المسالك من لا يعتقد وجوب الاستقبال في معنى الجاهل فلا تحرم ذبيحته والمعتبر الاستقبال بالذبيحة اي بمذبح الذبيحة ومقاديم بدنها ولا يشترط استقبال الذابح وان كان ظاهر العبارة يوهم ذلك حيث ان تمام الاستقبال انما يستقبل هو ومعها ايضا على حد قولك ذهبت بزيد اذا اطلقت بمعنى ذهابهما وانطلقتما معا ووجه عدم اعتبار استقبال الذابح ان التعدية بالباء يفيد معنى التعدية بالهمزة كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم اي اذهب نورهم وفي الخبر الثاني اشارة الى الاكتفا بتوجيهها الى القبلة خاصة وربما قيل بان الواجب هنا الاستقبال بالمنحر والمذبح خاصة وليس ببعيد ويستحب استقبال الذابح ايضا هذا كله مع العلم بجهة القبلة اما لو جهلها سقط اعتبارها للتعذر كما يسقط اعتبارها في المستعصي لذلك انتهى **واقول** الظاهر انه يكفي الاستقبال باي وجه كان سواء اضجعها على اليمين او على اليسار كما هو الشايع او لم يضجعها او اقامها او استقبل بمقاديمها اليها لان الظاهر من اطلاق الاستقبال الشامل لجميع تلك الصور وكون استقبال اللحوم بالاضجاع على اليمين لا يستلزم

فى التذكية وانواعها

كونه فى جميع الموارد كلّيه وان النخع على هذا الوجه فى غاية العسر غالبا الا للاسير الذى يعمل بالبد البسرى وهو نادر بين الناس بل يمكن ان يقرّ الاطلاق بهذا فرضى
الى الفرد الشائع الغالب والاجماع على الجميع فيشكل الحكم بان الاحتياط بمقتضى الاجماع على اليمين فتامل **كتاب المسائل** بالاسناد عن على بن جعفر عن
اخيه موسى ع قال سألته عن ذبيحة الجارية هل يصلح قال اذا كانت لا تنخع ولا تكسر الرقبة فلا باس قال وكانت اهل على بن الحسين ع جارية تذبح لهم **بيان** المشهور
بين الاصحاب كراهة نخع الذبيحة وهو ان يبلغ بالسكين النخاع مثلثة النون فيقطعه او يقطعه قبل موتها والنخاع هو الخيط الابيض وسط الفقار بالفتح ممتد من
الرقبة الى عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو اصله وقيل يحرم لورود النهى عنه فى الخبر الصحيح وهو اوضح وعلى تقديره لا تحرم الذبيحة وربما قيل بالتحريم
ولما يحرم الفعل على القول به بمع تعمده فلو سبقته يده فقطعه فلا باس ومن مكروهات الذبح اشياء ذكرها الاصحاب الاول ان تقلب السكين اى يدخلها تحت
الحلقوم ويقطعه مع باقى الاعضاء الى خارج وحرّم فى يه ونبعه القاضى وقد ورد النهى عنه فى رواية حمران الثانى يكره ان يذبح حيوان واخر ينظر اليه لرواية
غياث بن ابرهيم وحرّم فى يه وهو ضعيف الثالث يكره ايقاعها ليلا الا ان يخاف الفوت لرواية ابان بن تغلب عن الص ع الرابع يكره ايقاعها يوم الجمعة
الى الزوال الا عن ضرورة لرواية الحلبى عن الص ع والظ كراهة الفعل فى جميع ذلك لا تسرى الكراهة الى اكل المذبوح كما يوهمه كلام بعض الاصحاب والفرق
بينهما واضح وقال فى الدروس ويستحب للذبح وظائف منصوصة ينبغى اعمالها ما ذكرنا وهى تحديد الشفرة وسرعة القطع وان لا يرى الشفرة للحيوان وان يستقبل الذابح القبلة
ولا يحركه ولا يجره من مكان الى اخر بل يتركه الى ان يفارقه الروح وان يساق الى المذبح برفق ويضجع برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ويمر السكين بقوة وتحامل ذهابا وعودا
فى الاسراع ليكون اوحى واسهل وروى شداد بن اوس ان النبى ص قال ان الله كتب عليكم الاحسان فى كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وفى حديث اخر انه ص امر ان تحد الشفار وان توارى عن البهائم وقال اذا ذبح احدكم فليجهز انتهى **واقول** اكثرها
لكنها موافقة لاعتبار العقل والعمومات وما سيأتى من الاخبار **الدعائم** وروينا عن ... فى الحلقوم دون الغلصمة ما يجوز ذبحه من الحيوان على ما يجب من سنة الذبح
فقطع الحلقوم والمرئ والودجين واهراق الدم وممات الذبيحة من فعله ذلك فهى ذكية باجماع فيما علمناه وعن على وابى جعفر عليهما السلام انهما قالا اما ما قطع من ...
فبان عنه قبل ان يذكى فهو ميتة لا يؤكل وينبغى للحيوان ان يؤكل بانه ان لو ادرك ذكاته وعن على ع انه قال علامة الذكاة ان تطرف العين او يركض الرجل او يتحرك
الذنب والاذن فان لم يكن من ذلك شئ وهراق منها دم عند الذبائح وهى لا تتحرك لم تؤكل وعن ابى جعفر ع انه قال ترفق بالذبيحة ولا ينخعها حتى تموت ولا
وكره ان يضرب ... الشاة بالسكين وعنه ع انه سئل عن الذبيحة تتردى بعد ان تذبح من مكان عال او تقع فى ماء او نار بعد ما ذكيت فقال حل الذبح وبلغ
فيه تكل وعنه ع انه نهى عن ذبيحة المرتد وعن جعفر بن محمد ع انه سئل عن الشاة تذبح فتموت قال لا ينبغى ذلك السنة ان تضجع وتستقبل القبلة وعنه ع انه سئل
عن البعير ينحر او يذبح قال السنة ان ينحر قيل كيف ينحر قال يقام قائما حيال القبلة وتعقل يده الواحدة ويقوم الذى ينحره حيال القبلة فيضرب فى لبته بالشفرة
فتقطع وتفرى وعنه ع انه سئل عن البقر ما يصنع بها تنحر او تذبح قال السنة ان تذبح وتضجع للذبح ولا باس ان تنحر وعنه ع انه سئل عن الذبيحة
من القفا قال ان لم يتعمد ذلك فلا باس وان تعمد وهو يعرف سنة النبى ص لم تؤكل ذبيحته ونجس ادبره وعن على ع انه سئل عن شاتين احديهما ذكية والاخرى
ذكية لم تعرف الذكية منهما قال يرمى بهما جميعا **بيان** فى القاموس هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة بالكسر صبه واصله اراقه يريقه اراقة وقال اللبة ...
غليظ ... وعظم الانسان ومن البقر وغيره عبر لبة الركبتين يديها قوله لا ينبغى ظاهر الجواز مع الكراهة والشفرة بالفتح السكين العظيم العريض ...
بامكن ان يحمل على التقية والمشهور كراهة الذبح من القفا ونقل العلامة وغيره لو قطع رقبة المذبوح من قفاه وبقيت اعضاء الذبح فان كانت حيوته
ذبحت حلت وان لم تبق حيوته مستقرة لم تحل **واقول** قد عرفت عدم الدليل على اشتراط استقرار الحيوة وما يتوهم من انه شرك فى ازهاق روحه المذبح ...
وغيره ... لا وجه له مع تحقق الذبح مع بقاء الحيوة لا عبرة بذلك كاكل السبع وغيره **قرب الاسناد** عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدى قال جاء
عبد السلم الى ابى عبد الله ع فقال له ان رجلا ضرب بقرة بفاس فوقذها ثم ذبحها فلم يرسل الجواب ودعا سعيدة فقال لها ان هذا جاءنى فقال ان الذى ارسلك
اليه صاحب البقرة التى ضربها بفاس فان كان الدم خرج معتدلا فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه قال ان خادما للعلاء ... ارادت ضربها فبعث اليها السفيه
السوداء فانه يثبت اللحم ويشد العظم **بيان** رواه الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن الحسين بن مسلم قال كنت عند ابى عبد الله ع اذ جاءه محمد بن
عبد السلم فقال له جعلت فداك يقول لك جدى ان رجلا ضرب بقرة بفاس فسقطت ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب ودعا سعيدة مولاة ام فروة فقال لها ان محمدا
جاءنى برسالة منك فكرهت ان ارسل اليك بالجواب معه فان كان الرجل الذى ذبح البقرة حين ذبح خرج الدم معتدلا فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا
تقربوه ورواه فى يب باسناده عن احمد بن محمد والظاهر ان سعيدة ارسلها ع الى جد محمد للتقية فقال لها قولى له ان محمدا ويحتمل ان يكون فى الاصل عبيد وكان
هى سعيدة كما هو ظاهر قرب الاسناد وفى القاموس اوقذه ضربه ... شاة وقيذ وموقوذة قتلت بالخشب او وقيذ الصريع والشديد المرض المشرف
وقذه صرعه وسكنه وغلبه وتركه عليلا كالوقيذ وقوله عليه السلام متثاقلا كما فى الكتابين وعلى تقديره كناية عن البطء الا ان علماء ... بكسرها
مصدر بمعنى ... ويتجاوز على كان الدم يسيل عن الخروج وفى بعض النسخ متتابعا من قولهم من السير فلانا الضعفة وعباى انه خرج الدم
كالخيط سيما ... الجلد انكان فيه لحما افارادت ... الامر اى اوكان السؤال ... والامر يستوى ... لذلك مما لعله من خوف الضرر
والخبر الصحيح يدل على الاكتفاء فى ادراك التذكية بخروج الدم المعتدل **الخصال** عن احمد بن زياد والحسين بن ابرهيم وعلى بن عبد الله الوراق وحمزة بن محمد العلوى
جميعا عن على بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابى جعفر محمد بن على الباقر ع انه قال فى قول الله عز وجل
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعنى ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح
وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا
...

بناحر

واحكامها وما يتعلق بها

يتفاءلون بالكباش فاذا ماتت اخذها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزئونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب ستة اسهم والمعلى سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله عز وجل **تفسير علي بن ابرهيم** مرسلا مثله الا انه قال قبل المتردية والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عليها الخ وكانه سقط من النساخ او الرواة **واقول** هذا الخبر صريح في مخالفة المشهور في السبعة الا في الاول والثاني والسابع كما عرفت قوله عليه السلام على من لم يخرج له من الانصباء اللام للعهد اي الثلثة وفي بعض النسخ على من لم يخرج فالمراد بالانصباء السبعة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل الصادق عليه السلام عن ذبيحة الاغلف فقال كان علي عليه السلام لا يرى بها باسا **بيان** لا خلاف فيه ظاهرا بين الاصحاب في حل ذبيحة المميز والمرأة والخصي والخنثى والجنب والحائض والاغلف والاخرس والاعمى اذا سدد لما روي عنهما عليهما السلام وولد الزنا على الاقرب **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يقول لا باس بذبيحة المروة والعود واشباههما ما خلا السن والعظم وبالاسناد عن علي عليه السلام انه كان يقول اذا اسرعت السكين في الذبيحة فقطعت الراس فلا باس باكلها **بيان** يدل الخبر الاول على جواز الذبح بالحجارة المحددة والعود واشباههما وحمل على الضرورة والثاني على عدم الباس بابانة الراس اذا كان بغير اختيار ومفهومه على حرمة الاكل اذا كانت الابانة عمدا وفيها قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية وابن الجنيد وجماعة لصحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام انه قال لا تنخع ولا تقطع الرقبة بعدما يذبح قالوا والنهي في الاصل فيه التحريم والثاني الكراهة ذهب اليه الشيخ في ف وابن ادريس والمحقق والعلامة في غير المختلف ثم على تقدير التحريم هل تحرم الذبيحة ام لا فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية وابن زهرة وقيل لا تحرم لصحيحة محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذابح طير قطع راسه ايؤكل منه قال نعم ولكن لا يتعمد ولو ابان الراس بغير تعمد فلا اشكال في عدم التحريم لهذا الخبر وغيره من الاخبار **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن الرجل يذبح فيقطع الراس قبل ان يبرد الذبيحة كان ذلك منه خطاء او سبقه السكين ايؤكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال لا تذبح المرأة الا من اضطرار الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله عن هرون بن موسى التلعكبري عن عبد الله بن ابرهيم بن قتيبة عن محمد البرقي عن زكريا المؤمن عن اسحق بن عبد الله قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تستعين بالمجوس ولو على اخذ قوائم شاتك لئن تريد ذبحها **بيان** محمول على الكراهة ويدل على انه يجوز ان ياخذ غير الذابح قوائم الشاة عند الذبح **معاني الاخبار** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر الخبر **العيون والعلل** باسانيده المتقدمة في باب علل تحريم المحرمات عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه حرم ما اهل به لغير الله للذي اوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يساوي بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة الشيطان والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به اليه ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل وما حرم **توضيح** كان قوله حرم ما اهل به الى قوله المحللة تعليل لوجوب ذكر اسمه سبحانه على الذبائح والمعنى انه لما كان اعظم اصول الدين الاقرار به سبحانه وكان تكرير ذلك سببا لرسوخ هذا الاعتقاد واعلان الامر الذي به يتحقق اسلام العباد وكان الذبح مما يحتاج الناس اليه ويتكرر وقوعه فلذا اوجب على العباد الاقرار به تعالى عنده وبقية الكلام تعليل لتحريم ذكر اسم غيره تعالى عند الذبائح لانه يتضمن خلاف هذا المقصود واعلان الشرك والاقرار به فحرم الذبيحة عند ذلك ليتزجروا فقوله ليكون ذكر الله كالنتيجة لما تقدم والله يعلم **العياشي** عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان اهل مكة يذبحون البقرة في اللبب فما ترى في اكل لحومها قال فسكت هنيئة ثم قال قال الله فذبحوها وما كادوا يفعلون لا تأكل الا ما ذبح من مذبحه **ومنه** عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كل كل شيء من الحيوان غير الخنزير والنطيحة والموقوذة والمتردية وما اكل السبع وهو قول الله الا ما ذكيتم فان ادركت شيئا منها وعين تطرف او قائمة تركض او ذنب يمصع فقد ادركت ذكاته فكله قال وان ذبحت ذبيحة فاجدت الذبح فوقعت في النار او في الماء او من فوق بيتك اذا كنت قد اجدت الذبح فكل **بيان** قوله والنطيحة اما عطف على الخنزير فالمراد بها وبما بعدها عدم ادراك ذكاتها او عطف على الحيوان او على كل شيء والمراد ادراك التذكية وهو اظهر وانسب بما بعده وعلى التقديرين مخصوص بالكلب والمسوخات وغيرهما مما ورد مستثنى الذي يذبح بها حركة وهو كمنع والمراد باجادة الذبح قطع ما يجب قطعه من اعضاء الذبح ويدل على انه اذا وقع على الذبيحة بعد الذبح وقبل الموت ما يوجب هلاكه لو لم يذبح لم يضر فان الحكم اذا قطع الاعضاء فوقع المذبوح في الماء قبل خروج الروح لو وطئه ما خرج الروح به لم يحرم **العياشي** عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكله **ومنه** عن عيوق بن قسوط عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله المنخنقة قال التي تختنق في رباطها والموقوذة المريضة التي لا تجد الم الذبح ولا تضطرب ولا يخرج لها دم والمتردية التي تردى من فوق بيت او نحوه والنطيحة التي تنطح صاحبها **العياشي** عن محمد بن مسلم قال سالته عن الرجل يذبح الذبيحة فيهلل او يسبح او يحمد او يكبر قال هذا كله من اسماء الله **العياشي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن ذبيحة المرأة والغلام هل تؤكل قال نعم اذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها واذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وان كان الرجل مسلما فنسي ان يسمي فلا باس باكله اذا لم تتهمه **بيان** لا خلاف في عدم حل ذبيحة المجنون والصبي غير المميز اذا احسن الذبح وسمى وفي بعض الاخبار اذا تحرك وكان له خمسة اشبار واطاق الشفرة وكان تلك الاوصاف لبيان القدرة والتمييز وفي بعض الاخبار اذا خيف فوت الذبيحة ولم يوجد غيره وفي بعضها اذا اضطروا اليه كانها محمولة على الكراهة مع عدم الضرورة وان

ودل في انه على حل ذبيحة الصبي المميز [illegible] لم يذكرها

في التذكية وانواعها

الآيات ... فوائد ... وبينهم بتركه عملا لا يعتقد وجوب التسمية ويكون مخالفا لا يعتقد ... **تفسير الامام** قال ... قال الصادق عليه السلام
لمن ذكرها الاصحاب ... العلماء بها ... حرمت عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان ياكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح
وهي التي تتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله **العياشي** عن احمد بن علي بن نوح عن ... ابن ابراهيم عن محمد بن الحسن عن محمد بن موسى
الحرسي عن يحيى بن عبد الله بن الجارود قال اسمعت الجارود يحدث قال كان رجل من بني رياح يقال له سحيم بن وثيل نافر غالبا ابا الفرزدق في ظهر الكوفة على ان يعقر
هذا من ابله مائة وهذا من ابله مائة اذا وردت الماء فلما وردت الماء قاموا اليها بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم
قال وعلي عليه السلام بالكوفة قال فجاء علي على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء وهو ينادي يا ايها الناس لا تاكلوا من لحومها فانما اهل بها لغير الله
توضيح نافره بالنون والفاء اي غالبه بالمراهنة بالسباق او بالمفاخرة بالحسب او الكرم والسخاء في القاموس المنافرة المحاكمة في الحسب والمفاخرة ونفره عليه ... ونافر اهلها ... تقدير في الحسب او المفاخرة وفي النهاية في حديث ابي ذر نافر اخي انيسا الشاعر اي حاكمه
اي الغالب من المغلوب ونفره عليه ونفر عليه قضى له عليه بالغلبة ونافر اهلها في الحسب ... فنفره اي غلبه انتهى والاظهر ان المراد انهما تفاخرا وقرهما
اذ تفاخرا ثم حكما بينهما واحدا اراد انهما تفاخرا ايهما اجود شعرا والمنافرة المفاخرة والمحاكمة في المفاخرة ... فيحمل على انهم نحروها بعد العقر او نحر ما عدا
على ان من حكم عليه يعقر مائة من الابل وقوله عليه السلام اهل بها لغير الله لعل المراد انها اخذت بالمراهنة كالقمار ولا يحل اكلها فيحمل على انهم نحروها بعد العقر او ذكر اسم احد
استباحوها او يحمل على انها كانت نافرة لا يقدر عليها ولم يسموا عليها فلا يحل لعدم التسمية وكان الاول اظهر **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن
بشر بن خثيمة عن عبد القدوس عن ابي اسحاق عن الحرث عن امير المؤمنين عليه السلام انه دخل السوق فقال يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا **بيان** النفخ في اللحم
يحتمل وجهين الاول ما هو الشايع من النفخ في الجلد لسهولة السلخ والثاني التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي على اللحم ليرى سمينا وهذا اظهر
المجازات النبوية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل عن الذبح بالسن والظفر واما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة قال السيد ... ههنا اسم للجنس
استعارة والمدى السكاكين ... قال والاظفار سكاكين الحبشة لانهم يذبحون بها ... مقام المدى في التذكية بها والظفر ههنا اسم للجنس
والدرهم في قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم اي الدنانير والدراهم ولذلك صح ان يقول مدى الحبشة والمدى جمع لان الواحدة مدية **تأييد** قال في
القاموس المدية مثلثة الشفرة والجمع مدى ومدى **المحاسن** عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن درست عن ابي عبد الله
قال الرأس موضع الذكاة الحديث **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن البدنة كيف ينحرها قائمة او باركة
قال يعقلها وان شاء قائمة وان شاء باركة **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ذبح ذبيحة فليحد شفرته وليرح ذبيحته ومن
ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا اردت ان تذبح ذبيحة فلا تعذب البهيمة احد الشفرة واستقبل القبلة ولا تنخعها حتى تموت يعني بقوله ولا تنخعها اقطع النخاع وهو عظم
وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا فيمن ذبح لغير القبلة ان كان اخطأ او نسي او جهل فلا شيء عليه وتؤكل ذبيحته وان تعمد ذلك فقد اساء ولا يجب ان تؤكل ذبيحته
فلك ذا انما خلاف السنة وعن علي عليه السلام انه قال اذا ذبح احدكم فليقل بسم الله والله اكبر قال ابو جعفر عليه السلام ويجزي ان يذكر الله ... وجل باي اسمائه ...
التسمية متعمدا لم تؤكل ذبيحته وان جهل ذلك او نسيه سمى اذا ذكر واكل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن المثلة بالحيوان وعن صبر البهائم وصبر الحبس وهو حبس شيء من
قبل قتل قال والصبر ان امسك عن الموت خلاصة من البهائم هي المجثمة كالدجاجة وغيرها من الحيوان تربط وتوضع في مكان ثم ترمى حتى تموت وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال
من قتل عصفورا عبثا اتى الله يوم القيمة وله صراخ يقول يا رب سل هذا فيم قتلني بغير ذبح فليحد احدكم ... المثلة وليحد شفرته ولا يعذب البهيمة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه نهى عن ان تسلخ الذبيحة او يقطع راسها حتى تموت وتهدأ وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا ذبح في المذبح يعني دون الغلصمة ولا تنخع الذبيحة ولا تكسر الرقبة حتى تموت
وعن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عمن نخع الذبيحة من قبل ان تموت يعني كسر عنقها قال قد اساء ولا باس باكلها وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن قطع راس الذبيحة في وقت الذبح
وعن علي عليه السلام انه كتب الى رفاعة ان يأمر القصابين ان يحسنوا الذبح فمن صنع فليعاقب ... الى الكلاب وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ولا يتعمد الذابح قطع الراس
ذلك جهل وعنه وعن ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا فيمن لم يتعمد قطع راس الذبيحة في وقت الذبح ولكن سبقه السكين فابان راسها فانه تؤكل اذا لم يتعمد ذلك وعن رسول الله
انه نهى عن الذبح الا في الحلق يعني اذا كان ممكنا قال ابو جعفر عليه السلام ولا تؤكل ذبيحة لم تذبح من مذبحها وقال ابو عبد الله عليه السلام ولو تردى ثور او بعير في بئر او حيث لا
يقدر على منحره ولا مذبحه فانه يسمى الله عليه ويطعن حيث امكن منه ويؤكل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الذبح بغير الحديد وعن علي وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام انهم قالوا
لا ذكاة الا بحديدة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كره ذبح ذات الجنين وذات الولد لغير علة وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في ذبيحة الغلام اذا قوي على الذبح
على ما ينبغي وكذلك الاعمى اذا سدد وكذلك المرأة اذا احسنت وعن علي عليه السلام انه سئل عن الذبح على غير طهارة فرخص فيه وعن ابي جعفر عليه السلام انه رخص في ذبيحة الاخرس اذا احسن
واشار بها **توضيح** قال في النهاية فيه نهى عن المثلة يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به والاسم المثلة ومنه الحديث نهى ان تصبر البهيمة
اي تنصب فترمى او تقطع اطرافها وهي حية وفي رواية وان يؤكل المصبورة ... نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا هو ان يمسك شيء من ذوات الروح حيا ثم
يرمى بشيء حتى يموت ومنه الحديث نهى عن المصبورة وهي عن صبر ذي الروح ... وفسر بعض اصحابنا الذبح صبرا بان يذبح وحيوان آخر ينظر اليه ولا ... هذا ...
وتهدأ اي تسكن وقال الجوهري الغلصمة راس الحلقوم وهو الموضع الناتئ في الحلق وغلصمه اي قطع غلصمته فمن صنع كذا في النسخ ولعله بالتخفيف كعلم ...
كما يجوز هنا اي لم يصنع ... او بالتشديد على بناء التفعيل اي عزم على ما امر عليه لم يذبح وقال في ... الاخرس ان كان له اشارة مفهمة حلت ذبيحته ...
كغيره القاصد **التهذيب** باسناده عن علي بن اسباط عن ابي محمد السراج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه معتب فقال بالباب رجلان فقال ادخلهما فدخلا فقال
احدهما اني رجل سراج ابيع جلود النمر فقال مدبوغة هي قال نعم قال ليس به باس **ومنه** باسناده عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابي القاسم الصيقل قال كتبت الى الرضا عليه السلام اني رجل ...
التي تسمى السختيان اتخذها من جلود الميتة ... العلماء ولسنا ناكل لحومها فكتب لا باس **بيان** اعلم ان الحيوان منه ما تقع عليه الذكاة ...

الصيقل
ما يقع

في ذبائح الكفار من اهل الكتاب وغيرهم من النصاب

ما لا ينفع عليه اجماعا وهو الادمي مطلقا ونجس العين كالكلب والخنزير بمعنى ان الادمي لا تطهر ميتته بالذبح وان جاز ذبحه كالكافر ونجس العين لا يطهر بالذكاة بل يبقى
على نجاسته ومنها الحشرات وفي وقوعها عليها خلاف فقيل منها المسوخ فمن قال بنجاستها كالشيخ وسلار قال بعدم وقوع الذكاة عليها كما لا تقع على الكلب والخنزير وهو
ضعيف ومن قال بطهارتها كاكثر الاصحاب اختلفوا فذهب المرتضى وجماعة الى وقوعها وتوقف جماعة ومنها الحشرات كالفار وابن عرس والضب والخلاف فيه كالخلاف
في سابقه الثالث السباع كالاسد والنمر والفهد والثعلب والمشهور بين الاصحاب وقوع الذكاة عليها بمعنى افادتها جواز الانتفاع بجلدها وطهارتها وخالف
الشهيد في الايضاح القائل بعدم وقوع الذكاة عليها وقد دلت عليه اخبار وان قدح في اسناد اكثرها واذا قلنا بوجوب الذكاة على السباع او غيرها من غير
الماكول فالمشهور بين المتاخرين ان طهارة جلدها لا يتوقف على الدباغ وقال الشيخان والمرتضى والقاضي وابن ادريس بافتقاره الى الدبغ لبعض الاخبار التي يمكن حملها
على الاستحباب **باب** في ذبائح الكفار من اهل الكتاب وغيرهم والنصاب والمخالفين **الاية الثالثة** اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم **تفسير** المراد باليوم الان لا اليوم المتعارف والطيبات كل مستطاب من الاطعمة كما مر لعموم او كل ما فيه جهة حسن واضح وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم قيل المراد بالطعام الذبائح وغيرها وقيل مخصوص بالذبائح وروي عن الصادق انه مخصوص بالحبوب وما لا يحتاج فيه الى التذكية وطعامكم حل لهم
اي لاهل الكتاب فلا عليكم جناح ان تطعموهم قال شيخنا البهائي في رسالته المعمولة لحكم ذبائح اهل الكتاب لا خلاف بين علماء الاسلام في تحريم ذبائح من عدا اليهود و
والنصارى والمجوس من اصناف الكفار وانما الخلاف في الاصناف الثلثة لا غير فذهب جمهور الامامية كالشيخ المفيد محمد بن النعمان والشيخ ابي جعفر الطوسي والسيد المرتضى
علم الهدى وابي الصلاح وابن حمزة وابن ادريس والعلامة جمال الدين والمحقق نجم الدين والشيخ محمد بن مكي وسائر المتاخرين عطر الله مضاجعهم الى ان ذبائحهم محرمة لا يحل
الاكل منها على حال من الاحوال سواء ذكر اسم الله تعالى عليها ام لا ووافقهم على ذلك الحنابلة وذهب الحنفية والشافعية والمالكية الى اباحة ذبائح اهل الكتاب وان
لم يذكر اسم الله عليها ووافقهم الشاذ من علماء الامامية كابن ابي عقيل وقال محمد بن بابويه لا باس اذا سمعنا اليهودي والنصراني والمجوسي يذكر اسم الله تعالى عند الذبح
فان ذبيحته تحل لنا والا فلا والحق المجوس باليهود والنصارى لان لهم شبهة كتاب ثم اختلف علماء الامة في ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية فذهب الحنابلة وابو ثور والاصفهاني
الى تحريم اكلها سواء ترك التسمية عمدا او سهوا ووافقهم صاحب الكشاف مع انه حنفي الفروع حيث قال من حق المتدين ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه
كيف ما كان لما يرى في الاية من التشديد العظيم هذا كلامه وذهب الشافعية والمالكية الى اباحة اكلها مطلقا وذهب جماهير الامامية الى التفصيل بانه ان تركها عمدا حرم
اكلها وان تركها سهوا لم يحرم وهو مذهب الحنفية فهذه هي المذاهب المشهورة ثم قال احتج جمهور الامامية على تحريم ذبائح اهل الكتاب بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق واهل الكتاب لا يذكرون اسم الله على ذبائحهم فتكون محرمة بنص الكتاب ولو فرض ان النصراني تلفظ باسم الله عند الذبح فانما يقصد الاله الذي
يعتقد انه ابو المسيح وكذا اليهودي انما يعني الاله الذي عزير ابنه فوجود اللفظ في الحقيقة كعدمه واما تاويل قوله سبحانه مما لم يذكر اسم الله عليه بالميتة فظاهر
البعد وقوله تعالى عقيب ذلك وان الشياطين ليوحون الى قوله سبحانه انكم لمشركون لا يدل عليه كما ستذكره وابعد منه تاويلها بما لم يذكر اسم الله عليه بل ذكر غير
اسم الله عليه والموقع مثل هذا التاويل في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فانما هو لعدم استقامة الكلام بدونه بخلاف ما نحن فيه على ان
ذلك كله لا يشفي العليل لما نقل ان النصارى يذكرون اسم المسيح عند الذبح واحتج الامامية ايضا بالروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلم كرواية محمد بن مسلم عن ابي
محمد الباقر عليه السلام قال سألته عن نصارى العرب اتؤكل ذبائحهم فقال كان علي عم ينهى عن ذبائحهم وعن صيدهم وعن مناكحتهم وكرواية اسمعيل بن جابر عن الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال بعد حديث ذكر اهل الكتاب لا تاكلوا ذبائحهم وكرواية سماعة بن مهران عن الامام موسى الكاظم عم سألته عن ذبيحة
اليهودي والنصراني فقال لا تقربها وكرواية زكريا بن ادم عن الامام علي بن موسى الرضا انه قال اني انهاك عن ذبيحة كل من كان على خلاف الذي انت عليه و
اصحابك الا عند الضرورة والروايات عنهم بمثل ذلك كثيرة كما تضمنه كتاب التهذيب والاستبصار وكتاب الكافي وغيرهما من كتب الحديث والروايات المنافية لها لا
تصلح لمعارضتها لان هذه منضمة عندنا بالشهرة المقاربة للاجماع **ثم قال** احتج الحنفية والشافعية والمالكية على اباحة ذبائح اليهود والنصارى
بوجوه الاول ان الاصل في الاشياء الحل حتى يتبين التحريم ولم يثبت الثاني قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ... يشمل اللحم وغيره
والاية ناطقة بجواز اكل ذبائحهم واما التنافي بينها وبين قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فيمكن دفعه بوجهين الاول ان يحمل الموصول على الميتة كما
نقل عن ابن عباس رضي الله عنه ويدل عليه قوله تعالى في هذه الاية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فقد روي في تفسيرها ان الكفار كانوا
يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتموه ووجه التاييد انهم ارادوا بما قتل الله الميتة فينبغي حمل
الموصول في صدر الاية على ذلك ايضا ليتلائم اجزاء الكلام ويخرج عن التنافر الوجه الثاني ان يحمل الصلة بما ذكر غير اسم الله عليه حيث يحل بما ذكره فلا احد فيما اوحي
الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به الاية فتبقى ظاهرة على ان المراد به في تلك الاية المعنى لا غير
فالواو في قوله سبحانه وانه لفسق واو الحال اي لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا اي اهل به لغير الله ولا يمكن جعلها للعطف لما يلزم من عطف
الخبر على الانشاء الثالث ما روي ان النبي صلى اكل من الذراع المسموم الذي اهدته اليه اليهودية وكان اثر السم يعاوده في كل وقت الى ان مات من ذلك ولو اكله من ذلك
فليدل على جواز ذبيحة اليهود واحتج الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية سواء تركها عمدا ام سهوا بظاهر قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واحتج المالكية
والشافعية على اباحتها مطلقا بظاهر قوله ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله وهذا الحديث لم يثبت عند الامامية وحمله الحنفية على حالة النسيان لا العمد واورد
الشافعية عليهم انه على هذا التقدير يلزم كون المسلم اسوأ حالا من اليهود والنصارى لان المسلم التارك للتسمية عمدا لا يجوز اكل ذبيحته واليهودي والنصراني التاركين يجوز
اكل ذبيحته وهذا الايراد ليس بشيء لان الامور التعبدية لا مجال للبحث فيها **اقول** والجواب عن الاستدلال بالاية وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بانه لا
ريب انها في الظاهر منافية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لكن دفع التنافي ليس منحصرا فيما ذكر ثم لو تم كلامكم كان رفعه بما قلنا ونحن نقول حدثونا عن ائمة اهل البيت

عليها

هذا

في ذبائح الكفار من اهل الكتاب

عليهم بتخصيص الطعام بما عدا اللحوم اوفق واحسن من عملكم وتاويلكم البعيد وتخصيص الطعام بالبر والتمر ونحوهما شايع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي
عنه كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من طعام او صاعا من شعير ومعلوم ان المراد بالطعام ما قلنا الا انه صاع من بر وقد روي عن ائمة
اهل البيت عليهم السلام ان المراد بالطعام في هذه الاية الحبوب وما شابهها وروايات الجواز لم تثبت عند كثير من محدثيكم فكيف عندنا ولا دلالة في قوله تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم الاية على ان المراد بما لم يذكر اسم الله عليه الميتة فقط لانه يحتمل قويا ان المراد ما مات حتف انفه وما ذبح من دون ذكر اسم الله عليه من ذبائح [illegible]
والكفار وحصول الجدال في الفرد الاول لان تلبيسهم على المسلمين واظهارهم الباطل في صورة الحق انما يمشي فيه كما يحكي سبحانه جدالهم فيما جادلوا فيه ودونه
ليجادلوا فيه وذلك لا يوجب تنافر اجزاء الكلام بوجه من الوجوه كما لا يخفى وكذا لا دلالة في قوله وانه لفسق على تاويل ما لم يذكر اسم الله عليه فان استعمال
الفسق في الاية في غير معناه الحقيقي حيث اخرجه عن معنى المصدر لوجود الصارف وفيما عرجله عليه لا يدل على انه في اية اخرى محمول على غير معناه الحقيقي و
الحال انه لا صارف عن حمله فيها على معناه الحقيقي والواو في قوله تعالى وانه لفسق لا يتعين كونها للحال كما لا يتعين عود الضمير الى الموصول لاحتمال حمل الواو
اعتراضية واحتمال عود الضمير الى المصدر المدلول عليه بالفعل كما في الكشاف وغيره والواو الاعتراضية كما تقع في اثناء الكلام تقع في اخره ايضا كما لوحي في قول
النبي صلى الله عليه وآله انا سيد ولد ادم ولا فخر صرح بذلك في المطول وغيره وايضا فاحتمال كونها للعطف قائم ولما قولكم يلزم عطف الخبر على الانشاء فجوابه انه من باب عطف
القصة على القصة فلا يحتاج فيه الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر عطف قصة
المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة انتهى وقال صاحب الكشاف ايضا انه ليس من باب عطف جملة الطلب [illegible]
السابقة بل من باب ضم جملة مسبوقة لغرض الى اخرى مسبوقة لاخر وقال صاحب الكشاف ايضا عند تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم على
عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي ليصح عطفه عليه قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف
هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق انتهى
وقال السيد في شرح المفتاح بعدما قررناه لا يشترط في عطف القصة تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية فليكن ذلك على ذكر منك فانه يجديك من
بارده في مواضع وقد يتوهم في ابطال كون الواو هنا للحال ان التاكيد بان واللام غير مناسب للجملة الحالية لان الحال بمعنى الظرف كما نص عليه النحاة فالمعنى والله
اعلم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا كان فسقا فليس المقام مقام التاكيد اذ ليس الغرض النهي عنه في وقت كون الحكم بكونه فسقا مؤكدا كما هو
مقتضى رجوع النفي الى القيد في نحو ما جاءني زيد ماشيا ولا تضرب زيدا راكبا ولهذا لم يجعلوا جملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم بعد قوله جل شانه فلا
اقسم بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلنا ههنا وعندي في هذا الكلام نظر اذ لا مانع من تقييد النهي عن كل
ما لم يذكر اسم الله عليه بزمن ثبوت الحكم المؤكد بكون اكله فسقا والجملة الحالية قد تؤكد كما ذكره نجم الائمة الشيخ الرضي ومثل بقولنا [illegible]
وعد من ذلك قوله تعالى في بحث الحروف المشبهة بالفعل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم هذا وظني ان وجه التاكيد في هاتين الجملتين كلا
منهما كلام برأسه ملقى الى المؤمنين فهو رائج عندهم مستقبل لديهم كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واما
من وجه التاكيد في الاية التي نحن فيها هو ان الكفار منكرون كون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا فليس بشيء لان المخاطبين بالاية الكريمة المؤمنون وهم
لا ينكرون كون اكل الميتة فسقا والمنكر لذلك هم غير المخاطبين فلا يحتاج تاكيد الكلام الملقى الى غير المنكرين لكون غير المخاطبين منكرين اخراج لا يعرفه احد
علماء المعاني واجاب عما روي من اكله صلى الله عليه وآله من اللحم الذي اهدته اليهودية بان الرواية لم تثبت صحتها عندنا وعلى تقدير صحتها فاحتمال العلم بانه [illegible]
ذلك اللحم من جزارة مسلم او لم يعلم احد من الصحابة او بالالهام ونحوه قائم والتقريب لا يتم بدون تعين انتفائه ولما انتصر ابن بابويه [illegible]
والمجوس لو انهم سمعوا منهم التسمية عند الذبح فقد استدل عليه ببعض الروايات وبقوله سبحانه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين [illegible]
اسم الله عليه وليس في الاية الكريمة تقييد الذكر بكونه مسلما فتدخل الاصناف الثلاثة واما غيرهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على [illegible]
ولولا ان قوله مخالف للروايات المتظافرة وعمل جماهير علمائنا لكان العمل به غير بعيد عن الصواب ان الحقنا المجوس باهل الكتاب انتهى كلامه [illegible]
وقال الشيخ السعيد المفيد قدس الله نفسه الزكية في رسالة الذبائح اختلف اهل الصلوة في ذبائح اهل الكتاب فقال جمهور العامة باباحتها وذهب
من اوائلهم بحظرها وقال جمهور الشيعة بحظرها وذهب نفر منهم الى مذهب العامة في اباحتها واستدل الجمهور من الشيعة على حظرها بقول الله عز وجل ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون قالوا فحظر الله سبحانه بنص هذه
الاية اكل كل ما لم يذكر عليه اسمه من الذبائح دون ما لم يعتبره من غيرها بالاجماع والاتفاق فاعتبرنا المعنى بذكر التسمية اهو اللفظ بها خاصة ام هو شيء
ينضم الى اللفظ ويقع لاجله على وجه يتميز به مما يعمه واياه الصيغة من امثاله في الكلام فبطل ان يكون المراد هو اللفظ بحريه لاتفاق الجميع على حظر
كثير ممن يتلفظ بالاسم عليها كالمرتد وان سمي محللا والمرتد عن اصل من الشريعة مع اقراره بالتسمية واستعمالها والمشبه [illegible] لفظا او معنى
وان يعرفها عند الذبيحة مثل الثنوية والديصانية والصابئين والمجوس قلت ان المعنى بذكرها هو القسم الثاني من وقوعها على وجه يختص
من تسميته من عددناه وامثالهم في الضلال بالحظر وما في ذلك فرجع لنا دليل الاعتبار انها تسمية المتدين بفرضها على ما تقرر في شريعة الاسلام مع التوجه
بالمسمى المقصود بذكره عند الذبيحة الى استباحتها دون من عدا المتدين [illegible] مع التسمية ممن انكر وجوب فرضها وتلفظ بها لغرض له دون التدين
تسمينا وحصول [illegible] مع تسمية المتدين بفرضها الذي كان كافرا بجحد اصل من الشريعة لشبهة عرضت له وان كان مقرا بها بما سوى الاصل [illegible]
المشبه وان سمي وان يعرفها كما ذكرناه واذا صح ان المراد بالتسمية عند الذكاة ما وصفناه من التدين بفرضها على شرط ملة الاسلام والمعرفة بمن [illegible]

دليل

وغيرهم النصارى والمخالفين

ذبايح أهل الكتاب لعدم استحقاقهم من الوصف ما شرحناه ولحوقهم في المعنى الذي ذكرناه بنظرائهم في الكفر من المجوس والصابئين وغيرهما من أصناف المشركين والكفار سؤال
عن قول الجاهل إن اليهود تعرف الله جل اسمه وتدين بالتوحيد وتعزيه وتذكر اسمه على ذبائحها وهذا يوجب الحكم عليها بأنها حلال الجواب قيل له ليس الأمر على ما
ذكرت وذلك أن اليهود ما أهل المعرفة بالله عز وجل حسب ما قدرته ولا هم مقرون بالتوحيد في الحقيقة كما توهمت وإن كانت تدعي ذلك لأنفسها بلا أنها كفرها بمحمد
صلى الله عليه وآله وجحدها الربوبية وإنكارها الإلهية من حيث اعتقدت كذبه فيما أتى به وشهادتها ببطلان نبوته وليس يصح الإقرار بالله عز وجل في حال الإنكار له ولا المعرفة
به مع الجهل بتوحيده وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه
ما اتخذوهم أولياء وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو كانت اليهود عارفة
بالله تعالى لكانت به مؤمنة وفي نفي القرآن عنها الإيمان دليل على بطلان ما تخيله الخصم على أنما يظهر اليهود من الإقرار بالله عز اسمه وتوحيده
فلا يظهر من مستعمل الحجة الشرعية [illegible] الى ذلك بالإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والتدين بما جاء به في الجملة وقد اجمع علماء الأمة على أن ذبيحة هذا المحرم وأنه خارج
عن جملة ما اباح الله تعالى أكل ذبيحته من المشبهة فاليهود أولى بأن يكون ذبايحهم محرمة لزيادتهم عليهم في الكفر والضلال أضعافا مضاعفة مع أنه لا شيء يوجب
جهل المشبهة بالله عز وجل إلا وهو موجب جهل اليهود والنصارى بالله ولا معنى يحصل لهم الحكم بالمعرفة مع إنكارهم لإلهية من جهل بحجته وكفرهم به إلا وهو يوجب
هذا الحكم على المشبهة بالمعرفة وإن اعتقدوا أن ربهم على صورة الإنسان بعد أن يصفوه بما يكون ذلك من صفة الله عز وجل وهذا ما لا يذهب اليه أحد من أهل
المعرفة وإن ذهب عليه على جميع المقلدة على أنه ليس أحد من أهل الكتاب يوجب التسمية ولا يراها عند الذبيحة وإن استعملها منهم إنسان فلعلها خاطرة
مع أن مخالفينا لا يفرقون بين ذبايح اليهود والنصارى وليس في جهل النصارى بالله عز وجل وعدم معرفتهم به لقولهم بالأقانيم والجوهر والأب والابن والروح
الإلهي شك ولا ريب وإذا ثبت حظر ذبايح النصارى بما وصفناه وجب حظر ذبايح اليهود للاتفاق على أنه لا فرق بينهما في الإباحة والتحريم وشيء آخر وهو أنه متى
ثبت لليهود والنصارى بالله عز وجل معرفة وجب مثل ذلك للمجوس بالصحة معرفة ولعبدة الأصنام من قريش ومن شاركهم في الإقرار بالله سبحانه واعتقادهم
بعبادة الأصنام القربة اليه عز اسمه فكان كفر اليهود والنصارى لا يمنع من استباحة ذبايحهم لإقرارهم في الجملة بالله تعالى فكفر من عداه لا يمنع بعضهم من [illegible] وهذا
خلاف الإجماع وليس بينه وبين ملتزم الخصم فرق مع ما اعتمدناه من الاعتلال وبما يدل أيضا على حظر ذبايح اليهود وأهل الكتاب وجميع الكفار أن الله جل اسمه
جعل التسمية في الشريعة شرطا في استباحة الذبيحة وحظر الاستباحة على الشك [illegible] فوجب اختصاصها بذبيحة المتدين بالشريعة المعترف بفرضها دون المكذب
بها المنكر لوجوبها إذا كان غير مأمون على [illegible] شرطها للموضع كفرهم بها ولا المعرفة بأنها الصحيحة وهذا موضح عن حظر ذبايح كل من رغب عن
ملة الإسلام وشيء آخر وهو أن القياس المستمر في الشرعيات على مذاهب خصومنا يوجب حظر ذبايح أهل الكتاب من قبل أن الإجماع حاصل على حظر ذبايح كفار
العرب وكانت العلة في ذلك كفرهم وإن كانوا معترفين بالله عز وجل فوجب حظر ذبايح اليهود والنصارى لمشاركتهم من ذكرناه في الكفر وإن كانوا معترفين لفظا بالله جل
اسمه على ما بيناه وشيء آخر وهو قولنا وجمهور مخالفينا أن من سها عن ذكر الله من المسلمين لا تحرم عليه ذبيحته من فرضها فواجب بكون ذبيحة من [illegible] التسمية
مخلوقة وإن تلفظ عليها بذكرها وهذا ما لا مخرج عنه فإن تعلقوا بما تضمنوه في قول الله عز وجل اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم وهذا صريح في إباحة ذبايح أهل الكتاب قيل له [illegible] من أصحابنا الى أن المعنى في هذه الآية من أهل الكتاب من أسلم منهم وانتقل الى الإيمان دون
من أقام على الكفر والضلال وذلك أن المسلمين تجنبوا ذبايحهم بعد الإسلام كما كانوا يتجنبونها قبله فأخبرهم الله تعالى بإباحتها لتغير أحوالهم عما كانت عليه في الضلال
[illegible] أن تسميهم باسم أهل الكتاب وإن دانوا بالإسلام كما سمى أمثالهم من المنتقلين عن الذمة الى الإسلام حيث يقول وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب فأضافهم بالنسبة الى الكتاب وإن
كانوا على ملة الإسلام وهكذا انتهى من إباحة ذبيحة من المنتقلين عما انتقلوا عنه وإن كانوا على الحقيقة من أهل الإيمان دون الإسلام وقال الباقون من أصحابنا إن ذكر طعام
أهل الكتاب في هذه الآية يختص بحبوبهم وألبانهم وما شاكل ذلك دون ذبايحهم بما قدمناه ذكره من الدلائل وشرحناه من البرهان لاستحالة التضاد بين حجج الله تعالى
والتنافي ويجوز تخصيص الذكر بدليل الاعتبار وهذا كاف لمن تأمله **سؤال** فإن قال قائل فما جرى من عمار فيما نسب اليه من تحريم ذبايح أهل الكتاب هو شيء أثره عن
أئمتكم من آل محمد عليهم السلام أم حكم فيه بما تقدم لكم من الاعتبار دون السماع من جهة النقل والأخبار **جواب** قيل له عمدتنا في ذلك أقوال أئمتنا الصادقين
من آل محمد [illegible] عنهم من حكمهم به وإن كان الاعتبار دليلا قاطعا عند ذوي العقول والأديان فما لم نصل اليه من ذلك دون ما ذكرناه من الآثار ووصفنا
[illegible] عن شيء [illegible] عن آل محمد عليهم السلام في هذا الباب فذكر واجملة من الروايات فيه ولا ضيعه [illegible] الى ما قد استقر عند العلماء من دليل
القرآن على [illegible] من الإسناد [illegible] ذلك البيان [illegible] والله الموفق للصواب ثم قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبي جعفر
محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن [illegible] المفضل [illegible] صالح عن زيد الشحام قال سئل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ذبيحة الذمي فقال لا تأكلها
سمى أو لم يسم وبالإسناد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين الأحمسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل أصلحك الله إن لنا جارا قصابا يجيء بيهودي فيذبح له
حتى يشتري منه اليهود فقال لا تأكل ذبيحته ولا تشتر منه [illegible] ثم أورد جملة من الأخبار من الكافي وغيره مما سنذكر بعضها ثم قال هذه جملة ما ورد عن
الأئمة المهديين في تحريم ذبايح أهل الكتاب [illegible] ورد من الطرق الواضحة بالأسانيد المشهورة عن جماعة يشملهم الستر والديانة والثقة والحفظ والأمانة [illegible]
ويجعلهم [illegible] الحجة ويجب العمل لمن تأمل ونظر وإذا كان هذا هكذا ثبت ما قضيناه من تحريم ذبايح أهل الكتاب والحمد لله فأما ما تعلق به شذاذ أصحابنا في خلاف مذهبنا
[illegible] سئل عن ذبايح أهل الكتاب فأطلقها [illegible] وجهين أحدهما التقية من السلطان والإشفاق على شيعته من أهل
الظلم والطغيان إذ القول بحظرها خلاف ما عليه جماعة الناس [illegible] سلطان الزمان ومن قبله من القضاة والحكام والثاني [illegible] رواه يونس بن عبد الرحمن

الفصل

في ذبائح الكفار من أهل الكتاب

عن معوية بن وهب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله وانما عنى منهم من يكون على امر موسى وعيسى عليهما السلام واشترط
عليه الاسم وقد بينا ان ذلك لا يكون من كافر لا يعرف المسمى ومن سمعه منه يقصد به الى غير الله جل وعز ثم انما اشترط ايضا فيه اتباع موسى وعيسى عليهما السلام ...
متى عليه وانما اسلم والاعتقاد لنبوته وهذا يدل انه اراد بهم المستضعف من السلمين والله الموفق للصواب انتهى كلامه رضا ضعف اسناد كلامه واقول علمه
الفول في ذلك انه اتفق الاصحاب بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير اهل الكتاب من اصناف الكفار سواء في ذلك الوثني وعابد النار والمرتد وكافر المسلمين كالغلاة
وغيرهم واختلف الاصحاب في حكم ذبيحة اهل الكتاب فذهب الاكثر الى تحريمها وذهب جماعة منهم ابن ابي عقيل وابن الجنيد والصدوق رحمهم الله الى الحل لكن شرط الصدوق
سماع تسميتهم عليها وسوى بينهم وبين المجوس في ذلك وصرح ابن ابي عقيل بتحريم ذبيحة المجوس وخص الحكم باليهود والنصارى ولم يقيدهم بكونهم اهل ذمة وكذلك
الاخوان ومنشا الاختلاف اختلاف الروايات في ذلك وهي كثيرة من الطرفين فالمحرمون حملوا اخبار الحل على التقية **واقول** يحتمل ان يكون ما شاء الله منهم ممكن
ان تحصل التقية بهذا القدر والمحللون حملوا اخبار التحريم والمنع على الكراهة والصدوق حملها على عدم سماع التسمية قال الشهيد الثاني رحمه الله وهذا الجمع
الى حال بحثهم لان الكلام في حلها من حيث ان الذابح كتابي لا من حيث انه سمى او لم يسم فان المسلم لو لم يسم لم تؤكل ذبيحته اللهم الا ان يفرق بان الكتابي يعتبر سماع تسميته
والمسلم يعتبر فيه عدم العلم بعدم تسميته وهو الفرق فقد صرح في صحيحة حريز باكلها لو لم يعلم عدم تسميتهم كالمسلم انتهى واختلفوا ايضا في اشتراط ايمان الذابح
زيادة على الاسلام فذهب الاكثر الى عدم اعتباره والاكتفاء في الحل باظهار الشهادتين على وجه يتحقق معه الاسلام بشرط ان لا ينتقصوا ما علم من الدين بالضرورة كالناصبي
القاضي فمنع من ذبيحة غير اهل الحق وقطع ابن ادريس بالحل على المؤمن والمستضعف الذي لا منا ولا من مخالفينا واستثنى ابو الصلاح من المخالف جاحد النص فمنع
من ذبيحته واجاز العلامة ذبيحة المخالف غير الناصبي مطلقا بشرط اعتقاده وجوب التسمية واستشكل بعض المتاخرين حكم الناصب لاختلاف الروايات والظاهر
حمل اخبار الجواز على التقية او على المخالف غير الناصب والمستضعف فان اطلاق الناصب على غير المستضعف شايع في عرف الاخبار بل يظهر من كثير من الروايات ان
المخالفين في حكم المشركين والكفار في جميع الاحكام لكن اجرى الله في زمان الهدنة حكم المسلمين عليهم في الدنيا رحمة للشيعة لعلمه باستيلاء المخالفين واحتياج
الشيعة الى معاشرتهم ومناكحتهم ومواكلتهم فاذا ظهر القائم عليه السلام اجرى عليهم حكم المشركين والكفار في جميع الامور وبه يجمع بين كثير من الاخبار المتعارضة في هذا
الباب بعد التتبع التام لا يخفى ما ذكرنا على اولي الالباب **و**اقول روى الشيخ المفيد ره في الرسالة المذكورة والسيد المرتضى في جواب المسائل الطرابلسيات
عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن شعيب العقرقوفي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
ومعنا اناس من اهل الجبل يسالونه عن ذبائح اهل الكتاب فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام قد سمعتم ما قال الله عز وجل فقالوا نحب ان تخبرنا انت فقال لا تاكلوها
فلما خرجنا قال لي ابو بصير كلها فقد سمعته واباه جميعا يامران باكلها فرجعنا اليه فقال لي ابو بصير سله فقلت جعلت فداك ما تقول في ذبائح اهل
الكتاب فقال اليس قد شهدتنا اليوم وسمعت فقلت بلى لا تاكلها فقال لي ابو بصير كلها وهو في عنقي ثم قال لي سله ثانية فسالته فقال لي مثل مقالته الاولى لا
تاكلها فقال لي ابو بصير سله الثالثة فسالته فقال مثل ذلك **بيان** رواه في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا الاسناد وقوله قد سمعتم ما قال الله يحتمل ان يكون
اشارة الى قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ويمكن ان يكون اشارة الى قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب تقية لمصلحة تقتضي الحاح في السؤال ...
وعن الرسالة المذكورة والطرابلسيات بالاسناد المتقدم عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير عن الحسين بن المنذر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا قوم نختلف
الى الجبل والطريق بعيد بيننا وبين الجبل فراسخ فنشتري القطيع والاثنين والثلاثة فيكون في القطيع الف وخمسمائة والف وستمائة والف وسبعمائة شاة فتقع الشاة
والاثنتان والثلاثة فنسال الرعاة الذين يجيئون بها عن اديانهم فيقولون نصارى قال فقلت فاي شيء قولك في ذبائح اليهود والنصارى فقال لي يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا
اهل التوحيد ثم لما حججنا اتيت ابا عبد الله عليه السلام فقال لي الحسين بن المنذر روى عنك انك قلت ان الذبيحة لا يؤمن عليها الا اهلها فقال انهم احدثوا فيها شيئا لا اشتهيه
فسالته عن ابيها فقلت اي شيء تقولون اذا ذبحتم فقال يقول باسم المسيح **بيان** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل الى قوله يا حسين
الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد **وعنه** عن حنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الحسين بن المنذر روى عنك انك قلت انهم احدثوا فيها شيئا الا اشتهيه وفي بعض
النسخ لا اسميه الى آخر الخبر ثم قال في الرسالة واخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد بن معنى الحديث الاول والطرابلسيات
بالاسناد الاول عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحسين بن عبد الله قال اصطحب المعلى بن خنيس وعبد الله بن ابي يعفور فاكل احدهما ذبيحة اليهودي
وامتنع الآخر عن اكلها فلما اجتمعا عند ابي عبد الله عليه السلام اخبراه بذلك فقال عليه السلام ايكما الذي ابى قال المعلى انا فقال احسنت ومن الرسالة والطرابلسيات بالاسناد المتقدم عن
الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتاني رجلان اظنهما من اهل الجبل فسالني احدهما عن الذبيحة فقلت في نفسي والله لا ابرد لكما على ظهري لا تاكل قال محمد بن يحيى فسالت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبيحة اليهود والنصارى فقال لا تاكل **بيان** هذا الخبر رواه في التهذيب عن الحسين بن
سعيد بهذا السند وليس فيه يعني ذبيحة اهل الذمة وهو المراد وكانه من كلام المفيد والسيد رحمهما الله قوله لا ابرد لكما على ظهري في بعض النسخ ... من
معضلات الاخبار ويمكن ان يوجه بوجوه الاول وهو اظهرها ان يكون المعنى على نسخة المفيد لا اثبت لكما على ظهري حتى ... اجيبكما على وفق ما تسمعون من غيري ...
الحاجة الى التقية والخطاب بقوله لا تاكل لاحدهما وهو السائل وعلى نسخة التهذيب ايضا يستقيم ذلك بان يقرا على صيغة المتكلم بان يكون بمعنى الاضمار ويكون
المعنى ما اثبت لكما على حق التقية حتى اجيبكما بما يوافق رايكما فان ذلك برهان على فلان حتى ... ويؤيده ما رواه في الروضة الكافي ...
رجل من صحابته ذهب الى منزله ... انت خارج لا تحمل ... انما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به ... رجل عمل فيه ...
لاحدهما ان يؤثر على نفسك لا ابرد له على ظهري الثاني ان يكون برد بهذا المعنى ايضا ويكون المعنى لا اثبت لكما على ظهري حتى الجواب بقولي لا تاكل ويكون لا تاكل ...
لقوله برد بما ... والمعنى لهما كان المقام موضع تقية لا ابرد منى جوابكما فيكون لا تاكل خطابا للسائل او لاحدهما ... على انهم ...

وغيرهم من النصارى والمخالفين

وعليه كان ما في الاخبار الكثيرة في تاويل قوله سبحانه هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فيكون سؤال الجمال تنبيها لمزيد الاطمينان تاكيدا مع انه على ما في التهذيب يحتمل ان يكون السؤال والاعتراض عن ذبائح النصارى والمخالفين ويمكن توجيه نسخة المفيد على بعض الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتامل الثالث ما ذكره بعض الافاضل على نسخة التهذيب حيث قرء لا ابرد من الابراد بمعنى التهوية وازالة التعب يعني لا احمل لكما على ظهري للمشقة وارفعها عنكما فافيئكما برد الحرّ ماخوذ من قولهم عيش بارد اي هنيء وفي نهاية وفي الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة اي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد الرابع ان تكون على ما في نهاية لانه في الجنس والبرد بضم الباء اسماء للثوب المخصوص اي لا برد ولا رداء منكما على عاتقي وعلى ظهري حتى يلزمني ان اقول ما يوافق رايكما فيكون كلاما جاريا على التقية بين الناس اي لست من العلماء الذين ياخذون البرد وسائر الاموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم الخامس ان يقرء لا ابرد بالباء المثناة التحتانية وتشديد الدال كما قرابه المحدث الاسترابادي على نسخة عن وقال كان المراد لا برد لكما عن ظهري قوله لا تاكل يعني لا تعلمان بقولي فان المراد باهل الجبل الاكراد انتهى ويمكن ان يقرء بتخفيف الدال من ورد بر اي لا برد لكما عن ظهري ورد وتقولان اني الحق من غير ضرورة وتقية ويمكن ان يوجه بوجوه اخر ابعد مما ذكرنا لا طائل في ذكرها والله يعلم مرادهم عليهم السلام الطرائف للسيد روى ابو بصير وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لطلقها **الهداية** ذبائح اليهود والنصارى لا تؤكل الا اذا سمعوا يذكرون اسم الله عليها **تبيين** قال الشيخ ره في التهذيب بعد ايراد بعض الاخبار الدالة على حل ذبائح اهل الكتاب واما في هذه الاخبار انها لا تقابل تلك لانها اكثر ولا يجوز العدول عن الاكثر الى الاقل لما قدمناه في غير موضع ولان من روى هذه الاخبار فقد روى احاديث الحظر التي قدمناها ثم لو سلمت من هذا كله لاحتملت وجهين احدهما ان الاباحة فيها انما تضمنت حال الضرورة دون حال الاختيار وعند الضرورة تحل الميتة فكيف ذبيحة من خالف الاسلام والذي يدل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن حمزة القمي عن زكريا بن آدم قال قال ابو الحسن عليه السلام اني انهاك عن ذبيحة كل من كان على خلاف الذي انت عليه واصحابك الا في وقت الضرورة اليه والوجه الثاني ان تكون هذه الاخبار وردت للتقية لان من خالفنا يجيز اكل ذبيحة من خالف الاسلام من اهل الذمة والذي يدل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن بشير عن ابن ابي غفيلة الحسن بن ايوب عن داود بن كثير الرقي عن بشير بن ابي غيلان الشيباني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبائح اليهود والنصارى والنصاب قال فلوى شدقه وقال كلها الى يوم ما انتهى اقول كان مراده بالضرورة ضرورة التقية والمسالمة **تفسير علي بن ابراهيم** قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال يعني الصادق عليه السلام عنى بطعامهم هيهنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فانها لا تحل وان ذكر اسم الله عليها **ومنه** بالاسناد المتقدم ان عليا عليه السلام كان يامر مناديه بالكوفة ايام الاضحى ان لا يذبح نسائكم يعني نسككم اليهود ولا النصارى ولا يذبحها الا المسلمون **بيان** النسائك جمع النسيكة في القاموس النسك بالضم وبضمتين وكسفينة الذبيحة او النسك الدم والنسيكة الذبح **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن ذبيحة اليهود والنصارى هل تحل قال كل ما ذكر اسم الله عليه وسألته عن ذبائح نصارى العرب هل تؤكل قال كان علي عليه السلام ينهاهم عن اكل ذبائحهم **بيان** روى نحوه في التهذيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تاكل ذبيحة نصارى تغلب فانهم مشركوا العرب وروى في الصحيح عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ذبائح نصارى العرب هل تؤكل فقال كان علي عليه السلام ينهاهم عن اكل ذبائحهم وصيدهم والتخصيص بنصارى العرب لانهم كانوا اسمين فيهم ملاحدة النصارى وقال البيضاوي في قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتناول الذبائح وغيرها ويعم الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى علي عليه السلام نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر ولانهم كانوا لا يعملون بشرائط الذمة كما روي ان عمر ضاعف عليهم العشر ورفع عنهم الجزية ولانهم تنصروا في الاسلام فهم مرتدون كما ذكره الشهيد الثاني ره وقال في قواعدنا ذبائح اهل الكتاب ومن خالف الاسلام لا يجوز فقد دخل في جملتهم ذبائح نصارى تغلب وايضا على نصارى تغلب الشافعي وقال ابو حنيفة تحل ذبائحهم دليلنا ما تقدم من الادلة ولانهم فقد قال بتحريم ذبائحهم علي عليه السلام وعمر ولا مخالف لهما الا ابن عباس وانتهى والذي يظهر من كلام الشافعية في هذا الباب هو انهم قالوا في الكتابية التي يحل للمسلم نكاحها ان عمهم لا تخلو اما ان لا تكون من اولاد بني اسرائيل او تكون منهم فان لم تكن من بني اسرائيل وكانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين قبل تطرق التحريف والنسخ اليه فهي يجوز نكاحها قولان اصحهما المنع والاكثر على الجواز وان كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف وقبل النسخ فان تمسكوا بالحق وتجنبوا المحرف فكما لو دخلوا فيه قبل التحريف وان دخلوا في المحرف ففيه قولان والاشهر عندهم المنع لكنهم يقرون على الجزية وان كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك بعد التحريف والنسخ فالمتهودون والمتنصرون بعد البعثة نبينا صلى الله عليه وآله لا يناكحون وفي المتهودين بعد بعثة عيسى عليه السلام المشهور بينهم انهم لا يناكح منهم ولا يقرون على الجزية ايضا وان كانت من قوم لا يعلم انهم دخلوا في هذا الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده فيؤخذ بالاحتياط في الاغلاظ ويجوز تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن قالوا وبهذا حكمت الصحابة في نصارى العرب من بهراء وتنوخ وتغلب وان كانت اسرائيلية فالذي اطلقوه جواز نكاحها من غير نظر الى اباءها انهم متى دخلوا في هذا الدين قبل التحريف او بعده واما لو دخلوا فيه بعد النسخ وبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فلا فارق بين الاسرائيلية وغيرها هذا ما ذكره الشافعية في ذلك واما اوردته هنا شرحا للكلام ره ونوضيحا لما ورد في الاخبار من نصارى العرب وتغلب ليظهر لك سبب تخصيص الحكم بهم وهو اما الوجوه التي ذكروها او موافقتهم في ذلك تقية **المحاسن** عن ابيه وغيره عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال الحبوب والبقول **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن مروان عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن طعام اهل الكتاب ما يحل منه قال الحبوب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** كان ذكر الحبوب على المثال والمراد مطلق ما لا يشترط فيه التذكية **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الله بن طلحة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تاكل من ذبيحة اليهودي ولا تاكل في آنيتهم **العياشي** عن قتيبة الاعشى قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال الرجل يبعث في غنمه رجلا امينا يكون فيها نصرانيا او يهوديا فتقع العارضة فيذبحها ويبيعها فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تاكلها ولا تدخلها في مالك فانما هو الاسم ولا يؤمن عليه الا مسلم فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام وانا اسمع فاين قول الله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فقال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول انما هي الحبوب واشباهها وعن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وطعام الذين اوتوا

باب ذبائح الكفار من أهل الكتاب

لكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم قال العدس والحبوب وأشباه ذلك يعني أهل الكتاب **ومنه** عن عمر بن حنظلة في قول الله تبارك وتعالى وكلوا مما ذكر اسم الله عليه أما
المجوس فلا فليسوا من أهل الكتاب وأما اليهود والنصارى فلا بأس إذا سموا **ومنه** عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل تؤكل
قال نعم إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها وإذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وإن كان الرجل مسلما فنسي أن يسمي فلا بأس عليه
إذا لم تتهمه **بيان** إذا لم تتهمه أي بأنه ترك التسمية عمدا لعدم اعتقاده وجوبه وادعى النسيان للمصلحة فيدل على عدم الاعتماد على ذبح من لم يوجب التسمية وكأنه محمول
على الاستحباب وروى الصدوق في الفقيه بإسناده عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال سئل عن الرجل يذبح فينسى أن يسمي أتؤكل ذبيحته فقال نعم إذا كان لا يتهم وكان يحسن
الذبح قبل ذلك ولم أر في كلام الأصحاب التقييد بعدم التهمة والأحوط رعايته **العياشي** عن حمران قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في ذبيحة الناصب واليهودي
قال لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله أما سمعت قول الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه **السرائر** عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن
مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول من سمعته يسمي فكل ذبيحته **الكشي** عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن
سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا وقال العبيدي حدثني بها أيضا عن ابن أبي عمير عن ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس كانا بالنيل على عهد أبي عبد الله ع فاختلفا في ذبائح اليهود
فأكل معلى ولم يأكل ابن أبي يعفور فلما صارا إلى أبي عبد الله ع أخبراه فرضي بفعل ابن أبي يعفور وخطأ المعلى في أكله إياه **بيان** هذا يعكس ما رواه الشيخ
وأحدهما من اشتباه الرواة وفي الكافي وفي سائر الروايات المتقدمة ليس ذكر المعلى في آخر الخبر بل فيهما فقال أيكما الذي أبى فقال أنا قال أحسنت [illegible] في هذه الرواية
الكفاية في النصوص لعلي بن محمد الخزاز عن علي بن الحسين عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن يونس بن ظبيان عن الصادق ع في حديث طويل قال يا
يونس من زعم أن لله وجها كالوجوه فقد أشرك ومن زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته **الخرائج** عن جماعة
أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن لا آخذ المال وقال صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد
أمره بأن يأخذه فخرج الذي طلبت تحت أبي جعفر فأوصلته إليه فخرج إلي رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وساق الكتاب إلى أن قال [illegible]
بأرمينية يعني النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبح لك أو لمخالف تثق به **بيان** كأن المراد بقوله ع تثق به تعتمد عليه في التسمية وأنه [illegible]
فيكون مؤيدا لمذهب العلامة ره في أن من لم يأت بها يعني التسمية عمدا فهو ميتة إذا كان معتقدا لوجوبها وفي غير المعتقد نظر وظاهر الأصحاب التحريم ولكن يشكل
بحكمهم بحل ذبيحة المخالف على الإطلاق ما لم يكن ناصبا ولا ريب أن بعضهم لا يعتقد وجوبها ويحل الذبيحة وإن تركها عمدا ولو سمى غير المعتقد للوجوب [illegible]
الحل ويحتمل عدمه لأنه كغير القاصد للتسمية **البصائر** عن الحسن بن محمد عن أبي محمد علي بن شريف عن علي بن أسباط عن إسماعيل بن عباد عن [illegible] قال قلت
لأبي عبد الله ع جعلت فداك إنا نأكل ذبائح أهل الكتاب ولا ندري يسمون عليها أم لا فقال إذا سمعتم قد سموا فكلوا أتدري ما يقولون على ذبائحهم فقلت لا فقرأ كأنه
يشبه بيهودي قد هذها ثم قال بهذا أمروا فقلت جعلت فداك إن رأيت أن نكتبها قال اكتب [illegible]
بيان الهذ سرعة القراءة بهذا أمروا أي من الله وأقول العبارة العبرانية هكذا وجدتها في نسخ البصائر وفيه تصحيفات كثيرة من الرواة لعدم معرفتهم بتلك
اللغة والذي سمعت من بعض المستبصرين العارفين بلغتهم وكان من علمائهم أن الدعاء الذي يتلوه اليهود عند الذبح هكذا أوردناه مع شرحه باروخ تبارك
أتا أنت أدوناي **الله** ألوهينوا **إلهنا** ملخ عولام **ملك العالمين** اشر **الذي** قدشنوا **قدسنا** بميصوتاو **بأوامره** وصيونوا
وأمرنا عل **على** شحيطا **الذبح** **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع أنه رخص في طعام أهل الكتاب غيرهم من الفرق إذا كان الطعام ليس فيه ذبيحة [illegible]
جعفر محمد بن علي ع أنه قال إذا علم ذلك لم يؤكل **بيان** ذلك إشارة إلى كون الذبيحة فيه والأول محمول على ما إذا لم يعلم ملاقاتهم له برطوبة **الدعائم** عن أبي جعفر
أنه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى والمجوس وذبائح أهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال إذا سمعتموهم يذكرونه ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه ومن كان منهم لا يرى التسمية يرى استحلال ذلك لم يجز أكل ذبيحته إلا أن يشاهد فيجيد ذبحها ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله
عليها فإن ذبحها بحيث لم يشاهد لم يؤكل وروينا عن أبي جعفر ع أنه قال في ذبائح اليهود والنصارى والمجوس وذبائح أهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقال إذا سمعتموهم يذكرون اسم الله فكلوا وما لم يذكروا اسم الله عليه فلا تأكلوه ومن كان منهم لا يرى التسمية يرى استحلال ذلك لم يجز أكل ذبيحته إلا أن يشاهد في
ذبحها ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله عليها فإن ذبحها بحيث لم تشاهد لم تؤكل وروينا عن أبي جعفر ع أنه قال ذبائح اليهود والنصارى والمجوس وذبائح أهل الخلاف
ذبيحتهم حرام والرواية الأولى شاذة لا يعمل عليها وعن جعفر بن محمد ع أنه سئل عن اللحم يباع في الأسواق ولا يدرى كيف ذبحه القصابون قال [illegible]
على الذبح بخلاف السنة وعنه ع أنه كره ذبائح نصارى العرب وعن علي ع قال لا يذبح أضحية المسلم إلا مسلم ويقول عند ذبحها بسم الله والله أكبر وجهت وجهي للذي فطر
السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين **باب حكم الجنين**
قرب الإسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنه قال في الجنين إذا أشعر فكل وإلا فلا تأكل **ومنه** عن عبد الله بن الحسن
عن جده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال سألته عن شاة يستخرج من بطنها ولد بعد موتها هل يصلح أكله قال لا بأس **العيون** بالأسانيد المتقدمة في [illegible]
للمأمون ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر وأوبر **تفسير** علي بن إبراهيم في قوله تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الجنين في بطن أمه إذا أوبر وأشعر فذكاته ذكاة أمه فذلك
الذي عناه الله **العياشي** عن محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال في قول الله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال هو الذي في البطن تذبح أمه فيكون في بطنها **ومنه** عن زرارة
عن أبي جعفر ع في قوله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال هي الأجنة التي في بطون الأنعام وقد كان أمير المؤمنين ع يأمر ببيع الأجنة **ومنه** عن أحمد بن محمد [illegible] عن
بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع في قول الله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه **المقنع** [illegible]
فكل وإن كان [illegible] ذكاته ذكاة أمه وإن لم يكن تاما فلا تأكله وروي إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه **بيان** قد عرفت سابقا أن المشهور بين المفسرين [illegible]

فيما يقول اليهود عند الذبح

في حكم الجنين

الانعام

وغيرهم من النصاب والمخالفين

الانعام اضافة بيانية والصفة الى الموصوف وعلى ما ورد في تلك الاخبار بتقدير من او اللام ويمكن حملها على ان المراد ان الجنين ايضا داخل في الآية في تعرض لبيان الحكم
الخفي او يكون تشبيها للاول زمان تحليلها بالبهيمة وحلها اليها في التشبيه المشهور ونسب الطبرسي ره تفسير بهيمة الانعام بالاجنة الى ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وقال البيضاوي البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية والحق بها الظباء وبقر الوحش ونحوها وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوها مما يماثل الانعام في الاجترار وعدم
الانياب واضافتها الى الانعام لملابسة الشبه انتهى واقول الاضافة على ما في الخبر اظهر مما ذكره لاجزائها اولا ولعل ان المقطوع به في كلام الاصحاب ان تذكية الام تكفي
لتذكية الجنين وحله لو تمت خلقته واشعر واوبر والحكم في الاخبار مختلف ففي بعضها مشروط بتمام الخلقة وفي بعضها بالشعر والوبر وفي بعضها بالشعر وفي بعضها
بتمام الخلقة والشعر وكان بينها تلازم فيحصل الجمع بين الجميع كما قال الشهيد ره ومن تمام الخلقة الشعر والوبر انتهى والمشهور بين المتاخرين انه لا فرق بين ان تلجه الروح و
لا لاطلاق النصوص وقد روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل انا ننحر الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه
وشرط جماعة منهم الشيخ واتباعه ... مع تمامه ان لا تلجه الروح والا لم يحل بتذكية امه واطلاق الاخبار حجة عليهم مع ان هذا الفرض بعيد لان الروح لا تنفك عن تمام
الخلقة غالبا وحمل الاخبار على هذا الفرض النادر بل غير المتحقق في غاية البعد ولا دليل لهم على ذلك الا اشتراط تذكية الحي مطلقا والكلية ممنوعة نعم لو خرج حيا من
بطنها مستقر الحياة اعتبر تذكيته كما ذكره الاصحاب والاحوط بل الاقوى في غير مستقر الحياة ايضا الذبح اذا خرج حيا ... على اعتبار استقرار
الحياة هذا الذي اشتبه ... اما لو ... فهو حلال ... من اطلاق الاصحاب وجوب تذكيته مستقر الحياة او الحي ومن نزله منزلة غير مستقر الحياة وغير
الحي لقصور زمان حياته ودخوله في عموم الاخبار الدالة على حله بتذكية امه ان لم يدخل مطلق الحي في عمومها وكانه اقوى الا انه لا يجب المبادرة الى شق الجوف زائدا
على المعتاد ولو لم يتم خلقته فهو حرام بغير خلاف ولا خلاف ايضا في تحريم الجنين اذا خرج من بطن الميتة ميتة وما ورد في حديث علي بن جعفر كانه محمول على ما اذا خرج حيا وذكى
او على ما اذا كان موت امه بالتذكية ثم اعلم ان قوله ع ذكاة الجنين ذكاة امه مما رواه الخاصة والعامة واللفظ متفق عليه بين الفريقين وانما الاختلاف في تفسيره ومعناه
قال في النهاية في الحديث ذكاة الجنين ذكاة امه التذكية الذبح والنحر يقال ذكيت الشاة تذكية والاسم الذكاة والمذبوح ذكي ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب فمن رفعه
جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين فيكون ذكاة الام هي ذكاة الجنين فلا يحتاج الى ذبح مستانف ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة امه فلما حذف الجار نصب
او على تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة امه فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامه فلا بد عنده من ذبح الجنين اذا خرج حيا ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين اي ذكوا الجنين ذكاة
امه انتهى وقال في شرح جامع الاصول قيل لم يرد عن احد من الصحابة ومن بعدهم انه يحتاج الى ذبح مستانف غير ما روي عن ابي حنيفة وقال الشهيد الثاني في ...
والصحيح رواية وفتوى ان ذكاة الثانية مرفوعة خبرا عن الاولى فتنحصر ذكاته في ذكاتها لوجوب انحصار المبتدأ في خبره فانه المساوي وكلاهما يقتضي الحصر والمراد بالذكاة
هنا السبب المحلل للحيوان كذكاة السمك والجراد وامتناع تذكية الجنين ... محمول على المعنى الظاهر وهو فري الاعضاء المخصوصة او يقال ان اضافة المصادر تخالف
اضافة الافعال للاكتفاء فيها بادنى ملابسة ولهذا ... على الناس ... ربما اعربها
بعضهم بالنصب على المصدر اي تذكيته كذكاة امه فحذف الجار ونصب مفعولا ومنه حينئذ تذكيته كتذكيتها وفيه مع التعسف مخالفة لرواية الرفع دون العكس لامكان كون
الجار المحذوف في ... اي داخلة في ذكاة امه جمعا بين الروايتين مع انه الموافق لرواية اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما في البيت انتهى **الدعائم** عن ابي عبد الله ع انه سئل
عن قول الله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه وان لم يشعر ولم يوبر فلا يؤكل

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره

الخصال عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي حامد عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع عن النبي ص انه قال في وصيته له يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة **بيان**
قال الجوهري الذكر العضو والجمع مذاكير على غير قياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذي هو العضو في الجمع وقال الاخفش هو من الجمع الذي ليس له واحد مثل
العباديد والابابيل انتهى واقول كان الجمع هنا ليس لتعدد الاشخاص بل لتغليب الذكر على الخصيتين فيجمع ... كلها كما ورد في اخبار اخر ... وقال
الكرماني في شرح البخاري اشار الى تعميم غسل الخصيتين ... وفي خبر انه كره من الشاة سبعا الدم والمرار وكذا وكذا المرار جمع المرارة وهي التي في جوف الشاة
وغيرها فيها ماء اخضر مر قيل هي لكل حيوان الا الجمل وقال القتيبي اراد المحدث ان يقول الامر وهو المصارين فقال المرار وليس بشيء **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن هارون عن ابي يحيى الواسطي باسناده رفعه قال امير المؤمنين ع انه مر بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة اشياء من الشاة نهاهم عن
بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع والخصي والقضيب فقال له رجل من القصابين يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال الا سواء فقال له كذبت يا لكع
ائتني بتورين من ماء انبئك بخلاف ما بينهما فاتي بكبد وطحال وتورين من ماء فقال ع شق كل واحد منهما في اناء على حدة فمرسا جميعا كما امره فانقبضت الكبد ولم يخرج
منها شيء وانقبض الطحال وخرج ما فيه كله وكان دما كله وبقي جلده وعروقه فقال له هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم **توضيح** قال الجوهري الخصية واحدة
الخصى وكذلك الخصية بالكسر وانكر ابو عبيد الكسر قال وسمعت خصيا ولم اسمع خصية للواحد وقال الفيروزابادي الخصي والخصية بضمهما وكسرهما من اعضاء التناسل وهما
خصيتان انتهى والجمع خصى **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن
علي ع قال كان رسول الله ص يكره اكل خمسة الطحال والقضيب والانثيين والحياء وآذان القلب **ومنه** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري
عن يعقوب بن يزيد عن ابي يحيى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيان والرحم و
الحياء والاوداج او قال العروق **بيان** في القاموس الحيا الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر انتهى والظاهر ان المراد به فرج الانثى ويحتمل شموله لحلقة الدبر من
الذكر والانثى وقال في المصباح الحيا للشاة ممدود وقال ابو زيد الحيا اسم للدبر من كل انثى من الظلف والخف وغير ذلك وقال الفيروزابادي في شرح باب ... فقال الحيا فرج ...
... **الخصال** عن بسنده من مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه ... عن الاعمش عن الصادق ع ... الحرام لانه دم **ومنه** عن ابيه عن ...

في ذبائح الكفار من أهل الكتاب

عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تأكلوا الطحال فإنه بيت
الدم الفاسد واتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام
فيما كتب للمأمون وتحريم الطحال فإنه دم **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن أبي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء جميعا **ومنه** بإسناد التميمي
عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله لا يأكل الكليتين من غير أن يحرمهما لقربهما من البول **الصحيفة الرضوية** بالأسانيد الثلاثة مثله **العلل** عن محمد بن
خالد عن الحسين بن علي بن زكريا عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عليهم السلام مثله **العيون والعلل** بالأسانيد المتقدمة في علل الفضل
عن الرضا عليه السلام حرم الطحال لما فيه من الدم **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله الأصم عن مسمع بن عبد الملك عن
أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا اشترى أحدكم اللحم فليخرج منه الغدد فإنه يحرك عرق الجذام **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال إن إبراهيم عليه السلام هبط
عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه أتاه إبليس فقال له أعطني نصيبي من هذا الكبش قال وأي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فأوحى الله عز وجل إليه أن له
فيه نصيبا وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتين لأنهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فأعطاه إبراهيم الطحال والأنثيين وهما الخصيتان قال قلت فكيف حرم
النخاع قال لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر قال أبان ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها الطحال
والأنثيان والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير وأطلق في الميتة عشرة أشياء الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف
والإنفحة والإهاب واللبن وذلك إذا كان قائما في الضرع **بيان** وحرم الخصيتين الظاهر أنه من كلام الراوي ذكره للتفسير وقال في القاموس الإهاب ككتاب الجلد أو ما لم
ينته وأقول ذكر الجلد والقرن والظلف في الموضعين إما لبيان أنها البتة محرمة بل مكروهة وما بعدها محرمة فإن الكراهة في عرف الحديث أعم من الحرمة والكراهة
المصطلحة أو لكراهة الأكل وفي الثاني لجواز الاستعمال وعلى التقديرين الإهاب محمول على التقية لذهاب أكثر العامة إلى جواز استعماله بعد الدباغ وإن كان من الميتة
ويمكن أن يحمل الإهاب على جلد الإنفحة كما سيأتي **العلل** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن عبد الله بن عمران(؟) عن عبد الله الدهقان
عن درست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد(؟) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة قال فقال لأن آدم قرب قربانا عن
الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضوا وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها وفي خبر آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع
لقربها من المرعى وبعدها من المبال **البصائر** عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف ويكره
الورك لقربها من المبال **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن القاسم بن محمد عن العلاء عن محمد بن مسلم عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الغدد من
اللحم فإنها تحرك عرق الجذام **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال حرم من الشاة سبعة أشياء الدم والخصيتان والقضيب والمثانة و
الطحال والغدد والمرارة **ومنه** عن السياري عن محمد بن جمهور العمي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال حرم من الذبيحة سبعة أشياء وأحل من الميتة اثنا عشر شيئا فأما ما يحرم من
الذبيحة فالدم والفرث والغدد والطحال والقضيب والأنثيان والرحم وأما ما يحل من الميتة فالشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض والإنفحة
والظفر والمخلب والريش **بيان** قال في القاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشي والطائر أو هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد **طب الأئمة** عن عمر بن
محمد البرقي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم وأكل الغدد فإنه يحرك الجذام وكان عليه السلام يقول
اليهود تركهم أكل الغدد **الهداية** لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والأنثيان والرحم والحياء والأوداج وروي
العروق **الدعائم** عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أكل الغدد ومخ الصلب والطحال والمذاكير والقضيب والحياء وداخل الكلى **تفصيل وتنقيح** قال العلامة في المختلف
حرم في الذبيحة من الإبل والبقر والغنم وغيرها مما يحل أكله وإن كانت مذكاة الدم والفرث والمرارة والمشيمة والفرج ظاهره وباطنه والقضيب والأنثيان والنخاع والعلباء
والغدد وذات الأشاجع والحدق والخرزة تكون في الدماغ وكذا قال ابن إدريس وزاد فيه المثانة وهو موضع البول محققة وشيخنا المفيد قال لا يؤكل من
الأنعام والوحوش الطحال لأنه مجمع الدم الفاسد ولا يؤكل القضيب والأنثيان ولم يتعرض لغيرهما وقال الصدوق واعلم أن في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل الفرث
والدم والنخاع والطحال والغدد والقضيب والأنثيان والرحم والحياء والأوداج وروي العروق وفي حديث آخر مكان الحياء الجلد وقال سلار لا تؤكل الطحال ولا
القضيب ولا الأنثيان ولم يتعرض لغيرها كشيخنا المفيد وقال السيد المرتضى مما انفردت به الإمامية تحريم أكل الطحال والقضيب والخصيتين والرحم والمثانة
وابن البراج تابع شيخنا أبا جعفر إلا أنه أسقط الدم لظهوره فإن تحريمه مستفاد من نص القرآن وقال ابن الجنيد ويكره من الشاة أكل الطحال والمثانة والغدد والنخاع
والرحم والقضيب والأنثيين ولم ينص على التحريم وإن كان لفظ كيف يكره يستعمل في التحريم أحيانا وابن حمزة تابع الشيخ في تحريم وقال يحرم الطحال والقضيب والخصيتان
والرحم والمثانة والغدد والعلباء والخرز يكون في الدماغ عند المحرم ولم يتعرض فيه لغيرها وجعل أبو الصلاح النخاع والعروق واللحم المنتن مكروهة
مكروه هذا والمشهور ما قاله الشيخ في النهاية لاستحبابها فتكون محرمة ثم ذكر بعض الروايات في ذلك ثم قال وهذه الأخبار لم تثبت عندي صحتها فالأولى الاقتصار في
التحريم على الطحال والدم والقضيب والفرث والأنثيين والفرج والمرارة والمثانة والمشيمة والكراهة في الباقي عملا بأصالة الإباحة وبقوله تعالى أحلت
لكم بهيمة الأنعام فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال الشهيد نور الله ضريحهما في اللمعة والروضة يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئا الدم والطحال
والقضيب وهو الذكر والأنثيان وهما البيضتان والفرث وهو الروث في جوفها والمثانة بفتح الميم مجمع البول والمرارة بفتح الميم التي يجتمع فيها المرة الصفراء بكسر الميم ملصقة
بالكبد كالكيس والمشيمة بفتح الميم بيت الولد وتسمى الغرس بكسر الغين المعجمة وأصلها مفعلة فسكنت الياء والفرج الحياء ظاهره وباطنه والعلباء بالمهملة المكسورة

فلا لم

وغيرهم من النصاب والمخالفين

فاللام الساكنة فالباء الموحدة فالالف ممدودة عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة الى عجب الذنب والنخاع مثلثة النون الخيط الابيض في وسط الفقار خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه والغدد بضم الغين المعجمة التي في اللحم وتكثر في الشحم وذات الاشاجع وهي الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وفي الصحاح جعلها الاشاجع بعينها والواحد اشجع وخرزة الدماغ بكسر الدال وهي المخ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريبا يخالف لونها لونه وهي تميل الى الغبرة والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم العين كله ثم قال الشهيد الثاني ره تحريم هذه الاشياء كله ذكره غير الشهيد وقبلهما ابن ادريس وتبعه جماعة منهم المصنف ومستند الجميع غير واضح لانه روايات يتلفق من جميعها ذلك بعض رجالها ضعيف وبعضها مجهول والمتيقن منها تحريم ما دل عليه دليل خارج كالدم وفي معناه الطحال وتحريمهما ظاهر من الاية وكذا ما استخبث منه كالفرث والفرج والقضيب والانثيين والمثانة والمرارة والمشيمة وتحريم الباقي يحتاج الى دليل والاصل يقتضي عدمه والروايات يمكن الاستدلال بها على الكراهة لسهولة خطبها الا ان يدعى استخباث الجميع وخرج بقوله من الذبيحة عن نحو السمك والجراد فلا يحرم منه شيء من المذكورات للاصل وشمل ذلك كبير الحيوان المذبوح كالجزور وصغيره كالعصفور ويشكل الحكم بتحريم جميع ما ذكر مع عدم تميزه لاستلزامه تحريم جميعه او اكثره للاشتباه والاجود اختصاص الحكم بالنعم ونحوها من الحيوان الوحشي دون العصفور وما اشبهه وقال لا يكره اكل الكلى بضم الكاف وقصر الالف جمع كلية وكلوة بالضم فيهما والكسر لحن عن ابن السكيت واذنا القلب والعروق انتهى وقال الشهيد ره في شرح الارشاد لا خلاف في تحريم الدم والطحال والقضيب والانثيين قال العلامة ره مذهب الصدوق ره وقال اهل اللغة الحياء المدخل الناقة وجمعه احييه ولعل الصدوق اراد به ظاهر الفرج وبالرحم باطنه وقيل المراد بالرحم المشيمة في الروايات وليس ببعيد ثم ان الخباثة التي ادعوها في اكثر المذكورات غير مسلم بل يحصل تنفر الطباع في اكثرها القول باكثر الاصحاب بحرمتها مع انك قد عرفت ما اسلفنا من الكلام في تحريم الخبيث ومعناه ومذهب المفيد لا يخلو من قوة مع انضمام الدم المسفوح والفرث وكانه تركهما للظهور ولعدم كونهما من اجزاء الذبيحة لان الدم يحرم قبل الانفصال وقبل الموت والاحوط الاجتناب عن الجميع لا سيما المرارة والحياء والمشيمة والغدد والنخاع واما العروق فلعل المراد بها الاوداج كما ورد في بعض الاخبار مكانها او العروق الكبيرة والا فيشكل الاحتراز منها الا بان تقطع اللحوم خيوطا كما تفعله اليهود واما الجلد الذي ورد في بعض الاخبار ومال الى تحريمه بعض المعاصرين من المحدثين فهو ضعيف لان قول الصدوق ره في حديث اخر خبر مرسل ويمكن ان يحمل على جلد الفرج او على جلد الميتة او على الكراهة **العلل** عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى الازرق قال قلت لابي ابراهيم ع الرجل يعطى الاضحية من يسلخها بجلدها قال لا باس به انما قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا والجلد لا يؤكل ولا يطعم **بيان** قد يستدل بهذا الخبر على تحريم الجلد ولا دلالة فيه اذ يحتمل ان يكون المراد عدم جري العادة باكله لا حرمته وايضا الجلد الذي يعطى الجزار هو ما عدا جلد الراس والذي يؤكل جلد الراس وبالجملة بهذا الخبر المجمل لا يمكن تخصيص الايات والاخبار الكثيرة الدالة على الحلية ثم اعلم ان النسخ التي عندنا عن صفوان بن يحيى الازرق والظاهر انه كان عن صفوان عن يحيى او صفوان بن يحيى عن يحيى لانه لم يوصف صفوان ولا ابوه بالازرق بل صفوان يروي عن يحيى بن عبد الرحمن الازرق وهو ايضا ثقة وهذه الرواية في يب وقد مر ايضا ويظهر من الفقيه ان صفوان يروي عن يحيى بن حسان الازرق وهو لم يكن موثقا لكن الصدوق ره اعتمد على كتابه وذكر طريقه اليه في المشيخة قال روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الاوصياء عن حمزة بن نصر خادم ابي الحسن ع عن ابيه قال لما ولد السيد ع تباشر اهل الدار بذلك فلما نشأ خرج الى الامر ان ابتاع كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل ان هذا لمولانا الصغير ع

باب حكم البيوض وخواصها

قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال سئل عن بيض طير الماء فقال ما كان من بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته احدى راسيه مفرطح فكل والا فلا **بيان** قال في القاموس فرطحه عرضه وراس مفرطح ومفرطح كمكسر هد عريض وفي بعض النسخ قبل قوله عريض هكذا قال الجوهري وهو سهو والصواب مفلطح باللام انتهى ويظهر من الخبر ان الصواب ما قاله الجوهري ولا خلاف بين الاصحاب في ان البيوض تابعة للحيوان في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه لا ما اتفق وتدل عليه اخبار كثيرة والمشهور ان بيض السمك المحلل حلال والمحرم حرام ومع الاشتباه يؤكل ما كان خشنا لا ما كان املس وكثير من الاصحاب لم يقيدوا التفصيل بحال الاشتباه بل اطلقوا وابن ادريس انكر ذلك وقال في السرائر قد ذهب اصحابنا الى ان بيض السمك ما كان منه خشنا فانه يؤكل ويجتنب الاملس والمنماع ولا دليل على صحة هذا القول من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا خلاف ان جميع ما في بطن السمك طاهر ولو كان ذلك صحيحا لما حلت الصحناة انتهى واقول لم ار رواية تدل على هذا الاعتبار والظاهر ان اطباق اكثرهم عليه مستند الى رواية والتعويل عليه مشكل فما علم انه ماخوذ من سمك محلل فهو محلل وما علم انه من محرم فالظاهر تحريمه واما المشتبه فقد عرفت حكمه مط وان ظاهر عموم الايات والاخبار حله فالظاهر هنا الحل ايضا لا سيما اذا كان خشنا والاحوط اجتنابه مط قال في النافع اشتهر المفيد ويؤكل من بيض السمك ما كان خشنا ويجتنب منه الاملس والمنماع وقال سلار بيض السمك على ضربين خشن واملس فالاول حل والثاني حرام وكذا قال ابن حمزة ثم ذكر كلام ابن ادريس فقال والمعتمد الاباحة لعموم قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ولم يبلغنا في الاحاديث المعول عليها ما ينافي هذا العموم فوجب المصير اليه انتهى واقول الظاهر ان حكم الفاضلين بالاباحة في البيض المحلل الاصل مط **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن بيض اصابه رجل من اجمة لا يدري بيض ما هو هل يصلح اكله فقال اذا اختلف راساه فلا باس وان كان راساه سواء فلا يحل اكله **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري عن ابي عبد الله ع قال [illegible] عن البيض اي شيء يحرم منه قال كلما لم تعرف راسه من استه فلا تاكله **ومنه** بالسند المتقدم مرارا عن الاعمش قال قال الصادق ع يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يهزلن البدن ادمان اكل البيض والسمك والطلع الجبن **تحف العقول** عن الصادق ع قال اما ما يجوز اكله من البيض فكل ما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله **البصائر** و**دلائل الطبري** عن الهيثم الهندي عن اسماعيل بن مهران عن رجل من اهل بيرما قال كنت عند ابي عبد الله ع فودعته وخرجت حتى بلغت الاعوص ثم ذكرت حاجة لي فرجعت اليه والبيت غاص باهله و

في حكم البيوض

لو ردنا ان اسأله عن بيوض ديوك الماء فقال لي هاتها يعني البيض وعلامتها مثل علامة بيض الدجاج يعني ديوك الماء مثل بعض لا تأكل **بيان** يدل على عدم جواز اكل بيوض الماء وبيضها ما كان
ما اشتبه فيه صفة الحل وهو محمول على الكراهة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن ابيه عن سعد عن الاصبغ عن علي ع قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله عز وجل
قلة النسل في امته فامره ان يأمرهم باكل البيض ففعلوه فكثر النسل فيهم **ومنه** عن ابي القاسم الكوفي و يعقوب بن يزيد عن القندي عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال شكا نبي من الانبياء الى ربه قلة الولد فامره باكل البيض **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع ان نبيا من الانبياء شكا الى الله قلة النسل فقال له كل اللحم بالبيض **ومنه** عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن عمرو بن ابي
حسنة الجمال قال اشكو الى ابي الحسن ع قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن ع يقول
اكثروا من البيض فانه يزيد في الولد **ومنه** عن نوح بن شعيب عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي عن ابي عبد الله ع قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه
ومنه عن جعفر بن محمد عن يونس بن مرازم قال ذكر عند ابي عبد الله ع البيض فقال اما انه خفيف يذهب بقرم اللحم **ومنه** عن محمد بن اسماعيل عن جعفر بن
محمد بن حكيم عن مرازم وزاد فيه وليست له غائلة اللحم **بيان** القرم محركة شدة شهوة اللحم والغائلة الشر والفساد **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن ابيه عن جده
وهو عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابي عبد الله ع قال مخ البيض خفيف والبياض ثقيل **بيان** المخ في اكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة وكانه تصحيف
او على الاستعارة تشبيها لصفرة البيض بمخ العظم قال في القاموس في المهملة المح بالضم خالص كل شيء وصفرة البيض كالمحة او ما في البيض كله وقال في المعجمة
المخ بالضم نقي العظم والدماغ وخالص كل شيء **المحاسن** عن يوسف بن السخت البصري عن محمد بن جمهور عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع ان اناسا يزعمون ان
صفرة البيض اخف من البياض فقال الى اي شيء يذهبون في ذلك فقلت يزعمون ان الريش من البياض وان العظم والعصب من الصفرة فقال ابو عبد الله ع فالريش اخف
بيان يمكن ان يكون الغرض في هذا الخبر بيان جهلهم بالعلة وان كان اصل الحكم حقا او يكون الخبر الاول محمولا على التقية وحاصل كلامه ع ان تعليلهم
يعطي نقيض مدعاهم لان الريش اخف اجزاء الطير والخفيف يحصل من الخفيف فالبياض اخف **فقه الرضا** قال ع وكل من البيض ما اختلف طرفاه **الخرائج**
روي عن اسماعيل بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله ع اودعه وكنت حاجا في تلك السنة فخرجت ثم ذكرت شيئا اردت ان اسأله عنه فرجعت اليه ومنزله غاص
بالناس وكان مما اسأله عنه بيض طير الماء فقال كل ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه **المناقب** عن علي بن احمد بن اشيم قال شكوت الى الرضا ع
الضعف فقال كل مخ البيض ففعلت فانتفعت به عن ابي عبد الله ع قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه عن علي ع قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله عز وجل
قلة النسل في امته فامره الله عز وجل ان يأمرهم ان يأكلوا الخبز بالبيض وعن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن البيض في الآجام فقال ما استوى طرفاه فلا تأكله وما
اختلف طرفاه فكل **الهداية** كل من البيض ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع قال ما كان من البيض مختلف الطرفين
فحلال اكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه **باب** حكم ما لا تحله الحياة من الميتة ومما لا يؤكل لحمه **الخصال** عن علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله ع قال عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن و
الحافر والبيض والانفحة واللبن والسن **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري ان دباغ
الصوف والشعر غسله بالماء واي شيء يكون اطهر من الماء **بيان** حمل على ما اذا نتف من الميتة بالرطوبة او على الاستحباب **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي
البختري عن جعفر عن ابيه ع ان عليا ع سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن فقال علي ع ان ذلك الحرام محضا **ومنه** عن السندي عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ع قال لا بأس بما
ينتفع من الطير والدجاج ينتفع به للعجين واذا ماتت بالطوى ويشد عرى الحبال واذا نابها **ومنه** بالسند المتقدم عن جعفر عن ابيه ان عليا ع قال [illegible]
المحاسن عن البرقي عن محمد بن جمهور عن ابن حكيم عن ابي عبد الله ع احل من الميتة اثنتا عشر اشياء الشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض
والانفحة والظفر والمخلب والريش **بيان** في القاموس الوبر محركة صوف الابل والارانب ونحوها انتهى وذكر الضرس بعد الناب تعميم بعد التخصيص والظلف هو المشقوق
الذي يكون في رجل الشاة والبقر ونحوهما ولعل المراد هنا ما يشمل الحافر وكان التخصيص لان المراد بالميتة ميتة ما يحل اكله من الانعام وليس لها حافر وعدم ذكر
العظم كانه لما يتشبث به من اجزاء الميتة ونسوسها والمخ الذي فيه وبعد خلوه عنها طاهر **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألته عن الثنية
تنفصم وتسقط ايصلح ان يجعل مكانها سن شاة فقال ان شاء فليضع مكانها سنا بعد ان تكون ذكية **توضيح** الفصم بالفاء والقاف الكسر والانفصام
التكسر وفي بعض النسخ بالاول وفي بعضها بالثاني وكان التقييد بالتذكية على الاستحباب او المراد بها الطهارة بان يكون المراد بالسن في كلامه ع اعم من سن الشاة
العياشي عن عمار الدهني عن ابي الصهباء قال قام ابن الكواء الى علي ع وهو على المنبر فقال اني وطئت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فآكلها قال لا قال فقد
استحضنتها فخرج منها فروج آكله قال نعم قال فكيف قال لانه حي خرج من الميت وتلك ميتة خرجت من ميتة **مشارق الانوار** عن ابن الكواء مثله **بيان** النهي
لعله محمول على الاستحالة والحديث عامي ويمكن حمل النهي على الكراهة او التقية **المكارم** عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا جعفر ع عن العاج فقال لا بأس
به وان لي منه لمشطا وعن القاسم بن الوليد قال سألت ابا عبد الله ع عن عظام الفيل مداهنها وامشاطها قال لا بأس من طريق الائمة عليهم السلام روي عن ابي الحسن العسكري انه
قال المشط من العاج ينبت الشعر في الرأس الخبر **بيان** العاج عظم الفيل ذكره الجوهري والفيروزآبادي وقال في ... كان له مشط من العاج العاج
الذبل وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية فاما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة انتهى وفي الصحاح الذبل شيء كالعاج وهو
ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار انتهى والظاهر ان المراد بالعاج عظم الفيل وكانه شامل للسن ايضا والقائل من العامة بنجاسته لعله ظهر السلحفاة لانه
لا اخبار دالة على جواز استعماله سواء اخذ من مذكى او غيره وعلى طهارة الفيل على القول بنجاسته ما لا تحله الحياة من نجس العين قال في الصحاح العاج عظم
الفيل قال الليث ولا يسمى غير الناب عاجا والعاج ظهر السلحفاة البحرية وعليه يحمل قوله انه كان لفاطمة ع سوار من عاج ولا يجوز حمله على انياب الفيلة

وخواصها

لان لبنها ميتة بخلاف السخلة فالحديث حجة لمن يقول بالطهارة **المكارم** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الرجل ينفصم سنه أيصلح له ان يشدها بذهب وان سقطت أيصلح ان يجعل مكانها سن شاة قال نعم ان شاء ليشدها بعد ان تكون ذكية وعن الحلبي عنه ع مثله وعن زرارة عن ابي عبد الله ع قال سأله ابي وانا حاضر عن الرجل يسقط سنه فيأخذ من اسنان ميت فيجعله مكانه قال لا بأس وعن قتيبة بن محمد قال قلت لابي عبد الله ع انا نلبس هذا الخز وسداه ابريسم قال وما بأس بابريسم اذا كان معه غيره قد اصيب الحسين ع وعليه جبة خز وسأله ابو بصير قلت انا نلبس هذه الطيالسة البربرية وصوفها ميت قال ليس في الصوف روح الا ترى انه يجز ويباع وهو حي **الهداية** عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والصوف والشعر والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي عن موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال علي ع ما لا نفس له سائلة اذا مات في الادام فلا بأس باكله وسئل ع عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت فقال يبيعه لمن يعمله صابونا **بيان** يدل على جواز استعمال المتنجس فيما لا يشترط فيه الطهارة وعلى طهارة غير ذي النفس السائلة **الدعائم** عن علي ع انه رخص في الادام والطعام يموت فيه خشاش الارض والذباب وما لا دم له وقال لا ينجس ذلك شيئا ولا يحرمه فان مات فيه ما له دم وكان مايعا فسد منه ما حوله واكل بقيته **تذييل وتفصيل** قال في الروضة يحرم الميتة اكلا واستعمالا اجماعا ويحل منها عشرة اشياء متفق عليها وحادي عشر مختلف فيه وهي الصوف والشعر والوبر والريش فان جز فهو طاهر وان قلع غسل اصله المتصل بالميتة لاتصاله برطوبتها والقرن والظلف والسن والعظم وهذه مستثناة من جهة الاستعمال اما الاكل فالظاهر جواز ما لا يضر بالبدن منها للاصل والبيض اذا اكتسى القشر الاعلى الصلب والا كان بحكمها والانفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء والحاء المهملة وقد يكسر الفاء قال في القاموس هو شيء يستخرج من بطن الجدي الراضع اصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبن فاذا اكل الجدي فهو كرش وظاهر اول التفسير كون الانفحة هي اللبن المستحيل في جوف السخلة فتكون من جملة ما لا تحله الحيوة وفي الصحاح والانفحة كرش الحمل او الجدي ما لم يأكل فاذا اكل فهي كرش وقريب منه في الجمهرة وعلى هذا فهي مستثناة مما تحله الحيوة وعلى الاول فهو طاهر وان لاصق الجلد الميت للنص وعلى الثاني فما في داخله طاهر قطعا وكذا ظاهره بالاصالة وهل ينجس بالعرض بملاصقة الميت وجهان في الذكرى اولهما الطهر مما هو ما والطلاق النص بطهارته مطلقا نعم يبقى الشك في كون الانفحة المستثناة هل هي اللبن المستحيل ام الكرش بسبب اختلاف اهل اللغة والمتيقن منها طهارة ما في داخله لانه متفق عليه واللبن في ضرع الميتة على قول مشهور بين الاصحاب مستنده روايات منها صحيحة زرارة وقد روي مخالفة في خبر آخر لكنه ضعيف السند الا انه موافق للاصل من نجاسة المايع بملاقاة النجاسة وكل نجس حرام وفي ثبوت ضعف والنهاية التحريم وحمل القائل بحله ما نادرا وحملها على التقية انتهى واقول لا بد للتنبيه على فوائد الاولى خص الشيخ في نهايته استثناء الصوف والشعر والوبر بما اذا اخذ بالجز وفي تعليل كلامه بان اصولها المتصلة باللحم من جملة اجزائه وانما يستكمل استحالتها الى احد المذكورات بعد تجاوزها عنه وهو ضعيف لان اطلاق الاخبار يشمل القلع ايضا بل الامر بالغسل في بعض الروايات على قرينة ارادة القلع مخصوص وعند صدق الاسم ممنوع الثانية الظاهر طهارة المذكورات سواء الانفحة مطلقا في الحيوان المحلل وغيره اذا كان ظاهر اخبار الحيوة لا نعرف خلافا في ذلك الا في البيض فقد فرق العلامة بين كونه من مأكول اللحم وغيره بطهارة الاول ونجاسة الثاني ونص الشهيد على عدم الفرق وهو اقوى الثالثة شرط اكثر الاصحاب في حكم البيض اكتساء القشر الاعلى لرواية غياث بن ابراهيم ونقل عن الصدوق في المقنع انه لم يتعرض لهذا الشرط وكلام الاصحاب مختلف في التعبير عن هذا الشرط فبعض المتقدمين اقتصر على مدلول الرواية حيث قال ان اكتست الجلد الغليظ وقال في نهايته اذا كان قد اكتسى الجلد الفوقاني وجماعة منهم المحقق وعبروا بالقشر الاعلى وكلام العلامة في بعض كتبه الجلد الصلب ووصف الصلابة زائد على القيد المعتبر في الرواية وحكى العلامة عن بعض العامة انه ذهب الى طهارة البيض وان لم يكتس القشر الاعلى محتجا بان عليه غاشية رقيقة تحول بينه وبين النجاسة ثم قال والاقرب عندي انها ان كانت قد اكتست الجلد الاعلى وان لم يكن صلبا فهي طاهرة لعدم الملاقاة والا فلا وهو حسن الرابع قال في التذكرة فارة المسك طاهرة سواء اخذت من حي او ميت وقال في الذكرى المسك طاهر اجماعا وفارته وان اخذت من غير المذكى والمنفصل في المنتهى بنجاستها ان انفصلت بعد الموت والاول اقرب لصحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن فارة المسك تكون مع الرجل وهو يصلي وهي معه في جيبه او ثيابه فقال لا بأس بذلك لكن يدفع في الصحيح ايضا عن عبد الله بن جعفر قال كتبت اليه يعني ابا محمد ع هل يجوز للرجل ان يصلي ومعه فارة مسك فكتب لا بأس به اذا كان ذكيا واجيب عنه بان سقوطه كونها ذكيا غير مستلزم للنجاسة وكذا المنع من استصحابها في الصلوة مع انه يجوز ان يكون المراد بالذكي الطاهر الذي لم يعرض له نجاسة من خارج والاحوط عدم استصحابها في الصلوة الا مع التذكية ويكفي شرفها من مسلم الخامس المشهور بين الاصحاب نجاسة ما لا تحله الحيوة من نجس العين كالكلب والخنزير والكافر وخالف فيه المرتضى فحكم بطهارتها وكان الاشهر اقوى وان شهدت ظواهر بعض الاخبار بعدمه وسيأتي القول في اكثر هذه الاحكام في كتابي الطهارة والصلوة ان شاء الله

باب فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم اربعين يوما وانواع اللحم **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال علي ع عليكم باللحم فان اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم وقال من ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه وايّاكم واكل السمك فان السمك يسيل الجسم وبالاسناد عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال رسول الله ص سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الماء وبالاسناد عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلم ان عليا ع كان يؤتى بجلسة الرجل فيضع منها الطعام ثم الخبز والزبيب وتمر العجوة فيجعله منه ثريدا فيأكله ويطعم الناس الخبز واللحم وربما اكل اللحم **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فان الله عز وجل جعل القوة فيهما وقال ع لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء وقال ع من لحم الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس **العيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلم قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض اصحابه يا ابن رسول الله انا لنحب اللحم ولا تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ع ليس حيث تذهب انما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته **توضيح** في النهاية ان الله ليبغض اهل البيت اللحمين وفي رواية البيت

في فضل اللحم والشحم وفيه مرق

اللحم فهو مثل قوم الذين يكثرون اكل اللحم ويدمنونه وهو اثبت منه قول عمر اتقوا هذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقوله لا اخوان اللحم ضراوة كضراوة الخمر والمحم الذي يكثر عنده اللحم او يطعمه والاحم الذي يكون عنده لحم واللحيم الكثير لحم الجسد انتهى وقول يلوح مما ذكره ان لحم ولاحم وملحم ولحيم فاللحم الذي يكثر اكله والملحم الذي يكثر عنده اللحم او يطعمه وللاحم الذي يكون عنده لحم واللحيم الكثير لحم الجسد انتهى ويلوح مما ذكره ان حار بيتهم اللحم محمولة على التعيين والتعبير عن المنكر المختال باللحم السمين على الاستعارة لان المختال ينفخ في نفسه وينفخ كانه يتسمن **العيون** عن محمد بن عمر الجعابي عن ابي بكر بن عبدالله عن عبدالله بن احمد الطائي عن ابيه وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبدالله الهروي الشامي وعن الحسين الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عليه السلام مثله **العيون** بهذا الاسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز **صحيفة** عنه عليه السلام مثله **العيون** بالاسانيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه **صحيفة** عنه عليه السلام مثله **العيون** بالاسانيد عن علي عليه السلام قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء واخرجت من مكانها داء **صحيفة** عنه عليه السلام مثله **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معمر بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع **بيان** في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقتان والحمل بينهما منضود والطرف محدد او هو ما يبدو من ثمرته في اول ظهوره **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن سنان عن ابي الجارود قال سالت ابا عبدالله عليه السلام عن اللحم والسمن يخلطان جميعا قال كل واطعمني **ومنه** عن ابيه عن بكر بن ايوب الجزري عن شريك العامري عن بشر بن غالب قال خرجنا مع الحسين بن علي عليه السلام الى المدينة ومعنا شاة قد طبخت اعضاء فجعل يناول القوم عضوا عضوا **ومنه** عن ابي يوسف عن اسماعيل المدائني عن عبدالله بن بكر قال امر ابو عبدالله عليه السلام بلحم فبرد له ثم اتي به فقال الحمد لله الذي جعلني اشتهيه ثم قال النعمة في العافية افضل من النعمة على القدرة **ومنه** عن محمد بن علي عن عيسى بن عبدالله العلوي عن ابيه عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة **ومنه** عن علي بن الريان رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن سكين عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم **ومنه** عن اليقطيني عن ابي عبدالله محمد الانصاري قال وكان خيرا عن عبدالله بن سنان قال سالت ابا عبدالله عليه السلام عن سيد الادام في الدنيا والآخرة فقال اللحم اما تسمع قول الله تبارك وتعالى ولحم طير مما يشتهون **توضيح** الاستشهاد بالآية من جهة انه تعالى خص من بين سائر الادام اللحم بالذكر فهو سيد الادام في الآخرة واما الفاكهة وان ذكرها فهي لا تعد من الادام عرفا والغرض بيان كونه سيد الادام الى غير الفاكهة والاول اظهر **المحاسن** عن النيسابوري عن بعض اصحابنا عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلام قال سيد الطعام اللحم **ومنه** عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ان الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يبغض البيت اللحم [illegible] فقال كذبوا انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس **ومنه** عن ابن فضال عن حماد اللحام قال سالت ابا عبدالله عليه السلام عن اللحم يكره قال ولم قلت بلغنا عنكم قال لا باس به **ومنه** عن عثمان بن عيسى عمن سمع البصري عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت انه بلغني عنكم وانا مع قوم في الدار واخوان لي امرنا واحد فقال لا باس بل ائته **ومنه** عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى عن ابراهيم بياع الهروي قال قلت لابي عبدالله عليه السلام بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الله يبغض البيت اللحم قال انما ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما يحب اللحم وقد جاءته امراة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء وعائشة عنده فلما انصرفت وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصرها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله تخللي قالت يا رسول الله وهل اكلت شيئا قال تخللي ففعلت فالقت مضغة عن فيها **بيان** كانه بالاعجاز ظهرت بضعة اللحم بين اسنانها لتعلم ان الغيبة بمنزلة اكل لحوم الناس وروى الزمخشري في الفائق عن سفيان الثوري انه سئل عن اللحميين اهم الذين يكثرون اكل اللحم فقال هم الذين يكثرون اكل لحوم الناس وفي القاموس اللحم ككتف الكثير لحم الجسد كاللحيم والاكول للحم القرم اليه والبيت يغتاب فيه الناس كثيرا ومنه قول ان الله يبغض البيت اللحم ورجل لاحم وملحم يطعمه اذا كان عنده لحم **المحاسن** عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد الازدي عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انا نروي عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يبغض البيت اللحم فقال كذبوا انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت اللحم الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم وقد كان ابي لحما ولقد مات يوم مات وفي كم ام ولده ثلاثون درهما للحم **بيان** زكريا بن محمد المؤمن لم يوصف في الرجال بالازدي والموصوف به زكريا بن ميمون ويحتمل ان يكون غيرهما **المحاسن** عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما يحب اللحم **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معشر قريش قوم لحمون **ومنه** عن بعض من رواه قال قال ابو عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللحم حمض العرب **بيان** اي انهم اذا ملوا من اكل الحلو كالتمر واشباهه استهوا اللحم وما لوا اليه في القاموس الحمض ما ملح وامر من النبات وهي كفاكهة الابل والخلة ما حلا وهو خبزها او تحميض الا قلال من الشيء وفي النهاية في حديث ابن عباس كان يقول اذا افاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا اي احمض القوم لما اضافوا فيما يونسهم من الكلام والاخبار والاصل فيه الحمض من النبات وهو للابل كالفاكهة للانسان لما خاف عليهم الملال احب ان يريحهم فامرهم بالاخذ في ملح الكلام والحكايات ومنه حديث الزهري الاذن مجاجة وللنفس حمضة اي شهوة كما تشتهي الابل الحمض وهو كل نبت في طعمه حموضة يقال احمضت الرجل عن الامر اي حولته عنه وهو من احمضت الابل اذا ملت من رعي الخلة وهو الحلو من النبات اشتهت الحمض فتحولت اليه **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن عيص عن ابي عبدالله عليه السلام قال اطرى رسول الله صلى الله عليه وآله اللحم البرمة فقال وما يمنعكم من هذا اللحم ان تصنعوه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن حماد بن عثمان عن ابي يعفور عن ابي عبدالله عليه السلام قال مات ابي عليه السلام وفي بيته سبعون درهما ثمن اللحم انه كان لا يصبر عن اللحم **ومنه** عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحسن بن هارون عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان ابا جعفر عليه السلام كان لحما وكان رجلا لحاما **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوما بلحم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن زرارة

اللحم اربعين يوماً وانواع اللحم

مثله ومنه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر ع في شعبان خمسة عشر يوما كل يوم باللحم فما رأيته صام منها يوما واحدا بيان كان
افطاره ع شعبان كان لعلة او لبيان الجواز المحاسن عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير
المؤمنين ع لحوم البقر داء ومنه عن النوفلي عن السكوني باسناده مثله ومنه عن ابيه ابي الحسن المدائني عن ابن ابي عمير او غيره عن الليثي ان ابا الحسن ع كان يعجبه
القديد او يكثر ان يشتري لحم البقر فيقدده بيان في القاموس القديد اللحم المشرر المقدد او ما قطع منه طوالا وتقديده تيبيسه وكانه كان لذلك او هو لعلة او
كان نوعا من القديد لا يكون لو اكثر لانه مخصوص بما اذا اكل من غير طبخ وروى الكليني مرفوعا الى ابي عبد الله ع قال قلت اللحم يقدد ويذر عليه الملح ويجفف في
الظل فقال لا باس باكله فان الملح قد غيره المحاسن عن ابن فضال عن عبد الصمد عن عطية اخي ابي العرام قال قلت لابي جعفر ع ان اصحاب المغيرة ينهوني
عن اكل القديد الذي لم تمسه النار فقال لا باس باكله ومنه عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع شيئان صالحان لم يدخلا جوفا قط فاسدا الا اصلحاه وشيئان
فاسدان لم يدخلا جوفا قط صالحا الا افسداه فالصالحان الرمان والماء الفاتر والفاسدان الجبن والقديد الغاب بيان الفاتر المعتدل بين
الحار والبارد في القاموس فتر يفتر ويفتر فتورا سكن بعد حدة ولان بعد شدة والماء سكن حره فهو فاتر انتهى ويلوح منه انه يعتبر فيه ان يكون لا عن الا بعد
الحرارة وكثير غب اللحم واغب فهو غاب ومغب اذا انتن المحاسن روى عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة و
نكاح العجائز وزاد فيه ابو اسحاق النهاوندي وغشيان النساء على الامتلاء المكارم مثله المحاسن عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع ثلاثة
يؤكلن ولا يهضمن وثلاث يؤكلن ويهزلن واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فاللواتي لا يؤكلن فيسمن استشعار
الكتان والطيب والنورة واللواتي يؤكلن فيهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي حديث اخر والجوز وفي حديث اخر الكسب قلت فاللذان ينفعان من كل شيء ولا
يضران من شيء قال السكر والرمان واللذان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فاللحم اليابس والجبن قال جعلت فداك قلت ثم يهزلن وقلت فيهما يضر فقال اما علمت ان
الهزال من الضر بيان رواه في الكافي عن البرقي بهذا الاسناد وفي المكارم مرسلا وفي القاموس سمن كسمع سمانة بالفتح وسمنا كعنب فهو سامن وسمين والجمع سمان
ويحسن السمين خلقة وقد اسمن وسمنه تسمينا والمراة مسمنة كمكرمة خلقة ومسمنة كمعظمة بالادوية وقال هزل كعني هزالا وهزل كنصر هزلا ويضم وهزلته انا هزلا
وهزلته وقال الشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس وهو يلي شعر الجسد ويفتح واستشعره لبسه وقال الجبن بالضم وبضمتين وكعتل معروف وفي المكارم وفي الكافي
وفي حديث اخر الجوز والكسب وفي بعضها الجزر مكان الجوز وفي بعضها الجبن وهو تصحيف ظاهر والكسب بالضم عصارة الدهن وفي الكافي فاللذان
ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء فالماء الفاتر والرمان وقوله ع اما علمت الخ اي الضرر اعم من الهزال والمناقشة في الاول لكونه سببا للضرر المخصوص مجال
لقوله من كل شيء مجالس ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال
شيئان ما دخلا جوفا قط الا افسداه وشيئان ما دخلا جوفا الا اصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن ادم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد
المحاسن عن محمد بن علي عن ابن القداح عن الحكم بن ايمن عن ابن اسامة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اتى عليه اربعون يوما ولم ياكل اللحم فليستقرض على الله
وليأكل المكارم عنه ع مثله بيان على الله اي متوكلا عليه او ضامنا له كونه دائنا اذا ما علمه المحاسن عن ابيه عن ابن المغيرة عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع
قال اللحم من اللحم من تركه اربعين يوما ساء خلقه كلوه فانه يزيد في السمع والبصر ومنه عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن ع يقول اللحم ينبت اللحم ومن
ادخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها داء ومنه عن احمد بن محمد البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال من اكل لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء و
منه عن بعض اصحابنا بلغ به زرارة قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك الشحمة التي تخرج مثلها من الداء اي شحمة قال شحمة البقر وما سالني عنها احد قبلك
قال وروى عن ابي عبد الله ع في قول النبي ص من اكل لقمة من الشحم انزلت من الداء مثلها فقال ذاك شحم البقر المكارم عنه ع مثله بيان بين الخبرين تناف
ويمكن الجمع بينهما بالحمل على اختلاف الامزجة والاشخاص ويحتمل ان يكون في الخبر الاول شحمة غير البقر المحاسن عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان
القندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه بيان الظاهر زياد بن مروان القندي كما في المحاسن
عن ابيه عن ابي بصير عن هشام بن سالم قال اللحم ينبت اللحم ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه ومنه عن محمد بن علي عن ابن فضال عن الحكم
ابن ايمن عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم باللحم فان اللحم ينبت اللحم ومن مضى له اربعين صباحا لم ياكل اللحم ساء خلقه ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم ومن اكل
شحمة انزلت مثلها من الداء ومنه عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن ابان الواسطي عن ابي عبد الله ع قال ان لكل شيء قرما وان قرم الرجل اللحم فمن تركه اربعين يوما ساء خلقه
ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه اليمنى ورواه عن الحسن عن ابان الواسطي ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليهم السلام قال كلوا اللحم
فان اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم ومن لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه واذا ساء خلق احدكم من انسان او دابة فاذنوا في اذنه الاذان كله وروى بعضهم انما اهل بيت
لم ياكلوا اللحم اربعين ليلة ساءت اخلاقهم ومنه عن احمد بن محمد عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن ع ان الناس يقولون من لم ياكل اللحم ثلاثة ايام ساء خلقه فقال
كذبوا ولكن من لم ياكل اللحم اربعين يوما تغير خلقه وبدنه وذلك لانتقال النطفة في مقدار اربعين يوما بيان لانتقال النطفة هذا شاهد للاربعين فان انتقال
النطفة الى العلقة يكون في اربعين يوما وكذا اللتان بعدها فانتقال الانسان من حال الى حال يكون في اربعين يوما كما ورد ان شارب الخمر لا تقبل صلوته اربعين
يوما المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير والنضر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اللحم باللبن مرق الانبياء ومنه عن ابيه عن محمد بن الجهم عن جعفر بن عمرو عن
ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص شكا نبي قبلي الى الله الضعف في بدنه فاوحى الله اليه اطبخ اللحم واللبن فاني قد جعلت البركة والقوة فيهما ومنه
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وغيره عن ابي عبد الله ع قال شكا نبي من الانبياء الى الله الضعف فاوحى الله اليه كل اللحم باللبن ومنه عن ابي القاسم الكوفي
ويعقوب بن يزيد عن القندي محمد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله ومنه عن محمد بن علي اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله

في فضل اللحم والشحم ومن تركه

... شكا نبي من الأنبياء إلى الله الضعف فقال له اطبخ اللحم باللبن وقال إنهما يشدان الجسم قلت هي المضيرة قال لا ولكن اللحم باللبن الحليب
بيان في القاموس مضر اللبن أو النبيذ مضرا ومضورا ككرم وفرح وكرم حمض وابيض وهو ماضر ومضير ومضر والمضيرة مريقة تطبخ باللبن الماضر وربما خلط
بالحليب ... والمضيرة طبيخ يطبخ باللبن الماضر وربما ادووا وفي القاموس الحليب اللبن المحلوب أو الحليب
بغير طعمه المحاسن عن أبيه عن محمد بن الأصبغ عن علي عليه السلام قال إن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله الضعف في أمته فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن ففعلوا فاستبانت القوة
في أنفسهم المكارم عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله بيان في السند ابن سعد والأصبغ لرسال المحاسن عن بعض أصحابنا كتب إليه يعقوب بن ...
فكتب كل اللحم باللبن ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن
ومنه في المكارم عن سعد بن سعد الأشعري قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنا أهل بيت لا يأكلون لحم الضأن قال ولم قلت يقولون إنها تهيج بهم المرة والصداع
الأوجاع فقال يا سعد لو علم الله شيئا أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل المكارم عنه عليه السلام مثله المحاسن عن بعض أصحابه عمن ذكره عن عبد الله التميمي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أصابه ضعف في قلبه وبدنه فليأكل لحم الضأن باللبن المحاسن عن أبي أيوب المديني عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد عن هشام بن
سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال اللحم باللبن مرق الأنبياء ومنه عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال تغديت مع أبي عبد الله عليه السلام بلحم ولبن فقال هذا مرق
الأنبياء ومنه عن أبيه عن حفص عن عبد الرحمن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يكره إدمان اللحم ويقول إن له ضراوة كضراوة الخمر بيان
قال في النهاية ضري بالشيء يضرى ضريا وضراوة فهو ضار إذا اعتاده ومنه حديث عمر إن للحم ضراوة كضراوة الخمر أي إن له عادة ينزع إليها كعادة الخمر وقال الأزهري
أراد أن له عادة طلابة لأكله كعادة الخمر مع شاربها ومن اعتاد الخمر وشربها أسرف في النفقة ولم يتركها وكذلك من اعتاد اللحم لم يكد يصبر عنه فدخل في دأب المسرف في
النفقة انتهى وقال الكرماني أي عادة نزاعة إلى الخمر بفعل كفعلها وأقول لو كان هذا الأخبار محمولة على التقية لأنها موافقة لأخبار المخالفين وطريقتهم
وقال الشهيد قدس سره في الدروس يكره إدمان اللحم وإن له ضراوة كضراوة الخمر وكراهة تركه أربعين يوما ولا يستحب في كل ثلاثة أيام ولو دام عليه أسبوعا فلا بأس
لعله وفي الصوم لا بأس ويكره أكله في اليوم مرتين المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحكم بن مسكين عن عمار الساباطي قال سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن اللحم
فقال في كل ثلاث قلنا لنا أضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء فقال في كل ثلاث قلنا لا نجد شيئا أحضر منه ولو لاه ما أطعمنا لم يغنه شيئا
فقال في كل ثلاث ومنه عن أبيه عن القاسم بن محمد عن زكريا بن عمران اليحيى عن إدريس بن عبد الله قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم فقال كل يوما بلحم ويوما
بلبن ويوما بشيء آخر ومنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الذراع ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن
أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال سمت اليهودية رسول الله صلى الله عليه وآله في ذراع وكان النبي صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال ومنه عن علي بن الريان بن الصلت
رفعه قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع أكثر من حبه لأعضاء الشاة فقال إن آدم قرب قربانا عن الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي من ذريته عضوا
وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله الذراع فمن ثم كان يحبها ويشتهيها ويفضلها ومنه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن أكل اللحم النيء فقال هذا طعام
السباع بيان قال في القاموس ناء اللحم يناء فهو نيء بين النيوء والنيوءة لم ينضج بالنار وفي النهاية فيه نهى عن أكل اللحم النيء هو الذي لم يطبخ أو طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم
يناء نيئا بوزن ناع يناع نيعا فهو نيء بالكسر فإذا ترك الهمز ويقلب ياء فيقال ني مشددا المحاسن عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى أن يؤكل اللحم غريضا وقال إنما يأكله السباع قال حريز حتى تغيره الشمس أو النار بيان قال في الدروس يكره أكل اللحم غريضا يعني نيا أي غير نضيج وهو بكسر النون والهمز وفي
الصحاح الغريض الطري المحاسن عن ابن أبي عمير عن سجادة عن محمد بن عمر بن الوليد الثقفي البصري عن محمد بن الفرات الأزدي عن وهب بن علي عن إمام من أئمة المسلمين أنه نهى
أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم عن أبيه قال صنع لنا أبو حمزة طعاما ونحن جماعة فلما حضرنا رأى رجلا منا ينهك العظم فصاح به
لا تفعل فإني سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول لا تنهكوا العظام فإن للجن فيها نصيبا فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك طب الأئمة عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم
عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن العظم الهكر قال نعم بيان ما النحو لا ينافي الكراهة وفي بعض النسخ يكره هذا العظام أي الباقي في أكل ما عليها فإن للجن فيها نصيبا فإن فعلتم ذهب
البيت ما هو خير من ذلك طب الأئمة عن محمد بن المنذر عن علي بن أخي يعقوب عن ... عن هرون بن أبي الجهم عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال
قال له يا بن رسول الله إن قوما من علماء العامة يروون أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله يبغض اللحامين ويمقت أهل البيت الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم فقال غلطوا غلطا بينا إنما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله إن الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس أي يغتابونهم ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا إلى الحلال فحرموه بكثرة رواياتهم وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام أنه قال اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومن تركه أياما فسد عقله وفي رواية أخرى عنه عليه السلام من ترك اللحم أربعين صباحا ساء خلقه وفسد عقله ومن ساء خلقه فأذنوا
في أذنه بالتثويب بيان بالتثويب أي بتكرير فصول الأذان المكارم كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل اللحم طبيخا بالخبز ويأكله مشويا بالخبز وكان يأكل القديد وحده وربما أكله بالخبز
وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر وكان يقول اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يأكل الثريد
بالقرع واللحم وكان يحب القرع ويقول إنها شجرة أخي يونس وكانت يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا
يصيده ويحب أن يصاد له ويؤتى به مصنوعا فيأكله أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله وكان إذا أكل اللحم يطأطئ رأسه ويرفعه إلى فيه ثم ينهشه انتهاشا وكان أحب الشاة إليه الذراع
والكتف ومن كتاب طب الأئمة عن علي عليه السلام قال اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة عن زرارة قال تغديت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوما بلحم في شعبان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الأنبياء لحميون عن أبيهم قال قلت للصادق عليه السلام إن الله عز وجل يبغض البيت اللحم قال إنما البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب
اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم ومن أكل شحمة أخرجت مثلها من الداء وقال عليه السلام أطيب اللحم لحم الظهر عن أبي الحسن عليه السلام قال الكرم ... ومن
أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء عنه عليه السلام قال سمت اليهودية النبي صلى الله عليه وآله الذراع وكان يحب الذراع ويكره الورك لقربها من المبال ... إن الناس ...

اللحم بعين يوماً وانواع اللحم

ايام ساء خلقه قال كذبوا من لم ياكل اربعين يوماً ساء خلقه عنه ع قال لحم البقر داء واسمانها شفاء والبانها دواء **وصحيح** في مرق لحم البقر انه يذهب بالبياض وعنه ع ذكر لحم البقر الباهلي دواء وشحومها شفاء ولحومها داء عن ابي جعفر ع قال ان بني اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البرص فشكى ذلك الى الله فاوحى الله تعالى اليه مرهم فياكلوا لحم البقر بالسلق من الغرر وس عن معاذ عن رسول الله ص عليكم باكل لحوم الابل فانه لا ياكل لحومها الا كل مؤمن مخالف لليهود اعداء الله عن ابراهيم السماني قال من تمام الاسلام حب لحم الجزور عن جابر بن عبد الله قال امر رسول الله ص الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج عن علي بن مهزيار قال تغديت مع ابي جعفر ع فاتي بقطا فقال انه مبارك وكان ابي يعجبه وكان يقول اطعموا اليرقان يشوى له عن ابي الحسن ع قال لا ارى باكل لحم الحبارى باسا لانه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو يعين على الجماع قال رسول الله ص من اشتكى فؤاده وكثر غمه فلياكل لحم الدراج عن ابي عبد الله ع قال اذا وجد احدكم غما او كربا لا يدري ما سببه فلياكل لحم الدراج فانه يسكن عنه انشاء الله عن النبي ص قال من سره ان يقل غيظه فلياكل لحم الدراج **بيان** في القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتسر النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصيره مع العسل سعوطا يرئ وجع السن والاذن والشقيقة وقال في بحر الجواهر السلق بالكسر چغندر والجزور بفتح الجيم وضم الزاي هو الابل العربي الذي يذبح يقع على الذكر والانثى والجمع جزر وقال الفيم بالفتح معرب كبك وقال القطا ذو سنان شكلها شكل الدبسي والحباري طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول ولحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط والدراج معروف تذكره **دعوات الراوندي** قال الرضا ع اشتريها من لحم المقاديم ولا تشتر المآخير فان المقاديم اقرب من المرعى وابعد من الاذى وقال الصادق ع اذا دخل اللحم منزل رسول الله ص قال اصغروا القدلع واكثروا المرق واقسموا في الجيران فانه اسرع لانضاجه واعظم للبركة وقال امير المؤمنين اطيب اللحم لحم فرخ قد نهض او كاد ينهض قال وذكر عند النبي ص اللحم والشحم فقال النبي ص ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء واخرجت من مكانها داء وراى رسول الله ص رجلا سمينا فقال ما تاكل فقال النبي ص ارضى حبيبي انما اكل اللحم واللبن فقال ص جمعت بين اللحمين **نوادر الراوندي** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم باللحم فانه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن عذب نفسه فاذنوا في اذنه **الشهاب** فانه سيد ادام اللحم **الدعائم** عن رسول الله ص انه قال سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وعليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال ابو جعفر ع اكل اللحم يزيد في السمع والبصر والقوة وقال جعفر بن محمد ع شكى نبي من الانبياء الضعف الى ربه فاوحى الله اليه اطبخ اللحم باللبن وكلهما فاني جعلت البركة فيهما ففعل فرد الله اليه قوته وعن رسول الله ص انه كان يحب اللحم ويقول لنا معشر قريش لحمين وكانت الذراع من اللحم تعجبه واهديت اليه فهوى الى الذراع فناولته فقال سمتني وقال لا ياكل لحم الذكر الا مؤمن وعن جعفر بن محمد ع قال اللحم واللبن ينبتان اللحم ويشدان العظم واللحم يزيد في السمع والبصر واللحم بالبيض يزيد في الباه وعنه ع انه سئل عما يروي الناس عن رسول الله ص انه قال ان الله يبغض اهل بيت اللحمين فقال جعفر بن محمد ع ليس هو كما يظنون من اكل اللحم المباح الذي كان رسول الله ص ياكله ويحب اكله وانما ذاك من اللحم الذي قال الله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني بالغيبة والوقيعة فيه وعن رسول الله ص انه قال من اكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من جسده ولحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء **باب** الكباب والشواء والرؤس **الآيات هود** فما لبث ان جاء بعجل حنيذ **تفسير** قال الراغب حنيذ اي مشوي بين حجرين وانما يفعل ذلك لينصب عنه اللزوجة وفي القاموس حنذ الشاة يحنذها حنذا وتحناذا شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ او هو الحار الذي يقطر ماؤه بعد الشي انتهى ويؤمي الحديث الى رجحان الشواء لا سيما هذا النوع منه **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان وعبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر قال قال لي ابو الحسن الاول ع ما لي اراك مصفرا فقلت وعك اصابني فقال كل اللحم فاكلته ثم رآني بعد جمعة وانا على حالي مصفر فقال الم آمرك باكل اللحم قلت ما اكلت غيره منذ امرتني به قال كيف اكلته قلت طبيخا قال لا كل كبابا فاكلت ثم ارسل الي فدعاني بعد جمعة فاذا الدم قد عاد في وجهي فقال نعم **الكشي** عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر مثله **بيان** في القاموس الوعك اذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن والمغث شدة التعب وقال الكباب بالفتح اللحم المشرح وقال في شرح قال الجوهري هو الطباهج وكذا المغلي وربما جعل ما يلقى على الجمر وقال في بحر الجواهر هو بالفتح اللحم الذي يوضع على شيء عند النار الى ان ينضج وهو اكثر غذاء من المشوي والمسلوق **المحاسن** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكيت شكاة بالمدينة فاتيت ابا الحسن ع فقال اراك ضعيفا قلت نعم قال لي كل الكباب فاكلته فبرئت **ومنه** عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال الكباب يذهب بالحمى **ومنه** عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن جعفر بن ابراهيم بن مهزم عن ابي مريم عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين ع وقدامه شواء فقال لي ادن فكل فقلت يا امير المؤمنين هذا لي ضار فقال لي ادن اعلمك كلمات لا يضر معهن شيء مما تخاف قل بسم الله خير الاسماء ملاء الارض والسماء الرحمن الرحيم لا يضر مع اسمه داء فتغد معنا **المحاسن** عن علي بن الريان بن الصلت عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان او عن درست قال ذكرنا الرؤس عند ابي عبد الله ع او الرأس من الشاة فقال الرأس موضع الذكاة واقرب من المرعى وابعد من الاذى **المكارم** عن علي بن سليمان قال اكلنا عند الرضا ع رؤسا فدعا بالسويق فقلت له قد امتلأت فقال ان قليل السويق يهضم الرؤس وهو دواؤه **باب** الثريد والمرق والشوربا جات والوان الطعام **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة في باب فضل اللحم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة **صحيفة الرضا** عنه ع مثله **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي ص يا علي اذا طبخت شيئا فاكثر المرقة فانها احد اللحمين واغرف للجيران فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال اول من ثرد الثريد ابراهيم ع واول من هشم الثريد هاشم **بيان** في القاموس ثرد الخبز فتّه انتهى وكان الفرق بينه وبين الهشم ان الثريد في غير اليابس والهشم فيه وفي الكافي روى عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اول من لون لابراهيم الى آخر الخبر اي اتى بالوان الطعام وادخل في الطعام الالوان والانواع المختلفة وفي الصحاح الهشم كسر الشيء اليابس ومنه هشم الثريد وبه سمي هاشم وقال في القاموس هاشم هو عمرو بن عبد مناف ولقب به لذلك لانه اصابهم مجاعة فبعث عيرا الى الشام وحملها كعكا ونحر جزورا وطبخها واطعم الناس الثريد انتهى وقيل في

عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال اطعموا اللحم ... الفتى فانه يقوى الذهن ويطول ... مح

من صحح في نعمه ... في الكتاب

في الكتاب ... والرؤس

في الكباب والشواء والرؤوس

هاشم عن علي بن اسباط [illegible] المحاسن عن بعض الرواة رفعه قال النبي الثريد بركة ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن
القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام [illegible] بورك لامتي في [illegible] الثريد [illegible] بيان [illegible] العرب [illegible]
[illegible] المحاسن عن [illegible]
عن [illegible] عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الثريد طعام العرب [illegible] عن النوفلي عن السكوني [illegible]
[illegible] عن محمد بن [illegible] عن عمر بن يزيد قال [illegible] بيان كذا في النسخ التي عندنا [illegible]
[illegible] قبل الطعام [illegible]
[illegible] المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سلمة [illegible]
عبد الله عليه السلام عليك بالثريد [illegible] ومنه عن ابيه عن صفوان عن [illegible] عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله [illegible]
[illegible] البقر بيان قال في [illegible]
المحاسن عن معاذ بن مسلم عن اسماعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدعا بالمائدة فاتي بثريد ولحم [illegible]
عن منصور بن العباس عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] بيان في الكافي [illegible]
[illegible] المحاسن عن ابيه [illegible]
[illegible] ومنه عن ابيه عن [illegible]
[illegible] ومنه عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
ابو عبد الله [illegible] بيان [illegible]
[illegible] المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام [illegible]
[illegible] المكارم [illegible] دعوات الراوندي قال النبي [illegible]
[illegible] والثريد [illegible] توضيح [illegible]
[illegible]
[illegible] الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الثريد [illegible]
[illegible]
[illegible] دعوات الراوندي [illegible] بيان [illegible]
[illegible] المحاسن عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] المكارم قال النبي [illegible]
[illegible] باب السمن وانواعه المحاسن [illegible]
[illegible] ومنه عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلام فكلمه شيخ من اهل العراق فقال له ما لي ارى [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ومنه [illegible]
[illegible] ومنه [illegible] دعوات الراوندي [illegible]
[illegible] الدعائم [illegible]
[illegible] المكارم [illegible] باب الالبان
[illegible] الآيات النحل وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا [illegible]
المؤمنون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها تفسير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في ألبان وأنواعها وأحكامها

والسوداء وزيادة المائية اما الصفراء فتنجذب الى المرارة والسوداء الى الطحال والمائية الى الكلية ومنها الى المثانة واما الدم فانه يدخل في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وهناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق الى الضرع والضرع لحم غددي رخو ابيض فيقلب الله الدم عند انصبابه الى ذلك اللحم الغددي الرخو الابيض من صورة الدم الى صورة اللبن فهذا هو القول الصحيح في كيفية تولد اللبن فان قيل هذه المعاني حاصلة في الحيوان الذكر فلم لا يحصل منه اللبن قلنا الحكمة الالهية اقتضت تدبير كل شيء على الوجه اللائق به الموافق لمصلحته فمزاج الذكر من كل حيوان يجب ان يكون حارا يابسا ومزاج الانثى يجب ان يكون باردا رطبا والحكمة فيه ان الولد انما يكون في داخل بدن الانثى فوجب ان تكون الانثى مختصة بمزيد الرطوبات لوجهين الاول ان الولد انما يتولد من الرطوبات فوجب ان يحصل في بدن الانثى رطوبات كثيرة لتصير مادة لتولد الولد فاذا كانت الرطوبات غالبة على بدن الام كانت بهذه قابلا للتمدد وبتسع للولد فثبت بما ذكرناه انه تعالى خص بدن الانثى من كل حيوان بمزيد الرطوبات لهذه الحكمة ثم ان تلك الرطوبات التي كانت مادة لازدياد بدن الجنين حين كان في رحم الام فعند انفصال الجنين تنصب الى الثدي والضرع ليصير مادة لغذاء ذلك الطفل الصغير اذا عرفت هذا فنقول السبب الذي لاجله يتولد اللبن من الدم في حق الانثى غير حاصل في حق الذكر فظهر الفرق اذا عرفت هذا فنقول المفسرون قالوا المراد من قوله من بين فرث ودم هو ان هذه الثلاثة تتولد في موضع واحد فالفرث يكون في اسفل الكرش والدم يكون في اعلاه واللبن يكون في الوسط وقد دللنا على ان هذا القول على خلاف الحس والتجربة ولنا ان نقول المراد من الاية هو ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا وصفاه الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل فهذا ما حصلناه في هذا المقام ثم اعلم ان حدوث اللبن في الثدي واتصافه بالصفات التي باعتبارها يكون موافقا لتغذية الصبي مشتمل على حكم عجيبة واسرار بديعة يشهد صريح العقل بانها لا تحصل الا بتدبير الفاعل الحكيم المدبر الرحيم وبيانه من وجوه **الاول** انه تعالى خلق في اسفل المعدة منفذا يخرج منه ثقل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء او شربة انطبق ذلك المنفذ انطباقا كليا لا يخرج منه شيء من الماكول والمشروب الى ان يكمل انهضامه في المعدة وينجذب ما صفا منه الى الكبد ويبقى الثقل هناك فحينئذ ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه ذلك الثقل وهذا من العجائب التي لا يمكن حصولها الا بتدبير الفاعل الحكيم لانه متى كانت الحاجة الى بقاء الغذاء في المعدة حصل الانطباق ومتى حصلت الحاجة الى خروج ذلك الجسم عن المعدة انفتح فحصول الانطباق تارة والانفتاح اخرى بحسب الحاجة وتقدير المنفعة مما لا يتأتى الا بتقدير الفاعل الحكيم **الثاني** انه تعالى اودع في الكبد قوة تجذب الاجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك الماكول والمشروب ولا تجذب الاجزاء الكثيفة وخلق في الامعاء قوة تجذب تلك الاجزاء الكثيفة التي هي الثفل ولا تجذب الاجزاء اللطيفة البتة ولو كان الامر بالعكس لاختلت مصلحة البدن ولفسد نظام هذا التركيب **الثالث** انه تعالى اودع في الكبد قوة هاضمة طابخة حتى ان تلك الاجزاء اللطيفة تنطبخ في الكبد وتنقلب دما ثم انه تعالى اودع في المرارة قوة جاذبة للصفراء وفي الطحال قوة جاذبة للسوداء وفي الكلية قوة جاذبة لزيادة المائية حتى يبقى الدم الصافي الموافق لتغذية البدن وتخصيص كل واحد من هذه الاعضاء بتلك القوة والخاصية لا يمكن الا بتدبير الحكيم العليم **الرابع** ان في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام ينصب من ذلك الدم نصيب وافر اليه حتى يصير مادة لنمو اعضاء ذلك الولد وازدياده فاذا انفصل الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب الى جانب الثدي ليتولد منه اللبن الذي يكون غذاء له فاذا كبر لم ينصب ذلك النصيب لا الى الرحم ولا الى الثدي بل ينصب على جميع بدن المغتذي فانصباب ذلك الدم في كل وقت الى عضو آخر انصبابا موافقا للمصلحة والحكمة لا يتأتى الا بتدبير الفاعل المختار الحكيم **الخامس** ان عند تولد اللبن في الضرع احدث تعالى في حلمة الثدي ثقبا صغيرة ومسام ضيقة وجعلها بحيث اذا اتصل المص او الحلب بتلك الحلمة انفصل اللبن عنها في تلك المسام الضيقة ولما كانت تلك المسام ضيقة جدا فحينئذ لا يخرج منها الا ما كان في غاية الصفاء واللطافة واما الاجزاء الكثيفة فانه لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ الضيقة فيبقى في الداخل فالحكمة في احداث تلك الثقب الصغيرة والمنافذ الضيقة في راس حلمة الثدي الا ان تكون كالمصفاة فكل ما كان لطيفا خرج وكل ما كان كثيفا احتبس في الداخل ولم يخرج فبهذا الطريق يصير ذلك اللبن خالصا موافقا لبدن الصبي سائغا للشاربين **السادس** انه تعالى الهم ذلك الصبي الى المص فان الام كلما القمت حلمة الثدي في فم الصبي فذلك الصبي في الحال ياخذ في المص ولولا ان الفاعل المختار الرحيم الهم ذلك الطفل الصغير ذلك العمل المخصوص والا لم يحصل الانتفاع بتخليق ذلك اللبن في ذلك الثدي **السابع** انا بينا انه تعالى انما خلق اللبن من فضلة الدم وانما خلق الدم من الغذاء الذي يتناوله الحيوان والشاة لما تناولت العشب والماء فالله تعالى خلق الدم من لطيف تلك الاجزاء ثم خلق اللبن من بعض اجزاء ذلك الدم ثم ان اللبن حصلت فيه اجزاء ثلاثة على طبائع متضادة فما فيه من الدهن يكون حارا رطبا وما فيه من المائية يكون باردا رطبا وما فيه من الجبنية يكون باردا يابسا وهذه الطبائع ما كانت حاصلة في العشب الذي تناولته الشاة فظهر بهذا ان هذه الاجسام لا تزال تنقلب من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة مع انه لا يناسب بعضها بعضا ولا يشاكل بعضها بعضا وعند ذلك يظهر ان هذه الاحوال انما تحدث بتدبير فاعل حكيم رحيم يدبر احوال هذا العالم على وفق مصالح العباد فسبحان من تشهد جميع ذرات العالم الاعلى والاسفل بكمال قدرته ونهاية حكمته ورحمته له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما قوله سائغا للشاربين فمعناه جاريا في حلوقهم لذيذا هنيئا يقال ساغ الشراب في الحلق واساغه صاحبه ومنه قوله ولا يكاد يسيغه وقال اهل التحقيق اعتبار حدوث اللبن كما يدل على وجود الصانع المختار فكذلك يدل على امكان الحشر والنشر وذلك لان هذا العشب الذي ياكله الحيوان انما يتولد من الماء والارض فخالق العالم دبر تدبيرا فقلب ذلك الطين نباتا وعشبا ثم اذا اكله الحيوان دبر تدبيرا آخر فقلب ذلك العشب دما ثم دبر تدبيرا آخر فقلب ذلك الدم لبنا ثم دبر تدبيرا آخر فحدث من ذلك اللبن الدهن والجبن فهذا الاستقراء يدل على انه تعالى قادر على ان يقلب هذه الاجسام من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة فاذا كان كذلك لم يمتنع ايضا ان يكون قادرا على ان يقلب اجزاء ابدان الاموات الى صفة الحياة والعقل كما كانت قبل ذلك فهذا الاعتبار يدل من هذا الوجه على ان البعث والقيامة امر ممكن غير ممتنع وقال البيضاوي وان لكم في الانعام لعبرة دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده هاهنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق واكياس ومن قال انه

في الألبان وفي ما يدخل فيها

جمع ثم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدها وله على المعنى فان المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين من بين فرث ودم لبنا فانه يخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما ولعل المراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لانهما لا يتكونان في الكرش ثم ذكر مختصر ما ذكره الرازي ثم قال خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث او مصفى عما يصحبه من الاجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم قال الطبرسي قدس سره روى الكلبي عن ابن عباس قال اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه الدم ولا الفرث والكبد مسلطة على هذه الاصناف فتقسمها على الوجه الذي اقتضته التدبير الالهي

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع حسو اللبن شفاء من كل داء الا الموت وقال ع لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء **بيان** في القاموس حسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحسّاه واحتساه واسم ما يحتسى الحسية والحساء ويمد والحسو كدلو والحسو كعدو **طب الائمة** عن ابراهيم بن رباح عن فضالة عن العلاء عن عبد الله بن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله ع عن البان الاتن للدواء يشربها الرجل قال لا بأس به **بيان** قال في بحر الجواهر لبن الاتن جامد لو غلى بكا انتهى وكانهم حكموا بالكراهة لكراهة لحمها وفيه نظر ولم ار في الاخبار ما يدل عليها وان كان في بعضها التقييد بالدواء لكن في اكثرها في كلام السائل وبالجملة الحكم بالكراهة مشكل **الطب** عن الجارود بن محمد عن محمد بن عيسى عن كامل قال سمعت موسى بن عبد الله بن الحسن يقول سمعت اشياخنا يقولون البان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة في الجسد وعن ابي عبد الله ع انه قال ذلك الا انه زاد فيه وهو ينقي البدن ويخرج درنه ويغسله غسلا **بيان** اللقاح ككتاب الابل واللقوح كصبور واحدها او الحلوب وقال الدرن محركة الوسخ او تلطخه **المحاسن** عن ابيه عن خلف بن حماد عن يحيى بن عبد الله قال كنا عند ابي عبد الله ع فاتينا بسكرجات فاشار بيده نحو واحدة منهن وقال هذا شيراز الاتن لعليل عندنا فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع **المكارم** عن يحيى بن عبد الله مثله **بيان** قال الفيروزآبادي الاكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ وفي القاموس الشيراز اللبن الرائب المستخرج ماؤه وفي بحر الجواهر هو صنيع يعمل من اللبن كالحسو الغليظ والجمع شواريز واقول الظاهر ان المراد باللبن الرائب الذي اشتد وغلظ سواء حمض كالماست المعروفة الطيب ام لا كالجبن الرطب وان كان الثاني اظهر **المكارم** عن ابي عبد الله ع وذكر لحم البقر فقال البانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء **المحاسن** عن علي بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال ان الغليين يجلو القلب الحزين كما تجلو الاصابع العرق من الجبين **ومنه** عن ابيه عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله لو اغنى عن الموت شيء لاغنت التلبينة قيل يا رسول الله وما التلبينة قال الحسو باللبن **توضيح** رواه في الكافي مرسلا الى قوله الحسو باللبن الحسو باللبن يكررها ثلاثا وقيل التلبينة في الوضعين هو ظاهر في الخبر قيل سميت التلبينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها وهي تسمية بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن وفي القاموس التلبين والتلبينة حساء من نخالة ودقيق وقال الجزري في الحديث التلبينة مجمة لفؤاد المريض التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق او نخالة وربما جعل فيها عسل سميت تشبيها باللبن لبياضها ورقتها وهي تسمية بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن وفي القاموس التلبين والتلبينة حساء من نخالة ودقيق وقال الجوهري الحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى وقال الحسا ويمد وقد مر شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يحتسى الحسية والحساء بمد والحسو كدلو والحسو كعدو **طب الائمة** عن محمد بن عيسى السري عن ابن محبوب عن هرون بن ابي الجهم عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله قال شكى نوح الى ربه عز وجل ضعف بدنه فاوحى الله اليه ان اطبخ اللحم باللبن فكلهما فاني جعلت القوة والبركة فيهما **المكارم** عن ابي عبد الله ع قال لحم البقر بالسلق يذهب بالبياض وعن ابي جعفر ع قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف فقال اطبخ اللحم مما يلقون من البرص فشكوا ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه ع قال الالوان يعظم عليهن البطن ويخددن الاليتين **بيان** الالوان كان المعنى اكل الوان الطعام يخددن الاليتين اي يضعفن ويغيرن وعن بعض ايبسن كانه عن الكسل قال الجزري فيه ان رسول الله لما افتتن الناس الطلا فتحدد اي ضعف ونقص كما يصيب الشارب قبل السكر انتهى كذا في اكثر نسخ الكافي وفي بعضها وفي بعض نسخ الكتاب بالحاء المهملة اي يبهصن قال الجزري حدد الجلد يحدد اذا ورم وفيه غلام احدد اي سمين غليظ يوصف به الكبد والاحدد ... والحجر الدقيق الاعلى وفي بعض نسخ سن ويخددن المتن اي الظهر **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اطعمنا من هذه الالوان مالم يطعم رسول الله **ومنه** عن يونس بن يعقوب قال ارسلنا الى ابي عبد الله ع بقدر فيها لون فاخذ فاكل منها ثم قال الحبلي يطبخ فيها على فخار شبيه قلتاتم ان الغلام صب فيها ماء واتاه بها فقال ويحك افسدتها على **ومنه** عن ابيه عن سعدان عن يوسف بن يعقوب قال ان اخبر الطعام كان اخبر ... الى رسول الله النارباجة **ومنه** عن ابيه عن النضر عن درست عن ابي بصير قال كان ابو عبد الله ع يعجبه الزبيبية **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال كان رسول الله يعجبه العسل ويعجبه الزبيبية وعنه ع انه كان ينهى عن الالوان الثمار فاجتنوا الزبيبية وكان يقول اطعمنا من هذه الاطعمة والالوان مالم يطعم رسول الله **بيان** الزبيبية كانها الشوربا الذي يصنع من الزبيب المدقوق فيدل على عدم وجوب ذهاب الثلثين في عصير الزبيب ويحتمل ان يكون المراد ما يعمل فيه الزبيب فيدل على دخال الزبيب في الطعام

باب في الهريسة والمثلثة واشباههما **المحاسن** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف وقلة الجماع فامره باكل الهريسة قال وفي حديث آخر رفع الى ابي عبد الله ع قال ان رسول الله شكا الى ربه وجع ظهره فامره باكل الحب باللحم يعني الهريسة **ومنه** بهذا الاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله اتاه جبرئيل فامره باكل الهريسة ليشتد ظهره ويقوى بها على عبادة ربه **ومنه** عن معلى عن محمد البصري عن بسطام بن مرة الفارسي عن عبد الرحمن بن يزيد عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وهي المائدة التي انزلت على رسول الله **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اهدى الى رسوله هدية من الجنة

ابيه عن م

في الهريسة والمثلثة وأشباههما

وفركها الحور العين فأكلها رسول الله ص فزاد في قوته بضع أربعين رجلا وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه ص **بيان** في المصباح فركته فركا من باب قتل وهو أن تحكه بيدك حتى تتفتت وتنتشر.

المحاسن عن معاوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن إبراهيم بن معرض عن أبي جعفر ع قال إن عمر دخل على حفصة فقال كيف رسول الله ص فيما في الرجال فقالت ما هو إلا رجل من الرجال فأنف الله لنبيه ص فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلا **توضيح** البضع الجماع وحمله على ما بين العدد بعيد هاهنا كما قيل بعيد قال الفيروزآبادي البضع كمنع المجامعة كالمباضعة وبالضم الجماع أو الفرج نفسه وبالكسر ويفتح ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى الأربعة وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقول بضع وعشرون أو يقال ذلك وقال الصحفة معروفة وأعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة ثم المكيلة ثم الصحيفة.

العيون بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع وهو الهريسة.

المكارم كان رسول الله ص يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم وكان ص يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحر بها وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة يتسحر بها **بيان** في القاموس الهرس الدق العنيف ومنه الهريس والهريسة وفي بحر الجواهر الهرس الدق ومنه الهريسة والهريسة بدار صيني مجرب للباه.

المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن محمد بن أبي حمزة عن أبي بصير قال أكلنا مع أبي عبد الله ع فأتانا بلحم جزور وظننت أنه من بدنته فأكلنا ثم أتينا بعس من لبن فشرب منه ثم قال لي اشرب يا أبا محمد فذقته فقلت أيش جعلت فداك قال إنها الفطرة ثم أتينا بتمر فأكلنا.

الكافي عن العدة عن أحمد عن أبي عبد الله مثله وفيه محمد بن علي بن أبي حمزة وما في المحاسن كأنه أظهر وفيه مكان أيش لبن ومكان أتانا أتينا.

بيان العس بالضم القدح العظيم والحديث رواه مسلم في صحيحه أن النبي ص أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبرئيل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك قال بعض شراحه إيلياء بالمد وقد يقصر بيت المقدس وفي الرواية محذوف تقديره أتي بقدحين فقيل له اختر أيهما شئت فألهمه الله تعالى اختيار اللبن لما أراد سبحانه من توفيق هذه الأمة وقول جبرئيل ع أصبت الفطرة قيل في معناه أقوال المختار منها أن الله تعالى أعلم جبرئيل ع أن النبي ص إن اختار اللبن كان كذا وإن اختار الخمر كان كذا وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لذلك لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة وأما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشر في الحال والمآل انتهى وقال الطيبي الفطرة أي التي فطر الناس عليها فإن منها الإعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر المخلة بالعقل الداعي إلى كل خير والوازع عن كل شر والميل إلى ما فيه نفع خال عن المضرة كاللبن انتهى أقول فعلى هذه الوجوه المعنون اللبن شيء مبارك كما اختاره النبي ص إنها علامة الفطرة فيكون إشارة إلى تلك القصة لعلم الراوي بها ولكن يحتمل هذا الخبر وجوها أخر الأول أنه مما أعطي للإنسان في أوائل عمره من الغذاء بعد بطن أمه نشأ عليه فكأنه فطر عليه وخلق منه الثاني أن يكون المراد بها ما يستحب أن يفطر عليه لورود الأخبار باستحباب إفطار الصائم به الثالث أن يكون الغرض مدح ذلك اللبن المخصوص بأنه قريب العهد بالحلب قال الفيروزآبادي الفطر بالضم ويضمتين شيء من فضل اللبن يحلب ساعتئذ وقال سئل عمر عن المذي فقال هو الفطر شبه المذي في قلته بما يحتلب بالفطر وروي بالضم وأصله ما يظهر من اللبن على حلمة الضرع انتهى وقيل الفطرة الطري القريب الحلب وبالجملة أقول الأول أظهر الوجوه ثم هي مرتبة في القرب والبعد.

العيون بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام كان النبي ص إذا أكل طعاما يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وإذا أكل لبنا أو شربه يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه.

صحيفة الرضا بالإسناد عنه ع مثله **بيان** قوله أو شربه كأنه ترديد من الراوي أو الأكل للمنعقد منه والشرب لغيره.

قرب الإسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله أنتداوى فقال نعم فتداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وقد أنزل له دواء وعليكم بألبان البقر فإنها ترم من الشجر **بيان** ترم بالتخفيف مضموما معنى الأخذ وبالتشديد بمعنى [illegible] وفي بعض النسخ ترق وكان المعنى تأكل ورق كل شجر لكن لم أجده في اللغة فعلى الوزن بهذا المعنى إلا لو رق بدلنا أنه أكل الورق وفي الكافي في حديث زرارة فإنها تخلط من كل الشجر كما سيأتي وعلى أي حال المعنى أنها تأكل من كل حشيش وورق فيحصل في لبنها منافع كلها.

قرب الإسناد عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه ع قال سألته عن ألبان الأتن تشرب للدواء أو يجعل في الدواء قال لا بأس **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر مثله.

المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي ص محبا لشراب اللبن **ومنه** عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر ع قال لم يكن رسول الله ص يأكل طعاما ولا يشرب شرابا إلا قال اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيرا منه إلا اللبن فإنه كان يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن ع قال كان النبي ص إذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن إبراهيم الحزام الحريري عن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد الحميد القصير عن جعفر بن محمد ع قال من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد متنه **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن ع قال كان النبي ص إذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله ع قال اللبن طعام المرسلين **ومنه** عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله **ومنه** عن أبيه وابن بزيع عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن عليا ع كان يستحب أن يفطر على اللبن **ومنه** عن بعض أصحابه عن ابن أخي الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال كان علي ع يعجبه أن يفطر على اللبن **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ليس أحد يغص بشرب اللبن لأن الله تبارك وتعالى يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين **بيان** في القاموس الغصة بالضم الشجى وما اعترض في الحلق فأشرق غصصت بالكسر والفتح تغص بالفتح غصصا وفي الصحاح غصصت بالماء أغص غصصا إذا وقف في حلقك فلم تكد تسيغه.

المحاسن عن أبيه عن القاسم بن محمد عن أبي الحسن الأصفهاني قال كنت عند أبي عبد الله ع فقال له رجل وأنا أسمع جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني فقال عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم **ومنه** عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن أبي الحسن ع قال من تغير عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل **ومنه** عن أبي [illegible]

في الهريسة وأشباهها

عن كامل بن محمد بن ابرهيم الجعفي عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع اللبن الحليب لمن تغير عليه ماء الظهر بيان في القاموس الحليب اللبن المحلوب او الحليب لم يتغير
طعمه انتهى وتغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد الولد منه المحاسن عن السياري عن عبيد بن عبد الله الفارسي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال الرجل اني
اكلت لبنا فضرني فقال ابو عبد الله ع لا والله ما ضر شيئا قط ولكنك اكلته مع غيره فضرك الذي اكلته معه فظننت ان ذلك من اللبن ومنه عن ابي علي الحسن بن
اسحق عن عبد صالح ع قال من اكل اللبن فقال اللهم اني اكله على شهوة رسول الله ص اياه لم يضره ومنه عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابه عن موسى بن عبد الله بن
الحسن قال سمعت اشياخنا يقولون ان البان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة ومنه عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال
رسول الله ص عليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجر ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لبن البقر شفاء ومنه
عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده قال شكا الى ابي جعفر ذرب معدته فقال ما يمنعك من شرب البان البقر فقال لي شربتها قط فقلت [illegible] فكيف
وجدتها فقال تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام فقال لو كانت ايامه لخرجت انا وانت الى ينبع حتى نشربه بيان قال الجوهري ذربت معدته
ذربا فسدت وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر ذكره الفيروزابادي المحاسن عن ابيه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن عيص بن القاسم قال
سألت ابا عبد الله ع عن شرب البان الاتن فقال اشربها ومنه عن ابيه عن الحسن بن المبارك عن ابي مريم الانصاري قال سألت ابا جعفر ع عن شرب البان الاتن
فقال لا بأس بها ومنه عن ابيه عن صفوان عن العيص عن ابي عبد الله ع قال تغديت معه فقال هذا شيراز الاتن اتخذناه لمريض لنا فان احببت ان تأكل منه فكل
المكارم ان رسول الله ص قال اتانك بالاطيبين التمر واللبن ان رسول الله ص لما شرب لبنا تمضمض وقال ان له لدسما وعن ابيه قال ع اذا اشربتم اللبن
فتمضمضوا فان له دسما عن امير المؤمنين ع قال البان البقر دواء عن جعفر ع قال سمعت ابا الحسن ع ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في البانها باب
الجبن مجالس ابن الشيخ عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال شيئان ما دخلا جوفا
قط الا افسداه الجبن والقديد لحم المحاسن عن بعض اصحابه رفعه عن ابي عبد الله ع مثله ومنه عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع ثلث
يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي حديث آخر الجوز وفي حديث آخر الكسب [illegible] المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سألت
ابا جعفر ع عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام يعجبني ثم اعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لي جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه واتى بالجبن فقال كل فلما فرغ
من الغداء قلت له ما تقول في الجبن قال اولم ترني اكلته قلت بلى ولكني احب ان اسمعه منك فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف
الحرام بعينه فتدعه ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر ع عن الجبن وقلت له اخبرني من رأى انه يجعل فيه الميتة فقال امن اجل مكان واحد
يجعل فيه الميتة حرم في جميع الارضين اذا علمت انه ميتة فلا تأكله وان لم تعلم فاشتر وبع وكل والله اني لاعترض السوق فاشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما اظن كلهم
يسمون هذه البربر وهذه السودان ومنه عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل ابو عبد الله ع عن الجبن وانه توضع فيه الانفحة من الميتة
قال لا يصلح ثم ارسل بدرهم فقال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء ومنه عن جعفر بن بشير عن عمرو بن ابي حنبل قال سألت ابا عبد الله ع عن الجبن قال كان ابي
ذكر له منه شيء فكرهه ثم اكله فاذا اشتريته فاقطع واذكر اسم الله عليه وكل ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبيد الله الحلبي قال سأل رجل ابا عبد الله ع عن الجبن فقال
ان اكله ليعجبني ثم دعا به فأكله ومنه عن اليقطيني عن صفوان عن معوية عن رجل من اصحابنا قال كنت عند ابي جعفر ع فسأله رجل من اصحابنا عن الجبن فقال ابو
جعفر ع انه لطعام يعجبني فسأخبرك عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه ومنه عن بعض اصحابنا رفعه قال الجبن
يهضم الطعام قبله ويشهي ما بعده دعوات الراوندي قال الصادق ع نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمري ما بعده الدروع الواقية
باسناده الى هرون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن يحيى الطبري عن الوليد بن ابان عن محمد بن سماعة عن ابيه قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول نعم اللقمة الجبن يعذب الفم ويطيب النكهة ويهضم ما قبله ويشهي الطعام ومن يعتمد اكله رأس الشهر اوشك ان لا ترد له حاجة بيان
قال الجوهري النكهة ريح الفم الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن ابرهيم الهاشمي عن ابيه عن محمد بن الفضيل النيسابوري عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع
قال سأله رجل عن الجبن فقال داء لا دواء له فلما كان بالعشي دخل الرجل على ابي عبد الله ع فنظر الى الجبن على الخوان فقال جعلت فداك سألتك بالغداة
عن الجبن فقلت لي انه الداء الذي لا دواء فيه والساعة اراه على الخوان قال فقال له هو ضار بالغداة نافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر وروي ان مضرة
الجبن في قشره المحاسن عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله ع الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء فان افترقا كان في كل واحد
منهما الداء المكارم عنه ع مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ادريس بن الحسن عن عبيد بن زرارة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان الجبن والجوز
اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء بيان قد مر ان الجوز انما يصلح اذا لم يكن مالحا [illegible] رطب في الثالثة واما مالحه فهو حار يابس في الثالثة
والجبن حار في الثانية او في الثالثة يابس في الاولى فيه نفع [illegible] المكارم عن الصادق ع قال الجبن يهضم ما قبله ويشهي ما بعده بيان في المصباح
الجبن المأكول فيه ثلث لغات اجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهي اقلها التثقيل ومنهم من يجعل التثقيل من ضرورة الشعر باب
الماست والمضيرة الكافي عن محمد بن يحيى رفعه عن ابي الحسن ع قال من اراد الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم قلت وما الهاضوم قال النانخواه ومنه عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الجمال عن ابي سليمان الحمار قال كنا عند ابي عبد الله ع فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام ثم اتى بقناع من رطب عليه الوان
الخبز المحاسن عن الجمال مثله بيان في بحر الجواهر مضر من باب نصر حمض والمضير [illegible] والمضيرة طبيخ يطبخ باللبن الماضر [illegible] ارشاد
القلوب عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب ع فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفي يده رغيف ارى قشار
الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه الخبر ابواب النباتات باب جوامع احوال النبات [illegible] احوال الاشجار وما يتعلق بها

في النباتات وأحوال الأشجار

والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون **النحل** لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع إلى قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار إلى قوله وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه **طه** فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم **التنزيل** أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون **يس** وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون إلى قوله تعالى سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون **الرحمن** والنجم والشجر يسجدان **عبس** فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم **الأعلى** والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى **تفسير** والبلد الطيب قيل أي الأرض الكريمة التربة يخرج نباته بإذن ربه أي بمشيته وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لأنه أوقعه في مقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج إلا نكدا أي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال والتقدير والبلد الذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا مستترا كذلك نصرف الآيات أي نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع إليها رأسا ولم يتأثر بها وقال علي بن إبراهيم هو مثل للأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم ولأعدائهم لا يخرج علمهم إلا كدرا فاسدا وقال ابن شهرآشوب في المناقب قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال لحاكم أوفر من لحانا فقرأ عليه السلام هذه الآية وقوله سبحانه هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب أي ما تشربونه ومنه شجر أي ومنه تكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الأرض شجر فيه تسيمون من سامت الماشية وأسامها صاحبها ينبت لكم به الزرع وقرأ أبو بكر بالنون على التفخيم والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات أي وبعض كلها إذ لم ينبت في الأرض كل ما يمكن من الثمار قيل ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لأنه سيصير غذاء حيوانيا هو أشرف الأغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالأجناس الثلاثة وترتيبها إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون على وجود الصانع وحكمته فإن من تأمل أن الحبة تقع في الأرض وتصل إليها نداوة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق أسفلها فيخرج منه عروقها ثم ينمو ويخرج منه الأوراق والأزهار والأكمام والثمار ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الأشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطبائع السفلية والتأثيرات الفلكية إلى الكل علم أن ذلك ليس إلا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الأضداد والأنداد وما ذرأ لكم في الأرض عطف على الليل أي سخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات مختلفا ألوانه أي أصنافه فإنها تتخالف باللون غالبا إن في ذلك لآية لقوم يذكرون أن اختلافها في الطبائع والهيئات والمناظر ليس إلا بصنع صانع حكيم وقال تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به قيل عدل من لفظ الغيبة إلى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وإيذانا بأنه مطاع تنقاد الأشياء المختلفة لمشيته أزواجا أي أصنافا من نبات شتى أي متفرقات في الصور والأعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا أنعامكم أي أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا إن في ذلك لآيات لأولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وأقول هذا مما يدل على عموم الإباحة إلا ما أخرجه الدليل كما مر والنجم أي النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والذي أخرج المرعى أي أنبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء أحوى أي يابسا أسود وقيل أحوى حال من المرعى أي أخرجه أحوى من شدة خضرته أقول وقد مر سائر الآيات وتفسيرها في باب جوامع ما يحل **العيون والعلل** عن محمد بن عمرو بن علي عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدباء وهو القرع **بيان** لا تنافي بين الأول والثاني لأن الأول كان بغرس غارس والثاني ما نبت من غير غرس وأما ما سيأتي من أول الشجرة النخلة فيمكن أن تكون الأولية في أحدهما إضافية أو المراد بما سيأتي ما له ثمر معروف أو أحدهما ما نبت بالنواة والأخرى ما نبت بالغصن في المصباح العوسج فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور الواحدة عوسجة **العلل** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد العجلي قال قال أبو جعفر عليه السلام إنما سمي العود خلافا لأن إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود خلافا الخبر **بيان** إنما سمي العود أي الشجر المعهود وكان السواع كان منحوتا منه قال الفيروزآبادي الخلاف ككتاب وشدده لحن صنف من الصفصاف وليس به سمي خلافا لأن السيل يجيء به سبيا فينبت من شجرة خلاف أصله وقال في المصباح قال الدينوري زعموا أنه سمي خلافا لأن الماء يأتي به سبيا فينبت مخالفا لأصله ويحكى أن بعض الملوك مر ببستان فرأى شجر الخلاف فقال للوزير ما هذا الشجر فكره الوزير أن يقول شجر الخلاف لنفور النفوس عن لفظه فسماه باسم ضده فقال شجر الوفاق فأعطاه الملك لنباهته **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبيدة قال لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا ولها ثمر تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا أذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله إلها شاك الشجر **ومنه** عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال فقال كلما سبح ابن آدم تسبيحة صار له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سها عن التسبيح صار في الدنيا شجرة من غير حمل **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أول شجرة نبتت على وجه الأرض النخلة **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل أن يكون له ولد فكادت السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر فصار له شوك حذارا أن ينزل به العذاب الخبر **بيان** في القاموس خضد الشجر قطع شوكه **العياشي** عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه لم يعص الله شيء كغصب الطلح والسدر إن الطلح كان كالأترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة

التربة د

في در سبيا

ذن أذهب نصف

من بعضها عليها فصغر فصار النعم واشتد الحر عليها ان ملك النصارى المسيح لعنه الله عزما الخروج لهما هذا الشوك ونفضنا عليهما وصار النبق الى هذا الحد
[illegible] الطلع فلا يتهيج حتى يقوم مقامها او بعوم الساعة قال من سعى طلحة او سدرة فكانما سفك دما من دماء **بيان** في القاموس الطلح شجر عظام
والطلح ملوز [illegible] حمل سدرة كالسبق بالكسر وكحتف واحد [illegible] وقال البيضاوي في قوله تعالى وطلح شجر موز او ام غيلان وله انوار كثيرة طيبة الرائحة
وقرئ بالعين منضود نضد حمله من اسفله الى اعلاه انتهى وقوله يم وذهب حمل الطلح اى حمله المعهود ونظيره حملت على شجر لا حمل له وكونه في الجنة منضودا بالحمل
بيان كونه في الدنيا غير ذي حمل فان آثر الاثر يريد في الحديث من قطع سدرة صوب الله راسه في النار سئل ابو داود السجستاني عن هذا الحديث فقال هو
حديث مختصر ومعناه من قطع سدرة في الفلاة يستظل بها ابن السبيل عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله راسه في النار وكتبه قوله ومعنى الحديث
في المجلد الثاني من انه كانت سدرة عند قبر الحسين ع وكانت علامة قبره فقطعها بعض الخلفاء ليعمي اثر قبره فالملعون قاطع تلك السدرة وهو من معرانه **باب**
الفواكه ومعنى الفاكهة وجوامع ما يتعلق بها **الآيات الانعام** وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه
خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر
وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وقال تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان
متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر **الرعد** وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء
واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **النحل** هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار الى قوله تعالى وما ذرا لكم
في الارض مختلفا الوانه **المؤمنون** فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت
بالدهن وصبغ للآكلين **فاطر** الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها **يس** وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون **الرحمن** فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان
عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **التين** والتين والزيتون **تفسير** انزل من السماء ماء اي من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا على
تلوين الخطاب به اي بالماء نبات كل شيء اي نبت كل صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المفننة بماء واحد فاخرجنا منه اي من النبات او الماء
خضرا اي شيئا اخضر يقال اخضر كاعور وعور وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه اي من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اي اخرجنا
من النخل نخلا من طلعها قنوان او من النخل شيء من طلعها قنوان ويجوز ان يكون من النخل خبر قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصله من طلع النخل قنوان وهو
الاعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول او ملتفة قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لدلالتها عليه وزيادة
النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شيء وقرئ بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثم جنات او من الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من
النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم مشتبها وغير متشابه حال من الرمان او من الجميع اي بعض ذلك
متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر واللون والطعم انظروا الى ثمره اي الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يثمر ضئيلا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه
كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر وتجر ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون اي لآيات على وجود القادر الحكيم
وتوحيده فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المفننة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه حكمته
مما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله ند يعارضه او ضد يعانده وفي الارض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة
يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها
ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاوضاع وجنات من اعناب وزرع ونخيل اي بساتين فيها انواع
الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقرا حفص ونخيل وزرع ونخيل بالرفع عطفا على جنات صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان اي
متفرقات مختلفة الاصول وقرا حفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان جمع قنو يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان
اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيها والاكمام جمع كم وهو وعاء الطلع وكل ما يغطي ذا الاكمام اوعية
الثمر والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف الورق والتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله
[illegible] خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وقد روي انهما من سورة [illegible] صلوات الله عليهم
الخصال عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى [illegible] ذكره عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل اهبط مع آدم من الجنة اهبط معه عشرين ومائة قضيب منها اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى خارجها واربعون
منها ما يؤكل خارجها ويرمى داخلها وغرارة فيها بزر كل شيء **بيان** في القاموس الغرارة الكيس [illegible] **العلل** عن ابيه
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه قال نهى
رسول الله عن القران فان كنت وحدك فكل كيف احببت وان كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن **المحاسن** عن ابي القاسم عن اسماعيل بن همام عن علي بن جعفر مثله

في الفواكه وما يتعلق بها

عن بعض

في الفواكه بعد الغذاء وما يتعلق بها

عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى او غيره رفعه قال الغذاء اكلتان احداهما ردت ان تقرب ٤ علمهم بينك ومنه عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان الغلمان
فاكهة ولم يستقصوا اكلها ورموا بها فقال ابو الحسن ع سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان الناس لم يستغنوا اطعموه من يحتاج اليه ومنه عن النهيكي عن
منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول لا اشتر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه
عليهما السلام انه كان يكره تقشير الثمرة ومنه عن حسين المنذر عن بكر عن حمران بن اعين قال ان لكل ثمرة سما فاذا اتيتم بها فامسوها الماء او اغمسوها
في الماء يعني اغسلوها بيان سما اما بالكسر جمع سم او بالفتح والتشديد في المتن فالتنوين للتبعيض والتقليل اي سما قليلا وليس ما في كلها مسلوق وفي الكافي فمسوها
وهو اظهر وعلى ما هنا كان الماء زائدة وكان التعبير بالمس للاشعار بالاكتفاء بصب قليل من الماء ويحتمل الحقيقة المحاسن عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب
عن ابي عبد الله ع قال شيئان يؤكلان باليدين العنب والرمان ومنه قال روي عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي
جعفر ع فكان ابو عبد الله ع قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير او الصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن انه لا يشبع فكله حبتين
حبتين فانه يستحب وروي لبن الثمار اذا اتوكت فيها الشفا لقوله جل وعز كلوا من ثمره اذا اثمر المكارم كان النبي ص ربما اكل العنب حبة حبة وكان ص ربما
اكله خرطا حتى ترى رواله على لحيته كحبات اللؤلؤ والروال اللعاب الذي يخرج من تحت القشر وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وكان يأكل الفاكهة الرطبة
وكان احبها اليه البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان ص ربما اكل البطيخ بالرطب ويستعين باليدين جميعا وكان ص يأكل التمر ويشرب
عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه وكان يجمع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين وعن الصادق ع قال كان رسول الله ص اذا اتي بفاكهة حديثة قبلها ووضعها
على عينيه ويقول اللهم اريتنا اولها فارنا آخرها وفي رواية ابن بابويه اللهم كما اريتنا اولها في عافية فارنا آخرها في عافية وعن ابن عباس قال قال رسول
الله ص من اكل الفاكهة وبدأ ببسم الله لم تضره وقال لما اخرج آدم ع من الجنة زوده الله تعالى من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم من ثمار الجنة غير ان
هذه تتغير وتلك لا تتغير بيان قال في النهاية فيه انه ص كان يأكل العنب خرطا يقال خرط العنقود واخترطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا منه
وقال الجوهري الروال على فعال بالضم اللعاب يقال فلان يسيل رواله والفرس يرول في مخلاته رولا قال ابن السكيت الروال والمرغ واللعاب قبضا كله
بمعنى وفي نهج الفصيح والمجح اكل التمر باللبن وهو ان يحسو حسوة من اللبن ويأكل على اثرها تمرة الدر المنثور عن ابن عباس قال اهبط آدم ع بثلاثين صنفا من
فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله الدعائم عن رسول الله ص انه نهى عن
القران بين التمرتين في فم وعن سائر الفاكهة كذلك قال ابو جعفر ع انما ذلك اذا كان مع الناس في طعام مشترك فاما من اكل وحده فليأكل كيف احب بيان قال
في النهاية في الحديث انه نهى عن القران الا ان يستأذن احدكم صاحبه ويروى الاقران والاول اصح وهو ان يقرن بين التمرتين في الاكل وانما نهى عنه لان فيه شرها
وذلك يزري بصاحبه او لان فيه غبنا برفيقه وقيل انما نهى عنه لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام وكانوا مع هذا يواسون من القليل فاذا اجتمعوا
على الاكل آثر بعضهم بعضا على نفسه وقد يكون في القوم من قد اشتد جوعه فربما قرن بين التمرتين او عظم اللقمة فارشدهم الى الاذن فيه لتطيب به انفس
الباقين ومنه حديث جبلة قال كنا في المدينة في بعث العراق فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر فيقول لا تقارنوا الا ان يستأذن الرجل اخاه هذا
لاجل ما فيه من الغبن ولان ملكهم فيه سواء وروي نحوه عن ابي هريرة في اصحاب الصفة انتهى وقال الكرماني النهي للتحريم او الكراهة بحسب الاحوال والاذن وقال الطيبي
ولا حاجة الى الاذن عند الاتساع وكذا اذا كان الطعام كثيرا يشبع لكن الادب حسن وقال في اكمال الاكمال في رواية مسلم عن ابن عمر انه قال لا تقارنوا فان رسول
الله ص نهى عن الاقران الا ان يستأذن الرجل صاحبه هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فاذا اذنوا فلا بأس واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على الكراهة
والادب نقل القاضي عياض عن اهل الظاهر انه للتحريم وعن غيرهم انه للكراهة والادب والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصل
الرضا بتصريحهم او بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال او ادلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقينا او ظنا قويا انهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام
لغيرهم او لاحدهم اشترط رضاه وحده فان قرن بغير رضاه فحرام ويستحب ان يستأذن الآكلين معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يحرم عليه القران ثم ان كان
في الطعام قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيرا بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الادب مطلقا التأدب في الاكل وترك الشره الا ان يكون مستعجلا ويريد
الاسراع لشغل آخر وقال الخطابي انما كان هذا في زمنهم حين كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه من
التفصيل فان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت وقوله يقرن اي يجمع وهو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله نهى عن الاقران هكذا في
الاصول والمعروف في اللغة القران المحاسن عن ابيه عن احمد بن سليمان الكوفي عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان
الملاسي والتفاح الاصفهاني والسفرجل والعنب والرطب المشان مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام عن امير المؤمنين ع انه قال اربعة نزلت من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الاملسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر آخر والسفرجل توضيح
روى الكليني الخبر الاول عن العدة عن البرقي وفي بعض نسخه الاملسي مكان الملاسي وهو اظهر قال في القاموس الاملسية وبها الغداة ليس بها نبات والرمان الاملسي كأنه منسوب اليه
لتشبيه المعروف عندنا الملس بالتحريك وهو الذي لا عجم له وبه فسر الاملسي في بحر الجواهر وفي بعض النسخ موضع الاصفهاني الشعشعاني ولم اجد له معنى مناسبا قال في القاموس غلام
شعشع بدرع وفي اكثر نسخ الكافي الشيسقان ولم اجده في اللغة وفي بعضها الشيقان وفي القاموس الشيقان بالكسر جبلان او موضع قرب المدينة واقول لو كان بالامالة في
كان الوجه الشعشاعي الطويل وكان اصح النسخ فتعبير الشيخ ايماء بالشك كان يكون تفاحهم كان في الاصل ايضا صاح صغير طويل هو اطيب هذا النوع وانعمه وفي الكافي
والعنب الرازقي وفي القاموس الرازقي الضعيف والعنب الابيض الطويل وقال الملاسي كغرابي خلاسية رعنب ابيض طويل وقال المولوشان بالضم كغراب وكتاب من اطيب الرطب
الفردوس عن علي ع قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وعن ابن عباس قال ص من اكل من الفواكه الخضرة باب التمر وفضله وانواعه

في التمر وفضله وأنواعه

الآيات: مريم: وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا. التكاثر: ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم. تفسير: قال الطبرسي
قال الباقر ع لم تستشف النفساء بمثل الرطب إن الله أطعمه مريم في نفاسها وفي الآية الثانية روي أن بعض الصحابة أضاف النبي ص مع جماعة من أصحابه فوجدوا
عنده تمرا وماء باردا فأكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه أقول قد مرت الأخبار الكثيرة في أن النعيم هو الولاية. الخصال: عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن سلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال أربع يعدلن الطبائع الرمان
السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا. ومنه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله عن [illegible] عن أبيه
عن أمير المؤمنين ع قال بينا نحن عند رسول الله ص إذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ص أصدقة أم هدية قالوا بل
هدية يا رسول الله قال أي تمراتكم هذه قالوا البرني فقال في تمركم هذه تسع خصال إن هذا جبرئيل يخبرني أن فيه تسع خصال يطيب النكهة ويطيب المعدة و
يهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقوي الظهر ويخبل الشيطان ويقرب من الله عز وجل ويباعد من الشيطان. بيان: ويخبل الشيطان في القاموس الخبل
فساد الأعضاء والفالج وبالتحريك الجنون وشبهه في القوائم [illegible] والجنون وكسحاب النقصان والهلاك والعناء [illegible]
[illegible] فساد عقله أو عضو [illegible] أكثر المعاني هنا مناسبة كما لا يخفى. وقال الزمخشري في الفائق قدم على النبي ص وفد عبد القيس [illegible]
فقال رجل منهم أطعمنا من بقية القوس الذي في نوطك فأتاهم بالبرني فقال النبي ص أما إنه دواء لا داء فيه القوس بقية التمر في أسفل الجلة كأنها
شبهت بقوس البعير وهي جانحته والنوط الجلة الصغيرة. الخصال: روي أنه كان رسول الله ص يأكل البطيخ بالرطب وقال الصادق ع أكل التمر البرني على الريق
يورث الفالج. العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب ع في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد
وقال ع كان النبي ص إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به وقال ع جاء جبرئيل إلى النبي ص فقال عليكم بالبرني فإنه خير تموركم يقرب من الله ويبعد من النار
[illegible] إن النبي ص أتي ببطيخ ورطب فأكل منهما وقال هذان الأطيبان وقال ع قال رسول الله ص كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الديدان في البطن. صحيفة الرضا
عنه عن آبائه عليهم السلام مثل الحديثين الأول والآخر وقال الصدوق قدس سره يعني بذلك كل التمر إلا البرني فإن أكله على الريق يورث الفالج. العيون: عن محمد بن
أحمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي ص يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول إن إبليس لعنه الله يشتد
غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى أكل العتيق بالحديث. بيان: في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد أو
[illegible] وقشرها يسمى الكفرى وما في داخله الإغريض لبياضه وقال الجمار ككرمان شحم النخلة وقال في بحر الجواهر الجمار ككرار هو شحم النخلة وقيل
[illegible] الأولى يحمل الطبيعة وهو بطيء الانحدار من المعدة وفي بحر الجواهر قلب النخلة وشحمها وقال في المصباح الطلع بالفتح ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمرا إن
كانت أنثى وإن كانت النخلة ذكرا لم يصر ثمرا بل يؤكل طريا ويترك على النخلة أياما معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق وله رائحة ذكية فيلقح به الأنثى وقال الجمار
قلبها ومنه يخرج الثمر والسعف ويموت بقطعه. العيون: بالأسانيد المتقدمة عن النبي ص قال الكمأة من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل وهي شفاء العين والعجوة
التي هي من البرني من الجنة وهي شفاء من السم. بيان: في القاموس العجوة بالحجاز التمر المحشي وتمر بالمدينة وقال في بحر الجواهر العجوة بالفتح نوع من تمر المدينة أكبر من
الصيحاني يضرب إلى السواد وقال البرني [illegible] وفي القاموس البرني تمر معروف [illegible] أي الحمل الجيد. مجالس ابن الشيخ: عنه عن علي بن محمد بن بشران عن
ابن أحمد بن السماك عن محمد بن عبد الله المنادي عن شجاع بن الوليد عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد أن سعدا قال قال رسول الله ص من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره في
ذلك اليوم سم ولا سحر. العلل: عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل
لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة فخلق منها النخلة فمن أجل ذلك إذا قطع رأسها لم تنبت وهي تحتاج إلى اللقاح. ومنه: عن أبيه عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله ص قال كل النخل ينبت في مستنقع الماء إلا العجوة فإنها نزلت بعلها
من الجنة. بيان: كأن المعنى أن العجوة لا تنبت من النواة وإذا نبتت منها لا تكون عجوة وإنما تكون عجوة إذا نبتت من بعض عروقها. الخصال: عن أبيه عن سعد عن
محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين ع ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل
من الرطب قال الله عز وجل لمريم عليها السلام وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ص
بالحسن والحسين عليهما السلام. المحاسن: عن أبيه عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله ع قال إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله ص فوضعوا
بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ص أصدقة أم هدية قالوا بل هدية فقال النبي ص أي تمراتكم هذه فقالوا هو البرني يا رسول الله فقال هذا جبرئيل يخبرني أن في تمركم
هذا تسع خصال يخبل الشيطان ويقوي الظهر ويزيد في المجامعة ويزيد في السمع والبصر ويقرب من الله ويباعد من الشيطان ويهضم الطعام ويذهب بالداء
ويطيب النكهة. ومنه: عن أحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان مثله. المكارم: عن النبي ص مثله. المحاسن: عن بعض أصحابنا من أهل الري رفعه إلى أبي عبد الله ع
قال سئل عن علة النخل [illegible] فقال إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فضل منها فضلة فخلق منها النخلة [illegible]
إنها خلقت من طين آدم تحتاج الأنثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى اللقاح ويكون [illegible] وذكور وإناث [illegible]
[illegible] آدم حين أخرج من الجنة [illegible] فما كان من نسلها فهي العجوة وما كان من نواها فهو سائر النخل الذي في مشارق الأرض
ومغاربها. بيان [illegible] المحاسن: [illegible] عن أبي عبد الله ع قال استوصوا بعمتكم النخلة خيرا فإنها خلقت من طينة آدم
ألا ترون أنه ليس شيء من الشجر يلقح غيرها. بيان: استوصوا أي اقبلوا وصيتي [illegible] المحاسن: عن محمد بن علي عن علي بن [illegible]
عن أبي عبد الله ع قال [illegible] فإنها العجوة [illegible]

الثنا

في التمر واصنافه وما يتعلق به

الاشيا **بيان** فناخلها اي نبتها من غصن من اغصانه بغير واسطة او بها او بوسائط او شابها مشابهة تامة وما كان غيره لك على الوجهين فانما هو من الاشيا اي من غيرها من انواع التمر وفي الكافي من الاشيا اي يشبهها وليست هي ويحتمل ان يكون بالياء المثناة والهاء ضمير شيئة اي الالوان المختلفة **المحاسن** عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كل التمر ينبت في مستنقع الماء الا العجوة فانها انزلت من الجنة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال العجوة من ام التمر وهي التي انزلها الله لادم من الجنة **المكارم** عن ابي عبد الله ع مثله **بيان** في الكافي هي ام التمر وهي التي انزلها الله تعالى لادم ع من الجنة **المحاسن** عن الوشا عن ابي خديجة سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال العجوة ام التمر وهي التي انزل بها ادم ع من الجنة وهو قول الله تبارك وتعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها يعني العجوة وفي حديث اخر قال اصل التمر كله من العجوة **بيان** في الصحاح العجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة وقال البيضاوي ما قطعتم من لينة اي شيء قطعتم من نخلة فعلة من اللون وتجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وبها الفان **المحاسن** عن ابيه عن عمرو بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع قال كانت نخلة مريم العجوة ونزلت في كانون ونزل مع ادم من الجنة العتيق والعجوة ومنهما تفرق انواع النخل **بيان** كانون الاول والثاني شهران من شهور الروميين في قلب الشتاء وكان المراد هنا الاول **المحاسن** عن محمد بن علي عن علي بن كثير السراج عن محمد بن سوقة قال دخلت على ابي جعفر ع فوضع عنده وكان اصحابنا يقدمون تمرا فقال لي يا ابن سوقة ان اصل كل تمرة من العجوة فما لم يكن من العجوة فليس بتمر **المحاسن** عن ابراهيم بن عقبة عن محمد بن ميسر عن ابيه عن ابي جعفر او عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما قال ازكى طعاما التمر **بيان** المشهور بين المفسرين ان المراد بالازكى الاطهر والاحل ذبيحة لان عامتهم كانت مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقيل اطيب طعاما وقيل اكثر طعاما وقيل كان من طعام اهل المدينة ما لا يستحله اصحاب الكهف اقول يمكن الجمع بين بعض ما ذكروه وبين ما ورد في الرواية بان يكون الاطيب عندهم التمر لكونه الذ وعدم دخلية التدكية فيه **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان عن ابراهيم بن مهزم عن عنبسة بن بجاد عن ابي عبد الله ع قال ما قدم لرسول الله ص طعام فيه تمر الا بدء بالتمر **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال كان حلواء رسول الله ص التمر **ومنه** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب **ومنه** عن ابي القاسم الكوفي وغيره عن حنان بن سدير عن ابيه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه ان يرى الرجل تمريا لحب رسول الله ص التمر **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن بعض اصحابنا عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر ع قال دخلنا عليه فدعا لنا بتمر فاكلنا ثم ازددنا منه ثم قال قال رسول الله ص اني لاحب الرجل او قال يعجبني الرجل ان يكون تمريا **ومنه** عن اليقطيني عن ابي محمد الانصاري عن ابي حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اني لاحب الرجل ان يكون تمريا **المكارم** مرسلا مثله **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي انه ليعجبني الرجل ان يكون تمريا **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن طلحة عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قال ابو عبد الله ع العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم **المكارم** عنه ع مثله **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله الا ان فيه وهي شفاء **المحاسن** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من اكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع خالفوا اصحاب المسكر وكلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء **ومنه** عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي الحسن ع ان بعض اصحابنا يشكو البخر فكتب اليه كل التمر البرني وكتب اليه اخر يشكو يبسا فكتب اليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب اليه يشكو ذلك فكتب اليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل **ومنه** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن ابي عمر وعن رجل عن ابي عبد الله ع قال خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة وفي حديث اخر يهنئ ويمرئ ويذهب بالاعياء ويشبع **ومنه** عن بعض اصحابنا عن احمد بن عبد الرحيم عن عمرو بن عمير الصوفي قال هبط جبرئيل على رسول الله ص وبين يديه طبق من رطب او تمر فقال جبرئيل اي شيء هذا قال البرني قال يا محمد كله فانه يهنئ ويمرئ ويذهب بالاعياء ويخرج الداء ولا داء فيه ومع كل تمرة حسنة **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص خير تمركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه وزاد فيه غيره ومن بات وفي جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال خير تموركم البرني وهو دواء ليس فيه داء **ومنه** عن الحسن بن علي بن ابي عثمان رفعه قال اهدي لرسول الله ص تمر برني من تمر اليمامة فقال يا عمير اكثر لنا من هذا التمر فهبط جبرئيل ع فقال ما هذا فقال تمر برني اهدي لنا من اليمامة فقال جبرئيل للنبي ص التمر البرني يشبع ويهنئ ويمرئ وهو الدواء ولا داء له مع كل تمرة حسنة ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويزيد في ماء الظهر **ومنه** عن محمد بن عبد الله الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم اولادكم وفي حديث اخر لامير المؤمنين ع قال خير تمركم البرني فاطعموا نساءكم في نفاسهن تخرج اولادكم حلماء **بيان** كان المراد بنفاسهن قبيل الولادة او يحمل على ما اذا ارضعن اولادهن والاخير انسب بقصة مريم عليها السلام **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لو كان طعام اطيب من الرطب لاطعمه الله مريم **ومنه** عن ابي القاسم ويونس بن يزيد عن القندي عن ابن سنان عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع قال ما تستشفي نفساء بمثل الرطب لان الله اطعم مريم جنيا في نفاسها **ومنه** عن عدة من اصحابه عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي ع قال قال رسول الله ص ليكن اول ما تاكل النفساء الرطب فان الله عز وجل قال لمريم بنت عمران وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قيل يا رسول الله فان لم يكن اوان الرطب قال سبع تمرات من تمر المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمر امصاركم فان الله تبارك وتعالى قال وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تاكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان حليما وان كانت جارية الا تكون حليمة **بيان** وهزي اليك بجذع النخلة قيل اي اميليه اليك والباء زائدة للتاكيد او افعلي الهز والامالة به او هزي الثمرة بهزه والهز التحريك

علا

في التمر وفضله

يجذب ردفه تساقط اي تساقط فقد عمت لنا الثانية في السنين بعده بنا حمزة وقرا حفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت رطبا تميز او مفعول والجني المجتنى
واكثر ما يستعمل فيما كان غضا طريا **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو عبد الله ع الصرفان سيد تموركم **ومنه** عن ابيه عن محمد بن
سنان عن حريز عن صاحب الحلواني قال لما قدم ابو عبد الله ع وعبد الله بن الحسن بعثني هديل بن صدقة الحبشاني عشرين سلة رطب صرفان من بستان اسمعيل فلما جئت
به قال ما هذا قلت رطب بعث به اليكم هديل بن صدقة فقال له قربه فقربته اليه فقلب باصبعه ثم قال نعم التمر هذه العجوة لا داء ولا غائلة **ومنه** عن ابيه
عن سعدان بن مسلم عن بعض اصحابنا قال الخادم ابو عبد الله ع نخبرة ركب اليه بنفسه مضى الى الخورنق ثم نزل فاستظل بظل دابته ومعه غلام اسود وثم رجل من اهل
الكوفة فاشترى نخلا فقال للغلام من هذا فقال جعفر بن محمد قال فخرج بجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه فاشار الى البرني فقال ما هذا فقال السابري فقال هو
عندنا البيض ثم قال للمشان ما هذا فقال له المشان فقال هو عندنا ام جرذان ونظر الى الصرفان فقال ما هذا قال الصرفان فقال هو عندنا العجوة وفيه شفاء
بيان قال الفيروزآبادي الخورنق كفدوكس قصر للنعمان الاكبر معرب خورنكاه اي موضع الاكل ونهر بالكوفة وقال الضخم بالفتح وبالتحريك العظيم من كل شيء وقال
السابري تمر طيب وقال البيضة بالكسر لون من التمر والجمع البيض وقال الجوهري السابري ضرب من التمر يكون جيدا بالكوفة الزهر السابري وقال المشان نوع
التمر وفي المثل بعلة الورشان تاكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وفي القاموس الورشان وكمن اي ككتان من اطيب الرطب وقال الورشان محركة
طائر وهو ساق حر لحمه اخف من الحمام وفي المثل بعلة الورشان تاكل رطب المشان يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيئا آخر وفي النهاية ام جرذان نوع من التمر كبار قيل ان
نخله يجمع تحته الفار وهو الذي يسمى بالكوفة الموشان يعنون الفار بالفارسية والجرذان جمع جرذ وهو الذكر الكبير من الفار **المحاسن** عن ابيه عن سعدان عن رجل
عن ابي عبد الله ع قال الصرفان من العجوة وفيه شفاء من الداء **ومنه** عن ابن ابي نجران عن محبوب بن يوسف عن بعض اصحابه قال الخادم ابو عبد الله الخرج خرج
مع اصحاب لنا الى بعض البساتين فلما رآه صاحب البستان اعظمه فاجتنى له الوانا من الرطب فوضعه بين يديه ووضع ابو عبد الله ع يده على لون منه فقال ما تسمون
هذا فقلنا السابري قال هذا نسميه عندنا عذق بن زيد ثم قال للون آخر ما تسمون هذا فقلنا الصوان فقال نعم التمر لا داء ولا غائلة اما انه من العجوة
بيان عذق بن زيد لم اره في اللغة لكن قال في القاموس العذق النخلة بحملها الى ان قال واطم بالمدينة لبني امية بن زيد **المحاسن** عن عبد العزيز عن بعض رفع
الحديث الى ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اشبه تموركم بالطعام الصرفان **ومنه** عن ابيه عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال قال ابو الحسن ع
اتدري ما حملت مريم فقلت لا الا ان تخبرني فقال من تمر الصرفان نزل لها جبرئيل فاطعمها فحملت **ومنه** عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع نعم التمر الصرفان لا داء
ولا غائلة ورواه سعدان عن يحيى بن حبيب الزيات عن رجل عن ابي عبد الله ع **ومنه** عن الحجال عن ابي سليمان الحمار قال كنا عند ابي عبد الله ع فاتينا بطبق من
رطب فيه الوان التمر فجعل ياخذ الواحدة بعد الواحدة وقال اي شيء تسمون هذه حتى وضع يده على واحدة منها فقلنا نسميها المشان فقال لكنا نسميها ام جرذان ان
رسول الله ص اتي بشيء منها فاكل منها ودعا لها فليس شيء من نخلنا احمل منها **توضيح** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي سليمان
الحمار قال كنا عند ابي عبد الله ع فجاءنا بمضيرة وبطعام بعدها ثم اتي بقناع من رطب عليه الوان فجعل ياخذ الواحدة بعد الواحدة فقال اي شيء تسمون هذه
فنقول كذا وكذا حتى اخذ واحدة فقال ما تسمون فقلنا المشان فقال نحن نسميها ام جرذان ان رسول الله ص اتي بشيء منها فاكل منها ودعا لها فليس شيء من نخل احمل
منها وفي القاموس المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير اي الحامض وربما خلط بالحليب وقال القاو والبا للوحدة القباع كغراب مكيال ضخم وقال التنو القناع بالكسر
الطبق من عسب النخل وفي النهاية في الحديث اتيته بقناع من رطب القناع الطبق الذي يؤكل عليه ويقال له القنع بالكسر والضم وقيل القناع جمعه والقنع وفي اكثر نسخ المحاسن
بالباء ولكل وجه وان كان الاول اوجه واحمل في بعض النسخ بالحاء وفي بعضها بالجيم والاول احمل وقوله ما يؤخذ كان الاصوب مما يؤخذ وما في الكافي اظهر **المحاسن**
عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عمن رأى امير المؤمنين ع ياكل الخبز بالتمر **ومنه** عن بعضهم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع ياخذ التمر
فيضعها على اللقمة ويقول هذه ادم هذه **ومنه** عن عدة من اصحابه عن حنان بن سدير عن ابيه قال دخلت على ابي جعفر ع بالمدينة فقدم الي تمر زنسيا ولونا فاكل
ثم قال ما اطيب هذا اي شيء هو عندكم قلت الزنسيا فقال اهدي الي من نواحي غربه في ارضي **بيان** الزنسيا بكسر النون وسكون الواو وكسر السين ثم الياء وفي بعض
النسخ بالباء الموحدة بعدها وهو تصحيف في القاموس الزنسيا بالكسر من اجود التمر الواحدة بها **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال ذكر التمر
عند ابي عبد الله ع قال الواحد عندكم اطيب من الواحد عندنا والجميع عندنا اطيب من الجميع عندكم **بيان** عندكم اي بالعراق عندنا اي بالمدينة او الحجاز
والحاصل انه قد يوجد عندكم تمر يكون احسن من تمر ذلك الصنف عندنا لكن اكثر اصناف عندنا احسن مما عندكم او يكون عندكم تمر هو احسن من جميع تمورنا لكن اكثر
تمورنا احسن مما عندكم فاذا قيس المجموع بالمجموع كان ما عندنا احسن **المحاسن** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي الحسن عن عمار السلماني قال كنت مع ابي عبد الله
ع فاتي برطب فجعل ياكل منه ويشرب الماء ويناولني الاناء فاكره ان ارده فاشرب حتى فعل ذلك مرارا فقلت له اني كنت صاحب بلغم فشكوت الى اهرن طبيب الحجاز فقال
لك بستان قلت نعم قال فيه نخل قلت نعم قال عد علي ما فيه فعددت عليه حتى بلغت الهيرون فقال لي كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء ففعلت
فكنت اريد ان ابزق فلا اقدر على ذلك فشكوت ذلك اليه فقال اشرب قليلا وامسك حتى تعتدل طبيعتك ففعلت فقال ابو عبد الله ع اما انا فلولا الماء ما باليت
لا اذوقه **ومنه** عن ابي علي احمد بن اسحق رفعه قال من اكل التمر على شهوة رسول الله ص اياه لم يضره **المكارم** عن محمد بن اسمعيل مثله **المحاسن** عن ابيه عن بكر بن
صالح جميعا عن سليمان بن جعفر الجعفري قال دعانا بعض آل علي قال فجاء الهنا وجئنا معه فاكلنا ووقع على الكبد فالقى نفسه عليه الناس يطلبون الى
يتصلبهم وهو مستوحش عليهم ولم يتحدثون اذ انظر الى فاصفر بي اسمه فقال الا نفي قطعة تمر في قطعة فرمينا فيل ابيات له وانا نائم وهو
مضطجع فتناولت منها تمرات وهي سبع قال ثم ركبنا دوابنا فقال ما كان في طعامهم شيء احب الي من التمرات التي اكلتها **بيان** ووقع على الكبد اي وقع صاحب البيت
على الكبد والمشقة لكثرة الناس ودخول مثلها عليهم او على بالتشديد اي اشتد على الامر لذلك فالقى اي صاحب البيت نفسه عليه ع تخضيا له لو الفرع

وانواعه وما يتعلق به

الخوان ولم يأكل مما كان عليه وهو اى الطعام او صاحب البيت مشرف عليهم فاصغى اى اصغى اى اماله و تناولها الشئ اى طلبه و كان فيه نصيبها فى مواضع المكا... عن امير المؤمنين ع قال كلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء عن النبى ص قال من تصبح بعشر تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سحر ولا سم و عنه ص قال بيت لا تمر فيه جياع اهله عن ابن عباس قال قال ص كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود و قال ص نزل على جبرئيل ع بالبرنى من الجنة و قال ع اطعموا المرأة فى شهرها الذى تلد فيه التمر فان ولدها يكون حليما نقيا و قال ع عليكم بالبرنى فانه يذهب بالاعياء و يدفئ من القر و يشبع من الجوع و فيه اثنان و سبعون بابا من الشفاء عن ابى عبد الله ع قال اطعموا نساءكم التمر البرنى فى نفاسهن تجملوا اولادكم عن الحسين بن على عن ابيه عليهما السلام قال ان رسول الله ص كان يعجبه من الطعام اذا كان صائما التمر **دعوات الراوندى** قال كان رسول الله ص يأكل الرطب بيمينه فيطرح النوى فى يساره و لا يلقيه فى الارض فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فدنت منه فجعلت تأكل من كفه اليسرى و هو يأكل بيمينه حتى فرغ **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفى باسناده عن ابن نباتة انه سأل امير المؤمنين ع عن اول شئ اهتز على وجه الارض قال هى النخلة و مثلها مثل ابن آدم اذا قطع راسه هلك و اذا قطع راس النخلة انما هى جذع ملقى **الشهاب** قال رسول الله ص خير المال سكة مأبورة و مهرة مأمورة و قال نعم المال النخل الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل **بيان** قد مر تفسير تلك الفقرات فى الابواب السابقة و قال فى ضوء الشهاب فى شرح الفقرات الاخيرة يعظم شأن النخل و التمر و يحببها الى قلوب اصحابه الفقراء الذين كانوا يسمعون بنعم الاعاجم و مآكلهم و مشاربهم و ملابسهم فيقول نعم المال النخل التى لا تطلب منك علفا و لا لباسا و لا اغفاء فهى راسخة فى الوحل و هو الماء و الطين و توحل و وحل و قوله المطعمات فى المحل يعنى انها غياث فى القحط يغيث الناس و فى حديث اكرموا النخلة فانها عمتكم و تشبيهها بالعمة من وجهين احدهما انها انزلت مع آدم ع من الجنة و كان يحبها غاية المحبة حتى امر ان يمهد بعضها او يدفن فاصحبه بهما و الثانى ان بعض احوالها يشبه احوال ابن آدم لا تحمل من غير تلقيح و لو قطع راسها جفت و كيفية الحديث تعظيم امر النخيل و راوى الحديث موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ص **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعى عن فضيل عن ابى جعفر ع قال انزل الله العجوة و العتيق من السماء قلت و ما العتيق قال الفحل **تبيين** قيل فيه تأمل اى كونه الفنيق بالفاء و النون قال فى النهاية فى حديث عمير بن افصى ذكر الفنيق هو الفحل المكرم من الابل الذى لا يركب و لا يهان لكرامتهم عليهم و قال الجوهرى الفنيق الفحل المكرم و قال ابو زيد هو اسم من اسمائه انتهى و قال فى القاموس الفنيق كامير الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله و لا يركب و اما العتيق فقد قال فى القاموس العتيق نخل من النخل لا ينقص حمله و الماء و الطلاء و الخمر و التمر علم له و اللبن و الخيار من كل شئ و فى الصحاح العتيق الكريم من كل شئ و الخيار من كل شئ التمر و الماء و البازى و الشحم و اكثر نسخ الكافى و المحاسن و غيرهما متفقة على العتيق بالعين المهملة و التاء و هو اصوب و اظهر من الفنيق و المعنى انه نزل فحل و ثمر التمر فى الارض عنهم كالفحل و عجوة مكان الانثى لاحتياجها اليهما كما عرفت و قد مر و سيأتى ايضا **المحاسن** عن ابيه عن بكر عن محمد الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ان آدم ع نزل بالعجوة و العتيق النخل فكان من العجوة المعذق و كلها او التمر كله كان من العجوة **بيان** فى القاموس العذق النخلة بحملها و بالكسر العنقود منها و كل غصن له شعب **و منه** عن ابيه عن ابن ابى عمير حدثه انه سمع ابا عبد الله ع ان الذى حمل نوح ع فى السفينة من النخل العجوة و العذق **و منه** عن محمد بن على عن عبيد الرحمن بن ابى هاشم عن ابى خديجة قال اخذنا من المدينة نوى العجوة فغرسه صالح لنا فى بستان فخرج منه السكر و الهيرون و الشهريز و الصرفان و كل ضرب من التمر **توضيح** فى القاموس السكر بالضم و تشديد الكاف معرب شكر و احدته بهاء و رطب طيب و عنب يصيبه المرق فينتثر و هو من احسن العنب و قال الهيرون كزيتون ضرب من التمر و فى بحر الجواهر هيرون بالكسر نوع من جيد التمر و فى القاموس بالسين المهملة ثمر شهريز بالضم و الكسر و بالنعت و بالاضافة نوع معروف و قال فى المعجمة ثمر شهريز تقدم فى السين و فى الصحاح ثمر شهريز و شهريز و سهريز و سهريز بالشين و السين جميعا ضرب من الثمر و ان شئت اضفت مثل ثوب خز و قال الصرفان جنس من التمر و فى القاموس الصرفان محركة تمر رزين صلب المضاغ يعده ذوو العيالات و الاجراء و العبيد لجزائها و هو الصيحانى و من امثالهم صرفانة ربعية تصرم فى الصيف و تؤكل بالشتية **المحاسن** عن بعض اصحابه رفعه قال من اكل سبع تمرات مما يكون بين لابتى المدينة لم يضره ليلته و يومه ذلك سم و لا غية **و منه** عن محمد بن عيسى اليقطينى عن عبيد الله الدهقان عن درست بن ابى منصور عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال من اكل فى يوم سبع عجوات تمر على الريق من تمر العالية لم يضره سم و لا شيطان **المكارم** عنه ع مثله **توضيح** رواه فى الكافى عن العدة عن البرقى هكذا من اكل فى كل يوم سبع تمرات عجوة و روى مسلم فى صحيحه عن النبى ص من اكل سبع تمرات من بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى و فى رواية اخرى من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سم و لا سحر و فى رواية اخرى ان فى العجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة و قال بعض شراحه اللابتان هما الحرتان و المراد لابتا المدينة و السم معروف و هو بفتح السين و ضمها و كسرها و الفتح افصح و الترياق بكسر التاء و ضمها لغتان و يقال درياق و طرياق ايضا كله فصيح و قوله ع اول البكرة بنصب اول على الظرف و هو بمعنى الرواية الاخرى من تصبح و العالية ما كان من الحوائط و القرى و العمارات من جهة المدينة العليا مما يلى نجد و السافلة من الجهة الاخرى مما يلى تهامة قال القاضى و ادنى العالية ثلثة اميال و ابعدها ثمانية من المدينة و العجوة نوع جيد من التمر و فى هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة و عجوتها و فضيلة التصبح بسبع تمرات منه و تخصيص عجوة المدينة دون غيرها و عدد السبع من الامور التى علمها الشارع و لا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها و اعتقاد فضلها و الحكمة فيها و هذا كاعداد الصلوة و نصب الزكوة و غيرها **الفردوس** عن النبى ص قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا اكله ابن آدم غضب فقال بقى ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق **بيان** البلح محركة بين الخلال و البسر **الفردوس** كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود **الدعائم** عن رسول الله ص انه كان يحب التمر و يقول العجوة من الجنة و كان يضع التمرة على اللقمة و يقول هذه ادام هذه و كان على بن الحسين ع يقول انى احب الرجل يكون تمريا لحب رسول الله ص التمر و كان ص اذا قدم اليه الطعام و فيه التمر بدأ بالتمر و كان يفطر على التمر فى زمن التمر و على الرطب فى زمن الرطب و عن جعفر بن محمد ع ان رجلا من اصحابه اكل عنده طعاما فلما ان رفع الطعام قال جعفر ع يا جارية ائتينا بما عندك فاتته بتمر فقال الرجل جعلت فداك هذا زمن الفاكهة و الاعناب كان صيفا فقال كل فانه خلوق من رسول الله ص العجوة لا داء و لا غائلة

باب الجمار و الطلع

الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى

باب العنب وفضله

السلام عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يهزلن البيض والسمك والطلع المحاسن عن منصور بن
العباس عن محمد بن عبد الله عن ابي ايوب المكي عن محمد بن البختري عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث يؤكلن ويهزلن الطلع والكسب والجوز ومنه عن ابيه
رفعه عن ابي عبد الله ع مثله اقول قد مر بعض الاخبار مع شرحها في الباب السابق **باب العنب** الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني بيان لبنان بالضم جبل بالشام عيون
عن محمد بن علي الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه وعن احمد بن ابراهيم عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله
الهروي وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة فانه
اهنأ وامرأ صحيفة الرضا بالاسناد عنه ع مثله بيان قال في النهاية مرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني
الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردوها عن هنأني قالوا امرأني وقال هنأني الطعام يهنئني ويهنأني وهنئت الطعام اي تهنأت به وكل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء
انتهى وقال البيضاوي الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا ساغ من غير غصص وقيل الهنيء ما يلذه الانسان والمريء ما تحمد عاقبته المحاسن
عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ام راشد مولاة ام هاني قالت كنت وصيفة اخدم عليا وان طلحة والزبير كانا عنده ودعا بعنب وكان يحبه فاكلوا بيان
في القاموس الوصيف كأمير الخادم والخادمة والجمع وصفاء كالوصيفة والجمع وصائف المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين
ع يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما فلما افطر كان اول ما جاءت العنب اتته ام ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء السائل فدفعه اليه فدست ام الولد الى السائل
فاشترته ثم اتته فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر فاعطاه ففعلت ام الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرات فلما كان في الرابع اكله ومنه عن علي بن الحكم عن صبيح
المسلي عن معروف بن خربوذ عمن رأى امير المؤمنين ع يأكل الخبز بالعنب ورواه القاسم بن يحيى عن جده عن معروف ومنه عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن ابي الجارود
عن زياد بن سوقة عن حسن بن حسن عن ابيه قال دخل امير المؤمنين ع على امرأة لغاضرة وعندها نسوة من اهلها فقال هل زودتموهن بعد قالت اطعمتهن شيئا
قال فاخرج درهما من حجزته فقالوا اشتروا لهن عنبا فجيء به فقال اطعمهن فكأنهن استحيين منه قال فاخذ عنقودا بيده ثم تنحى وحده فاكله ومنه عن ابيه عن صفوان
عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقرب الينا عنبا فاكلنا منه ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع
اذا اكلتم العنب فكلوه حبة حبة فانها اهنأ وامرأ ومنه عن بكر بن صالح عن ابي عبد الله ع قال شكا نبي من الانبياء الى الله الغم فامره باكل العنب ومنه عن علي بن
رفعه
عيسى عن فرات بن احنف قال قال ابو عبد الله ع ان نوحا شكى الى الله الغم فاوحى الله اليه ان كل العنب فانه يذهب بالغم ومنه عن القاسم الزيات عن ابان بن عثمان عن موسى بن
موسى ع
عن ابي عبد الله ع قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح ع جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك المكارم
عن الصادق ع قال شيئان يؤكلان باليد بين العنب والرمان من الفردوس عن عايشة قالت قال رسول الله ص خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال ع خلقت النخلة
والرمان والعنب من فضلة طينة آدم ع وقال ع ربيع امتي العنب والبطيخ عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه كان يأكل العنب بالخبز وعن الاصبغ
عن امير المؤمنين ع انه قال العنب ادم وفاكهة وطعام وحلواء العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن اسباط
عن عمه يعقوب رفعه الى علي ع قال قال رسول الله ص لا تسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم المحاسن عن عدة من اصحابه عن ابن فضال مثله بيان قال في النهاية
فيه لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم قيل سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا له منه اسما فكره ان يسمى باسم مأخوذ من
الكرم وجعل المؤمن اولى به يقال رجل كرم اي كريم وصف بالمصدر كرجل عدل وضيف قال الزمخشري اراد ان يقرر ويسدد ما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بطريقة
انيقة ومسلك لطيف وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما ولكن الاشارة الى ان المسلم التقي جدير بان لا يشارك فيما سماه الله به وقوله فانما الكرم الرجل
المسلم اي انما المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم انتهى وقال الكرماني هو حصر ادعائي نفيا لتسميتهم العنب كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على الكرم فجعل
المؤمن الذي يتقي شربها احق وقال النووي يوصف به المؤمن لتنفيه بالمصدر الكرم لئلا يتذكر به الخمر التي تسمى كرما وقال الطيبي سموه به لان الخمر المتخذة منه تحث على
السخاء فكره الشارع اسقاطها عن هذه الرتبة وتأكيد الحرمة منها والفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المقتنيات وكرم الانسان اخلاقه وافعاله المحمودة **باب**
في الزبيب
الزبيب الخصال عن احمد بن ابراهيم بن بكر الخوري عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال
قال رسول الله ص عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم العيون بالاسانيد
الثلاثة المتقدمة مثله وفيه بالضنا مكان قوله بالاعياء بيان في القاموس ضني كرضي ضنى فهو ضنا وضن كحري مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس
اضناه المرض العيون بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئا يكرهه صحيفة
الرضا بالاسناد عنه ع مثله مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال من
اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض الا مرض الموت المحاسن عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد عن الغفاري عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع مثله ومنه
عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع مثله المجالس باسناد الدعبلي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفي الحرارة ويطيب
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين ع من اكل احدى وعشرين
زبيبة حمراء في كل يوم على الريق دفع جميع الامراض الا مرض الموت المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله ومنه عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال من اصطبح باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت ان شاء الله بيان في النهاية الاصطباح اكل الصبوح وهو الغداء وفي
الصحاح الصبوح الشرب بالغداة واصطبح الرجل شرب صبوحا ولو كان بمعنى بعض هذه الامور لتخلف بعض الشراح من الاخلاط في النفوس من غيرها

المسن

في الزبيب وفضله

المحاسن عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال حدثني رجل من اهل مصر عن ابي عبد الله ع قال الزبيب يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء اول النهار رفع الله عنه كل مرض وسقم وعن حريز بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله الصادق ع ان الناس يقولون فيهذا الزبيب ؟ عنكم فما هو فانهم يذكرون الحديث **المكارم** عن النبي ص قال عليكم بالزبيب فانه يطفئ المرة ويأكل البلغم ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب **الاختصاص** عن علي بن زكريا الدينوري عن محمد بن زياد عن ابيه عن جده عن ابيه تميم بن ابي هند عن ابي هند قال اهدي الى رسول الله ص طبق مغطى فكشف الغطاء عنه ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب ويذهب بالبلغم ويطيب النكهة ويصفي اللون **باب** فضل الرمان وانواعه

العيون عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله بن احمد بن خلف عن ابيه عن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما **وبهذا الاسناد** عن علي ع قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة **وبهذا الاسناد** عن علي بن الحسين قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ان عبد الله بن العباس كان يقول ان رسول الله ص كان اذا اكل الرمانة لم يشركه احد فيها ويقول في كل رمانة حبة من حب الجنة **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثل الاخبار الثلاثة **المكارم** عن ابي سعيد مثل الحديث الاول **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله ع قال اربعة يعدلن الطباع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا **بيان** في القاموس السورى مضمومة مخففة اسم للشام او موضع قرب خناصرة وسورين نهر بالري واهلها يتطيرون منه لان السيف الذي قتل به يحيى بن زيد بن علي غسل فيه وسوري كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من عمل بغداد وقد يمد انتهى ولعل الاخير هنا انسب والالف والنون من زيادات النسب **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابي عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن سليمان عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الاملسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال عن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال اربعة نزلت من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الاملسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر آخر والسفرجل **ومنه** بهذا الاسناد عن امير المؤمنين ع قال اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم و بالاسناد عنه ع قال قال رسول الله ص ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا اترك شيئا منها **ومنه** بالاسناد عن علي بن الحسين ع انه قال شيئان ما دخلا جوفا قط الا افسداه وشيئان ما دخلا جوفا قط الا اصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن آدم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله ع مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة **الطب** عن سليمان بن محمد المؤذن عن عثمان بن عيسى عن اسماعيل بن جابر عن الصادق ع عن آبائه عن امير المؤمنين ع مثله وزاد في آخره والرمان من فواكه الجنة قال الله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان **بيان** وسواس الشيطان اي الشيطان الذي اسمه الوسواس كما عبر عنه في سائر الاخبار بشيطان الوسوسة او المراد به وسوسة الشيطان ففي اسناد المرض اليه مجاز **المحاسن** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه ع قال الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن قال لما اوصي بيولوم الى هبة الله عليك بالرمان فانك ان اكلته وانت جائع اجزأك وان اكلته وانت شبعان امرأك **ومنه** عن ابي يوسف عن عبد الحميد عن ابي الحسن قال لم يأكل الرمان جائع الا اجزأه ولم يأكله شبعان الا امرأه **بيان** في القاموس مرأ الطعام مثلثة الراء فهو مرئ بعني حميد المغبة وهنأني ومرأني اذا تبعها فان افرد قالوا امرأني **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله ع لو كنت بالعراق لاكلت كل يوم رمانة سورانية واغتمست في الفرات غمسة **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن غزوان قال كان ابو عبد الله ع يأكل الرمان كل ليلة جمعة **ومنه** عن اليقطيني عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال فكل رمانة حبة من الجنة **ومنه** عن النوفلي باسناده عن ابي عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه وما وقعت تلك الحبة معدة امرئ قط الا انارها اربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة وروى بعضهم ونفت عنه وسوسة الشيطان **بيان** شذ اي ندر وسقط **المحاسن** عن الحسن بن علي الوشاء وعلي بن الحكم عن مثنى عن ابي يحيى الحنظلي قال دخلت على ابي عبد الله ع وبين يديه طبق فيه رمان فقال لي يا بارد ادن وكل من هذا الرمان اما انه ليس شيء ابغض الي من ان يشركني فيه احد من الرمان لما انه ليس من رمان الا وفيها حبة من حب الجنة **ومنه** عن ابيه عن ابي بصير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن ابن ابي عمير عن هشام بن عثمان عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال كان ابي لياخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فيأكلها وحده خشية ان يسقط منها شيء وما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **ومنه** عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان وما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة رواه النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع وفي حديث آخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة واذا اكلها الكافر بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الرماح عن ابي عبد الله ع قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **ومنه** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان الكلبي قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله ص من الرمان وكان والله اذا اكلها احب ان لا يشركه فيها احد **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال ان الحلم يحب ان لا يشركه فيها احد في اكل الرمانة لان في كل رمانة حبة من الجنة **ومنه** عن عثمان

في الرمان وفضله وفوائد أكله

عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال لأن فيه حبات من الجنة فقيل له فإن اليهودي والنصراني
ومن سواهم يأكلونها قال إذا كان ذلك بعث الله إليه ملكا فانتزعها منه لئلا يأكلها **المكارم** عنه عليه السلام مثله **المحاسن** عن أبي يوسف عن إبراهيم بن عبد الحميد
عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أكل الرمان بسط المنديل على حجره فكلما وقع حبة أكلها ويقول لو كنت مستأثرا على أحد لاستأثرت بالرمان **بيان**
الاستيثار الانفراد بالشيء وأن يخص به نفسه ولعله أي لو كنت أستأثر على أصحابي لحبي لشيء أحسنته أي لو كنت منفردا بشيء بالخلاء على غيري لفعلته في الرمان
أي جنسه لا في خصوص الرمانة فإنه عليه السلام كان يفعل ذلك فيها أو لو كنت أخص الأجود لنفسي لفعلته في الرمان أو لو كنت على الفرض من الجهال العاصين من الناس أيا
أو منفردا عما للناس فيه شركة لفعلته فيه وعلى التقادير الغرض بيان فضل الرمان وكثرة منافعه وكرامته عنده **المحاسن** عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد
قال دخلت على أم سعيد الأحمسية وهي تأكل رمانا وقد بسطت ثوبا قدامها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت ما هذا الذي تصنعين فقالت قال مولاي جعفر عليه السلام
ما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة فأنا أحب أن لا يسقط مني أحد تلك الجنة **ومنه** عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل رمانة فيها حبة من
رمان الجنة فكلوا ما ينتثر من الرمان **ومنه** عن بعض أصحابنا عن الأصم عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام مثله قال ورواه الجمال عن شعيب عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليهما السلام
ومنه عن النوفلي بإسناده قال قال علي عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم إلا أنارتها وأمرضت شيطان وسوستها
أربعين صباحا وفي حديث آخر قال قال أبو عبد الله عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فإنه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن **بيان** الدباغ بالكسر ما يدبغ به وكأنه استعير للإصلاح
والتسوية للمعدة على المجاز والمراد إنارة القلب ووسوسته لتوقف صلاح القلب على صلاح المعدة أو يكون الضمير راجعا إلى القلب بقرينة المقام
وفي القاموس الذهن بالكسر الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة **المحاسن** عن أبيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل حبة من رمان أمرضت
شيطان الوسوسة أربعين صباحا **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر الرمان فقال المز أصلح في البطن
بيان في القاموس المزة بالضم بين الحامض والحلو **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كلوا الرمان
بشحمه فإنه دباغ المعدة **توضيح** قال في النهاية في حديث علي عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب وفي القاموس شحمة الحنظل ما في
جوفه سوى حبه ومن الرمان الرقيق الأصفر الذي بين ظهراني الحب انتهى وأقول كان المراد بالقشر الأحمر أنسب **المحاسن** عن بعض أصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كلوا الرمان بقشره فإنه دباغ البطن **ومنه** عن بعضهم رفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو على العشاء فقال يا أصبغ
ادن فكل قال فقلت قد تعشيت وبين يديه نصف رمانة فكسر لي منها ولي بعضه قال كل مع قشره يريد مع شحمه فإنه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفس **بيان** في القاموس الحفر
بالتحريك سلاق في أصول الأسنان أو صفرة تعلوها ويسكن وقال البخر بالتحريك النتن في الفم وغيره وتطييب النفس كناية عن إذهاب الغم والحزن **المحاسن** عن الوشاء
علي بن الحكم عن مثنى عن زياد بن يحيى الحنظلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أكل رمانة على الريق أنارت قلبه وطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحا **ومنه** عن ابن فضال
عن صالح بن عقبة القماط عن يزيد بن عبد الملك قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أكل رمانة أنارت قلبه ومن أنارت قلبه فر الشيطان منه فقلت أي رمان قال
سورانيكم هذا **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أكل رمانة على الريق أنارت قلبه أربعين يوما **ومنه** عن
القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن محمد بن غزوان قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أكل رمانة نور الله قلبه وطرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحا **ومنه** عن بعضهم
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل رمانة أنارت قلبه ورفع عنه الوسوسة أربعين صباحا **ومنه** عن بعض أصحابه عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي
قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وفي يده رمانة فقال يا معتب أعطه رمانة فإني لم أشرك في شيء أبغض إلي من أن أشرك في رمانة ثم احتجم وأمرني أن أحتجم فاحتجمت ثم دعا لي
برمانة أخرى ثم قال يا يزيد أيما مؤمن أكل رمانة حتى يستوفيها أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه أربعين يوما ومن أكل اثنتين أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه
مائة يوم ومن أكل ثلاثا حتى يستوفيها أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه سنة ومن أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة **المكارم** عنه
مرسلا مثله مع اختصار **بيان** يسقط عن إنارة قلبه أي عن الضرر في إنارة قلبه أو عن منعها والإخلال بها وقيل أي قد هدى إلينا صلاحها بعد إنارة قلبه ليذهب عنه الشيطان
ولا يخلو من بعد وفي أكثر نسخ المكارم بالثاء المثلثة بمعنى التهييج وهو يرجع إلى الوسوسة **المحاسن** عن النهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان قال سمعت أبا الحسن
الأول عليه السلام يقول من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحا فإن أكل رمانتين فثمانين يوما فإن أكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة
الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة **بيان** لا يستبعد في تأثير بعض الأغذية الجسمانية في الصفات والملكات الروحانية
ويمكن أن تكون أمثال هذه مشروطة بشرائط من الإخلاص والتقوى وقوة الاعتقاد بالخبر وغيرها فإذا تخلف في بعض الأحيان كان للإخلال ببعضها **المحاسن**
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن ... عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال عليكم بالرمان فإنه ليس من حبة تقع في المعدة إلا أنارتها وأطفأت شيطان
الوسوسة **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالرمان الحلو فكلوه فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا أنارتها
وأطفأت شيطان الوسوسة ... قال من أكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة **بيان** في الكافي في الخبر الأول إلا أبادت داء ومكان أنارتها ...
المحاسن عن أبيه عن صفوان عن يعقوب بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام عليكم بالرمان فإنه ليس من حبة رمان تقع في معدة إلا أنارتها وأطفأت شيطان
الوسوسة أربعين صباحا **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرمان سيد الفاكهة ومن أكل رمانة أغضب
شيطانه أربعين صباحا ورواه عن ابن خالد القمي عن عيص **المكارم** عنه عليه السلام مثله **المحاسن** عن أبيه عن الحسين بن المبارك عن يونس بن الربيع عن أبي
الحسن عليه السلام قال كلوا الرمان ينقي أفواهكم **ومنه** عن أحمد بن النضر عن قتيبة مثله **ومنه** عن القاسم بن الحسن عن يعلى بن ... قال ...
الرمان ينقي ... **ومنه** عن الحسن بن سعيد عن عمرو بن إبراهيم عن الخراساني قال أكل الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد **بيان** ...

في خواص الرمان وكيفية أكله

عن الرضا عليه السلام عن آبائه نحوه لكن المذكور في العياشي ورجال الشيخ عمرو بن إبراهيم الأزدي وذكر أنه روى عنه أحمد بن أبي عبد الله والعقوة وعداه من أصحاب الصادق عليه السلام وذكر أنه كوفي ويحتمل أن يكون هذا غيره **المحاسن** عن الحسن بن أبي عثمان عن محمد بن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله عليه السلام أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لشبابهم **بيان** لشبابهم أي لنموهم ووصولهم إلى حد الشباب ولا يبعد أن يكون للسانهم موافقا لما سيأتي **الخرائج** روي أن يهوديا قال لعلي بن محمد عليه السلام إن في كل رمانة حبة من الجنة وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها فقال عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها عليه السلام وأكلها وقال لم يأكلها الكافر والحمد لله **بيان** ظاهره أنها نفصل الكتابي ويمكن حمله على الفضل **الطب** عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل رمانا عند منامه فهو آمن في نفسه إلى أن يصبح وعن الحارث بن المغيرة قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ثقلا أجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي فقال تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فإنه يدبغ المعدة دبغا ويشفي التخمة ويهضم الطعام ويسبح في الجوف **بيان** في القاموس طعام وخيم غير موافق وقد وخم ككرم ووخمة واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه انتهى ويحتمل أن يكون التسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه وهو لا ينافي حقيقة الحمل على قدرة الصانع وحكمته كما أنه يسبح الله تعالى **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة فإذا انتثر منها شيء فخذوه وما وقعت تلك الحبة معدة امرئ مسلم إلا أنارها أربعين صباحا وعنه عليه السلام أنه كان يأكل الرمان ليلة الجمعة وعنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم إلا أنارتها ونفت شيطان الوسوسة عنها أربعين صباحا وعن علي بن الحسين عليه السلام قال كان إذا أكله لا يشركه فيه أحد وعن مولاة صفية قالت رأيت عليا عليه السلام يأكل رمانا قد احتزم بالنطع ما يسقط منه وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين ليلة وقال النبي صلى الله عليه وآله خلق آدم عليه السلام والنخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة ومن إملاء الشيخ أبي جعفر الطوسي عليه السلام أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألسنتهم **كتاب الغايات** عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما شيء أشارك فيه أبغض إلي من الرمان لأنه ليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة ومن أكل رمانة على الريق أنارت قلبه وطردت عنه وسوسة الشيطان أربعين صباحا **الدعائم** عن علي عليه السلام أنه يأكل الرمان بشحمه ويأمر بذلك ويقول هو دباغ المعدة وليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة فإذا سقط منها شيء فتتبعوه وكلوه وكان لا يشارك أحدا في الرمانة ويتتبع ما سقط منها ويقول ما أدخل أحد الرمان جوفه إلا طرد منه وسوسة الشيطان **بيان** لا استبعاد في أن يوكل الله تعالى ملائكة يدخلون في كل رمانة حبة من رمان الجنة ويحتمل أن يكون المعنى أن الله يجعل في كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على ما في فعلها رمان الجنة والله يعلم

باب 9 التفاح والسفرجل والكمثرى وأنواعها ومنافعها

في التفاح والسفرجل والكمثرى

العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال لكنا أهل البيت لا نحتمي إلا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قلت ولم تحتمون من التمر قال لأن نبي الله صلى الله عليه وآله حمى عليا عليه السلام منه في مرضه **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن علي البصري عن فضالة ووهيب بن حفص عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الزبير دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده سفرجلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا زبير ما هذه بيدك قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه سفرجلة فقال يا زبير كل السفرجل فإن فيه ثلاث خصال قال وما هي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال يجم الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان **المحاسن** عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **المكارم** في رواية كل السفرجل إلى آخر الخبر **بيان** قال في النهاية في حديث طلحة رمى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسفرجلة فقال دونكها فإنها تجم الفؤاد أي تريحه وقيل تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه ومنه حديث عائشة في التلبينة فإنها تجم فؤاد المريض وحديثها الآخر فإنها مجمة لفؤاد المريض **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في باب الرمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرجلة فرماها إليه وقال خذها يا أبا محمد فإنها تجم القلب **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه عليه السلام مثله **بيان** في النهاية فدحا السيل فيها بالبطحاء أي رمى وألقى وقال الجوهري يقال للاعب بالجوز ابعد المدى وادحه أي ارمه وفي الصحيفة فرمى بها إليه **العيون** عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وفي يده سفرجل فجعل يأكل ويطعمني ويقول كل يا علي فإنها هدية الجبار إلي وإليك قال فوجدت فيها كل لذة فقال يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلما وعلما ووقي من كيد إبليس وجنوده **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن القهستاني عن منصور بن يونس قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **الخصال** عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين أكل التفاح نضوح للمعدة وقال عليه السلام أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد وقال عليه السلام الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف **توضيح** نضوح للمعدة أي يطيبها أو يغسلها وينظفها ويؤيد الأول ما سيأتي في رواية النضوح بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته ثم قال وقد يرد النضح بمعنى الغسل والإزالة ومنه الحديث ونضح الدم عن جبينه وفي بعض نسخ المكارم بالجيم من النضج بمعنى الطبخ وهو تصحيف في القاموس ذكت النار ذكوا وذكا وذكاء بالمد واستذكت اشتد لهبها وذكاها وأذكاها أوقدها والذكاء سرعة الفهم وقال في المصباح الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في الفهم إذا كان تام العقل سريع القبول **المحاسن** عن بعض أصحابنا عن الحسين بن عثمان عن حسين بن هاشم عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل سفرجلة أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يوما **المكارم** عنه عليه السلام مثله **بيان** نسبة الإنطاق إلى الحكمة على المجاز كما في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق **المحاسن** عن أبي يوسف عن إبراهيم بن عبد الحميد عن بدر بن مروان رفعه عن أبي الحسن عليه السلام قال أهدي للنبي صلى الله عليه وآله سفرجل فضرب بيده على السفرجلة فقطعها وكان يحبها حبا شديدا فأكلها وأطعم من كان بحضرته من أصحابه ثم قال عليكم بالسفرجل فإنه يجلو القلب ويذهب بطخاء الصدر **المكارم** عن الرضا عليه السلام مثله **بيان** في النهاية فيه إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشي وأصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم

في التفاح والسفرجل والكمثرى

وفي الحديث ان القلب لمجاجة كلحم الغراء ما ينشئ من غيم يغطي نوره انتهى وجلاء القلب ذهاب غمه او المراد به اذهاب الحزن **المحاسن** عن النوفلي باسناده قال
كان جعفر بن ابي طالب عند النبي ص فاهدي الى النبي ص سفرجل فقطع النبي ص قطعة وناولها جعفرا فابى ان ياكلها فقال خذها وكلها فانها تذكي القلب وتشجع
الجبان **بيان** لعل اباءه رضي الله عنه كان للايثار فلا ينافي حسن الادب **المحاسن** عن ابي الحسن البجلي عن الحسن بن ابراهيم عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي
الحسن موسى بن جعفر ع قال كان رسول الله ص سفرجلة واطعم جعفر بن ابي طالب ع وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد **ومنه** عن عبد الصمد عن ابي عبد الله ع
قال من اكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده **بيان** كان حسن الولد لطيب الماء ويحتمل ان يكون طيب الماء لبيان التاثير في الاخلاق والحسن في
الولد **المحاسن** عن بعض اصحابنا ممن ذكره عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال نظر ابو عبد الله ع الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام
اكل السفرجل وقال السفرجل يحسن الوجه ويجم الفؤاد **ومنه** عن محمد بن سنان او غيره عن الحسين بن عثمان عن حمزة بن بزيع عن ابي ابراهيم ع قال قال رسول
الله ص لجعفر يا جعفر كل السفرجل فانه يقوي القلب ويشجع الجبان ورواه ابو سمينة عن احمد بن عبد الله الاسدي عن رجل عن ابي عبد الله ع **المكارم**
عن النبي ص مثله **المحاسن** عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اكل السفرجل قوة للقلب وذكاء
للفؤاد ويشجع الجبان **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال امير المؤمنين ع اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة
ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان **ومنه** عن ابيه عن ابي البختري عن طلحة بن عمرو قال دخل طلحة بن عبد الله على رسول الله ص وفي يده سفرجلة فالقاها الى طلحة
وقال كلها فانها تجم الفؤاد **ومنه** عن محمد بن عمرو رفعه قال السفرجل يذهب المعدة ويشد الفؤاد **ومنه** عن عدة من اصحابه عن علي بن اسباط عن ابي محمد
الجوهري عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول السفرجل يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين **ومنه** عن السياري عن ابي جعفر عن اسحاق
مطهر يذكره عن ابي عبد الله ع قال السفرجل يفرج المعدة ويشد الفؤاد وما بعث الله نبيا قط الا اكل السفرجل وقال التفاح نضوح المعدة وقال كل التفاح
فانه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وفي حديث آخر يذهب بالوباء **بيان** يفرج المعدة كذا في اكثر النسخ وليس له معنى مناسب الا ان يكون من الشق
كناية عن توسيعها وحصول شهوة الطعام وفي بعض النسخ بالضاد والحاء المهملتين وهو اي يخففه وفي بعضها نضوح كما مر وهو اظهر وفي القاموس الوباء
بالقصر والمد والهمز الطاعون او المرض العام **المحاسن** عن ابي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ذكر له الحمى فقال انا اهل بيت لا نتداوى
الا بافاضة الماء البارد يصب علينا واكل التفاح **ومنه** عن ابيه عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به **ومنه**
عن بعضهم عن ابي عبد الله ع قال اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح **ومنه** عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن زيد بن ابي منهو
قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله ع فدخلت عليه في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح اخضر فوالله ان صبرت ان قلت له جعلت فداك اتاكل من هذا والناس
يكرهونه فقال كانك لم تحسن اني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فاتيت به وهذا يقلع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فاقلعت عنهم
توضيح في الكافي عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان وهو الصواب وفي الكافي الى ابي عبد الله ع بلطف وهو بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية
كما ذكره الفيروزابادي وقيل بضم اللام وسكون الطاء اي لطلب لطفه وبره واحسانه والاول اظهر فوالله ان صبرت اي ما صبرت وفي الكافي فقال لي ع كانك
على وجه الاستيناس واللطف كانه كان مصاحبا له قديما او قد القول على هذا الوجه حكاية لحاله مع انه لم يكن دابه ومع ذلك وعظم ما يدل على غاية
تواضعه وحسن معاشرته مع مواليه فانه نبه على بناء المجهول وفي الكافي بعد ذلك كله وقوله فقدمت كلام الراوي وفي الكافي فاقلعت الحمى عنهم وهو الظاهر
المحاسن عن محمد بن جمهور عن الحسن المثنى عن سليمان بن درستويه الواسطي قال وجهني المفضل بن عمر بحوائج الى ابي عبد الله ع فاذا قدامه تفاح اخضر فقلت
له جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمان اني وعكت البارحة فبعثت الى هذا لاكله استطفي به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى ورواه ابو الخرج عن سليمان
المكارم مرسلا مثله **بيان** بحوائج اي باشياء كانه احتاج اليها فطلبها منه وكانه يرجع الى المفضل باشياء تلك يبعثهم من اخبار الخوارج وعكت على
بناء المفعول قال في النهاية الوعك هو الحمى وقيل المها وقد وعكه المرض وعكا ووعك فهو موعوك فبعثت الى هذا اي طلبته من بعض النواحي استطفي طلب الاستيفاء
بناتيه وكان الواقعة المذكورة في هذا الخبر غير المذكورة في الخبر السابق لاختلاف الراوي وان كان يوهم تشابههما اتحادهما او عروض تصحيف في احدهما **المحاسن**
عن عبد الرحمن بن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن ع فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت **ومنه**
عن ابي يوسف القندي قال دخلت المدينة ومعي اخي سيف فاصاب الناس الرعاف وكان الرجل اذا رعف يومين مات فرجعت الى المنزل فاذا سيف اخي يرعف رعافا
شديدا فدخلت على ابي عبد الله ع فقال يا زيد اطعم سيفا التفاح فرجعت فاطعمته اياه فبرأ **المكارم** عن القندي مثله **ومنه** عن ابي يوسف القندي قال اصاب
الناس وباء بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن ع فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت **ومنه** عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن الاول ع يقول التفاح
شفاء من خصال السم والسحر واللمم يعرض من اهل الارض والبلغم الغالب وليس من شيء اسرع منفعة منه **المكارم** عن الرضا ع مثله **بيان** واللمم يعرض اي جنون
واصابة من الجن في القاموس اللمم محركة الجنون وصغار الذنوب واصابة من الجن لمة اي مس او قليل **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب العقرقوفي
عن ابي بصير ورواه القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع التفاح نضوح المعدة **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول التفاح نضوح المعدة **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن
اوجاع الجوف باذن الله تعالى **المكارم** عنه ع مثله **الطب** عن جابر بن عمر السكسكي عن محمد بن عيسى عن ايوب عن فضالة عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع
لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به الا وانه اسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة وانه نضوح وعن ابي بصير قال سمعت الباقر ع يقول اذا اردت اكل التفاحة
فشمها ثم كلها فانك اذا فعلت ذلك اخرج من بدنك كل داء وغائلة ويسكن ما يوجد من قبل الارواح كلها **بيان** الارواح الخبيثة البدن جميعا او الصفراء

السوداء

وانواعها ومنافعها وما يتعلق بها

السوداء مخصوصاً فانه قد يطلق عليها في الاخبار والاول اظهر وكان العلة فيه ان سبيلا والجن غالباً انما يكون من ضعف القلب والدماغ والتفاح اكلا وشما يقويهما قال في النهاية في حديث ضمام اني اعالج من هذه الارواح الارواح هيهنا كناية عن الجن سموا ارواحاً لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابن شبيبا عن المفضل عن محمد بن اسمعيل بن ابي زينب عن جابر الجعفي عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب وعن زياد بن الحكم عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع لرجل شكى اليه وجعاً يجده في قلبه وغطاء عليه فقال كل الكمثرى **ومنه** عن الحضر بن محمد عن علي بن العباس عن ابن فضال عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال اكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه **ومنه** عن الاشعث بن عبد الله بن الاشعث من ولد محمد بن الاشعث بن قيس الكندي عن ابرهيم بن المختار بن ابي عبيدة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سألت ابا عبد الله ع عن الحجامة يوم السبت للضعف قلت انما علتي من ضعفي وقلة قوتي قال فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبه فانه يقوي الضعيف ويطيب المعدة ويزكي المعدة وعنه ع قال ان في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه قلت وما ذاك يا ابن رسول الله قال يشجع الجبان هذا والله من علم الانبياء عليهم السلام **المكارم** قال النبي ص كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وعنه ع قال كلوا السفرجل وتهادوا بينكم فانه يجلو البصر وينبت المودة في القلب واطعموا حبالاكم فانه يحسن اولادكم وفي رواية يحسن اخلاق اولادكم وعن امير المؤمنين ع قال السفرجل قوة القلب وحياة الفؤاد ويشجع الجبان وقال ع رائحة السفرجل رائحة الانبياء وعن انس قال النبي ص كلوا السفرجل على الريق وعن الرضا ع قال عليكم بالسفرجل فانه يزيد في العقل وعن الصادق ع قال من اكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن ولده ومن كتاب الجامع لابي جعفر الاشعري عنه ع قال لما بعث الله نبياً الا وضع في يده سفرجلة وقال ع رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين الآس ورائحة الملائكة الورد وما بعث الله نبياً الا وجد منه ريح السفرجل وعن الباقر ع قال السفرجل يذهب بهم الحزين وعن الصادق ع انه نظر الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال النبي ص كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبياً الا اطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة اربعين رجلا وقال ع كلوا السفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد وفي الحديث ان التفاح يورث النسيان وذلك لانه يولد في المعدة لزوجة وقال النبي ص كلوا التفاح على الريق فانه نضوح المعدة وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لنا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد للحمى واكل التفاح وعن الصادق ع قال الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع دخل طلحة على رسول الله ص وفي يده سفرجلة فرمى بها اليه وقال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب فاطعموا حبالاكم السفرجل فانه يحسن اولادكم **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين رائحة الآس ورائحة الملائكة رائحة الورد ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام رائحة السفرجل والآس والورد ولا بعث الله نبيا ولا وصيا الا وجد منه رائحة السفرجل فكلوها واطعموا حبالاكم تحسن اولادكم **الدعائم** عن رسول الله ص انه قطع سفرجلة فاكل منها واطعم جعفر بن ابي طالب وقال كل فان السفرجل يذكي القلب ويشجع الجبان وعن علي ع انه قال عليكم بالتفاح فكلوه فانه نضوح المعدة **صحيفة الرضا** عنه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما اسرى بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا كنت اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من انت قالت الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب ع **العيون** بالاسانيد الثلثة مثله **الدر المنثور** عن علي بن ابي طلحة قال اول شيء اكله آدم حين اهبط الى الارض الكمثرى وانه لما اراد ان يتغوط اخذه مثل ذلك كما تاخذ المرأة عند الولادة فذهب شرقاً وغرباً لا يدري كيف يصنع حتى نزل اليه جبرئيل فاقعى له فقعد آدم فخرج ذلك منه فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة اقول وقد مضى كثير من الاخبار في باب انواع الفاكهة وباب الرمان **الفردوس** قال رسول الله ص كلوا السفرجل على الريق **الكافي** عن علي عن ابيه عن القاسم عن ابي ايوب المدني عن سليمان الجعفري عن الرضا ع ان رسول الله ص كان يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر

باب الزيتون والزيت وما يعمل منهما

العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بالزيت كلوه وادهنوا به فان من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوما **صحيفة الرضا** بالاسانيد الثلثة مثله **ومنها** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم اقول في بعض النسخ مكان بالزيت بالزبيب لكن ذكره الراوندي في دعواته والطبرسي في المكارم وفيهما عليكم بالزبيب **المحاسن** عن ابيه عن سعدان عن حكام هاني قال مررت على ابي عبد الله ع وهو يدنو الى طعام بزيت فقال كيف صبرك يا فلان قلت جعلت فداك تسئلني كيف اصبر وهذا بزيت قال الا اعلمك كيف تأكله قلت بلى فدعى بصحفة فجعل فيها ماء وذر فيها شيئاً من ملح واخذ فيها فاكل ولعق اصابعه **بيان** قوله هذا بزيت كانه شكاية عن غلاء السعر او كثرة العيال **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال الخل والزيت من طعام المسلمين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ما افتقر بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء **بيان** في النهاية فيه ما افتقر بيت فيه خل اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله الادم والقفار الطعام بلا ادم واقفر الرجل اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبيد الواسطي عن عجلان قال تعشيت مع ابي عبد الله ع بعد عتمة وكان يتعشى بعد العتمة فاتي بخل وزيت ولحم بارد فجعل ينتف اللحم فيلقمنيه ويأكل هو الخل والزيت فقلت اصلحك الله تأكل الخل والزيت وتدع اللحم فقال ان هذا طعامنا وطعام الانبياء **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال كنت افطر مع ابي عبد الله ع ومع ابي الحسن الاول ع في شهر رمضان فكان اول ما يؤتى به قصعة من ثريد خل وزيت فكان اول ما يتناول منه ثلث لقم ثم يؤتى بالجفنة **بيان** ثم يؤتى بالجفنة اي القصعة الكبيرة

في الزبيب و منافعها

في الزيتون والزيت وما يعمل منهما

فيها اللحم ونحوه **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الاصباغ الى رسول الله ص الخل والزيت طعام الانبياء **ومنه** عن ابيه عن بكر
عن ايوب بن الحر عن محمد بن علي الحلبي قال سألنا ابا عبد الله ع عن الطعام فقال عليك بالخل والزيت فانه مرئ وان عليا ع كان يكثر اكله واني اكثر اكله وانه مرئ
بيان طعام مرئ اي هنيء للمعدة **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله ع فقال يا جارية ايتينا بطعامنا
المعروف فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن حماد بن عثمان عن سلمة بياع القلانس قال دخلت على ابي عبد الله ع وعلي يجلس في
مالي اسمع كلامك قد ضعف قلت سقطت فمي قال فكانه شق عليه ذلك قال فاي شيء تاكل قلت اكل ما في البيت قال عليك بالثريد فانه ... كثر قال ابي بكرو
والزيت **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما افقر بيت فيه خل وزيت **ومنه** عن اسمعيل بن مهران عن علي بن
عن يزيد بن الحسن قال سمعت علي ابي عبد الله ع يقول كان امير المؤمنين ع اشبه الناس طعمة برسول الله ص ياكل الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم **ومنه**
عن منصور بن العباس عن ابراهيم بن محمد الذراع البصري عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ذكر عنده الزيتون فقال رجل يجلب الرياح فقال لا ولكن يطرد الرياح
ومنه عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار او غيره قال قلت لابي عبد الله ع انهم يقولون الزيتون يهيج الرياح فقال
ان الزيتون يطرد الرياح **ومنه** عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال كان مما اوصى
به آدم الى هبة الله ع ان كل الزيتون فانه من شجرة مباركة **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عبد الله المطهري عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الزيتون يزيد في
الماء **بيان** اي الظهر وهو المني **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله بن واسع عن اسحق بن اسمعيل عن محمد بن يزيد عن ابي داود النخعي عن
ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ادهنوا بالزيت وائتدموا به فانه دهنة الاخيار وادام المصطفين مسحت بالقدس مرتين بوركت مقبلة و
بوركت مدبرة لا يضر معها داء **بيان** في القاموس دهن راسه وغيره دهنا ودهنه وبله والدهنة بالضم الطائفة من الدهن مسحت بالقدس مرتين اي في صلات الطهارة
والبركة والعظمة في موضعين من القرآن في سورة النور وفي سورة التين او في الملل السابقة وفي هذه الملة او المراد به محض التكرار من غير خصوصية الاثنين
كما قيل في لبيك وسعديك وغيرهما واما قوله ع مقبلة ومدبرة فلعل المعنى مطبخة جافة او صحيحة معتصرة منها الدهن او سواء كانت موافقة للمزاج او غير موافق او
الغرض تعميم الاحوال مطلقا وقال بعض الافاضل لعل مسح الزيت بالقدس كناية عن دعاء الانبياء عليهم السلام فيه بذلك واقبالها وادبارها كناية عن وفورها وقلتها
المحاسن عن ابيه عمن حدثه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال يا علي كل الزيت وادهن به فانه من اكل الزيت وادهن به
لم يقربه الشيطان اربعين يوما **المكارم** مرسلا مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال الزيت طعام الاتقياء **ومنه** عن ابيه عن
ابن مسلم عن اسمعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالمائدة فاتينا بقصعة فيها ثريد ولحم فدعا بزيت فصبه على اللحم فاكلنا **ومنه** عن الحسين بن
يزيد النوفلي عن الجزري عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الزيت دهن الابرار وادام الاخيار بورك فيه مقبلا وبورك فيه مدبرا انغمس في
القدس مرتين **المكارم** عن الرضا ع قال نعم الطعام الزيت يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب وعن النبي
ع قال الزيت دهن الابرار وطعام الاخيار **المحاسن** عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله ع ما كان دهن الاولين
الا الزيت **تبيين** قال ابن بيطار قال جالينوس ورق شجرة الزيتون وعيدانها الطرية فيها من البرودة بمقدار ما فيها من القبض واما ثمرتها فما كان منها مدركا
نضيجا مستحكم النضج فهو حار حرارة معتدلة وما كان منها فج غير نضيج فهو اشد بردا وقبضا وقال اسحق بن عمران الزيتون الاخضر بارد يابس عاقل للطبيعة رابع للمعدة
مولد للشهوة بطيء الانهضام رديء الغذاء والزيتي المدرك كان اسرع انهضاما واكثر عقلا للبطن واذا عمل بالملح اكتسب منه حرارة وكان الطف من المنقع في الماء
وقال البغدادي الزيت اسم للدهن المعتصر من الزيتون والمعتصر من النضيج وليسمى عذبا والمعتصر من الفج وليسمى زيت انفاق وزيت ركابي ... والعدل ... الى
فلتالي بارد يابس وفيه قبض ظاهر والثاني اوفق للاصحاء وجيد للمعدة ويشد اللثة ويقوي الاسنان اذا امسك في الفم ويمنع من در العرق والعتيق من الزيت
المعد صالح للادوية ... يكون فيه حرارة ظاهرة يحلل ويلين البشرة ويمنع من الجمود ويلين الطبيعة ويضعف قوة الادوية ويكحل بالعتيق منه لحدة البصر
والكحل بالمغسول المبيض يزيل بياض العين الرقيق وهو دواء شريف للعين اذا ادمن استعماله كحولا يقوم مقام القدح في العين عند نزول الماء خصوصا اذا قطر في
العين وسكنت بعين بطوء الليل انتهى وقال في بحر الجواهر الزيت بارد في الدرجة الاولى وقيل فيه رطوبة يقوي الاعضاء ويعين على جرأة الكسر منها حتى قيل انه مثل
الورد في كثير من افعاله ويقاوم السموم ويقتل الديدان ويقوي الاسنان والمعدة ويحفظ الشعر ويمنع سرعة الشيب وينفع من الجرب والقروح كلها والتة الدم
ويشد الاسنان والزيت المغسول هو الذي يضرب في الماء العذب يؤخذ عنه **باب** التين **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن رجل سماه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع
قال لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس الى حزقيل النبي ع فشكوا ذلك اليه فقال لعلي اناجي ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فاوحى
الله اليه اني قد كفيتكهم وكانوا قد مضوا فاوحى الله الى ملك الهواء ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم واصبح حزقيل النبي ع واخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد
ماتوا ودخل حزقيل النبي ع العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي علي وقد اعطيت مثل هذا فخرجت قرحة على كبده فآذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد
فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك **بيان** وكانوا قد مضوا اي حزقيل واصحابه خوفا من الملك او الملك واصحابه
بقدرة الله فيكونون ثم بعد المضي في الطريق وكون المضي بمعنى الموت بعيد **المحاسن** عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا ع قال التين يذهب
بالبخر ويشد العظم وينبت الشعر ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه الى دواء وقال التين اشبه شيء بنبات الجنة وهو يذهب بالبخر **المكارم** عن الرضا ع الى قوله
دواء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد وعن العدة عن سهل عن محمد بن الاشعث عن احمد الى قوله بنبات الجنة وفيه ويشد الفم والعظم **بيان** لعل الاشبهية

في الزيت

طلوع

في انواع الفواكه

للوم من جوه عما يلغو بمي كاسبا والمجر بالتحريك البين في الفم وغيره **الطب** عن احمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري عن محمد بن عرفة قال كنت بخراسان

ايام الرضا ع والمأمون فقلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في اكل التين فقال هو جيد للقولنج فكلوه وعن ابي جعفر الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع

عليكم باكل التين فانه نافع للقولنج واقلوا من اكل السمك فان لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس وعن امير المؤمنين ع انه قال اكل التين يلين السدد

وهو نافع لرياح القولنج فاكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه **المكارم** عن ابي ذر قال اهدي الى النبي ص طبق عليه تين فقال لاصحابه كلوا

فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لانه فاكهة بلا عجم فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس **الفردوس** عن ابي ذر مثله وفيه فان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه

فانها تقطع **المكارم** في الحديث من اراد ان يرق قلبه فليدمن من اكل البلس هو التين وعن كعب قال قال رسول الله ص كلوا التين الرطب واليابس فانه يزيد

في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والابردة **بيان** قال الجوهري البلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن وفي القاموس ثمر كالتين والتين نفسه

وقال النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الابردة بالكسر برد في الجوف وفي بحر فيه ان البطيخ يقطع الابردة بكسر الهمزة والراء علة

معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وهمزتها زائدة **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص قال من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس يعني التين وعنه عن

النبي ص قال كلوا التين فان على كل لقمة منه بسم الله القوي **باب الموز** **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقرب الموز

فاكلنا معه **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال دخلنا على ابي الفضل الحناط ابي خالد الكعبي صاحب الشامة فاتي بموز ورطب فقال كلوا

من هذا فانه طيب **بيان** كان هذا اشارة الى كل منهما ويحتمل الموز فقط **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن عمرو عن يحيى بن موسى الصنعاني قال دخلت على ابي الحسن الثاني ع بمنى وابو

جعفر ع على فخذه وهو يقشر موزا ويطعمه **بيان** قال الفيروزآبادي الموز ثمر معروف ملين مدر محرك للباه يزيد في النطفة والبلغم والصفراء واكثاره مثقل

جدا وقنوه يحمل من الثلثين الى خمسمائة موزة وفي بحر الجواهر الموز بالفتح ثمرة شجرة تكون عند البحر في اكثر البلاد وان الموز والنخل لا ينبتان الا بالبلاد الحارة **باب الغبيراء**

العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال دخل رسول الله ص على علي بن ابي طالب ع وهو محموم فامره باكل الغبيراء

صحيفة الرضا بالاسناد عنه ع مثله **المكارم** عن ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في الغبيراء ان لحمه ينبت اللحم وعظمه ينبت العظم وجلده ينبت

الجلد ومع ذلك فانه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة وامان من البواسير والتقطير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام باذن الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى

عن احمد بن الحسن بن علي عن ابيه عن ابن بكير مثله **باب فضل السكر** **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن النهيكي عن منصور بن يونس قال

سمعت ابا الحسن موسى ع يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **المكارم** عنه ع مثله وعنه ع قال قصب السكر يفتح السدد ولا داء فيه

ولا غائلة **باب الاجاص والمشمش** **الطب** عن ابرهيم بن عبد الحميد عن محمد بن مروان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال اشتكى رجل الى ابي جعفر ع مرارا هاج

به حتى كاد ان يجن فقال له سكنه بالاجاص وعن الازرق بن سليمان قال سألت ابا عبد الله ع عن الاجاص فقال نافع للمرار ويلين المفاصل فلا تكثر منه فيعقبك

رياحا في مفاصلك وعنه انه قال الاجاص فقال نافع للمرار ويلين المفاصل فلا تكثر الا انه يهيج الرياح وعنهم عليهم السلام عليكم بالاجاص العتيق فان العتيق قد بقي

نفعه وذهب ضرره وكلوه مقشرا فانه نافع لكل مرارة وحرارة ووهج يهيج منها **المكارم** عن زياد القندي قال دخلت على الرضا ع وبين يديه تور فيه اجاص اسود

في ابانه فقال انه هاجت بي حرارة وان الاجاص الطري يطفي الحرارة ويسكن الصفراء وان اليابس منه يسكن الدم ويسل الداء الدوي باذن الله عز وجل **الكافي** عن محمد

بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع وبين يديه تور ماء الى قوله وان الاجاص الطري الى قوله ويسل الداء الدوي

بيان في النهاية التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة انتهى ويسل اي يجذب ويخرج برفق والداء الدوي الذي عسر علاجه او اعيى الاطباء وفي الصحاح الدوى مقصور المرض

تقول منه دوي بالكسر اي مرض وفي القاموس الدوى بالقصر المرض دوي ودوي وهو دو انتهى فالتوصيف للمبالغة كليل اليل ويوم ايوم **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى

العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال قال رسول

الله ص ان نبيا من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به وكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا ان كنت

نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا

فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا **فائدة** لا يبعد ان يكون المشمش من نوع

الاجاص كما يومي اليه اسمه بالفارسية وفي القاموس الاجاص بالكسر مشددة ثمر معروف دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة الواحدة بهاء ولا تقل انجاص او لغية يسهل

الصفراء ويسكن العطش وحرارة القلب واجوده الحلو الكبير والاجاص المشمش والكمثرى بلغة الشاميين وقال الليث المشمش بفتح ثمر معروف قلما يوجد شيء اشد تبريدا

للمعدة منه وتلطيخا واضعافا وبعضهم يسمي الاجاص مشمشا وفي بحر الجواهر المشمش كزبرج جعفر زردالو بارد رطب في الثانية والدم المتولد منه سريع العفونة

ينبغي ان لا يؤكل بعد الطعام لانه يفسد ويطفو في المعدة ويطفئ نارها ولا شيء اشد اضعافا منه للمعدة يتولد من اكثاره الحميات بعده **باب الاترج** **مجالس**

ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن محمد بن علي عليهم السلام قال ان الاترج لثقيل فاذا اكل فان الخبز

اليابس يهضمه من المعدة **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في الاربعمائة قال امير المؤمنين ع

كلوا الاترج قبل الطعام وبعده فان آل محمد ص يفعلون ذلك **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني

قال قلت لابي عبد الله ع يزعمون الناس ان الاترج على الريق اجود ما يكون قال ان كان قبل الطعام خير فبعد الطعام خير وخير **بيان** ان كان قبل الطعام خيرا كما زعموا ونعم الشاهد

فيه فهو بعد الطعام خير ورواه في **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد الى قوله فهو بعد الطعام خير واجود **المحاسن** عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن ابي الحسن ع

قال اي شيء يامركم اطباؤكم من الاترج قلنا يامروننا به قبل الطعام قال لكني آمركم به بعد الطعام **ومنه** عن محمد بن عيسى عن ابي بصير قال كان عندي ضيف فتشهى على

في الموز

في الغبيراء

في فضل السكر

في الاجاص

في الاترج

اترجا بعسل فاطعمته واكلت معه ثم مضينا الى ابي عبد الله ع فاذا المائدة بين يديه فقال لي ادن فكل فقلت قد اكلت قبل ان آتيك اترجا بعسل وانا اجد ثقله
لاني اكثرت منه فقال يا غلام انطلق الى فلانة فقل لها ابعثي الينا بجردق رغيف يابس من الذي يجفف في التنور فاتي به فقال كل منه فان الخبز اليابس يهضم الاترج
فاكلته ثم قمت من مكاني فكاني لم آكل شيئا **بيان** المشتهي اظهار الشهوة وعلى البشر في كا وعلى تقديره كانه لتضمين معنى التحمل والاتباع وفي القاموس اشتهيه
كرضيه وتشهاه احبه وتشهى اقترح شهوة بعد شهوة وفي الصحاح شهيت الشيء بالكسر شهوة اذا اشتهيته وشهيتني على فلان كذا وفي القاموس كل شيء مرفه
وشفيره وحده **المحاسن** عن الحسين بن منذر وبكر بن صالح عن الجعفري قال قال ابو الحسن ع ما تقول الاطباء في الاترج قال قلت يامروننا باكله على الريق قال لكني
امركم ان تاكلوه على الشبع **طب الأئمة** عن عبد الله بن بسطام عن عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن الجهم عن ابراهيم بن الحسن الجعفري عن ابي عبد الله ع انه قال لاصحابه اي
شيء يامركم اطباؤكم في الاترج قال يا ابن رسول الله ص يامروننا به قبل الطعام قال ما من شيء اردأ منه قبل الطعام وما من شيء انفع منه بعد الطعام فعليكم بالمربى منه
فان له رائحة في الجوف كرائحة المسك قال وفي رواية اخرى انكم قبل الطعام خير فبعد الطعام خير واخير ثم قال هو قبل الطعام ويمنع بعد الطعام وان الخبز اليابس
يهضم الاترج **باب البطيخ** **المحاسن** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يجمع الرطب بالخربز **ومنه** عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد ع قال كان النبي ص ياكل البطيخ بالتمر **ومنه** عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص ياكل الرطب بالخربز وفي حديث آخر بالبطيخ
بالخربز **بيان** في القاموس الخربز بالكسر البطيخ عربي صحيح واصله فارسي **المحاسن** عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع
قال اكل رسول الله ص كان يجمع بينهما الظاهر ان البطيخ الذي كان في تلك البلاد لم يكن حلوا جدا فهو بارد البتة فلذا يعدل برودته بالسكر او الرطب **المكارم**
عن علي بن الحكم عن ابي يحيى عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال كان رسول الله ص ياكل الخربز بالسكر **ومنه** عن محمد بن علي عن ابي نجران عن العلاء عن محمد قال دخلت
على ابي جعفر ع وعليه غلام له فدعاه فقال يا قين قلت وما القين قال الحداد ثم قال رد عليك فلانة ونطعمنا بدرهم خربزا يعني البطيخ **بيان** القين العبد
الحداد وكانه ع قال ذلك على وجه المطايبة والمزاح **المحاسن** عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا ع قال البطيخ على الريق يورث الفالج **المكارم** عنه ع مثله
قال وفي رواية القولنج ومن الفردوس عن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال تفكهوا بالبطيخ فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة وفي رواية انه اخرج من الجنة فمن
اكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وقال امير المؤمنين ع البطيخ شحمة الارض لا داء ولا غائلة
فيه وقال فيه عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وريحان وادام وحلواء واشنان وخطمي وبقل ودواء وعن الروضة للرضا ع اهدت لنا الايام بطيخة من حلل الارض
دار السلام يجمع اوصافا عظاما وقد عددتها موصوفا بالنظام كذلك قال المصطفى المجتبى محمد جدي عليه السلام ماء وحلواء وريحان فاكهة طعام
المثانة تصفي الوجوه تطيب النكهة عشر تمام **توضيح** سمي شحمة الارض لانه شبيه بالشحم يخرج من الارض كما سميت الكماة شحمة قال في القاموس الشحمة من الارض الكماة
وسمي اشنانا لانه يفعل فعله في تنظيف الفم وخطميا لانه يفعل فعله في نعامة البدن اذا اكل او لان قشره بل جوفه يفعل ذلك اطلاء وفي القاموس البقل ما ينبت في بزره
وقد يضم او ضمه خطأ انتهى ويحتمل ان يكون صفة للشحم او بزره والحرص نصفين الاشنان في القانون وغيره البطيخ بارد في اول الثانية رطب في آخرها وقيل بل الحلو منه
حار في الاولى وبزره اليابس واصله مجففا في الاولى والبطيخ لطيف والنيء كثيف في طبع الغثاء وهو مفتح جال مدر غسال ينفع من حصاة الكلى والمثانة ويمنع الجلد
من الوسخ وينفع الكلف والبرش والنمش والبهق ويستحيل الى اي خلط وافق في المعدة **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص قال في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب
ويغسل المثانة ويقطع الابردة وهو ريحان واشنان ويغسل البطن ويكثر الجماع وينفي البلغم **قرب الاسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه ع
قال كان النبي ص في جماعة من اصحابه وعلي ع معهم نزلت عليه ثمرة فهدية فاخذ منها فاكل منها ثم نظر الى ما بقي منها فدفعها الى علي ع فاكله قال فسئل عن تلك الثمرة فقال
اما اللون فلون البطيخ واما الريح فريح البطيخ **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ان النبي ص اتي ببطيخ ورطب فاكل منهما
وقال هذان الاطيبان **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن خالد عن ابي يحيى
عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان
وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول وحدثنا الهمداني عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن ابي حمزة عن يحيى بن اسحق عن ابي عبد الله مثله وفي حديث آخر
وينقي المثانة **المكارم** عن الرضا في رواية عن الصادق ع ونحوه مثله **الخصال** وكان رسول الله ص ياكل البطيخ بالرطب وفي خبر آخر كان ص ياكل الخربز
بالسكر **المكارم والخصال** قال الصادق ع اكل البطيخ على الريق يورث الفالج **تحف العقول** عن ابي الحسن الثالث ع انه قيل له ان اكل البطيخ على الريق يورث الفالج
اليس قد امن المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما امر به ممن امنه لم يامن ان تصيبه عقوبة الخلاف **صحيفة الرضا**
عنه عن ابائه عليهم السلام قال كان علي بن ابي طالب ع ياكل البطيخ بالسكر **المناقب** عن محمد بن صالح الخثعمي قال عزمت ان اسال في كتابي الى ابي محمد ع عن اكل البطيخ على الريق
وعن صاحب الزنج فانسيت فورد على جوابه لا تاكل البطيخ على الريق فانه يورث الفالج وصاحب الزنج ليس منا اهل البيت **كشف الغمة** من دلائل الحميري عن الخثعمي
في البطيخ مثله **بيان** صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه ع وادعى انه من العلويين وغلب عليها وقتل ما لا يحصى من الناس وقد علمت عن اهل البيت ع انه كان دعيا
عنهم عليهم السلام نسبا ومذهبا وعملا **العلل** عن حمزة بن محمد العلوي عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا ع
عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين ع اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال بعدا وسحقا فقيل له يا امير المؤمنين وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان
الله عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان مالحا زعاقا **باب الجوز واللوز واكل الجوز مع الجبن** **المحاسن** عن بعض
العباس عن محمد بن عبد الله عن ابي ايوب المكي عن محمد بن الجهم عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يؤكلن ويسمن وثلاث يؤكلن ويهزلن فاما اللواتي يؤكلن ويهزلن فالجبن والكسب
والجوز واما اللواتي لا يؤكلن ويسمن فالنورة والطيب ولبس الكتان **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اكل

فضله في البطيخ

في الكعب والعرب من تجمعا

الجوز في شدة الحر ويهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء فان افترقا كان في كل واحد منهما الداء **بيان** قد يخص هذا بالجبن الطري غير المملوح فانه الشائع في تلك البلاد وهو بارد يعدله الجوز بحرارته **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال اربعة اشياء تجلو البصر وينفعن ولا يضررن فسئل عنهن فقال السعتر والملح اذا اجتمعا والنانخواه والجوز اذا اجتمعا قلت ولما يصلح هذه الاربعة اذا اجتمعن قال النانخواه والجوز يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة ويسخنان الكلى والسعتر والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء ويطيبان النكهة ويلينان المعدة ويذهبان بالريح الخبيثة من الفم ويصلبان الذكر

ابواب البقول باب جوامع احوال البقول

مجالس الشيخ عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن ابي قتادة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام لكل شيء حلية وحلية الخوان البقل الخبر **المحاسن** عن سهل بن زياد عن احمد بن هارون عن موفق المدني عن ابيه قال بعث الي الماضي عليه السلام يوما وحبسني للغداء فلما جاءوا بالمائدة لم يكن عليها بقل فامسك يده ثم قال للغلام اما علمت اني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فأتني بالخضرة قال فذهب وجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده ثم اكل **المكارم** عن احمد بن هارون عن الرضا عليه السلام مثله **ومنه** في الحديث خضروا موائدكم بالبقل فانه مطردة للشيطان مع التسمية وفي رواية زينوا موائدكم **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن حنان قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فمال على البقل وامتنعت انا منه لعلة كانت بي فالتفت الي فقال يا حنان اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق ولا فطور الا وعليه بقل قلت لم ذاك جعلت فداك قال لان قلوب المؤمنين خضر فهي تحن الى اشكالها **بيان** لان قلوب المؤمنين خضر وفي الكافي خضرة اي منورة بنور اخضر فتميل الى شكلها او كناية عن كونها معمورة بالحكم والمعارف فتكون لتلك الخضرة المعنوية مناسبة لها لا نعرف حقيقتها او المعنى ان قلوبهم لما كانت معمورة بمزارع الحكمة فهي تميل الى ما كانت له جهة حسن ونفع وهذا منه اقول ليس في الكافي ولا فطور

باب الكراث

الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي الهمداني عن عمرو بن عيسى عن فرات بن احنف قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليه **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن عمرو بن عيسى مثله الا انه قال لمن ادمنه **المكارم** عن الباقر عليه السلام قال في الكراث اربع خصال وذكر مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله بن محمد بن خلف عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن اكل البصل والكراث فقال لا بأس باكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن ان اكل منه ما له اذى فلا يخرج الى المسجد كراهية اذاه على من يجالس **المحاسن** عن الوشاء عن ابن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الكراث وذكر مثله **بيان** ابن سنان في رواية البرقي المراد به عبد الله فانه الراوي عن الصادق عليه السلام وكان محمد في رواية الصدوق اشتباه او تحريف من النساخ او الرواة **المحاسن** عن محمد بن الوليد الخزاز الاحمسي عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله او ابي الحسن عليهما السلام قال لكل شيء سيد وسيد البقول الكراث **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يقطر على الهندباء قطرة وعلى الكراث قطرات **ومنه** عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن مرة الفارسي عن عبد الله بن بكر الفارسي عن ابي العباس المكي الاعرج عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انهم يقولون في الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فقال ان كان في الهندباء قطرة ففي الكراث ست **بيان** يمكن ان يكون المراد مسائر بما في الهندباء لئلا ينافي السبع الآتي

المحاسن عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن زياد بن سوقة عن الحسين بن الحسن عن آبائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفت في وجهه الجوع فاستقيت لاراة من الانصار عشر دلاء فاخذت عشر تمرات وباقة من كراث فجعلتها في حجري ثم اتيته بها فطعمه **بيان** كان المراد بالاسرة الحزمة المشدودة منه وفي القاموس الاسر الشد والعصب **المحاسن** عن سلمة قال اشتكيت بالمدينة شكاة شديدة فاتيت ابا الحسن عليه السلام فقال لي اراك مصفرا قلت نعم قال كل الكراث فاكلته فبرئت **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام لابي الحسن عليه السلام فسئل عنه فقيل به طحال فقال اطعموه الكراث ثلاثة ايام فاطعمناه فقعد الدم ثم برئ **المكارم** عن موسى بن بكر مثله **بيان** قد مر شرحه في باب علاج ورم الكبد والظاهر ان المراد بقعود الدم انفصال الدم عنه عند الغعود للبراز وقد ذكر الاطباء انه يفتح سدد الطحال واسهال الدم بسبب التسخين والتفتيح كما يدر دم الحيض واما نفع اسهال الدم لورم الطحال فلانه قد يكون من سوء مزاج الدم وقد يكون من السوداء **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن حماد اللحام ويونس بن يعقوب قال كان ابو عبد الله عليه السلام يعجبه الكراث وكان اذا اراد ان ياكله خرج من المدينة الى العريض **بيان** قال في النهاية العريض بضم العين مصغرا واد بالمدينة بها اموال لاهلها **المحاسن** عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال انا لناكل الكراث **ومنه** عن السياري رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلام ياكل الكراث بالملح الجريش **المكارم** روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان ياكل الكراث بالملح الجريش **بيان** في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش وقال العلامة من الملح ما لم يطيب **المحاسن** عن ابي سعيد الادمي قال حدثني من رأى ابا الحسن عليه السلام ياكل الكراث من المشارة يعني الدبرة يغسله بالماء وياكله **بيان** قال الفيروزابادي المشارة الدبرة في المزرعة وقال الدبرة البقعة تزرع وفي الصحاح الدبرة والدبارة المشارة في المزرعة وهي بالفارسية كرد **المحاسن** عن داود بن ابي داود عن رجل رأى ابا الحسن عليه السلام بخراسان ياكل الكراث في البستان كما هو فقيل ان فيه السماد فقال لا يعلق منه شيء وهو جيد للبواسير **بيان** قال في النهاية في حديث عمر ان رجلا كان يسمد ارضه بعذرة الناس فقال اما يرضى احدكم حتى يطعم الناس ما يخرج منه السماد ما يطرح في اصول الزرع والخضر من العذرة والزبل ليجود نباته انتهى واقول قوله عليه السلام لا يعلق منه شيء اما مبني على الاستحالة او على انه لا يعلم ملاقاة شيء منه للنابت فالغسل في الخبر السابق محمول على الاستحباب والنظافة **المحاسن** عن ابيه عن بكر عن الجبلي عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله الكراث فقال انما نهى الملك عبيدهم **ومنه** عن اليقطيني او غيره عن ابي عبد الرحمن عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كلوا الكراث فان مثله في البقول كمثل الخبز في سائر الطعام او قال الادام الشك مني **بيان** في الكافي عن عبد الرحمن وفي آخر الحديث الشك من محمد بن يعقوب وهو كلام بعض رواة الكافي وكانه اخطأ لان الظاهر مما في المحاسن ان الشك من البرقي وهو انسب **المحاسن** عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال رأيت ابا الحسن الاول عليه السلام يقطع الكراث باصوله

في جوامع احوال البقول

فيغسلها ثم ياكلها **وصنه** عن ابيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال ذكر البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سنام البقول ورأسها الكراث وفضله على البقول كفضل الخبز على سائر الاشياء وفيه بركة وهي بقلتي وبقلة الانبياء قبلي وانا احبه واكله وكاني انظر الى نباته في الجنة بيان في القاموس بين الشيء بروق بريقا وبريقا وبرقا محركة لمع والمرأة برقا تحسنت وتزينت **المحاسن** عن ابراهيم بن عقبة الخزاعي عن محمد بن سليمان قال رأيت ابا الحسن عليه السلام في روضة وهو ياكل الكراث فقلت له جعلت فداك ان الناس يروون ان الهندباء يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة فقال ان كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فان الكراث منغمس في الماء في الجنة قلت فاي شيء تقول فيه فقال لا تعدل به شيء **وصنه** عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فملت على الهندباء فقال لي يا حنان لم لا تاكل الكراث فقلت لما جاءكم من الرواية في الهندباء قال وما الذي جاءكم فيه قال قلت انه قيل عنكم انكم قلتم انه يقطر عليه من الجنة في كل يوم قطرة **المكارم** عن موسى بن بكر قال انتهيت الى ابي الحسن عليه السلام فقال لي ما لي اراك مصفارا كل الكراث فقلت لما جاءكم من الرواية في الهندباء قال وما الذي جاءنا فيه قال قلت انه قيل عنكم انكم قلتم انه يقطر عليه من الجنة في كل يوم قطرة فهو عن موسى بن بكر قال انتهيت الى ابي الحسن عليه السلام فقال لي علي فكلته وبينت انه يقطر عليه قطرات من الجنة في كل يوم قال فقال لي فعلي الكراث اذا سبع فقلت كله قال اقطع اصوله واقذف رؤسه عن النبي صلى الله عليه وآله قال فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الاشياء **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الكراث ثم نام اعتزله الملكان عنه حتى يصبح **المجازات النبوية** قال صلى الله عليه وآله من هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا يعني الثوم والكراث فمن كان آكلهما فليمتهما طبخا قال السيد وهذا القول مجاز لان الاماتة على الحقيقة لا تكون الا لما فيه حياة وانما المراد فليستخرج ما فيهما من القوة التي عنها تكون شدة الرائحة المكروهة بالطبخ تشبيها بالميت الذي لا يبلغ الى مفارقة الحياة الا بعد بلوغ وقته منقضيا وتفرق الموت مجتمعها وفي رواية اخرى فليمتهما طبخا بالتاء اي فليطبخهما حتى ينضجا فيهما اثنا **بيان** قال في النهاية في حديث الثوم والبصل من اكلهما فليمتهما طبخا اي فليبالغ في طبخهما لتذهب حدتهما ورائحتهما **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن اكل الثوم والبصل والكراث نيا ومطبوخا قال لا باس بذلك ولكن من اكله نيا فلا يدخل المسجد ولكن من اكله نيا فلا يدخل المسجد فيؤذي برائحته **باب** الهندباء **المحاسن** عن ابي عبد الله السياري عن احمد بن الفضل عن محمد بن سعيد عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال الهندباء شجرة على باب الجنة **بيان** في القاموس الهندب والهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر مقصور وممدود بقلة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال اكلا وللسعة العقرب ضمادا باصولها وقطفها اكثر خطاء من غاسلها الواحدة هندباة وفي الصحاح هندب بفتح الدال وهندبا وهندباة يقال وقال ابو زيد الهندب بكسر الدال يمد ويقصر **المحاسن** عن ابيه عن حماد عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال عليكم بالهندباء فانه خرج من الجنة **وصنه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله كاني انظر الى الهندباء يهتز في الجنة **بيان** الاهتزاز التحرك **المحاسن** عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن يعقوب بن شعيب قال ذكر ابو عبد الله عليه السلام الهندباء فقال يقطر فيه من ماء الجنة **وصنه** عن ابن يقطين او غيره عن ابي عبد الرحمن بن عيينة بن مهران عن البخوي عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الهندباء من غير ان تنفضه فانه ليس منها من ورقة الا وفيها من ماء الجنة **وصنه** عن علي بن الحكم عن مثنى بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الهندباء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة فاذا اكلتموها فلا تنفضوها قال وقال ابو عبد الله عليه السلام وكان ابي ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه **وصنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان ينفض الهندباء **وصنه** عن محمد بن علي وغيره عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد **وصنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان ابي ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه **وصنه** عن ابيه عن احمد بن سليمان عن ابي بصير قال سال رجل ابا عبد الله عليه السلام عن البقل وانا عنده فقال الهندباء لنا وقال الرضا عليه السلام عليكم باكل بقلة الهندباء فانها تزيد في المال والولد ومن احب ان يكثر ماله وولده فليدمن اكل الهندباء **وصنه** عن محمد بن عمر بن كرم عن خالد بن محمد عن جده سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ادام اكل الهندباء كثر ماله وولده **وصنه** عن ابي عبد الله محمد بن علي الهمداني قال سمعت الرضا عليه السلام يقول عليكم باكل بقلتنا الهندباء فانها تزيد في المال والولد **وصنه** عن ابيه عن رجل ذكره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام من سره ان يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من اكل الهندباء **وصنه** عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الوجه **بيان** اي وجه الآكل او يحمل الولد **وصنه** عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد قال قال ابو عبد الله عليه السلام من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء امن من القولنج ليلته تلك ان شاء الله **ورواه** عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام **وصنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء سيد البقول **وصنه** عن ابي سليمان الحلبي عن محمد بن الفيض قال تغديت مع ابي عبد الله عليه السلام وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال له ابو عبد الله عليه السلام اما انكم تزعمون انها باردة وليس كذلك انما هي معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس **بيان** في بعض النسخ والفهرست ابو سليمان الجبلي وكذا في بعض نسخ الكافي **المحاسن** عن ابي سليمان عن محمد بن الفيض قال صحبنا ابا عبد الله عليه السلام الى مولى له نعوده بالمدينة فانتهينا الى داره فقام غلام فقال له غلام لابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو عبد الله عليه السلام ابلم كان لنا الا الهندباء **وصنه** عن ايوب بن نوح عن احمد بن الفضل عن وضاح التمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكثر من اكل الهندباء الى ان قال فلا تعدل به شيئا **وصنه** عن ايوب بن نوح عن احمد بن الفضل عن زيد عن بكر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال الجنة **وصنه** عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من احد كان يشبع من الهندباء ولا يبطل ابدا **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن يحيى الموصلي عن محمد بن سنان عن ابن جبلة عن محمد بن ابي نصر عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال كلوا الهندباء فما من صباح الا ويقطر عليه من قطر الجنة وعن محمد بن ابي بصير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكوت اليه صداعا في راسي وضربانا في عيني حتى نوم مع حمى قال عليك بالهندباء فاعصر ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد واكثر منه فانه يسكنه ويدفع ضرره فقال الرجل من اهله فلما انصرف الرجل الى منزله فعمله من ليلته قبل ان ينام فعل ذلك وشفي

في الكراث

فضل الهندباء وفي الهندباء

وقد عوفيت بحمد الله ومنه **المكارم** عن الصادق ع قال من اكل الهندباء كتب من الامنين يومه ذلك وليلته وعن الرضا ع قال الهندباء شفاء من الف داء وما من داء
في جوف ابن آدم الا قمعه الهندباء ودعا يوما لبعض الحشم وقد كان يأخذه الحمى والصداع فامر بان يدق ويصير على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه وقال
اما انه يقمع الحمى ويذهب بالصداع وعن السياري رفعه قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكور ومن **الفردوس** عن انس قال النبي
الهندباء من الجنة **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ان رسول الله ص قال
ما من صباح الا وتقطر على الهندباء قطرة من الجنة فكلوه ولا تنفضوه **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن
اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي يرفعه الى ابي عبد الله ع قال اربعة يعدلن الطبائع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء **ومنه**
عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع كلوا الهندباء فما من
صباح الا وعليه قطرة من قطرات الجنة **دعوات الراوندي** قال النبي ص من اكل الهندباء ثم نام عليه لم يحك فيه سحر ولا سم ولا يقربه شيء من الدواب لا حية ولا
عقرب حتى يصبح وقال ع كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة يقطرن عليه **الفردوس** مثل الخبر **بيان** قال في النهاية في حديث الاثم
ما حاك في نفسك اي اثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك في فلان اي ما يؤثر **الدعوات** روي عن بعض الصالحين انه قال صعب علي بعض الاحايين القيام الى صلاة الليل
وكان لا ينبغي لي فرأيت صاحب الزمان ع في النوم وقال لي عليك بماء الهندباء فان الله يسهل ذلك عليك قال فاكثرت من شربه فسهل علي ذلك **الدعائم** عن رسول
الله ص الهندباء لنا والجرجير لبني امية وكاني انظر الى منبته في النار والى منبت الباذروج في الجنة وعنه ص انه قال من رقد على الهندباء الا وفيها ماء الجنة **باب الباذروج**
المحاسن عن علي بن حسان عمن حدثه عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كاني انظر الى نبات الباذروج في الجنة قال فقلت له الهندباء قال لا بل الباذروج **ومنه**
عن محمد بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال نظر رسول الله ص الى الباذروج فقال هذا الحوك كاني انظر الى منبته في الجنة **بيان** قال في القاموس
الحوك الباذروج والبقلة الحمقاء وقال الباذروج بفتح الذال بقلة معروفة يقوي جلاؤه ويقبض الا ان يصادف فضلة فيسهل انتهى والمشهور انه الريحان الجبلي
وشبيه بالريحان البستاني الا ان ورقه اعرض وقالوا حرارته قريب من الدرجة الثانية ويبسه في الدرجة الاولى **المحاسن** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن احمد
زكريا الكسائي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص كاني انظر الى نبات الباذروج في الجنة فقلت له الهندباء قال لا بل الباذروج **و**
منه عن محمد بن علي عن الجمال عن عيسى بن الوليد عن الشعيري قال كان احب البقول الى رسول الله ص الباذروج **ومنه** عن ايوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول وقد سئل عن الحوك فقال الحوك حبيبة الى الناس غيرها يتخر والمحيلن يسرع اليها وهي الباذروج **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني
قال سئل ابو عبد الله ع عن الحوك وذكر مثله **ومنه** عن ابيه عن احمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سئل رجل ابا عبد الله ع عن البقول ما
عنده فقال الباذروج لنا **ومنه** عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير مثله **ومنه** عن اسمعيل بن مهران عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن احدهما ع
قال الباذروج لنا **ومنه** عن جعفر بن محمد الاحول عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع لنا من البقول الباذروج **ومنه** عن محمد بن علي اليقطيني وغيره
عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا النخعي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كاني انظر الى شجرتها نابتة في الجنة **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال قال علي ع كان يعجب رسول الله ص من البقول الحوك **الطب** عن الرضا ع قال الباذروج لنا والجرجير لبني امية **المكارم** عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال ذكر لرسول الله ص الحوك وهو الباذروج فقال بقلتي وبقلة الانبياء قبلي واني لاحبها وآكلها واني انظر الى شجرتها نابتة في الجنة وعن الصادق ع قال كان امير
المؤمنين ع يعجبه الباذروج وعن امير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص يعجبه الحوك وعن ابي عبد الله ع قال الحوك بقلة الانبياء ع اما ان فيه ثمان خصال يمرئ الطعام
ويفتح السدد ويطيب الجشاء ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويسل الداء وهو امان من الجذام واذا استقر في جوف الانسان قمع الداء كله ثم قال انه يزرعه اهل الجنة على موائدهم **الكا**
عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن اسكيب عن عبيد الهمداني باسناد الى ابي عبد الله ع الى قوله قمع الداء كله وفيه ويسل الداء وهو اصوب وفي بعض نسخ المكارم ويسيل
الدم وفي بعضها ويسل **المكارم** قال رسول الله ص الحوك بقلة طيبة كاني اراها نابتة في الجنة والجرجير بقلة خبيثة كاني اراها نابتة في النار وقال ع من اكل من
بقلة الباذروج امر الله عز وجل الملك يكتبون له الحسنات حتى يصبح وعن ايوب بن نوح قال حدثني من حضر ابا الحسن الاول على المائدة معه فدعا بالباذروج فقال اني احب
ان استفتح به الطعام فانه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسل وما ابالي اذا افتتحت به ما اكلت بعده من الطعام فاني لا اخاف داء ولا غائلة قال فلما فرغنا من الغداء
دعا به ايضا فرأيته يتتبع ورقه من المائدة ويأكله ويناولني ويقول اختم به طعامك فانه يمرئ ما قبل ويشهي ما بعد ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة **الكافي** عن العدة
عن سهل عن ايوب مثله **بيان** ربما يوجه نفعه في السل بانه يجفف رطوبة الصدر والرئة مع انه ذكر الاطباء ان المعتصر منه يقطع الدم من الحلق وسوء التنفس وذكر
الاطباء في خواصه انه يقطع السوداء فيناسب دفع الجذام لكن قال بعضهم ان ورقه يولد السوداء ولا عبرة بقولهم بعد الخبر **باب السلق والكرنب** **المحاسن** عن ابيه عن ابي
البختري قال كان النبي ص يعجبه الكرنب **ومنه** عن الحسن بن علي بن ابي عثمان سجادة رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان الله رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق
المكارم عنه ع مثله **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الى موسى ع ان مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه**
عن علي بن الحسن بن فضال عن سليمان بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي جعفر ع قال ان بني اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكا ذلك الى
الله عز وجل فاوحى اليه مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض
ومنه عن البزنطي قال قال لي ابو الحسن الرضا ع يا احمد كيف شهوتك البقل فقلت اني لا اشتهي عامته فقال اذا كان كذا فعليك بالسلق فانه ينبت على شاطئ الفردوس
وفيه شفاء من الادواء وهو يغلظ العظم وينبت اللحم ولولا ان تمسه ايدي الخاطئين لكانت الورقة منه تستر رجلا قلت من احب البقول الي فقال احمد الله على معرفتك به
المكارم عن الرضا ع قال عليك بالسلق وذكر مثله **المحاسن** ولم يعد شاطئ وقال ينشز العقل ويصفي الدم **ومنه** عن محمد بن عبد الحميد العطار عن صفوان

فى جوامع احوال البقول

عن ابى الحسن عليه السلام نعم البقلة السلق **المكارم** روى عن الصادق عليه السلام انه قال اكل السلق يؤمن من الجذام وعن الرضا عليه السلام قال لا تخلو جوفك من طعام واقل من شرب الماء
الا من شئ ونعم البقلة السلق **الكافى** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام اطعموا مرضاكم السلق يعنى ورقه فان فيه
شفاء ولا داء معه ولا غائلة له ويهدئ نوم المريض واجتنبوا اصله فانه يهيج السوداء وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن بعض البصريين عن ابى الحسن عليه السلام ان السلق
يقمع عرق الجذام وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق **المكارم** عن الرضا عليه السلام مثل الخبرين مع اختصار فى الاول **بيان** فى القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة
يجلو ويحلل ويلين وينفع النقرس والمفاصل وعصيره اذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين وعلى الخل خمرها بعد اربع وعصير اصله سعوطا ترياق وجع السن
والاذن والشقيقة وقال الكرنب بالضم وكسمند السلق او نوع منه حلو واغض من القنبيط والبرى منه مر وهو رهبان من نحو عروق الجمجمة فى شرحه
من حشيش الارض انتهى واقول السلق هو الذى يقال له بالفارسية چغندر وقال ابن بيطار فى جامعه هو ثلثة اصناف فمنه كبير يشبه الخص يضرب الى السواد وورقه
عراض لينة حسنة المنظر ويسمى الاسود ومنه صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص الخضرة ومنه ضعيف ورقه نابت على ساق طويل وورقه كثير فى نصفه الاعلى
جوزة وفى اعلاها الوتيق سنبوطه طويل الساق الى موضع الورق وخضرته ناقصة جدا يضرب الى الصفرة انتهى واما الكرنب فمن صنف الحدائق يؤكل بالفارسية
كلم والاخر يؤكل قمرى كلم القنبيط قال فى القاموس القنبيط بالضم وفتح النون المشددة اغلظ انواع الكرنب مجز مخلط وقال ابن بيطار هو صنف من الكرنب
لا يؤكل ساقه وورقه والجيد الطيب طعما واصدق حلاوة واشد بياضا من القنبيط

باب الجزر **المحاسن** عن بعض اصحابنا عمن ذكره عن داود بن فرقد قال
سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر قلت جعلت فداك وكيف آكله وليس لى اسنان فقال مر الجارية تسلقه وكله **ومنه** روى بعض اصحابنا
ان داود قال دخلت عليه وبين يديه جزر فناولنى جزرة فقال كل فقلت ليس لى طواحن فقال اما لك جارية فقلت بلى فقال مرها تسلقه لك وكل فانه يسخن الكليتين و
يقيم الذكر **المكارم** عنه عليه السلام مثله قال وقال الجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع **توضيح** قال فى القاموس الطواحن الاضراس وقال سلق الشئ اغلاه بالنار
وقال الجزر محركة ارومة تؤكل معرب ويكسر الجيم وهو ملين باهى مدر للطمث ووضع ورقه مدقوقا على القروح المتآكلة نافع وفى الصحاح سلقت البقل او غيره
اذا اغليته بالنار اغلاءة خفيفة وقيل يمكن ان يكون نفعه للقولنج لما ذكره الاطباء انه اذا كان فى المعدة رطوبة لزجة يدفعها ويفتح سدد الكبد ونفعه للبواسير
للتفتيح والترطيب واصلاح حال الكبد ومنع تولد السوداء غير الطبيعى فيه لان عروض البواسير من غلبة السوداء غير الطبيعى **الخرائج** قال كان ابراهيم عليه السلام مضيافا
فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شئ فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه يتخذ صنما ووثنا فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم فى دار الضيافة ومعه ازار الى موضع
وصلى ركعتين فلما فرغ ولم يجد الازار علم ان الله تعالى هيأ اسبابا فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا قالت هذا الذى بعثته على يد الرجل وكان الله
سبحانه امر جبرئيل ان يأخذ الرمل الذى كان فى الموضع الذى صلى فيه ابراهيم فيجعله فى ازاره والحجارة الملقاة هناك ايضا ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرمل
جاورسا مقشرا والحجارة المدورة شلجما والمستطيلة جزرا **العلل** عن احمد بن محمد العلوى عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن
جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابراهيم عليه السلام كان له ضيف فذكر نحو الاول الى قوله
الجاورس الذى هو مكان الشلجم اللفت

باب الشلجم **المحاسن** عن عبد العزيز بن المهتدى رفعه قال ما من احد الا وبه عرق من الجذام وان الشلجم يذيبه فكلوه
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من احد الا وبه عرق من الجذام فكلوا الشلجم فى زمانه يذهب عنكم وفى حديث آخر ما من احد الا وبه عرق من الجذام وان اللفت وهو الشلجم يذيبه فكلوه
فى زمانه يذهب عنكم كل داء **ومنه** عن محمد بن ادريس عن بعض اصحابه رفعه قال ما من خلق الا وفيه عرق الجذام فاذيبوه بالشلجم **ومنه** عن يوسف بن عمران بن ميثم
عن عبد الله بن جبلة عن على بن ابى حمزة مثله **ومنه** عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال عليكم بالشلجم فكلوه وادمنوا اكله واكتموه الا
عن اهله فانه ما من احد الا وبه عرق الجذام فاذيبوه باكله **المكارم** عنه عليه السلام مثله وفيه فكلوه واغتذوه واكتموه **المحاسن** عن السيارى عن العبيدى عن على بن المسيب
قال اخبرنى زياد بن هلال عن ابى عبد الله عليه السلام قال ليس احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه بالشلجم **الكافى** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن على بن
المسيب قال قال العبد الصالح عليه السلام عليك باللفت فكله يعنى الشلجم فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام واللفت يذيبه **تبيين** قال الفيروزآبادى اللفت بالكسر
السلجم وقال الدميرى السلجم نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم ولعله لما كان عرق الجذام كناية عن السوداء لان غلبتها وفسادها يحدث الجذام وطبع السلجم لكونه
فى الحر ثانية وطبائع الاولى يخالف طبعها فهو يمنع طغيانها

باب الباذنجان **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا ادرك الرطب ونضج العنب
ذهب ضرر الباذنجان **بيان** دفع ضرر الباذنجان فى هذا الوقت اما بسبب تيسر الثمار المصلحة له كثيرا واكلها به فيذهب ضرره او باعتبار الهواء فى هذا الوقت يميل
الى الاعتدال والتبرد فلا يضر او بسبب اعتدال الهواء فما يتولد عنه يكون اقل ضررا واختلف الاطباء فى طبعه فقيل بارد وقيل حار يابس فى الثانية وهو قول ابن
سينا ومن تبعه قالوا وهو مركب من جوهر ارضى بارد به يكون قابضا ومن جوهر ارضى حار به يكون مرا ومن جوهر مائى به يكون تفها ومن جوهر نارى شديد الحرارة به
يكون حريفا ويختلف طبعه بحسب غلبة هذه الطعوم ولذلك اختلف فى مزاجه وقالوا يولد السوداء والسدد والدوار والسدر والجرب السوداوى والسرطان والبواسير
والورم الصلب والجذام ويفسد اللون ويسوده ويصفره ويبثر الفم **المحاسن** عن السيارى عن موسى بن مهران عن ابى الحسن الهاشمى قال الباذنجان عند جداد النخل
لا داء فيه عن عبد الله بن على بن عامر عن ابراهيم بن الفضل عن جعفر بن يحيى عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال كلوا الباذنجان فانه يذهب بالداء ولا داء له **ومنه** عن السيارى
عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمى عمن اخبره عن ابى عبد الله عليه السلام قال كلوا الباذنجان فانه جيد للمرة السوداء **ومنه** عن السيارى عن بعض البغداديين عن ابى الحسن
الثالث عليه السلام قال لبعض قهارمته استكثروا لنا من الباذنجان فانه حار فى وقت الحرارة وبارد فى وقت البرودة معتدل فى الاوقات كلها جيد على كل حال **المكارم** عنه عليه السلام مثله
الطب عن الرضا عليه السلام مثله **بيان** لا يستبعد ان تكون هذه الخواص لنوع يكون معتدلا فى الكيفيات المتضادة كما ذكرنا فى بلاد الطيب وبلاد
اللطافة والاعتدال او لغلبة جراءته فمثل هذا لا يبعد انه لا تكون فيه حرارة ولا تكون مولدة للسوداء ولذا قال معتدل فى الاوقات كلها او كونه خاليا فى

في الباذنجان وفضله

يعمل وجهين الاول ان يكون المعنى كون البدن محتاجا الى الحرارة او الى البرودة وح وجه صحة ماذكره ع ان المعدة ... البرودة في الحر يبس والحرارة في ... الثاني ان يكون المراد كون الهواء حارا او باردا فوجه ان المتولد في الهواء الحار يكون حارا او في هواء البارد ... ويحتمل ان يكون ... مضادة لمواقعة قول الائمة عليهم السلم فيكون تكرهذه الامور لامتحان ايمان الناس في تصديقهم لائمتهم وعملهم بما يبلغ بعضهم بعد من كثير جماعة من المؤمنين المخلصين يعملون بما يجري عليهم عليهم السلم وينتفعون بها اذا عملوا بهم على وجه الانقياد والتجربة بما ينتفع به **الطب** عن ابي الحسن المعلى بن محمد عن ابي الحسن الرازي عن محمد بن عيسى عن محمد بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن ابي الاعز النخاس عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع كلوا الباذنجان فانه شفاء من كل داء وبهذا الاسناد قال الباذنجان جيد للمرة السوداء ولا يضر بالصفراء **المكارم** قال الص ع عليكم بالباذنجان البوراني فانه شفاء يؤمن من البرص وفي خبر بالزيت حصن الفردوس قال رسول الله ص كلوا الباذنجان شجرة رايتها في الجنة المأوى شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلي بالولاية فمن اكلها على انها داء كانت داء ومن اكلها على انها دواء كانت دواء وعن انس قال النبي ص كلوا الباذنجان واكثروا منها فانها اول شجرة امنت بالله عز وجل عن الص ع قال اكثروا من الباذنجان عند جداد النخل فانه شفاء من كل داء يزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب عن الص ع قال روى كان بين يدي سيدي علي بن الحسين عليهما السلم باذنجان مقلو بالزيت وعينيه رمدة وهو ياكل منه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله تاكل من هذا وهو نار فقال لي اسكت ان ابي حدثني عن جدي ع قال الباذنجان من شحمة الارض وهو طيب في كل شيء يقع فيه **بيان** قال في القاموس البورانية نسبة الى بوران بنت الحسن بن سهل زوج المأمون انتهى وقوله ع والمقلي اي هو ايضا كذلك او هو البوراني المقلي بالزيت وفي الصحاح قلين السويق واللحم فهو مقلي ومقلو لغة والجداد بالفتح والكسر قطعة ثمرة النخل ويلين العروق اي يدفع مواد العلل كعرق الجذام وعرق الفالج او على بناء التفعيل اي يكثر الدم فتمتلي العروق منه **ما** عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ابي الحسن موسى وابي الحسن الرضا عليهما السلم انهما قالا الباذنجان عند جداد النخل لاداء فيه وبهذا الاسناد عن ابن ابي غندر عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال الباذنجان جيد للمرة السوداء **المكارم** عن الص ع مثله **دعوات الراوندي** كان النبي ص في دار جابر فقدم اليه الباذنجان فجعل ياكل فقال جابر ان فيه لحرارة فقال يا جابر مه انها اول شجرة امنت بالله اقلوه وانضجوه وزيتوه ولبنوه فانه يزيد في الحكمة **بيان** الباذنجان بالذال المعجمة معرب بادنجان بالمهملة واسمه في الاصل عند العرب الحدق بالفتح والتحريك والوغد بالفتح والانب بالتحريك **باب** القرع والدباء **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الص ع عن ابائه عليهم السلم قال امير المؤمنين ع كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله ص يعجبه الدباء **بيان** الدباء بالضم والتشديد القرع كالدبة الواحدة دباة كذا في القاموس وفي بحر الجواهر الدباء بالضم والمد وتشديد الواحدة القرع وقال ابن حجر ويجوز القصر وقيل الدباء اعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب فقيل الدبا وهو اليابس منه **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر قلب الحزين **بيان** قيل يصير سببا للسرور لحصول حركة الروح الى الخارج ودفع كثرة الروح وضعفها ورقتها واعتدالها تكون الحركة اكثر واكل القرع يفعل جميع ذلك والحزن يحصل بحركة الروح الى الداخل قليلا قليلا بسبب مؤذ وهي تصير سببا لحرارة القلب والقرع لبرودته يرفع ذلك وايضا لرطوبته يعدل الخلط السوداوي المولد للحزن **المجالس** بهذا الاسناد عن علي ع قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ **صحيفة الرضا** بالاسناد مثل الخبرين **المكارم** عنه ع مثل الاخير **بيان** في القاموس القرع حمل اليقطين الواحدة بهاء **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة **المحاسن** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه قال قال علي ع مثله **المجالس** بالاسناد المتقدم عن علي ع قال ان الدباء يزيد في العقل وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي ع قال سمعت امير المؤمنين ع وسئل عن القرع ايذبح فقال ليس شيء يذكى فكلوا القرع ولا تذبحوه ولا يستفزنكم الشيطان **بيان** في القاموس استفزه استخفه واخرجه من داره وافزعه انتهى والاول اظهر هنا ومن امثال ذلك ان بعض المخالفين كانوا يشترطون في حل القرع قطع راسه اولا ويعدون ذلك تذكية له ولم ار ذلك في كتبهم **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة عن ابي الحسن الرضا ع قال شجرة اليقطين هي الدباء وهي القرع **بيان** في القاموس اليقطين ما لا ساق له من النبات ونحوه وبهاء القرعة الرطبة انتهى ويظهر من كتب اللغة ان اليقطين يطلق على القرع وعلى شجرته والدباء والقرع لا يطلقان الا على الثمرة فلا بد هنا من تقدير مضاف **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان عليا ع سئل عن القرع هل يذبح قال القرع ليس شيء يذكى فكلوه ولا تذبحوه ولا يستهوينكم الشيطان **بيان** في القاموس استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه **المحاسن** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن ع يقول الدباء يزيد في العقل **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال الدباء يزيد في الدماغ **ومنه** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن العبدي عن ابن سنان وابي حمزة عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن ابي عبد الله عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ع قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال يا علي عليك بالدباء فكله فانه يزيد في العقل والدماغ **بيان** كان زيادة العقل لانه مولد للخلط الصحيح وبه تقوى القوى الدماغية التي هي الات للنفس في الادراكات والمراد بزيادة الدماغ اما زيادة قوته لانه يرطب الدماغ اليابس ويبرد الدماغ الحار او زيادة جرمه لانه غذاء موافق لجوهره والاول اظهر **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم ان النبي ص كان يعجبه من القدر الدباء **المحاسن** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال علي ع كان يعجب رسول الله ص من المرقة الدباء **بيان** لان من اجزاء المرقة الدباء او من المرقة مرقة الدباء **المحاسن** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه الدباء وهو القرع **ومنه** عن السياري رفعه الى النبي ص انه كان يعجبه الدباء وكان يلتقطه من الاناء فيقول لولا انه شجرة فقد اكثروا منه من الدباء وهو القرع **الطب** عن حسان بن ابراهيم الكرماني عن محمد بن عيسى عن محمد عن الحارث بن عجلان عن زيد الشحام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع كلوا الدباء وعن اهل البيت عليهم السلم وعن زرعة قال قلت لابي عبد الله ع الحديث الذي روي عن امير المؤمنين ع في الدباء انه قال كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ فقال الص ع نعم وانا اقول انه جيد لوجع القولنج **المكارم** عن الحسين

في القرع والدبا

توضيح

في البقول وانواعها

علي ع قال قال رسول الله ص كلوا الدبا اليقطين فلو علم الله ان شجرة اخف من هذه انبتها على اخي يونس اذا اتخذ احدكم مرقة فليكثر فيه من الدبا فانه يزيد في الدماغ وفي

العقل وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص من اكل الدبا بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه وعن النبي ص قال ان خياطا دعا النبي ع فاتاه بطعام فقدم اليه

فيها دبا قال انس فرايت النبي ص ياكل القرع يتتبعه من الصحفة قال انس فما زلت احب القرع منذ رايته يعجبه قال كان رسول الله ص يعجبه الدبا ويلتقطه من

الصحفة وكان النبي ص في دعوة فقدموا اليه قرعينة فكان يتتبع اثار القرع لياكله **بيان** الادم في كل شيء من الادهان ما يؤتدم به اما النوقيل هو ما يذهب به الى اللحم

وفيها الدسم الجامد انتهى وكان المراد بالقرعينة المرقة المطبوخة بالقرع **دعوات الراوندي** قال النبي ص لعلي ع كل اليقطين فانه من اكله حسن وجهه ونضر وجهه

هو طعامي وطعام الانبياء قبلي **الدعائم** عن رسول الله ص انه كان يعجبه الدبا ويلتقطها من الصحفة ويقول الدبا يزيد في الدماغ وعنه ص قال عليكم بالدبا

يذكي العقل ويزيد في الدماغ **بيان** قال مسلم في حديث انس ان خياطا دعا رسول الله ص فقرب اليه خبزا من شعير ومرقا فيه دبا وقديد قال انس فرايت رسول الله ص

يتتبع الدبا من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدبا من يومئذ وفي رواية انس فلما رايت ذلك جعلت القيه اليه ولا اطعمه وفي رواية قال انس فما صنع لي طعام بعد اقدر

على ان يصنع فيه دبا الا صنع قال الشارح صاحب كتاب الاكمال فيه فوائد منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واباحة المرق وفضيلة اكل الدبا وانه يستحب ان يحب

الدبا وكذا كل شيء كان رسول الله ص يحبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائدة ايثار بعضهم بعضا اذا لم يكرهه صاحب الطعام واما قوله يتتبع الدبا من حوالي

الصحفة فيحتمل وجهين احدهما من حوالي جانبه وناحيته من الصحفة لا من حوالي جميع جوانبها فقد امر بالاكل مما يلي الانسان والثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما

نهى عن ذلك لئلا يتقذره جليسه ورسول الله ص لا يتقذره احد بل يتبركون بآثاره ص فقد كانوا يتبركون ببصاقه ونخامته ويدلكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله

وبعضهم دمه وما هو معروف من عظيم اعتنائهم بآثاره التي يخالفه فيها غيره والدبا هو اليقطين وهو بالمد **باب الفجل الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله

عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله ع على المائدة فناولني فجلة وقال يا حنان كل الفجل فان فيه ثلاث خصال ورقه يطرد

الرياح ولبه يسهل البول واصوله تقطع البلغم **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن حنان مثله **المكارم** عن الرضا عن حنان مثله **بيان** في بعض النسخ الرياح بالسين والمهملة وهو

انسب بالمقام الا ان يجوز ونكلف بعيد وفي المكارم وبعض نسخ الكافي يسهل وفي بعضها يسيل وهو اصوب **مجالس الشيخ** عن جماعة عن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي

عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال الفجل اصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يحدر البول **المكارم** عن امير المؤمنين ع مثله **المحاسن** عن السياري

عن محمد بن خالد عن احمد بن المبارك الدينوري عن ابي عثمان عن دريست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال الفجل اصله يقطع البلغم ولبه يهضم وورقه يحدر البول تحديرا ومنه

عن ابي القاسم عن حنان بن سدير قال دخلت على ابي عبد الله ع وبين يديه المائدة فقال لي يا حنان ادن وكل فدنوت فاكلت معه فقال يا حنان كل الفجل فان ورقه يمري وطعمه

يدر البول واصوله تقطع البلغم **بيان** كان المراد بلبه بزره **المكارم** من كتاب الفردوس عن ابن مسعود قال ع اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يوجد لها ريح فاذكروني

عند اول قضمه **باب الكماة العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الكماة

من المن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل وهي شفاء العين **مجالس ابن الشيخ** عن الشيخ عن رجاله عن محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن يونس القرشي عن سعيد بن طاهر عن محمد بن عمرو

عن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص الكماة من المن وماؤها شفاء العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن علي الرافعي عن

ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكماة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم عن ابيه رفعه

قال قال رسول الله ص الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن فاطمة بنت علي عن اسماء بنت ابي العاص بن

ربيع وامها زينب بنت رسول الله ص قالت اتاني امير المؤمنين ع في شهر رمضان فاتي بعشاء وتمر وكماة وكان يحب الكماة **تكملة** الكمء بالفتح معروف قال الجوهري الكماة جمع

كمء على غير قياس انتهى وقال الاطباء هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة ما هو يوجد في الربيع عند كثرة الثلوج والامطار ويؤكل نيا ومطبوخا وله

صنف قتال يسمى الفطر قال في القاموس الفطر بالضم ويضمتين ضرب من الكماة قتال انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدس الفطر منه ما يصلح للاكل ومنه ما لا يصلح

يقتل اما لانه ينبت بالقرب من مسامير صدية او خرق متعفنة او اعشاش بعض الهوام الضارة او شجر خاصيتها ان يكون الفطر قتالا اذا نبت بالقرب منها وقد يوجد

على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة فاذا قلع ووضع في موضع فسد وتعفن سريعا واما الصنف الاخر فيستعمل في الامراق وهو لذيذ واذا اكثر منه اضر وعرض

منه اختناق وهيضة وقال جالينوس قوة الفطر قوة باردة رطبة شديدة ولذلك هو قريب من الادوية القتالة ومنه شيء يقتل وخاصة كل ما كان في طبيعته شيء

من العفونة انتهى ومنه الفقع قال الفيروزابادي الفقع ويكسر البيضاء الرخوة من الكماة والجمع كعنبة وقال ابن بيطار هو شيء يتكون تحت الارض يقرب من البلاد وهو ابيض

مدور اكبر من الكماة يوجد في الارض وكل واحدة قد تشقق ثلثا او اربع قطع لان بعضها ملتصق ببعض وهو اسلم من الفطر وليس فيه ما يقتل كما في الفطر وهو

رطب غليظ ومنه ما يقوله بالفارسية سبكشتج ويؤكل كذلك ينبت في الرمل وفي خراسان وما وراء النهر كثيرا وقيل هو مسكر وهو مجوف ورطب غليظ رديء ونبات وهو

بارد غليظ بطيء الهضم ومنه الغرسنة قال ابن بيطار هي كثيرة بارض بيت المقدس تعرف هناك بالكرشيرة قال ابن سينا هو جنس من الكماة والفطر شكله شكل

صنع منقسم متشنج ناعم الملمس يغسل به الثياب ويؤكل في الاشياء الحامضة وقال ابن بيطار في الكماة نقلا عن بعضهم الكماة الحمراء قتالة واجودها ما اشتد بياضه

واملاسها واميلها الى البياض واما التفاضل الرملي فرديء جيد وهو في المعدة الحارة جيد جيد واذا لم يضمر لا كثار منه او لضعف المعدة فقد يحدث

الاوجاع في سفل الظهر والصدر وعن ابن ماسويه بارد رطب في الدرجة الثانية وعن المسيح يولد السدد واكثارها يجلب البحر حالاو وعن الغافقي من خواص الكماة

انه من اكلها فانه شيء من حول المسهول لغيره والكمافي معدة المنهال ولم يغلى بسواء البشرة والمار الكماة من اصلح الادوية للعين اذا ربي بها الاثمد واكتحل به يقوي

اجفان العين ويزيد في الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء انتهى واقول قد مر بعض الكلام فيه في باب علاج العين **باب الرطب والتمر** في الرطب **المحاسن**

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال وطئ رسول الله ص الرمضا فوجد حرها وهي النخلة يحمي ما فتكى عنه حرها الرمضاء على راحتيه

في الفجل نفع

في الكماة

في الرطب وانواعه ونفعه

في بقلة فاطمة عليها السلام

الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عنه ع مثله إلى قوله وكان يحبها ويقول من بقلة ما أبركها **بيان** في القاموس الرجلة بالكسر
الفرفخ ومنه أحمق من رجلة والعامة تقول من بقلة وقد أرادوا أنها تنبت في الرمضاء أي الأرض الشديدة الحر **المحاسن** عن محمد بن عيسى وغيره عن قتيبة بن
مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالفرفخ وهي المكيسة فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهي **المكارم** عنه ع مثله **بيان**
وهي المكيسة على بناء اسم الآلة أو الفاعل من الإفعال أو التفعيل من الكياسة **المحاسن** عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله ع ليس على وجه الأرض
أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة صلوات الله عليها ثم قال لعن الله بني أمية هم سموها بقلة الحمقاء بغضا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ... قال سمعت أبا عبد الله ع وذكر مثله **دعوات الراوندي** كان النبي ص وجد حرارة فعض على رجلة فوجد لذلك
راحة فقال اللهم بارك فيها إن فيها شفاء من تسع وتسعين داء انبتي حيث شئت وروي أن فاطمة عليها السلام كانت تحب هذه البقلة فنسبت إليها فقيل بقلة الزهراء كما
قالوا شقائق النعمان ثم بنو أمية غيروها فقالوا بقلة الحمقاء وقالوا الحمقاء صفة البقلة لأنها تنبت بممر الناس ومدرج الحوافر فتداس **الدعائم** عن النبي ص أنه كان
يحب الرجلة ويكثر أكلها **بيان** قال في القاموس الفرفخ الرجلة معرب پرپهن أي عريض الجناح وقال البقلة المباركة الهندبا والرجلة وكذا البقلة اللينة وكذا البقلة
الحمقاء انتهى وقال سليمان بن حسان زعموا أنها سميت حمقاء لأنها تنبت على طرق الناس وفيما يمر على مجرى السيل فيقلعها وقال الأطباء ينفع في التهاب المعدة وفي الثآليل
ويقطع الثآليل خاصة ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ونفث الدم **باب الجرجير المحاسن** عن السياري عن أحمد بن الفضيل عن
محمد بن سعيد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال الجرجير شجرة على باب النار **المحاسن** عن اليقطيني أو غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص أكره الجرجير وكأني أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنم وما تضلع منها رجل بعد أن يصلي العشاء الآخرة إلا بات تلك الليلة ونفسه تنازعه إلى الجذام وفي حديث آخر
من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه وبات ينزف الدم **بيان** قال في النهاية في حديث زمزم فشرب حتى تضلع أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه وفي القاموس
نزف ماء البئر نزحه كله والبئر نزحت كنزفت بالضم لازم متعد ونزف فلان دمه كعني إذا سال حتى يفرط فهو منزوف ونزيف ونزف الدم نزفه انتهى وضرب عرق الجذام كناية عن
تحرك مادته لتوليده أي يحدث مادة توجب احتراق الأخلاط وانصبابها إلى المواضع المستعدة للجذام ولما كان الأنف أقبل المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبتدئ غالبا
بالأنف ونزف الدم كناية عن طغيانه واحتراقه وانصبابه إلى المواضع وعن قلة الدم الصالح في البدن **المحاسن** عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد قال قال أبو عبد الله ع
كأني أنظر إلى الجرجير يهتز في النار ورواه يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع كأني بها تهتز في النار **ومنه** عن محمد بن عيسى بن عبيد
العلوي عن أبيه عن جده قال نظر رسول الله ص إلى الجرجير فقال كأني أنظر إلى منبتها في النار **ومنه** عن جعفر الأحول عن محمد بن يونس عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو
عبد الله ع لبني أمية من البقول الجرجير **ومنه** عن العبيدي عن نصر بن الحسين بن سعيد عن نصر مولى أبي عبد الله ع عن موفق مولى أبي الحسن ع قال كان إذا أمر بشيء من
البقل يأمر بالإكثار من الجرجير فيشترى له وكان يقول ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله تبارك وتعالى يقول وقودها الناس والحجارة فكيف
تنبت البقل **بيان** في الكافي عن موفق مولى أبي الحسن ع قال كان مولاي أبو الحسن ع إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير ولا يمكن الجمع بين هذا الخبر و
سائر الأخبار بأن النفي في هذا الخبر كونه على حقيقة البقلية والمثبت في غيره كونه على هذا الشكل والهيئة كشجرة الزقوم ويحتمل أن تكون أخبار الإثبات والإنباء
محمولة على التقية **الطب** من الرضا ع قال الباذروج لنا والجرجير لبني أمية **المكارم** عن الص ع قال الجرجير بالليل يورث البرص **دعوات الراوندي** قال النبي ص
من أكل الجرجير ثم نام ينازعه عرق الجذام في أنفه وقال إنها في النار **المجازات النبوية** قال ص ومن ذلك قوله ع في خبر طويل روي عن أنس بن مالك سمعته ص عند
ذكره منافع كثيرة من بقول الأرض ومضارها فقال ع عند ذكر الجرجير والذي نفس محمد بيده ما من عبد بات وفي جوفه شيء من هذه البقلة إلا بات الجذام يرفرف
على رأسه حتى يصبح إما أن يسلم وإما أن يعطب قال السيد ره وهذا القول مجاز لأن الداء المخصوص الذي هو الجذام لا يصح أن يوصف بالرفرفة على الحقيقة لأنه عرض
من الأعراض وإنما أراد ع أن البائت على أكل هذه البقلة يكون على شرف الوقوع في الجذام لشدة اختصاصها بتوليد هذه العلة فإما أن يدفعها الله تعالى عنه
فتندفع أو يوقعه فيها فتقع وإنما قال ع يرفرف على رأسه عبارة عن دنو هذه العلة منه فتكون بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشيء إذا هم بالنزول إليه والوقوع
عليه **توضيح** اعلم أن الذي يظهر من كتب أكثر الأطباء أن البقلة المعروفة عند العجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بل هو الرشاد قال ابن بيطار الجرجير صنفان بستاني وبري
وكل واحد منهما صنفان فأحد صنفي البستاني عريض الورق وقسمي اللون ناقص الحرافة رخص طيب والثاني دقيق الورق شديد الحرافة وقال صاحب الاختيارات
الجرجير بري وبستاني والبري يقال له الأيهقان والبستاني يقال له بالفارسية كيكز والجرجير البري يقال له الخردل البري ويستعمل بزره مكان الخردل وقال الرشاد الحرف
ويقال له بالفارسية سپندان تيزه وتره تيزك **باب الخس المحاسن** عن أبيه عمن ذكره عن حفص الأبار عن أبي عبد الله ع قال عليكم بالخس فإنه يطفئ الدم **الكافي**
عن العدة عن البرقي مثله لكن فيه قال فإنه يصفي الدم **المكارم** قال الص ع عليك بالخس فإنه يقطع الدم وعن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص كل الخس فإنه يورث
النعاس ويهضم الطعام من الفردوس **بيان** لا يبعد أن يكون يقطع الدم تصحيف يطفئ أو يصفي والمراد بهما يرجع إليهما أي يقطع سورة الدم أو الأمراض الدموية
وقال الأطباء إنه بارد رطب في الثالثة وقيل في الثانية وهو منوم مدر للبول والدم المتولد منه أصلح من الدم المتولد من سائر البقول ويصلح المعدة وذكروا له
منافع كثيرة **باب الكرفس المحاسن** عن بعض أصحابنا عن البجلي عن إسماعيل بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكرفس بقلة الأنبياء **الدعائم**
عنه ص مثله **اللب** روي أن الكرفس يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن
زكريا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون **ومنه** عن نوح بن شعيب عن محمد بن الحسن عن علي بن يقطين فيما
أعلم عن نادر الخادم قال ذكر أبو الحسن ع الكرفس فقال أنتم تشتهونه وليس من دابة إلا وهي تحتك به **بيان** هذا الخبر لا يلائم المدح له بل الذم إلا أن يقال يعرفون نفعه فيتداوون
به لو لم يعلم بأن ذوات السموم تحتك به فيسري إليه بعض سمها أو لأنه ... **المكارم** عن الحسن بن علي ع قال قال النبي ص لعلي ع في وصية يا علي كل الكرفس فإنه بقلة

في انواع البقول

ابيلس و يوشع بن نون عم وقال رسول الله ص الكرفس بقلة الانبياء وبذكر ان طعام الخضر والياس الكرفس والكماة **بيان** قال الفيروزآبادي الكرفس بفتح الكاف
والراء بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منق للكلى والكبد والمثانة مفتح سددها مقو للباءة لاسيما بزره ملتوتا بالسكر والسمن عجيب
اذا شرب ثلثة ايام ويضر بالاجنة والحبالى والمصروعين **باب** السذاب **المحاسن** عن احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن عامر عن رجل عن ابي الحسن ع قال
السذاب يزيد في العقل **ومنه** عن السياري عن عمرو بن اسحق عن محمد بن صالح عن عبيد الله بن دينار عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
جيد لوجع الاذن **المكارم** عن الرضا ع قال السذاب يزيد في العقل غير انه ينشر ماء الظهر **الفردوس** عن عايشة عن النبي ص قال من اكل السذاب ونام عليه
امن من الدوار والدبيلة وذات الجنب **بيان** في القاموس الدبيلة كجهينة الداهية وداء في الجوف وقال في بحر الجواهر الدبيلة بالتصغير كل تجمع فما ان يجتمع
فيه المادة فيسمى في موضع تنضج فيه وامواه كثيرة فارسيها كفكيرك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن الحسن الهمداني عن محمد بن عمرو بن ابرهيم عن ابي جعفر او ابي الحسن
عليهما السلام الوهم من محمد بن موسى قال ذكر السذاب فقال اما ان فيه منافع زيادة في العقل وتوفير في الدماغ غير انه ينتن ماء الظهر وروي انه جيد لوجع الاذن
السذاب في نسخ الحديث واكثر نسخ الطب بالدال المهملة وفي القاموس وبعض النسخ بالمعجمة قال في القاموس السذاب الفيجن وهو بقل معروف وفي بحر الجواهر السذاب
بالفتح والذال المعجمة هو من حشايش المعروفة بري وبستاني الرطب منه حار يابس في الثانية والبابس في الثالثة والبري في الرابعة وقيل في الثالثة مقطع للبلغم
محلل للرياح جيد من الطرو ويجفف المني ويسقط الباه مفرج قابض يذهب رائحة الثوم والبصل ويحلل الخنازير وينفع من القولنج واوجاع المفاصل و
يقتل الدود ويزيد ويسكن القولنج البلغمي وان جز الثوب بادصله لم تقربه القمل هذا مجرب انتهى وقوله نفعه لوجع الاذن مشهور بين الاطباء لا سيما اذا قطر ماؤه
في الاذن يسكن الوجع لا سيما اذا اغلى في قشر الرمان واما انه يزيد العقل فلان غالب البلادة من غلبة البلغم وهو يقطعه وما نقله ابن بيطار عن بعض الاكابر
من كلمه يبلد الفكر ويعمي القلب ولا عبرة به مع ما نرى خصوصا كثاره **باب** الحزاء **المحاسن** روي عن ابي عبد الله ع ان الحزاء جيد للمعدة مجملا **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو بن ابرهيم قال سئلت ابا جعفر ع وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاء بالماء البارد ففعلت فوجدت
منه ما احب **بيان** قال في النهاية في حديث بعضهم الحزاءة تشتريها اكايس النساء للطشة الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس الا انه اعرض ورقا منه والجمع حزاء
والطشة الزكام وفي رواية يشتريها اكايس النساء للخافية والاقلات الخافية الجن والاقلات موت الولد كانهم كانوا يرون ذلك من قبل الجن فاذا تبخرن به نفعهن وفي
القاموس الحزاء ويمد نبت ابو حنيفة حزاءة وغلط الجوهري فذكره بالخاء وقال بعضهم هو نبت يكون باذربيجان كثيرا وورقه في الخل وفيه حموضة ويرى بالشام
بيوم رذه ابن بيطار قال ابو حنيفة الحزاء هي البقلة التي تسمى بالفارسية الدينار ويه وهي تشفي الريح ريحها كريهة ومن دونها نحو من ذراع السلالي خضر
وقيل مرسد ايل البر وقيل هي بقلة حارة حريفة قليلا تشويها مرارة وريحها كريح الزنابخ في ملمسها خشونة وهي تضاد سم العقرب والادوية القتالة والبرعاصية
للطعام العليظ وينفش الرياح وتزيل الحشا الحامض ويدر البول ويضر العطاش كثيرا وتشبه بالسذاب في القوة وقاطع للمني طعمها اخضر طيبة الريح والطعم
للرياح جيد للمعدة ويصلح مزاج البلدة والاحشاء ويفتح سدد الكبد والطحال وذكر لها منافع كثيرة **باب** الناخواه والصعتر **المحاسن** روي ان الصعتر يدبغ
المعدة وفي حديث اخر ان الصعتر ينبت زئبر المعدة **بيان** الزئبر بالكسر مهموزا ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز يقال زئبر الثوب فهو مزأبر ومزئبر اذا خرج زئبره
انتهى وهذا قريب للمضمون بالخبر الا انه يحتمل قريب من الزئبر قال في القاموس الخمل هدب القطيفة ونحوها واخملها جعل لها خملا **المحاسن** عن ابي يوسف ع
زياد بن مروان القندي عن ابي الحسن الاول ع قال كان دواء امير المؤمنين ع الصعتر وكان يقول انه يصير للمعدة خملا كخمل القطيفة **المكارم** روي عن النبي ص انه كان
بالحاصل والسعتر والحبة السوداء فكان يستغفر اذا اكل البياض وطعاما له غايلة وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتح به الطعام ويقول ما ابالي اذا تعاديتها ما اكلت
من شيء وكان يقول يقوي المعدة ويقطع البلغم وهو امان من اللقوة وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص الناخواه دواء لكل داء ولهذا الوجه ولقرينة نقلها
الناخواه ويوحي الحريف ويقوي جسم رشاده فول فداود وما خير في باب الحبوب ينبا مشبه الباب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن علي بن سليمان عن بعض اصحابه
عن ابي الحسن ع انه شكا اليه الرطوبة فامره ان يستف الصعتر على الريق **تبيين** السعتر يكون بالسين والصاد كما ذكره الفيروزآبادي وغيره وقال الجوهري السعتر نبت
وبعضهم يكتبه بالصاد في الطب لئلا يلتبس بالشعير انتهى وقالوا اصنافه كثيرة فمنه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق ومنه مدقق الورق ومنه دقيق
الورق ومنه عريض الورق واكثرها مشهور حار يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ ويهضم الطعام الغليظ ويجفف المعدة ويدر البول والطمث
ويجلو البصر الضعيف وينفع وجع الورك مشروبا او ضمادا وفي الصحاح الجاوش الذي يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام وفي القاموس الجاوش كدواء مفتح مخلط
وكان المراد هنا الناخواه لما روى الكليني عن ابي الحسن ع قال من اراد اكل الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم قلت له وما الهاضوم قال الناخواه لعل المراد
اللبن وبحمل بياض البيض والاوسته وقولنا النعا من كلام الطبرسي ره وقال الجوهري النعا على مثال اللغا الخردل ويقال الحرف هو ثقال الواحدة ثقاة وقيل هو
قال الفيروزآبادي وقال في بحر الجواهر وسمه اهل العراق حب الرشاد وكان هذا والناخواه بابواب الحبوب انسب ذكرناهما هنا استطرادا **باب** الكرنب **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال اكل التفاح والكزبرة يورث النسيان **المكارم** من الخصال
وغيره في وصايا النبي ص لعلي ع يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض ٢ واكل الكزبرة ٣ والجبن ٤ وسور الفارة ٥ وقراءة كتابة القبور
والمشي بين امرأتين ٧ وطرح القملة حية ٨ والحجامة في النقرة ٩ والبول في الماء الراكد **الخصال** عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع مثله **بيان** الكزبرة بضم الكاف والباء وقد يفتح الباء واختلف الاطباء في طبعها فقيل بارد
يابس في الثانية وقيل انها مركبة القوى وذكروا انها تولد كثرة مشربها فساد الذكر وكذا انها اذا اكثر منها خلط الذهن وفي ظلم البصر [illegible]
يورث النسيان ولا يبعد حمل الاخبار على الاكثار **باب** البصل والثوم **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع قال سألته عن الثوم والبصل [illegible]

في فضل السذاب

في الحزاء

وحزاءة ع

في الناخواه والصعتر

في الكزبرة

في البصل والثوم

في البصل والثوم وخواصهما

قيل أن يطبخ قال لا بأس سئلته عن أكل الثوم والبصل بالخل قال لا بأس **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري
عن محمد بن علي الهمداني عن الحسين بن علي الكسائي عن صبير بياع الزطي وكان خاله قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كلوا البصل فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة
ويشد اللثة ويزيد في الماء والجماع **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن الهمداني مثله **المحاسن** و**المكارم** مرسلا مثله **العلل** عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سئلته عن الثوم فقال انما نهى رسول الله ص لريحه
فقال من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا فاما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه
حرام **ومنه** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن محمد بن سنان قال سئلنا أبا عبد الله ع عن أكل البصل والكراث
فقال لا بأس باكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن ان اكل منها ما له اذى فلا يخرج الى المسجد كراهية اذاه على من يجالسه **المحاسن** عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر
عن جابر قال قال ابو عبد الله ع البصل يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء والخطا ويذهب بالحمى **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن
النضر مثله الا ان فيه ويزيد في الخطا ويزيد في الجماع **المكارم** مرسلا مثله **بيان** الخطا جمع الخطوة والزيادة فيها كناية عن قوة المشي وتتابعها وربما يقرء
بالحاء المهملة والظاء المعجمة من حظي كل من الزوجين عند صاحبه حظوة والمراد به الجماع وكانه تصحيف لكن في اكثر نسخ المكارم هكذا قال في القاموس الحظوة بالضم
والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق والجمع حظي وحظاء وحظي كل من الزوجين عند صاحبه كرضي واحظى وهي حظية وفي بعض المصاحف ايضا بالحاء والظاء
المعجمتين بكسرهما قال في القاموس خطا خطوا اكتنز لحمه او كثر والخطوان محركة من كبر بعض لحمه بعضا وخطاه الله واخطاه اضخمه واغلظه وخظي لحمه خظى اكتنز وفرس
خظ بظ وامرأة خظية بظية وخطى بظى وتمر كنبي ولا يخفى ما فيه من التكلف مع عدم مساعدة املاء النسخ **المحاسن** عن السياري عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك
الدينوري عن ابي عثمان عن درست عن ابي عبد الله ع قال البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن السياري مثله **المكارم** عنه ع
مثله **بيان** كان المراد برقة البشرة صفاء اللون وعدم كمودته قال في القانون البصل يحمر الوجه **المحاسن** عن منصور بن العباس عن عبد العزيز بن حسان البغدادي
عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر ابو عبد الله ع البصل فقال يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجماع **الكافي** عن العدة عن سهل عن منصور
مثله **المكارم** من يطيب النكهة وهي بالفتح ريح الفم **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي سعيد عن
النبي ص قال رسول الله ص اذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **المكارم** عن الباقر ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن
النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح عن ابي جعفر ع قال انا لناكل البصل والثوم **الكافي** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي بصير قال سئل ابو عبد الله
ع عن أكل الثوم والبصل فقال لا بأس باكله نيا وفي القدور **ومنها** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم الخثعمي عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه سئل عن أكل البصل
فقال لا بأس به توابلا في القدور ولا بأس ان يتداوى بالثوم ولكن اذا كان ذلك فلا يخرج الى المسجد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن
شعيب عن ابي بصير عنه ع مثله **بيان** في النهاية النيء هو الذي لم يطبخ او طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم ينيء نيئا بوزن ناع ينيع نيعا فهو نيء بالكسر كنيع هذا هو الاصل وقد يترك
الهمز ويقلب ياء فيقال ني مشددا انتهى والتوابل دواء في المكارم مرسلا وفيه فقال لا بأس به توابل في القدر وهو تصحيف حسن قال في المصباح التابل بفتح الباء وقد تكسر هو
الابزار وبعضهم يقول التوابل البقل وعوام الناس تفرق بين التابل والابزار والعرب لا تفرق بينهما يقال توبلت القدر اذا اصلحتها بالتابل والجمع التوابل **المحاسن**
عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن الحسن الزيات قال لما ان قضيت نسكي مررت بالمدينة فسالت عن ابي جعفر ع فقالوا هو بينبع فاتيت ينبع فقال لي يا حسن اتيتني الى
ههنا فقلت نعم جعلت فداك كرهت ان اخرج ولا القاك فقال اني اكلت هذه البقلة يعني الثوم فاردت ان اتنحى عن مسجد رسول الله ص **بيان** ينبع كينصر قرية كبيرة
بها حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر ذكره في النهاية **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أكل هذه البقلة
فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه حرام **المكارم** كان رسول الله ص لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل
فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم وعن الباقر ع انه قال انا لناكل الثوم والبصل والكراث عن الفردوس عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص كلوا الثوم
وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وعن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي كل الثوم فلولا اني اناجي الملك لاكلته وعن علي ع قال لا يصلح اكل الثوم الا مطبوخا
بيان في النهاية المغافير شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف واحدها مغفور بالضم وله ريح كريهة منكرة ويقال ايضا المغاثير بالثاء المثلثة **دعوات الراوندي**
قال النبي ص من اكل هذه البقلة المنتنة الثوم والبصل فلا يغشانا في مجالسنا وان الملائكة تتاذى بما يتاذى به المسلم **تذييل** قال في بحر الجواهر البصل حار
يابس في الرابعة وقيل في الثالثة وفيه رطوبة فضلية ملطف مقطع وفيه مع قبض جلاء وتفتيح قوي وفيه نفخ وجذب للدم الى الخارج وبزره الى الطلي يذهب البهق و
يقطع البياض من العين مع العسل وماؤه نافع لداء الثعلب اذا دلك حوله وهو بالملح يقطع الثاليل ويفتح افواه عروق البواسير ويهيج الباه جدا ويصدع والاكثار من
اكله يسبت ويضر بالعقل ويقوي المعدة ويشهي ويعطش وشمه ينفع لغشيان من شرب الدواء واذا اكل في الاسفار والمواضع المختلفة المياه نفع من ضرر اختلافهما
ويدر الطمث ويلين الطبيعة وفي الجامع اذا قطر ماء البصل وحده في اذن نفع من ثقل السمع وطنينها وسيلان القيح منها ومن الماء اذا وقع فيها وقال الثوم صنفان بري
ويسمى ثوم الحية ويقال له الفلفل ويستاني وبري بحذاء بري جالينوس حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة ينفع لهنة الدم ويقتل القمل والصئبان ويصدع ويضر بالبصر اكثر من البصل لقوة تحليله وشدة تجفيفه
وينفع من وجع الظهر والورك وهو نقية يسلم الترياق في لسع الهوام البارده وهو بالجملة حافظ لصحة المبرودين والشيوخ جدا مفتح لافواه العروق طارد للرياح
الغليظة وينفع من تقطير البول للشيوخ وجه صنعته ان يسلق بالماء والملح ثم يخرج ويطبخ بدهن اللوز ثم يؤكل ويمص بعده الرمان والتفاح واذا احرق وسحق وعجن
بعسل ووضع على السعفة الحيابة والثوم منفعة عجيبة في فراخ القروح **التهذيب** باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال حدثني من اسئل من اصحابنا انه سأل

[margin: اغلظه] [margin: عبيس]

في القثاء وأنواعه

الاطعام عن ذلك يعني اكل الثوم فقال الا على كل صلوة صليها ما دمت اكله **بيان** جعل الثوم وغيره على التعليط في الكراهة واستحباب الاعادة ونقلوا الاجماع على نفي وجوبها **الفردوس** عن ابي الدرداء عن النبي ص قال اذا دخلتم بلدة وتخشا حمى وباء فانعليكم بصلها فانه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد في ماء الصلب ويذهب بالحمى وهو السواد في الوجه والاعياء

باب القثاء

المحاسن عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله فانه اعظم للبركة **ومنه** عن الجمال عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يأكل القثاء بالملح **المكارم** عن ابن عباس عن النبي ص قال اذا اكلتم القثاء فكلوا من اسفله **بيان** في القاموس القثاء بكسر القاف وضمها معروف من الشاد وفي المغرب الخيار مرادف للقثاء وهو الذي صرح به الجوهري ويظهر من بعض الاطباء ان القثاء هو الطويل المعوج والقتد والخيار هو القصير المعروف وعبد الله لذلك يسمى في لغة العجم وفي جامع البغدادي الخيار معروف وهو بارد رطب في اخر الثانية وبزره ابرد وجرمه اغلظ واثقل وابرد من القثاء وكان اشد تطفئة وتبريدا ويولد البلغم الغليظ ويضر عصب المعدة وينفع الغذاء ويولد الخام واجوده ما كان صغير الحب دقيق الحب غريرة منكا تغا ولا ينبغي ان يؤكل سوى لبه وهو ينفع من لهب الكبد والمعدة الملتهبين وشمه يرد الى النفس قوتها ويسكن الضعف الحادث من الاخلاف الحادث من حرارة مفرطة لو كان اصابه غشي وبزره نافع من امراض الصفراء وورم الكبد الحار والطحال واوجاع الرئة وفرجها الحارة ويدر البول وفي القثاء هو صنفان كان زرونبي هو طوال كبار يجيء في فصل الربيع طويل البرشم الحجم وصنف باق في اواخر الصيف يسمى النيشابوري هو كثير البزر وهو اعدل من الاول وهو بارد رطب في اخر الثانية وهو اخف من الخيار واسرع انهضاما ولا انفع اقول روى العامة في صحاحهم ان النبي ص كان يأكل الرطب بالقثاء ورووا عن عبد الله بن جعفر انه قال رأيت في يمين النبي ص قثاء وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وقال القرطبي يؤخذ منه جواز مراعاة صفات الاطعمة وطبايعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا اكلا معا اعتدلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية

ابواب الحبوب

باب الحنطة والشعير وبدو خلقهما

العلل عن ابي عمار العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع انه سئل عما خلق الله الشعير فقال ان الله تبارك وتعالى امر آدم ع ان ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حوا على اخرى فقال آدم لحوا لا تزرعي انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حوا جاء شعيرا **المكارم** من كتاب النبوة عن ابي عبد الله ع قال ما كان طعام رسول الله ص الشعير حتى قبضه الله اليه وعن الصادق ع قال كان قوت رسول الله ص الشعير وحلواه التمر واذا ما له الزيت وعنه ع قال لو علم الله في شيء شفاء اكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الانبياء عليهم السلام **فائدة** المشهور بين الاطباء ان الحنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبس والمقلو منها بطيء الهضم يولد الدود وحب القرع والحنطة الكبيرة الحمراء اغذى والشعير بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية اقل غذاء من الحنطة وينفع الجرب والحكة طلاء وضماده يبرد فيغير وهو رديء للمعدة وماءه نفاخ بارد وهو ادق غذاء للمحمومين واسرع انحدارا من ماء الحنطة وينفع الصدر والسعال وهو اغذى من سويقه ولا يخلو من نفخ لكن نفخ السويق اكثر

باب الماش واللوبيا والجاودرس

المكارم سال بعض اصحابنا عن البهق قال فامرني ان اطبخ الماش واحشاه واجعله طعامي ففعلت ايام فعوفيت وعنه ع في البهق قال خذ الماش الرطب في ايام ودقه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق ففعلت فعوفيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن احمد بن محمد الجلاب عن بعض اصحابنا قال اشتكى رجل الى ابي الحسن ع البهق فامره ان يطبخ الماش ويحشاه ويجعله في طعامه **بيان** قال في القاموس الماش حب معروف معتدل وخلطه محمود نافع للمحموم والمزكوم طلبا واذا طبخ بالخل نفع الجرب المتقرح وضماده يقوي الاعضاء الواهية **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة **بيان** قال صاحب بحر الجواهر اللوبيا واللوبياء بالمد والقصر من الحبوب المعروفة حار في الاولى معتدل في اليبوسة وقيل بارد يابس ينفع من دم النفاس مدر للطمث والبول مخصب للبدن مخرج للاجنة والمشيمة **الكافي** عن العدة عن سهل عن ايوب بن نوح قال حدثني من اكل مع ابي الحسن ع هريسة بالجاودرس فقال اما انه طعام ليس فيه ثقل ولا له غائلة وانه يعجبني فامر ان يتخذ لي وهو يتخذ بنفع والبرنج المعقد في بحر الجواهر جاورس معرب كاورس وهو جنس من الدخن في جميع احواله انه اقوى قبضا بارد في الاولى يابس في الثانية قابض مجفف يسكن الوجع ويحلل النفخ اذا قلي وكمد حارا ويولد دما رديا ولو طبخ باللبن قل ضرره وهو قليل الغذاء بطيء الهضم وقال ابن بيطار الجاورس عند الاطباء صنف من الدخن صغير الحب يشبه بالعنبر اغبر اللون وهو عند جميع الرواة الدخن نفسه غير ان ابا حنيفة الدينوري خاصة من بينهم قال الدخن جنسان احدهما ازلال لوقاء والاخر حرس وقال الجاورس يقبض والدحوحر وقال ابن ماسة اذا طبخ مع اللبن واتخذ منه رغيف حسا وصير معه شيء من الشحوم غذا البدن غذاء صالحا وهو افضل من الدخن واغذا واسرع انهضاما واقل حبسا للطبيعة

باب العدس

العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم عليهما السلام **صحيفة الرضا** و**المكارم** عنه ع مثله **بيان** وقد بارك فيه اي دعوا له بالبركة او بينوا بركتها ومنافعها **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله ع قال اشتكى رجل الى النبي ص قساوة القلب فقال له عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة وقد بارك عليه سبعون نبيا **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم البنوكي عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص جالس في مصلاه اذ جاءه رجل يقال له عبد الله بن التيهان من الانصار فقال يا رسول الله اني لاجلس اليك كثيرا واسمع منك الكثير فما يرق قلبي وما تسرع دمعتي فقال له النبي ص يا ابن التيهان عليك بالعدس فكله فانه يرق القلب ويسرع الدمعة فقد بارك عليه سبعون نبيا **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله عمن ذكره عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال يا علي كل العدس فانه مبارك مقدس وهو يرق القلب ويكثر الدمعة وانه بارك عليه سبعون نبيا **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن فرات بن احنف ان بعض انبياء بني اسرائيل شكا الى الله قسوة القلب وقلة الدمعة

الحمد

في أنواع الحبوب وما يتعلق بها

الينا كلوا العدس فإنه رقيق طيب كثير ... ومنه عن داود بن إسحاق الحذاء عن محمد بن الفيض قال أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام مرقة بعدس فقلت جعلت
فداك إن هؤلاء يقولون إن العدس قدس عليه ثمانون نبيا فقال كذبوا لا والله ولا عشرون نبيا إنه يرق القلب ويسرع الدمعة العينين **بيان** نفي تقديس
الأنبياء لا ينافي مباركيتهم فإن التقديس الحكم بالطهارة والتنزيه أو الدعاء له بالطهارة وهذا مضاد لرفع من البركة والنفع ويحتمل أن يكون المراد بالعدس هنا
غير ما يريده في هذه الأخبار فإنه يحتمل أن العدس يطلق على الحمص أيضا كما سيأتي في خبر أيوب فلا تنافي **المكارم** من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله شكا نبي من الأنبياء
الى الله عز وجل قسوة قلوب قومه فأوحى الله عز وجل إليه وهو في مصلاه أن مر قومك أن يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر وهو
طعام الأبرار **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال عليكم بالعدس فإنه يرق القلب ويكثر الدمعة ولقد قدسه سبعون نبيا **بيان** في بحر الجواهر العدس من الحبوب
المعروفة وفي التقويم إنه بارد يابس في الثانية وقال جالينوس إنه أما معتدل في الحر والبرد أو مائل إلى الحرارة يسيرا وفي المنهاج هو معتدل في الحر والبرد يابس في
الثانية وقيل إن قشره حار في الأولى والمقشور منه بارد في الثانية وقيل في الأولى يابس في الثالثة وبعض جوهره يجفف ويحبس البطن وأما الماء الذي طبخ به
العدس فيطلق ولذلك صار من يستعمله لحبس البطن يطبخه طبختين ويصب عنه ماؤه الأول وهو أولى من الماش في الحصبة إن لم يكن صداع وهو مضر بالعصب
والبصر والمعدة وعسر الهضم ويولد الرياح والجذام ومصلحه السلق واللحم السمين ودهن اللوز والإسفاناج **باب الأرز** **العيون** بالأسانيد الثلاثة
عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الأرز **الصحيفة** عنه عليه السلام مثله **المحاسن** عن أبيه عن عثمان بن عيسى
عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال نعم الطعام الأرز وإنا لندخره لمرضانا **ومنه** عن علي بن الحكم وابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قال أبو عبد الله عليه السلام
ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحب إلي من الأرز والبنفسج إني اشتكيت وجعي ذاك الشديد فألهمت أكل الأرز فأمرت به فغسل وجفف ثم قلي وطحن فجعل لي منه سفوف
بزيت وطبيخ أتخذه فذهب الله بذلك الوجع عني **الكافي** عن العدة مثله وفيه فذهب الله عز وجل عني بذلك الوجع **بيان** كأن المراد بالطبيخ هنا مطلق المطبوخ
وفي القاموس الطبيخ ضرب من المنصف هو ما طبخ حتى ذهب نصفه ولو كان هو المراد هنا فلعل المراد به ما لم يغلظ كثيرا بل اكتفي فيه بذهاب نصفه وقوله
طبيخ عطف معطوف على سفوف وقيل أراد بالطبيخ دهنه كما مر في باب الأدهان **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام
قال مرضت سنتين أو أكثر فألهمني الله الأرز فأمرت به فغسل وجفف ثم أشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** أشم النار أي قربه
قليلا خفيفا كأنه شم رائحتها في القاموس أشم الحجام الختان أخذ منه قليلا انتهى وهذا مجاز شايع بين العرب والعجم وفي القاموس سف الدواء بالكسر سفا و
استفه قمحه أو أخذه غير ملتوت وهو سفوف كصبور وفي الحسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه وأحسيته إياه وحسيته واسم ما يتحسى
الحسية والحسا ويمد والحسو كعدو والحسو كدلو **المحاسن** عن أبيه عن يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رأيت دابة أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز وتضرب به على فخذيه
ذلك فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال إني أحسبك غمك الذي رأيت من ابنة أبي الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال لي نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء ويقطع البواسير
وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر فإنهما يوسعان الأمعاء ويقطعان البواسير **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار وغيره عن يونس
مثله **دعوات الراوندي** عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلام بالغداة وهو على المائدة فقال يا مفضل إلى الغداء فقلت يا سيدي قد تغديت
قال ويحك فإنه أرز فقلت يا سيدي قد فعلت فقال اجلس أرو لك حديثا فدنوت منه فجلست فقال حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
حبنا أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولأخي علي بالوصية ولأمتي الموحدين بالجنة الأرز ثم قال ازدد أكلا حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال حدثني أبي عن
عن النبي قال كل شيء أخرجت الأرض فيه داء وشفاء إلا الأرز فإنه شفاء لا داء فيه ثم قال ازدد أكلا حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال حدثني أبي عن آبائه عن النبي
أنه لو كان الأرز رجلا لكان حليما ثم قال ازدد أكلا حتى أزيدك علما فازددت أكلا فقال حدثني أبي عن آبائه عن النبي أنه قال إن الأرز يشبع الجائع ويمري الشبعان
وقال كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله النارباجة **المكارم** قال الصادق عليه السلام نعم الدواء الأرز بارد صحيح سليم من كل داء وعن الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول
الله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والأرز أقول قد مضى كثير من فضل الأرز في باب علاج البطن **تتميم** في القاموس الأرز كأشد وعتل وقفل وطنب ورز
ورنز وأرز كآبل وآرز كعضد وهاتان عن كراع حب معروف وقال في بحر الجواهر الرز بارد يابس في الثانية وقيل معتدل وقيل حار وقال الشيخ إنه حار يابس ويبسه أظهر
من حره وقيل إنه أحر من الحنطة وقال الشيخ نجيب الدين السمرقندي يستدل على حرارته من جهتين إحداهما طعمه والأخرى تأثيره وفعله أما الاستدلال من جهة الطعم
فهو حلو وبه طعم ما أما تأثيره فإنه يحمي أبدان المحرورين ويلهبها وهو سريع الهضم يسمن البدن ويحسن البشرة ويغذو غذاء صالحا ويعقل الأمعاء مع اللبن ومع السماق
يحبس جدا والأحمر أغذى المغسول أحبس ... دافع لسحج الأمعاء وإذا أكل بالسكر كان غذاؤه عن المعدة سريعا وإذا طبخ باللبن وأخذ مع السكر أخصب البدن وغذاه
غذاء كثيرا وزاد في المني وفي تصفية اللون **باب الحمص** **المحاسن** عن البرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الحمص جيد لوجع الظهر وكان يدعو به قبل الطعام وبعده **بيان**
كأنه بعمل الأطباء حيث خصوا نفعه بأكله وسط الطعام قال في القاموس الحمص كحلز وقنب حب معروف نافخ ملين مدر يزيد في المني والشهوة والدم مقو للبدن والذكر
بشرط أن لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده بل في وسطه **المحاسن** عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده
ومنه عن أبيه عن فضالة عن رفاعة بن موسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله لما عافى أيوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه إلى السماء فقال إلهي وسيدي
عبدك أيوب المبتلى الذي عافيته لم يزدرع شيئا وهذا لبني إسرائيل زرع فأوحى الله إليه يا أيوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحة أيوب فيها ملح فأخذ أيوب كفا
منها فبذره فخرج هذا العدس وأنتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **بيان** قد ازدرعت كأنه بتشديد الدال أي بقلب التاء دالا لأنها
وقعت بعد الزاء وهو ... قال في القاموس زرع كمنع طرح البذر كازدرع وأصله ازترع أبدلوها دالا لتوافق الزاي وفي الكافي ثم رفع طرفه إلى السماء فقال
إلهي وسيدي عبدك أيوب المبتلى عافيته إلى قوله خذ من سبحتك أكثر نسخ الكافي كما هنا بالحاء المهملة وهي خرزات للتسبيح تعد فقوله فيها ملح لعل المعنى أنها كانت

دائما معه

في الحبوب وأنواعها والمعمول منها

تخلطت في الموضع الذي وضعها فيه علم او كان بعض الخزان من طح وان كان بعيدا والملح بالكسر الملاحة والحسن كما في القاموس فيحتمل ان الملحة لونه
بالضم جمع الاملح وهو ما فيه بياض يخالطه سواد أي كان بعض الخزان كذلك وفي بعض نسخ الكافي بالخاء المعجمة ولعله اظهر ويدل على ان الحمص يطلق على العدس او
بالعكس ولم ار شيئا منهما فيما عندنا من كتب اللغة **المكارم** عن الصادق ع ذكر عنده الحمص فقال هو جيد لوجع الظهر **بيان** قال في بحر الجواهر الحمص منه كبير ومنه
احمر ومنه اسود وهو أبطأ انهضاما وهو حار رطب في الاولى وقيل اسخن حار يابس في الاولى والمطبوخ مع اللحم اغذى على نضجه واذا غسل به اثر الدم قلعه من الثوب واسوده وطلاءه
الورد الحار وضمد به على الظهر الوجع نفع ويدر البول والحيض ويوافق الصدر والرية ويهيج الباه ويلين البطن ويضر بقرحة الكلى والمثانة ويهيج الرياح اكثر من كل
شيء وينفع طبيخه من وجع الظهر والاستسقاء واليرقان واعلم ان الجماع يحتاج في قوته الى ثلاثة اشياء هي مجتمعة في الحمص احدها طعام تكون فيه من الغذاء بقوة
الحرارة الغريزية وينبه الشهوة للجماع والثاني غذاء يكون فيه من قوة الغذاء ورطوبته ما يرطب البدن ويزيد في المني والثالث غذاء فيه من الرياح والنفخ ما
يملأ العروق القضيب وعطانه وكلها موجودة في الحمص انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن الاسرائيلي الحمص الاسود اكثر حرارة واقل رطوبة من الابيض وله لذلك خاصة
مرية للظهر على حلاوته وصار فضله في تفتيح سدد الكبد والطحال وتفتيت الحصاة واخراج الديدان وحب القرع من البطن واسقاط الاجنة والنفع من الاستسقاء
واليرقان العارض من سدد الكبد والمرارة فيه اقوى واظهر واما في زيادة اللبن والمني وتحسين اللون وادرار البول فالابيض اخص بذلك وافضل الحمص ما يؤكل في وسطه
وكره غذاء قال ويجتنب ان يؤكل قبل الطعام ولا بعده لكن في وسطه وقال نقلا عن الرازي ان الحساء المتخذ منه ومن اللبن نافع لمن يجد سيء ويضه صوت باب
الباقلاء عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا ع قال اكل الباقلاء يمخ الساق ويولد الدم الطري **المكارم** عنه ع مثله الا انه قال يمخ الساقين كما قال
بيان الظاهر ان المراد انه يكثر مخ الساق فيصير سببا لقوتها ولم يأت في اللغة بهذا المعنى لا بناء الافعال ولا التفعيل وان كان القياس يقتضي ذلك قال في
القاموس المخ بالضم نقي العظم والدماغ وعظم مخيخ ذو مخ وامخ العظم صار فيه مخ والشاة سمنت ومخ العظم وتمخخه وامتخه وتمخخه اخرج مخه انتهى وكيف كان لا يستعمل
لم يأت في اللغة ويمكن ان يقرأ الساق بالرفع على ما في المحاسن اي يمخ الساق بها **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله ع الباقلاء يمخ الساقين وعنه
عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن عن عمرو بن مسلمة عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال اكل الباقلاء يمخ الساقين ويزيد في الدماغ
ويولد الدم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد مثله **المكارم** عنه ع مثله وفي الكافي الدم الطري **بيان** محمد بن احمد هو ابن ابي قتادة بقرينة الرواية
المروي عنه معا **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كلوا الباقلاء بقشره فانه يدبغ المعدة **المكارم** من الفردوس
عن انس قال النبي ص كان طعام عيسى ع الباقلاء حتى رفع ولم يأكل عيسى ع شيئا غيرته النار حتى رفع من الفردوس قال ع من اكل فولة بقشرها اخرج الله عز وجل منه من الداء مثليها وعن الصادق ع قال الباقلاء يذهب
الداء ولا داء فيه **تبيين** قال في القاموس الفول بالضم حب كالحمص والباقلاء عند اهل الشام او مخصوص باليابس الواحدة فولة وقال الباقلاء تخفف عند تسعة الي
هنا او الواحد والجمع سواء واكله يولد الرياح والاحلام الرديئة والسدد والهم والاخلاط الغليظة وينفع للسعال وتخصيب البدن ويحفظ الصحة اذا اصلح
بالزنجبيل والباقلاء غاية والباقلاء القبطي بنات حبه اصغر من الفول وفي الصحاح الباقلاء اذا شدد تذلام قصرت وان خففت مددت الواحدة باقلاة على ذلك
وقال الفول الباقلاء وقال في القانون الباقلاء منه المعروف ومنه مصري ونبطي والنبطي اشد قبضا والمجرد طرية اقل غذاء واليابس اكثر فضولا ولو لا نطوبة
كثيرة فيه ما قصر في التغذية الجيدة من كثير الشعير بل هو اغلظ واقوى ثم قال وفيه جلاء يتولد منه لحم رخو ويولد اخلاطا غليظة وفيه يقوي البطن واحتقان
واضعاف الصحة به وانه يولد احلاما مشوشة ويحدث الحكة خصوصا طريه ومصدع ضار لمن يعتريه الصداع انتهى وقال بعضهم جيد للصدر وينفع الدهن والسعال
مع العسل وينفع من ورام الحلق والسعال اكلا وقشره اذا طبخ وضمد به وحده او مع السويق سكن الورم العارض من ضربة وقشر الباقلاء المدقوق وضع على
نزف الدم حبسه واذا خلط بدقيق الحلبة وعسل حلل الدماميل والاورام العارضة في اصول الاذان **ابواب** ما يعمل من الحبوب **باب** فضل الخبز واكله
واكله **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع كان يعجبه ان ينظر في تجير الخبز فيقول هو اكرم الخبز **بيان**
في تجير الخبز اي تعطيشه يعني عند الخبز او فيه لعله ان وقوع الاعين عليه مما يذهب بركته ولا استبعاد في ان يكره الله الخبز لذلك والله يكره ونا ما لعل
يجوز وكونه سببا للزيادة والبركة والنفع ظاهر وقال في القاموس الخمير العجين والطين وهو حتى يجود كالخميرة والفعل كضرب ونصر وهو خمير وقال الخميرة
النعطين **مجالس الشيخ** عن ابيه باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الباقر ع قال انه لا يزج لتنقل فاذا اكل فالخبز الباقين يحضر مع المعدة
المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا تعقوا اصابعكم من الادم حتى اخاف ان يرى خادمي ان ذلك من جشع ليس بذلك
كان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل
ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل وضعف لهم
الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ما في ايديهم فاكلوه ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان **ومنه** عن محمد بن علي
عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر مثله **بيان** من الادم في الكافي من المادوم وفي بعض النسخ من الادام وهو اصوب وفي القاموس الثرثار نهر او واد كبير بين سنجار
وتكريت والجشاء بالتشديد هو بمجلو عنه كمنع جشاء وجشوءا اسكن وذهب نفسه وصفة الجشاء صاحب الريح والجوع لو مصدر يعني الحوض اي فلو ان للشيخ الجياع
كمرة الاجوف كما في القاموس وقيل يتبعك يكون شيء جشعا اي خيار الجياد كما روي عن امير المؤمنين ع هذا جشاي مما نريد ولا مستحقه حظي اقول انه كما قيل انسفوا
استفلا منهم والاضعاف والتضعيف جعل الشيء ضعيفا او مضاعفا والثاني انسب بكلام اهل اللغة ويقول اطلبه المرء ودعوته لصيب الخبز الاخير بحيث
الثرثار اضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء وذلك لانهم لما اعتدوا وطغوا النهر الذي صيره الله سببا حبس عنهم القطر والزرع فجعلوا الى تلك منفعته ولما ضعف
انه لا بد ان يكون الاعتماد على الله ويسلك الاخبار في كتاب الطهارة مشروحا **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن عبد الصمد عن الوليد

فيما ينفع للجماع

في الباقلاء فوائد

فيه ابطال من الحيف

فيما يعمل من الحنطة والشعير من الخبز

قال انما بني الجسد على الخبز **ومنه** عن ابيه عن بعض الكوفيين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز وعظموه فان الله تبارك وتعالى انزل له بركات من السماء
واخرج له بركات الارض ومن كرامته ان لا يقطع ولا يوطأ **ومنه** عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن جعفر عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال اكرموا الخبز فانه
قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما بينهما **المكارم** عن الائمة عليهم السلام مثله **المحاسن** عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا في الخبز
ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا ادينا فرائض ربنا **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس قال تغدى
عندي ابو الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال للغلام اخرج الرغيف من تحت القصعة **ومنه** عن الوشاء عن المثنى
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعة **ومنه** عن ابن فضال عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يوضع
الرغيف تحت القصعة ونهى عنه **ومنه** عن ابي يوسف عن محمد بن جمهور القمي عن ايد بن يوسف عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطعوا الخبز
بالسكين ولكن اكسروه باليد وليكسر لكم خالفوا العجم **بيان** الظاهر ان ابا يوسف يعقوب بن يزيد كما صرح به في مواضع والواو في قوله وليكسر كانه بمعنى او
والامر بمخالفة العجم لانهم كانوا يومئذ كفارا **المحاسن** منه عن الحسن بن علي بن بشير رفعه قال لا باس بقطع الخبز بالسكين **ومنه** عن السياري عن ابي
علي بن راشد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا لم يكن له ادام قطع الخبز بالسكين **ومنه** عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال من لم يكن له
الادام قطع الخبز بالسكين **بيان** جعل القطع مقام الادام اما لانه يصل الى فيفعل فعل الادام او يصير شبيها بالادام فكانه يخدع الطبيعة به وعلى اي حال
يدل على جواز قطع الخبز بالسكين مع فقد الادام وفي غيره كان المنع محمول على الكراهة وان كان الاحوط الترك قال في الدروس ويكره قطع الخبز بالسكين ولم
يستثن هذه الصورة وكانه حملها على تخفيف الكراهة **المكارم** من كتاب طب الائمة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اكرموا الخبز فان الله عز وجل انزل له بركات السماء
واخرج له بركات الارض قيل وما اكرامه قال لا يقطع ولا يوطأ وعنه عليه السلام قال اكرموا الخبز فان الله انزل له بركات السماء قيل وما اكرامه قال اذا حضر لم ينتظر به غيره
دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله صغروا رغفانكم فان مع كل رغيف بركة **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان يشم الخبز كما تشم السباع ونهى ان يقطع بالسكين
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ان تشموا الخبز كما تشمه السباع فان الخبز مبارك ارسل
الله عز وجل له السماء مدرارا وله انبت الله المرعى وبه صليتم وبه صمتم وبه حججتم بيت ربكم **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن محمد القمي عن ايد بن يوسف عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اياكم ان تشموا الى قوله بيت ربكم **بيان** ان تشموا الخبز اي لاختبار جودته ارسل الله اشارة الى قوله تعالى في سورة نوح نقلا عنه عليه السلام فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا قال البيضاوي السماء يحتمل المظلة والسحاب والمدرار كثير الدر ويستوي في هذا البناء المذكر والمؤنث **الكافي** بالاسناد
المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتيتم بالخبز واللحم فابدأوا بالخبز فسدوا به خلال الجوع ثم كلوا اللحم **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض والارض وما فيها من كثير من خلقه ثم قال لمن حوله الا احدثكم قالوا بلى يا رسول الله
بابائنا وامهاتنا فقال انه كان نبي فيمن كان قبلكم يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف وقال ما اصنع بالخبز هذا
الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما رأى ذلك منه دانيال رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال قال فاوحى الله عز وجل
الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طبقا كالفخار قال فلم يمطر حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قالت
امرأة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالي حتى ناكل انا وانت اليوم ولدي فاذا كان غدا اكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلتاه فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على
اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك نبي الله فاختصما الى دانيال فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا له نعم يا نبي الله واشد فرفع يده الى السماء فقال اللهم
عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر واضرابه لنعمتك قال فامر الله تبارك وتعالى السماء ان امطري على الارض
وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير **بيان** الدائس والدياسة الوطء بالرجل وكون الارض طبقا كناية عن صلابتها
وتلاصق اجزائها تشبيها بالطبق المعروف من امتعة البيت وفي القاموس الطبق محركة غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه والطابق كهاجر وصاحب
الاجر الكبير وقال الفخار كجبانة الجرة والجمع الفخار وهو الخزف **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يقطين قال قال ابو الحسن
الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله صغروا رغفانكم فان مع كل رغيف بركة وقال يعقوب بن يقطين رأيت ابا الحسن يعني الرضا عليه السلام يكسر الرغيف الى فوق **بيان** كسره الى فوق
يحتمل وجهين الاول وهو الاظهر ان يكون المعنى كسر الرغيف بعطف اليد الى جانب العلو ليسكن الخبز من جهة العلو والثاني ان يكون المراد كسر الرغيف مبتدئا من
الجانب الاسفل وخرقه الى الاعلى **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد خالفوا العجم **بيان**
[illegible] **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل
الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار ابى الله ان يجعل قوت انبيائه الا شعيرا **المكارم** عنه عليه السلام مثله الا ان فيه الى ان
يجعل قوت الانبياء الا شعيرا **الكافي** بالاسناد المتقدم عن الرضا عليه السلام انه قال ما دخل جوف المسلول شيء انفع له من خبز الارز **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى
عن الخشاب عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام اطعموا المبطون خبز الارز فما دخل جوف المسلول شيء انفع منه اما انه يدبغ المعدة ويسل
العلة سلا **المكارم** عن الائمة عليهم السلام قال ما دخل جوف المسلول مثل خبز الارز انه يسيل الداء سلا ومن صحيفة الرضا عليه السلام عن ابي رافع وغيره يرفعونه ما من شيء
انفع منه وما من شيء يبقى في الجوف من غدوة الى الليل الا خبز الارز **بيان** رواية صحيفة الرضا عليه السلام موضوعه ليس الخبز المذكور فيها وكان فيه سقط **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن البرقي عن يحيى بن ابي رافع وغيره يرفعونه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء في الجوف من غدوة الى الليل الا خبز الارز **المكارم** عن جعفر
الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] ليس فيه ثقل وهو بالملبن انفع في المعدة **روضة الواعظين** عن العيص بن القاسم قال قلت للصادق عليه السلام حديث يروى

في الحبوب وما يعمل منها من الخبز والسويق

كتاب المسائل بالاسناد ... فقال لا ما اكل رسول الله ص خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط
الكافي عن ... امنا لما شبع رسول الله ص من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله ص خبز بر قط ولا شبع ... كان لا يا كل الا ... الطعام
علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن الخبز يطبخ بالسمن قال لا باس **بيان** يطبخ اي قبل الطبخ او بعد الاكل وكان الاول اظهر وعن **الكافي** عن عدة
عن سهل عن البزنطي عن الرضا ع قال الخبز اليابس يهضم الطعام **باب ٩** السويق وانواعه **المحاسن** عن ابن فضال عن عبد الله بن جبلة عن بعض اصحابه
ذكر عند ابي عبد الله ع السويق فقال انما عمل بالوحي **ومنه** عن عدة من اصحابنا عن ابن سنان عن محمد بن عبد الله بن سليمان عن جده ابي عبد الله ع
جده قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول انما نزل السويق بالوحي من السماء **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال السويق
المرسلين او قال طعام النبيين عليهم السلام **ومنه** عن السياري عن نصر بن محمد عن عدة من اصحابنا من اهل خراسان عن ابي الحسن الرضا ع قال السويق
شربة **بيان** اي ينفع لاي داء شرب له فعلا ولاي منفعة قصد به **المحاسن** عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال السويق ينبت اللحم
ويشد العظم **ومنه** عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول شربة السويق بالزيت تنبت اللحم وتشد
العظم وترق البشرة وتزيد في الباه **ومنه** عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن حفص قال كنت عند ابي عبد الله ع فاتاه رجل من اصحابنا فقال له يولد لنا الولد
فيكون منه القلة والضعف فقال ما يمنعك من السويق فانه يشد العظم وينبت اللحم **المكارم** مرسلا مثله **بيان** كان المراد بها القلة قلة اللحم والهزال
وفي المكارم العلة وهو اصوب **المحاسن** عن بكر بن محمد قال ارسل ابو عبد الله ع الى عيثمة جدتي ان اسقي محمد بن عبد السلام السويق فانه ينبت اللحم ويشد
العظم ورواه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع الا انه قال ارسل الى سعيدة **بيان** سعيدة امامرسلة او مرسل اليها مكان عيثمة وهي تناسب
ما يؤيد الاول **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن ابيه جميعا عن بكر بن محمد الازدي قال دخلت عيثمة على ابي عبد الله ع ومعها ابني محمد فقال لها يا
عبد الله ع ما لي ارى جسم ابنك نحيفا قالت هو عليل فقال لها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى عن بكر مثله
دخلت عيثمة عمتي **ومنه** عن ابيه عن بكر بن محمد عن عيثمة ام ولد عبد السلام قالت قال ابو عبد الله ع اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فان ذلك
ينبت اللحم ويشد العظم ومن شرب السويق اربعين صباحا امتلأ كتفاه قوة **المكارم** عنه ع مثله الا في قوله منكبه وفي الكافي كالمحاسن **المحاسن** عن
ابرهيم بن محمد الثقفي عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله ع قال انك لتجد ان سويقا جافا على الريق يطفئ المرة والبلغم حتى لا يكاد ان **بيان** الخلط
وفي الكافي حتى لا يكاد **الطب** عن صالح بن ابرهيم المصري عن فضالة عن ابن بكير عن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان السويق الجاف اذا اخذ على الريق
اطفأ الحرارة وسكن المرة واذا لت ثم شرب لم يفعل ذلك **بيان** واذا لت اي على هذا الحمهول اي خلط بسمن او زيت ونحوهما كما روى الكليني عن العدة عن سهل
عن السياري عن ابرهيم بن بسطا عن رجل من اهل مرو قال بعث الينا الرضا ع وهو عندنا يطلب السويق فبعث اليه بسويق ملتوت فرده وبعث الينا ان السويق
اذا شرب على الريق جاف اطفأ الحرارة وسكن المرة واذا لت ثم لم يفعل ذلك وفي الصحاح لت فلان بفلان اذا قرنه وقرن معه ولت السويق اي بله لتا اذ لم يعجن
وفي المصباح لت السويق بلة بشيء **الطب** عن ابي جعفر الباقر ع قال ما اعظم بركة السويق اذا شربه الانسان على الشبع امرأ وهضم الطعام واذا شربه الانسان
على الجوع اشبعه ونعم الزاد في السفر والحضر السويق **ومنه** عن احمد بن غياث عن محمد بن عيسى عن القاسم بن محمد عن بكر بن محلة قال كنت عند ابي عبد الله ع
فقال له رجل يا ابن رسول الله يولد الولد فيكون فيه البله والضعف فقال ما يمنعك من السويق اشربه ومر اهلك به فانه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم
الا القوي **قرب الاسناد** عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي قال جاء محمد بن عبد السلام الى ابي عبد الله ع فقال له ان رجلا ضرب بقرة بفاس فوقعت
ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب ودعا سعيدة فقال لها ان هذا جاءني فقال انك ارسلت الي في صاحب البقرة التي ضربها بفاس فان كان الدم خرج معتدلا
فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه قال فاخذ الغلام فلما اراد ان ينصرف بعث اليها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم **الاحتجاج**
عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر احتجاج الرضا ع على ارباب الملل قال لما اراد ع المصير الى المامون توضأ وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا **المحاسن**
عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح عن ابي عبد الله ع قال السويق الجاف يذهب بالبياض **بيان** بالبياض اي بالبرص او بياض العين **المحاسن** عن
موسى بن القاسم عن يحيى بن مسلم او غيره عن ابي عبد الله ع او صفوان عن ابي عبد الله ع قال السويق يجرد المرة والبلغم جردا ويدفع سبعين نوعا من انواع البلاء **بيان**
في الكافي يجرد المرة والبلغم من المعدة اي ينزع وفي القاموس جرده قشره والجلد نزع شعره ونزعه من ثوبه عراه والقطن حلجه **المحاسن** عن علي بن الحكم عن
النضر بن قرواش الجمال قال قال ابو الحسن الماضي ع السويق اذا غسلته سبع مرات وقلبته من اناء الى اناء اخر فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين
عن الرضا ع مثله **بيان** وقلبته من اناء الى اخر يعني في كل غسل ويحتمل التكرار فيه الى الاناء **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول املؤا اجوافكم من السويق يغسل ثلث مرات ثم يسقى فان في هذا شفاء يحول من اناء الى اناء **المكارم** عنه ع مثله الى قوله يغسل سبع مرات ثم يسقى
المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال الفضل سحوركم السويق والتمر ورواه ابو يوسف عن ابن ابي عمير عن ابن عمر عن ابي عبد الله ع
مثله **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** في حديث لوق النعم الطعام السويق **ومنه** عن ابيه عن محمد بن عمرو قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول نعم القوت
السويق ان كنت جائعا امسك وان كنت شبعان اهضم طعامك **ومنه** عن علي بن جعفر وموسى بن القاسم عن ابي همام عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع مثله
ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال ان النبي ص اتي بسويق لوز فيه سكر طبرزد فقال هذا المترفين بعدي **بيان** في القاموس
النعمة الخفض والدعة ... المترف ... لا يمنع من نعمته **المكارم** مما الشيخ ابي جعفر
ابن الحسين ع قال علقوا في الحموم بالسويق والعسل ثلث مرات ... ويسقى المحموم ... وعن ابن كثير قال ...
ابو عبد الله ع خذ سويق العدس ... فعلت فامسك بطني ... وعن احمد بن ... قال اسقي سويق التفاح

في الأسوقة وأنواعها وخواصها

عن ابن بكير قال دعا غفر فسئل أبو عبد الله عليه السلام في ذلك فقال اسقوه سويق التفاح فانقطع الرعاف **بيان** نفعه للرعاف لأنه لبرده وقبضه يقطع الصفراء
ودفعه للسموم لتقويته للقلب وتقويته الروح فيمنع تأثيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن خالد عن سيف التمار قال مرض بعض رفقائنا
بمكة وبرسم فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته فقال لي اسقه سويق الشعير فإنه يعافى إن شاء الله وهو غذاء في جوف المريض قال فما سقيناه السويق إلا مرتين
أو قال مرتين حتى عوفي صاحبنا **المكارم** مثله مع اختصار **بيان** في القاموس البرسام بالكسر علة يهذى فيها برسم بالضم فهو مبرسم وقال في بحر الجواهر
البرسام في ينابيع بالكسر وفي النهاية بالفتح قال الشيخ نجيب الدين هو ورم يعرض للحجاب بين الكبد والمعدة وقال نفيس الدين إنه قلما اتفق جمهور القوم في
تعريف هذا المرض فإنهم تفقوا على أنه ورم في الحجاب نفسه وهو الحجاب المعترض الذي بين القلب والمعدة وأما الحجاب الحاجز بين معدة والكبد فلم يقل أحد
من الفضلاء غير الطبري انتهى ومناسبة سويق الشعير للبرسام ظاهرة فإن البرسام الحار غالبه حار وسويق الشعير في غاية البرودة وقوله عليه السلام وهو غذاء
كأنه إشارة إلى ما ذكره الأطباء من أن التداوي بالأغذية أحسن من التداوي بالأدوية أو إلى أنه لا يؤكل بعده غذاء لتوهم أنه دواء لا بد من غذاء آخر
مخصوص بالمريض لأن غذاءه يكون قليلاً من غذاء الصحيح وقيل المراد به أنه يولد الدم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال سويق
العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف وكان إذا سافر عليه السلام لا يفارقه وكان يقول عليه السلام إذا هاج الدم بأحد
من حشمه قال له اشرب من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة **المكارم** عنه عليه السلام مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار
قال إن جارية لنا أصابها الحيض وكان لا ينقطع عنها حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس فسقيت فانقطع عنها وعوفيت **المكارم**
عن علي بن مهزيار مثله **تبيين** لعل تسكينه للعطش في الخبر الأول من جهة التبريد والتطفئة وتقويته للمعدة إذا كان ضعفها من جهة الحرارة أو الرطوبة ولعل
إطفاءه للصفراء والحرارة فقيل لجهتين أحدهما من جهة التبريد في الأمزجة الحارة والأخرى من جهة تغليظ الدم وتسكين حدته فيقل جريانه وسيلانه في العروق
ولهذا السبب يقطع دم الحيض كما في الخبر الثاني والأولى يظهر من الكليني ره أنه حمل السويق المطلق الوارد في الأخبار على سويق الحنطة حيث قال باب السويق
وفضل سويق الحنطة ثم ذكر الأخبار المطلقة في هذا الباب وقال الشهيد ره في مدح السويق ونفعه أخبار جمة وفسره الكليني بسويق الحنطة وقال في بحر
الجواهر السويق يتخذ من سبعة أشياء الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والغبيراء وجملته يعقل الطبع ويقطع القيء والعطش والصفراء
ويشف بلة المعدة وإذا غسل من سويق الشعير بالماء وقليل من اللبن وخلط بالخشخاش المقلو المسحوق ينفع السعال ويسكن اللذع ويجلب النوم انتهى وقال ابن
بيطار نقلاً عن الرازي كل سويق مناسب للشيء الذي يتخذ منه فسويق الشعير أبرد من سويق الحنطة بمقدار رداءة الشعير عن الحنطة وأكثر تولداً للرياح والذي يكثر
استعماله من الأسوقة هذان السويقان أعني سويق الحنطة وسويق الشعير وهما جميعاً ينفخان ويبطئان النزول عن المعدة ويذهب بذلك عنهما أن يغليا بالماء
غلياناً جيداً ثم يصفى في خرقة صفيقة ليسيل عنهما الماء ويعصر حتى يصير كبة ويشربا بالسكر والماء البارد فيقل نفخهما ويقل انحدارهما وينفعان المحرورين
الملتهبين إذا أكثروا شربهما في الصيف ويمنع كون الحميات والأمراض الحارة وهذا من أجل منافعه ولا ينبغي لمن شربهما أن يأكل بذلك اليوم شيئاً من الفاكهة الرطبة ولا
خياراً ولا بقولاً ولا يكثر منها ولا سيما المبرودون ومن يعتريهم نفخ في البطن وأوجاع في الظهر والمفاصل العتيقة والمشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة فإن هؤلاء
ينبغي لهم أن يتجنبوا السويق فإن اضطروا إليه فليصلحوه بأن يشربوه بعد غسله بالماء الحار مرات بالفانيد والعسل بعد الملتوت بالزيت ودهن الحبة الخضراء
ودهن الجوز وسويق الشعير أنكأ لهم من سويق الحنطة فإن سويق الحنطة لكثرة ما يشرب من الماء يبلغ من تخفيفه وتبريده للبدن مبلغاً أكثر ولا سيما في أن يشربه
فيكون يبلغ فعله لمن يحتاج إلى ترطيبه وسويق الشعير أجود لمن يحتاج إلى تطفئته وتجفيفه وهؤلاء هم أصحاب الأبدان العبلة الكثيرة اللحم والدم وأما الأولون فأصحاب
الأبدان النحيفة القليلة اللحم المصفرة وأما سائر الأسوقة فإنها تستعمل على سبيل دواء لا على سبيل غذاء كما يستعمل سويق النبق وسويق التفاح والرمان
الحامض ليعقل البطن مع حرارة وسويق الخرنوب والنبق ليعقل الطبيعة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن عبيد الله بن أبي عبد الله قال
كتب أبو الحسن عليه السلام من خراسان إلى المدينة لا تسقوا أبا جعفر الثاني السويق بالسكر فإنه رديء للرجال وفسره السياري عن عبيد الله أنه يكره للرجال لأنه يقطع النكاح
مع شدة برده مع السكر **أبواب الحلاوات** والحلاوات الخصوص **باب** أنواع الحلاوات **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله أي الشراب أحب إليك قال الحلو البارد **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أبي محمد الأنصاري عن أبي الحسن الأحمسي عن أبي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن عذب يحب العذوبة والمؤمن حلو يحب الحلاوة **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن الأحمسي مثله **ومنه** عن سهل بن
زياد عن أحمد بن هارون بن موفق المدائني عن أبيه قال بعث إلي الماضي يوماً فأكلنا عنده وأكثروا من الحلواء فقلت ما أكثر هذا الحلواء فقال إنا وشيعتنا خلقنا من
الحلاوة فنحن نحب الحلو ومن لم يحب الحلو أمنا أراد الشراب قال أي بالحلو وأنا حب الحلو **بيان** قوله عليه السلام أي الموفق المدائني الزيادة المتصلة وكان المعنى أنه
أمو الاقدر على التكلف في الطعام وليس هذا سرف واحب الحلو واستعمله ومواد من المرض بنوم النضر به ومع ذلك حد وفي بعض النسخ ابن أبي الموادي كان أبي
موفق جماله وكلمة تصحيف لأنه لا يبعد كونه كليهما نسخة **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا بالمدينة فأرسل إلينا اصنعوا
لنا فالوذج وأقلوا فأرسلنا إليه في قصعة صغيرة **ومنه** عن أبي سعد عن ابن يوسف بن يعقوب قال كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الفالوذج وكان إذا أراده قال
اتخذوا لنا وأقلوا **ومنه** عن سعدان عن هشام عن بحيرة قال بعثني إلى أبي الحسن عليه السلام بقصعة فيها خبيص ثم دخلت عليه فوجدت القصعة موضوعة بين يديه وقد
بقي في القصعة قدر فيها سكر فقال الطعام فكل فقلت جعلت فداك قد جعلت فيها ما يكفي به فقال كل فلك سنحدث صب **بيان** فيها خبيصة وفي بعض النسخ خبيص
ذلك أيضاً في اللغة وفي بحر الجواهر الخشتابج السكري هو الخبز المقلي بالسكر **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال أكلت مع أبي عبد الله
عليه السلام خبيصاً فكأنما أكلنا **توضيح** قال في القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن وفي بحر الجواهر الخبيص حلواء معلوم

في انواع الحلاوات

يغلى من الشيرج رطل فيجعل فيه عند غليانه من الدقيق الحوارى رطل ويغلى حتى ينضج ثم يلقى عليه ثلثة ارطال من السكر او العسل او الدبس ويطبخ بالد
ويحرك باسطام حتى ينعقد فيه من فرج **مكا** منه فقدمها النبي ص بعض صحابته بفالوذج فاكل منه وقال مم هذا يا ابا عبد الله بابي انت وامي نجعل السمن
والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم ناخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فياتي كما ترى فقال ص ان هذا الطعام
طيب فقد كان ياكل الشعير غير منخول وخبزا وتصدق في حالة ذكر ذلك كان ياكله وكان ياكل الخبيص وكان يجمع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين **بيان** البرمة
بالضم قدر من حجارة ذكره الفيروزابادي قال السوط الخلط وهو ان تخلط شيئين في انائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كالتسويط وفي اصلاح العصيدة
التي نفصه بها بالمسواط لترها به فتنقلب ولا يبقى في الاناء منها شيء الا انقلب وقال الخبيص المخلوط ومنه سمي الخبيص وهو ان يخلط بسمن واقط وقال في بحر الجواهر
الخبيص بالفتح حلواء يتخذ من السمن والكعك والدبس وغيره معروف وقيل الخبيص المجموع والجمع اكل التمر باللبن وهو ان يجمع من اللبن وياكل على التمر
السرائر نقلا من كتاب القاسم بن عروة عن ابي عبد الله ع قال كل من اشتد لنا حبا اشتد للنساء حبا وللحلواء **المكارم** روي ان الحسن عليه السلام
راى رجلا يعيب الفالوذج فقال فتات البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم **بيان** في الصحاح الفالوذج والفالوذق معرب قال يعقوب ولا تقل
الفالوذج انتهى و يظهر من الحديث ان الفالوذج في ذلك الزمان كان اسما للحلواء المعمول من دقيق البر والسمن والعسل **دعوات الراوندي** قال الصادق ع فمه
لخاصة حلاوة اذهب الله عنه مرارة الموت **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع انه كان يعجبه الفالوذج وكان اذا اراده قال اتخذوه لنا واقلوا الطعام كان ثم يتولى اكله
منه لئلا يضره **المكارم** قال النبي ص اذا وضعت الحلواء فاصيبوا منها ولا تردوها **بيان** في القاموس الحلواء وتقصر معروف والحلكة الحلو **مجمع**
البيان قد روي ان النبي ص كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل **باب العسل الآيات النحل** واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون **تفسير** اقول قد مر تفسيرها في باب النحل وجملته ان الوحي اما الهام من الله او كناية عن جبلها على
غرائزها وما يعرشون الضمير للناس والمراد بالعرش رفع البناء كالسقوف والكروم ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل او من الضمير في اسلكي فيه شفاء
للناس اما بنفسه كما في بعض الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ قلما يوجد معجون لم يكن العسل جزءا منه مع ان التنكير فيه يشعر بالتبعيض ويجوز ان
يكون للتعظيم والتكثير وقيل الضمير للقرآن وهو بعيد ان في ذلك لآية الخ فان من تفكر في احوال النحل وافعاله ووجود العسل وكيفية حصوله علم قطعا ان الله
سبحانه هو المعلم له وانه قادر مختار حكيم عليم متصف بجميع صفات الكمال وليس بناقص بوجه وفيها دلالة على حل العسل والشمع منه وان لم يبعد عدم جوازه
البحث فيه وانه لا يمنع منه مانع شرعي وجواز الاستشفاء منه ومن غيره لو لم يكن ان الله يشفي بالدواء ولكن جعل عليه بغيره حكمة في ذلك وجواز طلب علم الطب
بل علم الكلام والتفكر في الافعال والاعمال والاسناد الى الفاعل ووجوب الواجب وصفاته الحسنى ونفي العقليين وغير ذلك كذا ذكره بعض الافاضل وفي بعضها
مجال مناقشة **مجمع البيان** نقلا عن العياشي مرفوعا الى امير المؤمنين ع ان رجلا قال له اني موجع بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا من
مالها طيبة نفسها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال وان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا واذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء المريء شفيت **المكارم**
عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه العسل وقال ع عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وعن ابي الحسن ع قال من تغير عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب والعسل
وعن ابي عبد الله ع قال ما استشفى الناس بمثل لعق العسل ومن الفردوس عن انس قال قال رسول الله ص من شرب العسل في كل شهر مرة يريد به ما جاء به القرآن عوفي من سبع
وسبعين داء وعنه ع قال من اراد الحفظ فليأكل العسل وقال ع نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر ومن الفردوس عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول
الله ص ثلاث يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل واللبان **بيان** من عين الغليل لا يرقا لا يسكن ورقي و
الشفقة **العيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه وعن محمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن
زياد عن احمد بن عبد الله الهروي وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان يكن
في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة العسل وبالاسناد قال قال رسول الله ص لا تردوا شربة العسل على من اتاكم بها وبالاسناد قال قال امير المؤمنين ع عشرة يعشرة؟ في
الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وبالاسناد عنه ع قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة **صحيفة**
الرضا عنه ع مثل الجميع **بيان** النشرة بالضم ما يزيل الهموم والاحزان التي يتوهم انها من الجن قال في النهاية سئل عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان النشرة
بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء اي يكشف **الخصال** عن ابيه عن
سعد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين ع لعق العسل شفاء من كل داء قال
الله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال امير
المؤمنين ع مثله وزاد في آخره ومضغ اللبان يذيب البلغم **ومنه** عن بعض اصحابنا رواه عن عبد الرحمن بن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان
العسل فيه شفاء قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن** عن ابيه وعبد العزيز العبدي عن عبيد عن ابي
جعفر عن ابيه عن علي ع قال العسل فيه شفاء **ومنه** عن بعض اصحابنا رواه عن ابي الحسن ع قال العسل شفاء من كل داء اذا اخذته من شهده **بيان**
اي حين يخرج من شمعه او من خالصه قال في الصحاح الشهد والشهد العسل في شمعها والشهدة اخص منها **المحاسن** عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد عن
العبدي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال ما استشفى مريض بمثل العسل **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن ع مثله في

في العسل وخواصه

عن محمد بن عيسى عن ابي نصر قراءة ابن سلام الحلاسي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال ما استشفى الناس بمثل العسل
ومنه عن ابيه عن فضالة رفعه قال امير المؤمنين ع لم يستشف مريض بمثل شربة العسل ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة
عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه العسل وكانت نساؤه تأتينه به فقالت له احداهن اني لاجد منك رائحة فتركه بيان اقول قد ورد هذه القصة مفصلة
في ابواب احوال نبينا ص وقد اوردناه بوجوه مختلفة منها ما روي عن عايشة انها قالت ان رسول الله ص كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواطأت
انا وحفصة ان اينا دخل عليها النبي ص فلتقل اني اجد منك ريح المغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب فحرم العسل على نفسه
او زينب فنزلت سورة التحريم فعاد اليها ولم يثبت كما المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن سكين عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحب
العسل الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن علي عن ابن عبد الحميد مثله وزاد في آخره ويقول آيات من القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم
المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال العسل فيه شفاء ومنه عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي علي
راشد قال سمعت ابا الحسن الثالث ع يقول اكل العسل حكمة بيان اي سبب لها او مسبب عنها المحاسن عن ابيه عن بعض اصحابنا قال رفعنا الى امرأة غزلا فقالت ادفعه
بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت ان ادفعه الى الحجبة وانا اعرفهم فلما صرت الى المدينة دخلت الى ابي جعفر ع فقلت له جعلت فداك ان امرأة اعطتني غزلا وحكيت له
قول المرأة وكراهتي لدفع الغزل الى الحجبة فقال اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ من طين قبر الحسين ع واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من عسل وزعفران وفرقه
على الشيعة ليداووا به مرضاهم المكارم عنه ع مثله فقه الرضا قال العالم ع عليكم بالعسل وحبة السوداء وقال العسل شفاء في ظاهر الكتاب كما
قال الله عز وجل وقال ع في العسل شفاء من كل داء ومن لعق لعقة على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا
كان مع اللبان الذكر العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في لعقة العسل فيه شفاء قال الله نعم مختلف الوانه فيه شفاء للناس اقول قد اوردنا وبينا
للآية في باب ... الائمة عليهم السلام في كتاب الامامة المكارم عن امير المؤمنين ع قال العسل شفاء من كل داء ولا داء فيه يقل البلغم ويجلو القلب عن الرضا ع
قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا كتاب الاطعمة والنصوص عن سهل بن احمد عن محمد
محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص العسل شفاء ... حياة الحيوان اعلم ان
الله سبحانه وتعالى جمع في النحل السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك جعل المؤمن ممزوجا بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة اشياء
الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من اسفلها ما يخرج من الكبر والتيه وكذلك حال المعتقد والتابع
وامرها الله تعالى ان تأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وكل نبات في النار الا ... وهو حلو وهو العسل ... وهي تأكل من الشجر ولا يخرج منها الا الحلو
ولا يغيرها اختلاف مأكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه قوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة وليس سبيلها النفي بل انه
عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في بعض الحالات دون بعض وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرأ هذه الآية وهذا
يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود ان النبي ص قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفائين القرآن والعسل
وحكى النقاش عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويستمشي به من كل سقم وروي ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى قال ونزلنا من السماء ماء
مباركا ثم قال ائتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الى النبي ص فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا
ثلث مرات ثم جاء في الرابعة فقال اسقه عسلا قال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال ص صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه عسلا فشفاه فبرئ واوضح في فتح
الباري بن حجر في شرح هذا الخبر قال الخطابي وغيره اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ يقال كذب سمعك اي زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فمعنى كذب بطنه اي
لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعترض بعض الملاحدة فقال العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال والجواب ان ذلك جهل من قائله بل هو كقوله تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء المألوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال
يحدث من انواع منها الهيضة التي تحدث عن تخمة وقد اتفقوا على ان علاجها بترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى مسهل اعينت ما دام بالعليل قوة فكان هذا الرجل كان
استطلاق بطنه عن تخمة اصابته فوصف له النبي ص العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء لما في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تصيب المعدة من
اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال
ما يجلو تلك الاخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل لا سيما ان مزج بالماء الحار وانما لم يفده في اول مرة لان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب الداء ان قصر عنه لم يدفعه
بالكلية وان جاوزه اوهى القوة واحدث ضررا آخر فكانه شربه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فامره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برئ
باذن الله تعالى وفي قوله وكذب بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدواء نافع وان بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب
العسل لاستفراغها وكان كذلك فبرئ باذن الله قال الخطابي وغيره الطب نوعان طب اليونان وهو قياسي وطب العرب والهند وهو تجاربي وكان اكثر ما يصفه النبي ص لمن يكون عليلا
على طريقة طب العرب ومنه ما يكون مما اطلع عليه بالوحي وقد قال صاحب كتاب المائة في الطب ان العسل تارة يجري سريعا الى العروق وينفذ معه جل الغذاء ويدر البول
ويكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيجها بلذعها حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا فانكار وصفه للمسهل مطلقا قصور من المنكر وقال غيره طب
النبي ص متيقن البرء لصدوره عن الوحي وطب غيره اكثره حدس وتجربة وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لمانع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد
الشفاء به وتلقيه بالقبول واظهر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول

في السكر وأنواعه وفوائده

بل لا يزيد المنافق إلا رجسا إلى رجسه ومرضا إلى مرضه فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا القلوب الطيبة والسلام وقال ابن
الجوزي في وصفه العسل للذي به الإسهال أربعة أقوال أحدها أنه حمل الآية على عمومها في الشفاء وإلى ذلك أشار بقوله صدق الله أي في قوله شفاء للناس
فلما نبهه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشفي بإذن الله الثاني أن الوصف المذكور على المألوف من عادتهم من التداوي بالعسل في الأمراض كلها الثالث أن الموصوف
لذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره الرابع يحتمل أن يكون أمره أولا بطبخ العسل قبل شربه فإنه يعقد البلغم فلعله شربه أولا بغير طبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان
وفي كلام الخطابي احتمال آخر وهو أن يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي ص وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعيف أيضا و
يؤيد الأول حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وأثر علي ع إذا اشتكى أحدكم فليستوهب من امرأته من صداقها وليشتر به عسلا ثم يأخذ ماء
السماء فيجمع هنيئا مريئا شفاء مباركا أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير بسند حسن انتهى وقال بعض الأطباء العسل حار يابس في الثانية يجلو ظلمة البصر ويقوي المعدة
ويشهي ويسهل البطن وينفع السعال البلغمي وأجوده الصادق الحلاوة الأبيض الربيعي وقيل الجوهر المائل إلى الحمرة

باب السكر وأنواعه وفوائده

المحاسن عن محمد بن سهل عن أبي الحسن الرضا ع أو عن رجل عنه قال السكر الطبرزد يأكل البلغم أكلا. **بيان** قال في القاموس السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر
واحدته بهاء ورطب طيب وعنب يصيبه المرق فينتثر وهو من أحسن العنب وفي المصباح السكر معروف قال بعضهم وأول ما عمل بطبرزد ولهذا يقال سكر طبرزدي وقال
طبرزذ سكر معرب وفيه ثلاث لغات بذال معجمة ونون ولام وحكى الأزهري طبرزن بالنون والطبرزل باللام ولم يحك الدال قال ابن الجواليقي وأصله تبرزذ والتبر الفأس كأنه نحت
من نواحيه بالفأس وعلى هذا يكون طبرزد صفة تابعة لسكر في الإعراب فيقال سكر طبرزد وقال بعض الطبرزد هو السكر الأبلوج انتهى وفي بحر الجواهر الأبلوج
السكر الأبيض وقال ابن بيطار الطبرزد معرب أي أنه صلب ليس برخو ولا لين وقال الملحي هو الصلب الذي ليس صافيا انتهى وأقول يظهر من بعض كلماتهم أن الطبرزد هو
المعروف بالنبات ومن أكثرها أنه القند قال البغدادي في جامعه السكر هو حار في أوائل الثانية رطب في الأولى وقد يصير مرا ويعمل منه ألوان خاصة والشعير
والقند يسمى بها أما اصطلاحا ودون من هذا هو فخرتش خشن نقي غير شفاف وهو الأبلوج ودون ذلك وهو العصير يسمى القلم لأنه يعلم منه طوالا كالأصابع
أحل جوارح وبعده الأبلوج وبعده القلم وبعده العصير المطبوخ وألطفها النبات ثم الأبلوج ثم القلم القليل التبييض ويسمى الأبلوج الصلب منها بالطبرزد. **الدعائم**
كان جعفر بن محمد ع يتصدق بالسكر فقيل له أتتصدق بالسكر فقال نعم إنه ليس شيء من الطعام أحب إلي منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي. **الكافي** عن علي بن إبراهيم
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال شكا إليه رجل الوباء فقال له وأين أنت عن الطيب المبارك قال قلت وما الطيب المبارك قال سليمانيكم هذا قال وقال
أبو عبد الله ع إن أول من اتخذ السكر سليمان بن داود ع. **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن أحمد الأزدي عن بعض أصحابنا رفعه قال شكا رجل
إلى أبي عبد الله ع فقال أنا رجل ما شاء الله فقال أين هو عن المبارك قال قلت جعلت فداك وما المبارك قال السكر قلت أي السكر جعلت فداك قال سليمانيكم هذا
المكارم مرسلا مثله. **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال أبو عبد الله ع لئن كان الجبن يضر من كل شيء ولا ينفع من شيء فإن السكر
ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء. **ومنه** عن نوح بن شعيب عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال الحمى أحب من
السكر. **المكارم** مرسلا مثله. **المحاسن** عن أبيه عن سعدان عن معتب قال لما تغشى أبو عبد الله ع قال لي ادخل الخزانة فاطلب لي سكرتين فأتيته بهما. **بيان**
رواه في الكافي عن العدة عن البرقي وفيه بعد قوله سكرتين فقلت جعلت فداك ليس ثم شيء فقال ادخل ويحك قال فدخلت فوجدت سكرتين فأتيته بهما وأقول
لعلهما وجدتا بإعجازه ع واحتمل كونهما وعدم علم معتب بهما ويدل على أن السكر في ذلك الزمان كانت تعمل على مقدار معلوم كالقوالب وسكر اللوز في زماننا
المحاسن عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال كان أبو الحسن الأول ع كثيرا ما يأكل السكر عند النوم. **ومنه** عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير
النبال قال قال أبو عبد الله ع لأبي يا بشير بأي شيء تداوون مرضاكم فقال بهذه الأدوية المرار فقال إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد
واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في المرارة قادر أن يجعله في الحلاوة. **فقه الرضا** قال ع السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء. **الطب** عن عبد الله بن
الراوي عن صفوان عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر الباقر ع قال ويحك يا زرارة ما أغفل الناس عن فضل سكر الطبرزد وهو ينفع من سبعين داء وهو
يأكل البلغم أكلا ويقلعه بأصله. **المكارم** عن الصادق ع قال وشكى إليه رجل الوجع فقال إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرأت وعن علي بن
قال سمعت أبا الحسن ع يقول من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام. وعنه ع قال لو أن رجلا عنده ألف درهم ثم اشترى به سكرا لم يكن مسرفا
وعنه ع قال يأخذ المحموم وزن عشرة دراهم سكرا بماء بارد على الريق. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا قال شكى
إلى أبي عبد الله ع الوجع فقال إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا فقال من أين عرف أبو عبد الله ع
هذا هذا من مخزون علمنا أما إنه صاحب كتب فينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه. **بيان** الفاره الحاذق وأقول قد مر كثير من أخبار الباب في باب الحمى.

باب الخل

(في الخل وفضله)

المحاسن عن محمد بن علي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال الخل يشد العقل. **ومنه** عن محمد بن علي عن الحسن
علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن أبي اليسع عن سليمان بن خالد مثله. **ومنه** عن أبان بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع قال إنا لنبدأ
عندنا بالخل كما تبدءون بالملح عندكم وإن الخل ليشد العقل. **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نعم الإدام
الخل لا يفتقر بيت فيه خل. **ومنه** عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على أم سلمة فقربت إليه كسرا فقال هل عندك إدام فقالت لا يا رسول
الله ما عندي إلا خل فقال نعم الإدام الخل ما افتقر بيت فيه خل. **المكارم** مرسلا مثله. **المحاسن** عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عمرو عن
من أبي الزبير عن جابر بن عبد الله مثله وأما الخل فنعم الإدام الخل ورواه عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن جعفر عن زياد بن سوقة عن أبي جعفر ع. **ومنه** عن
الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال دخل علي رسول الله ص فقربت إليه خبزا وخلا فأكل وقال نعم الإدام

بيان

في الخل وفضله

بيان في النهاية فيه نعم الادام الخل الادام بالكسر والادم بالضم ما يؤكل مع الخبز اي شيء كان ومنه الحديث سيد ادام اهل الدنيا والآخرة اللحم جعل اللحم اداما وبعض الفقهاء لا يجعله اداما ويقول لو حلف ان لا يأتدم ثم اكل لحما لم يحنث **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن ابن عمير عن محمد بن عبد الله بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل **ومنه** عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفقر بيت فيه خل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما افقر بيت فيه خل وباسنادنا قال ما افقر من ادام بيت فيه الخل **ومنه** عن ابن محبوب عن سماعة وعن ابيه عن فضالة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الخل ينير القلب **ومنه** عن ابيه عن سعدان عن سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر عنده خل الخمر فقال يقتل دواب البطن ويشد الفم ورواه محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن سلمة **بيان** كان المراد بشد الفم شد اللثة كما سيأتي **المحاسن** عن ابيه عمن ذكره عن صباح الحذاء عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل ورواه محمد بن علي عن احمد بن محمد عن صباح **ومنه** عن علي بن الحكم عن المسلي عن احمد بن رزين عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام عليك بخل الخمر فاغتمس فيه فانه لا يبقي في جوفك دابة الا قتلها **بيان** الاغتماس الارتماس وكانه هنا كناية عن كثرة الشرب او المعنى غمس اللقمة فيه عند الائتدام به **المحاسن** عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه خل وملح **بيان** في القاموس الخوان ككتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان **المحاسن** عن محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقدمت اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك امرتنا ان نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل وان الخل يشد الذهن ويزيد في العقل **السرائر** عن السياري عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخلالون والمتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء **بيان** نزل به اي باستحبابه او بالشريعة **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال عليك بخل الخمر فانه لا يبقي في جوفك دابة الا قتلها وقال عليه السلام نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه ادام الانبياء وعنه عليه السلام قال انا نبتدي بالخل عندنا كما تبتدون بالملح عندكم فان الخل يشد العقل **بيان** قد مر ان الظاهر ان المراد بخل الخمر المتخذ من العنب وقد مضى معان اخر في باب معاني علل اجزاء الوجه **عوالي اللئالي** قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل وعن ربعي بن عمرو بن ربعي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها قل هو الله احد فقال يا ابن ربعي ادن فدنوت واكلت معه ثم حسا من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية وقال الصادق عليه السلام الخل والزيت من طعام المرسلين وقال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب ويشد اللثة ويقتل دواب البطن وقال الاصطباغ بالخل يقطع شهوة الزنا **كتاب الغايات** عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان احب الصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل والزيت وقال هو طعام الانبياء **بيان** قال في المصباح الصباغ المثل صبغ وجمعه صبغ وصباغ والصبغ ايضا ما يصبغ به الخبز في الاكل ويختص بكل ادام مائع كالخل ونحوه وفي التنزيل وصبغ للآكلين وقال الفارابي وصبغ بالخل وغيره وقال بعضهم واصطبغ بالخل وهو فعل لا يتعدى الى مفعول صريح فلا يقال اصطبغ الخبز بخل وانما الحرف فهو لبيان النوع الذي يصطبغ به كانه قيل بالخل لا بالتمر ومن لا تمد **الدعائم** عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نعم الادام الخل ونعم الادام الزيت وهو طيب الانبياء وادامهم وهو مبارك وما افتقر بيت من ادام فيه خل وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال الخل يسكن المرة ويحيي القلب وعنه عليه السلام انه قدم الى بعض اصحابه خلا وزيتا وقال كان ابي ربما اكل معه فجعل عليه السلام ينتف اللحم ويغمسه في الخل والزيت ويأكله فقال الرجل جعلت فداك هلا كان اللحم فقال عليه السلام هذا طعامنا وطعام الانبياء **المكارم** عن الصادق عليه السلام قال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب وعن انس قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن اكل الثوم والبصل بالخل قال لا بأس **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب **المحاسن** عن بعض اصحابه عن الاصم عن مسمع عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن علي عليه السلام مثله **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم الخل وبتلك الاسانيد عن علي عليه السلام قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه مثل الخبر الاول **المحاسن** عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حنان بن جعفر عن زياد بن منذر عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال جاء قوم فاخرج لهم كسرا وخلا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نعم الادام الخل **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفري عن الحسن العقيلي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل وكفى بالمرء سرفا ان يسخط ما قرب اليه

باب المري والكامخ **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن احمد بن ابي محمود عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف عليه السلام لما كان في السجن شكا الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسال اداما يأتدم به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فامره ان يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مريا وجعل يأتدم به **المكارم** عنه عليه السلام مثله الا انه قال في خابية **بيان** في القاموس المري كدري ادام كالكامخ وفي الصحاح المري الذي يؤتدم به كانه منسوب الى المرارة والعامة يخففونه والكامخ بفتح الميم وقد تكسر ادام معرب وقيل الكامخ والمري لا يعرفهما البغداديون هو اسم نبطي وقيل اعربي مشتق من معنى المرارة وقيل بل اصله المري لكن على استعمال الزمهم ولحنوا هو طعام يابس يتخذ ويطبخ مرقا يكون في الثانية تخاخر مما يسهل ويهضم ويسمى بالهندية جامة الاطعمة وخصوا الدسمة وما يجمع غليظها ويعطش وسمي الكبد والمعدة وبجفها والمري النبطي هو المعمول من الشعير يبل بالماء ويخمر ويجفف في التنور ثم يعجن ويضاف اليه الفودنج والملح والرازيانج ويجعل في الشمس ليكون الفودنج وخمر الشعير الحنطة منشا وبين وبيعة في اجانة خضراء والملح مثل اصلهما او الرازيانج وبعضهم يضيف الشونيز وبعضهم لا يجعل شيئا من ذلك وليكن مثل نصف احدهما ويترك الجميع مثل العجين في الشمس الحارة مقدار عشرين يوما يحرك كل يوم ويرش عليه الماء واذا اسود واستحكم رفع الماء وصفي وجعل في الشمس الحارة اياما يوضع فيها عليها الفقاع ثم يرفع واذا حرج منه شيء على الريق قتل الديدان والحيات ويكتحل به عين المجدور فيمنع خروجه ونكتة فيما ياتي **التهذيب** عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الذي يكون فيه الخمر هل يصلح ان يكون فيه الخل وماء كامخ وزيتون قال اذا غسل فلا بأس **ومنه** الاول عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابي عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي المشرع عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن الكامخ فقلت انه يعمل

في المري والكامخ

فيما يستحب ويكره اكله

من الحنظل والشعر فتاكله فقال نعم هل الا ونحن ناكله **توضيح** قال في بحر الجواهر الكامخ معرب كامه والجمع كوامخ وهو صباغ يتخذ من الفوتنج واللبن والابازير والكوامخ كلها رديئة للمعدة معطشة مفسدة للدم وقال الجوهري الكامخ الذي يؤتدم معرب وفي الكنز السلح قدم الى اعرابي خبز وكامخ فلم يعرف فضل الى [illegible] علمت انه كامخ ايكم [illegible] الكوامخ هي صباغ يتخذ من الفوتنج واللبن والابازير والفوتنج هي [illegible] الكوامخ [illegible] الجبن [illegible] في اللبن اربعين يوما [illegible] اللبن حتى [illegible] ثم يطرح فيه من الابازير من الانجدان والشبث والكراوية وسائر البقول ثم [illegible] الكوامخ [illegible]

يظهر من بعض الاخبار انها كانت تعمل من السمك [illegible] وكانها هي التي تسمى الصحناة قال في بحر الجواهر الصحناة بالكسر [illegible] من السمك والصحناة [illegible] كذا قال الجوهري وفي المغرب الصحناة بالفتح والكسر الصير هو بالفارسية ماهي ابه والصحناة الشامية والمصرية ان لم يتخذ من السمك الصغار والسمك والليموا وغير ذلك من الحموضات وهو مقو مبزر للمعدة **باب** نادر فيما يستحب او يكره اكله وبعض النوادر **المكارم** عن الصادق ع قال ثلاثة لا يؤكلن [illegible] اثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فقال اللواتي لا يؤكلن فيهن [illegible] والكمأة [illegible] واللواتي يؤكلن فيهن [illegible] اللحم اليابس والجبن الطلع وفي حديث آخر الجوز وفي حديث آخر الكسب واللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء السكر والرمان [illegible] فلم الخبر عن المحاسن والكافي ابسط من ذلك والسقط هنا ظاهر **الخصال** في وصايا النبي ص لعلي ع يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امراتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد **كتاب المسائل** باسناده عن [illegible] عن اخيه موسى ع قال سالته عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا باس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان يؤكل ما عملت النملة بفيها وقوائمها **بيان** قال صاحب الجامع وغيره يكره اكل ما عملت النملة بفيها وقوائمها **المكارم** من كتاب

البصائر عن محمد بن جعفر العاصمي عن ابيه عن جده قال حججت ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فقصدنا مكانا ننزله فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى ع [illegible] فقرب الينا طعاما فبدا بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب النبي ص ثم اتى بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم اتى بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب امير المؤمنين ع ثم اتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام ثم اتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب الحسين بن علي عليهما السلام ثم اتى باضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلام ثم اتى بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام ثم اتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب ابا جعفر ع ثم اتى بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب احدنا ليلقط ما كان تحتها فقال مه انما ذلك في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم **بيان** [illegible] في اكثر النسخ بتقديم المهملة على المعجمة فيحتمل ان يكون تكابه من السمن [illegible] شاة ارتفع لسمنها وفي بعضها بالعكس كانه من الابازير والادوية الحارة التي تلقى في القدر وكان فيه تصحيفا والعجة بالضم طعام من البيض مولد وفي القاموس العجة بالضم وتشديد الجيم فارسيته خاكينة والاجوان لا يستعمل فيها **باب** ضالة البيض **المحاسن** عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن ابي عبد الله ع في حديث [illegible] لثلاثة [illegible] رسول الله ص تناولني من طعامك [illegible] فقال لا والله الا الذي في فمك فاخرج رسول الله ص اللقمة من فيه فتناولها اياه فاكلها

قال ابو عبد الله ع فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى عن [illegible] جعفر في حديث طويل قال فقمت فمصصت ريق ابي جعفر ع يعني الجواد ثم قلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا ع **بيان** يمكن الاستدلال بهذا الخبر على جواز شرب سؤر الغير واكل اللقمة الخارجة من فم الغير خلافا للمشهور وان امكن ان يكون ذلك من خصائصهم عليهم السلام ومع الاختصاص ظاهر مع [illegible] الخبر الاخير ضعيف السند [illegible] الحرمة فاصل الحل [illegible] الخبائث وقد عرفت فيما سبق ما فيه وقد ذكر **مجالس الصدوق** في مناهي النبي ص انه نهى عن اكل سؤر الفار **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع كان يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فانها لا تحل وان ذكر اسم الله عليه **ابواب** آداب الاكل ولواحقها **باب** ان ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق ابن آدم اجوف **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقيا ياكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال ان الله خلق ابن آدم اجوف فلا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **بيان** خبزة نقي بالاضافة وكسر النون وسكون القاف وهو المخ اي خبزة معمولة من مخ الحنطة وفي الكافي خبزة نقية فهي صفة لخبزة والنقي المخ وفي حديث يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحواري وهو الذي نخل مرة بعد مرة ولنقي ويمكن ان يقرا نقي على فعيل اي خبزة من هذا الجنس [illegible] في الكلام وجوه تاويلها في كتاب المعاد فلا نعيد والمهل النحاس المذاب وقيل دردي الزيت وقيل القيح والصديد **الدعائم** روينا عن ابي جعفر ع ان الابرش الكلبي سال عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الابرش ان الناس يومئذ لفي شغل عن الاكل فقال ابو جعفر ع هم في النار اشد شغلا وقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فهم في النار لا يشغلون عن دعاء الطعام والشراب [illegible] الحميم فكيف هم عند الحساب [illegible] ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب **المحاسن** عن ابيه عن علي بن ابي حمزة عن [illegible] عن ابي عبد الله ع في قول العبد الصالح [illegible] عن موسى ع رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سال الطعام **الدعائم** عنه ع مثله الا انه قال سال الطعام **باب** مدح الطعام [illegible]

الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص [illegible]

في مدح الطعام الحلال وذم الحرام

عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله تبارك وتعالى في اوله وحمد في آخره **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **الفردوس** عن النبي صلى الله عليه وآله كلوا من كد ايديكم **كتاب الغايات** لجعفر بن احمد القمي عن بسطام بن سابور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن او فرج وقيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله وغير ذلك **المكارم** سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج **صفة** واعظين **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الحلال قام على راسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه ومن اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فان تاب تاب الله عليه وان مات فالنار اولى به **الفردوس** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل لقمة حرام لم تقبل له صلوة اربعين ليلة ولم تستجب له دعوة اربعين صباحا وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم وقال ثلاث من كن فيه وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وجبت له الجنة واللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج **باب** اكرام الطعام ومدح اللذين منوان اسقم لا يحاسب المؤمن على الماكول والملبوس ومثالها

الايات التكاثر ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **تفسير** قال الطبرسي قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسئل عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون ان المعنى ثم لتسئلن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في الماكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن ابن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ويعضده ما رواه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل يسئل عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله عليه السلام ثلثة لا يسئل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض الصحابة اضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروى العياشي باسناده في حديث طويل قال سئل ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام انتهى واقول قد مضت سائر الايات المتعلقة بهذا الباب في باب جوامع ما يحل وما يحرم مع تفسيرها **الدعائم** عن جعفر بن محمد انه قال ليس في الطعام سرف وقال في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الله اكرم من ان يطعمكم طعاما فيسئلكم عنه ولكنكم مسئولون عن نعمة الله عليكم بنا اهل البيت عرفتموها وقمتم بحقها وعنه عليه السلام انه سئل عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا باس بذلك **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه عليه السلام مثله **العيون** عن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن القاسم بن اسمعيل عن ابراهيم بن العباس الصولي عن الرضا عليه السلام انه قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقيل له فقول الله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله لا يسئل عباده عما تفضل به عليهم ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه عباده بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وافى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول الخبر **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعمل طعاما وتنوق فيه وادع عليه اصحابك **بيان** في القاموس تنوق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ كتنيق **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اعطى قوما فاكلوا وهم يا كلون وان الله عز وجل اكرم من ان يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه **المكارم** روي عن العالم عليه السلام ثلثة لا يحاسب عليها المؤمن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي زياد الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه **المحاسن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس في الطعام سرف **بيان** كانه محمول على ما اذا كان له سعة وكان غرضه اكرام المؤمنين لا الرياء والسمعة وسائر الاغراض الباطلة **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رايت طعامنا فقلت جعلت فداك ما رايت انظف منه قط ولا اطيب ولكني ذكرت الاية التي في كتاب الله لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر عليه السلام لا انما تسئلون عما انتم عليه من الحق **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن ابي سعيد عن ابي حمزة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا وحتى اتينا بتمر ننظر فيه الى وجوهنا من صفائه وحسنه فقال رجل لتسئلن يومئذ عن هذا النعيم الذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اكرم واجل ان يطعمكم فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد قال ورواه محمد بن علي عن علي بن هشام عن ابي خالد القماط عن ابي حمزة مثله **بيان** قال الجوهري امتلاء الشيء وعلاه بمعنى يعني ملأانا من الطعام والشراب **المحاسن** عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا قال كان ابو عبد الله عليه السلام ربما اطعمنا الفرني والاخبصة ثم يطعم الخبز والزيت فقيل له لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال انما تدبيرنا من الله اذا وسع علينا وسعنا واذا قتر قترنا **بيان** في القاموس الفرن بالضم الخبز يخبز فيه والفرني خبز غليظ مستدير او خبزة مصعنبة مضمومة الجوانب الى الوسط تشوى ثم تروى سمنا ولبنا وسكرا والمصعنبة الانفاص **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام فدعا واتى بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله عليه السلام هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بخل وزيت **باب** التواضع في الطعام واستحباب ترك التشوق في الاطعمة وكثرة الاشتهاء **الايات الاحقاف**

باب من اكرم الطعام

باب التواضع في الاطعمة

في التواضع في الطعام واستحبابه

ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون تفسير قال الطبرسي
ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني به المعذبة أي يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السوط وقيل معناه عرض عليهم النار قبل أن يدخلوها ليروا أهوالها أذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا أي يقال لهم أذهبتم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طلبات الجنة واستمتعتم بها أي انتفعتم بها متمتعين فيها وقيل في الطيبات أرزقتم ... فانفقتموها
في شهواتكم وفي لذات الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله ولما وبخ الله سبحانه الكفار بالتمتع بالطيبات في اللذات في هذه الدنيا آثر النبي وأهل بيته عليهم السلام الزهد والتقشف
واجتناب الزهرة والنعمة وقد روي في الحديث عن عمر بن الخطاب قال استأذنت على رسول الله فدخلت عليه في مشربة أم إبراهيم وإنه لمضطجع على خصفة وإن بعضه على
التراب وتحت رأسه وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله أنت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج
والحرير فقال رسول الله أولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وإنما أخرت لنا طيباتنا وقال علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه والله لقد رقعت مدرعتي
هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وروى محمد بن قيس عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال
والله إن كان علي ليأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد وإن كان ليشتري القميصين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي
خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أورث بيضاء ولا حمراء وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت والخل
وما ورد عليه أمران كلاهما لله عز وجل فيه رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه تربت منه يداه وعرق فيه وجهه وما أطاق عمله أحد من الناس
وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وإن كان أقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهما السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده ثم نقل المشهور في الرواية أنه دخل
على العلاء بن زياد بالبصرة يعوده فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال علي عليه السلام علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث
أما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك إني لست كأنت إن الله فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره انتهى وأقول الخطاب في هذه الآية للكفار وعلى
طيباتهم كانت منحصرة فيما تمتعوا بها في الدنيا لتفويتهم على أنفسهم استحقاق نعيم الآخرة فلا يكون حجة في رجحان ترك المؤمنين ملاذ الدنيا ونعيمها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام
فيما كتب إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر واعلموا يا عباد الله إن المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الآخرة في آخرتهم أباحهم الله
في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل
الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون
ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكنوا من أفضل ما يسكنون وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم
ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فإلى هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ومثل ذلك كثير وقد ورد
في كتاب الإيمان والكفر أما الأخبار المتعارضة في هذا فيمكن الجمع بينها بأحد الوجهين ما ورد في كيفية تعيش رسول الله وأمير المؤمنين وبعض الأئمة عليهم السلام من التقشف مع عدم ضيقها الاضطراري منهم
محمول على أنها من خصائص النبي والإمام الممكن من النصر كما يدل عليه خبر عاصم بن زياد المتقدم وغيره والصنف الآخر الذي لا يحتمل ذلك محمول على من يحصل من الحلال
المشتبهة أو يكون مسرفا في ذلك بحيث لا يناسب حاله أو يعلم من نفسه أن ذلك يصير سببا للطغيان فيحتاج إلى تذليل بدنه وامتهانه أو يصير بسببه مخصوصا بذلك في أحوالها
مع سائر الأخبار المتعلقة بذلك **إرشاد القلوب** عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالسا وبين يديه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته
وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه يكسره بيده ويطرحه فيه فقال ادن فأصب من طعامنا فقلت إني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من منعه الصيام من طعام
يشتهيه كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهي قريبة منه قائمة ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام من
النخالة التي فيه قالت قد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فأخبرته فقال بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل وكان
يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال أخاف هذين الولدين أن يجعلا فيه شيئا من زيت أو سمن **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح
عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال دخل النبي صلى الله عليه وآله مسجد قباء فأتي بإناء فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوة أو حسوتين ثم وضعه فقيل يا رسول الله أتدعه محرما
قال لا اللهم إني أدعه تواضعا لله **بيان** مخيض بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية على فعيل من المخض وهو التحريك كناية عن الخلط الشديد وفي بعض النسخ
بالباء الموحدة من التخبيص بمعنى التخليط في القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص وقد خبص يخبص وخبص تخبيصا وقوله محرما على بناء الفاعل وعلى بناء المفعول
حالا عن المفعول **المحاسن** عن جعفر بإسناد المتقدم قال أتي بخبيص فأبى أن يأكله فقيل أتحرمه قال لا ولكني أكره أن تتوق إليه نفسي ثم تلا الآية أذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا **بيان** أتي أي النبي صلى الله عليه وآله والضمير في الأول الظاهر في كتاب الغارات أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام وفي القاموس تاق إليه توقا وتوقانا اشتاق **المحاسن** عن
علي عن ربيع بن حبيب عن أبي داود الطهوي عن عبد الله بن شريك العامري عن حبة العرني قال أتي أمير المؤمنين عليه السلام بخوان فالوذج فوضع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه فوجأ
بإصبعه فيه حتى بلغ أسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا وتلمظ إصبعه قال إن الحلال طيب وما هو بحرام ولكني أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها ارفعوه عني فرفعوه **بيان**
قال الجوهري الخوان بالكسر ما يؤكل عليه معرب قال ووجأته بالسكين ضربته وقال التلمظ التلمظ بالضم تتبع الطعم وما يبقى من الطعام في فمه أو إخراج لسانه ومسح
به شفتيه وكذلك التلمظ **المحاسن** عن محمد بن علي عن سفيان عن عباد الحذاء عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتي أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة في نفر من أصحابه
لدهاقين بطست خوان فالوذج فقال لأصحابه مدوا أيديكم فمدوا أيديهم ومد يده ثم قبضها فقالوا يا أمير المؤمنين أمرتنا أن نمد أيدينا فمددنا وقبضت يدك
ثم قبضتها فقال إني ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكله فكرهت أكله **ومنه** عن أبيه عن أبي عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول
لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا أطعمة العجم فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام

الشبع في الأطعمة وكثرة الأغذية

زيد عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق وكان علي عليه السلام يقول لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا أطعمة العجم فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل. **المحاسن:** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بريع أبو عمرو بن بريع قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله أحد فقال لي ادن يا بريع فدنوت فأكلت معه ثم حسى من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية. **بيان:** يحتمل أن يكون المراد بالماء الخل الباقي في القصعة. **المحاسن:** عن يعقوب بن يزيد عمن ذكره عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي قال لما دخلت على علي بن الحسين عليه السلام دعا بتمر فطرحت فقعدت عليها ثم أتيت بإناء فيه لون واحد من ألوان فقال لي كل فقلت لم لا تأكل فقال إني صائم فلما كان الليل لم يفطر عليه ولم يؤت بشيء من الطعام الذي قدم لي. **بيان:** في القاموس النمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرحل. **المكارم:** لقد أتي النبي صلى الله عليه وآله بخبيص فأبى أن يأكله فقيل أتحرمه فقال لا ولكني أكره أن تتوق إليه نفسي ثم تلا الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وأتي بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه فقال شربتان في شربة وإناءان في إناء واحد فأبى أن يشربه ثم قال ما أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه الله. **كتاب الزهد:** للحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعس من لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أحرمه ولكني أتواضع لله فإنه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله. **الدعائم:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أتي وهو صائم فلما أمسى بعس من شراب فذكر نحوه إلى قوله ومن أكثر ذكر الله مد عمره ثم قال هذا والله أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله تواضع كما قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة ومن حرم شيئا من طيبات الرزق فقال بعض العارفين إن الله تعالى أنعم ... وعن علي عليه السلام أنه أتي بطوق فالوذج فوضع بين يديه فنظر إليه وإلى صفائه وحسنه فوجأ بإصبعه فيه حتى بلغ أسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا فتلمظ إصبعه ثم قال إن الحلال طيب وما هو بحرام ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم أعودها ارفعوه عني فرفعوه.

باب

ذم كثرة الأكل والأكل على الشبع والشكاية عن الطعام

الخصال: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء. **المجازات النبوية:** عنه مثله. **بيان:** قال السيد هذا القول مجاز والمراد أن المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغة التي تمسك الرمق وتقيم الأود دون المآكل التي يقصد بها وجه اللذة ويقضى بها حاجة الشهوة فكأنه يأكل في معى واحد لفرط الاقتصار وكراهة الاستكثار وأما الكافر فإنه لتبجحه في المآكل وتنقله في المطاعم وتوخيه ضد ما يتوخاه المؤمن من اجتزاء حطام الدنيا التي يطلب عاجلها ولا يؤمل آجلها فهو عبد اللذة وكادح في طاعة شهوته كأنه يأكل في سبعة أمعاء لأن أكله للذة لا للبلغة وللنهمة لا للمسكة انتهى قال الراوندي المعى على وزن اللوي واحد الأمعاء وهي مجاري الطعام في البطن وهذا مثل وذلك أن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويجتنب الحرام والشبهة والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل ومن أين أكل وإذا كان كذلك فأكل الكافر أكثر من أكل المؤمن وخص السبعة بالذكر مثلا كما ذكر السبعين في المثل في هذا الموضع قال تعالى إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والمعنى أنهم لا يغفر لهم وهو مثل يستعمل للكثرة لا التحديد وهو سبيل المثاني للتخصيص قال أبو عبيد ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر لا يفعل ذلك وفي هذا الوجه كما ترى وقيل إنه مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس الغرض بذلك الأكل بل يعني اتساع الرغبة وهذا الوجه قريب من الوجه الذي قدمنا وصدر به الكلام وقيل هذا في رجل بعينه كان يأكل في حال الكفر فيكثر فلما أسلم قل طعمه وذكر أنه عمرو بن معدي كرب الزبيدي وقال أبو عبيد في تاريخه يرى أنه عنى أبا بصرة الغفاري واسم أبي بصرة جميل بالحاء المهملة وفي قال حميل أو جميل فقد أخطأ والله أعلم بذلك وبه قال المعنى اتساع الرغبة وقولهم فلان يأكل هذه البلدة وهذه الولاية ولعله لا يأكل مما يحصل منها الفهم بل ينصرف في ذلك وذكر الأكل مجاز في مثل هذا الموضع أي أكل فلان الغنيمة وعلى الملين ولم يأكل وإنما أعطاه أو أنفقه في وجه غير الأكل والغرض بالأكل التسعة ألا ترى إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم وقوله لغيره أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن واسع السرم يأكل ما يجد كل ذلك تعبير بالرغب وقيل الرغب شؤم وهذا علامة منه أن المؤمن يشغله دينه وخوفه من الله عن الدنيا والاتساع فيها وفائدة الحديث الحث على الزهد عن الدنيا والاجتناب عن الوقوع في قضائها وشهواتها وراوي الحديث جابر ورواه ابن عمر انتهى وفي غيره هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس معناه كثرة الأكل دون الاتساع في الدنيا ولهذا قيل الرغب شؤم لأنه يحمل صاحبه على اقتحام النار وقيل هو تخصيص للمؤمن على قلة الأكل وتحامي ما يجر إلى الشبع من القسوة وطاعة الشهوة ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيد لما رسم وقيل هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله والمعي واحد الأمعاء وهي المصارين انتهى وقال في فتح الباري بعد ذكر بعض ما مر وقيل بل هو على ظاهره ثم اختلف في ذلك على أقوال الأول أنه ورد في شخص بعينه واللام للعهد لا الجنس ويعينه ما رواه الطبراني بسند جيد عن ابن عمر قال جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سبعة رجال فأخذ كل واحد من الصحابة رجلا وأخذ النبي صلى الله عليه وآله رجلا فقال له ما اسمك قال أبو غزوان قال فحلب له سبع شياه فشرب لبنها كله فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك يا أبا غزوان أن تسلم قال نعم فأسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله صدره فلما أصبح حلب له شاة واحدة فلم يتم لبنها فقال له ما لك يا أبا غزوان فقال والذي بعثك بالحق لقد رويت قال إنك أمس كان لك سبعة أمعاء وليس لك اليوم إلا معى واحد ثم ضعف هذا الحمل والثاني أن الحديث خرج مخرج الغالب وليست حقيقة العدد مرادة كقوله والبحر يمده من بعده سبعة أبحر والمعنى أن من شأن المؤمن التقلل من الأكل لاشتغاله بأسباب العبادة ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على العبادة ولخشيته أيضا من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك كله فإنه لا يقف على مقصود الشرع بل هو تابع لشهوة نفسه مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام فصار أكل المؤمن لما ذكر إذا نسب إلى أكل الكافر كأنه بقدر السبع منه ولا يلزم من هذا اطراده في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا إما بحسب العادة أو لعارض يعرض له من مرض باطن أو لغير ذلك ويكون في الكافرين من يأكل قليلا إما لمراعاة الصحة على رأي الأطباء وإما للرياضة على رأي الرهبان وإما لعارض كضعف المعدة قال الطيبي محصل القول من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث والثالث أن المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الإيمان لأن من حسن إسلامه وكمل إيمانه اشتغل فكره فيما يصير إليه من الموت

في ذم كثرة الأكل والأكل على الشبع

ربما يعدم فيمنعه شدة الخوف وكثرة التفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته كما ورد في حديث ابي امامة من كثر تفكره قل طعمه ومن قل طعمه كثر تفكره
ومن كثر تفكره قسا قلبه وفي حديث ابي سعيد الصحيح ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه باسراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على ان المراد بالمؤمن من يقتصد
في طعمه واما الكافر فمن شانه الشره فيأكل بالنهم كما تأكل البهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية كما قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام
الرابع ان المراد ان المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل والكافر لا يسمي فيشركه الشيطان الخامس ان المؤمن يقل حرصه على
الطعام فيبارك له فيه وفي ماكله فيشبع من القليل والكافر طامح البصر الى الماكل كالانعام فلا يشبعه القليل وهذا يمكن ضمه الى الذي قبله ويجعلان جوابا واحدا
مركبا السادس قال النووي المختار ان المراد ان بعض المؤمنين يأكل في معي واحد واكثر الكفار يأكلون في سبعة امعاء ولا يلزم ان يكون كل واحد من السبعة
مثل معي المؤمن انتهى ويدل على تفاوت الامعاء ما ذكره عياض عن اهل التشريح ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب ثم الصائم ثم
الرقيق والثلاثة رقاق ثم الاعور والقولون والمستقيم وكلها غلاظ فيكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه الا ملاء امعائه السبعة والمؤمن يشبعه
ملاء معي واحد ونقل الكرماني عن الاطباء في تسمية الامعاء السبعة انها المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رقاق وهي الاثنا عشري والصائم والقولون ثم ثلاثة غلاظ وهي
الفانفي بنون وفاءين او قافين والمستقيم والاعور السابع قال النووي يحتمل ان يريد بالسبعة في الكافر سبع صفات هي الحرص والشره وطول الامل والطمع وسوء
الطبع والحسد وحب السمن وبالواحد بالمؤمن سد خلته الثامن قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة
الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن واما الكافر فيأكل بالجميع ثم رأيت اصل ما ذكره في كلام القاضي ابي بكر وهو ان الامعاء السبعة
كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة **عدة الداعي** عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث
الآخر للنفس **بيان** قال في فتح الباري بعد رواية اوردها فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله شبع من الطعام قال القرطبي فيه دليل على جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على
الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي الى البطر والاشر والنوم والكسل وقد ينتهي كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة
وذكر الكرماني تبعا لابن المنير ان الشبع المذكور محمول على شبعهم المعتاد منهم وهو ما رواه المقدام بن معديكرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا
من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فان غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال القرطبي لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة وقال الغزالي
قبله ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم من هذا ولا شك في اثر الحكمة في الحديث المذكور واضح وانما خص الثلاثة بالذكر
لانها اسباب حياة الحيوان ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلث التساوي على ظاهر الخبر او التقسيم الى ثلاثة اقسام متقاربة محل احتمال والاول اولى
ويحتمل ان يكون لمح بذكر الثلث الى قوله في الحديث الآخر الثلث كثير وقال بعضهم مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام
وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقوى على اداء النوافل الرابع حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان الخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد
على ذلك وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام ويمكن ادخال الاول في الثاني والثالث في الرابع
الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن **الضوء** وذلك لانه اذا امتلأ بطنه تشاغل عن الطاعات وكسل عن العبادات وثارت شهواته فربما وقع فيما
هلك به منها وجاهدها فتأذى فالاولى ان يرد من الطعام على ما يمسك الرمق ويعيد القوة وقد قيل كفى بك شرها ان تأكل جميع شهواتك وقيل البطنة تذهب
الفطنة لانها تكد الحواس وتثقلها عن الحركات وفي تتمة الحديث النهي عن الامتلاء وروى الحديث المقدام بن معديكرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي
وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه **كتاب الغايات** قال الصادق عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى الله
اذا ما خف بطنه وعن ابي جعفر عليه السلام قال ما من شيء ابغض الى الله من بطن مملوء وقال عليه السلام ابعد الخلق من الله اذا ما امتلأ بطنه **العيون** عن تميم بن عبد الله عن ابيه عن احمد بن
علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال وكان عليه السلام خفيف الاكل خفيف الطعم **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور الحكمة الجوع
والتباعد من الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين والدنو منهم وقال صلى الله عليه وآله لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب تموت كالزروع اذا كثر عليها الماء
وقال صلى الله عليه وآله لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام باتت الحور العين حوله **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
ابراهيم بن هاشم عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الحميد بن عواض عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاكل على الشبع يورث البرص
الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ثلاثة فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع **ومنه** عن ابيه عن علي بن موسى الكميداني عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله **ومنه** عن محمد بن علي بن الشاه عن
ابي حامد عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد القيمي عن ابيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له
يا علي اربعة يذهبن ضياعا الاكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير اهلها **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال
اتى ابو جحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشى فقال اكفف جشاءك فان اكثر الناس في الدنيا شبعا اكثرهم جوعا يوم القيامة قال فما ملأ ابو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله **صحيفة
الرضا** عنه عليه السلام مثله **بيان** قال الطيبي في رجال الغالب ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة وهو وهب بن عبد الله نزل الكوفة وجعله علي
على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده كلها وكذا في نسخ الصحيفة الجيم وفي اكثر نسخ العيون بتقديم المهملة وكأنه تصحيف وفي بعض روايات العامة فما اكل ابو جحيفة
ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لا يتغدى واذا تغدى لا يتعشى وفي رواية فقال ابو جحيفة فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن احمد بن
هرون بن الصلت عن احمد بن محمد بن عقدة عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه عن موسى الجهني عن يزيد بن وهب عن عثمان بن غانم الجهني قال سمعت سلمان الفارسي وقد اكره على

والشكاية عن الطعام

لطعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله ص يقول ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **بيان** قال الراوندي في ضوء الشهاب شبه رسول الله ص المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالاوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يده فيها مخوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من قلبه وانشراح من صدره مخلى بينه وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو يغدو ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده فكانها جنة له يتمتع بملاذها ويتنعم بنعيمها كما ان السجن للمؤمن صار مانعا له عن التنعم والتمتع بشهواته وروي ان سلمان رض اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله ص يقول وساق الى قوله وجنة الكافر والمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله ان اصبح فيها مؤمن الا حزينا وكيف لا يحزن وقد جاء عن النبي ص انه وارد جهنم ولم يأت انه صادر عنها **العيون** بالاسانيد الثلاثة الى الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ليس شيء ابغض الى الله من بطن مملوء **صحيفة الرضا** عنه ع مثله **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن زياد القطان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع ان النبي ص قال مر اخي عيسى بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ما شانكما قال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني احب فراقها قال فاخبرني على كل حال ما شانها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال لها يا امرأة اتحبين ان يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا **الخصال** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن احمد بن محمد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص خمس خصال يورثن البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع **المحاسن** عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم قال سمعت ابا الحسن ع يقول لو ان الناس قصدوا في المطعم لاستقامت ابدانهم **بيان** قصدوا اي في الكم والكيف معا **المحاسن** عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال ظهر ابليس ليحيى بن زكريا ع واذا عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات التي اصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة والذكر قال يحيى لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله ع يا حفص لله على جعفر وآل جعفر ان لا يملؤوا بطونهم من طعام ابدا ولله على جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا **ومنه** عن بعض من رواه عن ابي عبد الله ع ليس لابن آدم بد من اكلة يقيم بها صلبه فاذا اكل احدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلث بطنه للشراب وثلث بطنه للنفس ولا تسمنوا كما تسمن الخنازير للذبح **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد **بيان** في النهاية النخيب الجبان الذي لا فؤاد له وقيل الفاسد العقل وقال الرغيب الواسع ومنه حديث ابي الدرداء بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد وفي القاموس الرغب بالضم وبضمتين كثرة الاكل وشدة النهم وفعله ككرم فهو رغيب وقال نعظ ذكره نعظا ويحرك ونعوظا قام وانعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن صالح النيلي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يبغض كثرة الاكل **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن بهلول بن مسلم عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كثرة الاكل مكروه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن القاسم عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله ع قال ان البطن اذا شبع طغى **ومنه** عن ابيه عن محمد بن عمرو عن بشير الدهان او عمن ذكره عنه قال قال ابو الحسن ع ان الله يبغض البطن الذي لا يشبع **ومنه** عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا محمد ان البطن ليطغى من اكله واقرب ما يكون العبد من الله اذا ما جاع بطنه وابغض ما يكون العبد الى الله اذا امتلأ بطنه **ومنه** عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي حفص العطار قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده ع عن رسول الله ص قال قال لي جبرئيل ع كلام بلغنيه عن ربي يا محمد واخرى هي الاولى والآخرة يقول لك ربك يا محمد ابغض الاشياء الي البطن الملآن **بيان** واخرى اي نصيحة اخرى هي الاولى بحسب الرتبة لشدة الاهتمام بها والآخرة بحسب الذكر او الاولى كما تكون اي تنفع في الدنيا والآخرة **المحاسن** عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ما من شيء ابغض الى الله عز وجل من بطن مملوء **ومنه** عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في الاكل على الشبع يورث البرص **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كل داء من التخمة ما خلا الحمى فانها ترد ورودا **بيان** في القاموس تخم الطعام واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه وقال بعضهم هي ان يفسد الطعام في المعدة ويستحيل الى كيفية غير صالحة **المحاسن** عن علي بن سيف عن ابيه عن رفعه قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تاكلوا حتى تجوعوا واذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم **ومنه** عن ابيه عن النضر عن معمر بن شمر رفعه قال قال رسول الله ص يأكل المؤمن في معاء واحد ويأكل الكافر في سبعة امعاء **بيان** السند مجهول **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن القداح عن عبد السلام عن رجل عن ابي عبد الله ع قال الكفر بالنعم ان يقول الرجل اكلت طعام كذا وكذا فضرني **مصباح الشريعة** قال الصادق ع قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه المصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماكول اربعة ضرورة وعدة وفتوح وقوت فالاكل بالضرورة للاصفياء والعدة للقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمن وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة البدن قال رسول الله ص ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وقال داود ع ترك اللقمة مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة وقال النبي ص المؤمن ياكل في معاء واحد والمنافق في سبعة امعاء وقال النبي ص ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول الله قال الحلق والفرج وقال عيسى بن مريم ما مرض قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من بغض الجوع وهما زماما الطرد والخذلان **توضيح** لعل المراد بالضرورة ان لا يتصرف من القوت الا بقدر الضرورة عند الاضطرار وهذه طريقة الاصفياء والعدة ان يهيئ لنفسه عدة للفقراء والضعفاء وهذا شأن القوام بالحلال الاتقياء فانهم لا يجوعون بنفسها والفتوح هو ان لا يدخر شيئا وينتظر ما يفتح الله

في كثرة الاكل والتجشؤ

فينغص عليه الاكل او كثيرا وهذا اسهل للمتوكلين والمراد بالقوت ان يدخر قوت السنة ولا يزيد عليه وهذا يجوز للمؤمنين كما ورد في الاخبار وفي بعض النسخ ووقع
اي يحصل ما يقوي به على الطاعات والاول اظهر والجوع ادام المؤمن لان الجايع يكتفي بالخبز ويلتذ به مثل ما يلتذ غيره بالادام وفي بعضها من قوتي شيء وكم به
ودبيبه ولقلقه بفعل الجنة القعقب البطن من العشية وهو صوت يسمع من البطن فكانها حكاية ذلك الصوت قوله المطرود والخذلان اي من جانب الحق تعالى
مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي حفص العطار قال
سمعت ابا عبد الله ع يحدث عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل ع في ساعة لم يكن ياتيني فيها فقلت يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم
لم تكن تاتيني فيهما لقد ارعبتني قال وما يرعبك يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بماذا بعثك ربك قال عن عبادة الاوثان وشرب الخمر
وملاحاة الرجال واخرى هي للاخرة والاولى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآنا **دعوات الراوندي** قال النبي ص اياكم و
البطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه **باب** ٩ اخر في ذم
التجشؤ وما يفعل لو تجشأ عنده **المحاسن** عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله ص اذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم الى السماء **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن ابي جحيفة قال قال رسول الله ص اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة قال وفي حديث اخر عن ابي عبد الله ع قال سمع رسول الله ص
رجلا يتجشأ فقال يا عبد الله قصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا **المكارم** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اطولكم جشاء
اطولكم جوعا يوم القيامة **روضة الواعظين** روي عن علي بن ابي طالب ع عن ابي جحيفة قال اتيت رسول الله ص وانا اتجشأ فقال يا ابا جحيفة اخفض جشاءك فان اكثر
الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة **بيان** في القاموس جشأت نفسه كجعل جشوءا نهضت وجاشت من حزن او فزع وثارت للقيء والتجشؤ تنفس المعدة
كالتجشئة والاسم كهمزة وفي الصحاح تجشأ تجشؤا والتجشئة مثله والاسم الجشاءة على فعالة وفي المصباح تجشأ الانسان تجشؤا والاسم الجشاء وزان غراب وهو صوت
مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع انتهى والمراد بالخفض هنا اما عدم الرفع الى السماء او كناية عن التقليل والتسكين وعدم الاتيان بما يوجبه من الامتلاء كما يدل عليه التعليل
قال في القاموس الخفض ضد الرفع وغض الصوت وخفض القول يا فلان لينه والامر هونه وفي الخبر يكره كثرة الاكل وربما حرم اذا ادى الى الضرر ويكره رفع الجشاء الى
السماء **باب** ٩ الغداء والعشاء وادابهما **الآيات الكهف** آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا **مريم** ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **تفسير**
قال الطبرسي ره الغداء طعام الغداة والعشاء طعام العشي والانسان الى الغداء اشد حاجة منه الى العشاء وقال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم
بكرة وعشيا والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشاء وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجب به وكانت تكره الوجبة وهي
الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار
الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب انتهى واقول يظهر من بعض الاخبار ان هذا وصف جنة الدنيا فلا اشكال قال علي بن ابراهيم هذا لك في جنان الدنيا قبل القيامة والدليل على
ذلك بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا تكون في الاخرة في جنان الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر
انتهى وعلى التقادير فيها ايماء الى استحباب التغدي والتعشي والجمع بينهما والاكتفاء بهما اذ لو كان يحصل الاكل بينهما لكان يذكر في مقام الامتنان انسب وكان البكرة
شامل لما قبل الزوال والعشي لما بعده الى مضي شيء من الليل او الى اخره كما مر **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع
من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجد الحذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء **صحيفة الرضا** عنه ع مثله **مجالس الشيخ** عن الحسين بن ابراهيم
عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله ع عن امير المؤمنين عليه السلام مثله
وليس فيه وليجد الحذاء **بيان** البقاء الاول امتداد العمر والثاني الابدية واستدرك ذلك لئلا يتوهم ان المراد بالبقاء ومباكرة الغداء المبادرة به واول ايامه اي
اول النهار والحذاء بالكسر النعل وقيل هنا كناية عن الزوجة والرداء بالكسر ما يلبس فوق الثياب وقال في النهاية في حديث علي ع من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء
قالوا وما خفة الرداء قال قلة الدين سمي رداء لقولهم دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء وهو الثوب او البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق
ثيابه **المحاسن** عن ابراهيم بن هاشم عمن ذكره عن حسين بن نعيم عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للمؤمن ان لا يخرج من بيته حتى يطعم فانه اعز له **ومنه** عن ابن عيسى
عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله ع قال اذا اردت سفرا فاطعم في خلائك فكل كسرة يملح فانه اعز لك واقضى للحاجة **ومنه** عن ابيه عن ابي البختري عن جعفر بن حنان
عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن النضر عن علي بن صامت عن ابن اخي شهاب بن عبد ربه قال شكوت الى ابي عبد الله ع ما القى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش
ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله عز وجل يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **الطب** عن محمد بن عبد الله العسقلاني عن النضر بن سويد
عن علي بن ابي الصلت ابن اخي شهاب مثله **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع عشاء
الانبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن **المكارم** عن امير المؤمنين ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن ابي الحلال قال كنت
مع ابي عبد الله ع فقال العشاء بعد العشاء الاخرة عشاء النبيين **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن عروة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ان ترك العشاء خراب
البدن **بيان** قال في المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب
والعتمة قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد اول ظلام الليل و
بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وعشوت عشوا من باب قتل اكلت العشاء وتعشيت مثله وعشوته اطعمته العشاء وفي القاموس العشي والعشية
اخر النهار كالعشاء والعشي من صلاة المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشاء وزان العشية اول ظلام الليل او من المغرب الى العتمة والغدي والعشي
بالكسر والمد كسماء الطعام العشي وتعشى اكله وعشاه اطعمه اياه كعشاه واعشاه **المحاسن** ٩ عن محمد بن علي عن ابن بسطام عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله ع

في الغداء والعشاء وآدابهما

قال كان للحسن منادي ليعقوب ع ينادي كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليأت آل يعقوب وفي قال حدثني ابو القاسم ويعقوب بن يزيد عن المنيعي عن ابي
الفضل عن عبد الرحمن بن سليمان الهاشمي الكافي عن العدة عن البرقي الى قوله قال ان ليعقوب كان له منادي ينادي كل غداة الى آخر الخبر بيان لعل ذلك انما
كان لان ابتلاءه بفقد يوسف ع انما كان لانه بات ليلة شبعانا وكان في جواره طاو لم يطعمه فكان يفعل ذلك دفعا للبلية ويدل على ان طعام الانبياء كان في الغداء
والعشاء معا وعلى استحباب الدعوة الى الطعام الى فرسخ المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي جعفر ع قال اول خراب البدن ترك العشاء ومنه عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن هشام بن الحكم مثله ومنه عن جعفر عن ابن القداح عن محمد بن ابي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص لا تدعوا العشاء
ولو على حشفة اني اخشى على امتي من ترك العشاء الهرم فان العشاء قوة الشيخ والشاب بيان في القاموس الحشف محركة اردأ التمر او الضعيف لا نوى له
او اليابس الفاسد المحاسن عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابراهيم عن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ترك العشاء مهرمة وقال اول الهدام البدن ترك
العشاء ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع قال ترك العشاء مهرمة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع
قال ترك العشاء مهرمة وينبغي للرجل اذا اسن ان لا يبيت الا وجوفه ممتلئ من الطعام بيان قوله ع في الخبر النبوي تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة
اي مظنة للضعف والهرم وكانت العرب تقول ترك العشاء يذهب بلحم الكاذة وفي الصحاح الكاذتان ما نتأ من اللحم في اعالي الفخذ وقال في بيان مظنة للهرم
قال القتيبي هذه الكلمة جارية على السنة الناس ولست ادري ارسول الله ص ابتدأها ام كانت تقال قبله المحاسن عن منصور بن العباس عن سليمان بن رشيد
عن ابيه عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله ع ليلة وهو يتعشى فقال يا مفضل ادن وكل قلت قد تعشيت فقال ادن وكل فانه يستحب اذا اكتهل ان لا
يبيت الا وفي جوفه طعام حديث فدنوت فاكلت بيان في القاموس اكتهل صار كهلا قالوا ولا تقل كهل وقوله طعام حديث اي قريب عهد بالنوم لعله كان قد
تعشى قبل المحاسن عن ابيه عن صفوان او احمد بن محمد عن حماد عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا خير لمن دخل في السن ان يبيت خفيفا يبيت
ممتلئا خير له ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ذريح عن العباس عن سعيد بن جناح عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا اكتهل الرجل فلا يدع ان يأكل بالليل
شيئا فانه اهدأ للنوم واطيب للنكهة بيان في النهاية الهدأة والهدوء السكون عن الحركات ومنه عن ابيه عن سليمان عن احمد بن الحسين وهو الختلي عن ابيه عن
جميل بن صالح قال سمعت ابا عبد الله ع يوما يقول من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه قوة لم ترجع اليه اربعين يوما ومنه عن ابي
ايوب المدني عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من ترك العشاء نقصت عنه قوة ولا تعود اليه ومنه عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كان ابو
الحسن ع لا يدع العشاء ولو بكعكة وكان يقول انه قوة للجسم قال ولا اعلمه الا قال وصالح للجماع المكارم عنه ع مثله بيان قيل الكعك بالفتح الخبز المعروف
وقيل هو الخبز اليابس وقيل هو الخبز الغليظ الذي يطبخ على التنور على حجارة محماة المكارم عن الصادق ع لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح قال ومن ترك العشاء ليلة
مات عرق في جسده لا يحيى ابدا وقال رسول الله ص من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهب منه ما لا يرجع اليه اربعين يوما وعن الصادق ع لا ينبغي
للشيخ الكبير ان ينام الا وجوفه ممتلئ من الطعام فانه اهدأ للنوم واطيب للنكهة دعوات الراوندي قال الصادق ع اذا صليت الفجر فكل كسرة تطيب بها نكهتك وتطفئ بها
حرارتك وتقوم بها اضراسك وتشد بها لثتك وتجلب بها رزقك وتحسن بها خلقك وعن زين العابدين ع انه كان يصلي صلاة الغداة ثم يثبت في مصلاه حتى تطلع الشمس
ثم يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء الشهاب قال ص تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك
العشاء مهرمة الضوء العشاء بالفتح طعام اول الليل وهو خلاف الغداء والحشف اردأ التمر وهذا امر منه ص بالتعشي ولو لم يكن الا قليلا فانه ليكون لك
عونا على عبادة الليل وزيادة قوة على الطاعة وانما يطلب ص اصحابه فانهم كانوا يخففون للطعام يقنعون باليسير زهدا وتقشفا وقلة رغبة في الرغب فحثهم
على التعشي تقوية لهم على العبادة وما هم بصدده من المجاهدة فاما الطب فانهم يذكرون انه يضر بالنفس وقد قال بعضهم مدوية بعدت مفضوضة يعني العشاء يورث
العشا وهو الشبكرة والهرم كبر السن يعني ان تركه يدعو الى ضعف البدن الذي ينشأ من كبر السن وقد خرج بعض الطب وجها على ما كان هواه فقال ان النبي ص
انما نهاهم عن ترك طعام الليل وقال تركه مهرمة اي انه ليطلع الهرم عن تركه حتى يهرم والصحيح ما تقدم واول الكلام يدل عليه ثم انه كان يشفق على اصحابه ويتعهدهم
بما يرجع عليهم بالقوة لكي يديموا الطاعات لله تعالى وكانوا يؤثرون على انفسهم ويقنعون بما دون الشبع ويتوصلون بذلك الى [illegible] في الحديث الامر بالتعشي
ليقوموا بالليل وراوي الحديث انس الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة ومنه
عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله ع قال [illegible] وكم في عشاء الليل قلت انهم يتعشون عندنا [illegible]
لم يكونوا منه باسناده عن ابي عبد الله ع قال طعام الليل انفع من طعام النهار ومنه باسناده عن الرضا ع قال ان في الجسد عرقا يقال له العشاء ان لم يزل يدعو عليه بالله
العروق بجميع ... ان ترك العشاء يقول اجاعك الله كما اجعتني واظماك الله كما اظمأتني فلا يدعن احدكم العشاء ولو بلقمة من خبز او شربة من ماء بيان هذا الدعاء مثل لبيان نقص
ذلك العرق وحصول ضرره بالليل الكافي باسناده عن داود بن كثير قال تعشيت مع ابي عبد الله ع عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله
وقال هذا عشائي وعشاء آبائي الحديث باب ذم الاكل وحده واستحباب اجتماع الايدي على الطعام والتضافر مما يؤكل الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد
بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة
الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده المحاسن عن محمد بن عيسى مثله بيان ظاهر الاصحاب حمل الجميع على الكراهة الا مع فرض نادر
كتوقف التلف على مؤمن من الجوع ونحوه او منع واجب النفقة وكالسفر مع ظن التلف اذا كان وحده وكما اذا ظن انه ان مرض وجن في النوم وحده ويحتمل ان اللعن لبعض
نحو ما يكره لبعد والاحوط العمل بالرواية في الجميع العلل والخصال بالاسناد المتقدم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الطعام اذا جمع
اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله في اوله وحمد في آخره المحاسن عن ابيه عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا ع اذا اكل اتي بصحفة فتوضع

في ذم الاكل وحده واجتماع الايدي على الطعام

قرب مائدة ثم فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيوضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله
عز وجل انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة **بيان** فجعل لهم السبيل اي حيث عبر عن العتق والاطعام في قوله فك رقبة او اطعام
الآية **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام
الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الاربعة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال انما ابتلي يعقوب بيوسف
انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه يدعى بيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله فلم يطعمه فابتلي بيوسف ع فكان بعد ذلك ينادي مناديه كل صباح من لم
يكن صائما فليشهد غداء يعقوب واذا امسى نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب ثواب الاعمال والعلل وقد اوردنا مثله باسانيد في كتاب النبوات **ومنه** عن جعفر بن محمد
عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال اذا وضع الطعام وجاء السائل فلا تردوه **دعوات الراوندي** كان النبي ص اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب
سقى من عن يمينه **الدعائم** عن علي ع انه قال اكثر الطعام بركة ما كثرت عليه الايدي وقد قال رسول الله ص طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة
يعني ع بالكفاية ما اجزاء ودفع الجوع ليس ما اشبع وبلغ غاية الكفاية **بيان** قوله يعني تأويل كلام المؤلف للحديث وحاصله ان المراد بطعام الواحد ما يكون
بقدر شبعه الكامل وبالكفاية ما يجزي به دونه لكن في بعض روايات العامة كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين فيدل على ان الكفاية
تنشأ من بركة الاجتماع وان الجمع كلما اكثر ازدادت البركة والغرض التحريص على الاجتماع وانه لا ينبغي للمرء ان يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه فان القليل قد يحصل
به الاكتفاء **الفردوس** عن النبي ص قال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة **المكارم** سأل رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال
لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم ومن كتاب هو اليد الصادقين كان رسول الله ص يأكل كل الاصناف من الطعام وكان يأكل
ما احل الله له مع اهله وخدمه اذا اكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الارض وعلى ما اكلوا عليه ومما اكلوا الا ان ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه وكان احب
الطعام اليه ما كان على ضفف **بيان** قال في النهاية فيه انه لم يشبع من خبز ولحم الا على ضفف الضفف الضيق والشدة اي لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة وقيل الضفف
اجتماع الناس يقال ضف القوم على الماء يضفون ضفا وضففا اي لم يأكل خبزا ولحما وحده ولكن يأكل مع الناس وقيل الضفف ان تكون الاكلة اكثر من مقدار
الطعام والحفف ان يكونوا بمقداره **باب** آخر في استحباب الاكل مع الاهل والخادم واطعام من ينظر الى الطعام والقام المؤمنين **العيون** عن حمزة بن محمد العلوي
عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم قال كان الرضا ع اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وكان ع اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا
كبيرا حتى السائس والحجام الا اقعده على مائدته قال ياسر فبينما نحن عنده يوما اذ سمع وقع القفل الذي كان على باب المأمون الى دار ابي الحسن ع فقال لنا ابو الحسن
قوموا تفرقوا عني فقمنا عنه فجاء المأمون الخبر **بيان** كان المراد بالسائس من يدبر امر الغلمان ويربيهم او الراضة ومربي الدواب وقع القفل اي صوته وصفقه
او صوت صدمته على الباب في القاموس الوقع وقعة الضرب بالشيء والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة وكان تفرقهم كان للتقية لعدم موافقة ذلك لطريقة كان يريد
ان يأتي به او يكون استحبابه ذلك مختصا بالخلوة كما هو ظاهر الخبر ايضا **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن العباس
عن الرضا ع في حديث انه كان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس **ومنه** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ياسر
الخادم عن الرضا ع انه لما دخل طوس وقد اشتدت به العلة بقي اياما فلما كان في يومه الذي قبض فيه قال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر ما اكل الناس فقلت من يأكل هيهنا مع
ما انت فيه فانتصب ثم قال هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما اكلوا بعث الى النساء بالطعام فحملوا الطعام الى النساء
الخبر **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيسمون في اول طعامهم ويحمدون
في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم **ثواب الاعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سليمان عن داود
الرقي عن الرباب امرأته قالت اتخذت خبيصا فادخلته على ابي عبد الله ع وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم اصحابه فسمعته يقول من لقم مؤمنا لقمة حلاوة
صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة **كتاب الاخوان** عن داود مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى وعلي بن ابراهيم عن الجعفري عن محمد بن الفضيل رفعه قال كان النبي ص اذا اكل لقم
من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه وروى نادر الخادم قال كان ابو الحسن ع يضع جوزينجة على الاخرى ويناولني **المحاسن** عن نوح بن شعيب عن نادر مثله **باب**
غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
قال امير المؤمنين ع من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن
ابي عبد الله عن ابي عوف البجلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله وفيه يزيدان **الكافي** عن علي
ابن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال وروي ان رسول الله ص قال اوله ينفي الفقر وآخره ينفي الهم **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن
الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من اراد ان يكثر خير بيته فليغسل يديه قبل الاكل
ومنه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ثور بن سعيد
عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق الخبر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن
عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر **المحاسن**
عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القاسم مثله الا ان فيه زيادة في العمر **العلل** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن القاسم بن محمد وغيره عن صفوان بن محمد الجمال عن ابي عبيدة قال قال ابو عبد الله ع الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان
الفقر قال قلت يذهبان قال يذهبان الفقر **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان صاحب الرحل يتوضأ اول القوم قبل

الطعام

قال السيوطي في المصباح الضفف ... كثرة الايدي على الطعام والضفف ايضا الضيق والشدة

باب في استحباب الاكل مع اهله وخادمه

باب في استحباب غسل اليد

في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده

الطعام وآخر القوم بعد الطعام **مجالس ابن الشيخ** عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال ارفعوا الطشت حتى ينطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم **بيان** حتى ينطف أي يقطر ويشرف على السيلان من جوانبه قال الفيروزآبادي نطف الماء كنصر وضرب سال انتهى والوضوء بالفتح الماء الذي ينفصل من غسل اليد وهذا رد على ما كان المتكبرون يفعلونه من أنه إذا غسل أحدهم صبوا الماء ثم أتوا بالطشت لآخر وهذا مكروه قال في الجامع يجمع غسالة الأيدي في إناء واحد **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم أحد فإذا فرغ من الطعام بدأ بمن عن يمين الباب حرا كان أو عبدا وفي حديث آخر فليغسل أولا رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالغمر ويتمندل عند ذلك **بيان** قال في الذكرى يستحب أن يبدأ صاحب الطعام بغسل يده ثم يبدأ بعده بمن على يمينه ثم يدور عليهم إلى الغسل في الأول وفي الثاني يبدأ بمن على يساره كذلك ويكون هو آخر من يغسل يده وعلل تقديم غسل يده أولا بدفع الاحتشام عن الجماعة وتأخيره أخيرا بأنه أولى بالصبر على الغمر وفي خبر آخر إذا فرغ من الطعام يبدأ بمن على يمين الباب حرا كان أو عبدا وفي نص ويستحب غسل اليد قبل الطعام ولا يمسحهما فإنه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد ويغسلها بعده ويمسحها ويستحب الابتداء في الغسل بمن على يمينه دورا وعن الصادق ع يبدأ صاحب المنزل بالغسل إلى آخر ما مر وفي الجامع يبدأ المستقي بمن عن يمينه بغسل يده حتى يجيء إليه فإذا فرغ في بدء الرائد واغسل اليدين يبدأ بمن على يمينه حتى ينتهي إلى آخرهم ويستحب أن تجمع غسالة الأيدي في إناء واحد **كامل الزيارة** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال زارنا رسول الله ص ذات يوم فقدمنا إليه طعاما وأهدت إلينا أم أيمن صحفة من تمر وقعبا من لبن وزبد فقدمنا إليه فأكل منه فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلة يديه **صحيفة الرضا** عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص إذا أكل تمضمض ... **بيان** روى في الفردوس عن أم سلمة عن النبي ص أنه قال إذا شرب أحدكم اللبن فليتمضمض فإن له دسما وكأنه كان هكذا فصحف **المحاسن** عن محمد بن أحمد بن أبي محمود عن أبيه أو غيره رفعه قال قال أبو عبد الله ع إذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل فإنه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد **بيان** في القاموس المنديل بالكسر والفتح وكمنبر الذي يتمسح به وتندل به وتمندل تمسح **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال من أراد أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه **ومنه** عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يثبت النعمة **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال من غسل يده قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده **ومنه** عن بعض من ذكره عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي إن الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن في الرزق **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن الحسين بن محمد الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال الوضوء قبل وبعد يذيبان الفقر **ومنه** عن أحمد بن أبي نصر البزنطي والقاسم بن محمد عن صفوان الجمال عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال لي يا أبا حمزة الوضوء قبل الطعام وبعده يذيبان الفقر قلت يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي يذيبان قال يذهبان **بيان** الإذابة ضد الإجماد استعير هنا للإذهاب **المحاسن** عن بعض من رواه قال قال أبو عبد الله ع اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده فإنه ينفي الفقر ويزيد في العمر **ومنه** عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال كان أبو عبد الله ع إذا أتانا بالطعام أتانا بوضوء قبله ويأمر الخادم فتوضأنا بعد الطعام **ومنه** عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن أبي محمود قال أخبرني بعض أصحابنا قال ذكر للرضا ع الوضوء قبل الطعام فقال ذلك شيء أحدثته الملوك **بيان** هذان الحديثان غريبان وكأنه لا قائل بعدم استحباب غسل اليد قبل الطعام ويمكن حملهما على عدم الوجوب أو على ما إذا كان قريب العهد بالوضوء أو كانت يده نظيفة أو على التقية لما رواه في شرح السنة عن يحيى بن سعيد قال كان سفيان الثوري يكره غسل اليد قبل الطعام وأنكر ما روي أيضا عن سلمان قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي ص وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده **المحاسن** عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس قال لما تغدى أبو الحسن ع عندي وجيء بالطشت بدئ به وكان في صدر المجلس فقال ابدأ بمن عن يمينك فلما توضأ واحد أراد الغلام أن يرفع الطشت فقال له أبو الحسن ع دعها **بيان** لئن يرفع الطشت أي ليصب ماؤها وتوافق الإناء أي ملأها ورواه في الكافي عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن الفضل بن المبارك وفيه فقال له أبو الحسن ع دعها واغسلوا أيديكم فيها وقيل أراد أن يرفع الطشت لأنها أي ... بأن تغسل أيديهم على الترتيب حتى ينتهي إليه ع والأولى ... قال المحقق الأردبيلي بعد إيراد هذه الرواية فيها دلالة على الابتداء بصاحب المنزل بعد الطعام ثم بمن على يساره لأن الظاهر أنه ع غسل يده وكان صاحب المنزل ويمين الذي يغسل يده يساره ويحتمل أن يكون المراد أنه بدأ به ثم لم يفعل ع وأمر بغسل من على يساره وهو يمين الغلام ليوافق ما تقدم انتهى وأقول كأن نسخته كانت سقيمة ولم يكن فيها كلمة عندي وهكذا نقلها أيضا ولذا احتمل كونه ع صاحب المنزل وإلا فالظاهر أن الراوي كان صاحب المنزل ولم يبدأ ع بل أمره بأن يبدأ بمن على يمينه عند دخول المجلس ويدل على أن المراد بيمين الباب في الخبر السابق ما على يمين الداخل فإنه اليمين بالنسبة إليه وإن كان يسارا بالنسبة إلى الخارج وأيضا لو فرض أنه ع بدأ موجها كان هذا يمينه وهكذا حققه أيضا هذا الفاضل ره حيث قال بعد إيراد رواية ابن عجلان لعل المراد بباب الموضع الذي جلسوا فيه وباليمين يمين الداخل فيحتمل في الموضع الذي لا باب له أن يكون المراد يمين ابتداء المجلس بالنسبة إلى الداخل فيه ثم قال ره في الجمع بين الأخبار يمكن حمل الأولى أي رواية ابن عجلان على أن صاحب المنزل كان جالسا عند الباب ويمينه يمين الباب أو على عدم كونه في المجلس وعلى التخيير انتهى ثم نقل القول بالتخيير **المحاسن** عن أبيه عن عثمان بن سماعة عن عمرو بن ثابت عن أبي عبد الله ع قال اغسلوا أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم أحد فإذا فرغ بدأ بمن على يمينه وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالصبر على الغمر ويتمندل عند ذلك ... ورواه ابن أبي محمود **بيان** قال المحقق ره ظاهر الخبر أن البدأة بصاحب المنزل ... الطعام ولكن المراد بالخبر أنه لا يكون هناك من يبتدئ ويحتمل الحقيقة أن كان صاحب الطعام ... وفي القاموس الغمر بالتحريك زنخ اللحم وما يعلق باليد من دسمه كفرح ... **المحاسن** عن عبد الرحمن

باب في استحباب اجتماع غسل اليد قبل الطعام وبعده

أبي ... قال كنا عند أبي عبد الله ع فأتي بالطشت فقال أما أنتم يا معشر أهل الكوفة فلا تتوضؤون إلا واحدا واحدا وأما نحن فلا نرى بأسا أن نتوضأ جماعة
قال فتوضأنا جميعا في طست واحد ومنه عن بعض من رواه عن شهاب قال حدثنا أبو جعفر أنه أتاه يوما في المدينة فتغدى معه جماعة فلما غسل يديه من الغمر مسح بهما
وجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل وقال اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة قال وفي حديث آخر يروى عن النبي ص قال إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح
عينيك قبل أن تمسح بالمنديل وتقول اللهم إني أسألك الزينة والمحبة وأعوذ بك من المقت والبغضة دعوات الراوندي قال الصادق ع إذا غسلت يدك ...
والبغضة المكارم عن الصادق ع مثل الأول المحاسن عن أبيه عن القاسم بن محمد عن الحسين بن أبي العلاء قال سألت أبا عبد الله ع عن الوضوء بعد الطعام
فقال إن رسول الله ص كان يأكل مع ابن أم مكتوم ... كتف يأكل منها ... ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ بيان
ظاهره أن المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة ورد على بعض المخالفين القائلين بانتقاض الوضوء بأكل ما مسته النار ولذا أوردنا أمثاله في كتاب الطهارة
المحاسن عن أبيه عن الفضل النوفلي عن ... قال ... أبي عبد الله ع ما غسل يده قبل ولا بعد بيان كأنه كانت تلك أيام ...
المحاسن عن سليمان بن جعفر الجعفري قال رأيت أبا الحسن ع ربما أتي بالمائدة ... بعض القوم أن يغسل يده فيقول ... فإذا نظف ...
يأكل من غير أن يغسل يده بيان كأنه كان في الرواية فكان أبو الحسن وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون ... المحاسن عن أبيه
عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال تعشينا عند أبي عبد الله ع ليلة جماعة فدعا بوضوء فقال ... تعال حتى نخالف المشركين الليلة
نتوضأ جميعا قال ... عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد بيان مخالفة المشركين إما في الاجتماع في الغسل أو في أصله المحاسن
عن ابن أبي عمير عن مرازم قال رأيت أبا الحسن ع إذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل وإذا توضأ بعد الطعام مس المنديل المحاسن عن ابن فضال عن أبي المغراء
عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما للطعام حتى يمصها أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها المكارم
عن النبي ص قال إذا أكل أحدكم فلا يمسح بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها بيان في النهاية ... يمسح يده بالمنديل ... الغسل الأمر ...
فإن ذلك مكروه وإنما السنة ... الأصابع ... وفي هذا المعنى ... عن أبي ... أن رسول الله ص كان إذا أكل لعق أصابعه
الثلاث وعن كعب بن مالك قال كان النبي ص يأكل بثلاث أصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها يلعقها وفي رواية إذا طعم أحدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها
وذكر ... المنديل هنا المعد ... المسح بعد الغسل وقيل في قوله حتى يلعقها ... أو يلعقها
... الزوجة والجارية والخادم والولد ... وكذا من كان في معناهم كتلميذ ... البركة
بلعقها وكذا لو لعقها شاة ونحوها وروى مسلم عن جابر عنه ص أنه قال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما أصابها من أذى وليأكلها ولا يمسح يده حتى يلعقها
أو يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة قال النووي ... الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة لا يدرى أن تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه
أو بقي في سفل القصعة أو في تلك اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ على هذا كله فيحصل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية ... من الأذى
على الطاعة وقيل في الحديث رد على من كره لعق الأصابع استقذارا نعم يحصل ذلك لو فعله في أثناء الأكل لأنه يعيدها في الطعام وعليها أثر ريقه وقال
الخطابي ... عابوا ... فزعموا أن لعق الأصابع مستقبح كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع جزء من أجزاء ما أكلوه ... المحاسن
عن أبيه عن علي بن النعمان عن منصور بن حازم قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يمسح وجهه بالمنديل قال لا بأس به بيان الظاهر أنه المسح بعد وضوء
الصلاة المحاسن عن الفضل ... عن الفضل بن يونس قال لما تغدى عندي أبو الحسن ع ... على ... ومنه
عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال ... أبو الحسن ع فلما فرغ ... طعام ... لا نأكل طعام ... بالطست ...
قال ... بيان كأنه ... النجاة ... الذي ... ورد عليه ...
فيه يمكن ... على ... فرق ... بسند ... يحمل على ... النسبة إلى الخارج كما أن
... كان بالنسبة إلى الداخل ... حمل هذا على الغسل الأول ... على ... جميع الوجوه
المكارم كان رسول الله ص يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد ما كل ... وكان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه جيدا ثم يمسح بفضل الماء الذي
في يده وجهه بيان قال المحقق ... يمكن أن يكون غسل اليد واحدة المباشرة للطعام كافيا كما يشعر به بعض ... غسل اليد ...
استحباب غسل ... المباشرة ... واحدة ... غسل اليد ... قبل الطعام وبعده ولو كان أكله بيد واحدة المكارم
قال النبي ص من أراد أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه وعن الصادق ع من غسل يده قبل الطعام وبعده ... عاش ما عاش في سعة وعوفي
من بلوى في جسده وعنه ع ... من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل فإنه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد وعنه ع قال ...
غسل ... فإذا فرغ من الطعام ... صاحب المنزل ... وعنه ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان
الفقر ... عاش ما عاش في سعة ... وروي ... عند الطعام ... الطست ...
وقال من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وعنه ع ... عينيك
بفضل ما في يدك ... المكارم ... عند أبي عبد الله ع ... بالمائدة ... فاتي الخادم بالوضوء فناوله المنديل ...
قال الوضوء قبل الطعام وبعده ... الفقر ... من غسل اليد بعد الطعام ... بفضل الماء الذي ...
ثم ... بيان في الصحاح ... الغمر بالتحريك ... الدسم ...

في غسل اليد قبل الطعام وبعده

الكوز قوله في آخر الطعام في أكثر النسخ في آخر اليوم فيمكن أن يكون التخصيص لأن المطبوخ يؤكل غالبا في آخر اليوم وغيره لا يحتاج إلى الملعقة غالبا أو المعنى آخر اليوم وإن كان بعيدا لفظا أي كرهه قوله ثم منه غسلنا كأن الضمير راجع إلى المنديل أي إنما غسلنا لملاقاة اليد المنديل واشباهه فلا غسل لليد شيء قبل الأكل أو الضمير راجع إلى الندى ومن تعليلية أي إنما غسلنا لمكون الندى أو نهي في اليد لا لأجل البركة وفيه بعد لفظا وكل بلاء صالح أي نعمة حسنة أولانا أي أنعم علينا **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ قبل الطعام عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه **مجالس الشيخ** عن جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي وأحمد بن عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعة من رزقه وعوفي من البلاء في جسده وزاد الموسوي في حديثه قال هشام بن سالم قال لي الصادق عليه السلام يا هشام والوضوء هنا غسل اليد قبل الطعام وبعده **دعوات الراوندي** قال أمير المؤمنين عليه السلام من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أول الطعام وآخره **المكارم والشهاب** قال النبي صلى الله عليه وآله الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر **الضوء** أصل الوضاءة النظافة والحسن تقول وضؤ يوضؤ وضاءة وأصل الوضوء في الشرع اسما للتطهر والاستعداد للصلاة تقول توضأت ولا تقل توضيت والوضوء الماء الذي يتوضأ به وهو أيضا كالمصدر من توضأت للصلاة كالولوع والقبول وقال اليزيدي المصدر بالضم الوضوء وقال أبو عمرو لم أسمع إلا الفتح في الاسم والمصدر واللمم طرف من الجنون وأصله في كلامهم المقاربة للشيء تقول ألم به إلماما والإلمام الزيارة غبا يقول ألم به ولم يفعل أي قاربه والوضوء في الحديث على أصله في اللغة وهو النظافة والتنظيف فهو كناية عن غسل اليدين ولعمري إنه قبل الطعام في غاية الحسن لأن الإنسان لا يدري أين تكون يداه وما ذا مستا فالأولى به أن يغسلهما عند الطعام وإذا تناول شيئا فالأولى أن يغسلهما نقيا للوضر والزهومة التي ربما تلوث به فيقول عليه السلام إن التنظف قبل الطعام ينفي الفقر لأنه أجل الرزق الذي رزقه الله تعالى فتنظف له وكأن هذا الفعل مما يبارك فيه وبعده ينفي اللمم يعني السوء التي تعرض للإنسان من يده طاهرة لا وإذا غسلها فقطع على النظافة والطهارة وسلمت ثيابه من الدنس والزهومة والإنسان مشغول القلب بثيابه وقوله عليه السلام يصح البصر يجوز أن يكون لمكان انتفاء الزهومة فهي مما تؤذي العين وكذلك كل ريح كريهة فإن العين تتأذى بها ولعل لذلك خاصية عرفها رسول الله صلى الله عليه وآله وفائدة الحديث الأمر بغسل اليدين قبل الطعام وبعده تنظفا وتطهرا وراوي الحديث موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم **الدعائم** عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر بغسل الأيدي بعد الطعام من الغمر وقال إن الشيطان يشمه وعن علي عليه السلام أنه قال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وإن الشيطان مولع بالغمر فإذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغسل يده من ريح الغمر وعنه عليه السلام أنه كان يكره أن تغسل الأيدي بشيء من الطعام ويقول إن النعمة تنفر من ذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يرفع الطست من بين يدي القوم حتى يملى وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال رب البيت يتوضأ آخر القوم يعني من غير على الذي حضر عنده قوم من إخوانه **الشهاب والمكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم **الضوء** الوضوء اسم للماء الذي يتوضأ به والوضوء المصدر ومنهم من يفتح الواو في المعنيين والشمل حاصل حال المرء المشتمل عليه يقال جمع الله شمله أي ما تفرق وتشعث منه وفرق شمله أي ما اجتمع من أمره وحاله يقول إذا غسلتم أيديكم من طعام فاجمعوا تلك المياه خلافا للمجوس فإنهم لا يفعلون ذلك وهم يعتقدون أن ذلك يؤدي إلى الغربة والخلاف بين القوم وروي عنه عليه السلام املؤا الطست وخالفوا المجوس يعني أن ذلك أجمع للشمل وأدل على الموافقة ثم هو خلاف المجوس وجمع الله شملكم دعاء وفائدة الحديث الأمر بجمع الماء الذي تغسل به الأيدي في الطست والراوي أبو هريرة وغيره لا ترفعوا الطست حتى يطف أجمع الخ ويطف أي يكاد يمتلئ وطف المكوك وطفافه وطففه ما ملأه أصبارا وهذا إناء طفان **الكافي** قال النبي صلى الله عليه وآله لا تمسح يدك بثوب من لا تكسو **بيان** ظاهر هذا الحديث أنه عليه السلام يقول لا تبتذل ثياب من لا تكسوه أن تمسح يدك بها وهذا مثل أي لا تستسخر إنسانا في عمل من غير أجر تقع في مقابلته ملفقا شاعر من جول العمل فأخرجه بهذه العبارة وهي من أفصح الكنايات وقد رأيت من يفسره على أن معناه لا تمس ثوب غيرك كما ينظر المستحسن للشيء فإنه ربما يظن أنك ترغب فيه ولعله لا يحتمل حاله أن يؤثرك به وهذا كما ترى وفائدة الحديث النهي عن تسخير الناس وابتذالهم بالحياء والسخرة وراويه أبو بكرة انتهى وأقول لا ضرورة في صرفه عن ظاهره فقد نرى بعض المتكبرين يمسحون بعد الطعام أيديهم بثياب خدمهم قبل الغسل وعلى تقدير كون المراد ما ذكره ففيه إشعار بقبح هذا الفعل أيضا **المحاسن** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض رجاله عن إبراهيم بن عقبة رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق **بيان** في القاموس الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه وقال في شرح قال الصادق عليه السلام مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم أو لون بين الحمرة والسواد **الكافي** عن علي بن محمد رفعه عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد فقال لي أو تريد الطريف ثم قال إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين **بيان** أو تريد الطريف أي حديثا طريفا لم تسمع مثله والطريف الحديث من المال ويمكن أن يكون المعنى أو تريد بالرمد الطريف من الطرفة بالفتح وهو نقطة حمراء من الدم تحدث في العين لكنه بعيد لفظا ومعنى **المحاسن** عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الرحل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم **بيان** صاحب الرحل أي صاحب المنزل يشرب أول القوم إلى الأضياف كأنه يبدأ بالأكل لئلا يحتشموه ولا ينافي ما سيأتي أن ساقي القوم آخرهم شربا لأنه يفرق بين صاحب الرحل والساقي ويمكن أن يحمل الآخر على عطش القوم والوضوء غسل اليد قبل الطعام وقيل أي صاحب المنزل مقدم على القوم في الشرب لكن وضوءه بعد شربهم لأن المشرب مقدم على الوضوء ولا يخفى وهنه

باب التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

مجالس الصدوق عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام أبدا **ثواب الأعمال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى مثله **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن يحيى مثله **قرب الإسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام كان يقول من أكل الطعام فليذكر اسم الله على أوله وحمد الله على آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان **بيان** كائنا ما كان أي قليلا كان أو كثيرا لذيذا كان أو غيره ويدل على أن قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم شامل للنعم الظاهرة لكنه مشروط بعدم التسمية والتحميد ولا ينافي ما ورد في كثير من الأخبار بالولاية فإنها أعظم أفراده وما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعله

في التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

ابيه عن سعد بن عبد الله العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن عبد الله بن محمد عن داود بن ابي يزيد
عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله ع قال جاءت الملائكة المرسلون الى ابراهيم ع فجاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم
فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا الاخبار والخصال عن ابيه عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن النوفلي عن
ابراهيم عن ابيه عن عبد الله المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص للطعام اربع خصال ان يكون من حلال وتكثر
عليه الايدي والتسمية في اوله والحمد في اخره المحاسن عن ابيه عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان
في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس وكل شيء صنعه ينبغي له ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ومنه عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد رفعه الى امير المؤمنين ع
قال ضمنت لمن سمى على طعامه ان لا يشتكي منه فقال ابن الكواء يا امير المؤمنين لقد اكلت البارحة طعاما فسميت عليه وآذاني فقال امير المؤمنين ع اكلت الوانا فسميت
على بعضها ولم تسم على كل لون يا لكع ومنه عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ضمنت لمن يسمي على طعامه ان لا يشتكي منه
بعضها يا لكع المكارم عن امير المؤمنين ع مثله الدعائم عنه ع مثله الى قوله ولم تسم على البعض يا لكع فقال كلا والله يا امير المؤمنين توضيح في القاموس شكا
امره الى الله شكوى وشكوا وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر وتشكى واشتكى والشكو والشكوى والشكاة والشكا المرض وقال اللكع كصرد اللئيم والعبد الاحمق
ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن مسمع ابي سيار قال قلت لابي عبد الله ع اني اتخم قال سم قلت قد سميت قال فلعلك تاكل الوان الطعام قلت نعم قال
على كل لون قلت لا قال من هنا تتخم بيان في القاموس طعام وخيم غير موافق وقد وخم ككرم ووخم واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه
اتخم واتخمه الطعام المحاسن عن الوشاء عن ابي سلمة عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ان ابي اتاه اخوه عبد الله بن علي يستاذن لعمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال فاذن لهم
فلما جلسوا قال لهم انه لكل شيء حد ينتهي اليه فجيء بالخوان فوضع فقالوا والله استمكنا منه فقالوا له يا ابا جعفر هذا الخوان من الشيء هو قال نعم قالوا فما حده
قال اذا وضع قيل بسم الله واذا رفع قيل الحمد لله الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة مثله وزاد في اخره ويأكل كل انسان
مما بين يديه ولا يتناول من قدام الاخر شيئا بيان استمكنا منه اي قدرنا وتمكنا من الاعتراض عليه وتعجيزه في القاموس مكنته من الشيء وامكنته فتمكن واستمكن واقول
ان هؤلاء الثلثة كانوا من مشاهير علماء العامة المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال قلت لابي الحسن ع وسمعته يقول وقد اتينا بالطعام الحمد لله
الذي جعل لكل شيء حدا قلنا ما حد هذا الطعام قال حده اذا وضع ان يسمى عليه واذا رفع ان يحمد الله بيان قلنا تاكيد لقوله قلت المحاسن عن
عن ابي الحسن موسى ع قال في وصية رسول الله ص لعلي ع يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده عنك
المكارم قال النبي ص لعلي ع وذكر مثله بيان لا يبرحان اي لا يزالان وفي المكارم لا يستريحان وما في المحاسن احسن حتى تبعده الضمير للطعام
الطعام … رفع الخوان … في جوفه وفي المكارم حتى تنبذه عنك اي ترميه … فالمعنى الاخر فيه اظهر المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا وضعت المائدة حفها اربعة الاف ملك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة بارك الله عليكم في طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج يا فاسق
لا سلطان لك عليهم فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فادوا شكر ربهم واذا لم يسم قالت الملائكة للشيطان ادن يا فاسق فكل معهم واذا رفعت
المائدة ولم يذكر اسم الله عليها قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم المكارم عنه ع مثله تبيين اعلم ان جمع الملك على الاملاك غير معروف بل جمعه على الملائكة والملائك ولعله
في … فذهب الاكثر الى انه من الالوكة وهي الرسالة وفي … الالوك الرسالة وهي المالكة والمالكة على مفعلة فالملائكة على هذا وزنها مفاعلة لانها مقلوبة جمع
ملاك الذي هو بمعنى الملك فوزن ملاك مفعل مقلوب ملأك ومن العرب من يستعمله مهموزا على اصله والجمهور منهم على القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها فوزن ملك … انه
اصله من لأك اذا ارسل فملأك مفعل وملائكة مفاعلة غير مقلوبة والميم على الوجهين زائدة وذهب ابن كيسان الى انه من الملك وان وزن ملاك فعال مثل شمال وملائكة فعائلة
فالميم اصلية والهمزة زائدة فعلى هذا لا يبعد جمعه على الاملاك وان لم ينقل المحاسن عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي عمير عن حسين بن … عن رجل عن ابي عبد الله ع قال اذا اكلت
الطعام فقل بسم الله في اوله واخره فان العبد اذا سمى في طعامه قبل ان ياكل لم ياكل معه الشيطان واذا لم يسم اكل معه الشيطان واذا سمى بعد ما ياكل واكل الشيطان معه … ما اكل
بيان رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان … قوله في اوله الظرف لغو يتعلق بسم في الموضعين او يتعلق الظرف بالقول
فيكون … المحاسن عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال اذا وضع الغداء والعشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس
لكم هنا عشاء ولا مبيت وان هو نسي ان يسمي قال لاصحابه تعالوا فان لكم هنا عشاء ومبيتا … ومنه عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله ع مثله ورواه
ايضا محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل عن ابي عبد الله ع مثله وزاد فيه وقال اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس او
شيء صنعه ينبغي ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك قال ورواه محمد بن عيسى عن العلاء عن الفضيل عن ابي عبد الله ع مثله المحاسن عن ابن فضال عن ابي جميلة عن
الشحام عن ابي عبد الله ع قال اذا توضأ احدكم او اكل او شرب او لبس لباسا ينبغي ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا وضع الخوان فقل بسم الله واذا اكلت فقل بسم الله على اوله واخره واذا رفع الخوان فقل الحمد لله ومنه عن محمد بن عبد الله عن …
عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع اذا وضع الطعام بين يديه قال اللهم هذا من منك وفضلك وعطائك فبارك لنا فيه وسوغناه وارزقنا خلفا
اذا اكلناه ورب محتاج اليه رزقت فاحسنت اللهم اجعلنا من الشاكرين واذا رفع الخوان قال الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا بيان من منك اي من نعمتك … خلفا … سوغ
… ورب محتاج اليه …
…

فى آداب الاكل من التسمية والتحميد والدعاء

بالآيه المحاسن عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع يا سنان من قدم اليه طعام فاكله فقال الحمد لله الذى رزقنيه بلا حول منى ولا قوة منى
غفر له قبل ان يقوم او قال قبل ان يرفع طعامه ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن عبد الله بن سنان مثله ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابى عبد الله
عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين ع من اكل طعاما فليذكر اسم الله عليه فان نسى ثم ذكر الله بعد تقيأ الشيطان ما اكل واستقبل الرجل طعامه بيان واستقبل الرجل
اى ياكل مع غير شركة الشيطان كانه يبتدئ ويستقبله وفى الكافى واستقل وهو الصواب اى وجده قليلا لما اكل الشيطان منه فان ما ينبغى الاهتمام فى طعامه و
هو على الحرص والاستقلال اى يستقل فى اكل طعامه الاول اظهر المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابن مسلم عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اكثروا ذكر
الله على الطعام ولا تلغطوا فيه فانه نعمة من الله ورزق من رزقه يجب عليكم شكره وحمده قال ورواه الاصم عن شعيب عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع بيان فى القاموس
اللغط محركة الصوت والجلبة او اصوات مبهمة لا تفهم المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعى عن فضيل عن ابى عبد الله ع قال اذا اكلت او شربت فقل الحمد لله ومنه عن ابن
سنان ومحمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء عن الفضيل عن ابى عبد الله ع مثله ومنه عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائنى قال قال ابو عبد الله ع
اذكر اسم الله على الطعام والشراب فاذا فرغت فقل الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم المحاسن عن ابيه عمن حدثه عن عبد الله العرزمى عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع من ذكر
اسم الله على طعام او شراب فى اوله وحمد الله فى آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ابدا ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الطاعم الشاكر
افضل من الصائم الصامت ومنه عن محمد بن على عن ابى جميلة عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص ان المؤمن يشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله
من الاجر ما لا يعطى الصائم ان الله شاكر عليم يحب ان يحمد ومنه عن موسى بن القاسم عن صفوان عن كليب الصيداوى عن ابى عبد الله ع قال ان الرجل اذا اراد ان يطعم طعاما
فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له قبل ان تصير اللقمة الى فيه المحاسن عن محمد بن على عن سليمان بن سفيان عن موسى العطار عن جعفر بن عثمان او رواه
عن سماعة قال قال ابو عبد الله ع يا سماعة اكل وحمد لا اكل وصمت بيان اى اكل الآكل وتحميده او جمع اكل وحمد المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن الحسن الميثمى
رفعه قال كان رسول الله ص اذا وضعت المائدة بين يديه قال سبحانك اللهم ما احسن ما تبتلينا سبحانك ما اكثر ما تعطينا سبحانك ما اكثر ما تعافينا اللهم اوسع
علينا وعلى فقراء المسلمين بيان رواه فى الكافى عن العدة عن سهل عن يعقوب وفيه ما احسن ما تبتلينا او ما تبتلينا اى الابتلاء بمعنى الانعام او الاختبار
بالنعمة او بالبلية وفى آخره وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين وفى بعض النسخ وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين والمسلمات المحاسن عن ابيه عن صفوان عن معاوية بن وهب
عن ابى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام انه كان اذا طعم قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وايدنا وآوانا وانعم علينا وافضل الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم
المكارم مرسلا مثله بيان اذا طعم من باب تعب وفى بعض النسخ على بناء الافعال فيحتمل المجهول والمعلوم اى اطعم الناس ولا يطعم ايضا يحتمل المعلوم كيعلم والمجهول والثانى
اظهر المحاسن عن اسماعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن ابى حمزة ومحمد بن على عن احمد بن المحسن الميثمى عن ابراهيم بن مهزم عن رجل عن ابى جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا رفعت المائدة
قال اللهم اكثرت واطبت فبارك واشبعت وارويت فهنئه الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم ومنه عن بعض اصحابه عن على بن اسباط عن عمه يعقوب رفعه قال كان امير
المؤمنين ع يقول اللهم ان هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوغناه واخلف لنا خلفا لما اكلناه او شربناه من غير حول منا ولا قوة رزقت فاحسنت فلك الحمد
رب اجعلنا من الشاكرين واذا فرغ قال الحمد لله الذى كفانا واكرمنا وحملنا فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله الذى
كفانا المؤونة واسبغ علينا بيان من غير حول يمكن تعلقه بما قبله وبما بعده والحول الحيلة والقدرة على التصرف فى الامور وفى الخبر لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة
الا بالله والمؤونة الثقل وما يتعب به القوم اى حمل مؤونتهم اى رزقهم وكفاهم بقدر ما بهم واسبغ الله عليه النعمة اتمها المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار
عن ابى بصير قال تعشيت مع ابى جعفر ع فلما وضعت المائدة قال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا ورزقنا وعافانا ومن علينا بمحمد ص وجعلنا من المسلمين
ومنه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال قال الحمد لله الذى اشبعنا فى جائعين وارونا فى ظامئين وكسانا فى عارين وآوانا فى ضاحين
وحملنا فى راجلين وآمننا فى خائفين واخدمنا فى عانين قال ورزق بعضهم واظلنا فى ضاحين الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم
عن ابى عبد الله ع قال كان ابى ع اذا طعم يقول وذكر مثله الا ان فيه وكسانا فى عارين وليس فيه اظلنا ولا اخدمنا بيان الضاحى بالضاد المعجمة والحاء المهملة اى الساكنين
فى المساكن بين جماعة ضاحين اى ليس بينهم وبين صحوة الشمس شىء يحفظهم من حرها واخدمنا فى عانين اى جعل لنا من يخدمنا بين جماعة عانين من العناء وهو التعب
والمشقة انتهى وفى القاموس ضحيت للشمس ضحا اى برزت وضحيت بالفتح مثله وفى النهاية العانى الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان المحاسن
عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابى بكر قال كنا عند ابى عبد الله ع فاطعمنا ثم رفعنا ايدينا فقلنا الحمد لله فقال ابو عبد الله ع اللهم هذا منك ومحمد رسولك اللهم لك الحمد
اللهم صل على محمد واهل بيته الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القاسم عن جده عن ابى بكر مثله الى قوله اللهم لك الحمد مرة وفى اكثر
النسخ مكان واهل بيته وآله المحاسن عن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال كان سلمان اذا رفع يده من الطعام قال اللهم اكثرت واطبت
فزد واشبعت وارويت فهنئه ومنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال اكلت مع ابى عبد الله ع طعاما فما احصى كم مرة قال الحمد لله الذى جعلنى اشتهيه
ومنه عن محمد بن على عن عيسى بن هشام عن الحسين احمد المنقرى عن يونس بن ظبيان قال كنت مع ابى عبد الله ع وحضر فاتى بالعشاء فقدم الينا قوم فقال اجلس يا ابا عبد
الله فجلست حتى وضع الخوان فسمى حين وضع وكلما فرغ قال الحمد لله اللهم هذا منك ومن محمد ص ومنه عن ابيه عن محمد بن عيسى عن مسمع بن عبد الملك قال قلت لابى عبد الله ع
لو اتم فقال التسمية قلت انى قد سميت فقال اكل لونا او لونين قلت نعم فقال التسمية على كل لون قال ثم نعم ومنه عن ابى طالب البصرى عن مسمع قال شكوت الى ابى
عبد الله ع ما القى من اذى الطعام اذا اكلته فقال لم تسم فقلت انى لاسمى وانه ليضرنى فقال اذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت الى الطعام تسمى قلت لا قال فمن ههنا يضرك
لو كنت اذا عدت الى الطعام سميت ما ضرك ومنه عن ابن فضال عن عبد الله الارجانى عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ما اتخمت قط فقيل له ولم قال ما رفعت
لقمة الى فمى الا ذكرت اسم الله عليها ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن الارجانى مثله وفيه قيل كيف ذاك ومنه عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن الحسن الميثمى عن ابى مريم الانصارى

الخوان صح

في التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

عن الاصبغ قال دخلت على امير المؤمنين ع وبين يديه شواء فقال لي ادن فكل فقلت يا امير المؤمنين هذا الشواء ضلعت انا اذا اكلته ضرني فقال الا اعلمك كلمات تقولهن لن يضرك
ان لا يؤذيك الطعام قال اللهم اني اسالك باسمك خير الاسماء ملاء الارض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر معه داء فلا يضرك الطعام. **بيان** في القاموس شوى اللحم شيا
فاشتوى وانشوى وهو الشواء بالكسر والضم انتهى وملاء الارض الملء بالكسر اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلاء وذكره الجوهري وفي تحية الله تعالى ملاء السموات والارض هذا
تمثيل لان الكلام لا يسع الاماكن والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون كلمات الحمد اجساما لبلغت من كثرتها ان تملا السموات والارض ويجوز ان يكون المراد به تفخيم
شان كلمة الحمد ويجوز ان يريد بها اجرها وثوابها انتهى ويجوز في الجر والنصب فيها والرحمن الرحيم اما بدلان من الاسم وصفتان على المجاز اجراء لصفة المسمى على الاسم. **المحاسن**
عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله ع قال تشكو اليك التخم فقال اذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل اللهم هنئنيه اللهم سوغنيه اللهم امرئنيه. **ومنه** عن محمد بن عيسى
عن صفوان عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله ع كيف اسمي على الطعام فقال اذا اختلفت الآنية فسم على كل اناء قلت فان نسيت ان اسمي قال تقول بسم الله على اوله وآخره
قال ورواه ابي عن فضالة عن داود بن فرقد. **الكافي** عن العدة عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله الى قوله بسم الله على اوله وآخره. **المحاسن** عن ابيه عن يونس عن عبد الرحمن
بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا حضرت المائدة وسمى رجل منهم اجزأ عنهم جميعا. **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان
عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع من اراد ان لا يضره طعام فلا ياكل حتى يجوع فاذا اكل فليقل بسم الله وبالله وليجد المضغ وليكف عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج
اليه. **المكارم** قال كان النبي ص اذا وضعت المائدة بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان ص اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا
فيما رزقتنا وعليك خلفه وروي عن الصادق ع ما اتخمت قط وذلك لاني لم ابدأ بطعام الا قلت بسم الله ولم افرغ منه الا قلت الحمد لله وقال ان البطن اذا شبع طغى وعن امير
المؤمنين ع قال لابنه الحسن ع يا بني لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة الا وانت تقول قبل ان تاكله اللهم اني اسالك في اكلي وشربي السلامة من وعكه
والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وان تشجعني بقوته على عبادتك وان تلهمني حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك
امنت وعثه وغائلته. وكان رسول الله ص اذا وضعت المائدة بين يديه قال اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان ص اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا
فيما رزقتنا وعليك خلفه وعن ابي امامة كان النبي ص اذا رفع يده من الطعام يقول اللهم اكثرت واطيبت فزدنا واشبعت وارويت فهنئه. وعن الصادق ع اذا اكل قال الحمد لله الذي
اطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين. وكان النبي ص
اذا رفعت المائدة قال الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة. ومن كتاب النجاة الدعاء عند الطعام الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر
اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير كد مني ولا مشقة بسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو السميع العليم اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني من ضره. والدعاء عند الفراغ منه الحمد لله الذي
اطعمني فاشبعني وسقاني فارواني وصانني وحماني الحمد لله الذي عرفني البركة واليمن بما اصبته وتركته منه اللهم اجعله هنيئا مريئا لا وبيا ولا دويا وابقني
بعده سويا قائما بشكرك محافظا على طاعتك وارزقني رزقا دارا واعشني عيشا قارا واجعلني ناسكا بارا واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك يا ارحم
الراحمين. **توضيح** في القاموس الوعث الطريق العسر والوعثاء المشقة والوعث الطريق الشاق المسلك ثم استعير لكل امر شاق من تعب واثم
وغير ذلك فساد الامر واختلاطه وقال الغائلة الفساد والشر وفي القاموس سعد يومنا كنفع سعدا وسعودا ضد نحس والسعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم وعني فهو سعيد ومسعود
واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد واسعده اعانه وقال امتعه الله بكذا ابقاه وانساه الى ان ينتهي شبابه كمتعه والتمتع والمتاع المنفعة والهنيء ما اتاك بلا مشقة
اكلته وهو كل امر ياتيك من غير تعب فهو هنيء واصله بالهمز وقد يخفف وقال مريء الطعام اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا وقال الوبيء كفعيل الوخم
والمرض الطاعون والمرض العام وقد وبئت الارض فهي موبوءة ووبئة ووبية وقد ترك الهمزة في الحديث على الهمزة وقال داء دوي
من دوي بالكسر دوى انتهى اقول في اكثر النسخ هنا ترك الهمز في الجميع وفي بعض النسخ هنيئا وبيا بالهمز والسوي المستوي الخلقة والصحيح من المرض كقوله تعالى ثلاث ليال سويا اي الا تكلم
الناس ثلث ليال سويا اي من غير علة من خرس وغيره وقوله ع رزقا دارا اي يجد شيئا فشيئا من قولهم در اللبن اذا زاد وكثر جريانه من الضرع واعشني العيش الهني
عيشة والعيش القار فيه ثلثة وجوه الاول ان يكون مستمرا دائما غير منقطع الثاني ان يكون واصلا الي حال قراري في بلدي فلا احتاج في تحصيله الى السفر والاشتغال عن الله
الى بلد الثالث ان يراد به العيش في السرور والابتهاج اي قار العين ماخوذ من قرة العين كما في بعض الوجوه الانسب ان يراد بالعيش ما يعاش به والناسك العابد والبار
المتوسع في الخير والاحسان لا سيما الى الوالدين والاقارب وذوي الحقوق وبهج كمنع وابهج افرح ومسرة الابتهاج السرور. **الكشي** عن محمد بن قولويه عن محمد بن بندار عن البرقي
عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن ابي فاختة قال دخلت مع عمر بن ذر القاضي على ابي جعفر ع فدعا بالطعام فقال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا
الخوان حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال اذا وضع ذكر اسم الله واذا رفع حمد الله. **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال كان رسول الله ص اذا اكل
عند القوم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة الاخيار فضل السنة هكذا وكان الصادق ع اذا قدم اليه الطعام يقول بسم الله وهذا
من فضل الله وبركة رسول الله وآل رسول الله اللهم كما اشبعتنا فاشبع كل مؤمن ومؤمنة وبارك لنا في طعامنا وشرابنا واجسادنا واموالنا. **بيان** روي
الخبر الاول عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا طعم عند اهل بيت قال لهم طعم عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلى عليكم الملائكة الاخيار
قلت صائما لبيت الاخير لهم. **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال ما من رجل يجمع عياله ويضع طعامه فيسمون في اول طعامهم ويحمدون في آخره
فترفع المائدة حتى يغفر لهم. وعن علي ع انه قال اذا سمي الله على اول الطعام وحمد على آخره وغسلت الايدي قبله وبعده وكثرت الايدي عليه كمل ما له من البركة
بركته. وعن جعفر بن محمد ع انه قال اذا وضع الطعام فسموا فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس لكم فيه نصيب واذا لم يسم عليه قال الشيطان لاصحابه ادنوا فان لكم فيه نصيبا
من قال اذا اصبح ... بسم الله ... **الفردوس** عن ... اذا اكلتم الطعام ...

وبليته الذي لا ينفع مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان غير سم كريا العوائد للكراجكي من ابي عبد الله ع ان ابا حنيفة اكل معه فلما رفع
الصادق ع يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم ان هذا منك ومن رسولك فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ويقول في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله
لكأني ما قرأتهما قط المكارم من كتاب محاسن المؤمنين عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال اكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فانها نعمة من نعم
الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله عنه
بالقليل من العمل انتهى **باب** منع الاكل باليسار ومتكئا وعلى الجنابة وماشيا **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان
البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن سعيد بن علاقة عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال الاكل على الجنابة يورث الفقر الخبر مجالس الصدوق والخصال
في مناهي النبي ص انه نهى عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى ان ياكل الانسان بشماله وان ياكل وهو متكئ **قرب الاسناد** عن محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن بن علي عن
الحسين بن ابي العرندس قال رأيت ابا الحسن ع بمنى وعليه نقبة ورداء وهو متكئ على جنبه فاتاه غلام اسود بصحفة فيها رطب فجعل يتناول بيساره
فياكل وهو متكئ على يمينه فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا قال فقال لي انت رأيته ياكل بيساره قلت نعم قال اما والله لقد حدثني سليمان بن خالد انه سمع ابا عبد الله ع
يقول الطاهر صاحب هذا الامر كلتا يديه يمين **بيان** في القاموس النقبة بالضم ثوب كالازار يجعل له حجزة مطيفة من غير نيفق ويشد كما يشد السراويل والموضع المتسع منه انتهى
وقال اصحابنا يكره الاكل بالشمال والشرب بها لنا ولها وروي ان كلتا يدي الامام يمين **المحاسن** عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سأل بشير الدهان ابا
عبد الله ع وانا حاضر فقال هل كان رسول الله ص ياكل متكئا على يمينه او على يساره فقال ما كان رسول الله ص ياكل متكئا على يمينه او على يساره ولكن كان يجلس جلسة العبد
تواضعا لله **ومنه** عن الوشاء عن ابان الاحمر عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله حتى قبض وكان ياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد
قلت ولم ذاك قال تواضعا لله **بيان** اكل العبد الاكل على الارض من غير خوان وجلسة العبد الجثو على الركبتين كما سيأتي **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن معوية بن
وهب عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو ياكل وهو متكئ فجلس هو فرفع وهو يقول صلى الله على رسول الله ص ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله حتى
قبضه الله اليه تواضعا لله **مجالس الشيخ** عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن
مسلم قال دخلت على ابي جعفر ع ذات يوم وهو ياكل متكئا وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى الطعام فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول
الله ص رأته عين وهو ياكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه ثم قال يا ابا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز بر لا والله ما شبع من خبز بر ثلاثة ايام متوالية الى ان قبضه الله الخبر **المحاسن** عن
الحسن بن يوسف عن عمر عن علي عن ابيه عن كليب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما اكل رسول الله ص متكئا قط ولا الان **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت ابا عبد الله ع

سماعة

عن الرجل ياكل متكئا قال لا ولا منبطحا **ومنه** عن ابيه عن زرعة عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الرجل ياكل متكئا قال لا ولا منبطحا على بطنه
ومنه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عمر بن ابي سعيد قال اخبرني الحلبي انه رأى ابا عبد الله ع متربعا قال ورأيت ابا عبد الله ع وهو ياكل وهو متكئ قال وقال ما اكل
رسول الله ص وهو متكئ قط **بيان** يحتمل ان يكون ما فعله ع فيه مانع عن النبي ص فعله كما سيأتي تحقيقه لكنه بعيد والاظهر انه اما لبيان الجواز او للتقية والحذر عن مخالفة
العرف الشائع للمصلحة كما يدل عليه الخبر الآتي **ومنه** عن محمد عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس قال قال لي ابو عبد الله ع ما اكل رسول الله ص وهو متكئ منذ بعثه
الله حتى قبضه كان يكره ان يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع ان نفعل **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الرجل ياكل بشماله او يشرب بها فقال
لا ياكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئا قال العدة ولعله ابي عن زرعة عن سماعة **ومنه** عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله ع
انه كره ان ياكل الرجل بشماله او يشرب بها او يتناول بها **ومنه** عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا تاكل باليسرى وانت تستطيع **ومنه**
عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان قال اكل ابو عبد الله ع بيساره وتناول بها **بيان** محمول على العلة والعذر او بيان الجواز **المحاسن** عن ابيه عن جلد عن عبد الرحمن
العرزمي عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع لا باس ان ياكل الرجل وهو يمشي كان رسول الله ص يفعل **ومنه** عن النوفلي باسناده قال خرج رسول الله ص قبل الغداة ومعه
كسرة قد غمسها في اللبن وهو ياكل ويمشي وبلال يقيم الصلاة فصلى بالناس **ومنه** عن بعض اصحابنا عن ابن اخي الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله ع عن
آبائه عليهم السلام قال قال علي ع لا باس بان ياكل الرجل وهو يمشي **ومنه** عن ابن محبوب عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لا تاكل وانت تمشي الا ان تضطر الى ذلك
[illegible] **الخرائج** روي ان جرهدا اتى رسول الله ص وبين يديه طبق فادنى جرهد يده الشمال لياكل فانه كانت يده اليمنى مصابة فقال كل باليمين
فقال انها مصابة فنفث رسول الله ص عليها فما اشتكاها ابدا **ومنه** قال روي ان النبي ص ابصر رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع قال لا استطعت فما وصلت
الى فيه بعد كلما رفع اللقمة الى فيه ذهبت في شق آخر **كتاب الحسين بن سعيد** عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى قال رأيت ابا عبد الله ع ياكل متكئا ثم ذكر رسول الله ص فقال
ما اكل متكئا حتى مات **دعوات الراوندي** قال النبي ص لا آكل متكئا او تركت منبطحا هو شر من الاتكاء وروي ما اكل رسول الله ص متكئا الا مرة ثم جلس فقال اللهم اني
عبدك ورسولك **الدعائم** عن رسول الله ص انه نهى عن الاكل متكئا وكان اذا اكل ع استوفز على احدى ركبتيه واطمأن بالاخرى ويقول اجلس كما يجلس العبد وآكل كما ياكل
العبد **بيان** في القاموس اوفز واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما او قد تهيأ للوثوب
الدعائم وعن علي ع انه قال لا تاكل متكئا كما ياكل الجبارون ولا تتربع وعن ابي عبد الله ع انه قال ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل حتى قبضه وعن
رسول الله ص انه نهى ان ياكل احد بشماله او يشرب بشماله او يمشي في نعل واحدة وكان يستحب اليمين في كل شيء وكان ينهى عن ثلاث ان ياكل الرجل بشماله او مستلقيا على قفاه
او منبطحا على بطنه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا ياكل الرجل بشماله ولا يشرب بها ولا يتناول بها الا من علة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده
الحسن بن راشد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدى رجليه على الاخرى ولا يتربع فانها جلسة يبغضها

في منع الأكل باليسار متكئا وقائما

عزّ وجلّ بهم عمّا حاجتها **الخصال** في الأربعمائة مثله **تحف العقول** عنه ع مثله **الفردوس** عن النبي ص قال إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب
بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله وعنه ص قال إذا أخذ فليأخذ بيمينه وإذا أعطى عطاء فليعط بيمينه فإن الشيطان يأخذ بشماله ويعطي بشماله **بيان** قوله ع
فإن الشيطان يأكل بشماله أي يحمل أولياءه من الإنس على ذلك ليضاد به عباد الله الصالحين قال الطيبي تحريره لا تأكلوا بالشمال
فتح الباري نقل الطيبي أن معنى قوله إن الشيطان يأكل بشماله أي يحمل أولياءه على ذلك انتهى وفيه عدول عن الظاهر والأولى حمل الخبر على ظاهره وأن الشيطان يأكل حقيقة وقال
فإن العقل لا يحيله وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج إلى تأويله وحكى القرطبي لذلك احتمالا ثم قال والقدرة صالحة ثم ذكر من صحيح مسلم أن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر
اسم الله عليه قال وهذا عبارة عن تناوله وقيل معناه استحسانه رفع البركة من ذلك الطعام قال القرطبي وقوله فإن الشيطان يأكل بشماله ظاهره أن من فعل ذلك
تشبه بالشيطان وأبعد وتعسف من أعاد الضمير في شماله إلى الآكل **تذييل وتفصيل** اعلم أنه يستفاد من تلك الأخبار أحكام الأول كراهة الأكل متكئا ولا
خلاف فيه ظاهرا وله معان الأول الاتكاء باليد وظاهر الأصحاب عدم كراهته بل استحبابه كما روى الكليني ره بإسناده عن الفضيل بن يسار قال كان عباد البصري عند أبي
عبد الله ع يأكل فوضع أبو عبد الله ع يده على الأرض فقال له عباد أصلحك الله أما تعلم أن رسول الله ص نهى عن ذا فرفع يده فأكل ثم أعادها أيضا فقال له أيضا فرفعها
ثم أكل فأعادها فقال له عباد أيضا فقال له أبو عبد الله ع لا والله ما نهى رسول الله ص عن هذا قط لكن ظاهر أكثر الأصحاب شمول الكراهة لهذا أيضا قال في التذكرة يكره الأكل
متكئا والرواية بفعل الصادق ع تدل على الجواز ولهذا قال ما أكل رسول الله ص متكئا قط وروى الفضيل بن يسار جواز الاتكاء على اليد عن الصادق ع ونفى عن رسول الله ص
النهي عنه مع نفي رواية أخرى لم يفعله والجمع بينهما أنه لم ينه عنه لفظا وإن كان تركه فعلا انتهى وأقول يمكن الجمع بحمل الاتكاء المنهي على أحد المعاني الأخر الثاني الجلوس
متمكنا على البساط من غير ميل إلى جانب كما هو ظاهر بعض اللغويين فإن الأكل كذلك دأب الملوك والمتكبرين الثالث إسناد الظهر إلى الوسائد ونحوها وفيه هذا المعنى أكثر
من الملائمة للأخبار كما أنه ورد في الأخبار كثيرا أنه ع كان متكئا فاستوى جالسا وبعد من أوائل الاضطجاع على أحد الشقين بحضرة الناس من الظاهر أنه كان مستندا
ظهره إلى وسادة فاستوى جالسا كما هو الشائع عند الاهتمام ببيان أمر أو عند عروض غضب الرابع الاضطجاع على أحد الشقين الخامس أعم من الرابع والأول كما هو
ظاهر أكثر الأصحاب السادس الأعم مما سوى الأول وهو الأظهر في الجمع بين الأخبار فيكون المستحب الإقبال على نعمة الله والأكل عليها من غير تكبر واستغناء ولا ينافيه الاتكاء
باليد قال في النهاية فيه لا آكل متكئا المتكئ في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه والتاء فيه
بدل من الواو وأصله من الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره كأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ومعنى الحديث أني إذا أكلت لم أقعد متمكنا فعل
من يريد الاستكثار منه ولكن آكل بلغة فيكون قعودي له مستوفزا ومن حمل الاتكاء الميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا ولا
يسيغه هنيئا وربما تأذى به ومنه الحديث الآخر هذا الأبيض المتكئ المرتفق يريد الجالس المتمكن في جلوسه وقال الفيروزآبادي توكأ عليه تحامل واعتمد كأوكأ وقوله أما
أنا فلا آكل متكئا أي جالسا جلوس المتمكن المتربع ونحوه من الهيئات المستدعية لكثرة الأكل بل كان جلوسه للأكل مستوفزا مقعيا غير متربع ولا متمكن وليس المراد الميل على
شق كما يظنه عوام الطلبة وقال في المصباح اتكأ جلس متمكنا وفي التنزيل وسررا عليها يتكئون أي يجلسون وقال وأعتدت لهن متكأ أي مجلسا يجلسن عليه قال ابن
الأثير والعامة لا تعرف الاتكاء إلا الميل في القعود معتمدا على أحد الشقين وهو يستعمل في المعنيين جميعا يقال اتكأ إذا أسند ظهره أو جنبه إلى شيء معتمدا عليه وكل
من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه وقال السرقسطي اتكأته أعطيته ما يتكئ عليه أي يجلس عليه وضربته حتى اتكأ أي سقط على جانبه انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى و
أعتدت لهن متكأ ما يتكئن عليه من الوسائد وقيل طعاما أو مجلس طعام فإنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه وقال ابن حجر اختلف في صفة
الاتكاء فقيل أن يتمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان وقيل أن يميل على أحد شقيه وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض قال الخطابي تحسب العامة أن المتكئ هو
الآكل على أحد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته قال ومعنى قوله ص لا آكل متكئا أي لا أقعد متكئا على الوطاء عند الأكل فعل من يستكثر
من الطعام فإني لا آكل إلا البلغة من الزاد فلذلك أقعد مستوفزا وفي حديث أنس أنه ص أكل تمرا وهو مقع وفي رواية وهو محتفز والمراد الجلوس على وركيه غير متمكن
وأخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي ص أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك هو نوع من الاتكاء قلت أشار مالك إلى كراهة كل ما يعد الآكل فيه متكئا ولا
يختص بصفة بعينها وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بأنه الميل إلى أحد الشقين ولم يلتفت لإنكار الخطابي ذلك واختلف السلف في حكم الأكل متكئا فزعم ابن القاص أن
ذلك من الخصائص النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره أيضا لأنه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك العجم انتهى وقال في ك يكره الأكل متكئا على أحد جانبيه وكذا
يكره مستلقيا بأن يجلس متوركا على الأيسر وأما الفضيل فمحمول على استثناء الاتكاء على هذا الوجه أو على بيان جوازه وأن النبي ص لم ينه عنه تحريما أو نحو ذلك انتهى
وكذا يدل على كراهة الأكل منبطحا على الوجه قال في ير ولا ينبغي أن يقعد الإنسان متكئا في حال الأكل بل ينبغي أن يقعد على رجله انتهى وأقول فيه يدل على أنه
الاتكاء بما ينافي الاتكاء على اليد وقال صاحب الجامع وللناس بالجلوس على المائدة متربعا والأكل والشرب قائما وماشيا ومتكيا والقعود أفضل الثاني كراهة الأكل باليسار
واستحباب كونه باليمين وكذا سائر الأعمال إلا ما يتعلق بالفرج من الاستنجاء ونحو ذلك قال في ير ويكره الأكل باليسار والشرب وإن يتناول بها شيئا إلا مع الضرورة
وقال في ك ويستحب أن يأكل بيده اليمنى مع الاختيار ويكره الأكل باليسار وكذا الشرب وغيرهما من الأعمال مع الاختيار ولو كان المانع في اليمين فلا بأس باليسار الثالث
كراهة الأكل ماشيا قال في ير يكره الأكل ماشيا وفعل النبي ص ذلك مرة في كسرة معمولة بلبن لبيان جوازه أو للضرورة انتهى وقال في ير ولا بأس بالأكل والشرب ماشيا
وإن جلس فهو أفضل انتهى ولا يخفى أن روايات الجواز أكثر وظاهر الكليني ره عدم الكراهة حيث اكتفى بروايات الجواز ولم يذكر المنع الرابع كراهة الأكل متربعا ويطلق
التربع على ثلاثة معان الأول أن يجلس على ألفتيه ويضع يده على الأرض بين رجليه وهو المستحب في صلاة القاعد في حال القراءة الثاني الجلوس المعروف وهو أن يجلس على ألفتيه ويضع
كل رجل تحت الفخذ الأخرى والأكل في الحالة الأولى لا بأس به وعلى الثانية والثالثة مكروه والظاهر أن الأول هو المستحب في الصلاة وفي الأكل أيضا والآخران
مكروهان إذ التربع يشملهما مع أن ظاهر روايات الخصال والتحف المغايرة للأخيرة وقال في ير وكذا يكره التربع حالة الأكل وفي كل حال ويستحب أن يجلس على رجله اليسرى

في الملح وفضل الافتتاح والاختتام به

القاموس ربع في جلوسه ضد اقعى والحاسر كراهة الاكل على الجنابة وظاهر الصدوق في الفقيه التحريم ويظهر من بعض الاخبار زوال الكراهة او تخفيفها بغسل
اليدين او الوضوء وافضل ومن بعضها بغسل اليد والمضمضة وغسل الوجه ومن بعضها بغسل اليدين مع المضمضة والجمع بالتخيير متجه واكثر الاصحاب اضافوا الى
المضمضة الاستنشاق ولم ار له اثرا في غير الرضا عليه السلام وقد مر تفصيله في كتاب الطهارة مع سائر الاخبار الواردة في ذلك **باب** الملح وفضل الافتتاح والاختتام به
الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادامكم الملح وقال لا يصلح الطعام الا بالملح **المحاسن** عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن رجل عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان في الملح شفاء من سبعين نوعا من انواع الاوجاع ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا الا به **ومنه** عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم
قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق **بيان** في القاموس الدراق مشددة والدرياق والدرياقة بكسرهما ويفتحان الترياق والخمر وقال الترياق بالكسر
دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياء نافع
من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية فاء ممدودة ثم خفف وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم
يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى ويدل على انه نافع لدفع السموم واما على حله فلا وان كان يوهمه **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن عبيد الله
الدهقان عن درست عن عمر بن اذينة عن ابي جعفر عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا
ولا فاجرا الا آذيتيه قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى ترياق ولا الى غيره معه **بيان** يدل على امكان
لدغ الموذيات للانبياء والائمة عليهم السلام وكان هذا امتحانا لبعض الحيوانات لم عليهم السلام ويدل على استحباب قتل الموذيات وانه ليس فعلا كثيرا لا يجوز فعله في الصلوة
وعلى جواز لعنها اذا كانت موذية وعلى رجحانه لعنها في الصلوة والجريش هو الذي لم ينعم دقه **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
قال ان العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا اذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في الملح ما ابتغوا معه ترياقا **بيان**
يدل على كون العقرب مؤنثا سماعيا ويطلق على الذكر والانثى وقد يقال للانثى عقربة ويقال عقرب العقرب ككنعه لدغه ولدغه وبه ولسعه ايضا واما اللدغ
بالذال المعجمة والعين المهملة فتصحيف ويستعمل في ايلام الحب القلب وايلام النار الشيء وفي الكافي فدلكه حتى سكنت وتعبيه الغيب طلبته كما ابتغيته **المحاسن**
عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ابدؤوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب قال
وروى بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام **ومنه** عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال لم يخصب خوان لا ملح عليه واصح للبدن ان يبدا
به في الطعام **بيان** في المصباح الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو مخصب وفي لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب واخصب الله الموضع
اذا انبت فيه العشب والكلاء انتهى وقوله اصح خبر وان يبدا بتاويل المصدر مبتدا **المحاسن** عن محمد بن علي عن احمد بن محمد بن المثنى عن سكين بن عمار عن فضيل الرسان عن ابي
جعفر عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران عليه السلام مر قومك يفتتحوا بالملح ويختموا به والا فلا يلوموا الا انفسهم **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من افتتح طعامه بالملح وختم بالملح دفع عنه سبعون داء **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ابتدا طعامه بالملح ذهب عنه سبعون
داء لا يعلمه الا الله **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام من بدا بالملح اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو
ومنه عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد والنهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان القندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من افتتح طعامه بالملح دفع عنه او رفع
عنه اثنان وسبعون داء قال ورواه النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ورواه ابي عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام **الخصال** في الاربعمائة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
ابدؤوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب من ابتدا طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه الا الله عز وجل **العيون**
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام فانه شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والجنون **صحيفة الرضا** عنه عليه السلام مثله
العيون بتلك الاسانيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بدا بالملح اذهب الله عنه سبعين داء اقله الجذام **الصحيفة** عنه عليه السلام مثله **المحاسن** عن ابان بن عبد الملك عن اسمعيل بن
جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنبدا بالخل عندنا كما تبدؤون بالملح عندكم وان الخل ليشد العقل **ومنه** عن محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان
فقدمت اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك انكم امرتمونا ان نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل يشد الذهن ويزيد في العقل
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي افتتح بالملح واختم به فانه من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين
نوعا من انواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه
بالملح فان من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح دفع الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها الجذام **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن
جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ان قال يا علي افتتح طعامك بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس
ووجع البطن وروى بعضهم كل الملح اذا اكلت واختم به **ومنه** عن بعض من رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران ان ابدا
بالملح واختم بالملح فان في الملح دواء من سبعين داء اهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن **ومنه** عن يعقوب بن يزيد رفعه قال ابو عبد الله عليه السلام
من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه **بيان** في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد تخالف لونه **المحاسن** عن محمد بن احمد عن ابن
ابي عمير عن ابي سعيد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ذر الملح على اول لقمة يأكلها استقبل الغنى **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا نبدا بالملح ونختم بالخل **دعوات
الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من افتتح طعامه بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين داء منها
الجذام **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال لنا ابو الحسن الرضا عليه السلام اي الادام اجزى فقال بعضنا اللحم وقال بعضنا الزيت وقال بعضنا السمن

في الملح فضل الافتتاح والاختتام به

فقال لا هؤلاء مل الملح الغد خرجنا الى نزهة لنا ونسى الغلمان الملح فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وغيره
الان فمن احوى الى فمه فقالت لا بل الملح الى فوله ونسى بعض الغلمان فلم يجد التلبشاة من لبمن ما يكون فما اشبعنا **المكارم** من كتاب اللوامع عن ابي ترشة بكر قلت الوضع
فقال لا هو الملح **بيان** اي الادام لجزاء في اكثر نسخ المحاسن لجزاء بمعنى كفى فانه يمكن الاكتفاء به دون غيره كما يومي اليه التعليل المذكور في اخر الخبر وفي بعض نسخ
الكافي والمحاسن لحوى اي حسن عاقبة واكثر لذة كما يشعر به التعليل ايضا وفي بعض نسخ الكافي والمكارم احرى بالحاء والراء المهملتين اي احرى بالافتتاح به وكان
النسخة الاولى اي المعجمتين اظهرها واحسنها وقال في المصباح التنزهة قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما
التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين
انه غلط وهو عندي ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد ان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت
النزهة في الخضر والجنان **باب** النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه **مجالس الصدوق** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان ينفخ في طعام او في شراب **الخصال** عن احمد بن
محمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن الحسين بن مصعب قال قال ابو عبد الله عليه السلام يكره النفخ في الرقى والطعام وموضع السجود
اي في جميع الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة والكراهة فيه بمعنى الحرمة ان كان من قبيل السحر كقوله ومن شر النفاثات في العقد وفي الطعام الكراهة
وقد مر الكلام في نفخ موضع السجود **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله صلى الله عليه وآله قرب اليه طعام فقال اقروه حتى يبرد ما كان الله
عز وجل ليطعمنا النار والبركة في البارد **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله
قال وروى لي بعض اصحابنا عن الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم مثله **بيان** في المصباح اكنى الامر سهل وتيسر **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بطعام فادخل اصبعه فيه فاذا هو حار فقال دعوه حتى يبرد فانه اعظم بركة وان الله لم يطعمنا النار **الصحيفة** عنه عليه السلام مثله **العلل** عن علي بن حاتم
عن محمد بن جعفر بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس وانما
يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس انما يريد ان يبرده قال نعم قال لا بأس قال الصدوق رحمه الله الذي افتي به واعتمده هو النهي عن
النفخ في الطعام والشراب كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في الخبر **بيان** عمله الباس لا ينافي الكراهة ويمكن ان يكون اذا كان معه غيره اشد كراهة و
المشهور الكراهة مطلقا وظاهر الصدوق الحرمة وامكان عدم الجواز في عبارة الفقهاء الذين صرح بها **المحاسن** عن بعضهم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخن بركة **بيان** كان
السخن جمع السخن بالضم وهو الحار وهو محمول على الحرارة المعتدلة وما ورد في ذمه محمول على ما اذا كان شديد الحرارة ويحتمل ان يكون المراد نوعا من المرق قال في القاموس
السخن بالضم الحار سخن مثلثة سخونة وسخنة وسخنا بضمتين وسخانة وسخنا محركة والسخونة مرق **المحاسن** عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن جعفر بن محمد بن حكيم
عن مرازم قال بعث الينا ابو عبد الله عليه السلام بطعام سخن فقال كلوا قبل ان يبرد فانه اطيب **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله
بطعام حار فقال ان الله لم يطعمنا النار نحوه حتى يبرد فترك حتى برد **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بطعام حار جدا فقال
ما كان الله ليطعمنا النار اقروه حتى يمكن فانه طعام ممحوق للشيطان فيه نصيب **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال الحار غير ذي بركة وللشيطان فيه نصيب
ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ومحمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الطعام الحار غير ذي بركة **ومنه** عن بعض اصحابنا عن صالح بن عبد الله عن يونس بن
مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام كل طعام ذي حرارة غير ذي بركة **ومنه** عن محمد بن علي عن علي بن حبيب بياع الهروي قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فاتينا بثريد فمددنا
ايدينا اليه فاذا هو حار فقال ابو عبد الله عليه السلام نهينا عن كل النار كفوا فان البركة في برده **ومنه** عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سليمان بن خالد قال حضرت عشاء
ابي عبد الله عليه السلام في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بجفنة ثريد ولحم فقال هلم الى هذا الطعام فدنوت فوضع يده فيه فرفعها وهو يقول استجير بالله من النار اعوذ بالله من
النار هذا لا نقوى عليه فكيف النار قال فكان يكرر ذلك حتى امكن الطعام فاكل واكلنا **ومنه** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سليمان بن خالد قال
حضرت عشاء جعفر بن محمد عليهما السلام في الصيف فاتي بجفنة فيها ثريد ولحم فقال هلم فوضع يده فوجدها حارة ثم رفعها ثم ذكر مثله **ومنه** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الطعام
الحار وقال هو غير ذي بركة ولقي طعاما حارا فقال ما كان الله تبارك وتعالى ليطعمنا النار اقروه حتى يمكن فان الطعام الحار محوق البركة وللشيطان فيه نصيب اقروه حتى
يمكن خصال انه ومنها البركة وتسبيح صاحبه ... وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه نهى عن النفخ في الطعام والشراب قال انما يكره ذلك اذا كان معه غيره كيلا يعافه
باب انواع الاواني وغسل الاناء **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن اسحاق عن محمد بن
مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق **دعوات الراوندي** عنه عليه السلام مثله **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا ... بطين مصر ولا تأكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا الغلفان ... رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم **العيون**
عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام انه خرج الى المأمون فلما خرج عن نيسابور وبلغ قرية
الحمراء الى ان قال فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال اللهم انفع به وبارك فيما يجعل وفيما ينحت منه ثم امر فنحت له قدور من الجبل وقال لا يطبخ
ما آكله الا فيها وكان عليه السلام خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه الحديث **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي
المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح خزف **دعوات الراوندي** عن بريع بن عمر بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء
مكتوب في وسطها قل هو الله احد الخبر **بيان** يدل على جواز نقش القرآن بل الاسماء والدعاء بطريق اولى في الظروف التي يؤكل فيها **باب** لعق الاصابع ولحس القصعة
الخصال في الاربعمائة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل بها قال الله عز وجل بارك الله فيك **المحاسن** عن القاسم بن
يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلعق اصابعه اذا اكل **ومنه**

في النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه

في انواع الاواني وغسل الاناء

في غسل الاناء

عن ابن فضال وجعفر عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا فرغ من طعام لعق اصابعه في فيه ثم مصها ومنه عن
علي عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي يقول ما اشره مولاي بيان الشره غلبة الحرص المحاسن عن ابن فضال
عن ابن ابي المغرا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما للطعام حتى يمصها او يكون الى جنبه صبي فيمصها
العياشي عن ابي اسامة مثله المحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلطع القصعة قال ومن لطع القصعة
فكانما تصدق بمثلها ومنه عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي سيقول ما اشره مولاي ثم قال تدري لم
ذاك فقلت لا فقال ان قوما كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبائك ينجون به صبيانهم فمر رجل متوكئ على عصا فاذا امراة اخذت سبيكة
من تلك السبائك تنجي بها صبيها فقال لها اتقي الله فان هذا لا يحل فقالت كانك تهددني بالفقر اما ما جرى الثرثار فاني لا اخاف الفقر فاجرى الله الثرثار
اضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء فاحتاجوا الى الذي كانوا ينجون به صبيانهم فقسموه بينهم بالوزن قال ثم ان الله عز وجل رحمهم فرد عليهم ما كانوا عليه المكارم
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلحس الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظم الطعام بركة وكان صلى الله عليه وآله اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه الثلاث التي اكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى
تتنظف ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدري في اي الاصابع البركة وقال امير المؤمنين عليه السلام من لعق قصعة صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة
في الرزق ويكتب له حسنات مضاعفة الدعائم عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يلعق الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظمها بركة وان الذين يلعقون الصحاف تصلي عليهم الملائكة وتدعو
لهم بالسعة في الرزق وللذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة وكان اذا اكل لعق اصابعه حتى تبيض لها مصيص وكذلك جعفر عليه السلام وقال اكره ان يمسح يده بالمنديل
وفيها شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه صبي فيعطيه اياها يمصها فهذا من اولياء الله عليهم السلام تواضع لله وتعظيم لرزقه ومخالفة لافعال الجبارين
من خلفه اقول قد مر بعضها وسيأتي بعض الاخبار في ذلك في ابواب آداب الاكل باب جوامع آداب الاكل المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس الكاتب
قال اتاني ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حاجة للحسين بن يزيد فقلت له طعامنا قد حضر فاحب ان تتغدى عندي قال نحن نأكل طعام الفجاءة ثم نزل فجئته بغداء ووضعت
منديلا على فخذيه فاخذه فنحاه ناحية ثم اكل ثم قال يا فضل كل مما في اللهوات والاشداق ولا تأكل ما بين اضعاف الاسنان قال وروى الفضل بن يونس في حديث ان
ابا الحسن عليه السلام جلس في صدر المجلس فقال صاحب المجلس احق بصدر المجلس الا لرجل واحد وكان الفضل دعوه يومئذ فقال ابو الحسن عليه السلام هات طعامك فانهم يزعمون انا لا نأكل
طعام الفجاءة فاتي بالطست فبدأ ثم قال ادر بها عن يسارك ولا تحملها الا مترعة ثم اتي بالمنديل ليلقى على ركبته فقال الا هذا فعل العجم ثم اتكأ على يساره بيده على الارض
واكل بيمينه حتى اذا فرغ اتي بالخلال فقال يا فضل ادر بلسانك في فيك فما تبع لسانك فكله ان شئت وما استكرهته بالخلال فالفظه بيان قوله ولا تأكل ظاهره
النهي عن اكل ما بين الاسنان مطلقا لما اخرج باللسان وهو مخالف لسائر الاخبار ويمكن ان يحمل على ما يبقى بعد امرار اللسان ثم الظاهر من كلام من تعرض لهذا الحكم من اصحابنا
انه يكره اكل ما اخرج بالخلال وربما يتوهم فيه التحريم للخباثة وهو في محل المنع مع انك قد عرفت عدم قيام الدليل على تحريم الخبيث مطلقا بالمعنى الذي فهمه الاصحاب رضي الله
عنهم قال الشهيد رحمه الله في الدروس ويستحب التخلل وقذف ما اخرجه الخلال بالكسر وابتلاع ما اخرجه اللسان انتهى وقد روى الكليني رحمه الله في الموثق عن اسحاق بن جرير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن اللحم الذي يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدم الفم فكله واما ما كان في الاضراس فاطرحه وفي الصحيح عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما ما يكون على اللثة فكله و
ازدرده وما كان بين الاسنان فارم به وفي الموثق عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن عليه السلام قال لا تفعل كلما بقي في فمك مما ادرت عليه لسانك فكله وما استكن فاخرجه بالخلال
فانت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته وفي المرفوع عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزدردن احدكم ما يتخلل به فانه تكون منه الدبيلة فمقتضى الجمع بين الاخبار الكراهة وان كان
الاحوط عدم اكل ما يخرج بالخلال لا سيما اذا تغير ريحه فان شائبة الخباثة فيه اكثر وسيأتي اخبار في باب الخلال وفي المصباح اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى الفم والجمع لها
ولهيات ولهوات ايضا على الاصل وقال الشدق جانب الفم بالفتح والكسر قال الازهري وجمع المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال قوله عليه السلام
الا لرجل واحد الظاهر ان المراد به الامام ويحتمل ان يكون رجلا من بني هاشم ويدل الخبر على ان الاتكاء باليد ليس من الاتكاء المكروه كما مر المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي
هاشم عن نجبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن عيينة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت على ابي العباس وقد اخذ القوم المجلس فمد يده الي والسفرة بين يديه موضوعة فاخذ بيدي فذهبت لاخطو اليه فوقعت رجلي على طرف السفرة
فدخلني من ذلك ما شاء الله ان يدخلني ان الله تعالى يقول فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما والله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله
كثيرا بيان يظهر من الاخبار ان الضمير في قوله بها راجع الى النعمة والمراد بالكفر ترك الشكر والاستخفاف بالنعمة ويأبى عنه ظاهر سياق الآية حيث قال اولئك الذين آتيناهم
الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها الآية وقال الطبرسي رحمه الله فان يكفر بها اي بالكتاب والنبوة والحكم هؤلاء يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت فقد وكلنا
بها اي بمراعاة امر النبوة وتعظيمها والاخذ بهدى الانبياء اختلف في القوم فقيل هم الانبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا به قبل مبعثه وقيل الملائكة وقيل من آمن به
من اصحابه وقيل هم كفار قريش والقوم اهل المدينة انتهى وقد ورد في الاخبار انهم العجم والموالي فاستشهاده عليه السلام يمكن ان يكون على سبيل التنظير وان كفران النعم المعنوية
كانه سبب لزوالهم فكذا كفران النعم الظاهرة يصير سببا لزوالها ويكون المراد بالآية اعم منهما ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام منفصلا بآيات مناسبة لذلك قوله عليه السلام
قوما هو بيان القوم المذكور في الآية او لهؤلاء اي مع هذه الصفات صاروا مستحقين لا لاجل السبب كفران النعمة والاول اظهر فقه الرضا عليه السلام نروي من كفران نعمة
النعم ان يقول الرجل اكلنا الطعام فضرني الطب عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد ان لا يضره طعام فلا يأكل حتى
يجوع وتنقى المعدة فاذا اكل فليسم الله وليجد المضغ وليمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج اليه المكارم كان النبي صلى الله عليه وآله كثيرا اذا جلس يأكل ما بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه
كما يجلس المصلي في اثنتين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول صلى الله عليه وآله انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله
متكئا منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبضه متواضعا لله عز وجل ومنه كان النبي صلى الله عليه وآله لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول ان الله لم يطعمنا نارا ان الطعام الحار غير ذي بركة

في جوامع آداب الأكل

فائدة وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل سمى وأكل بثلاث أصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وكان يأكل بأصابعه الثلاث
والتي يليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان صلى الله عليه وآله يأكل بكفه كلها ولم يأكل بإصبعين ويقول إن الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان وكان يأكل على الأرض
مات ولا أكل خبز بر حتى مات وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل وحده ما يمكنه وقال ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى قال من أكل وحده ومنع رفده وضرب عبده
قال اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه وتشهد على صاحبها بما عمل فيها وقال إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يأكل على الأرض ولا
يضع إحدى رجليه على الأخرى ويتربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها ومن السنة الجلوس على الوائد فإنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد
مرفقا كان المراد به الخبز الذي يتكلف صنعه ويجعل رقيقا ويجعل فيه السمن واللبن وغيرهما قال في النهاية الكامخ حتى لقي الله سهوا لا رغيفة الواسع الرقيق
ورغفه كطويل وطوال وقال صاحب فتح الباري أما الخبز المرقق فقال عياض قوله مرققا أي ملينا محسنا كخبز الحواري وشبهه والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخل
وقد يكون المرقق الرقيق الموسع وأغرب ابن التين فقال هو السميد ما يصنع منه من كعك وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كأنه مأخوذ من الرقاق وهي الخشبة
التي يرقق بها والرفد بالكسر الصلة والعطية والإعانة من أعمالكم لعل المعنى من أعمالكم التي تحاسبون عليها فإن الإنسان قد يموت في أثناء الأكل أو يكون مستعقبا
لشرابها لم يتحقق في ذلك الرجل **المكارم** عن عمر بن قيس قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وبين يديه خوان وهو يأكل فقلت له ما حد هذا الخوان فقال إذا وضعته فسم الله
وإذا رفعته فاحمد الله وقم ما حول الخوان فهذا حده **بيان** القم الكنس وقم الرجل أكل ما على الخوان وقم تتبع الكناسات وكرهها الغير ولعل المراد هنا تتبع ما
سقط من الخوان **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم وقال صلى الله عليه وآله إذا اجتمع للطعام أربع كمل
أن يكون حلالا وأن تكثر عليه الأيدي وأن يفتتح بسم الله ويختم بحمد الله وقال أمير المؤمنين عليه السلام ما اتخمت قط قبل الهول فقال ما رفعت لقمة إلى فمي إلا ذكرت اسم الله عليها
وقال الصحة الاستلقاء بعد الشبع ورفع الرجل اليمنى على اليسرى ... الطعام وشبل الداء وروي أن الداء الدوي إدخال الطعام على الطعام وأكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل ثم شرب
عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال من أدخله بطنه النار فأبعده الله ثم تمثل وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا وقال النبي صلى الله عليه وآله الأكل في
السوق دناءة **توضيح** أذابة الطعام هضمه بعد الهضم وكسر سورته وقوله الاستلقاء يدل على استحباب الاستلقاء وإن كان على هيئة الاتكاء أفضل والداء
الدوي على المبالغة من قولهم أرض دوية بالتخفيف أي ذات دواء وقال أمير المؤمنين عليه السلام قد أعيت أطباء الداء الدوي وفي نهج خلقت ... إلى مرضي ...
دواء أنواع هو الشديد **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كان يأكل بالخمس الأصابع ويقول هكذا كان يأكل رسول الله صلى الله عليه وآله ليس كما يأكل الجبارون وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله نهى أن يأكل أحد من ذروة الثريد وأمر أن يأكل كل أحد مما يليه ورخص في الأكل من جوانب الطبق من التمر والرطب عنه أنه قال إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤوا بالخبز فسدوا
به الجوع ثم كلوا اللحم وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كره القيام عن الطعام وكان ربما دعا بعض عبيده فيقوم يأكلون فيقعد عوهم حتى يفرغوا **مجالس الصدوق** عن محمد بن
الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على
الحضيض مع العبيد الخبر **العلل والعيون** عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** الحضيض الأرض من غير خوان ويحتمل أن يكون لكبائر العرب نحو موائدهم إليها عليهم الأكل قال في النهاية فيه جاءه رجل فلم يجد موضعا يضعه إليه فقال ابسطه بالحضيض فإنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد الحضيض قرار الأرض وأسفل الجبل **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان ... الكرخي عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن
يعرفها أربع منها فرض وأربع منها سنة وأربع منها تأديب فأما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر وأما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر و
الأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع وأما التأديب فالأكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس **المكارم** ورسالة الآداب للحسين بن الفضل
الحسن الطبرسي بإسنادهم إلى الحسن عليه السلام مثله **بيان** الظاهر أن المراد بالمعرفة معرفة أنه من حلال كما في الخبر الآتي ويحتمل معرفة المنعم وإن هذه نعمة من الله ولا ينافي ذلك
على غير للنوم من حرام كما دلت عليه أخبار كثيرة والرضا أي بما قسم الله له من الرزق والشكر في أثناء الأكل وبعده والوضوء غسل اليد كما مر والجلوس على الجانب الأيسر لعله محمول على الأكثر
ليكون كجلسة العبد وينصب الرجل اليمنى كما يستفاد من بعض الأخبار والأكل بثلاث أصابع كأنه قبل المراد به الفضل بأن لا يكون بإصبعين لما مر وإن لم يبلغه ... الفضل
ويدل عليه ما رواه الكليني بهذا الإسناد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يجلس جلسة العبد ويضع يده على الأرض ويأكل بثلاث أصابع وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل هكذا
ليس كما يفعل الجبارون أحدهم يأكل بإصبعيه وعن علي بن محمد رفعه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يستاك عرضا ويأكل هرثا وقال الهرث أن يأكل بأصابعه جميعا ويحتمل أن يكون الأكل
بالثلاث ... الأول وأكثر ما في الأكثر مستحبا لا ... في السنة ويكون أحيانا أمير المؤمنين عليه السلام ذلك لبيان الجواز والأول الظاهر وقد مر في خبر يستحب الأكل بجميع الأصابع
روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل بثلاث أصابع ويكره الأكل بإصبعين ويستحب لعق الأصابع والأكل مما يليه أن لا يتناول من قدام غيره شيئا انتهى والحاصل أن الخمس ولعله
يجوز ... الخامسة لعذر بأن يكون طعاما لا يمكن أكله بثلاثة ثم الظاهر أن المراد بالعرض هنا ما هو أعم من الواجب والسنة الأكيدة وبالسنة السنن التي يرجح
عليه الرسول وما التأديب المستحب الذي يتبين للإنسان لزوم ويحتمل أن يكون لم يرشدنا للعوائد الدنيوية كالأمر بأكل بعض الأغذية والأدوية لمصالح البدن والأول
أظهر ويدل على التأديب بالمراد بالرجوع ما هو أعم من المصطلح **الخصال** في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة أربع منها فرض
وأربع منها سنة وأربع منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما
يليه ومص الأصابع وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين **ومنه** عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران
عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عثمان بن عبيد عن محمد بن خالد القيسي عن مبارك بن فضالة عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليهما السلام يا بني
ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا أمير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه وجود المضغ وإذا نمت فاعرض

في آداب الأكل بأجمعها

على الخلال فقال استعملت هذا استغنيت عن الطب. **العيون**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فإن الذروة فيها البركة. **مجالس ابن الشيخ**: عن والده عن محمد بن علي بن حبيش عن إبراهيم بن أحمد الدينوري عن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد الأشج عن عقبة بن خالد عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم. **الفردوس**: عنه مثله وزاد في آخره سنة جميلة. **مجالس ابن الشيخ**: عن والده عن جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليمان بن إبراهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن إبراهيم الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر إلا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها إلى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فإنه يرفع إلى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل. **بيان**: كأنه فسرهما بالرطب واليابس أو بالسهول والسفينة وقد مر تفسير الآية. **مجالس ابن الشيخ**: عن والده عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن الحسن بن هارون عن يحيى بن السري الضرير عن محمد بن خازم أبي معاوية الضرير قال دخلت على هارون الرشيد فقال لي وكانت بين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الآية فقلت يا أمير المؤمنين قد تأولها جدك عبد الله بن العباس أخبرني الحجاج بن إبراهيم الخوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالأصابع قال أبو معاوية فبلغني أن هارون رمى بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام بإصبعه. **ومنه**: عن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم إلى قوله تفضيلا قال ليس من دابة إلا وهي تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بيده. **الخصال**: في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويتربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها وقال عليه السلام ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الأرض. **المحاسن**: عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. **بيان**: جلسة العبد الجثو على الركبتين وقال بعض علماء العامة بعد بيان كراهة الاتكاء والمستحب في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى قوله عليه السلام وليأكل على الأرض أي حال كونه جالسا على الأرض من غير بساط ووسادة أو حال كون الطعام على الأرض من غير خوان وهما معلومان. **ومنه**: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال حدثني أبو لبيد البحراني عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنه ليس شيء إلا وله حد فقال أبو جعفر عليه السلام نعم أنا أقول إنه ليس شيء مما خلق الله صغيرا أو كبيرا إلا وقد جعل الله له حدا إذا جووز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه فقال فما حد مائدتك هذه قال تذكر اسم الله حين توضع وتحمد الله حين ترفع وتقم ما تحتها قال فما حد كوزك هذا قال لا تشرب من موضع أذنه ولا من موضع كسر فيه فإنه مقعد الشيطان وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلاثة أنفاس فإن النفس الواحد يكره. **ومنه**: عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام إذا جمع أربعا فقد تم إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه وسمي في أوله وحمد في آخره. **ومنه**: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. **ومنه**: عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل عمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال عن حد الطعام فقالوا يأكل الإنسان مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا. **ومنه**: عن جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل أحدكم فليأكل مما يليه. **ومنه**: عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع قوم طعاما كان أول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم. **ومنه**: عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى أبي أناه عبد الله بن علي بن الحسين يستأذن لعمرو بن عبيد وواصل ونحو منهم وبشير الرحال فأذن لهم فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا أبا جعفر إن لكل شيء حدا ينتهي إليه فقال أبو جعفر عليه السلام نعم إن لكل شيء حدا ينتهي إليه من شيء الأول الحد قال فأتي بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم قد والله استمكنا من أبي جعفر عليه السلام فقالوا يا أبا جعفر هذا الخوان من الشيء قال نعم قالوا فما حده قال حده إذا وضع قال الرجل بيده قال بسم الله وإذا رفع قال الحمد لله ويأكل كل إنسان من بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر قال ودعا أبو جعفر عليه السلام بماء يشرب فقالوا يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيء قال نعم قالوا فما حده قال أن يشرب من شفته الوسطى ويذكر اسم الله عليه ولا يشرب من أذن الكوز فإنه مشرب الشيطان ويقول الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبي. **ومنه**: عن النوفلي بإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنه سنة جميلة وأروح للقدمين. **ومنه**: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عمن ذكره قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام إذا تغدى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى. **بيان**: قال في النهاية فيه أنه استلقى بعد الطعام على قفاه ووضع رجله اليمنى على اليسرى وقد رواه العامة أيضا وذلك من الخيلاء. **المحاسن**: عن علي بن الحكم عن أبي المغرا عن ابن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلوس العبد ويعلم أنه عبد. **بيان**: ويعلم أنه عبد أي يعمل بمقتضى العبودية وهذه مرتبة عظيمة من مراتب الكمال ولذا وصف الله تعالى خلص أنبيائه وأصفيائه بالعبودية كما قال سبحانه سبحان الذي أسرى بعبده عبدا من عبادنا وأمثاله كثيرة. **المحاسن**: عن أبيه عن البزنطي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض. **بيان**: قد عرفت أن الأكل على الحضيض الأكل على الأرض بلا خوان وبلا بساط تحته أيضا والنوم على الحضيض النوم على الأرض بلا فراش بل بلا بساط أيضا. **المحاسن**: عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مرت امرأة بذية برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك أي عبد أعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله إلا التي في فمك فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فمه فناولها فأكلتها قال أبو عبد الله عليه السلام فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها. **كتاب الزهد**: للحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان مثله. **بيان**: البذاء بالمد الفحش في القول وفلان بذي اللسان ذكره في النهاية وقد يستدل بهذا الحديث على جواز أكل ما خرج من فم الغير ويشكل باحتمال الاختصاص هاهنا فوقع قد كانوا يستشفون بأكل ما مسه وبوله تبركا فلعله لا مشابهة من جهته هاهنا وفي العقل حكمهم بالتحريم. **المحاسن**: عن بعض أصحابنا رفعه إلى الحسن بن علي عليهما السلام قال اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل أن يتعلمها على الطعام أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة والتسمية والشكر والرضا وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع وأما

في جوامع آداب الأكل

الادب بغسل اليد بين وضعه وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه القوم **بيان** الجلوس على الرجل اليسرى يحتمل ثلثة اوجه الاول كهيئة التشهد والثاني الجلوس على
اليمنى وبسط اليسرى كما هو بعض العامة الثالث بسط اليسرى وجعل الركبة والفخذ اليسرى على اليمنى كما اختاره بعضهم تبعاً في الصلوة والاكل والاول اظهر ومما يناسب هذا الباب
المكارم عن كتاب الجامع عن محمد بن جعفر العاصمي عن ابيه عن جده قال حججت ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام على حمار له اخضر يتبعه الطعام فنزلنا بين النخل وجاء هو فنزل واتي بالطشت والماء فبدأ وغسل يديه وادير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم اعيد الى من على يساره
حتى اتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتي بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب النبي صلى الله عليه وآله ثم اتي بالخل
والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم اتي بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب امير المؤمنين عليه السلام ثم اتي بلحم مقلو
باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام ثم اتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب
الحسين بن علي عليهما السلام ثم اتي باضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلام ثم اتي بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام ثم اتي بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب ابي جعفر عليه السلام ثم اتي بحلواء فقال كلوا بسم الله
الرحمن الرحيم فان هذا طعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب احدنا ليلتقط ما كان تحتها فقال مه انما ذلك في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير
والبهائم ثم اتي بالخلال فقال من حق الخلال ان تدير لسانك في فمك فما اجابك ابتلعته وما امتنع بالخلال ثم تخرجه فتلفظه واتي بالطشت والماء فابتدئ باول من على
يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى اتى على آخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التواصل والتبار فقال على افضل ما كان عليه احد فقال ايأتي احدكم عند
الضيقة منزل اخيه فلا يجده فيأمر باخراج كيسه فيخرج فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على ما احب من التواصل والضيقة الفقر **بيان** جبن
مبزر بتشديد الزاء المفتوحة اي ذو بزر والمبزر من قولهم بزر القدر تبزيراً اي القى فيها الابزار وفي بعض النسخ بتقديم الزاء على الراء
فهو بفتح الزاء المشددة اي جعل فيه الابازير وفي بعض النسخ بجبنة بجيم بعد الياء فهو على الاول يحتمل الكسر والفتح اي بحبس وبيض وعلى الثاني المعنى السابق ايضاً والتور اناء صغير
او على مكالاجانة وفي القاموس العجة بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر خاكينه وفي الخبر فيما اكلت العافية منها فهو له صدقة العافية والعافي كل طالب رزق من
انسان او بهيمة او طائر وجمعها العوافي وقد تقع العافية على الجماعة انتهى وقوله باول من على يساره اي الغاسل حين دخول البيت وعند الاستقبال اليهم فهو على يمين الداخل
الامام لكن الاولى بالنسبة الى داخل المجلس ما هو الامام وقوله الى الحد الوجهين المتقدمين في باب الغسل على ما اجمع عليه كان عليه ابدا من التناغ او المعنى على الحكم وكذا
والضيقة كلام الطبرسي **المكارم** قال امير المؤمنين عليه السلام من اكل الطعام على النقاء واجاد الطعام تمضغاً وترك الطعام وهو يشتهيه ولم يحبس الغائط اذا اتاه لم يمرض الا مرض الموت
من مجموع في الادب لمولانا ابي طول الله عمره روى عن المفضل بن يونس قال اتى في منزلي يوما فدخل على الخادم فقال ان في الباب رجلاً يكنى بابي الحسن يسميه موسى بن جعفر فقلت ان كان
الذي نوهم فانت حر لوجه الله فقال فبادرت اليه فاذا انا به عليه السلام فقلت انزل باسيدي فنزل ودخل المجلس فذهبت لاصيره في صدر البيت فقال لي يا مفضل صاحب المنزل احق بصدر
البيت الا ان يكون في القوم رجل من بني هاشم فقلت فانت اذا جعلت فداك ثم قلت جعلني الله فداك قد حضر طعام الاصحابنا فان رأيت فقال يا مفضل ان الناس يقولون ان
هذا طعام الفجأة وهم يكرهونه اما اني لا ارى به باساً فامرت الغلام فاتى بالطشت فدنا منه فقال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً فقلت جعلت فداك فما حد هذا فقال ان
يبدء رب البيت لكي ينشط الاضياف فاذا وضع الطشت سمى واذا رفع حمد الله ثم اتي بالمائدة فقلت وما حد هذا قال ان يسمي اذا وضع ويحمد الله اذا رفع ثم اتي بالخلال فقلت ما حد
هذا قال ان تكسر راسه لانه يدمي اللثة فاتي بالاناء فقلت فما حده قال الا تشرب من موضع العروة ولا من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت واذا فرغت
حمدت الله وليكن صاحب البيت يا مفضل اذا فرغ من الطعام ودعا القوم آخر من ينهض ثم قال ان امير المؤمنين عليه السلام امر لبني فلان بعشرة الاف درهم فانا احب ان تتعدا اليهم فقلت
جعلت فداك ان من عليهم بعلة الف درهم فقال النفقة اليهم فلا يصل اليهم او يعودوا اليها قال ارفعوا الله ان تصل اليهم حق يعلو الى العشرة الالف **بيان** هاشم الظاهر انه تعدو
وكان يعتبر هاشم هنا اللقيفة لاصحابنا اي ضيافة لهم فان رأيت ان تأكل منه فكل وينشط كسمع اي طلب نفسه العمل ونحوه وصاحب البيت احق الطشت
وقوله حد الله يحتمل الوجهين ويمكن قراءة الفعلين على المجهول وقوله تسمى وتحمد يؤيد ان يكون المراد رب البيت في الموضعين واللثة بالكسر والتخفيف لحم الاسنان وقوله
خير وليكن ثم قال الى الامام عليه السلام ان امير المؤمنين اي الخليفة الفاسق ان تنفذ اليهم اي يرسل لم يعد الى منهم لئلا فضا الوصي الخليفة انك عطية او يعود اي الناس الخارجات
قوله ان تصل تأتيه حتى يعلو الى من جهة الخليفة **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاكل في السوق دناءة وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تأكلون
من طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه و
يأكل من تحت القصعة فان من اعلاها تأتي البركة ولا يرفع يده وان شبع فان ذلك يخجل جليسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة وعن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق فقيل لانس على ما كانوا يأكلون قال على السفر **بيان** قال في النهاية فيه لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير
فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها وقال الخوان ما يوضع عليه الطعام عند الاكل واكثر ما يحمل وتجلد مستديرة ففضل السفرة الى الحكة
انتهى وكان الخوان كان اكثر ما يعمل من خشب كالمنبر والسفرة كانت لا تكاد تكون الا من الادم كان يأكلون عليه والاكاف تكتفى بالسفرة تواضعاً وتشبيهاً بالفقراء
ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيراً او خاف على نفسه من التخمة فليستلق على ظهره وليتقلب الليلة لينام عليه ورفعه عن علي عن عبد الله القرشي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن عليه **بشارة المصطفى** باسناده عن كميل بن زياد عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته له قال يا كميل اذا اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل
اذا استوفيت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً
العقول قال امير المؤمنين يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو الشفاء من جميع الاسواء يا كميل واكل الطعام لا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئاً والله
يجزل لك الثواب بذلك واحسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا تتهم خادمك يا كميل اذا اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت

في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز بالسكين

علي ابن نهك وارفع بذلك صوتك يحمده سوالك فيعظم بذلك البركة بالكيل الا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا ولا تزرع بدلا الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمرئ به فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء **العيون** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العياشي بن هلال عن الرضا عن ابائه عن النبي عليهم السلام قال اخمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان يوكل بالرجل حين يأكل وان مسك **الكافي** عن العدة عن سهل عن احمد بن هرون عن موفق المديني عن ابيه عن جده قال بعث الي الماضي يوما وحبسني للغداء فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليها بقل فامسك يده ثم قال للغلام اما علمت اني لا اكل على مائدة ليس فيها خضرة فاتني بالخضرة قال فذهب الغلام فجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده ثم اكل **باب** اخر في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللحم بالسكين **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابيه قال صنع لنا ابو حمزة طعاما فلما حضرنا رجل ينهك عظما فصاح به وقال لا تفعل فاني سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول لا تنهكوا العظام فان فيها للجن نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم مثله **بيان** نهك من الطعام بالغ في اكله وقال الوالد قدس سره نهك عظما اي اخرج مخه او نبش اصل لحمه والاعم والظاهر ان الجن يشمون العظم فاذا استقصى لم يبق شي لاستشمامهم فيحزنون من البيت **الكافي** باسناده عن المفضل بن يونس قال تغديت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال لي مر الغلام ان يخرج الرغيف من تحت القصعة **ومنه** باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز قيل يا رسول الله وما اكرامه قال اذا وضع لا ينتظر به غيره **ومنه** بسند صحيح عن الرضا عليه السلام قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد خالفوا العجم اقول وقد مر بحو هذا في باب الادام ومطر وقد مر النهي عن شم الخبز **المحاسن** عن ابن ابي نجران عن سجادة عن محمد بن عمرو بن الوليد التيمي البصري عن محمد بن النضران الازدي عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام قال نهى رسول الله ان يقطع اللحم على المائدة بالسكين **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله لا تقطع اللحم بالسكين على المائدة فانه من فعل الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ **بيان** النهش الاخذ باطراف الاسنان **المحاسن** عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن العظم الهكة قال نعم **بيان** يمكن حمله على نهك لا يصل الى الحد المنهي عنه مع ان النجوي لا ينافي الكراهة **باب** اخر في تقديم الطعام وفضل الصلاة **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصلاة تحضر وقد وضع الطعام قال ان كان في اول الوقت فليبدأ بالطعام وان كان قد مضى من الوقت شيء تخاف تأخيره فليبدأ بالصلاة **بيان** قال في الذكرى اذا حضر الطعام والصلاة فالافضل ان يبدأ بالصلاة فان الافضل ان يبدأ بالطعام في بعض الاحوال... لجامع سعة فيهما الا ان ينتظر غيره ويجيء مع ضيقه مطلقا انتهى ونحوه قال في غيره وقال في السرائر واذا حضر الطعام والصلاة فالبدأة بالصلاة افضل اذا كان في اول الوقت وان كان في اخر الوقت فالصلاة هو الواجب لا الافضل فان كان هناك قوم ينتظرونه للافطار معه كان ولو وقت دم وهو صائم فالبدأة بالطعام افضل لموافقتهم والكلفة تصيبوا الوقت فلا يجوز الا البدأة بالصلاة انتهى وقال صاحب الجامع اذا حضر الطعام والصلاة ولم يتغلبه الجوع بدأ بالصلاة وان غلبه او حضره من ينتظره بدأ بالطعام في اول وقتها وفيها الرواية وفي **الاقبال** روينا باسنادنا الى علي بن فضال من كتاب الصوم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يستحب للصائم ان قوي على ذلك ان يصلي قبل ان يفطر اقول سنا الاخبار في ذلك في كتاب الصوم **باب** اكل الكسر والفتات وما يسقط من الخوان **المحاسن** عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن داود بن كثير قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلام عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله ثم قال هذا عشائي وعشاء ابائي فلما رفع الخوان تتبع ما سقط عنه ثم القاه في فيه **ومنه** عن ابن فضال عن ابي المغرا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لاجد الشيء اليسير يقع من الخوان فاعيده فيضحك الخادم **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن عبد الله الارجاني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وهو ياكل فرأيته يتتبع مثل السمسم من الطعام ما يسقط من الخوان فقلت جعلت فداك تتتبع هذا فقال يا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك اما ان فيه شفاء من كل داء قال ورواه ابن زيد عن ابن فضال عن عبد الله الارجاني **ومنه** عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تتبع ما يقع من مائدته فاكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان فان فيه شفاء من كل داء باذن الله لمن اراد ان يستشفي به قال ورواه بعض اصحابنا عن الاصم عن شيخ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن عبيد الله بن صالح الخثعمي قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت ذلك فذهب عني قال ابراهيم قد كنت اجده في الجانب الايمن والايسر فاخذت ذلك فانتفعت به **ومنه** عن محمد بن علي عن ابراهيم بن مهزم عن ابن الحر قال شكا رجل الى ابي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة فقال ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان **ومنه** عن منصور بن العباس عن الحسن بن معتوق بن وهب عن ابيه قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان تلقط ما وقع فاكله ثم قال انه ينفي الفقر ويكثر الولد **ومنه** عن ابيه عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول من اكل في منزله طعاما فسقط منه شيء فليتناوله ومن اكل في الصحراء او خارجا فليتركه للطير والسبع **بيان** او خارجا اي بعد التخصيص خارجا من البيوت وتحت السقوف وهو اعم كان او بستانا او غيرهما **المحاسن** عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة فاكلها كانت له سبعمائة حسنة ومن وجدها في قذر فغسلها ثم رفعها كانت له سبعون حسنة **بيان** كان تفاوت الثواب لاولوية الاولى على الثانية بان الثانية لم تشتمل على الاكل وانما هي غسلها ورفعها فقط فلو اكلها كان ثوابه اكثر من الاولى او في الكافي في الاولى كانت له فلا يحتاج الى تكلف ويمكن حمل الثانية على الاكل ايضا في قوله امير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فانه شفاء من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد وبذلك الحبيب ومن وجد كسرة فاكلها فله حسنة ولو غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة وقال يستحب تتبع ما يقع من الخوان في البيت وتركه في الصحراء ولو كان نشاة **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في اللقمة والكسرة تكون في الارض مطروحة فيأخذها انسان فيمسحها ويأكلها لا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنة عن موسى بن القاسم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة او تمرة ملقاة فاكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له **ومنه** عن النوفلي عن السكوني مثله **ومنه** عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة فرأى كسرة كاد ان تطأها فاخذها واكلها وقال يا حميراء اكرمي جوار نعم الله عليك فانها لم تنفر من قوم فكادت تعود اليهم **بيان** الجوار بكسر الجيم المجاورة **المكارم** عن محمد بن الوليد قال اكلت بين يدي ابي جعفر الثاني عليه السلام حتى اذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام فقال له ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والقطه وراى النبي صلى الله عليه وآله ابا ايوب الانصاري يلتقط نثار المائدة فقال بورك

في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز بالسكين

لقد بورك عليك وبورك فيك فقال أبو أيوب يا رسول الله [illegible] قال نعم من أكل ما أكلت فلما قلت ذلك قال من فضل [illegible] والحباب والمرضى [illegible] الاصفر [illegible]

بيان النغانغ بالضم [illegible] ما نثر من الشيء بورك لك أي في عمرك وعليك أي فيما أنت به [illegible] في عملك [illegible] لأنك أو كل منهم [illegible]

التكرار للتأكيد قال الجوهري البركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بالبركة وبارك الله لك وفيك وعليك وبارك عليك [illegible] الاصبع [illegible]

[illegible] بالادرار **دعوات الراوندي** قال [illegible] من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما يمسح وغسل منها ما يغسل ثم أكلها لم تستقر في جوفه

[illegible] النار وقال النبي لعلي ع كل ما وقع تحت مائدتك فإنه ينفي عنك الفقر وهو مهور الحور العين ومن أكله حشي قلبه علما وحلما وإيمانا ونورا **الدعائم**

عن علي ع أنه قال من وجد كسرة خبز ملقاة على الطريق فأخذها فمسحها ثم جعلها في كوة كتب الله له حسنة الحسنة [illegible] فإن أكلها كتب له حسنتين [illegible]

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال كان أبي ع لا يرى شيئا من الطعام في منزله فيدعه [illegible] في قول الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة

يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال هم أهل قرية كان الله عز وجل قد أوسع عليهم [illegible]

الاستنجاء بالحجارة واستعملوا من الخبز مثل الأفهار وكانوا يستنجون به فبعث الله عليهم دوابا أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله من شجر ولا نبات إلا أكلته فبلغ بهم

الجهد إلى أن رجعوا إلى الذي كانوا يستنجون به من الخبز فأكلوه وعن علي بن الحسين عليهما السلام أنه دخل إلى المخرج فوجد لقمة فناولها غلاما وقال له أمسكها حتى أخرج إليك فلما خرج

[illegible] الغلام [illegible] قال للغلام أين اللقمة قال أكلتها جعلت فداك قال اذهب فأنت حر لوجه الله [illegible] في أكله اللقمة [illegible]

[illegible] الجنة فكرهت أن أستملك رجلا من أهل الجنة وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه نظر إلى فلقة قد ديست [illegible] فقال ما هذا [illegible]

[illegible] قال التمرة أو الكسرة تكون في الأرض [illegible] الأسنان [illegible]

[illegible] الجنة وعن أبي جعفر ع قال كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذا رأى شيئا من الخبز في منزله [illegible] التملة [illegible] **المجالس** صدوق

عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله عن جده الحسن عن جده عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من وجد كسرة أو تمرة فأكلها لم

[illegible] حتى يغفر الله له **الكافي** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الكوفي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي حمزة الثمالي عن [illegible]

[illegible] عن أمير المؤمنين ع قال كلوا ما يسقط من الخوان فإنه يزيد في الرزق والخبز **ومنه** في الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء

[illegible] عز وجل [illegible] **العيون** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص [illegible] **الصحيفة**

عنه ع مثله **العيون** بالأسانيد الثلاثة عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال له يا غلام اذكرني هذه اللقمة إذا

خرجت فأكلها الغلام فلما خرج الحسين ع قال يا غلام اللقمة قال أكلتها يا مولاي قال أنت حر لوجه الله فقال له رجل أعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله ص يقول

من وجد لقمة فمسح منها أو غسل منها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا أعتقه الله من النار ولم أكن أستعبد رجلا أعتقه الله من النار **صحيفة الرضا** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله

ومنه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام سمعت رسول الله ص يقول من وجد لقمة فمسح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقر في جوفه إلا

أعتقه الله من النار **باب** فضل سؤر المؤمن **ثواب الأعمال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن السياري عن محمد بن إسماعيل رفعه قال

من سؤر المؤمن [illegible] خلق الله منه ملكا يستغفر له حتى تقوم الساعة **النوادر** عنه عن السياري مثله **الاختصاص** عن أمير المؤمنين ع مثله **ثواب الأعمال**

عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء **الاختصاص** عن أمير المؤمنين ع

مثله **باب** غسل الفم بالأشنان وغيره **العيون والعلل** عن أبيه عن علي بن موسى الكميداني عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي عن الرضا ع

قال إنما يغسل بالأشنان خارج الفم فأما داخل الفم فلا يقبل الغمر **المحاسن** عن الحسين بن سعيد عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن ع إذا توضأ بالأشنان أدخله في فيه فتطعم به ثم

يرمي به **ومنه** عن نوح بن شعيب عن نادر مثله **بيان** في القاموس طعم كعلم طعما بالضم ذاق [illegible] **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن

أبي الخزرج الحسن بن علي الزبرقان عن فضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول [illegible] أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع **دعوات الراوندي** مثله

المحاسن عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان مثله **الكافي** عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان الأنصاري عن الفضيل بن عثمان عن [illegible]

قال سمعته [illegible] ذكر مثله **بيان** [illegible] عن بعض أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال قلت لأبي الحسن ع إنا نأكل الأشنان فقال كان أبو الحسن ع إذا توضأ ضم شفتيه

[illegible] أن يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين **ومنه** أبو الحسن الأول والثاني والثالث هو الأول [illegible] كان إذا غسل يده

بعد الطعام غسل خارج فيه وضم شفتيه لئلا يدخل فيه شيء [illegible] الخبر الثاني [illegible] الرضا [illegible]

لا يدخله فيه أصلا [illegible] هذا الخبر على ضم الشفتين [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن أحمد بن الحسين بن عمر عن عمه محمد بن عمر

[illegible] عن أبي الحسن الأول ع قال من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم يصبه علة في فمه ولم يخف شيئا من رياح البواسير **بيان** [illegible]

[illegible] في الفم لغسل الفم [illegible] للاستنجاء [illegible] بالأشنان بالسعد [illegible]

[illegible] غسل الفم بالسعد بضم السين بعد الطعام يذهب بعلل الفم ويذهب بوجع الأسنان **باب** الخلال وأنواع ما يتخلل به **المكارم** من كتاب [illegible]

عن سعد بن [illegible] قال النبي ص نقوا أفواهكم بالخلال فإنه مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وإن مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس شيء أشد عليهما من فضل الطعام في الفم

[illegible] عن علي ع قال التخلل بالطرفاء يورث الفقر [illegible] عن الرضا ع قال لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فإنهما يهيجان [illegible]

قال وكان رسول الله ص يتخلل بكل ما أصاب إلا الخوص والقصب وقال رسول الله ص رحم الله المتخللين من الطعام والوضوء [illegible] قال رسول الله ص [illegible]

على أثر الطعام [illegible] النواجذ [illegible] على العبد [illegible] محمد بن [illegible] أمر [illegible] بالقصب [illegible]

في فضل سؤر المؤمن

في غسل الفم بالأشنان وغيره

في الخلال وأنواعه وأنواع ما يتخلل به

حقوه

في غسل الفم والخلال وما يتعلق بهما

القدم ع قال لا تخللوا بالقصب فإن كان ولا بد فلتنزع الليطة نهى رسول الله ص أن يتخلل بالرمان والقصب وقال هما يحركان عرق الأكلة وعن الكاظم ع قال قال رسول الله ص تخللوا فإنه ليس شيء أبغض إلى الملكين من أن يريا في أسنان العبد طعاما وعن أنس عن النبي ص حبذا المتخللون من أمتي وعنه ص من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج ومن اكتحل فلا حرج ومن أكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبلع **بيان** الطرفاء بالفتح شجر يسمى بالفارسية گز وفي القاموس الطرفاء شجر وهي أربعة أصناف منها الأثل وقال الخوص بالضم ورق النخل وكان التخلل في الوضوء هو إيصال الماء إلى ما يجب إيصاله إليه من تحت بعض الشعور وبين الأصابع والليطة بالكسر قشر القصبة كما في القاموس وقال اللوث لوك الشيء في الفم وقال اللوك أهون المضغ أو مضغ صلب وعلك الشيء وقد لاك الفرس اللجام انتهى وفي أخبار العامة وما لاك بلسانه قال الطيبي فيه ما تخلل فليلفظ وما لاك فليأكل أي ما أخرجه من الأسنان بالخلال فليلفظ فإنه ربما يخرج به دم وما أخرجه بلسانه فليبلع ولئن يتلطخ بالدم حرم وقال غيره منهم يستحب لفظ ما أخرج من بين الأسنان بعود لما فيه من الاستقذار وابتلاع ما أخرج بلسانه ويحتمل أن يريد بما لاك بما بقي من آثار الطعام على لحم الأسنان وسقف الحلق وأخرجه بإدارة لسانه ويرمي ما بين الأسنان إذ لا يحصل الغرض انتهى وقد مضى الكلام فيه ومن اللطائف أن بعض الحكام قال لشاعر أذ في بيننا وبينكم فمنكم تأخذ ولو أول الناس خيرا باللسان ونحن نأخذها بالخشب فأجابه بأن ما يخرج باللسان حلال وما أخرج بالخشب يحتمل الحلال والحرام

دعوات الراوندي قال النبي ص لعلي ع عليك بالخلال فإنه يذهب بالبادجنام ولا تتخلل بالقصب ولا بالآس ولا بالرمان **بيان** البادجنام كأنه معرب بادشنام وهو على ما ذكره الأطباء حمرة منكرة تشبه حمرة من يبتدئ به الجذام ويظهر على الوجه وعلى الأطراف خصوصا في الشتاء وفي البرد وربما كان معه قروح

مجالس الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فإنهما يهيجان عرق الجذام **المحاسن** عن اليقطيني مثله **ومنه** عن اليقطيني عن الدهقان عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ع مثله **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني مثله **العلل** بهذا الإسناد الثاني عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ع مثله **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ثابت بن أبي صفية عن ثور بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال التخلل بالطرفاء يورث الفقر **صحيفة الرضا** بالإسناد عن آبائه عليهم السلام قال كان أمير المؤمنين ع يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب الماء حتى نمضمض ثلاثا **المحاسن** عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن ع أنه قال يا فضل أدر لسانك في فيك فما تبع لسانك فكله إن شئت وما استكرهته بالخلال فالفظه **ومنه** بهذا الإسناد عن الفضل عنه ع قال يا فضل كل ما في اللهوات والأشداق ولا تأكل ما بين أضعاف الأسنان **ومنه** عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الله بن الصباح عن جابر بن سيابة عن أبيه عن أبي جعفر ع قال شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله إليها أن قري كعبة فإني مبدلك بهم قوما يتخللون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا ص أوحى إليه مع جبرئيل ع بالسواك والخلال **ومنه** عن ابن فضال عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله ع نزل جبرئيل ع بالسواك والخلال والحجامة **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله ع قال رسول الله ص نزل علي جبرئيل بالخلال **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان أو غيره عن الحسن بن عثمان عن حمزة عن أبي الحسن ع قال قال رسول الله ص رحم الله المتخللين قيل يا رسول الله وما المتخللون قال يتخللون من الطعام فإنه إذا بقي في الفم تغير فآذى الملك ريحه **ومنه** عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن وهب بن عبد ربه قال رأيت أبا عبد الله ع يتخلل فنظرت إليه فقال إن رسول الله ص كان يتخلل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن وهب مثله وزاد في آخره وهو يطيب الفم **المحاسن** عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص تخللوا فإنه مصلحة للناب والنواجذ **بيان** في القاموس الناب السن خلف الرباعية والنواجذ أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب أو التي تلي الأنياب أو هي الأضراس كلها جمع ناجذ وفي الصحاح الناجذ آخر الأضراس وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاء ويسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ويقال ضحك حتى بدت نواجذه إذا استغرق فيه **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من تخلل فليلفظ من فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فلا حرج **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن فضل بن يونس قال تغدى عندي أبو الحسن ع فلما فرغ من الطعام أتي بالخلال فقلت جعلت فداك ما حد هذا الخلال فقال يا فضل كل ما بقي في فيك ما أدرت عليه لسانك فكله وما استكرهته بالخلال فأنت فيه بالخيار إن شئت أكلته وإن شئت طرحته **ومنه** عن أبيه عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب أخي ... عن أبي الحسن ع أنه أتي بخلال من الأخلة المهيأة وهو في منزل الفضل بن يونس فأخذ منه شظية ورمى بالباقي **بيان** فأخذ منه شظية في أكثر نسخ المحاسن والكافي بالشين والظاء المعجمتين وفي بعض النسخ المصححة المتكررة عليها وفي بعضها منهما بالطاء المهملة والباء الموحدة والأول أظهر قال في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا وقال الشطبة السعفة الخضراء الرطبة من النخل والشطيبة السعفة الخضراء انتهى وكأنه ع فعل ذلك لأن الاستعانة بالأسرة في الخلال أيضا مطلوب والأحسن الاكتفاء به بعد الضرورة ولعل الحاجة إلى ذلك لدفع ما يلصق بالأسنان من الغلظة كما هو المجرب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن اللحم يكون في الأسنان فقال أما ما كان في مقدم الفم فكله وأما ما كان في الأضراس فاطرحه **ومنه** عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال أما ما كان على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الأسنان فارم به **بيان** في القاموس زرده كسمعه بلعه كازدرده **المحاسن** عن أبي سمينة عن أحمد بن عبد الله الأسدي عن رجل عن أبي عبد الله ع قال ناول رسول الله ص جعفر بن أبي طالب خلالا وقال له يا جعفر تخلل فإنه مصلحة للفم واللثة ومجلبة للرزق **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الحذاء عن الأسدي مثله إلا أنه قال فإنه مصلحة للثة ومجلبة للرزق **المحاسن** عن الحسن بن أبي عثمان عن أبي حمزة عن أبي الحسن ع قال قال رسول الله ص لجعفر تخلل فإن الخلال يجلب الرزق قال وروي عن أبي عبد الله ع أنه قال من أكل طعاما فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج **ومنه** عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال رسول الله ص إن من حق الضيف أن يعد له الخلال **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال كان النبي ص يتخلل بكل ما أصاب ما خلا الخوص والقصب **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله ص أن يتخلل بالقصب والرمان **ومنه** عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة أيام **ومنه** عن بعض من رواه عن أبي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن التخلل بالرمان والآس والقصب وهن يحركن عرق الأكلة **بيان** في القاموس أكل العضو كفرح أي ائتكل وتأكل أكل بعضه بعضا والأكلة كفرحة

المحاسن

في ذم الخلال وثواب المتخللين

في العضو بالتكليف الشرائع نقلاً من كتاب السياري عن ابي الحسن الاول (ع) قال ان ملكاً ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح [illegible]
البيت بالبركة فقيل جعلت فداك وما الخلالون والمتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء
المكارم روى عن الكاظم (ع) انه ينادي مناد من السماء وذكر نحو ما في قوله مع اليمين والشاهد من السماء **الدعا** عن رسول الله (ص)
للناب النواجد ويجلب على العبد الرزق وقال حبذا المتخللون في الوضوء ومن الطعام وليس شيء اشد على ملكي المؤمن من ان يريا شيئاً من الطعام
عن التخلل بالقصب والرمان والريحان وقال ان ذلك يحرك عرق الجذام **الشهاب** قال رسول الله (ص) رحم الله المتخللين من امتي في [illegible]
يستخرج به ما يدخل في الاسنان وقد تخلل الرجل اذا استعمل الخلال وتخلل القوم اذا دخل في خلالهم والتخلل في الوضوء قيل هو ايصال الماء الى الصو
هو ايصال الماء الى ما بين الاصابع في وضوء الصلوة بالاصابع يشبكها وهو اقرب الى الصواب فترحم على من فعل ذلك ابقاء للوضوء وايقاء
ربما تغير ريح الفم وربما يكون سبباً لتأكل الاسنان واولى ما يتخلل به الانسان خشب الخلال ونهى عن التخلل بالاس والرمان والقصب والريحان
الانصاري **الشهاب** قال (ص) حبذا المتخللون من امتي في **الضوء** حبذا اصله حب ذا فعل وفاعل فركبتا وجعلتا اسماً ويرتفع ما بعده بخبر
بالابتداء ويجوز العكس وفائدة الحديث التخلل في الوضوء وبعد الطعام **ايد** قال في شرح التخلل بعد الخلال يكسر ذاك الضعيف والتخلل
ريحان واس او خوص او رمان وقال في موضع آخر منه والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام وعن التخلل
بالرمان والاس **باب** مضغ الكندر والعلك في اللبان واكلها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف [illegible]
عن سعد بن طريف عن الاصبغ عن امير المؤمنين (ع) قال ستة من اخلاق قوم لوط الى ان قال ومضغ العلك الخبر **ومنه** في الاربعمائة قال امير المؤمنين (ع)
اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم وقال (ع) مضغ اللبان يذيب البلغم **ومنه** في وصايا النبي (ص) لعلي (ع) يا علي ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم
والسواك وقراءة القرآن **العيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا (ع) يقول ما بعث الله نبياً الا بتحريم الخمر وان يقر
بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر **تفسير علي بن ابرهيم** عن ياسر عن الرضا (ع) مثله **العيون** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي (ع)
قال ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان **صحيفة الرضا** بالاسناد مثله **الطب** عن محمد المرجع عن فضالة عن السكوني
عن ابي عبد الله مثله **المكارم** من الفردوس قال النبي (ص) اطعموا نساءكم الحوامل اللبان فانه يزيد في عقل الصبي وقال (ع) من يحور بصعد الى السماء الا اللبان [illegible]
[illegible] بالللبان الا نفي عنهم عفاريت الجن وعن الرضا (ع) قال عليكم بالكندر وامر بالبان واسبغوه وامضغوه واجيدوا الضغ فانه يرفع بلغم المعدة ويذهبه
يشد العقل ويمري الطعام وعن الرضا (ع) قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً وان تكن جارية حسن خلقها وخلقها وعظمت
عجيزتها وحظيت عند زوجها **باب** نادر **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم علة قول العالم (ع) ان الرجل ياكل في الجنة في اكلة واحدة بمقدار الدنيا وما فيها من الابدية
لانه لا يزيد حتى يبلغ الرجل في العظم ما ياكل بمقدار الدنيا **ابواب** الاشربة المحللة والمحرمة وآداب الشرب **باب** فضل الماء وانواعه **الانفال** وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام **الحجر** فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه **النحل** هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون **الانبياء** وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **النور** وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء **الفرقان** وانزلنا من السماء ماء
طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا انعاماً واناسي كثيراً **ق** ونزلنا من السماء ماء مباركاً **الواقعة** افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجاً فلولا تشكرون **المرسلات** واسقيناكم ماء فراتاً **النبا** وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً **تفسير** الآيات في ذلك
كثيرة وقد مر اكثرها في ابوابها فيها دلالة على بركات ماء السماء ونفعه ومنها ما تضمن الامتنان بجميع المياه وانها من السماء فتدل على جواز الانتفاع بها وشربها واستعمالها
فيما يحتاج الناس اليه فالاصل فيها الاباحة ولكل من الناس في كل ما حتى الانتفاع الا ما خرج بالدليل ويؤيده ما روي بطرق عديدة ثلثة اشياء الناس فيها شرع
سواء الماء والكلاء والنار ويؤيده ان المنع من ذلك يوجب حرجاً عظيماً لا سيما في الاسفار اذا ورد قوم مسافرون عطاش على ماء وكان استعمالهم موقوفاً على
اذن اهل القرية لم يحصل لهم الا بعد مرور ايام فلم يمكنهم الشرب الا بعد سد الرمق ويلزمهم ايقاع الصلوة بالتيمم ومع النجاسة في ثيابهم مع انه قلما
تخلو قرية لم تكن فيها جماعة من الغيب والايتام فكيف يمكن تحصيل الرضا منهم وانا نعرف من عادة السلف انهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك [illegible]
سائلوا بها ائمتنا عليهم السلام انه توضئوا فيها او سائر انواع خصوصياتها واجابوهم بجواز استعمالها ولم يامروهم بالاستيذان من اهل القرية [illegible]
تشهد بها ارباب الفقه فكثير من المواد ليست فيها لتلك القرى مع انه مع احتمال الايتام والمجانين لا ينفع ذلك الفرق فظهر ان كمال الامتنان الذي يدل عليه
الآيات لا يتم الا بكون الحقوق المفروضة مشتركة بين جميع المؤمنين في تلك المياه والله اعلم بحقائق الاحكام وحججه الكرام عليهم السلام كما في استعمال الكرمنه
شراب ولكم من الماء الذي تشربونه فاسكناه في الارض وظاهره ان جميع مياه الارض من السماء كما مر تقريره فيصيب اي بالبرد ويصرفه عمن يشاء منهم [illegible]
عمن يشاء اي يحفظها من ضررها وصرفه عنهم طهوراً اي مطهراً لو الامتنان به ويما بعده من الشرب وسقي الانعام انما يتم بجواز استعمالها وفي اشباهها [illegible]
على بركة ماء السماء كما ورد في الخبر وروى الكليني (ع) عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن يقطين عن عمرو بن ابراهيم عن خلف بن حماد عن ربعي بن [illegible]
ابا جعفر (ع) يقول قال رسول الله (ص) قال الله عز وجل ونزلنا من السماء ماء مباركاً قال ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء اقول [illegible]
وكانه من الانسلاخ من تراب اي من السحاب ثجاجاً اي متراشباً بالمطر او شديد الانصباب واسقيناكم ماء فراتاً قال ابن عباس اي [illegible]
الرياح والسحاب ثجاجاً اي صباباً دفاعاً [illegible] يجمع **البيان** عن ابو عبد الله (ع) [illegible] عن الحسين بن علوان [illegible] ابو عبد الله (ع) [illegible]

في مضغ الكندر وفي العلك

في فضل الماء وانواعه

والانتفاع

فی فضل الماء وانواعه والابنیة

ولا تسال لعنتا لمعل الماء طعم الحیوة فلا یسبحانه وجعلنا من الماء کل شیء حی **بیان** فی القاموس العنت محرکة الفساد والاثم والهلاک ودخول المشقة علی الانسان

وبماء ممتنا ای بالماء ای التبرد قوله طعم الحیوة کان الغرض منه انه افضل الطعوم واشهی للذائقة ولانها سایر الطعوم ولما کان من اعظم الاسباب لاستقامة الحیوة

وبقائها فکانه یجد طعم الحیوة عند الشرب **المحاسن** عن عثمان بن عیسی رفعه قال قال امیر المؤمنین ع لو علم الناس ما فی ماء الفرات ما یحبونه قال ابو عبد الله ع

لو کان بیننا وبینه امیال لاتیناه نستشفی به **الکافی** عن محمد بن یحیی عن علی بن الحسین عن ابن ابی رویه عن الحسین بن سعید رفعه قال قال امیر المؤمنین ع اذ ظهرکم

هذا یعنی ماء الفرات یصب الیه قوله قال فقال ابو عبد الله ع لو کان بیننا الخبر **ومنه** باسناده عن ابی عبد الله ع مثله قال ما اظن احدا یحنک بماء الفرات الا احبنا

اهل البیت وقال ع ما سقی اهل الکوفة ماء الفرات الا لامر ما وقال یصب فیه میزابان من الجنة **بیان** فی الجوهر حنکت الشیء ای طعنته وتقول منه مستقبله احنکه

بکسر الالف وهو لا فصیح وبنو اسد تقول احنکه بالفتح وهو قیاس قوله لا لامر ای بسبب لولایة ینبت فی قلوب اهلها **الکافی** بسنده کالموثق عن ابی عبد الله ع قال

یدفق فی الفرات فی کل یوم دفقات من الجنة **بیان** فی الصحاح دفقت الماء ادفقه دفقا صببته وتدفق ای تدفق **الکافی** باسناده الی امیر المؤمنین ع قال

قال اما ان اهل الکوفة لو حنکوا اولادهم بماء الفرات لکانوا شیعة لنا **ومنه** باسناده عن حکیم بن جبیر قال سمعت سیدنا علی بن الحسین علیهما السلام یقول ان ملکا

من السماء فی کل لیلة معه ثلثة مثاقیل مسک من مسک الجنة فیطرحها فی الفرات وما من نهر فی شرق الارض ولا غربها اعظم برکة منه وقوله قد مر بعض الاخبار فی باب

وسیأتی اکثرها فی کتاب المزار **الکافی** باسناده عن القداح عن ابی عبد الله ع قال قال امیر المؤمنین ع ماء زمزم خیر ماء علی وجه الارض وشر ماء علی وجه الارض ماء برهوت الذی

بحضرموت یرده هام الکفار باللیل **ومنه** بسند معتبر عن ابی عبد الله ع قال ماء زمزم شفاء من کل داء واظنه قال کائنا ما کان **ومنه** باسناده عن ابی عبد الله ع

عن امیر المؤمنین ع قال قال رسول الله ص ماء زمزم دواء مما شرب له **ومنه** باسناده عن ابی عبد الله ع قال کانت زمزم اشد بیاضا من اللبن واحلی من العسل وکانت سائحة

فبغت علی المیاه فاغارها الله عز وجل واجری علیها عینا من صبر **بیان** یدل ظاهرا علی ان الجمادات شعورا ویمکن ان یکون المراد بغی اهلها علی المضاف کقوله واسئل

القریة او یکون کنایة عن انها لما کانت لشرافتها مفضلة علی سایر المیاه نقص من طعمها للعدل بینها وکانها بغت **الکافی** باسناده عن ابی عبد الله ع قال البرد لا یؤکل

لان الله عز وجل یقول یصیب به من یشاء **بیان** الاستدلال بالایة لدلالتها علی ان اصابته نقمة **الکافی** باسناده عن امیر المؤمنین ع قال ماء نیل مصر یمیت القلوب **ومنه**

باسناده عن ابی عبد الله ع فی قول الله عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر الا ینوال یعنی ماء العقیق **بیان** کان المراد به وادی العقیق وانما ذکر ع علی وجه التمثیل ای

من المواضع التی لیس فیها ماء وانما فیها بیر او غدران یجتمع فیها ماء السماء او یخص هذا الموضع لاحتیاجهم فیه الی الماء للدین والدنیا لوقوع غسل الاحرام فیه

او کان لا ماء فیه الا بهذا الموضع بسبب من الاسباب لا نعرفه وانما حمله علی ماء قطر العقیق کما قیل فلا یخفی بعده **الکافی** باسناده عن ابی حمزة الثمالی قال کنت عند حوض

زمزم فاتانی رجل فقال لی لا تشرب من هذا الماء یا ابا حمزة فان هذا تشرک فیه الجن والانس وهذا لا یشرک فیه الا الانس فتعجبت منه وقلت من این علم هذا قال ثم

ذکرت لابی جعفر ع ما کان من قول الرجل فقال هذا رجل من الجن اراد ارشادک **بیان** کانه اشار اولا الی الحوض وثانیا الی البیر او الدلو ای اشرب من الدلاء وقیل

فی الحوض ان الحوض لیس علیه الجن ایضا کالانس فیذهب برکته او لوجه اخر ویحتمل ان یکون اشارة اولا الی دلو مخصوص قد علم مشارکة الجن فیه وثانیا الی غیره **طب الائمة**

المکارم کان رسول الله ص یاکل البرد ویتعهده لذلک اصحابه فیلتقطونه له فیاکله ویقول انه یذهب بکلة الاسنان **بیان** یدل علی مدح البرد وقد مر ما یدل علی

ذمه وکان الاول اقوی سندا الظاهر ان هذا الخبر عامی ویمکن الجمع بان التجویز اذا کانت فی الاسنان الکلة او مظنتها فیکون اکله للدواء وان کان بعیدا **المکارم**

من طب الائمة عن الصادق ع قال سید شراب اهل الجنة الماء وعن الصادق ع قال ماء زمزم شفاء لما شرب له وروی فی حدیث اخر ماء زمزم شفاء من کل داء وامان من کل خوف وعن خالد بن

جریر قال قال ابو عبد الله ع لو انی عندکم لاتیت الفرات کل یوم فاغتسلت واکلت من رمان سوراء فی کل یوم رمانة وقال علی بن ابی طالب ع ماء نیل مصر یمیت القلب

ولا تغسلوا رؤسکم من طینها فانها تورث الذلة والدیاثة وقال امیر المؤمنین ع صبوا علی المحموم الماء البارد فانه یطفی حرها وعن الصادق ع قال الماء البارد یطفی الحرارة ویسکن

الصفراء ویذیب الطعام فی المعدة ویذهب بالحمی وعنه ع قال الماء المغلی ینفع من کل شیء ولا یضر من شیء وعنه ع قال اذا دخل احدکم الحمام فلیشرب ثلث اکف ماء حار

فانه یزید فی بهاء الوجه ویذهب بالالم من البدن وعن الرضا ع قال الماء المسخن اذا غلیته سبع غلیات وقلبته من اناء الی اناء فهو یذهب بالحمی وینزل القوة فی الساقین

والقدمین **دعوات الراوندی** عن الصادق ع البرد لا یؤکل لقوله یصیب به من یشاء وعن ابن عباس ان الله یرفع المیاه العذاب قبل یوم القیمة غیر زمزم وان ماءها یذهب بالحمی

والصداع والاطلاع فیها یجلو البصر ومن شربه للشفاء شفاه الله ومن شربه للجوع اشبعه **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابیه عن ابائه علیهم السلام ان رسول الله ص قال الماء

سید الشراب فی الدنیا والاخرة **الدروس** ماء زمزم شفاء من کل داء وهو دواء مما شرب له وماء المیزاب یشفی المریض وماء السماء یدفع الاسقام وهی عن البرد لقوله تعالی یصیب به

من یشاء وماء الفرات یصب فیه میزابان من الجنة وتحنیک الولد به یحببه الی الولایة وعن الصادق ع تفجر العیون من تحت الکعبة ونهل نیل مصر یمیت القلوب والاکل فی فخارها وغسل

الراس بطینها یذهب بالغیرة ویورث الدیاثة **قرب الاسناد** عن الحسن بن طریف عن الحسین بن علوان عن جعفر عن ابیه علیهما السلام قال قال رسول الله ص سید طعام الدنیا والاخرة اللحم

وسید شراب الدنیا والاخرة الماء **العیون** بالاسانید الثلثة عن الرضا عن ابائه عن النبی علیهم السلام مثله **صحیفة الرضا** ع مثله **قرب الاسناد** عن ابن طریف

عن ابن علوان عن جعفر ع قال کنت عند ابی جالسا اذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء وکانوا یظنون انه زندیق فقال ابو عبد الله یضرب فیه ویصعد ثم قال ویلک طعم الماء

طعم الحیوة ان الله سبحانه یقول وجعلنا من الماء کل شیء حی افلا یؤمنون **بیان** فی القاموس الزندیق بالکسر من الثنویة او القائل بالنور والظلمة او من لا یؤمن بالاخرة وبالربوبیة

او من یبطن الکفر ویظهر الایمان او هو معرب زن دین ای دین المرأة انتهی وقوله یضرب فیه ویصعد ای یسرع فی الجواب ویقطع بوادی التحقیق ویصعد العوالی فیه فالضمیر راجع

الی السؤال او الی الزندیق کنایة عن غلبته واستیلائه علیه او رجاع الی الماء وحمله علی الحقیقة بان یکون عنده ع ماء یضرب بیده فیه ویصعده بعید فی القاموس ضرب فی الارض

اسرع او ذهب والشیء بالشیء خلطه کضربه وفی المصباح نحوه ضرب فی الارض ذهب واشار وفی صعد فی السلم کسمع صعودا وصعد فی الجبل وعلیه تصعیدا ولم یسمع صعد فیه واصعد فی الارض مضی

وفی الوادی انحدر کصعد تصعیدا انتهی واقول یومی ما خطر لنا الی المعانی الاخری قریب من الاول فتامل ویظهر منه انه لیس المراد بالماء فی الایة ماء المنی فقال البیضاوی ای خلقنا من الماء

في فضل الماء وانواعه

كل حيوان لقوله واستخلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده اولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه اوصيرنا كل شيء بسبب من الماء لا يحيى دونه ونحوه في تفسير
كل ومعنونان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان **العيون** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال
الرطب والماء البارد **الصحيفة** عنه ع مثله **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال
شيئان ما دخلا جوفا الا اصلحاه الرمان والماء الفاتر **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله ع مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن
عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم **ومنه** بهذا الاسناد قال اشربوا
ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله **المكارم** عنه ع مثله **بيان** المشهور انها نزلت في غزوة بدر حيث نزل المسلمون على كثيب اعفر
تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم فمطر الليلة حتى جرى الوادي واغتسلوا وتلبد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام فذهب عنهم رجز الشيطان وهو الجنابة او
ربط على قلوبهم بالوثوق على لطف الله ويظهر من الخبر ان الاحكام الواردة فيها عامة وان خصوص سبب النزول لا يخصصها وان رجز الشيطان اعم من الوساوس الشيطانية والاسقام المترتبة
على متابعة الشيطان من المعاصي **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال رفعه الى ابي عبد الله ع قال من تلذذ بالماء في الدنيا لذذه الله من
اشربة الجنة **بيان** التلذذ بالماء يحتمل وجوها الاول التأمل في لذته ومعرفة قدر نعمة الماء والشكر عليه الثاني شربه مصا وبثلثة انفاس وبالثاني كما سيأتي الا ان يراد ان اللذة
فيه اكثر الثالث ان يكون المعنى التلذذ به عوضا عن الاشربة المحرمة الرابع ان يكون المعنى الشرب عند غلبة العطش لادراك اللذة كما يومي اليه بعض الاخبار الاتية **المحاسن** عن
اسمعيل او غيره عن منصور بن يونس بزرج عن ابي عبد الله ع قال تفجرت العيون من تحت الكعبة **بيان** يونس ان دحو الارض من تحت الكعبة فقط ويمكن تخصيصه بعيون مكة ومنه ما
منه شربها ويؤيده بعض اخبار زمزم فتفهم وقيل المراد به عيون زمزم كما سيأتي في كتاب الحج ما يومي اليه **المحاسن** عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
عن علي ع قال الماء سيد الشراب في الدنيا والاخرة **ومنه** عن علي بن الريان رفعه قال قال رسول الله ص سيد شراب الجنة الماء **ومنه** عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم
عن عيسى بن سلطان قال قلت لابي عبد الله ع ما اول الصوت عندكم والهمس ما ترى لذا الا الماء انكم انه طح فقال لا وكرم افضل منه يعني الفرات **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
احمد قال ابو الحسن ع اني اكثر شرب الماء تلذذا **بيان** يدل على استحباب كثرة شرب الماء وينافيه ظاهرا اخبار من نهى عن كثرة شرب الماء ويمكن حمل هذا الخبر على انه ع كان اكثار الشرب
لمزاجه لحرارة غالبة او غيرها والاخبار الاتية محمولة على غالب الامزجة او هذا محمول على ما اذا اشتهاها وهي على عدم الاشتهاء او المراد بالاكثار الشرب الى ان يرويه والشرب مصا و
قليلا وبدفعات ثلث كما هو المستحب بقرينة قوله ع تلذذا فان ادراك اللذة في الماء فيه اكثر **المحاسن** عن نوح بن شعيب عن ابي داود المسترق عمن حدثه قال كنت عند ابي عبد الله ع
فاتى بتمر وجعل يشرب عليه الماء فقلت جعلت فداك لو امسكت عن الماء فقال انما اكل التمر لاستطيب عليه الماء **بيان** هذا الخبر يؤيد اوسط الوجوه المتقدمة في الخبر
السابق وفي القاموس طاب الشيء لذ وزكا واستطابه وجده طيبا **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال لا يشرب احدكم الماء حتى يشتهيه فاذا
اشتهاه فليقل منه **ومنه** عن علي بن حسان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اياكم والاكثار من الماء فانه مادة لكل داء وفي حديث اخر لو ان الناس اقلوا من شرب الماء لاستقامت ابدانهم
ومنه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وذكر رسول الله ص فقال اللهم انك تعلم انه احب الينا من الاباء والامهات وذوي القرابات ومن
الماء البارد **ومنه** عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن احمد بن عمر الحلبي رفعه قال قال ابو عبد الله ع وهو يوصي رجلا فقال اقلل من شرب الماء فانه يمد كل داء واجتنب
الدواء ما احتمل بدنك الداء **بيان** في الكافي عن احمد بن عمر الحلبي وما في المحاسن احسن لان احمد لا يروي عن الصادق ع وانما روايته عن الرضا وقد يروي عن الكاظم عليهما السلام فالراوي الحلبي
عن ابيه عبيد الله او احد اخوته وفي بعض نسخ الكافي بعده رفعه وهو صواب ويمد من المد بمعنى الجذب او من الامداد بمعنى الاعانة وعلى التقديرين الضمير في قوله فانه راجع الى الشرب اي
اكثاره ويحتمل ارجاعه الى مصدر اقلل فالمد بمعنى الجذب اي يجذبه ليدفعه والاول اظهر **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن عثمان بن اشيم عن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله ع قال من اقل من شرب الماء صح بدنه **ومنه** عن النوفلي باسناده قال كان النبي ص اذا اكل الدسم اقل شرب الماء فقيل له يا رسول الله انك لتقل من شرب الماء قال هو امرأ لطعامي
ومنه عن بعض اصحابنا رفعه قال لو ان الناس اقلوا من شرب الماء لاستقامت ابدانهم الداء **بيان** يظهر من هذه الاخبار وجه جمع بينها بان يحمل اخبار المنع على ما اذا كان بعد اكل الدسم وفيه ما على
غيره وهو مما شاهدنا بالتجربة ايضا واقول اكثر روايات المنع من اكثار شرب الماء مروية في المكارم مرسلا **المحاسن** عن محمد بن الحسن بن شمون عن ابن ابي طيفور المتطبب قال دخلت على ابي
الحسن الماضي ع فنهيته عن شرب الماء فقال وما باس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة ويسكن الغضب ويزيد في اللب ويطفي المرار **المكارم** عن ابن ابي طيفور مثله **بيان** يمكن ان يكون المراد بالادارة
حقيقتها اي يجعل اعلاه اسفله فيجيد الهضم وان يكون المراد تقلبه في الاحوال كناية عن سرعة الهضم وفي بعض النسخ يمرئ والاول موافق للكافي وفي بعض النسخ بالباء الموحدة
في المكارم يذهب من الذاته وهو اظهر وكان تسكين الغضب لاطفاء المرار **المحاسن** عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا ع قال لا باس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا تكثر منه
وقال له ارايت لو ان رجلا اكل مثل ذا الطعام وجمع بيده كلتيهما لم يضمهما ولم يفرقهما ثم لم يشرب عليه الماء اليس كان ينشق معدته **المكارم** مرسلا مثله **بيان** قوله ولا
لا يكثر منه اي لا باس باكثار الشرب في عدم الاكثار منه وانما يتضرر الناس بكثرة الطعام فيتوهمون انه لاكثار الماء لم يضمهما اي لم يلصق احديهما بالاخرى ولم يفرقهما اي لم يجعل
بينهما كثيرا بل وضع احديهما الى الاخرى اشارة الى كثرة الطعام بحيث يملأ الكفين بهذا الوضع ويحتمل ان يكون المراد ضم الاصابع وتفريقها وروى في الكافي هذا الخبر عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن ياسر وفيه ولا تكثر منه على غيره وليس فيه لم يشرب فيه كان تنشق فعلى هذا الظاهر ان المعنى ان اكثار الماء على الطعام لا يضر بل انما يضر الاكثار منه على غير الطعام والمراد
بالطعام المطبوخ وعلى الاول فالاشارة بالكف يحتمل التقليل والتكثير ويكون الغرض انهم شربوا الماء بعد الطعام وان كان قليلا على الاول وهو الاظهر وان كان كثيرا فهو اكد
على الثاني ويؤيده على الوجهين لا سيما الاول ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ياسر قال قال ابو الحسن الماضي ع عجبا لمن اكل مثل ذا واشار بيده وفي بعض النسخ بكفه
ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته وهذا الاختلاف في حديث ياسر غريب **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن ذريح قال
اشتكى رجل من اخواننا بمكة حتى سقط للموت فلقيت ابا عبد الله ع في الطريق فقال يا ذريح ما فعل فلان فقلت تركته بحال الموت فقال اما لو كنت مكانك لاسقيته

من ماء الميزاب فطلبنا عند كل احد فلم نجده فبينا نحن كذلك اذ ارتفعت سحابة ثم ارعدت وابرقت وامطرت فجئت الى بعض من فى المسجد فاعطيته دراهم واخذت قدحاً فلما قام اخذت من ماء الميزاب فبينما هو فى سفينة فلم ابرح من عنده حتى شرب سويقاً وبرأ **المكارم** عن صادق مثله وفيه واخذت منه فجاء من ماء الميزاب **فقه الرضا** قال ع السكر ينفع من كل شئ ولا يضر من شئ وكذلك الماء المغلى ولو يروى فى الماء البارد وانه يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذيب الفضلة التى على راس المعدة ويذهب بالحمى ومن الايدى ولا يرد الا الدهن والصداع والماء البارد **بيان** قوله والماء البارد معطوف على السكر وفيه شئ وقد يسكن الصداع على البدل كما هو بالاضافة الى البدل كاغا والرسم اب **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابى بصير ومحمد بن مسلم عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع لا ينفخ الرجل فى موضع سجوده ولا فى طعامه ولا فى شرابه ولا فى تعويذه وقال ع لا يشرب احدكم قائما وقال ع اياكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم فانه يورث الداء الذى لا دواء له او يعافى الله عز وجل **العلل** بهذا الاسناد عنه ع قال اياكم وشرب الماء وذكر نحوه ثم قال الصدوق ره يعنى بالليل فاما النهار فان شرب الماء من قيام ادر للعرق واقوى للبدن كما قال الصادق ع **الكشى** عن محمد بن قولويه عن محمد بن بندار عن البرقى عن ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن ابى فاختة قال دخلت على ابى جعفر ع مع عمر بن ذر القاضى فدعا ابو جعفر ع بماء فاتى بكوز من لوم فلما اتى به قال الحمد لله الذى جعل لكل شئ حداً ينتهى اليه فقال ابن ذر وما حده قال يذكر اسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه الى آخر الخبر عن محمد بن عمر الجعابى عن الحسن بن عبد الله التميمى عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلم ان عليا ع شرب قائما وقال هكذا رايت النبى ص فعل **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال لا تشرب وانت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل فى ماء نقيع فانه من فعل ذلك فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه ومن فعل شيئا من ذلك لم يكن يفارقه الا ما شاء الله **توضيح** قد مر ان المراد بالطوف هنا التغوط فى القاموس الطوف الغائط وطاف ذهب ليتغوط كاطاف على افتعل انتهى ويدل على ان مثل هذه الافعال يوجب الجن عليها غالبا وكانه لتسلط الشيطان عليه **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال كان النبى ص يقول اذا شرب الماء الحمد لله الذى سقانا عذبا زلالا برحمته ولم يسقنا ملحا اجاجا بذنوبنا **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابى عبد الله ع مثله **الكافى** عن العدة عن سهل عن جعفر مثله الا ان فيه اجاجا ولم يواخذنا بذنوبنا **بيان** العذب الحلو فى القاموس العذب من الطعام والشراب كل مستساغ وفى الماء الزلال كغراب سريع المر فى الحلق بارد عذب صاف سهل سلس وفى الملح بالكسر ضد العذب من الماء كالمليح وفى الماء اجاج ملح مر وقوله ع ولم يواخذنا يحمله ملحا اجاجا لو نشاء جعلناه اجاجا كما قال سبحانه فلا تشكرون وانا على ذهاب به لقادرون **مجالس الصدوق** عن حمزة العلوى عن عبد العزيز بن محمد الابهرى عن محمد بن زكريا الجوهرى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلم عن النبى ص فى حديث طويل فى المناهى لا يشرب احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يشرب الماء كرعا كما يشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البزاق فى البئر التى يشرب منها ونهى ان ينفخ فى طعام او فى شراب **بيان** فى القاموس كرع فى الماء او فى الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء انتهى والنفخ فى الشراب كانه اعم من ان يكون للتبريد او للتبعيد ما على وجه الماء من موضع الشرب **المجالس** فى بعض خطب امير المؤمنين ع ولو شئت لتسربلت بالعبقرى المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكن اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الآية الى آخر الخبر **بيان** يدل على ان الشرب فى الزجاج غاية التنعم والترفه منه وانه منافى التواضع المطلوب فى الماكل والمشرب **كنز الكراجكى** قال روى ان النبى ص كان فى سفر فاستيقظ من نومه فقال امعكم من وضوء فقال ابو قتادة معى فى ميضاة فاتاه به فتوضأ وفضلت فى الميضاة فضلة فقال احفظها يا ابا قتادة فيكون لها شان فلما حمى النهار واشتد العطش بالناس ابتدروا الى النبى ص يقولون الماء الماء فدعا النبى ص بقدح ثم قال هلم الميضاة يا ابا قتادة فاخذها ودعا فيها وقال اسكب فسكب فى القدح وابتدر الناس الماء فقال رسول الله ص كلكم يشرب الماء ان شاء الله وكان ابو قتادة يسكب ورسول الله ص يسقى حتى شرب الناس معه ثم قال النبى ص لابى قتادة اشرب فقال بل اشرب انت يا رسول الله ع فقال الشرب ساقى القوم آخرهم شربا فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول الله ص **بيان** فى القاموس الميضاة الموضع يتوضأ فيه ومنه والمطهرة **الشهاب** قال ص ساقى القوم آخرهم شربا **الضوء** هذا من مكارم الاخلاق والتوكل لانه لا يزال يا خلقها اصحابه ويتفقدها اليهم ويكررها عليهم والادب فى ذلك ان الساقى للقوم وهم عطاش يجهدون اذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه وقلة مبالاته باصحابه الذين ائتمن عليهم وحمل ملاك ارواحهم ثم لم يبدأ بهم وامر الماء عندهم شديد فانهم كثيرا ما يقتحمون البوادى ويعرضون انفسهم للمخاوف والمهالك ويقطعون المفاوز والطهارة ويفتخرون بذلك ويتجلدون عليه ويذكرونه فى مفاخرهم وكان ذلك اذن الحال الى تقاسم الماء بينهم بالمقلة وهى حجر القسم وقد قيل الماء اهون موجود واعز مفقود وفائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال والتباعد عما يجلو الانسان فى معرض الابتذال والتلبس بالارذال وراوى هذا الحديث المغيرة **معانى الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى رفعه الى ابى عبد الله ع انه قيل له الرجل يشرب بنفس واحد فقال لا باس قلت فان من قبلنا يقولون ذلك شرب الهيم فقال انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه **ومنه** عن ابيه عن الحميرى عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن شيخ من اهل المدينة قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى فقال وهل اللذة الا ذاك قلت فانهم يقولون انه شرب الهيم فقال كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد وعبد الله ابنى محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ثلاثة انفاس فى الشرب افضل من نفس واحد فى الشرب وكان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل وفى حديث آخر هى الابل قال الصدوق ره سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره يقول سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول كلما كان فى كتاب الحلبى فى حديث آخر فذلك قول محمد بن ابى عمير ره **تبيين** قال الله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قال البيضاوى شرب الهيم اى الابل التى بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء وقيل الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذى لا يتماسك جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض انتهى وفى الجوهرى وهو اهيم ثم فشاربون شرب الهيم هى الابل العطاش ويقال الرمل وكان الاخبار مختلفة فى الشرب بنفس واحد او اكثر واستحب الاصحاب الشرب بثلاثة انفاس وحملوا الاول على الجواز وربما يحمل النفس الواحد على ما اذا كان الساقى حرا او عبدا يرى من بعض الاخبار كون التعدد محمولا على التعهد والظاهر ان الثلاث افضل قال صاحب الجامع بكره

في فضل الماء وآداب شربه

الشرب قائما بالليل مكروه ولا بأس بالنهار ويشرب في ثلاثة انفاس وان كان ساقيه حرا فبنفس واحد معاني الاخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد
سلام رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اختناث الاسقية ومعنى الاختناث ان يثني افواهها ثم يشرب منها واصل الاختناث التكسر ومنه سمي المخنث لتكسره وبه سمي
المرأة خنثى ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما ان يكون فيه ذلك والذي عليه معنى الحديث انه صلى الله عليه وآله نهى ان يشرب من افواهها توضيح
في يه انه نهى عن اختناث الاسقية خنث السقاء اذا ثنيت فمه الى خارج وشربت منه وقبعته اذا ثنيته الى داخل وانما نهى عنه لانه ينتنها فان ادامة الشرب هكذا مما يغير
ريحها وقيل لا يؤمن ان يكون فيها هامة وقيل لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء وقد جاء في حديث آخر اباحته ويحتمل ان يكون النهي خاصا بالسقاء الكبير
دون الاداوة ومنه حديث ابن عمر انه كان يشرب من الاداوة ولا يخنثها ويسميها نفعة سماها بالمرة من النفع ولم يصرفها للعلمية والتانيث انتهى وقال في شرح جامع
الاصول الاختناث ان يكسر اي يقلب شفة القربة ووروده للضرورة والحاجة والنهي عن الاعتياد او ناسخ للاول المعاني عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة قلت وكيف ذلك قال ان الرجل
ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحي الاناء وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة المحاسن
عن ابن محبوب مثله الا انه قال بعد قوله الجنة فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة ويقول بسم الله في اول كل مرة قال وروى محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع
في الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس انما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس انما يريد ان يبرده قال نعم قال لا بأس قال الصدوق ره الذي
يروا عنده هو انه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في هذا الخبر بيان قال الجوهري عاف الرجل الطعام او الشراب يعافه عيافا
اي كرهه فلم يشربه ثم ان ظاهر الصدوق ره حرمة النفخ فلذا رد الخبر ويمكن حمله على الجواز وسائر الاخبار على الكراهة او سائر الاخبار على ما اذا لم يكن معه غيره في الشراب واذا
لم يكن ضرورة في الطعام وهذا على الضرورة كضيق الوقت للصلوة او لحاجة كامل الزيارة عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن
كثير مولى ابي جعفر ع قال كنت عند ابي عبد الله ع اذا استسقى الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب
الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد
ومنه عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن ابراهيم عن سعد بن سعد مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن جعفر عمن ذكره عن الخشاب مثله بيان
في يه ثلجت نفسي بالامر تثلج ثلجا اذا اطمانت اليه وسكنت وثبتت فيها ووثقت به ومنه عن ابن بزيع عن ابي اسمعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابي لبيد البحراني
عن ابي جعفر ع انه سئل رجل لمحمد كوز فقال هذا الا تشرب من موضع ذنبه ولا من موضع كسره فانه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته فاحمد
الله وتنفس فيه ثلاثة انفاس فان النفس الواحد يكره ومنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الرجل ياكل بشماله او يشرب بها قال لا
ياكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئا قال ورواه ابي عن ابن ابي عمير عن سماعة ومنه عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جراح المدائني عن ابي عبد الله ع
انه كره ان ياكل الرجل بشماله او يشرب او يتناول بها ومنه عن القاسم بن محمد عن شيبان بن عمرو عن حريز عن محمد بن مسلم قال كنا في مجلس ابي عبد الله ع فدخل علينا فتناول
اناء فيه ماء بيده اليسرى فشرب بنفس واحد وهو قائم بيان لعل التناول باليسرى كان لعذر او لبيان الجواز وكذا النفس الواحد والقيام او القيام لانه كان في اليوم
المحاسن عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ساقي القوم آخرهم ومنه بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله ص مصوا
الماء مصا ولا تعبوه عبا فانه يوجد منه الكباد الكافي عن العدة عن سهل عن جعفر مثله المكارم عنه ص مثله بيان قال في يه فيه مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا العب
الشرب بلا تنفس ومنه الكباد من العب الكباد بالضم داء يعرض للكبد وقال في موضع آخر العب شرب الماء من غير مص قوله هذا اظهر من تفسير الاول قال الجوهري العب
الماء شرب من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والحمام يشرب الماء عبا كما تعب الدواب وقال الفيروزآبادي العب شرب الماء والجرع او تتابعه والكرع وقال في شرح الاسباب
الشراب الدفعي اولى واحرى وطعمه طعم الجوع ويكره الاكثار وعبا اي شربه من غير مص وينبغي مصه وروي من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل ذلك ثلاثا وجبت
له الجنة وروي التسمية في المرات الثلث في ابتدائها المحاسن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة انفاس افضل من نفس واحد ومنه
عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة انفاس في الشرب افضل من نفس واحد ومنه عن بعض اصحابنا عن ابن اخت
الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نهى علي ع عن العبة الواحدة في الشرب قال ثلاثا او اثنتين المكارم عنه ع مثله المحاسن عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن هشام بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يكره النفس الواحد في الشرب وقال ثلاثة او اثنتين بيان اي انفاسا اثنتين وفي كلام الاصحاب استحباب الثلثة
مع ورود الاخبار المعتبرة والظاهر استحبابه ايضا المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع انه شرب بنفس ثلاث شربات يسمي في الثالثة ثم قال ان شرب
ثلث مرات فلذلك شرب الهيم قلنا وما الهيم قال الابل بيان كانه تصحيف او سقط كما يشهد به سائر الاخبار ويحتمل ان يكون محمولا على ما اذا لم يتنفس بينها او ينوي
قبل الثالثة ويشرب بعدها المحاسن عن ابيه عن النضر عن هشام عن سليمن بن خالد قال سالت ابا عبد الله ع الرجل يشرب بالنفس الواحد قال يكره وقال ذلك شرب الهيم قلت
وما قال هي الابل ومنه عن يحيى بن ابي محمود عن مقرون بن وهب عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الشرب بنفس واحد فكرهه وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل ومنه عن
فضال عن ثعلبة عن عيسى عن روح بن عبد الرحيم قال كان ابو عبد الله ع يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الكثيب بيان الكثيب التل من الرمل وفي النهاية الهيم الرمل
وفي القاموس الهيام الرمل ... المحاسن عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع انه كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت
وما الهيم قال الرمل بيان في اكثر النسخ بالراء المهملة وفي بعضها بالمعجمة جمع الرمل وهو يحمل على ... المحاسن عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي
عبد الله ع قال كان اصحاب رسول الله ص يعبون الماء عبا فقال لهم رسول الله اشربوه في ايديكم فانها من خير آنيتكم بيان كان المراد بها الغب في الكرع كما في القاموس وهو

الهيم

تنشرب

في آداب شرب الماء وأوانيه

يصير من موضعه كالحيوانات **المحاسن** عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يعجبه ان يشرب في القدح الشامي ويقول هو من انظف
آنيتكم **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال مر النبي ص بقوم يشربون بافواههم في غزوة تبوك فقال ص اشربوا في ايديكم فانها من خير
آنيتكم **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى له **بيان** قال في النهاية كان رسول الله ص
يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليد ابن افضل **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال كان ابي ع جالسا اتاه نحو
عبد الله بن علي بن سنان العمري بن عبيد وبشير الرحال وداود واصحابه فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر لكل شيء حد ينتهي اليه فقال نعم ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه فاو
فدعا بالماء فاتي بكوز فقالوا يا ابا جعفر احد لهذا الكوز قال لمن شرب فقال نعم فقالوا وما حده قال اذا شرب الرجل تنفس عليه ثلثة انفاس كلما تنفس حمد الله ولا يشرب من اذن
الكوز ولا من كسر ان كان فيه فانه مشرب الشيطان ثم يقول الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي **بيان** في القاموس الاذن بالضم وبضمتين
للقبض والعروة من كل شيء **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا من ثلمة الاناء ولا من عروته
فان الشيطان يقعد على العروة **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن ابن عمير عن عمر بن يزيد عن ابنه عمر بن يزيد عن ابيها عن ابي عبد الله ع قال اذا شرب احدكم الماء فقال بسم الله ثم قطعه
فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله سبح ذلك الماء له ما دام في بطنه الى ان يخرج **ومنه** عن محمد بن
علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن محمد المديني عن ابي عبد الله عن ابيه قال قام امير المؤمنين عليه السلام الى داره فشرب منها وهو قائم **ومنه** عن ابن العرزمي عن حاتم بن
اسمعيل المدني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان امير المؤمنين ع كان يشرب وهو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائما فالتفت الى الحسن ع فقال يا بني اني رايت جدك رسول
الله ص صنع هكذا **ومنه** عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك العامري عن بشير بن غالب قال سألت الحسين بن علي عليهما السلام
وانا اسايره عن الشرب قائما فلم يجبني حتى اذا نزل اتى ناقة فحلبها ثم دعاني فشرب وهو قائم **ومنه** عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير عن ابيه قال سألت ابا جعفر ع عن الشرب
قائما فقال وما باس بذلك قد شرب الحسين عليه السلام وهو قائم **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي المقدام قال رايت ابا جعفر ع يشرب وهو قائم في قدح
خزف **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت عند ابي جعفر ع انا وابي فاتي بقدح من خزف فيه ماء فشرب وهو قائم ثم ناوله ابي فشرب وهو قائم ثم
ناولني فشربت منه وانا قائم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه عبد الملك القمي فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم
فقال ان شئت قال فاشرب بنفس واحد حتى اروى قال ان شئت قال فاسجد ويدي في ثوبي قال ان شئت ثم قال ابو عبد الله ع اني والله ما من هذا وشبهه اخاف عليكم **بيان**
ما من هذا وشبهه كان المعنى ان هذه الامور من السنن والآداب ولا اخاف عليكم العذاب من تركها بل انما اخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض فيدل على ان اخبار النهي
محمولة على الجواز لا على انه ليس من السنن كما حمله اكثر الاصحاب وبعض الاصحاب ذهب الى ان اخبار المنع محمولة على التقية وبعض الاصحاب حملوا الشرب قائما على ما اذا كان بالنهار كما
ذكره الصدوق وهو الظاهر من الكليني رحمهما الله او غيرهما قال ابو الصلاح ره في الكافي يكره شرب الماء بالليل قائما والعب والنهل في نفس واحد ومن ثلمة الكوز ومما يلي الاذن
وقد ذكر الاصحاب الجامع ذلك قال الشيخ يكره الشرب بنفس واحد بل بثلثة انفاس وروي ان ذلك ان كان الساقي عبدا وان كان حرا فبنفس واحد وروي ان العب يورث
الكباد بضم الكاف وهو وجع الكبد والشرب قائما ويستحب الشرب في الايدي ومما يلي شفة الاناء لا مما يلي عروته او ثلمته **المحاسن** عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه
علي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في رجل يشرب الماء وهو قائم قال لا باس بذلك **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال شرب الماء من قيام
اقوى واصح للبدن **المكارم** عن الباقر ع مثله الا ان فيه امرأ واصح ولبن قيل للبدن **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال امير المؤمنين ع
لا تشربوا الماء قائما **ومنه** عن ابن محبوب عن ابيه او غيره رفعه قال قال ابو عبد الله ع شرب الماء من قيام بالنهار اقوى للطعام وشرب الماء بالليل يورث الماء الاصفر ومن شرب
بالليل وقال يا ماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره شرب الماء بالليل **المكارم** مرسلا مثله الا ان فيه شرب الماء من قيام بالنهار وفيه وتقول ثلث مرات عليك السلام
الكافي عن علي بن محمد رفعه قال قال ابو عبد الله ع لزرارة اذا شربت الماء بالليل فحرك الاناء وقل يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئك السلام **بيان** يقرئك على بناء المجرد
لشهرته في القاموس يقرؤه ويسمعه لا وقرأ عليه ابلغه كاقرأه ولا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوبا **المحاسن** عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سيف الطحان قال
كنت عند ابي عبد الله ع وعنده رجل من قريش فاستسقى ابو عبد الله ع فصب الغلام في قدح فشرب وناولني فلما جنبه فناولني فصلته في القدح فشربتها ثم قال يا غلام صب فصبت
وناول القرشي **ومنه** عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رايت ابا جعفر ع وهو يشرب في قدح من خزف **دعوات الراوندي** عن النبي ص قال اشربوا الماء من الكوز
العالم انه امن من البرص والجذام وقال النبي ص من شرب قائما فاصابه شيء من المرض لم يستشف ابدا وشرب رجل قائما فرآه رسول الله ص فقال له ايسرك ان تشرب معك الهر فقال لا قال
قد شرب معك من هو شر منه الشيطان ومن السنة ان لا يشرب من الموضع المكسور ولن يتنفس ثلثة انفاس فاذا ابتدأ ذكر الله واذا فرغ حمد الله ولا يتنفس في الاناء ودونه العامة
بيان كان المراد بالكوز العالم ما يشرب منه كل من يريد وهذا مما يحرز منه الناس لخوف العاهات فرد ع عليهم بانه سبب لرفع العاهات لانه سؤر المؤمنين والظاهر ان هذه
الروايات كلها عامية **المكارم** كان النبي ص اذا شرب به بدأ فسمى وحسى حسوة وحسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلث
تسميات وثلث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول ان الكباد من العب وكان ص لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس ابعد الاناء عن فيه حتى يتنفس
وكان ص يشرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح التي يتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما ويقول ليس اناء اطيب
من اليد ويشرب من افواه القرب والاداوي ولا يختنثها اختناثا ويقول ان اختناثها ينتنها وكان ص يشرب قائما وربما شرب راكبا وربما قام فشرب من القربة او الجرة او الكوز
وفي كل اناء يجده وفي يديه وكان ص يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق وكان ص احب الاشربة اليه الحلو وفي رواية احب الشراب الى رسول الله ص الحلو البارد وكان ص
يشرب الماء على العسل وكان يماث له الخبز فيشربه ايضا وكان ص يقول سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء **الفقيه** سأل الصادق ع بعض اصحابه عن الشرب بنفس واحد فقال
اذا كان الذي يناولك الماء مملوكا لك فاشرب في ثلثة انفاس وان كان حرا فاشربه بنفس واحد قال الصدوق ره وهذا الحديث في رواية محمد بن يعقوب الكليني **المكارم** عنه ع

سلمة وفي رواية اخرى هو الاصح عنه ع قال الثلثة الانفاس في الشرب افضل من الشرب بنفس واحد وكان يكره ان يتشبه بالهيم قلت الهيم قال الابل **الدعائم**

محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص نهى عن الشرب والاكل بالشمال وامر ان يسمي اسما الشارب اذا شرب ويحمده اذا فرغ يفعل ذلك كلما تنفس في الشرب ابتداء وقطع

رسول الله ص انه نهى عن اختناث الاسقية وهو ان تثنى افواه القربة ثم يشرب منها وقيل ان ذلك نهي عنه لوجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيها دابة او حية ...

الشارب والثاني ان ذلك يقذرها وعنه ع انه نهى عن ... قائما وجالسا وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه نهى عن الشرب من قبل العروة الاناء وعن رسول الله ص

انما يعني به من اناء او غيره من وسطه فقال اكرع كالكرع البهيمة ان لم تجد اناء فاشرب بيديك فانهما من اطيب انيتكم وعنه انه قال مصوا الماء مصا ولا تعبوه

فانه منه يكون الكباد وعن علي ع انه قال يتنفس عند رسول الله ص عن مرة وهو اذا شرب الماء تنفس ثلثا مع كل واحدة منهن تسمية اذا شرب وتحميد اذا قطع وعن محمد بن علي

عبد الله عليهما السلام انهما قالا الثلثة انفاس في الشرب افضل من نفس واحد وكرها ان يتشبه الشارب بشرب الهيم يعني الابل الصادية لا ترفع رؤسها عن

وعن حسن بن علي عليهما السلام انه كره جرع اللبن وكان يعبه عبا وقال انما يجرع اهل النار وعن رسول الله ص انه كان اذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ولو

شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا زلالا برحمته ولم يسقنا ملحا اجاجا بذنوبنا **توضيح** الصادي العطشان وكان المراد بالتجرع الشرب قليلا قليلا في

المصاح عند الملح عام من باب نفع ومن باب تعب لغة وهو الابتلاع والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة وقال الراغب تجرعه

قال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سئلته عن الكوز والدورق من القدح الزجاج والا

عروته قال لا باس من قبل عروة كوز ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضا من قبل عروته **بيان** في القاموس الدورق الجرة ذات العروة وقال القدح بالتحريك انه

او اسم يجمع الصاع والكيل والجمع اقداح وقال الابريق معرب آب ري والجمع اباريق **المكارم** الدعاء المروي عند شرب الماء الحمد لله منزل الماء من السماء مصرف الامر كيف

... اسما وعن الصادق ع قال الى جماعة فقالوا زعمت ان لكل شيء حدا ينتهى اليه فقال نعم قال فدعا بماء ليشربوا فقالوا يا ابا جعفر هذا الكوز من الشيء هو قال

قالوا فما حده قال حده ان تشرب من شفته الوسطى وتذكر اسم الله عليه وتتنفس ثلثا كلما تنفست حمدت الله ولا تشرب من اذن الكوز فانه مشرب الشيطان ثم قال الحمد لله الذي

سقانا عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وفي رواية مثله بزيادة الحمد لله الذي سقاني فارواني واعطاني فارضاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد

... محمد وتسعده بمرافقته برحمتك يا ارحم الراحمين وعن عبد الله بن مسكان قال كان رسول الله ص يتنفس في الاناء ثلثة انفاس يسمي عند كل نفس ويشكر الله في آخرهن

انس ان النبي ص ... الشرب قائما قال قلت فالاكل قال هو اشر وفي رواية عنه ايضا انه ص شرب قائما وقيل للصادق ع ما طعم الماء قال طعم الحيوة وقال ع اذا شرب احدكم فليشرب

في ثلثة انفاس ولم يشكر الشارب والثاني مطردة الشيطان والثالث شفاء لما في جوفه وعن ابن عباس قال رايت النبي ص شرب الماء فتنفس مرتين وعن موسى بن جعفر عليهما السلام

سئل عنه عن الاناء فقال احدها لا تشرب من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت فاذا فرغت حمدت الله وروي ع

جعفر ع بالمدينة وبين يديه كوز موضوع فقلت له فداك هذا الكوز قال اشرب مما يلي شفتيه وسم الله عز وجل واذا رفعته عن فيك فاحمد الله واياك وموضع العروة

ان تشرب منها فانه مقعد الشيطان هذا واحدة وقال رسول الله ص اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي

فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه **بيان** ولعل كان من المواحدة بمجاز اي يلوم النعدية يعلن تضمين معنى النهي في القاموس اخذه بذنبه ولا تقل واخذه وفي الصحاح

بذنبه مواخذة والعامة تقول واخذه **الفردوس** عن علي ع قال قال رسول الله ص اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد قال الديلمي العب شرب

بلا تنفس والكباد وجع يكون في الكبد **باب** النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرة واشباهها **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد

دينار بن عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما بالفرات مستنقعين في ازرهما فقلت لهما يا ابني رسول الله افسدتما الازار فقالا لي يا ابا سعيد فسادنا الازار احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا كسكان الارض ثم قال الى ابن ... فقلت

الماء لا وما هذا الماء فقلت ما تشرب في هذا الحجر يخفف الجسد ويخرج الحر ويسهل البطن هذا الماء المر فقال الامام حسب ان الله تبارك وتعالى جعل في شيء مما لعنه شفاء

ولهذا فقال الا ان الله تبارك وتعالى لما اسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر فاوحى الله الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحا اجاجا **بيان** في أكثر

النسخ دينار بن عقيصا والظاهر زيادة ابن لان دينار كنيته ابو سعيد ولقبه عقيصا ويؤيده ان في الكافي عن ابي سعيد عقيصا وفي القاموس العقيصا ... الشعر

مفرونه بالكبريت الكبري واقول في الكافي رواه عن محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن محمد بن يحيى بن زكريا وعن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن محمد بن سنان

وهما في الفرات مستنقعان في ازار فقلت لهما يا ابني رسول الله افسدتما الازار فقالا لي يا ابا سعيد فسادنا الازار احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا

الى قوله فقلت لي بد ولده اشرب من هذا الماء المر لعلته بي ارجو ان يخفف له الجسد ويسهل البطن فقال لا الى آخر الخبر قال وفي رواية حمدان بن سليمان انه قال يا بنيا

تأتي ماء يبكر ولا يبقى في كل يوم ثلث مرات ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا او ملحا اجاجا ويقول كما

اسفه شارة الى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم تواسفه اي اغضبه وما منهم اي منصب بالقطر والخطاب اليها وعدم قبولها الولاية اما بلسان الحال ودعائها الى ذلك

ما نعم به الخطاب او استعارة تمثيلية لبيان عدم قابليتها لترتب الخير عليها ورداءة اصلها فان للاشياء الطيبة مناسبة واهتمه ببعضها البعض وكذا الاشياء الخبيثة

وقد مضى تحقيق ذلك في مجلدات الامامة **المحاسن** عن بعضهم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن الاستشفاء بالعيون الحارة التي

توجد فيها رائحة الكبريت فانها من فوح جهنم **ومنه** بهذا الاسناد عن ابي عبد الله ع قال ان النبي ص نهى ان يستشفى بالحمات التي توجد في الجبال

عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة

روائح الكبريت فانها من فوح جهنم **توضيح** قال في النهاية فيه العالم ... كالحار يستشفى بها المرضى وقال من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها وقد يروى

عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا ع لما كان في ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما

ابن سنان عن كرام عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يكره ان يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت وكان يقول ان نوحا ع لما كان الطوفان دعا المياه فاجابته كلها

... الكاشونى قال اخبرنا الوالد ابو الفتح ... عن ابي بكر محمد بن عبد الله البلخي عن ابي نصر محمد بن احمد بن ابراهيم ... عن عبد الله بن عبد الملك البلخي

فدعا عليهما ولعنهما بيان قال ابو الصلاح في الكافي يكره شرب الفقاع والكشوثي والمتغير اللون او الطعم او الرائحة بغير النجاسات

ابواب الاشربة والاواني والظروف

باب الانبذة والمسكرات

الاحتجاج سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهوتهم اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهوتهم غيبة الشيخ عن جماعة عن ابن قولويه وابي غالب الزراري وغيرهما عن الكليني عن اسحق بن يعقوب انه خرج اليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان العمري واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب اكمال الدين عن محمد بن عصام عن الكليني مثله بيان الشلماب كأنه ماء الشلجم وفي الاكمال بالسلماب ولم اعرف له معنى الاحتجاج قال كتب محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الى القائم ع يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى وتؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب ع اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن المسلم العارف يدخل بيت اخيه فيسقيه النبيذ او الشراب لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يسأله عنه فقال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما اتاك به الا ان تنكره كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر مثله الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الشطرنج والنرد قال لا تقربوهما قلت فالغناء قال لا خير فيه لا تفعلوا قلت فالنبيذ قال نهى رسول الله ص عن كل مسكر وكل مسكر حرام قلت فالظروف التي تصنع فيها قال نهى رسول الله ص عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير قلت وما ذاك قال الدباء القرع والمزفت الدنان والحنتم جرار الاردن والنقير خشبة كان اهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها اجواف ينبذون فيها وقيل ان الحنتم الجرار الخضر معاني الاخبار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب مثله بيان قد مر شرحه وحكمه في كتاب الطهارة العلل والعيون عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا ع يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه ياتي من عاقبتها ما ياتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها العيون عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا ع للمأمون من دين اهل البيت عليهم السلام تحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الخزاعي عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وابي سلمة معا عن عائشة قالت قال رسول الله ص ما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام ومنه عن ابيه عن علي بن احمد عن احمد بن محمد القطان عن اسمعيل بن محمد القاضي عن علي بن ابرهيم عن السري بن عامر عن النعمان بن بشير عن النبي ص قال يا ايها الناس ان من العنب خمرا وان من الزبيب خمرا وان من التمر خمرا وان من الشعير خمرا الا ايها الناس انهاكم عن كل مسكر قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع قال سألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا ثواب الاعمال عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من ادخل عرقا من عروقه شيئا مما يسكر كثيره عذب الله عز وجل ذلك العرق بستين وثلاثمائة نوع من العذاب ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابي محمد الانصاري عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الحنتي فقال الحنتي حرام وشاربه كشارب الخمر بيان الحنتي في بعض النسخ كذلك ولم اجد له معنى وفي بعضها الختي بالحاء المهملة والتاء المثلثة وفي بعضها بالتاء المثناة وفي القاموس الحتي كحتى سويق المقل ومتاع الرجل او عرقه وثفل التمر وقشوره انتهى ولعل المراد بالنبيذ المتخذ من قشور التمر وشبهها البصائر عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله ادب نبيه حتى اذا اقامه على ما اراد قال له وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك له رسول الله ص زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض اليه دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلوة وان رسول الله ص وقت اوقاتها فاجاز الله ذلك له ومنه عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن اسحق مثله ومنه عن محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان او عن رجل عن عبد الله عن ابي جعفر ع مثله ومنه عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع مثله ومنه عن ابرهيم بن هاشم عن عمر بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر ع مثله ومنه عن ابرهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله اقول تمامها في الاخبار في باب التفويض المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام وعن ابي عمر العجمي قال قال ابو عبد الله ع يا ابا عمر تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء الا في شرب النبيذ والمسح على الخفين فقه الرضا قال ع اعلم ان كل صنف من صنوف الاشربة التي لا تغير العقل شرب الكثير منها لا باس به سوى الفقاع فانه منصوص عليه لغير هذه العلة وكل شراب يغير العقل منه كثيره فقليله حرام اعاذنا الله واياكم منها العياشي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال السكر من الكبائر الكشي وجدت في كتاب محمد بن نعيم الشاذاني بخطه حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم البجلي عن حنان بن سدير عن ابي نجران قال قلت لابي عبد الله ع ارى قرابة يحكم الا انه يشرب هذا النبيذ قال حنان وابو عمران هو الذي يشرب النبيذ غير انه كوفي من نفسه فقال له فقال ابو عبد الله ع فهل كان يسكر فقال قلت اي والله جعلت فداك انه ليسكر فقال فيترك الصلوة فقال ربما قال للجارية صليت البارحة فربما قالت نعم قد صليت ثلاث مرات وربما قال للجارية صليت البارحة العتمة فتقول لا والله ما صليت فتعد ليقظانه وجهد ما تعد فامسك ابو عبد الله ع يده على جبهته طويلا ثم نحى يده ثم قال اقرأه السلام فان زلت به قدم فان له قدما ثابتا بمودتنا اهل البيت دلائل الطبري عن القاضي ابي الفرج المعافى عن اسحق بن محمد عن علي بن احمد بن الحسن المقري عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى عن عمه ابي الحسين علي بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله ص يا حبيبة ابيها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر الهداية كل ما اسكر فقليله وكثيره حرام

في المسكرات والأنبذة

الخصال: من سنده من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام في شرائع الدين: ما أسكر كثيره فقليله حرام. تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية، أما الخمر فكل مسكر من الشراب إذا أخمر فهو خمر وما أسكر كثيره فقليله حرام، وذلك أن أبا بكر شرب قبل أن يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال: اللهم أمسك على لسانه، فأمسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك، وإنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر، فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فأكفأها كلها ثم قال: هذه كلها خمر وقد حرمها الله، وكان أكثر شيء أكفئ من ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ، ولا أعلم أكفئ يومئذ من خمر العنب شيء إلا إناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا، فأما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء، وحرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها، وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أكفئت الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنه أكثر شيء أكفئ من الأشربة الفضيخ. كتاب زيد النرسي: عن علي بن مزيد قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام ورجل يسأله عن شارب الخمر تقبل له صلاة؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقبل صلاة شارب المسكر أربعين يوما إلا أن يتوب، قال له الرجل: فإن مات من يومه وساعته؟ قال: تقبل توبته وصلاته إذا تاب وهو بعقله، وأما أن يكون في سكره فما يعبأ بتوبته. ومنه: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حراما وأنه لا يبعث الله نبيا ولا يرسل رسولا إلا ويجعل في شريعته تحريم الخمر، وما حرم الله حراما فأحله من بعد إلا للمضطر، ولا أحل الله حلالا ثم حرمه. بيان: لعل الحكمين الأخيرين مختصان بالمأكول والمشروبات فلا ينافي النسخ في غيرهما، ويحتمل أنه على ما إذا حكم فيه بالحلية لا ما كان حلالا قبل ورود النهي بالإباحة الأصلية، وبالجملة إبقاؤهما على العموم ينافي ظاهر كثير من الآيات والأخبار الدالة على النسخ في الأحكام. ثواب الأعمال: في حديث طويل مشتمل على عقوبات كثيرة من المناهي أسنده إلى أبي هريرة وابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها: من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز وجل من سم الأساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار، وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمول إليه وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها، ألا ومن سقاها يهوديا أو نصرانيا أو صابيا أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها، ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب منها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا وإن الله عز وجل حرم الخمر بعينها، والمسكر من كل شراب، ألا وكل مسكر حرام. فقه الرضا: قال عليه السلام: روي أن من سقاها صبيا أو غير مسلم سقاه الله من طينة الخبال حتى يأتي بعذر مما أتى، ولن يأتي أبدا، يفعل به ذلك مغفورا له أو معذبا. العياشي: عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لما أمر نوحا أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النخل والعجوة فكانا زوجا، فلما نضب الماء أمر الله نوحا أن يغرس الحبلة وهي الكرم فأتاه إبليس فمنعه من غرسها، وأبى نوح إلا أن يغرسها وأبى إبليس أن يدعه يغرسها، وقال: ليست لك ولا لأصحابك، إنما هي لي ولأصحابي، فتنازعا ما شاء الله، ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس ثلثيها ولنوح ثلثها، وقد أنزل الله لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه: ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا، فكان المسلمون يشربون بذلك ثم أنزل الله آية التحريم: إنما الخمر والميسر إلى قوله: منتهون، يا سعيد فهذه التحريم وهي نسخت الآية الأخرى. الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما صنع بمخرج. الاحتجاج: سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الخمر ولا لذة أفضل منها؟ قال: حرمها لأنها أم الخبائث ورأس كل شر، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه ولا يترك معصية إلا ركبها، ولا يترك حرمة إلا انتهكها، ولا رحما ماسة إلا قطعها، ولا فاحشة إلا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيثما قاده. المقنع: اعلم أن الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها، وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر، ولعن بايعها ومشتريها وآكل ثمنها وساقيها وشاربها، ولها خمسة أسامي: العصير وهو من الكرم، والنقيع وهو من الزبيب، والتبع وهو من العسل، والمزر وهو من الحنطة، والنبيذ وهو من التمر، واعلم أن الخمر مفتاح كل شر، واعلم أن شارب الخمر كعابد وثن، وإذا شربها حبست صلاته أربعين يوما فإن تاب في الأربعين لم تقبل توبته، وإن مات فيها دخل النار، وكلما أسكر كثيره فقليله حرام، ولا تجالس شارب الخمر فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس، ولا تأكل على مائدة يشرب عليها خمر. فقه الرضا: قال عليه السلام: اعلم رحمك الله أن الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها، وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر، وقال: الخمر حرام بعينها والمسكر من كل شراب، ما أسكر كثيره فقليله حرام، ولها خمسة أسامي: فالعصير من الكرم وهي الخمرة الملعونة، والنقيع من الزبيب، والتبع من العسل، والمزر من الشعير وغيره، والنبيذ من التمر، وإياك أن تزوج شارب الخمر فإن زوجته فكأنما قدت إلى الزنا، ولا تصدقه إذا حدثك، ولا تقبل شهادته ولا تأمنه على شيء من مالك، فإن ائتمنته فليس لك على الله ضمان، ولا تؤاكله ولا تصاحبه ولا تضحك في وجهه ولا تصافحه ولا تعانقه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشيع جنازته، ولا تصل في بيت فيه خمر محصر في آنية، ولا تأكل في مائدة يشرب عليها الخمر، ولا تجالس شارب الخمر، ولا تسلم عليه إذا مررت به، فإن سلم عليك فلا ترد عليه بالمساء والصباح، ولا تجتمع معه في مجلس فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس، وإن الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد وبطلان العقول في الحقائق وذهاب الحياء من الوجه، وإن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه أو قتل النفس التي حرم الله، ويفسد أمواله، ويذهب بالدين، ويسيء المعاشرة، ويوقع العربدة، وهو يورث مع ذلك الداء الدفين، فمن شرب الخمر في دار الدنيا سقاه الله من طينة خبال وهي صديد أهل النار، وروي أن من سقى صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من طينة خبال حتى يأتي بعذر مما أتى، وإنه لا يأتي بعذر أبدا، يفعل به ذلك مغفورا له أو معذبا، وعلى شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد. كتاب الحسين بن سعيد: عن حسن بن علي الكلبي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أيها الرجل أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام وأعلمهم أن الصغير عليهم حرام يعني النبيذ وهو خمر، وكل مسكر عليهم حرام. بيان: لم أجد الصغير بهذا المعنى في اللغة ولعل فيه تصحيفا. كتاب المسائل: بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ؟ قال: لا، إلى أن قال: وسألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ؟ قال: لا. قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه قال: سألته عن طعام يوضع على سفرة أو خوان قد أصابه الخمر أيؤكل عليه؟ قال: إن كان الخوان يابسا فلا بأس. العيون: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد عليه اللعنة يلعب بالشطرنج إلى أن قال: فمن

الفقاع

في حكم المسكرات وعقاب شاربيها

الفقاع من كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع والشطرنج ومن نظر الى الفقاع والى الشطرنج فليذكر الحسين ع وليلعن يزيد وآل زياد يمح الله عز وجل بذلك ذنوبه
ولو كانت بعدد النجوم **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن النضوح يجعل فيه النبيذ أيصلح للمرأة ان تصلي وهو على رأسها قال
لا حتى تغتسل منه **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله **الدعائم** شرب الطلا التي خلقها الله جل ذكره لا صنعة فيها للآدميين ما لم يخالطها
نجاسة او ما يحرم شربها من اجله مباح لك باجماع فيما علمناه وكل شراب من كل شيء يؤكل لحمه من الدواب والصيد والانعام فحلال شربه وما لا يحل اكل
لحمه فلا يحل شرب لبنه الا المضطر وما خلط به مما من لبن او عسل او ما يحل اكله شربه من تمر او زبيب او غير ذلك من المحللات فشربه حلال ما لم يتغير بالغليان و
النشيش وكل ما استخرج من عصير العنب او التمر والزبيب وطبخ قبل ان ينش حتى يصير ليس يدوم العسل فهو حلال شربه صرفا ومشوبا بالماء ما لم يغل وكذلك بيعه وشراؤه
والانتفاع به فقد روينا عن علي ع انه كان يرزق الطلاء وهو ما طبخ من عصير العنب حتى يصير ربا كما وصفنا وعن ابي جعفر ع انه سئل عن شرب العصير فقال لا بأس
من الاناء الطاهر غير الضاري ما شربه يوما وليلة ما لم يسكر كثيره فاذا اسكر كثيره فقليله حرام لا تشربوا حريا طويلا فبعد ساعة او بعد ليلة تذهب لذة الخمر ويبقى
آثامه فاتقوا الله وحاسبوا انفسكم فانما كان شيعة علي ع يعرفون بالورع والاجتهاد والمحافظة ومجانبة الصغائر والكبيرة اولياء الله وعن جعفر بن محمد ع انه قال
لا بأس بشرب العصير ستة ايام قبل ان يختمر ما لم يسكر وعن علي ع قال كنا ننبذ لرسول الله ص زبيبا او تمرا في مطهرة في اول النهار فاذا كان النصف وابو ... شربه فاذا تغير امر به
فهريق وعن جعفر بن محمد ع انه قال الحلال من النبيذ ان تنبذه وتشربه من يومه ومن الغد فاذا تغير فلا تشربه ونحن نشربه حلوا قبل ان يغلي وقال ع كانت سقاية زمزم
فيها ملوحة فكانوا يطرحون فيها التمر ليعذب ماؤها **بيان** في القاموس ضري بالشيء كرضي ضرى وضراوة فهو ضار لزمه واعتاده وضري الكلب واضراه صاحبه اي عوده
واغراه به وجمعه ضوار ومنه حديث علي ع انه نهى عن الشرب من الاناء الضاري هو الذي ضري بالخمر وعود بها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقال ثعلب الاناء الضاري
هاهنا هو السائل اي انه ينقص الشراب على شاربه قال الجوهري السلافة ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر ويسمى الخمر سلافا وسلافة كل شيء عصرته اوله **الدعائم** روينا
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال الخمر حرام ولعن الله الخمر بعينها واكل ثمنها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وشاربها وساقيها وحاملها
والمحمولة اليه وعن ابي جعفر ع انه قال مدمن الخمر يلقى الله حين يلقاه كعابد وثن ومن شرب منها شربة لم يقبل الله منه صلاة اربعين ليلة وعن جعفر بن محمد ع انه قال حرمت
الجنة على ثلاثة مدمن الخمر وعابد وثن وعدو آل محمد ومن شرب الخمر فقد ... كعابد وثن وعن علي ع انه سمع رسول الله ص يقول لا احل مسكر كثيره
قليله حرام وعن ابي جعفر ع قال كل مسكر حرام ... قال الخمر بعينها حرام وعن جعفر بن محمد ع انه قال حرم رسول الله ص المسكر
من كل شراب ... رسول الله ص فقد حرمه الله وكل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل من اهل الكوفة اصلحك الله ان فقهاء بلدنا يقولون انما حرم
السكر فقال ... ما يدري ما يقول ... حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع ان رسول الله ص قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وعنه ع انه قال التقية
ديني ودين آبائي في كل شيء الا في تحريم المسكر وخلع الخفين عند الوضوء والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله ص انه قال ليس مني من استخف بالصلاة ليس مني من شرب مسكرا
لا يرد علي الحوض لا والله وعن علي ع انه قال ... وامر بتحليل المسكر فان شاربه ... او يحله ... فكفى بتحليله اياه براءة ...
... وعن جعفر بن محمد ع انه قال من شرب مسكرا ... خرج منه روح الايمان وعن الحسن بن علي عليهما السلام انه كتب الى معاوية كلاما
... هو غلام يشرب الشراب ويلهو بالكلاب ... ولم ... وكيف تولى على امة
محمد ص من يشرب المسكر وشارب المسكر من الفاسقين وشارب المسكر من الاشرار وليس شارب المسكر بامين على درهم فكيف على الامة ...
الاستغفار وذكر باقي الكلام وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال الخمر من خمسة اشياء من التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل يعني بعد العنب وكل مسكر خمر ...
... وعن رسول الله ص انه نهى ان يعالج بالخمر والمسكر وان يسقى الاطفال والبهائم وقال الاثم على من سقاها وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال ... للسكر ولا تمتشط ... وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
... فقال ... كيف هو ... قال حرام فلا تشربه وعنه انه سئل عن الاواني الضارية فقال ان الله لم يحرم النبيذ من جهة الظروف ولكن حرم قليل المسكر
وكثيره **فقه** ... **الاولى** ... تحريم الخمر موضع وفاق بين المسلمين ... ولا خلاف بيننا في تحريم كل ما اسكر
... الاخبار الكثيرة في ذلك في ابواب الكبائر والحدود والمشهور في التحريم ما اسكر كثيره فيحرم قليله ولا خلاف ايضا في تحريم الفقاع وذكر الاكثر انه حرام وان لم يسكر
... من غير تقييد وظاهر الشهيد ... انه موضع ... صدق الفقاع على غير المسكر ... وظاهر التعليلات الواردة في الاخبار ان تحريمه
باعتبار الاسكار وقد مضى ... عن الرضا ... وقال في ذلك الحكم معلق على ما يطلق عليه اسم الفقاع ... مع الجهل باصله ...
النشيش وهل ... في بعض الاخبار الغليان ولو اطلق الفقاع على شراب ... قطعا ... الذي ... ولم ... هذا الحكم بحرمة قطعا ...
على ... عن الكاظم ع قال سألته عن شرب الفقاع الذي يعمل في السوق ويباع ولا ادري كيف عمل ولا متى عمل ... الا ... وهذه الرواية تشعر ...
... قال ابن ... في ... كل ما اسكر كثيره ... حرام لا يجوز استعماله بالشرب والتصرف فيه بالبيع والهبة ... خمرا كان او نبيذا او
... المنقطة من تحتها ... البتع ... وهو شراب يتخذ من العسل ... وهو شراب يتخذ
من ... وبعدها الراء غير المعجمة وهو شراب يتخذ من الذرة وغير ذلك من المسكرات وحكم الفقاع عند اصحابنا حكم الخمر على السواء
... ولا يجوز شرب العصير ... المنقطة من تحتها نقطتين ... المعجمة وهو ما عمل من ...
... ويسكر كثيره فالقليل منه حرام ... في قليله وكثيره واحد كالخمر وان لم يسكر منها شاربها الا ان النبيذ اسم مشترك ...
... على ... فيه الخمر في الاناء ... عندهم ...

في الانبذة والمسكرات

في تحليل النبيذ فهو في الحال الاولى وبهما ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية التي يتغير فيها ويحرم بما حله من الشدة والسكر والعكر وصار في الاناء بالخمير وعليها وعيرها من اسباب مخمرة ولا اختار ان نبيذ الشراب الحلال الا في اسقية الادم التي ثلاثا ثم توكي رؤسها فانه قد قيل ان الشدة حين يبتدئ بالنبيذ انشق الاسقية ولانه ان لحقه منه شئ اخرجه الى الحموضة في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله فاما الحنتم بالحاء المعجمة والنون والتاء المنقطة من فوقها اثنتين فهي الجرة الخضراء هكذا ذكره الجوهري وقال شيخنا ابو جعفر في مبسوطه الحنتم الجرة الصغيرة والدبا بضم الدال وتشديد الباء والنقير والمزفت قال محمد بن ادريس المزفت من الاوعية هكذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان يقطر من الصنوبر فقد روي ان الرسول صلى الله عليه وآله نهى ان ينبذ في هذه الاواني وقال النبيذ وان في الادم فانه يدل على تعليق كل هذا المنهي عنه على الظروف فانها تكون في الارض فيتسرع الشدة اليها ثم اباح هذا كله بما روي عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نهيتكم عن ثلث وانا امركم بهن نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان زيارتها تذكره ونهيتكم عن الاشربة ان تشربوا الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا ونهيتكم عن لحوم الاضاحي ان تاكلوها بعد ثلث فكلوا واستمتعوا فان نبذ في شئ من تلك الظروف لا يشربه الا من وقع اليقين بانه لم يحله شدة ظاهرة ولا خفية ولا يكون كثير عهد بشربه نبيذ فيه فاما الدبا فانه القرع والنقير خشبة تنقر ويخوط كالبرنية والمقير ما قير بالزفت بكسر الزاي انتهى وقال في النهاية سئل عن البتع فقال كل مسكر حرام البتع بسكون التاء نبيذ العسل وهو خمر اهل اليمن وقد يحرك التاء كقمع وقمع وقال فيه ان نفرا من اليمن سالوه فقالوا ان بها شرابا يقال له المزر فقال كل مسكر حرام المزر بالكسر نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير والحنطة وفي الفقهة من ماوس المرة الواحدة يحرم اي المصة الواحدة والمزر والتمر والذوق شيئا بعد شئ وقال قد تكرر في الحديث ذكر النبيذ وهو ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذا سواء كان مسكرا او غير مسكر يقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر **الثانية** المشهور بين الاصحاب جواز سقي الدواب المسكرات بل سائر المحرمات للاصل وعدم التكليف وحكم القاضي بتحريمه كما مر لكنهم قالوا بكراهته لرواية ابي بصير ورواية غياث والمعروف عندهم انه يحرم سقي الاطفال المسكر لرواية عجلان وغيرها قال في س ولا يجوز ان يسقى الطفل شيئا من المسكر ولا البهيمة فالمشهور الكراهة وسوى القاضي بينهما في التحريم ورواية ابي بصير تدل على الكراهة في البهيمة وفي رواية عجلان من سقى مولودا مسكرا سقاه الله من الحميم انتهى وقال في القواعد في نهيه يكره ان يسقى شئ من الدواب والبهائم المسكر وكذا قال ابن ادريس وقال ابن البراج لا يجوز ان يسقى شئ من البهائم والاطفال شيئا من الخمر والمسكر والمعتمد قول ع لنا الاصل عدم التحريم اذ لا تكليف على الدواب والبهائم فلا تحريم يتعلق بها ولا باصحابها حيث لم يشربها وانما كان مكروها لما رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال سالته عن البهيمة البقرة وغيرها تسقى وتطعم ما لا يحل للمسلم ان ياكله ويشربه ايكره ذلك قال نعم يكره ذلك

باب النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر مجالس الصدوق في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها **الخمر الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ **الفقيه** قال الصادق عليه السلام لا تجالسوا شراب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس **بيان** المعروف من مذهب الاصحاب تحريم الاكل على مائدة يشرب عليها شئ من المسكرات او الفقاع قال في لك يدل على تحريم الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر قول الصادق عليه السلام في رواية هرون بن الجهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفي رواية اخرى ملعون من جلس طائعا على مائدة يشرب عليها الخمر وروى جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا ياكل على مائدة يشرب عليها الخمر والرواية الاولى تضمنت تحريم الجلوس عليها سواء اكل ام لا والاخيرة دلت على تحريم الاكل منها سواء كان جالسا ام لا والاعتماد على الاولى لصحتها وعداه العلامة على الاجماع على الفساد والفقاع قال ابن ادريس لا يجوز الاكل من طعام يعصى الله به او عليه ولم نقف على ماخذه والقياس باطل وطريق الحكم مختلف وعلل بان القيام يستلزم النهي عن المنكر من حيث الاعراض عن فاعله واهانته لم فيجب لذلك ويحرم تركه بالمقام عليها وفيه نظر لان النهي عن المنكر انما يجب بشرائط من جملتها تجويز التاثير ومقتضى الرواية تحريم الجلوس والاكل مع ع وان لم ينه عن المنكر ولم يجوز تاثيره وايضا فالنهي عن المنكر لا ينقيد بالقيام بل بحسب مراتبه المعلومة على التدريج واذا لم يكن القيام من مراتبه لا يجب ويلحق بالخمر ما الحق به من المسكرات والفقاع فانه وان لم يرد عليه نص بخصوصه لكن ورد انه بمنزلة الخمر فانه خمر مجهول وانه خمر استصغره الناس فجاز الحاقه به في هذا الحكم وقال المحقق الاردبيلي قدس سره وهل يحرم الطعام الذي كان عليها او الجلوس حرام كل ام لا او الاكل ام جلس ام لا صريح الصحيحة والثانية ان الجلوس حرام ويمكن فهم تحريم الاكل ايضا ويؤيده التصريح في الثالثة واما تحريم اصل الطعام فلا يعلم فيكون كالاكل في انية الذهب والفضة يكون الاكل حراما لا الماكول اما مع احتمال تحريم الماكول ايضا فتامل ولكن ما دام في تلك الحالة ويحتمل التعميم مطلقا ثم قال ره وهل يحرم الجلوس او الاكل على تلك الحالة مطلقا او حال الشرب فقط او في ذلك الوضع والمجلس الذي فيه فيه تلك الحالة وسط المتيقن والاول احوط ولا يبعد قوة الاخير انتهى وقد مر في فقه الرضا عليه السلام النهي عن الاكل من مائدة يشرب عليها بعد الخمر ولم ار مصرحا به وان كان اجتنابه احوط وروى الكليني ره في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن المائدة اذا شرب عليها الخمر او المسكر قال حرمت المائدة سئل فان قام رجل على مائدة منصوبة ياكل مما عليها ومع الرجل مسكر ولم يسق احدا ممن عليها بعد قال لا تحرم حتى يشرب عليها ولو وضع بعد ما يشرب فالوذج فكل فانها مائدة اخرى يعني الفالوذج واقول يستنبط منها احكام لا تخفى على المتدبر وانكان في سنده شئ **باب العصير واقسامه واحكامه قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سالته عن الزبيب هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه السنة قال لا باس قال وسالته عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به اتى بشراب يزعم انه على الثلث فيحل شربه قال لا يصدق الا ان يكون مسلما عارفا **كتاب المسايل** عن علي بن جعفر مثله **بيان** قوله لا يصدق اي قوله من يستحل شرب العصير قبل ذهاب ثلثيه فيه ما يدل الروايات وقيل يحمل على كراهة قول البايع [illegible] العارف فانه في شئ مما اشتراه اذا كان لا يشرب النبيذ كما روى الكليني والشيخ عن الحسين بن محمد عن محمد بن اسحق عن زكريا بن محمد عن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] فلا يجوز شهادته في شئ من الاشربة ولو كان يصف ما تصفون وما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن يونس بن يعقوب عن معوية بن عمار [illegible] من اهل المعرفة بالحق ياتيني بالبختج ويقول قد طبخ على الثلث وانا اعلم انه يشربه على النصف افاشربه بقوله وهو يشربه على النصف فقال لا تشربه [illegible] على الثلث ولا يستحله على النصف يخبر بان عنده بختجا على الثلث قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه يشرب منه قال نعم لكن العلامة وصاحب الجامع وغيرهما

في العصير واقسامه واحكامه علم

في عصير العنب وأحكامه وأقسامه

الكرامة والحرمة على اخبار من يسخطه الا من يشربها

العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال له ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه قص عليه آدم ع قصته فاخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما والتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس وما بقي فلك يا آدم

بيان كون الثلثين حظ ابليس لان عصير العنب بعد الغليان يحرم ما لم يذهب ثلثاه فالثلثان حظه وايضا فباذهاب الثلثين ان بقي بعصير حرام اسكر فهو حظه وهما يرجعان الى امر واحد لان الظاهر ان العلة في وجوب ذهاب الثلثين هو الذي ذكرنا

العلل عن ابن شاذان عن محمد بن محمد بن الحارث عن صالح بن سعيد عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما خرج نوح ع من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخل والاعناب وسائر الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شيء اخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد احتبسها واخفاها فنهض نوح ع ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح ع فقال له الملك ان لك فيها شريكا في عصيرها فاحسن مشاركته قال نعم له السبع ولي ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له السدس ولي خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له الخمس ولي الاربعة اخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له الربع ولي ثلاثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال فله النصف ولي النصف قال له الملك احسن فانت محسن قال ع لي الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح ع وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه

بيان القضيب الغصن وفي رواية لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل والقضيب من شجر الاعناب

العلل عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال كان ابي ع يقول ان نوحا حين امر بالغرس كان ابليس الى جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح كذبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح ع لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث

بيان قال في النهاية في حديث علي ع انه كان يرزقهم الطلاء الطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب واصله القطران الخاثر الذي تطلى به الابل ومنه الحديث ان اول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء هذا نحو الحديث الآخر سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسموه خمرا فاما الذي في حديث علي فليس من الخمر وانما هو الرب الحلال

فقه الرضا قال ع اعلم ان اصل الخمر من الكرم اذا اصابته النار او غلا من غير ان تصيبه النار فهو خمر ولا يحل شربه الا ان يذهب ثلثاه على النار ويبقى ثلثه فان نش من غير ان تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته من غير ان يلقى فيه شيء فان تغير بعد ذلك وصار خمرا فلا باس ان تطرح فيه ملحا او غيره حتى يتحول خلا

السرائر نقلا من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن ع جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل فيه العصير من العنب وانما هو لحم يطبخ به وقد روي عنهم في العصير انه اذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وان الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا اكله الى ان يستاذن مولانا في ذلك فكتب بخطه لا باس بذلك

الجامع ليحيى بن سعيد قال كتب محمد بن علي بن عيسى الى علي بن محمد الهادي ع جعلت فداك عندنا طبيخ وذكر نحوه

تبيين تدل الرواية على انه اذا صب العصير في الماء او على الجميع لا يحرم ولا يشترط في حله ذهاب الثلثين ولم ار قائلا به من الاصحاب لكن قال صاحب الجامع لا باس ان يجمع بين عشرة ارطال عصير وبين عشرين رطل ماء ثم يغلي حتى يبقى عشرة فيحل ثم ذكر هذه الرواية ولم يتعرض لتاويلها ويدل على ما ذكره اولا ما رواه الكليني والشيخ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله ع في رجل اخذ عشرة ارطال من عصير العنب فصب عليه عشرين رطلا ماء ثم طبخهما حتى ذهب منه عشرون رطلا وبقي عشرة ارطال ايصلح شرب تلك العشرة ام لا فقال ما طبخ على ثلثه فهو حلال فيمكن حمل الخبر الاخير على ما اذا كان العصير المصبوب فيه قليلا يضمحل فيه ولا يسمى عصيرا بخلاف ما فرض في الخبر الآخر وان كان الاحوط العمل مطلقا وقد اختار بعض المحققين من المعاصرين تحقق الحلية في الصورة المفروضة بذهاب الثلثين وفي دلالة الرواية المذكورة على ذلك ايضا نظر حيث قال ع في الجواب عن السؤال المذكور بذكر ما هو القاعدة الكلية في هذا الباب وسلوك هذا الطريق من الجواب غالبا انما هو لاحد الامرين اما لظهور اندراج الصورة المسؤول عنها في موضوع تلك القاعدة كما اذا سئل عن حال المشكوك في نجاسته فاجيب بان كل شيء طاهر ما لم تعلم نجاسته واما لظهور عدم اندراجها فيه كما اذا سئل عن حال الماء القليل الملاقي للنجاسة فيجيب بان الماء اذا بلغ كرا لم يحمل خبثا وهذا الجواب يحتمل ان يكون من قبيل الثاني معللا بظهور ان الذاهب من الماء فيها للطافته اكثر من الذاهب من العصير مع ان هذه القاعدة الكلية على طبق الروايات الاخر المعتادة بذهاب ثلثي العصير كرواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع ان العصير اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فهو حلال فالظاهر كون الموصول في قوله ع هنا ما طبخ على ثلثه عبارة عنه لا عن كل شيء او كل مايع انتهى واقول كلامه متين لكنه خلاف ظاهر الخبر وايضا بما جمعنا بين الخبرين ظهر ان ذهاب الثلثين انما يعتبر فيما صدق على المجموع انه عصير والحق يكفي ذهاب ثلثيه واما ان المعتبر ذهاب الثلثين بحسب الحجم او بحسب الوزن فهو امر آخر سنتكلم عليه ان شاء الله والشهيد ره اورد في بعض فوائده عضه ثم قال وليست بصريحة في المطلوب من السؤال لكنها ظاهرة فيه

كتاب الصفين لنصر بن مزاحم قال كتب امير المؤمنين ع الى الاسود بن قطبة واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه

كتاب زيد النرسي قال سئل ابو عبد الله ع عن الزبيب يدق ويلقى في القدر ثم يصب عليه الماء ويوقد تحته فقال لا تاكله حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فان النار قد اصابته قلت فالزبيب كما هو يلقى في القدر ويصب عليه ثم يطبخ ويصفى عنه الماء فقال كذلك هو سواء اذا ادت الحلاوة الى الماء وصار حلوا بمنزلة العصير ثم نش من غير ان تصيبه النار فقد حرم وكذلك اذا اصابته النار فاغلاه فقد فسد

الخرائج عن صفوان قال كنت عند ابي عبد الله ع فاتاه غلام فقال امي ماتت فقال له الغلام لم تمت قال اتركها مسجى عليها فقام ابو عبد الله ع ودخل عليها فاذا هي قاعدة فقال لابنها ادخل الى امك فسلها ما تشتهيه من الطعام ما شاء فسلها فقال الغلام يا اماه ما تشتهين قالت اشتهي زبيبا مطبوخا فقال لي ائتها بغضارة مملوءة مطبوخ زبيبا فاتيناها فاكلت منها حاجتها

المحاسن عن ابيه عن النضر بن سويد عن رجل عن ابي بصير قال كان ابو عبد الله ع يعجبه الزبيبة

الكافي عن العدة عن سهل عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن الزبيب هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يرفع ويشرب منه السنة فقال لا باس به

ومنه عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن او عن رجل عن علي بن

في العصير وأقسامه وأحكامه

الحسين بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال وصف لي ابو عبد الله عليه السلام المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حلالا فقال عليه السلام تأخذ ربعا من زبيب وتنقيه ثم تصب عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فاذا كان ايام الصيف وخشيت ان ينش جعلته في تنور مسجور قليلا حتى لا ينش ثم تنزع الماء منه كله حتى اذا اصبحت صببت عليه من الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه حتى تذهب حلاوته ثم تنزع ماءه الآخر فتصبه على الماء الاول ثم تكيله كله فتنظر كم الماء ثم تكيل ثلثه فتطرحه في الاناء الذي تريد ان تطبخه فيه وتصب بقدر ما يغمره وتقدره بعود وتجعل قدره قصبة او عودا فتحدها على قدر منتهى الماء ثم تغلي الثلث الآخر حتى يذهب الماء الباقي ثم تغليه بالنار فلا تزال تغليه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم تأخذ لكل ربع رطلا من العسل فتغليه حتى تذهب رغوة العسل وتذهب غشاوة العسل في المطبوخ ثم تضربه بعود ضربا شديدا حتى يختلط وان شئت ان تطيبه بشيء من زعفران او شيء من زنجبيل فافعل ثم اشربه فان احببت ان يطول مكثه عندك فروقه **بيان** حتى يصير حلالا اي لا يتغير بالمكث عنده فيصير مسكرا لما كان يومي اليه بعض الفاظ الخبر تأخذ ربعا اي ربع رطل وفي القاموس نقع الدواء في الماء اقره فيه في تنور مسجور وفي بعض النسخ مسجور من سجر التنور اسجره سجرا اذا احميته وفي بعضها سجن على بناء المجهول والنش الغليان بقدر ما يغمره اي يستره ونصب بقدر ما يغمره اي نصب الثلث كله في القدر حتى يغمر ما يغمره من القدر او المعنى انه يطرح ثقل الزبيب في القدر او زبيبا آخر فيه بقدر ما يغمره الماء الاول وان كان بعيدا لكنه اوفق بالخبر الآتي وقوله ثم تغلي الثلث الآخر والاخير كما في بعض النسخ لعل معناه انه بعد تقدير كل ثلث بالعود تغليه حتى يذهب الثلث الذي صببت اخيرا فوق القدر ثم تغليه حتى يذهب الثلث الآخر ومثل هذا التشويش ليس بعيد من عمار كما لا يخفى على المتتبع وبالجملة يظهر من الخبر الآتي مع وحدة الراوي ان فيه سقطا وقوله ثم تضربه بعود اي بعد الخلط بالعصير كليهما وقوله ان يطول مكثه عندك اي من تغيير وتشيش فروقه اي صفه جيدا لئلا يكون فيه ثفل قال في القاموس الترويق التصفية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق ابن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الزبيب كيف طبخه حتى يشرب حلالا فقال تأخذ ربعا من زبيب فتنقيه ثم تطرح عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فاذا كان من الغد نزعت سلافته ثم تصب عليه من الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه بالنار غلية ثم تنزع ماءه فتصبه على الماء الاول ثم تطرحه في اناء واحد جميعا ثم توقد تحته النار حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وتحته النار ثم تأخذ رطلا من العسل فتغليه بالنار غلية وتنزع رغوته ثم تطرحه على المطبوخ ثم تضربه حتى يختلط به واطرح فيه ان شئت زعفرانا وطيبه ان شئت بزنجبيل قليل قال فاذا اردت ان تقسمه اثلاثا لتطبخه فكله بشيء واحد حتى تعلم كم هو ثم اطرح عليه الاول في الاناء الذي تغليه فيه ثم تجعل فيه مقدارا وحده حيث يبلغ الماء ثم اطرح الثلث الآخر ثم حده حيث يبلغ الماء ثم تطرح الثلث الآخر ثم حده حيث يبلغ الآخر ثم توقد تحته بنار لينة حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن محمد بن الحسين عمن اخبره عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمرائي الطعام فقال لم لا تتخذ نبيذا تشربه نحن نشربه يمرئ الطعام ويذهب بالقراقر والرياح من البطن قال فقلت له صفه لي جعلت فداك فقال لي تأخذ صاعا من زبيب فتنقي حبه وما فيه ثم تغسله بالماء غسلا جيدا ثم تنقعه في مثله من الماء او ما يغمره ثم تتركه في الشتاء ثلاثة ايام بلياليها وفي الصيف يوما وليلة فاذا اتى عليه ذلك القدر صفيته واخذت صفوته وجعلته في اناء واخذت مقداره بعود ثم طبخته طبخا رقيقا حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة ثم تأخذ زنجبيلا وخولنجانا ودار صيني وزعفرانا وقرنفلا ومصطكى وتدقه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله فاذا برد صفيته واخذت منه على غدائك وعشائك قال ففعلت فذهب عني ما كنت اجده وهو شراب طيب لا يتغير اذا بقي ان شاء الله **بيان** في القاموس المصطكا بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط علك رومي ابيض نافع للمعدة والمقعدة والامعاء والكبد والسعال المزمن شربا واخذت منه على غدائك اي شربته بعدهما وقوله لا يتغير فيه ايماء الى ان ذهاب الثلثين بعد التغير **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عمن ذكره عن اسحاق بن عمار قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام بعض الوجع فقلت ان الطبيب وصف لي شرابا آخذ الزبيب واصب عليه الماء للواحد اثنين ثم اصب عليه العسل ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال اليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم اخبره كم العسل **طب الائمة** عن محمد بن اسماعيل بن حاتم التميمي عن عثمان بن ابي الدعل عن اسحاق بن عمار قال شكوت الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع وقلت له ان الطبيب وصف لي شرابا وذكر ان ذلك الشراب موافق لهذا الداء فقال له الصادق عليه السلام وما وصف لك الطبيب قال قال خذ الزبيب وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال اليس هو حلو قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشربه ولم اخبره كم العسل قال قد اخبرتك حلوه اوجبت اصنعه ولم يزد في على هذا **تفصيل وتبيين** يشتمل على مقاصد **الاول** اتفق علماؤنا رضوان الله عليهم على حرمة العصير العنبي بالغليان والاشتداد وظاهر المحقق واكثر الاصحاب تحقق الحرمة بمجرد الغليان المفسر بالقلب لرواية حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شرب العصير قال تشرب ما لم يغل فاذا غلا فلا تشربه قلت جعلت فداك اي شيء الغليان قال القلب والمراد به كما فسره الاكثر ان يصير اسفله اعلاه ولعله هو المقصود ايضا من النشيش فيما تقدم من الاخبار وفيما روى عن ذريح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا نش العصير او غلا حرم النشيش هو صوت الماء وغيره عند الغليان فعلى هذا يكون العطف بالواو في الرواية للتفسير ويحتمل ان يكون المراد بالنشيش حالة مقارنة للغليان او متقدمة عليه فيكون العطف لمحض الجمع والترتيب لا لاستقلال كل منهما في الحرمة او عدّ كفاية النشيش بدون الغليان وما وقع في نسخ التهذيب من لفظة او بدل الواو مؤيد لعدم الانفكاك واما ما ذهب اليه بعض الفقهاء في هذا المقام من الاشتداد حيث قالوا اذا غلا واشتد فان كان المراد به معنى الغليان او النشيش او معنى الثخانة الحاصلة بمجرد الغليان كما قيل فضمه الى الغليان من قبيل ضم النشيش اليه في الرواية وان كان المراد معنى آخر يمكن ان يحصل الغليان بدونه معتبرا معه في تحقق الحرمة فلا دليل عليه في الروايات بل انها انما تدل على استقلال مجرد الغليان في علية الحرمة من غير اعتبار غيره فيها الا على سبيل الدلالة على الغليان او النشيش على ما مر كما في الثانية فيما رواه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل عصير اصابته النار فهو حرام حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فان اصابته النار تعلق الثلث كما هو المراد من جملة اسباب الغليان فلا دلالة فيه على ان السبب المتعين هو الحرمة على اصابة النار بخصوصها كما توهم من ظاهر الرواية فليس مفهوما لها لان الروايات الكثيرة على الحرمة تبعا على الغليان سواء كان سببا على الاتصال المذكور او غيرهما وقد صرح جماعة من الاصحاب منهم الشهيد الثاني رحمه الله بالتساوي بين كونه بالنار او غيرها وعدها الوسيلة للغليان بنفسه من موجبات الحرمة وقيل في الوجه في تخصيص المعصور بكون اعتبار الفرد الغالب بخصوص الغاية المذكورة فان ذهاب الثلثين هو غاية الحرمة التي تحقق بمجرد الغليان لا غاية الحرمة المطلقة فيما يجوز غليانه بنفسه انما يكون عليه حرمة مع الحلية بدون اعتبار ذهاب الثلثين وقول الظاهر ان كلام من قال ذهاب الثلثين والحلية كاف في الحلية ما لم يصر مسكرا ومع الاسكار لا ابتداء ولا استدامة ولا ينفع ذهاب

التثليث

في اقوال الفقهاء في تنجيس العصير

التثليث والغالب عدم تحقق الحلية بعد الحرمة وما وقع في الاخبار وكلام الاصحاب من التخصيص كما نص مبني على الغالب الا ابن البراج في المهذب كل عصير لو غلي فانه حلال
على كل حال والغليان الذي معه يحرم استعماله هو ان يصير اسفله اعلاه بالغليان فان صار بعد ذلك خلا جاز استعماله واذا طبخ العصير على النار وغلا ولم يذهب
ثلثاه لم يجز استعماله فان ذهب ثلثاه وبقي الثلث جاز استعماله وعلة ذلك ان يصير حلوا يخضب الثاني ذهب جماعة من الاصحاب الى نجاسة العصير المذكور قبل ذهاب الثلثين
والى طهارته فمنهم من عمم الحكم كالمحقق والعلامة رحمهما الله لكنهما اشترطا مع الغليان الاشتداد وذهب ابن حمزة في الوسيلة الى تخصيص النجاسة في العصير المذكور
بصورة غليانه بنفسه لا بغيره كالنار وبعض المتاخرين بعد العصير غلاء من النجاسات بدون تخصيص واشتراط للمذاهب في النجاسة ثلثة ولا مستند لشيء منها في
الروايات التي وصلت الينا كما صرح به الشهيد في البيان حيث قال لم اقف على نص في نجاسته الا ما دل على نجاسة المسكر لكنه لا يسكر بمجرد غليانه واشتداده وفي الذكرى حيث قال بعد
نقل قول ابن حمزة والمحقق وذكر نحو ذلك العلامة فيها في نهايته ولم نقف لغيرهم على قول بالنجاسة ولا نص على نجاسة غير المسكر وهو منتف هنا وقال الشهيد الثاني في
القول بنجاسة العصير هو المشهور بين المتاخرين ومستنده غير معلوم بل النص انما دل على التحريم وقال العلامة في المختلف الخمر وكل مسكر والفقاع والعصير اذا غلا قبل
ذهاب ثلثيه بالنار او من نفسه نجس ذهب اليه اكثر علمائنا كالشيخ المفيد والشيخ ابي جعفر والسيد المرتضى وابي الصلاح وسلار وابن ادريس وقال ابو علي بن ابي عقيل من اصاب
ثوبه او جسده خمر او مسكر لم يكن عليه غسلهما لان الله تعالى انما حرمهما تعبدا لا لانهما نجسان وكذلك سبيل العصير والخل اذا اصاب الثوب والجسد وقال ابو جعفر بن بابويه لا باس
بالصلاة في ثوب اصابه خمر لان الله حرم شربها ولم يحرم الصلاة في ثوب اصابته مع انه حكم بنزح ماء البئر اجمع بانصباب الخمر فيها لنا وجوه الاول الاجماع على ذلك قال السيد
المرتضى لا خلاف بين المسلمين في نجاسة الخمر الا ما يحكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم وقال الشيخ رحمه الله الخمر نجسة بلا خلاف وكل مسكر عندنا حكمه حكم الخمر والحق اصحابنا الفقاع بذلك
وقول السيد المرتضى والشيخ حجة في ذلك فانه اجماع منقول بقولهما وهما صادقان فيغلب على الظن ثبوته والاجماع كما يكون حجة اذا نقل متواترا فكذا اذا نقل احادا انتهى وعليه يرد
وجوه من الايراد الاول ان حكمه بنجاسة كل مسكر يدل على ان استثناء غير المايع بالاصالة مع انه مستثنى عنه بالاتفاق والثاني ان حكمه بنجاسة العصير المذكور قبل ذهاب ثلثيه مطلقا مع انه
لا خلاف في طهارة بعض انواعه قبل ذهاب ثلثيه اذا صار خلا كما سيأتي والثالث حكمه بها بدون اشتراط الاشتداد مع تصريحه في سائر كتبه والرابع نسبة القول بنجاسة
الجميع الداخل فيه العصير المذكور الى اكثر العلماء الذين عد منهم الشيخ والمرتضى رحمهما الله مع ما نرى من خلو كلامهما الذي نقل عنهما من ذكر العصير ومع ما مر من تصريح الشهيد مع كمال
تتبعه وتبحره الذي لا ريب فيه من تتبع كلامهم لعله وقف على قول بالنجاسة الا من عده في جملة العلماء المذكورين الخامس دعواه الاجماع على هذا الحكم المشتمل على نجاسة العصير
المذكور بنقل المرتضى والشيخ مع ان ما نقل من المرتضى انما هو في خصوص الخمر وما نقله عن الشيخ ما عرى من ذكر العصير مع ذكر عدم الخلاف في غير الخمر الثالث ان الغليان الموجب
للحرمة او النجاسة على وجهين كونه بتغيير النار وكونه بالنار ويرجع كل منها اما الى صيرورته بعد طلاء او خلا او تكون الاحتمالات العقلية اربعة ولعدم جريان العادة بصيرورته طلاء
بغير النار تكون العادية منها ثلثة الاول ان يصير خلا بدون اصابة النار وبه يرجح بنفسه وانما باعداد حرارة من الهواء او الشمس الثاني ان يصير طلاء بطبخه على النار الثالث
ان يصير خلا بعد ان اصابته النار ما بقاءه على حاله ولا خلاف في حلية الاول وطهارته مطلقا ولا في حلية الثاني وطهارته بشرط ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه واما الثالث فيصح
ما ذكره الشيخ فيه حيث قال والعصير لا باس بيعه ما لم يغل وحد الغليان الذي يحرم ذلك هو ان يصير اسفله اعلاه فاذا غلا حرم شربه وبيعه الى ان يعود الى كونه خلا واذا غلا العصير على
النار لم يجز شربه الى ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وحد ذلك هو ان يصير حلوا او يخضب الاناء ويعلق به او يذهب من كل درهم ثلثة دوانيق ونصف وهو على النار ثم ينزل به ويترك
حتى يبرد فقد ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه انتهى وما ذكره ابن حمزة في الوسيلة حيث قال فان كان عصير العنب لم يخل اما غلا او لم يغل فان غلا لم يخل اما غلا من قبل نفسه بعد او اسفله اعلاه
او لا يسفله فهو يخل الى ان يصير خلا بنفسه او بفعل غيره وبقي حلالا طيبا وان غلا بالنار حرم حتى يذهب بالنار نصفه ونصف سدسه او لم يختبر او يخضب الاناء ويعلق به ويحلو
وان لم يغل اصلا حل اذا كان او عصير التمر انه لا يكون حلالا وانكار لما مر او ظاهر المحقق حيث قال في النافع ويحرم العصير اذا غلا من قبل نفسه او بالنار ولا يحل حتى يذهب ثلثاه او ينقلب
خلا والعلامة حيث قال في الارشاد عند تعداد الاشربة المحرمة والعصير اذا غلا واشتد الا ان ينقلب او يذهب ثلثاه وكذا في القواعد والشهيد حيث قال في اللمعة ويحرم العصير العنبي
اذا غلا حتى يذهب ثلثاه او ينقلب خلا وكذلك يمكن ان يكون خلا الا ان ظاهر تمام من رواية ابن سنان وكذا ما روي في الكافي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن العصير يطبخ بالنار حتى
يغلي من ساعته ايشربه قال اذا تغير عن حاله وغلا فلا خير فيه حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه مؤيدا للقول الشيخ وابن حمزة بل قولهما مبني على حفظ ظاهرها ولكن لا يخفى امكان
تاويلها بحمل التخصيص فيه بنها او غيره بقول المحقق والعلامة والشهيد ولعل هذا التخصيص هو الظاهر المناسب لتعميم حلية كل خمر وطهارتها بعد الحرمة والنجاسة بصيرورتها
خلا لان صيرورته خلا الى الخلية انما يكون بعد الحرمة كما هو المشهور وكل خمر خل وطهر بصيرورتها خلا وان كان بنحو علاج كما سيأتي الرابع اعلم ان الحكم المذكور مخصوص على المشهور
بالعصير العنبي لا خلاف في عدم تحريم ما سوى عصير التمر وعصير الزبيب مما سوى عصير العنب كعصير الرمان وسائر الفواكه ولا في طهارتها الا ان يصير مسكرا ولا يشترط في حلها وطهارتها
التثليث وانما اختلفوا في عصير التمر والزبيب قال الشهيد في شرح الارشاد ولا يحرم العصير من الزبيب ما لم يحصل فيه نشيش فيحل طبخ الزبيب على الاصح لذهاب ثلثيه بالشمس غالبا وخروجه
من مسمى العنب وحرمه بعض مشايخنا المعاصرين وهو مذهب بعض فضلائنا المتقدمين لمفهوم رواية علي بن جعفر واما عصير التمر فقد احله بعض الاصحاب ما لم يسكر وفي رواية
عمار سئل الصادق عليه السلام عن النضوح كيف يصنع حتى يحل قال خذ ماء التمر فاغله حتى يذهب ثلثاه انتهى وكان المراد بالنشيش هنا السكر او ما يؤول اليه لما مر من الغليان او ما يقرب منه
كما هو المعهود في الفقه كان مقصوده لعدم تحريمها ما فيه في اللمعة حيث قال ولا يحرم من الزبيب وان غلا على الاقوى لكن الشهيد الثاني في شرحها بعد الاستدلال على هذا الحكم
بخروجه عن مسمى العنب وبان الاصل الحل واستصحابه وذكر ان ذهب اليه بعض الاصحاب من التحريم لمفهوم رواية علي بن جعفر قال وسند الرواية والمفهوم ضعيفان فالقول بالتحريم اضعف
واما النجاسة فلا شبهة في نفيها انتهى وكان الفرق بين القول بالتحريم والنجاسة في هذا المقام لعدم النص على نجاسة العصير مطلقا وعدم القول بها الا من جماعة معدودين ومع ذلك لا يكون
فيهما الا الحرمة لا النجاسة فيكون ما النجاسة فيهما انتفاء او تارة في ذلك الحكم مخصوص بعصير العنب فلا يتعدى الى غيره كعصير التمر ما لم يسكر للاصل ولا الى عصير الزبيب على الاصح
كما ان الجواب عن رواية انه بالتمر فيحمل على ما اشار الى تفسيره رواية علي بن جعفر وهي مع ان في طريقها سهل بن زياد لا يدل على تحريمه قبل ذهاب ثلثيه بوجه وانما
تدل على المنع من هذا الفعل او مشروطا بالاشتراء عنه لا يشربه وتخصيص السؤال بالتثليث لا يدل على تحريمه بدونه والمفهوم الذي ادعوه وانما ظهر من عبارة الشهيد المذكورة

في العصير واقسامه واحكامه

ما فيه فيصلح للمكث عند المدة المذكورة كما يبقى الدبس ولو سلم دلالتها بالمفهوم فهو ضعيف لا يصلح لاثبات مثل هذا الحكم المخالف للاصل وروى ابو بصير في الصحيح قال كان ابو
عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبية وهذا ظاهر في الحل لان طعام الزبيبية لا يذهب ثلثاه فان الزبيب كما لا يخفى انتهى واقول القول بعدم تحريم عصير الزبيب والتمر لا يخلو من قوة لما مر من
الحل وعدم ورود ما يصلح لتخصيصها ورواية علي بن جعفر مع ضعفها على المشهور بالمفهوم وهي ضعيفة خصوصا اذا كان في كلام السائل على انه مفهوم وجه الباس [illegible]
الثلثين وهو اعم من الحرمة ورواية عمار ايضا ضعيفة سندا ومتنا فلا يقبل الروايات الدالة على تحريم العصير بعد الغليان اكثرها عامة او مطلقة شاملة لكل عصير [illegible]
بالاجماع كعصير الرمان والتفاح وامثاله فيبقى عصير الزبيب والتمر داخلين تحت عموم التحريم قلنا شمول العصير حقيقة لما ينفصل عنهما ممنوع اذ لا ينفصل منهما شيء الا بعد نقعهما في الماء
فلا يسمى عصيرا الا مجازا بل هو نقيع وما ينفصل عن التمر بلا نقع فهو دبس لا يطلق عليه العصير بل قيل يحصل الظن القوي بعد تتبع الاخبار وكلام الاصحاب بشيوع استعمال العصير على
مختص بالعنب ويؤيده ما مر في المغنم وفقه الرضا عليه السلام وذكره الصدوق في الفقيه ايضا حيث قال ولها خمسة اسامي العصير وهو من الكرم
عبد الرحمن بن الحجاج واذا كان كذلك تعين حمل العصير في الاخبار المطلقة عليه وانكار مجاز احد راس ارتكاب التخصيص البعيد الذي قد منع صحته جماعة من الاصو
هذه الكلية عنهم عليهم السلام مع خروج اكثر افراد الموضوع عن الحكم بعيد جدا قال المحقق الاردبيلي رحمه الله المشهور ان التحريم بالغليان مخصوص بالعصير العنبي ولا خلاف في حلية عصير غير العنب
والزبيب مثل عصير التفاح والرمان وان غلا ما لم يكن مسكرا وكذا اسباب الرمان والاصل والعمومات وحصر المحرمات يؤيد ذلك ويدل عليه ايضا بعض الروايات مثل رواية [illegible]
احمد الكوفي قال كتبت اليه يعني ابا الحسن عليه السلام اسأله عن السكنجبين والجلاب ورب التوت ورب الرمان ورب التفاح فكتب حلال وفي رواية اخرى له عنه وزاد ورب السفرجل اذا كان الذي
يبيعها غير عارف وهي تباع في اسواقنا فكتب جائز لا باس بها ومنها مع الغليان غالبا فتقتضي المشهور الحل ويؤيده الاصل والعمومات وحصر المحرمات في الاية والاخبار الكثيرة [illegible]
بالتحريم بل يظهر ايضا القول بالنجاسة ممن ذكرت والظاهر الطهارة ولا ينبغي النزاع في ذلك وقياسها على الخمر والعصير العنبي باطل مع عدم ثبوت الحكم في الاصل والحمل [illegible]
لعدم دليل صالح للتحريم الا ما مر من عموم العصير والظاهر انهما ليسا بداخلين فيه والمراد بالعصير العنبي كما يفهم من كلامهم ومن ظاهر الاخبار ولهذا ما قال احد بالعموم الا انه [illegible]
الدليل وما استدل القائل بعدم باحتياجها الى العموم وما استدل به لها ايضا فكان العصير عندهم مخصوص بالعنب [illegible] فتامل ثم قال ويؤيده ان النبيذ الذي
يوخذ من التمر والنقيع الذي يوخذ من الزبيب انما يحرمان مع السكر وقد مر انه لو فعلا بحيث لا يسكران يحلان وما يدل عليه بالمفهوم ويدل عليه ايضا ما يدل على حل
الغير المسكر وصحيحة ابي بصير في الزبيبية انتهى والاخبار المتعددة الواردة في كيفية الشراب الحلال وان كان مشعرة باشتراط ذهاب الثلثين في الحل لكن ليس فيها خبر صحيح على
مصطلح القوم ولا في شيء منها دلالة ظاهرة لان قوله عليه السلام في رواية عمار حتى يصير حلالا يحتمل ان يكون المراد به حتى يبقى على الحلية ولا يصير نبيذا مسكرا حراما كما قال في خبر الاخر
حتى يشرب حلالا او كما قال في رواية الهاشمي هو شراب طيب لا يتغير اذا بقي وان احتمل ان يكون هذا علة لوجوب ذهاب الثلثين وقد يومئ اليه بقرينة رواية الاخرى وغيرها في
هذا الباب حتى يصير نبيذا حلالا او يكون مثل النبيذ المسكر في النفع والحرمة [illegible] ذلك الاخبار [illegible]
ما الزبيب وعصير العنب في وجوب ذهاب ثلثيها لحصول الحلية كما تمسك به [illegible] علي بن جعفر ورواية اسحق تشعر باشتراط [illegible] المحقق
الاردبيلي رحمه الله بعد ايراد [illegible] الزبيب بعد الغليان والنشيش لكن اثبات مثل هذا الحكم
هذه الرواية مشكل ولا ريب ان الاحوط الاجتناب عن عصير الزبيب بعد الغليان ولا يبعد الاكتفاء فيه بخضب الاناء وعلوقه به كما ورد في بعض الاخبار [illegible]
ذهاب الثلثين فلا يتحقق فيما يعمل في هذا الزمان غالبا الا بعد انعقاده وخروجه عن الدبسية واحوط منه [illegible] ذهاب الثلثين [illegible] الخامس [illegible]
بالعصير العنبي اذا غلا فحرمته [illegible] فالادلة العامة تقتضي حله قال المحقق الاردبيلي الظاهر اشتراط كونه معصورا [illegible]
لم يصدق عليه انه عصير غلا فيقع [illegible] تامل ولكن صح جوابه فتامل والاصل والعمومات وحصر المحرمات دليل الحل حتى يعلم الناقل انتهى واقول بعض من قارب عصرنا الحق به الزبيب
في الطعام في الحكم بحرمته لانه يغلي ما في جوفه وتابعه بعض من لم يشم رائحة العلم والفقه من المعاصرين [illegible] ربما يستدل له [illegible] وقد عرفت [illegible]
اذ الظاهر انه انما يحرم اذا ادى الحلاوة الى الماء [illegible] العصير ومعلوم انما يوضع من الزبيب [illegible] في القدور [illegible]
في الشوربا [illegible] وبالجملة الحكم بالحرمة في جميع ذلك مشكل واشكال الاحتياط
في بعضها اولى السادس [illegible] ذهاب الثلثين [illegible]
اربعة [illegible] غالبا بالوجدان فضلا عن الثلثين [illegible]
ثلثيه [illegible] بالغليان والشمس والهواء فلو وضع [illegible] كاللبن في الشمس [illegible]
[illegible] ذهاب الثلثين [illegible] عندنا انتهى [illegible]
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يخضب الاناء فاشربه [illegible] ذهاب الثلثين كما ظهر من الشيخ [illegible] الحلية ثلث [illegible]
[illegible] وروى الكليني رحمه الله بسند صحيح عن [illegible]
[illegible] فهو حرام [illegible] على الثلث [illegible]
هذا فيما اذا كان العصير [illegible] من بعض الاخبار [illegible]
[illegible]
بالمعنى [illegible] السابع [illegible] ذهاب الثلثين [illegible] في هذا الباب [illegible] الكيل [illegible] الاخبار [illegible] الكيل [illegible]
اعتبار الوزن [illegible] معلوم [illegible] العصير [illegible]
بحسب الكيل على مثل هذا الجزء [illegible] الوزن [illegible] الكيل والوزن [illegible]

في حرمة العصير ونجاسته

الى الهواء ومعلوم ان المنقلب الى الهواء من تلك الاجزاء هو الالطف فالالطف لا ان اللطيف اقل وزنا واكثر حجما من الكثيف فما ينقص من وزنه بالانقلاب المذكور يلزم ان يكون

اقل مما ينقص من كيله بهذا بناء على ان نقصان الحجم قد يكون بسبب اجزائه بكثرة تخلخل بعض الاجزاء الى قوام بعض ويكون ان تلك المداخلة لا يمكن فيما نحن فيه بناء على ان الاجزاء

موجبة للتخلخل الذي هو ضد ما نحن فيه بجواز وقوعها من جهة ما يستلزمه من انفتاح المسام المانعة عنها وحصول الفرج المعدة لها مع ما يمكن هناك من ان يكون في بعض

الاجزاء قوة نفوذ في بعضها قوة جذب وقبض فيتداخل بينهما بقوتين وزوال المانع وحصول المعد لها هو من قبيل الاول فيما هو من قبيل الثاني ويحكم فيه كما في

حصول السود من ممازجة الزاج والعفص فتأمل وبالجملة يتبين ان ذهاب الثلثين في العصير المذكور من حيث المذكور من حيث الكيل لم يتحقق فيقال هاهنا فيه من حيث الوزن

يحتمل هاهنا ان يكون المعيار للتثليث التثليث بما هو بحسب الكيل لكونه معروفا بين الناس في امثال ذلك ولسهولة عليهم من حيث امكان هذا النوع من التقدير لهم بالتخمين

والعقل واما لعامة الادوات للدائرة واستغنائنا عن بيان صحيح وقبائحه بطابقه لا يعد نقوبها وتدقيقها لا يعتنى اليها اكثر الناس وليتيسر تخمينهم الكيلية بين الذهب

والباقي بحسب البصر ليقصدوا ويحتاج الى ان يتاصلوا ويدل عليه رواية عقبة بن خالد المتقدمة حيث اعتبر فيه الارطال والرطل معلوم انها على الكيل لا الوزن كما حققناه

في مسالة الاوزان وكذا يدل عليه الروايات الثلاث المتقدمة في كيفية الشراب الحلال فانها صريحة في ان المعتبر في الثلث والثلثين الكيل دون الوزن وان امكن ان يكون

بحسب الكيل كما في ترتب الفوائد التي اوردها لهذا الدواء بناء على ما احتملنا بل الظاهر ان ذهاب الثلثين هاهنا ليتحقق الجلية بل لترتب الفوائد الطبية فان الاطبا في كثير

من الادوية المركبة يذكرون ذلك لغرضهم حصول مزاج للمركب وعدم اسراع الفساد اليه وترتب كمال الفوائد عليه نعم على مذهب من يختار ان ذهاب الثلثين هنا الحلية

صريح في ذلك على ما اخترناه ايضا فيما يصير اليه ويمكن ان يقال ايضا انه لما ذكر الشارع ذهاب الثلثين ولم يصرح بالمراد فمتى صدق عليه عرفا انه ذهب ثلثاه يتحقق الحل ولا ريب في

انه يصدق عليه عرفا انه ذهب ثلثاه وفيه نظر ويحتمل ان يكون المعيار هاهنا هو التقدير الوزني او ما في حكمه مما يطابقه فروق لا من حكم عليهم فيما روي عنهم في هذا الباب

الحلية على انه ثلثي العصير وبقاء ثلثه لو سلمنا ان ذهاب اثنين منه وبقاء واحد بل على وجه يتحقق فيها هذا القدر منه بالطبخ فسواء اخذ هذا القدر بحسب الكيل او بحسب

لا يتحقق هذا القضاء بالنسبة اليه مع بقاء الزائد على الثلث بحسب الوزن فانه مستلزم لامكان بقاء الزائد عليه بحسب الكيل ايضا لتواضعهما في العصير المذكور قبل الطبخ بالاشتباه

وانما اشتبهت في الكيل بعده من جهة حصول القوام واحتمال المداخلة لبعض الاجزاء في بعض فلا يعرف محض الكيل في هذا الوقت قدر ثلثي العصير او ثلثه وانما يعرف بحسب الوزن فيه

ذلك المعلوم حصول الاشتباه في حال من جهة احتمال ولتوضيح ذلك مثال فهنا ان العصير مثلا ستة امنان موافقا للسنة فصعا معينة فيجب ان يذهب ويبقى منه اربعة امنان مطابقا لاربع

اصبعات منه بعد الطبخ الى ان يبقى فصعتان وانكار يحال ان يتوهم بلوغ النصاب من حيث كون الباقي بقدر ثلث المجموع بحسب الصنع فيكون الذاهب لا محالة بقدر ثلثيه

لكن العقل يجوز بملاحظة القوام الحاصل فيه بالطبخ بحكم بامكان كونه زائدا على الثلث بحسب الحقيقة فانه حال كونه رقيقا كان ثلثه بقدر فصعتين فيمكن ان يكون بهذا القدر مع

هذا القوام والغلظ اكثر من الثلث بقدر زيادة وزن الغليظ على الرقيق هاهنا فلا يكون الذاهب الا بقدر ثلثيه لبقاء بعضه بالمداخلة المذكورة في قوام الثلث المذكور

فما دام لم يبلغ حدا يطابق وزنه منين موافقا للقدر فصعتين في حال رقته لم يتحقق كون الباقي ثلثا والذاهب ثلثين فيكون المعيار المعرفة بلوغه هذا الحد بلوغ هذا الوزن

او ما في حكمه كبلوغ قدر قصعة ونصف مع علم ان النسبة بين وزني الرقيق والغليظ اي بين وزني العصير والطلاء عند كونهما على حجم واحد كنسبة واحد ونصف الى اثنين و

هكذا وبالجملة يمكن ان نقوم تلك المعرفة ايضا لمن تتبع واستخرج النسبة مقام معرفة الوزن الذي هو المعيار هاهنا على ما عرفت فتحصل بهذا التحقيق ان تحقق اليقين بذهاب

ثلثي العصير مطلقا موقوف على تحقق فنائه التثليث بحسب الوزن وقبل ان يتحقق ذلك تكون الحال مشكوكا فيها لتعارض احتمالي الذهاب وعدم الذهاب بحسب اعتباري الصورة والحقيقة

فلا ترتفع الحرمة اليقينية الحاصلة باشتداد النار الا بحصول اليقين الموقوف على تحقق الذهاب على الوجه المذكور وفي الفاظ الروايات اشارات لطيفة الى هذا التحقيق مثل

استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه مشعر بان المراد بالذهاب هنا هو الفناء والانفصال لا ما يشمل المدخول والاندماج في قوام سائر الاجزاء فان الذهاب بهذا المعنى

لا ينافي البقاء في الجملة ولعل تكرير بقاء الثلث بعد تكرير ذهاب الثلثين في اكثر الروايات مع انه بحسب الظاهر مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل استعمال لفظ الاوقية في رواية ابن

ابي يعفور المتقدمة فانها سواء كانت عشرا او مفعولا بحسب التركيب تكون باعتبار انها مقدرة باربعين درهما او سبعة مثاقيل كما عرفت صريحة في الوزن بل الشائبة احتمال الكيل

فيها فتدل على ان المعيار هاهنا هو الوزن لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدوانيق في رواية ابن سنان فان الدانق في الاصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شائبة

الكيل وحمله على ان المقصود هناك ايضا معناه الحقيقي كما فهمه الشيخ ره حيث عبر عنه في نهايته بقوله او يذهب من كل درهم ثلثة دوانيق ونصف اما الكيل الوارد في رواية عقبة بن

خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف فيه لا الكيل للجمع بينه وبين سائر الروايات واقول يمكن ان يكون مجرى في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو لمناسبة الملة الحنفية لقلة التفاوت

بينهما وحصول الغرض الذي هو عدم التغير والفساد بالبقاء زمانا طويلا بكل منهما كما ان الشارع خير المكلفين في التقدير بالاشبار والارطال وفي مسألة القصر بين مسيرة يوم

والاميال وفي الدية بين الف دينار وعشرة الاف درهم مع حصول التفاوت الكثير في النسبة بينهما في اختلاف الازمان والاحوال وهو اوفق للجمع بين الاخبار ولعدم التعرض للتصريح

بالعمل في الروايات وكلام القدماء والمتاخرين من العلماء الاخيار وهذا عندك اظهر الوجوه وان كان الاحوط العمل بالوزن مطلقا فان قلت لما كان الكيل اقل مطلقا فيرجع وجه الجمع

الى الكيل فكذلك هذا جار في جميع النظائر التي ذكرناها لذلك مع ان الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير والفائدة في ذلك التوسعة على الامة في بعض الاحيان الاعتبار بالكيل اسهل

وفي بعضها الاعتبار بالوزن ايسر مع انه يمكن القول باستحباب رعاية الوزن ورجحانه على الكيل وبه يحصل الفائدة ايضا وانما اطنبنا الكلام في ذلك لكثرة الجدوى فيه

وعموم البلوى وعدم تعرض الاصحاب له **ابواب انقلاب الخمر خلا** **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع قال سالته عن الخمر يكون اوله خمرا ثم يصير خلا ايؤكل قال اذا ذهب سكره

فلا باس **كتاب المسائل** علي بن جعفر مثله الا انه زاد فيه ايؤكل قال نعم **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع كلوا خل

الخمر فانه يقتل الديدان في البطن وقال ع كلوا خل الخمر ما انفسد ولا تاكلوا ما افسدتموه انتم **فقه الرضا** قال ع ان صب في الخمر خل لم يحل اكله حتى يذهب عليه ايام ويصير

خلا ثم يؤكل بعد ذلك **السرائر** نقلا من جامع البزنطي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه سئل عن الخمر يعالج بالملح وغيره ليحول خلا فقال لا باس بمعالجتها قلت فاني عالجتها فطينت بابها

ثم كشفت عنها فنظرت اليها قبل الوقت او بعده فوجدتها خمرا ايحل لي امساكها فقال لا باس بذلك انما ارادتك ان يتحول الخمر خلا فليس اراد بك الفساد **بيان**

في انقلاب الخمر خلا

ان المشهور بين الاصحاب جواز علاج الخمر بما يحمضها ويقلبها الى الخلية من الاجسام الطاهرة سواء كان ما عولج به عينا قائمة ام لا واستدل عليه بموثقة ابي بصير قال سئل ابو عبد الله ع
عن الخمر يصنع فيها الشيء حتى تحمض فقال اذا كان الذي صنع فيها هو الغالب على ما صنع فيه فلا بأس به والظاهر ان المراد به اذا كان الخمر غالبا على ما جعل فيها ولم يحمضها الا بعد
لا يعلم انقلابه فلا يطهر وبموثقة زرارة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الخمر العتيقة تجعل خلا قال لا بأس وحكموا بكراهة العلاج لقوله ع في رواية ابي بصير قد سئل عن الخمر يجعل
خلا فقال لا الا ما جاء من قبل نفسه وفي رواية اخرى لا بأس اذا لم يجعل فيها ما يقلبها وفي اكثر نسخ التهذيب بالطاء وفي الكافي بالنون وهو اظهر ونقل عن بعض اشتراط ذهاب عين
المعالج به قبل ان يصير خلا لانه يتنجس بوضعه ولا يطهر بانقلابها خمرا لان المطهر للخمر هو الانقلاب وهو غير متحقق في ذلك الجسم الموضوع فيها ولا بد من مثله في الاناء انما لا
ينفك عنها الخمر فلو لم يطهر معها لما امكن الحكم بطهرها واذا انقلبت بنفسها او لو القي في الخمر خل حتى تستهلكه فالمشهور عدم الطهارة والحل وقال الشيخ في النهاية واذا وقع شيء من الخمر
في الخل لم يجز استعماله الا بعد ان يصير ذلك الخمر خلا وقال ابن الجنيد فاما ان اخذ انسان خمرا ثم صب عليه خلا فانه يحرم عليه شربه والاصطباغ به الى الوقت الذي يعلم انه قد تغير عليه
العين من التحليل الى التحريم او من التحريم الى التحليل وتأول الشيخ رواية ابي بصير السابقة من قوله لا بأس اذا لم يجعل فيها ما يقلبها بان معناه اذا جعل
ولا يكون كمثل القليل من الخمر يطرح عليه كثير من الخل فانه يصير بطعم الخل ومع هذا فلا يجوز استعماله حتى يعزل من تلك الخمرة ويترك مفردة الى ان يصير
وانكر ابن ادريس وغيره ذلك وقال ابن ادريس لا وجه له للاجماع على ان الخل يصير بمخالطة الخمر نجسا ولا دلالة على طهارته بعد ذلك لانه انما يطهر الخمر بالانقلاب الى الخل فاما
فهو باق على نجاسته وليس له حالة ينقلب اليها ليطهرها وقال العلامة ره في المختلف كلام الشيخ ليس بعيدا من الصواب لان انقلاب الخمر الى الخل يدل على تمام استعداد
انقلابات تلك الخمر الى الخل والمزاج واحد بل استعداد الملقى في الخل لصيرورته خلا اتم ولكن لا يعلم لامتزاجه بغيره فاذا انقلب الاصل المأخوذ منه علم انقلاب الجزء الذي مزج به
تابعة للخمرية وقد زالت وزال النجاسة عنه كما في الخمر اذا انقلبت ونبه شيخنا ابو علي ابن الجنيد عليه وقال الشهيد الثاني ره القول بطهر الخل اذا مضى زمان يعلم انقلاب الخمر
فيه الى الخلية متجه اذا جوزنا العلاج وحكمنا بطهارته مع بقاء عين المعالج به لان الخل لا يقصر عن تلك الاعيان المعالج بها حيث حكم بطهرها مع طهره الا ان ثبت
لا يخ من اشكال واستفادته من الملازمة في جواز علاجه ع من بقاء عين المعالج به انتهى واقول لا يبعد القول بحله وطهارته واعلم في الصحيح عن عبد العزيز بن المهتدي قال كتبت
الى الرضا ع جعلت فداك العصير يصير خمرا فيصب عليه الخل وشيء يغيره حتى يصير خلا قال لا بأس به

باب الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة وسائر انواع الظروف

وغيرها مجالس الصدوق عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد الابهري عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال نهى رسول الله ص عن الشرب في آنية الذهب والفضة قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ص نهاهم عن
سبع منها الشرب في آنية الذهب والفضة ومنه عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن المرآة هل يصلح العمل بها اذا كانت لها حلقة فضة قال نعم انما
كره ما شرب فيه استعمالا بيان قوله ع انما كره كان المعنى انه انما منع من استعمالها ما يمكن ان يشرب فيه من الاواني في الشرب الخصال عن الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج
عن محمد بن الصباح عن جرير عن ابي اسحاق الشيباني عن اشعث عن معوية بن سويد عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله ص ان نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال
من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة الخبر العيون عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال سألت الرضا ع عن آنية الذهب
والفضة فكرههما فقلت له قد روى بعض اصحابنا انه كانت لابي الحسن موسى ع مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله انما كانت لها حلقة فضة وهي عندي وقال ان العباس حين
اعذر عمل له قضيب ملبس فضة من نحو ما يعمل للصبيان تكون فضته نحوا من عشرة دراهم فامر به ابو الحسن ع فكسر الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن بزيع مثله المحاسن
عن ابن بزيع مثله المكارم عن محمد بن عيسى عن ابي جعفر ع مثله بيان في القاموس عذر الغلام ختنه وقال الشيخ البهائي يمكن ان يستنبط من منع الامام ع في الانكار
الرواية كراهة تلبيس الاشياء كالمرآة ونحوها بالفضة بل ربما يظهر من ذلك عدم الفرق بين اللباس بمنزلة الظرف والاناء الدال الشيء واذا كان هذا الحكم في التلبيس
بالفضة فبالذهب بطريق اولى انتهى واقول غاية ما يدل عليه استحباب التنزه عنه والمبالغة في الانكار فانه لو هدمه عليه السلام لا للتحريم والوجه غير ظاهر كما لا يخفى
وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله مجالس الشيخ عن والده عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هرون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه
الصادق ع وعن المجاشعي عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام انه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها فقال ابو جعفر ع هي خواتيم الله في ارضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها
تستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن اكثر له منها فقام بحق الله فيها وادى زكوتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن اكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الآنية
فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه يقول الله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
بيان الخواتيم جمع الخاتم وتشبيه الدنانير والدراهم لنفسها او لعزتها او لانه لا يجوز جعلها اواني واشباه ذلك لانه لا يصلح نقض ما ختم عليه قصص الراوندي بالاسناد
الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اني اكره ان آكل شيئا طبخ في فخار مصر العياشي عن داود مثله قصص الانبياء الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابي الحسن ع قال لا تأكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة العياشي عن ابن اسباط
مثله المحاسن عن ابن محبوب عن علاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه نهى عن آنية الذهب والفضة الكافي عن العدة عن سهل عن ابن محبوب مثله المحاسن عن عثمان بن عيسى
عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع انه كره آنية الذهب والفضة
والآنية المفضضة ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون نوادر الراوندي
عن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن
آبائه عليهم السلام عن النبي ص مثله الكافي عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى مثله الفقيه عن النبي ص مثله المحاسن عن الحسن بن علي عن ابي الوشا عن داود بن سرحان عن
ابي عبد الله ع قال لا تأكل في آنية الذهب والفضة ومنه عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا عبد الله ع اتي بقدح من ماء فيه ضبة من فضة فرأيته
ينزعها باسنانه الكافي عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير مثله بيان قال الشيخ البهائي ره الضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة

وهيئته يستمر في الباب المرتبط بما صغر ونحوه من الفضة مستقرة في القدح من الخشب ونحوها اما المحض الرسنية لو الحبر كسر **المحاسن** عن ابن محبوب عن معوية بن وهب

قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الشرب في قدح فيه حلقة فضة قال لا باس الا ان تكره الفضة فتنزعها **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن ابي عبد الله انه كره الشرب في

الفضة وفي القدح المفضض وكره ان يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك **بيان** قال الجوهري المدهن بالضم لا غير قارورة الدهن وهو احد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الادوات

والمشط بالضم معروف **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن اخيه يوسف قال كنت مع ابي عبد الله في الحجر فاستسقى ماء فاتي بقدح من صفر فقال له رجل ان عباد بن كثير

يكره الشرب في الصفر فقال لا باس سله ذهب او فضة **المكارم** عن الصادق عليه السلام انه كره ان يدهن في مدهنة فضة او مدهن مفضض والمشط كذلك وعن ابي جعفر عليه السلام قال لا باس ان يشرب الرجل

في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة **كتاب المسائل** عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن اهل الارض ايأكل في انائهم اذا كانوا يأكلون الميتة والخنزير قال لا ولا في

آنية الذهب والفضة **المجازات النبوية** قال النبي صلى الله عليه وآله للشارب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم برفع النار والاكثر من الروايات على نصبها **قال**

السيد وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر والذي قال امرؤ القيس يصف طريقا على لاحب لا يهتدى بمناره

اذا سافه العود الديافي جرجرا ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي عن الشرب فيها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في

بطنه على طريق المجاز اذ كان ذلك مفضيا به الى حلول دارها واصطلاء نارها نعوذ بالله منها ولفظ الخبر يجرجر بالياء والوجه ان يكون تجرجر بالتاء على قول من رواه

برفع النار ولكنه لما دخل بين الفعل والمؤنث فاعله الذي هو النار لفظ آخر حسن تذكير الفعل للبعد بينهما كما قال الشاعر لقد ولد الاخيطل ام سوء وقد روي في خبر آخر

كانما يجرجر في بطنه نارا فلا اشتباه بهما ان فاعل الشارب معقود على هذه الرواية فالمراد كانما يجرجر في بطنه نارا فقال يجرجر طلبا للتضعيف للفظ الدال على تكثير الفعل كما

في المشدد يكبكبوا فيها هم والغاوون والمراد كبوا فيجوز على هذا ان يتجرجر جرعا كما يتكبكب في انكار الوجهان يتجرجر وقد جاء في كلام العرب جرجر فلان الماء اذا جرعه على

متوالية صوت كصوت جرجرة البعير فيكون المراد على هذا القول كانما يجرع نار جهنم وهذا اصح التأويلين فاما آنية الذهب والفضة فلا يحل عندنا الاكل فيها ولا الشرب

منها ولا التجر بها ولا استعمالها في شيء يؤدي الى مصالح البدن نحو الادهان واتخاذ الميل للاكتحال والمجمرة للبخور وكنت سألت شيخنا ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمي

عند انتهائي في القراءة عليه الى هذه المسألة من كتاب الطهارة عن المدخنة اذا عملت في المجمرة فقال القياس انها غير مكروهة لانها تستعمل على وجه التبخر

فيقع به مخصوص الاستعمال لان المجمرة يوجد من غيرها في التبخر القائم بنفسها ولم يحتج الى المدخنة مضافا اليها فاشبهت الشرب في الاناء المفضض اذا لم يضع فاه على موضع الفضة

وفي هذه المسألة خلاف الشافعي لانه يكره الشرب في الاناء المفضض وذهب بعض اصحابنا الى كراهة الشرب في اواني الذهب والفضة دون غيره من الاكل والاستعمال في مصالح

الجسم مضيا على ظاهر التعلق بظاهر الخبر الوارد في كراهة الشرب خاصة وليس هذا موضع استقصاء الكلام في هذه المسألة الا ان المعتمد عليه في كراهة استعمالها

الخبر الذي قدمنا ذكره لما فيه من تغليظ الوعيد وقد روي عنه انه قال من شرب فيها في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة فتبين ظاهر هذين الخبرين وما يجري مجراهما كراهة الشرب فيها

ثم صار الاكل والادهان والاكتحال مقيسا على الشرب لان الجميع يؤدي الى منافع الجسم **توضيح** قال الجوهري اللاحب الطريق الواضح وقال سفت الشيء اسوفه سوفا اذا شممته

وقال العود المسن من الابل وفي المثل ان جرجر العود فزده وقرا وقال يقال للبعير اذا سار سيرا متجافيا وربما قيل للنجيبة الطويلة العنق قوداء وقال الجرجرة صوت يردده

البعير في حنجرته وقال الجزري فيه الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم اي يحدر فيه نار جهنم فجعل الشرب والجرع جرجرة وهو صوت وقوع الماء في الجوف قال

الزمخشري يروى برفع النار والاكثر النصب وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء في

هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز هذا وجه الرفع ويكون تذكير يجرجر بالياء للفصل بينه وبين النار

فاما على النصب فالفاعل هو الشارب والنار مفعوله يقال جرجر فلان الماء اذا جرعه جرعا متواترا له صوت فالمعنى كانما يجرع نار جهنم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب

عن ابي ايوب الخراز عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره الشرب في الفضة وفي القداح المفضضة وكذلك ان يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك **ومنه** بالاسناد المتقدم عنه عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله

يعجبه ان يشرب في القدح الشامي وكان يقول هي انظف آنيتكم **ومنه** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رايت ابا

جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعن الحسين بن محمد عن معلى جميعا عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول وذكر مصر فقال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فانه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة **بيان** ذهاب الغيرة معلوم من سكان مصر في هذا الزمان كما لا يخفى على المتأمل

لكن اثبتنا بعض الاخبار في ذلك في باب ابواب البلدان **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن يزيع بن عمر بن يزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام

وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد **الخبر السابع** نقلا من جامع البزنطي قال سألت الرضا عليه السلام عن السرج واللجام فيه الفضة

ايركب به قال ان كان مموها لا تقدر على نزعه فلا باس به والا فلا يركب به **المحاسن** عن ابي القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام مثله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن

الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه مثله الا ان فيه مما لا يقدر ان ينزع منه **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر مثله **بيان** قال الجوهري موهت الشيء طليته بفضة او ذهب

وتحت ذلك نحاس او حديد ومنه التمويه وهو التلبيس **المكارم** عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن السرير يكون فيه الذهب ايصلح امساكه في البيت فقال ان كان ذهبا فلا

وان كان ماء الذهب فلا باس **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار مثله **المجالس للصدوق** عن محمد بن الحسن بن الوليد

عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم النبي صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم الماحي الى ان قال وكان له

قدح يسمى الريان فيه ثلاث حلقات فضة حلقة من بين يديها وحلقتان خلفها **الخبر العقيقة** باسناده عن يونس مثله **المجالس والعيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل

عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من اين هو فقال هبط به جبرئيل من السماء وكانت حليته من فضة

الكافي عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن احمد بن ابي عبد الله عن الرضا عليه السلام مثله **ومنه** عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن

ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التعويذ يعلق على الحائض فقال نعم اذا كان في جلد او فضة او قصبة حديد **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن

مسه النار نزل منها ولقولهم مسه النار ويقال لا يقاس فعل البشر بفعله تعالى كما انه تعالى يصور الصور وحرم على الناس ويقال لا يقاس فعلنا بفعل الانبياء والا

باب الأكل والشرب في آنية الذهب

محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن اشيم عن صفوان بن يحيى قال سألت ابا الحسن ع عن ذي الفقار سيف رسول الله ص فقال نزل به جبرئيل ع من السماء وكانت حلقته فضة
ومنه عن حميد بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن يحيى بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول درع رسول الله ص
ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها علي ع يوم الجمل ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن
ابي عبد الله ع قال لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة الفقيه باسناده عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لا تأكل في آنية الذهب والفضة الكافي عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا تأكل في آنية من فضة ولا في آنية مفضضة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن
ثعلبة بن ميمون عن بريد عن ابي عبد الله ع انه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكذلك ان يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك الفقيه باسناده عن ثعلبة مثله
وزاد فان لم يجد بدا من الشرب في القدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة المكارم عن ابي عبد الله ع مثل الفقيه التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن
علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لا بأس ان يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة فقه الرضا ع انه لا اصل …
ولا تشرب في آنية الذهب والفضة قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ص نهى عن التختم بالذهب …
في آنية الذهب والفضة الخبر معاني الاخبار عن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع نهاني رسول
الله ص ولا اقول نهاكم عن التختم بالذهب الخبر الكافي في الصحيح عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله ع عن الذهب يحلى به الصبيان فقال كان علي بن الحسين ع يحلي
ولده ونساءه بالذهب والفضة ومنه ايضا بسند صحيح عن داود بن سرحان قال سألت ابا عبد الله ع عن الذهب يحلى به الصبيان فقال ان كان ابي ليحلي ولده ونساءه
بالذهب والفضة فلا بأس به ومنه ايضا بسند صحيح عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن حلية النساء بالذهب والفضة فقال لا بأس ومنه عن السكوني عن ابي
عبد الله ع قال كان نعل سيف رسول الله ص وقائمته فضة وكان بين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله ص فكنت اسحبها وفيها ثلاث حلقات من فضة من بين يديها و
ثنتان من خلفها بيان في القاموس النعل حديدة في اسفل غمد السيف وقال القائمة السيف مقبضه كقائمه في منتخب الحسن كالصحيح عن ابي عبد الله ع قال ليس بتحلية السيف
بالذهب والفضة بأس ومنه بسند فيه ضعف على المشهور عن ابي عبد الله ع ان حلية سيف رسول الله ص كانت فضة كلها قائمته وقباعته … وكانت قبيعة سيف
رسول الله ص من فضة هي التي تكون على راس قائم السيف وقيل هي ما تحت شاربي السيف وفي القاموس قبيعة السيف كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة او حديد …
وكجهينة قبيعة السيف … والقباع في اللغة وكونه جمعا بعيد والمضبوط … الكافي عن العدة عن سهل …
عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة بأس السرائر نقلا من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الحلي
يحلى اهله بالذهب قال نعم النساء والجواري واما الغلمان فلا بيان الاخبار المتعددة الدالة على الجواز للصبيان اكثر واقوى سندا ولا يمكن حملها على الكراهة لاشتمال
الاخبار السابقة على انهم عليهم السلام كانوا يفعلون ذلك وحملها على بيان الجواز بعيد لانظامها الاستمرار ويمكن حملها على التقية ويؤيده هذا الخبر المنع من …
للاطفال ويمكن حمل الاخبار السابقة على غير المميزين وهذا عليهم وهذا وجه حسن ويؤيده وجوب تمرين المميز على فعل الطاعات بل ترك المحرمات وقال في الذكرى يحرم تحلية الذكور
والصبيان بالذهب لكن الاصحاب اختلفوا في جواز تمكين الولي الصبي من لبس الحرير كما مر … وظاهر الكليني ايضا العمل باخبار الجواز قال صاحب الجامع يجوز ان يلبس الصبي الحرير والذهب
المكارم من كتاب اللباس للعياشي عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام عن علي ع قال نهانا رسول الله ص عن خاتم الذهب وعن الشرب في آنية الفضة وعن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سألته
عن الثنية تنفصم ايصلح ان تشبك بالذهب وان سقطت يجعل مكانها ثنية شاة قال نعم ان شاء فليضع مكانها ثنية شاة بعد ان تكون ذكية وعن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع مثله ومن كتاب … امير المؤمنين ع عن علي بن ابي عمران قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام وعلي في الرحبة وعليه قميص خز وطوق من ذهب فقال … فقطع
عليه … اخذ الطوق فقطعه قطعا بيان هذا الخبر … وكان مكان الحسين ع غيره من اولاده الصغار او من اولاد الحسين ع فان الحسين ع كان عند نزول امير المؤمنين ع
الكوفة قريبا من اربعين سنة عالما بعلوم الاولين والآخرين فكيف كان يلبس الذهب مع ان في هذا السن … لبس الطوق ولو حمل الرحبة على رحبة المدينة ونزولهم لا يستقيم ايضا
عليهم معصومون قبل سن البلوغ ايضا الا ان يكون قبل تحريم لبس الذهب وقد ورد اخبار كثيرة من الاخبار المناسبة للباب في كتاب الزي والتجمل … وابواب الزينة واللباس
والمراكب وفي كتاب الصلاة … وانما اوردنا بعضها ها هنا لاشتراك احكام الاواني مع تلك الاحكام في المدارك وللناظر تحقيق وتوفيق
بين الاخبار المتقدمة بيان يستنبط منها من الاحكام مع الاشارة الى اقوال العلماء الاعلام وفيه مقاصد الاول ظاهر اكثر الاصحاب اتفاقهم على تحريم اواني
الذهب والفضة قال العلامة ره في المنتهى اجمع من يحفظ عنه العلم على تحريم الاكل والشرب في آنية المتخذة من الفضة والذهب الا ما نقل عن داود من تحريم الشرب خاصة وعن
الشافعي في القديم ان النهي للتنزيه وقال فيه ايضا هل يحرم استعمالها مطلقا في غير الاكل والشرب قال به علماؤنا ونقل اتفاق الاصحاب على تحريم الاستعمال مطلقا في التذكرة
والذكرى والمحقق في المعتبر لم يجزم بتحريم الاستعمال مطلقا لكن لم ينقل الاجماع عليه وقال … يكره استعمال اواني الذهب والفضة وكذا المفضض منهما وقال
الشافعي لا يجوز استعمال الاواني الذهب والفضة وبه قال ابو حنيفة في الاكل والشرب والتطيب على كل حال وقال الشافعي يكره المفضض وقال ابو حنيفة لا يكره وهو
مذهب داود دليلنا اجماع الفرقة ثم ذكر رواية الحلبي ورواية محمد بن مسلم ثم قال وروي عن النبي ص انه نهى عن استعمال الاواني الذهب والفضة واقتصر على هذا ولو … كلامه
وانكان ظاهرا في الكراهة المصطلحة لاسيما وقد ذكر في مقابلة قول الشافعي بعدم الجواز لكن آخر كلامه وايراده الاخبار التي ظاهرها الحرمة مستدلا عليها يدل على ان مراده الحرمة
او الاعم منها ومن الكراهة ولذا حمل المحقق ومن تأخر عنه كلامه على الحرمة وقال الشهيد في الذكرى الآنية … من الذهب والفضة ويحرم استعمالها في
الاكل والشرب اجماعا وفي غيرهما يكره استعمالها … ولقول النبي ص الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم …
لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وهو يدل على … تحريم استعمالها مطلقا كالوضوء والاكتحال والطهارة … وذكر
الاكل والشرب للاهتمام وكذا قول الصادق ع لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة والنهي انما يتعلق بالمنافع ولقول الكاظم ع آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون

في الفضة وسائر ما نهي عنه من الأواني

وهذا لما دل على تحريم الاتخاذ مطلقا ولما فيه من السرف وتعطيل الانفاق وتزيين المجالس اولى بالتحريم لعظم الخيلاء به وكسر قلوب الفقراء انتهى واعلم ان الروايات المحتج
فيها على المنع في تحريم الشرب والاستعمال الاناء مطلق والروايات التي استدلوا بها بعضها ضعيفة على طريقة الاصحاب وبعضها غير صريح في التحريم بل ظاهر بعضها
الكراهة لكن استعمالها في الاخبار الغير الباطنة على اصطلاح القوم وه لا ان مطلق النهي على الحرمة غير ثابت لكن بكثرة الروايات والشهرة بين الاصحاب بل المسلمين
ودعوى الاجماع يقوى القول بالحرمة وامكان في غير الاكل والشرب يتبين ذلك القوم ثم المشهور بين الاصحاب تحريم اتخاذ اواني الذهب والفضة لغير الاستعمال ايضا كالقنية و
تزيين المجالس لحرمة محمد بن مسلم وموسى بن بكر والآنية بانه تعطيل للمال فيكون سرفا رواية قال العلامة في نهج وكذا يحرم ساير وجوه استعمالها كالتوضي والاكل بالملعقة
الفضة والتطيب بماء الورد من قارورة الفضة والتجمير بمجمرة الفضة اذا احتوى عليها لما فيه من الخيلاء وكسر قلوب الفقراء لان الباقر ع نهى عن انية الذهب والفضة والنهي
عن الاعيان ينصرف الى المنع من جميع وجوه الانتفاعات وهل يحرم اتخاذ الاواني منهما لغير الاستعمال كتزيين المجالس غيره الوجه المنع لعموله فانها لهم في الدنيا ولكم
في الآخرة ولحديث الباقر ع ولان تحريم استعمالها مطلقا يستلزم تحريم اتخاذها على هيئة الاستعمال كالطنبور ولان فيه تعطيل المال وهو باسب [illegible] المنهي عنه انتهى
وقال بعض المحققين من متأخريهما واما اتخاذها فالاولى تحريمه ايضا لانه ينبئ عن قصد الاستعمال من حيث فيدل الظاهر استعمالها في الاتخاذ ارادة المعصية
والارادة على الحرام وهي محرمة او الاعانة على الاثم لان اتخاذها اعانة على استعمالها فيكون من الاعانة على الاثم وهي حرام فان نوقش في ابناء الاتخاذ عن قصد الاستعمال
وظهور اختصاص فايدتها في الاستعمال وقيل كما يكون المقصود منها الاستعمال يكون المقصود منها الاتخاذ لقنيتها لا لاستعمالها قلنا اينا يدل ما ذكرناه مع ظهور رواية
محمد بن مسلم حيث ذكر فيها النهي عن الانية فيشمل الاتخاذ ايضا واقول لا يخفى ضعف هذه الوجوه وضعف رواية العامية مع ضعفه لا لها وضعف دلالة رواية
محمد بن مسلم والعلامة في مستمسكهم رواية موسى بن بكر وعندك انها مع ضعفها غير صريحة في المطلوب ايضا فان المتاع ما يتمتع به فيقول الى انه يتمتع بها الذين لا يوقنون و
تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية قال في المصباح المنير المتاع في اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت واصل المتاع ما يتمتع به من الزاد وهو اسم
منه من التمتع اذا اعطيته لك [illegible] في القاموس المتاع المنفعة والسلعة والاداة وما تمتعت به من الحوائج والجمع امتعة وقوله تعالى ابتغاء حلية او متاع اي ذهب وفضة او
متاع اي حديد وصفر ونحاس ورصاص وبالضم ما يتبلغ به من الزاد وبالكسر وفي الصحاح المتاع السلعة والمتاع ايضا المنفعة وما تمتعت به وقال الراغب المتوع الامتداد
والارتفاع والمتاع انتفاع ممتد الوقت يوم ينفع الله بكذا وامتعه قال الله تعالى ومتعناهم الى حين وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين تنبيها على ان لكل
انسان في الدنيا تمتع مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل تنبيه على ان لذلك جنب الاخرة غير معتد به وقوله ما ينتفع به في البيت متاع قال تعالى ابتغاء حلية او متاع
وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة وعلى هذا قوله ولما فتحوا متاعهم اي طعامهم فسماه متاعا انتهى واقول فظهر ان اصل المتاع التمتع ثم استعمل فيما ينتفع به
فهنا اما بمعنى المصدر والحمل على المبالغة او بمعنى ما ينتفع به فالانتفاع ماخوذ فيه لا محض المال الكثير ولم ينفطن لهذا احد وانما تكلموا في سند الحديث واما ما ذكروه من
تزيين المجالس بها فالظاهر انه ايضا انتفاع واستعمال فيلحق بالقسم الاول وكذا التطيب بالاحتواء عليها في المجمرة الظاهر انه غير جيد اذ احضارها في المجلس وطرح الطيب
لاستعمالها انما هو بالنسبة الى غير صاحب البيت اذا لم يباشر شيئا من ذلك واستشمم له فيه اشكال من جهة الاستعمال وانما من جهة الحضور في مجلس المعصية فان كان محرما مطلقا منهيا
عنه وكذا الاستضاءة بالشمع الذي نصب في ظرف الذهب او الفضة لغير المباشر فيه اشكال ولا يبعد الجواز لا سيما اذا لم يكن في المجلس الذي لم يسرج فيه فانه لا يعد هذا انتفاعا
وفي القول بالحرمة لا يجب [illegible] ان يمنعهم من الاستضاءة ويشكل هذا في المشاهد المقدسة التي يسرج فيها في تلك الظروف اذ يلزم ارتكاب المحرم لا مستحب في قبل يحرم هذا
الانتفاع والظاهر انه لا يصير مثل ذلك الاحتمالات البعيدة سببا لترك تلك الفضائل العظيمة فان الاصل كونها انية في محل المنع كما اشعرت وكون مطلق الاستعمال
محرما كما ذكر وكون ذلك استعمالا لا يبعد ويؤيده ما رواه الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن زرارة قال حضر ابو جعفر ع جنازة رجل من قريش وانا معه وكان فيها عطا فصرخت
صارخة فقال عطا لتسكتن او لنرجعن قال فلم تسكت فرجع عطا قال فقلت لابي جعفر ع ان عطا قد رجع قال ولم قلت صرخت هذه الصارخة فقال لها لتسكتن او
لنرجعن فلم تسكت فرجع فقال امض بنا فلو انا اذا راينا شيئا من الباطل مع الحق تركنا له الحق لم نقض حق مسلم ولما ما يصنع بعضهم فيها بشمعة فيفرق درهم وربها فكذا
لا ينفعه الا ما يصل اليه من انوار ذلك الشموع شيء وهذا غير معتبر غالبا ومع لو صرفوا لقراءة بجميع الانوار والقصد لا يفيد في ذلك والجواب لبعض افاضل صرينا
كان يبعث شمعة الى الروضة المقدسة الرضوية صلوات الله على مشرفها ليفرق الناس لها لزعمه انه ينفعهم قال المحقق الاردبيلي ره ليس في خبر معتبر النهي عن الاستعمال
نعم وقع ذكرهما في صحيحة محمد بن اسمعيل والنهي عن الاكل في انية الفضة في حسنة الحلبي وهما اصح ما نقل على هذه المسألة في المنتهى والظاهر ان المراد بالكراهة التحريم
وهو كثير ويشعر به تتمة الخبر فتامل وفتوى الاصحاب وحملوا النهي في الحسنة على التحريم فتامل ويأتي الاخبار الغير الصحيحة مثل خبر داود بن سرحان وخبر محمد بن مسلم ورواية
موسى بن بكر وعلى تقدير حمل النهي والكراهة على التحريم وبعد النهي تحريما عنهما والنهي عن الاعيان غير معقول فيحمل على ما هو المطلوب منها غالبا كما هو مقتضى الاصول وهو
الاستعمال لا في الاكل والشرب الظاهر ولانه اقرب الى الحقيقة فعلم مما عرفت عدم دليل تحريم الاتخاذ للتبقية والقنية ايضا كما هو مذهب الاكثر ولا تزيين المجالس والبيوت
[illegible] لعدم ثبوت ما يصلح دليلا عليه مع الاصل ومثل من حرم زينة الله وحصر المحرمات في بعض الايات وعدم دخوله فيها فتامل فاره وبالجملة لولا دعوى الاجماع وعلم
ظهور الخلاف [illegible] والفرق لكان القول بكراهة استعمال الاواني حسنا لعدم دليل التحريم للفظ كرههما وعطف النهي عن المفضض المحمول على الكراهة عليهما مع انه ليس فيها اجماع
مع ظهور بعض الاخبار ما يدل على بعض تحريم مطلق الاستعمال والاحتياط مع بعض الاخبار ايضا يدل على تحريم القنية ايضا فلا يترك انتهى واقول حمل النهي الوارد على الاعيان
على مطلق الاستعمال او الانتفاع محل نظر بل يحتمل حمله على الانتفاع الغالب الشايع كالاكل والشرب هنا والوطي في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم والاكل في حرمت
عليكم الميتة وامثال ذلك كما اشرنا اليه سابقا **الثاني** اختلف الاصحاب في الاواني المفضضة فقال الشيخ في ف حكمها حكم الاواني المتخذة من الذهب والفضة وقال في ط
يجوز استعمالها لكنه يجب عزل الفم عن موضع الفضة واختاره العلامة ره وعامة المتأخرين قال ولعل الكراهة وهو قوي لصحيحة عبد الله بن سنان احتج الشيخ على التحريم بحسنة الحلبي
قال [illegible] على التساوي وبرواية بريد لان المراد بالكراهة في الاول التحريم فيكون في الثاني كذلك لتساوي بين المعطوف والمعطوف عليه واحترازا عن عموم الاشتراك والمجاز وروى

في الأكل والشرب في آنية الذهب

عرو بالي المعدم واجيبت بلزوم مطلق التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ثم ونمير المطلق محمول على الكراهة في المفضض جمعاً بينهما و
في خبر بريد اعم من التحريم فالتشريك بين المعطوف والمعطوف عليه حاصل على القول بالكراهة وتركه لا يدل على التحريم فيجوز ا
موضع الفضة على الوجوب عند تم في ط والعلامة واكثر المتاخرين استناداً الى الامر بالعزل في صحيح ابن سنان وذهب المحقق في المعتبر الى
وهب فهو حسن فان ترك الاستقصاء مع قيام الاحتمال دليل العموم واقول المفضض انواع الاول

كل منهما عن الاخر كما تستعمل ظروف اصلها من الخزف او ما يشبهه ومنها من الفضة الثاني ما كان جميعه مموهاً بالفضة
على النار لا ينفصل منه شيء وثانيهما ما لبس بالسبائك وشبهها بحيث اذا عرض على النار انفصلت الفضة عن غيرها الثالث
من الفضة الرابع ان يخلط الفضة بشيء اخر ويصنع منهما الانية الخامس ما نقش بالفضة وظاهر اخبار المفضض شمولها
بالضبة والقطعة الملصقة الا الحلقة والسلسلة للتصريح في بعضها بالضبة وبتجويز الحلقة في غير الاولى كما مر ثم
اشبه نعم يجب تجنب موضع الفضة على الاقرب ولا باس بقبيعة السيف لخلوه من الفضة وضبة الاناء وحلقة القصعة ولعل
الثانية المنع لصدق الانية على الكل بل يمكن ادعاء صدق آنية الفضة على الجميع عرفاً وللاخبار السابقة وان ورد في غير الاولى ويحتمل
الاباحة وعدم صراحة الاخبار في المنع وقال صهرتي لو اتخذ اناء من حديد او غيره مموهاً بالذهب او الفضة فان كان يحصل
استعماله والا فاشكال ينشأ من ظهوره وللفقراء فلا يحصل الخيلاء ومن المشابهة لآنية الذهب والفضة انتهى واما الرابع فلا يبعد
صدق آنية الفضة عليه فيمنع والا فلا وكذا لا اعتبار للغلبة مع عدم صدق الاسم واما الخامس فلا يبعد القول با
منها بالعرض على النار شيء كان في حكم المفضض والا فلا ثم اعلم ان الاخبار وردت في المفضض وهو مشتق من الفضة
ما الذهب فالمشهور في هو لم اقف للاصحاب فيه على قول ثم قال والاقوى عندي جواز اتخاذه عملاً بالاصل والنهي انما يتناول استعمال
اذ لا نص فيه عن رجحان الفضة وهو حسن الا ان اثبات الكراهة مع فقد النص لا يخلو من اشكال وقال في نية لا فرق بين المضبب بالفضة
المنع والعلة وقال السيد في المدارك الاظهر ان الانية المذهبة كالمفضضة في الحكم بل هي اولى بالمنع وقال المحقق الاردبيلي الظاهر عدم
في ثبوت الكراهة ووجوب عزل الفم مع احتمال الكراهة وعدم وجوب عزل الفم فيه ثم قال ولا يخفى ان وجوب عزل الفم يدل على تحريم الشرب في آنية الفضة
فائدة في البحار لا يحرم المأكول والمشروب لعدم الدليل ولاصالة الحل وعن المفيد تحريمه وهو اللائح من كلام ابي الصلاح ره وربما يظهر من الايمان
الشيء الذي يشرب في آنية الفضة يجرجر في جوفه نار جهنم ورده شيخنا في الذكرى بان الحديث محمول على ان الشرب فيه كذلك وسبب لخروج اللطف لامتناع
انتهى ونحو ذلك ذكره غيره واقول كلامهم في هذا الباب مبهم لا يعرف معناه ولا يفهم مقاصده وتفصيله انه ان اريد بالاستعمال الانتفاع المحرم يحتمل
فان كان المراد تحريم المأكول لانه اذا اكل الطعام فيها حرم ولا يجوز الاكل منه وان حول منها الى آنية اخرى كما يدل عليه عبارة الذكرى
الضعف اذ لم يدل عليه شيء من الاخبار المنقولة من طرق الخاصة والعامة قال في الذكرى لا يحرم المأكول والمشروب وان حرم الاستعمال لعدم تناول النهي المستعمل
من المعصية لو وضعه في غير الاناء ثم اكله وعن المفيد تحريمه ويلوح من كلام ابي الصلاح ثم ذكر ما مر وانا ادري عند الاكل من آنية الفضة
او يصدق عليه انه اكل اكلاً محرماً كما يوهم كلام بعضهم فلا محصل له كما عرفت فان المأكول المحرم لا معنى له الا ان اكله محرم فان قيل
المتعلق بالفعل في كلام القوم لحكمهم بكراهة الاكل متكئاً وكراهة مكروهات الذبيحة وكذا الفرق واضح بين الاكل في المكان المغصوب وبين اكل لحم الخنزير
من الى فعل المكلف لكن اصطلحوا على ان الحرمة اذا كانت متعلقة باكل شيء مثلاً في جميع الاحوال الاختيارية كلحم الخنزير ينسبون الحرمة الى المأكول
خاص او زمان خاص او مكان مخصوص ينسبون التحريم الى الفاعل فالباقي ان كان غرضهم هذا الفرق فالنزاع قليل الجدوى ولا ثمرة له
لكن كلام ابي الصلاح لا دلالة له فيه على شيء من الوجهين حيث قال في الكافي ما حرم اكله على ضربين احدهما يتعلق التحريم بعينه الثاني يتوقف على وجه
الخمر والكلب في قوله الضرب الثاني وذات الانفس السائلة الى قوله وطعام الكفار وما باشروه ببعض اعضائهم وما شرب عليه الخمر من الطعام
الذهب والفضة ثم قال فصل فيما يحرم شربه قليل المسكر وكثيره محرم الى ان قال وما يحضر من الطاهرات والشرب فيها
في الشرب صريح في المشهور وكلام المفيد لم اظفر عليه بعينه **الرابع** اختلف الاصحاب في بطلان الطهارة لو
وضوء ولا غسله انتزاع الماء لبس جزء من الطهارة بل لا يحصل الشروع فيها الا بعده فلا يكون له اثر في بطلان
لانه الاباحة انتزاع للماء المنهي عنه فيستحيل الامر بها لاشتماله على المفسدة وقال في المدارك هو جيد حيث يثبت التوقف المذكور اما لو تطهر منه مع التمكن من تحصيل
غيره ومثل قوله المتولي فالظاهر الصحة لتوجه الامر باستعمال الماء حيث لا يتوقف على فعل محرم وخروج الانتزاع المحرم عن حقيقة الطهارة انتهى وكذا الاشكال
في البطلان لو جعله مصباً لماء الوضوء او الغسل وعدم البطلان هنا اظهر **الخامس** قال في المنتهى تحريم الاستعمال مشترك بين الرجال والنساء
فيلحقه الحلي للنساء بالذهب لا يقتضي اباحة استعمال الانية منه اذ الحاجة هي التزين ماسة في الحلي وهو مختص به فتختص الاباحة انتهى وادعى في الذكرى
عليه الاجماع **السادس** قال في المنتهى لو اتخذ اناء من ذهب او فضة مموهة بنحاس او رصاص حرم استعماله لوجود النهي عنه وهو احد قولي الشافعي وفي الاخر لا
يحرم لانه لا يظهر للناس السرف فيه فلا يخشى منه فتنة الفقراء ولا اظهار التكبر والجواب ان السرف موجود فيه وان لم يظهر انتهى واقول هذا التعليل غير
صدق الاسم ليدخل تحت النهي هو متجه ودعوى الصدق غير بعيد **السابع** اختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الظ
وظرف الغالية واشباه ذلك للشك في صدق الانية عليها بل ادعى بعضهم ان المتبادر من الانية والاواني الظروف المستعملة في الاكل والشرب بل لو

قال في المصباح المنير … [illegible]

قال الفيومي في المصباح … [illegible]

حم

والفضة بل ما نهى عنه من الأواني وغيرها

فيه الشموع والمصابيح ولا ظروف النبين ولا القناديل المعلقة في المشاهد والمساجد ويؤيده ما مر في خبر علي بن جعفر حيث قال انما كره استعمال ما يشرب به ولا يقصر عن الصحيح لرواية الحميري والبرقي من كتاب علي بن جعفر وكتابه كان اشهر من الشمس الآن ايضا موجود عندنا ولما اللغويون فاكثرهم احالوه على الشهرة والعرف فقالوا الاناء معروف والجمع آنية وجمع الجمع اواني وقال في المصباح المنير الاناء والآنية الوعاء والاوعية وقال الراغب الآنية ما يوضع فيه الشيء انتهى وسمائق الاناء وهو الظرف والظرف كل ما يستقر فيه الشيء فلا مستند له ومعلوم في العرف انه لو قال رجل ايتني باناء فاتى بظرف غالية او مكحلة لا يعد من العرف موقرا ويؤيده بجويز الخواتيم واوعية الدعا ونعل السيف وامثالها مع ان جميع ذلك مما يستقر فيه الشيء والحاصل ان كلما علم العرف او في عرفهم صدق الآنية عليه يدخل في النهي ان عمت وما والا فاصل الاباحة اقوى وان كان الاحوط الاحتراز عن الجميع الا ما علم استثناؤه ولنذكر لبعض ما ذكره الاصحاب رضوان الله عليهم في ذلك قال الشهيد ره في الذكرى الاقرب تحريم المكحلة منها وظرف الغالية ان كان يعد الضبة لصدق الاناء اما الميل فلا ونحوه قال في شرح وقال العلامة ره في التذكرة المكحلة الصغيرة وظرف الغالية للشافعية وجهان التحريم وهو المعتمد لانه يسمى اناء والاباحة لان قدره يحتمل ضبة للشيء فكذلك وحده وقال صاحب المدارك ره في جواز اتخاذ المكحلة وظروف الغالية من المتردد منشاؤه الشك في اطلاق اسم الاناء عليه حقيقة **الثامن** اختلفوا ايضا في تحلية المشاهد والمساجد بالقناديل من الذهب والفضة والحكم بالتحريم مشكل للشك في صدق الآنية عليها لا سيما اذا كانت مكشوفة الطرفين وقال في الذكرى وفي المساجد والمشاهد نظر لفحوى النهي وشعار التعظيم وقال المحقق الاردبيلي ره على تقدير ثبوت التحريم لا ينبغي الفرق بين المشاهد وغيرها لعدم التحريم فيها بدليل التعظيم وميل قلوب الناس اليها لان مثله لا يصلح لتخصيص الدليل لو كان موجودا ولعل عدم المنع من المتقدمين على تقدير القدرة لعدم تحريم غير الاستعمال **التاسع** قال العلامة ره في المنتهى لا باس باتخاذ الفضة اليسيرة كالحلية للسيف والقصعة والسلسلة التي يشعب بها الاناء وانف الذهب وما يربط به اسنانه لما رواه الجمهور في قدح رسول الله صلى الله عليه وآله الخاص في مرآة موسى وروى الجمهور عن عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبي صلى الله عليه وآله ان يتخذ من ذهب والحاجة الى ذلك واتخاذ ذلك مما يدعو الحاجة ويدوم خلافا لبعض اما ما ليس باناء فالوجه الكراهية فيه وذلك كالصفائح في قائم السيف والميل لما فيه من النفع ولما رواه انس قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة وقبيعة سيفه فضة وبين ذلك حلق الفضة وفي رواية محمد بن اسماعيل عن ابي الحسن موسى عليه السلام بكسر قضيب العباس بالفضة فقد يحمل على الكراهة ونحو ذلك قال في المعتبر وقال صاحب الوسيلة الحلي ثلاثة اضرب ذهب وفضة وجوهر فالذهب حرام على الرجال التزين به حلال للنساء الا في حال الحداد والفضة والجوهر يجوز للرجل التزين بهما كما يجوز للمرأة ولبس ما يختص باحدهما مكروه للآخر والمموه من الخاتم يجري فيه الذهب والمصوغ من الجنسين على وجه لا يتميز والدرر وسائر الطرح بقاء اثره حل للرجال ايضا وقال صاحب الجامع لا يحل استعمال اواني الذهب والفضة لرجل ولا امرأة وموضع الفضة من المفضض والمدهن والمشط والمرآة من ذلك ولا باس بالبرة من الذهب والفضة في ابرة لا يجوز للرجال التحلي بالذهب ويجوز للنساء ويحلي الرجال بالفضة خاتما ومنطقة وحلية سيف وبرة بعير وقال في الذكرى اما نحو الحلقة للقصعة وقبيعة السيف والسلسلة فانه جائز ثم ذكر الاخبار العامية والخاصية المتقدمة في ذلك وقال في شرح لا باس بقبيعة السيف ونعله من الفضة وضبة الاناء وحلقة الفضة وتحلية السيف والمصحف بالذهب والفضة وقال في الذكرى هل ضبة الذهب كالفضة يمكن ذلك كاصل الاناء والمنع لقوله عليه السلام في الذهب والحرير هذان محرمان على ذكور امتي انتهى واقول قد مر التفصيل في السرير والسرج واللجام ولم ار احدا من الاصحاب تعرض لذلك وروي عن الصادق عليه السلام انه كانت شربة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة اقول كروى العامة ان طرفة بن عرفجة الصحابي اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذها من ورق فانتن فرخص له في الذهب وفي شرح الشواهد الكلاب كغراب موضع وماء وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتاب التنبيه على حروف التصحيف قد فضح التصحيف في دولة الاسلام خلقا من الفضلاء والعلماء والكتاب والامراء وذوي الهيئات من القراء كحيان بن بشر فانه صحف اصبحا وقد تولى قضاء الجزيرة فانه كان روى عن الاصحاب الحديث ان عرفجة قطع انفه يوم الكلاب وكان مستمليه مجلا بق له كيف فقال الله القاضي انما هو يوم الكلاب فامر بحبسه فدخل الناس اليه وقالوا ما دهاك فقال قطع انف عرفجة يوم الكلاب في الجاهلية وامتحنت انا به في الاسلام **العاشر** اختلف الاصحاب في زخرفة السقوف والحيطان بالذهب فقال الشيخ في الخلاف انه لا نص في تحريمها والاصل الاباحة ونقل عن ابن ادريس المنع من ذلك ولعل ذلك لما فيه من تعطيل المال وصرفه في غير الاغراض الصحيحة ويرشد اليه ما مر في خبر ابي الحسن عليه السلام بكسر القضيب الملبس بالفضة **الحادي عشر** قال في الذكرى لا كراهية في الشرب عن كوز فيها خاتم فضة او اناء فيه دراهم وقال لا يضمن كاسر اواني الذهب والفضة الارش لانه لا حرمة لها على القول بتحريم اتخاذها لغير الاستعمال او كان المطلوب كسرها ويتوقف من المشتري بذلك واطلق العلامة الحكم بجواز ذلك وقال وعلى المشتري سبكها **الثاني عشر** قال في المنتهى يجوز اتخاذ الاواني من كل ما عدا الذهب والفضة من نفع كان في الثمن او لا عملا بالاصل ولا يكره استعمال شيء منها في قول اكثر اهل العلم الا انه قد روي عن ابن عمر انه كره الوضوء في الصفر والنحاس والرصاص وشبهه واختاره ابو الفرج المقدسي لتغير الماء منه وقال بعض الجمهور يكره الشرب في النحاس لنا ما رواه الجمهور عن عبد الله بن زيد قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ رواه البخاري وروى ابو داود عن عايشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في تور من شبه ومن طريق الخاصة ما رواه الشيخ عن يونس بن يعقوب وذكر حديث عباد البصري الذي قدمناه برواية البرقي

على
إيجاد الورى والتوفيق
بالزلفى لدى المحل الأعلى
باقتناء المعارف الربانية
والفضائل

النفسانية
ولجنابنا محاسن الأفعال والانتهاء عن مساوي الخصال وإن المنهج
القويم المفضي إلى هذه المآرب والصراط المستقيم
المؤدي إلى تلك المطالب الأخذ بحكم البرهان واتباع الملل
والأديان لا سيما الملة الحنيفية البيضاء الشريفة المصطفوية الغراء على
شارعها ألف ألف تحية وثناء ولما كان الكافل بتبيان تلك السنن السنية
والكافل ببيان هذه الملة المرضية بعد كتاب العزيز الجبار الأخبار عن النبي المختار والآثار
عن الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار وهي على كثرتها عددا واختلافها متنا
وسندا لم تكد أن تضبط في صدور الألباء من الصدور فقد تصدى [illegible] لحفظها بالتدوين
فألقوا فيها كتبا مضبوطة وزبرا منسوقة منها الكتاب المسمى ببحار الأنوار في جمع [illegible] في الترويج
ونشر الآثار لعمدة الأخيار وقدوة الأبرار العالم الكامل والفاضل [illegible] الفقيه المحقق
وصفوة الفضلاء المدققين أفضل المتبحرين أكمل القدماء والمتأخرين جناب حجة الإسلام
الآخوند ملا محمد باقر المجلسي حشره الله مع الثقلين وبوأه من جنته [illegible] ثم إن الكتاب
المزبور مشتمل على نيف وعشرين مجلدا وهي بجملتها من جودة النظم والترتيب وحسن الجمع و
التبويب بحيث يكل عن مدحها لسان البيان ويقصر عن وصفها فهم الأذهان لا سيما
المجلد المسمى بالسماء والعالم فإنه منها بمنزلة السماء من العالم والقلب من الأبدان
ولما كان الكتاب المستطاب من الكتب المصنفة في هذا الباب ولم
يكن كتابة الكتاب لرفع حاجة العلماء والطلاب وكان ما يوجد من
نسخه من كثرة الأغلاط غير صالحة للانتفاع وغير قابلة
للاستنساخ بل لما كان أن يصير [illegible]
الدهور ومضي الأعوام
والشهور

معلقا [illegible]
ألية مفقود الخبر
اتفق [illegible]
[illegible]

بحمد الله
مقابلة الصفا
على طبع المجلد الرابع فان
طبع الكتاب المذكور
بجملته

بمجلداته
معسور والميسور لا يسقط
بالمعسور همّ العالم اللبيب الفاضل
الأديب الموفق المؤيد جناب الآخوند ملا احمد ابن العالم
العابد الفاضل الزاهد الواصل الى رحمة الله تعالى الآخوند
ملا علي الخوانساري والصانع الفريد في امر الطباعة والباذل كل
في تلك الصناعة ذو المحاسن والمفاخر الآقا سيد محمد باقر والمبتغي رضاء
لله الغفار الزائر للمراقد المنيفة الأطهار الحاج موسى الشهير بالصحاف اخذ كل
من هؤلاء الكرام بطرف من ذيل هذا المرام بجمع اللوازم من نسخ الكتاب وتحصيل
تصحيح مع جملة من اذكياء الطلاب فبلغ في مقابلته من الجد والاجتهاد غايته ومن
الجهد والاهتمام نهايته حتى لم يترك حرفا او كلمة ولا مركزا او نقطة الا صحح مصحفه
وعدّل محرّفه وزاد ناقصه ونقص زائده والثاني طبعه للناس ببذل المال وشغل
البال لجزاهما الله في الدنيا حسن الحال وفي العقبى خير المآل انه المسئول من رب العالمين بكرمه
رغبة الطالبين ونظر المحصلين ان ينفعهم به في الدنيا والدين والملتمس من الفضلة
الباذلين من العلماء المتبحرين والفقهاء المتفقهين في ذلك الطبع للناظرين ان لا
يعترضوا على المصححين لو وجدوا فيه زيادة او نقصا فان الانسان في
السهو والنسيان ثم يقول كاتبه الواثق بالله الملك الغني ابن الحاج
محمد صالح الحسني عفى عنهما هفواتهما ومحى سيئاتهما قد وقع
الفراغ من كتابة الكتاب المستطاب بعون الملك
الولي ليلة الثلثاء من العشر الاول من
الشهر الرابع من السنة الثالثة
من

العشر
السابع من المائة
الثالثة من الالف الثاني
من الهجرة النبوية
صلى الله عليه